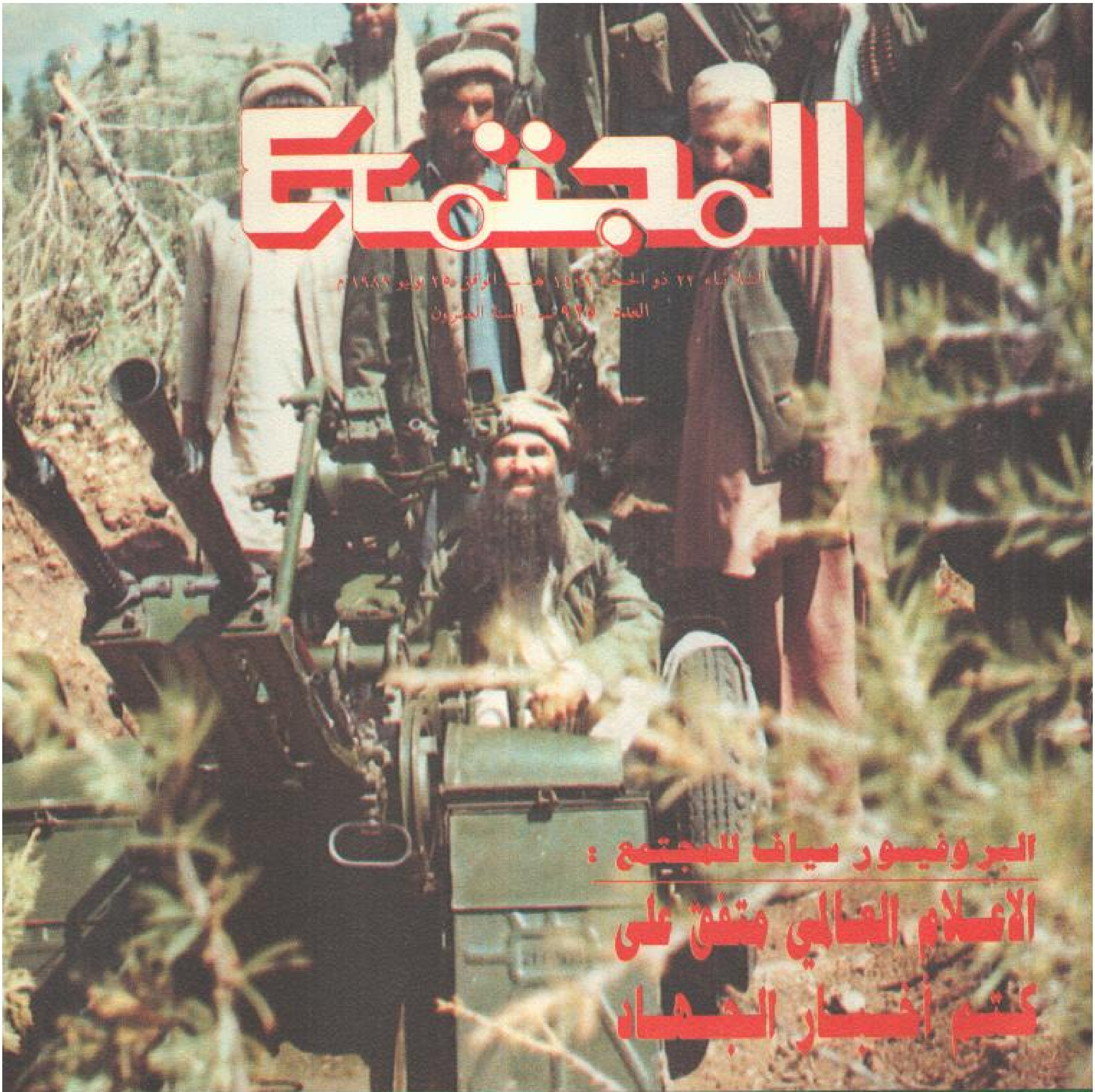


المجتمع

الثلاثاء ٢٢ ذو الحجة ١٤٠٩ هـ — الموافق ٢٥ يوليو ١٩٨٩ م
العدد ٩٢٥ — السنة العشرون

البروفيسور سياف للمجتمع :
الاعلام العالمي متفق على كتم أخبار الجهاد



سيف الاسلام حسن البنا :
قضية فلسطين هي قضية المسلمين الأولى



شركة طيران عصريّة... بدأت "بداكوتا" واحدة
قبل ٣٥ عاماً بدأنا نواة أسطولنا بطائرة واحدة من طراز "داكوتا" أطلقنا عليها إسم "كاظمة"... ومنذ وقت طويل خرجت "الداكوتا" من الخدمة ... لكن الإسم "كاظمة" مازال محلّقاً على إحدى طائرات أسطولنا الحديث الذي يمثل آخر مستجدات التقدم التكنولوجي في عالم الملاحة الجوية. والمجهز لخدمتكم بقيادة طواقم مدرّبة على أعلى المستويات ... إنها معادلة مدروسة بعناية تجمع بين الآلة المتطورة والكفاءة البشرية وتضمن لكم خدمة مثلى أينما كانت وجهة سفركم على شبكة خطوطنا التي تغطي أربعاً من قارات العالم.
الخطوط الجوية الكويتية
KUWAIT AIRWAYS

الثلاثاء ٢٢ ذو الحجة ١٤٠٩ هـ
الموافق ٢٥ يوليو ١٩٨٩ م

العدد ٩٢٥
السنة العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: د. اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

الثمن
٢٥٠ فلسا

في هذا العدد

الموضوع — الصفحة







باختصار

يقاس تقدم الامم وازدهارها في هذا العصر بما حققته من انجازات في مجالات العلوم والصناعة والانتاج الذي تحتاج اليه الشعوب... وهذه حقيقة تعرفها سائر الامم... والعجيب ان بعض الناس في بلدان العالم الاسلامي يعتقدون — وللاسف — ان تطوير الموسيقا والفنون المحرمة الاخرى مسألة حضارية، لذلك فانهم يشغلون انفسهم بافتتاح المعاهد الخاصة بتلك الفنون التي تساهم ايما مساهمة في اشاعة المفاسد والمحرمات، غافلين ومتغافلين عن الموقف الشرعي الاسلامي من أمر تلك الفنون ومعاهدها التي لا تعتبر بأي مقياس عملا حضاريا.

ان موقف الشريعة الاسلامية واضح من قضايا الغناء والموسيقا والتمثيل المختلط... وانطلاقا من هذا الموقف فاننا ندعو الى تصفية معاهد الموسيقا والغناء والتمثيل واجتثاثها من بلاد الخليج العربي، فليس لها اي نفع علمي او انتاجي يفيد المجتمع... بل هي على العكس.. ستساهم في تخريج المزيد من المغنين والمطربين وذلك على حساب اعداد الشباب ليكونوا من ذوي الكفاءات العلمية والادبية والاعلامية... وما احوج بلداننا الى تلك الكفاءات... وما احوج شبابنا الذي يجب ان يتحول الى كفاءات مؤهلة لخدمة المجتمع الى تلك الاموال الطائلة التي تصرفها الدولة على معاهد العبث والغناء والطرب والتمثيل...

اننا نطالب بان تتحول تلك المعاهد المذكورة في بلدان الخليج الى معاهد علمية انتاجية، ولتصرف الجهود والاموال من اجل مضاعفة الكوادر العلمية والصناعية والانتاجية من ابنائنا.. فذلك هو الطريق الى الحضارة المنشودة....

الاشتراك السنوي:

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

وكلاء توزيع المجلة:

- السعودية — الشركة السعودية للتوزيع — هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن-عمان-مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٥٠١-٦٠١٥١١-٩٠١٥١٠
- اليمن الشمالي — مكتبة الانوار — هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر — مكتبة دار الثقافة — هاتف: ٤١٤١٨٢ — ٤١٣٩٤٢
- البحرين — مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف — هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات-مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر-ابو ظبي: ٣٣٠١١٩ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة: ٥٩٦٤٥٩ ص.ب: ٢٦٢٤٨-ابوظبي-فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان — مكتبة الهداية — هاتف: ٢٩٣٦٨٧

السعر:

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

الروضة — شارع المغرب — ص. ب: ٤٨٥٠ — الصفاة — الرمز البريدي 13049 — هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ -
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان — تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ — ٢٥٦٠٥٢٦

قمة الدول الغنية... والمصداقية المفقودة

تراجع التفاؤل الاوروبي في القيام بدور انساني يعكس مبادىء الثورة الفرنسية في الاخوة والمساواة والحرية امام اصرار الولايات المتحدة على رفض الحوار بين الشمال والجنوب فيما يخص مشكلة الديون، واضعة بذلك مفهوما جديدا لروح البيان الذي صدر بشأن اوروبا المحررة والذي تضمنته اتفاقيات يالطا لعام ١٩٤٥ فالبيان اشتمل على نوايا «بخلق ظروف السلام ونجدة الشعوب التي تعاني من أزمات قاسية» فالمفهوم الجديد لنجدة الشعوب اتضح في موقف الرئيس الامريكي من قضية الديون العالمية وحديثه عن توسيع دائرة الحرية في اوروبا الشرقية ونجدة الجنس الابيض دون سواه، اي يجب ان تعطى الاولوية لبولندا وهنغاريا وما شابه في المعونات الدولية اي للمجتمعات الكنسية البيضاء والتي يسعى الرئيس بوش بكل جهده المادي والسياسي والمخابراتي لتوسيع دائرة الحرية فيها واعادة قطعانها الشاردة من المعسكر الشيوعي الى حظيرة الغرب ولذلك تتزامن مساعي الفاتيكان لفتح الابواب الموصدة في اوروبا الشرقية مع الدعوة الامريكية لتوسيع دائرة الحرية عن طريق اغراق اوروبا الشرقية بالاموال والمعونات التكنولوجية... الامر الذي اسال لعاب الزعيم السوفياتي غورباتشوف ودغدغ مشاعره ودفعه الى اعتزام الذهاب الى الفاتيكان في الايام القادمة.

ولقد تباكت الولايات المتحدة على الديمقراطية الضائعة والحريات المسلوبة في المعسكر الشرقي، ولكن ما يجري للمسلمين في بلغاريا من تشريد وتعذيب لا يدخل في دائرة الحرية التي تزمع توسيعها هناك... ولهذا لم نسمع لها صوتا حول ما يجري من تجاوزات.... اذن فدائرة الحرية هذه لا تتسع الا لاتباع الكنيسة، اما المسلمون في بلغاريا وفلسطين وفي غير مكان فلهم في عرف السياسة الغربية والامريكية دائرة اخرى اسمها دائرة العبودية والتبعية.

ولهذا رفض بوش عقد لقاء بين الشمال والجنوب لمناقشة مشكلة الديون والتي بلغت ١٣٠٠ مليار دولار لكنه وجد سعادة غامرة في الجلوس مع زعيم نقابة التضامن ليخ فاليسا في شقته المتواضعة ودعوته للشعب البولندي لدخول دائرة الحرية حيث الازدهار والاستقرار... هذا الازدهار

الذي صُنع من المال الحرام المغصوب من ثروات الشعوب إبان عهود الاستعمار والتي ما زالت تنهب لسداد اقساط الديون وفوائدها المركبة.

ان معظم بلدان الوطن الاسلامي وهو جزء من العالم الثالث تعيش وللاسف على المساعدات الامريكية والاوروبية... وجزء كبير من هذه المساعدات يأتي في هيئة مساعدات عسكرية واقتصادية مشروطة... ليس بقصد المساعدة في تحرير الاوطان من الجيوب الاستعمارية الباقية ولكن لاثارة حروب اقليمية تساعد في تبديد ثرواتها وطاقاتها وابقائها اسيرة الديون.... وليست المساعدة بقصد توسيع دائرة الحرية وانما بتكريس أنظمة تصرف من هذه المساعدات على بناء معتقلات جديدة واستحداث وسائل ابشع في قهر الحرية والديمقراطية... هكذا اوردت الصحف في حينه ان «نادي باريس» وهو اكبر هيئة اوروبية دائنة طلبت من زعيم دولة اسلامية ان يتصدى بحزم للصحوة الاسلامية في بلاده قبل ان يحظى بجدولة الديون.... اي تضييق دائرة الحرية في بلاد المسلمين وتعبيدهم لغير الواحد الديان.... هذه الروح العدائية للدائنين الغربيين دفعت بمسئول أمني كبير في بلد اسلامي ان يستعدى الدول الاوروبية لمحاربة الصحوة الاسلامية في الخارج واعتبار رموزها العاملين في حقل الدعوة عناصر ارهاب وتخريب... لماذا؟ لضمان الازدهار والاستقرار!! وكأن الاستقامة والطهر اخطر من امراض الايدز والسرطان وانتشار المخدرات والرذائل الخلقية وأكل اموال الناس بالباطل. (وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد) صدق الله العظيم.

ان الفجوة القائمة الان بين الدول الغنية والتي يبلغ دخل الفرد السنوي فيها حوالي ١٦٠٠٠ دولار بينما يعيش نظيره في الدول الفقيرة على دخل سنوي لا يبلغ خمسين دولارا سببها الربا والحرب التي يشنها الله ورسوله على المرابين.... فهي نار تستعر وسط ازدهار موهوم.... وحرب وسط الشعوب الاوروبية نفسها... دب على الاعصاب والقلوب وحرب على السعادة والطمأنينة.... حرب القلق والخوف من الغد.... ونسب الانتحار المتزايدة تفند مزاعم هذا الازدهار وما ينفق على بحوث امراض الايدز والسرطان والطب النفسي في امريكا والغرب يقارب مئات الملايين من الدولارات.... هذه الحروب لن تجد لها عوضا في تلال الانتاج المادي الذي تخرجه المصانع لانه انتاج يخرج من منبع الربا الملوث... وليعلم السبعة الاغنياء والذين توهموا انهم بازدهارهم واستقرارهم المزعوم وكأنهم يعيشون في كوكب اخر بعيدا عن عالم الفقراء انهم ليسوا بمنجى من عذاب الله (حتى اذا فرحوا بما أوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون).

ولهم في حربين عالميتين دروس وعبر... حيث شبتا كالنار في الهشيم وأتتا على الاخضر واليابس... اما الحرب العالمية الثالثة والتي قد تطيح بكل احتمالات السلام واحلام عالم بوش الجديد في اي لحظة فحدوثها تؤكده سلوكيات الغرب في الاستعلاء والاثرة والادلاء على الغير بالمكاسب المادية وتكون هذه السلوكيات مقدمة حرب إلهية يشير اليها الحق سبحانه بقوله (حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها أتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأنم لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون).

اما قادة الدول الفقيرة الذين لم ينجحوا في استدرار عطف الكبار فعليهم ان يفكروا مليا في الاسباب التي ادت بهم الى موقف الاستجداء والمسألة... و يعرفوا ان شعوبا لن تنهض بقوانين طوارىء.... ولن ينتج مصنع يجاوره معتقل... ولن يبدع عالم او يبتكر في ظل القهر والاضطهاد.... ولن يثمر حقل لا يأمن صاحبه على يومه وغده... ولن يفلح هؤلاء واولئك بعيدا عن منهج الله.



• الأمير وولي العهد استقبلا وفد لجنة المناصرة الخيرية .

استقبل سمو أمير البلاد يوم الاربعاء ٩ ذي الحجة ١٤٠٩ هـ الموافق ١٣ يوليو ١٩٨٩ وفد لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي والمكونة من احمد عبدالعزيز الفلاح، ومشعل نصار الخالدي.

وقد عرض الوفد على سموه تقريرا موجزا عن اعمال اللجنة واهم نشاطاتها ومشاريعها المنفذة والمستقبلية، ونقلوا تحيات الشعبين الفلسطيني واللبناني للكويت أميرا وحكومة وشعبا، وتطلعاتهم نحو اخوانهم في الكويت لاغاثتهم ودعمهم في قضاياهم ومعاناتهم التي يعيشونها.

وقد قدم الوفد درع تقدير وعرفان لسموه والذي بدوره شكر اللجنة على جهودها ونشاطها وحثهم على المزيد من الدعم والعطاء لاخوانهم في فلسطين ولبنان اداء للدور الايجابي الذي تؤديه الكويت حكومة وشعبا.

وقام الوفد ايضا بزيارة مماثلة لسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح حيث استقبل الوفد في مكتبه وشكر اللجنة على جهودها ونشاطها والدور البناء الذي تقوم به في مجالات عملها المختلفة واثنى على سمعة اللجنة الطيبة، وتمنى لها المزيد من النشاط والعطاء المستمر واكد دعمه لها ومساندته التامة للشعبين الفلسطيني واللبناني، وتقديرا من اللجنة لرعايته الكريمة قدم الوفد لسموه درعا تذكاريا.

• القبض على تجار مخدرات :

اعلنت وزارة الداخلية في الحادي عشر من هذ الشهر، ان رجال الامن في مباحث محافظة العاصمة، تمكنوا من القاء القبض على ثلاثة اشخاص من تجار الحبوب المخدرة، وبحوزتهم حوالي ربع مليون حبة مخدرة، وهم كويتيان وثالث غير كويتي.

وهذه الحادثة على الرغم من كونها شاهد بارز على نباهة ونشاط رجال الامن على حراسة البلاد من أوباء المخدرات ومروجيها، الا ان الجانب الاخر من هذه الحادثة مخيف للغاية، ومثير للرعب، في ظل التفكير في احتمالات وجود شبكات اخرى تخطط لذات الهدف.

فالكمية المضبوطة مع المقبوض عليهم الثلاثة كمية هائلة، من شأنها في حال تسربها — لا سمح الله — ان تفتك بمئات الآلاف من الشباب ضعفاء النفوس، والعملية ليست فردية على الاطلاق، اذ ان روح التخطيط والتدبير الجماعي بل والموجه من جهات حاقدة واضح من خلال توفر الكمية الكبيرة من الحبوب بأيدي ثلاثة افراد نذروا انفسهم لخدمة الشيطان، وبالتأكيد فان هناك فريقا كاملا ساند هذه المجموعة المريضة في تهريب المخدرات وفريقا آخر على اهبة الاستعداد لمساعدتها على توزيعها وبث سمومها.

ان المسؤولية الجسيمة التي تنتظر رجال الامن في احباط محاولات تسريب المخدرات الى البلاد، سوف لن تتكامل ما لم تستمر روح الانتباه المتقد والحركة الدائبة الحثيثة في حماية البلاد، كالتي رأيناها في الرجال الذين قاموا بالقبض على المجرمين الثلاثة.



• علاقتنا مع بلغاريا

قيام وزارة الخارجية باستدعاء سفيرنا لدى بلغاريا طالب النقيب للتشاور معه حول احداث بلغاريا الاخيرة خطوة صائبة وتصرف سليم تماما من قبل مسؤولين ادركوا الواجب الديني الجسيم الذي يقع عليهم تجاه اخوانهم المسلمين في تلك الدولة التي يحكمها شيوعيون غاشمون.

فخلال السنوات القليلة الماضية وخلال الاشهر الاخيرة بوجه خاص كان الشيوعيون في بلغاريا يمارسون كل انواع الاضطهاد الديني والاقتصادي والجسدي ضد المسلمين البلغار من اجل تصفية وجودهم في تلك البلاد عن طريق الاستلاب الديني او التصفية الجسدية بالقتل او التهجير، وبسبب هذه الاعتداءات والممارسات الفاضحة فقد تطورت قضية المسلمين البلغار الى المستوى الدولي واستنكرت كثير من الدول ما ينفذ ضد الاقلية المسلمة هناك.

من هنا فان قيام الكويت بمثل هذا الاجراء واستدعاء سفيرها من تلك البلاد للتشاور حول الموقف الذي يجب على الكويت اتخاذه هو ابسط خطوة ينبغي اتخاذها والتي نأمل ان تتبعها خطوات اخرى عملية لتأكيد موقف الكويت الواضح مما يفعله الشيوعيون هناك باخواننا المسلمين، وقد روى في الحديث الشريف «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم».

ومثل هذا الموقف جدير بالكويت اتخاذه تجاه جميع الدول والحكومات التي تجاهر بعدائها للاسلام قولا او فعلا او تستبد بالمسلمين على اراضيها، بل هو الموقف المطلوب من جميع الدول العربية والاسلامية ومن دول مجلس التعاون الخليجي بشكل خاص.

ولو ان بلغاريا اضطهدت يهوديا واحدا على اراضيها او مست كرامته لتحركت جميع الدول الغربية بتأثير النفوذ اليهودي لكي تضغط على بلغاريا بشدة، ولكن قيام السلطة الشيوعية هناك باستباحة حقوق ودماء نصف مليون مسلم بلغاري لم يكن له الصدى المطلوب في ديار المسلمين، فدماء المسلمين رخيصة ولا حول ولا قوة الا بالله.

• وزير الاعلام: خطوة لتهذيب المسرح



الشيخ جابر المبارك الصباح وزير الاعلام اكد خلال مقابلة صحفية معه على حرص وزارته على مراقبة المسرح وانتقاء ما هو جيد ومفيد وتقديمه للجمهور بطريقة تجعل المسرح في الكويت بعيدا عن الاسفاف والاساءة للدين الحنيف والعادات والتقاليد الموروثة والخروج على الذوق.

واشار الوزير الى تشكيل لجنة خاصة يناط بها مهمة دراسة نصوص المسرحيات المحلية او القادمة من الخارج والحكم عليها قبل السماح لها بالعرض على مسارح الكويت.

ونحن لا نملك تجاه هذه التأكيدات من الشيخ جابر المبارك الا ان نتفاءل بحدوث تغيير كبير على صعيد الفن المسرحي في الكويت وخروجه من مستنقع الاسفاف والابتذال الشديد الذي امتاء منه كل ذي خلق وفن صادق، ونحن لا نشك في ان اللجنة المذكورة بمن ضمته من مسؤولين ومتخصصين ستضع حدا لتجاوزات المسرح التجاري المستهتر الذي ضرب باخلاقيات المجتمع وآدابه عرض الحائط، ونشير بشكل خاص الى ما يسمى بـ «مسرح الطفل» واستغلال بعض المرتزقة الجشعين للفراغ الحاصل في حياة الطفل في الكويت وذلك لتحقيق اغراض تجارية رخيصة على حساب التربية والذوق السليم والاخلاق عند الاطفال.

ويبدو للمتابع لمثل هذه المسرحيات التي يطلق عليها تجنيا «مسرحيات الطفل» ان الهم الاول والاخير لدى منظميها والقائمين عليها هو الكسب المادي، وترقب قدوم مناسبات الاعياد بهدف حلب جيوب الاطفال واهاليهم مقابل حضور بضعة مشاهد هي مزيج من الصياح والصراخ والشقلبة والحوار المتكلف الخالي من الفكرة والصياغة.

وقد اصبح الحال والاعتقاد لدى بعض هؤلاء القائمين على المسرحيات التي تعرض للاطفال، ان وجود مسرحية في موسم العيد، هو شيء مفترض مقدما، بغض النظر عن توافر الفكرة الجيدة، والحوار المتقن، والصياغة السلسة، فالاصل بالنسبة لهم ان يقذفوا اي شيء بمناسبة العيد حتى لو كان مسفا على الا يجعلوا المناسبة تمر دون فائدة مادية تعود عليهم.

لذا فان استمرار هذا المسلسل الهابط من المسرحيات يستدعي تدخل وزارة الاعلام بصورة حازمة، حتى لا تجاز النصوص الرديئة، بل وذات التأثير السلبي على الاطفال، فيكون المسرح محضنا لتلقين المفاهيم الخاطئة للطفل بدلا من غرس الفضائل وترسيخ السلوك القويم.

اننا نشيد بخطوة الشيخ جابر المبارك وزير الاعلام وندعو الاخوة اعضاء اللجنة ان يكونوا عند حسن الظن بهم وان لا نرى على صفحات الجرائد وعلى الشاشة الصغيرة تلك الاعلانات المسفة حول الفرق المسرحية الاستغلالية كالتي شهدناها بكثافة خلال ايام عيد الاضحى الاخيرة.

• جهد طيب للجنة النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي

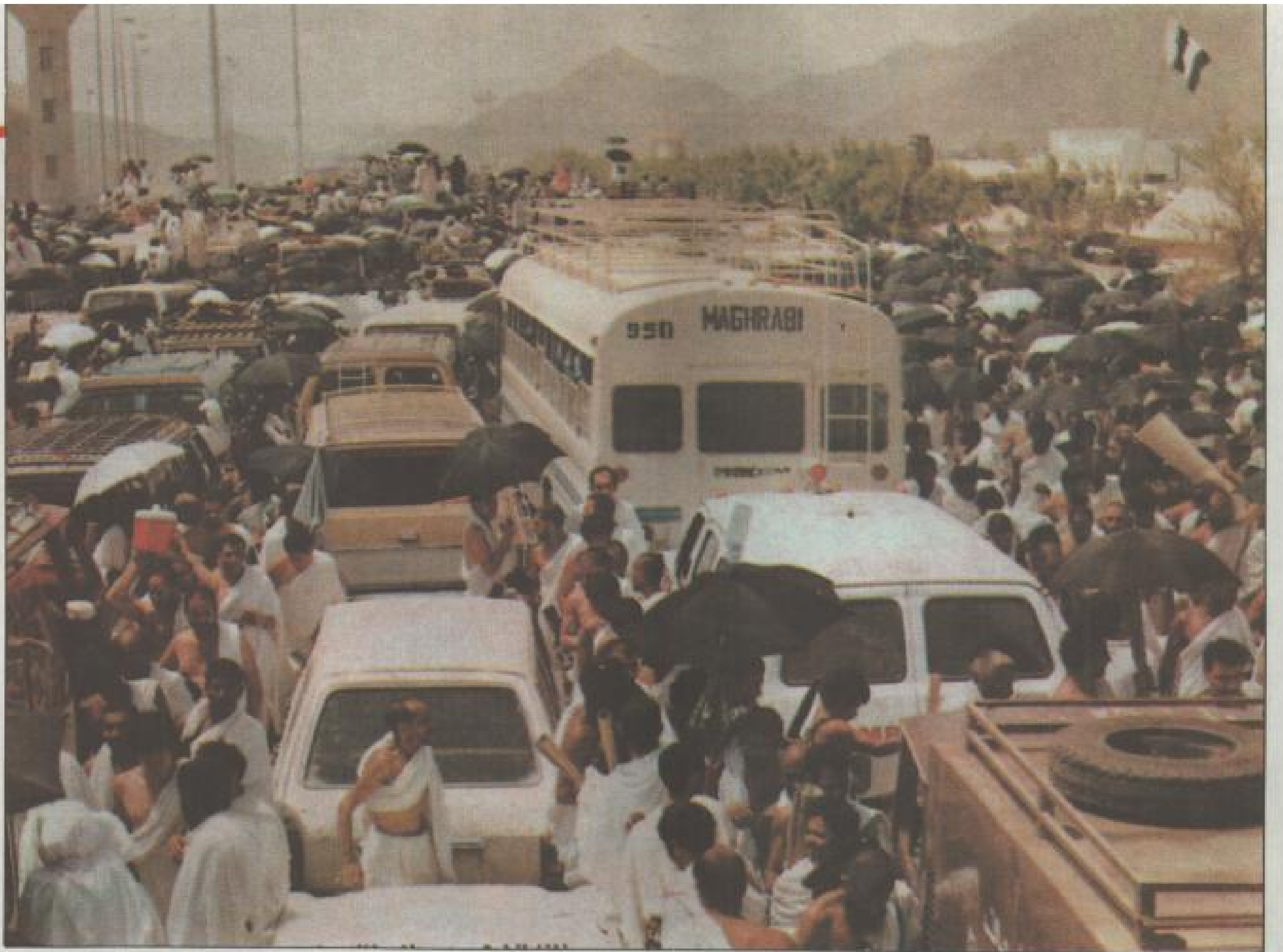
بمناسبة انتهاء الدورة الصيفية الاولى لطالبات المرحلة المتوسطة اقامت اللجنة النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي بمقرها المؤقت في السرة يوم الاثنين الموافق ١٩٨٩/٧/٣ حفل تكريم للمشرفات والطالبات المشاركات في الدورة والتي بلغ عددهن ١٢٣ طالبة.

وقد القت السيدة عائشة الرفاعي المشرفة على الدورة كلمة رحبت فيها بالحضور من مشرفات وطالبات وشكرتهن على حسن انتظامهن وتجاوبهن مع انشطة الدورة والتي اشتملت على حفظ القرآن، الكمبيوتر، اللغة الانجليزية، الاقتصاد المنزلي، الخط، الورش الكهربائية والنشاط الاعلامي، كما قدمت الطالبات فقرات اشتملت على الاناشيد والمواقف التمثيلية والمسابقات، ثم جرى توزيع الشهادات التقديرية على مدرسات الكمبيوتر اللاتي أتممن دورة الكمبيوتر والتي كانت تحت اشراف الدكتور عدنان الشطي المدرس في كلية التربية بجامعة الكويت، كما وزعت الشهادات التقديرية والجوائز على الطالبات..

هذا وستبدأ اعتبارا من بداية هذا الاسبوع الدورة الصيفية الثانية التي ستستمر حتى الثاني والعشرين من شهر اغسطس.... كما تستأنف المدرسة الصيفية لطالبات وطلبة المرحلة الابتدائية والتي تديرها اللجنة في مقر جمعية الاصلاح الاجتماعي بالروضة نشاطها بعد توقف قصير بمناسبة عيد الاضحى المبارك وعودة الحجاج، وكذلك بالنسبة لمنتدى طالبات الثانوي.

كما تستمر انشطة اللجنة الخاصة بالنساء وهي دورات التجويد، الخط، الخياطة، وفن الزهور على السيراميك والدروس الدينية يومي السبت (عصرا) والثلاثاء (صباحا) بالاضافة الى النادي التربوي للامهات الذي يقام عصر كل ثلاثاء والذي يتضمن برنامجه كل ما يتصل بتربية الاولاد وادارة المنزل والتوعية الصحية التي تهم المرأة...

والجدير بالذكر ان اللجنة النسائية وفرت حضانة يومية للاطفال في مقرها في السرة تبدأ من ٤٫٣٠ حتى ـــ / ٨ مساء.



من أخبار البر والدعوة

● **برقيات تهنئة:**

ارسل رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي برقيات تهنئة لسمو أمير البلاد ولسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء والى نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والى كافة وزراء الدولة هنأهم فيها بالعيد، وقد تلقى رئيس الجمعية برقيات جوابية.

● **نادي ومدرسة:**

افتتحت اللجنة الثقافية التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي ناديا صيفيا ومدرسة صيفية تهدف الى رعاية الناشئة وتوجيههم، ويمارس الطلاب فيهما نشاطا رياضيا وترويحيا، ويقومون برحلات وزيارات للمعامل والشركات والمتاحف والاماكن السياحية، بالاضافة الى الدروس الدينية والثقافية ودورات على الكمبيوتر.

● **ومدرستان:**

افتتحت اللجنة النسائية التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي مدرستين صيفيتين احداهما ابتدائية والاخرى متوسطة وثانوية يمارس فيهما الطالبات نشاطا ثقافيا وترويحيا ويتدربن على مهارات مختلفة كالكمبيوتر والاشغال اليدوية وغيرها.

● **٢٧ مركزا للقرآن:**

افتتحت اللجنة الثقافية التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي وللسنة الثانية والعشرين على التوالي دورة لتحفيظ القرآن الكريم حيث تم افتتاح (٢٧) مركزا في مدارس وزارة التربية وينتسب اليها اكثر من ثلاثة آلاف طالب وطالبة وفي نهاية الدورة توزع الجوائز والمكافآت على الجميع تقريبا حسب ترتيبهم.

● **أضاحي لـ ٢٤ دولة:**

اصدرت لجنة مسلمي افريقيا بيانا قالت فيه انها وزعت ٢٠٩٨١ أضحية على ٢٤ دولة افريقية، بينما كان العدد في العام الماضي سبعة آلاف اضحية وقد جمعت نصف الاموال من الخليج واوروبا وبعض دول جنوب افريقيا وجمع النصف الثاني من الكويت.

● **اقبال المحسنين:**

قامت لجنة فلسطين الخيرية بالهيئة الخيرية الاسلامية العالمية بارسال ما يعادل ٢٠٧٨٠٠ دينار كويتي قيمة ٥١٩٥ أضحية بواقع ٤٠ دينارا كويتيا للاضحية الواحدة لكل من الضفة الغربية وقطاع غزة.

● **مسابقة حفظ وتلاوة القرآن:**

تحت اشراف قسم البرامج والانشطة لحدائق الاطفال اقيمت مسابقة في حفظ وتلاوة وفهم القرآن الكريم لعضوات حدائق الاطفال التابعة لادارة الشباب والطفولة بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

• رحلتان للعمرة:

اعلنت وزارة التربية انها ستوفد ٥٣ عضوا وعضوة و٤ مشرفين ومشرفات من الاندية الصيفية واحواض السباحة لاداء العمرة وذلك تنفيذا لرغبة سمو الامير بايفاد رحلتين للعمرة من هذه الاندية والاحواض.

• مشروعية الحج:

القى الشيخ السيد محمد عبدالمعبود امام مسجد شاهين الغانم باليرموك محاضرة دينية حول مشروعية الحج ومكانته من اركان الاسلام وذلك في حديقة الشهيد سعود السهلي بالخالدية.

• مسابقة عالمية:

اعلنت جمعية الرعاية الاسلامية للمسلمين في كل مكان عن طرح المسابقة الثقافية الثانية وهي بعنوان «المنهج الاسلامي العلمي في دعوة الرسل» ومقدار الجائزة الاولى ١٥٠٠ د. ك والثانية ١٠٠٠ د. ك والثالثة ٥٠٠ د. ك وعنوان الجمعية (الكويت – العديلية – شارع الاتحاد – بجوار اتحاد كرة القدم) ص ب: ٤٣٣٠ – الرمز البريدي ١٣٠٤٤ – تلفون: ٢٥١٨٦٠٠ – ٢٥١٨٤١٩

• استقبال الطلبة الراغبين:

اعلنت جمعية احياء التراث الاسلامي عن بدء استقبالها طلبات الراغبين في الدراسة في كلية عجمان الجامعية للعلوم والتكنولوجيا بدولة الامارات العربية المتحدة وذلك حتى يوم ١٥ أغسطس المقبل.

• وصول البعثة الطبية:

وصلت الى البلاد يوم الاربعاء الماضي البعثة الطبية الكويتية للحج بعد ان قدمت الخدمات العلاجية والوقائية لحجاج بيت الله الحرام في كل من المدينة المنورة ومكة المكرمة.

• زيارة مستشفى الفوزان:

قام سفير السعودية في باكستان يوسف بن محمد المطبقاني وبعض المرافقين بزيارة مستشفى الفوزان الجراحي لعلاج المهاجرين والمجاهدين الافغان في بيشاور والتي تديرها وتشرف عليها لجنة الدعوة الاسلامية التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي وقد اشاد السفير بلجنة الدعوة الاسلامية ودورها الرائد في خدمة المجاهدين والمهاجرين الافغان في المجالات المختلفة.

• عدد الحجاج:

بلغ العدد الاجمالي للحجاج الذين وقفوا بعرفات هذا العام مليون واربعمائة وستة وستين الفا وتسعمائة وخمسة وتسعين حاجا.

• حريق مخيم الحجاج:

شب حريق في مخيم الحجاج الباكستانيين وقد اسفر عن مقتل ١٢ حاجا واصابة ٦٢ آخرين بجروح مختلفة وقد اثبتت التحقيقات التي اجريت ان سبب الحريق في المخيم يرجع الى اشتعال موقد نار فردي كان يستعمل لطهي الطعام.

• فيلم عالمي للتعريف بالاسلام:

يجري حاليا الاستعداد لتصوير فيلم عالمي من انتاج سعودي – ياباني مشترك هدفه التعريف بالاسلام والدعوة اليه ويتم تصوير مشاهده في كل من اليابان والمملكة العربية السعودية.

• الاسلام والتحديات المعاصرة:

نظمت وزارة الحج والاوقاف السعودية الندوة الاسلامية الكبرى تحت عنوان «الاسلام والتحديات المعاصرة» وقد شارك فيها مجموعة من الشخصيات والمعنيين بالشؤون الاسلامية.

• بث مباشر:

تم نقل مباشر لصلاتي الظهر والعصر من مسجد نمرة جمعا وقصرا لاكثر من ستين دولة عربية واسلامية ودول اخرى عن طريق وكالات الانباء الاخبارية المصورة.

• نفي قاطع:

نفت المملكة العربية السعودية نفيا قاطعا الانباء التي روجتها ايران مدعية فيها ان دولا قامت بارسال حجاج اكثر من الحصة المسموح بها.

• حرارة المشاعر:

بلغت درجة الحرارة العظمى في عرفات يوم التاسع من ذي الحجة ٤٤ بينما الصغرى بلغت ٢٩ وفي منى بلغت الكبرى ٤٣ والصغرى ٢١ اما مكة المكرمة فكانت الكبرى ٤٢ بينما الصغرى ٣٠.

• دراسة نفسية:

انتهت الدكتورة رسمية خليل استاذة علم النفس بجامعة الملك عبدالعزيز من اعداد دراسة نفسية عن اهمية المواقف التي يمر بها الجنين ثم الرضيع وخرجت بعشر وصايا للأم لكي ينشأ طفلها نشأة اسلامية.

• اعتقالات في مصر:

اعتقلت الشرطة المصرية ١٨ شابا اسلاميا تظاهروا من اجل الافراج عن الشيخ عمر عبدالرحمن وهو واعظ ضرير مسجون في سجن الفيوم لاتهامه بالتحريض على اعمال العنف وسيمثل امام المحكمة في أغسطس المقبل.

• ممثل يتحول الى مجتهد في الدين:

ومن طريف الاخبار، حديث الممثل محمود ياسين لجريدة الانباء الصادرة يوم الاربعاء الماضي حول الفن والتطرف الديني فقد تطرق للحديث عن مصادر التشريع الاسلامي وتحدث عن الكتاب والسنة (القولية والفعلية) والاجماع والقياس ثم تحدث عن المصالح المرسلة واخذ يمثل على ذلك وهاجم الشباب المتدين واتهمه بالتطرف وارجع ذلك الى عدم فهمهم للمصالح المرسلة. ويبدو ان كلام محمود ياسين صحيحا الى حد ما!! لانه لم يوجد ولن يوجد اي شاب متدين يستطيع ان يطبق المصالح المرسلة على القبلة الفنية او على دخول الممثل والممثلة تحت غطاء واحد وهما بملابس النوم او ما يجري في (البروفات) الفنية من مصائب تتصادم مع كل خلق ودين.

• دون قيد او شرط !!

كرر نجيب الله في خطاب اذيع من راديو وتلفزيون كابول دعوته لقادة المجاهدين لبدء محادثات سلام تنهي الحرب. واكد استعداده لبدء المحادثات مع المجاهدين دون قيد او شرط !!

• مطرب يعتنق الاسلام:

اشهر المطرب الموزمبيقي المشهور سيواما زورا اسلامه في العاصمة مابوتو واختار اسما له هو سليم محمد وقال انه اعتنق الاسلام لقناعته التامة بالدين الاسلامي وليبتعد عن المعاصي ويحقق ما ينفعه وينفع الناس. وقال ان دخوله الاسلام جاء نتيجة تفكير عميق.

• مرور ١١٠٠ عام:

يستعد المسلمون السوفيات حاليا للاحتفال بمرور ١١٠٠ عام على دخول الاسلام الى روسيا وذلك في شهر محرم القادم... وقد فاز عدد من علماء الدين المسلمين بعضوية مجلس الشعب السوفياتي في الانتخابات التي اجريت مؤخرا.

• اسبانيا تعترف بالدين الاسلامي:

اعلنت الحكومة الاسبانية ان الدين الاسلامي من الديانات الرسمية في اسبانيا نظرا لعدد المسلمين الكبير المقيمين فيها والذين يبلغ عددهم نحو مائتي الف مسلم.

خفايا... واسرار

* صحيفتان عربيتان اقتبستا مقالا نشرته صحيفة «لوفيغاو» الفرنسية بعنوان: («حماس»... نعم للحجارة... لا للمؤتمر الدولي».

احدى الصحيفتين العربيتين (القبس الكويتية) نشرت ترجمة أمينة للمقال وفيها عبارة تقول فيها الصحيفة الفرنسية ما ترجمته حرفيا:

«ويقول عدد من المراقبين ان المظاهرات التي تقودها «حماس» تتطلب لقمعها وقتا أطول من تلك التي تحركها القيادة الموحدة.» أما الصحيفة العربية الأخرى (الرأي الأردنية) فقد نشرت العبارة نفسها على النحو التالي «ويقول بعض المراقبين ان السلطات الصهيونية لا تجد أية صعوبة في تفريق المظاهرات التي تقوم بها «حماس»!! لهاتين الصحيفتين نقول: لا حول ولا قوة إلا بالله...

* في لندن تأسست مؤخرا منظمة للدفاع عن المعتقلين الاسلاميين، وبدأت المنظمة نشاطاتها باصدار بيان يطالب حكومة الاتحاد السوفياتي باطلاق سراح المعتقلين الاسلاميين في السجون السوفياتية.

وأعربت مصادر مسؤولة في المنظمة عن استعدادها لتبني اية قضية فردية أو جماعية تخص الاسلاميين في أي مكان ويمكن مراسلتها على عنوانها التالي:-

Dr . S. AHMAD

President fo :

Islamic Political Prisoners

Association

50 Thurloe 99 London S W 7

England

* لورانس ايغلبورغر مساعد وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر اعترف في لقاء مع التلفزيون النمساوي ان جماعات الضغط الصهيوني في الولايات المتحدة هي التي تصنع قرارات الكونغرس الأميركي.

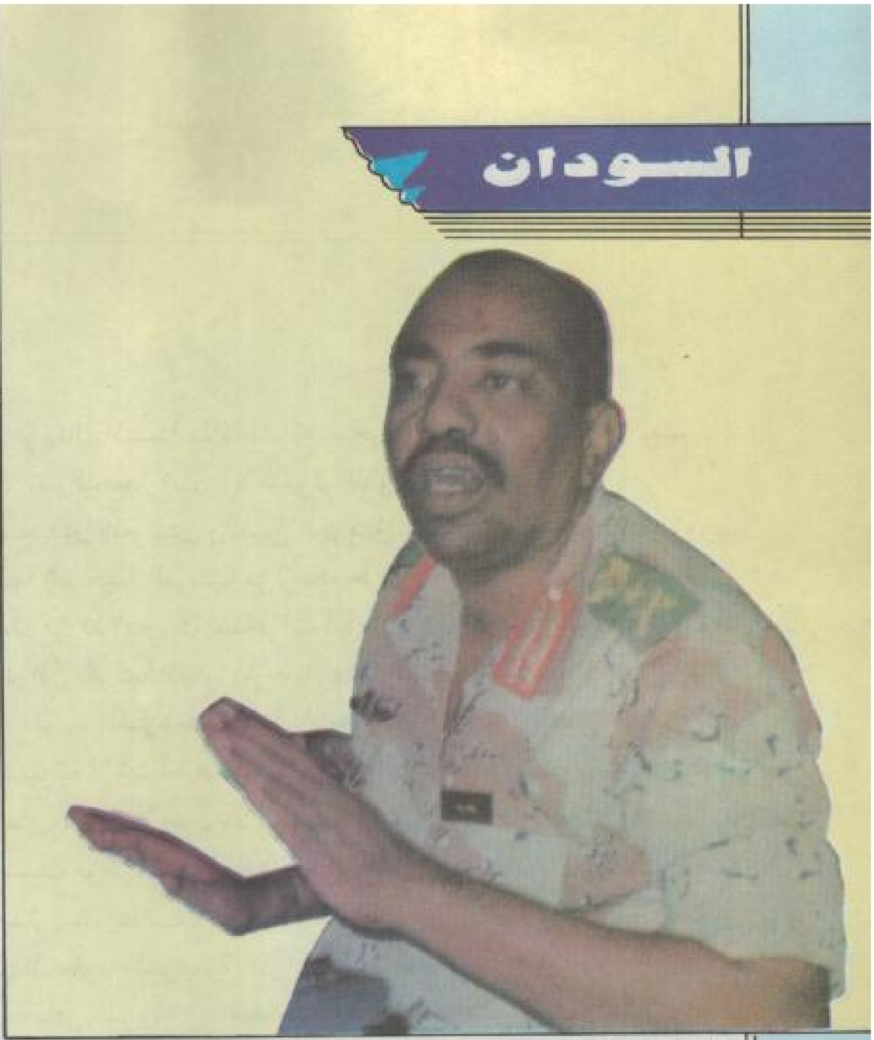
وكان ايغلبورغر يجيب بكلامه هذا على سؤال للمذيع النمساوي مفاده: من هم أصحاب السلطة في الولايات المتحدة..؟

وأنهى المذيع النمساوي لقاءه مع ايغلبورغر بقوله: انه رغم اقتسام الرئيس الأمريكي السلطة مع الكونغرس الا أن الحاكم الفعلي وصانع القرار الحقيقي في الولايات المتحدة هو «اللوبي الصهيوني»..!

فهل يعي هذه الحقيقة أولئك اللاهثون وراء أمريكا الذين يقدمون التنازلات اثر التنازلات من أجل مجرد «الحوار» مع الأمريكان...؟؟

ثورة الانقاذ والتحديات الصعبة

بقلم: محمد اليقظان



○ الفريق عمر البشير

ما حدث في السودان لم يكن امرا مفاجئا للمراقبين والمتابعين لمجريات الاحداث هناك. ما حدث كان لا بد ان يحدث بعد ان تحولت الحياة في السودان في ظل الحكم الطائفي المتحالف مع الشيوعيين واعوان المتمرد جون قرنق الى فوضى وفساد سياسي واقتصادي وعدم انضباط عسكري وبعد ان افرزت الحياة الحزبية الضيقة صراعات قبلية ضاعت فيها كثير من الاموال والانفس والثمرات ولم يستطع الصادق المهدي صاحب الاغلبية في البرلمان قيادة الامة رغم انه شكل في مدى ثلاث سنوات خمس وزارات تحالف من خلالها مع كل القوى السياسية الموجودة على الساحة.

ولكن هل حقا اغتيلت الديمقراطية في اليوم الثلاثين من يونيو ام ان عمر البشير اطلق رصاصة الرحمة على المخلوق المشوه الكسيح في ذلك اليوم بعد ان اعلن عن موت الديمقراطية طبيا عندما اصيبت بالشلل الدماغي يوم ٢٠ فبراير الماضي حين قدمت قيادة القوات المسلحة مذكرتها الشهيرة التي بموجبها تم تغيير تركيبة الحكم القائم آنذاك وتم تجاوز كل المؤسسات الدستورية الشرعية بما فيها الجمعية التأسيسية.

على كل حال فان شهادة الوفاة الرسمية حررت يوم ٣٠ يونيو وهذه سنة الله في ديمقراطية اهل السودان. ديمقراطية يحكم فيها الحلف الطائفي ثم تقع اخطاء فادحة تؤدي الى انقلاب عسكري ثم ثورة شعبية يفجرها الاسلاميون ثم انتخابات تؤدي الى فوز الطائفية ثم ائتلاف بين الطائفتين ثم ائتلاف وتحالف ثم اخطاء وفوضى ثم انقلاب. سنة من سنن الله في العباد لا بد ان تجري. المشهد والسيناريو هو هو يتكرر بحذافيره في عام ٥٨ و٦٩ و٨٩ ولله في خلقه شؤون.

هل هناك علاقة بين مذكرة الجيش في ٢٠ فبراير وما حدث من ثورة في الثلاثين من يونيو؟

يبدو من النظرة العجلى ان هناك علاقة ما لأن الحدثين خرجا من مصدر واحد ولكن النظرة الثانية والثالثة والقراءة المتأنية للاحداث تقول ان مذكرة القوات المسلحة في فبراير كان بطلها قيادة القوات المسلحة. يقول الفريق عمر البشير لصحيفة الاتحاد الظبيانية: جاءت مذكرة القوات المسلحة في ٢٠ فبراير الماضي، واعتقدنا ان قيادة القوات المسلحة ستتحمل مسؤولياتها ولكن القيادة السابقة فشلت وتقاعست عن استلام السلطة. قررنا من جانبنا ان نستلمها وبدأ التحضير الجاد والتخطيط النهائي للاستيلاء على السلطة وذلك بعد خطبة القائد العام التي ذكر فيها ان كل ما جاء في المذكرة قد تم تنفيذه ولم يعط اي فرصة للنقاش بعد نهاية الخطاب. بعدها قررنا فعلا الاستيلاء على السلطة.

• الخبز قاصم الظهر:

كانت حكومة السيد الصادق الاخيرة المكونة من احزاب برنامج القصر تسمى حكومة الجبهة الوطنية المتحدة وكانت بحق اضعف حكومة مرت على السودان منذ الاستقلال حيث عجزت تماما — رغم تأييد كل الاحزاب لها ما عدا الجبهة الاسلامية القومية والاخوان المسلمين عجزت عن توفير القوت الضروري وعجز المواطن عن شراء السكر

من ١٥ قرشا الى ٧٠ قرشا ونسيت حكومة الصادق المهدي ان الخبز قاصم ظهر الامبراطوريات والحكومات. فكلنا يذكر ثورات الخبز في مصر ايام السادات وفي تونس ايام الطاغية بورقيبة وثورة الخبز في السودان ايام نميري ولكن الصادق المهدي لم يتعظ هو والميرغني حليفه وكأنهم اصبحوا كـ (ماري انطوانيت) التي طلبت من الجوعى أكل الجاتو والبسكويت ان لم يجدوا الخبز الرخيص.

خرج الشعب قبل انقلاب البشير يهتف «السكر السكر او حكم العسكر» «العيش العيش او يحكم الجيش» وها قد جاء العسكر وحكم الجيش فهل يتوفر السكر والعيش؟.

• التحديات الثلاثة:

هناك تحديات ثلاثة خلفتها الحكومة المنهارة وهذه التحديات هي: مشكلة الجنوب والمشكلة الاقتصادية ومشكلة الدستور الدائم. وهذه المشكلات الثلاثة مزمنة وقبرت بسببها كل الحكومات ديمقراطية كانت ام عسكرية فكيف سيواجه الحكام الجدد هذه التحديات وهل في جعبتهم حلول جاهزة لها؟

كبرى المشكلات واكبر التحديات هي مشكلة الجنوب بلا شك، فهي مشكلة قديمة لازمت السودان منذ ان جاء الاستعمار الصليبي البريطاني وقفل الجنوب وجعله وقفا للارساليات والمنصرين الاوروبيين وعمد الاستعمار الى اضعاف الجنوب لخلق مثل هذه المشكلة اليوم، وكان ان بدأ التمرد في الجنوب قبل رحيل الانجليز بشهور قليلة عام ١٩٥٥، ولم تتوقف حركة التمرد منذ ذلك التاريخ الا فترة محدودة وجاء التمرد الاخير لاسباب معروفة ليس من بينها تطبيق الشريعة الاسلامية كما يشيع المرجفون في المدينة والذين في قلوبهم مرض وذلك لسبب بسيط جدا الا وهو ان تاريخ التمرد بما فيه التمرد الاخير الذي يقوده جون قرنق سابق لتاريخ سن القوانين الاسلامية وتطبيقها وقرنق نفسه كان يقول هذا الكلام ايام نميري ولكن الآن ولانه دوّل التمرد واصبح رهنا لاعداء الاسلام ووجد عونا من الذين يخافون الشريعة في الداخل جعل شرطه الاول الغاء الشريعة وذلك في تلك الاتفاقية المشؤومة التي وقعها الميرغني معه لتعطيل الشريعة.

كل الحكومات والانظمة السابقة اخفقت في حل مشكلة الجنوب وكانت المشكلة سببا في الاطاحة بالحكومات العسكرية والمدنية فهل تفلح جهود النظام الجديد في حلها من الجذور.

لقد بادرت القيادة الجديدة بمبادرات مشجعة حيث اعلنت عفوا عاما عن المتمردين واعلنت وقف اطلاق النار من جانب واحد لمدة شهر وارسلت وفدا رفيع المستوى الى اديس أبابا وطلبت من جون قرنق فتح صفحة جديدة لوضع حد لمأساة الجنوب. وما زالت القيادة في الخرطوم تنتظر ردا ايجابيا من قيادة التمرد في أديس ابابا.

وحسنا فعلت القيادة الجديدة بالغائها، مبادرة الميرغني قرنق واعتبارها وكأنها لم تكن ومطالبة جون قرنق للحضور والجلوس للمفاوضات بدون شروط مسبقة.

وحسنا فعلت ايضا حين رفضت الغاء قوانين الشريعة الاسلامية لانها ليست السبب في التمرد وان قطاعا كبيرا من السودانيين لا يرضون بالغائها هكذا بجرة قلم، كما ان الغاءها لا ينهي التمرد اطلاقا والذين يظنون ذلك واهمون ولم يدرسوا مشكلة الجنوب ابدا.

• حل مسألة الجنوب:

على مجلس ثورة الانقاذ ان يدرس مشكلة الجنوب دراسة متأنية والوقوف على اسبابها التاريخية والعرقية ووضع حل ناجع وشاف يقتلع المشكلة من جذورها تماما اذ ان المسكنات والاتفاقات العرضية التي تهدىء ولكن لا تحل بل تفجر الازمة من جديد بشكل أعنف.

ان تحديد هوية السودان بما يحفظ للاغلبية حقوقها وللاقلية حقوقها دون اجحاف لاحد الطرفين فان منح حقوق او امتيازات اضافية لاي فريق سيؤدي الى تفاقم المشكلة اكثر واكثر والحل هو ان يجلس كل فريق على حده. والجنوبيون كلهم بمختلف اتجاهاتهم وأديانهم وقبائلهم وانتماءاتهم العرقية يجلسون و يتحاورون ويحددون ما يريدون بالتحديد و يوضحون الحقوق التي يجب ان ينالوها من الدولة، واقول هذا لان كل الجنوب ولا حتى معظمه ليس مع جون قرنق، فحل المشكلة معه وحده يأتي بمتمردين آخرين.

وكذلك تحدد القيادة الجديدة ما يريده اهل الشمال ثم يجلس الطرفان لحل المشكلة في حوار جاد

• المشكلة الاقتصادية:

ان اول واجبات اي حكومة هي توفير الامن والقوت والصحة والخدمات الضرورية للمواطن العادي حتى يتفرغ للانتاج ونهمس في اذن القيادة الجديدة ان «ويل لشعب لا يأكل ما يزرعه» فان رهن البطون لدول كبرى تتحكم في القوت جريمة لا تغتفر بل هو ما اودى بالانظمة وانهاها. والسودان لا تنقصه الثروات الظاهرة والباطنة ولكن لا بد من تفجير طاقات السودانيين للانتاج المثمر في صبر



٥ مع حكم الجيش هل يتوفر السكر والعيش؟؟



○ تطبيق الشريعة الاسلامية امانة في رقاب الجيش

وقناعة. وحسنا رفعت شعارات مثل «الانتاج واجب وطني وبالانتاج سنحمي الثورة» والهدف النهائي يجب ان يكون الوصول للاكتفاء الذاتي وعدم استيراد ما يمكن انتاجه داخل السودان خصوصا المواد الغذائية. ولن تتحقق وفرة في الانتاج الا ببناء الانسان من جديد بعد ان جعله الولاء الطائفي انسانا اتكاليا لا يقدر على شيء.

كما ان التعامل الصحيح مع التجار ونشدان التعاون بين كافة الاطراف لحل الضائقة التموينية ومحاربة السوق الاسود سيؤدي الى الانفراج ولا يجب ان ننسى قيم الدين ووازعه في هذا التعامل مع التجار.

• المشكلة الدستورية:

نال السودان استقلاله في اول يناير ١٩٥٦ ومنذ ذلك التاريخ والى اليوم وهو بلا دستور دائم. فهو اما يحكم بدستور مؤقت او يعيش ظرفا استثنائيا وكلما تحاول الجمعية التأسيسية ان تضع دستورا تراعي فيه تطلعات الاغلبية دون المساس بحقوق الاقلية تحل الجمعية او يقوم انقلاب عسكري او مدني ويقبر المشروع حتى اصيب السودان بشؤم دستوري.

ولن يستقيم امر السودان ابدا الا اذا تمكن اهله من وضع دستور دائم ينظم شؤون دولتهم ويعطي كل ذي حق حقه وليس ضروريا ان يلتزم السودان بمبدأ مركزية القانون او شموله المطلق وان يكون الحكم ايضا لا مركزيا.

• مستقبل الديمقراطية في السودان:

يتساءل الكثيرون: ما هو مستقبل الديمقراطية في السودان؟

يجاوب على هذا السؤال الفريق عمر البشير فيقول: «نحن لم نأت من اجل انشاء تنظيمات سياسية ولم نأت لنحكم الى الابد وبمجرد ان نشعر ان شعبنا اصبح قادرا على ان يأتي بممثليه الحقيقيين وعلى اتخاذ القرارات السليمة بدون الوصايات الطائفية والحزبية باشكالها القديمة فانه في ذلك الوقت سنخلي السبيل ونتنحى عن السلطة ونعود الى بيوتنا.

فنحن لا نريد كتجربة حكم عسكري تعقبه احزاب يعقبها حكم عسكري مرة اخرى ــ هذه الدورة الجهنمية ــ» الاتحاد في ٥ يوليو.

لا احد يتعاطف مع نوع الديمقراطية الذي كان سائدا قبل ثورة الانقاذ اذ ان الديمقراطية قد افرغت من مضمونها بفعل الطائفية التي تتحكم في النواب والناخبين وليس ادل على ذلك من ان الجمعية التأسيسية المنتخبة صارت العوبة في ايدي الطائفتين وكادت ان تكون العوبة في يد جون قرنق. فالجمعية ناقضت نفسها مرتين مرة حين اقترعت مع القانون الجنائي الاسلامي ضد اتفاقية قرنق ــ الميرغني، ومرة حين فعلت العكس، فاقترعت ضد القانون ومع الاتفاقية بامر السيدين وابتدأ قرنق يرسل للحكومة اوامر بان تستصدر من الجمعية قرارات معينة تخدم اتجاهه وتمرده وكاد السادة ان يستجيبوا لاوامره لولا ثورة الانقاذ.

ولكن مع هذا فان الشعب السوداني يطالب بنوع آخر من حكم الشورى بدل التفكير الاعمى لنوع الديمقراطية الليبرالية الغربية التي جعلتنا ندور في حلقة مفرغة منذ الاستقلال.

نريد ديمقراطية ليس السيد الطائفي هو المسيطر او المتجبر، نريد ديمقراطية الامة التي هي المرجع في كل سلطان ــ الا سلطان الله ــ وكل سياسة ونريد حاكما يطيع قبل ان يطاع ويكون الامر بينه وبين أمته على المشاورة ومكارم الاخلاق. نريد ديمقراطية ليس لاحد فيها حق التعسف والطغيان وليس لاحد حق الفتنة والعصيان.

نريد ديمقراطية لا سيادة فيها لنسب ولا لطائفة ولا لمال ولا لعلم ولكن كل الناس وكل الطبقات بنية واحدة ــ تنوع في وحدة ووحدة في تنوع ينتظم قوامها على التعاون والمؤازرة لا على التنازع والتباغض.

وليس صعبا على أحد يريد الخير لامته ان يبني مجتمعا على ديمقراطية من هذا النمط يجد في كنفها المرء الحرية والامن والقوت والصحة والتعليم لتحاز له الدنيا بحذافيرها.

نريدها تعالج مشكلات الشعب بما يرضي الله سبحانه وان تهتدي بما امر الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم.

• اعادة بناء الدولة:

شرعت الثورة الجديدة في اعادة بناء الدولة وبدأت بترميم العلاقات المتردية نتيجة سياسات المحاور الخاطئة مع الاشقاء ودول الجوار فارسلت الوفود رفيعة المستوى لكافة الدول العربية الشقيقة لبناء الثقة التي ضاعت من قبل. وفي الداخل حضر العميد فيصل ابو صالح وزير الداخلية مؤتمر الصلح بين القبائل في دارفور وتوصل المؤتمر الى حل نهائي واخمدت الفتنة العرقية بين القبائل المسلمة العربية منها وغير العربية.

وفي مجال الخدمات شرعت الحكومة المدنية الجديدة التي شكلت من فنيين عرفوا بالاستقامة والنزاهة والكفاءة لتولي الاصلاح واعادة البناء كل في وزارته والعمل على انقاذ ما يمكن انقاذه بسرعة حتى لا يداهم الناس موسم الخريف فيصعب علاج المشاكل. والعمل بسرعة على ترتيب البيت السوداني، فهل يتعاون مجلس الثورة العسكري ومجلس الوزراء المدني والـ ٢٢ مليون سوداني في الداخل والخارج لبناء سودان جديد موحد لا فرق فيه لشمالي على جنوبي ولا لجنوبي على شمالي ولا لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالعمل والانتاج والتجرد ونكران الذات؟

نأمل ذلك ولنرى سودانا موحدا قويا لا تتنازعه الاهواء ولا تمزقه الاطماع.

قراءة في ملف

المعونات الأمريكية لمصر (١٩٧٥ ـ ١٩٨٨)



القاهرة: من مراسل المجتمع:

ملف المساعدات الامريكية لمصر والذي بدأ في ٢٩ يونيو ١٩٧٥ ولا زال مستمرا حتى الان، مليء بالاسرار والارقام الخطيرة التي تكشف عن حقيقة هذه المعونات، وهل تستحق كل هذا الضجيج الاعلامي الذي يصاحب اعلان امريكا الموافقة على برنامج المعونات لمصر ام لا، والمتأمل في اوراق ملف المعونات يكتشف كيف ان هذا البرنامج قد خطط بمهارة فائقة وخبث شديد لاستغلال ما تواجهه مصر من مشكلات، وتكريس التبعية الاقتصادية والسياسية لامريكا، ولاهمية موقع مصر ودورها في المنطقة العربية، فان برنامج المساعدات يحظى بقدر كبير من العناية والتخطيط.

واذا كانت صورة الاستعمار العسكري، الذي ينزل بجيوشه ليحتل ارضا ليست له، قد اختفت او كادت، الا ان الظاهرة الاستعمارية قد اتخذت اساليب اخرى، اشد واقوى للسيطرة على الشعوب والحكومات والضغط عليها لتنفيذ ما تراه الدولة الاستعمارية من سياسات، وبرنامج المساعدات الامريكية عموما يسير في ركب محاولة السيطرة على الشعوب والانظمة الحاكمة عن طريق ربط اقتصاديات هذه الدول بعجلة الاقتصاد الامريكي، فاذا تأخرت سفن شحن الاغذية، حدثت قلاقل ومتاعب واضطرابات في دول التبعية، وهذا ما يتضح من قراءتنا لاوراق ملف المعونات.... فماذا تقول اوراق الملف ؟!

• برامج أربعة:

بدأ برنامج المعونات الامريكية بقرض قيمته ٥٣٫٧ مليون دولار لانشاء صومعتين للغلال بشبرا الخيمة والاسكندرية، وتلا ذلك سيل من القروض والمنح، بلغت قيمتها حتى العام الماضي (١٩٨٨) ما قيمته ١٣ مليار و١٥١ مليون دولار، وتدفقت المعونات والقروض من خلال اربعة برامج اساسية:

١ ـ برنامج (الغذاء من اجل السلام) بلغت ميزانيته حتى الان ٢ مليار و٩٦٠ مليون دولار لتوفير الدعم لميزان المدفوعات المصري من خلال تمويل الواردات من السلع الزراعية الامريكية عبر قروض بفوائد تصاعدية.

٢ ـ برنامج الاستيراد السلعي لمساعدة مصر على تلبية الطلبات الاستيرادية التي تحتاجها لزيادة المعدلات الحالية للانتاج والاستثمار والاستهلاك، وبلغت ميزانيته ٣ مليار و٨١٧ مليون دولار حتى الان، وقد جاءت في صورة عدد وآلات ومواد خام وسلع استهلاكية.

٣ ـ برنامج المساعدة بالمشروعات الاستثمارية كانشاء محطات الكهرباء والصرف الصحي والمياه ومشروعات الري... الخ بميزانية ٥ مليار و٤١٧ مليون دولار وبلغ عدد المشروعات التي شارك فيها

الجانب الامريكي حوالي ١١٢ مشروعا.

٤ ــ برنامج التحويلات النقدية، وقد بدأ هذا النوع من المساعدات في عام ١٩٨٤ على اثر طلب الحكومة المصرية تحويل جزء من القروض والمنح السلعية في صورة تحويلات نقدية سنوية، بلغت حتى العام الماضي ٩٢٦ مليون دولار.

واذا كانت المعونات الامريكية قد اسهمت في تنفيذ بعض المشروعات الهامة، الا انها في اطارها العام كانت مجحفة وظالمة، وكلفت مصر فوق ما تطيق، فقد نجح الامريكيون في رسم وتحديد الخطوط الرئيسية التي تحكم برنامج المساعدات لمصر لادخالها ضمن دائرة الهيمنة الامريكية، وذلك من خلال وضع شروط ظالمة للحصول على القروض والمنح وتركيزها على الجوانب الاستهلاكية والخدمية بدلا من القطاعات الانتاجية الحقيقية، كذلك اقحام الادارة الامريكية على المؤسسات المصرية عن طريق التحكم في مدخلات التكنولوجيا والاشراف على عمليات التدريب والتشغيل والصيانة، ثم محاولات اختراق العقل المصري وتسخيره من خلال المنح الدراسية والبحوث المشتركة... هذا بالاضافة الى الطرق الملتوية لتبديد المنح والقروض قبل ان تحقق اهدافها الاستثمارية، من خلال التلاعب بالبرامج الزمنية للمشروعات وتأخيرها، وتوريد آلات ومعدات غير مطابقة للمواصفات، وتوجيه قروض ضخمة لعلاج بعض المشكلات الكبرى كالصحة والاسكان، بينما في الحقيقة تنفق غالبية هذه الاموال على علاج القشور دون الغوص في اسباب هذه المشكلات ومحاولة اقتلاعها من جذورها... وهناك دراسات دون جدوى حيث تخصص الملايين لدراسات حول فرص الاستثمار في مصر وتقديمها للشركات الامريكية التي قد ترفضها فتوضع هذه الدراسات على الرف دون جدوى.

وحتى لا يكون الحديث مرسلا نفتح معا صفحات الملف لنستخرج امثلة حية على ما نقول وهي امثلة نذكرها على سبيل التوضيح لا الحصر:

• قيود على القروض:

وضعت الحكومة الامريكية عدة شروط للحصول على القروض كانت تؤدي في النهاية الى استنزاف جزء كبير من قيمة القروض الاصلية قبل ان تلمسها الايدي المصرية، ومن هذه الشروط:

o سداد ١٥٪ من قيمة القرض بالدولار مقدما عند فتح الاعتماد، و١٠٪ عن كل رسالة سلعية تصل الى مصر بالجنية المصري، وذلك بالنسبة للمعاملات التي تتم من خلال برنامج (الغذاء من اجل السلام).

o ان يكون مصدر السلع والخدمات هو امريكا (وذلك بالرغم من ارتفاع اسعارها الى ما يقرب من الضعف عن كثير من الدول الاخرى في اوروبا وجنوب شرق آسيا).

o ان يتم الشحن على سفن امريكية ومن خلال ميناء امريكي (برغم ارتفاع تكلفة الشحن عنه في السفن الاخرى فيما يصل الى ثلاثة اضعاف في بعض الاحيان).

o في قروض المشروعات الاستثمارية يشترط ان يتم التعاقد مع احد مكاتب الخبرة الامريكية، لاحتكار المشورة الفنية، باسعار بلغت احيانا ٦٠٪، ٤٦٪ من قيمة القرض الاصلي كما حدث في مشروعي مجاري الاسكندرية وميناء السويس.

o ان يكون المقاول الرئيسي (العمومي) من احدى شركات المقاولات الامريكية، وان يكون هو المسؤول عن تحديد مقاولي الباطن سواء الامريكان او المصريين.

o ضرورة الحصول على موافقة الجانب الامريكي كتابة على خطط وبرامج المشروعات وعلى مواصفات السلع قبل طرحها في مناقصات وقبل البت فيها.

o الجانب الامريكي مسؤول عن اختيار وتحديد الجهة المشرفة على عمليات رقابة الجودة والمواصفات القياسية للسلع المستوردة من امريكا.

o تلتزم مصر بتقديم تقرير سنوي لتحديد اسلوب التعامل مع البرنامج الذي اعدته امريكا لكل قرض او منحة.

o تلتزم مصر بمراجعة سياسات تسعير عناصر الانتاج والدعم بصفة دورية، بما يتناسب مع متطلبات الوفاء بما جاء في الاتفاقيات من شروط.

o تشجيع مصر لمستوردي القطاع الخاص وحثهم على استيراد كميات اضافية من بعض خامات وعناصر الانتاج.

• قروض استهلاكية:

لقد وزع الامريكيون قروضهم ومنحهم على القطاعات المختلفة بعناية فائقة بحيث وجهوا سيلا من القروض والمنح للقطاعات التي ليس لديها القدرة على سداد القروض والفوائد المترتبة عليها، بينما كانت القروض والمنح الموجهة للقطاعات التي تستطيع السداد من ارباح انتاجها، كالقطاع الصناعي، قليلة جدا، وهذه امثلة:

ــ تم تخصيص ١٠٫٣٪ فقط من القروض الخاصة ببرنامج المساعدة بالمشروعات (المشروعات الاستثمارية) لقطاع الصناعة، الذي يمكن ان يسهم انتاجه في زيادة المتاح من النقد الاجنبي، وبالتالي زيادة الصادرات او تقليل الواردات، في حين خصص الجانب الامريكي حوالي ٧٢٫١٪ من قروضه ومنحه لمشروعات لا تسهم مباشرة في زيادة حصيلة النقد الاجنبي، لتغطية اقساط الديون وفوائدها بالعملة الصعبة.

ــ تم تخصيص حوالي ٥٠٫٢٪ من القروض السلعية لقطاع التمويل الاستهلاكي مثل السلع الزراعية والخدمات الحكومية والخدمات البشرية والنقل، في حين لم يحصل قطاع الصناعة الا على ١٠٫٣٪ والمعدات الزراعية الثقيلة اللازمة للاستصلاح والميكنة على ٢٫٧٪.

ــ تشكل الالتزامات المترتبة على قروض فائض الحاصلات الزراعية الامريكية المصدرة الى مصر حوالي ٤٦٪ من جملة الديون الامريكية لانها قروض تلبي احتياجات استهلاكية واستهلاكها لا يحقق موردا لسداد الالتزامات الناتجة عنها، ويزيد من الضغوط التي يتعرض لها ميزان المدفوعات المصري، والتي يزيد من اعبائها تدبير سداد ١٥٪ بالدولار عند فتح الاعتماد و١٠٪ بالجنيه عند تسلم الرسالة.

• المشاركة في ادارة المؤسسات:

وضع المخطط الامريكي مجموعة من المشروعات لمحاولة المشاركة في ادارة المؤسسات والمصانع والمشروعات بطريق مباشر او غير مباشر من خلال التحكم في التكنولوجيا والتدريب والصيانة ومن هذه المشروعات:

o مشروع تطبيقات التكنولوجيا الصناعية لزيادة الانتاجية في الشركات الصناعية من خلال تحسين واختيار واستخدام التكنولوجيا الحديثة، والمشروع بدأ عام ١٩٨٠ وانتهى في عام ١٩٨٧ بتكلفة ٨٫٩ مليون دولار.

• برنامج المساعدات يهدف الى تكريس التبعية الاقتصادية لامريكا.

• كيف تأخذ أمريكا باليد اليسرى أكثر مما تعطيه باليد اليمنى !

٥ مشروع العلوم والتكنولوجيا من اجل التنمية للمساهمة في حل مشاكل التنمية من خلال الابحاث التطبيقية والتكنولوجية الحديثة في الطاقة والصناعة والصحة والزراعة، وقد بدأ في عام ١٩٨٦، ويستمر حتى عام ١٩٩٤ بميزانية ١٣١٫٦ مليون دولار، انفق منها حتى الان ٤١ مليون دولار.

٥ مشروع تطبيق البحث العلمي والتكنولوجيا لحل مشاكل تطوير الادارة الزراعية والطاقة الحيوية والصيانة بدأ في عام ١٩٧٧ وانتهى في عام ١٩٨٨ بتكلفة ٢٢٫٩ مليون دولار.

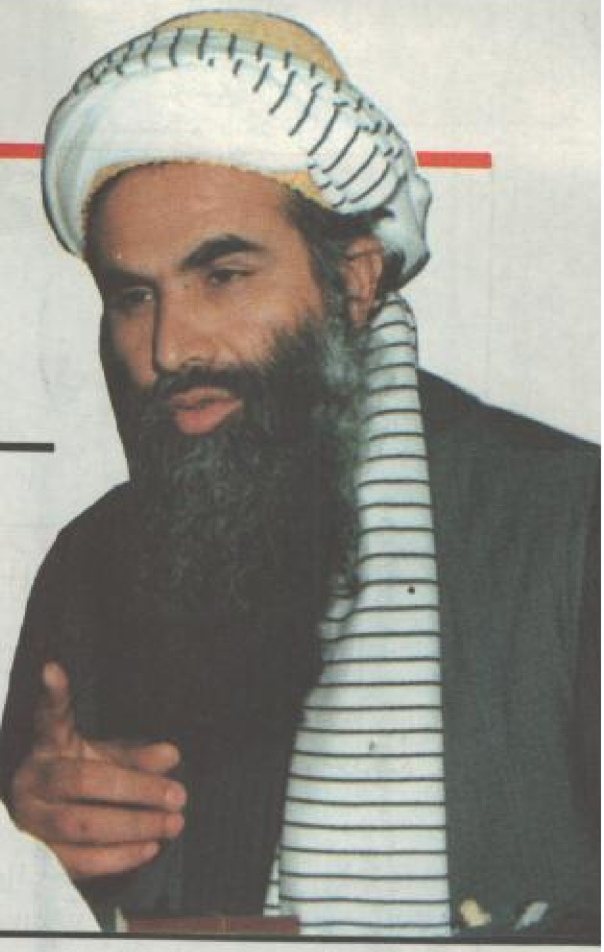
٥ مشروع التدريب التنموي لاتاحة فرص التدريب للقياديين في القطاعات المختلفة بدأ في عام ١٩٨٥ ويستمر حتى عام ١٩٩١ بتكلفة ١٠٩ مليون دولار، انفق منها ٢٦٫٥ مليون دولار.

● المعونات والعقل المصري:

تضمن برنامج المساعدات عدة مشروعات كبيرة لتسخير واستغلال اساتذة البحث العلمي في الجامعات والمعاهد البحثية لخدمة اغراض البحث العلمي في امريكا، ومن اهم هذه المشروعات:

ـ مشروع الترابط بين الجامعات المصرية والامريكية الذي يهدف الى تدعيم الابحاث التطبيقية من خلال مشروعات مشتركة مع الجامعات الامريكية، وقد اشترك في هذه المشروعات حتى الان حوالي ١٣٠٠ باحث واستاذ جامعي من حوالي عشر جامعات، شملت احد عشر قطاعا رئيسيا، وحصل الامريكيون على النتائج اولا بأول، والمشروع بدأ في عام ١٩٨٠ وينتهي هذا العام بتكلفة ٢٧٫٥ مليون دولار.

ـ مشروع منح السلام الذي بدأ كجزء من مشروع التدريب التنموي من ١٩٨٠ وحتى ١٩٨٨ بتكلفة ٦٠ مليون دولار، وقدم منحا دراسية بامريكا لـ ١٩٠٠ من القياديين المصريين منهم ٥٢٪ من الاساتذة والباحثين الجامعيين، ٢٠٪ من الوزارات و١٢٪ من الشركات العامة و١٠٪ من الشركات الخاصة و٤٪ من المراكز البحثية.... وشملت المنح قطاعات التعليم والطاقة والزراعة والصحة والعلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية وادارة الاعمال والاقتصاد، والمعروف ان المنح الدراسية بامريكا تحاول ان تصنع من الدراسة هناك وتمنحها لشخصية قيادية يسيطر عليها امران: الاول: الانبهار الكامل بامريكا وحضارتها ومجتمعها وبالتالي التسخط والازدراء للمجتمع المصري المتخلف، والثاني انه لن تقوم لمصر نهضة الا بمساعدة امريكا والسير في ركابها، وهذا له اكبر الخطر على المستوى البعيد....



سياف يتحدث للمجتمع عن الضغوط والمؤامرات الدولية التي تتعرض لها القضية الأفغانية

الاعلام العالمي متفق على... كتم أخبار الجهاد

رسالة أفغانستان: أحمد منصور

بدأت المؤامرة الدولية على القضية الأفغانية تأخذ أبعادا شتى، وتشترك فيها اطراف عديدة، منها أطراف تتحرك بصورة ظاهرة، واخرى تتحرك أو تحرك غيرها من وراء ستار، لكن المراقب يلحظ ان الجميع قد اتفق على هدف واحد، وخطة واحدة كل يقوم فيها بدوره، ويؤدي المطلوب منه، واصبح المجاهدون يواجهون عاصفة هوجاء، ورياحا مغايرة تأتي من كل جانب تريد أن تهدم البيت الذي أسسوه وبنوه بدماء مليون ونصف مليون شهيد ومئات الالاف من الأرامل والأيتام والمعوقين.. ولكن مع هذا أين يقف المجاهدون الآن؟ وكيف سيواجهون هذه المؤامرات؟ وما هي أوضاع الجبهات الداخلية؟ واين يقف المجاهدون من المعركة الفاصلة في كابول؟ هذه التساؤلات وغيرها حملناها الى الأستاذ عبد رب الرسول سياف رئيس حكومة المجاهدين الأفغان لنعرف الاجابة عليها وكان هذا الحوار:

المجتمع: ما هو الغرض من أقامتك الدائمة داخل أفغانستان؟ وما هو أهم ماتم انجازه خلال فترة اقامتك الماضية؟

سياف: ان الجهاد هو شغلنا الشاغل داخل افغانستان وذلك علاوة على ادارة وتوجيه الناس في المناطق المحررة، فأساس عملنا هو افغانستان وارض افغانستان لذلك أفضل ان اكون دائما داخل افغانستان، وهناك آثار طيبة لوجودنا في الداخل - والحمد لله - تتمثل في توجيه المجاهدين، وتنظيم أمور الجهاد، وايجاد جو من الحب والاخاء بين مختلف جبهات المجاهدين، علاوة على ايجاد التنسيق الجيد وتوحيد جهود المجاهدين ضد اعدائهم.

المجتمع: يتساءل كثير من الناس عن أوضاع حكومة المجاهدين وما هو مستقبلها في ظل الظروف القائمة؟ فأين تقف حكومة المجاهدين؟ والى اين تتجه؟

سياف: حكومة المجاهدين هي امر واقع يفرض نفسه على الساحة - ان شاء الله - وان التضحيات التي قدمها الشعب الافغاني المجاهد طوال السنوات الماضية لم تكن الا من أجل انشاء حكومة المجاهدين، والتي تمكن لدين الله وتحكم بشرعه، وسوف تفرض الحكومة ان شاء الله وجودها على كافة مناطق أفغانستان رغم ماتتعرض له من ضغوط ومحاولات داخلية وخارجية تستهدف افشالها وتحطيمها ويسعون لايجاد حكومة غير اسلامية تحقق لهم أهواءهم وأغراضهم، لكن كل هذه المحاولات ستفشل - باذن الله وسوف تكون حكومة المجاهدين هي حكومة الشعب الأفغاني المسلم، ونحن نؤمن ايمانا جازما بأن اخلاصنا لله وحده، وتجردنا من أهوائنا وحظوظ نفوسنا كفيلان بأن ينصرنا الله وان يثبت أركان حكومتنا فالله عز وجل يقول (ولينصرن الله من ينصره) وعلى هذا فنحن مطمئنون وواثقون بنصر الله سبحانه وتعالى.

المجتمع: في الوقت الذي اعلن فيه المجاهدون عن توقف الدعم المادي والعسكري عنهم منذ خمسة شهور وهذا من الأسباب الرئيسية في تأخير سقوط المدن تعلن كل من أمريكا وباكستان أن موقفها لم يتغير من القضية الأفغانية وأن الدعم العسكري مستمر فاين الحقيقة؟

سياف: أنا لن اتكلم عن الدعم وعدم الدعم، لأن هذا الجهاد - بفضل الله لايستند الى دعم أحد، ولم يستمر الا بتأييد من الله عز وجل، فهذه كانت بدايته، وهكذا ستكون نهايته - ان شاء الله - وان اعتمادنا وتوكلنا منذ بداية الجهاد كان على الله وحده، ولم ننظر الا لهذا، وقد ذللت معية الله لنا كثيرا من الأمور التي استعنا بها في أمور جهادنا، فلنسأل الله أن ينصرنا ولاينصر علينا، وان يعيننا ولايعين علينا، وان يمكر لنا ولايمكر بنا انه نعم المولى ونعم النصير.

المجتمع: تسعى الدول العظمى من خلال الضغوط الدولية، لفرض الحل السلمي على المجاهدين وقد يصل الامر بعد قطع السلاح الى قطع المواد الغذائية، واغلاق الحدود كما يحدث في بعض الاوقات بالفعل، فما هي استعدادات المجاهدين ووسائلهم لمواجهة هذه الامور؟

سياف: ندعو الله ان يثبتنا على الحق وان يخزي أعداءنا، وان يجعل كيدهم في نحورهم واني هنا اريد ان اؤكد على معنى عظيم جدا، وكريم جدا، وهو اننا اذا كنا نجاهد لله فهو يتولانا، وهو يتولى الصالحين، وان كنا، لاقدر الله - نجاهد لغير الله فنحن أجدر بالضياع، ولاتبالوا بنا.

فأهم شيء هو ان يكون جهادنا لله عز وجل خالصا، وقد اخترنا الجهاد ليكون السبيل الوحيد لحل قضايانا، ولن نرضخ للحلول التي تريد الدنيا أن تفرضها علينا، ولن تتمكن من فرضها علينا - ان شاء الله - لان ايماننا بتأييد الله لنا أكبر بكثير من خوفنا من

هذه المؤامرات، ونحن نؤمن بأن الله سبحانه وتعالى سوف يدافع عنا لأنه وعدنا بذلك في قوله (ان الله يدافع عن الذين آمنوا) ونحن مادفعنا الى الجهاد الا ايماننا بالله ولم نجاهد الا لاعلاء كلمة الله، فنسأله سبحانه ان يكفلنا مؤامرات اعدائنا وتحدياتهم.

المجتمع: أعلنت كل من روسيا وامريكا عن اتفاقها على الجلوس والتفاوض في الحادي والثلاثين من يوليو الجاري بشأن تصفية القضية الأفغانية فما هي رؤيتكم لهذه الخطوة؟

سياف: لا يستبعد اتفاقهم في هذه المرحلة، لأن الغاية من اذلال الروس قد انتهت، وهذا ما كان يريده المنافسون للروس، أما الآن فقد وصلت المرحلة الى تحقيق أهداف المسلمين وآمال المجاهدين بقيام الحكم الاسلامي في افغانستان، وهذا ما لايريده أعداء الاسلام، وهنا تتفق جميع القوى والملل الكافرة لتحول دون اقامة الحكم الاسلامي في افغانستان، وهذا امر واقع وحقيقة نواجهها، والله عز وجل يقول (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) (ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا) فالدنيا كلها تجتمع الآن بشرقها وغربها حتى يحولوا بيننا وبين التمكين لدين الله في الارض، ولن يستطيعوا - ان شاء الله.

المجتمع: تشير بعض وسائل الاعلام في بعض الدول العربية الى ان الجهاد الأفغاني قد تحول الى حرب أهلية بين مسلمين ومسلمين بعد خروج الروس من افغانستان فما حقيقة هذا الادعاء؟

سياف: اذا كان ابن سيدنا نوح عليه السلام ليس من أهل نوح تبعا لقوله تعالى (انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح) فرغم انه نبي من أنبياء الله الا ان ابنه من الكافرين فحق عليه ماحق عليهم، والرسول صلى الله عليه وسلم حينما جاء بالرسالة خالفه أبو جهل وأبو لهب وهم من اعمامه فقاتلهم المسلمون بعد ذلك لأن فواصل العقيدة تقطع الانساب، فهؤلاء الذين ارتدوا في افغانستان ليسوا أهلا لنا حتى تكون الحرب أهلية، ونحن لا ننازع معهم لأهواء واغراض دنيوية، وانما هم اعلنوا ارتدادهم عن الاسلام وولاءهم للشيوعية فأعلنا الجهاد ضدهم حتى وان تظاهروا بأنهم مسلمون والله تعالى يقول «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الأخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون» ان هؤلاء الذين تكتب عنهم بعض الصحف الموالية لهم على أنهم مسلمون هم الذين خربوا أفغانستان وتركوا السوفيت ينهبون خيراتها، وقتلوا مئات الآلاف من النساء والاطفال والعجائز فكيف يطلق عليهم انهم أهل لنا، ان الجهاد سيستمر إن شاء الله حتى نزيل هذه الجرائيم من على أرض أفغانستان وأسأل هؤلاء الذين يدعون بأن الجهاد قد اصبح حربا أهلية سؤالا هو انه اذا كان هؤلاء اهلا لنا فلماذا تدخل الروس لحمايتهم والاستمرار في دعمهم حتى الآن؟!

المجتمع: ما هي استعدادات المجاهدين حول كابول الآن وباقي المدن الاخرى؟ ومتى تبدأ المعركة الفاصلة؟

سياف: المعارك في افغانستان - والحمد لله - تمشي الآن بقوة خاصة حول خوست وجرديز وكابول وقندهار وهلمند وجلال اباد وغيرها من المناطق الأخرى، الا ان الاعلام العالمي متفق على تحطيم الاخبار الجهادية، وعدم نشر اي شيء عن عمليات المجاهدين في هذه الفترة بالذات، وذلك لايجاد تصور عند الناس بأن نسبة العمليات الجهادية قد انخفضت وان الجبهات قد بردت، ولكن الأمر ليس هكذا، بل ان الجبهات قد ازدادت سخونة لكن الاعلام العالمي قد ازداد برودة.



أما حول كابول فالمجاهدون الآن على اتم الاستعداد وقد حرروا أكثر من مديرية حول كابول خلال الاسبوعين الماضيين ونسأل الله أن تكون المعركة الفاصلة قريبا - بأذن الله.

المجتمع: مع ما تمر به القضية الأفغانية من مؤامرات ومكائد، هل تعتقد انه مازال هناك دور للعلماء والشعوب والحكومات الاسلامية تجاه القضية الأفغانية؟ وما هو هذا الدور؟

سياف: ان للشعوب الاسلامية ولعلماء المسلمين دوراً هاماً جدا في هذه المرحلة وهم يستطيعون ان يقدموا الشيء الكثير لهذا الجهاد، فيذودون عن حوضه، ويدافعون عن حماه ويدعمون حكومته التي هي نتاج للبذل والتضحية والجهاد طوال السنوات الماضية، كما ان كل مسلم يستطيع ان يتضرع الى الله عز وجل بأن يحفظ هذا الجهاد وأهله من كيد الكائدين ومكر الماكرين، كما يستطيعون أيضا أن يشرحوا مواقف المجاهدين ويكونوا سفراء لهم كل في مكانه، فيدحضوا أباطيل اعداء الجهاد التي تشاع ضد هذا الجهاد كل يوم، فكل كافر يعتبر نفسه يجلس في الخندق المقابل لنا بكل مايستطيع من امكانات ووسائل، والمسلمون أولى من هؤلاء بأن ينصروا دينهم ويدافعوا عن الجهاد الافغاني، فالمسلمون بامكانهم ان يعملوا لهذا الجهاد الشيء الكثير وهكذا الحكومات الاسلامية، فأول واجباتها الآن، ان تعترف بحكومة المجاهدين وان يؤيدها وان تعمل على تقويتها ودعمها وان تدافع عنها في كل المنتديات والمحافل الدولية فهذه الواجبات التي نطلبها من العلماء والشعوب والحكومات الاسلامية هي من واجبات الأخوة واصول العقيدة ونسأل الله ان يوفقهم لما يحبه ويرضاه.

المجتمع: في الختام في الوقت الذي يتجمع فيه مئات الآلاف من حجاج بيت الله الحرام في الأراضي المقدسة. ما هي كلمة المجاهدين اليهم في هذا الوقت؟

سياف: توجه هذه الكلمة الى حجاج بيت الله الحرام الوافدين من مشارق الارض ومغاربها، والى المسلمين في جميع بقاع المعمورة فنقول لهم: ان جهادكم المبارك في أفغانستان قد تآمرت عليه كل تجمعات الباطل، وطواغيت الأرض، وان كل قوى الشرق والغرب قد تكاتفت ضده، ولم يبق لهذا الجهاد الا الله عز وجل، فأين أنتم يامسلمي الدنيا من جهادكم الذي يعتبر أكبر رأسمال لكم في تاريخكم المعاصر، لقد بذلتم وضحيتم وشاركتم جهادنا طوال السنوات الماضية، فأتموا عهدكم، وواصلوا دعمكم، ولاتسمحوا لأعداء الاسلام بأن ينالوا من هذا الجهاد، لأن النيل منه نيل من عزة المسلمين وكرامتهم ومجدهم، واتماما للحجة أخبرناكم بذلك، ونحملكم مسؤولية تبليغ هذه الحقائق الى المسلمين، وتوعيتهم بها، والعمل المناسب لمقاومة كل هذه التحديات والمؤامرات (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون)

سيف الإسلام حسن البنا «للمجتمع»:



قضية فلسطين هي قضية المسلمين الأولى

القاهرة: من مراسل المجتمع:

موقف الحركة الاسلامية من القضية الفلسطينية موقف واضح ومعروف منذ ان ظهرت المشكلة في الثلاثينات من هذا القرن والى الآن، وكل منصف يعرف ذلك، الا ان بعض الصحف تحاول ان تشوه هذا الموقف، وتهيل عليه التراب وتصيد الآراء والافكار لاظهار موقف الحركة الاسلامية من قضية فلسطين في صورة غير حقيقية، وقد اجرت بعض الصحف مجموعة من الحوارات حول القضية الفلسطينية، تخدم بها فكرة معينة، ونسبت هذه الصحف الى الاستاذ احمد سيف الاسلام حسن البنا بعض التصريحات التي قد تتعارض في خطها العام مع خط جماعة الاخوان المسلمين، بل مع مواقف الجماعة الفكرية والعملية من هذه القضية، فكان لنا هذا اللقاء مع الاستاذ سيف الاسلام لتوضيح الصورة وتجلية المواقف وفيما يلي نص الحوار:

المجتمع: اين موقع القضية الفلسطينية في اولويات الحركة الاسلامية؟

الاستاذ سيف الاسلام: القضية الفلسطينية هي قلب الحركة الاسلامية، وهي قضية المسلمين الاولى التي يتجمعون حولها الان، واهتمام جماعة الاخوان المسلمين بالقضية الفلسطينية كان اهتماما كبيرا منذ نشأت، بل وقبل ان يقوم الكيان الصهيوني نفسه، وجريدة الاخوان المسلمين منذ الثلاثينات كانت اول من نبه للخطر اليهودي والصهيوني، وكانت تهاجم تجمع اليهود في فلسطين وفي ١٩٤٨ ابلى الاخوان بلاء حسنا، ودور كتائب الاخوان في حرب فلسطين معروف للجميع، ولست في حاجة الى التحدث عنه، وما زالت القضية الفلسطينية تحظى بالاهتمام الكبير في اولويات الجماعة حتى الان، ونحن في كل مناسبة نعزز هذا ونؤكده ونطالب به ونحث عليه... وبدوري قلت في البرلمان، في ردي على بيان الحكومة عام ١٩٨٧، لا بد ان تكون القدس عاصمة لدولة فلسطين العربية، ولا نرضى بأي حال من الاحوال رضي الفلسطينيين ام أبوا، ان يكون المسجد الاقصى تحت سيطرة دولة غير عربية وغير اسلامية وطالبت بدعم الانتفاضة، وقلت اذا كانت ظروف سياسية تمنع مصر من ان تساعد الفلسطينيين مساعدة فعالة، فلتترك هذا للشعب المصري ليقوم به، تحت اشراف حزب العمل الذي ينضوي التحالف تحت قيادته، بان يشكل الكتائب ويساعد الفلسطينيين بكافة الوسائل الممكنة، بالرجال والمال والسلاح... وقلت: اذا كنتم في ضيق من هذا الشاب المسلم في مصر، فارسلوا به الى فلسطين... وطالبت المسؤولين على كافة المستويات بان يسمحوا للمتطوعين بالذهاب الى فلسطين حتى يؤدوا واجبهم.. وفي احتفال نقابة الصحفيين بذكرى ابو جهاد، القيت كلمة ممثلا عن الاخوان المسلمين، واستعرضت رأي الاخوان في القضية ورأي الامام الشهيد حسن البنا منذ عام ١٩٤٨ وهو ان يُترك الكفاح في فلسطين للشعوب العربية والاسلامية، ولا تتدخل الحكومات وتترك للشعب الفلسطيني نفسه ان يتحمل المسؤولية وقلت في هذه المناسبة ان الاخوان المسلمين ارسلوا متطوعين للقتال في حرب ١٩٤٨ ولا زال الاخوان على استعداد لارسال عشرة الاف مقاتل من الشباب خلال اسبوع واحد، لاني

اعلم يقينا ان الشباب في مصر يغلي لما يجري من محاولات لهدم المسجد الاقصى بالذات ويريد ان يفرج عن مشاعره بالذهاب الى فلسطين، ولو تم تنظيم هذا الامر، فانا اتوقع آلافا من الشباب المصري سيذهب الى الجهاد في فلسطين... فالجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين والحقوق تؤخذ ولا تمنح، ولا يمكن ان يتنازل اليهود او يعطوا للفلسطينيين اي حق من حقوقهم بسهولة، والحق لا بد ان يؤخذ بالقوة وتحميه القوة بعد ذلك.

عرفات والاخوان

المجتمع: في الفترة الاخيرة لوحظ كثرة تردد ياسر عرفات على قيادات الاخوان، فما هو تعليقك على ذلك؟

الاستاذ سيف الاسلام: ياسر عرفات حريص جدا على ان يكون له صلات وقنوات مع جميع الحكومات وجميع الاحزاب والقوى الشعبية في كل الوطن العربي، بل وفي العالم كله، حتى يناصروا قضيته، وهو ماهر جدا في اقامة هذه العلاقات وعلى صلة طيبة بشبكة كبيرة من المنظمات والشخصيات في كل المواقع في سائر انحاء العالم، وقد نجح عرفات نجاحا كبيرا في ان يعطي للقضية الفلسطينية وزنا مؤثرا على الساحة الدولية، ولا احد ينكر هذا... من هذا المنطلق يحرص عرفات على تدعيم صلاته بالاخوان المسلمين، منذ ايام المرشد الراحل الاستاذ عمر التلمساني، وبعد حدوث الانتفاضة المباركة اصبحت الظروف ادعى لان يقوي الاتصال بالاخوان، وكان لعرفات زيارة لفضيلة المرشد العام قبل انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الاخير في نوفمبر الماضي، وشد الاخوان من أزر عرفات ومنظمة التحرير... كان ذلك قبل ان تتضح نوايا المجلس في اعلان الدولة الفلسطينية وابداء الاستعداد للاعتراف باسرائيل ـ ولا اقول الاعتراف لان هذا لم يحدث حتى الان ـ في حالة قيام اسرائيل بالاعتراف بالدولة الفلسطينية، فكان موقف الاخوان مؤازرة عرفات وتذكيره بان الجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين، وعقب انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني ـ الذي لم ادع اليه بسبب موقفي الواضح والصريح من رفض التنازل عن اي شبر من ارض فلسطين تحت اي دعوى ـ صدر بيان آخر عن الاخوان اكد على سبيل الجهاد لتحرير فلسطين، وانه لا يجوز لاحد او هيئة كائنا من كان ان يتنازل عن شبر واحد من ارض فلسطين.

ان القضية الفلسطينية لم تنته فصولها بعد، وهي تمر بمرحلة دقيقة، واقول: ماذا بعد كل هذه الجهود التي بذلها ياسر عرفات للغرب ولاسرائيل!... هل سيأخذ شيئا؟! وان لم يأخذ فماذا سيفعل؟!... لا مصير الا الجهاد لتحرير فلسطين... ولكني اقول ان من الظلم البين ان نلقي باللوم كاملا على منظمة التحرير وحدها، لان كل الحكومات العربية تشارك الان في تحمل المسؤولية تجاه واقع القضية الحالي وما وصلت اليه.

والخلاصة ان الحل السلمي مهما كان بريق نجاحه لن يؤدي الى حل القضية الفلسطينية...

تزوير فاق كل تصور

المجتمع: نعود الى قضايا مصر الداخلية... ما هو تعليقك على نتائج انتخابات الشورى، حيث خسر التحالف كل المقاعد بينما فازت الحكومة بجميع المقاعد؟!

الاستاذ سيف الاسلام: لم يكن احد يتوقع ان يكون التزوير في مجلس الشورى الى هذا المستوى (١٠٠٪)، نعم كنا نتوقع التزوير، ولكن ان يصل هذا التزوير الى اخراج المعارضة في جميع الدوائر، فهذا ما لم يكن يتوقعه احد، وكان له رد فعل سيء جدا عند جماهير الشعب المصري التي تعلم يقينا ان التزوير تم في هذه الانتخابات وقد جمعنا كل ما تم من تزوير في انتخابات الشورى، وسنتقدم باستجواب امام البرلمان عن هذه المخالفات، واقول بكل صراحة، ان الشرطة تدخلت تدخلا سافرا، والقت بمندوبينا خارج اللجان، ولم يستطع رجال القضاء ان يشرفوا اشرافا كاملا على الانتخابات، واتساءل: ما هو الداعي لاجراء مثل هذه الانتخابات... كان افضل للحكومة ان تقوم بتعيين كل اعضاء المجلس، ولا داعي للنفقات الطائلة والمصروفات الباهظة، فالانتخابات اساءت لسمعة الحكومة اكثر مما لو عينت الاعضاء... وقد شاركت في لجنة الفرز في حي السيدة زينب ـ دائرتي الانتخابية ـ واكتشفت ان الصناديق التي لم يتم تزويدها، حصل التحالف على اكثر من ٨٠٪ من الاصوات فيها، نعم كان هناك ضعف واضح في الاقبال على التصويت، ولكن كانت غالبية الاصوات مع التحالف الاسلامي.... ورد الفعل على مثل تلك الانتخابات يكون اسوأ ما يمكن، فالحكومة تشكو من حالة عدم الانتماء، والشعب لا ينتج بكل طاقاته، وهو مصاب بالاحباط واليأس... والسبب هو صورة ما يحدث في هذه الانتخابات... ومثل هذه الروح تقتل كل أمل في الاصلاح...

الحركة الاسلامية لها رصيد شعبي كبير

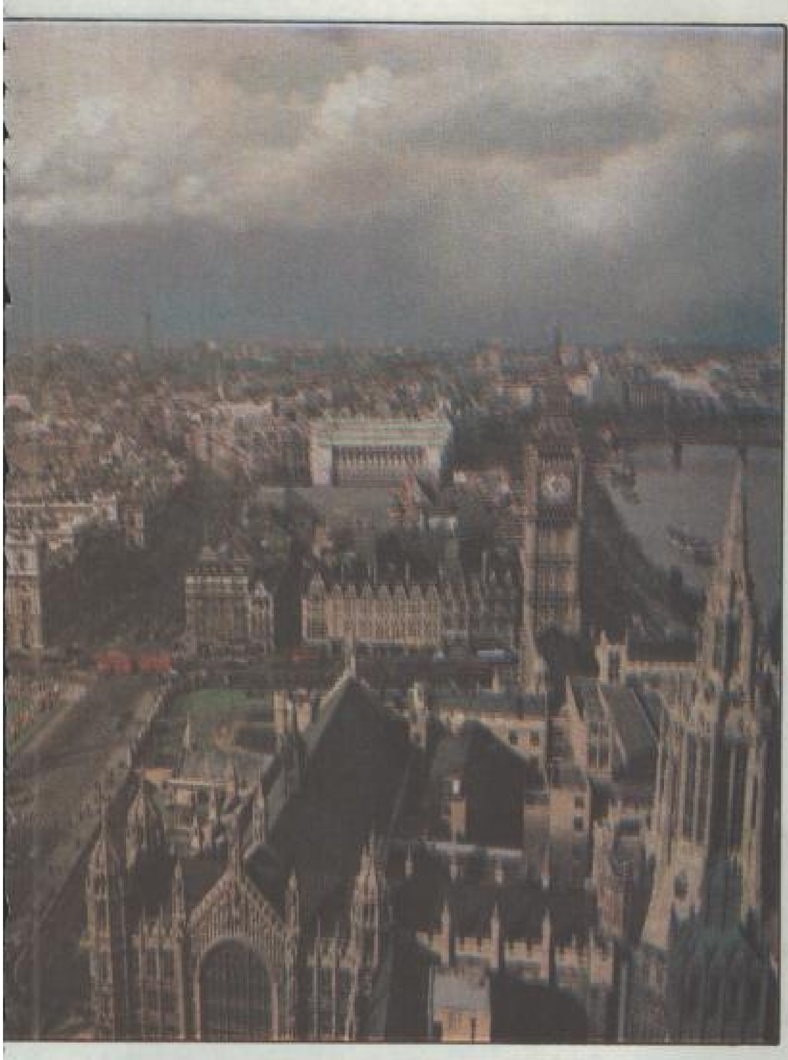
المجتمع: ما هو اثر الحركة الاسلامية في الشارع المصري؟

الاستاذ سيف البنا: الحركة الاسلامية في مصر لها اثرها في كل مجال، ولولا وجودها لانتهت المعالم والمظاهر الاسلامية، وقد حدث تغير اجتماعي نحو الاسلام رغم أنف المفكرين... هناك تمسك بالزي الاسلامي بين النساء في مصر، والمحلات الكبيرة أجبرت على ان تفسح مكانا للمحجبات بين معروضاتها، والكتاب الاسلامي هو الكتاب الرائج، وفي المجال الاقتصادي اثبتت الشركات الاسلامية نجاحا طيبا واثبتت ان المسلمين اكفاء وانهم قادرون على ان يديروا المشروعات ويعطوا ربحا حلالا، وفي المقابل وجدت قاعدة شعبية عريضة ترفض الربا وتقبل على الربح الاسلامي، وفي المجال السياسي هناك تغير ملموس، حتى ان رجل الشارع العادي اصبح يدعو الى شعار الاسلام هو الحل، والحركة الاسلامية بفضل الله لها رصيد كبير في وجدان الجماهير المسلمة وخصوصا في الاوساط المتعلمة، ومن الافضل للحكومة الاعتراف والتعايش مع التيار الاسلامي بدلا من الوقوف في وجهه، والفترة الماضية اثبتت انه من المستحيل استئصال التيار الاسلامي، وعلى الدولة ان تراعي حق هذا التيار في الرعاية وحل المشكلات....

على هامش إحتفالات الثـــورة الفرنسيـــة

حقوق الانسان :

الانسان بين النظم الوضعية والاسلام



○ باريس تحتفل بذكرى سقوط الباستيل.

احتفلت فرنسا ومعها اوروبا بذكرى سقوط الباستيل وقيام اول ثورة على الملكية في اوروبا، وقد استحوذت معاني حقوق الانسان ومسألة تقرير المصير كرغبة اوروبية على معظم تصريحات حكام العالم الذين حضروا احتفالات فرنسا بدخول المئة الثالثة على ثورتها، ومعروف انه قبيل شهرين احتفلت الولايات المتحدة بدخول المئة الثالثة على قيام الجمهورية فيها، وعلى هامش تلكم المناسبتين نضع بين يدي قرائنا ما كتبه الاستاذ عبدالقادر بن محمد العماري حول حقوق الانسان بين النظم الوضعية والاسلام.

باستقراء الأنظمة والدساتير والقوانين بمختلف الدول في مختلف العصور نجد أن الاسلام سبقها جميعها في تقرير حقوق الانسان الاساسية، تجد الكرامة الانسانية وهي ينبوع هذه الحقوق قد قررت في عدة آيات من القرآن الكريم. قال تعالى (ولقد كرمنا بني آدم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) وقال (وصوركم فاحسن صوركم) وقال (لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم). وكرم الله الانسان باستخلافه في الارض، وسخر له ما في السموات وما في الارض (هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها) وقال (الم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهره وباطنه). وساوى الاسلام بين البشر جميعا. وقال تعالى (ياايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا) وقال (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم). وقرر الاسلام مبدأ حرية الانسان، وحرم الاعتداء على النفس البشرية، وقال رسول الاسلام في حجة الوداع (ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم الى ان تلقوا ربكم) واذا كان جان جاك روسو قد قال في كتابه العقد الاجتماعي والرجل يولد حراء فقد سبقه الخليفة الراشد عمر بن الخطاب عندما قال لعمرو بن العاص حاكم مصر وقد تعدى ابنه على رجل قبطي من أهل مصر (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا) وقرر الاسلام حق الحياة للانسان. قال تعالى (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق) وقال (ولا تقتلوا انفسكم) وقال (ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب) وقال (ومن قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا) وحافظ الاسلام على النسل. قال تعالى (ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم) وقال (واذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت) هذا في معنى ما نص عليه الاعلان العالمي لحقوق الانسان في مادته الثالثة التي نصها (ان لكل فرد الحق في الحياة والحرية وسلامة الشخصية). أما

النفس الانسانية مصونة في الإسلام ولها حرمة على المجتمع.

دعوة الأمم إلى حرية الإنسان شي، وواقع تلك الأمم شي، آخر .

ما يشغب به الاسلام من ناحية الرق فسببه الجهل باحكام الاسلام ونصوصه، فالفرق لم يوجده الاسلام فقد كان معروفا في جميع الشرائع القديمة وكان عند الشعوب تجارة داخلية وخارجية، وعملة اقتصادية، والزنوج الموجودين في امريكا مثال للاسترقاق الجماعي، على أن الاسلام قد حصر سببه في الحرب بين المسلمين والكفار، اذ كانت عادة الناس في الحرب أن يسترق الاسرى، فاقر الاسلام ذلك، ولذلك عرف الفقهاء الرق بأنه عجز حكمي سببه الحرب على أن القرآن الكريم لم يذكر الاسترقاق في حالة الحرب، وانما ذكر المن والفدى، وقال تعالى (فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب اوزارها). ولم يذكر الرق لأن الشارع الاسلامي متشوف الى الحرية وأصبح هذا التعبير قاعدة من قواعد الفقه الاسلامي، فقد ضيق الاسلام أسباب الاسترقاق، وشجع على تحرير الرقيق عن طريق العتق والتدبير والكتابة، كما جعل العتق كفارة واجبة لكثير من الخطايا والذنوب، وبناء على ذلك فان الاسلام يرحب بالغاء الرق في هذا العصر، ويؤيد الخطوة التي خطتها الانسانية في منع الاسترقاق كما جاء في المادة الرابعة الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

والنفس مصونة في الاسلام ولها حرمة، فمن القواعد الاساسية في الاسلام لحماية الانسان من التعسف أن الأصل براءة الذمة، فعلى القاضي أن يثبت من صحة الوقائع في القضايا قبل أن يدين الشخص بما يستدعي تقييد حريته أو سجنه قال تعالى (ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) وقال (اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن إثم) وقال (ان الظن لايغني من الحق شيئا). وجاء في الحديث الشريف (البينة على المدعي واليمين على من انكر) كما يجب أن يمكن المدعي عليه من الدفاع عن نفسه، ولذلك فعندما بعث الرسول صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى اليمين قاضيا اوصاه بقوله (لاتقضين لأحد الخصمين حتى تسمع الأخر كما سمعت من الاول) وفي الأثر (اذا اتاك احد الخصمين وقد فقئت عينه فلا تقض له حتى يأتيك خصمه فربما قد فقئت عيناه) كما يجب في الاسلام انظار المعسر، ولايجوز سجنه او يقاع التنفيذ عليه، واذا قابلنا ذلك بما هو في القانون الروماني من وحشية لايمكن أن يقرها عقل أو منطق أو ضمير انسان، نلاحظ السمو ونؤمن انه تشريع من ارحم الراحمين، وما يدحض مزاعم القائلين بأن الشريعة الاسلامية قد اخذت كثيرا من احكامها من القانون الروماني، ويجدر بنا ان ننقل ماجرى بين الدكتور معروف الدواليبي عندما كان يدرس في باريس وبين استاذ القانون الروماني في جامعة باريس عما سجله في كتابه الوجيز في الحقوق الرومانية في طبعته الثالثة لعام (١٩٤٠م) يقول الدواليبي «كما أورد ذلك الشيخ / محمد الغزالي في كتابه الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، نقلا عن كتاب الدولة والسلطان في الاسلام للدكتور الدواليبي أن جيفار كان يعرض حكم المدين المعسر في القانون الروماني، وذكر ماجاء في الالواح الاثنى عشر الرومانية وفيها (أن للدائن على المدين العاجز أن يسترق مدينه، وأن يبيعه او أن يقتله، واذا

تعدد الدائنون فلهم الحق بتقطيع جثة المدين اربا اربا فيما بينهم) ثم بعد أن عرض ذلك قال ان مثل هذه الاحكام موجودة في الشريعة الاسلامية، عند ذلك انكرت نفسي

ولاحقني زملائي الطلاب بنظراتهم المنكرة وكنا ثمانية فقط في دبلوم شهادة الدراسات العليا في الحقوق الرومانية، وكنت الطالب المسلم الوحيد فيما بينهم، وكان استاذنا فيها الاستاذ جيفار نفسه، فاستنكرت عليه بلطف اسناد هذا الحكم الى الشريعة الاسلامية، وطالبته بالمصدر في هذا الحكم المكذوب، فقال انه القرآن، فاحضرت القرآن المترجم وتليت عليه الآية رقم (٢٨٠) من السورة الثانية من القرآن الكريم حول احكام المدين حيث جاء فيها (وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خيرا لكم ان كنتم تعلمون) أي أنه اذا عجز المدين عن الوفاء وجب على الدائن انتظاره لحين المقدرة عن الوفاء، وان الافضل للدائن في هذا الحال هو التنازل عن دينه وتبرئة مدينه ان كان للدائن يريد ان يكون من أهل العلم بالقيم الاسلامية، فدهش الاستاذ لسمو نظرة الاسلام، وقيمه الانسانية العظيمة كما استعظم خطيئته في اتهام الاسلام بما يكذبه صريح القرآن خاصة وان الاخطاء جاءت في كتاب جامعي يدرس في جامعة باريس، وفي معظم جامعات العالم، وذلك مما لاتغفر فيه الخطيئة، ولذلك الح عليّ عندئذ أن أكتب خطيا بتصحيح ما وقع فيه من اتهام كاذب لشريعة الاسلام.

ومن حقوق الانسان أيضا حرية العقيدة، وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) (ولو شاء ربك لآمن من في الارض جميعا أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين).

ومن الحقوق الانسانية التي كفلها الاسلام حرمة المنازل، قال تعالى (ياايها الذين أمنوا لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون). ومما يدخل في هذا الاطار حق الانسان في المحافظة على أموره الخاصة ومنع افشائها، وهذا ما يتناوله حق حرمة المساكن.

هذه هي حقوق الانسان في الاسلام، وقد أصدرت الهيئات الدولية قرارات تقرر حقوق الانسان ولكن للاسف انه في الواقع لايطبق شيء من حقوق الانسان في هذه الدنيا، اللهم الا النزر اليسير مما أقرته هذه الهيئات، ولا المسلمون يطبقون حقوق الانسان في الاسلام، ولا دول العالم التي أصدرت الاعلانات والمعاهدات التي تقرر حقوق الانسان، فقد قررت الهيئات الدولية حق تقرير المصير للشعوب، وها هو الشعب الفلسطيني يطرد من أرضه، ويحرم من حق تقرير المصير، ويمنع القانون الدولي الانتقام الجماعي، وها هي اسرائيل تقوم بهدم المنازل، واعتقال الابرياء بصورة جماعية، ونرى الدول تقوم بالتعسف، وتكميم الأفواه، وتعذيب الانسان، حتى دول العالم الحر التي تدعي الحرية فهي لاتعطي الحرية ولا تريدها الا لبعض الناس، أما الدول الدكتاتورية فحدث ولا حرج عن اضطهاد الانسان ومصادرة امواله، والأمل أن تتجه الانسانية الى اعلاء شأن حقوق الانسان وتطبيقها على الواقع، وهذه هي السبيل الوحيد لمنع الحروب، والمنازعات الدولية وسيادة السلام في المجتمعات الانسانية.



○ من ادوات التعذيب الوحشية في السجون

الجبهة الشعبية... والتحرك الصليبي في ارتيريا

لماذا أعلنت الجبهة الشعبية وقف اطلاق النار من جانب واحد ؟

ان القوة الاجنبية بما فيها الامريكان والروس والكنائس العالمية الداعمة بكل الوسائل للحركة الصليبية في ارتيريا (والجبهة الشعبية فرع منها) كللت اخر دعمها بتسخير الرئيس الامريكي الاسبق القس كارتر للتوسط بين الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا والحكومة الاثيوبية.

فقد اتضح جليا ان محاولاتهم كانت لنقل المفاوضات الاثيوبية / الارتيرية بعيدا عن ارض السودان (السودان الجار، والصديق الوفي، والدولة العربية الافريقية... الخ) والتي احتضنت اللاجئين الارتيريين المسلمين منهم والمسيحيين وبالغت في رعايتها وتدليلها للعنصر المسيحي حتى لا يشعر بالغربة في ديار المسلمين، اليوم نجد قادة الجبهة الشعبية (بالذات امينها العام اسياسي افورقي) يقومون بمحاولات محمومة تارة في كينيا وزائير وتارة في دول اوروبا واخيرا في امريكا بواسطة القس كارتر وذلك حتى لا تقام المفاوضات في ارض السودان، فهل ادركت الجماهير الارتيرية ومنظماتها من اجل ماذا كل هذه المحاولات؟ للاجابة من ضمن الدوافع الاخرى نذكر الاتي:

١ ـ ان ابتعاد الجبهة الشعبية عن السودان في مفاوضاتها يضمن لها عدم اشراك الجبهات الاخرى في المفاوضات لان السودان يطالب بالوفد الارتيري المشترك.

٢ ـ انها تفعل كل ذلك حتى لا ينكشف امرها بما ستطرحه في المحادثات ولا سيما ان الجبهات تطالب باشراك وفد من الحكومة السودانية ومن اطراف دولية اخرى فيما بعد.

اما المسرحية الاخيرة التي اعلنتها الجبهة الشعبية ان كانت خافية على الاخرين فانها لا تخفى علينا اطلاقا، لاننا لقد اصدرنا حكمنا مسبقا على ان هذا الفصيل لا يسعى لاستقلال ارتيريا ابدا ولنا براهين وادلة دامغة في ذلك.

وآخر دليل هو هذه المسرحية الهزلية التي طالعتنا بها اذاعتها بتاريخ ١٦/٥/١٩٨٩ قائلة انها تؤيد حركة التمرد في الجيش الثاني المسيطر في اذاعة اسمرا، والحقت تأييدها في ١٨/٥/١٩٨٩ باعلان وقف اطلاق النار معه من جانب واحد لمدة اسبوعين، وبالغت في توددها بالرغم من تجاهلهم لها باستعدادها لتقوية هذه القوة بكل ما تملك من امكانيات، وان مناطقها تعتبر الخطوط الخلفية لها. اهكذا يتحقق الاستقلال ؟

التأييد مقبول ولكن ليس بالصورة التي ظهرت به اذاعتكم، حتى البعض اعتقد انكم انتم الذين قمتم بالانقلاب، كل هذا حدث قبل ان تجد الجبهة اي تأكيد من جانب الانقلابيين، اذاً لماذا التسرع وكأنكم كنتم على علم خفي مسبق لا تعلمه الجماهير الارتيرية. طبعا لكم مبرراتكم مثلما فعلتم سابقا في عام ١٩٧٥ م برفضكم اتفاقية الخرطوم للوحدة.. عندما قلتم ان الوحدة تأتي من القاعدة وليس من القمة ورفضتم الجلوس مع القمة للوحدة والى يومنا هذا لم تحققوا الوحدة.

وهنا نتساءل هل تأسست الجبهة الشعبية لاسقاط نظام منفستو هيلي مريام ام من اجل الاستقلال؟ لماذا يربط مصير الاستقلال بمصير منفستو؟ ان لم يكن لديكم اهداف اخرى مثل التي تبناها لكم الرئيس الامريكي كارتر فالطريق الى تحرير ارتيريا يمر من خلال وحدة المنظمات الارتيرية اولا ثم العمل سويا بنوايا حسنة لا يشوبها اي تآمر.

ولكن تستطيع الجبهة الشعبية ان تقول: ومن قال لكم اننا قمنا من اجل الاستقلال؟ بدليل انهم لم يطرحوا الاستقلال علنا في برنامجهم بل ما طرح هو ثلاثة خيارات للاستفتاء من ضمنها الاستقلال، خلاف ما طرحته الثورة في الفاتح من سبتمبر سنة ١٩٦١ تأكيدا لما كان واردا في الاربعينيات في فترة



○ مقاتلو ارتيريا مطالبون بالالتزام بنهج الاسلام.

تقرير المصير وهو الاستقلال الكامل والتفاوض بعد ذلك في امور اخرى مثل الممر المائي وخلافه.

فهذه المسرحية وابطالها الثلاثة.

١ ــ جبهة تقراي (التي انشأت اصلا لتلعب هذا الدور).

٢ ــ الجبهة الشعبية الرأس المدبر.

٣ ــ الانقلابيون.

ومن اهم اسباب فشل الانقلاب ظهور جناحي المسرحية الجبهة الشعبية وجبهة تقراي ولا نريد ان نسترسل في هذا الموضوع والذي ستكثر فيه المبررات ودفن الرؤوس في الرمال والجدل في الاسباب والمسببات، وقبل ان تلبس الجبهة الشعبية اثوابا وطنية جديدة نختمها لهم بهذا الهمس (لقد كان لكم ما اردتموه وكشفتم عن قناعكم وظهر حلمكم الكبير، وهو مخطط تقراي والذي باركته لكم المخابرات الامريكية). ولكن هل تنطلي هذه المؤامرة على الجماهير الارتيرية التي قدمت مواكب من الشهداء وهل وعت الجبهات الارتيرية ما وصل اليه حالها الان؟ اما آن لهم ان يفهموا المخطط قبل ان ينسدل الستار على اخر المسرحية.

لقد اتضح كل شيء يا قادة المنظمات الارتيرية فما عليكم الآن الا ان ترفعوا ايديكم وتتركوا المسؤولية لمن هم اكفأ منكم او تفيقوا من سباتكم وتسيروا في المسار الصحيح وعفا الله عما سلف. ونقترح عليكم:

١ ــ الدعوة للتنسيق بين كافة القيادات المعتدلة بما فيها المناضل عبدالله ادريس.

٢ ــ تحديد موقف صريح من ممارسات الجبهة الشعبية.

٣ ــ اناطة مهمة الدعوة والارشاد لحركة الجهاد الارتيري.

٤ ــ تبليغ جميع الدول والمنظمات الصديقة الداعمة للجبهة الشعبية بعد انكشاف دورها التآمري لايقاف التسهيلات المقدمة لها ودعم هذا التحالف الوطني الموحد.

٥ ــ تكوين جبهة عريضة لمقاومة المؤامرة قبل انتهاء عام ١٤٠٩ هـ.

عمر الفاروق

سكرتير الرابطة سابقا



تقرير اخباري:

المنظمات الاجنبية الكنسية بالسودان ودورها في هدم الاسلام

يتعرض السودان المسلم اليوم لمخطط رهيب لنزع الهوية الاسلامية وتمييع الاسس والدعامات الاسلامية التي لاحت تباشيرها في الفترة الاخيرة. وتعتبر المحنة الاقتصادية التي يمر بها السودان هي المدخل الرئيسي لتفتيت وحدته وذلك عن طريق المنظمات الاجنبية الكنسية العاملة بالسودان والتي بدأ دخولها بكثافة ملحوظة بنهاية عام ١٩٨٣ وقد كان العمل آنذاك ينحصر في منظمات بعينها تحت ستار تنمية المناطق المتخلفة اجتماعيا في كل من غرب السودان وشرق السودان وهي منظمات:

١ ـ اكسنام ٢ ـ كونسرن ٣ ـ منظمة انقاذ الاطفال البريطانية ٤ ـ واسرب.

● منهاج جديد للعمل:

بحلول عام ١٩٨٥ بعد الانتفاضة الشعبية ضد تراجع المخلوع نميري عن تطبيق الشريعة الاسلامية ظهرت منظمات جديدة وفدت الى السودان بدعوى تقديم المساعدة خاصة بعد احداث الجفاف والتصحر التي شهدها السودان وقد حلت هذه المنظمات عداء سافرا للاسلام والمسلمين والعرب وتراوح عددها الى حوالي خمسين منظمة بقيادة مجلس الكنائس العالمي وتوزعت هذه المنظمات العمل فيما بينها بحيث ان كل اقليم تعمل به اربع او خمس منظمات تشارك بعضها في الاتي:

١ ـ تبادل المعلومات
٢ ـ انتشار المسلمين
٣ ـ انتشار المسيحين
٤ ـ كيفية الدعوة للمسيحية وسط المسلمين
٥ ـ توزيع الحزام العربي الاسلامي بالسودان
٦ ـ كيفية العمل وسط القبائل الافريقية المسلمة واثارة النعرة العنصرية بين هذه القبائل ذات الاصول العربية المسلمة بالاقليم المحدد.

مجال عمل هذه المنظمات:

اتخذت هذه المنظمات الكنسية الغربية مجالات عمل مختلفة منها:

١ ـ العلاج الطبي
٢ ـ تغذية الاطفال
٣ ـ الاغاثة
٤ ـ بعض الاعمال المحلية المختلفة مثل صناعة البروش.

وتعمل هذه المنظمات على كسب المسؤولين المحليين بالهدايا وحل المشكلات المحلية التي تعترض طريقهم كما وانها قد استفادت من كل ما تقدمه منظمة اليونيسيف من مساعدات للسودان لتتصل عن طريقها للمواطنين وهي تدعو كذلك لكراهية الاسلام والمسلمين ببث افكار عن سوء الاسلام والمسلمين والعرب وكيفية اذلالهم للافارقة وضعفاء البشر

والمنظمات الكنسية العاملة بالسودان لا تكتفي بما سبق بل تعدت ذلك الى تمجيد الخوارج بجنوب السودان وحركة جون قرنق الشيوعية الصليبية وتستخدم هذه المنظمات الاجهزة اللاسلكية المتقدمة جدا للاتصال ببعض وتسريب المعلومات والتجسس لحساب الخوارج كما وانها تستخدم سيارات التطعيم الخاصة باليونيسيف في توصيل رسالة هذه المنظمات وسرعة حركتها خاصة وان المنظمات الاسلامية الطوعية محجوب عنها الاسهام في اداء هذه الخدمات بتوجيهات من الكنيسة العالمية لادارة اليونيسيف.

● نتائج عمل هذه المنظمات:

نتيجة للدعم المالي والمعنوي الذي تلقاه المنظمات الكنسية الغربية العاملة بالسودان اثمرت العديد من النتائج الهامة والخطيرة على الامة الاسلامية في السودان ويمكن حصر هذه النتائج في الاتي:

١ ـ عشر حلقات دراسية داخل عاصمة البلاد لابناء المسلمين في الشمال من الاصول العربية في كيفية هدم الاسلام وتحويل المسلمين الى المسيحية.

٢ ـ الحروب القبلية بدار فور غرب السودان بين القبائل الافريقية المسلمة والقبائل ذات الاصول العربية (بين النور والرزيقات).

٣ ـ استبدال اقامة الصلاة باخرى تنطق بلهجة القبائل المحلية وكذلك السلام بدعوى ان هذه من افعال العرب كما يجري الان بقبيلة الفور غرب السودان.

٤ ـ رفض بعض القبائل الافريقية للمنظمات الطوعية الاسلامية وخاصة منظمة الدعوة الاسلامية للعمل وسطها بدعوى ان الاسلام للعرب فقط وهم ليسوا كذلك.

٥ ـ استغلال بعض رجال الامن وخاصة بالمنطقة العربية لحماية هذه المنظمات الكنسية.

٦ ـ ابعاد كل المنظمات الطوعية الاسلامية وخاصة منظمة الدعوة الاسلامية في البرامج ذات الطابع الذي يجب ان تنفذه المنظمات الطوعية المختلفة.

٧ ـ هجوم المنظمات الطوعية على الهلال الاحمر السوداني ومنظمة الدعوة الاسلامية بدعوى ان الاغاثة شملت قبائل اخرى غير الدينكا في منطقة ابيي وهذه القبائل ذات اصول عربية.

٨ ـ عبرت المنظمات المانحة كبرنامج الغذاء العالمي-المعونة الامريكية، اليونيسيف، السوق الاوروبية المشتركة، عن عدم رضائها باغاثة قبائل اخرى غير ابناء الجنوب من الدينكا.

٩ ـ طرد كل جنوبي من معسكرات النازحين في جنوب كردفان من غير الدينكا وله علاقة بالشمال.

١٠ ـ اعطاء جرعات التحصين تحت ظروف غير صحية بجنوب كردفان ـ الميرم.

١١ ـ قتل اكثر من خمسة عشر مسلما في ليلة واحدة بكاتشا في جنوب كردفان.

١٢ ـ تنشيط حركة اللاجئين بين السودان ودول الجوار من دولة الى اخرى لخلق نوع من عدم الاستقرار وتصعب معه حركة منظمة الدعوة الاسلامية للعمل بجنوب السودان.

● المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة

عقد بفضل الله تعالى الاجتماع الرابع للجنة الاغاثة العامة للمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة بمقر منظمة الدعوة الاسلامية بالخرطوم في ١١ شوال ١٤٠٩ هـ الموافق ١٩٨٩/٥/١٦.

وقد استمع المجتمعون لتقريرين عن اوضاع الاغاثة في السودان مقدمين من كل من منظمة الدعوة الاسلامية والوكالة الاسلامية الافريقية للاغاثة،

وقد تبين ان الذي يجري في السودان يستهدف استئصال الهوية العربية الاسلامية لذلك لا بد للامة الاسلامية ان تتصدى لهذا التحدي قبل فوات الاوان وان قضية النازحين من جنوب السودان بهذا الحجم (مليونان) قد يساء استغلالها لتغير الهوية العربية والاسلامية في شمال السودان عن طريق اثارة النعرات العنصرية والطائفية مما يستوجب العمل للحيلولة دون ذلك. وبناء على ما تقدم فقد خرج الاجتماع بعدة توصيات اهمها:

١ ـ تكوين لجنة ثابتة تسمى «المجلس التنسيقي للاغاثة الاسلامية».

٢ ـ ان تكون مهام هذه اللجنة القيام بدور استشاري للمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة.

٣ ـ ان تظل هذه اللجنة مركز جمع وتصنيف وتوثيق المعلومات المتعلقة بالعمل الاغاثي.

٤ ـ اوصى الاجتماع بشكر الدول العربية التي قامت بدور متميز لاغاثة السودان (السعودية والكويت والامارات والعراق والاردن وليبيا ومصر واليمن العربية) والمناشدة بالمزيد من الدعم.

• مجلس امناء منظمة الدعوة الاسلامية

لقد تم بحمد الله تعالى انعقاد الدورة العاشرة لمجلس امناء منظمة الدعوة الاسلامية بالخرطوم عاصمة السودان بمقر رئاسة منظمة الدعوة الاسلامية في الفترة من ١٢ ـ ١٤ شوال ١٤٠٩ هـ الموافق ١٧ ـ ١٩ مايو ١٩٨٩.

وقد شهد الدورة وفود كل من المملكة العربية السعودية، والكويت وقطر والجمهورية العربية اليمنية وجمهورية مصر العربية وموريتانيا الاسلامية ونيجيريا واوغندا وتنزانيا والامارات العربية وكينيا والاردن والسودان.

تم في هذا الدورة اجازة محضر اجتماعات الدورة التاسعة المنعقدة بمدينة دار السلام في جمهورية



الاستاذ مبارك قسم الله الامين العام لمنظمة الدعوة الاسلامية

تنزانيا الاتحادية الذي قدمه السيد مبارك قسم الله الامين العام للمنظمة، كما اجاز المجلس بعد نقاش مستفيض التقرير السنوي عن اداء المنظمة الذي قدمه الدكتور الامين محمد عثمان المدير التنفيذي للمنظمة، والتقارير المقدمة من مديري المؤسسات ذات الشخصيات الاعتبارية التابعة لمنظمة الدعوة الاسلامية وهي:

- مؤسسة دان فوديو الخيرية
- المجلس الافريقي للتعليم الخاص
- الجمعية الافريقية الخيرية لرعاية الامومة والطفولة
- معهد البحوث وتدريب الدعاة

كما واستمعت الدورة الى كلمات الوفود حيث تحدث الاستاذ كامل الشريف الامين العام للمجلس العالمي للدعوة والاغاثة والشيخ يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الاسلامية الخيرية العالمية بالكويت والاستاذ معتوق الزبيدي مدير ادارة الدعوة بجمعية الدعوة الاسلامية العالمية والشيخ عبدالسلام العنسي عضو اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي اليمني والدكتور عبدالودود شلبي ممثل الامام الاكبر بالازهر الشريف والشيخ عبدالاله الدوسري ممثل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز وكايد عبدالحق مندوب البنك الاسلامي للتنمية بجدة ثم تحدث السيد مختار ولد محمد موسى السفير الموريتاني بالامارات ومستشار الرئيس الموريتاني للشؤون الاسلامية، وفضيلة الدكتور حسن ابراهيم قوارزو قاضي قضاة ولاية كانو والسيد امين عقيل عطاس الامين المساعد لرابطة العالم الاسلامي كما تحدث السيد عبدالحميد يحيى مزي ممثل وزير التربية بزنزبار والمعاوي رئيس المجلس الاسلامي الاعلى بكينيا والسيد آدم نصيبو الامين العام للمجلس الاسلامي بتنزانيا والسيد حسين رجب كاكوزا مفتي اوغندا.

وقد خلص المؤتمر الى القرارات والتوصيات التي من اهمها:

١ ـ اخذ المجلس علما بالمخاطر التي تهدد السودان في امنه واستقراره وهويته وما نتج عن ذلك من اضرار جسيمة لحقت بالارواح والممتلكات والاموال والمنشآت الدينية وملايين الضحايا والمشردين، والمجلس اذ يبدي اسفه وقلقه واستنكاره لذلك ليناشد الدول الاسلامية وشعوبها مساندة السودان ومعاضدته في هذا المنعطف الخطير من تاريخه.

٢ ـ ويوصي بان تشكل لجان في كل بلد اسلامي وعربي من اعضاء مجلس الامناء واهل البر والخير لمساندة اعمال المنظمة كما حدث في المبادرة الكريمة التي قام بها اعضاء مجلس الامناء بالرياض في المملكة العربية السعودية.

٣ ـ يبدي المؤتمر اسفه للاحداث المؤلمة التي وقعت مؤخرا بين الدولتين الشقيقتين السنغال وموريتانيا والتي ادت الى مقتل بعض المسلمين الابرياء ويناشد المسلمين في كلا البلدين ان يتذكروا اخوة الاسلام ويضعوها فوق كل اعتبار.

٤ ـ يؤيد المؤتمر اعلان دولة افغانستان المجاهدة ويرجو لها تمام النصر والتمكين والتوفيق في بناء دولة اسلامية رشيدة.

٥ ـ يبارك المؤتمر ويؤيد وقف الحرب بين المسلمين في دولتي العراق وايران ويتمنى لجهود السودان ان تصل الى نتيجتها الطبيعية بحقن دماء المسلمين وايجاد الاستقرار والامن بين الجارتين الشقيقتين وكل دول المنظمة.

حفل الفرع النسائي للجنة فلسطين الخيرية

اقامت لجنة فلسطين الخيرية حفل استقبال حضره جمهور غفير بمناسبة افتتاح الفرع النسائي للجنة، وقد اشتمل الحفل على العديد من الفقرات الشيقة والتي نالت اعجاب الجميع.

ويعتبر حفل الافتتاح من بواكير انشطة الفرع النسائي في لجنة فلسطين الخيرية، وقد استهل الحفل بتلاوة من القرآن الكريم، تلاها كلمة الفرع النسائي القتها نائبة رئيسة الفرع السيدة ابتسام محمد، اكدت فيها ان اللجنة عندما أسست الفرع النسائي اضافت لبنة جديدة في صرح العمل النسائي الخيري في هذا البلد، وذكرت الحضور باهداف لجنة فلسطين الخيرية من تقديم المساعدة لابناء الشهداء والاسرى والايتام والمتضررين في فلسطين المحتلة، وانشاء ورعاية المشاريع التعليمية والاجتماعية والطبية التي تلبي حاجات الشعب الفلسطيني خصوصا في المخيمات، ودعم المشاريع الانمائية التي تساعد على تشغيل ذوي الحاجة داخل الارض المحتلة اضافة الى التبصير بالخطر الصهيوني على حاضر ومستقبل الاسلام والامة

واشادت السيدة ابتسام في كلمتها بدور المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال، وقالت ان المرأة انطلقت قبل الرجل تعلن ان الشعب الفلسطيني لا ولن يموت وانه سيواصل انتفاضته المباركة، والباب مفتوح لنا لنشارك من مواقعنا في دعم هذا الجهاد والمشاركة فيه.

ومن الجدير بالذكر ان عنوان الفرع النسائي هو: حولي ـ قرب المحافظة ـ بجوار صيدلية النجاة ـ ت: ٢٦٣٢٤٧



بقلم: د. أحمد ابراهيم خضر

١٢

جدوى ثراء الاسلاميين ببيع اسرائيل

مازلنا نكتب في وقائع الجلسة الثانية حيث توقفنا في الحلقة الماضية عند هذا الموقف الغريب للدكتور فؤاد عجمي الذي لم يستطع أن يفصل بين تصوراته وتحليلاته التي قد يكون فيها البعض من الصواب وبين المرامي الحقيقية التي يهدف إليها هو بصفة شخصية كما تعكسها شهادته واجاباته على الاسئلة التي وجهت إليه حيث تكشف عن موقفه من الاسلام بصفة عامة والقضية الفلسطينية بصفة خاصة. ويستمر الدكتور عجمي معنا في هذه الحلقة وحلقات اخرى قادمة. وستخصص هذه الحلقة للمناقشات التي دارت حول ما يسمونه بالأصولية الاسلامية مع التركيز على آثارها على مصر. وسنضيف الى قائمة المشاركين فيها (ستيفن سولارز) عضو لجنة الشؤون الخارجية التابعة للكونجرس ويمثل ولاية نيويورك. ولا يفوتنا هنا أن نبين اعجاب (سولارز) الشديد بمؤلفات وتحليلات الدكتور عجمي بالرغم من ان اسئلة (سولارز) لا تحتاج الى عظيم عناء في بيان كشفها لمدى كراهيته العميقة للاسلام وحرصه المتزايد على أمن ووجود اسرائيل.

ينقسم عرضنا وتحليلنا لما دار من مناقشات في هذه الحلقة الى قسمين. يتعرض القسم الأول لما يسميه الامريكيون بالأصولية الاسلامية بصفة عامة ويشتمل على النقاط الآتية:

(١) بيان أهمية هذه الاستماعات بالنسبة لاعضاء الكونجرس.

(٢) بيان الفهم الامريكي لموقف الاسلاميين من الثقافة الغربية ومن الديمقراطية. وقد حاول الدكتور عجمي في اجاباته عن ذلك اقناع الامريكيين بشوق الاسلاميين الى الديمقراطية مما يبين جهله الكامل بموقف الاسلام منها كما حاول ان يرجع عداء الاسلاميين للولايات المتحدة الى اعتيادهم على هذا العداء او الى معارضة الاسلاميين لبعض سياسات غربية معينة. وأرجع الدكتور عجمي ما يسميه بالتطرف الى التوترات داخل المجتمع المسلم وحاول ايضا ان يرفع عن امريكا الاتهامات الموجهة اليها وأن ينسبها الى ما يسميه بحاجة الاسلاميين الى كبش فداء. ونسى الدكتور (عجمي) أن وجوده هو وغيره في هذه الاستماعات للوقوف على خطر الاسلاميين على المصالح الامريكية لهو أكبر دليل على صحة اتهامات الاسلاميين للولايات المتحدة.

(٣) بيان بعض أوجه الاختلاف بين الاسلاميين الشيعة والاسلاميين السنة وقد وصف الدكتور عجمي السنة بانهم ميالون الى القتل وعكست اجاباته تشوش مفاهيمه عن الشهادة والعمل الانتحاري.

(٤) بيان تفهم الأمريكيين الواضح وخاصة أعضاء لجنة الشؤون الخارجية معارضة الاسلاميين لاتفاقيات السلام وفهمهم ايضا لتناقضها مع قيم العقيدة الاسلامية وان القضية بالنسبة للاسلاميين ليست هي حدود اسرائيل وانما هي وجود اسرائيل ولعل عدم قبولهم لهذه الحقائق هو الذي جعلهم يصرون على الربط بين الاسلام والارهاب خاصة إذا كانت المسألة تتعلق بتعريض المصالح والسياسة الامريكية للخطر.

(٥) مناقشة قضية عائد التضحية الامريكية باسرائيل مقابل استرضاء الاسلاميين وبيان عدم جدوى ذلك لعدم اتساق العقيدة الاسلامية مع قيم المجتمع الامريكي.

(٦) تلازم الاعتراف بدور ما يسمونه بالأصولية كقوة عظمى في الشرق الاوسط بوهم فكرة تخلي امريكا عن اسرائيل.

(٧) تمثل هذه النقطة أخطر ما عرضه الدكتور فؤاد عجمي حتى الآن.

يريد الدكتور عجمي ان يقول للكونجرس (دعكم من هذا الخوف من الاسلاميين وعليكم بالتعامل مع قطاعات الجماهير التي تطحنها متطلبات الحياة وروتينها اليومي وحذروهم دائما بأن سلاما مثل السلام بين مصر واسرائيل سيكون حقيقة من حقائق الحياة وان عليهم ان يضعوا القضية الفلسطينية وراء

ظهورهم وان يسلموا بالواقع ولوجود اسرائيل طبقا لمبدأ (عفاالله عما سلف).

(٨) بيان فشل الدكتور عجمي في الاجابة الواضحة عن سؤال سولارز عن المدى الذي تستطيع فيه الانظمة القائمة ان تقاوم تحدي الاسلاميين لشرعية أي اتفاق مع اسرائيل مع طمأنه الامريكيين بان الانظمة باقية بدليل استمرارها عبر التاريخ.

(٩) اقرار الدكتور عجمي برغبة الامريكيين في التعامل مع الاسلاميين وفقا لما يسمونه (بالتعامل على مدى طول الأذرع).

(٩) بيان تفسير فهم الدكتور عجمي لما يسمونه بشكاوي الاسلاميين ومحاولة رفعه التهمة عن أمريكا مرة اخرى وربطه لهذه الشكاوي برؤساء الانظمة وبالتناقضات الاجتماعية داخل المجتمع الاسلامي والصراع بين القيم الاسلامية والقيم الامريكية الدخيلة عليها.

اما القسم الثاني فانه يركز على الاسلاميين في مصر ويضم تحته النقاط الآتية:

(١) هل سيستمر بقاء تهديد الاسلاميين في مصر؟

(٢) هل سينجح الاسلاميون في الاستيلاء على السلطة في مصر؟

(٣) ما هو تأثير الثورة الايرانية على الاسلاميين في مصر وما هو تقييم رجل الشارع العادي للخميني؟

(٤) كيف يمكن الاستفادة من حدة معارضة الاسلاميين؟

وسننتقل الان الى عرض هذه النقاط وفقا للحوار الذي دار حولها.

أولا: اهمية الاستماع عن الأصولية الاسلامية بالنسبة لأعضاء الكونجرس

رئيس اللجنة ـ السيد سولارز

سولارز ـ أشكرك جدا ياسيدي الرئيس. دعني اولا اعبر لك عن تقديري لهذه الاستماعات. واقع الحال اننا مشغولون بالأزمات الحالية اكثر من انشغالنا بتلك المشاكل التي لها حق الأولوية. واني أعتقد ان الاستماعات التي تعقدونها عن مسألة الأصولية الاسلامية وتأثيرها على المصالح الامريكية تشكل في الحقيقة اسهاما عميقا في بدء فهم الكونجرس لهذه الظاهرة وكيفية التعامل معها.

ثانيا: اعجاب عضو لجنة الشؤون الخارجية بالدكتور عجمي.

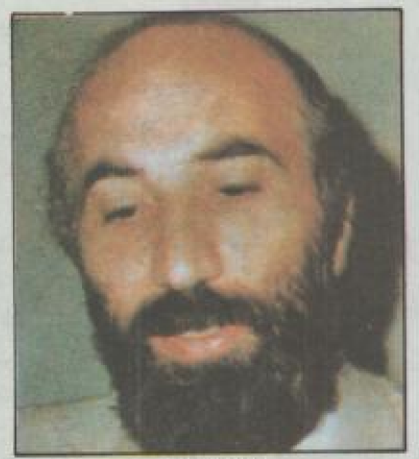
سولارز ـ (مستطردا) ـ واني لسعيد بصفة خاصة بوجود الدكتور عجمي معنا هنا. نحن لم نتقابل قط ولكني قرأت كتابه (المأزق العربي) الذي اعتبره تحليلا ممتازا لسياسة العالم العربي وكنت اتطلع دوما الى المشاركة في هذه الاستماعات لكي استفيد من تحليله للمشكلة التي نناقشها اليوم.

ثالثا ـ فهم الدكتور عجمي لموقف الاسلاميين من الثقافة الغربية والديمقراطية وتفسيره لأسباب معاداة الاسلاميين للولايات المتحدة.

جيلمان ـ يقول بعض المعلقين ان كل الأصوليين الاسلاميين معادون للثقافة الغربية مضادون للتحديث بصفة خاصة وضد الحرية الدينية اساسا وضد الديمقراطية بصفة خاصة ايضا. هل هذه الافتراضات صحيحة في رأيكم وهل هذا التحليل للأصولية الاسلامية صحيح. سؤالي لجميع المشاركين.

د. عجمي ـ كونهم ضد الديمقراطية ـ انا افترض ذلك بمعنى انهم ضد هذه الديمقراطية التي نراها في الغرب على وجه التحديد ومع ذلك فانهم ينتقدون التركيز المكثف للسلطة في يد أشخاص. ولكن مع ذلك.. فان هناك شوقا الى الديمقراطية. انه شوق الطبقة الوسطى.. الدنيا.. انه شوق الشباب للمشاركة في العملية السياسية. هل هم فطريا وبصورة نهائية معادون للغرب بطريقة يتعذر تغييرها؟

إني اتفق مع ديك نورتون بأن بعضا منهم معادون



○ د. عجمي.

للغرب لانهم اعتادوا ذلك. هذا هو اقتناعهم العميق. بعضهم يعارض سياسات غربية معينة ولكن لكي لا نكرر شيئا قلناه في البداية واعني بذلك حديثي عن ضغوط المجتمع المسلم.. التوترات داخل المجتمع المسلم ولدت نوعا من الشباب المتطرف. هذا التطرف الذي يرى في الغرب كبش فداء لمشاكل المجتمع المسلم وأعني بذلك انهم يقولون لنا بطرق متعددة وبقدر ما يستطيعون انهم يحملون الغرب مشاكل المجتمع المسلم فاذا كانوا لا يريدون حكومة ما قالوا انها محمية من الأمريكيين. ـ هذا على سبيل المثال ـ ان هناك قدرا كبيرا من عملية كبش الفداء.

رابعا ـ رأي الدكتور عجمي للفروق بين الشيعة والسنة ومفاهيمه عن الشهادة والعمل الانتحاري.

سولارز ـ هل هناك من وجهة النظر السياسية اختلافات تجعل تصورات الشيعة مخالفة للأصوليين من السنة أم أنها شيء واحد بصفة اساسية.

د. عجمي ـ حسن. كنت دائما اتعرض لهذا السؤال ولكن بالطريقة الآتية:ـ (إذا كنت حاكما أتفضل أن يكون رعاياك من الشيعة أم من السنة؟) من الناحية التاريخية تكون إجابتي أني أفضل أن يكون رعاياي من الشيعة دائما. انت تعرف أنهم أفضل من السنة. انهم ينتظرون الامام المختفي وينظرون الى دنيا السياسة على انها دنيا الدنس ودنيا التوفيق.. الخ ولكن ظهرت لهم الآن آبار كانت مختفية، آبار من الاستياء تجعلهم لا يحظون بثقة الحاكم كما كان الحال مع شاه ايران. الاختلاف اليوم أن الشيعة يشعرون بأنهم في صعود. هناك اليوم شيء خاص في المجتمع المسلم. تشعر الغالبية السنية بأنها مهددة وأنها تتصرف كأقلية.الغالبية الشيعية التي لم تكن تستطيع ان تكسب شيئا تشعر انها في صعود وانها على مقربة من هداية الغالبية التي لم يكن من المستطاع هدايتها.

سولارز ـ ماذا تقول في ظاهرة الهجوم الانتحاري حيث يتصور الناس أنها دعوة للشهادة.

د. عجمي ـ انها ظاهرة شيعية.

سولارز ـ نعم

د. عجمي ـ السنيون يميلون الى القتل(؟) أما الشيعيون فانهم انتحاريون. هذه بالتحديد ظاهرة شيعية لان الشهادة وأخلاقياتها ممجدة في خبرة الشيعة ولا تعرف لها نظيرا في حياة السنة(؟؟)

سولارز ـ ألا تتوقع بناء على هذا ان ينتظم السنيون في مثل هذه الأنواع من الهجوم ذي الطابع الانتحاري؟

د. عجمي ـ اني اتوقع الكثير. لقد شببت في هذه المنطقة وأنا اتوقع كل شيء فيها. انا اتوقعه في معنى الاسلامبولي ورفاقه. انهم اغتالوا السادات. انهم انتحاريون حقيقة. انهم يعرفون انهم كانوا في مهمة سيلهكون فيها، ذهبوا الى الرئيس واغتالوه. انها رحلة مميتة.

خامسا ـ الفهم الامريكي الكامل لتناقض اتفاقيات السلام مع اسرائيل مع العقيدة الاسلامية وان القضية بالنسبة للاسلاميين هي قضية وجود اسرائيل لا حدود اسرائيل. والربط الأمريكي للاسلام بالارهاب اذا كانت المسألة هي المصالح والسياسة الامريكية. وهل يمكن استرضاء الاسلاميين على حساب اسرائيل والفهم الامريكي لشكاوي الاسلاميين.

سولارز ـ من الواضح جدا ان الأصولية الاسلامية تسبب مشاكل للولايات المتحدة كما أشار السيد هاميلتون وذلك حينما يقوم الارهابيون الذين يتبنون الايديولوجية الاصولية بالانتظام في افعال تعرض المصالح الامريكية للخطر وتهدد السياسات الامريكية القائمة.

لقد طرحت العديد من المسائل حول الكيفية التي يجب ان نتعامل بها مع هذه المشكلة وما اذا كان من الممكن حقيقة التعامل معها. ولقد قرأت لعديد من

المعلقين في الصحافة الامريكية في هذا الاسبوع الذين اقترحوا ان أحد أوجه التعامل مع هذه المشكلة هو استرضاء الأصولية الاسلامية وأن علينا كما قال الدكتور (نورتون) ان نتبع سياسة منصفة في النزاع العربي الاسرائيلي واني لأود لو ان الدكتور عجمي علق على ذلك ثم أمدنا الدكتور (نورتون) والدكتور (آخاق) بملاحظاتها وسيكون ذلك محل تقديري بالطبع. يبدو لي باختصار ان معاداة الأصولية الاسلامية لنا إنما يرجع لسياستنا تجاه اسرائيل لو كنا غيرنا سياستنا نحو اسرائيل بمعنى ان انتقيناها او ضبطناها. لو اننا تبرأنا من اسرائيل وهذا ليس واردا الآن في اوراق اللعبة فان هذا لن يحقق لنا على المدى القريب تهدئة هذا الغضب على الولايات المتحدة من قبل الأصوليين الاسلاميين الذين يروننا تجسيدا للقيم المادية والعصرية التي أتحمها الغرب على العالم الاسلامي ومن ثم فإن العائد الذي سنجنيه سيكون قليلا نسبيا في حدود التقليل من حدة التهديدات والصعوبات والمشاكل التي تفرضها الأصولية الاسلامية على بلادنا. اننا لو اننا اتخذنا هذا الطريق وهو ابعاد انفسنا عن اسرائيل فلن يتحقق لنا ما نريد لان قائمة شكواهم غير محددة بصفة اساسية ليس هذا فقط وانما لانها تمتد لجوهر ما يقوم عليه مجتمعنا من قيم. وطالما اننا لا نستطيع ان نغير من طبيعة مجتمعنا ومن طبيعة قيمنا فاننا سنظل مبغوضين من هؤلاء الناس حتى لو عملنا على استرضائهم بتغيير سياستنا تجاه اسرائيل في أي لحظة. اريد ملاحظاتك على ذلك يا د. عجمي قدر ما تستطيع.

د. عجمي - اشكرك كثيرا ياعضو الكونجرس سولارز. انني من سكان نيويورك وسأضع في اعتباري ما قلته حول كتابي.. اذا أردت ان تشتري علاقة امريكا بالعالم الاسلامي بتغيير الاتجاهات الامريكية نحو اسرائيل، هذا سؤال جيد، كم قدر الاختلاف كم قدر السلام اذا أردت ان تشتري علاقة امريكا بالعالم الاسلامي. انك تشتري ١٠٪ من الاختلاف أو ١٥٪ من الاختلاف واني لأترك للاحصائيين التعامل مع هذه النسب. اعتقد أنك محق في قائمة شكاوي الجماعات الاسلامية المتطرفة. هذه الجماعات تكره حكامها وتكره الطبقات الأكثر طموحا في بلادها. انهم لا يعرفون امريكا في غالب الاحيان، انهم لا يعرفون الامريكيين ولكنهم يرون انور السادات ويحتقرون ممازحته للأمريكيين. هذه الجماعات تشعر انها مضللة هناك احساس في العالم الاسلامي في العشر سنوات الاخيرة بأن المجتمع المسلم قد ضلل، لقد وعدوه بشيء طيب وعدوه بالرفاهية وبالتحديث وما الى ذلك.

هناك احساس في العالم الاسلامي بانهم اذا تركوا فقط يغيرون انفسهم واذا اصبحت مدن العالم الاسلامي حديثة واذا اصبحت الطبقات في العالم الاسلامي اكثر عصرية فقط فانهم سيغيرون جلودهم فقط، انهم لن يستطيعوا تغيير روحهم وهم في عملية تغيير جلودهم ينتجون حقا عميقا وقد استخدمت هذا المصطلح في كتاباتي من قبل. الحق في العالم الاسلامي بين الطبقات الدنيا، بين الطبقات الوسطى.. بين هذه الأعداد الكبيرة من الصفوة التي تخلت عن ثقافتها القومية واستسلمت للاجانب.

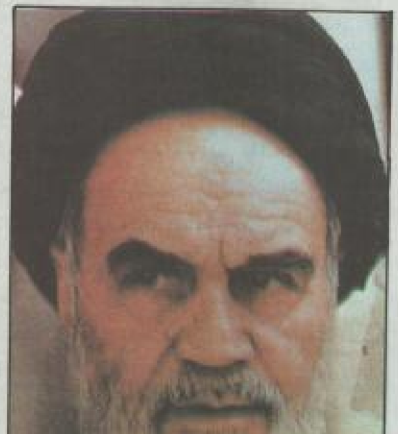
هناك توتر في العالم الاسلامي ليس فقط في العالم الاسلامي وإنما في كل دول العالم التي تتعرض للتأثير الأجنبي من جهة وبين يديها ثقافة الاجداد من جهة اخرى. ان رسالة الأجنبي لهم تتمثل في الغواية الجديدة عبر الفيديو والافلام والثقافة الجديدة والرحلات وحينئذ يأتي التخلي عن ثقافة الاجداد. هذا ما رأيناه في انتصار الخميني. وهذا التوتر هو الذي نتحدث عنه حقيقة.

الأصولية الاسلامية كقوة عظمى في الشرق الأوسط.

سولارز - حسن. انه اذا كانت الفكرة القائلة باننا لو اشترينا بعض الأمن لأنفسنا مع الأصوليين الاسلاميين هي فكرة واهمة اساسا وكما اشرت بأن شكواهم من الغرب لا قاع لها سيكون أمامنا حينئذ مظهر آخر من مظاهر الحضور الكلي او اعادة ظهور الأصولية الاسلامية في العالم الاسلامي وكقوة عظمى في الشرق الأوسط وهذا جانب لابد ان نحسب له حسابا.

الاسلاميون ومسألة التسوية السلمية بين اسرائيل والعرب.

سولارز (مخاطبا الدكتور عجمي). في حديثك عن عملية السلام بين مصر واسرائيل أظهرت لنا انطباعاتك عن امكانية الوصول الى حل حي للمشكلة الفلسطينية وبعدها للنزاع العربي الاسرائيلي. ولكن دعني أتصور للحظة ان تحليلك غير كامل بالرغم من فكرتك الخاصة بامكانية الوصول الى حل واني اعتقد في صعوبة ذلك ونحن على اي حال ليس لدينا البديل وما علينا الا ان نبذل الجهد.



○ الخميني وظاهرة الهجوم الانتحاري عند الشيعة

لو افترضنا ان علينا ان ننجح ولو الى بعض المدى في تيسير سبيل الوصول الى اتفاق بين اسرائيل والعرب بحيث يتضمن هذا الاتفاق حلا مقبولا لمشكلة الشعب الفلسطيني فإن سؤالي هو الى اي مدى يؤثر ظهور الحركات الأصولية في المنطقة على استمرارية هذا الاتفاق فالمشكلة بالنسبة للأصوليين ليست في حدود اسرائيل ولكن في وجود اسرائيل ذاتها. اريدك أن تعلق وفق هذا الحال عن المدى الذي يمكن أن تقاوم هذه التسويات التي من الممكن الوصول اليها هذا الهجوم الضاري من الاسلاميين الذين يرون ان مثل هذه التسويات تعتبر نكرانا للقيم الاسلامية.

سادسا - أخطر آراء الدكتور فؤاد عجمي.

الدكتور عجمي (مجيبا عن سؤال سولارز) - هذا سؤال عسير. أعتقد انك تعرف ان هناك البعض من هذه الجماعات والبعض من الأفراد لا تمثل قوة اسرائيل شيئا بالنسبة لهم وليست القضية عندهم هي قضية حدود اسرائيل. القضية هي وجود اسرائيل ولكني اعتقد انه يجب عليك ببساطة ان تصرف اهتمامك عن هذه الجماعات المتطرفة التي تعيد صياغة الوضع في المنطقة لفترة قصيرة. انك لا تتعامل مع الجماعات ذات الأراء المتطرفة في المجتمع. ان الواحد منا يتعامل دائما مع الاتجاه السائد في المجتمع مع كيان الرأي العام في المجتمع الذي يهمه الأمن وروتين الحياة اليومية. انظر الى السلام المصري الاسرائيلي. لقد مرت سنوات عدة على توقيع اتفاقية السلام حدثت بعده الحرب اللبنانية والفوضى التي تليها لكن السلام بين مصر واسرائيل لا يزال حقيقة من حقائق الحياة.

واني اعتقد من استقرائي للاتجاه السائد في المجتمع انه يريد ان يضع القضية الفلسطينية وراء ظهره. وهذا يعني انك اذا أردت الوصول الى حل وإذا أردت أن تخدم قضية تقرير المصير الذاتي داخل إطار يقبله المجتمع الدولي فعليك بالاتجاه السائد في المجتمع الذي يريدك ببساطة أن تصفح وتنسى ما فات وتقول (عفا الله عما سلف).

سولارز - إني اعتقد ان ما تقوله يعكس تفكير الاتجاه السائد بدقة. ولكن سؤالي هو إذا أدى مثل هذا التفكير الى تسوية فهل تستطيع هذه القوى التي توصلت الى مثل هذا التفكير ان تقاوم هذا الهجوم الضاري الذي يمكن أن نصفه بأنه متطرف والذي يصف التسوية بانها خيانة وبيع لفلسطين وشيء لا يتفق مع القيم الاسلامية؟



○ الاجراءات الصارمة ضد الاسلاميين لا مبرر لها.

د. عجمي ـ هناك تصور عام عن العالم العربي والاسلامي بأنه عالم غير مستقر على الدوام ولكن الحقيقة انك لو تمعنت في الأمر لبرهة ونظرت الى الانظمة القائمة في المنطقة لوجدت فيها من هو على رأس الحكم منذ العشرينات ولازال. لم تعش مصر مثلا منذ عام ١٨٠٥ إلا حكم نظامين فقط أي منذ عهد محمد علي.

بالرغم من الاضطراب الذي تراه فهناك قدر هائل من الاستقرار في العالم العربي وهذا يعني أنك لو استطعت ان تتوصل مع الاتجاه السائد بين الجماهير الى تسوية مشرقة كما فعل المصريون في عامي ١٩٧٨ و١٩٧٩ فإنك تستطيع التعايش معها.

سولارز ـ الى اي مدى تستطيع الأنظمة القائمة في العالم العربي والقادرة على الوصول الى تسوية للنزاع العربي الاسرائيلي مع جماهيرها الى اي مدى تستطيع ان تقف ضد تحدي الأصوليين لشرعيتها.

د. عجمي ـ لا شك انه سيكون هناك البعض من العوائق التي تقف في وجه المركز العربي المعتدل مركز الحياة السياسية العربية ولكن اذا استطاع هذا المركز ان يصل الى تسوية عربية اسرائيلية حيوية وكانت لديه الشجاعة للسعي نحو تسوية اسرائيلية فلسطينية فإن هذا المركز يمكن ان يحقق نجاحا افضل.

سابعا ـ اقرار الدكتور عجمي للتوجه الامريكي في التعامل مع الاسلاميين.

جيلمان ـ أترى بناء على ذلك ان الخط الاساسي في محاولتنا لايجاد علاقة مع هذه الجماعات من الناس أي الأصوليين هو ان نتعامل معهم على مستوى طول الأذرع بسبب مشاعرهم الرئيسية هذه ضدنا. هل ترى ان هذا مدخل مباشر؟

د. عجمي ـ اعتقد ذلك.

ثامنا ـ هل سيبقى الاسلاميون يعرضون مصر للتهديد وهل سينجحون في الاستيلاء على السلطة؟

جيلمان ـ أشكرك ياسيدي الرئيس واتساقا مع نفس خط الاسئلة. هل ترى ان مصر تتعرض لتهديد الأصوليين؟ لقد لاحظت في الأيام القليلة الماضية ان هناك اجراءات صارمة اتخذتها الحكومة ضد البعض من الأصوليين وأنها قد اعتقلت ما بين ٢٠٠ ـ ٣٠٠ منهم.

د. عجمي ـ حسن ان الجماعات الأصولية والاخوان المسلمين ظاهرة ترجع الى اواخر العشرينيات. انها عاشت لفترة ستين سنة ولكن هل **سيظلون** دائما هناك. نعم سيبقى الأصوليون كبقاء حرارة مصر وحجمها **كمشكلة** المرور فيها). الأصوليون **سيبقون** في مصر ولكن السؤال هنا هل سيتمكنون من الاستيلاء على السلطة في مصر. أنا لا أعتقد ذلك. هناك مقولة عن مصر أعتقد أنها صحيحة نسبيا وهي ان مصر ثقافة سياسية هيدروليكية أي مائية من يستطيع ضبط المياه فيها يستطيع ضبط الحياة ايضا انها ثقافة سياسية حذرة جدا.

يعرف المصريون أن لديهم الملايين من المسيحيين الاقباط ومن ثم فإن اتخاذ سياسة اسلامية سيؤدي الى عدم الرضا ولهذا فانه في هذا الثقافة السياسية الفرعونية يحجم الرئيس عن اتخاذ قرار يؤثر على رضا المجتمع وعلى طاعته.

لكن الجماعات الاسلامية ستظل هناك وستظل تقول لنا بعضا من الأشياء ولكننا نستطيع أن نعتبر الجماعات الاسلامية بمثابة ترمومتر تقول لك متى يفقد الحاكم صلته بالجماهير متى تصبح الجماعات التي تسير على النهج الغربي ذميمة ومتى تكون أعلى ظهورا. حينما تصل تكاليف الزواج في الهيلتون ليس فقط الى ٣٠ الف جنيه ولكن الى ٨٠ الف جنيه حينئذ ستسمع صوت الأصوليين. حينما يفسخ الحاكم تعاقده مع المجتمع ويضع الناس كلهم في المعتقلات مثلما فعل السادات في سبتمبر ١٩٨١ واتخذ اجراءاته الصارمة العنيفة حينئذ ستسمع من الأصوليين الاسلاميين.

ولكن هل يستطيع الاسلاميون الاستيلاء على السلطة في مصر؟ أنا لا اعتقد ذلك. ان مصر مجتمع مخادع جدا. انه مجتمع عليه الكثير من الأعباء ولا اعتقد ان الحماس الديني الضروري للسيطرة على الحكم يمكن ان يكون هناك في مصر. ان اهم المؤسسات في مصر هي الجيش والبيروقراطية وهي مؤسسات قديمة جدا.

جيلمان ـ د. آخاق هل تتفضل بالتعليق على ذلك

د. آخاق ـ في مسألة الأصولية الاسلامية في مصر

جيلمان ـ نعم

د. آخاق ـ اني أعود مرة اخرى الى ملاحظاتي التي كتبتها في مذكرتي والتي رفعت فيها الاعلام الحمراء **على هذه** الصلات المباشرة بين الحركات الشيعية والسنية. وأنا لا اعتقد ان الحركات الاسلامية في مصر يمكن ان تستجيب للتطورات التي تجري في ايران بصفة خاصة الا في المعنى الاكثر عموما لأن الخميني يمثل ظاهرة بالطبع واتذكر انني كنت في مصر في عامي ١٩٨٠ و١٩٨١ في مهمة ليست لها علاقة بموضوعنا وقابلت اثنين من سائقي التاكسي كان لكل منهما وجهة نظر عن آية الله الخميني. كان السائق الأول يعكس وجهة نظر الحكومة فكان يرى الخميني مجنونا أما السائق الثاني فقد كان يعكس وجهة نظر أكثر اهمية بالرغم من ان كليهما غير راضين عن شيعية الخميني. لقد كانا مفتونين بما يمثله هذا الرجل. انه **نفخ** الحركة في الشرق.

ولو خصصنا الحديث عن بعض الحركات مثل حركة التكفير والهجرة وحزب التحرير الاسلامي **اللذين** نعرف القليل جدا عنها بحيث نتمكن من وضع تعميمات فاني اكون حذرا جدا ولا **استطيع ان اتحدث** عن تأثير الثورة عليهما. وانا ارى ان الأصولية الاسلامية لا تغذي الصراع العربي الاسرائيلي فقط ولكنها تغذي ايضا هذه المشاكل الداخلية التي لا تملك شيئا حيالها بما فيها هذه المشاكل ذات الطابع التاريخي في مصر مثل مشكلة جدب الأرض والحروب التي خاضتها في الماضي.

« يتبع »

الشيخ القرضاوي :

الظهور العلماني الجديد يستهدف مقاومة الصحوة الاسلامية

فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي داعية له آراء ثاقبة في معظم قضايا الحياة المعاصرة... التقت به المجتمع وطرحت عليه عددا من الاسئلة التي تجول في أذهان الشباب المسلم ودار الحوار كما يلي:

المجتمع: ما هي في رأيكم اهم العوائق التي تقف في طريق الدعوة والداعية في العصر الحديث؟

د. القرضاوي: الحمد لله... هناك عوائق تقف في طريق الدعوة والدعاة في العصر الحديث كما في العصر الوسيط والعصر القديم والعصر القادم... بطبيعة الانسان وطبيعة الحياة فان الله سبحانه وتعالى خلق الحق والباطل والخير والشر وآدم وابليس وموسى وفرعون وابراهيم والنمرود ومحمد وابي جهل، هذا الصراع ــ وهو صراع ازلي أبدي ــ سيستمر ما دام هناك حق وباطل وخير وشر وفضيلة ورذيلة وصلاح وفساد، لا بد اذا دعوت الى الحق ان يقاومك اهل الباطل واذا دعوت الى الخير ان يقف بوجهك اهل الشر واذا دعوت الى الصلاح ان يقف الفاسدون والمفسدون في مواجهتك، هذا امر طبيعي كما قال الله تعالى: «وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين» «وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا» اليس بغريب ان تجد في عصرنا من يقاوم الدعوة.. هناك طبعا عوائق خارجية وعوائق داخلية وكثير من الناس يركز على العوائق الخارجية وحدها فيتحدثون دائما عن هذا الثالوث الجهنمي الخطر الذي يعمل ضد الاسلام وأمته وهو ثالوث ــ اليهودية العالمية ــ والصليبية الغربية والشيوعية الدولية. ولا شك ان هذا الثالوث يعمل ليل نهار لتحطيم الامة الاسلامية ومقوماتها. لكن انا دائما لا احب ان اركز على العوائق الخارجية وحدها وانما ينبغي ان ننبه على العوائق الداخلية التي هي منا وفينا اساسا. فهناك عوائق من داخل المسلمين انفسهم. ومن هذه العوائق الجهل بحقيقة الاسلام وهذا الجهل طبعا له بروز في عصور الانحطاط الاسلامي حينما اساء المسلمون لدينهم واساءوا تطبيقهم له. ثم جاء الاستعمار الذي احتل ديار المسلمين مدة غير قليلة من الزمن، وزاد تجهيل المسلمين بدينهم، انه كان تجهيل منظم فرّغ فيه الرؤوس، وخصوصا رؤوس النخبة، فرغها من حسن الفهم للاسلام فنشأت اجيال من ابناء المسلمين تعادي الاسلام لانها تجهله ومن جهل شيئا عاداه كما قال تعالى: «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتيهم تأويله واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم».

فنشأ من ابناء المسلمين من يعادي الاسلام نفسه، وخصوصا العناصر القيادية، سواء في القيادة الفكرية او القيادة السياسية او الادارية فحدث هذا الصراع الداخلي بين المسلمين ووجد من ابناء المسلمين انفسهم من يقاوم الدعوة الى الاسلام ويسير في خط اعداء الاسلام انفسهم، لذلك رحل المستعمرون عن بلاد المسلمين ورحلت عساكرهم ولكن لم ترحل افكارهم ولا تشريعاتهم ولا مخططاتهم.

المجتمع: هل افلح الغرب في التأثير على الصحوة الاسلامية على اساس ان الصحوة الاسلامية لها تياران داخلي وخارجي؟

د. القرضاوي: لعلك تريد ان تسأل هل افلح الغرب في ان يؤثر على المسلمين ويبعدهم عن الاسلام.

طبعا هو في فترة من الفترات نستطيع ان نقول ان الغرب افلح الى حد كبير ونجح فيما سميناه بالاستعمار الثقافي او الغزو الفكري وهو الغزو الذي لا يحتل الارض ولكن يحتل العقول والانفس في فترة من الفترات افلح الى حد كبير وسيطر على الفئة المثقفة ولكن نستطيع ان نقول الان بفضل الصحوة الاسلامية او فضل الدعوة الاسلامية



○ الدكتور يوسف القرضاوي



٥ الصحوة تمثل جيلا كاملا

التجديدية التي قام بها مجددون استطاعت هذه الدعوة ان تسترد الارض او تصد القدر الكبير من الغزو الاستعماري الثقافي وان تستعيد ابناء المسلمين الى الساحة الاسلامية من جديد، هذا ما صنعته الدعوة وصنعته الصحوة فأصبح كثير من المثقفين المسلمين الان والحمد لله يحملون الاسلام فكرة واضحة في رؤوسهم وعقيدة راسخة في قلوبهم ورسالة يتنادون بها و يؤمنون بها، رسالة لاصلاح المسلمين وانقاذهم ورسالة لانقاذ البشرية نفسها.

الاسلام رسالة عالمية فالان نستطيع ان نقول ان الكرة اصبحت بأيدينا بعد ان كانت بأيدي غيرنا، اصبح لنا الآن جامعات اسلامية والتي بنيت اساسا لتكون قلعة للعلمانية فهذه صروح الجامعات الاسلامية في كل بلد من البلدان واصبح عماد الصحوة الاسلامية الان ليسوا من الفلاحين او العمال بل الشباب المثقف شباب الجامعات والمعاهد العليا، هذا امر واضح، الذين يسمونهم الاصوليين الان هؤلاء هم الشباب الذي تعلم معظمه في جامعات مدنية وتثقف بثقافات غربية ولكن القوة الذاتية للاسلام استطاعت ان تجتذبه وتعيده الى ارضه والى موقعه الصحيح.

المجتمع: ان الفكر العلماني كما تفضلتم مطروح في هذه الايام في الصحف بشكل ملحوظ وكبير، نريد ان نعرّف القراء ما هي اهداف العلماينة واساليبها ولماذا وجد هذا الطرح العلماني في هذا الوقت بالذات ؟

د. القرضاوي: هذا الطرح العلماني موجود من قديم وكان — من قبل — اقوى عما هو عليه الآن، ولكن الذي جعله يبرز الان بروزا قويا ونراه في كل موقع وفي مختلف البلاد العربية والاسلامية، وهذا امر واضح الذي جعله يحيا و يصحو و يقوى و يبرز هو قوة الصحوة الاسلامية، هذه الصحوة نبهت هؤلاء القوم وايقظت فيهم غرائز الدفاع عن وجودهم وجعلت القوى العالمية المختلفة تتنبه لهذا الخطر الذي يعتبرونه خطرا على انفسهم، هذه الصحوة لم تعد مجرد كلمات تقال ولا دعوة تدعى وانما اصبحت هذه الصحوة تمثل جيلا وتيارا اسلاميا عند الرجال والنساء، جيل له شأنه وصحوة ليست صحوة مشاعر وعواطف بل بالاضافة الى ذلك صحوة عقول وافكار والآن اثبتت الاحصاءات بان الكتاب الاسلامي هو الكتاب الاول في سوق التوزيع في اي معرض وفي اي سوق دولية يكون الكتاب الاسلامي هو الكتاب الاول هذا ما تدل عليه الارقام والاحصاءات اذاً فهم يقرأون عن الاسلام و يعرفون الاسلام. هذه الانتخابات في كثير من البلاد برغم العوائق التي توضع و برغم مقاومة السلطات الحاكمة وبرغم الاموال التي تبذل فان هذا التيار الاسلامي يثبت وجوده في مصر تحت شعار الاسلام هو الحل، في السودان دوائر الخريجين كلها اخذها الاتجاه الاسلامي وفي اماكن شتى والحمد لله هذا كله جعل هذا الغرب يجن جنونه واحيانا يحرك قواه العسكرية، طبعا نحن نعلم انه يمكن ان يستعمل القوة و يريق الدم حينما لا يجد سبيلا الا الدم.

قتلوا احمد بللو من قبل وقتلوا عدنان مندريس وقتلوا حسن البنا وقتلوا سيد قطب وعبدالقادر عودة وهم مستعدون ان يقتلوا و يذبحوا كل من يجدونه خطرا عليهم ولكنهم ايضا يستعملون سلاحا اخر.. الثقافة والفكر فعندما ظهرت هذه الصحوة قوية وامتد اثرها بدأت هذه الحركات العلمانية تظهر وبدأت هذه الاقلام تكتب في كل مكان، يلاحظ الانسان ان هذا ليس في بلد واحد ولكن اكثر من بلد... الصحف هنا وهناك كأن هناك محرك يحرك هؤلاء في وقت واحد وكأن هناك منسق ينسق بين هؤلاء لان العدو واحد يوجه هؤلاء العلمانيين كما يريد وان كان يتمثل بأعداء كثيرين ولكن يتفقون مع اختلافهم علينا كما قال فقهاؤنا «الكفر كله ملة واحدة» وهذا كما قال الله تعالى: «والذين كفروا بعضهم اولياء بعض» من اجل هذا نرى هذا الظهور العلماني الواضح في وقتنا هذا.

المجتمع: هناك سؤال يتبادر الى الاذهان ويعاني منه الشباب في الوقت الحاضر معاناة، الحركة الاسلامية المعاصرة من الفرقة والتشتت — كما تعلمون — ترى كيف نصل الى حركة اسلامية واحدة تلتقي على حد ادنى من التفاهم ؟

*** الصحوة الإسلامية تمثل جيلا وتياراً متكاملا عند النساء والرجال .**

*** القوة الذاتية للإسلام استطاعت أن تضعه في موضعه الصحيح.**

د. القرضاوي: انا لا اريد حركة اسلامية واحدة، طبعا اتمنى ان تكون هناك حركة اسلامية واحدة، ولكن بحكم طبيعة البشر واختلافهم في افكارهم واختلافهم في امزجتهم واختلافهم في اساليبهم لا بد ان يحدث هناك اختلاف على تحديد الاهداف، قد يحدث هناك اختلاف على تحديد الاهداف وعلى اولوية الاهداف، ايها رقم واحد وايها رقم اثنين وبماذا نبدأ وماذا نؤخر. ومن ناحية اخرى حتى ولو اتفق الناس على الاهداف يختلفون في الوسائل، هل نتبع وسيلة التربية ام نتبع وسيلة الانقلاب ام نتبع الطريق الديمقراطي ام الطريق العسكري هل نبدأ من القمة ام نبدأ من القاعدة يختلف الناس في هذا ولو اتفق الناس ايضا على الاهداف والوسائل سيختلفون على الاشخاص، فهذا يثق بزيد وآخر يثق بعمرو....

من اجل هذا سيختلف الناس ولهذا نقول انه ليس من المهم ان يكون الجميع حركة واحدة انما المهم ان يكون هناك تعاون وتنسيق بين الجميع، انا اكتب في هذا في اكثر من مناسبة وفي مقالاتي وقلت انه لا مانع من تعدد الجماعات الاسلامية والحركات الاسلامية على ان يكون تعدد تنوع وتخصص لا تعدد تعارض وتناقض، جماعة تشتغل بالتربية وجماعة تشتغل بالسياسة وجماعة تشتغل بالاصلاح الاجتماعي وجماعة تشتغل بالجهاد العسكري وجماعة تشتغل بقضية المرأة وجماعة تشتغل بالقضية الاقتصادية وجماعة تشتغل بتأسيس شركات وبنوك والميدان يسع الجميع... المهم ان هؤلاء جميعا في القضايا المصيرية يقفون صفا واحدا كالبنيان المرصوص يساعد بعضهم بعضا و يشد بعضهم ازر بعض ولا يحاول بعضهم هدم بعض فهذا الذي نريده ولا بد ان يكون هناك قدر من التنسيق وان يسع الجميع هذا الشعار وهذه القاعدة الذهبية «نتعاون فيما اتفقنا عليه و يعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه».

*** الإنتفاضة تعبير عن الجروح الإسلامية... وهي مظهر من مظاهر الصحوة.**

*** اليهود يريدون اجتثاث الوجود الإسلامي في كل مكان.**

المجتمع: هل من كلمة نصح وارشاد للشباب وللمتحمسين لنصرة الاسلام في كل مكان؟

د. القرضاوي: نصيحتي للشباب هو ان الشباب عدة الدعوة وذخيرة الاسلام وهو ثروة الامة واذا اردنا ان نعرف ماذا عند أمة من الغنى والثروة نعرف ماذا عندها من شباب واع لرسالته مؤمن بربه وبدينه ومستقبله، على الشاب ان يهيىء نفسه لمستقبل عظيم، لمستقبل الاسلام. انا اعتقد ان القرن القادم هو قرن الدعوة الاسلامية ان شاء الله، القرن الثامن عشر كان قرن الرأسمالية والقرن التاسع عشر والقرن العشرين هو قرن ظهرت فيه الشيوعية انا اعتقد ان القرن الحادي والعشرين ونحن على ابوابه سيكون قرن الاسلام باذن الله فعلى هؤلاء ان يعدوا انفسهم لهذا القرن لينهضوا بأمتهم ويخرجوها من عصر التخلف ومن دائرة العالم النامي او العالم المتخلف ،عليهم ان يخرجوها الى عالم التقدم نحن كنا العالم الاول لمدة قرون عديدة ثم اصبحنا الآن العالم الثالث او الرابع وربما في بعض الاحيان عالما رابعا علينا ان نعود كما كنا عالما اول وهذا لن يكون الا بالاسلام الصحيح، الاسلام الاول كما فهمه الصحابة والتابعون بعيدا

عن غلو الغالين وتفريط المفرطين هذا الاسلام الوسط الوسطيه هي التي ندعو اليها الاعتدال في فهم الاسلام وفي سلوكه مع انفسنا ومع الناس ومع من نحب ومع من نكره وهذا السلوك الصحيح والفهم الصحيح هو الذي ندعو اليه شبابنا، نرجو ان يسدد الله خطاهم و ينير لهم الطريق ان شاء الله.

المجتمع: وهناك سؤال يفرض نفسه... الانتفاضة تكلم فيها الكثير، نريد اذا تفضلتم ان تعطونا رأيكم في هذه الانتفاضة.؟

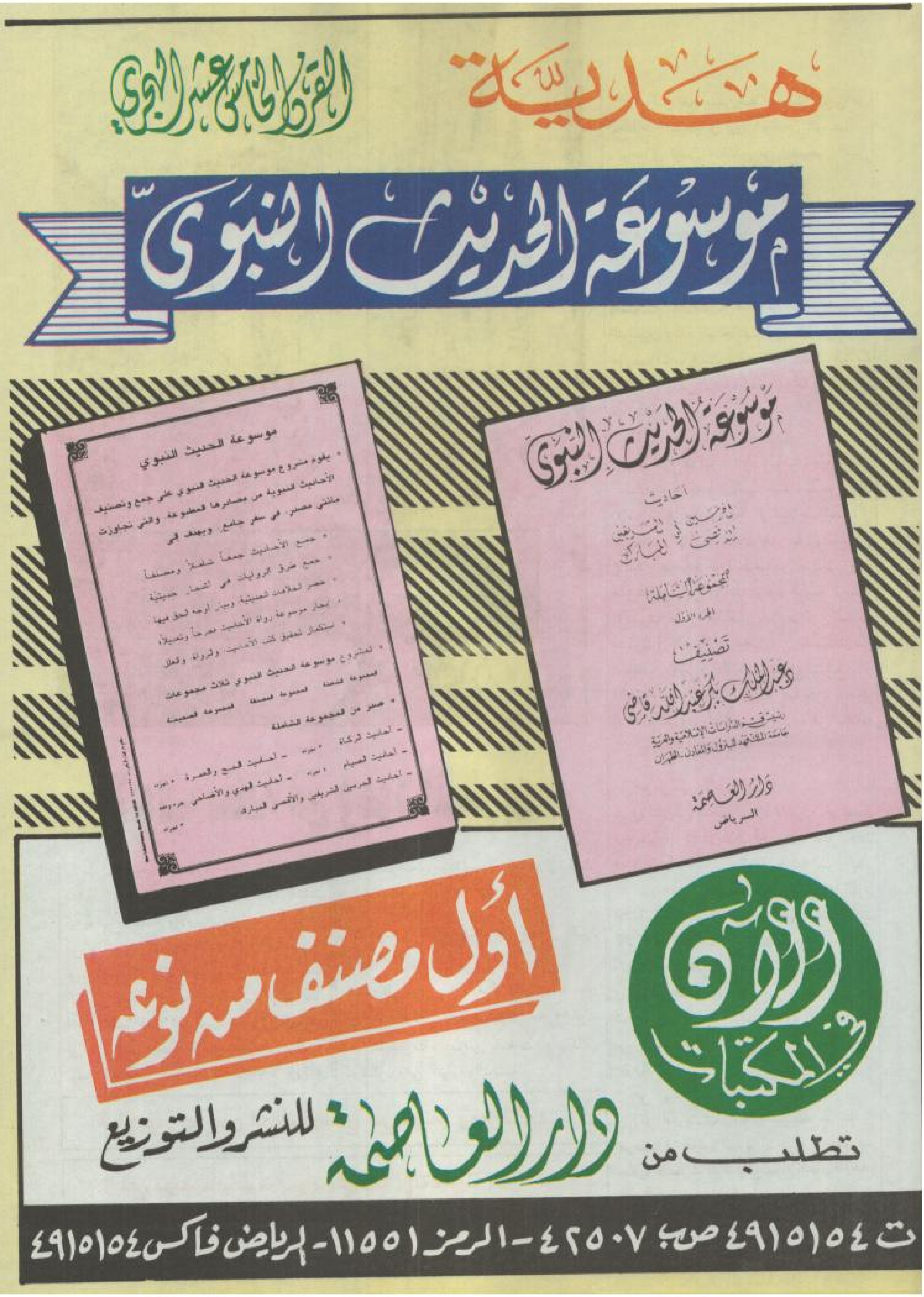
د. القرضاوي: الانتفاضة في الحقيقة هي تعبير عن الجروح الاسلامية الجديدة وهي مظهر من مظاهر الصحوة الاسلامية التي اخافت اعداء الاسلام وجعلت العلمانيين يتحركون لان الصحوة الاسلامية كان لها ظهور عسكري ظهر في افغانستان وظهر في فلسطين وظهر في اماكن شتى كما كان لها ظهور فكري وسلوكي وحركي ودعوي ظهرت هذه الانتفاضة وكانت تسمى في اول الامر ثورة المساجد لانها انطلقت من المساجد ورفعت المصاحف، رفعت شعارات (لا إله الا الله والله اكبر) هذه الثورة الحقيقية هي تعبير عن روح الشعب الفلسطيني المسلم، هي الآن الامل في ان تحقق النصر في هذه القضية التي نعتبرها قضية الصراع الاول بالنسبة للمسلمين لانها ليس مجرد صراع، فهي وان كانت تأخذ من الناحية الشكلية صراعا من اجل الارض المقدسة وارض الاسراء والمعراج ولكنها في حقيقة الامر صراع عقدي وحضاري صراع من اجل الوجود.

هذه اليهودية العالمية تريد ان تقتلعنا من وجودنا وفتش عن اليهود في كل مكان تجدهم في السودان وتجدهم في السنغال وباكستان وهم وراء كل مصيبة اسلامية، لذلك نحن من اجل تحرير الامة الاسلامية وانقاذها يجب ان نحرر فلسطين وعلى جميع المسلمين في العالم ان يؤيدوا هذه الانتفاضة او هذا الجهاد الاسلامي الجديد بعد ان رفع راية لا إله الا الله محمد رسول الله وان نقدم الارواح والانفس وان نقدم كل ما نستطيع لشد ازر اهلنا حتى يحققوا ما يريدون وما نريد نحن لهم ان شاء الله «ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز».

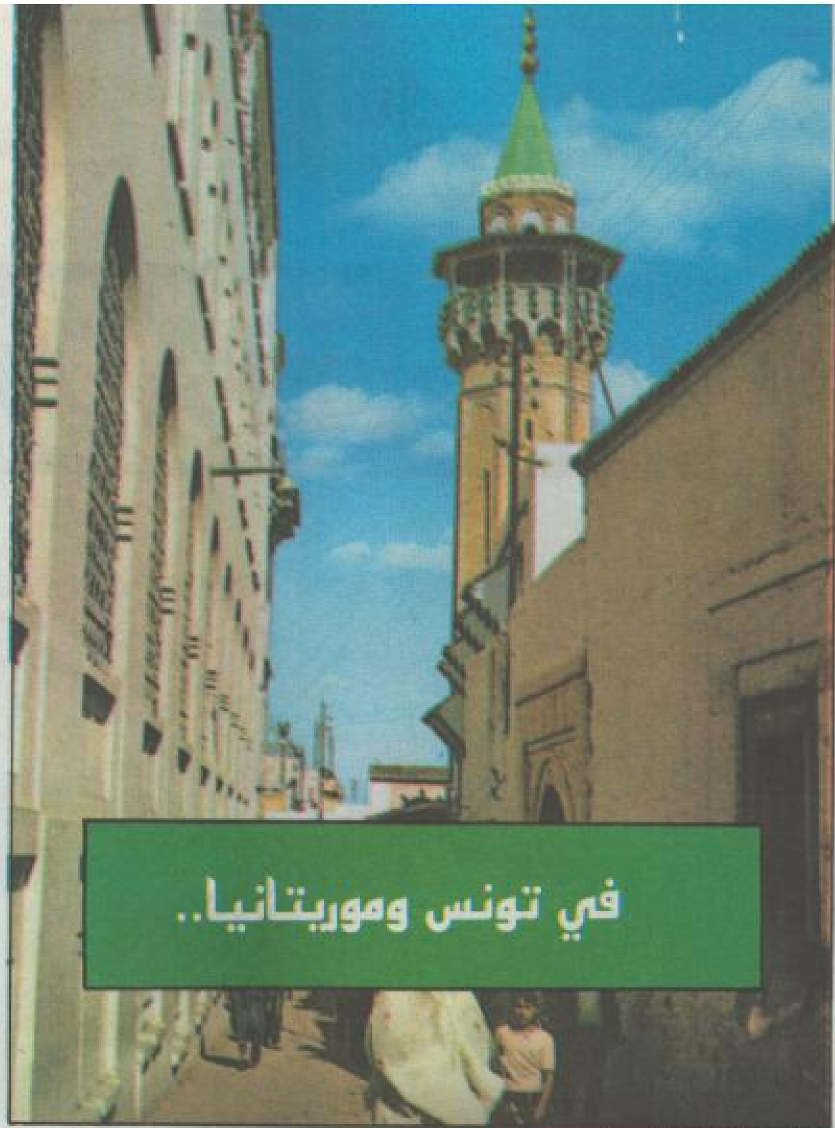
المجتمع: نشكر فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي ونأمل ان نلتقي معه دائما لطرح قضايا الاسلام والمسلمين.

٥ الانتفاضة مظهر من مظاهر الصحوة الاسلامية





هدية
القرن الخامس عشر الهجري
موسوعة الحديث النبوي
موسوعة الحديث النبوي
يقوم مشروع موسوعة الحديث النبوي على جمع وتصنيف الأحاديث النبوية من مصادرها المطبوعة والتي تجاوزت مائتي مصدر، في سفر جامع، ويهدف إلى
موسوعة الحديث النبوي
أحاديث
المجموعة الشاملة
الجزء الأول
تصنيف
د. عبد الملك بن عبد الله قاضي
دار العاصمة
الرياض
أول مصنف من نوعه
الآن في المكتبات
تطلب من
دار العاصمة
للنشر والتوزيع
ت ٤٩١٥١٥٤ ص.ب ٤٢٥٠٧ - الرمز ١١٥٥١ - الرياض فاكس ٤٩١٥١٥٤



في تونس وموريتانيا..

٥ تونس مغلقة في وجه المنصرين

الأبواب مغلقة في وجوه المبشرين

نشرت صحيفة (خط المواجهة) التي تصدرها منظمة كنائس العالم العربي تقريرا مطولا ناقشت فيه أوضاع التبشير والارساليات المسيحية في كل من تونس وموريتانيا. وقد جاء في التقرير أن تونس هي أكثر بلاد العالم عدم استجابة لنداء الانجيل وبشارة المسيح، ربما كانت هناك أقطار أخرى تضم أعدادا اقل من المسيحيين ولكنها على أي حال تتيح بعض الفرص للمبشرين، أما في تونس فان العمل مهما كان ضخما فانه لا يؤتي أي ثمرة، الفرصة موجودة وسهلة من خلال الحقائق التالية:

- ان لتونس تراثا مسيحيا قويا يرجع الى القرن الثالث الميلادي.
- ان أوائل المبشرين والارساليات المسيحية جاءوا الى شمال أفريقيا دخولا من تونس سنة ١٨٨٥.
- ان الانجيل متاح للمؤمنين باللغات التي يتكلمها التونسيون وهي العربية والتونسية.
- ان تونس تقع ضمن نطاق البث اليومي من المحطات المسيحية في اوروبا والبحر المتوسط.
- يوجد في تونس عدد كبير من المسيحيين الذين يعيشون ويعملون في هذا البلد.

ولكن الحقيقة المرة تقول بأن هذا التاريخ العريق لم يستطع حتى الآن أن يكسب سوى ٥٠ مؤمنا جديدا من مجموع سكان البلاد البالغ عددهم ٧ ملايين نسمة. ويتساءل كثيرون ممن يعملون في مجال التبشير هناك عن السر في اعراض التونسيين وعدم استجابتهم لنداء الانجيل ربما على خلاف ما يحدث في عدد من البلدان العربية الأخرى، ولكن الاجابة تحتاج الى تحليل عميق في عدة محاور.

هل يرجع ذلك لقوة الاسلام؟

فالاسلام هو دين الدولة بالتأكيد، وبعيدا عن الفنادق والمتجعات السياحية تسمع الاذان الاسلامي من مئات المآذن في المساجد المنتشرة في كل مكان، كما أن الاشكال الخارجية التي تدل على الاسلام موجودة حيثما نظرت من حولك. ومع هذا فلا يزال يوم الاحد هو يوم العطلة الرسمية الاسبوعية وليس الجمعة، نادرا ما ترى الناس يصلون في الشوارع، وقليل من النساء تلبسن الحجاب، ويخرج الانسان بانطباع سريع بأن الاتقياء قليلون وان الذين لا يمارسون شعائر الاسلام كثيرون وأن تونس في النهاية أقل اسلامية من العديد من جيرانها.

هل هو من تأثير الأمور الغيبية؟

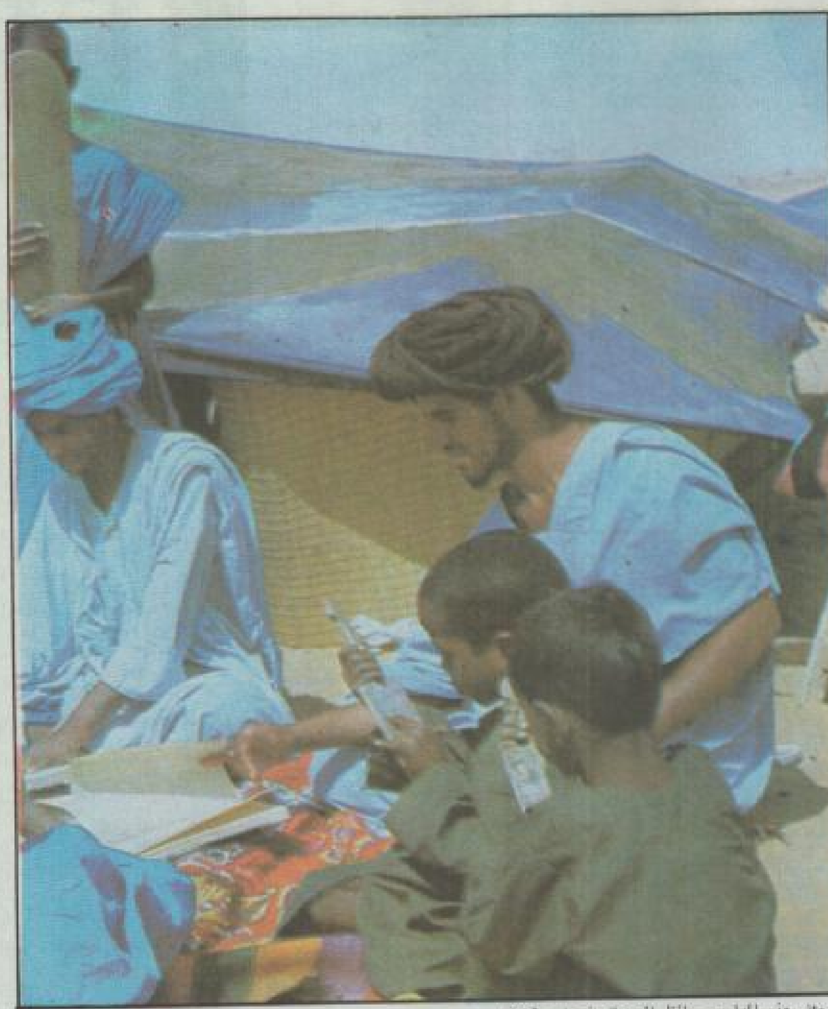
في كثير من مناطق البلاد لا يزال المرابطون موجودين، وكما في بلدان أخرى في العالم يمكنك أن تشعر بأن هناك أماكن يسكنها الشر. كان التونسيون قديما يطلون واجهات مساكنهم باللون الازرق لابعاد القوى الشريرة، لكنهم يفعلون ذلك الان لاغراض الزينة والديكور ليس الا.. وكذلك الحناء التي تضعها النساء في أيديهن كانت في القديم لطرد أرواح الشياطين، وهي الان من شروط تجميل المرأة التونسية. ولم يعد احد في تونس يهتم بأمور الغيب والقوى الشريرة في الحياة اليومية.

هل هو تمسك بالعادات والتقاليد؟

لكل أمة عاداتها، ولكن الواضح أن تونس تعرضت في العقود القليلة الاخيرة الى تغييرات جذرية فأعطيت المرأة حقوقها الانتخابية وحظر تعدد الزوجات منذ الاستقلال وخرجت المرأة الى

*** الإسلام هو دين الدولة الرسمي في تونس وموريتانيا**

*** في تونس أعطيت المرأة حقوقها الإنتخابية**



○ بمثل هذه المدارس حافظ الموريتانيون على عقيدتهم.

العمل واحتلت مناصب رفيعة في المجتمع، ويمكنك أن ترى الشباب تتعانق أيديهم ذكورا واناثا حتى لو كانت شابة محجبة. لذا فان تونس تتمسك بتقاليدها الخاص وتقدمها واضحة أمام حركة السياحة، ولكنها لا تجعل منها قيدا على التنمية والتقدم.

اذن، لماذا المقاومة والصمود في وجه البشارة الانجيلية؟

يقول كثير من المبشرين الذين عملوا هناك أنه مجرد كسل روحي، فالاسلام يعطيهم الهوية والبنية اللازمة لحياتهم، قد لا يلبي احتياجاتهم الماسة، ولكنه لا يطالبهم بأشياء غير ضرورية، لا يريدهم أن يحاربوا من أجله لأنه ليس هناك من يعارضه في تونس، كما أن تعصب الاصوليين لا يصل الى قلوب الناس العاديين.

وهذا التراخي الروحي صعب التصدي له بأي حال. ولذا فان العاملين في تونس أكثر الناس شعورا بفروغ الصبر والاحباط وخيبة الامل، ويرون أن الموقف اليوم أدى الى الالم واليأس، وانهم بحاجة الى الكثير من العمل والدعاء حتى يمكن لهم الرب أن يخترقوا حاجز التراخي والكسل العقائدي وأن ييسر للناس رجالا ونساء طريق الخلاص والبحث عن المسيح الحي.

وعموما يمكن لأي زائر الى تونس أن يخرج بالانطباعات التالية:

- التونسيون ودودون وهم مضيافون بالطبيعة وتشجعهم النهضة السياحية على الانفتاح للغرباء. وسوف يعتمد مستقبل هذا البلد على استمرار حرارة الترحيب بالزوار الاجانب.
- في نوفمبر ٨٧ أقصي الرئيس بورقيبة عن الحكم لكبر سنه واشتداد مرضه وتولي مكانه الرئيس بن علي الذي يمكنك أن تلمح صوره في كل مكان عام تذهب اليه، وقد صلينا للرب أن يستمر الرئيس علي في الحكم بالعقل والحكمة.
- فتحت الحدود بين تونس وليبيا في وقت مبكر من مطلع هذا العام، ويمكنك أن تتعرف بسهولة على الاعداد الكبيرة من الليبيين من لوحات سياراتهم الخضراء. وهم يحضرون سياراتهم بأعداد كبيرة ايضا لاحلالها في تونس نظرا لرخص ثمن قطع الغيار في تونس وقلتها في ليبيا، ويحملون منهم الكثير من البضائع الرخيصة الى ليبيا. هل يؤدي هذا التطور الى انفتاح الليبيين أم يأتي معه بمزيد من عدم الاستقرار في المنطقة.
- يمكنك أن تجد كتلا بشرية من الاطفال والشباب يتجمعون في كل مكان وهم على مايبدو لا يأبهون لتقاليد الاباء وينفتحون على الافكار الجديدة. ومن خلال هؤلاء يمكن ان تتصور تحولا كبيرا في المفهوم الديني في تونس لكي تصبح دولة علمانية لا يعود للاسلام فيها شأن كبير وانما يتحول الى ما يشبه الدور الذي تلعبه الكاثوليكية في بلد كفرنسا مثلا وذلك ما لم يحدث تدخل لا قبل لأحد به من جانب الاصوليين.

من ناحية اخرى يقول الدبلوماسيون الاجانب في نواكشوط ان موريتانيا لا زالت تتبع سياسة الباب المغلق في وجه المبشرين المسيحيين، وقد طردت عددا من المسيحيين مؤخرا بعد ان ضبطوهم وهم يوزعون نشرات مسيحية، والمعروف ان ٩٩٪ من سكان موريتانيا مسلمون وانه بخلاف الاسقفية القائمة في العاصمة لا توجد كنيسة اخرى منظمة في هذه البلاد. ويسمح لبعض المنظمات المسيحية بالعمل في مجال الخدمات الاجتماعية والرعاية الصحية فقط.

ويقول طبيب تشادي عمل في موريتانيا أنه (يحظر مفاتحة اي موريتاني في نقاش حول المسيح او الديانة المسيحية) ويستطرد قائلا: (ولكن الغرباء لا يواجهون اي مشاكل طالما يحترمون ثقافة وقوانين ودين البلاد).

*** في موريتانيا تم طرد عدد من الذين يوزعون المنشورات النصرانية.**

*** صحيفة خط المواجهة: تونس لا تستجيب لنداء الإنجيل.**

* مؤتمر لعلماء باكستان

اقيم في الخامس عشر من يونيو الماضي في مدينة لاهور مؤتمر اسلامي كبير باشراف مجلس العلماء شارك فيه العلماء من كافة انحاء باكستان، وقد ناقش المؤتمر عددا من القضايا التي تهم الشعب الباكستاني مثل الفساد الاجتماعي، والموقف الرسمي من قضية الجهاد في افغانستان وميله عن دعم المجاهدين اضافة الى مناقشة قضايا الغلاء الفاحش وارتفاع اسعار السلع المتصاعد.

كما ناقش علماء باكستان تلك المخططات التي تخدم الهندوس والشيوعيين واليهود والتي منها الاجراءات التنصيرية في ادارة المخابرات، ومن الامور الهامة التي ناقشها العلماء الميل والتعاطف المفاجيء على المستوى الرسمي مع الفئات القاديانية والباطنية، وقد لقيت القضية الفقهية ـ ولاية المرأة ـ حيزا واسعا من المناقشة حيث ابدى العلماء الموقف الفقهي للشريعة الاسلامية.

هذا وقد تعاهد العلماء في نهاية المؤتمر على ضرورة التعاون للعمل من اجل انقاذ الشعب من المحن الاقتصادية والاجتماعية وغيرها مما الم به نتيجة التطورات التي تظهر كل يوم مع مرور الزمن.

* الأحمدية تشوه معاني القرآن الكريم



افادت الانباء بان الحكومة الاسبانية وافقت بناء على التصريحات الواردة من وزارة العدل الاسبانية على الاعتراف رسميا بالدين الاسلامي وذلك في الرابع عشر من شهر يوليو الجاري.

ومن جهة اخرى قامت فرقة الاحدية مؤخرا باصدار طبعة مشوهة لترجمة معاني القرآن الكريم مكونة من النص العربي والترجمة الاسبانية اضافة للشرح والتفسير المغلوط الذي يتفق وعقيدة هذه النحلة الضالة. والكتاب يقع في اكثر من الف وخمسمائة صفحة وتم اخراجه بتجليد فاخر. والمتفحص للكتاب لا يجد صفحة واحدة دون اساءة في الترجمة او تحريف للمعاني ومثال واحد يكفي للدلالة على التحريف، ففي الصفحة الخامسة عشرة نجد الشرح يقول: القرآن يتحدث عن ظهور النبي المقدس، وكان الظهور الاول بين العرب في القرن السابع للميلاد، اما الظهور الثاني فهو في شخص احد اتباع الاول، وقد تم هذا بشخص احد، المسيح المنتظر ومؤسس الحركة الاحدية. وقد استغلت فرقة الاحدية الفراغ الناجم عن عدم وجود ترجمة صحيحة موثقة من قبل المسلمين تفي بالغرض المطلوب في اللغة الاسبانية. فهل تتحرك الهيئات الاسلامية وتبادر الى اتخاذ الخطوات اللازمة لترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة الاسبانية خاصة وان الفرقة الاحدية الضالة المضلة تتحرك الان وبقوة في صفوف الناطقين بالاسبانية في امريكا اللاتينية ؟؟

* مؤامرة يسارية ضد طلاب بنغلاديش

لم تكن دماء الشهيدين طارق العلم وجاسم الدين من شيتا جونج في بنغلاديش قد جفت بعد حتى اقدم تحالف الطلاب اليساريين بجامعة «راج شاش» على هجوم استخدموا فيه بنادق آلية ومسدسات فقتلوا غدرا احد قادة منظمة شاترا شابير وجرحوا عددا كبيرا من طلاب الجامعة من اعضاء المنظمة.

ان قتل الشهيد شفيق الاسلام كان عملا مدبرا منذ ان انتهت انتخابات الاتحاد المركزي لطلبة الجامعة وفاز بها ووقف بكل شجاعة كجندي محارب في صفوف الاسلام يدعو الطلاب الى التزام طريق الدين الحنيف.

وقد نفذ التحالف اليساري المكون من طلاب عملاء للتكتل الهندي الروسي هذه المؤامرة الدنيئة لاخماد العمل الاسلامي في جامعة راش شاش. لقد سقط شفيق الاسلام شهيدا بينما كان يؤدي واجبه في ارشاد الوافدين الجدد الى الجامعة مساء الحادي عشر من شهر رمضان المبارك، ولم تتخذ اي اجراءات ادارية ضد القتلة المعروفين، وتكاتفت سلطات الجامعة مع الشرطة على اخراج جماعة القتل بسلام وأمان من الحرم الجامعي وانتشرت الشرطة في المكان بعد اربع ساعات من الحوادث الدامية وكان دورهم غامضا.

والشهيد شفيق الاسلام هو سابع زعيم طلابي من منظمة شاترا شابير يسقط في معارك الدفاع عن الاسلام في جامعة راش شاش منذ ١٩٨٢، كان محبوبا من زملائه وعاملا مجدا وملتزما بالاسلام.

وقبله بعدة ايام قتلت جماعة يسارية تدعى «لجنة العمل الطلابي» زميلا آخر وزعيما طلابيا من العاملين في صفوف شابير هو جاسم الدين محمود الذي اغتاله اعداء الاسلام الذين اشاعوا الفوضى في ارجاء جامعة شيتا جونج واصابوا معه ٤٠ طالبا آخرين من اعضاء الجماعة الاسلامية.

كان هذا اليوم محددا كموعد اخير لتقديم اوراق الترشيح لانتخابات الاتحاد الطلابي بكلية التجارة في شيتا جونج، وكان الجميع مشغولين بتجهيز وتعبئة المستندات اللازمة عندما فوجئوا بميكروباص يقتحم ابواب الجامعة وفيه اعضاء جماعة لجنة العمل الطلابي مدججون بالسلاح وبدأوا باطلاق النار من مسدسات وبنادق ستن الآلية فقتلوا جاسم الدين على الفور وتركوا في مكان الحادث عددا كبيرا من الطلاب المسالمين الذين اخذوا على حين غرة. والغريب في الامر ان قوات الشرطة كانت موجودة اصلا حول مباني الجامعة، ولكنها وقفت تتفرج في لامبالاة شديدة، وقال عميد الكلية في

تقريره انه «عندما بدأ اطلاق النار انسحب رجال الشرطة الى مسافة آمنة، ولم يلبوا نداء المساعدة، ولم يعتقلوا القتلة مع انهم ظلوا في مكان الحادث فترة غير قليلة».

وقد نظمت شاترا شابير مظاهرة طلابية للاحتجاج على اعمال القتل وقدمت مذكرة لنائب مدير قوات الشرطة في شيتا جونج السيد مقصود الحق. وفي المؤتمر الصحفي الذي عقدته شاترا شابير وجهت اتهاما صريحا للمنظمات اليسارية المذكورة واعتبرتها مسؤولة عن الاحداث الدامية في كلية التجارة وجامعة شيتا جونج.

* برنامج دورات الأئمة والدعاة في أوروبا



تنظم جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالمملكة العربية السعودية دورتين شرعيتين في كل من فرنسا والمانيا مساهمة منها في دعم مسيرة الصحوة الاسلامية والتكوين الشرعي للأئمة والدعاة في هذه البلدان.

وتستمر هذه الدورات لمدة اسبوعين في كل بلد، حيث تبدأ دورة فرنسا في ١٥ حتى ١٤٠٩/١٢/٢٨ هـ الموافق ١٨ حتى ١٩٨٩/٧/٣١ اما دورة المانيا فتبدأ في ٣ – ١٤١٠/١/١٦ هـ الموافق ٥ – ١٩٨٩/٨/١٨ حيث يشارك في كل منهما ما معدله مائة مشارك ومشاركة من الدعاة والداعيات وأئمة المساجد في تلك البلاد.

وتنظم في هذه الدورات دراسات منهجية في القرآن وعلومه، والحديث وعلومه وفي العقيدة الاسلامية والفقه والسيرة النبوية يتولى تدريسها نخبة من اساتذة الجامعة المتخصصين في هذه العلوم.

وبالاضافة الى ذلك تنظم الدورة مجموعة من الزيارات العلمية والتثقيفية للمراكز والجمعيات الاسلامية في مدن هذه الدول، واستضافة بعض الشخصيات الاسلامية المعروفة بنشاطها الفكري والدعوي حيث من المقرر استضافة كل من الدكتور جعفر شيخ ادريس، والاستاذ عصام البشير والدكتور بهيج ملا حويش وغيرهم...

وقد حققت هذه الدورات في السنة الماضية والتي اقيمت في كل من امريكا وبريطانيا ثمارا طيبة وحازت على تقدير واعجاب الاخوة الذين شاركوا فيها نظرا لما لمسوه من فائدة علمية، وما اتاحته من فرصة للتعرف واللقاء المفيد...



مذابح في الصومال !

بعد اقل من اسبوع على الاضطرابات التي اسفرت عن مئات القتلى والجرحى في مقديشو، يزرع العسكريون الرعب في العاصمة الصومالية، حيث باتت الاعدامات الفورية لا تحصى وفق شهادات عدة استقيت في نيروبي... وافاد مصدر دبلوماسي غربي في نيروبي ان السلطة عكفت منذ الاسبوع الماضي على القيام بعمليات قمع ضد جميع معارضي الرئيس محمد سياد بري.

وقال مسافر كان شاهدا على اعمال العنف التي جرت خلال الاضطرابات، انه رأى جثتي طفلين فصل رأساهما تماما عن جسديهما من جراء اصابتهما برشقات اسلحة رشاشة.

وافاد المصدر نفسه ان العسكريين افادوا من نظام حظر التجول الساري المفعول من الساعة ١٧ الى الساعة ٧ بالتوقيت المحلي، لتكديس جثث الضحايا في مقابر جماعية، وحاولت بعض العائلات التفتيش في هذه المقابر في الاسبوع الماضي لاسترجاع جثث ضحاياها، الا ان الخوذ الحمر المظليين اعتقلوا افرادها على الفور ثم قتلوهم بالرصاص على ابواب منازلهم.

واشار المصدر نفسه – حسب وكالة الانباء الفرنسية – الى ان ستين شخصا اعدموا بالرصاص في حي الجزيرة الشعبي، وان ثلاثمائة الى اربعمائة اخرين قتلوا في مقديشو خلال يوم واحد.

هذا ويؤكد الرواة ان مقديشو تعاني حاليا من مجاعة ووضع غذائي بالغ السوء، وقد تضاعفت اسعار السلع الغذائية الضرورية ثلاث او اربع مرات خلال شهر واحد، وان عديدا من الاشخاص يسقطون على الارصفة بسبب اصابتهم بأزمات ناتجة عن هبوط السكر في الدم. وعلى صعيد آخر، اصبحت مغادرة العاصمة الصومالية في غاية الصعوبة، خاصة بواسطة الطائرة، وافراد طاقم الطائرات الاجانب لا يسمح لهم بمغادرة طائراتهم لدى توقفهم في مقديشو.



رسالة إلى:

الطلاب والطالبات

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. .

أخي الطالب. . أختي الطالبة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. . وبعد. .

موضوع هذه الرسالة

قدر الله لنا أن نعمل في ميدان التعليم، وان نكون على صلة مستمرة بطلاب العلم. ومع قصور عملنا وقلة حيلتنا، فقد تعودنا ـ وهذا من فضل الله علينا ـ ان نحاول بين الحين والحين توجيه **طلابنا ببعض النصائح والخواطر والارشادات التي مانعتقد ان فيه خيرهم وصلاحهم في الدارين، وكيف يمكنهم ان يستخدموا علمهم ويوجهوا طاقتهم لخدمة أمتنا الاسلامية**، فكما يقول الرسول صل ار عليه وسلم: (الدين النصيحة) (١) وهذه النصائح إما أن تكون ردا على استفسار من الطلاب، او توجيها لهم في مناسبة خاصة أو موقف معين يمر بهم. .

ومن هذه الخواطر والتوجيهات على سبيل المثال:

● نصائح عامة للطلاب مع بدء الدراسة، كأن يطلبوا العلم بنية عبادة الله تعالى، وتأدية فريضة عظيمة (طلب العلم فريضة على كل مسلم) (٢)، وخدمة أمتهم الاسلامية

● وضرورة الجمع بين العلم والدين.

● والوسائل التي تعين الطالب على فهم دروسه جيدا

● واختيار التخصص العلمي، واختيار الأستاذ. .

● والآداب التي يجب ان يتحلى بها طالب العلم.

● وعلاقته مع اساتذته، ومع زملائه من الطلاب.

● وضرورة تفوق الطالب المسلم لينفع أمته، وليكون قدوة للآخرين.

● وموقف الطالب من الامتحانات ونتائجها.

● والنشاط الإسلامي للطالب داخل المعهد، وممارسة الدعوة الى الله تعالى بين الطلاب.

● وضرورة اتخاذ الصحبة الطيبة في معهده، واهمية العمل الجماعي.



بقلم/ د. ابو بكر أحمد السيد

جامعة الكويت

● النهي عن تبرج الطالبات وعن الاختلاط بين الطلاب والطالبات.

● موقف الطالب من الانتخابات في معهده.

● الجمع بين الدراسة والزواج وتربية الأولاد.

● توصيات خاصة بالسفر للدراسة ببلاد الغرب.

أخي الطالب. . أختي الطالبة. . وفي هذه الرسالة جمعت لكم طائفة من هذه النصائح والتوجيهات، واضفت اليها ـ بتصرف ـ مجموعة من النصائح والاداب الخاصة بطلاب العلم والتي أوصى بها سلفنا الصالح، وهي نصائح تصلح لكل زمان ومكان.

ندعو الله العلي القدير ان ينفعنا وإياكم بهذه النصائح والتوجيهات وان نكون بإذنه تعالى ربانيين: مخلصين لله عز وجل، علماء فقهاء حكماء حلماء، اهل عبادة واهل علم واهل تقوى. **(ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلّمون الكتاب وبما كنتم تدرسون)**. (آل عمران ٧٩)

فضل طالب العلم

أخي الطالب. . اختي الطالبة ـ إنكم بطلبكم العلم تعدُّون بفضل الله تعالى من أشرف الناس وافضلهم، وذلك لانه لما كان العلم من أجل الصفات واعلاها، وأكمل الفضائل واغلاها، كان طلبه من افضل الأعمال واشرفها. والاحاديث والاثار التالية تبين هذه الحقيقة وتؤكدها:

اولا: أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل الله تعالى له به طريقا الى الجنة) (٣) فالعبد متى سلك طريقا الى العلم يطلبه سلك به طريقا الى الجنة، وهل خير من عبد في طريقه الى الجنة؟ ومن سار على الدرب وصل

(٢) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم الا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع) (٤) فلا افضل من عبد تضع الملائكة أجنحتها احتفاء به وإكراما له ورضا عنه بسبب صنيعه الخير الذي هو طلب العلم والخروج في سبيله.

(٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع) (٥) فطالب العلم اذا خرج يطلب العلم كان كالخارج للجهاد اذ سبيل الله هي الجهاد، فنال طالب العلم هذا الفضل بطلب العلم.

(٤) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من غدا يريد العلم يتعلمه لله، فتح الله له بابا الى الجنة، وفرشت له الملائكة أكنافها (٦)، وصلت عليه (٧) ملائكة السموات وحيتان البحر) (٨). وهكذا يفتح الله لطالب العلم بابا الى الجنة، والملائكة تحتفي به وتصلي عليه.

(٥) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من سلك طريقا يلتمس به علما سهل الله له به طريقا من طرق الجنة، فإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وان طالب العلم ليستغفر له من في السموات والارض حتى الحيتان في الماء، وان فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم. ان العلماء هم ورثة الانبياء، وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه اخذ بحظه او بحظ وافر) (٩).

فطريق طالب العلم الى العلم هي طريق الى الجنة، لان العلم يهدي الى الجنة، واهل السماء والارض يستغفرون لطالب العلم، وطالب العلم وارث للانبياء، وكفى بذلك فضلا وشرفا.

(٦) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من طلب العلم فأدركه كان له كفلان (١٠) من الاجر، فان لم يدركه كان له كفل) (١١) فطالب العلم يؤجر على طلبه سواء علم او لم يعلم.

(٧) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام فبينه وبين النبيين درجة واحدة في الجنة)(١٢)

ثانيا: آثار في فضل طالب العلم

(١) عن ابي الدرداء قال: (إن العالم والمتعلم في الأجر سواء)(١٣)

(٢) عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه كان اذا رأى طلبة العلم قال: (مرحبا بطلبة العلم، ويقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى بكم)(١٤).

(٣) عن خالد بن معدان قال: (الناس: عالم ومتعلم وما بين ذلك همج لا خير فيه)(١٥)

(٤) عن معاذ بن جبل: (تعلموا العلم، فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لايعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة..)(١٦)

آداب طالب العلم

أخي الطالب.. اختي الطالبة.. هناك آداب يجب ان يتحلى بها طالب العلم، ومن هذه الآداب:

أولا: آداب عامة:

(١) **الاخلاص:** وهو ان يريد بطلبة العلم:

أ ـ معرفة الله تعالى، ومعرفة الطريق الموصل اليه عز وجل.

ب ـ خدمة الامة الاسلامية والعمل على تقويتها، اي إحياء الاسلام.

ج ـ تعليم الناس.

٥ لا ينال العلم الا بالتواضع والقاء السمع.

أما ان يطلب العلم لتحصيل مال او شهرة او منصب او جاه فلا، اذ هذا يتنافى مع فضل العلم ومقام اهله. ويشهد لهذا حديث مسلم الذي جاء فيه ان من اول الناس الذين يُقضى عليهم يوم القيامة رجل تعلم العلم وعلمه ليقال: عالم.. فأمر به فسُحِبَ على وجه حتى أُلقي في النار.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من طلب العلم ليباهي به العلماء، ويماري به السفهاء، او ليصرف وجوه الناس اليه فهو في النار)(١٧). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من تعلم علما مما يُبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عُرف الجنة(١٨) يوم القيامة)(١٩)

التخلق بمحاسن الأخلاق، والتحلي بمكارم الآداب، فيجب ان يكون طالب العلم متحليا بالقناعة والزهد في الدنيا بعيدا عن الحرص والشره والطمع، غير بخيل ولاشحيح، ملازما للورع والادب، والسكينة والوقار، صابرا صادقا، حليما كريما، طاهر الظاهر والباطن معا.

وقد استعاذ الرسول صلى الله عليه وسلم من علم لاينفع في دعائه المشهور (اللهم اني اعوذ بك من علم لاينفع، وقلب لايخشع، ونفس لاتشبع، ومن دعوة لايُستجاب لها)(٢٠)، فتعوذه صلى الله عليه وسلم من نفس لاتشبع دليل على انه لاينبغي لطالب العلم ان يحرص على الدنيا ويبالغ عليها، حتى يؤدي به ذلك الى الشره والطمع واكل الحرام، فتذهب تقواه، ويسقط قدره، ويهبط شرفه والعياذ بالله تعالى.

(٣) **أن يتجنب حسد من هو افضل منه، وغمط واحتقار من هو دونه، ويتجنب الرياء والعجب والكبر**، فإن طالب العلم متى تلبس بهذه النقائص او شيء منها ذهب نوره وبهاؤه.

(٤) **خذ بوصية لقمان الحكيم التالية لابنه: (لا تجادل العلماء فتهون عليهم ويرفضوك، ولا تجادل السفهاء فيجهلوا عليك ويشتموك**، ولكن اصبر نفسك لمن هو فوقك في العلم ولمن هو دونك، فانما يلحق بالعلماء من صبر لهم ولزمهم، واقتبس من علمهم في رفق).

(٥) **احرص على محاولة تطبيق ما تعلمت حتى لايكون علمك خصما عليك يوم القيامة**، اي تعلم واعمل بما علمت. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اشد الناس عذابا يوم القيامة عالمٌ لاينفع الله بعلمه)(٢١)

(٦) **بعد ان تتقن العلم او الفرع الذي تخصصت فيه لاتكتف به بل حاول ان تكون واسع الاطلاع منهوما، لاتشبع من الاستزادة في العلوم، وخذ طرفا ـ ما استطعت ـ من كل العلوم** لان العلوم متعاونة، وبعضها مرتبط ببعض، (والعلوم على درجاتها اما سالكة بالعبد الى الله تعالى او معينة على السلوك)(٢٢)، وبذلك تتجنب عداوة اي علم بسبب جهلك اياه، فان الناس اعداء ماجهلوا. قال تعالى: (وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم)(٢٣)

(٧) **اغتنم تحصيل العلم في الصغر ولاتتركه في الكبر:**

أ ـ فقد روى عن الحسن البصري انه قال: (طلب العلم في الصغر كالنقش في الحجر)، فوقت الصغر وقت النشاط والفراغ وعدم الانشغال بالدنيا ومشاغلها.

ب ـ والرجل المسئول ينشغل بأمور الناس فلا يبقى لديه الوقت الكافي للتعلم.

ج ـ ومن جهة اخرى فالانسان اذا ساد (اي اذا وصل الى مراكز السيادة والادارة والتوجيه والقيادة) قد يمنعه الكبر والاحتشام ان يجلس مجلس المتعلمين.

قال ابو عبيدة مامعناه: تفقهوا وانتم صغارا قبل ان تصيروا سادة فتمنعكم الانفة عن الاخذ عمن هو دونكم فتبقوا جهالا(٢٤). وقال الشافعي: تفقه قبل ان ترأس فإذا رأست فلاسبيل الى التفقه(٢٥).

(٨) **كن حريصا على التعلم مواظبا عليه في جميع أوقاتك ليلا ونهارا**، حضرا وسفرا. **وحافظ على اوقاتك** فلا يذهب منها شيء في غير العلم الا بقدر الضرورة للاكل والشرب والراحة والرياضة ونفع الاخرين.

(٩) **اذا أدى حرصك على التعلم الى الرحلة والسفر في طلب العلم فلاتكسل** وقد كان الصحابة والتابعون يرحل بعضهم الى بعض لاجل المزيد من العلم وسماع الحديث.

(١٠) **لا ترض بما لديك من العلم ـ مهما كان كثيرا ـ فالعلم من المهد الى اللحد**، واذا ذهب يومك ولم تزدد فيه علما فاعتبر ان هذا اليوم قد ذهب بدون فائدة لك، وان الله تعالى يحاسبك عليه. واذا مرّ بي يوم ولم اقتبس هدى ولم استفد علما فماذاك من عمري وقصة موسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام تبين لنا ان المتعلم لابد ان يطلب المزيد مهما بلغ من العمر، ومهما كان له



من العلم والرئاسة حتى النبوة، هل أتبعك على ان تعلمني مما عُلمت رشدا؟)(٢٦)

ثانيا: آداب الدراسة وتحصيل العلم والاستفادة منه

(١) كن ذا همة في الروح، وعزيمة في النفس، ومجاهدة كبيرة في البدن من أجل تحصيل العلم. فرّغ قلبك للعلم، واقطع ما استطعت العلاقات التي تشغلك عنه كهموم البعد عن الاهل والوطن، فإن العلائق شاغلة وصارفة، قال تعالى: (ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه)(٢٧).

(٢) من العوامل التي تساعدك ايضا على تحصيل العلم والاستفادة منه وتثبيته (بالاضافة الى النشاط والهمة في الدراسة والمراجعة والتفرغ الكامل وترك الهموم):

أ ـ ان يكون معك دائما قلم ودفتر، وان تستعين بالكتابة اثناء الدرس والاستذكار، فقد قيل: العلم صيد والكتابة قيد

ب ـ ان تتخذ الصاحب الصالح الجاد، ولا تصاحب الصديق السيء او الكسول حتى لاتنتقل اليك عدوى البلادة.

(٣) احفظ ماتستطيع من العلوم فان الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر، واختر الأوقات والأماكن المناسبة للحفظ والدرس. قال الخطيب البغدادي: (أجود أوقات الحفظ الأسحار، ثم نصف النهار، ثم الغداة، وحفظ الليل أنفع من حفظ النهار، ووقت الجوع أنفع من وقت الشبع، وأجود أماكن الحفظ الغرف(٢٨)، وكل موضع بعيد عن الملهيات، وليس بمحمود الحفظ بحضرة النبات والخضرة والانهار وقوارع الطرق، لأنها تمنع غالبا خلو القلب)(٢٩).

(٤) خذ العلم شيئا فشيئا، واطلبه بابا بعد باب، اي تدرج في تعلمه، وذلك حتى تتقنه وتتثبت منه، واما ان طلبت اخذه جملة ذهب عنك في الاغلب ايضا جملة.

(٥) بكّر في الذهاب الى درسك، فإن البركة والصفاء في الوقت المبكر، وابدأ درسك او يومك الدراسي بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله واصحابه الكرام.

(٦) عند دخولك قاعة الدرس ادخل بكامل الهيبة والوقار، وسلم على الحاضرين كلهم بصوت يُسمعهم (السلام عليكم)، ولاتقم أحدا من مجلسه، واجلس بأدب وتواضع جلوس المتعلمين، ولاترفع صوتك كثيرا من غير حاجة، بل أقبل على أستاذك مستمعا اليه، ولاتسبق استاذك الى شرح مسألة او جواب سؤال، ولاتكن ثرثارا، ولاتتكلم بدون إذن.

(٧) من الأدب في الدرس ان تصون نفسك عن التلهي بغير الدرس ولاتتكلم مع من يجلس بجانبك، واحفظ يديك عن العبث والتشبيك بها، واحفظ عينيك عن كثرة التقلب الى هنا وهناك، واتق المزاح وكثرة الضحك.

(٨) لا تؤخر واجبات يومك لغدك.

(٩) لاتجهد نفسك في طلب العلم الى ان تفتر او تمرض، فأن القلب جارحة من الجوارح، بل خذ على قدر قوتك ودونها، فإنك اذا استنفذتها في وقت ضاعت منك أوقات، كما ان الشره بأكل فضل لقيمات يكون سببا الى منع أكلات، فالصواب ان تأخذ قدر ماتطيق، وتعرف لنفسك حظها من الترفيه ولقلبك حقه من الراحة.

ثالثا: مع الأستاذ

(١) اختيار الاستاذ: ان كان ممكنا ان تختار استاذك بنفسك ـ كما في نظام المقررات مثلا ـ فاحرص على اختيار أستاذ كامل في العلم والتقوى، اي من عُرف بكثرة العلم وجميل الخلق. قال مالك وابن سيرين: (إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم)(٣٠)

(٢) كن متواضعا وخاصة مع استاذك، فكن مؤدبا وقورا معه ولاتتعدى حرمة مجلسه في قاعة الدرس او قاعة المحاضرات وانظر اليه نظرة احترام واجلال، وألق اليه زمام أمر التعليم، وأذعن لنصيحته، فلا يجتمع التعليم مع الكبر، ولأينال العلم الا بالتواضع وإلقاء السمع. قال تعالى: (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد)(٣١) فمن ادبك مع استاذك: الصمت الكثير، والاستماع الشديد، والصبر وعدم تكرار شيء فهمته عنه، وعدم الإكثار من الأسئلة التي قد فُهم جوابها، ولاتقطع عليه حديثه حتى يمسك.

قال علي رضي الله عنه: (ان من حق العالم ان لاتكثر عليه السؤال، ولاتعنته في الجواب، ولاتلح عليه اذا كسل، ولا تأخذ بثوبه اذا نهض، ولا تفشي له سرا، ولا تغتاب أحدا عنده، ولا تطلبن عثرته، وان زل قبلت معذرته، وعليك ان توقره وتعظمه لله تعالى مادام يحفظ أمر الله تعالى، وان كانت له حاجة سبقت القوم الى خدمته)(٣٢)

(٣) لا يمنعك الحياء ان تسأل معلمك او غيره من اهل العلم في كل مالم تفهمه من مسائل العلم، فلا يكونن الحياء مانعا لك من اكتساب العلم، وقد روى عن عمر وابنه رضي الله عنهما انهما قالا: من رقّ وجهه رق علمه. فإذا سألك استاذك بعد ان شرح الدرس: هل فهمت؟ فلا تقل: نعم الا وانت فاهم فلا تستح من قولك: لا أدري اولا افهم. قال مجاهد: (لايتعلم العلم مستح ولا مستكبر)(٣٣)، وفي الصحيح ان عائشة رضي الله عنها قالت: (نعم النساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين)، وفي لفظ (رحم الله نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يسألن عن أمر دينهن).

رابعا: مع الزملاء

ارشد رفقتك وغيرهم من الطلبة الى مواطن الفائدة، واذكر لهم مايفيدهم من نصائح، وما استفدته أنت من طرق المذاكرة، واذا سألوك عن علم او مسألة دراسية فلا تكتم عنهم ما تعلم بل اعنهم ووضح لهم ما أرادوا فهمه، يبارك الله تعالى لك في عملك، ويستنير قلبك، ويُكتب لك جزيل الثواب.

---

(١) مسلم.
(٢) رواه البيهقي في شعب الايمان عن انس، وابن ماجة عن انس والطبراني: في الصغير عن الحسين بن علي، وفي الأوسط عن ابن عباس، وفي الكبير عن ابن مسعود.
(٣) مسلم
(٤) رواه الترمذي وصححه، وابن ماجة واللفظ له، والحاكم وابن حبان.
(٥) رواه الترمذي وصححه.
(٦) فرشت له أجنحتها، واكتنفته أي أحاطت به من جميع الجهات.
(٧) دعت له بالمغفرة والرحمة.
(٨) أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان، وأقل درجاته الحسد.
(٩) رواه الترمذي والدارمي وابو داود.
(١٠) الكفل: النصيب.
(١١) أخرجه الدارمي (شيخ البخاري ومسلم والترمذي والنسائي)، ويشهد للحديث خبر: من أجتهد فأصاب فله أجران، وان أخطأ فله أجر اجتهاده.
(١٢)، (١٣)، (١٤)، (١٥): الدارمي.
(١٦) ابن عبد البر. انظر خلق المسلم لمحمد الغزالي، وتنبيه الغافلين للسمرقندي.
(١٧) الترمذي وابن ماجة وغيرهما
(١٨) عُرف الجنة: اي ريحها.
(١٩) ابو داود ـ حديث صحيح
(٢٠) مسلم
(٢١) رواه الطبراني في الأوسط، والبيهقي في شعب الايمان.
(٢٢) إحياء علوم الدين ١/ ٥٢.
(٢٣) الاحقاف: ١١
(٢٤) فتح الباري (١/ ١٦٥ ـ ١٦٦)
(٢٥) المجموع للنووي (١/ ٣٨).
(٢٦) الكهف: ٦٦
(٢٧) الأحزاب: ٤
(٢٨) الخالية من التليفزيون والفيديو!!
(٢٩) المجموع للنووي (١/ ٣٧)
(٣٠) إحياء علوم الدين ١/ ٥١
(٣١) ق: ٣٧
(٣٢) إحياء علوم الدين ١/ ٥١
(٣٣) صحيح البخاري مع الفتح، كتاب العلم (١/ ٢٢٨)



المقارنة بين نشر الاسلام ونشر النصرانية!

قلنا في المقدمة إن من أهداف هذا المؤتمر ابتكار أساليب جديدة في التنصير تفتح الطريق أمامهم واسعا، أساليب تتناسب مع معطيات العصر الحديث وتطوراته، انهم ينتقدون أساليبهم القديمة ويستنكرونها، ثم هم ينظرون الى الخدمات على أنها وسائل عقيمة قليلة الجدوى، وانتقاد تلك الاساليب يحتم عليهم ايجاد بدائل حديثة متطورة، وفي هذا الفصل نعرض أساليب جديدة طرحها المؤتمرون، لقد صار التنصير في نظرهم علما، علما يحتاج الى شروط علمية أولية، واذا طبقت تلك الشروط بدقة فانها تعطى ثمارها في حتمية منطقية، هذا ما يعتقدونه وهذا ما يطبقونه في تنصيرهم الحديث المعاصر.

أولا: دون. ج. ماكرى في موضوعه تحليل المقاومة والاستجابة لدى الشعوب المسلمة يقول في الصفحة ٢٦٦ نقلا عن ماكرفرين مايلي:

(ان الاستراتيجية الصحيحة سوف تقسم العالم الى وحدات ثقافية حيث تقوم الارساليات النصرانية بدورها في زرع البذور بصورة صحيحة وأخرى حيث تقوم ارساليات بالحصاد بصورة صحيحة. ان الاستراتيجية الخاطئة تفشل في ملاحظة الفرق بين الفئات المتقبلة والفئات المقاومة في المجتمع).

١ - ان هذا النص يوجه النظر الى التنصير على أنه عملية زرع واستنبات بذور وحصاد.

٢ - انه يوجه الانظار الى التنصير الجماعي دون التنصير الفردي، انه يطلب ملاحظة (الفئات) المتقبلة و(الفئات) المقاومة. وقد سبق ان تناولنا هذا الموضوع في التنصير الفردي والتنصير الجماعي.

٣ ـ ان الفئات او المجتمعات تشبه الى حد كبير التربة الزراعية الصالحة لاستنبات زرع فيها، والاخرى الصخرية او القيعان، تلك التي لا تصلح للاستنبات ولا للزرع.

وهنا تنبغى الاشارة الى ان هذه الملاحظة على جدتها وطرفتها فان الرسول صلى الله عليه وسلم معلم الدعاة قد لاحظ هذه الملاحظة من قرون مديدة حيث قال: (مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة: قبلت الماء فأنبتت الكلا والعشب الكثير وكان منها أجادب: أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا، وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان: لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذى ارسلت به) متفق عليه.

ان غيث الاسلام قد هطل على جميع الاراضي، وقطعة الارض بحسب نوعيتها تستجيب او لا تستجيب او تكون مجرد اداة لنقل هذا الخير ولكن الخير السماوى الهاطل اصابها وترك لها الحرية بحسب طبيعتها، الاسلام يقدم للبشر كافة وهم بالتالى يعكسون رد الفعل بحسب خلفيتهم وطبيعتهم، على المسلم أن يدعو ويعمل دون انتظار للنتائج فان النتائج بيد الله، والاجر والثواب حاصل على كل حال.

اما المنصرون هؤلاء فانهم يدعون الى التأمل في التربة فان لم تكن صالحة حبس عنها دعوته، وان كان من المؤمل حصول الخير الذى هو التنصير في نظرهم باشروا في حرثها وبذر البذور واستنبات الزرع وجنى الثمار والحصاد.

وشتان شتان ما بين هذين المفهومين، المفهوم الدعوى الاسلامي، والمفهم التجارى النصراني، ونشر الاديان لم يكن في يوم من الايام يحسب بطريقة مادية تجارية بحته.

ولكن هذه المقارنة بين نشر الاسلام وبين نشر النصرانية لا تعنى مطلقا رفضنا لاسلوب دراسة التربة والتوجه اولا بادى ذى بدء الى الارض المقبلة اذ أن في ذلك توفيرا للجهد والوقت وحسن استغلال للامكانات المتاحة، والحكمة ضالة المؤمن يأخذها أنى وجدها فهو احق الناس بها.

ثانيا: متابعة للنقطة آنفة الذكر فان دون .ح. ماكرى في موضوعه تحليل المقاومة والاستجابة لدى الشعوب المسلمة يقول في ص ٢٧٣ ناقلا عن بيتر واكتر:

(أن المبدأ الواضح لاستراتيجية تنصيرية هو أنه وقبل بذر بذور الكتاب المقدس سوف يكون مفيدا ان اختبرنا التربة اولا، واود هنا ان اعدل هذا المبدأ ليصبح كالآتى: بعد اختبار التربة بواسطة زرع البذور يجب التحرك بقوة نحو التربة الجيدة والمناطق المستعدة. ثم يقول: ان البحوث الهادفة التي تسبق مجهودات التنصير تستغرق وقتا طويلا ولكن فوائدها ستكون عظيمة على المدى البعيد). ثم يتابع في الصفحة ٢٧٥ قائلا:

(لاختبار التربة وذلك من خلال نشر كلمة الرب بواسطة المطبوعات او الاذاعة او الوعظ المباشر او تدريس الانجيل بالمراسلة او بأية وسيلة أخرى يضعها الرب بين يديك).

واستنباطا مما سبق تقول:

١ ـ الاختبار يكون ببذر بذور هنا وهنالك أولا، ثم التوجه نحو التربة الجيدة والمناطق المستعدة فورا. وهذا الاختبار قد يأخذ وقتا طويلا يحتاج الى صبر.

٢ ـ وسائل الاختبار في نظرهم تتمثل في المطبوعات ـ الوعظ المباشر تدريس الكتاب المقدس بالمراسلة، الاذاعة، أو بأية وسيلة أخرى.

٣ ـ لاشك بأن على المسلمين اذا ما أرادوا نشر دينهم ان يستفيدوا من هذه الحقول والطرائق متوكلين في ذلك كله على الله الذى (يهدى من يشاء) و (يدخل من يشاء في رحمته)

ثالثا: التأثير النفسي وسيلة جديدة أيضا من وسائل التنصير، فان ديفيد .أ. فريزر في بحثه: تطبيق مقياس اينكل في عملية تنصير المسلمين في الصفحة ٢٤٦ يقول:

(وتجدر الاشارة هنا الى أن المنصرين الباكستانيين الذين يتبعون الاساليب الفعالة ويتمتعون بالقدرة المؤثرة فخلال عملهم في القرى الريفية على علاج الناس وطرد الارواح الشريرة احاط بهم المسلمون من ذوى الحاجة من كل حدب وصوب).

وكذلك (بل مسك) الذي قدم محاضرة عن (اسلام العامة او الاسلام الشعبى) فبعد القاء المحاضرة علق المعلق عليها بقوله:

(وقد أحس بعض القراء بأن هذا البحث يوضح أن اساليبنا في الوصول خاصة الى اسلام العامة كانت ولازالت عقلانية اكثر مما يجب فنحن نعتمد كثيرا على المطبوعات وعلى شرحنا للرسالة شرحا عقلانيا، اننا نحتاج للتفكير فيما اذا كانت الحاجة تدعو لانتهاج طريقة اكثر جاذبية تعتمد الى حد كبير على تأثير الروح في الشخص والصلاة للشفاء من الامراض وللخلاص من الشيطان وغيرها من الاحتياجات المحددة).

١ ـ ان هذين القولين الآنفي الذكر يوضحان ضرورة انتهاج سبل روحانية او سبل نفسية وذلك بأن يؤكدوا للناس بأن في مكنتهم طرد الارواح الشريرة والخلاص من الشيطان، وما الى ذلك من وسائل تأثيرية نفسية بعيدة كل البعد عن المفاهيم العقلانية والاقناعية المنطقية.

لقد أدركوا بأن ثمة اسلاما شعبيا بين الناس، وهؤلاء هم العوام من المسلمين الذين يرتبطون بالاسلام ارتباطا ارثيا عاطفيا دون أن تكون لديهم الثقافة الكافية لمعرفة احكام الدين واهدافه ومبادئه، وعليه فان علينا نحن ـ المسلمين ـ ان نسعى الى سد هذه الثغرة وذلك ببث الثقافة والوعى بين المسلمين جميعا سواء عن طريق المراكز التعليمية الجيدة ام عن طريق المشايخ والوعاظ النابهين، وهؤلاء لا تكاد تخلو منهم بلدة او قرية، وذلك حتى لايقع هؤلاء فريسة للتنصير ولا لأى مذهب من المذاهب الهدامة الاخرى، حتى ولا فريسة لمغريات الشيطان من الزنا والخمور والمخدرات، وجديد بالذكر فان هؤلاء العوام يشكلون النسبة العظمى من تعداد المسلمين في العالم الاسلامى وذلك نظرا للتخلف ولا نتشار الأمية بينهم، فهم بكل تأكيد يمثلون أكثر من ٨٠٪ من مجموع المسلمين، فكيف بنا نهمل هذا العدد الهائل من رصيدنا الدعوى.

صحيح أن الحركات الاسلامية قد توجهت الى المثقفين واستقطبتهم، وهؤلاء المثقفون بشكل او باخر تراهم يدورون في فلك الحركات الاسلامية سواء في الجامعات ام في المدارس والمعاهد أم بين كثير من الموظفين والخريجين ولكن هؤلاء مهما كبر عددهم لا يشكلون الا اقلية قد تعجز في كثير من الاحيان عن التأثير على عامة الناس وسوادهم الاعظم.

والملاحظ كذلك ان هؤلاء العوام ينجذبون بشكل فعال وقوى الى التأثيرات الروحية ذات العلاقة القائمة على مخاطبة المشاعر والقلوب دون الافهام والعقول.

○ احدى مدارس المنصرين





ㅇ وسائل حديثة في بث البرامج التنصيرية

فان شيخا واحدا على دراية لابأس بها بالشريعة قد يستطيع جذب الألاف من الذين يعجز عن جذبهم كبير العلماء الدينيين اذ ان هذا الشيخ يسيطر على قلوبهم ويحاول تحريكها نحو الخير، وهذا هو الذى يفسر لنا سبب انتشار الاسلام في كثير من الشعوب عن طريق مشايخ الصوفية الذين يعتمدون اعتمادا كبيرا على الجذب الروحى.

من نافلة القول هنا ضرورة دعم المشايخ الذين يملكون حدا ادنى مقبولا من المفاهيم الصحيحة عن الاسلام ومقاصده، اما اولئك الذين لا يملكون حتى ولا هذا الحد فانهم لا يتسأهلون اى دعم يذكر في هذا الصدد لان خطرهم سيكون اعظم من أى نفع متوقع منهم بما يزرعونه من مفاهيم خاطئة يتحمل الاسلام ذاته نتيجتها فيها بعد حيث تقترن اعمالهم وافكارهم وارؤاهم باسلام والاسلام برىء كل البراءة من كثير من ضلالاتهم وانحرافاتهم.

وهنا تطرأ ملاحظة هامة، وهى ضرورة بذل المساعدات الانتاجية لهؤلاء العوام على انها وسيلة من وسائل التأثير القوى عليهم إذ إن هؤلاء العوام معظمهم من الفقراء المعوزين وان مجرد التأثير الروحى عليهم لا يكفيهم، وان اقامة اى مشروع قد يؤثر في نفوسهم تأثيرا يفوق مائة خطبة وعظة، ومن تلك المساعدات الانتاجية حفر يستقون منها الماء، او رصف شارع، او انارة قرية، او تقديم آلة زراعية.. وما الى ذلك.

٢ - ان دل هذان القولان أتفى الذكر على شىء فانما يدلان على افلاس النصرانية العاجزة عن المواجهة العقلانية المنطقية، لذا فانها تعمد الى اساليب اشبه ما تكون بالشعوذة والدجل كطرد الشياطين وطرد الارواح الشريرة، صحيح أن الناس بسبب حاجتهم الاولية الى ذلك يقبلون على المنصرين بادىء الامر لكنهم بعد أن يعوا أن ذلك شعوذة ودجل ينقلبون عليهم ويتخلون عنهم مما يعطي التنصير نتيجة عكسية.

٣ - ان الاسلام يبقى الاقوى، لأنه في دعوته لايلجأ الى امثال هذه الاساليب، بل يعمل على غرس القيم والمبادىء اولا بأول، ولو أراد المسلمون ان يسلكوا هذه السبل لاستقطاب الناس لكان ذلك أسهل شىء عليهم، ولكنهم يـأبـون لأن الاسـلام دين العقل والمنطق، ولا نهم يريدون غراسا سليمة ولانهم يخططون الى المستقبل البعيد والنظرة البعيدة، إن عملهم الدعوى الاسلامى انما هو تجميع نوعى قبل أن يكون تجميعا كميا.

رابعا: وليام .د. رايرن في موضوعه: (الوضع الراهن لترجمات الانجيل الى لغات المسلمين) يقول في الصفحة ٥٤٦ مايلي:

(ونظرا لتعدد اللهجات في اللغة العربية فانه يجرى العمل على ترجمة الاناجيل الاربعة الى اللهجة العربية اللبنانية، وقد نشرت الكتب المقدسة ايضا باللهجات العربية الجزائرية والتشادية والمصرية والفلسطينية والسودانية الا أن تلك الترجمات لم تجد قبولا يذكر، وعلى الرغم من أن هناك دائما اهتماماً ثقافيا او قوميا باللهجات المحلية الا أن سيطرة اللغة الفصحى لم تتأثر بأية محاولة في هذا العدد).

والسؤال الذي يطرح نفسه تلقائيا في هذا العدد هو: لماذا هذا الاصرار على طباعة الانجيل باللهجات المحلية، انهم يؤكدون سيطرة اللغة الفصحى، واذا كان هدفهم هو الوصول الى المسلمين فبامكانهم ان يوفروا جهودهم ويطبعوا طبعة واحدة باللغة العربية، فان العرب جميعا يفهمون اللغة الفصحى ويتعاملون معها بكل بساطة وسهولة ويسر، وبالتالى فهم سيتعاملون مع الانجيل المكتوب بالفصحى بنفس المستوى من الفهم والتدبر.

لكنهم يهدفون الى أشياء اخرى، ليس هدفهم هو وصول الانجيل الى المسلمين فحسب، بل الوصول الى الطبقة العامة من العرب والوصول الى الطبقة الشعبية من الناس، فهؤلاء الناس أسهل ميلا الى التنصير من أولئك المثقفين الذين يقرؤون ويكتبون ويفهمون اللغة الفصحى هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى التأكيد على الأجزاء الاقليمية للعالم العربي، واعادة هذه الاجزاء الى الروح المحلية وكأنها أجزاء قائمة بذاتها لها لغتها وتقاليدها مبتوتة الصلة بالاسلام وبالقرآن وباللغة الفصحى التي تجمع بينها. انهم يهدفون الى ان يقع في حس المسلم اللبنانى مثلا ان الاصل هو لبنانيته اما الاسلام فهو طارىء، غاز، سحابة صيف وانقشعت، وعليه ان يعود الى جذوره الفينيقية القديمة، وكذلك السورى والعراقي والجزائرى.

اليوم دعوة الى تلاوة الانجيل باللغة المحلية، وغدا دعوة الى تعميق هذه اللغة المحلية واتخاذها وسيلة الكتابة والتعليم، وبعد غد دعوة الى نبذ اللغة العربية من التدريس والتلقين، واخيرا استعجام القرآن على الافهام وهذا المبتغى والمطلوب. ومن هنا نفهم بواعث الدعوة الى اللغة العامية التي يدعو اليها بين حين وآخر واحد من هنا وآخر من هناك من امثال سلامة موسى في مصر وسعيد عقل في لبنان ومن يسير على منهجهما في هذا السبيل. ولكنهم - وبحمد الله يعجزون ويعترفون بأن سيطرة اللغة الفصحى لم تتأثر بأية محاولة في هذا الصدد، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين، فالله تعالى قد تعهد بكفالة هذا القرآن بلغته العربية الفصحى اذ يقول سبحانه وتعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) الحجر: ٩

خامسا: المطبوعات مهمة جدا للتنصير، اذ لم يعد التنصير مكتفيا بالاتصال الفردى بل لابد من استخدام هذه الوسيلة العصرية وتحديثها وتطويرها بما يقدم افضل الخدمات وان ريموند جويس في موضوعه: (الوضع الحالي للمطبوعات ووسائل الاعلام الاخرى الموجهة للمسلمين) في الصفحة ٥٣١ يقول:

(وكتب دينس كلارك يقول: الفرص السانحة والاستعدادات والامكانات الاعلامية الجديدة في العالم الاسلامى الآن أكبر من اى وقت مضى يجب ان يكون أحد اهدافنا العمل على ايجاد مطبوعات اعلامية جديدة).

ولاشك بأن هذا الاهتمام من جانبهم يحفزنا - نحن المسلمين - لان نكرس جزءا من امكانياتنا في هذا الصدد في محاولة لنشر القرآن وترجمات معانيه ونشر الكتب والمجلات الاسلامية باعتبارها وسيلة مجدية في سبيل نشر الاسلام وتوعية المسلمين ايقافا للزحف التنصيرى وغيره عن التقدم في ديار وفي عقول المسلمين.

المنصرون الجدد: يجب بذل المساعدات الإنتاجية للعوام.

طباعة الإنجيل باللهجات العامية لاستمالة العوام إليه.

قس ونبي



ردا على أبو موسى الحريري في كتابه

بقلم: د. سليمان البدر

الحلقة الثامنة

التصرف بآيات الكتاب وفقاً للظروف !

تناولت الحلقة السابقة افتراءات أبي موسى الحريري وطعنه بالقرآن وبنبي الأمة وتعرضت الحلقة إلى قسمين هما: «القراءة العربية للكتاب العبراني» و«القراءة المفصلة للكتاب الأعجمي». وفي هذه الحلقة نستكمل الرد على المؤلف فيما ادعاه من زيف وبهتان بتناوله القرآن الكريم ونسبته إلى الكتاب العبراني.

يصر المؤلف في القسم الثالث المعنون **«القراءة المصدقة للكتاب العبراني»** على أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد تصرف بآيات الكتاب وفقا للظروف والأحوال. ويذكر أن الرسول (أو القرآن)، وهو يغير ويفصل الكتاب العبراني، يبقى صادقا أو مصدقا للكتاب الأصل، كما أن هذا التغيير أبقى على تعاليم الكتاب الأصل وصدقها. ويسوق المؤلف كعادته، بعض الآيات القرآنية ناقصة ليخرج بنتيجة يوردها قائلا: «أن التوراة والأنجيل أو بعضا منها كان بين يدي محمد يفصلها بالحق ويتصرف بها لتيسير الذكر وينقلها بالصدق»، ص٨٠.

ونرد على هذه الافتراءات بايراد نصوص الآيات القرآنية كاملة مع وضع خط تحت ما اقتبسه المؤلف منها:-

يقول الله تعالى في سورة آل عمران/ ٣، ٤:

(**نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه** وأنزل التوراة والأنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان، ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام).

(ويورد من الآيات السابقة أيضا محرفا فيقول: **وهو الحق مصدقا لما بين يديه**).

أما معنى هذه الآيات فقد ذكرته كتب التفسير؛ فالمراد منها ان الله نزل القرآن على محمد بالحق، فلاشك ولاريب في أنه منزل من عندالله، وأن الكتب المنزلة قبله من السماء على الأنبياء والعباد تصدقه بما أخبرت به وبشرت في قديم الزمان وهو - أي القرآن يصدقها لأنه طابق ما أخبرت به وبشرت من الوعد من الله بارسال محمد وأنزال القرآن.

وتعني الآيات كذلك **أن الله أنزل التوراة على موسى** والأنجيل على عيسى عليهما السلام، **قبل هذا القرآن**، وكانا هدى للناس في زمانهما، وأنزل بعدهما القرآن وذكر (الفرقان) أي الفارق بين الهدى والضلال والحق والباطل بما يذكره الله فيه من البينات والدلائل والبراهين. أما الذين يجحدون وينكرون آيات الله فلهم يوم القيامة عذاب شديد.

وفي سورة آل عمران ايضا يذكر الله تعالى قصة بشارة ولادة عيسى بن مريم عليه السلام في قوله تعالى في الآية ٤٥، ٤٦:-

(إذ قالت الملائكة يا مريم أن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين). ثم تشير الآيات الى كون عيسى بن مريم رسولا من الله الذي علمه الكتاب والحكمة والتوراة والأنجيل، كما تشير الى معجزاته عليه السلام الى قوله تعالى في الآية ٥٠، ٥١:- (**ومصدقا لما بين يديّ من التوراة** ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم)

وهذا يعني أن نبي الله عيسى عليه السلام هو المصدق لما بين يديه من التوراة أي مقررا لها ومثبتا، كما أنه نسخ بعض شريعة التوراة فأحل لبني اسرائيل ما حرمته تلك الشريعة عليهم. وقد جاء عيسى بحجة ودلالة على صدق قوله وناشد القوم أن يتقوا الله ويعبدوه.

أما في سورة المائدة فتشير الآيتان ٤٦، ٤٧ الى قوله تعالى:-

(وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من ال... ...أتيناه الأنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من **التوراة وهدى وموعظة** للمتقين وليحكم **أهل الانجيل بما انزل الله فيه، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون**).

وفي سورة الصف نقرأ قوله تعالى في الآية السادسة:-

(واذ قال عيسى بن مريم يابني اسرائيل اني رسول الله **اليكم مصدقا لما بين يديّ من التوراة** ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين).

ان الآيات التي وردت في سورة آل عمران واضحة الدلالة والمعنى، ففيها بشارة من الملائكة الى مريم عليها السلام بشأن ولادة عيسى عليه السلام، ثم تكفل الله بتعليمه الكتاب والحكمة والتوراة والأنجيل، وقد أرسله الله، رسولا الى بني اسرائيل.

ويرتبط هذا المعنى بما ورد في سورة المائدة حيث ذكر الله تعالى أنه اتبع على آثار أنبياء بني إسرائيل بعيسى بن مريم مصدقا ومؤمنا بالتوراة وحاكما بما جاء فيها كما آتاه الانجيل فيه الهدى الى الحق والنور الذي يستضاء به في ازالة الشبهات وقد أنزل الله الانجيل كي يؤمنوا بجميع ما فيه ويقيموا حدوده وما أمروا به فيه.

ومع هذا الوضوح والبيان الصريح يصر المؤلف أن ينسب هذا القول الى محمد بل ويغير في الكلمات فيورد عبارة مصدقا لما بين يديه من التوراة، ويجعلها «مصدقا لما بين يدي من التوراة» كي ينسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم ويزداد هذا التلاعب والتغيير عندما ينسب قول عيسى بن مريم الى محمد صلى الله عليه وسلم في آيات سورة الصف، ففي هذه الآية يخبر الله تعالى عن عبده ورسوله عيسى عليه السلام حين قال لبني

المؤلف يستمر في تلاعبه بالألفاظ ليشكك بمصداقية الرسول

إسرائيل أنه رسول الله وان التوراة بشرت به وانه مصداق ما أخبرت عنه كما أنه مبشر بعده بالنبي الأمي العربي أحمد. ومع ان عبارة «أني رسول الله اليكم» هي ما أخبر بها الله على لسان عيسى عليه السلام، الا ان المؤلف ينسبها الى محمد صلى الله عليه وسلم، ليدلل بهذا التحوير للآية، ووفق تفسيره لكلمة «مصدقاً»، بأن الرسول قد جاءهم بالكتاب العبراني.

وكذلك يلغي المؤلف في استشهاده بهذه الآية الشطر الثاني والذي يبشر فيه الأنجيل بمجيء محمد رسولاً من بعد عيسى، ولو كان قد أورد الآية كاملة لبطلت دعواه من الاساس ولرد على افتراءاته بخط يده.

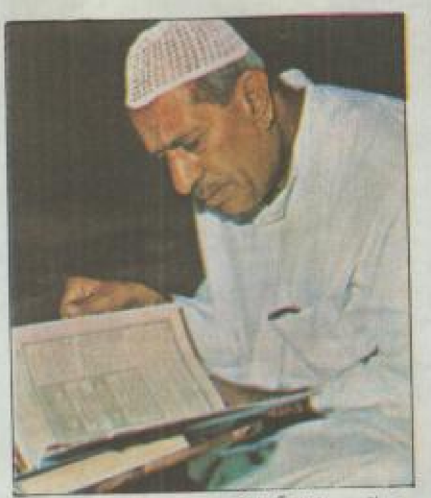
ويقول الله تعالى في سورة البقرة:-

(ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين). **٨٩.**

(قل من كان عدوا لجبريل فانه نزل على قلبك باذن الله مصدق لما بين يديه هدى وبشرى للمؤمنين، من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين). **٩٨،٩٧.**

وفي الآية ٨٩ من سورة البقرة يبين الله تعالى ويقول انه لما جاء اليهود هذا القرآن الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معهم من التوراة كفروا به وكانوا قبل أن يأتيهم هذا الرسول يستنصرون بمجيئه على أعدائهم من المشركين إذا قاتلوهم، فلما بعث الله رسوله من قريش كفروا به. وتقول كتب التفسير ان اليهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله قبل مبعثه، ويقولون أنه سيبعث نبي نقتلكم معه قتل عاد وارم، فلما بعث الله محمداً نبيا ورسولا كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه ولهذا استحقوا غضب الله وأنزل عليهم لعنته وسخطه.

اما في الآيتين ٩٧، ٩٨، فيرد القرآن الكريم على اليهود من بني إسرائيل الذين زعموا ان جبريل عدو لهم، وان ميكائيل وليّ لهم، وتروي كتب التفسير والسيرة اسباب نزول هذه الآية، وفي الرد يقول الله فليعلم من عادى جبريل أن جبريل هو الروح الأمين الذي نزل بالذكر الحكيم على محمد صلى الله عليه وسلم ليبلغ آيات ربه مصدقا بذلك ما جاء في الكتب المتقدمة والتي هي تصدقه بما أخبرت به وبشرت برسالته وهذا القرآن هو هدى لقلوب المؤمنين وبشرى لهم بالجنة، أما أولئك الذين يعادون الله وملائكته ورسله من البشر والملائكة فان الله لهم بالمرصاد وقد اعلم سبحانه وتعالى ان من عادى رسله فقد عادى الله



○ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟

ومن عادى الله فان الله عدو له، ومن كان الله عدوه فقد خسر الدنيا والآخرة.

اما في سورة الاحقاف فقد جاء في الآية ١٢ قوله تعالى:-

(ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين).

وترتبط هذه الآية بما سبقها من آيات تتحدث عن كفر المشركين وعنادهم حين تتلى عليهم آيات الله البينات، ومحاورة النبي صلى الله عليه وسلم لهؤلاء الكفار، وتبين الآيات أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن أول رسول يدعو الى عبادة الرحمن، وإنما جاءت رسل من قبله، كما ان هذا الذي يتلوه عليهم هو من عند الله أنزل على رسوله وقد شهدت الكتب المتقدمة المنزلة على الانبياء بصدقه وصحته وبشرت به.

وقد أنزل الله كتبا قبل القرآن منها كتاب موسى، وهو التوراة، اماما ورحمة وهذا القرآن مصدق لما قبله من الكتب أنزل بلسان عربي فصيح وواضح، وفيه من الآيات الكثير التي تنذر الظالمين بعذاب شديد وتبشر المؤمنين بالثواب والجنة.

ويحق لنا أن نتساءل عن العقلية والمنطق والفكر التي تستطيع أن تستنتج من سياق هذه الآيات ومعانيها ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان مطلعا على التوراة والأنجيل أو بعضا منها فهو يتصرف بها ويفصلها لتوافق وتتفق مع ما يريد أن يدونه من آيات القرآن ليسمعها قومه ويصدقوا بها. ان مثل هذه العقلية لابد وأن تكون عقلية شيطانية تهدف الى الهدم فتحرف الآيات وتخلط المعاني لتحقيق هذا الهدف.

وهكذا يستمر ابو موسى الحريري في طعنه للمسلمين في عقيدتهم وفي قرآنهم وفي نبيهم، فيورد في القسم الرابع وعنوانه «**القراءة الميسرة للكتاب العبراني**» نصوصا من القرمان الكريم ليدلل بها «ان القراءة العربية للكتاب العبراني ميسرة، أي تدرك بسهولة، وهي ميسرة لمحمد وجماعته» ويستنتج «ان فضل القراءة العربية - وهنا يقصد القرآن - على الكتاب الاعجمي - ويقصد الكتاب العبراني - انها أصبحت ميسرة بلسان عربي مبين» ولاشك ان هذا الاستنتاج يقود الى تحقيق هدف المؤلف الذي يعرضه، مبطنا باستشهاد من آيات القرآن، وهو أن الرسول صلى الله عليه وسلم «رغب في أن يكون للعرب كتاب بلسانهم ليتبينوا تعاليمه ويؤمنوا بآياته» وفي ذلك نسف لدعوة الدين الاسلامي ذات الصبغة العالمية، ويكرر المؤلف القول بأقليمية رسالة محمد في أكثر من موضوع من الكتاب.

كما يعتبر المؤلف في القسم الخامس، وعنوانه **(القرآن العربي تذكرة للكتاب العبراني)** أن القرآن هو ملخص سهل أو خلاصة كافية للتذكير بالتوراة والأنجيل ويؤكد ان هذه الخلاصة «قد أعطيت للعرب دون سواهم من أهل العلم، قصد التخفيف عنهم» كبرت كلمة تخرج من أفواه أمثال هذا المؤلف الذي ملأ الحقد قلبه على الاسلام دينا وقرآنا ونبيا.

ولابد ونحن نعرض للرد على افتراءات المؤلف، أن نورد الآيات القرآنية كاملة أو نشير الى مواضعها ليتبين جهل أو تجاهل المؤلف.

* يقول الله تعالى في سورة القمر، الآيات١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠:-

(ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر).

ويكتب (مدّكر) هكذا: مذكر دليلا على عدم التزامه بالنقل.

يخبر الله في هذه السورة عن اقتراب الساعة وعن الكفار الذين يعرضون عن الآيات والبراهين، الى أن يرد الحديث عن الرسل مثل نوح وعاد وما جاءوا به من البينات وفي هذه السورة يتكرر قول الله تعالى «ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر» وهذا يعني ان الله سهل لفظ القرآن ويسّر معناه لمن أراد ان يفهمه ويتعظ بعبره ويلتزم بأحكامه، وذلك كي يتذكر الناس فينزجر العاصي ويتعلم المتعلم ويزداد المؤمن ايماناً.

وفي سورة مريم الآية ٩٧، يقول الله تعالى:-

(فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدّا).

*** كيف يمكن الإستنتاج بأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - اطلع على التوراة والإنجيل؟**

*** المؤلف يعتبر القرآن خلاصة كافية للتذكير بالتوراة والإنجيل !!**

ويورد المؤلف هذه الآية هكذا: (ويسرناه بلسانك لتبشر به المتقين (من العرب) وتنذر به قوما)، وقد غير حرف (الفاء) وقلبه (واوا)، وأدخل بين قوسين عبارة (من العرب) ليوهم القارىء بأن القرآن مقصور على العرب، وحذف كلمة (لدًا) بقصد حذف صفة القوم أي قوم.

أما معنى هذه الآية الكريمة ففيه من الوضوح لأي طالب أو دارس للقرآن في مسجد أو مدرسة، فالآية التي تسبقها تصف حال المؤمنين بالله، ثم يذكر الله مخاطبا رسوله أنه يسر القرآن على لسان نبيّه عربيا مبينا فصيحا ليبشر به المتقين أي المستجيبين لله المصدقين لرسوله، ولينذر به من هو على اعوجاج ومن هو خصيم وكذاب وفاجر.
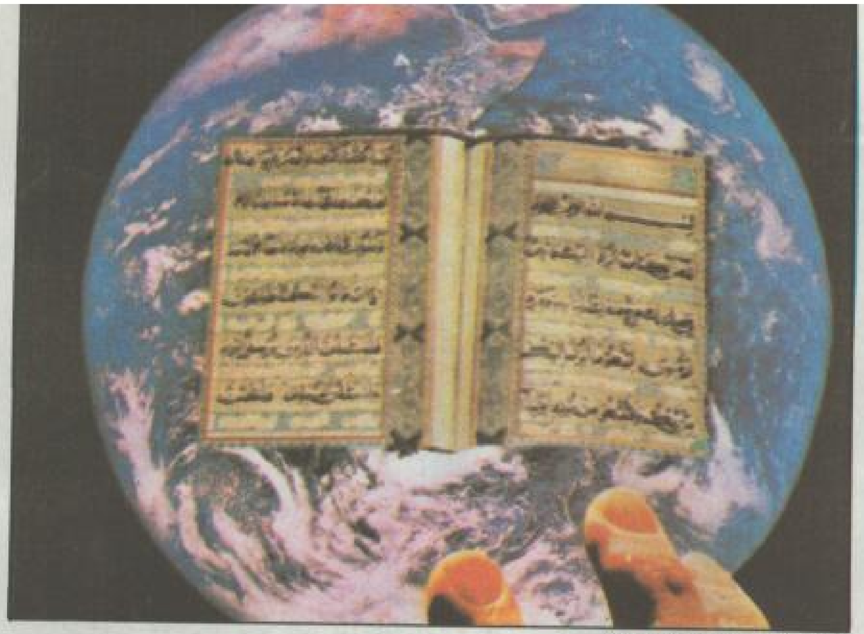
فكيف إذن يجرؤ ان يقصر بشارة القرآن على العرب؟ وكيف يجرؤ على حذف صفة «قوما»؟ أنه يريد بذلك أن ينسب هذه الكلمة الى العرب، بينما مراد الآية أن تصف أي قوم تبلغهم الرسالة فيصمون آذانهم ويستكبرون ويخاصمون الدعوة.

ومن سورة المزّمل يورد المؤلف قوله تعالى: «فاقرأوا ما تيسر من القرآن» ليدلل على أن الرسول قد يسر للمتقين تلاوة الكتاب العبراني ودعاهم الى قراءة مايسر لهم. والحقيقة الدامغة التي يرد بها على المؤلف تكمن في تبيان جهله أو تجاهله لمعنى كلام الله الى رسوله، ففي الآية العشرين من سورة المزمل يبين الله تعالى لرسوله وللمؤمنين ان قيام الليل قد يصعب ويشق على المؤمنين، وقد علم الله عدم قدرة الانسان على ايفاء ما فرض من واجبات، ولذا قال: «فاقرأوا ما تيسر من القرآن» أي قوموا بالليل من غير تحديد وقت ووفق ما يتيسر لكم. ذلك أن المؤمنين ومعهم الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا يقيمون مرة ثلثي الليل ومرة نصفه ومرة ثلثه. وعبر عن الصلاة بالقراءة، ويتكرر تبيان القراءة من آيات الله بما يتيسر على المسلم عندما يذكر الله تعالى علمه بأنه سيكون من الأمة من لهم العذر أما لمرض أو لسفر أو غزو في سبيل الله، ولذا أمر بالقيام وفق ما يتيسر مع اقامة الصلاة الواجبة والزكاة المفروضة واعطاء الصدقات وذكر الله واستغفاره: (انظر مختصر تفسير ابن كثير، للصابوني، جزء ٣ص ٥٦٥ وما بعدها).

أما في سورة ابراهيم، الآية الرابعة فيقول الله تعالى:-

(وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم).

وقصد المؤلف من ايراد هذه الفقرة من الآية أن يبين ان الرسول صلى الله عليه وسلم يسر قراءة الكتاب الأعجمي ليفهمه العرب ويحفظونه بسهولة، إذ لو بقي الكتاب أعجميا لرفعت عنهم كل كلفة، ويورد من قول



○ وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا

الله أيضا ما يدعم هذا الرأي «ولسان الذي يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين».

بينما النص الكامل، والذي يرتبط بالآيات السابقة يفند قول المؤلف.

يقول الله تعالى في سورة النحل: الآيات ١٠١ - ١٠٣:-

(واذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لايعلمون. قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين، ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين).

فأما بشأن ما جاء في سورة ابراهيم فان كتب التفسير تشير الى ان الله يرسل الى خلقه رسلا منهم وبلغتهم لطفا منه ليفهموا ما يتلى عليهم، وان الله لم يبعث نبيا الا بلسان قومه، ثم تسترسل السورة في ذكر قصص الانبياء الذين أرسلهم الله كلا الى قومه اما المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم فانه ارسل الى الناس كافة بصفته خاتم الانبياء والمرسلين الذي اكمل الله به الدين وارسله رحمة للعالمين. وإذا كان العرب هم اول من خوطب بالدعوة فان القرآن العظيم أحتوى على آيات عديدة مكية ومدنية فيها خطاب ودعوة للناس كافة. (انظر: محمد عزة دروزة، القرآن والمبشرون، دمشق، ١٩٧٢ ص٢٦٨ - ٢٧٢).

أما آيات سورة النحل المذكورة، فتذكر كتب التفسير أنها جاءت ردا على المشركين الذين، لقصور في عقولهم، كانوا يتهمون محمداً صلى الله عليه وسلم بالكذب كلما رأوا تغير الأحكام ناسخها بمنسوخها. وأفحمهم الرد بذكر أن من ينزّل بالآيات أو يرفعها ويثبت غيرها هو الله. والذي ينزل بها هو جبريل، وهذا القرآن وما فيه من آيات هو الحق من الله تعالى يصدق بها المؤمنون.

وكان المشركون يقولون، كذابا وافتراء، أن محمداً يتلقى تعاليمه من بشر وكانوا يشيرون الى رجل أعجمي كان بين أظهرهم أسمه (جبر) أو (بلعام) في رواية أخرى وقد رد الله على هذا الجهل والكذب والافتراء بانه اذا كان الذي يدّعون انه يعلم محمداً هو اعجمي فكيف يعلمه فصاحة القرآن وبلاغته وعمق معانيه؟

وعلى ذلك يتضح قصد المؤلف وسوء نيته حتى في استشهاده بقول من القرآن الكريم، فهو اما يحرف في الآية أو يفسر معناها بما يخدم غرضه المريب والذي يزداد وضوحا كلما توغلنا في كتابه الذي أراده أن يكون وسيلة للطعن في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وفي قرآن المسلمين وعقيدتهم.

ويقول المؤلف في صفحة ٨١، ٨٢: «لم يكن هم محمد أن ينقل الى المتقين من العرب الذين استجابوا دعوته كل أسفار العهدين القديم والجديد، بل بعضا منها ماينـاسب حالهم وعقيدتهم وأكد ذلك بقوله المتكرر: «كلا أنه تذكرة»، «وأنه تذكرة للمتقين»، أما الذين أوتوا العلم والراسخون فيه فليسوا بحاجة الى «تذكرة» لأنهم يعرفون كل الكتاب بآياته المحكمات كما بآياته المتشابهات، في حين أنه «تذكرة» كافية للعرب ليحصلوا على الخلاص لأن العرب لم يأتوا «من العلم الا قليلا»، «ولا يؤمنون الا قليلا» كما «لايذكرون الا قليلا» ولبساطته وسهولة تعاليمه وقصصه حفظه النبي دون تعب وعناء: «وما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، الا تذكرة لمن يخشى». انتهى نص قول المؤلف، وهو نص ينضح سما زعافا، وبهتانا كبيرا ويكشف جهل صاحبه وزيغه.

بداية يكذب المؤلف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله أنه كان ينقل لقومه بعض اسفار الكتاب المقدس، ثم يفترى على القرآن فيجعل وحي الله كلام بشر، فينسب «كلا أنه تذكرة» «وأنه تذكرة للمتقين» وغيرهما من العبارات، الى الرسول لا نقلا عن رب العالمين، بل نقلا عن التوراة والانجيل، كما يطعن

بدعوة الاسلام فيقصرها على العرب بقوله أن الرسول كان ينقل الى العرب من التوراة والأنجيل، أما غيرهم ويقصد هنا اليهود والنصارى، فكانوا يؤمنون بكلمات الكتاب، ويقصد بكلمات التوراة والأنجيل، ويستشهد زورا وبهتانا بالقرآن، فيورد معنى مغايرا للآية الثالثة من سورة آل عمران، والتي نصها كمايلي:

(هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب).

وفي مختصر تفسير ابن كثير، الجزء الأول، ص٢٦٣ وما بعدها، نقرأ بشأن تفسير هذه الآية ان الله تعالى يخبر أن في القرآن آيات محكمات أي بينات واضحات الدلالة، وفيه آيات اخر فيها اشتباه في الدلالة على كثير من الناس أو بعضهم، فمن رد ما أشتبه الى الواضح منه وحكّم محكمه على متشابهه عنده فقد اهتدى. وقيل في المحكمات الحلال والحرام والحدود والأوامر، وقيل الفرائض والأمر والنهي، وقيل في المتشابهات المنسوخة والمقدم والمؤخر والأمثال، وما يؤمن به ولايعمل به، وقيل هي الحروف المقطعة في أوائل السور.

ومعنى «هن أم الكتاب» أي مكتوبات في جميع الكتب المنزلة. وأما الذين في قلوبهم زيغ، أي ضلال وخروج عن الحق، فيأخذون منه بالمتشابة الذي يمكنهم أن يحرفوه الى مقاصدهم الفاسدة، أما المحكم فلانصيب لهم فيه لأنه دامغ لهم وحجة عليهم، ولاشك أن الذين في قلوبهم زيغ إنما يريدون الفتنة واضلال اتباعهم ايهاما لهم أنهم يحتجون على بدعتهم بالقرآن وهو حجة عليهم لالهم، (ولا أكون متجنيا عندما أدمغ المؤلف بهذه الصفة التي وصف الله بها اولئك الضالين الذين في قلوبهم زيغ ويبتغون الفتنة).

كذلك أشارت الآية الى أن هؤلاء الضالين يبتغون تأويل القرآن اي تحريفه والمجادلة في آياته الواضحة استكبارا وطعنا في الدين.

أما قوله تعالى: «وما يعلم تأويله إلا الله» فقد سار كثير من المفسرين وأهل الأصول الى ان المراد أن تأويله عند الله سبحانه وتعالى، وذهب البعض الى ان التفسير على اربعة انحاء، فتفسير لايعذر أحد في فهمه، وتفسير تعرفه العرب من لغاتها وتفسير يعلمه الراسخون في العلم وتفسير لايعلمه الا الله. وقيل أن قول الله «والراسخون في العلم» مبتدأ وخبره» يقولون آمنا به «أي آمنا بجميع آيات القرآن وأن المحكم والمتشابه يصدق كل واحد منهما الآخر ويشهدون له. ولذا لانجد في هذا التفسير ما أراد أن يبثه المؤلف في عقول قرائه، طعنا بالقرآن من أن «الراسخون في العلم» هم اليهود والنصارى الذين لايحتاجون الى تذكرة أو عظة، فهم المسلمون السابقون حقا قبل المسلمين الذين آمنوا

* استشهاد المؤلف يدل على جهله علماً ولغة !!

بدعوة محمد صلى الله عليه وسلم.

أما الافتراء الثاني على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ففي ادعائه أن القراءة العربية للكتاب العبراني بسطت معانيه وتعاليمه وقصصه ليحفظه محمد وفي هذا أفك وبهتان فالرسول تلقى الوحي من رب العالمين كما هو ثابت من القرآن الكريم أما ما أستشهد به المؤلف من سورة طه فقد حرف في المعنى الواضح الجلي لقول الله (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الأرض والسماوات العلى). الآيات ١-٥.

وفي ختام هذا القسم يزداد المؤلف عتوا ونفورا ويبين استكباره وجهله حين يقول «وأعطيت هذه الخلاصة للعرب دون سواهم من اهل العلم قصد التخفيف عنهم» ويورد من القرآن أجزاء من الآيات: ١٧٨ من سورة البقرة، ٥٨ من سورة النساء، ٦٦ من سورة الانفال، ويردف قائلا: «لأن العلم الكثير لمن لايتمكن منه يؤدي الى القنوط.» وهو بهذا يصر على أن يقصر رسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم على العرب دون سواهم، وأن ما كانوا يتلقونه هو خلاصة التوراة والانجيل وبشكل مبسط ومخفف.

أما استشهاده من القرآن فيدل على جهله بالقرآن وباللغة العربية ذلك لأن هذه الآيات لاتتعلق مطلقا بالمفهوم الذي يريد أن يطرحه على القارىء زورا وبهتانا، ولنعد الى نصوص القرآن الكريم نستخرج منه هذه الآيات:-

يقول الله تعالى في سورة البقرة، ١٧٨:-

(ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة، فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم).

وتتعلق هذه الآية بالقصاص الذي كتبه الله على المؤمنين، فان كان القتل عمدا فالقصاص يكون الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فلايجب الاعتداء أو التجاوز أو تغيير حكم الله. اما اذا قبل ولي أمر المقتول أخذ الدية، فعلى الطالب اتباع بالمعروف، وعلى القاتل الاداء بالاحسان. ويقول الله انما شرع لكم أخذ الدية في القتل العمد تخفيفا منه ورحمة، على عكس ما كان مكتوبا على بني إسرائيل اذ لم يكن فيهم العفو، وعلى عكس النصارى الذين يأخذون بالعفو فقط. ولذا خفف الله على أمة محمد وشرع لهم القصاص والعفو.

وفي سورة النساء يقول الله تعالى في الآيات ٢٦ - ٢٨:-

(يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم، والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما، يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا).

وترتبط هذه الآيات بالآيات السابقة، التي بين الله فيها ما أحل وما حرم مما تقدم ذكره، كما بين الله أن تبيان الحلال والحرام يهدف الى هداية الناس كما سبق بالنسبة للأمم السابقة، ويريد الله أن يتوب عليكم من الأثم والمحارم لأن الله هو العليم الحكيم أي في شرعه وقدره وأفعاله وأقواله. أما أتباع الشيطان من اليهود والنصارى والمشركين والضالين فيريدون منكم أن تميلوا عن الحق وتنهجوا سبيل الباطل. ويقول الله أنه يريد أن يخفف عنكم في شرائعه وأوامره ونواهيه وأباح الاماء بشروط لمن لم يستطع أن ينكح المحصنات المؤمنات، وذلك لأنه سبحانه يعلم بضعف الانسان.

أما في سورة الانفال: ٦٥: ٦٦ فيقول الله تعالى:-

(ياأيها النبي حرض المؤمنين على القتال أن يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بأنهم قوم لايفقهون، الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين).

ان قول الله في هاتين الآيتين يرتبط بالآيات السابقة والآيات اللاحقة، وهي تتعلق بالحرب مع المشركين. وهنا يحض الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أن يناجزوا الكفار ويخبرهم أنه حسبهم وكافيهم وناصرهم. وقد وهب القوة للمؤمن فيغلب عشرة من الكافرين، ثم نسخ الله هذا الأمر وبقيت البشارة بنصر الله، وحين نزل قوله سبحانه: «ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين، وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا «شق على المسلمين حين فرض الله عليهم أن لا يفر واحد من عشرة، جاء تخفيف الله اي خفف الله عن المسلمين من العدة ونقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم.

هذه هي المواضع التي جاء فيها قوله سبحانه عن «التخفيف»، فأين منها ماذهب اليه المؤلف من أن المقصود التخفيف عن العرب في فهم آيات الله وتعاليمه الواردة في التوراة والأنجيل.

أن المؤلف يريد الطعن اينما وجد الى ذلك سبيلا، حتى وان استخدم التحريف والدس والجهل، فهو من أولئك الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بأقوالهم السامة وأفعالهم المشينة والدس على القرآن والعقيدة، ولكن الله كان ولايزال لهم بالمرصاد.

ولنا عودة، باذن الله، لنستكمل هذا الموضوع وما جاء من افتراءات هذا المؤلف فيما تبقى من موضوعات الفصل الثالث.

صدر حديثاً



قصائد إلى المرأة

تأليف: حسني ادهم جرار

في سلسلة (المرأة في الشعر الاسلامي المعاصر) اصدر الاستاذ حسني ادهم جرار الكتاب الثاني «قصائد الى المرأة» في «١٤٤» صفحة من القطع الكبير.. والكتاب يتحدث عن «المرأة في الشعر الاسلامي المعاصر» من خلال مجموعات من القصائد التي تدور حول المرأة... قام المؤلف باختيارها من اشعار نخبة من الشعراء الاسلاميين المعاصرين، وقدمها الى القراء من خلال الافكار التي وردت فيها:

ويتألف الكتاب من اربع مجموعات:

المجموعة الاولى: «قصائد الى المرأة التائهة».

والثانية: «قصائد الى المرأة المجاهدة».

والثالثة: «قصائد في توجيه المرأة»

والرابعة: «قصائد في الحب العفيف».

وقد ابرز الكاتب الدور المتميز للشعراء الاسلاميين الذين نظموا قصائد اشادوا فيها بالمرأة المسلمة الملتزمة باخلاقها والمتميزة بجهادها والمحافظة على حشمتها، ونعوا على المرأة التائهة خديعتها وتقليدها لمفاتن الغرب واخلاقه، وحاولوا الاخذ بيدها وعودتها الى حظيرة الاسلام. وقد ضم الكتاب اثنتين وعشرين قصيدة مختارة لكل من الشعراء (يوسف العظم ــ احمد العجمي ــ محمد كامل الأتي ــ عمر بهاء الدين الاميري ــ محمد رجب البيومي ــ يحيى حاج يحيى ــ محمود عمر ــ هاشم الرفاعي ــ عصام العطار ــ عبدالهادي الملا عبد ــ احمد محرم ــ حافظ ابراهيم ــ احمد محمد الصديق ــ زهير المزوق ــ وليد الاعظمي ــ سعيد تيم ــ عدنان النحوي ــ عبدالرحمن العشماوي).

صدر الكتاب في طبعته الاولى عن دار الضياء للنشر والتوزيع الاردن ــ عمان ــ ص. ب: ٩٢٥٧٩٨

أخبار ثقافية

● يجري الاعداد لتنفيذ اول مشروع ضخم لانتاج مسلسل تلفزيوني عن معاني القرآن الكريم.

تقوم فكرة المشروع على استخدام الرسوم المتحركة في شرح معاني القرآن للمشاهدين وهو ما يمكن تسميته بالتفسير المرئي للقرآن، وقد تم رصد (٢١) مليون دولار امريكي لتنفيذ المشروع.

وسيبدأ الانتاج بـ ٢٦ حلقة تلفزيونية تسجل على شرائط فيديو ومدة كل منها ٣٠ دقيقة ومدة الحلقات كاملة (١٢) ساعة.

المسلسل اسمه «من معاني القرآن الكريم» وتدور حلقات المسلسل حول موضوعات مختلفة منها كيفية نزول القرآن وخلق الانسان والصلاة والصوم والحج ومعانيه وعلاقات المسلم بغيره والاطعمة الحلال والمأكولات الحرام واسباب تحريم شرب الخمر واكل لحم الخنزير بالاضافة الى بعض قصص القرآن مثل: قصة ذي القرنين واصحاب الكهف ويوسف واخوته وقصص انبياء الله نوح وموسى وابراهيم عليهم السلام.

ويشارك في كتابة حلقات المسلسل لجنة من الكتاب والمؤلفين تضم ٢٣ استاذا من علماء الاسلام.

ويستغرق اعداد المشروع حوالي (٣) سنوات وينتظر الانتهاء منه في اواخر عام ١٩٩٢ وسيتم عرضه في الاسواق على هيئة شرائط فيديو ثم يذاع بعدها عبر الاقمار الصناعية لاكثر من خمسين دولة بمختلف لغات العالم منها اللغة العربية.

ونحن نقول: ان الموضوع حساس للغاية وعلى القائمين عليه عرض انتاجهم قبل تسويقه على العلماء الشرعيين في الازهر والمملكة العربية السعودية تجنبا لوقوع الاخطاء.

عاد خميس مع امه وخالته حزين القلب، كاسف البال، بعد ان اخبره احد السجانين على حين غفلة من مرؤوسيه ان هشاما ومئات معه قد قتلوا في صبيحة يوم من شهر حزيران، وانه لا فائدة من البحث عنه، وبحركة سريعة حدد له المكان الذي دفن فيه المئات قريبا من سفح جبل

احس خميس ان صدر هذا السجان لا يزال يحتوي قلبا، وقد يكون قلبا رقيقا بخلاف مظهره! فهو يحمد الله انه لم يشترك في قتل اي سجين لانه يعمل في الحراسة الخارجية، ويكتفي بأخذ معلوماته عن احوال السجن من زملائه في الداخل ؟!

ووقف خميس حائرا ؟! ماذا يقول لامه وخالته ؟ ايخبرهما بما قال السجان، وهذا ما يميل اليه، ام يتركهما تعيشان على أمل لقاء هشام فيخبرهما بما قال مساعد «غانم» ان هشاما نقل الى سجن بالعاصمة، وهو باب من ابواب الابتزاز لا تقوى خالته الفقيرة على ولوجه ؟؟

فحسم الامر سريعا واختار حكاية وسطا من الروايتين وقال لخالته: ان هشاما نقل من هذا السجن قبل مدة الى العاصمة، وهم لا يعرفون في أي سجن هو؟!!

لم يكن خميس يتصور ان العجوزين الريفيتين الصلبتين ستنهاران بهذه السرعة، وان عليه ان يسرع بهما الى القرية قبل ان تلقى احداهما اجلها في الطريق، فمضت سيارته تنهب الطريق الصحراوي باتجاه المدينة.

وفي اليوم التالي كانت العجوزان طريحتي الفراش لا تقويان على الحركة فمضى بهما الى الطبيب الذي ملأ الوصفة باسماء الادوية، مما جعله يشك في معرفة الطبيب بحالتيهما، ومع ذلك انطلق لجلب الدواء عسى ان يخفف عنهما.

• • • •

دخل خميس صيدلية «نتمنى لك الشفاء» ومد يده بالوصفة، فجعل الصيدلي يلتهم السطور، وهو يحرك حاجبيه بالنفي دون ان يتلفظ بكلمة:

خميس في بلاد العجائب (٨)

بقلم: يحيى البشيري

فاغتاظ خميس من اسلوبه وقال بحدة: اليس عندك ولو دواءً واحداً منها؟!!!

ابتسم الصيدلي بمرارة وقال: يا سيد! هذه الوصفة تحتوي على دواء واحد، ولكن الطبيب كتب خمسة بدائل، ويؤسفني ان اقول لك: ليس موجوداً اي نوع منها... ثم احس انه تورط عندما نفى وجود الدواء فاصطنع ابتسامة وقال: اقصد يعني... يعني غير موجودة عندي، لكن من الممكن ان توجد في صيدلية اخرى، ثم ادار ظهره لينفض الغبار عن بعض العلب القديمة الفارغة...

خرج خميس باتجاه شارع (قارون) المزدحم، ليدخل الى صيدلية (الاكتفاء الذاتي) فأخذ الصيدلي الوصفة وقال: سألت في صيدلية اخرى؟ اجاب خميس بالايجاب

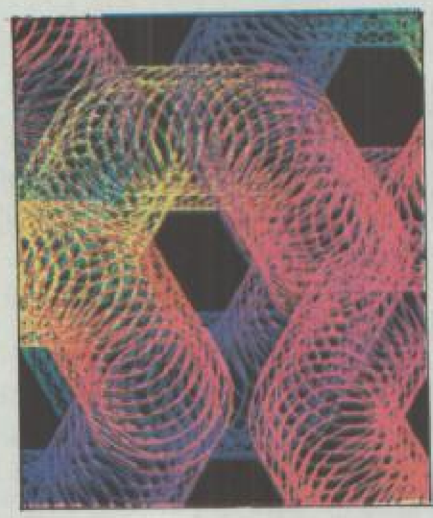
— ماذا قالوا؟

— قالوا ان الدواء موجود عند غيرهم!

— واذا كانوا قد قالوا ذلك فهو صحيح، الدواء موجود في القطر، والازمة مفتعلة، لا بد ان تجده، اتمنى لك التوفيق، مع السلامة استاذ....

• • • •

ركب خميس سيارته واتجه الى الاحياء الشعبية لعله يجد الدواء فيها، بعد ان اقنع نفسه بوجوده في صيدلياتها لندرة من يشتري دواء هناك، وفي صيدلية «الوقاية خير من العلاج» التي هي اشبه ما تكون بدكان في قرية بائسة، وجد خميس كهلا يأكل صحنا من الفول، ويلتهم قطعا كبيرة من البصل، فلم يستطع ان يحدد أهو الصيدلي؟ ام مساعده؟ ام رجل يعمل في تنظيف الصيدلية؟!! انتهى الكهل من الطعام، واعاد اشعال سيجارته... ثم تجشأ مرة او مرتين، ونظر الى خميس ليقول: الفول غذاء كامل، والبصل يمنع تصلب الشرايين... وراح يعدد فوائد البصل وما يمكن ان يستحضر منه، مما جعل خميس يظن انه الصيدلي، فدفع اليه الوصفة، فأخرج الكهل نظارتين سميكتين، وراح يقرأ ما فيها، وابتسامته تزداد كلما اوغل في القراءة.... ثم وضع يده على فمه وتجشأ، ونظر الى خميس مبتسما وقال: الاستاذ



من الريف؟!

— نعم!

— يا اهلا وسهلا... وطوى الوصفة وكأنه يريد ان يبدأ حديثا لا علاقة له بالدواء، ولكن خميس عاد الى موضوع الدواء وقال: هل اجد الدواء في صيدليات المدينة؟!

قال الكهل: الحقيقة... يا ابني.... الدواء غير موجود.... اقصد عندنا.

ونحن متفائلون بوصوله الى مستودع ادوية (بومة — ميكس) التي تولت التوزيع، وهي شركة على قدر كبير من النجاح، استطاعت بجهود المسؤولين ان توقع «غراب — ميكس» في خسارة كبيرة... فبدا لخميس وقد يئس من الحصول على الدواء ان يساير الرجل فقال: ولكني سمعت ان شركة (جردون — ميكس) ستتولى توزيع الادوية بعد الانتهاء من تنظيف المستودعات؟!....

استغرب الكهل مما يسمع وقال: وهل هناك شركة بهذا الاسم؟

قال خميس: طبعا... وهي لكثرة ما لديها من ادوية، لم تدر ماذا تفعل بها فاستأجرت غرفا في (خان الحرير) و(قبو النجارين) ولكن الحشرات تسلطت عليها، فاضطرت الى تعريضها للشمس، ورش الغرف والمستودعات بالمبيدات، وستعيد توزيع الادوية لتغمر بها الصيدليات... ثم تنهد بحرقة وقال: ولكن ماذا اقول لهذا المرض الذي جاء في غير اوانه، ولم ينتظر قليلا...

قال الكهل: الحقيقة انني اسمع مثل هذا الكلام لاول مرة... فالاستاذ (موفق) عندما سلمني الصيدلية لم يخبرني بشيء من هذا؟!

قال خميس: اليس حضرتكم الصيدلي؟!!

قال الكهل — وقد بدا عليه الحرج — انا — يا ابني — مساعد الصيدلي، واكون زوج خالته، موظف سابق في السجل العقاري.

قال خميس: وأين ذهب الصيدلي؟!

قال الكهل: افتتح محلا لبيع العطور وادوات التجميل... وهو موفق جدا، فقد اصبح الوكيل الوحيد لمعجون لازالة الشعر.

هز خميس رأسه بأسى، وقال: ولكن الا يوجد بديل عن هذا الدواء؟! قال الكهل: لا شك انه يوجد، وطالما انت من الريف فانا سأريحك من الذهاب للاطباء والوقوف على ابواب الصيدليات.

خميس: دلني.. الله يطول عمرك...

الكهل: في البرية عندكم كثير من النباتات من مثل خف النملة، وسنام الديك، وضرس العصفور، وحنك البطة... هذه النباتات لو طبخت ثم عصرت، واستعملت دهنا او شربا تنفع في كثير من الامراض.

نهض خميس وشد على يد العجوز شاكرا، ثم قال: خبرتك واسعة — يا عم — ما شاء الله، طبيب وصيدلي..

قال خميس: ولكن بقي شيء واحد اريد ان استفسر عنه...

الكهل — بلهفة — تفضل.

خميس: اذا كان معجون مجربا في ازالة الشعر، فهل من الممكن — مثلا — استعماله في ازالة آثار العدوان؟!! ابتسم الكهل، وقد ادرك ما يقصده خميس، وقال: اتركها مستورة... لا اريد ان اضيع شبابي في السجون؟

لغة الضاد بين حماتها وخصومها

استقطب اهتمامي في العقد الأخير تلك الحملات المسعورة المصطنعة على لغة «الضاد» وحماة لوائها الميامين. والمتمعن لحقيقة هذه الحملات الكاسرة يدرك أنها ليست وليدة الساعة بل تعود في أصولها إلى جذور الماضي السحيق حيث كثر الضجيج والعجيج في تقبيح وتجريح لغة القرآن من لدن أقطاب الفكر وأعمدة الأدب..

أرى كل يوم بالجرائد مزلقاً
من القبر يدنيني بغير أناة
أيهجرني قومي؟! عفا الله عنهم
الى لغة لم تتصل برواة

فهذا يهمز ويلمز ويشير باصبع الاتهام الى أنّ سبب تأخر العرب عن قافلة المدنية يعود بالدرجة الأولى إلى تشبثهم بصولجان لغة «الضاد» وآخر يصرخ ويصرح بلا خجل ولا وجل أنه لا جرم أن يحمل محمد حقيبته بإسلامه وعربيته ويهجرهم إلى الأبد. ويتجه صوب الفيافي والصحاري عقاباً وفاقاً للابن التائه لانه أدرك مدى خطورة وشكيمة اللغة العربية في نفوس الألوف المؤلفة من صفوة أنصارها، وذاك باحث طائش تستحق يمينه قطع الأنامل «خربش» فأجاد «التخربيش» فثارت ثائرته وأقام الدنيا وأقعدها، وسلك طرق ملتوية خسيسة من أجل كسر شوكة لغة «الضاد» وخفض جنبها بعد أن قدحها حق الثمالة. وفي آخر مطاف أعماله البذيئة باءت محاولاته المضنية بالفشل الذريع، حينئذٍ أسلم للأمر الواقع وتجارب التاريخ أن اللغة العربية تبوأت مكاناً علياً في قلوب محبيها، فعجز عن دحضها بمختلف الطرق والوسائل الإستشراقية، وغدت ثرثرته ولغوه كمن ينقش في الماء ولن تزول روح الضاد من الأنفس الغيورة بها مهما عملوا! لانها راسخة في القلوب المؤمنة بها. ولغة القرآن المحفوظة بالعناية الإلهية التي لا تشوبها شائبة التبديل والتحويل لانه وعد الله الحق والله لا يخلف الميعاد وفي هذا يقول سبحانه وتعالى: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» ولقد دخلت لغة الضاد في حروب طاحنة مع دعاة الفرانكفونية المرتزقة الضالة وخرجت منها ظافرة معززة مكرمة لا يعتريها غبار الذل والمسكنة. ولم تزدها هذه الإفتراءات المفتعلة إلا قوة وحنكة ومهابة، والجدير بالملاحظة أنه مما زاد الطين بلة أن هذا السم الزعاف يتبناه أبناء جلدتنا وأهل ملتنا المنتمين إلى حظيرة العرب، ويقترف هذا المخاض المفجع في وضح النهار باسم حرية الدراسات العلمية الأدبية، ولقد وقفت اللغة العربية مواقف جريئة سجلها التاريخ بمداد من ذهب اتسمت بعظمة التجلد والنفس الطويل في مواجهة التحديات الضروسة الداخلية منها والخارجية التي ما فتئت تنخر كيانها وتحط بها إلى الحضيض، وفي معرض هذا الحديث تحضرني مقولة مصطفى صادق الرافعي الحسنة عن الذين يتربصون بالضاد الدوائر ويرمون جل من يتمسك بحبلها المتين بالرجعية! فأردف يقول:

«فتراهم إذا وهنت فيهم هذه العصبية يخجلون من قومهم، ويتبرؤون من سلفهم وينسلخون من تاريخهم. وتقوم بأنفسهم الكراهة للغتهم وآداب لغتهم ولقومهم وأشياء قومهم».

وصفوة القول: لا حياة سعيدة مشرقة للبلاد العربية بدون الإسلام واللغة العربية اللذين أقاما للعرب وزناً وكياناً وعروبة بعد أن كانوا في جاهليتهم الغابرة لا يساوون جناح بعوضة فما وهنت وهانت لغة قوم إلا اهينوا وذلوا، وإذا أنكر أهلها جميل معروفها وثمين أصدافها فقد أوشكت أن تدْلَهِمَ عليهم الخطوب والكروب من كل صوب وحدب، والأمة بلا لغة أصيلة ليست بأمة! ولا يسعني في هذه الخاتمة إلا أنْ أردد ما قاله شاعر النيل على لسان اللغة العربية.

إلى معشر الكتاب والجمع حافل
بسطت رجائي بعد بسط شكاتي

نور الدين بن التومي
الجزائر

تجربة للعمل القصصي الاسلامي المشترك

علي ابو النصر الرشيد

قبل اكثر من عشر أعوام صدرت مجموعة قصصية مشتركة لمجموعة من الادباء الاسلاميين السوريين والعراقيين وهم: الدكتور عماد الدين خليل، نبيل خليل، محمد الحسناوي، عبد الله الطنطاوي وابراهيم العاصي بعنوان (أصوات) وسجلت تلك المجموعة نجاحا طيبا باعتبارها التجربة الاولى للعمل القصصي المشترك من جهة، ولانها تسجل مثالا عمليا للادب الاسلامي الحديث الذي لا ينغلق في اطار الحدود الاقليمية والحواجز الجغرافية المصطنعة.

- ومنذ ذلك الحين لم تتكرر هذه التجربة الى ان طلعت علينا دار الشفق مؤخرا بتجربة اخرى في هذا المضمار بعنوان (خط اللقاء) اشترك فيها كل من الادباء: محمد الحسناوي، عبد الله عيسى السلامة، محمد السيد وهم اعضاء في الرابطة العالمية للادب الاسلامي بالاضافة الى القاص محمد وليد سليمان، وتراوحت المشاركة لكل منهم مابين ثلاث الى اربع قصص، وبلغ عدد صفحات المجموعة ٢١٥ صفحة من القطع الوسط.

الاديب الناقد محمد الحسناوي ليس جديدا على كتابة القصة القصيرة فقد شارك في مجموعة (اصوات) بالاضافة الى عملين قصصين خاصين به وهما: (الحلبة والمرآة) و (بين القصر والقلعة)، كانت انجح قصصه في هذه المجموعة قصة (نكتة) التي يصور فيها اهدار كرامة الانسان في اجزاء من وطننا العربي الكبير فيموت الانسان وهو على قيد الحياة، أما قصة (سقطت الخريطة) فهي مغرقة في الواقعية ولا نعتقد ان في تعميمها مايفيد القارىء كثيرا. يعتمد الكاتب تقنيات الاسلوب الكلاسيكي في كتابة القصة، وقد يلفت انتباه القارىء وقوع القاص باسلوب الوعظ المباشر في قصة (سباحة) من خلال الاحاديث الشريفة التي تجري على لسان بطل القصة اثناء تعرضه لمواقف مختلفة.

القاص محمد السيد هو الاخر ليس حديث العهد بالقصة القصيرة فقد صدرت له مجموعتان قصصيتان من ذي قبل: الاولى بعنوان (شاطىء الرؤي الخضر) والاخرى بعنوان (ثورة الدم) وله مجموعتان قيد الطبع، موضوعات قصص الكاتب مستمدة كلها من الاحداث التي تدور على الاراضي الفلسطينية المحتلة، ولا غرابة في ذلك فالكاتب ابن فلسطين مولدا يؤرقه الهاجس الفلسطيني فعبر عنه بواسطة هذا اللون الادبي من منظور اسلامي ونعتقد ان الكاتب يستمد أصول قصصه من احداث حقيقية دارت على ارض فلسطين السليبة، وأهم ما يميز أسلوبه اللوحات الوصفية التي تعتمد لغة شاعرية بخلفيات رمزية ايحائية، لكنه لا يتوقف عندها طويلا وانما يتحول من الاسلوب الايحائي الى الاسلوب الواقعي في نفس القصة موازنا بين احداث القصة وتفاعلات ابطالها. ولا يتقيد الكاتب بقوالب القصة التقليدية وانما يحاول ان يطور في مشكلها الفني ويتحرر من بعض قيودها ليختط لنفسه مسارا يميزه عن سواه.

أما قصص الشاعر والاديب الاسلامي عبد الله عيسى السلامة الاربع فقد جاءت بعيدا عن ان تنحصر في أطار معين وانما عالجت مشكلات اجتماعية وسياسية تعاني شعوب عالمنا الاسلامي بشكل عام مثل: صنع المواطن الصالح على الطريقة العربية، تزوير حقائق الواقع والتاريخ بما يتفق ذوي المكانة والجاه، الانخداع بفكرة الاهتمام بالقضايا الانسانية العامة والابتعاد عن نطاق المشاكل السياسية والاقتصادية المحلية، والاعتقاد بأن مرآة النفس أصدق من مرايا الاخرين حتى ولو تغير وجهها اللماع المصقول.

ورغم أن هذه هي التجربة الاولى للقاص السلامة الا انه أستطاع أن يسجل نجاحا كبيرا ولا نبالغ اذا قلنا أن قصصه (اللباد)، (كرامة على المحك) و (الاستاذ راضي والصرصور) هي انجح قصص هذه المجموعة (خط اللقاء)، يعتمد الكاتب على أسلوب نقد الواقع الراهن ويبتكر تقنيات غير مباشرة في ايصال الوعي السياسي والاجتماعي للقارىء المسلم، ويعقد من أجل ذلك مقارنات ظريفة كالمقارنة بين صنع اللباد وصنع المواطن في بعض دول الانظمة الثورية العربية، ويبرع الكاتب في طريقة الحوار التي يستنطق بها شخصيات قصصه بأسلوب فلسفي ساخر جذاب، ويتكىء على الحوار الذاتي (المنولوج) في قصصه الاخرى، ولعلنا نذكر القارىء بأن كاتبنا حقق من خلال تجربته الروائية الاولى (الثعابين) مكانة متميزة في مجال الرواية الاسلامية بالاضافة الى رصيده الشعري المعروف من خلال دواوينه الثلاثة.

الكاتب الاخير في هذه المجموعة هو محمد وليد سليمان، جاءت قصصه منصبة ضمن اطار الاحداث التي دارت بين الحركة الاسلامية واحد بلاد الانظمة الثورية العربية المواجهة قبل حوالي عشرة سنوات، التقط من خيوط هذه الاحداث صورا متعددة سلطت الاضواء على شرائح متعددة للسلطة وابناء الحركة الاسلامية هناك، يلتمس القارىء فيها انخفاض المستوى الفني في البناء القصصي، وتكاد تقترب في اغلبها من اللغة التقريرية المباشرة، كما يلحظ القارىء تباين السوية الفنية بين قصص محمد وليد وقصص الكتّاب الثلاثة الأخرين. الجدير بالذكر أن مجموع قصص المجموعة بلغ اربع عشرة قصة قصيرة جاءت باخراج وغلاف انيق، وقد سبقت قصص كل كاتب مشارك صفحة عرفت به وباثاره المطبوعة والمخطوطة وتلك التي هي قيد الطباعة، واللافت للانتباه أن نصف الكتاب أرّخ موعد كتابة أعماله وأغفل نصفهم الاخر هذا الامر، أما دار الشفق التي اصدرت هذه المجموعة فقد سبق وأن أصدرت رواية (الثعابين) وتستعد قريبا لتوزيع مجموعتها الجديدة (المطر المر) ضمن اهتماماتها الطباعية بالادب الاسلامي.

بقي أن ننقل كلام الاديب محمد السيد عن ايجابيات وسلبيات التعاون القصصي المشترك بين هؤلاء القصاصين السوريين لهذه المجموعة أخذناه من مقابلة اجريناها معه واوجزها بما يلي:

١ - التنويع الذي يعتبر عامل اثارة وتشويق.

٢ - حفز الكاتب على التجويد والتحسين في عمله.

٣ - تسهيل عملية النشر حيث يقف جشع الناشرين التجاري عند اغلبهم عائقا أمام انتشار الكتب الادبية لاسيما الاسلامية منها.

أما السلبيات التي يمكن أن تؤخذ على هذا العمل فهي تنحصر في واحدة هي تباين المستويات من أعلى الى ادنى ان وجد عند الكاتبين مما يؤثر على مستوى المجموعة وقبولها.

وقفة

أيها الآباء... كيف ترغمونهن ؟!

«عن خنساء بنت خدام ان اباها زوّجها وهي ثيّب، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد نكاحها» اخرجه الجماعة الا مسلما.

وعن ابي عباس رضي الله عنهما ان جارية بكرا أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ان اباها زوّجها وهي كارهة... فخيرها النبي صلى الله عليه وسلم. رواه احمد وابو داود وابن ماجه والدارقطني.

وعن عبدالله بن بريدة عن ابيه قال: «جاءت فتاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: ان أبي زوجني ابن اخيه ليرفع بي خسيسته، قال: فجعل الامر اليها، فقالت: قد اجزت ما صنع ابي، ولكن اردت ان أعلم النساء ان ليس للآباء من الامر شيء» رواه ابن ماجه ورجاله رجال الصحيح.

احاديث واضحة المعاني، ظاهرة الدلالات، على انه ليس للآباء ان يرغموا بناتهم على الزواج ممن لا يرغبن فيهم، وانه لا بد من استشارتهن واخذ موافقتهن.

للآباء والامهات ان يرشحوا لبناتهم الخاطبين، ويزكوهم لهن، ويبينوا ما فيهم من صفات حسنة او صفات غير حسنة، ولكن ليس لهم ان يختاروا لهن ثم يرغموهن على الزواج منهم اذا رفضن الزواج منهم.

والمحزن حقا، ان بعض الآباء المحافظين يفعلون هذا باسم الدين، والدين مما يفعلون براء.

فاعرفي، اختي المسلمة حقك هذا، ولكن احرصي على الا تختاري بقلبك فقط... بل اشركي عقلك معك في الاختيار.

لا تغالي .... حتى في العبادة

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة من بني أسد فقال: من هذه؟ قالت: فلانة، لا تنام الليل، تذكر من صلاتها. قال: مه. عليكم بما تطيقون من الاعمال، فوالله لا يمل الله حتى تملوا، وكان أحبَّ الدين اليه ما داوم عليه صاحبه (رواه البخاري).

شرح الحديث:

ــ «لا تنام الليل» لكثرة صلاتها وفي رواية الحسن بن سفيان في مسنده من طريقه ولفظه: «وهي اعبد اهل المدينة».

ــ «تذكر من صلاتها»: في رواية بضم التاء: «تُذكر من صلاتها»، اي يذكرون ان صلاتها كثيرة. وفي رواية بفتح التاء، اي ان أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تذكر من صلاة المرأة للنبي صلى الله عليه وسلم.

ــ «مه» كلمة مبنية على السكون، وهي اسم سُمي به الفعل، والمعنى: اكففوا عن هذا الفعل وقد اخذ بهذا المعنى جماعة من الأئمة فقالوا: يكره صلاة جميع الليل.

ــ «عليكم بما تطيقون» اي اشتغلوا من الاعمال بما تستطيعون المداومة عليه، وانتهوا عن تكلف ما لا يطاق، قال القاضي عياض: يحتمل ان يكون هذا خاصا بصلاة الليل، ويحتمل ان يكون عاما في الاعمال الشرعية. وقد عبر بقوله (عليكم) ولم يقل (عليكن) مع ان المخاطب النساء طلبا لتعميم الحكم.

ــ «لا يمل الله حتى تملوا»: الملال استثقال الشيء ونفور النفس منه بعد محبته. والملال محال على الله تعالى باتفاق. قال الاسماعيلي وجماعة من المحققين: انما اطلق هذا على جهة المقابلة اللفظية مجازا، كما قال تعالى «وجزاء سيئة سيئة مثلها» وقال القرطبي: وجه مجازه انه تعالى لما كان يقطع ثوابه عمن يقطع العمل ملالا... عبر عن ذلك من باب تسمية الشيء باسم سببه. وقال الهروي: معناه لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فتزهدوا في الرغبة اليه.

ــ «وكان احب الدين اليه ما دام عليه صاحبه» قال ابن الجوزي: انما احب الدائم لمعنيين: احدهما ان التارك للعمل بعد الدخول فيه... كالمعرض بعد الوصل، فهو متعرض للذم، ولهذا ورد الوعيد في حق من حفظ آية ثم نسيها.... وان كان قبل حفظها لا يتعين عليه (حفظها) ثانيهما: ان مداوم الخير ملازم للخدمة، وليس من لازم الباب في كل يوم وقتا ما... كمن لازم يوما كاملا ثم انقطع».

أختي المسلمة....

على الرغم من ان الحكم في هذا الحديث الشريف يشمل الرجال والنساء معا، كما مر في شرحه، فانه بالمرأة الصق، وطبيعتها اليه احوج، ولقد جاء الحديث نفسه حول امرأة كثيرة الصلاة في الليل.

اعرف فتاة من جيراننا كانت سافرة



المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد

متكشفة، لا تصلي، واذكر انه نشر خبر في احدى الصحف المحلية حول العثور على جثة فتاة في اثناء ازالة احدى المقابر، لاقامة مشروع عليها، وشوهد جسد الفتاة وقد احترقت الاماكن التي كانت تكشفها في حياتها حتى اسودت، بل تفحمت، وبقيت الاجزاء التي كانت مستورة بلباسها على ما كانت عليه لا حروق ولا اسوداد فيها.. وعلل الناس هذا بأن الفتاة كانت تعذب بالنار لعدم ستر نفسها كما امرها ربها.

وفوجئت بجارتنا المتكشفة، بعد سماعها بالخبر، تستر جسدها، وتضع الحجاب وتقيم الصلاة وتنصرف بكليتها الى العبادة والذكر، هاجرة الدنيا بما فيها ومن فيها.

ولم تمض سوى اشهر قليلة، حت عادت جارتنا، فنزعت الحجاب، ورجعت الى ملابسها التي تكشف ذراعيها ورجليها وصدرها وظهرها... تاركة الصلاة.

وبعيدا عن الخبر الذي شاع وانتشر بين الناس آنذاك، ان كان صحيحا أم غير ذلك، فان ما اريد بيانه هنا هو ان الانثى، بعاطفتها الجياشة، ومشاعرها السريعة الاثارة، تأخذها الحماسة نحو عمل فتعطيه جميع اهتمامها ونفسها ووقتها... لكنها سرعان ما تفتر حماستها، وتبرد عاطفتها، فتترك هذا كله.

ولو ان تلك الفتاة تلقت تربية ايمانية سليمة في بيتها، قائمة على الفهم الواضح، والتطبيق المتوازن لدينها، تصوم وتفطر، تصلي في الليل وتنام، تقر في بيتها دون ان تهجر الدنيا، تعف دون ان يمنعها هذا العفاف من التفكير في الزواج، ثم الزواج فعلا، والتمتع بما اباح الله تعالى لها من التمتع بزوجها، لما صارت الى ما صارت اليه.

ان فقدان هذه التربية هو الذي يجعل الفتاة متأثرة بما توسوس به الافلام والمسلسلات والقصص من حولها، فتحركها عاطفتها تجاه التفلت، وتزين لها متع الدنيا الحرام، وتملأ تفكيرها ومشاعرها بأوهام وتصورات وخيالات شيطانية.

ان التحول المفاجيء لمثل هذه الفتاة نحو دينها، نتيجة موعظة او خبر او حدث، اشارة خير لا يمكننا بخسها، لكنها اذا لم تتبع بالتربية السليمة، والبيئة النظيفة، والتوجيه المستمر، والرقابة الدائمة، فان الاثر العاطفي لذاك الخبر سيزول، و يزول معه هذا التحول نحو الدين.

لقد وجدنا نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المبالغة في الاعمال، حتى الصلاة في الليل، حازما وحاسما: «مه. عليكم بما تطيقون من الاعمال» «وكان احب الدين اليه ما داوم عليه صاحبه».

ولتتذكري اختي المسلمة ان الاجر في الاسلام ليس قاصرا على الصلاة الكثيرة، ففي حسن تربيتك لاطفالك اجر كبير، وفي برك امك اجر كبير، وفي طاعتك زوجك اجر كبير، وفي حسن معاملة جيرانك، وصلة رحمك، والكلمة الطيبة... في هذا كله اجر كبير.



حزمة أخبار

○ تشير احصائيات وزارة الصحة اليابانية الى ان نسبة العزاب اليابانيين في شريحة اعمار من ٣٠ الى ٣٤ سنة ارتفعت خلال السنوات العشر الماضية.

واظهر مسح ان ٢٨ في المائة من الرجال في هذه الشريحة عزاب بالمقارنة مع ١٤ في المائة قبل عشر سنوات. والنساء العازبات عشرة في المائة مقابل ٨ في المائة قبل عشر سنوات ايضا.

• • •

○ الممثلة الشهيرة كليوغولد سميث اعلنت في تصريح لها: «ان نجاحي في السينما ليس هو حلمي في الحياة، بل ان اهم حلمي في حياتي ان انجح كأم لابنتي التي تبلغ من العمر ٣ سنوات. ان الامومة اهم كثيرا من النجاح في السينما، وهي أهم ما يشغلني».

• • •

○ بعد انتشار مرض الايدز اختفى كثير من الاباحية في السويد وتقلصت الى حد بعيد. واغلقت كثير من محلات الاباحية ابوابها.

• • •

○ اشارت دراسة امريكية الى ان التربية السليمة للاطفال وتزويدهم بالقيم الدينية في سن مبكرة يحميان المجتمع من الانحراف.

جاءت هذه الدراسة التي اجرتها الجمعية القومية للمستشفيات النفسية الامريكية الخاصة في اعقاب تزايد معدلات الجريمة بين المراهقين.

• • •

○ يشير تحقيق اجرته صحيفة (سان فرانسيسكو جزاميز) الى ان عددا من القساوسة الكاثوليك الامريكيين اصيبوا بالايدز، وقد حاولت الدولة اخفاء هذا الامر.

وقد قرر (بنيديكتين ماريو) — ٣٧ عاما — وهو احد رجال الدين الذين اصيبوا بالايدز رفع الستار عن هذه (الحقيقة التي لا تواجهها الكنيسة الى الان».

* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله



القــــــراء يســــــتفتون

*** خذوا الشباب إلى المقابر كي يعرفوا أن الحياة مصيرها حفرة ضيقة.**

*** لا يجوز التفرقة في إعطاء الزكاة بين الفقراء على أساس الجنسية أو اللون**

*** البدعة هي ان يحدث الشخص من عنده شيئا يتعلق بالعبادات، لم يرد فيه شيء في الكتاب او السنة.**

• القارئة: سعاد . م من الكويت تسأل:

هل اجبار الزوجة او البنت او الاخت على نزع الحجاب الشرعي يعتبر حلاً، وهذا الاجبار يتخذ صورا متعددة من التهديد بالطلاق الى الحرمان من الميراث الى الضرب الى الشتم الى الاستهزاء والسخرية والزوجة تعاني، والبنت تعاني والاخت تعاني، فما الحل؟

الاجابة: اود ان اتوجه بهذا النداء المخلص الى الازواج والآباء والاخوان، واقول لهم ان الاب ليفرح فرحا شديدا بان يرزقه الله بنتا متدينة تراعي حق الله عليها في كل شيء يعتز بها ويحترم رأيها و يفخر بها وان الرجل المتزوج ليحمد الله جل وعلا على ان رزقه الله زوجة متدينة تلتزم بالاسلام سلوكا وعملا وان الاخ كذلك يرى اخته متحجبة تجاه الرجال الاجانب فيعتز بها و يفاخر.

تحب زوجتك او اختك او ابنتك شيئا يخالف ما امرها الله به.

واستغرب ايتها الاخوات زوجات كنتن او بنات او شقيقات استغرب في مجتمعنا المسلم ان يوجد مثل ذلك، لكن ان تخرجن سافرات متبرجات امام اجانب الا ان يكون قد ترك اوامر الله كلها ولم يقم وزنا للدين، فامر الله صريح واجب التطبيق، قد لا يقتنع بعض الناس في خاصة نفسه بأمر الحجاب ولكنه يقف عند هذا الحد فقط، اما ان يبادر ويمنع او يسخر او يهدد بنزع الحجاب فهذا انحراف في فطرته نتيجة جهل متراكم مركب في عقليته وهو القليل النادر في مجتمعنا والحمد لله.

• القارىء محمد الحمد من الكويت يسأل:

كثيرا ما نسمع ونقرأ عن البدع وان هذا الشيء بدعة مثلا فهل توضحون لنا معنى البدعة؟

الاجابة: ورد لفظ البدعة في تحذير الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه العرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم اقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منه القلوب فقال قائل يا رسول الله: كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا، فقال: اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان عبدا حبشيا، فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور، فان كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

وبناء على هذا الحديث الشريف يتبين ان معنى البدعة هو الحدث في الدين بعد الاكمال اي ان يحدث الشخص شيئا من عنده يتعلق بالعبادات لم يرد فيه شيء لا في القرآن ولا في السنة ويجعلها من الدين وهذا لا يجوز، لانه لا

يتقرب الى الله ولا يعبد الله تعالى بغير ما شرع. وان سنة الرسول صلى الله عليه وسلم التي هي فعله وقوله وتقريره هي من عند الله جل وعلا بدليل قوله تعالى «وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى» وقوله تعالى «فاستقم كما امرت» وقوله تعالى «ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين».

وان الاحكام لا تثبت الا بدليل من الكتاب والسنة ونحن مأمورون بالاتباع لا بالابتداع لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم» ويا اخي: من اراد حفظ دينه من الضياع وسلامة عقيدته من الفساد فعليه بالاتباع ولا يحدث في الدين ما ليس منه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

• القارئة ام اقبال من المملكة العربية السعودية تسأل:

انا امرأة متدينة احرص على اداء واجباتي الدينية واقرأ القرآن ولكن تنتابني هواجس وافكار تتعلق بالله وتشكك هذه الافكار بايماني مما يجعلني اتضايق جدا فما العمل؟

الاجابة: اقول تطمينا للقلوب والايمان ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين تعرضوا كثيرا لمثل ما تعرضتم له وهم كما نعلم جميعا ارجح الناس ايمانا واصدقهم يقينا، فنصحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعتصام بالايمان والتعوذ من كيد الشيطان، فعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يأتي الشيطان احدكم فيقول: من خلق كذا، من خلق كذا، حتى يقول: من خلق ربك؟ فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته».

فهذه الوسوسة لا تضر في العقيدة، ولا تؤثر في ثواب الطاعة وان التخوف منها دليل على قوة الايمان وصدق العقيدة فقد روى مسلم عن عبدالله رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة، فقال: «تلك محض الايمان» يعني الايمان الخالص.

• القارىء: كنعان جاسم من الكويت يسأل:

ما هي صفة صلاة الجنازة وكيف تصلى؟

الاجابة: الصلاة على الجنازة او الصلاة على الميت فرض كفاية، ومعنى فرض كفاية انه اذا قام به البعض سقط عن الباقين، فليس واجبا ان يصلي كل من حضر جنازة الميت، ولكن اذا صلى البعض سقط الوجوب عن الباقين.

وصفتها هي ان ينوي الصلاة على الميت، ويصليها قائما ثم يكبر اربع تكبيرات، فاذا كبر التكبيرة الاولى يقرأ بفاتحة الكتاب سرا.

ثم يكبر التكبيرة الثانية ويصلي ويسلم على رسول الله بأي صيغة، واحسن الصيغ ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

ثم يكبر التكبيرة الثالثة ويدعو للميت سواء اكان ذكرا ام انثى بهذا الدعاء المأثور او بغيره من الادعية يقول في دعائه «اللهم اغفر له وارحمه، واعف عنه، وعافه واكرم نزله، ووسع مُدخله، واغسله بماء وثلج وبرد، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس، وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه، وقه فتنة القبر وعذاب النار، اللهم اغفر لحينا وميتنا، وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا، اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان، اللهم لا تحرمنا اجره، ولا تضلنا بعده.

ثم يكبر التكبيرة الرابعة ولا بأس بأن يقول: اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار، ثم يسلم بعد ذلك. وهي صلاة لا ركوع فيها ولا سجود.

اخواني القراء: خذوا شبابكم الى المقابر لكي يتدربوا ويتعظوا ويعرفوا ان هذه الحياة مهما طال امدها مصيرها الى حفرة ضيقة لا أنيس فيها ولا جليس ولا صاحب ولا صاحبة ولا زوجة ولا اولاد انما هو وعمله فقط ان خيرا فخير وان شرا فشر.

• القارئة: هناء محمد من الاردن تسأل:

من هم الحفظة والكتبة من الملائكة وهل صحيح ان ملك الموت اسمه عزرائيل؟

الاجابة: الحفظة هم الملائكة الذين يتعاقبون على الانسان ليحفظوه بامر الله تعالى ويدفعوا عنه كل مكروه واذا جاء القدر تخلوا عنه يقول تعالى «وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة» ويقول تعالى: «له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله» ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون».

ووجود الحفظة يجعل المسلم يتذكر نعمة ربه عليه ويخجل ان يأتي معصية مع وجود هؤلاء

• القارىء حسن. م من الكويت يسأل:

هل يجوز اعطاء الزكاة لمن يأخذ مرتبا من الدولة او معونة منها وهل يجوز التفرقة في اعطاء الزكاة بين اجنبي وغير اجنبي؟

الاجابة:

نعم... يجوز لمن يأخذ راتبا من الدولة او معونة منها ان يعطى الزكاة إذا كان ينطبق عليه لفظ الفقير او المسكين ويتحقق ذلك بعدم كفاية الراتب او المعونة له او لعياله لقضاء حاجاتهم المعيشية. وكذلك تجب الزكاة على من يأخذ راتبا من الدولة او معونة منها اذا بلغ عنده نصاب الزكاة الزائد عن حاجته وحاجة عياله ومضى عليه حول كامل.

اما عن سؤالك الثاني وهو هل يجوز التفرقة في اعطاء الزكاة بين فقير او غيره او كما تقول في رسالتك بين اجنبي وغير اجنبي.

اقول لك ليس بين المسلمين اجنبي او غير اجنبي، فالمسلمون كلهم عربهم وعجمهم ابيضهم واسودهم واحمرهم واصفرهم سواء لا فرق بينهم الا بالتقوى، فكلمة اجنبي هنا ليست واردة في شريعة الاسلام والنظر في اعطاء الزكاة انما يكون لمقدار حاجة الفقير. واولويته فقره دون نظر الى جنسيته او قوميته او لونه لان هذه فروق ابطلتها شريعة الاسلام.

بريد القراء



اخواننا القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

* نظرات!! *

المسلمات في ارتيريا تنتهك اعراضهن وصراخهن يعلو في سماء قطعة من بلاد المسلمين ولا من مجيب ولا من معتصم آخر.

رب وامعتصماه انطلقت

ملء افواه الصبايا اليتم

ولكن الادهى والأمر أن تنتهك اعراضنا في إحدى العواصم العربية وذلك بوجود سوق لايدخلها الا كل خليع وكل فاسق.. وهناك في الداخل من الفضائح الاخلاقية ما أجل به مجلتنا عن ذكرها... ولقد سبقها فضيحة في نفس العاصمة في جامعتها المشهورة اختلاط الابناء بالبنات وخداع الابصار بقولهم بعدم الاختلاط... فمن يقيم العوج ومن يصلح المكسور...

* أبو البراء

* شخصيات تحتاج الى التحليل *

تسمع عن بعض الدعاة والمصلحين الذين كان لهم دور في حركة الكفاح والاصلاح ولكن يلتبس الأمر امامنا احيانا فنجد من يثني عليهم ويمجدهم ثم نجد آخرين يحذرون منهم فكيف يكون موقفنا منهم، ومن أمثال هؤلاء الشيخ محمد عبده - شكيب ارسلان - عبدالرحمن الكواكبي، فنرجو أن تتبنى المجتمع مهمة عرض خاص في كل أسبوع عن شخصية من هؤلاء [حياته - مؤلفاته - اساتذته - فكره - رحلاته - اساس دعوته هل محاربة الاستعمار باثارة القومية العربية - او التغريب او حركة اسلامية شاملة].

ونرجو ان يقوم بمهمة التوضيح والتحليل في هذه المسألة بعض العلماء الافاضل مثل عماد الدين خليل . الدكتور يوسف القرضاوي - الاستاذ عبدالفتاح ابو غدة وغيرهم من مفكري وعلماء الامة الذين يستطيعون أن يوضحوا لنا هذا الجانب الهام من جوانب تاريخنا الاسلامي.

* مريم عبدالعزيز/ السعودية

* اقتراح... *

* اقترح على الاخوة المصلين من أهل المساجد ان يكوّن كل جماعة في مسجدهم لجنة برئاسة الامام أو من ينوب عنه لعلم أو فضل، مهمة هذه اللجنة النظر في أحوال الحي الذي يسكنونه - يتفقدونه - فلان كان يصلي معنا وانقطع يسأل عنه لعله مريض يعاد أو مسافر يحفظونه في غيبته أو حصل له مشكلة يساعدونه في حلها، فلان مقصر في صلاة الجماعة وآخر لايصلي وآخر عنده كذا... وكذا... فيزار هؤلاء، جميعاً بنية الرحمة والشفقة ومن باب التعاون على البر والتقوى والنصيحة في الدين. ويستحب تقديم هدية مناسبة كمصحف مثلا أو كتاب اسلامي مبسط مناسب أو شريط اسلامي، عائلة محتاجة تقوم اللجنة بجمع التبرعات العينية والنقدية لهم، واقتراح على الأخوات الداعيات الى الله أن يقمن بنفس الدور الذي طلب من الرجال في المسجد ولكن في بيوتهن.

فإذا قمنا بذلك الأمر اعطينا المسجد بعضا من حقه ودوره وكذلك اخواننا المسلمين واصبحن كما اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى من عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى.

* خالد محمد / الرياض

* مرحبا بالجهاد الارتيري *



قرأت اللقاء الذي تم مع أمير حركة الجهاد الاسلامي الارتيري وقد اثلج صدري ان سمعت عن حركة الجهاد الارتيري والتفاف الشعب حولها، بعد ان كنا نسمع عن الحركات القومية والجبهات المشبوهة التي تعمل ضد الاسلام باسم الاسلام وعن القوات العميلة التي خسّرت الشعب الارتيري الكثير والكثير، أسأل الله القوي المتين ان يمد بقوته (حركة الجهاد) وان ينصرهم ويثبتهم على هذا الطريق البطولي، طريق الجهاد المبارك، طريق الدماء والاشلاء، الطريق الذي سار عليه حبيبنا وقائدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

* ابو سهل المدني

ردود قصيرة

• **الاخ محمد مطيع عاشور ـ الرياض**
قد تم ما ذكرته في طلبك... وجزاك الله خيراً.

• **الاخ الفاضل عبدالعزيز بن صالح المطوع ـ السعودية ـ الاحساء**
بعث برسالة يثني فيها على مجلة المجتمع تتضمن الى جانب ذلك موضوعا حول سليمان رشدي ومواقف اعداء الاسلام لمحاربة الاسلام، نشكر للاخ عبدالعزيز متابعاته واهتماماته آملين ان يستمر في مكاتبتنا مع محاولة الاهتمام بالاسلوب بشكل افضل وفقكم الله وسدد خطاكم..

• **الاخ الفاضل ناصر محمد السويلم ـ السعودية ـ الرياض**
يبعث برسالة تتضمن عددا من الابيات الشعرية نقتطف منها قوله:

احب السير في بلدي
احب السير في قدسي
احب المسجد الاقصى
وروح القدس في قلبي
احب فلسطين الشريدة
احب موطني ودمي

• **الاخ الفاضل احمد محمد مجاهد ـ الاردن ـ اربد**
بعث برسالة يثني فيها على مجلة المجتمع وجهود رجالها، ويقترح في نفس الوقت عدم الاستمرار في نشر الاعلانات عن البضائع الامريكية لانها تخدم اولا واخيرا عدونا... ويرى ان مقاطعة هذه البضائع واجب وطني كمسلمين وبالخصوص في هذه الظروف التي تمر فيها قضية فلسطين...
ونحن بدورنا نشكر الاخ احمد مجاهد ونرجو الله ان يسدد على درب الحق خطاه، ونأمل ان يأخذ اقتراحه طريقه الى التطبيق ان شاء الله.

• **الاخت الفاضلة ام حسان ـ المدينة المنورة ـ السعودية**
نشكر لك اهتمامك ومتابعتك لمجلة المجتمع.. وقد وصلت القصيدة نأمل تجديد المحاولة والتركيز على الوزن حتى يكمل المبنى والمعنى، وسوف ننشر منها بعض ابيات ان شاء الله وشكرا ثانية.

• **الاخ الفاضل سليمان بن عبدالعزيز الغشام ـ السعودية ـ القصيم**
بعث برسالة يطلب فيها الجهة التي يمكنها تزويده بالموسوعة الفقهية..
ونجيب بان وزارة الاوقاف في الكويت هي الجهة المسؤولة، ويمكن الكتابة اليها مباشرة وعنوانها (وزارة الاوقاف ـ الكويت ـ ادارة الشؤون الاسلامية).

• **الاخ الفاضل حمد عبدالله السعيد ـ السعودية ـ جلاجل**
بعث برسالة يعتب فيها على مجلة المجتمع عدم متابعتها لانعقاد مسابقة القرآن الكريم الدولية في مكة المكرمة... والمجتمع اذ تشكر اهتمام الاخ محمد عبدالله السعيد ومتابعاته الاسلامية تؤكد له ان شاء الله ان تأخذ بهذا الاقتراح في مرة قادمة.

نحن نجيب

• **الاخ الفاضل محمد عبدالله المسلم ـ ولاية غليزان ـ الجزائر**

يسأل عن عبارات قرأها في كتاب في القانون الدولي مثل عبارة القوة والحق في العلاقات الدولية، فما هي وجهة نظر المجتمع في ذلك؟

المجتمع: القانون الدولي الوضعي الراهن هو قبل كل شيء خلاصة تطور دولي كان اهمه اتفاقية دولية بين الدول الكبرى خاصة او الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية حيث تم فيها وضع الاسس لعلاقات قانونية دولية بين الدول، وقد تجسد القانون الدولي حاليا بمجلس الامن وصندوق النقد الدولي وبنك التنمية الدولية والامم المتحدة عموما وما شابه ذلك.

وعليه فاذا كان الذي وضع القانون الدولي هي مجموعة من الدول المنتصرة في الحرب العالمية، وهذه الدول طبعا هي الدول الاوروبية وعلى رأسها امريكا وبريطانيا وفرنسا وروسيا... ومن المعروف ان الفلسفات التي تحكم هذه الدول او تكمن خلف سياساتها هي فلسفات تقوم على القوة وعلى المصلحة وعلى المادية وعلى كل ما من شأنه ان يعلي من هذه الافكار المادية، ولهذا فان عنصر القوة اليوم هو العنصر الحاسم في العلاقات الدولية، وهذا يعني ان الحق يخضع للقوة فمن كانت معه القوة كان الحق له (مثل اسرائيل) ومن كانت القوة بعيدة عنه كان الحق بعيدا عنه (مثل فلسطين)

اما الاسلام فهو الذي يدعو الى اقامة نظام او قانون دولي عالمي وانساني يقوم على احترام الحق واعتباره فوق القوة، فمن كان الحق معه فالقوة معه تدافع عنه وتحميه الا اذا اصبح ظالما اصبحت القوة مع صاحب الحق الاخر. وهذه الفلسفة الاسلامية هي التي يحتاجها المجتمع الدولي اليوم، فمتى يرجع العالم الى كتاب الله والى اعتبار الحق فوق القوة؟! متى متى؟!

رسالة قارئ

التقويم الهجري وضرورة الاهتمام به

لما تولى عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ الخلافة لم تكن رسائله مؤرخة.. فاستشار الصحابة واستقر الرأي على اتخاذ (الهجرة) مبدأ للتاريخ الاسلامي وكان ذلك في السنة السابعة عشرة منها.

وقد التزم المسلمون بالتاريخ الهجري الذي تميزوا به للاسباب الآتية:

١ ـ يقول الله عز وجل في كتابه العزيز (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم).
والشهور العربية الاثنا عشر مرتبطة بالقمر (والقمر قدرناه منازل) (وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب).

٢ ـ حساب الشهور قائم على الليل والنهار. وذكر الليل قبل النهار يثبت ارتباط حساب الشهر بالقمر... وما ذكر الليل والنهار في القرآن الكريم الا كان السبق لليل في الذكر.

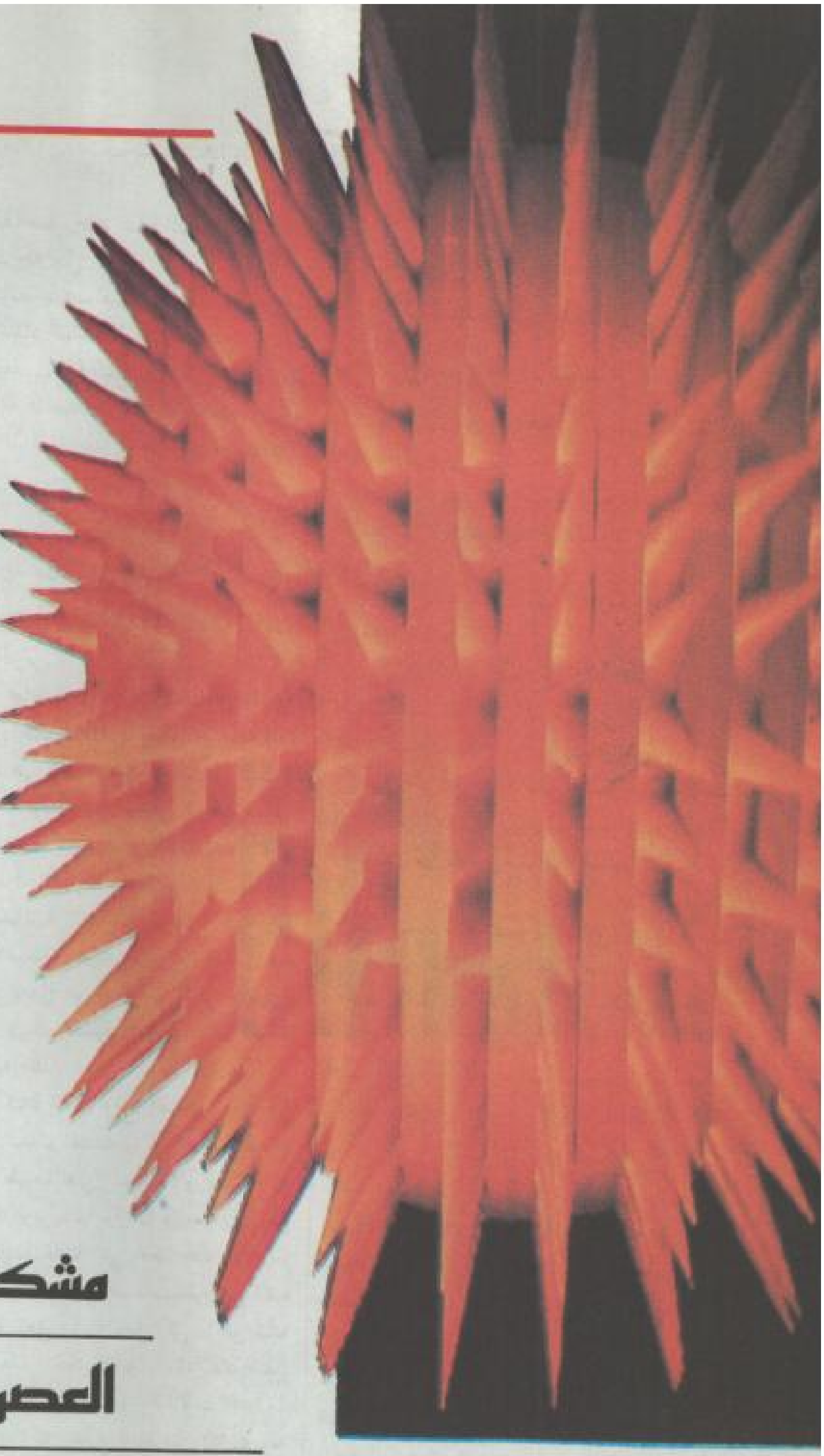
٣ ـ ومن رحمة الله بعباده ان جعل الشهور قمرية وربط بالقمر كثيرا من اركان الاسلام.

٤ ـ ومع ان الفلكيين والعلماء من المسلمين اوجدوا (سنة هجرية شمسية) تختلف في عدد السنوات منذ بدء التاريخ القمري عن السنة الهجرية القمرية الا ان التقويم الهجري بقي معمولا به لان (السنة الهجرية القمرية) مرتبطة بالعبادات وامور الدنيا.

٥ ـ يقول العقاد رحمه الله (لقد رأينا ما اصاب التقاويم السابقة من تعديل او نقد بعد ان ظن ان العصمة عند وضع اي تقويم منها مضمونة فاذا كل تقويم قديم تعرض للاصلاح والتعديل.. ولا يدخل في هذا العموم (التقويم الهجري) لانه بقي منذ اتخاذه حتى اليوم كما كان دون ان يقتحمه اي تغيير او تعديل ولذلك اثبت انه التقويم المبرأ السليم).

وبعد...
فان المطلوب من المسلمين جميعا ـ حكاما ومحكومين ـ ان يعتنوا بالتاريخ الهجري مثلما التزم به اسلافهم.

• **قارىء من السعودية**



○ حزام الايدز

مشكلة العصر : الأمراض الجنسية

إن الألم ليعصر قلوبنا على شبابنا الذين نفقدهم كل يوم، ونراهم يتساقطون ويذهبون ضحايا العدوى بالأمراض الجنسية، أو ضحايا المخدرات والمسكرات، وبعضهم ضحايا حوادث السيارات، لقد دمعت عيني واعتصرت ألما وأنا أسمع عن حوادث ذهب ضحيتها شباب في عمر الزهور، واذا ذهبت الى أقسام الكسور في مستشفيات الخليج تجد الشباب الغض مشرعين فوق أسرتهم كالذبائح المهيأة للسلخ، وآسفاه على أولئك الشباب الذين أضاعوا أنفسهم أو أضعناهم، وكأني بأحدهم يقول بلسان حاله:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا
لـيوم كـريهة وسـداد ثغـر

إن الشباب هم ثروة الأمم الحقيقية، وعصب الحياة فيها وعليهم تقع مسئولة حفظ الأوطان والذود عنها، والنهوض بالأمة وتقدمها، فلا حياة لأمة إذا انهار شبابها، وسقط تحت معاول الهدم، إن معاول الأعداء تعمل اليوم لهدم كيان شبابنا عن طريق إشاعة الفساد والمخدرات والمسكرات، ففي بعض البلاد العربية تبين أن شبابنا في الجامعات، ومن أبناء وجوه المجتمع كانوا ضحية لعصابات من المفسدين، تمكنوا منهم حتى أصبحوا من مدمني المخدرات، أفسدوهم حتى لايواصلوا تعليمهم، وحتى يحطموهم عقليا وجسديا، فتفقد البلاد أعز ماتملك، وتفقد مصدر قوتها وحركتها.

في دراسة لمنظمة الصحة العالمية حديثة تبين ان خمسة عشر الف حالة إصابة بمرض الايدز في بانكوك وحدها، بخلاف المناطق الاخرى في تايلند، ومعنى ذلك أن هناك حالات أخرى غير معروفة في أنحاء متفرقة من تايلند لم تصل الى مركز الكشف الطبي، واذا لاحظنا أن تايلند دولة صغيرة فان هذه الحالات تمثل (٥٠٪) من حالات الاصابة في دول اسيا، وتقول التقارير أن درجة الوعي بين الافراد شبه معدومة فقد دلت نتائج دراسة أحصائية أن (٧٧٪) من مدمني المخدرات يتبادلون الأبر المخدرة.

والمعروف أن كثيراً من الشباب يتهافتون على السفر الى بانكوك، وبعضهم يعود حاملا فيروس المرض الخطير، أو يعود وقد أدمن على المخدرات، فهل نطمع أن يتحقق رجاؤنا المتكرر بأن تقوم الدول العربية بوضع خطة مشتركة لحماية أبنائها من هذا الخطر ولو بمنع السفر الى هذه البلاد، وتقييد السفر الى البلاد الاخرى المشبوهة بشروط معينة، فبعض الدول تمنع سفر ابنائها الى بلدان من ناحية سياسية وناحية أمنية، كما تمنع الدول السفر الى المناطق الموبوءة بالامراض اليست هذه تعتبر موبوءة وأهم من الناحية السياسية مثلا؟

ومع الاسف إن بعض الحكومات بدلا من أن تشجع الشباب على الاستقامة والسلوك الحسن تذهب لمضايقة الشباب الذين يرتادون المساجد،

ويحافظون على الأخلاق، ويحرصون على التعليم، وتطلق العنان للشباب المنحط في أخلاقه وسلوكه، الذي يعاقر الخمر، ويرتاد محلات اللهو والفساد، ففي أحدى الدول تداهم الشرطة بيوت الشباب المتدين، وتلقي القبض عليهم لمجرد أنهم متدينون، مستغلة مايجري في بلدان أخرى من محاربة مايسمى بالتطرف الديني، والواضح والمشاهد أنه كلما أقبل الشباب على الدين، والتزم باداء شعائره كلما ابتعد عن التصرفات المستنكرة في المجتمع وبطبيعة الحال ابتعد عن جرائم المخدرات وغيرها مما ينكره الدين والعقل، ومايلحق الضرر بالصحة العقلية والجسمية، ولذلك فمن الواجب على الحكومات أن تشجع الشباب على الالتزام بالدين، والتمسك بأهدابه، أما مايخشى من التطرف فان التطرف في الواقع ماهو إلا ردود أفعال لما ينافي الدين في المجتمعات، فان لكل فعل رد فعل، وكما يقول علماء الميكانيكا لكل فعل رد فعل مساو له في القوة ومضاد له في الاتجاه، فالتطرف يقابله تطرف، والاعتدال يقابله اعتدال، وإذا كانت بعض الحكومات تقابل الشباب بالتعسف، وتستفز مشاعرهم الدينية، فكيف ينتظر من الشباب التعقل والاعتدال؟ لقد قرأت عن قضية شاب اعتقل سبعا وثلاثين مرة بدون ذنب سوى الادعاء بأنه من المتطرفين، وفي أحدى المرات التي اعتقل فيها تعرف على شاب آخر من المتدينين الفلسطينيين، الذين يؤيدون الانتفاضة الفلسطينية وتزوج من شقيقته بعد أن أفرج عنه وكانت شابة متدينة متنقبة، وعاش معها يعمل ويدرس باحدى الكليات، وفجأة قاموا باعتقال زوجته، وحاولوا اعتقاله فهرب، وظل طريدا من مسكن إلى مسكن، ثم حضر الى إحدى مكاتب الصحف وشكى لهم حالته، فحاول مدير المكتب مساعدته فاتصل بأحد المحامين ليصحبه الى أمن الدولة، ولكن بما أن التليفون كان مراقبا فقد ألقي القبض عليه أسفل مكتب المحامي، وقاموا بتعذيبه وضربه، وسب دينه، وأحضروا زوجته، وخلعوا نقابها وحجابها، ومزقوا ملابسها وضربوها أمامه، وأجبروه على طلاقها، وأحضروا مأذونا ليسجل الطلاق وهو في حالة الاكراه ثم اخرجوه بعد ثلاثة أيام، بعد أن هددوه وقالوا له لدينا قضايا ينقصها المتهمون، نستطيع أن نلفق لك قضية وتبقى في السجن طول عمرك، أو نصدمك بسيارة وتفقد حياتك إذا فتحت فمك، وجاء الى مكتب الصحيفة وهو يبكي وقال يعذبونني كما يريدون ولكن ينتهكون عرضي، ويشعرونني بأنني لست رجلا فهذا لا استطيع أن احتمله وسأنتقم، ونشر شكواه في الصحيفة ومما يدل على صحة هذه القضية أن الجهات المسؤولة لم تنفها وأن هذه الأمور استفاضت بما يبلغ حد التوتر.

فإذا أردنا أن ندفع الاخطار عن مجتمعاتنا فلنقم ميزان العدل، ولنلتزم بقوانين الحق، قال تعالى: (يايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم). وخراب البيوت يأتي من خراب الذمم، واذا اختل ميزان العدل، وتحكم الظلمة في المجتمع تحطمت القيم، وساءت الأحوال، وهيأت الفرصة للأعداء المتربصين للانقضاض على الوطن، ونحن نعلم أن إسرائيل تعمل بكل ماأوتيت من قوة وحيلة وامكانية من اجل تخريب أوطان المسلمين، وعن طريق ضعفاء النفوس الفقراء من القيم والمثل، الذين تجردوا من الدين والاخلاق يمكنها أن تخترق المجتمعات الاسلامية.



• صورة مكبرة لفيروس الايدز

والشباب المسلم باعتباره القوة والحيوية والسياج المنيع للأمة هو المستهدف من جانب الصهيونية، لذلك فهي تسخر عملاءها لتحطيم أولئك الشباب إما عن طريق قهرهم وتعذيبهم للتأثير على نفسياتهم، واضعاف نشاطهم، أو القضاء عليهم عن طريق المخدرات والخمر والنساء.

ونحن مع الأسف لانلقي بالا لما تتعرض له مجتمعاتنا من هجمات المفسدين، الذين يعملون بمختلف الوسائل والطرق لتحقيق اهدافهم القذرة، والبعض قد استبد به الطمع والجشع المادي، فهو يبحث عن المال من أي سبيل، ولو كان ذلك على حساب دينه ووطنه، لقد دفع الجشع وحب المال البعض أن ينفذوا مايطلبه منهم الاعداء، أو يقدموا تسهيلات لعصابات تهريب المخدرات، أو يهيئوا الفرصة للبغاء والدعارة في بلادهم تحت مسميات مختلفة لايخفى على أحد الهدف منها.

لابد أن نعلم شبابنا كيف يصرفون المال في الوجوه الصحيحة، ولكي نعلمهم الحرص على المصلحة العامة فلا بد أن تزكي الشعلة الوجدانية فيهم، ليكثر القوامون بواجباتهم، الاقوياء في شعورهم الخلقي، إن الذي ينقصنا هو الشعور بالولاء للمصلحة العامة، فانه لاطريق الى التقدم في المجال الحضاري مالم نغلب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، فالضعف الخلقي الذي ينتابنا الآن يتمثل في مسايرة الهوى، والخضوع لسلطان الشهوات والاغراق في المجاملة والمداراة، وكثير من الناس تفقد محاسنهم قيمها الحقيقية بمسايرة الهوى، واهدار المصلحة العامة، لأن الحافز أصبح الشهوة، فتصبح فضائلهم شبيهة بالعملة النحاسية الزائفة، ترن رنينا ولكنها معدومة القيمة، نسأل الله أن يهدينا جميعا سواء السبيل.

عبدالقادر بن محمد العماري.

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

الفرق بين خشوع الايمان وخشوع النفاق

خشوع الايمان: هو خشوع القلب لله بالتعظيم والوقار والمهابة والحياء فينكسر القلب لله كسرة ملتئمة من الوجل والخجل والحب والحياء وشهود نعم الله وجناياته هو، فيخشع القلب فلا محالة يتبعه خشوع الجوارح.

وخشوع النفاق: حال عند تكلف اسكان الجوارح تصنعا ومراءاة ونفسه في الباطن شابة طربة ذات شهوات وارادات.

* * * *

الفرق بين الفراسة والظن

الظن: يخطيء ويصيب وهو يكون مع ظلمة القلب ونوره وطهارته ونجاسته ولهذا امر تعالى باجتناب كثير منه واخبر ان بعضه اثم.

والفراسة: اثنى الله على أهلها ومدحهم في كتابه والفراسة الصادقة تصفي وتنزه من الادناس وقرب من الله فهو ينظر بنور الله الذي جعله في قلبه.

* * * *

الفرق بين الشجاعة والجرأة

الشجاعة من القلب: وهي ثباته واستقراره عند المخاوف وهو خلق يتولد من الصبر وحسن الظن فانه متى ظن الظفر وساعده الصبر ثبت.

والجرأة: فهي اقدام سببه قلة المبالاة وعدم النظر في العاقبة بل تقدم النفس في غير موضع الاقدام معرضة عن ملاحظة العارض فاما عليها واما لها.

● من كتاب الروح لابن القيم
زيد محمد الدليم
الكويت ـ صباح السالم

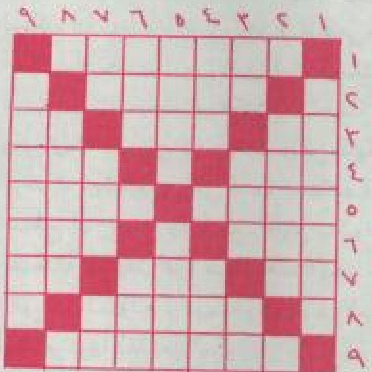
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

من هو:

اعظم الاطباء العرب المسلمين صاحب كتاب الحاوي ورسالة الجدري والحصبة يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع؟

١ + ٦ + ١١ من الاشجار
٩ + ٤ إله
٧ + ٣ حرف عطف
٢ + ٨ مخترع الهاتف
١٠ + ١٢ + ٥ واحد بالأوردية

● **عماد الشيخ عيد**
باكستان ـ لاهور



الكلمات المتقاطعة:

أفقيا:

١ ـ عالم ومفكر واديب اسلامي رحمه الله ٢ ـ مدينة سعودية في الجنوب ٣ ـ تصنيع العملة (معكوسة) ـ منازل ـ بخل ٤ ـ مهرب ـ أم القرى (معكوسة) ٥ ـ حطام (معكوسة) ـ من الحشرات ٦ ـ يسقط ـ خرج عن الشيء ٧ ـ ثلثي كلمة أسر ـ ازود ـ ثلثي كلمة مطر ٨ ـ عاصمة عربية ٩ ـ وزير الدفاع في حكومة المجاهدين الافغان الانتقالية.

عموديا:

١ ـ احد المجاهدين الافغان ٢ ـ مدينة تونسية ٣ ـ حرف جر ـ عكس انزل ـ ود (معكوسة) ٤ ـ يلقى ـ عزباء ٥ ـ طرق ـ قوم النبي صالح عليه السلام ٦ ـ ساخن ـ وسخ ٧ ـ واحد بالانجليزي ـ كبير في العمر ـ اترك الذنوب ٨ ـ مدينة مغربية ٩ ـ داعية ومفكر اسلامي كبير.

فارس عبدالواسع البركاني
اليمن ـ تعز

مسألة حسابية:

١١٧	١١٤	١١١
١٢٧	١٢٣	١٢٠

ما هو العدد الشاذ بين الاعداد الموجودة بالشكل السابق مع ذكر السبب؟

● **منار الهدى**
اليمن ـ الحديدة

الكلمات اللولبية:



١ ـ شديد الفرح
٢ ـ تعب
٣ ـ كساء
٤ ـ نوم
٥ ـ اعهم
٦ ـ دابة
٧ ـ رؤوس
٨ ـ لبسوا
٩ ـ الرجوع
١٠ ـ بلدة في العراق
١١ ـ جمع
١٢ ـ شديد الصفرة
١٣ ـ قافلة
١٤ ـ اواصر
١٥ ـ سبل
١٦ ـ اذل
١٧ ـ غبي
١٨ ـ افتراء
١٩ ـ رفيق
٢٠ ـ مسطور
٢١ ـ نزل عليهم بغتة
٢٢ ـ لا مطر فيها
٢٣ ـ محمل له قبة تركب فيه النساء
٢٤ ـ كثيرا
٢٥ ـ صوت النائم او شخيره
٢٦ ـ السعادة والغبطة
٢٧ ـ الذكي
٢٨ ـ حديقة
٢٩ ـ ذكاء

اعداد
عبدالله محمد المجربي
اليمن ـ صنعاء

حال الدنيا

● تقدم رجل الى معاوية رضي الله عنه وكان الرجل من المعمرين فسأله عن الدنيا كيف وجدها؟ فقال:
سنيات بلاء، وسنيات رخاء، يوم فيوم وليلة فليلة، يولد مولود ويهلك هالك، فلولا المولود لباد الخلق ولولا الهالك لضاقت الدنيا بمن فيها.
فقال له معاوية رضي الله عنه سل ما شئت. قال: عمرٌ مضى فترده وأجل حضر فتدفعه، قال: لا أملك ذلك.
فقال الرجل: اذن لا حاجة لي اليك.

فهل يقتدي رجالنا اليوم بهذا الرجل الذي عرف الدنيا وعرف حقيقتها وقيمتها وهل يعرفون ان التسابق في هذه الدنيا يجب ان يكون من أجل العمل الصالح الذي ينال به السعادة الابدية وليس من اجل قصور يبنيها او مال يجمعه ثم يموت وكأنه لم يعش فالدنيا ما هي الا جسر عبور الى الحياة الآخرة.
«الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون».

● القارىء
الطاهر مروك
الجزائر

اجابات العدد ٩٢٤

من هو: حسن البنا

الكلمات المتقاطعة:

أفقي:

١ ـ الاساس في التفسير
٢ ـ جابر بن حيان ـ حن معكوسة
٣ ـ ايقن ـ ود معكوسة ـ حافر
٤ ـ اعابه ـ ابن ملجم
٥ ـ ام معكوسة ـ ص ص ـ ربا معكوسة
٦ ـ يرعب ـ لب ـ عاد معكوسة ـ داي
٧ ـ بين معكوسة ـ يا ـ لاح ـ خط معكوسة
٨ ـ طارق بن زياد ـ يخل
٩ ـ الشريف الادريسي معكوسة
١٠ ـ عا ـ اراد
١١ ـ ل ل ل ل ـ عن معكوسة ـ ي + اتصحني
١٢ ـ مسام ـ السنام ـ بز
١٣ ـ يتفرس معكوسة ـ ت ت ت ـ رمان معكوسة
١٤ ـ احمد بن حنبل ـ م م
١٥ ـ حمدان بن الاشعث

عمودي:

١ ـ اجنادين ـ ال ـ سبح
٢ ـ عقال معكوسة ـ يطير معكوسة ـ رمل معكوسة
٣ ـ ابي العباس السفاح
٤ ـ سراب ـ ري ـ محتال معكوسة
٥ ـ اب ـ هم ـ يقرع ـ دميم
٦ ـ سند ـ الابدان ـ دا
٧ ـ فحوى ـ ان معكوسة ـ نبتاع معكوسة
٨ ـ ي ي ـ صب معكوسة ـ عزله ـ لتتب
٩ ـ أأ ـ نفد ـ يا ـ تحتمي معكوسة
١٠ ـ لتحم ـ الافنان ـ ان معكوسة
١١ ـ الاعادي ـ لبنان معكوسة
١٢ ـ جفاف معكوسة ـ الامصار معكوسة
١٣ ـ رماد ـ بشرح
١٤ ـ ين ـ عمر بن الخطاب معكوسة
١٥ ـ رحل ـ زيد الخير ـ ثم معكوسة

ركب الغرباء



ركب الغرباء... ركب الشرفاء
بدأ الخطوة
وسيمضي في عزم
رغم الغمّة
سيمضي يتحد لن تثنيه
ليالي الظلمة
الركب سيمضي تواقا
للحق سيمضي مشتاقا
لينال الانجم عبر فضاء
فالزاد سلاح وعقيدة
قرآنا يجلي الاصداء
واللحظة مسرعة تأتي
والحق المسلوب يعود
والركب يحطم كل قيود
يمضي في عزم وجسارة
يخطو في ثقة جبارة
فوق الامواج.. فوق الاعصار المواره
يقتلع رؤس الاعداء
ويحطم صنم التلمود
ركب الشرفا... اليوم يعود
وغداً سيسود
ويحطم كل قيود
ولن يبقى في الساحة سلول
ويهود
الركب مضى
الركب سعى
والنصر حليف الشرفاء
لاحت في الافق الاصداء

صوت يهتف ـ صوت يدعو
وهناك هدير ونداء
وضراعات الرمل والضعفاء
الثأر... الثأر
لأرواح الاجداد
الموت... الموت
لكل الاوغاد
وحشود تزأر في الساحة
كاسود في وسط الغابة
وبكل شموخ وإباء
تتحدى كيد الاعداء
القضية بدأت في غزة
وتلتها صيحات الضفة
فالحرب سعيرٌ ونذير
حربا من اجل التطهير
ثارا لدماء الأطفال
ردا لكرامة اجيال
دفنه في الرمل بلا قبر
ضربت بالسوط وبالصخر
سحقت بالمدفع والرشاش
على ايدي الرعناء الأوباش
والركب سيمضي ويصارع
نحو الانجم ـ نحو القمة
ليدمر، أعداء الأمة

لن تثنيه عراقيل وعويل
لن يصغي أبدا للتهويل
سيظل بقيم التنزيل
معتصما رغم التدجيل
يتطلع دوما لسماء
لتعود حقوق البؤساء
فالصبية صاروا نجباء
صاروا شبابا شهداء
صاروا فرسان الصحراء
والركب سيمضي ويقود
ويحطم صخر الجلمود
والساحة في فرح غامر وهدير
شوقا لجنود التغيير
وانطلقت زغرودة توقير
مع كل شهيق وزفير
زغرودة ارملة ثكلى
تمتزج بلحن التكسير
والصبح ندى رقراق زاهر
في لهف للركب الطاهر
ركب الغرباء... ركب الشرفاء
سيبقى ويقود
وسيمضي لو حفر الاخدود
سيمضي لو حفر الاخدود

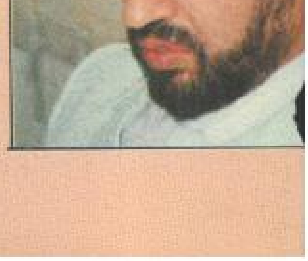
صالح سنين صالح

الجهاد المسلح في أريتريا

المجتمع

الثلاثاء ٢٩ ذو الحجة ١٤٠٩ هـ — الموافق ١ أغسطس ١٩٨٩ م — العدد ٩٢٦ — السنة العشرون





راشد الغنوشي :

نمارس حق الاختلاف داخل حركتنا



الاقتصادي الاسلامي د . منذر القحف :

الأولى بالمسلمين استثمار أموالهم في بلادهم



شركة طيران عصريّة... بدأت" بداكوتا" واحدة
قبل ٣٥ عاما بدأنا نواة أسطولنا بطائرة واحدة من
طراز "داكوتا" أطلقنا عليها إسم "كاظمة"...
ومنذ وقت طويل خرجت "الداكوتا" من الخدمة
... لكن الإسم "كاظمة" مازال محلقا على إحدى
طائرات أسطولنا الحديث الذي يمثل آخر مستجدات
التقدم التكنولوجي في عالم الملاحة الجوية. والمجهز
لخدمتكم بقيادة طواقم مدرّبة على أعلى المستويات
... إنها معادلة مدروسة بعناية تجمع بين الآلة المتطورة
والكفاءة البشرية وتضمن لكم خدمة مثلى أينما كانت
وجهة سفركم على شبكة خطوطنا التي تغطي أربعا من
قارات العالم.
الخطوط الجوية الكويتية
KUWAIT AIRWAYS

العدد ٩٢٩
السنة العشرون

الثلاثاء ٢٩ ذو الحجة ١٤٠٩ هـ
الموافق ١ أغسطس ١٩٨٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير: د. اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

الثمن
٢٥٠ فلسا

في هذا العدد







باختصار

الهجــــرة

تصادف في هذا الاسبوع ذكرى هجرة محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم رسول الله الى البشرية كافة.. ولا بد - والذكرى الطيبة العطرة تمر - من وقفة لاخذ الدرس والعبرة:

١ - لقد كانت هجرته عليه الصلاة والسلام درسا كبيرا للبشرية وللمسلمين بخاصة في البحث عن وسائل حفظ العقيدة ولو ادى ذلك الى الفرار بالنفس والمال والدين... فالعقيدة امر يعلو ولا يعلى عليه... وهو يستحق ان يدفع المرء من أجل صيانته بكل التضحيات..

٢ - وكانت الهجرة درسا كبيرا يعلمنا الاعتماد على الله ثم اعداد النفوس للفتح الكبير... فبعد هجرته دأب صلى الله عليه وسلم على تدريب المسلمين في كل ميدان... وتلقينهم التشريع الذي يلزمهم في كل جانب من جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والتربوية والاجتماعية وغير ذلك... الى ان كانت مدرسة المدينة، مدرسة يتزود من معالمها المسلمون على مر العصور والدهور... وهكذا انشأ النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته الجيل الرباني الذي فتحت على يديه (وباذن الله) انحاء العالم امام دعوة الاسلام.

٣ - ان الامة اليوم تواجه اخطارا جمة وخطيرة يقف في رأسها الخطر اليهودي... واذا كان لنا من عبرة من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم... فذلك هو موقفه الصريح الواضح من اليهود الذين اجلاهم عن الجزيرة العربية لانهم اخلوا بالعهود والمواثيق.

ترى... كم نحن بحاجة الى مراجعة دروس الهجرة والاهتداء بهدي النبي صلى الله عليه وسلم في كل أمر... فهل نفعل ذلك؟

السعر:

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة:

- السعودية - الشركة السعودية للتوزيع - هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن - عمان - مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٥٠١، ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي - مكتبة الانوار - هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر - مكتبة دار الثقافة - هاتف: ٤١٤١٨٢ - ٤١٣٩٤٢
- البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات - مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر - ابو ظبي: ٣٣٠١١٨ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة: ٥٩٦٤٥٩ ص. ب: ٢٦٢٤٨ - ابوظبي - فاكس ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان - مكتبة الهداية - هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

الروضة - شارع المغرب - ص. ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥١٩٥٣٦/٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ -
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان - تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

حماس ... خيار مر !!

ردا على سؤال عنات سرحوستي محرر مجلة (هعولام هزيه ـ اليهودية) حول الجهة التي يفضل فوزها في حال الموافقة على عقد انتخابات في الاراضي العربية المحتلة، اجاب ـ عوزي بار عام، عضو حزب المعراخ في الكنيست قائلا:

«ان خيار التفاوض مع ممثلين عن حركة «حماس» (حركة المقاومة الاسلامية) هو خيار صعب ومرّ» !!

وبمثل هذه الصراحة والوضوح اجاب معظم اعضاء الكنيست الذين شملهم استفتاء مجلة (هعولام هزيه) والذي نشرته جريدة الوطن الكويتية في ١٩٨٩/٧/٢٤ حيث كانت نتيجة آرائهم انهم يفضلون التفاوض مع الجهات المعتدلة في المنظمة على التفاوض مع حركة (حماس)، في حين اكد جزء منهم على ضرورة اعتقال قادة (حماس) لتجنب الاحراج في التفاوض معهم وهذا ما يثير فضول البعض لمعرفة اسباب ذلك !!

• الحوار المستحيل

وبعيدا عن مناقشة مبدأ التفاوض مع سلطات الاحتلال، وبحث مسألة قبوله من رفضه، فان عملية التفاوض بين الحكومة الاسرائيلية وحركة المقاومة الاسلامية ما هي الا من ابعد المستحيلات !! ذلك ان لكل منهم موقفه المبدئي من قضية فلسطين، ففي حين ترى حكومة العدو ان مبدأ التنازل عن أرض (اسرائيل) مرفوض تماما، وانها لا يمكن ان تقبل بأي صيغة للحل من شأنها قيام دولة فلسطينية لها سيادة وأرض وعلم... نجد (حماس) الطرف النقيض تدعو لتحرير فلسطين كاملة من الاحتلال، وترفض مبدأ التنازل عنها او عن جزء منها، باعتبارها وقفا اسلاميا لا يحق لجيل من الاجيال التفريط فيه ـ كما جاء في ميثاقها الذي وزع العام الماضي ـ، وبالتالي فان كلا من الطرفين مصرّ على استبعاد الطرف الآخر.

وكذلك فان حركة (حماس) ترى ان الحل لقضية فلسطين يكون بالجهاد في سبيل الله، وتعبئة الشعب الفلسطيني بروح الجهاد والايمان والمصابرة، وحشد كافة طاقات الامة في هذا السبيل، وتستبعد الحركة كل جهود التسوية السلمية، من خلال ادراكها لطبيعة العدو الصهيوني.

كما ان حركة (حماس) تدرك تمام الادراك ان حكومة العدو ليست جادة في طرحها لمشاريع السلام، وانها تناور لكسب تأييد الرأي العام، علاوة على الروح اللامنطقية التي تطرح فيها مبادراتها.

المفاوض الناجح !!

ورأي معظم المشاركين في الاستفتاء المذكـــور أن المنظمـــة) وما يمثلها من شخصيات داخل الوطن المحتل طرف جيد يمكن التفاوض معه ــ في حال الموافقة على فكرة الانتخابات ــ ولا غرابة في هذا فخط (م. ت. ف) السياسي بعد المجلس الوطني الاخير في الجزائر (نوفمبر ــ ١٩٨٨) قدم كافة التسهيلات لاجراء مثل هذه المفاوضات بعد تذليل كافة العقبات في الموقف السياسي الاستراتيجي لـ (م. ت. ف) والمعوقات النفسية بقبول مبدأ التفاوض مع قادة العدو، واجراء بعض اللقاءات السرية والعلنية، الرسمية والشعبية في دول اوروبا المختلفة، اضافة لمقابلة شخصيات فلسطينية لشخصيات يهودية في فلسطين المحتلة.

شاهد الاثبات:

وفي خضم الاحداث يأتي انعقاد المؤتمر العام الخامس لحركة (فتح) والذي يراد منه ان يكون شاهد اثبات على التغيرات الاخيرة للتوجهات السلمية لـ (م. ت. ف) حيث تمثل حركة (فتح) بقيادتها ورموزها المعروفة التيار المؤثر والمسير لدفة الامور في (م. ت. ف)، وبالتالي فان البعض يريد من هذا المؤتمر ان يقر التوجهات الاخيرة للمنظمة والا يتجاوز المؤتمر هذه المهمة، في حين يتطلع اليه البعض على انه فرصة اخيرة لتثبت العناصر الثورية الفلسطينية اصالتها ووطنيتها من خلال البحث الجاد والنقاش المنطقي لكل الاحداث والمنعطفات الاخيرة في القضية الفلسطينية منذ المؤتمر العام الرابع والذي عقد في سوريا عام ١٩٨٠، ومنها الغزو الاسرائيلي للبنان، والانشقاق داخل فتح وحرب المخيمات، والعلاقات مع سوريا، والاتصالات مع الاسرائيليين، والانتفاضة، والحوار مع الولايات المتحدة، والتوجهات الاخيرة نحو السلام بعد المجلس الوطني في الجزائر..

والسؤال هنا.... الى اي مدى يقف المؤتمر العام للحركة امام التوجه السلبي للسلام مع يهود ؟!

وهل تستطيع حركة (فتح) ان تثبت لرجالات الكنيست الاسرائيلي انها هي ديمومة الثورة وقائدة النضال والكفاح المسلح ضد الاحتلال... وهذا ما يجعل اعضاء الكنيست يعيدون ترتيب اوراقهم مرة اخرى !!

ام ان الامل في مثل هذا الموقف ــ التغيير من داخل الحركة ــ يقفل بالشمع الاحمر، و يستمر السعي نحو المؤتمر الدولي وبخطى متسارعة !!

هذا ما ستجيب عنه الايام القادمة، ونفتح لك المجال أخي القارىء لتشارك من طرفك بالتفكير في هذا الموضوع الحساس ؟!..... وللحديث بقية.... غير ان حماس تبقى هي الطرف الوحيد على الساحة الذي يصعب ترويضه وهذه هي شهادة الاعداء انفسهم «وشهد شاهد من اهلها».....

• ثغرة في جدار الأمن



المكان: مطار البحرين الدولي.
الزمان: قبل اقلاع الطائرة المتجهة للكويت بدقائق.
الحدث: مجموعة من الشباب الكويتيين يتوجهون نحو باب الطائرة وبأيديهم حقائب تعلق على الكتف وهي مملوءة على آخرها بزجاجات الخمور بانواعها... وعند باب الطائرة يقوم مسؤول الامن الكويتي بتفتيش هؤلاء الشباب شخصيا ثم يفتح حقائبهم ويشاهد زجاجات الخمر ولكنها لا تثير اهتمامه فهو يبحث عن الاسلحة فقط. يغلق المسؤول الامني حقائب الخمر، يحملها الشباب ويتوجهون نحو مقاعدهم داخل الطائرة.

هذا الحدث بتفاصيله رواه «للمجتمع» شاهد عيان كان متوجها للكويت على نفس الطائرة، ويقول هذا الشاهد ان هذا الامر يتكرر تقريبا على كل طائرة تتوجه للكويت من البحرين.

فالشباب المسؤولون عن أمن الطائرات ـ رغم تبعيتهم لوزارة الداخلية ـ لا يرون انفسهم مسؤولين عن هذه الخمور التي يتم تهريبها على الطائرة، ويتركون عبء اكتشاف هذه الخمور المهربة لموظفي الجمارك ورجال الامن في مطار الكويت...

اننا نطالب الجهة المختصة في وزارة الداخلية التنبه لهذه الثغرة ومحاسبة حرس أمن الطائرة على تساهلهم تجاه الركاب الذين يحملون الخمر عليها ويسعون لتهريبها الى البلاد، فليست الاسلحة والمتفجرات هي الخطر الوحيد الذي كلف حراس الطائرة بمواجهته بل ان مسؤوليتهم شاملة مثل بقية افراد الشرطة ورجال الامن في البلاد.

• الواجهة البحرية ومخالفات الشباب

في مقابلة اجرتها معه الزميلة «السياسة» الاسبوع الماضي، تحدث مدير ادارة مباحث حولي بالوكالة المقدم طارق حمادة حول مشاكل الشباب على الواجهة البحرية، فقال: «وردتنا في الآونة الاخيرة عدة شكاوى من بعض الاهالي والعائلات التي ترتاد الواجهة البحرية للتنزه، بشأن قيام بعض الشباب المستهتر بمعاكسة الفتيات وخدش حيائهن او رفع اصوات المسجلات المحمولة، والمشاجرات مع بعضهم البعض، ولذلك قام سعادة المحافظ السيد عبداللطيف البرجس بارشاداته بتخصيص فرقة من رجال المباحث للاشراف على الواجهة البحرية.

واشار المقدم حمادة ان نسبة الشباب الكويتي من المخالفين الذين يتم ضبطهم تبلغ ١٥٪، في حين ان نسبة المخالفين العرب تبلغ ٧٥٪ بينما نسبة الاجانب المخالفين تبلغ ١٠٪، واوضح حمادة ان فرقة الامن المنوط بها الاشراف على أمن الواجهة البحرية ليست ضد الشباب، وما تتبعه من اجراءات مع المخالفين تنطلق من الحرص على كسب الشباب وجعلهم يندمون على فعلتهم.

وبرأينا ان الدور الذي تقوم هذه الفرقة من رجال الامن، قد اثمر عن جهود ملموسة في ضبط عملية المخالفات والمعاكسات والظاهرة الايجابية هي استشعار افراد هذه الفرقة ان دورهم هو دور تربوي في المقام الاول وليس دورا ارهابيا حتى لا ينظر الشباب نظرة عداء لهذه الفرقة عند قيامها بدورها.

ونتمنى ان تستثمر الجهات الامنية المشرفة على الواجهة البحرية، قيامها بدور المشرف والموجه التربوي بالاضافة الى واجبها الامني في غرس مفاهيم الفضيلة وانماط السلوك الحسن لدى الشباب المضبوطين، عبر وسائل تربوية، توضع من قبل ذوي الاختصاص حتى تتكامل الثمار المرجوة من هذا العمل الرائد.

• ثلاث ملاحظات حول القبول الجامعي



اعتمد مدير جامعة الكويت د. شعيب عبدالله شعيب الاسبوع الماضي اسماء الطلبة المقبولين في جامعة الكويت للفصل الدراسي الجامعي الاول ١٩٩٠/٨٩، وبلغ عدد المقبولين لهذا العام ٢٥٨٢ طالبا وطالبة.

ونحن اذ نتمنى لادارة الجامعة الجديدة حظا اوفر من سابقاتها في واجب استقبال هذه الدفعة من الطلبة وتكوين جيل جديد من الطلبة الجامعيين يتميز بالجدية والمثابرة والاجتهاد ويعطي صورة اخرى افضل عن الطالب الجامعي، فاننا نبدي بعض الملاحظات حول عملية القبول الاخيرة.

اولا: ان العدد الذي اعلن عن قبوله يقل بمقدار ٤٠٠ طالب على الاقل عن عدد المقاعد الشاغرة في الجامعة والمعدة لاستقبال الطلبة الجدد وهو ٣٠٠٠ مقعد حسب تقديرات الجامعة نفسها، ولا ندري ما مبرر الجامعة في عدم اجراء تعديل عاجل ومحدود على نسب القبول لكي يتاح لاربعمائة طالب ان يدخلوا الجامعة في فصلها الاول بدلا من انتظار الفصل الثاني للاعلان عن قبول طلبة جدد.

التأخير لفصل دراسي لا يعني تخلفا زمنيا للطلبة عن موعد تخرجهم فقط، بل تخلفا عن ادراك وتحصيل المواد الدراسية التي يكون اقرانهم من نفس المرحلة قد اجتازوها، مع ما يرافق ذلك من مشاعر نفسية غير ايجابية.

ثانيا: ان عدد (٢٠٧) طلاب ممن تقدموا للجامعة وكانت نسبهم تؤهلهم للقبول لم يتم قبولهم لسبب تافه وهو ان رغباتهم الدراسية التي سجلوها في طلب الالتحاق لم تكن متلائمة مع نسبهم في شهادة الثانوية.

وهكذا فان كسل ادارة التسجيل في الجامعة وتهاونها في تحقيق مصالح الطلبة جعلها تلجأ الى استبعاد هؤلاء الطلبة من القبول بدلا مما يجب ان تفعله لتلافي خطأ كتابي بسيط ارتكبه بعض الطلبة عن جهل او سوء تقدير.

وكان الواجب على القائمين على ادارة التسجيل ان يبادروا بالاتصال بهؤلاء الطلبة لتسجيل رغبات اخرى تتناسب مع نسبهم في النجاح بدلا من تضييع فرصتهم في الدخول للجامعة.

ثالثا: يلاحظ ان الفتيات حصلن على نصيب الاسد من المقاعد الدراسية، وهذا يرجع بلا شك الى النتائج الجيدة التي احرزنها في اختبارات الثانوية. ولكن حتى نكون واقعيين ونحقق اتصالا موضوعيا بين مهام الجامعة التعليمية والاوضاع الاقتصادية والوظيفية للدولة فان كثيرا من التخصصات الدراسية في الجامعة كان يجب ان تكون للذكور فيها صفة الاولوية.

فمثلا تخصصات الهندسة المختلفة كانت فيها نسبة عظمى للفتيات، مع العلم ان هذا التخصص لا يناسب المرأة بصفة عامة وبخاصة الفتاة الكويتية، ومن الخبرة السابقة فان قليلا جدا ممن درسن الهندسة في الماضي اصبحن مهندسات في موقع العمل، وكثيرا ممن صـــرن مهندسات انسحبن من هذا المجال خلال سنوات قليلة.

ويصدق هذا القول على تخصصات دراسية اخرى، فلو كانت ادارة الجامعة تتمتع بالشجاعة والتفكير الموضوعي لجعلت للذكور مجالا اكبر من القبول في كثير من التخصصات بغض النظر عن النسب.



• مسابح شركة المشروعات !

في جريدتها الدورية (ابتسامة) دعت شركة المشروعات السياحية الازواج من الجنسين للتردد على احواض السباحة الخاصة بالعائلات... كما دعت الشباب والشابات من كافة الاعمار للاشتراك او التردد على منشآتها وحمامات السباحة الخاصة بها.

وعندما يكون أمر السباحة لكل جنس بمعزل عن الجنس الآخر، مع الاخذ بالضوابط الشرعية في مسألة العورات... فلن يكون بالامر شيء.. اما عندما تفرد شركة المشروعات السياحية الدعوة للازواج من الجنسين للسباحة المشتركة في احواض خاصة للعائلات فهذا الذي يدخل في باب الدعوة الى المحرمات... ولن يكون هناك فرق بين اختلاط النساء والرجال في السباحة عما هو عليه اختلاط الجنسين على حلبات الرقص !!

وهنا نطرح سؤالا على المسؤولين في شركة المشروعات السياحية... بل نرفع هذا السؤال ايضا الى المسؤولين في الدولة !

- ما الهدف من ايجاد احواض السباحة المختلطة باسم (العائلات) !؟؟
- ولماذا يستغل القائمون على شركة المشروعات السياحية رغبة بعض الافراد في الترويح خلال شهور الصيف القائظ بفتح ابواب الاختلاط تحت الماء ؟
- وكيف تسوغ شركة المشروعات السياحية ربط هذا النوع من الترويح المحرم بالشعار الذي ترفعه الجريدة الدورية للمشروعات... وهو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «روحوا القلوب ساعة بعد ساعة» !!؟

انه لامر جد خطير... هذا الخلط والانتهاز والاستغلال لمفاهيم الترويح عن النفوس وعن القلوب في مجتمعنا المسلم ؟

واذا كان بعض القائمين على شركة المشروعات السياحية قد انسلخ من مفاهيم الاسلام وصبغة الامة الاسلامية... فلماذا يتخذ شعار الترويح هذا من المفاهيم الاسلامية... ومن منطوق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

اننا ندعو الى مراجعة المشروعات التي تقيمها الشركة وفق ضوابط تحافظ على مجتمعنا المسلم وقيمه واخلاقه من ان يخدشها احد....

فهل يكون ذلك ؟

غلط

- **ان تصرف وزارة الكهرباء والماء مكافأة «أعمال ممتازة» للموظفين الاداريين وتنسى موظفيها الفنيين الذين لهم الاولوية في مثل هذه المكافآت (الحد الادنى لمكافأة الموظف الاداري كانت ٦٠٠ دينار).**

* * *

- **ان تجعل ادارة المستشفى الاميري قسما مختلطا للتبرع بالدم بحيث يوجد سريران متقابلان، احدهما للمتبرع من الرجال والآخر للمتبرعة من النساء، بحيث تضطر المرأة للاستلقاء والكشف على يدها الى العضد امام الرجل المتبرع بدون حجاب عازل بينهما يستر المرأة.**

احدى الممرضات هناك قالت انهم طالبوا الادارة بعمل شيء لتغيير هذا الوضع لكن الادارة تجاهلت الامر.

* * *

- **ان تستمر احدى الشركات السياحية بنشر اعلانات في الصحف حول رحلاتها تتضمن صورا لطاولة «الروليت» كاحدى النشاطات السياحية «المتاحة» في الخارج.**

أخبار البر والدعوة

• **الامير يستقبل:**
استقبل أمير البلاد في ديوانه بقصر بيان صباح السبت قبل الماضي أمين عام منظمة المؤتمر الاسلامي حامد الغابد وذلك بمناسبة زيارته للبلاد وقد حضر المقابلة وكيل وزارة الخارجية سليمان ماجد الشاهين.

• **ولي العهد يستقبل:**
استقبل ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله أمين عام منظمة المؤتمر الاسلامي حامد الغابد والوفد المرافق له وقد حضر المقابلة وكيل وزارة الخارجية سليمان ماجد الشاهين.

• **اضاحي داخل الكويت:**
قام بيت الزكاة خلال اليوم الاول من عيد الاضحى وللسنة الثامنة على التوالي بتوزيع لحوم الاضاحي التي يتبرع بها المحسنون لتوزيعها داخل الكويت وقد بلغ عدد الاضاحي ٦٤٨ أضحية، وتم توزيعها على ١١٧٤ اسرة محتاجة تشمل ٨٠١٢ فردا.

• **الوحدة المتنقلة:**
تواجدت الوحدة المتنقلة التابعة لبيت الزكاة بمواقف جمعية الروضة التعاونية خلال الفترة من ٨٩/٧/٢٢ الى ٨٩/٧/٢٦ من الساعة الخامسة حتى الساعة الثامنة مساء وذلك لتلقي اموال الزكاة والخيرات واموال مشروع كافل اليتيم والصدقة الجارية والمشاريع الخيرية.

• **كسوة اليتيم:**
بلغ عدد الايتام الذين استفادوا من مشروع كسوة اليتيم لعام ١٩٨٩ م ، ٨٩٥ يتيما وقد قام بيت الزكاة بتنفيذ هذا المشروع بالتنسيق مع وزارة الاوقاف التي قامت بدورها بتغطية نفقات المشروع.

• **رحلة اضافية:**
قامت مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية بتشغيل رحلة اضافية الى جدة لتأمين عودة مجموعة من الحجاج الذين تأخر وصولهم الى الكويت.

• **لا امراض معدية:**
قال وكيل وزارة الصحة المساعد لشؤون الادوية والتجهيزات الطبية أمين عام بعثة الحج الطبية الكويتية ابراهيم جاسم المضف ان البعثة الطبية الكويتية لم تتلق اية امراض معدية او حجرية خلال موسم الحج لهذا العام فجميع الحالات التي تم علاجها كانت عبارة عن امراض موسمية.

• **ذكرى الهجرة:**
احتفلت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في الخامسة والنصف من مساء يوم أمس الاثنين بمناسبة ذكرى الهجرة النبوية الشريفة وذلك على صالة مركز شباب الفيحاء.

• **تكليف وزاري:**
صدر مرسوم بتكليف يعهد الى نواف الاحمد الجابر وزير الدفاع بالاضافة الى عمله القيام باعمال وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية خالد احمد الجسار اثناء غيابه.

• **شكاوى الحجاج:**
من المقرر ان تتخذ وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الاجراءات الجزائية والقانونية ضد بعض اصحاب حملات الحج المخالفة والنظر في التقارير التي قدمها الوفد الصحي المرافق للحملات وشكاوى الحجاج ضد بعض الحملات.

• **القناة الثانية:**
ضعفت الرقابة في الآونة الاخيرة الى درجة سيئة جدا في القناة الثانية من التلفزيون الى درجة انهم يتساهلون بعرض كل ما هب ودب بعد ان كانوا يقطعون المشاهد السيئة جدا و يكتفون بعرض السيئة فقط من بعض البرامج.

• **مجاملة ولو على دين الله:**
اذاع تلفزيون الكويت على البرنامج الاول وبمناسبة ثورة مصر برنامجا خاصا عن جمهورية مصر وتاريخها وجعل جزءا كبيرا منه عن المعابد التي في مصر (التي كان يعبد فيها غير الله) وقد اشادت المذيعة بعظمتها واشادت بعظمة ملوك مصر القدماء (الفراعنة الذين حاربوا رسل الله) الى درجة انها قالت ان اسيوط تشرفت بلقاء الاسرة المقدسة.

• **ماذا تعني !!**
اذاع تلفزيون الكويت ظهر الجمعة قبل الماضي اغنية لطلال مداح وقد وضعت صورة كبيرة خلف الموسيقيين وهي عبارة عن مسجد ذو قبتين ومنارتين... الا ان المشاهدين لم يعرفوا العلاقة بين الصورة والاغنية... وماذا يعني ذلك !!؟؟

• **استنكار احياء التراث:**
اصدرت جمعية احياء التراث الاسلامي بيانا حول ما يتعرض له المسلمون في بلغاريا واستنكرت الافعال الآثمة التي تقوم بها الحكومة الشيوعية ودعت المسلمين جميعهم الى مساندة اخوانهم في العقيدة.



غادر حامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي البحرين يوم ٨٩/٧/٢٥ بعد زيارة استمرت ثلاثة ايام وقال انه وجد كل اهتمام من

المسؤولين في دولة البحرين لدعم انشطة المنظمة مما سيكون له حافزا كبيرا في مواصلة مهمته كأمين عام للمنظمة.

• ١٧ مسجدا في الرياض:

وقعت وزارة الحج والاوقاف السعودية عقدا قيمته ١٦ مليون ريال سعودي لبناء ١٧ مسجدا جديدا في الرياض.

• اشهار اسلام:

اشهر خمسة اشخاص اسلامهم في جدة امام رئيس المحاكم الشرعية فيها والاشخاص الخمسة هم رجل لبناني واربعة نساء اثنتان منهن من الصين الوطنية واثنتان من الفلبين.

• استياء شديد:

اعربت السعودية عن استيائها الشديد ازاء الاجراءات التعسفية وانتهاك الحريات الدينية التي تمارسها السلطات البلغارية ضد الاقليات التركية المسلمة فيها وقيامها بطرد عشرات الالاف منهم عبر الحدود التركية.

• تنديد:

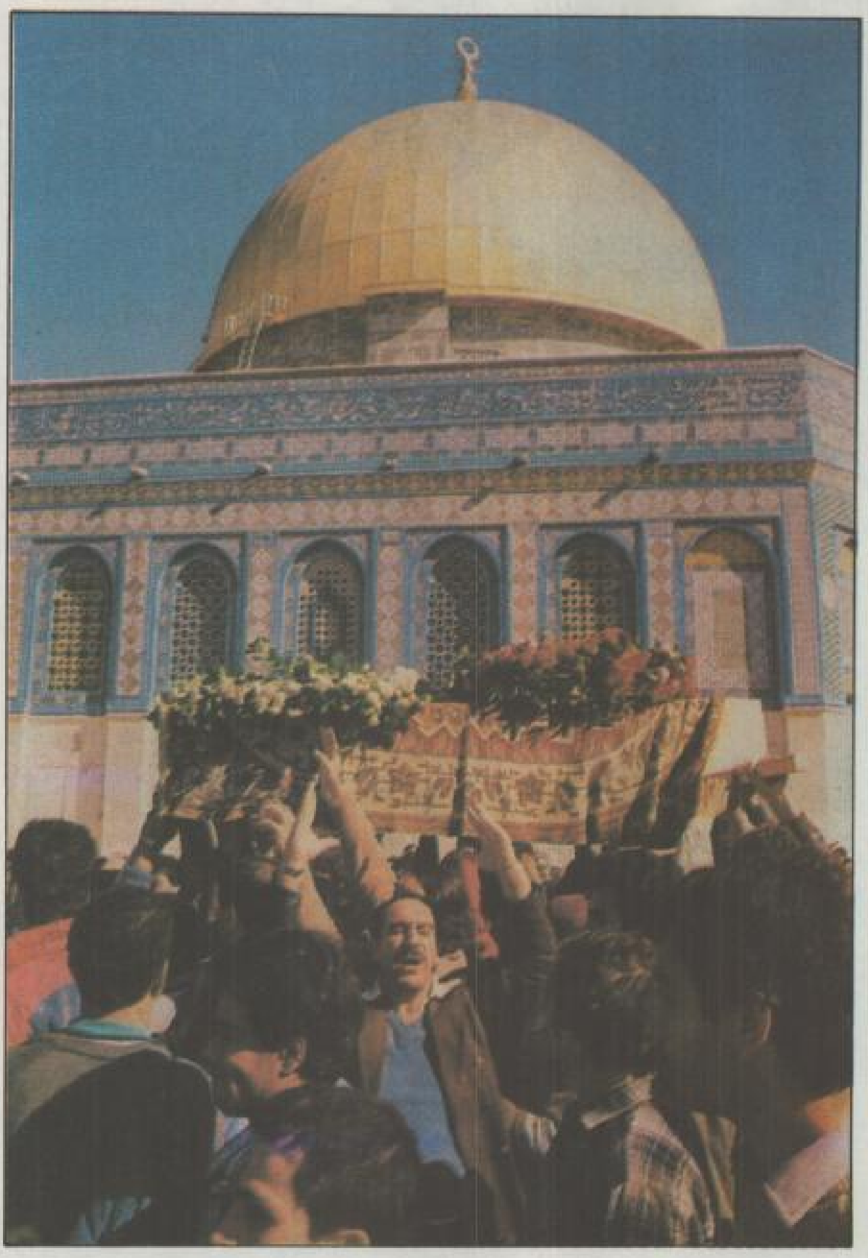
في بيان اذاعه راديو الرياض نددت رئاسة الدورة الحالية لمؤتمر وزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي بتصرفات الحكومة البلغارية تجاه المسلمين ووصفتها بانها جائرة ودعا البيان الدول الاسلامية الى اتخاذ موقف حازم ازاء تلك الممارسات القمعية.

• رواد علم الفلك:

اصدر الباحث السعودية الدكتور علي عبدالله الدفاع وهو عضو في هيئة التدريس في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في مدينة الظهران كتابا عن رواد علم الفلك في الحضارة العربية والاسلامية وقد تحدث فيه عن اربعة واربعين رائدا من علماء الفلك.

• حقوق الانسان:

عقد في العاصمة الماليزية (كوالالمبور) يوم الخميس الماضي اول مؤتمر اقليمي حول (حقوق الانسان في الاسلام) وشاركت في هذا المؤتمر دول اخرى في المنطقة.



• اقتحام:

اقتحمت سلطات الاحتلال الاسرائيلي في فلسطين مسجدين هما مسجد بلدة سيلة الحارثية قضاء جنين ومسجد ابو عبيدة في قلقيلية واتلفت محتوياتهما ومزقت نسخ القرآن الكريم.

• تهديد:

استدعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي في فلسطين الشيخ صلاح صبري امام مسجد في قلقيلية وهددته باغلاق المسجد بحجة التحريض ودعوة المسلمين للجهاد وحماية المقدسات.

• ثقافة الطفل:

افتتح في صنعاء الثلاثاء الماضي المعرض الاول لكتاب الطفل تحت شعار من اجل نشء مسلح بالايمان والمعرفة وشارك في المعرض اكثر من ١٥٠ دار نشر واشتمل المعرض على كتب الاطفال النادرة ومعدات المعرفة الخاصة بالاطفال.

ملاحظات عائد من الحج

لقد منَّ الله عليَّ في ان اكون من حجاج بيت الله الحرام هذا العام، ولقد مكثت في الديار الطاهرة شهرا كاملا بين المدينة المنورة ومكة المكرمة شرفهما الله، وكنت في هذه السنة من المشاركين ضمن البعثة الطبية الكويتية هناك.

ولقد خرجت من هذا الحج الاخير بملاحظات حول بعض السلبيات التي يقع فيها البعض، احببت ان اسجلها في هذا المقال الموجز.... ولعلي ابدأ بملاحظاتي حول البعثة الطبية التي كنت في غمار نشاطها.

• البعثة الطبية:

فلا ينكر احد المجهود الكبير الذي تبذله البعثة والخدمات الطبية التي تقدمها للحجاج سواء كانوا كويتيين او غير كويتيين، غير ان البعثة كما رأيتها هذا العام كانت قد وقعت في بعض الاخطاء التي ارجو ان تتلافاها في الاعوام القادمة ومن هذه الاخطاء:

• ضيق مكان الاقامة والنوم لافراد البعثة، ومما ساعد على ذلك كثرة المرافقين والضيوف على حساب البعثة.

• لاحظ الجميع ان وجبات الطعام كانت متشابهة بصورة عامة واشتكوا من عدم التجديد.

• البعثة الطبية لم تكن تطبق بعض الشروط الصحية والخدمية التي يطلب من حملات الحج العادية الالتزام بها.... فمثلا يشترط في الحملات ان تحرص على مستوى النظافة العام واهتمام الطباخين بنظافة

• التاريخ العربي والاسلامي:

اعدت الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب في بغداد مشروعا لتأسيس كلية التاريخ العربي والاسلامي للدراسات العليا حيث سيدرس الملتحق بهذه الكلية مختلف فروع التاريخ العربي والاسلامي وسيمنح بعد اجتيازه السنوات المقررة درجة الماجستير.

• اجتماع وزراء الاوقاف:

سيعقد وزراء الاوقاف والارشاد الديني والمقدسات الاسلامية لدول مجلس التعاون العربي اجتماعهم الاول في بغداد في منتصف هذا الشهر وستناقش فيه عدة قضايا منها نشر التراث العربي والاسلامي في البلدان الاسلامية وتوحيد المواقف في التصدي للتيارات الهدامة.

• معاملات مصرفية:

عقد في القاهرة مؤخرا عدد من الاجتماعات المشتركة التي ضمت علماء الاقتصاد والشريعة الاسلامية وذلك لمناقشة حكم الاسلام من الفوائد والمعاملات المصرفية للوصول الى رأي يتفق عليه علماء الشريعة والاقتصاد.



• رد على آيات شيطانية:

تعد المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة كتابا للرد على كتاب «آيات شيطانية» الذي نشره المرتد سلمان رشدي في بريطانيا.

• مراكز تنمية المجتمع:

بدأ حوالي مائة طالب ينتمون لكليات جامعة الازهر بالقاهرة بدأوا العمل بمراكز تنمية المجتمع في مساجد مدينة نصر وشبرا لتحفيظ القرآن الكريم للاطفال وتقوية تلاميذ المدارس لقاء مكافأة شهرية قدرها خمسة وعشرون جنيها.

• معسكر للشباب:

افتتح وزير الاوقاف المصري يوم السبت الماضي معسكر شباب العالم الاسلامي والذي عقد بكلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالعصافرة بالاسكندرية ويمثل المشاركون في المعسكر ٦٥ دولة اسلامية وعربية.

• احتفالات في كابول:

قامت السلطات الحكومية في افغانستان باعتقال ٢٠٣ اشخاص خلال عملية بحث عن المجاهدين في كابول نفسها وقد جرت عملية التفتيش من منزل الى منزل، وعلل راديو كابول هذا العمل بانه محاولة لاحباط الارهاب !!

• ١٠٠ طن ورق:

سيتم شحن مائة طن من الورق من فنلندا الى مدينة (قازان) القريبة من موسكو ليطبع عليها القرآن الكريم والكتب الاسلامية من قبل رئاسة الشؤون الدينية والاسلامية في الاتحاد السوفياتي بعد ان صدرت موافقة السلطات السوفياتية على طباعة القرآن الكريم والكتب الاسلامية مؤخرا.

• ١٥ مدرسة اسلامية:

سيتم اقامة خمس عشرة مدرسة اسلامية جديدة في سيبيريا والقسم الاوروبي من الاتحاد السوفياتي على حساب المسلمين الروس.

• اعادة المساجد:

وافقت الحكومة السوفياتية على اعادة بعض المساجد للمسلمين بعد ان حولت الى متاحف وثكنات عسكرية.

• مدرسة:

انشئت مدرسة لاعداد الأئمة والعلماء في القسم الاوروبي من الاراضي السوفياتية.

المطابخ ولبس القفازات و«المريول» واتباع الارشادات الصحية من ناحية تقليم الاظافر وابتعاد المرضى والمصابين بجروح عن المطبخ.

اما الحاصل في البعثة فهناك تساهل في هذه الامور، فلا لباس للقفازات، وبعض المصابين بالجروح والدمامل يعملون في المطبخ والنظافة ليست في المستوى الجيد.

• كانت الخدمات التي تقدم للمرافقين والضيوف أفضل من الخدمات التي تقدم لافراد البعثة.

• لا يوجد في البعثة اهتمام بمسألة التوعية الصحية، كأن يتم طبع وتوزيع كتيبات او نشرات تثقيفية حول المخاطر الصحية في الحج، والوقاية من ضربات الشمس وعدوى الامراض، واخطار تسمم الطعام وغيره، الى جانب المساهمة في التوعية بمناسك الحج وما يقرره الشرع في حالة المرض والعجز عن بعض المناسك حتى لا يتكلف بعض الحجاج من الضعفاء فوق ما يطيقون.

وتقديري الشخصي لمستوى البعثة لهذا العام انها اقل مما كانت عليه في السنوات الماضية، بل ان كثيرا من الحملات قد تفوقت على البعثة في جوانب خدمية عديدة رغم الدعم المالي للبعثة الذي لا يتوفر لاي حملة، وقد بلغ من ضيق بعض المساهمين بالبعثة انهم عمدوا الى التوجه للحملات المجاورة للحصول على الراحة والطعام الجيد او حتى المطاعم الخارجية.

• الحملات الكويتية:

اما الحديث عن الحملات الكويتية هناك فكان مستواها متباينا في الخدمة وفي راحة الحجاج لديها، والسبب في ذلك ان البعض يحرص على الربح المادي البحت، والبعض الاخر يسعى الى التقرب الى الله بخدمة الحجاج وتسهيل راحتهم في المشاعر المقدسة

ولا يخفى على احد هذا العام وكذلك خلال السنوات الماضية بروز الحملات الممتازة التي يقودها الشباب الصالح والمتحمس لاداء المناسك وانجاز خدمة الحجاج على اكبر قدر ممكن لا من أجل مقابل مادي ولكن من اجل المثوبة والاجر من الله في الآخرة.

هذه الحملات اصبحت تزداد سنة عن اخرى وتحتل مكان الصدارة بدلا من الحملات الاخرى، في حين ان البعض من ممارسي تجارة الحج ممن يحرصون على الكسب المادي البحت اصبحوا يبتعدون عن الساحة وربما لم يجد احدهم عددا من الحجيج يكفي لاخراج الحملة.

وكم هو مؤلم حينما نسمع شكوى احدهم حول سوء الخدمات والتشتت واللامبالاة وقذارة المكان وتخاطب صاحب الحملة ليخرج لك بألف مبرر وعذر بانه غير مقصر وواقع الحال يدل على غير ذلك، ومن ناحية اخرى تذهب للحملات الممتازة — وبالذات حملات الشباب — فتراهم في احسن منظر وتسمع كلمات الرضا والشكر من الحجاج حامدين الله الذي يسر لهم اداء مناسك الحج في هذه الحملات النشطة التي ما ان يفتح باب التسجيل فيها في ذي القعدة او حتى شوال حتى يتهافت عليها الناس وما يلبث ان يغلق باب التسجيل خلال ايام قليلة.

كلمة اخيرة حول الحملات وهي حبذا لو ان اصحاب الحملات اكثروا من اصطحاب المشايخ واهل العلم واهل النصيحة والموعظة حتى يستفيد منهم الحجيج وحتى تنفذ مواعظهم الى القلوب الغافلة والنفوس الباردة من الحجاج فيكون حج الانسان معهم حياة بعد موت وصحوة بعد غفلة ويكون الحج المبرور الذي دعا اليه المصطفى صلى الله عليه وسلم.

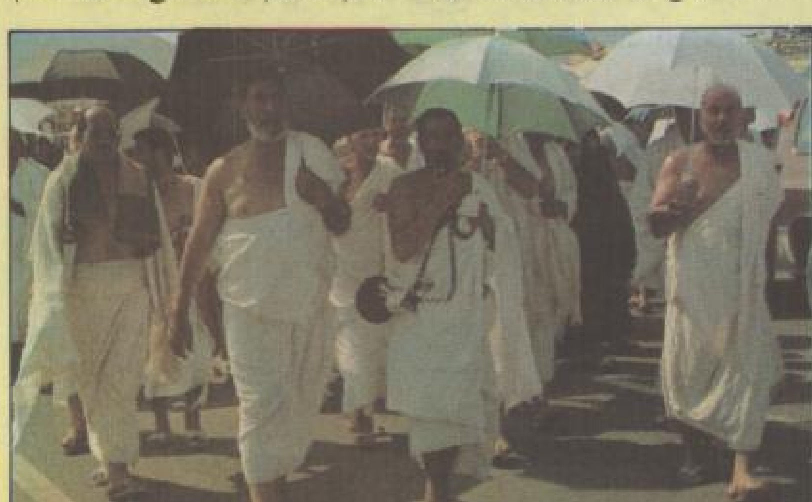
• عذاب «الكويتية»

لا تزال الخطوط الجوية الكويتية تسجل سنة بعد اخرى سجلا اسود في خدمتها للحجاج الكويتيين، وقد كتب الكثيرون في الصحف اليومية واشتكوا من كثير من المواقف التي اصابتهم في مطار جدة بسبب فوضى الحجز وركوب الطائرة هناك على يد موظفي مكتب «الكويتية» والحوادث في هذا الصدد كثيرة مما لا يتسع المجال لذكرها.

لا ندري هل المسؤولون في الكويتية غير قادرين على حل مشكلة الحج السنوية؟ ام ان الموضوع برمته لا يأخذ التفكير عندهم؟

نأمل ان نرى الاجابة في حج العام القادم....

• مفتش في البعثة الطبية



خفايا ... واسرار

* في دراسة سرية حديثة حول استراتيجيات التنمية في دول عربية مشرقية اعدها مكتب المعلومات الامريكي في عاصمة تلك الدولة، أكد السفير الامريكي ان هدف السياسية الامريكية المباشرة هو بدء مفاوضات مباشرة بين هذه الدولة ودولة الكيان الصهيوني، وتوقعت الدراسة ان تصل نسبة البطالة في تلك الدولة في عام ١٩٩٠ الى ٣٠٪ من مجموع القوى القادرة على العمل، وذكرت الدراسة ان الجانب الامريكي سيحث حكومة تلك الدولة على تحويل المؤسسات العامة التي تمتلكها الدولة الى مؤسسات خاصة.

* مخابرات دولة غربية كبرى معروفة بعدائها للحركة الاسلامية قررت تزويد دولة عربية مشرقية بنظام مراقبة وتجسس الكتروني لرصد نشاطات الجماعات المعارضة، ويقال ان تكاليف نظام التجسس الالكتروني المعقد تفوق ٣٠٠ مليون دولار امريكي ستغطيها الدولة الغربية الكبرى.

* في دولة عربية توزع سرا قصاصات صحف اجنبية تحتوي على فضائح اخلاقية تطال عددا من كبار المسؤولين في النظام، وبعضها يطال زوجة مسؤول كبير.

* الاجهزة الامنية في دولة مواجهة مشرقية تبذل جهودا كبيرة لتجنيد عناصر جديدة للتعاون معها مستعملة اسلوب الترغيب احيانا والترهيب احيانا، ويقال ان الاجهزة الامنية اياها ترفض السماح بالحصول على شهادات حسن السلوك او على رخص قيادة السيارات العمومية، او السماح بتجديد جوازات السفر، وغير ذلك من المعاملات التي تتطلب موافقة الاجهزة الامنية الا بعد موافقة صاحب الطلب على التعاون معها وتقديم خدماته التجسسية.

* وزير الأوقاف... والشؤون... والمقدسات... الاسلامية في دولة عربية مشرقية يجلس بجبته وعمامته تحت شعار نوادي الليونز الماسونية ليلقي محاضرة عن الاسلام...!!

الوزير «إياه» أصدر حتى الآن مئات من الرسائل الرسمية موجهة الى مئات الدعاة والعلماء بمنعهم من الخطابة والتدريس في أي مسجد من مساجد الدولة المشرقية.

الوزير إياه طلب من الأجهزة الأمنية بكتب رسمية اعتقال كل عالم أو داعية لا يذعن لمضمون رسائله الموجهة اليهم وكانت آخر وجبة اعتقلت بطلب منه تتضمن أربعة علماء ودعاة.

بيان بشأن الممارسات البلغارية الشيوعية ضد الأتراك المسلمين

في الوقت الذي تنشغل فيه الدول الكبرى بمعالجة اوضاع الشعوب والديمقراطية وحقوق الانسان في دول اوروبا الشرقية... في هذا الوقت تتصاعد في بلغاريا حملات الاهانة والتعذيب والتي تصل الى حد القتل مستهدفة الاقلية التركية المسلمة، واذا كان العالم كله قد علم اليوم بما يفعله البلغار الشيوعيون بالمسلمين الاتراك من عمليات التذويب والبلغرة والتي تشمل:

١ ــ اجبار المسلمين الاتراك على تغيير اسمائهم الاسلامية الى اسماء بلغارية.

٢ ــ منع تسمية المواليد من ذكور واناث باسماء تركية او ذات دلالة اسلامية.

٣ ــ احراق بعض المساجد لتحدي المسلمين واهانتهم ومنعهم من اقامة صلواتهم واداء عباداتهم الاسلامية المفروضة.

٤ ــ منع دفن موتى الاتراك في مدافن المسلمين الخاصة ووفق الاجراءات الاسلامية المعهودة.

٥ ــ سلب اراضي المسلمين الاتراك ومصادرة ممتلكاتهم وحرمانهم من كافة ما يملكون. اضافة الى حرمان المهجرين والمطرودين من سحب ارصدتهم المالية من البنوك البلغارية.

٦ ــ اعتقال عدد كبير من المسلمين ذكورا واناثا والتنكيل بهم داخل سجون بلغاريا بشتى انواع التعذيب واشكاله.

٧ ــ طرد مئات الالاف من الاتراك المسلمين من قراهم وبيوتهم وتهجيرهم عنوة الى تركيا.

وازاء ما يجري للاتراك المسلمين في بلغاريا من اجراءات تعسفية، وانتهاك للحريات الدينية والحقوق الانسانية والتي دأبت السلطات الشيوعية في بلغاريا على ممارستها تعلن لجنة العالم الاسلامي بجمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت عن شجبها واستنكارها لعمليات البلغرة التي يمارسها الشيوعيون ضد الاقلية التركية المسلمة وتطالب كافة المنظمات الدولية والانسانية للتدخل من اجل وضع حد للممارسات البلغارية الشيوعية ضد الاقلية التركية المسلمة كما تطالب كلا من الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي بما يلي:

١ ــ قطع العلاقات الاسلامية الشاملة مع الحكومة الشيوعية في بلغاريا.

٢ ــ العمل الدؤوب والجاد بشتى الاساليب المشروعة لحمل الحكومة البلغارية على الكف عن ممارساتها اللاانسانية ضد المسلمين الاتراك في بلغاريا.

٣ ــ اعادة كافة الحقوق والممتلكات المصادرة من المسلمين الاتراك المقيمين في بلغاريا والذين هاجروا منها فرارا بدينهم من الاساليب التعسفية الوحشية للشيوعيين في بلغاريا.

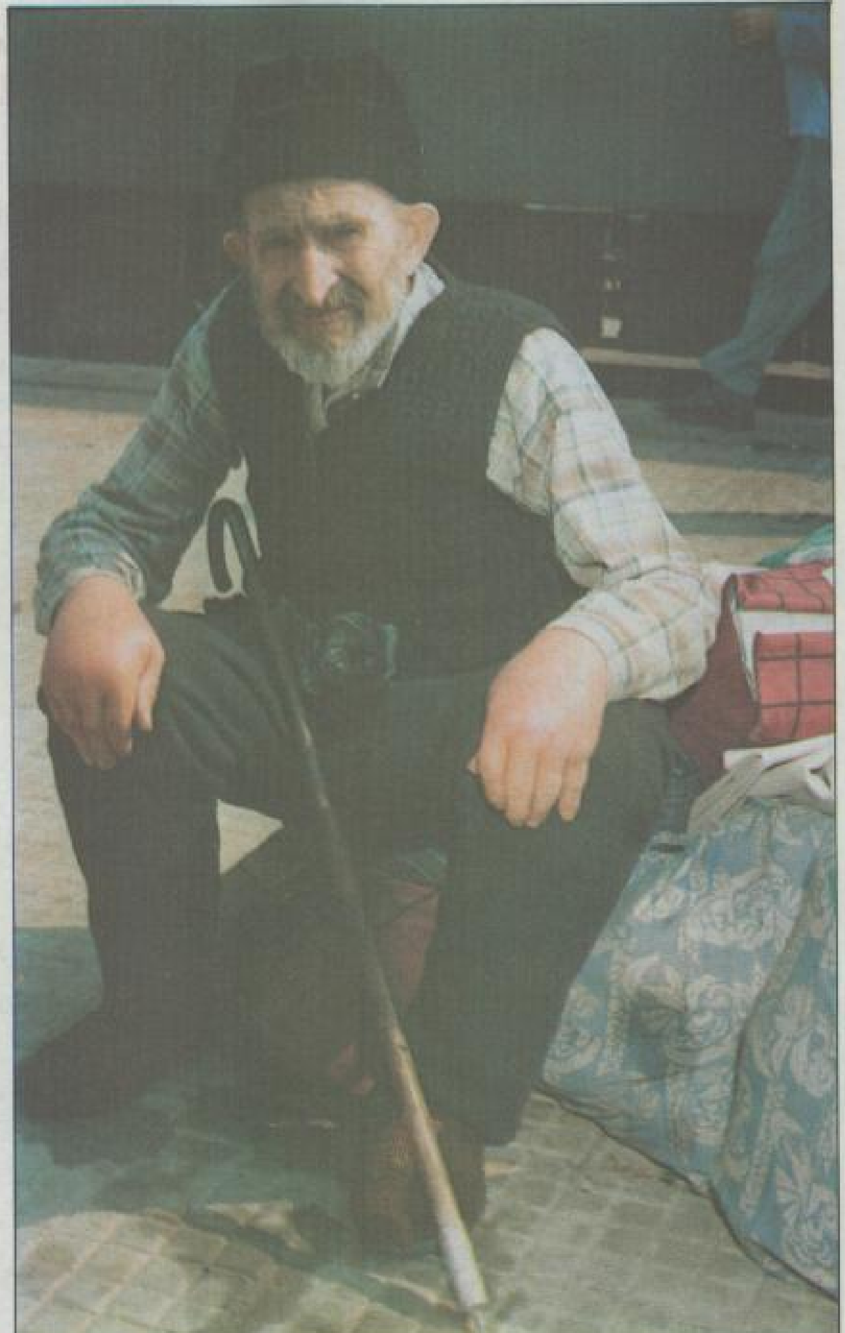
٤ ــ مساندة المهجرين والمطرودين ونجدتهم واغاثتهم حيث يعيش بعضهم دون مأوى ويعيش بعضهم الاخر في خيام اعدتها لهم حكومة تركيا.

٥ ــ فضح اساليب البلغرة اللاانسانية وفضح المكر السيء للحزب الشيوعي البلغاري الذي امتهن انسانية الانسان المسلم وتطاول على عقائده وشعائره الاسلامية.

اخيرا... فان لجنة العالم الاسلامي بجمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت تناشد سائر الهيئات الرسمية والشعبية في دول مجلس التعاون الخليجي وسائر العالم الاسلامي لمساندة المسلمين الاتراك وتحقيق مساعدتهم اللازمة ونصرتهم الواجبة، فالمؤمن اخو المؤمن وذلك امتثالا لقوله تعالى: «انما المؤمنون اخوة» ولن يعود حق الاتراك المسلمين الى نصابه الا اذا تحقق تضامن الامة الاسلامية بحكوماتها وشعوبها معهم... وعندها يعود الحق الى نصابه ويزهق الباطل الشيوعي، ان الباطل كان زهوقا.

الكويت ــ لجنة العالم الاسلامي
في جمعية الاصلاح الاجتماعي





كتب محمد عبد الهادي

الأتراك المسلمون :

رحلة العذاب من بلغاريا

○ لم يرحموا شيخوخته فأجبروه على الهجرة.

ما زالت مشكلة الاتراك المسلمين تتفاقم يوما بعد يوم بسبب فنون التعسف والاضطهاد التي يمارسها الشيوعيون البلغار ضد الاقلية التركية المسلمة، وتشهد مجموعات كبيرة من ابناء الاقلية التركية في بلغاريا صيفا سياسيا وكأن الحكومة الشيوعية تريد اذابتهم في الجحيم، وليس امام كل من يرفض عمليات التذويب البلغارية في المجتمع الشيوعي داخل بلغاريا الا الهرب من ذلك الجحيم.



○ ينتظرون دورهم في الرحيل.



○ شجون عند اللقاء على الحدود التركية.

هذا وقد وصل عدد المسلمين الاتراك الهاربين من بلغاريا الى تركيا منذ اوائل شهر يونيو الماضي، الى حوالي مائتي الف شخص. ولقد افاد المهجرون بان الممارسات الشرسة التي تقوم بها قوات الامن البلغارية ضد افراد الاقلية التركية المسلمة تزداد عنفا بشكل هائل.

• حرق مسجد:

كما ذكر شهود عيان بان قوات الامن البلغارية قامت يوم ٧ يوليو بحرق احد المساجد في قرية مانوليك قرب بورغاز. وعندما حاول الاتراك المسلمون المقيمون في القرية تنظيم مظاهرة احتجاج على هذا العمل المشين، قامت القوات البلغارية وبكل ضراوة بقمع مظاهرة الاحتجاج هذه، حيث قتل اثنان من الاتراك المسلمين وجرح عدد كبير منهم، كما تم اعتقال ثلاثين شخصا.

• على دول مجلس التعاون وحكومات منظمة المؤتمر الاسلامي دراسة فكرة قطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع الحكومة الشيوعية في بلغاريا.

• مظاهرات:

لقد علم ايضا بان هذه المظاهرات التي نظمها الاتراك المسلمون لحماية حقوقهم الاساسية قد امتدت الى عدة قرى اخرى سكانها من الاتراك المسلمين.. مرة اخرى قامت قوات الامن البلغارية بقمع هذه المظاهرات التي نظمت خلال هذين الشهرين وفي عدة قرى اسلامية على سبيل المثال: كوبرولو، ياغيشلار، كيرلي، سومنو وبوهتشالار.

• جوازات السفر:

لقد امتنعت السلطات البلغارية عن اصدار جوازات سفر للمسلمين الاتراك الشباب الذين في الخدمة العسكرية وللذين في عمر الخدمة العسكرية. واحتجاجا على هذه الاجراءات التعسفية تظاهرت امهات هؤلاء الشبان في رزاغراد وتولبونين، وطالبن بمنح ابنائهن جوازات سفر. وعندما تجمع حوالي مائة مسلم تركي امام مكتب الجوازات في اسنر غراد يطالبون بالحصول على جوازات سفر، قام البوليس بتفريقهم واعتقال ثلاثة منهم.

• البوليس والمزارعون:

من جهة اخرى، لقد علم ايضا بان الزراعة والصناعة في بلغاريا قد تأثرتا

• السلطات البلغارية تحرق مسجداً للمسلمين في مانوليك فأين حكومات العالم الاسلامي ؟

• الشيوعيون البلغار يجبرون النساء التركيات الحوامل على العمل بأساليب لا إنسانية !!





٥ محتويات بيته على عربة.

وبشكل ملحوظ بالهجرة الجماعية الى تركيا. فتوقف تقريبا العمل في مجال زراعة بعض المحاصيل خلال الشهرين الماضيين. كما ان قوات الامن البلغارية قامت بتهديد العمال بعدم منحهم جوازات سفر في حال رفضهم العمل. واجبر البوليس العمال على مواصلة العمل بالقوة وحتى بالضرب.

• تعذيب الحوامل:

وذهبت الجرأة والوحشية بالسلطات البلغارية الى حد تعذيب واجبار النساء الحوامل وبقوة السلاح على العمل في المصانع.

ولمنع هجرة الشباب الاتراك المسلمين الذين في سن الخدمة العسكرية الى تركيا، تقوم سلطات الحدود البلغارية بمراقبة السيارات المغادرة، كما يستعمل الجنود اداة المحراب في تفتيش امتعة وسيارات المغادرين للتأكد من عدم اختباء الشبان في داخلها.

• غرامات مالية:

لقد ابتدأت السلطات البلغارية وزيادة في ازعاج ومضايقة الاتراك المسلمين الراغبين في المغادرة الى تركيا، تغرمهم رسوم جمركية عالية على الادوات الكهربائية المستعملة، مثل اجهزة التلفزيون، الغسالات والبرادات التي يرغبون بنقلها معهم عبر الحدود.

• وقفات هامة:

على ان لنا وقفات بعد سرد هذا التقرير:

١ ــ ان جرأة الشيوعيين البلغار تجاوزت الحقوق الانسانية المدنية لتعتدي بدورها على اماكن العبادة، واذا كان احراق الشيوعيين التابعين للحكومة البلغارية لمسجد قرية مانوليك قرب بورغاز تعبيرا عن حقدهم على الاتراك المسلمين، فان العالم الاسلامي ينظر الى مثل هذا التصرف الشيوعي الحاقد على انه اساءة وامتهان لكل المسلمين ولحكوماتهم في العالم... لذا فيجب الا تمر قضية الاعتداء الشيوعي على المساجد امام الحكومات العربية والاسلامية دون ردة فعل حاسمة تتناسب والجريمة الشيوعية البلغارية في الاعتداء على المساجد.

٢ ــ ان تركيا التي تقوم مشكورة باحتواء المهجرين والمطرودين من ابناء الاقلية الاسلامية في بلغاريا سواء كانوا اولي اصول تركية ام لا... عليها مهمة جسيمة في العمل لدى منظمة المؤتمر الاسلامي باعتبارها عضوا فيه لاتخاذ الموقف الاسلامي الجماعي من الشيوعيين البلغار الذين يستهدفون تحطيم انسانية الانسان بسبب جنسه او عقيدته.

٣ ــ اننا ندعو ــ وبالحاح ــ دول مجلس التعاون الخليجي ودول الجامعة العربية كلها... بل كافة الدول الاسلامية للوقوف وبحزم وقفة شرف ومروءة ونجدة الى جانب الاقلية التركية المسلمة في مواجهة عمليات التذويب والانتقام الشيوعية في بلغاريا، كما نطرح بين يدي منظمة المؤتمر الاسلامي وعلى رأسها دولة الكويت التي احتجت مرارا لدى الحكومة البلغارية الشيوعية بشأن ممارساتها ضد الاقلية التركية الى دراسة مقاطعة بلغاريا سياسيا واقتصاديا بسبب موقفها من اخواننا المسلمين الاتراك، وفيما لو تحقق هذا... نعتقد ان حكومة بلغاريا ستعيد النظر في تعرضها الاضطهادي اللاانساني من الاقلية التركية المسلمة... هذا ونعد قراءنا بالمزيد من متابعة مشكلة الاتراك المطرودين في الاعداد القادمة.... فالى اللقاء ان شاء الله.

• ٢٠٠ ألف مسلم من أصل تركي هاجروا استقبلتهم تركيا بعد طردهم من بلغاريا خلال شهر واحد .

المعونات الأمريكية لمصر (١٩٧٥ ـ ١٩٨٨) (٢)



○ المعونات باتت مصيدة!!

القاهرة: من مراسل المجتمع:

استعرضنا في الحلقة السابقة الشروط الظالمة التي تضعها هيئة المعونات الامريكية لحصول مصر على القروض والمنح، وكيف ان هذه القروض تتجه في الاساس الى القطاع غير المنتج، مما يشكل عبئا ضخما على ميزان المدفوعات ونقص العملة الاجنبية واستعرضنا كذلك محاولة التأثير على العقل المصري من خلال التدخل في اساليب الادارة واستخدام التكنولوجيا في المصانع، ثم كيف يوظف الباحثون واساتذة الجامعات لاجراء بحوث ودراسات تخدم في الاساس الادارة الامريكية، ونستعرض الان سياسات تبديد القروض ومشروعات الصحة وتحديد النسل ومأساة دراسات الجدوى وغيرها من اوراق الملف.

لقد صاحب تنفيذ المشروعات الاستثمارية الممولة من برنامج المعونة، مجموعة من السياسات والطرق الملتوية لتبديد القروض، كان من اهمها الاخلال بالبرامج الزمنية للتشغيل والتنفيذ وانفاق الميزانية المتفق عليها قبل ان تكتمل اهداف المشروع وتنتهي المدة الزمنية المقررة له ومثال ذلك:

○ مشروع محطة مياه روض الفرج الذي تحدد برنامجه الزمني فيما بين عام ٧٧ الى عام ١٩٨٩ بتكلفة ٩٫٤ مليون دولار انفقت بالكامل قبل موعدها بعام، والمشروع لم يكتمل بعد ولا تزال هناك دراسات يعدها المكتب الاستشاري (جينز مونتجمري) حول التحسينات الفنية، والتوصيلات اللازمة لتحسين الانشطة الهندسية والتخطيطية للمحطة.

○ مشروع تطوير المدن الريفية (الفيوم ـ بني سويف ـ المنيا) لتخطط بفاعلية للتطوير، والمحافظة على البنية الاساسية وتحسين نظم الري والصرف الصحي وبرنامجه الزمني من عام ٨١ وحتى عام ١٩٩١ بميزانية ١١٠ مليون دولار، انفقت بالكامل مع بداية سبتمبر ١٩٨٨ اي قبل موعدها بثلاث سنوات، وتم وضع التصميمات اللازمة للتنفيذ وبدأت عمليات الانشاء وباقي للمشروع ثلاث سنوات فقط، واهدافه لم تكتمل في حين ان الميزانية انفقت بالكامل.

○ مشروع الدعم التنظيمي لمحطات المياه والصرف الصحي لتعزيز قدرات وزارة الاسكان وهيئاتها من عام ٨٥ وحتى عام ١٩٩٠ بميزانية ١٥ مليون دولار انفق منها ٥ مليون دولار دون تحقيق اي انجاز ملموس، لان المساعدات الفنية التي تم الاتفاق عليها مع المقاول الامريكي تأخرت حتى العام الماضي، اي ثلاث سنوات كاملة.

○ مشروع محطة كهرباء شبرا الخيمة من عام ٧٩ وحتى هذا العام بميزانية ٢٦٣ مليون دولار، صرفت بالكامل وتم الانتهاء من ثلاث وحدات توليد بخار فقط من بين اربع وحدات ينص العقد على الانتهاء منها هذا العام.

○ مشروع معدات محطات توزيع الكهرباء بالقاهرة والاسكندرية وشبين الكوم وبني سويف من عام

● ١٧٠ مليون دولار أنفقت على تنظيم الأسرة وملايين الجنيهات لدراسات وضعت في الأدراج !!

٧٧ الى عام ١٩٨٩ بتكلفة ٩٧٫٢ مليون دولار، انفقت بالكامل مع بداية سبتمبر ١٩٨٨، ولم يتم بعد اعادة تأهيل وتوسيع نظام التوزيع بالاسكندرية وسيضع الامريكيون القاء المسؤولية على شركة تفريغ الاسكندرية.

○ مشروع اصلاح وتحديث توربين كهرباء السد انفق المخصص بالكامل على اصلاح اربع توربينات فقط حتى بداية سبتمبر ١٩٨٨.

○ مشروع التنمية المحلية لتحسين مستوى معيشة اصحاب الدخول الفقيرة في الريف والحضر من عام ١٩٨٥ الى عام ٩٤ بميزانية اجمالية ٢٣١ مليون دولار، انفقت بالكامل مع نهاية عام ١٩٨٧ وخصص للمشروع ٥٠ مليون اخرى عام ١٩٨٨.

● مشاكل في التنفيذ:

في كثير من الاحيان تواجه المشروعات الاستثمارية مشاكل عديدة تعجزها عن تحقيق اهدافها بالكامل وكان الجانب الامريكي مسؤولا عنها، مثال ذلك:

ـ مشروع انشاء صوامع تخزين الغلال في ميناء الاسكندرية وشبرا الخيمة بتكلفة ٥٣٫٧ مليون دولار، ورغم انتهاء المشروع الا ان هناك بعض انظمة التشغيل لم يتم الانتهاء منها مثل انظمة الصرف الصحي، كما تجري مفاوضات بين كل من الاستشاري والمقاول وبين الشركة العامة للصوامع حول ملاحظات عديدة ابدتها الشركة، منها العيوب الفنية، وتعطل نظم التعبئة وقياس معدلات الحرارة، واجزاء كثيرة من المعدات والآلات من الطراز القديم التي تحتاج الى صيانة واصلاح مما يسبب استهلاكا عاليا لقطع الغيار.

○ مشروع ضخ مياه الري لتحسين كفاءة وفاعلية نظم الري وانشاء ٣٦ محطة ضخ مياه ري من عام ١٩٧٧ الى عام ١٩٨٥ بتكلفة ١٨٫٩ مليون دولار، تم الانتهاء من ١٨ محطة فقط، ١٥ منها لم تصلها الكهرباء حتى الان وثلاث لم يتم الانتهاء من المجاري المائية لها، كما قام المقاول الامريكي بتوريد معدات الضخ رغم ان بها عيوبا فنية، اتفق على تصميمها في مدة لا تتجاوز ٣١ ديسمبر ١٩٨٦، بالرغم من ان مدة انتهاء المشروع في ديسمبر ١٩٨٥ والادهى من ذلك انه حتى سبتمبر ١٩٨٨ لم يف المقاول بمسؤولياته تجاه المشروع، بالاضافة الى ان المنشآت المدنية التابعة للمحطات حدث فيها تأخير كبير جدا، بسبب التصميمات غير الملائمة التي قدمها المقاول!

○ مشروع تحسين انتاجية الدواجن لانشاء ثلاث مزارع دواجن، وزيادة المطروح من المستحضرات الصيدلية لمزارع الدواجن، مدته من عام ١٩٧٧ الى عام ١٩٨٤ بتكلفة قدرها ٤٫٥ مليون دولار، لكن المشروع لم يحقق سوى اقل من نصف اهدافه، وكان التقييم العام له سلبيا مما احدث جدلا بين وزارة الزراعة وهيئة المعونة حول موقف هذا المشروع كان من نتائجه ان انهت هيئة المعونة العمل بالمشروع في ديسمبر ١٩٨٣ بدلا من ١٩٨٤ بعد ان انفقت ميزانيته بالكامل.

○ مشروع اسمنت القطامية، لسد جانب من احتياجات الاسمنت بالقاهرة الكبرى والدلتا، من خلال بناء مصنع للاسمنت بطاقة انتاجية ١٫٤ مليون طن، ومدة المشروع من عام ١٩٧٨ الى ١٩٨٨ بتكلفة ١٠٠ مليون دولار... لكن المأساة ان انتاجية المصنع لم تتعد سوى ثلث مليون طن فقط !!

● مشروعات تحديد النسل:

قطاعا الصحة وتحديد النسل من القطاعات التي خصصت لها هيئة المعونة جزءا ضخما من القروض، وتعاملت فيها مباشرة مع المواطن العادي ورجل الشارع، لكنها لم تحقق الاهداف التي كانت تسعى اليها، ولم يتجاوب معها رجل الشارع وهي كما يلي:

○ مارست برامج تنظيم الاسرة ــ الاسم المهذب لتحديد النسل ــ نشاطها بتوفير الانواع المختلفة من موانع الحمل للحد من الزيادة السكانية، وقد بدأت بمشروع صغير من عام ١٩٧٥ الى عام ١٩٧٧ ثم بدأ المشروع الثاني من عام ١٩٧٧ الى عام ١٩٨٧، والثالث بدأ من عام ١٩٨٧ وينتهي في ١٩٩٣، ورصدت هيئة المعونة ميزانية للمشروعات الثلاثة قدرها ١٧٠ مليون دولار، قدمت ٣٠٪ من موانع الحمل بمصر، بالاضافة الى الحملات الدعائية والانشطة الاخرى.

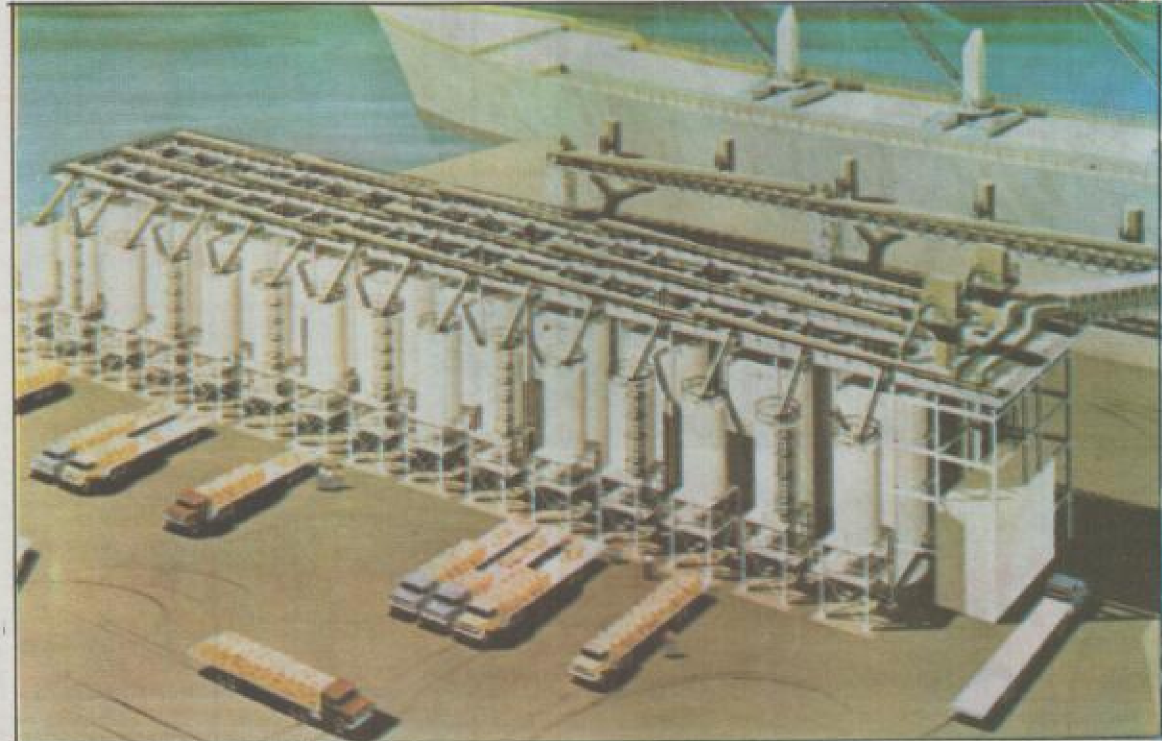
وبرغم هذه الميزانية الضخمة والدعاية الواسعة الا ان البرنامج فشل فشلا ذريعا حتى ان الحكومة في وقت من الاوقات كانت تذيع على الشعب بيانا يوميا بالزيادة السكانية من خلال ساعة سكانية جاءت كهدية من الامم المتحدة.

○ برنامج الصحة والتغذية بدأ اول مشروعاته عام ١٩٧٦ واستمر حتى عام ٨٧، والمشروع الثاني من عام ٧٩ الى عام ٨٨ والثالث من عام ٨١ الى عام ١٩٩٠، والرابع من عام ٨٥ الى عام ١٩٩٣ بتكلفة اجمالية ١٥٠٫٢ مليون دولار، واستهدفت المشروعات على الترتيب: تدعيم الخدمات الصحية المتكاملة بالريف، تحسين استخدامات مراكز رعاية الامومة والطفولة بالقاهرة والاسكندرية والسيطرة على الامراض المصاحبة للولادة والمسببة للوفيات، الحفاظ على حياة الطفل.

ولم تؤد هذه الميزانية الضخمة والمشروعات المتلاحقة حتى الان الى تحقيق نتائج ملموسة بعيدة الاثر على صحة الامومة وحياة الطفل المصري،



○ البترول المصري لم يعد يفي فوائد القروض الامريكية !!



○ مشروع صوامع تخزين الحبوب في ميناء الاسكندرية يعاني من مشكلات اعاقته عن تحقيق اهدافه.

فباعتراف وزارة الصحة لا تزال امراض سوء التغذية الناتجة عن نقص الحديد منتشرة في مصر بين ٣٠: ٤٠ من الامهات والاطفال والحوامل الرضع، كما اشارت الدراسات التمهيدية للمرحلة الجديدة من مشروع الحفاظ على صحة الطفل، الذي تعاقدت عليه وزارة الصحة، في النصف الاول من ديسمبر ١٩٨٨ مع اربع جامعات امريكية هي (جورجيا تيك، هارفارد، اتلانتا، ميامي) تشير هذه الدراسات الى ان مصر تستقبل كل عام ١٫٨ مليون طفل يتوفى منهم ١٧٤ الف طفل قبل بلوغهم عام واحد، ويتوفى ١٩٨ الف آخرين قبل بلوغ الخامسة من العمر، وتمثل وفاة الاطفال الرضع ٥٠٪ من مجموع الوفيات العامة بمصر سنويا.

• مأساة دراسات الجدوى:

عندما اشتكت الشركات الاستثمارية الامريكية من ان دراسات الجدوى تتكلف حوالي ١٥٠ الف دولار في بعض الاحيان، قامت هيئة المعونة بتخصيص مجموعة من المشروعات لاجراء دراسات الجدوى، وقبلت مصر ذلك، وبدأ المشروع الاول من عام ٧٨ الى عام ١٩٨٦، لاجراء دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية، ويضم بداخله اربعة مشروعات فرعية، والثاني من عام ١٩٧٩ الى عام ١٩٨٩ لدراسات جدوى القطاع الخاص ، الثالث من عام ١٩٨٣ الى عام ١٩٩٠ للتعاون الفني والتكنولوجيا، في مجال دراسات الجدوى بميزانية اجمالية ٩٨٫٤ مليون دولار، انفق منها حتى سبتمبر ١٩٨٨ مبلغ ٩٤٫٧ مليون دولار.

والمأساة في هذه المشروعات هي انه تم تخصيص جزء من القروض التي اصبحت ديونا على مصر قيمتها ٩٨٫٤ مليون دولار لاجراء دراسات جدوى تقوم بها مكاتب استشارية امريكية في الغالب، لتقول للمستثمر الامريكي هذه فرص الاستثمار في مصر، وفي هذه الحالة يمكن للمستثمر ان يرفض او يقبل دراسة الجدوى، وبالفعل هناك دراسات تكلفت الملايين ولم يتم الاستفادة منها.

• مشروعات توسيع الانفاق الاستهلاكي

خصص المخطط الامريكي مشروعات لربط اصحاب الاراضي في الريف بالمدينة والحضر من خلال توسيع دائرة انفاقهم الاستهلاكي وتشجيعهم على المشاركة في مشاريع استثمارية مصرية اجنبية مثل:

○ مشروع النشاطات الزراعية صغيرة النطاق من عام ١٩٧٩ الى عام ١٩٨٤ بميزانية ١٫٦ مليون دولار وانشاء مشروعات مشتركة وصغيرة في مجال طاقة الغاز الحيوي وايجاد فرص تعليمية للسيدات الريفيات في مشاريع تربية دواجن وعجول، ومشاريع تربية دودة القز وحفظ الاغذية وتوزيع المحاصيل الزراعية.

○ مشروع المزارع الانتاجية الصغيرة لتطوير النظام النمطي للمزارع الانتاجية عن طريق قروض وقد نفذ المشروع حوالي عام ١٩٧٩، من قبل بنوك القرية في ثلاث محافظات واعطى حوالي ١٥ الف قرض بحوالي ٩٥ مليون دولار حتى عام ١٩٨٧.

وبعد هذا جانب صغير مما يتضح به اتاه المعونة الامريكية الكبير، والذي استقينا معلوماته في اغلبها من كتاب سري صادر عن السفارة الامريكية بالقاهرة... تلك المرقة التي هي بحق مصيدة لدول العالم الثالث، انهكتها وكبلتها بالديون وتسعى لجرها — ان لم تكن جرتها فعلا — الى دائرة الهيمنة الامريكية، ولا بد لهذه الدول من البحث عن مخرج يعيد لها كرامتها وعافيتها ولا بديل عن الاعتماد على الذات حتى تنهض الشعوب وتسترد حريتها.

• هذه هي حقيقة القروض والمعونات .

فهل هي لصالح مصر أم لصالح أمريكا ؟!



بيـان تاريخي

من حركة الجهاد

الاسلامي الارتيري

○ مع دوي «الله اكبر» انطلقت سرايا المجاهدين.

بشرى للمسلمين ببدء الجهاد المسلح في ارتيريا

قال تعالى: (اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا، وان الله على نصرهم لقدير. الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا، ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز. الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور).

وقال تعالى: (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون).

الله اكبر.. الله اكبر... الله اكبر... ولله الحمد

الى المسلمين كافة:

في يوم الجمعة ١٩ من ذي القعدة ١٤٠٩ هـ الموافق ٢٣ من يونيو ١٩٨٩ م، في هذا اليوم المبارك خير يوم طلعت فيه الشمس اندفعت (سرايا المجاهدين) من عدة محاور تدوي حناجرها بشعار الله اكبر ولله الحمد وتمتشق (الرشاشات) محطمة الحواجز النفسية والمادية بعون الله، فاخذت مواقعها القتالية في قلب ارتيريا ولا تخشى الا الله لتبدأ الجهاد المقدس والمستمر فيها حتى النصر باذن الله... انه نعم المولى ونعم النصير.

يا أخوة الاسلام:

النصرة.. النصرة... باموالكم وانفسكم للدفاع عن بيضة الاسلام في ارتيريا، وانقاذ المستضعفين فيها من النساء والاطفال والعجزة، ودفع ذل المستعمرين وظلم المواطنين عنها وحماية حرياتهم واموالهم واعراضهم فيها... ولتكون اولا واخيرا كلمة الله هي العليا ويسود شرعه وعدله في ربوعها.

يا ابناء ارتيريا وقواها السياسية:

ان الاسلام بعقيدته الحنيفية السمحة، وشريعته الجامعة، انما كان هداه وعدله وخيره للناس جميعا الى ان يرث الله الارض ومن عليها... وان امجاد المسلمين عبر القرون الطويلة، وانتشار الاسلام في ارجاء المعمورة واعتناقه من قبل جهابذة العلم والفلسفة في العالم (الغربي) — مع تراجع وانحسار الافكار والفلسفات الاخرى وزوال بريقها وفشلها في حل المشكلات الانسانية — لاكبر دليل على سلامة المنهج الاسلامي واهليته لقيادة العالم.

واننا في ارتيريا اذ ننتمي لهذا الاسلام العظيم ونصب في محيطه العميق لنؤكد ان حركتنا الجهادية بانطلاقتها المباركة هي طفرة نوعية في محاربة المستعمر الاثيوبي وتصحيح المسار الارتيري نحو الربانية وسيادة العدل ورد المظالم ودفع الفساد واستئصال جذوره.

وفي هذا المجال اننا نقدر الادوار الايجابية في مقاتلة المستعمر الاثيوبي واعوانه... وان الشعب الارتيري احوج ما يكون الان الى تضافر الجهود وتراص الصفوف لمواجهة الاخطار المشتركة... فهيا بنا جميعا لتحمل المسؤوليات كل في حدود قدرته وطاقاته، حتى يسود الحق والعدل والحرية والرخاء في ربوع ارتيريا باذن الله وتوفيقه.

قال تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان).

أخوة الايمان:

(ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن، ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم).

(يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض، ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل... الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا، والله على كل شيء قدير).

حركة الجهاد الاسلامي الارتيري







الاعلام العربي

والحركات الاستقلالية في مناطق الوجود الروسي في القوقاز وأوروبا

ان معظم ما ينقله الاعلام في عالمنا العربي من اخبار الحركات الاستقلالية والمظاهرات والاضطرابات في مناطق القوقاز خاصة وفي مناطق اخرى من ما يسمى بـ (الاتحاد السوفياتي) عامة ينقله اعلامنا تحت تأثير عواطف الصداقة التي ارتبطنا بها مع السوفيات الذين عرفوا كيف يستغلون حاجتنا الى من يقف معنا — ولو بالكلام لا غير كما يفعل الروس — في نزاعنا مع اسرائيل المغتصبة لارضنا وحقوقنا... والروس بخبثهم المعهود فيهم عرفوا من أين تؤكل الكتف منا، فأكلوها واستقطبوا عواطفنا بالكلام تارة بقولهم «يجب على اسرائيل الانسحاب الى حدود ١٩٦٧» وتارة اخرى بالتظاهر بقطع العلاقات الديبلوماسية ظاهريا للضحك على ذقون المطبلين والمزمرين، في ٨٩/٤/٢٤ وبمناسبة افتتاح معرض روسي في فلسطين المحتلة قال المسؤول عن المعرض وهو يشيد بالعلاقات الروسية الاسرائيلية ان العلاقات بين البلدين وان قيل انها قد قطعت رسميا الا انها لم تقطع على صعيد التعامل في اية فترة..

.... وبما ان من أسس الارتباط بالصداقات هو تبادل المنافع والمكاسب ما بين اطراف هذه الصداقة وخاصة صداقات الدول فاننا لو استعرضنا مجمل المنافع والمكاسب التي حققناها من صداقة الروس فلن نجد شيئا نشير اليه وربما كان العكس هو الصحيح... لان الروس هم الطرف الوحيد لمستفيد من هذه الصداقة... فهاهي مصانع لسلاح الروسي تدور وتدور في مقابل مليارات لدولارات التي تدفعها الدول العربية — أجل الدولارات الامريكية وليس الروبلات الروسية — لانهم لا يقبلون ثمنا للسلاح سوى الدولار الامريكي... وفوق هذه المليارات من الدولارات اعطيناهم ايضا عواطفنا وصداقتنا الحميمة التي اوجبت علينا السكوت عن مظالمهم التي يرتكبونها بحق الشعوب الاخرى، وسكوتنا ذلك لا يرضيهم احيانا اذ يجب علينا ان نبرر مظالمهم تلك بل يذهبون الى اكثر من ذلك احيانا و يفرضون علينا مساعدتهم لتحقيق خططهم الاستعمارية كما حصل عندما اعتدت الهند على الباكستان، واستنجدت الهند بالروس لدها بالعتاد والسلاح فهب الروس لمساعدتها — وهم دائما مستعدون لمساعدة من يحارب المسلمين — ومن المؤسف ان بعض الدول العربية كانت قاعدة من قواعد الجسر الجوي الذي اقامه الروس لنقل السلاح الى الهند.... وليس ببعيد عنا ذلك العدوان الروسي على افغانستان المسلمة... حيث استغلوا انصراف اهتمام اصدقائهم العرب الى الحرب العراقية الايرانية وقاموا باجتياح هذا البلد المسلم بجحافلهم العسكرية متذرعين وبكل وقاحة بان الشرعية الحاكمة هي التي طلبت منهم التدخل... اكذوبة — بل اصبحت موضة في يومنا هذا — مردودة وحجة مرفوضة... ولكن صداقتنا مع الروس تفرض علينا ان نصدقها دون ان نسأل او نتساءل ما هي تلك الشرعية التي تحتاج حمايتها الى ١٥٠,٠٠٠ جندي روسي مدججين بكافة انواع الاسلحة والاف الدبابات ومئات الطائرات وراجمات الصواريخ؟ ومع كل ذلك اخزاهم الله عندما اصطدموا بذلك الشعب المؤمن الذي ارغمهم على الانسحاب... وكما كانوا وقحين في تبرير تدخلهم كانوا اوقح في تهديدهم لباكستان عند

انسحابهم بعدم مساعدة اخوتهم او تزويدهم بالسلاح لان ذلك يشكل خطرا على الاتحاد السوفياتي – حسب زعمهم – لانهم بلد مجاور، اما الباكستان جارة افغانستان والتي تربطها بها اخوة الدين والعقيدة فان عليها ان تقف موقف المتفرج حتى ولو كان هناك تهديد لامنها وسلامة حدودها... منطق عجيب ومستمعون اعجب..

• ماذا يقول الروس عن مواقفهم مع العرب وكيف نفسرها نحن....؟

.... احيانا عندما يُضيق الخناق عليهم يظهر الروس على حقيقتهم ويبرز خبثهم عندما يضطرون لتفسير مواقفهم المتناقضة... وحتى يتضح ذلك امام عيون الذين يقولون ان الروس يقفون معنا في قضايانا لتحقيق العدل اورد بعض الحوادث والمواقف التي افصح فيها الروس عن عكس ذلك.

ففي المقابلة او الحوار الذي نشرته جريدة البيان الاماراتية الصادرة بتاريخ ١٩٨٧/١١/٨ قال الصحافي الروسي اندريه ستيبانوف مراسل صحيفة البرافدا في انقرة – والبرافدا هي الصحيفة الناطقة بلسان الحزب الشيوعي – قال هذا المراسل في جواب على سؤال الاستاذ مصطفى كمال احد محرري جريدة البيان عن سبب تخلي الروس عن ثوار ارتيريا بعد مجيء مريام منغستو بقوله «لا انكر ان مواقف الاتحاد السوفياتي تنبع دائما من نظرته الى المصلحة القومية للدولة السوفياتية وليس في هذا عيب، كما قال ايضا «انه في احيان كثيرة لا يكون هناك تطابق في موقف الاتحاد السوفياتي كدولة وموقف الثورة السوفياتية»... يعترف المراسل صراحة ان الروس كدولة لهم موقف... وكحزب لهم موقف... وربما تعارض الموقفان او تناقضا فذلك لا يهم... المهم مصلحة القومية السوفياتية اولا..

وفي مقابلة اخرى اعرب الروس عن حقيقة مواقفهم تجاه اسرائيل وربما كانوا هنا اكثر صراحة وتضايقا من الحاح الجانب العربي لحملهم على اتخاذ مواقف اكثر تشددا حيال اسرائيل ولكن ماذا كان ردهم وموقفهم المعلن... وحتى لا اجيء بشيء من عندي اورد تاليا ما كتبه الدكتور سعد الدين ابراهيم في جريدة الدستور الاردنية الصادرة بتاريخ ١٩٨٨/٤/٤ تحت عنوان «الحوار العربي السوفياتي» الحلقة الثالثة وعنوانها (السوفيات واسرائيل) يقول الدكتور سعد الدين ما يلي:

في اكثر من مناسبة خلال ايام الحوار الثلاثة، عبر المشاركون السوفيات عن دهشتهم احيانا وضيقهم احيانا اخرى للطريقة التي كان المشاركون للعرب يتحدثون بها عن دور الاتحاد السوفياتي في قضية الشرق الاوسط والقضايا الاخرى التي تهم العرب. فمطاليات الجانب العربي للسوفيات ان يفعلوا هذا او ذاك او ان يكفوا عن هذا او ذاك او ان يحذروا هذا او ذاك... كانت تحمل في طياتها على حد قول السوفيات انفسهم كما لو كان الاتحاد السوفياتي هو احدى الدول العربية الاعضاء في جامعة الدول العربية او كما لو كان دولة صغيرة او متوسطة وليس قوة اعظم لها مصالحها الكونية الاخرى... لذلك فان الاتحاد السوفياتي ينظر الى قضية الشرق الاوسط والصراع العربي الاسرائيلي لا من وجهة نظر عربية ولكن من وجهة نظر سوفياتية قد تتطابق كليا مع وجهة النظر العربية... ووجهة النظر السوفياتية تحكمها المبادىء والمصالح السوفياتية.

وهكذا نرى ما يقوله الروس انفسهم عن مواقفهم تجاه قضية الشرق الاوسط وانها لا تنطلق الا لتحقيق المصلحة القومية السوفياتية... وانا ايضا مع ذلك الصحافي الروسي الذي قال انه لا عيب ان يكون ذلك كذلك... الا انني لست مع اولئك العرب الذين يقولون ان تدخل الروس في القضية هو فقط لتحقيق المصالح العربية... والا ارى فيما قالوه مأخذا نأخذه على الروس الى هذا الحد من اقوالهم وتصريحاتهم فهم احرار في ان تكون مواقفهم مبنية على مبدأ تحقيق المصالح السوفياتية ولكن تصريحاتهم الاخرى تدينهم وكلها مآخذ عليهم.

المآخذ التي تطل برؤوسها من خلال ما دار – في ذلك الحوار –

ويستطرد الدكتور سعد الدين ويورد ما قاله الروس المشاركون في ذلك الحوار عن وجهة النظر السوفياتية حول الاحتلال الاسرائيلي كما يلي:

وتتلخص وجهة النظر السوفياتية هنا في مبدأين: الاول هو عدم جواز الاستيلاء او ضم اراضي الغير بالقوة وهو يعني ضرورة انسحاب اسرائيل من كل الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧.

والمبدأ الثاني هو حق الشعوب في تقرير مصيرها والذي يعني اتاحة الفرصة كاملة للشعب الفلسطيني كي يحقق مطالبه المشروعة في التعبير عن كينونته السياسية سواء في دولة مستقلة تماما او في دولة متحدة كونفدراليا او فيدراليا مع الاردن، هذا هو الموقف السوفياتي المبدئي الثابت منذ عام ١٩٦٧...

الا تعد هذه الاقوال والتصريحات مآخذ فاضحة للروس وخاصة المبدأين اللذين ترتكز عليهما وجهة النظر السوفياتية اولاهما عدم جواز الاستيلاء او ضم اراضي الغير بالقوة... وهنا كان يودي لو ان احد الحاضرين كان قد رد على صاحب هذين المبدأين بقوله لماذا يجوز ذلك للروس ولا يجوز لغيرها؟ هل احتلال اراضي الغير وضمها وتذويب شعوبها وارغامها على التنكر بمعتقداتها الدينية وقف على الروس فقط؟ اذا كان غير جائز فلماذا لا ينسحبون هم اولا من الدول الاوروبية العشر التي احتلتها منذ عام ١٩٤٥ وليس في عام ١٩٦٧؟ ولماذا لا تستجيب لانتفاضات شعوب القوقاز وشعوب آسيا الوسطى التي لا تطالب بالانسحاب الروسي بل بقليل من الحرية الداخلية... وسؤال اخر يطرح نفسه من خلال المبدأ الثاني الذي يمثل وجهة النظر السوفياتية والذي يقول وجوب انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧... والسؤال هل ستستجيب روسيا لمثل هذا الطلب لو طالبت به احدى الدول الاوروبية التي تحتلها او احدى الجمهوريات السوفياتية وتنسحب تاركة لشعب ذلك البلد تحقيق مطالبه المشروعة وكينونته السياسية... هل ستلبي ذلك الطلب ام انه مبدأ وكلام لا ينطبق على الروس..

يظهر ان حقن الصداقة التي جرعتنا اياها الحكومة الروسية ذات مفعول قوي يجعلنا نتقبل كل شيء يقولونه وبدون محاورة حتى في ندوات الحوار حتى ايضا اذا تحاملوا علينا فان ذلك من حقهم.... هذا هو منطقهم في تعاملهم مع الشعوب التي يستعمرونها ويعتقدون ان من حقهم التعامل مع الدول الصديقة ايضا بنفس الاسلوب.

• مع الاستعمار الروسي

التاريخ يحدث ويقول انه عند انتهاء الحرب العالمية الاولى كانت بريطانيا قد فرضت استعمارها وانتدابها على عدد من الدول العربية كما فرضت فرنسا استعمارها على عدد اخر من الدول العربية وكانت فرنسا قد احتلت بعض الدول العربية الافريقية قبل تلك الحرب... هذا هو ما يعرفه عالمنا العربي عن الاستعمار... نعرف ان بريطانيا وفرنسا دولتان مستعمرتان... اما الروس فمساكين لا يعرفون ان يستعمروا الشعوب ويحتلوا البلدان... ولكن التاريخ الذي لم نقرأه او قرأناه ومررنا به مرور الكرام – ان صح التعبير – يقول غير ذلك... يقول ان الروس هم اساتذة الاستعمار ومدرسو جرائم الاحتلال والتسلط.... اثناء اشتداد معارك الحرب العالمية الاولى وعندما كان الحلفاء مشتبكين في عدة مواقع من ساحات القتال آنذاك مع قوات المحور العثماني الالماني وجد الروس ان فرصتهم السانحة للوصول الى المياه الدافئة وتحقيق حلمهم الذي لم يفارق مخيلة

قياصرتهم منذ عهد اعتناقهم للدين المسيحي في زمن القيصر فلاديمير قد حانت وبامكانهم احتلال اسطنبول لجعلها عاصمة لهم، ونحن نعرف ان الروس اعتنقوا المسيحية في عام ٩٨٨ تسعمائة وثمانية وثمانين للميلاد، وتوفي فلاديمير ومن بعده ايضا توفي (١٦) قيصرا وامبراطورة وكلهم كان يراودهم ذلك الحلم... حتى رأى القيصر نقولا الثاني في عام ١٩١٥ ان يضغط على كل من بريطانيا وفرنسا فقام وزير خارجيته سازانوف بتقديم رسالة مؤرخة في ١٩١٥/٣/٤ الى كل من سفيري البلدين جاء فيها ما يلي:

ترغب الحكومة الروسية عند نهاية الحرب في ضم الاراضي الآتية الى ممالكها وهي مدينة الآستانة (اسطنبول) مع ضفاف البوسفور الغربية وبحر مرمرة ومضيق الدردنيل وتراقيا الجنوبية حتى خط اينوز ــ ميديه وسواحل آسيا الصغرى الواقعة بين البوسفور وحتى نهر سقاريا مع بعض المراكز على خليج ازمير وجزر بحر مرمرة وجزيرتي امبروس وتندوس الواقعتين قرب مدخل الدردنيل على ان لا يخل ذلك بما لفرنسا وبريطانيا من حقوق على تلك الاراضي.

وحيث ان الدولتين الحليفتين كانتا في غنى عن اثارة روسيا وهما تعانيان من مأزق تلك الحرب الضروس فرأتا ان تتظاهرا بالموافقة على المطالب الروسية وقاموا للتأكيد على ذلك بتوقيع معاهدة سميت بمعاهدة باريس السرية بتاريخ ١٩١٥/٤/١٠ اعطيت لروسيا بموجبها معظم المناطق المذكورة... ويتضح من هذا نوايا الروس الاستعمارية التي كانوا يبيتونها لجيرانهم... ولكن تلك المعاهدة التي ظن القيصر انه حقق بموجبها حلم اسلافه بقيت حبرا على ورق ولم يكتب لها ان ترى النور... ولكن لماذا؟ لان فرنسا وبريطانيا وعندما تحققتا انهما اصبحتا قاب قوسين او ادنى من النصر وهزيمة العثمانيين والالمان كانتا تنفذان خطة جهنمية للتملص من تلك المعاهدة دون ان تضطرا للدخول في حرب جديدة مع الروس.. فبينما القيصر نيقولا الثاني يتهيأ للامتداد بجيوشه نحو الآستانة لجعلها عاصمة للكنيسة البيزنطية كان لينين الذي كان يعيش منفيا في باريس وبعض العواصم الاوروبية يتجه على قطار الى معقل قيصر روسيا ويعزله عن العرش في ١٩١٧/٣/١٥ ثم يشنقه فيما بعد...

وهكذا تخلصت الحليفتان من ذلك الشريك المزعج الذي اراد لنفسه كل الغنيمة في شواطىء البوسفور دون ان يساهم معهما في تلك الحرب... ولكنهما تركتا له العنان على الغارب او بالاحرى تساهلتا مع الزعامة الروسية الجديدة بعدم التدخل في القوقاز الذي شن عليه هذا النظام هجوما كاسحا بعد ان تفرغت كل جيوشه لتلك المهمة بعد ان زال التوتر من حدودهم مع العثمانيين وانكماش الايرانيين... وهكذا انفرد لينين وزبانيته بالشعوب الاسلامية في كل من القوقاز وآسيا الوسطى واحتلتها في غضون بضع سنوات-يقف المرء مهما أوتي من الفصاحة والبلاغة عاجزا عن وصف اهوالها... وها قد مضت اكثر من سبعين (٧٠) سنة على ذلك الاحتلال ولم يفكر الروس خلال هذه المدة ولو للحظة واحدة بانهم سينسحبون يوما ما من تلك المناطق ويعيدون الى شعوبها استقلالهم وحرياتهم.... وبكل وقاحة يطالبون الغير باعطاء الشعوب حريتها في تقرير مصائرها...

● بين الاستعمارين بعد الحرب العالمية الثانية:

كلنا يعرف كيف ان امريكا والدول الاوروبية انقذت روسيا من مخالب هتلر بعد ان كان القادة على وشك الاستسلام ولكن تدفق السلاح الامريكي من جهة والضغط العسكري الاوروبي على مؤخرة الجيش الالماني اعادت الروح للروس واستطاعوا التقاط انفاسهم.

وبفضل تلك المساعدات اندحر الجيش الالماني وظل الجيش الروسي يمشي وراءه ويحتل ما يسمى باوروبا الشرقية واجزاء اخرى من الغرب حوالى عشر دول واحتلت بريطانيا والامريكان دولا اخرى.. اجل كلنا يعرف ذلك.. وكلنا رأينا كيف ان بريطانيا وامريكا قد سحبتا جيوشهما من الاراضي التي دخلتاها بعد ان اعادتا تشكيل تلك الحكومات التي ازالها هتلر وعادت الامور في تلك الدول الى احسن مما كانت عليه... اما المناطق المنكودة الحظ التي اوقعها سوء الطالع تحت القبضة الروسية فما زالت حتى اليوم وبعد مرور (٤٤) عاما تئن من نير الاستعمار الروسي... وويل لكل من تسول له نفسه ان يطالب بحريته واستقلاله فالدبابات الروسية في مثل هذه الحالة جاهزة... جاهزة لماذا؟ الكل يعرف الجواب... لان ما فعلوه في هنغاريا ليس ببعيد....

ومنذ الغزو الروسي القيصري للمناطق الاسلامية كان همهم الاول بعد احتلال الارض ارغام السكان للارتداد عن الاسلام واعتناق المسيحية.. حتى المسيحيون الذين يختلفون معهم من حيث الطقوس الكنسية والقول بالطبيعة الواحدة للمسيح حاولوا ردهم الى عقيدتهم القائلة بالطبيعتين للمسيح عليه السلام ومن هنا لا بأس من اجراء مقارنة بين الروس واستعمارهم العقائدي وبين مثل هذا الاستعمار لغيرهم من الدول المستعمرة.

الروس البيض ايام حكم القياصرة كانوا يحاربون جيرانهم بقصد وضع ايديهم على ثروات تلك البلاد وتنصير السكان... ولذلك قاموا بهدم المساجد والمدارس الدينية وحتى هدم الكنائس التي تختلف معهم في الطقوس... اما الروس الحمر الذين تولوا مهمة اسلافهم منذ عهد لينين وستالين فقد كانوا اقسى بدرجات اذ هدموا كل المساجد والكنائس (ما عدا القليل الذي لا يكاد يذكر) وكانت ثورتهم ثورة الحاد والمجال هنا لا يتسع لسرد فظائعهم وجرائمهم الوحشية التي لم يتفتق ذهن هولاكو ولا جنكيزخان ولا تيمورلنك عن مثلها مع ان المؤرخين يصرون على ان يضربوا هذه احداث ووقائع سجلها التاريخ ومهما كانت اعماق صداقتنا مع الروس فانها يجب ان لا تكون دافعا لنا على تبرير مساوئهم... وهي في هذه الحالة لا تعد صداقة من قبلنا لان من واجب الصديق ان يغار على سمعة صديقه ويلفت نظره الى اخطائه لا ان يشجعه عليها لان ذلك من صفات الاعداء... اعود واقول هذه ويلات واهوال مرت على التاريخ ونسأل الله تعالى ان لا تعود... ولكنني اتوجس خيفة ان يكون وراء التحرك الغورباتشوفي الجديد شرا يراد بالمسلمين هناك بعد ان يضمن الروس سكوت العالم وخاصة جيرانهم من صين ويابان وايران وافغانستان وانجليز والمان والفرنسيين والطليان...

واسأل الله تعالى ان اكون مخطئا في توجسي هذا لان تلك الشعوب كفاها ذلا واضطهادا ورثوه عن آبائهم واجدادهم عبر ما يقارب الـ (٥٠٠) عاما على الاقل على ايدي جلادي القياصرة ومن بعدهم زبانية الملاحدة...

الى هنا واكتفي بهذا القدر باعتباره القسم الاول.... وسيكون موضوع القسم الثاني عن الحروب والمعارك الضارية التي خاضها الشيشان مع الروس وهو مع الاسف تاريخ مجهول عند الكثيرين والسلام عليكم.

بقلم: شمس الدين عثمان طاش

● في أحيان كثيرة لا يكون هناك تطابق في موقف الاتحاد السوفياتي كدولة وموقف الثورة السوفياتية.



مصلحة من ......

تصفية قادة المجاهدين الميدانيين داخل أفغانستان ؟!

رسالة افغانستان ــ احمد منصور:

لم يكن حادث تصفية ثلاثين من قادة الجمعية الاسلامية اثناء عودتهم الى ولاياتهم من اجتماع شورى نظار الشمال في التاسع من يوليو الجاري في محافظة تخار على يد فئة ضالة، لم يكن هذا الحادث هو الاول من نوعه منذ بداية الجهاد، وانما هو حلقة في سلسلة من الاغتيالات والتصفية الجسدية التي حدثت لخيرة ابناء الحركة الاسلامية في افغانستان ممن بدأوا الجهاد واشعلوا جذوته ولا زالت بقية منهم تواصل الطريق وسط المؤامرات والمكائد الدولية، فلم يكن قاضي اسلام الدين، والمعلم طارق والقائد عبدالودود والدكتور سيد حسين ومن معهم من خيرة ابناء الحركة الاسلامية هم اول من قتل على ايدي مجموعات تدعي انها تنتمي للجهاد الافغاني وانما كان هؤلاء حلقة في سلسلة سبقتهم، ضمت خيرة من عرفتهم ساحات الجهاد الافغاني في شمال افغانستان، وممن رصد الروس ملايين الروبيات الافغانية من اجل الحصول على رؤوسهم امثال القاضي محمد اسماعيل طارق قائد الجمعية في لغمان والاستاذ ذبيح الله قائد الجمعية في بلخ وعبدالودود خان امير الحزب الاسلامي في بدخشان والمهندس عبدالودود امير الحزب الاسلامي في تخار ومهندس سليم قائد الحزب الاسلامي في بقلان وسير نوال عبدالرؤوف قائد الحزب الاسلامي في بروان وغيرهم من خيرة القادة وابرزهم.

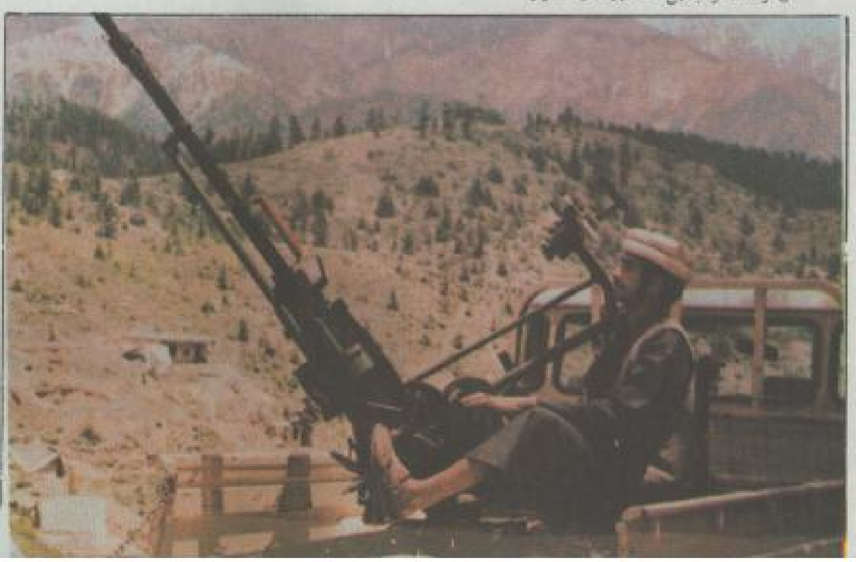
والذي وصل الى حد التمثيل بجثث بعضهم ــ كما ذكر الاستاذ برهان الدين رباني في تصريح خاص «للمجتمع» في الثامن عشر من يوليو الجاري ــ هذه الصورة المؤلمة تجعلنا نقف وقفة تأمل ندرك من خلالها بعد المؤامرة التي يتعرض لها الجهاد الافغاني في هذه المرحلة الحساسة، وذلك بعد معايشتنا لكثير من هذه الاحداث، وبعد تتبع لكثير من الروايات والحوادث التي عشنا بعضها، والتقينا بكثير ممن عاشوا احداث كثير منها في داخل افغانستان طوال السنوات الماضية والذين قد لا يتسع المقال لذكر شواهدهم ورواياتهم علاوة على طلبهم عدم ذكر اسمائهم.

من يقف وراء هذه الحوادث ؟!

سؤال هام ايضا يبحث عن اجابة، لكن المراقبين للاحداث يستطيعون ان يدركوا دور بعض العناصر في الوقوف وراء هذه الحوادث مثل:

١ ــ الصليبيون المتواجدون في الداخل: فقد اشار كثير من المراقبين الى ان وجود العشرات بل المئات من الفرنسيين والامريكان والسويسريين والسويديين وباقي الملل والنحل الغربية الاخرى رجالا ونساء داخل افغانستان بل وداخل الجبهات حيث يعملون تحت ستار طبي او اجتماعي او اعلامي، هؤلاء يحملون معهم مئات الآلاف ان لم يكن ملايين الدولارات فيقومون بمنحها لبعض القادة دون الاخرين، ثم يقومون ببث سمومهم بين المنظمات والاحزاب والقادة وهؤلاء لا يشك في انتمائهم الى اجهزة المخابرات الدولية الغربية واليهودية ــ كما اشار بذلك بعض المراقبين الاسلاميين ــ وان لهؤلاء دورا رئيسيا في هذه الاحداث، وقد روى شهود عيان من المجاهدين الذين لا يشك في دينهم كثيرا من المآسي عن دور هؤلاء الذين يتمتعون بحماية بعض القادة لهم.

ــ **الاعلام العالمي:** الذي يقف بكل ما يملك من وسائل ومن خلال ما يقرب من خمسين ساعة من البث المباشر بلغتي البشتو والفارسية يوميا فيؤلب القادة على بعضهم ويثير الفتن بين المنظمات، ببث الاباطيل والاكاذيب التي يصدقها بعض القادة الجهلاء او المغلوبين على امرهم،



○ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

وسرعان من يتهم احدهم غيره بالنفاق بمساعدة من حوله ليجد مبررا لقتاله او قطع الطريق عليه وقد يلاحظ المراقب ما يثيره الاعلام الغربي من فتنة من خلال تركيزه فقط على المساحات التي احتلها هذا الحادث الاخير في صدر الصحف العالمية ومقدمات نشرات الاخبار وذلك لاذكاء الفتنة، زد على ذلك ادانة الحكومة الامريكية للحادث على لسان ناطق رسمي وذلك في التاسع عشر من يوليو الجاري ومناشدتها للمجاهدين بالتمسك بالوحدة ونبذ الخلافات، لتظهر انها آسفة على الدماء التي سالت والتي ربما تكون من ورائها.

الهدف من وراء هذه الحوادث؟

ان الذين يؤججون نار هذه الفتنة و يسعرونها لا يقفون بها عند حدود الاهواء والمطامع وانما يدخلون بها تحت نطاق مؤامرة كبرى لها اهداف محددة ووسائل معلومة، يستطيع المراقب ان يرصدها في عدة نقاط منها:

١ ـ تصفية ابناء الحركة الاسلامية: وليس هذا بدعا في تاريخ الحركات الجهادية خاصة عند قطف ثمار الجهاد، وكما اشار احد المراقبين الاسلاميين الى هذه الحوادث قائلا: ان اعداء الاسلام يريدون ان يكرروا ما حدث في جهاد الجزائر مع الجهاد الافغاني، وذلك حينما تمكنوا بوسائلهم الخاصة من تصفية اكثر من قائد ميداني خلال ثلاث سنوات وذلك لما بدت علامات النصر في الافق ثم جاءوا بعد ذلك بالعلمانيين من اوروبا وجعلوهم على رأس الحكم في الجزائر، وهاهم يحاولون تكرار التجربة مع المجاهدين الافغان.

٢ ـ اطالة عمر نظام كابل: فهذه الحوادث عادة ما تصرف المجاهدين فترة اليها، والى التحقيق في مجرياتها وذلك علاوة على تأثيرها على سير العمليات في الداخل وادوار هؤلاء القادة فيها، وقد اشار تقرير القسم العربي لمركز الدراسات الاجتماعية في اسلام اباد والصادر في الثامن عشر من يوليو الجاري بأن هؤلاء القادة قد قتلوا اثناء عودتهم من اجتماع لمجلس شورى نظار الشمال وضع فيه قادة الشورى خططا للسيطرة على ولايتي بدخشان وكندز خلال هذا الصيف، وان هذا الحادث سيكون له تأثيره ـ ولا شك ـ.

٣ ـ اضعاف حكومة المجاهدين: عن طريق اثبات عدم قدرتها على ضبط الامور والسيطرة على الاحداث وصرفها عن البناء الى تفتيت الطاقات وتفريغها في مجالس التحقيق والشورى والصلح التي عادة ما تستغرق اياما واسابيع وشهورا دون ان تصل الى نتيجة او تحقق هدفا.

٤ ـ زيادة الشقاق بين القادة: فالنزاع والشقاق اول عوامل الفشل واقساها حيث يقول الله تعالى «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» واعداء الاسلام يريدون ان يؤصلوا هذا المعنى من خلال هذه الاحداث. «والله من ورائهم محيط».

٥ ـ اشعال جذوة الحرب الاهلية: وهذه غاية المنى عند اعداء الاسلام ان يروا المجاهدين وقد تركوا اعداءهم والتفتوا الى بعضهم ونسأل الله ألا يحدث هذا او يكون.

٦ ـ تيئيس المسلمين من الجهاد: فقد لاحظ اعداء الاسلام تأثير الجهاد الافغاني في حياة الامة وتأثر المسلمين به ووقوفهم الى جواره وليس هناك ادعى لصرف الناس عن الجهاد من التركيز بكافة الوسائل على اشاعة هذه الحوادث والاكثار منها لكن الله سوف يخيب ظنهم و يرد كيدهم الى نحورهم.

ولكن من هي الاطراف المستفيدة من وراء هذه الاحداث؟

رابعا: من المستفيدون من وراء هذا؟

ان هناك اطرافا عديدة تشترك في الاستفادة من وراء هذه الاحداث وان اختلفت غاياتها وتعددت منافعها، من هذه الاطراف:

١ ـ نظام كابل: وهو المستفيد الاول في استمرار بقائه واستنزافه لطاقات المجاهدين وقادتهم.

٢ ـ الشيوعية العالمية: باستمرار نفوذها وبقائها وان كان ضعيفا في المنطقة حتى تبحث عن وسائل اخرى تستطيع بها ان تنفذ الى المنطقة وان تعد الحلول التي تضمن لها الكرة مرة اخرى ولو بعد حين.

٣ ـ امريكا والدول الغربية واعداء الجهاد ممن يرفضون قيام دولة اسلامية في افغانستان و يريدون التخلص من القادة الاسلاميين او ما يطلقون عليهم اسم «القادة الاصوليين» حتى تخلو الساحة للعلمانيين ومن يعيشون في اوروبا ليكونوا على رأس الحكومة المرجوة من قبلهم في افغانستان.

وهناك اطراف اخرى عديدة تكفي اللبيب اشارة مكتومة ليعرفها و يدرك مدى استفادتها من وراء هذه الاحداث ولكن مع ذلك الا يوجد سبيل للعلاج ام ان الامور قد وصلت الى مرحلة اليأس؟

وبعد:

فان اعداء الاسلام قد نزلوا الى الساحة بكل ثقلهم في هذه الايام وربما تشهد الايام القادمة تصعيدا لمثل هذه النوعية من الحوادث، بل ان معظم النار من مستصغر الشرر، وان اشارة بعض المراقبين الاسلاميين الى ان هذا الحادث ربما يكون حلقة في سلسلة تستهدف القضاء على البقية الباقية من ابناء الحركة الاسلامية في الداخل وربما تتجه بشرورها لتمس بعض القادة السياسيين المخلصين الثابتين على مواقفهم، الرافضين لكافة الحلول الجزئية التي تهدف الى قطف ثمار الجهاد، والحيلولة دون اقامة المجاهدين لدولتهم على ربوع افغانستان، هذه الاشارة الهامة مع تطورات هذه الاحداث تدعونا لادراك الواقع الجهادي وما يمر به في هذه المرحلة الحساسة وادراك المؤامرة وابعادها، ودور أولي الامر من العلماء المخلصين في ان يقوموا بدورهم في هذا الوقت، فيجمعوا الشمل، و يوحدوا الصف «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».



○ وحدة المجاهدين طريق النصر



الاقتصادي الاسلامي

د . منذر القحف :

الأولى بالمسلمين استثمار أموالهم في بلاد المسلمين

الدكتور منذ القحف، امريكي الجنسية، عربي الاصل، خبير في الاقتصاد الاسلامي... عاش في الغرب ولا سيما الولايات المتحدة الامريكية مدة طويلة، التقت به المجتمع وطرحت عليه ما يتعلق باهتماماته هذه الاسئلة... وكان الحوار التالي معه:

المجتمع: باعتباركم من المتخصصين في المجال الاقتصادي، هل تعتقدون ان الاقتصاد «القائم على السوق الحرة» قد نجح في تأمين الحياة الرغيدة للشعوب الغربية؟

د. القحف: ارغب قبل ان اجيب على سؤالكم الاول ان اشكر مجلة المجتمع على اتاحة فرصة هذا اللقاء وان اتمنى لها استمرار النجاح واستمرار تقديم الفكرة الطيبة الثرية لجميع القراء.

ثم ان لي تعديلا طفيفا على صيغة السؤال وهو استبدال كلمة «القائم على السوق الحرة» بكلمة «الرأسمالي» لانها اكثر دقة في التعبير عن السمة العامة للنظام الاقتصادي المشار اليه.

اما اجابتي على السؤال فهي بكلمة واحدة: نعم والامر يحتاج الى تفصيل. اما ان الاقتصاد الحر قد حقق للمجتمعات التي تبنته حياة رغيدة فهذا امر نلاحظه ونراه باعيننا. انظر اذا شئت الى جميع المنتجات الصناعية والزراعية وانواع الخدمات التي تتمتعون بها في الكويت مثلا وفي كثير من البلدان العربية والاسلامية اليست كلها من منتجات النظام الاقتصادي الحر استعيرت في المجتمعات الاسلامية، ثم انظر الى التقدم التقني (التكنولوجي) الذي حققه ذلك النظام الحر اليس شيئا كبيرا حقا يعمل على تحقيق معنى تسخير الارض وما فيها من موارد والجو وما فيه من طاقات. ثم اعمل فكرك ايضا في كثير من المعاني الثقافية التي حققها التقدم المادي من جد في العمل ودقة في المواعيد واحترام للكلمة وغير ذلك.

ولكن هذه الانجازات الكثيرة والمهمة لم تكن بدون منغصات اي ان فيها غبش غير قليل ففي الوقت الذي ارتفع فيه مستوى الدخل ومستوى الانفاق ومستوى استهلاك السلع والخدمات في ظل الاقتصاد الحر ارتفعت ايضا الجريمة وتفككت الاسرة واتخذت العلاقة بين الرجل والمرأة منحى فقدت فيه الكثير من السكن والطمأنينة وفقدت الثقة والمحبة بين الجيران وتكاثرت الهموم

والمشكلات النفسية مما زاد في معدلات الانتحار والحالات العصبية كما وجدت انواع من الامراض الجسمية والنفسية والاجتماعية.

ينبغي ان يلاحظ ان النظام الاقتصادي القائم على السوق الحرة ـ بشكل من اشكاله الاولى ـ موجود ايضا في كثير من البلدان خارج امريكا الشمالية واوروبا الغربية ولكنه في هذه البلدان اما انه حديث فيها او انه مترافق بظروف اخرى لم تمكنه من تحقيق ما حققه في بلدان اوروبا الغربية وشمال امريكا بالاضافة الى مشكلات في البطالة والتضخم النقدي والدورات الاقتصادية الخ.. اذن فما هي المشكلة؟

ان بعض هذه المنغصات يرتبط بطبيعة النظام الاقتصادي القائم على حرية السوق ولكن كثيرا منها ناشيء عن اسباب اخرى وقيم اخرى تعيشها مجتمعات اوروبا الغربية وشمال امريكا (وقد تشاركها في جوانب كثيرة منها مجتمعات اخرى) ثم اعود الى ما يلتصق بنظام حرية السوق نفسه.

عاشت المجتمعات الغربية قيما فكرية واجتماعية ناشئة عن ميراثها العقدي. من هذه القيم كثرة التركيز على الحياة الدنيا وضعف معاني الاخرة في الفكر الاوروبي الامريكي.. اسباب ذلك معروفة في عمق العقائد الرومانية اليهودية النصرانية... ولكن نتائجه ترافقت مع نتائج الحرية الاقتصادية بتوافق زمني مكاني بحت حيث ان نظام الحرية الاقتصادية ترعرع في اوروبا الغربية وامريكا الشمالية في ظل عقائد معينة. ومن هذه النتائج الخواء الروحي الذي رافق نظام الاقتصاد الحر، ومن نتائجه ايضا عدم التوازن بين زيادة استهلاك السلع والخدمات من جهة في مقابل تلبية الحاجات الروحية للانسان من ارتباط بالخالق سبحانه وتعالى واحساس بالامتداد عبر الزمن ـ الحياة بعد الموت ـ وما لذلك من آثار مباشرة على السلوك الانساني ـ الاقتصادي وغيره. ومن نتائج هذا النوع من القيم ايضا ما يسمى بالمنافسة الفتاكة بين الصناع والتجار والتعلق الكبير ـ الذي ليس له ما يعوضه ـ بالمنافع المادية.

ومن القيم التي اوجدها النظام الاقتصادي الحر في الغرب فارتبطت آثارها بآثاره قضية الاصطفاء وهي المقولة التي ترى ان الرجل الاوروبي الاشقر هو افضل من غيره وعندما يتحدثون عادة عن الانسان والمساواة والحرية فالمعني ما يتعلق بالرجل الاوروبي الاشقر. فالمرأة ليست مساوية للرجل وغير الاوروبي ليس مساويا للاوروبي والاسمر والاسود ليسا مساويين للاشقر او الابيض. هذا افرز تطبيقا محدودا ضيقا لمسائل الاخوة والحرية والديمقراطية والمساواة. ونشأ عنه جميع قضايا الاستقلال الاقتصادي والاستعمار السياسي للانثى وللشعوب الاخرى ولغير البيض. مما ادى بطبيعة الحال الى تفاقم المشكلات الاجتماعية على مستوى كل بلد وحده والدولية على مستوى العلاقات بين الدول والشعوب.

اكتفي بهذا القدر لان الامر طويل ويحتاج الى بيان كثير لعله نجد له موضعا في غير هذا المجال وانتقل الى المنغصات التي نشأت عن طبيعة النظام الاقتصادي القائم على السوق الحرة. وهنا اريد الاشارة الى مسألتين اساسيتين هما مسألة الاتساق الداخلي للنظام ومسألة مفهوم المنفعة فيه.

اما الاتساق الداخلي فان يقوم على نظرية انه لو ترك كل انسان يسعى لتحقيق مصالحه الشخصية فان مصالح الجميع سيتم تحقيقها. وهذه نظرية معروفة في الاقتصاد الحر. ولكن التجربة الواقعية على مدى ما يقرب من القرنين من الزمان اكدت عدم صحة هذه المقولة وانه لا بد من وسيلة اصيلة من داخل النظام نفسه لاعادة توزيع الثروة والدخل فهناك من لا تستطيع قدراته ان تصل به الى تلبية حاجاته ومن تقصر به هذه القدرات رغم بذلها لاسباب اخرى خارجة عن سعيه وعمله وغير ذلك. ولقد توصلت التجربة الواقعية في الاقتصاد الحر في الغرب الى هذه النتيجة بعد معاناة طويلة اضطر بعدها الى ادخال بعض ادوات التغيير والتعديل في النظام نفسه ولكن هذه الادوات لم تصل الى ان تشكل جزءا من طبيعة النظام مما يجعلها عرضة للتغيير والتبديل حسب ارادة السلطة السياسية في المجتمع.

واما مفهوم المنفعة في النظام الاقتصادي القائم على حرية السوق فانه يقوم على اعتبار كل ما يمكن تسويقه نافعا وكل ما يؤدي الى ربح في السوق وسلعة تباع وتشترى وكل ما يمكن ان يطلب في السوق نافعا دون معيار اخلاقي، وكما لخص بنجامين فرنكلين النظام الحر بكلمتين هما كسب المال

TO MAKE MONEY OUT OF MAN

ويقتضي ذلك ان القيمة السوقية لا علاقة لها بالقيمة الاخلاقية فالقيمة السوقية يحددها وجود طلب وعرض لها في السوق منفصلا عن اي عامل خارجي. فكل ما له قيمة سوقية يعتبر حسنا من وجهة نظر النظام الاقتصادي القائم على حرية السوق.

هذا المفهوم ادى الى مفارقة ملحوظة بين قضايا العدل والحسن والصواب وحركة السوق. فأية علاقة اقتصادية او مالية، طالما ان لها عرضا وطلبا في السوق، يصبح لها سعر. وقد نشأ عن ذلك وجود علاقات اقتصادية في نظام حرية السوق يمكن ان توصف بمنافاتها لمبادىء العدل والصواب. من ذلك مثلا تداول انواع من السلع ـ هي بنفسها ضارة ـ كالخمور ووجود بعض علاقات اقتصادية ـ هي بنفسها غير عادلة ـ كالربا.

المجتمع: هل تعتقدون بان النظرية الاقتصادية الاسلامية قابلة للتطبيق في المجتمعات الغربية؟

د. القحف: نعم ان النظام الاقتصادي الاسلامي قابل للتطبيق في المجتمعات الغربية بل قد تتوفر له بعض الارضية الضرورية في المجتمعات الغربية اكثر مما تتوفر في مجتمعات اخرى. ولكن ينبغي ان يلاحظ ان للنظام الاقتصادي الاسلامي ارتباطا كبيرا بجوانب اخرى من النظام الاسلامي فمثلا المواريث في الاسلام لها تأثير على توزيع الثروة وما ينشأ عنها من توزيع الدخل والزكاة لها



○ المركز الاسلامي الثقافي في لندن

من الحوافز والدوافع الدينية والاخلاقية ما له تأثير كبير في كيفية تطبيقها.

ولكن ذلك ينبغي ان لا يعني انه لا يمكن تطبيق النظام الاقتصادي الا بتطبيق جميع الاسلام اذ من المعروف ان جوانب من نظم الاسلام قد طبقت تاريخيا دون جوانب اخرى. وبنفس الوقت ينبغي ملاحظة ان التطبيق الجزئي للاسلام لا يجعل المجتمع مسلما ولكنه يجعله احسن من عدم التطبيق مطلقا على كل حال.

المجتمع: نشأت مؤخرا في بعض الاقطار الاوروبية بنوك اسلامية، فهل لديكم اطلاع على مدى نجاح هذه البنوك؟ ثم هل هناك عقبات تواجهها؟ وكيف يمكن التغلب عليها؟

د. القحف: البنوك الاسلامية في الغرب اثبتت نجاحها فهي كبنوك ناجحة وكمبادىء للعمل المصرفي فانها تقوم على مبادىء عملية تمكنها من النجاح. وما تعانيه بعضها من مشكلات ليس سببه المبادىء التي تقوم عليها ولا القواعد التي تعمل بموجبها وانما هي نوع المشكلات الادارية والاجرائية التي تتعرض لها جميع المؤسسات الاقتصادية من كفاءة الادارة وخبرتها ووجودها في ظروف ملائمة لنوع نشاطها وغير ذلك.

المجتمع: هل تنصحون باستثمار رؤوس الاموال الاسلامية في ديار الغرب؟

د. القحف: الاولى للمسلمين ان يجدوا السبل والوسائل لاستثمار اموالهم في بلاد المسلمين التي تحتاج كثيرا الى هذه الاستثمارات والتي يوجد لديها فرص كثيرة للاستثمار والاولى لهم ان يعملوا على تذليل العقبات والصعوبات التي تعترض الاستثمارات في البلدان الاسلامية.

المجتمع: حتى لا تعتمد الدعوة الاسلامية في اوروبا عموما على المساعدات المالية من الدول الاسلامية فان المطلوب مشاريع اقتصادية (وقف اسلامي) تؤمن المال لاستمرارية الدعوة، فهل تقترحون انشاء مشاريع هناك؟

د. القحف: ان اهم مصدر لتمويل المراكز الاسلامية في اوروبا وامريكا هو جيوب ابنائها. فالمسلمون في الغرب هم ـ في الواقع وكما ينبغي ان يكون ايضا ـ المصدر الاول لتمويل مشروعاتهم وانشطتهم. ويقتضي ذلك ان يتنبه المسلمون في الغرب الى التأكيد على رفع مستوياتهم الاقتصادية وزيادة نشاطهم الانتاجي مع وعيهم لقضيتهم الاساسية وهي ان الوجود الاسلامي في الغرب هو نفسه يتعرض للخطر اذا لم يقم المسلمون في الغرب ببذل الجهد والمال في سبيل الدعوة اي ان الدعوة الاسلامي هي في الواقع اهم وسيلة للحفاظ على النفس والمستقبل بالنسبة للمجتمعات الاسلامية في الغرب.

ومن جهة اخرى ينبغي ان نلاحظ ان المجتمعات الاسلامية في اوروبا وامريكا مجتمعات حديثة النشوء وهذا يعني انها ما تزال لينة طرية تحتاج الى الكثير من الجهد والبذل حتى يشتد عودها ويقوى ساعدها وهذه مسؤولية يشترك فيها جميع المسلمين شرقا وغربا.

المجتمع: ما مدى ابعاد التغلغل الصهيوني في الدوائر الاقتصادية في الغرب؟

د. القحف: جوابه معروف وللصهيونية تأثير اقتصادي كبير في البلدان الغربية ولا شك ان الوجود اليهودي في ميادين المال والاقتصاد يفوق كثيرا نسبة اليهود الى مجموع السكان في هذه البلدان.

ولكن ذلك ينبغي ان لا يعني ان لا نبحث عما نعلق عليه عيوبنا ونعلل به اسباب نواقصنا وضعفنا. فان لدى المسلمين في الغرب مجالات كثيرة يستطيعون النشاط فيها والعمل على التأثير على منحى الاتجاهات الثقافية والسياسية في بلدانهم ولن يطول الوقت باذن الله تعالى الذي سنرى فيه الوجود الاسلامي في الغرب ذا تأثير في دوائر اتخاذ القرار في تلك المجتمعات.

الاسلام والكونجرس



بقلم: د. أحمد ابراهيم خضر

١٣

أضواء أخرى على المسألة الايرانية

ركزنا في الحلقة الماضية على مناقشات اللجنة لمسائل عدة حول ما يسمونه بالأصولية الاسلامية وتأثيرها على مصر بصفة خاصة ومدى احتمال وصول الاسلاميين فيها الى السلطة. وألقينا الضوء على مقولات الدكتور فؤاد عجمي التي تدعو الامريكيين الى تكثيف الجهود

مع الجماهير المطحونة باعباء ومشاكل الحياة اليومية وتعاونها مع الانظمة القائمة للوصول الى تسوية سليمة مع اسرائيل بدعوى التعامل مع الواقع والتسليم بوجود اسرائيل طبقا لمبدأ (عفا الله عما سلف)

المسألة الايرانية

وحديثنا في هذه الحلقة عن موضوع ناقشناه اجمالا في الحلقة العاشرة ولكننا سنتناوله هنا تفصيلا عبر مجريات الحوار بين رئيس اللجنة وشهودها وهو عن المسألة الايرانية.

قبل ان ندخل في صلب الحوار حول هذه المسألة نعرض هنا لثلاث مسائل تناولتها المناقشات الأولى تكشف عن إدراك الامريكيين لمدى نجاح بعض الانظمة في حماية نفسها من معارضة الاسلاميين.

والثانية عن التفسير الامريكي لمسألة اعتدال العراق مع الولايات المتحدة. والثالثة عن الاحتمالات الممكنة فيما لو انتصرت العراق او ايران في حرب الخليج.

أولا: كيف يحمي النظام نفسه من معارضة الاسلاميين.

دار الحوار في هذه النقطة حول مستقبل الأنظمة في المنطقة وتحدي الاسلاميين لها. وهدأ الدكتور عجمي من روع اللجنة من التكهنات باحتمالات سقوط بعض الانظمة الهامة في المنطقة مؤكدا لها ان ذلك غير وارد لمهارة هذه الانظمة في ادارة شؤون نفسها والى عدم طموح القائمين عليها في إجبار مجتمعهم على التغيير والى قدرتهم الفائقة على الانقياد الى معايير المجتمع نفسه.

كان الدكتور (عجمي) معتقدا أن (سولارز) يسأله عن تأثير احداث لبنان على انظمة المنطقة فأجابه بمايلي:-

أما عن آثار ما يجري في لبنان على انظمة المنطقة فإن في رأيي ان ذلك ليس بحقيقي. كانت هناك مذابح في لبنان لعشر سنوات وكانت الأعمال تسير سيرها الطبيعي في الخليج. ان اي مذبحة او اي اضطراب في لبنان عليه أن يعبر بسوريا والسوريين قبل أن يتجه الى الشرق ولن يسمح السوريون بذلك. وهناك النفوذ الايراني. البعض من النفوذ الايراني في وادي البقاع لكنه تحت ظلال السوريين. هل يريد السوريون تحطيم العلاقة بين ايران وشيعة لبنان. انهم يستطيعون ان يحطموها ويستطيعون عزل مشاكل لبنان عن باقي المنطقة. ان السوريين عنيفون جدا وقساة).

ولما أدرك الدكتور (عجمي) أن سولارز لا يسأله عن تأثير ما يجري في لبنان على بعض انظمة المنطقة وأنه يقصد هذا التهديد المحتمل من داخل الانظمة نفسها مشيرا الى بعض الاحداث والاضطرابات التي حدثت فيها والى الاوضاع والتناقضات الداخلية بها والتي لا تتفق مع القيم التي يعتنقها الاسلاميون أجاب الدكتور عجمي قائلا (ان بعض هذه الانظمة قد بقي بالرغم من ان رياح التعصب الديني قد هبت عليها بقسوة.. وان ذلك يعود الى مهارة النظام القائم في ادارة شؤون نفسه.. والى عدم طموح القائمين عليها في اجبار مجتمعهم على التغير وانهم اظهروا قدرة فائقة في الانقياد الى معايير المجتمع نفسه ومن ثم فإن التكهنات بسقوط مثل هذه الأنظمة ليس واردا).

التهديدات في الخليج!

وفي موقع آخر دارت المناقشات بين عضو اللجنة (جيلمان) والدكتور (نورتون) حول التهديدات التي تتعرض لها منطقة الخليج. قال الدكتور (نورتون) مجيبا على سؤال جيلمان حول ذلك بقوله (اني اعتقد ان قائمة المواقع التي يحتمل ان تواجه متاعبا ليست قائمة

● داخل النظام الايراني قوى عديدة تعارض فكرة وجود قائد وحيد!

طويلة ولكنها قائمة خطيرة. يجب ان نركز الانتباه على الخليج وعلى الجزيرة العربية ولكني أجد نفسي مشدوها بالحقيقة التي تقول بأنه ليست هناك صعوبات خطيرة في الخليج بالرغم من بعض الأحداث التي حدثت ولكن الواحد منا يقبض أنفاسه وقد يتساءل الى متى ستستمر هذه الحالة من الهدوء).

كان الدكتور عجمي قد أشار الى أن سوريا تحول دون أن تهب رياح مشاكل لبنان على الخليج فتساءل جيلمان السؤال التالي (هل تعتقد ان افتراض الدكتور عجمي بأن سوريا تقف في الطريق افتراض صحيح ومن ثم فلن تكون هناك مشكلة في الخليج). أجاب الدكتور (نورتون) على هذا السؤال بقوله: (اني ارى ان السوريين لديهم القليل جدا الذي يمكن أن يفعلونه حول ما يجرى في الخليج. والذي اعتقد انه أكثر اهمية من ذلك في احتمال زيادة اندلاع النار هو ناتج الحرب العراقية الايرانية ولعبة الصراع السياسي الداخلي. اذا كسبت ايران الحرب فسوف تشاهد اندلاع نار

إضافي ولو أضفت اليها هذا الصراع السياسي الداخلي فعليك بتوقع آثار خطيرة جدا. ومن هنا فإني أرى بصراحة ان هذين المتغيرين اكثر اهمية من الدور السوري بطريقة أو باخرى).

طلب (جيلمان) من الدكتور (عجمي) أن يبدي رأيه في ذلك فأضاف الدكتور (عجمي) نقطة هامة أخرى قال فيها (حسن، اني اتفق مع هذا الرأي لكني أرى أنك إذا أردت أن تضع تحليلا فيه نوع من المخاطرة واذا أردت ان تستلهم المستقبل وذلك هو الذي انصحك به حينما تكون مهتما بسياسة الشرق الاوسط فما عليك الا ان تنظر الى الدولة العراقية. واني أرى ان العراق هو اكثر الدول عرضة للانجراح. ان ناتج الحرب العراقية الايرانية هام جدا.. انه من المهم جدا ان تقول ان الحرب العراقية الايرانية تمثل مشكلة للشيعة في العراق. ان الايرانيين يشعرون أن كل الشيعة الأخرين هم نوابهم لكن العراقيين يرون خلاف ذلك).

تفسير أمريكي

ثانيا: - التفسير الامريكي لمسألة اعتدال العراق مع الولايات المتحدة.. (دار الحوار حول هذه النقطة على النحو التالي)

سولارز: دعني أطرح المزيد من الاسئلة القصيرة القليلة لقد تحدثت عن اتجاه النظام العراقي الى الاعتدال بسبب مشاكله مع ايران. هل تعتقد ان هذا الاتجاه هو اتجاه حقيقي أم أنه استراتيجي ما الذي يمكنك ان تخمنه بعد ان ينتهي الصراع بين العراق وايران. هل تتوقع ان يرتد حزب البعث العراقي الى طرق اكثر تطرفا أم اننا نتوقع انهم سيستمرون في اتجاههم الاعتدالي الذي أعلنوه الآن. ؟

د. عجمي: العراق كما أشعر به وأعرفه نظام عميق وبعيد في التطرف. انه نظام أقلية مغترب عن جماهير الناس يسعى دائما الى سياسة عسكرية مسلحة شاملة فلو خرج هذا النظام من الحرب سليما لن يجد صعوبة داخل روحه في البحث عن الينابيع العميقة من التطرف مرة اخرى.

احتمال نظري..

ثالثا: ما الذي كان محتملا لو انتصرت العراق او ايران في الحرب. (دار الحوار حول هذه النقطة على النحو التالي)

سولارز: يبدو لي وكأنما الصراع بين العراق وايران قد وصل الى نوع من حرب الخنادق كذلك الذي كان في الحرب العالمية الثانية. ولكن ماذا لو تطور الموقف واخترقت القوات الايرانية الخطوط العراقية وكسبت ايران الحرب بالفعل.. كم قدر المشكلة التي تنجم عن هذا الموقف في المنطقة؟ هل سيؤثر ذلك على أنظمة الشرق الأوسط الاخرى بحيث نجد سقوطا للأنظمة المعتدلة الواحد تلو الآخر بفعل الالهام الذي يمنحه نجاح الايرانيين للحركات الأصولية الحديثة فتستمد

منه الطموح والتشجيع أو الشرعية. ما الذي يمكن ان يحدث على الحدود العراقية؟ ماذا يعني ذلك بالنسبة للتوازن الكلي للقوة في الشرق الأوسط اذا سقطت العراق بمصادرها تحت سيطرة القوة الايرانية.

د. عجمي: اعتقد أنك سألت سؤالا هاما. لقد كنت قريبا في الكويت. إنك سألت نفس السؤال الذي يسأله الناس دائما في الكويت. هذه هي القضية التقليدية ما الذي يحدث حينما يصل الى السلطة أناس كانوا بعيدين عنها. ان هذا يشكل دائما مشكلة، أعني ان الانسان يزيد من حجم تقديره للخطر. فإذا تغير النظام في العراق فإن النار ستلتهم كل باقي دول الخليج. لكني ارى وبأمانة - غير هذا الطريق - اني اعتقد في طريق آخر في يوم أو آخر. اليوم، خمس سنوات من اليوم سيعيد العراق بناء دولته. صحيح انه اذا كسبت ايران الحرب فإن هذا سيكون مشكلة في حد ذاتها لكن ايران نفسها ستقع في مشكلة مع شيعة العراق الذين لا يريدون الوقوع تحت سيطرة ايران. هؤلاء الناس يريدون التأكيد على أنهم عرب، انهم عراقيون، انهم يفهمون ماذا حدث في علاقة فيتنام بكمبوديا اذا كنت تتذكر. أنت لا تريد ان تكون العراق دولة عميلة لايران. هناك توتر حاد بين المعارضة العراقية وبين النظام الايراني. ان الجماعات العراقية تشعر بأن النظام الايراني نظام متعجرف بشدة في معاملته للمعارضة العراقية.

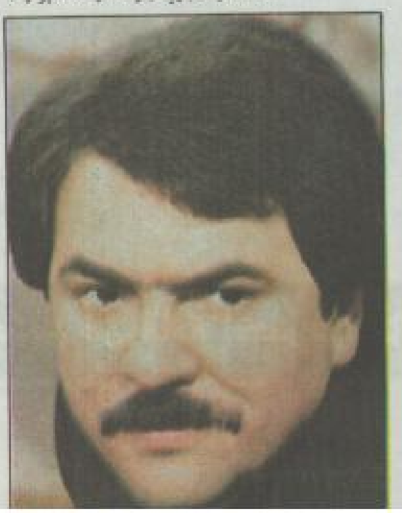
هناك خوف في الخليج حول ما الذي يحدث لو أن ايران او العراق قد كسبت الحرب. وأنا اذكرك بأن العرب لن يجعلوك تعرف ذلك. لو انتصر العراق سيكون صدام حسين هو سيد الخليج. وهذه مشكلة كبرى بالنسبة لدول الخليج وخاصة الصغرى منها.

اني اعتقد لو أنك أجريت استفتاء" سريا للرأي العام الكويتي وسألت الكويتيين أن يجيبوك من قلوبهم هل يفضلون أن ينتصر العراق أو ينتصر ايران؟ أنا لا أعرف ماذا سيجيبوك.. وانا أشك في ان الكويتيين

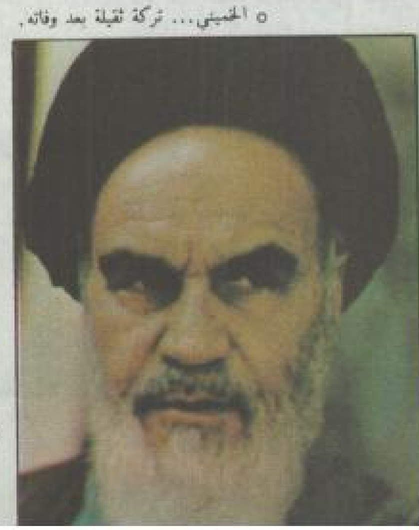
○ د. عجمي



○ مسعود رجوي رمز المعارضة الايرانية.



○ الخميني... تركة ثقيلة بعد وفاته.





○ حرب الخليج.... لا غالب ولا مغلوب

انفسهم لا يعرفون الاجابة ولكني لا اعتقد انك تستطيع أن تضع خطا فاصلا بين من يريدون أن تنتصر ايران ومن يريدون ان تنتصر العراق واعتقد انهم قلقون من سيطرة ايران او سيطرة العراق على الخليج. ان الحرب قد أجلت الاجابة عن السؤال المتعلق بالوضع الجغرافي والسياسي لأي من هذين البلدين اذا انتصر في الحرب ولكن السنوات القليلة القادمة ستعطينا حلا لهذه المسألة.

الحوار حول المسألة الايرانية

نأتي الآن الى الحوار الذي دار بين أعضاء اللجنة عن المسألة ايرانية وقد قسمناه الى أربعة أقسام:

١ - الانقسامات داخل النظام الايراني.
٢ - المعارضة والنظام الايراني
٣ - من سيخلف الخميني
٤ - سياسة الولايات المتحدة تجاه ايران.

أولا: الانقسامات داخل النظام الايراني

رئيس اللجنة: دعني اسألك سؤالا واحدا أو سؤالين عن ايران. لقد كان هذا النظام مستقرا دائما، كم مر الآن على وجود الآيات في السلطة؟ ست سنوات؟ ماهذا.

د. آخافي - ست سنوات

رئيس اللجنة: ما الذي تتوقعه بالنسبة لمستقبل ايران القريب حول استقرار النظام فيها.

د. آخافي - حسن، بالطبع ان هذا يعتمد بدرجة كبيرة على السياسة الخارجية وسياسة الاتحاد السوفياتي وعوامل اخرى مثل الحرب بين العراق وايران. اذا استمرت الأمور على حالها اي إذا استمرت الحرب ولكن على مستوى غير عال فإن الناس سينظرون رحيل الآيات من على المسرح. ان هناك يارجل الكونجرس هاميلتون انقساما داخليا هاما في ايران ونحن في الحقيقة ليس لدينا تفصيلات عن ذلك لأن الصحافة مستبعدة من هناك تقريبا باستثناء هيئة أو هيئتين.

رئيس الجلسة: كيف يمكنك ان تصف هذا الانقسام وما هي عناصر معارضة الآيات.

د. آخافي: اني اعتقد ان هناك انقسامين على الأقل على مستوى القيادة. أولهما انقسام على المستوى السياسي والآخر على المستوى الاقتصادي والاجتماعي. سوف أبدأ أولا بالبعد الاقتصادي والاجتماعي. في هذا المستوى يتم التعامل حقيقة مع دور الدولة في مسائل الاقتصاد مثل قضايا البنوك والتمويل والملكية والتجارة. الانقسام هنا أساسا بين هؤلاء الذين يريدون ان تكون المشروعات الحرة هي أساس الاقتصاد وهؤلاء الذين يحبذون تدخل الدولة.

رئيس اللجنة: الكثيرون من هؤلاء كانوا يؤيدون الشاة.

د. آخافي: أوه.. لا اني اتحدث عن رجال الدين الآن.

رئيس اللجنة: أوه.

د. آخافي (مستمرا) هناك أعداد هامة ربما ليس لها صوت الآن يعارضون وجود القطاع التعاوني في الاقتصاد على سبيل المثال وبالتأكيد تدخل الدولة في الاقتصاد.

لقد فشل برلمان البلاد في الوصول الى تشريع يتعلق بمسألة الأرض لأن عددا من رجال الدين من ذوى المناصب الكبرى هم في أوضاع تمكنهم من الاعتراض على مثل هذه الأمور وهم يشكلون فيما ننظر إليه في الولايات المتحدة على أنه المحكمة العليا وهي فوق تشريعات البرلمان.

أما الأبعاد الأخرى فهي ذات طابع سياسي أكثرها يد في قضية الاتجاه الثوري العسكري. هناك انقسام ولكنه انقسام ليس ببساطة بين (أ) في مواجهة (ب). واني اعتقد ان هناك ثلاثة أوضاع هنا.

جماعات واتجاهات

الجماعة الأولى: تتمثل في الخميني نفسه كما أتصور وربما معه خليفته المتوقع آية الله منتظري. هؤلاء يدافعون عن الثورة الدائمة يريدون ان يحافظوا على حماس الثورة وتدفق اندفاع الناس وهم يحاولون منع البيروقراطية بالنسبة لهيئات الدولة.

الاتجاه ــــي. يؤيد أصحاب هذا الاتجاه فكرة الخميني عن ولاية الفقيه ولكنهم لا يتفقون مع خط الخميني - منتظري في نظرتهم الى سلطات وهيئات الدولة. وهم يتخذون هذا الموقف لانهم يتقلدون المناصب السياسية ويفضلون البيروقراطية. ومن بين أفراد هذا الاتجاه رئيس البلاد والمتحدث باسم البرلمان وآخرون.

الجماعة الثالثة: تضم هذه الجماعة بعض العناصر المعارضة للنظام وهؤلاء ليسوا بالضرورة داخل النظام على الرغم من أن هناك البعض أعضاء في النظام. هناك عدد مميز منهم من سجن أو أخمد صوته لمعارضته لأي دور لولاية الفقيه في الدولة. وقد عبروا عن رأيهم هذا في الماضي لكنهم دفعوا ثمن ذلك.

وهناك داخل النظام نفسه مقاومة شديدة لفكرة وجود قائد وحيد يمثل امام العصر. هذا الامام يقوم على سبيل المثال بجمع الضرائب في غياب الامام المختفي. وتضم هذه الجماعة بعضا من افراد المجلس التشريعي الأعلى ومجلس الحرس.

رئيس اللجنة: إنك تتحدث الآن عمن هم داخل المؤسسة.

د. آخافي: هذا صحيح.

رئيس اللجنة (مستمرا) ولكن هل لدى هؤلاء الناس شكوك قاتلة حول النظام.

د. آخافي: هذا صحيح.

المعارضة:

ثانيا: المعارضة والنظام الايراني

● الامريكيون يبحثون عن قادة أكثر براجماتية لإيران مثل بازركان!



o تفكك المعارضة الايرانية اعطت النظام الايراني فرصة البقاء.

رئيس اللجنة: ان لدى النظام الكثير من العاطلين والعديد من الأقليات والعديد من مؤيدي الشاه، والعديد الذين لا يريدون هذا الاتجاه الاسلامي المتشدد ورقابة الدين ماذا ترى في هؤلاء الناس، هل هناك من المشيرات في المجتمع ما يبين أنهم يلتقون في نقطة الرغبة في الاطاحة بالنظام أو التمرد ضده.

د. آخاق: هناك مشيرات معينة الى أن هؤلاء الناس الذين كانوا في المنفى في باريس سواء أكانوا تجارا أم من مؤيدي الخط العلماني القومي لمصدق أم من الشيوعيين كانوا قادرين على القيام من حين لآخر على القيام بمظاهرات ذات تأثير.

المجموعة الهامة منها (المجموعة الأخيرة) أتصور أنه يمكن أن نسميها (بمجموعة من بداخل العربة) وهم أناس يقودون السيارة حول العاصمة ويدقون أبواق سياراتهم في ساعات محددة كأحد دلالات التظاهر. اعتقد أنك يمكنك ان ترسم صورة للمعارضة. هناك العديد من الناس كما قلت وهذا أمر حقيقي. ان النظام غير قادر حقيقة على وضع سياسات متسقة يمكن ان تنجز شيئا في بعض الميادين مثل مسألة الارض.

وعلى الجانب الأخر نجد ان المعارضة متعددة بمعنى انها متغايرة، ليس هناك خط مستقيم يجمع هذه الجماعات. انها تتهم بعضها بعضا في الصحافة. ومن ثم فاني اعتقد ان النظام قادر على البقاء في السلطة نتيجة لانقسام المعارضة وليس لكونه قادرا على تحقيق شيء ايجابي منجز في حقل سياسته.

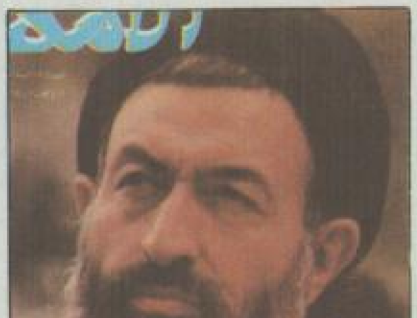
خليفة الخميني:

رئيس اللجنة: من سيخلف الخميني؟

د. آخاق: هناك ترتيبات لهذه الخلافة ولقد وضعت موضع العمل.

رئيس اللجنة: هل أنتقى الخميني خليفة له.

د. آخاق: لا نعرف. الفكرة القائمة ان منتظري هو خليفته كيف نعرف انه هو خليفته أم لا.. هذا أمر غير مؤكد. وحقيقة الأمر انه ليس فيه من امور العدالة والتعليم والتقوى التي من المفروض ان تتحقق في هؤلاء الافراد من وجودها في تابعيهم ولهذا فإن كثيرا من الناس يعتقدون أنه ربما قد اختاره الخميني في حياته فقط ليمنع معارضي النظام من التحرك قدما



o آية الله بهاشتي كان براجماتيا في التعامل.

والحقيقة في رأيي هي أن أكثر الناس خبرة وأكثرهم فهما للقضايا هم الذين كانوا خارج البلاد. خذ آية الله بهاشتي على سبيل المثال الذي قتل في انفجار قنبلة في يونيو ١٩٨٠. قضى بهاشتي من ١٣ الى ١٤ سنة في هامبورج بألمانيا.. وإذا لم أكن مخطئا فإن الحكومة الأمريكية كانت تتفاوض في المراحل الأولى من مشكلة خطف الرهائن مع بهاشتي الذي كان أحد هؤلاء الناس الأكثر براجماتية في تعامله. وقد ألمحت في مذكرتي الى رافسنجاني الذي قد يكون وريث بهاشتي في هذه البراجماتية وأنا لا أراهن ١٠٠٪ بأنه يلتزم تماما بهذا المنظور المانوي للخميني حول العالم.

أمريكا وإيران

رابعا: سياسة الولايات المتحدة تجاه ايران

رئيس اللجنة: ما هو تأثير ما تقول على سياسة الولايات المتحدة، هل يمكنك أن تلقى الضوء أولا على هذه المنطقة.

د. آخاق: ان ذلك يمكن أن يقودنا الى تبني سياسة أقل تأييدا للعراق. أنا لا أقول ان هناك توجيها أساسيا مؤيدا للعراق في هذه الحرب ولكني أشك في أن هناك شيئا دراميا يمكن أن يتخذ في هذه النقطة (يقصد براجماتية رافسنجاني) ويبدو لي ان ما يجب ان نفعله هو أن ننظر حولنا بحثا عن القادة الأكثر براجماتية مثل باذرجان، فإذا كسب باذرجان الرئاسة فان هذا سيعني بالتأكيد ان النظام قد تغير.

رئيس اللجنة: السيد جيلمان

جيلمان: اشكرك ياسيدي الرئيس

«يتبع»



في المنتدى الفكري

الأستاذ راشد الغنوشي :

نمارس حق الاختلاف داخل حركتنا

في الندوة التي عقدتها المجتمع مع الاستاذ راشد الغنوشي زعيم حزب النهضة التونسي طرحت اسرة تحرير المجتمع عددا من القضايا والافكار مما يشغل أذهان شباب الصحوة الاسلامية في العالم بين يدي ضيفها الكبير، وقد تغلغل بالاجابة مستعينا بتجربة قديرة في مجال الدعوة الاسلامية، وفي هذا العدد ننشر اجابته على السؤال التالي:

المجتمع: تلم في احاديثك السياسية والفكرية على فكرة حق الاختلاف مع الاخرين، فالى أي مدى تقبل بحق الاختلاف، وهل يمكن ان يشمل قبولك هذا الاختلاف في المواضيع الايمانية؟

فالى اي مدى تقبل بحق الاختلاف؟ هل تقبل بالاختلاف في الايمان بالله؟ كأن نقول ان هناك حزبا يدعو للمادية ولعدم الايمان بالله، ام ان الاختلاف له حدود معينة؟!

الغنوشي: أحيي مجلة المجتمع والقائمين عليها وقرائها الكرام شاكرا لهم هذه الفرصة التي اتاحوها لي للحوار معهم حول قضايا الفكر الاسلامي والحركة الاسلامية.

الاحظ بادىء ذي بدء ان تأملاتي او نظراتي حول كثير من القضايا المطروحة حول مسائل الفكر والحركة ليس بالضرورة انها تعبر عن الموقف الرسمي للاتجاه الاسلامي. فنحن في كثير من قضايا الفكر والحركة نطلق العنان للفكر وللتأمل ليرتاد من الآفاق وسعه، الامر الذي جعل حق الاختلاف ممارسا في حركتنا منذ زمان بعيد بل منذ تأسيسها، وانما المواقف الرسمية للحركة ما عبرت عنه بياناتها ونتائج مؤتمراتها ومواقفها اما ما نسب من المقالات ومن الكتب ومن التأملات الى اصحابه ومهما كان موقعهم في الاتجاه الاسلامي فهي آراء ومواقف شخصية تناقش داخل الحركة وخارجها بكل حرية فما حظي بالقبول في داخل مؤسسات الحركة فهو الرأي الرسمي وما لم يقبل فهو موقف فردي مهما كان موقع صاحبه.

والملاحظة الثانية والتي تتعلق بجوهر الموضوع انني احب للاسلاميين في منهاجهم وتعاملهم مع قضايا الفكر والحركة والمجتمع، وفي تخطيطهم، ان يضعوا اعينهم على ما يحيط بهم من واقع، ان يضعوا ارجلهم على الارض... الا يجنح بهم الخيال والطموح والآمال بعيدا عن واقعهم فيتخيلون انفسهم هارون الرشيد او المعتصم او ابن الخطاب في ازمنتهم وهم – اي الاسلاميون – فقراء... اذلة... معدودون.... ومطاردون. احب للمسلم ان ينطلق من واقعه لا ليبدل ويغير من احكام الله سبحانه وتعالى وانما ليتعامل مع ثوابت الاسلام وارجله على الارض وعينه مفتحة على الواقع، فلا يذهبن به الغرور مذاهب ولا يغرقن في التراث وفي الآمال الخضر.. المسلم الذي يطرح سؤالا هو: ما موقع الاخر في المجتمع الاسلامي وكأنه يطرح سؤالا جديدا لم يطرح قط من قبل، كأن المجتمع الاسلامي لم يكن منذ نشأته مجتمعا مفتوحا متاحة المواطنة فيه للمسلم – ولا شك – ولغير المسلم بعلاقة المساواة بين المواطنين... لهم ما لنا وعليهم ما علينا الا ما كان له تعلق خاص بالدين في اضيق معانيه. فالحقوق العامة والواجبات العامة فهي عامة لكل مواطن. صحيح ان هذا الاخر لم يتشكل في تاريخنا غالبا الا عبر اليهود والنصارى، وان كان هذا الآخر في بدء الاسلام مشركا ايضا. كان للمسلمين علاقات بقبائل الشرك كما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم علاقات مع قبائل الشرك، هدنة وتصالحا وتحالفا. وقد كان للاخر في التاريخ الاسلامي – يهوديا او نصرانيا او مجوسيا او صابئا – موقعه في المجتمع الاسلامي، كانت له حقوق المواطنة، وكان يجادل عن رأيه ويجادل في المساجد وفي بلاطات الملوك ولم يكن يحسم هذه المجادلة والخلافات ذات الطابع الفكري سيف السلطان وانما حجة العلماء وقوة البرهان، وهذا هو شرف تاريخنا الاسلامي وسموه. ولذلك كان فطاحلة الملوك يستنجدون بفطاحلة العلماء لمجادلة الخصوم الدينيين والفكريين. فطالما كان الخصم لا يحمل الا حجة... فما عجز الاسلام يوما في ساحة الحجة والبرهان، ولم يُغلب الاسلام قط في مناظرة سياسية ولا مناظرة فكرية. ولذلك، ما احتاج المسلمون لحسم خلاف فكري.. ديني، سياسي، وما احتاجوا لحمل السيف وانما كفتهم حجة البرهان وهي التي اصلت الاسلام وسط صراعات فكرية لا تكاد اطرافها تحصى، ثبت فيها الاسلام عند كل مناظرة. تعجبت اليوم لهذا المسلم الذي يطرح: ما موقع الآخر في حياتنا وكأنه يضيق ذرعا.. كأن هذا المسلم الذي طحنه الاستبداد...

كأنه وبدون وعي منه يحن ويتمنى انه لو كان سوط السلطان بيده ليقهر خصومه كما قهروه بالسلطان، وغاب عن هذا المسلم المسكين ان الاسلام انما عاش بقوة البرهان لا بسوط السلطان. والسلطان اذا كان يعتمد على القرآن ما حل السيف الا لازاحة الطغيان في وجه الحجة والبرهان. صحيح ان الاخر كان في الغالب يهوديا او نصرانيا او مجوسيا او صابئا... لم يكن شيوعيا، لان الشيوعية لم توجد... لم يكن قوميا لان القومية بهذا المعنى العلماني لم توجد، ولانها لم توجد فقد اصبح المسلم امام مشكل جديد... امام آخر جديد... امام اصناف جديدة ولدتهم حركة التاريخ. اصبح المسلم يفكر في هذه التركيبة الجديدة للمجتمعات الاسلامية وفيها بعض غير المسلمين.. فيها الاخر ولكن ليس من النوع القديم. المسلم اليوم يقول ان التاريخ انتهى، لم يعد هناك مجال لصنف آخر مع ان من علمائنا المالكية وهو ابن عبد البر من جعل الذمة تتسع للآخر وهي مصطلح ليس ملزما للفكر السياسي الاسلامي ويمكن الاستعاضة عنه بأي شيء آخر وهو ليس بالمصطلح السيء في حقيقته، وتعني الذمة الجنسية للمسلم ولغير المسلم ما رضي العيش في الاطار الاسلامي... وما والى الدولة الاسلامية ولم يوالِ اعدائها... وما قبل ان يجادل عن فكره بقوة الحجة لا بقوة التآمر وقوة السيف. حتى وان يكن مسلما، اذ يرفع السيف لاثبات حجته ومذهبه او يوالي اعداء الاسلام يكون قد شرع ان يحمل السيف في وجهه، اما وقد كانت حجة هذا الاخر أيا كان نوعه كلمة، او ركب كلاما معينا للايهام بقضية معينة، فليس للعقل المسلم الا ان يرد الكلمة بمثلها، والحجة باقوى منها. عجيب هذا المسلم ضحية الاستبداد والقهر... هذا المسلم المطحون لا يفكر الا بسوط السلطان ليقهر خصومه وكأنه يقول لخصومه انا المغلوب اليوم... انا السجين اليوم... انا المقهور اليوم لو تمكنت منكم يوما ما تركت منكم احدا على وجه الارض!! فهو بذلك يشرع لهم ويعطيهم الحجة ليستأصلوه وليقهروه... اننا بهذا نكرس في مجتمعاتنا انه لا مجال لحسم الخلاف الا بالسيف، وان مشروعية الحكم تستند الى التغلب، فمن حكم حقّ له ان يستأصل الاخرين، هم حكموا فعملوا على اقصائنا واستئصالنا ومنعونا من حق التعبير ومن عرض حجتنا.... ولكن، كأننا نقول لهم لو اننا حللنا محلكم لفعلنا ما تفعلون...

هذا هو مجتمع الاستبداد والقهر، وهو المجتمع الذي رغم ان جملة القوى السياسية فيه ترفع شعار الديمقراطية... ترفع شعار الحرية ولكنها حرية في الغالب مزعومة... هي حريتي انا في ان اقول، في ان احكم، في ان افعل ما اشاء، وليست حريتك انت في ان تعارض، في ان تكون لك نفس الحقوق، في ان تجادل عن نفسك، في ان تناظر، في ان تحاجج، اننا بهذا جميعا مستعدون اذن بكل مذاهبنا وايديولوجياتنا اننا وارثون للاستبداد...

اننا قد رضعنا الاستبداد... اننا ورثناه كابرا عن كابر واننا اذ نقاوم الاستبداد فليس من موقع الحرية وانما من موقع الاستبداد ايضا وكل الذي نريده هو تحويل مواقع الاستبداد. فاذا كان المستبد اليوم علمانيا ليبراليا، غدا سيكون المستبد شيوعيا، وبعد غد سيكون المستبد اسلاميا... وهكذا تصبح العلاقات الوحيدة الممكنة في مجتمعاتنا هي علاقات القهر والتنابذ والتنافي، كل منا ينفي الاخر، بحجة ماذا؟! لماذا يخاف هذا المسلم، لماذا نخشى الاخر؟! هل نحن خائفون على الاسلام من الحرية وتجربة الاسلام امامنا منشورة ان الاسلام لم يغلب في مناظرة ولم يُقصى الا بالقهر والاستبداد.

هل نحن شاكون في ان الاسلام يقوم على ارضية صلبة من البرهان والحجة ولسان حاله في كل زمان «قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين» «وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين» هل هناك تعليم اكبر من هذا للنبي صلى الله عليه وسلم ومن هو اجدر بان يخضع له ويطاع، تعليم قاطع للنبي صلى الله عليه وسلم ولكل من يحمل رسالته بحق ان تكون مقالته في الناس هاتوا حجتكم، هاتوا برهانكم، بل انني مستعد لو استطعتم ان تقنعوني بانكم على الحق ان اتبعه، معنى ذلك انني لا اتبع الاسلام تقليدا او هوى او ميراثا وانما اتبعه لانه الحق، فان استطعتم ان تقنعونا باننا لسنا على الحق وان مذاهبكم هي التي ستنقذنا وتنجينا وانها تقوم على ارض اصلب من العلم والحق فنحن متبعوكم ؟! هل الشك اذن في قدرة الاسلام على ان يجادل في نفسه ام الشك في المدعوين.... في الناس... في الشعوب الاسلامية انه لو اتيح امامها فرص الحرية... لو استمعت الى الوان شتى من الخطاب... الخطاب الاسلامي والخطاب النصراني والخطاب الشيوعي والعلماني، لو استمعت الى هذه الخطابات، هل نشك في المسلمين او حتى في عامة الناس انهم لن يتبعوا في غالبيتهم الا الحق ؟!! اليس الاسلام هو دين الفطرة ؟! اليس الخير هو الاصل في الطبيعة البشرية ؟! اليس الناس لا يخرجون عن الدين الا عن جهالة وعن هوى وعن تضليل وغواية ؟! هذا عن الناس عامة فضلا عن هذه الشعوب التي لا تملك فقط رصيد الاسلام... رصيد الفطرة... بل تملك كما يقول سيد قطب رحمه الله رصيد الاسلام وهو رصيد عظيم فهل نخشى على هذه الشعوب الاسلامية انها لو استمعت الى خطاب آخر الى جانب الخطاب الاسلامي فانها ستفتن وستنتكب عن دين الله افواجا ؟! ليس هناك دليل تاريخي على ان المسلمين تنكبوا عن الاسلام يوما الا بالتضليل والغواية والاستبداد واقصاء الصوت الاسلامي، فان يظهر الحق فالباطل حري ان يزهق. والمشكل ليس كيف نغيِّب الباطل بالقوة... المشكل كيف نتيح الفرصة للحق فقط! لانه لو اتيحت الفرصة للحق تبدد الباطل وهي تجربة الواقع مشاهدة امامنا. المسلمون اليوم ليس لهم دولة بايديهم... ليس المال بأيديهم... ليس



○ تونس... أمل اسلامي كبير.

الاعلام بأيديهم.. ومع ذلك وبوسائل محدودة جدا ملكتها الحركة الاسلامية استطاعت ان تلجىء كل الايديولوجيات الاخرى الى اضيق الطريق الى حد التبرؤ من ايديولوجياتها، الى حد تبرير وجودها بالاسلام. فاصبحت الاحزاب الشيوعية تعلن في كل مكان انها ليست معادية للاسلام وانها اسلامية مع ان نصف العالم شيوعي وحكومات عديدة تؤيد العالم الشيوعي وتمتلك دورا للنشر والصحافة والاعلام ومع ذلك استطاعت الحركة الاسلامية بوسائلها المحدودة ان تضطرها الى اضيق الطريق، فلماذا نطرح قضايا نظرية اللهم الا ان يكون الشك ليس في الاسلام ولا في المسلمين وانما في انفسنا!!! هل نحن قادرون على تحرير حجة الاسلام؟! كأننا نقول فقط نحن قادرون على حمل سيف الاسلام، اما حجة الاسلام فما نحن بقادرين عليها.

خلاصة القول فانني اقول ان هذا الاشكال المتعلق بالآخر... ومن هو... وما نوعه... وما موقعه في المجتمع الاسلامي.... وما حقوقه، هذا الطرح للاشكال نظري. الاشكال الحقيقي ايها المسلم الذي ينبغي ان تطرحه ليس هل من حق الاخر ان يوجد... الآخر موجود... هل من حقك انت ان توجد؟ هل انت موجود فعلا ايها الاسلامي؟! المشكل الاساسي وجودك انت يا ايها المسلم فحتى اليوم ليس معترفا بك في العالم... صوتك حتى اليوم لا مكان له في العالم... انت اليوم تحشر نفسك في العالم حشرا فلما يعترف بنا العالم بعد!! اي دولة حتى الان اعترفت بحزب اسلامي كطرف من الاطراف فقط؟ لم يعترف بنا بعد ولم تستطع الحركة الاسلامية المعاصرة ان تنتزع في الغالب حق الاعتراف بها كمكون من مكونات الحياة الفكرية والسياسية في مجتمعنا، واذا بالحركة الاسلامية عوضا ان تطرح هذا الاشكال... كيف تحقق الاعتراف بنفسها... يطرح اشكالا اخر هو هل للآخر ان يوجد؟!

اسأل يا اخي المسلم هل انت ضمنت وجودك اولا ولست اعني بذلك ان الاسلامي لو ضمن حق الوجود ان عليه ان ينفي وجود الآخر، فعقلية التنافي هذه عقلية استبداد مركوز في كل التيارات والاحزاب في وطننا العربي والاسلامي، مركوز في تربيتنا الاسرية وفي تعليمنا وفي ثقافتنا ودولنا... ولذلك حتى الذين يقاومون الاستبداد لا يقاومونه من موقع الحرية وانما من موقع الاستبداد وقضيتهم كيف ينقلون مواقع الاستبداد فتستعيض عن مستبد بمستبد آخر وان اختلفت الشعارات... ان تذبح الانسان على اي طريقة فهو ذبح في النهاية.

الدراسات العربية الاسلامية في بريطانيا



○ بعض الكتب الاسلامية التي نشرتها المؤسسة الاسلامية في بريطانيا

يعود اهتمام البريطانيين بلغة الضاد والثقافة الاسلامية الى حقبة بعيدة من الزمن، شأنهم في هذا شأن سائر الشعوب الاوروبية الاخرى التي اهتمت بالعربية والاسلام لدوافع متعددة منها دينية وتجارية وسياسية، وعلمية واستعمارية.

ولا يمكن اطلاق كلمة دراسات على هذه الاهتمامات المبكرة فهي كما يصفها المستشرق البريطاني بول اوكترلوني «كانت في الحقيقة دفاع المسيحية الارثوذكسية ضد ما يفسر بالتهديد الخارجي، فجل ما كتب عن الاسلام في تلك الحقبة لم يكن هادفا الى تحول المسلمين الى المسيحية وانما كان لدفع النصارى للتمسك بدينهم، لذلك فان كثيرا مما كتب يفسر — في احسن الاحوال — على انه اساطير وخرافات، اما اذا اخذنا باسوأ التفسيرات فما هو الا افتراء وتجن فاحش، ومما يدل على هذا ما كتبه كيوبرت دي نوجنت في مقدمته لاحدى مناظراته حيث اعترف بانه لم يكن يعتمد المصادر المكتوبة عندما كان يكتب عن الاسلام، مضيفا عن محمد صلى الله عليه وسلم: لا حرج في كتابة اي كلام سيء عن رجل تجاوز شره كل ما يمكن ان يقال من سيء الكلام !!».

بدأ اهتمام اوروبا بالعرب في العصور الوسطى عندما ادركت اوروبا تفوق المسلمين حضاريا، وقد ازداد هذا الادراك من خلال اتصال الاوروبيين بالعرب في اسبانيا وصقلية وسوريا في العصور الصليبية.

كان هذا الاهتمام يرجع الى الرغبة في تحسين مستوى الحملات التبشيرية من جهة والى الاستفادة من الثروة العلمية لدى العرب من جهة اخرى، حيث ان اللغة العربية كانت آنذاك تمثل لغة العلم والمعرفة.

• اولى الترجمات:

ان اولى الكتب العربية التي ترجمت الى اللاتينية هي الكتب الطبية والعلمية وكان اول مترجم من العربية الى اللاتينية هو قسطنطين الافريقي الذي زاول مهنة الترجمة منذ عام ١٠٧٠ وحتى وفاته عام ١٠٨٧ م. وعلى الرغم من ان الترجمات الاولى اتصفت بعدم الاتقان في التعبير عن المعاني الصحيحة الا انها كانت ذات تأثير عميق في الحياة الغربية حيث انها ساعدت على نشر الحكمة اليونانية والعربية في كل انحاء اوروبا ويكفي ان نعلم ان كتاب القانون في الطب قد استمر تدريسه في الجامعات الاوروبية لمدة اربعة قرون من الزمن. لقد تحسنت الترجمة بمرور الزمن واستمرت الى ان حصلت فترة الاكتشافات الاوروبية على ايدي الاوروبيين امثال كوبرنيكوس وفيزاليوس وباراسيلوس وهارفي.

يعد جيرارد الكرموني (ت/١١٨٧) من اشهر المترجين حيث ترجم عددا من الكتب العربية من ضمنها كتبا لبقراط وجالينوس وابن سينا والزهراوي، ويمكن اعتبار نشاط الترجمة هذا ممثلا لبداية عصر الاستشراق في الغرب.

اما المستشرق الاول في انجلترا فقد كان عالما من مدينة «باث» في غرب انجلترا اسمه اد لارد الباثي (ت ١١٢٦). قام هذا المستشرق برحلة طويلة الى صقلية، الاناضول، سوريا وقد زعم بعضهم انه زار الاندلس كذلك.

ترجم اد لارد مجموعة من الكتب الفلكية من العربية الى اللاتينية، كما الف كتابا بعنوان (مسائل طبيعية) حول قضايا متعددة في العلوم الطبيعية. وفي اثر هذه العلوم يقول اد لارد: انه «يطرح على بساط البحث ما تعلمه من اساتذته العرب حسب هداية العقل».

• الدافع الديني:

اما الدافع الديني للاهتمام بالاسلام والعربية فقد كان له اثر كبير ايضا، فقد ارادت الكنيسة الكاثوليكية ان ترسل المبشرين الى بلدان الشرق، وان تربط الكنائس الشرقية امثال الموارنة، واليعاقبة بكنيسة روما. وللوصول الى هذا الهدف كان لا بد من دراسة العربية وامهات الكتب الاسلامية.

ومن هنا فقد ترجم القرآن الكريم الى اللغة اللاتينية على يد راهب انجليزي اسمه روبرت الكيتوني الذي كان يدرس وقتذاك الفلك العربي والرياضيات في الاندلس وقد طبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم لاول مرة في عام ١٥٤٣ م وذلك بعد اختراع آلة الطباعة في روما على يد

غوتنبرغ في النصف الثاني من القرن الخامس عشر.

اما المعاجم فقد صدر اول معجم عربي — لاتيني في اسبانيا في القرن الثاني عشر الميلادي. ومن المستشرقين المهمين في العصور الوسطى المستشرق بدرو دي الكالا الذي كلفه مطران غرناطة عام ١٤٩٩ بوضع قاموس اسباني — عربي يسترشد به المبشرون في غرناطة فقام بتنفيذ ما طلب منه حيث اتم قاموسه في عام ١٥٠٥ م.

• بعد التراجع العربي:

بعد تلاشي وجود العرب المسلمين في اسبانيا وتراجعهم الى المغرب امام الهجوم المسيحي تضاءل الاهتمام بالعربية مما يدل على ان الدوافع الدينية كانت هي الدوافع الاساسية وراء دراسة العربية في تلك الفترة. غير ان الدافع العلمي استمر في تأثيره فقد أسس الكاردينال فرديناند دي ميديتشي مطبعة عربية في روما قامت فيما بعد بطبع مؤلفات ابن سينا وبعض الكتب اللغوية.

• الاهتمام المتجدد:

وقد تجدد الاهتمام بالدراسات العربية والاسلامية في اوروبا في مطلع القرن السابع عشر ولكن بدوافع اخرى جديدة. فهناك الدوافع المتصلة بتطوير العلاقات الدبلوماسية والتجارية لممالك غرب اوروبا الجديدة من جهة، وهناك الاهتمام بالدراسات الانسانية والاطلاع على الاداب الاجنبية والتاريخ العالمي من جهة ثانية، ويمكن ملاحظة بداية التغير في هذه الدوافع في القرن السادس عشر وذلك من خلال سيرة الفرنسي غيلوم بوستل (١٥١٠ — ١٥٨١) فقد ارسله فرنسو الاول ملك فرنسا الى استانبول لجمع المخطوطات الشرقية، وبعد رجوعه الى بلاده نشر كتابا عن فوائد العربية عام ١٥٣٩ وهو اول كتاب في قواعد العربية الفصحى يظهر في الغرب، وقد ورد في مقدمة الكتاب شرح للاسباب التي تجب — من اجلها — دراسة اللغة العربية من قبل الاوروبيين والاسباب هي — كما يرى —:

١ — فهم كتب الطب العربية لانها من افضل كتب الطب في العالم.

٢ — اتقان اللغة العربية وذلك لاغراض المناظرة والجدال مع المسلمين.

٣ — تعتبر اللغة العربية مفتاح ادب وفن معظمه مجهول لدى الغربيين في ذلك الوقت.

٤ — الانتشار الواسع للغة العربية تتيح لمن اتقنها الاتصال بشعوب كثيرة من المغرب الى ايران مما يساعد في الاستفادة منها في اغراض التجارة والسياسة.

لقد شعرت هولندا بقيمة معرفة العربية من خلال مصالحها التجارية مما جعلها سباقة في ميدان الدراسات الشرقية في اوروبا في القرن السابع عشر، ففي عام ١٦١٣ عين توماس اربينوس اول استاذ للغة العربية في جامعة ليدن، وهكذا اصبحت ليدن منذ ذلك الحين مركزا مهما للدراسات العربية في اوروبا.

اما في انجلترا فقد أسس السير توماس آدمز اول كرسي للدراسات العربية في جامعة كامبردج عام ١٦٣٣. كان آدمز تاجرا كبيرا، فقصد في تأسيسه لهذا الكرسي تشجيع التجارة الخارجية لانجلترا... ثم حذت جامعة اوكسفورد حذو جامعة كامبردج فانشأت كرسيا للدراسات العربية عام ١٦٣٦ للبحاثة الكبير ادوارد بوكوك الذي ترجم تاريخ ابي الفرج بن هارون العبري الى اللغة اللاتينية.

• تطور في القرن السابع عشر:

وقد شهد القرن السابع عشر تطورا اخر في اهتمام بريطانيا بالدراسات العربية والاسلامية، وهو الحرص على جمع المخطوطات، فقد أمر الملك تشارلس الاول كل سفينة لشركة ليفنت قادمة من الشرق الاوسط ان تجلب معها مخطوطة عربية، او فارسية واحدة على الاقل في كل رحلة.

وعلى هذا فان عدد المخطوطات في بريطانيا حاليا يقدر بـ ٢٠ — ٢٥ الف مخطوطة، من ضمنها عدد كبير من المخطوطات الفريدة والنادرة، ويمكن تقدير قيمة بعض هذه المخطوطات اذا علمنا بان الجمعية الملكية الاسيوية قد باعت مؤخرا مخطوطة عربية بحوالي مليونين ونصف المليون دولار.

• أهمية العربية:

وقد برز دافع اخر لدراسة العربية وهو وان كان دينيا الا انه ذو طبيعة مختلفة عن السابق، فقد ادرك رجال الدين ابان فترة الاصلاح الديني البروتستانتي ونهضة دراسات التوراة — ادركوا مدى اهمية العربية في فهم عبرية العهد القديم (التوراة) ويعتبر البرت سلتنز الرائد الاول في القول بان اللغة العربية هي مفتاح دراسة الكتب المقدسة.

وفي القرن الثامن عشر يبرز دافع جديد للاهتمام العلمي بالاسلام واللغة العربية وآدابها، يتجلى هذا الدافع في الاقبال على دراسة الثقافة الاسلامية واللغة العربية لما تحويه من جمال وقيم وثراء، وكان ابرز ممثل لهذا الاتجاه الالماني يوهان يعقوب ريسكه (١٧١٦ — ١٧٧٤) الذي عشق الادب العربي فملك عليه لبه طوال حياته. ترجم يوهان الكثير من الكتب العربية الى اللغة اللاتينية بما في ذلك مختصر تاريخ البشر لابي الفداء ومجموعة من الامثال العربية.

اما النظير الانجليزي ليوهان فقد كان السير وليام جونس (١٧٤٦ — ١٧٩٤) الذي درس العربية والفارسية في جامعة اوكسفورد ونشر ترجمة انجليزية للمعلقات السبع في عام ١٧٨٣.

• في بداية القرن التاسع عشر:

وفي بداية القرن التاسع عشر كان سلفستري



◦ المسجد المركزي في لندن وقد غص بالمصلين.

ساسي (١٧٥٨ — ١٨٣٨) هو ابرز عالم في ميدان الاستشراق حيث عين رئيسا لمدرسة اللغات الشرقية الحية عام ١٧٩٥. وقد نشر في عام ١٨٢٢ نص مقامات الحريري مصححة ومهذبة بدقة متناهية، كما صدر له كتاب مهم عن معتقدات طائفة الدروز.

وفي اواخر القرن التاسع عشر كانت معظم الدول الاوروبية تعد لتدريس العربية والبحوث الاسلامية في معاهدها العالية، وفي هذا نلاحظ اتجاهين اثنين:

الاول: هو الاتجاه العلمي الخالص الذي يتمثل في بروز شخصيات ذائعة الصيت امثال كارل بروكلمان الالماني مؤلف الكتاب المشهور (تاريخ الادب العربي). والمستشرق الانجليزي رينولد نيكلسون. وقد كان استاذا في جامعة كمبردج والف كتبا قيمة عن الادب العربي والتصوف الاسلامي.

• اتجاه استعماري:

اما الاتجاه الثاني فهو الاتجاه السياسي والاستعماري حيث كان الدافع الرئيسي له هو الاطماع السياسية لدى بعض الدول الاوروبية لتوسيع نفوذها في المناطق العربية الخاضعة للدولة العثمانية. ومن هذه الدول فرنسا وبريطانيا وايطاليا واسبانيا، اما هولندا فقد تركز اهتمامها على اندونيسيا الاسلامية، كما كانت روسيا تركز جهودها الاستعمارية على الامارات الاسلامية في آسيا الوسطى.

وقد طرأ توسع كبير في تدريس العربية في القرن العشرين حيث تعتبر فترة ما بين الحربين العالميتين العصر الذهبي للدراسات العربية ذلك ان الحكومات الاوروبية زادت من اهتمامها بالدراسات العربية الاسلامية، كما ارتفع عدد العلماء البارزين في هذا الحقل، وكان هناك اهتمام واضح بالعالم العربي وتطوير الاتصالات به وتوثيقها ويكفي تدليلا على الاهتمام بالعربية ان نعرف انها اصبحت تدرس في الجامعات الاوروبية التالية:

امستردام، برشلونة، بلغراد، باركلي برن، برلين، بون، بوردو، كامبردج، كولون، كولومبيا، كوبنهاغن، بروكسل، دبلن، درهم، ادنبرة، ايرلنغن، فلورنسا، جنيف، جلاسجو، غرناطة، غراتسي، غرونيغن، هالة، هامبورغ، هارفارد هايدلبرغ، هلسنكي، كيل، ليدن، ليبزغ، لينينغراد، لوفن، لياج، لندن، ليون، ماكيل، مدريد، مايتنز، مانشستر، ميلانو، مونتريال، اوكسفورد، باريس، بافيا، بوتيشفستروم، براغ، برنستن، روما، مونستر، نابولي، نونبرغ، نيمخني، اوسلو، سانت اندروز، سالامنكا، سرقسطة، ستيلنبوش، ستراسبورغ، سيدني، تورنتو، توبنجن، اوبسالا، بلنسيه، فيينا، رورتسبورغ.

ان هذا الاهتمام الواسع بالدراسات العربية هو بلا شك اعتراف بان اللغة العربية اليوم هي من اكثر اللغات اتساعا، وهو اعتراف ايضا باهمية الحضارة الاسلامية.

تطورات اربعة:

يتميز تطور الدراسات العربية في القرن العشرين في بريطانيا بأربعة تطورات مهمة:

١ — تأسيس مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية (SOAS) عام ١٩١٦ في جامعة لندن، التي تعتبر مركزا مهما للدراسات الشرقية وخاصة العربية منها.

٢ — بعد الحرب العالمية الثانية اقامت الحكومة البريطانية لجنة خاصة حول مستقبل الدراسات الشرقية والسلافية والافريقية تحت رئاسة ايريل سكاربرا التي قدمت تقريرها في عام ١٩٤٧ اوصى التقرير بتوسيع دراسات الشرق الاوسط في خمس جامعات اوكسفورد، كمبردج، لندن، درهم، مانشستر، وقد مولت الحكومة البريطانية الجامعات لتعيين اساتذة جدد وتقديم المنح لطلبة البحث.

٣ — كانت مدة التمويل من الدولة على اثر تقرير سكاربورة محدودة، فعمدت الحكومة الى تشكيل لجنة جديدة للنظر في حالة الدراسات الشرقية والسلافية تحت رئاسة السير وليم هايتر، فاوصت اللجنة في عام ١٩٦١ بتأسيس مراكز لدراسات الشرق الاوسط، تشمل اعضاء لهم خبرة في العربية او الفارسية او التركية وخبراء في علم الاجتماع، وقامت بتأسيس مراكز من هذا النوع في اوكسفورد ودرهم و SOAS (لندن)، غير ان المشاكل المالية ظهرت مرة اخرى عند نهاية مدة التمويل ، فمضت بعض الجامعات تطلب العون من الحكومات العربية، فانشأت مناصب جامعية اضافية لمدة محدودة للدراسات العربية في جامعة اوكسفورد ومانشستر ولكستر، ومناصب اخرى دائمة في ادنبرة واكستر تمول باموال عربية.

٤ — في عام ١٩٨٦ اوصى تقرير اصدرته لجنة ثالثة تحت رئاسة السر بيتر باركر اوصى بزيادة عدد المدرسين في اقسام الدراسات العربية والصينية واليابانية في الجامعات وبناء على هذا قامت لجنة تمويل الجامعات البريطانية (U. G. C) في عام ١٩٨٧ بتمويل ست جامعات لاستحداث وظائف عربية جديدة في ست جامعات بريطانية على ان تصبح هذه الجامعات هي المراكز الرئيسية للدراسات العربية في المستقبل وهذه الجامعات هي:

كامبردج، اكستر، لندن، اوكسفورد، مانشستر وسالفورد، ادنبره، و يهدف هذا الاقتراح الى تركيز النشاط في ميدان العربية والدراسات الاسلامية في مراكز بحث محدودة العدد بدلا من ان تكون موزعة على ما ينوف على العشرين، وهذا بلا شك ستكون له نتائج مهمة ان كتب لهذا المشروع النجاح والتنفيذ.



٥ من احتفالات توزيع الجوائز للوقف التعليمي الاسلامي في مدينة برمنجهام.



○ لا بد من الحذر الشديد اثناء اي حوار مع النصارى.



○ المنصرون يبذلون اموالا طائلة للبث الاذاعي.

رحلات وبرامج إعلامية

بقلم الاستاذ
عبدالرزاق
ديار بكرلي

سادسا: البث الاذاعي . . انه موضوع وأسلوب هام كرس له التنصير اموالا وامكانيات هائلة، وفي النصوص التالية تبرز آراؤهم حول هذه الوسيلة المعاصرة، ففيها ما يكفي من البيان والايضاح فان فريد . د. أكورود في محاضرته (الإرسال الاذاعي الحالي الموجه إلى المسلمين) قد تحدث عن البث الاذاعي، وجاءت تعقيبات بعد ذلك، وقد جاء في رده على تعقيبات المشاركين، في الصفحة ٥٧٧ وما بعدها مايلي:

١ - (ينبغي أن تكون هناك فترة زمنية ملائمة للبرامج وأن تكون على الاقل ساعة واحدة يوميا، اننا قررنا وحققنا من البث الاذاعي الى ساعتين ونصف الساعة يوميا):

٢ - (من هم المستمعون الذين هم هدف البث الاذاعي، وفي اى وقت يستمعون فيه الى الاذاعة يوميا؟

٣ - (ان المستمعين الذين استهدفتهم اذاعتنا كانوا شبابا تتراوح اعمارهم ما بين ١٦ - ٢٥ عاما واغلبهم طلاب متعلمون).

٤ - (وهم عموما يستمعون الى الاذاعة في المساء عندما ينتهي يومهم الدراسي ولهذا توجه برامجنا اليهم ما بين الساعة ٨ - ٩ مساء).

٥ - (وفي الموسيقا استخدمنا اساسيا الموسيقا الشعبية العربية، اى اغاني فيروز وموسيقا لفنانين آخرين).

ثم يتابع قوله:

٦ - (وفي هذه المرحلة لم تقدم أية رسالة نصرانية، ولكنها برامج فقط تكون بمثابة (طعم) لجعل المسلمين يستمرون في الاستماع الى برامجنا):

٧ - (وقد يسر لنا الرب منشدا للنصوص المقدسة ذا صوت جميل ينشدها كما يرتل المسلمون القرآن . . . ان قراءة الكتب المقدسة بهذه الطريقة غيرت الموقف تماما، فقد وردتنا مثل هذه الاستفسارات: أى جزء من القرآن يقرأ ذلك المرتل؟ وقد ارسلنا اليه الانجيل مع الاجابة بأن القراءة كانت من الانجيل الشريف او من الزبور اى المزامير).

٨ - (كما أن ذلك المنشد وآخر مثله يأخذ ان قصصا من الانجيل كقصة الابن المسرف ويغنيان القصة بلحن شرقي جميل كان ذلك رائعا حقا).

٩ - (ان العرب يحبون الشعر، وكنا نحن نقرأ بعضا من عيون الشعر العربي الرائعة، وبعد الشعر نقرأ لهم اجزاء من المزامير، وفي نهاية البرنامج نخبرهم أن اعظم شاعر في الدنيا هو النبي داود ونسائلهم عما إذا كانوا يريدون نسخة من اشعاره وترسل الى كل من يطلبها نسخة من المزامير والانجيل).

١٠ - (ان اللغة الانجليزية مهمة لكل عربي يرغب في متابعة تعليمه او يود الهجرة، ولقد أذنت لنا هيئة الاذاعة البريطانية بتقديم سلسلة ممتازة من برامج تعليم اللغة الانجليزية للناطقين بالعربية، وقد أجرينا

تعديلات على السلسلة استخدمناها (كطعم) وفي الختام كنا نتوجه بالسؤال عما اذا كان المستمع يرغب في نسخة مجانية من كتاب يحتوى على العربية والانجليزية جنبا الى جنب، وعندئذ نرسل له نسخة من الانجيل بالعربية والانجليزية):

١١ - (وكنا محظوظين اذ كان بيننا شيخ مسلم متنصر يعد لنا البرامج، وكان يلقى الموعظة كشيخ مسلم، وبنفس الأسلوب، ولكن المحتوى كان من الانجيل، وكان برنامجه يقدم دائما يوم الجمعة).

١٢ - (وكنا نستخدم اساسا مصطلحات اسلامية، فمثلا استعملنا (عيسى) بدلا من (اليسوع) او (المسيح) وفي عدن في الجزيرة العربية حيث عملنا سابقا كان العرب والصوماليون يسألون من هو هذا النبى الذى يدعى يسوع؟ وكنا نحاول حينئذ ان ننقلهم من (عيسى) الذى يعرفون الى (يسوع) الذى يجهلون).

١٣ - (وكانت البرامج الدراسية هى الاولى في قائمتنا، ولكن كان من الصعب الحصول على عدد كاف من الممثلين ليقوموا بأداء الادوار في هذا المجال، فقد كان لدينا ممثلان عربيان يستطيعان تأدية ادوار الحوار الكوميدى (وكان ذلك من قبيل الطعم) وقمنا ببعض التسجيلات الدرامية في مدرسة نصرانية وخاصة في ايام العطلات).

١٤ - (وكانت برامج الرحلات وسيلة مهمة أخرى للوصول الى آذان المستمعين العرب وقد قدمنا سلسلة من برنامج (مرحبا بك في قبرص) لقد سافرنا (انا وزميل العربى) الى جزيرة قبرص وتجولنا فيها ومعنا اجهزة التسجيل التي تخبرنا عن الجزيرة والتقطنا الاصوات وكنا خلال ذلك نتحدث عن قصة الرسول بولس وبرنابا، وقدمنا سلسلة أخرى من برنامج (مرحبا بك في لبنان) وافضنا في الحديث عن المناظر الخلابة والآثار التاريخية فيها. وكانت تلك انواعا من البرامج التي قدمناها هادفين من ذلك جعل المستمع يكتب الينا حتى نرسل اليه نسخة من الانجيل ونعمل من أجل تسجيله في برامجنا ودوراتنا بالمراسلة.

١٥ - واخيرا يقول مسرورا: (الرب قادنا وكنا مندهشين للاستجابة التي وجدناها لتمجيد اسم الرب). من النصوص السابقة نرى حرص القوم على نشر عقيدتهم، ونرى تلك الاساليب التي يجعلونها طعما لاقتناص المسلمين، ولا نقول في ذلك شيئا اذ أنهم يخدمون معتقدهم بهذه الاساليب، ولو كنا نحن المسلمين واعين لخطورة أمرنا لاستفدنا من هذه الوسائل ولكن في ثوب اسلامى مشرق نظيف، قاطعين الطريق عليهم بل نكون مبشرين بديننا حيث نوجه اذاعاتنا الاسلامية لتغزوهم في ديارهم بما نبثه من برامج وبما نبتدعه من اساليب معاصرة.

يلاحظ على اساليب المنصرين التي يستخدمونها، طعماً، بأنها أساليب مجدية على المدى القريب ولكنها على المدى البعيد لا تلبث أن تنقلب على صاحبها ذلك لأن صاحب الحق لا يحتاج الى طعم ففى حقه الصادق ما يغنيه عن هذا الطعم ولكن صاحب الباطل يستخدم الطعم ليخدع الفريسة فيقتنصها، ورحم الله عمر بن الخطاب الذى قال: (لست بالخب وليس الخب يخدعني)، فهو لا يخدع، ولكنه كذلك متيقظ لا يسمح للمخادعين لأن يخدعوه ويقتنصوه.

ان استخدامهم هذا (الطعم) انما يدل على الفراغ والباطل الذى هم فيه، اذ أن القضية لا تحتاج الى طعم، بل تحتاج الى حق، ولكن اين الحق في دين معقد بتثليثه، محرف في اوهامه وطروحاته، ضعيف في أدلته وبراهينه.

وعلى كل حال فان الاذاعة أداة، وهى خير اذا استخدمت في خير، وشر اذا استخدمت في شر، وحبذا لو أن المسلمين يعون خطورتها فيستخدمونها في نشر معتقدهم ودينهم.

سابعا: في بحث (تطوير وسائل جديدة لتساعد في تنصير المسلمين، لدونالد. د. ريكاردز الصفحة ٦٤٤ في الحديث عن حلقات الدراسة بالمراسلة جاء مايلي:

(على الرغم من أن هذه الحلقات بدأت منذ حوالى (١٥) عاما على الاقل، الا أنها ظلت تخاطب المسلمين على المستوى اللاهوتي بدلا من مخاطبة احتياجاتهم الآنية:

فعلى سبيل المثال دعونا نتخيل ردود فعل الفتيات والنساء المسلمات على حلقة دراسية بالمراسلة عنوانها: (حقوق المرأة: ماذا يقول عنها الكتاب المقدس) أو (كيف تعيشين في سلام من ضغوط السحر) أو حلقة أخرى بعنوان (كيف تجدين حلولا لمشاكل اسرتك) ويمكن ان تستمر قائمة العناوين اكثر فأكثر، فهذه الحلقات الدراسية تهتم بالمشاكل المؤلمة التي يعانى منها الناس).

ففي هذا النص مايلي:

١ - الاتجاه الى مخاطبة احتياجات المسلمين الآنية والاهتمام بالمشكلات المؤلفة التي يعانى منها الناس، والمسلمون أولى لأن يتجهوا هذا الاتجاه في نشر دعوتهم.

٢ - تقديم عناوين براقة تخلب عقل المرأة وتطير بلبها بدعوى التحرر وحقوق المرأة حيث يصورون الاسلام على أنه كبل المرأة وقيدها واستعبدها وانهم هم الذين يريدون تحريرها من ربقة العبودية.

وفي هذا وهم عظيم يدعونا للتصدى له بكل ما يمكن من وسائل لتبيين الحقيقة بأن الاسلام هو الذى حرر المرأة التحرير الحقيقى، وجعلها سيدة بيتها، واعطاها المكانة اللائقة العظيمة، وهم يريدون لها التحلل والتفلت لتكون فريسة سهلة لمغريات الميوعة والانحلال والمرأة الغربية صورة صادقة عن ذلك.

٣ - ان هذه الوسيلة (الحلقات الدراسية بالمراسلة) توفر لهم عناوين وتفتح لهم طرقا للوصول الى المسلمين ومخاطبتهم، كم يكون الانسان (البسيط) (العامى) سعيدا عندما تصله رسالة من شخص مهم او من هيئة مهمة مما يشعره بأهميته مما يدفعه لأن يتصل بهم


○ اساليب المنصرين لا تلبث ان تنقلب على صاحبها.

*** من هم المستمعون الذين هم هدف البث الاذاعي ؟**

*** برامج الرحلات وسيلة مهمة للوصول الى آذان المستمعين العرب .**

*** الاسلام علمنا أدب الحوار وأدب النقاش وأدب الخلاف حتى مع الكافرين .**

*** الحلقات الدراسية تعطيهم عناوين . والعناوين تفتح لهم خطوطاً وطرق اتصال مباشرة .**

ويراسلهم، وبالتالي يقع في فخاخهم وشباكهم اذ يعرضون عليه بعد ذلك عروضا مختلفة من ارسال كتب أو ترشيحه لمنح دراسية معينة او ابتعاثه الى بلد معين للالتحاق بكنيسة او لاهوت، فالحلقات الدراسية تعطيهم عناوين، والعناوين تفتح لهم خطوطا وطرق اتصال مباشرة مع الناس الذين يتجاوبون معهم.

وهذا طريق طبيعي لمن يريد الدعوة عليه أن يسلكه لتوسيع قاعدة اتصاله، والمسلمون يستطيعون الاستفادة من هذه الوسيلة مع اعطائها الصدق في الاتصال، والصدق في الوعود، والتجاوب مع كل رسالة تصلهم.

سابعا: دونالد .د. ريكاردز في بحثه آنف الذكر (تطوير وسائل جديدة لتساعد في تنصير المسلمين) ص ٦٤٤: تحت عنوان (نظرة إلى بعض الوسائل الجديدة) يذكر مايلي:

(هنالك اتجاهات مختلفة تؤثر على النشاط التنصيري بين المسلمين اليوم منها الاتجاهات التعليمية والمادية والسياسية والدينية وحقوق المرأة ودولة اسرائيل ووجود العاملين المغتربين ووسائل التنصير، ويجب أن نأخذ بعين الاعتبار كافة هذه الامور لانها تشكل اهتمامات الشعوب الاسلامية في اى مكان).

نعم.. انهم حريصون، وانهم يعرفون طبيعة الارض التي عليها يمشون ويخططون وينفذون، لذا فانهم يتخذون كل الوسائل والاحتياطات التي تجعل عملهم يصل الى تحقيق افضل النتائج دون أن تؤثر عليه السلبيات التي قد تطرأ لهم،. متنبهون ويقظون وهذا الشأن هو شأن الذين يتصدون لدعوة الناس في اى مكان اذ ان عليهم ان يعرفوا السبل الكفيلة بانجاح عملهم الدعوى، ويعرفوا اللغة التي بها يخاطبون الناس.

فمن الغباء مثلا ان تنبرى اذاعة تنصيرية موجهة الى المسلمين في الحديث عن حق اليهود في فلسطين، او اذاعة تنصيرية موجهة الى شمال افريقيا تتحدث عن هجرة المسلمين الى فرنسا متحدثة عن الآثار السلبية التي تصيب المجتمع الفرنسي من جراء هذه الهجرة بل على العكس من ذلك فهى تتحدث عن هموم هؤلاء المسلمين في فرنسا محاولة تقديم الحلول لهذه المشكلات. وهكذا.

ثامنا: من الاساليب الجديدة الحوار الاسلامى - النصراني، فقد قدم (دانييل آر بروستر) محاضرة بعنوان الحوار بين النصارى والمسلمين وصلته الوثيقة بالتنصير) فقد جاء في رد الكاتب على التعقيبات في الصفحة ٨٧١ مايلي:

(اضافة الى ذلك فانني اعتقد بوجود قيمة حقيقية في الحوار سواء على المستوى الرسمي او غير الرسمي، فعلى المستوى الرسمي يمكن القيام بالكثير لتصفية المياه العكرة التي أثارتها قرون من الامبريالية الدينية والسياسية على كلا الجانبين واعني بذلك: الجهاد والحملات الصليبية والاستعمار والصهيونية.. الخ

وعلى المستوى غير الرسمي فان للحوار وظيفة طبيعية يمكن أن تفتح أبوابا للصدقات وتخلق تفهما متبادلا بغرض المشاركة في حقيقة الحياة كما يراها النصراني، وفيها لا يستطيع شخص نصراني مخاطبا شخصا آخر في جو الحوار ان يقول: اندم وآمن بالكتاب المقدس، فانه يستطيع ان يقول: قد ندمت وآمنت وهذا ما حدث لى).

١ - انهم يهدفون الى الحوار من أجل:
- تصفية الجو بينهم وبين المسلمين المتحاورين معهم.
- فتح أبواب للصداقات.
- ايجاد جو من التفاهم المتبادل.

٢ - الغرض منه: المشاركة في حقيقة الحياة كما يراها النصراني.

٣ - الاسلوب في الحوار يكون ناعما جدا: فبدلا من (اندم وآمن) بصيغة الأمر يستخدم المحاور (ندمت وآمنت) في صيغة الحديث عن شخصه، وفي صيغة الماضي كذلك.

وعليه فان على المسلمين أن يكونوا يقظين من الوقوع في هذه الفخاخ المنصوبة لهم أثناء الحوار، ونحن بدورنا لانقول بتحريم هذا الحوار ولكننا نقول بأن لا يذهب الى هذا الحوار كل من هب ودب من المسلمين ممن لا يملكون حجة كافية واستعدادا كافيا له مما يعجزه عن مواجهة اناس متخصصين في هذا الفن. بل ان المرشح لهذه المحاورة ممثلا عن المسلمين ينبغى أن يكون على سوية عالية من الثقافة واللباقة والثقة بنفسه وبدينه وبذا يمكنه أن يحول الوسيلة الحوارية لتكون عليهم بدلا من أن تكون لهم.

ان الاسلام قد علمنا أدب الحوار وادب النقاش وادب الخلاف حتى مع الكافرين ومع الذين يخالفوننا في الرأى، وان لهذا الحوار اصوله وطرقه اذ ينبغي على المناقش ان يدرك هذه الأمور الفنية قبل دخوله حلبة النقاش وهناك عدة كتب ألفت في هذا الصدد ومن أبرزها أدب الخلاف للدكتور طه جابر العلواني الصادر عن مجلة الأمة القطرية ورسالة صغيرة في اصول الحوار صادرة عن الندوة العالمية للشباب الاسلامى وغيرها كثير.



○ اذاعات تنصيرية عديدة موجهة للمهاجرين المسلمين الفرنسيين.



بقلم: د. سليمان البدر

قص ونبي

رداً على أبو موسى الحريري في كتابه

القرآن العربي

الحلقة التاسعة :

نواصل في هذه الحلقة استكمال موضوع «القرآن العربي» وهو الموضوع الثاني من الفصل الثالث من كتاب «قص ونبي» لقد ذكرنا في الحلقة الثامنة أن المؤلف أستنتج ، بشهادة القرآن، أن القرآن العربي هو قراءة عربية للكتاب الأعجمي ، وأنه تفصيل لهذا الكتاب ، كما أستنتج ، طبعا زورا وبهتانا، أن التوارة والأنجيل أو بعضا منها، كان بين يدي محمد صلى الله عليه وسلم يفصلها ويتصرف بها، ولذا فقد رغب أن يكون للعرب كتاب بلسانهم ليتبينوا تعاليم التوراة والأنجيل، وأخيرا يخلص الى أن القرآن ما هو الا ملخص سهل أو خلاصة كافية للتذكير بالتوراة والأنجيل، وقد كشفنا، ولله الحمد والمنه، زيف هذا الأدعاء والرد على المؤلف من واقع نصوص القرآن التي حاول أن يحرف فيها أو يلوى معانيها لتخدم غرضه.

يشير المؤلف في صفحة ٨٢، ٨٣ الى أن معنى «التذكرة» القرآنية تذكيرا لما ورد في التوراة والأنجيل، كما تعني الكلمة خلاصة أخبار الأنبياء السابقين وقصصهم وتعاليمهم وأمثالهم، ثم يقول: «أن دور محمد يقوم على أن يذكر الناس بأنبياء الله وتعاليمه وراح يذكر بهم» ثم يقول «وغلب على القرآن اسم» الذكر الحكيم» وكان محمد يوجه لومه الى الذين لا يتذكرون»، ويورد فقرات من الآيات القرآنية مدللاً بها على كلامه وليخلص في النهاية الى القول بأن «القرآن العربي هو ذكر لكتاب سابق يعتمد محمد عليه في كل حين، وأن مضمون الكتاب العربي هو مضمون كتاب سابق أستوحى منه» ويقصد المؤلف بالكتاب السابق هو ما كان بين يدى القس، أي التوراة والأنجيل، والذى كان ورقة يعمل على نقله وتفصيله، والذى كان محمد يحضر نقله طوال أربع وأربعين سنة، كما يستطرد المؤلف قائلا: «ليس محمد هو الذى فصل الكتاب العبراني، وليس هو الذي بين آياته وليس هو الذي يسره بلسان عربي مبين، جل ما كان لمحمد أن يصنعه هو أن يكون للعرب نذيرا ولجماعته بشيرا وللكتاب مبلغا» وهنا يورد المؤلف نصوصاً قرآنية منها: «وما أرسلناك الا بشيرا ونذيرا»، «ياأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك».

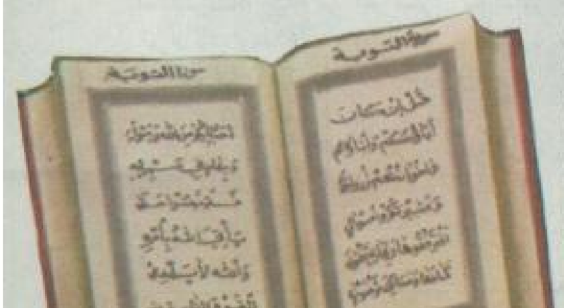
وأخيرا يتضح هدف المؤلف الهدام حين يقول: «فما ينسب الى محمد أذن هو بالحقيقة الى القس ورقة الذى فصل آيات الكتاب ويسرها بلسان عربي، ولخص مضمون الكتاب والحكمة لتستطيع جماعة مكة النصرانية أن تكون على مستوى اليهود - المتنصرين. ولقد حقق القس العظيم نجاحا باهرا لما وقع أختياره على محمد التلميذ البالغ الذكاء» ومع هذا لا يزال المؤلف يتساءل عن هذا الكتاب السابق ومكان وجوده، وماهيته وتعاليمه فيقول: «أهو التوراة والأنجيل معا؟ وأيتوراة؟ وأي أنجيل؟ ثم يستنتج أن «القرآن جمع معلومات متعددة ومن مصادر كثيرة».

معلومات مزيفة

ان هذا السرد لآراء المؤلف يكشف دون شك عن زيف فكره وخطورة هدفه فهو ينفي تماما وحي السماء ومن ثم ينفي كلام الله الذى جاء في القرآن، وان كنا كمسلمين، نتفق معه في أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بعث مبشرا ونذيرا ومبلغا ولكن نختلف معه وبشدة في فهمه لهذه الرسالة التي بعث بها النبي، فالقرآن هو من عند الله، والله هو الذى يبين ويفصل وييسر آياته والرسول هو الذى يبلغ وينذر ويبشر كما القرآن، وليس القس ورقة بن نوفل هو الذى فصل ويسر وبين آيات الكتاب العبراني ونقلها بلسان العرب، ومن السخف أن نتفق مع المؤلف في معلوماته التاريخية التي يوردها بشأن ملازمة الرسول صلى الله عليه وسلم «كتلميذ بالغ الذكاء» للقس طوال أربع وأربعين سنة، فهذا هراء ما بعده هراء بحساب السنين والأعوام الفاصلة بين عمرى الرسول عليه الصلاة والسلام والقس ورقة بن نوفل.

وخير وسيلة للرد على إفتراءات المؤلف أن نستشهد بآيات القرآن الكريم كاملة غير منقوصة أو محرفة أو نورد تفسيراتها الصحيحة، كما كان دأبنا في الحلقات السابقة في سورة الغاشية، الآيات ٢١، ٢٤، يقول الله تعالى: **(فذكر أنما أنت مذكر، لست عليهم بمسيطر الآ من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر)**.

وهذه الآيات تدل على أمر الله عباده بالنظر في مخلوقاته الدالة على قدرته (الأبل - السماء - الجبال -





○ وبالحق انزلناه وبالحق نزل.

الأرض)، وهي تبدأ بأمر جديد من الله، ولكن الى رسوله صلى الله عليه وسلم، أن يذكر محمد الناس بما أرسل به اليهم، كما تبين أن الرسول ليس عليهم بجبار ولا يخلق الايمان في قلوبهم، أي يكرههم على الايمان، كما تتوعد الآيات من يتولى عن العمل ويكفر بالله وبالحق بأن حسابهم على الله.

في سورة مريم يرد قول الله تعالى الى رسوله: «واذكر في الكتاب مريم» الآية ١٦، كما تتكرر كلمة» واذكر وهذه الآيات تتعلق بقصص الأنبياء عليهم السلام فبعد أن يذكر القرآن قصة زكريا، يورد قصة مريم عليها السلام وحملها بعيسى عليه السلام ثم ولادتها له باذن الله، وما جرى من أحداث بشأن رسالة نبي الله عيسى. ثم يستمر القرآن يأمر محمداً أن يتلو على قومه الذين يعبدون الأصنام خبر الأنبياء، ابراهيم وموسى واسماعيل وادريس عليهم السلام.

كما تشير الآيات التالية الى من جاء بعد هؤلاء الأنبياء أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات، وهؤلاء جزاؤهم عند ربهم الا من تاب ورجع منهم الى طريق الحق.

التذكير بآيات الله

وفي هذه الآيات وغيرها من آيات القرآن الكريم التي تضمنت الأمر بأن يذكر محمد قومه بالأحداث التاريخية لا تدل مطلقا أن المطلوب من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يذكر بالتوراة والأنجيل، ولا تعني أن التوراة أو الأنجيل هما مصدرا الرسول في التعرف على قصص الأنبياء.

ان من واجب الرسول صلى الله عليه وسلم أن يذكر قومه بآيات الله ذلك لأن الذكرى تنتفع بها القلوب المؤمنة. والذكرى هنا لا علاقة لها بالتوراة والأنجيل. وفي سورة الفرقان، الآية ٥٦، يقول الله تعالى:-

(وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا) بمعنى أن الله ارسل رسوله بشيرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين، ومبشرا بالجنة لمن أطاع الله ونذيرا بالعذاب الشديد لمن خالف أمر الله. ويلي هذه الآيات ما يوضح أن هذا البلاغ والتبشير والانذار انما يراد به انارة الطريق الى الحق والإيمان ولا يريد الرسول من ورائه جزاء أو أموالا.

ان هذا المعنى وهذا المراد من الآية لا يشيران ابدا الى أن الرسول انما جاء مبشرا ومنذرا وبالتوراة والأنجيل وانما بكتاب الله ووحيه، وهو القرآن.

اما في سورة الأسراء، ١٠٥، ١٠٦، فيقول الله تعالى: -

(وبالحق أنزلناه وبالحق نزل، وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا، وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا)وهذه الآيات تشير بوضوح الى أن القرآن المجيد أنزله الله بالحق متضمنا علم الله وأحكامه وأوامره ونواهيه، وقد نزل محفوظا محروسا لا زيادة ولا نقصان فيه، وأن الرسول مبشر من أطاعه من المؤمنين ونذير لمن عصاه من الكافرين، كما تفيد الآيات بأن الله فصل القرآن من اللوح المحفوظ الى بيت العزة من السماء الدنيا ثم نزل متفرقا منجما في ثلاث وعشرين سنة ليقرأه الرسول على الناس ويبلغ آياته على مهل.

فلماذا يصر المؤلف على أن يفسر قوله تعالى «وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا» بأن «جل ما كان لمحمد أن يصنعه هو أن يكون للعرب نذيرا وبشيرا وللكتاب مبلغا» أي للتوراة والأنجيل؟ ولماذا يتجاهل كلمة الناس هنا، ويقصر الموضوع على العرب؟ أنه أي المؤلف ـ يزداد جورا وبهتانا عندما يستشهد بآية من سورة سبأ فيورد «وما أرسلناك الا» «ثم يحذف أكثر كافة للناس» ويورد بشيرا ونذيرا «ليدلل على المعنى الذي يريد، بينما نص قوله تعالى في سورة سبأ، الآيات ٢٨، ٣٠ هو: **(وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ويقولون متى هذا الوعد أن كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون).**

رسالة الإسلام شاملة

وهذه الآيات تدل بوضوح لا لبس فيه أن محمداً بعث الى جميع الخلائق من المكلفين، ولا تقتصر دعوته على العرب دون سائر الأمم. **(قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا)**، فالله يقول لرسوله انا ارسلناك للناس جميعا تبشر من أطاعك بالجنة وتنذر من عصاك بالنار. ثم تشير الآيات الى

*** لماذا يصر المؤلف على اعتبار الرسول صلى الله عليه وسلم مبلغاً للتوراة والأنجيل ؟!**

*** أبو موسى يصر في كتابه على أن الوحي لم ينقطع ... فهل يكفر بهذا ؟!**

تساؤل الكافرين عن يم القيامة، ويأتي رد رب العالمين بأن هذا اليوم له ميعاد مؤجل بعلم الله لا يزداد ولا ينقص.

وفي سورة الفتح ٨، ٩، يقول الله تعالى: - **(انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا)**.

وفي سورة الأحزاب، الآيات ٤٥ - ٤٨، نقرأ قوله تعالى: - **(يأيها النبى أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله بأذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا، ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا)**.

ونفهم من آيات سورة الفتح الحدث التاريخي المتعلق بصلح الحديبية الذي عقده الرسول مع قريش، والذى كان سببا في دخول كثير من الناس في دين الاسلام كما نفهم أن الله أرسل رسوله شاهدا بالحق على الخلق، ومبشرا المؤمنين ومنذراً الكافرين ولذا وجب على المؤمنين تعظيم واحترام واجلال نبيهم، كما فرض عليهم أن يسبحوا الله أول النهار وآخره.

كما نفهم من آيات سورة الأحزاب صفات النبى وخلقه وسلوكه في الدعوة، فالله بعث رسوله المصطفى شاهدا على وحدانية الله بما يوحى اليه، كما أنه شاهد على الناس بأعمالهم يوم القيامة. ثم نفهم أيضا أن الرسول بشير للمؤمنين ومنذر للكافرين، وهو بعد ذلك يدعو الى عبادة ربه بدعوة الحق وباذن الله ليعبد الناس الها واحدا لا اله الا هو سبحانه. والرسول بعد ذلك أيضا سراج منير في دعوته فامره واضح ظاهر لا ينكره الا جاحد أو مكابر. وفي الآيات توجيه للرسول من ربه بان لا يسمع من الكافرين أو يطيع المنافقين بل عليه أن يصفح ويتجاوز عن أذاهم متوكلا في ذلك على ربه الذى كفاه شر واذى الكافرين.

هكذا فهم علماء المسلمين هذه الآيات، وهكذا نفهم القرآن والتفسير، وليس كما يحاول المؤلف أن يوهم القارىء بأن الشهادة والبشارة والانذار تتعلق بشرح التوراة والأنجيل للعرب.

ويعتقد المسلمون أعتقادا راسخا أن كتابهم القرآن هو من عند الله وليس ذكرا لكتاب سابق اعتمد عليه رسولهم في كل حين، كما يعتقدون بأن محمدا بعثه الله الى البشر كافة ولم تقتصر دعوته على عرب الحجاز الذي يرى فيهم المؤلف جماعات من اليهود والنصارى جاء اليهم محمد، أو تخرج من مدرسة القس، ليذكرهم بالتوراة والأنجيل فتقتصر رسالتة، دون أنبياء الله على التذكير بهما وأنه عليهما من الشاهدين. كبرت كلمة تخرج من أفواههم.

وبعد كل هذا الجهد والعناء في إثبات اعتماد محمد على التوراة والأنجيل ونفى الوحى الالهى الذي نزل على محمد، يتساءل المؤلف بغباء وأين هو هذا الكتاب الذى أعتمده القس والنبى؟ وما هو؟ وما هى تعاليمه؟ أهو التوراة والأنجيل معا؟، وأى توراة؟ وأى انجيل؟ ونحن نعلم أن هناك كتبا كثيرة في التوراة وحول التوراة فيها ما هو رسمى ومنها ما هو منحول، ونعلم أيضا أن نسخا كثيره من الأنجيل وعن الأنجيل، منها ما هو رسمى ومنها ما هو منحول» ص ٨٤.

ان المؤلف لا يزال يبحث عن المصدر الذي استقى منه محمد تعاليمه، فهو مرة يدعو الى البحث عنه تحت ثرى مكة، ومرة يبحث عنه بين الكتب الرسمية أو الكتب المحرفة. كل ذلك ليخرج على الناس بنتيجة هى أن القس لم يعتمد فقط على الأنجيل العبرانى ولكنه قرأ أيضا في التوراة وسائر الأناجيل والتعاليم النصرانية اللاهوتية «المقتبسة من التقليد الشفهى والتراث الكنسى العام» ثم يخلص الى أن «القرآن جمع معومات متعددة ومن مصادر كثيرة».

البينة على من ادعى ؟

ويحق لنا نتساءل بدورنا، وللمرة الثانية، أين هى هذه التوراة بأشكالها المختلفة؟ وأين هى هذه الأناجيل؟ وأين هى هذه التعاليم النصرانية اللاهوتية التي أعتمد عليها القس ودرسها للنبى؟ ان البينة على من أدعى، ونحن نطالب المؤلف باخراج بينته واضحة جلية. ونحن، كمسلمين، على يقين بأن جهود الحاقدين، طوال أربعة عشر قرنا، لم تقتصر على التحريف والطعن وانما شملت البحث المستمر عن بينة واحدة تعينهم في طعنهم العقيدة والرسالة، ولكن هذه الجهود ذهبت أدراج الرياح لأنه لي لهم من الأمر شيئا.

ولأن حجة المؤلف باطلة من الأساس، فهو يحاول مستميتا أن يجد البرهان على ادعائه، ولذا فهو يستمر في تخبطه ويتناول في كتابه افتراءاته وكذبه على القرآن.

ففي القسم الثالث من الفصل الثالث، وعلى الصفحات من ٨٥ - ٩١ يتناول المؤلف موضوعا يدمغه بالكفر اذ هو يصر على أن الوحى لم ينقطع، ولذا عنون هذا القسم بعنوان: «استمرارية الوحى والتنزيل «وفيه يتناول» وحدة الوحى، وحدة التنزيل «وحدة الكتاب»، «وحدة الشريعة» وحدة المؤمنين.

ثم يختم المؤلف الفصل الثالث بقسم رابع يحمل عنوان «محمد يعلم ما تعلم» يؤكد فيه أن محمدا هو خليفة القس ورقة على كنيسة مكة وأنه أرسل لدعوة الناس الى الايمان، ولكن أى إيمان؟ أنه الإيمان بالتوراة والأنجيل باذن الله أن سنستمر في كشف هذا الزيف والادعاء بتتبع صفحات الكتاب وتفنيد أقوال مؤلفه الذى أصبح تكرار كلامه هو بضاعته التي يحاول أن يسوقها بين قراء العربية.

• مغالطات

زعمت نشرة «فورين ريبورت» البريطانية وهي توزع بالاشتراكات ومقابل بدل... باهظ ان المتطوعين العرب في صفوف «المجاهدين» الافغان هم الذين حالوا دون تقدم القوات الافغانية وكانوا سبب هزائمها امام الجيش الافغاني. وتفسير «فورين ريبورت» ان هؤلاء المتطوعين العرب ارتكبوا مجازر وحشية ضد المواطنين الافغان، وحتى ضد عناصر المعارضة الذين سلموا انفسهم لقوات «المجاهدين» وبلغ الخيال في هذا التفسير الى اتهام هؤلاء المتطوعين بالاعتداء على النساء ونقل بعضهم الى مناطق عربية معينة.

يذكر ان هذه النشرة المتعاطفة مع الكيان الصهيوني تواظب على تركيز صورة «العربي الارهابي» و«المتخلف» التي تبثها وسائل اعلام عديدة في الغرب، وعبر تقنية «الاخبار الخاصة» والملفت بشأن «مجازر المتطوعين» التأكيد انهم في بلدان عربية فقيرة (مصر، السودان، موريتانيا، الصومال، اليمن) وينتمون الى منظمات اسلامية متطرفة... وهذه الاشارة تتناقض طبعا مع طبيعة الدعم العربي الحقيقي لـ «المجاهدين» ومصدره.

• جائزة لسوهارتو !!



الرئيس الاندونيسي سوهارتو توجه مؤخرا الى الولايات المتحدة الامريكية يرافقه وزير خارجيته علي العطاس وعدد آخر من كبار المسؤولين الاندونيسيين من اجل تسلم جائزة السكان العالمية من الامم المتحدة لنجاح حكومته في تنفيذ برنامج تنظيم الاسرة (تحديد النسل) في اندونيسيا.

والجدير بالذكر ان اعداء الاسلام يحاولون اقناع المسلمين بان سبب تخلفهم الحضاري انما يعود للتزايد السنوي غير المنظم وانهم بحاجة الى تنظيم اسري مدروس كي يسيروا في ركب التقدم والحضارة وقد انطلت تلك الاكذوبة الكبرى على بعض ضعاف النفوس في اقطارنا الاسلامية ممن تولوا زمام الحكم وطفقوا يطبقون خطط اعداء الاسلام وكانوا جديرين في النهاية بنيل الجوائز العالمية !!

ان اقطارنا الاسلامية مشحونة بخيرات تكفي أضعاف ما فيها من سكان والمشكلة ليست مشكلة اقتصادية بقدر ما هي مشكلة توزيع الموارد وتجنيد الطاقات واستغلال الثروات ومنع الظلم والترف والفساد...

• الانتفاضة تحدث انقساما في يهود الغرب



كتب يهودي كندي وزوجته خطابا الى جريدة الجلوب اند ميل اكبر الجرائد الكندية العالمية نشرته بتاريخ ٢١ يوليو، جاء فيه، حنقنا ضد الحكومة الاسرائيلية يزداد في كل مرة نقرأ عن معاملتها للفلسطينيين وقتلها اطفالهم فنحن يهود كنديون نؤمن بحق اسرائيل في الوجود ولكن في نفس الوقت مقتنعين ان بعض سياسات هذه الحكومة يهدم هذا الوجود في الصميم مثل محاولة وقف الانتفاضة بالعنف والتوسع في بناء المستوطنات بالضفة الغربية ورفض المباحثات مع منظمة التحرير الفلسطينية. لذلك نحن ندعو اخواننا اليهود الكنديين ان يقللوا من مساعدتهم المالية الى الحكومة الاسرائيلية فنحن قررنا الا نذهب الى اسرائيل كسياح هذا العام وسوف نرسل مساعدتنا المالية الى حركات السلام الاسرائيلية. هذا القرار لم يكن سهلا حيث ان لنا أختا تعيش في اسرائيل. وليكن معروفا اننا لا نثق في منظمة التحرير الفلسطينية ولا في اي دولة عربية ويجب على اسرائيل ان تظل قوية لكن يجب ايضا ان تغير سياستها حتى تعيش.

وكتب ١٤ استاذا جامعيا يهوديا كنديا الى نفس الجريدة بتاريخ ٤ يوليو خطابا يستنكرون فيه ان جامعة يورك الكندية منحت الدكتوراة الفخرية في القانون الى رئيس اسرائيل حاييم هيرتزوج خلال زيارته الرسمية الاخيرة الى كندا، وجاء في الخطاب، بناء على ان اسرائيل تخترق حقوق الانسان في الاراضي المحتلة كما اثبتت ذلك مؤسسة العفو الدولية وادارة الخارجية الامريكية وكثير من يهود العالم وبناء على ان رئيس اسرائيل اصدر العفو عن اسرائيليين ثبت عليهم انهم قتلوا فلسطينيين... فبناء على ذلك نحن الموقعين نستنكر منح رئيس اسرائيل الدكتوراة الفخرية لانه لا يستحقها.

• أيها المسلمون ... انقذوا افريقيا

تناقلت وكالات الانباء الغربية مقالا تحت عنوان «قصة نجاح .... المسيحية تحقق انتصارات هائلة في تنزانيا وفي بلاد افريقيا الاخرى» وفي المقال رسم يوضح خريطة لافريقيا وعليها ظل اسود لصليب ابيض يغطيها كلها، وفي المقال احصائية ان عدد المسيحيين في افريقيا كان ٩٫٩ مليون في عام ١٩٠٠ اصبح ٢٠٣ مليون في عام ١٩٨٠، اي ان معدل الزيادة ١٦٫٤٠٠ شخص يدخلون المسيحية كل يوم، فمثلا في تنزانيا اصبحت نسبة المسيحيين ٤٥٪ ويعلل التقرير ان سر النجاح هو اعطاء كل شخص مساعدات تمكنه من زراعة قطعة ارض او تربية ماشية او الاكتساب من حرفة مع تعليم هذا الشخص الانجيل واخذ العهد عليه ان يحضر معه للكنيسة في المرات القادمة اشخاصا اخرين لتنصيرهم وان يساعد هؤلاء الاشخاص الجدد كما ساعدته الكنيسة في المرة الاولى.

وكتبت مجلة التايم الامريكية بتاريخ ٣ يوليو ١٩٨٩ تحت عنوان «اكبر كنيسة في العالم يتم تشييدها في ساحل العاج» وجاء في المقال ان ساحل العاج به مليون مسيحي من عشرة ملايين هو مجموع السكان... والمشروع هو حلم حققه رئيس ساحل العاج فليكس هوفيت بوجني الذي تنصر وأصبح كاثوليكيا عندما كان طفلا يتيما وهو يعتبر هذه الكنيسة «قلعة افريقية ضد الاسلام والديانات البدائية» ويعتبرها «عملا ايمانيا مهما يهديه الى الفاتيكان والى كل مسيحي كاثوليكي وخصوصا الـ ٧٣ مليون كاثوليكي افريقي» وتتسع الكنيسة الجديدة الى ٣٠٠٫٠٠٠ شخص وتكلفت ٢٠٠ مليون دولار وصممها مهندس معماري من ساحل العاج اسمه بير فاخوري من اصل لبناني ويعمل في بنائها ١٥٠٠ عامل ليل نهار حتى يتم بناؤها في زمن قياسي هو ثلاث سنوات وتفتتح في سبتمبر القادم وقبل وفاة رئيس ساحل العاج الذي يبلغ من العمر ٨٣ سنة وتتكلف صيانة هذه الكنيسة سنويا ١٫٥ مليون دولار!!

ترى هل تكون هذه الاخبار عبرة؟ وهل تكون دافعا للقادرين من المسلمين كي يزيدوا من بذلهم وعطائهم لانقاذ اخوانهم المسلمين من براثن المنصرين؟

• معتقلو كوسوفو

ذكر في يوغسلافيا ان عدد المعتقلين السياسيين فيها الآن يبلغ ٤٣٦ معتقلا اغلبهم من اقليم كوسوفو المسلم الذي يشهد توترا عرقيا كبيرا.

ونسبت صحيفة بوربا في عددها الصادر في ٢٥ يوليو الماضي الى وكيل وزارة العدل سفيتوزار زيشار قوله اليوم ان من بين ٤٣٦ معتقلا وهو مجمل المعتقلين السياسيين ٣٣٦ شخصا من ابناء الاقلية الالبانية في كوسوفو وهم متهمون حسب زعمه باثارة النزعات العرقية والطائفية.

والجدير بالذكر ان شعب كوسوفو المسلم يتعرض لحملات تهجير واسعة مقابل احلال الصرب في الاقليم وفرض القومية الصربية الامر الذي دفع اهل الاقليم للقيام بانتفاضات مشروعة ضد هؤلاء المتدخلين العنصريين لهذا فان المطلوب من حكومة بلغراد ان تلغي فورا حالة الطوارىء في كوسوفو وتسحب قوات الجيش وتلغي الدستور الصربي وتحترم الحقوق الانسانية للمسلمين ان كانت جادة في وقف التدهور المستمر في الاقليم...

في الهدف

سنة الله في ديمقراطيات السودان

حدث في السودان ما لا بد ان يحدث، ووقع ما توقعه الناس ان يقع بعد انقضاء الفترة الزمنية المحددة لكل عهد ديمقراطي في السودان وهي اربع سنوات تزيد او تنقص قليلا.

تلك سنة الله التي قد خلت من قبل في عباده اهل السودان ولن تجد لسنة الله تبديلا ما دامت الاخطاء هي الاخطاء والطائفية هي الطائفية والسلوك الحزبي هو نفس السلوك اطماع واهواء ونزوات رغم نصحنا لهم ولكنهم لا يحبون الناصحين.

ان الله اذا كره امرا غيَّره والديمقراطية الثالثة في السودان كان شيئا مكروها بشهادة اهلها وذويها.. وان كان لكل شيء آفة ولكل أمر عاهة، فعاهة هذه الديمقراطية وآفة هذه النعمة هي الطائفية السياسية التي تهيمن على الاتباع باسم الدين وتسلك في السياسة سلوك غير الدين.

الديمقراطية لا تفشل ولكن القائمين عليها هم الفاشلون. لم يصونوا النعمة وبدلوها كفرا ونكرا واحلوا قومهم دار البوار.

«ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب».

ثلاث مرات ينقلب العسكر على الحلف الطائفي البغيض وفي كل مرة رئيس الوزراء من الانصار ورئيس الدولة من الختمية فهل اتعظ القوم أم انهم قوم لا يعقلون.

فشل الحلف الطائفي في كل جولاته وفي كل حساباته، فشل في جولاته السياسية حتى صار الاشقاء مجرد اصدقاء والاصدقاء الى محايدين والمحايدون الى اعداء وانقلب الاعداء الى وحوش ضارية تريد ان تفترس السودان لقمة سائغة.

فشل الحلف الطائفي في توفير ضروريات لا تستقيم الحياة الا بها، فشل في توفير الامن والقوت والصحة فلا تجد من يبيت آمنا في سربه معافى في بدنه مالكا قوت يومه فماذا بقي من الحياة؟!

وفشل الحلف الطائفي في الحفاظ على وحدة التراب السوداني وتحقيق سلام عادل مشرف مع حركة التمرد واتخذوا من عملية السلام مناورات حزبية رخيصة ومكايدات للشريعة فسقطت مدن وراحت اموال وانفس وثمرات.

وفشلت الجمعية التأسيسية في وضع دستور دائم للبلاد وهذا مهمتها الاصلية بل عملت تحت ضغوط محلية واجنبية رهيبة الى تجميد القوانين الاسلامية التي اجازتها قبلا بالاجماع فكانت كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا.

والآن السودان الى أين؟

ان الحرب الدائرة في جنوب الوطن ما ابقت لنا ولا لهم حياة ولا صبرا ولا تجد احدا منا يقول ليت الحرب عادت او استمرت ولكنا نقول ليتها وضعت اوزارها وليتها اصلا لم تكن.

سفينة السودان تمخر عباب بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض فهل يستطيع البشير ان يقودها الى بر السلام؟!

اما نحن فحيث مال الحق ملنا وحيث سلك قصدنا....

رسالة الى الطلاب والطالبات (٢)



اختيار التخصص العلمي

بالطبع العمر لا يتسع لدراسة جميع العلوم فنكتفي بقدر المستطاع مع ملاحظة مايلي:

(١) تخصص في العلم الميسور لديك والمحبذ عندك أي الذي تميل الى دراسته وترغب فيه، فلا تختر التخصص الذي له سمعة أو شهرة بين الناس، أو الذي يحظى بسوق كبير للعمل، بل اختر ما ترغب نفسك فعلا في دراسته، فتتميز وتتفوق فيه، وتستطيع فهمه واتقانه جيدا، وبالتالي تستطيع خدمة أمتك الاسلامية من خلاله وبالنبوغ فيه وسبر أغواره.

(ب) لا تكلف نفسك في العلم الذي لا تتجه إليه نفسك وقلبك، حتى لا تتعثر في دراسته وبالتالي لا تستطيع التفوق فيه او افادة المجتمع المسلم.

(جـ) اعلم أن اشرف العلوم: معرفة الله تعالى ومعرفة الكتاب والسنة وما يتعلق بهما، ثم ما يتعلق بحاجات الناس من طب وهندسة وزراعة ورياضيات.. الخ.

(د) [ولا تحتقر أي علم من العلوم، ولا يعني الثناء على علم الأخرة التقليل من شأن باقي العلوم، فدارسو العلوم المختلفة كالمتكفلين بالثغور والمرابطين بها، والغزاة المجاهدين في سبيل الله، فمنهم المقاتل، ومنهم الردء، ومنهم الذي يسقيهم الماء، ومنهم الذي يحفظ اسلحتهم وامتعتهم ويتعدهم، ولا ينفك أحد منهم عن أجر إذا كان قصده إعلاء كلمة الله تعالى دون حيازة الغنائم، فكذلك العلماء وطلاب العلم. قال تعالى: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» . وقال تعالى: «هم درجات عند الله» ، والفضيلة نسبية].

المنهج الأساسي.. والكتاب المقرر

أخي الطالب.. أختي الطالبة.. عندما تبدأون دراسة أي منهج فإن المعلم يعطيكم فكرة عن محتويات هذا المنهج، والكتاب المقرر له والذي ستمتحنون في مادته، فاذكروا جيدا ان هناك منهجا اساسيا أنتم مطالبون بمعرفته، ولهذا المنهج كتاب مقرر يشمل تفاصيله وستمتحنون في محتوياته. أما المنهج فهو الاسلام الذي هو منهج حياة: عبادة ومعاملة، دين ودولة، أخلاق وشريعة.. وأما كتابه المقرر فهو القرآن الكريم.. فإياكم أن تنسوا دراسة هذا المنهج، وهو منهج نظري وعملي، وتطبيقه يكون في كافة ميادين الحياة: في البيت وفي الجامعة، في السوق وفي المصنع، في الملعب وفي ساحة القتال، وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون» وبعد أن تغادروا هذه الدنيا التي هي قاعة الاختبار في هذا المنهج ستقفون بين يدي المولى عز وجل، وتستلمون نتيجة الامتحان.. فاحرصوا من الآن أن تكونوا بإذن الله من الفائزين، بل من السابقين المقربين.

العبادات (الفرائض والنوافل)

فلا تشغلكم الدراسة عن أداء الفرائض الأساسية والشعائر التعبدية، لا تمنعكم المواظبة على حضور المحاضرات والدروس من أداء الصلوات في أوقاتها «إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا» ، واحرصوا قدر استطاعتكم على حضور صلوات الجماعة في المسجد أو المصلى. «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة» ، «وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة» «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» ، وتقربوا الى الله تعالى بقيام الليل، وصيام بعض الأيام المستحب صيامها كصيام ثلاثة أيام من كل شهر في يومي الاثنين والخميس.

التفوق في الدراسة.. خدمة للأمة، ودعوة للآخرين

أخي الطالب.. اختي الطالبة.. بعد ان عرفتم فضل طالب العلم، ومكانة العلم في الاسلام فعليكم أن تبذلوا جهدا كبيرا في تحصيل دروسكم والتميز والتفوق في تخصصكم، فتلك عبادة تؤجرون عليها بإذن الله، «والمؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف» فلتكونوا أقوياء في إيمانكم وفي علمكم، حتى تستطيعوا خدمة أمتكم الاسلامية في تخصصكم، وهو ثغر من ثغور الأمة ستدعون يوما للوقوف عليه للذود عن أمتكم، فلا يؤتين الاسلام من قبلكم.

وتذكروا أن الجهد الذي تبذلونه في فهم دروسكم، وأداء واجباتكم، وحل تمارينكم، وإجراء تجاربكم، وكتابة برامجكم، ودراسة مشاريعكم.. كل هذا في ميزان حسناتكم بإذن الله يوم القيامة لأنه جهاد وتسبيح.



بقلم/ د. ابو بكر أحمد السيد
جامعة الكويت

أخي الطالب.. أختي الطالبة.. ان تفوق طالب العلم المتمسك بكتاب ربه وسنة نبيه يعد من أفضل وسائل دعوة الطلاب الأخرين الى السير على الصراط المستقيم، واتباع منهج الكتاب الكريم، لانهم يرون حينئذ في الطالب المسلم المتفوق علميا قدوة عملية ومثالا لا يحتذى، ويوقنون أن اتباع تعاليم هذا الدين القويم لا يقف حجر عثرة في طريق الامتياز العلمي، بل انه يدفع اليه ويحث عليه. وهكذا يكون تفوقكم العلمي دعوة عملية لتشجيع الاخرين من زملائكم على اللحاق بركب المجتهدين في ميدان العلم والدين.

الامتحانات.. والنتائج

أخي الطالب. أختي الطالبة.. تعلمون ان الامتحانات هي النظام المتبع لقياس مدى فهم الطالب للمادة العلمية.. فعليكم بعد إذ بذلتم جهدكم في دراسة المادة واستيعابها.

(١) أن تسألوا الله تعالى أن يعينكم ويوفقكم للاجابات الصحيحة على اسئلة الامتحان، وادعوه سبحانه: «اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا، وأنت تجعل الحزن[1] إذا شئت سهلا»

(٢) لا تتسرعوا في حل الأسئلة، بل أجيبوا عليها بسكينة وطمأنينة، واعلموا أنه لن يصيبكم إلا ما كتب الله لكم، فلا داعي للجزع أو القلق، وكونوا من «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله، ألا بذكر الله تطمئن القلوب»، واعلموا أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

(٣) إياكم والغش في الامتحانات أو الواجبات، فقد نهى الاسلام بشدة عن الغش، وتبرأ الرسول صلى الله عليه وسلم من أولئك الذين يغشون، فقال عليه الصلاة والسلام: «من غشنا فليس منا».

ونظرا لأنه من أعان على مُحرَّم فهو شريك في الإثم، فكذلك لا تعن أي طالب على الغش، ويخطىء بعض الطلاب حين يظنون أنهم حين يعينون طالبا على الغش فإنما هم يقدمون مساعدة لشخص ضعيف، قد وضع مثلا على قائمة الانذارات، أو قائمة الفصل من الجامعة، وربما ظنوا أن لهم بذلك أجرا!! بينما هم يحملون به وزرا.. كما يخطىء البعض الآخر حين يعتقد أن الغش المنهي عنه في الحديث إنما هو غش التجارة، أما غش الدراسة فلم يرد فيه شيء!! ألا فليعلموا أن الغش حرام في ميدان التعليم كما هو حرام في ميدان التجارة، أو في أي ميدان آخر لأنه قائم على الكذب والتدليس.

(٤) بعد خروجك من أي اختبار (امتحان) لا تيأس على أي شيء كتبته أو لم تكتبه في الاختبار.. ولا تتحسر على أي اجابات خاطئة كتبتها، او اجابات صحيحة لم توفق اليها أو نسيت كتابتها.. لا تقل لو اني اجبت على السؤال كذا قبل أو بدلا من السؤال كذا لحصلت على درجة افضل، «ولكن قل: قدَّر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان»

وإذا شعرت في نفسك بالحزن والأسى لما فاتك في الاختبار، فذكر نفسك بأن هذا مقدر عند الله تعالى، وكان لابد أن يحدث بالكيفية نفسها التي حدث بها، وأن قولك «لو أني فعلت كذا كان كذا وكذا»(١) يعني أنك تريد تغيير ما هو مكتوب في اللوح المحفوظ!!، وقد «رفعت الاقلام وجفت الصحف» «ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير. لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم، والله لا يحب كل مختال فخور»

وبالطبع ما سبق لا يعني التواكل وعدم المذاكرة ثم الرضا بأي نتيجة، ولكن ابذل جهدك في الاستذكار ثم اترك النتيجة لله تعالى يأتي بها كما يشاء، «وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس»، «واعلم ان ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك».

أما إذا شعرت انك قد ظلمت أو بُخست حقك في التقدير الذي حصلت عليه، فاعمل ما عليك لمراجعة النتيجة فلربما كان هناك خطأ وقد يتبين لك خطأ إجابة لك كنت تظنها صحيحة، وهكذا تطمئن نفسك.

(٥) تذكر بهذه الامتحانات الامتحان الاكبر.. امتحان الآخرة.. «يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها، وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون» «يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم» وتذكر ان نتيجة هذا الامتحان نهائية لا مراجعة فيها، ولا امكانية لاعادة الامتحان، فهي إما جنة ابدا، وإما نار ابدا.. نسأل الله تعالى السلامة لنا ولكم.

الاتجاهات المتباينة في المعهد أو الجامعة

اخي الطالب.. اختي الطالبة.. ستجدون في الجامعة/ المعهد تيارات متناقضة من المذاهب والأفكار.. فيها الايمان وفيها الالحاد.. فيها الاخلاص وفيها النفاق.. فيها الاستقامة وفيها الميوعة.. فيها جماعات تدعو الى التمسك بالكتاب والسنة، وأخرى تدعو الى الاعتزاز بالقومية والعصبية، وثالثة تدعو الى اتباع اللادينية (العلمانية) أو الماركسية، فيجب أن يكون في قلوبكم شعور تام بأنكم مسلمون، وأنكم مدعوون لأن تعيشوا - على هذه الأرض عامة، وداخل معهدكم خاصة - حياة اسلامية ربانية، متمسكين باحكام الاسلام وتعاليمه، واخلاقه وعاداته، وتقاليده وآدابه. وقد تجدون حينئذ من يتهمكم بالتعصب والتطرف، ولكن لا تلقوا بالا لهذه التهم، وتمسكوا بإيمانكم، فلا قيمة للدراسة إذا صاحبها تجريد الشاب المسلم أو الفتاة المسلمة من سلاحها الأول، سلاح الايمان.

السمت الاسلامي

(١) فليكن مظهركم ايمانيا، وسمتكم اسلاميا ومن السمت الاسلامي للطالب القاء تحية الاسلام: «السلام عليكم» والرد عليها «وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته» عند لقاء اخوانه فلا تستبدل بتحية الاسلام تحية العوام: صباح الخير، مساء الخير، صباح النور، مساء النور، او تحيات الافرنج: هاي وباي، وباي باي!!

(٢) ومن السمات والشعائر التي يعرف بها المسلم اعفاء اللحية، وقص الشارب او احفاؤه، وعدم إسبال الازار، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خالفوا المشركين، وفروا اللحى، وأحفوا الشوارب»، ويقول: «ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار»، ويقول: «لا ينظر الله الى من جر ثوبه خيلاء».

(٣) ومن سمت الطالب المسلم تواضعه ولين جانبه وحبه لجميع اخوانه المسلمين من مختلف البلدان والجنسيات، فلا يشعر بأي تعال أو كبر على زميل له بسبب بلد أو قومية أو جنسية أو لون فتلك كلها اعتبارات ارضية لا قيمة لها، «وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا»(٤)، «إنما المؤمنون اخوة».

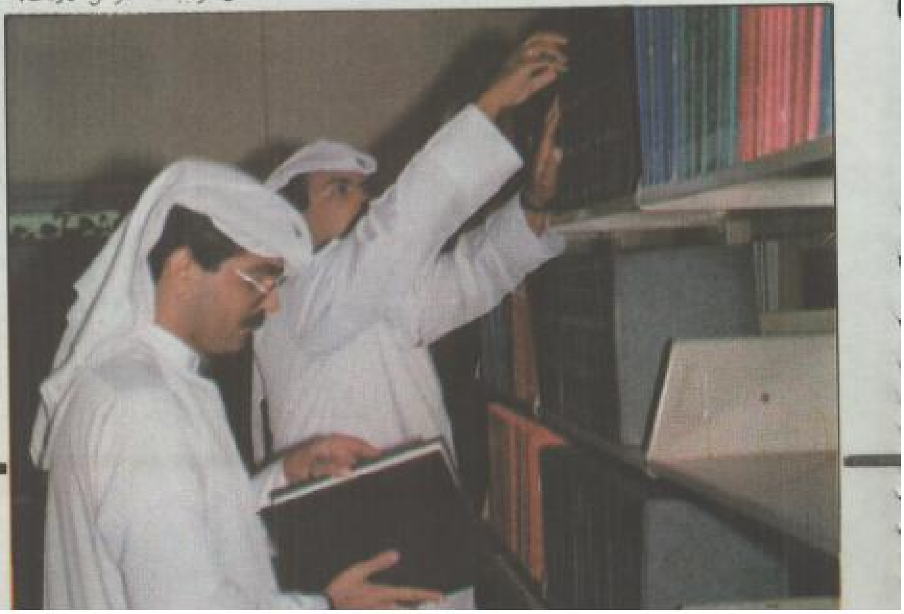
(٤) والطالب المسلم لا يقلد الغربيين ولا يتشبه بالنساء، فلا يعلق السلاسل في رقبته، ولا يرتدي (البنطلونات) الضيقة التي تجسد العورات.

(٥) والطالب المسلم لا يدخن السجائر، ففيها الاضرار الصحية والمالية، بينما في الاسلام: «لا ضرر ولا ضرار».

(٦) والطالبة المسلمة لا تقلد الأجنبيات، ولا تتشبه بالرجال، فهي لا تعرف التبرج ولا الملابس الفاضحة التي تكشف العورات، وإنما تلتزم أمر ربها بعدم ابداء زينتها، وبارتداء لباس سابغ يستر بدنها كله، فلا هو ضيق يحدد اجزاء من جسمها، ولا قصير يكشف بعض بدنها ولا شفاف يظهر ما تحته، ولا معطر ولا ذات ألوان صاخبة تلفت النظر.

(٧) وهي لا تغير خلق الله بوضع المساحيق على وجهها، وإنما تعلم أن أجمل ما تتحلى به الفتاة هو الحياء والحشمة، والاستقامة والعفة، وتعلم انها انما جاءت الجامعة طلبا للعلم، ولم تأتها لتعرض نفسها في سوق الجامعة.

(٨) فهي تلتزم بالاسلام في مظهرها وملبسها، وفي


٥ الواجبات اكثر من الاوقات.



ه الجلباب دعوة عملية حية للستر والعفاف.

حركاتها وسكناتها، وفي تصرفاتها وسلوكها: «وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن، ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها، وليضربن بخمرهن على جيوبهن» ويقول تعالى: «يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين، وكان الله غفورا رحيما»

(٩) وهي تتقى الله تعالى في حديثها وكلامها، فلا تلين القول ولا ترققه «إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض، وقلن قولا معروفا» وإنما تتحدث باستقامة وجدية، ولا تمازح طالبا ولا معيدا ولا استاذا.

(١٠) ولا تتكسر في مشيتها ولا تتمايل، ولا تضرب برجلها ليعلم ما تخفى وما تظهر من زينتها، «ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن» بل تمشى المشية المستقيمة، مشية الفتاة الطاهرة العفيفة التي امتدحها القرآن الكريم: «فجاءته احداهما تمشي على استحياء»

(١١) والطالبة المسلمة حين ترتدي جلباب الحياء والفضيلة والحشمة والستر فانها تستحق الاجر الجزيل من الله تعالى أولا لانها أطاعت أمره، وثانيا لانها بذلك تؤدي للاسلام دورا عظيما حيث انها تصبح دعوة عملية حية الى الستر والعفاف، وثالثا لانها بلباس الفضيلة تتحدى موجات التبرج التي يغذيها شياطين الانس والجن، وتغيظ دعاة الاباحية والانحلال والكفر والالحاد، وتميز بمظهرها المحتشم المسلمة عن الفاجرة، وتعطى صورة مشرقة لالتزام الفتاة المسلمة بالاسلام قولا وفعلا، مظهرا ومخبرا، سلوكا ومنهاجا.

(١٢) واعلمي ـ اختي الطالبة ـ انك حين ترتدين الحجاب الصحيح، اللباس الشرعي وتشجعين غيرك على ارتدائه، فلك من الاجر مثل اجور من تبعك من اخواتك. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا»

(١٣) أما اذا أعرضت عن أمر ربك «ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها»(٢) وأصررت على أن تلبسي زينتك وتخرجي من بيتك سافرة متبرجة معطرة معرضة عن قول نبيك صلى الله عليه وسلم: «المرأة اذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا» (يعني زانية) فاذكري ان هذا الجسم الذي تصرين على تزيينه وجعله فتنة للشباب عن دينهم سيدفن في يوم من الايام في حفرة موحشة مظلمة من التراب مستورا بحجاب سابغ من الكفن، ويومها لن تنفعك الحجج الواهية لتبرير معصية الله بالسفور والتبرج، كالنوايا الحسنة، أو رغبة الأم أو الزوج، أو ظروف المجتمع، أو اهمية المخبر لا المظهر.. الى اخر هذه الحجج، «والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم»

(١٤) ثم ألا ترين ياأختي ان سفورك ـ بالاضافة الى كونه معصية لله تعالى ـ يستنزف منك وقتا ومالا وجهدا كان ينبغي ان يستفاد منه في مجال آخر ينفعك، وأنت تعلمين ان الواجبات اكثر من الأوقات؟

(١٥) بل ان بعض المحجبات من اخواتنا اللائي لم يدركن المعنى الصحيح للحجاب ينسقن احيانا الى التخفف من الحجاب او جعله ما يسمى بالحجاب العصري! بتضييق الملابس، او باختيارها من ذوات الاشكال أو الألوان الملفتة للنظر، او تزيين هذه الملابس بالورود، او احاطة الوسط (وبالتالي تحديد حجمه) بالأربطة والاحزمة (ربما لاظهار الرشاقة!) او ارتداء الجلباب المشقوق من اسفل بحيث اذا سارت انكشف جزء من ساقها.. الى آخر هذه (الموضات) التي تسعى اليها وتجتهد في ابتكارها بيوت الازياء جريا وراء الربح المادي.

(١٦) فاحرصي يا اختي على ارتداء الملابس السابغة الفضفاضة الخالية من جميع انواع الزينة، كالعباءة مثلا التي تعيد الينا منظر جيل امهات المؤمنين والصحابيات، وتجنبي وضع اي مساحيق ذات اي لون على وجهك، فهي من التزين المنهي عنه، بالاضافة الى كونها مواد كيماوية تذهب بالنضارة الطبيعية للبشرة، وقد تسبب الامراض الخطيرة، كما أثبت ذلك الطب الحديث.

(١٧) واعلمي يا أختي ان الاسلام ما أراد لك بهذه التعليمات والتوجيهات الا صونك والحفاظ عليك من النظرات الخائنة، والاعين النهمة، والنفوس العابثة، كما نصون الجوهرة الغالية ونحفظها في مكان آمن، ولا نلقيها فيعبث بها من لا يعرف قيمتها، وهكذا الفتاة المسلمة تصون نفسها بالحجاب الصحيح، ولا تكشف العرض التافه الرخيص الذي يعرض لكل ذي عينين.. او كقطعة الحلوى الطية التي يجب ان تغطى ولا تترك مكشوفة في الطريق يتجمع عليها الذباب وهكذا الفتاة أو الطالبة التي تتزين وتأتي الى الجامعة سافرة متبرجة، ما يتجمع حولها الاضعاف النفوس ومرضى القلوب من الطلاب الذين يجرون وراء شهواتهم، مرة مع هذه الطالبة واخرى مع تلك ممن خلعن ثياب الحياء.

النشاط الاسلامي داخل المعهد

أخي الطالب.. اختي الطالبة.. اذكروا ان هذه الفترة من حياتكم التي تقضونها في الدراسة هي من أخصب الفترات في حياة الانسان اذا هو احسن الاستفادة منها، وهو مازال في شبابه قبل هرمه، وفي فراغه قبل شغله، وفي صحته قبل مرضه. فكما تهتمون بتحصيل العلم في تخصصكم فعليكم الاهتمام اولا بالعلم الاساسي «فاعلم انه لا اله الا الله»

وبفهم دينكم فهما شاملا، وبنشر هذا الفهم الصحيح بين أقرانكم في معهدكم، فاحرصوا لذلك على حضور المحاضرات الاسلامية، ودروس العلم والفقه «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» ، والمخيمات الثقافية، والندوات الدينية، والدروس الشرعية والتربوية، والمشاركة في الأنشطة الاسلامية في المعهد، وفي رحلات العمرة الى بيت الله الحرام، بالاضافة الى قراءة الكتب الاسلامية، فإن المسلم تلتهب في نفسه جذوة الشوق الى معرفة اصول دينه، ومنهاج حياته الذي يضمن له العزة في الحياة الدنيا، والخلود في نعيم الأخرة.

سأخي الطالب.. اختي الطالبة.. وهكذا تصبحون بعون الله مؤمنين بالله تعالى حق الايمان، ملتزمين بأوامر الله تعالى ورسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تفضلون عليها عادات اسرة، ولا تقاليد مجتمع، ولا رغبة ام، ولا هوى زوج، ولا مغريات فارغة، ولا فتن زائلة، «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا ان يكون لهم الخيرة من أمرهم، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا»

و مما لا شك فيه أن تفقه المرأة - بصورة خاصة - في أمور دينها وتعلمها وتعبدها يجعل منها انسانا مصونا فاضلا، ربة بيت محسنة، تنشأ الأجيال في كنفها وهي تألف الشمائل الزاكية، والمسالك العالية، والأخلاق الحميدة.

الاستفادة بالوقت

أخي الطالب.. اختي الطالبة.. ان الواجبات اكثر من الاوقات.

وان الوقت يمر مر السحاب ويجري جرى الريح، وكل ساعة تنقضي لا يمكن تعويضها، «وإنما أنت ايام مجموعة، كلما ذهب يوم ذهب بعضك» «وإن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما» كما يقول عمربن عبدالعزيز الذي عمل في الليل والنهار، يرد الحقوق الى اصحابها، ويؤدي الامانات الى أهلها، فلم تمض سنتان ونصف السنة هي كل مدة خلافته حتى ملأ الارض قسطا وعدلا، وعاد بالخلافة الى رشدها..

فاحرصوا على ألا يمر يوم او بعض يوم، بل على أن لا تمر ساعة دون التزود منها بعلم نافع، او عمل صالح، او مجاهدة للنفس، او اسداء نفع للاخرين.. لا وقت للغو والثرثرة.. ولا لصغائر الأمور وسفاسفها.. ولا للاسراف في اللباس والزينة.. لا وقت للحديث عن التمثيليات والمسلسلات، ولا عن كلام المدرسين أو لباس المدرسات.. لا غيبة ولا نميمة، وانما معرفة لحرمة الأخرين، فلا يذكر أحد أخاه بما يكره، ولا تسخر فتاة من أخرى «ياأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن»

الدعوة الى الله بين الطلاب

أخي الطالب.. اختي الطالبة.. تعلمون ان كل من اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم عليه واجب الدعوة الى الله «قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعن، وسبحان الله وما أنا من المشركين»

الرفق في الدعوة

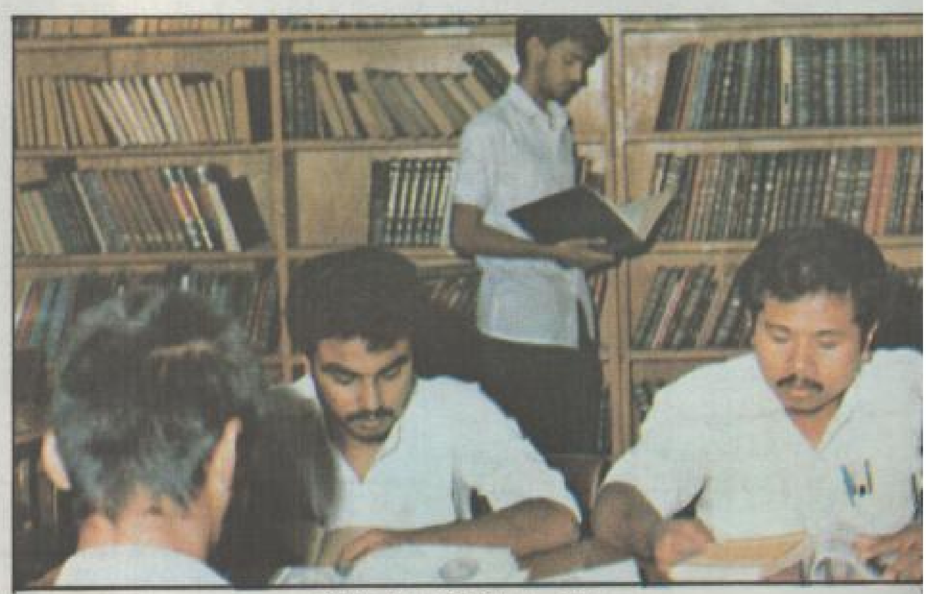
فلا تنسوا واجب الدعوة الى الله بين الطلاب بالحكمة والموعظة الحسنة، «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله»، (٣) وأحسنوا الظن بمن تدعوهم، وافترضوا فيهم الخير حتى ولو رأيتموهم على المعاصي، فهم بشر يخطئون ويصيبون، وكل بني آدم خطاء، وكل من آمن بالله ورسوله لا يخلو من خير في أعماقه، وإن انغمس ظاهره في المعاصي، ما لم يفعلها متحديا لله تعالى، مستخفا بأوامره ونواهيه.. وكثير من أصحاب المعاصي، والمتبرجات من الفتيات، والمنحرفين من الشباب ذوو فطر سليمة، ولكنهم تورطوا في المعصية والتبرج والانحراف بتأثير بيئة السوء، او صحبة السوء، اواجهزة اعلام السوء، فيجب أن تنقذوهم من هذا التأثير، او هم جاهلون بحقائق الدين، فيجب ان تعلموهم اياها، او هم غافلون عن الاخرة بمشاغل الدنيا وزينتها وفتنتها فيجب ان تنبهوهم وتذكروهم، والذكرى تنفع المؤمنين.

من أساليب الدعوة

اخي الطالب.. اختي الطالبة.. عليكم الا تكتفوا بصلاح أنفسكم، وانما عليكم ممارسة واجب الدعوة الى الله تعالى حسب علمكم وطاقتكم وما تستطيعونه من وسائل مختلفة، وصورة متعددة، فالدعوة تكون بالمظهر والسمت الاسلامي، والسلوك الحسن، والكلمة الطيبة، والمشورة الصادقة، والدرس المفيد، والمقالة الهادفة، والزيارة في الله، والنقاش المثمر، والخطبة والمحاضرة، والرحلة والمخيم... الى اخر هذه الوسائل التي يذكر فيها اسم الله تعالى، وتتوثق بها عرى الاخوة في الله، ويزداد بها الايمان بالمولى عز وجل.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أخي الطالب.. اختي الطالبة.. ان الدعوة الى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مؤمن ومؤمنة، «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» . فاذا رأيتم منكرا في معهدكم او خارجه، فعليكم تغييره باليد او اللسان او القلب حسب استطاعتكم وبالتي هي احسن، ولا تخشوا في الله لومة لائم حتى ولو صدر هذا المنكر من استاذ يشكك في وجود الله تعالى ووحدانيته، او يطعن في أمر معلوم من الدين بالضرورة، او يسخر من ارتداء العباءة او النقاب بالنسبة للطالبات، فان الاساتذة كلهم لواجتمعوا على ان ينفعوكم بشيء لم ينفعوكم إلا بشيء قد كتبه الله لكم، ولو اجتمعوا على ان يضروكم بشيء لم يضروكم الا بشيء قد كتبه الله عليكم، رفعت الاقلام وجفت الصحف.



٥ الطلاب امل الامة فلقنوهم منهج الاسلام.

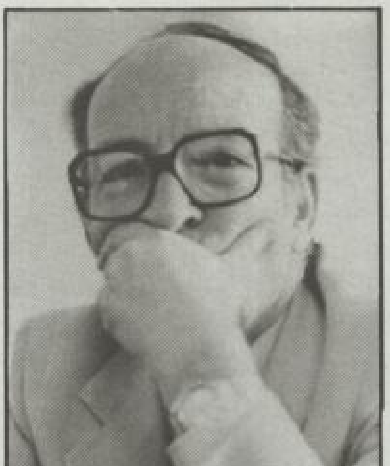
وقفة مع : أديب عــربي

بقلم : عبد الله الطنطاوي

عندما كنت أقرأ لشريف الراس في الخمسينات - وانا طالب ثانوي - وفي أوائل الستينيات - وانا طالب جامعي - كنت أتصوره عملاقا: طويل القامة، عظيم الهامة، عريض المنكبين، مفتول العضلات، قاسي القسمات، يده المديدة تسبق لسانه، ولسانه الذرب يسبق قلمه، وقلمه مشحوذ كسيخ المعاش (ساطور الجزار). اذا انتقد عرّى، واذا سخر بامرىء ألصقه في الارض ومرّغه بالوحل، واذا خاصم قصم، ينطلق في كل ذلك من مبدأية لاتريم، وعن قناعة في صدق التوجه، تجعله خصما عنيدا يقف في مواجهة من تراوده الظنون والشكوك في نظافته الوطنية، او من يراه عدوا للحرية، ديكتاتورا او ذيلا لمستبد..

هكذا كان يبدو لي شريف الراس، وقد صدق حدسي الا في وصفه الجسماني، فقد كان مغايرا لما كنت اتخيل.. ولما رأيته عجبت لصاحب هذا الجسد النحيل يبطش بأعداء الحرية والوطن هذا البطش، ويقتلهم بضربات سريعة، كدأبه في كل شيء، فهو سريع في حركته الذهنية، سريع في حركته البدنية، سريع في اختيار الهدف والتسديد الى قلبه او رأسه، ذهنه في توقد، واعصابه في حالة احتراق، تشم رائحة شواء قلبه عن بعد، في كل ما تقرأ له، كما ترى بخار دمائه الفائرة عن كثب..

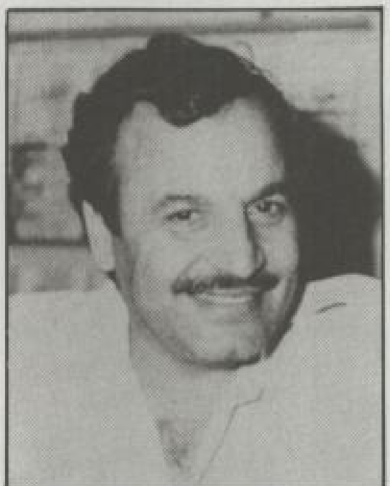
انه موهوب.. متعدد المواهب، لو انه خلق في باريس او القاهرة مثلا، لطبق صيته الآفاق، ولاقاموا له - في حياته - أنصابا تذكارية هنا وهناك ولكتبوا تحت كل تمثال: هكذا فليعمل العاملون، فهو شعلة نشاط، لايعرف جسمه المكدود طعما لراحة، حتى اني لأحسبه يتحرك وهو نائم، كما يتحرك ذهنه وعقله وعواطفه في سائر أحواله.. يعرض عليك مشروعا فاذا أحس انه لايروقك عرضه عليك بصورة اخرى، او استبدل به مشروعا آخر وآخر وآخر... اذا فتح كتابا او تصفح جريدة انثالت على باله الخواطر والموضوعات والمشروعات، وتفتقت الافكار.. انه يعمل في اليوم والليلة يوما وليلة، يعمل وهو يأكل، وهو نائم، وهو



o الاستاذ شريف الراس

يقود سيارته، بل انه ليعمل وهو يعمل، يفرد على منضدته المنصوبة في مطبخ بيته - يبدو انه يقيم في قصر منيف كثير الغرف، واسع الحجرات، حتى جعل من المطبخ مكتبا له - بضعة كراريس يصفها الى جانب بعضها البعض، وقد شرع في كل كراس بموضوع، فهو يكتب هنا مقالا سياسيا، وهناك مقالا نقديا، وفي الثالثة فصلا من رواية لم يتم، وفي الرابعة قصة قصيرة تنتظر الخاتمة، وفي الخامسة يكتب مسلسلا تلفزيونيا عن اللغة العربية، وفي السادسة، وفي السابعة.. ثم هو - فوق كل ذلك ومع كل ذلك - يجلس اليك ويحدثك وهو ينفث حزمة ضخمة من دخان سيجارته التي تعاونت هي والظروف و (الاصدقاء) والسهر والعمل الدؤوب على اتلاف صحته.. صدق او لاتصدق..

هذا هو شريف الراس كما عرفته وعايشته منذ بضع سنين.. انه اعجوبة في نشاطه، واعجوبة في تعدد مواهبه.. واعجوبة في مخاصماته.. فلقد عرفت كثيرين، وسمعت عن كثيرين من الذين وقفوا في وجه الاستبداد السياسي، وقارعوا الطواغيت، ولكني لم ار ولم اسمع بمن وقف في مثل عناد شريف الراس وصلابته



o الاستاذ عبدالله الطنطاوي

وعنفوانه، فقد وقف حياته كلها ضد ذلك الخبيث المخبث الشيطان الرجيم، ولو اتيحت له الظروف التي تعينه على تفجير طاقاته في هذا المجال، بدل كبتها وقهرها لقدم ما لم يخطر على البال في فضح ذلك العتل الزنيم، وكشف عوراته، واضحاك الناس على سوءاته، وسيندم الناس ذات ليلة، عندما يفتقدون هذه الطاقة الجبارة، لماذا لم يكونوا الى جانب صاحبها..

هذا عن (الشاعر) شريف الراس، فماذا عن شعره؟

شريف لم يزعم لنفسه ولا لأحد من الناس انه شاعر، أو انه كان شاعرا او انه يتطلع ليكون شاعرا في يوم من الايام.. فكيف كان ما كان؟

كيف صار شاعرا؟ ولماذا؟

هل يريد ان يكمل نقل سخريته بالزعرور؟

والجواب - فيما يبدو لي، والله اعلم - ان شريفا يحمل قلب شاعر اولا، ولأن ما يمر به وبوطنه وأمته في هذه المرحلة المتردية من حياة امتنا ووطننا كفيل بأن يفجر ينابيع الشعر والثورة معاً في النفوس، كما البراكين تتفجر.. والشعر بركان، اعني شعر شريف والاحرار.

اسمعوا الى هذه (القصيدة) التي تساوي عندي معلقة عنترة:

(سألونا: مامعنى الحرية؟

قلنا: عفوا.. نحن رعية)

*** الأديب شريف الراس موهوب متعدد المواهب.. تشم رائحة شواء قلبه عن بعد.**

*** سألونا: ما معنى الحرية؟ قلنا: عفواً... نحن رعية.**

انتهت (القصيدة).. وليدبج الكتّاب مئات الصفحات في نقد الاوضاع السياسية في الوطن العربي، ولينظم الشعراء عشرات القصائد، ولكنهم لن يستطيعوا ان يقولوا ما قاله شريف في بساطة وايجاز وتكثيف يلخص اوضاعنا المتردية الى حدّ القرف..

واليكم (القصيدة) الثانية التي تعدل - عندي - معلقة ابن ابي سلمى:

(سأل الطفل أباه فقال: - ما الحرية؟

اهتزت أوصال أبيه وقال:

اخفض صوتك يابن الكلب لاتفضحنا)

أرأيتم الى السحر الحلال يتغلغل في الأعماق، ملخصا مأساة الأمة العربية في واقعها المرير، مأساة الانسان العربي المذل فوق أرضه وبعد أن يوارى في باطنها؟..

عنوان (الديوان): اسق العطاش تكرما..

ونحن العطاش.. نحن العطاش الى الحرية.. الى الحياة الحرة الكريمة.. الى ان يمارس الانسان منا انسانيته..

لن أتوغل في عرض الديوان، والا اضطررت الى نقله من الجلد الى الجلد.

واذا كان احد النقاد وصف احد كتب شريف الراس بأنه كتاب سريع الطلقات، فانني أصف (قصائد) هذا (الديوان) بأنها صواريخ موجهة الى عيوننا التي نزلت الى ماتحت الصفر، وموجهة الى الانظمة الطاغوتية التي جعلت من افكار المفكرين لحما على عظم تفرمه عصابات الاجهزة القمعية التي فعلت بنا مالم تفعله الصهيونية وأعدى اعدائنا بنا..

ليكتب غيري عن الجوانب الفنية لهذا الشعر.. ليكتبوا عن العفوية والبساطة والصور والاسلوب والموسيقا وغيرها من القيم الفنية، اما انا، فلن اقول سوى ان الشاعر اراد ان يسخر وبمرارة من كل شيء مقرف في حياتنا، فبادر الى كتابة او نظم او تأليف هذا الذي بين أيدينا، فكان هذا الديوان، وعلى نمط شعر التفعيلة الذي يكرهه شريف، ويعتبره مؤامرة على الشعر العربي الاصيل، وعلى اللغة العربية والموسيقا العربية ايضا

هذه واحدة، واما الثانية فهي ان الشاعر شريف الراس اراد ان يصرخ بقوة وعمق واخلاص ويقول: آخ.. فثار شريف ثار عريان، يريد ان يثأر لوطنه، ولارضه، ولمدينته التي دمرها علج الشعوبية، ولأمته العربية، ولقضيته الفلسطينية، وللقيم الاخلاقية واخيرا لأخيه الصيدلي الشهيد.

قصة جريح

الاسم: كوجين عبدالقادر
الجنس: انثى
العمر: تسعة اشهر
الولاية: قندهار
تاريخ الاصابة: ١٣/٢/١٩٨٧ الساعة الحادية عشرة ليلا
تاريخ الدخول الى المستشفى: ١٥/٢/١٩٨٧
نوع الاصابة: قطع الساقين للبنت، واصابة في الذراع الايمن للام

بنيتي نامي والله لا اقوى
بالخبز تفكيري والستر والماوى
ياليتني اقوى إن اغذيك
اعذرت يا كوجين هذا الذي عندي
البرد يؤذيني والجوع يضنيني
والكفر يرميني بالنار والبارود
واخوتي لاهون لدينهم ناسون
صبرا على البلوى
صبرا على البلوى

آه... اشتد البرد... ولا ماوى... اشتد البرد

رحماك يا رب.

كم الساعة يا كوجين؟ العاشرة... ياله من ليل طويل، كان نجومه شدت بالجبال الراسيات.

آه يا ام كوجين ماذا تفعلين؟ اليس الصبح بقريب... تعللين النفس بآمال عريضة... تنتظرين الصباح.

كم الساعة الحادية عشرة الا ربعا... رحماك يا رب وسترك قل المعين وعز الناصر وتكالب الاعداء

فإياك ندعو وانت المستعان

طيران ... طيران... قذائف... صواريخ... هدير دبابات صراخ... عويل... عواء كلاب... ثغاء غنم... في القرية المجاورة الساعة ... الساعة الحادية عشرة إلا خمس دقائق.. سترك يا الله انصتي جيدا يا ام كوجين لحظات صمت، ها انتهى هجومهم؟! ام نفذت ذخيرتهم؟! ام ادخروا لنا قذائف حقدهم، وحمم جبنهم؟! انصتي يا ام كوجين.

كم الساعة؟ الحادية عشرة - ١٣/٢/١٩٨٧

تحركت باتجاهنا ... هاهم اقتربوا...

لا إله الا الله... قذائف !!!

سقطت في قريتي... اقتربت من بيتي ... ماذا تفعلين؟ لله فاحتسبي ها هي تسقط في باحة الكوخ... اخترقت الثانية الجدار واطفات السراج الزيتي... فتحت الثالثة كوة في الجدار وهدمت قسما منه

آه... آه ... آه... خرقت ذراعي كوجين اين الوذ بك كوجين اين اخفيك آه.. كوجين من يحميك! من يربيك!! من يؤويك!!!

كوجين... كوجين... كوجين بنيتي كوجين الارض تميد من تحتنا اللهم لا تذر منهم احدا؟

آه ... هذه اقتربت من كوجين لا اراها من غبار القذيفة

اخرج بها الى ضوء القمر راسها سليم ذراعاها سليمتان... ظهرها سليم... فخذاها سليمتان الحمد لله بنيتي مازالت سالمة حتى الركبة بداية الساقين باتجاه القدمين... آه وابنيتاه قطعت قدماها آه... آه...

آه وابنيتاه ساقان مبتوران... ووالد متوفى... واخوة قتلوا... وبيت مدمر... وحيوانات مقتولة.. وزرع احرق... وقد عز الناصر وقل المعين.. والله المستعان

تقديم: محمد قاسم
مراسل اللجنة الاعلامية
في لجنة الدعوة الاسلامية

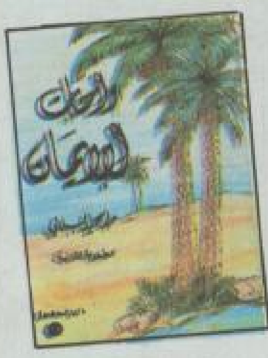
تحقيق الآمال في اخراج زكاة الفطر بالمال

رسالة من تأليف العلامة الامام الحافظ المحدث ابي الفيض احمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني. قام بتحقيقها والتعليق عليها الاستاذ نظام بن محمد صالح يعقوبي والرسالة تتحدث بالتفصيل عن مسألة زكاة الفطر وهل يجوز دفع القيمة ام لا بد من دفع الحبوب والطعام من غالب قوت اهل البلد ؟

وقد استقصى المؤلف رحمه الله تعالى كل ما جاء في هذه المسألة من آراء الفقهاء والادلة التي استشهدوا بها وضمنه من التحقيقات النفيسة والقواعد والضوابط الفقهية والاستنباطات اللطيفة ما يندر وجوده في غير هذا الكتاب.

يضم الكتاب بين دفتيه ١٥٠ صفحة من القطع المتوسط ويطلب على عنوان المؤلف: المنامة ـ ص. ب: ١٥٢٢ ـ البحرين.

واحات الايمان (٢)



صدرت المجموعة الثانية من كتاب واحات الايمان للاستاذ عبدالحميد البلالي وهي مكملة للمجموعة الاولى في صحوة القلوب التي تحدرت بأفيون زينة الحياة الدنيا وتضم هذه المجموعة الجديدة اربع عشرة واحة الداخل فيها سيرى ما يزكي به نفسه وينميها ويكبرها وسيرى في مائها العذب الصافي من شوائب الشطحات والمبالغات والمبتدعات والمخالفات ما يروي ظمأه وينعش روحه بعدما كثرت المياه العكرة المشوبة بما يخالف الكتاب والسنة وهدى السلف الصالح في مجال تزكية النفوس.

يقع الكتاب في حوالي ١٦٨ صفحة من القطع المتوسط وقامت بنشره وتوزيعه دار الدعوة للنشر والتوزيع ص. ب: ٦٦٥٢٠ ـ بيان ـ الرمز البريدي 43756 تلفون: ٢٦١٥٠٤٥ ـ الكويت

فهرسة لبعض الحجر

(مقدمة : عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لاتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يتخبيء اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فانه من شجر اليهود) ـ رواه مسلم.

زهرة . . . صخر . . هذا شهب أم ماذا؟
غضب . . عشق ينهمر دروسا (كيف نحب)
صعب للقطع طويلاً يبقى . .
ينقض شواظاً قدراً
يلمحه الشيطان يسوخ وهذا
بيياض نهار من سفر الفجر الآتي لا يرتد . .
وبشمس العشق تلوح هذا
واخضر يعشق الزيتون ويسمر قليلا في الموسم
مطلوب خطر هذا يدعى حركيا «ثاقب»

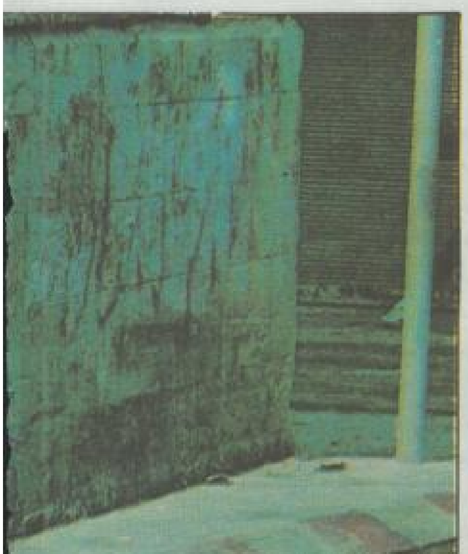
***

الحجر بقريتنا ثروة
ما أثرى قريتنا . . .
لصغار القرية أرصدة لا تحصى
أرقام من سبع . . تسع . . عشر كثر اعيت حاسبها
لا نخشى . . . لا تخشى الفقر بقريتنا
دون حساب ننفق
من كل فئات الأحمر لا نخشى تلفاً ننفق
والبرعم ما أبهى يخضر سريعا يحمر فلا نخشى
الكسب أكيد اضعافا . . . ومئات . . . لا نخشى

حجر هذا شهرته «رمان أريحا» والحبة دوما جاهزة . .
في حجم القبضة
للحبة رقم من سبع منازل والثامن حرف يتسم متى اطلق . .

***

مسنونا هذا قطع حديثا . . . بثلاث شعب
وعجيب هذا يغدو . .
كالقلة صلدا إذ يرمي
يلمحه الذئب يفر فلا منجى



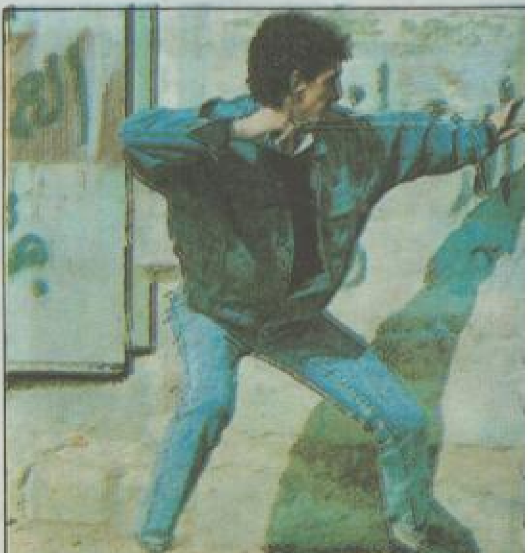
ـــارة

شعر : علي محمد محاسنه

تنشق (عفاف)
تبتلع جباناً من ذعر يجري
من قرف تلفظه
لا بد من النار ليطهر
- وهنا قد تضحك- .
هذا الحجر يزغرد إذ يرمى ويخضب
كفا ترميه خضابا لا اجمل
عشقته رماة الحي لدينا
فالكل عريس وعروس بالحنا
وغدا (الحنا) التهمة والجرم الثابت
لعريس يرمي . . .
صبحا. . . عصرا. . . لا ينفك وبعد
الجمعة

***

هذا يدعى (الصبار) بديرتنا فجرا يتوضأ
وضحى يغدو أكوازا
ومع التكبيرة ظهرا يكعب



كالسحر متى القي. . .
ضاءت قريتنا
فالذئب طريحا
وعلى نار المشواة لدينا مؤصدة. . .
يتقلب

***

عشقته الشمس بذورا هذا
مع كل شروق تنبت
وسهاما تمضي
بالنار مباسم
فالذئب الموسوم جنونا
يرقص في ساحات (بلاطة
و«الشاطىء»)١
يحذفه الصبيان فيرقص
وعلى مهل تتمطى بسمة عمر. . . كادت
تنسى
فوق جباه بقيت. . . والحجر أحبت
بادلها العشق وشك البعض أيعقل. . ؟
حجر يعشق. . ؟
حجر يكتب. . . ؟
حجر يرسم ينشد موالا و(عتابا). . ؟ - ٢
يحكي صخر. . ؟
ذاك خبل. . .

***

أما هذا فيجاور دوما «غرقدة» وإليها يرنو
ويعد ليال. . . ويجرب. . .
«هذا عقرب يا أحمد خلفي. . »
يرتعد الغرقد
تهتز وتنتصب زبانات الغرقد
قال المدلج بن عقبة:
كان صدى يرتد نديا كالصبح يلبي
(اسمعت حبيباً لبيك) فأنصت
ينتفض الحجر لبيا يتغنى
« تالله يقيناً. . . . هذا أحمد»

هوامش
١ - بلاطة والشاطىء : من المخيمات الفلسطينية قرب نابلس وغزة.
٢ - العتابا : ضرب من الغناء الشعبي الشجي في بلاد الشام.

ثقافة مشوهة

لا زالت ثقافتنا عموما مشوبة بالاخطاء والاغلوطات، ولا زال تعاملنا مع المعلومات والاخبار والاحداث تعامل الساذج الذي يثق بكل رأي ويأخذ بكل قول ويصدق كل خبر، دون ان يناقش او يثبت او يتأكد، ولا زال الاعلام بمعناه الواسع على امتداد العالم الاسلامي ذا هوية مطموسة ومهمته تلقف الانباء من هنا وهناك ومن ثم نشرها دون تحقيق ولا تدقيق ولا تمحيص ولا ما الى ذلك، اللهم الا اذا كان الخبر او المعلومة تتعرض لجوانب من غير المرغوب ان تتعرض لها، فانها عندئذ تتعرض للتدقيق وربما المنع، وكان لهذا المسلك في الثقافة والتفكير والاعلام اثره الكبير في حشو ثقافتنا بالغث والسمين دون تفريق ولا تمييز فاختلط الحابل بالنابل، والعيب في ذلك مرده للمسلمين، والاسلام بريء منه لانه لا يوجد دين على وجه الارض اولى هذا الجانب من الرعاية والعناية كما اولاها له الاسلام

ومن الامثلة على ان ثقافتنا فيها ما فيها من الاخطاء وان تعاملنا مع المعلومات والاخبار سطحي، ما اظهرته لنا البحوث العلمية مؤخرا من امور اخذناها بسطحية على انها حقائق ومسلّمات، فاذا هي على بساط البحث اكاذيب واغلوطات، منها على سبيل المثال ما عرف على نطاق عالمي ان (كولمبس) هو الذي اكتشف امريكا بينما الحقيقة تؤكد ان المسلمين هم الذين اكتشفوا امريكا قبل ان يولد كولمبس بفترة طويلة، وقد جاء ذلك في مجلة (البحوث الاسلامية) الصادرة عن الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء بالرياض عدد (٢٢).

ومثال اخر ما عرف تاريخيا ان طارق بن زياد احرق سفنه في فتح الاندلس والحق ان شيئا من ذلك لم يحدث وان قصة احراق السفن ما وجدت في التاريخ الا بعد مرور اربعة قرون على فتح الاندلس على ايدي بعض القصاص ثم تناقلها الرواة حاطبو الليل ثم اضحت حقيقة في ثقافتنا العجيبة

هذه بعض الامثلة واظنها تكفي، وكما قيل ان اللبيب بالاشارة يفهم، وهي دعوة للعلماء والباحثين لغربلة ثقافتنا وتنقيتها من الشوائب والكدر حتى تعود صافية كما كانت، والحمد لله رب العالمين.

● **ابو حفص المالكي**

وقفة

من يسبق من ؟

قبل خمس سنوات اصدر البرلمان الاتحادي في «بيرن» في سويسرا تعديلات على قانون الزواج الذي كان قد مضى عليه ستة وسبعون عاما، وذلك بأغلبية ٧٣ صوتا مقابل ٢٧.

اعطى القانون الجديد المرأة الحق في الاحتفاظ باسمها الاصلي بدلا من الانتساب الى زوجها، واعطاها الحق مع الرجل، في اختيار بيت الزوجية، بعد ان كان هذا الاختيار من حق الرجل وحده. واعطى لكلا الزوجين الحق في ان يعرف كل منهما الدخل الحقيقي للطرف الاخر. ومثل هذه الحقوق الجديدة ما زالت غير موجودة في بريطانيا او المانيا الغربية.

في الثمانينات من القرن العشرين تحصل المرأة السويسرية على حق الاحتفاظ باسمها بعد ان كانت تنسب الى زوجها، اي انها كانت تحتفظ باسمها الاول فقط بينما تتخلى عن لقب ابيها واسرتها لتحمل لقب زوجها. فاذا كان اسمها قبل الزواج «ماري اسيتر» واسم زوجها «جان روكار» مثلا، فانها تصبح بعد الزواج «ماري روكار».

واذا كانت المرأة السويسرية قد تحررت من هذا واصبح من حقها الاحتفاظ باسمها الكامل بعد زواجها، فان المرأة البريطانية والالمانية ما زالت خاضعة لهذا... بحكم القانون..

اما المرأة المسلمة، فلها حق الاحتفاظ باسمها بعد زواجها منذ بزوغ الاسلام، فهي تسبق غيرها من الاوروبيات والامريكيات بمئات السنين.

واذا توقفنا قليلا عن الحق الثاني الذي حصلت عليه المرأة السويسرية وهو حق مشاركة الرجل في اختيار بيت الزوجية، ونظرنا في مجتمعاتنا المسلمة، وجدنا ان المسلمة لا تشارك في اختيار بيت الزوجية فحسب، بل كثيرا ما تختاره هي بنفسها، ويترك لها زوجها اختيار ما تحب.

اما «الحق الثالث» الذي اعطاه القانون السويسري للمرأة فالمسلمة تتمتع بما هو افضل منه بكثير، فزوجها او ابوها او اخوها او ابنها... ملزم بالانفاق عليها... حتى ولو كانت تملك ما تملك... وليس له ان يسألها ما لها... الا بطيب نفسها..

من يسبق من؟ أليست المسلمة تسبق غيرها وتفضلها ؟

الزوجة ... ينبوع الأجر والثواب

١ — عن ابي مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اذا انفق الرجل على أهله يحتسبها فهو له صدقة» رواه البخاري.

٢ — عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا أجرت عليها، حتى ما تجعل في فم امرأتك» رواه البخاري.

٣ — عن ابي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «... وفي بضع احدكم صدقة. قالوا: يا رسول الله أيأتي احدنا شهوته ويؤجر؟ قال: نعم، أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟... فكذلك اذا وضعها في حلال كان له اجر». رواه مسلم.

هذه الاحاديث الثلاثة، الصحيحة، فيها تكريم عظيم للمرأة، واسباب مفضية الى سعادة الزوجين، عمودي الاسرة، ووقاية فعالة من الخلافات الزوجية الكثيرة المعقدة، التي ينتهي كثير منها الى الطلاق وما ينتج عنه من تهدم بيوت، وتفكك اسر، وضياع اطفال.

اما التكريم العظيم للمرأة، في هذه الاحاديث النبوية الشريفة، وهو تكريم لم تحصل عليه حتى الان جميع حركات تحرير المرأة، فيمكن بيانه فيما يلي:

١ — على الرغم من ان انفاق الرجل على زوجته واجب، فان له في هذه النفقة اجرا اذا احتسبها خالصة لوجه الله سبحانه وهذا يدفع الرجل الى عدم المن على زوجته بالانفاق، لان المن مع الصدقة يبطلها، قال تعالى: «ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى» فحتى يحصل الزوج على الاجر بانفاقه على زوجه، عليه الا يمن عليها، وهذا واضح في قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاول: «يحتسبها» وفي الحديث الثاني «تبتغي بها وجه الله». فاذا كان واجب الانفاق على الزوجة يسقط عن الزوج بانفاقه المجرد عليها فان الاجر الذي وعد به الرسول صلى الله عليه وسلم لا يأتي الا بابتغاء وجه الله تعالى، واحتساب النفقة لله، وعدم المن على الزوجة.

فاذا ادركنا هذا، ادركنا كم اكرم الاسلام المرأة حين لم يوجب لها النفقة فحسب، انما دعا الى اكرامها من خلال هذه النفقة، وجعل هذا الاكرام من الزوج سببا في حصوله على الاجر من الله تعالى.

٢ — قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الثاني «حتى ما تجعل في فم امرأتك» وفي رواية «في فيّ امرأتك» تأكيد اخر لهذا المعنى، وحث واضح على المودة، مودة الزوج



المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد

لزوجته. فما يضعه الزوج في فم زوجته من طعام تم دفع ثمنه مسبقا، وتحصل فيه اداء واجب الانفاق، فهو هنا – اذاً – للتشجيع على كسب المودة، واشاعة الحب، واستمالة القلب. واذا تحقق هذا بين الزوجين، تحقق وفاق عظيم، وألفة قوية بينهما، ومن ثم زادت رابطتهما الزوجية وثوقا، وحسنت العشرة بينهما، وقل الخلاف والشجار.

٣ – ماذا فعلت حركات تحرير المرأة للمرأة؟ لقد نجحت بعض النجاح في جعلها تعمل مع الرجل في بعض اعماله، لكنها لم تنجح في معظم انحاء العالم، في جعل أرباب العمل، يعطونها اجر الرجل نفسه.

ولا نحسب انه دار في ذهن رب من ارباب العمل، ان له اجرا من الله تعالى لانه يُشغل المرأة في شركته او مصنعه او متجره، فهو ينظر نظرة مادية صرفا الى عمل المرأة عنده، مثل اي عامل او اجير آخر.

فأيهما اكرم للمرأة؟ ان تعمل خارج البيت، لتتقاضى اجرا اخر الشهر، فيه كل المن من رب العمل الذي ليس اسهل عليه من ان يستبدل بها اخرى، ثم تعود الى بيتها مرهقة من العمل، لتجد عملا آخر ينتظرها في بيتها....؟!! ام ان تستقر في بيتها ويلزم بنفقتها زوجها، وان لم يكن فأبوها او اخوها او ابنها، معززة مكرمة، لا منَّ لاحد عليها، فهو انما يعطيها حقها الذي اوجبه لها الشرع الحنيف؟!!

٤ – وفي الحديث الثالث يتأكد المعنى ذاته: الزوجة مصدر اجر لا ينضب لزوجها فاذا انفق عليها النفقة الواجبة حصل على الاجر، واذا اطعمها بيده حصل على الاجر، واذا أتاها يروي منها شهوته حصل على الاجر.... كيف لا يحرص الزوج بعد هذا على زوجته، كيف لا يكرمها ويحسن اليها، ويترفق بها، وهي التي ينبع منها هذا الاجر العظيم له...؟!

وأي اكرام لها اعظم من هذا الاكرام: الاسلام يجعلها مصدر الخير، وينبوع الاجر، وغير الاسلام يجعلها السبب الاصلي في آلام العالم واحزانه (كما في الاسطورة الاغريقية القديمة)، وهي «بلية العالم» كما يسميها اليونانيون، وهي الشيطان الجميل وينبوع المسرات السامة كما يدعوها اللاتينيون، وفي شرائع الهند ان الوباء والموت والجحيم والسم والافاعي والنار.. خير من المرأة».. وفي التوراة التي حرفها يهود «وجدت أمرّ من الموت: المرأة التي هي شباك، وقلبها اشراك، ويداها قيود».

هكذا يكرمك الاسلام، اختي المؤمنة، ويجعلك سببا في الاجر الكثير، والثواب الجزيل، اذا انفق عليك زوجك محتسبا، واطعمك بيده يبتغي وجه الله، ولبّى فيك حاجته... فتأملي...



حزمة أخبار

● قالت عجوز مسلمة وهي تبكي بعد ان عبرت الحدود البلغارية الى تركيا: «اننا نريد ان نأتي الى هنا، فلم يعد لنا عيش هناك».

وقالت العجوز انها تخشى ذكر اسمها للصحفيين حتى لا يتم الانتقام من اقاربها الباقين في بلغاريا.

* * *

● انخفضت في نهاية الثمانينات نسبة الزواج في بريطانيا بين الفتيات اللواتي دون العشرين، حيث بلغت ٩،٦ في المائة فقط، بينما كانت نسبتهن ٢٦ في المائة عام ١٩٦٢ (١٣٨٢ هجري تقريبا).

ويرجع السبب في ذلك الخفض الى الارتفاع الحاد في نسبة الطلاق في المجتمع البريطاني خلال ربع القرن الاخير.

* * *

● افاد تقرير صادر عن صندوق السكان التابع للامم المتحدة ان نسبة الوفيات بين الاطفال قبل بلوغهم عمر السنة تصل الى ١٥ طفلا من اصل الف، بينما يموت ٧٩ طفلا من أصل الف في الدول النامية قبل بلوغهم السنة ايضا.

* * *

● طفلة مغربية في الثانية من عمرها اغتصبت ثم ضربت حتى الموت في فرنسا اثناء غياب والدتها التي تركتها وحدها في المنزل حيث تعمل في احد الملاهي، وقد اكتشفت الام جثة ابنتها حين عادت الى بيتها في الساعة ٣،٣٠ صباحا، وكان جسم الطفلة ملطخا بالدماء ومغطى بالكدمات.

* * *

● من مظاهر تناقص السكان في المانيا الغربية ان عدد السكان بين سن ١٥ و٢٥ يتناقص بواقع (١٥) الفا كل عام. ويبلغ عدد هذه الفئة حاليا مليون نسمة فقط، ويقدم الخبراء عددا من التفسيرات لهذا الاتجاه تتمثل في اقراص منع الحمل، والمخاوف من المستقبل، وما يسمى بتحرر المرأة، واولوية الثروة على الاطفال.

* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله



القــــراء يســــتفتون

* اليهود لا عهد لهم ولا ذمة وليس لهم قانون يردعهم ولا خلق يصدهم .

* الطلاق المكمل للثلاث يحرم المرأة على زوجها ولا يحل له مراجعتها حتى تنكح زوجاً غيره .

* من مظاهر اكتمال الرجولة والشخصية والخلق الفاضل أن يكون المرء رقيقاً مع أهله .

• القارىء م. ع. هـ من اليمن الشمالي يسأل:

لماذا انزل الله سورة التوبة بدون بسملة وحدها بينما نرى ان جميع سور القرآن الكريم نزلت بالبسملة؟

الاجابة: سورة التوبة يقول الله سبحانه وتعالى في اولها «براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين» وفيها كذلك قوله تعالى: «فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم، وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد» وفيها يقول تعالى كذلك «وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة» فسورة التوبة تعلن قطع المواثيق ونبذ العهود التي بين المسلمين وبين المشركين، والمسلم يحترم مواثيقه ويفي بعهده وبوعده، ولكن المشركين تعاونوا مع اليهود، واليهود لا عهد لهم ولا ذمة، وليس لهم قانون يردعهم ولا خلق يصدهم، فلا بد ان يقف الاسلام الموقف الحاسم منهم بهذه الآيات السابقات الذي لا مجال فيها للامن والرحمة والامان بل فيها المجال للسيف والقتال، فكان وجود البسملة مقرونا بالرحمن الرحيم يوجب امانا للمشركين واليهود وليس لهم امان ولذلك يروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال: بسم الله الرحمن الرحيم أمان، وسورة براءة نزلت برفع الامان، فهذا هو السبب الراجح عند العلماء لنزول هذه السورة بدون بسملة.

القارىء شهاب الدين من الكويت يسأل:

نرجو ان تبين لنا الادلة على محبة الصحابة الكرام البررة وأئمة المسلمين.

الاجابة: المسلم يؤمن بوجوب محبة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته وافضليتهم على من سواهم من المؤمنين والمسلمين فانه يحبهم لحب الله تعالى وحب رسوله صلى الله عليه وسلم لهم اذ نجد الله تعالى انه يحبهم ويحبونه في قوله تعالى: «فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم» كما قال تعالى في وصفهم «محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم».

ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم «الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي، فمن احبهم فبحبي احبهم، ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم، ومن أذاهم فقد أذاني، ومن أذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان يأخذه».

ويقول صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا اصحابي فان احدكم لو انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مُدَّ احدهم ولا نصيفه».

وان يؤمن بحرمة زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وانهن طاهرات مبرأات وان يترضى عنهن وذلك لقول الله تعالى «النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم».

أما أئمة الاسلام من قراء ومحدثين وفقهاء فانه يحبهم ويترحم عليهم ويستغفر لهم ويعترف

لهم بالفضل لانهم ذكروا في قوله تعالى «والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه» وكذلك في قول الرسول صلى الله عليه وسلم «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم».

• **القارىء: جاسم حسن من البحرين يسأل:**

انه طلق امرأته ثلاث مرات ويريد العودة اليها وبما ان هذه الزوجة لا تعود اليه الا بعد ان يتزوجها رجل آخر ثم يطلقها او يتوفى عنها فانه في سبيل ذلك اتفق مع رجل فقير لقاء مبلغ من المال ان يتزوج مطلقته لكي يحللها له.

الاجابة: هداك الله هذا الاتفاق حرام... وهذا المحلل الذي اتفقت معه على هذا الشيء ملعون من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

انت تقول في رسالتك انك تحب زوجتك فكيف طلقتها مرة ثم عادت اليك ثم طلقتها مرة ثانية فعادت اليك اذا كنت تحبها وانت تعرف انها لا تعود اليك اذا طلقتها مرة ثالثة فلماذا طلقتها؟

الطلاق المكمل للثلاث يحرّم المرأة على زوجها ولا يحل له مراجعتها حتى تنكح زوجا غيره نكاحا لا يقصد به التحليل. قال الله تعالى: «فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره...»

اما زواج التحليل فهو محرم، فعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لعن الله المحلّل والمحلّل له».

فاتق الله يا اخي ولا تعص الله والله يعوضك خيرا.

• **القارىء: أ. ع. ج يعمل في الكويت يسأل والقارىء اياد خليل من الكويت يسأل نفس السؤال: يقول في رسالته انه يعمل في الكويت منذ ثلاث سنوات وهو متزوج وله اولاد ولم يذهب الى بلاده خلال هذه السنين مع انه يرسل اليهم نقودا وملابس... فما حكم الشرع في هذا؟**

الاجابة: لا بد من المصارحة، ما الذي يمنعكما من الذهاب لزيارة اهليكما وزوجاتكما واولادكما كل هذه السنين الطوال.

المسألة كلها تتعلق في وجود الاقامة او عدم وجود الاقامة، فاذا كانت لك اقامة في الكويت فزر اهلك واولادك لان الزواج ليس نقودا فقط وليس ملابس فقط وانما الزواج معيشة مشتركة فيها حصانة للزوج وللزوجة وتربية اولاد وتعليمهم حتى لا يكونوا كاليتامى لا عائل لهم وينبغي ان يكونوا بين أمهم وأبيهم.

اما اذا لم يكن هناك اقامة لكما في الكويت وتخشون اذا سافرتما الى اهاليكما وزوجاتكما ان لا تستطيعان العودة مرة ثانية للعمل، فأيهما اولى ان تبقيا هذه السنوات الطوال بعيدين عن زوجتيكما واولادكما وانتما مأموران شرعا باعفافهما وتربيتهما وما يترتب على ذلك، ام الرزق والتطلع الى المستوى الاحسن.

هذه الموازنة ترينا ان ليست المسألة مسألة فقر او غنى، المسألة مسألة قناعة بما قسم الله سبحانه وتعالى فسفركم الى اولادكما وزوجتيكما اولى واحسن من بعدكما عنهما هذا البعد والله سبحانه وتعالى يفتح لكم ابواب الرزق من اوسع الابواب لان مسألة الرزق هي عند الله سبحانه وتعالى يرزق في الكويت ويرزق في غير الكويت مع القناعة التامة وتقوى الله سبحانه وتعالى.

• **القارئة: ف. هـ. ص. من الكويت تقول: دعيت لحفلة زواج فيها غناء فتحرجت من الذهاب الى هذه الحفلة، فما هو رأي الشرع بذلك؟**

الاجابة: اذا كانت هذه الحفلة من اللهو البريء بحيث تكون هذه الحفلة في مجتمع النساء فقط وليس هناك رجال، ويكون هناك ضرب بالدف وغناء ليس فيه فاحشة او دعوة للفاحشة وبعيد عن اللهو الذي رخص فيه الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد زُفّت السيدة عائشة رضي الله عنها الفارعة بنت اسعد، وسارت معها في زفافها الى بيت زوجها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «يا عائشة ما كان معكم لهو فان الانصار يعجبهم اللهو».

وفي رواية انه قال: فهل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغني، قالت عائشة تقول ماذا يا رسول الله؟ قال: تقول:

أتيناكم أتيناكم : فحيونا نحييكم
ولولا الذهب الاحمر : ما حلت بواديكم
ولولا الحنطة السمراء : ما سمنت عذاريكم

هذه الاهزوجة وغيرها من الكلام النظيف الرفيع لا بأس به في حالة العرس مع عدم اختلاط الرجال الاجانب بالنساء فاذهبي ان توفرت هذه الشروط والا فاعتذري.

• **القارئة: خلود ش. ق من اليمن الشمالي تسأل:**

زوجي يعاملني معاملة سيئة جدا وكأني خادمة عنده فهل هذه المعاملة هي التي امر بها الاسلام؟ افتوني انا معذبة...

الاجابة: اتوجه بهذه النصيحة الى زوجك وارجو ان يكون الان مستمعا، من حقوق الزوجة على الزوج حسن معاشرتها ومعاملتها بالمعروف وذلك بدليل قوله تعالى: «وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا».

وانه لمن مظاهر اكتمال الرجولة والشخصية والخلق الفاضل ان يكون المرء رفيقا مع اهله. انظر الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو قدوتنا ومعلمنا كيف كان يتلطف مع زوجته عائشة رضي الله عنها فيسابقها تقول: سابقني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسبقته، فلما حملت اللحم امتلأ جسمي، سابقته فسبقني فقال: هذه بتلك السبقة».

ولكل انسان عيوبه ومزاياه فاذا تجسد في نظرك بعض عيوب زوجتك فتذكر مزاياها وفضائلها ووازن بين حسناتها وسيئاتها وذلك لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضي منها خلقا آخر. ينبغي ان تكون هناك ثقة متبادلة بين الزوجين بحيث يكون كل منهما واثقا في الآخر ولا يخامره ادنى شك في صدقه ونصحه واخلاصه له وذلك لقوله تعالى «انما المؤمنون اخوة» ورابطة الزوجية لا تزيد اخوة الايمان الا توثيقا وتأكيدا وتقوية، وبذلك يشعر كل من الزوجين انه هو عين الاخر وذاته، وكيف لا يثق الانسان في نفسه ولا ينصح لها، او كيف يغش المرء نفسه ويخدعها.

بريد القراء



اخواننا القراء الكرام !!
بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم....، فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

* مؤسسة للأمومة والطفولة *

نشرت «المجتمع» في عدد ٩١٧ مقالا طيبا عن الأمومة في الدول الفقيرة للاستاذ احمد طرابلسي وبما أنني طبيب اهتم بأحوال المسلمين وبالذات في مجال الرعاية الصحية الأولية والذي انوي التخصص به فاني أؤيد الفكرة التي دعا اليها الاستاذ احمد بخصوص المؤسسة المتخصصة، كما أريد ان ابدي استعدادي للمساهمة في مثل هذا العمل المتخصص كما اريد أن اعرف بعض المصادر التي استقى منها الكاتب بعض المعلومات.

د. صالح عبدالقادر المدينة المنورة

* المجتمع : ارسلنا رسالتك للاستاذ احمد ونأمل أن يراسلك على عنوانك ليتم التنسيق فيما بينكما وشكراً لك.

* أي فن هذا؟؟ *

تطالعنا مجلتكم الفاضلة بين الفينة والأخرى بمواضيع قيمة عن الغزو الفني لدولة الكويت وكثرة الفرق الغنائية والمسرحية التي تعرض انشطتها الفاسقة على هذه الأرض الطيبة، وكانت متابعتكم لهذه الأحداث والتعليق عليها بشكل مستمر يجد له صدىً طيباً في نفوس أبناء هذه الأمة.. غير أنه وللأسف توجد مجموعة لا يعجبها هذا التعليق والتصدي لهذا الفسق بدعوى انها ظاهرة حضارية وصحية وان الفنانين يؤدون رسالة سامية؟!

أية ظاهرة هذه؟ وأي رسالة يحملها الفنانون غير رسالة الفسق والانحلال الخلقي، فهؤلاء الفنانون مثل السوس الذي ينخر في عظام هذه الأمة، وهم بلاء أصبنا به فلا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم.

فالح القحطاني

* رسالة الى إعلامنا المعاصر *

شكراً لاعلامنا المصون
على جهده المبذول
لسحقنا... وطمسنا
ووضعنا
ف الموضع المرذول
كل اصابه الدنس
حتى أمنا البتول... اصابها اللمم

***

إعلامنا... اعدام
حياتنا... أفلام
تزيل الكرامة
من نفوس الرجال
وتمحق الشهامة
فدرس الدجال
أن نؤثر السلامة... ونترك القمم

* محمد عبدالله الشيخ / السعودية

• منكرات لا بد من نبذها •

الحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله-الى كل الذين يقولون ما بالنا نصلي الاستسقاء ولا نمطر اقول لهم:
كيف نمطر وفينا من لا يعرف المسجد؟
كيف نمطر وفينا من يأكل الربا و يتعامل به؟
كيف نمطر وفينا من يمجد كأس الاندرينا؟
كيف نمطر وفينا من يسجد للمغني والمغنية؟
كيف نمطر وفينا من يهيم في رؤية الداعرات؟
كيف نمطر وفينا من يضيع الصلاة من اجل الشوط الثاني؟
كيف نمطر وفينا من يضرب أمه ويحاكم أباه؟
كيف نمطر وفينا من يتأوه ألما وجوعا ونحن نضحك ونلعب ونلهو ونضيع اموالنا في سياحة وكماليات؟
كيف نمطر وفينا من يستهزىء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم؟
كيف نمطر بل كيف عشنا الى هذا الحد ونحن آمنون من مكر الله؟
كيف نمطر وهذه المنكرات جزء يسير من منكرات المجتمع؟

• اخوكم: الشريف ابو سعد

• نداء الى المسلمين لاجل ارتيريا •

ايها المسلمون... ان حاجة اخوانكم في ارتيريا اليكم ماسة وملحة... ان هناك محاولات مستمرة لقتل اخوانكم المسلمين وتدمير قراهم وتشريدهم وبالخصوص ان المسلمين في القرن الافريقي منعزلون، ولهذا فان الدول المحيطة بهم من التي تدعمها الشيوعية وغيرها تقوم باستغلال هذا الانعزال وتعمل على ابادة المسلمين.
ايها المسلمون، ان الشيوعية تنصر انصارها، وان الرأسمالية تدعم اتباعها، فلماذا لا يقوم المسلمون بنصرة اخوانهم؟! ممن يخافون؟ هل الهاهم التكاثر؟ ان اخوانكم المسلمين في القرن الافريقي ينتظرون موقفا موحدا لاجلهم فهل انتم فاعلون؟

• اخوكم
مختار شيخ عبدالحكم

ردود قصيرة

• الاخ الفاضل محمد ابو الحسن الشاري الشومري ـ الاردن

بعث برسالة يقترح فيها تخفيض سعر المجلة في الاردن حيث لاحظ ارتفاع سعرها رغم ان غاية المجلة هي الدعوة وليس الربح والمجتمع اذ تشكر الاخ محمد ستدرس هذا الموضوع بجدية بأذن الله.

• الاخت ام جهاد والاخت س. ش. هـ الفاضلتان ـ صنعاء ـ اليمن

بعثتا برسالة يسألان فيها عن الشيخ القطان وتستفسران عن حكم الشرع في نزع المرأة لحجابها في الحفلات امام النساء.

والمجتمع اذ تشكر الاختين الفاضلتين تسترعي انتباههما الى ضرورة مراجعة بريد القراء في الاعداد القريبة السابقة للاطلاع على سيرة القطان وقد احلنا الفتوى الى جهة الاختصاص.

• الاخت الفاضلة ام عقبة ـ السعودية

جزاك الله خيرا في التأكيد على السنة النبوية وفي ان اهمالها يسبب الخسائر والهزائم مثلما حدث للمسلمين عندما امتنع عليهم فتح حصن منيع بسبب اهمالهم سنة السواك وفقنا الله واياك لما فيه صالح الاسلام والمسلمين.

• الاخت الفاضلة ام المثنى ـ الرياض ـ السعودية

وصلت رسالتك الكريمة التي تتضمن اقتراحات حول التصوير في المجلة،علما ان آراء الفقهاء تتعدد حول التصوير غير المجسم، ومع ذلك فان لنصيحتك اثرا طيبا في نفوسنا، شاكرين لك اهتمامك وغيرتك، وفقنا اله واياك لما يحبه ويرضاه.

• الاخ الفاضل الهودج ـ الرياض ـ السعودية

جزاكم الله خيرا لمتابعاتكم واهتماماتكم لما تكتبه الصحف حول جمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت وحول مجلة المجتمع وبالخصوص تلك الصحف التي تسعى الى الكيد للجمعية دون وجه حق... وسوف نعمل باقتراحكم ان شاء الله وفقكم الله وسدد على درب الحق والخير والهدى خطاكم.

• الاخ كباس الحاج ـ سيدي علي ـ مستغانم ـ الجزائر

بعث برسالة يقترح اصدار ملحق اسلامي خاص باطفال المسلمين حتى تكون المجلة في متناول الجميع.

وان ادارة مجلة المجتمع لتشكر لكم اهتماماتكم ومتابعاتكم وسوف تعمل ان شاء الله على دراسة هذا الاقتراح، وبالخصوص انه من قبل اخوتنا في الجزائر الذين نحمل لهم كل محبة وتقدير نظرا لنشاطهم الاسلامي وحرصهم على الدعوة الى الله.

• اخوكم في الله
عادل حسون

نحن نجيب

• الاخ الفاضل سعد الهدية ـ حي الشعب ـ الكويت

يسأل فيما يتردد بأن عبدالناصر هو الذي حرر الجزائر، واذا كان الامر كذلك مثلما يردد القوميون فأين دور جمعية العلماء المسلمين وغيرها في قضية التحرير... افيدونا بالحقيقة..

المجتمع: الاخ الكريم سعد الهدية المحترم

سؤالك هام وذو ابعاد كبرى و يتضمن عدة تساؤلات، واذا لم يكن بالامكان الاجابة بتوسع فسوف نكتفي بالايجاز..

ان الجزائر قطعة من العالم الاسلامي استعمرها الفرنسيون، ثم هب الشعب الجزائري يدافع عن بلاده رافعا رايات الجهاد الاسلامي، وقد قام علماء الاسلام ورجال الفكر الاسلامي في الجزائر بالتمهيد للاستقلال بما قدموه من نشاط فكري ومن تضحيات حتى تحررت الجزائر بعد ان قدمت مليون شهيد كلهم استشهدوا في سبيل الله، اما عن الدعايات التي يرددها القوميون والشيوعيون والناصريون بان عبدالناصر حرر الجزائر، فكان الاجدر ان يعلموا ان عبدالناصر لم يقدر على تحرير بلاده وطبعا فان اليهود احتلوا من مصر اجزاء عزيزة ولم يفعل عبدالناصر شيئا، اما اذا قدمت مصر بعض المساعدات من الاسلحة والاموال، فالحقيقة هي مساعدات شعبية او نتيجة ضغط شعبي في مصر المسلمة، وليست مصر وحدها وقفت مع الجزائر في هذا المجال، بل كافة الدول العربية والدول الاسلامية وحتى بعض الدول الاجنبية، وطبعا فهذه المساعدات رغم فضلها ليست هي التي حررت الجزائر، انما الاسلام المغروس في قلوب الجزائريين هو الذي دفعهم للجهاد في سبيل الله اذ يقوم الجزائري بحمل السلاح تاركا اولاده وزوجته وامواله وهو يعلم انه سيستشهد بعد لحظات... ولهذا لا تسمع ما يردده القوميون فهم لا يعرفون الا الكلام !!!

رسالة قارئ

* وجوه منتفخة *

رشّح الرئيس الأمريكي (جون تاور) ليكون وزيراً للدفاع، لكن رغبة الرئيس الأمريكي لم تتحقق، فقد رفض مجلس الشيوخ الأمريكي أن يصادق على تعيين (جون تاور) وزيراً للدفاع لأسباب معلنة هي: إدمانه على شرب الخمور والعلاقات النسائية والعلاقات الخاصة بقطاع صناعة الأسلحة في الولايات المتحدة.

بعد أن قرأت هذا الخبر طاف بي الخيال في عدد من البلاد العربية متفحصاً وضع ضباطها القادة ووزراء دفاعها وقادة جيوشها، فوجدت أن الخمرة والعلاقات النسائية أشياء متعارف عليها ولاتشكل مصدر قلق أو ضيق لأحد، ففي المفهوم الأخلاقي يعتبر الفساد عنصراً رئيسياً في حياتهم، تذكرت كتاباً قرأته بعد نكسة حزيران (يونيه) وعنوانه (تحطمت الطائرات عند الفجر) وعلمت أن الرقص والغناء والمومسات والخمر لعب دوراً في رقاد حماة الوطن وضرب المطارات في أرض مصر، قرأت عن تسابق ضباط القادة ورؤساء الجيوش ورؤساء أجهزة الأمن لاختطاف الفنانات والمغنيات والممثلات وحبسهن في أقفاص أو قصور للتمتع بهنّ، لم يستفد أحد من المذكرات والكتب التي نشرت في اتهام حماة الوطن، لم يدرك أحد أن الفساد طريقة خراب البلاد وتدمير الطاقات.

مرّ في ذاكرتي سيرة وزير دفاع عربي، عُرف بمطارحاته الغرامية وقد نشرت مجلة الدستور صورته بلباس السباحة مع فنانة أجنبية، حين كان هذا الوزير قائداً للواء، حضرت الى المدينة التي يعسكر بها ذلك اللواء مغنية عربية لإحياء حفلة فنية، حضر قائد اللواء الى الحفل منتفخاً كالطاووس، طلب من الفنانة أغنية حتى يتمتع بها، وفي نفس الوقت طلب ضابط آخر، اغنية أخرى، فلبت المطربة طلب الضابط الآخر فقام قائد اللواء محتجاً وفشّل الحفلة مع أزلامه، وذهب الى معسكره واستنفر اللواء ليؤدب خصمه، ودارت الأيام وأصبح قائد اللواء وزيراً للدفاع.

*** سمير الصالح**

مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من لحوم الهدي والأضاحي

تنفيذ

البنك الإسلامي للتنمية

يسره أن يعلن إلى حجاج بيت الله الحرام

بأن لجنة الإفادة من لحوم الهدي والأضاحي قد قامت بحمد الله وعونه بأداء نسك النحر في موسم حج هذا العام ١٤٠٩هـ نيابة عن جميع الحجاج الذين شاركوا في مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من لحوم الهدي والأضاحي سواء عن طريق موكليهم من الحجاج الآخرين أو لجنة الإشراف في نطاق هذا المشروع لأداء النسك نيابة عنهم.

وقد بلغت التوكيلات جميعها سواء تلك التي نفذت بمعرفة اللجنة أو بمعرفة وكلاء الحجاج الذين أشرفوا على أداء النسك نيابة عن موكليهم (٤٩٥٥٩٠) أربعمائة وخمسة وتسعين ألفاً وخمسمائة وتسعين وكالة لجميع أنواع الذبائح من هدي تمتع وهدي قران وهدي تطوع وفدية وأضحية وصدقة.

وقد وزعت كميات من هذه اللحوم طوال أيام عيد الأضحى المبارك على حجاج بيت الله الحرام في منى وفقراء الحرم فبلغ مجموع الموزع عليهم ٥٥٤٥١ ذبيحة من الغنم كما تم شحن كميات أخرى جواً وبراً إلى عدد من البلدان الاسلامية ويجري إنهاء ترتيبات شحن كميات أخرى (٢٣١ ألف ذبيحة) جواً وبراً وبحراً وقد احتفظ بكميات من اللحوم مجمدة في ثلاجات المجازر بغرض توزيعها خلال العام على فقراء الحرم.

وستسعى اللجنة بإذن الله في العام القادم إلى توسيع نطاق المشروع بحيث يحقق رغبات عدد أكبر من الحجيج.

واللجنة إذ تعلن هذا لحجاج بيت الله الحرام لتعبر لهم عن شكرها للثقة التي وضعوها فيها كما تعبر عن تقديرها للجهود والإمكانات الكبيرة التي بذلتها ووفرتها حكومة المملكة العربية السعودية وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين حفظه الله لكي يتم تنفيذ هذا المشروع الإسلامي الهام بيسر وسهولة.

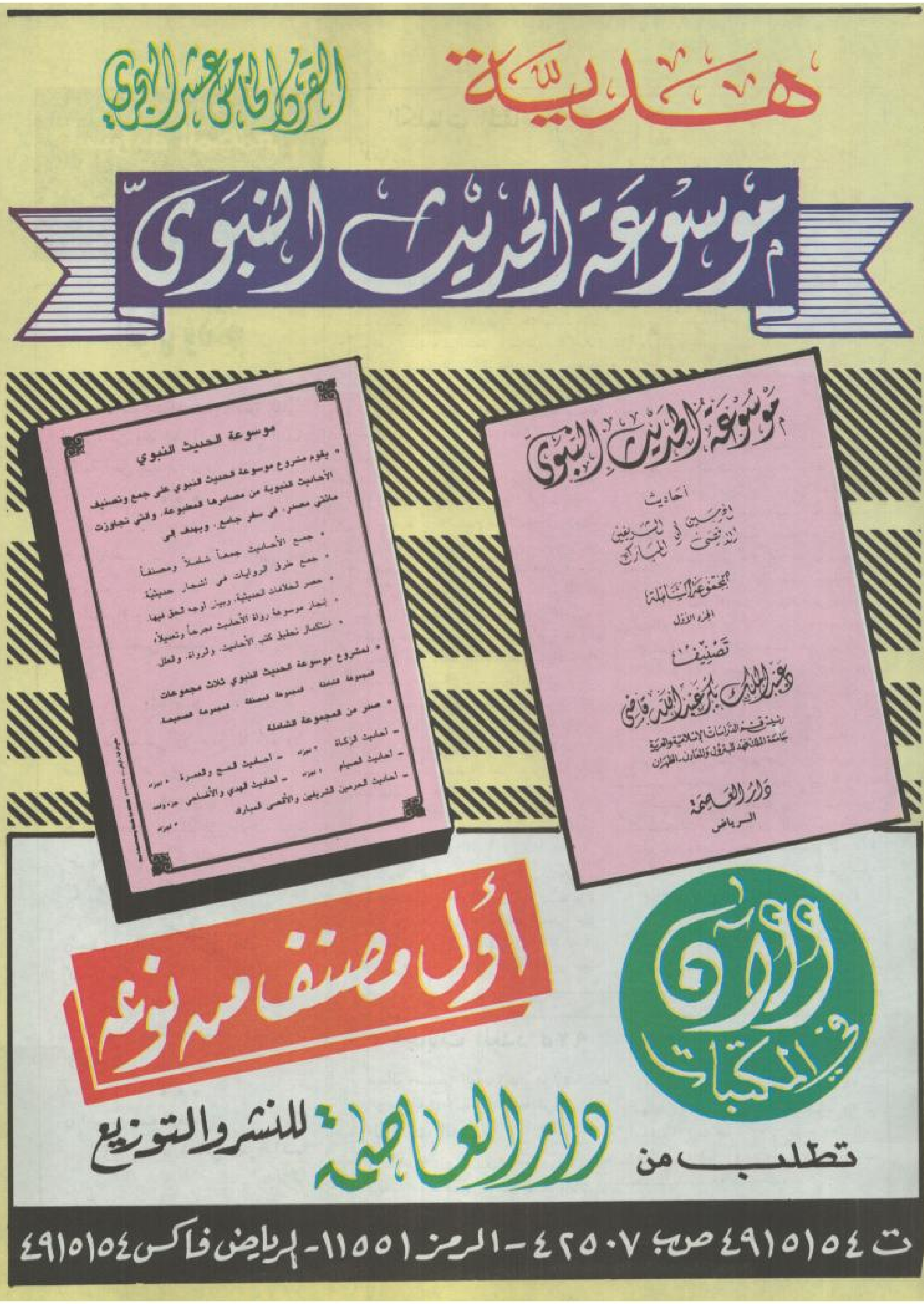
أثاب الله الجميع وألهم أمتنا الاسلامية أمر رشدها وجمع صفوفها ووحد كلمتها ووفق قادتها للأخذ بأسباب النصر.

وفيما يلي بيان بكميات اللحوم التي شحنت والمعدة للشحن إلى خارج المملكة العربية السعودية (برؤوس الأغنام).

برنامج شحن لحوم الهدي والأضاحي لموسم حج هذا العام ١٤٠٩ هـ

الدولة	الكمية المعدة للشحن	الكميات المشحونة	طريقة الشحن	الموعد التقريبي للشحن ووصول السفن
١ السودان:				
بورتسودان	١٥٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٨/١٦م
الخرطوم	٥٠٠٠		مبرد جواً [illegible]	١٩٨٩/٧/٢٥م
٢ باكستان	—	٣٠٢٢١	مبرد جواً [illegible]	١٥-١٩/٧/١٩٨٩م
٣ جيبوتي	١٠٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٨/٢٩م
٤ بنجلاديش	٦٥٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٨/١٦م
٥ الأردن	—	٤٣٢٠٠	مبرد براً	١٦-١٩٨٩/٧/٢٤م
٦ تشاد	—	٥٦٢٠	مبرد جواً (جثة [illegible])	١٩٨٩/٧/١٨م
٧ لبنان	٢٥٠٠٠		مبرد براً	١٩-١٩٨٩/٧/٢٥م
٨ موريتانيا	١٠٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٨/٢٢م
٩ مالي	٥٠٠٠		مجمد جواً عن طريق [illegible]	١٩٨٩/٨/٢٧م
١٠ بوركينافاسو	٥٠٠٠		مجمد جواً عن طريق [illegible]	١٩٨٩/٨/٢٧م
١١ مصر	٣٥٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٨/١٦م
١٢ السنغال	١٠٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٨/٢٧م
١٣ الصومال:				
بربرة	٣٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٩/١م
مقديشو	٣٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٩/١٠م
١٤ جامبيا	٥٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٩/١٢م
١٥ سوريا	—	١٤٥٠٠	مبرد براً	٢٠-١٩٨٩/٧/٢٥م
١٦ النيجر	٥٠٠٠		مجمد جواً عن طريق [illegible]	١٩٨٩/٨/٢٧م
١٧ سيراليون	٥٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٩/١٢م
١٨ غينيا بيساو	٥٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٩/٤م
١٩ غينيا كوناكري	٥٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٩/١٠م
٢٠ تنزانيا:				
زنجبار	٣٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٩/١٧م
دار السلام	٣٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٩/١٨م
٢١ جزر القمر	٣٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٩/٢٣م
٢٢ كينيا	٣٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٩/١٥م
٢٣ موزمبيق	٣٠٠٠		مجمد بحراً	١٩٨٩/٩/٢٥م
المجموع	٢٣١٠٠٠	٩٣٥٤١	الإجمالي ٥٤١،٣٢٤ ذبيحة	

والله ولي التوفيق


هدية
القرن الخامس عشر الهجري
موسوعة الحديث النبوي
موسوعة الحديث النبوي
• يقوم مشروع موسوعة الحديث النبوي على جمع وتصنيف الأحاديث النبوية من مصادرها المطبوعة، والتي تجاوزت مائتي مصدر، في سفر جامع، ويهدف إلى:
• جمع الأحاديث جمعاً شاملاً ومصنفاً
• جمع طرق الروايات في أشجار حديثية
• حصر العلامات الحديثية، وبيان أوجه التعلق فيها
• إنجاز موسوعة رواة الأحاديث جرحاً وتعديلاً
• استكمال تحليل كتب الأحاديث، والرواة، والعلل
• لمشروع موسوعة الحديث النبوي ثلاث مجموعات
المجموعة الشاملة . المجموعة المسندة . المجموعة الصحيحة
• صدر من المجموعة الشاملة
– أحاديث الزكاة – أحاديث الحج والعمرة
– أحاديث الصيام – أحاديث الهدي والأضاحي جزء واحد
– أحاديث الحرمين الشريفين والأقصى المبارك
موسوعة الحديث النبوي
أحاديث
الحرمين الشريفين والأقصى المبارك
المجموعة الشاملة
الجزء الأول
تصنيف
د. عبد الملك بن عبد الله قاضي
رئيس قسم الدراسات الإسلامية والعربية
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران
دار العاصمة
الرياض
أول مصنف من نوعه
الآن في المكتبات
تطلب من
دار العاصمة للنشر والتوزيع
ت ٤٩١٥١٥٤ ص.ب ٤٢٥٠٧ - الرمز ١١٥٥١ - الرياض فاكس ٤٩١٥١٥٤

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

أقوال وحكم

○ قال الفضيل بن عياض:

ــ علامات الشقاء خمس: قسوة القلب وجود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف.

• • •

○ قال عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه:

ــ المشورة والمناظرة بابا رحمة ومفتاحا بركة لا يضل معهما رأي ولا يفقد معهما حزم.

• • •

○ ان لا معطي ولا مانع ولا نافع ولا ضار الا الله عز وجل.

• • •

○ اذا راودتك نفسك على اقتراف شيء من المحرمات فاذكر الموت فانه ما ذكر مع المعاصي الا قللها.

• • •

○ مفتاح البطن لقمة ومفتاح الشر كلمة.

• • •

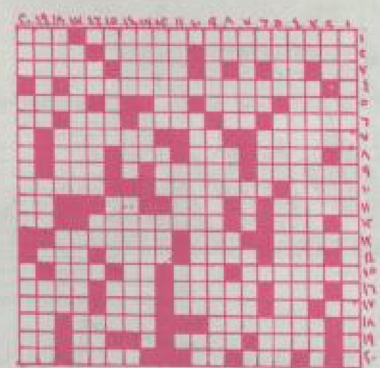
○ الكلمة الطيبة هي نضارة الدنيا وزاد الآخرة.

• • •

○ الحسد يوجب البغضاء.

● دحاني عمر ابراهيم
الجزائر

الكلمات المتقاطعة



أفقيا:

١ ــ من أركان الحج ــ قطع ٢ ــ من ليالي رمضان ــ احدى سور القرآن الكريم ــ صب او سكب ٣ ــ من الامراض ــ ملكي «معكوسة» ــ شوال مبعثرة ــ دولة اسيوية ٤ ــ احد قادة المجاهدين الافغان ٥ ــ يسكبه ــ كاتب «معكوسة» ــ تجدها في ابريل ــ من الالوان ٦ ــ صحراء ــ من الاقارب ــ متشابهة ــ منزل ــ اسم اشارة ٧ ــ ينشطون ويستمرون ــ حرف اجنبي ــ من اسماء الله الحسنى ٨ ــ عاصمة اوروبية ــ محسن «معكوسة» ــ صعب ــ أم القرى ٩ ــ البراق ــ عاصمة افريقية ــ ل + جوانب ١٠ ــ اسم مذكر «معكوسة» ــ النظر بدقة ــ يصعد عليه الخطيب + ل: ١١ ــ مدينة عمانية ــ عذاب ــ احد الوالدين ــ ثلثا احسب ١٢ ــ تجدها في بنما ــ وزير لبناني ــ رن ١٣ ــ الجحيم ــ للاستفهام «معكوسة» ــ الامتناع عن الاكل والشرب ١٤ ــ ارتفاع ــ عملة عربية ــ صابر ــ من الانبياء ١٥ ــ وجع + دولة امريكية ــ عكس نجاح «معكوسة» ــ ثلثا نام ــ من الكواكب ١٦ ــ تجدها في الابرار ــ دمياط مبعثرة ــ من الجهات الاصلية ــ والى مبعثرة ١٧ ــ علقم ــ للاستفهام ــ للاستفهام بالعامية «معكوسة» ــ من اجزاء الجسم ــ بارع ١٨ ــ العودة + ع ــ اكملان ــ طليق «معكوسة» ١٩ ــ رتبة عسكرية «معكوسة» ــ كلا ــ للتخيير ــ للتفسير ٢٠ ــ يشرب الماء بسرعة ــ من اعضاء الجسم ــ من الفواكه ــ متشابهان.

عموديا:

١ ــ بعد الطواف حول الكعبة ٢ ــ بعد نهار ــ يقال للسمك بعد خروجه من البحر ــ تجدها في ليالي ٣ ــ للتمني «معكوسة» ــ صحابي جليل ــ يستخرج منه السواك ٤ ــ احد قادة الاسلام الاوائل ٥ ــ أب ــ دواء مبعثرة ــ من خلفاء بني أمية ــ ناقص الحرف الاخير ٦ ــ من الزهور ــ اله ــ عنان مبعثرة ــ لم ٧ ــ فاقة + عكس شراء ــ للتمني ــ مذياع ٨ ــ من اعضاء الجسم ــ [illegible] ــ نار مبعثرة ــ غير مطبوخ ــ من الاقارب ٩ ــ للمراقبة «معكوسة» ــ صحابي جليل ١٠ ــ رئيس تحرير مجلة اسلامية ــ حسب ١١ ــ مدينة سعودية «معكوسة» ــ دولة افريقية ــ حيوان ضخم ١٢ ــ من صيام النفل ــ حرف هجاء ــ امسك عن الاكل والشرب «معكوسة» ١٣ ــ نبي ــ متشابهة ــ احدى سور القرآن الكريم ١٤ ــ يأسف مبعثرة ــ كنية ــ دولة خليجية ١٥ ــ اداة نصب ــ يلحق او يدرك ــ اسم مذكر ــ يمين ١٦ ــ متشابهان ــ ميقات اهل اليمن ــ تجدها في صفاقس ــ متشابهة ١٧ ــ بلد مسيحي ــ احدى سور القرآن الكريم ١٨ ــ من الامراض ــ مفر ــ دولة اسيوية ١٩ ــ عاصمة اسيوية ــ من الحشرات الضارة بالمزروعات ــ من عجائب الدنيا السبع دون ال تعريف ٢٠ ــ نعترف «معكوسة» رئيس دولة اسلامية راحل دون الاسم الاول ــ من اسماء الله الحسنى.

اعداد: محمد عبدالحميد عبده
ردمان ــ اليمن ــ تعز

اجابات العدد ٩٢٥

مسألة حسابية: العدد الشاذ هو ١٢٧ لانه الوحيد الذي لا يقبل القسمة على ٣.

الكلمات اللولبية:

١ ــ جذلان ٢ ــ نصب ٣ ــ بردة ٤ ــ هجع ٥ ــ عناهم ٦ ــ مطية ٧ ــ هامات ٨ ــ تقلدوا ٩ ــ الاياب ١٠ ــ بابل ١١ ــ لفيف ١٢ ــ فاقع ١٣ ــ عبر ١٤ ــ روابط ١٥ ــ طرق ١٦ ــ قمع ١٧ ــ عقب ١٨ ــ بهتان ١٩ ــ تديم ٢٠ ــ مكتوب ٢١ ــ بغتهم ٢٢ ــ مجدبة ٢٣ ــ هودج ٢٤ ــ جما ٢٥ ــ الخطيط ٢٦ ــ طوبى ٢٧ ــ الارنب ٢٨ ــ بستان ٢٩ ــ نجابته.

قيم الحياء

المسلم عفيف حيي، والحياء خلق له، ان الحياء من الايمان، والايمان عقيدة المسلم وقوام حياته. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «الايمان بضع وسبعون او بضع وستون شعبة، فافضلها لا إله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق، والحياء شعبة من الايمان».

ويقول: «الحياء والايمان قرناء جميعا فاذا رفع احدهما رفع الاخر» وسر كون الحياء من الايمان ان كلا منهما داع الى الخير، صارف عن الشر، مبعد عنه، فمن هنا كان الحياء خيرا ولا يأتي الا بالخير كما صح ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله «الحياء لا يأتي الا بخير»..

• منار الهدى
اليمن / الحديدة

تذكرة للغافل

يا من اضاع عمره في اللهو والغفلة... ونسي ربه في زحمة شهوات الدنيا. تذكر انك ستقف بين يدي الله عز وجل وستحاسب على ما قدمت ان كان خيرا وعملا صالحا فهنيئا لك بالفلاح والفوز بالجنة، وان كان شرا وعملا يغضب الله فمصيرك جهنم، اعاذنا الله جميعا منها.

انك يا اخي تعيش الآن في ايام المهلة، فاغتنم ما بقي من عمرك وتذكر ان الموت بالمرصاد وان هادم اللذات لا يرحم صغيرا ولا كبيرا. وجدد العهد مع الله وسر في الطريق الصحيح عند ذلك لا يجد الشيطان اليك مدخلا.

• خالد القمرين
السعودية

تعرف على الصحابة

١ ـ شهد بيعة العقبة الثانية وكان أحد النقباء الاثنى عشر، آخى الرسول عليه الصلاة والسلام بينه وبين ابي مرثد الغنوي ارسله عمر بن الخطاب الى اهل حمص ليعلمهم القرآن وهو فاتح الاسكندرية وانطرطوس من بلاد الشام.

٢ ـ اسلم بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو الذي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر: «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة... الا ان القوة الرمي... الا ان القوة الرمي.. الا ان القوة الرمي».

٣ ـ لم يشهد بدرا وشهد ما بعدها من المعارك شارك في حروب الردة وفي فتوح مصر، ارسله عمرو بن العاص الى دمياط وتونة ودميره وبوصير وشطا ودقهلة ففتحها جميعا عاش الى صدر خلافة عثمان بن عفان، توفي سنة ٢٤ هـ.

٤ ـ اسلم بعد الحديبية شهد مع النبي حنينا والطائف وفتح قيسارية وعرقة وعسقلان وقبرص وقال يوما: «لا اضع سيفي حتى يكفيني سوطي ولا اضع سوطي حتى يكفيني لساني، ولو ان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت».

فكر

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨

فيلسوف اسلامي يتكون اسمه من اربعة مقاطع لقب بالمعلم الثاني توفي عام ٣٣٩ هـ.

١٥ + ٨ + ٢ واسع

١٦ + ١٢ + ٥ + ٧ + ١٠ من اسماء الله الحسنى

٩ + ١٤ + ٦ + ١٧ مدينة يمنية تاريخية قديمة

١٨ + ١١ + ١٣ + ١ مدينة فلسطينية

١ + ١٢ + ١٧ + ٨ + ٦ + ١٨ + ٤ احدى دول الخليج العربي

عبدالله محمد صالح المجربي
اليمن / صنعاء

نفديك.. بالارواح.. يا قدس الملاحم

دوِّي مناثرنا . . . برائعة . . .
الملاحم
دوي باصداء . . . النشيد
وارسليها . . . يا نسائم
ولتمنحينا من شذى الاقصى
اريجا . . .
فوق اجناح الحمائم
قدس البطولة . . . اشرقت
بجهادها . . . قد أبرقت
بشعاع شعب . . .
لم يساوم
قدس الهدى . . . مهد الفدى
طوت المخازي . . . والردى
دفنت قرارات . . .
التمائم
تسموا . . . بأيات الجهاد . . .
وبكف عملاق . . .
تهاجم
(٢)
وطني . . . اليك . . . ازفها بشرى
تمجدها العزائم
لا يأس . . . اصبح عندنا
كلا . . فأقصانا . . . لنا
ولقد صحا . . . من كان . . .
نائم
لا ذل في وطني . . . هناك
ولا انهزام . . . بل (تصادم)
سنصدُّ . . . أفواج
الهزائم

فلقد . . . سكتنا . . . وانتظرنا
فانتهينا . . . بالمآتم
لا هم . . . يشغلنا سوى
لحنٍ . . . وغانيةٍ . . .
ودرهم
(٣)
ولقد سقطنا . . . تحت طائلة . . .
الهوان
نبكي على اطلالنا لهفاً ونستجدي
الأماني
ونسائل التاريخ . . يا تاريخ
افهمنا . . . المعاني
لنفك . . . اسرار
الطلاسم
موتى . . . نعيش بلا كفن
وطن هناك مضيع . . . وغدا
سيتبعه . . . وطن
ان نحن لذنا . . . بالاعاجم
ان نحن نرضاها حياة بات
يحكمها . . . الوهن
فلا حقينا
يا هزائم
(٤)
بالشجب . . . نردع . . . والسبات
بالرفض . . نقتحم . . الحصون
فنحن يخشانا
(الذباب)
برسائل التنديد . . نُنصر . .
نغطي افق السحاب
فلاعنينا . . . يا عوالم
نحيا . . . قطيعا . لاتقولوا
إنني يا قوم . . . (ظالم)
ولتسألوا (الفتيان) عنا
كيف نحيا . . كالبهائم

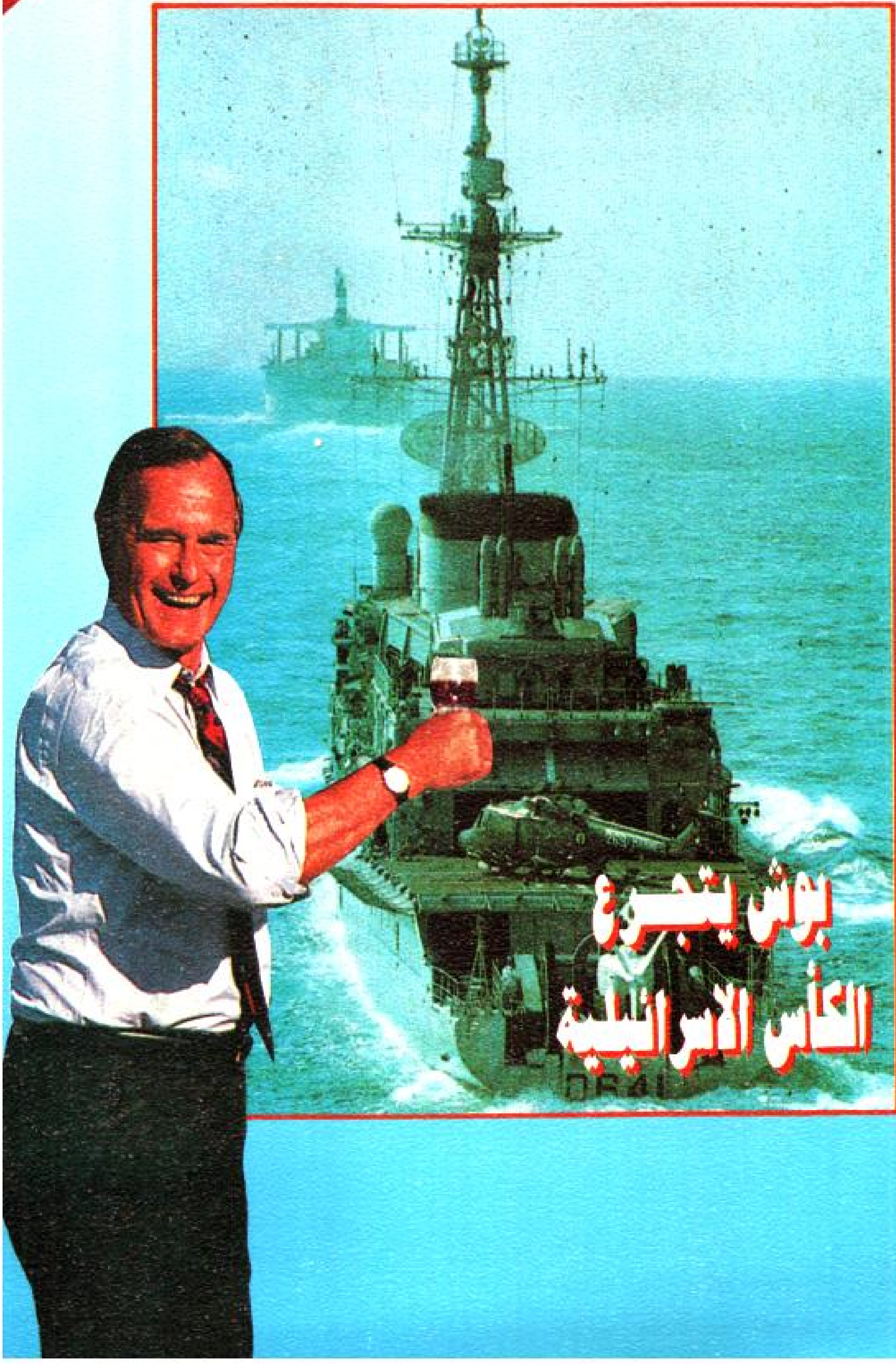
كنا . . وما زلنا . . .
فجاء النصر
من بلد الهائم .
(٥)
يا امة . . الاعراب اصغي
للنشيد
من ارض اقصانا . . . المبارك
فك ماردنا
الحديد
كسر القيود . . . ولم يبالي
فهو إن (يقضي) شهيد
يحيا بجنات . . . المكارم
يا ايها (الفتيان) . . . يا رمز
انتصار
ثوروا . . . فلن يجديكم عرب
فهم في الأرض
عار
ثوروا . . . وصدوا . . . بالعقيدة
كل (صُنَّاع) القرار
وكل اوجاع الهزائم .
(٦)
واستبشري . . . يا قدس قد نلت
السلام
هذا الجهاد . . . هو السلام
وهو اشتعال في المعارك . . . والتحام
واضطرام
فسجلي . . . احلى الملاحم
نفديك . . . بالارواح . . .
يا شمس المواسم
ان كان مهرك . . . غاليا
فدماؤنا . . . تأتي إليك
جماجما يا قدس تتلوها . . .
جماجم . . .

محمد حمود زيد الموشكي

المجتمع

الثلاثاء ٧ محرم ١٤١٠ هـ ـ الموافق ٨ أغسطس ١٩٨٩ م ـ العدد ٩٢٧ ـ السنة العشرون

لبنان أمام الأبواب المغلقة





المستشار محمد عبدالعزيز:

الحركة لها الأولوية في النظام الاسلامي



الجمهورية الرابعة في ايران

راجيف ...... والاختيار الصعب





شركة طيران عصريّة... بدأت "بداكوتا" واحدة
قبل ٣٥ عامًا بدأنا نواة أسطولنا بطائرة واحدة من
طراز "داكوتا" أطلقنا عليها إسم "كاظمة"...
ومنذ وقت طويل خرجت "الداكوتا" من الخدمة
... لكن الإسم "كاظمة" مازال محلّقًا على إحدى
طائرات أسطولنا الحديث الذي يمثل آخر مستجدات
التقدم التكنولوجيّ في عالم الملاحة الجوية. والمجهّز
لخدمتكم بقيادة طواقم مدرّبة على أعلى المستويات
... إنها معادلة مدروسة بعناية تجمع بين الآلة المتطوّرة
والكفاءة البشريّة وتضمن لكم خدمة مثلى أينما كانت
وجهة سفركم على شبكة خطوطنا التي تغطّي أربعًا من
قارات العالم.
الخطوط الجوية الكويتية

الثلاثاء ٧ محرم ١٤١٠ هـ
الموافق ٨ أغسطس ١٩٨٩ م

العدد ٩٢٧
السنة العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: د. اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

الثمن
٢٥٠ فلسا

في هذا العدد

الموضوع — الصفحة

باختصار

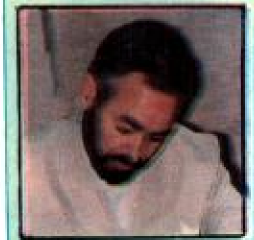
اســـتنفار شامل من أجل قتيل واحد!

شهد الاسبوع الاول من السنة الهجرية الجديدة عددا من الاحداث العربية كان ابرزها ما حدث... وما زال يحدث في لبنان، ذلك الذي غطى بعد مقتل شخص امريكي واحد هو الكولونيل وليم هيغنز على احداث جسام تعصف بالشعوب المسلمة في الصومال وارتيريا... وفي افغانستان... وفي بلغاريا حيث ما زالت الاقلية التركية المسلمة تعاني من الاضطهاد الشيوعي والهجرة الجبرية المرة، وفي فلسطين المحتلة حيث يواجه الشعب بالحجارة فقط العدو اليهودي اللدود، بينما تنشغل الاروقة العربية بمشكلة امريكية - يهودية هي مشكلة الرهائن الاجانب بعد مقتل الرهينة وليم هيغنز... وعلى الرغم من ان الحادث لم يتعد مقتل فرد... الا ان ذلك ادى الى اهتزاز الحكومتين الامريكية واليهودية اللتين كرستا كل جهودهما السياسية ووضعتا قواتهما العسكريه على اهبة الاستعداد الكامل لئلا يتم قتل رهينة آخر في لبنان...

اما في الساحة العربية والاسلامية فان مقتل الآلاف المؤلفة كل عام.. وعلى مدار الايام لم يهز عرقا واحدا في الوجدان الغربي... في الوقت الذي انشغلت الاروقة العربية والاسلامية الرسمية في تلك القضية الامريكية - اليهودية المتمثلة بمقتل الرهينة الامريكية، ولا يعني هذا اننا نرفض اهتمام الغربيين بمواطنيهم... فنحن مع كرامة الانسان اينما كان لا نؤيد الارهاب بأي شكل كان... ولكن اليس من حقنا ان نسأل الحكومات العربية والاسلامية: أين هي كرامة الانسان المسلم؟

واذا كانت القوات الامريكية واليهودية تثأر وتنتقم لمواطنيها... فمن الذي سيثأر لآلاف المسلمين الذين يقتلون في كل مكان!؟







السعر:

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة:

- السعودية - الشركة السعودية للتوزيع - هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن.عمان.مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٥٠١ - ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي - مكتبة الانوار - هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر - مكتبة دار الثقافة - هاتف: ٤١٤١٨٢ - ٤١٣٩٤٢
- البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات.مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر.ابو ظبي ٣٣٠١١٤ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة: ٥٩٦٤٥٩ ص.ب: ٢٦٢٤٨.ابوظبي.فاكس ٢١١٣٨٩
- سلطنة عمان - مكتبة الهداية - هاتف ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

الروضة - شارع المغرب - ص. ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩.
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان - تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

بوش يتجرع الكأس الاسرائيلية ويدفع الفاتورة

وسط اجواء الاستياء والحزن التي اجتاحت جنبات البيت الابيض في اعقاب تنفيذ حكم الاعدام في الجنرال هيغنز الذي كان رهينة في لبنان وجدت الولايات المتحدة انها مجبرة — مرة اخرى — الى (دس) انفها في المحرقة اللبنانية وايا كان مستوى ذلك الدس سواء بتحريك الاسطول الامريكي الى الشاطىء الشرقي للبحر الابيض المتوسط او رفع درجة الاستعداد لحاملة الطيران — امريكا — الا انه في خاتمة المطاف لا يعدو ان يشكل دفع (فاتورة) لم تستخدم الولايات المتحدة (مشترواتها) والمستفيد كالعادة هو دولة الكيان الصهيوني اليهودية، فهي التي اقدمت على اثارة الفتنة واعتدت بخطف الشيخ عبدالكريم عبيد من بلدته الصغيرة في جنوب لبنان لتفتح ردود فعل ناقمة لدى المنظمات اللبنانية الشيعية فاقدمت على اعدام الجنرال الامريكي هيغنز... وتحمل امريكا لمصاعب نتائج القرارات اليهودية ليس الاول من نوعه ولن يكون الاخير بالطبع... فالولايات المتحدة ظلت تنقلب في الحبائل المنصوبة من قبل دولة الكيان الصهيوني منذ ان غاب عصر الامبراطوريات التقليدية وانقسمت في العالم قوى اخرى تسعى لاعادة الصياغة في النظام الدولي وكانت الولايات المتحدة يومها تخطو خطواتها الابتدائية في تكوين احتكاراتها المصلحية... وكانت دولة الكيان الصهيوني ما زالت ترى الامان في جانب الامبراطورية البريطانية — والفرنسية... غير انها تأكدت بعد ان خاضت حرب السويس في عام ١٩٥٦ بان زمن الامبراطوريات التقليدية قد ولّى وان صوت ايزنهاور بالرغم من المسافة الفاصلة اكثر تأثيرا من مدافع الامبراطورية التي غربت شمسها فعلا وهنا تمت العلاقة غير الشرعية بين الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الامريكية، ولكي تستمر هذه العلائق الشاذة، فقد سعت دولة الكيان الصهيوني لتعميق الدوائر الاستيعابية حول الادارة الامريكية فاستخدمت الاتصالات المباشرة والعلاقات الدبلوماسية كاقنعة تخفي وراءها نشاط جماعات الضغط المنظمة في (اللوبي الصهيوني) ودوائر المال الكبرى وطورت اساليبها الاستحواذية بالهيمنة على دائرة الاعلام داخل الولايات المتحدة في كثير من المؤسسات الصحفية الكبرى في الغرب.. والاكثر خطورة من كل ذلك هو التسلل من الابواب الخلفية وصولا الى دائرة المخابرات الفيدرالية وامتطاء مؤسساتها من اجل ابقاء القرار الامريكي

محاصرا في دائرة المصلحة اليهودية... وعندما ينتفض احد الرؤساء الامريكان على تلك الحقائق المذهلة فان لليهود اساليبهم العقابية وهم في ذلك اساتذة الشيطان... والمصير قد يكون القتل او الابعاد عن مناطق النفوذ واقرب الامثلة تلك التي تجرعها نيكسون في مطلع السبعينات عندما حاول التفلت

من الوصايا اليهودية وطالب جهارا بانسحاب اليهود عن الاراضي العربية المحتلة فما كان من المخابرات الصهيونية الا ان حركت قضية التجسس على مبنى الحزب الجمهوري فكانت الفضيحة التي عرفت بـ (ووتر غيت) وما ينطبق على رؤساء البيت الابيض ينطبق ايضا على الدوائر الدنيا فما من مسؤول يقف ضد المصلحة الصهيونية او حتى يتشكك في انطباق المصلحة الصهيونية مع المصلحة الامريكية حتى يلقى مصيرا نكدا وفي هذا يمكن ان يراجع سجل الفضائح الذي يتابع كبار المسؤولين في دوائر الامن والكونجرس والبيت

الابيض والمخابرات المركزية. وسجل اليهود في هذه الاساليب حافل متنوع.

اما كيف ان الولايات المتحدة سقطت في تلك الشراك المنصوبة ؟! فتلك قصة اخرى ابدع (الابليس) اليهودي في صوغها وتمويه اشارات الخبث فيها... فبالرغم من قناعتنا بان السياسة الخارجية لاية دولة لا تتبع هكذا عفو الخاطر وانما بالتأكيد تأتي نتيجة فلسفة تبريرية ومواقف ومصالح تنسج في مجموعها نوعية العلائق مع الاخر. والولايات المتحدة بالقطع هي اقدر من يتمثل ذلك ويحيط به الا انها بالرغم من الامكانيات الفنية والمتقدمة قد رمت بكنانتها وما تحمل من اسهم نحو اهداف وهمية... سيما في البند المتعلق بالمصالح. لكن الصهيونية هي التي حاورت واقنعت الادارة الامريكية، اليس في هذا احد المبررات الكافية لتعلم ان الادارة الامريكية مورس عليها اساليب خداع كافية لما هي فيه من تورطات ؟!

في البدء ربما كانت نظرة الادارة الامريكية الى دولة الكيان الصهيوني نابعة من عقدة الذنب الغربية والظلم الذي حاق باليهود بناء على ما اشاعه الاعلام العالمي — الموجه من قبل اليهود — عقب الحرب العالمية الاولى وربما تلمست الادارة الامريكية — ايضا — في دولة الكيان الصهيوني بانها دولة ذات أطر حديثة وتتفاهم مع الثقافة الغربية بصورة اجود من جاراتها العربيات كما انها تأخذ بالنظام الديمقراطي مما يجعل منها نموذجا مشعا في عالم تحكمه النظم الاستبدادية... ولكن اليهود ما كان لهم ان يتركوا الولايات المتحدة وهي تضع موازين مصالحها العالمية ان تبني علائقها معهم على هذا النحو وانما انبثوا حول مصادر القرار الامريكي يوحون لصناعه بان مصالح الولايات المتحدة الابدية تكمن في دولة الكيان الصهيوني وان مفتاح العلائق الدولية وليس الشرق الاوسط فحسب يبدأ من تل ابيب وبالطبع ساقت دولة الصهاينة في ذلك مبررات وتعزيزات منطقية في بعض جوانبها وهلامية وهمية في اكثرها الا انها — وهذا هو المهم — قد استحوذت تماما على حسابات وتقديرات الموازنة الخارجية... وهو سعي ليس بالجديد تماما في الاساليب اليهودية اذ انه احد المورثات الثوابت في الشخصية اليهودية وفي التاريخ نجد امثلة صارخة على طرائق الهيمنة على القوى الكبرى وتسييرها من اجل المصالح اليهودية والتاريخ ينضح بالوقائع المؤكدة لتلك المواقف... ففي فرنسا كما في المانيا وبريطانيا قديما كانت الوطأة اليهودية وراء كثير من المواقف المحرجة واحيانا المخزية لتلك الدول ففي الحرب العالمية الاولى وقف اليهود ضد الحلفاء بعد تأدية ادوار مزدوجة في تأجيج الفتنة بين الحلفاء (تركيا، المانيا، ايطاليا) وبين بريطانيا وروسيا وفرنسا وكانت النتيجة هي توريط المانيا في الحرب وتحطيمها من ثم بعد ان كانت الارض التي آوتهم وفتحت لهم مؤسساتها وجامعاتها وكل ما اقترفته من ذنب هو انزالهم مواضع حجمهم الطبيعي فكانت الآزفة جزاء مسلكهم وصنو احسانهم ومثل مواقفهم تلك من المانيا — مواقفهم من فرنسا عند تأميم قنال السويس فقامت دولة الكيان الصهيوني تسعى بالفتنة فاقنعت كلا من فرنسا وبريطانيا بان مصالحها تتشابك والمصلحة اليهودية ودخلتا حرب خاسرة منذ بداياتها كما كسبا سخط الرأي العام العالمي وعلى رأسه الولايات المتحدة — ايزنهاور — والاتحاد السوفياتي... ولعل هذا ما جعل فرنسا — خاصة ايام الديغوليين — تتحفظ في علاقاتها مع دولة الكيان الصهيوني...

ان الولايات المتحدة ما زالت تؤدي دور الزوج المخدوع في علاقاتها مع دولة الكيان الصهيوني وربما احيانا ترى خيانة بأم عينها لكنها تؤثر الصمت كما حدث عندما انفجرت قضية التجسس الصهيوني على الاسرار الصناعية (قضية بولارد) وعندما جاء بوش الى البيت الابيض انطلقت بعض الاصوات المتفائلة داخل وخارج الولايات المتحدة تطالب بتعديل الاوضاع في العلائق الصهيونية الامريكية غير ان الايام كشفت ان تلك الاصوات ما زالت اضعف عن اسماع سيد البيت الابيض وفي كل دورة انتخابية للرئاسة الامريكية يتطلع العرب واعلامهم الى موقف مغاير من اجل الحقيقة الموضوعية الملموسة - وهي ان مصلحة الولايات المتحدة ليست مع الحصان الصهيوني الخاسر وان تصنيف العالم العربي في دائرة اضيق من الدائرة الوهمية للكيان الصهيوني تصور يعوزه المنطق وتأباه حقائق الكون غير ان النتيجة ما زالت في اطارها الخاطىء... ويبدو ان الولايات المتحدة وما ذاقته من مرائر اسرائيلية ما زالت اقل من الجرعة الكفيلة بايقاظها، غير ان الايام بالتأكيد سوف تحمل الجرعة المفتقدة حتى تصحو سيدة العالم من غفلتها ويومها فلن يشفع لامريكا مواقف الغفلة التي خاضتها من اجل (عيون) الكيان الصهيوني.

* تزايد ... حالات الادمان

نشرت الزميلة «السياسة» الاسبوع الماضي خبرا مفاده ان قسم الطب النفسي بوزارة الصحة العامة رصد مؤخرا تزايدا ملحوظا لحالات الادمان على تعاطي الكحوليات والاصابة بمرض انفصام الشخصية بين الشباب الكويتيين العائدين من الخارج.

وذكرت الدوائر المختصة ان معدل الاصابة بهذين المرضين تزايد بين القادمين من دول امريكا واوروبا الغربية بدرجة اكبر من اصابة القادمين من شرق آسيا. وعللت هذه الظاهرة بالتعرض لبيئة ونظام اجتماعي وتربوي مختلفين عن الانظمة المتبعة في البلاد، والانخراط بالتبعية في المجتمعات المفتوحة في المرأة والجنس.

وابرزت دراسات اجريت في الخارج ان اكبر نسبة من المصابين بانفصام الشخصية تتركز بين الشباب في سن الدراسة بين ١٥ الى ٢٥ سنة وهم الذين تفرض عليهم واجبات الدراسة الاستقرار خارج البلاد لمدة طويلة.

والخبر يجيء ضمن مجموعة مؤشرات عديدة تحكي واقعا مؤلما ومستقبلا مظلما، فيما اذا استمر الحال على ما هو عليه بالنسبة لابنائنا الدارسين بالخارج، والامر بخطورته الراهنة، يستلزم تدخل جهتين مسؤولتين عن هؤلاء الابناء ورعايتهم، وهما الدولة ممثلة بجهاز البعثات الدراسية والسفارات الكويتية في اوروبا وامريكا، واولياء الامور من جهة اخرى بصفتهم المسؤولين المباشرين عن رعاية ابنائهم.

فمسؤولية الدولة تتمثل في وجوب تحصين المبتعثين الى الخارج على حسابها، بمجموعة من الارشادات والتوصيات والغذاء الروحي المتمثل في الآيات والاحاديث وغرس فضائل الاخلاق، وذلك بتزويدهم بكتب او اوراق تحوي هذه المادة القيمة، وامدادهم دوريا بمثل هذه النشرات التي تستهدف حماية النشء ووقايته وتحذيره من الزلل، وكذلك بتوسيع الدور التربوي للملحقين بالسفارات الكويتية بالخارج حتى يتعهدوا الطلبة الدارسين في تلك البلدان، وتحل مشاكلهم النفسية والتربوية وليس فقط المشاكل الدراسية.

الجانب الاخر، وربما يكون الاهم وهو دور اولياء الامور الذين يحتاجون الى استشعار عظم مسؤولياتهم في رعاية الابناء ومتابعة احوالهم في الخارج، والوقوف على ما يخرب نفسياتهم وسلوكياتهم ومن ثم يؤثر على شخصياتهم.

ودور اولياء الامور لدى الكثيرين منهم، لا يتعدى وللاسف السؤال عن الاحوال الدراسية والمالية لابنائهم الدارسين في الخارج، وهو يشكل اهمالا اجراميا بحق الابناء.

ويبقى سبيل الوقاية الوحيد في تعويد الشباب على الالتزام بآداب الاسلام وسلوكياته وغرس فضائل الاخلاق لديهم.

* « شلل » المتسكعين

يلاحظ في عدد من الاماكن داخل الكويت.. ولا سيما على شواطىء البحر وفي المتنزهات استمرار وجود مجموعات «شللية» من الشباب الطائش الذين لا يرعوون عن معاكسة المارة... وكانت قد صدرت اوامر عديدة الى مخافر الشرطة بتعقب هؤلاء الشباب لمنعهم من التحرش بعباد الله... وعلى الرغم من بعض الجهود التي تبذلها الشرطة ووزارة الداخلية بكافة مؤسساتها، فان بعض «الشلل» للشباب الصيّع ما زالت تمارس هواياتها في التعدي على المشاة حتى لو كان الذي يسير على شاطىء البحر من اجل ممارسة رياضة المشي... فانه في عدد من الحالات قد لا يسلم من ألسنة شلل (الصيّع).

ترى... الا يعكس وجود هذا الشباب المائع بعدا حضاريا سلبيا يخدش في حياء الكويت المحافظة؟

نأمل من المسؤولين في وزارة الداخلية المزيد من الاهتمام بالناس عن طريق المنع الجذري لوجود الشباب المائع في الاماكن التي يتواجدون فيها...

* ملاحظات حول تنقلات المدرسين :



اعلنت بعض الادارات في المناطق التعليمية في الكويت عن عزمها على نقل بعض المدرسين من مدارسهم التي كانوا فيها الى مدارس اخرى، واذا كان هذا الامر (الروتيني) يحدث كل عام.... فلا بد من الاخذ بعدد من الملاحظات الاساسية اثناء عملية النقل:

١ ــ ضرورة عدم ابعاد المدرس او المدرسة عن اماكن السكن التي يسكنون فيها لئلا يقضي هذا المدرس المكلف بتدريس الابناء كثيرا من الوقت المهدور في الطرقات البعيدة ذهابا وايابا مما يقلل من حماسه في اداء مهمته، اضافة الى ان ذلك يزيد في اختناق الطرقات والمعابر والشوارع اثناء بدء الدوام وعند انتهائه.

٢ ــ ضرورة اعتماد مبدأ توزيع الخبرات بالعدل على المدارس.

٣ ــ عدم نقل المدرس من منطقة تعليمية الى اخرى الا برغبته لان ذلك قد يسبب اشكالات عديدة منها عدم اهتمامه بمهمته كما يجب.

٤ ــ عدم نقل المدرس من مرحلة تعليمية الى اخرى وفق الامزجة، فلا بد ان يخضع للاختبار اولا، ولا بد ان يكون النقل الى مرحلة اخرى هي رغبة عنده.

ولعل هنالك ملاحظات اخرى يعرفها المسؤولون في وزارة التربية من شأنها الارتقاء بالعملية التعليمية ان شاء الله.

* الكويتيات ضعف الكويتيين في الجامعة



اصدرت عمادة القبول والتسجيل في الجامعة احصائية تبين ان عدد الطالبات الكويتيات ضعف عدد الطلبة الكويتيين بالجامعة.

ان المجتمع الكويتي مجتمع يسعى وفق مقتضيات التمدين والتطور والمسألة التعليمية هي أس الاساس لمجتمع حضاري يستطيع ان ينهض على قدميه ليجد له مكانا بين الامم، كما وان تعليم المرأة فريضة دينية لا تقل في فرضيتها عن تعليم الرجل الا ان القضية الاساسية التي ينبغي الالتفات اليها هي نوعية التعليم الذي ينبغي ان توجه اليه الطاقات المختلفة والتي تتناسب مع امكانيات الفرد ذكرا كان ام انثى ليكون المردود الاقتصادي والحضاري مكافئا لامكانيات الفرد في المجتمع.

ان الدرجة التعليمية سواء كانت ثانوية او جامعية او ما فوق الجامعية لا تعكس بالضرورة مفهوم «علمية المجتمع» وانما تعكس «تراكمات ورقية» لا تفيد شيئا ان لم تستطحب توزيعا جيدا للادوار ووعيا عميقا بالاحتياجات حتى لا يتم هدر الامكانيات.... ونقصد بهذا ان يتم دراسة مسألة زيادة عدد الطالبات بموضوعية حتى لا تتعطل الطاقات النسوية بعد التخرج وتنزوي في ركن المنزل والمجتمع في حاجة ماسة لرجل في هذا التخصص.

* بمناسبة مرور عام على تأسيس لجنة فلسطين الخيرية



صرح رئيس لجنة فلسطين الخيرية بالهيئة الخيرية الاسلامية العالمية د. أمين سليم الآغا بان اللجنة تمكنت ــ بفضل الله ــ خلال العام الاول الذي مضى على تأسيسها، من تحقيق انجازات طيبة مقارنة بعمرها الزمني... وقال بان اللجنة اثبتت وجودها في ساحة العمل الخيري الفلسطيني على نحو لم يتوقعه احد على الاطلاق.

واشاد د. الآغا ــ بهذه المناسبة ــ بالسيد الفاضل يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية، الذي قدم كل التسهيلات الممكنة وكان لدعمه ومؤازرته اكبر الاثر في دفع مسيرة اللجنة الى الامام. ودعا د. الآغا جميع اللجان والجمعيات العاملة في مجال العمل الخيري الفلسطيني الى التنسيق والتعاون لما فيه مصلحة اهلنا واخواننا المرابطين في الارض المحتلة.

* الملاحق الصحفية

ما زالت الملاحق الصحفية تلاحق اخبار النساء العاريات الكاسيات في أوروبا وامريكا... حيث جعلت ادارات تلك الملاحق هدفها صنع النماذج البشرية التافهة قدوة لنساء الكويت... وقراء صحافة الكويت.... من خلال اغراء الشباب والشابات بتقمص سير واخبار تلكم النساء الغربيات...

ترى... اليس عمل الملاحق هذا اسلوبا يتحدى حضارة المسلمين وقيمهم ومشاعرهم؟ اذاً فلماذا تصر ادارات الملاحق الصحفية اليومية والاسبوعية على نقل اخبار المجتمعات النسوية الغربية الى قراء الكويت وقراء صحافة الكويت معهم... لماذا تصر تلك الادارات على نقل مفاهيم التغريب المادي والجنسي بكل عقدها وموروثاتها وامراضها الخبيثة الى شبابنا وبناتنا؟

ان الاعلام منبر... وهو أمانة... وليس بهذا تؤدى الامانة يا صحافة الملاحق النسائية!!

غلط

• ان تتطرق نشرة «الايدز» في عددها الاول الصادرة عن وزارة الصحة العامة طولا وعرضا عن مرض الايدز ولم تشر الى خطورة الاتصال الجنسي والشذوذ.

* * *

• ان يحقق المعوقون ابطال الكويت في الرياضة العالمية ما عجز عنه الرياضيون الاصحاء.

* * *

• ان تصل ٦٥ ٪ من حوادث الانحراف خلال العطل وتزداد في شهر مايو، ويصل عدد المنحرفين الى ٤٣٨، ولا تكون هناك دراسات وافية مع وضع الحلول المناسبة لها.

• صالح العامر

أخبار البر والدعوة

• المشاريع في اندونيسيا:

سافر وفد من لجنة العالم الاسلامي التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي الى اندونيسيا للاطلاع على مراحل انشاء المشاريع التي تشرف عليها اللجنة وزيارة المراكز الاسلامية هناك.

• مشروع مسجد في فرنسا:

سافر وفد من لجنة العالم الاسلامي الى فرنسا للاطلاع على مشروع المسجد الذي تقوم ببنائه في جنوب فرنسا (مدينة نانت) والاتصال بالمراكز الاسلامية هناك.

• نشاطات صيفية:

اقامت اللجنة النسائية التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي حفلا وسوقا ومعرضا خيريا في المنطقة العاشرة ضمن فعاليات نشاطها بمراكز تحفيظ القرآن الكريم وذلك يومي السبت والاحد ٥، ١٩٨٩/٨/٦.

• رحلة عمرة:

قامت مجموعة من شباب جمعية الاصلاح الاجتماعي برحلة في ارجاء المملكة العربية السعودية لاداء مناسك العمرة والتعرف على معالمها والاماكن الثقافية والسياحية فيها وسيقوم الوفد من ضمن جولته بزيارة بيوت الشباب في أبها والرياض.

• ممنوع التدخين:

اصدر مجلس ادارة بنك دبي الاسلامي قرارا بمنع التدخين في مبنى البنك سواء للعاملين او المتعاملين معه. وقد صدر هذا القرار استجابة للتعاليم الاسلامية التي تمنع الضرر والضرار.

• زيارة لجنة الاغاثة:

عاد المدير التنفيذي للجنة الدعوة الاسلامية ماهر عبدالرحيم الى البلاد بعد زيارة لدولة الامارات العربية المتحدة وقد قام خلال الزيارة بزيارة اللجنة الاسلامية للاغاثة وقام كذلك بزيارة هيئة الاعمال الخيرية في عجمان واعرب ماهر عن سعادته لما لمسه من ابناء دولة الامارات واهتمامهم بالعمل الخيري.

• رسالتين من الامير:

وصل مبعوثا أمير البلاد ورئيس الدورة الحالية لمنظمة المؤتمر الاسلامي سليمان ماجد الشاهين وحامد الغابد الى كل من انقرة وصوفيا وسلما كل من كنعان ايفرين رئيس تركيا وتيودور جيفكوف رئيس بلغاريا رسالة الامير بشأن الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا.

• عاد السفير:

غادر الكويت عائدا الى صوفيا طالب النقيب سفير الكويت لدى بلغاريا بعد ان استدعته الحكومة للتشاور معه حول اوضاع الاقلية المسلمة في بلغاريا.

• نشاط ملحوظ:

في خلال الاسابيع الماضية نشطت مراكز



تحفيظ القرآن الكريم التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي في زيارة الاماكن الثقافية والسياحية في الكويت.

— قام كل من مركز الفحيحيل (بنين) ومركز الفروانية (بنات) بزيارة للمتحف الوطني والقبة السماوية.

— مركزا ام رقية وام علاء الانصارية قاما بزيارة شركة الالبان الكويتية الدانماركية.

— قام مركز الارقم بزيارة شركة مطاحن الدقيق الكويتية.

— قام مركزا ام حبيبة والفروانية بزيارة حديقة الحيوان.

• تصوير المخطوطات:

ابدى الدكتور فاروق [illegible]عمر امين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب [illegible] الاستعداد لارسال فرق [illegible] خاصة مع معداتها للقيام بتصوير المخطوطات العربية والاسلامية الموجودة في الاتحاد السوفياتي. وقال ان لدينا في هذا المجال تجربة مشرقة و لمجلس يولي هذا الموضوع اهمية استثنائية.

• كلمة جيدة:

القى الدكتور فاروق العمر امين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب كلمة في وزارة الخارجية السوفياتية بعد توقيع الاتفاقية الثقافية في الاتحاد السوفياتي اشار فيها الى ان المخطوطات العربية والاسلامية الموجودة في الاتحاد السوفياتي امانة في ايديهم وهي نفائس لا تقدر بثمن لانها جزء عظيم الشأن من تراثنا الروحي والحضاري ودعا الى الحفاظ عليها.

• لا مبالاة بالمسلمين ولو كانوا مليارا:

بعد مرور عشرة اشهر كاملة على صدور كتاب «آيات شيطانية» في بريطانيا للمرتد سلمان رشدي اصدرت دار النشر الفرنسية «لي بريس دي لاسيتي» الترجمة الفرنسية للكتاب الذي اساء

لجميع المسلمين في العالم. وقد امتنعت كبريات المحال الفرنسية مثل «لانايت» و«برنتامب» عن بيع هذا الكتاب نتيجة للتهديدات التي تلقتها، اذا هي عرضت الكتاب للبيع.

• الهجرة النبوية:

احتفلت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية عقب صلاة المغرب من مساء الثلاثاء الماضي بالذكرى السنوية للهجرة النبوية الشريفة واقيم الاحتفال بالمسجد الكبير تحت رعاية وكيل الوزارة محمد ناصر الحمضان.

• أي عذر هذا ؟!!

علق بدر المضف مدير برامج التلفزيون على اسئلة بعض قراء صحيفة الانباء حول اسباب اختيار التلفزيون للافلام الهابطة.. علق قائلا: انها الوحيدة المتوفرة في السوق.

• دورة للمعلمين:

بدأت لجنة مسلمي افريقيا دورة جديدة لتدريب معلمي اللغة العربية والدعاة في موزامبيق تستمر ثلاثين يوما وستجري الدورة في المراكز الاسلامي في (نكالا) بشمال موزمبيق وسيتم في هذه الدورة تدريس طرق تعليم اللغة العربية ووسائل الايضاح وتدريس القرآن والفقه والحديث والسيرة والتوحيد والتاريخ.

• رواتب العاملين في حقل الدعوة:

بلغت الرواتب التي تدفعها لجنة مسلمي افريقيا للعاملين في مجال الدعوة الاسلامية والعمل الخيري في افريقيا ١٨٥٠ راتبا.

• اعدام الخمور:

تم يوم الاثنين قبل الماضي اعدام ٥٣٨١٢ زجاجة خمر و١٣٣٤٥ علبة بيرة من مختلف الانواع والاحجام في محرقة النفايات بالصليبية وهي الكمية التي تم احالتها الى النيابة العامة من قبل الادارة العامة للجمارك بعد ان تمكن رجال الجمارك من احباط محاولات تهريبها الى البلاد.

• الوحشية الاسرائيلية:

ادانت منظمة المؤتمر الاسلامي بشدة الممارسات الوحشية التي تمارسها السلطات الاسرائيلية ضد المواطنين الفلسطينيين وذلك في بيان اصدره الدكتور حامد الغابد الامين العام للمنظمة.

• الحجاج المتخلفون:

طلبت المملكة العربية السعودية من الحجاج المتخلفين من مختلف الجنسيات العودة الى بلادهم ومن السعوديين الامتناع عن ايوائهم او تشغيلهم وقالت الداخلية السعودية في بيان اوردته وكالة الانباء السعودية «نظرا لان هؤلاء الحجاج تجاوزوا مدة الاقامة القانونية في المملكة فانه يمكن اعتقالهم ومعاقبتهم وطردهم».

• كندي يشهر اسلامه:

اشهر مواطن كندي ــ يدعى ليوغاردنر ــ اسلامه وهو في الثانية والستين من عمره وقد اختار له اسما جديدا هو «محمد» وكان اشهار اسلامه في مكتب احدى البعثات الاسلامية

• ندوة الامام الطبري:

عقدت في القاهرة ندوة الامام الطبري بمناسبة الاحتفال بذكرى مرور احد عشر قرنا على وفاته وقد افتتح الندوة مدير عام المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة عبدالهادي ابو طالب ووزير التربية والتعليم المصري الدكتور احمد فتحي سرور. وقد شارك في الندوة عدد من المفكرين والمهتمين والباحثين من سبع دول عربية.

• ٣٥ ألف ذبيحة:

تصل الى ميناء السويس هذا الشهر من المملكة العربية السعودية ٣٥ الف ذبيحة هدية لمصر من البنك الاسلامي للتنمية والذي يقوم بتوزيع ٢٣١ الف ذبيحة نيابة عن الحجاج على فقراء المسلمين بالعالم الاسلامي.

• معاني القرآن الكريم:

تجري الاستعدادات في القاهرة لتنفيذ اول مشروع تلفزيوني عن معاني القرآن الكريم حيث تستخدم الرسوم المتحركة في شرح معاني القرآن الكريم وسيبدأ الانتاج بـ ٢٦ حلقة تلفزيونية وقد اطلق على هذا المسلسل الذي رصد لتنفيذه ٢١ مليون دولار امريكي اسم «من معاني القرآن الكريم».

• الف منحة اسلامية كل عام:

اعلن الدكتور محمد علي محجوب وزير الاوقاف في مصر في الندوة الكبيرة التي عقدت بنادي سبورتنج بالاسكندرية ان مصر تقدم كل عام الف منحة اسلامية لابناء اكثر من ٧٥ دولة اسلامية معظمها غير ناطقة باللغة العربية ليتعلموا الدراسات الاسلامية في الازهر والمعاهد والكليات.

• البشير يستقبل:

استقبل الفريق عمر البشير رئيس مجلس قيادة الثورة في السودان الامين العام للجنة مسلمي افريقيا عبدالرحمن حمود السميط. وقد اشار الفريق عمر البشير بالجهود التي تبذلها لجنة مسلمي افريقيا الكويتية في السودان وقال البشير ان الحكومة السودانية ستسعى لتوفير كافة السبل لانجاح مهمة اللجنة.

• لجنة العالم الاسلامي

قامت لجنة العالم الاسلامي بجمعية الاصلاح الاجتماعي بالاعمال التالية:

١ ــ انجاز وافتتاح مسجد الشفاء باندونيسيا

٢ ــ اصدار بيان بشأن الممارسات البلغارية الشيوعية ضد الاتراك المسلمين.

٣ ــ تبني مشروع مسجد باحدى جامعات جنوب تايلند (فطاني).

٤ ــ تبني مشروع مركز المسلمات بفطاني

٥ ــ قيام وفد اللجنة بزيارة ميدانية الى اندونيسيا اعتبارا من ٨٩/٧/٢٧ لتفقد احوال المسلمين ومشاريع اللجنة هناك.

٦ ــ قيام وفد اللجنة بزيارة كل من يوغسلافيا وفرنسا وتفقد مشروع اللجنة في جنوب غرب فرنسا (نانت) اعتبارا من ١٩٨٩/٨/١

٧ ــ تبني وضع اساسات خمس مساجد جديدة في اندونيسيا.

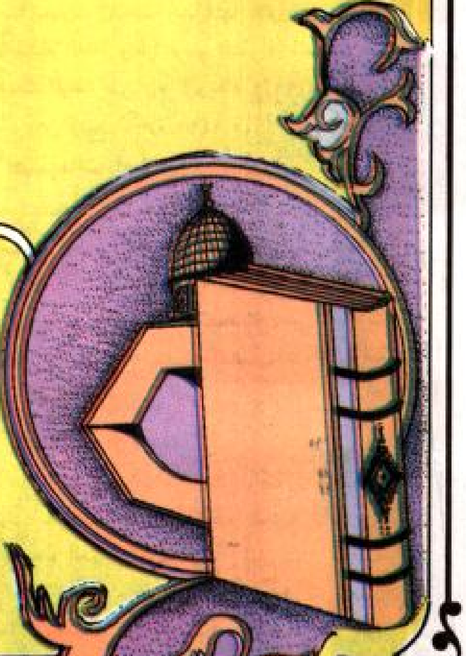
٨ ــ نشرت اللجنة مسابقتها الاولى في البحوث والاسئلة العامة ونظرا لموسم السفر في الصيف فقد حددت الموعد حتى يوم الاربعاء ٨٩/١١/١ الموافق الثاني من ربيع الآخرة ١٤١٠ هـ.

• تصميمات اسلامية:

افتتح في المتحف البريطاني جناح جديد يخصص لعرض اعمال بعض الفن الشرقي والاسلامي ابتداء من القرن السابع عشر وحتى العصر الحديث... وقد خصصت بعض القاعات لعرض الاعمال الفنية والتصميمات الاسلامية التي كان لها تأثير على الفن في أوروبا.

• واخيرا... وافقوا:

بعد عشر سنوات من عدم موافقة عمدة مدينة ليون الفرنسية لبناء جامع كبير للجالية الاسلامية هناك جاء العمدة الجديد ميشيل نوار ليعلن موافقته على مشروع بناء المسجد الضخم في ثاني مدن فرنسا... وسيصل ارتفاع مئذنته الى حوالي ٢٥ مترا بعد خفضها من ٣٥ مترا ويبلغ عدد الجالية المسلمة في ليون وحدها حوالي ١٣٠ الف مواطن.



خفايا ... واسرار

* مارغريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا، تسلمت في احتفال خاص في لندن درجة الدكتوراه الفخرية التي منحهاها معهد التخنيون للتكنولوجيا في حيفا اعترافا بخدماتها «الجليلة» وعرفانا بالجميل لصداقتها لشعب اسرائيل. . !!

* وزير تعدد الثقافات في كندا «جري ونر» اعلن عن تبرع حكومة كندا بمبلغ ٥٥٠٠٠٠ دولارا لصالح المؤتمر اليهودي الكندي بمناسبة الاحتفال بذكرى المجازر اليهودية المزعومة علي يد النازية. الوزير الكندى اكد في كلمة القاها في الاحتفال بأن كندا لا يمكن ولا يجب ان تساوم او تجامل احدا في تأييدها المطلق لاسرائيل وحماية أمنها.

* تعرض تورغوت اوزال رئيس وزراء تركيا لهجمة غاضبة من الصحافة العلمانية والماسونية واليسارية بسبب عبارة وردت في خطاب كان قد القاه مؤخرا في مدينة «فان» التركية.

العبارة التي ازعجت العلمانيين والماسونيين واليساريين كانت على النحو التالي: «ان اهم عنصر في تماسك الأمة التركية هو الاسلام».

من جهة أخرى يقال بأن السفارة الامريكية في انقرة رفعت تقريراً للادارة الامريكية اعتبرت فيه عبارة رئيس الوزراء التركي بمثابة محاولة من تورغوت اوزال لاستقطاب عطف التيار الاسلامي المتعاظم في تركيا.

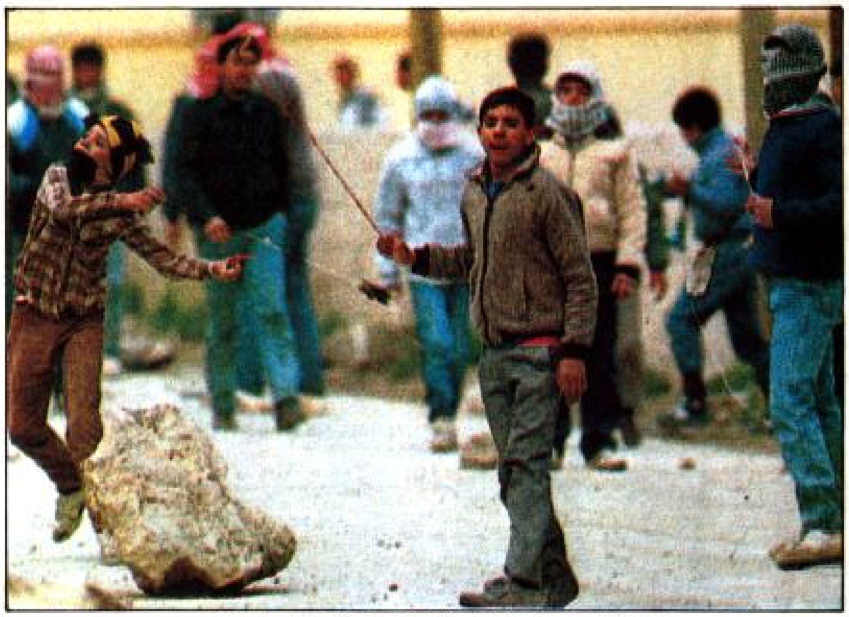
* طالب عدة الاف من الشباب المسلم في مدينة اسلام بول (استانبول) التركية بايقاف عرض فيلم يسيء الى نبي الله عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ضمن مهرجان سينمائي عالمي اقيم في احدى دور السينما في اسلام بول، وكان الشباب المسلم قد احاط قبل عدة ساعات من عرض الفيلم المسمى «الساعات الاخيرة للمسيح ـ دعوة الى الحرام «بالسينما التي كان من المقرر ان تعرض الفيلم ومنع المدعوون» من الدخول اليها، مما اضطر منظمو المهرجان الى عرض الفيلم على عدد محدود جدا من الصحافيين والسينمائيين معظمهم من العلمانيين والماسونيين واليساريين.

* مجلة «الجماهير» التي يصدرها الحزب الشيوعي الاردني (جناح فائق وراد) نشرت في عددها الاخير ولاول مرة منذ صدورها قبل عدة عقود بيانا اصدره الاخوان المسلمون في الاردن يطالبون فيه بتحكيم الشريعة الاسلامية، واطلاق الحريات العامة، ومحاكمة المرتشين والمختلسين والمفسدين.

للتذكير: الحزب الشيوعي الاردني منقسم الى عدة اجنحة احدها يضم الكوادر النصرانية بزعامة الدكتور يعقوب زيادين، والآخر يضم الكوادر التي تحمل اسماء اسلامية بزعامة فائق وراد، وهناك جناحان آخران صغيران يزعم كل منهما انه الحزب الشيوعي الشرعي الوحيد في الاردن.

الحوار الأمريكي ... والحوار الاسرائيلي

بقلم:
عبدالعزيز
العمري



○ خطة شامير تهدف الى انهاء الانتفاضة التي تقلق كيانهم الباطل.

نشرت صحيفة الغارديان البريطانية مؤخرا حديثا لزعيم فلسطيني يعيش في المناطق المحتلة، وصفته بانه على علاقة بمنظمة التحرير، اعتقد اخي القارىء انه من المفيد الاشارة الى بعض ما ورد في ذلك الحديث، والذي يمكن ان يكون مؤشرا على المدى الذي ذهب اليه الطرف الفلسطيني من اجل اقناع الاطراف الاخرى انه بات طرفا مقبولا في عملية السلام... فمما ورد على لسانه: (ان مبدأ الانتخابات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة جيل.. انما يجب ان تكون هناك صفقة شاملة تؤدي الى تقرير المصير، نحن نقبل بدولة اسرائيل، ونفهم ان الاسرائيليين يخافون من دولة فلسطين، لذلك نحن على استعداد للتحدث عن نزع السلاح والسلام والامن) وعندما طرح عليه السؤال التالي: ما رأيك في انور السادات، ومعاهدة كامب ديفيد التي ابرمها مع اسرائيل عام ١٩٧٧ ؟! اجاب: (كانت رحلة السادات الى اسرائيل في عام ١٩٧٧ (رائعة وشجاعة) رغم ان السادات لم يساوم جيدا وبما فيه الكفاية لصالح الفلسطينيين في كامب ديفيد ومع ذلك سيكون التاريخ اكثر لطفا معه رغم سمعته الحالية).

ولكن مع كل ذلك هل تغير الموقف (الاسرائيلي) او (تزحزح) عن مكانه ؟! الحقيقة ان الموقف الاسرائيلي استمر على حاله بالتشدد رغم بعض البوادر والاشارات التي تعمد الكيان اليهودي ارسالها لتكون بمثابة اشارات تطمينية من جهة، وتشجيعية من جهة ثانية للاستمرار في خط (السلام) و(المرونة) و(الاعتدال).

● اثبات فلسطيني:

ولعل المتتبع لمجريات الاحداث على ساحة القضية الفلسطينية في الآونة الاخيرة يلحظ ذلك الحيز الماثل الذي اخذته انباء الاتصالات الفلسطينية ـ (الاسرائيلية) بين شد وجذب، ونفي واثبات لوجود ووقوع هذه الاتصالات... فقد شنت منظمة التحرير حملة اعلامية واسعة لاقناع العالم بان رئيس وزراء العدو اسحق شامير يجري محادثات معها... وفي هذا السياق جاء تأكيد السيد عرفات لصحيفة الماجيرو الايطالية بان زعماء المنظمة التقوا في (فيينا) بعضو بارز في حزب الليكود، وان شامير نفسه اجرى اتصالا غير مباشر مع المنظمة..

وطوال الفترة الماضية قام مسؤولون فلسطينيون بتسريب تقارير مماثلة حول اتصالات بين الطرفين، نشرت اجهزة الاعلام العديد منها... كما اكد الناطق باسم المنظمة احمد عبدالرحمن في حديث لوكالة فرانس برس ان شامير يخدع نفسه عندما ينفي علاقة شخصيات يلتقي بها مع منظمة التحرير... واضاف ان شامير هو اول من يعرف ان هذه الشخصيات تعمل بصفتها ممثلة عن المنظمة وان لها صلات مع القيادة الفلسطينية... وذلك في اشارة الى المحادثات السرية التي اجراها شامير مع اربع شخصيات مؤيدة للمنظمة من اجل تعزيز اقتراحه باجراء انتخابات في الاراضي المحتلة... والفلسطينيون الاربعة هم: جميل الطريفي وعز الدين العريان ومنصور الشوا ومحمود ابو الزلف..

● نفي (اسرائيلي):

ومن جانبها فقد حرصت دولة العدو على نفي اي اتصال مع منظمة التحرير، فقد قال يوسي اهيميئير مدير مكتب شامير انه على الرغم من ان العرب الذين اجتمعوا مع رئيس الوزراء ربما ينقلون ما لديهم من معلومات لمنظمة التحرير، فان ذلك لا يعني ان اتصالا مباشرا قد تم بين (اسرائيل) والمنظمة... كما نفى آفي بازنر المستشار الصحفي لشامير كذلك اجراء اي اتصالات مع المنظمة سواء في فيينا او باريس او اي مكان آخر كما نفى تصريحات عرفات لصحيفة الماجيرو.

● اهداف الاتصالات:

لكن رغم محاولات النفي الاسرائيلي تلك.. الا ان هذه الاتصالات تطورت بشكل لا يمكن انكارها.... فإلامَ تهدف هذه الاتصالات وفي هذا الوقت بالذات ؟!

على الجانب الاسرائيلي فان شامير بعد ان طرح خطته للانتخابات كان يبحث عن شريك فلسطيني بعيدا عن اطار المنظمة، وبذلت حكومة العدو جهودا حثيثة من اجل ايجاد وتلميع شخصيات فلسطينية لتقوم بالتفاوض والتفاهم مع (اسرائيل) لتنفيذ خطة الانتخابات التي تهدف وبشكل اساسي الى وقف الانتفاضة المباركة المستمرة منذ اكثر من عشرين شهرا... ولما لم تُجد هذه المحاولات نفعا باتت الدوائر الصهيونية مقتنعة بانها لن تستطيع (توظيب) هذا الشريك الفلسطيني الا اذا وافقت عليه المنظمة او أذنت

له.... خاصة ان مفاوضة المنظمة مباشرة وصراحة امر لا زال حتى الان — على الاقل — مرفوضا عند هذه الدوائر... فانها ومن اجل انجاح خطتها وجدت انه لا مفر من التغاضي عن شروطها السابقة بان لا تكون الشخصيات التي تفاوضها من منظمة التحرير... لهذا فهي تفتح مجال الحوار مع شخصيات مؤيدة للمنظمة... ومن جانب اخر لعل الطرف الفلسطيني وجد في مثل هذه الاتصالات مدخلا او منفذا يمكن ان يؤدي الى تجاوز حالة الرفض (الاسرائيلي) للتعامل مع المنظمة او اعتبارها شريكا صالحا في عملية السلام في المنطقة... حيث يمكن لهذه الاتصالات ان تكون التمهيد الطبيعي لاجراء حوار (فلسطيني — اسرائيلي) في المستقبل.. حيث كانت المنظمة قد اقترحت مثل هذا الحوار المباشر لكن هذا الاقتراح قوبل برفض الادارة الامريكية... وهكذا فان كل طرف يحاول ان يحقق اهدافه من وراء هذه الاتصالات فمن سيكون الرابح ومن سيكون الخاسر اخيرا ؟!

• من يربح ومن يخسر:

الحقيقة ان تجربتنا الطويلة مع العدو اليهودي كانت تؤكد باستمرار جميع الاخلاقيات الشائنة التي اتصف بها اليهود على مر العصور والازمان من مكر وخداع وحيلة وكذب ولف ودوران... ومهما حاول خصمهم ان يكون ذكيا في تعامله مع دهائهم ومكرهم بدون ركائز وثوابت ومبادىء فانه عادة ما يجد نفسه انه الطرف الخاسر على طول الخط !! فاليهود يحاولون — بخبث — الايحاء بانهم يمكن ان يعطوا شيئا ما.... حتى يستدرجوا خصمهم لمزيد من التنازلات... وفي اللحظة المناسبة، وبعد ان يكونوا قد حققوا ما يريدون وابتزوا الطرف الاخر فانهم يقلبون الطاولة ويخلطون الاوراق دون ان يحصل الاخرون على شيء غير عض الاصابع...

• مجرد تهديد ؟!

ولعل الزوبعة التي اثيرت على خطة شامير للانتخابات والتي غدت خطة للحكومة الاسرائيلية بعد اقرارها في الكنيست (الاسرائيلي) لعل هذه الزوبعة والتي اثارها تكتل الليكود نفسه تأتي في نفس سياق الدهاء والحيلة والمكر اليهودي العارف لاصول اللعبة القذرة!!

*** يحاول اليهود - بخبث - الايحاء بانهم يمكن أن يعطوا خصمهم شيئاً لاستدراجه لمزيد من التنازلات .**

فخطة شامير المقرة (اسرائيليا) تعني في حال قبولها ان ينسلخ الفلسطينيون حتى من جلدهم ليقبلوا بالشروط اليهودية المذلة وبمجموعة (اللاءات) التي تشتمل عليها هذه الخطة..

وكان من الصعب على الطرف الفلسطيني القبول بهذه الخطة خاصة انها تشترط انهاء الانتفاضة المباركة وتجريد الشعب الفلسطيني من وسيلة الضغط الوحيدة التي يملكها في الوقت الراهن.... الامر الذي يعني اخيرا ابقاء الفلسطينيين تحت رحمة الاحتلال اليهودي.... ورغم استحالة القبول الفلسطيني بالخطة كما هي، فان الطرف اليهودي لجأ عبر مؤتمر حزب الليكود الى اضافة شروطه الاربعة المتشددة!!

يقول مصدر فلسطيني مسؤول اطلع على تقارير قدمها ثلاثة من الفلسطينيين الذين اشتركوا في المحادثات مع شامير، ان هذا الاخير وصف الشروط المتشددة التي اقرها حزب الليكود لاجراء انتخابات في الاراضي المحتلة بانها (مجرد تهديد).... والحقيقة ان هذا قد يكون صحيحا بشكل كبير.... فحكومة العدو ارادت ان توحي انها رفضت التشدد، وان رئيس وزراء العدو زعيم الليكود قد قدم تنازلات من اجل ما يسمى بالسلام لتصبح المبادرة بشكلها السابق والذي تم تثبيته هي الخيار المقبول حتى من الطرف الفلسطيني..

• الهم ما رضي فينا !

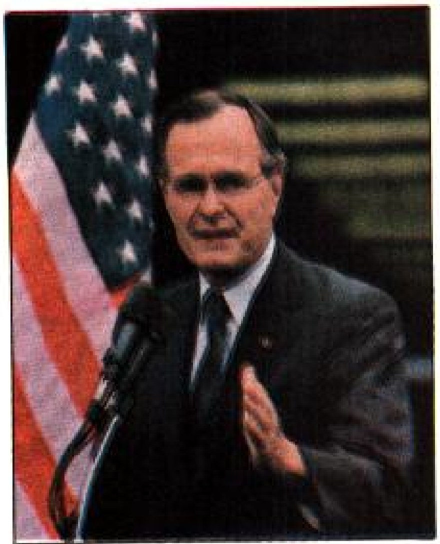
ويبقى السؤال الدائم: ماذا سيحقق الفلسطينيون من وراء ذلك ؟! وهل سيحصلون على دولة اذا وافقوا على خطة شامير او تعاطوا معها ؟!

الحقيقة انه يصدق عليهم ذلك المثل الشعبي الفلسطيني الذي يقول: (رضينا بالهم، والهم ما رضي فينا).. فالواضح انه حتى لو قبل الطرف الفلسطيني هذه الخطة، فان حكومة العدو ستستمر برفضها، اقامة دولة فلسطينية مستقلة، مع استعدادها لعرض صورة محسنة من الحكم الذاتي (اياه) لا اكثر ولا اقل.... باعتبار ان رفض اقامة الدولة الفلسطينية مسألة باتت من ثوابت سياسة العدو...

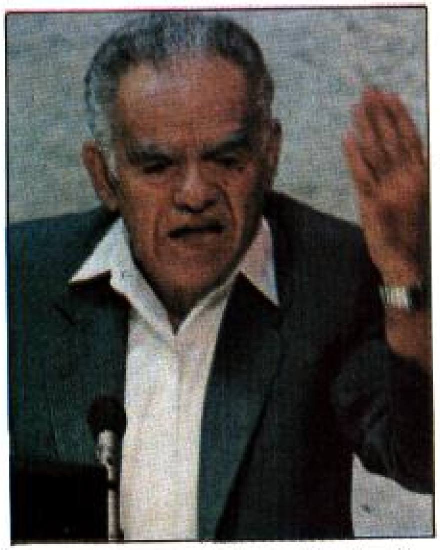
وفي هذا السياق نسبت ثلاثة شخصيات اجتمعت مع شامير اليه قوله: ان بامكان الفلسطينيين تحقيق معظم آمالهم في تقرير المصير من خلال خطته، على الرغم من انه استبعد اقامة دولة فلسطينية في الوقت الحاضر... وكان شامير كذلك قد صرح انه مستعد ان يعطي الفلسطينيين اكثر من ٩٠٪ من



○ عرفات: زعماء المنظمة التقوا بعضو بارز في الليكود



○ بوش: المنظمة امام خيارين.



○ شامير: لا اتصالات مع المنظمة...

حقوقهم لكنه (و(ببساطة) يؤكد انه لن يكون لهم يوما (علم ونشيد).... اي انه لن تكون لهم دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة، في يوم من الايام برضا وقبول حكومة العدو..

● حوارات لن تثمر:

ونحن الاسلاميين نعتقد ان المراهنة على الحوار مع الطرف الاسرائيلي او حتى الامريكي هي مراهنة خاسرة على طول الخط وعرضه... لان اسرائيل كما امريكا تهدفان الى ترويض الطرف الفلسطيني وانتزاع كل اشكال الرفض لديه وقتل الغضب في نفوسه تمهيدا لتجاوزه وتثبيت الامر الواقع او في احسن الاحوال الجائه ببعض الاعطيات الشكلية التي لا تسمن ولا تغني من جوع، ولا تتناسب (بالمرة) مع حجم تضحياته ومعاناته وآماله..

وضمن ذلك نفهم قصة الحوار مع الولايات المتحدة الذي لم يثمر عن شيء حتى الان كما كان يتوقع البعض... ولعل الطرف الفلسطيني بدأ يكتشف مراوغة الطرف الامريكي ومحاولته كسب الوقت وممارسة الضغوط لصالح (اسرائيل) ودون مقابل... وهذا ما يفسر خيبة الامل التي اصيب بها السيد عرفات ازاء نتائج المحادثات مع امريكا حيث قال: لقد اصبنا بالدهشة في الآونة الاخيرة

*** حتى لو قبل الفلسطينيون خطة شامير فلن يحصلوا على شيء، ويصدق عليهم المثل «رضينا بالهم ... » .**

لان الولايات المتحدة قبلت المقترحات الاسرائيلية وايدتها..

وكان مجلس الشيوخ الامريكي قد وافق في وقت سابق على مشروع قانون يقيد الاتصالات مع المنظمة... بينما يؤكد رئيس الدائرة السياسية في المنظمة فاروق قدومي ان المنظمة لن توقف الحوار مع امريكا... وان وجود علاقة مع امريكا وان كانت (غير مثمرة) حتى الان امر ضروري ومطلوب... وهكذا فانه حتى الحوار مع امريكا الذي اعتبره البعض انتصارا دبلوماسيا كبيرا لم يحقق شيئا... رغم محاولة الولايات المتحدة الايحاء بانها رفعت مستوى الحوار عندما سمحت ان يشمل الحوار ابي اياد.... وكما هو ملاحظ فان رفع مستوى الحوار كان من طرف واحد بينما بقي على نفس المستوى من جانب امريكا.

وكانت الولايات المتحدة في جولة الحوار الثالثة مع المنظمة قد وضعت هذه الاخيرة امام احد خيارين: اما قبول خطة شامير مع وعود ـ كبقية الوعود الامريكية طبعا ـ باجراء تعديلات عليها او ايقاف الحوار مع المنظمة.

وتستمر الولايات المتحدة بالضغط على الطرف الفلسطيني، حيث كان اخر اشكال ذلك كم اوردت جريدة السياسة الكويتية نقلا عن مصادر خاصة: الضغط من اجل عقد المؤتمر الخامس لحركة فتح من اجل اقرار قرارات المجلس الوطني الفلسطيني (نوفمبر ١٩٨٨) والبيان السياسي الذي صدر عنه... حيث تصر الولايات المتحدة على اقرار حركة فتح لهذه القرارات لعاملين رئيسيين:

١ ـ لانه حدث احيانا ان تنصلت بعض الفصائل الفلسطينية لقرارات المجلس الوطني ومارست سياسات مغايرة او معارضة لها.

٢ ـ ان عددا من ممثلي فتح في المجلس الوطني صوتوا ضد القرارات والبيان السياسي وهؤلاء ـ على قلتهم ـ يمثلون من وجهة نظر الولايات المتحدة نواة رفض فعالة وتبعث على القلق.

*** تلك هي (اسرائيل).... وهذه هي (امريكا) ولكن يا ليت قومي يعلمون !!**

وثيقة للتاريخ
من «حماس» إلى «فتح»

وجهت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وثيقة الى المؤتمر الخامس لحركة (فتح) الذي افتتح يوم الخميس ٣ أغسطس ١٩٨٩ وفيما يلي بعض ما ورد فيها:

يا ابناء فتح: لقد احتشد العديد من ابناء شعبنا للانضمام الى حركتكم (حركة تحرير فلسطين) في اعقاب معركة الكرامة والبطولة، معلنا بان الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير ارضه ووطنه ومؤكدا ان المصداقية التي حازت عليها حركتكم في بداياتها الاولى كانت نتيجة جهادكم ومقاومتكم للمحتل ورفضكم لوجوده وكيانه الدخيل.

نعم يا ابناء فتح.. فان شعبنا المجاهد يلتف حول القيادة المخلصة التي ترفع راية الجهاد... وهو في ذات الوقت — وكما اثبتت الايام — ينفض من حول من يسقط هذه الراية محاولا ان يرفع رايات التعايش والسلام مع قتلة شعبنا وصانعي نكبته.

يا أبناء فتح: ان الاعتراف بالكيان اليهودي الباطل على ارض فلسطين قضية خطيرة جدا، وهي تتطلب وقفة جادة وصارمة... وقفة تنبع من اعماق ضمير شعبنا واصالته وانتمائه، كما تنبع من خطورة الاعتراف. فالاعتراف بالكيان الباطل على ارضنا قضية ليست محل اجتهاد رئيس او كل الرؤساء او منظمة او كل المنظمات... لانها قضية تمس الكرامة والعقيدة... كرامة الجيل وكل الاجيال عبر الدهور والازمان، وهي بالمحصلة خيانة لله ولرسوله وللامة وللامانة ولكل الشهداء والجرحى والمعذبين.

يا أبناء فتح: اننا اذ نناشدكم ان يكون موقفكم تاريخيا ومسؤولا، يرضي ربكم ثم شعبكم، لا نفعل ذلك انفعالا وعاطفة، او تعصبا وقلة وعي سياسي، كما يدعي دعاة التسوية القائمة على التنازلات... ولا نفعل ذلك لان ديننا يأمرنا بالعزة والكرامة ويحرم علينا التفريط في ارضنا ومقدساتنا فحسب... بل ان تجربة نضال شعبنا البطل في ثوراته المتتالية قبل قيام دولة الاحتلال ومنذ انطلاقة العمل الفدائي الفلسطيني الذي تشرفت حركتكم بريادته... ان هذه التجربة قد اثبتت بما لا يدع مجالا للشك ان عدونا شرس غدار لئيم، يضرب بكل القيم الانسانية والمواثيق والعهود الدولية عرض الحائط، ان من يتصور ان عدونا يمكن ان يعطينا شيئا من حقنا او استقلالنا لا بد ان يكون اما جاهلا بحقيقة الصراع وابعاده او غافلا عما يدور حوله.



ايها الاخوة المؤتمرون: لقد بلغت الغفلة بالبعض الى حد الاستبشار وعقد الامل على فتح الحوار الامريكي — الفلسطيني مقابل الاستجابة الكاملة للشروط الامريكية، وقد اثبتت مسيرة الحوار ان الموقف الامريكي وان بدا مختلفا قليلا في عهد بوش عنه في عهد ريغان، الا انه في الجوهر واحد لا يختلف، لانه موقف منحاز تماما لموقف العدو المحتل.

لقد اوحت الادارة الامريكية لشامير بفكرة الانتخابات فوافق عليها واخرجها في صورة خطة عنوانها اعادة احتلال الضفة والقطاع، ومع ذلك وعلى الرغم من استجابة قيادة المنظمة لامريكا بعدم رفض الخطة بشكل قاطع، قامت الاخيرة وعبر جولة الحوار الثالثة الى وضع منظمة التحرير الفلسطينية بين خيارين، اما الموافقة على خطة شامير مع الوعد بادخال بعض التعديلات عليها واما تجميد الوضع على ما هو عليه!

وبعد فرض شروط الليكود على الخطة اخذ بعض المسؤولين الامريكيين يهدد بوقف الحوار الامريكي — الفلسطيني، كما اعلنت الادارة الامريكية تفهمها لموقف شامير، واخذت تطالب المنظمة من جديد بالموافقة عليها... ومؤخرا رفضت امريكا اقتراحا تقدمت به المنظمة لعقد اجتماع رسمي مع اسرائيل في الامم المتحدة!

يا ابناء فتح: سيتذرع دعاة التسوية بحسن النية والتكتيك السياسي، ولما كانت النوايا لا يعلمها الا الله فان التكتيك السياسي والمناورة السياسية حسب اصولها تكون للخروج من الطوق الصهيوني الامريكي المضروب حول قضية شعبنا العادلة، وليس الوقوع في شباكها، وان طبيعة المرحلة التي تمر بها قضيتنا المقدسة من ضعف وتمزق في الصف العربي والاسلامي، وقوة في الموقف الصهيوني الامريكي، تحتم ان يكون محور عملنا الفلسطيني هو تصعيد الجهاد بكل ما أوتينا من قوة.

وتأتي في مقدمة امكاناتنا المتاحة والقائمة انتفاضة شعبنا المباركة التي فرضت قضيتنا العادلة على المسرح العالمي والعربي بعدما كاد يغلق دونها الستارة.

يا ابناء فتح: يا اخوتنا واهلنا: اننا في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) نضع بين يدي مؤتمركم هذا وبين يدي كل عضو منكم مجموعة الحقائق التالية التي سطرها شعبنا بدمائه وشهدائه عبر مسيرته الجهادية الرائعة، راجين ان تكون هذه الحقائق نقاط التقاء وبرنامج عمل نلتقي عليه من اجل شعبنا وارضنا ومقدساتنا:

١ — اول هذه الحقائق... ان فلسطين من البحر الى النهر هي ارض فلسطينية عربية اسلامية، وهي ملك الشعب الفلسطيني العربي المسلم وهي غير قابلة للتجزئة او التقسيم.

٢ — ان الوجود اليهودي على اي جزء من ارضنا الفلسطينية المقدسة سواء الذي احتل عام ١٩٤٨ او عام ١٩٦٧ هو وجود باطل مرفوض وان كل القرارات الدولية او التنازلات السياسية سوف لن تغير هذه الحقيقة.

٣ — ان الجهاد هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وانه استراتيجية المواجهة الجادة ضد العدو المحتل ولا يجوز في اي مرحلة من المراحل وتحت اي ظرف من الظروف تهميشه او التحول الى غيره.

٤ — ان شعبنا الفلسطيني البطل يصر على مواصلة جهاده بكل الصور والاشكال... وهو لم يكل ولم يمل ولم ييأس من طول الطريق وضخامة التضحيات وانه — بحول الله — مستعد لمواصلة مسيرته الجهادية الشاقة الى اخر المشوار.

واخيرا: يا ابناء فتح: اننا في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) قد عاهدنا الله على المضي قدما في طريق الجهاد لتحرير فلسطين كل فلسطين ولن يوقف زحفنا المبارك بحول الله وقته بطش العدو المحتل... ولا تكالب قوى الاستعمار في الشرق والغرب... ولن يفت في عضدنا قلة النصير.. ولن يوهن من عزمتنا تخلف بعض ابناء جلدتنا... فسنبقى نقاتل ونقاوم، فنقتل او نُقتل، لكن لن نركع ولن نساوم او نهادن على ارضنا وكرامتنا.

وفي هذا الطريق فلتتوحد كل الجهود، ولتتشابك كل الايدي لمقاومة الاحتلال ودحره، ولاسقاط مشاريع التنازل والتفريط التي تسمى زورا مشاريع السلام.

يا ابناء فتح المخلصين: ان ايدينا ممدودة لكم وان صدورنا مفتوحة لكم، لنصنع معا وسويا المجد لقدسنا، ولنصنع معا وسويا الفجر لدولتنا، ولتبقى دائما وابدا فلسطين لنا لا لغيرنا والله اكبر والنصر للمجاهدين.

حركة المقاومة الاسلامية (حماس) فلسطين



ارتيريا...

في العام ١٩٥٠ تم الاتفاق على ان يكون شكل الحكم ما بين اثيوبيا وارتيريا بعد نيل الاستقلال هو الفيدرالية وذلك بناء على القرار رقم ٣٩٠ والصادر عن منظمة الامم المتحدة الا ان امبراطور اثيوبيا هيلاسي لاسي نكص عن الالتزام بهذا الوعد فقام بضم ارتيريا الى اثيوبيا في العام ١٩٦٢ والذي بدأت عنده الثورة التحريرية الارتيرية.

تجميد الصراعات ومحاولة ايقاف الحروب وعدم التدخل في شؤون الاخرين من اهم شعارات المرحلة الآنية والتي تسمى بمرحلة الوفاق والتي تخطط لها زعامة العالم بقيادة امريكا والاتحاد السوفياتي، هذه السياسة اخذت ترخي بظلالها على العديد من الاحداث الملتهبة في العالم بدءا من الانسحاب الروسي من افغانستان ومرورا بتوقف الحرب الايرانية العراقية، والمحاولات العديدة هنا وهناك لانهاء الصراعات المحلية والاقليمية والدولية. وبطبيعة الحال فان سياسة الوفاق وخاصة بيرو يسترو يكا غورباتشوف فتحت الباب للانظمة اليسارية والشيوعية الموالية للاتحاد السوفياتي بالتفكير في الحلول الهادئة والسلمية ويعتبر هذا شأن السياسة الاثيوبية الآنية تجاه القضية الارتيرية.

● الاطروحة الاثيوبية لحل القضية:

بدأ نظام «الدرق» الاثيوبي في محاولات التفلت من القضية الارتيرية بطرح العديد من المبادرات من وجهة النظر الاثيوبية البحتة والتي تتلخص في مشاريع اعادة اللاجئين الارتيريين من السودان والى اثيوبيا واقامة مستوطنات ومعسكرات على قرى الحدود مثل تسني الارتيرية القريبة من مدينة كسلا السودانية، وقد اعتبرت الثورة الارتيرية ان هذه محاولات لمشروع وهمي يسعى لاجهاض الثورة الارتيرية.

ثم بعد ذلك بدأت اثيوبيا في اجراء العديد من الاتصالات السرية والعلنية مع ممثلي منظمات الثورة الارتيرية وذلك بقصد التوصل الى حلول

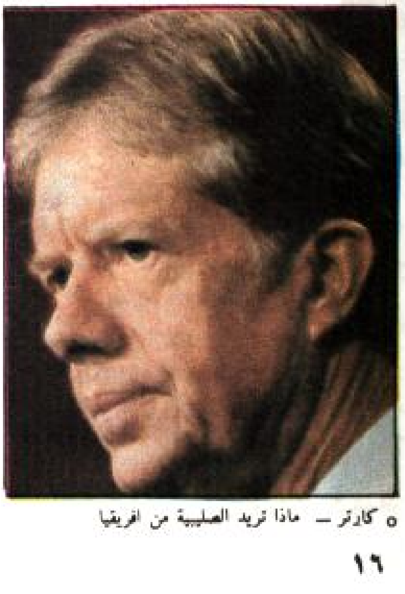
بقلم: هشام ابو محمود

سلمية للقضية، ويعتبر هذا التفكير من قبل نظام الدرق الاثيوبي خطوة في الاتجاه السليم وازاحة تلقائية للوصف الذي دأب نظام الدرق على اطلاقه في وجه الثوار بانهم «حفنة من قطاع الطريق سيتم ردعهم وتأديبهم» خاصة بعد الاجتياح العريض من قبل الثوار للقوات الاثيوبية في معركة مارس ١٩٨٨ والتي استطاعت ان تطعن الجيش الاثيوبي في مقتل الغطرسة والكبرياء وهزمته شر هزيمة مع خسائر فادحة في الارواح والمعدات، الا ان هناك جملة من الاعتبارات ادت الى طرق النظام الاثيوبي لباب السلام ومحاولات الحوار مع الثوار الارتيريين.

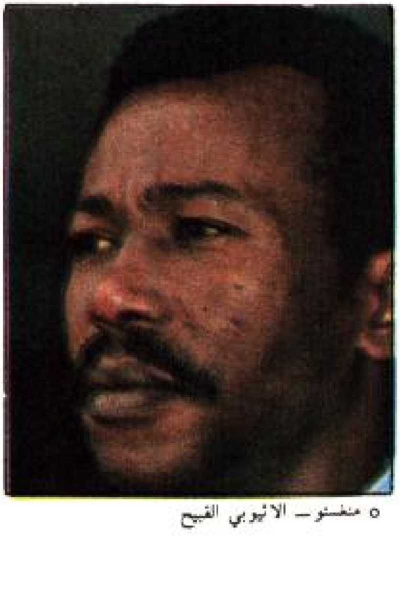
● اثيوبيا... جملة من الاهتراءات الداخلية:

ان الاتجاهات الحديثة في السياسة الاثيوبية لم تكن وليدة الصدفة وانما هناك العديد من العوامل الداخلية والتي اثرت مباشرة على النظام في ضرورة التفكير الجاد في البحث عن مخرج للقضية الارتيرية الاثيوبية، فالوضع الاقتصادي في داخل اثيوبيا يعاني من مشاكل ضخمة اقعدت آلية الانتاج وهزمت المعنويات واشاعت روح الفساد والاحباط في المواطنين مما ادى الى تدهور كامل في الخدمات وخراب في البنيات الاساسية لاثيوبيا.

كذلك فان المؤسسة العسكرية والتي تعتبر ثاني اكبر المؤسسات العسكرية في افريقيا بعد مصر عانت الكثير من الاحباطات والانكسارات النفسية القاسية.. فالجيش الاثيوبي يجابه عدة جهات تناصبه العداء، فهناك جبهة الصومال وثوار الاوغادين ولذلك لم يكن مستغربا ان يذعن النظام الاثيوبي للشروط الصومالية ويعقد اتفاقية



○ كارتر ــ ماذا تريد الصليبية من افريقيا



○ منغستو ــ الاثيوبي القبيح

لتهدئة الاوضاع على الحدود الاثيوبية الصومالية حتى اشعار آخر وكان ان انتقلت القوات المرابطة على الحدود الصومالية الى الجبهة الارترية ولكن لم يكن حظ هذه القوات بافضل اذ انها تجرعت هزيمة مارس على جبهة نقفة والتي كانت من القساوة على النظام الاثيوبي ليعيد تفكيره اكثر من مرة في هذه القضية وضرورة حلها وايضا اسهمت هذه الحادثة في ايقاظ الضمير السلمي لدى العديد من القادة الاثيوبيين في المؤسسة العسكرية وكانت المحاولة الاخيرة للانقلاب على نظام هيلامريام في مايو الماضي ابرز تلك المحاولات والتي راح ضحيتها معظم قادة الجيش الاثيوبي.

• ارتيريا... وروسيا وامريكا:

كان الاتحاد السوفياتي من دعامات الثورة الارتيرية اذ انها كانت تمدها بالسلاح والدعم المعنوي حتى قيام نظام الدرق بقيادة منغستو وفي الحال تحولت روسيا الى دعم النظام الجديد وقد اغدقت عليه الدعم العسكري والمادي والمعنوي وزودته بالعديد من الخبراء (الفي خبير سوفياتي) وذلك لمواجهة المد الثوري، ولكن بعد التوجهات الجديدة في السياسة الخارجية السوفياتية بقيادة غورباتشوف بدأت النصائح تنهال على النظام الاثيوبي لمحاولة ايجاد حل للقضية الارتيرية وقد ترجمت روسيا هذه النصائح بسحب الخبراء الروس من ارتيريا ليواجه الحقيقة المرة ولينصاع لاطار الوفاق الدولي.

اما عن امريكا فهي لم تحاول ان تدعم الثوار الارتيريين الا في شكل معونات غوث اللاجئين ولكن عندما بدأت تباشير الحلول تتضح فاذا بها سريعا تبعث عرّاب الاتفاقيات والمعاهدات الرئيس الاسبق كارتر وذلك حتى لا يأكل الاتحاد السوفياتي ثمار حل القضية لوحده وكذلك حتى لا يضطر النظام للقبول بشروط الثوار وهي حق تقرير المصير، فامريكا لا تريد لارتيريا ان تنفصل عن اثيوبيا وذلك يمثل بعدا استراتيجيا لامريكا خاصة وان ارتيريا محسوبة من ضمن الدول ذات الاغلبية المسلمة (اكثر من ٦٠٪) والتي بها دماء عربية وهذا بطبيعة الحال يؤثر على وضعية البحر الاحمر والذي له دور استراتيجي في ربط الشرق بالغرب ومن هنا تبرز تلك المساعي الاسرائيلية لمد يد المساعدة لاثيوبيا في اخماد الثورة الارتيرية في مقابل عدم جعل البحر الاحمر بحيرة عربية بحتة وايضا في مقابل تهجير اليهود الفلاشا لاسرائيل لمدها بعناصر بشرية تستغل كأيدي عاملة رخيصة في مهن رخيصة داخل اراضي فلسطين المحتلة.

والدور الاوروبي ايضا ماثلا في القضية الارتيرية اذ ان العديد من المفاوضات السرية والعلنية تجري بمساعي من المجلس الاوروبي وبدعم من الحزب الاشتراكي الايطالي بغية تقريب وجهات النظر بين النظام الاثيوبي والثوار الارتيريين.

• الدول العربية ورؤية الحل للقضية الارتيرية:

لعبت الدول العربية وخاصة الدول النفطية دورا هاما في تغذية شريان الثورة الارتيرية بالدعم المالي والمعنوي والعسكري الا انها ما زالت بعيدة عن التحرك بشكل استراتيجي لمقابلة الحلول الغربية التي تنزع نحو عدم اتاحة الفرصة للهوية الاسلامية والعربية للتبلور من خلال حل القضية الارتيرية وفي هذا السياق ينبغي على الدول العربية ذات الوزن ان تلعب دورا اكثر فاعلية خاصة وان الظروف مواتية للعب مثل هذا الدور سيما وان المنظمة الافريقية الان تحت رئاسة الرئيس محمد حسني مبارك مما يتيح للدول العربية استخدام آلية تأثير مباشرة وذات صبغة قانونية من خلال الوجود العربي في المنظمة وتحت رئاسة مصر للمنظمة.

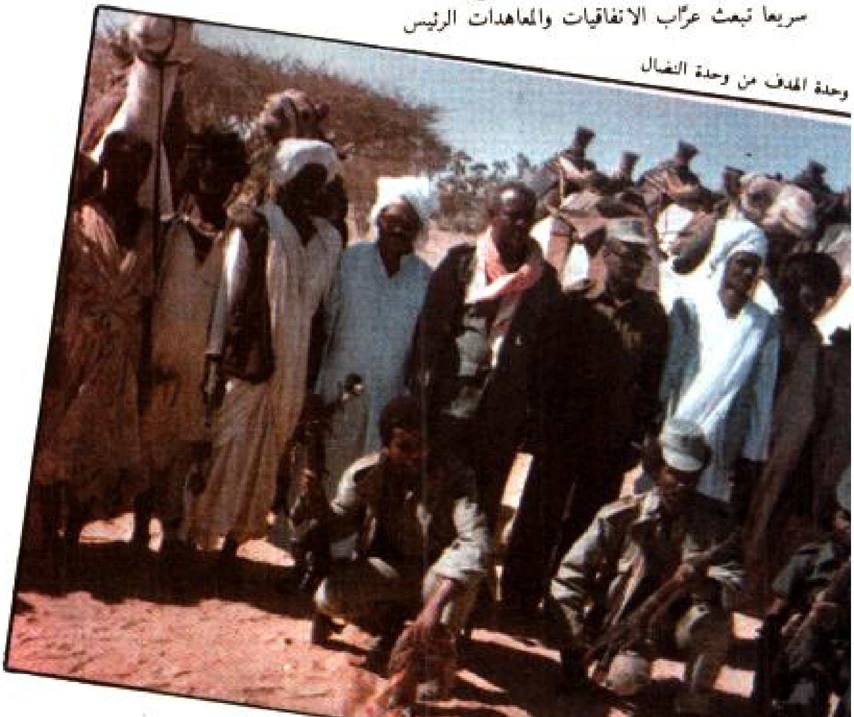
• القضية الارتيرية... والسودان:

يعتبر السودان هو المدخل لحل القضية الارتيرية وذلك لانه يمثل العمق الاستراتيجي للثورة الارتيرية والمأوى الطبيعي للشعب الارتيري مقابل القهر والاستبداد الاثيوبي، وقد برز هذا الدور واضحا في اصرار جبهة التحرير الارتيرية على مشاركة الوفد السوداني في المباحثات التي جرت في مايو الماضي بين ممثلي الجبهة وممثلي النظام الاثيوبي علنا في الخرطوم وكذلك المباحثات العلنية في نهاية يوليو الماضي وبقيادة العراب الامريكي جيمي كارتر، هذا من زاوية. اما من الزاوية الاخرى فان اثيوبيا تعتبر السودان مدخلا اساسيا لحل القضية الارتيرية لذلك فقد قامت باحتضان قادة وحركة التمرد بقيادة جون قرنق وافساح المجال لها وذلك ليراهن نظام الدرق الاثيوبي على القضية الارتيرية بورقة المتمرد جون قرنق الا ان هناك فروقا اساسية بين القضية الارتيرية وبين المتمرد جون قرنق يمكن اجمالها في الآتي:

اولا: ان الثورة الارتيرية هي قضية شعب بأكمله قامت اثيوبيا بالاستيلاء على ارضه وضمها الى الاراضي الاثيوبية، بينما المتمرد جون قرنق يعتبر حركة تسعى لتحقيق مكاسب آنية وتنفيذ مخططات امبريالية في السودان.

ثانيا: ان الثورة الارتيرية لن تقبل بالمساومة بين الحل السلمي وبين الدخول تحت عباءة نظام الدرق في اطار الدستور الاثيوبي الجديد، بل تسعى جادة لحق تقرير المصير وانفاذ القرار رقم ٣٩٠ لسنة ١٩٥٠ الصادر عن هيئة الامم المتحدة.

ان الثورة الارتيرية تبقى حقيقة متألقة في تاريخ الشعوب الحية ومشعلا لمبدأ انتزاع الحقوق وارساء دعائم الحرية وطموحات النضال، وعلى الدول العربية والاسلامية ان تلتفت الى هذه الحقيقة بشيء من التفكير الاستراتيجي اذ ان اعداء العروبة والاسلام ناشطون هذه الايام للحيلولة دون ايجاد الحل الذي يقرب الشعب الارتيري من العالمين الاسلامي والعربي... فهل يستفيد العرب من دروس الماضي والحاضر... أملا في مستقبل افضل.. نأمل ذلك.


وحدة الهدف من وحدة النضال



ايــــران

الرؤية الغربية لعصر الجمهورية الرابعة في ايران

يرى كثير من المراقبين ان ايران دخلت عهدا جديدا بعد وفاة الامام الخميني وقد ثارت تكهنات شتى في الاعلام الغربي خاصة.. ومعظم وسائل الاعلام التي تنقل عنه غالبا في العالم الثالث وغيره... وركزت تلك التكهنات الضوء على ايران بعد وفاة الخميني واخذت ترسم صورا متنوعة معظمها تخيلات او توقعات او تمنيات. الى ما ستكون عليه ايران في عهدها الجديد...

وقد راهنت معظم الصحف الغربية ـ وحتى العربية ـ على انشقاق الملالي وتدهور الوضع الداخلي في ايران وربما انتهاء الجمهورية الاسلامية.. بل ولوحت بعض الصحف باحتمال عودة نجل شاه ايران السابق ليرث امبراطورية والده.

ولكن ايران اجتازت مرحلة ما بعد وفاة الخميني حتى الان بدون حدوث اية هزة تذكر.

ولقد كانت الانتخابات الايرانية الاخيرة لاختيار رئيس للجمهورية وللاستفتاء على تعديل الدستور (والمراد به تقوية مركز الرئيس في غياب مرشد يتمتع بمواهب وتأثير الامام الخميني ليصبح الحكم اشبه بالنظام الرئاسي) كانت هذه الانتخابات فرصة جديدة لتثير وسائل الاعلام من جديد قضية الخلافات بين الملالي في ايران.

• نظرة غربية غريبة:

وتبعا للتفكير الغربي فقد قسمت تلك الوسائل الاعلامية العلماء الايرانيين واتباعهم الى راديكاليين ومحافظين الى اخر ما هنالك من تسميات وتصورات غربية.

بل ان الفكر والتصور الغربي لم يستطع استيعاب فكرة الحكم الاسلامي وظل مصرا ـ كما في خلفيات محركيه وعقلهم الباطن وثقافتهم المتشربة بافكار القرون الوسطى ـ ظل مصرا على فكرة فصل الدين عن الدولة واخذوا يراهنون على الصراع بين السلطتين الزمنية والدينية ـ كما حصل لديهم في اوروبا في العصور الوسطى من صراع بين الكنيسة من جهة والدولة والعلم من جهة اخرى... انتهى بهزيمة الكنيسة وانزوائها بعيدا عن واقع الحياة والمجتمع والسياسة والاقتصاد.

ان اختلاف الاسلام بشموليته الكاملة عن النصرانية في هذه الناحية.. امر يجهله كثير من هؤلاء المحللين الغربيين وامثالهم ـ بل ربما كلهم... وهذا هو الذي يوقعهم احيانا في خطأ التقدير ويسوقهم الى التخليط... بالرغم من وسائلهم المتقدمة في الرصد ومواهبهم وخبراتهم الكبيرة في التحليل والتوقع.. وامكاناتهم الضخمة...

• بالاغلبية المطلقة (٩٥٪) انتخاب رفسنجاني رئيسا للجمهورية الاسلامية الثانية:

لقد تم انتخاب علي اكبر هاشمي رفسنجاني كرئيس جديد للجمهورية الاسلامية الايرانية بالاغلبية المطلقة (٩٥٪ مقابل ٤٪ لمنافسه عباس شيباني عضو البرلمان الايراني) حيث صوت لرفسنجاني اكثر من ١٥٫٥ مليون ناخب من اصل ١٦٫٤ مليون... وقد فاق سلفه على خامنئي بنحو

١٠٪ حيث كان هذا قد فاز في انتخابات عام ١٩٨٥ بنسبة ٨٥٫٧٪.

ولكن المراقبين لاحظوا ان كثيرا من الناخبين لم يشاركوا في الاقتراع، وعلل البعض ذلك بانهم مطمئنون للنتيجة... والمتوقع ان الاقبال على الانتخاب في بعض المناطق كان ضئيلا كالمناطق الكردية في الشمال والبلوشية في الجنوب الشرقي حيث قمعت السلطات ثورة مسلحة منذ اسابيع واعلنت مؤخرا كذلك عن توقيف عدة اشخاص في مقاطعة سيستان في بلوشستان على الحدود مع باكستان وافغانستان بتهمة محاولة ادخال اسلحة الى ايران.

لقد قالت صحيفة لوبوان الفرنسية عن رفسنجاني «لقد تردد آلاف المرات انه انهزم وانهار» وقد وصف رفسنجاني بانه منسق صفقة الاسلحة الامريكية لايران المعروفة بقضية «ايران غيت» وانه كان ـ بالرغم من قربه للخميني ـ من اشد المؤيدين للسلام مع العراق.

وتصفه الصحافة الغربية بانه «براجماتي» اي مصلحي..

وقد اعلن انه يعطي الاولوية لانعاش الاقتصاد، واعادة تعمير ايران، وهو يعتقد بضرورة تطوير التعاون مع الدول الغربية، واعادة ترتيب العلاقات مع الجيران.

ولا شك ان تجربة نحو عشر سنوات من الحكم والممارسة الفعلية للسياسة والحرب انضجت الفكر السياسي للعلماء والمراجع الدينية الذين بدأ في مطلع استيلائهم على السلطة انهم كانوا يتخبطون احيانا ويخطئون كثيرا، ربما نتيجة لافتقارهم آنذاك الى التجربة السياسية او لاختلاف الظروف السابقة عن الظروف المستجدة والمطلوب اعادة ترتيبها بشكل مختلف.

ان البعض يطلق على ايران منذ بداية عهد رفسنجاني (سيتولى السلطة يوم الجمعة ١٧ محرم سنة ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩/٨/١٨) يطلقون عليها «الجمهورية الاسلامية الثانية».

ولقد قال علي اكبر محتشمي وزير الداخلية الايراني «ان عملية الاقتراع قد حققت نجاحا لم يسبق له مثيل» بالرغم من بعض الاحداث التي جرت في عدد من مكاتب الاقتراع ووصفت بانها بسيطة... ووصفها وزير الداخلية بانها «مؤامرة».

• تعديل الدستور:

اما تعديل الدستور فقد نال اصواتا اكثر مما نال الرئيس حيث كانت نسبة الموافقين عليه



○ رفسنجاني يرسخ سلطاته.

٩٧٫٣٨٪ من الاصوات... اي نحو ١٦ مليون ناخب..

وكم كان بودنا ان يبدأ عهد جديد بالفعل يعزز شمولية الصفة الاسلامية للجمهورية بحيث تبدل المادة الدستورية التي تحدد دين الدولة بمذهب معين ينتمي اليه نحو ثلثي السكان.. مهملا الثلث الباقي.. وكان من الافضل ـ كما تنص دول اخرى على الاقل ـ ان يقال ان دين الدولة الرسمي هو الاسلام لا المذهب الفلاني.

وكذلك تلك المادة الدستورية التي تحدد نسب رئيس الجمهورية الاسلامية وتحصره في عرق معين في دولة اسلامية تسكنها شعوب من اعراق شتى ـ وان غلب عليها العنصر الفارسي ـ بل انها كدولة اسلامية لا بد ان يكون توجهها كونيا انسانيا.

كما نأمل ان يتاح المجال ـ بشكل اوسع ـ للمسلمين السنة للمساهمة في بناء ايران الجديدة وان يأخذوا دورهم الذي يتناسب مع حجمهم، فهم قبل كل شيء مسلمون ومواطنون مخلصون لوطنهم ودينهم.

• خلاف فقهي لا اختلاف سياسي:

المهم ان معظم التوقعات الغربية وتوابعها ومراهناتها على نتائج الصراع بين الاجنحة المختلفة داخل ايران لم تتحقق فقد اخطأت تلك التوقعات كما اخطأت في مرات عديدة سابقة... ذلك ان الذي يجري داخل ايران خلاف في قضايا فقهية لا يستطيع تصورها ـ غالبا ـ غير المسلمين ـ وليس اختلافا سياسيا كما تصور هؤلاء.

فهناك رأي كان هو الغالب من قبل لا يرى التدخل في الشؤون السياسية، بل يتركها لاصحابها الى ان يأتي «الامام الغائب» فهو المخول باستلام كافة السلطات واجراء الاصلاحات الجذرية «وان يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا».

وقد كان من انصار هذا الرأي كثيرون من اكابر علماء الشيعة والمراجع الدينية العظمى وآيات الله كشريعتمداري وغيره.

ولا زال هناك من يميل الى هذا الرأي، وان تراجع وتضاءل امام الواقع الذي يعبر عن الرأي الاخر الذي اطلق عليه «ولاية الفقيه» وتبناه الامام الخميني في كتابه «الحكومة الاسلامية» وغيره ودعا اليه... وانتصر له ثم انتصر به.... وهذا المذهب او الرأي يعتبر اجتهادا متطورا... والرأي السابق هو الاصل في المذهب على ما يبدو، ويجيز مذهب ولاية الفقيه... بل يوجب على الفقهاء ان يتقدموا لممارسة الحكم والسياسة وولاية الامر... نيابة عن الامام الغائب الى ان يأتي فيسلموا له مقاليد الامور... وربما رأى البعض ان هذا هو واجب الفقهاء وخصوصا اذا عم الفساد وطغى الظلم.

ان هذا ـ كما هو واضح ـ خلاف فقهي لا سياسي في الاصل، وان الاقلية المغلوبة تقبل في الفقه ـ رأي الاغلبية الراجحة ـ برضا وروح رياضية!

ولا يتصور أن يؤدي ذلك الى صراع سياسي وعسكري... وما يتبعه مما تصوره المراقبون الغربيون ومن يفكر مثل تفكيرهم..

اننا نتوقع كذلك نتيجة لشخصية الرئيس الجديد وتوجهاته ونضج التجربة السياسية للاجهزة الحاكمة ان تنتهج «الجمهورية الاسلامية الثانية» منهجا اكثر انفتاحا مع العالم، واقل توترا وعدوانية... وخاصة مع الجيران... وهذا ما بدأت تلوح ملامحه.... حيث صرح مسؤولون ايرانيون بمثل هذه الاتجاهات... وعليه نأمل ان يتعزز السلام مع العراق ويستقر بشكل نهائي ليتفرغ كل من البلدين تفرغا كاملا للبناء ولمعالجة المشاكل الداخلية وخصوصا تلك التي خلفتها الحرب الضروس التي استمرت نحو عشر سنوات..

ولقد بدأت ايران بالفعل في ترميم جسورها مع روسيا والغرب والعالم العربي، مما يرجى معه ان تواصل انتهاج سياسة واقعية معتدلة داخليا وخارجيا فذلك اجدى لها ولغيرها وللاسلام الذي انتشر وينتشر بالقدوة الصالحة للاقتناع لا بالكيد والاكراه.

ع. ش



○ أثناء الاستماع لخطبة الجمعة.

مأساة مسلمي بلغاريا

الخلفيات ..... والأبعاد

بقلم: عبدالله خليل شبيب

المأساة المروعة التي يعاني منها المسلمون في بلغاريا لها جذورها التاريخية، وابعادها المختلفة... فقد كانت دولة الخلافة العثمانية الاسلامية خلال القرون الماضية تبسط سلطانها على معظم الرقعة الاسلامية، وتمتد في قلب اوروبا الى اسوار فيينا وتشمل اجزاء كبيرة من بلغاريا الحالية و يوغسلافيا ورومانيا واليونان وغيرها... والشاهد على ذلك بقايا التجمعات الاسلامية الموجودة في تلك البلدان بالرغم من ماض شنيع من الاضطهاد والتعرض للمذابح المستأصلة... ومن اضطهادات متنوعة ومتفاوتة حاليا.... ومأساة مسلمي بلغاريا مأساة قديمة من تلك المآسي....

معاهدة برلين وانسلاخ بلغاريا عن الجسم العثماني:

فقد كانت بلغاريا في القرن الماضي ولاية عثمانية تابعة لاستانبول وكان اسمها ولاية الطونا او الدانوب وبعد هزيمة العثمانيين في الحرب التركية البلغارية سنة ١٨٧٧ ــ ٧٨ ومعاهدة برلين ١٨٧٨ اصبحت بلغاريا مقاطعة شبه مستقلة، وسلخت عن جسم الدولة العثمانية ككثير من المناطق آنذاك حيث اثارت روسيا واوروبا الصليبية عدة ثورات ضد الدولة العثمانية كما في الصرب، والجبل الاسود، والبوسنة والهرسك، وحتى في اليمن والجزيرة وبلاد الشام... مما اوهن قوى الدولة العثمانية واستنزف طاقاتها... تمهيدا لتحجيمها والغائها واقتطاع فلسطين لليهود... وهو ما تم بعد ذلك بنجاح وقد كان السلطان عبدالحميد يرفض باصرار بالرغم من الضغوط والاغراءات الهائلة... فكان جزاؤه الخلع من عرشه وتشويه سيرته.. وجاء بدله من لعبت به الصهيونية و يهود الدونمة الذين استولوا على الحكم في تركيا تحت شعار «حزب الاتحاد والترقي» ثم

صنع الغرب من كمال اتاتورك بطلا وقام بالغاء الخلافة واعلان تركيا في حدودها الحالية علمانية... وخلفه عليها يهودي دونمة آخر هو عصمت اينونو.

ضغوط هائلة وتكالب اوروبي روسي على دولة الخلافة:

وقد عانت الدولة العثمانية في اواخر القرن الماضي ضغوطا هائلة لا تحتمل... لتتخل عن فلسطين ولتترك لليهود والاوروبيين حرية شراء وبيع اراضي فلسطين... وركزت الدول الاوروبية حملتها، وحكرت التجارة في يد النصارى ودعمت مطالب اليهود... وتكالبت اوروبا بأكملها ضد تركيا في حرب البلقان وحركت الشعوب الاوروبية وغيرها ضد الخلافة العثمانية فخسرت الخلافة كثيرا من ممتلكاتها ولكنها تمسكت بفلسطين حتى آخر رمق... فما سقطت في يد الصليبيين الا بسقوط الدولة كلها..

بدء وتصاعد مأساة المسلمين البلغار:

لقد استشهد نحو مليون مسلم من جند الدولة العثمانية ورعاياها - معظمهم من الاتراك - في الحرب السابق ذكرها (١٨٧٧ - ١٨٧٨) وهلكت بضعة آلاف في ظروف سيئة... فيما اجبر نحو مليون تركي للهرب الى تركيا من بلغاريا.

واستمرت بلغاريا - بدعم من روسيا والغرب الصليبي - في استغلال ظروف تراجع تركيا فتقدمت لتحتل المزيد من الاراضي التركية بما فيها من مواطنين مسلمين، مما زاد نسبتهم في بلغاريا.. وقد كانوا قبل هذه الاحتلالات الجديدة يمثلون اكثر من ١/٣ سكان المقاطعة البلغارية (٣٣٪) وقد ابيد اكثرهم ابادة جماعية، حتى قلت نسبتهم، فلم يبق منهم بعد اكثر من قرن الا مليون ونصف بالرغم من تكاثرهم بنسبة عالية.

اربع فرص لانقاذ مسلمي بلغاريا اضاعها عصمت اينونو

وقد اعلنت مقاطعة بلغاريا نفسها مملكة مستقلة سنة ١٩٠٨ واعترفت بها استانبول في ابريل ١٩٠٩ وقد استمرت عمليات الابادة الجماعية للمسلمين في بلغاريا، لاحداث توازن سكاني... ولحل هذه المشكلة طرح اقتراح باستبدال السكان البلغار جنوب جبال البلقان بالسكان المسلمين شمال تلك الجبال... لكن عصمت اينونو رفض ذلك تاركا المسلمين في بلغاريا يبادون ابادة جماعية بالملايين!

واضاع عصمت اينونو فرصة اخرى لانقاذ مسلمي بلغاريا حين عرض عليه تشرشل دخول الحرب العالمية الثانية بجانب الحلفاء ليفتح جبهة خامسة ضد الالمان في الدانوب ويخفف ضغوط هتلر على جبهة نورماندي وصقلية، وكان تشرشل كذلك لا يرغب في تقدم الروس جنوب نهر الدانوب لئلا يقتربوا من تحقيق حلمهم الازلي في الوصول الى المياه الدافئة! وكان المقابل الذي عرضه تشرشل على عصمت اينونو هو استعادة المناطق التركية في بلغاريا والتي كانت آنذاك تحت الهيمنة الروسية - شمال شرق بلغاريا والقطاع الذي على الضفاف الغربية للبحر الاسود - وهي منفذ بلغاريا الان على ذلك البحر... اضافة الى استعادة تركيا لجزيرة رودس و١١ جزيرة اخرى من جزرها القريبة من سواحلها في بحر إيجه والتي كانت تابعة لها، وهي اليوم تحت السيطرة اليونانية، ولا زالت وغيرها موضع نزاع بين تركيا واليونان يثور حينا ويخفت احيانا.

وكان تشرشل قد انتزع الموافقة على هذا العرض من روزفلت وستالين في مؤتمر طهران الذي عقد من ١٠/٢٠ - ١٩٤٣/١١/١ قبل نهاية الحرب بأقل من عامين.

وقد اجتمع تشرشل بعصمت اينونو مرتين اولاهما في أضنة جنوب شرق تركيا والاخرى في القاهرة وكرر عليه العرض، وكان اينونو يتظاهر بالقبول ويراوغ ويماطل... حتى اضاع فرصة اخرى لانقاذ مسلمي بلغاريا... بل وكان يمكنه ان يساوم على مسلمي تراقيا الغربية في اليونان وغيرهم من المسلمين الخاضعين الان للاضطهاد في عدد من المناطق المجاورة اضافة الى جلوس تركيا ندا مع الكبار لاقتسام غنائم الحرب ورسم خارطة العالم الجديدة.

ولكن متى كان يهم يهود الدونمة انقاذ المسلمين؟!.. بل انهم يحرصون على العكس.

لقد قال المارشال مونتغمري ان تركيا ستشعر يوما بالاسف على ضياع هذه الفرصة التاريخية لانقاذ واستعادة مواطنيها الاتراك وارضهم من بلغاريا. وها هو قوله قد تحقق!!

وقد اضاع عصمت اينونو فرصتين اخريين لانقاذ مسلمي بلغاريا:

١ - حين رأت المانيا نفسها مضطرة للانسحاب من بلغاريا، اتصل القائد الالماني لقطاع بلغاريا بالسلطات التركية لتملأ فراغ الالمان في البلقان، وهو عنده افضل من ان تملأه روسيا عدوته... فرفض عصمت اينونو...

٢ - كما بعث ملك بلغاريا مبعوثين الى استانبول يناشد تركيا احتلال بلغاريا قبل ان يجتاحها الجحيم الشيوعي فيهدر كرامتها ويحولها الى حمامات من الدماء كما فعل في سائر المناطق التي احتلها. لكن عصمت اينونو لم يحرك ساكنا، مما اضاع فرصة رابعة لانقاذ مسلمي بلغاريا... وكان يمكن بجهد بسيط تجنب كل هذه المآسي والمجازر ضدهم بل واعادة المهاجرين السابقين الى مواطنهم.

هجرات عالمية عديدة:

فمنذ خروج بلغاريا من حوزة الدولة الاسلامية وسلخها عن تركيا سنة ١٨٧٧ قبل ١١٢ عاما وحتى الان ومسلمو بلغاريا في محن متكررة يتوارثونها خلفا عن سلف.. ويشتد عليهم الاضطهاد ويهاجرون الى تركيا خاصة ولكن قبل الهجرة الجماعية الحالية، كانت هناك عدة هجرات جماعية للمسلمين المضطهدين من بلغاريا الى تركيا: ففي العشرينات هاجر ٢٢٠ الف وفي سنة ٥٠ - ١٩٥١ استقبلت تركيا ١٥٠ الف مهاجر مسلم تركي من بلغاريا وفي سنة ١٩٦٨ طرد من بلغاريا ١٣٥ الفا كذلك اضطرت تركيا ان تستوعبهم..

واخيرا هذه الهجرة سنة ١٩٨٩ حيث يهاجر يوميا نحو ٣ آلاف تركي مسلم الى تركيا مجردين من كل شيء مطرودين من اوطانهم وممتلكاتهم قسرا.

تهجير قسري ونهب:

لقد رزحت بلغاريا تحت الحكم الشيوعي اكثر من اربعين عاما حيث كان يطبق عليها نظام الستار الحديدي، وفجأة سنة ١٩٨٤ اعلنت قوانين عفو واتيح لمن شاء ان يسافر خارج بلغاريا، لكن الامر كان مختلفا بالنسبة للمسلمين فقد اجبروا على اخذ جوازات خروج بدون عودة، ولا تصلح الا لتركيا فقط!

واصدرت السلطات حتى الان اكثر من ربع مليون جواز للمسلمين، وكانت تنذرهم بالمغادرة باقصى



○ خوف المسلمين في بلغاريا من الارهاب الشيوعي جعل المصلين داخل المساجد قلة.

سرعة ممكنة خلال يومين او ثلاثة... مما اثار احتجاجهم فقوبلت مسيراتهم السلمية ومظاهراتهم الاجتماعية باقسى قمع وحشي دموي من الشرطة البلغارية وقوات الامن والجيش.. وحصلت عدة مصادمات سقط في كل منها عشرات الجرحى ومئات القتلى، وعلى الطريقة الصهيونية (الاسرائيلية) رحلت بلغاريا اكثر من ٢٠٠ شخصية من القيادات والشخصيات البارزة بين المسلمين البلغار... وشنت حملات ارهاب وسحق دموية مما جعل المسلمون يهربون بدينهم وحرياتهم وكرامتهم... وكم فرقت بلغاريا بين الاسر المسلمة فطردت الوالدين واحتفظت بالبنات والاولاد... او طردت الشباب وتركت والديهم الكبار بلا معين... وقد سيطرت على ممتلكات المسلمين ومنحتها للنصارى، ولم تسمح السلطات البلغارية للمسلمين المطرودين باصطحاب شيء من اموالهم وممتلكاتهم الا القليل جدا، وهكذا طردتهم ونهبت اراضيهم ودورهم وسرقت اموالهم.

من الوان المعاناة:

ومعروف ان بلغاريا تضطهد مواطنيها المسلمين منذ زمن حيث تتدخل في اخص خصوصياتهم فتجبرهم على التسمي باسماء نصرانية، وتمنعهم من تعليم ابنائهم تعليما دينيا، وتأخذ تعهدا على كل أب يرزق بمولود ذكر ألا يختنه والا تعرض للعقوبة القاسية والغرامة الباهظة، كما صادرت حكومة بلغاريا حرية المسلمين في العبادة، واجبرت بناتهم على الخدمة في معسكرات الجيش مع ما في ذلك من تعرض للمضايقات... ومنعت المسلمين من المحافظة على دينهم... بل واستغلت كل مناسبة لاستفزازهم وتحديهم والاستهزاء بالاسلام والمسلمين !!

من اسباب المأساة:

ويرجع بعض المراقبين اسباب هذه الهجمة الشرسة الجديدة من حكومة بلغاريا الشيوعية ضد مواطنيها المسلمين لمحاولة بلغاريا الانتقام من تركيا لاثارتها قضاياهم والدفاع عنهم، وللعداء التقليدي بين الدولتين الجارتين، ولاحراج تركيا واجبارها على استيعاب جميع المسلمين البلغار.. ينهب النصارى اموالهم، ويحاولون ان يضفوا على التعددية — خصوصا بعد ظهور البريسترويكا والفلاسنوست وبدء تحرك العناصر الاسلامية وغيرها في ممتلكات روسيا كما حصل في آسيا الوسطى وغيرها.. وخوفا من هجوم الديمقراطية فيجد البلغار والنصارى انفسهم مضطرين للاعتراف بمواطنيهم المسلمين وحقوقهم المشروعة وحرياتهم... وهناك عامل آخر اثار حفيظة بلغاريا وهو تشدد الحكومة التركية اخيرا ضد عمليات التهريب غير المشروعة التي تمارسها بلغاريا عبر تركيا بتهريب السلاح والذهب وغير ذلك من الممنوعات (ربما المخدرات ايضا) مما افقد بلغاريا مكاسب تقدر بمئات الملايين فارادت احراج تركيا والانتقام منها.

مسلمو بلغاريا ليسوا أتراكا فقط:

ولقد استطاعت السلطات التركية مشكورة ان تستوعب المهاجرين المسلمين البلغار (الاتراك) ولكنها اي تركيا عالجت القضية حتى الان من منطلق عرقي قومي... حيث ان اغلب مسلمي بلغاريا هم من الاتراك (مليون ونصف من اصل مليونين) ولكن هناك عناصر اخرى من المسلمين حيث هناك من البوماك (حوالي ٤٠٠ الف) ومن الغجر (١٠٠ الف) عدا عن بعض المسلمين الصقالبة والبلغار وغيرهم... فمن يحمي هؤلاء ؟! ان عداء بلغاريا الشيوعية — الصليبية موجه ضد المسلمين والاسلام في الدرجة الاولى لا ضد عرق او جنس معين... وان كان هذا فهو مرحلة تالية...

ان على تركيا ان تثير القضية على كافة المستويات... ويبدو ان هذا هو الاتجاه المقصود... فلا بد ان تثار قضية مسلمي بلغاريا (لا اتراك بلغاريا والا كان موطنهم تركيا) على المستوى الاسلامي والدولي والانساني.

من الحلول:

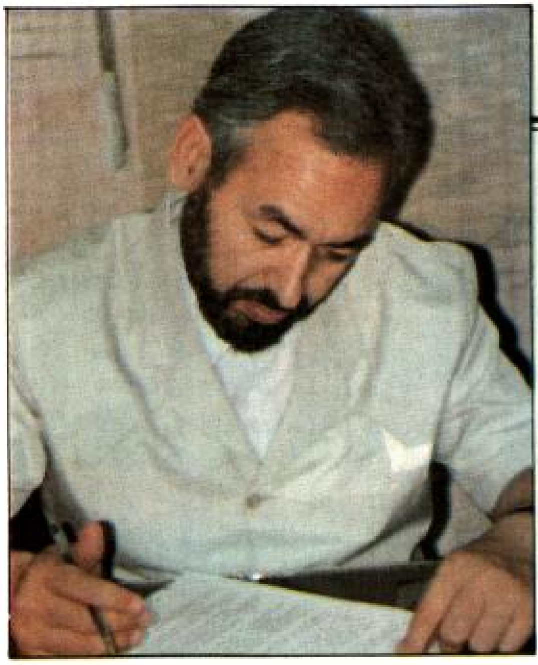
ولا بد ان تطالب تركيا — بالمقابل — باسترجاع المسلمين في بلغاريا مع اراضيهم والتي تمثل حزاما ساحليا شرق بلغاريا يجعلها تطل على البحر الاسود.

ولا ندري الى اي حد سيبلغ تصعيد الموقف، وان كان هناك من احتمالات للصدام المسلح... لكن يخفف هذه الاحتمالات... عدم قدرة تركيا على مواجهة عضو في حلف وارسو او توريط حلفائها الغربيين في صراع لا يهمهم... اضافة الى امكاناتها المحدودة والمشاكل المختلفة التي تعاني منها داخليا وخارجيا..

لقد قامت الكويت بدور بارز في هذا الموضوع حتى الان، باعتبارها بلدا مسلما، وباعتبار اميرها رئيسا لمؤتمر القمة الاسلامي في دورته الحالية..

والمطلوب ان يهب المسلمون لمساعدة اخوانهم مسلمي بلغاريا ماديا ومعنويا... ويرسلوا المساعدات للمهاجرين الى تركيا، ويضغطوا على بلغاريا بشتى الاساليب وابسطها وقف استيراد المنتجات البلغارية التي تملأ اسواق الخليج والدول العربية والاسلامية... لتحرم الحكومة الشيوعية — الصليبية من ملايين الجنيهات او مئات الملايين من «الليفا البلغارية».

وهذا هو بعض ما يستطيعه المسلمون لمعونة اخوانهم في المرحلة الحالية وهذا اضعف الايمان.



راشد الغنوشي :

لم يتعد الخلاف داخل حركتنا حد المجادلة

نشرنا في العدد الماضي الجزء الاول من المنتدى الفكري مع المفكر التونسي الاسلامي الاستاذ راشد الغنوشي وذلك حول ممارسة حق الاختلاف داخل حركة الاتجاه الاسلامي التونسية... وفي هذا العدد نتابع نشر الجزء الثاني من المنتدى الذي تحدث فيه الاستاذ الغنوشي لاسرة تحرير المجتمع وذلك كما يلي:

المجتمع: ما هو التفسير الاسلامي في مسألة حرية الاعتقاد... وما هو التفسير ان الاسلام لم يتح لليهود والنصارى ان يبقوا في الجزيرة العربية ؟

الغنوشي:

حقيقة الامر يا اخي انني مشغول باشكالية الواقع، مشغول بوجودي انا ليس معترفا بي في هذا العالم وليس مشكلتي الآن هي وجود الاخر... هذا اولا...

ثانيا: القراءات للتراث... تأويل التراث بمعنى آخر، التراث ذلك التجربة التاريخية قابلة لتأويلات شتى... وما هو مطروح في الساحة ليس الا تأويلا من تأويلات التراث وسيرة الخلفاء، او تأويل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم. فعندما تسأل ماذا فعل الاولون نتساءل: هل النبي صلى الله عليه وسلم كانت قضيته في مكة ان يحقق حرية الدعوة ام ان ينفي عن الاخرين هذا الحق... الذي افهمه كانت قضيته في مكة ضمان حرية الدعوة واتاحة الفرصة لها وقد عبر عنها الرسول صلى الله عليه وسلم بشكل دقيق واضح في قوله صلى الله عليه وسلم «خلوا بيني وبين الناس» وتلك هي قضية الدعوة في كل زمان ومكان «خلوا بيننا وبين الناس» هذا عنوان منهاج للحركة الاسلامية، كل ما نطالب به هو ان يتيحوا لنا الفرصة لنخاطب الناس... لنحرر حجتنا... لنعبر عن رأينا.... لنقدم برامجنا... كل الذي نطالب به هو دكان صغير في سوق حرة نعرض فيه بضاعتنا.. والذي يحكم على هذه البضاعة حسنا او قبحا.. ادبارا او اقبالا هي الجماهير... وفي المدينة ماذا فعل صلى الله عليه وسلم عندما حاز على السلطة، حسنا، نحن الآن ملكنا السلطة — احسب اننا بهذه العقلية لن نصل الى شيء — ماذا فعل صلى الله عليه وسلم عندما جاء الى مجتمع له تركيبة سياسية وثقافية واجتماعية مختلفة... ماذا فعل لهذه التركيبة... هل الغاها ؟!! اول ما فعل حرر ميثاقا وطنيا للتعبير.... حرر دستورا ليضمن حق المواطنة ويحددها ويحدد واجباتها لكل التركيبة الاجتماعية والدينية والسياسية ولم يستثن في ذلك منها فردا... يهود... مشركين... ما ادري اذا وجدت تيارات اخرى وافراد اخرون في تلك التركيبة غير اليهود والنصارى والمشركين، هل كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقصيها ؟! ليس هناك دليل لان النبي صلى الله عليه وسلم اعترف بكل التركيبة الموجودة وسن دستورا لضمان حقوق وواجبات المواطنة لافراد كل تلك التركيبة... بعد ذلك جاءت حروب اقصيت على اثرها بعض عناصر تلك التركيبة، والسيرة تبين لنا ذلك فقد عاهد بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم للدفاع عن المدينة وعدم موالاة اعداء الامة الاسلامية، ولكنهم نكصوا عن ذلك العهد، وحتى المسلمين الذين والوا اعداء الاسلام تعرضوا للعقوبة... فكل مواطن مطالب بالولاء للدولة مسلما كان ام كافرا واذا خان عقد الولاء والمعاهدة فيستحق عندها العقوبة.

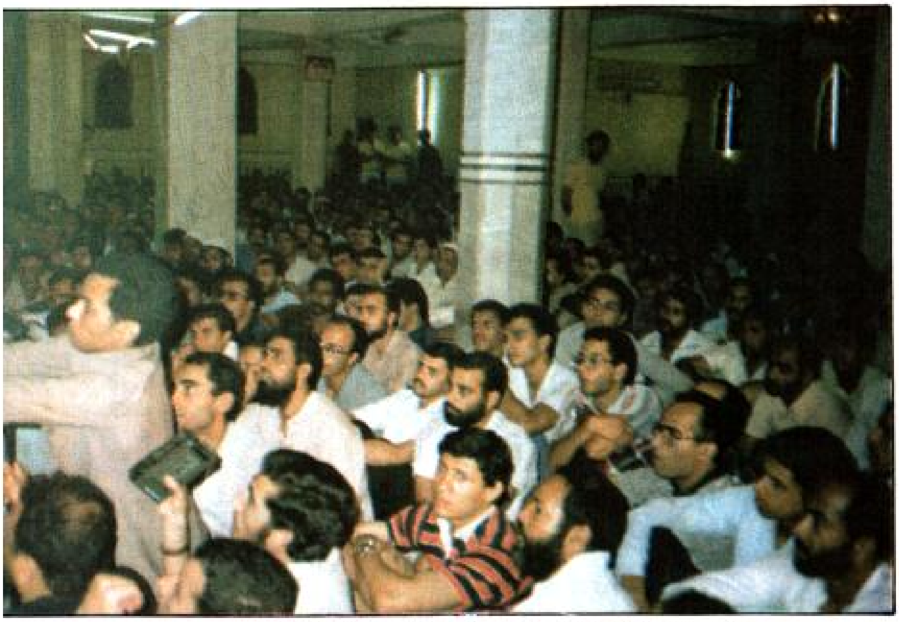
فاليهود عوقبوا وقطعت رؤوس مقاتليهم وليس نسائهم لسبب خيانتهم، اما قول النبي صلى الله عليه وسلم انه لا دينان في جزيرة العرب فهو ايضا موضوع حمّال اوجه... فقد اختلف الفقهاء حول تعريف جغرافية جزيرة العرب واقل حد اتفقوا عليه هو حدود الحرمين الشريفين باعتبارها ارضا مقدسة ودخولها للتجارة ايضا ذكرت فيه احكام... فالمسألة اذا تعلقت بارض الحرمين الشريفين يمكن توجيهها توجيها معينا على انها ارض حرم لها احكام خاصة حتى بالنسبة للمسلم فضلا عن غير المسلم... وهكذا نحن المسلمون المعاصرون نصر على قراءة تاريخنا بوجهة نظر معينة

ولا يتحمل الا وجهة نظر واحدة على الرغم من انه يتحمل وجهات نظر كثيرة دائما نأخذ اشدها في حين اننا نعيش في اعسر الظروف التي تقتضي منا البحث عن الحد الادنى الذي يجعل منا مسلمين وليس الحد الاقصى لاننا مقهورون لاننا مغلوبون... نحن في بلادنا يطرح علينا بعض الناس مسألة نقاب المرأة... في بلد يرفع شعار الاباحية ويجرد المرأة من الحياء واللباس ايضا... هل ندفع شعار الحد الادنى من الستر وهو ليس تلاعبا فقهيا... وانما هو رأي راجح... هل نلام على اننا اخذنا بالحد الادنى دون الحد الاقصى ؟! روي ان النبي صلى الله عليه وسلم ما خير بين امرين قط الا اختار ايسرهما واحسب ان كثيرا من المسلمين ما خيروا بين امرين الا اختاروا اشهرهما واعسرهما... وكأن هذا يكشف عن الحالة النفسية للمسلم... هل المسلم المغلوب المقهور يريد ان يعوض عن هزيمته... بماذا ؟! بالاخذ باشد الآراء عجبا !!!

المجتمع: كيف يمكن ان نتقن فهم الخلاف وتوظيفه للارتقاء بالحركة الاسلامية واجنحتها على الخارطة الاسلامية وذلك من منظور الواقع الذي تعيشه الحركة؟

الغنوشي:

ــ بغض النظر عن علاقة السؤال بواقع معين وارتباطاته بجهات معينة نطرح المشكلة في اتساعها وعمومها لان القضية اذا كانت تعني حركة محددة لهان الامر ولكن الخطب افدح كما ازعم... وكما ذكر السائل الكريم فان هذا الاشكال هو فرع عن قضية اكبر هي موقع الآخر في حياتنا. هذا الآخر وينفي مرة اذ يكون مخالفا في الاعتقاد وينفي بصورة اخرى وهو شريك في الاعتقاد ومن اصل الملة.... ولكنه ينفي ويقصى وقد تدنس كرامته وقد يهدر دمه لا لاختلاف في الاعتقاد وانما لمجرد اختلاف في الرأي والاجتهاد سواء كان هذا الاجتهاد فكريا فقهيا او اجتهادا حركيا سياسيا، وكل ذلك راجع الى ميراث الاستبداد في ثقافتنا، وفي تاريخنا فهو استبداد يعبر عن نفسه ولا يزال يطفح تمزيقا لامتنا... مُزقت اقاليم وقبائل... ويعبر عن نفسه في الحركة الاسلامية وفي غيرها من الحركات العلمانية التي تزعم انها قد تحررت من ميراثنا الثقافي ولكن الميراث اعمق واكثر تغلغلا في النفس والتربية من ان يذهب بمجرد قرار من الانتقال من حزب الى حزب آخر ومن صف الى صف آخر... ميراث الاستبداد اذن عميق في ثقافتنا واهم صوره نفي الآخر مرة



○ ابناء الحركة الاسلامية يجب ان يعبروا عن آرائهم وان ازعجت الآخرين.

بحجة انه مخالف في الاعتقاد ومرة ثانية بحجة انه مخالف في الفكر والسياسة... ينبغي ان نعترف بان اكبر فشل في تاريخنا لم يعالج حتى اليوم كما ذكر احد الفقهاء الدستوريين الاسلاميين وهو عجزنا في ادارة الخلاف... عجزنا في ادارة الحوار بيننا حتى نتخلص اسلوب الحسم في السيف... ان ملكنا السيف... وان لم نملك السيف لاننا حركة سياسية ودينية نملك تشويه السمعة ونملك الاقصاء ونملك حتى الكذب على المخالف ورميه بما ليس فيه... فكيف هؤلاء لو كان بأيديهم سيوف... اكاد ارتجف اذ اتصور بعض اخواننا وبيده السلطة كما ارتجف اذ أرى اليساريين يتجادلون ويسبون بعضهم بعضا ويسيل بعضهم دماء بعض، في جامعاتنا ونقاباتنا وحتى في منظماتنا الانسانية... الم أقل لكم ان الاستبداد روح عامة تسري في مجتمع معين بكل فئاته... ميراث. احسب ان حظ الاسلاميين فيه اقل من الآخرين لان اخلاقياتهم الاسلامية تخفف من حدته حتى لا نشتط... فنحن في تجربتنا في تونس اختلفنا مع اخوان لنا ونشأت حركات اسلامية اخرى ولكن حتى الان بحمد الله لم يتجاوز الخلاف المجادلات التي قد تخرج عن ادب الخلاف الرفيع ولكنها لا تصل الى ممارسة العنف. فلم يمارس اسلامي العنف في بلدنا ضد اسلامي آخر ولله الحمد حتى الان. بينما الفئات اليسارية في بلادنا رآها الناس تمارس العنف في كل المستويات. والفئات العلمانية التي ترفع شعار العلمانية ايضا مارست العنف والاقصاء ضد بعضها ولكن ليس معنى ذلك اننا راضون عن انفسنا، فحتى الان لم نرتق باسلوب ادارة الحوار الى المستوى الذي وصل اليه الغربيون... اقول هذا أسفا وحزنا ان الغرب نجح فيما فشلنا فيه حتى الآن... نجح في تكريس تقاليد.... وفي ابداع اساليب وقوانين ومؤسسات لحسم الخلاف بطريقة سلمية، فانتقال السلطة في الغرب فن رفيع جدا لم يتحقق عندنا حتى الان. فعندنا السلطة اما ان تنتقل ضمن العائلة واحيانا بمشاكل قد تحاصر ضمن العائلة ولكن تطاحن داخلي... وحيث لا توجد هذه العائلة فالخطب افدح والتداول لا يتم الا عن طريق «عزرائيل» او الدبابة... فلا أمل في اخراج حاكم الا بزيارة من عزرائيل او بدبابة في الفجر الاول، على حين ان الغرب نجح في هذا وحري بنا ان نتعلم حتى من خصومنا...

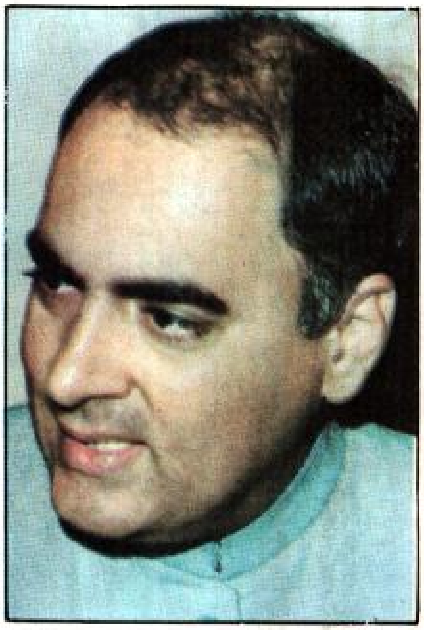
فالشورى قيمة عظيمة في تاريخنا عرف الغرب ان يوجد لها من المؤسسات ما لم نعرفه... قيمة الشورى استوردها الغرب منا واحسن الى حد كبير ابداع مؤسسات وقوانين لادارتها وتحويلها الى مؤسسات وظلت عندنا في الغالب شعارا للوعظ والارشاد. الشورى ليست شعارا وليست ممارسة سياسية فحسب، وانما هي ثقافة وعقلية... فلسفة كاملة للحياة ورؤية... وهي تكريم للانسان كانسان... ومن تكريم الانسان ان الله سبحانه وتعالى جعل مقود حياته بيده... منع عنه الاكراه

بأي اسم حتى باسم الدين «لست عليهم بجبار» «لست عليهم بمسيطر» «افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين» تكريم الانسان ان يتولى مقود حياته ان يقرر مصيره... فحق تقرير المصير هو الشورى... حق الشعب في تقرير مصيره... حق الفرد في تقرير مصيره... الشورى نظام لادارة العلاقات... عقلية لاحترام الانسان...

ومن احترام الانسان للانسان اعطاؤه الحق في ان يخالف، حقه ان يسلك طريقا غير طريقك، من تكريم الانسان ان يكون له صوت ان تكون له شخصية.. رجلا كان ام امرأة... فقيرا ام غنيا... الشورى في نظام الاسلام ليست نظاما لادارة العلاقات السياسية فحسب وانما هي نظام لادارة العلاقات البشرية كلها بدءا بالاسرة... فحتى الحسم في نظام الطفل... هذا القرار الصغير لا ينبغي ان يستبد به الاب ولا الام ولكن ينبغي ان يتم عن تراض منهما وتشاور... وهكذا التعليم في المدرسة... وهكذا ادارة المؤسسات حتى نصل الى ادارة الدولة... لذلك نجد فنا عظيما في القرآن هو فن الحوار... الحوار يعني وجود اطراف شتى وليس طرفا واحدا يملي... تأمل آيات الله... وقال... وقال... كل هذا حوار في القرآن و يعني ان الآخر موجود دائما وان من حقك ان تحاوره ومن حقه ان يحاور وان يحاجج. فلم تحجب حجج فرعون في القرآن... ولم تحجب حتى حجج الشيطان... بل وقع ايرادها بكل تفصيل... فاذا كان من حق الشيطان ان يحاجج عن رأيه وان يسجل هذا الحجاج في اقدس نص وادومه... فهل نحجب نحن عمن هم دون الشيطان بأي مقياس حق ايراد حججهم في الصحف وان تورد حججهم في الكتب وان يكون الحسم هو الحجة طالما سلاح الحجة هو الكلمة؟!! احسب ان الحركة الاسلامية رغم انها حاولت وما زالت تحاول ان تتباين مع الارث التاريخي ان تتحرر من الارث الاستبدادي وهو ارث تشترك فيه كل مكونات المجتمع السياسية والفكرية اسلاميون... شيوعيون... علمانيون... ارث رضع من ثدي المجتمع... رغم ان الحركة الاسلامية حاولت ان تتحرر من هذا الميراث المعطى... وقد حققت بعض الكسب ولكـــــن لا تزال باحجام متباينة من قطر الى قطر ومن حركة الى حركة مشدودة الى ذلك الارث المستبد... الحل هو ان تصدع بما تؤمن... ان تعبر عن رأيك حتى وان ازعج الآخر حتى وان اقض مضجعه.

استعراض عام لوضع الهند السياسي

قبل الانتخابات العامة القادمة



○ راجيف غاندي.

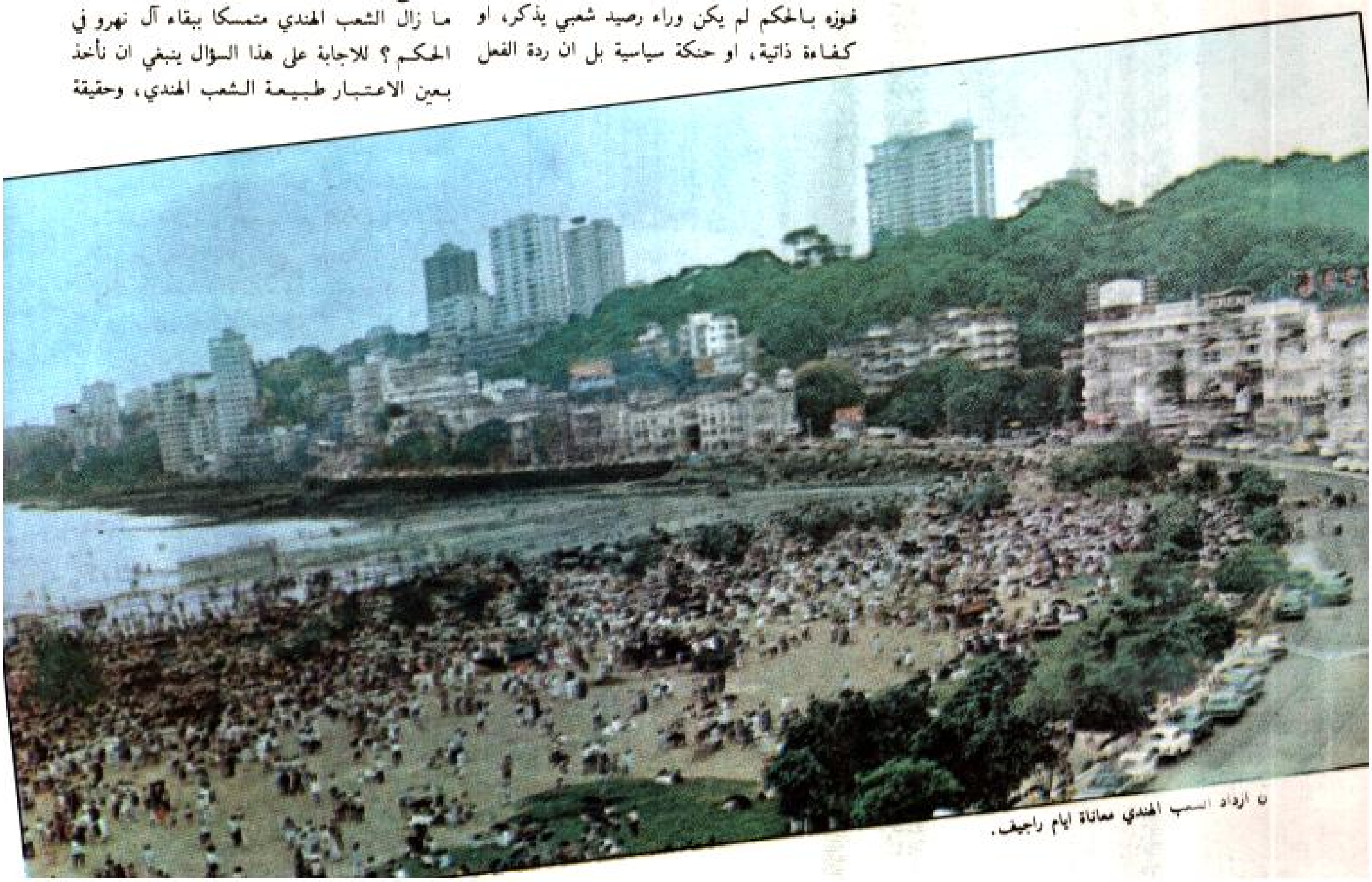
اختبار صعب لرئيس وزراء الهند

لقد اصبح الحكم في الهند منذ استقلالها عام ١٩٤٧ شبه وراثي لآل نهرو (رئيس وزرائها الاسبق) وان حزب المؤتمر الوطني هو الذي ظل يدير دفة الحكم طوال ٤٢ عاما ـ ما عدا فترة وجيزة من هزيمة انديرا غاندي ـ وان تعدد الاحزاب السياسية واختيار الديمقراطية الفضفاضة كاسلوب للحكم لم يغير الواقع كثيرا.

وهاهي اليوم تقترب الهند من موعد الانتخابات العامة وهي تعيش وضعا ساخنا على الصعيدين الداخلي والخارجي ويمر وريث انديرا غاندي باختبار صعب، وهو ابنها الذي وصل الى الحكم في اعقاب اغتيالها على ايدي حرسها الخاص دون ان يتم اعداده لهذا المنصب والذي عاش بعيدا عن دنيا السياسة كطيار ذي ميول غربية مع شريكة حياته الايطالية.

ويشعر هو كغيره من المراقبين السياسيين ان فوزه بالحكم لم يكن وراء رصيد شعبي يذكر، او كفاءة ذاتية، او حنكة سياسية بل ان ردة الفعل لدى الجماهير على حادث اغتيال والدته المفاجئة هي التي اوصلته الى الحكم.

والان بعدما ذاق الشعب الهندي ويلات فترة حكم راجيف غاندي وبعد مرور سنوات تدنت فيها ظروف المعيشة ونجحت حركات التمرد التي تهدد كيان الهند ووحدتها، كما تفاقم فيها الحقد الطائفي بين عناصر الشعب الهندي المختلفة، والوضع في تدهور مستمر على كافة المستويات هل ما زال الشعب الهندي متمسكا ببقاء آل نهرو في الحكم؟ للاجابة على هذا السؤال ينبغي ان نأخذ بعين الاعتبار طبيعة الشعب الهندي، وحقيقة



○ ازداد الشعب الهندي معاناة ايام راجيف.

الانتخابات في البلاد حيث تباع الاصوات وتشترى.

وان الاستعراض السريع لواقع الهند يضع امام المراقبين الحقائق التالية:

١ ــ في فترة حكم راجيف غاندي لم يسعد الشعب الهندي بل ازداد معاناة فقد تدنت ظروف المعيشة، وارتفعت الاسعار، وشعر الفلاحون بالانتكاسة في مجال الزراعة مما ادى الى تفجير حركة التمرد في اوساط المزارعين.

٢ ــ لم يتحقق حلم الشعب بالاستفادة من التكنولوجيا الغربية التي ابدى رئيس وزراء الهند انبهاره حيث لم يتم استخدام التكنولوجيا لاسعاد الشعب والامر لم يتجاوز عن كونه شعارا زائفا.

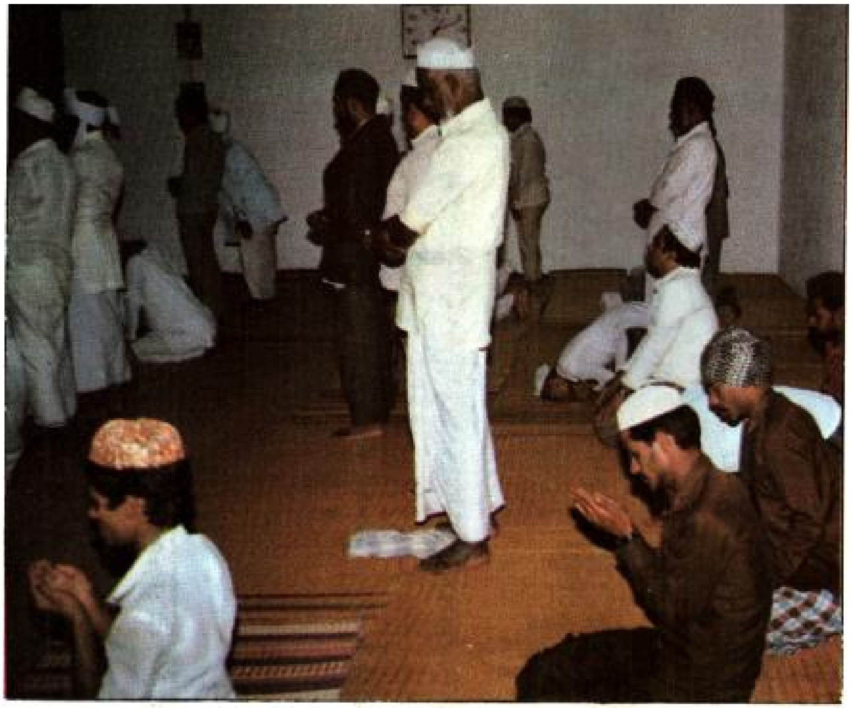
٣ ــ الازدياد المتواصل في النفقات العسكرية ومحاولة الهند في مجال السلاح ان تتحول الى دولة عظمى سادسة على حساب توفير اسباب المعيشة للشعب مما ادى الى خلق مشاكل اقتصادية جديدة وتدني مستوى الشعب المعيشي واحداث حالة من الفقر والجوع، وازدياد البطالة.

٤ ــ لم تنجح حكومة راجيف غاندي في القضاء على تمرّد طائفة السيخ فما زال الهندوس يقتلون على ايدي المتطرفين السيخ بالمئات كل شهر مما ادى الى استياء طائفة الهندوس بشكل عام.

٥ ــ ازداد الشعور لدى المنبوذين ــ والذين يشكلون اغلبية بين طبقات الهندوس ــ بالحرمان وعدم مقدرة الحكومة من وضع حد للاعتداءات المتكررة عليهم من قبل البراهمة وانقاذهم من حياة الذل والمهانة على المستوى الاجتماعي مما ادى الى ظهور حركة التمرد المعروفة «بتجمع دلت الاتحادي».

٦ ــ الشعور بالاحباط لدى المسلمين الذين يشكلون اكبر اقلية في الهند ويبلغ عددهم ١٥٠ مليون نسمة وذلك بسبب عدم توفير حكومة حزب المؤتمر الوطني الامن لهم حيث انهم واجهوا خلال فترة حكم راجيف غاندي مجازر دامية كما تم تحويل بعض مساجدهم الى معابد وثنية وما زالوا يعانون من تفاقم ظاهرة العنف الطائفي لدى الاغلبية الهندوسية، وما زال وجودهم في الهند في خطر بسبب مناداة المنظمات الهندوسية المتطرفة بطردهم او اجبارهم على قبول الديانة الهندوكية والاعتداء على ارواحهم وممتلكاتهم.

٧ ــ واخيرا اصبحت فضيحة الرشوة في صفقات الاسلحة المعروفة بفضيحة بوفورس كارثة للحكومة الهندية وان اكتشاف تورط اصدقاء راجيف غاندي



○ المسلمون يشعرون بالاحباط لانهم فقدوا الامن والامان.

في هذه الفضيحة وحصولهم على مبالغ كبيرة في ـقة الاسلحة مع شركة بوفورس السويدية قد هز ـن حكومة راجيف غاندي، فقد قدم جميع نواب البرلمان الهندي المعارضون استقالة جماعية ــ في سابقة لم يسبق لها مثيل ــ احتجاجا على الفضيحة ومطالبة استقالة راجيف غاندي من الحكم بعد اكتشاف هذه الفضيحة ونشر تقرير عام بهذا الخصوص.

٨ ــ وعلى الصعيد الخارجي فبالرغم من محاولة الهند القيام بدور شرطي المنطقة عن طريق تحرشها ومناوشاتها المعروفة مع باكستان، ووضع حكومة مالديف في موقف حرج، والتدخل في شؤون مملكة بوتان، وفرض الضغط الاقتصادي على مملكة نيبال لارغامها على قبول مصالحها والتدخل العسكري في سري لانكا والاصرار على عدم سحب قواتها من تلك الجزيرة رغم مطالبة حكومة سري لانكا المتكررة، وتآمر الهند مع الحكومة العميلة في كابول وتوفير الحماية العسكرية لها.

مع كل هذه التصرفات لم يتحقق للهند اي نجاح يذكر في سياستها تجاه الدول المجاورة بل ادى ذلك الى خلق استياء عام في كل من باكستان وسري لانكا ونيبال واوساط المجاهدين الافغان كما اثارت لدى الشعب الهندي شعورا بتجاهل الحكومة للقضايا الداخلية وصرف الانظار الى الامور التي لا تعود بالنفع على الشعب الهندي في اي حال من الاحوال.

هذه هي الظروف التي تستعد فيها الهند للانتخابات العامة.

والانتكاسات ان يضع يده في يد حزب المؤتمر الوطني

والانتكاسات ان يضع في يد حزب المؤتمر الوطني الحاكم ويقول المثل العربي من جرب المجرب حلت به الندامة؟

ونحن لا نستبعد مع كل ذلك ان يعود راجيف غاندي الى الحكم لفترة قادمة وذلك للاسباب التالية:

١ ــ الامية السائدة في الهند، وعدم تحمس الناخبين بالقضايا السياسية.

٢ ــ عدم التنسيق في صفوف المعارضة مما يؤدي الى ضياع اكبر قدر من الاصوات في جميع الانتخابات.

٣ ــ ممارسة الاساليب المعروفة في التلاعب بالاصوات وشراء الانتماءات، وهذه وغيرها من الاسباب قد يؤثر في الانتخابات العامة والحزب الحاكم لا يحكم في اغلب الاحيان باكثر من ٣٠٪ من الاصوات مع هذا الاحتمال لقد بات من المؤكد ان حزب رئيس وزراء الهند في وضعه الحالي غير قادر على تحقيق انتصار كاسح كما ان المخاوف لدى قيادة الحزب في ازدياد بسبب تردي الاوضاع بشكل عام والقلق يساورهم لاحتمال الهزيمة.

والذي يهمنا من كل ذلك هو مصير اصوات المسلمين الذين هم في حاجة الى توحيد صفوفهم واستخدام اصواتهم لصالح الامة التي تحيط بها الاخطار حيث انهم اذا لم يدركوا خطورة الوضع فسوف تستمر معاناتهم بل قد تتفاقم مع ان دينهم يرشدهم الى انه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين... ولله الامر من قبل ومن بعد.

معاناة المسلمين .. وتحويل المساجد الى معابد وثنية

رد الفعل الأمريكي في موقف الأزمة

الاسلام والكونجرس



بقلم: د. أحمد ابراهيم خضر

(١٤)

تناولنا في الحلقات السابقة مجموعة من القضايا التي ناقشتها اللجنة الفرعية لشؤون أوروبا والشرق الأوسط وكان آخرها «المسألة الإيرانية» ولم نلتزم في عرضنا لهذه القضايا بترتيب مناقشات الأعضاء لها لأن المتناقشين كانوا يتحاورون مع الشهود في جملة قضايا وكل على حدة وإنما أعدنا تصنيف الحوار طبقا لوحدة الموضوع.

تناولت المناقشات في هذه الحلقة بعض الأمور المتعلقة بالمشكلة اللبنانية وبأزمة الرهائن الأمريكيين السبعة الذين احتجزوا في لبنان. ونحن نعرضها هنا من باب الوقوف على رد الفعل الأمريكي في موقف الأزمة بغض النظر عن كونه مرتبطا بمشكلة رهائن أو غير ذلك لعلنا ننبه الأذهان إلى ضرورة وضع التفكير **المعادي للاسلام تحت المجهر الاسلامي كما يضع الأمريكيون الإسلام تحت المجهر الأمريكي.**

ان حصيلة المناقشات التي جرت في الكونجرس عن الاسلام وما يسمونه بالأصولية الاسلامية والتطرف الاسلامي تمثل جهدا ضخما بذله الباحثون الأمريكيون قدموا فيه إلى السياقة الأمريكية كل ما يتصورون أنه يخدم مصالحها وأهدافها. كما تمثل تساؤلات أعضاء الكونجرس للشهود إعمالا عقليا مركزا مصوبا إلى جهد هؤلاء الباحثين للوصول إلى بؤرة الهدف الذي يريدون منه توجيه السياسة الأمريكية لمواجهة الاسلام وتحديه.

لقد وفروا علينا الكثير وقدموا إلينا بأنفسهم فرصة ثمينة لا تعوض لمتابعة أبحاثهم ودراساتهم ومخططاتهم ومشاعرهم تجاهنا وما علينا إلا أن نقرأ ونفهم وإلا فهم مطمئنون إلى صدق ما قيل فينا (ان العرب لا يقرأون واذا قرأوا لا يفهمون).

أولا: المشكلة اللبنانية :ـ

أعدنا تصنيف وترتيب نقاط الحوار حول هذه المشكلة **بحيث تغطي القضايا الآتية :ـ**

١ ـ كيف يقيم الأمريكيون الأوضاع في لبنان وكيف ينظرون إلى الجماعات المتصارعة (حركة أمل ـ حزب الله ـ الجهاد الاسلامي ـ أمل الاسلامية).

٢ ـ كيف ينظرون إلى سياسة اسرائيل في جنوب لبنان والكيفية التي يمكن أن تحمي بها اسرائيل حدودها الشمالية وهل هناك صفقات تحتية بين اسرائيل والجماعات العاملة في جنوب لبنان.

٣ ـ التقييم الأمريكي لمستقبل لبنان وسياسة الولايات المتحدة تجاهه.

(وقد دار الحوار على النحو التالي).

١ ـ الأوضاع في لبنان:

سولارز ـ سؤالان أخيران وسوف أسألها معا. هل يمكن أن نعتبر لبنان قضية مفقودة بمعنى أنها الآن غابة مملوءة بالصقور المتوحشة التي لا يمكن جمعها مع بعضها والسؤال الثاني ما هو قدر التهديد الذي تتعرض له

بعض الأنظمة القائمة في المنطقة من قبل الأصوليين. (ذكرنا الاجابة على السؤال الثاني في الحلقة السابقة).

د. **عجمي** ـ حسن، في لبنان، أعتقد أن عليك أن تتركه جانبا انه أشبه بسلسلة من الاقطاعيات المحمية. ان لبنان اليوم بلد مقسم. هناك الدروز في الشوف. فقط قوة الدروز. هناك المارون، اقطاعيات المارون. إن لديهم أرضا أكثر من الناس. هناك الشيعة بعد ذلك الذين يمثلون ٥٠٪ من مجموع السكان. نحن لا نعرف الأعداد في لبنان كلها مختلفة اني أقول الأعداد التي أعرفها. الشيعة يسودون في وادي البقاع والجنوب وفي معظم بيروت. حاول أن تخمن من الذي خسر الحرب في لبنان في السنوات العشر الأخيرة؟ **مدن الشاطيء السنية طرابلس بيروت وصيدا هذه هي معقل السنة، انها الآن في أيدي الشيعة وسوف يستولون عليها. بيروت لهم كما أعتقد وسوف تصبح لهم على المدى الطويل.**

ان لبنان قد انتهى على المدى القصير، لا يملك سلطة مركزية انها اقطاعيات محمية وفوقها مظلة سورية. إن سوريا تعرف كيف ترسم خطا وتضع حدودا لهذه الاقطاعيات المحمية وكلهم يعترفون بذلك.

٢ ـ من الذين يحترمهم اللبنانيون ولماذا؟

د. **عجمي (مستطردا)** ـ لاحظ ان اللبنانيين لا يحترمون أحدا لا السعودية ولا الكويت ولا الأمريكيين ولا الروس أما السوريون فإن الأمر يختلف. ان عدم احترام سوريا أمر مكلف جدا في السياسة اللبنانية. ولهذا فإن عليك أن تترك لبنان جانبا.

٣ ـ هل تمثل حركة أمل الاتجاه الأساسي للشيعة وما هي أقسامها السياسية وحقيقة النظرة لخلفية نبيه بري ودرجة التزامه الديني.

رئيس اللجنة ـ دعني أسألك أسئلة قليلة عن أمل هل السيد بري هو قائد أمل الموحدة.

د. **عجمي** ـ في رأيي ان أمل لا تمثل حقيقة الاتجاه الأساسي للشيعة. شيعة الطبقة الوسطى. فعلى مستوى القادة نبيه بري محام. عاكف حيدر كولونيل سابق وأنا أعني بذلك أنهم ليسوا بقادة متطرفين. ان هؤلاء رجال يريدون لبنانيين أن (لم يكمل)

رئيس اللجنة ـ ماهي الأقسام الأساسية لأمل اليوم.

د. **عجمي** ـ . . . إن للسوريين جماعاتهم الخاصة داخل أمل وهناك أيضا منشقون داخل أمل لأن الناس بدأوا يشعرون بأن الحركة ككل أصبحت مجرد آلة تحقق طموح رجل واحد. إن مشكلة السياسة في لبنان وفي المنطقة حولها هو هذه الحساسية تجاه الرجل الكبير. وقد ظهر نبيه بري كرجل نشأ من خلفية اجتماعية متواضعة للغاية. وعلى الرغم من الحرب والتهديد فان اللبنانيين ينشغلون بالتفاصيل عن الأصول الاجتماعية والطبقية إلى درجة انك تجد منهم من يقول (أنا لا أستطيع أن أطيع نبيه بري لأنه فقط ابن مصطفى بري. انه ليس ابنا لرجل كبير وعلى هذا تجد هناك تنافسات شخصية.

هناك في أمل من هو غير جاد في اتجاهاته الدينية مثل نبيه بري ذاته وأنا أشك في التزامه الديني. لقد بدأ الآن يصلي وهو في الحقيقة ليس إلا مجرد سياسي لبناني في قالب تقليدي كغيره من السياسيين اللبنانيين. هناك في أمل جماعات أكثر تطرفا وأكثر غطرسة وهناك من هو أكثر اعتدالا فهل يستطيع نبي بري أن يضبط ذلك كله. إني أعتقد أنه لا يستطيع ضبط الحركة ككل وإنما هو الصوت السائد بداخلها فقط ومع ذلك فإنه يواجه بالتحدي ودائما يواجه بالتحدي.

٤ ـ الجهاد الاسلامي وأمل الاسلامية.

رئيس اللجنة ـ تحدثنا عن جماعات متعددة وقد أمضيت وقتا مجهدا في محاولة تقسيمها. لقد تحدثت عن الجهاد الاسلامي . . . أمل الاسلامية. تحدثت عن جماعات حزب الله التي ذكرتها اليوم مرارا وعن جماعة موسوي كيف نتوافق مع هذه الجماعات في ضوء هذه الخريطة التنظيمية التي رسمتها.

د. **عجمي** ـ حسن كل الجماعات ذكرتها. الجهاد الاسلامي أنا لا أعرف ان كانت هذه الجماعة توجد بالفعل قد تكون مجرد عنوان بريد قد تكون مجرد اسم. ان جماعة موسوي في وادي البقاع لها عالم خاص ويرأسها رجل اعتاد أن يكون عضوا في أمل لكنه يرى الآن أنها بيعت. ان أهداف أمل بالنسبة له قد أصبحت أهدافا تقليدية. انه يعتقد ـ على سبيل المثال ـ وأرى انه محق في ذلك أن هناك شكوكا في تعامل أمل في جنوب لبنان مع اسرائيل. إن موسوي في البقاع أقرب إلى اليسار. انه رجل مسلح إلى درجة بعيدة وأكثر التزاما بسياسة الارهاب من أمل أما عالمه فهو حزب الله.

رئيس اللجنة ـ من أين يحصل على التأييد.

د. **عجمي** ـ من إيران على وجه التحديد. بالاضافة إلى تدليل سوريا. ان سوريا تدلل هذه الجماعات خاصة في وادي البقاع. واذا أرادت أن تسحق هذه الجماعات فلن يستغرق ذلك منها وقتا صعبا.

رئيس اللجنة ـ لانها تستطيع ان تقطع الامدادات عنها.

د. **عجمي** ـ هذا صحيح.

رئيس اللجنة ـ ماذا بخصوص الجماعات الأخرى. أمل الاسلامية التي (لم يكمل)

د. **عجمي** ـ هذه هي جماعته. جماعة موسوي ـ هي أمل الاسلامية.

رئيس اللجنة ـ صحيح تماما.

٥ ـ حزب الله وأمل الاسلامية.

د. **عجمي** ـ حزب الله هو الكارت المتوحش إنه ناتج عن (لم يكمل)

رئيس اللجنة ـ صحيح جدا. ما هي العلاقة بين أمل وحزب الله.

د. **عجمي** ـ هنا منافسة بينهما.

رئيس اللجنة ـ ما الذي يميزهم؟ما الذي يقسمهم.

د. **عجمي** ـ كان نبيه بري تواقا إلى أن يكون وزيرا، وقد أعلن قبل أن يكون وزيرا عن قبوله للطبيعة الطائفية للبنان وقبوله لتوزيع القوة داخل لبنان لصالح الشيعة. لكنه كان يقبل في نفس الوقت فكرة أن المارون هناك وأنه يريد أن يتعامل معهم. وأن الشيعة هناك وأن الدروز هناك. أما حزب الله فإنه ذو طبيعة ايديولوجية . . . . إن حزب الله يلتزم بمبدأ حكم رجال الدين كما هو الحال في إيران. إن ما تفعله أمل في لبنان انها تقبل التعاون مع اسرائيل كحقيقة . . . وقبولها لدور في الحكومة اللبنانية لا يمثل شيئا في ذاته وإنما هو نوع من التوفيق.

رئيس اللجنة ـ هل حزب الله وأمل الاسلامية مرتبطان بإيران

د. **عجمي** ـ يرتبط حزب الله إيديولوجيا بإيران ويتزعم حزب الله رجل دين ظهر في السنتين الأخيرتين يسمى محمد حسين فضل الله وربما هو رجل الدين المسيطر الآن في لبنان.

رئيس اللجنة ـ هل هو هذا الرجل الذي تعرض لهجوم عليه.

د. **عجمي** ـ صحيح كان ذلك في مارس ١٩٨٥.

رئيس اللجنة ـ هل تريد أن تعلق على ذلك يا د. نورتون؟

د. **نورتون** ـ أريد أن أقول شيئا واحدا.

رئيس اللجنة ـ أريد منكم من يقدم لي خريطة تنظيمية يمكنني أن أراها كاملة.

د. **نورتون** ـ دعني أعيد الجملة. دعني أضيف شيئا باختصار ان حزب الله كما أراه يضم تحته جماعات صغيرة عديدة هناك جماعة حسين الانتحارية، أمل الاسلامية. ان حزب الله في تصوري قد استوعب ذلك كله.

رئيس اللجنة ـ ماذا بخصوص الجهاد الاسلامي.

د. **نورتون** ـ طبقا لأفضل ما عندي من معلومات. ليس هناك دليل على أن تنظيما مثل هذا له وجود. انه اشارة إلى ادعاء الناس بأنهم يتصرفون في وحدة ونحو نفس الهدف وان كانوا على المستوى التنظيمي الفعلي مختلفين. ويجب علينا أن نتذكر دائما أننا لا نتعامل مع

ان لبنان قد انتهى على المدى القصير لا يملك سلطة مركزية انها اقطاعيات محمية



٥ الاسرائيليون بتصرفاتهم جعلوا من جنوب لبنان قاعدة ضد شمال فلسطين المحتلة.

تنظيمات على المستوى الغربي. اننا نتعامل مع حركات ذات أفكار ومن ثم إذا حاولنا أن نضع حدودا تنظيمية بين حزب الله وأمل فإن هذا لن يكون له معنى. اننا نتعامل مع حالة من الفكر السياسي وإذا قلنا أن أمل هي التي تسود أو حزب الله هو الذي يسود فإن هذا يعني ان فكر هذا أو فكر ذاك هو الذي يسود. أمل تمثل النظرة العلمانية ورجالها يقولون (نحن نريد لبنان مثل لبنان القديم ماعدا أننا نريد نصيبا أكبر لنا. نحن نريد القطعة المناسبة من هذه الفطيرة نحن المجتمع الأكبر في البلد كله. نحن لا نريد دولة يحكمها القانون الاسلامي) كما هو الحال في ايران. انهم صرحاء في ذلك. ان برنامجهم السياسي الذي ذكره فؤاد منذ لحظات قليلة برنامج واضح.

٦ ـ مسألة الصفقات التحتية بين اسرائيل والجماعات العاملة في جنوب لبنان.

سولارز ـ إني تواق إلى سماع تعليقك عن المشكلة التي يواجهها الاسرائيليون في جنوب لبنان. **انها مشكلتنا أيضا.** من الواضح ان الإسرائيليين مهتمون بإعادة تحويل جنوب لبنان كقاعدة للعدوان ضد شمال اسرائيل. سؤالي هو هل تستطيع اسرائيل ان تحقق مصالحها الأمنية والدفاع عن مستعمراتها وقراها ومدنها في الشمال بكفاءة أكثر لو أنها انسحبت من جنوب لبنان واثقة من جهود أمل وقدرتها على حفظ السلام ومنع إعادة تسرب الفلسطينيين... أو تعتقد انه من الحصافة أن تحافظ اسرائيل على صلة مستمرة بقوات الجنرال لحد اعتقد انهم يواجهون مشكلة صعبة جدا إذا نظرت إليها في ضوء مصالحهم الأمنية. ما الذي تعتقده في أفضل وجهة عليهم أن يتجهوا إليها.

د. عجمي ـ دعني اترك الاجابة على السؤال الخاص للدكتور ديك نورتون الذي عمل فيه طويلا وربما أعلق على إجابته بعد أن يقدم تصوره عن قضية اسرائيل ـ جنوب لبنان.

ديك نورتون ـ أنت محق يا رجل الكونجرس إنها بصراحة مشكلة صعبة جدا. إني أعتقد أن لب المشكلة في الآتي: هناك صفقة ضمنية قائمة. صفقة ضمنية كانت قائمة وصفقة ضمنية كانت متوقعة من جانب الشيعة.

الاسرائيليون عاشوا فترة صعبة جدا قبلوا فيها صفقة ضمنية فهموها بطريقة مناسبة ويمكنك أن تقول أنها صفقة غير معلنة. لقد نبت الاسرائيليون من ثقافة جعلتهم يتوقعون عقد الصفقات ومصافحة الأيدي.

لقد تحدثت إلى السيد (رابين) في ديسمبر الماضي وقد كان واضحا أنه محبط للغاية لأنه توقع أن يأتي إليه شخص ما أخيرا ويصافحه ويقول له (أوكي... لقد نلتها) لكن هذا لم يحدث. لكني أعتقد أن هناك على الجانب الآخر قدراً كبيرا من التعلم يجري في دوائر الأمن الاسرائيلية. وأعتقد ان احتمالية اجراء اتفاق أمن ضمني فعال في الجنوب أعلى بكثير مما يتصور الناس. وقد أشار عدد من قيادات الشيعة في الأسابيع الأخيرة في الجنوب إلى ثقتهم الكبيرة في هذا الاتجاه. وقد أشاروا في مقالاتهم الصحفية عن استعدادهم لتفهم هذا الاتفاق الضمني.

سولارز ـ أيستطيع الاسرائيليون أن يأملوا في اتفاق سلمي في جنوب لبنان دون الحاجة إلى مثل هذه الاتفاقيات الضمنية أو عليهم أن يعتمدوا بدلا من ذلك على قوات لحد للحفاظ على النظام؟

د. نورتون ـ من وجهة نظري. الجنرال لحد فوضوي ينتقل على المسرح من ركن إلى آخر وقيادته تتكمش ببطء وأتوقع أن يرحل...

٧ ـ التقييم الأمريكي لمستقبل لبنان وسياسة الولايات المتحدة تجاهه.

رئيس اللجنة ـ هل على الولايات المتحدة في بيان سياستها ان تقول (لأنها تعتقد أن على الحكومة اللبنانية أن تعكس بصورة أكثر دقة الاختلافات الطائفية في لبنان)

د. نورتون ـ نعم يا سيدي أعتقد أن عليها أن تفعل ذلك وأعتقد أن الإدارة والدبلوماسية الأمريكية منذ بداية صيف ١٩٨٣ كانت على دراية تامة بحاجة لبنان إلى عملية توفيق كتلك التي كانت من قبل أي عملية توزيع السلطة. ان الأيام التي كان المارون يحتكرون فيها السلطة قد ولت.

رئيس اللجنة ـ إني لا أستطيع أن أفهم كيف يعيش الشعب اللبناني هذه المعاناة ولا يحاول الوصول إلى نوع من التوفيق. لماذا لا يفعلون ذلك؟ لماذا لا يفعلون ذلك؟

د. نورتون ـ أولا وقبل كل شيء أنا مندهش تماما من هذا التدمير وهذا الحزب الذي يمارسه اللبنانيون بل إني أتعجب أحيانا ما اذا كان مجتمعنا يستطيع أن يستجيب لتجارب مرعبة مثل هذه أما لماذا لا يفعلوها فلأنه **ليست هناك مجموعة قادرة على أن تفرض ارادتها على الجماعات الأخرى.** لقد تحدث بعض الصحفيين على سبيل المثال عن المستقبل القريب للشيعة وهذا في تصوري شيء مضلل لأن هناك أغلبية في لبنان. هذه الأغلبية تعارض سيادة أي جماعة على الدولة. ليست هناك جماعة قادرة على فرض ارادتها. كل الجماعات تعيش في غيرة من الجماعات الأخرى وعدم أمن مما يمنع الوصول إلى أي نوع من الاتفاق الفعال. إني أعتقد. (لم يكمل)

رئيس اللجنة ـ ولكنهم كانوا على اتفاق لسنوات طويلة.

د. نورتون ـ نعم انهم فعلوا ذلك. ان الظهور السياسي للشيعة يمثل نوعا من أنواع الألغاز والمشاكل السياسية التي يجب أن تحل. إني اتفق كثيرا مع ما قاله فؤاد مراراً.. اننا نتعامل اليوم مع مجتمع منهار.. انه مستنقع مؤلم. والأكثر أهمية من ذلك هو أن تكون سياستنا على وعي وإدراك بذلك.

نحن لا نستطيع أن ننظف أيدينا من لبنان أو ننسى ببساطة اننا قدمنا ١٨ مليون دولار من المساعدات عبر هذه السنوات ثم نغلق الباب ونقول (حسن... ان لبنان مليء بالعديد من الناس الذين لا يحتاجون إلى الولايات المتحدة ثم نقطع الحبل هكذا). نحن لا نستطيع أن نفعل ذلك والسبب الذي لا يجعلنا نفعل **ذلك هو ان لبنان وما يجري بداخله يمثل نوعا من الخطر علينا وعلى أصدقائنا في المنطقة سواء من العرب أو الاسرائيليين.**

رئيس اللجنة ـ هل هناك أمل في الحكومة اللبنانية اليوم؟

د. نورتون ـ في رأيي أن أي حديث عن إعادة التوفيق الفعال أو إعادة بناء حكومة فعالة هو حديث ليس في محله من الآن وحتى نهاية هذا القرن. إني أعتقد أن هذا المجتمع يحتاج إلى سنوات حتى تسير الأمور فيه سيرها

العادي وحتى يستطيع أن يحافظ على حدوده.

رئيس اللجنة ـ هل من الحقيقة ان نقول انه ليس هناك لبنان اليوم.

د. نورتون ـ ليس هناك لبنان اليوم. الا ان هذا لا يعني القول بأنه لن يكون هناك لبنان أبدا. لكني اعتقد اننا في العشر او الخمس عشرة سنة القادمة ستتعامل مع مجتمعات ضد بعضها لكنها تحاول ان تجد توازنا يمكنها ان تعيش فيه مع بعضها وهي عملية خطرة ايضا ونحن لا نستطيع ان نتجاهل ذلك.

ثانيا: أزمة الرهائن.

سنعيد تصنيف الحوار الذي دار حول هذه النقطة ليغطي لنا المسائل الاتية:ـ

١ ـ التصورات الامريكية عن الأسباب التي تجعل الولايات المتحدة هدفا للأعمال العدائية وكيف ترى هذه التصورات الهدف من عملية احتجاز الرهائن؟

٢ ـ متى يفكر الامريكيون في الانتقام وكيف يفكرون فيه.

٣ ـ هل يمكن ان يلجأ الامريكيون الى اللجوء الى وساطة ما يفتقد انهم معادون لهم وما هو تكتيك هذا الاسلوب وما هي توقعاتهم عن الثمن الذي يمكن ان يدفعوه مقابل ذلك.

(دار الحوار في هذه النقاط على النحو التالي)

١ ـ لماذا أمريكا هي المستهدفة طبقا لتصوراتهم؟

رئيس اللجنة ـ د. عجمي كيف نتعامل مع هذه المشكلة

د. عجمي ـ انها مسألة صعبة جدا. اني اعتقد ان هناك بعضا من الأمور السارة يجب ان تقال. هناك ثمن لأن تكون قوة عظمى وان يكون لك سبعة افراد محتجزون اني اسف.. في مكان كالشرق الأوسط هذا أحد جوانب كونك قوة عظمى

رئيس اللجنة ـ ولكن لماذا لم يحدث هذا للاتحاد السوفياتي

د. عجمي ـ حسن الاجابة المعتادة التي نعرفها كلنا ولا ضير من ان تقال مرارا هي ان هناك ثمناً باهظاً يوضع على الفرد الذي يعيش في مجتمع ديموقراطي مجتمع يستجيب للرأي العام وهو ان يكون هناك سبعة او ثمانية او عشرة او اربعين من الامريكيين محتجزون.

وفي موقع آخر دار الحوار بين (جيلمان) عضو اللجنة وبين الدكتور (**عجمي**) حول نفس الموضوع على النحو التالي: ـ

جيلمان ـ دعني أسألك ياد. عجمي ما هي الغاية من احتجاز هؤلاء الرهائن السبعة. ما هو الهدف النهائي من ذلك؟

د. عجمي ـ انه من الصعب ان تسبر غور عقلية هذه



○ حزب الله مرتبط ايديولوجيا بايران.

الجماعة التي يقبض على واحد او اثنين او اربعة من الامريكيين ان هذا الفعل هو احد الطرق التي تتحدث بها الى قوة عظمى. انك في الواقع تفتح قناة مع الولايات المتحدة. إن الولايات المتحدة تريد شيئا هو في قبضتك. انه انتقام جيد ضد قوة عظمى، ضد القوة الاكثر نجاحا. انهم جماعات صغيرة جدا. ان فكرة ان

حزب الله ضد الولايات المتحدة فكرة تشبع غرور حزب الله تماما. ان هذه الجماعات التي تتعامل معها في مجتمع منهار وتقبض فيه على سبعة من الرهائن كدليل على الاهمية، انها تعطي الانسان وهم بأهميته الخطيرة.

وحتى خلال ازمة الـ TWA شعر الكثير من افراد أمل بأهمية هائلة. ان الحديث اليهم جعلهم يشعرون بانهم دخلوا العالم من ابوابه ومن ثم فإن هذه حالة من الحنق حالة من الانتقام انهم يقولون ايضا (أوكي تعالوا تحدثوا الينا حول شكوانا هناك ثمن يجب ان تدفعوه مقابل أفعالكم السيئة ضدنا. اننا نستطيع ان نؤذيكم) إنه جنون لكي يعطى معنى للرجل المجنون).

٢ ـ متى يفكر الامريكيون في الانتقام وكيف يفكرون فيه؟

دار الحوار حول هذه النقطة في اكثر من موقع على النحو التالي: ـ

بين رئيس اللجنة والدكتور نورتون (رفض الانتقام)

رئيس اللجنة ـ ما الذي يمكن ان نفعله اذا كانوا هناك

د. نورتون ـ اعتقد ان هناك العديد من الامور التي يجب ان نفعلها وهي هامة جدا ولأسباب كثيرة. اولا: نحن في حاجة الى ان نتوقف عن الحديث عن الانتقام. حينما كانت تحدث الازمات كان هناك ضباط رسميون



○ نبيه بري لا يمثل حقيقة الاتجاه الاساسي للشيعة.

كبار او متقاعدون مع وزارة الخارجية يتحدثون دوما عن الانتقام واشياء من هذا القبيل ان هذا ادهشني وهو في قمة السخف لأن نتيجة ذلك هو زيادة قيمة الرهائن ويذكرك هذا بما اكتشفه الرومان منذ قرون مضت عن أهمية الاستخدام التقليدي للرهائن وبصراحة أنا لا أعتقد ان هذا السبيل لا يساعدنا ابدا.

ب ـ بين رئيس اللجنة وسولارز والدكتور عجمي (استدعاء خبراء الانتقام)

رئيس اللجنة ـ السيد سولارز

سولارز ـ اشكرك ياسيدي الرئيس اذا كان لي ان اتحدث عن هذه النقطة التي طرحتموها انتم والسيد جيلمان الخاصة بالكيفية التي يجب على الولايات المتحدة ان تستجيب لها في مواجهة اعمال الارهاب ضد المواطنين الامريكيين في هذه المنطقة من العالم. يبدو لي ان هناك واحدا او اثنين من الاحتمالات عند البحث عمن المسؤول عن هذا. إما ان لديك تنظيمات خاصة بنفسها وتقوم بعملياتها لأسباب خاصة بها ولا ترتبط بأية دولة او قوة او سلطة. وإما ان لديك تنظيمات خاصة بنفسها وتقوم بعملياتها لأسباب خاصة بها ولا ترتبط بأية دولة أو قوة أو سلطة. وإما أن لديك تنظيمات تحصل على تأييد فعال من إحدى دول المنطقة مثل سوريا او ايران او ليبيا. أهل تعتقد ان مثل هذا التحديد يعطي لدينا معنى اذا فكرنا في الانتقام او القيام باجراءات ضدهم؟ ماذا نفعل في موقف علينا ان نتصرف فيه وهناك جماعة ارهابية ارتكبت افعالا ضد المواطنين الامريكيين او ممتلكاتهم وتحصل هذه الجماعة على مساعدة مادية ملموسة من سلطة دولة قائمة في المنطقة. ماالذى تعتقده انه يجب علينا ان نفعله حينئذ

يرتبط حزب الله ايديولوجياً بايران ويتزعم حزب الله رجل دين يسمى محمد حسين فضل الله

د. نورتون نحن لا نستطيع أن ننظف أيدينا من لبنان أو ننسى ببساطة اننا قدمنا ١٨ مليون دولار

□ ان هناك ثمناً باهظاً يوضع على الفرد الذي يعيش في مجتمع ديموقراطي ممتع يستجيب للرأي العام

في حدود الانتقام؟

د. عجمي ـ إنك تعرف جيدا انه ليس لدينا في معظم الحالات دخان ينبعث من بنادق. ليس لدينا اي دليل ويغيب هنا وجود اي دليل قوي جدا. فلنفرض على سبيل المثال ان السوريين او الليبيين او الايرانيين قد اشرفوا على فعل معين فانني اتفق مع الرئيس ريجان حينما قال في مؤتمره الصحفي حول اختطاف طائرة T W A انه اذا كان علينا أن نفعل ذلك بلا تمييز فاننا انفسنا نكون ارهابيين يجب علينا الا نفعل ذلك.

سولارز حسن انا اتفق معك تماما في هذا الامر ولكن سؤالي اننا نتصور أننا نعرف

د. عجمي ـ صحيح

سولارز ـ ماذا سنفعل حينئذ؟

د. عجمي ـ اعتقد انه يكون قد حان الوقت الذي نستدعي فيه خبراء الانتقام. لكني اعتقد انه من غير المستطاع ان تكون القوة حيادية. اذا كان لديك بندقية ينطلق منها دخان مميز. اذا كان لديك برهان قوي ان السوريين او الليبيين او الايرانيين قد القوا بالكره. حولوا ودربوا أحدا حينئذ يكون السؤال: ماذا نفعل مع هذه الجماعات المتطرفة؟ إنه من السهل كما تعلم ان تجد طفلا عمره من ١٨ الى ١٩ سنة يكلف بمهمة من أجل المال او من أجل العقيدة. وإني اعتقد ان علينا في النهاية الا نقلق من هذه الجماعات المتطرفة. السؤال.. انت محق هنا هو الاستخدام من قبل الدولة ارهاب من نوع يمارسه رجل مثل (....) السؤال ماذا سنفعل مع رجل مثل ..... ليست هناك إجابة في الامم المتحدة من الناحية التقليدية سوف تفعل مع رئيس دولة وارهابي

سولارز ـ د. نورتون ماذا تعتقد اننا سنفعل؟

د. نورتون مفترضين ان لدينا معلومات

سولارز ـ نعم. نوع من المخابرات نثق فيه بدرجة مقبولة فيه من الدقة ما يربط بين الدولة والفعل الارهابي ضد الولايات المتحدة.

د. نورتون ـ ان تصرف جماعة معينة ضد شعبنا وليست ذات علاقة بدولة معينة. دعنا نتحدث عن النقطة الثانية

أولا: اعتقد اننا لو اعترفنا ان كل الاصوليين ليسوا في الحقيقة يعارضون الولايات المتحدة ولكن هناك منهم من يعارضها وهم متطرفون كذلك. اننا اذا حددنا هذه الجماعات فأعتقد ان مايجب ان نفعله هو ان نقدمهم للعدالة وانا اعتقد ان تصرف الحكومة في حادث الـ T W A تصرف صحيح تماما وهو ان تجبرا السلطات اللبنانية مهما بلغ ضعفها ان تحضر هؤلاء الناس ليقدموا الى المحاكمة واذا فشلت في ذلك فعلينا استخدام الوسائل الاخرى المتعارف عليها دوليا كما افهم ايضا ان (زيادة المكافأة) يجب ان يوضع في الاعتبار.

وانا لا ارى صعوبة مطلقا في مفهوم احضار هؤلاء الرجال وتقديمهم الى المحاكمة باتباع الوسائل الدستورية التي نحن قادرون على استخدامها أما اذا كان الدليل القوي في ان دولة ماتقف وراء هذه الجماعات فانه سيكون لدينا المبرر الكافي لاتخاذ الاجراءات الكافية المناسبة المضادة لذلك. فإذا تبين لنا ان ايران مثلا ضليعة في العملية **فإن علينا ان نحمي العراق. وهذا يعني في الواقع ان ندع العراق تفعل العمل القذر وان نزيد من ثمن صراعها المستمر مع ايران.** اذا كانت الدولة هي سوريا فإن هناك وسائل يمكن ان تتخذ ليس فقط مجرد وسائل عسكرية كأن نضغط باستمرار على الدول التي كانت معروفة في الماضي بتقديم مساعداتها المالية لسوريا للتوقف عن امدادها بالمساعدات.

٣ ـ هل يمكن ان يلجأ الامريكيون في وقت الأزمة الى ما يعتقد انهم معادون لهم بأي اسلوب وما هو المقابل لذلك؟

رئيس اللجنة ـ نحن الان أمام مشكلة خاصة جدا. لدينا سبعة من الرهائن فما هي نصيحتكم في كيفية استرداد هؤلاء الرهائن

د. عجمي ـ سوف أمرر الميكروفون (ضحك)

د. آخافي ـ ان جانبا من المشكلة يكمن في أننا لا نعرف من الذي ارتهنهم ولهذا فان علينا أن نحدد أولا اين هم وبعد هذا ـ كما يبدو لي ـ ان نذهب الى الرئيس السوري لكي يستخدم نفوذه مع هؤلاء الذين يفترض انهم ارتهنوهم. انه من الممكن جدا ان يطلق سراحهم.

رئيس الجنة ـ هل الرئيس السوري هو أفضل آمالنا في اطلاق سراحهم.

د. آخافي ـ في الاطار الخاص بالسياسة اللبنانية اليوم. نعم المخيل انه هو. لقد تصفحت اليوم على عجل مقالة في الواشنطن بوست تتحدث عن دور حافظ الاسد كحليف تكتيكي للولايات المتحدة. ليس هناك خطأ في ذلك ـ كما يبدو لي ان تعقد الولايات المتحدة هذه الصلة اذا كانت قادرة على القيام بها..

رئيس اللجنة ـ ماذا ستفعل اذا كنت انت الولايات المتحدة هل ستذهب الى الرئيس الاسد وتقول له (يا سيدي الرئيس اننا نعتقد ان بيدك مفاتيح اطلاق الرهائن السبعة، وان لديك القدرة على ذلك) هل هذا هو مدخلك الذي تتحدث عنه

د. آخافي ـ نعم

رئيس اللجنة ـ هل مايجب ان نفعله ان نقول له (اعطنا يدا هناك)

د. آخافي ـ انا لا اذهب الى هناك بتوقعات نجاح كبيرة ولكن اذا كانت هذه هي اللعبة الوحيدة في المدينة فلماذا لا نلعبها

رئيس اللجنة ثم ماذا عن ايران هل لديهم يد فاعلة هناك لاطلاق الرهائن السبعة ام لا ؟

د. آخافي ـ حسن انهم بالطبع محتوون هناك.

رئيس اللجنة ـ ماالذي يمكن ان نفعله اذا كانوا هناك

د. نورتون ـ ...... يجب ان نعرف ان السوريين قد لاينجحوا في اطلاق سراح هؤلاء الرهائن الا بجهد شاق وليس واضحا لي هل ارتهنتهم جميعا نفس الجماعة.. ويبدولي انه قد يكون من المفيد ان نضع تأييد السوريين في القائمة لكن علينا ان نكون صبورين وان نمد السوريين بالدافع المناسب حتى يمكنهم التصرف بجدية وقد يكون احد الدوافع هنا اشباع الانا لحافظ الاسد وقد يكون اكثر الدوافع اهمية الدخول معه في مناقشة مباشرة حول مصير مرتفعات الجولان...

رئيس اللجنة اذا نحن أظهرنا اهتماما بمسألة مرتفعات الجولا ن يظهرون اهتماما اكثر وهل سيساعدوننا في مسألة اطلاق الرهائن السبعة

د. نورتون ـ في حدود الفصل معلوتي يارجل الكونجرس هاميلتون هذا لم يقال ولا استطيع ان أؤيد ذلك بأي مصدر او اي مقابلة او اي شيء من هذا القبيل.

(وفي موقع آخر تحدث الدكتور عجمي عن هذه النقطة ودار الحوار بينه وبين رئيس اللجنة على النحو التالي)

د. عجمي .... نحن نقول الآن لماذا لانذهب، دعونا نتحدث مع السوريين طالما انه ليس هناك من ضرر يترتب على الحديث معهم عن الرهائن السبعة. السؤال هو هل تريد ان تدفع انت الثمن الذي قد يسألك السوريون ان تدفعه. ان الثمن قد يكون تغيرا جوهريا في سياسة الشرق الاوسط قد يطلبون منك على سبيل المثال ان تسقط الاردن كعميل امريكي هام جدا لامريكا. قد يطلبون منك ان تتخلى عن البحث عن تسوية اردنية فلسطينية وان تعتبر سوريا الجانب الاكثر شرعية في المشكلة الفلسطينية. هل حكومتنا الحالية او اي حكومة اخرى في المستقبل مستعدة لأن تقبل ذلك. اني اعتقد ان تضع هذه الاسئلة في اعتبارك وانت تبحث عن اطلاق الرهائن السبعة.

رئيس اللجنة ـ ماالذي تقترحه علينا ان نفعله؟

د. عجمي ـ حسن ياسيدي الرئيس. هذا هو السبب الذي سعيت من أجله ان اكون اكاديميا. انا لا املك اي حل يخص هذا الموضوع ولكني ارى أننا لو ذهبنا الى حافظ الاسد فاني ساكتب في مذكراتي أثناء الرحلة الى دمشق ان هذه مهمة غبية وانا في مهمة غبية.

(وبهذه الحلقة نكون قد انتهينا من عرض وبيان كل مادار في الجلسة الثانية لاجتماع اللجنة لنبدأ في الحلقة القادمة باذن الله مع وقائع الجلسة الثالثة)

د/ احمد ابراهيم خضر

ـ يتبع ـ

لبنان أمام الأبواب المغلقة



o لا حل للبنان الا باجتثاث المسبب.

لم يكن مستبعدا ان تعلن اللجنة الثلاثية العربية المكلفة بمعالجة القضية اللبنانية عن انها وصلت الى طريق مسدود.

فقد فشلت قبل ذلك سائر المساعي العربية عن ايجاد حل لذلك الاستعصاء اللبناني ومنها اللجنة السداسية التي كانت قبل شهور متفائلة بشكل ملحوظ باستقدام الحل النهائي على يديها... واليوم....

ماذا يمكن للعرب ان يفعلوا من اجل انقاذ لبنان من محنته التي اصطنعها النصارى والباطنيون والغرباء معا !؟

انه من المؤكد ان اللجنة الثلاثية قد وضعت اياديها على حقائق كثيرة، ولا بد وانها عرفت جوهر ذلك الورم المزمن في لبنان، وقد ورد في تقريرها اشارات واضحة لاسباب الاستعصاء اللبناني الذي لن يقف عند حدود لبنان اذا قيض له ان يستمر!!

واذا كان النصارى والغرباء والباطنيون هم اسباب ذلك الاستعصاء، فان لتلك القضية المزمنة ابعادا امريكية وابعادا يهودية.

o فالامريكان واليهود لا يريدون للمشكلة اللبنانية ان تنتهي طالما ان هناك مخططات خفية لم يتم تنفيذها بعد، ومن تلك المخططات تقسيم لبنان بشكل اداري الى دويلات يكون القسم الجنوبي من لبنان تحت الادارة اليهودية، ليكون جزءا من الشريط الحزامي الشمالي لفلسطين المحتلة.

o والنصارى في لبنان يريدون السيطرة الكاملة على المناطق الوسطى ومنها بيروت (كاملة) ليكون لهم دولتهم المستقلة المنسلخة عن الامة العربية والاسلامية وعن تلك الحضارة العريقة والطويلة، ليرتبطوا بالغرب السياسي... والكنيسة النصرانية، وليكونوا كيانا مغتصبا جديدا في لبنان، على غرار الكيان اليهودي المغتصب في فلسطين، وهذا يدخل في صميم المخطط اليهودي.

اما الدخلاء من عرب وغيرهم سواء اكانوا حلفاء ام اعداء فلهم اهدافهم المعروفة في تقسيم لبنان، واذا كان في مخطط هؤلاء السيطرة على مدينة طرابلس وبعلبك والبقاع، فانهم يعملون من خلال شعارات قومية تارة ووطنية اخرى ليغطوا على اهدافهم المشبوهة في ايجاد الكانتون الدرزي، والكانتون الفاطمي، و.... و....

o اما اهل السنة في لبنان فهم الضائعون وسط هذه المعطيات اليهودية الصليبية الباطنية ! على ان الامة العربية والاسلامية هي المسؤولة مسؤولية كاملة عن حل الازمة اللبنانية، وكما ان عليها ان تعمل جادة لانقاذ فلسطين من براثن اليهود، فان عليها ان تعمل لانقاذ لبنان من براثن الثالوث اليهودي الصليبي الباطني، اما ترك الحبال على غاربها في لبنان، فان العبث من اطراف ذلك الثالوث سيظل مستمرا، وستظل المؤامرات الداخلية والخارجية تحاك ضد الامة من تحت القبة اللبنانية، واذا ارادت اللجنة الثلاثية انهاء الاشكال فما عليها الا ان تواجه اعداء لبنان بكل صراحة ووضوح، سواء كانوا عربا او غير عرب، ولعل في رأس الاولويات ان يتم تحديد هوية مسبب المحنة، وبالتالي لا بد من محاربته هو.. وعندها تبدأ معالجة الجرح النازف في لبنان.

— فهل تعمد اللجنة الثلاثية الى فضح اطراف المؤامرة على لبنان ؟

— وهل نرى مواجهة صريحة قبيل انعقاد مؤتمر القمة القادم تفضح اطراف تلك المؤامرة امام شعوب العالم العربي والاسلامي ؟

— وهل تتوقف سائر المعونات المادية والمعنوية والادبية لمسبب الفتنة الاهلية في ذلك القطر الدامي كي يفتقد المدد الذي يعينه على اكمال جرعته ؟

اننا ندعو الى عدم الصمت.... ونأمل ان يتم فضح المتآمرين على لبنان مهما كانت هوياتهم.... واذا كانت الدول العربية المتمثلة في اللجنة الثلاثية عازمة على المضي في مهمتها.... فأول ما يطلب منها ردع ذلك المستبد الطاغية الذي يلعب بلبنان وكأنها كرة بين قدميه... وعندها يمكن للجنة ان تفتح الابواب المقفلة وتستمر في مساعيها.... فهل يكون ذلك ؟ هذا ما ننتظره....



المستشار محمد كمال عبدالعزيز

الحرية لها الأولوية في ظل النظام الاسلامي

القاهرة: من مراسل المجتمع

ما هي حدود مفهوم تطبيق الشريعة الاسلامية، وما هي نقطة البدء عند تطبيقها، وهل تطبق على الفور أم بالتدريج، وماذا عن تجربة تطبيق الشريعة في السودان وباكستان، وهل الشريعة مطبقة في مصر بنسبة ٩٥٪ ومَن من البلاد الاسلامية مرشحة للبدء في تطبيق الشريعة، وماذا عن القانون المدني الكويتي والاردني وصلتهما بالشريعة... وهذه وغيرها من الأسئلة، طرحناها على السيد المستشار محمد كمال عبد العزيز المحامي فأجاب عنها بوضوح، وهذا هو نص الحوار:

*** يجب ألا تكون النظم الحاكمة هي أساس المفاضلة بين الشريعة وغيرها.**

● **سألته: نود لمحة سريعة عن حياتكم للإخوة القراء؟**

ـ فقال: الاسم محمد كمال عبد العزيز، تخرجت في كلية الحقوق جامعة القاهرة (كما تسمى الآن) في دور يونيو ١٩٥٠م وعُينت فور تخرجي في سلك النيابة

العامة، ثم في القضاء، وتدرجت في العمل القضائي إلى أن انتدبت للعمل بإدارة التشريع بوزارة العدل، وشغلت منصب وكيل هذه الادارة. وأتيح لي في هذه الفترة العمل في العديد من التشريعات المهمة، مثل قانون المرافعات، وقانون العقوبات، وقانون الاجراءات الجنائية، وقانون الأسرة وغيرها من القوانين الرئيسية، وشغلت هذه الوظيفة حتى سبتمبر ١٩٦٩، حيث وقعت مذبحة القضاء المشهورة وكنت أحد ضحاياها، وكانت السبب في اشتغالي بمهنة المحاماة حتى الآن.

● سألته: قضية تطبيق الشريعة الاسلامية أصبحت أملاً يراود المسلمين جميعاً الآن، ما هو في تصوركم حدود ومدلول «تطبيق الشريعة الاسلامية»؟

ـ فقال: في تصوري أن المقصود بتطبيق الشريعة الاسلامية في المفهوم الصحيح لا يقتصر على تقنين القوانين، مستمدة من الفقه الاسلامي، وانما هو يجاوز ذلك إلى تحكيم الاسلام في كافة مناحي الحياة، سواء فيما يتعلق بالناحية السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، وسواء فيما يتعلق بحياة الأفراد أو بنشاط الدولة، وبالطبع سيكون استمداد القوانين من الأحكام العامة في الاسلام، والاستفادة بتراث الفقه الاسلامي، أمراً حيوياً في هذا الشأن، وانني ألاحظ أن أعداء الحركة الاسلامية كثيراً ما يصرفون المقصود بشعار تطبيق الشريعة إلى وضع قوانين مستمدة من الشريعة الاسلامية والفقه الاسلامي، وكأن هذه هي القضية الوحيدة مع أنه في تصوري أن وضع القوانين أو استمدادها من الشريعة والفقه، أمرٌ لاحق لأسلمة المجتمع ككل، فأنا لا أتصور أن يطبق قانون اسلامي في مجتمع غير اسلامي، فالقانون هو تعبير عن حاجة الجماعة، التي تحتاج إلى تنظيم عن طريق التشريع، وهذا لا يكون إلا إذا كان القانون مطابقاً للفهم السائد في المجتمع.

فالمقصود بتطبيق الشريعة الاسلامية، ليس فقط استمداد القوانين من الشريعة والفقه وانما قبل ذلك أسلمة الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في المجتمع..

(صدق التوجه والتربية الصحيحة)

● قلت: الشعوب الاسلامية تطالب حكامها بتطبيق أحكام الشريعة، ما هي في تصوركم نقطة البدء؟

ـ فأجاب: نقطة البدء هي الالتفات بصدق وإخلاص إلى أن رجوع المجتمعات الاسلامية إلى المعين الاسلامي. لم يعد مجرد الالتزام بأحكام عقيدتهم فقط، وانما أصبح حاجة اصلاحية ملحة، وأن سبب نكبة الشعوب الاسلامية والمجتمعات الاسلامية بوجه عام أنها فقدت هويتها فضاعت، فلا هي بقيت مجتمعات مسلمة ولا تقبلها المجتمع الغربي الذي ارادوا الاندماج فيه، فنقطة البدء هي الاحساس الحقيقي الكامل بحاجة المجتمع اصلاحياً لتطبيق الشريعة...

وان كان المقصود بالسؤال نقطة البدء العملية، فاعتقادي أن التربية هي نقطة البدء. وأقصد بها التربية في البيت وفي المدرسة. ولذلك فإن الاهتمام بالتعليم ودوره في تنشئة المجتمع. أمر بالغ الأهمية، يواكب ذلك ولا ينفك عنه وسائل الثقافة العامة في المجتمع من تليفزيون واذاعة وصحافة ومسرح وسينما... كل هذه الوسائل لها أثر بالغ في تكوين توجهات الشعب، فلا يغني عنها العناية بالمناهج الدراسية وحدها، فنقطة البدء لابد وأن تتوجه الى التربية في المنزل والتعليم في المدرسة، وتنقية وسائل الثقافة العامة في المجتمع..

● سألته: التطبيق الفوري أم التدرج في التطبيق، بصفتكم من رجال القانون أي الرأيين ترى؟

ـ فقال: إذا كان المقصود تحكيم الاسلام في الحياة. فهذا أمر لا يقبل التجزئة، فلا أتصور أن يطبق اقتصاد اسلامي في ظل دولة لا تحكّم الاسلام في حياتها، ولا أتصور أسلمة مناهج التعليم مع ترك الاقتصاد ونظام الحكم في موقف مضاد لمفهوم الاسلام، فإذا قصد بتطبيق الشريعة تحكيم الاسلام في حياة الأفراد والمجتمع والدولة على السواء. فلا أتصور تدرجاً أو عدم تدرج، وانما هو التوجه الاسلامي لابد أن يسود كافة مناحي الحياة.

أما اذا كان المقصود القوانين، فإنني من أنصار التدرج، بمعنى أنه كلما تهيأ المجتمع لتقبل وضع تشريع معين يتفق مع الاسلام سارعنا اليه، وأعتقد أنه من الأنسب أن يكون قانون العقوبات آخر القوانين، لأن القانون الذي يتضمن العقاب على الخروج عن ناموس المجتمع، فلابد قبل تطبيقه من أن تتهيأ كافة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، التي يعد الخارج عليها، خارجاً عن حدود الاسلام...

(تجربة السودان مبتسرة)

● سألته: هناك بعض التجارب لتطبيق الشريعة مثل تجربة السودان وتجربة الباكستان، فإلى أي مدى يمكن الحكم على مثل تلك التجارب؟

ـ فأجاب قائلاً: لقد قُدّر لي أن أحتك بتجربة السودان مؤخراً، حيث كنت عضواً في اللجنة التي عُهد اليها بدراسة قوانين سبتمبر التي وضعت باسم الشريعة الاسلامية، لإبداء الرأي في مدى صلاحيتها، حسما للنزاع الذي قام حولها بين من ينادون بإلغائها ومن ينادون بتعديلها. والحقيقة أن هذه التجربة جاءت مبتسرة، إذ جاء التطبيق بمفهوم تقنين القواعد القانونية المستمدة من الشريعة الاسلامية، دون المعنى الجامع وهو أن يسود التوجه الاسلامي كافة مناحي الحياة، فأصبح القانون أمراً منفصلاً عن حياة الأفراد والمجتمع على السواء، وقد أدى هذا إلى أن اتباع الأفراد والمجتمع لأحكام الاسلام عملية يشوبها نوع من القسر والقهر بواسطة الدولة، والأفضل ـ لاشك ـ أن يتم هذا الاتباع طواعية في جانب الاتجاه العام في المجموع، بحيث تقتصر سلطة الدولة في القهر على الشواذ وليس على المجموع، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإنه من حيث العملية الفنية البحتة في وضع قوانين السودان المستمدة من الفقه الاسلامي، وهذه ملاحظة لاحظتها أيضاً على باقي القوانين المستمدة من الفقه الاسلامي مثل القانون المدني الكويتي والقانون المدني الأردني... أن دور من وضعوه، اقتصر على صياغة الفقه الاسلامي في صورة مواد قانونية حديثة، دون أن يجاوز ذلك إلى ابتداع القاعدة القانونية التي تناسب العصر وتواجه المشكلات

*** يجب الاستفادة من التراث الفقهي، ولكن لا يجب الوقوف عند ذلك فقط.**

المعاصرة من خلال فهم اسلامي، فجاءت القوانين لغة: تاريخية، ومضموناً: بعيدة عن الواقع المعاصر.

(تطبيق لا تقنين فقط)

وقد قدمت اللجنة التي كنت عضواً فيها تقريراً أشارت فيه الى ذلك، وأشارت إلى العيوب الفنية التي لابد أن يؤدي اليها المسلك الخاطىء، الذي اتبع في وضع هذه القوانين، وهي أن من ينادون بتقنين الشريعة الاسلامية، وأرجو أن يُفرق بينه وبين «تطبيق»، يقصدون من هذا الاصطلاح صياغة الفقه الاسلامي وهذا غير صحيح، وانما الصحيح، هو وضع القواعد القانونية الوضعية مستمدة من القواعد العامة في الاسلام، مع الاستفادة بالتراث الفقهي الاسلامي العظيم، باعتباره تراثاً وليس باعتباره جزءاً من العقيدة الاسلامية، بمعنى أن رجل القانون المعاصر في تصوري لا يلتزم بأن يستمد القاعدة القانونية من الفقه الاسلامي، أي لا يلزم أن يكون الرأي الذي يتبناه أو يضعه سبقه اليه اسلافنا من الفقهاء العظام، وانما ما يلتزم به ويحاكم به هو أن يكون مضمون القاعدة القانونية، مستمداً من الأحكام العامة الملزمة في الاسلام، وهذا في تصوري ما يقصد بالشريعة الاسلامية.. وهناك نقطة أخرى وهي قضية اللغة التي تصاغ بها القوانين المستمدة من الشريعة الاسلامية، فلا يعني استمرار القاعدة القانونية من الشريعة الاسلامية أن نلتزم بذات العبارات والصياغة التي ابتدعها اسلافنا، ذلك أن اللغة في تصوري كائن حي متطور، فإذا خاطبت المخاطبين بلغة القرن الرابع والخامس الهجري، أصبحت هناك فجوة كبيرة بين ما أقصد أن أوصلهم اليه وأحاكمهم به، وبين ما يتصورون انه مضمون القاعدة القانونية ولذلك فإن استمداد القواعد القانونية من الشريعة الاسلامية بالمفهوم السالف لا يتصادم اطلاقاً أو يتعارض مع صياغتها في اسلوب عصري، مع استخدام المصطلحات القانونية المعاصرة...

(الحرية أولاً)

أما عن تجربة الباكستان، فلم يتيسر لي الاحتكاك بها، ولكن ما تناثر من الأخبار أن قضية الحرية كانت غائبة في ظل شعار تحكيم الاسلام، مع أن قضية الحرية في تصوري لها الأولوية على كل القضايا في ظل تحكيم الاسلام، لأن الاسلام في جوهره عقيدة تحرير، الهدف الاساسي من الاسلام هو تحرير البشرية، والهدف من نضال وكفاح المسلمين في العصور الأولى، كان تحرير المستعبدين الذين منعهم طواغيت ذلك العصر من أن ينفتحوا على الدين الجديد ولو انفتحوا لآمنوا... ان قضية الحرية، قضية اساسية قدم فيها أسلافنا من المسلمين الكثير الكثير من الشهداء، وضحوا في سبيلها بالكثير، فلا يجوز بأي حال من الأحوال أن يضحى بهذه القضية الأساسية ولو على مذبح التمكين لتطبيق الشريعة الاسلامية، لأنني لا أتصور أن تطبق الشريعة الاسلامية تطبيقاً صحيحاً في غيبة الحرية، وأقصد بالحرية، حرية الرأي للكافة للمعارضين قبل المؤيدين...

*** تطبيق الشريعة الإسلامية يعني هيمنة الإسلام على كل مظاهر الحياة .**

● **سألته: البعض يقول ان قوانين الشريعة مطبقة الآن في مصر بنسبة ٩٥٪ أو أكثر، فإلى أي مدى يتفق القانون المصري مع الاسلام؟**

- فأجاب: المسألة ليست مسألة عددية أو حسابية... ٩٥ أو ٩٨٪، ولكن المسألة أهم وأعمق من ذلك بكثير... المسألة تتعلق أساسا بالتوجه... قد يكون الحل الذي اختاره الاسلام يتفق مع الحل الذي انتهى اليه القانون الوضعي، ولا يعني ذلك أبداً أن القانون الوضعي يتفق مع الاسلام، لأن توجه المشرّع الذي وضع القانون الوضعي والمنبع الذي أخذ منه، يختلف عن توجه المشرّع في ظل الاسلام والمنبع الذي يستقي منه، ولاشك أن المنبع، ويسمى في الفقه القانوني «المصدر التاريخي للقاعدة القانونية» والتوجه وهو ما يسمى في الفقه القانوني «الفلسفة التي تسود القواعد القانونية» بصفة عامة لهما كبير الأثر في تفسير القاعدة القانونية وفي حسن تطبيقها، ولذلك، فإن القضية ليست ٩٥٪ أو أكثر أو أقل... ولاشك في أن القوانين القائمة جاءت على أنقاض الشريعة الاسلامية، لأن المعروف تاريخياً أن القوانين الوضعية القائمة فرضت على شعبنا المسلم فرضاً باسم عدم صلاحية تطبيق الشريعة الاسلامية، وباسم التوجه الغربي في كافة مناحي الحياة، ولذلك لابد عند الأخذ بتقنين أحكام الشريعة الاسلامية- أن يعاد النظر جملة في التشريع الذي يتم تأهيل المجتمع لاستقباله.

(من يطبق الشريعة أولاً؟)

● **قلت له: هل أنت متفائل بشأن امكانية سيادة الشريعة الاسلامية على القانون الوضعي في البلاد الاسلامية في وقت قريب، ومن ترشح من الدول لتكون سبّاقة في هذا الأمر؟**

- فقال: ليس الأمر أمر تفاؤل، ولكنه أمر عقيدة، فتحكيم الاسلام في حياة الأمة الاسلامية أمر لا أتصور أن مسلماً يشك في وجوبه من ناحية وفي تحققه من ناحية أخرى، فقد كفل الله سبحانه وتعالى لشريعته أن تتحكم في حياة عباده، ولكن شرط ذلك بالاخلاص وحسن التوجه وحسن الاداء أيضاً، فأنا موقن من أن الشعوب الاسلامية والدول الاسلامية، ستعود مرة أخرى- وهي تبحث عن هويتها التي ضاعت- ستعود الى منبعها الأصيل وتطبق أحكام الشريعة الاسلامية، فهي حقيقة تاريخية تفرض نفسها، أراد المعارضون أم لم يريدوا...

هذا عن الأمل، أما عن البلاد التي تسبق في تطبيق الشريعة، فأخشى أن يكون أساس المفاضلة هو النظم الحاكمة، في حين أن الأمر يعود أولاً وأخيراً إلى الشعوب، ولذلك فإن الدولة التي ستسبق هي الدولة التي يؤمن شعبها ايماناً عميقاً بالشريعة الاسلامية وأن تتسع قاعدتها الشعبية ذات الاتجاه الاسلامي، وكلما اتسعت القاعدة الشعبية للتيار الاسلامي النابض، كانت هي الأسبق لتحكيم الشريعة الاسلامية، ونرجو أن يكون وطننا مصر هو الأسبق ان شاء الله...

المجتمع: جزاكم الله خيراً، ونأمل أن نلتقي مرة ثانية إن شاء الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الوأد ... عاد مع حملات التغريب بأبشع صوره المادية !

بقلم: د. حمدي حسن

(واذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت): كنت وانا صغير لي اخوات يرتعن حولي واحبهن حبا جما، فاذا مرت بي الآية (واذا الموؤودة سئلت) استغلظ تلك الفعلة المجرمة الفظة وانظر الى اخواتي واقول (اي وحش لئيم صخري القلب يفعل هذا وما ذنب هاتيك الاخوات الجميلات ان يقضين بهذه الصورة المرعبة دفنا، وانفاسهن تتردد ولعا بالحياة، وقلوبهن تنبض حبا بآبائهن الجفاة).. ثم اعتبرت ان الآية تصوير لحقيقة تاريخية غابرة مضت ووأدها الزمن (واذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت).

في سياق حملة تحديد النسل العنيفة التي تشنها السلطات الصينية، اتخذت قرارا اجباريا بعدم انجاب اكثر من طفل واحد لكل اسرة ـــ هكذا ـــ وقد كنت اظن العرب فقط تفضل الذكور على الاناث ـــ ولكنني ذهلت حين علمت ان الاسرة الصينية كانت اذا رزقت بذكر امسكته واذا كانت انثى القمتها الى الموت بطريقة ما حتى تأخذ فرصة جديدة في انجاب طفل ذكر فتحتفظ به.

واذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت: قرأت في مجلة الميديكال دايجست بالانجليزية خبرا مفاده ان سلطات ولاية ماهاراسترا كان لها قصب السبق في منع اجراء اختبار تحديد جنس الجديد (ذكر ام انثى) في المخابر والعيادات الخاصة بسبب سوء استعمال هذا الاختبار في اجهاض الاجنة المؤنثة حال تشخيص الحمل انه انثى.

(واذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت): قلت ابحث عنها في الغرب الذي حمل لواء التحرر والمساواة حتى تعب... ترى هل كانت حملة حق وتحرير ام وأد وتغرير؟؟ وذهلت حين وجدتها هناك مسننا بين المسننات ـــ وترسا بين الآلات ـــ خلعوا من عنقها قيد الاسرة ومسؤوليتها، ووضعوا قطعة حديد في رحمها تطرد عنها تبعة الانوثة وتحرر اللذة من مستلزمات الفطرة، وتجعلها اكثر استعدادا لصراع الثيران الحضارية ومعاشرة الالات البربرية وتجعلها آلة في النهار وفراشة ترفرف على موائد الرجال في الليل... ووجدت صورتها الباسمة الجميلة دعاية على كل شيء وفي كل مكان، تشيع البهجة في كل قلب الا في قلبها هي تتزين وهي تختنق، وتبتسم وهي تحترق فعرفت انه الوأد الجميل. وانه الوأد الحضاري الحديث، تدفن المرأة حية بين المكائن بعيدا عن عش الزوجية الآمن، بعدما ذهب هذا العش مع الرياح، تعيش بين المكائن وتتزوج عشقا بينها وتنجب ـــ خطأ ـــ بينها وتموت مسحورة بينها. وكأن هذه التروس والمسننات أم زوج واخوات، او كأنها قدر لا فكاك منه بأي حال.

ورأيت كثيرا من الرجال اثروا واصبحوا رجال اعمال... ولم اجد بينهم نساء اعمال: بل نساء قهر ووأد واذلال.

(واذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت): ويوم رأيت ان الوأد قد انتفى في المجتمع العربي بفضل الاسلام ـــ (عاد اخيرا للاسف مع حملة التغريب) ـــ ورأيت انه ما زال يمارس في صورته المادية الدموية في الهند والصين، وفي صورته المعنوية الروحية في الغرب المكين، ورأيت ان هذه الآية ما تزال محفوظة في القرآن كما نزلت، عرفت انها باقية لتؤدي دورها في حل مشكلة باقية وعرفت انها سؤال استنظاري مستمر لجريمة عالمية مستمرة وعرفت ان هذا الكتاب ليس للعرب وحدهم ولكنه مرجع عالمي بلسان عربي يقدم علاجا ناجعا كلما رجع اليه. وما مهمة العرب الا الترجمة النظرية والعملية الى واقع جميل فهل يفعلها العرب ؟؟

وسيبقى هذا السؤال الخالد يشهد على عالمية الرسالة «وما ارسلناك الا رحمة للعالمين» ما دامت هذه البشرية سادرة في غيها عمياء في جاهليتها، تعبث بالمرأة ـــ شجرة الارض ـــ تتمتع بجمالها وثمارها ثم تكسر افنانها وتفرك براعمها المؤنثة وتدوسها بالنعال..

(واذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت) ويوم ترد هذه اللفتة الاستنكارية في معرض آيات الزلزلة وعلامات القارعة السماء تنفطر والكواكب تنتثر، الجبال تسير، والعشار تعطل، والوحوش تحشر والسماء تكشط ثم تبرز الموؤودة في ذلك الجو المتفجر الرهيب ويجلجل سؤال على رؤوس الاشهاد (بأي ذنب قتلت) ولا جواب. ألسنة المجرمين انخرست والوحوش سكنت واستسلمت، والصمت الرهيب يجثم بكلكلة على صدور الخلائق، عندها تكون الادانة الكبرى للجاهلية بشقيها القديم والحديث، كيف تمتد يد الوأد الآثمة لتقتل براعما آمنة على غصن الحياة، فطرها الله بيديه. ايّ وحشية هذه واي استكبار ونذالة، انه استفظاع الجريمة واستقباحها الرهيب.

(واذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت):

مسكينة ايتها الانثى، كم تذهبين ضحية القوانين الجائرة والعقائد البائرة وكم من الاناث وئدن تحت تراب الهند والصين، قضين نحبهن صمتا، وسفكت دماؤهن هدرا وهن خلق كريم اتت به مشيئة الله ليحيا فكان امتحانا عمليا لهذه العقائد الساقطة ومحكا لمدى صلاحيتها ومصداقيتها في اسعاد الناس، ألأنهن خلق ضعيف والبقاء للاقوى حسب قانون الغاب؟ ام لانهن رمز الشر كما يحلو لهم ان يصوروهن، انها الحالة الاجرامية التي تسيطر على العقل البشري وقد حشته العقائد الفاسدة واشرب حب بوذا في الصين، وحب البقر في الهند، وحب المادة واللذة الآنية في الغرب، كما كان قد اشرب حب اللات والعزى في عرب الجاهلية من قبل، فراح يفسد في الارض ويهلك الحرث والنسل.

(واذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت).:

ونحن المسلمين نحبك ونعرف قدرك ايتها المرأة، نحبك أما واختا وزوجة وبنتا، فحبك فطرة وحبك سنة سنها النبي الكريم «حبب الى من دنياكم الطيب والنساء» فحبك عبادة في الاسلام. نحن نحبك ونقول ذلك لاننا واقعيون، ولاننا جادون في حبنا لا عابثين بطرين.

ولاننا نحبك لا نئدك، كما يفعل الجاهليون القدامى وأداً سلبيا بالقتل، ولا نئدك كما يفعل الجاهليون الجدد وأدا ايجابيا بالاسترجال والمسخ. ولكننا ننزلك في قلوبنا، في منزلك الوسط الصحيح، ولا نخشى عليك غبار المصانع واستغلال الوظائف ومزايدات الصفقات ودموع التماسيح فحسب بل نخشى عليك حتى من سهام العيون فهل تقبلين ؟؟

المجتمع الإسلامي

وبينما يدعي البلغار البربريون الظالمون بانهم على الفلسفة الماركسية وانهم يؤمنون بالحقوق الاساسية للانسان، يقومون من جهة اخرى بممارسة ألاعيب خارجة عن نطاق العقل والخيال لابادة بني جلدتنا العائشين هناك. ويمنعونهم من ممارسة شعائر دينهم و يغلقون مساجدهم و يهدمون قبورهم و يسكتون صوت الاذان و يعاقب اشد العقاب كل من يخالف هذه الممنوعات دون التفريق بين الاطفال والشيوخ المعرضون لمذابح جماعية.
واليوم تمارس السلطة البلغارية اخر تطبيقاتها بالسيطرة على اموال وممتلكات اخواننا المسلمين واجبارهم على ترك بلادهم في اقصر وقت ممكن.

تدعوكم لوجه الله بعدم الاغضاء على الممارسات اللاانسانية التي تمارس من قبل ارقاء السلطة الشيوعية ضد ابناء جلدتنا الذين لا ذنب لهم سوى انهم ولدوا مسلمين.

ساندوا قضيتنا كي يرى الملحدون قوة الاسلام كرة اخرى.... ولنحبط بعون الله تعالى ثم بمساعدتكم ألاعيب البلغار التي ضد الاتراك المسلمين، وليفهم الملحد جيفكوف مدى قدرة الاسلام الذي يكبر يوما بعد يوم بفضل الله وكرمه.

● جمعية التضامن والثقافة لاتراك البلقان

* ثورة ضد التغيير

ما حصل في الصومال عشية عيد الاضحى المبارك كانت ثورة دينية ضد التنصير قادها العلماء والدعاة وأئمة المساجد واشترك الشعب الصومالي المسلم بجميع فئاته فيها وذلك بعد ما اخذ التنصير في البلاد ابعادا خطيرة لا يمكن لشعب مسلم كالشعب الصومالي ان يتسامح فيه. وكانت النتيجة الاولية لهذه الانتفاضة الاسلامية ان توقفت حملات التنصير في جميع ارجاء الصومال ـ الجمهورية ـ وفرار عشرات القساوسة من القرى والمدن الى مقديشو ـ العاصمة ـ حيث هرعوا الى مقار سفارات الدول الاوروبية وترحيلهم من ثم الى خارج الاراضي الصومالية الى أجل غير مسمى.

* ثمن الانتفاضة

ذكر مراسل تورنتو ستار من القدس بأن الانتفاضة الفلسطينية قد كلفت اسرائيل مليار ونصف مليار دولار او أكثر خلال العشرين شهرا الماضية كما حدث ركود اقتصادي كامل ادى الى زعزعة ثقة المستثمرين في اسرائيل واوقف التطور كما تسبب في بطالة ١٣٠ الف يهودي اخر.

لكن الاقتصاد الاسرائيلي المتهالك يواجه خطرا ثالثا هو أمن اسرائيل المالي. فالخمسة مليارات دولار التي تحتاج اليها اسرائيل لأمنها تأخذها من الولايات المتحدة واصدقائها في العالم قد بدأت هي الاخرى بالانحسار نتيجة تعنت المسئولين الصهاينة والسخط المتزايد بين المتبرعين تجاه موقف الحكومة الاسرائيلية.

* سري جداً

اثناء زيارة قامت بها شخصية رئاسية مشرقية لاحدى دول شمال افريقيا دعا المضيف ضيفه لحضور حفلة عرس لمجند ومجندة، واثناء الانشغال في العرس قام شاب بمحاولة طعن الحاكم الافريقي بسكين، الا ان حرس الضيف الزائر تنبهوا فاطلقوا نيرانهم على الشاب الذي استشهد في الحال... وقد اثرت تلك المحاولة في نفسية الحاكم الافريقي تأثيرا كبيرا خاصة وانها حصلت امام رفيقه المشرقي وحراسه! مما جعل الرجل ينتقم اشد انتقام من افراد الشعب حيث امر بمداهمة الاسواق والمتاجر وهدمها... حتى ان بعضها قد مسح من الخارطة... ثم تلى ذلك دفن مئات من الشباب المسلم المتدين وهم احياء وذلك في ليلة السابع والعشرين من رمضان.

* نداء



الى المسلمين اخواننا في الدين....
ان العساكر المتحازة والظالمة للسلطة البلغارية والمكونة من اللجان المسلحة، تقوم الان بتغيير حركة الاحتجاجات الصمتية التي بدأت بها الاقلية التركية المسلمة هناك بغية الحفاظ على القيم الدينية والانسانية، الى مصادمات مسلحة وسفك لدماء المئات من المسلمين.
لقد غدا الموت حادثة بسيطة لهؤلاء الناس الذين يعذبون منذ عام ١٩٨٤ تحت الضغط والجور.
ان المسلمين البلغار عازمون على النضال الى ان يسترجعوا كافة حقوقهم الاساسية وحرياتهم الدينية. فالعزم والصبر والحفاظ على القيم المعنوية هي من اشد اسلحة الانسان في الدين الاسلامي. وبعناية الله ومساعدتكم ايها المؤمنون ستنهزم دولة بلغاريا المتحازة والجائرة امام هذا السلاح الديني.

قبضة اخبار من «تركيا» المسلمة

* شنت الصحافة العلمانية والماسونية واليسارية حملة عنيفة ضد مدير احدى المدارس الخاصة في اسلام بول بسبب سماحه بتقديم تمثيلية مسرحية على مسرح المدرسة عنوانها «استشهاد الامام» وتحكي المسرحية قصة استشهاد احد علماء الاسلام بسبب معارضته للردة الاتاتوركية في بداية اندلاعها.

* خصصت الصحافة الاسلامية الصادرة في تركيا اعدادا خاصة بمناسبة الذكرى التاسعة والعشرين لوفاة الامام بديع الزمان النورسي رحمه الله مؤسس حركة النور في تركيا، والذي امضى اغلب سنوات عمره في سجون الطاغية اتاتورك.

* بيانات حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين «حماس» ونشاطاتها الجهادية اصبحت تأخذ حيزا هاما في جميع الصحف والمجلات الاسلامية الصادرة في اسلام بول وانقرة والمدن التركية الاخرى.

وبالمقابل تفرض الصحافة العلمانية واليسارية والماسونية تعتيما كثيفا على بيانات ونشاطات حماس الجهادية، في الوقت الذي تفسح فيه صفحاتها لطرح وجهات النظر المؤيدة للحلول الاستسلامية التي تصب في صالح العدو الصهيوني وحليفته الاستراتيجية امريكا.

* انضمت مجلة «الدعوة» الصادرة في اسلام بول بتركيا باللغة التركية الى قافلة الصحافة الاسلامية الملتزمة في تركيا، ومن الجدير ان الصحافة الاسلامية في تركيا اصبحت تفرض وجودها على ساحة الصحافة التركية بزخم ثقيل، وتستأثر بقطاعات واسعة من القراء وخاصة في اوساط المثقفين والجامعيين والشباب.

* تلقى الترجمات التركية لمؤلفات الامام الشهيد حسن البنا، والشهيد سيد قطب، والشيخ المجاهد سعيد حوى رحمه الله، والاستاذ فتحي يكن، اقبالا متزايدا في قطاعات المثقفين والشباب، وتعاد طباعة معظم هذه المؤلفات بشكل دوري، وبعضها طبع اكثر من طبعة في خلال شهر واحد.

* تمخض المؤتمر العام الاخير لحزب الشعب الاشتراكي التركي عن تعزيز قبضة التيار النصيري اليساري على الحزب حيث رسخ النصيري دنيز بايكال امين عام الحزب قبضته على الحزب من خلال الاغلبية التي يتمتع بها النصيريون في اجهزة الحزب القيادية العليا، وتقول تقارير صحفية نشرت في تركيا ان زعيم الحزب ايردال ابن عصمت اينونو مساعد اتاتورك ورئيس الجمهورية والوزارة الاسبق في تركيا بات لايخفي تخوفه من طموحات النصيري دنيز بايقال للوثوب الى زعامة الحزب.

* رئيس قسم اللغة العربية وادابها في كلية الاداب في جامعة اتاتورك البروفيسور العلماني احمد شاكر الغى احتفال القسم بتخريج فوج من طلبة القسم عندما فوجيء بأن الطالبة التي حصلت على الدرجة الاولى بين المتخرجين والتي كان من المقرر ان تلقي كلمة نيابة عن الفوج المتخرج ترتدي الزي الشرعي الاسلامي.

* مؤسسة الاسراء للصحافة والنشر نظمت في اسلام بول ندوة بعنوان «حرية الفكر والعقيدة» شارك فيها عدد من اساتذة الجامعات والصحفيين والكتاب يمثلون التيار الاسلامي والتيار اليساري العلماني، وبينما طالب الاسلاميون بالغاء جميع المواد التي تقيد حرية الفكر والعقيدة في الدستور التركي، اقتصرت مطالبة اليساريين والعلمانيين على الغاء المادتين رقم ١٤١، ١٤٢ اللتين تحظران الفكر الشيوعي وطالبوا بابقاء المادة ١٦٣ التي تحظر اية نشاطات اسلامية بحجة أن الغاءها قد يؤدي الى اعادة حكم الشريعة الى تركيا.

في الهدف

ألا بعداً للطائفية

طائفتنا الختمية والانصار في السودان حكمتا البلاد بحق وهمى فقسدتا وافسدتا حتى ظهر الفساد في البر والبحر والجو.

هذه الطائفة التي تدثرت بدثار الدين ونزلت ميدان السياسة برداء الكهنوت وخاضت الغمار غير آبهة بالعار فخاضت كالذي خاضوا اثقلت الامة باثامها فجعلوها أحاديث ومزقوها كل ممزق.

ترأس زعماء الطائفية احزابا جعلوها واجهاتهم السياسية فخرجوا عن حدود الدين وصرعوا القداسة على اعتاب السياسية وهدموا باصرار عنيد قواعد الدين وأساءوا حكم الرعية والتفتوا لمطامعهم وحققوا مصالحهم وعرف الشعب ان ليس لهم فضل في الزود عن الدين وان لبسوا لباس رجال الدين

تولى امرنا رجال الطائفية الذين انصرفوا الى اللهو واللعب ومالوا الى السرف والترف واضاعوا الوقت في الكيد والمكر وبددوا الطاقات في العداوة والبغضاء فكثرت الفتن وتعرض الوطن لاخطار التمزق والتشرد والانحلال وصار الطريق ممهدا لمجرم الحرب قرنق ليأتي ويحكم المسلمين من الخرطوم.

الطائفية التي كانت تحكم في البلاد وتتحكم في الرعية قد ابطلت الحقوق وعطلت الحدود واعانت على ظهور الشقاق والنفاق حتى اتخذت الكفار اولياء من دون المؤمنين فكانت حقا فتنة عمياء صماء بكماء (لاتسمع لنا عقها ولاتنساق لقائدها)

ادعى زعيما الطائفتين ان كل منهما نبت من شجرة النبوة لاستدار عطف الجماهير المحبة لتلك الشجرة المباركة فأوحوا الى العامة ان طاعتهم واجبة والوقوف بجانبهم فرض، أما اولئك الذين يسفهون احلامهم ويفضحون سيرتهم ويعرون حقيقتهم فهم اعداء واعداء ذاتهم في النار!!

أملى الله لهم فحسبوا ان ذلك خير لانفسهم فآثروا العاجلة على الاجلة والفانية على الباقية فركبوا الآثام وركضوا خلف الدنيا ركض الوحوش في البرية حتى اتاهم بأس الله بياتا وهم نائمون وبعضهم بلا خجل يلعبون.

آسفوا الله فانتقم منهم (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا) لولا ان تم استنقاذ الامة من بلاء الطائفية المبين وشرها المستطير ولولا ان كتب الله الخلاص لشعبنا المنكوب وخلصه من ظلم الطائفية وتسلطها وطغيانها لكنا اليوم نقف على الاطلال نبكي السودان كما نبكي لبنان وفلسطين وافغانستان فكل هذه البلاد ضاعت بسبب الطائفية الدينية السياسية او كما بكى اجدادنا الاندلس التي ضاعت ايضا بسبب الطائفية.

الا بعدا للميرغنية والمهدية كما بعدت الشاهنشاهية والناصرية والبورقيبية

محمد اليقظان



○ أحد مؤتمرات التنصير.

التزلف لكسب المسلمين

بقلم الاستاذ
عبدالرزاق
ديار بكرلي

لقد اعيت المنصرين الحيل، فمرة يقفون وراء أولئك الذين يهجمون على العالم الاسلامي بمدافعهم ورشاشاتهم في حروب صليبية دامية، ومرة يقفون الى جانب القوى الاستعمارية ضد مصالح العالم الاسلامي، ومرة يهاجمون الاسلام في عقيدة وقرآنه وأحاديثه وتاريخه وشخصياته، ومرة يسلكون سبيل تقديم الخدمات الطبية والانسانية ومرة ومرة، ولكنهم بعد كل مرة يشعرون بأنهم يرتطمون بصخرة الاسلام العظيمة وانهم يتحطمون ويتيهون.

لقد اقلقتهم صمود الاسلام وصمود المسلمين امام جهود التنصير الهائلة اذ أنهم لم يجنوا الا اقل النتائج التي تقل كثيرا عن الطموحات والاهداف، وان هذا القلق وهذه الحيرة تتمثل فيما يلي:

١ ـ ديفيد . أ. فريزر في موضوعه (تطبيق مقياس اينكل في عملية تنصير المسلمين) يقول في مطلع بحثه في الصفحة ٢٣٨ مايلي:

(ان المسألة الأساسية التي تواجه عملية تنصير المسلمين هي كيف يستطيع المنصرون برقة ووضوح اقناع المسلمين بوجوب الايمان بيسوع كرب والاخلاص له).

٢ ـ والنص الاقوى والاشد صراحة في التعبير عن هذه الحيرة والقلق يبدو في قول تشارلز .ه. كرافت في موضوعه (كنائس ملائمة للمتنصرين الجدد في المجتمع الاسلامي) حيث يقول في الصفحة ١٧٠ مايلي:

(لقد قاوم المسلمون بصورة عامة بالطبع هذا الاكراه الثقافي وخاصة في المسائل اللاهوتية، وبهذا تركونا بدون استراتيجية تنصيرية).

انهم امام هذا العجز وهذا الاضطراب قد ابتدعوا الوسيلة الجديدة التي يأملون أن تكون طريقة مثمرة ذات مردود فعال، ولكن من يدري لعلهم بعد العمل المتواصل لعشرات من السنوات في هذه الطريقة سيصلون في نهاية المطاف لاهثين واذا بهم قد سقطوا في دائرة الارتطام على صخرة الاسلام، واذا بهم يقولون بأن هذا الطريق غير نافع، ولا بد لنا من وسائل جديدة بديلة عسى ان توصلنا الى حل هذا اللغز، وربما سينتقدون أنفسهم كثيرا لانهم سلكوا هذا السبيل لانه سبيل خطر عليهم قد يكون وسيلة لغزو النصرانية ذاتها بدلا من ان يكون وسيلة لان تغزو النصرانية به الاسلام، ذلك لأن الانسان عندما يكون مستعدا لان يتخلى عن جزء يسير من مبادئه شكلا او مضمونا فلسوف يرى نفسه في آخر الطريق قد تخلى عن اشياء كثيرة تباعا، وسوف يحتاج الى الكثير من أجل أن يرمم ماأوهنته يداه.

وان آخر مبتكراتهم في هذا الصدد هو انتهاج سبيل جديدة تظهر قدرا عظيما من عجزهم وحيرتهم ذلك أنهم ابتدعوا وسيلة (التزلف) بعد أن أعيتهم كل الحيل والوسائل السابقة في تاريخ التنصير وفيما يلي عرض لهذه الوسيلة أشكالا وأصنافا.

تتلخص هذه الوسيلة التي اطلقنا عليها هذا الاسم بأن المنصرين قد أصبح لديهم استعداد لأن يلووا عنق النصرانية حتى تقترب من الاسلام ولتكون بعد ذلك مصيدة للمسلمين من اجل تنصيرهم. انهم مستعدون لبناء مسجد عيسوي، وصلاة نصرانية في قالب اسلامي، وتقبل اشخاص انصاف نصارى اطلقوا عليهم اسم (مسلمون ـ عيسويون)، كل ذلك حتى تبدو النصرانية اكثر جاذبية، واكثر تقبلا، واقل رفضا من قبل المسلمين الذين ألفوا الدين بطريقة معينة وأسلوب معين، انهم يحاولون ان يسبغوا على المبادىء والشعائر والقيم النصرانية شكلا اسلاميا على أمل ان يسهل ذلك عملية انتقال المسلم الى النصرانية دون ردود فعل قوية، انهم يقومون بدور الرجل الذي يشعر بأن الطفل المريض الذي امامه يرفض تناول دواء معين لمرارته وكزازته فيعمد الى وضع هذا الدواء ضمن عبوة من السكريات والحلويات التي يحبها هذا الطفل حتى يرغب في تناولها ثم بعد ذلك يفعل هذا الدواء فعله في نفسه. ومن خلال النماذج التي سنعرضها ستتبين طريقتهم هذه ونعرف مداخلهم الجديدة.

أولا: انهم يحاولون ايجاد جذور دينية لهذا التزلف مستلهمين شخصية (الرسول بولس) الذي تشكل في اشكال

وتقولب في قوالب مختلفة من أجل ان يصل الى غير النصارى من أجل تنصيرهم.

فان بشير عبد المسيح في موضوعه (استمالة المسلم عن طريق تجسيد شمائل المسيح وسلوكه) قد تساءل في الصفحة ١١٧ حيث يقول:

(فقد وصل جسد الرسول بولس المسيح في شكل يهودي كى يصل الى اليهود، وجسده في شكل وثنى كى يصل الى الوثنيين، فهل لدينا الجرأة على سلوك مسلك يسوع والرسول وأن ندعو الى مسيح متجسد بشكل اسلامى كى نصل الى المسلمين؟ هل نجد في قلوبنا مقاومة ورفضا لهذه القضية..؟

ثانيا: ليس الرسول بولس هو الذى انتهج هذا السبيل من تلقاء نفسه، بل انه اقتدى في ذلك بالمسيح ذاته، وهذا ماظهر في النص السابق، وكذلك فان النص التالى يوضح بأن اليسوع (كما يزعمون) قد تجسد في شكل عبرى نصراني حتى يصل الى قلوب اليهود العبريين من أجل تنصيرهم، فان تشارلى .ه. كرافت في موضوعه (كنائس ملائمة للمتنصرين الجدد في المجتمع الاسلامى) في الصفحة ١٧١ - ١٧٢ يقول: -

(هل يمكن على الاقل أن يطور بعض الامريكيين - الاوربيين المقدرة على التعامل مع المسلمين كما فعل المسيح والرسول بولس بهدف التمكن من التأثير عليهم من داخل اطرهم الثقافية؟ هل يمكن للمرء ان يكون مسلما - نصرانيا كما كان المسيح والرسول بولس والكثير من اتباعهم عبريين - نصارى).

ثالثا: أول خطوات هذا الطريق تتمثل في هذه المفاتيح التي دعا اليها آرثر. ف. كلاسر وهو يقدم توصيات للمتنصرين في موضوعه (تقرير المؤتمر) إذ يقول في الصفحة ٥٦:

(لقد تم تكرارا واثناء اللقاءات تحديد وتأكيد مفاتيح مهمة وعديدة للتنصير الفعال وهى:

- أهمية الشفافية امام الآخرين.
- مركزية المحبة في مجمل تعاملنا مع الآخرين.
- تكريس الاحترام والصدق نحو الذات ونحو مطالب الانجيل الصارمة.
- حتمية انسكاب دموع الشفقة من أجل الآخرين.
- الصلاة والصوم.
- الحاجة الى الشجاعة والصبر والمثابرة.
- المقدرة على استيعاب السخرية والمعاناة.
- أهمية الايمان المتواصل وتمجيد ربنا رب المستحيل)؟

ويلاحظ هنا انسكاب الدموع والشفافية ومركزية المحبة كل ذلك عليهم القيام به من أجل الالتفاف على المسلمين في محاولة لكسبهم ولو عن طريق هذا المظهر الضعيف الذى يخفى وراءه رغبة في اقتناص المسلمين.

رابعا: وكذلك فان آرثر. ف. كلاسر ذاته يقول في الصفحة ٧٢ من موضوعه آنف الذكر:

(نحن نأمل ايضا في عفو اصدقائنا وجيراننا المسلمين وان لا يتخذوا موقفا بسبب قصورنا بل ان يمنحونا صداقتهم ومحبتهم).

انهم هكذا في ملمس مخمل، وفي نعومة الحرير، يدلفون الى قلوب المسلمين طالبين الصداقة والمحبة والعفو، ممن؟ من جيرانهم، من اصدقائهم، من المسلمين، من الذين أذ اقوهم مر القسوة قسوة المرارة.. الآن بعد أن عجزت كل وسائلهم، وبعد ان فلت كل اسلحتهم، جاءوا بثوب جديد ناعم اسمه المحبة الجيران، الاصدقاء... الآن والآن فقط اصبحنا جيرانهم واصدقاءهم، واصبحنا نحن الذين نعطيهم العفو والفرصة والمحبة... ان هذه المفاتيح التي دعا اليها كلاسر والتي تدور حول النعومة واللطف والشفافية انما هى وسائل اقتناص جديدة وعجيبة.

خامسا: ثمة اسلوب آخر يدعو اليه بشير عبد المسيح في موضوعه: (استمالة المسلم عن طريق تجسيد شمائل المسيح وسلوكه) وذلك في الصفحة ١١٧ حيث يقول:

(ان الرسول بولس يدعونا لان نفكر مثل هذا التفكير، فما المدى الذي نحن على استعداد للذهاب اليه كي نجسد المسيح في بيئة اسلامية، هل يمكننا ان نكون قد اتبعنا النموذج الذي اعطانا المسيح اياه في التجسد اذا ما قمنا بلبس العمائم والجلاليب وذهبنا الى اماكن عبادتهم حتى لو نظر الينا الناس خطأ كمسلمين).

- انهم يدعون الى لبس العمائم والتشبه الظاهرى بالمسلمين حتى تزول جميع الفواصل الظاهرية التي تفرق بينهم وبين المسلمين بحيث يتقبلهم المسلم نفسيا ويشعر بأنهم قريبون منه، بل انهم مثله.

● المنصرون يبحثون عن الطرق الرقيقة لممارسة مهمهم في تنصير المسلمين.

● رجال الكنائس يحرسون كراهية المسلمين للكنيسة بسبب عدائها للإسلام.

- انهم يدعون الى الذهاب الى المساجد واماكن العبادة الاسلامية، كى يشاركوا المسلمين هذه العبادة مشاركة ظاهرية، وهو أسلوب لاذابة الفوارق النفسية أيضا، وتكون هذه الأشياء خطوة اولية للتقارب تعقبها خطوات الاقتناص والاقناع بالنصرانية بعد ذلك.

سادسا: ان هذا التزلف قد جنح بهم ايضا في هذا السبيل الى الدعوة الى أداء الشعائر النصرانية في صورة اسلامية، الشكل والقالب اسلامي ولكن الحقيقة والجوهر نصرانى على أن ذلك وسيلة من وسائل الاقتراب من المسلمين في سبيل اقتناصهم وجذبهم الى حظيرة النصرانية، فان بشير عبد المسيح في موضوعة (استمالة المسلم عن طريق تجسيد شمائل المسيح وسلوكه) في الصفحة ١١٩ يقول:

(ان المتحولين عن الاسلام الذين يقولون: ان اعمق تجربة لعبادة يسوع المسيح هى في سجودهم ورؤوسهم على الارض لهم مطلق الحرية في أن يتعبدوا بمثل هذه الطريقة ويبنوا اماكن عبادتهم على هذا الاساس، ويسوع يحررهم من العبادة وفق الانماط والاشكال الغربية، فهل سمحنا لهم بذلك).

سابعا: ان بشير عبد المسيح ذاته يعمد في الصفحة ١٢٠ الى التوسع في هذه المظاهر التعبدية والدعوة الى تأديتها وفق الانماط والاشكال الاسلامية فيقول:

ان اركان الاسلام الخمسة تتوافق جوهريا مع الكتاب المقدس في معظم اشكاله وان كانت تختلف احيانا في المضمون):

كالتشهد، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، فهذه الاشياء ذاتها موجودة في النصرانية الاصلية، اذ فيها تشهد وصلاة وزكاة وصيام وحج ولا خلاف بينها في ذلك من ناحية الشكل كما يقول وهو يدعو الى الاتيان بها تقربا من المسلمين ولكن بمضمون نصراني اذ يبين بعد ذلك في الصفحة ١٢١ فيقول: (والشيء المهم هو ان تصحح غايته ووجهة نظره وان يتطلع الى المسيح كمخلص وحياة له وثواب امام الرب) اى انهم يقبلون لهذه الامور التعبدية ان تؤدى في ثوب اسلامى ولكن في حقيقة ومضمون نصرانى.

ثامنا: ان قمة هذا التزلف نراه في دعوتهم الى أن يكون هناك (مسلم - عيسوى) وأن يكون هناك (مسجد - عيسوى)

ان دونالد. ر. ريكاردر في موضوعه (تطوير وسائل جديدة لتساعد في تنصير المسلمين) في الصفحة ٦٤٥ يقول:

(نحن نقترح أن يطلق على المسلمين الذين يعتنقون النصرانية (مسلمون - عيسويون وهذا له معنيان:

أولا: انهم استسلموا لعيسى:

ثانيا: انهم مازالوا جزءاً من ثقافتهم ووطنهم).

ثم يقول بعد ذلك في الصفحة ٦٤٦: (لماذا لا نطلق على المكان الذى يلتقى فيه المسلمون العيسويون (مسجد عيسوى) فربما قبل المسلمون في النهاية المسجد العيسوى كفرع طبيعى ضمن الثقافة الاسلامية).

ثم يتحدث المحاضر عن الطقوس الدينية في هذا المسجد العيسوى اذ يقول في الصفحة ٦٤٧:

(اذن نقترح بأن نترك الاحذية عند الباب في المسجد العيسوى وليس هناك خسارة في ذلك وأن تكون اوضاع متعددة للصلاة عامة (والكتاب المقدس يسمح بالركوع ورفع الايدى) وان لاتكون هناك مقاعد، وان تستعمل حصائر للصلاة اذا رغب المصلون بذلك، ولكن المصلين لن يولوا وجوههم نحو الشرق، ولن يكون هنالك أى اشعار او دعوة للجهاد على حيطان المسجد العيسوى (ولو ان المسلمين العيسويين قد يقررون مستقبلا كتابة شيء عن المسيح على تلك الحيطان).

هذه هى اذن صورة المسجد العيسوى، وصورة المسلم العيسوى اى المسلم النصرانى كما يتخيلها بشير عبد المسيح والتي يدعو اليها ولكن ماالذي يقوله عن ايام الاسبوع؟ انه يبين رأيه في ذلك اذ يقول في الصفحة ٦٤٨:

(نحن نقترح على ضوء مايقوله العهد الجديد بخصوص مراعاة الايام ان يتم توزيع تقويم على المسلمين العيسويين يوضح لهم ان يوم الجمعة هو اليوم الاول في الاسبوع بالنسبة اليهم).

وما الذى يقوله عن شهر رمضان، شهر صيام المسلمين؟ انه يبين في الصفحة ٦٤٨ وجهة نظره حول هذا الشهر الكريم من اجل تنصيره ايضا بقوله:

(يجب ان تجعل من رمضان شهر الصيام - شهرا مليئا بالعمل والنشاط والحيوية بخلاف ما كان عليه الحال في الماضي من

قضاء ليالي الشهر في ممارسات لادينية).

انه يرسم ويهندس الاشياء ويتخيلها وكأن الناس امامه مجرد احجار على رقعة الشطرنج ويحولهم كما يريد، وكل ذلك انطلاقا من فكرة اذابة الفارق الثقافي الحياتي الديني بين المسلمين والنصارى حتى يصبح الشخص النصراني، والمعتقد النصراني، والعبادة النصرانية قريبة الى استيعاب المسلم، وحتى تبدو له هذه الاشياء وكأنها مماثلة لثقافته وموروثه الديني، وحتى تكون هذه الاشياء مرحلة انتقالية بين الاسلام من ناحية والنصرانية من ناحية، فهي الجسر الذي يعبر عليه المسلم، مسلم، ثم مسلم عيسوي، ثم عيسوي وكلمة عيسوي هنا تعني نصراني، ولكنها كلمة مقبولة للمسلم الذي يحب عيسى لكونه واحدا من الانبياء الذين يقدرهم المسلمون ويجلونهم حسب المفهوم الاسلامي لا المفهوم الوثني المشرك النصراني.

تاسعا: ان افكار بشير عبد المسيح قد اثارت عديدا من التساؤلات والتعقيبات، وقد جاء في الصفحة ٦٥٢ - ٦٥٣ من رده على تعقيباتهم قوله:

(الحقيقة ان مصطلحات مسلم عيسوي ومسجد عيسوي ستكون بالتأكيد مهينة للمتنصرين الوطنيين في انحاء العالم الاسلامي، لكن بدلا من ان نعلن عن يأسنا فأمامنا امكانية لمناقشة هذه الافكار الجديدة مع هؤلاء المتنصرين وبطريقة أخوية، فبدلا من افتراض عنادهم وتصلبهم في هذا المجال لدينا فرصة لأن نشاركهم التفاؤل في افكار جيل جديد، لماذا نستبق الامور ونحكم بأنهم لن يتجاوبوا بالايمان والفرح كما يفعل كثير منا).

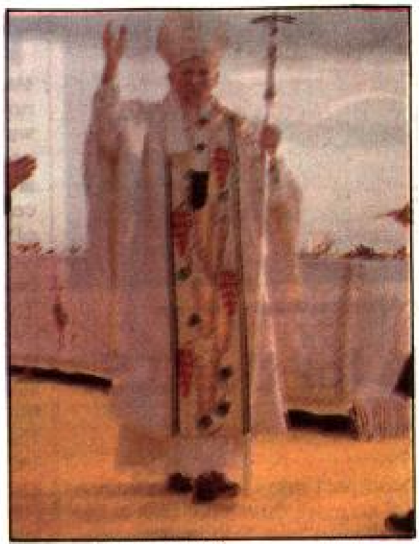
ان لديه أملا، بل ربما في هذا الاسلوب حقلا تجريبيا جديدا، لتجرب، ولنر، قد تصيب هذه الافكار، وقد تؤتي ثمارها، هذا مايراه بشير عبد المسيح الذي يحاول اقناع المؤتمرين به.

ولكن.....

ان الذي نراه بأن الاسلوب جملة من النقاط التي تستحق الوقوف عندها وتسجيلها:

١ - ان هذا الاسلوب يعبر تعبيرا صريحا عن الافلاس في الوسائل، فانهم بعد أن استنفدوا كل وسائلهم التنصيرية الترغيبية والترهيبية على حد سواء، ولم تنفع كلها في التحويل العام للمسلمين الى النصرانية قد اعتراهم اليأس وبدأوا يفتشون عن وسائل تعبر عن هذا الافلاس الواضح.

٢ - ان هذا الاسلوب - اذا قدر له أن يستخدم قد يكون وسيلة لجذب النصارى الى الاسلام بدلا من جذب المسلمين الى النصرانية، لأن صاحب العقيدة الاقوى هو الذي يستطيع جذب الاضعف، وما الحروب الصليبية عنا ببعيدة، فان النصارى قد حققوا نصرا عسكريا لكنهم وبنفس القدر قد حققوا هزيمة عقيدية وحضارية ونفسية، اذ أن بعض عادات وتقاليد المسلمين ومفاهيمهم وألبستهم وشعاراتهم وطرائق معاشهم قد انتقلت الى النصارى، فصاروا نصارى في ثوب اسلامي من العادات والاشكال وقد حدث الامر نفسه مع التتار والمغول الذين انتصروا عسكريا على المسلمين الضعفاء المفككين لكنهم هزموا امام الحق الاقوى الذي وجدوه في الاسلام، فقد أسلموا وتغيرت سلوكياتهم وهيئاتهم وشخصياتهم لتتوافق وتتشابه مع شخصية المسلمين وعادوا



○ البابا... جهود مكثفة لاعمال التنصير

الى بلادهم ليحكم احفادهم بالإسلام قرونا مديدة

٣ - ان الانحراف يبدأ صغيرا لكنه بعد ذلك يكبر ويكبر حتى لا يستطيع أمرؤ التحكم فيه او السيطرة عليه، انهم يريدون اليوم ان ينحرفوا بالمفاهيم النصرانية تجاه الاسلام، ولو بزاوية بسيطة بهدف جذب المسلمين الى حظيرة النصرانية، وغداً يقبلون بزيادة هذا التقارب، وبعدها قد يصبح الامر قبولا للاسلام ذاته عندما يستشعرون حلاوة صيام رمضان وجمال تلاوة القرآن وفرحة التوجه الى الله الواحد الاحد تلك الفكرة أو تلك الافكار التي سينقلها لهم المسلمون من خلال هذا المسجد العيسوي او الاسلام العيسوي الذي يدعون اليه.

٤ - إن المسلم لن يقبل على نفسه هذا التلفيق المضحك فان اراد الاسلام فليأخذه من مسجد المسلمين، اما هذه (الاستشكالات) و(التعقيدات) بين الاسلام - والاسلام العيسوي - والنصرانية، وبين الظاهر الاسلامي والباطن النصراني، بين معرفته بدينه كما أخذه عن آبائه وبين هذه التناقضات كل ذلك سيجعله أمام خيارين اما أن يبقى في دينه واما أن يتخلى عن فكرة الدين اطلاقا، اما هذه الوضعية الدينية المشوشة فلا يمكنه هضمها ولا استيعابها.

٥ - ان الرفض الذي يبديه المسلمون تجاه النصرانية ليس في هذه الاشكال، اي لن تكون هذه الاشكال وسيلة لجذبه الى النصرانية وذلك لان القضية عميقة الجذور في نفسه وذلك من خلال المحاهين:

أ - المعتقد الاسلامي الواضح حول الالوهية الواحدة وحول الدين الحنيف الذي عرفه او ورثه عن آبائه وأهله ومجتمعه.

ب - الكراهية للكنيسة بسبب ماضيها المعادي للاسلام، وبسبب مواقفها التاريخية من المسلمين، وبسبب الافكار التي

● منصر كبير يدعو الى سلوك الشفافية في التعامل مع الآخرين.

تستعصي على الفهم كالتثليث، ثلاثة في واحد، وواحد في ثلاثة، تلك الأقانيم التي لم يستطع ان يهضمها النصراني ذاته الى اليوم فيما بالك بالمسلم الموحد.

٦ - اذا افترضنا بأن ثمة نجاحا يمكن ان يتحقق من خلال هذا التلفيق الساذج فان هذا النجاح لن يتحقق الا لدى الاشخاص المسلمين الهامشيين فقط وهؤلاء مرفوضون في الاصل، ليسوا مرفوضين من قبل المسلمين، بل من قبل المتنصرين وذلك لاسباب أخرى كثيرة بيناها في موضع آخر من هذا البحث (١).

عاشرا: ان هذه الاذابة للفوارق الثقافية والتنزلف للمسلمين وقبول مرحلة وسط بين الاسلام والنصرانية، ليست فكرة واحد من المؤتمرين هو بشير عبد المسيح الذي اقتبسناعددا من آرائه في الفقرات الآنفة بل ان بول هايبرت يدلي بنفس الأراء كذلك، ففي الصفحة ٨١ يقول عن المسلم المتنصر في الباكستان مايلي:

(هل يمكنه ان يستخدم لغة الاوردو للتعبير عن ايمانه، أو أن يستعمل الطبول وأساليب الغناء في ترانيمه النصرانية؟ هل يستطيع الاجتماع مع اقرانه النصارى في الجامع؟ هل يجب عليه ان يطلق زوجته الثانية والثالثة ويحولهن الى عاهرات؟)

ثم يقول في الصفحة ٨٢:

(ربما يستطيع الباكستاني المتنصر حديثا ان يستخدم عددا من صيغ ثقافته دون أن يتزعزع ايمانه، فهو يستطيع النوم في سريره القديم، وأن يأكل الأطعمة المعتادة، وأن يصلي وهو جالس على الارض).

ان النصرانية من خلال احساسها بضعفها عن امكانية الانتصار العقلي الخاضع للبراهين والمنطق أخذت تبحث عن وسائل بديلة ذات جذب خادع، وهو جذب مؤقت بالتأكيد، وجذب ضعيف بالتأكيد، لأن الذي ينجذب بهذه الطريقة سيصحو في يوم من الايام اذا لم يجد ما يشبع روحه وفكره. هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى فان النصرانية لتورطها في هذا الاتجاه المائع قد خسرت الكثير، لانها قبلت أن تحتوي النصراني الغربي على الرغم من كل آفاته وانحرافاته وسقوطه، وقبلت منه فقط أن يحضر في يوم الأحد للقداس الكنسي، أن يحافظ ولو على رباط واه مع الكنيسة مهما كان منحرفا عن المبادىء النصرانية الاصلية، لكن ذلك افقدها الكثير وجعل نظرة النصراني اليها خالية من الاحترام والتوقير واصبح الزاني وشارب الخمر واللص والمنحرف سلوكيا والشاذ جنسيا مقبولين في الكنيسة مادام لديهم استعداد لأن يحضروا الى الكنيسة في بعض الايام من السنة، وماداموا يحتفلون بعيد الميلاد، ومادام لديهم استعداد لأن يجثو كل واحد منهم على ركبتيه امام القسيس معترفا بذنوبه العجيبة ليغفرها له ويريح ضميره منها، ومادام يدفع الضرائب بشكل منتظم للكنيسة، ان كل واحد من هؤلاء سيحس من داخله بسخرية عجيبة من هذا الدين الذي لايتجاوز القشرة الظاهرة، لقد اصبحت الكنيسة أضعف من ان تستطيع احتواء مشاعر النصراني الذي اخذ يبحث عن اشباع تطلعاته الروحية في أي معتقد آخر.

ان النصرانية عندما ترضى بأنصاف الحلول هذه لن يكون

ذلك سببا في انتصارها ربما تنتصر مؤقتا لاسباب كثيرة مادية ونفسية، وربما انتصرت مؤقتاً في بعض ديار المسلمين النائية كجنوب شرقي آسيا واندونيسيا وبعض مناطق افريقيا، وذلك لما فيه المسلمون من ضعف وتفكك حالي، ولكنه انتصار ظاهري مؤقت، ذلك لافتقاد النصرانية لاى حق عقل منطقى مقبول ولا جذب روحى صادق مشبع.

حادي عشر: ان هذا الاحساس بالتزلف لكسب المسلمين قد شعر به بعض المؤتمرين مما جعل فريزر في دره على بعض التعقيبات الواردة على موضوعه (تطبيق مقياس اينكل في عملية تنصير المسلمين) في الصفحة ٢٥٨ - ٢٥٩ يقول:

(لم يكن البعض مرتاحا لانهم شعروا بأن أؤيد جعل العقيدة النصرانية اكثر جاذبية، انى أقر بهذا فأنا لا أعتقد ان الناس يمكن أن يتجاوبوا مع الدعوة اذا بدا المسيح لهم اجنبيا عنهم او لاعلاقة له باحتياجاتهم الحقيقية او أنه يناشد الناس بأن يخونوا اقاربهم او ينبذوا ثقافتهم، ان المسيح ليس كذلك اننا نحن الذين جعلناه يبدو هكذا بواسطة العديد من اساليبنا)

نعم انهم أساءوا الى المسيح في كثير من تصرفاتهم مع المسلمين عبر القرون ولكن المسيح عيسى عليه السلام ليس اجنبيا عن المسلمين كما يتصورون، وان المسيح عليه السلام لا يحتاج الى شهادة تزكية منهم، وليس في حاجة لأن يقدموه الى المسلمين في اسلوب اكثر جاذبية حتى يصبح مقبولاً.

ان المسيح لدى المسلمين نبى، بشر، محبوب، مذكور في القرآن بكل ما يليق به من التقدير، هو وامه الصديقة، ان المسيح لدى المسلمين قريب الى قلوبهم، قريب اليهم على طريقتهم الصافية الناصعة على حسب المفهوم البريء من الشرك والتأليه والوثنية، الخالص من الخرافات والتعقيد،..

(واذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين من دون الله قال: سبحانك ما يكون لى ان اقول ماليس لى بحق، ان كنت قلته فقد علمته، تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب) المائدة/١١٦

انهم يفترضون مشكلة ما، ويبذلون جهودا عظيمة لازالة هذه المشكلة، علما بأن المشكلة من أساسها ليس لها وجود على الاطلاق الا في عقولهم وذواتهم وتصوراتهم المنحرفة.

واننا نطلب اليهم ان يوفروا هذه الجهود المضنية في هذا السبيل وندعوهم لان يصححوا نظرتهم الى المسيح عندها سيلتقون بالمسلمين تلقائيا.

ان المسيح في حس المسلمين انما هو:

١ - (ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام، انظر كيف نبين لهم الأيات ثم انظر أنى يؤفكون) المائدة ٧٥

٢ - (انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة) النساء/١٧١

٣ - (لن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله) النساء/١٧٢

وعليه فان للمنصرين اتجاهاً جديداً هو التزلف من أجل كسب المسلمين، وما على المسلمين الا أن يتنبهوا لهذه الوسائل ويعدوا لها ما يكافئها من الحلول التي تجعلها عليهم بدلا من أن تكون لهم، (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) الانفال/٣٠، (وما يمكرون الا بأنفسهم وما يشعرون) الانعام/١٢٣

د. حامد الغابد:

وضع الأقلية التركية دخل مرحلة مروعة

في الثاني والعشرين من يوليو المنصرم كتب أمين عام منظمة المؤتمر الاسلامي د. حامد الغابد رسالة خاصة حول محنة المسلمين الاتراك في بلغاريا، وقد حصلت المجتمع على نص الرسالة التي تعتبر وثيقة دامغة تفضح ممارسات الحكومة الشيوعية في بلغاريا... وهذا نص الرسالة:

لقد عرفت محنة المسلمين الاتراك في بلغاريا كما تعلمون منذ اوائل شهر يونيو ١٩٨٩ تطورا خطيرا تمثل في اقدام الحكومة البلغارية على تنفيذ عمليات طرد جماعي لعشرات الالاف من ابناء تلك الاقلية، تحت تهديد السلاح، كما تمثل في قتل عشرات الافراد منهم خلال الشهر المنصرم فحسب لا لذنب اقترفوه سوى انهم يعتنقون الاسلام دينا، و يبدون حرصا على التمسك باسمائهم الاسلامية و بعاداتهم وتقاليدهم الاصيلة.

وقد تدفقت اعداد كبيرة منهم (زادت حتى يوم التاسع من يوليو ١٩٨٩ حسب الاحصاءات الرسمية التركية على ١٢٠ الفا) الى الاراضي التركية ناجين بحياتهم وهاربين من القمع المسلط عليهم بعد ان عانوا من الظلم الشديد ومن اهدار الكرامة وانتهاك الحرمات سنوات طويلة.

وما ابعاد هذا العدد الكبير من ابناء الاقلية التركية من ذوي الاصل التركي من بلغاريا قسرا وظلما وطغيانا، الا وجه جديد لايام «محاكم التفتيش» التي كان النصارى قد انشأوها في اسبانيا عقب انهزام المسلمين في الاندلس منذ خمسة قرون.

وقد اصيب ابناء الامة الاسلامية بالصدمة البالغة بسبب تطور وضع الاقلية المسلمة التركية في بلغاريا، ذلك التطور المريع، ولاحظوا عدم اكتراث الحكومة البلغارية، وهي تفعل ذلك عن سبق اصرار، بأي رد فعل يمكن ان يصدر عن هذه الأمة. وهكذا نرى ان الحكومة البلغارية بعد ان حققت الهدف من حملتها التي شنتها ضد مسلمي بلغاريا ابتداء من سنة ١٩٨٤ (بل منذ ما قبل ذلك التاريخ بسنوات طويلة) تحاول اليوم ان تمضي قدما امام سمع العالم و بصره نحو محو الوجود الاسلامي في بلغاريا بالتخلص من المسلمين البلغاريين، اطفالا كانوا ام شبانا ام شيوخا.

وتلبية لدعوة وجهت اليّ قمت بزيارة الجمهورية التركية فيما بين ٨ و٩ يوليو ١٩٨٩ تفقدت خلالها احوال المبعدين من بلغاريا في بعض المخيمات التي اقامتها الحكومة التركية لايوائهم في مناطق تخاصم الحدود التركية البلغارية، وزرت في مدينة «ادرنا» نقطة الحدود التركية البلغارية ومحطة القطار الذي يربط بلغاريا بتركيا في تلك المدينة والذي ينقل يوميا منذ اكثر من شهر اعدادا كبيرة من المبعدين المرحلين الذين تزدحم بهم و بأطفالهم وبأمتعتهم و بجزء من امتعتهم المحطة في حالة مأساوية مؤثرة بل محزنة. الا ان السلطات التركية جاهدة في نقلهم الى مخيمات الايواء التي فتحتها لاقامتهم ووفرت فيها الاقامة لهم والحصول على الغذاء الضروري.

وقد تحدثت الى عدد منهم في مخيم يقيم فيه بضعة آلاف من المرحلين بمدينة «ادرنا» كما تحدثت الى عدد اخر في مخيم «KIRKLARELI» القريب من الحدود التركية البلغارية بالاضافة الى من تحدثت اليهم ايضا في محطة القطار ونقطة الحدود المشار اليها. واكدت لي المعلومات التي استقيتها منهم ما تضمنه تقرير فريق الاتصال التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي من معلومات حول محنة المسلمين الاتراك في بلغاريا وهما التقريران اللذان قدم فريق الاتصال المذكور احدهما الى المؤتمر الاسلامي السابع عشر في عمان بالمملكة الاردنية الهاشمية (مارس ١٩٨٨) وقدم ثانيهما الى المؤتمر الاسلامي الثامن عشر لوزراء الخارجية في الرياض بالمملكة العربية السعودية (مارس ١٩٨٩) لكن الحالة الان في اوساط تلك الاقلية استفحلت استفحالا تمثل في التطورات السلبية المروعة التي آلت اليها الحالة منذ اوائل شهر يونيو ١٩٨٩.

وكما هو معلوم فقد شجبت منظمات دولية واقليمية واجتماعية وانسانية عديدة، الى جانب عدد من الدول والمنظمات الاوروبية والاسيوية والافريقية، سياسة الترحيل الجماعي القسري التي تمارس ضد ابناء الاقلية التركية المسلمة.

وعلى الرغم من ان دولا اعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي اصدرت بيانات تستنكر فيها ممارسات السلطات البلغارية، فقد لمست ان المسؤولين الاتراك الذين التقيت بهم كانوا ينتظرون تجاوبا اكبر ورد فعل اقوى مع الجمهورية التركية، من جانب الدول الاسلامية الشقيقة، واذا كان كثير من الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي لم يصدر عنها رد فعل واضح حتى الان حسبما يرى المسؤولون الاتراك، فانني ارى انه ربما كان مرد ذلك الى ان المعلومات التي تلقتها تلك الدول عن الموضوع كانت غير كافية.

وقد رأيت من واجبي، بعد زيارتي الجمهورية التركية ان اوافي الدول الاعضاء برسالتي هذه لاسهم في تسليط الضوء على الموضوع، ولالتمس منها تقديم كل دعم وتأييد ممكنين للجمهورية التركية الشقيقة على الصعيد السياسي وعلى الصعيدين المعنوي والمادي لا سيما وان نفقات ايواء ابناء الاقلية التركية المسلمة المبعدين من بلغاريا تتزايد يوميا بتزايد اعداد المطرودين مما يدعو الدول الاعضاء الى النظر عاجلا في تقديم المساعدات والعون، والى ابراز التضامن الاسلامي مع تلك الاقلية ومع تركيا، في أنصع صورة، انطلاقا من واجب ان ينصر الاخ اخاه ومن ان المسلم للمسلم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

واسمحوا لي بأن اشير الى ان الدول الاعضاء مدعوة الآن اكثر من أي وقت مضى الى التكاتف والتعاون من اجل بذل الجهود اللازمة لوضع حد نهائي لاستمرار محنة المسلمين من ذوي الاصل التركي في بلغاريا.


مكتبة التوبة
تقدم ...
مفاجأة لكل مسلم
تمتع براحة البال
مع اللعب الحلال
قران كريم
حديث
سيرة
تاريخ
فقه
بنك المعلومات الإسلامية
بنك المعلومات الإسلامية
اختبر معلوماتك الدينية
واكتسب معلومات إضافية
إعداد: عمر طاهر داود
نشر وتوزيع (مكتبة التوبة) الرياض ١١٤١٥ ص.ب: ١٨٢٩٠ - ت: ٤٧٦٣٤٢١



○ المجاهدون... في احدى حالات الاستعداد.

محنـــة الصومـــال

من المعلوم ان الشعب الصومالي من الشعوب الاسلامية ذات الامجاد التليدة لحملة الدعوة الاسلامية الى اخوانه شعوب القارة الافريقية ودور علمائه في محاربة التنصير والعلمانية واللادينية في عهود الاستعمار وما بعد الاستعمار.

ومنذ عشرين سنة كان هذا الشعب يتعرض لهجمات شرسة تهدف النيل من عقيدته الاسلامية وشريعته الغراء ومن بين هذه الهجمات الحملات التنصيرية التي كانت تسعى لزرع اقلية نصرانية في هذا البلد الذي كله مسلم ــ ولله الحمد ــ.

ومن شدة هذه الحملة انها لم تنحصر في عواصم المحافظات والمدن الكبيرة ولكنها مدت نشاطها الى القرى النائية وحتى الى الريف والى مواطن البدو الرحل وقد توفرت لهذه الحملة عوامل مساعدة منها الظروف الاقتصادية السيئة التي جعلت الشعب الصومالي يعاني من الجوع والعطش والمرض فاستغلت الهيئات التنصيرية حاجة الناس الى الطعام والماء والدواء وغير ذلك من اساسيات الحياة الانسانية. وركزوا على الشباب والاطفال وخاصة الايتام منهم حتى شعر الشارع الصومالي بوجود غير عادي لهذه النشاطات التنصيرية حتى وجد شباب صوماليون من اسر معروفة يجاهرون بحمل الصليب.

فبدأ العلماء يخرقون الطوق الذي احيط بهم ويخرجون عن الصمت الذي فرض عليهم فتكلموا عن خطورة تواجد هذا الجمع الكبير من الهيئات التنصيرية في البلاد وانها لم تأت لتقدم خدمات انسانية محضة ــ كما حسبها الناس ــ بل جاءت لتنصير شبابنا وحرفه عن الطريق المستقيم استدلالا بشواهد تجريبية واخرى قرآنية كقوله تعالى «ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم».

وفي هذه الاثناء مات شاب صومالي في العاصمة مقديشو وعندما اراد ذووه اقامة شعائر جنازته جاء رئيس القساوسة يطلب تسليم جثة الشاب الميت بحجة انه نصراني وبالتالي فهو اولى بدفنه وعندما رفض والد الشاب تسليم الجثة بشدة استبعد ان يكون ابنه قد تنصر، ذكر القسيس ان له دليلا ماديا على ما يقول وهو ختم مضروب في ظهر ذلك الشاب وبعد التفتيش وجد الختم في المكان الذي اشار اليه القسيس.

وبعد ان نشر الخبر في اوساط الشعب ثارت ثائرة الناس وعم السخط في ارجاء البلاد، وفي يوم الاحد السابع من يوليو ٨٩/٧/٧ قتل رئيس القساوسة وممثل الفاتيكان امام الكنيسة في مقديشو عندما اطلق مسلح مجهول النار عليه وتمكن من الفرار، فجن جنون النظام ورصد عشرة ملايين شلن لمن يدلي بمعلومات عن القاتل مما جعل السخط الشعبي يتضاعف حيث سبق ان اغتيلت شخصيات صومالية ولم تهتم الحكومة بموضوعهم او ترصد اي مبالغ للبحث عن القتلة.

وفي يوم الخميس ٨٩/٧/١٣ اول ايام عيد الاضحى المبارك اعتقل النظام عددا من كبار العلماء وزعماء سياسيين ومن بين هؤلاء فضيلة الشيخ ابراهيم محمد علي والشريف شرفو، والشيخ عبدالرشيد الشيخ علي الصوفي والشيخ علي حاج يوسف والمهندس عبدالقادر آدم عبدالله نجل الرئيس الصومالي السابق والوزير السابق والمحامي اسماعيل جماله الوزير السابق، اعتقل هؤلاء وغيرهم في ليلة العيد.

وعندما جاء الناس الى صلاة العيد لم يجدوا العلماء الذين تم اعتقالهم فانتشر الخبر في اوساط الشعب وندد العلماء في عدة مساجد من العاصمة بهذا الاجراء الذي اتخذه النظام وان على الشعب المسلم ان لا يسكت على هذه الاهانة هذه المرة، وفي يوم الجمعة التالي ثاني ايام العيد حضر جنود النظام الى جميع المساجد المهمة في مقديشو ولديها أمر باطلاق النار على المصلين اذا حاولوا اقامة مظاهرة احتجاج على اعتقال العلماء وعلى حماية النظام للمنصرين وان كانت هذه المظاهرة سلمية.

وبعد انتهاء الناس من صلاة الجمعة فوجيء الناس باقتحام الجنود المدججين بالسلاح للمساجد واطلاق الرصاص على المصلين بطريقة عشوائية فسالت دماء المصلين في المساجد فكان الرد ان نظم الاهالي مظاهرة احتجاج حيث اخترقت افواج المتظاهرين صفوف قوات الخوذ الحمر واندفعت نحو القصر الجمهوري وهي تهتف بهتافات الله اكبر، لا إله الا الله، الاسلام يعلو ولا يعلى عليه، لا نصرانية في الصومال، فليرحل النصارى وحماتهم الى غير ذلك من الهتافات الاسلامية.

وقد اشترك في هذه المظاهرة جميع فئات الشعب الصومالي رجاله ونسائه، شيوخه وشبابه واطفاله ولم تكتف قوات النظام في استخدام الرشاشات بل استخدمت الاسلحة الثقيلة ولذلك يروي شاهد عيان ان الشهداء في يوم الجمعة فقط يزيد عددهم عن اربعمائة، وان الجرحى يزيد عددهم عن الف جريح. واستمر اطلاق النار على المارة دون تمييز لمدة خمسة ايام.

وبدأت قوات النظام بعد ذلك بمداهمة البيوت وهتك حرماتها وخطف اربابها من الرجال والنساء وحتى الاطفال الى جهة مجهولة وقد وصل عدد الذين اختطفوا منذ الثلاثاء الماضي الفي شخص وقد عثر في منطقة الجزيرة غربي مقديشو على مائتي جثة كما عثر على ٤٦ جثة في منطقة «الليدو» الساحلية وما زال الوضع في العاصمة متوترا، نسأل الله ان تجري الامور لصالح الاسلام والمسلمين وقد حصلت حوادث مشابهة في محافظات بيلاوو، وهيران، ومدق وكسماير وذلك عندما صلي في هذه المحافظات صلاة الغائب على ارواح الشهداء.

نداء:

يرجى من الحكومات الاسلامية والمؤسسات والهيئات الاسلامية ان تطلب من النظام الحاكم في الصومال التوقف عن مذبحة الشعب الصومالي والكف عن مساعدة القساوسة في تنصير هذا الشعب المسلم ومد يد العون لهذا الشعب الذي يريد ان ينفض غبار الذل عنه ونبذ الخوف جانبا ليستعيد مكانته اللائقة به في المجتمعات البشرية، اذا الشعب يوما اراد الحياة فان الله سبحانه لا يخيب آماله.



رسالة الى الطلاب والطالبات (٣)

الصحبة الطيبة.. والعمل الجماعي



بقلم / د. ابو بكر أحمد السيد
جامعة الكويت

أخي الطالب.. أختي الطالبة.. إن العمل والدعوة لاستئناف الحياة الاسلامية في أمتنا، وتطبيق الشريعة الاسلامية في مجتمعاتنا واجب شرعي، وهذا العمل وتلك الدعوة لا يؤتيان ثمارها المرجوة بالجهود الفردية فحسب، بل لابد من العمل الجماعي ومن التعاون، (وتعاونوا على البر والتقوى)(١)، ومن اكد صور البر إعادة القرآن الى منصة الحكم والتوجيه في بلادنا، ولما كان من المعلوم من أمور ديننا انه مالايتم الواجب الا به فهو واجب، لذلك يجب على الشباب أن يهتم بالعمل من خلال جماعة تهتم بتطبيق الاسلام بمفهومه الشامل، وبالجهاد في كافة الميادين من أجل بناء الفرد المسلم والاسرة المسلمة والمجتمع المسلم والحكومة المسلمة، ويمكنكم التعرف على مثل هذه الجماعة من خلال التعرف على الانشطة المختلفة التي تقام في معهدكم (كالانشطة التي تنظمها مثلا الجماعة الدينية بالمدرسة، او اللجنة الثقافية بالمعهد، او الجمعيات العلمية او الروابطالاسلامية او الاتحادات الطلابية بالجامعة.. الخ). وتذكروا انكم انتم المستفيدون اولا من هذا العمل الجماعي، فإن الركب الاسلامي سائر في طريقه بإذن الله تعالى.

أخي الطالب. أختي الطالبة. وليحرص الواحد منكم على اتخاذ الصحبة الطيبة من أهل الصلاح والتقوى (لاتصاحب الا مؤمنا، ولايأكل طعامك الا تقي) (٢).. (المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم الى من يخالل) (٣).. وتذكروا ان كل خلة وصداقة قائمة على غير تقوى الله عز وجل تنقلب يوم القيامة الى عداوة (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين) (٤)، واحذروا اتخاذ هذه الصحبة من الجنس الآخر تحت دعوى الزمالة الجماعية او الصداقة الدراسية، فذلك الاختلاط الذي قد يبدأ بحجة مناقشة بعض المسائل العلمية، أو تبادل فهم المحاضرات او تقارير المعمل او المشروع، انما هو مدخل من مداخل الشيطان، ومزلق من مزالقه، وصورة من صور تزيين المنكر.

• الانتخابات

أخي الطالب. أختي الطالبة.. ستدعون من وقت لآخر للادلاء بأصواتكم في انتخابات لممثلين عن الجمعيات العلمية او الاتحادات والروابط الطلابية.. فاذكروا ان هذه أمانة ستسألون عنها يوم القيامة، فاحرصوا على ان تعطوا أصواتكم لمن تعتقدون انهم أرضى لله تعالى من غيرهم، ولمن هم اهل لهذه المراكز من اصحاب الايدي المتوضئة والجباه الساجدة، الذين يخشون ربهم ويعملون لمصلحة إخوانهم، ولكم بإذن الله أجر في ذلك، ولكم كذلك أجر كلما قاموا بعمل يرضي الله عز وجل، لأنكم ساعدتم على وصولهم لهذه المراكز. أما اذا ساهمتم في وصول الذين يجرون وراء الشهوات والحفلات الراقصة تحملون أوزارا اخرى كلما قاموا باعمال تغضب المولى سبحانه وتعالى وتنشر السوء والمنكر في المعهد..

وبفضل الله تعالى ففي السنوات الاخيرة تسلمت الايدي المتوضئة زمام ادارة الغالبية الساحقة من الاتحادات الطلابية في جامعات العالم الاسلامي، بل كذلك اتحادات الطلاب المسلمين الدارسين في بلاد الغرب، ونسأل الله تعالى المزيد من التأييد والتوفيق.

• الاختلاط في الجامعة:

أخي الطالب. أختي الطالبة.. إن كان المعهد الذي تدرسون فيه يسمح او بتعبير أصح يفرض نظام الاختلاط بين الطلبة والطالبات فاعلموا ان هذه من أخطر الفتن التي تتعرضون لها في حياتكم، والتي قد يكون لها تأثير خطير على مستقبلكم الخلقي والعلمي، فكم من طلاب انحرفوا بعد استقامة، وقل مستواهم العلمي بعد امتياز، بسبب هذه الفتنة.. رغم كثرة تحذيرات المخلصين بضرورة العودة الى نظام الفصل بين الطلبة والطالبات، والذي كان معمولا به قبل الغزو الثقافي الاجنبي فإن كثيرا من المسئولين لايزالون مصرين على دفع الطلاب دفعا الى هذا الاختلاط في قاعات الدرس، وفي ساحات الجامعة، وربما في قاعات الطعام، وفي الحافلات (الباصات)، وفي الحفلات والرحلات الخارجية، تقليداً للغربيين وعاداتهم، فتنشأ ماتسمى بالصداقات او العلاقات بين بعض الطلبة والطالبات، ويلي ذلك اتباع لخطوات الشيطان، وربما آل الامر الى الانزلاق الى الرذيلة وهتك العفاف ومالاتحمد عقباه (١)..

فاحذروا ان تجرفكم فتنة الاختلاط، وتجنبوا أسبابها فلا تنشئوا مثل هذه الصداقات بريئة كانت ام آثمة، وانأوا بانفسكم عن مجالس الاختلاط، قل روادها ام كثروا، على الحشائش كانت ام على السلالم، في الحفلات ام في الرحلات، واذكروا قول ربكم (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) (٢)، (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن) (٣)، وان كنتم في الجامعة بعيدين عن انظار أهليكم فتذكروا ان لكم ربا يراقبكم (يعلم خائنة الأعين وماتخفي الصدور) (٤) وان ستر عليكم مرات فقد يفضحكم مرة عندما تخالفون أمره

وتقتربون من المعصية، فإياكم ان تلقوا بالا لكلمات معسولة او نظرات طائشة او ابتسامات خادعة من شاب متهور يريد الاستمتاع، او فتاة مستهترة تبغي الفتنة.

أخي الطالب.. أختي الطالبة.. إنه ليس من الحياء ـ والحياء هو خلق الاسلام ـ ان تقف طالبة في غير ماضرورة مع طالب ليس بمحرم منها، او ان يمشيا معا في فناء الجامعة، او ان يجلسا معا في قاعة الدرس او في المكتبة يتبادلان الاحاديث التي لامعنى لها. وقد تعلمنا من ديننا الحنيف ان المسلم ينأى بنفسه عن مواطن الشبهة، ويدفع الشبهات عن نفسه.. لقد قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم واقفا ذات يوم مع زوجته أم المؤمنين صفية بنت حُيي، فمر رجلان من الانصار، فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم اسرعا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (على رسلكما! إنها صفية بنت حيي)، فقالا: سبحان الله يارسول الله! قال: (ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم، واني خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما شراً، أو قال: «شيئاً»(١)، فكم من الشر يقذف الشيطان في قلوب كل من حولكم ومن يرونكم وانتم في موقف الشبهة والتهمة هذا في فناء الجامعة او احدى قاعاتها؟ وكم تسيئون الى سمعتكم والى شرفكم بسلوككم هذا امام كل غاد ورائح؟

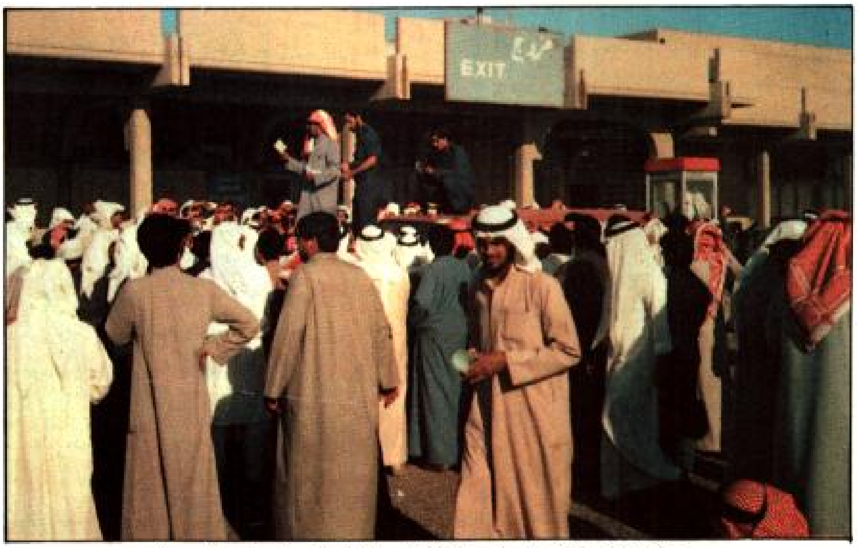
ان وباء الاختلاط قد انتقل الينا مع الاستعمار الغربي العسكري والفكري لبلاد المسلمين، ومع فتح المدارس والجامعات الاجنبية في بلادنا، وكثيرا مانجد ان الطلاب والطالبات الذين لايجدون حرجا في الاختلاط السافر بلاحياء انما يقلدون الاجانب في عاداتهم، وقد يفتخرون بالحديث بلغة الاجانب، او بأنهم من هواة سماع الأغاني الغربية، والرقص على انغام الموسيقى الاوروبية، ومشاهدة الافلام الاجنبية. فهل يُحسب هؤلاء من المسلمين، وقد فقدوا شخصيتهم الاسلامية، وسمتهم الاسلامي، واخلاقهم الاسلامية؟

● الزواج والاولاد والدراسة:

أخي الطالب.. أختي الطالبة.. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يامعشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فانه اغض للبصر واحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء) (١)، وهكذا فقد حث الاسلام على الزواج المبكر طلبا للاحصان والعفاف ولكن بعض عادات المجتمع وتقاليده أخذت تحول دون تحقيق ذلك كعادات التغالي في المهور، والتباهي بالأثاث والدور والقصور، والتكالب على المظاهر الجوفاء والمتاع الدنيوي الزائل، وحب المال حبا جما، والعصبية القبلية التي تمنع الزواج الا من عائلات معينة، واصرار بعض الشباب او الفتيات على ضرورة الحصول اولا على شهادات تعليمية عليا، او اكمال الدراسات العليا قبل التفكير في الزواج..

فيا أخي الطالب.. ويا أختي الطالبة.. من اتيحت له منكم فرصة الزواج من انسان صالح ذي دين وخلق فلا يتردد ولايجعل عادات المجتمع القائمة على الرياء والنفاق وخلق الأزمات تحول بينه وبين هذا الزواج الطيب.. ومن يدري فقد لايأتي بعد ذلك مثل هذا الشاب المؤمن الذي أتاكم وانتم ترضون دينه وخلقه، او قد لاتظفر بعد ذلك بمثل ذه الفتاة المؤمنة ذات الدين.

أختي الطالبة.. واعلمي ان الفتاة المسلمة مسئولة أمام الله تعالى عن قبول الزوج او رفضه، فهي لاتترك الأمر بين الام او الاب او الاقارب وحدهم، فهي تقبل ان كان ذلك في مرضاة الله عز وجل، وترفض ان كان في معصيته. فزواجها لايخضع لمقاييس العصر والشروط الجاهلية التي تجعل من الفتاة سلعة خاضعة للمزايدات المادية، ولكن شرط الاسلام هو شرطها، ومقياس التفاضل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه) (٣) هو ميزانها، وبهذا الاختيار الاسلامي يكون زوجها قرة عين لها، وتكون هي قرة عين له، (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين إماما) (٤).



○ الانتخابات امانة ومن واجب الطلبة ان يعطوا اصواتهم لمن يرضي الله ورسوله.

□ **المسلم الغيور على دينه وعرضه يرفض الاختلاط الذي فرض علينا في جامعات بلادنا.**

أما ان تسلك الفتاة في الجامعة مسلك بنات الغرب في اتخاذ الاصدقاء والاخدان من الشباب والاختلاط بهم، وربما الخلوة مع احدهم، بحثا عن زوج، وتعارفا قبل الزواج، فذلك مسلك شائن لايعرفه الاسلام ولايقره، ولايليق بفتاة مسلمة.

أخي الطالب. أختي الطالبة.. إن المسلم الغيور على دينه وعرضه، وعرض اخوانه واخواته، ليرفض من صميم قلبه نظام الاختلاط الذي فرض علينا في جامعات بلادنا تقليدا للغرب بانحلاله واباحيته، واذا جمع القدر في ظل هذا النظام بين طالب مسلم وطالبة مسلمة من ذوي الدين والخلق والاستقامة والعفة، وكان التوافق وكان الزواج بينهما على أسس من اخلاق الاسلام وتقاليده، فذلك من توفيق الله عز وجل. (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا اليها، وجعل بينكم مودة ورحمة) (١)

ولاينبغي رفض الزواج بحجة اكمال الدراسة، فان الزواج لايمنع من إكمال الدراسة، بل على العكس انه يمنح السكن والسكينة، والاستقرار والطمأنينة، والتفرغ للدراسة، بل للتفوق والتميز فيها..

أختي الطالبة.. لاشك ان مقصدك من دخول الجامعة هو الدراسة وطلب العلم وليس البحث عن زوج، فعليك بالعفة والاستقامة، وعدم تكلف الجمال والزينة، وعدم استخدام الروائح العطرة، فذلك كله مما يزرى بالفتاة، ويدل على عدم فهمها لمعنى الحجاب، او عدم استجابتها لأمر ربها.. واعلمي ان الزواج كباقي شؤون الحياة من الامور المقدرة عند الله

تعالى، ولن يصيبك الا ما كتب الله لك، فلا تطلبي طاعة الله بمعصيته.

فإذا قدر الله لك الزواج، ورزقك الولد وانت مازلت طالبة في دراستك، فلا تشغلك الدراسة والمذاكرة عن تربية ابنائك التربية الاسلامية الصحيحة، فتلك مسئوليتك الأولى (واعلموا انما أموالكم واولادكم فتنة) (٢) اي ابتلاء واختبار، ومن أسئلة هذا الاختبار سؤال عن التربية، فلا تتركي أبناءك تربيهم الخادمات او الكافرات ولاتدعي أبناءك تربيهم المدارس فحسب بحسناتها وسيئاتها،

وعليك الاتتركيهم لأجهزة الاعلام التي كثيرا ماتُعلم منكرا من القول وزورا.. وعليك ان تعيشي وقتا مع اسرتك وابنائك في تدارس القرآن الكريم، وتعلم آدابه، يبارك الله لك في وقتك وفي دراستك.

● السفر للدراسة بالخارج:

أخي الطالب.. اختي الطالبة.. اذا كنتم قد التحقتم حديثا بالجامعة فمرحبا بكم في هذا المعهد العلمي، ونحمد الله عز وجل ان وفقكم بالالتحاق بها، فتلك نعمة جليلة تستحق الحمد وتستوجب الشكر، واذكروا ان هناك اخوة لكم لم يحصلوا على درجات عالية في الثانوية العامة، او حصلوا عليها ولكن وضعت أمامهم عقبات وعراقيل فمنعوا من دخول الجامعة فولوا وجوههم شطر بلاد الشرق او الغرب، منهم من عاش هناك في ظروف قاسية، فلم يستطع اكمال دراسته وعاد من حيث اتى، او عز عليه ان يعود صفر اليدين، فبقي هناك يسعى لتحصيل لقمة عيشه، ويشكو الى الله ظلم أولي الامر الذين يبددون أموال المسلمين على رغباتهم وشهواتهم، ويتركون أبناء المسلمين عالة على الاعاجم، يهيمون على وجوههم في الارض، ويقاسون المحن والفتن في مجتمعات مادية يسودها الانحلال وقيم الجاهلية.

وأما ان كنتم من أولئك الذين قدر الله لهم ان يسافروا الى بلاد غير المسلمين للدراسة الجامعية او للدراسات العليا (الماجستير او الدكتوراة) فإنني اتوجه اليكم بالملاحظات التالية التي اشعر بضرورتها واهميتها بالنسبة لكم، وارجو ان تأخذوها في اعتباركم قبل سفركم الى تلك الديار النائية واقامتكم فيها، وقد قدر الله لي ان امر بتلك التجربة من قبل فلعلكم تجدون في تلك الملاحظات ماينفعكم بإذن الله تعالى ويفيدكم من ناحية الواقع العملي:

١ ـ احرص قدر المستطاع ـ على ان تسافر الى مدينة بها مركز إسلامي او مسجد (اتحاد طلبة مسلمين/ رابطة شباب مسلم/...)، وجالية إسلامية كبيرة لتستطيع الحفاظ على شخصيتك الاسلامية بصورة أفضل، ولتعيش بين اخوة مسلمين يشد بعضهم من ازر بعض (عليكم بالجماعة، فان الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة بليلزم الجماعة) (١) فاذا حصلت على موافقة من أكثر من جامعة للدراسة بها، فاجعل هذه الملاحظة في مقدمة عوامل اختيار الجامعة التي تلتحق بها.

□ عليكم بالجماعة فان الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد.

٢ ـ من الافضل كثيرا ان تتزوج قبل سفرك حتى تعيش هناك مع اهلك وتجنب نفسك التعرض للفتن في هذه المجتمعات الاباحية.. واذا شئت فيمكنكم السفر اولا بمفردكم وبعد الاستقرار وتأمين السكن يمكنكم احضار اهلكم وذلك لتجنيبهم مشقة التعرف على البيئة الجديدة، والبحث عن السكن الملائم، وياحبذا لو كان السكن قريبا من كل من المركز الاسلامي والجامعة.

٣ ـ لاتسافر الطالبة ـ تحت اي ظرف ـ الا مع ذي محرم منها، ولايجوز ان تسافر بمفردها بحجة طلب العلم، ففي ذلك السفر معصية لله عز وجل (ولايخلون رجل بامرأة ولاتسافرن امرأة الا ومعها محرم) (١)

٤ ـ خذ معك في سفرك مصحفا ومجموعة من الكتب الاسلامية في علوم الشريعة الاساسية لتتابع فيها هناك قراءاتك ودراساتك الاسلامية، ولمعرفة الاحكام الشرعية فيما قد يعرض لك هناك من مسائل فقهية، ومن هذه العلوم بصورة خاصة: التفسير (مثل كتاب صفوة التفاسير)، والفقه (ككتاب فقه السنة)، (والحلال والحرام في الاسلام)، والحديث (ككتاب رياض الصالحين)، والسيرة النبوية (ككتاب تهذيب سيرة بن هشام).

٥ ـ اجتهد هناك قدر استطاعتك في تحصيل اكبر قدر ممكن من العلوم، ولايكن همك هو مجرد النجاح في المقررات، او اكمال الرسالة والحصول على الدرجة العلمية.

٦ ـ اذا قدر الله لك السفر الى تلك الديار فقد منحك فرصة لتعريف الناس هناك بالاسلام ورسالته، فلا تضع تلك الفرصة التي ستسأل عنها امام الله تعالى، وابذل جهدك في الدعوة الى الاسلام بين من معك ومن حولك في الجامعة او السكن، او بالنشر في صحف الجامعة او المدينة، او بتقديم برنامج عن الاسلام في احدى الاذاعات المحلية هناك، او بتنظيم محاضرات او ندوات في الجامعة.

□ ان وباء الاختلاط قد انتقل الينا من الاستعمار الغربي العسكري والفكري لبلاد المسلمين.

٧ ـ وهذه الدعوة الى الاسلام بين غير المسلمين لا تمنعك كذلك من المشاركة في الانشطة الاسلامية مع الجالية المسلمة هناك، وحضور اللقاءات الاسبوعية، والحلقات الدراسية، والندوات المنتظمة والمخيمات والمؤتمرات،... واذا واظبتم على حضور حلقات العلم (وهي عادة حلقات اسبوعية)، وفيها التفسير والحديث والفقه والدراسات الاسلامية، فبعد فترة إقامتكم في تلك الديار ستجدون انكم قد حصلتم باذن الله تعالى على قدر كبير من الفقه في الدين. والملاحظ ان كثيرا من الشباب المسلم يعود من تلك الديار وهو أحسن حالا وأقوى ايمانا اذا قورن بحاله قبل سفره، حيث يعود وهو أكثر علما وفقها بالدين، والتزاما عمليا بالاسلام، وحماسا في الدعوة اليه، ونلمس ذلك على سبيل المثال في كثير من الشباب من مدرسي الجامعة حديثي التخرج من جامعات الغرب.

٨ ـ قد يُطلب منك هناك اعداد دروس اسلامية او خطب للجمع والاعياد، وقد يكون هناك مسلمون من غير العرب، ولذلك تحتاج ـ لاعداد هذه الدروس والخطب وللدعوة عامة ـ قاموسا للترجمة بين اللغة العربية واللغة الاجنبية في تلك البلاد، وقد ييسر امر تلك الدروس وجود بعض الكتب الاسلامية باللغة الاجنبية (١)

٩ ـ لاتنس واجبك هناك تجاه اخوانك المسلمين المقصرين في المحافظة على شعائر الاسلام، او الذين انحرفوا بتأثير البيئة هناك، وابذل جهدك في دعوتهم الى الصلاة والى اللقاءات الاسلامية ليعودوا الى دائرة الاسلام والى شخصيتهم الاسلامية، وستجد باذن الله من بينهم ذوي القلوب الطيبة ممن ضعفوا تحت تأثير الفساد المنتشر هناك، ولكنهم بالتذكير والكلمة الطيبة والدعوة بالحسنى يعودون باذن الله الى ربهم، (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) (٢).

١٠ ـ عموما كن حذرا عند شراء المأكولات والاطعمة هناك، واحرص دائما على قراءة المكونات او المحتويات حتى تتأكد من خلوها من دهن الخنزير (Lard) بصفة خاصة، حيث يستعمل بكثرة في بلاد الغرب (وخاصة في الخبز والحلوى والبسكويت..)، كما تجنب عموما الدهن الحيواني (animal shortening) حيث انه غالبا يشتمل على دهن الخنزير لرخصه هناك.

قس ونبي

رداً على أبو موسى الحريري في كتابه



بقلم: د. سليمان البدر

الحلقة التاسعة :

قضية الوحي

الحلقة العاشرة: عرضنا في الحلقة السابقة لموضوع «القرآن العربي» وهو الموضوع الثانى من الفصل الثالث وأشرنا إلى القسم الثالث من الفصل الثالث ونواصل في هذه الحلقة ما بدأناه.

يبدأ المؤلف القسم الثالث بقوله: «ليس في مسيرة الله عبر التاريخ انقطاع ان الله يستمر في ملاحقة الاحداث المتعاقبة فلا يتخلى عن خلائقه وعن رعايتها» ص ٨٥ ثم يشير الى أن الخلاص الذى ينشده الناس يكون بموجب استمرارية في كلمة الله الموحاة الى جميع الأنبياء، ولا بد أن يكون الوحى اللاحق استمرارا للوحى السابق، والأنبياء السابقين، والكتب في العهد الجديد تعتمد على الكتب في العهد القديم».

ان هذا التقديم يحتاج الى وقفة، فبداية كيف يجرؤ المؤلف أن يتفوه على الله الواحد الموجود فيجعل له «مسيرة» كما عند الأشخاص أو الأمم أو الحضارات؟ ثم كيف يصف رب العزة بأنه يلاحق الأحداث وهو صانع احداث؟ أعوذ بالله وأستغفره لايراد عبارة المؤلف هذه.

طعن بالوحي

أما قوله عن «استمرارية الوحى» فقد يوحى للقارىء بالمصداقية، وكذلك قوله بالنسبة للأنبياء ورسالاتهم، ولكن هدفه الحقيقى هو أن يخلص الى أثبات أن القرآن الكريم يعتمد على العهد الجديد والعهد القديم، أى على الكتاب المقدس، بعد أن كان قد كرر مرارا بأن القرآن هو ترجمة للأنجيل العبرانى. ثم يجرؤ على كتاب الله بقوله: وقد عبر القرآن عن هذا خير تعبير، وفي تعابيره هذه مجموعة ثابتة من البراهين الدالة على وحدة مصدره وغايته» وفي هذا الكلام ما يكفى لدفع المؤلف بالكفر والتطاول على قرآن أمة محمد، وفي نفس الوقت فان المؤلف، وهو يطعن بالوحى الذى نزل على محمد صلى الله عليه وسلم، وفي سبيل اثبات ما يدعو اليه، يعترف بأن الوحى انزل على محمد كما نزل على الأنبياء السابقين. غير أنه يعود ليصنف هذا الوحى تصنيفا آخر غير الذى يعرفه المسلمون.

وحدة الوحي

يقول المؤلف عن (وحدة الوحى): أن محمداً كان يعى استمرارية الوحى وعيا كاملا، فهو لم يأت بوحى جديد من لاشيء» ثم يقول: ووحى الله على محمد كوحيه على من سبقه سواء بسواء» وفي هذا ما ينطبق على صرخة أمير المؤمنين على كرم الله وجهه «كلمة حق اريد بها باطل» فالمؤلف لا يزال في ضلاله ولا يزال يروج للباطل حيث يقول في صفحة ٨٦: اذا كان الوحى على محمد كالوحى على النبيين السابقين فان الوحى المحمدى تابع لا محالة للوحى السابق. تماما كما هو كتاب محمد من كتاب سابق «وهنا بيت القصيد، فالمؤلف يصر أن القرآن منقول من كتب سابقة. ولكى يعزز المؤلف هذه النتيجة يستشهد بجمل، بل ويحرف من القرآن فيذكره من قبل، اللوح المحفوظ»، الكتاب المكنون»، من الكتاب، الحكمة... الخ... ثم يستخلص المؤلف من مصادر القرآن أو وحى محمد هو (من) وحى سابق، و (من) كتاب كان قبله و (من) أنباء سالفة اعتمد عليها»، ثم يشير الى أن محمداً لا يعلم الغيب، وان الله يعلم الغيب وأن الله يوحى اليه (من) الغيب، ويعتبر المؤلف أن هذا التناقض الظاهر هو دليل على أن الغيب السابق هو المصدر الثابت لغيب محمد».

وللرد على هذا الهراء نستحضر نصوص الآيات التي أشار اليها كاملة ونوردها كاملة أو نورد تفسيرها، وذلك على النحو التالى: -

يقول الله تعالى في سورة الواقعة، ٧٥، ٨٠: - **(فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين)** وفي هذه الأيات يقسم الله تعالى بمواقع النجوم وهو قسم عظيم بأنه ليس في القرآن سحر أو كهانة بل هو قرآن كريم في كتاب مكنوب أى في كتاب محفوظ موقر. وهذا القرآن لا يمسه الا المطهرون أى الملائكة.

تفسير خاطىء

فلماذا لا يكمل الأيات؟ اعتقد أنه يستبعد أية أشارة تؤكد تنزيل القرآن من لدن رب العالمين، وقد استل كلمة في كتاب مكنون» وغير فيها وكتبها «الكتاب المكنون» اشارة منه الى أن القرآن استقى معلوماته من الكتاب المكنون أى التوراة.

أما من سورة الأسراء فقد أورد المؤلف قول الله تعالى « ذلك مما أوحى اليك ربك من الحكمة» ليدلل به أن الله أوحى الى محمد من حكمة التوراة، بينما النص الكريم هو: (ذلك مما أوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر

فتلقى في جهنم ملوما مدحورا) ٣٩ .

وتتعلق هذه الآية بما ورد في الآيات السابقة والتي تضمنت سلسة من المفاهيم الأخلاقية والقيم والسلوك وكذلك الأوامر السماوية للخلق، فالآية ٢٢ تدعو الى الإيمان بوحدانية الله، ويليها وصايا تتعلق بذوى القربى والمساكين وابناء السبيل والاحسان اليهم، ثم غرس خلق الأعتدال في الحياة والابتعاد عن التبذير، ويلي ذلك أمر الله بتحريم قتل الأولاد خشية الأنفاق عليهم، وأمر آخر بالأبتعاد عن الزنا وقتل النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق. ثم تورد الآيات أوامر الله بالابتعاد عن تتبع عورات الناس وكشف أسرارهم وأتباع الظن، ثم وصايا سلوكية جديدة تتعلق بالتواضع، كل هذه التعاليم يختمها الله بقوله لرسوله أن هذه الأوامر والدعوة الصالحة والحكمة أوحاها الله اليك لتبينها للناس، وتكرر الآية في نهايتها ما بدأت به آيات الحكمة والموعظة بأن لا يتخذ الانسان الها غير الله بل يعبده وحده لا شريك له. ويورد المؤلف من سورة فاطر الآية ٣١ ولكنه يدس عليها حرفا «الذى وهو دس مقصود فهو يريد أن يقول أن ما يوحى الى محمد هو من الكتاب هو الحق بينما نص الآية هو: -

(والذى أوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير)

ولاشك أن المعنى الذى قصده يختلف تماما عن المعنى الحق الذى أراد أن يبينه الله سبحانه وتعالى. فالله هنا يخاطب رسوله بأن ما أوحينا اليك يامحمد من الكتاب أى من القرآن هو الحق من ربك، وهذا الكتاب مصدق للكتب المنزلة من قبل وهى التي شهدت منوهة بالقرآن، وأنه منزل من رب العالمين. وتذكر الآية أن الله بعباده خبير بصير، أى هو خبير وبصير بمن يستحق من عباده الفضل على سواه، كما فضل النبيين على البشر، وفضل الأنبياء بعضهم على بعض وفضل محمدا على سائر الأنبياء.

دس وتشكيك

اما المؤلف فيحرف قول الله تعالى ليثبت زورا وبهتانا أن الذي أنزل على محمد من وحى ليس بوحى من السماء وانما من التوراة والأنجيل، أى من الذى هو الحق وكلمة الذى هنا تعود الى الكتاب العبرانى، فهل بعد هذا من شك في مهمة ابى موسى الحريرى؟ انها مهمة الطعن والدس والتشكيك والتحريف بكلام الله ومن ثم المساس بالعقيدة والرسالة.

*** مقاصد يستخلصها المؤلف من بعض الآيات بعيدة عما قصدته الآيات الكريمة .**

وفي سورة العنكبوت، الآية ٤٥ يقول الله تعالى: -

(أتل ما أوحى اليك من الكتاب وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون).

نقرأ في مختصر تفسير ابن كثير بشأن هذه الآية أن الله يخبر عن قدرته العظيمة ثم يأمر رسوله المصطفى والمؤمنين بتلاوة القرآن وابلاغه للناس، كما يأمر سبحانه وتعالى بأقامة الصلاة لأن المواظبة على أدائها تؤدى الى الأبتعاد عن الفواحش والمنكرات. ثم يبين الله أن ذكره لعبادة أكبر من ذكرهم أياه، والذكر هنا هو التسبيح والتحميد والتكبير الله.

وفي سورة الكهف، الآية ٢٧ يقول الله تعالى: -

(اتل ما أوحى اليك من كتاب ربك لامبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا). وفي هذه الآية يأمر الله تعالى نبيه بتلاوة القرآن وابلاغه الى الناس، ويذكر الله أنه لا مغير لكلماته ولا محرف ولا مزيل لها، ثم يوضح الله أنه لا ملجأ ولا ولي ولا مولى غيره سبحانه وتعالى.

هذا هو المعنى الواضح من هذه الآيات في سورتى العنكبوت والكهف بشأن التلاوة، أما المؤلف فيشير الى معنى آخر، وهو يستشهد بآية سورة العنكبوت ويضيف الى كلمة «أتل» حرف (الواو)، ولا يورد آية سورة الكهف، وقصده من هذه الاضافة أن يعطف هذا القول على قوله السابق والمتعلق «بالكتاب الذى هو الحق» وبذا يذهب الى أن أمر التلاوة هو أمر يتعلق بالكتاب المقدس. وهذه جرأة على القرآن شأنه في كل مرة.

وفي سورة آل عمران، الآية ٤٤، يقول الله تعالى: -

(ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون).

وفي سورة يوسف، الآية ١٠٢، يقول الله تعالى: -

(ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون).

وفي سورة هود، الآية ٤٩، يقول الله تعالى: -

(تلك من أنباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين).

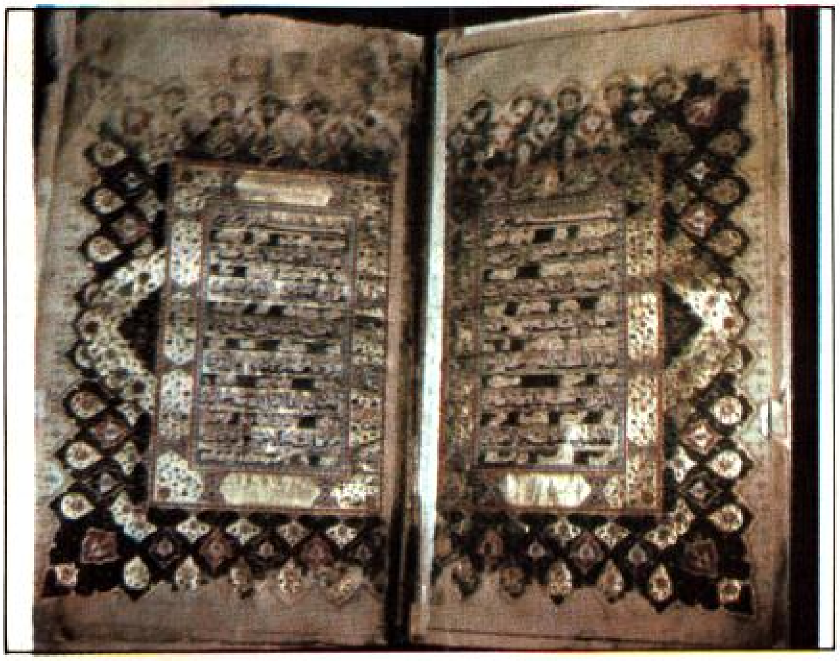
مغالطات

أورد المؤلف ما تحته خط من السور السابقة ليثبت أن الرسول كان يتلقى الوحى من الغيب، وان كان هذا حقيقة، فأنه يريد أن يدلل فقط على أن هذا الغيب هو من الكتاب السابق.

ان هذه الآيات تتعلق بما كان يوحيه رب العزة الى المصطفى من أنباء وأحداث ففي سورة آل عمران، الآية ٤٤، يشير الله الى قصة مريم وابنها عيسى عليهما السلام ثم يذكر أن هذه القصة من أنباء الغيب الذى يقصه على محمد، وأنه أطلع رسوله على هذا الأمر. أما الآية ١٠٢ من سورة يوسف فتأتى في ختام قصة نبى الله يوسف عليه السلام وما جرى له من أحداث منذ أن تآمر عليه أخوته والقوه في الجب، وهنا يخبر الله رسوله أن هذه الأحداث كانت بالنسبة له ولقومه، من أنباء الغيب.

أما الآية ٤٩ من سورة هود فتأتى في خاتمة قصة نبى الله نوح عليه السلام ويخبر الله رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم أن هذه القصة من أنباء الغيب أيضا الذي لم يكن هو أو قومه على علم به، ثم يوصى الله رسوله بالصبر وتحمل مكابرة المعاندين أسوة باخوانه من أنبياء الله الذين صبروا، وأن هذه القصص يوحيها الله الى رسوله

*** أبو موسى يطرح مغالطات خلاف ما ورد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .**



ليثبت به قلبه ويعلم أنه على حق، وأن العاقبة لمن صبر واتقى.

يقول الله تعالى في سورة الأنعام، الآية ٥٠ : -

(قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم أني ملك إن أتبع إلا ما يوحى الى قل هل يستوى الأعمى والبصير أفلا تتفكرون).

وفي سورة هود، الآية ٣١ يقول الله تعالى: -

(ولا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول انى ملك ولا أقول للذين تزدرى أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله أعلم بما في أنفسهم انى اذا لمن الظالمين).

أما في سورة النمل، الآية ٦٥ فيقول جل وعلا: -

(قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب الا الله وما يشعرون أيان يبعثون)

لاتناقض في كتاب الله

أورد المؤلف من السور السابقة ما تحته خط، وأشار الى آية هود في الهامش. وبداية، وقبل أن نعرض أستنتاجه. أرجو من القارىء أن يعيد تلاوة هذه الآيات من السور الثلاث، فهل يوجد في قوله سبحانه وتعالى بشأن الغيب وعلم الغيب أى تناقض أو تعارض؟ سبحان الله! إن القرآن بين واضح سهل ميسر، مع ذلك يصر المؤلف على أن هناك تناقضا ظاهرا بين هذه الآيات فقط ليستنتج زورا وبهتانا أن هذا التناقض دليل على أن الغيب السابق هو المصدر الثابت لغيب محمد وحتى لو سلمنا جدلا بأن هناك تناقضا، وحاش لله أن يكون في كلامة تناقض، فما هو الرابط بين هذا التناقض والغيب السابق؟ ان المؤلف يريد، وبشكل واضح ان يفهم «الغيب» بأنه الكتاب العبراني، أى التوراة والأنجيل، ومنه استقى محمد تعاليمه وعلم ما لم يكن يعلم ولو كان ابو موسى الحريرى منصفا لأورد الآيات كاملة ولاستقى معانيها من كتب التفسير وهي كثيرة ولكن تأبي النفوس الشريرة الا الانسياق وراء الضلال والكفر بغرض هدم العقيدة.

في مختصر تفسير ابن كثير نقرأ, فيما يتعلق بالآية ٥٠ من سورة الأنعام بأن هذه الآية هى أمر من الله الى رسوله محمد بأن يقول للناس بأنه لا يملك خزائن الله ولا يتصرف في ملكه كما أنه لا يعلم الغيب، فالغيب علمه عند الله ولكنه رسول من عند الله يطلعه الله على ما يشاء عن طريق الوحى الذي يتنزل عليه، كما أنه ليس بملك من ملائكة السماء انما هو بشر من بنى آدم شرفه الله بالوحى وبالرسالة.

*** أبو موسى يستمر في الدس على النبوة في كتابه قسّ ونبي.**

*** المسلمون لا يرون في آيات الكتاب أي تناقض خلافاً لأبي موسى !!**

أما الآية ٣١ من سورة هود فتتعلق بدعوة نبى الله نوح الذى كثر جدال قومه له وطلبهم بأن يطرد اراذل القوم الذين آمنوا بدعوته، ولذا يرد نوح على قومه، كما يرد كل نبى مرسل على الجاحدين المنكرين، بقوله أنه رسول من الله وأنه بشر لا يملك أن يتصرف في ملك الله ولا يعلم الغيب وانه ليس من الملائكة، ثم هو يستطرد في رده بأن ثواب هؤلاء الذين آمنوا بدعوته هو على الله الذى يعلم ما في أنفسهم من ايمان.

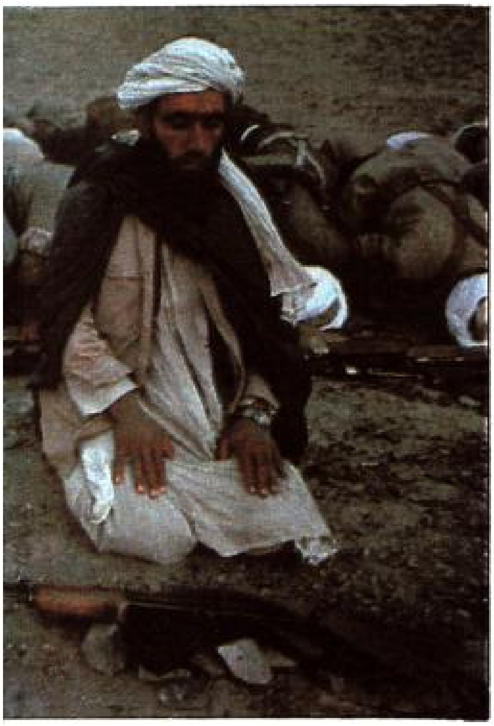
أما الآية ٦٥ من سورة النمل فتتضمن أوامر الله وتعاليمه الى رسوله ليبلغها الى الناس بوضوح لا لبس فيه، وهذه الآية تتعلق بما قبلها من آيات أشارت الى قدرة الله تعالى في خلق السموات والأرض وانزال الماء من السماء وانبات النبات وخلق الجبال والأنهار والبحار وتصريف الرياح ثم خلق الانسان خليفة في الأرض، وأخيرا نشر رحمته على عباده واستجابة المضطر بكشف الضر عنه وتيسير الرزق للانسان، ثم تأتي الآية ٦٥ حاملة الأمر بتبيان أنه لا أحد سواء الملائكة في السماء أو البشر على الأرض أو غيرهم من المخلوقات يعلم بالغيب ولكن الله هو الذى يعلم الغيب، بل وهؤلاء جميعا يجهلون حتى اليوم الذي يبعثون فيه. وهذه الآية اذاً تتعلق الغيب الذي لا يعلمه الا الله وفي القرآن آيات عديدة تخص هذا الأمر منها «وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو» «إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث» عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولله غيب السموات والأرض والله غيب السموات والأرض واليه يرجع الأمر كله أنظر المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، لفظ الغيب»

ان المسلم لا يرى في هذه الآيات أو في معانيها أى تناقض ظاهر أو باطن انما التناقض هو في أقوال هذا المؤلف المفتري على آيات القرآن الكريم وهى أقوال تدل على جهل وربما تجاهل لمفهوم القرآن وهى أقوال يراد بها الطعن في العقيدة ورسالة نبى الأمة محمد صلى الله عليه وسلم. وسوف نتناول في الحلقة القادمة، باذن الله، عرض ما تبقى من افتراءات هذا المؤلف بشأن الوحى.

فضل الجهاد في سبيل الله ومكانته في الاسلام والرد على من انكره

الحمد الله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على خاتم الأنبياء والموسلين وسيد الاولين والاخرين وقائد المجاهدين نبينا وامامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله رسول رب العالمين الذى جاهد في سبيل الله حتى اتاه اليقين ورضى الله عن آله واصحابه الذين ساروا على منهجه وقاموا بدعوته حتى اوصلوا الاسلام الى اقصى المغرب وما وراء الصين ومن تبعهم باحسان وسار على منهاجهم بايمان الى يوم الدين اما بعد فايها المسلمون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الكلام في الجهاد والبحث في ثمراته وفضله ونتائجه في الدنيا والاخرة كلام شريف وينعش القلوب ويجلو صداها اذا سمع الانسان ما اعد الله للمجاهد في سبيله من الخيرات والجنات فرحت نفسه وتلذذ قلبه فالجهاد بكسر الجيم مصدر جاهد يجاهد جهادا ومجاهدة واشتق منه اسم الفاعل فيقال مجاهد. وهو لغة المشقة يقال جهد بالفتح جد وبالغ وجهد بالضم كمجاهد اذا بلغ المشقة وشرعا بذل الجهد في قتال الكفار ويطلق على مجاهدة النفس والشيطان والكفار والمنافقين والفساق فمجاهدة النفس على العلم والعمل والتعليم والدعوة الى الله. ومجاهدة الشيطان على دفع الشبهات والشهوات. ومجاهدة الكفار بالسيف والمال واللسان والقلب. ومجاهدة المنافقين باللسان والقلب ومجاهدة الفساق باليد واللسان والقلب وهو فرض والفرض هو مايثاب فاعله ويعاقب تاركه قيل فرض كفاية اذا قام به يكفى سقط الاثم عن الباقين. وقيل فرض عين وهو الذى يكون واجبا على كل فرد ويدل على ذلك قوله تعالى (انفروا خفافا وثقالا وجاهد وابأموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) ثم قال (إلا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا) وقال النبى صلى الله عليه وسلم (من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو بات على شعبة من النفاق)

وقال الله تعالى (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون) والجمع بين القولين انه فرض على الكفاية. ويكون فرض عين اذا استنفر الامام المسلمين او هجم على البلد عدو صار فرض عين على كل مسلم والجهاد أعلى شىء في دين الاسلام حيث انه ببذل النفس والمال لاعلاء كلمة الاسلام كما قال النبى صلى الله عليه وسلم (من جاهد لتكون كلمة الله هى العليا فهو في سبيل الله) وقال (رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله) اعلى شىء في دين الاسلام هو الجهاد ولعلنا نذكر النصوص الدالة على فضل الجهاد في سبيل الله وما اعد الله للمجاهد في الجنة وما كان حالهم في القبر حتى يشعر المسلم بفضل الجهاد في سبيل الله واهميته في الاسلام وقيادته للناس الى سعادتهم كما قال النبى صلى الله عليه وسلم (عجب ربنا من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل) ومن فضائل الجهاد ما جاء في حديث ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا جهاد في سبيلى وايمان بى وتصديق برسولى فهو على ضامن ان ادخله الجنة أو أرجعه الى مسكنه الذى خرج منه نائلا ما نال من اجرا او غنيمة متفق عليه. وفي لفظ لمسلم (مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم) وللبخارى عن انس بن مالك رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنياوما فيها) وقال (موضع سوط احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها) وقال صلى الله عليه وسلم في فضل المجاهد في سبيل الله على غيره (ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله منه في هذه الايام ايام العشر يعنى ذى الحجة قالوا يارسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله ولم يرجع من ذلك بشىء) ويدل على فضل الجهاد ما نوه الله بذكره في كتابه في فضل القتال في سبيل الله وفضل اهله ورفع قدرهم فقال (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن او في بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) فهل اعظم وافضل من هذه المبايعة قال الامام ابن القيم رحمه الله : هذه افضل مبايعة في الوجود لان المشترى هو الله والثمن هو الجنة. والسلعة هى النفوس والاموال والبائع هم اهل الايمان. ولما سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن القتال في سبيل الله وقيل له الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء ويقاتل للمغنم فمن هو الذى في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو في سبيل الله) وقال (اعد الله للمجاهد في سبيل الله مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض)وقال الله عز وجل (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الاخوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم) وقال الله تعالى (ياايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من



تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم)وهل هناك شيء افضل من قيادة الناس الى الجنة باليد واللسان والمال في سبيل الله وجدير ان يكون هذا هو طريق الرسل الذين ساروا عليه ومنهج حياتهم نعم هو كذلك قال الله تعالى (ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) وقال لنبيه الكريم عليه الصلاة والسلام (قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين) ولهذا يقول نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه (امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم وحسابهم على الله عز وجل) ويقول (بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له) وهذا لمن عاند وابى عن الاسلام والا فمن اجاب الدعوة وانقاد بدون السيف فهو افضل له واكف للقتل عنه ويدل على هذا قوله تعالى (ادع الى سبيل ربك

بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) وقال تعالى(فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) وقال تعالى (فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب) وهذا هو عين الرحمة لهم لئلا يبقوا على كفرهم فيضلون بأنفسهم ويضلون غيرهم وقد نبغ نابغة شرقت بأرياقها حين رأت بارقة السيوف للمجاهدين



في سبيل الله الذين انطلقوا من مبدأ قوله صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وسمعوا بقوة المسلمين وامر الله لهم بالجهاد كقوله تعالى (فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم . .)ورأوا أن هذا الاسلام يامر بالتحول عن الشرك والوثنية الى التوحيد وعبادة الله وحده لا شريك له وان اهل الكتاب ايضا يقاتلون حتى يدخلوا في دين الله أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون . حنقوا عند ذلك وركبوا رؤوسهم وجعلوا يشوهون سمعة الاسلام ويريدون التنفير عنه وتشكيك ضعاف العقول فيه فقالوا هذا دين لا يصلح للبشر لانه منفر وفيه قسوة شديدة وجبروت على الناس ويزهق نفوسهم ويأخذ اموالهم ويقولون مرة اخرى ان محمدا قاتل الناس واخذ اموالهم طمعا فيها وجشعا في المال وغير ذلك من تنفيرهم عن الاسلام . ولا يستغرب من اعداء الله ماقالوا لما عندهم من الحنق على الاسلام واهله كما قال ربنا في بيان ما عندهم من الحسد والبغضاء (ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون) وذلك انهم لم يوفقوا ولم يعقلوا ما جاء في شرع الله من المصالح والحكم العظيمة فلذا نصبوا عداوتهم له ولأهله كما قال تعالى (وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون) وقصدهم ابطال الجهاد والنيل من الاسلام وتشويه سمعته واخماد شوكته وشل حركته ولن يصلوا الى شيء ان شاء الله . ولكن المؤسف انه قام قوم ينتمون الى العلم واهله ولكنهم لم يتعمقوا في معرفة حكم الشريعة ومصالحها فجعلوا يقولون الاسلام لم يأت باكراه الناس ولم يأت بالسيف وقصدهم بذلك الدفاع عن الاسلام ولكنهم ضروه من حيث لا يشعرون فنسبوه للضعف وموقف الدفاع فقط واحتجوا بأيات منسوخة مثل قوله تعالى (لا اكراه في الدين) وقوله (افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) وقيل ان معنى ذلك ايصاله الى القلوب انما هذا بيد الله كقوله (انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين) وهذا هو خلق محبة الايمان في القلوب وهذا الى الله قطعا فكأن هؤلاء هدانا الله واياهم لم يعلموا ان هذا كان في اول الاسلام حين ضعف المسلمين وكأنهم لم يسمعوا قوله تعالى (فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره) قبل حتى يأتي الامر بالقتال ونسوا او تناسوا فضل الجهاد والقتال في سبيل الله الذي هو اعلى شيء في دين الاسلام كما قال صلى الله عليه وسلم (وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله) او تناسوا غزوات الرسول الله عليه وسلم التي قضى فيها حياته الطيبة الكريمة كلما رجع من غزوة شرع بأختها وكذلك الصحابة رضوان الله عليهم من بعده حتى طبق الاسلام مشارق الأرض ومغاربها . وقول حسان بن ثابت رضي الله عنه :

دعا المصطفى دهرا بمكة لم يجب
وقد لان منه جانب وخطاب
فلما دعا والسيف صلة بكفه
له اسلموا واستسلموا واجابوا

بل الجهاد هو سبب انتشار الاسلام وظهوره نعم ان الجهاد على قسمين تارة يكون ابتداء وتارة يكون دفاعا والمقصود منه اعلاء كلمة الله ومحق الباطل ولكن لا بد من الدعوة قبل الجهاد كما هي سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في دعوته للناس مرتين قبل القتال المرة الاولى وجوبا والثانية استحبابا ثم يغير عليهم بالسلاح اذا ابوا عن الاسلام كما اغار النبي صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون وينبغي ان يسلك مع الناس في الدعوة الى الله الرفق واللين كما قال الله تعالى لموسى وهارون في دعوتهما لفرعون (فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى) ولا بأس ان يبين لهم فضائل الاسلام وثمرات الطاعة ويبين لهم شؤم عاقبة الشرك ومضراته وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لهرقل عظيم الروم في كتابه له ودعوته الى الله (اسلم تسلم اسلم يؤتك الله الاجر مرتين فان توليت فانما عليك اثم الاريسين) الفلاحين والاتباع الذين يتبعون قادتهم ورؤساءهم بغير دليل ولا برهان واذا صدق المسلمون مع الله فلن يخذلوا كما قال (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) واذا حققوا اركان الحرب الخمسة فلن يغلبوا وهي الثبات في الجهاد وكثرة ذكر الله وطاعة الله ورسوله وعدم التنازع والصبر وقد جمعها الحق تعالى في آية كريمة تأخذ بأيدي المسلمين وتضعها على النقط في قوله تعالى (ياايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين) فاذا وجدت هذه الامور الخمسة لا يتخلف النصر ابدا باذن الله وقيام اخواننا المسلمين المجاهدين الآن من الافغان ضد أكفر خلق الله الروس ونصر الله للمجاهدين وتأييده لهم بوجود الكرامات والخوارق التي يراها الناس على ايديهم ويحسون بها حيث تحدوا اكبر دولة في العالم من عدة سنين واثبت الله * لهم النصر على عدوهم مع كثرة عدوهم وقوته ولكن الله رد كيدهم في نحورهم ونصر اهل الاسلام وهذا دليل واضح على ذلك ويدل عليه قوله تعالى (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين) . نسأل الله ان يقيم علم الجهاد وينشر الدين على جميع البلاد وان يقمع اهل الشرك والفساد انه كريم جواد . وصلى الله عليه وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رئيس الجماعة الخيرية لتحفيظ
القرآن الكريم بالرياض وتوابعها
(عبد الرحمن بن عبد الله آل فريان)

صدر حديثاً

التطبيع سياسة الاختراق الصهيوني



عن دار الامان للطباعة والنشر في بيروت وفي حوالي ٢٥٦ صفحة من القطع المتوسط قدم مؤلف هذا الكتاب الاستاذ غسان حمدان صورة متكاملة الجوانب ورؤية شاملة لابعاد المؤامرة التي يجري تنفيذها في منطقتنا وقد قسم المؤلف بحثه الى سبعة فصول رئيسية تحدث في الفصل الاول عن التغيير الذي حدث للعلاقات العربية الاسرائيلية.

فقد تحول العرب من مقاطعة الكيان اليهودي الى ما يعرف اليوم بتطبيع العلاقات مع العدو. وما يشمله هذا التحول من إنهاء حالة الحرب وفتح الحدود امام حركة الافراد والسلع بين الجانبين.

وفي الفصل الثاني تطرق بايجاز الى وقائع الاتصالات التي تمت بين بعض الانظمة العربية وبين دولة العدو في فلسطين المحتلة.

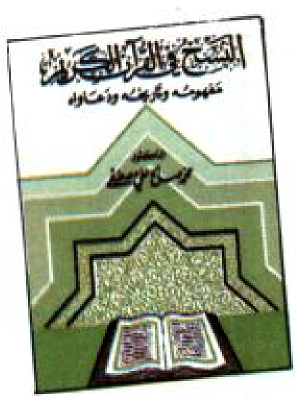
اما الفصل الثالث: فعرض فيه لبعض مجالات ومظاهر التطبيع وصور العلاقات التي تريد «دولة اليهود» اقامتها مع العرب.

وفي الفصل الرابع: استعرض اهمية التطبيع لليهود والفوائد التي تجنيها دولتهم من جراء عملية السلام والصلح مع العرب.

وكشف في الفصل الخامس الاخطاء الكبيرة التي تقع على العرب والمسلمين من جراء التطبيع وقد اشتمل هذا الفصل على اهم هذه الاخطار مع توضيح ابعاد وملامح كل منها. مع ذكر الفوائد التي يجنيها اليهود.

واوضح في الفصل السادس ان الشعوب الاسلامية والعربية تدرك تماما الدور المرسوم، لذلك ترفض وتعارض بشدة الصلح مع اليهود واختتم الكتاب في فصله السابع بالحديث عن مستقبل التطبيع والعلاقات العربية ـ اليهودية واصرار الانظمة على التطبيع والاعتراف باليهود على الرغم من رفض الشعوب لهذا التوجه.

النسخ في القرآن الكريم



كتاب من تأليف الدكتور محمد صالح علي مصطفى يقع في حوالي ٧١ صفحة من القطع المتوسط ويتألف من ثلاثة مباحث: الاول منها يتحدث عن مفهوم النسخ لغويا واصطلاحا عند المتقدمين من السلف وعند المتأخرين من الخلف مع ذكر ادلة النسخ وطرق معرفته واعتراض نقاته فيما ينقلنا المبحث الثاني للحديث عن تاريخ النسخ خلال قرونه المتتالية من حركة الصحابة والتابعين ثم قرون التدوين الى قرننا القريب الذي عاصرناه ويتحدث المبحث الثالث عن دعاوي النسخ المنقولة المردودة والمقبولة مع بيان وجه النسخ ووجه الاحكام في المشهورة منها.

عنوان الناشر: دار القلم في دمشق ـ ص. ب: ٤٥٢٣ وفي بيروت ص. ب: ١١٣/٦٥٠١

خميس في بلاد ا

أمام الحاح أمه، وإلحاح المفعوص عبد الحميد وافق خميس على زيارة رفيق ولاسيما أن منزل أمه القديم يحتاج إلى ترميم؛ و (رفيق) الوحيد في القرية الذي يستطيع ان يؤمن له الاسمنت!!

في بيت رفيق جلس خميس صامتا بعد الاستقبال الفاتر الذي لقيه من زميله السابق الذي رافقه ثلاث سنوات في الرسوب بالشهادة الثانوية! وبكثير من التكلف نظر رفيق الى خميس وقال: مضى على قدومك خمسة عشر يوما، وماجئتنا لنراك ياأستاذ خميس؟!! ابتلع خميس هذه الاهانة باصطناع ابتسامة، مع تمتمة بعض الكلمات التي تقال عادة في مثل هذه الحال. بينما راح يحدث نفسه قائلا: أنسيت الخبز والملح يارفيق، وأيام الفقر؟! هل من اللياقة والذوق أن تسألني لماذا لم أحضر اليك، مع ان الواجب هو ان تأتي انت الى بيتي لتسلم عليّ، لأنني قادم من سفر؟!!

كان عبد الحميد يحاول ان يزيد من حرارة اللقاء بإلقاء بعض النكات والتذكير بشقاوة الطفولة والذكريات القديمة ليجد الجو المناسب للدخول في الامر الذي حضر وخميس من أجله، ولكن رفيق كعادته انطلق يتحدث عن النضال والثورة والصراع الطبقي وإنجازات الحزب ومثاليات القائد الرمز، وكأنه يقرأ من كتاب!! الأمر الذي جعل خميس يندهش؟ فعهده برفيق سقيم الذهن، قليل الحفظ.. كان عبد الحميد متأكدا من ان خميس أصبح متضايقا، فيحاول بين الفينة والفينة أن يغمز بعينه مشيرا اليه أن يصبر قليلا.. انتهى رفيق من محاضرته التي سمعها عبد الحميد للمرة المائة مع قناعته بأن رفيق لايعرف غير هذه العبارات، فهو ـ مثلا ـ لولا أن منافسه انتقل الى المدينة، وشغر المكان لما اصبح أمين فرقة الحزب.. ولكنها حظوظ؟..!!..!

عجائب (٩)

بقلم: يحيى البشيري

استغل عبد الحميد فترة الصمت التي رافقت شرب الشاي، وقال: ياأستاذ رفيق! خميس يريد أن يرمم منزل والدته، ويحتاج الى ثلاثين كيس اسمنت. . والرفاق في مؤسسة مواد البناء لم يردوا على الطلب الذي تقدمت به والدته منذ أكثر من سنة. .

ابتسم رفيق ابتسامة استطال معها شاربه، واخذ ورقة وقلما وكتب: الرفيق سليمان. . تحية النضال وبعد: فالرفيق خميس أحد الكادحين من مناضلي حزبنا العظيم، يحتاج الى ستين كيس اسمنت لترميم منزله البروليتاري. . لكم تحياتي، والمجد والخلود للتقدراكية الرائدة. .

ثم التفت الى خميس وقال: اذا كانت الكمية اكثر من الحاجة فتصرف بالباقي. . ماكل يوم - ياخميس - يستجاب لنا، نحن هنا مثل الواقفين أمام محطة الوقود. . ليس شرطا ان يبقى الاول أولا. . بمجرد مايميلاً ويمشي سيقف في آخر الطابور

ركب خميس سيارته، وانطلق الى المدينة، ومعه رسالة رفيق وبطاقات تموين سكر ورز وزيت نباتي. .

عند باب المؤسسة الاستهلاكية وقف حشد كبير من مختلف الاعمار وراحوا يتدافعون. . وراح خميس يراقبهم باستغراب؟! ومن خلال هذا الحشد استطاع رجل ان يشق طريقه بصعوبة بالغة وهو يحمل ماحصل عليه ويشده الى صدره، وقد انحل حزامه وأصبح (البنطلون) بين ساقيه، فتقدم أحد معارفه ورفعه له لأنه لايستطيع، ولايفكر ان يفلت الاغراض

تحسس خميس حزامه الجلدي، ثم ترك نفسه للدفع والضغط من أمام وورواء، ليصل بعد ذلك الى طاولة البيع، فأدهشه أن البائع كان يستعمل عدداً من الاحجار مع بعض أوزان الحديد؟! حاول أن يجد تفسيرا لذلك، فانصرف ذهنه بعد كد الى ثورة الحجارة في الأرض المحتلة. . لكن ماالعلاقة بينهما؟ أيكون هذا من باب التعاطف مع أطفال الحجارة كما يفعل بعض الناس حين يلبسون السواد مشاركة لأهل الميت في أحزانهم؟ ربما؟! صاح الموظف القريب من الميزان: مافي رز. . انتهت الكمية. . لم يبق الا الزيت النباتي. .

أحد الواقفين (وقد بلله العرق، وبدا عليه ضيق التنفس): ولاكيلو واحد؟!، الموظف: ولاحبة. .

صاح الرجل وقد انتفخت أوداجه: هذا هو الشهر الثاني الذي لم استلم فيه رزا. . كانت زجاجات الخمر تملأ الرفوف العليا، وقد ظنها خميس أول الأمر زيتا فهو يعرف من قبل أن الخمرة تباع في الخمارات، وبعض المقاهي والمطاعم. . ولكنه تأكد من إحدى الزجاجات القريبة من البائع، وقد كتب عليها عرق الريان، من أفخر الاعناب في التقدراكية. . مصانع الفوَيداء قال الرجل الذي لم يجد رزا للموظف (بانفعال): هات بطحتين (زجاجتين) ناوله الموظف، وهو يبتسم قائلا: مافي رز؟ في عرق!! المهم انك لاتخرج خالي اليدين - ياأبا سمير -

امسك الرجل بالزجاجتين، ونظر خلفه فإذا خميس، فقال: والله في حياتي ماذقته، لكنماينسيني ماأنا فيه الا (واشار الى الزجاجتين) أجاب خميس (بعد ان تأكد ان احدا لا يسمعه هامسا: أوهام. . يامساكين! في هذه الاثناء حاولت إحدى العجائز الخروج فتمزق كيس البلاستيك الذي يحتوي على ثلاثة أرباع الكيلو من الزيت النباتي. . بدا عليها التأثر لضياع الزيت أكثر من تأثرها لما أصاب خميس والاخرين. . يبست الكلمات على فم خميس وهو ينظر الى العجوز والى ثيابه الملوثة. . خيم الصمت على الجميع وقد آلمهم المشهد. . فأخرج بطاقات التموين التي في حوزته وناولها للعجوز. . تمتمت شاكرة وكان صوت الموظف (وقد وصل طعام الفطور) يدوي: ارجعوا بكرة انتهى الدوام اليوم. . ؟!!!

● ●



« قراءة جديدة لقصيدة قديمة »

الشاعر محمود غنيم وثورة الحجارة

بقلم: يحيى بشير حاج يحيى

إذا ذكر الشاعر محمود غنيم / ١٩٠٢ - ١٩٧٢ / ذكر معه شعر القوة والجزالة، والرصانة ومتانة الأسلوب! فهو بحق من جيل القمم في العصر الحديث الذي أعاد ديباجته المشرقة، وبيانه المبدع!!

وإذا ذكر محمود غنيم ذكرت معه قصيدته الذائعة الصيت، النابعة من قلب يتحرق على أمة العرب والإسلام، وقد فجعه فيها ما آلت إليها أحوالها.

مالي وللنجم يرعاني وأرعاه
أمس كلانا يعاف الغمض جفناه
إني تذكرت، والذكرى مؤرقة
مجدا تليدا بأيدينا أضعناه
ويح العروبة كان الكون مسرحها
فأصبحت تتوارى في زواياه
أنى اتجهت إلى الإسلام في بلد
تجده كالطير مقصوصا جناحاه
كم صرفتنا يد كنا نصرفها
وبات يحكمنا شعب ملكناه

والقراءة هنا ليست لهذه القصيدة على ما فيها من جمال وقوة، ولكن لقصيدة كتبها الشاعر بعنوان (تكلمي يا كتائب) يحيي فيها شباب الإسلام الذين نازلوا المستعمرين على ضفاف القناة في أوائل الخمسينات. فيحدد سبعة أمور لانطلاق الكتائب في مقاومة الغاصبين، وهي تشبه - إلى حد كبير - المنطلقات التي أدت إلى الانتفاضة في الأرض المحتلة، وثورة الحجارة؟!

أولا:

انتهاء دور الكلام لأنه تجاوز حده، وصار معادا مكررا، مله قائلوه، وأصم المحتل أذنيه عن سماعه.. فالطريق إلى تحرير الأوطان يجب أن يخرج عن هذا النطاق:

لم يفهم المحتل من خطباتنا
فلتفهموا المحتل مالم يفهم
ما أيد الحق المضاع كمنطق
تدلي به شفة السلاح الأبكم
تتحرر الأوطان بالدم وحده
إن الخطابة رأس مال المعدم

ثانيا:

الشباب هم وقود المعركة، ورأس الحربة في المواجهة، هذا ما أثبته الأيام، ولا سيما في ثورة الحجارة بالأرض المحتلة

قل للشبيبة: أنت مصباح الحمى
وصباحه في كل داج مظلم
قد دق ناقوس الجهاد فأنعمي
ودعا الحمى أبطاله فتقدمي

ثالثا:

ليس بالسلاح المادي وحده يقاتل الإنسان، وليس نقص العتاد بمدعاة للاستسلام. فإذا وجدت إرادة القتال وجد معها الاستمرار وهانت المصاعب، ولرب حجر في يد مجاهد أشد على العدو من مدفع في يد متخاذل.

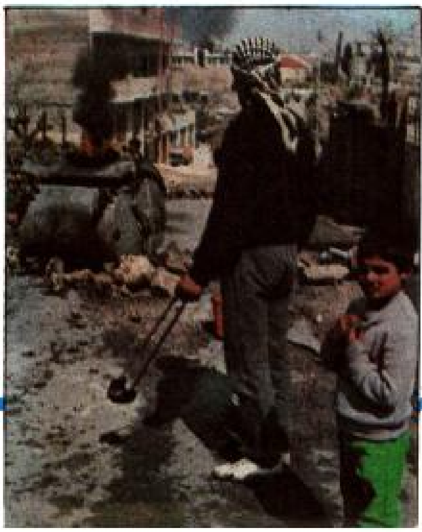
من قال: إني أعزل - وبكفه
حجر - فليس إلى الكنانة ينتمي
صدق العزيمة درع كل مدرع
عند اللقاء، ولأمة المتلثم
وأحدُّ من سيف الجبان، ورمحه
يوم الوغى سوط الشجاع المعلم
سيف الكمي إذا تثلم أرهفت
يمناه غارب سيفه المتثلم

رابعا:

المعركة تحتاج إلى إيمان لا يتزعزع، ويقين لايضعف.

والضعف حالة نفسية تستحوذ على الإنسان فتقيده بأوهامه وتتركه نهبا لتصوراته الكسيحة.

من قاوم الأسد الغضاب مسلحا
بيقينه وبحقه لم يهزم
ما الضعف إلا ما توهمه الفتى
ضعفا وبئس توهم المتوهم
ما أضعف (الميكروب) في تكوينه
لكنه يفري أديم الضيغم



خامسا:

تنغيص عيش المحتل، والاستمرار في إزعاجه، بحيث يبقى في خوف وقلق، يحسب كل صيحة عليه، فإن الرعب من أكبر عوامل النصر (نصرت بالرعب مسيرة شهر) [حديث شريف]

(سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق، واضربوا منهم كل بنان) [الأنفال ١٢]

لاينعم المحتل بين ظهوركم
بالا، وكيف يقيم إن لم ينعم؟
بثوا له الأشواك إذ يمشي وإن
يرقد بغارات الكتائب يحلم
حتى يظن النار حشو رغيفه
فإذا تناوله تفجر في الفم

سادسا:

الخصم لايكون حكما، والعاجز لايصلح قاضيا، فحقوق الشعوب ضاعت، وتضيع حتى عن طريق الهيئات الدولية، لأنها تخضع للقوى الكبرى فتجري في تيارها معاكسة تيار الشعوب

لاتحتمي من غاصبيك بهيئة
دولية، لكن بنفسك فاحتمي
الذئب ليس على القطيع بحارس
والفأر ليس على القرى بمحكَم

سابعا:

تساقط الشهداء، وغزارة الدماء بعض ضريبة الطريق (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر) مليون ونصف شهيد في الجزائر، ومثلهم أويزيدون في أفغانستان! وما يتوهمه المستعمرون أنه قادر على إيقاف حركة المقاومة واستمرارية الجهاد يتوهمه الطغاة الأنذال فيلجؤون إلى إقامة المذابح الجماعية، حتى إنها لتشمل مدينة بأسرها (مدينة أبي الفداء وأربعون ألف شهيد، ومدينة هرات وثلاثون ألف شهيد)

لاتندبي شهداءك الأبرار بل
غني على أجداثهم وترنمي
لاتعصبي جرح الجريح فإنه
في جسمه مثل الفم المتبسم

رحم الله الشاعر محمود غنيم بشر بثورة الحجارة ودعا لها وحدد مسارها في قصيدة من عيون الشعر الحديث

من قال: إني أعزل - وبكفه
حجر - فليس إلى الكنانة ينتمي

ورحم الله الشباب المؤمن في القناة والشام وأفغانستان وفلسطين وحسبهم أنهم أحياء عند ربهم يرزقون

● ●

دموع فابتسام

بقلم: عبير الطنطاوي

جلس في مكانه المريح يتأمل ابنته ذات الخمسة عشر ربيعا المرتدية (الميني جوب) وهي تغسل ارض البيت.. رآها في المرة الاولى تغسله بماء ابيض اللون حيث خلطت الماء مع كمية من محلول منظف للارض فكانت تحرص على ان تمسح كل قطرة ماء وتزيلها لان لونها مميز و يرى بسرعة ثم بدأت تغسل الارض بماء شفاف عادي فكانت تتجاهل بعض القطرات في انحاء البيت، تأمل ابنته وهي منهمكة في عملها و يداها كأنهما مسماران يخرجان من حائط هرم تكادان تقعان من شدة الاعياء... اخذ يفكر بالماء الملون الابيض اللون الذي لم تترك منه اية قطرة على الارض بينما تجاهلت الكثير من قطرات الماء الشفاف واخذ يشبه الماء بصديقين له احدهما اسمه سمير كان دائما يقول له:

دع ابنتك تجرب الحياة تخرج الى نواديها والى السينما والمتنزهات... تخلع ما يعوقها من حجاب على الرأس تلبس ما تريده دور الازياء العالمية في باريس وغيرها... تضع العطور من افخم المحلات... دعها ترى الدنيا بعين صبية... وابنك ذو السبعة عشر ربيعا دعه مع من يحب من رفاقه لا تضيق عليه... انه في ريعان شبابه فليصادق من يهوى و يتأخر ليله ولا توقظ له نهاره... غدا يكبر و يرعى مسؤولياته، اما زوجتك فاتركها تعش كجاراتها حفلات أنس وسهرات سمر عارمة بازياء جميلة... دعها من ذلك الذي يسمى حجابا انه تخلف وعودة بالمجتمع الى الوراء الى عصور الحريم وركوب الحمير للسفر، نحن الان في عصر المساواة والحرية والكمبيوتر والطائرات... شبه صديقه سمير هذا بالماء الشفاف الذي يجعل الفرد يتجاهل مسحه وتنشيفه فتتسخ الارض بدلا من ان تتنظف... واما الصديق الآخر (عمار) فكان يحثه دائما على المحافظة على بيته فيقول له: اسمع يا صديقي.... ان ابنتك كابنتي تماما، وارجو ان تتعلم حب الله والوالدين والدين، يجب ان تتعلم القرآن في هذه السن لانها كلما كبرت كبرت معها مشاكلها ومشاريعها في الحياة وضاع عقلها وتشتت فراغها في اعمال اخرى، اجعلها تعرف طريقها بما تقدم لها من زاد فكري اسلامي خير، بدلا من تلك الحكايات والقصص الفارغة التي تمسخ شخصيتها، وتخدش حياءها، وتبلبل مشاعرها..

وابنك يا عبدالعزيز اجعله رجلا يدرس و يكمل دراسته ثم يعمل و يعمل و يدخل مضمار حياة الرجال كأقوى ما يكون الرجال... مزق مجلات الدعارة في غرفته... انزع عن جدران حجرته تلك الصور للممثلات والمطربات... خذ منه افلام الفيديو التافهة... افلام الروك والديسكو... وزوجتك تلك الام المصون المحصنة صاحبة بيتك سمعتها من سمعتك لا تدعها كطحالب خضراء في بحر عظيم يتقاذفها الموج حيث يشاء... انها ظلال الربيع وعبير الورد في بيتك، اعدها الى صوابها...

لقد شبهه بالماء الملون الذي يشير الى الخطأ بسرعة والذي يهيء المجال لمسحه لتنظف الارض ولا تتسخ ابدا.

وفي لحظة ثار الحنق في صدره واشتعلت براكين غضب في ذاكرته عندما كان يسمع و يرى ما لا يرضاه الله ولا العقل... وبغمضة عين تغيرت ملامح الوجه السمح وهرع راكضا نحو ابنته يناديها: استبرق..

وتأتي استبرق وتقف امام ابيها في خفة ودلع، انتزعا منه غضبه، غير انه تمثل الحدة في كلامه قائلا:

— انزعي هذه الملابس وارتدي ملابس محتشمة..

ضحكت الفتاة ببراءة ولكن الوالد ثار بحنان:

— تفذي امر والدك يا بنت.

— عندما تأتي ماما.

و يصرخ بها صرخة الاب الحريص المحب الخائف على كنز ثمين يخشى عليه من الضياع، وهل اغلى من ابنته؟ فتبكي وتذهب لغرفتها... فيلحق بها ابوها و بتصرف سريع منه يفتح دولابا في ركن غرفتها يمزق جميع الرسائل المرسلة اليها من شباب في مجتمع غريب باسم هواة المراسلة ثم يتلفت الى ملابسها الخلاعية فيمزقها اربا... اربا وهي تصرخ وتحاول ان تمنعه ولكن دون جدوى ثم يتركها في غرفتها يشرب السرير دموعها.... و ينتقل الى غرفة ابنه الغافل عن الدنيا، الحالم مع اغنية في شريط تسجيل لاحدى مطربات الروك يدخل عليه فيجده قد وضع قرطا في اذنه اقتداء بمطربه المحبب والسيشوار في يده وهو منهمك بلف شعره بالمشط الدوار وفي يده اسورة وفي عنقه سلسال... وفي لحظة خاطفة اوقف المسجل وسحب الشريط المائع وشرع يمزق الصور العارية التي تغطي جدران غرفته..

دهش الصبي وصرخ بوجه والده:

— أبي... أبي..

فيتلقى من والده صفعة اليمة جعلت الحلق يتساقط من اذنه.

كانت الام خارج البيت، وكانت ثورة الاب قد هدأت بعد ان فعل ما فعل، وعندما حضرت الوالدة، كان عبدالعزيز قد جلس الى ولديه وراح يحدثهما بهدوء، وكأن شيئا لم يكن، يشرح لهما سبب ثورته وخطورة الحال التي هم عليها، خطورتها على اخلاقهما وعلى مستقبلهما وعلى الوطن والامة التي يتربى ابناؤها على الميوعة واللامبالاة.

حضرت الوالدة ونظرت اليهم وهي تقول:

— عبدالعزيز جارتنا احضرت لي هذه الهدايا القيمة.

نظر عبدالعزيز اليها وقال:

— الم تفهمي ماذا فعلت؟ ولماذا؟

قالت له:

— ملابس قيمة اغطية رأس وجلابيب لمختلف الاعمار احضرتها لنا جارتنا من مكة المكرمة... كنت اوصيتها على تلك الحاجيات.

نفخ عبدالعزيز الشواظ الذي كان في داخله وابتسم...

وقفة

حتى يستمر عملك

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا مات الانسان انقطع عمله إلا من ثلاثة، إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له». رواه مسلم.

أختي المؤمنة:

أيامنا في هذه الدنيا قليلة مهما طالت، ونحن راحلون عنها مهما امتد بنا العمر، أفلا نعمل لحياتنا الاخرى ونعدّ لها؟ أفلا نزيد في رصيد حسناتنا فيها؟

إذا مات الواحد منا انقطع عمله، وما عاد يستطيع أن يكسب حسنات زائدة، إلا من ثلاثة، كما أخبرنا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم.

وأريد أن أقف بك عند الأخيرة «ولد صالح يدعو له». وتأملي في وصف النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الولد: «صالح» ولم يقل فقط «ولد يدعو له»، فالولد غير الصالح أبعد ما يكون عن الدعاء، حتى وإن دعا فإن دعاءه غير مجاب، في الأغلب، لعدم صلاحه.

فهلا عملت، أختي الام المؤمنة، على استمرار تسجيل الأجر في صحيفة اعمالك، عن طريق تربية أولاد صالحين، يدعون لك بعد موتك، يدعون لك بالرحمة، ويستغفرون لك الله سبحانه؟!

ثم ان حسن تربيتك لاولادك ينفعك في الدنيا أيضا، فحين يكون أولادك صالحين فانهم يكونون بارين بك، مطيعين أمك، وما تقر عين امرأة كما تقر عين أم باولادها الصالحين البارين.

فلا يشغلنك.. أختي الام المؤمنة، عن تربية أولادك زيارات، حفلات، ولا تكلي بتربيتهم الى الخادمة، فأنت أولى بهم، وأقدر على حسن تربيتهم.

خيانة أم تعدد؟!

Women and their cheating Husbands

هذه العبارة الانكليزية تعني بالعربية «النساء وأزواجهن العفيفون»، وقد أخذ اول حرف من كل كلمة من كلمات هذه العبارة فكانت كلمة «Watch» وتعني «مراقبة»، وأطلقت كلمة «ووتشي» على تجمع نسائي جديد في الولايات المتحدة، يضم النساء اللواتي يعانين من خيانة ازواجهن لهن.

تجتمع الزوجات المخدوعات مرتين في الشهر حيث يعرضن مشكلاتهن مع الأزواج غير المخلصين، تحكي كل واحدة مشكلتها للاخرى، وتبحث عبر الحوار مع الأخريات عن حل مشكلاتهن الزوجية.

انتشرت هذه اللقاءات في أكثر من ولاية، وبعض النساء يقطع مئات الأميال للوصول الى مكان الاجتماع.

وتشير الاحصائيات في اميركا الى ان نسبة الخيانة تبلغ سبعين في المائة بين الرجال المتزوجين، وحين تقرأ الزوجة الاميركية هذا الاحصاء تتقبل نتائجه، لكنها تصدم اذا علمت أن زوجها هو أحد هؤلاء الرجال.

ولا توجد في هذه الحال أي حماية للزوجة الاميركية، فاذا اخبرت أهلها بالأمر فانهم لا يستطيعون غالبا القيام بأي شيء سوى النظر بكراهية متزايدة الى صهرهم. واذا أخبرت أهل زوجها فأهل الزوج غالبا ما يقفون مع الزوج، اما اذا أخبرت الاصدقاء فانهم ينصحونها ـ بدافع الشفقة!ـ بالطلاق العاجل. ولكن هل يحل الطلاق مشكلاتها؟

من جهة اخرى، خلصت عدة أبحاث أجريت في معهد كينزي في الولايات المتحدة الى «أن الرجل الاميركي لا يخلص لامرأة واحدة الا نادرا، والقاعدة عندهم هي الخيانة الزوجية.. والاستثناء هو الوفاء لشريكة العمر».

وأكدت الأبحاث النسبة التي أشرنا إليها لخيانة الازواج، وهي نسبة سبعين في المائة، مع الأخذ بعين الاعتبار ان تلك النسبة لا تشمل الاميركيين غير المتزوجين الذين يتورطون في علاقات مع أكثر من واحدة!

وقد أثارت نتائج البحث ردود أفعال قوية في الدوائر النسائية الاميركية، وأصبح السؤال المطروح هو لماذا يخون الرجل؟ وهل ترتبط الخيانة بالتعطش الى الرومانسية، أم لمجرد العبث، أم لانعدام القيم أو الوازع الديني، ولذلك اذا لاحت فرصة انتهزها الرجل دون أن يشعر بالخجل أو بتأنيب الضمير.

ويقول بعض الخبراء ردا على تلك التساؤلات ان الرجل بطبعه يميل الى التعدد، إلا أن قواعد السلوك الاجتماعي تدفعه الى الزواج بواحدة، ويعتبر اندفاعه نحو اخرى او أخريات انحرافا عن السلوك الاجتماعي القويم.

ولا تغفل الابحاث الأسباب التي تدفع الى خيانة الرجل الاميركي لزوجته مثل وجود مشكلات جنسية بين الزوجين، أو الحرمان العاطفي، أو أزمات منتصف العمر. كما تشير الابحاث الى عدم وجود مقاييس محددة للتمييز بين الذين يخونون والذين يترفعون عن الخيانة، والى ان الاميركي الذي يخون زوجته قد يكون شابا أو كهلا، وقد يكون ثريا أو فقيرا أو متوسط الحال. وقد يكون عالي الثقافة أو قليل التعليم.

والقاسم المشترك بين الاميركيين الخائنين لزوجاتهم هو قدرة الخائن على أن يكيل البؤس لامرأته وأن يدمر علاقته بها، فقد تبين ان اكتشاف المرأة الاميركية لخيانة الرجل قد يدفعها الى الانهيار

المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد

العصبي، أو شرب الخمر، أو تعاطي المخدرات، وقد يدفعها أحيانا الى ارتكاب الجريمة أو الانتحار.

والآن، هذه حال الأزواج في الولايات المتحدة الاميركية، ولا يختلف الأمر كثيرا في أوروبا الغربية، وكذلك في روسيا وأوروبا الشرقية.

لماذا، اذا، يحاولون النيل من نظام التعدد في الاسلام، وهو نظام شرعي يكفل حقوق جميع الأطراف، بينما هم لا يعرفون كيف يتخلصون من الخيانات الزوجية، التي يضيع فيها كثير من الحقوق.

هذه أبحاثهم واحصاءاتهم تؤكد أن الخيانات الزوجية واقع تعيشه مجتمعاتهم، وتعاني منه، فهلا قارنوا معنا بين واقع خياناتهم وواقع تعدد الزوجات عند المسلمين؟

● العلاقة مع امرأة ثانية بدون زواج علاقة محرمة عندهم وعندنا، فنحن يستطيع المسلم أن يتزوج من امرأة ثانية. يلجأ غير المسلم الى الخيانة. هذا هو الفارق الأول: التعدد عندنا شرعي، وهم يخونون.

● زواج المسلم من امرأة ثانية يضعه امام مسؤولياته الشرعية المختلفة، فهو ملزم بالنفقة على زوجته الثانية، وأولاده منها منسوبون اليه، وعلاقته بها علنية ليس فيها سرية. أما الزوج الخائن عندهم فأولاده من خليلته لا ينسبون اليه، وليس ملزما قانونا بأي نفقة أو مسؤولية، وعلاقته بخليلته، في الأغلب، سرية.



● العدل بين الزوجة والعشيقة (بين الحليلة والخليلة) يكاد يكون مستحيلا، سواء من حيث الانفاق، أو المعاشرة، أو سواهما، في حين ان المسلم ملزم بالعدل بين زوجاته جميعا، سواء بالانفاق أو المبيت أو غيرهما.

● قرأنا في ما تقدم من ابحاث «أن القاسم المشترك بين الخائنين لزوجاتهم هو قدرة الخائن على ان يكيل البؤس لامرأته وان يدمر علاقته بها، وان اكتشاف المرأة لخيانة زوجها قد يدفعها الى الانهيار العصبي، او شرب الخمر، او تعاطي المخدرات، وقد يدفعها احيانا الى ارتكاب الجريمة او الانتحار».

وهذه جميعها اضرار اجتماعية خطيرة، تنعكس آثارها على الأسر والأطفال والمجتمع بينما هذه الآثار نادرة في المجتمع المسلم، فقلما نجد امرأة تزوج عليها زوجها تلجأ الى شرب الخمر او تعاطي المخدرات أو ترتكب جريمة قتل او تنتحر.

● نظرة الى النسب، نسب الخيانة في مجتمعاتهم ونسب التعدد في مجتمعاتنا، تظهر لنا الفارق بينها كبير، فإذا كانت الخيانة عندهم تتجاوز سبعين في المائة، فإن التعدد في مجتمعاتنا المسلمة المعاصرة لا يتعدى عشرة في المائة، وفي كثير منها لا يتعدى اثنين في المائة.

● اذا كانت نسبة الخيانة عندهم تصل الى سبعين في المائة، فهذا يعني ان هناك سبعين خليلة مقابل كل مائة زوجة، وهؤلاء الخليلات (العشيقات) يعشن قلقات خائفات، محرومات من علاقة شرعية وزوج وأطفال.

ليست هذه جميع الفروق بين الخيانة والتعدد، بين الحليلات والخليلات، إنما هي وقفات عاجلات أردنا بها إثارة الاهتمام، ولفت الانتباه، وتحريك الأذهان التي لا تعي حتى الآن عظمة التشريع الاسلامي في إباحة التعدد.

حزمة أخبار

● يبدأ في شهر ربيع الأول المقبل (الموافق تشرين اول - اكتوبر) التطبيق العملي لمشروع «الثقافة الأسرية» في المنامة عاصمة البحرين.

ويهدف المشروع الى زيادة وعي النساء من خريجات فصول تعليم الكبار بالأسرة والمنزل واكسابهن الخبرات في القواعد العامة للتربية، وتعويدهن على التفكير السليم وحل مشكلاتهن من خلال وحدات نظرية وعملية تعقد في الفترة المسائية بواقع ثمانية اسابيع لكل وحدة.

● قال أحمد عبدالعزيز الفلاح رئيس لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان ان اللجنة قامت بانشاء مركز لتأهيل الفتيات حيث يتم تدريبهن على أعمال الخياطة. وتم حتى تأهيل مائة فتاة من المنتسبات للمركز. وتفكر اللجنة في توسعة المركز باضافة ماكينات غزل ونسيج الصوف وشراء ماكينات جديدة.

● أبرزت دراسة أجريت في فرنسا ان التلفزيون الذي يفتن الأولاد في الدول الغربية له تأثير بالغ الضرر على نظامهم الغذائي وصحتهم، فـ٩٧ في المئة منهم يشاهدون التلفزيون بصورة يومية أو شبه يومية، ويكرسون له في المتوسط ساعتين وأربعين دقيقة ايام المدرسة وخمس ساعات أيام العطلة. ولا يتوقف الأولاد خلال هذه الفترة عن التهام السكاكر.. مما يجعلهم يتناولون كميات أقل في وجبات الطعام الرئيسية ذات القيمة الغذائية.

● بيّن استطلاع أجرته مجلة نسائية في واشنطن ان المرأة في الولايات المتحدة الامريكية هي المسؤولة الأولى عن قرار شراء سيارة الأسرة في ٨٠ في المائة من مبيعات السيارات داخل الولايات المتحدة.

● تستجوب السلطات الأمنية البريطانية في لندن امرأة بتهمة قتل طفليها التوأمين (في الشهر السادس) بوضعهما في حوض المياه (البانيو) دون رعاية مما أدى الى وفاتهما. الأم تدعي أن الطفلين غرقا بعد أن تركتهما وحيدين لفترة قصيرة قبل أن تعود إليهما.

* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله



القـــــــــراء يســــــــــتفتون

*** لا يجوز نشوء آية علاقة بين الرجل والمرأة خارج الحياة الزوجية .**

*** لا يبيح الوعد بالخطبة للخاطب أن يرى مخطوبته متبرجة أو سافرة .**

*** خروج المخطوبة مع خاطبها منفردين قبل إجراء العقد أمر محرّم شرعاً .**

● القارئة خيرية. ع. ن من الكويت تسأل: ما معنى قول الله تعالى «ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين» وهل هي الخيانة الزوجية التي نسميها في هذا العصر؟

الاجابة: ليس المقصود هنا الخيانة الزوجية بمعنى ارتكاب الفاحشة، فالله سبحانه وتعالى أجل واعظم من ان يجعل في بيت انبيائه امرأة تخون زوجها في عرضها ولكن المقصود هنا هو خيانة الدعوة الى الله.

فامرأة نوح خانت زوجها رسول الله ونبيه نوحا فكانت تستهزىء به مع المستهزئين وتساعد الناس على جمع الحطب لحرق السفينة التي كان يصنعها لينقذ بها المؤمنين وتحرض الناس عليه وتهاجمه.. فوقفت من زوجها موقف العداء تحاربه وتسفه رأيه وتحط من قيمة دعوته.

وامرأة لوط كانت كذلك مع قومها، تهاجم الحق الذي جاء به لوط بل كانت تدل قومها على ضيوفه وهي تعلم انحراف قومها، فخانته في دعوته الى الله سبحانه وتعالى.

فهاتان المرأتان كافرتان ولم ينفعهما كونهما زوجتين لنبيين وقيل ادخلا النار مع الداخلين.

فأهل اي نبي يكون فيه المؤمنون والكفار، فمحمد صلى الله عليه وسلم كان عمه ابو لهب كافرا وكانت امرأة ابي لهب تجمع الشوك وتلقيه في طريق الرسول صلى الله عليه وسلم

● القارىء عبدالجبار. أ. ح من الاردن يسأل: توضأ ابي لصلاة العصر قبل دخول وقت الصلاة، ثم رأيته يصلي، فقلت له ان وقت الصلاة لم يدخل بعد ولم يؤذن المؤذن، فقال لي: هذه سنة الوضوء فما هي هذه الصلاة وكيف تكون؟

الاجابة: هذه الصلاة مستحبة بعد الوضوء اذا وجد الانسان من وقته سعة قبل الصلاة المفروضة وهي ركعتان.

ودليل ذلك حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال «يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الاسلام فاني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة، قال: ما عملت عملا ارجى عندي من اني لم اتطهر طهورا في ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لي ان اصلي».

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما احد يتوضأ فيحسن الوضوء و يصلي ركعتين يقبل بقلبه ووجهه عليهما الا وجبت له الجنة».

● القارئة: م. م. م من الاردن تسأل: ان والدها تركها هي واختها منذ عشرين سنة ولم يسأل عنهما وهو كما تقول يملك مالا كثيرا ولا ينفق عليهما مع العلم انه

متدين ويرغب في الذهاب الى الحج، ويسأل دائما عن الحلال والحرام، فكيف يكون متدينا ويترك ابنتيه عالة على الناس ولا ينفق عليهما؟

الاجابة: رسالتك هذه تنبيء عن أناس ـ هداهم الله ـ يأخذون جانبا من الدين ويتركون جانبا، ومع الاسف نجد كثيرين من هؤلاء قد يكونون صالحين في انفسهم ولكنهم لا يدركون علاقاتهم بغيرهم كما أمرهم الله. فاذا كان والدك يسأل دائما عن الحلال والحرام كما تقولين ويرغب في الذهاب الى الحج، فينبغي عليه السؤال عنكما والانفاق عليكما لان هذا من الدين ايضا.

● **القارئة ام هيثم من الكويت تسأل: ان بعض الناس يثقون بأناس آخرين دون تبين لاخلاقهم ومعاملاتهم فيقعون في فخهم ويسرقون اموالهم بحيلة أو بأخرى.**

الاجابة: المسلم كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «كيّس فطن» يأمره ربه بالتريث والتفكر والتدبر في معاملاته، وزيادة في الاطمئنان خاصة في النواحي المالية التي تقع بسببها اشكالات كثيرة امر الله سبحانه بكتابة الدين بوثيقة والاشهاد عليه يقول تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه، وليكتب بينكم كاتب بالعدل، ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه، ولا يبخس منه شيئا، فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يُمل هو فليملل وليه بالعدل، واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا، ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله، ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا....».

فهذا التفصيل في الدقيق من الامور المالية بتوثيقها والاشهاد عليها دليل على حرص الاسلام على هذه الامور المالية، وخاصة ان الذمم قد خربت والابتعاد عن منهج الله وشهادة الزور والحلف بالله كذبا يستدعي من المسلم ان يكون مثلما وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم «كيّس فطن».

● **القارىء: عوض. ح. ل من اليمن الشمالي يسأل: رجل طلق امرأته طلقة واحدة رجعية وهي ترضع طفلها ومضى على طلاقها سنة كاملة ولم ينزل عليها الحيض بسبب الرضاع علما انها من ذوات الحيض فهل تخرج من العدة بعد مضي هذه السنة ام لا تخرج؟**

الاجابة: اذا كان عدم نزول الحيض بسبب معروف كمرض او رضاع كما في سؤالك فان المطلقة تنتظر الى ان ينزل الحيض عليها وان طالت المدة، فقد روى الامام الشافعي في مسنده عن حبان بن منقذ انه طلق امرأته طلقة واحدة وكانت لها منه بنية ترضعها فتباعد حيضها، ومرض حبان فقيل له: انك ان مت ورثتك، فمضى الى عثمان بن عفان رضي الله عنه وعنده علي بن ابي طالب وزيد بن ثابت رضي الله عنهما فسأله عن ذلك، فقال عثمان لعلي وزيد: ما تريان؟ فقالا: نرى انها ان ماتت ورثها وان مات ورثته لانها ليست من القواعد اللائي يئسن من المحيض، ولا من الابكار اللائي لم يبلغن المحيض، فرجع حبان الى اهله فانتزع البنت منها فعاد اليها الحيض فحاضت حيضتين ومات حبان قبل انقضاء الثالثة، فورثها عثمان رضي الله عنه.

● **القارىء: ع. م. ف من الكويت تسأل: قرأنا في الجرائد عن صلاة الاستسقاء فما هي هذه الصلاة؟**

الاجابة: الاستسقاء هو طلب المطر من الله تعالى عند انقطاع المطر.

وصلاة الاستسقاء هي ان يصلي الامام وخلفه جماعة من المصلين ركعتين يقرأ جهرا في الركعة الاولى بالفاتحة وسورة «سبح اسم ربك الاعلى» ثم يقرأ في الركعة الثانية بالفاتحة وسورة «الغاشية» ثم بعد الصلاة يخطب الامام خطبة يعظ الناس فيها ويذكرهم بالله وينهاهم فيها عن الذنوب ثم يدعو الله سبحانه وتعالى ضارعا رافعا يديه ويرفع من معه ايديهم مبالغين في ذلك.

وقد وردت احاديث في صلاة الاستسقاء تفيد هذا، كما وردت ادعية للاستسقاء منها «اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانتين، اللهم انبت لنا الزرع، وادر لنا الضرع، واسقنا من بركات السماء وانبت لنا من بركات الارض، اللهم ارفع عنا الجهد والجوع، واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك، اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا، فارسل السماء علينا مدرارا».

● **القارىء: هـ. م. ص من الكويت يسأل: ما حكم الاسلام الحنيف في شأن العلاقة بين المرأة والرجل خارج اطار الحياة الزوجية كقول احداهن صاحبي فلان وتجرؤ على ذكر ذلك لزوجها وهي ظاهرة قد تفشت في المجتمعات العربية الاسلامية.**

الاجابة: ان من ادب الاسلام في السلوك الاجتماعي عدم نشوء علاقات بين الرجل والمرأة خارج اطار الحياة الزوجية، لان هذه العلاقة مما يبغضها الاسلام، ولذلك امر بحجاب المرأة وامر بعدم الخلوة بينها وبين الرجل ومنع كل ما من شأنه ان يعكر جو المجتمع الاسلامي القائم على العفاف والطهارة، فلا يجوز ان تنشأ علاقة عاطفية مع امرأة متزوجة او مع رجل متزوج، حتى تأتي المرأة تقدم صاحبها لزوجها او يأتي زوج يقدم صاحبته لزوجته واذا كان البعض قد تأثر بمجتمعات غير اسلامية لا تحافظ على الاعراض ولا تصون المكارم فنسأل الله لهم الهداية.

● **القارئة: م. ع. س من الكويت تسأل: خطبني شاب ووافق اهلي على الخطوبة غير انه يطلب مني في الهاتف ان اقابله خارج البيت، وانا مترددة في ذلك فهل عليَّ حرج في مقابلته والتنزه معه؟**

الاجابة: الخطبة ما هي الا وعد بالزواج وليست عقدا، فالمخطوبة امرأة اجنبية بالنسبة لخاطبها، والخاطب كذلك رجل اجنبي عن مخطوبته.

وهذا الوعد وهو الخطبة لا يبيح لهما ما يبيحه عقد الزواج، وعليه فلا يجوز ان يختلي الخاطب بمخطوبته، الا بوجود محرم بينهما، ولا يجوز الذهاب معه والتنزه بمفردها الا بوجود محرم لها معهما كأبيها واخيها البالغ مثلا، وكذلك لا يجوز للمخطوبة ان يراها خاطبها سافرة متبرجة بل يجب عليها ان تلبس اللباس الشرعي لانه اجنبي عنها.

فلا تخرجي مع خاطبك الا اذا كان معكما محرم وتكونين لابسة الملابس الشرعية.



بريد القراء

اخواننا القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

* السلام !! *

يا سيدي
عليك أفضل الصلاة والسلام
بيني وبين القدس
ألف مطرقة
ومنجل ومحرقة
وحفرة صغيرة
قالوا عليها
مقبرة
وغابة من السدود
ومثلها من الجنود
وبين كل غابة واختها
مراكز التفتيش
والحدود
وكلهم يا سيدي
يبادق
تلهو بها اليهود

* احمد عبدالغني حامد آل محمود

* مذكرات حجر! *

أنا الحجر الذي ينزلق من جبال القدس، فيصل الى بيت لحم ونابلس والخليل، فيطير عبر النقب الى غزة.. فخان يونس... فرفح.

انا الحجر... انا الذي مزقت كيان بني صهيون، وارقت نومهم، وعكرت صفو حياتهم... انا الحجر.. وصل اسمي كل العالم، وتناقلت اخباري وكالات الانباء، انا الذي مازلت صامدا في وجه الاعداء، امشي مع شبان الانتفاضة خطوة بخطوة، ويوما بعد يوم، حتى نعيد لهذه الأرض طهرها، ولهذا الدين نصره، ولهذه الأمة مجدها.

* ابو عدي / ألمانيا



* اتق الله *

تعليقا على فكرة مصطفى أمين المنشورة في الشرق الاوسط في العدد ٣٦٦٠ أقول:

اتق الله يا صاحب التاريخ الصحفي، اتق الله وأنت تخاطب القراء الكرام، ولتكن كلمتك مبنية على ميزان الحق والخير، ميزان الشرع الذي يحكمنا ويحكمك ولا تحكمك أهواء العصر وافكاره، العصر الذي انقلبت فيه الموازين فلا يعود لمرجعيه ثابتة، إنما اهواء الانسان ونزواته في حين تحكمنا نحن المسلمين موازين الثبات والاستقرار موازين السماء الحقة التي لايأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها.

اتقوا الله يا اصحاب الاقلام والافكار الاعلامية ولا تخلطوا الأمور على القراء.

* ابو قتادة

* هل صحافتنا امينة على دين الله *

لا يمر وقت بالصحافة العربية الا وتنسل من بعض صفحاتها الفاظ تتعارض مع الدين والاسلام. فتارة تجد في فلتات الحداثة ما يصرح تارة ويلمح اخرى بكلمات الكفر وسب الله.

وتارة تجد في بعض الصحف الاسلامية الاتجاه اعلانا من هنا وهناك بموت «المغفور له جورج حنا...» ويختتمون الاعلان بقولهم «تغمد الله الفقيد بواسع رحمته» فأي رحمة ترجى من هؤلاء لمشرك مات على ملة الشرك. واخيراً...

يقول احدهم في مقالة له في صحيفة الشرق الاوسط في عددها ٣٧٦٣ بتاريخ ١٤٠٩/٨/١١هـ «اشهد أن الاله إله ظني... والكون هو الذي يعيش الى الابد... لا إله إلا هو، هو الواحد الأحد، هو المعز المذل، هو الصمد... لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد».

انني ادعو جريدة الشرق الاوسط الى الحذر من نزول كلمات الالحاد والكفر في صفحاتها واطالب بان تنال العقوبة هذا «الرشدي» الآخر الذي يتطاول على ذات الله لا على آياته فحسب.

* ابو عبيـــدة

ردود قصيرة

* **الاخت مريم عبدالعزيز/ السعودية:** بامكانك الاتصال برابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة للحصول على الكتيبات المطلوبة وجزاك الله كل الخير.

* **الأخ عبدالرحمن سليمان الصبحي/ السعودية:** شكراً لمتابعاتكم واهتماماتكم ونحن على استعداد لتقبل كل ما ترسلونه من تحقيقات صحفية...

* **الأخ يوسف بن جدو/ الجزائر:** سنحقق اقتراحكم في المستقبل علماً بأننا نشرنا في الماضي كثيرا من المقالات والتحقيقات حول الحركات الاسلامية في شمال افريقيا...

* **الاخ د. أحمد متولي محمد/ مصر:** قصيدتك «الى غلمان الحجارة» ينقصها الوزن. وشكراً لكم ونأمل منكم مزيداً من الاطلاع على بحور الشعر.

* **الأخ عبدالله جاسم/ البحرين:** مشاعرك تجاه الحركة الاسلامية طيبة وبناءة وتنبع من تعاليم ديننا الاسلامي الحنيف. كلنا أمل ان تصل مقترحاتك للمعنيين بها وجزاكم الله كل خير.

* **الأخ حسن راشد محمد كامل/ السعودية:** ملاحظتكم في محلها وما حصل من خطأ فني نأمل تلافيه في المستقبل وشكراً لعواطفكم تجاه المجلة.

* **الأخ سليمان بن عبدالله القصير/ السعودية:** الكتب الاسلامية التي تتحدث عن الغزو الثقافي الأجنبي لديار المسلمين كثيرة ويمكنك عن طريق من تعرفه من المهتمين بالثقافة الاسلامية اختيار ما يناسبك منه وجزاكم الله كل الخير على اهتماماتكم الاسلامية.

* **الأخ محمد عبدالله عمر/ السعودية:** شكراً على ملاحظاتكم ونعلمكم بان صفحات المجلة مفتوحة لكل المسلمين دون أي تمييز.

* **الأخ رشيد عبدالله/ فرنسا:** لا بأس من أن ترسل الينا تقريراً حول اوضاع المسلمين في فرنسا ونحن بالانتظار وجزاكم الله كل خير.

* **الأخ ابو سلمان/ الأردن:** ملاحظاتكم جديرة بالاعتبار نأمل أن تتوفر لدينا الامكانات لتنفيذها وشكراً لكم.

* **الأخ عمار الحاج عيسى/ السعودية:** يمكنكم مراسلة لجنة الدعوة الاسلامية على العنوان التالي:

ص.ب: ٦٦٧٢٣ بيان 43758 ـ الكويت.

وعندها يمكنك باذن الله الحصول على صندوق المهاجرين وجزاك الله كل خير.

* **الأخ حمزة قدورة/ ايطاليا:** يمكنك الاتصال بجمعية إحياء التراث الاسلامي للحصول على الكتب المذكورة وعنوانها هو: الصفاة ص.ب/ ٣٩٠٤ الرمز البريدي: 13040ـ الكويت.

* **الأخ عمور نور الدين جمال/ الجزائر:** لا يوجد في البلدين اللذين ذكرتهما في رسالتك وزارة للعلوم وانما هناك وزارة للتربية ووزارة للتعليم العالي يمكنك مراسلتها وشكراً لكم.

* **الاخت ابتسام ابراهيم اسماعيل/ الاردن:** قصيدتك (أطفال العروبة) لا تصلح للنشر ينقصها الوزن العروضي، اكثري من المطالعة وشكراً لك.

* **الأخ مازن فارس السفاريني/ باكستان:** وصلت رسالتكم وللعلم بأن المجلة لاتنشر أموراً منشورة سابقاً وشكراً لاهتماماتكم.

* **الاخ القارىء محمد الحاج (سوداني مقيم في الأردن):** يمكنك الاتصال بالمجاهدين الافغان على العنوان التالي:

P.O. Box: 802 - Pashawar - Pakistak

نحن نجيب

* **الاخ القارىء حسنين ابراهيم من جمهورية مصر العربية بعث الينا يسأل عن اليهود الامريكيين هل هم فرقة واحدة أم فرق متعددة وما هي الافكار التي يؤمنون بها؟**

□ **المجتمع:** ان اليهود الامريكيين المنضمين الى الكنائس اليهودية في امريكا ينقسمون الى ثلاث مجموعات رئيسية تقوم كل منها على تنصيب حاخاماتها وكذلك تفسير الديانة والشريعة اليهودية وفق طريقتها الخاصة.

أولا: فبالنسبة لليهود الارثوذكس:

انهم يعتبرون من المتزمتين المتمسكين والمتقيدين بشدة صارمة في مراعاتهم للاعياد والعطل والشعائر الدينية وكذلك قوانين التغذية اليهودية. اذ انهم يعتقدون بأن القانون اليهودي المسمى بـ (هلاخا) هو قانون سماوي الهي، كما يجب اتباع وصايا الكتاب المقدس ـ العهد القديم ـ التي يبلغ عددها ٦١٣ وصية.

كما يوجد من ضمن اليهود الارثوذكس فرقة تسمى بطائفة المعاصرين التي تقوم ببعض التنازلات ليتكيف اعضاؤها ويتلاءمون وفق الحياة الحديثة المعاصرة ـ حيث يحلق الرجال على سبيل المثال لحاهم.

كذلك توجد فرقة فرعية اخرى تسمى بالحسيدية:

ومن المعروف ان هذه الفرقة واتباعها يتجنبون كل ما له صلة او ارتباط بالجديد المعاصر من الحياة. ويوجد المقر الرئيسي لهذه الفرقة بضاحية بروكلين (احدى مناطق مدينة نيويورك والتي تعتبر من مراكز التجمع الرئيسية لليهود في المدينة). وملابس رجالها هي عبارة عن البدلات والقبعات السوداء. كما انهم يتميزون باللحي المسترسلة والشعور الطويلة الملفوفة على الأذن من الخلف.

ثانيا: الحركة الاصلاحية:

بدأت هذه الحركة بالمانيا في القرن التاسع عشر الميلادي. وهي تقبل القانون والتشريع اليهودي كدليل مرشد فقط. وقلة من افراد هذه الطائفة تراعي وتتقيد بالنظام الغذائي اليهودي او المعارضات ضد أي نوع من العمل في أيام السبت.

ثالثا: الحركة المحافظة:

هي احدث هذه المجموعات. وتعتقد بأن القانون اليهودي (الهلاخا) ليس بالشيء الثابت غير المتغير، بل يجب ان يكون موضوعا عرضة للتفسير الدائم المتقدم. ويوجد للجمعية الحاخامية التابعة لهذه الحركة، لجنة قانونية مهمتها القيام بدراسة القانون اليهودي (الهلاخا) وكذلك اتخاذ القرارات واصدار الاحكام المتعلقة بالقضايا المتنازع عليها.

*** من القارىء عز الدين الخويلدي في بروكسل بيلجيكا جاءتنا رسالة مطولة يستفسر فيها صاحبها عن فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز ويطلب منا اعطاء لمحة مفصلة عن حياته ومكانته العلمية.**

□ **المجتمع**: فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز يعد اليوم من كبار العلماء في المملكة العربية السعودية وهو، من مواليد عام ١٣٣٠ هـ.

اتم حفظ القرآن الكريم في سن الخامسة عشرة على يدي الشيخ عبد الله بن فريج.

تلقى العلم على ايدي نخبة من كبار المشايخ والعلماء في مقدمتهم الشيخ محمد ابراهيم لآل الشيخ مفتي الديار السابق ومشايخ عصره.

تدرج في عدد من المناصب الدينية والتعليمية الهامة.. حيث كان قاضيا لمنطقة الخرج في الفترة من ١٣٥٧ ـ ١٣٧١هـ.. ومدرسا بالمعهد العلمي بالرياض (١٣٧٢ ـ ١٣٧٣هـ) ومدرسا في كلية الشريعة بالرياض (١٣٧٣ ـ ١٣٨١هـ) وشغل ايضا منصب نائب رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة (١٣٨١ ـ ١٣٨٩ هـ) ثم رئيسا لها في الفترة من ١٣٨٩ ـ ١٣٩٥ هـ.

يشغل منذ عام ١٣٩٥ هـ منصبه الحالي رئيسا لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، ويشغل في الوقت نفسه منصب رئيس هيئة كبار العلماء ورئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي.

تتويجا لجهاده الطويل في سبيل الله قررت مؤسسة الملك فيصل الخيرية منحه جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الاسلام عن عام ١٤٠١ هـ.. وتعد أرفع جائزة علمية من نوعها.

له مؤلفات عديدة في شتى الميادين منها كتاب (تحقيق الايضاح بكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة) وترجم الى عدة لغات. وهناك كثير من الكتب في فقه المواريث والفوائد الجلية، كذلك نقد القومية العربية على ضوء الاسلام.

رسالة قارئ

* الكلبة الأولى *



البيت الأبيض في أميركا، كان في وضع غير طبيعي، الصحافة اهتمت، والاعلام الامريكي تابع مظاهر القلق في البيت الأبيض، الاطباء في البيت الابيض كانوا في حركة غير عادية، سبب ذلك أن كلبة الرئيس الامريكي (ميلدريد) المعروفة باسم الدلع (ميلي) مصابة بالحمى بعدما وضعت ستة أجراء.

وقد أصدر البيت الأبيض بياناً صحفياً ليطمئن الشعب الأمريكي على صحة كلبة الرئيس، جاء في البيان أن (ميلي) مصابة بحمى خفيفة سببها التهاب في الرحم، وشعر أطباء البيت الأبيض أن البيان الصحفي لايكفي لتطمين الشعب الأمريكي فأصدروا بيانا آخر وضحوا فيه أن الكلبة تحتل مع جرائها بيتاً من خشب يزينه شعار الرئاسة في الصالون الذي كانت زوجة الرئيس الامريكي السابق نانسي ريغان تستخدمه لزينتها وقالوا: إن الكلبة تستجيب للعلاج بشكل مشجع.

البيت الأبيض في قلق على الكلبة الأولى، الاعلام الامريكي يتابع النشرات الصحية لكلبة الرئيس، الشعب الامريكي قلق على كلبة الرئيس.

ألم يسمع الرئيس الامريكي باخبار اطفال الحجارة، وكيف أن العدو الاسرائيلي يقتل شبابهم الغض، الشعب الامريكي قلق على كلبة، ولايقلق على الانسانية المسلوبة من شعب فلسطين، الاعلام الامريكي يهتم ويتابع أمر كلبة ولا يهتم بقصة شعب يدافع عن [illegible] المغتصبة تلك حضاراتهم، أو تلك جاهليتهم.

الكاتبة الأمريكية (إريكا جونغ) كرّست للسيد بوشكين (كلبها) قصائد جميلة تقول في إحداها: اسمع نباحك الباكي... حزناً عليّ.. ليت كلاب العالم التي أحببتها تحمل تابوتي...

(دافني دي موريية) الكاتبة، تسطر في مذكراتها عشرات الصفحات في عشق كلبها (بنفو) وتنشر صورته مرات في تلك المذكرات أسوة... بزوجها...

الكاتبة الفرنسية (فرانسوا ساغان) تعيش بالرفاه ـ من دون البنين ـ مع كلبها (المثقف) بانكو وتكتب حاليا رواية عنه وتتحدث عن عبقريته الفكرية قائلة: (إنه مثلي يحب الاجواء المحمومة وراء كواليس المسرح. إنه فنان وساحر.)

التصاق الناس في الغرب بكلابهم، اعلان عن افلاس الحضارة الغربية، اعلان عن الوحشة في عالم مادي، صنع الغرب إنساناً مادياً يرتاد القمر... نسي الغرب أن يتعرف على أعماق الانسان. الغربي يعيش في ظلمة نفسية، الانسان الغربي يبحث في غربته عبر الدهاليز والأقبية عن الحب الحقيقي، والمحبة الصادقة... وأخيراً يجد الغربي ان الكلب هو الصديق الوفي!!!

*** ابو عـلاء**

المجتمع

الثلاثاء ١٤ محرم ١٤١٠ هـ — الموافق ١٥ أغسطس ١٩٨٩ م —
العدد ٩٢٨ — السنة العشرون



الأصابع الصهيونية تدمر لبنان



تثبيت أطروحات التسوية في.. المؤتمر الخامس لفتح

يوسف العظم :

لابد من اللقاء على عروبة القرآن وفكر الاسلام





شركة طيران عصريّة... بدأت "بداكوتا" واحدة
قبل ٣٥ عاماً بدأنا نواة أسطولنا بطائرة واحدة من طراز "داكوتا" أطلقنا عليها إسم "كاظمة"... ومنذ وقت طويل خرجت "الداكوتا" من الخدمة ... لكن الإسم "كاظمة" مازال محلقاً على إحدى طائرات أسطولنا الحديث الذي يمثل آخر مستجدات التقدم التكنولوجي في عالم الملاحة الجوية. والمجهز لخدمتكم بقيادة طواقم مدربة على أعلى المستويات ... إنها معادلة مدروسة بعناية تجمع بين الآلة المتطورة والكفاءة البشرية وتضمن لكم خدمة مثلى أينما كانت وجهة سفركم على شبكة خطوطنا التي تغطي أربعاً من قارات العالم.
الخطوط الجوية الكويتية
KUWAIT AIRWAYS
الإرادة والتقدم

العدد ٩٢٨
السنة العشرون

الثلاثاء ١٤ محرم ١٤١٠ هـ
الموافق ١٥ أغسطس ١٩٨٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: د. اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تاسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

في هذا العدد







باختصار

عندما تستأنف الثلاثية مهمتها

قبل اللجنة الثلاثية المكلفة بايقاف النزاع في لبنان وايجاد مدخل لحل يعيد لبنان الى واحة الامن والسلام فشلت سائر اللجان العربية والدولية في ايجاد الحل المأمول، ولعل ذلك يعود الى عاملين اساسيين:

الاول: لم تبحث اللجان القديمة اسباب المحنة في لبنان، ولم تحدد الطرف الذي كان يفشل المباحثات والاتصالات بتعنته وعجرفته ورغبته القاتلة بالانفراد في لبنان وشؤونه.

الثاني: كانت سائر الجهود القديمة من قبيل الجهود الفردية التي كانت تعالج الموضوع اللبناني ومن قبيل تقديم المشورة.

لذلك فشلت كل الجهود السابقة.

وقد اختلف الامر مع اللجنة الثلاثية التي اصطدمت مع الطرف المسبب لعرقلة سائر الاقتراحات والمعالجات السابقة.. واعلنت في بيانها الذي اصدرته عقب جولاتها السابقة عن الموقف الذي اصطدمت به.

واليوم نقول... ان الدعوة الى قمة جديدة لمعالجة الموضوع اللبناني لن ينفع، فلقد انكشف المستور، وافتضح المخبوء، ولا بد والامر كذلك من تحميل مسبب المشكلة كل اوزار ما يجري في لبنان، ولا بد من تعريته بشكل واضح اذا عجزت الامة عن انزال القصاص به، ولن تكون الجولات القادمة من مهمة اللجنة الثلاثية اذا استمرت في مساعيها بأفضل من الجولات الماضية ألا اذا تم الاتفاق على امرين والعمل من اجلهما:

١ - المقاطعة الاقتصادية الكاملة ومنع كافة الامدادات المالية عن الطرف المتعنت والاكثر اهدارا لحقوق الانسان في المنطقة.

٢ - فرض الحل جبريا واخراج سائر الغرباء والصهاينة اليهود منه.

وهكذا فقط يمكن ان تثمر الجهود في لبنان.. فهل يكون ذلك؟

السعر

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة:

- السعودية - الشركة السعودية للتوزيع - هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن. عمان. مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٥٠١ - ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي - مكتبة الانوار - هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر - مكتبة دار الثقافة - هاتف: ٤١٤١٨٢ - ٤١٣٩٤٢
- البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات. مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر. ابو ظبي: ٣٣٠١١٤ العين: ٦٥٦٦٩٧
- الشارقة: ٥٩٩٤٥٦ ص. ب: ٢٦٢٤٨. ابوظبي. فاكس: ٢١١٣٨٢
- سلطنة عمان - مكتبة الهداية - هاتف: ٧٩٢٦٨٤

الاشتراك السنوي:

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

الروضة - شارع المغرب - ص. ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥١٩٩٣٦/٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ -
الاشتراكات والتوزيع والشكاوى والاعلان - تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

مؤامرة جديدة لاحتواء الجهاد في أفغانستان

اجنحة المكر الثلاثة ـ الصهيونية، الصليبية، الشيوعية في مؤامرة دائمة لتقويض الكيان الاسلامي والحيلولة دون نهوض الشعوب المسلمة بكل حيلة ووسيلة لكي لا يخرج المسلمون من دوامة الاستسلام ويستمر ضعف المسلمين وقوة اعداء الاسلام وتبقى الهيمنة السياسية والعسكرية والاقتصادية للقوتين العظمين ودول السوق الاوروبية.

لقد جاء الجهاد في ارض افغانستان كبارقة أمل لكسر الطوق وتغيير ميزان القوة في العالم.. وان استمرار الجهاد الافغاني طيلة عشر سنوات ورضوخ اعتى دولة في العالم للانسحاب من افغانستان واندحار جيوشها المدججة بالسلاح والعتاد امام ارادة المجاهدين العزل اكبر حدث في هذا القرن على الصعيد العالمي.

ولما شاهد اعداء الاسلام هذا الانتصار المبين للشعب الافغاني الذي اصبح من الحكم الاسلامي المنشود قاب قوسين او ادنى يشعرون بمخاوف عودة الاسلام الى مركز القوة بقيام كيان اسلامي قوي في شرق آسيا وبجنب باكستان وايران وتركيا وتصميم شعوب تلك البلاد الى اتخاذ الاسلام

شريعة ومنهاجا للحياة ورفض كافة الايديولوجيات الشرقية والغربية، ومنذ ذلك الحين بدأت المحاولات لاجهاض الجهاد الافغاني والحيلولة دون وصول المجاهدين الذين اقاموا قتالا نادرا للتضحية والفداء الى الحكم ونجاحهم في بناء صرح اسلامي مجيد على انقاض الحكم الشيوعي الحاقد في كابول،

لئلا يقوم كيان اسلامي قوي في اي بقعة من بقاع العالم.

وبدأت خيوط المؤامرة تظهر في صورة الاحداث التالية بعد فشل الشرق والغرب على ارغام المجاهدين للاستسلام امام اتفاقية جنيف وقبول ايقاف الجهاد في افغانستان.

١ ــ تم اغتيال رئيس باكستان الاسبق الجنرال محمد ضياء الحق مع نخبة من اعوانه العسكريين وقادة الجيش الباكستاني بتفجير طائرته العسكرية في حادث لم يسبق له مثيل لانه كان رمزا لمناصرة المجاهدين الافغان، معروفا بموقفه الثابت تجاه القضية الافغانية ورفضه الضغوط الدولية للمساومة على هذه القضية المصيرية لكل من افغانستان وباكستان وادراكه التام لمخاطر الامتداد الشيوعي في تلك المنطقة الاستراتيجية العامة المطلة على الخليج.

٢ ــ بدأ الان استخدام الورقة الايرانية الخاسرة في حرب الخليج لاحتواء الجهاد الافغاني بشق وحدة الصف الافغاني واثارة الخلافات بين فصائل اللاجئين الافغان في كل من ايران وافغانستان.

وان المديح الروسي لموقف ايران تجاه القضية الافغانية يشكل تهديدا خطيرا لمصير الشعب في افغانستان كما ان التقارب الروسي الايراني له ابعاده على ساحة الخليج.

ومن اجل احتواء الجهاد الافغاني وتمييع هذه القضية المصيرية بدأت ترتفع شعارات زائفة لتضليل الشعوب المسلمة وخداع الامة الاسلامية فقد جاء ذكر انشاء تحالف بين كل من افغانستان وايران وتركيا وباكستان.

وليس هذا الشعار الا نعرة استعمارية لتضليل الرأي العام العالمي وصرف الانظار عن قضية افغانستان المصيرية.

فهل من المعقول ان يكون مثل هذا التكتل في صالح الامة الاسلامية وصواريخ اسكود تنهال على الشعب الاعزل في افغانستان والكابوس الشيوعي يبقى جاثما على صدر الشعب الباسل الذي قدم اكثر من مليون شهيد من اجل الحياة الاسلامية.

جاءت فكرة انشاء تكتل جديد في وقت تمر فيه الدول المقترحة بعضويتها بظروف صعبة.

ہ فباكستان في رجوع القهقرى الى التيار العلماني بخطى حثيثة تواجه كثيرا من التحديات الداخلية والخارجية.

ہ وايران لم تتضح هويتها بعد توقف حرب الخليج

ہ وتركيا متأججة بين عراقتها الاسلامية ومحاولتها للانضمام الى السوق الاوروبية المشتركة من ناحية وبين علمانية الحكم وعراقة اسلام الشعب التركي من ناحية ثانية.

ہ والحكومة العميلة في كابول ما زالت قائمة وامدادات روسيا العسكرية لم تنقطع عنها.

في هذا الوضع لا نرى اي مصداقية لفكرة تكتل جديد بين تلك الدول الا احداث شرخ في جسم الامة الاسلامية.

وفي النهاية لا يسعنا الا ان نؤكد ايماننا بان الاسلام سينتصر رغم كل المؤامرات.... والله متم نوره ولو كره الكافرون.

● وزير النفط : انشاء مجمع بتروكيماوي قريبا

قال وزير النفط الشيخ علي الخليفة ان الكويت بصدد انشاء مجمع بتروكيماوي عملاق بهدف زيادة التصنيع ورفع معدل الصادرات الصناعية الكويتية وتقوم على اساسه صناعات تحويلية صغيرة يتولاها القطاع الخاص.

واعلن الشيخ علي الصباح ان الكويت بصدد فتح المجال امام المنافسة في قطاع المشتقات البترولية في السوق المحلية بهدف رفع مستوى الخدمات التي تقدم للمواطنين واكد بان الكويت قد قدرت بتمعن حجم التكاليف المالية لتسجيل الناقلات الكويتية لدى الدول الكبرى وان خسائرها من حرب الناقلات تفوق بكثير تكاليف تسجيل الناقلات لدى الغرب.

وحول شركة سانتافي قال الشيخ علي الخليفة ان الشركة واجهت بعض الصعوبات في السنوات الماضية نتيجة لانخفاض اسعار النفط وتراجع عمليات الاستكشاف والتنقيب في معظم انحاء العالم.... ولكن مع تحسن الاسعار وزيادة الطلب العالمي على النفط تحسن سوق الاستكشافات والحفر وانعكس بصورة ايجابية على اعمال الشركة التي تتمتع بسمعة جيدة.

● تجربة ثقافية ناجحة

مهرجان عكاظ الأطفال



بهدف غرس حب المطالعة والتثقيف الذاتي وتعميق علاقة الاطفال بالمكتبة والكتاب قامت مكتبة عالم ثقافة الطفل بتنظيم برنامج زيارات للاطفال بعنوان مهرجان عكاظ الاطفال وقد شارك في هذا المهرجان عضوات من فرع الفتيات بالنادي العلمي وحدائق الاطفال بوزارة الشؤون حيث استمتع الاطفال بالفقرات الثقافية والترفيهية التي احتواها المهرجان وقاموا بتعبئة بطاقة التعارف التي تمكنهم من الاشتراك بنظام المراسلة الذي تنفرد به المكتبة.

كما قامت المكتبة بتعليق صور وشهادات اصدقاء المكتبة المتفوقين وخصصت اماكن لوضع لوحاتهم ومنتجاتهم الثقافية والابداعية.

واستعدادا للعام الدراسي القادم يقوم المسؤولون بتجهيز المكتبة باحتياجات الدراسة اضافة الى مراسلة اصدقاء المكتبة لاخبارهم بمواعيد المعارض التي ستشارك فيها المكتبة.

حقا انها تجربة ناجحة وهادفة ورائدة... تلك التي يقوم عليها مجموعة من الشباب باشراف السيد صالح فهد البارون... فالى المزيد من العطاء لاثراء مكتبة الطفل المسلم وصقل شخصيته العربية والاسلامية... وشكرا لمكتبة عالم ثقافة الطفل المسلم في الكويت.

● ولكم في القصاص حياة

تم تنفيذ حكم الاعدام شنقا الاسبوع الماضي بالقاتل (فرانسيسكو ارانجو) هندي الجنسية بعد ادانته من محكمة الجنايات بقتل مواطن تركي وآخر مصري، وهما سائق باص ومحصل رسوم في باص المواصلات على اثر شجار دار بين القاتل وبينهما، تربص بعده القاتل بالضحيتين في رحلة اخرى باليوم نفسه وهوى عليهما ضربا بالسكين حتى فارقا الحياة.

وقال مصدر مسؤول بوزارة الداخلية ان تنفيذ هذا الحكم يأتي مصداقا لقول الحق تبارك وتعالى: «ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون» وقوله تعالى: «ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب لعلكم تتقون».

واذا كان القصاص بالجاني هو حكم الله العادل، فان الحكمة الربانية تقتضي ان نتلمس تنفيذ القصاص ازاء كل جريمة وكل جانٍ حتى يشيع العدل ويعم الامان وكم كنا نود ان يكون تنفيذ حكم الاعدام بالقاتل الهندي، قد تم امام الناس عامة، حتى يكون عبرة لغيره وزاجرا لامثاله.

● حوادث سرقة على منازل الأحمدي

شهدت منطقة الاحمدي منذ ايام مضت عدة حوادث سطو على بعض المنازل من قبل اشخاص مجهولين... قد تعرض احد بيوت المنطقة لحادثي سطو متعاقبين حيث تمكن اللصوص في المرة الاولى من دخول البيت من الحوش الخلفي وفتح الباب الرئيسي بمفتاح ثم اغلاق الباب بالمزلاج من الداخل وكسروا خزنة حديدية حيث استولوا على ١٥٠٠ دينار وكمية من الذهب تصل قيمتها الى المبلغ نفسه كما سرقوا جنسية المواطن صاحب البيت وعددا من جوازات السفر.

ثم تعرض البيت نفسه للسرقة مرة ثانية وكانت الحصيلة في تلك المرة «كاميرا» للفيديو... وتعرضت عدة منازل اخرى اصحابها بالخارج بالمنطقة نفسها لحوادث سطو مماثلة ايضا... وقد صدرت الاوامر بتكثيف الدوريات بالاحمدي ونشطت اجهزة الامن في البحث عن الجناة..

ونحن اذ نشكر رجال الامن في وزارة الداخلية على جهودهم في القبض على الجناة اللصوص.. وفي الحد من ظاهرة السرقة والاجرام... اذ كان من المفترض ان تكون المتابعة افضل واجدى لهؤلاء الذين قاموا بتلك السرقة فالمفروض ان تتم مراقبة تلك البيوت وعمل التحريات اللازمة... لا ان يقوم هؤلاء بسرقة ثانية لنفس تلك البيوت وكأنهم يتحدون رجال الامن... مع شكرنا وتمنياتنا لرجال الداخلية بالتوفيق في عملهم.

• من أنشطة جمعية الاصلاح الاجتماعي



اشاد رئيس لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي السيد احمد عبدالعزيز الفلاح بالاقبال المتزايد من قبل المحسنين على مشروع انشاء ٣٥٠ مركزا لتحفيظ القرآن الكريم في مختلف مدن وقرى فلسطين. وقال الفلاح: ان احد التجار الكويتيين قام بكفالة ٨ مراكز تكلفة المركز الواحد ٧٠٠ دينار سنويا، هذا وتقدم لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان خدمات جليلة للمسلمين في هذين القطرين.. ولابنائهما المشردين في انحاء العالم.

وعلى صعيد الانشطة في جمعية الاصلاح الاجتماعي الكويتية فقد انهى وفد من لجنة العالم الاسلامي زيارة خارجية له حيث عاد لتوه من اندونيسيا بعد رحلة عمل استمرت احد عشر يوما، واطلع الوفد على احوال المسلمين هناك، وتفقد مشاريع اللجنة الاسلامية، وهاله ما رأى من نشاط محموم للمنصرين هناك لاخراج المسلمين عن دينهم بعد استغلال فقرهم وجهلهم والكوارث التي حلت بهم.

وقد تم شراء ارض من قبل لجنة العالم الاسلامي وتم جعلها وقفا في سبيل الله للمسلمين هناك. وقد احضر الوفد معه مخططات ومشاريع اسلامية ودعوة مخلصة لاهل الخير.

وعلى صعيد تنفيذ برامج التوعية في جمعية الاصلاح الاجتماعي فقد صدر عن اللجنة الثقافية في الجمعية كتيب صغير ونافع يحمل اسم الوعي السياحي، وهو يتضمن معلومات وارشادات قيمة وضوابط شرعية تجعل المسافر على وعي وادراك خلال تواجده في البلاد التي تفتقر للمناخ الشرعي والاخلاقي.

• عفن فني

فنانة مشهورة القي القبض عليها بتهمة تعاطي المخدرات واودعت السجن لفترة تزيد على العام الواحد، ثم افرج عنها بعد اعادة محاكمتها وسط دهشة القوم الفاهمين، واجرت معها احدى المجلات مقابلة بعد خروجها من السجن، ننقل للقارىء بعضا مما جاء فيها ليشاركنا العجب.

○ المجلة تسأل: يحتار المرء في القضية كيف ضبطت ادوات المخدرات الملوثة في شقتك ؟

□ الفنانة تجيب: لقد كنت في زيارة الى لندن، وقمت بشراء هذه الادوات بعد ان شاهدتها في برنامج عرض في التلفزيون عن المخدرات، وقد اشتريتها للاستعانة بها في احد الافلام التي امثلها وكان لا بد من وجود ادوات حقيقية في الفيلم ؟! ليأتي مطابقا للواقع، وانا حتى هذه اللحظة لا اعرف كيف تلوثت هذه الادوات بالمواد المخدرة ؟؟؟؟!!

○ المجلة: لو كنت بريئة فعلا فلماذا اتهامك بهذه التهمة التي زلزلت كيانك ؟

□ الفنانة: قلت لك القضاء والقدر، ولن ازيد على ذلك !!؟؟

هذا بعض ما جاء في المقابلة مع الفنانة الخارجة من السجن والتي يشاهد ابناؤنا وبناتنا افلامها ومسلسلاتها في الفيديو او التلفزيون، ومثل هذه النوعيات من الممثلين والممثلات تكون القدوة في نفوس الناشئة في مجتمعاتنا، ثم نتساءل بعد ذلك في تعجب واستغراب لماذا ينحرف ابناؤنا ؟؟؟

غلط

• ان يشكل فريق من الفتيات الكويتيات في النادي العلمي الكويتي للمشاركة في معسكر الشبيبة الشيوعي في مدينة يالطا السوفياتية بدعوة من منظمة الكمسمول السوفياتية !!

• وغلط ايضا ان يتوجه بعض ابناء هذا البلد المسلم وغيرهم من أبناء دول مجلس التعاون الخليجي للسياحة في دولة شيوعية تضطهد المسلمين وتطردهم وتصادر ممتلكاتهم.

* * *

• ان تقوم وزارة الاوقاف بتكليف مقاولين لعمل ترميمات لبعض المساجد علما بان العمالة نصرانية !!

* * *

• ان تقوم احدى مكاتب السفريات بنشر وتوزيع كتيبات سياحية وفيها صور لنساء عاريات !! فأين الرقابة على مثل هذه المكاتب ؟!!

* * *

• ان يتم في احدى المحلات المتخصصة ببيع الملابس النسائية الداخلية بعض صور حية في البومات لنساء يرتدين الملابس الداخلية !!

* * *

• الا يفتح حتى الان ملف كلية الطب والطب المساعد لما فيهما من تجاوزات الى حد تطفيش العنصر الكويتي الى الكليات الاخرى.

* * *

• ان تكون نسبة الممرضات في مستشفياتنا اكثرهن من شرق آسيا مما يصعب التفاهم معهن، وخاصة مع مرضى كبار السن.

* * *

• ان تعرض الافلام الدعائية للجمعيات الخيرية بالتلفاز وتكون الدقيقة بألف دينار.

• صالح العامر

أخبار البر والدعوة

• مسابقة لشباب مجلس التعاون:

تستضيف الكويت مسابقة القرآن الكريم الخامسة لشباب دول مجلس التعاون الخليجي خلال شهر نوفمبر المقبل وستكون المسابقة في حفظ وتجويد وتفسير الجزء الخامس والعشرين بالاضافة الى تلاوة وتجويد وتفسير الجزء الرابع من القرآن.

• عدد جديد من الموسوعة الفقهية:

صدر المجلد الثامن عشر من الموسوعة الفقهية التي تتولى وزارة الاوقاف الاعداد لها ونشرها وهو يشتمل على اواخر مصطلحات حرف الحاء بدءا من مصطلح «حقد» الى مصطلح «حيوان».

• مركز للتدريب المهني:

انشأت الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية مركزا للتدريب المهني في معسكر اللاجئين المسلمين بـ (فريولي) الواقعة جنوب غرب العاصمة الصومالية مقديشو و يهدف المركز الى تدريب اكبر قدر من العاطلين عن العمل في اقصر مدة ممكنة ليكونوا رجالا نافعين عاملين لمجتمعهم وأمتهم وقد بلغت تكلفة هذا المركز (٤١٣٠٠) دولار امريكي.

• سجن ٢١ شهرا:

اصدرت محكمة الاحتلال الاسرائيلية العسكرية حكما بالسجن لمدة ٢١ شهرا ضد خالد حافظ (٢٨ سنة من غزة) وهو عضو في حركة حماس ومسؤول عن الجانب التنظيمي في الحركة.

• مسابقة صخر:

اقيم في فندق شيراتون الكويت المسابقة السادسة لكمبيوتر صخر. وقد شارك في المسابقة عدد كبير من مختلف الاعمار حيث جرت المسابقات على برامج صخر التعليمية الهادفة: مثل برنامج ابن سينا «٢» برنامج القرآن الكريم، الفنان الصغير، رحلة الى مكة وقد ابدى جمهور المشاركين اتقانا كبيرا لمختلف البرامج التي اقيمت عليها المسابقة. وفي ختام الحفل تم توزيع جوائز السحب على البطاقات.



• براعم البيادر:

تحت رعاية وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل المساعد عبدالرحمن المزروعي اقامت جمعية بيادر السلام النسائية الحفل الختامي للدورات الصيفية لمختلف المراحل وقد تخلل فقرات الحفل لوحات واناشيد وفقرات تمثيلية معبرة قدمتها براعم البيادر ووزعت الجوائز التقديرية على المتفوقات في نهاية الحفل.

• الامير يستقبل:

استقبل أمير البلاد أمين عام منظمة المؤتمر الاسلامي حامد الغابد ووكيل وزارة الخارجية سليمان ماجد الشاهين حيث رفعا تقريرا لسموه عن المهمة التي كلفهما بها الامير بوصفه رئيسا لمنظمة المؤتمر الاسلامي لكل من الرئيسين التركي والبلغاري فيما يتعلق بالاقلية المسلمة في بلغاريا.. واكد السيد سليمان الشاهين ان منظمة المؤتمر الاسلامي ستواصل هذه المساعي على ضوء هاتين الرسالتين.



• بيان صحفي:

ذكر بيان صحفي اصدرته البعثة الاعلامية المرافقة للدكتور الغابد ان الرئيس البلغاري جيفكوف اعرب عن تقديره وامتنانه لسمو الامير على هذه المبادرة القيمة واكد ان بلاده مستعدة لاجراء مفاوضات مع جارتها تركيا.



• رفض حكم أكينو:

رفضت منظمة المؤتمر الاسلامي قبولها لتوقيع كورازون أكينو رئيسة الفيلبين على القانون الدستوري الذي يمنح الحكم الذاتي للمسلمين في ميندناو وذلك لانه لا يتفق مع احكام اتفاقية طرابلس والى عدم اعترافه بجبهة تحرير مورو كممثل رسمي لمسلمي جنوب الفيلبين والذي قضت بذلك اتفاقية طرابلس ايضا.

● **لغات اسلامية:**

اعلنت وزارة التربية ـ ادارة العلاقات الثقافية ـ عن خمس منح لدراسة لغات الشعوب الاسلامية غير العربية مثل الاوردية... والتركية.. والسواحلية... والفارسية.... الخ.

● **منشآت سكنية:**

تنوي المملكة العربية السعودية تنفيذ عدد من المشروعات الهامة في منطقة منى ومنها مشروع المنشآت السكنية على سفوح جبل منى.

● **مراكز تحفيظ القرآن:**

افتتح في ولاية صور التابعة لسلطنة عمان ثلاثة مراكز لتحفيظ القرآن الكريم وتشرف عليها ادارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالولاية وقد تم افتتاح ١٥ مركزا لتحفيظ القرآن الكريم في عدد من الولايات في السلطنة.

● **قرض من بنك التنمية:**

حصلت تركيا على قرض مقداره مائتان وخمسون الف دولار من بنك التنمية الاسلامي لاستخدامه في دراسة جدوى مشروع شبكة الخطوط الكهربائية التي تربط بين تركيا وسوريا والاردن والعراق.

● **اجتماعات:**

عقدت في منظمة المؤتمر الاسلامي في ١٢ أغسطس اجتماعات اللجنة الاعلامية الاسلامية ودعم الانتفاضة الفلسطينية وستعقد في نهاية اغسطس اجتماع صندوق القدس.

● **شكوى ضد اسرائيل:**

قررت رئاسة المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة رفع دعوى قضائية امام محكمة العدل العليا في لاهاي احتجاجا على مواصلة سلطات الاحتلال الصهيوني انتهاكها للمقدسات الاسلامية في مدينة القدس.

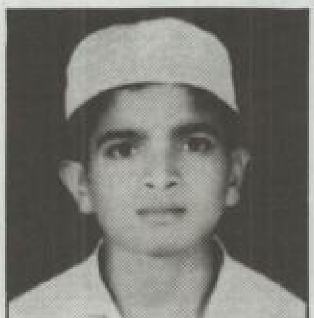


● **توقع انقلاب:**

توقع وزير الخارجية بحكومة المجاهدين الافغان (قلب الدين حكمتيار) وقوع انقلاب عسكري في افغانستان بسبب تزايد استياء الجيش. واضاف حكمتيار في حديث اذاعي ان حكومة المجاهدين الافغان ستدعم اي محاولة انقلاب غير شيوعية داخل صفوف الجيش.

● **شبكة طاقة اسلامية:**

تعقد في القاهرة في ٢٠ أغسطس الحالي اجتماعات اللجنة الفنية المشتركة في مجال الطاقة بين مصر والاردن والعراق وسوريا وتركيا لاستكمال المباحثات الفنية حول اقامة شبكة اسلامية موحدة لتبادل الطاقة.



● **الحافظ الصغير:**

استطاع احمد جمال عبدالسلام السيريلانكي المسلم ان يتم حفظ القرآن الكريم كاملا خلال ستة اشهر فقط مع ان منهج التحفيظ مخطط لمدة ثلاث سنوات، ويعمل والده مدرسا ويعمل ايضا خطيبا في مسجد جامع.

● **لا اعتراف بالكيان الصهيوني:**

اعلنت حركة المقاومة الاسلامية ـ حماس ـ في وثيقة وجهتها الى المؤتمر الخامس لحركة «فتح» ان الاعتراف بالكيان الصهيوني الباطل على ارضنا قضية ليست محل اجتهاد رئيس او كل الرؤساء او منظمة او كل المنظمات... ووصفت (حماس) اي اعتراف بالكيان الصهيوني بانه خيانة لله ولرسوله وللامة وللامانة ولكل الشهداء والجرحى والمعذبين.

● **احتياط غذائي للدول الاسلامية:**

بدأت في جاكرتا الثلاثاء الماضي اعمال اللجنة الفنية المكلفة ببحث الطرق العلمية للبدء في انشاء احتياطي أمن غذائي للدول الاسلامية وقدمت الحكومة الاندونيسية خلال اعمال اللجنة اقتراحا لبحث المشاكل الاساسية في الدول الاعضاء بمنظمة المؤتمر الاسلامي المتعلقة بالانتاج الغذائي وسبل زيادته.

● **نشاط في اثيوبيا:**

استطاع المكتب الرئيسي للجنة تعليم وتحفيظ القرآن الكريم في اثيوبيا من تأسيس ١٥٠٦ مراكز لتحفيظ القرآن الكريم وبناء ١٩ مدرسة قرآنية وانشاء العديد من المساجد بمساعدة المحسنين من اهل الكويت.

● **٢٣ أوغنديا اشهروا اسلامهم:**

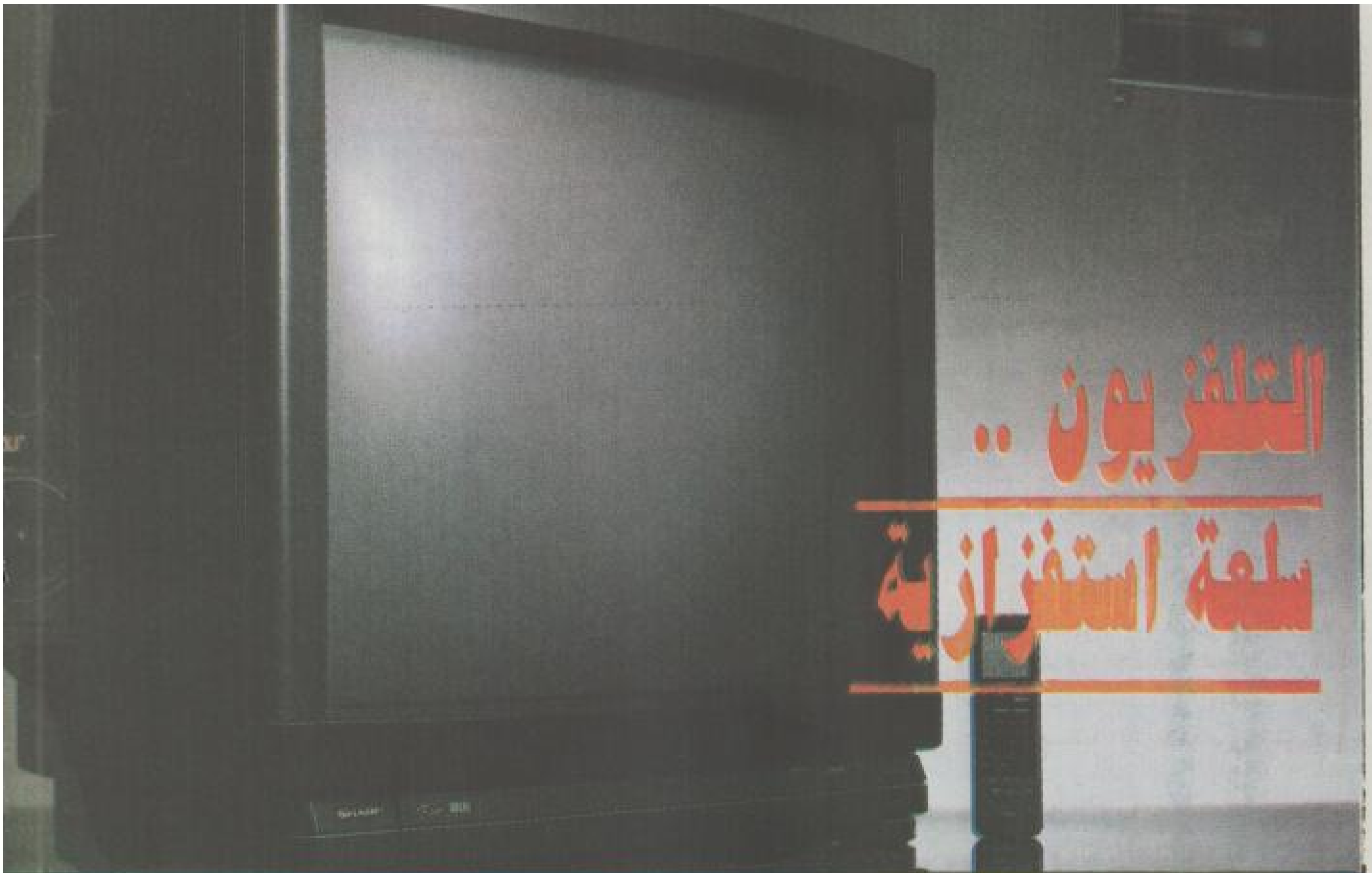
اشهر ثلاثة وعشرون مواطنا اوغنديا اسلامهم على ايدي دعاة جمعية الدعوة الاسلامية العالمية في العاصمة كمبالا ومن بين المهتدين قساوسة وموظفين وطلبة وتجار حيث قام الدعاة بمحاورتهم حول الدين الاسلامي وكان مكتب الجمعية يقدم لهم الكتب والمنشورات.

● **دورة عملية للدعاة:**

ينظم المنتدى الاسلامي في لندن هذا الشهر دورة عملية للدعاة والموجهين المسلمين في بريطانيا ودول اوروبا وتهدف هذه الدورة التي تستمر لمدة اسبوعين الى تعزيز القدرات وتقوية القواعد والاسس الاسلامية الشرعية لدى الدعاة.

● **معرض مخطوطات:**

سيقام في مدينة (دوسلدورف) في المانيا الغربية معرض للمخطوطات الطبية في التراث العربي والاسلامي وينظمه اتحاد الاطباء العرب في شهر سبتمبر القادم ويهدف المعرض الى ابراز الدور الذي قامت به الحضارة العربية الاسلامية في الحضارة الاوروبية.



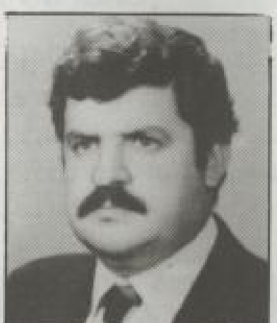
التلفزيون .. سلعة استفزازية

لابد أن أقرر بادىء ذي بدء: أن الحياة هي ما نعمل فيها ونقدم من خير، لا مجرد فترات زمنية نقضيها قصيرة كانت أم طويلة.

من هنا حرص الاسلام أشد الحرص على استغلال الانسان لوقته وصحته وشبابه. أو بعبارة أخرى استثمار حياته كلها أيما استثمار في سبيل الحق والخير للوصول بالانسان الى السعادة في الدارين. . .

لذلك سلك القرآن الكريم في سبيل الوصول الى هذه الغاية العظمى أسمى الأساليب وأروعها. . . من الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة تارة وأخرى عن طريق القصة الهادفة، وصولا الى الترغيب وانتهاء بالترهيب. . . كل ذلك من أجل أن تصل الدعوة الى الناس حاملة رسالة الطهر والعفاف راسمة طريق الدعوة الى الخير مبينة سبيل النجاة والسعادة.

ومع تقدم الحياة وتطورها وتنوع وسائل الدعوة والثقافة والمعرفة عن طريق الكتاب المطبوع والمجلة والصحيفة اليومية، وتقدم وسائل الاعلام والاتصال سواء عن طريق الاذاعة أو السينما وانتهاء بأفضل وسيلة مرئية ومسموعة وهي



بقلم: عبد الكريم حمودي

التلفزيون. . . .

ومع ظهور التلفزيون وبداية انتشاره بين الناس انقسم المسلمون تجاه هذا الجهاز الحساس الى ثلاث فئات:

أنواع التعامل

الفئة الأولى: تحرم اقتناء هذا الجهاز وترى أن التعامل معه والنظر اليه من الأمور التي لا تجوز شرعا. وأن على المسلم الابتعاد عن هذا الجهاز وعدم ادخاله الى بيته.

الفئة الثانية: أقبلت على هذا الجهاز اقبالا عظيما لما يقدمه من فنون المعرفة والعلم، ومايوفره للناس من ألوان الترفيه التي تنسيهم بعض همومهم ومعاناتهم اليومية.

الفئة الثالثة: وقفت موقفا وسطا بين الفئتين السابقتين. . . فهي ترى أن هذا الجهاز انجاز علمي رائع يمكن أن يستغل استغلالا مفيدا ويستفاد منه في كثير من المجالات ولاسيما المجالات العلمية والثقافية والاخبارية، والسيطرة عليه واغلاقه والتحكم في البرامج التي تمس الذوق العام والأخلاق، أو بعبارة أخرى ترشيد مشاهدة التلفزيون.

الانتشار السريع

وبتقدم الحياة انتشر التلفزيون في العالم العربي والاسلامي بسرعة مذهلة لم تكن متوقعة واستطاع هذا الجهاز الصغير الحجم، الكبير التأثير في المجتمعات أن يغزو المدن والقرى واستطاع أن يقتحم البيوت التي كانت قد اتخذت منه موقفا في فترة سابقة بدون استئذان وبدون استعداد من المضيفين لهذا الزائر الذي استطاع مصاحبة الكبار والصغار، واستطاع بقدرة عجيبة أن ينهب الوقت نهبا ويقضي على كل وقت من الفراغ وغير

الفراغ. . بل استطاع أن ينال قسطا كبيرا من حياة الدارسين، وأن يكون له الأثر الفعال في حياة الاجيال وتربيتها وتشكيل أخلاقها وأنماط سلوكها.

برامج غربية

أمام هذه الظاهرة الخطيرة على حياة الناس كان لابد لنا من أن ننبه ونحذر وبشدة. . . العلماء ورجال الفكر والثقافة والمسؤولين في كل قطر من الأقطار العربية والاسلامية، ازاء هذا الجهاز الذي يعتبر من اكبر الوسائل المؤثرة على حياة الناس في العصر الحديث. .لما يقدمه من برامج غربية على أمتنا وحضارتنا وديننا سواء كانت عربية أم أجنبية، شرقية أو غربية. في ضوء الصراع الحضاري الذي تخوضه أمتنا العربية من أجل الحفاظ على وجودها وترابها ورسالتها، وحماية الأجيال من هذا السيل الجارف من الدعاية والبرامج والأفلام الهابطة.

رصد لواقع البرامج

فلو ألقينا نظرة سريعة على ما تعرضه اكثر التلفزيونات العربية لراعنا ما يعرض فيها، ولرأينا العجب العجاب، اذ أن معدل ما يعرض من الأفلام الأجنبية في اكثر هذه الدول فلم واحد أو أكثر في اليوم، أي ما يعادل/ ٣٦٠/ فيلما في السنة على أقل تقدير ناهيك عن المسلسلات أو المهلهلات والسهرات والبرامج الترفيهية التي غالبا ما يعرض فيها ما يخدش الحياء والذوق العام. . اضافة الى بعض الأفلام العربية الرخيصة في (القضايا) التي تتناولها من قصص الحب والغرام وتجارة المخدرات، الى عصابات

• الصهيونية العالمية استغلت أفلام السينما والتلفزيون لمحاربة الأمة الاسلامية .

السرقة وما الى ذلك من أفلام القائمة السوداء التي تسهم في دفع عجلة التخلف والانحطاط بهذه الأمة. وكأن شيئا لم يكن، وكأن اليهود غير موجودين في فلسطين يقتلون أهلها ويسومونهم سوء العذاب ويهددون العرب في كل بقعة من وطننا العربي الكبير. ونحن أمام شاشات التلفزيون في حالة استرخاء، أمام تلك الأفلام المزينة المخرجة في غاية الاتقان، لتصل الى نفوسنا وتطبعها بعادات جديدة غريبة علينا وعلى مجتمعنا وكأننا أمة بلاهوية، امة متعثرة تريد أن تجد لها مكانا في وسط الزحام وكأن الرقابة التي نسمع عنها غير موجودة والا فكيف تعرض علينا أفلام الجريمة والعنف وأفلام الاثارة والمخدرات والعصابات الاجرامية التي كان لها أسوأ الأثر في سلوكيات المراهقين لدينا.

رسالة خطيرة

ان التلفزيون يمكن أن يؤدي رسالة كبيرة وعظيمة تضاف الى الجهود الخيرة التي تحاول النهوض بأمتنا وذلك بتحويله الى اداة نافعة تقوم بنشر الثقافة والعلم، وليكون منبرا للدعوة الى الله تضاف الى الاذاعة والمسجد والجامعة والمدرسة، عن طريق مسلسلات وبرامج هادفة يعاد من خلالها صياغة تاريخنا العربي الاسلامي ليقدم الى الناس بأسلوب جديد، لاعادة تشكيل العقل العربي والتفكير العربي الاسلامي لكي يقف في وجه الحملات الدعائية التي تستهدف أمتنا وحضارتها وقيمها. . ليقوم بتوعية سياسية وبدور تربوي مدروس، من خلال تقديم البرامج التي تساعد على التربية والتعليم وتكون الشخصية السليمة. .وعلى صعيد البرامج المقدمة للاطفال: هذه البراعم الذي تنمو وتترعرع في هذه الأجواء من أفلام الرسوم المتحركة التي غالبا ما تخلو الا من الخرافة والاساطير، والا من الأبطال غير العرب وغير المسلمين، اضافة الى قضايا لاتناسب سن الأطفال حيث يقف الآباء والأمهات حيارى أمام استفسارات اطفالهم حول تلك المشاهد. . . ناهيك عن الاسقاطات النفسية التي تحدثها مثل تلك المشاهد.

الصهيونية والسينما

ومن أجل الوقوف على هذا الخطر المحدق بنا وبأمتنا بعد أن استطاعت الصهيونية عن طريق السينما تارة وعن طريق التلفزيون تارة أخرى الوصول الى الكثير من اهدافها المعلنة وغير المعلنة، وأصبحنا بدل أن نعد الجيوش والعلماء والخبراء، نعد الأغاني والفنانين والفنانات والراقصين والراقصات الذين زاد عددهم في العقد الأخير بشكل غير معقول، وكأننا أصبحنا قانعين الى درجة كبيرة بقدرة هؤلاء على تحرير الأرض العربية واسترجاع حقنا المغصوب. . ومن أجل وقف هذه المهزلة لابد من أن ترتفع أصوات العلماء والمفكرين والأدباء والخيرين في هذه الأمة عاليا من أجل تشديد الرقابة على هذه الأفلام والبرامج والمسلسلات التي تعرض على المشاهد العربي وحذف كل ما يتعارض مع ديننا وعقيدتنا وأخلاقنا كعرب ومسلمين، في محاولة لإيقاظ العقل العربي الاسلامي من سباته. . . هذا كخطوة أولى، أما الخطوة الثانية التي لا بد منها فهي تشجيع الشركات التلفزيونية وشركات انتاج أشرطة الفيديو كاسيت التي تنطلق من تصور اسلامي واضح المعالم والأهداف في محاولة جادة لايجاد البديل الأمثل لهذا السيل الجارف، وايجاد البديل المناسب. . . والا. . . .فهذا هو الطوفان.



٥ لا بد من تشجيع شركات انتاج اشرطة الفيديو ذات التوجه الاسلامي.

خفايا ... واسرار

* رسام كاريكاتير في صحيفة تصدر في دولة عربية مشرقية تلقى تهديدا بالقتل مرفقا بصورة لرسام الكاريكاتير الفلسطيني ناجي العلي الذي اغتيل في لندن قبل اعوام.

سبب التهديد قيام الرسام المهدد بنشر رسم كاريكاتيري في الصحيفة التي يعمل فيها.

* في احدى جامعات دولة عربية مشرقية تم اكتشاف شبكة للدعارة تديرها حاملة لقب دكتوراه تعمل في الجامعة نفسها، وقد سارعت السلطات الامنية الى اغلاق التحقيق في القضية بعد ان تبين لها ان معظم فتيات شبكة الدعارة من فتيات الجامعة من بنات عائلات ذات نفوذ، وان معظم زبائن الشبكة من (علية القوم).

* يقال ان المحفل البهائي في عاصمة دولة مشرقية، استضاف لعدة اسابيع عددا من ضباط (الموساد) الصهيوني الذين دخلوا البلاد بجوازات سفر مزورة وقاموا خلالها بوضع تقرير عن الاحوال الامنية في ذلك البلد المشرقي بالتعاون مع اعضاء المحفل البهائي اياه.

للتذكير: رئيس الكيان الصهيوني المغتصب لفلسطين حاييم هيرتزوغ قام في اوائل شهر حزيران ١٩٨٩م بزيارة للمحفل البهائي المركزي في حيفا، واكد خلال زيارته على عمق العلاقات (الاخوية) بين البهائيين ودويلة الكيان الصهيوني.

* في عاصمة دولة عربية مشرقية وفي موقع للجامعة الاولى في تلك الدولة العربية المشرقية عمارة ضخمة على بابها لافتة تحمل عبارة (المدرسة الامريكية لدراسات الاثار الشرق اوسطية) وفي الحقيقة فان هذه العبارة تخفي تحتها مركزا من اخطر مراكز وكالة المخابرات الامريكية (سي - آي - ايه).

* الملياردير اليهودي البريطاني الجنسية روبرت ماكسويل الذي يشارك زميله اليهودي الاسترالي الجنسية روبرت ميرودك في السيطرة على معظم وسائل الاعلام البريطانية أكد لوزير مالية العدو عن استعداده لتمويل نفقات قمر صناعي صهيوني مهمته الاولى بث الافلام والبرامج التلفزيونية الاباحية والداعرة في المنطقة العربية لاشاعة الفساد بين شبابها وفتياتها بشكل خاص لاماتة روح المعاداة للسامية في نفوسهم وعقولهم كما قال روبرت ماكسويل حرفيا في رسالته لشمعون بيريز.



○ مؤتمر فتح الخامس لتثبيت قرارات المجلس الوطني الفلسطيني.

تثبيت أطروحات التسوية في المؤتمر الخامس لفتح

بقلم: عبدالعزيز العمري

المؤتمر الخامس لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) انعقد اخيرا في العاصمة التونسية بعد ان غاب طويلا عن الساحة الفلسطينية العامة وحتى عن الساحة التنظيمية الفتحاوية الخاصة، حيث كان المؤتمر السابق (الرابع) قد عقد قبل حوالي تسعة اعوام وتحديدا في العام ١٩٨٠... وهذا يعني ان كل الاحداث المهمة والخطيرة التي مرت بها القضية الفلسطينية خلال ما يقارب التسعة اعوام الماضية لم يتح لمؤتمر فتح المجال كي يحدد طبيعة التفاعل والتعاطي معها... والحقيقة انه يمكن القول ان الوجود الفتحاوي على الساحة الفلسطينية كان يجد لنفسه اطرا مختلفة ليعبر عن نفسه من خلالها... حيث كان التواجد الواسع في اطر ومؤسسات المنظمة والامساك بكل المواقع الحساسة وغير الحساسة احد اشكال هذا التواجد... ولعل ذلك اثر بشكل او بآخر على بنية حركة فتح واوضاعها التنظيمية وحقيقة تماسكها الداخلي..

وبعد جهود كبيرة لتذليل العقبات التي واجهها انعقاد المؤتمر سواء لتحديد المكان والبلد الذي يقبل استضافة المؤتمر الى توفير الحماية لهذا العدد الكبير من كوادر الحركة الى تحديد العضوية والمشاركين الى الاستعدادات اللازمة لاستيعاب اية مفاجئات يمكن ان تظهر في المؤتمر.. بعد كل ذلك انعقد المؤتمر وسط تواتر الانباء عن وجود حماية أمنية مشددة شاركت فيها اضافة الى قوات الامن والجيش التونسية كل من فرنسا والولايات المتحدة لضمان عدم قيام (اسرائيل) بأي عمل يهدد المؤتمرين.

ويحسن بنا ان نشير الى ظروف انعقاد هذا المؤتمر..

ليس الانتفاضة:

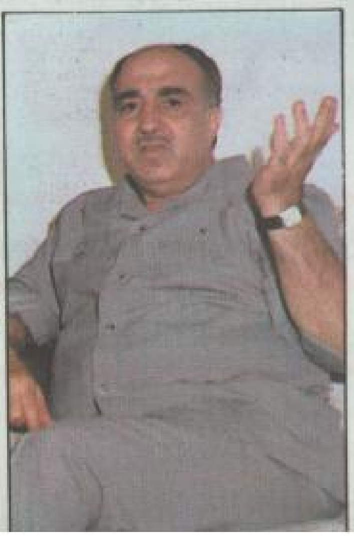
استطيع القول ان الانتفاضة المباركة في فلسطين المحتلة والمستمرة منذ اكثر من (٢١) شهرا ليست هي الدافع الاول لانعقاد هذا المؤتمر... رغم اهمية الانتفاضة وجدارتها واستحقاقها لان تأمر كل المنظمات الفلسطينية الوطنية والاسلامية امثال هذه المؤتمرات من اجل الوصول الى نتائج ايجابية على صعيد دعمها وتطويرها وتصعيدها... ولقد لوحظ ان دعوات التنادي لهذا المؤتمر لم تبرز الا مؤخرا وبعد ان مضى على الانتفاضة اكثر من سنة ونصف السنة الامر الذي يدعم ما ذهبنا اليه من ان الانتفاضة لم تكن هي العامل الحاسم الذي دفع باتجاه عقد مؤتمر فتح.

وليس الاوضاع الداخلية:

كما استطيع القول ان الاوضاع الداخلية في



○ مؤتمر تونس مؤتمر عرفات!



○ ابو اياد والتمسك بنهج عرفات.

حركة فتح وازدياد الاصوات الفتحاوية المطالبة بحملة اصلاحات تنظيمية، لم تكن هي كذلك العامل الحاسم او الاهم الذي لاجله عقد المؤتمر باعتبار ان هذه الاوضاع وهذه المطالبات باصلاحها ليست وليدة اليوم... وانما هي تراكمات السنوات المتعاقبة.. فالامر كان يحتاج الى مثل هذا المؤتمر بعد حصار بيروت وبعد الخروج من بيروت من اجل تقييم الموقف والقرار الفلسطيني في حينه... والامر كان يحتاج الى مثل هذا المؤتمر كذلك بعد حركة الانشقاق الواسعة في حركة فتح والتي افرزت (فتح الانتفاضة) بقيادة العقيد أبي موسى.. وكذا الحال بعد حالة الاقتتال في البداوي ونهر البارد..

• تأكيد (هجوم السلام):

ولعل الحدث الاوضح في مستجدات الشأن الفلسطيني هو ما يسمى (بهجوم السلام الفلسطيني) والذي كرسته الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني التي عقدت في ١٥ نوفمبر ١٩٨٩ وما نتج عنها من اعلان الاستقلال والبيان السياسي للمنظمة.. والاستناد في اعلان الاستقلال الى قرار التقسيم رقم ١٨١ لسنة ١٩٤٧ وما يعنيه ذلك من قبول الطرف الفلسطيني (بدولة اسرائيل) ووجودها على الارض المحتلة عام ١٩٤٨... وما تلا هذا الحدث الهام والحاسم من تطورات في موقف الطرف الفلسطيني من خطاب جنيف الى قبول الشروط الامريكية الثلاثة (الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود والموافقة على قراري ٢٤٢ و٣٣٨ ونبذ الارهاب) كل هذه التطورات قوبلت بارتياح الاوساط (الرسمية) العربية والغربية ومن جانبها فقد فتحت الولايات المتحدة الحوار مع المنظمة مقابل هذا التحول في الموقف الفلسطيني.

والمؤتمر الخامس لحركة فتح يأتي ـ كما يشير الى ذلك العديد من المراقبين وكما ذكرت ذلك احدى الصحف المحلية نقلا عن مصادر خاصة يأتي في سياق ما يسمى بعملية السلام... وهو بشكل او بآخر احدى متطلبات الاستمرار بهذا الطريق.. ففي احدى جولات الحوار الفلسطيني ـ الامريكي كما تقول هذه المصادر كان هناك طلب امريكي واضح بان يتم تبني القرارات التي اتخذت في الدورة الـ ١٩ للمجلس الوطني من جانب المؤتمر العام لحركة فتح... للاطمئنان بان هذه السياسة وهذا التحول وهذه الاطروحات هي بالفعل استراتيجية جديدة للطرف الفلسطيني وليست تكتيكا... فهم يخشون ان يكون الطرف الفلسطيني يخدعهم، فيقول للغربيين والامريكان ما يشاءون ان يسمعوه، ثم هو داخل اطره وكوادره يقول غير هذا.... هم يريدون التأكد بان لهجة الخطاب الفلسطيني هي هي واحدة لا تتغير في مجال مخاطبة العالم الغربي و(اسرائيل) وكذا في مجال مخاطبة الشعب الفلسطيني وعناصر المنظمات وحتى في عملية التعبئة الداخلية.

ويأتي الان السؤال: لماذا هذا الطلب؟! ولماذا حركة فتح بالذات؟!

يعود هذا الطلب لسببين رئيسين كما تشير هذه المصادر، وكما ذكرت صحيفة السياسة:

الاول: انه جرى احيانا ان تقوم احدى المنظمات الفلسطينية الاعضاء في المنظمة بممارسة سياسات مغايرة لما يتم الاتفاق عليه داخل المجلس الوطني.

الثاني: انه لوحظ للادارة الامريكية ان عددا من عناصر فتح قد عارض قرارات المجلس الاخير وهؤلاء رغم قلتهم الا انهم يشكلون لامريكا قلقا خشية ان يكونوا نواة رفض حقيقية يمكن ان تتسع يوما ما... اذن هذا الطلب هو بمثابة ضمانة او تعهد وتأكيد من اكبر فصيل في المنظمة بان المواقف الفلسطينية الاخيرة هي فعلا استراتيجية وليست تكتيكية.. وهذا الطلب من فتح بالذات باعتبار ان فتح كما قلنا هي اكبر فصيل في المنظمة وهي التي تمسك بمقاليد الامور فيها وهي التي توجه العملية السياسية للمنظمة باعتبار ان الخطاب الفلسطيني الاخير هو خطاب فتحاوي اولا واخيرا.

• مؤتمر عرفات:

ومن المؤتمر ومداولاته وقراراته يمكن القول انه بالرغم من كل ما قيل عن الحوارات الساخنة والجريئة داخل المؤتمر الا انها تبقى من نوع المداخلات الاعتيادية قياسا على خطورة الاوضاع التي مرت بها القضية منذ المؤتمر الرابع... وقد لوحظ انه ما من احد من المتحدثين في جلسات المؤتمر اعترض على قرارات الدورة الاخيرة للمجلس الوطني وكان هناك اجماع على تثبيت تلك القرارات. وقد اكد مسؤولون في المؤتمر ان غالبية المندوبين رفضوا تحديات المتشددين لعرفات، وصرح المستشار السياسي لعرفات نبيل شعث ان المؤتمر (يشهد مناقشات ساخنة ومتوترة حول المسائل السياسية) وقال: (في الحقيقة انه مؤتمر عرفات).



٥ الانتفاضة احدثت هجرة معاكسة من فتح الى حماس.

• أمريكا تريد الاطمئنان بأن لهجة الخطاب الفلسطيني هي هي لا تتغير في مخاطبة الغرب و(اسرائيل) وكذا في مخاطبة الفلسطينيين والتعبئة الداخلية في المنظمات .

وفي احدى جلسات المؤتمر خاطب عرفات منتقدي القيادة الفلسطينية من الذين تكلموا قبله واتهمهم بانهم يحاولون المزايدة، لكنه اكد عدم الخضوع لما وصفه بالابتزاز، وكذلك عدم مجاملة من وصفهم بالمتطرفين... ولاحظ عرفات «ان بعض المتداخلين يغمزون من قناة اللجنة المركزية للحركة وقال ان الاجواء الديمقراطية في الحركة والمؤتمر لا تعني استغلال هذه الاجواء في تقريع القيادة... وفي نفس هذا السياق تحدث ابو اياد حول التمسك بثوابت الحركة وعدم الخروج عنها، لكنه استدرك بان التحرك السياسي في المرحلة الحالية يتطلب مرونة دون توجيه اتهامات لاحد بالخيانة.

وحسب ما ذكرته مصادر المؤتمر فقد تم الاتفاق على البرنامج السياسي للحركة والذي تحددت من خلاله (الثوابت) بالنسبة للمرحلة القادمة ومنها العمل على اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وحق تقرير المصير وحق العودة... واما عن وسائل تحقيق هذه الاهداف فقد اكدت المصادر انه تم الاتفاق على تنشيط الكفاح بمختلف اشكاله السياسية والعسكرية وتصعيد الكفاح المسلح واستمرار الانتفاضة ودعمها والعمل على عقد المؤتمر الدولي.

فيما عدا ذلك فقد اخذت مواضيع الانتخابات والهياكل التنظيمية (اللجنة المركزية — المجلس الشوري — اقتراح تشكيل امانة عامة) اخذت شوطا كبيرا من اعمال المؤتمر.

• فتح... بين مرحلتين:

واذا كانت حركة فتح قد حازت على تأييد وشعبية واسعة في السنوات الاولى لانشائها فان الامر الواضح والثابت على طول الخط ان هذه الشعبية والتأييد اخذ بالضعف والضمور النسبي في الاعوام التالية، وقد لوحظ ان الخط البياني لشعبية فتح كان دائما متعاكسا في صعوده او هبوطه مع حالة الانتصار للكفاح المسلح او التحركات السياسية... ففي البدايات الاولى والتي كان التركيز فيها على الكفاح المسلح كطريق وحيد للتحرير ورفض الاحتلال بكل صوره واشكاله ورفض الاعتراف بالوجود اليهودي ورفع شعار التحرير لكل فلسطين... في هذه المرحلة كانت شعبية فتح في أوجها... بل انه وبعد الرصاصة الاولى لحركة فتح والتي اطلقت في العام ١٩٦٥ احتشدت اعداد كبيرة من ابناء الشعب الفلسطيني للانضمام للحركة باعتبارها — في تلك المرحلة — كانت تعبر عن تطلعات الجماهير... حيث جمعت فتح في بداياتها الاولى اضافة الى (البندقية المقاتلة) الفكر المعبر عن اسلامية القضية واسلامية الشعب والارض، الامر الذي عبر عنه البيان الاول للعاصفة (بسم الله الرحمن الرحيم، اتكالا منا على الله....».

لقد نشأت فتح ليس بعيدا عن عين الحركة الاسلامية الامر الذي اعطى لفتح ذلك الزخم وحرك معها الشعب الفلسطيني وافئدة الشعوب العربية والاسلامية... وتراجعت هذه الشعبية بعد ذلك واستمرت بالتراجع مع تصاعد اطروحات التكتكة السياسية والبرنامج السياسي المرحلي (النقاط العشر) وتهميش الكفاح المسلح الى اخر هذا السيناريو.

وقد بدأت شعبية الحركة الاسلامية بالتصاعد خلال السنوات الماضية بعد ان كانت الاحزاب والفصائل العلمانية والشيوعية قد استفردت بالشعب الفلسطيني وبعد ان حاولت هذه الاحزاب — عبثا — تشويه صورة الحركة الاسلامية واثارة الشبهات حولها... تصاعدت شعبية الحركة الاسلامية وتعاظمت وبدأت تستقطب قطاعات اوسع من ابناء الشعب الفلسطيني الذي صدق شعارات الفصائل والاحزاب الاخرى ثم اكتشفت اخيرا انها قفزت على كل ثوابت الحق الفلسطيني والامل الفلسطيني في الارض والوطن والمقدسات... وغدت الحركة الاسلامية الفصيل والاتجاه الفلسطيني الاكبر والاوسع في فلسطين المحتلة، وغدت اطروحاتها المبدئية والثابتة هي الاطروحات الاقدر على تحريك جموع الشعب الفلسطيني والصمود امام اطروحات العدو المحتل.

ولقد كان الاسلاميون في السنوات الماضية وقبل ان يصل حال فتح الى ما وصل اليه ينادون بمعاودة المزاوجة واللحمة بين الحركة الاسلامية وفتح... ويدعون هذه الاخيرة باستمرار العودة الى روح البيان الاول للعاصفة وتبني الفكرة الاسلامية والتعبئة الجهادية... لتلتقي الحركة الاسلامية بشعبيتها الواسعة وبفكرتها واصالتها مع حركة فتح المقاتلة — في حينه — ليشكلا معا طريق النصر... لكن هذه الآمال كانت تتبخر يوما بعد يوم... لانه ويوما عن يوم كانت تتبخر نقاط الالتقاء ونقاط التوافق بين الطرفين.

اننا اذ نقول ذلك، نقوله بحزن وأسف واشفاق على اخواننا وابناء جلدتنا لاننا كنا ولا زلنا نطمع ان نكون وإياهم في خندق واحد في مواجهة العدو المحتل..

• انعقد مؤتمر فتح بعد أن غاب تسعة أعوام عن التفاعل مع الأحداث الخطيرة التي مرت بها القضية الفلسطينية.

• الامل الفلسطيني... الحركة الاسلامية:

وفي خضم الانتفاضة المباركة وردت انباء عديدة نشرنا بعضا منها في المجتمع تفيد بحدوث حالات هجرة معاكسة من فتح الى حركة حماس حيث اصبح العديد من ابناء فتح يرى انه في الظرف الراهن اصبحت حماس اكثر تعبيرا عن تطلعاته واكثر قربا منه من حركة فتح.... ولعل السبب في هذا واضح... وهو عمق الخير في نفوس هؤلاء واستمرار اثر (التربية الاولى) لحركة فتح المرتكزة على انتقاء العنصر الفلسطيني المسلم والمجاهد، قبل ان تتحول فتح الى وعاء لكل الافكار والمذاهب وقبل ان يرفع شعار (البندقية هي المضمون الفكري للمقاتل) فالتقى البعثي والشيوعي والعلماني والمصلحي على هذا الشعار... الذي اثبتت الايام فشله وعجزه عن توحيد حركة فتح عوضا عن توحيد الشعب الفلسطيني...

وكانت من نتائجه المحزنة ان وجهت البندقية الفلسطينية الى الصدر الفلسطيني اكثر من مرة..

ولا زلنا نعتقد ان العقيدة الاسلامية والفكرة الاسلامية هي التي يجب ان يلتقي عليها ابناء شعبنا.. ولا زلنا نعتقد ان المستقبل للحركة الاسلامية في فلسطين المحتلة.

وهذا يقتضي من الحركة الاسلامية ان تضاعف جهودها وفعاليتها لتكون على مستوى المرحلة المقبلة وعلى استعداد لاستيعاب الساحة الفلسطينية وقيادتها.

• العديد من أبناء فتح أصبح يرى أن حماس أكثر قربا اليه من حركة فتح وهذا يفسر حالات الهجرة المعاكسة من فتح الى حماس.

هدف في المرمى اليهودي
أهداف في المرمى الفلسطيني

بقلم: ماجد ابراهيم

تواصلت «هجمة السلام الفلسطينية» وتتابعت تصريحات القادة الفلسطينيين تجاه دفع ما يسمى بعملية السلام منذ انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني التاسع عشر وما تبع ذلك من تحركات كوثيقة ستوكهولم واعلان جنيف ومؤتمر ياسر عرفات الصحفي الذي تلا خطاب جنيف.

وبعد قرار الولايات المتحدة بفتح حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية راجت تكهنات وتحليلات وربما تسريبات اعلامية عن احتمالات التجاوب الدولي مع التحركات الفلسطينية، فكيف كان الرد في الجانب الآخر؟ وما هي آفاق التسوية في ضوء المتغيرات الاخيرة؟

تصاعدت في الجانب الاخر تحركات سياسية للكيان اليهودي لاستثمار الاعتراف الفلسطيني به في فتح مغاليق العلاقات بين هذا الكيان ودول افريقيا، فهذه كينيا تستأنف علاقاتها مع الكيان اليهودي بعد انقطاع دام اكثر من خمسة عشر عاما حيث جاء هذا القرار بعد مجهودات يهودية مضنية اقنعت فيها كينيا مستخدمة الاعتراف الفلسطيني كسلاح فعّال في الاقناع، وهذه مجهودات اخرى تسير في نفس الطريق مع اثيوبيا و يتوقع لها ان تثمر استئنافا قريبا في العلاقات بين الجانبين... والحبل كما يقال على الجرّار... لقد استثمر اليهود «هجمة السلام الفلسطينية» في هجمات اشد عنفا تمثلت بتجذير كيانهم المزعوم وتثبيت اركانه، كما عمل هذا الكيان بتصريحات زعمائه، وعلى رأسهم شامير على تشتيت «الاهداف الفلسطينية» عن المرمى اليهودي ونقل اللعب الى الملعب الفلسطيني وذلك بطرح مبادرات مضادة لشغل الرأي العام العالمي لها ولتخفيف الضغط الدولي عليه، فمن الدعوة الى انتخابات حرة في الضفة والقطاع مقابل ايقاف الانتفاضة الى التلميح بامكانية قبول نوع من الوساطة الدولية لحل القضية الى غيرها من التصريحات التي لم تتجاوز حدود التسوية على أسس كامب ديفيد لا اكثر

ان اخطر ما يمكن ان يحصل عليه هذا الكيان هو حصوله على الشرعية من قبل ممثلي الشعب الفلسطيني... بل ان اكبر انجاز سياسي هو ما يجعل هذا الكيان كيانا مقبولا في محيطه... وهذا ما عملت امريكا لتحقيقه منذ ١٩٧٥ بفرضها شروط التحاور مع م. ت. ف....

اذن فالكيان الصهيوني حقق مكاسب لا يستهان بها من جراء التحركات السلمية الاخيرة، ويتوقع له تحقيق المزيد منها، واذا نظرنا للقضية من جانب اخر وهو وضع التحركات السلمية الحالية في الميزان مع استشراف لمستقبل القضية الفلسطينية في ضوئها فسنخرج بالنتائج التالية:

اولا: لم تحقق «المقاسات» الأمريكية التفصيلية لشروط عقد التسوية والضغط على الكيان اليهودي للتنازل والتحاور، وان كانت قد حققت «المقاسات» العامة والتي هدفت امريكا منها اكساب الشرعية للكيان الغاصب، فمع ان الحوار الامريكي ــ الفلسطيني قد افتتح، فانه ما يزال حتى الآن «حوارا تجريبيا» كما يصرح الامريكان بذلك، رغبة في اختبار حسن نوايا م. ت. ف وقدرتها على الالتزام بما تعهدت به وخصوصا فيما يتعلق ببند الارهاب، مما يجعل هذا الحوار على «كف عفريت»!

ثانيا: ان نظرة متأنية في التعاطي الامريكي مع القضية الفلسطينية، تؤكد انه لم يكن تعاطيا جديا مع الحق الفلسطيني الشرعي بل تميزا بالتحيز الواضح تجاه الحليف الاستراتيجي وهو الكيان اليهودي وتجاهلا للحقوق الفلسطينية التي يصر اصحابها على عدم التفريط بها، واقرب هذه الدلائل رفض منح ياسر عرفات تأشيرة لدخول الولايات المتحدة لالقاء خطاب في نيويورك.. وان فتح الحوار الامريكي ــ الفلسطيني كان نتيجة طبيعية لتجاوب م. ت. ف مع الشروط الامريكية ولا يعني بأي حال من الاحوال تغيرا او تبدلا في الموقف الامريكي تجاه ما يسمى بمشكلة الشرق الاوسط. وهذا هو جل تصريحات الامريكان من رفض للدولة الفلسطينية المستقلة والتلويح بقطع الحوار اذا قامت م. ت. ف بأية عملية (عسكرية ضد العدو الصهيوني). فهذا جيمس بيكر وزير الخارجية في الادارة الامريكية الجديدة يجدد هذه المقولة امام لجنة الاستماع في الكونغرس، وهذا بوش الرئيس الامريكي الجديد يؤكد ان الولايات المتحدة «سترى ما اذا كانت م. ت. ف ستفي بوعدها وان واشنطن تريد التزاما طويل المدى وانها ستقيّم على ضوء ذلك سلوك م. ت. ف» كما احب ان يعلن معارضته لقيام دولة فلسطينية مستقلة في اليوم الاول لاستلامه مقاليد السلطة. ولقد قالها بيلترو السفير الامريكي في تونس منذ اول لقاء مع م. ت. ف «لا تزال المسافة بيننا بعيدة».

ثالثا: ان التغلغل اليهودي في الادارة الامريكية الجديدة كغيرها من الادارات، والحلف الاستراتيجي بين امريكا والكيان الغاصب، تجعل من الصعب على امريكا في حالة «جديتها» في التعامل مع المعطى الفلسطيني ان تمارس ضغطا



○ وقف الانتفاضة مقابل الانتخابات!!

حقيقيا يجبر هذا الكيان للتخلي عن تعنته في الحوار مع م. ت. ف او التخلي عن جزء من ارض فلسطين المغتصبة. ولعل من دلائل تغلغل اليهود في هذه الادارة تعيين رئيس مجلس الامن القومي بريتت سكوكرفت، ونائب وزير الخارجية الامريكي لورنس ايغلبيدغر، ودينيس روس مديرا لمكتب التخطيط السياسي في وزارة الخارجية، واحتمالية تعيين ارون ديفيد ميلر رئيسا لدائرة الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي، وجميع هؤلاء من المؤيدين للسياسات الصهيونية المدافعين عنها، وزملاء لهنري كيسنجر وزير الخارجية الاسبق الذي حث الكيان اليهودي على سحق الانتفاضة ومنع وسائل الاعلام الغربية من الدخول للاراضي المحتلة!!

رابعا: ان تشكيل حكومة الشراكة اليهودية بين الليكود والعمل وبرنامج هذه الحكومة الذي كانت ابرز خطوطه لا للمنظمة... لا للدولة المستقلة... لا للانتفاضة، وكذلك اتخاذ القرارات المتعلقة بشأن الوضع النهائي للاراضي المحتلة بالاتفاق بين رأس الحزبين شامير وبيريز، فضلا عن اقامة ٥ – ٨ مستوطنات كل ذلك يعرقل تحقيق تسوية سلمية ويزيد من امكانية لجوء هذا الكيان الى اكثر من خيار وبديل لدفع التسوية عن كاهله، ومن هذه الخيارات المتاحة عوضا عن التحركات السياسية المضادة الترحيل وهو خيار مطروح بتزايد مستمر في الكيان اليهودي ويشكل خطرا حقيقيا على الشعب الفلسطيني وقضيته.

كما يرى كثير من المراقبين بان اليهود قد يلجأون للتهديد العسكري لخلق واقع جديد اما في لبنان او الاردن او سوريا.

خامسا: وفي ظل النهم الامريكي نحو المزيد من التنازلات الفلسطينية وعدم جدية الادارة الامريكية في التعاطي مع القضية، والتحيز الواضح تجاه الكيان اليهودي وتشكيل حكومة «الحرب» اليهودية وغيرها من المعطيات، فانه يتوقع الدفع بالمزيد من التنازلات التي قد تتجاوز المزيد من الخطوط الحمراء في ظل شكوك واضحة بالثمرات التي سيجنيها الشعب الفلسطيني من هذه التحركات خاصة وان هذه التحركات سياسية محضة وتتقاطع مع الفهم الحضاري التاريخي للصراع العربي – اليهودي.

وفي ضوء ما سبق ترتسم علامات استفهام كبيرة حول مستقبل القضية الفلسطينية في ضوء التحركات الحالية.

ومن هنا فان الحكمة تقضي بان ينتبه قادة العمل الفلسطيني لخطورة ما يسمونه بهجمة السلام الفلسطينية.

الرمز....
الورقة الرابحة

بقلم: محمود صالح

احدثت تصريحات وزير صناعة العدو – آرييل شارون – الداعية لاغتيال ياسر عرفات – رئيس منظمة التحرير الفلسطينية – وبعض القادة البارزين في (م. ت. ف) انعكاسات كثيرة داخل وخارج الكيان الصهيوني، ففي حين ابرزت هذه التصريحات (شارون) بصورة القائد العسكري الجريء داخل حكومة العدو، غير انه كان لها بعض الاصداء الخارجية، حيث دفعت قيادات (م. ت. ف) والشخصيات الفلسطينية البارزة والمستهدفة لاخذ الحيطة والحذر وفتح العيون، كما اسهمت هذه التصريحات في ابراز الوجه الكالح لحكومة العدو من خلال اعتمادها (لارهاب الدولة) مما اثر على الموقف الامريكي، حيث كان للعم (سام) موقف مخالف لقيادة العدو، وهذا هو بيت القصيد!

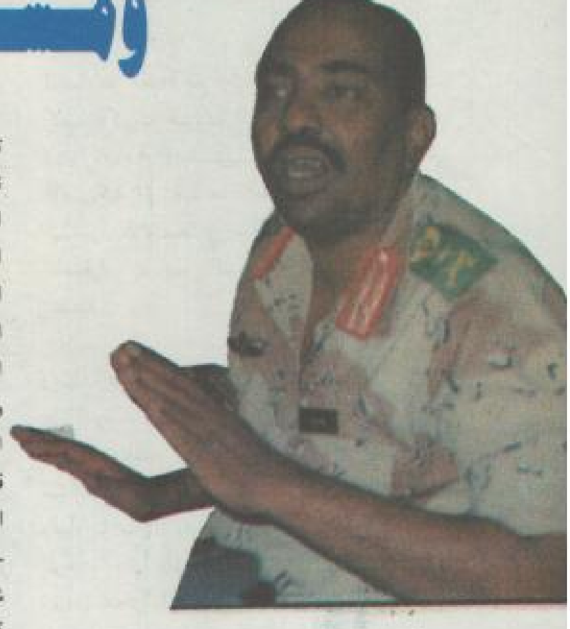
ان استغراب البعض من اختلاف وجهات النظر بين الادارة الامريكية برئاسة جورج بوش وحكومة العدو برئاسة اسحاق شامير في محله تماما، غير ان هذا الخلاف لم يكن استراتيجيا وانما تكتيكيا فحسب، فقد ذكرت (القبس ١٩/٧/٨٩) ان (لجنة الامن) التابعة لحكومة العدو الاسرائيلي – تتكون من الوزراء الرئيسين وتجتمع برئاسة رئيس الحكومة – قد عقدت اجتماعا لها – مؤخرا – اعطت فيه الضوء الاخضر لقيادة الاركان والاستخبارات بالسير في مخطط اغتيال اربعة من ابرز القيادات الفلسطينية (ابو عمار، ابو اياد، هاني الحسن، بسام ابو شريف) مبتغية من وراء ذلك اخلاء الساحة الفلسطينية من القادة البارزين مع بداية عام (١٩٩١) مما يمكن حكومة العدو من التفاوض مع شخصيات فلسطينية داخل فلسطين المحتلة، وبالتالي تكون حكومة العدو قد اختصرت الطريق لتحقيق سلامها في الشرق الاوسط بهذا الاسلوب!

غير ان الرئيس الامريكي – جورج بوش كان يرى غير ذلك، فبعد ان ابلغته مصادره الخاصة، بالمخطط الاسرائيلي المذكور (الاغتيال) بدأ (بوش) اتصالات مكثفة مع (شامير) لوقف هذه الخطة – كما ذكرت جريدة السياسة الكويتية في (١٩/٧/١٩٨٩) حيث كان رأي الادارة الامريكية ان تنفيذ هذه الخطة من شأنه ان يدخل الشرق الاوسط في حالة من الفوضى وعدم الاستقرار، مما يجعل السيطرة على الموقف من الامور الصعبة.

وبهذا يتضح ان هدف كلا الطرفين هو السيطرة على الوضع بما يضمن مصلحة (اسرائيل) غير ان الولايات المتحدة الامريكية لا ترى ان هذه الخطة ستضمن بروز شخصيات فلسطينية اكثر اعتدالا وتجاوبا مع الادارة الامريكية من الشخصيات الموجودة حاليا والمراد استبدالها، ففلسفة (بوش) ان القيادة الحالية لـ (م. ت. ف) اكثر تقبلا لفكرة السلام والتفاوض مع حكومة العدو الصهيوني لحل قضية الشرق الاوسط، والتخلص من هذه القيادة يحمل بطياته مستقبلا مجهولا فلا احد يضمن طبيعة سير وتفكير وسياسة القيادة البديلة، ولعل (بوش) اخذ بعين الاعتبار تنامي قوة التيار الاسلامي داخل فلسطين المحتلة، الذي قد يؤدي تنفيذ هذه الخطة (الاغتيالات) لبروز رموز هذا التيار على الساحة لقيادة وتوجيه الشعب الفلسطيني في الداخل!! وبناء عليه فقد آثر السيد (بوش) ان يحتفظ بالورقة الرابحة من باب (عصفور باليد) ولاقناع (شامير) بوجهة النظر الامريكية اقترح (بوش) ان يوفد عددا من خبراء الخارجية الامريكية الى (تل أبيب) للتدارس معهم في الآثار المترتبة على تنفيذ هذه الخطة، وقد قبل (شامير) هذه الفكرة. (السياسة ١٩/٧/١٩٨٩).

وبغض النظر عن نتيجة هذه الاتصالات (الامريكية – الاسرائيلية) فان (جورج بوش) لا زال يؤمن بان هناك ما يمكن ان يحصل عليه من حبة الليمون. فلا زال فيها بعض عصارة الليمون!! فيا ترى الى متى سيستمر (بوش) بتطبيق سياسة (الليمونة المعصورة) على هذه الحبة ويستبدلها باخرى... ام ان هذه (الليمونة) من النوع (السوبر) الذي يتلاءم مع النفسية الامريكية!!

الوحدة الوطنية ومسألة الاتحاد الفيدرالي



○ عمر البشير: ضرورة تأكيد مرتكزات الهوية الوطنية.

على مدى الثلاث سنوات الماضية كانت جل تطلعات الجماهير في السودان تتمركز نحو امكانية نجاح الحكومة في تحقيق هدف الوحدة الوطنية ولم الشمل القومي الذي انفرط عقده ابان استبداد الدكتاتورية النميرية، ويأتي الاهتمام بقضية الوحدة الوطنية على رأس سلم الاولويات بعد ان ازدادت حمى الدعاوى الانفصالية وانفلت زمام الامن في دارفور وكان القتال القبلي خبرا يوميا وبات قاموس السياسة السودانية يسمح بظهور الوحدات الانقسامية ضمن التشكيلات المجازة قانونا دونما ادنى تحرج من خطورة الدوران في فلك التورمات الاقليمية والعشائرية التي ستؤدي بدورها حتما الى شرذمة الدولة لدويلات متنافرة... فقد شهدت الساحة السودانية في فترات متقدمة تجمعات باسم اتحاد جبال النوبا والذي انبثق عنه فيما بعد الحزب القومي السوداني (المتعنصر ضد العرب باسم الزنوجة) واتحاد ابناء البحر الاحمر وجبهة ابناء دارفور (سوني) هذا في الوقت الذي تعاملت فيه الحكومات الوطنية المختلفة بصورة شرعية مع الاحزاب الجنوبية التي كرست وتكرس الانقسام بين الشمال والجنوب.

الاتحادية المركزية:

بقيام ثورة ٣٠ يونيو رفعت القيادة الجديدة شعار الوحدة الوطنية ودعت الى نبذ اسباب الفرقة سواء تلك المتدثرة باثواب الحزبية او القائمة على مرتكزات الاقليمية والعشائرية الضيقة... وقد ابدى الفريق عمر حسن البشير رغبة الثورة تلك في تصريح دعا فيه الى اقامة نظام اتحاد مركزي (فيدرالية مركزية) يستجيب لتطلعات الاقاليم السودانية المختلفة في التنمية وصياغة الاساليب الادارية المحلية كل بحسب التحديات الموضوعية للاقليم وهو ما يخلق توازنا ايجابيا بين المركزية الصارمة الاقليمية الطامحة... والدعوة للاتحادية المركزية... تأصيلا للنظام الاداري الذي ظلت الحكومات السابقة وتدعو لتطبيقه وقد تجنبت الحكومات الحزبية في الفترات الماضية من الخوض

● الشيوعيون السودانيون روجوا للنظام الاقليمي تحت شعار تنمية الثقافات المحلية من أجل ضعضعة الثقافة الاسلامية وتحطيم سيادة اللغة العربية في الجنوب.



في تجربته باعتبار ان فلسفتها لتكريس الحزبية المركزية لا تقبل القسمة على خمسة اقاليم ولهذا لم تكن الاحزاب تطرح موضوع نوعية الحكم الاداري الا في صورته التقليدية التي تؤول فيها الادارة المحلية الى زعماء العشائر ونظام القبائل وهو نظام اقل ما يمكن ان يقال فيه انه يساعد في تفتيت الشعور الوطني ويستبدله بالدوائر العرقية الضيقة واما الحكومة الوحيدة التي ارادت ان تخطو صوب تطوير الادارة في الاطر الاقليمية فهي حكومة المخلوع جعفر نميري وقد شاب تلك التجربة التفكير المصلي الذي خلعه نميري على كل مؤسساته مما

• تجربة الحكم الاقليمي السابقة شابتها استبدادية نظام النميري وأفسدها حب التسلط تحت مزاعم السيادة المركزية .



٥ نميري: تجربة اقليمية افسدها حب التسلط.

صبغ تجربة الحكم الاقليمي بما يشبه الصورة التكميلية للنظام المركزي.

الوحدة الاتحادية:

ان الدعوة للاتحادية المركزية لها عدة مبررات كما ان لها منزلقات خطيرة.. فالاتحادية المركزية في دولة شاسعة المساحة مترامية الاطراف تغدو نمطا مفروضا تحتمه المعايير الجغرافية بالاضافة الى التنوع المجتمعي ثقافة وسلوكا ومن العنت ان تساس كل تلك الاقوام على سلك واحد ينتظم تحركهم دونما مراعاة للاختلافات النوعية الشاخصة في سلوكهم الحياتي و... غير ان المنزلقات تبدأ من المدخل المتصل بالتنوع الثقافي والوجودي وهنا يجب ان تراعي الدولة ضرورة التأطير القانوني والتربوي والاداري في صياغة الاسس الضابطة لمساحة التحرك الاقليمي فانه من غير المعقول ان تصاغ الاقليمية على انظمة تكرس الانعزالية الثقافية فتغدو الدولة وكأنها تقدم على الانتحار الجزئي... فلا تمس الثوابت الرئيسية في الدولة فالتنوع ينقسم الى قسمين من حيث دلالته القومية احدهما يمارس في نطاق الاطر العامة للثقافة الوطنية والاخر ينزع الى اقامة أسس بديلة وهذا الاخير هو الذي يزيد من اسباب الفرقة فلا بد ان يكون التنوع منضبطا بالاسس العامة للثقافة السائدة ومن هنا فان الدعوة لاحياء العادات والتقاليد المندثرة باسم التنوع الثقافي ليس لها مكان في الوحدة الاتحادية كما ان الدعوات الى شرذمة اللسان الوطني باستنهاض اللهجات الاقليمية المختلفة والتي لم يسبق بها العهد ان خرجت عن نطاقها القبلي الضيق... وهو سعي يتبناه الحزب الشيوعي السوداني منطلقا بذلك لهدم اللغة العربية والثقافة الاسلامية كما يجد بعض الرواج لدى قلة من العلمانيين المستلبين للثقافة والتاريخ الغربي.. والاغرب من ذلك ان فئات من العروبيين جذبتهم مفردات الدجل الاقليمي باسم التنوع الثقافي وانطلت عليهم خطورة المساعي الهادمة للغة العربية والثقافة الاسلامية اذا ما فكت طلاسم تلك اللهجات المحلية المنعزلة.

الجنوب والفيدرالية:

ان كبرى الحقائق الموضوعية في الحكم الاتحادي المركزي يقدمها الوجود المميز لجنوب السودان وهي حقائق كرستها الاوضاع السياسية الاستعمارية قديما والهبت استمراريتها غير المبررة اهداف غامضة لحركات التمرد التي ظلت تتعاطى القضية حينا باسم الدولة الانفصالية في الجنوب كما هو الحال في مرحلة التمرد الاولى والتي قادتها منظمة انانيا بزعامة جوزيف لاقو واقرى جادين ووليم دينق والتي انتهت باتفاقيات اديس ابابا ١٩٧٢، وحينا اخر تحت شعار تحرير السودان من الشعوب غير الزنجية كما هو مرفوع في حركة التمرد الحالية والتي تقودها احدى فروع قبيلة الدينكا تحت زعامة جون قرنق ولام اكول غير ان الاغلبية العظمى من سكان جنوب السودان وزعمائه يرون ان الحل يكمن في تثبيت حكم اتحادي مركزي يعطي الجنوب السوداني حرية اوسع في تنفيذ مشاريع التنمية وتطوير العلائق الداخلية للادارة المحلية وافساح المجال امام التنوع الثقافي والفكري لينحو في اجواء اكثر رحابة وهو موقف يجد تمنيته لدى القيادة السودانية الجديدة كما يجد تقديره لدى جمهرة واسعة من الاداريين السودانيين غير ان تثمين نظام الاتحادي المركزي لا يجعل التصور الوطني والقومي ينسى هامشيات الانعزالية التي يمكن ان تتشعب وتتجذر في غفلة ان هي لم تقنن في اطار الدولة السيادية وهو امر يمكن ان يعالج من خلال المرحلية الادارية والتطور النوعي الذي يمكن ان يرعى بصورة طبيعية خالية من القفزات وتجاوز الحقائق الموضوعية.

اطار لازم:

ويبقى ان النظام الفيدرالي (الاتحادي المركزي) نظاما قابلا للتطبيق في ظل دولة تحفظ الحقوق وتراعي العدل في احكامها ومنطلقاتها ولا تؤثر على اقامة حقائق مواضعها شهوات في السيطرة والتحكم وفي ذات الوقت تبقى الهوية ومقوماتها شاخصة ونابضة في كل مرفق وركن من الدولة وخاصة فيما يتعلق باللغة العربية التي يتكلمها ٧٠٪ من السودانيين كلغة اصيلة و٩٥٪ منهم كلغة تعامل حضاري.. كما تبقى راية الثقافة الاسلامية مرتكزا اساسيا للدولة ويعبر عن الاسلام دين الاغلبية الساحقة حيث نسبة المسلمين تقارب ٨٤٪ من مجموع السكان ويأخذ التعبير عن ذلك في القوانين المختلفة للبلاد وفي التصورات العامة للحياة دون الاخلال بحقوق الاقليات هنا وهناك والحق يقال ان الاقليات غير المسلمة في السودان لا تملك ضمنا توجهه للمسلمين خاصة دون غيرهم وهو منطق يعززه التاريخ فحينما قامت الثورة المهدية انخرط ابناء جنوب السودان مثلهم في ذلك كمثل سائر العرب والمسلمين في الشمال وما عرف الجنوب وضعه ذاك الا في ظل الاستعمار ونظامه البغيض. واذا كانت حكومة الاحزاب تبنت في بعض اطروحاتها اقامة احكام الشريعة الاسلامية في الشمال دون الجنوب فان الوضع الجديد يمكن ان يستثمر الوحدة الوطنية ووحدة الصف في عدم التفريق بين الشمال والجنوب في الاحكام الاساسية على اقل تقدير وبالطبع فان الشريعة الاسلامية او الحكم الاسلامي لا يعني الحدود والقوانين الجنائية والجزائية وانما هو اطار مرجعي جامع يصبغ الحياة في شتى مناحيها بالحكمة الاسلامية والمثل والقيم الحضارية المتفردة في اسلام النفس والحياة لله رب العالمين... فهي قائمة في النظام التربوي والسياسي والاداري والاقتصادي والاجتماعي والقضائي كما أنها تؤطر العلاقات الديبلوماسية والدولية وما الى ذلك... فهل تطرح حكومة الانقاذ الوطني الاتحادية المركزية في اطار الموضوعية الوطنية وتقنن ذلك ضمن دستور يحدد نقاط التلاقي ويركز عليها ويحذر من سلبيات الانقسام ويمنع تورماتها ؟!

• التنوع الثقافي لا يشكل حاجزا أمام مرتكزات الهوية الوطنية في اطار الدولة الاتحادية المركزية

رفضت جبهة مورو للتحرير الوطني للمسلمين القانون الدستوري الذي ينص على منح المسلمين في جزر الفلبين حكما ذاتيا محدودا في ميندناو، وقد نقلت الاخبار رفض الجبهة للقانون لانه يمثل انتهاكا لاتفاقية طرابلس الموقعة بين الجبهة وحكومة ماركوس، ومن ناحية اخرى فقد اعلنت منظمة المؤتمر الاسلامي ان توقيع السيدة كورازون اكينو رئيسة الفلبين في اول اغسطس الحالي على القانون الدستوري الذي يمنح الحكم الذاتي للمسلمين في ميندناو لا يتفق بحال من الاحوال مع احكام اتفاقية طرابلس، وان المنظمة لا يمكنها ان تعطي تأييدها لهذا القانون الذي لا يعترف علاوة على ذلك بجبهة تحرير مورو الوطنية كممثل رسمي لمسلمي جنوب الفلبين، كما قضت بذلك اتفاقية طرابلس ايضا.

رفض قانون اكينو للحكم الذاتي للمسلمين

هشام ابو محمود

خلفية تاريخية:

تتكون الفلبين من حوالي ٧١٠٠ جزيرة متناثرة في جنوب شرقي اسيا ووصل المسلمون الى الفلبين في اواخر القرن الثامن الهجري وقد كان لسلطنة بروناي الاسلامية دورا رئيسيا في انتشار الاسلام في الفلبين وفيها قامت العديد من الامارات الاسلامية اهمها امارة الشريف ابو بكر في سولو عام ٨٥٤ هـ وامارة الشريف محمد علي في ميندناو عام ٩٠٦ هـ وهو الملقب بزين العابدين.

بعد اجتياح الاسبان للفلبين ومن بعدهم الامريكان انحصر المسلمون في الجنوب من الفلبين ويبلغ تعدادهم حوالي ٥ ملايين مسلم (١١٪ من سكان الفلبين و٨٠٪ من سكان جنوب الفلبين) وقد تم ضم جنوب الفلبين في عام ١٩٤٦ عند استقلال الفلبين عن الاستعمار الامريكي. هذا وقد قام المسلمون بتكوين العديد من الجمعيات الاسلامية اهمها «جبهة تحرير مورو الاسلامية» والتي تكونت سنة ١٩٦٨ لانتزاع حقوق المسلمين والمطالبة بتقرير المصير والحكم الذاتي الكامل للمسلمين في مناطقهم في جنوب الفلبين ونشبت اثر ذلك العديد من الحروب بين الثوار ونظام ماركوس الصليبي قتل فيها اكثر من ٥٠٠٠ شخص في السبعينات الى ان تم تكوين لجنة رباعية انبثقت عن منظمة المؤتمر الاسلامي في عام ١٩٧٣ لتقصي الحقائق ومن ثم محاولة ايجاد حل سلمي للقضية وبالفعل تم اقرار اتفاقية بين جبهة تحرير مورو وبين نظام ماركوس في طرابلس عام ١٩٧٦.

اتفاقية طرابلس:

كان لهجمات الثوار المسلمين في بداية السبعينات اثر فعال في ترنح نظام ماركوس نتيجة لاستنزاف العديد من موارده الاقتصادية واشاعة عدم الاستقرار بالنسبة للنظام. ولهذا فكر نظام ماركوس في تهدئة الامور ريثما يسترد انفاسه فقبل بتوقيع «اتفاقية طرابلس» والتي نصت على منح المسلمين حكما ذاتيا لثلاثة عشر اقليما اسلاميا من جملة ستة وعشرين. وعلى الرغم من التنازلات الشديدة التي قدمتها جبهة تحرير مورو الا ان النظام الماركوسي نكص عن تنفيذ بنود الاتفاقية واشتعلت الحرب مرة اخرى بين الثوار ونظام ماركوس.

نظام أكينو.. وجبهة مورو

استبشرت جبهة تحرير مورو للمسلمين خيرا بتغيير نظام الحكم في الفلبين بعد الاطاحة بنظام ماركوس وقد اسهم الثوار المسلمين في دعم الانتفاضة الفلبينية بقيادة بنينو اكينو.

باستلام كورازون اكينو الحكم نثرت العديد من الوعود الوردية اهمها مما يلي المسلمين هو تنفيذ اتفاقية طرابلس الا انه بمرور الزمن لم تستطع اكينو الوفاء بوعدها نتيجة للضغوط العنيفة التي واجهتها من مراكز القوى في الفلبين والداعية لعدم منح المسلمين حكما ذاتيا حسب نصوص اتفاقية طرابلس ويمكن تحديد جماعات الضغط ضد حقوق المسلمين كما صرح احد قادة الجبهة في الفعاليات التالية:

١ ـ الجماعات المسيحية بقيادة الجزويت «اليسوعيين» وهذه الجماعة الصليبية المتعصبة هي المكلفة بتنصير سكان مناطق جنوب شرقي آسيا منذ ايام الاستعمار الاسباني وتتمركز في الفلبين في اراضي مورو وتأتي معارضة اليسوعيين كرد فعل طبيعي للتوسعية الصليبية الحاقدة ولادراكها انه بقيام حكم اسلامي في جنوب شرقي اسيا سيؤثر على المنطقة وقد يهدد بشدة مركز الصليبية في جنوب شمال اسيا.

٢ ـ الشركات متعددة الجنسيات: وتأتي معارضتها لتمتع جنوب الفلبين بثروات طبيعية ومعدنية ولذلك تخشى هذه الشركات على مصالحها سيما وان لها يدا طولى في السياسة الفلبينية.

٣ ـ المؤسسة العسكرية خاصة جماعة راموس القائد العام للقوات المسلحة والذي يريد للحرب بين الحكومة والثوار ان تستمر حتى يظل له دور فاعل في توجيه سياسة البلد ولذلك يرفض مثل هذه الاتفاقية لانها ستحوله الى حارس فقط للسياسيين والمدنيين وهذا ما لا تريده المؤسسة العسكرية.

٤ ـ نادي شالوم اليهودي الصهيوني والذي له دور كبير في تقوية النفوذ الصهيوني في الفلبين ويساهم في استيراد الاسرائيليين لتدريب القوات الخاصة باكينو هذا فضلا عن العداء الاساسي للمسلمين.

٥ ـ الولايات المتحدة ويأتي دورها بطبيعة الحال

*** جبهة مورو ترفض قانون اكينو، بل وترفض أيضا اتفاقية طرابلس وتنادي بالاستقلال الكامل والتام.**



٥ لا يمكن اسقاط مكائد اكينو الا بالجهاد المسلح.

لعدم قناعتها بقيام نظام اسلامي في اي مكان وايضا لخوفها على قواعدها العسكرية في الفلبين والتي تعتبر اكبر القواعد العسكرية الامريكية في العالم ومناط بها حفظ التوازن العسكري الاستراتيجي في منطقة الشرق الاقصى حتى الشرق الاوسط.

قانون أكينو للحكم الذاتي

كان للوضع السياسي والاقتصادي الداخلي في الفلبين الاثر الفعال في محاولة تجميد الجبهة القتالية مع الثوار المسلمين.. فالفلبين تمر باوقات عصيبة تتمثل في حرب الاستنزاف التي يشنها المسلمون في الجنوب بقيادة جبهة تحرير مورو وايضا جبهة الثوار الشيوعيين هذه الحروب ادت الى تهلهل الوضع الداخلي وافرز بدوره تحديد طموحات النظام ونتيجة لذلك ظهرت عدة مؤشرات تدعو لتهدئة الاوضاع عموما وخاصة في الجبهة الجنوبية التي تمثل ٦٠٪ من مصادر دخل الفلبين ويمكن تلخيصها في الاتي:

١ ـ محاولات الانقلاب العسكري المتكررة والتي هزت المؤسسة العسكرية هزا عنيفا خاصة وان المؤسسة اليوم منقسمة الى عدة اجنحة تتحين الفرصة لبعضها البعض.

٢ ـ المديونية الخارجية وتدهور التنمية وخاصة الانفاق العسكري واثره على الميزانية العامة.

٣ ـ احجام المستثمرين الخارجين خوفا على اموالهم نتيجة لعدم الاستقرار الواضح امنيا واقتصاديا.

*** على الدول الاسلامية ان تلعب دورا أكثر فاعلية لحل قضية مسلمي الفلبين.**

لهذه الاسباب وفي محاولة للايفاء بشيء من وعودها للمسلمين طرحت مسألة الحكم الذاتي للمسلمين وضمنت في صلب الدستور. ونتيجة لذلك فقد انشأت كورازون اكينو في ٨٨/٣/٢٦ مجلسا استشاريا جديدا للمناطق ذات الكثافة الاسلامية في جنوب الفلبين مهمته الاعداد لحكم ذاتي ينص عليه الدستور ويتكون هذا المجلس من ٤٤ عضوا بينهم ٢٣ مسلما، وقد كرست اكينو نتائج هذا المجلس بالتوقيع في اول اغسطس الحالي على قانون الحكم الذاتي والذي يشتمل على اقامة حكومة تتمتع بحكم ذاتي محدود ويتعين الموافقة على هذا القانون قيام استفتاء عام يجري على المسلمين والمسيحيين الذين يقطنون في المناطق المعنية، كما وينص القانون ايضا على اقامة مجلس تشريعي اقليمي يتكون من ثلاثة ممثلين منتخبين لكل دائرة من الدوائر الانتخابية الخمس عشرة الموجودة في ميندناو وسوف تتمتع الحكومة الاقليمية بالصلاحيات والوظائف والمسؤوليات التي تمارسها الوزارات المركزية فيما عدا مجالات الدفاع الوطني والشؤون الخارجية والقضائية وخدمات البريد والسياسات النقدية والجمارك وحق المواطنة، هذا بجانب توريد ٤٠٪ من دخل الاقليم للحكومة المركزية في مانيلا.

وتأتي معارضة جبهة مورو للتحرير لهذا القانون لانه يمثل انتهاكا صريحا لاتفاقية طرابلس كما وانه لا يعترف بالجبهة كممثل رسمي للمسلمين وكما صرح احد قادة الجبهة ان اعتراض الجبهة يرتكز على انه ذكر في الدستور كلمة «ميندناو الاسلامي» وهذه تعتبر اشكالية دستورية لان جزءا كبيرا من ميندناو سيكون غير اسلامي ويتبع للفلبين كما وان العديد من الفقهاء الدستوريين فسروا هذه الجملة بانها تعني ما بين ٣ ـ ٥ مناطق من جملة ٢٦ منطقة. ومن ناحية ثانية اشار نفس المصدر القيادي الى ان قانون الحكم الذاتي يقع تحت سيطرة الكونجرس الفلبيني والذي تسيطر عليه جماعات الضغط الآنفة الذكر والتي بطبيعة الحال ادت الى تشويه القانون وعدم الالتزام بنصوص اتفاقية طرابلس وايضا يخضع بعد اقراره في الكونغرس الى استفتاء شعبي مما يعرض القانون لعدم الاجازة ومن ثم تقنين عدم حق المسلمين في تقرير مصيرهم وتمتعهم بالحكم الذاتي في المناطق التي يعيشون فيها. ومن هنا جاء ايضا رفض منظمة المؤتمر الاسلامي للقانون وناشدت في بيان اصدره الدكتور حامد الغابد الامين العام للمنظمة حكومة الفلبين ان تفي بالتزاماتها الدولية وذلك بتنفيذ اتفاقية طرابلس ووضع حلول نهائية للمشكلة واكدت موقفها الثابت من قضية مسلمي جنوب الفلبين والذي اكد عليه المؤتمر الاسلامي الثامن عشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية بالرياض.

*** جماعات الضغط ضد المسلمين تمارس دورها بكفاءة في الفلبين ... أين جماعات الضغط الاسلامي ؟!!**

كلمة اخيرة:

ان العالم الاسلامي كما ذكرنا من قبل ونكرر اليوم يمر بمرحلة حرجة تستهدف تصفية الوجود الاسلامي لذلك ينبغي على الدول الاسلامية ان تمارس ضغطا على الانظمة التي بها اقليات اسلامية خاصة الفلبين التي يمثل المسلمون فيها اضاءة حضارية في منطقة جنوب شرقي آسيا، ولا اقل من استخدام العديد من الاوراق الصالحة للضغط على نظام اكينو منها تحجيم العلاقات السياسية والاقتصادية مع الفلبين والاخيرة ـ الاقتصادية ـ يمكن ان تلعب دورا كبيرا ويتمثل هذا في حجم العمالة الفلبينية بالخليج والتي تمثل مصدر دخل اساسي للاقتصاد الفلبيني وبذلك نستطيع حقيقة ان نمد يد المساعدة للمسلمين في جنوب الفلبين.

في المنتدى الفكري

(٣)



راشد الغنوشي :

علينا دعم لقاءاتنا مع مخالفينا

نشرنا في العددين السابقين القسمين الاول والثاني من الندوة الفكرية الممتعة التي التقى فيها المفكر الاسلامي التونسي الاستاذ راشد الغنوشي مع أسرة تحرير المجتمع... وفي هذا العدد ننشر الجزء الثالث وذلك كما يلي:

المجتمع: يدعو بعض الدعاة في الحركة الاسلامية الى ديمقراطية التنظيم بينما يرى بعض آخر ان استجلاب هذا المفهوم هو محاولة تلفيق ما بين الاسلام وما بين المفاهيم الغربية ولا يوجد في الحركات الاسلامية شيء اسمه ديمقراطية التنظيم.. ما رأيك في هاتين المقولتين ؟

الغنوشي: اولا: الحل هو جملة من الاجراءات السياسية

فكثيرا ما اتخذنا اجراءات سياسية ومواثيق سياسية رائعة ولكن ما ان ننزلها الى الواقع تراها سرابا يحسبه الظمآن ماء... فاذا جئته لم تجده شيئا ووجدت الاستبداد.... لان المسألة ليست مسألة قشرية سطحية حتى تعالج باساليب ادارية وسياسية... الاستبداد مسألة عميقة ومتجذرة تحتاج الى اعادة نظر في مواريثنا... تحتاج الى نخل.. غربلة لهذه المواريث العاملة في حياتنا... تحتاج الى تأصيل لمفاهيم الحرية والشورى واحترام الاخر، تأصيل هذه المفاهيم في ثقافتنا.. في موارثينا... في ادبياتنا... وفنوننا حتى تنال حظها في حياتنا السياسية وحياتنا الادارية. ولا اقول ان ننتظر سياسيا واداريا سن القوانين الديمقراطية حتى تنضج الشعوب وتنضج الثقافة... فهذه ايضا حجة اخرى للاستبداد.. الاستبداد ايضا يحاجج عن نفسه بان الشعوب لم تنضج بعد... والحقيقة ان المشكلة الكبرى ليست في الشعوب وانما في النخب.. اكبر عائق في طريق نهضة الامة هذه النخب التي نصبت نفسها وصية على الشعوب... لا تزال شعوبنا فيها خير كثير ولكن العائق الاكبر هي النخب وما اوتيت من قدرة على اللحن بحجتها وعلى تغطية الاستبداد وتسويقه... وعلى ممارسة دور السحرة... سحرة فرعون... الاستبداد ما عاش وفرخ وما يزال يعيش الا بدعم من قطاع واسع من نخبتنا... والحل هو كما قلت عمل على كل الواجهات وخاصة الواجهة الفكرية والثقافية بتأصيل مفاهيم الشورى والحرية... ممارسة الحرية... الصدع بالرأي المخالف لا لمجرد المخالفة وانما للاصلاح والتعليم واحيانا كان بعض الفقهاء يعلنون رأيا لمجرد المخالفة... فقد كان الامام مالك يتخذ موقفا لمجرد الا يفهم الناس ان ذلك فرضا على الامة... حتى يفهم الناس ان في الامر سعة مثلا لا يصلي سنة المغرب حتى لا يظن الناس ان ذلك فرضا... لا يصوم احيانا ستة من شوال حتى لا يظن الناس انها فرض رغم انها ثابتة... يعني كان مفهوم المخالف ايضا للتعليم... فمثلا مخالفة المرأة التي استفتت الرسول صلى الله عليه وسلم عن ابيها الذي زوجها وهي كارهة.. فلما قال لها صلى الله عليه وسلم انت حرة اقرت ما اقر ابوها وقالت... ليعلم الناس ان المرأة حرة فقط في اختيار زوجها... فقد خالفت هذه المرأة قرار ابيها فقط لتعلم البشرية ان المرأة حرة في زواجها.. لا بد اذن من تكريس العمل على اتخاذ المواقف ولو احيانا لمجرد المخالفة ليفهم الناس ان هناك رأيا اخر وان الرأي الذي يقال ليس هو الرأي الوحيد.

ثم يحتاج الامر كما قلت الى تقنية، ان نقنن حياتنا على نحو ان يصبح الرأي الاخر له مكان في الادارة. في البيت، الطفل ينبغي ان نشجعه على ان يكون له رأي يخالفنا، ان نحترم ذوق الطفل، ان نستشيره في لباسه في لونه وفي ساعته وفي الطعام الذي يأكله وفي مواعيده، ان نربيه على ان يقرر بنفسه، قال لي احد الاخوة البارحة لماذا لا تشتري ثيابا لزوجتك وكنت قد اشتريت ثوبا لنفسي، فقلت له غالبا ان ذوقي لن يعجبها، فقال هي تلبس لك لماذا يجب ان تختار، فقلت له ليس الامر كما تقول، انا اقول لها ان تراعي آداب الحشمة وآداب العفة في الاسلام، اما بعد ذلك فلها مجال كبير في الاختيار. ان معاملة الزوجة والطفل بصور المصادرة هو تكريس للاستبداد في الاسرة، والاستبداد الكبير يصنعه الاستبداد الصغير. فالحاكم المستبد يبدأ بالاسرة، ولذلك لا بد ان نقوض اركان الاستبداد في التربية الاسرية وفي التربية المدرسية او في المؤسسات الادارية وفي الحركات السياسية ومنها الحركات الاسلامية، ان نكرس للرأي الاخر ان تصبح الامارة مؤسسة، ان نجعل من الامارة مؤسسة وليس حاكما ولا حقا مكتسبا، وان تصبح قوامة الرجل ليس استبدادا وانما ادارة. اما عن الديمقراطية فمشكلها فرع آخر من هذا المشكل، اننا اولا نحن اذا كان هناك فن الاخراج في هذا العصر او فن التزويق، يبدو انه ليس اعجز منا نحن الاسلاميين في هذا الفن.

كثير من السلع الفاسدة البسيطة يتناولها فنانون ومحامون ويجعلون منها سلعة رائجة اما نحن فسلعتنا يتناولها محامون فاشلون فتخسر، و يلصقون بها ابغض ما يكره الناس من القبح... مثلا حركة اسلامية في بلدنا تعبر تعبيرا صادقا عن فساد ذوق المسلم في هذا البلد، يصدر بيانا بالعنوان التالي «لا حرية في الاسلام» هل هناك ابشع من هذا الذوق، قد يكون قصده حقا هو «لا حرية مطلقة في الاسلام» فالحرية في اطار قيم الشريعة الواسعة ولكن انظر الى هذا الحضيض في الذوق، ان اقول لا ديمقراطية في الاسلام ولا حرية في الاسلام.... لماذا يفعل هذا المسكين هكذا؟ لمجرد ان يناوىء حركة اسلامية اخرى وهي ليست حركة سياسية؟! الى متى نصوب سهامنا الى بعضنا البعض؟! الى متى نصوب سهامنا الى الاسلام فنسيء اليه من حيث ظننا اننا نحسن صنعا. الديمقراطية مفهومها واسع وهي من الالفاظ المشتركة التي قد تصدق على انظمة في غاية التباين الى درجة التناقض... الديمقراطية اليوم تطلق على الانظمة الاشتراكية حيث الحزب الواحد والرأي الواحد... وتطلق على ديمقراطية ليبرالية وتطلق على انظمة في بلادنا هي معادية للديمقراطية، فهي مصطلح مشترك فاولى بنا ان نحدد مفهومها لهذا المصطلح. فاذا كان هذا المفهوم يعني حق تقرير المصير... ان للانسان ان يختار معتقده وان يعبر عنه وان السلطة ليس لها من شرعية الا ما تستمده من رضا الناس وان الناس قوامون على حكامهم وان من القوامة ان يوالوهم و ينصحوهم وان يخلعوهم من السلطة خلعا.... فأي معنى من معاني الديمقراطية الذي نقصده؟! الا ان يكون قد ترسخ في اذهاننا ما ورثنا عن فقهائنا و يكادون يجمعون على هذا وهو شرعية حكم المتغلب» انه امام حكام يتنازعون السلطة، فالفقيه يتربص ما ستسفر عنه النتيجة و يصدر اقراره بشرعية السلطة الغالبة... اذا كان هذا ما ورثنا في حياتنا عندئذ من حقنا ان نكون اعداء للديمقراطية... لم نسجن.. لم نقهر... لم تقض حركتنا الاسلامية... لم نذبح الا عندما ساد الاستبداد!! فقضيتنا وعدونا الاول والاخير هو الاستبداد، فلماذا نفتعل الاعداء، أحسب ان للمسلم اليوم عقلية مركبة تركيبا عجيبا، ان يفتعل اعداء غير موجودين و ينصرف عن اعدائه الحقيقيين، ان يصطنع عدوا مثل الديمقراطية بينما هو ضحية للاستبداد و ينصرف عن مقارعة عدوه الالد وخصمه الاكبر وهو الاستبداد. قطعا ان الديمقراطية لا تعني ان يصبح الحلال حراما والحرام حلالا فما احله الله سبحانه وتعالى وما حرمه ثابت الى الابد. هناك حرية واسعة في دائرة الاباحة الشرعية، والله سبحانه وتعالى قد خلقنا احرارا لم يرهقنا بالتكاليف وجعل لنا حدودا واسعة نتحرك في اطارها... فان نختار من يحكمنا شخصا او حزبا، وان نختار السياسات التي تحكمنا حربا او سلما، وان نختار النظام الاقتصادي الى حد كبير ان يميل الى الاقتصاد الموجه او الى الاقتصاد الحر، ونختار نظام تعليمنا هل يعتمد على النظام الخاص او النظام العام. فالذين يظنون ان الاسلام قد حدد كل شيء وان الدولة الاسلامية مفهوم جاهز حاضر واهمون... والله اعلم.

● كيف تنزل مقولة الامام البنا «ان نعمل على ما اتفقنا عليه وليعذر بعضنا البعض فيما اختلفنا فيه في اطار هذا الخلاف؟»

— هذه المقولة نقلها الامام البنا رحمه الله حسبما ما ورد عن الشيخ القرضاوي هي مقولة مدرسة المنار فاحياها الامام البنا ونسبت اليه وهو تعبير جميل وصياغة جميلة لما ينبغي ان يسود العلاقات بين المسلمين وغيرهم من تسامح يتجه او يقوم على ابراز جوانب الاتفاق بيننا و بين خصومنا سواء كانوا سياسيين او عقائديين، ان نتجه في وطننا وفي العالم الى ابراز ما هو متفق عليه، ولا شك اننا سنجد في وطننا مخالفين اسلاميين وغير اسلاميين كثيرا مما نتفق عليه خاصة ونحن في مرحلة تاريخية معرضون لاخطار جذرية تهدد فكرنا وثرواتنا وحرياتنا وأمتنا، امام الخطر الاسرائيلي... امام الزمن الاسرائيلي، نحن حري بنا ان نرفع من شأن هذه المقولة ونتجه الى اقرار صنوف من مستويات متعددة من التضامن الوطني ومن التحالفات لمواجهة العدو المشترك.... الاستبداد... التخلف... ورأس ذلك كله اسرائيل والله اعلم.

المجتمع: ماذا لو جاء خطاب الحركة الاسلامية منفتحا يتعامل مع الواقع بموضوعية و يتداخل مع الاخرين بحيث لا تصبح الحركة مجرد حزب وانما تسير في نهج منفتح يتعامل مع الاخرين بصورة اوسع من الشكل الحزبي؟ ما هو تعليقك؟

الغنوشي: حري ان يدعم هذا التوجه، ان ندعم في أمتنا التوجه نحو اللقاءات العامة التي تجمعنا على نطاق واسع مع كثير من مخالفينا... ان نبحث عن كل سبب يجمعنا مع مخالفينا لنعقد على اساسه تعاونا لمجابهة عدو من الاعداء او لتحقيق مطلب من مطالبنا الوطنية.. مما يهدد وحدتنا اليوم، المذهبية الحزبية الضيقة، الطائفية والعرقية. وهناك مخطط كبير لتمزيق امتنا احزابا واعراقا وطوائف وآيات... ذلك ظاهرة على اكثر من صعيد، فما احوج امتنا اذن الى ان تبحث بحثا جادا وناصبا عما هو مشترك في مكوناتها لتجعل منه رصيد انطلاق لمواجهة خطر التشرذم والتمزيق والمخطط الامبريالي الصهيوني العامد الى تحويل امتنا الى شتات لا أمل للالتقاء بعده. هذا التلاقي يجب الا يكون على حساب المبادىء والقيم، فانا اذ التقي معك ينبغي ان اكون مدركا ما بيننا من اختلاف وايضا مدركا ادراكا واعيا ومركزا ذهني عليه من نقاط اشتراك، فاذا نظرنا الى امتنا الى ما يجمع بين جميع طوائفها لوجدنا الكثير مما يجمعنا كمسلمين وحتى بيننا و بين غير المسلمين هناك قضايا تجمعنا، الم يقصد النبي صلى الله عليه وسلم في مدينته مبدأ مشتركا بين كل التركيبة المكونة لذلك المجتمع الصغير، فاذا لم يحتقر الرسول صلى الله عليه وسلم تلك التركيبات الصغيرة فما بالنا وامتنا قد اتسمت عوامل التفرقة فيها والتدخلات الخارجية والموروثات التاريخية، فما احوجنا الى عقول كبيرة وقلوب كبيرة واخلاقيات رفيعة تدفعنا للاتفاق. ومن واجب وحدة الصف اقرار الاختلاف وتنظيمه حتى لا يمزق الامة و ينبغي الا يصرفنا الى وحدة ارادتنا وقرارنا وما ذلك الا بترسيخ مفاهيم الحرية والديمقراطية والشورى والتسامح وكرامة الانسان، وادارة الاختلاف عبر المؤسسات الصحفية والسياسية الدستورية وعبر تنمية المجتمع المدني على حساب المجتمع السلطوي. المجتمع المدني المكون من احزاب ونقابات وصحف واتحادات وجماعات خيرية هذا المجتمع الذي ينظم نفسه بنفسه على حساب المجتمع السلطوي الذي تنعقد له السلطة والسيادة، فاذا حرص حرص المجتمع واذا صح صح المجتمع، هذا هو حال المجتمعات الاسلامية اليوم، على ان تاريخ المجتمع الاسلامي هو مجتمع شعبي مدني ينظم الشعب فيه وعيه باهميته وبحريته وثقته بنفسه، لذلك يعمد الى الخروج عن السلطة عن طريق تنظيمات سياسية وحزبية ونقابية ومهنية، ان صلح الحاكم كانت له دعما كبيرا، وان فسد الحاكم وطغى كانت له كابحا وشوكة في حلقه وقد يصل الامر الى تراص المجتمع المدني حتى الاطاحة بالنظام ان واصل احتقاره للشعب.

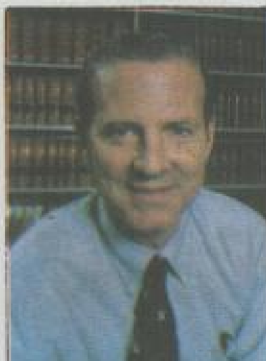




أصابع الصهيونية تدمر لبنان

○ الانتفاضة عرت الدولة الصهيونية

لقد التقت الاحقاد والمطامع والمؤامرات الاستعمارية والصهيونية لتدمير الدولة الاسلامية وتمزيقها الى اشلاء، ولضمان ذلك التمزيق وبقائه غرزت خنجرا مسموما في قلبها بانشاء دولة صهيونية في فلسطين وعملت على تأمينه واحاطته بكافة ضمانات السلامة والثبات ليبقى العالم العربي والاسلامي مستنزفا متخلفا.



○ جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي: تصريحات جريئة ضد اليهود.



○ كيسنجر: صهيوني حتى العظم يدافع عن جرائم الصهيونية.

لبنان: وضع خاص ينقلب:

وكان شمال فلسطين حين قيام دولة اليهود سنة ١٩٤٨ يبدو اكثر المناطق أمنا بالنسبة لها حيث ان لبنان لم يشارك في المعارك آنذاك.. فقد تركت فيه فرنسا وضعا خاصا وحكمت فيه الاقلية المارونية في رقاب الاكثرية المسلمة... وجعلته ميناء مفتوحا لكل الشرور من تنصير وتجسس وتهريب وافساد وغير ذلك، ولذلك ظل الوضع في لبنان لا يقبل السيطرة المحكمة كما يحصل في الدول التقليدية.. وربما ارادوا ان يقولوا او ان يقال انه ديمقراطي لانه «مسيحي»!

ولكن الوضع اختلف وانقلب... بعد نحو عقدين من السنين... فقد احتل اليهود بقية فلسطين وزيادة، واستيقظ اللاجئون الفلسطينيون على واقعهم المر وعلى خذلان القريب والبعيد لهم... او عجزهم عن مساعدتهم الفعلية... فبدأت الحركات الفدائية... ولوحقت ومنعت من تحقيق اهدافها في ضرب المحتلين الصهاينة... واقلاق راحتهم.. فلم يجد الفدائيون انسب لهم من جنوب لبنان حيث توجد بعض مخيمات اللاجئين هناك وكان يوجد جو متعاطف معهم... قبل يقظة النعرات الطائفية – وبالفعل فقد اصبح العمل الفدائي هناك هاجسا يقلق اليهود ويقض مضاجعهم... فحاولوا ضرب الفدائيين بالجيش اللبناني.. فلم يستطع هذا شيئا.

ثم جيشوا المارون وغيرهم من الطوائف واشعلوا الحرب الاهلية في لبنان بدءا من شرارة عين الرمانة سنة ١٩٧٥ وصعدوها... وخربوا لبنان... وسلطوا اكثر من فئة على الفلسطينيين ومخيماتهم وقواعدهم ولما لم يُجد كل ذلك قاموا بغزو لبنان سنة ١٩٨٢ واحتلال معظم بيروت الغربية والجنوبية ومحاولة القضاء على قواعد الفدائيين وكان خروج الفدائيين من لبنان وذبح كثير ممن لم يقبلوا الخروج في مجزرة صبرا وشاتيلا ثم الحرب المستمرة على المخيمات في الشمال والجنوب.

خطف وقتل:

وقد اورثت كل هذه الاحداث وغيرها من عوامل ومؤثرات داخلية وخارجية اوضاعا معقدة... ووجدت فئات متعددة تعمل على الساحة... ونشطت حركة خطف الاجانب كرهائن وخصوصا الجواسيس منهم.. ولم يكن اولهم ولا آخرهم كولونيل المارينز الامريكي «وليام هيغنز» الذي كان يعمل تحت لافتة الامم المتحدة... والذي اعلن خاطفوه مؤخرا عن اعدامه كرد فعل لاختطاف دولة اليهود لاحد زعمائهم وهو الشيخ عبدالكريم عبيد ورفيقيه من بلدتهم في جنوب لبنان.

ولقد اثار مقتل هذا الامريكي دولة امريكا فحركت اساطيلها وهددت ونتج عنه ردود فعل متباينة في العالم، اجمع الكثير منها على ادانة الخطوة اليهودية الجبانة بخطف الشيخ عبيد، مما اعتبر ارهاب دولة لا يبرره ارهاب افراد او منظمات لا مسؤولة.

اسباب الجريمة الصهيونية:

وقد اختلف في سبب لجوء دولة اليهود الى

هذه الجريمة... وتوقيتها... فمن قائل انها كانت بسبب فشل مباحثات سرية بين اليهود وبعض الجهات التي لها علاقة بالخاطفين، لاطلاق سراح ثلاثة جنود يهود محتجزين لديهم... فاراد اليهود مبادلتهم بهم؟ وهناك من ذهب الى ابعد من ذلك، فربط الامر بنجاح رفسنجاني رئيسا للجمهورية الاسلامية الايرانية وتوسيع سلطاته... ولانه لديه اتجاهات مرنة واستعدادا لترميم الجسور حتى مع الشياطين الكبار «روسيا وامريكا» وقد اعاد توثيق علاقات ايران بروسيا — فعلا — وبسرعة وسهولة... ولعل الدولة الصهيونية في فلسطين... خشيت ان يرمم جسوره مع امريكا... فيميل الميزان لغير صالحها... فارادت استثارة ايران وانصارها لتصعد مواجهاتها مع امريكا... ولذا فحين اعلن خاطفو «هيغنز» عن اعدامه امر شامير اليهودي وزراءه بالصمت وعدم التعليق... وحين انقلب السحر على الساحر... واصبحت الكرة في المرمى اليهودي وادان الكثيرون في امريكا والغرب وغيرهما تلك الحماقة اليهودية التي اعتبروها سببا غير مباشر في مقتل الكولونيل الامريكي... حينما حاول اليهود التبرير وادعوا ان «هيغنز» كان قد قتل منذ مدة... وقالوا انه ليس اول رهينة يقتل وحاولوا هم وانصارهم الدفاع عن هذه الجريمة... حتى كيسنجر وامثاله من صهاينة امريكا ابدوا استياءهم الشديد من الانتقادات الشديدة التي وجهها بعض الامريكان البارزين لدولة الصهاينة المعتدية... مثل روبرت دول عضو مجلس الشيوخ الذي تزعم مجموعة منهم ادانت الجريمة الصهيونية.. وكذلك عضو الكونغرس الديمقراطي البارز لي هملتون.. وغيرهم.

اصوات امريكية تعلو ضد الابتزاز الصهيوني:

ولم تكن هذه هي المناسبة الوحيدة التي يوجه فيها الانتقاد العلني للدولة الصهيونية وسياساتها الاجرامية الرعناء... ولكن اصواتا كثيرة ارتفعت في اوروبا والولايات المتحدة مؤخرا لا ترضي اليهود... وقد كان انتقاد دولتهم من قبل من

٥ هيغنز الدفعة الاولى





٥ عبدالكريم عبيد خطفوه فتوطوا

«الكفر المستحيل» ولا زلنا نذكر خطاب وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر في اجتماع يهودي امريكي منذ مدة (مجموعة «ايباك» اقوى مجموعات الضغط الامريكية الموالية للدولة الصهيونية) حيث قال بيكر بكل جرأة وصراحة وبدون خوف «ان على «اسرائيل» ان تكون واقعية وتتخلى عن «حلم اسرائيل الكبرى» وان تمنح الفلسطينيين حقوقا سياسية كاملة وتتخلى عن ضم الاراضي المحتلة وتوقف بناء المستوطنات».

لقد اثارت هذه التصريحات حنق كثير من الصهاينة داخل الولايات المتحدة وخارجها وسببت تشنج دولة الصهاينة واحدثت سعارا لدى مسئوليها مما جعلهم ينبحون كالكلاب المجروحة... وخصوصا شامير الذي قال بوقاحة: «ان بيكر قد تجاوز حدوده»!

ومع ذلك فقد حفزت هذه التصريحات بعض الاوساط والصحف الامريكية لتفصح عن مكنون صدورها تجاه اليهود... وتنفس عن اشياء كان اكثر الامريكيين يريدون قولها منذ زمن بعيد... ولا يجرؤون!

لقد قالت — حينها — صحيفة واشنطن بوست: «لقد حان الوقت لكي تقف الولايات المتحدة وتتحدى ربيبتها «اسرائيل» التي وصفتها الصحيفة بانها «طفل صغير مدلل كبر حجمه، واصبح من الضروري تحجيمه»!

وكتب «ديفيد نايهام» المعلق السياسي في الواشنطن بوست يقول: «ان العلاقات بين الجانبين الامريكي والاسرائيلي يجب ان تقوم على نحو متوازن بحيث لا تكون الولايات المتحدة حكومة وبرلمانا — خاتما مطاطيا لاسرائيل! ومعينا لا ينضب لاحتياجاتها العسكرية والاقتصادية والمالية»!

واشاد التعليق بخطاب جيمس بيكر السالف الذكر وقال: «ان هذا الخطاب اعاد الفخر والاعتزاز للامريكيين لانه برهن ان حكومتهم تستطيع ان تدافع عن نفسها عندما ترى انه آن الاوان لوقف استغلال الاخرين لها»!!

اما صحيفة واشنطن غلوب فقد قالت في تعليقها على نفس الخطاب: «ربما يقنع ذلك الخطاب السياسيين والمسؤولين الامريكيين بان الولايات المتحدة التي تعتمد عليها «اسرائيل» اعتمادا كبيرا من اجل بقائها، لن تظل بعد الان مطية لتلبية رغبات «اسرائيل» على حساب رغبات الولايات المتحدة ومصلحتها القومية».

واشارت الى ان على «اسرائيل» وانصارها ان تتوقع مثل هذا من الان فصاعدا! وقالت عن خطاب بيكر «ان المواطنين الامريكيين يجب ان يكونوا فخورين لان حكومة الرئيس جورج بوش قد استعادت هيبة الولايات المتحدة التي فقدتها في ظل حكومة الرئيس رونالد ريغان السابقة»!

ومن هذا السياق ما قاله ديفيد اوبي رئيس اللجنة الفرعية للاعتمادات المالية في الكونغرس، حين نوقش دفع المعونات للدولة الصهيونية حيث عارض ذلك قائلا: «انني غير مستعد ان ادفع عشرة سنتات لدولة تقتل الاطفال وتهاجم المسالمين بالسلاح».

لقد دفعت المعونات لدولة اليهود في النهاية... ولكن سجل ذلك الموقف وامثاله كعلامات على الطريق... والحبل على الجرار كما يقولون.

ان مثل هذه المواقف التي تعبر عن مشاعر ظلت مكبوتة لسنين طويلة... له دلالتها ولا شك.. فهل بدأ نجم اليهود في الولايات المتحدة يأفل؟.. اننا يجب الا نعول على ذلك كثيرا، وان كان كثير من يهود الولايات المتحدة بدأ يغادرها الى كندا... والى اماكن يستطيعون فيها ممارسة ابتزازهم بشكل افضل.

الانتفاضة سيدة الموقف:

لقد ساهمت الانتفاضة الفلسطينية المباركة في تعرية حقيقة اليهود البشعة وكشفت عنصريتهم وحقدهم وعدوانيتهم واثارت اشمئزاز العالم من تصرفاتهم الدنيئة...

وبالرغم من كل الدعايات اليهودية المغرضة المعادية، ومحاولتها استغلال اعدام «هيغنز» لتشويه كل ما هو فاضل... لاتهام الاسلام، والمسلمين والفلسطينيين والعرب... بكل شر... ولكن متى كان الشيطان يمدح الخير؟!

ومع كل هذا فان مقتل هيغنز من الجهة المقابلة هز صورة دولة العدوان وكشف طبيعتها الارهابية واثار اشمئزاز كثير من الاوساط العالمية.. ونستطيع ان نقول انه سجل بعض النقاط في صالح الانتفاضة وابطالها ولصالح القضية الفلسطينية.. وان قصد اليهود العكس.

أوراق أمريكية عن حرب الخليج

الاسلام والكونجرس



بقلم: د. أحمد ابراهيم خضر

(١٥)

انتهينا في الحلقات الأربع عشرة الماضية من عرض وبيان وقائع الجلستين اللتين عقدتهما لجنة أوروبا والشرق الأوسط المنبثقة من لجنة الشؤون الخارجية التابعة للكونجرس (التاسع والتسعين) لمناقشة ما يسمونه بالأصولية الاسلامية والتطرف الاسلامي. ونبدأ اعتبارا من هذه الحلقة في عرض وبيان وتحليل ما دار في الجلسة الثالثة التي انعقدت في تمام الساعة الثانية من يوم الاثنين الموافق ٣٠من سبتمبر ١٩٨٥ في الغرفة رقم (٢٢٠٠) بمبنى راي بيرن. عقدت هذه الجلسة برئاسة (بنيامين جيلمان) وخصصت لمناقشة حرب الخليج.

ستفرد هذه الحلقة لعرض بيان ومذكرة الدكتور (آديد داويشا) أستاذ العلوم السياسية بجامعة جورج ماسون وكذلك للبيان الذي ألقاه الدكتور (ووليام اولسن بمعهد الدراسات الاستراتيجية التابع لكلية الحرب في كارلايسل بولاية بنسلفانيا. أما المذكرة التي أعدها الدكتور (أولسن) فستكون موضوع الحلقة القادمة.

بدء الجلسة :

رئيس الجلسة - (سيبدأ الآن انعقاد اللجنة الفرعية. ستنعقد اليوم اجتماعات هذه اللجنة في جلسة مفتوحة لمناقشة الحرب العراقية الايرانية والموقف الحالي للقتال والجهود الدبلوماسية لانهاء الحرب وتأثير الحرب على سياسة الولايات المتحدة وما ينتج عن استمرارها.

تدخل الحرب الآن عامها السادس. ولم تحظ هذه الحرب الا باهتمام محدود من قبل أمتنا لكنها أدت الى مأساة بالنسبة للشعبين المتحاربين وتهدد بالانتشار في منطقة الخليج. وامتد الصراع بين الطرفين الى أعالي البحار والى السفن العابرة في الخليج.

إنه لمن دواعي سعادتنا أن يكون معنا اليوم الدكتور (آديد داويشا) زميل مركز ولسون. والدكتور (وليام أولسن) من معهد الدراسات الاستراتيجية التابع لكلية الحرب في كالاريسل بنسلفانيا. والدكتور (جاري سيك) ضابط برنامج الشؤون الدولية التابع لمؤسسة فورد. وقد كان الدكتور (سيك) أحد أعضاء مجلس الأمن القومي الأمريكي عند قيام الثورة الايرانية وهو مؤلف كتاب حديث يتناول سياسة الولايات المتحدة أثناء الثورة.

أيها السادة سنرفق مذكراتكم التي أعددتموها بكاملها مع سجلات المجلس ونرجو أن تقدموا لنا بياناتكم موجزة طبقا لابجدية الأسماء. يبدو يا د. داويشا أنك تجلس في دورك أتسمح بأن تبدأ بافتتاح الاستماع؟)

طابقنا البيان الذي ألقاه الدكتور (داويشا) أمام اللجنة بالمذكرة التي أعدها فلم نجد هناك فروقا ذات بال بينهما سوى في ثلاث نقاط. تناولت الأولى الفوائد التي قد يجنيها العراق من تحقيق نصر سريع على ايران

وتناولت الثانية بعض الاحصائيات التي لم ترد في البيان عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي في العراق قبل اندلاع الحرب. أما الثالثة فقد كانت عن الخسائر التي تكبدتها العراق إثر الهجوم الايراني على محطات الزيت العراقي ومواقع صناعة الحديد.

الوضع الاقتصادي العراقي :

أما البيان نفسه فقد اشتمل إلى جانب تركيزه على أوضاع العراق الاقتصادية والاجتماعية قبل الحرب وأثناءها على نقطتين هامتين:

الأولى : الفهم الأمريكي لأسباب تعاطف المسلمين مع الثورة الايرانية عند قيامها. وكذلك للدلالات التي تعنيها الثورة الاسلامية (بغض النظر عن النموذج الايراني) عند المحللين الغربيين. وذلك قبل أن يكتشف المسلمون تمركز الثورة حول القومية الايرانية.

الثانية: ما الذي كان يقصده الامريكيون من إعلانهم الحياد في هذه الحرب وماهي أهدافهم من القعي نحو ايقافها؟

وفيما يلي نص بيان الدكتور داويشا.

د. داويشا ـ (أشكرك ياسيدي الرئيس.

نحن لا نبلغ الحقيقة تقريبا إذا قلنا ان الحرب العراقية الايرانية تعتبر من الناحية الاقتصادية والاجتماعية اكثر الأحداث دمارا في تاريخ العراق المعاصر. قبل بدء الحرب في سبتمبر ١٩٨٠ كان العراق من الناحية الجغرافية في موقع مركزي ومن الناحية الاقتصادية كان غنيا. سكانه ديناميكيون يملؤهم الفخر بانهم طبقة.. وسطى متعلمة جيدا. وبعد انسحاب مصر من ميدان السياسة العربية بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد كان خليفتها المعقول كرائد للعالم العربي هو العراق.

لكن هذه التقديرات قد اضطربت بعد عودة آية الله الخميني الى طهران ليضطرب توازن المجتمع العراقي ويخرب بدوره الخطط الموضوعة بعناية من قبل النظام البعثي.

آثار جديدة :

وقد كان لظهور اول ثورة حقيقية عميقة الجذور نجحت في اطاحة بحكم الملكية العلمانية آثارها على المسلمين في العالم العربي. بدت ثورة ايران كبرهان ودرس حي لما يستطيع المسلمون تحقيقه لو تمسكوا بدينهم بشدة. ونظر العديد من المسلمين الى الثورة الايرانية على أنها الانتصار الاول للمسلمين على غير المسلمين منذ القرنين السادس منذ القرنين السادس عشر والسابع عشر حينما كانت الامبراطورية العثمانية في أوج قوتها.

كان انتصار آيات الله في عامي ١٩٧٩، ١٩٨٠ بالنسبة للمسلمين العرب يمثل إحلالا بطوليا جديدا للثورة والاصرار على الحق الاسلامي. أكدت هذه الثورة للمسلمين بما فيهم العرب ـ هؤلاء الذين عانوا لعدة قرون من السمو العسكري والثقافي والتكنولوجي الغربي.

إن هذا الانجاز قد تحقق عبر الاسلام ولم يتحقق عبر العلمانية او القومية فظهر العالم الاسلامي منتصرا، وهذا هو نفس ما أكدته للايرانيين أيضا. (لم يشر الدكتور داويشا لا في بيانه ولا في مذكرته عن تغير موقف المسلمين العرب بالذات من الثورة إثر ظهور الجانب القومي فيها بصورة جلية).

وحينما قرر رجال الدين في طهران (والكلام هنا لازال للدكتور داويشا) وكرروا قولهم بأنهم يقصدون تصدير ثورتهم الى الدول المجاورة رأى القادة العراقيون ان الصراع العسكري قد أصبح حتميا. وبدا خريف ١٩٨٠ للعراقيين أثمن فرصة لشن هجوم عراقي. وكانت تحليلات الخبراء وتقارير المخابرات تظهر ان هناك احساسا بخيبة الأمل يسود بين الايرانيين بعد الحيوية الأولى للثورة بسبب الانقسامات الداخلية وعدم خبرة الحكومة الثورية في طهران وعزل ايران الكامل وانخفاض الروح المعنوية للجيش الايراني وافتقاد معداته العسكرية الى قطع الغيار.

*** التقرير يكشف الفهم الأمريكي لموقف المسلمين من الثورة الإيرانية في بدايتها.**



● لقطة من الاستعدادات العسكرية ايام الحرب.

الناحية العسكرية

اعتقد العراقيون ان الايرانيين من الناحية العسكرية لا يستطيعون مجاراة الجيش العراقي المجهز جيدا. ولهذا كانوا يهدفون الى الهجوم على كازاخستان الايرانية التي لا تنتج كل النفط الايراني تقريبا فحسب وانما لأن سكانها الذين يتحدثون العربية طالما طالبوا بالاستقلال الذاتي عن طهران ولهذا تصور العراقيون ان انتصارا عسكريا متوقعا هو أمر حتمي ويمكن تحقيقه بسرعه.

لكن الأمور لم تجر في الطريق الذي توقعه العراقيون إذ كانت هناك مقاومة ايرانية شديدة أخلت بحسابات العراقيين تماما وتحول الأمر الى مواجهة عسكرية لم تنته في أيام قليلة كما كان متوقعا لها وإنما اصبحت مأزقا تحول الى حرب استنزاف طويلة كانت ذات تأثير مدمر لكلا البلدين. تخندق العراقيون في حدودهم وخسر الجانبان أعدادا مروعة من جنودهما ودمر اقتصادهما وانزلقا الى حرب لا معنى لها كلفتهما الكثير.

كانت العراق قبل الحرب قد حققت نجاحا كبيرا في الميدان الاقتصادي والاجتماعي يثير الاعجاب. انطلق دخلها البترولي في عام ١٩٧٩ الى ٢٣ بليون دولار وكان اندفاعها الاساسي في خطط التنمية سياسيا كما كان اقتصاديا أيضا. وقد صممت خطط التنمية لتصل الهوة بين الفقير والغني. ومع أوائل ١٩٨٠ تناقصت الفجوة بين الأغنياء والفقراء بشكل ملموس الى درجة جعلت من العراق واحدا من أكثر دول الشرق الأوسط تحقيقا للمساواة الاقتصادية والاجتماعية. قفز متوسط العامل سنويا في عام ١٩٧٩ من ٨٠٠ دولار الى ٣١٠٠ دولار نقدا ولم ترتفع الاسعار على المستهلك الا في حدود ٧٪ فقط. يضاف الى ذلك انه كان قد ادخل في

عام ١٩٧٥ العديد من برامج الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية التي استهدفت الطبقات الفقيرة اساسا واشتملت على تحسينات سريعة للجماهير في مجالات الاسكان والتعليم والخدمات الطبية. كما صدرت تشريعات للضمان الاجتماعي والحد الادنى للأجور وحقوق المعاش.

التدمير :

وجاءت الحرب لتدمر كل ذلك الذي أطلق عليه الرئيس العراقي صدام حسين (بمعجزة) العراق الاقتصادية والاجتماعية.

وصل دخل العراق من النفط في عام ١٩٧٩ الى ٢٣ بليون دولار الا انه تقلص في عام ٨٣ ـ ٨٤ الى ٦ بليون دولار فقط. وكان ذلك بالطبع في وقت تكلفت فيه جهود الحرب ما يقدر بـ١٥ بليون دولار في السنة. وتضاءل الاحتياطي الكلي الذي كان مقدرا بحوالي ٣٥ بليون دولار في السنة في عام ١٩٨٠ الى ما بين ٣ ـ ٥ بليون دولار في عام ١٩٨٤.

ولم يكن هذا الاحتياطي بقادر على سد ديون البلاد الدولية التي قدرت في عام ١٩٨٤ ما بين ٨ الى ١٢ بليون دولار. وازدادت حدة متاعب العراق الاقتصادية الى درجة انها بدأت تتأخر في دفع أجور تعاقداتها مع الشركات الاجنبية العاملة فيه.

انهيارات :

وبالرغم من ذلك فان احتمالات حدوث انهيار اقتصادي يتبعه انهيار عسكري لم تكن امرا واردا وذلك لعدة أسباب:

أولا: اتخذت الدولة في نهاية عام ١٩٨٢ اجراءات صارمة أوقفت بمقتضاها مخصصات العقود الجديدة كما أجلت توقيت بدء العديد من المشروعات التي تمت الموافقة عليها وخفضت من الانفاق على المشروعات الاجتماعية وهذا يعني ان التقدم الاجتماعي العراقي يجب ان يتوقف في الوقت الحالي على الأقل لتكريس الجهود كلها نحو الحرب.

ثانيا: في بداية عام ١٩٨٢ أمدت دول الخليج العراق بتسهيلات ائتمانية وقروض ميسرة وصلت الى حوالي ١٥ بليون دولار في السنة.

ثالثا: كان العراقيون مع بداية ١٩٨٤ قادرون على توفير المال اللازم لشراء الكثير من المعدات العسكرية عن طريق قروض ميسرة من كل من الاتحاد السوفياتي وفرنسا.

وبات واضحا بدخول الحرب عامها السادس أن العراق يمكن إذا تطلب الأمر ان يكون قادرا على الصمود لحرب استنزاف طويلة جدا. ولم يكن واضحا ان بامكان الايرانيين تحقيق نصر عسكري حاسم او ان يتحقق أملهم في حدوث انهيار اقتصادي في العراق او ان ينقض العراقيون على حكومة صدام حسين.

ومع ذلك فان استمرار العراق في الحرب خمس سنوات أخرى أمر صعب فسكانه لا يبلغون الا ثلث سكان ايران ومن ثم فان آثار الحرب ستكون صعبة على البلاد. هذا بالاضافة الى ان القادة العلمانيين في العراق لا يستطيعون أن يعدوا شعبهم ـ كما يفعل الايرانيون ـ بسعادة اكيدة في الدار الآخرة. هذا الى جانب اهتزاز الاقتصاد العراقي وتوقف نموه الى حد الصفر مع استمرار الحرب. كل هذه الأمور من شأنها أن تضر ضرراً بالغاً بقيادة حصلت على شعبيتها نتيجة لسياستها الاقتصادية والاجتماعية الناجحة. وكان العراقيون لهذه الاسباب حريصون على التفاوض والتوصل الى صيغة سلام بين البلدين لكنهم كانوا مقتنعين ان طهران مصممة على مواصلة الحرب حتى تحقق هدفها المعلن وهو اسقاط النظام البعثي لصدام حسين فعملوا

*** كيف تبدأ النظرة الامريكية الى مرحلة ما بعد الحرب... ولماذا؟**

*** صورة لموقف القوى الكبرى من أحداث المنطقة من خلال ما تمارسه على أرض الواقع.**

على تصعيد هجومهم على السفن التي تعبر الخليج وعلى جزيرة خرج ميناء النفط الايراني.

ويمكن القول باختصار ان العراقيين يريدون للحرب أن تنتهي وكان تصعيدهم الاخير لها بمثابة رسالة تحذير الى ايران عن خطر الاستمرار في الحرب. لكن التصميم الايراني على مواصلة القتال بغض النظر عن تكاليفه من شأنه أن يؤدي الى انفجار وصراع بين القوى العظمى قد لا يمكن تجنبه. وقد رأت الولايات المتحدة ان تتجنب ذلك فحاولت ان تعمل على عدم امداد ايران لا عن طريق حلفائها ولا عن طريق الممولين الآخرين بمختلف الاسلحة التي تضمن لها الاستمرار في الحرب ومن ثم يكون امام الايرانيين دافع قوي لانهاء الحرب والحضور الى مائدة المفاوضات وخاصة بعد ان يشعر الآيات بهذا الانهيار الدرامي في قدرات ايران على استمرار الحرب.

صفقات السلاح :

وفي الوقت الذي تحصل فيه ايران على بعض الاسلحة السوفياتية من بلاد مثل ليبيا وسوريا فان معظم صفقات شرائها للسلاح هو لاسلحة امريكية الصنع وهذا هو السبب في حرص الولايات المتحدة على قطع امدادات السلاح لايران لكي تزيد من احتمالات اجبارها على اللجوء الى تسوية سليمة. ولا يحتاج ذلك الى اي اشارة يظهر فيها ميل الولايات المتحدة الدائم او الموقت تجاه العراق لانه يؤكد ببساطة الاهتمام والتصميم الامريكي على اجبار ايران على التفاوض. وتستطيع اللويات المتحدة بعد بدء المفاوضات وتخفيف حدة العداء ان تحكم على القضية بموضوعية وان تقنع الجانبين بحيادها الكامل ويمكنها ان تعلن بعد ذلك انها تتوقع من ايران الا تتدخل في الشؤون الداخلية للعراق وان تتوقع من العراق العودة الى حدوده السابقة، وان يعود الوضع السياسي والجغرافي والاستراتيجي للبلدين الى ما كان عليه قبل الغاء المعاهدة الجزائرية من جانب واحد في ١٧ سبتمبر عام ١٩٨٠.

وبعد ان تنتهي الحرب لن تعاني الولايات المتحدة بسبب موقفها المحايد من تقلص دورها ونفوذها في المنطقة. ولهذا يجب الوصول اولا الى مرحلة ما بعد الحرب، الا ان الآمال في الوصول الى هذه المرحلة يضعف طالما ان ايران ترفض نداء وقف اطلاق النار وترفض المفاوضات وطالما انه تصلها امدادات كثيرة من الاسلحة الامريكية الصنع.

ثلاث نقاط هامة

هذا هو نص البيان الذي القاه الدكتور (داويشا) امام اللجنة. اما هذه النقاط الثلاث التي وردت في مذكرته المعدة والتي أشرنا اليها فيمكن بيانها على النحو التالي:

١ ـ ان تحقيق نصر عراقي سريع على ايران يحقق للعراق ثلاث فوائد:

اولا : يؤدي الى الانتقاص من هيبة الخميني بين الشيعة والمسلمين الآخرين في العراق ودول الخليج.

ثانيا: يضع خوزستان والنفط الايراني في قبضة العراقيين ومن ثم يعطيهم يدا قوية للمساومة في أي مفاوضات مستقبلية مع حكومة طهران.

ثالثا : يؤكد هذا النصر ان العراق هو القوة الاساسية في الخليج.

٢ ـ بالنسبة لأوضاع العراق قبل الحرب:

ارتفع متو ط دخل الفرد من ١٨٤٠ دولار في عام ١٩٧٨ الى ٢٤٥٠ دولار في عام ١٩٧٩. وكان العراق في في مجال النفط في عام ١٩٨٠ الدولة الثانية بعد

السعودية ووصل انتاجه منه الى ٣,٤٧ مليون برميل يوميا مما ساعده على تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وصلت قيمتها الى ١٧,٧ بليون دولار في عام ١٩٨٠ أي ضعف ما حققه من تنمية في عام ١٩٧٨.

٣ - بالنسبة لتأثير الهجوم الايراني على العراق:

نجحت ايران في الشهور الاولى من الحرب في ضرب محطة النفط في جنوب العراق التي كانت تنتج ٧٠٪ من النفط العراقي. كما ضرب الايرانيون مواقع انتاج النفط. ومواقع التكرير الاخرى في العراق ومواقع صناعة الحديد أيضا تلك التي كلفت العراق في بنائها اكثر من ٢٠ بليون دولار. وتضاعفت مشكلات العراق الاقتصادية حينما أغلقت سوريا خطوط الانابيب التي كانت تسمح للعراق بضخ سبعمائة ألف برميل يوميا من الزيت الى موانىء بانياس وطرابلس. وتقلصت مع عام ١٩٨٢ امكانيات تصدير الزيت العراقي الى ستمائة الف برميل يوميا عبر الانابيب التركية.

بيان وليام أولسن:

هذا هو كل ما ورد في بيان ومذكرة الدكتور داويشا.

وننتقل الآن الى بيان الدكتور وليام أولسن الذي تضمن الخطوط الأساسية الآتية:

أولا: كشف عن جهل الأمريكيين من غير العاملين في حقل السياسة بأحداث العالم وعدم قدرتهم على التمييز بين الشرق.

ثانيا: بين كيف ان حرب الخليج قد تحدت كل توقعات وتحليلات الخبراء وخاصة في مجال تأثيرها على أسعار النفط ومصادر الأمداد بالأسلحة.

ثالثا: ألقى الضوء على قضية هامة نتعرض لها بتفصيل أكبر في الحلقات القادمة تتعلق بالدور الحقيقي الذي تمارسه الدول العظمى في المنطقة والبيان يتحدث عن محدودية هذا الدور بمعنى ان الاعتقاد بان كل ما يجري في المنطقة إنما يجري بتحريك الدول الكبرى اعتقاد مبالغ فيه.

رابعاً: يتوقع البيان ان حرب الخليج ستولد دولا عظمى في المنطقة ويحث الولايات المتحدة على البحث عن سبل تطوير علاقات مستقبلية مع هذه الدول. كما يوضح البيان تماما لماذا تساعد الولايات المتحدة دول المنطقة عسكريا واقتصاديا.

وهذا هو نص بيان الدكتور أولسن.

د. أولسن - أشكرك. أود في البداية أن أشكركم وأشكر هذه اللجنة على هذه الفرصة التي أتحتموها لي للحديث عن الحرب العراقية الايرانية التي راح فيها الألوف من الضحايا ودمرت فيها منطقة من أهم مناطق العالم وأود ان أبدأ حديثي بالقول بأن ما أقوله أمامكم ما هو إلا تعبير عن رأيي الشخصي ولا يمثل وجهة نظر الجيش الأمريكي أو أي هيئة أمريكية رسمية.

حينما كنت أعد بياني هذا حاضرت أمام جماعة من المديرين في بنسلفانيا عن قضية الشرق الأوسط وتحدثت اليهم عن العديد من المشكلات المعاصرة للمنطقة. وتصورت أني قد ألقيت أمامهم محاضرة طيبة. وبعد فترة وصلتني منهم رسالة يعبرون فيها عن شكرهم على هذه المحاضرة القيمة التي ألقيتها عن (أمريكا اللاتينية). لكني سعيد اليوم بأني أتحدث أمام اللجنة المعنية.

مظاهر بعض التطورات

تناولت في مذكرتي المكتوبة الحديث عن خلفية الحرب لكني سأتناول في بياني هذا باختصار شديد بعض مظاهر التطورات الحالية للحرب ولماذا يجب أن نهتم به.

راح ضحية هذه الحرب من نصف مليون الى ثلاثة أرباع المليون. دمرت السلام في المنطقة وتحدت كل جهد للحل ولايبدو أمامنا الآن مستقبل محدد. ولهذه الاسباب اعتقد انه من المهم لنا أن نتعامل بوجه خاص مع التهديدات التي تشكلها الحرب واحتمالاتها المستقبلية.

*** لم يحقق أحد طرفي الحرب اي هدف من الأهداف التي كانت متوقعة قبيل الحرب.**

لقد تحدت الحرب حتى هذه اللحظة آراء العديد من الخبراء عن طبيعتها واتجاهاتها. توقع الناس ان الحرب ستنتهي سريعا لكن ذلك لم يحدث. شك الناس ان الجانبين المتحاربين قد لا يتمكنان في الاستمرار في الحرب دون الاستعانة بامداد خارجي لكن ذلك لم يحدث فقد كانت القوتان المتحاربتان قادرتين على ايجاد مصادر بديلة من الامداد واستمرتا في الحرب بفاعلية أكثر. كانت هناك توقعات بأن الحرب ستصيب مجتمع النفط بالذعر لكن ذلك لم يحدث فقد كان تأثير الحرب على النفط تافهاً. لم تزد أسعار النفط بل انخفضت حتى مع الهجوم على ناقلاته في الخليج وهناك نقطة هامة اخرى أبرزتها الحرب وهي أنها أوضحت ان قوة الدول العظمى في المنطقة قوة (محدودة) وذلك بالرغم من النظرة التي يعتنقها معظم الناس والتي تقول (بأن الحرب ما هي الا ناتج أو استمرار لناتج التدخل المباشر لواحدة أو لكلا القوتين العظميين في المنطقة). واعتقد انه من المهم ان نلاحظ منذ البداية ان هذه ليست هي الحقيقة. ان الحرب ناتج للتنافس بين الدولتين المتحاربتين وانها يحتمل أن تستمر لعدم قدرتهما على ايجاد حل لها.

لقد شجبت حديثا في جريدتي (إزفستيا) و(البرافدا) هذه التوصية التي تقول ان على الولايات المتحدة أن تتبع سياسة استنزاف الطرفين المتحاربين وأنا لا اعتقد ان الولايات المتحدة في وضع تجعلها تفعل ذلك أو انها تسعى الى ذلك ولا يجب عليها ان تفعل ذلك.

اتجاه الحرب

ما أريد ان اقوله اليوم هو ان أشير الى بعض الأمور التي أرى أنها أمور متغيرة في طبيعة الحرب. لا أريد أن أركز على الماضي أو الحاضر القريب بل أريد أن أنظر الى أين تتجه الحرب وكيف يمكن أن نضع نهاية لها.

ان من الأمور الهامة التي يجب علينا ان نلاحظها في طبيعة هذه الحرب هو انخفاض مستوى الضعف في ميدان القتال. لقد تبين للايرانيين بعد هجومهم في السنوات الثلاث الأخيرة انهم عانوا من خسائر غير معقولة في هذه المعارك ولهذا فانهم قد آثروا اتباع سياسة او استراتيجية تعمل على التقليل من خسائرهم في ميدان المعركة فتحركوا نحو شن غارات تسللية محذورة وراء الخطوط العراقية في محاولة منهم لشق طرق داخلية نحو المراكز العراقية لعلها تحدث انهيارا فيها.

لقد انخفضت نسبة الغارات الهجومية الاساسية التي اعتدنا عليها في الماضي. واني اعتقد انه يحتمل ان تستمر هذه النسبة من الانخفاض. وهناك شيء آخر علينا ان نلاحظه وهو ازدياد قدرات العراق في الحرب والتحسن الثابت في قدرة القوات المسلحة العراقية وخاصة في استخدامها لقواتها الجوية. الا ان دراما الحرب التي برزت في الثلاث سنوات الاخيرة تمثلت في الهجوم على الشاحنات حيث وصلت اعداد الهجوم على السفن الدولية في منطقة الخليج من ١٢٠ - ١٣٠ هجوما معظمه قامت به العراق.

كما بدأ العراقيون مؤخرا في الهجوم على جزيرة خرج وهي اكثر موانىء تصدير النفط الهامة لايران. كان لهجوم العراقيين في الماضي آثار محدودة على الجزيرة الا ان الهجوم قد تزايد في قدراته وفي حدته واستمراريته فكان له آثاره بعيدة المدى على قدرات إيران على تمويل الحرب. ومن هنا جاءت استراتيجية العراق المتمثلة في الضغط على ايران لاجبارها على الحضور الى مائدة المفاوضات كما لاحظ الدكتور داويشا. ان ايران هي الجانب الاكثر عنادا انها ترفض المفاوضات ولهذا كان



● للحرب أثر كبير على حركة تصدير النفط.

بحث العراق عن استراتيجية يكسر بها حدة هذا العناد الايراني.

أهـداف لم تتحقـق

ان اهم ما يجب أن نركز عليه هنا هو أن الجانبين لم يصلا الى اهدافها من هذه الحرب. اراد العراق أن يوقف تدخل الايرانيين في شؤونه فيشن هجومه عليهم لكنه لم ينجح. الآن يريد الايرانيون إحداث تغيير في شؤون العراق الداخلية لكنهم لم ينجحوا أيضاً. العراقيون الآن معنيون بالسلام أو بشكل من أشكال المفاوضات على الأقل. الايرانيون أقل اهتماما بمسألة المفاوضات. ومكمن الخطر هنا هو انه حينما يستعد الايرانيون للمفاوضات قد يشعر العراقيون أنهم في وضع اكثر قوة فيرفعوا من ثمن مطالبهم. وبمعنى آخر إن الحرب ستجدد نفسها كلما غير أحد الجانبين اهدافه او بحث عن مزايا جديدة.

واعتقد ان مثل هذا الأمر يطرح اهتماما بعيدا المدى بمسألة الانتشال الممكن للحرب والطريقة التي تنتشر بها. وقد لاحظنا انه على الرغم من أن الصراع قد اقتصر على ميدان المعركة وانه من المحتمل ان يظل كذلك فان مخاطر انتشار الحرب في الخليج هي مخاطر حقيقية وهناك العديد من الطرق التي يمكن ان تجعلها كذلك.

من هذه الطرق التي يمكن ان تنتشر بها الحرب في الخليج تلك الزيادة في استخدام القوة الجوية في الخليج كما ظهر ذلك من قبل العراقيين ومنها ايضا التهديد بالارهاب والتخريب وهي أمور يجب ان يحسب حسابها بالطبع.

اهتمام أمريكا

إن على الولايات المتحدة ان تعطي اهتمامها وعنايتها الى طبيعة واتجاه الحرب وان تبحث بشتى الوسائل لكبح جماح الحرب إن لم يكن ايقافها.

لقد أوصى البعض بان نستغل سياسة الباب المفتوح لايران كمحاولة لحل مشكلة الحرب وهذا يعني اعادة العلاقات الدبلوماسية مع ايران. صحيح ان هناك اشارات مشجعة في هذا الاتجاه لكني اعتقد انه من السابق لاوانه أن نسعى للسير في هذا الاتجاه. وأن نبحث عن أي تغير في العلاقات مع إيران وكما اعتقد هناك العديد من الاسباب التي تدفعني الى قول ذلك. ان النظام الايراني لايملك حتى الآن مسألة تنظيم شؤونه داخل حدوده ومن ثم فإننا بدخولنا حلبة السياسة الايرانية نكون قد أحرجنا القادة الايرانيين المعتدلين. وسيكون احتواؤنا في السياسة الايرانية فرصة للعناصر المتطرفة لتربك سياستنا.

واعتقد بالاضافة الى ذلك انه اذا كان هناك اي تفكير في اعادة العلاقات مع طهران فيجب ان يكون على أساس تخليها عن ممارساتها وتأييدها لجماعات مثل جماعة الجهاد الاسلامي واني اعتقد ان هناك ادلة قليلة على ان ايران مستعدة لذلك.

وانا لا اعتقد لهذه الاسباب ان الوقت الحاضر يمثل فرصة مواتية لحدوث تغيرات جوهرية في علاقة الولايات المتحدة مع طهران وصحيح انه يجب علينا الا نتجاهل هذه الفرص لكنه يجب علينا ان نضعها في مكانها الصحيح.

هناك قضايا اخرى في هذه الحرب يجب على الولايات المتحدة ان تتعامل معها. وهناك سياسة هامة يجب على الولايات المتحدة ان تنميها في المنطقة واضعة في اعتبارها التهديد المحتمل بالارهاب والتخريب والتدمير وعلى هذه السياسة ان تكون طويلة المدى وتتضمن كيفية التعامل مع الارهاب.

إجراء هـــام

لقد ناقشت طويلا في بياني المكتوب هذه الأمور ولن ادخل هنا في تفاصيل. وأرى ان هناك اجراء هاما يجب على الولايات المتحدة ان تضعه في اعتبارها خاصة اذا ما استمرت الحرب هو احتمالية ظهور قوى عظمى في المنطقة بعد الحرب يحتم على الولايات المتحدة ان تستمر في تطوير جهودها في تقوية علاقات الصداقة مع هذه القوى من أجل ايجاد نوع من الروابط الضرورية التي تقوم على علاقات طويلة المدى بين الولايات المتحدة وهذه الدول.

ما أريد ان أقوله هو ان على سياسة الولايات المتحدة ألا تركز على الحرب وإنما على الكيفية التي تتعامل بها في المستقبل في الخليج. ان الحرب مع ذلك يجب ان تنتهي واعتقد انه من المهم لنا أن نشجع سبل التعاون المحلي **بين دول المنطقة وان نمدها بمساعدات عسكرية واقتصادية كأحد سبل تطوير تأييد سياسة الولايات المتحدة في المنطقة).**

= يتبـــع =

هذه المشكلة

مصائب المتعة الجنسية في الغرب
كيف حلها الاسلام في المجتمع المسلم ؟!

بقلم: د. نجم عبدالله عبدالواحد

الاسلام عني بالمتعة الجنسية وبين الضوابط فيها وحلالها وحرامها، وقبل ان نخوض في هذه الضوابط دعونا ننظر الى البلاد التي لا تتخذ الاسلام منهجا فننظر الى العيشة الضنكا التي يذكرها لنا الله سبحانه فنجد المصائب في بلاد الغرب لا حصر لها ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

اشكال المتعة في الغرب

١ ــ الاغتصاب: ونستغرب في هذا الامر حيث عندهم الاباحية الجنسية والمتعة بكل ابعادها ولكن اصبحت النساء تخشى الخروج ليلا واصبحت هناك مراكز لحماية النساء من صدمة الاغتصاب ومعالجتهن وتهوين الامر عليهن. والاشد غرابة ان الاغتصاب اصبح للرجال كذلك، فاصبح احدهم لا يؤمن على نفسه.

٢ ــ الشذوذ الجنسي: ونستغرب من هذا الامر كذلك لان الاشباع الجنسي للحرام اصبح شيطانا يريد المزيد فاخذ التوسع في المتعة لدرجة ممارسة المتعة مع الحيوانات واللواط والسحاق وصور عجيبة اخرى وكثيرة اصبحنا نسمع عنها من صور الشذوذ الجنسي.

٣ ــ الخيانة الزوجية: ونستغرب من هذا الامر كذلك لان الخيانة الزوجية اصبحت علنية ويتباهى كل من الزوج والزوجة بعشاقه بل وظهرت صنوف جديدة حيث يدعى للسرير الواحد العشيقة والزوجة في آن واحد. او العشيق والزوج في آن واحد، او ممارسة الجنس جماعات ليصدق فيهم قول الله سبحانه: **«ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون)** سورة الاعراف آية ١٧٩.

٤ ــ الاعتداء على الاطفال: ونستغرب في هذا الامر كذلك فلم يسلم حتى هؤلاء الاطفال بنات كانوا او اولاد من الاعتداء الجنسي عليهم والظاهرة هذه اصبحت في بلاد الغرب تخص الاسرة حيث تشير الدراسات الى ان اغلب حالات الاعتداء الجنسي على هؤلاء الاطفال قبل البلوغ او بعد البلوغ انما تتم من قبل ولي الامر سواء كان أبا او أخا او زوج الام.

٥ ــ التفكك الاسري: نظرا لعدم وجود الضوابط فاصبح من الطبيعي وجود البنت في بيت الصديق لسنوات دون رابطة زواج، واصبح من الطبيعي جدا وجود اب لطفل مع طفلة دون الام حيث الام تركت طفلها للاب لعدم وجود رابطة الزواج. او غالبا ما نجد الأم عندها الولد دون الزوج بل قد تكون لا تعرف مَنْ الابُ لهذا الولد. كذلك لتفشي ظاهرة الخيانة الزوجية اصبح هناك شك كبير في بنوة الولد من قبل ابيه وبذلك انعدمت الروابط الاخلاقية والعاطفية بسبب هذا الشك بل واصبحت احيانا الام تستغل هذا الشك لتقول لزوجها وبكل وقاحة: هذا ليس ولدك، والذي زاد الطين بلة انه اصبح هناك بنوك للمنى يمكن للمرأة ان تحمل بواسطتها سواء كانت بنتا او متزوجة، وبذلك ضاعت الروابط الاسرية حقا وصدقا، فنجد دار العجزة او الوحدة القاتلة نهاية مؤلمة لهؤلاء الآباء والامهات.

٦ ــ وسائل الاعلام المستغلة لجسد المرأة: وهنا يظهر الامر وكأنه عادي وفيه تكريم لجمال المرأة ومتعة للمشاهدين بينما يزيد هذا الامر اشتعال النار حقدا وغيرة من قبل النساء المتزوجات وشهوة وطغيانا من قبل الرجال، وتزداد نار الشيطان نارا فوق نار فلا نستغرب بعد ذلك ان نشاهد الرجل يتحول الى امرأة او ان نشاهد المرأة تتحول الى رجل ليصدق فيهم قول الله سبحانه وتعالى: **«لاضلنهم ولامنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام ولامرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا»** سورة النساء ١١٩

بعد ان استعرضنا صورا من مصائب الغرب في موضوع المتعة، دعونا نتطرق الى ضوابط الاسلام لهذا الامر، ونجدها واضحة بهذا النص القرآني: **«والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون»** سورة المؤمنون ٥ ــ ٧

في هذه الآيات نستطيع ان نستخلص ثلاثة أركان اساسية في امر المتعة بالاسلام:

● الركن الاول ــ العفة والالتزام:

ونجدها في الآية **(والذين هم لفروجهم حافظون)** والالتزام بالعفة امر مأمور به كل مسلم ومسلمة سواء كان محصنا او ثيباً اعزبا او بكرا دون تمييز او استثناء فيقول الله سبحانه: **«يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء، واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا»** سورة النساء.

ثم نجد ان هناك آيات في القرآن كثيرة توضح كيفية العفة فنجد على سبيل المثال **«يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا**

٥ صور من الشذوذ في ديار الغرب !



يؤذين وكان الله غفورا رحيما» سورة الاحزاب ٥٩، «يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا مروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى» سورة الاحزاب ٣٢ — ٣٣

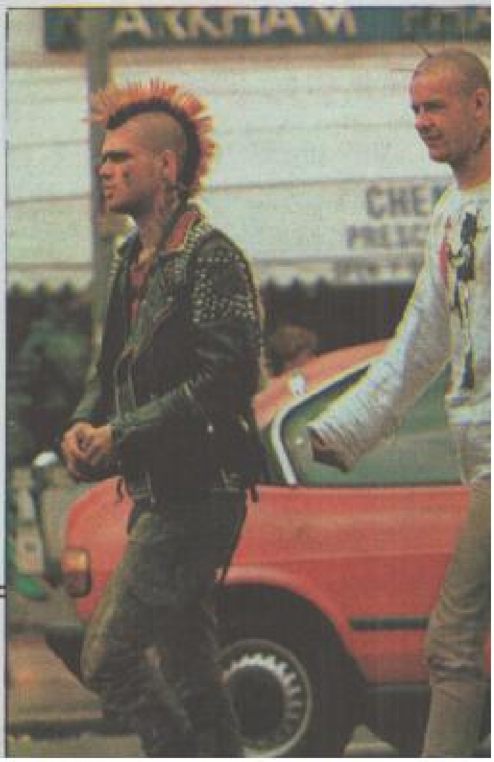
«ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا» سورة الاسراء الاية ٣٦.

لذلك نجد ان ضوابط الاسلام لتحقيق العفة تتسع لتشمل النظر والسمع واللمس والحجاب الاسلامي وعدم الخلوة بالمرأة، والنهي عن سفر المرأة بدون محرم، وتشجيع المرأة للصلاة في بيتها، وهو تشجيع للمرأة لستر نفسها في بيتها وعدم الخروج الا للضرورة وبان الصلاة في المسجد من الضرورة حيث الحسنات اكثر في البيت عنها في المسجد.

ونجد الاسلام حث وشجع على العفة ووعد الوعود الكثيرة للملتزمين بها فنجد الله سبحانه يقول «وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله» سورة النور ٣٣

ويقول تعالى: (والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما) سورة الاحزاب آية ٣٥.

ومن السنة المطهرة نجد حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاثة حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الاداء والناكح الذي يريد العفاف».



الركن الثاني: الحلال والاستمتاع به:

ونجده في الآية (الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين) حث الاسلام على الزواج كتشجيع للحلال والاستمتاع به حتى ولو كانوا فقراء «وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله، والله واسع عليم» سورة النور ٣٣ (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة) سورة الروم ٢١

(نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم) سورة البقرة ٢٢٣.

(أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم» سورة البقرة ١٨٧.

من هذه الآيات نستطيع ان نستخلص الامور التالية:

١ — حث الاسلام على الزواج بالحلال ومن هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم: يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء) متفق عليه.

٢ — شجع الاسلام على زواج الفقراء الذين يعتد بصلاحهم ونجد من احاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم (اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه).

٣ — جعل الله المودة والرحمة بين الزوجين لتدوم العشرة ويتم الاستمتاع بالجنس.

٤ — شبه القرآن الزوجين كاللباس وكالحرث فلهما ان يتمتعا متى شاءوا وفي ذلك رد على القائلين بان كثرة الجماع يؤذي المرأة، والحقيقة ان الكثرة او القلة تخص الزوجين ولهم الحرية المطلقة في تقرير ذلك فسبحان الله الذي قدر فهدى.

٥ — ليس الجماع فحسب المتعة الجنسية، بل السكن والمودة والرحمة والملاطفة كلها صور للمتعة فلذلك نجد حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم لجابر بن عبدالله: (هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك) (كل شيء ليس من ذكر الله لهو ولعب الا ان يكون اربعة: ملاعبة الرجل امرأته، وتأديب الرجل فرسه ومشي الرجل بين الغرضين، وتعلم الرجل السباحة).

٦ — تلبية المرأة طلب زوجها متى شاء ومن هدي السنة في الحديث المتفق عليه: اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح).

٧ — كذلك كفل الاسلام حق الزوجة فاباح للقاضي تطليقها ان ثبت عنّة الزوج، وكذلك حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: اذا اتى احدكم اهله فلا يعجلها.

٨ — ان عدم اشباع الغريزة بالحلال قد يؤدي الى مصائب كالزنا والاغتصاب، ومن هدي السنة «اذا رأى احدكم من امرأة ما يعجبه فليأت اهله فان ذلك يرد ما في نفسه» رواه مسلم.

٩ — للزواج بالحلال بركة ونجده واضحا في احاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم: (الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة) رواه مسلم.

(ما استفاد مؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته، وان نظر اليها اسرته، وان اقسم عليها ابرته، وان غاب عنها حفظته في نفسها وماله) رواه ابن ماجه.

١٠ — ومن بركات الزواج بالحلال كذلك الاولاد الذين هم من صلب الاب فتدوم المودة والرحمة على خلاف بلاد الغرب من وجود التفكك الاسري لديهم.

١١ — ومن بركات الزواج بالحلال كذلك انه لم يثبت طبيا وجود او انتشار الامراض الجنسية او التناسلية كما هو مشاهد عند ممارسة الحرام.

الركن الثالث: الحرام والامتناع عنه:

ونجده في الآية التالية: (فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون).

نجد ان الاسلام وضع ضوابط للمتعة الجنسية: (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون).

لذلك فان العفة والطرق المؤدية اليها كما شرحنا سواء بوجود او غير وجود الزواج الشرعي هي الضوابط الاسلامية وغير ذلك هو الحرام سواء كان نظرا غير مشروع او حديثا بالتلفون غير مشروع. او التقاء الرجل بامرأة بالحرام، فكله زنا فعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «العينان زناهما النظر، والاذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج او يكذبه) متفق عليه.

لابد أن يلتقي المفكرون على :

عروبة القرآن وفكر الاسلام



بقلم: يوسف العظم

«ما لنا وللدعوة الى الاسلام؟.... او ليست تفرق صف الامة وتمزق كلمتها وتشتت وحدتها؟ او ليست الوحدة على اساس الاسلام معناها ايذاء مشاعر (المسيحين) والنيل منهم واذاقتهم صنوف البلاء والوان العذاب؟».

بهذه النغمة الطائفية البغيضة وهذه التساؤلات المغرضة يفتتح ادعياء مكافحة الطائفية المأجورين ويبدأ ابواق الوحدة الزائفة المتهالكة معزوفة الحديث عن الوحدة!

ولسنا بالمتنصلين من ان دعوتنا للوحدة تقوم اول ما تقوم على الاسلام بمفهومه الواعي وعقيدته الصحيحة وفكره السليم كما اراده الله للناس كافة، لا الاسلام الذي تعلمه (المنهزمون) او اوحي اليهم عبر دوائر الاستخبارات الاجنبية والمدارس التبشيرية وكتب المستشرقين التي تقطر سما وتفيض حقدا وكراهية..

ولو كانت (ابواق عدونا) الذين يستنشقون هواء ديار الاسلام ويستظلون سماءها يخضعون الامور التي يعالجون والشعارات التي يحملون للحوار الفكري الهادف لاستطاعت امتنا ان تجتث من نفوسهم جهالة الجاهلين او غرض الموتورين ولكنهم يقيمون الشعار ويطبقون الرأي بالارهاب الفكري المسلح حين يثبون على مواقع السلطة بعد استشارة اكثر من جهة اجنبية واعتماد اكثر من سفير!!

ومن هنا يبدو الحديث عن الوحدة التي يزعمون مضحكا لا يستحق الالتفات ولا يحظى بالتقدير... ومن هنا ننطلق في حديثنا الهادف عن وحدتنا التي لا نرتضي بغيرها بديلا ولا نرضى بسواها شعارا ووسيلة وغاية نتناول فيه أسس الوحدة التي تقوم عليها وحدة الامة المسلمة والاقليات التي تعيش في ديار الاسلام دينية كانت او قومية، والدعوات التي ينادي بها في صفوف المسلمين طائفية جاحدة او شعوبية حاقدة لنخلص في النهاية باسلوب موضوعي وعرض علمي الى ان اية وحدة في ديار الاسلام لا تقوم على العقيدة الاسلامية والمفاهيم القرآنية ولا تتخذ من حضارة التوحيد رسالة تحملها للعالم، وحدة في بنيتها الداء الذي يمزقها قبل ان تقوم، والعلة التي تجتثها من الجذور ان كان لها جذور... ولو تغنت بها كل حناجر المأجورين... ورددت شعاراتها كل اذاعات المسعورين.

أسس الوحدة:

لقد دعا الاسلام الى الوحدة على أسس بينة وقواعد راسخة لا يتسرب اليها الضعف ولا يتسلل الى بنيتها التفسخ والانحلال:

الاول: وحدة الاله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد.. فانتزع الخلاف الذي يمكن ان يقوم بين ابناء الامة حول طبيعة الاله، كالذي قام بين المسيحيين عبر العصور حول طبيعتي الاله البشرية والالهية كما يزعمون، فالمسلمون جميعا لهم إله واحد خالق قادر مالك، ليس كمثله شيء و «خلقه وعبيده» يستوون امامه، لا فضل لاحد منهم على سواه الا بالتقوى والعلم والعمل الصالح.

والثاني: وحدة الاتجاه نحو كعبة واحدة يتجهون اليها في صلاتهم حيثما كانوا من كل اطراف الكون وجوانب المعمورة مما يحقق بينهم وحدة الهدف ويعودهم وحدة التوجه الخالص الذي لا تشتته اهداف جانبية ولا تتنازعه غايات دنيوية، ما دام الجميع يسعون الى رب الارباب ويتجهون الى بيته العتيق في طهر وصفاء وجهاد دائم لا ينقطع.

والثالث: وحدة الكتاب الذي يقوم عليه التشريع وتنبع منه الاحكام في مختلف شؤون الحياة التعبدية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والعسكرية مما يحقق وحدة الفكر ووحدة الثقافة... وهي من الاسس الهامة التي لا يقوم لامة بغيرها قائمة، ذلك ان قيام ثقافات عدة وافكار متطاحنة في بنية الامة الواحدة انما يزرع التفكك والانحلال في صفوفها ويمكن للثقافة الوافدة ان تهيمن وان تفرض سلطان اصحابها من

أنا انسان مسلم عربي أردني من مدينة معان... فأين التناقض بين هذه السلسلة المتداخلة الحلقات ؟

الغالبين... ومن هنا كان للامة المسلمة ثقافة واحدة عبر القرون في عصور الوحدة يؤثرون في غيرهم و يتأثرون و يأخذون و يعطون بفكر مستنير وعقلية متفتحة تأخذ وتعطي ولكن في حدود شريعة الله وضمن اطار المفاهيم الاسلامية القائمة على وحدانية الله وحاكمية الخالق واخوة المؤمنين.

والرابع: وحدة اللغة التي انزل الله بها القرآن الكريم وحث نبيه الناس على تعلمها والتكلم بها لمعرفة احكام الاسلام وتفهم تشريعاته وهي الوسيلة الحيوية الفعالة لتوحيد الفكر ونشر الثقافة، وللاسلام عليها فضل لا ينكره الا المكابر الكنود، فقد حفظها القرآن وصانها الاسلام، ونشرتها بين الامم دعوة التوحيد حتى صارت اللغة الشريفة واللسان الكريم لكل الامة الاسلامية على امتداد رقعتها واتساع ديارها ولولا مؤامرة الاستعمار الانجليزي في الهند والفرنسي في افريقيا والهولندي في اندونيسيا لما وجد مع العربية في شبه القارة الهندية والشرق الاقصى ومعظم افريقيا لغة اخرى تضارعها انتشارا وتفوقها تمكنا على الالسن وفي النفوس..

الخامس: وحدة الآمال والآلام التي تجعل من المسلمين أمة واحدة يحس الواحد منهم باحساس الأخر في السراء والضراء، فوطدها الاسلام على أسس من المفاهيم النيرة والمشاعر الخيرة التي جعلت الامة المسلمة عبر عصور الوحدة والازدهار كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وصنعت للعقيدة الواحدة والامة الواحدة جيشا واحدا يقاتل في سبيل الله لا تتعدد غاياته ولا تكثر مطامعه كأنه البنيان المرصوص: «ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص» الآية ٤ من سورة الصف.

ولو استعرضنا مجال الآمال والالام عبر تاريخنا الطويل لما وجدنا المشاركة الوجدانية الخالصة والوحدة العملية الحقة الا في مواقع بدر واليرموك والقادسية وحطين وعين جالوت وغيرها من مواقع العطاء والبناء تتجه الى الله وتمد يد الخلاص للانسان المعذب في كل بقاع الارض، تحرك فيه نظرته الخيرة وتستثير فيه انسانيته!

والسادس: وحدة القيم والمثل والتقاليد والعادات وهو امر لا سبيل الى انكاره في امة توحدت عقيدتها ولسانها وفكرها وثقافتها وآمالها وآلامها.... ان يقوم بينها وحدة في القيم والمثل والتقاليد والعادات... ومن هنا يدرك المطلعون على حياة شعوب الامة المسلمة كيف ذابت عادات الجاهلية في ديار العرب وتلاشت عادات الوثنية في شبه القارة الهندية والملايو واندونيسيا والفلبين وافريقيا وغيرها بمجرد ان آمنت شعوب تلك البلاد بالاسلام الذي ينشر بينهم مفاهيم صلة الرحم وحق الجار والحشمة والوقار ونبذ المنكرات واكل الطيبات و يعلمهم اعراف الاسرة وآداب المعاملات وما الى ذلك، حتى انك لا تشعر بغربة او تنافر حين يضمك جمع من المسلمين الواعين ولو كانوا من اقطار شتى لان الاسلام وحّد قيمهم وتقاليدهم وفق احكام القرآن ومفاهيم السنة.

لقد شكا لي من اعرفه: بانه سافر يوما الى بلد اهله مسلمون متدينون فاحس نحوهم بعاطفة طيبة، ولكنه مع ذلك احس بغربة بينهم...

قلت له: طبيعي ان يحس انجليزي بغربة بين هؤلاء المؤمنين!

قال: ويحك ولكني عربي مسلم؟

قلت: لا تعجل... الم تعش فترة من عمرك في بلاد الانجليز؟

قال: بلى

قلت: الم تأكل مما يأكلون وتشرب مما يشربون وتلبس مما يلبسون؟

قال: هكذا فرضت علي الحياة..

ولم اعلق على تبريره ولكني سألته: الم تحمل الفكر والثقافة التي يحملون؟

قال: بلى

قلت: وهل تصوم رمضان... وتؤدي الصلاة؟

قال: وقد اخذته العزة بالاثم شأن المنهزمين الذين يجادلون: هذه امور شخصية تقوم على العلاقة بين الفرد وربه!

قلت: فما بقي من اسلامك وقد هجرت دينك وتخليت عن قيمك وصببت نفسك في قالب من عادات الغرب وتقاليدهم؟

وتريد الا تشعر بغربة بين قوم مؤمنين يقيمون الصلاة و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر! ان شعورك نحو القوم المسلمين الذين زرتهم بعاطفة



٥ طه حسين... من اجل الشهرة تمرد على الدين!

طيبة كما ذكرت مرده الى فطرتك الاصيلة ونشأتك الاولى وشعورك بالغربة بينهم مرده الى الدخيل من العادات والمستورد من القيم والتقاليد التي استقرت في نفسك وجرت في دمك وصارت جزءا من حياتك اليومية واسلوبك المعاشي الوافد!

وبعد... فأية امة تقوم وحدتها على مثل هذه الدعائم المتينة والاسس الراسخة ولا تكون امة قائدة رائدة تتسلم زمام القيادة الفكرية والسياسية وتؤدي دورا حضاريا واضح المعالم في جنبات الكون وفي مجالات الحياة الانسانية كافة؟!

ومن الواضح الذي لا يغيب عن القلب البصير والعقل المستنير الدعوة المبثوثة في ثنايا القرآن للمؤمنين باعتبارهم امة واحدة وجماعة متكاملة متماسكة، لا مجموعة من الافراد لا يربطهم رباط ولا يؤلف بين قلوبهم ميثاق.

ان المتتبع لآيات الكتاب يجدها جميعا ودون استثناء قد وردت بصيغة الجمع لا المفرد، وهذه الامة لا طبقة فيها دون طبقة او فئة من الناس دون الاخرى:

«يا أيها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة» الآية ٦ التحريم.

«يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» سورة البقرة الآية ١٨٣.

«يا أيها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون» سورة الصف الآية ١٠، ١١

وهكذا يمضي الخطاب في الكتاب على هذا النسق في مخاطبة الامة لا الافراد في شتى مجالات النشاط التي تشمل السلوك والعبادة والقيادة ليقرر وحدة الامة وتماسكها في الهدف والسلوك والعمل... ومن هنا كان النداء الذي يحرك في المسلمين — لو وعوا كتابهم — كل التطلعات النفسية والخطوات العملية لتحقيق الوحدة التي تحفظ كيانهم وتصون وجودهم وتصنع امجادهم وترفع مكانتهم بين الناس:

«ان هذه أمتكم أمة واحدة وانا ربكم فاعبدون» الآية ٩٤ سورة الانبياء.

ومن هنا كان الاصرار والتحديد الذي بينه رب العزة ردا على كل المزاعم والاباطيل بان أية وحدة لا يضع الرحمن أسسها ولا يبارك خطواتها ولا يوثق رباطها وحدة زائلة لا محالة، منهارة قبل ان تقوم لها قائمة ولو انفق من اجلها وعلى طريقها المعوج كل ثروات الارض.



○ مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة.

«والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم، ولكن الله الف بينهم ان الله عزيز حكيم» الآية ٦٣ سورة الانفال.

● طه حسين يعود الى الحق:

ولعل هذا المعنى القويم والمفهوم السليم هو الذي عاد اليه الدكتور طه حسين بعد ان بدأ حياته متمردا على الدين ليعرف طريقه الى الشهرة والمجد على صفحات صحف كان يصدرها الغرب في مصر بحروف عربية مهمتها نشر الفساد والالحاد... لعل هذا المفهوم من الوحدة الاسلامية المتينة الذي بينته الآية هو الذي عناه عميد الادب العربي في كتاب له صدر قبل رحيله بسنوات قليلة حيث يتحدث حديث مفكر متزن وحكيم مجرب ملّ الشهرة وسخر من الغرور الذي وقع فيه من بعده آخرون — قبل ان يعرفوا الطريق الى الله — ثم عادوا عن ذلك بعد ان عرفوا الطريق الى الله:

«واذا كانت هناك الآن وحدة اسلامية عامة او شيء يشبه هذه الوحدة فبفضل القرآن وجدت وبفضل القرآن ستبقى مهما تختلف الظروف وتدلهم الخطوب. واذا كانت هناك وحدة يحاول العرب ان يعودوا اليها و يقيموا عليهم امرهم في الحياة الجديدة كما قامت عليها حياتهم القديمة. فالقرآن هو اساس هذه الوحدة الجديدة كما كان اساسا للوحدة القديمة» «مرآة الاسلام لطه حسين».

اليست هذه الوحدة هي التي قال فيها الرسول صلوات الله عليه: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» متفق عليه.

اليست هذه الوحدة هي التي اشار اليها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في صورة مشرقة لتحمل المسؤولية والمشاركة في البر والتقوى والوقوف في وجه كل ممزق للشمل مفرق للجماعة مدمر لجهودها البانى وعملها المبرور ومسؤوليتها المتماسكة.

«مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها. وكان الذين في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا. فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا» رواه البخاري.

اليست هذه الوحدة هي التي حركت في المعتصم نخوته وسيّرت جيشه بعقيدة المؤمنين ومروءة المجاهدين الذين لا يقبلون لامرأة تدين دين الحق من ابناء الامة الواحدة ان تذوق الهوان ولو كانت بعيدة عن مستقر الخلافة في اقصى المعمورة؟

اليست هذه الأسس هي التي قال من منطلقها عمر: لو عثرت بغلة في العراق لكنت مسؤولا عنها بين يدي الله يوم القيامة؟

اليست هذه المرتكزات (الوحدوية) الاصيلة هي التي كانت تجمع الابيض والاسود والاحمر في جيش (عقائدي) واحد قبل ان يعبث (المتهزمون) بمفهوم (العقائد) و يلوث (المضبوعون) كل مبادىء الارض؟

اليست هذه الوحدة هي التي حققها الجادون الذين لا يعرفون عبثا... اولئك الذين استجابوا لقول الله جل وعلا:

«واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا، وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون» الآية ١٠٣ سورة آل عمران.

ولكي تكون الوحدة هادفة غير هزيلة، جادة غير عابثة، ذات رسالة لا ذات تجبر واستعلاء، تدعو الناس الى الخير وتقيم علاقاتهم على أسس متينة آمرة بالمعروف والعمل المبرور، ناهية عن المنكر وفاسد المنهج والثمرات فقد جاء قول الحق تبارك وتعالى:

«ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم

اذا سخرت علاقة التراب والطين من علاقة العقيدة والدين فعلاقة التراب والطين هي الخاسرة!

المفلحون» الآية ١٠ سورة آل عمران.

ومن آمن بوحدة على غير هذه الاسس من الاعتصام بحبل الله ومن اجل غير هذه الاهداف الداعية الى الخير والبر والرحمة تفرقت به السبل واستقر في مهانة وعذاب في الحياتين دنيا وآخرة.

«ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم» ١٠٥ آل عمران.

● مغالطة مفضوحة:

ومن الطريف العجيب في دنيا العرب اليوم، وكل دنيا العرب – حين يتخلون عن الاسلام – طرائف وعجائب ان يقف فريق من المتنطعين الذين يحرفون الكلام عن موضعه ليزعموا ان (العرب) لا (المسلمين) هم المقصودون بقول الله جلت قدرته:

«كنتم خير أمة اخرجت للناس» ١١٠ آل عمران.

وهم بذلك يقعون في مغالطات كثيرة بعضها يأخذ بخناق بعض: للآية تتمة لا بد ان تتلى وتثبت: **«تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر، وتؤمنون بالله».**

فهل اصحاب حرب البسوس وداحس والغبراء وحماة ذوات الرايات من البغايا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله؟.. ام هم المؤمنون الصادقون والمجاهدون الابرار الذين عناهم رب العزة بأمره واكرمهم بتوجيهه حين يقول:

«واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا».

اليست هذه الآية – وقد تقدمت الاية المشار اليها ببضع آيات – واضحة الدلالة تشير الى طرازين من الخلق ونموذجين من الناس: الذين كانوا اعداء وهم العرب قبل الاسلام في ظلمات الجاهلية واحتراب القبائل واستعلاء الطغاة، والذين ألف الله بين قلوبهم فاصبحوا بنعمته اخوانا... وهم الذين حملوا الاسلام ورفعوا لواءه وجاهدوا في الله حق جهاده؟

ولكنه بلاء الامة في (المنهزمين) الذين لا يعرفون من الاسلام الا (الشبهات) ولا يحسنون من العربية الا (الرطانة) ولا يؤمنون بعقيدة غير (الضلال) يجادلون في الحق ويرفعون لواء الباطل ويغرقون يوما بعد يوم في وحل الذلة والمهانة!!...

واذا كان العرب هم المعنيين بقول الله: **«كنتم خير أمة اخرجت للناس»** فمن بدهي القول والفهم أن المعني به هم حملة الاسلام الداعون الى الله... ومع ذلك يتبرى الذين لا يؤمنون بالاسلام عقيدة ولا يرتضونه نظاما فيزعمون ان العرب في ضلالهم هم وحدهم المعنيون بالخطاب... الا ساء ما يحكمون!

ان المسلمين في كل اقطار الارض ليقرون للعرب بحمل رسالة الاسلام ويعترفون لهم بالاستاذية يوم حملوا تلك الرسالة ونشروها في جنبات العالم الفسيح وقدر الله للدنيا ان تؤمن على ايديهم.. بل ان المسلمين اليوم حيثما كانوا ليعجبون كيف يتخلى الشعب القائد عن مكانته ويتنحى الرواد عن مواقع الريادة وهم يدعون العرب ان يأخذوا مكانتهم الاولى في القيادة والريادة على أسس من الهدى والعلم واليقين.

ولكن بعض (عرب اليوم) يرفضون ان يكونوا قادة امة وحملة رسالة ويصرون إلا ان يكونوا ساسة محترفين، ومفكرين منحرفين وما على مسلمي العالم الا ان يقبلوا خاضعين يطرقون عليهم الابواب ويقبلون الاعتاب تقديرا لحملة الرسالة من الاجداد ولو تخلى عنها الاحفاد وتنكروا لكل معطياتها الحضارية التي اثمرت قيمها في رحاب الاسلام اسمى واكرم الثمرات!

بقلم: عبدالرزاق ديار بكرلي

كلورادو أخطر مؤتمر ضد المسلمين

عقبــــات وهمــــوم أمــــام المنصــــرين

نواصل نشر ماكتبه الأستاذ عبد الرزاق ديار بكرلي حول مؤتمر كلورادو وهو أكبر وأخطر مؤتمر تنصيري للكنائس العالمية لاحتواء المدعوين للنصرانية، وفيما يلي حلقة جديدة نقدمها لقرائنا الأعزاء:

الدعوة الى مخاطبة الناس على قدر عقولهم

من الخطأ بمكان ان نتصور بأن جميع المؤتمرين لا يتكلمون بروح علمية دقيقة. فمما لا شك فيه أن بعضهم قد اكتسب خبرات جديرة لأن تجعله يعرف كيف يطرح طروحات منطقية، وان مخاطبة الناس. على قدر عقولهم وبحسب اهتماماتهم خلق نيل دعاتنا اليه الاسلام، ولقد تنبه بعضهم الى هذا الاسلوب داعيا الى انتهاجه على أمل أن يكون اسلوبا مفيدا بعد أن فشلت كل الاساليب السابقة.

ان شارلي .ر. تير في موضوعه (الظرفية والتحول والتأصيل) قد تحلى بكثير من هذه الروح، فأنت تلمس لديه طرحا لامور تنصيرية لكنه طرح يدل على فهم وحصافة.

ان شارلي في موضوعه قد اشار الى جملة من الامور التي يدعو فيها المنصرين لأن يدعو الى النصرانية من خلال مناقشة الامور النصرانية وازالة الابهام المتعلق بها مما يجعل الخطاب بين المنصر من ناحية وبين المدعو الى التنصير من ناحية خطابا متفهما لجميع القضايا المثارة في ذهن هذا المدعو، لأن المنصر اذا استطاع ان يجيب عن هذه التساؤلات عندها يصبح من السهل تقريب هذا المدعو الى التنصير حيث تزول المسافات التي تفصله وتحجبه عن النصرانية بكل ما فيها من تخليط وانحرافات.

أولا: يبين شارلي في الصفحة ٢٠٩ ـ ٢٠١ كيف ينبغي على المنصر أن يخاطب المدعو إلى النصرانية من خلال اهتماماته التي تشغل باله وتقلق نفسه، فهو مدخل لطيف يغفل عنه الكثيرون اذ يقول:

(يسعى اسلوب الظرفية الى اكتشاف المعطيات الانجيلية التي تلائم اناسا معينين، وبمعنى آخر فان الظرفية تسعى الى الاقتداء بالمسيح الذي نجح في تقديم الانجيل بصورة تناسب احتياجات كل انسان والظروف المحيطة به، ومن هذه الناحية فان الانجيل قابل لان يستخدم بعدة اساليب وبتعابير مختلفة، فالانجيل مثلا يخبر الاعمى أن يسوع قادر على ان يرد له بصره، ويبلغ المقعد ان يسوع يمكنه من المشي، وانه يحرر البشر من الذل والفقر، والجشع وعبادة المال، ان العنصر الموحد في كل هذه التعابير هو عناية الرب لرد الضالين والمعزولين الى الطريق التي تقودهم الى ملكوته، وهذه العناية هي جوهر الاحداث التاريخية المتمركزة حول حياة يسوع الناصري).

لا شك بأن هذا الجسر بين الداعية والمدعو (بشكل عام سواء اكانت الدعوة الى النصرانية ام الى الاسلام) ينبغي أن يكون قائما، وأن يهتم الداعي بهموم المدعو، وأن يبلغه بأن في إقباله على هذه الدعوة خلاصاً لكل مشاكله وآلامه (بغض النظر هنا عن ان النصرانية تعطي آمالا خادعة وأن الاسلام يعطي آمالا حقيقية)، فنحن المسلمين نقول للمدعو ان في الاسلام توفيقا وبركة وأن الله قد يعينك على الخلاص من همومك وقضاياك، فالله سبحانه وتعالى يقول: (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) الطلاق/٢ وقوله (ادعوني استجب لكم) غافر/٦٠

ثانيا: ان تفهم الواقع القائم في ذهن المسلم الذي يريدون تنصيره، وتفهم الظروف المحيطة به، وتفهم التساؤلات المثارة في نفسه، كل ذلك يجعل المنصر على وعي بالاساليب والطرائق التي تختصر المسافات بينه وبين المدعو وتفتح الطريق الى قلبه.

ثالثا: وبناء على الفقرة آنفة الذكر فان شارلي .ر. تير يطرح بعض الاسئلة التي تحتاج الى جواب، أسئلة قائمة في طريق المنصر وعليه ان يقدم لها الجواب، والا كانت دعوته الى التنصير محبطة من اول خطواتها يقول في الصفحة ٢١٢ ـ ٢١٣ مايلي:

جوانب حول هذا الواقع

(واستطيع فقط أن أذكر بعض الجوانب الخاصة بهذا الواقع في شكل اسئلة:

أ ـ هل إن منزلة الاسلام كدين كتابي تعقد عملية الشهادة النصرانية أو تيسرها وبأية وسيلة؟

ب ـ كيف يمكننا الاستفادة من نظرة الاسلام تجاه وحدانية الرب وسموه؟ كيف يتسنى لنا التغلب على قناعة المسلمين بأننا نؤمن بثلاثة آلهة؟

ج ـ كيف يمكننا الاستفادة من المكانة الجليلة التي يتمتع بها يسوع في الاسلام لنجعلها نقطة انطلاقنا لاقناع المسلمين بصحة مايرويه الانجيل عنه؟ كيف يمكننا التغلب على النصوص القرآنية التي تكذب بعض الاجزاء المهمة من رؤية العهد الجديد؟ هل يمكن أن نحدث الناس عن الحقيقة الواردة في المعنى الانجيل المجازى (ابن الرب) دون أن نستخدم التعبير ذاته لكى نتخطى سوء الفهم المتأصل في هذه العبارة؟

د ـ هل يمكننا التغلب على نزعاتنا الرامية لتشويه المثل الاسلامية استنادا الى مانلاحظه من قصور في ممارسات المسلمين ونستفيد من التطابق الذي نجده بين المثل الاسلامية والمثل النصرانية وبذلك نتمكن من دعوة المسلمين للايمان بيسوع المسيح؟

هـ ـ هل نستطيع مساعدة الكنائس التي تحيطها أغلبية اسلامية على التغلب على المشاعر التي تسودها كأقلية؟ هل يمكننا العمل نحو مفهوم للتنصير لا يقود الى اعتبار المتنصر خائنا لمجتمعه وثقافته مما يؤدى الى عزله تماما.

و ـ ما الطرق البديلة لاساليب المواجهة في اقوالنا وكذلك الشعور بالانتصار تلك الأمور التي يلاحظها المسلمون كثيرا في مواقف النصارى؟ السنا في حاجة ماسة لاستصلاح الارض في مواقع التنصير قبل أن نبدأ الحرث والزرع والرى ثم الحصاد؟ اليس من المؤمل أن يكون اسلوب الحوار البناء والاحترام المتبادل اكثر فائدة من الاساليب التقليدية؟

ولنا بعد ذلك أن نعلق على هذه الاراء بما يلي:

١ ـ هذا الأسلوب يعتبر بحق اسلوبا دعويا ممتازا، انه وعاء تستطيع أن تضع فيه ماشئت: نصرانية، اسلام. . . اى شيء، ينبغي على الداعية ان يتفهم ظروف المدعو والتساؤلات المثارة ثم يقدم على دعوته من خلال هذه النقاط المهمة.

٢ ـ ان الاسئلة التي طرحها والتي تتطلب اجابة عليها هي أمور مستحيلة الحل ولن تستطيع النصرانية ان تجد لها جوابا عقليا، منطقيا يستطيع المسلم ان يفهمه كفضيق (ثلاثة آلهة ـ ابن الرب) وهناك قضايا أخرى لا تقل شأنا عنها من مثل (صلب المسيح وقتله) (القيام من الاموات) (الخطيئة) (الفداء) (الغفران الذى يقوم به القسيس) وذلك لان لكل قضية من هذه القضايا جوابها الشافي الواضح في المفهوم الاسلامي والمذكور في القرآن الكريم الذي يعتقد به المسلم كل الاعتقاد:

مفاهيم

ـ مفهوم التثليث: ينقضه مفهوم الوحدانية: (قل هو الله احد الله الصمد) سورة الصمد/١ ـ ٢.

ـ مفهوم (ابن الله): ينقضه مفهوم ناصع في القرآن هو قوله تعالى: (لم يلد ولم يولد) الصمد/٣

ـ مفهوم (صلب المسيح وقتله): ينقضه قوله تعالى: (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) النساء/ ١٥٧

ـ مفهوم (الخطيئة): ينقضه قوله تعالى عن آدم بعد أن أكل من الشجرة المحرمة: (وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين، فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين، فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم) البقرة/٣٥ ـ ٣٧ وقوله سبحانه وتعالى: (فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لايبلى، فأكلا منها فبدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى، ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى) طه/ ١٢٠ ـ ١٢٢

ـ مفهوم (الفداء): ينقضه قوله تعالى: (ولا تزر وازرة وزر أخرى) فاطر/ ١٨ وقوله سبحانه: (وان ليس للانسان الا ما سعى، وان سعيه سوف يرى، ثم يجزاه الجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى) النجم/ ٣٩ ـ ٤٢.

ـ مفهوم (الغفران الذي يمنحه القساوسة): ينقضه قوله تعالى: (قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم)الزمر/٥٣ فالتوبة مباشرة من العبد المذنب الى الله الغفور الرحيم دون وسيط لا وسيلة ولا صكوك غفران.

ان هذه المفاهيم الواضحة البسيطة في ذهن المسلم لن تستطيع النصرانية ان تتجاوزها لتدخل في ذهن المسلم امورا معقدة لا يهضمها عقل ولا منطق اللهم الا اذا أظهر أحدهم قناعة من أجل تحقيق مكاسب مادية او طبية مؤقتة او كان بسبب جهله وأميته.

التطابق بين المثل

٣ ـ محاولته الاستفادة من التطابق بين المثل الاسلامية والمثل النصرانية مما يعينهم على دعوة المسلمين للايمان بيسوع المسيح.

نعم صحيح بأن هناك تطابقا في بعض المثل وهذا أمر طبيعي لانهما دينان كتابيان، ولكن التطابق بينهما تطابق في الظاهر حيث نجد في كل منهما صوماً وصلاة وزكاة وحجاً لكننا لو تعمقنا في الدلالات والمقاصد لوجدنا بأن هناك اختلافات كبيرة بينة في النية والجوهر والهدف.

ومن ناحية أخرى فانه يريد أن يستفيد من التطابق في هذه المثل من أجل الايمان بيسوع المسيح. . وهل المسلم لا يؤمن بيسوع المسيح ولا يحبه، ان المسلم قطعا يحب المسيح ويجله، ولكنه يجله ويحبه ويؤمن به على أنه عبد الله، ونبي الله، وكلمته القاها الى مريم، لا على أنه ابن الله وشريكه في ملكوته والعياذ بالله.

٤ ـ ان دعوته للتخلي عن (الشعور بالانتصار) تلك الملاحظة التي يلاحظها المسلمون كثيرا في سلوكيات النصارى تجاههم هي دعوة جريئة وقد سبق أن تناولناها في هذا البحث.

● شارلي .ر. تيبر يدعو إلى إزالة الإبهام المتعلق بالنصرانية أمام المسلمين.

● المنصرون يدرسون مدى الاستفادة من نظرة الإسلام تجاه وحدانية الله سبحانه.

٥ ـ اما دعوته الى استصلاح الارض في مواقع التنصير قبل البدء بالحرث والزرع والري والحصاد. . فهي دعوة علمية دقيقة وعلى الداعي المسلم أن يستفيد منها في عمله الدعوي.

٦ ـ وقوله من المؤمل أن يكون اسلوب الحوار البناء والاحترام المتبادل اكثر فائدة من الاساليب التقليدية؟ هو قول جميل حضاري، والاعتقاد ودون أية ضغوط أو مناورات، ودون الدخول اليه بروح عدوانية مسبقة فان ذلك سيكون في صالح المسلمين لما يتمتعون به من وضوح منطقي في مفاهيم العقيدة وان مراجعة لكتاب اظهار الحق لمؤلفه رحمة الله الهندي تثبت ذلك.

مما سبق نستدل على أن ثمة أموراً منطقية قيلت في هذا المؤتمر ومن ذلك أنهم يسعون الى انتهاج طريقة جديدة في نقل النصرانية الى المسلمين تقوم على مخاطبة المدعوين مخاطبة تتناسب مع عقولهم وبحسب اهتماماتهم، وهو اسلوب دعوي جميل بدعاة المسلمين ان ينتهجوه انطلاقا من قيمهم الدينية الاسلامية التي تؤكد على أن من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، والتي تدعو الى تطبيق الاثر الوارد عن علي رضي الله عنه حيث يقول: (حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله رسوله) وقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة)«٢».

الهموم والعقبات

لقد حير الاسلام المنصرين، ولقد حير المسلمون التنصير، ولقد وقف عدد من المؤتمرين شاكين سوء ومشقة مهمتهم وأن التنصير في بلاد المسلمين دونه عقبات وعقابيل.

اننا في هذه الزاوية سنجد تلك الاحباطات التي تعتريهم والتي يصرحون بعجزهم عن امكانية تجاوزها، انهم يبذلون جهد طاقتهم ولكنهم يرون بأن الثمار أقل كثيرا مما ينبغي وأن المحصول لايكاد يذكر او يقارن بتلك الامكانات الهائلة المبذولة وسوف نستعرض هذه العقبات وتلك الهموم من خلال موضوعاتهم التي طرحوها في مؤتمرهم:

أولا: ديفيد .أ. فريزر في موضوعة (تطبيق مقياس انيكل في عملية تنصير المسلمين) في الصفحة ٢٥٢ يورد اعترافا صريحا بأن أغلب الذين استجابوا للتنصير من المسلمين هم من اصحاب الاسلام الشعبي اى من العوام، والمنصرون ـ بلا شك ـ لا يحرصون على هؤلاء العوام حرصهم على استقطاب المثقفين واصحاب الثقل الاجتماعي في بيئاتهم الاسلامية، اذ أن واحدا من امثال هؤلاء الاخيرين يعدل عندهم آلافا من أولئك العوام السذج، يقول:

(ان غالبية المسلمين الذين يحتمل أن يتنصروا هم من الذين يعتنقون ما يطلق عليه الاسلام الشعبي (او اسلام العامة). وهم أرواحيون يؤمنون بالارواح الشريرة والجن ويعرفون القليل جدا عن الاسلام الاصيل، كما يؤمن هؤلاء بدرجة كبيرة بالتعاويذ التي يعتقدون أنها تمدهم بالقوة لمواجهة شرور الحياة وتحدياتها).

هذه هي الطبقة العامة. وهم يعرفون كيف يستغلون سذاجة هؤلاء وبساطتهم ويعرفون كيف يدخلون الى قلوبهم للتأثير عليهم، فهو يتابع قائلا:

(والباب الذى يمكن من خلاله التأثير على هؤلاء وتنصيرهم هو أن يقوم شخص بتقديم منافع دنيوية لهم مثل ممارسة العلاج الروحي وطرد الارواح الشريرة).

ويضرب مثلا على ذلك اذ يقول متابعا:

(لقد سمعت أكثر من قصة مؤثرة عن تنصير اعداد كبيرة من المسلمين أكثر مما تم بواسطة طريقة الوعظ وعلى يدى قس قبطي لديه القدرة على العلاج الروحي وطرد الارواح الشريرة):

ويبين الزاوية المهمة في هذا الاتجاه وكيفية الاستفادة منه بقوله متابعا:

(ان النقطة المهمة في هذا التحول بالنسبة للمسلمين هي (البركة) والقوى التي يظهرها المنصر).

انه يعد هذه الخطوة مجرد خطوة مبدئية لجر رجل المسلم العامي نحو التنصير ثم تأتي الخطوات التالية اذ يقول متابعا.

(اما فهم حقائق الكتاب المقدس الاسلامية فهي مرحلة تأتي بعد أن يواجهه المسيح بالادلة القاطعة على أنه رب عظيم (١). فكل الذى يعلمه الناس ساعة التحول هو أن المسيح قوي بما فيه الكفاية لحل مشكلاتهم).

هموم عدم الإقبال

صحيح أنهم يشعرون بهموم نتيجة عدم الاقبال على التنصير وان معظم الذين يقبلون ليسوا الا من هذه الطبقة الشعبية الساذجة الا انهم في الوقت ذاته لايهملونهم ولا يفقدون الامل في التنصير بل يعمدون الى هؤلاء، ويجدون السبل التي توصلهم اليهم. ولا شك بأن واجبنا نحن المسلمين كبير جدا في محاولة الوصول الى هؤلاء وتنوير عقولهم وقلوبهم بنور الايمان وتبصيرهم بحقائق الاسلام الجلية ومحاربته للبدع والخرافات والاضاليل حتى نحصنهم امام هذا الغزو التنصيرى الذي لن يمهلهم على الرغم من انزعاجه من انه لا يجد امامه سواهم.

ثانيا: .د. ماكس كيرسو في موضوعة (مقارنة بين وضع النصرانية والاسلام ي الغرب) وفي الصفحة (٣٣٨) يورد كلاما مفاده بأنه يشعر بعجز عن تنصير حتى أولئك المتفلتين من دينهم والذين يعيشون في الغرب ويرى بأنهم يستعصون على التنصير اذ يقول:

(وعليه فانه ليس غريبا ان ترى نسبة عالية من المسلمين لا يمارسون بنشاط شعائر عقيدتهم اثناء وجودهم في الغرب، ومع فان عدد الذين يتحولون عن الاسلام لا يعدو أن يكون رمزيا فقط).

صحيح أن هؤلاء منغمسون في ملذاتهم وملاهيهم ولكن في اعماقهم ايمانا سرعان ما يطفو على السطح وتزول عنه تلك القشرة الرقيقة التي تستره حينما يحتدم الصراع بين الاسلام وبين أية عقيدة من العقائد وبخاصة النصرانية اذ يتنبه فيه ذلك الضمير الداخلي وتستيقظ الفطرة رافضة وبشكل قطعي اى تحويل عن المعتقد المستكن في داخل الذات، وليجرب اى نصراني أى يشتم أو يستهزى بالاسلام او المسلمين امام اى واحد من هؤلاء المتفلتين سيجده قد استوفز واستأسد واستنفر كامل مكنونه يريد ان يبطش بهذا المستهزى اذ كيف يجرؤ على أن ينال من شيء له قداسته في نفسه حتى ولو كان هو ذاته غارقا في ذنوبه وآثامه ومعاصيه اذ أن هذا شيء وذلك شيء آخر.

تعاون

ثالثا: ويتابع الدكتور ماكس كيرشو في ختام موضوعه آنف الذكر قائلا في الصفحة ٣٤٠:

(نحن في اتحاد الطلاب الدوليين يسرنا ان نعمل متعاونين مع اى من شعوب الرب، أى مع الكنائس المحلية والطوائف المختلفة والوكالات الأخرى لمواجهة التحدى الاسلامي في العالم الغربي).

نعم هكذا يظهرون في منتهى الضعف والعجز، وانهم قد أعلنوا بهذا عن تهاويهم أمام عظمة الاسلام، وأنهم مستعدون للتعاون (مع أي من شعوب الرب)، مستعدون للتعاون حتى مع إبليس لماذا؟ فقط لكي يستطيعوا التغلب على التحدى المعجز الذى يواجههم به الاسلام في العالم الغربي، فما بالك بما يواجههم به الاسلام في العالم الاسلامي والعربي، انهم على كل حال لن يجدوا هذا الذى ان تحالفوا معه سيعينهم على التغلب والفوز في هذا التحدى ذلك لأن الله واقف لهم بالمرصاد (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) الانفال/٣٠



رابعا: في محاضرة لجيرالد. أو. سوانك عنوانها (مقارنة بين وضع النصرانية والاسلام في وسط وجنوب افريقيا) في الصفحة ٣٤٩ يبين فيها بأنهم استطاعوا أن يوقفوا زحف الاسلام في كثير من مناطق العالم لكنه يشكو من المعدل البطىء لازدياد تقدم النصرانية اذ يقول:

(وقد ظل هذا الخطر الاسلامى يتقدم جنوبا بشكل مضطرد ومنذ القرن السادس الميلادى حتى حوالى عام ١٩٥٠م حين وقف هذا التقدم تماما عندما واجهه تأثير العمل النصراني في كافة ارجاء المنطقة الوسطى والجنوبية في افريقيا. والنصرانية تحقق الآن نجاحا في التنصر في وسط أصحاب الديانات التلقيدية بصورة اكبر من الاسلام، أما الاسلام فهو مستمر في الازدياد نتيجة لكثافة النمو السكاني، ولكن النصرانية تزداد بصورة أسرع وبمعدل اكثر من ٦٪ في السنة).

تحديد النسل

لهذا تراهم يروجون لفكرة تحديد النسل بين المسلمين كي يوقفوا هذا النمو السكاني الكثيف الذى لا يستطيعون مجاراته، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تراهم يحثون الخطا كي يبقوا على هذا التفوق في التنصير وهو ٦٪ ان صح زعمهم وذلك قبل أن يستيقظ هذا المارد الذي يخافون من ان يكتسحهم ويجعل عملهم التنصيرى لا يتجاوز الاجزاء العشرية من الواحد في المائة.

خامسا: قمة الاحباط تجده في التقرير الذى قدمه كريكورى .م. لفنكستون في موضوعه (مقارنة بين وضع النصرانية والاسلام في شمال افريقيا) وذلك في الصفحة ٣٨٧ حيث جاء في بعض التعقيبات على محاضرته مايلي:

(احصائيات مدمرة) وتعقيب آخر يقول صاحبه: (قرأت ذلك والأسف يملأ نفسي. ماذا كان يفعل الفرنسيون والايطاليون عندما كانوا هناك) ويقول تعليق آخر (ان الصورة التي رسمها الاب لفنكستون للنصرانية في شمال افريقيا هي صورة كئيبة بالتأكيد).

والعجيب هنا أنهم يستنكرون على الاستعمار الذي جثم على صدر شمال افريقيا المسلم ردحا من الزمن انه لم يفعل شيئا يستحق الذكر في عملهم التنصيرى، وهذا يعني كما يقولون - أن الاستعمار انما جاء الى هذه البلاد من أجل التنصير والتنصير فحسب؟ فماذا عمل الاستعمار في هذا المجال؟

مقارنة في جنوب شرق آسيا

سادسا: وفي موضوع (مقارنة بين وضع النصرانية والاسلام في جنوب شرق آسيا) الذى اعده كل من: فرانك .ل. كولي، بيتر .ج. الكس .ج. سميث، وورن مايرز فقد جاء في الصفحة ٤٩٢ مايلي عن التنصير في تايلاند:

(خلال خمس السنوات الأخيرة تم تعميد (٢٨) مسلما تايلانديا ومن هؤلاء رجع اثنان الى الاسلام وستة ابتعدوا عن الطريق الصحيح وعن الكنيسة، وبقي عشرون آخرون في عضوية الكنيسة، مع وجود عشرين آخرين من الموالين المهتمين والذين يجتمعون معا في مجموعات ثلاث كنسية للمؤمنين الملاويين، ومن الملاحظ أن المسلمين الذين أبدوا استجابة اكثر كانوا من الذين تم الاتصال بهم من خلال العيادات الطبية لمعالجة الجذام).

لن نتحدث عن الملاحظة الاخيرة وهي احد الذين تم الاتصال بهم كان عن طريق عيادات معالجة اذ سبق الحديث عن ذلك في فصل (الخدمات والتنصير)، وماذا يتوقع من انسان مصاب بالجذام يأتيه شخص يحمل له الدواء والعلاج والأمل بالشفاء بيد وفي اليد الاخر يلوح له بالانجيل والدخول في النصرانية ألن يستجيب؟ لا شك بأن الجواب سيكون بالايجاب، خاصة وان معظم هؤلاء من البسطاء أو العوام، فضلا عن شعورهم بأن مجتمعهم يرفضهم لاصابتهم بالجذام، والمنصرون يرحبون بهم ويفتحون لهم صدورهم حبا وحنانا (ظاهريا)، لذا فانهم سيقبلون بلا شك

ولا ريب، ولكنهم بعد عودتهم الى الحياة الطبيعية من المؤكد ان بعضهم سيتراجع عما أقدم عليه خاصة اذا علم بأن القضية كفر وايمان.

ولكن الذي يهمنا في هذا الباب أنهم على الرغم من امكانياتهم الهائلة فانهم لم يصلوا الا الى تنصير هذا العدد الضئيل في هذا المكان، انها لنتيجة بئيسة وبالنسبة اليهم، فلو كان هناك شخص يضع كل هذا الامكانات من اجل استقطاب بعض الاتباع والأزلام من اجل تكوين عصابة للخطف والسلب والنهب لتجمع له عدد أكبر بكثير من هذا العدد البئيس المتواضع.

ويلاحظ كذلك بأن ستة من اصل ثمانية وعشرين ابتعدوا عن الكنيسة وهذا يدل على أن التنصير غير منطلق كالسهم أو كالنار في الهشيم كما يصور لنا في بعض المجلات والمقالات ذات اللهجة الانشائية، ذلك لان امام التنصير عقبات وعقبات، فلربما استقطب الكثيرين اليوم، ولكنه لن يلبث الا ويجد بأن هذا الكثير قد تخلى عنه لمجرد وجود داعية مسلم ينفخ في النار الخابية فيوقظ المشاعر الكامنة ويعرف هؤلاء الذين تنصروا حقيقة الامر الذى هم مقدمون عليه، عرى لهم الحقائق وفصلها وأوضح خطورتها على أنفسهم في دينهم ودنياهم وآخرتهم.

هموم وعقبات

سابعا: ومن همومهم وعقباتهم تلك ماجاء في موضوع (الارسال الاذاعى الحالى الموجه الى المسلمين الذى اعده: فريد. د. اكورود اذ يقول في الصفحة ٥٧٠ منه:

(أيها الاخوة لندع التنافس جانبا، ذلك ان المهمة التي تنتظرنا ضخمة والزمن جدا ضيق ولا يتحمل هذه المواقف، ماذا استطيع أن افعل لاساعدك وماذا تستطيع ان تفعل لتساعدني؟ وكيف يمكننا ان نقوم بحرث الارض لكى نؤدى مهمتنا؟).

وان جورج بيترز يقول كذلك في موضوعة (نظرة شاملة عن ارساليات التنصير العاملة وسط المسلمين، في الصفحة ٥٩٨ مايلي:

(احذروا الخلاف والمواقف العدائية والتعالي في النقد).

فبادىء بدء انهم يشعرون بالهموم الثقيلة الملقاة على كاهلهم لذا فعليهم أن يتخلوا عن كل خلاف فيما بينهم وان تتضافر جهودهم على اختلاف مللهم ونحلهم من اصحاب طبيعة واحدة ومشيئة واحدة الى اصحاب طبيعتين ومشيئة، من كاثوليك الى بروتستانت الى ارثوذكس، ومن كنائس شرقية الى كنائس غربية ينسون جميع الخلافات والانقسامات، وينسون التصفيات الدموية فيما بينهم لتأتلف صفوفهم تجاه المسلمين.

المشاكل الإنسانية:

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل انتهى المنصرون الذين يحملون البنا وداعة الحلم وطهر الحمام، هل انتهوا من جميع مشاكل الانسانية الجائعة المتصارعة المتحاربة ولم يبق امامهم من مهام سوى ادخال المسلمين في نصرانيتهم المحرفة، ليتهم وفروا هذه الجهود لهاتيك المعالي وتركوا المسلمين في روحانيتهم ويقينهم واطمئنانهم، لا ستراحوا وأراحوا، ولا ستفادوا وأفادوا.

وليت المسلمين ادركوا ماوراء سطور هذه العبارة: (لندع التنافس جانبا ذلك أن المهمة التي تنتظرنا ضخمة والزمن جدا ضيق) ليت المسلمين تركوا التنافس والخلاف فيما بينهم ونظروا الى المهمة التي عجزت عن حملها السموات والارض وحملها الانسان، مهمة تبليغ دين الله الى كل انسان على وجه البسيطة، انها لمهمة عالية، وانه لخلاف كبير بينهم، وان مسيرتهم الى تحقيق هذه المهمة تبدأ من لحظة تخليهم عن تلك الخلافات والمهاترات والخصومات.

هكذا يود المنصرون أن يتفقوا على باطلهم ونحن نختلف على حقنا والله المستعان ولكن اكثر الناس لا يعلمون.

ثامنا: في التعقيب على المحاضرة السابقة (الارسال الاذاعى الحالى الموجه الى المسلمين) جاء في الصفحة ٥٧٥ قول احدهم:

(وهناك قارىء تشكك في جدوى ملايين الدولارات التي تنفق في الجهود الاذاعية في الوقت الذي تتلقى فيه كل المحطات الاذاعية التي استطلعت (٦٠٠) رسالة فقط شهريا او ربما أقل من ذلك).

• تقديم الاموال للكنائس التي تحيطها أغلبية إسلامية للتغلب على المشاعر التي تسوء النصارى كأقلية.

• مفهوم الفداء في النصرانية ينقضه قوله تعالى: ولا تزر وازرة وزر أخرى.

الاستجابة والحجم المكافىء

انهم يشكون من عدم الاستجابة لهم بالحجم المكافىء والمعادل لملايين الدولارات التي ينفقونها. انه هاجس يقلق بالهم ويشغلهم، (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) الصف/٨، فدين الله محفوظ وباق، وهو محفوظ ليس بجهودنا وخلاصنا وعملنا، بل بحفظ الله ورعايته، لو كان امر هذا الدين موكولا لجهودنا البشرية - نحن المسلمين لاصبح الاسلام في مصاف الاديان والمعتقدات المندثرة، ولكن الله الذى أنزل الذكر تكفل بحفظه وابتلانا وامتحننا بالعمل الدؤوب لنشره وتبليغه.

حقيقة أن المتأمل اليوم ليتعجب من أمر هذا الدين الذي طبق الآفاق، والذى يعتنقه كل يوم خلق كثير، وتدافع عنه شعوب وأمم تسكن أقصى الارض، ان المرء ليتعجب اذ كيف يتم ذلك مقارنة بالجهود البسيطة التي يبذلها المسلمون لنشر دينهم، وان ما تنفقه باخرة واحدة للتنصير راسية قريبا من أحد شواطىء الخليج ليعدل ميزانية رابطة العالم الاسلامى والافتاء عدة مرات، هذه باخرة فما بالك بالطائرات والمطارات والاذاعات والمبشرين الذين يكلفون التنصير باهظ التكاليف في شتى بقاع الارض، والاسلام يمشي بقدرة قادر مواجها حملات التنصير الرهيبة.

ولكن لا يخفى على الاذهان انه يجب علينا ان لا نغرق في بحر من الخدر اللذيذ ونتراخى ونقول ان دين الله ماض على الرغم من تقاعسنا وكسلنا، ان المسلمين اذا استمروا في غفلتهم هذه فان الله سيستبدل بهم قوما آخرين يحبهم ويحبونه، يمضون في نشر دينه، ان دين الله يحتاج الى وسائل بشرية مادية لنشره، ذلك لأن عهد النبوة والانبياء قد انتهى وعهد المعجزات قد انقضى (الا أن يشاء الله) وقد امتحن المسلمون بمهمة نشر الاسلام والدعوة اليه وحمله الى العالمين.

وآخر ما نقوله تعليقا على هذا القول انهم قد استلموا (٦٠٠) رسالة فقط في كل شهر، هم يستغلون هذا الرقم ويريدون ارقاما اعلى. صحيح أن هذا الرقم قليل في نظرهم ولكن الذى نراه - نحن المسلمين - بأن تنصر مسلم واحد فقط انما هو أمر كبير كبير جدا عند الله، واننا لحريصون على أن لا يستجيب لهم حتى ولا طفل واحد، لأن ردة مسلم واحد عن دينه وتنصره ليحز في نفوسنا ويقرع ضمائرنا، ويصمنا بعدم الوفاء لاخواننا، وان أبا بكر رضى الله عنه قرر أن يقاتل المرتدين على (عقال) كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكيف لا نقف امام زحفهم ونحن نشاهد أبناء جلدتنا يدخل بعضهم يوما بعد يوم في ردة عجيبة منظمة مغرية وكيف لا نتأثر، وكيف لا نتحرك؟

دراسة سبب امتناع المسلمين

تاسعا: ومن العقبات والهموم التي تؤرقهم انهم محتارون في الوصول الى فهم يحدد لهم سبب امتناع المسلمين عن قبول دينهم، وعلى الرغم من انهم قد استطاعوا ان يقتنعوا اليهود في قبولهم وقبول دينهم بعد أن قاوموا اغراءهم مدة طويلة، ان بعض اليهود قد سقطت مقاومتهم وتهاوت وقبلوا أن يكونوا (يهودا مكتملين) «١» اى انهم قد اكملوا دينهم اليهودى بالدين النصراني وقبلوا المسيح مخلصا وربا لهم، ولكن المسلمين لم تسقط مقاومتهم على غرار ما فعله اليهود، هنا يكمن العجب والتساؤل المحير، فقد جاء في بحث (تطوير وسائل جديدة لتساعد في تنصير المسلمين) لدونالد. ر. ريكاردز، في الصفحة ٦٤٣ في الفقرة التي تحت عنوان: المقاومة الثقافية في مواجهة المقاومة اللاهوتية اذ يقول:

(هل من الممكن ان يكون السبب الاساسي في عدم تنصير المسلمين على نطاق واسع سببا ثقافيا وليس لاهوتيا؟

هل من المعقول ان نكون نقلنا للمسلم أثناء دعوتنا المخلصة للكتاب المقدس بأنه اذا قبل تلك الرسالة فعليه ان يلتحق بثقافتنا او يترك ثقافته الخاصة على الاقل)؟.

انها الحيرة والتخبط والضرب في التيه، فليس هذا هو السبب، وليس ذلك هو السبب، بل السبب أنهم يمشون عكس التيار، الاسلام دين الحق الجارف، وهم يريدون أن يقفوا امام هذا التيار، ولكنهم عاجزون، ومتخبطون، ولا حول ولا قوة لهم، (ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا) طه/ ١٢٤

● ●

■ جواسيس المخابرات الامريكية

ادانت محكمة أمن الدولة العليا «طوارىء» الطبيب المسيحي المصري سامي يوسف ابراهيم وشقيقه سمير (هارب) في قضية الجاسوسية مع امريكا وقضت على لكل منهما بالاشغال الشاقة لمدة عشر سنوات وغرامة عشرة آلاف جنيه، كما قضت المحكمة بمعاقبة المتهم الثالث نيوكلاس ادوارد (عميل المخابرات الامريكية) غيابيا بالاشغال الشاقة لمدة خمس سنوات وتغريمه خمسة آلاف جنيه..

كشفت النيابة في مرافعاتها عن وقائع مذهلة وخطيرة تلقي بذلك الضوء على بعض الحوادث التي وقعت في الفترة الاخيرة، ومن كان وراءها «كشف رئيس النيابة أمام المحكمة ان المخابرات الامريكية استطاعت تجنيد الطبيب المسيحي وشقيقه وذلك لامدادها بالمعلومات والتقارير اليومية عن حقيقة الاوضاع السياسية الداخلية والقومية في مصر وبخاصة معلومات رصد تحركات الجماعات الاسلامية والاوضاع الامنية في الجامعات المصرية واعضاء هيئات التدريس من الاخوان المسلمين.. اكدت النيابة ان المتهمين قد اشعلوا النار في مسرح وكنيسة بالقاهرة بالاضافة الى عدة نواد للفيديو وسيارات للشرطة...!

وقال رئيس النيابة في مرافعته ان المتهم كان يسعى الى جمع المعلومات التي كانت تهم الحكومة الامريكية والمسؤولين الامريكيين دون غيرهم كما ان العميل الامريكي نيوكلاس ادوارد طلب من بعض المتهمين تجنيد بعض الافراد في المخابرات العامة المصرية واكد رئيس النيابة ان الحكومة الامريكية كانت تسعى الى جمع هذه المعلومات لممارسة ضغوطها على المسؤولين في مصر عند اجراء مفاوضات مع السلطات الامريكية وتتضمن المعلومات احصاءات دقيقة عن عدد الجماعات الاسلامية وتأثيرهم على هيئات التدريس في الجامعات المصرية وكذلك معلومات عن المظاهرات الطلابية في الجامعات وتكثيف حصار قوات الامن المركزي حول المساجد، وكذلك ارسل تقريرا عن موقف الحكومة من المسيحيين عقب اشاعة ظهور السيدة العذراء وكذلك معلومات عن تزوير انتخابات الرئاسة وتقرير حول مشكلة الخريجين والبطالة.

اكد المتهم في اعترافاته التي ادلى بها دون ضغوط ان المخابرات الامريكية يهمها معرفة كل ما يدور في مصر بالتفاصيل الدقيقة وانها تسعى لانشاء جماعات تضم الشباب الاقباط داخل الجامعات لمواجهة المد الشديد للتيار الاسلامي!!!

وتأتي هذه القضية لتكشف للرأي العام الواعي عمن يسعى لتقويض الوحدة الوطنية ومن يشكل الفتنة الطائفية، فهل كان هناك من يصدق ان حرائق اندية الفيديو والكنائس وراءها عملاء مسيحيون تحركهم قوى اجنبية لضرب التيار الاسلامي في مصر؟!

● نحن والثورة الفرنسية

احتفلت فرنسا مؤخرا بذكرى مرور (٢٠٠) سنة على الثورة الفرنسية وسقوط سجن الباستيل بيد الثوار واخراج المساجين ونشر الحرية. فالحرية مثل الهواء يجب ان يتنفسها المرء بسهولة وعفوية. لم يكن في سجن الباستيل الا (٣٨) شخصا وتحرك الثوار فهدموه حبا في الحرية وحبا في الكرامة الانسانية.

وبالجانب الاخر وفي مقابلة مع جريدة اخبار اليوم يذكر زكي بدر وزير داخلية مصر، انه في مصر سنة ١٩٦١ كان في سجونها (٢٢ الف معتقل سياسي) و يقول ان في سجونه (٢٠٠٠) من المعتقلين، قديما وحديثا،

بعد مائة عام من الثورة الفرنسية اقام الفرنسيون برج ايفل تخليدا للحرية ومنارة للنور، ترى هل اقام العربي في ديارهم تقليدا للغرب رمزا للحرية؟ في المسابقات الثقافية ليس غريبا ان تسمع سؤالا يطلب من المتسابق ان يعد السجون المشهورة في الوطن العربي، فمن الثقافة الجماهيرية ان يعرف المرء اسماء السجون في الوطن العربي و يعرف اوصافها واماكنها ومساحتها وعدد زنزاناتها ومساحة كل زنزانة، ومعرفة السجون تتناسب مع الوعي الجماهيري، واصبحنا نقرأ ونسمع ونرى في القصص والمسرحيات والتمثيليات اسماء السجون ولا نتضايق!! وقد يسأل طفل اباه عن معنى ذاك الاسم الذي ورد في المسلسل، فيقول ابوه: اسكت يا بني فهذا اسم حديقة...!

ليس غريبا ان نسمع ان كليات الهندسة قد اوجدت في منهاجها مادة جديدة هي (بناء السجون) وليس غريبا ان تسمع ان مشروع التخرج لطالب في كلية الهندسة هو (بناء سجن) على احدث طراز عصري، فالسجون رموز حضارية. (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) ٤٢ ابراهيم (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) ٥٢ غافر.

● أكينو ... تتنصل من وعودها



تفيد الانباء ان نظام اكينو مصمم على عدم تنفيذ اتفاقية طرابلس فقد تنصلت اكينو من كل وعودها حول تنفيذ الاتفاقية ومشروع الحكم الذاتي لحكومة اكينو سيحرم المسلمين من الحكم الذاتي الذي يتطلعون اليه ولا شك ايضا ان عرض نظام اكينو الذي جاء على لسان وزير خارجيته للحوار

مع قيادة مورو الموحدة ليس الا نوع من الخدعة الخبيثة وحكومة اكينو مصممة على ابعاد جبهة تحرير مورو من تسوية قضية مسلمي مينسوفالا الاسلامية.

اذا كان ميسوارى ليس زعيما للمسلمين كما يدعيه نظام أكينو، فلماذا اجتمعت به أكينو في منطقة نفوذه ـ جولو؟ ولماذا اختارت حكومتها التفاوض معه منذ البداية؟ لقد تعرض المسلمون للخدعة والغش في عهد الديكتاتور ماركوس، ويتعرضون اليوم لنفس الخدعة والغش في عهد الديمقراطية أكينو، بل الاخير اسوأ من الاول.

واي قانون او تسوية تفرضها حكومة أكينو على المسلمين لن تدوم طويلا، وقتل المسلمين الابرياء على ايدي جماعات اكينو المسلحة الارهابية مستمر في مناطق مينداناو ـ سولو ـ فالاوان.

هذه أكينو ونظامها بالنسبة للمسلمين في مينسوفالا، واليوم ونظرا لخطورة الموقف، يجب على المجاهدين ولا سيما قادتهم (سلامات وموارى) العودة الصادقة الى الاسلام وتوحيد صفوفهم واحياء الجهاد في سبيل الله حتى النصر او الشهادة كما يفعل اخواننا الافغان.

• جميل يحيى اليماني

• نشاط صهيوني محموم في كندا

للصهيونية كما لا يخفى نشاط قوي في كندا ولها مؤسساتها الكبيرة التي تدعم اسرائيل وتخدم مصالحها الاستعمارية من ذلك جمعية صهيونية تسمى «الجمعية الكندية لذكرى المذبحة» «مذابح هتلر المزعومة لليهود» وهي فرع للمجلس الصهيوني في تورنتو. وقد وقعت في ايدينا نشرة صادرة عنها تعدد منجزات الجمعية ومنها انها استطاعت طرد عدد من المناهضين للصهيونية من كندا، كما ان لديها لجنة لمراقبة وسائل الاعلام الكندية وتوجيهها لخدمة مصالح اليهود فهي تقوم بارسال خطابات وبرقيات الاحتجاج والمكالمات الهاتفية والاجتماع بالمحررين والناشرين والمنتجين لخدمة المصالح الصهيونية... فهل يتعلم المسلمون من اعدائهم؟

• تورنتو/مكتب رابطة العالم الاسلامي

• أمريكا خائفة من اليابان

ذكر استطلاع للرأي نشرته مجلة/ بيزنس ويك/ الامريكية في عددها الأخير ان الاميركيين قلقون من التهديد الاقتصادي الياباني لبلدهم اكثر من التهديد العسكري السوفياتي.

واشار الاستطلاع الى ان ٦٨٪ من الاشخاص الذين سئلوا يرون ان التهديد الاكبر للولايات المتحدة الامريكية يأتي من اليابان في حين رأى ٢٢ بالمائة انه يأتي من الاتحاد السوفياتي بينما ساوى عشرة بالمائة بين التهديدين او لم يدلوا برأيهم.

وقال ٦٨ بالمائة ممن شملهم الاستطلاع ان مصاعب المؤسسات التجارية الامريكية في التصدير الى اليابان سببها جزئيا يعود الى القيود الصارمة المفروضة في اليابان.

في الهدف

مجلس عالمي للافتاء

رحم الله حبر الامة ابن عباس الذي قال (من أفتى الناس في كل مايسألون عنه فهو مجنون) وان كان المجنون الحقيقي عندنا هو المقيم على معصية الله كما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم.

تناقلت وسائل الاعلام العالمية والمحلية عن مجلة (المسلمون) فتوى الشيخ عبد المشد رئيس لجنة الفتوى بالازهر الذي يدعو فيها لقتل مريض الايدز واجهاض الام التي حملت من زوجها المريض.

وقبل ان نفيق من هول الصدمة أصدر فضيلة شيخ الأزهر فتوى مضادة أبطل بها مفعول فتوى رئيس لجنة الفتوى.

لاتحسبوا هذا التخبط في الفتوى هينا فهو عند الله عظيم لانه يتعلق بدين اتباعه مليار مسلم يرنون بابصارهم تلقاء الازهر الشريف فان فقدوا الثقة فيه فذلك هو البلاء المبين.

مصدر التخبط هو ان علماءنا الاجلاء قالوا رأي الشرع في موضوع يتعلق من الناحية العلمية في غير تخصصهم فلو رجعوا الى اهل الاختصاص والذكر في الطب والنفس ليدلوا بدلوهم ويدلوهم على البينات اليقينية لتمكنوا في اطمئنان ان يفتوا وفق الشريعة.

انه ليس من اختصاص علماء الشرع ان يدلوا في المشاكل الطبية والهندسية والاقتصادية وسائر العلوم التي ليست ضمن إختصاصهم إلا بعد الاطلاع على آراء المختصين في العلوم الأخرى لتكون الفتوى منسجمة في النهاية مع الأحكام الشرعية أم لا.

إنني ـ والحال هكذا ـ أرى انه من الاصوب ان يكون هناك مجلس للافتاء للعالم الاسلامي ككل ـ ومجالس لكل قطر على حد ـ يضم في مجمعه ممثلين لكل تخصصات فروع العلوم البحتة والانسانية كالطب والهندسة والاقتصاد والاجتماع والتربية والفن الخ بجانب فقهاء وعلماء الشرع ليقول كل كلمته في موضوع تخصصه ثم يقرر علماء الشرع عن مدى مطابقة تلك الأحكام الشريعة. إنهم هنا كالقضاة الذين يستعينون بالشهود لاصدار حكم عادل في القضية وليس في الامر انتقاص لقدر الفقهاء.

مثل هذا المجلس الذي يضم كل التخصصات والذي نطالب به بشدة والحاح نريده مجلس فقهاء علماء اتقياء يكون حصنا ومنارة يصد كل زحف وغارة.

اننا نريد الاسلام حاضرا بكلياته في حياتنا الاعتقادية والفكرية والسياسية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والثقافية والفنية ولانريده محصورا في ركن قصي يأتيه من شاء يستفتيه بحسن نية او بسوء نية.

محمد اليقظان

الآيـــات الشـــيطانيــة

« مـا بـقـاء الأمـة بعـد شـتـم نـبـيـهـا »

بقلم: د. محمد علي البار

كتاب «الآيات الشيطانية» كتاب وضعه رجل بريطاني الجنسية هندي الاصل يدعى سلمان رشدي كما يدعى ايضا سيمون رشدي و يبدو من اسمه ان أمه يهودية وابوه مسلم من الهند.

وليس هذا الرجل ذو بال، ولكن المهم في الامر حقا ان هذا الشخص قد وضع كتابه على شكل رواية جاء فيها قذف وشتم صريح لنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولنبي الله ابراهيم عليه السلام ولزوجات النبي صلى الله عليه وسلم ولصحابته الكرام.

وقد بلغ الامر مستوى من السباب والشتم لا يمكن ان يصدر الا من شخص خرج من ماخور او حانة، فقد وصف الكاتب سيمون رشدي، نبي الله ابراهيم عليه السلام بانه ابن زنا. وذكر ذلك الكاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما لا يمكن لمؤمن ان يتفوه به او يتصوره الا ودماؤه تغلي فقد ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج من رئيسة مومسات المعبد طمعا في مالها لانها كانت ثرية وجميلة رغم تقدمها في السن. ويقصد بذلك خديجة رضي الله عنها. ثم ذكر انه تزوج الفتاة الصغيرة التي الحقت بخدمة المعبد عائشة كما تزوج ايضا الرئيسة الجديدة لمومسات المعبد التي ذكرها بانها سودة بنت زمعة.

ثم ذكر ان النبي تزوج اثنا عشرة مومسة وان بيته كان ماخورا. وانه تزوج ما اسماه المومسة زينب بنت جحش والتي كانت تحت يد ابنه بالتبني زيد وذكر ان كثيرا من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا قوادين وذكر بالاسم صهيب الرومي وسلمان الفارسي و بلال الحبشي رضي الله عنهم وارضاهم...

وذكر هذا الكاتب المدعو سيمون او سلمان رشدي ان الشيطان كان يتراءى لمحمد ويقول له تلك الآيات الشيطانية (القرآن) وان هذه الآيات اتخذت صفة الاحكام في المدينة حتى ان اصحاب محمد ضاقوا ذرعا بهذه الآيات الشيطانية ومن تلك الاحكام اباحة اللواط واتيان المرأة في دبرها !!

وبدأت اجهزة الاعلام الغربية تدق الطبول لهذا الكتاب الحقير الذي لا يستحق اصلا سوى الحرق. ولكن الحقد اليهودي والصليبي الدفين اهتبل هذه الفرصة ان لم يكن هو الذي دبرها اساسا، وقام بنشر الكتاب والترويج له على نطاق واسع... وتم ترتيب جولة لسلمان رشدي المذكور ليقوم بها في الولايات المتحدة الامريكية للترويج لكتابه..

وفي فترة وجيزة وقياسية نفذت الطبعة الاولى وظهرت الطبعة الثانية بكميات كبيرة، وقامت دور نشر في فرنسا وبلجيكا بترجمته الى اللغة الفرنسية واستعدت دور النشر الاخرى لاظهاره بلغات مختلفة منها الاردية والايطالية والاسبانية والعربية. كما قامت جهات اخرى بالترتيب لاخراجه في التلفزيون والسينما.

وليست هذه هي المرة الاولى التي يُشتم ويسب فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكن هذه هي المرة الاولى التي تصل الى هذا الحد من الوقاحة والاسفاف والشتم البذيء، بل الموغل في البذاءة، والى درجة لا يصل اليها من هم في المواخير والحانات.

وقد تعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم للاذى والقذف والشتم منذ ان اعلن دعوته في مكة المكرمة فسموه ساحرا ومجنونا وكذابا... ولكن احدا من هؤلاء لم يقذف زوجاته المطهرات العفيفات بصفات الزنا ولم تبلغ الوقاحة باحد من المنافقين والكفرة واليهود ان يلغ في عرض النبي سوى ما جاء في حديث الافك الذي كانت له ملابساته..

وقد اهدر النبي صلى الله عليه وسلم دم جماعة من كفار قريش و يهود كانوا يؤذونه منهم كعب بن الاشرف وابو رافع سلاّم بن ابي الحقيق وعقبة بن ابي معيط وابن خطل وجاريتيه اللتين كانتا تغنيان بسب النبي صلى الله عليه وسلم.

قال الامام القاضي عياض في كتابه «الشفا» بتعريف حقوق المصطفى «بعد ان ذكر قتل كعب بن الاشرف» وكذلك قتل ابا رافع (وهو سلام بن ابي الحقيق)، قال البراء وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم و يعين عليه وكذلك امره يوم الفتح بقتل ابن خطل وجاريتيه اللتين كانتا



تغنيان بسبه صلى الله عليه وسلم. وفي حديث اخر ان رجلا كان يسبه صلى الله عليه وسلم فقال من «يكفيني عدوي» فقال خالد انا، فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم فقتله كذلك. وكذلك امر بقتل جماعة ممن كان يؤذيه من الكفار و يسبه كالنضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط، وعهد بقتل جماعة منهم قبل الفتح وبعده الا من بادر باسلامه قبل القدرة عليه مثل كعب بن زهير بن ابي سلمى.

وقد سمح النبي صلى الله عليه وسلم بقتل من سب النبي صلوات الله وسلامه عليه من النساء، وهو الذي نهى عن قتل النساء، فقد ذكرت كتب الحديث والقاضي عياض في الشفا وابن القيم في زاد المعاد وابن اسحاق في سيرته ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دم زوجة الاعمى التي كانت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم كما سمح لخالد بن الوليد ان يذهب لقتل امرأة كانت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد اجمع اهل العلم قاطبة على وجوب قتل من سب النبي صلى الله عليه وسلم وان دمه هدر. وقد قال مالك لهارون الرشيد: «يا امير المؤمنين ما بقاء الامة بعد شتم نبيها» عندما اراد الرشيد جلد رجل وقع في النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد قال القاضي عياض في الشفاء: «والاجماع على

قتل من سبه او انتقصه صلى الله عليه وسلم»... ولو كان ذلك تلميحا او تنقيصا من قدره صلى الله عليه وسلم.

واي سب افظع من هذا السب الذي قاله هذا المجرم المدعو سيمون او سلمان رشدي والمؤسف والمؤلم ان احدا من البلاد العربية لم يقدم احتجاجا ضد الحكومة البريطانية التي سمحت بنشر هذا الكتاب المليء بالقذف والشتم لنبي الاسلام.

كما انه من المؤسف والمؤلم حقا ان تهدر دماء مسلمة زكية اثناء المظاهرات التي قامت في باكستان والهند... وبدلا من ان يقتل هذا المجرم او يحاكم في محكمة شرعية، انطلقت الرصاصات لتخترق صدور اولئك الذين غضبوا لله ولرسوله.

ولكن يبدو ان الدماء قد تجمدت في عروق المسلمين، ومشاعرهم وقلوبهم قد تعودت الذل والمهانة الى درجة اصبحوا فيها يتقبلون شتم نبيهم باقذع الاوصاف... ووصف زوجاته باقذر النعوت والصفات فلا يحركون ساكنا.

ولو ان حكومة من الحكومات او اسرة من الاسر ذات الشأن شتمها انسان بشيء يسير مما قيل في النبي صلى الله عليه وسلم وزوجاته، لثارت تلك الحكومة ولقطعت العلاقات... وتوقفت النشاطات التجارية والديبلوماسية حتى يمنع ذلك القذف وتعتذر تلك الحكومة.

ولولا ردود الفعل القوية من دولة وحيدة لتمادي سيمون رشدي ومن وراءه، ولاسرعوا باخراج الرواية على هيئة فيلم تليفزيوني وسينمائي تعرض فيه زوجات النبي صلوات الله وسلامه عليه في صورة مومسات المعبد ويعرض فيه كبار الصحابة في صورة قوادين... ولطبع الكتاب بلغات العالم المختلفة.

ومن حق الدول الاسلامية او اي دولة منها ان تطالب بتسليم سلمان (سيمون) رشدي لتحاكمه بموجب الشريعة الاسلامية... ومن المعروف ان الدول الكبرى واسرائيل تطلب تسليم اي مجرم من المجرمين في حقها لتحاكمه... ورغم اننا واثقون ان بريطانيا لن تسلم سيمون رشدي هذا ليحاكم الا ان المطالبة بتسليمه واتخاذ اجراءات قوية لايقاف نشر الكتاب وتوزيعه وطبعه سيؤدي حتما الى حظر هذا الكتاب والى منع تسويقه كما سيؤدي الى منع تحويله الى فيلم... وسيؤدي ايضا الى ان يتردد اي كاتب من هؤلاء المجرمين في كتابة مثل هذا الكتاب الحقير المليء بقذف الرسول صلى الله عليه وسلم وزوجاته الطاهرات وصحابته الابرار.

بين الرجل والمرأة



بقلم :
عبد القادر بن محمد العماري

لوحظ في الأونة الأخيرة أن بعض الكتاب في الصحف يحالون أن ينالوا من علماء الاسلام، ويعطون لأنفسهم الحق في نقد الفتاوى الشرعية، ولم يحترموا قواعد النقد العلمي، ولم يعترفوا بنظام التخصص في العلوم، وأن لكل علم أهله المتخصصين فيه، وأن الانسان مهما عرف وتعلم لن يستوعب، ولن يحيط بكل شيء، لا ندعي أن أحدا يحتكر الحديث في شئون الدين، فليس في الاسلام كما في غيره من الأديان رجال يسمون رجال الدين، وليس فيه كهنوت، ولكن التخصص لا ينكره أحد وأن الحديث في الدين ليس لكل من هب ودبّ، وان كل مسلم درس علوم الكتاب والسنة والفقه، وعرف الأدلة التي يحتج بها له الحق كل الحق أن يناقش وأن يرد على أكبر عالم مستندا على الادلة الشرعية، أما أن يأتي صحفي ويسمح لنفسه أن يتحدث في شئون الفقه والدين بدون علم، ويتصدى للرد على العلماء، ويتعقب فتاويهم من غير أن يستند على أدلة شرعية، بل يعتمد على عقله وثقافته العامة، ويجعل من نفسه عالما كيحيى بن معين أو أحمد بن حنبل فذلك مالا يؤيده عقل ولا منطق، ولا يقول به أحد من ذوى العقول والألباب، ماذا يحصل لو أننا فتحنا الباب لكل أحد أن يناقش الأطباء، وأن يقدم وصفات غير وصفاتهم للمرضى؟ لماذا كان الحديث في شئون الدين فقط هو المباح وكل انسان يجعل من نفسه مرجعا فيه؟ أقول هذا بعد أن قرأت أن أحد الصحافيين اعترض على فضيلة الشيخ / عبد العزيز بن باز في فتوى له وقال عنها أنها تثير الدهشة والاستغراب والاستنكار، مضمون الفتوى كما جاء في الجريدة جواز مباشرة الزوج لزوجته الحائض فيما دون الفرج، واعتقد الصحفى أما عن جهل أو تجاهل أن الشيخ يبيح ايتان المرأة في الدبر، وهذا من قبيل الافتراء على الشيخ، اذ لا يعقل أن يبيح الشيخ بن باز هذا الفعل، وقد أجمع أهل السنة والجماعة على تحريم ايتان المرأة في دبرها، وجاء في الحديث الشريف (ملعون من أتى أمرأة في دبرها) وقال الامام ابن تيمية (ومتى وطء الرجل زوجته في الدبر وطاوعته عزرا جميعا، وان لم تطاوعه فرق بينهما كما يفرق بين الفاجر ومن يفجر به). أما فتوى الشيخ فقد كانت منصبة على مسألة استمتاع الرجل بزوجته وهى حائض أو نفساء بغير الجماع، والنبى صلى الله عليه وسلم قد فعل ذلك، ففي الحديث المتفق عليه (عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني فأتزر فيباشرني وأنا حائض) فوطء الحائض والنفساء حرام باجماع المسلمين، وفي حديث أنس أن اليهود كانوا اذا حاضت المرأة لم يؤاكلوها ولم يجامعوها، ولقد سأل الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إصنعوا كل شيء إلا النكاح. وفي لفظ إلا الجماع) قال النووى (ولو اعتقد مسلم حل جماع الحائض في فرجها صار كافرا مرتدا، ولو فعله غير معتقد حله ناسيا أو جاهلا الحرمة أو وجود الحيض فلا اثم عليه ولا كفارة، وان فعله عامدا عالما بالحيض والتحريم مختارا فقد ارتكب معصية كبيرة يجب عليه التوبة منها وفي وجوب الكفارة قولان ثم قال النوع الثانى أن يباشرها فيما فوق السرة وتحت الركبة، وهذا حلال بالاجماع، والنوع الثالث أن يباشرها فيما بين السرة والركبة غير القبل والدبر، وأكثر العلماء على حرمته)، ثم اختار النووى الحل مع الكراهة لأنه أقوى من حيث الدليل والدليل هو ما تقدم من رواية عائشه وما روى أبود داود أيضا عن أزواج النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد من الحائض شيئا ألقى على فرجها شيئا، وعن مسروق بن الاجدع قال: سئلت عائشة ما

للرجل من أمرأته اذا كانت حائضا قالت: كل شيء الا الفرج. رواه البخاري في تاريخه، والخلاف بين العلماء في المباشرة فيما بين السرة والركبة، فالحنابله قالوا يجوز للرجل أن يستمتع من أمرأته وهي حائض أو نفساء أجزاء بدنها بحائل أو بدون حائل، ولا يحرم عليه الا الوطء فقط، أما المالكيه فقد قال بعضهم بقول الحنابله، وبعض قال يجوز بحائل كما جاء في الحديث، وبعضهم قال لا يجوز مطلقا بحائل أو بدون حائل، أما الحنفيه والشافعيه فقد منعوا الاستمتاع بين السرة والركبة بحائل أو بدون حائل، وقصروا جواز الاستمتاع فيما فوق السرة وتحت الركبة قال شيخ الاسلام ابن تيميه يجوز للزوج أن يستمتع بزوجته الحائض والنفساء بما فوق الازار، وقال ولو استمتع بفخذيها ففي جوازه نزاع بين العلماء كما ذكر ذلك في الفتاوى.

والأولى أن يجتنب الزوج المباشرة مطلقا إذا كانت زوجته حائضا أو نفساء الا اذا أمن على نفسه الوقوع في المحظور فله أن يكسر شهوته بالتقبيل والضم فوق الازار، هذا ما قاله العلماء، والشيخ عبد العزيز بن باز لم يخرج عن أقوال الأئمة، ولكن أولئك يحبون اثارة البلبلة والتشكيك في العلماء وصولا الى أغراضهم الدنيئة في محاربة رموز الدعوة الاسلامية، وبالتالي محاربة ما يمثله هؤلاء، ونحن لا نستغرب أن ينسب هذا القول لعالم في هذا العصر، ويكذبون عليه، وقد نسبوا هذا القول في القديم لا بن عمر رضى الله عنه وكذبه، حتى قال للسائل هل يفعل هذا أحد من المسلمين بل روى عنه تكفير من فعله، كما نسبوه أيضا لمالك رحمه الله فقال كذبوا عليّ، كذبوا عليّ، كذبوا عليّ، قال صاحب كتاب أضواء البيان: فاعلم أنه من روى عنه جواز ذلك من المتقدمين يجب حمله على أن مرادهم بالاتيان في الدبر اتيانها من الفرج من جهة الدبر، كما بينه حديث جابر والجمع واجب ان أمكن، ويوضح ذلك سبب نزول آية (نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم) أن اليهود على عهد رسول الله صلى عليه وسلم تزعم أن الرجل اذا أتى أمرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول، وكان الانصار يتبعون اليهود في هذا، فانزل الله عز وجل (نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم) أي أنه لا حرج في اتيان النساء بأى كيفية مادام ذلك في الفرج، وما دمتم تقصدون الحرث والحرث موضع الغرس والزرع وهو هنا محل الولد، اذ هو المزروع في الأمر باتيان الحرث أمر بالاتيان في الفرج خاصة، قال الشاعر:

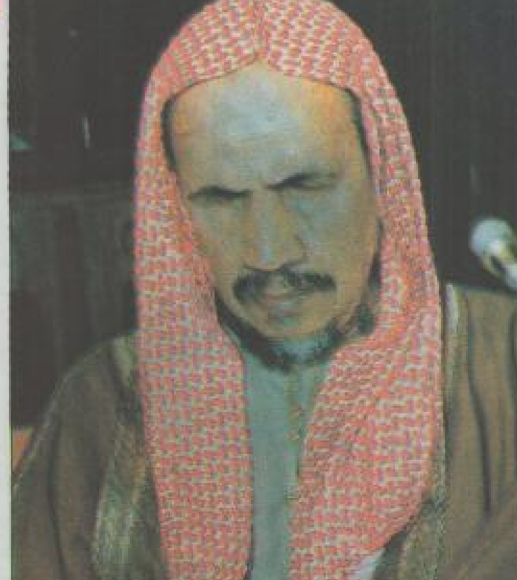
إنما الأرحام أرضون لنا محترثات

فعلينا الزرع فيها وعلى الله النبات

فتلخص من كل ذلك أن إتيان المرأة في دبرها لا يقول به أحد من أهل السنة والجماعة، لا قديما ولا حديثا، وما زعمه هذا الصحفى إنما هو مجرد افتراء وبهتان، ثم نرى في هذا المقام أن نعرض لمسألة مهمة وهي انه قد لا يستحسن بعض الناس الحديث في مثل هذه المواضيع، ويعتبرها مما تخدش الحياء، كما أن البعض قد يستغرب أن تأتي الاحاديث النبوية لتحكى أمورا تتعلق بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم الخاصة، وعلاقته الجنسية بزوجاته، وقد يعتبر البعض ذلك مما لا يليق بمقام النبوة، وللاجابة على ذلك نقول أن الحديث في هذه الامور من وجهة النظر الاسلامية أمر طبيعي، لأنه يتعلق بجانب من الحياة البشرية، التي جاء الاسلام من أجل تقويمها وتنظيمها، والرسول صلى الله عليه وسلم باعتباره مشرعا فحياته الخاصة يجب أن تكون معروفة، وهو عندما يفعل ذلك لا يفعله للشهوة، وإنما ليشرع لأمته في كل الأمور بما فيها الأمور الجنسية، فالاسلام لم يأت لكبت الغرائز، وانما لينظمها ويقومها، ويمنع جموحها، ولن يتأتى معرفة ذلك إلا إذا أباح الخوض فيها بما يوضح الطرق السليمة لمعالجة طبيعة النفس البشرية، وقيادتها الى الفضيلة، ومن مميزات الاسلام أن تشريعاته لا تصطدم بالفطرة الانسانية، ولا تسمح بالفوضى الجنسية السائدة في الغرب الآن، وكثيرا ما يتهم الاسلام بأنه يحارب غريزة الجنس ولا يعترف بها، وفي نفس الوقت يتهم أعداء الاسلام رسولنا الكريم بأنه شهواني، وهذا هو التناقض بعينه، فالاسلام لا يحارب الغريزة الجنسية، والرسول صلى الله عليه وسلم ليس شهوانيا ولكنهم عجزوا عن إدراك التوازن في تشريعات الاسلام، وسعيه لضبط الغرائز وتنظيمها لتؤدى مهمتها في حياة الانسان بما لا يعود بالضرر على المجتمع الانساني، اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه، ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب

• اتيان المرأة في دبرها لم يقل به أحد من أهل السنة والجماعة .

• فتوى الشيخ ابن باز بشأن مباشرة الوجل امرأته لالبس فيها ولا غموض



○ سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز.

قس ونبي

ردا على أبو موسى الحريري في كتابه



بقلم: د. سليمان البدر

الحلقة التاسعة: التنزيل القرآني (١٠)

نستكمل بعون الله عرض افكار المؤلف فيما يتعلق بموضوع «استمرارية الوحي والتنزيل»، وقد تناولنا في الحلقة السابقة الأول من هذا الموضوع وهو «وحدة الوحي»، ونعرض لما تبقى من البنود.

البند الثاني

في حديثه عن البند الثاني يتناول المؤلف «وحدة التنزيل» حيث يعتبر «التنزيل القرآني هو ايضا من تنزيل سابق، او هو تبيان لما انزل من قبل «ولذا فهو لا يرى في رساله المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم سوى الأخذ من التنزيل السابق ويقول بهذا الصدد: «وكان هم محمد أن يظهر للناس كل ما انزل على الاقدمين. فهو يأخذ منهم ويعتمد عليهم وينقل عنهم ويستوحى أخبارهم وقصصهم وامثالهم، وكل ما يهدف اليه النبى هو أن يبين للعرب كل شيء. ويستطرد قائلا بان القرآن العربى يبين في صفحاته كل ما في آيات الكتاب السابق وهو تنزيل منه مباشر. (ص ٨٧) ويستشهد بالقرآن فيورد بعض الآيات او جزءا منها مثل نقله الذى ندونه كما جاء في كتابه:

- نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء (النحل ٨٩).
- واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبينه للناس (آل عمران ١٨٧).
- والراسخون في العلم منهم (النصارى) والمؤمنون (من العرب) يؤمنون بما انزل اليك (القرآن) وما انزل من قبلك (التوراة والانجيل) (النساء ١٦٢).

استشهاد باطل.

ان هذا الاستشهاد باطل وفيه تحريف للقرآن الكريم او ابتعاد عن تفسير كلام الله الصحيح، وهو يهدف الى الوصول الى نتيجة مفادها ان القرآن الكريم هو من تنزيل سابق، مع ان في استشهاده هذا كما في كل استشهاد له ذكر للوحى او التنزيل الذي انزل على رسول الله الا انه يلوى المعنى وينسب الوحى او التنزيل اما الى القس ورقة او الى كتب اليهود والنصارى.

واننا في قراءتنا للآيات كاملة نجد الرد على المؤلف، يقول الله تعالى في سورة النحل، الآية ٨٩ :ـ

(ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين).

ان هذه الآيات عن يوم الميعاد والوقوف بين يدى الخالق، وفي هذا اليوم يبعث الله من كل امة شهيدا، هو نبيها الذي يشهد على امته بما اجابته حين ارسل بدعوته، كما يأتي الله برسوله محمد عليه الصلاة والسلام شاهدا على قومه وامته. وفي الآية تذكير باليوم ومحاسبة الناس، وفيه أيضا يمنح الله نبيه محمدا الشرف العظيم والمقام الرفيع، فهو شهيد على الناس كافة لكونه خاتم المرسلين والانبياء، ولكونه بعث الى الناس جميعا.

وتشير الآية ى ان الله انزل على رسوله القرآن وفيه تبيان كل علم وتفصيل الحلال والحرام، والقرآن فيه من الآيات التي هى هدى للقلوب المؤمنة كما انها رحمة وبشرى لمن اسلم وجهه لله وقال انه من المسلمين. ولو استشهد المؤلف بالآية كاملة لعرف مكانة الرسول عند ربه، ولعرف أن القرآن هو وحي الله الى محمد بن عبد الله.

وفي سورة آل عمران، الآية ١٧٨، يقول الله تعالى:ـ

(واذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيِّنُنه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون).

تحريف واضح

ويلاحظ القارىء تحريف المؤلف الواضح لكلمة قرآنية هى كلمة (لتبيِّننه) فهو يكتبها: (لتبينه)، وهذا ايراد محرف الكلمة مقصود لأن المؤلف يريد ان ينسب فعل الأمر للرسول، فالرسول هو الذى يجب ان يبينه اى يبين الانجيل والتوراة وميثاق اصحابهما، بينما أمر الفعل هذا صادر للذين اوتوا الكتاب بان (يبينوا) كذلك اغفل المؤلف بقية الآية لأنه يعلم ان في ايرادها كاملة رد على كيده الضال.

ان الآية تتحدث عن توبيخ الله وتهديده لأهل الكتاب (اليهود والنصارى) الذين أخذ الله عليهم العهد على السنة انبيائهم أن يؤمنوا بمحمد وأن ينوهوا بذكره بين الناس ويبشرون برسالته، وأن لا يكتموا هذا العهد، ولكنهم نبذوا عهد الله وكتموا خبر محمد ودينه، ولذا فقد استحقوا وصف القرآن لهم بأنهم أصحاب صفقة خاسرة لأنهم باعوا الخير في الدنيا والآخرة بحظ دنيوى.

ولو انصف المؤلف وأورد الآية كاملة لاتضح له انها تعنى عكس ما ذهب اليه، فالتبيان الذى حرف فيه، واجب على أهل الكتاب لتعضيد دعوة محمد والوقوف مع ما انزله الله من وحى على رسوله، ولآمن المؤلف بأن وحى السماء هو مصدر القرآن وليس كتب اليهود او النصارى الذين نالهم في هذه الآية ما نالهم من ذم وقدح.

اما في سورة النساء الآية ١٦٢، فنقرأ قوله تعالى:ـ

(لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة، والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما).

إيراد الآيات ناقصة

يورد المؤلف هذه الآية ناقصة، كما انه يضع كلمات: (النصارى)، (العرب)، (القرآن)، (والتوراة والانجيل) بين كلمات الجزء الذي أورده من الآية، وهدفه واضح فالكلمات هذه توحى بتفسير ومعنى مغاير تماما للمراد من الآية، وبذلك يشكك المؤلف القارىء في صحة قرآنه.

كذلك يجهل المؤلف قواعد اللغة العربية، أو يتجاهل أصول اللغة العربية عن قصد فيغفل قاعدة العطف وينسى دور حرف (الواو) بين كلمتى «الراسخون» و «المؤمنون»، حيث الثانية عطف على الأولى.

كما ان بقية الآية والاستدلال بما سبقها من آيات، توضح تمام المراد منها، ولكن المؤلف يريد غير ما أورده الله من عظيم آياته، انما هو يريد التضليل والتشكيك ويأبي الله الا ان يتم نوره.

تتحدث الآيات السابقة على هذه الآية عن بنى اسرائيل وامثالهم، وتتناول ما حرم الله عليهم بسبب ذنوبهم وظلمهم واكلهم الربا ونقضهم ميثاق الله ومكابرتهم دعوه انبيائهم،



○ ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء.

ثم تأتي هذه الآية لتستثني من اليهود فئات الراسخين في العلم منهم والمؤمنين، أي أولئك الثابتون في الدين ولهم قدم راسخ في العلم، والمؤمنون منهم (المؤمنون عطف على الراسخون)، فأولئك يؤمنون بما أنزل على محمد كما يؤمنون بما أنزل على الانبياء والرسل من قبله. وتشير كتب أسباب النزول والتفسير أنها نزلت في أشخاص منهم دخلوا في الاسلام وصدقوا بما أرسل الله به محمداً صلى الله عليه وسلم.

ثم تبين الآية جزاء هؤلاء الراسخين والمؤمنين فجزاؤهم عظيم وأجرهم عند الله كبير، كما هو جزاء وأجر المقيمين الصلاة والمؤتين الزكاة والمؤمنين بالله واليوم الآخر.

هدف المؤلف

أما مراد المؤلف فهو القول بأن الراسخين في العلم هم النصارى (واستبعد اليهود هنا)، وأن المؤمنين هم العرب، والنصارى والعرب جميعا يؤمنون بالقرآن والتوراة والانجيل ، ولكن أي قرآن يريد، وأي توراة ؟ وأي انجيل ؟ أنه يريد بالقرآن ذلك الكتاب المترجم عن الكتاب العبراني بلسان عربي مبين ، أما التوراة والأنجيل فلا يزال المؤلف يبحث عنهما في مكان ما تحت ثرى مكة.

ان الطاعنين في القرآن، لجهلهم قواعد اللغة العربية، يحسبون أنهم وجدوا شيئا في القرآن للطعن فيه، ولكن علماء الأمة، ومنذ نزلت آيات القرآن على نبيه الى اليوم، يتصدون لجهل هؤلاء وطعونهم، ولم يغادروا صغيرة أو كبيرة الا أوردوا لها ايضاحات علمية دامغة وبهذه المناسبة أعرض، كمداخلة، ما أورده العلماء بشأن أعراب «والمقيمين الصلاة».

جاءت كلمة «المقيمين» منصوبة، ومعترضة بين لكن «الراسخون منهم والمؤمنون» وبين «المؤمنون الزكاة والمؤمنون بالله» وكلها على المدح كما في قوله تعالى:

(والمؤمنون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس)، أي أن الله مدح الموفين بعهدهم بأنهم «صابرون» كما يرى بعض العلماء أن «المقيمين» مخفوضة عطفا على قوله تعالى: (بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك) أي يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة أي بالمسلمين الذين آمنوا وأقاموا الصلاة.

ان الهدف من ايراد هذه الداخلة تبيان دور علماء المسلمين، في القرآن وفي لغة القرآن، في التصدي للحاقدين الذين يحسبون أنفسهم على دارية ومقدرة للتصدي لكتاب الله، وللمؤلف ابي موسى الحريري كتاب آخر يبحث فيه عن تدوين القرآن ويبرز فيه ما يظن انه تحريف او تغيير في كلمات الله.

البند الثالث

أما فيما يتعلق بالبند الثالث والذي يحمل عنوانا جانبيا هو: «وحدة الكتاب» فان المؤلف يخلص إلى نتيجة مفادها ان محمداً يترك من الكتاب السابق شيئا، ويقول «وعرف ان الايمان والخلاص منوطان باقامة التوراة والأنجيل والقرآن» ولكنه يستدرك قائلا: «ولكن طبعا، بحسب مقدور أهل مكة والحجاز الذين لم يؤتوا من العلم الا قليلاً».

ويورد المؤلف نصوصا من القرآن كما يلي :-

● بالكتاب الذي نزله على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل. (النساء ١٣٦).

● الذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك. (الرعد ٣٦).

● وما فرطنا في الكتاب من شيء. (الأنعام ٣٨).

● لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والأنجيل وما انزل اليكم. (المائدة ٦٨).

ونبدأ ردنا بايراد الآيات القرآنية صحيحة وكاملة :-

يقول الله تعالى في سورة النساء. الآية ١٣٦ :-

(ياأيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزَّل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا).

تحريف آخر

ويلاحظ أن المؤلف حرف في القرآن، فأضاف حرف (الياء) الى الكتاب، وغير كلمة (نزل) الى (نزله) وحرف كلمة (انزل) وجعلها (أُنزل)، الى جانب حذف أول الآية وآخرها. والهدف واضح، فهو يؤكد على أن دعوة محمد كانت الاخذ بالكتاب، ولذا غير في «نزل»، الفعل العائد الى لفظ الجلالة ليجعل العبارة تبدو طلب الايمان بالكتاب العبراني وتعاليمه التي نزله (القس) على محمد، وجعل «أنزل» مبني للمجهول، ليشكك بالوحي.

أما الآية فإنها تبدأ بأمر من الله إلى الذين آمنوا ان يؤمنوا في شرائع الإيمان كلها وشعبه وأركانه ودعائمه، ولذا الإيمان بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهي تدعو المؤمنين ان يؤمنوا بالقرآن الكريم الذي نزله الله تعالى على عبده ورسوله محمد، وكذلك تدعو الى الايمان بالكتب التي انزلها الله على الانبياء السابقين. ويشير مختصر تفسير ابن كثير الى ان الله ذكر بشأن القرآن «نزل» على رسوله لانه نزل مفرقا منجما على الوقائع، أما الكتاب أو الكتب فجاءت عبارة «أنزل» من قبل لأن الكتب المتقدمه كانت تنزل جملة أما من كفر بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر فقد خرج عن الطريق السوى وضل عن طريق الهدى ضلالا بعيدا.

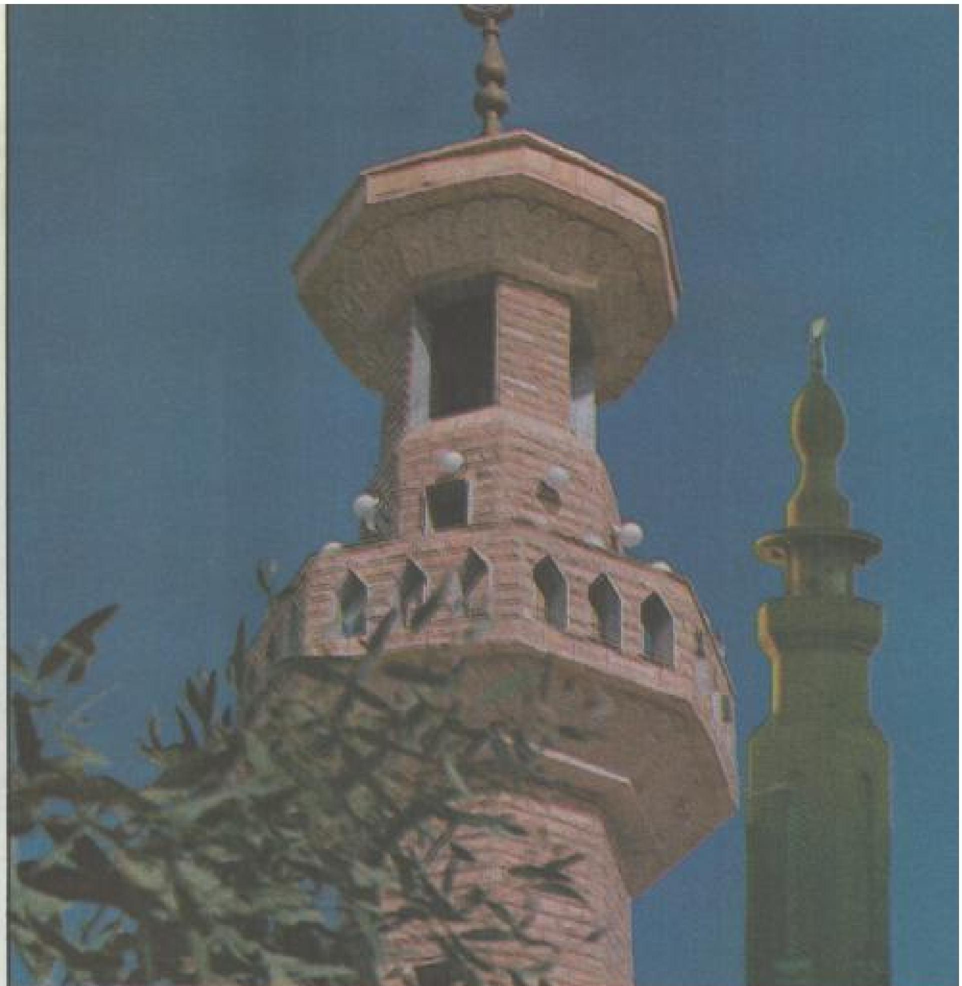
اما في سورة الرعد، الآية ٣٦ فيقول الله تعالى: -

(والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك ومن الأحزاب من ينكر بعضه، قل انما امرت أن أعبد الله ولا أشرك به اليه أدعو واليه مآب).

مغالطة

وقد أتى المؤلف بجزء من الآية ليقول انه «ليس على النصارى الذين من أصل يهودي أن يحزنوا بما أنزل الى

● أبو موسى يستشهد بأجزاء من الآيات دون كمالها ليخدع قراءه بالمعاني التي يريد



○ ستظل كلمة لا إله الا الله تدوي في الآفاق حتى قيام الساعة.

محمد «وهذا الاستنتاج باطل أساسا. فالآية تتصل بما سبقها من آيات تتحدث عن مجادلة الكفار بشأن نزول القرآن على محمد، ثم تأكيد نزول الوحى على محمد، وعن اتجاه القوم الضالين الى المكر والصد عن سبيل الله، ثم تاتى هذه الآية لتقرر أن جدل الكفار باطل فالذين أوتوا الكتاب من قبل (اليهود والنصارى) ويؤمنون بمقتضى ما انزل يفرحون بما جاء في القرآن لانه مصدق لما جاء في كتبهم من الشواهد على صدقه والبشارة به، وأن هناك من الطوائف اليهودية والنصرانية من ينكر بعض آيات القرآن الكريم. ثم يأمر الله رسوله في الآية بأن يعلن انه بعث لينشر الوحدانية الخالصة لله رب العالمين لا شريك له واليه المرجع والمصير.

وفي سورة الانعام، الآية ٣٨، يقول الله تعالى: ـ

(وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون).

يذكر الله تعالى في هذه الآية أنه خالق الخلق جميعا. فالدواب التي تدب على الأرض والطيور التي تطير في الهواء ما هى الا أمم، اى خلق مثلكم. وما فرطنا في الكتاب من شيء بشأن هذه المخلوقات فعلمهم أولا عند الله الذى لا ينسى خلقه ويعلم احتياجاتهم من رزق وتدبير وقد تكفل الله بذلك، وهم اى الخلق جميعا الى ربهم يوم القيامة

يحشرون، كقوله تعالى (واذا الوحوش حشرت) وكقوله عن الرزق والتدبير والعلم بالمخلوقات: وما من دابة في الأرض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين (هود ٦)، وقوله: وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم (العنكبوت ٦٠).

فهل في هذه الآية ما يفيد من قريب أو بعيد أن المقصود بقوله تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) هو أن الرسول لم يترك من الكتاب السابق شيئا الا أخذ به لأن هذا الكتاب (التوراة والانجيل) يضم كل شيء ولم يفرط الله فيه من شيء؟ مجرد تساؤل يوجه الى المؤلف الذي يتجاهل معانى القرآن الكريم ليطعن برسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

وفي سورة المائدة، الآية ٦٨، يقول الله تعالى: ـ

(قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين)

منحى خطير

ان المؤلف ينحو في فهم هذه الآية منحى خطيرا، فهو يورد ما أوردناه وأوضحناه من الآية ليخرج ملة الاسلام من الدين القيم الى الضلال والكفر، ولذا يحاول أن يقول أن محمدا وجه خطابه الى العرب بقوله (لستم على شيء) حتى تؤمنوا بالتوراة والانجيل وما أنزل اليكم أى القرآن. فهل يريد هذا المنحرف أن يعلمنا ديننا، نعم نحن كمسلمين نؤمن بالله وبكتبه وبرسله جميعا لا نفرق بين أحد من رسله، أما هو فيريدنا أن نرجع ونبحث عن خلاصنا بالتوراة والأنجيل (أى بالكتاب المقدس) الذي هو مصدر القرآن، ثم نؤمن بما أنزل علينا من القرآن.

أما حقيقة معنى هذه الآية فقد أوردتها كتب التفاسير، كما أن هذه الآية تتعلق بالآيات السابقة التي تحدثت عن أهل الكتاب الذين نقموا على من آمن بمحمد وبما أنزل عليه وبما أنزل من قبل، ثم تشير الآيات الى كفر بنى اسرائيل وتطالب أهل الكتاب باقامة التوراة والانجيل إن هم أرادوا رضوان الله وغفرانه، كما تتضمن الآيات أمرا من الله الى رسوله ان يبلغ ما انزله ربه عليه من آيات الكتاب واعدا اياه بحفظه من أذى الناس. ثم تأتى هذه الآية دامغة أهل الكتاب بأنهم ليسوا على دين قويم حتى يقيموا التوراة والأنجيل ويؤمنوا بجميع ما بأيديهم من الكتب المنزلة من الله على الأنبياء ويعملوا بما جاء فيها من تعاليم ومنها الايمان بمحمد والأمر باتباعه والاقتداء بشريعته، وقال بعض المفسرين (وما أنزل اليكم من ربكم) أى القرآن العظيم.

كما تبين الآية انه كلما أنزل الله من النعم والآيات على رسوله كلما ازداد الكفار وأهل الكتاب نقمة على الرسول واتباعه، وكلما ازداد المؤمنون تصديقا وايمانا وعملا صالحا وعلما نافعا بما ينزل الله على نبيه من وحى كلما ازداد أهل الكتاب والحاقدون حسداً لأمة محمد وطغيانا وكفرا. ويدعو الله في آخر الآية رسوله بأن لا يحزن ولا يغتم، ثم يبين سبحانه وتعالى لنبيه في الآية التالية لها مباشرة مصير الذين آمنوا (المسلمون) والذين هادوا (حملة التوراة) والصائبين (طائفة من النصارى والمجوس ـ وقيل من اليهود والمجوس ـ وقيل هم قوم يعبدون الملائكة ويقرأون الزبور) والنصارى (حملة الانجيل) والمقصود كل فرقة آمنت بالله وباليوم الآخر وعملت عملا صالحا وهذا الأمر لا يكون كذلك حتى يكون موافقا لشريعة الله التي انزلها على خاتم الأنبياء محمد ـ أن مصير هؤلاء الأمن والاطمئنان.

البند الرابع

يضم القسم الثالث بندا رابعا يتعلق باستمرارية الوحى

● لو أورد المؤلف شواهده من القرآن كاملة لأدت عكس المعنى الذي يقرره في كتابه.

اسماه المؤلف «وحدة الشريعة» التي يقول بشأنها في صفحة ٨٨: وما يدل على استمرارية الوحي والتنزيل استمرارية الشريعة ووحدتها من نوح الى ابراهيم وموسى وعيسى مرورا بجميع الانبياء والاسباط حتى محمد. هذه الشريعة لم تتبدل «ثم يورد فقرات من آيات الذكر الحكيم ويخرج بنتيجة خطيرة هي أن الفرق بين سنة محمد وبين سنة من سبقه «يقوم على خفة الشريعة المحمدية» وقد ارادها الله كذلك لضعف الانسان ووهنه» ثم يبرر الامر بأن محمدا هو رسول لأمة معينة لها ظروفها الخاصة . ويقول إن رسول العرب يجب أن يكون كرسول اليهود ولا يسن شريعة كشريعة اليهود «ولنا أن نتساءل أين اذن وحدة الشريعة التي افرد لها عنوانا جانبيا اذا كانت شريعة محمد» خفيفة وشريعة اليهود «ثقيلة» ؟ وقبل الرد على هذا الافتراء المتواصل على دين محمد وشريعة المسلمين ندون ما اورده من فقرات من القرآن الكريم كما كتبها المؤلف.

- لن تجد لسنة الله تبديلا. (فاطر ٤٣)

- نشرع لكم من الدين ما وصى به نوحا. (الشورى ١٣).
- سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا. (الاسراء ٧٧)
- يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم. (النساء ٢٦)
- الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا. (الانفال ٦٦).
- يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. (البقرة ١٨٥).
- لقد بعثنا في كل امة رسولا . (النحل ٣٦)
- ولكل امة رسول (يونس ٤٧)
- والله اعلم حيث يضع رسالته. (الانعام ١٢٤)

تفنيد اقوال المؤلف

ونبدأ الرد على المؤلف وتفنيد اقواله من واقع الآيات التي استشهد بها بعد كتابتها كاملة ودون تحريف كما يفعل عادة.

يقول الله تعالى في سورة فاطر، الآيات ٤٢، ٤٣: ـ

(واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيىء الا باهله فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة ا لله تحويلا)

يخبر الله تعالى في هذه الآيات السابقة رسوله عن مجادلة الكفار الذين يدعون أن مع الله شركاء، ثم يخبر عن قريش والعرب انهم كانوا يقسمون بالله ويغلظون في الايمان قبل ارسال محمد نبيا ورسولا بأنهم لو جاءهم نذير لكانوا أهدى من جميع الأمم، ومع ذلك لما جاءهم رسولهم بالقرآن المعجز المحكم ازدادوا كفراً واستكبارا، ولم يكتفوا بذلك بل وقفوا في طريق الناس ليصدوهم عن الهدى والايمان. وتبين الآية أن مكر هؤلاء يبور ولا يعود وباله الا على انفسهم ذلك لأن الله لهم بالمرصاد، فقد تعرضت الأمم التي مكرت وكذبت لعذاب الله، ولا تغيير في سنة الله بهذا الشأن فسنة الله جارية وحكمه ماض في اعداء الأنبياء والمرسلين.

هذا ما فهمه المسلمون من قول ربهم ورسالة نبيهم وقرآنهم بشأن سنة الله في الكون وفي خلقه، لا كما يريد المؤلف أن يزعم أن هذه السنة تتعلق باستقاء محمد لشريعته من التوراة والانجيل.

أما في سورة الشورى، الآية ١٣، فيقول الله تعالى: ـ

(شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب).

نسبة ماورد في القرآن إلى القس.

بداية يلاحظ أن المؤلف حرف في كلمة «شرع» فجعلها «نشرع» وذلك لينسب ما انزل على محمد من وحي الى التوراة والى الانجيل والى القس في المقام الأول. كما يريد أن تختلف الآية في المعنى، وهناك فرق شاسع بين (شرع) بمعنى أن الله جعل الدين امرا مشروعا ومسنونا وبينا، وبين (نشرع) بمعنى نسن ونقنن الشريعة.

والآية واضحة في المعنى والقصد فالله يخبر رسوله والمؤمنين بأن ما انزله عليهم من قرآن يبين دينهم انما هو أمر قضى به الله على الناس بأن ينزل عليهم من السماء وصاياه وتعاليمه، وأن هذا الأمر وصل الى نوح وقومه كما وصلكم ووصل الى انبياء الله ابراهيم وموسى وعيسى، وتنحصر وصايا الله وتعاليمه الى جميع الأمم في اقامة الدين والائتلاف وعدم الفرقة. ولكن هذا الأمر شق على المشركين ولذا انكروا ما تدعو اليه دعوة محمد صلى الله عليه وسلم. ثم تذكر الآية أن الله هو الذي يقدر الهداية لمن يستحقها ويكتب الضلالة على من آثرها على طريق الرشد.

أما المؤلف فيورد جزءاً من الآية لا يستقيم لغة ولا معنى، كما يفعل في بقية الآية التى تنص صراحة على نزول الوحي على محمد واصدار الامر اليه باقامة الدين.

وفي سورة الاسراء، الآيتان ٧٦، ٧٧، نقرأ قوله عز وجل: (وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا، سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا).

يقول بعض المفسرين أن هذه الآية نزلت في اليهود الذين طلبوا من الرسول أن يلحق بالشام لأنها أرض المحشر وأرض الأنبياء ان كان ما يدعيه صدقا وحقا، وقد خرج الرسول في غزوة تبوك لا يريد الا الشام، ولكن الله أمره بالعودة الى المدينة وأنزل عليه هذه الآية.

وقيل في سبب نزولها ايضا أنها نزلت في قريش حين هموا باخراج الرسول من بين أظهرهم فتوعدهم الله بهذه الآية وتحقق وعيده لهم فانتصر عليهم الرسول في غزوة بدر. ثم تشير الآية أن الله، كعادته، يحفظ رسله وهذه سنته فهو يقف بالمرصاد لمن كفر برسله وآذاهم، ولن تتحول أو تتغير هذه السنة.

وفي سورة النساء، الآية ٢٦، يقول الله تعالى: «يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم). يريد المؤلف أن يوهم القارىء بأن هذه الآية تبين دور محمد في دعوته، فما على الرسول الا أن يبين لأتباعه سنن الأولين ويهدي قومه اليها. وهذا من التحريف في معنى الآيات القرآنية وتجاهل الأسباب نزولها.

ان الله، في هذه الآية، يريد أن يبين للمؤمنين ما أحل الله لهم وما حرم عليهم مما تقدم ذكره في هذه السورة وغيرها. كما يريد سبحانه أن يهتدي المؤمنون الى اتباع الطريق الحميدة والشرائع التي ارتضاها لخلقه فيما يتعلق بالحلال والحرام. ثم يبين الله تعالى أنه يتوب على المؤمنين من الاثم والمحارم بعد هدايتهم لأنه عليم حكيم في شرعه وقدره وافعاله وأحكامه.

المؤلف والشريعة الإسلامية.

أما عن قول المؤلف بأن الشريعة الاسلامية «خفيفة» لأن الانسان فيه ضعف ووهن، ولأن أمته لها ظروفها الخاصة. فقول مردود على قائله وبخاصة أنه لم يجد دليلا واحدا فأورد آيات من القرآن لا علاقة لها البت بما يريد أن يروجه. فمن سورة الأنفال، الآية ٦٦، أورد المؤلف ما ذكرناه، وهذه الآية تتعلق بالمعركة التي دارت بين المسلمين وكفار قريش. وقد سبق أن بينا هذه الآية وأسباب نزولها في حلقة سابقة.

أما استشهاده بجزء من الآية ١٨٥ من البقرة فباطل أيضا لأن هذه الآية تتعلق بصيام شهر رمضان، فالله يذكر أنه يريد بعباده اليسر ولا يريد بهم العسر، ولذا شرع في رمضان الافطار للمريض والمسافر، فهل تقوم لدى المؤلف بينة من حججه الباطلة بأن «التخفيف» هنا هو تخفيف في شريعة الاسلام ؟

ويصر المؤلف في حصر دعوة محمد بعرب الجزيرة ونفي عالمية الدعوة متغافلا ومتعاميا عن العديد من الآيات القرآنية التي تدمغ المؤلف بالكذب والافتراء.

ونستكمل في الحلقة القادمة، ان شاء الله، الرد على افتراءات المؤلف وادعاءاته الباطلة.

• أبو موسى يقول إن الشريعة الاسلامية

خفيفة لأن الانسان فيه ضعف ووهن .

أخبار ثقافية

• ينعقد في القاهرة خلال شهر سبتمبر القادم المؤتمر الثاني للمجلس العالمي للدعوة والاغاثة التي يرأسه شيخ الازهر جاد الحق علي جاد الحق.
وسيبحث المؤتمر عددا من القضايا الاسلامية المعاصرة داخل العالم الاسلامي وخارجه.
ويشارك فيه بعض الشخصيات الاسلامية والمهتمين بشؤون الدعوة والاغاثة.
ومعلوم ان المجلس العالمي للدعوة والاغاثة يضم (٤١) هيئة ومنظمة اسلامية دولية بالاضافة الى وزارات الاوقاف في الدول الاسلامية.

• • •

• تنظم وزارة الثقافة والاعلام في الجمهورية التونسية في الاول من شهر اكتوبر القادم الندوة الثالثة عشرة في مدينة القيروان وموضوعها (الاعجاز في القرآن... الاعجاز اللغوي والاخباري والعلمي).
وقد وجهت الجهات المختصة في وزارة الاعلام التونسية الدعوة لعدد كبير من المفكرين في العالم العربي والاسلامي للاشتراك في اعمالها.

• • •

• تقوم لجنة السيرة والسنة بالمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بجمهورية مصر العربية حاليا بالاعداد لاصدار دراسة جديدة حول السيرة النبوية وما فيها من مواعظ وارشاد يقتدي بها المسلم في حياته وسلوكه.
ويقوم باعداد المادة الخاصة بهذه الدراسة عدد من الاساتذة المتخصصين في مجال السيرة النبوية ودراساتها.

• • •

• قدمت تركيا مؤخرا لمكتبة الكونغرس الامريكي الافلام المصغرة لوثائق الارشيفات الخاصة بالتاريخ العثماني وذلك لتمكين المؤرخين والدارسين من الاطلاع على هذه الوثائق الهامة دون تحمل عناء السفر الى تركيا.
والجدير بالذكر ان الافلام المصورة تعود الى الفترة من ١٦٩١ — ١٨٩٤ م.

خميس في بلاد الـ

اعتذر المفعوص عبد الحميد لخميس عن عدم مرافقته الى مؤسسة مواد البناء لاستلام الاسمنت، لأنه سيكون مشغولا بالاعداد لمهرجان ترشيح ناسج الحصيرة لولاية جديدة؟! ثم همس في أذن خميس: في هذا الأسبوع سيتوقف مصير ترفيعي الى مرتبة عضو عامل، وهي فرصة لا تتاح في كل مرة.. يجب ان اكون مستنفرا في يوم الانتخابات وكذلك يوم الاحتفال بنجاح ناسج الحصيرة الذي سيصادف مناسبة/ الحركة التفحيطية/.

قال خميس اذا كان خايز هو المرشح الوحيد، وتعلمون أنه سينجح كما في ولايته الأولى والثانية فلماذا هذه الانتخابات التي تكلف الوقت والمال؟!!

المفعوص عبد الحميد (ببرود أعصاب متكلفة): القضية لا تتوقف عند بذل المال والوقت او عدم بذلها، فهذا لا يساوي شيئا مقابل ان يأخذ الشعب دوره في التجربة الديمقراطية، ويمارس حقه في الانتخاب.. لم يعقب خميس على كلام عبد الحميد فقد كان ماشاهده خلال إقامته كافيا لأن يجعل مثل هذا الطرح مألوفا في كلام الرفاق؟!!

في ساحة القرية احتشد عدد كبير من الرفاق، مع اعضاء فرع الحزب في المحافظة، وتناوب الخطباء الحديث عن أهمية استمرار القائد الرمز رئيسا للتقدراكية، وحاميا لمسيرة الديمقراطية.. كان خميس الذي استجاب لطلب عبد الحميد بضرورة الحضور حتى لايفسر غيابه معارضة للنظام يحاول ان يجد المبرر لمثل هذه التجمعات طالما أن النتيجة معروفة مسبقا، وقد هالته المفارقة بين مايحدث في بلاده في اثناء الانتخابات، وبين مايجري في دول العالم، فوجدها كالفرق بين المفعوص عبد الحميد بجسمه الضئيل، وبين (عواد الواقف) ممثل الفلاحين الذي اعتلى المنصة واقترب من الميكرفون بجسمه الضخم، وراح يتحف الموجودين بكلمات لو سمعها أنصار الحرية لقالوا: هنيئا للعبيد الصامتين؟! (ايها الرفاق، يا أصحاب المصلحة الحقيقية في الثورة، ان الانظمة السابقة كانت تمزق شخصية المواطنين بكثرة المرشحين.. فيحتارون من ينتخبون.. أما اليوم فإننا نجمع على مرشح واحد بعد ان توحد التوجه في تقدراكيتنا العزيزة.. فلا ينشغل المواطن، ولايضيع جهده وماله ووقته في الصراع بين المرشحين ثم اعتدل قليلا، واصلح وضع العقال وتابع: إن بعض الدول التي تفتخر بالديمقراطية، وتصنف في مصاف الدول المتقدمة لم تستطع الى الآن ان توحد المرشح.. وهي في اقصى الحالات يترشح فيها اثنان يتصارعان.. ولم تصل بعد الى ماوصلنا اليه). انتفض عبد الحميد، وقدر ان الصمت على الحضور، ووجدها فرصة مناسبة للفت الانظار اليه، فصاح: نعم نعم للمرشح الوحيد وضجت الساحة بالتصفيق والهتاف؟! سر رئيس الفرع من نباهة عبد الحميد، ومال الى احد الاعضاء ليسأله ان كان يعرف الشاب الذي هتف.. رجع عواد الواقف الى مكانه، وصعد شاب انحشر في بنطلون ضيق، وقد تدلت على جبينه خصلة من الشعر، وفوجيء خميس باسمه حين قدمه عريف الحفل قائلا: كلمة شباب المسيرة واشبال ناسج الحصيرة يلقيها الرفيق المناضل (فايز أبو عيون كحيلة).. فعاد خميس بذاكرته عشرين عاما الى الوراء، وكاد يصيح من دهشته: اهذا أنت يافيوز ابن أم خضرة؟؟!

ووقف ابن أم خضرة سابقا، أبو عيون كحيلة لاحقا وقد رفع أصبعيه بإشارة النصر،

عجائب (١٠)

بقلم: يحي البشيري

وخاطب الموجودين قائلاً: (إن حركة التقدم في بلدنا هي جزء من حركة التقدم في العالم الثالث، وان الصراع ضد التخلف على ساحة وطننا لاينفصل عن الصراع ضد الامبريالية. واذا أردنا مزيداً من التقدم، ومزيداً من المكاسب الشعبية ومزيداً من الديمقراطية، ومزيداً من الكرامة فلتقل جميعاً في يوم غد: نعم نعم.. نعم نعم لناسج الحصيرة.

وقبل ان يسبقه أحد الهتافة فيسرق الانظار صاح عبد الحميد: نعم نعم للرفيق خابز، فردد الحاضرون دون تباطؤ!! كان عبد الحميد في تلك اللحظات يحس انه اصبح أكبر حجماً من عواد الواقف، ولا سيما عندما ابتسم له رئيس الفرع وهو يهز رأسه انتهى الرفيق أبو عيون كحيلة من كلمته، وعاد وهو يرفع أصبعيه بعلامة للنصر، ويوزع الابتسامات على الحاضرين وتقدم العريف ليقدم رئيس فرع الحزب الرفيق نجيب النجيب، فقفز عبد الحميد ليحمله على كتفيه وهو يعلم انه لا يقدر على ذلك، فهب رفيقان من حجم عواد الواقف، وحملاه الى المنصة، ولكن عبد الحميد كان قد سجل هدفاً، وايقن انه اصبح عضواً عاملاً.. وقف الرفيق نجيب النجيب، وصمت برهة ثم قال بصوت شاعري: ماذا أرى، ماذا ارى؟ فصاح الحاضرون خلفه: (ماذا أرى؟ ماذا أرى؟) ظناً منهم أنه هتاف مثل نعم نعم نعم أحس الرفيق نجيب بحرج، وابتلع الموقف بابتسامة رياضية فنهض عبد الحميد وصاح: زحفاً وزحفاً ثائراً. وتابع الرفيق نجيب قائلاً: إني احمل لكم أكثر من بشارة أولها: أنه تقرر فتح مؤسسة استهلاكية في قريتكم.. فهمس خميس بينه وبين نفسه: اذن تعطلت أعمالكم، وكثرت مشاكلكم، وضاعت أوقاتكم..

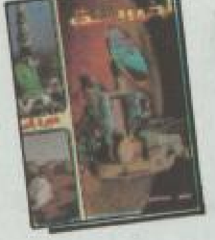
وثانيها: أنني أطمح ان ارى في المستقبل القريب مسرحاً تعرضون فيه إبداعكم فهمس خميس في سره: من عشرين عاماً لم ترمم المدرسة الابتدائية الوحيدة في القرية، وهي آيلة للسقوط..

وثالثها: أنني أحمل الى نساء القرية خبراً مفرحاً بأننا سنفتح قريباً فرناً لبيع الخبز.. وهو هدية القائد الى المرأة.. فلن تعجن بعد ذلك ولن تقف أمام التنور. ولن.. ولن.. ولن.... ردد خميس في نفسه: ستجوعون بعد شبع، وتمحلون بعد بركة وستضيع المرأة من الوقت في انتظار دورها أمام الفرن أضعاف ما كانت تصرفه أمام التنور.. وأما البشارة الاخيرة.. وسكت قليلاً متهيباً من المفاجأة ثم أردف: أهدت اليكم البلدية (قزاز) تمثالاً.. ثم رفع صوته الى اقصى درجة.. تصفياً للقائد الرمز ناسج الحصيرة، فهنيئاً لكم، وألف مبروك عليكم..

صاح عبد الحميد.. وصاح عواد الواقف.. وصاح أبو عيون كحيلة عاش - عاش القائد الرمز - يا - يا - يا... واعطى رفيق إشارة الى الطبال والزمار فانطلقا، وانطلق الحاضرون معهم

قال خميس هامساً: لو قامت البلدية بإيصال الماء الى القرية او عملت على التخلص من النفايات أما كان افضل.. كان الرفيق نجيب في تلك اللحظة يرفع كيساً بلاستيكياً عن التمثال وقد كتب عليه: (بلدية قزاز تبارك للتقدراكيين أفراحهم) انسل خميس وقد أصابه صداع شديد، وتابع الآخرون هتافاتهم مهللين للمكاسب التي ستحل في القرية بعد الانتخاب؟!!

مجـــلات

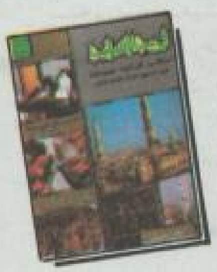


■ الخيرية: مجلة اسلامية شهرية تصدرها الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية غرة كل شهر عربي صدر عددها الخامس/محرم ١٤١٠ هـ ومن ابرز ما جاء فيها:

هجرة الى الله، حين يكون الخير نقياً خالصاً، مأساة مسلمي الفيليبن، غزو ثقافي للهند وكشمير، ايها المسلمون: احذروا الغزو الثقافي القادم، حوار مع الاستاذ يوسف العظم، كيف تبني العقيدة انسانها في الادب الاسلامي، كل هذا اضافة للعديد من الموضوعات الاخرى والتقارير الاخبارية واخبار الهيئة وانجازاتها واخبار اللجان المتفرعة عنها وابواب الاسرة والمسابقة والفتاوى وغيرها.

عنوان المجلة: الكويت. ص. ب: ٣٤٣٤ — الرمز البريدي 13035 — تلفون: ٢٤١٨٠٢٥ — ٢٤٤٨٧٨٦.

• • •



■ الوعي الاسلامي: مجلة اسلامية ثقافية تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في الكويت غرة كل شهر عربي. صدر منها العدد الممتاز (٣٠١) محرم ١٤١٠ هـ وذلك بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على صدورها وجاء هذا العدد حافلاً بالموضوعات القيمة منها: في موكب الوعي الاسلامي، الحملة المسعورة على المقدسات، الوعي والمنهج الوسط، بلاغة القصة القرآنية في قصار السور، السنة الشريفة والعمل بها، بيع العربون، علماء المسلمين وقضية التنمية، مكانة المرأة بين الامثال الشعبية والاحاديث النبوية.

تمنياتنا للزميلة «الوعي الاسلامي» بالتقدم والازدهار والعمر المديد في خدمة قضايا الاسلام والمسلمين.

عنوان المجلة: ص. ب: ٢٣٦٦٧ — الصفاة — الرمز البريدي: 13097 — الكويت

مودة ... واهابات

آلق الحب في دجى الهم نورا
وحبا النفس بهجة وسرورا
وطوى البون فالمدى يتدانى
وغدونا بالطائرات طيورا
نتبارى على جناحين من ود
وشعر لكي نبث الشعورا
نتلاقى على دروب عطاء
جعل الله فيضه مشكورا
أمة... خير أمة اخرجت للناس
عدلا... فضلا وهديا وخيرا
أسرة تحمل الامانة مذ كانت
وكنا للعالمين بشيرا
هي عبء مقدس ورزاح
جعل الله حمله مقدورا
ونهضنا... وسوف ننهض ما عشنا
به، يسيرا... عسيرا
نحن للعالمين رحمتها الكبرى
اذا ابلست وساءت مصيرا
من رسول الهدى استمرت وقرت
تبعات عن حقها لن نحورا...

• • •

ظلمات الضلال في عصر دعوى
النور زورا، قد أدت الكون زورا
هاجت الارض من «شذوذ» و«ادمان»
وبغي عات، وماجت فجورا
جاهليات عالم الغرب يحيا
في رحاها انسانه مقهورا
افقدته «مناعة الجسم» افنت
عزمه والنهى، غذته الشرورا
خرت روحه فكابد يشقى
ثم يشقى.. مكابرا مسعورا
فهو بين الحياة والموت يبقى
في اختناق لا ينتهي مخمورا

جاهليات عالم الغرب تمضي
بخطا سعيه الدؤوب دحورا
وارى داءها يدب الينا
مغربيا.. مغويا.. لدودا.. كفورا
يا لقومي، هول ضروس.. وعدوي
مكرها نحونا يحث المسيرا
نُذُر لا تني تروح وتغدو!
خاب بله لا يفقهون النذيرا

• • •

دول القوة العتوت رشادا
لا عنادا، وجنبوا الكون بورا
انتم توردون انفسكم والناس
طرا موتا بطيئا خطيرا
ما حضاراتكم وان هي مدت
من ثراها الى النجوم جسورا
بالتي تسعد الانام وئاما
وسلاما... وصحة... وصبورا
نعمة الامن، والسكينة في الاعماق
والحب سلسبيلا نميرا
وتآخي الانسان ـ في الله ـ بالانسان
يبدي له ودودا نصيرا
هي فحوى الحضارة الحق، بالاحسان
يحيا الانسان فيها قريرا
وهو الخير، ابدع العرب بالاسلام
صرحا له مشيدا حصورا
واقاموا حضارة الدين ـ لا الطين ـ
فسادت، وعمت الكون نورا
ان دين الاسلام شرعا ونهجا
اكمل الله وحيه دستورا
وارتضاه ـ ولا سواه ـ ركينا
وقمينا ان يحكم التدبيرا
ويرود الجهاد للنفس ثم الناس
بالحق يحدث التغييرا
وهو دين «كل» يلبي ويربي
حاجة الخلق، والعصور الدهورا

هو دين الرب الاله ـ وفاز العبد
حرا لله يحيا ظهيرا
وبشرع القرآن والهدي هدي
رسول الله يمضي مجاهدا مستنيرا
يا رجال المال الالباء وعيا
وابتغوها تجارة لن تبورا
نزهوا رزقكم وجدوا اليه
بسداد... وجنبوه امورا
رزقكم في السماء وعد وفيّ
اجملوا واطلبوه حلا طهورا
لتنالوا دنيا واخرى ثراء
ونقاء ثرا واجرا كبيرا

• • •

ايها الصحب، نحن في حومة
حرب، نخوض فيها السعيرا
وعدانا تغلغلوا في خلايا
الجسم منا دماملا وبثورا

بيد انا بروحنا الفذ، روح الله
فينا عقيدة وضميرا
سنصيب الشفاء بالآي لا
نهمل طبا ولا علاجا جديرا
نتعافى حتى يعود الفتى منا
هزبرا حبرا قويا هصورا

ونوالي جهادنا الجيل اثر
الجيل، لا نثني اسودا صقورا
ونتم استرجاعنا الذات من تيه
الحداثات تنفح الهدي صورا
لترد الدنيا الى الدين.. دين الله
بعثا حيا ومجدا نشورا
ونحيل الديار صارت يبابا
وخرابا ودمرت تدميرا



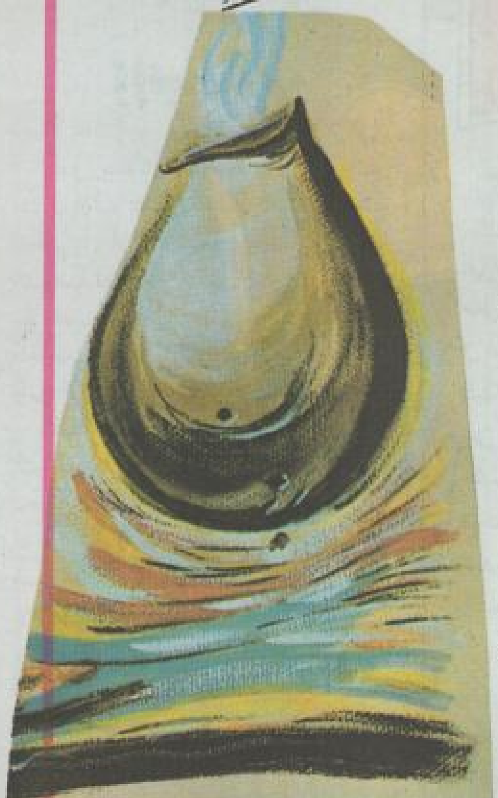
عمر بهاء الدين الاميري
عضو رابطة الادب الاسلامي

وحقولا قد احرقت ببنيها
دون ذنب، تطولا وغرورا
ورموس الإبطال من شهداء
الحق، عقت وعقيت تحقيرا
سنحيل البلاد بالفتن الهوجاء
كيدت وفجرت تفجيرا
عالما من مدارس ورياض
تثمر الخير والجدا معمورا
ونربي بها من النشء جيشا
هاديا واعيا عليما خبيرا
يحمل العبء مؤمنا في سداد
يبذل النفس مستعدا غيورا
وسنبني صرحا لكل شهيد
وستغدو تلك القبور قصورا
لا حجارا مرصوفة بل قلوبا
بالتقى تملأ الوجود عطورا

• • •

ايها الصحب، حربنا اليوم تقرير
مصير، للكون يرسي المصيرا
ولكل في ساحها ركن جهد
وجهاد، وقد تطول عصورا
فاعدوا... وحالفوا الله فالخصم
عدو له، وشدوا المريرا
ان حبل الله المتين عصيّ
وسيودي خصيمه مغرورا
ايها الصحب، والحياة امتدادان
وباب تمرّ منه عبورا
ولنا المجد في الدنا ما اجتهدنا
فسعدنا، وأما اجدنا المرورا
ولنا عند ربنا ـ رحمة منه ـ
خلود السّنا وفيراً وفيرا
ولنا من نداء فوق الذي
نرجوه، نورا وجنة وحريرا

عندما ينكسر اليراع



مالكم اختتموني!
بالجراح
وبالنكول
بالضراوة
والأنين
فغدا الدمع سجاما
شابه غيل الدماء

***

ليتكم أودعتموني
أنفث الحق
المبين
اقتفي نهج الجدود
في ترانيمي
وصدعي
نحو صيحات الصغار

***

ليتكم أودعتموني
أستعيد لكم
ندوبي
آدني
خطبي... وهمي
في مدى هذي السنين
شاكيا لله حالي
صابرا
رغم الصدود

***

لم أكن
كلا يبوحي!!
كي أنال من الجحود
لكن الحق
سيبقى
فوق هامات النجود

شاهرا لله
سيفي
لابثا
رغم العناد

***

يا ابن أمي :
لا تحابي
بالعدول
وبالسكوت
لا تكن
شيطان أخرس
نابه فرط الوجوم

شعر : أحمد بن صالح السيف

وقفة

المحجبة متميزة بهدوئها النفسي ووعيها الكامل

جاء في رسالة نالت بها صاحبتها درجة الماجستير حول الآثار النفسية والسمات الشخصية للحجاب، أن أهم نتيجة ارتبطت بالسمات الشخصية للفتاة هي أن غير المحجبات أكثر قلقاً من الفتيات المحجبات، بمعنى أن فئة غير المحجبات أكثر انفعالية وتوتراً وإحساساً بالقلق، وأنهن أقل اتزاناً وجدانياً من فئة المحجبات.

وتفسر الباحثة، واسمها آمال حسن، هذه النتيجة، بأن التقرب والتوجه إلى الله يحقق للفرد نوعاً من التوافق والارتياح الداخلي أو النفسي. كما أن الالتزام بالأخلاق الدينية يسهم في تحقيق خير وسعادة الشخص ويضفي على الشخصية نوعاً من الاتزان.

وتوضح الدراسة أن من أهم السمات الاجتماعية للفتيات المحجبات أنهن أكثر تمسكاً واهتماماً بالنواحي والقيم الدينية من غير المحجبات.

وتشير الدراسة إلى أن الفتيات غير المحجبات يسعين وراء الاستثارة التي تحقق لهن الاستمتاع بالحياة، مما يدفعهن إلى الكذب الذي هو نوع من المجاراة أو التشكيل الاجتماعي. وفي الوقت نفسه يحاولن أن يظهرن متمسكات بالقيم والتعاليم لإقناع أنفسهن - قبل الآخرين - بذلك. مما يزيد حدة الصراع الداخلي الناشىء بين رغباتهن الدنيوية... وبين إحساسهن بالذنب والتقصير.

وتنهي الباحثة دراستها مؤكدة أن الفتاة المحجبة متميزة عن قرينتها غير المحجبة باتساقها مع نفسها، وهدوئها النفسي، ووعيها الكامل بأهداف الحياة، وتحديد أولويات هذه الأهداف لخدمة المجتمع الذي تعيش فيه.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحثة حصلت على درجة الامتياز على رسالتها التي تقدمت بها إلى كلية الآداب بجامعة عين شمس في القاهرة، وكانت قد أجرتها على مائتين وخمسين طالبة محجبة وغير محجبة تم اختيارهن من سبع كليات مختلفة.

وجه من وجوه الإكرام

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني تزوجت امرأة من الأنصار، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «هل نظرت إليها فإن في عيون الأنصار شيئاً»؟! قال: قد نظرت إليها، وقال: «على كم تزوجتها؟» قال: على أربع أواق، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «على أربع أواق؟! كأنما تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل! ما عندنا ما نعطيك، ولكن عسى أن نبعثك في بعث تصيب منه»، قال: فبعث بعثاً إلى بني عبس، بعث ذلك الرجل فيهم.

رواه مسلم

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن أحقَّ الشروط أن يُوفَّى به ما استحللتم به الفروج».

رواه مسلم

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي يعتق جاريته ثم يتزوجها: «له أجران».

رواه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار. والشغار أن يزّوج الرجل ابنته على أن يزوجه ابنته. وليس بينهما صداق.

رواه مسلم

وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يارسول الله جئت أهب لك نفسي، فنظر إليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعّد النظر فيها وصوّبه، ثم طأطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه. فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئاً جلست. فقام رجل من أصحابه فقال: يارسول الله إن لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها. فقال: «فهل عندك من شيء»؟ فقال: لا والله يارسول الله، فقال: «اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئاً»؟ فذهب ثم رجع فقال: لا والله ما وجدت شيئاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «انظر ولو خاتماً من حديد»، فذهب ثم رجع فقال: لا والله يارسول الله ولا خاتماً من حديد، ولكن هذا إزاري (قال سهل: ماله رداء)، فلها نصفه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما تصنع بإزارك؟ إن لبسته (أنت) لم يكن عليها منه شيء، وإن لبسته (هي) لم يكن عليك منه شيء!» فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مولياً، فأمر به فدُعي له، فلما جاء قال: «ماذا معك من القرآن»؟ قال معي سورة كذا وسورة كذا(عدّدها) فقال: «تقرأهن عن ظهر قلبك»؟ قال: نعم. قال: فاذهب فقد ملّكتكها بما معك من القرآن».

رواه مسلم

تلاحظين، أختي المسلمة، في هذه الأحاديث الصحيحة، تكريماً للمرأة أوجبه الإسلام لها، وأعني «المهر» أو «الصداق»، ففي الحديث الأول، على

المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد

الرغم من استكثار النبي صلى الله عليه وسلم للمهر الذي تزوج به الرجل امرأة من الأنصار، فإنه لم ينقصه، ولو كان عنده لأعطاه، وحين جاءت فرصة بعثٍ إلى بني عبس جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل معهم ليصيب منه من المال ما يسدد به الصداق.

ويجعل النبي صلى الله عليه وسلم الصداق في مقدمة ما يجب الوفاء به، قبل كثير من العقود والشروط، وفي هذا أيضاً - تأكيد لحق المرأة في الصداق، وتحذير من أكله بغير حق: «إن أحق الشروط أن يُوفَى به ما استحللتم به الفروج».

ويَعِدُ صلى الله عليه وسلم بأجرين لمن أعتق جارية وتزوجها، وإنما الأجران لأنه أكرم المرأة مرتين، مرة حين حررها من الرق، ومرة حين تزوجها، والزواج لا يكون إلا بمهر، وفي هذين العملين - عتقها والزواج منها - إكرام عظيم للمرأة. لأن الرجل ينال منها وهي زوجة ما كان يناله منها وهي جارية.

وفي الحديث الرابع ينهى صلى الله عليه وسلم عن نوع من الزواج لأن فيه بخساً لحق المرأة في الصداق، وهو زواج الشغار، وهو أن يقوم رجل بتزويج ابنته - أو أخته - رجلاً آخر، شريطة أن يزوجه الرجل الآخر ابنته أو أخته، بدون صداق للبنتين.

ثم في الحديث الخامس لا يُزَوِّج النبي صلى الله عليه وسلم الصحابي حتى يحضر صداقاً، وعلى الرغم من فقره الشديد، حتى إنه لم يظفر حتى بخاتم من حديد، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزوّجه، ثم لما قام الصحابي مولّياً ناداه صلى الله عليه وسلم وزوّجه على سور يحفظها من القرآن الكريم.

وفي هذا كله تأكيد على حق المرأة في الصداق، الصداق الذي يحمل معاني الإكرام للمرأة. يقول عبد الرحمن راضي في (الأسرار الإلهية في الأحكام الشرعية:

«... إن مقاصد النكاح لا تتحقق إلا بالدوام عليه، والدوام لا يكون إلا ببذل المال فيه ودفع ثمن ما تملكه من بضعها، فإنه قد يقع الشقاق بين الزوجين، ويتلبس الزوج بعوامل الوحشية والخشونة مدفوعاً بها إلى الطلاق، فلو لم يجب المهر لا يبالي الزوج بإزالة هذا الملك، ولا يشق عليه طلاقها، فتضيع المقاصد. وأيضاً في ابتغاء الزوجة بالمال تشريفاً لشأن البضع يجعلها عزيزة مكرمة عند الزوج... ولا تحصل الموافقة إلا بذلك».

والمهر ملك المرأة تتصرف فيه كيف شاءت، بلا أمر زوجها مطلقاً، وبلا إذن أبيها، فيجوز لها بيعه، أو رهنه وإجارته وهبته بلا عوض من زوجها ومن والديها ومن غيرهم.

ولا تجبر المرأة على فوات شيء من مهرها لا لزوجها ولا لأحد من أوليائها ولا لوالديها. وإذا ماتت قبل أن تستوفي جميع مهرها فلورثتها مطالبة زوجها أو ورثته بما يكون باقياً بذمته من مهرها بعد إسقاط نصيب الزوج الآيل له من إرثها... إن عُلم موتها قبله.

هذا بعض البيان في الصداق أو المهر الذي أوجبه الإسلام للمرأة... إكراماً لها، ورفعاً لشأنها.

حزمة أخبار

● أنذرت شركة الخطوط البريطانية مضيفاتها بضرورة تخسيس أوزانهن. وقد أمهلت الشركة المضيفات صاحبات الوزن الثقيل ثلاثة أشهر يُنظر بعد ذلك في أمرهن، مع توقيع العقوبة على من تعجز عن إنقاص وزنها.

وقالت الشركة إن منظر المضيفة الهائلة الحجم يعطي صورة غير ملائمة للشركة!!!

● حاولت امرأة مصرية (٥٥ سنة) الانتحار داخل إحدى الكنائس في شرق القاهرة بسبب عقوق أبنائها. وكانت المرأة (وتدعى لندا اسحاق) قد أنجبت سبعة أبناء وسهرت على تربيتهم إلى أن كبروا وتعلموا ثم هاجروا جميعاً إلى خارج مصر وتركوها وحيدة مع زوجها العجوز في القاهرة. ولم يسأل عنها أحد منهم طوال السنوات الماضية. وقد أصيبت الأم باكتئاب نفسي دفعها إلى الانتحار بشرب سم الفئران إلا أن من في الكنيسة نقلوها إلى مركز الإسعاف. وقد عُثر في حقيبة الأم على ثلاث رسائل موجهة إلى زوجها - وإلى أبنائها - وإلى راعي الكنيسة. وتطالب الأم في هذه الرسائل بضرورة التئام الأسر والعمل على نشر المودة والحب بين أفرادها.

● صرح مصدر مسؤول بمعهد الفتيات الأزهري في مدينة طنطا بجمهورية مصر العربية بأن وزارة الأوقاف خصصت مساحة قدرها ثلاثة أفدنة من أرض هيئة الأوقاف المصرية لإنشاء كلية إسلامية أزهرية للبنات.

وأوضح أن الكلية الإسلامية للبنات هي الخدمة خمس محافظات في هذه الناحية. وذكر أن التكاليف الإجمالية للكلية تبلغ حوالي مليوني جنيه مصري.

* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله



القراء يستفتون

• يجوز التوكيل في الرجم للمريض والضعيف والمسن

• الجهل بكفارة الجماع في رمضان لا يسقطها ولو مضت عليه السنون.

• التوكيل في ذبح الهدي جائز سواء تم الدفع في الكويت او في مكة

• القارئة ام حمدي من الكويت تسأل: اذا عقد الزواج ولم يحصل دخول ثم مات الزوج فهل على زوجته العدة؟

الاجابة: اذا مات الزوج بعد العقد وقبل الدخول فعلى زوجته العدة لقوله تعالى: «والذين يوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا». فالآية الكريمة مطلقة عند الدخول وعدم الدخول وبالعقد تصبح المرأة زوجة ويصبح الرجل زوجا، فعدتها اربعة اشهر وعشرة ايام.

• القارىء: كمال محمد من السودان يسأل:

سمعت عن كفارة المجلس، فما المقصود بها، وبأي شيء تكون الكفارة؟

الاجابة: يقصد بكفارة المجلس هي ان يذكر الشخص بعد انتهاء جلسته او حديثه مع احد او اذا حضر مجلسا ثم انتهى هذا المجلس حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه «يعني كثرة الصوت والجلبة والردود» فقال قبل ان يقوم من مجلسه: سبحانك اللهم وبحمدك، اشهد ان لا إله الا انت، استغفرك واتوب اليك، الا كفر الله له ما كان في مجلسه ذلك.

لان الانسان لا يدري وهو يتكلم او يناقش او يجادل ما تلفظ به من امور قد تدخل في باب الغيبة والنميمة وهو لا يقصد، فيكون هذا الذكر يغطي ويستر ما حدث في مجلسه ذلك.

كما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قلما كان يقوم من مجلس حتى يدعو بهذه الكلمات لاصحابه «اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا اكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا».

• القارىء د. ق من الكويت يسأل عدة اسئلة عن الحج.

يقول: حججت الى بيت الله الحرام عن جدي رحمه الله وقد سبق ان حججت عن نفسي وكذلك اصطحبت معي والدتي لاداء الحجة الاولى لها ونظرا لضعف والدتي وكبرها والآلام التي في رجلها فقد حرصت ان تكون حجتها صحيحة مع اختصار ما يمكن اختصاره فيما لا يعارض الشرع وقد تمت اقامة مناسك الحج على النحو التالي:

• تم دفع ثمن الهدي في الكويت عن طريق بيت التمويل الكويتي ممثلا لبنك التنمية الاسلامية.

ـ الاجابة: واقول جوابا على هذا السؤال ان التوكيل في ذبح الهدي جائز سواء تم الدفع

هنا في الكويت ام في مكة المكرمة او في المدينة. وجزى الله بنك التنمية خير الجزاء ومن يتعاونون معه اذ وفروا على الحجاج كثيرا من المشقة والتعب و يسروا عليهم ذبح هديهم واضحياتهم بالاضافة الى الاستفادة من هذه اللحوم بتصديرها الى مستحقيها.

• تمت نية الاحرام بالنسبة لي متمتعا وبالنسبة لوالدتي قارنة وذلك حتى يسقط عنها السعي الذي يلزم الشخص المتمتع في المرة الثانية وذلك حرصا على صحة الوالدة.

الاجابة: ان حرصك على صحة والدتك جزاك الله خيرا جعلها تحرم قارنة العمرة مع الحج في احرام واحد وهو احد المناسك الثلاثة وهي التمتع وقد فعلته انت واهديت عنه والقران وقد فعلته والدتك واهدت عنه والافراد وهو الاحرام بالحج فقط.

• بعد الوصول الى البيت الحرام قمنا بالطواف سبعا والسعي سبعا ثم قمت بالتقصير وذلك باخذ اجزاء من شعر رأسي من اماكن مختلفة من الرأس ووالدتي لم تقصر ولم تتحلل من حينها.

الاجابة: ان تقصيرك صحيح وواجب عليك لانك متمتع وعدم تقصير والدتك صحيح لانها قارنة فلا تقصر الا بعد الانتهاء من بعض مناسك الحج.

• مكثنا في العزيزية حتى يوم التروية حيث قمت بالاحرام مرة اخرى لانني متمتع اما والدتي فكانت على احرامها السابق ثم اتجهنا من منى الى عرفة يوم التاسع.

الاجابة: ما قمت به هو الصحيح لان الرسول صلى الله عليه وسلم احرم يوم التروية ثم ذهب الى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء قصرا لا جمعا يصلي كل صلاة في وقتها قصرا، بات في منى وصلى بها الصبح ثم توجه يوم عرفة بعد طلوع الشمس الى عرفات ووالدتك بقيت على احرامها لانها قارنة.

• قصدنا من عرفات مع الحملة ووصلنا مزدلفة الساعة ١١ر٣٠ مساء ثم صلينا المغرب والعشاء وخرجنا من مزدلفة الساعة ١٢ر٢٠.

الاجابة: ان دفعك من مزدلفة بعد منتصف الليل صحيح خاصة وان معك والدتك وهي كبيرة في السن وقد رخص الرسول صلى الله عليه وسلم لها ولامثالها الدفع من مزدلفة الى منى بعد منتصف الليل وانت معها.

• رجمنا العقبة الكبرى ليلا الساعة الواحدة ونظرا لقلة الزحام فقد قامت والدتي بالرجم بنفسها وقد قمت بالحلق بعد الرجم وقامت والدتي بأخذ جزء من شعرها.

الاجابة: رجمك للعقبة الكبرى بعد منتصف الليل صحيح وحلقك بعد الرمي صحيح وكذلك تقصير والدتك وقد تمتما بالتحلل الاصغر.

• اتجهنا مع باص الحملة الى المسجد الحرام لطواف الافاضة، ولكن والدتي لم تذهب معهم بل اتجهنا الى السكن في العزيزية وذلك رغبة مني في التخفيف عن والدتي لعجزها وضعفها حيث صممنا على الجمع بين طوافي الافاضة والوداع.

الاجابة: تأجيل طواف الافاضة مع دمجه في طواف الوداع بطواف واحد جائز شرعا لان وقت طواف الافاضة يمتد الى ثالث ايام التشريق وهناك اقوال بانه يمتد الى نهاية شهر ذي الحجة وقد تحقق فيه قول الرسول صلى الله عليه وسلم «ليكن آخر عهدك بالبيت الطواف».

• رميت عن والدتي الجمرات الثلاث يوم الحادي عشر والثاني عشر.

الاجابة: يجوز التوكيل في الرجم للمريض والضعيف والمسن وبما ان والدتك امرأة كبيرة في السن وضعيفة ولا تقوى على الرمي فيجوز التوكيل عنها، والموكل يرمي عن نفسه ثم يرمي عمن وكله.

القارئة جميلة الرفاعي من الاردن وهي خريجة كلية الشريعة في الجامعة الاردنية تسأل: عن ماء الشعير الذي يباع في بعض البلاد هل حلال شربه ام حرام؟

الاجابة: ماء الشعير حلال شربه اذا لم يحتوِ على كحول، والله اعلم.

• القارىء صالح احمد من القصيم ـ السعودية يسأل في رسالته انه جامع امرأته في نهار رمضان وكان هذا في سن المراهقة من الزوجية قبل اثنا عشر سنة ولم يدر ان الجماع في نهار رمضان يوجب الكفارة خاصة وانها مرة واحدة فقط ولم يحدث بعدها شيء بل كانت توبة وعبادة والتزام، فهل تجب عليه الكفارة نتيجة جهله لامر الدين، واذا اراد ان يطعم ستين مسكينا فهل يجوز اخراج ثمن ما يعادل اطعام الستين مسكينا على أخت له متزوجة من رجل فقير وحالتهم متعبة ولهم اسرة، واذا كان هذا جائز ايضا فهل يجوز ان يعطيهم الكفارة على ثلاث دفعات لكي تساعدهم على مر الايام؟

الاجابة: سؤالك عن الكفارة بعد هذه السنين يدل على التزامك ومخافتك لربك، واعلم يا اخي ان الجهل بكفارة الجماع في رمضان لا يسقطها ولو مضت عليها السنون، فذمتك لا زالت مشغولة بها، وعليك وعلى امرأتك الكفارة وهي على الترتيب عند جمهور الفقهاء كما ورد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله هلكت، فقال: وما اهلكك؟ قال: اتيت أهلي في رمضان، قال: هل تجد رقبة؟ قال لا، قال: فصم شهرين متتابعين، قال: لا اطيق الصيام، قال: فاطعم ستين مسكينا لكل مسكين مد، قال: ما اجد، فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا، قال: اطعمه ستين مسكينا، قال: والذي بعثك بالحق ما بالمدينة اهل بيت احوج منا، قال: فانطلق فكله انت وعيالك، فقد كفر الله عنك.

فان استطعت انت وامرأتك اعتاق رقبتين فاعتقا، فان لم تستطيعا فصوما شهرين متتابعين ولا يقطع التتابع الحيض او النفاس، وان لم تستطيعا الصيام لمرض يمنعكما او يمنع احدكما فتكون الكفارة اطعام ستين مسكينا، ومع الكفارة قضاء اليوم الذي تم فيه الجماع.

ولا بأس اذا كانت اختك فقيرة هي وزوجها واسرتها ان تطعمهم من الكفارة بعددهم، كل واحد نصف صاع من بر او صاعا من تمر او زبيب او قيمة ذلك وتطعمون غيرهم حتى يتم العدد ستين مسكينا، ولا يجوز اعطاء اختك واسرتها على ثلاث دفعات بل الواجب اطعام ستين مسكينا كل واحد على حدة.



بريد القراء

اخواننا القراء الكرام !!
بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم....، فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

* متى يتحقق الحلم؟

هناك حلم يراود كل مسلم الا وهو: سيادة المسلمين على هذه المعمورة كما كانوا في السابق ومن المعروف بأن الحلم لا يصبح واقعا الا اذا حصل له العمل فأين نحن يا أمة الاسلام من العمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ومن مسلمات الأمور ان الذي أدى بنا الى هذه الحال هو غياب هذا العمل وايضا من هذه المسلمات بأننا لانستطيع الحصول على العزة والتمكين الا بهذا العمل فهيا اليه فرداً وجماعة فالكل محتاج اليه.

حمد سعد العايض / السعودية

* الاسلام في ديار الغرب *

التقيت بأخت لي سافرت الى امريكا مع زوجها وعندما حدثتني عن الاحوال والاوضاع هناك والخطر الذي يهدد الشباب المسلم خوفا من الانصياع وراء مغريات الحضارة هناك حيث الاباحية تتجسد والحرية في اوضح صورها وبالذات الخطر الذي يتربص بالعائلات المسلمة هناك حيث ينسى الكثير من المسلمين بعض امور دينهم، وقد اشادت بالجهود العظيمة التي يبذلها المهتمون بالاسلام هناك من مراكز وجمعيات اسلامية ولكنهم في حاجة الى الدعم المادي وارسال الدعاة اليهم للمحافظة على قوة الدين الاسلامي بينهم ونشره هناك وتهيب بالمسؤولين والهيئات والافراد في كافة ارجاء العالم الاسلامي مد يد العون لهذه المراكز سواء كانت في امريكا او في اي مكان من العالم حيث ان نشر الاسلام والدعوة اليه التي ائتمننا الله عليها والله الهادي الى سواء السبيل.

● أم محمد / الاحساء

* لا تسلني يا أسامة *

لاتسلني ياصديقي كيف ضاع المسجد الاقصى:
وهل مات إمامه.
لاتسلني كيف ضاعت أرض حيفاء.
واستهان الفرد فيها بالكرامة.
ياصديقي ان والينا المبجل شرف الله مكانه
لو تكلمت بصدق لرماني باتهامه
امسكوه
انه يهوى الزعامة
ياصديقي ان قول الصديق في اوطاننا فيه خيانة

أحمد قطران / اليمن الشمالي

* المصارعة صناعة يهودية !! *



جاء في كتاب اليهودي العالمي د. هنري فورد مايلي: (يسيطر اليهود سيطرة مطلقة على المصارعة، ويحول المديرون منهم دون ظهور المصارعين الحقيقيين في حلبات الصراع مخافة ان يتمكنوا من أظهار الحقائق للناس وهي ان المصارعين الذين يستأجرهم احتكار الرياضة اليهودي ليسوا من المصارعين بالفعل وانما هم أدعياء يقصد منهم ابتزاز اموال المشاهدين واستغلال طبيعة الناس السذج، وقد تحولت هذه الرياضة الى مجرد هتاف وصراخ، وقد باتت المصارعة الآن تجارة يهودية خالصة يسيطرون على كل أمر من أمورها تماما كما يسيطرون على صناعة الالبسة..، والسبب في هذا الوباء هو الطبيعة اليهودية التي تفسد كل شيء بواسطة الاستغلال التجاري الذي لايعرف الرحمة، وكل ما نخشاه هو أن التقليد قد قطع شوطاً بعيداً بحيث يتعذر علاجه الآن.

● أبو حفص المالكي

* مبادرات سلام! *

دعت واشنطن ربيبتها (اسرائيل) الى الرؤية الواقعية والتخلي عن حلم - اسرائيل الكبرى -، فيما رفض شامير رئيس وزراء الكيان الاسرائيلي بشدة دعوة واشنطن للتخلي عن الحلم الاسرائيلي، وقال وزير خارجية العدو (لقد أثبتت الأيام ان احلام اسرائيل تتحقق)

والجدير بالذكر بأن هذا الحلم (أرضك يااسرائيل من النيل الى الفرات) منقوش على باب الكنيست الاسرائيلي.. وهم ماضون بتنفيذ مخططاتهم التوسعية ابتداء من هجرتهم الى فلسطين واقامة دولتهم وضم الضفة والقطاع والجولان وضرب المفاعل الذري وغزو لبنان وتصفية القيادات الفلسطينية ومشاريع المبادرات الاسرائيلية والتطبيع!

● بدر الرميضي

* شكوى *

أنا اعمل في إحدى دول الخليج منذ حوالي ١٢ سنة تقدمت بطلب لدائرة الاستقدام لكي احضر زوجتي وطفلي إلا ان المعاملة رفضت بحجة ان الشروط لا تنطبق علي ومن شروطهم ان اكون طبيبا او مهندسا او محاسبا قانونيا علما بان راتبي والحمد لله جيد ومؤمن بالسكن من قبل الشركة التي اعمل بها

ترى اذا كانت الدول الاسلامية تعامل المسلمين هكذا فكيف بالدول الاخرى؟ لماذا عندما يذهب أي شخص للعمل في احدى الدول الاوروبية يمنح تأشيرة دخول للزوجة دون أي اعتراض ولماذا تحرم الزوجة من اللحاق بزوجها؟

● محمد هشام

* وثيقة في جبين التاريخ... *



كلنا يعرف السلطان العثماني عبد الحميد الثاني الذي تآمر عليه الشرق والغرب حينما رفض ومنع اليهود من الاستيطان او الهجرة الى فلسطين.. وقام الخليفة المخلص لدينه وامته بطرد هرتزل مندوب اليهود الى البلاط العثماني الذي جاء يطلب السماح لليهود بالهجرة لفلسطين مقابل الاموال الطائلة. وقال له قولته الشهيرة التي لازالت منقوشة على سجل الفخر في تاريخنا المضيء فكانت بمثابة الوثيقة التاريخية التي تدل على مدى اخلاصه وان تهجم عليه رعاع القوم وسفهاء القلم من علمانيين وقوميين اولئك الذين اغاظتهم مقولته العظيمة في وجه هرتزل حين قال له..: لا أقدر ان ابيع ولو قدما واحدا من البلاد لانها ليست لي بل لأمتي، لقد حصلت أمتي على هذه الامبرطورية باراقة دمائها وسوف تحميها بدمائها قبل ان تسمح لأحد باغتصابها منا، فليحتفظ اليهود بملايينهم، فاذا قسمّت الامبرطورية فقد يحصل اليهود على فلسطين دون مقابل، انما لن تقسم الا على جثتنا.

* محمد بن عيسى الكنعان

* أمة لن تموت! *

عندما رفع حاكم الصين ماتوسي تونغ، قلمه وشطب على البوذية في الصين.. انطفأت البوذية من أرواح الشعب وخمدت جذوتها - ربما - الى الابد، ولكن الاسلام بالرغم من الحملات المضللة المنظمة وبالرغم من الكوارث التي حلت بالامة.. ظلت الامة تصرخ وتنادي ان لا حل ولا عيش الا بالاسلام.

وما موجة الغضب الاخيرة التي اجتاحت العالم الاسلامي وهزت العالم بسبب (الآيات الشيطانية) الا دليل على وعي الشعوب الاسلامية وغيرتها على دينها وان المستقبل لهذا الدين.

* بدر الرميضي - الكويت.

* من المسؤول *

سيدة أمريكية اسلمت وتركت اهلها وزوجها - من أجل الاسلام - وتزوجت احد المسلمين من افريقيا وجاءت مع زوجها الى احدى دول الخليج لان زوجها طالب في الجامعة/ فوجئت الاخت الامريكية المسلمة وفي شهر رمضان المبارك الماضي وفي وضح النهار وفي وسط الحي في عاصمة البلد فوجئت بشباب في سيارة يحاولون خطفها ولكن الله سلمّ وقيّض لها اثنين من المارة ولاذ الجناة بالفرار، وفي نفس المدينة وفي حي آخر اختطفت امرأة مسلمة وفي وضح النهار عندما كانت ذاهبة الى المستوصف الطبي والى الان لا يعرف مصيرها وتركت اولادها وزوجها في لوعة وحسرة والله اعلم بحالهم ولاحول ولاقوة الا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل - ولنتساءل من المسؤول عن ذلك؟ اليست وسائل الاعلام المرئية والمقروءة ومانشره من افلام ومسلسلات وافلام فيديو وصور خليعة فتنفذ بذلك مخططات اعداء الاسلام؟ اليس اولياء الامور عامة يتحملون بعض المسؤولية لتقصيرهم في عملية التربية والبناء فلنتق الله ولنتدارك الامر قبل فوات الاوان - قبل ان نقف أمام رب العالمين الذي لاتخفى عليه خافية - وقفوهم انهم مسئولون - نسأل الله السلامة والعافية والهداية.

* خالد محمد

* شهداء العزة يامرحى *

الثورة هاجت في نفسي
وتنادي هيا للقدس
وتنادي قومي فاتحدوا
ولننس سخافات الأمس
ولنصرخ في وجه الظلم
ولنبطل كيد المندس
ولنقذف دوما بالحجر
ونصيب العادي باليأس
ونحارب كل الاعداء
برماح العزم وبالفأس
ونصيح العادي من ألم
آه أضلاعي يارأسي
بالحجر أمام الرشاش
بالصبر وبالقلب القاسي
شهداء العزة يامرحى
في القدس ويافا ونابلس
والله تعالى ينصرنا
لقتال يهودي نجس
وسنكتب بالدم أحرار
وستبقى بلادي في حسي

* سائد واصف ابراهيم/ الرياض

ردود قصيرة

* الأخ القارىء ابو عبد الرحمن/ الجهراء - الكويت
وصلت رسالتكم ونعلمكم بانه طالما وصلت شكاواكم الى المرجع الذي تريد فلا داعي من نشرها على صفحات المجلة وجزاكم الله كل خير

* الاخ القارىء ابو اسامة/ تعز - اليمن الشمالي
ماحصل معكم حصل مع اخوة اخرين من دول اخرى مشابهة لبلدكم في ايدلوجياتها ونرجو ان تنفرج الأزمة قريبا وشكرا لكم

* الاخ القارىء ماجد العزيز/ السعودية
الوزير الذي ذكرته نصراني العقيدة اما نسبة النصارى في البلدين فتبلغ ١٠٪ تقريبا.

* الاخوة بدر الرميضي/ الكويت - خالد عبد الرحمن/ اليمن الشمالي - عبد الله خالدي/ الاردن
شكرا على اقتراحاتكم ونأمل ان تتحقق في المستقبل ان شاء الله

* الاخ القارىء محمد حسين الخالد/ السعودية
المجلة ليست حكرا على أحد وهي تنشر كل مايرد اليها وجزاك الله كل خير

* الاخ القارىء محمد جابر العفيفي/ السعودية
ملاحظتكم في محلها شكرا لكم وجزاكم الله كل خير

* الاخت أم قاسم/ الكويت
اعانك الله على محنتك وقواك على طاعته ويمكنك حل مشكلتك عن طريق الاهل والاقرباء ولا داعي لنشرها على صفحات الجرائد والمجلات..

* الاخ ذكر كنتل/ تركيا
جزاك الله كل خير على اهتماماتك الاسلامية وبخصوص المشاركة في المجلة فيمكنك ارسال المقالات باللغة الانكليزية وستقوم بعملية الترجمة ان شاء الله تعالى.

* الاخ القارىء أحمد رضوان/ عمان - الاردن
عنوان سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز هو: الرئيس العام لادارات الدعوة والافتاء والارشاد في الرياض - السعودية

* الاخوان عباس عبد الرزاق، كربوع عمر/ الجزائر:
وصلت رسائلكم وشكرا لكم.

* الأخ ابو ياسر البلوشي/ السعودية
لاداعي لنشر مثل هذه الامور على صفحات المجلة وبارك الله فيك.

نحن نجيب

من الاخ القارىء عبد الله حسين ابراهيم وصلتنا رسالة يسأل فيها عن حياة سيد قطب.

■ المجتمع : هو سيد قطب ابراهيم حسين شاذلي، ويقال أن جده السادس هندي . ولد في سبتمبر من عام ١٩٠٦م في قرية «موشاه» التابعة لمحافظة اسيوط في جنوب مصر، لاب جواد كريم على خلق، وأم متحلية بالإيمان والعزة والكرامة، اسرته متوسطة الحال ومتدينة.

حفظ القرآن في العاشرة من عمره، واكمل تعليمه الجامعي بدار العلوم بالقاهرة، وظهرت موهبته مبكراً فكان يراسل الصحف ويكتب فيها وهو مازال طالبا، ثم عمل بالتدريس في المرحلة الابتدائية.

أرسل في بعثة الى الولايات المتحدة لمدة عامين ابتداء من عام ١٩٤٨م لدراسة نظم التربية، وهناك ايقن زيف الحضارة الغربية وافلاس نظم التربية فيها وعندما رجع الى مصر اصدر مجلة الفكر الجديد وكان من اهدافها محاربة الظلم وتعرية زيف الفكر، ثم انضم الى الأخوان المسلمين عام ١٩٥١م، وانتخب بعدها بعام عضوا في مكتب الارشاد للجماعة، وعين رئيسا لقسم نشر الدعوة بالمركز العام للجماعة وعندما قامت الثورة في مصر عام ١٩٥٢م كان سيد قطب موضع احترام واكبار جميع رجال الثورة الى أن بدا يستحثهم على الاسراع بتطبيق الشريعة الاسلامية، فبدأت القطيعة والجفوة بينهما.

حضر مؤتمر حلقة الدراسات الاجتماعية بدمشق سنة ١٩٥٣م والقى عدة محاضرات وفي نفس السنة انتدب ليمثل الجماعة في المؤتمر الاسلامي الشعبي المنعقد في القدس وفي عام ١٩٥٤م اختير رئيسا لتحرير جريدة الاخوان المسلمين والتي اغلقت في نفس العام، وسجن وعذب ولكنه ظل صابرا محتسبا وقد حكم عليه بالسجن مع الاشغال الشاقة خمسة عشر عاما وخرج من السجن عام ١٩٦٤م، ولم يلبث أن اعيد إليه مرة اخرى عام ١٩٦٦م، ثم حكم عليه بالاعدام ونفذ الحكم في نفس السنة.

وأثناء فترة السجن تعرض للاغراءات كما تعرض للتعذيب، فعرضت عليه المناصب ومنها منصب وزير التربية والتعليم فرفض وصبر على صنوف الأذى.



آثاره الفكرية

ترك كثيرا من الآثار الفكرية فقد كان اديبا، وشاعرا، وناقدا، وقاصا، ومحاضرا، وباحثا، ومحللاً سياسيا.

وكان يكتب بفكر مستنير، وعلم غزير، وثقافة واعية، ترجم عطاؤه الى كثير من اللغات الشرقية والاوربية.

خصائص عطائه الفكري

العزارة والشمول لجميع الجوانب الفكرية في الاسلام.

العرض الايجابي للاسلام في غير دفاع ولا اتهام.

معرفة ان الاسلام هو الحضارة بعينها وكشف زيف الحضارة المادية.

وضوح الفكرة والايمان بها، وعذوبة عرضها والتعبير عنها بصدق.

العمق والغوص على المعاني والافكار والمفاهيم وسعة الافق وبعد النظر.

وضوح الفرق بين الاسلام والكهنوت في عقله، والاصرار على تميز الاسلام وتفرده

الدعوة الى استئناف الحياة الاسلامية والايمان بالخلود والمستقبلية للفكر والعقيدة الاسلامية.

بلوغ القلوب والعقول لدى الخاصة والعامة.

لقد كان سيد قطب بحق صاحب مدرسة منفردة فكرا وأسلوبا، ورائد حركة وداعية تنظيم تفرغ للفكر والعلم والكتاب... ثم للدعوة والجهاد.

فنسأل الله السميع المجيب ان يكتبه عنده في الشهداء وان يرزقنا الشهادة في سبيله.

رسالة قارىء

(طواغيت ودعاة)

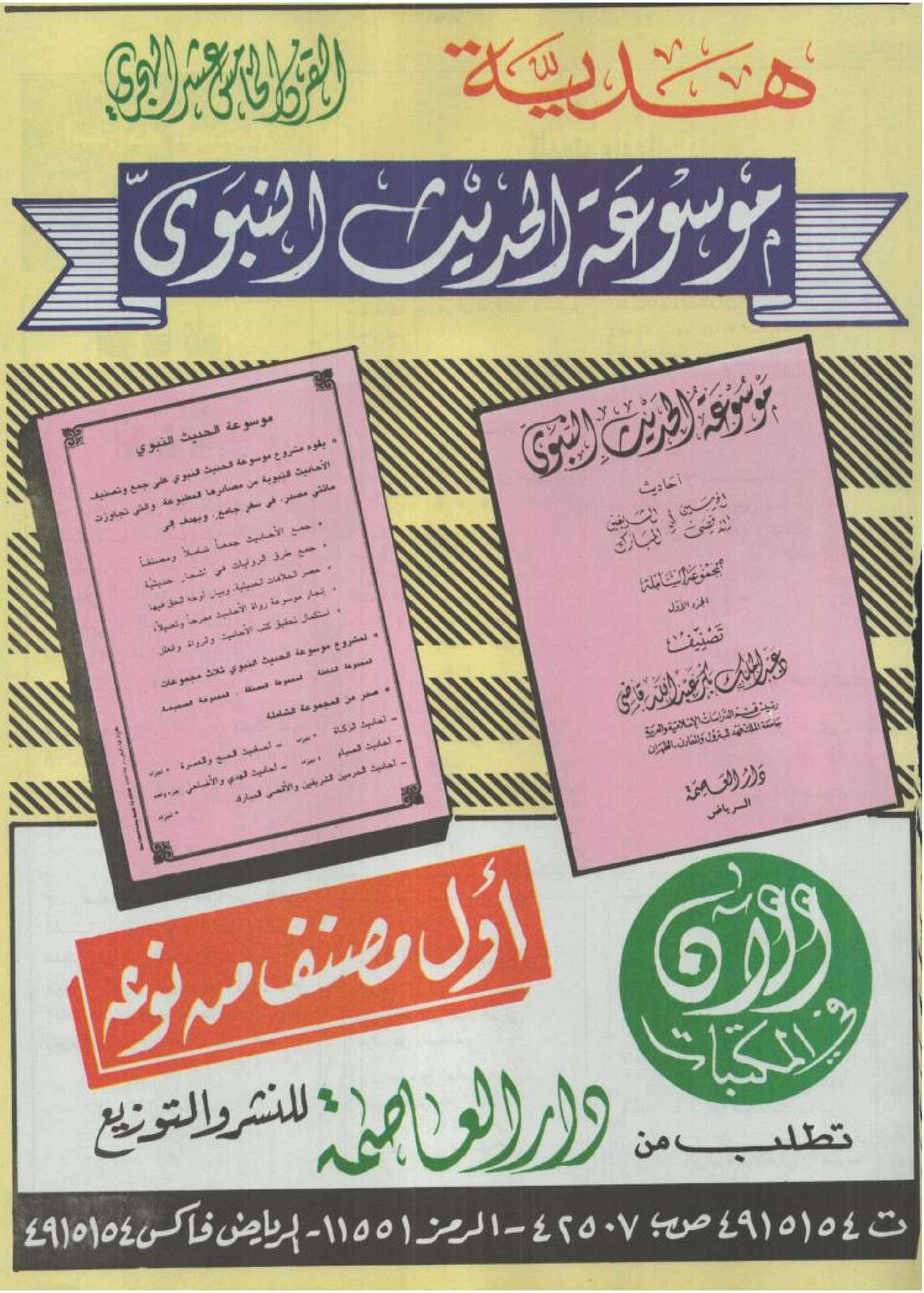
في هذا الزمن المغبر بأتربة الأفكار والمعتقدات والمناهج اللاإسلامية، وفي وقت تتخذ فيه السياسات واححكومات القديمة والجديدة ـ بأي صورة كانت وبأي لغة تحدث ـ مواقف عداء متغيرة دوما تجاه الدعاة الى الله وفق خطة مرسومة او مرحلة من مراحل المؤامرة الخبيثة، تجد الداعية الى الله في جانب وقد رصدت لفتاته، وقيدت طاقاته ـ وهي كثيرة ـ وقننت قوانين وانظمة على مقاسه في الضغط والتضييق حتى تزهق روحه.

وفي جانب اخر تجد الداعية . وقد أخذ بالبطش والعدوان، وضاعت حرمة ماله وعرضه ونفسه بقرار من سفيه لايعير للحرمات أدنى احترام.

ورغم لجة البغي، يبقى الدعاة الى الله يجاهرون بدعوتهم مخلصين غير يائسين، ينشدون دولة الاسلام، تلك الدولة التي يجد الناس فيها راحتهم وسعادتهم وتكون منطلقهم الى العالم كله. فيرصدون كل دعوة صادقة او كلمة مؤثرة او عمل صالح، بل هم يعيشون حياتهم وسط هذا الخضم وملء جوانبهم شعور بالرضى والانس بالمنهج الذي يحملونه. والسر في ذلك انهم لايتركون مجالا للضغوط تشلهم او تقعدهم، بل هي عندهم دروس و منارات يهتدون بها في مستقبل الايام، وهي ايضا مصداقية مايؤمنون به في انفسهم فاذا الناس من حولهم يتأثرون او على خطاهم يسيرون.

ومع هذا فلابد من القول: ان مايجري مع الدعاة اليوم من صعوبات هو كما يجري في صفحة ماءٍ نقي، القي في وسطه حجر، فتغيرت صفحته، ثم ما لبث وان عاد اليه صفاؤه من جديد. فالهزة تلو الهزة يتأثر بها عطاء الداعية ولكن هذا العطاء لاينضب، اذ ما يلبث الداعية بعد كل هزة الا ويعود اليه صفاء نظرته الى العمل، ويزداد ايمانه بفكرته ورسالته، ويعاود الدعوة الى ربه على بيّنة وهدى ونور مبين.

ساجدة محمد أبو فارس


هدية
القرن الخامس عشر الهجري
موسوعة الحديث النبوي
موسوعة الحديث النبوي
أحاديث
المجموعة الشاملة
الجزء الأول
تصنيف
د. عبد الملك بن عبد الله قاضي
رئيس قسم الدراسات الإسلامية والعربية
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران
دار العاصمة
الرياض
موسوعة الحديث النبوي
أول مصنف من نوعه
الآن في المكتبات
تطلب من دار العاصمة للنشر والتوزيع
ت ٤٩١٥١٥٤ ص.ب ٤٢٥٠٧ - الرمز ١١٥٥١ - الرياض فاكس ٤٩١٥١٥٤

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

تعرف على الصحابة

١ ـ صحابي جليل أسلم سنة ٨ هـ لما رآه الرسول عليه الصلاة والسلام قال: مرحبا بالراكب المهاجر، شارك في حروب الردة وفي فتوح الشام وفي اليرموك نادى: من يبايعني على الموت؟ فاستشهد في معركة اليرموك. فمن هو؟

• • •

٢ ـ صحابي من مهاجري الحبشة للمرة الثانية شارك في حروب الردة، كان له دور بارز في معركة اليرموك وهو فاتح الاردن، توفي بالطاعون سنة ١٨ هـ.

• • •

٣ ـ صحابي اسلامه قديم ومن مهاجري الحبشة للمرة الثانية وهو الذي حاول معه ملك الروم عدة محاولات لجعله يتنصر حتى قبل ان يقبل رأس ملك الروم شريطة اطلاق سراح ٨٠ مسلما من الاسر وعند رجوعه قام عمر بن الخطاب فقبل رأسه.

كلمات وأقوال

اصحب الناس

اصحب الناس كما تصحب النار خذ منفعتها واحذر ان تحرقك. «شقيق البلخي».

• • •

اعد زادك

اعد زادك وخذ في جهازك وكن وصي نفسك.

الربيع بن خيثم الثوري

• • •

اغتنم ركعتين

اغتنم ركعتين زلفى الى الليل اذا كنت فارغا مستريحا، واذا هممت بالنطق بالباطل فاجعل مكانه تسبيحا.

(طبقات الشافعية للسبكي)

• • •

عظمة من عصيت

لا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر الى عظمة من عصيت.

«أويس بن عامر»

ذنب او طاعة

اذا وجدت من اخوانك جفاء فذلك لذنب احدثته فتب الى الله تعالى واذا وجدت منهم زيادة محبة فذلك لطاعة احدثتها فاشكر الله تعالى.

«بكر بن عبدالله المزني»

• • •

واعـــــظ

اذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه يأمره وينهاه.

«ابن سيرين»

• • •

الهروب

من خاف شيئا هرب منه ومن خاف الله هرب اليه.

«ابو القاسم الحكيم»

• حسين مجبل الرشيدي
صباح السالم

اجابات العدد ٩٢٦

من هو: ابو نصر محمد الفارابي
تعرف على الصحابة:

١ ـ عبادة بن الصامت
٢ ـ عقبة بن عامر الجهني
٣ ـ عمير بن وهب الجمحي
٤ ـ معاوية بن ابي سفيان

تذكر هادم اللذات !!

يقول ابن الجوزي:

ستنقلك المنايا من ديارك
ويبدلك الردى دارا بدارك
وتترك ما عنيت به زماما
وتنقل من غناك الى افتقارك
فدود القبر في عينيك يرعى
وترعى عين غيرك في ديارك

ابو البراء ـ بالجرشي / السعودية

من هو ؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

داعية اسلامي معاصر مصري الجنسية
يتكون اسمه من مقطعين:

٢ + ١ + ٤ + ٣ فراق
٣ + ١٠ + ٤ عاصمة اسيوية
١١ + ٦ + ٧ يستخرج من اللحم
٤ + ٥ + ١٢ + ٨ + ٩ الخديعة

● محمد عبدالحميد ردمان
اليمن / تعز

أحرف وارقام

٥	١٨	٨	١٤	١٨	١٩	٥	٢	٥	١٨	١٤	١٠	١١	١٨	١٩	٥
			ق						ل						

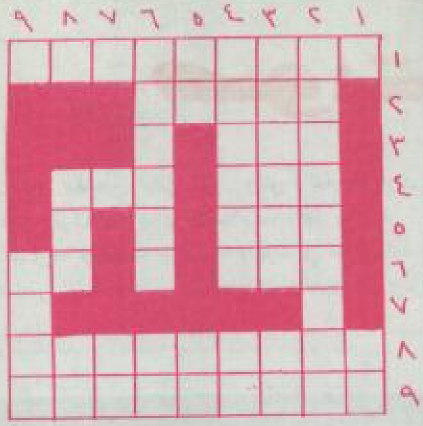
٢	٧	١٢	٢	١٩	٥	١٨	١٨	١٧	٥	١٨	١٩	١٣	٨	١٨	١٩	٥
و				ن												

٦	٢	٨	١	١٠	٥	١٨	١٨	١٧	١٨	١٩	٥	١٩	٢	٩
ت								هـ			أ			

٥	١٢	١٠	١٠	١٩	٥	٥	١٨	٩	٢	٨	١٨	١٧	١١	١٥	١٩	٥
				د						ح				ك		

. يوجد امامك بيتين من الشعر ووضع لكل حرف رقم خاص به يساعدك في التعرف على البيتين ولمساعدتك حددنا بعض الحروف بارقامها فهل تستطيع معرفة البيتين.

● عماد الشيخ عيد
باكستان / لاهور



الكلمات المتقاطعة

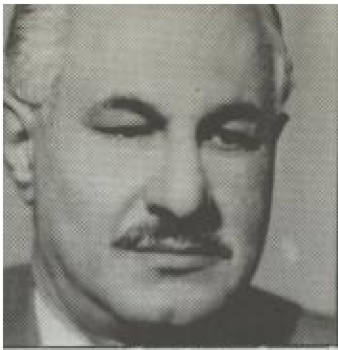
الافقي:

١ ــ من مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية.
٢ ــ من اسماء الله الحسنى.
٣ ــ يسأم (معكوسة).
٤ ــ من دول الخليج العربي ــ لحد.
٥ ــ تجدها في (توبوا).
٦ ــ من الصحابة المبشرين بالجنة ــ بيت الطائر.
٧ ــ ....
٨ ــ الاسم الاول لقائد اسلامي معروف.
٩ ــ من الدعاة المجاهدين في مصر.

العمودي:

١ ــ نصف كلمة (ناصح).
٢ ــ عكس الاحتلال (معكوسة).
٣ ــ الاسم الاخير لرئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي ــ كلمة تأفف ذكرت في سورة الاسراء.
٤ ــ كلمة (عيدروس) «مبعثرة» ــ نصيب.
٥ ــ مرتفع ــ رمز رياضي
٦ ــ من قبائل اليهود في عهد الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.
٧ ــ نصف كلمة (داحس).
٨ ــ من الخلفاء الراشدين (معكوسة) ــ بحر.
٩ ــ عاصمة محافظة بكتيكا الافغانية.

● اسامة الاغا
باكستان ــ بيشاور



الدكتور جابر قميحة
الجامعة الاسلامية العالمية ـ اسلام آباد

صوت حماس

... وفي فلسطين ارض الهدى والنور والدم والزيتون.. اعلنت حركة المقاومة الاسلامية ميلادها باسم (حماس) وجاء في ميثاقها انها حركة «منهجها الاسلام... وانها جناح من اجنحة الاخوان المسلمين».. وشعارها «الله غايتها والرسول قدوتها والقرآن دستورها والجهاد سبيلها والموت في سبيل الله اسمى آمانيها..) اما رؤيتها السياسية فتتلخص في انه «... لا حل لقضية فلسطين الا بالجهاد... اما المبادرات والطروحات والمؤتمرات الدولية فمضيعة للوقت وعبث».



ورأيتـه والافق يشدو حوله
وكأنـه ـ من نوره ـ اعراس
الله اكبر، من اراه؟... محمد؟
اقدام فدتك [illegible] والانفاس
أقدم رسول الله هذا [illegible]
عادت تنجس [illegible] الاقداس
سلبوا الديار، وهتكوا اعراضها
وقيادة الغرب الكريم [illegible]
مرحى امير [illegible]
في ليلة [illegible] الاقباس
سفروا! ولكن أين أين قومنا؟
والقدس ضاع وأننا الانكاس؟
عرائك الوضاء اضحى نهبة
لعصابة بصقوا عليه وداسوا
وغدا مزارا للسياحة بعدما
قد غاب عنه النبي والايناس
لا تسمع الانفال فيه [illegible] الضحى
والذاريات و[illegible] الناس
فارفع «عقابك» عزة وكرامة
وعلى جبينك [illegible] وحماس

• • •

الله اكبر جند احمد [illegible]
وجميعهم شمس النهار حماس
ابطال بدر والرجيع و[illegible]
مرفوعة راياتهم والرأس
هذا بلال والبراء وخالد
هذا علي وعمه العباس
هتكوا دجى [illegible]
اعماق [illegible] الارجاس
فاذا الجبال [illegible]
وهو على [illegible]

• • •

ما كان ما صورت رؤيا شاعر
غلبته احزان بها ونعاس
لكن صورة واقع مشهورة
لم تخطها عيناي والاحساس
بعث الرسول وصحبه في فيلق
عزماته نار، والاسم «حماس»

انا هم [illegible]
[illegible] الاحباس
انا بلال والبراء... وخالد
انا علي وعمه العباس
انا صلاح الدين في جولاته
راياته تتقدم بروع و[illegible]
انا من «الاخوان» طاب غراسنا
فالمرشد «البنا» هو النبراس
ومن هدى «القسام» يمضي جندنا
العزم [illegible] والجهاد اساس
جنبا مع الفجر الشهيد [illegible]
[illegible] الحقيقة داسوا
[illegible] الشهيد [illegible]
[illegible] ايماننا [illegible]
ان تسألوا «من انتم؟» قلنا لكم
«إنا لدين محمد... حراس»
الله غايتنا، ومصحف ربنا
ـ في نهجنا ـ المشكاة والنبراس
وزعيمنا هو احمد لا غيره
وقلوبنا من نوره اقباس
و[illegible] بذل الدماء رخيصة
والموت في ساح الوغى اعراس
[illegible] الامالي ان تراق دماؤنا
كي لا تنكس [illegible] ارجاس

• • •

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لا [illegible] كل الامر [illegible]
[illegible]
[illegible] والاحساس
مسرى النبي [illegible] كله
لا [illegible]... لا [illegible]... لا الاخماس
واهتف [illegible] بالحق هتفة مسلم
«فلتسقط الاقلام والقرطاس

وليسقط الصلح الذليل واهله
ممن تخنث منهم الاحساس»
شأن الاول [illegible] المصالح حجة
[illegible] الفؤاد [illegible]
قالوا «أخذنا ما استطعنا لغده»
كذبوا فقد خانوا العهود وخاسوا
نحروا الحقيقة واستباحوا عرضها
وكأنهم في غدرهم «خناس»
قالوا «السياسة [illegible]» فاذا بهم
[illegible] من ملحهم افلاس
الحر يأبى ان يهان بأرضه
او [illegible] مسرى النبي يداس
[illegible] الحق الجديد فؤاده
[illegible] داءان: الاسى واليأس
[illegible] الغدر الاثيم رجاله..
[illegible] ليلها دماس
[illegible] هي مدفعي، وفضاؤهم
فيه التنازل والهوان أساس

• • •

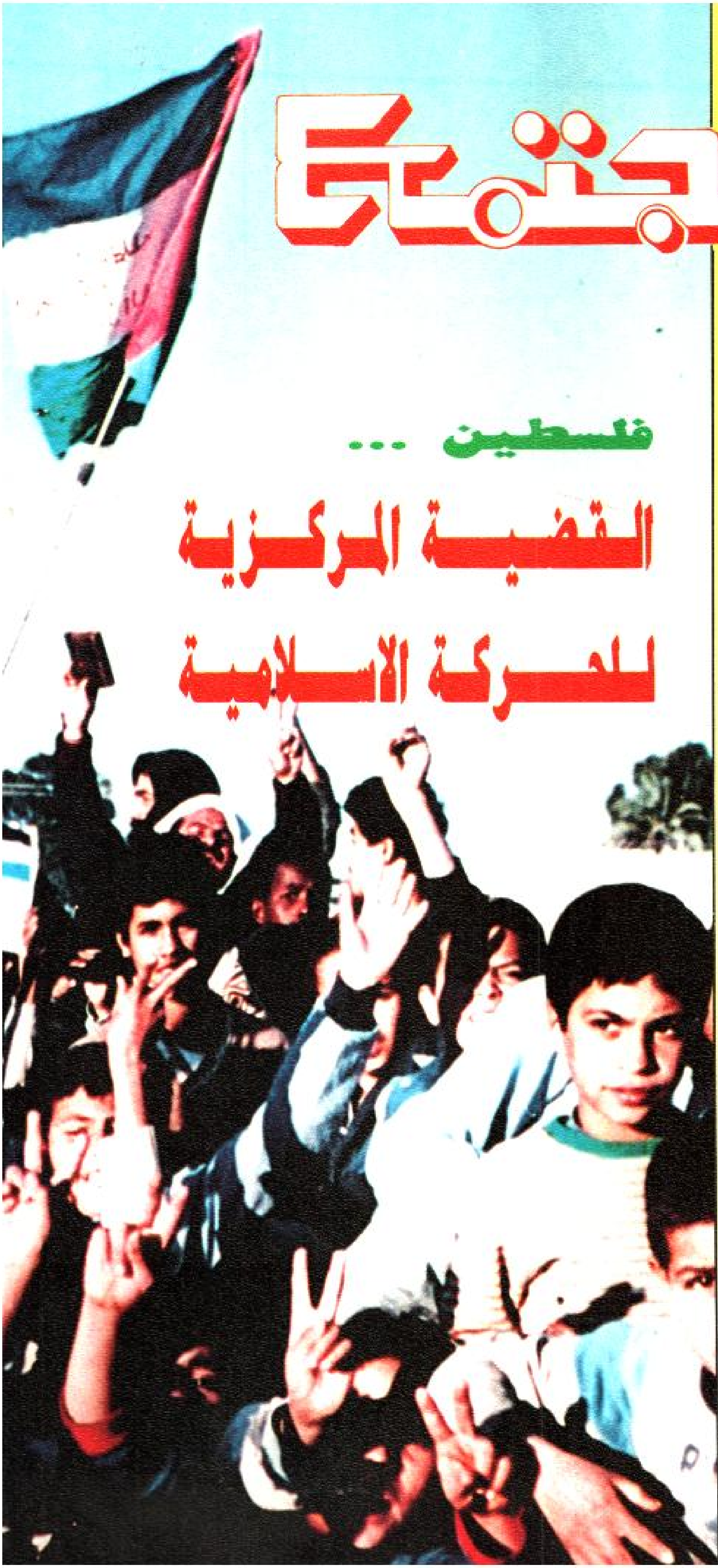
خلوا الطريق لنا فنحن الناس
[illegible] الذين بغوا فهم انجاس
فصلاتنا وجهادنا... لإلهنا..
وسجودهم «الوثني» [illegible]
والدم والعرق [illegible]
ومالهم ذهب نضار وماس
[illegible] الحديث الا اسمعي
[illegible]، ودقت الاجراس
[illegible] من جديد قد بدت
[illegible] بالنفوس «حماس»

• • •

خلوا الطريق لنا فنحن «حماس»
[illegible]
وليكتب التاريخ في صفحاته
أنا لدين محمد... حراس
ولينصرن الله ناصر دينه
هذا هو المعيار.. والمقياس

الثلاثاء ٢١ محرم ١٤١٠ هـ
الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٨٩ م
العدد ٩٢٩
السنة العشرون

المجتمع



فلسطين ...
القضية المركزية للحركة الاسلامية



المستشار عبد الله العقيل :
رحم الصحوة يلد الحركات الجهادية



غورباتشوف شاهد على إخفاقات الماركسية



المأزق الصومالي... مأساة شعب مسلم


شركة طيران عصرّية... بدأت "بداكوتا" واحدة
قبل ٣٥ عاماً بدأنا نواة أسطولنا بطائرة واحدة من طراز "داكوتا" أطلقنا عليها إسم "كاظمة"... ومنذ وقت طويل خرجت "الداكوتا" من الخدمة ... لكن الإسم "كاظمة" مازال محلقاً على إحدى طائرات أسطولنا الحديث الذي يمثل آخر مستجدات التقدم التكنولوجي في عالم الملاحة الجوية. والمجهز لخدمتكم بقيادة طواقم مدربة على أعلى المستويات ... إنها معادلة مدروسة بعناية تجمع بين الآلة المتطورة والكفاءة البشرية وتضمن لكم خدمة مثلى أينما كانت وجهة سفركم على شبكة خطوطنا التي تغطي أربعاً من قارات العالم.
الخطوط الجوية الكويتية
KUWAIT AIRWAYS

الثلاثاء ٢١ محرم ١٤١٠ هـ
الموافق ٢٢ اغسطس ١٩٨٩ م

العدد ٩٢٩
السنة العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: د. اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

في هذا العدد

الموضوع الصفحة

باختصار

أين الهيبة العربية؟

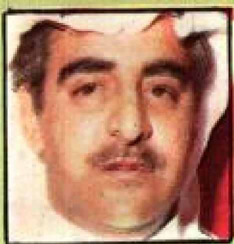
بحسب تصريحات وزراء خارجية دول اللجنة الثلاثية المكلفة بايجاد حل للازمة اللبنانية... وبحسب بيان اللجنة فان طرفا واحدا من المتورطين بالفتنة اللبنانية يتحمل كافة مسؤوليات القتل والدمار والخراب والموت الذي اصاب لبنان.

لكن سؤالا هاما يطرح نفسه هو:

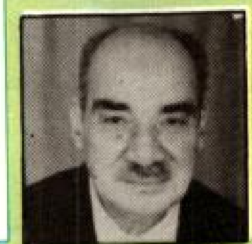
بما ان اللجنة الثلاثية هيئة منبثقة عن اتفاق عربي متكامل في مؤتمر قمة الدار البيضاء... وبما ان طرفاً واحدا عرقل مهمتها وسد الابواب في وجهها... أليس من الواجب العربي ان تتم معاقبة ذاك الطرف المتعنت الذي اعتدى على الهيبة العربية ؟

لقد ثبت انه وعلى مدى خمسة عشر عاما ان طرف الفتنة ذاك يخطط وينفذ على طريقته منفردا بفرض استراتيجيته التي لا تخدم مصلحة لبنان ولا مصلحة الامة العربية.. وفي الوقت الذي يحتل فيه اليهود جزءا كبيرا من جنوب لبنان فان مدافع الجنداء وقذائفهم تنهمر على مساكن المدنيين في بيروت وغيرها... بينما جنود العدو اليهودي يتسلون بالنظر الى ذلك الاقتتال الذي به يفرحون.

نعم... ان اية مهمة عربية لا تأخذ بعين الاعتبار ضرورة اجتثاث الطرف المتعنت المعترض من لبنان، فانها ستبوء بالفشل... وستندم كثيرا لضياع الوقت، لانها لم تستطع وضع النقاط على الحروف... ولكن.. ولات ساعة مندم.... فهل تعمل دول الثلاثية ومعها كل العرب من اجل حل جذري... أم سيترك المتعنتون الرافضون للمصلحة العربية يلعبون بالحبل على الغارب... والى ان يأتي الحل الجذري سيظل السؤال قائما: اين الهيبة العربية ؟







السعر

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة :

- السعودية - الشركة السعودية للتوزيع - هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن.عمان.مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٥٠١ - ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي - مكتبة الانوار - هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر - مكتبة دار الثقافة - هاتف: ٤١٤١٨٢ - ٤١٣٩٤٢
- البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات.مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر.ابو ظبي ٣٣٠١١٤ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة: ٥٩٦٤٥٩ ص.ب: ٢٦٢٤٨.ابوظبي.فاكس ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان - مكتبة الهداية - هاتف ٧٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي :

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

الروضة - شارع المغرب - ص. ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ .فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩.
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان - تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

الحذر واليقظة من مخططات الأعداء

منذ بدء الدعوة الاسلامية وبزوغ نورها الوضاء في الحجاز والجزيرة العربية، منذ ذلك الوقت والمؤامرات لم تنفك عن الكيد للدعوة... فقد تآمر عليها المشركون وتآمر عليها اليهود... وتآمر عليها المجوس... وتآمر عليها النصارى... وما زالت المؤامرة من تلك الاطراف على دعوة الله حتى اليوم... وما الحروب الصليبية وهجمة الصليبيين على الاندلس المسلمة وما تلا ذلك من فتن كقطع الليل المظلم الا من تلك المؤامرة على دين الاسلام الذي اصطفاه الله للعالمين «ان الدين عند الله الاسلام».

ولم تنقطع سلسلة المؤامرة على الاسلام والمسلمين منذ ذلك التاريخ، فقد نشبت اظافرها في كل مكان من اقطار عالمنا المسلم، وقد زخر القرن العشرون منذ بدايته باحداث كثيرة كان وراءها اليهود والصليبيون بدءا باسقاط الخلافة العثمانية الاسلامية، ثم تتالت الاحداث وشهدت بلدان العالم الاسلامي فترة الاستعمار الذي لم يشأ الخروج من بلداننا الا بعد ان ثبت ادواته وعملاءه في كثير من المواقع.

ومنذ ان ظهرت في الساحة العربية والاسلامية تباشير الصحوة الاسلامية المباركة التي اثمرت والحمد لله بجهود الدعاة المخلصين لربهم ولمبادئهم... الغيورين على اوطانهم... منذ ذلك الوقت والغرب الصليبي... والصهيونية العالمية وسائر اعداء الدين الاسلامي الحنيف في ذعر وخوف من هذه الصحوة التي اعادت للامة وجهها الاسلامي المشرق، ومنحتها الثقة بالمستقبل الزاهر.

ولم يشأ الاستعمار الغربي ان يخرج من بلاد المسلمين كما اشرنا الا بعد ان ركز ادواته وعملاءه وضرب مسيرتها واجهاض بعثها، وبعودة الى التاريخ القريب الذي تلا الحرب العالمية الثانية يقف المرء على عدد من الامثلة والشواهد للخطط الاستعمارية التي وكّل الاستعمار اعوانه بتنفيذها، وعلى سبيل المثال لا الحصر ما جرى في مصر ايام فاروق وعبدالناصر والسادات حيث غصت السجون والمعتقلات بالدعاة

الى الله... المخلصين لدعوتهم ولاوطانهم... كما تم اعدام المئات... بينما تعرض سائر المعتقلين الى اشد انواع التعذيب والحرمان «وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد».. وقد ازداد هؤلاء الدعاة ايمانا وعزّة وصلابة في اخلاصهم لمبادئهم الاسلامية ولاوطانهم المنكوبة بمثل اولئك العملاء الطغاة، وعلى الرغم من تطبيق السياسة نفسها في عدد من اقطار عالمنا العربي والاسلامي تنفيذا للخطة الاستعمارية الموكلة للعملاء والتي تشمل الاعتقال والتعذيب الى حد القتل كما تشمل الحرمان من العمل ومن السفر ومن حق التوظيف، وكل ذلك يتم بدعاوى وافتراءات باطلة مختلقة لتبرير زج الشباب المسلم مرة بعد مرة في السجون والمعتقلات.

ولما ايقن المخططون من الغربيين والصهاينة واعوانهم ان سائر اشكال الاضطهاد والملاحقة والتضييق لم تزد الشباب المسلم الا اصرارا وثباتا على مبادئهم... وحرصا على اوطانهم بدأوا يفكرون بخطط جديدة فابتدعوا استراتيجية جديدة يحاربون بها المسلمين بطرق اخرى منها على سبيل المثال محاولات الاحتواء والانحراف بالمسلمين... او ايقاع الفتن والقلاقل بينهم ليشتغل بعضهم ببعض.. والى جانب ذلك العمل على تغذية الدعوات الباطنية الباطلة وافتعال المشكلات والفتن الداخلية والهاء المسلمين بأزمات عدة كالازمات الحربية والازمات الامنية والازمات الاقتصادية وغيرها.

ولم يغفل المخططون من الصليبيين واليهود عن اهمية شحن الجماهير في العالم الاسلامي بمواد اعلامية سامة باسم الاسلام تارة والعروبة تارة اخرى، حيث اوجدوا عددا كبيرا من اصحاب الاقلام العلمانية التي دبجت المقالات الطويلة للحديث عن الاسلام والعروبة لتشويه الفكر الاسلامي وتغذية الجماهير بمغالطات ما أنزل الله بها من سلطان.

على ان الاستعمار والصهيونية العالمية واعوانهم لم يكتفوا بذلك... فطرحوا في السنوات الاخيرة فكرتهم الماكرة التي تقتضي ايجاد قيادات وافراد تدعي العمل من اجل الاسلام... والاسلام منها براء. وذلك لضرب الاسلام من الداخل ولا سيما ذلك التوجه الصحيح، ومع كل ذلك ولله الحمد، لم تفلح سائر خطط الكيد والارهاب والتضليل والكفر في اجهاض الصحوة الاسلامية وخنق ثمارها، فالله سبحانه بالمرصاد « كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله... والله لا يحب المفسدين».

لذا فاننا نهيب بالشباب المسلم وبكل العاملين المخلصين ان يكونوا على حذر ويقظة من تلك المؤامرات... وان يسيروا غير مكترثين بما يزرع في طريقهم من اشواك وعقبات... لا تأخذهم في الله لومة لائم... كما اننا نهيب بالحكومات العربية والاسلامية ان تضع نصب عينيها ايضا مصلحة الاجيال.. ومصالح الاوطان، ولن يكون ذلك الا بالعودة الى منهج الله وتطبيقه في جميع شؤون الحياة كما امر سبحانه.... وبهذا نسلك الطريق الصحيح الذي يحصّن شعوبنا واوطاننا من كيد مؤامرات الصليبية والصهيونية التي تحاك في الظلام... وبهذا تلتقي الامة العربية والاسلامية على وحدة الكلمة وجمع الشتات والتخلص من كيد الكائدين والتحرر من ربقة الاستعمار السياسي والاقتصادي والاجتماعي.... فهل تشهد الحقبة القادمة العودة المرجوة... نأمل ذلك.

• رسالة الى وزير الاعلام



سعادة الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح .. حفظه الله ــ وزير الاعلام
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

انطلاقا من مبدأ التعاون على البر والتقوى والحرص على قيم واخلاق الامة والتي يدعو الواجب ان يحرص الجميع عليها ابتغاء مرضاة الله، نرفع لكم هذه الرسالة آملين الاستجابة لما يحبه الله ورسوله.

ان المتتبع لما تعرضه وسائل الاعلام كالتلفاز والاذاعة يلاحظ ان الكويت تغزوها كثير من البرامج الاجنبية التي تتنافى مع عاداتنا وتقاليدنا وشريعتنا وهي الاساس التي تقوم عليه المجتمعات.

ما يكاد احد من عقلاء الناس في هذه البلدة الا ويشكو من البرامج السيئة في التلفاز، فان البرامج التي يعرضها التلفاز نجد فيها من السموم ما لا يخفى على من يسعى لمصلحة البلاد.

كما ان جهاز التلفاز يواجه انتقادات عديدة في مجالات متعددة منها:

ــ ضعف مستوى البرامج الثقافية المقدمة من قبل جهازي الاذاعة والتلفاز.

ــ قلة البرامج التربوية التي تتناول قضايا الطفل في اطار خدمة مدروسة من قبل اخصائيين في هذا المجال.

ــ قلة عرض البرامج الهادفة للصغار والكبار في كافة المجالات التاريخية والعلمية والتربوية والاجتماعية.

ان استمرار عرض مثل تلك البرامج البعيدة عن الاخلاق والقيم التي نص عليها القرآن الكريم ودعانا للتحلي بها دليل على عدم المبالاة بعقيدة الامة وقيمها الاسلامية الاصيلة.

ان هذا الاتجاه لا يرضي الله سبحانه ويخالف شرعه ويعرضنا جميعا لسخطه اذا سكتنا عنه ورضينا به. لذلك وحفاظا على الكويت واجيالها من كل ما يؤدي الى الميوعة والانحلال والى تفسخ المجتمع الكويتي المسلم، نرجو ان تتخذوا الخطوات التي ترضون بها الله عز وجل بمنع تلك البرامج الخطيرة على عقيدة الامة وشريعتها. وهذه مسؤولية الجميع اتجاه الله عز وجل وعلى الجميع واجب الدفاع عن الاسلام دين الامة من منطلق مصلحة بلدنا العزيز وتحصينه ضد هذا الزحف المنكر من الغرب الذي يحاول تدمير حصننا الاسلامي من خلال برامجه الهدامة.

ما كانت هذه الا كلمات من ابناء يلتمسون روح الابوة فيكم وفي كل أب غيور على مصلحة بلاده واجيالها الذين هم عمادها في المستقبل باذن الله.

وختاما ... نسأل الله تعالى ان يأخذ بأيديكم لما فيه الخير والصلاح للجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله،،،

• نادي لجان الطالبات
الاتحاد الوطني لطلبة الكويت

• هيروين بـ ١٨٥ ألف دينار !

تمكن رجال الادارة العامة للمباحث الجنائية من القبض على كل من نواب. خ واختر. ح باكستانيي الجنسية بتهمة جلب المواد المخدرة والاتجار بها، حيث تم ضبطهما وبحوزتهما كمية كبيرة من الهيروين النقي بنسبة ٩٩٪ تقدر قيمتها السوقية بمبلغ (١٨٥٠٠٠) دينار كويتي، وقد اعترف المتهمان بعملية التهريب والاتجار، وكانت الكمية التي تم ضبطها وتزن (٢٫٣٠٠) كيلو غرام هيروين مخبأة في جهاز للتلفزيون وما زال التحقيق معهما جار للكشف عن بقية افراد العصابة التي تدخل السموم المحرمة الى الكويت وتتجر بها لجني الاموال في الوقت الذي تسمم مجتمعاتنا.... وتقتل روح العزة والنخوة فيها.

على اننا نعتقد ان المقبوض عليهما وهما باكستانيان ليسا وحيدين... فثمن صفقة الهيروين المشار اليها يحتاج الى مولين والى مدبرين... والى ادوات خفية تمول وترصد وتدبر وتوزع سموم الهيروين على المدمنين من الكبار والصغار.

واذا كان الامر كذلك فلا بد للتحقيق ان يأخذ دوره ومداه بكل نزاهة.... ولا بد لكل متورط مهما كانت نسبته ان يقف امام القضاء.... وبالتالي ينطبق عليه الحكم الذي تتضمنه جريمة تهريب الهيروين والاتجار به.... وذلك لصيانة بلدنا واهله من تلك السموم... فهل يكون ذلك ؟

• مراكز تحفيظ القرآن في جمعية الاصلاح



انتهت مراكز تحفيظ القرآن الكريم دورتها الثانية والعشرين يوم الاربعاء الموافق ٨٩/٨/١٦ وستقيم هذه المراكز حفل توزيع الجوائز على المتفوقين الذين حفظوا جزءا كاملا من القرآن الكريم. وقد بدأت هذه المراكز في التصفيات النهائية يوم السبت الموافق ١٩٨٩/٨/١٢ لتحديد الاوائل في الفصول المختلفة الذين يمتازون بالحفظ والتجويد والتفسير وتقديم الانشطة المختلفة.

والجدير بالذكر ان مدة الدورة عادة تكون شهرين حيث بدأت هذا العام في ٨٩/٦/١٧ وانتهت في ١٩٨٩/٨/١٦.

• لجنة المناصرة : مشاريع لدعم الانتفاضة



لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان ــ وهي احدى لجان جمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت بجهود طيبة وكبيرة لدعم الشعب الفلسطيني المسلم وهو يعيش انتفاضته المباركة، وتتبنى اللجنة التي يرأسها الاستاذ احمد عبدالعزيز الفلاح عددا من المشاريع الجيدة التي فرضت نفسها خاصة بعد بدء الانتفاضة المباركة في فلسطين حيث الواقع الاليم الذي يعيشه شعبنا هناك من قمع وتعذيب ومحاصرة في الارزاق وتكاليف ايام الاضراب والفعاليات الجهادية التي يقوم بها المسلمون ضد العدو الغاصب، واخيرا وليس اخرا تدنيس القرآن الكريم والاعتداء على المقدسات الاسلامية ورموز الحركة الاسلامية في فلسطين، وكان من ضمن هذه المشاريع:

١ ــ مشروع مراكز تحفيظ القرآن

يهدف هذا المشروع الذي تبنته اللجنة عقب قيام السلطات الاسرائيلية بتدنيس القرآن الكريم في قرية دير بلوط، الى انشاء «٣٥٠» مركزاً لتحفيظ القرآن الكريم في مختلف مدن وقرى فلسطين، وذلك لنشر الثقافة الاسلامية بين ابناء فلسطين مما يقوي شوكتهم في مواجهة اعداء الامة، والعمل على تنشئة جيل قرآني يحفظ كتاب الله ويحفظ الارض المباركة.

تكلفة المركز الواحد السنوية (٧٠٠) د. ك ، بالاضافة الى مكافأة شهرية لمعلم القرآن مقدارها (١٥) د. ك، واخرى للطالب مقدارها (٢) د. ك..

٢ ــ مشروع صندوق اسر الشهداء والجرحى والمعتقلين:

حيث تقوم اللجنة بتخصيص مبلغ من المال لكل جريح واسير واسرة شهيد فلسطيني، دعما لصمودهم ومواساة لهم في محنتهم.

ويشرف على هذا المشروع الشيخ يوسف السند وتسعى اللجنة الى العناية الخاصة بالمخيمات وتحسين اوضاعها ودعم امكاناتها، وانشاء مراكز صحية جديدة... ومن ضمن مشاريع اللجنة المستقبلية ايضا:

ــ توفير سيارة اسعاف كحد ادنى في كل مدينة رئيسية داخل فلسطين.

ــ اغاثة متضرري الانتفاضة وسد الاحتياجات الناتجة عن استمرارية الانتفاضة المباركة لضمان صمود اهلنا في الداخل.

ــ دعم عدد من المشاريع مقدمة من جمعيات النفع العام في كل من فلسطين ولبنان والاردن مثل: دعم دور رعاية الصم والبكم، انشاء مساجد ومراكز اسلامية، مدارس ودور ايتام ومشاريع انمائية.

○ هذا ما تقوم به لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان لمساعدة اهل الاسراء والمعراج وتأمل اللجنة ان تواصل مسيرتها.... مسيرة الخير والعطاء... وترتقي بانشطتها بمساندة جمهور المحسنين لدعم صمود الشعب المرابط فوق ارض الرباط، وسوف ننشر في العدد القادم ان شاء الله تقريرا مفصلا عن جهود اللجنة لدعم شعبي فلسطين ولبنان.

• بالتعاون مع الكويت برنامج اذاعي عن الانتفاضة

جدة ــ إينا : ذكرت وكالة الانباء الاسلامية الدولية ان منظمة اذاعات الدول الاسلامية ستنتج برنامجا اذاعيا عن انتفاضة الشعب الفلسطيني بالتعاون مع دولة الكويت باللغات الفرنسية والانجليزية والعربية.

وصرح السيد حسين العسكري الامين العام لمنظمة الاذاعات الاسلامية بان المنظمة في سبيل اعداد فيلم وثائقي عالمي عن القدس سيوزع في اوسع نطاق في العالم للدفاع عن قضية القدس والقضية الفلسطينية.

على ان انتاج البرنامج الاذاعي المشار اليه سيقدم الكثير ــ ولو جاء متأخرا ــ مما تجهله شعوب العالم عن مأساة الشعب الفلسطيني المسلم... واننا ندعو الكويت ومنظمة اذاعات الدول الاسلامية الى عرض الواقع الاسلامي ليعي العالم ان الاسلام هو الذي حرك الجماهير الفلسطينية... وليست الدعوات المارقة التي ما عادت طوال (٤٠) سنة على الامة... وعلى فلسطين وشعبها الا بالوبال.

غلط

• ان يخصص تلفزيون الكويت ساعة يجر فيها الشباب والشابات للاستماع الى الاغاني الراقصة (شرقية كانت او غربية) وذلك ليلة الجمعة، ونحن في بلد مسلم يستحب للمسلمين فيه العبادة والموعظة الحسنة!!

• وان تستمر بعض صحف الكويت في نشر صور النساء الغربيات ونقل اخبارهن وتخصيص الملاحق والصفحات اليومية لبث تقاليد الغرب وعاداته في الازياء وتنصيب ما يسمى بـ (ملكات الجمال) في نفوس ابنائنا وبناتنا!

• وان تخصص مجلة التلفزيون صفحات لعرض (الجمال الهندي) من خلال عرض قبيح لبعض النساء الهنديات على صفحات مجلة التلفزيون الاسبوعية... والمفترض ان تعكس بنفسها الادب واللياقة التي نظن ان وزارة الاعلام تحرص عليها.

• وان يظهر بعض الشباب والرجال في شوارع بعض الاحياء (بالشورت) فقط.... وغلط ايضا الا تهتم دوريات الشرطة بردع هؤلاء وامرهم بالعودة الى منازلهم سواء كانوا من ابنائنا ام من الاوروبيين الذين يستهوي بعض الشباب تقليدهم.

• وان يستمر احتفال بعض الاندية الصيفية باستعراض الرقصات التي يتم تدريب بناتنا الصغيرات عليها طيلة فترة الصيف للاحتفال بيوم الختام!!

أخبار البر والدعوة

• عدة مشاريع

وافقت لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان على دعم عدة مشاريع فقد اتفقت اللجنة مع الجمعية الخيرية الاسلامية في الخليل على تبني مشروع انشاء مزرعة ابقار في الخليل بتكلفة ثلاثين الف دينار كويتي.

وكذلك دفع تكلفة عيادة الانف والاذن والحنجرة في مستشفى الخليل والبالغة ٧٥٫٠٠٠ دولار.

ووافقت على شراء سيارة اسعاف لصالح لجنة زكاة طولكرم بتكلفة ١٢٠٠ دينار كويتي... وانشاء مزرعة ابقار لصالح لجنة زكاة صور باهر.

• مرور مائتي عام

وصل وفد وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتية الى موسكو برئاسة وكيل الوزارة محمد ناصر الحمضان تلبية لدعوة رسمية من الادارة الدينية لمسلمي سيبيريا واوروبا بمناسبة احتفالات الادارة الدينية بمرور مائتي عام على تأسيسها والتي ستجري في مدينة قازان عاصمة جمهوريتي تتاريا وبشكيريا... وتأتي هذه الزيارة بدعوة من مفتي الاتحاد السوفياتي الشيخ طلعت تاج الدين ويشارك في هذه الاحتفالات ٦٠ وفدا من بلدان العالم الاسلامي.

• حقيبة الطالب المسلم

حقق مشروع الطالب المسلم الذي اشرفت عليه لجنة الزكاة والصدقات بجمعية احياء التراث الاسلامي... نتائـــج ايجابية، اذ وفرت ٢٧٠ حقيبة دراسية تكلفتها الاجمالية بحدود ٩١٦ دينارا وهي تحتوي على قرطاسية مكتبية كاملة اضافة الى قطعة قماش للزي المدرسي.. وتم توزيعها عن طريق لجان الزكاة الفرعية التابعة للجمعية.

• رحلة العمرة

وجه رئيس لجنة النشاط الصيفي لجمعية المعلمين الكويتية الدعوة للمعلمين والاعضاء للاشتراك في رحلة لاداء مناسك العمرة والتي ستنظمها اللجنة وتشمل الرحلة على تذكرة السفر والاقامة بفندق أجياد مكة وتقديم وجبتي الافطار والغداء الى جانب وسائل النقل وزيارة بعض المشاعر وقد حددت اللجنة رسم الاشتراك بمائة دينار.

• مؤتمر تكنولوجي

تنظم مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بالتعاون مع الاكاديمية الاسلامية للعلوم التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي خلال شهر ديسمبر القادم مؤتمرا عن التكنولوجيا المتقدمة وتطور العالم الاسلامي... وسيناقش المؤتمر عددا من الموضوعات المتعلقة بتطوير العالم الاسلامي اضافة الى مناقشة امكانية استخدام التكنولوجيا في الدول الاسلامية الى جانب مناقشة عدة بحوث سيتقدم بها الى المؤتمر عدد من الاساتذة المتخصصين.

• حلقات تجويد

قام السيد احمد بزيع الياسين رئيس مجلس ادارة بيت التمويل الكويتي بتكريم المشاركين في الحلقة المتقدمة في حفظ وتجويد القرآن الكريم والتي ينظمها مركز تنمية الموارد البشرية في «بيتك».

• حجر أساس

ــ إينا ــ قام فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد امام وخطيب المسجد الحرام بزيارة نيويورك ونيوجرسي بدعوة من الجمعية الاسلامية للمركز الاسلامي في منطقة افلاتيج الواقعة باحدى ضواحي مدينة نيويورك وذلك لوضع حجر الاساس لبناء مسجد هناك.

• دورة للأئمة والدعاة

ــ إينا ــ تنظم جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية حاليا في مدينة «تروا» بجنوب باريس الدورة الاولى في العلوم الشرعية للائمة والدعاة. ويشترك في هذه الدورة التي تأتي في اطار النشاطات الدورية للجامعة مائة وعشرون دارسا من الأئمة والدعاة من مختلف مدن فرنسا.

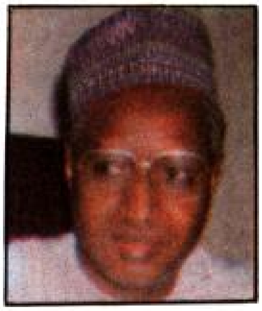
• دورة عالمية

١ــ إينا ــ افتتح فضيلة الشيخ عبدالله العقيل الامين العام المساعد للمجلس الاعلى العالمي للمساجد اعمال الدورة العالمية لتدريب القادة المسلمين بكوالالمبور عاصمة ماليزيا. ويشارك في هذه الدورة مائتا دارس من ثلاث وعشرين بلدا بمنطقة الباسفيكي في آسيا.

• لجنة عليا للتخطيط

في اطار اهتمام الرابطة لتطوير عمل الدعوة الاسلامية، اصدر الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور عبدالله عمر نصيف قرارا بتشكيل لجنة عليا للتخطيط والدعوة والتعليم تتولى اعداد سياسات وخطط وبرامج الامانة العامة في مجال الدعوة الاسلامية ونشاطات الدعاة والتعليم والاعلام الاسلامي واحياء رسالة المسجد والوقف الاسلامي.

• موافقة



اعلن الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور حامد الغابد ان الرئيسين التركي كنعان ايفرين والبلغاري تيودور جيفكوف وافقا من حيث المبدأ على اقتراح سمو امير البلاد لتسوية مشكلة الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا.

• قرض اسلامي

وقع البنك الاسلامي للتنمية اتفاقيتين مع غينيا بيساو يقوم البنك بموجب الاولى بتقديم قرض بمبلغ حوالي مليون وثمانمائة وعشرين الف دولار. وتتضمن الاتفاقية الثانية تقديم مساعدة فنية في شكل منحة بمبلغ مليون ومائتي الف دينار.

• استقبال الغابد



استقبل امير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور حامد الغابد.. وتناول الحديث دور منظمة المؤتمر الاسلامي في ترسيخ التضامن بين الدول الاعضاء ودفع العمل الاسلامي المشترك.

• ١٤٧٠ مليون مسلم

ذكرت احصائية نشرتها وكالة الانباء الاسلامية الدولية ان عدد المسلمين سوف يصل عام ٢٠٠٠ ومع بداية القرن الحادي والعشرين الى ١٤٧٠ مليون نسمة واوضحت الاحصائية ان عدد المسلمين قد زاد في السنوات الثمانية الاخيرة بنحو ١٦٦ مليون نسمة مشيرة الى ان عدد المسلمين منذ عام ١٩٥٠ وحتى عام ١٩٧٥ قد تضاعف خمس مرات.

• كشفي اسلامي

بدات في العاصمة الاردنية اعمال المؤتمر الكشفي الاسلامي الثالث والملتقى الكشفي الخامس وتم خلالها مناقشة العديد من الموضوعات الكشفية ودور الكشاف المسلم في تنمية المجتمعات والنظام الاساسي للاتحاد العالمي للكشاف المسلم وكيفية مواجهة الافكار والتيارات الهدامة.

• قرار جيد

ـ إينا ـ اتخذ الرئيس التونسي زين العابدين بن علي قرارا باعادة الدور العلمي والتثقيفي وعودة الدروس لجامع الزيتونة حيث اعاد لها اسمها القديم بعد ان كانت تعرف بالكلية الزيتونية للشريعة واصول الدين.

• ندوة عالمية

بدأت لجنة النشر والاعلام بالمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة بتشكيل لجنة تحضيرية للاعداد لعقد ندوة اعلامية اسلامية في بغداد في نهاية العام الحالي وقررت اللجنة انشاء صندوق استثماري لدعم نشاطها في اصدار ونشر الكتب والمطبوعات للتعريف بالاسلام.

• مكتبة اسلامية

قام مكتب منظمة الدعوة الاسلامية بأوغندا بالاشتراك مع ادارة الدعوة بالمجلس الاسلامي الاعلى في اوغندا بتأسيس مكتبة اسلامية في العاصمة كمبالا بلغت تكلفتها ٢٠٠ الف شلن اوغندي

• حضارة اسلامية

ـ إينا ـ دعت ندوة دولية حول الحضارة الاسلامية في عالم الملايو عقدت في سلطنة بروناي الى انشاء مؤسسة متخصصة لتحقيق مناهج بحث جدية لدراسة الحضارة الاسلامية في عالم الملايو واقترحت الندوة تخصيص جوائز ومنح لمساعدة العلماء والباحثين لمتابعة واجراء الدراسات الخاصة بتاريخ الاسلام في تلك المنطقة.

• نشاط للمضللين

ـ إينا ـ شهدت العاصمة الزامبية لوساكا انعقاد المؤتمر السنوي لفرقة البهائيين الضالة حيث كشفوا من خلاله انشطتهم الاعلامية المضللة وقد قاموا خلال مؤتمرهم باستخدام معظم الاجهزة الاعلامية في البلد فاستأجروا المكتبة العامة للدولة واستخدموا الاذاعة والتلفزيون والصحف وغيرها من وسائل الاعلام لنشر اباطيلهم بين الناس.

• الافضليات الاسلامية

تعقد في الخامس من شهر سبتمبر المقبل اعمال اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي بالدول الاسلامية على مستوى الوزراء وتستمر يومين. وتناقش اللجنة خلال اجتماعاتها في اسطنبول مشروع النظام الشامل للافضليات التجارية بين الدول الاسلامية وسبل تعزيز حركة التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي بين الدول الاسلامية.

• ربع قرن

احتفل المسلمون في المانيا الغربية بمرور خمسة وعشرين عاما على افتتاح جامع بلال بمدينة آخن حيث استمر الاحتفال لمدة اسبوع كامل وقد وفد مواطنون المان من غير المسلمين للاطلاع على معلومات عن الدين الاسلامي كما اقيم معرض للتحف الاسلامية.

• اشهار اسلام

تم في آخن بالمانيا الغربية اشهار اسلام اكثر من عشرين رجلا وامرأة... وقد قام الداعية الاسلامي بتلقينهم الشهادتين... كما قام بتعليمهم بعض اساسيات التعاليم الاسلامية.

• مجلس اسلامي وطني

ـ إينا ـ وافقت الحكومة التنزانية على انشاء المجلس الاسلامي الوطني الذي اقترحته منظمة الدعوة الاسلامية بجزيرة زنجبار.



• حركة حماس

هدمت قوات الاحتلال الاسرائيلي منزلين يعود الاول للمواطن توفيق عبدالله ابو نعيم وهو من مخيم النصيرات والمنزل الثاني للمواطن حسن احمد المقادمة وهو من مخيم البريج حيث اتهمتهما سلطات الاحتلال بعضويتهما في حركة حماس.

خفايا... واسرار

* دولة مواجهة مشرقية تتبنى قانوناً يلزم المغتربين بدفع إتاوات للخزينة شبه الخاوية، ويشترط أن يكون الدفع بالدولار وبحسب الاعمال والتخصصات التي يقوم بها المغترب. . وقد لوحظ أن أعداداً كبيرة من مواطني هذه الدولة قد أحجموا عن السفر اليها، وصار الكثير منهم يغبط المعارضين الذين يعيشون خارج البلاد، لأنهم بمنأى عن الابتزاز!!

* مجلة أسبوعية يملكها نائب رئيس جمهورية مشرقية يعيش في أوروبا، ويشرف عليها ابن هذا النائب، تشارك في الحملة الاعلامية ضد المجاهدين الافغان، من خلال لقاءات مع رموز نظام كابول الشيوعي، وإبراز تصريحاتهم ومواقفهم

* صحيفة حكومية تدعى (الثورة) وتصدر في دولة مواجهة ثورية ادعت في عددها/ ٧٩٥٦/ أن صدامات دموية عنيفة وقعت بين فصائل المجاهدين الافغان، وتصر على تسمية المجاهدين بالمتمردين، والجدير بالذكر ان هذه الدولة لها مواقف مخزية من القضية الافغانية!

* صراع خفي برز الى السطح مؤخرا بين رئيس البعثة الدبلوماسية ومسؤول الأمن في قنصلية دولة مواجهة مشرقية بإحدى دول الخليج. ويتوقع بعض المطلعين ان يسفر الصراع عن سفر أحد الشخصيتين خلال شهر والعودة الى البلاد، ومن المرجح ان يكون رئيس البعثة هو الخاسر. .

* في لقاء مع الوعاظ وخطباء الجمعة حذر وزير الأوقاف في احدى الدول العربية الوعاظ والأئمة من ذكر أي كلمة عن حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في خطبهم لأن مثل هذا الحديث تعتبره الأجهزة الأمنية (كبيرة من الكبائر) على حد تعبير الوزير.

* في بلد عربي اعيد انتخاب عاكف الفايز رئيسا لنادي ليونز وانتخب لادارة
اعيد انتخاب عاكف الفايز رئيسا لنادي ليونز البتراء وانتخب لادارة المجلس كل من توفيق شاكر فاخوري نائبا للرئيس ورجب السعد نائبا ثانيا للرئيس وغسان عرفات نائبا ثالثا وفايز نوار امينا عاما وعاصم خير مديرا ماليا وانتخب كل من الدكتور محي الدين قندور والمهندس عبد المجيد عفانة وسهيل حمزة والمهندس ناظم خير والمهندس احمد العربي والدكتور عدلي الدجاني، وفؤاد ابو حجلة في مجلس الادارة.

للتذكير: نوادي الليونز والروتاري والروترآكت والانرويل وما شابهها هي واجهات للماسونية التي تقودها الصهيونية العالمية.

قضيــة فلسطين ...
القضية المركزية للحركة الاسلامية
فـمـاذا بـعـد ؟!



بقلم: عبدالعزيز العمري

لفترة طويلة وقريبة كان الجدل محتدما في الاوساط الاسلامية حول موقع القضية الفلسطينية في اهتمامات واولويات الحركة الاسلامية، حيث برزت مقولتين يحمل كل منهما فريق من الاسلاميين ويدافع عنها ويبرر لها، ويعتبر انها صواب لا يحتمل الخطأ وان مقولة الفريق الاخر هي خطأ لا يحتمل الصواب..

الفريق الاول يقول ان قضية (الخلافة الاسلامية) واقامة الدولة الاسلامية هي القضية الاولى والمركزية للحركة الاسلامية... باعتبار انها التكليف الرباني الدائم لعبادة المسلمين الذين يجب عليهم ان يعملوا على تحقيق العبودية لله في الارض.. وان يجعلوا الحاكمية له لا لغيره سبحانه... وباعتبار ان الرسول صلى الله عليه وسلم وجه جهود المسلمين في البداية الى قضية تحطيم الاصنام وتحقيق معاني الالوهية والربوبية لله ثم اقامة الدولة الاسلامية في المدينة وتأسيس المجتمع المسلم، قبل أية قضية اخرى..

هذا الفريق يقول ايضا بعبثية توجيه جهود الحركة الاسلامية الى القضية الفلسطينية او اية قضية اخرى... لان كل الجهود يجب ان توجه الى اقامة الدولة الاسلامية في مكان ما في العالم.... ولان اية جهود في غير هذا الاتجاه ـ عند هذا الفريق ـ هي مضيعة للوقت وتشتيت لامكانات الحركة الاسلامية وتفريق لطاقاتها.

• ظروف موضوعية:

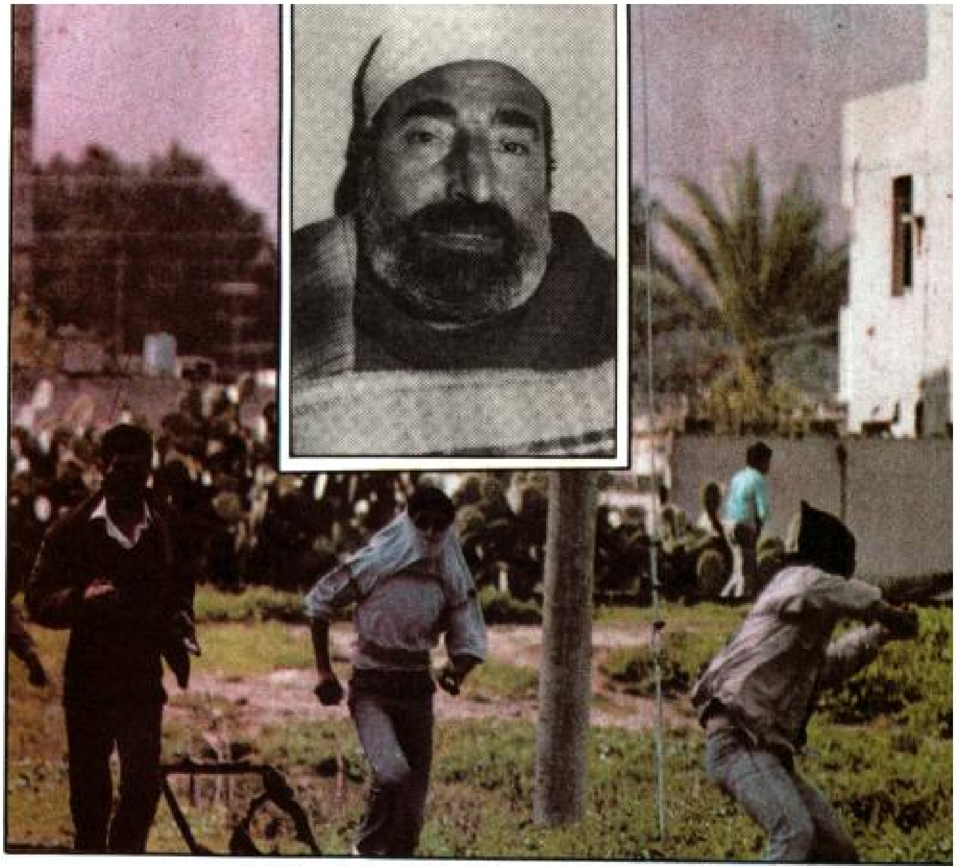
وفي سياق الحوار والجدل حول القضية الفلسطينية وما يمكن عمله تجاهها، يؤكد هذا الفريق مقولته السابقة استنادا الى ظروف موضوعية، مؤكدين صعوبة (او استحالة) تحرير فلسطين ودحر الاحتلال اليهودي الغاصب دون وجود دولة قوية تدعم عملية الجهاد والتحرير... فحرب العصابات والعمليات الفدائية والمظاهرات والانتفاضات كلها فعاليات ايجابية من شأنها اقلاق العدو اليهودي وقض مضاجعه وجعل وجوده عبئا ثقيلا ومكلفا... كما من شأنها ازعاجه وزعزعة استقراره... لكن ـ وفي ضوء الحسابات والامكانات البشرية المنظورة ـ من غير المتوقع ان تستطيع هذه الفعاليات وهذه الامكانات المحدودة للشعب الفلسطيني في الداخل ان تنجز هدف التحرير الكامل... باعتبار انها في المقابل تواجه الكيان الصهيوني بجيشه وطائراته ودباباته، مضافا اليها كل وسائل الدعم الغربي والشرقي... وان هذا العدو عند الضرورة لن يتوانى عن التعامل بمنتهى الوحشية مع الشعب الفلسطيني في الداخل... وفي ظل الواقع العربي العاجز والمشلول، وفي ظل التواطؤ الغربي، يمكن ان يلجأ العدو اليهودي الى الكثير من الخطط والخيارات المجنونة والجاهزة من الترحيل الجماعي (الترانسفير) الى عمل المجازر وسحق القرى ومحوها من الوجود.

• الداخل والخارج:

اذن فقضية التحرير اعتمادا على (الداخل) فقط ودون (امتداد) و(امداد) من الخارج لعملية الجهاد.... هنا فان الامر يصبح عسيرا... ويؤكد هذا الفريق ايضا ان وجود الجيش اليهودي المنظم والامكانات اليهودية والدولة اليهودية يتطلب في المقابل ـ اضافة الى جهود الداخل... يتطلب ومن باب التوازن بين طرفي الصراع ان يكون هناك على الاقل (جيش وامكانات ودولة) تدعم جهاد الداخل وتتواصل معه، وتخوض ـ في الوقت المناسب ـ حربا منظمة ضد العدو المحتل وضد جيشه وآلته العسكرية، بحيث يعمل (الداخل) و(الخارج) في آن واحد وتناسق واحد وضمن خطة واحدة لاطباق الخناق على الكيان اليهودي ووجوده البغيض... عندها يكون لحرب العصابات وللانتفاضات والاضرابات اثر اكثر فعالية في مواجهة اليهود... بل إن مثل هذه الفعاليات تحتل مكانها في صميم عملية التحرير.

• دولة اسلامية:

ويقول اصحاب هذا الرأي انه اذا وصلنا الى النتيجة التي مؤداها انه لا بد من وجود (دولة) في سياق عملية تحرير فلسطين، فانه وبناء على تجارب السنين وبناء على واقع الحال السيء، لا نجد ايا



○ الشيخ المجاهد احمد ياسين... ما زال تحت التعذيب في سجون العدو

من الانظمة الموجودة مؤهل لمثل هذا الدور الكريم فمعظم هذه الدول تعمل بكل الوسائل من اجل انهاء القضية واسدال الستار عليها وتمارس الضغوط المختلفة على الشعب الفلسطيني كي يقبل بالامر الواقع.. عوضا عن ان يكون لدى اي منها النية او الاستعداد لمواجهة الاحتلال... وبناء على ما تقدم فان هذه الدولة لا بد ان تكون دولة اسلامية تقدّر ضرورة مواجهة الاحتلال ودحره وتجعله من صميم اهدافها.

• فلسطين... القضية المركزية:

يذهب الفريق الثاني الى القول بان القضية الفلسطينية يجب ان تكون هي القضية المركزية والاولى للحركة الاسلامية، باعتبار ان الوجود اليهودي على ارض فلسطين يقف عقبة امام جهود وجهاد الحركة الاسلامية لاعادة الخلافة الاسلامية، ويسعى الى تدمير الامة وتمزيقها وتفريغها من كل المعاني الاسلامية والايمانية وابعادها عن دينها وعقيدتها لضمان عدم وحدتها او قيامها بأية محاولة جادة لتهديد امنه ووجوده..

ولانه من غير المعقول ان يترك الكيان الصهيوني يكرس نفسه في المنطقة ويخترق المجتمعات والدول العربية ويتغلغل فيها ويعمل على مسح الهوية الاسلامية والعربية للشعب الفلسطيني ويمارس كل اساليب القمع والقهر والتعسف ضده ويدنس الاقصى والمقدسات ويعيث في الارض فسادا ويبقى (يسرح ويمرح) دون ان تحرك الحركة الاسلامية ساكنا ودون ان تتصدى لكل ذلك. لانها في تلك الحالة ستكتشف — ولو بعد حين — حجم الخطأ والجرم الذي ارتكبته بعدم اعطاء هذه القضية المكانة التي تستحقها والاهتمام الذي تستلزمه.

فالوجود اليهودي بكل اطماعه في المنطقة هو التناقض الرئيسي مع الحركة الاسلامية واطروحاتها ولا يمكن للحركة الاسلامية ان تستمر في برنامجها لاعادة الحكم الاسلامي دون التصدي للوجود اليهودي اولا.

• الوحدة العربية ام تحرير فلسطين:

ولعل هذا الحوار في الساحة الاسلامية يذكرنا بالجدل الذي كان قائما وعنيفا ايضا بين القوميين العرب وبين اصحاب المنظمات الفلسطينية في الخمسينيات من هذا القرن على تحديد الاولوية: هل هي لتحرير فلسطين ام للوحدة العربية، حين كان القوميون العرب ينادون بالوحدة العربية اولا وبعد ذلك تحرير فلسطين كان اصحاب المنظمات يصرون على تحرير فلسطين اولا وبعد ذلك يكون السعي لانجاز الوحدة العربية... وكانت الحوارات بين الجانبين ساخنة ومتوترة وكثيرا ما ادت الى خلافات وافتراقات وانشقاقات... ولم يستطع اي من الفريقين ان يحسم الامر لصالحه او ان يقنع الطرف الاخر بنظريته... وعند صياغة الميثاق الوطني الفلسطيني اصطدم معدو مشروع الميثاق بهذا المأزق ولم يستطيعوا الخروج منه الا بصيغة توفيقية عندما اعتبروا ان «الوحدة العربية وتحرير فلسطين هدفان متكاملان يهيىء الواحد منهما تحقيق الآخر، فالوحدة العربية تؤدي الى تحرير فلسطين، وتحرير فلسطين يؤدي الى الوحدة العربية والعمل لهما يسير جنبا الى جنب» حسب ما ورد في المادة (١٣) للميثاق الوطني الفلسطيني.

• قضيتان متكاملتان:

اعتقد ان اعتبار القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للحركة الاسلامية لا يتعارض ولا يتناقض مع اولوية اقامة الدولة الاسلامية واستئناف الحكم بما انزل الله.

فقضية العمل لاقامة الدولة واولوية ذلك واهميته بالنسبة للانسان المسلم والجماعة المسلمة قضية لا يختلف فيها اثنان... وهي ليست محل نقاش او جدل، فهذا امر إلهي ليس للعبيد ان يجتهدوا فيه... وبالتالي فان مكانة ومنزلة هذا الامر غير خاضعة لترتيبات البشر ومحاولاتهم لتحديد اولوياتهم فعندما نقول ان قضية فلسطين ذات اولوية او انها قضية مركزية للحركة الاسلامية فهذه الاولوية والمركزية تكون بالنسبة لمجموع القضايا الكبرى والهامة الاخرى..

ومما لا شك فيه ايضا ان تحرير فلسطين واقامة الدولة الاسلامية قضيتان متكاملتان... فتحرير فلسطين سيمهد الطريق ويعجل خطوات اقامة الدولة الاسلامية باعتباره يكون قد ازال عقبة رئيسة في الطريق وهي الوجود اليهودي الذي يعمل للحؤول دون انجاز هذا الهدف... وبالمقابل فان اقامة الدولة سيعجل بتحرير فلسطين.

ومن المؤكد انه لا خيار للحركة الاسلامية من العمل لتحقيق الهدفين التحرير والدولة معا.... ومن المؤكد كذلك انه لا يمكن تأجيل احداهما بانتظار تحقيق الاخر.

• الخطاب السياسي الاسلامي الفلسطيني أصبح ضرورة مستعجلة لتمتين ثقة الجماهير بالحركة الاسلامية وبرنامجها ... للرد على الخطاب السياسي للفصائل والمنظمات.

• حسم الخلاف:

ومن الواضح ان هذه القضية قد حسمت في الاوساط الاسلامية وانهت فترة طويلة من الحوار... فانزلت الحركة الاسلامية قضية فلسطين المكانة التي تستحقها في قمة قائمة الاولويات.

ولعل ذلك يفسر هذا التصاعد والتنامي للدور الاسلامي الفاعل على ساحة القضية الفلسطينية حتى غدا التيار الاسلامي القوة الاكبر والاوسع في فلسطين المحتلة واصبح دوره في توجيه الاحداث وقيادة الجماهير واضحا بيّنا، الامر الذي لفت انتباه كل جهات الرصد الغربية، فوضعت هذه الظاهرة تحت المجهر وبدأت تضع الدراسات حولها لخدمة الكيان اليهودي وتوجيهه بكيفية مواجهتها... ولحماية مصالحها في المنطقة... ولقد صدمت سلطات الاحتلال بدور الحركة الاسلامية في الانتفاضة فشنت اشرس حملة اعتقالات منذ بدء الانتفاضة ضد الاسلاميين وضد كل من تشتبه انه من (حماس) وذلك في محاولة لوقف الانتفاضة، غير



○ قراءة بيان حماس من داخل المسجد

منتبهة بان هذه الحركة تستعصي على الاستئصال فقد غدت حركة شعبية متأصلة في نفوس الشعب الفلسطيني بكل قطاعاته.

• الانتفاضة المطلوبة:

واذا كان انعكاس كون القضية الفلسطينية قضية مركزية او ذات الاولوية في سلم اهتمامات الحركة... اذا كان هذا الانعكاس واضحا جليا في ساحة فلسطين المحتلة، فان الامر ليس بنفس الوضوح في الساحات الاخرى خارج فلسطين... فمن المؤكد ان النقلة الكبيرة في (الاهتمام) و(الانشغال) الاسلامي بالقضية الفلسطينية على ساحة فلسطين في الداخل لا يقارن (بالمرة) مع حجم التفاعل والانشغال الاسلامي مع القضية في الخارج.... خاصة في هذه المرحلة، مرحلة الانتفاضة المباركة ومرحلة الشهادة والتضحيات والدماء والآلام... التي يجب ان يرافقها في نفس الوقت (انتفاضة) في جسم الحركة الاسلامية في الخارج و(انتفاضة) في طريقة تفكيرها وديناميكية عملها... بنفس حجم انتفاضة الحركة الاسلامية في الداخل وبنفس قوتها ومفعولها... لا بد ان تتناسق حركة الداخل والخارج تناسقا دقيقا من اجل ترجمة المقولة بان قضية فلسطين هي القضية المركزية للحركة الاسلامية.

• خطاب سياسي اسلامي لفلسطين:

الحوار والنقاش حول جدلية موقع القضية الفلسطينية انتهى... واخذت القضية مكانتها كقضية مركزية... لكن الذي لم ينتهِ هو الحوار والنقاش حول (المشروع الاسلامي لفلسطين) من اجل بلورة مختلف جوانب هذا المشروع... ومن اجل تحويله من مرحلة الاقوال والنظريات الى مرحلة الافعال والعمليات.

واعتقد ان الامر الهام والملّح في هذا السياق هو بلورة خطاب سياسي للحركة الاسلامية حول فلسطين... خطاب سياسي يكون (ناضجا) و(مبدئيا) و(مستوعبا للواقع) في نفس الوقت، بحيث يؤهل هذا الخطاب الحركة الاسلامية ويمكنها من الوصول الى قلوب وعقول الجماهير الفلسطينية والعربية والاسلامية... وجود هذا الخطاب السياسي الاسلامي الفلسطيني اصبح ضروريا وفي غاية الاهمية في هذه المرحلة، ولا يمكن تأجيله اكثر من ذلك... من اجل تمتين ثقة الجماهير الفلسطينية بالحركة الاسلامية وكفاءتها وبرنامجها... ومن اجل الرد على الخطاب السياسي الرسمي الحالي للفصائل والمنظمات الفلسطينية... والذي يحاول ان يصبغ نفسه بصفات (الاعتدال والمرونة والواقعية) بتقزيم الحقوق الفلسطينية الى المطالبة بالضفة والقطاع، ومع ذلك فان هذا الخطاب لهذه الجهات يلقى رواجا عند قطاعات لا يمكن تجاهلها من الشعب الفلسطيني... التي تبنت مثل ذلك الخطاب تحت مقولة (شيء افضل من لا شيء) وتحت تأثير وضغط المعاناة اليومية... وتحت تأثير تضليل اعلام الانظمة والمنظمات.

الخطاب السياسي الاسلامي حول فلسطين لا بد ان يكون مقنعا ومتوازنا ومرنا ومستوعبا لظروف الشعب الفلسطيني وامكاناته وحقوقه وآماله وآلامه... اضافة الى كونه مبدئيا واستراتيجيا... خطاب يترجم الاطروحات الاسلامية الفلسطينية التي (يستثقل) و(يستبعد) البعض امكانية تحقيقها الى برنامج معقول وممكن التنفيذ... وهو اولا واخيرا لا يتناقض مع المبدئية التي تميز الحركة الاسلامية.. هذا الخطاب لا بد ان يستوعب الجماهير الفلسطينية ويستقطبها من حول الخطاب الآخر الذي يحاول ان يبقي هذه الجماهير في حالة (الوهم)!! وبالتالي لا بد ان يحشد هذه الجماهير ويكرس جهودها لانجاح المشروع الاسلامي لفلسطين.

• الصف الاسلامي الفلسطيني:

واذا كان الخطاب والبرنامج السياسي الاسلامي الفلسطيني ضرورة لا يمكن تأجيلها... فان وحدة الصف الاسلامي الفلسطيني خلف هذا الخطاب لا تقل اهمية عن ذلك... والمرحلة لا تحتمل استمرار تفرق الصف الاسلامي الفلسطيني.. فالكفاءات الاسلامية الفلسطينية مطلوب منها ان تبلور الخطاب الاسلامي لفلسطين.. ومطلوب منها ان تبلور صيغة (تلملم) هذا التفرق وتوظف الجهد الاسلامي... والامكانات الاسلامية لتحقيق وانجاز المشروع الاسلامي... وبغير هذا اعتقد ان الاسلاميين لن يكونوا قادرين على توجيه الاحداث وقيادة الجماهير او حتى استثمار تضحياتهم وفعالياتهم.

الصف الاسلامي الفلسطيني مطلوب منه في هذه المرحلة ان يكون على مستوى المسؤولية وان يرتفع عن كثير من الخلافات والاختلافات تقديرا منه لحساسية وخطورة الظروف..

المطلوب باختصار هو سرعة انجاز الخطاب السياسي الاسلامي الفلسطيني وتحقيق وحدة الجماعات والمنظمات الاسلامية الفلسطينية... ومن هنا نبدأ نحن الاسلاميين... والا انتهينا حيث نحن وجودا ومصيرا...

ماذا ننتظر من شامير وجنوده ؟!

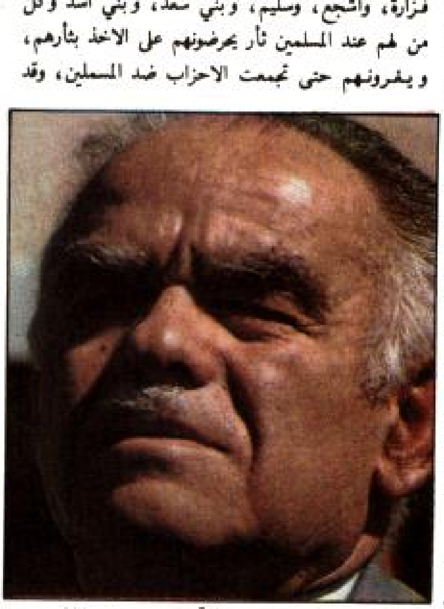
شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي هاجم الاسلام، وهاجم اشرف الخلق نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، ومزق جنوده القرآن الكريم واهانوه بتلطيخه بالنجاسات.

ليس غريبا ان يحدث هذا من اليهود فهم يعرفون ان معركتنا معهم معركة دينية، وقد جاءوا للانتقام منا، واذا كان المسلمون لا يمكن ان يفعلوا مثل ما فعل شامير وجنوده لانهم يحترمون جميع الانبياء، وجميع الكتب السماوية وان دينهم يفرض عليهم ذلك، ويعتبر خارجا عن الاسلام من سب نبيا من أنبياء بني اسرائيل، او اهان كتابا من كتبهم السماوية، فان الذي يلزم ان يفعله المسلمون هو ان ينتقموا لدينهم وقرآنهم من شامير وجنوده أنفسهم، لا بسب دينهم، ولا باهانة كتبهم، وان كانوا قد حرفوا الدين والكتب فان للمسلمين دينا يعصمهم من مجاراة اليهود فيما يفعلون من سخافات وحماقات، وعندما دخل المسلمون فلسطين في عهد عمر بن الخطاب وتسلموها من الرومان لم يسيء احد من المسلمين الى اليهود او النصارى، واليهود آنذاك قد تفرقوا في الآفاق، ولم يبق منهم الا القليل.

اما اليهود في المدينة وخيبر فهم الذين خانوا العهد وخدعوا محمداً والمسلمين، وتعاونوا مع المشركين من العرب، حتى اضطر رسول الله وصحابته الى اجلائهم عن الجزيرة العربية جزاء خيانتهم وتآمرهم على المسلمين، لم يخدعهم المسلمون وانما هم الذين خدعوا المسلمين واججوا الخلافات بين العرب، ثم انحازوا الى الشرك والوثنية ضد التوحيد مخالفين دينهم، وقد اشار القرآن الى ذلك بقوله تعالى (الم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت و يقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا، اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا) سورة النساء ٥١ ـــ ٥٢.

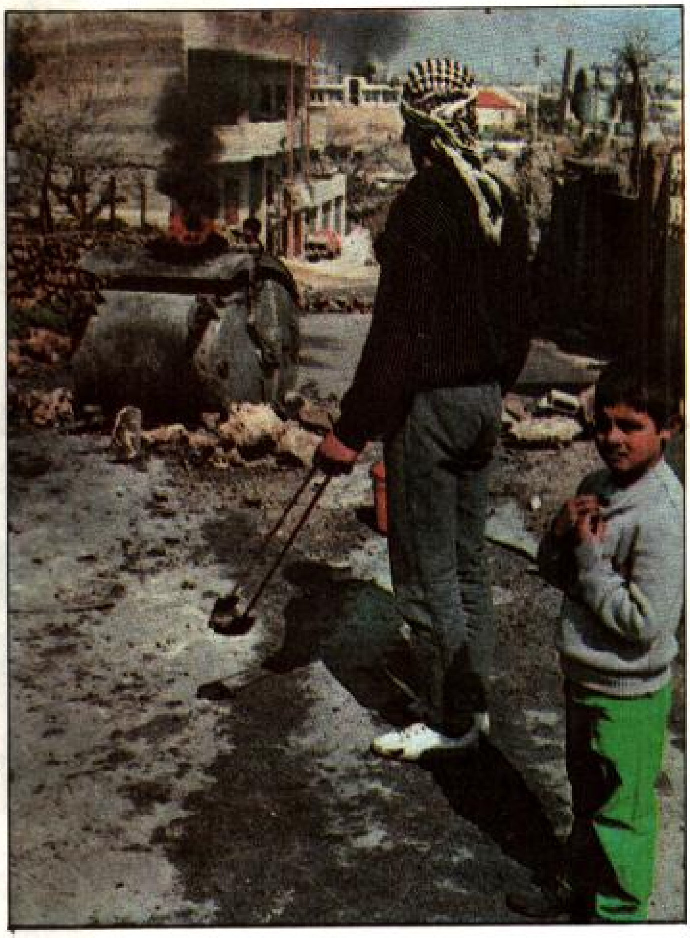
وفي موقف اليهود من قريش وتفضيلهم وثنيتهم على توحيد الاسلام يقول احد الكتاب اليهود هو الدكتور اسرائيل ولفنستون في كتابه «تاريخ اليهود في بلاد العرب» : (كان من واجب هؤلاء الا يتورطوا في مثل هذا الخطأ الفادح، والا يصرحوا امام زعماء قريش بان عبادة الاصنام افضل من التوحيد الاسلامي، ولو ادى بهم الامر الى عدم اجابة مطالبهم، لان بني اسرائيل الذين كانوا مدة قرون حاملو راية التوحيد في العالم بين الامم الوثنية باسم الاباء الاقدمين الذين نكبوا بنكبات لا تحصى من تقتيل واضطهاد بسبب ايمانهم بإله واحد، وفي عصور شتى من الادوار التاريخية كان من واجبهم ان يضحوا بحياتهم وكل عزيز لديهم في سبيل ان يخذلوا المشركين، هذا فضلا عن انهم بالتجائهم الى عبدة الاصنام انما كانوا يحاربون انفسهم، و يناقضون تعاليم التوراة التي توصيهم بالنفور من اصحاب الاصنام، و بالوقوف منهم موقف الخصومة).

لقد نشط اليهود في الجزيرة العربية في التحريض ضد الاسلام، ذهبوا الى قبائل غطفان وبني مرة، وبني فزارة، واشجع، وسليم، وبني سعد، وبني أسد وكل من لهم عند المسلمين ثأر يحرضونهم على الاخذ بثأرهم، و يغرونهم حتى تجمعت الاحزاب ضد المسلمين، وقد صور القرآن حال المسلمين وقتها بقوله تعالى: (اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذا زاغت الابصار و بلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا، واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا، واذا قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا و يستئذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا) سورة الاحزاب من ١٠ ـــ ١٣.



● جنود شامير مزقوا القرآن ونحن صامتون!!

وكانت اليهود تنفخ نار الحرب ضد المسلمين ونزلت قريظة من حصونها الى منازل المدينة القريبة منهم يريدون ارهاب اهلها واشتد الحصار على المسلمين، واشتد فزع اهل المدينة وهلعهم، ولكن الله سبحانه وتعالى اراد للاسلام ان ينتصر، وان تكون كلمة الله هي العليا، واراد ان يخزي الكافرين وان يرد كيد اليهود في نحورهم، ومن استمسك بعروة الله فهو حسبه، ولله جنود تفوق قوتهم القوة المادية مهما كانت، ارسل الله ريحا عاصفة اقتلعت خيام الاحزاب واشتدت العاصفة، وقصف الرعد، ولمع البرق، وهطل المطر غزيرا، ودب الخلاف بين الاحزاب وبني قريظة حتى ارتدوا جميعهم على ادبارهم خاسرين، و بعد ان وضعت الحرب اوزارها بين المشركين و بين المسلمين، وتفرقت الاحزاب التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الافعى ليقتلها ولا يترك جحرا يلدغ منه المسلمون مرة اخرى بعد ان لدغوا منه مرات، فنفذ فيهم حكم الله الذي ارتضوه لانفسهم عندما نزلوا على حكم سعد بن معاذ الذي رأى ان الاحزاب لو انتصرت لخيانة بني قريظة لما كان امام المسلمين الا ان يستأصلوا وان يقتلوا وان يمثل بهم، فجزاهم بمثل ما عرّضوا المسلمين له، لم يخدع المسلمون اليهود ولكن اليهود هم الذين خدعوا المسلمين ولا زالوا يخدعون العالم الى اليوم، ومع الاسف ان من بين المسلمين من يخدعون باسم العلمانية والديمقراطية وابعاد الدين عن السياسة، يريدون من المسلمين ان ينسوا تاريخهم، واليهود لا ينسون تاريخهم ابدا، لقد ظهر من صفوف



● أبطال الحجارة أثبتوا مقدرتهم في الرد على مخططات يهود

المسلمين هؤلاء المخدوعون الذين يسمون التصدي لاعدائنا باسم الاسلام (الاسلام السياسي) يريدون ان نتخلى عن مقارعة الاعداء وعن العمل لتطبيق الاسلام في حياتنا، يريدوننا ان نحصر اسلامنا في المسجد والا كان اسلاما سياسيا، اي لا نقاتل اليهود باسم الاسلام، ولا نقاتل الشيوعيين باسم الاسلام، ولا نقاتل الاستعمار باسم الاسلام والا نطبق اخلاق الاسلام في حياتنا اذا نحن فعلنا ذلك او دعونا اليه فاننا رجعيون متخلفون، ولكن ماذا بقي لنا من الاسلام اذا نحن انصعنا لارائهم تلك، حتى المساجد لن يرتادها بعد ذلك الا العجائز والمسنون في ايام الجمع والمناسبات، وحتى الصيام ستجد الاسواق تغص بالمفطرين الذين ينتهكون حرمة شهر رمضان المعظم، وسيباح كل شيء باسم الديمقراطية والعلمانية، حتى الزنا واللواط كما حدث في بعض البلاد التي يراد ان تتبع خطواتهم.

اني انصح الذين يقولون ان هناك اسلام سياسي واسلام غير سياسي ان يتقوا الله في دينهم، اذا كانوا لا زالوا يعتبرون انفسهم مسلمين، ان هذا القول يخدش في عقيدتهم، انصحهم واخشى عليهم من الكفر والنفاق، وان يقعوا في حبائل الصهيونية فيفقدوا هويتهم العربية والاسلامية، ان اول من اطلق هذه التسمية واصدر كتابا سماه الاسلام السياسي هو المستشار محمد سعيد العشماوي وهذا الرجل على الرغم من انه كان قاضيا للاحوال الشخصية، ومحاضرا في الشريعة الاسلامية الا انه قصد من آرائه هذه التقرب من المؤسسات الغربية، فاصبح محاضرا في الجامعة الامريكية، ويدعى لالقاء محاضرات في جامعات الولايات المتحدة: مثل جامعة هارفارد وبرستون وبركلي ومارشال والى الجامعات في المانيا الغربية والسوربون في فرنسا، ولا يخفى نشاط الصهيونية واصابعها في هذه المؤسسات واذا كان قد اخذ المقابل على ارائه هذه، فانه قد باء بالخسران المبين، وان كل من يفضل هذه الطريق من ابناء المسلمين ويعمل على نشر تقاليد الغرب وقيمة المعارضة لدين الاسلام سيحظى بالمكانة والتقدير عند هذه المؤسسات وسيغدق عليه المال، وستخصص له الصفحات لنشر افكاره في اكبر الصحف، ويحاط بهالة من التعظيم والتكريم، ولولا ان المسألة ستكون مكشوفة اكثر وقد يؤثر على نشر افكاره العلمانية لدعي الى الجامعات العبرية في اسرائيل كما دعي غيره من العرب العلمانيين ليلقي محاضرات هناك، ويجري التفاهم الكامل على خطة العمل المكلف بها.

ماذا جنينا من ابعاد الاسلام عن قضايانا المصيرية، لم نجن الا الهزائم منذ رفعنا رايات ليس من بينها راية الاسلام، ومن البشائر ان قامت الآن حركة حماس الاسلامية في الارض المحتلة، فاقضت مضاجع اسرائيل ووضعت الدواء على الجرح، واصبحت اسرائيل اليوم كل ما تخشاه ان تتطور هذه المقاومة الى حرب اسلامية تتعدى الحدود، يتنادى اليها المسلمون في المشارق والمغارب وعندئذ يكون مصير اسرائيل الموت المحتوم، وتكون قوتها هشيما تذروه الرياح، ففي اي صف سيقف اولئك الذين يقولون ان هناك اسلام سياسي واسلام غير سياسي، فالاسلام السياسي هو الذي سيحارب اسرائيل، اما دعاة الاسلام غير السياسي سيقولون ان اليهود اخوتنا فيجب ان نصالحهم وكفاهم ما ذاقوا من النازية، فاتركوهم في فلسطين، وان قتلوا العرب واغتصبوا ارضهم.

ان الذي يحاول ان يفصل بين الاسلام والسياسة انما يريد شرا بالاسلام والمسلمين، يريد ان يمكن الاعداء في ارض الاسلام، ويريد ان يطمس معالم الاسلام، هناك احزاب مسيحية في الغرب لم ينتقدها احد، وبعض الذين ينادون بفصل الدين عن الدولة دخلوا في منظمة المؤتمر الاسلامي، ويناقشون قضايا سياسية تخص المسلمين، فبماذا يفسرون هذا؟

ان ابعاد الاسلام عن قضايانا انما يراد به ان يكون لقمة سائغة في افواه اعدائنا، ولكن الشباب المسلم في الارض المحتلة قد اعادوا فينا الامل بقوة ايمانهم، ووعيهم بدور الاسلام في كفاحهم، وقد اصبح عندهم اعز واغلى ما يملكون، ولهذا قال الشاب وهو يعاني المحنة في قرية نحالين التي هجم عليها الصهاينة وعاثوا فيها فسادا اننا سنتحمل كل شيء، سنتحمل هدم بيوتنا، وضربنا، وتكسير عظامنا، ولكننا لن نتحمل ان يهان ديننا، ان هذا الشاب قد عرف ان الحياة الحقيقية هي الاستجابة لله وللرسول، الحياة التي ستخلص الامة من الهوان كله، ومن غياب العقول، وموت الضمائر، اما اولئك الذين يفصلون الدين عن السياسة في قضايانا فانهم يلتقون مع شامير وجنوده وان كانوا لا يفقهون ذلك، ويمثلون دور المنافقين في عهد النبوة وان كانوا لا يعلمون ذلك ويتفذون تعاليم الصهيونية والماسونية وان كانوا يجهلون ذلك (فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم) (يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون) سورة التوبة ٣٢.

● ●



في لبنان

إنهم يغتالون العروبة والاسلام

ان المجرمين من اعداء الاسلام ما فتئوا يوجهون الضربات تلو الضربات ضد الاسلام والمسلمين، وضد العرب والعروبة، ونحن مع الاسف نتلقى هذه الضربات ولا نحاول ان ندفع عن انفسنا، ونرد الصاع صاعا او نصف صاع على الاقل لا صاعين كما هو المطلوب، بل نحاول ان نتوارى من هذه الضربات وهي تلاحقنا، ويلاحقنا الاعداء بالضرب والصفع والركل، يا لها من اهانة نتلقاها في كل وقت وحين من اعدائنا الظاهرين والمستترين.

ان المسلمين السنة في لبنان قد اختاروا البعد عن الصراعات الطائفية والمذهبية، التي تطورت الى اقتتال استعملت فيه كل الاسلحة الثقيلة والخفيفة، والظاهرة والخفية، وارادوا ان يكونوا حمامات سلام ليحموا وطنهم، ويجنبوه حمامات الدم، والتمزق ويجنبوا مواطنيهم من الهلاك، وليتوحد الوطن ضد العدو الغادر، ويصدوا هجمته الشرسة.

لقد احتل العدو الاسرائيلي جنوب لبنان، وكون الى جانبه جيشا من الموارنة ليعاونه على ترسيخ الاحتلال وتوسيعه، فيا للعجب، وقد خدعوا الناس بعروبتهم، واصبحوا الان في مقدمة وطليعة جيش الاحتلال، واداة في أيدي العدو الصهيوني الذي يضمر الشر لكل ابناء المنطقة.

والمتعطشون للدماء، الحاقدون على الاسلام عملاء المذاهب الهدامة من فتوات الحارات وميليشيات التخريب الذين يأتمرون باوامر العملات الصعبة ابوا الا ان يجروا المسلمين السنة الى ساحات الصراع الدموي، فاغتالوا زعماءهم من غير ان يكون لهم دخل فيما يجري من اقتتال ونهب وسلب واختطاف، فقتلوا رشيد كرامي، والعالم المفكر الاسلامي الكبير صبحي الصالح، والآن قتلوا المفتي الشيخ حسن خالد ومعه خمسة عشر رجلا، قتلوهم بغدر وخسة ونذالة كما هي عادة الجبناء وعملاء السفارات وعبيد الدولارات.



● الشيخ حسن خالد قتله المجرمون

لماذا نقم اولئك المخططون على المفتي حسن خالد؟ هل نقموا على دار الافتاء او على شخص حسن خالد؟ انهم لم ينقموا عليه الا لدعوته الى المصالحة والاعتدال، ورفض الصراع بين أهل الوطن الواحد، ليدحروا الاعداء من بلادهم، ويعود الهدوء والاطمئنان الى لبنان الجميل.

ان الشيخ حسن خالد رمز من رموز الاسلام في عصرنا وان مهمة اعداء الاسلام القضاء على هذه الرموز، فهم الآن ينفذون مهمتهم، ويريدون ان يخلو لبنان من المسلمين السنة، او يطحنوهم تحت سنابك خيولهم، وعجلات دباباتهم، او تمزيق اشلائهم من انفجارات السيارات المفخخة، هل يسكت المسلمون على هذا الهوان؟ وهل يسمحون لاعداء الاسلام ان ينفذوا خططهم؟

ان الحرب ضد الاسلام قد اخذت اشكالا متنوعة، واختلفت باختلاف ظروف كل بلد.

أنى اتجهت الى الاسلام في بلد
تجده كالطير مقصوص جناحاه

هناك تعذيب ومحاكمات ظالمة ضد الشباب المسلم الذي تعلق عليه الآمال، ليعيد الاسلام مجده، وللامة الاسلامية عزتها وكرامتها وهم متشوقون للمعركة الفاصلة، وها نحن نرى ما يقومون به من مقارعة للعدو الصهيوني في الارض المحتلة وها هو رمز من رموز الدعوة الاسلامية احمد ياسين يقوم بدور القائد والموجه وهو مقعد، ولم ترحم السلطات الاسرائيلية مرضه فاعتقلته بكل تعسف، وعلى الرغم مما اثبته هؤلاء المناضلون بقيادة هذا الرجل المخلص الا ان الحاقدين على الاسلام من معتنقي مذاهب الالحاد من الصحفيين العرب يتجاهلون الدور الذي تقوم به حركة حماس في الارض المحتلة، ويحاولون التعتيم على جهادها، وذلك

لانهم تابعين لجهات ليس من مصلحتها الجهاد ضد العدو الاسرائيلي، ولم يعد بينه وبينها اي تناقض، ولكن هؤلاء قد ظهروا على حقيقتهم، وانكشف دورهم المخزي.

هنـاك كتب تنشر للاساءة الى الاسلام، وتحرك المسلمون في الصين وهم الضعفاء هناك، وتحت حكم شيوعي، بينما البلاد التي فيها اغلبية اسلامية يضام فيها الاسلام، ولا احد يتحرك، بل هناك من يدافع عن اولئك الاعداء.

فلا غرابة اذاً ان يقتل الشيخ حسن خالد على ايدي تجار الارهاب وعملاء الصهيونية والاستعمار، لينشروا الرعب والدمار في لبنان، و يهلكوا الحرث والنسل.

لم يسأل احد من اين يحصل المتقاتلون على الاسلحة؟ ان الذين يتباكون على السلام في لبنان، هم الذين يؤججون نيران الحرب، لقد رضي بعض اللبنانيين ان يكونوا عونا لاسرائيل على مواطنيهم، وعلى تخريب بلادهم وتمزيقها، فلم تر اسرائيل حاجة في ان يدخل جيشها الى بيروت الشرقية والغربية، واكتفت باحتلال جنوب لبنان، وهم قاموا بتدمير المناطق الاخرى من بلادهم، وعاثوا فيها فسادا، يالله العجب من هؤلاء الذين لا يريدون الخير لبلادهم، ولا يريدون حقن دماء مواطنيهم، بل يقتلون من يريد الخير، ومن يريد حقن الدماء..

ان المؤامرة على لبنان قد بدأت وخطط لها منذ استقلاله، عندما اقيم الحكم فيه على اساس طائفي، وفصل عن الشام، والان جاء موعد الاجهاز النهائي عليه، كما اجهز على فلسطين من قبله، انها خطط اعداء الامة الاسلامية تنفذ بدراسة وبأيد مختلفة داخلية وخارجية.

ليس لبنان هو المقصود بمفرده، انما لبنان هو نقطة الضعف ليكون بداية لاشعال النار في البيت الكبير، فلبنان الآن خارج القانون، يرتع فيه تجار المخدرات وتجار السلاح ان اللهب لا بد وان يمتد الى المناطق الاخرى القريبة والبعيدة من بلاد العرب والمسلمين، واذا لم يتكاتف العرب والمسلمون على اطفاء حريق لبنان، والتغلب على اخماد النيران، ومنع ألسنة اللهب ان تمتد اليهم فستكون العاقبة وخيمة على كل اوطان العرب والمسلمين.

ثلاث دول لها وجود الان في لبنان، ولها قوات تأتمر بأمرها، الى جانب القوى التي لها مصالح في ابقاء الصراع، وتفاقم الازمة، كفى مجاملات، وكفى مداهنات، وكفى سكوتا على اخفاء ادوار مشعلي النيران، وادوارهم في محاولة اغتيال مصير الامة كلها، وليس في اغتيال الشخصيات اللبنانية فقط.

رحم الله الشيخ حسن خالد رحمة الابرار، واسكنه دار القرار، لقد ذهب الى جوار ربه شهيدا في سبيل الله، وسبيل الحق، وسبيل حماية الارواح وحماية اوطان العرب والمسلمين، وإنا لله وإنا اليه راجعون، ولا حول ولا قوة الا بالله.

عبدالقادر بن محمد العماري



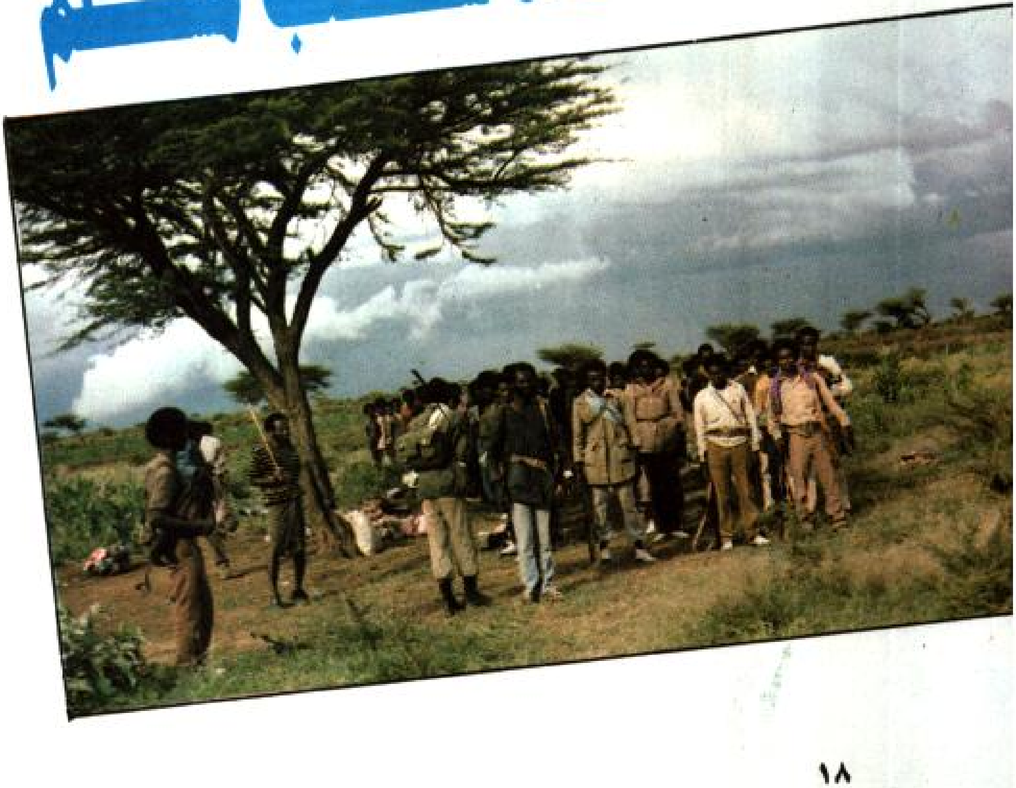
المأزق الصومالي .. مأساة شعب مسلم

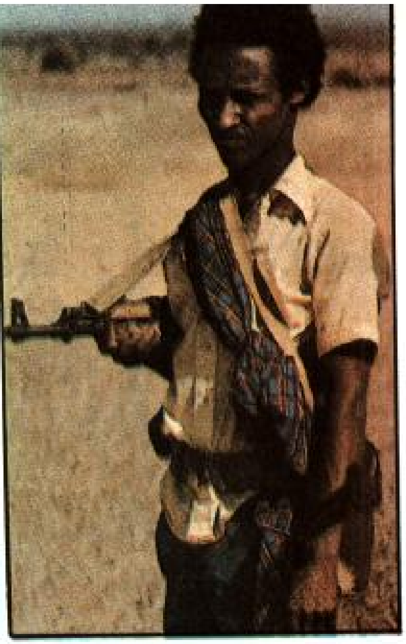
بقلم: هشام ابو محمود

يشهد الصومال الشقيق حربا دامية تجري بين ابناء البلد فيما بينهم وتغذيهم الامبريالية العالمية سرا وعلانية، ولعل المتتبع لمجريات الاحداث في هذا البلد المسلم يخرج بالحقيقة التي مفادها ان اوصال العالم الاسلامي اضحت رهينة للقوى الاستعمارية تتناوشها انّى شاءت، وكيفما ارادت.

وتفجرت الاوضاع:

تعتبر الحرب الدائرة في الصومال بين القوات الحكومية وبين جيش الحركة الوطنية في الصومال مأساة حقيقية للمجتمع الصومالي وقد تفجرت الاوضاع الاخيرة اثر اغتيال اسقف كاتدرائية مقديشو الايطالي المونسينيور سلفادور كولمبو في يوليو الماضي وتذكر بعض الروايات ان الاسقف المقتول كان قد استغل عمليات توزيع المساعدات الغذائية التي ارسلتها هيئة الانقاذ الكاثوليكية، وكان يستخدم ايضا لهذه المساعدات اغراض تنصيرية حيث انتظم في مدرسة انشئت لهذا الخصوص عدد كبير من الشبان العاطلين والطلبة الذين انهوا المرحلة الثانوية والذين لم يحالفهم الحظ لمواصلة تعليمهم الجامعي لانهم من ابناء العامة، وتقول الرواية الرسمية ان شابا من هؤلاء المرتادين توفي في احد عنابر الكنيسة، وحينما بلغ اسرة الشاب نبأ وفاة ابنهم طلبوا من الاسقف تسليم جثة الشاب ليدفنوه الا انه رفض تسليمها بحجة ان الشاب مسيحي ويصدق ذلك انه يوجد علامة تعميد الكنيسة في ظهره وتم دفنه في المراسم المسيحية، وهذه اول حادثة من نوعها منذ اقامة هذه الكنيسة الكاثوليكية حوالي مائة عام خلت، ومن جراء ذلك اصيبت عائلة الشاب والشعب الصومالي بالذعر والاستياء وتنبه الى ان خطر التنصير



وتعدد الاديان بدأ يداهم اسلام الصومال لان الصومال تعد من الدول ذات الشعب المسلم ١٠٠٪.

ونتيجة لهذه الحادثة تفجر غضب الشعب المسلم ينافح عن دينه نتيجة للعداوة الظاهرة للدين الاسلامي والتباطؤ في استئصال شأفة المتنصرين في دولة اسلامية ١٠٠٪ وايضا لما اتيح من فرص التبشير بالمسيحية. وقد اكدت وكالات الانباء الغربية نقلا عن مصادر دبلوماسية مطلعة تم اتصالهم من نيروبي انباء دماء المسلمين التي اريقت واكدوا ان هناك العديد من المذابح اشرس واسوأ قد تجري في الاقاليم الصومالية ذكر منها مدينة (جروه) ومدينة (بيروه).

الازمات الداخلية وصراع القبائل:

لعل من نافلة القول ان سنوات القحط والجفاف التي ضربت افريقيا لم تنفذ منها الصومال، وكان لذلك اثر بالغ في تدهور اقتصاديات الدولة التي تعتبر دولة رعوية في المقام الاول، كما وان سوء التخطيط والادارة والفساد من العوامل الهدامة لاي اقتصاد مهما كانت قوته ناهيك عن نظام اقتصادي مهترىء يعتمد على المعونات الخارجية وما تجود به الهبات.

كذلك فان المجتمع الصومالي يعاني من انفراط عقد الامن خاصة وان الحرب الاهلية استنزفت العديد من الطاقات البشرية والمادية وقد ادت هذه القلاقل الامنية الى نزوح العديد من ابناء الشعب الصومالي المسلم الى اثيوبيا عبر الحدود هربا من ويلات الحرب الاهلية وعدم الامن وشظف العيش الكريم.

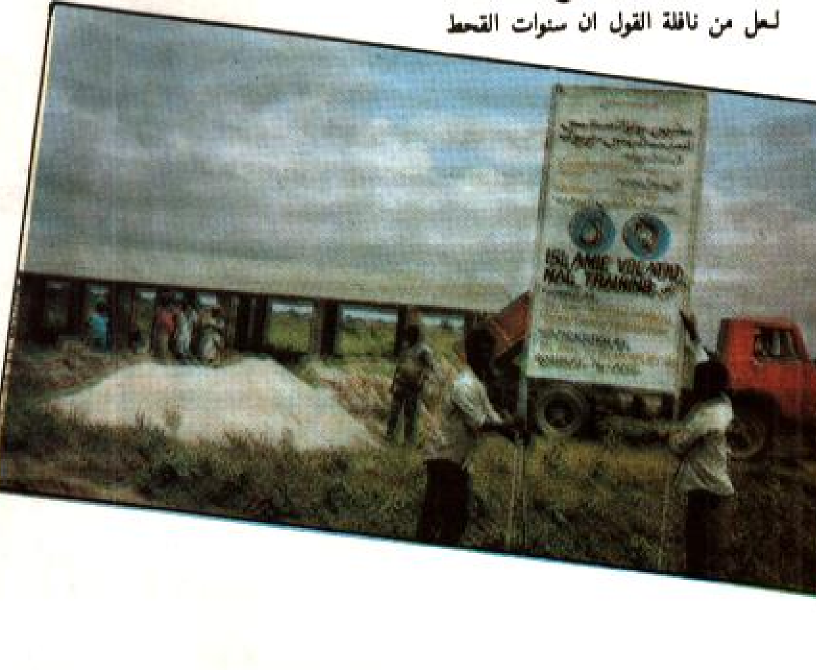
الغرب.. والصومال

لعله من بدهيات الاستراتيجية الدولية هي ان منطقة القرن الافريقي لا بد وان تقع تحت سيطرة احدى المحاورالدولية، لذلك لم يكن مستغربا ان تحتفظ امريكا بعلاقات جيدة مع الصومال.

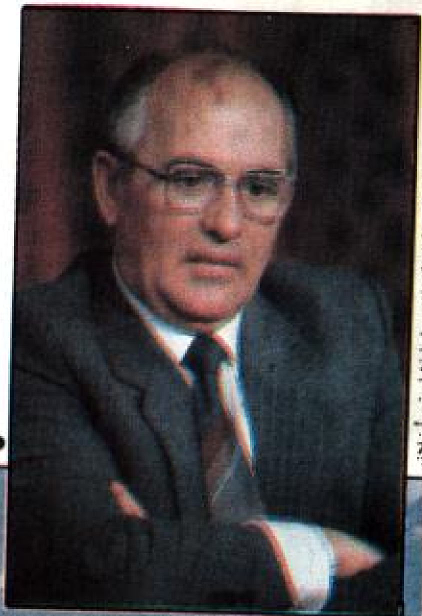
وبطبيعة الحال فان التغييرات التي قد تنشأ في القرن الافريقي يجب ان يكون متفق عليها من قبل جميع اطراف اللعبة، وهنا تدخل السياسة الروسية الجديدة لتراقب عن كثب ما يدور في الصومال سيما وان الاتحاد السوفياتي لا يود في هذه الفترة التمرد خارج الحدود الاوروبية ولكن لا يعني ذلك ان يكون الامر غير محسوبا برمته، ولهذا فليست هناك مصلحة للروس في دعم اي طرف.

واإســــلاماه

ان الاحداث المؤسفة التي تجري على ارض الصومال المسلم هي في نهاية المطاف خسران للامة الاسلامية واستنزاف للطاقات البشرية والمادية، وينبغي على الشعوب الاسلامية ان تنتبه الى حركة الصليبية العالمية التي تود ان تنال من كافة الشعوب المسلمة ويبدو انها انشبت اظافرها في تلك البقعة من ديار الاسلام وكما قيل في الاثر «انما يأكل الذئب من الغنم القاصية».

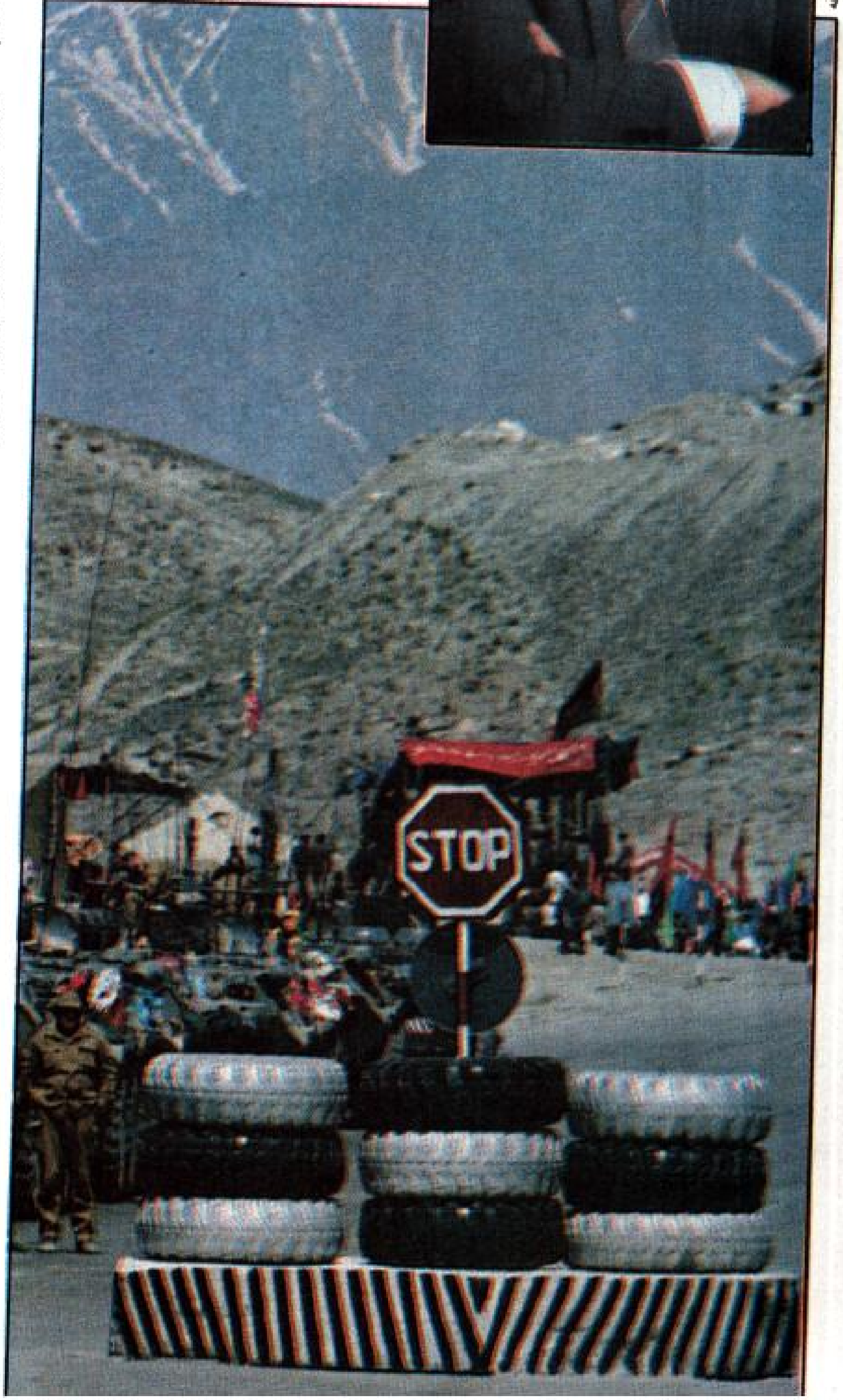


غورباتشوف.. الشاهد رقم واحد على اخفاقات الماركسية



● غورباتشوف نجح فيما فشل فيه اسلافه

● صورة من صور التعبير عن الحقوق في الاتحاد السوفيتي



بقلم: محمد امين العباس

البيروستوريكا والتطورات السياسية في المعسكر الشيوعي صنوان تزامنا وجودا وانفعالا، البيروستوريكا (اعادة البناء) دعوة سياسية صاغها غورباتشوف الزعيم السوفياتي كنظرية تقنن الخروج على حتميات الجدلية الماركسية... والتطورات السياسية خرجت على المألوف السياسي في قاموس حكومات العمال التي عاشت تحت مسمى دكتاتورية البولورتاريا (الصعاليك) وبدت فورة التطورات اكبر من كل تصور تطلع له اعداء واصدقاء الاشتراكية وانظمتها في العالم... غير ان تساؤلا يفرض نفسه «هكذا» باحثا عن سر العلاقة بين «نظرية» غورباتشوف البيروستوريكا وبين تهدم الستار الحديدي وخروج الاصوات المكبوتة من قمم «جنة العمال»!! وفي الاجابة على ذلك تكمن ملامح الحلقة المفرغة في النظام الاشتراكي بصفة عامة... فالبيروستوريكا لا تعدو ان تحسب فعليا في اطار استقرار واقع قائم رفضت استبدادية الحزب الشيوعي في البلدان الاشتراكية ان تلقى له ببعض اهتماماتها... بل واكثر من ذلك اذ انها حاربت كل دعوى تريد ان تلفت اليه الانظار وفي بعض اللمحات التاريخية ترى مصداق ذلك بدءا بثورة المجر وانتفاضة الكسندر دوبشك سنة ١٩٦٨ حاكم تشيكوسلوفاكيا وزعيم حزبها الشيوعي ثم انتفاضة عمال بولندا وان شئت انظر لاخبار الهروب المستحيل الذي يمارسه سكان برلين الشرقية هربا من (جنة الاشتراكية) والذي يشكل استفتاء حقيقيا فوق مستوى التزوير وعلى كل الاصعدة..

المهم ان البيروستوريكا جسدت بعض احتجاجات الحس الانساني الذي استعصى امام حركة التذويب الكلي في «محلولات» الدجل الماركسي واللمعلومية فان فكرة اعادة البناء (البيروستوريكا) والنقد الذاتي ليست بدعا غورباتشوفيا خالصا فقد

• غورباتشوف ليس أصيلا في دعوته لإعادة البناء، فقد سبقه خورتشوف ودوبشك ولين بيلو في الصين غير ان ظروفا قهرية أفشلت محاولاتهم الاصلاحية .



● أطفال روسيا ولدوا في سنوات القهر

سبق وان حاول نيكيتا خورتشوف في مطلع الستينات ان يقوم بها غير انه فشل او بالاحرى افشل مشروعه وكان لعنصر الزمن اكبر الاثر في عدم محالفة النصر له... اضافة الى ان الاتحاد السوفياتي يومها كان تحت تأثير النشوة بالنصر بعد ان حقق معدلات عالية في مجال تسابق التسلح والتصنيع الذري وهو ما لم يخالط مشروع غورباتشوف ويمكن بذلك ان تحرر براءة غورباتشوف من الاتهام باثارة الزعزعة في الدول الاشتراكية.

فالواقع وحده هو الذي فرض صياغة البيروستوريكا (النظرية) لانقاذ ما يمكن انقاذه لتقنين الاشتراكية والتي لم يعد احدا ينعتها بالعلمية حتى لا ترمى في مزبلة التاريخ... وفي الوقت نفسه تصبح حافزا عمليا على صياغة الاوضاع السياسية والادارية في ضوء الحقائق الموضوعية وليست في ضوء التسلط البيروقراطي الذي خلفته سوءات الادارة الحزبية فالبيروستوريكا ربما آلمها هذا الظلم الذي يقع على الانسان باسم البناء الجماعي في المزارع والحشر النكد الذي تتكدس فيه الاجسام في المساكن والاجواء الخانقة التي يتعاطاها الفكر والمحورية الضيقة التي ما عادت توفر الاحتياجات الاساسية... وربما كان عامل الخوف من الانقضاض على منجزات الاشتراكية المتواضعة في بيانات المواطنين دافعا مشاركا من اجل ايجاد حلول تحفظ للدولة الاشتراكية الاولى بعض وجودها... ولهذا دعت لنظام الحوافز واقرت حقوق الانسان في الاحتجاج فانتفض العمال يمارسون بعض حقوقهم خارج اطار الحزب الذي اصبح «بورجوازيا» فأضرب مائة الف عامل في سيبيريا وانطلقت القوى القومية والوطنية تطالب بحقوقها والتعبير عن ثقافتها واعترفت اكثر دول المعسكر الشيوعي بحق التدين وتراجعت عن مفهوم «الدين افيون» بعد ان روجت له كثيرا.. وما زال الاضطراب يمثل القاسم المشترك بين دول المعسكر الشيوعي على مدى السنوات الخمس الماضية.

كلما انطلقت في الاتحاد السوفياتي دعاوى التعبير عن الحقوق لكثير من القوميات والفئات فقد انطلقت الاصوات في يوغسلافيا ورومانيا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا تطالب بالحرية ففي بولندا اسقط العمال (نقابة التضامن) الحزب الشيوعي في الانتخابات واصبح مصير الحكومة (الشيوعية) معلقا بقرار نقابة التضامن... وفي المجر (هنغاريا) استجابت الحكومة الى التعددية السياسية وسمحت بالمشاركة في القيادة السياسية لغير الشيوعيين وحتى الصين شاركت هي الاخرى في التطورات ولولا النكسة التراجعية التي لجأت لها قيادة هيساو بنغ لكانت دولة الصين الشعبية اول دولة اشتراكية تتخلص من قناعها المستعار ــ بالرغم من قناعتنا بان تجربة الصين كان فيها ابداع وذاتية اوفر من كل التجارب الاشتراكية الاخرى ــ وعليه فان قراءة سريعة لمعطيات الواقع السياسي تنبيء بان البيروستوريكا (النظرية) ليست الا مرحلة وسيطة لن تصمد طويلا امام تيار التغيير الجارف الذي لن يجعل لنبوءات الماركسية وحتمياتها اي وجود تاريخي في المستقبل القريب.

• الماركسية كنظرية فقدت مصداقيتها في التعامل مع الانسان فقد شهد المعسكر الاشتراكي عدة انتفاضات ضد فرضياتها غير ان استبدادية الاحزاب الشيوعية قمعت تلك الانتفاضات .

الأمن الغذائي والامكانيات المهدورة



بقلم: عبيد الامين

برزت المشكلة الغذائية في الوطن العربي في مطلع الستينيات وما ان اوشك ذلك العقد على الانقضاء حتى اتسعت الفجوة بين العرض والطلب وتضخمت (فاتورة) استيراد المواد الغذائية بصورة مزعجة... ففي عام ١٩٧١ بلغت قيمة المستوردات من السلع الغذائية ٢ر٢ مليار دولار تقريبا في الوقت الذي بلغت فيه قيمة الصادرات ٦ر١ مليار دولار اي ان نسبة العجز لم تتجاوز ٥٦ مليون دولار مقارنة مع ٧ر٢٥ مليار دولار قيمة المستوردات الغذائية في عام ١٩٨١.

بالطبع هناك عدة اسباب ساعدت على اخراج الازمة الغذائية على هذا النحو غير ان مشكلة توفير الغذاء في العالم اليوم لم تعد قضية اقتصادية او هما محليا بين الانظمة والجماهير وانما عرضا سياسيا تمارس من خلاله ادوار الاستقطاب لصالح الدول الكبرى... والتي قد تستخدم اساليب متعددة ومتنوعة لخلق القناعات لدى القطاع الاداري والنظام الحاكم من اجل تمرير سياسة الهيمنة عن طريق الحاجة للغذاء.

• الامن الغذائي:

ان اشكالية تأمين الغذاء في الوطن العربي نتاج طبيعي في المقام الاول للاستخدام المتدني للامكانيات الهائلة التي تتمتع بها كثير من الدول العربية بالاضافة الى ان التخطيط لاستيعاب المتغيرات المجتمعية كان غائبا في اكثر الاحيان وان وجد فهو في الاغلب ساذج ومحدود ولهذا فان نمو المدن في العالم العربي وتصاعد الهجرة من الارياف الى مراكز التجمعات الوظيفية والمدن الكبرى قام بدور تفريغي ملموس ادى بدوره الى انخفاض الانتاج الزراعي بصفة عامة والانتاج الغذائي بصفة خاصة... وهنا تدخلت عوامل خارجية لصياغة اطر علاجية للخروج من دوامة

الازمة الغذائية فكانت تدخلات المؤسسات الاولية وعلى رأسها صندوق النقد الدولي... وهي تدخلات خرجت في اطار النصائح والارشادات (الاخوية) الى دائرة الوصاية و(الاوامر) الالزامية... وذلك بعد ان تورطت اغلبية الدول العربية في شراك الديون الدولية... فالصندوق الدولي مثلا (نصح) جمهورية السودان بعدم زراعة القمح والتوسع فيه معللا ذلك بان القمح يمكن توفيره باسعار زهيدة ولذا ينبغي للسودان الدولة المدينة ان تركز جهودها الزراعية في توسيع الرقعة المزروعة قطنا باعتبار القطن سلعة نقدية مما يساعد في توفير عملات اجنبية تساهم هي بدورها في تسديد الديون الخارجية وما (املاه) الصندوق من وصفات اقتصادية على السودان ردده لكل من مصر والمغرب والجزائر والاردن مما ساعد في تأزيم الوضع الغذائي في هذه الدول كما ان انتاج السلع اا النقدية لم يؤثر على تنامي الديون الخارجية ومضاعفة الفوائد الربوية... فضلا عن ان جلة الوصايا التي يقدمها صندوق النقد الدولي الى الدول المدينة تتضمن سياسة تحطيم الانتاج الزراعي اذ ان اهم بنود الوصفة تتلخص في الآتي:

١ ــ اطلاق اسعار السلع الزراعية وفقا لتحديد العرض والطلب وعدم التدخل من قبل الدولة بشراء السلع الزراعية حتى لا يؤثر ذلك على تفاضل الانتاج. كما ان تصدير السلع الزراعية يجب ان يكون بيد القطاع الخاص مما يجعل الامن الغذائي عرضة لموازنات التجارة المحلية والدولية وعليه تنعدم كل اسباب التشجيع في الانتاج الزراعي.

٢ ــ تقليل والغاء الدعم الحكومي للسلع الغذائية مما يجعل السلع الغذائية مكشوفة امام قانون العرض والطلب وهذا يؤدي بدوره الى عدم الانتظام في الانتاج الغذائي لدى الفلاحين.

٣ ــ الغاء توجيه الدولة الى الانتاج الزراعي بصفة عمومية وتقليل تدخل القطاع البنكي في المشاريع الزراعية وزيادة القروض لها كما ان على الدولة

ان تنحى القطاع العام عن ملكية المشاريع الزراعية.

وبذلك تتضح سياسة الاضعاف الزراعي التي ينتهجها صندوق النقد الدولي لصالح الاحتكارات

الدولية الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية. مع العلم بان الدول الكبرى تعلم خطورة الورقة الغذائية ولذلك فهي حريصة كل الحرص ان تبقى ضمن خصوصياتها الاحتكارية وتأبى بشكل نهائي ان يتصعد البعض ليخرج بذلك عن هيمنتها السياسية والاقتصادية... ونظرا لتلك الاهمية فان الدول الصناعية الكبرى هي نفسها الدول الاولى في انتاج المواد الغذائية وقد ساعدها العامل الصناعي المتقدم في تطوير وتكييف الانتاج الزراعي ولهذا فليس غريبا ان نجد دول اوروبا الغربية والولايات المتحدة هي دول الفائض الغذائي بصفة دائمة فهولندا مثلا والتي لا تتجاوز مساحتها مساحة مشروع الجزيرة في السودان تنتج من المواد الغذائية ما يساوي انتاج الدول العربية مجتمعة او اكثر، اليست مفارقة غريبة... والولايات المتحدة رائدة الاحتكار التجاري الدولي تستخدم فائضها من القمح في الهيمنة على السياسة الدولية فهو وسيلة الضغط الكبرى على الاتحاد السوفياتي حين تراوده احلامه بالتمدد غربيا او جنوبيا والقمح الامريكي هو الشبكة الواقية التي غطت بها الولايات المتحدة الجيش اليهودي المتسلل من ثغرة الدفرسوار في حرب ١٩٧٣. ولهذا فان الامريكان لا يريدون لمصر او السودان ان تتجه لزراعة القمح ويؤكدون للسبب ذاته على اهمية القطن (طويل التيلة) في العائد النقدي.

• امكانيات مهدورة:

وفقا لمؤشرات الاستقراء الرقمي يتضح ان العالم العربي يتمتع بامكانيات هائلة تؤهله لاداء دور اكبر من مجرد الاكتفاء الذاتي في مجال الغذاء

• الدول العربية تتمتع بامكانيات وموارد هائلة غير ان الاستخدام البدائي والمتدني أهدر تلك الامكانيات.

خاصة فيما يتصل بالمحاصيل التي يتلاءم انتاجها بالطقس في البلدان العربية كسكر القصب والحبوب الزيتية والثروة الحيوانية. واما فيما يتعلق بالمرتكزات التأهيلية لامكانيات الانتاج فان العالم العربي يمتلك الاتي:

١ - ان المساحة الصالحة للزراعة في العالم العربي تبلغ تقريبا ٥٠٠ مليون فدان مربع (٢٠٠ مليون هكتار مربع) المستغل منها لا يتجاوز ١٢٥ مليون فدان مربع ويعتمد ٨٠٪ منها على ري الامطار كما ان درجة التكليف الزراعي لها ينخفض الى معدل ٥٠٪ فقط وهو معدل منخفض جدا وفقا للمقاييس الفنية العالمية.

٢ - يمتلك الوطن العربي موارد مائية تصل الى ٢٤٠ مليار متر مكعب يستغل منها فقط ١٦٠ مليار متر مكعب اي ان المهدور من الماء يوازي كل ما يتدفق به النيل من مياه ٨٠ مليار متر مكعب.

٣ - وفي مجال الثروة الحيوانية يصل تعداد ما يملك العالم العربي منها اكثر من ٣,٦٠٠ مليون رأس من الماشية والماعز والاغنام والابل. تتم الاستفادة منها بطرق بدائية كما انها لا تجد العناية الكافية في توفير المتطلبات الصحية والمراعي الحديثة والتركيز الانتاجي مما يجعل ٤٠٪ من امكانية تنميتها تذهب هدرا. هذا بالاضافة الى ان شواطىء العالم العربي وانهاره يمكن ان توفر من ٨ - ١٠ مليون طن سنويا من الاسماك، علما بان الانتاج الحالي لا يتجاوز ٢ مليون طن سنويا، ودولة نامية مثل تشيلي تنتج سنويا ما يفوق ٤,٥ مليون طن.

٤ - وفي مجال السكان يقدر تعداد سكان الوطن العربي ١٨٠ مليون نسمة يشتغل نحو ٢٠ مليونا منهم بالزراعة يمثلون ٤٥٪ من قوة العمل هذا بالاضافة للكوادر والطاقات الفنية والموارد المالية التي يمكن ان تشكل عنصرا فاعلا في استغلال امثل للموارد الطبيعية والانتاج الزراعي.

• في المستقبل:

ان امكانية تحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال الانتاج الزراعي والحيواني متوفرة للوطن العربي بشكل جيد وقد امكن في السنوات الاخيرة ان احدثت المملكة العربية السعودية قفزة هائلة في مجال الانتاج الغذائي حيث حققت الاكتفاء الذاتي بمعدل ٥٦٠٪ اي بنسبة فائض ٤٦٠٪ وهو انجاز هائل يعود للاهتمام الكبير الذي اولته الحكومة السعودية لقطاع الانتاج الزراعي بتركيز الخبرات الزراعية والانفاق المالي المرتفع مما حقق تلك النتائج... واما السبيل الى وصول الدول العربية الى الاكتفاء الذاتي فيكمن في طرق الاستخدام للموارد الطبيعية خاصة لدى الدول غير النفطية فبقدر الاهمية القائمة على التوسع الافقي نجد ضرورة قائمة ايضا من اجل التركيز الزراعي وترشيد سبل الانتاج الرأسي سيما للدول ذات المساحات الضيقة مثل الاردن ومصر ويمكن ان يتطور الانتاج الزراعي بصورة مذهلة اذا ما تواصلت الجهود العربية المشتركة من اجل تحقيق الاكتفاء الذاتي ويتطلب السعي لتحقيق ذلك ادارات تخطيطية وتنفيذية على قدر كبير من الوعي واستشراق المستقبل فالانتاج ليس فقط قضية وفرة مالية وانما هو كذلك نطاق لسياسة اقتصادية وادارية (عنصر الانسان) ناضجة. فالامن الغذائي والاكتفاء الذاتي مشكلتان للوجود الحضاري والاقتصادي وكلما تأخرت امكانية تجاوز الفجوة الغذائية كلما اتسعت تلك الفجوة وتضخمت التزاماتها التابعة وهو ما ينذر بعدم النجاح في القطاعات الاقتصادية الاخرى.



الشيوعية من صنع اليهود

هـل يعني هذا العنوان أن اليهود يـديـرون الاتحاد السوفييتي في هذه الايام من عام ١٩٨٨؟ هـذه هي الحقيقة وبكل تأكيد..

لقد قطع الاتحاد السوفييتي عـلاقاته الدبلوماسية مع اسرائيل في عام ١٩٦٧، وقامت السفارة الهولندية في موسكو بتمثيل مصالح اسرائيل... أما زيارة الوفد القنصلي الاسرائيلي لموسكو في ٢٨ يوليو الماضي، فلم تكن سوى لمعالجة بعض (المسائل الفنية) المتعلقة بنشاط السفارة الهولندية بالنسبة للمصالح الاسرائيلية في الاتحاد السوفييتي.

وفي هذا الشأن صرح فاديم بيرفيليف الناطق باسم وزارة الخارجية السوفييتية بأن: هذه الزيارة لن تغير من واقع العلاقات بين الاتحاد السوفييتي واسرائيل. أي ان قطع العلاقات بين البلدين مازال قائما.

ولكن هـل نفهم من ان قطع العـلاقات لم يكن سوى مسرحية لنزع الفكرة الماثلة في اذهان الناس بان اليهودية والشيوعية هما وجهان لعملة واحدة؟

لقد اتضحت هذه الفكرة تماما بل ويمكننا إضافة وجه ثالث وهو الماسونية بحيث نجد اليهودية والماسونية والشيوعية شيئا واحداً.

ونحن نعلم، من جهة اخرى بأن الشعار اليهودي يتكون من مثلثين، احدهما يتجه برأسه نحـو الاعلى والآخـر نحو الأسفل، ويمكننا تفسير الشعار كما يلي: ذو القاعدة الافقية والرأس المتجه الى الاعلى يمثل الاله الواحد والثلاثي في آن واحد، وكـل ضلع من هـذا المثلث يمثل شخصيـة من شخصيـات الثليث المقـدسـة، الاب والابن والـروح القدس.. ثلاثة اشخاص مختلفة ورب حقيقي واحد (مثلث متساوي الاضلاع).

اما المثلث الذي يتجه برأسه نحو الأسفل فهو يمثل الشر وهو باشتباكه مع المثلث الأول يمنعه من السمو والصعود..

الا ان هذا لا يعني ان المثلثين يتساويان في القوة، فهذا لن يكون معقولا، وإن كان الرب يسمح بالصراع بين قوى الخير وقوى الشر في الأرض حتى ينتصر مجد الاله نهائيا اي انه لا بد من الصراع... كما ان الرب وكنيسته بقدرة تتجاوز الاقانيم الطبيعية سينتصـران مع المسيح.. وسيأتي هـذا النصر لا محالة...

ومثلث الشر في الحقيقة يتكـون من اليهوديـة والمـاسـونيـة والشيوعية..

فالفكرة القائلة بان الشيوعية الروسية هي من صنع اليهود لم تأت من اوهامنا وتخيلاتنا، فلسنا سوى مجموعة في خدمة الرب...

واليهـود ـ وكـما هـو معـروف ـ ينفـون اي عـلاقـة لهم بالبلشفية.. غير ان الحقائق تؤكد عكس ذلك تماما.

يقول الدكتور الفونسو كاسترو، ضمن رسالة الدكتوراه التي قـدمها عـام ١٩٣٧ في جامعـة المكسيك تحت عنـوان «المشكلة اليهودية»:

اليهود في روسيا القيصرية

(تشير الابحاث التاريخية الحالية الى تدخل اليهود وبصورة مكثفة في احداث روسيا، فقد تحركت المصالح اليهودية الدولية نحو روسيا القيصرية منذ زمن بعيد... بـدءا من عهد الكساندر الثاني والكساندر الثالث.. مما ادى الى تهيئة ظروف خاصة انتهت بوصول البلشفية...)

(كما تجدر الاشارة الى ان القياصرة الثلاثة الاخيرين في روسيا قد اغتيلوا بأياد يهودية). (فقد تقرر اغتيـال القيصر الكساندر الثاني في لندن، من قبـل لجنة ثـورية مشكلة في غـالبيتها من اليهـود، ومن بينهم: ليبـرمـان، زوكـرمـان وغولدنبرغ.. كما ان تنفيذ العملية جـاء على يـد اليهوديـة جيسي هيلفمان، في الثالث عشر من مارس ١٨٨١م....

ومن جهة اخرى سقط الكساندر الثالث مسموما من قبل الطبيب اليهودي ساشارجين، بعد فشل محاولة أخرى قام بها اسكندر، الاخ الاكبر للينين.. اما القيصر الاخير نيكولاي الثاني فقد اغتيل مع زوجته واولاده وحاشيته على يد اليهودي جوروسكي مع زمرة اخرى من اليهود... كما نذكر ايضا انه بين عامي ١٩٠٦ ـ ١٩١١ كان هنـاك رجـل حكيم يدعى ستوليبين، وكان يحكم روسيا باسم القيصر ـ الا انه سقط قتيلا برصاص يهودي متنكر بزي شرطي... وقد قال احد كبار المؤرخين في روسيا حول هـذه القضية: لـو ترك هـذا الرجل ليعيش وقتا اطول لانقذ روسيا ولـربما انقـذ اوروبا معها.

ويقول انجيلو رابورت في كتابه: رواد الثورة الشيوعية مايلي:

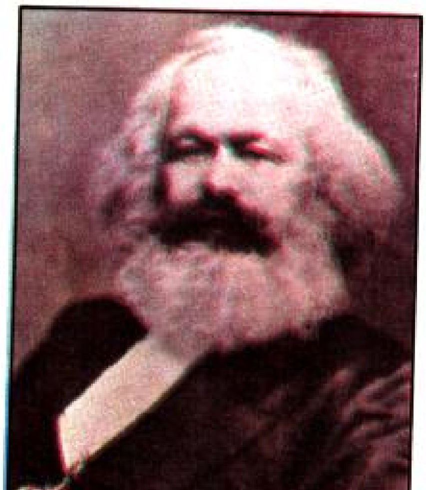
(لم تكن هنـاك منظمـة سياسية واحـدة في كـافـة ارجـاء الامبراطورية الروسية المترامية ـ الاطراف دون ان يكـون لليهود نفوذ واضح فيها او سيطرة كاملة عليها).

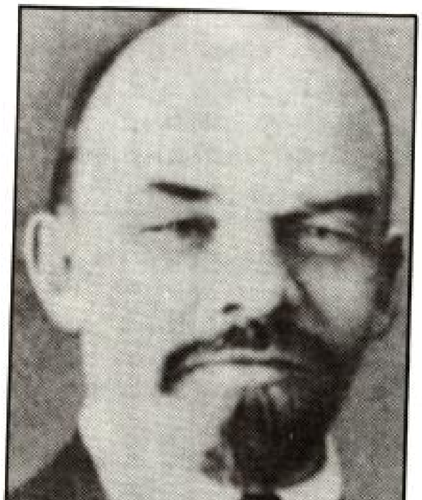
ومن جهة اخرى، وفي الخامس عشر من مارس ١٩١٧ تقدم اليهودي لروسكي كوتشكوف الى نيقولاي الثاني يطالبه بـالتنازل عن العـرش، وبعد فتـرة وجيزة اصبح اليهودي ميولوكوف ـ مسؤولا عن قسم العلاقات الخارجية في الحكومة الـروسيـة.. وميـولوكـوف هذا كـان صديقـا حميما للثـري الامـريكي جاكـوب شيف الذي كـان يعتبر عـدوا لـدودا للقيصر...

فالثورة الروسية جاءت حصيلة جهود ثلاث مجموعات هـدامة: الاولى مكونة من اليهـود: كـولفين وورودزانكـو ونيكـراسوف وكـوتشكـوف، والثـانية كـانت مشكلة من: كيرينسكي وتشيرنوف ويهود آخرين، اما المجموعة الثالثة فكانت مكونة من لينين وتروتسكي وزينوفييف وشركاهم..

اسرائيل ستهيمن على العالم بأسره

ويضيف الفونسو كاسترو بعض الشواهد الهامة ومصدرها





● الثنائي الشيوعي ماركس ولينين صناعة يهودية



● الجيش الروسي مدرسة في الارهاب

من اليهود انفسهم، بحيث لا يدع مجالا للشك في البرنامج الشيطاني اليهودي للسيطرة على العالم اجمع.

تقول الصحيفة اليهودية Neue Freie Presse الصادرة في فيينا بتاريخ ٢٥/ ديسمبر ١٩٠٩ : لقد حان الوقت الذي تفرض فيه دوائر المال العليا قوانينها على العالم بصورة علنية، فهذه الدوائر تقوم بذلك سرا ومنذ بعض الوقت. ان الدوائر المالية العليا هي التي سترث ما تبقى من الامبراطوريات والممالك، وستقوم باعادة تنظيمها بسلطة ـ اقوى. . سلطة لا تعرف الحدود. . إذ انها ستمتد لتشمل العالم كله.

ومن جهة اخرى كتب الرابين ايلي بيناموزيغ في كتابه (اسرائيل والانسانية) ـ باريس ـ ١٩١٤ : لقد اختار الرب اسرائيل لتنفيذ مهمة دينية في الأرض، فاسرائيل ستجمع عناصر الدين العالمي الذي سيوحد كافة الشعوب والأمم تحت سيطرتنا.

اما اليهودي الفريد روسينغ فيقول في كتابه، اليهودية الشاملة، برلين ـ ١٩٣١ : ان ـ الاشتراكية الدولية الراهنة تمثل الخطوة الاولى نحو التوصل الى عودة المسيح وقيام الامبراطورية الكونية التي تحدث انبياؤنا عنها.

ولنتأمل ما يقوله اليهودي سيمون كوفياكو في كتابه: نظرات حول اسرائيل والحرب الكبرى ومستقبل الشعوب. سالونيك ـ ١٩٢١ : . . وعصبة الأمم هذه ستكون ذات قوة ونفوذ، وسيعود عملها بالنفع على الجميع، وعاصمتها ستكون صهيون مدينة السلام.

ثم يضيف: سينبثق النور كله من القدس، التي ستتحول الى مركز العالم وستتجه كافة الشعوب نحوها.

(لاحظ ان هذه المقولة قد كتبت قبل قيام دولة اسرائيل).

اما اليهودي ايسيدورو لويب فيقول في كتابه: ادب الفقراء في التوراة، باريس ١٨٩٢ : (لا نعرف على وجه التحديد فيما اذا كان اشعيا قد فكر بظهور المسيح الملك على هيئة رجل. . ، لكن من المؤكد انه بظهور هذا المسيح الملك او عدمه فان اليهود سيكونون محور العالم. كما ان ثروات الأرض بأجمعها ستتحول لتصبح ملكا للشعب المختار).

ويمكننا إضافة قائمة طويلة لا تنتهي من شهادات اليهود انفسهم حول فكرة التسلط على هذا العالم. . ولا ادل على هذا من ممارسات اليهود في عالم المصارف والصحافة والسينما والاذاعة والتلفزة. . إن كان ذلك في فلسطين ام في الولايات المتحدة وأوروبا. . فهي تعمل بأمر من اليهود مباشرة او عن طريق الماسونية في مختلف بقاع الأرض. .

فالمراقب للأمور سيتأكد منها تماما، وسيعلم بأن اليهود يسيطرون على كل شيء. . . ولنعد الى موضوع اليهود في روسيا، إذ يقول اليهودي جاكوب دي هاس في نشرة امريكية في عام ١٩٠٦ The Macabean : ان الثورة الروسية هي الثورة اليهودية (ثورة عام ١٩٠٥) لأن اليهود كانوا اكثر الثوار نشاطا في روسيا.

وتقول الصحيفة اليهودية الفرنسية (الشعب اليهودي) في عددها الصادر بتاريخ ١٦ فبراير ١٩١٩ : ان الثورة الروسية التي نعيشها حاليا هي من صنع ايدينا فحسب.

مدرسة لأعمال الشغب

بعد فشل الثورة الشيوعية في روسيا عام ١٩٠٥، قام اليهود الروس بتأسيس مدرسة خاصة في جزيرة (كابري) لتدريب الشيوعيين على أعمال الشغب، وهي المدرسة التي أصبحت نموذجا لمدارس الارهاب الحالية في البلاد الواقعة تحت السيطرة الشيوعي. . وقد خصص الثري اليهودي روتشيلد ـ في ذلك الحين ـ مبلغ ثمانية ملايين فرنك فرنسي لتمويل المدرسة المذكورة والتي تخرج منها زعماء الحركة الشيوعية الروسية التي انتصرت عام ١٩١٧. . . .

فهل هناك علاقة بين الحركات الارهابية وبين اليهودية العالمية؟

ونظرة سريعة للارقام والاحصائيات توضح لنا دون ادنى مدى نفوذ اليهود في الحكومة البلشفية في روسيا في ذلك الوقت:

	الاعضاء	اليهود	نسبة اليهود٪
مجلس المفوضيات الشعبية	٢٢	١٧	٧٧,٢
مفوضية الحربية	٤٣	٣٣	٧٦,٧
مفوضية الدولة	١٦	١٣	٨١,١
المالية	٣٠	٢٤	٨١,٢
العدل	٢١	٢٠	٩٥,٠
التوجيه العام	٥٣	٤٢	٧٩,٢
الاعانة الخيرية	٦	٦	١٠٠,٠
العمل	٨	٧	٨٧,٥
الصليب الاحمر البلشفي في برلين وفيينا وفارصوفيا وبوخارست وفي كوبنهاجن	٨	٨	١٠٠,٠
المفوضون الاقليميون	٢٣	٢١	٩١,٣
الصحفيون	٤١	٤١	١٠٠,٠

● قطع العلاقات بين روسيا والكيان الصهيوني لم يكن سوى مسرحية مدبرة بدهاء!



● الجماهير الروسية خدعت بالشيوعية وهي الآن تعلن انتفاضتها

وفي اللوائح التي تضم اسماء المفوضين الشعبيين في روسيا عام ١٩١٩ نجد ان الاغلبية الساحقة هم من اليهود:

الاسم المستعار	الاسم الحقيقي	الأصل
لينين	اوليانوف ايليتش	روسي من أم يهودية
ليون تروتسكي	برونستين	يهودي
ستيكلوف	ماشانكيس	=
مارتوف	سيدربوم	=
غوسييف	درابكين	=
كامينيف	روزينفيلد	=
سوخانوف	غيمير	=
لاجيسكي	كرانشمان	يهودي
بوغدانوف	سيلبرستين	=
غوريف	غولدمان	=
كوريتزكي	رادوميسلسكي	=
سفيردلوف	سفيردلوف	=
كامكوف	كاتز	=
غانيزكي	فوستمبرغ	=
دان	غورفيتشي	=
ميشكوسكي	غولدبرغ	=
بارفوس	هيلفاند	=
روساتوف	غولدينباش	=
مارتينوف	زيمبار	=
تشيرنوموروسكي	تشيرنومورديك	=
بيتنيتزكي	ليفين	=
ادراموفيتش	راين	=
لوينتزيف	بليشماتي	=
ايزيديش	فوستيين	=
راديك	سوبيلسون	=
ليتفينوف	فينكليشتين	=
لونايشاراسكي		روسي
كولونتاي		روسي
بيتيرز		ليتواني
ماكلاكوسكي	راسينبلوم	=
لابينسكي	ليفينسون	يهودي
فوبروف	ناتانسون	=
اورتودوكس	اكسيلرودي	=
غاريني	غيرفيلدت	=

ان الاحصائيات السابقة تتحدث بمفردها عن السيطرة اليهودية في روسيا ١٩١٩ مما سبق يتبين لنا بوضوح كيف قامت اليهودية بالسيطرة على روسيا كتجربة اولى في خطتها للهيمنة على العالم، حيث انتزعت كل اثر ديني وفرضت حكومة علمانية، كي تصل الى هدفها الاخير في فرض الديانة اليهودية في اللحظة المناسبة على الأرض.

ان العدو الأول لليهودية هو يسوع المسيح، من عائلة داوود، فهو الذي ظهر كمسيح حقيقي لتخليص البشرية.

لقد كان اليهود ينتظرون مسيحا من أهل الأرض، مسيحا جبارا محاربا يحرر شعبهم الاسرائيلي من عبودته للرومان، إضافة لفرض ارادته على بقية الرجال..

وعندما قام المسيح باطعام اربعة الاف رجل بخمس قطع من الخبز وسمكتين، اراد اليهود اتخاذه مسيحهم وملكهم الموعود، الا ان يسوع ابتعد عنهم وتخفى، لأن ملكه ليس ملكوت الأرض..

لقد اعلن يسوع عن نفسه مسيحا وملكا على اليهود.. الا انه كان ملكا روحيا في مملكة من السلام والمحبة، وتتلخص عقيدته في وصيتين: محبة الرب فوق كل شيء، ومحبة الآخرين كمحبة الانسان لنفسه، وقد قال يسوع: أنا الطريق وأنا الحق وأنا الحياة، من يؤمن بي سيحيا وان مات، ومن لا يؤمن فقد حق عليه العذاب.

هذه العقيدة السامية اصطدمت مع عقائد الكتبة والفريسيين والكهنة من اليهود.. وعندما وجد هؤلاء ان المسيح يشير اليهم بقوله (قوم الافاعي والقبور البيضاء)، لأنهم كانوا يتعلقون بمظاهر الدين والشرع ويأخذون بحرفيته دون الاهتمام بروح المحبة والصدقة التي يطالبنا الرب بها، وقالوا: هذا ليس هو مسيحنا، لا نريد هذا المسيح.. وسننتظر حتى يأتينا المسيح الحقيقي الذي سيمنحنا الهيمنة الكاملة على الأرض.

ان الغطرسة اليهودية تحملهم على الاعتقاد ـ كما يؤكد التلمود ـ بأن اليهودي هو الانسان فحسب، اما الباقين من غير اليهود (الغوييم)، فهم بهائم وحيوانات ويجب معاملتهم على هذا الأساس، كوسائل وادوات في خدمة المملكة النهائية لشعب اسرائيل.

ان اليهودي يحقد على كافة الاديان، الا انه يحقد بشكل خاص على دين الكنيسة الكاثوليكية، فهي عدوه الأكبر، وقد وضع نصب عينيه هدف القضاء عليها ونزع الايمان الكاثوليكي من قلب المسيحي وذلك بمختلف الوسائل والطرق المشروعة وغير المشروعة.. فالغاية ـ بالنسبة لهم ـ تبرر الوسيلة، وان كانت هذه الوسائل اجرامية ووحشية.

ولهذا السبب تقوم روسيا وفي كافة البلدان التي تخضع لهيمنة الاتحاد السوفييتي، بمنع كل المظاهر الدينية، ولا تسمح بذلك الا في المناطق التي لا تستطيع فيها قوة بشرية على منعها او على انتزاع بذور الايمان منها، كما حدث في بولونيا.. انهم لا يرغبون بوجود شهداء، بل يفضلون اتعاب المؤمنين واضعافهم كي يتخلوا عن ايمانهم.. ولكنهم لن ينجحوا بذلك أبداً..

هذا غيض من فيض مما قام به ويقوم اليهود القابعون وراء ستار المسرح العالمي.. فهل نأمن جانبهم؟.

منشور صادر عن مجموعة (سيفيس موندي)، صيف ١٩٨٨.

● الأرقام والاحصاءات تؤكد مدى نفوذ اليهود في الحكومة البلشفية في روسيا.

● الثورة الروسية جاءت حصيلة جهود ثلاث مجموعات هدامة.

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان رقم (٤٦) العام الثاني للانتفاضة

هذا بلاغ للناس ولينذروا به

لقد اجتث محمد صلى الله عليه وسلم شر اليهود في خيبر، فمن لهم اليوم؟

الحمد لله رب العالمين، ناصر المجاهدين.. ومذل المستكبرين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد:

شعبنا الفلسطيني المصابر، يا أبناء الاسلام العظيم:
يا من سطرتم بجهادكم اروع ايات البطولة والثبات، يا من اشعلتم اعظم انتفاضة تحدث عنها التاريخ، يا من كشفتم واسقطتم بوعيكم كافة المؤامرات التي تحاك ضد ارضكم ومقدساتكم، لا يخدعنكم ما يدعو اليه شامير وزمرته وما تزينه الادارة الامريكية وازلامها في منطقتنا فيما يسمى بالانتخابات وما يسمى بالمبادرة الاسرائيلية، ان ما يدعونكم اليه سراب خادع حتى اذا اوصلوكم اليه لن تجدوه شيئا وحينها لا ينفع الندم، ان حركتكم حركة المقاومة الاسلامية لتؤكد على موقفها الرافض لهذه الخطة الخبيثة التي لا يراد منها الا السيطرة على الانتفاضة والقضاء على منجزاتها.

ايها الصابرون المرابطون: في الوقت الذي تدخل فيه انتفاضتكم المباركة شهرها الحادي والعشرين تحل علينا الذكرى الحادية والعشرون للجريمة البشعة النكراء التي قام بها الحقد اليهودي الاسود على المسجد الاقصى المبارك عنوان اسلامية فلسطين وأحد اقدس المقدسات عند المسلمين حيث اقدم اعداء الانسانية قتلة الانبياء على حرقه وحرق منبر صلاح الدين بتاريخ ١٩٦٩/٨/٢١، هذه الجريمة النكراء كانت حلقة من حلقات التآمر على المسجد الاقصى المبارك ولا تزال حلقات التآمر على هذا الصرح الشامخ تتوالى، فمن محاولة حرقه والحفر تحت اساسه لينهار الى اطلاق الرصاص عليه وعلى المصلين فيه الى تكرار اقتحامه وتدنيسه من قبل قطعان المستوطنين بحجة اداء صلواتهم المزعومة فيه الى منع أبنائه من الوصول اليه واعماره والصلاة فيه (وما الله بغافل عما يعملون).

وفي هذا الشهر كذلك تمر بنا الذكرى الاليمة لمجزرة تل الزعتر البشعة التي حدثت للآلاف من ابناء شعبنا وما اكثر المجازر التي ارتكبت ضد هذا الشعب وعلى ايدي بعض ابناء جلدتنا المتآمرين، وتمر بنا كذلك معركة خيبر التي اجتث فيها النبي صلى الله عليه وسلم يهود من المدينة المنورة وما حولها وطهرها من رجسهم ودنسهم، هذه الذكرى التي تبعث الامل في النفوس ونرى من خلالها النهاية القريبة لدولة المسخ اليهودي باذن الله برغم المجازر والمؤامرات وبرغم القمع والتشريد والارهاب الذي تقوم به سلطات الاحتلال تحت سمع العالم وبصره ولا يحرك ما يسمى بالعالم الحر على ادانة هذا الارهاب. اننا نقول: برغم ارهابهم وبطشهم فان شعبنا لن تلين له قناة ولن يستسلم وسيستمر في جهاده وانتفاضته حتى يأذن الله بالنصر المؤزر المبين.

أمتنا الاسلامية، شعبنا الفلسطيني: ان حركتكم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اذ تحييكم وتشكر لكم جهادكم لتؤكد على ما يلي:

على الصعيد الخارجي:

١ — تدعو حركة المقاومة الاسلامية المسلمين عامة وابناء الحركة الاسلامية وانصار حماس خاصة الى العمل على إحياء مكانة المسجد الاقصى المبارك في قلوب ابناء الامة من خلال خطب الجمعة وعقد المؤتمرات والندوات في ذكرى حرق المسجد الاسير لكشف مخططات يهود وتوعية الامة من خطرهم على الاسلام واهله، وتدعو كذلك الى وضع الخطط العملية لاغاثة المسجد الاسير بعد ان تخاذل عن اغاثته الحكام وبعد ان اصبح يساوم عليه في سوق المساومات.

٢ — تدعو حماس الدول العربية الى تحمل مسؤولياتها نحو ابنائنا العاملين فيها ممن حضروا الى فلسطين لقضاء اجازاتهم ومنعتهم سلطات الاحتلال من السفر وان لا تكون عونا لليهود عليهم وان تلتمس لهم الاعذار وتعيدهم الى اماكن عملهم متى وصلوا اليها.

٣ — تدعو حماس الدول العربية ان تفتح اسواقها للمنتوجات الفلسطينية تشجيعا ودعما لاقتصاد شعبنا المجاهد في ظل الضغوط الاقتصادية التي يمارسها الاحتلال على هذا الشعب.

٤ — تدعو حماس كافة الهيئات الانسانية والمؤسسات الدولية لحقوق الانسان ان تعمل جادة لرفع المعاناة الشديدة وايقاف الممارسات القمعية ضد السجناء والمعتقلين في سجون الاحتلال وخاصة ضد ابناء الحركة الاسلامية من ابناء غزة هاشم حيث ان اجهزة المخابرات الصهيونية النازية لا تفرق في تعذيبها بين شاب وشيخ او بين سليم ومقعد مريض.

٥ — تدعو حماس الى رفع رواتب موظفي الاوقاف وحراس المسجد الاقصى بعد الهبوط الاخير في قيمة الدينار ليقوم هذا الجهاز الحيوي بمهمته خير قيام للمحافظة على مساجدنا ومقدساتنا وعلى رأسها المسجد الاقصى المبارك.

على الصعيد الداخلي:

١ — تدعو حماس ابناء شعبنا الى رص الصفوف والى وحدة الكلمة وتؤكد حرصها الشديد على ذلك، وتفصح عن حبها وودها لابنائها ابناء هذا الشعب وخاصة العاملين ضد الاحتلال منهم بكافة توجهاتهم، ولكنها تنظر بعين الخطورة لما يحدث من تجاوزات داخل السجون والمعتقلات.

٢ — تدعو حماس خطباء المساجد في فلسطين ان يخصصوا خطبة يوم الجمعة الموافق ١٩٨٩/٨/١٨ للحديث عن المسجد الاقصى ومؤامرات اليهود عليه كما تدعو ابناء هذا الشعب ان يكثروا من التردد على المسجد الاقصى وشد الرحال اليه واعماره بالعبادات.

٣ — تُثمن حماس الموقف الايجابي لابناء شعبنا من بيانها رقم (٤٥) المتعلق بالتعليم، وتؤكد على وجوب الالتزام بالاضراب ايام الاضراب الشامل في جميع مرافق الحياة بما فيها كافة وسائل المواصلات وتستثنى المدارس من الاضراب.

٤ — تدعو حماس ابناء شعبنا الى الوعي التام من المكر العدواني الذي يستهدف مدخراتنا ومقدراتنا الاقتصادية ومن التآمر الخبيث الذي ادى الى البلبلة الاقتصادية وانخفاض سعر الدينار لتزداد معاناة شعبنا، ولنتعامل مع هذا الوضع بحذر وترو وعقلانية حتى نخرج من هذه المؤامرة الخسيسة باقل الخسائر.

٥ — تفخر حماس بتجارنا البواسل الذين يتحملون عبئا كبيرا في الانتفاضة والذين يقاطعون البضائع الاسرائيلية وتدعوهم الى مواصلة هذه المقاطعة وخاصة التفاح الاسرائيلي الذي بدأ يغزو الاسواق وتدعو السواعد الرامية الى متابعة هذا الموضوع.

٦ — **الاضراب الشامل:**
أ — يوم الثلاثاء ١٩٨٩/٨/١٥ في ذكرى غزوة خيبر
ب — يوم الاثنين ١٩٨٩/٨/٢١ في ذكرى حرق المسجد الاقصى المبارك.
جـ — يوم السبت ١٩٨٩/٩/٩ بمناسبة دخول الانتفاضة شهرها الثاني والعشرين.

٧ — تدعو حماس الى صيام يوم عاشوراء السبت العاشر من محرم ١٤١٠ هـ الموافق ١٩٨٩/٨/١٢.

٨ — تدعو حماس السواعد الرامية وشعبنا المصابر الى تصعيد الانتفاضة وتوجيه الضربات القوية لجنود الاحتلال وقطعان المستوطنين كما فعلت في ذكرى الهجرة النبوية.

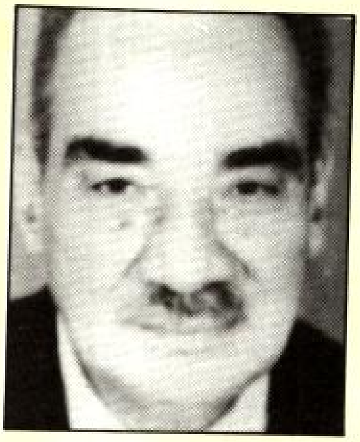
ولتستمر الانتفاضة حتى يأذن الله بالفرج (والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون).

والله اكبر ولله الحمد

الجمعة ٩ محرم ١٤١٠ هـ
الموافق ١١ آب (اغسطس) ١٩٨٩ م

حركة المقاومة الاسلامية (حماس)
فلسطين

مع المفكر الاسلامي



أنور الجندي :

في إلقاء الأضواء على

حركة التغريب وخطرها على العالم الاسلامي

قام الغرب منذ ان فشلت الحروب الصليبية على العالم الاسلامي بهجمة شرسة تستهدف الفكر الاسلامي وتحاول تشويهه، ومازال الغرب يحاول ايضا تغريب الشرق الاسلامي بابعاده عن ثقافته المتمثلة في كتاب الله وسنة رسوله هادفين من وراء ذلك ابعاد المسلم عن دينه وحمله على قبول ذهنية الغرب وغرس مبادىء التربية الغربية في نفس المسلم، حتى يشب مستغربا في حياته وتفكيره وحتى تختل في نظره المفاهيم الاسلامية.

وكان لقاؤنا مع الكاتب الاسلامي الاستاذ انور الجندي ليحدثنا عن مفهوم «التغريب» يقول: ان التغريب في أبسط مفهوم له هو حمل المسلمين عامة والعرب خاصة على قبول ذهنية الغرب ومحاولة غرس مبادىء (التربية الغربية) في نفوس المسلمين حتى يشبوا مستغربين في حياتهم وتفكيرهم، واخراج الاسلام من تميزه الخاص الى ان يكون دينا لهوتيا بغير هوية، تتقبل التفسيرات الغربية الماركسية، وعند ذلك تخضع الامة الاسلامية للاحتواء في الأمة والانصهار في بوتقة الغرب والحضارة الغربية بوجه عام، ويستسلم المسلمون للمناهج الربوية والاباحية والارهابية، ولا ريب ان التغريب هو المنطلق لقبول فكر الغرب وقيمه والانصهار فيه بحيث لا يصبح للمسلمين وجود دائم، وبذلك يستطيع الغرب ان يقهرهم اقتصاديا وعسكريا واجتماعيا وسياسيا.

• ما الغاية التي ترمي اليها حركة التغريب؟ وما خطورة ذلك على العالم الاسلامي؟

ـ يقول الاستاذ انور الجندي: ان الغاية من التغريب هو القضاء على الذاتية الاسلامية واسقاط التميز الاسلامي الذي صنعه القرآن الكريم وتشكل عليه المسلمون منذ اربعة عشر قرنا من الزمان.

فلقد كان القرآن الكريم هو العامل الاول في الحفاظ على

• ما هي الطرق التي اتبعها الغرب لتغريب العالم الاسلامي؟

ـ أسس أعداء الاسلام المؤسسات والمراكز التي تعمل على تفريخ الافكار الضالة والمذاهب الهدامة، ومن هذه المؤسسات: «مؤسسات الاستشراق» فقد عمل المستشرقون على احياء الكتب التيتهدم الفكر الاسلامي مثل «كتاب الاغاني للاصفهاني» و«رسائل اخوان الصفاء» و«انساب الاشراف للبرازي» التي طبعت في اسرائيل لاغراض مبيتة، ومن المصادر المشبوهة ايضا «كتاب الامامة والسياسة» المنسوب الى الغزالي. لذلك فأنا ـ والقول للاستاذ انور الجندي ـ ألفت انظار علماء المسلمين الى اليقظة لتلك الكتب التي ألفها المستشرقون، فهي في حاجة الى تأصيلها اسلاميا، وايضا في حاجة الى مراجعة دقيقة ويجب ان لا نعتمد على ما فيها ونأخذه كقضية مسلم بها.

وبالرغم من خطورة الافكار الاستشراقية والمذاهب الغربية فانها مازالت تدرس في مختلف انحاء البلاد الاسلامية كالماركسية والجودية والفرويدية، ونظريات العلوم الاجتماعية على انها علوم اصلية!!

ولقد كانت معاهد الارساليات مساوية تماما للمحافل الماسونية في حمل السموم والأفكار الخاصة بتدمير القيم الاخلاقية والاجتماعية وهدم الاسرة المسلمة. وقد تحولت الان الى اندية مختلفة منها «الليونز»، و«الروتاري» وغيرهما، وان اختلفت الاشكال فالهدف واحد.

ايضا روجوا للدعوات الهدامة امثال القاديانية، والاحمدية، والبهائية، التي انخدع المسلمون ببريقها، وكلها تعمل في حقل التغريب والغزو الفكري المدمر.

والهدف من ذلك هو ازالة مفهوم الاسلام واحلال مفاهيم ضالة مضلة علمانية، ووثنية، من هذا المنطلق يجب على مفكري الاسلام ان لا يأخذوا بما في كتب المستشرقين المترجمة كقضايا مسلم بها، لأن اغلب ما في هذه الكتب تتصل بقضايا مجتمعات غير مجتمعاتنا.

• التغريب هو حمل المسلمين على قبول المبادىء الغربية.

• كتب المستشرقين تحتاج الى مراجعة وتأصيل اسلامي.

كيان المسلمين من الانصهار او الذوبان في اي حضارة اخرى غير الاسلام.

وقد استطاعت حركة التغريب الى حد ما ان تعزل الامة الاسلامية عن منهجها الاسلامي الاصيل الذي يشكل الحياة والمجتمع، فوقعنا تحت سيطرة النظام الربوي الذي حطم اقتصادنا، ونظام التعليم العلماني المجرد من الاخلاق والقيم.

كما تهدف هذه الحركة ايضا الى تشويه المفهوم الاصيل للاسلام واثارة الشبهات حول العقيدة الاسلامية ونبي الاسلام وتاريخ الاسلام ولغة الاسلام، بقصد ازالة العوامل التي يتميز بها الاسلام، والتي تشكل الشخصية الاسلامية.

فقد طرح المستشرقون في أفق الفكر الاسلامي كثيرا من الدراسات الزائفة حول الوجودية وتفسيرات فرويد ودوركايم، ومذاهب الماركسية والشيوعية والاباحية، بالاضافة الى القصص الجنسية، والادب المكشوف، وذلك لتحقيق الهدف السابق.

* حركة التغريب تحولت الى تنصير المسلمين.
* مؤتمرات لتنصير العالم الاسلامي.

• ما علاقة التبشير بالحركة التغريبية والمستشرقين؟

ـ فيقول: ان هناك علاقة وثيقة بين التغريب والاستشراق والتنصير فقد تحولت حركة التغريب التي قام بها المستشرقون في السنوات الاخيرة الى حركة تنصير بعد ان عقدت عدة مؤتمرات تحت عنوان «تنصير العالم الاسلامي» ونحن نرى اخطارها وتحدياتها في الفلبين واندونيسيا وارتيريا ومناطق كثيرة في معظم اقطار العالم الاسلامي.

ويضيف قائلا: اننا نواجه اليوم اخطارا شديدة من عمليات التنصير التي يقوم بها المبشرون في كل مكان من بلاد العالم الاسلامي، كما نواجه اخطارا اخرى تتمثل في المراجع التي بين ايدينا الان، والتي تحوي العديد من السموم ومن أخطرها «دائرة المعارف الاسلامية» و«الموسوعة الميسرة» التي هي «دائرة معارف كولومبية» فهي ذات اتجاه صهيوني واضح.

• ما هو رد الفعل الاسلامي على ذلك؟

ـ فيقول: كشفت حركة اليقظة الاسلامية الحديثة هذه المؤامرات التي كانت تهدف الى ان يظل المسلمون في غفلة عن المنهج الذي قدمه الاسلام للبشرية.

هذا المنهج الذي اعترف به رجال العلوم التجريبية وعلماء القانون، والتشريع وعلماء الاجتماع وغيرهم.

وكان الهدف من هذه اليقظة الاسلامية هو ايضاح مفهوم الاسلام في كل القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية بجوار مفهوم الرأسمالية والماركسية.

ويضيف أن الازهر بمصر والجامعات الاسلامية التي اهتمت بدراسة الفكر الاسلامي المعاصر، كان لهم دور في مواجهة حركة التغريب والغزو الفكري على العالم الاسلامي.

• ما هو الواجب المنوط بعلماء المسلمين الآن؟

ـ فيصرح قائلا: ان علماء المسلمين الآن عليهم واجب كبير ازاء هذه الحملات التغريبية، ان يبينوا حقيقتها ويكشفوا زيفها ويتتبعوها بالنقد والتقويم، وأن يواجهوها بالعقل والمنطق وبالاساليب العلمية المعاصرة، وان يعملوا ما في وسعهم من الجهد في الحفاظ على الذاتية الاسلامية وعلى التميز الخاص لها، حتى لا تسقط الامة الاسلامية في هوة الاحتواء والانصهار في بوتقة الاممية العالمية، كما ينبغي ان نرجع الى كتاب الله وسنة رسوله والى منهجنا الاصيل الذي نجحنا به في الانتصار امام الصليبيين والتتار والفرنجة، وان هذا لسهل وميسور ان شاء الله.

وفي الختام نشكر المفكر الاسلامي انور الجندي لما بذله من جهود كبيرة في القاء الضوء على حركة التغريب، ونأمل ان يتحفنا في مقالات اخرى، والى لقاء قريب ان شاء الله.



بقلم: د. أحمد ابراهيم خضر

(١٦)

دروس استراتيجيــة تعلمها الأمريكيــون من حرب الخليج

بدأنا اعتبارا من الحلقة الماضية في قراءة الأوراق الأمريكية عن حرب الخليج وتحدثنا فيها عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للعراق قبل الحرب وبعدها وعن أهداف الولايات المتحدة من إعلانها الحياد في هذه الحرب وسعيها لايقافها. كما تحدثنا أيضا كيف أن حرب الخليج قد تحدت كل توقعات وتحليلات الخبراء وخاصة في مجال تأثيرها على أسعار النفط ومصادر الأمداد بالسلاح.

وسنخصص هذه الحلقة لعرض وبيان مذكرة الدكتور أولسن الاستاذ بمعهد الدراسات الاستراتيجية التابع لكلية الحرب في كارلايسل بولاية بنسلفانيا.

تتناول مذكرة الدكتور أولسن ثلاث موضوعات تناول في أولها تصوراته لأسباب حرب الخليج وفي الثاني تحليله لتطور المعارك على جبهات القتال وفي الثالث الدروس التي تعلمها الامريكيون من هذه الحرب.

وهذا هو نص المذكرة المكتوبة للدكتور أولسن:

لقد استمرت هذه الحرب لفترة أطول من فترات الصراعات الكبرى منذ الحرب العالمية الثانية وباستثناء حرب فيتنام تحدت هذه الحرب مختلف التنبؤات المتعلقة بطبيعة الحرب بين الدول النامية كما تحدت أيضا كل جهد مبذول للوصول الى تسوية عن طريق المفاوضات. ان ظروف المنطقة والأهداف التي يسعى اليها كل من الطرفين المتحاربين والعائد المترتب على الجهود الرامية لانهاء الحب لا يبشر بأن هناك في المستقبل القريب أي أمل في ذلك. تمثل هذه المنطقة بالنسبة لنا أهمية استراتيجية واقتصادية حيوية ولذلك فانه من المهم لنا ان نحاول ان نفهم هذه الحرب ونحاول ايضا اكتشاف وسائل ايقافها وامكانية المساعدة على انهائها.

ليس من السهل علينا ان نفهم اسباب الحرب فهذا أمر موضع جدل. اتجاه الحرب ونتائجها امر لا يمكن التحقق منه. احداث الحرب نفسها مربكة ويمكن تفسيرها بصور مختلفة. لم تصبح الحرب او استخدام القوة الآن بالنسبة لكثير من دول العالم شيئا بارزا في سياسة الدولة فحسب وإنما اصبح وسيلة مشروعة لغاية ما. ومع ذلك فان استخدام القوة كوسيلة لتحقيق غاية لا يحمل معه اي ضمان بالنجاح. كما ان الغموض الذي يحيط بالحرب يمكن ان يعني تغيرات وتطورات ومتطلبات غير متوقعة تدمر كل الحسابات وتؤدي الى نتائج خطيرة. وكل ذلك ينسحب على الحرب العراقية الايرانية كما ينسحب على حروب الماضي.

أولا: أسباب الحرب:

ربما يستطيع الواحد منا أن يميز في هذه الحرب بين العراق وايران - كما هو الحال في كل الحروب بين أسباب قريبة وأسباب بعيدة وأسباب حالية.

ويمكننا ان نحصر الآتي من بين الاسباب البعيدة:

١ - الصراع القديم بين العرب والفرس.

٢ - الخلاف الديني «المذهبي».

٣ - الصراع الطويل المدى على الحدود.

ومن قائمة الأسباب القريبة يمكننا حصر الآتي:

١ - النزاع الاقليمي على السيطرة على شط العرب.

٢ - الصدام الايديولوجي بين القومية العربية والأصولية الايرانية.

٣ - التنافس العراقي الايراني على النفوذ في المنطقة.

أما قائمة الأسباب الحالية فتشمل مايلي:

١ - الاشتباكات الحدودية التي ظهرت في تبادل الضرب بالمدفعية والغارات المسلحة المحدودة.

٢ - المحاولات الرامية لاخضاع العراق.

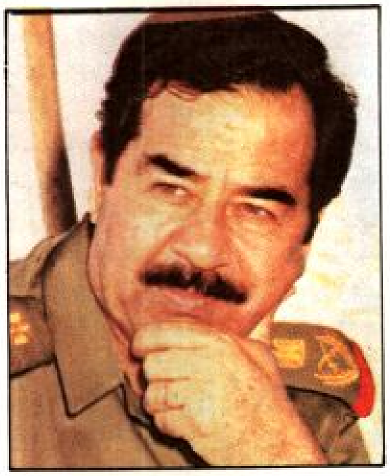
٣ - محاولات اغتيال المسؤولين العراقيين.

٤ - الاعتقاد بأن اللجوء الى القوة سيؤدي الى تغيرات مفيدة.

ولا تتركز أسباب الحرب في هذا الصراع على الحدود كما يظهر لنا وذلك لأن الصراع الحقيقي إنما هو بين الاشتراكية العربية في العراق والثورة الايرانية الجديدة ورغبة كل من الطرفين في أن يلعب دورا اساسيا في المنطقة. ولقد كانت العلاقات العراقية الايرانية غير مستقرة ابان عصر الشاة بسبب صدام المصالح بينهما لكن هذا الصدام قد تعزز الان بظهور هذه القوة الديناميكية الجديدة في ايران التي تربط قوميتها المتعصبة باسلام توسعي يتحدى بوضوح شرعية كل الانظمة في المنطقة. ولا تختلف الحركة الثورية في ايران عن الحركات الثورية الاخرى في العالم. وكان لهذه الثورة آثارها على مصالح جيرانها وعلى هؤلاء الذين لهم مصالح في المنطقة شأنها في ذلك شأن أي ثورة في العالم.

اشتدت موجة العداء بين البلدين منذ اندلاع الثورة الايرانية كما كانت هناك عدة حوادث تشير الى تدخل كل منهما في شؤون الاخرى وتشجيع الانشقاق بداخلهما. ولقد دعت احداهما المعارضين البارزين في الدولة الاخرى وقدمت مساعدات لبعض القبائل فيها. وبدت ايران للعراق كنظام يهدد بقاءه ويهدد قوميته العربية. كما كان ارتباط الحماس الديني بالقومية الايرانية أمرا مهددا للأنظمة الاخرى في المنطقة ايضا. ومع اشتداد المخاوف العراقية وتصميم العراق على حماية مصالحه ورغبته في جني المكاسب التي تترتب على دفاعه عن المنطقة كان لابد ان ينفجر الموقف وتكون الحرب.

ويمكن بصفة عامة تقسيم احداث الحرب الى مرحلتين اساسيتين الاولى هي حرب العراق ضد ايران من سيتمبر ١٩٨٠ الى يونيو ١٩٨٢ والثانية هي حرب ايران ضد العراق من يونيو ١٩٨٢ وحتى الآن.



● صدام حسين... لم ينجح الايرانيون في عزله

المرحلة الاولى: مرحلة الغزو العراقي:

كان الغزو العراقي نتيجة لتصميم العراق على احداث تغيير في السياسة الايرانية. هذه السياسة التي تمثلت كما يرى العراق في اقناع الخميني عدم التدخل في الشؤون العراقية الداخلية. وكانت الاذاعة الايرانية الى غالبية العراقيين تحثهم وتحث الجيش العراقي على الاطاحة بالنظام البعثي العلماني في العراق.

ومع تزايد الصراع على الحدود ورفض ايران المفاوضة على تسوية الخلافات بين البلدين ومحاولة اغتيال طارق عزيز في ابريل ١٩٨٠ اقتنع القادة العراقيون بضرورة البحث عن حلول تجبر ايران على حل مشاكلها مع العراق. ويبدو ان العراق لم يضع في حساباته قدرة ايران على المقاومة وبدلا من محاولته اجبار ايران على تغيير سياستها اتخذ عدة اجراءات جعلت الموقف اكثر خطورة.

المرحلة الثانية: مرحلة الغزو الايراني

نجح الايرانيون في عام ١٩٨٢ في طرد العراقيين من ايران ورفضوا اثر انتصارهم هذا عروض العراق للتفاوض وصمموا بدلا من ذلك على غزو العراق واملاء شروطهم عليه. اعتبرت ايران ان الهجوم العراقي المباغت عليها فعل غير أخلاقي واقتنع الايرانيون بأن العراق متحالف مع أعداء الثورة الايرانية كالولايات المتحدة وأنه مصمم على تدمير الثورة ولهذا رفض الايرانيون التفاوض مع العراق وخاصة أنه يحتل ارضا ايرانية.

وبعد أن تمكن الايرانيون من طرد العراقيين من اراضيهم في صيف ١٩٨٢ أحسوا بأن من حقهم الاصرار على معاقبة العراق ومطالبته بالتعويض وكذلك على احداث تغيرات اساسية في النظام السياسي العراقي. لم تقبل القيادة العراقية بالطبع مطالب الايرانيين الرامية الى الاطاحة بالرئيس العراقي وتأسيس جمهورية اسلامية في العراق وصمم العراق على المقاومة واستعد تماما لهجوم ايراني قريب. ونجحت مقاومة العراق في عدم تمكين ايران من تحقيق اهدافها بقوة السلاح. وفي الوقت الذي طور فيه العراق من قدراته العسكرية منذ عام ١٩٨٢ انحسرت القدرات الايرانية وخسرت عشرة آلاف جندي في هجوم بالمشاة على مراكز عراقية مجهزة جيدا للدفاع ومدعمة بالدبابات والمدفعية. وكان في ذلك اشارة كافية لقوة العراق المتزايدة. لكن تصميم الخميني على معاقبة العراق لم يتغير وكان هذا التصميم معززا باقتناعه بأن المعاناة والشهادة هما الثمن لتحقيق الاهداف الايرانية. وقد أدى هذا التصميم الخميني الى انهيار كل محاولات السلام. وليس هناك بادرة من أمل في حدوث اي تغيير في هذا التصميم طالما أن الخميني على قيد الحياة أو حتى لو مات. وقد أدت مطالب ايران باستسلام العراق غير المشروط واحداث تغيير في النظام العراقي الداخلي الى التزام العراق باستمرار الحرب بالرغم من استعداده للتفاوض إلا ان هذا الاتجاه قد يتغير اذا تطورت القدرات العسكرية العراقية الى درجة تقنع العراق بأنه قادر على فرض تسوية. كما أنه ليس من المحتمل ان يحدث تغير أساسي في موقف العراق لو ذهب صدام حسين وحتى لو مات. ولهذا

● على الولايات المتحدة الا تذهب بعيدا وهي تصنع سياستها في المنطقة بأن هذه المنطقة سهلة الانقياد للحلول الامريكية؟

يمكن القول بأن الحرب ستستمر طالما يصر الطرفان على أهدافها وبمعنى آخر يمكن القول أن الحرب تجدد نفسها باستمرار.

ثانيا ـ تطورات القتال:

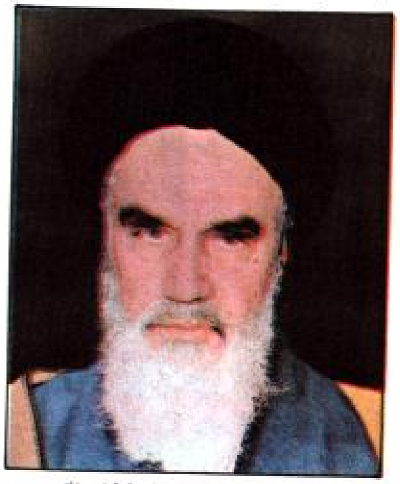
يمكن تقسيم مراحل تطور القتال الى اربع مراحل مختلفة لكنها محدودة ولم تكن تجرى جميعها على نسق واحد. بدأت المرحلة الاولى من سبتمبر الى نوفمبر ١٩٨٠ وبدأت المرحلة الثانية من نوفمبر ١٩٨٠ الى سبتمبر ١٩٨١ اما المرحلة الثالثة فقد كانت في سبتمبر ١٩٨١ حتى مايو ١٩٨٢ وبدأت المرحلة الاخيرة من مايو ١٩٨٢.

ولعل اهم ما يمكن ملاحظته في هذه الحرب هو ان احداثها الكبرى كانت ذات طبيعة دائرية بمعنى ان هناك فترات طويلة من السكون تخللتها صدامات حادة. ويعود ذلك في أحد جوانبه الى المشكلات التي كانت تواجهها القيادة ايرانية في تموين وامداد قواتها. لقد كان على الايرانيين وهم يفكرون في تطوير هجوم مدعم أن يقضوا شهورا طويلة في تجميع الرجال وتجهيز الامدادات في منطقة الجهد الرئيسي ومن الطبيعي ان يكون هناك توسعا سريعا في هذه الامدادات عند بدء القتال التالي في الوقت الذي لم يكن فيه لدى ايران امكانية التدعيم المتتابع لاستمرار تقدم قواتها أو الحفاظ على مكتسباتها مضافا الى ذلك هذا الوقت الطويل المتطلب لاعداد الهجوم. كل هذه الأمور جعلت العراقيين قادرين على ان يحددوا مقدما وبدقة المحاور التي يحتمل ان يحدث منها الهجوم الايراني فيستعدوا له ولهذا تكون احتمالات نجاح الهجوم محدودة مع نسبة عالية من الخسائر بين افراد القوات المهاجمة. وليس من المحتمل ان تتمكن ايران من حل مشكلات تموين وامداد قواتها في المستقبل القريب ولهذا سوف تظل حرب الاستنزاف أحد الملامح الأساسية في الاستراتيجية الايرانية.

والواقع أن هذا النمط من حرب الاستنزاف الذي ميز القتال الجاري قد تكلف عشرات الآلاف من الأرواح مقابل ياردات قليلة من الأرض وادى اعتراف الايرانيين بهذه الحقيقة الى استبعادهم الهجوم بالاعداد الكبير واستبداله باستخدام قوات متسللة صغيرة وراء الخطوط العراقية على النمط الذي كانوا يستخدمونه في اوائل معاركهم في عام ١٩٨١ و١٩٨٢ حاولت ايران بهذا الاسلوب السيطرة على الأرض دون ان تتكبد خسائر عالية في الأرواح الا ان العراقيين قد أحبطوا هذا الاسلوب حينما شنوا هجوما مضادا شرسا وبهذا الهجوم تحولت الأوضاع العسكرية البرية الى (مأزق).

أدى هذا المأزق الجديد الذي استمر حتى اغسطس ١٩٨٢ الى تحول في طبيعة الحرب. كان القتال منحصرا بدرجة كبيرة في الحرب البرية عبر الحدود بين الطرفين لكن العراقيين بدأوا منذ التاريخ السابق في الاستخدام الاستراتيجي المتزايد للقوات الجوية في ضرب المدن الايرانية وشبكة تصدير البترول وجزيرة خرج والمواقع المرتبطة بها وضرب السفن من والى الخليج. كانت هذه الاستراتيجية محاولة عراقية لتهديد الحياة الاقتصادية الايرانية والضغط عليها لتقبل التفاوض. وكذلك ايضا لرفع شعور العالم بهذه الحرب التي تجاهلها. وتوازت هذه الاستراتيجية العراقية مع الاستراتيجية الايرانية التي كانت تعمل جاهدة على حصار العراق والتهديد البحري في الخليج ومحاولة هزيمة العراق اقتصاديا بالتنسيق مع بعض الدول المتحالفة معها لاغلاق خطوط أنابيب النفط العراقية الهامة.

نجحت حرب الاستنزاف وهذه الاستراتيجية الاقتصادية نجاحا محدودا خاصة انه لم تكن هناك نهاية قريبة للحرب. وكان على الأطراف المتحاربة أن تحدث تعديلات أساسية في جهدها القتالي وان تبحث عن استراتيجيات اكثر فعالية كان العراقيون قادرين بصفة خاصة على تحسين قواتهم الجوية وعلى توجيه ضربات الى المواقع الايرانية التي أشرنا اليها. ولم يكن الايرانيون قادرين على الاستجابة لهذا الهجوم العراقي بأسلوب مماثل فلجأوا الى تهديد دول المنطقة باساليب عدة. ويجب علينا ألا نستنتج من ذلك أن استمرار الحرب هو من صالح أحد أو أنه لا يمكن مواجهة مخاطر انتشار الحرب وأنه طالما أنه ليس باستطاعة أي من الجانبين المتقاتلين تحقيق نتيجة حاسمة في هذه الحرب فانهما سيستمران في محاولة عزل كل منهما للآخر دوليا.



● الخميني... ذاق وبال الهزيمة قبل وفاته

ثالثا: دروس من الحرب:

من وجهة النظر العسكرية التكتيكية هناك دروس محددة يمكن تعلمها من هذه الحرب. يستخدم العراق معدات وتكتيكات سوفياتية كما اشترى الايرانيون معظم معداتهم العسكرية من الولايات المتحدة وتعلموا التكتيكات الامريكية.

وعلى الرغم من ذلك فان كلا من الطرفين المتحاربين لم يستخدم معداته ولم ينشر قواته بالطريقة التي يستخدمها الامريكيون او السوفيات الا انهما أظهرا تميزا في ذلك. استخدم الايرانيون المدفعية وتكتيكات التسلل، كما استخدم العراقيون تكتيكات الامداد الاعاشي والتحصين.

ويمكن القول ان هناك دروسا قليلة يمكن لجيش الولايات المتحدة ان يتعلمها من هذه التكتيكات ومن الاعتماد على المعدات السوفياتية والامريكية وطول مدة استخدامها.

أما الدروس الاستراتيجية التي كشف عنها هذا الصراع فهي:

أولا: أظهرت أسباب الحرب اكثر الدروس أهمية وهي ان دول العالم الثالث مهما كانت صغيرة فانها تستطيع بالقليل من الوسائل والقدرة التسليحية أن تستخدم القوة في حل صراعاتها وأنها مستعدة لذلك بل وتريد فعل ذلك أيضا. الايرانيون يريدون أحداث تغيير في العراق والعراقيون يسعون لتحقيق أهدافهم بما لديهما من قدرات ووسائل. ولن تستطيع الضغوط الخارجية انهاء

● حرب الخليج وحرب لبنان قلبت النظريات القائلة بأن حروب الشرق الاوسط حروب قصيرة الأمد



● الحرب العراقية ـ الايرانية كشفت ضعف الدول الكبرى في وقف تسرب السلاح للطرفين

الحرب إذا لم ترغب الاطراف المتحاربة في ذلك خاصة اذا لم تكن هناك آمال في هزيمة عسكرية لأحد الجانبين من الآخر.

ثانيا: كشفت هذه الحرب أنه من السهولة على الدول المتحاربة أن تحصل على السلاح حتى وإن لم تكن الظروف مواتية لها. ويؤدي انتشار مصادر السلاح وتوافره الى التقليل من اهمية استخدام بيع السلاح كوسيلة من وسائل الضغط. ان الامداد بالسلاح يجعل لصاحبه تأثيراً ونفوذاً على مشتريه. ومع توافر مصادر بديلة تخف حدة هذا النفوذ وهذا التأثير وهي الفكرة التي كان مبالغا فيها في الماضي.

إلا أن ذلك لا يعني أن بيع السلاح لن يظل وسيلة هامة تستخدم في السياسة وإنما يعني ان استخدام هذه الوسيلة يحتاج الى مزيد من النظر والتفكير.

ثالثا: كان التصور القائم قبل اندلاع حرب الخليج أن الحروب في منطقة الشرق الأوسط ـ قياسا على نمط الحروب العربية الاسرائيلية ـ هي حروب قصيرة الأمد عادة، لكن حرب الخليج وحرب لبنان أوضحتا ان ذلك ليس صحيحا تماما.

فالحرب يمكن ان تطول مما يكون له أثره على دول المنطقة وعلى أصحاب المصالح فيها، وصحيح أن طول الحرب وعنفها قد لا يشجع الدول الاخرى في المنطقة على اللجوء الى القوة لكنه من الأهمية ان ينظر الى نتيجة الحرب. فإذا نجحت ايران وانتصرت فان هذا سيشجعها ويشجع غيرها على استخدام القوة مما يعني ان للحروب الطويلة خطرها وخاصة مع احتمالات تصعيد القتال سواء في مجاله أو في شدته.

وبالرغم من ان الدولتين المتحاربتين قد كانتا مقيدتين في هذا الأمر إلا أن استخدامهما للصواريخ بعيدة المدى والغاز والهجوم على المدنيين واتساع المواجهة لتشمل السفن العابرة في الخليج قد بين أن توسع الحرب وشدة العنف فيها أمر غير مستبعد.

وحقيقة الأمر أن قدرة دول المنطقة على الاستخدام الجيد المتزايد والعقلاني للقوات الميدانية والاسلحة بمختلف انواعها له انعكاساته الهامة على الولايات المتحدة الميدانية والاسلحة بمختلف انواعها له انعكاساته الهامة على الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وخاصة إذا ما لجأت احداهما الى اسقاط قواتها في المنطقة. ان الحرب تعني الاحتمال المتزايد لشدة الصراع في المنطقة ومن ثم فان هناك تكاليف محتملة تترتب على الاستخدام المباشر للقوة سواء من قبل الولايات المتحدة او الاتحاد السوفياتي ضد قوات دول المنطقة.

ويجب علينا أن نضع في اعتبارنا ان القوات العسكرية لدول المنطقة ليست بالقوات الهزيلة. انها قوات قد يساء قيادتها وقد لا تحارب جيدا مثلما تحارب قوات الولايات المتحدة او الاتحاد السوفياتي لكنه من غير الممكن ان نعتبر ذلك حقيقة مسلم بها.

لقد تفوق العراقيون في العمليات الدفاعية وقد درست القوات المسلحة في الدول العربية الاخرى التكتيكات العراقية بإحكام وهذا يعني ان انتشار هذه التكتيكات يزيد من حدة أية مواجهات في المستقبل.

رابعا: كشفت الحرب عن الدور المحدود لنفوذ الدول العظمى. فعلى الرغم من أن الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي يريدان لهذه الحرب ان تنتهي فانهما في واقع الأمر غير قادرتين على الضغط المنفرد على الدولتين المتحاربتين لانهاء القتال. وقد أدى هذا الأمر الى التفكير في قضية هامة وهي (هل حرضت احدى الدولتين العظميين على نشوب هذه الحرب او ان الحرب مستمرة لأن واحدة من هاتين القوتين تريد لها أن تستمر). كان هذا هو الرأي السائد في الخليج حينما ذرته في ديسمبر ١٩٨٤. فلا الولايات المتحدة ولا الاتحاد السوفياتي يريدان للحرب ان تستمر لكن كليهما محدود القدرة في التأثير على نتائج هذه الحرب مما يعني ان عليهما ان يزيد من اهتمامهما بالحرب وان يحاولا التأثير عليها والحد من آثارها.

خامسا: كشفت الحرب أيضا عن توطن العنف وعدم الاستقرار في المنطقة وعن توطن الصراعات الدينية والسلالية بين دولها وكذلك عن توطن الصراع الناتج عن التنافس على المصالح القومية ولو افترضنا ان الحرب انتهت غدا فلا يعني هذا ان هذه الصراعات سوف تختفي. انها ستبقى لتدمر السلام في المنطقة. ان الواحد منا لا يستطيع ان يتحكم في مستقبل الحرب او في عدم اندلاع ثورة اسلامية اخرى.

هناك مناطق قليلة في العالم بعيدة عن العنف والصراعات الخطرة وتستطيع ان تفخر بأنها بعيدة عن الفوضى وعدم الاستقرار والتهديد بالعنف المفاجىء وذلك على عكس ما يجرى الآن في الخليج. لكن هذا لا يعني ان دول هذه المنطقة مستسلمة تماما الى موجة من التعصبات الاسلامية فالحرب لم تزد اسعار النفط بحدة ولم يسبب انخفاض الانتاج منه الى اي انهيار مالي ملحوظ كما لم تؤد الحرب الى انتشار الصراع وتعميمه.

حقيقة الأمر أن العراق وايران يمكنهما ان تتحملا سنوات اخرى من الحرب دون أي توتر داخلي هام وهذا مقياس على قوة احتمال واستمرارية القدرة على التحمل عند دول المنطقة. ويمكننا أن نلاحظ أيضا ان المخاطر لا تكمن في كل مكان في المنطقة.

لقد أظهرت دول المنطقة ان لديها استعدادات جيدة في القدرة على مواجهة التهديدات المتنوعة كما أظهرت ايضا براعة ومرونة في حماية مصالحها حتى ان الدولتين المتحاربتين تمكنتا من الحرب وفق قواعد وحدود معينة.

أخيرا..

يمكننا ان نشتق من النقطتين الاخيرتين حقيقة هامة وهي ان الحرب قد وضعت خطا تحت قضية هامة وهي (أن على الولايات المتحدة.. يجب ان تتعلم وهي تصيغ سياستها في المنطقة ألا تذهب بعيدا في اعتقادها أن هذه المنطقة سهلة الانقياد للحلول الامريكية وان تتعلم ان هناك ديناميكية في الشؤون الاقليمية لهذه الدول وأن هذه الديناميكية منفصلة تماما عن مصالح الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وعن سياساتها في المنطقة).



في المنتدى الفكري :

الأمين العام لشؤون المساجد برابطة العالم الإسلامي

في مكة المكرمة

المستشار عبد الله العقيل

للمجتمع:

رحم الصحوة يلد الحركات الجهادية

اعداد: محمد عبدالهادي

ما زالت وقائع الصحوة الاسلامية واحداثها ونتائجها الطيبة في الساحة الاسلامية تشد اليها انظار العالم باسره بما فيه من شعوب ومؤسسات واجهزة انبهرت كلها بما احدثه انبعاث الاسلام في النفوس... وبما واكب ذلك من جهود لاعطاء الاسلام دورا ذا فاعلية كبيرة في حياة الامة وواقعها... فكان ان ولدت من رحم الصحوة هذه الحركات الجهادية في افغانستان وفلسطين وارتيريا وغيرها من مواقع اخرى على الساحة الاسلامية.

وحول طبيعة هذا الواقع وما له وعليه... استضافت المجتمع في منتداها الفكري لهذا الاسبوع واحدا من كبار رجال الفكر والدعوة الاسلامية... سعادة الامين العام لشؤون المساجد برابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة المستشار عبدالله عقيل سليمان العقيل الذي يشرف بنفسه على صنع رجال الصحوة الاسلامية من خلال مهمته الدعوية الشاملة، واننا اذ نضع اجابات المستشار العقيل التي نعتبرها مدخلا الى ترشيد الواقع في الساحة الاسلامية باتجاه المسيرة الحقة للصحوة الاسلامية المباركة لندعو المولى ان ينفع بما ننشره سائر المسلمين الى ما يحبه ويرضاه... ولئلا نطيل عليك اخي القارىء... نتركك مع ضيف منتدى هذا الاسبوع سعادة المستشار عبدالله العقيل.

المجتمع: نيابة عن اسرة تحرير المجتمع، ارحب بسعادة المستشار عبدالله العقيل، واضع بين يديه السؤال الاول راجيا الاجابة عليه:

سعادة المستشار: لعلكم تبذلون واخوانكم في رابطة العالم الاسلامي جهودا كبيرة من اجل تأصيل الدعوة الاسلامية في حياة المجتمعات المسلمة... فهل لكم ان تعطونا فكرة عن آثار الجهود المبذولة من اجل اعطاء الاسلام دورا اكثر فاعلية في توجيه واقعنا الاسلامي؟

المستشار العقيل: ان واقع الجهود المبذولة لاعطاء الاسلام دورا اكثر فعالية في توجيه حياة الامة وواقعها، قد تمثل في مظاهر شتى تنتظم العالم الاسلامي كله بل والاقليات المسلمة، وفي مناطق المهجر، فقد

اقبل الشباب والشابات على الاسلام وعكفوا على دراسته والالتزام بتعاليمه والتمسك باخلاقه وآدابه حتى نشأ جيل مسلم مثقف واعٍ لاحداث امته يعايشها ويسهم في النهوض بها ويتحمل الكثير من مسؤولياتها فكانت اسهاماته في مجال التعليم والدعوة والبناء والتشييد والثقافة والفكر وعلاج المريض واطعام الجائع وكسوة العاري وري العطشان والوقوف الى جانب المظلوم والتصدي لغزوات الفكر المادي والعلماني والمبادىء المستوردة والافكار الملحدة ومقارعة الحجة بالحجة والوقوف امام التيارات الهدامة وكشف عوارها وبيان زيفها وفضح اساليبها التي اعلنت فشلها وافلاسها واصبحت تراجع موقفها حيث عكف اساطين الدعوات الشرقية والغربية انفسهم ينقضون ما نسجوه طوال السنين من الدعايات البراقة والاكاذيب الملفقة عن فردوسهم الموعود وجناتهم الخيالية التي اصطدمت بالواقع وتعارضت مع الفطرة فكانت سرابا واحلاما وآمالا وتمنيات وكلاما معسولا لا نصيب له من الحق ابدا.

المجتمع: لا بد وأن لاهل الباطل واهل الكفر الذين يراقبون وقائع الصحوة الاسلامية موقفا من ثمرات الصحوة... فهل لكم ان تشرحوا لنا شيئا عن ذلك؟

المستشار العقيل: لقد ظن دعاة الباطل انه بانقراض جيل كبار السن يخلو لهم الجو ليعملوا عملهم مع الناشئة فيصوغوا عقولها وفق مبادئهم ويغذوها بافكارهم ومناهجهم ويخرجوها عن دينها الى كفرهم والحادهم، ولكن الله تعالى رد كيدهم في نحرهم وابطل سحرهم وافشل كل مؤامراتهم الصليبية والشيوعية واليهودية وبقي ابناء الاسلام بدينهم متمسكين ولرسولهم متبعين وبشريعة ربهم ملتزمين فطار صواب الشرق والغرب على حد سواء واجلبوا برجالهم للوقوف امام هذه الصحوة الاسلامية وتداعوا من هنا وهناك وتناسوا خلافاتهم وعكفوا مجتمعين للتآمر على هذا التيار الاسلامي الجارف الذي اتى على كل مخططاتهم من القواعد وضاعت كل الجهود والاموال التي بذلوها لصرف شباب الامة عن دينها وعقيدتها وبدأوا باساليب جديدة وخطط ماكرة لاحداث الجفوة بين العاملين للاسلام وصنفوا الدعاة الى متطرفين وسلفيين ليخيفوا الناس من هذا الشباب الطاهر الملتزم الحريص على دينه العامل لدعوته وانطلق اعلامهم المقروء والمسموع والمشاهد في كل ديار الغرب يشعر بهذا الشباب ويغمزه ويلمزه ويتهمه بصنوف الاتهامات ولم يترك مجالا من مجالات



○ لقطة من لقاء المستشار مع المجتمع.

السخرية الا وسلكه فالسخرية من الحجاب، ومن اللحية، ومن الالتزام بالسنة والتشكيك بالقرآن الكريم والسنة النبوية والانتقاص من لغة القرآن والتاريخ الاسلامي والادب العربي والشعر الموزون المقفى واحتقار التراث الاسلامي والتقاليد والاعراف الاصيلة والمجاهرة بالكلام الساقط في القصيدة والقصة والمقالة وترجمة المئات بل الالوف من كتابات المستشرقين والمبشرين الذين يحقدون على الاسلام وكتابه ونبيه وتوزيعها بكميات كبيرة واسعار ميسرة وبلغات مختلفة فضلا عن الاناجيل التي تطبع بالملايين وبمئات اللغات لصرف المسلمين عن دينهم.

ان هذه الحرب الضروس والهجمة الشرسة في العقد الاول من هذا القرن الخامس عشر الهجري كلها بسبب هذه اليقظة الاسلامية والنهضة الشبابية والصحوة الاسلامية التي اصبحت مسموعة الصوت بالغة الاثر في عقر ديار الكفر في الشرق والغرب والحمد لله.

المجتمع: الا ترون ان نتائج الصحوة حصيلة طيبة لعمل سابق؟.. وهل لكم ان تلمحوا لقرائنا عن مقدمات الصحوة؟

المستشار العقيل: ان تلك الصحوة الاسلامية المباركة هي حصيلة جهود كبيرة قام بها دعاة ومؤسسات وهيئات وجمعيات وعلماء واغنياء في جميع البلاد الاسلامية صدقوا مع الله وبذلوا جهدهم وانفقوا اموالهم وعلموا الناس واجبهم نحو دينهم وشحذوا هممهم للوقوف امام اعداء الاسلام وذكروهم بامجاد السلف الصالح وجهاد الآباء والاجداد واشعلوا جذوة الجهاد في نفوسهم وثقفوهم في دينهم ووجهوهم لاتباع كتابهم ومنهج نبيهم وسيرة سلفهم. فكان هذا الخير العميم والفضل السابغ والجيل المؤمن العامل المتوكل السائر في طريق الله لما فيه خير البلاد والعباد وتحقيق الهدى والرشاد.

المجتمع: يبدو ان جهود الدعاة كانت مؤيدة من عدد من المؤسسات العلمية والجمعيات الخيرية والدعوية فماذا قدمت هذه المؤسسات والجمعيات؟

المستشار العقيل: لقد انتشر الدعاة الى الله في كل مكان من العالم ينشرون رسالة الاسلام و يبلغون دعوته الى الناس كافة حيث اثمرت الثمار الطيبة في افريقيا وآسيا بل واوروبا وامريكا وكان لجهود الازهر الشريف ورابطة العالم الاسلامي والرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد والندوة العالمية للشباب الاسلامي، والهيئة الخيرية الاسلامية العالمية بالكويت ومنظمة الدعوة الاسلامية في السودان وجماعات الاصلاح في الخليج والدعوات السلفية والجماعات الاسلامية والحركات الاسلامية في البلاد العربية والاسلامية الاثر النافع المفيد في رفد الدعاة واسنادهم وشد ازرهم وتوجيههم كما كان للمعونات المادية والعينية المقدمة للمسلمين والمتضررين في انحاء العالم من جراء الكوارث والفيضانات والجفاف والزلازل والاوبئة والجوع والمرض والتي كان معظمها من المملكة العربية السعودية ودول الخليج ابلغ الاثر واعظمه حيث كان مردودها عظيما وحصيلتها جيدة اشعرت المسلمين في كل مكان بانهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر.

المجتمع: هناك ظواهر عملية ميدانية برزت مع بدء الانبعاث الصحوي الاسلامي كانتشار المساجد والجامعات وكثرة المؤتمرات الاسلامية على سبيل المثال.. فهل كان لذلك اثر في صقل المسيرة الاسلامية؟

المستشار العقيل: ان ظاهرة انتشار المساجد وبنائها وصيانتها وعمارتها وانشاء المدارس والمعاهد والمستوصفات والمستشفيات ودور الايتام ورواج الكتاب الاسلامي باللغات المختلفة تدل على مقدار الشعور بالاخوة الاسلامية بين المسلمين والحرص على تقديم العون للمحتاجين حيثما كانوا واينما وجدوا فضلا عن الجامعات الاسلامية التي قامت بباكستان والهند وبنغلاديش واوغندا والنيجر وغيرها والتي خرّجت العديد من حملة الدعوة الاسلامية بالاضافة للجامعات الاسلامية بالمملكة العربية السعودية ومصر والجزائر وتونس والمغرب وغيرها.

كما كان للمؤتمرات الاسلامية للعلماء والدعاة وقادة الفكر الاسلامي وبحوثهم وقراراتهم وتوصياتهم دورها في بيان واقع الامة وطريق حل معضلاتها وعلاج مشكلاتها، هذا بالاضافة الى انتشار الكتاب الاسلامي بسائر اللغات وترجمات معاني القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة وكذا الشريط الاسلامي التي زودت الشباب وجماهير الناس بالثقافة الاسلامية الاصيلة، فضلا عن البنوك والشركات الاسلامية التي اثبتت جدارتها في قدرة الاقتصاد الاسلامي على التصدي للازمات التي سببتها المعاملات الربوية المحرمة وان انتشار مراكز وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم يسرت حفظه للالوف من ابناء المسلمين وحسن تلاوتهم له.

المجتمع: ما زالت الآمال تراود احلام الدعاة بولادة الامة الموحدة... لكن اليأس يأخذ بعضا من المسلمين بشأن ميلاد الوحدة المأمولة... فهل تتكرمون بابداء رأيكم حول هذه النقطة؟

المستشار العقيل: ان واقع المساعي المبذولة لتوحيد الامة الاسلامية على الصعيد الرسمي والشعبي لم تتوقف لان الشعور لدى المسلمين جميعا انهم امة واحدة يعبدون ربا واحدا و يتبعون نبيا واحدا و يلتزمون بكتاب واحد و يتوجهون الى قبلة واحدة هو الذي يدفعهم للاستمرار في مساعي التوحيد على مر العصور وكر الدهور مهما انتصبت العقبات او وضعت العراقيل.

ومن هنا فيجب ان لا نيأس البتة من عدم تحقق الآمال المعقودة على هذه الوحدة بل نواصل السير ونبذل الجهود حتى نصل الى الاهداف المنشودة فمن سار على الدرب وصل والزمن جزء من العلاج، والحياة صراع بين الحق والباطل والخير والشر والايمان والكفر (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا) والمسلم دائما يحدوه الامل ولا يقترب الى قلبه اليأس (انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون).

ونسأل المولى الكريم ان يبارك الجهود الخيرة و يسدد الخطى المباركة ويحقق الطموحات المنشودة والآمال المعقودة على من بيدهم الامر انه ولي ذلك والقادر عليه.

المجتمع: حركات الجهاد الاسلامي هي المولود الاصيل الذي اتى به رحم الصحوة المباركة... ولقد انبهر العالم بحركة الجهاد في فلسطين المحتلة.. فما هو تقييمكم لواقع هذه الحركة الجهادية؟

المستشار العقيل: ان حركة الجهاد من اجل ازالة العدوان في فلسطين هي حركة مباركة وشعلة مضيئة في ظلام الواقع وغرسة طيبة من غراس الدعاة الصادقين والمجاهدين المخلصين وعلامة حياة هذه الامة المسلمة واستعدادها الدائم للبذل والعطاء والجود بالمال والدم والنفس في سبيل العقيدة لانها تعلمت من رسولها صلى الله عليه وسلم ان الجهاد ماض الى يوم القيامة وان الجهاد هو ذروة سنام الاسلام وانه ما ترك قوم الجهاد الا ذلوا.

وهذه النماذج الرائعة من اطفال الحجارة الذين تربوا في حجر الطاغوت الصهيوني والذين خيل للاعداء انهم قد انسلخوا عن دينهم وصاروا على شاكلة مستعمريهم، قد ادهشت العالم كله ببطولاتها وبسالتها وقوة ايمانها وعزيمتها وصلابتها واستمرارها امام جحافل الاعداء المدججة باحدث الاسلحة وافتك الاساليب فلم تلن قناتها ولم تضعف عزيمتها بل زادها بطش الاعداء قوة وثباتا وتنكيل الخصوم صبرا ومصابرة فكان الشهيد تلو الشهيد والجريح اثر الجريح والسجناء بالمئات والالوف تعج بهم السجون وهم ينشدون نشيد الايمان و يصدعون بالتكبير و يزلزلون دولة الباطل

من داخلها.

المجتمع: وما هي النتائج التي تتوقعونها؟

المستشار العقيل: انني لالمح بوارق النصر ومقدمات الفوز وبشائر النجاح وان طال الصراع واحتدم النزاع بين الحق والباطل فالطريق شاق وطويل ولكن العاقبة مأمونة (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق).

المجتمع: لكم رأي بشباب الجهاد الفلسطيني نود ان يطلع قراؤنا عليه؟

المستشار العقيل: نعم... ان هذا الجيل الجديد من الشباب المسلم الفلسطيني الذي نزع الله مهابة اليهود من قلبه وقذف في قلبه الشجاعة والبسالة وحب الموت والاستشهاد او استشراف النصر لهو الجيل الذي تعقد عليه الآمال وتناط به مهمات الامور و ينتظره المسلمون ليرفع راية الاسلام في فلسطين المحررة من رجس اليهود واعوانهم وعملائهم واذنابهم (و يقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا).

المجتمع: ما زلنا في الشهر الاول من العام الهجري الجديد... فما هي امنياتكم مع بداية هذا العام؟

المستشار العقيل: ان امنياتي للعام الهجري الجديد كثيرة وطموحة وما ذلك على الله بعزيز.

فمن هذه الامنيات:

١ ــ تحقيق نصر المجاهدين بافغانستان واقامة دولتهم الاسلامية على ضوء الكتاب والسنة وما اجمع عليه سلف الامة.

٢ ــ تصاعد الانتفاضة في ارض الاسراء والمعراج ونجاح المجاهدين الفلسطينيين في قهر اليهود واذلالهم وكسر غرورهم وكبريائهم واجلائهم من فلسطين كلها ورفع راية التوحيد والعمل بمضمونها ونبذ كل الطروحات العلمانية من الشرق او الغرب واستمداد العون من الله وحده ونصرة دينه واعلاء كلمته وتحكيم شريعته.

٣ ــ العمل على نصرة المستضعفين المسلمين في كل مكان ومساعدتهم على نيل حقوقهم المشروعة في الحياة الحرة الكريمة والوقوف الى جانبهم في المحن والملمات والابتلاء والازمات.

٤ ــ العمل على تطبيق الشريعة الاسلامية في كل البلاد الاسلامية لان كل الانظمة والقوانين المستوردة قد اثبتت فشلها ولم تزد الشعوب الاسلامية الا ضياعا وفرقا وشتاتا والعيش في ظل الاسلام واحكامه التي تشيع العدل والامان والسلامة والاطمئنان.

٥ ــ تحسن الاوضاع الاقتصادية لبلدان العالم الاسلامي والخروج من الازمات الخانقة التي سببتها الديون الربوية المحرمة حيث عم الخراب والافلاس الدول الفقيرة والغنية على حد سواء.

٦ ــ اعمار ديار المسلمين واحياء اراضيها وزراعتها حتى يتحقق اكتفاؤها الذاتي وبخاصة في ضرورات الحياة من الغذاء والكساء والدواء والبناء والزراعة والصناعة ووسائل الدفاع ضد الاعداء.

٧ ــ اسلمة المناهج التعليمية في البلاد العربية والاسلامية وابعاد كل ما يصادف العقيدة الاسلامية من الافكار.

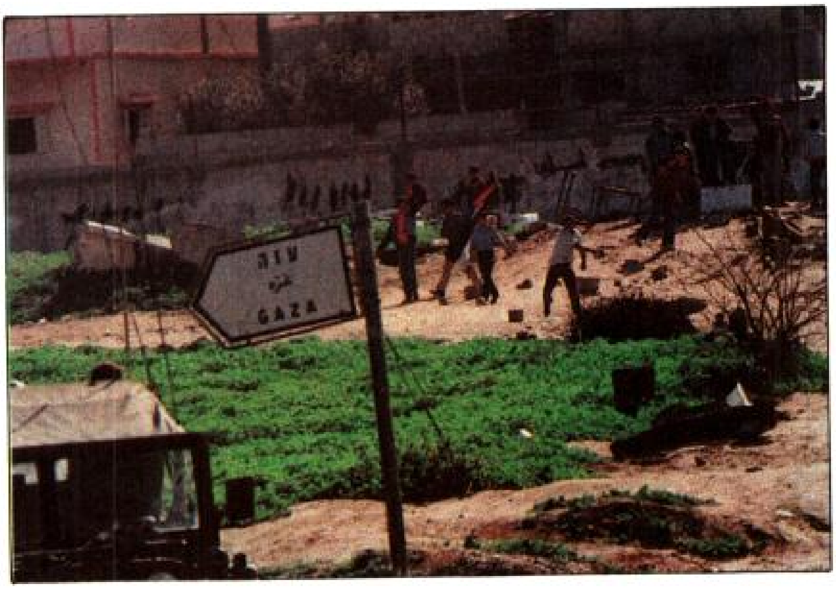
٨ ــ اعادة النظر في البرامج الاعلامية ووسائلها المقروءة والمسموعة والمشاهدة واستبعاد غير النافع منها في جميع البلدان العربية والاسلامية وتحقيق ميثاق الشرف الاعلامي الذي دعا اليه وزير الاعلام السعودي معالي علي حسن الشاعر في المؤتمر الاعلامي الاخير في جدة.

٩ ــ الارتقاء بمستوى الدعاة والمبعوثين الى الخارج ليكونوا نماذج صادقة لهذا الاسلام العظيم وليعطوا الصورة المشرقة المضيئة لغير المسلمين و يقدموا الاسلام للناس كافة باحسن اسلوب واجمل صورة واصدق عبارة متأسين بتوجيه الله لرسوله الكريم (أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن).

١٠ ــ ان يوفق الله العلماء والاغنياء والدعاة والمصلحين وولاة المسلمين لما فيه خير البلاد والعباد وان يديم علينا نعمة الايمان والامان والسلامة والاسلام وان يجمع كلمة المسلمين على الحق والخير و يسدد خطاهم لما فيه اعزاز الدين ونصرة المسلمين.

المجتمع: ختاما... نشكر سعادة الامين العام لشؤون المساجد برابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة المستشار عبدالله العقيل على تكرمه بالاجابة على اسئلتنا في ندوة هذا الاسبوع داعين المولى ان ينفع به... وان يسدد خطى الجميع لما فيه خير هذه الامة.... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

● ●



● تذويب

ذكرت وكالة الانباء المغربية في نبأ لها من مدريد ان الحكومة الاسبانية فرضت خلال هذه السنة الجنسية الاسبانية لـ ١٥٠٩ مواطنا مغربيا من قاطني مدينة سبته ومليلة المحتلتين من قبل اسبانيا.

واضافت الوكالة انه حسب احصائيات وزارة الداخلية الاسبانية فان ١٠٦٣ مواطنا مغربيا من سبتة و٤٤٦ اخرين من مليلة اجبروا على اخذ الجنسية الاسبانية في الفترة ما بين يناير و٢٧ يوليو الماضيين طبقا للبرنامج المعد من السلطات الاسبانية بالنسبة للمدنيين المغربيين سكان تلك المدينتين.

وكان ٣١٢١ مواطنا مغربيا من مدينتي سبتة ومليلة قد اجبروا في السنة الماضية على حل الجنسية الاسبانية.

وذكرت الوكالة ان الحكومة الاسبانية كانت قد منحت الجنسية الاسبانية لـ ٩٤٩ اجنبيا من امريكا الجنوبية اغلبهم من تشيلي والارجنتين خلال الفترة من اول يناير وحتى نهاية يوليو الماضي في خطوة هدفها زيادة السكان الاجانب في هاتين المدينتين العربيتين.

ترى الى متى الصمت على الاحتلال الاسباني لهاتين المدينتين العربيتين المسلمتين؟ ان سياسة المجاملة لنظام الاحتلال الاسباني لم تعد تجدي بسبب الخطط والمكائد الخفية التي ينفذها لطمس الهوية العربية الاسلامية عنهما.

● كل شيء بحسابه !!

رغم التصريحات العدائية الظاهرة بين سوريا والولايات المتحدة الامريكية فان ما يتم في الخفاء عكس ذلك تماما حيث افادت المعلومات بان افواجا من الخبراء والفنيين الامريكيين لا يزالون يتدفقون على سورية للعمل مع شركات البترول الامريكية وحتى وقت قريب كان الاوروبيون الشرقيون ينفردون باستكشاف واستخراج البترول، لكن الشركات الامريكية تفوقت عليهم خاصة في استكشاف واستخراج البترول في منطقة دير الزور.

وتعمل الان في سورية ١٢ شركة بترولية غربية، معظمها امريكية كما ان شركة «ماراثون» الامريكية بدأت في استكشاف الغاز الطبيعي.

وذكرت الدوائر البترولية في نيويورك ان الشركات الامريكية تحمست اكثر بعد موافقة سورية على السماح لها باسترداد جزء من النفقات بمجرد بدء ضخ البترول، بدلا من الانتظار عدة سنوات كما جرت العادة. وقالت هذه الدوائر ان ذلك سيعني دخلا اقل لسورية، لكن السلطات السورية امرت للتعويض عن ذلك بمضاعفة انتاج بعض حقول البترول رغم ان بعض الخبراء يرى ان ذلك على المدى البعيد سيقلل من طاقتها.

● الاسلام صخرة في وجه المنصرين

سيكون الاسلام خلال القرن المقبل هو العقبة الرئيسية امام انتشار المسيحية في القارة الافريقية.

ذكر ذلك خبير الاديان في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية (اتيم رينود) في مقابلة مع نشرة (ايماكت) الكاثوليكية مضيفا ان في الاسلام مجموعة من المستلزمات الاخلاقية المحددة... وخاصة فيما يتصل بالزواج وتعدد الزوجات والطلاق.. والمفاهيم الاخلاقية في الاسلام واضحة وقاطعة وسهلة خلاف المسيحية.

وأردف المشرف العام على المنصرين في افريقيا قائلا على كل حال ليس من الصعب ان تكون مسلما ملتزما بالاسلام لكن من الصعب ان تكون مسيحيا ملتزما.

جدير بالذكر ان القس رينود بدأ حياته العملية في تونس بعد قضاء ثلاث سنوات في دراسة اللغة العربية والاسلام وفي عام ١٩٧٢ ارسل على رأس مجموعة من الراهبات للعمل في الحقل الطبي في احدى الدول العربية... ثم عاد لتدريس اللغة العربية والحضارة الاسلامية في المعهد البابوي بروما حيث رقي عام ١٩٨٦ لدرجة مشرف عام للمبشرين في افريقيا.



● مناشدة

اهاب الرئيس القبرصي الشمالي رؤوف دنكتاش بالمسلمين الوقوف على حقيقة مأساة المسلمين في قبرص بالعين المجردة.

وقال في حديث صحفي ان وجود المعهد الدولي للبنوك والمصارف الاسلامية كان لنا بمثابة قيمة كبيرة ومنارة اسلامية عظيمة لكن للاسف اغلق وكانت وراء ذلك الضغوط الاجنبية.

وناشد العالم الاسلامي العمل على اعادة فتح المعهد مضيفا اننا نتطلع الى ان يكون للهيئات الاسلامية دور في مناشدة العالم الاسلامي للاعتراف بالحق الشرعي للقبارصة الاتراك والمسلمين في اقامة دولتهم على هدى الاسلام.

● رباني: مصلحة الجهاد أولا

في مقابلة جرت مؤخرا مع البروفيسور برهان الدين رباني اكد موقف حزبه من عدم الانتقام لمذبحة تخار قائلا انه يضع مصلحة الجهاد اولا وهذا هو السبب في انه ترك للحكومة الافغانية المؤقتة التعامل مع المسألة وتأكيد العدالة الاسلامية. كما اكد ان حزبه لن يلجأ الى فعل من شأنه ان يساعد العدو او يحطم صورة المجاهدين. وفي نفس الوقت دعا الى تصعيد الكفاح العسكري وخصوصا في ظل الاشاعات التي تقول بعودة القوات السوفياتية الى افغانستان. وصرح رباني بانه اذا لم يكثف المجاهدون من جهدهم العسكري «فسيستغل الروس الفرصة لتمديد عمر نظامهم العميل».

واضاف رباني ان الحل السياسي ممكن فقط اذا تنحى د. نجيب الله عن السلطة وتم حل الحزب الشيوعي. واشار الى ان المجاهدين تعرضوا لمشاكل خطيرة في ساحات المعارك في الشهور الاخيرة، ولكنه اكد استبعاده لانهيار المجاهدين من الداخل واكد ان التأييد الشعبي للمقاومة هو العامل الحاسم الذي سيضمن تحقيق هدف المجاهدين النهائي. وفي الوقت الذي اعترف فيه رباني بان الحكومة المؤقتة لم تتقدم كثيرا في توسيع قاعدتها وتأسيس الوحدة السياسية والمصداقية لكن رغم ذلك اكد على ان القوة العسكرية هي مفتاح امتلاك القوة السياسية.

• نبضة أخبار من تركيا ...

• شنت الصحافة المعادية للاسلام من ماسونية وعلمانية و يسارية هجوما عنيفا على ظاهرة رفع صور كبيرة لبعض رموز الخلافة العثمانية الاسلامية خلال المظاهرات الصاخبة التي شارك فيها اكثر من مئة الف متظاهر في اسلام بول احتجاجا على الجرائم التي ترتكبها السلطات الشيوعية في بلغاريا ضد المسلمين البلغار المنحدرين من أصل تركي.

الصحافة العلمانية واليسارية والماسونية اعتبرت رفع صور رموز الخلافة العثمانية في المظاهرات مؤامرة رجعية ترمي الى اعادة الخلافة الاسلامية في تركيا.

• في ندوة عقدت مؤخرا في انقرة تحت عنوان «صفحات من تاريخ تركيا الحديث» طالب الكاتب التركي مصطفى قابلان بالغاء الحظر المفروض على الاطلاع على الوثائق المتعلقة بقيام عهد الجمهورية في تركيا وعلى وثائق السنوات الأخيرة من عهد الخلافة العثمانية التي شهدت الصراع بين الخلافة وقوى العلمانية المناهضة لها.

وذكر مصطفى قابلان في حديثه اثناء الندوة ان من حق كل تركي ان يعرف من خلال الوثائق الصحيحة الاب الحقيقي لمصطفى كمال اتاتورك وهل هو فعلا زوج امه الثاني علي رضا أم غيره...؟

كما ذكر بان من حق كل تركي ان يطلع على الوثائق الحقيقية الخاصة بعهد الجمهورية ليعرف الاتراك هل كان اتاتورك رئيسا للجمهورية ام انه كان دكتاتورا...؟

• تتزايد في تركيا الاصوات التي ترتفع مطالبة بالغاء المواد ١٤١، ١٤٢، ١٦٣ من الدستور التركي وهي المواد التي تحظر تحت طائلة العقوبات المشددة القيام بأية نشاطات اسلامية او شيوعية في تركيا.

آخر صيحة تطالب بالغاء هذه المواد جاءت من قبل ستة من اعضاء مجلس النواب التركي المنتمين لحزب الوطن الام الحاكم حيث قدموا مذكرة رسمية الى رئاسة المجلس تطالب بوضع طلبهم على جدول اعمال المجلس لتتم مناقشته.

ابدى عدد من اعضاء حزب الشعب الاشتراكي ــ يساري نصيري ــ تأييدهم لالغاء المادتين ١٤١ و١٤٢ اللتين تحظران النشاط الشيوعي وابدوا تحفظهم تجاه المطالبة بالغاء المادة ١٦٣ التي تحظر النشاط الاسلامي بحجة ان الغاءها قد يؤدي الى عودة الخلافة الاسلامية الى تركيا.

• زعمت صحيفة «ترجمان» التركية عبر مقال كتبه احد محرريها عرفان اولكو ان المظاهرات التي جرت في تركيا ضد القرارات الظالمة التي تمنع النساء التركيات من ارتداء الزي الشرعي الاسلامي كانت من تحريض الاخوان المسلمين، وزعم الكاتب ان المجاهدة الحاجة زينب الغزالي لعبت دورا قياديا في التحريض على المظاهرات.

في الهدف

• مجلة الدستور والاصطياد في الماء العكر

تحت عنوان «حقائب متفجرة» نشرت مجلة «الدستور» اللندنية الصادرة بالعربية في عددها (٥٩٤) ١٧ يوليو ١٩٨٩ تحقيقا بقلم علي نوري زاده، تحدث فيه عن التفجيرات الآثمة في مكة المكرمة، وعرض ان ايران دعت عددا كبيرا من المنظمات والشخصيات الاسلامية الى مؤتمر الفكر الاسلامي السابع في شهر فبراير / شباط الماضي، وان الكثيرين من هؤلاء المؤتمرين وافقوا على الخطة التي تنوي ايران استخدامها ضد السعودية... وتابع نوري زاده «ووفقا لتحريات «الدستور» فان اكثر من «١٨٠» جمية ومنظمة سياسية واسلامية وحوالي «٣٠٠» من رجال الدين والشخصيات الاسلامية قامت بتلبية الدعوات المرسلة اليها من قبل السفارات الايرانية التي لولا تعاونها مع الاستخبارات الايرانية لما تمكن عملاء طهران من تهريب المتفجرات الى السعودية بغية تفجيرها في موسم الحج».

ثم راح يعدد اسماء منظمات وشخصيات اسلامية زعم انها وافقت على الخطة الايرانية ؟!!

باديء ذي بدء نقول: ان الاقدام على التفجيرات او احداث اي امر يعطل مناسك الحج، و يرهب ضيوف الرحمن لا يقدم عليه امرؤ مسلم، ولا يفعله الا من هان عليه دينه، واحدث في الاسلام ما ليس منه. وهذا ما اثبته التاريخ والواقع !! وان يكون هناك من ضعاف النفوس، وفاقدي الاحساس في صفوف ابناء المسلمين ممن يباع و يشترى، فهذا ما يمكن ان يحدث !؟

اما ان تستغل «الدستور» هذا الحدث المفجع، وتحشر فيه اسماء جماعات وشخصيات اسلامية عرفت بنظافة توجهها وصدق جهادها، وصراحة موقفها من الثورة الايرانية بعد ان طوت الرايات التي رفعتها في البداية، فهذا مما لا يمكن او يقبل، ولا سيما ان بعضا ممن حشرت اسماءهم مثل الدكتور عمر عبدالرحمن (مصر) وجماعة نجم الدين اربيكان (تركية) وغيرهم... لهم مواقف واضحة ترتفع بهم عن ان يلوثوا ايديهم بهذا الاثم..

فمن المعروف ان عمر عبدالرحمن اوضح في العديد من المناسبات ان الموقف من الثورة الايرانية لا بد ان يكون واضحا، وان تأييدها يتطلب ان تكون اسلامية خالصة، لا طائفية ضيقة. وان اتهام جماعة اربيكان بالتعاون مع ايران ليس جديدا فقد حاولت بعض الجهات المغرضة في تركية قبل شهرين تقريبا اتهام مرشحي اربيكان الذين نجحوا في آخر انتخابات محلية هناك، بان ايران تمدهم بالمال ؟!

فاصدرت الحكومة التركية بيانا كذبت فيه هذه الدعاوى التي لا اساس لها...

ان الموقف البدهي للانسان المسلم من هذه القضية يتلخص في امرين:

١ ــ ان تأييده لاي حركة او توجه او ثورة ترفع لواء الاسلام ينطلق من كونها اسلامية خالصة، فهل الثورة الايرانية كذلك ؟!!

٢ ــ ان الاقدام على التفجيرات في البلد الحرام والشهر الحرام وفي زحمة الحجاج الابرياء جريمة لا يقدم عليه رجل يؤمن بالله ورسوله !

والذين حشرت اسماؤهم يعرفون هذه البدهيات يا مجلة «الدستور» فلماذا الاصطياد في الماء العكر؟!!

«أبو بشر»

حقائق في وثائق

كلورادو أخطر مؤتمر ضد المسلمين

بقلم الأستاذ/ عبد الرزاق ديار بكرلي

هجوم واخطاء ضد الاسلام

عاشرا: احد المعلقين على محاضرة آرثر. ف. كلاسر والتي عنوانها (صراع القوى في عملية تنصير المسلمين) قال في الصفحة ١٩٨ مايلي:

(فانه أثار من التساؤلات فيما يتعلق بأسباب نجاح التنصير في أجزاء كثيرة من العالم وفشله في البلدان المسلمة).

انه لامر محير جدا بالنسبة اليهم، وانهم لفي اضطرابهم يترددون، ولكن بالنسبة لنا نحن المسلمين فان المشكلة محلولة وبسيطة، ذلك لان نقل انسان من العمى والضلالة والوثنية الى شيء اسمه دين انما هو امر بسيط ومقبول، ولكن نقل انسان من الدين الواضح الجلي الى دين مليء بالمغالطات انما هو أمر في غاية الصعوبة والتعقيد، ان نقل انسان من الوثنية او الهمجية او اللادينية الى النصرانية لهو امر محمود مقبول ولكن اركاس مسلم ونقله من وضوح اسلامه واشراقه الى عتمة التثليث وغموض مدلولاتها لهو شيء غير مستساغ إلا إذا صحب ذلك بعض العوامل المساعدة كالجهل والحاجة والاغراءات.

تصريحات زويمر غير كافية

حادي عشر: إن مقولة لآرثر كلاسر هذا اوردها في موضوعة آنف الذكر وهي قوله:

(ان التصريحات التي كان يطلقها المنصرون الأوائل مثل زويمر كافية لأن تخلق رد فعل قوياً لدى المسلم حتى يستعصي على التنصير).

انهم يريدون ان يخرجوا من جلدهم حتى يظهروا في صورة وضيئة مقبولة من قبل المسلمين، يريدون ان ينخلعوا من تلك التصريحات التي وصمهم بها اليهودي زويمر الذي لبس لبوس المسيح وقام يسعى في نشر التنصير ولكن على طريقة في غاية التنفير، انه في تصريحاته تلك يؤكد على أن مهمة المنصرين ليست في نقل المسلم من دينه الى النصرانية فهذا تكريم وتشريف له، ولكن مهمة المنصر تنحصر في نقل المسلم من دينه وزعزعته وتركه بلا دين يعيش للشهوات ويأكل للشهوات ويحتل اعلى المناصب من اجل الشهوة، فاي مسلم، مهما بلغت مهانته من نفسه لن يرضى لنفسه هذا المصير بأن يترك كنزه العظيم، لا ليصبح نصرانيا له مكانته وقيمته في نظر القساوسة والرهبان، بل ليبقى هكذا معلقا في الهواء، لا ينبغي له أن يرتدي ثوب السادة المنصرين ولا ان يعتنق دينهم، فهم السادة وهو العبد الذي لاهوية له الا الجرى وراء الملذات كالبهيمة او السائمة.

ثاني عشر: من موضوع (نظرة شاملة عن ارساليات التنصير العاملة وسط المسلمين) فان المحاضر جورج بيترز يقول في الصفحة ٩٥٤ مايلي:

(كانت المسألة التي شغلت الاذهان ردحا من الزمن هي مكانة الاسلام في تاريخ الاديان، فالاسلام على أية حال هو الدين الوحيد الذي جاء بعد النصرانية، لماذا ظهر الاسلام؟ وما الاسباب التي كانت وراء ظهوره؟ ماالعوامل المحركة له والمؤثرة فيه؟ كيف نفسر عناده غير العادي وعداءه الجاد للنصرانية).

لاحظ هنا شدة الانفعال والحيرة، ولكن سبب ذلك انه يعد الاسلام دينا كباقي الأديان، ويساويه في النظرة باليهودية والبوذية والكونفوشيوسية والطاوية.... وما الى ذلك مما يسمى دينا في عرف البشر، فان النصرانية قد استطاعت اختراق جدر هذه الاديان والنفاذ اليها، فما بال الاسلام يقف امامهم حجر عثرة يحبط خططهم وجهودهم!!!

نظرة خاطئة

هذا هو منبع الشقاء والعناء ذلك لأن هذه النظرة خاطئة من أساسها. فصحيح بأن الاسلام دين، ولكنه دين يختلف عن باقي الاديان، يختلف عنها بمقدار الحق الهائل الذي يمتلكه، فضلا عن المقدار الهائل من الباطل الموجود في باقي الاديان، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لأنه الدين التام: (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) المائدة/٣ ولانه الدين الخاتم، ولانه الدين المهيمن على الاديان السابقة كلها: (وانزلنا اليك الكتاب مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه) المائدة/٤٨.

عندما يدرك المنصر جورج بيترز ذلك فسوف يزول عجبه ويعود اليه هدوءه وبعد نظره، ويعرف عند ذلك الاسباب والعوامل، التي حيرته، ويعرف عناد الاسلام غير العادي (وان كنا لا نرضى ان تنسب الى الاسلام العناد لانها صفة ذميمة، بل نسميها نحن المسلمين صموداً غير عادي وشموخاً غير عادي)، وان كان في الحقيقة هو صمود وشموخ عادي طبيعي لانه صمود وشموخ نابع من ادراك المسلم للحق الكامن في اسلامه ويستطيع أن يعرف كذلك سبب عداء المسلم الجاد للنصرانية على حد قوله، فنحن المسلمين لانعادي النصرانية وغيرها من الاديان الا بما فيها من انحراف وتحريف، وليت المحاضر ادرك أنه لن يجد دينا احترم وما يزال يحترم النصرانية كما احترمها الاسلام ورعاها، اذ انه اعتبر النصارى اصحاب كتاب، وعاملهم على أنهم كتابيون، بل وقدرهم تقديرا فاق تقديره لليهود واليهودية اذ قال سبحانه وتعالى:

(لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا، ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون، واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق، يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين. وما لنا لا نؤمن بالله وما جاء من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين، فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين) المائدة/٨٢ - ٨٥.

فالمسلمون لايعادون النصرانية على النحو الوارد في تصور جورج بيترز لكنهم يطمحون الى اسداء الهداية اليهم ليرجعوا الى الدين الحق، الى دين الفطرة، الى الاسلام الذى هو مآل الأديان السماوية ومرجعها والمهيمن عليها.

● ولتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود



حشد الطاقات

ثالث عشر: خروجا من هذه الهموم وهاتيك العقبات فانهم يدعون الى حشد الطاقات والامكانات وبذل كل الجهود، ووضع الغالي والرخيص من أجل كسر حاجز الصمود والثبات.

تقول: فيفيان سينس في موضوعها (مستويات واشكال ومواقع البرامج التدريبية) في الصفحة ٦٧٠ مايلي:

(لقد عقد معهد اللاهوت في كراتشي في الباكستان دورته الاولى في فبراير من هذا العام (أي ١٩٧٨م) للباكستانيين الذاهبين الى مناطق الخليج. ويقوم معهد تدريب المنصرين الهندي في ناسك بالهند بتدريب الهنود على العمل التنصيرى في الخارج.

وقد جاء في التعقيبات في الصفحة ٦٧٤ مايلي:

(ان التحدى المتعلق برفع عدد المنصرين المدربين تدريبا متخصصا في العالم الاسلامى الى ١٠٠٠ شخص، والى ٩٠٠٠ شخص من المدنيين للعمل في العالم الاسلامى يجب أن يؤخذ مأخذ الجد).

هذه الملاحظات وهذه الاشارات ذات الدلالات الرقمية حول عدد المنصرين هنا أو هناك، وحول إمكاناتهم هنا أو هناك، ولعل بعض الارقام وبعض الاحصائيات الاخرى تفوق الارقام آنفة الذكر فهي كلها تؤكد بصورة قاطعة أنهم يبذلون جهد الطاقة من أجل تعقب المسلمين ومحاصرتهم في كل قطر من اقطارهم وليت قومي يعلمون بما يدبر لهم وبما يحاك ويخطط من أجل اقتناصهم وغزوهم في دينهم، والدين هو أسمى وأغلى شيء يملكه الانسان، هو أغلى من النفس ومن الولد ومن الأهل ومن الأرض ومن الوطن، انه الكنز الثمين الذي يبذل دونه كل غال ويفدى بكل نفيس.

لئن كان صموئيل زويمر قد وقع في الماضي فيما وقع فيه من أخطاء اكتشفها المنصرون الآن داعين الى التخلي عما يماثلها من عبارات قد تجر على التنصير آثار اسلبية قد تمتد مئات من السنين فما بال المنصرين المؤتمرين في كولورادو يقعون في الخطأ ذاته من جديد اذ لم يخل المؤتمر من عباجات هجومية قيلت ضد الاسلام واهله، ومن أخطاء تدل على نقص في الفهم والاطلاع، ولئن جاز لنا أن نسامحهم في الاخطاء التي صدرت عن غير قصد فكيف نستطيع تقبل هجومهم المتعمد المقصود؟.

انها الروح النصرانية العدائية الواحدة سواء كانت من عهد زويمر ام من عهد مؤتمر كولورادو على الرغم من تباعد السنين وازدياد الوعي والتحصيل، انها الروح العدائية للاسلام واهله ولو تلونت بألوان من الشفافية والرحمة والرأفة، وارتدت لبوس البحث العلمي من اجل الوصول الى الحقيقة المجردة، ومن امثلة ذلك مايلي:

(ان حركة التنصير اجمالا مهتمة بقضية فهم الناس للأسس التي يقوم عليها اعتقاد النصارى بالرب وفحوى هذا الاعتقاد يحمل في معنى ورسالة وجروح وصلب يسوع الذي هو المسيح المخلص، ومما لاطائل وراءه أن تستخدم هذه المضامين النصرانية الرائعة ان لم تكن عن حق متعلقة بالله رب المسلمين، والمسألة الملحة هي أن هذه المفاهيم النصرانية لم تفهم بعد على انها ترتبط به وهذا ما يجعل التنصير أمرا ملحا).

ويقول كذلك في الصفحة ٢٨٩ ذاتها:

(فالانسان مخلوق أدنى من الرب، هو عبد للسلطة الالهية وخليفته ومندوب في مواجهة الطبيعة).

ما هكذا تورد الابل !

ومن ثم فان هذا القس الذى اشتهر بروحه العدائية ضد الاسلام والمسلمين، يعمد الى استخراج المفاهيم الاسلامية واسباغ المفاهيم النصرانية عليها من مثل قصة عيسى عليه السلام في القرآن، وقصة الخطيئة الاولى، والخلاص والمعاناة، وكل نفس مسئولة عن وزرها.. وان عمله في كل ذلك لا يختلف عن عمل اى قسيس يأتي الى القرآن ليفسره بلسان نصراني ومفهوم كنسي وثني.

ما هكذا تورد الابل ياكينث!! ان الأسس المعتمدة في التفسير مختلفة فيما بيننا وبينكم، وان المنطلقات متفاوتة، فكيف يحلو لك ان تركب رأس ثور على جسد غزال وتكسو الحمام جلود الضباع، ما هكذا تورد الأمور ياكنيث كراج.

عبارته: (الانسان مخلوق ادنى من الرب) غير مقبولة اصلا وفصلا، لان عبارة (أدنى) اسم التفضيل يفيد بأن شيئين قد اشتركا في أمر وزاد احدهما على الآخر في هذا الامر، فانا أقول (الفيل اضخم من الجمل) لأن كلا الحيوانين الفيل والجمل قد اشتركا في الضخامة وزاد الفيل عن الجمل في هذه الصفة، ولا يجوز لى مطلقا ان اقول: (الفيل اضخم من النملة).

ان الله (ليس كمثله شيء) الشورى/١١ قوة وعظمة وألوهية وسموا، والانسان أصغر من هباءة في مجاهل هذا الكون الفسيح غير المتناهي، فكيف يصح أن تستخدم عبارة (ادنى) لعلها في الفكر النصراني مقبولة لأن الرب يعني (عيسى) وعيسى بشر، وهم بشر، وهو متميز عليهم بأشياء، فهم أدنى منه، ولكن شتان شتان بين (ربوبية عيسى) وعيسى عليه السلام بريء من ذلك وبين ربوبية رب العالمين.

ان الاسلام قد حدد كل المفاهيم ونقاها وأوصلها الى العقل الانسانى بشكل مقبول ومنطقى ولن يستطيع كينيث كراج الآن أن يأتي بثوب من الشفافية ليغير هذه المفاهيم وليلوى اعناق النصوص حتى تنسجم مع فكره الوثنى النصراني.

انه يقول: (انها متعلقة بالله رب المسلمين) وهذه سقطة وثنية أخرى، اذ انه في الحس الوثنى هناك اله خاص بالنصارى، وآخر مختص باليهود، وثالث مختص بالمسلمين، وهناك اله للحرب، واله للحب، وآلهة وآلهة، ولكنه في الحس الاسلامي ليس ثمة آلهة سوى الواحد الاحد الفرد الصمد الذي عنت له الوجوه سبحانه لا شريك له.

ومثل ذلك ما أورده جورج بيترز في موضوعه (نظرة شاملة عن ارساليات التنصير العاملة وسط المسلمين) اذ يقول في الصفحة ٥٩٨ مايلي:

(ان الاله الموجود فينا اعظم من الاله الموجود في العالم، واعظم حتى من الاله الذي يتحدث عنه الدين الاسلامى).

انهم آلهة اذن، انه مفهوم غريب للاله يصدر من قبل رجل نصراني كتابي من اصحاب الديانات السماوية، لكن تلك الغرابة تزول عندما نعرف مقدار التحريف الذى داخل النصرانية عبر تاريخها الطويل.

وقوله كذلك (الانسان مخلوق... ومندوب في مواجهة الطبيعة) فاية طبيعة تلك التي سيواجهها الانسان المخلوق الضعيف، انه في حس المسلم لا يوجد مواجهة ومجابهة وقهر، بل ان الطبيعة مسخرة لخدمة الانسان فهو يستعمرها بما ينفعه ويحميه ويعينه على تطوره، يقول تبارك وتعالى: (واذ قال ربك للملائكة انى جاعل في الارض خليفة) البقرة/ ٣٠ ويقول سبحانه: وهو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها) هود/ ٦١ ويقول جل ثناؤه: (وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه) الجاثية/ ١٣، فالانسان خليفة الله في ارضه، والارض والسموات مسخرة لهذا الانسان، وهو الذى يستعمرها ويبنيها بما ينفعه في دنياه وآخرته.

كلمات حق

مما لاشك فيه بأنه من الجناية بمكان ان نتصور بأن جميع المؤتمرين لم يتفوهوا بكلمة حق واحدة في هذا اللقاء. انهم قد ذكروا بعض الجوانب المنصفة للاسلام واهله، وهذا راجع لأمرين:

١ ـ لأن بعض هؤلاء تهمه الحقيقة العلمية فهو يسعى اليها ولو صادمت معتقده وهدفه.

٢ ـ لأن الاسلام فيه من الجوانب اليقينية الثابتة المشرقة ما تجعل اساطين الكفر يقرون بها معترفين، وان مثل هذه الشهادات كثيرة جدا في تاريخ الاسلام.

ومن هذا المنطلق نستطيع أن نفهم كثيرا من العبارات التي وردت والتي تنم في جملتها عن انصاف واتزان ومن ذلك:

أولا: شارلي. ر. تيبر في موضوعه عن (الطرفية) يقول في الصفحة ٢١١ مايلي:

(ان مظاهر النعرات العرقية والقومية قد جعلت النصارى الغربيين يحتقرون الثقافة الاسلامية متجاهلين ان الثقافة الغربية مدينة للثقافة الاسلامية التي تمكن علماؤها من حفظ تراث العصور القديمة وترجمته للاجيال المتعاقبة، بالاضافة الى اسهامات المسلمين الاصيلة في الرياضيات والعلوم).

(انها لشهادة طيبة، صحيح انها بجديدة، اذ تكلم عنها كثيرون وأقرها كثيرون، ولكن طرحها في هذا المؤتمر المنعقد خصيصا لتنصير المسلمين وبهذا الاسلوب انما هو أمر جدير بالثناء والتقدير، ومن جميل القول أن نذكر بأن زيغريد هونكه

● لا بد من دراسة مؤتمر كلورادو دراسة متأنية حتى نتعامل مع الحقائق بكل موضوعيه.

● كيف يمكن العقل المسلم ان يفهم الاقانيم الثلاثة واحد في ثلاثة وثلاثة في واحد ؟!



● نقاط الضعف عند النصارى كثيرة جداً

العالمة الالمانية قد ذكرت ذلك كثيرا وأكدته في كتابها (شمس العرب تسطع على الغرب) وهى شهادة ادخلت السرور على قلوب المسلمين على الرغم من انها شهادة عرجاء اذ جعلت تلك الشمس للغرب، في حين أن هذا المنصر قد جعلها في هذا المؤتمر شمسا للمسلمين وهذا هو الصواب.

ان هذه الاشارات تكون عظيمة عندما تصدر من مسلم يخاطب بها مسلما ومن مسلم يخاطب بها غير مسلم، ومن مسلم يخاطب انسانا غربيا حتى يعرفه بجذوره وأساس حضارته، ولكن الأمر يكون أعظم عندما ينطق بها غربي نصراني مخاطبا بها الغربيين النصارى من أبناء جلدته.

هزيمة ثقافية عقدية

ثانيا: ويقول شارلي تير كذلك في الصفحة ٢١١ آنفة الذكر:

(ان تاريخ الاحتكاك الطويل بين المسلمين والنصارى جعل المسلمين يشعرون بأنهم يفهمون النصرانية على حقيقتها، كما أن سلوك وتصرفات النصارى انفسهم بصفة عامة لم تعط الرسالة النصرانية حقها).

نعم هذه حقيقة، صحيح ان النصارى قد تغلبوا في ايام الصليبيين على كثير من ديار المسلمين واحرزوا عليهم نصرا عسكريا في كثير من المواقع، لكنهم في النهاية هزموا هزيمة ثقافية فكرية عقدية وعادوا الى ديارهم بعد ذلك وهم يحملون بين صدورهم اعجابا وتقديرا لهؤلاء المسلمين ولدينهم الذي هو عصمة امرهم، عادوا وهم يتشبهون بهم في طرائقهم المعاشية وحياتهم وتقاليدهم وكثير من جوانب معارفهم.

ان سلوك النصارى لم يعط النصرانية حقها وهذا امر لا شك فيه، اذ ان النصارى الصليبيين الذين قدموا الى ديار المسلمين، صحيح انهم قد قدموا وهم يحملون راية الصليب ولتحرير الديار المقدسة من سيطرة المسلمين كما يزعمون، لكنهم في الحقيقة لم يأتوا الا تحقيقا لجشع مادي وكسب اقتصادي، جاء معظمهم كالوحوش قتلا وسفكا واراقه دماء ولصوصية، جاء كثير منهم باحثا عن عرشه المفقود وجاهه المسلوب، انهم كانوا حقا في ظلام العصور الوسطى وقدموا بجيوشهم الجرارة الى بلاد المعرفة والنور.

ان المسلمين عندما كانوا يفتحون بلدا كانوا يفتحونها لاعمارها، ونشر الأمن فيها، ومساعدة اهلها ليعيشوا حياة عزيزة كريمة وهذا ماجعل امم الشعوب المغلوبة تقبل عليهم وتتلقى عنهم دينهم الذى جاءوا به ذلك الدين الذى يكمن خلف هذه المثاليات التي حملوها الى هذه الشعوب.

وكلام شارلى تير يبدو منصفا عندما نتأكد بأن هؤلاء الصليبيين لم يستطيعوا أن ينقلوا الى الشعوب المسلمة المغلوبة دينهم ونصرانيتهم، اذ كيف يتقبل المسلم دين هذا النصراني الغازى الذى لا يقيم وزنا لدينه ولا يعرف معنى لفضيلة، بل على العكس من ذلك فان سلوك النصارى قد اوجد ردة فعل قوية لدى المسلمين تجاه النصارى اولا وتجاه النصرانية آخرا.

ثالثا: ويقول في الصفحة ٢١١ كذلك.

(إذا عدنا الى الطالب المصرى الذى سبق ذكره اعلاه نرى أن واقعه التاريخى يشتمل على فخر عظيم بالآثار المصرية وبانجازات اسلامية في الفترة التي كان فيها اجدادنا برابرة يعيشون في الادغال في شمال اوربا).

انها شهادات تتلو شهادات، انه يضرب مثلا بطالب مصرى عاش فترة في بيئة نصرانية وانه على الرغم من التأثير النصراني عليه لم يتخل تماما عن كل مايمت بصلة الى الاسلام والمسلمين، حتى ولو كان الامر اعجابا، ومن المستحيل محو جميع علائقه بمن بنوا حضارة في الوقت الذي كان فيه الغربيون يتخبطون في تيه العصور الوسطى وظلامها.

رابعا: ان بروس .ج. نيكولس في موضوعه (منطلقات لاهوتية جديدة في عملية تنصير المسلمين) يذكر في الصفحة ٢٢٨ مايلي:

(ان كل مقاييس الطبيعة غير مناسبة كلية لتعريف مفهوم المحبة الالهية على الطريقة النصرانية التي تجعل من الانسان الها وابنا للاله في آن واحد).

مادام هذا هو قوله، فلم يلف ويدور بعد ذلك لاخضاع هذه التعقيدات والاستشكالات للشرح ومحاولة ادخالها غصبا في عقول الذين يريدون تنصيرهم، ان الفكر الوثنى لم يكن في يوم من الايام مقبولا عقلا وفهما ومنطقا ولم ينتشر، ولم يستمر في بلد، او في فترة، الا بعوامل من القوة الطاغية لمجتمع او سيادة او سيطرة، وماحاج عاقل منطقا وثنيا الاوفاق عليه في حجته، وقصة سيدنا ابراهيم عليه السلام ذات دلالة قوية في هذا الصدد (فبهت الذى كفر) البقرة/ ٢٥٨، لانه لم يجد اى رد منطقى امام الدلالات العقلانية الموضوعية، وكفار قريش لم يكن جوابهم الا قولهم: (انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون) الزخرف/٢٢.

نقاط الضعف في النصرانية

وان نقاط الضعف في النصرانية كثيرة جدا، ولكن ابرزها أمران:

١ ـ كيف يمكن للعقل السليم ان يفهم الأقانيم الثلاثة، واحد في ثلاثة وثلاثة في واحد؟؟

٢ ـ كيف يكون الابن الها وكيف يكون الاله ابنا؟

ولن تستطيع كل النقاشات والمحاورات النصرانية المعقدة أن تزيل هذا الغبش لتجلي الصورة وتضعها قريبة من الأفهام

● الاسلام ليس حركة معادية للنصرانية التي نزلت على عيسى عليه السلام.

● الاسلام حدد كل المفاهيم وأوصلها الى العقل الانساني بشكل منطقي ومقبول.

(لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) المائدة/٧٣.

ان الاسلام قد تخطاهم كثيرا وسبقهم الى العقل الانسانى عندما رد الامور الى نصابها: اله في السماء، وعباد في الارض ولا اختلاط ولا امتزاج، انه اله واحد، (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) الانبياء/٢٢. وان عيسى آية من آيات الله خلقه من أم بدون اب، ومثله كمثل آدم خلقه من تراب من غير ام ولا أب، وان الله العظيم القادر على أن يجعل النار بردا وسلاما، وان يجعل العصا الخشبية حية تسعى تلقف مايأفكون، لقادر على أن يخلق عيسى بنفخة منه (ومريم ابنه عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا) التحريم/١٢.

ان الله مسبب الاسباب وهو القادر على أن يسلب الاشياء خواصها، ويستبدلها بخواص أخرى، وما ذلك الا لكيلا يسدر الانسان في الفه للاشياء فيظن بأن هذه الاسباب مرتبطة بتلك المسببات ارتباطا لا انفكاك منه ولا انفصام وبالتالى ينسى الاله الذي يقف قدرته خلف هذه الظواهر كلها تحركها وتسيرها فيكون هذا التغيير بمثابة تنبيه وتذكير وتصحيح. سفر ابي اليالينان، والعرق، والبحرين ودمشق

خامساً: نورد فيما يلي مقطعا مطولا من محاضرة بروس. ج. نيكولس عن (منطلقات لاهوتية جديدة في عملية تنصير المسلمين) اذ يتحدث عن الاسلام من حيث كونه دينا فيقول في الصفحة ٢٢٣ مايلي:

(ان الاسلام هو اكثر من عقيدة دينية، انه نظام متكامل للحياة والدين فالاسلام يدمج كل المؤسسات الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية على أسس الايمان والاقتناع والالتزام بقبول الله ربا والاستسلام كلية لارادته كما ورد في الشريعة: (ان الاسلام هو عقيدة الجماعة التي تمثل حركة اجتماعية تسعى لتحقق في الزمان والمكان مطالب الهداية). تقول تعاليم الاسلام ان الانسان لايحتاج الى الخلاص بالمعنى النصراني ولكنه يحتاج الى الهداية او التوجيه الالهى ولكى يعرف ويطيع ارادة الله، والدعوة هى نداء الانسان لاستعادة عقلانيته الحقيقية وفطرته ومنزلته كخليفة الله أو ممثله على الارض.

ان مركز الابداع في الاسلام هو التوحيد اى الشهادة بأن لا اله الا الله، والتوحيد يعنى ان الله هو الخالق او السبب الجوهرى لكل الوجود والنشاط، ويؤكد ان الانسان هو مسئول عن تحقيق ارادة الله، وعليه فان الدين والثقافة في الاسلام شيء واحد، وكما قال اسماعيل الفاروقى: (ان الاسلام يقف بوضوح داخل التقاليد الدينية لوادى الرافدين حيث الدين هو الحضارة والحضارة هى الدين) وتجدر الاشارة هنا الى مؤتمرين عقدا مؤخرا للتأكيد مرة أخرى على هذه النظرة التوفيقية للحياة، ففي المؤتمر الاسلامى الدولى الذى عقد في لندن في نيسان ١٩٧٦م حول (الاسلام وتحديات العصر) تم تقديم الاسلام كنظام متكامل من القيم ومصدر الهام لكل منجزات العلم والدراسات الانسانية، والمصدر الوحيد الراسخ للايمان والسلوك، ومرة أخرى دعا المؤتمر الدولى حول التعليم الاسلامى والذى عقد في جامعة الملك عبد العزيز في جدة في نيسان ١٩٧٧م الى النفوذ العلمانى للتعليم الغربى، ولاعادة تصنيف مجمل المعرفة وفق وجهة النظر الاسلامية).

لا مجال للمقارنة بين الاسلام والشيوعين

وهذا الكلام يقدم نفسه للقارىء دون أن يحتاج الى تعليق أو تفصيل.

سادساً: جورج بيترز في موضوعه (نظرة شاملة عن ارساليات التنصير العاملة وسط المسلمين) يقول في الصفحات ٥٩٧ عدة جمل وعبارات فيها انصاف واعتراف ومن ذلك:

١ ـ (ولدى انطباع بأن الاسلام هو اولا وقبل كل شيء قوة روحية وصيغة لاهوتية وبناء ديني وسيواجه بجرأة كل الخبرات الفنية والضغوط التي تستطيع تنظيمها) وهذا الكلام واضح بين لكننا ـ نحن المسلمين ـ لا نستسيغ عبارة (صيغة لاهوتية) فهى غريبة عن حس المسلم وروحه.

٢ ـ ويتابع قائلا (انى اميل الى الاتفاق مع فاندر وزويمر وفريتاك وآخرين فيما ذهبوا اليه من ان الاسلام حركة دينية معادية للنصرانية مخططة تخطيطا يفوق قدرة البشر لمقاومة انجيل ربنا يسوع المسيح، ان الاسلام هو الدين الوحيد الذي تناقض مصادره الاصلية اسس النصرانية، وترفض بكل وضوح وموثوقية صحة الانجيل، وأبوة الرب وأن المسيح ابنه وضرورة موته وكفايته لمفهوم الخلاص وتبرير بعثه) كلام فيه انصاف واعتراف. ولكننا ـ نحن المسلمين ـ نعترض على بعض النقاط الواردة فيه:

ـ الاسلام ليس حركة معادية للنصرانية التي نزلت على عيسى عليه السلام على وجه الخصوص وقد تقدم ايضاح هذه النقطة.

ـ نرفض عبارته (ربنا يسوع) فسبحان الله وحده الأحد الفرد الصمد الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولدا.

٣ ـ ثم يقول: (وفي ذات الوقت فالنظام الاسلامى هو أكثر النظم الدينية المتناسقة اجتماعيا وسياسيا ويفوق في ذلك النظام الشيوعى).

مع تقديرنا لهذا الكلام القوى المنصف الا اننا نرى بأنه كلام بسيط ساذج، اذ لامجال للمقارنة بين الاسلام، الدين الذى جاء من لدن حكيم خبير وبين النظام الشيوعى الذى لا يعدو ان يكون عبث اطفال مقارنة به ونعترض كذلك على عبارته ان النظام الاسلامى اكثر النظم الدينية فان كلمة (اكثر) تفيد تفضيل شيء على شيء بينهما وجه للمفاضلة ولكن الصواب انه الدين الوحيد المتناسق اجتماعيا وسياسيا.

الخاتمة

فلقد كان القرن الرابع عشر الهجرى الذي انصرم منذ

● نجح الصليبيون عسكريا
لكنهم هزموا هزيمة
ثقافية فكرية عقدية

سنوات قلائل قرناً حافلا بالأحداث الجسام في تاريخ الأمة المسلمة، سقطت فيه الخلافة الإسلامية، وتمزق المسلمون شذر مذر، وحكمت معظم بلادهم للمرة الاولى ـ بغير الاسلام وسقط العالم الإسلامى كله باستثناء مواقع قليلة في يد الهجمة الاستعمارية الصليبية، وفشت افكار الفساد والزيغ والضلال في قطاعات واسعة من ابناء المسلمين الذين صاروا حين الت إليهم قيادة البلاد والعباد أشد أذى وفتكا في محاربة الإسلام والمسلمين من المستعمر الصليبي.

ولقد شهد هذا القرن المنصرم فيما شهد من مؤامرات أعداء الإسلام، هجمة تنصيرية عاتية سعت إلى تنصير اكبر عدد من المسلمين أو إفسادهم، أنفقت من أجلها اموال طائلة، وبذلت جهود هائلة، وأعدت خطط وسهرت عقول، وتحركت جيوش من المنصرين للعمل في شتى بلاد المسلمين وفي إطار ذلك عقدت مؤتمرات تنصيرية كثيرة أخطرها في حدود ماعلمنا مؤتمران اثنان الأول منهما في أوائل القرن الهجري الرابع عشر، وعقد الثاني في أواخره.

أما الأول فهو الذي قام الأستاذان محي الدين الخطيب ومساعد اليافي بكشف اللثام عن مخاطره، وتحذير المسلمين منه في كتاب حمل اسم «الغارة على العالم الإسلامي» (١) وهو كتاب مهم ذاع وشاع وكتب له القبول حتى أصبح من أهم الوثائق التي يرجع إليها أى دارس لحركة التنصير وأما الثانى فهو الذي عقد في كولورادو ـ وهو الذي تعرضت له هذه الدراسة بالكشف عن آفاقه واستراتيجيته الخطرة.

وإذا كان الدارس يجد تطوراً ومراجعة وتقويماً ومحاسبة لأعمال التنصير يلح عليها مؤتمر كولورادو لتحقيق مزيد من النجاح للعمل التنصيري فان ذلك يلقي علينا نحن المسلمين أعباء كبيرة أهمها فيما يتصل بمجال هذا الحديث ـ دراسة ما يعمله المنصرون دراسة شاملة لمعرفة الحقائق الموضوعية، لنستطيع على ضوء ذلك وضع الخطط المناسبة للتصدى لهم وافشال جهودهم، بل لننتقل خطوة أبعد من ذلك، وهي أن نسعى إلى نشر الحق الذي نؤمن به بجدية تفوق جدية المنصرين في نشر الباطل الذي يدينون به.

وإذا كان القرن الرابع عشر الهجري قد شهد أحداثاً جساماً أضرت بالإسلام والمسلمين، فإنه شهد أيضاً بدايات العمل الإسلامي الجاد، الذي نما وترعرع رغم الصعاب الكثيرة، حتى توج في أخرياته بما اصطلح على تسميته «الصحوة الإسلامية» التي تملأ بشائرها العالم كله.

وإذا كانت هذه الصحوة بحاجة ماسة إلى تسديد وترشيد لحمايتها من أخطار أبنائها قبل كيد أعدائها فإن علينا جميعاً ان نبذل جهدنا الصادق في ذلك وانطلاقا من الشعور بهذا الواجب تأتي عنايتنا بدراسة مؤتمر كولورادو رغبة منا في أن نتعامل مع الحقائق الموضوعية، وندرس خطط الأعداء لنرد عليها بخطط مكافئة بل ومتفوقة بإذن الله.

ومن الله نستمد العون والتوفيق ـ ونضرع إليه أن يجعل هذا العمل وأعمالنا كلها خالصة لوجهه الكريم، والله من وراء القصد.

«وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين»

---

١ ـ وهو المؤتمر الذي افتتح في ٤ ابريل ١٩٠٦م بالقاهرة برئاسة القسيس زويمر.

خطوة نحو:

نقابة الاطباء المسلمين

لابد من وجود الهلال الاحمر الدولي

كان الطب صفقة النصارى واليهود من قديم الزمان، يقول الغزالي انه بينما كان شباب المسلمين يميلون للعلوم النظرية والفلسفية وعلم الكلام، كان النصارى يتناقلون صفقة الطب فيما بينهم، حتى غدت حكرا عليهم في بلاد المسلمين، وحتى لايكاد يوجد في كثير من الامصار طبيب مسلم، بينما يجعل الاسلام وجود الطبيب المسلم فرض كفاية. فاذا خلت منه بلدة فكل اهلها آثمون.

وقد كان الحكام المسلمون يلجأون لسد العجز الطبي من النصارى ولعل احتكار النصارى للطب قديما وانتشاره جنبا الى جنب مع حركات التبشير اليوم يعطينا فكرة عن اهميته في الغزو الفكري، فالطب يهيء العقول لقبول الفكرة المطلوبة ولهذا حمل المبشرون الطب معهم حيثما حلوا، فدخول المسلم الكنيسة من المستشفى وهو مريض، اسهل كثيرا من دخوله من الشارع وهو معافى، لابل ان هذا يبدو مستحيلا لان العقل السليم لايهضم الخرافات ولايستسيغها.

ان المريض انسان قابل للايحاء، يمكن للممرضة ان تسيطر عليه بسهولة في ازمات مرضه فضلا عن الطبيب، وان توجهه وترشده وهو يسمع لها وينقاد لارشاداتها بكل طاعة وقبول. وكلما ازداد مرضه خطورة كلما كانت امكانية وقوعه تحت تأثير الايحاء اسهل. ولهذا لاتكاد تخلو اداة في مشافي النصارى من شارات التبشير ورموزه. يرى المريض الصلبان أينما اتجه في كل غرفة وعلى كل جدار وباب. في غرف العمليات والتخدير والانعاش. على طاولات الطعام وعلى صدور الممرضات. وحتى في كل صحن وفنجان.

تلك حقيقة. ان المريض انسان جرده المرض من حوله وقوته فصار مقعدا عاجزا بحاجة الى عطف الاخرين وعونهم. يتشوق بحثا عن علاج

● **نريد ان تقوم مؤسسة اسلامية طبية ليس للنصارى وصاية عليها.**

من اي يد تعيده الى طور الصحة والعافية كما كان. حتى لو كان هذا العلاج طلاسم وتعاويذ.

والمرض يضع الانسان أمام الحقيقة القرآنية (وخلق الانسان ضعيفا) اذ يصبح المريض اقرب الى الاعتراف بضعفه حتى امام ادنى المخلوقات كالجراثيم. ثم يصبح اقرب الى الاعتراف بالقوة الخالقة المسيطرة على الوجود والاستسلام لها والتي تملك دارة الضعف القوة واطوار الصحة والمرض، ومنها البرء والشفاء كما بيدها أمر كل صغيرة وكبيرة في حياة الانسان ـ حقيقة لا مراء فيها. وكل من يمد يدا بيضاء بخدمة. او يطل على المريض بابتسامة فان تلك اليد البيضاء والابتسامة الجميلة تنطبع في ذهن المريض ولاتفارقه لانه كان يبحث عنها ـ وكان شديد الحاجة لها.

وكلما كان نبضه اسرع والمرض عليه اشد. كلما كان اثر الخدمة والمساعدة لديه ابقى وامضى حتى لتصبح الفكرة التي كانت منكرة مستهجنة بالامس عنده وهو قوي معافى فكرة قابلة للنقاش اليوم وهو على السرير الابيض اذا كان الطبيب المعالج (او الممرضة) يحاول التلويح له بها اثناء علاجه وما ان يسترد انفاسه من مرضه حتى يقول (سأقلب الرأي في هذه الفكرة التي يقدمها الطبيب فإني لأرى ان فيها ملامح من الحقيقة!!) نعم لقد صار يقبل الحقائق المريضة تحت وطأة المرض الحقيقة المريضة التي لبست لبوس الدواء والشفاء والاسعاف ودخلت في فمه مع ملعقة الدواء وان الحقائق لتمرض كما يمرض الرجال. ويهبط الوحي من السماء طبيبا لها بين القرون يدفع عنها الغلو والانحراف والتشوه ويعيدها جميلة طازجة ناصعة كما كانت من قبل.

واذا كان الامر كذلك فالمسلمون اولى باستعمال الطب في خدمة دعوتهم ـ دعوة الحق الناصعة ـ أولى ان تصدر الابتسامة الجميلة باسم الاسلام الجميل لا باسم الزيف القبيح. وتُقدّم الخدمات الطبية سخية للناس جميعا مسلمين وغير مسلمين باسم الاسلام. فالطب ذلك السلاح الماضي الذي يستعمله المتصرون سبب من الاسباب التي خلقها الله كوسيلة في قانون الشفاء والمسلمون هم اصحاب دين الله الكامل الذي يأمرهم باتخاذ الاسباب أولى بأن يمسكوا ملعقة الدواء بعطف وحنان ويجرعوها للمرضى بعلم وسلطان. ويقدموا مع عقار الدواء الاسلام ـ عقار الهدى والاهتداء ـ ويجمعوا علاج الأجسام مع علاج الارواح. واولى بهم الا يدعوا ملعقة الدواء لأبالسة الشر يجرعون الناس السم الفكري مع العلاج الجسمي.

لماذا لايكون الطب وسيلة بيد المسلمين اليوم كما هو بيد اعدائهم وهم دعاة الرحمة واللين في هذا العصر المريض الذي يعاني من خواء العقل والروح اشد مما يعاني من اعتلال الجسد؟؟

ان اليد المسلمة هي يد عليا حيث وجدت لو هُيئت لها ظروف الاستعلاء وان الطب بأحدث اطواره لايعجزها وكم من الاكتشافات الطبية والعمليات الطبية الكبرى في الغرب وراءها مسلمون هجروا بلادهم واستغربوا قسرا بعدما حوربوا بلقمة عيشهم في اهليهم او خُيروا بين

السجن والخروج او بين السجن والسجن!! ناهيك عن الذين خرجوا يبحثون عن وسط مناسب للعبقرية والابداع.. ومابين الرغبة والرهبة تم استنزاف هذه العبقريات من بلادها وهي احوج ماتكون اليها. انه بامكان اليد المسلمة ان تبني ارفع صرح طبي وتقدم أفضل الخدمات الانسانية وتجعل الغرب والشرق يطامنون من غرورهم وخيلائهم حتى في عالم الطب والعلوم.

إن الطب ليس حكرا على احد والمعرفة الطبية الحاضرة اليوم شأنها شأن كل العلوم فهي تراث انساني مشترك لافضل فيه لأحد على احد وقد كان للمسلمين نصيب وافر فيه يوم كانت قيادة العالم في ايديهم.. وكان للعلماء المسلمين يد بيضاء حانية عليه، نقلته وحفظته ورعته ونمته وطهرته من الخرافات والاراجيف ثم قدمته في مدارسها في الاندلس وسواها للعالم اجمع دون منّة ولا احتكار. ان بصمات المسلمين واضحة ناصعة على التراث الطبي لا يماري فيها الاجاحد. ويوم يمدون ايديهم الى حقل الطب فما هو بالحقل الغريب عنهم. وان كانوا اكثر ماابدعوا في مجالات العلوم الانسانية - والتي اهلتهم للقيادة الراشدة لهذه البشرية التائهة من الظلمات الى النور وتسكين القلوب الشقية النكدة التعيسة واعادتها الى طور الطمأنينة والامن والصحة.

واذا كانت حاجات الجسم قد طغت على حاجة العقل في حضارتهم اليوم، واذا كانت تلبية ضرورات الجسم وكفاية غرائزه قد قدمت على تلبية غرائز العقل وجوعه للعقيدة الصحيحة والفهم الكامل الشامل لحركة الكون والحياة بشقيها المشاهد والغائب فقد آن الاوان لكي تعود المعادلة الى نصابها الصحيح. **ونحل** المقولة (الجسم السليم في العقل السليم) بدل مقولتهم (العقل السليم في الجسم السليم)

ان الجسم السليم لايمكن ان يقود الى عقل سليم على طريقة وضع العربة امام الحصان. انه العقل اولا - ان العقول هي التي ترعى الجسوم وتقودها وتنميها ولن ينمو جسم بشكل سليم الا اذا كان تحت رعاية عقل سليم.. ولن ينمو العقل بشكل سليم وتتسع مداركه الا اذا غذي بالعقيدة السليمة.

والعقل الذي لايؤمن الا بما ترى عيناه وتدرك حواسه هو عقل مريض - مهما كان الجسم الذي يحمله سليما. انه عقل محدود سجين شقي. والجسم الذي يحمله لابد ان يشقى بشقاه مهما كان نصيبه من الصحة البدنية. سيجرعه السموم والمخدرات سيورده المهالك في قمة عنفوانه ونشاطه وسيقضي عليه اعداما بالانتحار.

لماذا لاتتشكل رابطة الطب الاسلامي وتخرج النشاط الطبي من الجهد الفردي الى بركات الجهد الجماعي.. ويد الله مع الجماعة - ومن العمل العيادي المقطوع المحدود الى العمل المركزي بشكل مستشفيات ومعاهد وكليات وطواقم تبشيرية اسلامية تضاهي تلك التنصيرية النشطة بين المسلمين.

تقوم هذه الرابطة بتوظيف الطب والطبيب المسلم في مكانه الصحيح من الدعوة بالتعاون مع الهيئات الدعوية الاسلامية. ترسل الارساليات الطبية الاسلامية الى الادغال البعيدة في العالم الاسلامي والى اماكن الكوارث وضحايا الحروب والفيضانات وسواها لتضميد جراح الناس باسم الاسلام - ان الكارثة الكبرى اننا اعجز من ان نضمد جراحنا ونكفكف دموعنا. وننتظر من الامم الاخرى ان تفعل لنا ذلك باسم الصليب الاحمر الدولي وسواه وهذه دركة من دركات العجز لانحسد عليها. اننا بحاجة للتبشير بالاسلام بين المسلمين لشدة غربة هذا الدين في امته، قبل التبشير به بين اتباع الامم الاخرى. نحتاج الى اسلمته من جديد بعد تراجع المد الاسلامي من شطآن حياتنا. ثم بعد كفايتنا ذاتيا وتضميد جراحنا ننطلق لنشارك في مواساة الاخرين والتبشير بينهم باسلوب عصري في العالم لقد مل الناس الكلام المجرد وملوا الوعظ العاري والمحاضرات. ان الكلمة الطيبة بحاجة الى لقمة طيبة حتى تصل للجائع وبحاجة الى جرعة علاج صحيحة حتى تصل للمريض والمكلوم

نعم بامكاننا ان نجعل العالم المريض اليوم يستروح تحت رعاية اليد الطبية المسلمة الرحيمة كما استروح من قبل التاريخ بل بامكاننا ان ندعو اطباء الامم الاخرى ونوظفهم ان احتاج الامر لذلك في مشاريعنا الدعوية وباشرافنا ورقابتنا كما كان يحصل من قبل. بشكل يتساءل فيه المريض بعد شفائه من كان ذلك الطبيب الذي انقذني؟؟ والله ان يداً قد امتدت اليّ لرحيمة. يقول انه مسلم او يعمل في ارسالية اسلامية؟؟ سأرى فان فكرته تبدو لديّ جديرة بالتأمل والاحترام.

● الاسلام يجعل وجود الطبيب المسلم فرض كفاية.

● ثبت ان الطب باشد اطواره تعقيدا لم يعجز اليد المسلمة.



● الأطباء المسلمون يجب أن يوظفوا لخدمة مشاريعنا الدعوية

« حسن البنا : صورة من الداخل »



يقول بعض الدعاة في وصف حقيقة الداعية: إذا أردت أن تعرف صدق صاحب الدعوة فانظر إلى ثقة أهل بيته به، فإنهم أدرى بأحواله، وما غاب عن الآخرين منها لا يغيب عنهم.

وعلى هذا فلم يكن مستغرباً أن نسمع السيدة عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - تقول عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «كان خلقه القرآن». كما أنه ليس عجباً أن نسمع السيدة خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - وهي تهدىء من روع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كلا والله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق . . . !!

أردنا من هذه المقدمة أن نلقي الضوء على مقابلة أجرتها مجلة «لواء الإسلام» القاهرية مع السيدة ثناء حسن البنا إحدى كريمات الإمام الشهيد - طيب الله ثراه - نتلمس من خلالها صدق الداعية وصلاح الذرية من بعده، بعد أن تعهد البذرة الخيرة بالعناية والرعاية «وكان أبوهما صالحاً».

ماذا ننتظر من فتاة تبلغ الحادية عشرة من عمرها يوم استشهاد أبيها أن تحمل من ذكريات؟

تقول السيدة ثناء: عندما تحل ذكرى استشهاد والدي - رحمه الله - أشعر بالتقصير الشديد في خدمة الإسلام، فلقد قدم - رحمه الله - روحه في سبيل الله . . . في سبيل الفكرة الإسلامية التي عاش لها ودعا الناس إليها، وقتل في سبيلها، فالموت كما كان يقول هو أسمى أمنية للمؤمن، وقد صدق الله فصدقه سبحانه، ونال الشهادة التي كان يتمناها، نسأل الله أن يجمعنا به شهداء في سبيله . . .

وأما صفات الإمام الشهيد كما تقدمها كريمته فقد جاءت كما يلي: «كان - رحمه الله - هادىء الطبع، واسع الصدر، هيناً ليناً، لم أذكر أن صوته ارتفع مرة على أحد في البيت لأي سبب من الأسباب كان يعاون والدتي في بعض أعباء البيت رغم انشغاله بأعباء الدعوة وكان يقدر مجهود والدتي بالبيت دائماً، ولذلك كان يحضر لها شغالة لتساعدها في أعمال المنزل. . . كنا لا نحس فيه الغلظة أبداً، بل كان يغمرنا بالمودة والرحمة والعطف، ومع ذلك فقد كان يؤمن بسياسة العقاب، ولكن عقابه كان يتراوح بين إشاحة الوجه، أو إيماءة الرأس، أو إشارة باليد، وكان أقصى ما عاقبني به أن ضربني بالقلم الرصاص، فأذكر أنني ذات مرة عاملت الشغالة معاملة غير لائقة فأفهمني أن ما فعلته معها خطأ، لأنها أختي في الإسلام، وكان عقابه لي أن أمسك بقلم رصاص وضربني به على يدي وكان هذا كافياً جداً ليشعرني أنه غاضب علي، وكان درساً لي لم أنسه طوال حياتي . . .

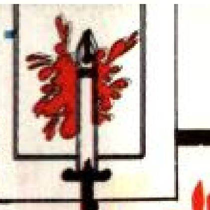
وتضيف الأخت الفاضلة ثناء حسن البنا، وهي تنقل صورة أبيها المرتسمة في ذهنها، الموجهة لسلوكها، والمؤثرة في مسيرة حياتها «كان رحمه الله يجمعنا حوله ويعطينا المصاحف، ويقرأ علينا القرآن، ويطلب من وفاء وسيف الإسلام أن يتابعاه بحجة المراجعة، وكان يتعمد تقديم آية أو تلاوة آية شبيهة ليختبر مدى انتباههما إليه. ولم أفهم هذا الأسلوب التربوي إلا بعد أن اشتغلت بالتدريس، فقد يتعمد المدرس الخطأ أو النسيان ليختبر مدى استيعاب التلاميذ وانتباههم . . .

وعن اهتمامه بأهل بيته، وعدم تضييعه لمن يعول، رغم انشغاله بأمور الدعوة تقول كريمته «كان ملماً بكل صغيرة وكبيرة في البيت فكان يومياً يكتب مذكرة صغيرة بكل متطلبات البيت حتى يحضرها أو يكلف من يحضرها، وكان يعرف كل شيء يخص البيت لدرجة أنه كان يعرف موعد تخزين الأشياء كالسمن والبصل والثوم . . . وكان عند عودته ليلاً إذا وجدنا نائمين يطوف علينا، ويطمئن على غطائنا، ويقبلنا، بل يصل الأمر لدرجة أنه كان يوقظ أحدنا ويصطحبه إلى الحمام . . .

وعن الترويح عن أبنائه تقول السيدة ثناء: وفي شهور الإجازة الصيفية، والتي كان يقضيها مع الإخوان في محافظات الصعيد والوجه البحري كان لا ينسانا أو يتركنا بلا رعاية، بل كان يصطحبنا إلى بيت جدي وأخوالي بالإسماعيلية لنقضي إجازتنا هناك، فنستمتع ونمرح حيث المزارع الخضراء والحدائق الغناء، وكان أخي «سيف الإسلام» يمارس رياضة ركوب الخيل، وبذا كان يعطينا - رحمه الله - حقنا في قضاء إجازة لطيفة وممتعة، وإعطاء الدعوة حقها بسفره إلى الصعيد في أشهر الصيف الحار . . .

رحم الله حسن البنا أباً وداعية، فقد كان صاحب مدرسة في التربية تركت آثارها في أبنائه، وأبناء المسلمين.

«أبو بشر»



د/ حمدي حسن

لماذا لا تكون اللغة العربيـــة لغة العلوم والجامعات

تحت عنوان «مناظرة حول: اللغة تقسم الأطباء» نشرت مجلة صحة الشرق الأوسط الطبية- ديسمبر ١٩٨٨- مقالاً عرضت فيه لتوصية النقابة الطبية المصرية بتعريب المصطلحات الطبية في الجامعات المصرية... وما تلى التوصية من جدل ساخر حول اللغة العربية بين المثقفين والأطباء وذكرت من حجج المؤيدين للتعريب كيف أنه سيغدو فهم المحاضرات سهلاً وميسوراً على الطالب بمصطلحات عربية ويوفر وقت الطالب الضائع في الترجمة من الكتب الطبية وكيف أن الطالب يسمع بالانكليزية ويتفاعل ويفكر بالعربية مما يشكل جهداً اضافياً عليه. ثم ذكرت حجج المعارضين وهي نوعية الكتب الطبية المعرّبة المتوفرة لدى الطلبة... ويشكك آخرون بامكانية فهم كامل المواد الطبية من معظم الكتب العربية... ثم تختم المجلة الموضوع بقرار بعضهم: «سواء أحببناها أم كرهناها لقد أصبحت اللغة الإنكليزية لغة الطب العالمية... ويجب أن لا يكون هناك حرج قومي أو شعور بالخجل بالتكلم بالإنكليزية في موضوع علمي لما لها من تأثير على البشرية مباشر... بغض النظر عن الحدود الجغرافية والسياسية...».

قلت: لماذا على الطلاب العرب فقط ألّا يشعروا بالخجل وهم يرطنون بالإنكليزية في جامعاتهم ولماذا يشعر بهذا الخجل اليابان والكوريون والأسبان والطليان والفرنسيون والألمان والروس والصين وكل الأمم التي تحترم ذاتيتها وترفض أن تسود في جامعاتها لغات أخرى؟... لماذا فقط على الطالب العربي في الجامعات أن لا يشعر بالخجل والحياء وعليه أن يكسر هذا القنديل المقدس «الحياء» ويدوس عليه ويذوب في مستنقع التغريب والتعجيم بلا حياء... ونحن تاريخياً علّمناهم الطب يوم أن كانوا يأتون صاغرين مهذبين إلى أسبانيا يعبّون من علومنا بلغتنا العربية الفصحى كما يريدون.... ونحن لغوياً ومن ناحية فنية نملك أقدر لغة على التعبير وعلى الإختزال وعلى الإيجاز وعلى التصوير... وعلى القول الفصل في العلم والأدب... إن اللغة العربية هي التي تكلم بها الله العظيم إلى هذا الإنسان وهو سبحانه الذي «علمه البيان» وجعل من آياته... اختلاف ألسنتكم وألوانكم... فلو كان يعلم أن لغة أخرى أقدر وأفضل منها وأنسب للمجتمع الإنساني لنزل القرآن بها وهو الذي أراد للإسلام أن يكون مشروعاً عالمياً منذ أنزله لا إقليمياً عربياً.. رحمة للعالمين... إنها لغة الله التي اختارها للبشرية في آخر مراحلها وفي قمة رشدها ونضوجها... ولا يقولن قائل: لتكن قسمة... لتكن اللغة العربية لغة دينية عالمية... والإنكليزية لغة علمية عالمية... هذا الكلام يرفضه العجم قبل المسلمين بل يرفضون حتى الفوارق اللسانية... فلو كلمت انكليزياً بلهجة أمريكية في لندن لثار عليك وكأنك تشتمه فما بالك لو كلمت فرنسياً بالإنكليزية في باريس أو ألمانياً بالإنكليزية في بون وبرلين... إن اعتداد الإنكليزي بذاتيته تجاوز اللغة إلى اللهجة يريد من الأمريكي أن يتكلم الإنكليزية في لندن بلهجة انكليزية لا أمريكية.

أما رفض المسلمين للقسمة فلأن الإسلام دين حياة شامل لكل ما في الحياة من علم وأدب وطب وروح فلا يرضى أن تكون العربية لساناً كهنوتياً للمحاريب والمساجد وتكون الإنكليزية لغة العلم والجامعات وهي لغة لقيطة غريبة محدودة قريبة الجذور. وإن تكريس الانكليزية في جامعاتنا تكريس لمناهج التغريب وتكريس للفصام النكد بين الدين والحياة... إنه تكريس للعلمانية والإنهزامية في شبابنا وإن الكلام مع قيصر بلغة قيصر ومع الله بلغة الله علمانية لغوية وانهزام حضاري وتكريس للاستعمار ولغته وثقافته في النفوس.. لقد مر عهد ظلام على هؤلاء الأعاجم كان أطباء الأسنان في أسبانيا يداوون أسنان مرضاهم بالبول العربي- فهل مرّ هذا الزمن الأسود على العرب وصار يبحثون عن بول الانكليز لعلاج أسنان وألسنة فلاسفتهم ومتشدقيهم؟!.. القضية ليست مقدّرة هذه اللغة أو تلك... حتى الأمم ذات اللغات القاصرة تستطيع أن تدرس العلوم بلغتها لو كانت أمة تحترم ذاتها أو شخصيتها وتبحث عن كرسي حضاري لها بين الأمم... فكيف لو كانت تلك اللغة هي اللغة العربية...

أمامي الآن وأنا أكتب هذا المقال عبارة على مجلة إنكليزية تقول: Do not let asthma cage you in وترجمتها (لا تدع الربو يأسرك) سبع كلمات انكليزية مقابل أربع كلمات... والبلاغة في الإيجاز فأيها أجمل وأبلغ؟ وصدق الله العظيم: «لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين» وصدق رسوله العظيم: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع». ويوم تبدأ زاوية الإنهزامية والإتباعية بالإنفراج درجة درجة وشبراً بشبر وذراعاً بذراع فلن تقف حتى التيه وحتى الإنحلال الكامل...

لقد ذهب الإستعمار وترك فينا ما إن تمسكنا به فلن نفلح أبداً من أذنابه وعملائه» الذين يتكلمون بلسانه وينوبون عنه في التمثيل على مسرح الضياع العربي كل مسرحيات التمزق والضلال.

من الجميل والعرفان أن يكتشف الإنكليز مرضاً جديداً فيعطونه اسماً لاتينياً قديماً اعترافاً بفضل وأمومة اللغة اللاتينية على اللغة الإنكليزية وبحثاً في سراديب التاريخ والضياع اللغوي عن جذور... ودعماً لهذه الجذور الواهية التي ماتت واندثرت... ومن العار أن يأتي الأستاذ العربي الجذور في بلد عربي وجامعة عربية وبين طلاب عرب ومرضى عرب ويلقنهم المصطلح اللاتيني...!! أي عار هذا وفي القواميس الطبية للفارابي وابن سينا وابن النفيس جذور ومرادفات للمصطلحات الطبية موجودة... وما لا يوجد نبحث له عن مرادفات لغوية في قواميسنا الواسعة... وأي عار إذا سأل المريض العربي طبيبه العربي ما مرضي لقنه إياه باللاتينية أو قال له لا توجد ترجمة عربية لمرضك... أنلقن جهلنا اللغوي إلى طلابنا وإلى جمهورنا وإلى مرضانا...

إذا كانت اللغة الإنكليزية وكذلك الفرنسية لغة خفيفة وحلوة كما يقولون فما بال اللاتينية التي إن تحاول لفظ كلمة واحدة منها تشعر بالصداع والغثيان وتورثك العقد النفسية واللغوية...

لقد قبلت جامعة دمشق التحدي منذ قامت ولها أكثر من ٥٠ سنة خبرة في تعريب العلوم بشكل مذهل بديع فلم لا تحتذي جامعات العرب حذوها؟!.. وتكون وحدة لغوية ثقافية...

إن اللغة العربية بخير... وإنها لغة العالم القادم لأنها لغة الدين القادم... وإنها لغة العلم لأن العلم في ديننا كظلّه يمشي معه حيث مشى... وإنها لغة عالمية لأن رسالتنا عالمية... وأما أولئك الضائعون في شوارع لندن وباريس يبحثون عن جذور لاتينية لنبتته الصفراء ويستجدون عموداً فقرياً لظهرهم الكسير ودعائمهم المهشمة... أما أولئك العرب المتفرنجون والمسلمون المستعجمون (فلا أرضاً قطعوا ولا ظهراً أبقوا).. لا هدفاً وصلوا ولا جذراً أثبتوا... ولن يصبحوا عجماً مهما تفرنجوا ولن يبقوا على عربيتهم واحترامهم لأصولهم وسيلفظهم العجم ويلفظهم العرب ويلعنهم التاريخ...

حصر الدعوة في جزيرة العرب

الرد على أبي موسى في كتابه

قس ونبي

(١٢)



بقلم

د. سليمان البدر

انتهى المطاف بنا في الحلقة السابقة الى تبيان بطلان شهادات المؤلف بشأن «خفة» الشريعة الاسلامية، وفي هذه الحلقة نتناول، باذن الله، الرد على افتراءات المؤلف وادعائه بـ «اقليمية» دعوة محمد وأنه انما بعث لأمة العرب ونفيه لعالمية الدعوة الاسلامية.

ونعيد تدوين ما أورده المؤلف من أجزاء من آيات القرآن الكريم ليدلل بها على هذه الاقليمية وحصر دعوة محمد صلى الله عليه وسلم بعرب الجزيرة.

- لقد بعثنا في كل أمة رسولا. (النحل ٣٦)
- لكل أمة رسول. (يونس ٤٧)
- والله أعلم حيث يجعل رسالته. (الأنعام ١٢٤)

وفيما يلي النص الكامل لهذه الآيات:

يقول الله تعالى في سورة النحل - الآية ٣٦ -: (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليهم الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين).

يرّد الله سبحانه وتعالى في هذه الآية على المشركين الذين يحتجون بالقدر (في الآية ٣٥) بأن الله يرسل رسله ليبلغوا الناس رسالات ربهم وتبيان الحق والحلال والحرام، وجاءت رسل الله كل الى أمته ليبين الطريق السليم لحياة الانسان، والأمر بأن يعبدوا الله وحده لا شريك له واجتناب عبادة الطاغوت. ولأن الله يفعل ما يشاء، فقد بينت الآية أن الهدى هدى الله فمن الناس من يستجيب لدعوة الرسول ومنهم من يكابر ويعاند، وبذلك تحق عليهم الضلالة، وفي الآية أمر للمؤمنين أن يتبصروا بعاقبة من خالف الرسل وكذب بالحق، فقد دمرهم الله.

زيغ البصر:

واذا كان المؤلف يريد أن يعتبر محمداً صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى أمة العرب فقد زاغ بصره وضل ضلالاً بعيدا، فأين هو من الآيات الدالة على أن المصطفى محمدا أرسل الى الناس كافة، وأن محمدا هو خاتم الأنبياء والمرسلين؟ ان آيات القرآن تشير بوضوح أن الله ختم بمحمد رسالة السماء الى البشر وأكمل به دينه الحنيف.

وفي سورة يونس، ٤٦، ٤٧: (واما نرينّك بعض الذي نعدهم أو نتوفينّك فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون، ولكل أمة رسول فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لايظلمون).

تشير الآية ٤٦ الى أن الله يري رسوله في حياته بعض العذاب الذي يصيب به الكافرين لتقر عينه بعد الذي لمسه منهم من أذى، أما بعد حياته فان مصيرهم ومنقلبهم الى الله وهو الذي يشهد على أمته يوم القيامة، أي أن أعمال الأمة تعرض على الله بحضرة رسولها وكتاب أعمالها من خير وشر شاهد عليها أيضا الى جانب شهادة الحفظة من الملائكة. وأمة محمد تمثل آخر الأمم كما تمثل الناس أجمعين لأن محمدا بعث الى الناس كافة ولأنه البشير والنذير الى جميع الخلائق المكلفين. هكذا فهم علماء المسلمين هذه الآية وهكذا آمنوا برسولهم الذي بعثه الله الى جميع الناس، أما أبو موسى الحريري فهو يريد أن يقصر دعوة محمد على سكان جزيرة العرب.

أما في سورة الأنعام، الآية ١٢٤، فيقول الله تعالى: (واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون). ترتبط هذه الآية بالآية السابقة حيث يقول الله تعالى فيها: (وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها ومايمكرون الا بأنفسهم وما يشعرون).

والمعنى المراد من قوله جل وعلا أنه سبحانه جعل لكل نبي أعداء من أكابر المجرمين ورؤساء دعاة الكفر والصد عن سبيل الله. ويطمئن الله رسوله بأن الرسل من قبله ابتلوا أيضا بالمكابرين والمخالفين والأعداء، ولذا فان مكر المعارضين للمصطفى صلى الله عليه وسلم سيحيق بهم.

أما في الآية ١٢٤ فيبين الله حال المكابرين المعاندين عندما يأتيهم البرهان والحجة البالغة على صدق محمد فهم يطالبون الرسول أن تأتيهم الملائكة من الله بالرسالة كما تأتي الى الرسل. ثم توضح الآية أن الله هو أعلم حيث يجعل رسالته والى من ينزل الوحي وهو أعلم بمن يختار من البشر رسولا الى خلقه، كما تتضمن الآية التهديد الأكيد من الله لمن تكبر عن اتباع الرسل والانقياد لهم حيث سيلقون يوم القيامة الذل والهوان.

المؤلف يفسر بحسب رأيه الفاسد:

وعلى الرغم من وضوح الآية وصريح معناها فان المؤلف يجير المعنى لصالح دعوته الفاسدة فيجعل معنى «الله أعلم حيث يجعل رسالته» (مع ملاحظة أنه يضيف حرف «الواو» الى أول ما يستشهد به من الآية) أن الله يجعل لكل أمة رسالة خاصة بها ولذا فرسالة نبي الله محمد هي خاصة بالعرب، وأن رسول العرب يجب أن لا يكون كرسول اليهود، ولا يسن شريعة كشريعة اليهود.

وفي البند الخامس من «استمرارية الوحي والتنزيل» يتناول المؤلف «وحدة المؤمنين» لا على أساس وحدة المؤمنين بالدين الاسلامي، ولكن على أساس المؤمنين من اليهود والنصارى والعرب. وينسى أن العرب تتمثل فيهم الديانات السماوية الثلاث - اليهودية والنصرانية والاسلام - ولكن هنا يقصد بهم - من أسلم وآمن بدين محمد صلى الله عليه وسلم. وهو يهدف أيضا الى جعل القرآن قرين الكتاب العبراني، ولذا فهو يقول في صفحة ٨٩: «التنزيل العربي والتنزيل

العبراني متلازمان: العربي يفسر العبراني ويعتمد عليه، والعبراني أصل العربي وشاهد عليه، من يؤمن بواحد منهما دون الآخر لا يكون على الصراط المستقيم» ثم يدعو بني اسرائيل أن يؤمنوا بالتنزيل العربي لأنه «تذكرة» للتنزيل العبراني، كما يدعو «المتقين من العرب أن يؤمنوا بالتنزيل العبراني لأنه أصل العربي ومصدق له» ثم تأتي دعوته أكثر صراحة في صفحة ٩٠ حيث يقول: «على العرب وعلى بني اسرائيل أن يأخذوا بالتوراة والانجيل والقرآن سواء بسواء» وتصل به الجرأة والوقاحة فيقول: «من يأخذ بالقرآن العربي وحده دون سواه فهو من مسلمي «مصحف عثمان»، وليس من أتباع محمد».

ودعوة المؤلف واضحة لا مواربة فيها، فهو يرى أن القرآن الذي بين أيدينا، وهو مصحف عثمان، هو كتاب خاص بدين خاص وبرسول خاص، ولسنا، نحن الذين نقرأ هذا القرآن، من أتباع محمد، أما أتباعه الحقيقيون فهم الذين يتلون، أو يجب أن يؤمنوا ويقيموا التوراة والانجيل والقرآن سواء بسواء. ولاشك أن المؤلف يعرف تماما أن المسلمين من قراء قرآن أو مصحف عثمان هم من المؤمنين حقا بموسى وعيسى عليهما السلام، وهم يؤمنون بما أنزل الله عليهما من وحي، ولكن هل آمن اليهود والنصارى بدعوة محمد وبالقرآن الكريم؟ اذن فليدعهم الى الاسلام ان استطاع الى ذلك سبيلا.

دس وتزوير:

وكعادة المؤلف في الدس والتزوير، يورد آيات من القرآن الكريم نكتبها كما هي وعلى النحو التالي:

- قولوا آمنا بالله، وما أنزل الينا، وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب: (البقرة/ ١٣٦).
- قولوا آمنا بالذي أنزل الينا، وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد: (العنكبوت/ ٤٦).
- يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم: (المائدة ٦٨).
- الراسخون في العلم منهم (النصارى) والمؤمنون (العرب) يؤمنون بما أنزل الله وما أنزل من قبلك: (النساء/ ١٦٢).
- لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل: (يونس/ ٩٠).

وفيما يلي النصوص الكاملة للآيات:

يقول الله تعالى في سورة البقرة آية ١٣٥، ١٣٦: (وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين، قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون).

تأتي الآية الأولى ردا على أهل الكتاب الذين قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم، (ما الهدى الا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد) وتأمر الرسول بأن يرفض دعوتهم ويبين أنه انما يتبع ملة ابراهيم الذي جاء بدين التوحيد، ثم تبين الآية الثانية أن الله يدعو المؤمنين الى الايمان بما أنزل على محمد وما أنزل على الأنبياء السابقين ولا يفرقون بين أحد منهم، وقد أجمل صلى الله عليه وسلم للمسلمين هذا المنهج فقال في حديث له: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل الله» ثم تأتي بعد ذلك الآية ١٣٧ لتستكمل الرد بأنه اذا آمن الكفار من أهل الكتاب وغيرهم بما آمن به المؤمنون فقد اهتدوا الى الطريق الحق.

أما في سورة العنكبوت - الآية ٤٦ فيقول الله تعالى: (ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم، وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون).

في هذه الآية توضيح وتبيان للمسلمين بأن ينهجوا نهجا حسنا عند مجادلة أهل الكتاب وبخاصة أولئك الذين يريدون الاستبصار في الدين ومعرفة الحقيقة، أما الذين حادوا عن وجه الحق واعترضوا سبيل المسلمين فعلى المسلمين التصدي لهم بالقوة واشهار الحرب عليهم. ثم تبين الآية أن يؤمن المسلمون بالقرآن وبما أنزل الى رسله السابقين من كتب، وأن يؤمنوا باله واحد هو رب العالمين.

أما ما يتعلق بالآيات من سورة المائدة، وسورة النساء فقد سبق وأن عرضنا في حلقه سابقة لما تضمنته من أسباب نزولها أو معناها، حيث سبق للمؤلف وأن استشهد بها.

وفي سورة يونس الآية ٩٠، يقول الله تعالى: (وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا أدركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين).

في هذه الآية يخبر الله تعالى عن غرق فرعون وحصاد ما عمله من مكابرته وعناده لنبي الله موسى عليه السلام، ويشير الله الى أن فرعون، حين أدركه الغرق، نطق بالحق وهو يصارع الموج وسكرات الموت فقال: «آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل» وهو ايمان جاء بعد فوات الأوان، ولذا جاء رد رب العالمين في الآية اللاحقة: (الآن وقد عصيت من قبل) ثم بين مصيره بأن الله سينجيه ببدنه ليكون عبرة لمن خلفه، وقد ألقت مياه البحر بجسد فرعون ليتيقن من تشكك في موته من بني اسرائيل.

ولا نجد علاقة بين ما نطق به فرعون وبين ما يحاول المؤلف أن يثبته من «وحدة المؤمنين»، فهل يريد المؤلف من المسلمين أن يؤمنوا بالاله الذي آمنت به بنو اسرائيل؟، ان كان كذلك فليطمئن لأن المسلمين يؤمنون باله واحد هو رب بني اسرائيل ورب عيسى ورب النبيين أجمعين، كما أنهم يؤمنون بجميع رسل وأنبياء الله، ولكنه يهدف الى أكثر من ذلك، فهو يدعو المسلمين أن يأخذوا بالكتاب المقدس، سواء العهد القديم (التوراة) أو العهد الجديد (الانجيل) تماما كما يأخذون بتعاليم قرآنهم، والا فانهم، أي المسلمين، قد ابتعدوا عن دعوة محمد، وتبعوا مصحف عثمان.

الوحي والتنزيل:

وأخيرا يعرض المؤلف نتائج دراسته عن «استمرارية الوحي والتنزيل» فيقول في صفحة ٩٠: «ان وحي الله على أنبيائه هو هو، وأن تنزيل القرآن العربي هو نفسه تنزيل الكتاب العبراني»، وفي هذه العبارة يعترف المؤلف لأول مرة بنزول الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم، ولكنه اعتراف يخامره الشك والتشكيك، ذلك لأنه يعود ليتساءل عن كيفية تعرف محمد على التنزيل السابق، يقول: «أهو الله الذي دخل مباشرة على النبي محمد وعلمه ما لم يكن يعلم؟ أم هو ملاك من الله وافى محمدا ولقنه ما لم يكن بوسعه اكتشافه وحده؟ أم هو أخيرا أمر حدث كما يحدث للملهمين من العالم؟».

بعد ذلك يجيب المؤلف على تساؤلاته بأن الأمر واحد من اثنين فيقول في صفحة ٩١: «اما أن يكون محمد اكتشف التنزيل السابق بذاته وتعلمه بلغته العبرانية ونقله أو أخذ منه ما يناسب أحوال مدعويه، واما أن يكون تلقن التنزيل السابق على يد «خبير حكيم علمه ما لم يكن يعلم»، ولا يمكننا افتراض شيء آخر».

وفي استنتاجه هذا بطلان واضح ونفي لرسالة الله التي أنزلها على عبده محمد، فالأمر الأول فيه اتهام لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم بأنه نقل من التوراة والانجيل، وان كان المؤلف ينفي علم محمد باللغة العبرانية فانه يرى افتراضا أن محمدا كان يعتمد باستمرار على (من عنده الكتاب)، أي اليهود والنصارى، يسألهم ويستشهد بهم.

أما الأمر الثاني ففيه كفر صريح اذ هو ينسب تعاليم محمد التي تلقاها من ربه الى القس ورقة الذي يضفي عليه من صفات الله ما يخرجه الى خانة الكفر.

ولا يكتفي المؤلف بقول الزور هذا، وانما يشكك بالملائكة



● مكة المكرمة مهبط الوحي على الرسول الكريم

● النصوص القرآنية تدحض الشبهات التي يثيرها أبو موسى لتشويه النبوة .

● كيف يرى أبو موسى صورة المجادلة التي أمر المسلمون أن يجادلوا بها أهل الكتاب

ونزول جبريل عليه السلام، فيقول: «فلا الله يتدخل بأمور الناس متخطيا كل معطيات الانسان فيعلمه بعد جهل ويظهر عليه متجليا مرارا ومرارا، ولا الملاك جبريل تفتح له أبواب السماء ليلازم صديقه على الأرض على مدى ستين سنة ونيف»، ويرد في قوله هذا بتشكيك وجود الملائكة فيقول: «وما أدراك أن شك معظم الناس بوجود جنس ملائكي».

وهو بهذا يريد أن يخلص الى «أن محمدا تعلم ما لم يكن يعلم من «خبير حكيم»، ولسنا نجد في كتب السيرة والاخبار والتوراة غير القس ورقة بن نوفل، وقد يكون غير القس ورقة، ولكن عوامل كثيرة توجهنا الى القس ورقة» ثم بعد أن يشرح هذه العوامل يقول:

«فهو الشخصية النصرانية في حياة محمد، وكان القرآن العربي انجيل القس بالعربية، وبقى على محمد أن يعلم بدوره ما تعلم ويبلغ ما تبلغ بعد ما استكمل استيعاب ما في الكتاب من تعاليم وعقائد وتشريعات».

نفي وإثبات؟

ان المؤلف، الذي اعترف لأول مرة في الصفحة السابقة بالوحي الذي أنزل الى محمد، يعود في هذه الصفحة لينفي الوحي كما نفاه في صفحات الكتاب من بدايته، وفي هذا الموقف تذبذب واضطراب، وحاله شبيه بحال كفار قريش وأهل الكتاب الذين جادلوا محمداً بالباطل فرد عليهم القرآن وأبطل حجتهم، وهذا ما سنفعله، بأن نرد على الملحدين من آيات القرآن الكريم.

ان الله سبحانه وتعالى لا يخاطب رسله مباشرة ولا يتنزل على البشر ولكن المؤمنين به يعرفون ان الله معهم دائما وأبدا يسمع دعاءهم وتسبيحهم ويرى أعمالهم ويعلم نواياهم، ويقتضي الايمان بالله الايمان بالملائكة والكتب والأنبياء واليوم الأخر. إن الطعن أو انكار الملائكة أو الشك في وجودهم كجنس مخلوق يخرج المؤمن من دائرة الايمان ويجعله في دائرة الكفر.

وقد وردت كلمة «ملك» في القرآن الكريم ١٠ مرات وكلمة «الملائكة» ٦٨ مرة، وكلمة «ملائكته» ٥ مرات وكلمة «ملكا» ثلاث مرات، وكلمة «الملكين» «مرتان». (انظر المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي).

ويقول الله تعالى في سورة الأنعام الآية ٩١: وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون). أليس في هذه الآية تصريح بان الله هو الذي ينزل على البشر وحيه ورسالته؟ أليس في هذه الآية تبيان من الله بأنه هو الذي علم بني اسرائيل ما لم يكونوا يعلمون؟ اذن لماذا يصر المؤلف على أن النبي محمداً تعلم مالم يكن يعلم من بني اسرائيل؟

في سورة الشورى ٥١، ٥٢، يقول الله تعالى: (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء انه عليٌ حكيم، وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم).

ان المؤلف يغفل آيات القرآن الكريم، واذا أراد أن يدلل او يثبت دعوته الفاجرة يجتزىء ما يريد من الآية، مع كفره الواضح بالقرآن، فليقرأ المؤلف، وغيره ممن يسيرون على نهجه قول الله الواضح بشأن اتصاله بالبشر. فلماذا ينكر المؤلف نزول الوحي على محمد؟ فالله يختار طريقة الاتصال برسله، وها هو يرسل روحا من أمره الى محمد، أي يرسل جبريل عليه السلام، الأمر الذي يستكثره على نبي الله، ويستهزىء بكونه لازم النبي فترة هو يبالغ فيها، فيجعلها «ستين سنة ونيف» وذلك لمجرد التشكيك.

ويقول الله في سورة البقرة، الآية ٩٧، ٩٨: (قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين، من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين).

ويقول الله في سورة التحريم - الآية الرابعة: (ان تتوبا فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير). ولا يكابر انسان في أن هذه الآيات دالة الوضوح والبيان بأن جبريل عليه السلام، هو الذي كان ينزل بالوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم، وأن الملائكة جنس من خلق الله. وفيما يلي طائفة من آيات القرآن الحكيم بشأن الموضوع الذي ينكره وهو موضوع الملائكة:

- وقالوا اذا ضللنا في الأرض أئنا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون، قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون (السجدة ١٠، ١١).

- وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون، ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون. (الأنعام ٨، ٩).

- وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا، قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم ملكا رسولا. (الاسراء ٩٤، ٩٥).

- ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الأخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه . . . (البقرة ١٧٧).

- شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم). (آل عمران ١٨).

- الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم والى الله ترجع الأمور. (الحج ٧٥، ٧٦).

- يا أيها الذين امنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزّل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل، ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر فقد ضل ضلالا بعيدا. (النساء ١٣٦).

تفنيد:

وعلى هذا الأساس في الرد يمكن تفنيد كلام المؤلف بشأن اتصال جبريل عليه السلام بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم وابلاغه رسالة ربه وهو الأمين على الوحي. وهذا ينسف دعوته الضالة من الأساس والتي يزعم أنها دعوة الى الايمان بالتوراة والانجيل والقرآن، فالله وحده هو الذي اختار رسوله محمداً من بين البشر ليكمل به الدين الذي جاء به جميع الرسل .والأنبياء، كما أن تصميمه واصراره على وجود القس ورقة بن نوفل خلف النبي يوحي باذنه ما يشاء ويعلمه من الكتاب العبراني، ويأبى الا أن يضفي على هذا القس صفات الرحمن ثم هو، القس، قد ملأت أخباره كتب السيرة والأخبار وحتى التوراة، فليأت هذا المنحرف بكتب السيرة والأخبار، فلن يجد فيها الا أسطر متناثرة، ثم فليأت بالتوراة فلن يجد فيها حرفا واحدا بشأن القس. أما الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الذي جاء ذكره في القرآن الكريم وفي آلاف الكتب فلا يعير المؤلف سيرته ودعوته أهمية ويصفه بأنه تلميذ تخرج من مدرسة القس ويبدأ يعلم ما تعلم من القس ومن التوراة ومن الانجيل.

ففي صفحة ٩٢، وتحت عنوان: محمد يعلم ماتعلم يذكر المؤلف ما يلي:

(كان تعليم المتقين من العرب من مهمات محمد الرئيسية في حياته الرسولية، شأنه شأن النبيين السابقين والتلاميذ اللاحقين الذين أرسلهم عيسى ليكونوا «معلمي الأمم»، وكما ناشد بولس الرسول تلميذه تيموثاوس بقوله: «أناشدك أن أعلن كلام الله وألح فيه بوقته وبغير وقته وبخ وأنذر وعظ بصبر جميل ورغبة في التعليم») ثم يقول: «وهكذا راح محمد يعظ ويبشر ويعلم وينذر ويبلغ».

المؤلف يدعي أن محمداً عليه السلام مبعوث لأمة العرب دون غيرها !

● التزوير على طريقة أبي موسى يشمل القرآن والسنة والكتب التاريخية

تلميذ من الدرجة الثانية:

اذن هكذا يريد المؤلف أن يكون نبينا وهادينا ومرشدنا مجرد تلميذ ومن الدرجة الثانية، فهو لم يصل حتى الى درجة بولس الرسول، ثم يورد المؤلف فقرات من آيات القرآن يحرف فيها ويحورها ليجعلها تبدو وكأنها تتعلق جميعها بدور محمد في التبليغ والاستعانة بأهل الذكر مع أن هذه الآيات تتعلق، في أغلب ما أورده، بأنبياء الله ودعواتهم مثل دعوة نوح وابراهيم عليهما السلام، ويمهد لادعاءاته يقول: «ومحمد، خليفة القس ورقة على كنيسة مكة، أرسل لدعوة الناس الى الايمان فاندفع يعلمهم كلام الله ويبين لهم الأيات» ثم يردف قائلا: «ولقد وعى محمد دوره التعليمي هذا، وعرف أنه أرسل الى العرب رسولا وبشيرا ونذيرا ومبلغا رسالات ربه» أما تعاليم محمد، كما يفهمها المؤلف، أو في الواقع كما يريد أن يدسها على الاسلام فقد أفرد لها فصلا خاصا، سنتناوله ان شاء الله تعالى في حينه.

والظاهرة العامة التي يلمسها كل من يقرأ لهذا المؤلف هي تزويره وتحريفه ليس فقط لأيات القرآن الكريم، وانما أيضا للمراجع التاريخية وحتى التوراة والانجيل لم يسلما من تحريف المؤلف وهما، كما يدعي، مصدران لتعاليم محمد وشريعته، وكأني به لم يكتف بما نالهما من تحريف وتغيير على مدى القرون وفي مختلف اللقاءات الكنسية.

وأول كذبة أوردها هي أن القس ملأت أخباره التوراة، وثانيها استشهاده برسالة بولس الرسول الى تيموثاوس، التي أوردناها كما هي من واقع كتابه، فقد حرف في التوراة فزادها تحريفا، والنص الموجود في التوراة (الرسالة الثانية، الأصحاح الرابع، آية ١، ٢) هو: «أنا أناشدك اذا أمام الله و (الرب) يسوع المسيح العتيد أن يدين الأحياء والأموات عند ظهوره وملكوته، اكرز بالكلمة اعكف على ذلك في وقت مناسب وغير مناسب. وبخ انتهر عظ بكل أناة وتعليم» ويلاحظ الفرق بين النصين مما يدل على تحريف المؤلف حتى للتوراة التي يطالبنا، كمسلمين باقامتها.

تكرار الادعاءات الباطلة:

وفي خاتمة الفصل الثالث، ص ٥٩، يكرر المؤلف ادعاءاته الباطلة ليصل الى خاتمة المطاف في تشكيكه بالقرآن. فيذكر أنه لم يكن صعبا أن «نجد وراء النبي من كان يعلمه، فمن الصعب أيضا أن لا نجد وراء القرآن العربي كتابا آخر يعتمد عليه» يكرر قوله أيضا: «فكما كان قس مكة وراء النبي يهمس في أذنه وحي الله من وراء ستار، هكذا كان وراء قرآن محمد كتاب سابق يجود عليه بآياته وتعاليمه وأمثاله وقصصه...» والغريب في هذه العبارة التي سبق أن فندناها في الحلقات الأولى، ان المؤلف يعتقد بأن الوحي ينزل على القس، وهو الذي يستبعد اتصال الخالق بمخلوقاته وينكر نزول جبريل، فمن أين استقى ورقة وحيه اذن؟ ومن أين أو ممن تلقى موسى وعيسى عليهما السلام الوحي والرسالة؟

كما يشير المؤلف الى «أن الخلود الى انجيل العبرانيين وحده كمصدر وحيد لعلوم القرآن لن تمر بدون مشاكل، لان القرآن نفسه، كما وصل الينا، يثير عندنا المشاكل... ولا أحد يستطيع التقدم خطوة ان لم ينكشف له القرآن الاصل كما تلقنه محمد...» «أليس في هذه العبارة نفي وانكار للقرآن الذي بين أيدينا؟ ولكي يصل الى نتيجة حاسمة في هذا الأمر يستدعي المؤلف شياطينه من المستشرقين فيذكر نولدكه الذي رتب السور القرآنية بحسب تاريخها في التنزول فيجد عنده الجواب الشافي ويخلص الى ما يلي: (اننا بعد اهتدائنا هذا، نستطيع أن نعتبر «القرآن العربي» في أصله المكي، «انجيل العرب» كما هو «انجيل العبرانيين» الذي هو بحوزة القس ورقة، انجيل النصارى الأبيونيين. فكما كانت «كل أمة تدعى الى كتابها» الجاثية ٢٨، وكل «قرية لها كتاب» الحجر ٤، أصبح للعرب في مكة أيضا كتاب، وكما كان انجيل متى الأرامي والتقليد الرسولي أصلا لكل الأناجيل فيما بعد، وعنها أخذت الأناجيل الرسمية الأربعة، والأناجيل المنحولة العديدة.... هكذا يكون «انجيل العرب» واحدا منها أو تابعا لها...)

انه هراء ما بعده من هراء كما هو ضلال ما بعده من ضلال، فان كان المؤلف ينكر القرآن الذي بين أيدينا فما الفائدة في أن يجعله انجيلا؟ ان المؤلف استشهد بآيتين هما، كما في القرآن نصا:

- وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون. الجاثية/ ٢٨.
- ما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم. الحجر/ ٤.

ولكنه حرّف فيهما وبّدل وابتعد بالمعنى الحقيقي خدمة لهدفه في أن يجعل للعرب انجيلا مثلما لكل أمة كتاب ومثلما لكل قرية كتاب، كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا مكراً.

فالآية الأولى تتعلق أساسا بيوم القيامة حيث يحشر الكافرون بالله والجاحدون لرسالاته، وفي هذا اليوم تجثو كل أمة على ركبها من الشدة والعظمة وتدعى الى كتاب فيه أعمالها فتجازى كل أمة بعملها الذي أحصاه الله ونسوه، وقد سطرت الملائكة جميع أعمال الانسان في هذا الكتاب، والأيات التي تربط بهذا المعنى كثيرة منها:

- هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون، الجاثية ٢٩.
- فاليوم لاتظلم نفس شيئا ولاتجزون الا ما كنتم تعملون. يس ٥٤.
- ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا. الكهف ٤٩.

أما الآية الثانية فانها تتعلق بالتنبيه على أهل مكة ليعلموا أنه ما من قرية أو أمة يهلكها الله الا بعد قيام الحجة عليها وانتهاء أجلها، فالكتاب هنا يعني الأجل الذي لا يؤخره الله اذا حان هلاك أمة ولا يتقدمون عن مدتهم.

اننا بهذا نكون قد انهينا كشف افتراءات وادعاءات ما دوّنه أبو موسى الحريري في الفصول الثلاثة الأولى من كتابه «قس ونبي» في طبعته لعام ١٩٨٥، ونأمل بإذن الله تعالى، ان نستكمل بقية الفصول وهي:

- الفصل الرابع: النصرانية والاسلام دين على دين.
- الفصل الخامس: حق القس على النبي.
- الفصل السادس: نجاح وفشل.



● على مدى قرون عديدة الانجيل نال على أيدي القساوسة مزيدا من التحريف

● أبو موسى يحرف في معاني الآيات ويبدل بحسب ما يعتقد أن ذلك يؤدي إلى أهدافه الماكرة.

صدر حديثاً

من أجل صحوة راشدة تجدد الدين.. وتنهض بالدنيا

تاليف الدكتور:
يوسف القرضاوي

يضم هـذا الكتـاب عـددا من البحـوث والمقالات التي كتبها المؤلف في اوقات متباعدة، ونشرها في العـديد من المجـلات الاسلاميـة، وبعض منها كان قد نشر منذ اكثر من ثلاثين سنة، الا انها ـ وان اختلفت ازمنتها وامكنتها وظروف كتابتها ـ تنبع كلها من معـين واحد وهو معين الاسلام الشامـل المتوازن القـوي الذي لايضعف، المقاوم الذي لايلقي السلاح.. لتصب في مصب واحـد، وتسعى الى هـدف واحد: هو الاسلام في ايجاد صحوة اسلامية حقيقيـة اصيلة، تتميـز بـالرشـد والنضـج والاستنارة. صحوة عقول ذكية، وقلوب نقية. وعزائم فتية. صحوة تعرف غايتها، وتعرف طريقهـا ـ تعمل على تجديـد الدين بـالدين وللدين، وانهاض الدنيا به فتصحح المفاهيم المغلوطة، وتحرك الحياة الراكدة.

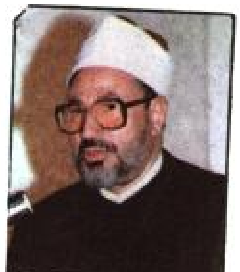
وقد احتوى الكتاب على الفصول التالية:

١ ـ تجديد الدين في ضوء السنة وقد شمل على شرح واف كاف للحديث الشريف (ان الله يبعث لهذه الأمة على راس كل مئـة سنة من يجدد لها دينها فبينّ من يقوم بالتجديد؟ ومتى ـ يقـع التجـديـد؟ ومن المجـدَّد له؟ ومـا الدين المجدد؟ ومعنى التجديد؟

٢ ـ الاجتهـاد والتجديـد بين الضـوابـط الشرعية والحاجات المعاصرة. وفيـه حديث عن معنى الاجتهاد وميادينه، وشروط المجتهد المطلق والجزئي، والضـوابـط التي ينبغي مراعاتها في الاجتهاد المعاصر، واصناف الناس بالنسبة للتجديد، والموقف الصحيح للدعاة من هذه القضية.

٣ ـ الاسلام والتطور. ويتحـدث عن مواقف الناس من التطور والموقف الوسط (الذي هو موقف الاسلام) وهو الذي يجمع بين الثبات والمرونة في احكامه وتعاليمه

الثبات على الاهداف والغايات، والمرونة في الوسـائـل والالات، الثبـات عـلى الاصـول والكليات، والمرونـة في الفروع والجـزئيات، الثبات على الاخلاقيات والدينيات، والمرونة في



الماديات والدنيويات

٣ ـ مكـانـة الانسـان في الاسـلام، وفيـه تصـويب لبعض ماورد في كتـاب المستشـرق النمسـاوي (فـون جـرونبيـلوم) المسمـى (حضارة الاسلام)

٤ ـ حوار في قضايـا فكريـة مع التيـارات الوافدة وهو عن ضرورة العودة الى الاسلام عقيـدة وشريعـة، وقيما واخـلاقا، وثقـافـة وحضارة

٥ ـ العـودة الى الاسلام بـين اليـائسـين والآملين، وفيه مناقشة مع اليائسين من عودة الاسلام، وتوضيح المعوقـات التي تقف امام عودته، وان في الاسلام من القوة المذخورة ما يجعل دعاته يتخطون هذه العقبات بعد ان يجتازوا المحن والعوائق

٦ ـ هذه الأمة لن تموت (وانها قد تضعف ولكنهـا لاتموت، لان الله قـد نـاط بهـا رسالة الخلود)

٧ ـ امنية عمرية اوحاجتنا الى رجال (وان رجلا قد يساوي مائة ورجلا قد يساوي الفا، ورجلا قد يزن شعبا باسره)

... وقـد ضمت بقيـة الفصـول العنـاوين التـاليـة: (القـوة التي لاتغلب ـ هـل نحن مؤمنون ـ طريق لاطريق غيره ـ الاسلام دعوة الى العلم والتقدم ـ كافحـوا الأمية).. وجـاء الكتاب في/ ١٨٤/ صفحة من القطع الكبير، وصدر في طبعته الاولى عن المكتب الاسلامي ـ بيروت: ص ب ٣٧٧١/ ١١

(أبو بشر)

خميس في بلاد ال

قضى خميس ليلته في ألم شديد سببه الصداع وارتفاع درجة الحرارة ولم تكن ليلته لتخلو من الاحلام التي دارت كلها تقريبا عن الانتخاب فتارة يرى عشرات الصناديق الفارغة التي تمتلىء بلمحة عين، وتارة يرى عدد الاوراق الموافقة خمسة اضعاف سكان القرية؟

ومرة يرى عبدالحميد وقد تخشب جسمه وامتد كالجسر بين ضفتي الساقية ليعبر عليه عواد الواقف ونجيب النجيب وهو يردد:

تـقتضي الـرجـولـة ان نمـد جـسـومـنـا
جـسـرا فـنقـل لـرفـاقـنـا ان يـعـبـروا

واخرى يرى نفسه امام موظف تأشيرة المغادرة، وقد اعاد له الاوراق لان هويته ليست مختومة بخاتم الانتخابات.

افاق خميس على صوت المذياع، وقد ركزت امه المؤشر على اذاعة القرآن الكريم، فكان اول ما لامس مسامعه: «وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا».

• • •

في الطرف الآخر من القرية كان صوت عبدالحميد يلعلع بالشعارات والاشعار الحماسية، يدعو اهل القرية الى الادلاء بأصواتهم! لم يجد خميس في نفسه رغبة في التحول عن الفراش، فعاد وطمر رأسه تحت اللحاف، وكأن الامر لا يعنيه... وبعد اقل من ساعة جاء عبدالحميد يدعوه الى الانتخاب، فاعتذر له واعطاه هويته ليضع عليها الختم.

قال عبدالحميد وهو يرشف فنجان القهوة: الامر خطير ـ يا خميس ـ فأهل القرية بكروا كعادتهم، وخرجوا الى الحقول، والنسبة متدنية جدا، وكأن ما قيل ليلة أمس لم يلتفت اليه احد.. قال خميس: وماذا يضركم هذا؟!

انتفض عبدالحميد كمن لسعته افعى: كيف لا يضرنا؟ اتدري بماذا سيفسرون عدم الاقبال، وما اثر ذلك على القرية وقبل ان يسأله خميس قال: من رأى العبرة في غيره فليعتبر.

عجائب (١١)

بقلم: يحى البشيري

اولا: سيحاسب جميع الرفاق على تقصيرهم، وسيتهمون بعدم استيعاب الجماهير الكادحة. ثانيا: لن ترى القرية اي مشروع في المستقبل، ويمكن ان يحصل لها ما حصل لمدينة (التين والزيتون) التي عاقبوها بتحويل خط القطار الذي كان مقررا ان يمر فيها بسبب احتفالها غير اللائق. بمناسبة البيعة والتجديد.. واردف عبدالحميد: القضية اخطر مما تتصور يا خميس ؟!!

في هذه الاثناء ارسل رفيق لعبدالحميد بضرورة الحضور فورا الى مقر اللجنة، ولم يدر عبدالحميد بعد وصوله ان احد الرجلين اللذين يلبسان لباسا مدنيا هو المقدم مسؤول الامن السياسي، الذي طلب الاختلاء باعضاء اللجنة، وحمّلهم مسؤولية رفع النسبة الى (٧٥٪) قبل الثانية والنصف، و (٩٠٪) في الرابعة و (٩٩٪) قبل اغلاق الصندوق. هز اعضاء اللجنة رؤوسهم ووعدوه بمضاعفة الجهد الثوري والتعبئة الجماهيرية ؟!!

احد الاعضاء وهو حديث عهد بالنضال قال: ولكن يا حضرة المقدم، اهل القرية في البساتين، ولا يعودون الا مع غياب الشمس. نظر اليه المقدم بتعالٍ وقال: هذه مهمتكم، وليست مهمتي، والقريّة قريتكم، والنتائج تنعكس عليها اولا واخيرا..

وعد «رفيق» المقدم خيرا وقال: سترون ما يسركم، فاهل القرية جميعا بلا استثناء مع الخط الثوري الذي تنتهجه التقدراكية، وهم لا يرضون بغير القائد الرمز بديلا..

تناول المقدم طعام الغداء الذي احضره (عواد الواقف) من حساب الجمعية الفلاحية، وما ان غادر القرية مع عناصره، حتى اعلن رفيق اغلاق الصندوق، وبدء فرز الاصوات. وفي جلسة مغلقة قال للاعضاء: كأن اهل القرية يريدون ان يسودوا وجوهنا عند قيادة الفرع ؟!

قال عضو اللجنة الذي يحضر لاول مرة: وما العمل يا رفيق ؟؟ ابتسم رفيق وقال: نعمل كما يعمل الاخرون في القرى المجاورة، وكما عملت اللجنة في الانتخابات السابقة، فنبيّض وجه القرية وننجح في مهمتنا، اليس كذلك يا رفيق عواد ؟!

هز عواد رأسه، واخرج قوائم الاسماء، وناولها لعبدالحميد قائلا: انت تقرأ الاسم وتشطب عليه، وانا اضع ورقة في الصندوق... ولم تمض الا ساعة واحدة حتى كان عبدالحميد استعرض اسماء الاحياء والاموات والمغتربين، واتخم الصندوق بالاوراق الموافقة.

قال العضو الجديد: لنبدأ الفرز... فاستغرب الحاضرون وقال رفيق: لماذا نتعب انفسنا ؟ فهل تظنون ان في الصندوق بطاقة واحدة غير موافقة.

اجاب عواد: طبعا لا يوجد!

قال رفيق: اذا النسبة معروفة، وارى ان نخرج النتيجة، واقترح ان يعلنها الرفيق عبدالحميد...

احس عبدالحميد ان هذا آخر امتحان له، لينال مرتبة العضو العامل فأمسك بالميكرفون وصاح: نداء.... نداء...

الى أهل قرية «يا ظالم لك يوم» سنزف اليكم بشرى سارة بعد قليل، وهذه البشرى طالما انتظرتموها بفارغ الصبر... وأتبعها بأغنية «يا عوازل فلفلوا» وبعدها ببيت من الشعر يحب عبدالحميد ان يردده بمناسبة وبغير مناسبة.

تقضي الرجولة ان نمد جسومنا
جسرا فقل لرفاقنا ان يعبروا

نزف اليكم ما يلي:

بعد الفرز الذي قامت به اللجنة المحلقة تبين ان عدد الاصوات الموافقة بنسبة (٩٩٫٩٩٪) وانتم مدعوون لحضور الحفل الفني الذي سيقام بهذه المناسبة العظيمة في ساحة القرية... في تمام الساعة العاشرة..»...

كان خميس يستمع الى اخبار السابعة والربع التي استهلها المذيع قائلا: شهدت محافظات ومناطق وقرى التقدراكية اقبالا منقطع النظير على صناديق الاقتراع... حيث جرت الانتخابات في جو من الحرية المسؤولة، والديمقراطية الواعية... وتم فرز الاصوات بوجود لجان محلفة... فكانت نسبة البطاقات الموافقة (٩٩٫٩٩٪) هذا... وقد اثبتت الجماهير انها عند حسن ظن ناسج الحصيرة بها و.... و... و.....»

• • •

انطلقت مكبرات الصوت تنقل وقائع الحفل الفني الساهر، وظل خميس قابعا في منزله، وعلى الرغم من الصداع الشديد فقد استطاع ان يتابع بعض فقرات الحفل، حيث وقف العريف ليقول: الفن للشعب، الفن للنضال هو الفن الصادق، وراح يستعرض اسماء المشاركين والمشاركات، ففوجىء خميس باسماء جديدة لم يسمع بها من قبل:

مطربة التسيير الذاتي تغريد صويصاتي..

الفنانة المكافحة شفيقة المساعة

عازف التأميم سمير ابو المماهيم

فرقة الرقص الاشتراكي بقيادة عبود التقدراكي.

الا ان المفاجأة الكبرى هي ان يكون عبدالحميد فقرة من فقرات الحفل، اذ انطلق صوت العريف ليقول:

ومن كلمات الرفيق نجيب النجيب، والحان الرفيق فايز ابو عيون كحيلة، نستمع الى الرفيق عبدالحميد مع المجموعة في انشودة بعنوان «فرحة الجماهير».

لم يكن خميس يعلم ان عبدالحميد له صوت جميل، ولا يستطيع ان يصدق ذلك... بينما انطلق عبدالحميد يصيح:

يانا.. يانا... يا ناسج الحصيرة
ياحا.. ياحا... يا حامي المسيرة
يا ناسج الحصيرة   يا حامي المسيرة
انت للخبز ملح   انت له خميرة

أحس خميس بالصداع كأشد ما يكون، فادخل رأسه تحت اللحاف وهو يقول: مبروك يا عبدالحميد لقد اصبحت مطربا، وستكون عضوا عاملا !! ويا لها من مكاسب ؟!!

مع ديوان جديد للأميري:

حجارة مـ



في عامها الثاني احتفل بها الشاعر، وقبل أربعين عاماً كان قد بدأ جهاده نحو القضية، واليوم يرى حجر الصبي الذي انطلق من بيوت الله «حجراً من سجيل»... إن قلب الأميري مازال شاباً يرمي بحجارته المقدسية بني يهود، أو يدفع بيتاً يثير حماس!

في أحدث ديوان شعري للشاعر عمر بهاء الدين الأميري (حجارة من سجيل) يرى الوثبة الجهادية مواجهة حاسمة مصيرية بين الحق والباطل وذلك «لتحويل الخط الحضاري الانساني عن السامرية اليهودية المسيطرة اليوم على عوالم الغرب المادية الآخذة بخناق الروح والمعطلة لرسالة الخلافة المقدسة، والمكبلة للأمانة التي حملها الانسان»... إلى: «الربانية الإسلامية».

في (١٩٤٨م) شارك في الدفاع عن القدس مع جيش الانقاذ، وبعدها صارت بندقيته كلمات يطلقها قصائد متفرقة في دواوينه وكتبه الفكرية التي بلغت ثمانية وعشرين ديواناً وكتاباً آخرها «حجارة من سجيل: شعر... وفكر... وسياسة»، ومع ذلك فقد أفرد لفلسطين ديواناً «من هي فلسطين ١٩٧١م».

لقد حركت «معركة الحجارة» «القلوب الحجارة» هكذا يقول الأميري، وعبر عشر قصائد طوال أعطى الشاعر صورة فريدة في إخراج الديوان تميز بها في الآونة الأخيرة، فهو يخرج ديوانه إخراجا خاصا، يراجع بروفاته في كل خط، بكل دقة - كما عرف عنه من اقترب منه - وكل حرف يمر عبر عين الاميري الفنية الفاحصة، لذا فإن رهافة الحس الشاعري لاتخرج عبر كلمات شاعر الإنسانية المؤمنة فقط، بل تخرج ايضا عبر لمسات فنية وخطوط... شاعرية.

ينوع الشاعر عرض كلمات قصيدته محكمة البناء، ثرية المعنى، حتى وإن بدت للقارىء في شكل السرد العادي نظراً لتوزع كلماتها على أسطر الصفحات بيد ان الموسيقى شاحنة نفس كل قارىء، ومع عناقها للمعنى الفريد الذي يقدمه شاعرنا حيث أن الموقف «جهاد» لديه، يكون التنوير الحقيقي للعنوان «شهب الحق».

عندي تمثل كلمات القصيدة دائما بناء معقدا، تفتح أفقه كلمات تنويرية تشبه لحظة التنوير في فن القصة القصيرة، أما في الشعر فإن كل كلمة تعطى نورها لتضيء أخرى حت ليكون صعباً ان تنزع كلمة لتضع أخرى أو تسردها بلغتك... هكذا يكون الإبداع الحقيقي لشاعر. فكيف بناقد أمام بناء الأميري الأصيل؟!

« حجـر مؤيـد »

فكر الأميري يتوازى مع قوله الشعري، لاتدري أيها طغى على الأخر، وكم تغنى بالحجارة شاعر، وبالانتفاضة شعراء، لكن الحجر الأميري «بالسماوات مؤيد» كما قال في «طفل فلسطين المارد» فقد ضاق «بالقمقم»... واستعلى عليه، فتكسر، و«انبرى من سجنه» مثل «شهاب»، «وتحرر»...

وهو حجر يحمله طفل يصيح الله اكبر، ولى وجهه لله، وتخطى الكفر لايرهبه فاذا هو:

صائحا: الله اكبر.
كفه اليسرى تضم الجُرح
في الصدر المعفر
واليد اليمنى بها القرآن
ملء الكون... يزأر
وهو يشتد... ولا يرتد
يمضي كالغضنفر
صائحا: الله أكبر.

عروس السماء ؟!

في «عروس السماء» يقف الأميري ليحيي عروسه:

قرأت كتاب السنا
من سـنـاء
إلى أمها
واحتبست البكاء

****

سناء
ولست أسمى انتماء
عروس السماء

****

تبينت انك نبت الهدى...
هدى الله...
نبت السنا والسناة...

والعروس هي «سناء المجيدلي» الفتاة المسلمة اللبنانية التي كانت تبلغ من العمر سبعة عشر عاما، وقد اخترقت بسيارتها المشحونة بالمتفجرات قافلة سيارات اسرائيلية حربية ففجرتها، وقتلت العشرات (١٤٠٥)هـ، وقد كتبت رسالة لأمها قبل ان تقوم بعمليتها الفدائية... وقد سجل الشاعر قصيدته هذه - بعد ان قص علينا موقفها الحدثي - مرتجلة على السجية...

والحقيقة التي استبعدها الأميري هي انتماء سناء، ولا عبرة بالانتماء امام موقف الشهادة التي وضعتها في مصاف الشهداء وقد حرصت على إثبات الوعي بالموقف عبر رسالتها لأمها... ومع ذلك فإن الانتماء القومي الذي عرفت به سناء، جعل بعض المعلقين على هذا الحدث - في حينه - يرى أن الاعتزاز بالموقف البطولي لاينسى إن كثيرا من الفتيات المسلمات غير سناء قد قدمن ارواحهن رخيصة في سبيل القضية بيد ان انتماءهن الاسلامي لم يشفع لهن عند الاعلاميين ليضيئوا شمعة على ارواحهن مثل سناء التي توسط انتماؤها القومي لحزب معروف لأن تكون تحت تلك الهالة من الأضواء.. ترى هل فات شاعرنا ما كان من أمر عروسه؟!

« ديوان ووثائق »

كثير من الوثائق احتواها الديوان اهمها وثيقة الكاتبة الصحفية البريطانية اليهودية (ماريان ولغس) وقد عرفت بمعاداتها للصهيونية ومناصرة حقوق الشعب

ن سجيل

الفلسطيني. أما الصور فقد نقلها عن وكالات الأنباء المصورة - المعروفة للعاملين في حقل الصحافة - وقد نقلها عن صحيفة الراية القطرية التي طبعت الديوان، رغم انها لاتوزعه.

في فقرته الأخيرة «في معارج الأمل» عَبَّر بفكره، كما استشهد بشعره في دواوينه الماضية التي تغنى فيها بفلسطين دائما

وهناك قصائد لم تنشر من قبل، حيث تعد للاصدار في دواوين اخرى مثل «الصقر والفجر» من ديوان الأميري المخطوط «روح مباح»

ماهية الحجر الأميري

في «الأطفال الزلزال» ينادي:

يا قوم
للقدس شدوا الرحال
وارموا الجمارا
على طغام يهود
بغوا — وخانوا الجوارا
هم الشياطين ... مكراً
عمّ الدنى... كُبَّارا...!

هل يمكن القول بان الأميري يرى حجر المسلمين الذي يُرمى به الشيطان في مكة يجب أن يتوجه مثله إلى يهود؟! فحجر المسلمين في مكة يرمى به إبليس كجزء من شعيرة الحج وهي ركن من اركان الاسلام - عند الاستطاعة - فهل يرى الأميري وجوب رمي المسلمين لحجر على الأعداء (ارموا الجمارا) على «طغام اليهود» كوجوب رمي الجمار على إبليس «هم الشياطين»؟! ربما كانت رؤية شاعر، أو مستوى أكثر عمقا يمكن أن تحمله دلائل الكلمات بعد غوص قليل في بحر الأفكار... وربما كانت دفعة الشاعر لأهل عقيدته أن يشاركوا «الأطفال» «الزلزال» رد من «بغى» «وخان» فهم فعلا الشياطين مكرا التي ينبغي أن تشحذ لرجمهم بكل الوسائل طاقات المسلمين.

إن رمي الجمار على الشياطين الذين «خانوا الجوار» تدحض محاولات بعض الجيران لاقامة السلام المزعوم مع العدو اليهودي، وسواء كانت تلك المحاولات قد تمت منذ عدة سنوات في «كامب ديفيد»، أو تلك التي يتغنى بها بعضهم الآن ويقدمون الذل كله للعدو، بيد أن العدو لايرضى.. ومن ذل لغير الله ذل! أليس هذا هو المنهج الفكري الإسلامي بني قومي!

«إلى «حماس»»

وبعد ان يقدم آيات قرآنية كريمة لشباب حركة المقاومة الاسلامية «حماس» التي تخوض ثورة الحجارة والتي خرج بها أطفال المساجد:

بيعة للجهاد شقت من القدس
الى الخلد دربها الوعر شقا
قد يطول الطريق... لكن نصر الله
آت... وعروة الله وثقى

وقبلها خاطبهم قائلا:

فيا شباب «حماس»
يا معسكر الاسلام...
يا جند الإقدام:
اليقظة... اليقظة...
والثبات... الثبات...

إن التعتيم الذي تفرضه بعض المؤسسات الإعلامية على جهاد حركة حماس ودورها في الانتفاضة لن يعود بالخير عليها، وسيكون موقف خزي وعار دائمين زمن التاريخ لحركة اسلامية عرفت بحق الهوية الصحيحة لقضية ارضها، وقبل رفع شعار «هويتي اسلامي»... ان أي قراءة لميثاق حماس لتوضح أنها تملك أنموذجا فذاً من الوعي الحضاري بالموقف قلّما توافر لحركة ناهضة من حركات التحرر المعاصرة.

وإذا كان شباب حركة حماس يقفون بحجارتهم أمام الطغيان الذي يمارسه يهود اليوم، فإن أملا يراود كل مسلم أن تكون حجارتهم من «سجيل» تلك التي أنقذ الله بها بيته الحرام من طغيان ابرهة الحبشي حينما أراد هدم الكعبة المشرفة.. وهاهو الأميري يرى تلك الحجارة، من سجيل ويراها حاملة أمل مسلمي العصر في تحرير الأرض والدفاع عن الأقصى كما كانت حجارة السماء «من سجيل» منقذة بيت الله الحرام من كيد الأعداء.

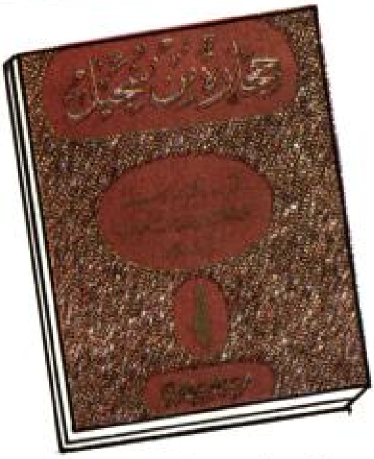
عالم فكري وعالم شعري

قصائد «حجارة من سجيل» تختلط بمجموعة من الصور الوثائقية التاريخية، مثل المشهد الذي يصور فعل الجنود الصهاينة وهم يقومون بتكسير أيدي شبان الأرض المقدسة المحتلة، وصورة عدة للانتفاضة الجهادية، أما القصائد فهي: نصر من الله، عروس السماء، في جند الحق، الأطفال الزلزال، طفل فلسطين المارد، عزيز في الاغلال، شهب الحق الفجر الفلسطيني، برقية مستعجلة، انتصارات... يهودية.. اضافة الى قصاصات صحفية عربية وغير عربية.

عرض نقدي بقلم:

أبو علي حسن

عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية



تصدر كتب الأميري - خاصة في الآونة الأخيرة - في ثوب فريد قلما استخدمه شاعر معاصر (وربما عرفه شاعر قديم) فالقصائد التي جمعت في هذا الديوان تقدم بموقف تسجيلي للحدث الذي أملته، حتى الديوان نفسه يذكر مقرونا بعنوان فرعي فحجارة من سجيل عنوانه الفرعي (شعر وفكر وسياسة) ثم يهدى - على الغلاف - «الى ابطال الانتفاضة الجهادية في فلسطين» ومن وحي فلسطين «شعر وفكر»، وصفحات ونفحات عنوانه الفرعي «خواطر وذكريات وتجليات» ولقاءات في طنجة «شعر وفكر وتاريخ»...

صارت دواوينه بطابعها التفسيري الخاص تحمل القارىء على أن يعايش عالمه الفكري مع عالمه الشعري، وربما كان ذلك كرما حاتميا لقارىء اشعاره يتفق والدقة الفنية التي تتجول في بعض الأحيان إلى أن تخرج الديوان لوحة تتذوق مع كونه شعرا يقرج، فهل أراد شاعرنا أن يعوض القارىء فقدانه متعة إلقاء الأميري شعره عليه شفاهة والشعر أصلا ينشد - بذلك المناخ الفني الفريد؟!

وقفة

المرأة سكن منذ البويضة

يقول العلماء: (الاصل في هذه الحياة هو بذرة الرجل الذكر وبويضة الأنثى. والعلم يعلمنا أن بذرة الرجل هي العنصر النشط المتحرك، ويعلمنا أن بويضة المرأة هي العنصر الهادىء المستسلم، فبذرة الرجل هي التي تجري وتقفز وتسعى لدخول بويضة المرأة، وبذا يتم تلقيح البويضة، وبتتميم عملية التلقيح تبدأ حياة النسل الجديد. إذن فبذرة الرجل هي مصدر النشاط، ومصدر القوة ومصدر الطمع، ومصدر الحركة. وبويضة المرأة هي الدعة، هي الصبر، هي الهدوء والسكون). (من كتاب: المرأة وفلسفة التناسليات).

هل تأملتم: إنها صفات الرجل نفسها فيما بعد، وصفات المرأة نفسها فيما بعد. الصفات الملائمة لما خلق له الرجل، والصفات الملائمة لما خلقت له المرأة.

واذا كان الذين يدعون الى خروج المرأة من بيتها يزعمون بأن المجتمع هو الذي أجلسها فيه على مر الزمان، وان صبرها وهدوءها وسكونها ليست صفات أصيلة، انما هي صفات مكتسبة، فاننا نسألهم أي مجتمع أكسب البويضة هذه الصفات..؟

سنختار إجابة قاسم أمين باعتباره زعيم أولئك. يقول قاسم أمين في كتابه (المرأة الجديدة): (.. وانما تختلف (المرأة) عنه (اي الرجل) لأن لها وظائف تقوم بها غير وظائف تقوم بها غير وظائف الرجل)!!

مادامت لها وظائف غير وظائف الرجل، فلماذا لاتتركونها تؤدي وظائفها في بيتها.. آمنة مطمئنة!؟

الاغتصاب الثمرة المرة لخروج المرأة

حين هاجم الداعون الى التحرر (بل التحلل) خلق العفة، قالوا إنها ـ أي العفة ـ تسبب الكبت، والكبت يسبب العقد النفسية.

وحين يحاربون هذا الكبت، لينقذوا المجتمع منه، دفعوا المرأة الى الخروج من بيتها سافرة، بزينتها، ودعوا الى الاختلاط، وقالوا ان الاختلاط يجعل الأمور عادية، فلا ينظر الرجل الى المرأة نظرة شهوة، فهي معه في كل مكان، في الشارع والعمل، وسيارة المواصلات العامة.

وصدق من صدق، فبعد ان كان يدعو الى هذا واحدا او اثنين، صاروا خمسة وستة، ثم صارت لهم مجلات وصحف وجمعيات، تحمل دعوتهم وتروّج لها.

وتصدى لهم اهل الصلاح والتقوى، من الشيوخ والعلماء، حذروا من مغبة هذه الدعوات، وذكروهم بانها تخالف شرع الله، وكل ماخالف شرع الله فهو باطل.. ولايأتي بخير.

ومضى أهل الباطل في دعواتهم الفاسدة، يمدهم شياطين الانس والجن، يمدونهم بما يعينهم على ما مضوا فيه، وذهبوا اليه، حتى مكنوهم مما أرادوا.. وكان ما كان من نتائج مفزعة، أيقظت من كان غافلا، ونبهت من كان سادرا، فبدأت دعوات الخير تقوى، وأصوات الحق ترتفع، وعادت ملايين المسلمات الى دينهن، وحجابهن، قبل فوات الأوان. والصحوة الاسلامية ماضية ان شاء الله، حتى يقوم المجتمع الاسلامي كما أراده الله.

ونريد هنا، ان نبين لدعاة الباطل اي كارثة كانوا يسوقون اليها مجتمعاتنا، واي غابية رهيبة كانت ستؤول اليها.. لولا لطف الله وعنايته.

سنحيلهم الى المجتمع الغربي الذي انطلقت أول ما انطلقت، دعواتهم فيه فمنه صدرت نظريات فرويد في رد كل شيء الى الجنس، والكبت الجنسي، ومنه ـ من الغرب ـ انطلقت دعوات الحرية الجنسية، والاختلاط، والتحلل..

فهل نجحوا في تهذيب المشاعر، وتلطيف الغريزة الجنسية، كما كانوا يزعمون؟!

الاختلاط عندهم في المدارس والجامعات، في المؤسسات والشركات، في المحال والمنتديات. والمرأة عندهم تخرج كما تشاء، وتلبس ماتشاء، تستر ماتشاء وتكشف ماتشاء. والقانون لايحاسبها اذا زنت مادامت راضية، كما لايحاسب الشاب كذلك. أليس هذا ماأرادوه؟

حسن. النتيجة التي أرادوها لهذا، وهي تلطيف المشاعر الجنسية، لم تتحقق! بل العكس، اكتسبت طبيعة حيوانية بشعة في صورة: الاغتصاب.

في الولايات المتحدة الامريكية أكثر من نصف مليون عملية اغتصاب سنويا. وفي مدينة لوس انجلوس التي اصبحت تشتهر بانها (عاصمة حوادث الاغتصاب في العالم) تشير الاحصائيات الى ان واحدة من كل ثلاث فتيات سن الـ ١٤ عاما معرضة للاغتصاب في تلك المدينة. وفي عام واحد أدخل الى غرف الطوارىء، في مستشفيات المدينة ٣٦٤٦ ضحية اغتصاب. اي عشر حوادث اغتصاب كل يوم في مدينة واحدة!

لقد بلغت الحالة ذروتها من السوء الى حد دفع بحاكم ولاية كاليفورنيا ان يعلن في حديث تلفزيوني حربا لمدة عشر سنوات بكلفة خمسة مليارات دولار لمكافحة الجريمة. وقال: (إن



المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد

مستوى الخوف، ودرجة العنف البشعة ضد الصغار والكبار على حد سواء، أوجدت جوا من شأنه تقويض حقنا الأساسي في ان نكون أحرارا في مجتمعنا).

وتأملوا عبارته الاخيرة (ان نكون أحرارا في مجتمعنا)، فهذا هو المفهوم الحقيقي للحرية، فحين تكون آمنا فأنت على قدر كبير من الحرية، أما حين تكون زوجتي مهددة، وابنتي مهددة، وأختي مهددة.. بالاغتصاب، فأي حرية هذه؟!!

ولننتقل الى اوروبا، لنقرأ في ملفات الأمن عن بعض حوادث الاغتصاب إنهم يقولون ان مرتكبي جرائم الاغتصاب كثيرا ما يكون أناسا عاديين، سنحت لهم الفرصة فلجأوا الى الاغتصاب، اي انهم لم يكونوا ليغتصبوا لو لم تكن المرأة قريبة منهم. واقرأوا هذه الأمثلة كما يوردها تقرير من البوليس الفرنسي: (... المغتصبون ليسوا دائما من الشاذين أو المتخلفين عقليا، ومن هنا يزداد حجم الرعب في أوساط النساء من كل الأعمار، حتى اولئك اللواتي تجاوزن سن الأربعين. وتزداد معه حيرة علماء النفس وعلماء الاجتماع او خبراء الجريمة خصوصا وهم يأخذون ـ كعينة ـ ذلك المواطن في مدينة غرينوبل (٣٧ سنة) فهو أب لتسعة أولاد، ومع ذلك اشتهر في سجلات البوليس كمدمن على الاغتصاب. فقد ارتكب في عام ١٩٦٧ أربعين حادث اغتصاب منها أربعة حوادث في يوم واحد. وهناك المواطن الفرنسي



بول.ك مثلا، يعمل صرافا في باريس، ولايمارس اي عمل من أعمال العنف، ومع ذلك فقد وقف بسيارته أمام محطة سكة الحديد في (ليون) عندما عثر على مسافرة أضاعت العنوان الذي تريد الذهاب اليه، فعرض عليها المساعدة وأخذها في سيارته، ثم كان هناك حادث اغتصاب دون مبرر. وهناك جان د. الذي اعتدى على أربع فتيات منهن قاصرتان في عمق إحدى الغابات قرب مدينة مونبليه. وجميع المغتصبين أناس عاديون لايشكون أي مرض، ومع ذلك استطابوا الجنس القهري، وكأنه أصبح موضة العصر. ترى هل هم كثيرو العدد أولئك المجرمون بالمغامرة؟ تجيب كوليت دومار غربية المحامية المتخصصة في جرائم الاغتصاب بقولها: لم يعد هناك حالات استثنائية.. ان الامر يكاد يكون موجة واسعة الانتشار.).

والبوليس الفرنسي يلاحق آلافا من مرتكبي جرائم الاغتصاب كل عام، ولكنه لا يلقي القبض في النهاية الا على نسبة ضئيلة، كذلك فان ثماني فتيات من كل عشر فتيات يرفضن الادعاء على المغتصب. وهناك تقرير مبدئي يقول ان عدد النساء المغتصبات في فرنسا كل عام اكثر من مائة الف امرأة. وهناك أزمة غطاء أمني إزاء ترويع النساء وخطفهن والاعتداء عليهن. فقد تقدمت الفتاة الباريسية (سيلفي) الى قسم البوليس في المنطقة السابعة من باريس بشكوى ضد مجهول اعتدى عليها بقوة السلاح، وبدلا من ان يقول لها المفوض: أعطنا أوصافه ودعي الأمر لنا، اذا به يواجهها قائلا: أنت السابعة منذ الصباح.. فتشي بنفسك عن مهاجمك.. وعندئذ نتدخل!!!

هذا هو الاغتصاب في الغرب.. احدى الثمار الفجة المرة.. لخروج المرأة من بيتها، سافرة متبرجة، يراها كل الرجال.

فأين مزاعم الزاعمين بأن الاختلاط يخفف من حدة الغرائز الجنسية، أين دعاوي المدعين بأن خروج المرأة من بيتها يهذب الشهوات الجنسية...؟!

حزمة أخبار

* الدكتور حسن عبد العال الأستاذ بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الملك محمد بن سعود الاسلامية أعد دراسة عن التربية الاسلامية في الحد من الجريمة في كافة المجتمعات.

اكدت الدراسة ان الاسلام اعتنى بالتكوين الاساسي للفرد منذ لحظة الحياة الأولى وذلك بمراعاة سلامة الوالدين، فتحريم الخمر والمخدرات يقي الجنين من تشوهات خلقية وعقلية خطيرة أثبتتها الدراسات المختلفة.

* أعلنت وزارة الدفاع البريطانية أنها رفعت الحظر عن قرار سابق بمنع الفتيات من الالتحاق بالسلاح الجوي الملكي كطيارين اعتبارا من العام المقبل.

وقال نائب وزير الدفاع البريطاني انه لايحق للملتحقات ترك الخدمة في سلاح الجو اذا قررت إحداهن الزواج.. على اعتبار ان كلفة التدريب عالية.!

* ذكرت تقارير صحفية بريطانية ان زوج رئيسة الوزراء البريطانية دنيس تاتشر قد ناشدها التخلي عن رئاسة الوزراء بعد الانتخابات العامة المقبلة.

وقال دنيس تاتشر الذي يبلغ من العمر ٧٣ عاما ويكبر رئيسة الوزراء بعشر سنوات: إنه يريد ان يمضي معها وقتا أكثر.

* أكدت الفحوص الطبية التي أجراها أطباء وزارة الصحة المصرية بالتعاون مع وحدة النمر الاميركية عدم وجود أي إصابة بمرض فقدان المناعة المكتسبة (الايدز) بين المصريين، وان جميع المصابين (٢٣ مصريا) أصيبوا خارج البلاد، وانه تم اكتشاف ٥٧ مريضا أجنبيا تم ترحيلهم الى بلادهم.

* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله



القـــراء يســـتفتون

- التسبيح الجماعي بلسان واحد بعد الصلاة أمر محدث مخالف لهدي الرسول صلى الله عليه وسلم .

- لعب الشطرنج مكروه والأولى تركه أما اذا اقترن بقمار وكسب وخسارة أو شغل عن عبادة الله فيكون حراماً .

- لا بأس بالغناء العفيف الشريف والضرب بالدف إعلاناً للزواج .

• **القارىء: جاسم. و من اليمن يسأل عن الزواج من بنات الرعاية الاجتماعية ويقول كيف يجوز لنا ان نشرع ونقول ان هذا الزواج جائز بل محرم ولا يجوز وهو جريمة لاننا لا نعلم الغيب فقد تكون هذه الفتاة اختا لك وانت لا تدري؟!!**

الاجابة: ان الزواج من بنات الرعاية الاجتماعية صحيح شرعا وليس جريمة كما تقول في رسالتك، بل الجريمة في انكار الزواج منهن اذ لو امتنع الكل من الزواج منهن لاصبحن ناقمات على المجتمع خاصة وانهن لا ذنب لهن فيما اقدم عليه غيرهن، والله اعلم.

• **القارىء ابو الجراح من يوغسلافيا يسأل: اكتب لكم بعض الاسئلة والاستفسارات التي شغلتنا كثيرا وهي:**

اولا: نحن هنا نصلي في بلد كافر يوجد اقلية من المسلمين وبعض المساجد، فنصلي في المسجد وراء امام يوغسلافي وكثير من المصلين اليوغسلاف، وما اسأل عنه هو ان الامام اثناء اقامة الصلاة وقبل ان ينتهي المؤذن من اقامتها اي عندما يقول «قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة» الامام يبدأ الصلاة ويكبر بينما المؤذن بعد لم ينته من الاقامة فهل يجوز مثل هذا الشيء؟ علما بان معظم الأئمة هنا يفعلون هذا الشيء، ونضطر ان نصلي وراءهم رغم ما يفعلون فهل الصلاة صحيحة؟ ام ما هو الحل؟

الاجابة: ان من سنة النبي صلى الله عليه وسلم ان يكبر بعد الفراغ من الاقامة ومن سنته قبل التكبير وبعد الانتهاء من الفاظ الاقامة الالتفات ناحية المصلين وامرهم بتسوية الصفوف، والصلاة صحيحة لا شيء فيها ولكن ارجو تنبيه الامام الى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

ثانيا: بعد الانتهاء من الصلاة يبدأ المصلون التسبيح الجماعي وبلسان واحد وصوت خافت يسبحون معا ثلاثا وثلاثين مرة ثم يحمدون ومن ثم يكبرون فهل هذا يجوز؟ أم كما قيل لنا انها بدعة يجب تجنبها ام هو وارد؟ علما بان مذهب المسلمين هنا هو المذهب الحنفي؟

الاجابة: ان التسبيح الجماعي وبلسان واحد بعد الصلاة امر محدث مخالف لهدي الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه والسلف الصالح، ولكن ينبغي كذلك ان يتلطف في رد هذا الامر بالطريقة والوسيلة اللينة الهادئة حتى يعرف اخواننا في الاسلام هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تكون فتنة.

ثالثا: ما هو حكم لعب الشطرنج؟ اذا كان اللعب وديا ولا خسائر فيه ولا يضيع الوقت ـ كاوقات العبادة من صلاة وغيرها ولا يصدر فيه اي لفظ بذيء؟ وهل حكمه ينطبق على لعب (الورق) بهذه المواصفات السابقة؟

الاجابة: ان الفقهاء اختلفوا في تحريمه فذهب ابو حنيفة ومالك واحمد بن حنبل الى حرمته قياسا على النرد وهي لعبة فارسية ورد نص بتحريمها وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «من لعب بالنردشير فقد عصى الله ورسوله».

وذهب بعض السلف والشافعي الى ان الشطرنج مباح ودليهم ان الاصل الاباحة ولم يرد بتحريمها نص فيكون مباحا، وبناء على هذا نقول ان لعب الشطرنج مكروه والاولى تركه، اما اذا اقترن لعب الشطرنج بقمار وكسب وخسارة او شغل عن عبادة او اي أمر ديني او واجب دنيوي فيكون حراما.

وحكم اللعب بالورق مثل حكم لعب الشطرنج والله اعلم.

• **القارىء ابو الجراح من يوغسلافيا يقول في سؤاله الاول: المعروف ان المسلم اذا مضى من عمره مدة بعد البلوغ لم يُصل ثم هداه الله فبدأ الصلاة، فعليه ان يقضي ما فاته من صلاة فهل هذا ينطبق على الصيام، وما هو الحل لتارك الصلاة؟**

الاجابة: ان من ترك الصيام عمدا ثم تاب الى الله سبحانه فانه يقضي ما فاته من صيام لعموم قول الرسول صلى الله عليه وسلم «... فدين الله احق ان يقضى» ولانه شغل ذمته بترك الصيام وابراء الذمة تكون باداء ما عليه، والله اعلم.

ويقول في سؤاله الثاني: سمعنا ان شركة مشروب «الكوكا كولا» اصلها يهودية فهل هذا صحيح، واذا كان صحيحا فهل يجوز شربها؟

الاجابة: اما عن شربها فيجوز شربها لانها لا تحتوي على كحول مثلها مثل المشروبات الغازية الاخرى وجيع هذه المشروبات الغازية اصحابها من اليهود او النصارى.

• **القارئة صباح. ع.ج من صنعاء ــ اليمن تسأل: انا فتاة ملتزمة وكثيرا ما اتلقى دعوات من بعض الاقارب لحضور حفلات الاعراس التي فيها الغناء والموسيقى مع العلم بانه لا يوجد اختلاط فهل لي ان احضر مثل هذه الاعراس؟**

الاجابة: حفلات الاعراس يجب ان تكون فرحة شكر وحمد لله رب العالمين على نعمة الزواج وترقب الاولاد الصالحين.

ولا بأس بالغناء العفيف الشريف والضرب بالدف اعلانا للزواج فرحة من غير اسراف ولا خيلاء مع عدم الاختلاط وعدم الرقص المشابه للفاسقات المتحلات.

ولكن مع الاسف الشديد اصبح كثير من الناس في حفلات الزواج يجحدون نعمة هذا الرباط الذي احاطه الله برعايته وعنايته وجعله آية من آياته فتجد الغناء الخليع بصوت امرأة والرقص من فتيات يقلدن فيه صاحبات الملاهي والفجور مع السرف والخيلاء والسهر والانفاق فيما لا يرضي الله والشهرة الكاذبة، فمالوا عن الطريق المستقيم وتنافسوا فيما يبعدهم عن ربهم وتسابقوا في هذه الحفلات حتى ان بعضهم يأتي بالمطربات والراقصات بالطائرات على حسابه ويأتي بالاكل من المطاعم الشهيرة بالبذخ والسرف بحجة الفرحة والاستمتاع وكثيرا من هذه الحفلات حتى ولو كانت غير مختلطة تصور بالفيديو على اشرطة تتناقلها الايدي ويراها الرجال في مجالسهم ويشاهدون متلذذين بما يجري فيها.

فاذا دعيت لمثل هذه الحفلات التي ذكرناها فلا يجوز الذهاب والمشاركة وان كانت الحفلة بالضوابط الشرعية التي اسلفناها فلا بأس والله اعلم.

• **القارىء حسن عوض من اليمن الشمالي يسأل: عن حكم قراءة الفاتحة للاموات والى روح النبي صلى الله عليه وسلم؟**

الاجابة: لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم نص صريح صحيح في قراءة الفاتحة للاموات والى روحه الشريفة الطاهرة، ولكن الذي ورد من الصحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله: (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث: صدقة جارية، او علم نافع، او ولد صالح يدعو له) فالواجب الاتباع وليس الابتداع والله اعلم.

• **القارئة أمل. أ. ع من المملكة العربية السعودية تقول انها فتاة متزوجة اشترت من مهرها كمية من الذهب تعادل ١٧,٠٠٠ ريال سعودي وقد اشترته بقصد الزينة الا انها الان تتزين به قليلا وليس دائما وسؤالها هو:**

ــ هل تجب الزكاة في هذا الذهب؟

ــ وان كانت تجب فكم قيمة الزكاة؟

ــ وهل تجب لسنة واحدة طول العمر، ام يجب الزكاة كل سنة؟

الاجابة: اختلف الفقهاء في زكاة حلى الذهب والفضة للنساء لورود احاديث اختلف الفقهاء في ثبوتها، فذهب جماعة من العلماء الى وجوب زكاة الحلى واستدلوا على ذلك بما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم من احاديث منها ان امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها ابنة لها وفي يد ابنتها مسكتان (اسورتان) غليظتان من ذهب فقال لها: اتعطين زكاة هذا؟ قالت: لا. قال: ايسرك ان يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار؟ قال: فخلعتهما والقتهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت: هما لله ورسوله.

وذهب جماعة اخرون من العلماء الى عدم وجوب الزكاة في الحلى، وبعضهم قال بوجوب زكاة الحلى مرة واحدة في العمر واستدلوا على ذلك بما ورد عن بعض الصحابة من عدم وجوب الزكاة فيه فقد ورد ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تلي بنات اخيها يتامى في حجرها يلبسن الحلى فلا تخرج عن حليهن الزكاة وورد ان عبدالله بن عمر كان يحلي بناته الذهب ثم لا يخرج عن حليهن الزكاة.

وقالوا: ان الزكاة انما تجب في المال النامي او المعد للنماء والحلى ليس واحدا منهما لانه خرج عن النماء بصناعته حليا يلبس ويستعمل.

والقول الذي ارجحه هو الآتي: ان كان الذهب الذي تستعمله المرأة دائما وتلبسه وكان من الذهب الخفيف فلا زكاة فيه وان كان ذهبا كثيرا مثل ذهبك البالغ ١٧,٠٠٠ ريال تكون الزكاة فيه ويستثنى منه ما تلبسينه لان قيمته كبيرة فتزكين منه كل سنة، وتكون الزكاة باخراج ربع عشره والله اعلم.

بريد القراء



اخواننا القراء الكرام !!
بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم....، فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم لخدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

* أمريكا ودموع التماسيح *

اخيرا تحقق أمل امريكا وحلفائها في منطقة جنوب شرق آسيا بعد الاضطرابات الاخيرة في الصين.

نعم لقد كانت امنية امريكا وحلفائها ان تحدث هذه الاضطرابات وما ان بدأت الاضطرابات حتى بدأت امريكا وحلفائها حيال هذه المشكلة الانسانية في ممارسة الضغوط السياسية والاقتصادية على دولة الصين كي تقدم تنازلات في صالح السياسة الامريكية في المنطقة.

لعلها فرصة العمر لامريكا وحلفائها كي يمارسوا لعبتهم القذرة في المنطقة تحت مظلة ايقاظ الضمير الانساني لقادة دولة الصين الذين استخفوا بالقانون الدولي وبرعاياهم من بني جلدتهم اذ أخذوا يحصدونهم حصدا دون اي اعتبار للحقوق المدنية والانسانية، حيث ان مطالب المضربين كانت مشروعة وباعتراف القادة الصينيين!.

إن المتتبع لهذا الأمر يؤمن ويدرك تماماً التناقض الذي تمارسه وتؤمن به امريكا وحلفائها الذين عمت قلوبهم المصالح مما جعلهم لايعرفون حقا ولا عدلا الا من خلال منظار المصالح ترى من هضم حقوق الانسان في جنوب افريقيا؟ ومن يقتل الناس في فلسطين المحتلة؟ أليس كل هذا يجري تحت اشراف امريكا؟

* نور الدين ـ الكويت

* لمن يهمه الأمر *

أود أن أرفع عن عاتقي هذا السؤال يوم العرض على أمر لا بد أن اذكره وذلك لعلة أو سبب ديني ان المسلم إذا تربى جسمه على طعام حرام ونما فكيف يقف بين يدي الله يوم الحساب، ولكن الذي لايعرف ان هذا حرام فيرجع اللوم والسؤال على العارف فانّي له ان يتحمل ذنوب جميع المسلمين، الامر هو: ان بعض الدول الاسلامية والعربية تشتري اللحوم غير المذبوحة على الطريقة الاسلامية وتبيعها الى المسلمين، معتمدة على شهادة توقيع من رئيس الاتحاد الاسلامي في سنتياغو شيلي معترفاً بعد القسم ان هذه اللحوم قد ذبحت على الطريقة الاسلامية، مع العلم ان حضرة الرئيس المحترم يعيش في العاصمة والذبح يقع في جنوب البلاد على مسافة (٢٠٠٠) الفي كلم تقريبا أي يوم سفر في القطار والباص وعندما ناقشته في هذا وانه يجب عليه يراقب بنفسه او ان يرسل مندوبين عنه اخذ يتأول ويدخل في متاهات ماانزل الله بها من سلطان، مع العلم انه قليل جدا ما عنده من الأمور الدينية، وما زالت هذه الشركات الاجنبية تصدر الى الدول الاسلامية بشهادة غير شرعية ولا حتى اسلامية.

* حسام عبدالمعطي البوز

* اتهام اعداء اليهودية بالجنون! *

إن أفراد الأمة الاسلامية يعيشون نقمة مكبوتة على اليهود وعلى ضلالهم الذي يوطأ لجعله شيئا عاديا.

ومن آن لآخر نرى من لا يطيق الصبر على كتم هذه النقمة وإن كان من جنود خنقها والمستخدمين لضبط الحدود وحراستها بين دول المسلمين ودولة اليهود. وكل من أظهر نقمته من الشعب لفلفت في قالب الجنون والهلوسة والمرض النفسي.

ترى هل من رجاحة العقل وتمام الدين المسالمة والمجاورة مع اعداء الله وانبيائه ودينه؟

ولم لا يكون أمثال هؤلاء ممن لم يرق لهم هذا الذل والتآمر وحسن الجوار الذي دام لعشرات السنين. أفكلما نفد صبر بعض هؤلاء وقام بما هو واجب على كل مسلم اعتبر مجنونا مهووسا ومضطربا في نفسه؟!!

* ابو عبيدة

* لماذا هذه الفضيحة؟ *

عجبت لما اثير في الاونة الاخيرة حول ذلك الكتاب المسمى بآيات شيطانية لمؤلفه المرتد سلمان رشدي. واحتواني هذا العجب لما سمعته من ردود فعل غاضبة وردت على ألسنة بعض المسلمين الذي لم يدركوا حقيقة مايرمي اليه هذا الكتاب والمقصد الذي نُشر من أجله. وفي نظري ان القصد من نشر هذا الكتاب والكتب التي على شاكلته هو معرفة مدى ماوصلت اليه الصحوة الاسلامية المباركة من تقدم لان هذه الصحوة الاسلامية ايقظت مضاجع القوى الصليبية والصهيونية والماسونية العالمية. ولذلك قامت باستثمار هذا الكتاب لمعرفة مدى تقدم هذه الصحوة في نفوس وضمائر المسلمين حكاما ومحكومين.

* ياسر اليحيا/ السعودية

إعلامنا يطمس هويتنا

إن التضليل الاعلامي العربي للأعمال البطولية لحركة المقاومة الاسلامية حماس في أرض الاسراء، ولكل عمل شريف تقوم به الحركة الاسلامية عموما - في كل زمان ومكان - إنما الهدف من ورائه هو سير الاعلام العربي ضمن مخطط استعماري كبير، رسمه سادته من الشرق والغرب واشركوه بالتنفيذ معهم..!!

هذا المخطط هو القضاء على تاريخ الأمة البطولي، والمتمثل بتاريخ الحركة الاسلامية المليء بمعاني العزة والشرف والشجاعة.. والذي يذكر الامة بتاريخ أجدادها الأوائل مما يؤدي - بالقضاء عليه - الى طمس الهوية الاسلامية للأمة، حتى اذا ماجاءت الأجيال من بعدنا جاءت بدون هوية، ولن تجد تاريخا تستمد منه مقومات هويتها ولامعاني أصالتها الا تاريخا أسودا وضعته أياد سوداء.. لقادة الهزائم السوداء، وزعماء الاستسلام والخنوع، ولابطال اتفاقيات الذل المهينة، فتنشأ الأجيال بأنفس عليلة وعزائم كليلة، وقوى خائرة لاترغب في الجهاد والمقاومة.

* فيصل حسن فرحان المخلاف



* انها المؤامرة *

ان اصحاب العقول من المسلمين لابد وان يفطنوا لهذه المؤامرة الدنيئة التي جعلت من المفترين على الله ورسوله ودينه مثلا عليا يقتدي بها المسلمون وهم اشبه بالسكارى لا يعرفون عدوهم الذي يتحين الفرصة لابادتهم ان أمة قتلت حسن البنا وسيد قطب وعبد القادر عودة ومحمد فرغلي، وكرمت قاسم وطه حسين ونجيب محفوظ. ان امة على هذه الحال لابد وان يكون مصيرها كهذا الذي تلاقيه اليوم على ايدي احط واقذر امة لا لشيء الا لان مفكريها ورموز الثقافة المشبوهة فيها ماهم الا دمى صنعها اليهود والنصارى وصدقتها الشعوب المغلوبة على امرها.

* جمال رشاد / مصر

(أعداء الأمة هم السبب)!!

هذه الكلمة أصبحت هي الشماعة التي يُعلق عليها مسؤولونا كل أمر يخفقون فيه ويفشلون في تنفيذه، فهل ياترى أصبحت كل حركة وسكنة من تخطيط أعدائنا؟!.. هذا ماأعلن مؤخرا عقب الاحداث في أحد بلادنا العزيزة.. فهل كانت اسرائيل حقا وراء ذلك؟ وما مصلحتها في إثارة القلاقل، وهي التي تحمد الله صباح مساء على أن أنعم عليها بحكومات مستقرة مجاورة لها تحمي حدودها بشكل تعجز هي عنه، ولذا فهي منزعجة جدا من عدم توافر مثل ذلك في لبنان!!

إذا، ماعلينا الا ان نضع النقاط على الحروف، ونلوم أنفسنا قبل أعدائنا، ونعترف بأخطائنا - وهي كثيرة - وإخفاق كبرائنا في سياستهم وفشلهم الذريع في معالجة الأمور، مع الاعتراف لهم - والحق يقال - بنجاحهم الكبير في ملء أرصدتهم العامرة، وتغذية مشاريعهم هنا وهناك..

.. كفانا تحدثا عن المواجهة وعن التسليح للتحرير ونحن لم نحرك ساكنا طوال أربعة عقود خلت، فالأمر أصبح واضحا وضوح الشمس، والشمس لا تغطى بغربال..

* أبو حسان

(وإن تعجب فعجب قولهم)

تقول ممثلة الأغراء شريهان في جريدة عربية خليجية أنها تحمد الله كثيرا لأنها نجت من الموت الأكيد في الحادث الذي وقع لها وأنها مهما فعلت لن تستطيع شكر الله وقررت أنها سوف تؤدي جميع الفرائض التي أوجبها الله وكذلك سوف تقوم بإداء مناسك العمرة ولكنها عندما تختم حديثها تقول وسوف أحمد الله كثيرا ان عدت الى الرقص.

وأقول لها إن هذا لشيء عجاب حين تقول هذه المقالة وكأنها ترى ان الرقص شيء مباح وكشف جسدها أمام الناس لاحرج فيه وإغراءها للرجال والشباب المراهق سمة طيبة ومن أجل هذا كله سوف تحمد الله وتنسى أو تتناسى أن الله حرم ذلك بأدلة صريحة وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم

فياأيتها الممثلة عليك الاختيار إما طاعة الله وإما في الرقص والأثنان لايجتمعان أبدا فإذا كان لك لب فطاعة الله والدنيا زائلة.

* مصطفى جبريل / مصر

ردود قصيرة

○ الاخ الكريم الذي بعث برسالة من الجزائر دون ان يذكر اسمه... نشكرك على غيرتك الاسلامية وحماسك وكشفك الحقائق، ونحن نأمل من الله العلي القدير ان يزيل عن الامة الاسلامية كابوس القهر عسى ان تنطلق حاملة راية الحق والقوة والحرية الى العالم اجمع.

○ الاخ الكريم عبدالغني بحزاز — ولاية بسكرة — الجزائر (مدينة سيدي خالد).

بعث برسالة يثني فيها على مجلة المجتمع ويقدم نفسه كصديق لكل قراء المجتمع، طالبا مراسلة الاخوة العرب والمسلمين في كل مكان على عنوانه الاتي: (مدينة سيدي خالد — ساحة جوبي — دائرة اولاد جلال — ولاية بسكرة — الجزائر).

فاهلا بك اخا كريما، في الطريق الى الله ونصرة الاسلام والمسلمين.

○ الاخ الكريم العياضي عبدالرزاق — بسكرة — الجزائر

بعث برسالة يثني فيها على مجلة المجتمع والمشرفين عليها، ونحن بدورنا نشكر الاخ العياضي على ثقته بنا داعين الله له بالتوفيق والنجاح، وسوف نرسل اليه عددا من المجلة ان تمكنا باذن الله.

○ الاخ الفاضل يوسف المالكي — السعودية

نحن نؤيدك في وجهات نظرك حول ما يحدث من تآمر ضد بعض الشخصيات المسلمة في العديد من المواقف الدولية وفقنا الله واياكم لخدمة الاسلام شاكرين لكم متابعاتكم واهتماماتكم.

○ الاخ الفاضل صالح بن عبدالعزيز التويجري — السعودية

بعث برسالة تتضمن تعليقا حول نجيب محفوظ يخاطب فيها الاديب الكبير الذي حصل على جائزة نوبل متمنيا لو ان نجيب محفوظ قد سخر قلمه وعلمه لخدمة الاسلام على المستوى المحلي والعالمي ولاصبح بذلك الانسان المفكر العالمي الجدير بالاحترام، لكن واأسفاه، فان الذكي يعلم علم اليقين الخلفيات والاسباب الكامنة وراء منح نجيب محفوظ جائزة نوبل لعام ١٩٨٨.

○ الاخ الفاضل سيد عبدالله حبيب — السعودية

وصلت رسائلك كلها وسوف نعمل جاهدين باذن الله على نشر بعضها في بريد القراء، واننا اذ نشكركم على اهتماماتكم ومتابعاتكم لنرجو الله ان يحفظكم ويسدد على درب الحق خطاكم.

رسالة قارئ:
(خاطرة فورية بعد سماع قرار فوري)!

الرئيس الأمريكي، الذي يمثل رأس السياسة الامريكية، صاحب القلب الذي ينبض عطفا ورحمة لم يسبق لهما مثيل في (عالم الرؤساء)، وصاحب القرارات (الانسانية) التي تعكس شخصية مُسالمة ترفض العنف وتُكبِرُ وتحيي كل انواع الحرية والديمقراطية صاحب المواقف الرجولية التي تأبى رؤية مناظر شلالات الدم والجرحى من النساء والرجال والاطفال.

هذا الرئيس (البطل) وقف أمام التلفاز الامريكي (فور) تدخل الجيش الصيني الشيوعي (اللاأمريكي) في محاولة لأنهاء المظاهرات الطلابية في العاصمة بكين بالقوة، وقف هذا الرئيس مُعلنا القرارات (الفورية) التالية بتاريخ ٥/ ٦/ ١٩٨٩:

- وقف المساعدات الامريكية بكل انواعها الى الحكومة الصينية - فورا.
- وقف الزيارات الرسمية بين البلدين - فورا.
- إرسال المساعدات الطبية (الانسانية) للجرحى من الصينيين - فورا.
- وقف تبادل الخبراء وتدريبهم - فورا.
- اعطاء الطلاب الصينيين الدارسين في الولايات المتحدة تسهيلات في شتى الامور - فورا.

شكرا لك ايها الرئيس الامريكي على مساعدتك هذه، وعلى عطفك وكرمك!!

الأخوة الكرام:

لم تكن هذه رسالة مدح للرئيس الامريكي، انما هي رسالة موجهة الى كل المغرورين من ابناء الاسلام، حكاما ومحكومين بالسياسة الامريكية، وانها لايمكن بحال من الاحوال ان تخدم اي مصلحة من مصالح العرب والمسلمين..

فها هي افغانستان المسلمة تعاني أكثر من عشر سنين، ومئات الالاف من الشهداء والجرحى والمشردين الذين يستوجبون أكثر المساعدات (الانسانية) والقرارات (الفورية)، بل ان الموقف هنا اكثر (وجوبا) ذلك لان تدخل فيه جيش في شعب آخر لا جيش في شعبه!!

وها هي فلسطين تغلي، ومئات الشهداء والجرحى من الرجال والنساء والاطفال.. ولم نر قطع المساعدات، ولا وقف الزيارات، ولاتبادل الخبراء، ولا غيرها من القرارات الفورية، ولا حتى المساعدات الطبية (الانسانية)، لم نر منها شيئا ذهب الى فلسطين، ولا ادري ان كان السبب وراء ذلك هو عدم تكلم الشعب الفلسطيني او الافغاني للغة الصينية!! اذ لو كان كذلك لتغير الموقف!! لذا ننصح الشعوب العربية والاسلامية ان تبدأ بتعلم اللغة الصينية استعدادا لأي مساعدة ان لزمت!!

هذا غيض من فيض من القرارات الامريكية الفورية من اصحاب السياسة العليا الى كل من ينتظرون من الحبيب الاكبر امريكا نصرا او تأييدا!!

* جعفر عبد الرازق

نحن نجيب

* الماسونية *

* وصلتنا رسائل كثيرة يستفسر فيها مرسلوها عن الحركة الماسونية منشؤها واهدافها واماكن انتشارها ونزولا عند رغبة هؤلاء الاخوة القراء نقدم نبذة مختصرة عن هذه الحركة المشبوهة.

- الماسونية جمعية تعمل في الخفاء للاستيلاء على مقاليد الامور في العالم كله عن طريق محافلها الموجودة في جميع انحاء العالم وتكثر المحافل الماسونية في عواصم الدول الكبرى. ويوضح البيان الماسوني الصادر في سنة ١٧٤٤ الهدف من انشاء المحافل الماسونية فيقول: (من أسرار اتحادنا هو تأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية خفية).

وتستقطب الماسونية في محافلها جمهورا من الناس فيهم الزعماء والملوك وفيهم العلماء والمفكرون وفيهم الادباء والشعراء وفيهم الكتاب والمثقفون وغيرهم والجميع ينضوون في هذه المحافل. وتقسيمات الماسونية نفسها لاتجعل العضو يعرف الهدف الحقيقي منها الا بعد وقت طويل بعد ان يمر بمراحل يظل يترقى فيها حتى يصبح حالة مستعصية لايرجى شفاؤها.

ومن عرف من اسرار الماسونية شيئا ثم خرج منها فانه يقتل باسلوب لايثير اشتباه احد كما حصل لوليام غاي كاد الذي قتل مع اسرته في سنة ١٩٥٩ اذ فقدوا جميعا في تلك السنة ولم يعرف عنهم شيء بعد ذلك والمعروف ان (وليام غاي كاد) له كتب تفضح الماسونية وتعريها ومنها كتاب (احجار على رقعة الشطرنج) وكتاب (الدنيا لعبة اسرائيل).

* درجات الماسونية *

وهي عبارة عن رتب تمنح للافراد حسب مايقدمه الفرد من خدمات ولاعتبارات اخرى يقدرها زعماء الماسونية، وتلك الدرجات هي:

١ - الماسونية العامة الرمزية:-

ودرجتها ٣٣ درجة ويسمح لـ (الغوييم) اي غير اليهود الدخول فيها.

٢ - الماسونية الملوكية:-

وهذه لايدخلها الا اليهود وتنقسم درجاتها الى اربع درجات هي - المبتدىء - الشغال - الاستاذ - الرفيق

٣ - الماسونية الكونية الحمراء:-

وهذه الفرقة غير معروفة الا من نفر قليل من اليهود ولايدخلها الا من وصل الى درجة رفيق مثل (لينين)

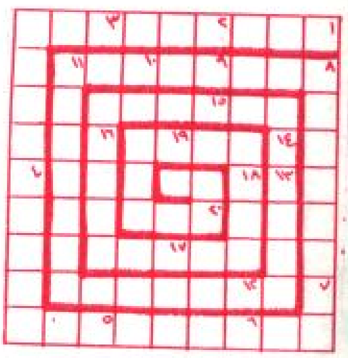
● ●


هدية
القرن الخامس عشر الهجري
موسوعة الحديث النبوي
موسوعة الحديث النبوي
• يقوم مشروع موسوعة الحديث النبوي على جمع وتصنيف الأحاديث النبوية من مصادرها المطبوعة، والتي تجاوزت مائتي مصدر، في سفر جامع. ويهدف إلى
• جمع الأحاديث جمعاً شاملاً ومصنفاً
• جمع طرق الروايات في أشجار حديثية
• حصر العلاقات الحديثية، وبيان أوجه العلل فيها
• إنجاز موسوعة رواة الأحاديث جرحاً وتعديلاً،
• استكمال تحقيق كتب الأحاديث، والرواة، والعلل
• لمشروع موسوعة الحديث النبوي ثلاث مجموعات
المجموعة الشاملة . المجموعة المصنفة . المجموعة الصحيحة
• صدر من المجموعة الشاملة
– أحاديث الزكاة
– أحاديث الحج والعمرة
– أحاديث الصيام
– أحاديث الهدي والأضاحي جزء واحد
– أحاديث الحرمين الشريفين والأقصى المبارك
موسوعة الحديث النبوي
أحاديث
المجموعة الشاملة
الجزء الأول
تصنيف
د. عبد الملك بن بكر بن عبد الله قاضي
رئيس قسم الدراسات الإسلامية والعربية
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن – الظهران
دار العاصمة
الرياض
أول مصنف من نوعه
الأول في المكتبات
تطلب من
دار العاصمة
للنشر والتوزيع
ت ٤٩١٥١٥٤ ص.ب ٤٢٥٠٧ – الرمز ١١٥٥١ – الرياض فاكس ٤٩١٥١٥٤

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

الشبكة اللولبية



١ ـ وحدة التردد ٢ ـ كتاب سماوي ٣ ـ دولة شيوعية ٤ ـ دين الحق ٥ ـ مرتحل ٦ ـ رحة ٧ ـ مكوك فضاء تحطم ٨ ـ قائد السفينة ٩ ـ اطول انهار العالم ١٠ ـ من المكسرات ١١ ـ امرأة مشهورة بحدة البصر ١٢ ـ روزنامة ١٣ ـ في الرأس ١٤ ـ نقاب ١٥ ـ آلة كهربائية ١٦ ـ بلاد يضرب ببعدها المثل ١٧ ـ من التوابل ١٨ ـ من البروتينات ١٩ ـ رحالة وجغرافي مسلم بدون ال التعريف ٢٠ ـ قارب.

• عماد الشيخ عيد
باكستان ـ لاهور

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

اعرف عدوك:

جمعية معادية للاسلام يقودها اليهود تعرف بانها جمعية تعمل في الخفاء للاستيلاء على مقاليد الامور تنقسم ال ثلاث درجات:
١ ـ الرمزية ٢ ـ الملوكية ٣ ـ الكونية الحمراء.

٣ + ٨ + ٧ + ٤ مكان وقوف السفن
٩ + ٢ + ١ كلمة ترحيب
تستخدم في الخليج
٣ + ٥ + ٧ عمره كبير
٩ + ٦ مَنْ بالانجليزية

• علي فرج معيوف
اليمن ـ صنعاء

اجابات العدد ٩٢٧

من هو: عبدالحميد كشك

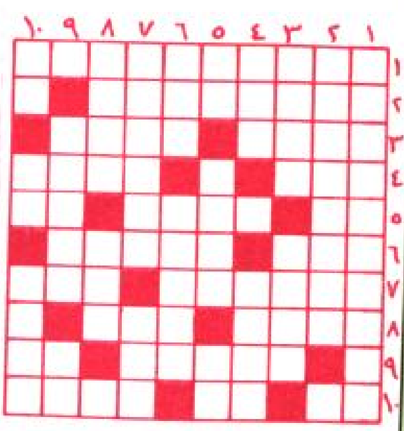
أحرف وأرقام:

الحـق لـنـا والـقـدس لـنـا
وبـعـون الله الـنصر لـنـا
تـوحـيـد الله لـنـا نـور
اعـددنـا الـروح لـه سـكـنـا

تعرف الى الصحابة:

١ ـ عكرمة بن ابي جهل
٢ ـ شرحبيل بن حسنة الكندي
٣ ـ عبدالله بن حذافة السهمي

أفقي وعمودي:



١ ـ أمير عربي
٢ ـ من علماء السلف
٣ ـ أنامل ـ حكم المانيا معكوسة
٤ ـ جدها في تنور ـ صحا من غيبوبته
٥ ـ للتفسير ـ للتنقل في البحر ـ جنون
٦ ـ في الصحراء معكوسة ـ اوصى به الرسول صلى الله عليه وسلم معكوسة
٧ ـ من المخيمات الفلسطينية معكوسة ـ من الفواكه
٨ ـ تحفة مبعثرة ـ لهو
٩ ـ من اعوان فرعون ـ عبر
١٠ ـ ماء الحياة ـ راهب ـ ماهر

محمد عبدالحميد عبده
اليمن ـ تعز

كلمة السر:

كلمة السر: داعية مسلم من اصل سوري، حارب في فلسطين ضد الاحتلال اسمه يتكون من ثلاثة مقاطع و١٣ حرف.

أخي — انني — اليوم — صلب — المراس — أدك — صخور — الجبال — الرواس — وغدا — سأشيح — بفأس — الخلاص — رؤوس — الافاعي — الى — ان — تبيد — نابلس — فلسطين.

ف	ع	ا	ف	ا	ل	ا	ي	غ	ا
ي	ل	ا	ي	ـ	ـ	ا	ه	د	ا
ب	ل	ص	ا	د	ع	و	ان	/	س
ز	ع	م	ا	س	ه	ل	ا	ؤ	ا
د	ي	ب	ق	ا	ا	ا	ا	و	ش
ف	ن	ا	ا	ل	ل	ل	ل	س	ج
ل	ا	ل	ل	/	ح	م	خ	ص	ب
س	ب	د	ي	و	ب	د	ل	غ	ف
ط	ل	ي	و	ا	ل	ا	ا	و	ا
ز	س	ن	م	س	ل	س	ص	/	س

عبدالله محمود

نباهة طفل

مر احد العلماء في شارع من شوارع الكوفة، فرأى اطفالا يلعبون وبالقرب منهم طفل يجلس وحده، فحسبه العالم يتيما او فقيرا، فمد اليه درهما.

فقال الطفل: انني لست في حاجة اليه.

قال العالم: اذن لماذا لا تلعب مع الاولاد.

فاجاب الطفل: ان الدنيا زائلة

قال العالم: ولكنك ما زلت صغيرا

اجاب الطفل: اعلم.... ولكنني رأيت امي وهي توقد النار وقد بدأت بصغار الحطب فاخشى ان اكون من صغار نار جهنم.

• • •

نصيحة للفتاة المسلمة

اختاه... اجعلي شعارك يا نفس صومي عن الدنيا وافطري على الموت... واعدي الزاد لليلة صبحها يوم القيامة..

• ايمان. ع. س
عمان — الاردن

اقوال في اهمية الوقت

• يقول الامام الحسن البصري:
«ادركت اقواما كان احدهم اشح على عمره منه على درهمه»
«شرح السنة للبغوي»

• • •

• قال حكيم: «من امضى يوما من عمره في غير حق قضاه او فرض اداه، او مجد اثله، او حمد حصله، او خير أسسه، او علم اقتبسه، فقد عق يومه، وظلم نفسه»
«الوقت في حياة المسلم للقرضاوي»

• • •

• قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:
«اني لاكره ان ارى احدكم سبهللا «اي فارغا» لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة».

• • •

• قال يحيى بن محمد بن هبيرة.... شيخ ابن الجوزي:

الوقت انفس ما عنيت بحفظه
واراه اسهل ما عليك يضيع

• • •

• قال الشاعر ابو علي الدقاق:

كل يوم يمر يأخذ بعضي
يورث القلب حسرة ثم يمضي

«الوقت في حياة المسلم للقرضاوي»

• • •

• وقال آخر:

انا لنفرح بالايام نقطعها
وكل يوم مضى جزء من العمر

• محمد علي الحمزة
السعودية / الرياض

إلى أئمة النصر

في افغانستان : تحية إكبار واجلال

شعر : عبدالقادر عبّار

أراكم فيحلو لدي الجهاد
ويغبط قلبي مقام الشهيد
أراكم فأوقن أن الحياة كفاح
وأن الرجال سواكم عبيد

تخوضون وعر الجبال حفاة
عراة، جياعاً، وخلف الحدود

عيال لكم في الخيام جياع
واطفالكم في العراء شهود

ودور لكم دمرت عن خراب
وزرع لكم افسدته الجنود

أراكم فتدمع عيني احتجاجا
واصرخ.. لكن اظل وحيد

فأقسم بالله أنتم ليوث
وتالله انتم ضمير الوجود

وأنتم قرنفل هذا الزما
ن الذي لوثته رياح القرود

نهاركم في الثغور رباط
وليلكم في الخيام سجود

مدافعكم لا تروق الكسالى
قذائفكم لا تهاب السدود

***

أراكم فاحمد ربي جهارا
على ومضة النصر في ذي العهود

واضرع في غسق الليل ادعو
اناجي القوي الرحيم الودود

واسأل رب السماوات، حفظا
لهذا الجهاد الكبير الفريد

فيا قادة النصر، ياشامة العصـ
ـر يامن اضأتم طريق الخلود

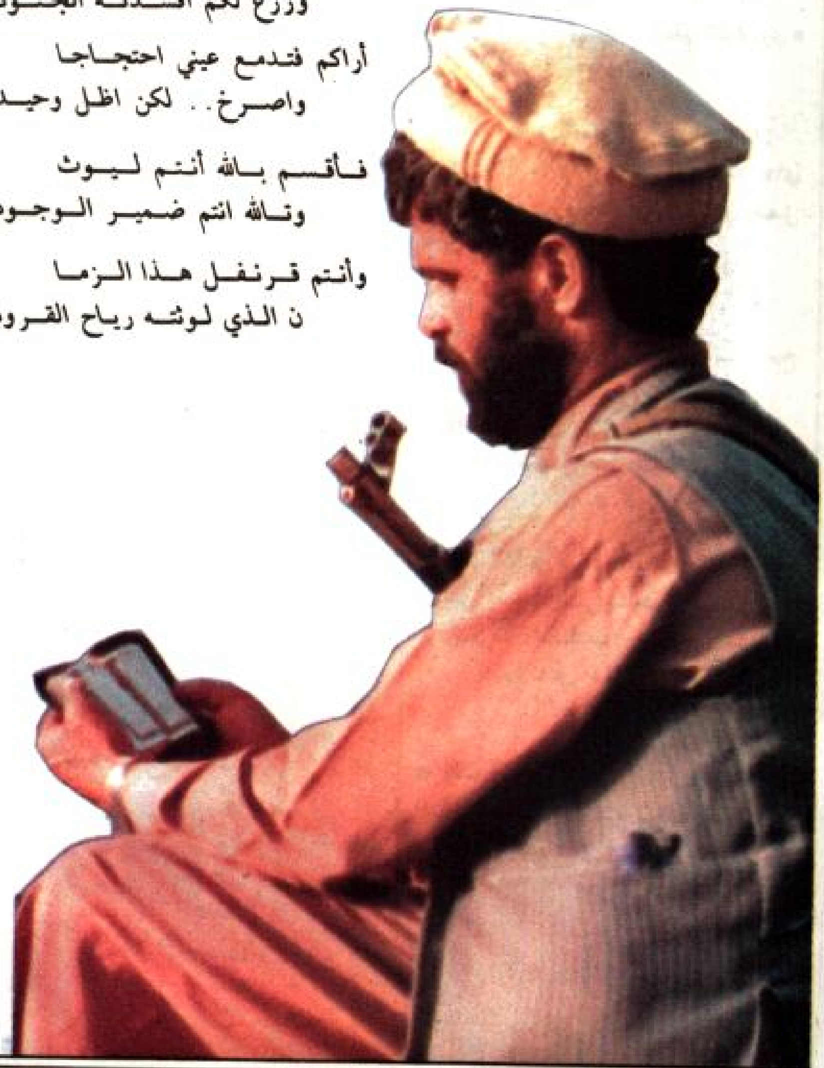
أناشدكم بالذي قد هداكم
بأن تستديموا الوفاق السعيد

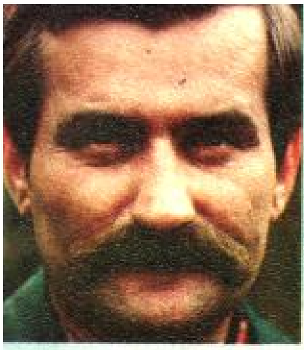
وأن تلزموا صفكم ما حييتم
ولا تركنوا للشقاق البليد
فييأس من هدمكم كل باغ
ويقنط من ضربكم من يريد

فلقنوا شرق الهزيمة درسا
لكي يستبين الطريق السديد

فيمضي لتحرير مسرى الرسول
ويلغي احتلال الكلاب اليهود

ولقنوا غرب الجهالة درسا
لكي لا يعيد انتهاك الحدود







المجتمع

الثلاثاء ٢٨ محرم ١٤١٠ هـ
الموافق ٢٩ أغسطس ١٩٨٩ م
العدد ٩٣٠
السنة العشرون

بولندا :
الماركسية
تلفظ أنفاسها

ثغرة في الأمن العربي أمام شواطىء لبنان



المهاجرون من بلغاريا بانتظار ثمرة الجهود الكويتية



G-AGRU
شركة طيران عصريّة ... بدأت" بداكوتا" واحدة
قبل ٣٥ عاما بدأنا نواة أسطولنا بطائرة واحدة من
طراز "داكوتا" أطلقنا عليها إسم "كاظمة"...
ومنذ وقت طويل خرجت "الداكوتا" من الخدمة
... لكن الإسم "كاظمة" مازال محلقا على إحدى
طائرات أسطولنا الحديث الذي يمثل آخر مستجدات
التقدم التكنولوجي في عالم الملاحة الجوية. والمجهز
لخدمتكم بقيادة طواقم مدربة على أعلى المستويات
... إنها معادلة مدروسة بعناية تجمع بين الآلة المتطورة
والكفاءة البشرية وتضمن لكم خدمة مثلى أينما كانت
وجهة سفركم على شبكة خطوطنا التي تغطي أربعا من
قارات العالم.
الخطوط الجوية الكويتية

الثلاثاء ٢٨ محرم ١٤١٠ هـ
الموافق ٢٩ أغسطس ١٩٨٩ م

العدد ٩٣٠
السنة العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: د. اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

في هذا العدد

الموضوع — الصفحة







باختصار

ولا نامت أعين الجبناء

مرت الأسبوع الماضي ذكرى حريق المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وبالرغم من مرور أكثر من ٢٠ عاماً على تلك المحاولة الدنيئة الا أن مرارة الظلم وكآبة الاحتلال الصهيوني لم تفت في عضد الشباب المسلم في كل مكان بل وتمر الذكرى والانتفاضة الاسلامية الباسلة يقوى عودها يوماً بعد يوم وتسمق راياتها باذن ربها متصلة بأسباب النصر الحقيقية حيث لا خيار «النصر أو الشهادة» رافضة لكل أوجه الركون والاستسلام لمخططات اليهود والنصارى غير عابئة بتخذيل بعض الأنظمة وخذلان جيوشها، فكلا الفريقين ظالم لنفسه وجان عليها..

أما اليهود وتابعيهم من النصارى فلن تهنأ لهم عين وكتاب الله بيننا ناطق بما يكشف سوء طوياتهم «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، فلتسلمي يا قدس وليبارك الله الاقصى الشريف وقوى الله لن تسلمك أبداً مادامت فينا عين تطرف، ولا نامت أعين الجبناء.

السعر:

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة:

- السعودية - الشركة السعودية للتوزيع - هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن-عمان-مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٥٠١ - ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي - مكتبة الانوار - هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر - مكتبة دار الثقافة - هاتف: ٤١٤١٨٢ - ٤١٣٩٤٢
- البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات-مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر-ابو ظبي: ٣٣٠١١٤ العين: ٦٥٦٦٩٧
- الشارقة: ٥٩٦٤٥٩ ص.ب: ٢٦٢٤٨-ابوظبي-فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان - مكتبة الهداية - هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

الروضة - شارع المغرب - ص. ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩.
الاشتراكات والتوزيع والشكاوى والاعلان - تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

ثغرة في الأمن العربي أمام شواطىء لبنان

نقول ابتداء... ان وجود هذه الحشود العسكرية البحرية لفرنسا امام شواطىء لبنان امر مرفوض... واذا كان هذا التصرف الفرنسي مبّرر عند الغربيين بتمادي سورية في ضرب قوات ميشال عون في لبنان، فاننا ــ كمسلمين وعرب ــ نرفض اعتبار فرنسا نفسها وصية على لبنان الذي شلته الارادة العربية.. ونرفض ان تتمثل فرنسا دور الام الرؤوم لبعض طوائف لبنان.

● التحرك الفرنسي:

ان دفع فرنسا ببوارجها الحربية وحاملات الطائرات قبالة الشواطىء اللبنانية يمس ما تبقى من السيادة العربية وهيبة الكيان العربي ان بقي لذلك الكيان هيبة بين الامم بعد ان أفشل المتعنتون مهام جميع اللجان العربية التي سعت لحل الصراع اللبناني.

وما هو اهم من هذا ان الحشد الفرنسي امام شواطىء لبنان يفتح ثغرة واسعة في جدار الامن العربي تمر من خلالها مطامع ومقايضات الدول ذات المصالح في المنطقة العربية بأسرها، ولعل الفرنسيين الذين عايشوا العرب في بلاد الشام طيلة سنوات الربع الثاني من القرن العشرين يدركون اكثر من غيرهم اهمية اقليم الشام الذي تلاعبت فيه الاستراتيجيات الدولية قديما... والذي ما زال عرضة للمقايضات السياسية بين القوى الكبرى في لعبة سياسية لا يمكن اعتبار اليهود خارجها... وهذه المعرفة الفرنسية تزيد في حماس الاليزيه للسعي من أجل الحفاظ على المواطىء القديمة لاقدامها في لبنان، مما يكفل لها تأدية المهمة الكنسية في نصرة الطوائف المسيحية التي تخوض حلقة من حلقات الثأر التاريخي مع كل من دروز جنبلاط وشيعة بري على انهم جبهة اسلامية !!!

● هل هي جبهة اسلامية؟

وعلى هذا فان هذا التشابك بين ثارات الماضي بين الدروز والشيعة والنصارى من ناحية، واطماع الدخلاء من عرب ومن يهود من ناحية اخرى يجعلنا نتساءل:

الى أي مدى يمكن اعتبار كل من جنبلاط وطائفته وبري وطائفته ومن معهما يمثلان الجبهة الاسلامية او المحور الاسلامي في لبنان!؟

ــ فمن الجانب العقدي والفقهي ــ التي يصعب التوسع بها في هذا المقام ــ تجمع مذاهب المسلمين على عدد من الصفات والايمانيات والشعائر.... بحيث يتعذر في مقاساتها اعتبار محور جنبلاط ــ بري ــ جبهة اسلامية.

ـ ومن الجانب الميداني الذي يشمل الاعمال العسكرية والتوجه السياسي فقد شهد العالم انقضاض قوات كل من جنبلاط وبري مرة بعد مرة على مخيمات الفلسطينيين فهشموها واحرقوها... وسفكوا دماء اهلها وهم مسلمون.... كما كشر ايذاء قوات جنبلاط وبري للمسلمين السنة في طرابلس وبيروت وصيدا وغيرها... ولعل مواقف هذين الرجلين ومدافعهما لا تفرق حتى الان بين مسلم ونصراني في بيروت.... فهي تسعى فقط لتحقيق الذات السياسية.

وهكذا فان محور جنبلاط ـ بري ومن معهما لا يمكن اعتباره جبهة اسلامية تواجه جبهة نصرانية... بعد ان فرغت في السنوات الماضية من قتل المسلمين في المخيمات الفلسطينية، ومدن أهل السنة وقراهم في لبنان، كما ان محور عون وحلفاءه الذين يتعاونون مع اليهود في فلسطين المحتلة لا يمكن منحهم الشرعية الوطنية وهم يهللون لمقدم البوارج الفرنسية، ويفتحون البوابة الجنوبية للبنان امام اليهود، ليصبح لبنان وفق هذه المعادلة البغيضة ممزقا بين اليهود والصليبيين والفرق الباطنية.

على اننا كثيرا ما نبهنا الى خطر تصعيد الحرب التي تخفي وراءها مؤامرة مشتركة لتقسيم لبنان الى كانتونات تحقق اولا واخيرا جزءا هاما من نظرية الامن الصهيونية التي تعمل لايجاد ذلك الحزام الطائفي على الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة... واذا كان المتعنتون الرافضون الانصياع الى النداءات العربية والاسلامية الحقة ضالعون الى هذا الحد في تنفيذ المؤامرة بتصعيد الاقتتال لتحقيق المصالح اليهودية والصليبية فان الاستمرار في استجرار القوات الاجنبية البحرية الى قبالة شواطىء لبنان بفعل عربي متعنت، يشكل اكبر خطر ليس على لبنان فحسب وانما على الامة العربية والامة الاسلامية بأسرها، وازاء هذه الوضعية للتشابك اللبناني... من تراه يفك هذا التشابك؟

ـ لقد سدت الابواب امام اللجنة العربية الثلاثية التي اشتركت فيها المملكة العربية السعودية والمغرب والجزائر.

ـ كما ازداد أوار الجحيم اللبناني بعد اعلان اللجنة الثلاثية المذكورة توقفها في السعي الى ايجاد مخرج بسبب الموقف المتعنت الذي سد الابواب امامها.

ـ والى جانب هذا وذاك ازدادت طلعات الطيران اليهودي فوق الاراضي اللبنانية التي توغلت مرارا في الاعماق دون ان توجه اليها اية قذيفة من مدافع جنبلاط وبري وعون واية قوة اخرى في لبنان.

• لا للتدويل:

لا يمكن بحال من الاحوال ان يترك العرب الحبل على الغارب في لبنان ليعبث به الدخلاء واليهود والصليبيون... ولا يمكن السكوت على اقتراب البوارج الحربية الفرنسية من لبنان والتي تعتزم تنفيذ بعض المهام التي تمس بالامن العربي كله... ولا يمكن ان تغفو الامة واليهود يغذون الاطراف المتحاربة ليستمر ذلك الجحيم في لبنان... كما انه ليس من المقبول تدويل المسألة اللبنانية بعد ان وصلت اللجنة العربية الثلاثية الى طريق مسدود... وليس من المقبول ايضا ادخال الملف اللبناني مرة اخرى الى ثلاجة الامم المتحدة او مجلس الامن الذي يعالج القضية وفق حسابات الاطراف الدولية التي تسعى الى تأمين مصالحها ومصالح الكيان الصهيوني المغتصب فقط.

• الحـــــل:

وعلى هذا يبقى الحل بيد العرب انفسهم ومعهم الشرفاء من اهل لبنان... اولئك الذين لم يتورطوا في الفتنة القذرة مع الاطراف الصليبية او اليهودية..

ان الحل يجب ان يكون عربيا اسلاميا... ولا بد ان تتوفر للمجموعة العربية المفوضة بحل الازمة اللبنانية صفات الحزم المطلوبة لردع الطرف المتعنت مع فرض المقاطعة الاقتصادية والسياسية عليه لحمله على الاستجابة للحل الذي يقتضي ابتداء خروج الدخلاء واليهود وسائر الفئات العابثة من لبنان... وبلا هذا الحزم.... ودون اعلان الموقف الصريح.... ودون اتخاذ الاجراءات الشجاعة... فان الباغي سيزداد في بغيه... وستمتد النار اللبنانية لتأكل الجسم العربي جزءا بعد آخر... فهل تشهد المرحلة القادمة ذلك الحزم والجرأة والشجاعة العربية المطلوبة في فضح الباغي والضرب على يديه... وهل يحقق الموقف العربي المطلوب حلا يبطل التعلات والحجج الفرنسية لحماية المسيحيين في لبنان من بطش المحور الذي نصب نفسه ممثلا للمسلمين في ذلك القطر المنكوب بفتن الدخلاء وملوك الطوائف !؟

اننا بانتظار ذلك الموقف العربي الذي يجب ان يسد ثغرة الامن العربية ويمنع الفرنسيين وغيرهم من التدخل في لبنان، وهذا لن يكون الا اذا توفر للعرب موقف يكون واضحا وشجاعا وحازما وقادرا على ردع كل الفرقاء الذين ما زالوا يعيثون فسادا متجاهلين المحصلة الكبيرة التي كسبها اليهود من وراء الفتنة في لبنان... فهل يكون ذلك؟

● ونحن نضم صوتنا لـ « الرأي العام » ..

نشرت الزميلة الرأي العام في احد اعدادها صورا لاغلفة عدد من الدفاتر المدرسية والتي طرحت في الاسواق تحمل صورا لممثلات ومغنيين غربيين بملابس خلاعية.. ونحن اذ نضم صوتنا للزميلة الرأي العام ونستغرب استغلال بعض الشركات التجارية لهذه التجارة الرخيصة وخاصة الموجهة لابنائنا وبناتنا بعيدا عن عادات وتقاليد الشعوب العربية والاسلامية ومع ايماننا بان مثل هذه الصور المرفوضة من ابناء الكويت المسلمين وما تشكله هذه الصور العارية لممثلين وشخصيات معروفة في الاوساط غير الاخلاقية من مساهمة في نشر الرذيلة وفساد الذوق العام وانطلاقا من واجبنا الاسلامي فاننا نطالب الغيارى من المسؤولين في وزارة الاعلام ووزارة التربية ووزارة التجارة وكل جهة مسؤولة ان تتخذ بحق هؤلاء الذين يريدون افساد بناتنا وابنائنا الاجراءات التي تكفل ان تكون عبرة لغيرهم... ونقول كذلك باننا نحن الكويتيين اكثر الافراد مسؤولية تجاه هذا الموضوع فهذه الشركة التي قامت بتوزيع مثل هذه الدفاتر انما عملت وزاولت عملها باسم شخص كويتي مسلم ؟! ونحن نقول اتق الله يا ابن الديرة في ابناء وبنات الديرة.



● الحفل الختامي لأندية جمعية الاصلاح

اقام النادي الصيفي في جمعية الاصلاح الاجتماعي حفلا ختاميا مشتركا لناديين صيفيين من اندية جمعية الاصلاح الاجتماعي وذلك في يوم الثلاثاء الماضي ٢١ محرم ١٤١٠ هـ الموافق ١٩٨٩/٨/٢٢ م، وقد كان الحضور كبيرا حيث امتلأت قاعة الحفل بالحضور من الطلبة واولياء امورهم وامهاتهم.. وقد وفر النادي الصيفي بالجمعية المواصلات للطلبة حيث وضع باصات مكيفة قامت بتوصيلهم الى النادي وارجاعهم الى بيوتهم.

وقد وصل عدد المشاركين في الناديين ما يزيد على ٢٥٠ طالبا... وقد احتوى برنامج النادي خلال الصيف على برنامج لتحفيظ القرآن الكريم ودروس في العبادات والاخلاق والاذكار.. وبرنامج زيارات المعالم وبرنامج الرياضة والذي اشتمل على كرة القدم والسباحة والكاراتيه وبرنامج الهوايات والتسلية والكمبيوتر.

ومن الشركات التي ساهمت في برنامج الزيارات:

شركة الالبان الكويتية ــ شركة معامل الصيداوي ــ الادارة العامة للاطفاء ــ ادارة المتحف الوطني ــ ادارة مصنع البيبسي كولا ــ شركة الرائد للحاسب الآلي ــ شركة علي عبدالوهاب ــ الشركة العالمية للالكترونيات ــ شركة فيشر ــ شركة مخزن التجهيزات ــ شركة الاقصى للحاسب الآلي ــ شركة جبسون ــ بيت التمويل الكويتي.

هذا وقد اشتمل الحفل الختامي للنادي على قراءة من القرآن الكريم ثم كلمة لمدير النادي الاستاذ مرزوق المرزوق ثم نشيد الطلبة «بسم الله بدينا» ثم كلمة الطلبة وبعدها نماذج من الطلبة الحفاظ لاجزاء من القرآن الكريم ثم نشيد «زلزل» واخيرا فقرة توزيع الجوائز..

عزيزي رئيس شركة المشروعات السياحية

يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم:

«من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فان لم يستطع فلبسانه، فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان» رواه مسلم.

تلبية لامر الرسول الذي لا ينطق عن الهوى ورفعا لشأن الاسلام والمسلمين ومحاربة لكافة صور الفساد ورموزه فاننا نخاطبك حول ظواهر الفساد المنتشر في مرافق وخدمات الشركة الذي يجد الدعم والتشجيع والحث على الاستمرار في تنفيذ مخططات الفساد في هذا البلد المسلم.

اما تسمع قول الزائر وهو من الوفود الرسمية التي زارت الشركة ومرافقها: لم اصدق انني في الكويت ذلك البلد المسلم ولو احد نقل لي ما صدقت، ولكني رأيت بأم عيني... رأيت الحفلات الراقصة المختلطة الماجنة وفرق الفن الغربية وعرض الازياء والملابس الفاضحة، اقامة اعياد غير اسلامية مثل عيد شم النسيم لدى النصارى الاقباط، مناسبات الهنود الهندوس... هذا هو تعليق الزائر الاجنبي. فتعال نسمع نصيحته... ان دخول الشباب العزاب جعل الشركة ارض خصبة لعبث الشباب وملتقى الجنسين.

كل هذا مخطط للشعب الكويتي العزيز لم اصدقه ان الفساد منتشر، انه سرطان مستشرٍ انه تقليد اعمى للغرب وتنفيذا لمخططات خبيثة وتحطيم الشباب الذي هو عماد الامة، وهذا مناف لهدف الشركة الاساسي وهو: «الترفيه البريء».

● ابو الحسن

• وزارة الاعلام تعقب على رسالة نادي لجان الطالبات



السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع المحترم
تحية طيبة وبعد،

فقد نشرت مجلتكم في عددها رقم ٩٢٩ – بتاريخ ١٩٨٩/٨/٢٢ رسالة موجهة الى معالي وزير الاعلام الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح، من نادي لجان الطالبات في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، تتضمن انتقادات لما تعرضه وسائل الاعلام كالتلفاز والاذاعة وكثرة البرامج الاجنبية التي تتنافى وتقاليدنا الاسلامية، وقلة وضعف البرامج بصورة عامة... الخ.

ونحن اذ نشكر لنادي لجان الطالبات في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت اهتمامهم الكبير بمسيرة اجهزتنا الاعلامية، وعلى ما طرحوه من اراء ومقترحات بهذا الخصوص.

تود وزارة الاعلام ان توضح بان هدف وسائل الاعلام خدمة الوطن وبناء المواطن الصالح وان تؤكد لكم على حرص والتزام تلفزيون واذاعة الكويت بهذا الهدف وحرصهما على تقديم البرامج الهادفة التي لا تتعارض مع عقيدتنا الاسلامية السمحاء او مع عاداتنا وتقاليدنا وقيمنا.

ومن هذا المنطلق يتم اختيار البرامج التلفزيونية والاذاعية بعد اجراء الرقابة المتبعة والدقيقة واستبعاد البرامج التي فيها مساس بديننا الاسلامي الحنيف، او التي تتعارض مع تقاليدنا وقيمنا.

وهذا لا يمنع ان تكون برامج التلفزيون والاذاعة متنوعة ومتعددة تغطي كافة الانشطة والمجالات والموضوعات من تاريخية وتربوية وثقافية وترفيهية واجتماعية، علاوة على التركيز والاهتمام البالغ على تقديم البرامج الدينية المتنوعة على القناتين الاولى والثانية خلال جميع الدورات البرامجية وعلى مدار السنة وذلك لتنوير وتعريف المستمعين والمشاهدين المسلمين وغير المسلمين بالدين الاسلامي الحنيف ومفاهيمه العظيمة.

ونؤكد لكم بان وزارتنا حريصة كل الحرص على بناء شخصية المواطن وحمايته من المفاهيم والممارسات الضارة بما يكفل الحفاظ على الاخلاق والقيم مع التمسك بعقيدتنا الاسلامية السمحاء.

نكرر شكرنا وتقديرنا لاهتمامكم وحرصكم، داعين الله ان يوفقنا لما فيه خير الوطن والمواطن في ظل قيادتنا الحكيمة ممثلة بحضرة صاحب السمو امير البلاد وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء حفظهما الله.

مع تحياتي،،،

وكيل الوزارة
حمد يوسف الرومي

• تقليص سنوات الدورات التنشيطية للاحتياطي

اوضح نائب رئيس الاركان العامة للجيش اللواء الركن جابر خالد الصباح ان صفقة مدرعات «فهد» التي تمت بين الكويت وجمهورية مصر العربية ستصل الى البلاد قريبا، مشيرا الى انه لا توجد حاليا اية نية لعقد صفقات عسكرية جديدة.

ومن جهة اخرى، اعلن نائب رئيس الاركان ان هناك دراسة لتقليص سنوات الدورات التنشيطية للاحتياطي من المجندين، وافاد ان رئاسة الاركان بدأت في تطبيق استراتيجية عسكرية تتعلق بالنظم التدريبية والعسكرية بما يتناسب وتطور المفاهيم العسكرية الحديثة.

وهذا التوجه نحو تلقيص سنوات الدورات التنشيطية هو اختيار موفق، وقد سبق ان كتبنا حول عدم جدوى فترة الشهر السنوية التي يطلب فيها مجند الاحتياط، دون الاستفادة الفعلية والمردود الجدي من هذه الفترة التي غالبا ما تكون مجرد تدريبات روتينية سبق للمجند ان اجتازها في فترة الخدمة الاساسية وارتباط توجه تقليص سنوات الدورات مع اعادة دراسة ملف التجنيد الالزامي بأكمله وتطبيق استراتيجية حديثة تستوعب التطورات العسكرية في التدريب والتأهيل، أمر يبشر بخير نرتقبه في المستقبل القريب، لايجاد دعائم قوية واساس مكين للقوى البشرية العسكرية لبلدنا الحبيب.

غلط

• ان تكثر السرقات من المنازل خلال فصل الصيف خاصة وان اغلب الاهالي في سفر دون ان تتواجد دوريات المباحث بكثرة.

* * *

• ان يتم اتلاف المرافق الحكومية من قبل المستهترين وتكلف ميزانية الدولة ملايين الدنانير سنويا دون ان ينالهم عقاب مع التوسط لاطلاق سراح المقبوض عليهم.

* * *

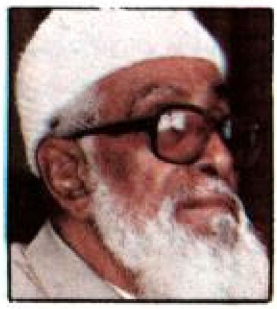
• ان صح الخبر كما اشارت الزميلة «الرأي العام» غلط ان يتم ابعاد امرأة متزوجة من كويتي بعد وفاته ولديها ثلاثة اطفال، وسجنت مع ابنتها البالغة ١٢ سنة وقد تكفل بهم مواطن خليجي وآواهم لديه!!

* * *

• ان تكون الرقابة ضعيفة على الافلام التي تباع في محلات الفيديو... فالمطلوب ان تكون رقابتها كما هي في الافلام التي تعرض في التلفزيون.

أخبار البر والدعوة

المرشد ينفي زيارته لايران



القاهرة : من مراسل المجتمع

نفى الاستاذ محمد حامد أبو النصر المرشد العام للاخوان المسلمين ما تردد عن زيارته لايران في أي وقت ، لا منفرداً ولا ضمن وفد من الوفود ، جاء ذلك رداً على ما نشرته صحيفة الشرق الأوسط في عددها الصادر يوم الأربعاء الماضي على لسان أحد المتهمين في قضية التنظيم الشيعي في مصر، الذي ذكر أنه سافر الى ايران ضمن وفد برئاسة مرشد الاخوان المسلمين. ذكر المرشد أنه لم يلتق بالشخص الذي ذكرت الصحيفة أنه أدلى بهذه المعلومات مطلقا .

• حفل اللجنة النسائية:

اختتمت اللجنة النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي يوم أمس الاثنين الموافق ١٩٨٩/٨/٢٨ دورة المدارس الصيفية لصيف عام ١٩٨٩ واقامت الحفل الختامي الذي تضمن قراءة القرآن الكريم وبعض الاناشيد الاسلامية ثم توزيع الجوائز.

• ٧ وحدات للمجاهدين الافغان:

قامت لجنة الدعوة الاسلامية التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي بانشاء ٧ وحدات صحية لاغاثة واسعاف الجرحى والمرضى من المجاهدين الافغان، وقالت اللجنة ان هذه النقاط والوحدات الاسعافية تعمل في ديناميكية تتناسب وضخامة المهمة التي تتعامل معها خاصة عندما تزداد الهجرة الجماعية في خضم الاوضاع المأساوية للمجاهدين الافغان، حيث تستقبل هذه النقاط المصابين، ويقوم الفريق الطبي والذي يتكون عادة من طبيب ومسعفين باستقبال الجريح وتحديد اماكن اصابته ومن ثم تقرير حجم هذه الاصابة وامكانية علاجها بالنقطة او نقله الى اقرب مستشفى مركزي .

• مليون دينار لمركز المخطوطات:

اشارت نشرة التراث الصادرة عن لجنة العلاقات العامة والاعلام لجمعية احياء التراث الاسلامي بان تكلفة تجهيز المركز الجديد للمخطوطات والتراث قد بلغت مليون دينار كويتي ويضم المركز ٢٠ الف مخطوطة في خزائن مركز المخطوطات و٥٠ وثيقة اصلية و١٠٠ مصورة عن الخليج والجزيرة ونصف مليون مصنف في بنك المعلومات .

• مكتب لمنظمة الدعوة الاسلامية:

اينا ــ تدرس منظمة الدعوة الاسلامية في السودان حاليا امكانية افتتاح مكتب لها في غامبيا ليقوم بالاشراف على الاعمال التي تقوم المنظمة بتنفيذها في غامبيا .

ويذكر ان للمنظمة مشروعين في غامبيا للحضانة، الاول في مدينة امبولتبا والثاني في قرية باكديك اضافة الى بعض المشروعات الاخرى التي تنفذ تباعا .

• المركز الاسلامي الدولي:

يعد المركز الاسلامي الدولي للدعوة من انشط المنظمات الاسلامية في جميع انحاء العالم في مواجهة التنصير.

وقد تأسس المركز في مدينة «ديربن» بجنوب افريقيا عام ١٩٥٨ برئاسة الداعية الاسلامي احمد ديدات الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الاسلام

وقام المركز منذ تأسيسه وحتى الان بانتاج عدد كبير من التسجيلات المرئية والمسموعة للمناظرات التي انجزها الداعية المسلم احمد ديدات.

ويسعى المركز حاليا الى ترجمة هذه المناظرات الى اللغة العربية اضافة الى عدد من اللغات العالمية الاخرى الى جانب قيام المركز باعداد الكتب الداعية الى الاسلام والموضحة لمحاسنه العديدة.

• مصاحف للسنغال:

قامت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي باهداء كمّية من المصاحف لتوزيعها على المساجد والدعاة بمدينة داكار عاصمة السنغال.

وتبلغ هذه الكمية التي سيتم توزيعها عن طريق مكتب الرابطة هناك ١٤٨٠ نسخة من القرآن الكريم.

• مخيم لايتام الفلسطينيين:

افتتحت هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية باحدى ضواحي العاصمة الاردنية عمان اول مخيم كشفي لايتام المخيمات الفلسطينية وذلك بحضور معالي الدكتور عمر عبدالله نصيف الامين العام لرابطة العالم الاسلامي ورئيس مجلس الهيئة والمشير سوار الذهب نائب رئيس المجلس العالمي للدعوة والاغاثة

وقد اشتمل المخيم على نشاطات مختلفة حيث اكد معالي الدكتور عبدالله نصيف على اهمية تنشئة الاطفال على هدى الشريعة الاسلامية كأساس للنجاح والنصر.

وتجدر الاشارة بان الهيئة وبفضل من الله سبحانه وتعالى تعمل في مجال الخدمات الصحية والاجتماعية والتعليمية في المخيمات.

• اسلام ٢٣ في «اوغندا»:

اشهر ثلاثة وعشرون مواطنا اوغنديا اسلامهم على ايدي دعاة جمعية الدعوة الاسلامية العالمية بكمبالا .

وذكرت مصادر مكتب الجمعية بالعاصمة الاوغندية ان هؤلاء المهتدين الجدد قد اشهروا اسلامهم خلال النصف الاول من السنة الحالية وان منهم الطلبة والموظفين والقساوسة والتجار حيث كان مكتب الجمعية يقدم لهم الكتب ومنشورات الجمعية ويقوم الدعاة بمحاورتهم حول الدين الاسلامي وما يوفره للمسلم من طمأنينة وسعادة في الدنيا والاخرة.

• الرحالة القطري:

قال الرحالة القطري صالح الشمري الذي يجوب العالم على ظهر جمل انه سيقوم بتوزيع (١٢) الف مصحف من القرآن الكريم على الشباب في جنوب شرق آسيا اثناء مروره بهذه المنطقة.

واوضح في حديث مع مجلة «الجيل» الشبابية السعودية ان ذلك سيتم بالتعاون مع رابطة العالم الاسلامي.

وقال: ان المرحلة الثانية من رحلته والتي بدأت من مكة المكرمة تشمل الكويت والعراق وايران وتركيا وباكستان والصين ثم العودة عبر بورما وتايلاند وبنغلاديش والهند وباكستان ثم الانتقال بالبحر نحو عمان فدولة الامارات ثم قطر.

وقد غادر الشمري المملكة العربية السعودية هذا الاسبوع متوجها الى الكويت في اطار رحلته التي يطلق عليها عنوان (حول العالم من اجل السلام).

وكانت المرحلة الاولى من الرحلة قد تمت عام ١٩٨٧ وبدأت من مسقط حتى طنجة بالمغرب مرورا بـ ١٣ دولة عربية.

• ٥٦٠ مسجدا في امريكا:

قالت احصائية صدرت مؤخرا ان عدد المساجد والمراكز في الولايات المتحدة الامريكية بلغ حتى الان ٥٦٠ مسجدا حيث يوجد في العاصمة واشنطن سبعة مراكز تقوم بنشاطات متعددة.

وبينت الاحصائية ان (٨٠٠) مؤسسة ومنظمة اسلامية تعمل في جميع انحاء الولايات المتحدة.

ويذكر ان هناك تعاونا وثيقا بين هذه المراكز والمؤسسات والمنظمات الاسلامية الرئيسية في العالم الاسلامي حيث يتم التنسيق فيما بينهم لعقد المؤتمرات السنوية لمناقشة امور الدعوة الاسلامية والقضايا الاخرى التي تهم المسلمين.

• بيت الزكاة:

قام بيت الزكاة الكويتي بابتعاث (١٣٤) طالبا كويتيا لدراسة علوم الطب والصيدلة والهندسة بموجب قروض ميسرة مريحة يمولها الصندوق.

وهو بالاضافة الى ذلك يقوم بمساعدة حوالي (٦٠٠) طالب من الطلبة الافارقة الدارسين في جامعة الازهر الشريف ويكفل (٢٨) طالبا صينيا يدرسون في معهد الامام (المودودي) في الباكستان.

وفي اطار اتصال الصندوق بالجامعات والتنسيق معها لتوفير مقاعد مجانية للطلبة المحتاجين فقد حصل الصندوق على عشرة مقاعد سنوية من الجامعة الاسلامية في الباكستان، كما حصل على خصومات تصل الى ٢٥٪ من بعض الكليات في الاردن. ولا يزال الصندوق في سعيه المتواصل للحصول على مقاعد وتسهيلات للطلبة المستحقين.

ويدعو صندوق طالب العلم اهل الخير والمحسنين الكرام الى دعم جهود الصندوق للوصول الى اهدافه والاسهام بكفالة الطلبة في البلدان المختلفة علما بان التكلفة الشهرية للطالب تتراوح ما بين (٢٥ ـ ٢٠٠) دينار كويتي شهريا.

• برامج مشتركة:

ضمن البرامج المشتركة بين جمعية الدعوة الاسلامية العالمية والمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الايسيكو) بدأت في العاصمة السنغالية داكار دورة تدريبية لمدرسي اللغة العربية والدراسات الاسلامية.

وتهدف هذه الدورة لتأهيل مدرسي اللغة العربية والدراسات الاسلامية في السنغال وذلك بالقاء المحاضرات في طرق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها بالاضافة الى محاضرات عن الاستفادة من الوسائل السمعية والبصرية في تدريس اللغة العربية والدراسات الاسلامية.

• مركز دولة قطر:

شرع مركز اسهامات المسلمين في الحضارة والذي يتخذ من دولة قطر مقرا له في ترجمة عدد من الكتب الاسلامية والتي تشمل تاريخ الحضارة الاسلامية.

ويهدف المركز من ترجمة الكتب الاسلامية الى تقديم مجموعة من الكتب باللغة الانجليزية لتعريف المسلمين غير العرب والباحثين والدارسين الاجانب بالحضارة الاسلامية.

• الموسوعة الفقهية:



صدر المجلد الثامن عشر من الموسوعة الفقهية التي تتولى وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت الاعداد لها ونشرها لنشر علوم الفقه الاسلامي.

ويشتمل المجلد على اواخر مصطلحات حرف (الحاء) ويضم موضوعات عديدة من اقسام الفقه المختلفة من عبادات ومعاملات مالية واحوال شخصية وانظمة العقوبات والقضاء والانظمة العامة الاخرى.

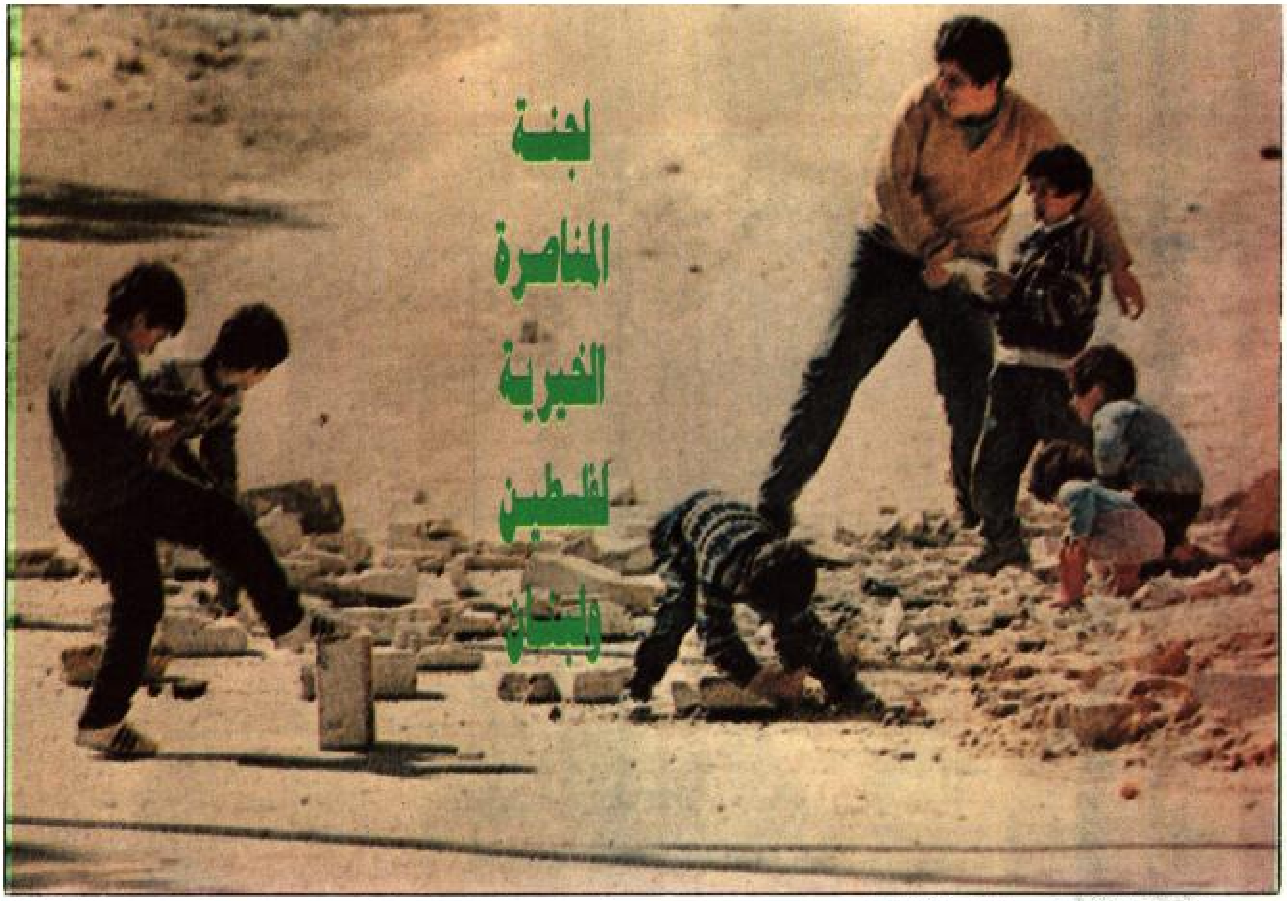
وتذكر في جميع الابحاث التي تضمنتها الموسوعة الاحكام الفقهية باسلوب ميسر مع ذكر الادلة وبيان الاتجاهات الفقهية المختلفة واسناد المعلومات الى المراجع المعتمدة وتخريج الاحاديث مع ترجمة لاعلام الفقهاء الواردة اسماؤهم في كل مجلد.

ويشارك خبراء وباحثون متفرغون ومستكتبون من انحاء العالم الاسلامي في اعداد الموسوعة كما ان هناك لجانا متنوعة تشرف على ابحاثها.

• كتب اسلامية:

قامت هيئة الاغاثة الاسلامية بتوزيع (١٧٠) طردا من الكتب الاسلامية والمصاحف على المسلمين بالسنغال بالاضافة الى توزيع عدد من الكتب الاسلامية والمصاحف والمواد الغذائية وملابس الاطفال على المسلمين وملجأ الاطفال الايتام بأديس ابابا.

كما قامت الهيئة بتوزيع كمية من الكتب الاسلامية وبعض المواد الكهربائية على المسلمين في تشاد.



○ دعم الانتفاضة المباركة هدف من اهداف لجنة المناصرة.

ثمرة الجهود الماضية والجهود المستقبلية



○ الاستاذ احمد عبدالعزيز الفلاح رئيس اللجنة.

نشرنا في العدد الماضي نبذة موجزة عن المشاريع التي تتبناها لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان وهي احدى لجان جمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت ويرأسها الاستاذ احمد عبدالعزيز الفلاح، وفيما يلي بعض التفصيل عن انشطة اللجنة.

لقد تعددت الاعمال الخيرية عبر لجانها المختلفة لتصل انجازاتها الى العديد من دول العالم الاسلامي التي تعاني من الجوع والنكبات والويلات وكان من ضمن هذه اللجان لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان، التي قامت عام ١٩٨٦ لمساندة الشعبين المسلمين الفلسطيني واللبناني، من منطلق مبدأ المناصرة الذي يفرضه علينا ديننا الاسلامي، ولتعمل على تحقيق الاهداف التالية:

ــ مناصرة ابناء الشعبين الفلسطيني واللبناني فيما يتعرضون له من محن وتشرد ومواجهة مع العدو الصهيوني الغاصب.

ــ جمع التبرعات وتقديم المساعدات المادية والمعنوية بكافة الوسائل المتاحة.

ــ تبصير المسلمين بحقيقة القضية الفلسطينية.

واستطاعت اللجنة خلال فترة قصيرة تحقيق العديد من الانجازات في فلسطين ولبنان ومخيمات اللاجئين في الاردن.

وانطلاقا من اهداف مجلة «المجتمع» في دعم اعمال الخير بكافة انواعها وقنواتها... فاننا نقدم لقرائنا الاعزاء العرض التالي لمشاريع وانجازات لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان في كل من فلسطين ولبنان والاردن... علها تجد الدعم المطلوب في نفوس اهل الخير... ليساهموا في التخفيف من معاناة الشعبين الفلسطيني واللبناني.

اولا: انجازات اللجنة في فلسطين:

١ ــ عيادة الايمان في القدس

٢ ــ مركز صحي آخر في الحي العربي من مدينة القدس يضم مختبرا طبيا وعيادة لطب الاسنان.

٣ ــ بناء مسجد في قرية عناتا وآخر في دورا الخليل.

٤ ــ مشروع قوافل الخير: حيث يقوم عدد من الاطباء والممرضين المتطوعين بزيارة المناطق المختلفة في فلسطين بهدف تقديم الخدمات الصحية لاهل

القرية او المخيم.

٥ ـ مركز تأهيل الفتيات في القدس: قامت اللجنة بانشاء هذا المركز لتأهيل الفتيات الفقيرات على اعمال الخياطة لاعالة اسرهن، ويقوم المركز بعد ذلك بتشغيل الفتيات في قسم الانتاج، حيث يباع نتاج المركز على الاهالي، وقد بلغ عدد الفتيات اللواتي تم تأهيلهن في المركز ١٠٠ فتاة.

٦ ـ انشاء المشاريع الانمائية مثل:
- مشروع تسمين الخراف في منطقة جنين
- مشروع مزرعة دواجن في قطاع غزة
- مشروع الطوب الآلي في غزة
- مزرعة ابقار في الخليل
- مزرعة ابقار في صور باهر
- منحلة في قلقيلية

٧ ـ تبني دعم عيادات الانف والاذن والحنجرة في مستشفى الخليل.

٨ ـ شراء سيارتي اسعاف لصالح لجنتي زكاة نابلس وطولكرم.

٩ ـ دعم اللجان الخيرية بتوفير دخل مستمر للجان والجمعيات الخيرية لتمكينها من الوفاء بالتزامها تجاه الفقراء.

١٠ ـ دعم الطلبة المحتاجين في جامعة غزة الاسلامية.

١١ ـ مشروع تفريغ الدعاة الحاصلين على شهادات عليا في العلوم الاسلامية للعمل في حقل الدعوة الاسلامية، وقد كان كثيرا من هؤلاء عاطلا عن العمل او يعمل في غير تخصصه، وتبلغ تكلفة الداعية ١٢٠ د. ك شهريا.

١٢ ـ مشروع كافل اليتيم: لقد رغّب الاسلام في كفالة الايتام ورعايتهم... فجاء في الحديث الشريف: «من قبض يتيما من المسلمين الى طعامه وشرابه ادخله الله الجنة البتة الا ان يعمل ذنبا لا يغفر» رواه الترمذي.

ويهدف هذا المشروع الى كفالة الايتام والمحتاجين من فلسطينيين ولبنانيين داخل فلسطين ولبنان والاردن.... من اجل اعادة البسمة الى العديد من الوجوه الحزينة التي فقدت رعاية الوالدين... بايجاد المحاضن الملائمة لايوائهم، وسد حاجاتهم الاجتماعية والصحية والتعليمية، وتكفل اللجنة حاليا ١٥٠٠ يتيم ولديها مئات اخرى من الايتام بحاجة الى دعم وكفالة، علما بان قيمة الكفالة الشهرية لايتام فلسطين والاردن ١٥ د. ك وايتام لبنان ١٠ د. ك.

١٣ ـ مشروع المهاجرين والانصار:
قد ارتأت اللجنة تبني كفالة الاسر المحتاجة في الارض المحتلة ومخيمات اللاجئين من خلال الربط بين الداخل والخارج كمهاجرين وانصار، حيث تقوم الاسر الكويتية او المقيمة بكفالة الاسر المحتاجة في الارض المحتلة بواقع (٤٥) د. ك شهريا.

١٤ ـ مشروع دعم الانتفاضة المباركة: منذ اول يوم لانطلاقة الانتفاضة واللجنة تتلقى العديد من التبرعات لدعم صمود اخواننا الفلسطينيين في الداخل، فقد قامت اللجنة بارسال «مليوني» دولار لدعم الانتفاضة، هذا بالاضافة الى الدعم الاعلامي، حيث قامت اللجنة باحياء المعارض والمحاضرات والاسابيع الثقافية التي تتحدث عن القضية الفلسطينية وطبيعة الصراع مع اليهود، بالاضافة الى اصدار النشرات والبوسترات والصور الفوتوغرافية التي تمثل معاناة الشعب الفلسطيني في مواجهة العدو الغاصب.

● **انجازات اللجنة في الاردن:**

١ ـ المركز الطبي الخيري في مخيم الوحدات:
مخيم الوحدات من اكبر مخيمات اللاجئين في الاردن، ويعاني من نقص في الخدمات الصحية، لذا قامت لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان بتجهيز وحدة صحية لرعاية مرضى المخيم تشتمل على عيادة للطب العام، واخرى لامراض النساء والاطفال، وثالثة لطب الاسنان مزودة باحدث الاجهزة الطبية.

٢ ـ المركز الطبي الخيري في مخيم حطين «شنلر»:
يبلغ عدد سكان مخيم حطين «٢٥» الف لاجيء فلسطيني، ويعاني هو الاخر الحاجة الشديدة للخدمات الصحية، مما دفع اللجنة لانشاء مركز طبي يشمل عيادة للطب العام واخرى للنساء وثالثة لطب الاسنان كما يضم صيدلية توزع الادوية من خلالها مجانا على المرضى المحتاجين.

٣ ـ المستوصف الطبي الخيري في مخيم غزة/جرش:
يبلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين في هذا المخيم ٣٥ الف لاجيء، ويشتمل المركز على عيادة للطب العام ومختبرا للتحاليل الطبية.

٤ ـ عيادة صحية في مدينة الرصيفة.

٥ ـ فرش مسجد مخيم سوف في مدينة جرش.

● **ثالثا في لبنان:**

١ ـ مشروع اغاثة اللاجئين: حيث قامت اللجنة بتوزيع ٣٠٠٠ وحدة غذائية على المخيمات الفلسطينية خلال احداث يناير ١٩٨٧ تكفي الوحدة الواحدة الاسرة في المخيم اكثر من اسبوع.

٢ ـ ارسال «٦» شاحنات من الملابس الجديدة الى طرابلس ومخيمات الجنوب في صيدا.

٣ ـ اعتماد عقد دورات صيفية لتحفيظ القرآن الكريم في مخيمي نهر البارد والبداوي.

٤ ـ دعم مدرسة القبلة الاولى في مخيم الرشيدية.

٥ ـ كفالة دعاة في جنوب لبنان.

٦ ـ اعادة بناء مسجد العجم في طرابلس.

٧ ـ حفر بئر ارتوازي وبناء خزان ماء في منطقة كترات / الضنية.

٨ ـ دعم الطلبة المحتاجين في الجامعات اللبنانية.



○ عيادة الايمان احد مشاريع اللجنة في فلسطين



○ قوافل الخير في فلسطين

خفايا ... واسرار

* نائب رئيس دولة مشرقية يعيش في الخارج ارسل مبالغ مالية ومواد تموينية الى اتباعه لتوزيعها في محافظته بغية استمالة القلوب، والتذكير بأنه مازال موجودا.

* عاصمة ثورية مشرقية استقبلت ثلاثة مسؤولين من أحزاب في دولة شهدت انتفاضة عسكرية تستهدف الانقاذ الوطني، ووعدتهم بالمساعدة وافتتاح مكاتب لمقاومة النظام الجديد.

* وفد دولة عربية خرجت من الحرب مؤخرا شارك في مؤتمر للمحامين العرب، رفض توجيه تحية الى دولة مشاركة بسبب موقفها من الحرب، أو الاشادة بدورها في قطر مجاور يتعرض للحرب الاهلية.

* قدم عدد من الماسونيين والليونزيين والروتاريين في بلد عربي مشرقي طلبا الى (الجمعية المدنية التقدمية للشباب) المعروفة عالميا باسم منظمة (جايسيس) لتأسيس فرع للمنظمة في دولة مواجهة مشرقية وتعتبر منظمة (جايسيس) واحدة من أذرع الاخطبوط الماسوني الصهيوني الى جانب نوادي الروتاري والليونز والروتراكت وغيرها...!

* في أثناء مناقشة أوراق التقرير عن حالة الأمة العربية في عام ١٩٨٨م التي نظمها مؤخرا منتدى الفكر العربي شجب الأستاذ فاروق أبو عيسى الأمين العام لاتحاد المحامين العرب الثورة الاريترية ضد الاستعمار الحبشي ذي الوجهين الصليبي والشيوعي، وتساءل بقوله: هل هناك مصلحة في نشوب حرب مع الحبشة من أجل تحويل أريتريا الى دولة اسلامية مع ان معظم شعبها ليس من المسلمين.

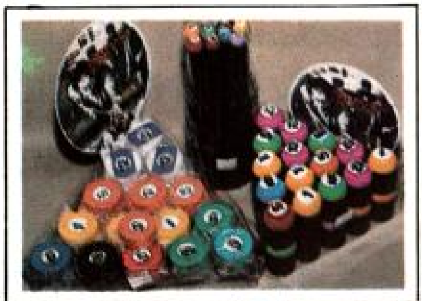
للتذكير: خلافا لما يذكره الأمين العام لاتحاد المحامين العرب فان غالبية سكان أرتيريا هم من المسلمين ومعظمهم ينحدر من أصول عربية.

* الأحزاب الشيوعية تواجه مأزقا جديدا من جراء موافقة الزعامة الشيوعية في الاتحاد السوفياتي على عقد الاجتماع الدوري للمؤتمر الصهيوني في تشرين الأول في العاصمة السوفياتية موسكو وكان الاجتماع الدوري السابق قد عقد في ١٩٨٧م في العاصمة المجرية بودابست وكانت تلك هي المرة الأولى التي يعقد فيها المؤتمر الصهيوني العالمي اجتماعا له في دولة شيوعية...!

مهرجان القرطاسيّة والحقائب المدرسية







لأننا نعلم أن شراء القلم والحقيبة والمحاية لم يعد للاستخدام فقط، وإنما انعكاسا لذوقك الرفيع في اختيار كل بديع.

لذا فنحن في مكتبة عالم ثقافة الطفل وفي جناح «عالم القرطاسية» نبذل قصارى جهودنا لتوفير كافة اللوازم التعليمية التي تلبي طلبكم في الجودة في الاستخدام والرغبة في الجمال.

مشاركون في معرض اللوازم التعليمية في الفترة من ٣٠ / ٨ الى ١٠ / ٩ / ٨٩ بأرض المعارض بمشرف

استعداد تام للاشتراك بمعارض الكتب والقرطاسية

نفتح الجمعة
من الساعة
٥ ـ ٨ مساءاً



أنا أقرأ... إذاً أنا أثقف

مكتبة عالم ثقافة الطفل

الكويت ـ حولي ـ مجمع الرحاب ـ السرداب ـ ت: ٢٦٥٦٢٥٤ ـ ٢٦٦٩٧٥٩

ص.ب: ٦٤٠٧ حولي 32039

انـا اقـرا إذاً انـا اثقف

حركة النهضة.. والخطاب السياسي المعاصر في تونس



٥ بن علي مطالب بمنح التأشيرة للحركات الاجتماعية والسياسية



٥ مورو: نرغب في تغيير المؤسسات بالمؤسسات والقانون بالقانون

بقلم: هشام ابو محمود

في الذكرى الثانية والثلاثين للعيد الوطني التونسي جاء في معرض خطاب الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ما نصه: لا مبرر لقيام اي تنظيم سياسي ما لم يحدد نمط المجتمع الذي يدعو اليه وما لم يبين موقفه من جلة القضايا الحضارية والمصيرية، ويتعهد باحترام تساوي المواطنين والمواطنات في الحقوق والواجبات وبمبدأ التسامح و حرية المعتقد.

عبر العديد من المراقبين عن اعتقادهم بان هذا النص يشير الى حركة النهضة والتي تعتبر نبض الشارع الاسلامي التونسي، ولعل العديد من هؤلاء المراقبين يستند في رأيه الى الزخم الذي صاحب الانتخابات التشريعية في ابريل الماضي والى ارهاصات قانون العفو التشريعي العام والذي صدر في الحادي عشر من يوليو الماضي بعد اقراره من مجلس النواب التونسي في ٦/٢٧ من هذا العام، وقد تمكن نتيجة لهذا العفو حوالي ٥٤١٦ مواطنا تونسيا من استرجاع حقوقهم السياسية والمدنية وتلك كانت الذريعة لعدم منح حركة النهضة تأشيرة الممارسة الحزبية، لتأثر اوضاع قيادييها بالحرمان السياسي والمدني الذي تمت ازالته بهذا العفو التشريعي العام.

• اطروحة التعددية السياسية:

في زمان الحكم البورقيبي تشوهت العديد من اوجه الحياة خاصة السياسي منها اذ انه استطاع طيلة فترة حكمه ان يعيش الوعي الجماهيري ويزين الارادة السياسية ويكبت التعددية باشكالها المختلفة الى ان وصل الغليان ذروته وكادت ان تنفجر تونس الخضراء فتأتي على الاخضر واليابس لولا ان تداركها زين العابدين ابن علي بـ «بيان السابع من نوفمبر» المشهور والذي تولى فيه زمام الحكم ووعد الامة باتاحة الحريات العامة واشاعة التعددية السياسية ووعد ايضا باجراء اصلاحات سياسية واقتصادية كان اهمها الاعلان عن اجراء الانتخابات التشريعية في الثاني من ابريل ١٩٨٩.

لم تتمكن حركة الاتجاه الاسلامي من دخول هذه الانتخابات تحت لافتة حركة النهضة وذلك لسبب واحد وهو عدم تمتع قيادات الحركة بالحقوق المدنية والسياسية التي تتيح لهم الحصول على التأشيرة القانونية للحزب، الا ان الحركة استطاعت من خلال الدخول مع العناصر المستقلة ان تدخل الانتخابات التشريعية والتي افرزت القوى الاسلامية كمنافس وحيد لحزب السلطة رغم التجاوزات التي صاحبت الحملة الانتخابية كاعتماد المنافسة بالقوائم ووجوب فوزها، والعدد الفلكي لتزكية المرشحين (٧٥ مزكيا) وايضا الاستفزازات التي واكبت العملية الاقتراعية، فعلى الرغم من جلة هذه المعوقات الا ان القوى الاسلامية استطاعت ان تحرز ٢٥٪ من عدد الاصوات (حوالي ١٠٠ الف صوت انتخابي)، وكان لنتيجة الانتخابات التشريعية صدى طيبا في نفوس المسلمين وعضوية الحركة الاسلامية بتونس الا ان هذه النتيجة اوغرت صدور المتربصين من اليساريين والعلمانيين الذين بدأوا في شن هجوم اعلامي مكثف على حركة النهضة في محاولات مستميتة للضغط على الرئيس زين العابدين لعدم منح الحركة التأشيرة القانونية لقيام الحركة. وبالفعل فقد تم رفض التأشيرة للحركة بتاريخ ٨٩/٦/٧ بدعوى عدم تمتع قيادات الحزب بالحقوق المدنية والسياسية وقد كان رد الحركة متعقلا اذ

ان الحركة في خطابها الحضاري لا تقارع الحجة الا بالحجة، وقد صرح الشيخ عبدالفتاح مورو احد مؤسسي حركة النهضة بان: حاجة السلطة لحركة النهضة بعدم استرداد الحقوق السياسية والمدنية لبعض مؤسسي الحركة ومن ثم رفض طلب التأشيرة تعني تستر النظام وراء تعليلات قانونية لتبرير موقف سياسي، وهذا يوضح بما لا يدع مجالا للشك ان الحركة بوعيها العميق باشكاليات وجدليات الواقع استطاعت ان تكرس مفهوم السلمية في الحوار وردود الافعال بعكس التوجهات الرجعية داخل السلطة الحاكمة والتي تكرس لعودة السياسة البورقيبية وتحتمي بالحزب الدستوري لتمرير مخططاتها وتكريس اوجه الخلاف بين حركة النهضة والنظام الا ان قادة حركة النهضة يعولون كثيرا على مصداقية الرئيس زين العابدين

*** على الرئيس زين العابدين أن يكرس جهوده لإشاعة التعددية السياسية وان يتغلب على الاتجاهات الرجعية والارتدادية.**

ويلتمسون التقدم لتونس. رهانا على ايفاء ابن علي بجملة الوعود التي قطعها على نظامه في ان يتيح الحريات ويشيع الديمقراطية والتعددية، لذلك لم يكن مستغربا ان يبرق الاستاذ راشد الغنوشي مهنئا الرئيس ابن علي بوفائه بوعده عندما صادق على العفو التشريعي العام والذي بموجبه استردت طائفة من المناضلين السياسيين الحقوق المدنية والسياسية المقررة لكل مواطن حر على ارض تونس، وعندما سئل الاستاذ راشد في مؤتمر صحفي اجراه في رحاب مجلة المجتمع الكويتية عن امكانية التصريح لحركة النهضة بالعمل اجاب مؤكدا انه لا يوجد مبرر بعد صدور العفو التشريعي العام في ان تنال حركة النهضة نصيبها من الشرعية كما وطالب الاستاذ راشد التوجهات العاقلة في السلطة وعلى رأسها الرئيس زين العابدين بن علي ان تتغلب على التوجهات الرجعية الارتدادية والتي تمثل امتداد النهج البورقيبي المستغرب والعلماني.

الا ان النص الذي اوردناه في مقدمة هذا البحث — ان صح ما توقعه المراقبون — فان ذلك يعني رجوعا عن الوعد الذي قطعه زين العابدين ويعكس بصورة واضحة تأثير التيار الرجعي الارتدادي سيما وان تصريحا للدكتور حودة بن محمد بن سلامة وزير الشباب التونسي يفصح عن توجسات النظام الحاكم تجاه المد الاسلامي الشعبي ممثلا في الحركة الاسلامية وحركة النهضة، اذ انه يقول بشأن الديمقراطية: ان الديمقراطية تتصل بالمناخ العام، اذ ليس بامكاننا ان نقف وحدنا في وسط مشبع بتلك المشاعر، وما نريده لتجربتنا الديمقراطية هو «الحركية والحذر» ويستمر الدكتور قائلا: وعلى من يقتحم الديمقراطية ان يضع في اعتباره وجود قوى مدعومة من الداخل والخارج، علنا وفي الخفاء، يكون همها استغلال الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية و «توظيف عقائد الناس» بحيث لا تتعدى علاقتها مع الديمقراطية مجرد اطار تخدم من خلاله تنظيماتها واغراضها.

ان هذا التوهم لمعوقات التعددية والديمقراطية ورمي الخصوم بالعمالة يعكس تصورا مغلوطا لحقيقة الاوضاع بالنسبة لكافة المعارضين السياسيين داخل تونس وعلى وجه الخصوص الحركة الاسلامية التونسية.

● حركة النهضة التونسية حركة تتميز بالوعي العميق والمنهج السلمي ومقارعة الإستبداد.

● المرتكزات الفكرية والحركية للحركة الاسلامية:

من اهم المؤشرات التي تعكس مدى جدية الحركات السياسية هي المرتكزات الفكرية والثقافية التي تستند اليها حركات التغيير الحضاري، وليس ثمة حركة سياسية قابلت صنوفا من الاذى والعداء مثلما واجهت الحركة الاسلامية بصفة عامة، وبطبيعة الحال لا تشذ عن هذه القاعدة الحركة الاسلامية التونسية.

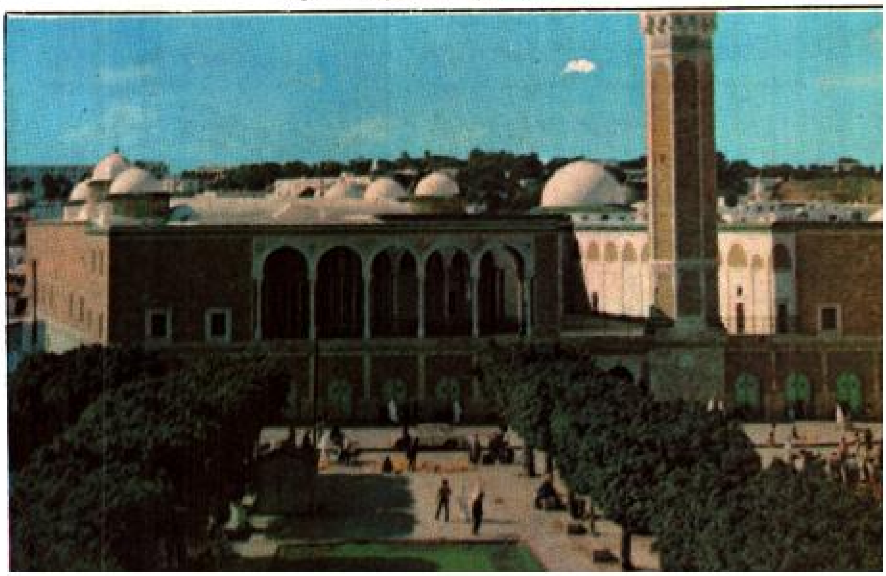
المراقب لسير الحركة الاسلامية التونسية خلال العشرين عاما من تاريخها يجد ان اهم المرتكزات الفكرية التي تستند عليها الحركة هي وضوح الرؤية الاصولية والسياسية وكذا السلمية والديمقراطية في اطارها الحركي. ولعل الشواهد على ذلك هو الخطاب الاسلامي المتفتح على المجتمع واقضيته وحاجياته والتي بقرائن الاحوال استطاعت ان تجذب الشباب التونسي والذي يمثل اكثر من ٧٠٪ من المجتمع التونسي الى رحاب الحركة الاسلامية، ويعتبر تصريح الاستاذ راشد الغنوشي بضرورة محاربة الجمود ومحاولات التخلص من موروثات عصر الانحطاط وانتهاج مبدأ السلمية وعدم التنافي والاقصاء يعتبر هذا ردا ايجابيا على دعاوى المرجفين الذين يوصمون حركة النهضة بجمود الخطاب الديني وعدم وضوح الرؤية وغياب المنهج والوسيلة.

فالحركة الاسلامية التونسية في سعيها لممارسة الديمقراطية، انما تنطلق من مبدأ التغيير السلمي للشعب التونسي او بالاحرى رد الشعب التونسي الى ينابيع الاصالة والحضارة الاسلامية لا الارتهان للسياسات الغربية والثقافة المادية التي جلبها المستعمر الفرنسي على عكس ما تسعى اليه الاحزاب الاخرى والتي تعتبر ان التغيير لا يتأتى الا بحيازة السلطة كما يؤمن بذلك زعيم حزب الديمقراطيين الاشتراكيين. وبدهي ان مثل هذا الطرح تأذى منه العلمانيون فاعملوا ابواقهم الاعلامية تجريحا وتنفيرا وتحريضا ضد الحركة الاسلامية حتى لا تنال الشرعية، وينطلق هؤلاء المرجفون من احساسهم بالخطر المحدق من قبل الحركة الاسلامية خاصة بعد زوال الحكم البورقيبي الذي كان يتبنى علانية تنفيذ المشروع العلماني والذي اضحى الان في خطر في ظل طروحات زين العابدين الديمقراطية واتاحته الفرصة لتنامي الحركة الاسلامية من جديد بعد العفو التشريعي العام.

ان خطاب الحركة الاسلامية التونسية خطاب يتميز بالاصالة والقومية كما وانه يستوعب مقتضيات العصر وجدليات المجتمع. لذا فهو ينتهج السلمية في دعوته ويسعى لمحاربة الاستبداد بشتى صنوفه وضروبه، وحري بهذا خطاب ان يجد له موطىء قدم في الخارطة السياسية التونسية سيما وان المجتمع التونسي بزعامة زين العابدين قد فتح منافذ الهواء الاسلامي والعربي في بيان السابع من نوفمبر وحتى تستطيع حركة النهضة ان تقابل المد الصليبي والاباحي الذي يغزو تونس اليوم عبر البث التلفزيوني المباشر من طرف فرنسا والذي هو محاولة واضحة لعزل الشعب التونسي المسلم عن محيطه الاسلامي.

ان التجارب المعاصرة في محاولات كبت الصوت الاسلامي لم تنجح في ذلك بل زادت من كراهية الشعوب للظلم والاستبداد وازدادت تمسكا باهداب الدين الاسلامي الذي هو الخلاص الحتمي للشعوب المسلمة من ربقة الاستعمار الثقافي والاقتصادي والسياسي، فهل نعول على حكمة الرئيس زين العابدين في تجاوز شروط الاختلاف والتنافي والاقصاء !!!

○ شعب تونس متمسك بهويته الاسلامية



مؤتمر «فتح» الخامس

الضغوط الداخلية والخارجية

بقلم: محمود صالح

قدمت حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) هدية لناطقها الرسمي والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية السيد ياسر عرفات بمناسبة الذكرى الستين لميلاده، وذلك بانتخابه رئيسا للحركة، وأمينا عاما لمكتبها السياسي، غير ان هذه الهدية ما كانت سوى غطاء لاختلاف في وجهات النظر داخل المؤتمر الخامس للحركة والذي عقد في تونس الخضراء في مطلع شهر اغسطس الحالي، حيث اثبتت المصادر الصحفية ان اعضاء المؤتمر ابتعدوا عن خوض صراع سياسي مباشر مع رئيس الحركة، ودخلوا معه في صراع غير مباشر من خلال التصدي لمستشاريه ومعاونيه، وبهذا كانت (هدية الميلاد) حركة ذكية لمنافسي رئيس الحركة، تجنبوا من خلالها عناء الصراع المباشر معه.

• قيادة (فتح) بين نارين:

وقد واجه السيد ياسر عرفات رئيس الحركة ضغوطا مختلفة من الداخل والخارج، فكان في موقف لا يحسد عليه ففي حين ان الولايات المتحدة الامريكية كانت تضغط عليه وبشدة من اجل عقد المؤتمر الخامس للحركة، وتبني قرارات الجزائر ــ مبادرة السلام الفلسطينية ــ كما ذكرت ذلك صحيفة السياسة المحلية في (١٩٨٩/٧/٢٩)، واجه رئيس الحركة مطالبة اعضاء المؤتمر بالتمسك بالكفاح المسلح، وانتقادهم له في سيطرته على الشؤون المالية والعسكرية، وتقديم التنازلات غير المبررة (لاسرائيل) ــ كما قال فريد الخطيب في مجلة الحوادث بتاريخ (١٩٨٩/٨/١٨) ــ ، وبالتالي كان هناك بعض الحيرة في البيان الختامي للمؤتمر، وقبل الدخول في موضوع البيان الختامي نريد ان نلقي الضوء على الضغوط الداخلية في المؤتمر.

• الضغوط الداخلية:

تعرض رئيس حركة (فتح) لبعض الانتقاد غير المباشر كما اسلفنا، وقد تجلى هذا النقد في عدة مواضع في جلسات المؤتمر الخامس ــ كما ذكرت الصحافة المحلية ــ مما ساهم في الضغط على قيادة الحركة واحراجها امام الولايات المتحدة الامريكية، ومن الامور التي حدثت في هذا الصعيد:

o الخلاف حول عدد اعضاء اللجنة المركزية، حيث كان رأي السيد ياسر عرفات ان يصبح عدد اعضاء اللجنة المركزية (١٨) عضوا، يختار (١٣) عضوا منهم بالانتخاب وخمسة آخرين بالتعيين، غير ان الرجل الثاني في (فتح) السيد صلاح خلف اقترح ــ معارضا ابا عمار ــ ان يكون اعضاء اللجنة المركزية (٢١) عضوا ينتخبون جميعا ما عدا ثلاثة يختارون بالتعيين، ووفق الصحف المحلية فان (عرفات) كان يريد تعويم المعارضة داخل اللجنة المركزية بتعيين خمسة اعضاء، وقد حدث خلاف حول هذه النقطة داخل المؤتمر مما جعل رئيس المؤتمر ــ نبيل شعث ــ يوقف النقاش ويرفع الجلسة في الساعة العاشرة مساء يوم الثلاثاء (١٩٨٩/٨/٨) على ان تبقى اللجنة المركزية على وضعها السابق مكونة من عشرة اعضاء، غير ان المؤتمر دعي للاجتماع مرة اخرى بعد (٤) ساعات من نفس الليلة ليتفق على ان تكون اللجنة المركزية من (٢١) عضوا، وكانت هذه من الجولات التي تفوقت فيها المعارضة ــ ان صح التعبير ــ على قيادة الحركة.

o اما نقطة الاختلاف الاخرى بين الطرفين فكانت عندما رفض المؤتمرون نزول اللجنة المركزية السابقة في قائمة مستقلة واصروا على الترشيح الفردي للجميع في انتخابات حرة مباشرة، وبهذا فوتت الفرصة امام قيادة الحركة لضمان فوز اعضاء اللجنة السابقة.

o وخلال مداخلات الاعضاء في جلسات المؤتمر وجه بعض الاعضاء نقدا لسياسة رئيس الحركة ومستشاريه ومن هؤلاء رفيق النتشة (ابو شاكر) ــ السفير الفلسطيني في السعودية ــ الذي انتقد (بسام ابو شريف) ووصفه بانه يقود اعضاء الحركة كالقطيع في تصريحاته السياسية، وجاء ابو ماهر ــ مسؤول دائرة التعبئة والتنظيم ــ ليحدد انتقاده وبشكل مركز فيخاطب المؤتمر بصراحة عن الاخطاء التنظيمية وعدم وجود الترابط بين مفاصل الحركة، ثم اكد على عدم الالتزام بقرارات الجزائر، التي تخطاها عرفات في خطابه امام جلسة الامم المتحدة في جنيف، وفي تصريحاته في باريس التي اعتبر فيها الميثاق الوطني الفلسطيني قد اصبح باليا وعفا عليه الزمن... واضاف انه يجب التمسك بالكفاح المسلح (نقلا عن صحيفة السياسة ــ ١٩٨٩/٨/١٧).

o ثم جاءت انتخابات اللجنة المركزية، فكانت ثالثة الاثافي، حيث انتخب المؤتمر شخصيات عسكرية لا تحظى برضى رئيس الحركة مثل (عباس زكي) و(محمد جهاد) في حين اسقطت (ابو المعتصم ــ العقيد احمد عفاني) ــ المسؤول عن الميليشيا الفلسطينية في الاردن ــ، الذي دعم رئيس الحركة بكل قوة وراهن على وصوله للجنة المركزية، ... كما ان المؤتمر وان كان قد فشل في فتح ملف الاصلاح الداخلي اثناء المداولات، الا انه استطاع من خلال الانتخابات ان يحقق بعض اهداف الاصلاح من خلال استبعاد بعض الشخصيات المقربة من قيادة الحركة وكانت تحظى بالصلاحيات والمناصب والامتيازات، وكان من مفاجآت المؤتمر عدم وصول مستشاري عرفات للجنة المركزية مثل (نبيل شعث، احمد عبدالرحمن، نبيل عمرو) كما ان بعض الشخصيات المقربة منه لم تنجح ايضا مثل (عبدالله الافرنجي، الحاج مطلق، منذر الدجاني، فؤاد البيطار، الحاج اسماعيل) ولهذا بقي منصب نائب القائد العام شاغرا رغم وجود متطلعين لهذا المنصب ليمسك جميع الخيوط في يده ويحكم قبضته على مقاليد الامور.

وزاد الطين بلة، التشكيل الجديد للجنة المركزية، الذي اضاف تكتلا ثالثا فيها مكونا من (عباس زكي) و(محمد جهاد) ويقترب منهما (صخر حبش)، اضافة للتكتلين التقليديين بزعامة رئيس الحركة من جهة و(ابو اياد، ابو اللطف) من جهة اخرى، وهذا يضعف موقف التكتل الاول، كما ذكر ذلك شاكر الجوهري في جريدة السياسة بتاريخ (١٩٨٩/٨/١٧).

o عرفات يواجه ضغوطا في الداخل والخارج.





○ الشعب الفلسطيني سيستمر في اشعال الارض تحت اقدام المحتلين.

● الضغوط الخارجية:

اما الضغوط الخارجية فتمثلت في موقف الولايات المتحدة قبل وبعد المؤتمر، حيث طلبت ادارة (بوش) من ياسر عرفات ان يعقد مؤتمرا خاصا بحركة (فتح) ليتبنى قرارات المجلس الوطني الفلسطيني ــ التاسع عشر ــ الذي عقد في الجزائر (نوفمبر ١٩٨٨) والمبادرة الفلسطينية في شهر ديسمبر ١٩٨٨، امام جلسة هيئة الامم المتحدة في (جنيف) ــ وقد شرح ذلك الزميل عبدالعزيز العمري في العدد رقم (٩٢٨) ــ، اما بعد المؤتمر، فقد احتجت الادارة الامريكية على اسلوب البيان الختامي للمؤتمر، وبعض التعبيرات التقليدية الثورية التي اشتمل عليها نص البيان، وخاصة تأكيد البيان على حق الشعب الفلسطيني في ممارسة كافة اشكال النضال السياسي والعسكري لاسترداد حقوقه وتحرير ارضه، كما انتقدت الخارجية الامريكية تجاهل البيان لمبادرة السلام الفلسطينية التي اعلنها رئيس (م. ت. ف) امام الامم المتحدة في جنيف ــ العام الماضي ــ وحول هذا الموضوع صرحت السيدة مارغريت توتويلر ــ المتحدثة باسم الخارجية الامريكية ــ مطمئنة بان الحوار بين الولايات المتحدة والمنظمة، سيستمر وان المسؤولين الامريكيين سيحاولون ان يحددوا خلال المحادثات «ما اذا كانت المنظمة لا تزال ملتزمة بتعهدات ديسمبر الماضي، كما حددها السيد عرفات» (جريدة الانباء ــ ١٩٨٩/٨/١٢).

وهذا ما دفع السيد بسام ابو شريف ــ المستشار السياسي لرئيس حركة (فتح) ــ للتأكيد على تمسك المنظمة ببرنامجها الداعي الى تسوية سياسية على اساس اقامة دولتين في فلسطين، دولة فلسطين واسرائيل، (وكالة فرانس برس ــ ٨٩/٨/١٢) واستمر الضغط الامريكي من خلال جولة (الحوار الرابعة) حيث طلبت من المنظمة قبول (خطة شامير).

● تعديل بيان (فتح):

امام الضغوط السابقة اضطرت اللجنة المركزية الى تعديل صيغة بيان المؤتمر الخامس لحركة (فتح) آخذة بعين الاعتبار ملاحظات الادارة الامريكية على هذا البيان، وقد حددت صحيفة الانباء (١٩٨٩/٨/١٢) هذه التعديلات فيما يلي:

○ جدد البيان الرسمي تمسكه بمبادرة السلام الفلسطينية التي اقرها المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر مشيرا الى اعلان رئيس المنظمة عنها في الامم المتحدة بجنيف، وهو ما لم يتطرق اليه البيان في صيغته الاولى.

○ شجب البيان في صيغته النهائية كافة اشكال الارهاب وخاصة ارهاب الدولة في حين ان الصيغة الاولى خلت من اي اشارة الى هذه المسألة.

○ كما خلت صيغة البيان السياسي الختامي من أي اشارة الى خصوصية العلاقة مع الاردن خلافا للصيغة الاولى التي اكدت خصوصية تلك العلاقة، وصولا الى (كونفدرالية) بين دولتين فلسطينية واردنية.

ولم تشأ اللجنة المركزية ان تصطدم برغبات المؤتمر الخامس فلم تمس نقاط النقد الاخرى وخاصة تلك المتعلقة بالعمل العسكري، فبقي البيان الختامي معرضا للانتقاد من داخل وخارج الحركة، حيث ان دواعي النقد له من كلا الطرفين ما زالت موجودة، ففقدت اللجنة المركزية ما كانت تصبو اليه لارضاء الجميع والامساك بالعصا من الوسط ونسيت (ان ارضاء الناس غاية لا تدرك).

● الانتفاضة نقطة الالتقاء:

برزت الانتفاضة المباركة في فلسطين المحتلة ــ من خلال هذا المؤتمر ــ بانها نقطة الالتقاء الوحيدة والمقبولة لابناء الشعب الفلسطيني ففي حين ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) طالبت اعضاء المؤتمر في رسالة خاصة، ان يرفضوا الحلول السلمية ويدينوا الاحتلال والتجزئة للاراضي الفلسطينية ويرفعوا لواء الجهاد والمواجهة، واعلنت انها ماضية في هذا السبيل وان الشعب مستعد لتقديم التضحيات وانتفاضته المباركة خير دليل على ذلك، جاء بيان المؤتمر الخامس لحركة (فتح) مؤكدا على «تصعيد الانتفاضة الشعبية الهادفة الى انهاء الاحتلال الاسرائيلي الصهيوني»... وبهذا فان نقطة التقاء الحركتين تتركز في هذه الانتفاضة، التي يشترط رئيس حكومة العدو ــ اسحاق شامير ــ توقفها كشرط في خطته السلمية المعروفة (بالانتخابات).... والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل تتمكن الانتفاضة المباركة من تقريب وجهات النظر بين (حماس) و(فتح) فتصبحان جسدا واحدا يتصدى للعدو الصهيوني؟! هذا ما ستجيب عنه الايام، غيرا ن اعضاء (فتح) لهم دور واضح في ذلك من خلال ايقاف (هجمة السلام) المعروفة، والاهتمام بالكفاح المسلح بدل اضاعة الجهد والوقت ودماء الشهداء في دهاليز السياسة وعلى موائد المفاوضات!

وحتى تتمكن (فتح) من العودة لاصالتها (الثورية) العسكرية واستراتيجيتها واهدافها الواضحة، فان الشعب الفلسطيني سيستمر في اشعال الارض نارا تحت اقدام المحتلين الصهاينة، وستبقى (حماس) هي الاسم الاكثر جاذبية لهذا الشعب، الذي يجب ان يرى قادته دائما ــ بملابس الميدان ــ حتى تحرير فلسطين، كل فلسطين لتعود حرة عربية اسلامية.... «وما ذلك على الله بعزيز».

● الشعب الفلسطيني سيستمر في إشعال الأرض نـاراً تحت أقدام المحتلين الصهاينة.



٥ الذبح الأكبر في بيروت موجه ضد المسلمين.

الدمى تحرق بيروت .... وأكثر وقودها من المسلمين

مسكين يالبنان المنكود.. وبيروته على الخصوص.. وماحولها.. أطبقت عليها شياطين متوحشة بلا ضمائر. أدمنت القتل والتدمير. ولا يهمها ماذا تكون ضحاياها.. من الأطفال والنساء والعجائز والأبرياء أم من المقاتلين الآخرين.

القتلة في لبنان.. بدون استثناء.. أدوات حقيرة تحركها من وراء ستار أيد نجسة تضمر الشر لكل خير.

ليست الصهيونية وحدها ودولة اليهود هي التي تحرك هذه الآلات الصماء التي فقدت كل إحساس وإنسانية وأضحت شرا من الاسلحة التي تستعملها للقتل والدمار، أقل احساسا وانسانية.

وحوش في شكل بشر سكرت بالدم البشري ولا تشبع منه مادامت لا تزال منه قطرة لم ترق!

خدمة للصهيونية ودولتها المسخ:

نقول ان الصهيونية ليست وحدها التي تحرك هذه الدمى الصماء القاتلة.. بل ربما كانت رأس المحركين، أو من أهمهم.. ومعظم المحركين الآخرين.. بل كلهم بدون استثناء ايضا.. خدم للصهيونية وعبيد.. وحراس لدولتها.. ووكلاء لها وعملاء لتدمير اعدائها، وتحقيق اهدافها.. فالدولة اليهودية يقتلها ان يسود السلام والوئام فيما حولها.

الصهيونية ودولة اليهود.. تصاب بالصرع والجنون حين تسمع باسم فلسطين والفلسطينيين والاسلام والمسلمين.. فكيف اذا اجتمعا؟.. ان الدولة المصطنعة توقن ان في ذلك حتفها.. لان من علامات الساعة اليقينية «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون».

لم الحقد الصهيوني على الاسلاميين؟

اليهود يعرفون مصيرهم.. ويعلمون على يد من سيكون «على يد المسلمين» ولذا وضعوا خططهم، وسلطوا عبيدهم، لتدمير كل حشد اسلامي، وكل تحرك فلسطيني، في أي مكان.. فكان ما كان من مسلسل اضطهاد الاسلاميين والتشنيع عليهم.. ومحاولة تشويه كفاحهم بشتى السبل ومن مصادر مختلفة.. منها الموجه مباشرة من الصهيونية، ومنها ما يحقق اغراضها ـ علم فاعله أو لم يعلم ـ وتوجهه بشكل غير مباشر. حيث أنها صانعة الشيوعية والرأسمالية جميعا. وكل من حارب الاسلام والمسلمين من هذين المنطلقين أو بتأثيرهما فانما في سبيل اليهود يحارب وعن الصهيونية يدافع.. علم كذلك أم لم يعلم!!

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة.

وإن كنت تدري فالمصيبة اعظم.

ولقد ربط بعض المفكرين والملاحظين ـ بحق ـ بين الاضطهادات الكبرى للحركة الاسلامية.. والهزائم العربية الكبرى او الانتصارات اليهودية الكبرى.. سقوط فلسطين سنة ٤٨ وتأسيس دولة اليهود ومذابح دير ياسين وغيرها.. مرتبطة باغتيال الامام حسن البنا، واضطهاد حكومة السعديين في العهد الملكي للحركة الاسلامية في مصر.

هزيمة ٥٦ التي ترتبت عليها مصيبة ٦٧.. مرتبطة باضطهاد حكومة الثورة الناصرية للحركة الاسلامية واعدام المستشار عبدالقادر عودة واخوانه سنة ١٩٥٤.

هزيمة ٦٧ بدأت بقتل سيد قطب وصاحبيه سنة ٦٥.. وهكذا

وبالطبع كل اضطهاد كان يستمر نحو سنتين

تحقيق المصالح الصهيونية وراء محاربة الاسلاميين

لتدمير أي معارضة واخراس أي صوت، وسحق أي حركة متوقعة يمكن أن تنتقد الاذلال أو تعترض الاحتلال او تشوش على المحتلين او تفضح المتواطئين.

ومادام مجاهدو الحركة الاسلامية سنة ١٩٤٨ أثبتوا ميدانيا انهم الغصة الكبرى في حلق اليهود.. وربما العقبة الوحيدة في طريق تقدمهم وانتصاراتهم المزيفة.. فلابد من القضاء عليهم وتشويه صورتهم.. حتى لايتبعهم الناس او يجتمعوا على طريقهم فتكون الطامة الكبرى للدولة اليهودية وحراسها.. وكل جهود الاستعمار الذي ما خرج الا وهو مطمئن لما خلف وراءه!

ولهذا - ونتيجة لهذه التدابير والخطط.. لم تقم حركة مقاومة فلسطينية واحدة اول الأمر على أساس اسلامي.. وسرعان ما طوقت بعض الحركات الصغيرة.. واحبطت بعض المحاولات المخلصة.. وكانت الحركة الاسلامية في ظروف نشأة حركات المقاومة.. مثخنة بالجراح الناصرية.. مطوقة بالافتراءات الظالمة.

« الله اكبر » تدخل اليهود :

ومع ذلك فكثير من الكوادر الجادة والقيادات الأولى في حركة المقاومة الفلسطينية لم تكن بعيدة عن الحركة الاسلامية.. بل نبع بعضها منها.. وتدرب في صفوفها.. والمأمول ان يعود الفرع الى اصله.. وتلتئم المقاومة مع الاسلام.. ويخلص الجهاد اسلاميا..

لتقترب ساعة نهاية الباطل اليهودي.. ولعل هذا ما بدأت تلوح بوادره في حركة الانتفاضة المباركة فقد بدأ يعلو صوت «الاسلام وهتاف الله اكبر» مما فاجأ اليهود وأذهلهم.. فنداء «الله اكبر» يفعل مفعول السحر.. فالمجاهد الذي أسقط الباص اليهودي شل حركة السائق ومن معه حين هتف «الله اكبر» وياسر الخواجا من قطاع غزة.. هتف «الله اكبر» وهو أمام السجن الذي فيه شقيقه فأذهل حراس السجن وطعن ستة منهم قبل أن يفطنوا إليه.. والبطل المجاهد الذي قتل ثلاثة يهود في قلب القدس الجديدة اليهودية في شارع يافا، هتف «الله اكبر» فأذهلهم وانهى ثلاثة وجرح ثلاثة لأخرين قبل أن ينتبهوا اليه.

نعم.. لقد ذهل اليهود.. وزلزلوا.. وارتبكت حساباتهم حين رأوا انهم يؤتون من مأمنهم وأن «الأفعى القاتلة» في داخل ما ظنوه «دارهم» فلم يكونوا قد حسبوا لهذا حسابا.. فأخذوا يتخبطون لان كل ترتيباتهم وتعليماتهم كانت لتطويق الحركة الاسلامية في الخارج بمختلف السبل والوسائل.. وذلك ما تم لهم بنجاح في أكثر الاحيان.. ولكن.

« ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون.. فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم أجمعين.

لقد فوجىء اليهود بدور الاسلام في «الانتفاضة» ولم يكونوا في حساباتهم ظهور حماس أو الجهاد الاسلامي او سرايا الجهاد او غيرها.

النصير الحقيقي للفلسطينيين :

لقد لأن لحركة المقاومة الفلسطينية ان تعرفها ظهيرها الحقيقي.. وحليفها الصادق.. لقد جربت الاسلاميين في القتال معها في الأغوار في اواخر الستينيات.

وفي لبنان كانت هناك قوات مشتركة تحالف فيها مع الفلسطينيين عدة جهات لبنانية.. انقلبت كلها عليهم وقاتلتهم الا المسلمون السنة... ولأنهم هم الأكثر في لبنان جرت تصفية تجمعاتهم وحركاتهم المسلحة وغيرها.. «جيش لبنان العربي.. المرابطون.. جماعة التوحيد - الجماعة الاسلامية - عباد الرحمن» وقتل غير واحد من كبار زعمائهم وموجهيهم بغير ذنب كالدكتور الشيخ صبحي الصالح، والشيخ حسن خالد، وحتى رشيد كرامي وغيرهم.

أصبح لكل نحلة صوت عال وفرق مسلحة في لبنان الا للمسلمين السنة لأنهم كذلك النصير الأصدق والحقيقي لفلسطين والفلسطينيين.

ولذا ايضا.. فان الذبح الأكبر الآن في بيروت - موجه فيما نرى.. للمسلمين - خاصة السنة، أغلب سكان بيروت الغربية وأفقرهم - فلا يستطيعون النزوح.

والخسائر هناك أشد، لشدة القصف وجديته.. ولتزاحم المساكن وضعفها اكثر من بيروت الشرقية النصرانية.. حيث الضحايا أقل بكثير، وإن كان الاعلام الغربي، وصحفنا تأخذ عنه يركز على الصور المأساوية التي تقع في المناطق النصرانية.. واحيانا يأتي بصور عادية من بيروت الاسلامية.. للتغطية فقط ولتوضيح الحياد المزعوم، فأين مثلا صور الايتام الذين قتلوا حين ضربت دار الايتام الاسلامية ببيروت؟!

اذن هذا القتال الدائر.. يسقط اكثر ضحاياه ممن ليس لهم فيه ناقة ولا جمل.. ولا ذنب في اشعال نار هذه الحرب الظالمة.. فحال هؤلاء كما قال الشاعر العربي:

لم أكن من جناتها - علم الله وإني بحرها اليوم صالي.

فهم أكثر وقود الحرب.. ولكن القتلة والسفاحين والدهاقين.. هم من الضالين المضللين والحاقدين والمتآمرين.. وكذلك كل من ساعدهم وأمدهم.

○ يقاتلون من أجل الارتزاق!!



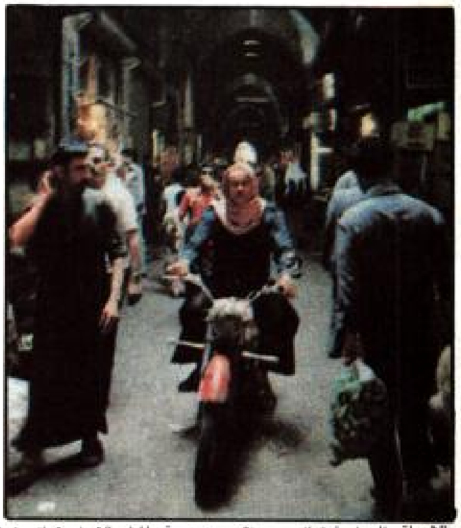


• انكفاء المزارعين الى التقنية التقليدية ذات التكنولوجيا المنخفضة.

الفرصة جيدة اليوم للضغط على سورية

السبب الأساسي لفقر سورية عدم الثقة بين البعث الحاكم ورجال الأعمال

من سنة ١٩٧٧ حتى نهاية ١٩٨٨ انفقت سوريا حوالي ٧٧ مليار دولار امريكي على الواردات، منها ٣٥ مليارا فقط مولتها الصادرات وتحويلات العمال السوريين، وجاء المبلغ المتبقي وقدره ٤٢ مليار دولار من منح وقروض قدم السوفيات ٢٣ مليارا منها، والايرانيون ٣ مليارات دولار، والسعوديون والكويتيون وغيرهم من عرب الخليج ١٢ مليار دولار و٤ مليارات دولار من الغرب.



• الأسواق التجارية تعاني من نقص خطير في المواد الاساسية للحياة!!

• معدل النمو في سورية أدنى من معدل النمو لأي منافس اقليمي.

• الثقة بين الحزب ورجال الاعمال:

ان السبب الاساسي لفقر سوريا هو **عدم الثقة بين حزب البعث الحاكم ورجال الاعمال**، ونتيجة لذلك فان التقاليد التجارية القوية والمجتمع التجاري الحيوي قد **انسحقوا** عندما تولى حزب البعث السلطة في سنة ١٩٦٣.

ومنذ نهاية منتصف السبعينيات عادت الحكومة الى نوعيتها وضخت الموارد الوطنية في مشاريع عامة **غير كفؤة** وفرضت في الوقت نفسه قيودا على القطاع الخاص. واستهلكت **استثمارات غير مناسبة** ربما ١٠ مليارات دولار. وكان المشروع العام **الاسوأ** سدا وشبكة للري على نهر الفرات، اذا كانت الارض الجديدة غير خصبة وكان عمل التكنولوجيا ذات التكلفة المرتفعة سيئا الى حد انكفاء المزارعين في المناطق القديمة الى تقنيتهم التقليدية ذات التكنولوجيا المنخفضة في اساليب توفير المياه، ومن الاستثمارات الضعيفة مصنع للورق بمبلغ ١١٠ ملايين دولار **نادرا ما يعمل** ومصنع للامونيا اضطروا الى تحويله الى الغاز الطبيعي بتكلفة اضافية قدرها ١٠٠ مليون دولار.



• سد نهر الفرات... المشروع العام الاسوأ.

• **أزمة:**

وكانت معدلات النمو في الثمانينات اقل من ١٪ سنويا، ودخل الاقتصاد السوري في **أزمة** في سنة ١٩٨٥ حيث حدث النقص في كل مجال، وكان الاسد يأمل في ان تنهي اخر الاكتشافات النفطية الأزمة، لكنها لم تكن كافية، وبالكاد يفي دخل سوريا من النفط باحتياجات النمو السكاني حسب مستوى المعيشة المنخفض الراهن، ناهيك عن السماح بنمو اقتصادي.

ان آفاق سنة ١٩٨٩ **قاتمة** بصفة خاصة لان قحطا اصاب سوريا قد يخفض انتاج القمح الى النصف.

بايجاز، لا تستطيع سوريا ان تخلق موارد لتمويل قواتها المسلحة بدون اضفاء الليبرالية على اقتصادها.

• **ادنى معدل نمو:**

والسوريون ليسوا مستعدين لتقديم تضحيات جوهرية من اجل اهداف السياسة الخارجية السورية، ولم يكن الرئيس السوري على استعداد لفرض ذلك عليهم، ومن المؤشرات الى حذره المالي ان اعباء الضرائب في سوريا اقل منها في مصر او في الاردن، ومع ذلك فان معدل النمو في سوريا ادنى من معدل النمو لاي منافس اقليمي.

• السوفيات لم يعودوا مهتمين كما كانوا سابقا للمحافظة على الأنظمة الراديكالية ذات الأمراض الاقتصادية المزمنة.

وهكذا تظل سوريا معتمدة اعتمادا كاملا على التمويل السوفياتي والعربي، وهذا يجب ان يعطي للغرب اداة ضغط على سوريا.

ويمكن ان يقدم الغرب على خطوة صغيرة وهي وقف كل ما تبقى من التمويل الغربي بحظر التسهيلات الائتمانية من البنوك والموردين، وعدم تقديم امتيازات للصادرات السورية، ومنع شركات النفط الغربية من تطوير حقول النفط السورية التي سوف تنتج في العام الحالي ما قيمته ١,٥ مليار دولار امريكي من النفط الذي يذهب معظمه الى الاستهلاك المحلي، ان شركات «براون اند روت» و«ماراثون» و«يونيون او يل» و«بكتن» وغيرها من الشركات الامريكية تشارك في تنمية صناعة النفط السورية ولم تخضع ابدا لقيود الحكومة الامريكية.

• **الضغط... ومقدمو المعونات:**

غير ان اقوى نفوذ يستطيع الغرب ان يمارسه على سوريا فيمر عبر السوفيات، ولم يكن الغرب على استعداد للربط بين العلاقات مع السوفيات او العرب المعتدلين ودعم هؤلاء لسوريا، واليوم سيكون للضغط الغربي من اجل الحد من معونة سوريا فرصة جيدة للنجاح لانه سيعزز الاتجاه الطبيعي لمقدمي المعونات. فالسوفيات **وعرب الخليج** لديهم مشاكل مالية خاصة بهم، كما ان السوفيات لم يعودوا مهتمين كما كانوا سابقا بالمحافظة على الانظمة الراديكالية ذات **الامراض الاقتصادية المزمنة**، حقا ان السوفيات قد حدوا فعلا بصورة هامة من معوناتهم منذ سنة ١٩٨٤ وكانت النتيجة ان سوريا قد قلصت الى النصف ميزانيتها العسكرية، بعد التضخم، واضطرت الى نقل فرقتين الى وضع الاحتياط.

الوول ستريت جورنال الامريكية

ه حركة العمران اصابها الركود الشامل بعد حركة مزيفة !!





• منظر لمدينة اسلام اباد العاصمة.

في ذكرى استقلال باكستان

بنازير.. وسياستها النووية.. الى أين ؟

باكستان... كانت على موعد في الرابع عشر من اغسطس للاحتفال بالذكرى الثانية والاربعين لتأسيسها الذي جاء ليصيغ حلم الجماهير المسلمة في شبه القارة الهندية في الخلاص من قوى المستعمر البريطاني والاكثرية الهندوسية الكافرة... وليضع بعد ذلك اسير القيادات العلمانية والقومية لتضاف (دولة باكستان) الى عشرات الدول التي برزت على ارض الوطن الاسلامي كنتاج لعمليات التجزئة... الا انه وقبل سبعة ايام من احتفالات باكستان طيرت وكالات الانباء خبرا مفاده ان وحدة خاصة من وحدات الامن الباكستانية اعتقلت رئيس تحرير احدى الصحف المعروفة والمناوئة للحكومة وقامت بمصادرة اكثر من ستمائة نسخة من كتاب صدر له اخيرا بعنوان (عبدالقادر خان والقنبلة الباكستانية) حيث يورد المؤلف في كتابه ان حكومة بنازير بوتو طلبت فور تسلمها السلطة في ديسمبر الماضي من البروفيسور عبدالقادر خان رئيس مركز الابحاث النووية في كاهوتا (٣٧ كيلومترا شرق اسلام اباد) ان يقطع كل اعماله من اجل الانصراف الى صناعة القنبلة الذرية... ويتهم المؤلف الدولة بانها سرقت المعادلات النووية وبعض التجهيزات من عدد من البلدان الغربية.

يأتي هذا الخبر ليلتئم مع التقارير التي لا تمل (مصادر غربية) من بثها والتي تؤكد على قدرة باكستان من الناحية التقنية النووية وعلى قدرتها على الحصول على جميع حلقات الدائرة النووية التي تساعدها في النهاية على استخلاص المواد المشعة اللازمة لصناعة السلاح النووي كما تؤكد هذه التقارير على ان باكستان قد حصلت بالفعل على تقنية تخصيب اليورانيوم بفضل طريقة جديدة توصل اليها العالم الباكستاني صاحب موضوع الكتاب المصادر (عبدالقادر خان) وان هذه القدرة تجعل من السهولة على باكستان صناعة السلاح النووي... اما التقارير الاسرائيلية فكانت قد ذكرت ان فكرة امتلاك باكستان قنبلة ذرية بدأت عام ١٩٧٤ بعد ان فجرت الهند قنبلتها ويومها عقد ذو الفقار علي بوتو رئس باكستان وقتها اجتماعا عاجلا من كبار مستشاريه... وقال لهم (لقد تمكن الهنود من تحقيق هدفهم واصبح لديهم قنبلة ذرية... ومن هنا فاننا مضطرون لامتلاك واحدة مثلها) في ذلك الوقت كانت باكستان — كما ذكر التقرير — تملك المعلومات اللازمة للاقدام على هذا المشروع والعلماء المتخصصين كما كانت تملك مفاعلا قوته ١٣٧ (ميجاواط) حصلت عليه من كندا لتغذية مدينة (كراتشي) بالكهرباء كما كانت تملك ايضا مفاعلا للابحاث قوته ٥ (ميجاواط) استخدمته كمعهد للابحاث التكنولوجية في مدينة اسلام اباد كما توجد في باكستان مناجم غنية باليورانيوم الطبيعي الا ان المشاكل الجمة التي قابلها نظام بوتو قللت من جهده في هذا الموضوع، الى ان جاء ضياء الحق الذي اولى اهتماما خاصا بهذا المشروع منذ الايام الاولى لتسلم حكمه.

على كل حال فان هذا الخبر يبدو وكأنه يأتي ضمن خطة زمنية تعهدت خلالها القوى الرافضة لامتلاك باكستان قنبلة نووية على ان تثير هذه القضية امام الرأي العام العالمي من حين لآخر... كان اخرها في عهد الرئيس الراحل ضياء الحق وبالتحديد في شهر يوليو من عام ٨٧ حيث القت السلطات الامريكية في فيلادلفيا القبض على مواطن باكستاني الاصل يحمل الجنسية الكندية اثر محاولته تصدير ٢٢ طنا من صلب (الماراجنج — ٣٥) الذي يستخدم في صناعة الوقود والمواد النووية وذلك اثر وشاية من الشركة المصدرة نفسها بعد ان تلقت ثمن الشحنة... وبعدها وبحوالي عشرة ايام بدأت السلطات الامريكية وبضغوط من اللوبي الصهيوني في شن حملة على باكستان حيث صرح المتحدث باسم الخارجية الامريكية ان بلاده طلبت من الحكومة الباكستانية ايضاحات حول هذا الموضوع... الى اخر ردود الفعل التي اثيرت وقتها.

الا انه لا يمكننا ونحن نتابع هذه القضية والخبر الاخير الذي اثير الا ان نلاحظ:

اولا: ان التوقيت هذه المرة في خلافة بنازير بوتو ليبدو وكأنه محك اختبار لسياستها تجاه هذه القضية واذا كانت مخالفة للسياسات التي سلكها سلفها الراحل ضياء الحق الذي كان حريصا على التأكيد على سلمية النشاطات النووية... وقد صرح في مقابلة نشرته له صحيفة (تايم) الاسبوعية الامريكية الصادرة في ٨٧/٣/٢٣ ان لدى باكستان القدرة على بناء القنبلة في اي وقت تشاء ولكن بلاده ليست لديها خطط فعلية لصنع ذلك... بل ان الامر تجاوز ذلك الى سعي حكومته الى تطمين تل أبيب الى عدم وجود مخاطر نووية عليها... الا ان باكستان وعلى لسان وزير خارجيتها وقتها اعلنت عن رفضها التام للمطالب غير المعقولة التي تصر عليها امريكا كي توقف باكستان تطوير برنامج البحث النووي الذي حقق فيه علماؤها نجاحات ملحوظة الا ان هذا التصريح اتى ليزيد من مخاوف واشنطن وليدع المحللين السياسيين الى تفسير الدعم الغربي لبنازير في انتخاباتها انه جاء بعد تعهدات قدمتها بوقف

انتاج القنبلة النووية وتحويل المفاعل الى انتاج الطاقة لاغراض سلمية واعربت عن موافقتها على وضع المشروع النووي الباكستاني تحت اشراف دولي للتأكد من صحة توجهها.

ثانيا: ان المخاوف من امتلاك باكستان لهذه القنبلة انما يأتي من المعسكر الغربي والامريكي حيث تنص تشريعات الكونغرس الزامية توقيع الرئيس الامريكي على وثيقة سنوية تنص على ان باكستان لا تمتلك اسلحة نووية كشرط الزامي لاستمرار تدفق المعونات الامريكية على باكستان، كما تأتي هذه المخاوف من الكيان الاسرائيلي الذي حاول تأسيس قاعدة عسكرية في الهند وسيلان ليكون قريبا من باكستان.. بل اقترحت اسرائيل على الهند ان يقوم الطرفان بهجوم مشترك على مفاعل كاهوتا حيث يجري تخصيب اليورانيوم... كما تأتي اخيرا من الهند بحكم العداء التاريخي بينهما والذي ادى الى ثلاثة حروب منذ استقلال باكستان عام ١٩٤٧... كما ان آثار حرب بنغلاديش عام ١٩٧١ ما زالت للعيان واضحة والتي تجلت فيها اعمال التنسيق بين الخطوط العسكرية الهندية والدبلوماسية السوفياتية.

ثالثا: ازدواجية الموقف الامريكي من هذه القضية تجاه باكستان والهند... ففي الوقت الذي ترفع فيه امريكا سلاح المعونات الاقتصادية كتهديد مباشر لباكستان اذا استمرت في طموحاتها النووية... وقفت صامتة تماما تجاه التفجير النووي الذي قامت به الهند في صحراء راجستان منذ حوالي خمسة عشر عاما وما تلى ذلك من انشطة نووية.

رابعا: ان العداء التاريخي للاسلام واتباعه حتى وان كانوا لا يحملون من الاسلام الا اسمه بل وان كانوا حريصين على اظهار ولائهم لقوى الغرب.. هذه الروح الصليبية لكل ما هو مسلم هي ــ وحدها ــ التي تدفع هذه القوى للضغط على باكستان لوقف مشروعها النووي وهي التي دفعت اسرائيل الى ان تقول علانية ان ظهور باكستان كقوة نووية يعطي الاسلام قوة معنوية لا يمكن لليهود تحملها... كما ان السناتور الامريكي الن كرانستون صرح مرة حول هذا الموضوع (نحن جميعا نعرف ان باكستان منهمكة بهذه المهمة وانه من الخطر الساحق ان تمتلك دولة اسلامية قنبلة نووية)

الا انه عند الحديث عن باكستان وسياستها النووية في عهد بنازير بوتو لا يمكننا تجاهل الاشارة الى قضية هامة في ملف باكستان... نعني بها اغتيال ضياء الحق... ورغم ان التحقيقات لم تسفر... علانية عن شيء... الا ان هناك من الدلائل ما يشير الى الجاني... ويفسر حماس الغرب الشديد الذي ابداه لنجاح بنازير بوتو في الانتخابات:

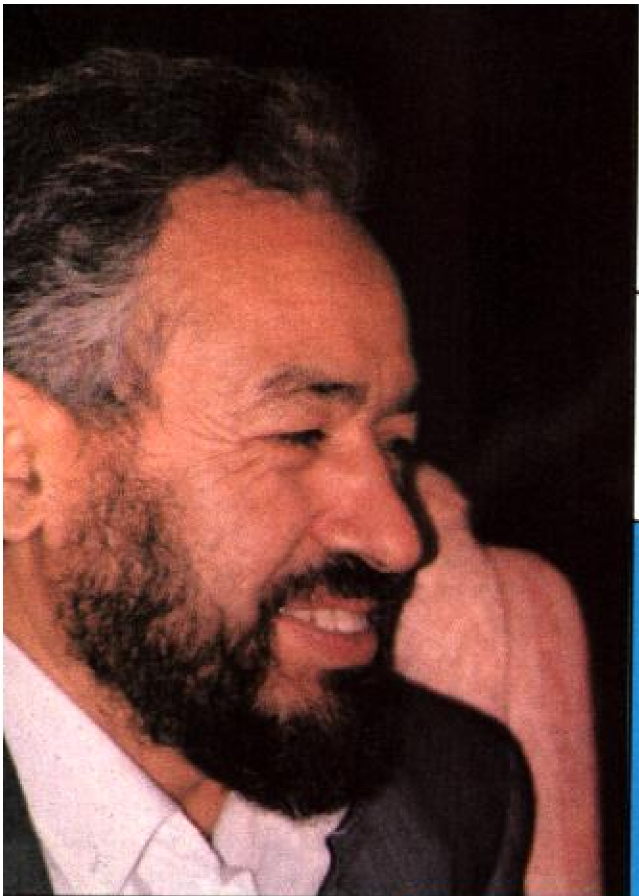
١ ــ رفض ضياء الحق لمبدأ وضع المنشآت النووية تحت اشراف دولي للتأكد من حسن نية باكستان في نشاطها النووي زاد من المخاوف الامريكية وشكل نقطة افتراق بين الساستين الامريكية والباكستانية مما دعا بنازير بوتو لاستغلال هذا الموقف على النحو الذي ذكرناه من استعدادها لتحقيق الشرط الامريكي.

٢ ــ توجهات ضياء الحق الى تطبيق الشريعة الاسلامية مما دعا واشنطن للاعراب عن مخاوفها من تطبيق الشريعة وتحويل باكستان الى قلعة للاسلام... فاستغلت بنازير الموقف ايضا ولجأت الى الاعلان عن استبدال مشروع تطبيق الشريعة بمشروع سياسي فضفاض يقول بتطبيق (العدالة الاسلامية) وحرصها على الابقاء على القوانين المدنية الغربية الموروثة عن الاستعمار.

٣ ــ التأييد والدعم الذي لاقاه المجاهدون الافغان من النظام الباكستاني في عهد ضياء الحق... بل تجاوزه احيانا لاتفاقات جنيف التي عقدت بين السوفيات والامريكان وبمشاركة باكستان... بل ازدياد ايقاع هذا الدعم في الفترة الاخيرة من حكم ضياء الحق... مما توجدت عنه مخاوف الامريكان والسوفيات من قيام نظام اسلامي خالص في افغانستان.... اما بنازير ورغم حرصها على الاعلان من حين لآخر عن دعمها للمجاهدين... الا ان تقارير وتصريحات زعماء التنظيمات الاسلامية في افغانستان بدأت تشير الى الحدة في نقص الامدادات العسكرية والذي ادى الى جمود الموقف على الجبهة وعدم استطاعة اي من الطرفين تحقيق انتصار حاسم.

الا ان تاريخ امريكا في المنطقة يشير الى تخليها عن حلفائها عندما تقتضي مصلحتها ذلك تماما كما حدث في ايران والفلبين وغيرهما... ويبدو ان بنازير لم تع ذلك بعد... مما دعاها الى القول اننا نفكر في تلبية مطالب الولايات المتحدة فهل ضمنت بنازير أمن باكستان واستقلاله..؟

اسعد طه



راشد الغنوشي:

الشورى مبدأ في إدارة الدعوة

يتابع المفكر التونسي الاستاذ راشد الغنوشي اجاباته على اسئلة المجتمع حيث يدلي برأيه في هذا العدد حول قضيتين اخريين... أولويات الدعوة... وقضية الشورى... فالى حوارنا مع الاستاذ الغنوشي:

الاولويات

• **لقد ركزت على الحرية، هناك عدة مدارس لها اولويات اخرى كدعوة التوحيد والدعوة الى التربية والعديد من المدارس، هل لكل قطر اولوية محددة ام ان للحركات الاسلامية مجتمعة اولوية يجب ان تركز عليها؟**

ـ اولا: الاختلاف طبيعة في الناس فما ينبغي الطمع في الوصول الى زمن نكون فيها قالبا واحدا الا ان نكون قاعا صفصفا لا ترى فيه عوجا ولا امتاً، وهي صورة ليست جيلة، صورة من صور الهلاك. حتى الطبيعة فقد خلقها الله طبيعة مختلفة. فالاختلاف مركوز، في كل شيء في الطبيعة الا في البشر الذين اعطاهم الله عقل حر. فهذا الكائن الحر نريد ان نلغي الاختلاف في طبيعته مع ان ابتلاءه الاساسي في هذه الحرية... فالحرية هي جوهر الامانة والتكليف اذ لا تكليف الا بالحرية، فالحر هو المكلف. فاذا اردت امة مكلفة مسؤولة حاملة للامانة، فلا مناص من دعم الحرية وعدم خشيتها. لا يخشى الحرية الا الظالمون، لا يخشى النور الا اللصوص لانه يفضحهم. اذن الاختلاف اذا ضبط بضوابط الشرع والاخلاق هو خير وبركة، ونحن نفخر في تاريخنا بالاختلاف. فالتراث الاسلامي له ثروة فقهية واسعة متنوعة، بعض الناس لا يتمنون الا مذهبا واحدا ولسان حالهم ليت المذاهب لم توجد، على ان هذا يشكل ثراء عظيما لتراثنا، فلا خوف للحركة الاسلامية بان تتعدد مفاهيمها فيعمد البعض الى تركيز جهده لخدمة العقيدة، والاخر يركز جهده على خدمة الفكر الاسلامي وبلورة مفهوم الدولة الاسلامية، ويركز آخرون على بلورة النظام الاقتصادي في الاسلام، وآخرون على اعمال الخير، وآخرون على انشاء الصحف والاحزاب، وآخرون يركزون جهدهم على ابداع الفنون الجميلة مسرحا وقصة وايقاعا وصوتا هادفا، التنوع خير وبركة شريطة ان تخلص القلوب لله سبحانه وتعالى وان نتنزه عن الحزبية الضيقة، شريطة الا تعلو الاخوة الحزبية على اخوة الاسلام... شريطة ان نتحلى بالعدل «ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى» حتى مع اعدائنا فضلا عن اخواننا في الدين... الا نبخس الناس أشياءهم... الا ينسينا فعل سيء ما قدم حزب من الاحزاب او رجل من الرجال من مجهود، فقد اتهم احد الصحابة بالخيانة العظمى وتنادى البعض الى قطع رأسه ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لفت نظرهم الى سابقتيه الى الاسلام والجهاد، فما احرانا ان نقر بحق الاختلاف وان نرى في التنوع الصائل في مناهج الحركة الاسلامية لخدمة الاسلام اثراء للحركة وخيرا وبركة تحتاج الى تركيز مفهوم الاخلاص وايجاد مؤسسات الحوار الداخلي والخارجي، وان نذهب عن جماعاتنا واحزابنا صورة الشيخ الملهم الذي لا ينطق عن الهوى والذي يكون اصحابه المنتمون الى حركته مريدين يجلسون بين شيخهم او كما يجلس الميت بين يدي الغاسل، الا ان يكون ذلك من باب الاحترام وان يكون من اهل العلم والسابقية والسن، ولكن هذا الاحترام لا يعطل ولا يشل عقولنا في ان نناقش بشكل موضوعي وحر.. وفي تقديري انه ليس اضر

على الحركة الاسلامية من زاعم انه باعتباره شخصا او باعتباره حركة هو بديل عن غيره من الاشخاص او الحركات الاسلامية على حين ان الساحة اوسع من ان تعمرها حركة. اوسع من ان يعمرها حزب فضلا عن حركة، جدير بنا اذن ونحن نقر بحق الاختلاف ان نعتبر جهدنا ليس بديلا عن جهود الاخرين والا ننظر الى الذين يخدمون الاسلام باي صورة سواء كان انشاء الكتاتيب او الجمعيات الخيرية او الوعظ والارشاد او الاعمال الكتابية والفكرية، ان ننظر اليهم على انهم مفسدون او اننا بديل عنهم، فحري بنا ان ننظر الى كل جهد لخدمة الامة الاسلامية على اننا امتداد له ورافد له. فمجرد ان تفكر ان تكون بديلا للاخرين فانك بهذا تكون قد شرعت للاستبداد والاقصاء، وشرعت لسفك الدماء. اما ما هو اولوية للحركة الاسلامية «فقد تختلف الاولويات، قد يرى البعض الاولوية في انشاء المساجد او في تحفيظ القرآن او نشر الاعتقاد الصحيح او نشر الجمعيات الخيرية او انشاء الجمعيات والاحزاب السياسية او انشاء المشاريع الاقتصادية او الفنون والاداب فاولوياتنا قد تختلف اما اذا كنت تسألني عن اولويات الحركة الاسلامية التي اراها، ايضا وقد لا استطيع ان احدد وانما اذا سألتني عن اولوية الحركة الاسلامية في بلد ما فقد اجيب. فأولوية الحركة الاسلامية في الصين مثلا ما هي؟... هل هي انشاء الحزب السياسي والمشاركة في الحكم.. ما هي اولوية الحركة الاسلامية في بلغاريا مثلا؟ اولويته هي ان يثبت المسلم اسمه المسلم، فهذه اولوية. وقد تكون اولوية الحركة في مكان ما هي المحافظة على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله، اما ما تتحدثون عنه هنا في مجلة المجتمع عن هموم الحكم والسلطة، فاذا تحدثت عنه او تبنته الحركة الاسلامية في الصين او تشيكوسلوفاكيا او بلغاريا او روسيا لكان ذلك فسادا في التقدير. فاولويات الحركة الاسلامية لا تتحدد نظريا وانما تحدد على ارض الواقع على ضوء مكان وزمان معينين، اولوية الحركة الاسلامية بالنسبة لنا واحب ان تكون اولوية للمسلمين لانها قيمة عامة هو ترسيخ مفاهيم الحرية والديمقراطية، توسيع مجال الحرية فكرا وقيمة وممارسة، ومطاردة الاستبداد والتغريب والديكتاتورية ورفع المظالم



○ مقاومة الاستبداد ضد الحركة الاسلامية من اولويات الحركة

الاجتماعية. احسب ان رفع المظالم السياسية هو مقاومة الاستبداد.. ورفع المظالم الاجتماعية هو مقاومة الحيف والفقر والجوع ومقاومة التمييز بداخل اوطاننا. التمييز بين المواطنين وجعل المواطنة درجات... احسب ان هذا اولوية للحركة الاسلامية على الاقل في بلادنا وفي البلاد المشابهة، اما في بلاد اخرى فقد يكون الامر اكبر من ذلك او اصغر، ولكن هذه الجبهة ينبغي الا يفتر القتال فيه ضد الاستبداد وضد الظلم الاقتصادي وضد الحيف الاجتماعي فرفع المظالم ينبغي ان يكون قرين دعوة التوحيد في كل زمان ومكان وان تكون دعوة التوحيد وهي حداء الحركة الاسلامية في كل زمان ومكان هي تحقيق العبودية لله... هذا الحداء الابدي للحركة الاسلامية ينبغي ان يدخل الى قلوب الناس وعقولهم عبر الوعي والاحساس والمقاومة للمظالم المسلطة عليهم، كذا كان نهج الانبياء في دعوتهم للتوحيد متلبسة ومفعمة ومقترنة وممتزجة بهموم الناس ومقاومة الاستبداد السياسي والظلم الاقتصادي والحيف الاجتماعي عامة، حتى كانت صورة لا إله الا الله أمل المقهورين

الشورى

● في اطار الالتزام بالشورى كيف يمكن للحركة الاسلامية في ظل واقع استبدادي ان تدير كأس الشورى تحت مظلة العمل السري للحركة؟

ـــ الشورى ليست مرحلة في الحركة الاسلامية وانما هي مبدأ. مبدأ في ادارة شؤون الدعوة... في ادارة العلاقات البشرية حتى على اضيق نطاق الاسرة فضلا عن ادارة شؤون جماعة تحمل امانة ارواح الناس وقيمة على اموالهم وارواحهم. فما اثقلها من امانة تحملها الجماعة والحركة الاسلامية وتتصرف وتتخذ قرارات تتعلق بارواح الناس وحرماتهم واموالهم فهل يليق والخطب على هذه الدرجة من الخطر ان نبرر في كل الحالات اتخاذ قرارات من هذا النوع بشكل فردي؟! الامر ليس مثاليا، لا نتحدث عن مثاليات... ونرسم صورة نموذجية للشورى ما ينبغي النزول دونها لا! فاوضاع الحياة اعقد من ان نحددها بشكل معين وذلك هو السر في ان الاسلام ركز على القيمة ـــ قيمة الشورى ـــ ولم يحدد اشكالا وصورا ليترك الامر فسيحا، لكن على الا يخرج الامر عن الشورى في كل حال مهما تقلب بنا الزمان اتساعا وضيقا فينبغي ان يكون القرار شوريا. فما يبرر اذن اوضاع الاضطهاد التي قد تتعرض لها الحركة الاسلامية تبرر تنويع صور الشورى ولكن لا تبرر تحول القرار الى فرد. ليست السرية وليس الاضطهاد بدافع او مشرع للتحرر من الشورى بدافع اننا مضطهدون واننا في اوضاع سرية. الدولة الاسلامية كما يقول بعض الفقهاء الدستوريين حتى حالة الطوارىء لا تبرر لها حل المجالس الشورية ولا تبرر الانفراد بالحكم بل اننا عندما نهاجم من الخارج ويصبح الامر داعيا الى اتخاذ قرارات خطيرة عندها تتأكد الشورى ولا تخفى

● لا مصير لامتنا الاسلامية إلا بالحوار والتعارف والتضامن بين مختلف التوجهات الفكرية السياسية والدينية.

• الشورى ليست مرحلة في الحركة الاسلامية وانما مبدأ في ادارة شؤون الدعوة .

• حياتنا أصبحت تضيق بالخلاف وهي مثقلة بالرأي الواحد وبمبدأ الاستبداد .

مبرراتها، بل تشقل مبرراتها لاننا اصبحنا مضطهدين واصبحت الخيارات امامنا ثقيلة ان نرضى بالضيم فاما ان نجابه العدوان بمثله هذا الامر يستدعي الشورى. والسرية ليست هي الاصل في الحركة الاسلامية وانما الاصل فيها العلن والاصل «فاصدع بما امرت» الاصل ان تدار شؤون الناس بعلمهم وليس في غيبتهم، اما في حالات الضرورة فهي تقدر بقدرها فاذا ما حيل بين القيادة والجماهير فتلك ضرورات مقدرة،

كتاب الشيخ الغزالي

• اثار كتاب الشيخ الغزالي «السنة النبوية بين اهل الفقه واهل الحديث» جدلا واسعا، ما الذي يمكن استخلاصه من هذا الجدل. وهذا يطرح بدوره سؤالا عن امكانية التنقيحات اللازمة ومدى ضرورة ذلك في تقدم الحركة الاسلامية، ثم ما المنهج الذي يدعو اليه الغزالي حول تصورات الناس في عدد من القضايا الفقهية، ما هو رأيكم في ذلك؟

ــ احسب انني لم اطلع على هذا الكتاب بما فيه الكفاية، فقد طالعت اطرافا منه فخرجت بانطباع انه لا داعي لهذه الضجة الكبيرة التي ثارت حول الكتاب. فمعظم الآراء التي وردت فيه وان لم تكن هي المنهج العام او الفكر العام السائد في الحركة الاسلامية، فلا يكاد رأي واحد منها يخرج عن اطار الاجتهاد الاسلامي، اذ لا تعدو ان تكون في المدرسة السنية والسلفية ترجيحات قد لا تكون هي الغالبة كما قلت او المشهورة ولكن لم يخل رأي منها من قائل به في قديم الزمان او حديثه، ولكنها جمعت هذه الآراء المتناثرة ونظرت اليها بعض الفئات على انها خروج عن دائرة الاجتهاد الاسلامي على حين ان الاقرب الى القول هي انها خروج عن المألوف والمشهور. هل للمنهج الذي استندت اليه اعتبارية في الاسلام؟ احسب ذلك، رغم ان الرجل لم يحدد اصوله الاجتهادية بوضوح ولكن قارىء الكتاب يستبين المنهج الذي اعتمده الرجل من مثل اولوية النص القرآني على غيره من النصوص، فما خالف النص القرآني فهو مدفوع بالطعن في سنده او مدفوع بتأويله، هذا نهج له قائلون من قديم الزمان، او عدم الاخذ بحديث الآحاد في بعض القضايا. والمدرسة الاسلامية هذا الرأي معروف فيها. الدفع باحتمال الشك في حديث الآحاد، اتخذ الغزالي منهج الاخذ باليقين في كل شيء خاصة اذا تعلق بمخالفة القطعي من الدين وما خالف صريح المعقول وصحيح المنقول. هذه مدرسة قديمة ولكن اليوم فان مدرسة اهل الحديث هي المدرسة السائدة لاسباب كثيرة وذلك استنادا الى عمل الاحياء الذي قام به الامام محمد عبدالوهاب لارث شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، هذا النهج السلفي بالمعنى الضيق، فان مدرسة الحديث روجت لهذا النهج فاصبح سمة عامة للحركات الاسلامية. وحقيقة الامر فان منهج الشيخ ابن تيمية عمدت الوهابية الى اختصاره في الجوانب العقائدية والشعائر التعبدية، اما الجانب الاجتماعي والسياسي لفكر ابن تيمية فلم يكن احياؤه من قبل هذا المؤسس العظيم للحركة الوهابية. فاين امتداد السياسة الشرعية في ارث محمد بن عبدالوهاب، واين تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية كما اصّله ابن تيمية في كتابه «الحسبة» فهذا لا نجد له اثرا في فكر محمد بن عبدالوهاب بسبب ان المشكلات التي كانت في بيئة محمد بن عبدالوهاب بسيطة ولم يكن هناك مشكل سياسي واجتماعي واقتصادي مطروح في تلك البيئة. وانما كان مشكله عقائديا، مشكله الشرك وفساد العقائد كانت هي المشاكل الرئيسية بينما كانت بيئة ابن تيمية ــ بيئة الشام ــ بيئة اجتماعية معقدة كان فيها نظام سياسي واقتصادي فيهما حيف كبير ولذلك فان ابن تيمية يُقرأ اليوم من الجوانب العقائدية وليس من الجوانب الاجتماعية السياسية والاقتصادية.. اذن نقول ان الشيخ محمد الغزالي خالف الرأي العام السائد في الحركة الاسلامية وهو رأي عام متأثر الى حد كبير بمدرسة اهل الحديث في جوانبها العقائدية والشعائرية وليس في ارثها السياسي والاجتماعي وربما ان هذه المدرسة تدعمت بما انعم الله سبحانه وتعالى من ثروات واموال، فطبعت كتب هذه المدرسة وروجت على نطاق واسع ولم تحظ بقية المدارس الاخرى بمثل هذا الحظ من النشر والترويج والله اعلم.

• قصدنا بهذه الاثارة بيان حق الرجل العالم، في الجرأة في ابداء الآراء التي تخدم معطيات العصر دونما الاخلال بالمبادىء والثوابت وامكانية تقبل ذلك في اطار الحرية التي ناديت بها وعدم الاستبداد بالرأي وايضا بالنسبة للاثر الذي تتركه لتقدم الحركة الاسلامية في العصر الحديث.

ــ لو لم يكن للشيخ الغزالي فضل من كتابات عامة الا مصادمة التقليد والرأي الواحد، لو لم يكن من عمل هذا الرجل الا مخالفة هذا الرأي العام وابراز ان امكانيات الاسلام اغزر مما هو مطروح في الساحة وان الاجتهاد الاسلامي اوسع من ان ينحصر في مدرسة واحدة من مدارس الاجتهاد، لكان هذا الرجل حريا بالاكبار والتقدير. ولكن حياتنا اصبحت تضيق بالخلاف وهي مثقلة بالرأي الواحد وبمبدأ الاستبداد فاضحينا لا نطيق الرأي الآخر حتى وان يكن من الحركة الاسلامية... من يشكك في بضاعة الغزالي؟! من يشكك في سابقتيه في الدعوة وريادته ومكانته العلمية في الحركة الاسلامية المعاصرة والتي منح بسببها جائزة المغفور له الملك فيصل في الدعوة؟! ولكن بمجرد ان يخالف الرجل الرأي العام حتى تناله الالسن و يعتم على سابقتيه وفضله.

بولندا ...

الماركسية ... تلفظ أنفاسها والتضامن ... لا تترحم على الأموات

بقلم: عبيد الامين

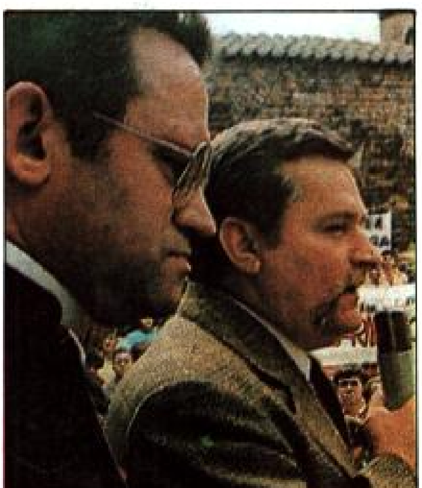
وافق الرئيس البولندي فويتشيخ ياروزلسكي في مطلع الاسبوع الماضي على ترشيح رئيس تحرير صحيفة التضامن مازوفيتسكي ليتولى منصب رئيس الوزراء في اعقاب الاتفاق الذي تم بين الحزب الشيوعي البولندي ونقابة التضامن المستقلة وحزبي الفلاحين والديمقراطي بعد ان فشل تشيسلاف كيشاك في تشكيل حكومة ائتلافية يتزعمها الشيوعيون وتلعب فيها التضامن دورا رئيسيا. وبترشيح مازفيتسكي لرئاسة الحكومة تصبح بولندا اول بلد في الكتلة الشرقية يحكم بسلطة غير شيوعية منذ استيلاء الشيوعيين على دول شرق اوروبا اضف الى ان بولندا تعتبر عاصمة حلف وارسو المنظم للشيوعية الدولية... وعلى ما يبدو فان مسألة انحسار النفوذ الشيوعي في بولندا ليست بالقضية المحدودة باطرها القطرية وانما هناك قابلية متزايدة لتمددها في شعاب حلف وارسو بعد ان افتقد الحلف (عاصمته) ومع تطور الاحداث في وارسو يذكر التاريخ الطويل لحركات الانشقاق على سلطة الحلف فقد شهدت دول الحلف حركات متفاوتة من الانتفاضة على قبضته الحديدية وكانت قوة الحلف تكمن في المقررات السيادية التي يتمتع بها الاتحاد السوفياتي في قمع تلك (الانحرافات) فقد اجتاحت قواته المجر في عام ١٩٥٦ كما اجتاحت تشيكوسلوفاكيا في عام ١٩٦٨ غير ان التفجير الاخير في بولندا لم يأت كسابقيه تحت شعار الوجود القومي وانما اتخذ شكل التفجر الداخلي فماذا يمكن للدولة العمالية ان تعمل عندما ينشق عليها العمال ونقاباتهم ؟!. فالازمة البولندية بدأت في عام ١٩٧٠ حين قمعت سلطة الحزب طلائع الانشقاق في طبقة العمال وذبحت دونما ادنى احساس بالروح الطبقية ٤٩ عاملا في غدانسك، وبعد ٩ أعوام تحركت نقابة عمال السفن في نفس المدينة وكونت نقابة التضامن المستقلة وسعت الحكومة البولندية الى قمع حركة التضامن واعتقلت قادتها غير ان النقابة لم تستسلم وانما وسعت من نشاطها واتصلت بالكنيسة وتبنت دعوة شاملة للاصلاح الاقتصادي والسياسي واضطرت سلطة الحزب الشيوعي مرغمة بان تذعن وتطأطىء رأسها في وجه المطالب العاصفة للنقابة وبذلك كسبت النقابة شرعية اولية. وتمضي الاحداث لتتجمع عدة عناصر خارجية وداخلية داعمة خط التفجر ودافعة بنقابة التضامن المستقلة لتلعب دورا اكبر مما فكر فيه قادتها يوم ان تجمع ٣٠٠ عامل حول زيغنيو بوجاك وليخ فاليسا.

الجذور والاحداث:

وفقا لفرضيات المادية الجدلية يعتبر الاقتصاد العنصر الفاعل والوحيد في التطورات التاريخية وان تاريخ البشرية لا يعدو دائرة مطاردة الدراهم... غير ان الماركسية التي قننت لفرضياتها الحتمية فشلت في انزال تلك الفرضيات الى ارض الواقع في بولندا كما فشلت في غيرها... بيد ان الفشل في بولندا كان كبيرا جدا مما حدا بالعمال بان يخرجوا على سلطتهم الطبقية... فبعد سياسة اقتصادية صارمة جعلت العمال في مقدمة المسؤولية وانزلت بهم الدولة عبء زيادة الانتاج وتطوير الاحوال الاقتصادية والصناعية للبلاد متحملين في ذلك ضآلة الاجور وانحطاط المستوى الصحي وافتقاد السلع الغذائية الرئيسية واستمرار الحال على ذلك قرابة ربع قرن غير ان التطور الاقتصادي الذي تنبأ ماركس بانه حتمية لازمة لاستيلاء الطبقة العاملة على وسائل الانتاج لم يأت في ظل دكتاتورية البولوريتاريا كما ان مقولات فائض القيمة واستبدال قوة العمل بالعمل لم تقدم للانسان



٥ ياروزلسكي رئيس وزراء بولندا والاعتراف بالهزيمة.



٥ فاليسا وسياسة التنسيق مع الكنيسة.

• اهتم الغرب الرأسمالي بتحطيم الماركسية لأنها تبنت صورة الشريك المنافس المنشق على المصالح المشتركة لكلا المعسكرين.



○ جماهير بولندا لم تحصد الا الخيبة من سياسة الشيوعيين.

العامل الرفاه والعيش الكريم والاحصائيات الرقمية هي التي ردت على دعاة الاشتراكية العلمية فالعمال الذين اشبعتهم وسائل الاعلام الشيوعي بالاماني في الغد الشيوعي المأمول لم تجن ايديهم غير الشقاء والشقاء الممض، ففي منتصف السبعينيات وبعد مضي ٣٠ عاما على تملك العمال لوسائل الانتاج ومشاريع التصنيع الثقيلة التي تبنتها سلطة العمال كانت الاوضاع السكنية تبحث عن نقص وصل الى مليوني شقة سكنية حتى تأوي اصحاب المصلحة الحقيقية في الثورة وان المستشفيات لا تقدم الا ٧٦ سريرا في مقابل كل ١٠ آلاف مواطن وان المديونية الدولية لبولندا بلغت ٣١ مليار دولار وان المزارع الجماعية التي انيط بها توفير السلع الغذائية فشلت في تأمين حاجة الفلاحين انفسهم ناهيك عن اغراق السوق المحلية والمجموعات الاستهلاكية بالمواد الغذائية... وهذا ما دفع بالعمال بانشاء نقابة مستقلة ورفعت شعارات الاصلاح الاقتصادي وبدأت سلسلة الاضرابات والاضطرابات. ففي عامي ٧٩/ ٨٠ اشتدت الازمة بين السلطة الشيوعية ونقابة التضامن المستقلة وارتفعت حدة الخلافات حتى توقعت كثير من دوائر المراقبة السياسية تدخل السوفيات في بولندا لاعادة سلطة الحزب واخراج الدولة من حالة الفوضى التى عمت المدن البولندية... غير ان اسبابا عديدة منعت الاتحاد السوفياتي من ارتكاب تلك الحماقة... وقد تمت معالجة الأزمة في عام ١٩٨١ بتدخل القوات المسلحة واستولى الجنرال ياروزلسكي على السلطة واعلن الاحكام العرفية، وكانت بذلك اول دولة في الكتلة الشرقية تعلن الاحكام العرفية وبعد ست سنوات برزت نقابة التضامن مرة اخرى ووسط ضجة اعلامية دولية كبرى بعد حصول زعيم النقابة فاليسا على جائزة نوبل للسلام .

الغرب والثأر:

لم يخف الغرب الرأسمالي فرحته الغامرة بسقوط الحزب الشيوعي البولندي في الانتخابات التي تمت مؤخرا وقد مازجت مظاهر الابتهاج شماتة وتطلع طاغ بان تتحول الدول الاشتراكية الى الرأسمالية وتبنت الصحافة الغربية حملة التشفي تلك وكأنما الماركسية ستدخل للتو في بوتقة الاختبارات التجريبية، علما بان الاحداث

• النظرية التي اتخمت العمال بالأماني في مشاعية المال وتحقيق الرفاه والتقدم رفضت الاستجابة لمطالب القوى العاملة وسحقت وشردت مئات العمال في غدانسك

التي توالت مؤخرا كانت نتاج كفاح طويل ضلعت فيه الدوائر الغربية بنصيب وافر ساعد في الختام على تفاقم درجة الشقاق وانضاج الحلول خارج دائرة سلطة الحزب الشيوعي... فبولندا الدولة الاكثر التصاقا بالجوار الرأسمالي لدول اوروبا الغربية وذات النزعة القومية الساخنة في مطلع العشرينيات ما كان لها ان تنسلخ كليا عن جذورها التاريخية او تتغاضى عن الواقع الجغرافي المحيط بها بالرغم من المزاعم الماركسية التي لا تقيم وزنا لتلك العناصر وما ان ظهرت الى السطح بوادر اول ازمة بين العمال حتى هرعت الاجهزة الغربية بمختلف نوعياتها الى النفخ في شرر الخلاف وهكذا تبنت مقررات ومطالب نقابة التضامن واستخدمت الكنيسة بصورة لم يسبق لها مثيل في العمل السياسي الانشقاقي، فالكنيسة التي فصلت وابعدت نهائيا في الغرب وجدت الاجهزة ودوائر القرار الغربية لها اهمية بالغة في مكافحة الشيوعية وتبنت الكنيسة والمؤسسات الدولية شعار حقوق الانسان وحقوق العمال في بولندا واتسع دور الكنيسة عندما اختير البابا يوحنا بولس الثاني بابا للفاتيكان والذي يعد من اكثر رعاة الكنيسة الكاثوليكية تسيسا وقاد حملته المشهورة والمشهودة ضد المواقف الشيوعية من الكنيسة الكاثوليكية البولندية وقام بزيارتين التقى فيهما بقادة نقابة التضامن كما ان ليخ فاليسا قام بزيارة الى روما والتقى فيها بالبابا بولس الثاني وهكذا تعددت اصابع الغرب في تفريخ ورعاية الانشقاقات والاضطرابات في بولندا... ويأتي الدور الامريكي في الثأر الغربي من الماركسية في اشكال عديدة، فالولايات المتحدة تعهدت عدة مرات بانها لن تترك شرق اوروبا (لتسلط) الروس وكما ذكر زبغنيو برجنيسكي مستشار كارتر لشؤون الامن لمجلة (تايم) في عام ١٩٦٦ بان «شرق اوروبا هو المكان الذي سيشهد دفن الاممية البروليتارية» كاشفا بذلك عن المخطط الطويل لسحق النظرية والتكتل الدولي فيما بعد الذي رفض هيمنة الاحتكارات الرأسمالية... وقد كان تدخل الولايات المتحدة واضحا من خلال المعونات الاقتصادية وحرب المقاطعة كلما شعرت بسيطرة الحزب الشيوعي في بولندا... وعلى كل حال فان عداءنا للماركسية لا يمنعنا من ذكر الاساليب التآمرية التي استخدمها الغرب الرأسمالي من اجل تدمير الماركسية وتجربتها التطبيقية في دول اوروبا الشرقية.

ان النظرية الماركسية تحمل عوامل فنائها — كما يقولون — فهي لم تكتف بتأكيد نبوءاتها

ووصفها بالصفة العلمية وانما حتمت اشكال القوالب التي تنصب فيها تلك النبوءات ولهذا فعندما خضعت النظرية الى مجال التطبيق وجد لينين ان الفارق اكبر من ان تحده أطر الامكانية وبرزت الاستحالة العملية لكل تقارب بين النظرية والواقع العملي وهنا جاء الانشطار الاول وتحولت سلطة القوى العاملة الى سلطة اللجنة المركزية للحزب وانعدمت ابجديات العمل السياسي الا في اطار الحزب واجهزته وصودرت بالتالي الحريات وكممت الافواه وجاءت (الانحرافات) الفكرية لتبرر السلوك السياسي الجديد بانه مرحلة ضرورية في تطور الماركسية وهكذا تحولت النظرية الماركسية الى تسلط حزبي ضيق بدلا من سلطة مشاعة للقوى العاملة وكما ذكرنا آنفا ان الاحزاب الشيوعية تحولت الى سلطة فوقية فوق كل سلطة وتنصلت عن كل المبادىء التي حاولت النظرية ان تؤطر بها الحياة ولتأمين تلك الاحزاب لمواقفها وضمان استمراريتها فقد تعهدت في نطاق حلف وارسو بان التنصل من الاشتراكية العلمية يعد جريمة كبرى تستوجب التدخل العسكري من قبل الاعضاء وقد نفذ ذلك التعهد اكثر من مرة غير ان الماركسية واحزابها اكتسبت من التجارب ما افقد تعهد التدخل العسكري جدواه، ولهذا بدأ غورباتشوف بدعواه للنظرية الجديدة (اعادة البناء) وهي مرحلة وسيطة للتخلص الجزئي — وربما الكلي في المستقبل — من سلوكيات الحزب الشيوعي والنظرية الماركسية وكما في الاتحاد السوفياتي فان بولندا والمجر قد تجاوزتا الخطوات السوفياتية وسمحت الدولة في بولندا بالمشاركة مع سلطة خارج جهاز الحزب الشيوعي وهو تعامل يمحو كل اثر للماركسية التي دعت لاتحاد العمال ضد المصالح الطبقية للرأسمالية غير ان العمال في هذه المرة اتحدوا لتقويض الحزب الشيوعي الذي طالما تكلم بلسان العمال وافاض في ذكر نضالهم ضد عدوهم التقليدي المتجسد في الرأسمالية الغربية. ان العمال في بولندا اثبتوا لماركس ان الجدلية المادية ليست نظرية كل الازمنة وانما هي فقط نظرية لازمنة الدكتاتورية والتسلط باسم الشعارات العلمية الفارغة... لكن هل يعني اثبات فشل التجربة الاشتراكية العودة الى الرأسمالية؟ ربما كانت الاجابة تصل الى ذلك غير ان الرأسمالية كعدوتها الشيوعية وبال على الشعوب فان كانت الماركسية تسلط باسم الطبقة فان الرأسمالية تسلط باسم المال. ويبقى النداء صحيحا «يا عمال العالم اتحدوا لازالة التسلط».

الاسلام والكونجرس



بقلم: د. أحمد ابراهيم خضر

(١٧)

اسرائيل والخليج وقانون الاحتمالات الأمريكي

٥ حرب الخليج دمرت السياسات الاقليمية في الخليج.



بدأنا اعتبارا من الحلقة الخامسة عشرة في فتح السجل الأمريكي لحرب الخليج وتحدثنا في الحلقة السادسة عشرة عما ورد في الجزء الأول من مذكرة الدكتور (أولسن) الأستاذ بمعهد الدراسات الاستراتيجية التابع لكلية الحرب بكارلايسل بولاية بنسلفانيا التي تناول فيها تصوره لأسباب حرب الخليج ثم تطوراتها والدروس الاستراتيجية التي تعلمها الأمريكيون منها.

ونتابع في هذه الحلقة الجزء الثاني من مذكرة الدكتور (أولسن) الذي قسمه إلى ثلاثة موضوعات تتناول الاحتمالات الأمريكية في الخليج ثم السياسة الأمريكية تجاه الحرب العراقية ـ الايرانية.

عبر هذه الموضوعات الثلاثة التي احتوتها المذكرة هنا مسائل ذات أهمية بالغة يمكن ابرازها على النحو التالي :ـ

المسألة الأولى: وتتناول القضايا الآتية:

(١) العلاقة بين اسرائيل وسياسة الولايات المتحدة في

الخليج .
(٢) النتائج المترتبة على احتمالات انتصار أحد الطرفين المتحاربين على أوضاع المنطقة .
(٣) احتمالات تطلع احدى الدولتين المتحاربتين ـ إلى توسيع حدودها وعمقها الدفاعي .
المسألة الثانية : ـ تتناول هذه المسألة قضية كنا قد أشرنا إليها في حلقة سابقة وهي الاعتقاد بأن كل ما يجري في المنطقة إنما هو من صنع الدول الكبرى وأن قادة هذه المنطقة ما هم إلا دمى في أيدي واحدة من القوتين العظميين وحقيقة ذلك في نظر الأمريكيين.
المسألة الثالثة : ـ وتتناول هذه النتائج الخطيرة التي ترتبت في المنطقة على ما يسمى (بمبدأ كارتر) . وكيف صاغت إدارة ريجان ما أسمته بتكتيك (الظلال القاتمة) للتحكم في المشاعر المحلية التي قد تثور عند اكتشاف الوجود الفعلي الحقيقي للولايات المتحدة في المنطقة .

وفيما يلي عرض لبيان الجزء الثاني من المذكرة وفق خطوط عريضة حددناها طبقا لتسلسل القضايا التي تناولتها المذكرة .

أولا : ـ **بالرغم من الاستفادة التكتيكية التي حصل عليها الأمريكيون من تطورات الحرب وكذلك الدروس الاستراتيجية التي تعلموها منها فإنهم مهتمون بدرجة كبيرة بمستقبل الحرب ونتائجها وتأثيرها على المصالح الأمريكية .**

(وكما أننا نهتم الآن بالتطورات الراهنة لحالة الحرب فإنه من المهم لنا أن نعنى بمستقبل الحرب ونتائجها. ولابد لنا من نظرة تأملية دقيقة للكيفية التي قد تنتهي بها الحرب وكيف تتجه الى هذه النهاية وما هو تأثير هذه النهاية على المنطقة وعلى مصالح الولايات المتحدة. كل هذه الأمور يجب أن نضعها في الحسبان) .

ثانيا : ـ **الاحتمالات الأربعة التي قدرها الأمريكيون لنهاية الحرب وكيف تؤدي كل نهاية منها الى تغيير أساسي في منطقة الخليج .**

(هناك أربعة احتمالات لأربع نهايات قد تنجم عن هذه الحرب تؤدي كل نهاية منها الى تغيير أساسي سوف يؤثر بدوره على مستقبل الخليج :ـ
الاحتمال الأول : ـ أن تستمر الحرب مع تلازم استمرار خطر تصاعد القتال .
الاحتمال الثاني : ـ ان تنتهي الحرب بنوع من التسوية القائمة على أساس الاعتراف بالأمر الواقع .
الاحتمال الثالث : ـ أن يكسب العراق الحرب .
الاحتمال الرابع : ـ أن تكسب ايران الحرب .
ثالثا : ـ **سيناريو الحرب الجاري ودلالته والنتائج المترتبة عليه .**

(ان سيناريو الحرب الأكثر احتمالا الآن هو عدم قدرة أي من الطرفين المتحاربين على الهزيمة الكاملة لخصمه . وطالما أن ايران مصممة على أن تغير خط العلاقات السياسية والاجتماعية في العراق معتمدة على حرب الاستنزاف فإن احتمال النهاية القريبة للحرب أمر غير ممكن مما يعني استمرار خطر تصاعد الصراع . ولأن كلا من الطرفين المتحاربين له قدرة محدودة على توسيع دائرة الصراع بصورة مباشرة فيحتمل أن يؤدي هذا التصعيد الى تزايد النشاط الجوي العراقي في الخليج والى لجوء ايران الى استخدام العنف ضد دول الخليج بالاضافة إلى جهودها لعزل العراق والتأثير على الرأي العام العالمي) .

رابعا : ـ **هل يعني موت الخميني حدوث تغير في موقف البلدين المتحاربين؟**

(ويحتمل أن يستمر هذا الموقف حتى لو حدث أي تغير على المستوى القيادي في إيران . ولأن طريق الحرب هو الحل الذي اختاره الخميني فليس من المحتمل أن تؤدي وفاته إلى تجاه نحو التسوية أو إلى التخفيف من حدة الحرب على المدى القصير.

خامسا : ـ **هل يمكن أن يؤدي تسوية النزاع بين الطرفين المتحاربين إلى استئصال أسباب الصراع بينهما وهل من شأن هذه التسوية أن تحقق السلام .**

(ومع ذلك فإن الانهاك أو الاحباط الذي يحيط بالجانبين المتحاربين قد يدفعهما إلى البحث عن تسوية وفق أحكام القانون الدولي لكن هذه التسوية لن تستأصل الأسباب الأساسية للصراع بين الدولتين أو طموحاتهما الجغرافية والسياسية أو العداء الايديولوجي المتبادل . ومن هنا يمكن القول أن التسوية لن تحافظ على السلام وأن حربا باردة أو شبه ساخنة سوف تستمر بين الدولتين من شأنها أن تدمر السياسات الاقليمية في الخليج) .

سادسا : ـ **الى أي حد تستفيد إيران من فترة سلام بينها وبين العراق وهل لا تزال إيران مصرة على تصدير ثورتها وما هي الوسائل التي ستلجأ اليها ايران لحماية مصالحها وبحثها عن دور أساسي ومسيطر في المنطقة وهل يمكن أن يؤدي السلام إلى وضع حد لطموحات العراق؟**

(إنه من المهم أن نعرف أن فترة السلام بالنسبة لإيران لا تعني إلا جهدا فعالا لإعادة البناء الداخلي لان الحرب سببت أضرارا شديدة واضطرابا . كما أن للعراق العديد من القضايا الذي تشغله . ومن المهم أن نعرف أيضا أن ديناميكيات الثورة واتجاهها الديني سيعني أن ايران سوف تستمر في البحث عن سبل تصدير أفكارها إلى الخارج وممارسة نفوذها الاقليمي . وهذا يعني أنها ستلجأ في ذلك إلى العديد من الوسائل كجزء من سياستها . كما لا ننسى أن لإيران مصالح اقتصادية وسياسية هامة في المنطقة سوف تبحث في طرق حمايتها وتطويرها ولهذا تبذل جهدها في تجديد قوتها العسكرية . ان الحجم السكاني الكبير لإيران مع خطوط سواحلها الطويلة وديناميكيتها المستمرة يصور لنا أن إيران سوف تبحث عن دور أساسي إن لم يكن البحث عن دور مسيطر في الخليج . وهذا يعني أن التنافس بينها وبين العراق سيظل حيا وسيتسبب في عدم استقرار دول الخليج الصغيرة . ومن غير المحتمل أن يؤدي السلام إلى وضع حد لطموحات العراق أيضا . وصحيح أن الحرب أثرت على اقتصاد العراق لكن العراق قد تطور ونما خلال هذه الحرب فجيشه الآن أكبر عددا وأكبر أعدادا عما كان عليه منذ بدء الحرب كما طور العراق علاقاته وقواها مع السعودية والأردن ومصر والكويت ودول الخليج .

وقد يبحث العراق عن تسهيلات جوية أو بحرية في مناطق أخرى من الخليج . كما أنه من المحتمل أن يشعر العراق بأنه في حاجة إلى تسوية علاقاته السيئة مع بعض الدول العربية المؤيدة لإيران . وصحيح أن للعراق مشاكله الداخلية التي لها أولوية عنده مثل إحياء اقتصاده وعلاقاته مع الأكراد إلا أن الحرب علمته أن هناك مخاطر تلازم استخدام القوة ولهذا فمن المحتمل أن يستمر القادة العراقيون في جهودهم لجعل العراق قوة اقليمية إلا أن هذا سوف يذكي من التنافس الايراني العراقي مما قد يكون له آثاره التي لا يمكن التنبؤ بها في المنطقة .

تاسعا : **ماذا يعني انتصار العراق على إيران وما هي الأثار التي قد تترتب على انهيار إيران داخليا؟**

(قد تنتهي الحرب بانتصار العراق . لكن هذا الانتصار لن يكون ناتجا عن فعل عسكري عراقي مباشر وانما قد يكون ناتجا تراكميا لانهيار ايراني داخلي بسبب الحصار الاقتصادي والارهاق العسكري الذي يجبر ايران على التفاوض أو ان يصل بها إلى حالة من الانهيار والحرب الأهلية التي يجعلها لا تتحمل استمرار الحرب مع العراق . بهذا الاحتمال يمكن أن يخرج العراق سليما من الحرب ومعه جيش متطور بصورة جيدة يواجه عدوا ليس بالقوي . إلا أن الأكثر خطورة من هذا هو حدوث انهيار في ايران . من شأن هذا الانهيار أن يؤثر بشدة على المنطقة . لقد كان سقوط الشاه والتحول إلى الجمهورية الاسلامية سلسا نسبيا وهذا معناه ان احتمالات الانهيار الداخلي كانت محدودة . أما لو انهارت الحكومة الحالية في ظل ظروف مختلفة عن ظروف سابقتها فإن هذا قد يؤدي إلى مخاطر كبيرة . وأهم هذه المخاطر هو احتمالات التدخل الخارجي . قد يكون هذا التدخل من واحدة من دول المنطقة كالعراق أو تركيا أو باكستان والأكثر احتمالا من الاتحاد السوفياتي . سيزيد هذا التدخل الخارجي بالطبع من تفاقم الصراع الداخلي . قد يطيله ويسير به في تجاهات أكثر خطورة . ومن أمثلة ذلك أن يؤدي التأييد السوفياتي للعناصر الشيوعية في إيران إلى ايجاد حكومة يسيطر عليها الشيوعيون وهذا أمر محبط وغير مرغوب فيه . اذ ستصبح الولايات المتحدة محتواة بالتأكيد في هذه المسألة فتزيد بالتالي احتمالات الصدام

الأمريكي ـ السوفياتي.

ويمكن أن يمتد الصراع إلى الدول المحيطة بإيران لأن الجماعات الايرانية المختلفة سوف تبحث عن تأييد خارجي فتحمل صراعها الداخلي إلى ما وراء الحدود الايرانية).

عاشرا: ـ ماذا يعني انتصار إيران على العراق وما هي الانعكاسات التي قد تترتب على مثل هذا الانتصار؟

(وكما تحدثنا عن أن احتمالات النصر العسكري العراقي لن تأتي عبر عمل عسكري بطولي عراقي فإن هذا هو الأمر نفسه مع احتمالات انتصار إيران. إن مثل هذا الانتصار لن يأتي عبر عمل عسكري وإنما نتيجة لانهيار عراقي داخلي يؤثر على قدرة العراق على المقاومة.

وسيكون لمثل هذا الانهيار العراقي آثاره الخطيرة على النحو التالي: ـ

١ ـ سيؤدي انهيار العراق إلى عدم استقرار خطير في المنطقة بحيث يتبعه شكل من أشكال التدخل كالذي أشرنا إليه.

٢ ـ قد يتيح أمام إيران الفرصة لتأسيس جمهورية اسلامية جديدة في جزء من العراق على الأقل. ولن يساعد هذا في إمداد إيران بقاعدة هامة تنطلق منها أفكارها وجهودها الثورية فحسب بل سيعطيها وزنا وأهمية وسيساهم في اقتناعها الخاص بأنها بلد التقوى والدين. وهذا من شأنه أن يطرح تساؤلات حول مستقبل استقرار دول الخليج وقدرتها على مقاومة الضغط الايراني).

حادي عشر: ـ حماية أمن اسرائيل هو محور السياسة الأمريكية في الخليج.

(تنبع سياسة الولايات المتحدة في الخليج من تطور مصالحها في المنطقة. وقد نما الاهتمام الأمريكي الأساسي بالمنطقة بعد الحرب العالمية الثانية. لجأت الولايات المتحدة إلى اتباع سياسة تقوم على منع انتشار نفوذ الاتحاد السوفياتي. وكانت ما يسمى بدول المصفوفة الشمالية هي محور التنافس الأمريكي السوفياتي وخاصة التنافس على تركيا وإيران. ولجأت الولايات المتحدة الى تكوين علاقات ودية مع بعض دول المنطقة. وأسست فيها قواعد عسكرية. وزاد اهتمام الولايات المتحدة بالمنطقة بعد السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية **وكان العامل الأساسي من عوامل الاهتمام الأمريكي يعود إلى تأسيس اسرائيل التي أصبح تأييدها والدفاع عنها أحد المحاور الهامة في السياسة الأمريكية**. هذا بالاضافة الى النفط الذي يعتبر واحدا من العناصر الاساسية للوجود الاقتصادي والاستراتيجي للولايات المتحدة وحلفائها، فمع نمو اعتماد العالم الحر على النفط أصبح ضمان الامداد به من منطقة الخليج مصلحة قومية هامة حيث تصل نسبة النفط القادم منها الى ٣٠٪ من نسبة نفط العالم الحر.

ومن هنا كان الاهتمام باستقرار المنطقة.

لقد أدت صدمة النفط في عامي ١٩٧٣ و١٩٧٩ التي زادت فيها اسعار النفط تزايدا فلكيا الى التفكير الحيوي والهام في ضمان الامداد به. صحيح ان الاعتماد الغربي على نفط الخليج قد انخفض كما انخفض استيراد الولايات المتحدة الآن الى ادنى من ١٠٪ من جملة الاستيراد لكن التأثير الاقتصادي الذي قد يترتب على احتمالات توقف الامداد به قد يؤدي الى كارثة.

ويضاف الى مشكلة احتمالات توقف الامداد بالنفط مشكلة اخرى وهي احتمالات تدخل الاتحاد السوفياتي في المنطقة مما أدى الى زيادة الاهتمام باستقرار دول المنطقة ودفع الولايات المتحدة الى تطوير احتياطي استراتيجي بترولي والى ان تتخذ الاجراءات الكافية مع حلفائها للتقليل من الاعتماد على نفط المنطقة وان تصدر اليهم النفط في حالة توقف الامداد به.

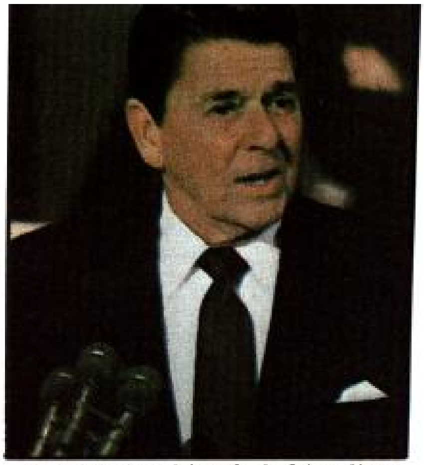
ومع تطور السنين اصبحت هذه العناصر الاربعة (منع انتشار نفوذ الاتحاد السوفياتي ـ حماية أمن اسرائيل ـ تأمين الامداد بالنفط ـ استقرار المنطقة) هي أعمدة السياسة الأمريكية في منطقة الخليج).

ثاني عشر: ـ مبادىء رؤساء الولايات المتحدة والحرص على ضم (تركيا) الى حلف شمال الاطلنطي.

وقد خرجت هذه السياسة وتطورت إثر اتفاقيات رسمية وغير رسمية أخذت مجراها عبر السنين. وقد حددت الخطوط الرئاسية لتطور هذه السياسة في سلسلة من البيانات الرئاسية التي اصطلح على تسميتها (بمبدأ الرئيس كذا). تصيغ هذه البيانات المألوفة بالنسبة لمعظم الناس الخطوات الهامة التي طورت موقف الولايات المتحدة في المنطقة. وهذه المبادىء هي مبدأ ترومان (مارس ١٩٤٧) ومبدأ ايزنهاور (١٩٥٧) ومبدأ نيكسون (١٩٦٨) ومبدأ كارتر (١٩٨٠) وهذا الذي يمكن أن نسميه المبدأ المنبثق من مبدأ كارتر والذي صيغ في عهد ريجان. ومن أهم ما تمخضت عنه هذه المبادىء هو ضم تركيا الى حلف شمال الاطلنطي وانشاء تنظيم الحلف المركزي بالاضافة الى العديد من الاتفاقيات الثنائية ذات الطابع العسكري والاقتصادي زادت بالتدريج من التزامات الولايات المتحدة في المنطقة. ويدعم هذه الالتزامات الخوف من التدخل السوفياتي والعمل على ضمان الامداد بالنفط.

ثالث عشر: ـ خطوات امريكية ناتجة عن اعتراف الولايات المتحدة بعدم قدرتها على الدفاع عن المنطقة منفردة.

(ومن أهم العناصر الأساسية التي تضمنتها بيانات هذه المبادىء هو الاعتراف بعدم قدرة الولايات المتحدة على الدفاع عن المنطقة من طرف واحد. ولهذا فإن الولايات المتحدة وعدت بتقديم مساعدات عسكرية واقتصادية تحميها قوة الردع النووي الامريكي مضافا



○ ريغان: سياسة خليجية على اساس معارضة السوفيات.

الى ذلك الالتزام بتأييد دول المنطقة التي تريد أن يكون لها دفاعها الخاص. وقد تركزت سياسة الولايات المتحدة في المنطقة على امداد دولها بالمعدات العسكرية الضرورية لتطوير شبكة دفاع اقليمية تمكنها من حماية المصالح المشتركة. وقد تعززت هذه السياسة إبان حقبة نيكسون كانعكاس لورطة فيتنام. وكان الغرض الأساسي من هذه السياسة هو ضمان أمن دول المنطقة من الغزو السوفياتي المباشر ولتقوية هذه الدول داخليا ضد محاولات التخريب. وكانت الفكرة من وراء ذلك هو التعاون بين الاطراف المختلفة تحقيقا للمصالح المشتركة للجميع).

رابع عشر: ـ خطورة (مبدأ كارتر) على منطقة الخليج.

(وقد كان مبدأ كارتر هو الانطلاق الأساسي للسياسة الامريكية التقليدية كرد فعل لاحتمالات الغزو السوفياتي لايران بعد سقوط الشاه الذي كان العمود الهام في تأييد السياسة الامريكية في المنطقة. أعلن الرئيس كارتر تصميم الولايات المتحدة من جانب واحد على حماية مصالحها وأنها سوف تقابل القوة بالقوة. وقد جاهدت الولايات المتحدة في السنوات الخمس الأخيرة في بذل المحاولات الرامية لايجاد الوسائل المادية التي تحقق لها أهداف سياستها. وكانت ثمرة جهودها تطوير القيادة الموحدة الجديدة والقيادة المركزية الأمريكية وكذلك تطوير مواقع متعددة لانتشار قوات الطوارىء في الخليج. كما عملت الولايات المتحدة على تحسين روابطها مع دول المنطقة لتضمن توافر التسهيلات القريبة التي تساعدها في تدعيم أي انتشار لقواتها في المنطقة).

خامس عشر: ـ (مبدأ ريجان) والتحكم في المشاعر المحلية التي ترى في الوجود الأمريكي في المنطقة نوعا من الاستعمار.

(وكان من المهم أن يوضع في الاعتبار الاهتمامات المحلية بالدوافع الأمريكية وتهيئة المناخ والرأي العام المحلي الى ذلك خاصة اذا كان ينظر الى القوات الأجنبية على أنها نوع من الاستعمار لأن هذا من شأنه أن يقيد الجهود نحو بناء واستخدام هذه التسهيلات. هذا وقد طورت إدارة ريجان حديثا مدخل (الظلال القائمة)

في المنطقة الذي يتسق مع المشاعر المحلية التي ترى في الظهور الأمريكي نوعا من الاستعمار الجديد. وفي الوقت الذي استمرت فيه الجهود لتدعيم القدرات الأمريكية من جانب واحد فإن ادارة ريجان عادت مرة اخرى للتأكيد على سياسة التعاون ومساعدة دول المنطقة).

سادس عشر: ـ الرأي الأمريكي في الاعتقاد السائد بأن كل ما يجري في المنطقة هو من صنع الدول الكبرى وأنها تحرك عملاءها كالدمى تحقيقا لمصالحها.

(هناك نقطة هامة، وهي أن دول المنطقة ذاتها لها مصالحها واهتماماتها الذاتية كما أنها قد تتعرض لتهديدات من داخلها. كل ذلك يجري بعيدا عن المصالح الأمريكية. وهذا يعني ولا يزال يعني ان لدول المنطقة أهدافاً إما معارضة للولايات المتحدة أو مربكة لمصالحها لأن هذه الدول تواجه مشاكل داخلية خاصة تحد من قدرتها على تأييد المصالح الامريكية.

وهذا الأمر معروف في أي علاقة تحالفية لكن الناس تنسى أن تعارض المصالح يؤثر على هذه العلاقة ويؤذي المشاعر ويمكن أن يؤدي الى سوء فهم. ونحن نرى مثالا لذلك في علاقة الولايات المتحدة بدول حلف شمال الاطلنطي ونرى له اليوم مثالا فرعيا في علاقة الولايات المتحدة مع دول الشرق الأوسط).

سابع عشر: ـ إدراك الأمريكيين خطأ تركيز علاقاتهم مع دول الخليج على أساس معارضة السوفيات.

(لقد حاولت سياسة إدارة ريجان في بداية عهدها أن تقيم علاقة الولايات المتحدة مع دول الخليج على أساس معارضة السوفيات أو ما يسمى بمدخل (الاجماع الاستراتيجي) وقد كانت هذه السياسة تتجاهل حقيقة هامة وهي أن دول المنطقة تكره السوفيات أصلا ومن ثم فإنها لا تشارك الامريكيين في هذه المسألة ولا تريد ان تكون حجر الزاوية في علاقة أمريكا بالمنطقة. ولقد برزت المشكلة بوضوح حينما سقط الشاه فتحولت ايران من صديق الى عدو لدود للولايات المتحدة. ان المشكلة هي كيف تصيغ علاقتك مع الحليف. ان العلاقات قد لا تحمل أي ضمان بالنجاح أو التعاون الدائم أو توحد الاهداف في كل قضية).

○ مبدأ كارتر كان الانطلاق الاساسي للسياسة الامريكية التقليدية.



ثامن عشر: ـ الرؤية الامريكية للحرب العراقية الايرانية.

(ان الولايات المتحدة لا ترحب بهذه الحرب وقد كانت تدعم على الدوام أي جهد للوصول الى تسوية عن طريق المفاوضات. وهذه الحرب شأنها شأن أي حرب اخرى لا تحقق فيها لهدف يسعى إليه أي من الطرفين المتحاربين بل وحتى لجيرانها واصدقائها. ان احتمال تدمير امكانيات الامداد بالنفط او انتشار الحرب او هزيمة احد الطرفين قد يكون له تأثيره الهام وغير الطيب على المنطقة ومن لهم مصالح فيها وهذا الأمر حقيقة قائمة ومن أجل ذلك فإن الولايات المتحدة مهتمة بأن ترى نهاية لهذه الحرب).

تاسع عشر: حياد متحيز وعدم رغبة في كسب العراق الحرب.

(حين بدأت الحرب اعلنت الولايات المتحدة حيادها. لكن هذا الحياد كان حيادا توفيقيا منذ بدايته. القضية ليست في ان الولايات المتحدة شجعت العراق أو أنها أرادت الحرب وإنما هي الثورة الايرانية والشجب الايراني للولايات المتحدة بشدة وارتهانها لاثنين وخمسين أمريكيا كل هذا جعل الحياد الامريكي مبتل بمشاعر مكبوتة وبتحيز داخلي. لقد كانت مشكلة كبيرة. الولايات المتحدة في احد جوانب هذه المشكلة لا تريد للعراق ان يكسب وان يصبح سيد الخليج. كما انها لا ترحب بانهيار ايران. وفي الجانب الاخر للمشكلة ليس لايران صديق في المنطقة ومن ثم فإن اي جهد تبذله الولايات المتحدة لكي تكون وسيطا أمينا أمر غير ممكن. ولا تزال هناك بالطبع اسباب للتصور بأن العداء الايراني والشكوك الايرانية في الولايات المتحدة من شأنها ان يدمرا اي مبادرة للسلام تكون الولايات المتحدة طرف فيها ومن هنا وجدت الولايات المتحدة نفسها كمتفرج على الحرب. لكن هذا لا يعني ان الولايات المتحدة لم تفعل شيئا).

عشرون: ـ الاجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة للتأثير على الحرب.

(بالرغم من ان هذا البلد ـ الولايات المتحدة ـ كان غير قادر على التأثير على الحرب بصورة مباشرة فانه حاول ان يقلل من تأثيرها والحد من انتشارها وذلك بعديد من الاجراءات التي اتخذها اثناء الحرب. وبعيدا عن البيانات الامريكية التي كانت تصدر حول الرغبة في اجراء تسوية عن طريق المفاوضات كانت اكثر المظاهر المدعمة لسياسة الولايات المتحدة تجاه الحرب هي الحظر الامريكي على بيع المعدات العسكرية لايران وامدادها بها. ولأن معظم التسليح الايراني كان أمريكيا فقد كان لهذا القرار أثره الخطير على قدرة ايران على اصلاح او استبدال نظام تسليحها الأساسي. يضاف الى ذلك ان الولايات المتحدة قد شجعت الدول الاخرى على أن تفرض حظرا مماثلا على بيع السلاح لايران وقد تحقق بعض النجاح من جراء ذلك. ان هذا البلد ـ الولايات المتحدة ـ لم يشجع بيع السلاح لايران لكنه لم يذهب الى ابعد من ذلك في عدم تشجيع هذه المبيعات ولهذا فقد كان حيادها اختياريا.

وقد وصفت هذه الاجراءات بأنها (ميل) امريكي نحو العراق. تضمن هذا الذي يسمى (بالميل) عدة مساعدات محدودة تمثلت في ائتمانات سلعية تخص الانتاج الزراعي، وتأييد جهود العراق في الحصول على قروض بضمان السداد الامريكي. هذا بالاضافة الى ادانة ايران في الامم المتحدة لهجومها على السفن العابرة في الخليج وغض الطرف عن الهجوم العراقي على هذه السفن. وكذلك استمرار حظر ارسال السلاح الى ايران، لكن ذلك لا يعكس رغبة الولايات المتحدة في ان يكسب العراق الحرب وإنما لكي يبقى العراق صامدا فقط والحيلولة دون انتصار ايران. لقد ساعدت هذه الجهود السلبية على فتح الطريق لاستئناف العلاقات الامريكية العراقية لكنها لم توصل الى شيء يمكن أن يؤدي الى انهاء الحرب.

كانت الولايات المتحدة قد وافقت حديثا على أن تبيع للعراق عددا من طائرات الهليوكوبتر التجارية ذات الاستخدام العسكري. وقد فسر ذلك على أنه (ميل) امريكي نحو العراق. كما نظر الى هذه المبيعات على أنها جزء من جهد لتحسين العلاقات الأمريكية العراقية على المدى الطويل. وصحيح ان الهليوكوبتر لم تضعف شيئا الى قدرات العراق العسكرية لكنها كانت بمثابة رسالة رقيقة تعبر عن التأييد الامريكي للعراق وتساعد على تمهيد الارض لعلاقات مستقبلية حسنة مع العراق كما تمثل توسعا في الجهود نحو تحويل اعتماد العراق على السلاح والمعدات السوفياتية. ويجب أن نتذكر أن سياسة الولايات المتحدة يجب الا تقف عند مجرد السعي لانهاء الحرب فقط. فقد اتخذت الولايات المتحدة بعضا من الاجراءات التي ارتبطت بأحداث الحرب التي هددت المصالح الامريكية. فحينما هددت ايران في عام ١٩٨٤ باغلاق مضيق هرمز أعلن ريجان بوضوح ان الولايات المتحدة لن تنتظر حتى ترى هذا الطريق الحيوي مغلقا فالولايات المتحدة تحتفظ بمجموعة مقاتلة محمولة في المحيط الهندي وبقوات صغيرة في الخليج نفسه كعلامة بارزة على قدرة الولايات المتحدة كما أمدت بعض دول المنطقة بالطائرات والصواريخ التي يمكن أن تردع الهجوم الايراني على سفنها أو مواقع النفط فيها. كما أدانت ادارة ريجان ايضا الارهاب في المنطقة ووعدت بتقديم الدعم العسكري لدول المنطقة في حالة حاجتها اليه ورغبت وشجعت التعاون فيما بين هذه الدول وخاصة في مجال الأمن المشترك. وصحيح أن هذه الجهود لم ترق الى وضع حد لنهاية الحرب لكنها كانت تهدف الى منع انتشارها.



○ القمامة تحيط بالمسجد بعد ان هاجر عنه اهله!!؟

المهاجرون من بلغاريا بانتظار ثمرة الجهود الكويتية

كتب: محمد عبدالهادي

ما زالت مبادرة سمو امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح لحل مأساة المسلمين الاتراك في بلغاريا تلقى اصداء واسعة على المستويات السياسية والميدانية والاعلامية.

وقد علمت المجتمع ان د. حامد الغابد أمين عام منظمة المؤتمر الاسلامي يقوم بدور نشط لتنفيذ طلب سمو أمير الكويت المقترح على تركيا وبلغاريا للدخول في مفاوضات مباشرة لحل مشكلة المسلمين المنحدرين من أصول تركية، وباعلان د. الغابد بان طلب الكويت قد لقي موافقة من حيث المبدأ فان هذه القضية تكون قد دخلت في حيز العمل الجاد على مستوى منظمة المؤتمر الاسلامي.

• الموقف التركي:

ازاء تدفق عشرات الألوف يوميا من الاتراك المهاجرين من بلغاريا وجدت تركيا نفسها مضطرة لاغلاق حدودها امام هذا التدفق بانتظار ما ستسفر عنه جهود منظمة المؤتمر الاسلامي، حيث قبلت تركيا كما اعلن د. الغابد ان الجانب التركي ابلغ استعداد تركيا لدراسة جميع النقاط التي تريد بلغاريا بحثها شريطة ان يتضمن جدول الاعمال موضوع الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا، وبالنسبة للاجئين اعلن د. الغابد لوكالة (اينا) ان تركيا تطالب بعودة اللاجئين المسلمين الى بلغاريا، والاعتراف بانهم مواطنون بلغاريون، وان تكون لهم الضمانات الكاملة للتمتع بالحرية الدينية والثقافية، وذلك تنفيذا لاتفاقات دولية عديدة.

وبحسب ـ رويتر ـ فان (٢٠٠) مسلم من أصل تركي استطاعوا تحاشي قرار اغلاق الحدود التركية بان حاول قسم منهم القفز من قطار للحيلولة دون اعادتهم الى بلغاريا.

وقالت وكالة انباء الاناضول انه سمح لهؤلاء اللاجئين وعددهم ٥٢٢ شخصا بالبقاء في تركيا على الرغم من وصولهم الى نقطة كابيوكلي الحدودية متأخرين ساعتين عن موعد اغلاق الحدود.

وسمح مسؤولون اتراك للاجئين بالبقاء بعد ان حاول عدة اشخاص منهم القفز من نوافذ القطار الذي كان سيعيدهم عبر الحدود الى بلغاريا.

ونسبت الوكالة شبه الرسمية الى اللاجئة عايشة مومينوغلو قولها، في محطة كابيكولي لسكك الحديد على حدود الدولتين «جئنا من النار وهم يعيدوننا الى النار... ارمونا في البحر لكن لا تعيدونا.... الى بلغاريا».

وهؤلاء اللاجئون هم بين ٣١٠،٠٠٠ لاجيء هربوا منذ يونيو الماضي من عملية تذويب تجري بالقوة في بلغاريا.

• التذويب بالقوة:

وقد نقلت ـ رويتر ـ ان جماعة مستقلة تعرف باسم جمعية حماية حقوق الانسان قالت على لسان ماريان زلاتيف العضوة في الجمعية «من المؤسف ان معظم الناس لا يشعرون بالشفقة، والسبب هو ان الحكومة تريد الامور على هذا الشكل» واضافت في مقابلة اجريت معها: «ان الذي يجري الان أمر رهيب وليس في مصلحة احد، ويجب ان يستعيد المنحدرون من اصل تركي اسماءهم... وهذا هو الحل الوحيد».

وقد نقلت وكالات الانباء العربية والعالمية اتهامات وجهتها دول عربية واجنبية بشأن عملية



○ الشتاء رحلة الهجرة الشاقة..

التهجير الجماعي للمسلمين المتحدرين من اصل تركي، فقد اتهمت الولايات المتحدة الامريكية بلغاريا باضطهاد الاقلية التركية وانتهاك التزاماتها الخاصة بحقوق الانسان، حيث فر اكثر من ربع مليون تركي من بلغاريا بسبب سياستها الرامية الى تذويب الاتراك بالقوة في المجتمع واضطهادهم، ويتفق مراقبون من امريكا والاتحاد السوفياتي واوروبا على ان حملة صوفيا سنة ١٩٨٤ وسنة ١٩٨٥ لفرض اسماء بلغارية على الاقلية التركية المسلمة هي السبب الذي دفع بهؤلاء الى مغادرة البلاد.

ومن ناحية اخرى قالت صحيفة فرانكفورتر الجماينة ـ : «ان بلغاريا تقوم حاليات بحملة



○ دموع الفراق في اللحظات المرة بعد وداع الاهل.

تصفية جماعية للاقلية التركية تستهدف كل من يرفض التوجهات البلغارية الرامية الى طمس معالم الحس والشعور القومي لدى هذه الاقلية من خلال اجبارهم على تغيير اسمائهم التركية واستبدالها باسماء بلغارية وللاندماج كليا في المجتمع البلغاري.

● القضية في رحم التاريخ:

منذ ما يزيد عن نصف قرن بدأت مشكلة الاتراك المسلمين في بلغاريا حيث كان الآلاف يتوجهون سنويا الى تركيا، وتشير الوثائق التاريخية الى الحقائق التالية:

١ ـ في الفترة الواقعة ما بين عامي ١٩٢٣ ـ ١٩٤٩ نزح حوالي (٣٠٠) الف تركي مسلم الى بلغاريا.

٢ ـ خلال عام ١٩٥٥ اي قبل اربع وثلاثين سنة من الان ابعدت بلغاريا نحوا من (٥٥) الف مسلم تركي بحجة انهم متدينون، واتبعتهم بموجات اخرى كثيفة من المسلمين رغم كونهم يحملون الجنسية البلغارية، الامر الذي دفع الحكومة التركية الى عقد اتفاقية مع بلغاريا حول هذه المشكلة.

٣ ـ في عام ١٩٦٨ تم عقد اتفاقية الصداقة مع الحكومة البلغارية وذلك في الثاني والعشرين من ابريل ١٩٦٨ بعدما اسقطت صوفيا الاتفاقات السابقة المعقودة بين البلدين منذ عام ١٩٢٥.

٤ ـ في صيف عام ١٩٨٤ اجبرت حكومة صوفيا المسلمين المتدينين على تغيير اسمائهم التركية الى اسماء بلغارية، وقد تعرض في ذلك العام مليون ونصف المليون مسلم لحملات الاضطهاد التي خرقت جميع الاتفاقات والاعراف الدولية.

ومنذ ذلك الوقت منع المسلمون الاتراك من التكلم بلغتهم ومن القيام بالشعائر الدينية والاحتفال بالاعياد الاسلامية والصوم في رمضان وختان الصبيان والحج الى بيت الله الحرام وحيازة القرآن الكريم او أية كتب دينية اضافة الى منعهم من دفن موتاهم وفقا للشريعة الاسلامية.

من ناحية اخرى زيدت الاجراءات والقيود على اجهزة الاتصالات والبريد التي يستخدمها الاتراك المسلمون، وقد قوبل اي احتجاج بفرض غرامات مالية باهظة وطرد من الوظائف وحرمان من الحقوق المدنية.

وقد شكلت منظمة المؤتمر الاسلامي بسبب ما يصلها من تقارير عن اوضاع المسلمين الاتراك في بلغاريا فريق اتصال برئاسة أمين عام رابطة العالم الاسلامي د. عبدالله عمر نصيف في مطلع عام ١٩٨٦ حيث قام الفريق بمهمته ورفع تقريره الى منظمة المؤتمر الاسلامي..

وهكذا الى ان اخذت الكويت ناصية المبادرة التي ندعو الله لها بالنجاح لضمان حقوق الانسان.

على ان ثمة مقترحات يمكن الاخذ بها لانهاء مأساة المسلمين الاتراك المهجرين من بلغاريا:

١ ـ من الممكن لمنظمة المؤتمر الاسلامي ان تعود الى نصوص اتفاقات ضمان حقوق الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا والتي كانت مطبقة لحماية هؤلاء بدءا من عام ١٩٢٥.

٢ ـ لا بد وان يأخذ اقتراح أمير الكويت مكانه في لقاء الطرفين للتفاوض من جديد حول المشكلة الاخيرة والتي وضعت (٣٠٠) الف مهاجر مسلم من أصل تركي في دائرة المأساة.

٣ ـ دعم وتأييد جهود رابطة العالم الاسلامي وفريقها الذي كلف من قبل مجلس وزراء الخارجية للدول الاسلامية في مؤتمر فاس عام ١٩٨٦ وذلك بعد الاطلاع على تقاريرها الميدانية حول المأساة.

٤ ـ متابعة الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي د. حامد الغابد لجهوده في حل المشكلة.

٥ ـ الاغاثة المادية والمعنوية للمهاجرين الى تركيا بما يحتاجون اليه من مساعدات مالية وعينية قبل حلول فصل الشتاء الذي يفد مبكرا في شمال تركيا.

وفي الختام نقول.. ان نظرة الكويت الانسانية لهذه المأساة تستدعي التأييد العربي والاسلامي والدولي.. مما يساعد الجهود الكويتية على النجاح ان شاء الله.

● ثلاثمائة ألف مسلم من أصل تركي في دائرة المأساة .

الواقع السياسي للمجتمع الدولي والتحولات السياسية

بقلم: د. حامد الرفاعي



○ وفاق لضمان المصالح !!

لقد كان من فعل الحربين العالميتين الاولى والثانية وما تميزتا به من نهج قهري في معركة الصراع على السيادة العالمية والسيطرة على قدرات العالم والتحكم بموازين القوى فيه ان توجه المجتمع الدولي وجهة امعن فيها بلغة البطش والفتك... واسرف في توفير ادواتها ووسائلها... مسخرا كل امكاناته وقدراته الابداعية لانتاج افتكها واقدرها على التدمير والتخريب. وقد كان له ذلك... وتحولت الارض الى عبوة كبيرة محشوة بمخزون هائل من مادة الفناء المرعب. فضلا عما يعمر فضاءها من مخزون عالمي في التقانه لوسائل الرصد والتحكم مما جعل مصير الانسانية وتراثها الحضاري رهينة ضغطة زر يحيلها من بعد الى قاع صفصفا... وهكذا اخذت الارض واجواؤها نصيبا موفورا من اسباب الفناء الجماعي الذي لا يبقي ولا يذر... وهكذا دب الرعب والقلق في نفوس رواد تكنولوجيا الموت ــ بما صنعت ايديهم بمخزون احقادهم وذلك على حساب مقومات النماء الحضاري لشعوبهم ومستقبل اجيالها واجيال الانسانية الشقية بضيعهم فتنادوا حذرين للحد من انتشار راجات حجم الموت والدمار... وللحد من معدلات انتاجها، وقد ايقن الجميع بعموم بلواها وشمولية خرابها ودمارها... وقد اختصرت التكنولوجيا نفسها الزمان والمكان... فتقاربت اطراف الارض وطويت مسافاتها مما جعلها ذراع بطشها وحمم حرائقها تطال الجميع على السواء وبكل يسر وسهولة.

وهذا هو بتقديرنا مبعث التحولات الاستراتيجية على ساحات التأثير العالمي، تحولات تقوم على منهجية البحث عن بدائل آمنة لتحقيق طموحات التفوق والسيادة والغلبة في حلبة الصراع الدولي... بعد ان شب عن الطوق المولود النووي وفراخ الرعب في محاضنه... ونحسب ان البدائل عند الجميع تتجه نحو استراتيجية التفوق البشري، واستراتيجية التفوق الاقتصادي... وقد بدأت ظواهر الاهتمام والاعتناء بمقوماتها الاساسية هي:

١ ــ العنصر البشري ومحاولات النهوض به وفك قيوده واطلاق مقوماته الفطرية اجتماعيا وسياسيا بعد ان اهمل الى حد كبير وفق منهجية استراتيجية التفوق النووي.

٢ ــ العنصر الاقتصادي والتركيز عن تعددية موارده وتوسيع مساحات تعامله واستقراره.

٣ ــ توسعة وتكثيف ميادين الغزو الثقافي على حساب الغزو العسكري الذي اثبت سلبياته بكل تجاه.

ومن ابرز المؤشرات العلمية بين يدي هذه التحولات الاستراتيجية:

ــ اتفاقيات الحد من سباق التسلح النووي وضبط معدلات انتاجه.

ــ اتفاقية الرقابة النووية المشتركة وبوادر التعامل الميداني مع مضامينها.

ــ التعاون في مجال التكنولوجيا الخيرة والدخول في ميادين تبادل خبراتها.

— تهدئة بؤر التوتر العالمي.. ونزع فتيل نقاط تماسها الساخنة.

— محاولات بعث اجواء التعايش والتقارب الايديولوجي والسياسي على مستويات مختلفة.

اجل ان القوى العالمية اليوم... تتحرك باتجاه استراتيجية التفوق البشري لكياناتها الجماعية... استراتيجية قوامها... التكامل الثقافي والتكامل الاقتصادي.... وهذا لا سبيل لتحقيقه الا بتوسيع مصادره وتوحيد قدراته وفاعلياته.... في اطار التركيز على منهجية العمل الجماعي وتأصيل تعاونياته وتقعيد علاقاته الدستورية والسياسية على مختلف المستويات الاقليمية والقارية والعالمية... فلا عجب بعد ان نرى اليوم ولادات لكيانات سياسية موسعة على حساب كيانات مبعثرة او كيانات حجمت من قبل مكانتها التاريخية المرموقة، نتيجة لمقاصد سادة الحربين الكبيرتين وامتداداتها الساخنة والباردة على الساحات العالمية... وهذا يفسر ما نلمسه من منهجية جادة لتجاوز التقسيمات السياسية التقليدية... والقفز من فوق فواصلها التاريخية لاقامة اشكال وصيغ لكيانات جماعية بين جهات مختلفة على اكثر من ساحة من ساحات الامتداد العالمي... وما ذلك الا بقصد تحقيق تكامل ثقافي واقتصادي وسياسي، يكسبها تفوقا بشريا يعزز امكاناتها الكفائية الذاتية... ويؤمن لها قدرات متفوقة في حركة التدافع مع الآخرين في اطار صراع موازنات التعامل الدولي... القائمة على اساس معركة اثبات الذات وتحقيق الطموحات العالمية... اجل ان استراتيجية التفوق البشري القائمة على منهجية التكامل الجماعي لفعاليات القوى العالمية... اصبحت اليوم الملاذ الحصين لتحقيق امنها واستقرارها... ومن ثم تحقيق طموحاتها العالمية في السيادة والغلبة... بعد ان تأكد لديها فشل وتدهور استراتيجية التفوق النووي في تحقيق هذه الطموحات... وبعد فان ما تقدم يؤكد امرا لا لبس معه ولا غموض، وهوان لا مكان من قبل ولا من بعد للفردية السياسية في حلبة الصراع العالمي، فأي كيان سياسي لن يستطيع المحافظة على وجوده.... وتأكيد سيادته فضلا عن تحقيق مصالحه وطموحاته الحاضرة والمستقبلة الا عبر منهجية العمل الجماعي مع من تجمعه معهم مقومات وخصائص التكامل الجغرافي والاجتماعي والسياسي وغيرها على جميع المستويات الاقليمية والقارية والعالمية... وكذلك عبر منهجية العمل الجماعي الانساني وفق مبدأ الاستخلاف العام لعمارة الارض... ففي اطار حركة المفاعلة والتدافع بين مختلف تجاهات ومذاهب الاستخلاف والعمارة في الارض... يتهيأ للانسانية عامة اسباب الخير والصلاح... وتتراجع اسباب المفسدة والخراب.... فالتدافع الانساني سنة من سنن الله تعالى في خلقه اقتضتها حكمته ومشيئته لعموم فضله على العالمين.... «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين».

والان وفي ضوء كل ما تقدم... وامتثالا لمهمة شرف التكليف الرباني لتكونوا شهداء على الناس فما عسانا فاعلين نحن المسلمين؟ فما هو موقفنا مما يجري من حولنا؟ وكيف نتعامل مع توجهاته العالمية؟ بل ما هي استراتيجيتنا الموازية.... ان لم تكن المتفوقة... وما هي مقوماتها؟ وكيف نستطيع تحقيقها والسير بها في خضم التصارع والتدافع الاستراتيجي العالمي؟ هذه اسئلة واخرى غيرها تطرح نفسها في ميادين العمل الجاد امام الرغبة المخلصة لاجيال امتنا في تصحيح حاضرها والارتقاء بمستقبلها... اسئلة ضاغطة وملحة....

● أسئلة هامة تطرح نفسها في ميادين العمل الجاد لتصحيح حاضر الأمة والارتقاء بمستقبلها.

● لابد من تكامل فهم المسلمين وتصوراتهم وتنمية قدراتهم ومهاراتهم.

تفرزها المعاناة الصعبة من واقعنا الاستثنائي نسبة لواقعنا التاريخي... ونسبة لاصالة رسالتنا الحضارية اسئلة تفجر معانيها وطاقة البحث عن اجاباتها...

الواقع الضاغط لطبيعة نهج المجتمعات الدولية من حولنا.... وتسارع تحركاتها باتجاه تغييب هويتنا ووأد مواقع الخيرية من حاضرنا، واجهاض بشائر الجدية في صناعة مستقبلنا.... اجل اسئلة موضوعية تدفع بها رغبة جادة لاجيال امتنا في تحقيق ذاتها واعادة مجدها واستئناف واجبها الحضاري في تسديد وترشيد مسيرة الانسانية من حولها.

وامام هذه الاسئلة الموضوعية الجادة... النابضة بحيوية صحوة اجيال امتنا... لا بد من تفاعل موضوعي مسؤول وجاد نتلمس به الاجابات المكافئة لحيوية هذه الاسئلة وعظم مسؤوليتها امام الله تعالى... ومن ثم امام حق الاجيال علينا في حاضرنا ومستقبلنا... ونحسب ان اول الخطوات الجادة والموضوعية في تلمس هذه الاجابات هي التزام الجرأة والشجاعة مع الموضوعية والتجرد في تحديد اسباب الاستقصاء الحضاري في مسيرة امتنا.

واستجابة لهذه المعاني نقول وبالله تعالى نستعين وعليه نتوكل وبه نستعصم من كل زلل وزيغ... ان ما اصاب ويصيب اجيال امتنا من تعثر واستعصاء في استئناف مسيرتها وحيوية عطائها الحضاري... مرده لامرين اثنين اساسيين: اولاهما: خارجي يتعلق بموقف جهات عالمية من تراثنا الحضاري ونموذجيتنا السياسية التاريخية... الموقف المتسم بالجحود والنكران في طمس معالمنا ومسخ فضائلنا الحضارية... بل الحؤول دون تجدد قيامها وعودة صيغها الانسانية الخيرة... وثانيهما: داخلي ذاتي... يتعلق بالواقع المتردي... ثقافيا وسياسيا... لغالب الكفاءة العربية والاسلامية.

اما ما يتعلق بالعامل الاول... والذي مداره ومآله... المكر والكيد والعمل الجاد دون تجدد انبعاث الفعالية الاسلامية ودون استئناف مهمتها الحضارية العالمية... نحسب انه ما ينبغي ان نشغل انفسنا ونبذل اكثر مما بذل في وقت وجهد في اثباته وفضح حقيقته لان القضية بالنسبة للمسلمين على الاقل محسومة ادلتها تاريخيا بقصص القرآن الكريم ومؤكدة بتحذير الله تعالى لرسول الانسانية صلوات الله وسلامه عليه بقوله الجامع المانع «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» ولكن الجانب من هذا الامر والذي لا يزال بحاجة الى كثير من بذل الجهد والوقت... هو الفهم الميداني الدقيق لابعاد هذا الموقف... والاحاطة الموضوعية بوسائله واساليبه المعاصرة في المكر والكيد... الفهم والاحاطة بالقدر الذي يخدم استكمال دراستنا عن الواقع الانساني وطبيعة مناهجه الميدانية... بما يحقق تكامل فهمنا وتصوراتنا وينمي قدراتنا ومهاراتنا في التعامل مع مكرهم وكيدهم... والتفوق عليه ورده في نحور اصحابه ورواده... وفق معاييرنا وثوابتنا الاخلاقية

نحن ان مرده لغياب وحدة الفهم والتصور لمادة الاسلام... في ميادينها التطبيقية على الاقل بعد انحسار الشريعة الاسلامية عن واقع المسلمين ومناهج حياتهم المعاصرة... الا ما هو قائم بفضل الله تعالى في المملكة العربية السعودية... رغم كل هجمات الكيد والتآمر... وكذلك لغياب وحدة الفهم والتصور لعلاقة المسلم بغيره، وغياب وحدة الفهم والتصور لمهمة المسلم في عمارة الارض في اطار وسياق التكليف الانساني العام لتحقيق هذه العمارة... اجل ان غياب وحدة الفهم والتصور حول هذه المعاني وغيرها هو العامل الاهم الذي يحول دون انبعاث الفعالية الاسلامية ودون اقلاع الامة من ميادين ضعفها وتخلفها... ومن ثم دون انفلاتها لاستئناف مهمتها الحضارية بين الامم.... وخلاصة القول وباختصار بالغ فان استقصاء وتعثر مسيرتنا الحضارية مرده لغياب تكامل فهمنا لرسالتنا ومهمتنا الانسانية.. وغياب تكامل لقاءاتنا ومهاراتنا لاداء هذه المهمة، وبعبارة أدق لغياب تكامل فهم الحق وغياب من في اطار قوله تعالى «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

اجل ان المؤمن ليمكر ويكيد ولكن بمعايير خيرة يحكمها العدل والانصاف... والبعد من الجور والاعتداء.... اي ان المكر من حيث هو لا يقلقنا كثيرا... الا بقدر غياب فهمنا بطبيعة وبقدر غياب قدراتنا ومهاراتنا في استيعاب وتصريف مكائده وبكلمة اخرى فان الذي يقلقنا ويقض مضاجعنا هو غياب الاستعداد والتهيؤ لبعث الاستراتيجية الاسلامية القادرة على التصدي لكل ما يراد بنا.

وعن العامل الثاني وهو الاهم والاخطر... على مسيرتنا وما تلاقيه من تعثر واستقصاء والذي يتعلق بالواقع المتردي ـ ثقافيا وسياسيا ـ لغالب امتنا العربية والاسلامية... هذا الواقع الذي لا يزال يقف حائلا دون تحولها من الغثائية الواهنة الى الثقلية الحضارية المنشودة رغم الرغبة الجادة والجهود المخلصة المبذولة هنا وهناك غير ميادين النبض الصحوي لاجيالنا المعاصرة... ممارسة الحق.

والان... ان كان ما تقدم هو سبب التعثر وعدم التقدم لامتنا... فما السبيل لتكامل فهم الحق وما السبيل لكسب المهارة اللازمة لممارسة هذا الحق؟ وابتداء نقول: لا شك ان الاجابة على هذه التساؤلات وغيرها يتعذر على شخص بمفرده او نفر قليل مهما توفر له من كفاءة واحاطة ـ ان يوفيها حقها او يأتي على كل وقائعها ومع هذا لا يمنع بل هو الواجب الملح... ان يقدم كل من يستطيع المساهمة بما لديه من امكانية، فمن تكامل الرؤى والافكار يتولد تكامل الفهم للحق ومن تكامل التجارب والمهارات... تتولد المهارة المطلوبة والمتكافئة مع الحق في ميادينه التطبيقية... ورحم الله تعالى الشيخ الزهاوي وقد عبر عن ذلك بقوله «ان العالم الاسلامي اليوم يحترق، فمن استطاع ان يصب قليلا من الماء ليطفىء الحريق فليفعل... ونحن بروح الاحساس بالمسؤولية تجاه حاضر امتنا وقد اتسعت حرائقه، وتأججت بل تسعر نيرانه... لنتجاوز الحاضر باتجاه ساحات المستقبل.. نقترح المشروعات التالية:

اولا: التكامل الثقافي لاجيال الامة وعناصره:

١ ـ وضع منهاج يحقق هذا التكامل
٢ ـ وضع برنامج عملي لتطبيق المنهاج
٣ ـ اختيار نخبة قادرة على انفاذ هذا المنهاج
٤ ـ توفير جهة مسؤولة تتبنى هذا المشروع وتيسر امكانات تنفيذه

ثانيا: هيئة حكماء المسلمين وعناصره:

١ ـ فكرة المشروع
٢ ـ مهمة هيئة الحكماء
٣ ـ البرنامج العملي
٤ ـ مواصفات الحكماء
٥ ـ مقر المشروع... ومشروعية وجوده

ثالثا: التأصيل والتنسيق مع مواقع العمل الاسلامي في العالم.. عناصره:

١ ـ فكرة التأصيل
٢ ـ منهجية التنسيق
٣ ـ البرنامج العملي للمشروع
٤ ـ الكفاءات المناسبة لانفاذ المشروع

رابعا: الاتجاه العالمي للوقف الاسلامي في المهجر:

١ ـ فكرة الوقف
٢ ـ منهجية الوقف
٣ ـ البرنامج العملي لتحقيقه
٤ ـ الشخصيات المناسبة لانفاذه

كما واننا بعون الله تعالى سنتابع في طرح بعض الدراسات المتعلقة بهذه القضية، فالى لقاء ان شاء الله.



○ فشل وتدهور استراتيجية التفوق النووي

مقدمة :

من أجل شحذ الهمم... من أجل تكاتف الجهود... من أجل مد اللجنة بما هو مفيد... من أجل التعاون المثمر في البناء... من أجل اشاعة الوعي الاسلامي الصحيح، نقدم مسابقتنا الاولى هذه، ولنا أمل في ان تحقق اهدافها المرجوة ويكتب لها النجاح.

● لجنة العالم الاسلامي

القسم الاول / البحوث

* اكتب بحثا في أحد الفروع التالية: ـ

١ ـ الدعوة الاسلامية في الدول غير الاسلامية استعراض وأساليب.
٢ ـ دور المراكز والجمعيات الاسلامية في نشر الدعوة الاسلامية.
٣ ـ وجوب وحدة المسلمين.
٤ ـ واقع المسلمين اليوم وسبيل النهوض بهم.
٥ ـ الحركات الهدامة وأثرها وسبل مكافحتها.

القسم الثاني / اسئلة عامة:

* اجب عن جميع الاسئلة الآتية:

١ ـ أذكر آية من كتاب الله عز وجل تحث على وجوب وحدة المسلمين مع رقمها والسورة التي وردت فيها.
٢ ـ ما معنى قولنا ان القرآن الكريم نزل منجما ؟
٣ ـ ما الفرق بين القرآن المنزل في الفترة المكية والقرآن المنزل في الفترة المدنية.
٤ ـ اذكر مع الدليل فضل آية الكرسي، الكهف المعوذات.
٥ ـ أذكر حديثا شريفا يدل على التعاون والسعي لخدمة المسلمين.
٦ ـ أذكر نبذة مختصرة (صفحة فلوسكاب) عن الامام البخاري رضي الله عنه.
٧ ـ متى تأسست لجنة العالم الاسلامي واذكر هدفا من اهدافها والى اي مدى حققته.
٨ ـ أذكر ثلاثة مشاريع اقامتها اللجنة ومكان اقامتها.
٩ ـ أين توجد المراكز واللجان والهيئات الاسلامية التالية:
لجنة الدعوة الاسلامية ـ لجنة المناصرة الخيرية ـ الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ـ الندوة العالمية للشباب الاسلامي ـ رابطة العالم الاسلامي ـ جمعية الاصلاح والتوجيه الاجتماعي ـ صندوق اعانة المرضى.
١٠ ـ اين توجد جمهورية صابري الاسلامية وما اسمها الآن ؟

ثانيا: أجب على ثلاثة اسئلة فقط

١ ـ من هم القادة الاجلاء والذين يعتبرون اول من فتح البلدان التالية:
افغانستان ـ الهند ـ قبرص
٢ ـ من هم مؤلفو الكتب الاسلامية التالية: ـ
زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم نظام الحياة في الاسلام.
اصول الدعوة ـ تهذيب مدارج السالكين.
٣ ـ كم عدد المسلمين اليوم في العالم، وما اكبر اقلية اسلامية وأين توجد ؟
٤ ـ اكتب مقولة السلطان عبدالحميد عندما جاءه اليهود يعرضون عليه شراء فلسطين.
٥ ـ أذكر متى وأين وقعت المعارك الاسلامية التالية:
عين جالوت ـ حطين ـ الزلاقة ـ بدر ـ تبوك



شروط المسابقة

١ ـ الالتزام بالمنهج العلمي في البحوث وذكر المراجع والمصادر.
٢ ـ البحث من حق اللجنة ولا يرد البحث الى صاحبه.
٣ ـ يجوز الاشتراك باكثر من بحث على ان لا تقل صفحاته عن عشر صفحات.
٤ ـ ترسل الاجابات الى عنوان اللجنة ـ ص. ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي 13049 ـ الكويت.
٥ ـ في حالة تعدد الاجابات الصحيحة يحدد الفائز بالقرعة.
٦ ـ يجوز الاشتراك في قسمي المسابقة (البحوث ـ الاسئلة) او احدهما.

جوائز المسابقة

جوائز البحوث:

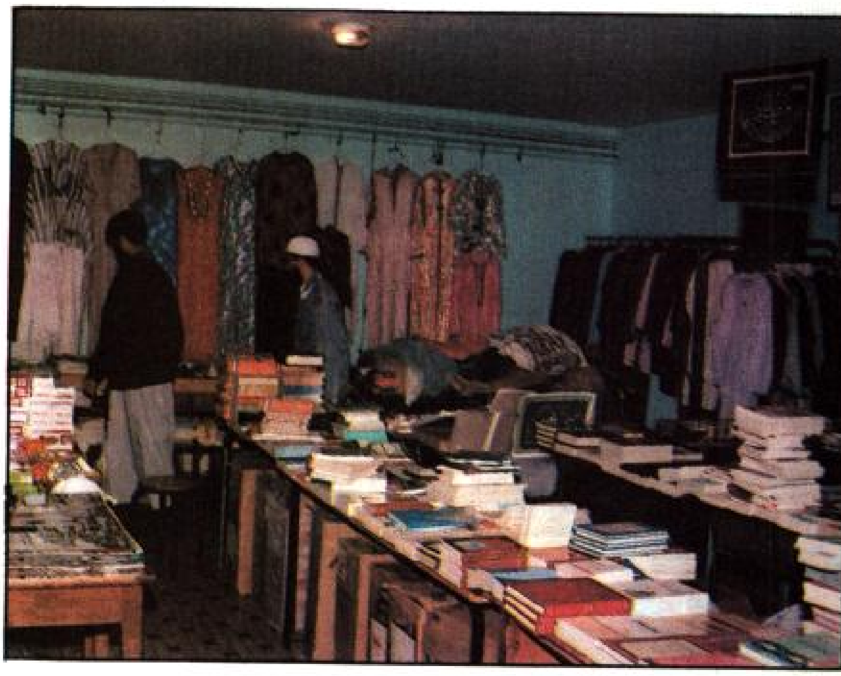
الفائز الاول	٢٥٠ د. ك
الفائز الثاني	٢٠٠ د. ك
الفائز الثالث	١٥٠ د. ك

جوائز الاسئلة العامة:

الفائز الاول	١٠٠ د. ك
الفائز الثاني	٧٥ د. ك
الفائز الثالث	٥٠ د. ك

المخيم الصيفي السادس لاتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا

ورد الى لجنة العالم الاسلامي في جمعية الاصلاح الاجتماعي «تقرير عن المخيم الصيفي السادس لاتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا ١٩٨٩» ننشره هنا بتصرف ليطلع المسلم على نشاط اخوانه في الله ويدعو لهم بظهر الغيب ويقوم بدعمهم.



○ ركن بيع الكتب الاسلامية واللباس الاسلامي.



○ براعم المخيم اثناء اللعب

عقد اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا مخيمه الصيفي السادس في الفترة ما بين ٢ الى ٩ يوليو ١٩٨٩ وذلك في جو طبيعي جذاب قرب مدينة تور الواقعة وسط فرنسا.

كان عنوان المخيم: «تربيتنا: منهج ووسائل» وقد حضر لدراسته ومعالجة القضايا المتعلقة بهذا الموضوع عدد من الدعاة والعلماء قدموا من بلاد اسلامية مختلفة. كما فاق عدد المشاركين — والحمد لله — توقع القائمين على المخيم حيث زاد عددهم عن الستمائة مشارك بين الرجال والنساء والشباب والاطفال.

قسم المخيم الى ثلاثة اقسام مستقلة: قسم الرجال وقسم النساء وقسم الشباب.

وكان لكل قسم برنامجه الخاص والمستقل ولا يجتمعون الا للصلاة او لبعض المحاضرات العامة.

ولما كان عدد الشباب المسلم من المولودين في فرنسا كبير حيث تجاوز عددهم المائة وخمسين شابا وكذلك عدد الناطقين بالفرنسية، فقد وضعت ادارة المخيم برنامجا للمحاضرات والندوات باللغة الفرنسية موازيا للبرنامج العربي وهكذا القيت محاضرات بالفرنسية وعقدت ندوات موجهة خصيصا للشباب المسلم وللناطقين بالفرنسية. وقد حضر عدد جيد من المسلمين الفرنسيين والحمد لله.

اما النساء وقد تجاوز عددهن المائة وثمانين امرأة فزيادة على مشاركة الناطقات بالعربية منهن في البرنامج العربي والناطقات بالفرنسية في البرنامج الفرنسي كانت لهن محاضرات وجلسات روحية ومسابقة ثقافية خاصة بهن. كما اشرفن على الحضانة في الروضة التي وضعتها ادارة المخيم للاطفال دون سن الست سنوات.

اما الاطفال من ستة الى اثنتي عشرة سنة فقد كان لهم برنامج تعليمي وترفيهي متوازن حيث نظم لهم الموجهون حلقات دراسية لمبادىء الدين الاسلامي ودورات تطبيقية ورياضية للتدرب على الخلق والسلوك الاسلامي.

اما الشباب المسلم فقد اولت لهم ادارة المخيم



○ نشاط رياضي اثناء المخيم.

اهتماما وعينت للاشراف عليهم موجهين مختصين ووضعت لهم برامج تتناسق مع طبيعتهم كما اهدت الادارة لكل واحد منهم مصحفا مع ترجمة معانيه باللغة الفرنسية للدكتور محمد حميد الله.

بدأ برنامج المخيم في اليوم الاول بكلمة ترحيبية ونبذة تعريفية باتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا القاها السيد عبدالله بن منصور السكرتير العام للاتحاد ختمها بالتذكير باهداف المخيم وبضرورة التعاون لتحقيقها بغية انجاح هذا المخيم. تكلم بعدها قائد المخيم الدكتور نذير حكيم عن المخيم وتركيبة ادارته ثم اعطى التعليمات والارشادات الضرورية لحسن سيره.

ثم القى الدكتور احمد جاء بالله رئيس الاتحاد في الفترة المسائية المحاضرة الاولى بعنوان «تربيتنا: منهج ووسائل» لخص فيها العناصر الاساسية لهذا الموضوع والتي فصلتها المحاضرات التي القيت بعد ذلك. وقد ختم اليوم بندوة عن الشباب المسلم في فرنسا، ووسائل تربيته وآفاق مستقبله شارك فيها عدد من الموجهين من الشباب المسلم نفسه بالاضافة الى رؤساء الجمعيات الاسلامية التابعة للاتحاد والتي لها خبرة في العمل في اوساط الشباب. ولقد شارك في القاء المحاضرات التوجيهية د. عبدالعظيم الديب ود. مانع الجهني عن الندوة العالمية للشباب الاسلامي في السعودية والاستاذ عصام البشير ومحمد الناصر وسيدي لو أمير من السنغال وغيرهم.

اما البرنامج الفرنسي فكان حافلا هو ايضا بالمحاضرات والندوات وقد كان للشباب المسلم مشاركات هامة بالاستيضاح وابداء الرأي ومناقشة المسائل المتعلقة به.

ولعل من اهم المحاضرات التي القيت بالفرنسية محاضرة بعنوان «الاخلاق في الاسلام» القاها الدكتور هاني سعيد رمضان من المركز الاسلامي بجنيف — سويسرا وقد ذكر فيها بالمبادىء الاسلامية السامية وبالاخلاق العالية التي تدعو لها التربية الاسلامية. ومحاضرة القاها الاستاذ رشيد الحلو امين مال الاتحاد عن الاقتصاد الاسلامي ومحاضرة القاها السيد يوسف لوكلارك الرئيس السابق للجامعة العامة لمسلمي فرنسا حول الجانب العملي في التربية وكذلك محاضرة عن التاريخ الاسلامي وكيف شوهته المناهج الغربية القاها السيد عبدالله بن منصور السكرتير العام للاتحاد كما القى الشيخ طارق أبرو محاضرة عن العقيدة الاسلامية وتحدث السيد محمد بن سليمان كذلك في محاضرته عن الفضائل الاسلامية.

اما الندوات فقد تناولت العديد من المسائل المتعلقة بالشباب المسلم في فرنسا وطرق حل مشاكله ومساعدته على الالتزام بالاسلام والمحافظة على هويته.

كان البرنامج اليومي للمخيم يحتوي على فقرات اساسية تتخللها فترات للتعارف ولقاء المجموعات وتلاوة القرآن. يبدأ البرنامج بصلاة الصبح ثم قراءة الادعية تليها موعظة الصباح، ثم الرياضة الصباحية ويبدأ برنامج المحاضرات الصباحية بعد ذلك. اما الفترة المسائية فتحتوي على محاضرة رئيسية وندوة ثم الرياضة المسائية والمسابقات بين الاقسام للفوز بكأس المخيم ثم السمر الليلي.

اما السمر الليلي فهو عبارة عن فقرات متنوعة من التعريف بمناقب الصحابة رضوان الله عليهم والذين تحمل الكتائب اسماءهم، واناشيد اسلامية، ومسرحية هادفة، ومسابقات ثقافية حول موضوع المخيم وما ورد في المحاضرات مع نوع من الترفيه البريء والهادف.

وكان في المخيم طوال مدته معرض للكتاب الاسلامي واللباس الشرعي والشريط الاسلامي وقد كان قسم الفيديو التابع للاتحاد والذي قام بتغطية كاملة للمخيم بالصوت والصورة يستنسخ كل المحاضرات فرريا على عين المكان وتمكن منها المشاركون لتعم الفائدة.

وفي اليوم الاخير دعت ادارة المخيم السلطات المحلية والجيران من الفرنسيين لمأدبة غداء حضرها رئيس بلدية المدينة، ومسؤول الشرطة وقسيس الكنيسة المسيحي وعدد من الجيران وقد اثنوا على سلوك المسلمين في المخيم وابتهاجهم لختم المخيم دون اية مشاكل واهدت لهم الادارة ترجمة معاني القرآن بالفرنسية.

وفي مساء هذا اليوم الاخير اعدت قيادة المخيم سمرا ليليا اشترك فيه الجميع ووزعت فيه الجوائز وختم بكلمات توجيهية من كل العلماء والدعاة والحاضرين ومن كلمة شكر لرئيس الاتحاد الدكتور احمد جاء بالله وكل من ساعد وسمح في اقامة هذا المخيم.

اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا
باريس

○ المخيم اثناء سماع احدى المحاضرات.



المجتمع الإسلامي

• لجنة العالم الاسلامي في جمعية الاصلاح الاجتماعي تستنكر



اصدرت لجنة العالم الاسلامي في جمعية الاصلاح الاجتماعي بالكويت بيانا استنكرت فيه قيام مجموعة لا مسؤولة بهدم مسجد مخصص للعبادة قرب مدينة ليون الفرنسية وذلك اثناء صلاة الفجر مما ارعب المصلين وادخل الفزع الى قلوبهم حيث قامت الجرافات بالهدم دون سابق انذار فيما زعم رئيس البلدية ان الجرافة شرعت بطريق الخطأ في هدم الجناح الذي يضم المسجد!!

هذا وقد حمّل البيان السلطات الفرنسية مسؤولية ما حدث وطالبها بارجاء التحقيقات السريعة والعادلة في الموضوع ومحاسبة المتسببين وتعويض الخسائر الناجة عن ذلك كما طالب البيان ايضا السلطات في المدينة بمنح اذن للمسلمين في المدينة ببناء مسجد بديل عن المسجد المهدوم خاصة وان نسبة المسلمين في البلدة تعادل ١١٪ من السكان.

هذا وقد اهاب البيان ايضا بجميع المنظمات الاسلامية في العالم ان تستنكر الحادث وتوجه نداءات للسلطات الفرنسية من اجل الحفاظ على حقوق المسلمين. وفي الوقت نفسه اهاب البيان بالمسلمين في فرنسا عدم اللجوء للعنف المضاد واتخاذ الوسائل القانونية من اجل الوصول الى الحقوق والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون.

• لجنة العالم الاسلامي

• القاديانية تترجم القرآن الكريم إلى اللغات الغانية!!

تلقينا من مجلس التنمية وترجمة الكتاب الاسلامي في اكرا بغانا نداء حول النشاطات المشبوهة التي تقوم بها الحركة القاديانية والتي كان آخرها ترجمة القرآن الكريم حسب عقائدهم الضالة الى اللغات الغانية الاكثر انتشارا وهذا هو نص النداء:

الاخوة في مجلة المجتمع: ها نحن نشعركم مرة اخرى بما تقوم به الجمعيات المعارضة للاسلام ومنها حركة الاحدية القاديانية. وبرفقة رسالتنا احدى الجرائد اليومية الواسعة الانتشار (ديلي غرافيك) في عددها ٢٠ يوليو الماضي ويبدو في الصفحة الاولى مولوى آدم وهاب قائد حركة الاحدية في غانا. يقدم لعضو مجلس الثورة الغانية بعض النسخ من ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغات الغانية كأشانتي، ثوي، وايوى، ودغمباني، وغيرها. وقد استغلوا فرصة عدم توفر المنشورات الاسلامية باللغات الاكثر انتشارا لتوزيع هذه المنشورات الى المسلمين وغيرهم وهذا المشروع خطير اذ انهم يترجمون القرآن على حسب عقيدتهم الضالة والمضلة، كما عرض على عضو المجلس الغاني نموذجا من مشاريعهم في مجالات متنوعة كالزراعة والتربية والمستشفيات وغيرها. وهذه المشاريع المذكورة قلما يقوم بها المسلمون، ويجب ان نتنبه لمقاومة هذه الفرقة الضالة التي تتحرك باسم الاسلام.

• رئيس المجلس
مصطفى ابراهيم

• مسلمو الهند في خطر

ازدادت نشاطات آر. ايس. ايس الهندية المعادية للمسلمين حاليا بصورة ملحوظة وبرزت المنظمة على الصعيد السياسي الهندي القومي كقوة سياسية وقطعت شوطا بعيد المدى مستغلة الاحتفالات التي اقيمت على مرور مائة عام على مولد الدكتور هيدر جوار منشيء منظمة آر. ايس. ايس والاب الروحي لها.

ولا شك فيه ان منظمة آر. ايس. ايس لم تغير من موقفها العدائي نحو المسلمين بل عكس ذلك اصبحت الآن مصدرا كبيرا للصحوة الهندوسية الشاملة ونتيجة لجهودها المتواصلة المضنية انها نجحت في اقامة ٢٥٠٠٠ فرعا في ١٨٫٨٠٠ مدينة وقرية وفي الارياف الهندية وذلك في مدة ستة شهور الماضية، واما الذين يتلقون التدريبات العسكرية الصباحية يوميا فبلغ عددهم اكثر من مليون ونصف مليون شخص.

هذا وقد اعرب مؤخرا ك. س. سدرشن الزعيم البارز في المنظمة عن نوايا المنظمة السيئة تجاه المسلمين حين قال:

اذا كان المسلمون في الهند يريدون ان يعيشوا في سلامة وهدوء فعليهم احالة المسجد البابري وكل المساجد في مدينة متهرا وورانس الى الهندوس اضافة للتخلي عن معتقداتهم!!

• انشقاق في صفوف البوليساريو

قالت وزارة الاعلام المغربية ان احد كبار مسؤولي جبهة بوليساريو التي تقاتل المغرب من اجل استقلال الصحراء الغربية انشق على الجبهة وقالت الوزارة ان السيد عمر حضرمي احد مؤسسي بوليساريو وممثل الجبهة في واشنطن وصل الى مطار الدار البيضاء مؤخرا وينوي ان يبقى في المغرب.

واضافت قولها انه استجاب بذلك لنداء الملك الحسن الثاني في نوفمبر تشرين الثاني الى جميع مقاتلي بوليساريو للعودة الى المغرب قبل استفتاء

تجريه الامم المتحدة بشأن مستقبل الاقليم المتنازع عليه.
ولا شك اننا نادينا ولا زلنا ننادي في مجلة المجتمع بأننا مع وحدة الامة وضد اي شكل من اشكال التجزئة والمطلوب من حركة بوليساريو ان تنهي نزاعها المفتعل وتساهم في وحدة الصف حتى نستطيع حل قضايانا المستعصية ونتصدى لكل اشكال التحديات التي تواجهنا.

• بيان من حكومة المجاهدين حول حادثة تخار

الى جميع الاخوة القادة الميدانيين – في ولاية تخار
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
نسأل الله ان تكون وفق الشريعة الاسلامية وان نحل مشاكلنا وقضايانا حسب الحكم الاسلامي.

كما تعلمون اننا قد بدأنا جهادنا في افغانستان لمحو الكفر والالحاد واقامة الدولة الاسلامية وكما تعلمون انه خلال هذه المعركة الدائرة بين الحق والباطل دمرت بيوتنا واستشهد مليون ونصف المليون مسلم، ولقد خلفت تلك المعركة آلاف الايتام والارامل، ونحن نسعى الآن الى هدفنا المنشود واتاحة الفرص لتحقيق هذا الغرض الاسلامي.
ايها الاخوة:

لكي لا تطغى خلافاتنا الهامشية على فرصة الوصول الى هذا الهدف السامي، او تضيع منا ثمرة الجهاد – في الحين الذي اتحد فيه جميع اعداء الاسلام ضد الاسلام والمسلمين، وفي الوقت التي ينتظر فيه مائة الف مليون مسلم هذه الثمرة كان لا بد لنا من ان نتحد، وان نحل مشاكلنا كما يأمرنا ديننا الحنيف، وان لا نرضي لانفسنا بأي حل مخالف لشرع الله.
ونحن متأثرون جدا لما حصل في تخار معتبرين ذلك فاجعة اليمة في ساحات الجهاد فهيا بنا – أيها الاخوة – نحل هذه القضية في ضوء الشريعة الاسلامية ولقد تعاهدنا على تنفيذ الحكم الذي سيصدر من المحكمة الاسلامية التي شكلناها لهذا الغرض.. ولذا نطالبكم جميعا بالتعاون معنا ومع المحكمة لاصدار الحكم المناسب وتنفيذه.
ونعلن للجميع اننا لن نسمح لاي منظمة جهادية ان تعمل ضد الاخرى، او ان تسبب المشاكل والفتن للمسلمين... وانتظروا الحكم الشرعي لهذه المحكمة.

التوقيع:
صبغة الله مجددي – رئيس الدولة، عبد رب الرسول سياف – رئيس الوزراء، قلب الدين حكمتيار – وزير الخارجية، برهان الدين رباني – وزير الاعمار.
اسماء رئيس واعضاء المحكمة الاسلامية:
مولوي قلندر – رئيسا، مولوي محمد سرور – عضوا، مولوي محمد عمر – عضوا، مولوي عبدالبصير – عضوا، مولوي عبدالرحيم جنرالي عضوا (عالم باكستاني)، د. عبدالله عزام – عضوا (عالم عربي)، استاذ شهر جل – عضوا، مولوي موسى خان – عضوا.

في الهدف

■ فرصة ذهبية لدعاة الإسلام

ذكر تقرير صدر في الولايات المتحدة مؤخرا ان عدد الذين اصيبوا بمرض (الايدز) والذين يحملون هذا المرض في الولايات المتحدة وحدها قد بلغ مائة الف حالة!!.. وهذه حقيقة افزعت المراقبين الذين هرعوا يبحثون عن علاج لهذا الداء العضال كما تداعى بعض عقلائهم الى البحث عن مصدر هذا الشر لمحاولة القضاء عليه.
وفي كندا أعد برنامج خاص لمكافحة (الايدز) وهذا التقرير من مراسل احدى الصحف الكندية واسمها (برلنجتون سبكتيتور) يلقي ضوءا على هذه الظاهرة الخطيرة من جهة ويقدم لدعاة الاسلام الغيورين على انتشار دعوته في هذا الجزء من العالم فرصة ذهبية لنشره من خلال تقديم الاسلام كحل لمشكلات الناس وكبلسم ناجع لمشكلاتهم الحياتية، وفيما يلي نص ما ذكرته الصحيفة:
تحت عنوان (دعوة برنامج الايدز الى ابلاغ الشاذين جنسيا انها هذه العادة) صرح مستشار اقليمي بان البرنامج التعليمي لمكافحة (الايدز) في هالتون / كندا عليه ان يبلغ الشاذين جنسيا ان يقلعوا عن عادتهم المقززة وان يدعو الذين يمارسون العلاقة الجنسية مع الجنس الآخر الى الانتظار حتى الزواج قبل ان يمارسوه بصورة شاذة، والبرنامج الخاص لمكافحة (الايدز) يرى ان تعاطي المخدرات في الاوردة الدموية وكذلك الشذوذ الجنسي والزنا هي اسباب هذا المرض الخبيث، واجاب المسؤول ان السبب الاول ممكن المعالجة ولكن السببين الثاني والثالث فليس من الممكن معالجتهما فانفجر الموقف من احد الحاضرين المشتركين وقال السيد جونسون، انه يعذر المصابين بالايدز عن طريق نقل الدم، ولكنه لا يتصور ولا يجد عذرا للذين يصابون به عن طريق الشذوذ الجنسي او الزنا وقال عضو آخر ان الناس من حولنا يموتون بهذا المرض، ولقد حان الوقت لان نتحمل مسؤولياتنا لمعالجة جذور هذا المرض وليس اعراضه، واعتقد ان العبء الاكبر يقع على عاتق التعليم حيث انه لا بد من تعميم اسباب ومصادر (الايدز) بصورة واضحة في برامجنا التعليمية وليس فقط (كيف لا تصاب بالايدز!).
وقد اعلن هذا الرجل الذي نطق بما اودع الله تعالى فيه من فطرة سليمة انه لا مكان للشاذين في مجتمعنا، وقال ان العلاج لهم هو ان تمنعهم من ممارسة الشذوذ المقزز لانه أمر غير طبيعي.
فانبرى له احد المتنطعين وقال بان الشذوذ الجنسي أمر طبيعي!! وهو منفذ جنسي صحيح ويجب على المناهضين له ان يتعلموا الجنس بشكل عام!... وهنا ضحك الحاضرون فقال مستشار البرنامج: لست اجد مبررا للضحك هنا في امر هو بمثابة حياة او موت!..
وهكذا انتهى الاجتماع الاول للجنة مكافحة (الايدز) في اونتاريو/كندا.
وللمسلم هنا كلمته... لقد الهم الله تعالى بعض هؤلاء الناس المخرج الحقيقي من رعب (الايدز) ووبائه الذي بات يعصف بالمجتمعات الغربية الساقطة، ولو ان مسلما حضر الاجتماع وسمح له بالكلام لما قال اكثر من ذلك. لكن انصار الشذوذ الجنسي والذين يعملون على اسقاط الحضارة الانسانية والقضاء عليها من الداخل هبوا للدفاع عن شذوذهم الذي يسمونه (متعة)، والله لهم بالمرصاد.
• وهذه كما ذكرنا فرصة ذهبية ثانية لدعاة الاسلام كي يحملوا العافية والنور والهداية لافراد الانسانية الشقية المعذبة فهل ننهض لهذا التحدي؟!

الحقد الدفين على النبي عليه السلام

الرد على أبي موسى في كتابه

قس ونبي

(١٣)



بقلم
د. سليمان البدر

نواصل، بعون الله، كشف ما في كتاب أبي موسى الحريري (قس ونبي) من افتراءات وضلال وتعد على الاسلام ونبي الاسلام، وفي هذه الحلقة نتناول ما جاء في بعض صفحات الفصل الرابع من الكتاب.

يحمل الفصل الرابع عنوانا مريبا هو: «النصرانية والاسلام دين على دين» ويتضمن الاقسام التالية:

أولا: النصرانية في بيت محمد.

ثانيا: الاسلام قبل الاسلام

ثالثا: النصرانية والحنيفية والاسلام.

رابعا: الدين القيم.

يقول المؤلف بشأن القسم الأول، ص ٩٩، ان النصرانية «اعتنقها قوم كثير من قريش، وغزت الكعبة نفسها، كما يشهد الأزرقي «آثار مكة»، وقام عليها قس بدير شئونها وهو القس ورقة وكتاب منزل تعتمد عليه، وهو «الانجيل بحسب العبرانيين» وتشهد كتب الأخبار على وجود مناخ نصراني عام طغى على بيت محمد»، ثم يستطرد المؤلف موضحا أنه لم يكن جد النبي وولده وأعمامه وأقرباؤه ومعارفه بعيدين عن النصرانية وعن تعاليمها ويقول: «كما لم يكن الرهبان السائحون والقسيسون العابدون والحنفاء والمتحنثون بدون أثر أو فاعلية على النبي وتعاليمه».

ان هذا الافتراء من المؤلف يدل على حقد دفين على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فهو يأبى أن يكون محمد نبيا ورسولا يتلقى الوحي من رب السماء، وانما يجعل من شرذمة من البشر، انتشرت في أصقاع الحجاز وغيرها من أقاليم جزيرة العرب، أصحاب سطوة ونفوذ دينيا وسياسيا واجتماعيا، ويضفي عليهم من الأهمية ما يتعدى دورهم في المجتمع المكي، الذي لم يتجاوز بعض الأعمال التجارية والحرف الصناعية والزراعية، بل يجعل لهم راعيا للكنيسة وكتابا منزلا ومن ثم تكون لهم تعاليمهم النصرانية التي سار على نهجها عبد المطلب وأخوانه وأبناؤه ومعارف الرسول وأقرباؤه ليخلص الى أن لهذه التعاليم تأثيرا على المصطفى الذي انقاد الى الرهبان والقسيسين يستقي منهم العلم.

وعندما نتبع المؤلف عرضه للقسم الأول نتوقع أن نطلع على سير وأخبار كثيرة لشخصيات أثرت في الرسول عليه الصلاة والسلام ولكننا نفاجأ بأن المؤلف، وهو خالي الوفاض يعرض لشخصيات محدودة اقتصرت على جده عبد المطلب وعمه أبي طالب ثم والدته، وشخصية رابعة يقحمها المؤلف اقحاما وهي شخصية والد الرسول الذي توفي قبل أن يولد الرسول، ولكي يغطي لى هذا القصور الذي يدل على فراغ فكره، ولعدم وجود شخصيات أثرت في حياة محمد بالفعل، لجأ إلى إبراز عنوان مستقل اسماه «المناخ النصراني العام».

يبدأ المؤلف بعرض سيرة جد النبي، عبد المطلب فعده من بين الذين رفضوا عبادة الأصنام في الجاهلية، ويذكر بعض صفاته ومناقبه التي أضفتها كتب التاريخ على عبد المطلب ثم يقول: «هذه المناقب والصفات تشير ـ بدون شك إلى هداية عبد المطلب» ثم يستطرد قائلا بأن هذه الصفات «تميل إلى الاقرار بهدايته اما الى اليهودية واما إلى النصرانية»، وهذا القول هو الذي يمكن اعتباره بيت القصيد الذي يريد أن يتوصل اليه من خلال تتبع سيرة عبد المطلب.

ثم يعرض المؤلف لسيرة والدى محمد فيقول: «لم يعرف عن والدى محمد شيء يذكر، ولم يكن لهما أى دور فعال في حياته وتنشئته، لقد توفاهما الله وابنهما طفل صغير، ولم يتركا له سوى خمس نوق ومربية اسمها بركة الحبشية، وكنيتها أم أيمن، نصرانية الدين، تدبرت أمر الطفل ودربته على الحياة والهداية»، ثم يعود ليقول عن والدى محمد أنهما «كانا على الهداية والصراط المستقيم»، ثم يخلص بنتيجة هى «حنيفية والدى محمد واتباعهما دين ابراهيم وطهرهما وأنهما كانا مسلمين قبل الاسلام، وقد تركا له مربية حبشية نصرانية، يعنى أنهما كانا على الهداية والإيمان أو قل على النصرانية».

أما الشخصية التالية فهى عم النبي أبو طالب الذى كفل الرسول بعد وفاة جده. فيعرض المؤلف لمناقب ومآثر ابي طالب ليخلص الى القول بأن عبد المطلب «عاش في الهداية والإيمان». أما بالنسبة للمناخ النصراني العام الذي عاش فيه محمد فيرى المؤلف أنه لم يكن مناخا شركا أو منكرا لله، ويقول «ان مكة، رغم ما يتصوره كتبة السير والأخبار، لم تكن مشركة أو متعبدة للأصنام أو جاهلة لله أو منكرة للوحدانية، فالشرك الذى يحاربه القرآن العربي ليس شركا بالمعنى الحقيقي، أي اشراك غير الله مع الله في العبادة والشفاعة والطقوس» ثم يقول: «ان العرب في مكة لم يعبدوا أحدا ممن هو دون الله الا توسلا، ولم يأخذ القرآن على سكان مكة جهلهم لله بل أخذ عليهم تفكيرهم المادى به وتصويرهم له بالصور والأصنام، وهو يقر بايمانهم ومعرفتهم له وان كانوا به مشركين» وفي رأي المؤلف أن «مكة لم تكن مشركة ولا وثنية ولا جاهلة لله، وبالتالي لم تكن في (عصر الجاهلية)، مكة كانت مؤمنة بالله الواحد الخالق، ولكن كانت تتقرب اليه بواسطة الصور وبشفاعة الملائكة والقديسين وبالرموز والتماثيل والصور، وقل بواسطة الأيقونات»، ثم يقول في نهاية الموضوع: «وربما منادمة محمد للرهبان ومعرفته بهم والتجاؤه اليهم في ملماته وصعوباته وأمراضه خير شاهد على المام محمد بالنصرانية، أو على تنصره أيضا، كما عرفنا واجلال القرآن العربي لهم برهان على محبة محمد وتقديره أيضا».

هذه أقوال المؤلف الواهية التي يحاول من خلالها اثبات أن

النصرانية كانت في بيت محمد نشأ وترعرع على مبادئها وتعاليمها، وعندما يريد تدعيم هذه الادعاءات لا يجد ما يسعفه من مصادر فيستشهد زورا ببعض المصادر التاريخية وبآيات من القرآن الكريم فيشير الى «طبقات ابن سعد» ومحمد الغزالي في «فقه السنة» وهما يذكران فقط بعض مناقب ومآثر عبد المطلب، كما يشير الى الازرقي فيذكر كتابه ناقصا فيورده «آثار مكة» والاسم الحقيلكتاب هو: «أخبار مكة وما فيها من الأثار» وليس في الكتاب اطلاقا أية اشارة الى أن النصرانية غزت مكة نفسها وقام على شئونها قس هو ورقة بن نوفل، وانما فيه اشارة الى وجود قوم نوفل اللذين سكنوا خارج منطقة البئر. كما أن استشهاده باليعقوبي باطل لأنه يطمس هذه الشهادة ويقول «على حد قول اليعقوبي في تاريخه».

كذلك يحيل المؤلف القارىء إلى مصدر وحيد هو كتاب «حياة محمد» لمؤلفه محمد حسين هيكل»، وهذه الاحالة باطلة وفيها اعتداء على الحقيقة فهو يقول استنادا على هذا الكتاب أن «وثنية العرب» أمست شكلية، ص ٨٩ من الكتاب، وهو مالا وجود له لا في الصفحة التي أشار اليها ولا في أى من صفحات كتاب «حياة محمد» فالصفحة التي ذكرها تتناول بئر زمزم، وزواج اسماعيل عليه السلام، كما أن محمد حسين هيكل يشير بوضوح لا لبس فيه إلى انتشار الوثنية وتعدد المعبودات بعد أن تحول البيت الذى بناه ابراهيم إلى مستقر للأصنام، وأن الوثنية في شبه الجزيزة قديمة جدا، ولم يستقر فيها دين ابراهيم طويلا. (محمد حسين هيكل، حياة محمد، القاهرة ١٩٦٨، ص ٩٢).

ويمكن الرد على المؤلف بشأن النصرانية وانتشارها في مكة بعرض ما كان سائدا من عقائد في شبه جزيزة العرب، وقد تناولها مؤرخون قدامى ومحدثون من أمثال: اليعقوبى، الطبرى، الشهرساني المسعودى، ابن خرداذبة، حسن ابراهيم محمد، رشيد رضا محمد حسين هيكل وغيرهم، ويمكن ايجاز الحالة الدينية في العصر الجاهلي على النحو التالي:

كان سكان شبه جزيرة العرب مللا مختلفة ومذاهب شتى فمنهم من اعتنق الديانة اليهودية، وبعضهم سار على دين عيسى عليه السلام، ومنهم من آمن بالله ولكنه أشرك بعبادته الأصنام، ومنهم من عبد الملائكة، ومنهم من عبد الشيطان والجن والكواكب، ومنهم من كان على دين الفرس، وبعضهم قد اهتدى إلى الحنيفية التي تؤمن بأن لهذا الكون خالقا، وبأن هناك حياة أخرى يجازى الانسان فيها خيرا بخير، وشرا بشر.

أما اليهود فقد أقاموا في القرى والمدن حيث المال والاستقرار وأسباب الزراعة والتجارة والصناعة، ولذا تركزوا في يثرب وخيبر وتبوك وتيماء، وفي اليمامة وفي العروض وفي اليمن، وكانت اليهودية في قبائل حمير وبنى كنانة وكندة، وبنى قينقاع وبنى النضير وبنى قريظة.

أما النصارى فأقاموا في عدة مواضع ولا سيما في بلاد اليمن ونجران، وفي المناطق الشمالية المحاذية لبلاد الشام والعراق كالحيرة ودومة الجندل وحوران، وكانت النصرانية في بعض قبائل بنى تميم وبنى تغلب، وفي أغلب قبائل الجنوب.

أما المشركون فهم سكان أكثر المناطق والمدن والأمصار حضرا وبدوا، ويمثلون الأغلبية من السكان، وقد عبدوا الأوثان وأقاموا المعابد، ومنهم من أشرك بعبادة الله الجن والشياطين والملائكة وقوى الطبيعة. وكانت مكة مركز هذه الديانة وموضع كعبتها التي اليها يحجون وعلى أصنامها يعكفون. وقد حرص المشركون على وثنيتهم في كل الأزمان، وكان الوثنى يحرص على اتخاذ صنم أو نصب في اقامته وفي سفره ومن المشركين الصابئة الذين عبدوا الكواكب، وهم عرب الجنوب في الأغلب، وقد اقاموا الهياكل والتماثيل لمعبوداتهم وقربوا لها القرابين،

أما المجوس فهم من العرب الذين ساروا على دين الفرس فعبدوا النار، وانتشرت المجوسية في عرب تميم وفيمن جاورها، وفي اليمن وعمان والبحرين.

أما الأحناف فهم جماعة من عرب العصر الجاهلي أوتوا علما وحكمة ونبذوا عبادة الأصنام والشرك، وعرفوا طريق الإيمان بالله من خلال التفكر والتأمل، غير أن عقائدهم ورأيهم في الدين والتوحيد وتصورهم للخالق من الأمور الغامضة، وانما نعتوا بأنهم كانوا على دين ابراهيم ولم يكونوا يهودا ولا نصارى، ولم يشركوا بربهم أحدا، ودعوا إلى محاربة الأمراض الاجتماعية، ومنهم من مال إلى النصرانية. وقد أوردت كتب التاريخ مجموعة من الاسماء التي اشتهر أصحابها بالأحناف منهم أمية بن أبي الصلت، زيد بن عمرو بن نفيل، حنظلة بن صفوان، ورقة بن نوفل، قس بن ساعدة الأيادى، عثمان بن الحويرث، سيف بن ذي يزن وزهير بن ابي سلمى، ويشير جواد على في كتابه «المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام» إلى أن قس بن ساعدة وعثمان بن الحويرث كانا من النصارى، كما يذكر أن الحنفاء كانوا طرازا من النساك رفضوا عبادة الأصنام فلم يكونوا من المشركين، بل كانوا يدينون بالتوحيد وهو فوق توحيد اليهود والنصارى، وان كان بعضهم على دين النصرانية الا أن أغلبيتهم لم تدخل في اليهودية أو في النصرانية.

أنظر بشأن ديانة العرب في الجاهلية:

- جواد على، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، الجزء السادس بيروت ١٩٧٠.
- حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والدينى والثقافي والاجتماعي، الجزء. الأول، القاهرة/ ١٩٦١.
- فيليب حتي، الوجيز في تاريخ العرب، بيروت/ ١٩٦٥.
- كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، بيروت.
- محمد رشيد رضا، الوحى المحمدى، الطبعة السادسة.

يحيى شامى، الشرك الجاهلي وآلهة العرب المعبودة قبل الاسلام، بيروت/١٩٨٦.

ان معظم المصادر، ان لم تكن جميعها، تجمع على وجود غالبية مشركة بين سكان شبه الجزيرة العربية قبل البعثة النبوية، وأقليات من اليهود والنصارى والمجوس، وقلة من الأحناف لا يتجاوز تعدادها أصابع اليدين، غير أن أبا موسى الحريري يريدنا أن نفهم أن الغالبية كانت تدين باليهودية والنصرانية، وان مجتمع مكة كان مجتمعا نصرانيا على رأسه كنيسة يرأسها ورقة بن نوفل، وبذلك يكون المناخ الديني العام الذي عاش فيه محمد بعيدا عن الشرك وعارفا بالله ومؤمنا به.

أما افتراء المؤلف على التاريخ ومحاولته اليائسة في البحث عن شخصيات أثرت في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم فهو افتراء واه لا تقوم له قائمة اذا ما عرفنا أن استنتاجاته قد بناها على ايراد بعض المناقب والمآثر لجد الرسول، وعمه، وهى سمات تكاد تنطبق على مجتمع شبه جزيرة العرب كله، فالعربي كان لايرضى بما دون المساواة الكاملة بينه وبين أفراد قبيلته، كما كان يدافع عن حقوقه على أن يكون هذا الدفاع متفقا مع مبادىء الشرف والقيم السائدة، واشتهر العربي بمناقب الكرم والشجاعة والنجدة وحماية الجار. وما كان عبد المطلب بعيدا عن هذه الصفات والمآثر ولكنه لم يكن حنيفيا ولا نصرانيا، وليس هناك مصدر تاريخي الا ويشير الى أن عبد المطلب كان يدين بدين قريش، أي الشرك بالله وعبادة الأصنام، بل كان زعيما دينيا لقريش يتولى أمور السقاية والرفادة في البيت الحرام. وقد فرض تحكم عبد المطلب بالبيت الحرام بعد فشل غزو ابرهة الحبشي له أن «لا يدخل مكة كتابي الا أن يكون اجيرا لا يتحدث بشيء من أمر دينه ومن أمر كتابه، ولذلك لم تكن ثمة جاليات من اليهود كما كانت بيثرب، ولا من النصارى كما كانت بنجران» (هيكل، حياة محمد/ ص. ١٠٤). ولا تذكر المصادر أن عبد المطلب كان من الحنفاء، وانما هناك اشارات تؤكد جفاؤه للنصرانية، وقد قال بمناسبة محاولة ابرهة الحبشى هدم الكعبة شعرا (ذكره الأزرقي في كتابه «أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار» ج. ١، ص ١٤٥) جاء فيه....

يارب ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك

● افتراء المؤلف على التاريخ ومحاولته اليائسة في البحث عن شخصيات أثرت في حياة الرسول لهو افتراء واه لا تقوم له قائمة .



○ لم يكن مناخ مكة العام سواء قبل الاسلام او بعده مناخا نصرانيا.

ان كنت تاركهم وقبلتنا
فأمر ما بدا لك
ولئن فعلت فإنه
أمر يتم به فعالك

أما عم الرسول صلى الله عليه وسلم فهو أبو طالب الذي آلت اليه كفالة محمد وكان على فقره أنبل اخوانه واكرمهم في قريش مكانة، وقد أحب ابو طالب ابن أخيه، وكان يقدمه على ابنائه، وكان يجد فيه من النجابة والذكاء والبر وطيب النفس ما يزيده به تعلقا. (هيكل، حياة محمد/ ص ١١٤).

ولا شك أن لابي طالب العديد من المناقب والمآثر، وقد ظل إلى آخر رمق في حياته مدافعا عن ابن أخيه حين كان يتعرض لأذى قريش. ولكن لم تشر أي من المصادر إلى أنه «عاش في الهداية» كما يدعي أبو موسى الحريري، ولكنه كان على دين قريش ومات على شركه.

أما الحديث عن والدي محمد فمحض هراء يتفوه به المؤلف زاعما أن والد الرسول كان على دين الحنيفية، وكذلك والدته، ولا يجد المؤلف ما يقوله عنها، بعد اعترافه بأنها لم يكن لها أي دور فعال في حياته وتنشئته، سوى أنها تركا له أمة حبشية نصرانية، ويتناسى المؤلف معلوماته التاريخية فيقول «لقد توفاهما الله وابنهما طفل صغير» والحقيقة أن عبد الله بن عبد المطلب، والد محمد، لم ير ابنه، فقد مات قبل ولادته ولا تشير المصادر التاريخية إلى تحديد ديانته، وان كانت على الأرجح هي ديانة قريش القائمة على الشرك وعبادة الأصنام، وكذلك الأمر بالنسبة لوالدته التي توفاها الله ومحمد في السادسة من عمره ثم لم يلبث جده عبد المطلب أن توفي ومحمد في الثامنة من عمره، كما أن المصادر لا تذكر شيئا عن ديانة أمه. ويقتصر الأمر في المصادر على خبر زواج عبد الله من آمنة بنت وهب وهو في الرابعة والعشرين.

أما ادعاؤه بأن أم أيمن كانت نصرانية فادعاؤه باطل لأن المصادر تجمع على كون أصلها من الحبشة، أما أين ولدت أو متى وفد والدها أو والدتها فلا يوجد شيء عن ذلك وتذكر المصادر فقط أنها حبشية الأصل مولاة الرسول وحاضنته، وقد أعتقها الرسول بعد زواجه من خديجة وتزوجها عبيد بن الحارث الخزرجي وولدت منه أيمن فكنيت به، ثم تزوجها بعده زيد بن حارثة وولدت له أسامة بن زيد. (الذهبي، سير أعلام النبلاء، الجزء الثاني، بيروت، ١٩٨٨، ص ٢٢٣ - ٢٢٧)، ويفهم من سيرتها أنها لم تكن على دين النصرانية كما يدعي أبو موسى الحريري.

هذه هي الشخصيات التي يحاول المؤلف أن يفهم قراؤه بأنها أثرت في حياة الرسول وهي، اذا استثنينا رعاية جده وحماية عمه، لم يكن لها دور في تنشئة محمد فكريا أو دينيا، فأبوه مات قبل مولده، وأمه ماتت وهو في السادسة، كما مات جده وهو في الثامنة، ويبقى تأثير أبي طالب الذي كان يحاول أن يثني محمداً عن دعوته بالرغم من بسط حمايته عليه، أما حاضنته فيكفي أنها كانت أمة ورثها عن أبيه وأعتقها وهو في الخامسة والعشرين من عمره.

أما حديث المؤلف المفترى بشأن مناخ مكة العام واعتباره بأنه كان مناخا نصرانيا فقد سبق وأن أشرنا إلى بطلانه وبطلان شهادته على ذلك، اذ لم يأت هو أصلا بشاهد أو دليل ولكنه افترى على هيكل في كتابه «حياة محمد» كما أشار إلى آيات من القرآن الكريم. أراد من ايرادها دعما لما يدعيه ولكنه لم ينسجم مع نفسه ولم يوفق في افتراءاته، فلم يجد في القرآن ما يخدم غرضه حتى لو أدى الأمر إلى تحريف أو تغيير هذه المرة.

استخدم المؤلف القرآن الكريم، واشار إلى آيات من سور الصافات ١٤٩، ١٥٥، النمل ٥٧، ٢٤، آل عمران ٨٠ الأنعام ١٠٠، سبأ ٤٠، ٤١، يونس ١٨، الأعراف ١٩٧، ١٩٨، الزخرف ٦١، النجم ١٩، فصلت ٣٧، ليدلل بها على أن «الشرك الذي يحاربه القرآن العربي هو شرك تعبد، أي اشراك غير الله في العبادة والشفاعة والطقوس...» ويمكن أن نورد بعض هذه الآيات لنستبين زور وضلال المؤلف.

يقول الله تعالى في سورة الصافات ١٤٩ - ١٥٥: (فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون، أم خلقنا الملائكة اناثا وهو يشهدون الا أنهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم كاذبون، اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون أفلا تذكرون).

وفي سورة النمل يقول الله تعالى في الآية ٥٧: (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون)، وفي الآية ٢٤: (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون).

ويقول الله تعالى في سورة سبأ ٤٠، ٤١: (ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون).

وفي سورة الأنعام يقول الله تعالى في الآيات ٢٢ - ٢٤: (ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين، انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون).

فهل في هذه الآيات ما يشير إلى مجتمع مكة النصراني؟ وهل كان اشراك أهل مكة شركا في العبادة والشفاعة فقط؟ أم أن الشرك - كما يفهمه المسلم - هو اشراك غير الله في الوهيته وقدرته وعظمته وعبادته أيضا؟ هذه هي الحقيقة ان كان يريدها المؤلف بيضاء ناصعة، فالشرك واضح في مجتمع مكة، ولو أن دعوة الرسول لم تكن الى الوحدانية المطلقة لأمن به قومه واستجابوا لدعوته، ولكنها كلمة «لا اله الا الله» هي التي كان محمد يريد من قومه الإيمان بها وقولها ولكنهم عرفوا معناها ومغزاها فعارضوه وحاربوه. ثم أين هو هذا المناخ النصراني العام الذي عاش فيه محمد في مكة، والآيات كلها تشير اما إلى جدل المشركين للرسول أو إلى حدث تاريخي (قوم سبأ) أو إلى صورة من صور يوم القيامة؟

وأخيرا، فان قول المؤلف بأن الرسول «يعترف بايمان المكيين بالله الواحد الخالق المدبر والمحيي ورب السماء والأرض» ليس صحيحا تماما، فمع تسليم كفار قريش بأن الله هو الخالق الا أنهم يصرون على اشراك غيره في الوهيته وخلقه بل واشراك الغير في السماء وفوق العرش. وكان رسول الله يحاورهم بالقرآن ويدعوهم إلى عبادة الله وحده، ولكنهم كانوا يجادلونه، كما جادل من قبلهم رسلهم، استكبارا وعنادا، وكانوا يعبدون أوثانا من دون الله، وكان قومه على درجة كبيرة من الذكاء والمكابرة فأبوا أن يسلموا بوحدانية الله مما يؤدي في النهاية الى ضياع نفوذهم وسطوتهم ومكانتهم. (تراجع الحلقة الثالثة من سلسلة هذه الحلقات).

فالأساس اذن هو الدعوة إلى الوحدانية المطلقة لله، أي عبادة الله والإيمان بالوهيته وقدرته وعظمته، في مجتمع كان أغلبية أفراده مشركين، ومكة، وغيرها من مواضع ومدن وقرى شبه جزيرة العرب، كانت مشركة، ولو كان أهلها على إيمان وهدى لما كانوا بحاجة إلى وحي من السماء ولما استمرت المعارضة لسنوات طويلة خاض خلالها الرسول معارك وتعرض هو ومن آمن به لأذى المشركين، ثم لتآمر أهل الكتاب من اليهود والنصارى.

● حديث المؤلف المفتري بشأن مناخ مكة العام واعتباره

مناخاً نصرانياً حديث باطل .

في القسم الثاني يتحدث المؤلف عن «الاسلام قبل الاسلام»: فيقول في صفحة ١٠٦ : «ان الاسلام هو دين الله»، ولا دين سواه مقبول عنده، هو الدين الذى بشر به محمد بين العرب، وان الاسلام هو الدين التام والكامل الذي ارتضاه الله لعباده المؤمنين، الا أن سؤالا بالغ الأهمية يتحتم علينا طرحه، وهو: هل الاسلام دين جديد نشأ مع محمد، وكان محمد أول من دعا اليه؟ أم أن الاسلام كان موجودا قبل محمد؟ وبتعبير آخر هل من خلاف بين تعاليم النصرانية التي عاش محمد في ظلها وبرعاية قس مكة، وبين تعاليم الاسلام في القرآن العربي؟ ثم هل الاسلام العربي وجد من لا شيء؟ أم أنه صيغة عربية للنصرانية؟».

وفي صفحة ١٠٧ يقول المؤلف: «ولقد حلا لمحمد أن يرد الاسلام إلى ابراهيم الخليل ويربطه بايمانه الحنيف، لكان الاسلام دين سابق على اليهودية والنصرانية معا» ثم يقول: «وطاب لمحمد أن يثبت دينا هو اسبق في الزمان من تلك الخلافات الدينية الطاحنة، فألحق الاسلام بابراهيم وجعل ابراهيم مسلما».

ويقول أيضا في صفحة ١٠٨ : «وبهذا تخطى محمد كل الخلافات التي قامت في النصرانية حول المسيح، وفي الثالوث، فامتنع عن البحث في بنوة المسيح لله، وعن الخوض في سر موته وصلبه وقيامته وسرى الفداء والخلاص لئلا يقف ذلك حائلا دون التوحيد المطلق الذي يتفق الجميع على الاقرار به».

ويقول في صفحة ١٠٩ : «ان الاسلام لا يختلف عن النصرانية بشيء، بل هو النصرانية عينها، يعتقد معتقدها ويقيم كتبها ويدعو دعوتها ويتبع أصولها، ويؤمن ايمانها ويرفع شعارها ويسير بموجب شريعتها»، ثم يقول: «ان النصرانية والاسلام دين واحد باختلاف الاسم، أو قل ان الاسلام هو الاسم العربي للنصرانية».

والسؤال الذى يتبادر الى الذهن هو: ماذا يريد المؤلف أن يقول عن الاسلام ونبى الاسلام؟ فهو بعد أن يورد آيات من القرآن الكريم تحدد دين الاسلام الذى ارتضاه الله للناس ينتكس على عقبيه ليضلل القارىء بأن هذا الاسلام الذى ندين به هو صيغة عربية للنصرانية، وان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يأت بدين جديد، وانما جاء بدين النصرانية ولكنه نسب دينه إلى ابراهيم حفظاً لوحدة النصارى، وبذلك يستبعد المؤلف وحي الله إلى رسوله وينسب آيات القرآن إلى محمد عليه الصلاة والسلام.

ويمكن ـ بداية ـ استعراض ما استشهد به المؤلف من آيات قرآنية ثم نشير إلى الأدلة التي أوردها ليثبت بأن ديننا هو دين النصرانية بصيغة عربية (يدل الخط أسفل الآيات على اقتباس المؤلف):

يقول الله تعالى في سورة آل عمران/١٩ : (ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءكم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب).

وفي سورة الأنعام/ ١٢٥، يقول الله تعالى: (ومن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون).

وفي سورة الزمر/ ٢٢، يقول الله تعالى: (أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين).

وفي سورة المائدة/ الآية الثالثة يقول الحق سبحانه وتعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا).

ويقول الله جل وعلا في سورة الحجرات/ آية ١٧ : (يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين).

ان هذه الآيات البينات الواضحات تدل دلالة قاطعة على ختم الرسالات السماوية والأديان السابقة بدين الاسلام وعلى يد خاتم الأنبياء والمرسلين، وأن الله قد ارتضى للناس الدين الاسلامي. ومع ذلك يطرح المؤلف تساؤلات تشكك في هذا الدين القويم وتشكك في رسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ويصر أبو موسى الحريرى، من خلال تساؤلاته على اعتبار أن تعاليم القرآن هي تعاليم الانجيل، وعلى أن الرسول عاش في ظل هذه التعاليم وفي ظل الكنيسة وبرعاية قس مكة، ثم يجيب على تساؤلاته من خلال القرآن الكريم نفسه فيخرج بدليلين يريد بهما اثبات ادعاءاته الباطلة، وهما ـ الدليلان ـ واهيان بل وهما أوهى من فكره الضحل وفهمه المحدود. فلنستمع إلى ادلته تلك من واقع ما حاول اثباته من نصوص الآيات.

الدليل الأول:

أ) يقول المؤلف أن القرآن يشهد على أن الاسلام الحقيقي كان قبل الاسلام العربي، وأن المسلمين العرب كانوا مسلمين قبل محمد والقرآن، ويورد من القرآن قول الله تعالى: (واذا يتلى «القرآن» عليهم قالوا: آمنا به انه الحق من ربنا، انا كنا من قبله مسلمين). ونص الآيتان ٥٢، ٥٣ من سورة القصص هو: (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به مؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين).

فيخبر الله تعالى أن العلماء الأولياء من أهل الكتاب يؤمنون بالقرآن، وتقول كتب التفاسير أن الآيتان نزلتا في سبعين من القسيسين الذين بعثهم النجاشي، فهم كانوا موحدين مخلصين لله في توحيدهم، وحين يتلى عليهم القرآن يعترفون بأنه الحق من ربهم، ومعنى «انا كنا من قبله مسلمين» أي موحدين ومقرين بالوحدانية لله. فأين هم المسلمون العرب قبل مجيء الرسول ودعوته للوحدانية؟. ولماذا ناصبوا الرسول الاعداء في دعوته هذه.

ب) ويذكر المؤلف أن المسلمين العرب كانوا يحملون اسمهم قبل القرآن الذي فيه: «هو (الله) سماكم المسلمين من قبل وفي هذا (القرآن)»، والنص الصحيح هو ما ورد في سورة الحج، الآية ٧٨ : (وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير).

وترتبط هذه الآية بالآية التي قبلها، حيث يأمر الله تعالى المؤمنين بالركوع والسجود وعبادة الله وفعل الخيرات، ثم يأمر الله تعالى هؤلاء المؤمنين بالجهاد الحق بالأموال والأنفس واللسان، وذلك لأن الله اصطفى واختار هذه الأمة على سائر الأمم وخصها بأكرم رسول وأكمل شرع، ويبين الله لأمة محمد أنه ما كلفها بأكثر من طاقتها، وما الزمها بشيء يشق عليها، بل وسع على المؤمنين مثلما وسع على ابراهيم عليه السلام، فالزموا ملته لأنه، أى ابراهيم، هو الذى سماكم مسلمين من خلال دعوته: «واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك». ومعنى «من قبل» أى في الكتب المتقدمة وفي الذكر، ومعنى «وفي هذا» أى في القرآن. ويبين الله أن أمة الاسلام أمة وسطا، ويشهد الرسول بأنه بلغ الرسالة، وهم شهداء على الناس يوم القيامة، ثم يأمر الله تعالى المؤمنين بأن يقابلوا هذه النعمة بالشكر وباداء حق الله فيقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، كما يأمرهم بالوحدة والاعتصام وعدم التفرق والتوكل على الله الحافظ الناصر.

ج) ويشير المؤلف إلى الآية ٤٢ من سورة النمل ليدلل بها على أن العرب المسلمين كانوا على علم ومعرفة بالله الحقيقي والدين القويم مثل العلم الذى جاء به القرآن العربي، ويورد قوله تعالى: «وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين»، أما نص الآية فهو: (فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين).

وتتعلق هذه الآية بقصة ملكة سبأ واسلامها على يد نبى الله سليمان عليه السلام، وتبين الآية أنه بعد أن جيء بعرش بلقيس ملكة سبأ قبل قدومها عليه أمر أن تغير بعض صفاته ليختبر معرفتها وثباتها عند رؤيته، فلما حضرت عرض عليها

● ماذا يريد المؤلف أن يقول عن الاسلام ونبي الاسلام ؟

العرش فظهر ثباتها ورجاحة عقلها فلم تجزم بأنه عرشها لبعد المسافة بين البلدين، ولم تقل بأنه ليس هو لما فيه من آثار وصفات، فقالت «كأنه هو» وتشير الآية إلى قول سليمان: «وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين» أي كنا نعلم الحقيقة كما كنا مسلمين قبل أن تسلم هي. وواضح أنه لا علاقة لهذه الآية بما يحاول المؤلف اثباته.

د) ويذكر المؤلف أن المسلمين العرب يحق لهم الفخر عندما ينتسبون إلى جماعة المسلمين السابقين، «فمن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين» فصلت/ ٣٣، كما أن الرسول برده الاسلام إلى ابراهيم الخليل، « ما كان ابراهيم يهوديا - ولا نصرانيا - ولكن كان حنيفا مسلما» - آل عمران/ ٦٧، قد رد بطريقة لطيفة الاسلام إلى العقيدة الأساسية في كل دين، ثم يستطرد قائلا: لهذا لم ين القرآن عن التكرار الممل: الا اله الا الله» و«لا اله الا هو» و«ما من اله الا اله واحد» و« ما لكم من اله غيره... الخ».

هذا هو كلام المؤلف الذى لا يفهم منه لا من بعيد ولا من قريب أن الاسلام هو النصرانية بتعبير عربي، وأن الرسول يكرر أو يدعو إلى تعاليم الكنيسة، انما فيه جهل وافتراء وسخرية واستهزاء، وحتى طريقته في كتابة (- ولا نصرانيا -) يقصد بها أن هذه الكلمة حشرت في مصحف عثمان كما يشير في مكان آخر لاحق من الكتاب. واستمع إلى قوله بأن الرسول «رد بطريقة لطيفة»، ففيه سخرية بالرسول، ونفى لما ينزل عليه من الوحي، وهو يريد أن يقول أن هذا هو قول محمد وأسلوبه في كسب مودة شيع النصارى، من حيث أن النص، كما يدعى المؤلف، لم يكن يتضمن (ولا نصرانيا) ولذا فابراهيم كان مسلما أى نصرانيا. ثم استمع إلى وصفه لما يرد في القرآن «من تكرار ممل» فهو يرى أن القرآن ممل عندما يكرر على اسماع المسلمين وحدانية الله في سياق مختلف الآيات.

أما حقيقة ما استشهد به من آيات فيدمغ المؤلف ويعرى نفسه الحاقدة على الاسلام، فالله تعالى يقول في سورة فصلت/ الآية ٣٣: (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين) وهي دعوة إلى الانسان ان يدعو عباد الله إلى عبادته وتوحيده، وان يلزم هذا الانسان نفسه بالهدى والصلاح بنفع نفسه وينفع غيره، وترتبط دعوته وصلاحه وتقواه في قوله أنه من المسلمين).

كما يقول الله تعالى في سورة آل عمران/ ٦٧: (ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما، وما كان من المشركين). وترتبط هذه الآية بما سبقها من الآيات، حيث يعيب الله على اليهود والنصارى ادعاءهم بأن ابراهيم منهم، ويسفه عقولهم لأنهم يحاجون في ابراهيم، وهم يعلمون أن التوراة والانجيل أنزلا بعد ابراهيم عليه السلام، ثم يبين رب العزة ابراهيم كان متحنفا عن الشرك بعيدا عن عبادة الأوثان قد أسلم وجهه لله، فهو من المسلمين، ثم تبين الآيات اللاحقة أن أولى الناس بابراهيم وبالانتساب إلى دين ابراهيم هو الرسول المصطفى ومن آمن به وبدعوته.

ان هذا القول هو قال الله وليس بقول محمد فالله هو الذي أوحى الى نبيه باتباع ملة ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين، ولم يكن النبي يرد الأمر، اى أمر، بطريقة لطيفة ليرضى فئة أو شيعة من شيع اليهود أو النصارى، وما كان لينطق الا بالحق، وما كان ليداهن ويخشى الناس، فقد صدع بالأمر الالهي الداعي إلى الوحدانية المطلقة وعبادة الله وحده لا اله الا هو، الأمر الذى يغيظ أمثال أبي موسى الحريري من الحاقدين حتى انهم ليرون «تكرارا مملاً في القرآن الكريم مما يعكس ما في نفوسهم من حقد وازدراء لوحي السماء.

الدليل الثاني:

أما دليل المؤلف الثاني على اسبقية الاسلام على الاسلام فيدعى المؤلف أنه يستمده من «النبي نفسه الذى أعلن انضمامه إلى الاسلام والالتحاق به» ثم يورد آيات من القرآن الكريم ينسبها إلى المصطفى عليه الصلاة والسلام.

أ) يقول المؤلف أن النبي أعلنها بصراحة ووضوح فقال: «وأنا من المسلمين» يونس/ ٩٠، «وأني من المسلمين» الأحقاف/ ١٥، بينما نص الآية ٩٠ من سورة يونس يقول: «وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين»، فهذا القول الصريح الواضح الذى جاء على لسان فرعون عندما أطبقت عليه مياه البحر يشير إلى محاولة فرعون انقاذ نفسه واعلان إيمانه برسالة موسى عليه السلام، فكيف يجرؤ المؤلف إلى نسبته الى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم؟ وهذا لا يمنع أن لا ينتسب الرسول أو يقول أنه من المسلمين، بل هو الداعي والمبشر والمنذر للقوم بأن يكونوا مسلمين.

أما نص الآية ١٥ من سورة الأحقاف فهو كما يلي: (ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا، حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين).

وواضح من سياق هذه الآية افتراء المؤلف على القرآن، فالآية تتعلق بالانسان وعلاقته بوالديه والأمر اليه من الله برعاية الوالدين، وتبين الآية أن هذا الانسان حين يكتمل فهمه يدعو ربه أن يلهمه الشكر على النعمة والعمل الصالح، كما يدعوه أن يصلح له في ذريته ويعلن أنه من المسلمين، فهل فيها دليل على أن محمدا، ومن نفسه، كان يعلن بصراحة أنه من المسلمين؟

ب) ثم يورد المؤلف زورا وبهتانا قوله بأن الرسول حين اشتد عليه الأمر «دعاه الله»، أو من هو دون الله، إلى أن يكون رأس المسلمين وامامهم المسؤول عنهم وسيدهم وولي أمرهم، أو بكلمة «أولهم»، فقال عن نفسه:

«أمرت أن أكون من المسلمين» النمل/٩١.

«وأمرت أن أسلم لرب العالمين». غافر/٦٦.

«أمرت أن أكون أول المسلمين» الزمر/١٢.

«انى أمرت أن أكون أول من أسلم» الأنعام/١٤

«أمرت وأنا أول المسلمين» الأنعام ١٦٣.

وبداية فان المؤلف يعود مرة أخرى لينسب القرآن الى كلام محمد صلى الله عليه وسلم ثم يغمز ويشكك في أن الدعوة والأمر تأتى ممن هو دون الله، ويقصد هنا القس ورقة، فيكرر القول: «وهو أمر آلهى أو ممن هو دون الله»، فدعاه الله، أو من هو دون الله فهل بعد ذلك شك في هدف المؤلف؟

أما بالنسبة لهذه الآيات فمن الواجب ايرادها كاملة كى يستبين طريق الضلال الذى عليه يسير أبو موسى الحريري ليطعن بالقرآن. كما ينبغى ملاحظة خطأ المؤلف في ايراد الآيات مما يدل على اصراره على التحريف.

يقول الله تعالى في سورة النمل/ ٩١، ٩٢: (انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذى حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين وأن أتلو القرآن فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فقل انما أنا من المنذرين).

يقول الله تعالى في سورة غافر/٦٦ (قل انى نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني من البينات من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين).

وفي سورة الزمر/ ١١ - ١٥ يقول تعالى: (قل انى أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين وأمرت لأن أكون أول المسلمين، قل انى أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم، قل الله أعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة الا ان ذلك هو الخسران المبين).

وفي سورة الأنعام يقول الله تعالى في الآية ١٤: (قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السماوات والأرض وهو يطعم ولا يطعم قل انى أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين).

وفي نفس السورة يقول الله تعالى: (قل انني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين).

وخلاصة هذه الآيات أنها تبين الجدل والحوار والاستكبار الذى كان يظهره الكفار تجاه دعوة محمد لعبادة الله وحده، وليس ما ورد في هذه الآيات الا الشرح والرد على المكابرين والأمر من الله، وليس من أحد سواه، إلى رسوله بأن يعلن الوحدانية وعبادة الله والتسليم اليه واتباع ملة ابراهيم.

ونأمل أن نستكمل الرد على افتراءات المؤلف في حلقة قادمة باذن الله تعالى.

● الشرك كما يفهمه المسلم هو اشراك غير الله في الوهيته وقدرته وعظمته وعبادته أيضاً .

علاقة المريض بالطبيب



○ الود والمحبة يجب ان تسود علاقة الطبيب بالمريض.

لا شك أن هناك تباينا واضحا بين هذه العلاقة في بلاد الغرب وبلادنا عامة فنجد أن كل من يسافر من المرضى الرجال والنساء يرجع بفكرة طيبة عن المعاملة الانسانية التي تلقاها في بلاد الغرب الى درجة أنه يتحسر عن نوعية المعاملة المتوفرة في بلادنا والتي هي مع الاسف بلاد الاسلام والتي يجب أن تكون بلاد الاخلاق الحسنة . وبالتالي المعاملة الحسنة .

فلو نظرنا لهذا الأمر أن السر الحقيقي وراء تدني العلاقة بين المريض والطبيب بصفة عامة يرجع إلى أسباب عديدة منها :-

أثر البيئة في الاسلوب المتبع في التعامل بصفة عامة في المجتمع فاذا شاهدنا مراجع دائرة ما لانجاز معاملة تتحكم هذه النفسيات في الاستهانة بالانسان اللهم الا إذا كان عنده وساطة أو كان انسانا مقربا من هذا الموظف وأصبح حال الاطباء كأي أفراد هذا المجتمع علاقتهم بالمريض بنفس المستوى الا أنه محسوب عليهم سوء التصرف أو عدم اللامبالاة بسبب أنهم يتعاملون مع ارواح بشر وأناس مرضى يستحقون العناية الانسانية الواجبة في مثل هذه الظروف من رحمة وشفقة. لذلك لانزال نشاهد أو نسمع عن الشكاوى الكثيرة في الصحف تنطلق من هذا الاساس وهو أن الاطباء يجب أن تكون معاملتهم للناس حسنة . وطبعا فان هذا الأمر لا يخلو من نوعيات جيدة بل ممتازة من الاطباء الذين يحسنون التعامل الانساني مع مرضاهم وبالتالي تكون علاقتهم بالمريض على قدر عال من الاحترام الانساني والعاطفي ولكن هذه الفئة الجيدة قليلة وذلك لاعتبارات أخرى لاتقل أهمية عن البيئة واثرها في السلوك الانساني على الافراد. فنجد أن عنصر التكريم والتشجيع قد افتقد ونادرا ما نراه فكم من الاطباء من نبغ في علمه وعمله ومازال على وضعه دون مكافأة أو امتياز فأصيب بالاحباط والقهر. وكم من طبيب حرم الترقية أو المساعدة بسبب عدم وجود الوساطة أو المعرفة . وكم من طبيب لا يستحق التكريم نال أفضل الدرجات بسبب النفاق للرئيس المباشر بينما المخلصون من الزملاء حرموا هذه الترقيات والدرجات. كذلك غياب الضمير المراقب على الأعمال مما قلل الرغبة في العمل والتكاسل بدل الابداع خاصة وأن الراتب الشهري مضمون سواء تم العمل أو لم يتم .

لذلك نجد أن العنصر الانساني ذاته ومدى أخلاقياته علاوة على أثر البيئة ومستوى الثقافة وغياب الرقيب الذاتي وهو الضمير كل هذه الاسباب وغيرها ساعدت على تدني مستوى علاقة المريض بالطبيب .

والحمد لله مع ظهور الصحوة الاسلامية الحديثة بدأت تظهر بشائر الخير فنجد في بلد مثل مصر يتطوع عدد كبير من الاطباء للعمل في القرى والارياف وباجور زهيدة لتقديم خدمة نبيلة وشريفة واضعين نصب أعينهم رضاء الله مع القناعة بالقليل من الأجر فبدأت الاخلاقيات تتحسن وبدأت تظهر طبقة جديدة من الاطباء علاقتها بالمريض تتسم بالود والمحبة . ولو أخذنا مثالا آخر فنجد بالكويت فئة من الاطباء نذروا أنفسهم لعمل الخير داخل الكويت فأنشئوا صندوق اعانة المرضى وتطوعوا للعمل خارج الكويت في أفريقيا وافغانستان ليس لهم غاية الا رضاء الله سبحانه فلا شك ان هذه النوعية الجديدة من الاطباء ارتقت بالعنصر الانساني واخلاقياته عندما أعتصمت باخلاق الاسلام . وكون الصحوة الاسلامية الحديثة بدأت تخرج لنا دفعات جديدة من أهل الخير والايمان كذلك بدأت طبقة جديدة من الناس تظهر على الوجود لتعين هذا وذاك بالمال أو بانجاز معاملته دون أجر أو مصلحة أو وساطة .

واصبحنا نرى فئة طيبة من الناس تسهل معاملات الناس وبابتسامة جميلة فظهرت هذه العلاقة الانسانية في المجتمع في ود وتعاون وهو لا شك بدوره سوف ينعكس على جوانب المجتمع المختلفة بما فيها علاقة المريض بالطبيب .

هنا لابد لنا من وقفة أمام ظاهرة الرشوة والغش والنفاق والحسد وجميعها من أمراض القلوب وجميعها يرفضها الاسلام وجميعها عوامل هدم ليس فقط لعلاقة المريض بالطبيب وإنما في علاقة الفرد بالمجتمع حيث هذه الامراض (الرشوة والغش والنقاش والحسد) تزول مع الايمان وحسن الاتصال بالله فكلما زاد الايمان كلما قلّت هذه الامراض فعلاجها الناجح هو الرجوع الى الله والا لن نصل الى الغاية المنشودة من الود والتعاون في ابسطها بين المريض والطبيب . فلذلك مطلوب من كل مسلم أن يتوب الى الله ويحاسب نفسه في كل عمل فيجب عليه أن يعرف حلاله وحرامه وان يتقي الله بعد ذلك وهذا الذي يحقق لنا محاربة أمراض القلب وهي الرشوة والنفاق والغش والحسد وكلنا مشترك في أسبابها أو نتائجها وطرق حلها .

وان الناظر الى الصحوة الاسلامية هذه الايام ليزداد تفاؤلا وغبطة اننا نسير في طريق الحل والله المستعان لعلنا نصل الى مستوى من قبلنا الذين قال فيهم الله سبحانه :

«كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» .

الدكتور / نجم عبدالله عبدالواحد

سلاح الرعب

بقلم فضيلة الشيخ
عبدالله بن عبدالرحمن الشتري

تكرر ذكر كلمة الرعب في كتاب الله في اربعة مواطن في سورة آل عمران في قوله تعالى (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله..) الاية ١٥١، وفي سورة الانفال في قوله تعالى: (اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب..) الآية ١٢.
وفي سورة الاحزاب في قوله تعالى (وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا) الآية ٢٦.
وفي سورة الحشر في قوله تعالى (وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وايدي المؤمنين) الآية ٢.
سلاح الرعب هو سلاحنا الاكبر ضد اعدائنا وثمنه ايماننا بالله ايمانا صادقا وهو سلاح لا يباع في معسكر الشرق ولا معسكر الغرب لا في امريكا ولا روسيا ولا غيرها.
انه سلاح يذكر في القرآن وهو ماض لا يأتي الا من الله وهو اشد فتكا بالعدو. سلاح لا يطلب الا من الله ويستجلب بصدق الايمان وقوة اليقين فهو متكرر الى ان يرث الله الارض ومن عليها.
وهذا السلاح هو مما اختصت به هذه الامة كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث جابر بن عبدالله: «اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر... الحديث» اخرجه البخاري ٣٤٦/١ ومسلم ٣٧٠/١ والنسائي ٢٠٩/١ والترمذي ١٠٤/٤ واحمد ١٤٨/٥.
ولا يكون ذلك الا لصالح المؤمنين.
وفي الآيات السابقة وعد قائم من الله في كل معركة يلتقي فيها الكفر والايمان فما يلقى الذين كفروا الذين آمنوا حتى يخافوهم ويتحرك الرعب الملقى من الله في قلوبهم ولكن المهم ان توجد حقيقة الايمان في قلوب المؤمنين حقيقة الشعور بولاية الله وحده والثقة المطلقة بهذه الولاية ونعلم ان الذين كفروا غير معجزين في الارض فوعد الله اصدق مما تراه عيون البشر وتقدره عقولهم.
انه الرعب لان قلوبهم خاوية من السند الصحيح لانهم لا يستندون الى قوة ولا الى — ذي قوة انهم اشركوا بالله آلهة لا سلطان لها لان الله لم يمنحها سلطانا.

وانا لنجد مصداق هذا الوعد كلما التقى الحق والباطل وذلك من خلال معارك المسلمين السابقة كبدر وأحد وغيرهما.
وكم من مرة وقف الباطل مدججا بالسلاح امام الحق الاعزل ومع ذلك كان الباطل يحتشد احتشاد المرعوب ويرجف من كل حركة وكل صوت وهو في حشده المسلح المحشود، فاذا اقدم الحق وهاجم وقع الاضطراب في صفوف الباطل ولو كانت له الكثرة وكانت للحق القلة تصديقا لوعد الله الصادق الذي لا يتخلف وقد تحقق حصول الرعب للكفار كلما قابلهم المؤمنون الصادقون في كل زمان ومكان.
ولكن لو قال قائل ما بالنا نجد الرعب كثيرا ما يقع في قلوب المسلمين ولا يقع في قلوب الكافرين؟
نقول: ان الذين يسمون انفسهم مسلمين قد يكونون على غير ما كان عليه اولئك الذين خوطبوا بهذا الوعد من قوة اليقين والاذعان والثبات والصبر وبذل النفس والمال في سبيل الله وتمني الموت في الدفاع عن الحق.
فمعنى الايمان غير متحقق وانما رعب المشركين مرتبط بايمان المؤمنين وما يكون له من آثار.
الم تقرأ قوله تعالى (فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب) فعلة التثبيت الايمان بالله وعلة الرعب الكفر والاعراض.
فحال المسلمين اليوم لا يقوم حجة على القرآن لان اكثرهم قد انصرفوا عن الاجتماع على ما جاء به الاسلام من الحق وما كان عليه سلفهم الصالح من الايمان والصفات والاعمال.
فالقران باق على وعده ولكن أين المؤمنون الذين ينطبق ايمانهم على آياته؟!!
فالله تعالى يقول (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا... الآية) من سورة النور ٥٥.
اما حال المحسوبين على الاسلام والمدعين له في هذا الزمان ممن يصلون ويبذلون ويقاتلون في سبيل القومية والوطنية ويحكمون بغير ما انزل الله تقليدا للكفار الذين ساروا في ركابهم بحجة التمشي مع الواقع ومسايرة الركب الوثني المتحرر المتحضر بزعمهم لانهم اشركوا بالله شرك تعطيل افظع من شرك الكفار الاوائل.
ان هذا اعراض عن الله وتعطيل للنبوات وهجران للوحي وترك لدين الله فلا يجوز لاحد ان يحتج على القرآن بحالة ادعياء الاسلام اليوم ويقول اين نصر الله لهم بالرعب وهم المرعوبون المطبوعون بقوة الكفار ولو كان عندهم قوة فانهم شابهوا الكفار في كثير من انواع شركهم وعطلوا رسالات الله ولم يقاتلوا في سبيله بل اشتركوا مع الكفار بالقتال في سبيل الطاغوت، فيكون لهم من الرعب نصيب ولا يلقي الله في قلوب اعدائهم شيئا من الرعب ما داموا على هذه الحال.
ومن الفقه الذي نستنبطه من القرآن الكريم

٥ سلاح الايمان امضى سلاح ضد اعدائنا.



وبالاخص من سورة الانفال، اننا لو جلبنا السلاح المتطور من اي دولة وقد تصبح عدتنا اكبر من عدونا ولكن ركوننا هو الى قوة السلاح فلن ننتصر لاننا لو انتصرنا لانحصر الدين في دائرة ضيقة، فاذا انهزمنا رجعنا الى قوتنا.

وقد حدث ذلك في غزوة «حنين» حينما قالوا لن نهزم اليوم من قلة فمن اول وهلة هزموا.. (و يوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين.. الآية) من سورة التوبة ٢٥.

السلاح العصري يشترى بعدة مليارات، ومع ذلك لا يحقق شيئا، اما سلاح الرعب فهو من الله ثمنه صدق الايمان والتوكل على الله وعدم الركون الى شرق او غرب.

فاليهود عندما يعلمون انك جئت لتنصر دين الله بحق وصدق يتركون الارض وينسحبون لانهم جبناء لا يقدرون على المواجهة، اما ان جئت لغير ذلك فهم يقاتلونك بقوتهم وقوتهم اكثر.

فالاعداء يعلمون ان مصدر قوة المسلمين هو التمسك بدستورهم المنزل من عند الله انه القرآن الكريم لذلك هم يسعون لصرف المسلمين عن قرآنهم.

حتى قال احدهم يجب ان نزيل القرآن العربي من وجودهم ونقتلع اللسان العربي من السنتهم حتى ننتصر عليهم.

تخطيط واستهداف لهذه الامة المسلمة ومع كل هذا فان كثيرا من المسلمين لا زالوا في غفلة يغطون في سباتهم.

اقول ان اليهود لن يعملوا لمصلحة المسلمين ابدا لذا يجب ان نكون حذرين لما يخطط من وراء الستار

فعلى الامة الاسلامية العودة الى ربها حتى يتحقق لها هذا الوعد من الله.

«ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم» سورة محمد ٧.

اما اذا نسيت هذه الامة وتغافلت وبعدت عن حصن الايمان فلن تجد النصر لا في الشرق ولا في الغرب ولن تنال هذا السلاح العظيم الذي لا يطلب الا من الله.

فعلى المسلمين ان يتنبهوا الى ما يراد بهم وبديارهم وأمتهم ودينهم ويجمعوا كلمتهم، ويعتصموا بحبل الله المتين، وقبل كل شيء ان يعودوا الى ربهم عودا حميدا، ويلجأوا اليه لجوءا صادقا ويعتصموا به تعالى ويعبدوه حق عبادته ويجاهدوا في سبيله حق جهاده، ويخلصوا له تعالى القول والعمل.

وسيرون بعد ذلك كيف يأتيهم النصر من عند الله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

إصدارات



كتيب انجازات اللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة

عن اللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة صدر هذا الكتيب الذي يتضمن انجازات اللجنة خلال المرحلة السابقة. والكتيب مدعم بالصور والارقام عن تلك الجهود الدائبة. والتضحيات المخلصة التي بذلها المخلصون في اللجنة لمساعدة اخوانهم المتضررين في السودان وبنغلاديش مما كان له اكبر الاثر في نفوس المسلمين هناك وشعروا بصدق واحاسيس المواطنين والمقيمين في الكويت تجاه اخوانهم المتضررين ولسان حالهم يدعو للكويت واهلها بدوام النعم والرخاء والامن والاستقرار.

يطلب الكتيب عن طريق الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ـ ص. ب: ٣٤٣٤ ـ الصفاة ـ 13035 ـ الكويت

سلسلة نعم الله للأطفال

صدر عن مكتبة عالم ثقافة الطفل بالكويت الكتاب الاول من سلسلة نعم الله للاطفال بعنوان (الملابس) للمؤلفة سندس العيسى تهدف هذه السلسلة الى تعريف الطفل المسلم بنعم الله حيث اعتمدت المؤلفة في كتابها على استخدام اسلوب التحدث والحوار والمناقشة مع الطفل.

يبدأ الكتاب بتعريف الطفل بنعمة الملابس وفائدتها ثم يبين له مصدرها ليستشعر بعظمة الله وفضله عليه ثم تستعرض المؤلفة اوجه استعمال النعمة بالشكل الذي يرضي الله عز وجل ثم يتعلم كيف يحافظ عليها واخيرا تذكر للطفل كيف يشكر الله ويحمده على هذه النعم.

وسوف يصدر قريبا الجزء الثاني من هذه السلسلة بعنوان (الماء) اما عنوان المراسلة فهو مكتبة عالم ثقافة الطفل ـ حولي ـ مجمع الرحاب ـ ص. ب: ٦٤٠٧ ـ الكويت ـ حولي 32039



دوريات

● **الاسلام اليوم**: مجلة دورية تصدرها المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) باللغتين العربية والانجليزية صدر منها العدد السابع ذو القعدة ١٤٠٩هـ/ يوليو ١٩٨٩م.. افتتاحية هذا العدد كانت حول: الاعلام الاسلامي في واقعه الجديد وقوة دفع للعمل الاسلامي المشترك ومن ابرز مقالات وابحاث العدد الذي جاء باللغة العربية في حوالي ١٣١ صفحة من القطع المتوسط وباللغة الانجليزية في حوالي ٢٠٤ صفحات:

الحيادية في العلم والتكنولوجيا، تطوير مسؤولية مراقب الحسابات للوفاء باحتياجات شركات الاستثمار والبنوك الاسلامية، مقدمة في تشويه الغرب للاسلام والمسلمين، فلسفة التنمية والاعداد البدني في الاسلام، المسجد وتعليم الكبار والتنمية المستديمة.

عنوان المجلة: اكدال ـ الرباط. ص.ب 755 ـ المغرب.

خميس في بلاد ا

طرق عبدالحميد الباب في وقت متأخر جداً من الليل، وفوجىء به خميس يهمس: افتح الباب بهدوء، أريد أن أكلمك في أمر هام!!

فتح خميس، وأدخله إلى غرفته الصغيرة، وقد بدا عليه آثار الإجهاد والخوف. فقال: كنت في مدينة «قزاز» مع رفيق في اجتماع هام وخطير، فقد وزعت المعارضة منشورات تعترض على التجديد لناسج الحصيرة، وأرسلني رفيق إليك لأخبرك أن حملة تفتيش وتمشيط كبيرة ستبدأ قبل شروق الشمس، وتشمل المنطقة كلها فإذا كان عندك بعض الكتب التي لاتروق لرجال «رزايا الصداع» فإنه يرجوك ان تخفيها حتى لاتسبب لنفسك ولنا المتاعب، وتحمل القرية نصيباً منها...

أحس خميس بشيء من الخوف يدب في أوصاله، فقد تذكر ما قرأه عن حملات التفتيش في الصحف بالخارج، والعنت الذي يلاقيه المواطن لمجرد أن لديه مصحفاً في بعض الأحيان؟!

قال عبدالحميد قاطعاً عليه شروده: وكذلك إذا كان لديك سلاح ولو بندقية صيد، أو ساطور كبير... أنت لاتعرفهم ـ يا خميس ـ ولم تحضر التفتيش قبل هذه المرة....!!

ركز خميس ذهنه على موضوعات الكتب التي في حوزته، فلم يتذكر أن هناك ما يثير الانتباه، ويدعو الى الشبهة، ومع ذلك أخرج ورقة وسجل أسماءها ليعرضها عبدالحميد على رفيق...

انطلق عبدالحميد مسرعاً باتجاه منزل رفيق، ولم يطل غيابه حتى عاد وهو يرتجف! فجعل خميس يهدىء من روعه وهو يقول: كنت ستخرب بيتنا وبيتك ـ يا خميس ـ لو أنك أبقيت هذه الكتب!! استغرب خميس وقال: وهل «رياض الصالحين» و«تفسير النسفي» و«سيرة ابن هشام» خطيرة إلى هذا الحد؟!

ـعجـائب (١٢)

بقلم: يحي البشيري

هز عبدالحميد رأسه بالإيجاب، وهو يبتلع ريقه بصعوبة، نعم! ياأستاذ!!

خميس: عجيب !!

عبدالحميد: (يخفض من صوته) لقد اعتقلوا أكثر الصالحين ومازالوا يتعقبونهم، فكيف تترك عندك رياض الصالحين

خميس: لم يخطر لي هذا على بال ؟!

عبدالحميد: وكيف تترك عندك «تفسير النسفي»؟ وكلمة نسف وحدها كفيلة بخراب البيوت؟!

خميس: إلى هذا الحد؟!

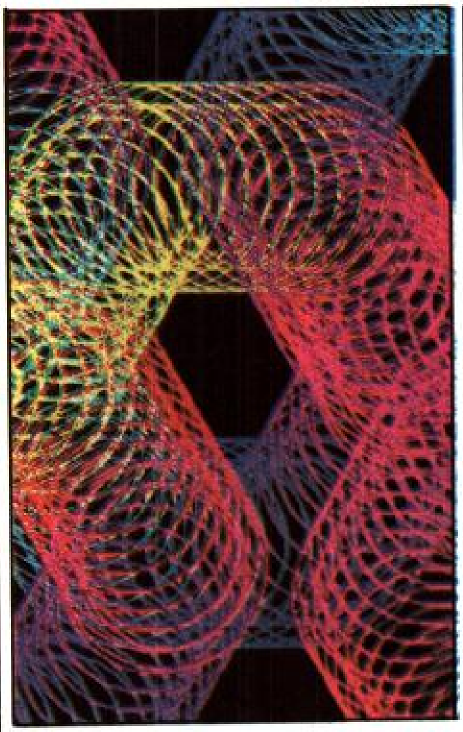
عبدالحميد: وكيف تترك عندك «سيرة ابن هشام» التي يمكن أن تذكر بهشام ابن خالتك؛ الأمر الذي قد يؤدي إلى السؤال عنه من جديد، وإظهار القرية بأن فيها معارضين، مع أننا رفعنا نتائج الانتخاب في القرية مائة بالمائة موافقة؟!

خميس: والله ! ما تذكرت هذا

عبدالحميد: اطمر هذه الكتب في الخربة القريبة، وخذ هذين الكتابين فاجعلهما في الواجهة... وناوله كتاب «المنطلقات النظرية» وقرارات المؤتمر الثالث عشر الاستثنائي».

نهض خميس وفعل ما أشار به عبدالحميد، ثم عاد إلى صندوق قديم وضع فيه بعض الكتب التي اشتراها أيام مراهقته... فجعل ينفض الغبار عنها، وكان أكثرها صالحاً للقراءة من مثل/ «لا أنام» و«رُد قلبي» و«النظارة السوداء» و«طفولة نهد» و«قالت لي السمراء»...

اطمأن عبدالحميد قليلا... ثم جعل يدير نظره في أنحاء الغرفة فوقع بصره على صورة كبيرة لوالد خميس وهو يتمنطق بصفين من الرصاص، وعلى كتفه بارودة... أدام النظر فيها طويلاً ثم قال: أين البندقية التي كانت



عند أبيك؟؟

قال خميس: أهذا وقت المزاح - ياعبد الحميد - فهذه صورة قديمة للوالد - رحمه الله - يوم كان المستعمرون في بلادنا، وكان هو مع الثوار يقاتلهم... ثم إن البندقية التي تراها في الصورة أكلها الصدأ، ولاأذكر أنني رأيتها!!

عبدالحميد: وإذا لم يصدقوا هذا الكلام؟!

خميس: مَنْ هؤلاء؟

عبدالحميد: التفتيش - يا محترم - ربما طالبوك بها مع الطلقات التي معها.

خميس: (وقد تغير لونه) والعمل؟

عبدالحميد: أخرجْ الصورة من الإطار، وأنا سآتيك بصورة لناسج الحصيرة... حبيبي لاتنم في القبور حتى لاترى أحلاماً مزعجة...

مع أول ضوء للشمس كانت السيارات العسكرية تحيط بالقرية من كل جانب، ومكبر الصوت ينادي على الأهالي ألا يخرجوا من منازلهم... اتجه قائد الحملة إلى منزل رفيق، وسأله إن كان يشك في أحد، فأخرج الضابط قائمة تضم عدداً من الأسماء، وسأل عن هشام؟؟ وهل له أقرباء؟

قال رفيق: ليس له سوى أم عجوز، وسأرسل لك في طلبها لتتأكد بنفسك.

- اين هشام ياعجوز؟

- ذهب للجامعة ولم يعد...

- لا تكذبي!! أنت تعرفين أين هو؟

- عيب يابني.. أنا مثل أمك! فكيف تقول لي هذا الكلام؟!!

أطرق الضابط رأسه ثم قال: أين أبوه، أو أخوه؟؟

- ليس له أب ولا أخ..

- طيب.. اذهبي إلى بيتك، ونحن سنأتي للتفتيش..

وفي البيت سألها عن اغراضه، عن أوراقه، فاشارت إلى مكتبة بسيطة تضم كتبه الدراسية في كلية الطب

- لماذا تحتفظين بها إلى الآن؟!

- لعله يعود ويتابع دراسته...

ومد يده إلى كتاب متوسط الحجم، فجعل يتفحص أوراقه، ثم قذف به وهو يقول: لقد أتعبنا كثيراً طلاب الجامعات...

في منزل المختار وبعد تناول القهوة سأل الضابط عن إمام القرية فأخبره المختار بأنه معتقل منذ أكثر من ثلاث سنوات... قال الضابط: من الذي يخطب الجمعة؟ فأجابه المختار: لاأحد.. ولكننا طلبنا من مدير الأوقاف أن يرسل لنا خطيباً ولو على حساب القرية، وقد راجعته قبل أسبوعين، فأخبرني أن الطلب تحت الدراسة، وسيرفعه إلى الوزير الجديد.

دخل أحد الرقباء وقال: سيدي... انتهى التفتيش، والقرية نظيفة... قال الضابط متهكماً: من كل شيء... حتى من الإمام؟!!

● ●

قصة قصيرة

ونطق القدر



اللواء الركن محمود شيت خطاب.

هذه القصة من كتاب «عدالة السماء» للواء الركن محمود شيت خطاب المعروف بكتاباته التاريخية الاسلامية وبخاصة قادة الفتح الاسلامي وقد رشح الكاتب من قبل المجمع العلمي العراقي بتاريخ ٥ رمضان ١٤٠٩ هـ الموافق ١٩٨٩/٤/١١، لنيل جائزة الملك فيصل العالمية في موضوع القصة القصيرة في الادب العربي...

كان متنفذا في قرية من قرى شمالي العراق وكان يعيش برغد في قريته الجميلة الرابضة على سفح جبل عال تكلل هامته الثلوج صيفا وشتاء.

وكانت تلك القرية محاطة بالبساتين التي تمتد بعيدا الى اميال واميال وهي تؤتي اكلها مرتين، وكانت العيون فيها كثيرة باردة الماء حلوة المذاق غزيرة الامواه.

كانت تلك القرية جنة من جنات الله في ارضه: الثمر كثير، والماء غزير، والمناظر طبيعية خلابة. والخضرة تشيع في كل مكان!

• • •

وتزوجت (سعاد) ابن عمها. وكانت جميلة رائعة الجمال. وكان جمالها حديث القرية وحديث القرى المجاورة. وكانت تخطر في ثوبها الاحمر غادية رائحة. فتنافس ورود القرية جمالا. وتنافس اشجارها قدا واعتدالا.

وكان ذلك الرجل المتنفذ يراها رائحة الى العين الكبيرة مع والدتها تحمل جرة الماء على كتفها، ويراها غادية الى دارها تحمل الماء العذب الزلال. وكان يراها عاملة في الحقل مع زوجها. جانية للثمر، فيزداد حبه لها مع الايام عمقا ورسوخا.

وراودها ذات يوم عن نفسها فاستعصمت، وهددها فصمدت، ولكنها لم تذكر سرها لزوجها ولا لاهلها خوف الفضيحة وخشية سطوة غريمها الذي يحسب له اهل قريته الف حساب.

وبيت الرجل في نفسه امرا، وصمم على تنفيذه...

كان زوجها يحصد زرعه اواخر ايام الربيع، وكان عمله قد استغرق عليه يومه كله. وكان زرعه قد بقي منه شطر قليل، فتحامل على نفسه وحملها فوق ما تطيق. ودأب يحصد بعد حلول الظلام.

وكانت زوجه في الدار تهيء له الطعام، وكان قد ارسلها الى الدار مساء ليلحق بها بعد قليل، وكانت معه النهار كله تعاونه في الحصاد. وتحمل ما يحصده الى ساحة مجاورة لمزرعته فاشفق عليها بعد تعب طويل. واشفقت عليه بعد جهد جهيد.

وكانت تنتظره متلهفة للقائه، وكان يسرع في عمله متلهفا للقائها، وكان طعامها جاهزا، فوقفت بالقرب من باب الدار ترقب طريق عودته.

وكان الرجل العاشق يترصد زوجها وراء صخرة عاتية، فلما رآه وحيدا بعد ساعة من غروب الشمس، صوب بندقيته واطلق النار عليه فارداه قتيلا... ثم تسلل الى القرية مستورا بظلام الليل البهيم.

وطال انتظار الزوجة فقصدت اهلها واخبرتهم بامره. فلما ذهب اخوتها الى المزرعة، وجدوه جثة هامدة وقد نزف دمه فغاص في بركة من الدماء.

وكما كان يملأ الدار انشراحا وفرحا حين كان حيا فقد ملأها حزنا وترحا بعد ان اصبح ميتا.

واتشحت ارملته بالسواد واصبحت ايامها اشد سوادا من ثيابها، ودأبت على التطلع الى سير التحقيق عن مقتل زوجها.

واهتم رجال الامن بالحادث، واهتم المحققون بالحادث ايضا. وتضخمت الملفات وكثر السؤال والجواب واخيرا غُلقت القضية. بعد ان توجت تلك الملفات بالعبارة المألوفة: «الجاني مجهول الهوية. ولم تعرف هويته على الرغم من التحقيق الدقيق». وهكذا نجحت العملية ومات المريض كما يقول بعض الاطباء!!

والحق ان هذه القضية بالذات، كانت قضية صعبة جدا: القتيل ليس له عدو، واهله لا يشتبهون باحد وحادث القتل جرى في جنح الظلام والقاتل لم يترك اثرا لجريمته، والجثة اكتشفت بعد ساعات من موتها... ومكان حادث القتل بعيد عن القرية..

وكان الناس يظنون ان القاتل نجا من العقاب الى الابد، ولكن الله كان له بالمرصاد، ويقدر الناس ويقدر الله ويد الله فوق ايديهم.

بعد شهور من مقتل زوجها تنافس عليها المتنافسون يطلبون يدها وكان من بين المتنافسين عليها ذلك الرجل المتنفذ في قريتها.

وبذل الرجل المتنفذ جهدا من الجهد ومالا من المال، وسعى سعيا حثيثا بالحسنى تارة وبالتهديد اخرى، حتى استطاع التغلب على خصومه، فزفت اليه حبيبته، واصبح محسودا عليها يتربص به حاسدوه الدوائر.

ومضت الاعوام ثقيلة الخطى على قلب الحسناء التي لم تنس ابن عمها وزوجها الاول في يوم من الايام.

وكان ثراء زوجها الجديد، وكان نفوذه، وكان ما يغدق عليها من حب ورعاية، كل ذلك لا ينسيها ايام ابن عمها بما فيها من آلام وآمال. وجهد وعرق.

وكانت علاقتها بزوجها الجديد علاقة لباس وثريد، وكانت علاقتها بزوجها الاول علاقة دم وروح وكل مال الدنيا وكل ثرائها لا يساوي لمحة من علاقة الروح بالروح والدم بالدم.

كان حبا من جهة واحدة مع الزوج الجديد، وكان حبا من جهتين مع زوجها الراحل، فكانت ايامها مع الجديد اعواما، وكانت مع الاول لحظات...!

وقصد الزوج الجديد صديقا له في قرية مجاورة واصر الصديق على اكرام ضيفه، ومضت الساعات لاعداد الطعام، حتى اذا مدت الاطعمة واقبل عليها الحاضرون كان قد مضى الشطر الاول من الليل.

وعاد الزوج الى قريته في الهزيع الاول من الليل، وفي طريق عودته بين منعطفات الوديان وسفوح الجبال، سمع اطلاق النار وسمع اصوات استغاثات، وحشرجة محتضر.

وسقط من يده، فسحب مسدسه ليدافع عن نفسه واطلق منه بضع عيارات نارية، وركن الى حفرة وراء صخرة ضخمة، ينتظر انجلاء الغمة وتوقف صوت الرصاص.

واقبل الناس من القرى المجاورة ومعهم رجال الامن والشرطة، فوجدوا الرجل فوق جثة هامدة وثيابه ملطخة بالدماء ومسدسه بيده.

وقاده رجال الامن متهما بالقتل والسلب وكانت

كل القرائن تدل على انه هو القاتل: لا احد في المنطقة غيره. وقد وجد في الحفرة التي وجد فيها المقتول وثيابه ملطخة بدماء القتيل. والاطلاقات التي خرجت من مسدسه هي من نوع الاطلاقات التي استقرت في الجسد الهامد حسب تقرير الطبيب العدلي !!

ولم يفده دفاعه اثناء محاكمته، بانه كان عابر سبيل، وبأنه لجأ الى الحفرة خوفا من الرصاص المنهمر عليه. وانه اطلق النار دفاعا عن نفسه وتخويفا للاخرين ومن الصدف انه استقر في حفرة القتيل نفسها.

والعجيب في الامر، ان تلك الحفرة التي لجأ اليها في هذا الحادث، كانت الحفرة نفسها التي كمن فيها لاغتيال الزوج الشهيد!!!

وانطلقت المحكمة الكبرى بالحكم عليه بالاعدام شنقا حتى الموت، وصدقت محكمة التمييز هذا القرار، واستكملت الدعوى شكلياتها الرتيبة بعد ذلك.

وجاء يوم تنفيذ حكم الاعدام به وحضر اهله وزوجه لتوديعه الوداع الاخير...

وسأل الرجل ان يختلي بزوجه لحظة من الزمان، فاسر اليها بشيء وانهمرت من عينيه الدموع، على حين وقفت زوجه جامدة كالتمثال لا تتكلم ولا تنوح..

جاء السجان ليطلب الى اهله وزوجه مغادرة السجن، فتركوا الرجل الى مصيره المحتوم.

ولم تتكلم الزوجة، وكان سكوتها ابلغ من كل كلام.

وحين جاءوا بالرجل الى قريته بعد تنفيذ حكم الاعدام به ليوارى في التراب الى الابد، كانت زوجه هي الوحيدة من بين اهله لم تتشح بالسواد حدادا عليه..

وعادت الزوجة الى اهلها ومعها اولادها... رافضة البقاء في دار اهله... رغم الالحاح والاغراء...

وجاء ابوه يوما اليها طالبا استعادة اولاد ابنه اليه. فلما الح عليها والحف همست في أذنه: «ان ابنك هو قاتل زوجي الاول...! لقد قال لي حين اختلى بي في زنزانته على مرأى منك ومن اهله، ارجو عفوك. فقد قتلت زوجك الاول من اجلك لكي تكوني لي وحدي، ولم اقتل الرجل الذي حكمت من اجله بالموت، ولكن الله كان بالمرصاد فانتقم مني لزوجك بعد حين».

وسكت الوالد، وسكتت الزوجة، ونطق القدر، «بشر القاتل بالقتل»....

القوة طريق الحرية

شعر ابو محمد اقبال

فجرها لا تركن يوما ... والشعب الاعزل مكتوف
لعدو محتل غاصب ... بالغل وفي قيد غاصب
فجرها لا تقبل ذلا ... فاضرب كي تطرد محتلا
او ترضى طمعا بمكاسب ... ما ضاع الحق على طالب
فجرها واضرع للباري ... لا تخش الظلم ولا تيأس
وتقدم يا شعبي الغاضب ... فالظالم في غده ذاهب
فجرها وارفع دعوانا ... وتمرد كي تحيا.. حرا
فالحق بساحتنا غائب ... ولتبقى مرهوب الجانب
فجرها لن تلقى أجلا ... لن يرجع باغ عن غي
الا ما قد كتب الكاتب ... الا بجنود وكتائب
وتيقظ فالدنيا صارت ... لن يرجع حق في يوم
ميدان اسود وثعالب ... الا بمواض وقواضب
وتحفز فالنصر قريب ... وحجارة حقدك ما خابت
والحق بلا ريب غالب ... اجعلها كالجمر اللاهب
وترقب ان الفتح لمن ... ستحول قذائف من لهب
لله وشرعته آيب ... ورصاصا ترشقه الغاصب
فجرها لا تقبل. الا ... ستدك بها نصبا وضعت
بالله عن الامل الكاذب ... وتذل عدوا ومشاغب
واستبسل وامض الى قدر ... وتعيد حقوقا قد ضاعت
يكفيك اللائم والعاتب ... ما بين اجانب واقارب
والنصر لمن عقدوا عزما ... وتعيد كرامات فقدت
وامتلأوا تقوى ومواهب ... من اجل كراسي ومناصب
والدنيا ما راقت يوما ... فاجعلها للباغي حمما
الا لتقي.. ومحارب ... تنهال عليه بلا حاجب
فالعرب عن الجلى ناموا ... وعدوك دونك مهزوم
وبقيت على الدرب اللاحب ... بالحق وبالعزم الضارب
تركوك تصارع آلاما ... جربنا الغرب فما صدقوا
وتعاني من هم ناصب ... وعرفنا الغادر والصاحب
تركوك وساروا في صمت ... ومددنا الايدي لكنا
كل بهوى الدنيا لاعب ... عدنا بمصائب ونوائب
ورموك لذئب مفترس ... فتقدم واصنع أمجادا
نهبا لأياد ومخالب ... وانسج آمالا ومناقب
آلام حلت في وطني ... وازحف فالله لنا سند
وغرائب فيه وعجائب ... فعطاياه غيث ساكب
آلام شتى عشناها ... والمؤمن منصور ابدا
ودواهي ذقنا ومصائب ... وعدو الله هو الخائب

وقفة

مؤتمر وجائزة ومجلة للمسلمة

قضايا المرأة المسلمة ما زالت بحاجة الى اهتمام اكبر من مجتمعها المسلم. هي بحاجة الى مؤتمر يبحث دورها ومشكلاتها واستراتيجيتها في العصر الحديث. بحاجة الى مجلة متخصصة في شؤونها وقضاياها وسط هذا الفيض من المجلات النسائية التي تهتم بأزيائها السافرة وتزين في عينيها المرأة الغربية، وتجعلها قدوة لها. بحاجة الى جائزة سنوية تقدم لامرأة خدمت الاسلام في شأن من الشؤون، او مجال من المجالات، وجائزة سنوية اخرى لاحسن كتاب صدر عن المرأة المسلمة.

المرأة في العالم تعقد لها المؤتمرات، وتشكل لها الجمعيات، وتمارس دورا رقابيا على المجتمع، وتتصدى لما يمس انوثتها، او يشكل اهانة لها...

حتى المرأة غير الملتزمة في بلاد المسلمين، لها جمعيات تنشط في مجالات كثيرة معظمها مخالف للاسلام وداع الى غير ما يدعو الاسلام اليه المرأة.

فمتى نسمع عن دعوته لعقد مؤتمر يخص المرأة المسلمة بقضاياه وبحوثه واوراق عمله؟

متى نسمع عن مجلة نسائية مسلمة تقدم للمرأة المسلمة كل ما تحتاجه في دينها ودنياها معا، فتستغني بها عن تلك المجلات التي تملأ المكتبات؟

متى نشجع الكتابات والمؤلفات عن المرأة المسلمة بتخصيص جائزة سنوية لاحسن بحث او كتاب عنها؟

لقد كثرت المؤتمرات الاسلامية في السنوات العشر الاخيرة، وهي ظاهرة خير ان شاء الله، لكننا لم نجد حتى الان مؤتمرا اهتم اهتماما واضحا بالمرأة المسلمة ودورها العظيم في الحياة... فهلا سمعنا قريبا؟!

ارفعي صوتك ضد الخلاعة

في الوقت الذي ما زالت فيه «حركات تحرير المرأة!» في بلادنا تنادي بتحرير المرأة المسلمة من بيتها وحجابها وقيمها، تظهر في الغرب حركات لتحرير المرأة من الامتهان، والاستغلال الجنسي، وجعل المرأة وسيلة للمتعة.

«أليس شفارزر» مثلا امرأة المانية تحمل راية الدفاع عن الحقوق الانسانية للمرأة في مواجهة استغلالها في تجارة «الخلاعة».

بدأت «أليس شفارزر» حملتها قبل عامين تقريبا، حين نشرت مجلة «ايما» النسائية ملفا خاصا حول الخلاعة، واعطت الكلمة في هذا الملف الى عالمة الاجتماع الامريكية اندريا دوراكن التي نشرت كتابا في العام ١٩٧٩ (قبل عشر سنوات) تحت عنوان «خلاعة».. وكتبت العالمة الامريكية: «بدافع اللذة يربطوننا وكأننا قطع لحم، ويعلقوننا على الاشجار، ويصورون الاغتصاب، ويعرضون في السينما وينشرونه في المجلات».

ودعما لاقوال عالمة الاجتماع نشرت مجلة «إيما» صورا لنساء عدة يخضعن لممارسات كريهة.

واقترحت «أليس شفارزر» — من اجل وضع حد لهذه الممارسات — قانونا لمكافحة الخلاعة رفع مشروع بشأنه الى اعضاء البوندستاغ (البرلمان الالماني الغربي) مرفقا بملصق كتبت عليه كلمة «خلاعة».

هذا المشروع الذي وصفته وزيرة الصحة ريتا سويسموث بانه مهم، يعطي كل امرأة الحق برفع شكوى على الصعيد المدني اثر نشر صورة او فيلم خلاعيين والمطالبة بعطل وضرر.

وتشرح أليس شفارزر هذا المشروع قائلة «كل من يسيء الى نزاهة النساء، والى حقهن في الكرامة والحرية، من خلال انتاج الخلاعة ونشرها، يجب ان يتحمل مسؤولية افعاله امام العدالة».

وتلقى التجارة المرتبطة بالانتاج الخلاعي في المانيا الغربية ازدهارا كبيرا.. ويبلغ عدد محلات ومكتبات بيع الادوات واشرطة الفيديو الخلاعية ٥٥٠٠ محل ومكتبة.. ويصل ثمن اعمالها الى ٨٥٠ مليون مارك في السنة.

وتسيطر امرأة على الجزء الاكبر من هذه السوق هي «بيت اوهز» التي حققت في العام ١٩٨٧ (١٤٠٧ هـ) مئة مليون مارك بزيادة ٤٠ مليونا عن قيمة اعمال العام ١٩٨٦ (١٤٠٦ هـ).

اما قيمة اعمال مجمل النشاطات المرتبطة بتجارة الخلاعة فتصل الى نحو ١٫١ مليار مارك في السنة.

وشهريا تؤجر مكتبات الفيديو نحو ٥٠٠ الف كاسيت من بينها ٢٠٠ الف تعتبر عنيفة وبشكل ظاهر.

وجاء رد «بيت اوهز» على الحملة الخلقية لـ «أليس شفارزر» وقحا وقاسيا اذ قالت:



المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد

«ليس من الضروري ان يكون الطعم المعلق في الصنارة مناسبا لذوق الصياد... بل لذوق السمكة» !

وكما توقعت أليس شفارزر فلم يوافق على مشروع قانونها الذي تقدمت به. لكنها نجحت في تحقيق هدفها في ان يثار جدل عام في وسائل الاعلام حول الموضوع. وقد خصصت الصحف والمجلات الالمانية اعمدة كاملة للمشكلة.

• • •

بعد قراءة هذا الكلام، لنقف معا هذه الوقفات العاجلة:

ـ مليار ومائة مليون مارك مجموع تجارة الخلاعة في المانيا الغربية وحدها! وملايين الجوعى في افريقيا لا يجدون ما يأكلونه. عشرات الآلاف يموتون من الجوع كل عام. مليار ومائة مليون مارك من اجل متعة حرام تنفق كل عام، تكفي لاشباع اكثر من مليون جائع كل عام في افريقيا.

ـ آلاف من تلك الاشرطة الخلاعية المنتجة في المانيا، وفي غيرها، تهرب الى مجتمعاتنا المسلمة، ويشاهدها الملايين من شبابنا، مفسدة لاخلاقهم، محرضة لهم على الانحراف، دافعة اياهم الى الرذيلة، ومع هذا فالتصدي لهذا ما زال ضعيفا، غير متناسب مع الخطر الذي تحمله.



وعلى الرغم من ان نساء في المانيا يحاولن التصدي لهذا الانتاج الخلاعي، فاننا لم نسمع حتى الآن اي صوت يصدر عن الاتحادات والجمعيات النسائية في بلادنا المسلمة لحماية أبنائنا وبناتنا... ولحفظ كرامة المرأة من ذاك الامتهان.

ـ واضح ان المرأة تحتاج الى حركة تحرير جديدة، تحرير من استغلالها البشع في تجارة الفاحشة التي تجد سوقا رائجة في معظم انحاء العالم. ونحن نهدي صورة هذه التجارة الى من اخرجوا المرأة المسلمة من بيتها، ويزينون لها التبرج في الشارع والمكتب والمتجر، ويدفعون بها في طريق تسعى الغربية نفسها للخروج منها.

واذا كانت القوانين السائدة في الغرب تبيح هذه التجارة فان القوانين ـ في بلادنا المسلمة ـ ما زالت، ولله الحمد، تحرمها وتمنعها. وهذا يعطي فرصة لعمل اهل الخير للحيلولة دون اتساعها وانتشارها وتهديدها لامتنا الاجتماعي.

ونأمل ان تكون القوانين اكثر صراحة، وتنفيذها اكثر جدية، وان يفسح المجال رحبا امام التربية الاسلامية للشباب الناشيء، فهي خير وقاية وحماية لابنائنا وبناتنا.

ايتها الاخت المسلمة، ارفعي صوتك بالاحتجاج على الفساد، اكتبي الى كل المجلات والصحف معترضة على ما تنشره من صور واعلانات تمس كرامة المرأة، قاطعي منتجات الشركات التي تسيء الى المرأة... ولا بد ان يجد صوتك يوما.... من يسمعه.

حزمة أخبار

○ حذرت الحكومة البريطانية اصحاب محلات بيع السجائر من بيع من هم دون سن السادسة عشرة من اعمارهم.

وحذرت الحكومة البريطانية ـ في قرار اصدرته مؤخرا ـ بائعي السجائر من دفع غرامات قد تصل الى ٤٠٠ جنيه استرليني في حال مخالفتهم هذا القرار.

• • •

○ تقوم الجمعية القومية للنساء في الولايات المتحدة بدراسة انشاء حزب سياسي يهتم بالامور النسائية.

وقال راديو «صوت امريكا» ان عضوات المؤتمر النسائي الذي عقد في مدينة سانسياتي بولاية اوهايو الامريكية واستمر ثلاثة ايام... قررن تكوين هذا الحزب الجديد في البلاد.

• • •

○ قالت السلطات البريطانية انها ستسمح لشركات الاعلان باعلانات تلفزيونية للرجال والنساء الذين يطلبون الزواج عبر جهاز التلفزيون بعدما كان الامر مقتصرا في السابق على الاعلانات عبر الصحف

وقال مدير شركة «داتا لاين» للتعارف ان الحياة اصبحت هذه الايام مختلفة كما كانت عليه في السابق بسبب العمل لساعات طويلة، مما يستدعي قيام وسيط بتقديم الاشخاص المناسبين لبعضهم البعض.

ومما يذكر ان هذه الشركة تتقاضى ٨٥ جنيها استرلينيا مقابل كل عملية تعارف تتم عبرها.

• • •

○ اوردت صحيفة «تشاينا ديلي» ان شخصا من اصل كل عشرين في احدى بلدان مقاطعة فوجيان الصينية الساحلية... ينتج او يعيد انتاج شرائط خلاعية. واعلنت الصحيفة انها قلقة ازاء تكاثر هذا النوع من الشرائط في الصين.

وذكرت الصحيفة ان اكثر من ٢٢٦ الف كتاب ومجلة خلاعية صودرت في الصين خلال الاشهر الخمسة الاولى من هذا العام.

* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله



القـــراء يســـتفتون

● الواجب إحضار المسلمين للعمل في بلاد الخليج والجزيرة العربية .

● أجمع الفقهاء على إعطاء الزكاة للغزاة المجاهدين في سبيل الله واعانتهم بكل ما يستدعي الجهاد من عدد .

● من نام عن الصلاة من شدة التعب فلا شيء عليه ولا يعتبر مفرطاً فيها .

● **القارىء: ميسر ابو امجد من الكويت يسأل: هل يجوز قذف الممثلين والممثلات المنحطين بالزنى كممثل الممثلة التي تلقى بنفسها في حضن الممثل وتقبله وتتعرى امامه ويفعلان ما يغضب الله؟**

الاجابة: لا شك في ان هذه الافعال التي ذكرتها محرمة وهي من مقدمات الزنى وتؤدي في الغالب اليه، وهذه الافعال معاقب عليها في الاسلام عقوبة تعزيرية قد تصل الى اكثر من حد الجلد اذا كانا غير متزوجين ردعا لهما وحماية للمجتمع من الفسق والانحلال والمجاهرة بهذه الافعال القبيحة بل يعاقب عليها كذلك المنتج والمخرج والعارض ومن يشارك في مساعدة ومعاونة وتسهيل وتيسير هذه الافعال القبيحة ويحرم شراء هذه الافلام وعرضها ولكن الزنى الموجب للحد اشترط الفقهاء له شروطا حتى تطلق هذه الكلمة على مرتكب ومرتكبة هذه الجريمة النكراء ويتحقق الزنا بادخال رأس الذكر في فرج امرأة اجنبية عنه من غير شبهة نكاح، وبهذا التعريف اذا تحقق يجب الحد وتسمى المرأة زانية والرجل زان والله اعلم، ويعلم بالاقرار او بالبينة وهي اربعة شهود يرون الزنى ولا تختلف اقوالهم.

● **القارىء: هلال. م. م من السعودية يسأل: هل يجوز للسائق الاجنبي القادم من خارج البلاد واغلبهم من بلاد غير اسلامية ان تركب معه المرأة المسلمة ويقوم بتوصيلها الى المدرسة او مكان العمل، وهل يختلف الحكم اذا كانت المرأة لوحدها او مجموعة نساء؟**

الاجابة:
ينبغي على زوج المرأة او محرمها ان يقوم بتوصيلها في السيارة لقضاء حوائجها فاذا اضطرت لجلب سائق فينبغي ان تأتي بسائق مسلم صالح مؤتمن فان لم تجد فلا بأس بغير المسلم، وركوب امرأة مع رجل اجنبي لضرورة له شروط وهي:

اولا: ان تكون لابسة ملابسها الشرعية.
ثانيا: الا تضع طيبا او زينة.
ثالثا: عدم الجلوس بجوار السائق.
رابعا: عدم الكلام معه الا للضرورة او للحاجة.
خامسا: عدم الذهاب معه الى اماكن خالية او شوارع بعيدة ويستوى في ذلك ان تكون امرأة واحدة او مجموعة نساء. والله اعلم.

● **القارىء: محمد هاني من قطر يسأل: هل يجوز احضار غير المسلمين الى بلاد**

الخليج والجزيرة العربية للعمل؟

الاجابة: الواجب احضار المسلمين للعمل في بلاد الخليج والجزيرة العربية لما يعانون من ضنك العيش وقلة ما في اليد، وعلى اخوانهم المسلمين في البلاد الغنية التوسعة عليهم ومن ضمن ذلك اتاحة فرص العمل لهم في هذه البلاد والعناية والرعاية بهم، اما غير المسلمين فقد ذهب جمهور الفقهاء الى عدم استيطان واقامة غير المسلمين في جزيرة العرب مع اختلافهم في حد جزيرة العرب، واجازوا لغير المسلمين دخولها بالاذن ولكن لا يقيمون بها اكثر من مقام المسافر وحددها بعضهم بثلاثة ايام.

ودليل الجمهور حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب فلا اترك فيها الا مسلما».

وذهب ابو حنيفة الى عدم منعهم من الاستيطان والاقامة بها.

وفي الوقت الحاضر يعطى غير المسلم العامل في هذه البلاد اقامة ولكنه لا يجوز له الاستيطان وحمل جنسية هذه البلاد، وهذا لا بأس به اذا كان غير المسلم محتاج اليه في مهمة محددة اما تكثير سوادهم فلا يجوز والله اعلم.

• القارىء: محمد حسن وحسين.. ح من الكويت: يسألان في رسالتهما سؤالين، يقولان في سؤالهما الاول: لا شك ان تطيير الحمام «القلاب» قد انتشر هواته في الكويت واصبح يباع باسعار غالية، فما هو حكم من يطيّر الحمام ولا تلهيه عن واجبه نحو ربه ولا يكذب لاجلها ولا يضيع وقته لها ولا يأخذ ما لا يستحق له منها ويعطي كل شخص حمامه اذا صاده منه وللعلم ان الكثير من الذين يطيرون الحمام من المصلين والحريصين على تطبيق اوامر الله عز وجل؟

الاجابة: اعلموا ايها الاخوين الفاضلين ان تطيير الحمام مباح بهذه القيود التي ذكرتموها في سؤالكم مع عدم الافتتان بها وادامتها والبعد كذلك عما يخدش حياء الجيران او الاطلاع على عوراتهم وعدم المنازعة والمخاصمة فيها وعدم تعذيب الحمام او تجويعه او ارهاقه. والله اعلم.

• وسؤالهما الثاني: هو ما حكم الاسلام بمن يقضي وقتا طويلا في الصحراء للصيد ثم يعود الى منزله وهو شديد التعب فينام عن الصلاة من شدة التعب؟

الاجابة: اعلما رحمكما الله ان من نام عن الصلاة من شدة التعب فلا شيء عليه ولا يعتبر مفرطا فيها وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم «ليس في النوم تفريط انما التفريط في اليقظة فاذا نسي احدكم صلاة او نام عنها فليصلها اذا ذكرها».

• القارىء: علي بن سالم مولى من اندونيسيا يسأل في رسالته ثلاثة اسئلة:

• الاول: هل يجوز صرف الزكاة الى بني هاشم وبني عبدالمطلب وهم فقراء او مساكين ولم يتحصلوا على شيء من بيت المال والتاجر هاشمي وله اقارب هاشميون؟

الاجابة: اعلم يا اخي الفاضل انه وردت احاديث في تحريم الصدقة على آل محمد وهم بالاجماع بنو هاشم (آل علي، آل عقيل، آل جعفر، آل العباس، وآل الحرث).

لقول النبي صلى الله عليه وسلم «ان الصدقة لا تنبغي لمحمد ولا آل محمد، انما هي اوساخ الناس» وغير ذلك من الاحاديث.

واختلف الفقهاء في بني عبدالمطلب، فذهب الامام الشافعي الى ان بني عبدالمطلب يدخلون في آل محمد صلى الله عليه وسلم، واستدل على ذلك بان النبي صلى الله عليه وسلم اشرك بني عبدالمطلب مع بني هاشم في سهم ذوي القربى، لقول الله تعالى «قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى».

واجاز بعض العلماء كشيخ الاسلام ابن تيمية لبني هاشم الاخذ من زكاة الهاشميين كما اجازوا اعطاءهم من الزكاة اذا منعوا من خمس الغنائم والفيء، وهم في الوقت الحاضر اذا ثبت نسبهم الى بني هاشم لا يعطون من الغنائم او الفيء ولا يوجد الفيء اصلا في وقتنا الحاضر فيجوز اعطاؤهم من الزكاة اذا كانوا فقراء ومساكين وعلى هذا فيجوز للتاجر الهاشمي كما ذكرت في رسالتك ان يعطي اقاربه الهاشميين.

• وسؤاله الثاني: هل يجوز صرف الزكاة لبناية المساجد او بناية المدارس بدليل قوله تعالى في مصارف الزكاة «... وفي سبيل الله» الآية.

الاجابة: اجمع الفقهاء على ان اعطاء الزكاة للغزاة المجاهدين في سبيل الله واعانتهم بكل ما يستدعيه الجهاد من عُدد وعَدد.

واختلفوا فيما عدا ذلك ما بين موسع ومضيق فمنهم من قال ان بناء المساجد وانشاء المدارس الاسلامية من مصارف «في سبيل الله» ومنهم من قصرها على الجهاد والغزاة فقط، وعلى كل اذا كانت هذه المساجد والمدارس ستبنى للمسلمين غير القادرين على بنائها وفي مواجهتهم قوى التنصير والافكار المنحرفة وتكون بمثابة مراكز اسلامية فيها اعداد الدعاة وتعليم الجاهل ومداواة المريض ورد كيد المنصرين في بلاد تواجه وتجابه هذا المكر فلا بأس ببنائها من الزكاة وتدخل ضمن مصرف «في سبيل الله».

• ويقول في سؤاله الثالث: امرأة مشت الى الحج مع اخيها وسمعت ان زوجها توفي، هل تجب عليها العدة وترجع الى بلدها؟

الاجابة: اذا خرجت المرأة حاجة فتوفي زوجها وهي في الحج تكمل مناسك الحج ثم تسرع بالعودة الى بلدها للاحداد عليه، وتحتسب عدتها من يوم وفاته. واذا توفي زوجها وهي قريبة من بلدها وتستطيع الرجوع فعليها الرجوع لقضاء عدتها، فان تباعد بها السفر فلا بأس بمضيها لمقصدها وهو الحج.. والله اعلم.



بريد القراء

اخواننا القراء الكرام !!
بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم....فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم لخدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

* فلا وربي لا تخذلون *

نداء...
الى صانعي التاريخ النظيف... في بلادي... في يافا والخليل والقدس الشريف الى اطفال بلادي... هذا نداء.

بقدر تخاذلنا... بقدر غفوتنا... بقدر سقطتنا في وادي الهزيمة ووحل الضياع بقدر صمودكم وشموخكم... بقدر ايمانكم بمصيركم... كنتم للحق خير راع لاتلتفتوا إلينا فانتم اليوم اصل في كل باب.
نُهان فتصرخون... نُضام فتثأرون.. نداسُ نُقتل... فتهبون في زمان احتارت فيه العقول والالباب وتكسرت فيه القواعد وبطلت الاسباب انتهكت مقدساتنا واعراضنا... ولزمت الجحور جيوشنا...
ثم طلبنا منكم ان تقاتلوا التنين عنّا شموخكم بحجم مواتنا... وكبرياؤكم اكبر من سُباتنا...

* خالد سليمان

* تناقض الاعلام *

كنت أقرأ جريدة خليجية تدعى من اهدافها مواكبتها للسياسة وفي ملحق خاص بهذه الجريدة اصبت بصدمة عندما وقع بيدي ملحق هذه الجريدة كنت اتوقع ان يكون الغلاف عن مأساة فلسطين او صورة عن جهاد الافغان او صورة عن مأساة لبنان، لكن الواقع ان هذا الملحق يتابع اخبار الساقطات والساقطين من المجتمع ترى إلى اي حد وصل بنا الاسفاف والتناقض الاعلامي.

* عبدالرحمن سليمان الصبحي/ السعودية

* مجلات هابطة للأطفال



أبعث اليكم بقصاصات من مجلة الاطفال كما يدعون «سوبرمان» رقم ٣٩ مجلد كبير.
شاهدت احد التلاميذ بالصف الرابع الابتدائي يتصفح هذه المجلة ومن باب حب الاستطلاع تصفحتها فإذا بالصور الخيالية التي تدمر النشء بلا شك... ترى اين الغيورون والمسؤولون الذين يهمهم حماية فلذات اكبادنا واختيار ما يفيدهم... ارحمونا وارحموا ابناءكم قبل ان تقع الطامة ولات ساعة مندم.

* أبو خالد علي

* يا فتاة الاسلام كوني على حذر *

يا بنت الفطرة : اسمعي لا تخدعي الا يخدعك الدجالون والمزورون دعاة التبرج والسفور... نعم يا فتاة الاسلام كوني فطنة ويقظة. لا تخدعك الدعايات المضللة التي ربما تسمعينها من بعض الاذاعات او ترينها منمقة. ومسطرة في بعض الصحف والمجلات كوني يابنت الاسلام على حذر من دعاة الشر والفساد، هم دعاة هدم وتخريب.
يدعونك اولا : الى رمي العباءة ثم ثانيا الى تمزيق الخمار، ثم ثالثا: الى التفرنج والتبرج والسفور، ثم رابعا الى الاحتكاك بالرجال والاختلاط بهم. في المصنع والمتجر والمكتب وغير ذلك. وحتى بعضهم يدعون الى الاختلاط في حقول التعلم والتعليم. فالحذر الحذر يا بنت الاسلام.

* هبة الله بنت العسكر

* يابني الاسلام هبوا للجهاد *

يابني لاتضعف امام هذه المآسي والآلام
وادعو الله سرا وجهرا في صلاة القيام
ولا تقبل اي عهد فلا عهد مع اللئام
واعمل قبل ان تتكلم فقد مللنا الكلام
فها قد قامت المؤتمرات والحل لم نره الا في الكلام
فمن يخافون؟ من ابناء القرود والاقزام
أيريدون السلام وقد نهى القرآن عنه ان يقام؟
ايتعاهدون مع اليهود ويتحاربون مع الاسلام؟
انظر الى حال المسلمين تخاصم ولا وئام!
انظر الى حالهم لهذا قد سعى اللئام
انظر ما فعلوه بافغانستان انظر ما فعلوه بالشام
لم ينج منهم الشيخ الكبير حتى الطفل داخل الأرحام
الاطفال هناك مشردون لا أب لا أم في الخيام.
والأم هناك تصرخ طفلها يذبح امام عينها كالحمام.

والرضع في جانب يصرخون لاطعام فالكل صيام
هكذا صار حالهم أبعد هذا الظلام تريدون السلام
ويحكم اي اسلام تريدون وترضون بهذا الاجرام
ويحكم بردت دماؤكم وما عاد للاسلام حام.

*** (خ. أ)**

* إفتراءات على المجاهدين



نشرت مجلة الدستور الاسبوعية الصادرة من لندن بتاريخ ١٧ ـ ٧ ١٩٨٩م، في عددها **٥٩٤** مقالا او تصريحا كاذبا لحكومة نجيب في كابول، تزعم ان لديها بعض الصور والوثائق التي تكشف بأن رئيس دولة المجاهدين صبغة الله مجددي حوّل الالاف من الدولارات التي قدمتها بعض الدول العربية للمجاهدين، الى حسابه الخاص في سويسرا.

كما انها ادعت ان لديها أيضا صور ووثائق حول ممارسات وارتباطات مشبوهة لكل من: رئيس حكومة المجاهدين الافغان عبد رب الرسول سياف وقلب الدين حكمتيار وزير الخارجية لحكومة المجاهدين، وغيرهم، بعيدا عن انظار المجاهدين المخلصين.

ولايجدر بي كإنسان مسلم غيور على الاسلام والمسلمين الا ان أقول كل هذه التصريحات والكلام الذي قالته المجلة افتراءات ومؤامرات وأكاذيب باطلة. تستهدف من ورائها خلق الفتنة بين المجاهدين الافغان وزعمائهم، من أجل تضيع أو إضاعة ماحققه اخواننا المجاهدون وافغانستان بفضل الله وبقيادة زعمائهم الابطال من انتصارات وخسائر بشرية ومادية كبيرة ضد النظام الشيوعي الذي يعمل في كابول.

عبد الكريم عبد الله

* حتى متى نهذي بالكلام

ياقلمي لو انك حيٌ لخجلت لطول الهذيان
اطفال تكسر ايديهم وانا اتنطع ببيان
ويهود يئدون شبابا ممن امن بالقران
وجرائم من ذا يحصرها قتل وعذاب وهوان
فالأحرف كادت ان تشكو قد كررها كل جبان
لو ان الاوراق اجتمعت فستحرق ذاك الطغيان
لو أن الأفواه اجتمعت تنفخ في ذاك الحيوان
لأطاروه بغير جناح وتردى بفضاء ثان
إن اوانك هيا سلم لتهز يهود الأدران
اعداؤك يامسلم ترجف لاعيش لها بعد الان
تتوجع يوقظها ذعر من يرعبهم هم غلمان
ياقادة اسلام اليوم لاتخشو الا الديان
ليس الملحد والنصراني اقوى من رب الأكوان.

*** عبد الله علي المسرج / اليمن**

* قسم مقاتل *

قسما برب الشهداء.. لن نرحل.. لن نخضع.
مادام فينا طفل يرضع.
واهلنا هناك.. تصلي وتركع.
وايدي الثكالى الطهور.. الى السماء ترفع.
فاليوم نقاتلهم بحجارة وغدا بالرشاش وبالمدفع
أسمعوا الكون عويلهم وصراخهم والامعاء تقطع
أججوا صدورهم حرقوها بنار تدلع
لقنوا صهيون الدروس وكيف الرجال والامجاد تصنع
ماذا اقول؟ فقد خرس اللسان والموقف افظع
اين الشهامة؟ اين الكرامة؟ اين جهاد الخلفاء الاربع؟
أتخاطب بشر يدركون؟ ام حيوانات ابن المقفع؟

خالد ابو يزن الاميري / الاردن

الحركة الإسلامية والإنتفاضة المباركة

اذا كانت الحركة الاسلامية في فلسطين المحتلة قد فجرت الانتفاضة المجاهدة في العام الماضي فان من واجبها ان تتشدد في مواقفها وان تستفيد من هذه الانتفاضة الباسلة في تدعيم مواقف الشعب الفلسطيني المجاهد، وتهيىء النفوس والشعوب لحرب طويلة الامد مع العدو الغاصب خوفا من قيام البعض باستثمار الانتفاضة واجهاضها بقبول الحلول الظالمة.

وقد عبرت الحركة الاسلامية والمؤسسات الاسلامية عن رفضها لكل التنازلات واعتبرت الاعتراف بالكيان اليهودي خيانة لله ولرسوله وللامة المسلمة واعتبرت ان موقف المعترفين باليهود سيكون موقفا غير صحيح.

والسؤال المطروح: هل اعدت الحركة الاسلامية نفسها لذلك؟؟ ما هي البدائل التي تعرضها الحركة للشعب الفلسطيني المجاهد حتى يرفض كليا التنازل عن شبر من فلسطين ولو كلفه ذلك الدماء والاموال والانفس؟؟

ردود قصيرة

- **القارىء الفاضل ابو محمد**

نعم يا اخي ان الاعلام اسلوب هام في الدعوة الى الله فوفقنا الله وإياكم لتأدية الرسالة على اكمل وجه.

- **الاخ الكريم محمود مهدي الاستانبولي ـ جدة**

نشكرك على المعلومات التي وضعتها بين ايدينا وجزاك الله خيرا.

- **بالنسبة لجميع الاخوة الكرام الذين ارسلوا يسألون عن عنوان الشيخ الفاضل احمد القطان فبامكانهم مراسلته على عنوان المجلة... وفق الله الجميع.**

- **الاخ الكريم ابن الاحقاف...**

تشكركم على كتابكم الذي وصلنا بعد فوات المناسبة الكريمة ونرحب بمساهماتكم القادمة.

- **الاخ ناصح ـ السعودية**

بكثير من السرور تلقينا نصائحك وفقك الله.

- **الاخ الفاضل ابو ياسر ـ الرياض ـ السعودية**

نشكركم على ثقتكم بنا ويمكنكم المشاركة في الكتابة في مجلة المجتمع بأي وقت، ولا نشترط سوى حسن الاسلوب ونبل الغاية، والاخلاص الى الله ومعالجة القضايا الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية او الثقافية المعاصرة وكل ما نقدمه لكم من نصائح ان يثبتكم الله على الايمان.

- **الاخ الفاضل خالد بن عبدالرحمن سليمان المسبحي ـ الرياض ـ السعودية**

وصلت رسالتك التي تتضمن مقالا بعنوان (كيف نربي ابناءنا) وسوف يتم نشره في بريد المتابعات ان شاء الله وفقكم الله وسدد على درب الكلمة الطيبة خطاكم.

نحن نجيب

• الاخ الفاضل احمد عبدالقادر بوراس — ولاية اغيل — ايزان — مستغانم — الجزائر يسأل عن جماعة ماشومي في اندونيسيا ومن هو مؤسسها؟

المجتمع: تعتبر جماعة ماشومي الاندونيسية (ومعناها: مجلس الشورى الاسلامي) من اهم الجماعات الاسلامية، بل هي الجماعة التي يقع على كتفها اعباء حمل الدعوة الاسلامية الصحيحة بعيدا عن الشبهات والانحرافات.

وقد شاركت الجماعة الاسلامية في اندونيسيا في الحرب ضد الاستعمار الهولندي وسقط من الجماعة شهداء في سبيل الله تأدية للواجب واستجابة لنداء الجهاد ضد المستعمر الغاشم.

وقد ترأس جماعة ماشومي الدكتور محمد ناصر المعروف بايمانه وعلمه وجهاده والذي ولد عام ١٩٠٨ في سومطرة الغربية وقد اصبح وزيرا للاعلام في الجمهورية الاندونيسية منذ عام ١٩٤٦ حتى عام ١٩٤٩ ثم تفرغ للعمل الاسلامي ولكنه تقلد عدة مهام رسمية عندما اصبح رئيسا للوزراء عام ١٩٥٠ منها عضو برلمان وعضو المجلس التأسيسي وعضو الحكومة الثورية.

وقد تعرضت جماعة ماشومي الاسلامية الاندونيسية الى عملية حل عندما قام سوكارنو بتطبيق حالة الطوارىء وتطبيق الاحكام العرفية وحل المجلس النيابي، كذلك تعرض الدكتور محمد ناصر لحملات اعتقالية متعددة.

وظهر خلال ذلك المجلس الاعلى الاندونيسي للدعوة الاسلامية حرصا من بعض رجال الاسلام على عدم ترك الساحة لاعداء الاسلام بعد اعتقال الدكتور ناصر وحل جماعة ماشومي الاسلامية.

وقد اشارت المادة الثالثة والرابعة من النظام الاساسي للمجلس على اهمية الدعوة الاسلامية، وغايتها تقوى الله وتنشيط العمل الدعوي وتصعيد مستواه في كافة انحاء اندونيسيا وكان على المجلس الاسلامي الاعلى ان يرتقي بوسائله كي يواجه الحملة التنصيرية الكبرى التي تتعرض لها اندونيسيا من قبل المنصرين الذين تغذيهم الدول الكبرى والدول النصرانية بكل ما يحتاجونه مستغلين اتجاه الحكومة العلماني والالحادي..

وقد قام المجلس الاسلامي الاعلى بجهود مشكورة في مجال التعاون الوثيق مع هيئات الدعوة الموجودة حاليا، وتأمين صندوق خاص بالدعوة الاسلامية يكفل احتياجاتها واحتياجات المتفرغين لها، وكذلك تأمين سبل الدعوة وميادينها عن طريق الابتعاد عن كل موجبات الاختلاف.

ولا شك ان جماعة ماشومي الاسلامية والمجلس الاسلامي الاعلى قد بذلوا ما بوسعهما لتربية الجيل الاسلامي سواء في اوساط الشعب او في المدارس والجامعات وذلك عن طريق المحاضرات والدروس ونشر الكتب وغير ذلك من الوسائل وفق الله اخواننا في اندونيسيا وسدد على درب الحق خطاهم.

رسالة قارىء

حول ندوة فكرية

فانه مما يثلج الصدر ان نرى الجهود الطيبة التي تترجم الى تلاقح الافكار النيرة على صفحات مجلة المجتمع الغراء، في هذا الميدان والتي تمثل المنبر الملتزم بالدعوة الاسلامية والتي فتحت صفحاتها لتدوين اللقاءات الفكرية. وخلال مطالعتي لبعض اعداد المجتمع القديمة عدد ٦ صفر ١٤٠٨ هـ لفت نظري امر يؤسف له وهو ان تصدر بعض التعابير و بعض الافكار من اخوة مشاركين في بعض هذه اللقاءات الفكرية، كانت بحاجة الى رقابة واعية من الاخوة الكرام المشرفين على تحرير مجلة المجتمع الغراء. وحتى لا استبق السياق فاني بداية ارجو ممن سيرد اسمه في ردي هذا ان يتسع صدره لما اقول طالما ان الغاية هي الوصول الى الحقيقة الناصعة دون لبس او غموض.

ففي الندوة التي عقدتها المجتمع في عددها رقم ٨٣٦ تاريخ ٦ صفر ١٤٠٨ هـ مع الداعية الاسلامي الكبير الشيخ ابي الحسن الندوي ومع الاخوين عبدالله النفيسي وحامد الرفاعي.

وُرد على لسان الاخ حامد الرفاعي ما يلي:

أ — ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجول في القبائل و يعرض الاسلام عليهم، واظن ان فتح مكة ما كان الا نتيجة لواحدة من هذه المحاولات (من اي البلاد أنتم؟ نحن من يثرب. هل لكم من ساعة؟ نتحدث اليكم) فتحدث ساعته، وكانت النموذجية في المدينة المنورة ساعة يتحدث مع قوم يجهلهم ويجهل عقائدهم.

واني استغرب اشد الاستغراب ان يضيف كلمة الجهل الى الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول (يجهلهم ويجهل عقائدهم).

١ — المدلول اللفظي لكلمة جهل حسب ما وردت في القرآن الكريم: عندما اطلق الله لفظ الجاهلية على حال المشركين اعتقادا وسلوكا، وابو ذر عندما قال لبلال رضي الله عنهما يا ابن السوداء قال له الرسول صلى الله عليه وسلم انك امرؤ فيك جاهلية.

فالجاهلية في نظر الاسلام هي جاهلية الاعتقاد التي وصلت بالمشركين الى الحضيض بحيث كان الرجل يصنع إلها من تمر ثم يجوع فيأكله، وليست الجاهلية التي تعني ضد العلم بالشيء. وانظر الى جواب موسى عليه السلام لقومه عندما سألوه ان يجعل لهم إلها: قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة، قال انكم قوم تجهلون (الاعراف ١٣٨).

٢ — وحتى لو سلمنا جدلا بانها فلتة قلم من الاخ حامد الرفاعي فان الرسول صلى الله عليه وسلم كان عالما باحوال كل القبائل والوفود التي كان يجتمع اليها ونظرة فاحصة الى المحاورات التي كانت تحصل بين الرسول صلى الله عليه وسلم ما اجاب وفدا بمثل ما اجاب وفدا اخر، ولا عجب في ذلك فانه مؤيد بالوحي من الله تعالى، وما كان الله ليتركه لبشريته ولو لحظة واحدة لان حياة الرسول صلى الله عليه وسلم كلها منذ بعثته وحتى انتقاله الى الرفيق الاعلى هي محط قدوة واسوة حسنة لكل المسلمين، حتى يرث الله الارض ومن عليها.

٣ — وان الادب مع الرسول صلى الله عليه وسلم يقتضي ان لا يوصف الا بكل ما يليق بسمو الرسالة التي حملها، وانظر الى ادب العباس رضي الله عنه عندما سئل عن عمره وعمر الرسول صلى الله عليه وسلم قال: هو اكبر مني غير اني ولدت قبله.

ب — وفي نفس الصفحة يقول الاخ حامد الرفاعي عن الخلاف الذي وقع بين علي رضي الله عنه ومعاوية رضي الله عنه:

وما احسب ان الفتنة التي قامت بين علي رضي الله عنه، وبين معاوية، ما احسب ان مبعثها غياب التربية الروحية او النقص في التكوين التربوي، وانما احسب انه كان هناك خلل في وحدة المفاهيم السياسية والتنفيذية عند بعضهم. انتهى.

أي خلل واي نقص يمكن ان يتكلم عنه انسان في القرن العشرين عن اعلام الصحابة الذين استنشقوا عبير الرسالة، واكتحلت عيونهم بنور رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والتابعون رضي الله عنهم ابوا ان يقوّموا هذين العملاقين، فقال احدهم: اولئك قوم عصمنا الله من دمائهم، فنرجو ان يعصمنا من ان نقول عنهم ما ليس فيهم.

ارجو ان اكون قد اسهمت بما هو واجب على كل مسلم من النصح للمسلمين وشكرا.

• المهندس طاهر الاحمد



هدية
القرن الخامس عشر الهجري
موسوعة الحديث النبوي
موسوعة الحديث النبوي
يقوم مشروع موسوعة الحديث النبوي على جمع وتصنيف الأحاديث النبوية من مصادرها المطبوعة، والتي تجاوزت مائتي مصدر، في سفر جامع، ويهدف إلى
جمع الأحاديث جمعاً شاملاً ومصنفاً
جمع طرق الروايات
إنجاز موسوعة رواة الأحاديث جرحاً وتعديلاً
لمشروع موسوعة الحديث النبوي ثلاث مجموعات
صدر من المجموعة الشاملة
موسوعة الحديث النبوي
أحاديث
المجموعة الشاملة
الجزء الأول
تصنيف
د. عبد الملك بن عبد الله قاضي
دار العاصمة
الرياض
أول مصنف من نوعه
الآن في المكتبات
تطلب من
دار العاصمة
للنشر والتوزيع
ت ٤٩١٥١٥٤ ص.ب ٤٢٥٠٧ - الرمز ١١٥٥١ - الرياض فاكس ٤٩١٥١٥٤

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

مناسبات اسلامية

• **١٢ ربيع الاول عام الفيل هـ:** مولد رسول الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم.

• **٨ ــ ١٢ ربيع الاول سنة ١ هـ:** دخل النبي صلى الله عليه وسلم قباء وأسس بها مسجدها الذي نزل فيه.

• **١٢ ربيع أول ١١ هـ:** انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى بالمدينة المنورة.

• **ربيع الثاني ٤١ هـ:** عام الجماعة حيث اصلح بين الحسن بن علي ومعاوية بن ابي سفيان.

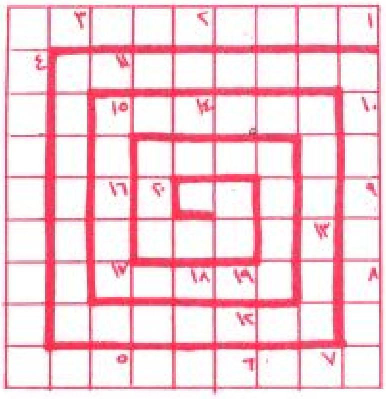
• **جمادى الاول سنة ٨ هـ:** وقعة مؤتة وهي اول معركة بين المسلمين والروم.

• **٢١ جمادى الاخر ١٣ هـ:** وفاة ابي بكر الصديق اول الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم اجمعين.

• **٨ جمادى الاخر ١٣٨٩ هـ:** احرق اليهود المسجد الاقصى (المحراب والمنبر وبعض الجدران).

• **اختكم في الله**
ابنة الاسلام

الشبكة اللولبية



١ ــ من المحرمات ٢ ــ عاصمة عربية بدون أل ٣ ــ وهن ٤ ــ صاحب القاموس المحيط بدون أل ٥ ــ من الانبياء ٦ ــ من البقوليات ٧ ــ درر ٨ ــ زمن ٩ ــ بجن ١٠ ــ عاصمة اسكندنافية ١١ ــ احدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ١٢ ــ سيطرة ١٣ ــ طائرة حربية ١٤ ــ ألم ١٥ ــ عدم القدرة على الانجاب ١٦ ــ من زينة الحياة الدنيا ١٧ ــ خاصتكم ١٨ ــ اداة استفهام ١٩ ــ دولة هزمت روسيا ٢٠ ــ تعاونه.

• **عماد الشيخ عيد**
باكستان ــ لاهور

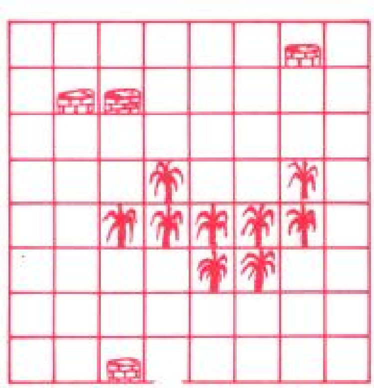
الاحتكار

يقول الشهيد سيد قطب رحمه الله في كتابه افراح الروح:

(اننا نحن ان «نحتكر» افكارنا وعقائدنا، ونغضب حين ينتحلها الاخرون لانفسهم، ونجتهد في توكيد نسبتها الينا، وعدوان الاخرين عليها! اننا انما نصنع ذلك كله، حين لا يكون ايماننا بهذه الافكار والعقائد كبيرا، حين لا تكون منبثقة من اعماقنا كما لو كانت بغير ارادة منا حين لا تكون هي ذاتها احب الينا من ذواتنا».

• **محمد عبدالقادر عزي صادق**
جامعة صنعاء ــ كلية التربية

توزيع الميراث



توفي رجل وترك اربعة أبناء وترك لهم قطعة أرض مربعة الشكل وبها ثماني نخلات وأربع آبار، وامرهم ان يقتسموا الارض بالتساوي فيكون لكل واحد منهم ربع مساحة الارض ونخلتين وبئر، فكيف تقسم هذه الارض الى اربعة اقسام متساوية يحوي كل منها نخلتين وبئر دون تغيير اماكن النخل او الآبار؟

• **ابو حفص المالكي**
المدينة المنورة

يقتل ام لا يقتل

حكم احد الملوك على رجل بالقتل وكان مسجونا فاستشفع اليه الوزراء ان يبقيه ولا يقتله، فقال لهم الملك: اني سأكتب له غدا ورقتين يُكتب في احدهما يقتل والاخرى لا يقتل، فان اخذ الاولى قتل وان اخذ الثانية لا يقتل، وعندما اراد الملك كتابة الورقتين كتب في كليهما يقتل، فعلمت زوجته بما فعل فاخبرت السجين بما فعل الملك ليتدبر امره وفعلا احضر السجين من الغد واجلس في ديوان الملك بين الوزراء والقادة ووضعت ورقة في جهة والاخرى في جهة بعيدة عنها وامر السجين باختيار احد الورقتين وفعلا اخذ احدهما ونجا من القتل.
كيف ذلك ؟

- **عبدالملك عبدالوهاب البريدي**

السعودية ـ القصيم

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

ما هو:

احد الكتب القيمة ويشتمل على احاديث نبوية شريفة ويتكون من مقطعين؟

٥ + ٩ + ١ + ٢ + ٨ + ٤ عاصمة دولة عربية
٣ + ٩ + ٧ + ٢ + ١٢ دولة في شرق آسيا
٨ + ٦ + ١٠ + ٤ + ١١ + ٤ عندما تقصر المسافة بين القمر والارض
١ + ١٠ + ٩ انتقل من المكان
٣ + ٥ + ٨ حروف متشابهة
٣ + ٦ + ١٢ + ٧ + ١٠ من حقوق المسلم على المسلم

- **ابنة الاسلام**

السعودية ـ الدلم

اجابات العدد ٩٢٨

اعرف عدوك: الماسونية

الكلمات المتقاطعة:

أفقيا وعموديا:

١ ـ جابر الاحد
٢ ـ ابن تيمية
٣ ـ بنان ـ هتلر معكوسة
٤ ـ مرتان ـ أفاق
٥ ـ أي ـ قارب ـ مس
٦ ـ رمل معكوسة ـ الجار معكوسة
٧ ـ جباليا معكوسة ـ عتب
٨ ـ ح، ٥، ت، ف ـ لعب
٩ ـ هامان ـ مر
١٠ ـ دم ـ قس ـ بارع

الشبكة اللولبية:

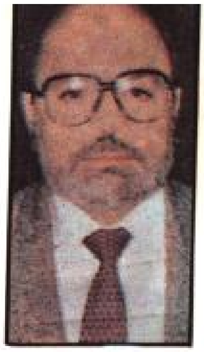
١ ـ هرتز ٢ ـ زبور ٣ ـ رومانيا ٤ ـ الاسلام ٥ ـ مسافر ٦ ـ رأفة ٧ ـ تشالنجر ٨ ـ ريان ٩ ـ نيل ١٠ ـ لوز ١١ ـ زرقاء اليمامة ١٢ ـ تقويم ١٣ ـ مخ ١٤ ـ خار ١٥ ـ راديو ١٦ ـ واق واق ١٧ ـ قرنفل ١٨ ـ لحوم ١٩ ـ مسعودي ٢٠ ـ يخت.

من آداب الصلاة

للصلاة اربع شعب:
حضور القلب في المحراب، شهود العقل عند الوهاب، خشوع القلب بلا ارتياب، خضوع الاركان بلا ارتقاب، لان عند حضور القلب رفع الحجاب وعند شهود العقل رفع العتاب، وعند خشوع القلب فتح الابواب وعند خضوع الاركان وجود الثواب.
فمن أتى الصلاة بلا حضور قلب فهو مصل لاه، ومن أتاها بلا شهود العقل فهو مصل ساه، ومن أتاها بلا خشوع القلب فهو مصلٍ خاطىء، ومن أتاها بلا خضوع الاركان فهو مصل جاف، ومن أتمها فهو مصلٍ واف.

- **علي احمد صالح**

اليمن ـ تعز



شعر:

زياد ابو غنيمة

عفوا أمتنا العربية



عفوا، امتنا العربية...
عفوا، يا شعراء، ويا كتاب، الصالونات الثورية..
عفوا، يا ثوار بناطيل الجينز
ويا فرسان حروب التحرير الشعبية
عفوا يا ثوار السيجار الكوبي واربطة العنق الباريسية
عفوا، يا اصحاب كروش السحت
واكداس الدولارات الذهبية
عفوا، يا تجار، ويا شطار، قضايانا القومية...
عفوا..
عفوا..
عفوا..
هل جاءتكم انباء سيول دم الابطال...
فوق ثرى الاقصى..؟
وعلى جنبات خليل الرحمن..؟
وفي رام الله..

• • •

عفوا، أمتنا العربية...
هل جاءك نبأ حجارة اشبال فلسطين
تتحدى الدبابات الاسرا ــ امريكية..؟
هل جاءك نبأ صدورهم العزلاء
تدافع عن انقاض كرامتنا العربية..؟
هل جاءك نبأ هتافهمو
الله.. الله.. الله...
يخيف بني صهيوني
اكثر من كل بيانات التحرير التلفزيونية...؟

• • •

عفوا، يا كل صبي وفتاة
في أم الفحم، وغزة وخليل الرحمن،
وفي بير زيت، وفي رام الله
احجاركمو الشماء الصلبة،
خير من كل مدافعنا، وبنادقنا،
وطوابير صواريخ «الصمت» العربية...؟
وهتافكمو الهادر باسم الله
سيبقى الامل الباسم
في ديجور ليالي اليأس العربية..؟
وصدوركم العزلاء ستبقى مصدر عز وفخار،
في زمن استخذاء رجولتنا العربية..؟

المجتمع

الثلاثاء ٥ صفر ١٤١٠ هـ ـ الموافق ٥ سبتمبر ١٩٨٩ م
العدد ٩٣١ ـ السنة العشرون



المشكلة الإرترية

العرب خارج اللعبة ... والأمريكان يخططون

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

(وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) ــ سبأ ٣٩

تأسست اللجنة ١٤٠٢ هـ ــ ١٩٨٢ م

أخي المسلم... أختي المسلمة...



وفد اللجنة يقوم بتوزيع المساعدات في إحدى زياراتهم الميدانية

من أجل:

استمرار زياراتنا الميدانية
وتقديم مساعداتنا الخيرية

من أجل:

نشر منشوراتنا التوجيهية
وطباعة كتبنا الاسلامية

من أجل:

اقامة مشاريعنا الحيوية
وتحقيق اهدافنا الانسانية

ندعوكم للمشاركة

معنا في تحقيق هذه الاهداف

عنواننا: ص. ب: ٤٨٥٠ ــ الصفاة
الكويت ــ الرمز البريدي 13049

هاتفنا: ٢٥١٤١٨٠ ــ ٢٥٦٠٥٢٤

رقم حسابنا: جاري ٧٠٦٤/٩
بيت التمويل الكويتي الرئيسي

مقرنا: الروضة/ ق ٣ ش المغرب
مبنى جمعية الاصلاح الاجتماعي

برقيا: أوس I. W. C ــ فاكسملي ٢٥٣٤٧٩

اوقات الدوام:

صباحا ٩ ــ ١٢٫٣٠
مساء ٤٫٣٠ ــ ٩
والجمعة عطلة رسمية



• من اصدارات اللجنة



• من مشاريع اللجنة

دعمكم لنا يحقق اهدافنا

الثلاثاء ٥ صفر ١٤١٠ هـ
الموافق ٥ سبتمبر ١٩٨٩ م

العدد ٩٣١
السنة العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: د. اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

في هذا العدد







باختصار

من أجل مناصرة قضايا المسلمين

ينعقد في بلغراد عاصمة يوغسلافيا مؤتمر دول عدم الانحياز، الذي تحضره الدول التي تقول انها محايدة ولا تنضم لاحلاف دولية كحلفي وارسو والاطلنطي وانها لا تنحاز لاي من المعسكرين الشرقي او الغربي. وقد كان اول اجتماع لدول عدم الانحياز قد عقد في باندونج باندونيسيا سنة ١٩٥٥ في جو كان يسوده التوتر الدولي والمحاور والتكتلات.

ولقد تغيرت الاجواء الدولية خلال ٣٤ عاما مرت على عقد أول مؤتمر لدول عدم الانحياز.. وبدأ يسود علاقات الدول الكبرى مناخ من الوفاق النسبي والتنسيق لتجنب الصدام ونزع فتيل الصراع لتجنيب شعوبها ويلات الحروب.. وخفت - الى حد كبير - حدة الحرب الباردة او اختفت. وبالتالي فقد تغير جوهر سياسة التكتلات الدولية التي سيطرت على فكرة انشاء مجموعة دول عدم الانحياز وآن لهذه المجموعة ان تلتفت لقضايا شعوبها الحيوية... وتحاول الاجماع على منطلقات تلزم الدول الغنية بالابتعاد عن استغلالها لدول العالم الثالث الذي تتكون منه مجموعة عدم الانحياز. ولا شك ان العالم الاسلامي بمجمل دوله داخل في مجموعة عدم الانحياز ويشكل فيها الغلبية... وقد ساهمت الكويت وغيرها مساهمة كبيرة في ميزانية مؤتمر بلغراد... وهي مرشحة لاحتلال مركز نائب الرئيس.

اذن للدول الاسلامية وجود فاعل في المؤتمر.. ولذا فاننا ندعو كي تلاقي قضايا المسلمين اهتماما واضحا في اجتماعات وقرارات المؤتمر وعلى رأسها قضية فلسطين ومسلمي الفلبين وارتيريا وشعب افغانستان... وكذلك انصاف الاقليات المسلمة في كثير من بلدان العالم وخصوصا في العالم الشيوعي وفي بلغاريا بالذات... فهل يتحقق الامل الى واقع ؟!!

السعر

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة:

- السعودية - الشركة السعودية للتوزيع - هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن. عمان. مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٥٠١ - ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي - مكتبة الانوار - هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر - مكتبة دار الثقافة - هاتف: ٤١٤١٨٢ - ٤١٣٩٤٢
- البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات. مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر. ابو ظبي: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة: ٥٩٦٤٥٩ ص.ب: ٢٦٢٤٨. ابوظبي. فاكس ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان - مكتبة الهداية - هاتف ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

الروضة - شارع المغرب - ص.ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ -
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان - تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

المشكلة الآرتيرية

العرب خارج اللعبة ... والأمريكان يخططون

بعد كفاح استمر اكثر من ربع قرن من الزمن ومعاناة شعب بأكمله دامت عقودا من السنين ظهرت ملامح المؤامرة النهائية على ارتيريا وشعبها الذي يجاهد من اجل الحرية والاستقلال وذلك عندما تم الاعلان عن بدء الحوار بين الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا والوفد الاثيوبي تحت اشراف الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر، مع غياب عربي واضح عن قضية هذا الجزء العزيز من الوطن العربي المسلم. وهذا من شأنه انهاء القضية الارتيرية واغلاق ملفها واهدار دماء مئات الالوف من الابرياء الذين راحوا ضحية العدوان الاثيوبي خلال (٢٨) عاما من نضالهم من اجل الحق والوطن ومن اجل الحفاظ على العقيدة والذود عن حمى الدين، ومن الواضح ان الاصابع الصليبية المتمثلة بالاثيوبيين والجبهة الشعبية التي يسيطر عليها النصارى... والامريكي كارتر.... قرروا جميعا الاتفاق على شكل للحل بغية ضرب الجهاد الاسلامي الصادق،.... اما اداة التنفيذ فهي الجبهة الشعبية التي اعلنت حربا على المجاهدين.

ان نشأة الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا في منتصف السبعينات كانت لانهاء نشاط جهاد الشعب الارتيري المسلم، ويقع اللوم في ذلك على قادة جبهة تحرير ارتيريا بفصائلهم المختلفة حيث انهم كانوا وراء انحراف الجبهة عن مسارها الصحيح وتغلغل العناصر العلمانية والشيوعية في الجبهة وفي النهاية دخول اعداد هائلة من المسيحين فيها وامتلاكهم ناصية الامر في غفلة من القادة المسلمين الذين لم تكن عندهم رؤية اسلامية شاملة حول ابعاد القضية ولا تصورا واضحا عن مصير الشعب الارتيري بعد الكفاح والنضال.

وقد اغتنم النصارى الفرصة فبدأوا يتدفقون في اعداد هائلة على قواعد الثوار واعلنوا انضمامهم الى الحركات التحريرية تحت خطة مدروسة، ولما تمكنوا من الاستيلاء على مرافق وممتلكات الجبهة اعلنوا عن قيام الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا...، وسرعان ما اصبحت الجبهة الشعبية ذات نشاط ملحوظ في ارتيريا حيث بدأت تتلقى الدعم المعنوي والمادي من مجمع الكنائس العالمي، ودول السوق الاوروبية كما ان العناصر المسيحية من داخل اثيوبيا بدأت تساند الجبهة بهدف ابادة المسلمين وتهيئة المناخ لاقامة دولة نصرانية قوية في هذا الجزء الحساس من القرن الافريقي، ولما تمكنت الجبهة من طرد اعداد كبيرة من المسلمين الى الاراضي السودانية قامت بحملة واسعة ضد المسلمين العزل من سكان القرى والارياف كما حصل في سبتمبر من عام ١٩٨٨ حيث قامت الجبهة الشعبية بشن هجوم على اكثر من ٦٠ قرية من قرى المسلمين وقتل عدد كبير منهم وسبي النساء المسلمات واجبار الاطفال على قبول المسيحية بعد انتزاعهم من المدارس والكتاتيب....

وهكذا فان اقل ما يمكن ان يقال عن الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا انها تنظيم نصراني ينتهج نظاما علمانيا ويحارب اللغة العربية ويضمر العداء والحقد ضد المسلمين، وتنفيذا للمؤامرة فقد قامت الجبهة الشعبية بتقسيم الشعب الارتيري الى قوميات واثارت فيهم الاحقاد والنوازع العرقية واعتبرت القومية التجرينية من اكبر القوميات لان معظم المنتمين اليها يعتنقون

النصرانية.

وتهدف الجبهة الشعبية من خلال هذه التقسيمات الى محاربة الاسلام، وتغيير الخارطة الارتيرية عن طريق التشكيك في بنية الشعب الارتيري والتقليل من شأن المسلمين. وهذا الوضع هو الذي دفع العناصر المخلصة من المسلمين الى اعلان البراءة من كافة التنظيمات الموجودة في الساحة الارتيرية وانشاء «حركة الجهاد الاسلامي لتحرير ارتيريا» ليتمكنوا من ارجاع الثورة الارتيرية الى مسارها الصحيح حيث ان المسلمين هم الذين يشكلون اغلبية مطلقة بين الشعب الارتيري.

وتركز حركة الجهاد الاسلامي لتحرير ارتيريا على الاستمرار في الكفاح المسلح والاهتمام بنشر الثقافة الاسلامية بهدف انقاذ ابناء المسلمين من براثن الارساليات التبشيرية وقد انشأت الحركة بهذا الهدف مئات من المدارس والمعاهد داخل ارتيريا وفي معسكرات للاجئين الارتيريين بالسودان.

كما ان حركة الجهاد الاسلامي تؤكد على الروابط العضوية والتاريخية والثقافية بالامة العربية والاسلامية، وتعمل من اجل توحيد الثورة الارتيرية والقضاء على الخلافات والتشرذم القائم بين فصائل الثورة المختلفة.

واليوم بعد ان كشفت الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا عن وجهها الحقيقي بقبولها التفاوض المنفرد مع النظام الاثيوبي وتحت اشراف امريكا اصبح من الواجب على كافة الفصائل الاخرى ان تراجع نفسها وتتوحد تحت راية الاسلام وتبتعد عن الشعارات العلمانية التي جعلتهم في مؤخرة الصف.

ان الولايات المتحدة الامريكية، كان لها دور مباشر في خلق الازمة الارتيرية وذلك من اجل الحفاظ على مصالحها في منطقة القرن الافريقي ومن اجل تقوية ربيبتها اسرائيل على سواحل البحر الاحمر وفي موقع استراتيجي وعسكري هام لتكون عامل ضغط دائم على الدول العربية المجاورة.. وكعادتها ظلت الولايات المتحدة الامريكية على الحفاظ بعلاقاتها مع فصائل الثورة الارتيرية المختلفة غير ان نصيب الاسد من الدعم الامريكي كان للجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا... وها هي امريكا تحاول بشكل علني ان تدمر جهود ربع قرن من جهود الارتيريين، وذلك بتقوية الجبهة الشعبية وتخصيصها دون غيرها للدخول في المفاوضات مع النظام الاثيوبي ويشرف على المفاوضات الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر بنفسه، وتعقد المفاوضات في اتلانتا بعيدا عن العواصم العربية... ليكتمل الغياب العربي نهائيا عن المؤامرة التي تديرها الولايات المتحدة ضد شعب عربي مسلم، وليتم تمييع القضية واستدراج شعب ارتيريا الى القاء السلاح وقبول الاستسلام والركض وراء سراب الحكم الذاتي مع تقسيم ارتيريا الى منطقتين: منطقة المرتفعات وتكون خاضعة للعناصر المسيحية ومنطقة المنخفضات وتكون تحت سيطرة المسلمين وتتم عملية بلقنة ارتيريا على اساس ترجيح كفة المسيحيين على المسلمين.

هذه هي الخطة التي كانت تدبر منذ سنين وقد جاء الآن وقت تنفيذها.... فهل يعي الشعب الارتيري المسلم ما يخطط من اجل حرمانه من الحرية والاستقلال... وفرض حياة الذل والاستسلام عليه؟

وهل تدرك جبهات الارتيريين المتناثرة التي ضيعت الكثير من امكانياتها تحت شعارات العلمانية والبعثية والاشتراكية الخادعة مع انها تتخذ من المسلمين قاعدة لها ومسارا.

ان القضية في ارتيريا قضية دينية بحتة، وان الجهود الدولية التي تديرها امريكا سوف تنصب في ترجيح كفة المسيحيين على المسلمين، وكفة القوميات الاخرى على القومية العربية؟

على ان هذا الواقع المرير الذي يكتنفه تدخل امريكي سافر يجعلنا نحمل الاسرة العربية والاسلامية المسؤولية كاملة... واذا كانت ارتيريا العربية الاسلامية جزءا من الجسد العربي والاسلامي... فلماذا تترك قضيتها... وتترك مأساة شعبها لكارتر الامريكي... ومنغستو الصليبي؟

اننا ندعو كلا من الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي الى تحمل المسؤولية والعمل على ايجاد الحل العربي الاسلامي لمأساة اشقائنا في ارتيريا المنكوبة... ولن يكون ذلك الا بدعم المجاهدين الحقيقيين وكشف زيف الجبهة الشعبية وفق ما بيناه... وليتذكر المسؤولون في أمتنا الاسلامية — وهم دعاة الامة — حديث رسول الله... «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»... وليتذكروا ايضا «المسلم اخو المسلم» فهل نحقق — على مستوى شعوبنا وحكامنا — صفة الايمان في نفوسنا بنصرة هؤلاء الاشقاء المظلومين... نأمل ذلك.

● قضية فنية في المحكمة

تعرض حاليا قضية بعض الفنانين الذين مثلوا في مسرحية «هذا سيفوه» امام المحكمة، وتتضمن القضية اتهام اولئك الفنانين بالتعرض للدين الاسلامي الحنيف والتقليل من شأنه، اضافة الى تناول بعض قضايا العقيدة والشعائر الاسلامية بالسخرية التي لا يبعد عنها اسلوب الغمز واللمز — وبعيدا عن طرح اسماء اولئك الفنانين نقول:

— من المتوقع ان يأخذ العدل حقه في هذه القضية لما عرف عن القضاء الكويتي من غيرة على شعائر ديننا الاسلامي الحنيف، ولا سيما وان وقائع المسرحية المذكورة قد اثارت مشاعر اهل الكويت، حيث استنكر عرضها الكثيرون... وطالبوا — في حينها — الجهات المسؤولة في الدولة بايقاف عرضها على الجمهور.

— لا بد من تشديد الرقابة الاعلامية على المعروضات المسرحية والفنية في بلدنا الذي ينتمي الى اصالة الاسلام، والذي يرفض اهله عرض ما يمس بالاسلام من اية جهة كانت، ولعل الامل كبير في الرقابة ان لا تسمح في المستقبل بان ينتهج بعض الفنانين الاسلوب الذي انتهجوه في (هذا سيفوه)..

— لا بد في ختام هذه الفقرة ان نذكر الجميع بحساب الآخرة — وهو الحساب العسير — لكل من تسول له نفسه الاعتداء على هذا الدين الحنيف... فهل يستفيد المعنيون من هذه الذكرى... نرجو ذلك.

● فرع جمعية الإصلاح في محافظة الفروانية يختتم أنشطته الصيفية



تحرص جمعية الاصلاح الاجتماعي فرع محافظة الفروانية على ان تشغل اوقات فراغ الشباب بما يعود عليهم بالنفع والفائدة من خلال اقامة الانشطة المتنوعة والبرامج المختلفة ومن هذه الانشطة: اقامة الاسابيع الثقافية والديوانيات الاسبوعية ونادي الهوايات واداء مناسك العمرة مع زيارة للمناطق الجميلة في بلاد الخليج. فقد اقامت جمعية الاصلاح الاجتماعي فرع محافظة الفروانية لاول مرة خلال فصل الصيف الماضي مدرسة الهداية على مستوى الابتدائي لتعليم الصغار مناهج تنفعهم في اخراهم مثل مادة أدعية اليوم والليلة والقرآن والعبادات.. ثم اقامت لهم حفلا وزعت فيه الهدايا والجوائز على المتفوقين.

واختتمت جمعية الاصلاح الاجتماعي انشطتها الصيفية باقامة المعرض الثاني لنادي الهوايات الذي احتوى على منتجات عمل الطلبة من خلال ممارساتهم لهوايتهم في النادي وقد لاقى النادي نجاحا واقبالا جيدا من قبل آباء وأهالي المحافظة حيث استمر لمدة اربعة ايام خصص يومان منها للنساء وقد احتوى النادي على عدة اقسام منها الخط والتجارة والالكترونيات والتشيد والميكانيكا والطباعة والمبتكرات وقد تم افتتاح المعرض يوم الاثنين الماضي بتاريخ ١٩٨٩/٨/٢٨.

● قتيل في مدرسة

افادت وزارة الداخلية بانه تم العثور على جثة المدعو منصور. س — يمني جنوبي — باحدى مدارس منطقة السالمية، كما افادت مصادر الوزارة ان الجثة وجدت محشورة ما بين حائط وشاليه خشبي في المدرسة المشار اليها، وقد باشرت وزارة الداخلية — حين العثور على الجثة — اتخاذ الاجراءات اللازمة لتحديد اسباب الوفاة.

واذا كان هذا الحادث قد وقع قبيل افتتاح المدارس — اثناء العطلة — فان سؤالا يطرح نفسه: من ادخل الشاب الى المدرسة وفي اية ظروف... ولماذا؟ واذا كانت وزارة التربية قد عهدت الى افراد من الحراس القيام بحراسة بعض المدارس بينما اعتمدت في مدارس اخرى نظام موظفي «الامن والسلامة» فلماذا لا تعتمد هذا النظام الاخير على مدار شهور السنة لضمان الامن في المدارس ايام الدوام وايام العطل..

نرجو ان توفق وزارة الداخلية في كشف ملابسات الحادث... كما نرجو ان تدرس وزارة التربية النظم المتبعة في حراسة المدارس واعتماد افضلها وذلك ضمانا لامن ابنائنا الطلبة وامانهم ايام انتظام الدراسة.

● ٣٦ حالة آيدز في الكويت

كشف مدير مستشفى الامراض السارية الدكتور عبدالعزيز العنزي ان حالات الايدز التي تم اكتشافها في الكويت وابلاغ وزارة الصحة عنها بلغ ٣٦ حالة.

واضاف ان جميع الحالات الجديدة هي لوافدين حاملين للفيروس من الخارج وقدموا الى البلاد في الايام القليلة الماضية للعمل والاقامة. وقد تم اتخاذ الاجراءات الصحية اللازمة تجاههم بعد فحصهم عن طريق مركز فحص العمالة الوافدة، مؤكدا ان الايدز موجود في جميع قارات العالم.

وشدد في الوقت نفسه على القول بعدم وجود حالات مرضية لمرض الايدز حتى الان في البلاد موضحا ان معظم هذه الحالات الـ ٣٦ تشمل الشباب في عز شبابهم واغلبهم من الذكور نظرا لان معظم العمالة الوافدة الى البلاد من الذكور.

• ورقة عمل كويتية من جمعية المعلمين



يشارك رئيس جمعية المعلمين الكويتية عمر ابراهيم الغرير وامين السر في الجمعية جمال احمد الكندري في المؤتمر التمهيدي الرابع عشر لاتحاد المعلمين ومؤتمر المعلمين العالمي المنعقد في براغ في الفترة من الاول حتى السابع من سبتمبر المقبل.

وقد اعدت جمعية المعلمين الكويتية مذكرة خاصة لتقديمها كورقة عمل باسم جمعية المعلمين الكويتية شملت التوصيات الخاصة بالمؤتمر التربوي التاسع عشر والذي اقامته الجمعية في الفترة من ١١ الى ١٥ مارس الماضي تحت شعار «المكانة الاجتماعية للمعلم في الوطن العربي» كذلك المذكرة التي رفعتها جمعية المعلمين الكويتية الى سمو امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح حول ظاهرة الاعتداء على المعلم ومكانة المعلم الاجتماعية الى جانب ملخص عن نشاط جمعية المعلمين الكويتية على المستوى المحلي والعربي والدولي وخاصة فيما يتعلق بتحقيق مطالب المعلمين ودورها في مجال العمل النقابي والتربوي.

• باصات نقل الطلبة والطالبات

دأبت ادارة الخدمات في وزارة التربية على تقليص عدد (باصات) نقل الطلاب والطالبات في عدد من المدارس، بل ان ادارة الخدمات قد **توقفت عـــن** نقل الطلاب والطالبات من عدد من المدارس ليعتمد هؤلاء جميعا ــ وهم ألوف ــ على اولياء امورهم في الذهاب الى المدارس والعودة منها.

على ان اولى مشاكل تقليص عدد الباصات الناقلة للطلاب يؤدي الى ايجاد أزمات مرورية كثيرة في بدء الدوام وعند انتهائه... اضافة الى ازدياد نسبة الحوادث بين السيارات والافراد... كما انه يؤدي الى خلل في انتظام بعض الطلاب الذين قد لا يتيسر نقلهم عن طريق اولياء امورهم في بعض الايام وذلك لاسباب طارئة وعديدة.

ترى... هل تعيد ادارة الخدمات النظر بشأن نقل الطلاب والطالبات وذلك وفق ما فيه المصلحة العامة لابنائنا الطلبة؟

• اغلاق محلات الصرافة

اكد مراقب التراخيص التجارية في وزارة التجارة والصناعة احمد الانصاري قيام الوزارة باقفال ٧ محلات صيرفة وقال: لقد تم اغلاق المحلات بناء على تعليمات من البنك المركزي وبعد ان تبين قيام اصحاب المحلات بمخالفة التراخيص الممنوحة لهم حيث تتركز المخالفات على قبول اصحاب المحلات للودائع، واجراء التحويلات الخارجية، وفتح حسابات للعملاء، علما بان التراخيص الممنوحة لاصحاب هذه المحلات تقتصر فقط على بيع وشراء العملات في السوق المحلية مشيرا الى ان هذا الاجراء جاء لحماية المواطنين وحفاظا على اموالهم ومدخراتهم.

واضاف: ان قبول الودائع واجراء التحويلات الخارجية وفتح حسابات للعملاء يعتبر من اختصاص الشركات المصرح لها بالتعامل في هذا الموضوع من قبل البنك المركزي.

غلط

• ان لا يستطيع بعض سفرائنا في الخارج ارتجال كلمة في حفل ما بدون ورقة.

* * *

• ان يصل نفوذ بعض التجار الى عرقلة معرض اللوازم المدرسية بجمعية المعلمين الكويتية وان تضع كذلك وزارة التجارة وللمرة الاولى بعض الشروط مما ساعد على ايقافه.

* * *

• ان تزال حظائر الابل في منطقة ميناء عبدالله وتكبيد اصحاب الابل الخسائر بدون دعم للثروة الحيوانية.

* * *

• ان يتم تشريد المسلمين في الدول الشيوعية وفي نفس الوقت يقضي بعض ابنائنا عطلته هناك وينفق امواله بالحرام.

* * *

• ان تكون المزاجية والعلاقات الشخصية اساسا في صرف المكافآت والعلاوات الاستثنائية وكذلك الترقيات.

* * *

• صالح العامر



● الجمعيات التعاونية مثال من أمثلة النظام المختلط

حول تحويل القطاع العام إلى القطاع الخاص

نتيجة لكثرة الاخطاء في الخدمات التي تقدمها بعض المؤسسات الحكومية كالكهرباء والهواتف والبريد وغيرها... فقد بدأ الحديث وكحل لهذه الاخطاء... عن تحويل القطاع العام الى القطاع الخاص... بحيث تطرح هذه المؤسسات في السوق للاكتتاب فيها... فتخضع لجمعيات عمومية ومجلس ادارة منتخب

وووضع تنافسي بين اكثر من شركة لتقديم خدمة معينة... وكان نتيجة لذلك الحديث ان ظهر فريقان... احدهما مع فكرة تحويل القطاع العام الى خاص.. واخذ يذكر الاسباب والمبررات... والفريق الاخر ضد هذا المبدأ... وايضا قدم الاسباب والمبررات.

● المؤيدون للقطاع الخاص:

يرى اصحاب اقتراح تحويل القطاع العام الى قطاع خاص أنّ القطاع الخاص يمتلك كفاءة ادارية اعلى من القطاع العام وقادر على تحسين مستوى الاداء ورفع الكفاءة الانتاجية فيه... وذلك على النحو التالي:

١ ــ معالجة تضخم الجهاز الوظيفي والزيادة غير الطبيعية في اعداد العاملين ومن ثم تقليل المصروفات.. ومعالجة تدني الكفاءة الانتاجية.

٢ ــ عدم تحميل الدولة مبالغ طائلة من الدعم المستمر لهذه المؤسسات، وهذا يخفف العبء عن ميزانية الدولة.

٣ ــ تحسين الانتاج وتطوير الخدمات للجمهور.

٤ ــ تحريك السوق وتشغيل الاموال في شركات ذات مردود جيد للمجتمع.

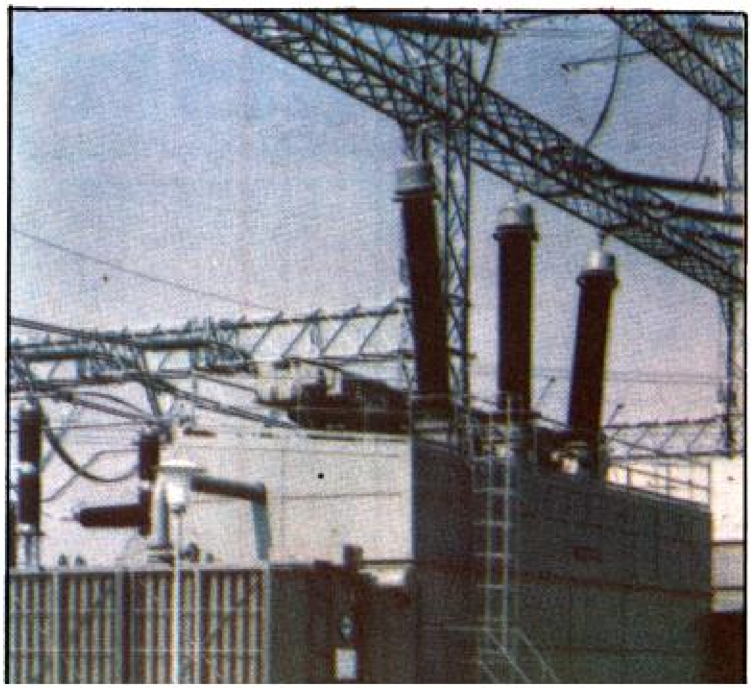
٥ ــ اجواء القطاع الخاص والعمل التنافسي ستزيد من قدرة وكفاءة المواطن الكويتي الذي سيسعى لتأكيد جدارته واثبات ذاته امام العمالة الاجنبية الارخص.. وفي هذا مساهمة في تطوير المواطن الكويتي والقضاء على الاتكالية فيه.

٦ ــ ان التجربة طبقت في عدة دول.. ابرزها امريكا وبريطانيا وقد ثبت الى حد ما نجاح الفكرة..

● المعارضون للقطاع الخاص:

وذهب فريق آخر الى معارضة تحويل القطاع العام الى القطاع الخاص لعدة اسباب منها:

١ ــ ليس كل ما يصلح في الدول الرأسمالية والمتقدمة.. صالح بالضرورة للمجتمع



● مؤسسات كويتية كثيرة تحتاج لتحويلها للقطاع الخاص

الكويتي.

٢ ــ ان شروط المنافسة التي يجب ان تتوفر في القطاع الخاص لا يمكن توافرها في المجتمع الكويتي... لتركيبته الاجتماعية.

٣ ــ صغر السوق الكويتية يجعل من الصعوبة بمكان ان تكون هناك اكثر من شركة واحدة لمنتج واحد... كالهواتف مثلا او الكهرباء... وهذا سيؤدي الى ان الشركة الجديدة التي ستظهر ستحتكر السوق وما ينتج عن ذلك من سلبيات (مثل شركة الهواتف المتنقلة).

٤ ــ ان السوق المالية الكويتية الحالية لا يمكنها ان تستوعب الاسهم التي سيتم طرحها في حالة تحويل القطاع العام الى خاص... ومن ثم فان احتمال تدخل رأس المال الاجنبي امر وارد... وفي ذلك سلبيات كثيرة..

٥ ــ ان الحكومة تقوم بدعم كثير من المنتجات وبمبالغ كبيرة... مثل دعم الكهرباء... والتحويل لقطاع خاص سيزيل هذا الدعم... مما يعني ان اسعار الكهرباء سترتفع الى ما يزيد عن عشرة اضعاف... وهذا محال تطبيقه في الكويت.

٦ ــ ان القطاع الخاص الذي يبحث عن تحقيق اعلى الارباح... وتخفيض المصروفات بشتى الوسائل... سيفتح المجال واسعا نحو توظيف الايدي العاملة الاجنبية والاستغناء عن الموظف الكويتي الاكثر كلفة مالية.

● «...وكذلك جعلناكم أمة وسطا...»

لا شك ان التحفظات على تحويل القطاع العام الى خاص.. تحفظات جديرة بالاهتمام... ولا يمكن القفز عليها... والموضوع بشكل عام.. يحتاج الى دراسة متأنية ووقفة جادة... لان في مثل هذا القرار تأثيرا كبيرا على الاقتصاد الكويتي والتركيبة الاجتماعية فلا يجب ان نستعجل في مثل هذا الامر..

الامر الاخر... ان النظام الرأسمالي الذي يتبنى القطاع الخاص لا يخلو من الايجابيات كما ان النظام الاشتراكي الذي يتبنى مبدأ سيطرة القطاع العام لا يخلو هو الآخر من الايجابيات... ونحن هنا في الكويت لسنا ملزمين باحد النظامين... وانما نبحث عن ما هو خير لمجتمعنا وبلدنا... ومن ثم فلا بأس من الاخذ بالنظام المختلط.... الذي يجمع ما بين النظرية الرأسمالية والنظرية الاشتراكية... والتي تعتبر الجمعيات التعاونية من امثلة النظام المختلط... حيث هي ملكية للقطاع الخاص ولها جمعيات عمومية ومجلس ادارة منتخب، ولكنها تحظى بالدعم الحكومي ورقابة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل... ولعل النجاح النسبي للجمعيات التعاونية مؤشر جيد لمقياس مدى ملائمة هذا النظام للمجتمع الكويتي.

كما ان هناك مؤسسات كويتية بحاجة ماسة لتحويلها الى قطاع خاص حتى ولو بمواصفات النظام الرأسمالي... مثل مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية... التي تعمل في سوق دولي وليس فقط محلي... وهو سوق تنافسي بدرجة عالية... ومثل شركة البترول الوطنية التي تمتلك العديد من محطات البنزين والتي تعتبر سوقا عريضا يمكن ان تدخل فيه اكثر من شركة تنافسية.

● **صلاح العيسى**

خفايا ... واسرار

* عاصمة دولة مواجهة مشرقية أصبحت ضمن مرمى صواريخ قائد عسكري في دولة مجاورة تبحث موضوع القيام بضربة وقائية على مبدأ (تتغدى به قبل ان يتعشى بها)

* تنظيم طائفي في دولة تتعرض للتمزيق حصل على مبالغ مالية ضخمة من دولة غير عربية خرجت من الحرب مؤخرا.

* مجلة عربية تصدر في دولة أوروبية بإشراف ابن شقيق دولة مواجهة مشرقية تواصل التشكيك بالجهاد الافغاني، وتنقل معلومات خاطئة ومغرضة لصالح النظام الشيوعي العميل في كابول

* وزير الداخلية في دولة مشرقية تمر بأزمة اقتصادية وامنية حادة تلقى من مدير الامن العام الذي يعمل تحت امرته هدية فاخرة هي عبارة عن سيارة مرسيدس ٥٠٠ وحين بدأت الاقاويل تنتشر حول هذه الهدية التي جاءت في وقت تعاني فيه الدولة المشرقية حكومة وشعبا من ضائقة اقتصادية خانقة، وفي وقت ترفع فيه الدولة ذاتها شعار التقشف والضغط على البطون، اوعز الوزير بنزع شارة موديل السيارة التي تحمل عبارة (مرسيدس ٥٠٠) ووضع مكانها شارة تحمل عبارة (مرسيدس ٢٠٠). (الوزير الهمام لم يسأل مدير أمنه من اين جاء بثمن السيارة..؟؟

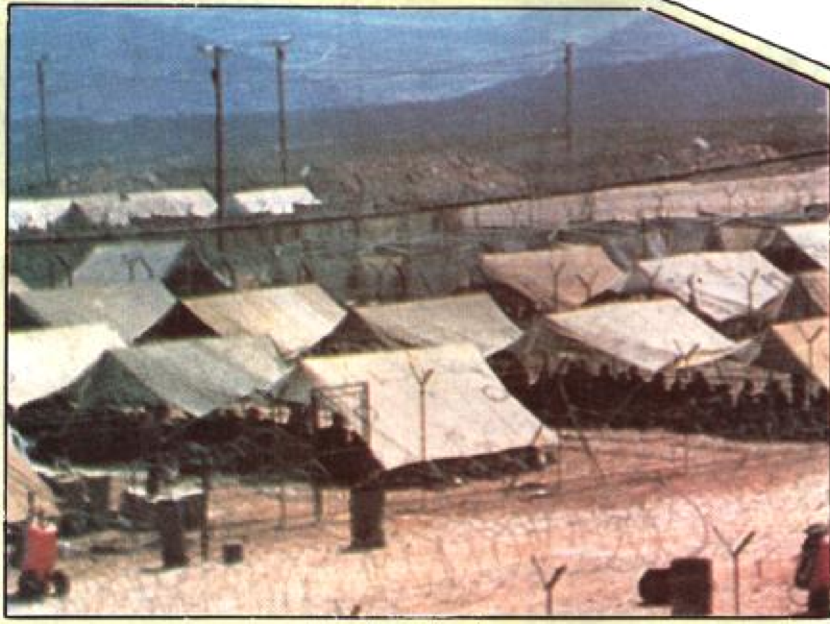
* يقال بأن المستشار السياسي الخاص لزعيم دولة عربية مشرقية تواجه ظروفا اقتصادية وامنية صعبة أختير ليكون القطب الاعظم للمحافل الماسونية العربية.

* دولة عربية مغربية تواجه ضغوطا من جهات اجنبية غربية وشرقية لثنيها عن عزمها على السماح للحركة الاسلامية بمزاولة انشطتها بشكل علني وفي اطار قانوني.

* في أحد موانىء دولة عربية كبرى يقال بانه القى القبض على زوجة مسؤول كبير في دولة عربية وبحوزتها كمية كبيرة من (الهيروين) كان من المقرر ان تنتقل الى أيدي تجار المخدرات في الدولة العربية الكبرى لولا وقوعها في ايدي سلطات الامن قبل موعد التسليم بساعات قليلة.

والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون

رسالة إلى الرأي العام الفلسطيني



● أحد المعتقلات الصهيونية

الحمد لله رب العالمين... ولا عدوان الا على الظالمين... والصلاة والسلام على من ارسله الله رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد..

شعبنا الفلسطيني المجاهد:

يا من قدمت التضحيات الكبيرة رخيصة في سبيل الله ولا زلت تقدم، وقدمت الشهداء الابرار والجرحى الاطهار والمعتقلين اولئك الاسود الرابضة خلف القضبان، اننا على يقين ان بطش العدو وارهابه لن يثنيك عن عزمك الاكيد في المضي قدما في طريق الجهاد المبارك، ولن يثنيك ابدا قراره تمديد فترة الاعتقال الاداري لمدة سنة كاملة ضاربا بعرض الحائط كافة الاعراف والقوانين الدولية.

لقد حاول العدو الصهيوني واجهزته القمعية يائسا بكافة الوسائل وقف الانتفاضة العملاقة او الحد منها وكان من اخس اساليبه الاعتقال الجماعي وزج الالوف من ابطالنا خلف القضبان حتى انه احال فلسطين كلها الى معتقل كبير، وها هم اليوم يتآمرون على قطاعنا الصامد الذي فجر الانتفاضة ملتفا حول حركته حركة المقاومة الاسلامية (حماس) واحال الارض نارا تحت اقدام الغزاة وهز نفسيات جنرالاتهم واجهزة مخابراتهم وهزمها بمواقفه الشجاعة وعملياته البطولية وضرباته الموجعة لجيشهم وقطعان مستوطنيهم، انهم يتآمرون على قطاعنا المجاهد عبر اجبار ابنائنا على حمل الهويات الممغنطة وتصاريح الدخول والخروج التي لا يراد منها الا تكبيل القطاع وتحويله الى معتقل انصار يحمل رقم (٤) ونحن ندعو اخواننا في القطاع وفي كل فلسطين ان يتصدوا لهذه المؤامرة الخبيثة بكل ما أوتوا من قوة مهما كلف الامر.

يا اهلنا الصامدين:

اننا ابناء حركة المقاومة الاسلامية (حماس) خلف القضبان وفي الميدان نؤكد انه لن يضيرنا ما يفعل الاحتلال الغاشم وسنبقى على العهد ماضون اما نصر واما شهادة، ولكن الذي يؤسفنا و يدمي قلوبنا ما يتعرض له بعض افراد حماس داخل المعتقلات والسجون من امثال سجن مجدو والجنيد وبيتونيا على يد بعض الفئات من ابناء شعبنا فوق ما يتعرضون له من الاذى من قبل العدو الصهيوني.

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند

اذ ان هؤلاء ينفردون ببعض الشباب المؤمن الطاهر النقي ليضربوه و يضيقوا عليه حتى وصل بهم الحد ان منعوا بعض الشباب من صلاة الجمعة واستهزءوا بهم وبصلاتهم وخلعوا ملابس احد الشباب الطاهر النقي كاملة في سجن بيتونيا واطفأوا السجائر في جسده.

«وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد».

ان هؤلاء لم يجرؤوا على فعل ذلك الا مع من انفردوا به بعيدا عن اخوانه، وان اخواننا لن يقفوا مكتوفي الايدي ازاء هذه التصرفات المشينة والله تعالى يقول: «ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل، انما السبيل على الذين يظلمون الناس و يبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم».

يا اهلنا يا اخواننا:

اننا ابناء حماس داخل السجن وخارجه لا نرى لنا عدوا الا العدو الصهيوني كما واننا نحرص كل الحرص على التلاحم الاخوي مع كل العاملين على الساحة الفلسطينية لنفوت على الاحتلال محاولاته الخسيسة لشق الصف وتؤكد المقاومة الاسلامية على ترسيخ هذه الوحدة وهي شاهدة على انها لم تهاجم احدا غير العدو الصهيوني حتى الذين هاجموها ونالوا منها.

لكن حماس لن ترضى ابدا ان يفسر حرصها على الوحدة والتفاهم على انه ضعف منها، كما وانها ترفض ان يستغل هذا الحرص للاعتداء على بعض افرادها في المعتقلات، وانها لتؤكد لكل من تسول له نفسه التعرض لاي معتقل من معتقليها بالايذاء بان يد حماس قوية وستصل اليه يوما ما وانها تحتفظ لنفسها بحقها في الرد وبالاسلوب المناسب.

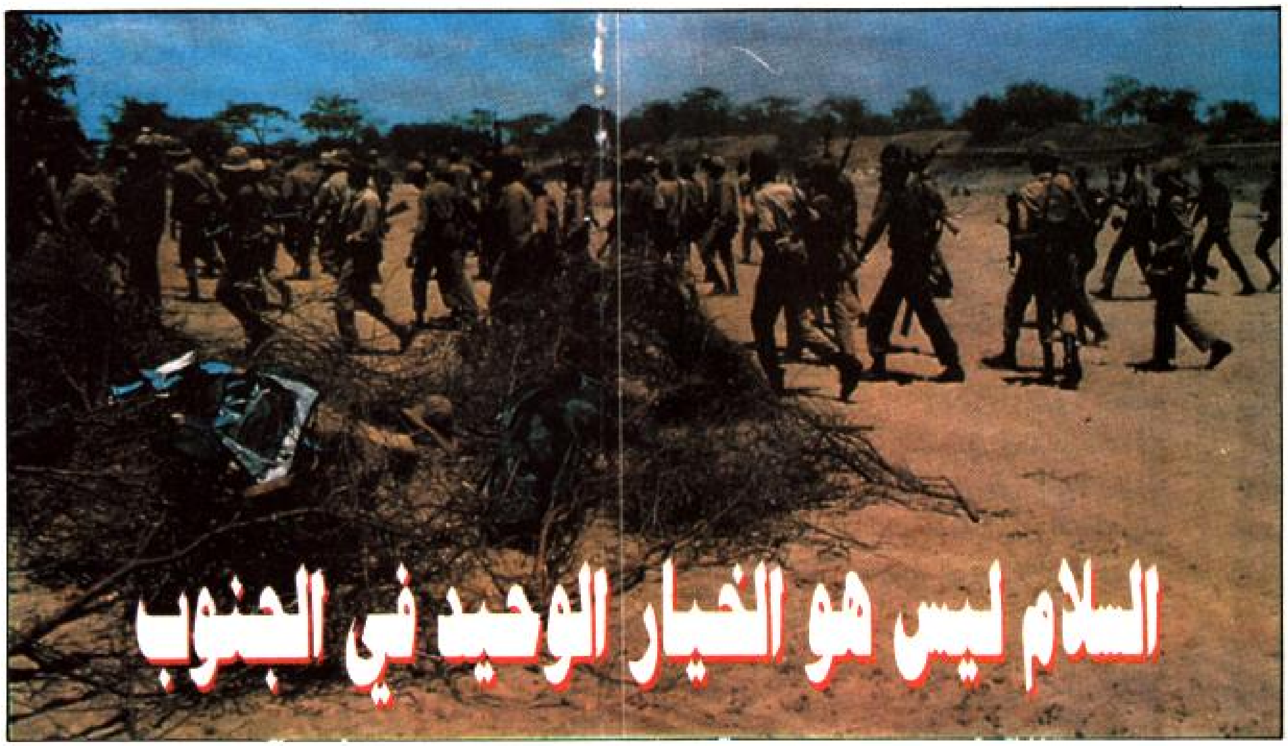
اننا نقف هذا الموقف الصريح من هذا العمل المؤسف بعد ان استنفذ اخواننا كافة الاساليب المعقولة والوسائل المتاحة دون جدوى، والله تعالى يقول: «لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم».

ومع كل ذلك فاننا معتصمون بالله لا نوالي الا اياه انه نعم المولى ونعم النصير متذكرين قول شاعرنا الشهيد سيد قطب.

اخي انت حر وراء السدود
اخي انت حر بتلك القيود
اذا كنت بالله مستعصما
فماذا يضيرك كيد العبيد

والله اكبر ولله الحمد

● معتقلو حركة المقاومة الاسلامية في سجون الاحتلال



السلام ليس هو الخيار الوحيد في الجنوب

صدر في مطلع الاسبوع الماضي البيان الختامي لجولة المفاوضات المنعقدة في العاصمة الاثيوبية بين وفد مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني ووفد حركة التمرد الجنوبية وقد تضمن البيان ثلاث نقاط رئيسية تلخصت في تمديد وقف اطلاق النار لمدة شهر آخر على ان يعلن ذلك بواسطة مجلس قيادة الثورة في الخرطوم كما تم الاتفاق على مواصلة الحوار بين الجانبين بالاضافة الى تأمين سير الامداد الغذائي لكل الاقاليم الجنوبية وفي الوقت ذاته تعهد رئيس وفد الحكومة العقيد محمد الامين الخليفة بعدم الاستجابة لردود الفعل اذا ما لجأت حركة التمرد الى شن هجوم اعلامي ضد الثورة. ومن جانب اخر فان نقاط الخلاف ما زالت تبدو اعمق واكثر صعوبة في الاحتواء من خلال لقاءات محدودة وقد اشار العقيد الخليفة الى ان ابرز نقاط الخلاف هو موضوع تطبيق الشريعة الاسلامية. وكذلك الغاء اتفاقية الدفاع المشترك مع مصر والبروتوكول العسكري مع ليبيا. والحق يقال ان حكومة الانقاذ الوطني استطاعت منذ الوهلة الاولى ان تكيف العلاقة الموضوعية مع حركة المتمردين... خلافا لما درجت عليه حكومة الاحزاب واجهزتها التنفيذية... فحركة جون قرنق ليست قضية جنوب السودان كما انها ليست حربا اهلية بين العرب المسلمين والزنوج المسيحيين كما يحلو للاعلام الغربي المغرض ان يصورها... ولو كانت كذلك لما فر الجنوبيون باعداد تتجاوز المليون جنوبي الى الشمال واحتموا به من لهيب التمرد والمتمرد الغاشم ولما بقيت اعداد وافرة من الاداريين والجنود والموظفين في الجنوب يدافعون عن سياسات حكومة الخرطوم و يرابطون مع القوات المسلحة حفاظا على وحدة التراب السوداني... وتفويتا لاغراض التآمر الدولي التي تحلم بتقسيم السودان وفوق كل ذلك فانهم يدركون الحقيقة الموضوعية لحركة قرنق وقواته المتمردة فحركة التمرد لم تحز يوما على تفويض المواطنين في الجنوب وان اهدافها لا تخرج عن اطار عنصري ضيق وتخص احد بطون قبيلة الدينكا وانهم في خاتمة المطاف يسعون فقط لاحكام قبضتهم على كل الجنوب فحركة التمرد يوم ان خرجت للناس في يونيو ١٩٨٣ لم تكن الا تجسيدا للاحتجاج على سياسة نميري بتقسيم جنوب السودان الى ثلاثة اقاليم وهو ما بدد كل طموحات الدينكا في الهيمنة على جنوب السودان.

تعنت وصلف

في اعقاب المحادثات التي تمت مؤخرا في اديس ابابا صرح دينق الور احد القواد العسكريين في حركة المتمردين بان قيادة التمرد ترفض اعتبار حل المشكلة في اقامة حكم فيدرالي او منح جنوب السودان الحكم الذاتي وكان بذلك يرد على ما صرح به عضو مجلس قيادة ثورة الانقاذ العميد دومينيك كاتسيانو... الذي ذكر في وقت سابق لوكالة الانباء الفرنسية بان «الفيدرالية تعتبر نظاما ملائما للسودان» واضاف دينق الور بان الهدف السياسي لحركة قرنق هو «تغيير بنية السلطة المركزية بشكل كامل».

بهذا الهدف (الشاذ) تتضح ابعاد التعنت التي رانت على عقلية قيادة المتمردين وهو ذات السبب الذي جعل حركة التمرد تعايش اربعة انظمة سودانية مختلفة دون ان تتوصل الى اتفاق مع واحد منها فعلى مدى الست سنوات من عمر التمرد مرت على السودان ـ بعد خلع جعفر نميري الذي

● ثورة الانقاذ الوطني ترى الحل في اقامة نظام فدرالي يساعد في توزيع السلطة والثروة بعدالة.

ظهرت حركة التمرد في عهد ـ حكومة المشير سوار الذهب ومجلس وزرائها المكون من النقابات المنضوية تحت راية (التجمع الوطني) والتي كانت على صلات حميمة بحركة التمرد وكل الذي تم هو اتفاقية عرفت باسم (اتفاقية كوكادام) وظلت حبرا على ورق ثم جاءت حكومة الصادق المهدي عقب الانتخابات غير ان حركة التمرد ظلت على موقفها المتعنت والرافض لكل مساع تعمل على حل قضية التمرد وفي غضون ذلك تمت لقاءات مع اغلب الاحزاب السياسية بدءا بحزب الامة ثم الجبهة الاسلامية القومية والاتحاد الديمقراطي وانتهاء بالاحزاب الجنوبية والعلمانية غير ان حصاد تلك الجهود لم يخرج عن دائرة العدم وترديد الاوهام من الجانبين كالوهم المسمى (بالمؤتمر الدستوري) والذي ظلت تردده حكومة الاحزاب وتعني به شيئا وتنادي به المعارضة السياسية الشرعية وتعني به شيئا آخرا ويطالب به المتمرد قرنق بمعنى يختلف كليا عن تلك التصورات السابقة. ونظرا لضعف حكومة الاحزاب ولمتاجرتها بالمصالح الاساسية للوطن في سبيل الكسب الحزبي فقد وافقت حكومة الطائفتين في آخر عهدها على امضاء اتفاقية الميرغني ـ قرنق التي اقصت كل صور الشرعية لحكومة الخرطوم وفرضت عليها شروطا تقيد هوية الوطن وتمحو دستورية التشريع القائمة على اقرار الجمعية التأسيسية وتوجت تلك المخازي بالانسحاب التآمري الذي اتاح لقرنق ليحتل ثمانية مدن في جنوب السودان ومساحة تضاهي مساحة المانيا ـ على حد زعمه ـ في مدة اسبوع فقط وهو الذي حاول ان يحتل مدينة واحدة طيلة سنواته الست من الحرب فلم ينل من محاولاته شبرا..

وجاء يونيو

ابدت قيادة ثورة الانقاذ الوطني اهتماما بالغا وصادقا في اقرار السلام في ربوع السودان عامة وفي الجنوب بصفة خاصة واتخذت في موقف واضح يرتكز على التصور الموضوعي للمشكلة من جانب ويأخذ في الحسبان تحقيق المعادلة بين الوحدة الوطنية والمرونة الادارية والثقافية من الجانب الاخر ولهذا طرحت الثورة مفهوما لاقامة نظام فيدرالي يقسم السودان اربعة او خمسة اقاليم يتمتع كل اقليم فيها بنوع من الحكم الذاتي مع توثيق التواصل القومي في الهوية وتوحيد السيادة وهو ما يتيح لجنوب السودان وضعا اداريا وثقافيا وسياسيا افضل. كما ان الثورة ترى ان الاقتسام العادل للثروة ينطلق من تحمل المسؤولية في التنمية وان



عمر البشير : الثورة لاتفرط في الوحدة الوطنية

الحرب والتمرد اكلت الاخضر واليابس في كل السودان بالاضافة الى ان الحرب عطلت مشاريع التنمية وزادت في تأخر الجنوب بصفة خاصة ولهذا فان السلام القائم على العدالة والوحدة الوطنية هو الاطار الحقيقي لاتاحة التقدم والازدهار للجنوب... واما فيما يتعلق بالنهج الثقافي فالجنوب ليس بارض مسيحية وانما واقع الاحصائيات يقول بان فيه نسبة مسيحية تصل الى ١٢٪ وفيه مسلمون تصل نسبتهم ١٨ ـ ٢١٪ والبقية لهم عقائد روحانية افريقية وهم الى تمثل الاسلام اقرب منهم الى المسيحية غير ان المسيحيين اتاحت لهم فترة الاستعمار ان يتعلموا كما ان الكنائس كانت هي دور العلم طيلة تلك الفترة ولهذا لم يبرز الصوت الاسلامي في الجنوب الا مؤخرا اضف الى ان الغرب الصليبي يروج للمسيحية في الجنوب اعلاميا وينفخ في الابواق الافريقية لتردد ذلك الصدى وتتعصب له.



قرنق: فرع الدنيكا الذي يريد الهيمنة

سلام السيادة

روجت الاحزاب العلمانية وتوابعها من الهيئات السودانية والعربية الى مشروع التمرد باعتبار انه في مرماه الاقصى يستطيع ان ينهي التحاكم للاسلام ومن ثم ازالة قوانين الشريعة الاسلامية ـ سبتمبر كما يصفونها ـ وقد كان الحزب الشيوعي السوداني على وجه الخصوص حامل ذلك اللواء الى درجة ان فاروق ابو عيسى امين المحامين العرب حاول ان يوجه دعوة لجون قرنق لحضور مؤتمر دمشق الا ان المحامين لم يوافقوا على ذلك والشيوعيون في ذلك يعملون وفقا لحكمتهم المفضلة (الغاية تبرر الوسيلة) فهم من اجل تحطيم القوانين الاسلامية ـ حسب زعمهم الواهم ـ يساندون من يسعى لهدم الدولة وازالة كيانها القومي... تلك مرحلة قد ازيلت ولن تقوم لها قائمة باذن الله... فالتمرد ما كان له ان يصل الى ما وصل اليه لولا الطابور الخامس الممثل في الشيوعيين والعلمانيين اما والثورة قد عزمت على حل المشكلة في اطار صحيح فالمشكلة كما اسلفنا ليست مشكلة اقليم باكمله وانما هي مشكلة فصيل ضل سعيه وتطلع الى ما لا يملك فلا بد من اعادته بالتي هي احسن ان استجاب والا فالوحدة وتحكيم السيادة يدعو الدولة لاتخاذ ما يحفظ وحدتها وينبىء بها عن الاستهداف الاقليمي والدولي وهو امر مشروع حتى وان استخدمت الدولة فيه قوة السلاح فالسيادة تملي ذلك وتعززه، ودول العالم كلها تمارس ذلك الحق دون نكير من احد فلماذا اذا تطلع السودانيون الى ذلك قامت عليهم قيامة الاعلام الغربي؟ اليست بريطانيا تفعل ذلك مع ايرلندا واسبانيا تحارب ثوار الباسك وهكذا... والسلام والحرب لا تمنع الدولة من صياغة مشروعها السياسي وفقا لواقعها الثقافي وليس لفئة كائنة من كانت ان تحجم ذلك او تعترض عليه.

فالسيادة للدولة في اقامة نوعية علاقاتها مع الاخرين فهي تحالف شقيقاتها العربيات كما هو الحال في الدفاع المشترك مع مصر او البروتوكول العسكري مع ليبيا... وتبقى مشكلة التمرد مشكلة داخلية اذا رفعت ادوات التآمر الدولي اياديها عنها فالسودان وحكومته لا يواجهون تمردا اهليا بقدر ما يواجهون تآمرا حيكت خيوطه بواسطة فصيل قبلي والمسؤولية القومية تحتم على الدول العربية والاسلامية ان تعي حجم ذلك التآمر وان تمديدها لمنعه من مواصلة اللعبة القذرة من جانب وفي ذات الوقت يمد يده للسودان من اجل وحدته وصيانة هويته العربية والاسلامية.

آفاق الرفسنجانية في العهد الايراني الجديد



○ رفسنجاني على طريق تعزيز السلطة !

بقلم: هشام ابو محمود

في التاسع عشر من شهر أغسطس الحالي قدم علي اكبر هاشمي رفسنجاني الى البرلمان قائمة باسماء التشكيلة الحكومية المقترحة والتي ضمت ٢٢ وزيرا من بينهم اثنا عشر وجها جديدا، وبتقديم رفسنجاني لهذه القائمة يكون قد افصح عن مستقبل السياسة في ايران.

من هو رفسنجاني:

من مواليد عام ١٩٣٥ في مدينة رفسنجان جنوب شرقي ايران وهو من اسرة غنية وكان والده مزارعا للفستق وقد تلقى تعليمه في مدينة قم على يدي الامام الخميني ونتيجة لذلك فقد قام بعدة مواقف معارضة لنظام الشاه مما جعله يتعرض للسجن عدة مرات.

تعتبر شخصية رفسنجاني من الشخصيات ذات التنوع الثقافي والقيمي وصاحب تجارب عديدة اكتسبها من البيئات المختلفة التي عاش فيها، فهو من ناحية يعتبر مفاوض ممتاز ومساوم بارع اكتسبها من البيئة التجارية التي تربى فيها، وهو من ناحية اخرى صاحب ثقافة دينية اكتسبها من الحوزة الدينية كما وانه مطلع على علوم العصر وآفاق التجارب الانسانية شرقيها وغربيها، لذلك استطاع رفسنجاني السير في ركاب الثورة الايرانية منذ ولادتها والى ان اصبح رئيسا للجمهورية الاسلامية الايرانية.

كان لقرب علي اكبر هاشمي رفسنجاني من الامام الخميني الدور البارز في صعود نجمه السياسي اذ انه بدأ مع الثورة وزيرا للداخلية ثم تلاه مباشرة الى منصب رئيس مجلس الشورى (البرلمان) منذ العام ١٩٨٠ وحتى تاريخ ادائه القسم رئيسا للجمهورية، هذا بالاضافة الى توليه منصب القائد العام للقوات المسلحة في يونيو ١٩٨٧ خلفا للرئيس السابق علي خامنئي.

استطاع رفسنجاني خلال الفترة التي تولى فيها رئاسة البرلمان وقيادة الجيش ان يحقق العديد من الانجازات والتي تمثلت في عقد العديد من المفاوضات الثنائية المثمرة مع دول كبرى كاليابان والمانيا الغربية وفرنسا بالاضافة الى الاتحاد السوفياتي في ربيع هذا العام، كما وانه استطاع تجاوز القيادات الايرانية واقصائها من الساحة السياسية بدءا باول رئيس وزراء ـ مهدي بازركان، وبني صدر واخيرا آية الله منتظري وعلي خامنئي، هذا و يعتبر الرئيس رفسنجاني اول رئيس يتمتع بسلطات تنفيذية كاملة خولها له الدستور المعدل كما وانه يمتاز بالذكاء والدهاء السياسي، وقد تميز اول خطاب القاه بعد توليه منصب الرئيس بالواقعية والعملية وهي عوامل يحتاج اليها السياسي الحصيف.

الصراع الداخلي:

يتميز الصراع الداخلي في ايران اليوم بتبلوره في عدة محاور اهمها الذي يعكس الرؤية الايديولوجية والرؤية الاقتصادية، فآلية الصراع الاقتصادي تتجسد بين انصار خط الامام المتشدد وبين انصار الخط العملي، هذا ويمثل الخط الاول نجل الامام الخميني احمد و يؤيده علي اكبر محتشمي وزير الداخلية السابق، وهذا الخط ينادي بالاعتماد على اقتصاد تملكه الدولة و ينبغي ان يقوم به رجال اكفياء، كما وانه يتميز بالعدالة الصارمة و يكتسي بمناهضة الاستغلال، اما انصار الخط العملي والذي يؤيده رفسنجاني فينادون بدور اكبر للقطاع الخاص مع اشاعة الحريات الفردية والاستفادة من رأس المال الاجنبي والخبرة الاجنبية، هذا من ناحية الصراع الاقتصادي.

اما من ناحية الصراع الايديولوجي فهو ايضا يعكس المحاور التي يدور حلها التفكير المستقبلي لايران. الرئيس هاشمي رفسنجاني يتزعم الرؤية المعتدلة للثورة الايرانية وهو يحاول ان يستلهم مبادىء الامام مع احداث بعض التغيرات في الوسائل والاهداف، لذلك نجده يسعى لاعادة التوازن بين الحس الثوري والحس الواقعي، و يقابل هذا الخط جماعة انصار الثورة والمبادىء الخمينية وعلى رأسهم احمد الخميني وعلي اكبر محتشمي ومحمد ريشهري وزير المخابرات السابق.

• الافرازات الدستورية والتشكيلة الحكومية:

كلف الامام الخميني مجلس الحكماء والذي كونه من خمسة وعشرين شخصا وذلك للاضطلاع

بتعديل الدستور وزودهم بتعليمات تقضي بتعزيز السلطة التنفيذية دونما تمديد لصلاحيات وسلطات رئيس الجمهورية حتى لا يصير ديكتاتورا بمرور الايام لذلك فقد كان من ضمن التعديلات الدستورية والتي بلغت اكثر من اربعين تعديلا ان رئيس الجمهورية مسؤول امام الشعب والمرشد والبرلمان، وينبغي على الرئيس استشارة مجلس الشورى خلال ولايته والحصول مجددا على ثقته اذا جرى البحث في امور مهمة ومثيرة للجدل، وايضا يحق لمجلس الشورى استجواب الرئيس بناء على طلب ربع النواب واذا لم تكن شروحات الرئيس مقنعة للمجلس يمكن تقديم اقتراح يحظى بغالبية ثلثي النواب الى مرشد الثورة لعزل الرئيس.

ان تشكيل الحكومة يتجه لصالح الخط الذي يدعمه رفسنجاني نفسه ويتضح ذلك من عدم اشراك علي اكبر محتشمي وزير الداخلية السابق والرجل القوي الذي يدعم خط الامام المتشدد. الا ان الامر لم ينته بعد على هذا الوضع، اذ ان فوز مهدي خروبي برئاسة البرلمان ــ وهو رئيس مؤسسة الشهداء سابقا ــ اتاح فرصة للخط المتشدد في ابداء رأيه بقوة خاصة وان غالبية اعضاء مجلس الشورى من المتشددين. وقد انعكس هذا الاختيار على عدم البت فورا في التشكيلة الحكومية مما يعكس التحفظات تجاه اقصاء علي اكبر محتشمي والذي نادى حوالي ١٣٦ عضوا من جملة ٢٧٠ من اعضاء البرلمان بضرورة الابقاء عليه في منصبه هذا على الرغم من مباركة المرشد لرفسنجاني والدعوة له بالتوفيق. وقد ذكر راديو طهران ان الرئيس رفسنجاني شكل حكومته في ضوء السياسات التي ستنفذ في المرحلة الجديدة من الثورة بدون اي اعتبارات سياسية وهذا يعتبر مؤشرا على قوة موقف رفسنجاني وتجنيده لكل الامكانيات المتاحة بقصد تمرير سياسته المرتقبة.

ولذلك نلاحظ ان الصحف كتبت قائلة: «ان تشكيل الحكومة الجديدة يعكس استقلال وتصميم رفسنجاني وانه اخذ في الاعتبار واقع المجتمع الايراني» والى ان يتم اجازة حكومة رفسنجاني الاولى فيمكن القول ان الطريق ممهد امام الرئيس للسيطرة على الامور وانفاذ السلطات والصلاحيات المخولة له بموجب الدستور.

● اثافي ثلاث:

امام حكومة الرئيس رفسنجاني ثلاث مشاكل رئيسية هي:

١ ــ العلاقات الخارجية
٢ ــ الازمة الاقتصادية
٣ ــ بناء المؤسسة العسكرية

العلاقات الخارجية:

لقد عانت السياسة الخارجية الايرانية من العزلة وذلك نتيجة انتهاج خط متشدد في التعامل مع الدول الغربية والعمل بمبدأ تصدير الثورة لدول الجوار.

اما فيما يتعلق بالعلاقات مع الغرب فقد صرح رفسنجاني في خطاب الولاية بانه سيستمر في خط الامام الثابت وهو «لا شرقية ولا غربية» الا انه استدرك موضحا ان هذه السياسة لا تعني قطع العلاقات مع الشرق والغرب وانما تعني الحفاظ على علاقات صحية مع القوى الخارجية... وقد سبق لرفسنجاني ان طرح في برنامجه الانتخابي بصدد السياسة الخارجية قائلا: تقوم السياسة الخارجية على اساس ان ايران ستظل ملتزمة بمبادئها الاساسية التي رسمها الامام الخميني وانها ستعمل على تحسين علاقاتها في المنطقة بالشكل الذي لا يسمح للقوى الدولية بالتدخل في المنطقة اضافة



○ احمد الخميني والقوة الخفية!

لالتزامها بتطبيق القرار الدولي رقم ٥٩٨ بشأن النزاع العراقي الايراني، وان حالة اللاحرب واللاسلم ليست في مصلحة احد»، ولعل الرئيس رفسنجاني سبق في تنفيذ سياسته الخارجية وذلك منذ الاتفاقيات الثنائية التي اجراها مع العديد من الدول وخاصة الاتحاد السوفياتي واخيرا بمحاولات انهاء ازمة الرهائن ومحاولات الدخول مع امريكا في حوار مباشر دون وسائط لاطلاق سراح الرهائن في مقابل الافراج عن الارصدة الايرانية المجمدة.

اما على صعيد مبدأ تصدير الثورة، فيبدو ان رفسنجاني عازف عن اعمال هذا المبدأ فقد صرح قائلا: بدلا من تصوير الايرانيين على انهم «جهلة» و«ارهابيين» يتعين على الايرانيين «تصدير الثورة» عن طريق «المشاركة» في جميع النشاطات الدولية من الامم المتحدة الى الالعاب الاولمبية، الا ان انصار الخط المتشدد بزعامة احد الخميني ومحتشمي لا يزالون ينادون بتصدير الثورة ولكن بعد التشكيلة الحكومية الجديدة قد يجدون صعوبة في القيام بتصدير هذه الثورة مما يؤدي بدوره الى اتزان السياسة الخارجية للدولة الايرانية.

● الازمة الاقتصادية:

ان الحرب التي استمرت لمدة ثمانية اعوام بين العراق وايران انهكت البنية الاقتصادية لايران مما جعل الرئيس رفسنجاني يطرح في برنامجه الانتخابي تصورا لحل الازمة الاقتصادية وذلك بـ:

١ ــ تطوير مصادر ايران من الغاز الطبيعي من اجل الاستهلاك المحلي وايضا توفير ٧٠٠ الف برميل نفط يوميا للتصدير.
٢ ــ تشجيع وتقوية التعليم وخاصة تعليم النساء، وتدريب الفنيين في كافة المجالات.
٣ ــ احياء الزراعة الايرانية واستغلال مصادر المياه بكفاءة افضل.
٤ ــ الانتهاء بسرعة من بناء مصانع البتروكيماويات التي خطط لها سابقا.
٥ ــ القضاء على مصادر الفساد الرئيسية في البلاد.

فاذا استطاعت حكومة رفسنجاني ان تنفذ هذه الطموحات فيمكن لايران ان تقف اقتصاديا من جديد الا ان الامر يحتاج الى قروض كبيرة لا تتوفر الا في الغرب وكذا الخبرة اللازمة والتي افتقدتها ايران كثيرا طوال سنوات الحرب عما يستدعي ربطا بين العلاقات الخارجية والوضع الاقتصادي المرتقب.

المؤسسة العسكرية:

بطبيعة الحال فان الحرب التي توقفت في العام الماضي بين العراق وايران ادت الى ضعف المؤسسة العسكرية والتي كانت سادس قوة في العالم، لذلك فان رفسنجاني يسعى لبناء المؤسسة العسكرية وتوحيدها وذلك بدمج الجيش مع الحرس الثوري، فقد طلب رفسنجاني من البرلمان دمج القوات المسلحة وفصائل الحرس الثوري في وزارة واحدة يطلق عليها ــ وزارة الدفاع والامدادات ــ واقترح لرئاستها اكبر توركان الذي يتولى الان رئاسة الصناعات الدفاعية في ايران.

ان المهام التي امام الرئيس رفسنجاني جسيمة وهي تحتاج الى حنكة ومهارة شديدتين وذلك لتجاوز آثار التيار الراديكالي وايضا لخلق ارضية مشتركة مع الدول الخارجية حتى يتيح لايران النمو في ظل ظروف افضل بعيدا عن التشنجات الثورية والافكار التي ربما قد تكون زالت بزوال المؤسس.

وأخيراً..

لبنان إلى أين؟!

بقلم: ابراهيم طرابلسي

بعد كل واحدة من جولات الحرب في لبنان تخرج اطراف الصراع بحصيلة واحدة متكررة هي ان العنف لا يمكن ان يحل القضية اللبنانية، وان الحل السياسي والوفاق الوطني والتفاهم بين اللبنانيين هو المخرج الوحيد من أتون الازمة... وهذا ما حصل بعد استحكام الصراع هذه المرة، فعلى الرغم من القصف العنيف وازهاق الارواح وتدمير الاحياء الآهلة بالسكان في كلا الجانبين لم يستطع السوريون وحلفاؤهم اسقاط العماد ميشيل عون وحكومته العسكرية، ولم يتقدم شعار «تحرير لبنان) خطوة واحدة الى الامام.. لماذا اذن هذه التجارب المتكررة، ولماذا تدمير البلد بشقيه (المسلم والمسيحي) وتبديد ملايين الدولارات كل يوم قذائف وصواريخ وقودا لهذه الحرب القذرة التي لا تحقق هدفا ولا تنتهي الى حل ؟!



○ يجهز لجولة تخريبية جديدة !!

لان الساحة اللبنانية كانت لاربعة عشر عاما وما تزال حلبة صراع مؤجرة لكل من يدفع الثمن ويملك القدرة على توفير ادوات يرسم لها قضية تقاتل من اجلها وتدفع جماهير اللبنانيين في الاتجاه الذي دمروا فيه انفسهم ولم يحققوا بعد ذلك الا الخراب.

مراحل الازمة اللبنانية

لقد كانت هوية الحرب عند بدايتها طائفية عام ١٩٧٥ ثم تحولت الى صراع بين الموارنة والمقاومة الفلسطينية عام ١٩٧٦، ودخلت قوات الردع العربية... لتنشب الحرب عام ١٩٧٨ بين السوريين والموارنة، ثم لتنشب حرب السفارات بعضها مع بعض عام ١٩٧٩، العراقية والايرانية والليبية، فنسفت او دمرها القصف المتبادل، ليبدأ الغزو الاسرائيلي عام ١٩٨٢، وتدخل القوات المتعددة الجنسية لتتعرض للعمليات الانتحارية وترحل عن لبنان عام ١٩٨٣، وتبدأ حرب الجبل بين الدروز والموارنة عام ١٩٨٤ وتنتهي بان تتخلى اسرائيل عن الموارنة وترحل، ثم حرب شرقي صيداء فانقسام الجيش، فحروب المخيمات بين حركة أمل والفلسطينيين عام ١٩٨٥ لتستمر اكثر من عامين، فحرب الشيعة والدروز في شوارع بيروت عام ١٩٨٦، وعودة الجيش السوري الى بيروت، فحرب الشيعة بعضهم مع بعض: حركة امل وحزب الله عام ١٩٨٨، واخيرا وليس آخرا حرب العماد عون مع سوريا منذ ١٤ آذار (مارس) الماضي وحتى الان. وفي كل معركة من هذه المعارك كان المحرك خارجيا، وكان يجد الادوات اللبنانية، و يوفر لها الدعم المادي ويخلق او يختلق لها الحوافز لدفعها الى القتال بحرارة وحماس.

لم يقرر العرب انهاء الازمة

والان، وبعد ان انعقد الاجماع العربي على

● لبنان ساحة صراع مؤجرة... واللبنانيون فيها أدوات.



○ الليل موصول بالنهار والقتال مستمر!!

تشكيل اللجنة السداسية، فالثلاثية من اجل وضع حد للاقتتال في لبنان، وبعد ان انعقد الاجماع الدولي على تصفية المشاكل العالمية العالقة... يتبين بوضوح ان العرب لم يتفقوا على انهاء الصراع في لبنان، ولكن محورا عربيا دخل ساحة الصراع من اجل مواجهة محور عربي آخر، وان حرب الخليج التي توقفت بقبول ايران القرار ٥٩٨ منذ اكثر من عام استؤنفت في لبنان عبر بدائل لبنانية واقليمية. اما الرغبة الدولية بانهاء الازمة اللبنانية فقد تأكد انها غير صادقة ولا مخلصة، وان السوفيات والامريكان يهمهم انهاء أزمة المنطقة (القضية الفلسطينية) اكثر من اهتمامهم بلبنان، وان الوضع اللبناني ينبغي ان يبقى هشا غير متماسك ليكون ورقة ضغط في يد القوى الدولية اذا ما استدعى الحل الدولي ضغطا على هذا الطرف او ذاك، واذن فان حل الازمة اللبنانية ليس في جدول الاولويات، ولا بأس باطلاق يد هذا الطرف او ذاك من اجل استمرارها لتخدم الاغراض القذرة للقوى الدولية والاقليمية.

● إن لم يكن للمسلمين دور إسلامي فلا داعي لأن يكونوا أدوات...

مشروع ميشال عون

وماذا عن الجولة القائمة من الحرب اللبنانية، ما هويتها، واين تكمن المصلحة الاسلامية او الموقف الاسلامي فيها؟ لقد بدأت الجولة الاخيرة بقرار اتخذه العماد ميشال عون يوم ٦ آذار (مارس) الماضي بفرض حصار بحري على المرافىء غير الشرعية على طول الساحل اللبناني. ولما كان في لبنان قوى منتفعة ومستفيدة من هذه المرافىء وعائداتها فقد رفضت قرار عون، وكان العماد يومها يخوض معركته مع القوات اللبنانية (المسيحية) بزعامة سمير جعجع من اجل تحجيم دور القوات وصولا الى تفرد ميشال عون بالسلطة وتحقيقا لمشروعه القاضي بفرض سلطة عسكرية واحدة على كل الاراضي اللبنانية. وفي يوم ١٤ آذار بدأ القصف المدفعي على المرافىء وعلى الاحياء السكنية في شطري العاصمة وسقط فيه عشرات القتلى ومئات الجرحى واستمرت معركة القصف المتبادل الى ان بدأت الوساطات العربية والدولية، وكلها تقضي برفع الحصارات عن المرافىء، وهذا يعني سقوط مشروع عون بفرض الحصار واحياء غرفة العمليات البحرية.. عندها قفز ميشال عون الى الامام وبدأ بطرح شعار خروج كل القوى الاجنبية من لبنان، وبهذا استطاع ان يتجاوز دور القوى المارونية الاخرى وفي طليعتها القوات اللبنانية وان يفرض نفسه محاورا وحيدا باسم المسيحيين، وما زال يخوض معركته الى اليوم تحت هذا الشعار.

اين المصلحة الاسلامية

يقول السوريون انهم يدافعون عن أمنهم القومي ومصالح المسلمين والقوى الوطنية في لبنان، ويقول عون انه يدافع عن استقلال لبنان ويعمل على تحريره من الاحتلالات الغريبة، وهذا القول او ذاك يمكن تسويقه وتبريره طالما ان القضايا والمفاهيم متداخلة ومعقدة.... ولا بد من التسليم على اي حال بان مصلحة سوريا في ان تتابع معركتها حتى اسقاط عون، وان مصلحة عون هي متابعة الدفاع عن شعاراته ومواقعه والا سقط... وكل هذا مفهوم ومبرر... لكن الشيء الذي لا يكاد يفهمه الانسان هو ان يجري الاندفاع وراء هذا المشروع او ذاك، حرصا على المصلحة الاسلامية في لبنان التي يتزاحم القيمون عليها والمدافعون عنها... خاصة اذا كان هذا الحرص يقضي بدعم ميشال عون والقتال الى جانبه وتأييد مشروعه السياسي، وهذا ما لا بد من التوقف عنده قليلا من اجل تبيين (المصلحة الاسلامية) اين هي؟

من حيث المبدأ، هل يجوز ان يمنح المسلم — او المسلمون — الولاء لميشال عون ومشروعه السياسي؟ ان هذا لا يجوز للحاكم المسلم غير الملتزم بالاسلام، فكيف بميشال عون؟!

ثم، ان ميشال عون لم يقدم اي تنازل من الامتيازات التي يتمتع بها الموارنة في لبنان، وهم اقلية، على بقية الشعب اللبناني من المسلمين والنصارى. واذا كان بعض العرب وبعض الاسلاميين يقبلون بان يمارس الموارنة هيمنة سياسية واقتصادية وعسكرية على مناطق المسلمين، وان يتمتع رئيس الجمهورية في لبنان بسلطات ملكية هو واصحاب الامتيازات من طائفته المسيطرين على المناصب العليا في الدولة... اذا كان هذا مقبولا فالامر غريب.

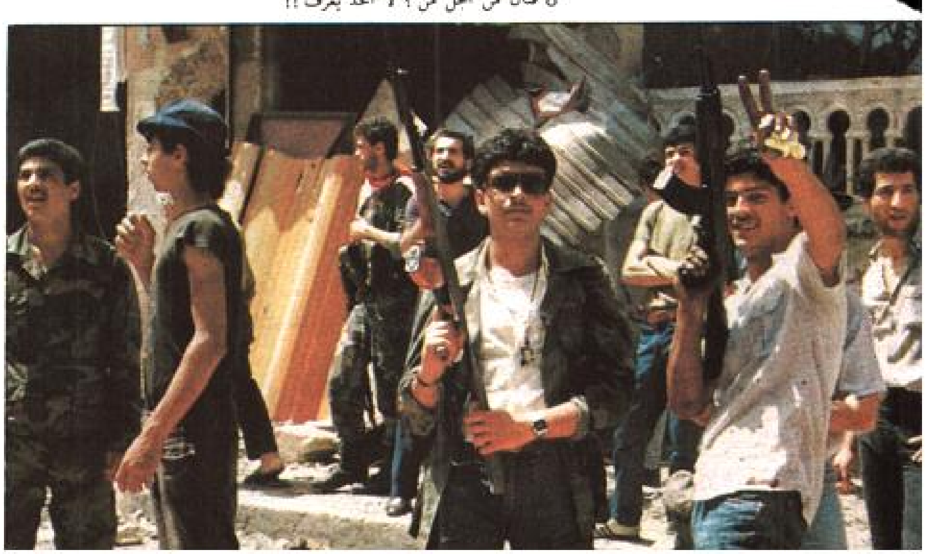
من الذي دمر بيروت؟

واخيرا... من الذي دمر بيروت الغربية، وقوض احياءها السكنية على الابرياء من سكانها، وهجر اهلها وقطع عنها الماء والكهرباء؟! من الذي يقصف كل يوم احياء: عائشة بكار والقصار والطريق الجديدة والمزرعة... وليس فيها مركز سوري واحد، من قصف المستشفيات والمساجد والمدارس... انه جيش ميشال عون وسلاحه. اننا لا نبرر قصف الاحياء السكنية المسيحية، ولا يملك المسلمون في لبنان دفع هذا القصف، فكيف يقفون مع من يقصفهم ويدمر منازلهم ومتاجرهم واحياءهم.

كفانا تجارب غير مدروسة

ان مختلف جولات الحرب اللبنانية هي حروب ادوات، وبالتالي فلا داعي لان يتلهف اي مسلم واع ليكون اداة في اي من هذه الحروب، اللهم الا ان تكون حربا ضد اسرائيل او دفاعا عن النفس مشروعة... ولا ينبغي ابدا ان تنتابنا الحسرة على دور يلعبه المسلمون الان في دوامة الصراع.. ان لم يكن لهم دور (اسلامي) او ايجابي بناء على الاقل فلا داعي لان يكونوا اداة هدم، او اداة في مشروع ميشال عون.... وكفانا تجارب فاشلة ينقصها الالتزام بالحكم الشرعي والدراسة الموضوعية المتأنية.

○ قتال من أجل من؟ لا احد يعرف!!



هؤلاء المفلسون

التغني بالثورية التي اذاقت شعوبنا الأمرّين!

نلاحظ ان بعض كتاب الصحافة في العالم الثالث لازالوا يتغنون بالثورية، ويشيدون باوضاع غير انسانية، جثمت على صدور بعض الشعوب، واذاقتها الأمرّين، ولازال بعضها جاثما تعاني منها الشعوب، وتحاول الخلاص ولكن هؤلاء الكتاب يريدون استمرار تلك الاوضاع، ويحلمون بعودة مجدهم عندما كانوا يمارسون التضليل والكذب والخداع في ظل اوضاع لامكان فيها لأهل الشرف والكفاءة والتي يسود فيها فقط اهل النفاق وسوء الاخلاق، وهم يدعون التقدمية والتحرر، ويدافعون عن تلك الاوضاع الجائرة المتشبعة بالفساد والظلم، ويعتبرونها المثل الاعلى في الحرية والعدالة، وتراهم يناقضون أنفسهم فيما يكتبون، فحين يطالبون بالحرية والديمقراطية يشيدون بالطغاة الذين داسوا على الحريات وسحقوا الشعوب، وكأنهم يحنون الى عهد الديكتاتوريات التي تمتعوا فيها بالمكاسب المادية والادبية فقد كانوا جزءا من تلك الاوضاع، ورضعوا بلبانها، واستثمروها، فهم نتيجة لها، وأبناء شرعيين لتلك الاوضاع التي افرزت أنواعا من البشر اتصفوا باللؤم والحقد، والكذب والخداع، وفساد الاخلاق وموت الضمير، وعنما دالت دولتهم وجدوا ملاجىء عند بعض المترفين الذين لا تهمهم مصالح شعوبهم، وينقصهم الشعور الديني والاخلاقي والانساني، وربما يرون عدم خطورتهم على مصالحهم، وان في الامكان استخدامهم في اتجاه مصالحهم الخاصة بعد ان تأكد لهم موت ضمائرهم، وتأكدوا ان الافكار التي كانوا ينادون بها قد افلست، وتكشف دعاتها على حقيقتهم، ولم تعد اكاذيبهم وأضاليلهم تخدع الناس بعد ان تبين زيفها، لذلك امنوا خطرهم، والواقع ان هؤلاء يجهلون ان اللئيم إنما يعض اليد التي تطعمه، ولم ينتبهوا لقول الحكيم الذي قال (احذر من الكريم اذا اهنته، ومن اللئيم اذا اكرمته) الا ترى كيف فعل الثوريون باولياء نعمتهم؟ وكيف فعلوا بزملائهم واصدقائهم؟ ومن هنا جاءت المقولة أن الثورة تأكل ابناءها، اي انهم يكيد بعضهم لبعض، ويقتل بعضهم بعضا، فما بالك بمن يعتبرون اعداؤهم؟

صحيح انهم افلسوا في افكارهم، ولكنهم قبل ان تفلس افكارهم كانوا في الاصل مفلسين من المثل والاخلاق، والمبادىء الانسانية، لأنهم تربوا في مستنقعات الرذائل، ومارسوا الغش والمكر والخداع في حياتهم الخاصة والعامة.

• مجاميع الهدم:

إن مجاميع من العالم الثالث اعتنقت افكارا لاتمت الى معتقدات الامة بصلة، ووجدوا الفرصة سانحة في جهل امتهم بما تضمنتها هذه الافكار من كفر والحاد، وما تؤدي اليه من مستقبل مظلم يمكن الاعداء من الأمة، ويجهز على مقوماتها، ويجعلها امة حائرة لا حول لها ولا قوة، وتولى هؤلاء قيادة الامة في مجالات الثقافة والسياسة والاقتصاد، فكانوا يعملون كفرق تخريب من الداخل والخارج، فالذين يكتبون في الصحافة قاموا بدورهم في التضليل والكذب، ونشر الاوهام، وتضخيم الادوار الهزيلة، ونفخ البالونات الفارغة حتى تمكنوا من التعمية على الناس، تمكنوا من قلب الحقائق، وامتد نشاط هؤلاء الى اجهزة الاعلام الاخرى من اذاعة وتليفزيون، وفرقة اخرى امتدت يدها الى الاقتصاد وتخريبه باسم الاشتراكية، والقطاع العام، والمصلحة العامة، وتحديد الملكية، والسيطرة على وسائل الانتاج، فافقروا الاغنياء، وزادوا الفقراء فقرا، وجعلوا الشعب بجميع طبقاته يلهث وراء لقمة العيش، ما عدا الطبقة المسيطرة والمهيمنة على القيادة، اما الفرقة الثالثة وهي تختص بالسياسة، فقد تخصصت في تخريب العلاقات مع الدول، واثارة القلاقل والاضطرابات في الدول الاخرى التي تختلف معها في التوجه السياسي ونظام الحكم، وزادت وطأة هذه الفرق المهيمنة على الشعوب التي تقع تحت سيطرتها فاذاقتها سوء العذاب، وامتلأت السجون والمعتقلات بالمواطنين، وفر كثير منهم الى الدول المجاورة، وافرطوا في كبت الحريات فلا احد يستطيع ان ينتقد او يقول كلمة تمس الوضع القائم، او حتى

• بعض كتاب الصحافة يشيدون باوضاع غير إنسانية جثمت على صدور بعض الشعوب!



○ رغم السجون والمعتقلات قامت الانتفاضات

يشكو من ظلم اصابه من احد المسئولين، حتى الخبراء في التعذيب تستقدمهم السلطة من الدول التي سبقتهم في هذا المجال، ومات كثير من المواطنين تحت وطأة التعذيب، واعدم البعض بدون محاكمات، وفر كثير من ابناء الشعب هربا من هذه الاوضاع عبر حدود الدول المجاورة بطرق مختلفة، ولأن السلطة مدعومة من قوى خارجية كبرى، وتملك من أسلحة البطش ما يمكنها من الاستمرار الى جانب الجواسيس وعملاء المخابرات المنتشرين في الداخل والخارج، وكل تحرك من جانب الشعب يقابل بكل قسوة، وكما هي عادة الشعوب في مثل هذه الحالات، وكل تحرك من جانب الشعب يقابل بكل قسوة،

• نكـــــات :

وكما هي عادة الشعوب في مثل هذه الحالات تلجأ الى السلبية، واطلاق النكات، والتندر على السلطة للتعبير عن مدى ضيق الناس بالوضع، فمن هذه النكات التي تعبر عن هروب الناس الى خارج بلادهم هربا من الاوضاع السيئة قالوا ان شخصا رأى ثلاثة حيوانات في طريقها الى حدود الدولة المجاورة تحاول الهرب، وهي الديك والكلب والحمار، فسألها عن سبب خروجها من بلادها مع الخارجين، فأجاب الديك ان مهمته هي ان يصرخ مع الفجر كل يوم من اجل ايقاظ الناس للصلاة، فلم يعد الناس في حاجة اليه الآن في ظل الاوضاع الحاضرة، وأنه اصبح فقط في نظر السلطة مصدر إزعاج لهم فخاف على نفسه واضطر الى الهرب، وأما الكلب فقد اجاب: لقد كان أكله ميسرا، اما الان فقد كثرت الكلاب وزاحمته كلاب كبيرة تملك ما لا يملكه من قوة فاستحوذت على كل اللحوم، واما الحمار فقد اجاب لم يعد يستطيع ان ينهق لانهم قالوا لا صوت يعلو فوق صوت السلطة الحاكمة وهناك حكاية اخرى ان احد الاشخاص وجد جملا منطلقا بقوة نحو الحدود هاربا من بلاده فاستوقفه وسأله عن سبب هربه، فأجابه بأنه صدر قرار بالقاء القبض على كل الارانب في البلاد، فقال له الشخص: ولكنك لست ارنبا فكيف تهرب؟" فقال الجمل حتى استطيع ان اثبت لهم اني جمل ولست ارنبا، او يكتشفون ذلك اكون قد هلكت في السجن، هذه الحكاية تعبر عن الاعتقالات العشوائية التي تقوم بها بعض الدول، ولا تميز فيها بين البرىء والمذنب، فاذا غضبت الحكومة على بعض الاشخاص اعتقلت كل من يمت اليهم بصلة من الاهل والاقارب والاصدقاء، وبعد ان يتعرض المواطن لكل الاهانات، ويقضي المدد الطويلة في السجن يقال له آسفين لهذا الغلط لقد حصل إشتباه، وبعض الناس يقضي مدة طويلة في السجن لمجرد الاشتباه في الاسم.

• نفخ البالونات الفارغة للتعمية وقلب الحقائق وتخريب الاقتصاد وافقار الاغنياء.

• فعل الانظمة الثورية :

هذه الاوضاع التي عمت كثيراً من دول العالم الثالث بفعل الانظمة الثورية التي قامت فيها بحجة طرد الاستعمار، والقضاء على الرجعية والاقطاع، واقامة مجتمعات الحرية والديمقراطية والاشتراكية، والاستقلال، فاصبحت فيها الحرية عبودية، والديمقراطية استبداد، والاشتراكية فقر، والاستقلال نفوذ اجنبي تحت ستار الخبراء والمستشارين.

لا يشك احد ان الافكار الثورية قد افلست، ونرى بعض الثوريين يحاولون المكابرة، ولا يعترفون بهذا الافلاس، والافلاس كما يكون في المال يكون ايضا في الافكار، والممارسات غير الانسانية هي التي تجعل الانسان مفلسا، لأنه يعتبر مفلسا من القيم، وهذا هو الافلاس الحقيقي، ولذلك جاء في الحديث الشريف، عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (اتدرون من المفلس؟) قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال (إن المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت قبل ان يقضى ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار) رواه مسلم.

فهذا الذي يأتي بصلاة وصيام وزكاة، فكيف من :أتون بلا صيام، ولا زكاة، ويأتون وقد شتموا الناس، وأكلوا أموالهم؟,

انهم المفلسون في الدنيا والآخرة.

عبدالقادر بن محمد العماري

رسالة عاجلة إلى:

الدول الإسلامية المشاركة في مؤتمر عدم الانحياز في يوغسلافيا

هكذا يتم اضطهاد مسلمي يوغسلافيا



○ لقطة من المؤتمر الثامن لدول حركة عدم الانحياز

ورد لجنة العالم الاسلامي في جمعية الاصلاح الاجتماعي هذا التقرير عن حال المسلمي اليوغسلافيين اليوم وهي تنشره بتصرف تحت العنوان السابق حثا للامة والمشاركين في المؤتمر للنهوض بواجبهم نحو اخوانهم هناك.

● لجنة العالم الاسلامي

يوغسلافيا دولة تتكون من ست جمهوريات ومقاطعتين ذات حكم ذاتي و يبلغ عدد سكان يوغسلافيا الاجمالي ٢٥ مليون نسمة و يتواجد المسلمون بكثرة في الجمهوريات التالية: البوسنة ومقدونيا وكوسوفو الجبل الاسود والاعداد المتوقعة للمسلمين في الجمهوريات كالتالي:

١ ــ البوسنة (البشناق) او الهرسك ٣ مليون مسلم

٢ ــ اقليم كوسوفو ١٫٨ مليون مسلم

٣ ــ مقدونيا ١ مليون مسلم

٤ ــ الجبل الاسود ٠٫٤ مليون مسلم

٥ ــ صربيا وباقي الجمهوريات ٠٫٣٠ مليون مسلم

الاجمالي حوالي ٦٫٥ مليون مسلم.

● حياة شاقة:

ويعيش المسلمون حياة صعبة في معظم هذه الجمهوريات (الا ان درجة الصعوبة تتراوح من مكان الى اخر)، حيث ان المسلمين يعتبرون مواطنين من الدرجة الثانية او الثالثة في بعض الجمهوريات التي هم فيها اقلية، **وكذلك تشترك جميع الجمهوريات في التضييق الشديد** على المسلم الذي يريد ان يلتزم بدينه ولا يرضى ان يكون عضوا في الحزب الشيوعي، فصحيح ان حرية الاعتقاد موجودة **ولكن ان تكون مسلما تطبق دينك وترتقي في الوظائف الحكومية او تعمل في اي عمل مناسب لشهادتك او قدراتك امر مستحيل فالدين فقط مسموح لأولئك البسطاء الذين يعملون في الاعمال الدنيئة، اما المثقفون واصحاب الشهادات فأي بادرة منهم بالالتزام من صلاة وصوم وحتى اعتقاد فهذا يعني الحرمان من كل شيء.**

● الازمة الاقتصادية:

ولا يخفى على احد ان يوغسلافيا تمر بأزمة اقتصادية حادة حيث ان مجمل صادراتها لا يسدد فوائد الديون ويحاولون الخروج من هذا المأزق بالاسعار الباهظة مع تحديد الرواتب، مما يؤدي الى صعوبة في تأمين اساسيات الحياة لعموم الشعب وخاصة المسلمين، ومتوسط الدخل لا يتجاوز ١٠٠ دولار و يلزم العائلة المكونة من ٤ افراد ما لا يقل عن ٢٠٠ دولارا لتحيا حياة متوسطة اما المسلمون فيوجد نسبة ٣٠٪ منهم دخولهم لا تتجاوز ٥٠ دولارا ويجب ان يعيش من هذا المبلغ عائلة كبيرة (٦ ــ ٨) افراد حيث ان نسبة الانجاب عندهم كبيرة.

● ممارسة الارهاب ضد المسلمين:

ومن المشاكل التي يواجهها المسلمون:

الحقيقة انه من بعد سقوط الخلافة العثمانية ١٩١٤ مر المسلمون في مراحل صعبة ومختلفة ففي فترة ما بين الحرب العالمية الاولى والثانية تعرضت كثير من المساجد الى الهدم والاغلاق على ايدي النمساويين، ومن بعد الحرب العالمية الثانية ومنذ مجيء الحزب الشيوعي الى الحكم بدأت حملة من الاضطهاد موسعة ضد المسلمين وبدأوها باجبار النساء على نزع الخمار، وسجن العديد من الأئمة والعلماء لفترات طويلة لمعارضتهم تلك السياسة، وقد ادت هذه الحملة الى هجرة اعداد كبيرة من المسلمين الى تركيا، وفي المرحلة ما بين ١٩٦٣ ــ ١٩٧٠ تعرض المسلمون في عديد من القرى والمدن الى حملات ابادة وقد قام بها الجنرال رانكوفش، وقد اعدم في يوم واحد في مدينة بيلة ٤٠ عالما من اجل العقيدة، وهذه الساحة التي اعدموا بها يسميها المسلمون ساحة الشهداء.

• سياسة تيتو في حرب المسلمين:

ومن ثم اتبع تيتو سياسة ماكرة في محاربته للمسلمين بحيث انه ترك المساجد مفتوحة وصرح بحرية الاعتقاد من جهة وهذا ينفعه امام اصدقائه العرب ومؤسسي دول عدم الانحياز ومن جهة اخرى ركز على التلاميذ الصغار والشباب وقام بوضع مناهج علمانية تبعد كل ما هو ديني وتعلم الكفر والزندقة وزوروا التاريخ وجعلوا التاريخ الاسلامي اسود وكله سفك دماء، ومن ثم سهل سبل الفساد وخاصة في مناطق تجمع المسلمين واستعمل سياسة النفس الطويل في القضاء على الاسلام بحيث كان يتوقع ان يأتي اليوم الذي لا يوجد فيه رجل يدخل الى مسجد ليصلي او ملتزم بدينه بموت الجيل الاول من الشيوخ وقد نجح بهذا الامر الى حد كبير حيث الناظر الى وضع المسلمين في فترة ما قبل عام ١٩٨٠ يرى ان المساجد لا يوجد بها الا قلة من الشيوخ ومعظم الشباب يخجل من ان يظهر نفسه انه مسلم لانه بذلك يعرض نفسه للاتهام بالرجعية والتخلف.

ولكن ولله الحمد منذ عام ١٩٨٠ عادت المساجد الى بهجتها وامتلأت بالمصلين وارتفعت الروح المعنوية عند الشباب المسلم واصبحوا يعتزون بدينهم وعقيدتهم واصبح التدين والاقبال على تعاليم الاسلام امرا طبيعيا مما دفع الملحدين الى التفكير باساليب ووسائل جديدة من المكر لمحاربة المسلمين ومن تلك الامور:

• صعوبات في وجه المسلمين:

١ ـ صعوبة الحصول على القبول في المدارس الثانوية والجامعات مما يؤدي الى تجهيل المسلمين ويدفعهم الى الهجرة بحثا عن الرزق او ان يعمل بالاعمال الدنيئة التي يكد بها ليل نهار ولا يكفيه ناتجه عن تأمين لقمة الخبز له ولاولاده، حيث نسبة القبول للمسلمين في الجامعات في سكوبيا لا تتجاوز ٢ ـ ٥٪ مع ان نسبتهم العددية ٥٠٪.

٢ ـ سلبهم حقهم بالتعليم بلغتهم القومية واجبارهم على ان يكون التعليم باللغة المقدونية وقد قام بتنفيذ هذا المخطط باسلوب تدريجي بحيث قاموا باغلاق المدارس الثانوية باللغة الالبانية وعملوا صفوفا مشتركة في المدارس الابتدائية بين المسلمين وغير المسلمين وهم في طريقهم الى الغاء



○ الرئيس اليوغسلافي ومحاولة استثمار حركة عدم الانحياز

جميع المدارس الابتدائية التي تدرس اللغة الالبانية.

٣ ـ صعوبة او حتى استحالة الحصول على العمل للمسلمين وهذا واضح بشكل خاص في جمهورية مقدونيا حيث التمييز واضح بين المسلمين وغيرهم في امكانية الحصول على عمل ودليل ذلك انك لو ذهبت الى أي شركة او مؤسسة حكومية في مدينة تيتو لوجدت ان نسبة المسلمين لا تتجاوز ١٠٪.

وهذا مما يضطر العديد من ارباب الاسر الهجرة الى المانيا او النمسا او حتى الى استراليا بحثا عن عمل تاركا خلفه زوجته واطفاله وما لذلك من آثار اجتماعية سلبية ووصل بهم الحد الى طرد العديد من المسلمين من وظائفهم بتهم ملفقة مثل انهم قوميون او تكلموا او انتقدوا الحزب الشيوعي او الى آخره.

• حملة اعلامية:

٤ ـ الحملة الاعلامية الشديدة ضد المسلمين بحيث لا تكاد تصدر صحيفة او مجلة دون مهاجمة المسلمين او الاسلام وقاموا بحملة شرسة لمنع التعليم الديني للاطفال في البيوت او المساجد وحاولوا اصدار قانون بمنع التعليم الديني لسن ١٥ سنة الا انهم تراجعوا لسياسات خبيثة وسمحوا فقط ساعتين يومي السبت والاحد، ويحاولون بشكل او بآخر ارهاب الطلبة ومنعهم من الذهاب الى تلقي التعليم الديني عند الأئمة او حتى التزامهم بالاسلام ويقومون بين الحين والآخر بعمل جولات ميدانية يستفسرون بها عن عدد الاطفال الذين يذهبون للتعليم الديني، وقد صرح راديو تيتوفو قبل شهر بان لجنة من وزارة التعليم تجولت في جميع مدارس المدينة وسألت الاطفال ما اذا كانوا او اهلهم يصومون او يصلون وعملوا احصاء بذلك، وكذلك حتى السماح لبناء مدارس ثانوية اسلامية في سكوبيا وسراجيفو وبريشتا واقامة كلية شرعية في سراجيفو الهدف الحقيقي منه هو تجهيل المسلمين بعدم ابقاء اي عذر لهم في الدراسة في الدول العربية والاسلامية ويفرضون عليهم هنا المناهج التي يرونها.

٥ ـ تقوم الحكومة المقدونية الان بحملة ماكرة لتمزيق المسلمين وابعادهم عن اماكن تجمعهم وذلك بهدم بيوتهم بحجة تعمير وتجديد البلد دون اعطائهم اي تعويض مادي يذكر مما يؤدي:

أ ـ الى اضعافهم اقتصاديا مما يضطرهم الى الهجرة وترك البلد.

ب ـ ابعادهم عن اماكن تجمعهم لاضعاف الروابط بينهم وتشتيتهم بين الكفار ليسهل افسادهم واختلاطهم في المجتمع.

جـ ـ ابعادهم عن اماكن تواجد المساجد ومنعهم من بناء مساجد جديدة في الاماكن التي يهاجرون اليها مما يؤدي بالتالي الى ضعف وقلة ارتباطهم بالمساجد.

٦ ـ هدم الاسوار المرتفعة والزام اصحاب السور لهدمه لوحدهم والا يدفع غرامات باهظة اذا قامت الدولة بهدمه ومن الاهداف السيئة وراء هذا الامر:

أ ـ اشعار المسلمين بالضيق ليضطروا الى الهجرة.

ب ـ لافساد المسلمين وذلك باضطرارهم الظهور للشارع حيث ان معظم او كل هذه البيوت المرافق الصحية بها موجودة خارج البيت في الحديقة وكذلك الماء وكل الاعمال المنزلية كانت تتم خارج البيت في الحديقة، وكانت الاسوار هي اكبر ساتر لهم.

جـ ـ سهولة مراقبتهم ومتابعة كل ما يحصل داخل الحوش.

• منع التناسل بين المسلمين:

٧ ـ حملتهم المركزة لمنع التناسل عند المسلمين وذلك بكثرة الندوات الداعية الى ذلك الامر في الجمهوريات الاسلامية وفي المقابل التشجيع الكبير للتناسل في الجمهوريات غير الاسلامية. وعمل

• لجنة العالم الاسلامي في جمعية الاصلاح الاجتماعي تفتح حساباً من أجل مساعدة هؤلاء المضطهدين وغيرهم .



○ مسلمو يوغسلافيا ... مستقبل مجهول!

مقابلات في التلفزيون مع مسؤولين اوقاف وطلبهم منهم دعوة المسلمين لتحديد النسل، وكذلك اصدروا قانون في مقدونيا يحرم بعد الطفل الثالث من كل حقوقه الاجتماعية (علاوة اطفال، تأمين صحي، الخ) ومن جراء هذه الحملات ادى الحقد باحد الاطباء في جامعة سكوبيا في قسم الولادة بقتل العديد من الاطفال الذكور من المسلمين بعد ولادتهم ويكتب في التقرير انه توفي لاسباب ما وعندما اكتشف الامر لم يحاكموه بحجة انه غير طبيعي (مجنون).

٨ ــ اثارة النعرات القومية بين المسلمين بحجة تفضل في المعاملة بين المسلم من اصل مقدوني مثلا والمسلم الالباني، وتركز على المسلمين من اصول يوغسلافية على انهم مسلمون في الاصل واصروا على اعتناق الاسلام، مما دفع بأحد اساتذة كلية الزراعة في جامعة سكوبيا اسمه موسى ان يغير اسمه الى يوغسلافي. والحملة اليوم متجهة ضد المسلمين الالبان على انهم البان القومية وليسوا مسلمين ليحيدوا بقية المسلمين، ولا أشك بان هذه الحملة الهدف منها الاسلام والمسلمين ولكن تستعمل اسلوب الاسد والثورين الابيض والاسود.

٩ ــ تعيين مسؤولي الاوقاف من الاشخاص الموالين للحكومة وحتى انهم يكونون اعضاء في الحزب الشيوعي ومن تصريحات امثال هؤلاء ما قاله حسين مويك رئيس العلماء ان الاصراب الذين حاربوا معنا جنبا الى جنب هم اخواننا وليس العرب او غيرهم اخواننا.

وهذا الشخص ليس عنده اي تخصص شرعي وانما تم تعيينه لانه من المحاربين القدماء، ومنع استخدام المساجد للدعوة وتفتح المساجد قبل الصلاة بربع ساعة وتغلق بعد الصلاة مباشرة.

● افساد بنات المسلمين:

١٠ ــ التركيز على افساد الفتيات المسلمات

ومن تلك الاساليب الخاصة بالفتيات:

أ ــ الزامهن بملابس رياضية شبه عارية في حصة التربية البدنية.

ب ــ جعل التجنيد الاجباري للفتيات الزاميا لمدة شهر او شهرين.

جـ ــ منع الفتيات من لبس الحجاب في المدارس او الجامعات.

د ــ نشر وسائل منع الحمل وتيسير الحصول عليها والدعوة المستمرة الى ارشاد فتيات المدارس الى استعمالها.

١١ ــ صعوبة او استحالة اعطاء رخص لبناء مساجد والدليل على ذلك مثلا مسجد زاغروب كان متفق على بنائه قبل الحرب العالمية الثانية وتم طلب الرخصة مباشرة بعد الحرب ولم يحصلوا الا في سنة ١٩٨٠ وبعد بنائه لم يفتح لفترة طويلة ولم يفتحوه الا بعد ان اخذوا مبالغ طائلة من المسلمين وتحت ضغط من الدول الاسلامية المشاركة في الالعاب الرياضية الجامعية عام ١٩٨٧ تم افتتاحه وقد تمت محاولة حرقه قبل ذلك.

● خطر على اوروبا؟

١٢ ــ الدولة تنظر الى المسلمين على انهم خطر على يوغسلافيا بشكل خاص وعلى اوروبا بشكل عام لذلك نصبت نفسها محامية لحمي اوروبا ودليلنا على هذا الكلام ما جاء في مجلة دانش بتاريخ ١٩٨٩/٦/٢٧ والذي تبين به اهداف البرنامج القومي الغربي وهو مكون من ثمانية اهداف هذه بعضها:

أ ــ اقامة دولة صربية على تلك الاراضي التي يعيش عليها شعب صربي، او التي يوجد فيها مقابر او كنائس صربية. (الصرب ارثوذكس متعصبون) لهم الحكم الان.

ب ــ توحيد جميع الاراضي التي يعيش عليها اصراب خارج يوغسلافيا مثل اجزاء من رومانيا والبانيا او داخلها والتي كانت معتبرة قضية منسية للحكومات السابقة.

جـ ــ حماية اوروبا من التوسع الاسلامي الهمجي الذي كانت وما تزال معرضة له ولم يع هذه الحقيقة الا صربيا وذلك ليس الآن ولكن من قبل ٦٥٠ عاما حيث مات اعداد كبيرة من الاصراب دفاعا ليس فقط عن صربيا وانما عن كل اوروبا، والحقيقة ان هذا الخطر يقع في قلب يوغسلافيا ولكن خطره يهدد كل اوروبا.

● الحقد على المسلمين:

١٣ ــ ومن امثلة الحقد التي يتعرض له المسلمون:

أ ــ في مدينة بوجارفست قام احد الاصراب الحاقدين بفقأ عين طفل مسلم عمره ٩ سنوات اسمه بورم، ولم يلق القبض على الجاني لحد الان مما دفع احدى المجلات المعتدلة (دانس) ان تقول في عددها (٣٨٠) اننا نفتخر بانه عندنا جهاز أمني ممتاز ولكن للاسف لحد الان لم يستطع هذا الجهاز اكتشاف صاحب هذه الفعلة النكراء.

ب ــ وفي مدينة (كرايكوفتس) بينما كانت امرأة مسلمة وابنها ينظفون محلهم الصغير دخل عليهم احد الاصراب واطلق عليهما النار دون اي جريمة او ذنب، وعندما سئل في التحقيق عن سبب فعلته قال انه يكره الالبان وعندما اعلموه انهم ليسوا البان وانما كانا من الاتراك قال انني لم اكن اعرف انهم ليسوا البان واخيرا جاء قرار المحكمة انه مريض نفسيا ولا يحاكم.

جـ ــ وظهر هذا الحقد الدفين قبل فترة بسيطة عندما اقام الاصراب احتفالا بمناسبة مرور ٦٠٠

● الطلاب المسلمون يواجهون صعوبة القبول في المدارس والجامعات ... فمن يمد اليد لمساعدتهم؟



○ مسجد مصطفى باشا في مدينة سكوبيا اليوغسلافية

عام على معارك تحرير كوسوفو رددوا خلالها شعارات معادية للاسلام والمسلمين منها ما يلي :

ــ فقدنا كوسوفو قبل ٦٠٠ عام وستعيدها الان (اي يعيدونها باضطهاد الغالبية المسلمة وحرمانهم من حقوقهم).

ــ الموت للالبان والمسلمين.

ــ انا سأكون الاول ومن سيكون الثاني لنشرب كأسا من الدم التركي (يقصد هنا بالتركي ــ المسلم ــ) والغريب ان هذه الشعارات هتف بها امام المسؤولين وتناقلتها الصحف ولم يستنكر احد داخل يوغسلافيا هذا الامر.

والحقيقة ان هذه الصعوبات والمشاكل وحملة الاضطهاد والتضييق على المسلمين تزداد يوما بعد يوم وان لم يهب المسلمون شعوبا وحكاما لنصرة اخوانهم المسلمين في يوغسلافيا فلا نستغرب ان تصل الحالة الى ما وصل اليه المسلمون في بلغاريا والمؤلم ان تتدخل امريكا والبرلمان الاوروبي ويتخذون قرارات اتجاه اضطهاد المسلمين في يوغسلافيا.

ونحن ــ المسلمين ــ لم نحرك ساكنا تجاه المسلمين هناك... لذلك ندعو جميع الدول الاسلامية المشاركة في مؤتمر عدم الانحياز الوقوف بقوة وحزم لنصرة اخوانهم المسلمين هناك والضغط على الحكومة اليوغسلافية لاعطاء المسلمين حقوقهم كاملة وعدم الانحياز لفئة الصرب النصارى فقط.

• مقترحات لتخفيف الضغط على المسلمين :

ولذلك نقترح اتخاذ خطوات عاجلة لرفع او حتى لتخفيف الضغط على المسلمين واعطائهم نوعا من الحرية :

١ ــ حث الحكومات الاسلامية لاستعمال امكانياتها في الضغط على يوغسلافيا لاعطاء المسلمين حرية اكثر ورفع الظلم والاضطهاد وبالاخص الذي يتعرض له المسلمون في كوسوفو والتضييق الذي يتعرض له المسلمون في مقدونيا.*

٢ ــ استغلال مؤتمر عدم الانحياز القادم لبناء مسجد في مدينة بلغراد.

٣ ــ الضغط الاقتصادي على يوغسلافيا بحيث نطالبها بتحسين اوضاع المسلمين الاقتصادية فأكثر الجمهوريات تخلفا من الناحية الاقتصادية اقليم كوسوفو رغم ما به من مناجم وثروات طبيعية.

٤ ــ صرف مساعدات مادية لكثير من العائلات المسلمة المعدومة وتبني بعض الايتام وتأمين رواتب لمجموعة من العلماء والائمة ومساعدة بعض المجندين لكي نساعده على عدم اكل لحم الخنزير.

٥ ــ تأمين منح دراسية سنوية لدراسة العلوم الشرعية لمجموعة من الشباب المخلصين على الا يتم القبول الا بعد الحصول على تزكية خاصة.

٦ ــ اقامة بعض المشاريع الاستثمارية التي تعود بالمنفعة على المسلمين.

٧ ــ دعم الترجمة الى عموم اللغات اليوغسلافية وخاصة الالبانية لقلة الكتب الاسلامية بها مع العلم ان معظم المسلمين اليوغسلاف من اصل الباني لا يجيدون اللغة اليوغسلافية.

٨ ــ عمل دعوات سنوية لمجموعة من الشباب لتأدية فريضة الحج او العمرة.

٩ ــ دعم بعض المشاريع الخاصة لتعليم الاطفال والفتيات الاسلام في البيوت وصرف جوائز تشجيعية ومساعدات مالية للقائمين على مثل هذه الاعمال الجليلة.

١٠ ــ امكانية ارسال مجموعة من المسلمين للعمل في البلاد العربية والاسلامية وذلك لعدة اهداف منها :

ــ تحسين وضعه الاقتصادي.

ــ تعليم اللغة العربية.

ــ تلقي اساليب الدعوة والعمل الاسلامي بالمعايشة المباشرة مع الدعاة.

١١ ــ طباعة الكتب الاسلامية المترجمة في الخارج وتوزيعها على المراكز الاسلامية في الدول التي يتواجد بها مسلمون يوغسلاف مثل المانيا، امريكا، النمسا، استراليا

١٢ ــ المساعدة المادية لبعض الطلبة المسلمين للدراسات العلمية لرفع سياسة التجهيل التي تتبعها الدولة ضدهم.

١٣ ــ دعم مشروع شراء او استئجار ثلاث بيوت في كل من بريشتنا وسكوبيا وسراجيفوا وذلك لاهمية هذه المراكز الخاصة للعمل.

١٤ ــ تغطية تكاليف طباعة بعض الكتب المترجمة ويوجد لحد الان عدة كتب منها :

ــ قوة الدين لتهذيب الروح وهو مترجم من اللغة العربية إلى اللغة الالبانية.

ــ كتاب لمريم جميلة وهو مترجم من الانجليزية الى اللغة الالبانية.

ــ تعليم المتعلم ــ لزرنوجي من اللغة العربية الى الالبانية وغيره.

ــ مشاريع وحاجات اخرى.

• وبعد :

ان لجنة العالم الاسلامي في جمعية الاصلاح الاجتماعي تستقبل تبرعات المسلمين المخصصة لهذا الشأن لتوصيلها الى اهدافها المطلوبة وعنوانها : جمعية الاصلاح الاجتماعي ــ الروضة ــ شارع المغرب ــ ص. ب : ٤٨٥٠ ــ الصفاة ــ الرمز البريدي 13049 ــ الكويت ــ تلفون : ٢٥٦٠٥٢٤.

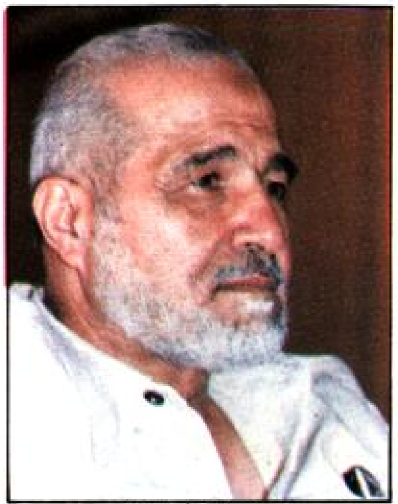
حساب جاري ٧٠٦٤/٩ بيت التمويل الكويتي ــ الرئيسي

• أشكال كثيرة للممارسات الحاقدة تقع على المسلمين في وقت يغيب فيه القادرون على حمايتهم .

المستشار مأمون الهضيبي:

نعم.. تأثر النظام السياسي في مصر

بمشاركة الأخوان في مجلس الشعب



○ المستشار مأمون الهضيبي.

القاهرة ــ من مراسل المجتمع

اجاب المستشار محمد المأمون الهضيبي رئيس المجموعة البرلمانية للاخوان المسلمين في حوار سريع مع «المجتمع» عن رؤيته بعد خمس سنوات من مشاركة الجماعة في العمل السياسي المباشر وخوضها لانتخابات مجلس الشعب في مايو ١٩٨٤ ثم ابريل ١٩٨٧، والان مجلس الشورى يونيو ٨٩ فقال:

اريد ابتداء ان اصحح واقعة وهي ان الاخوان مضت عليهم خمس سنوات فقط في ممارسة العمل السياسي، فالصحيح ان الاخوان منذ قيام جماعتهم في اعوامها الاولى، اعلنوها بصراحة ان الاسلام دين ودولة، مصحف وسيف، عبادة وقيادة... الخ، وان الانفصام المزعوم بين الدين والدولة ليس من شريعة الاسلام في شيء، وانما شريعة الاسلام منهاج للحياة في كل جوانبها ومراميها... ولذلك كان الانشغال بالمسائل العامة وبسياسة الدولة على الاصول الشرعية اصل من الاصول الثابتة عند الاخوان المسلمين ومارسوا السياسة ممارسة شرعية، وحاول الامام الشهيد ــ رضوان الله عليه ــ ان يصل الى مجلس النواب الذي كان هو المجلس النيابي في عهد الملكية، ورشح نفسه في الاسماعيلية لانتخابات سنة ١٩٤٢، ثم عاود الكرة مع بعض قيادات الاخوان سنة ١٩٤٤ وقد اتعب اعداء الاسلام انفسهم في محاولة إثناء الاخوان المسلمين عن الاشتغال بالعمل السياسي ولو فعل الاخوان ذلك لتجنبوا كل انواع الاضطهاد والقتل والتعذيب الذي نزل بهم، سواء في عهد الملكية او في عهد ما بعد الانقلاب، ولا زال التصميم على المشاركة في العمل السياسي وان الاسلام دين ودولة، ذلك كله لا زال يثير اعداء الامة واعداء الاسلام... ومنع الاعتراف بالجماعة كهيئة قانونية لها كل ما للهيئات القانونية من حقوق.

● اكبر معارضة عرفها التاريخ المصري

بعد هذه المقدمة اقول ان عودة الجماعة بعد سنة ١٩٧٣ لممارسة نشاطها سار على نفس المنهج، واستمرت في مباشرة العمل العام والامور السياسية، وحين اجريت انتخابات مايو سنة ١٩٨٤ لمجلس الشعب، وتيسر للاخوان المشاركة فيها عن طريق حزب الوفد، فان الجماعة لم تتقاعس وكان من فضل الله ان نجح نحو تسعة من الاخوان في الفوز بمقاعد في مجلس الشعب على قائمة حزب الوفد وكان لذلك دلالته واهميته... ولكن نظرا للحجم المتواضع للفائزين، بالنسبة لاعضاء مجلس الشعب فان الامر لم يحدث اهتماما جماهيريا داخليا قويا كما لم يحدث اهتماما عالميا قويا، وفي انتخابات ابريل سنة ١٩٨٧ لم يتقاعس الاخوان ايضا عن مباشرة حقوقهم السياسية وعن طريق حزب العمل رشحوا عددا اكبر من المرة السابقة وكان اهم ما ظهر هو تأييد الجماهير العريضة بقوة للتحالف الاسلامي، ولدعوة الاسلام عامة، والاخوان المسلمين خاصة، ونتج عن ذلك ان انبرت السلطة للتصدي لهذا التيار الذي ازعجها وخشيت منه واجهدت نفسها بشتى الوسائل المشروعة وغير المشروعة لتقليل حجم هذا التيار، ومع ذلك فقد منّ الله تبارك وتعالى على الاخوان بان فازوا بنحو خمسة وثلاثين مقعدا بمجلس الشعب وفاز التحالف بنحو ٦٠ مقعداً، وكون اكبر معارضة عرفها التاريخ النيابي في مصر منذ سنة ١٩٢٣ حتى الان.

وحول تأثير هذه المشكلة على الجماعة نفسها اكد المستشار الهضيبي ان وصول هذا الكم من اعضاء الجماعة الى المجلس، كون الهيئة البرلمانية للاخوان المسلمين لاول مرة في تاريخ الجماعة، على نحو له اهميته وقدره، وفتحت مشاركة الاخوان في امور الدولة التي تعرضها على مجلس الشعب آفاقا جديدة للعمل الاخواني عن طريق المجلس النيابي، واصبح لدعوة الاخوان المسلمين قدر هام في منبر مجلس الشعب، وهذا ليس تغيرا في خط الجماعة ولكنه اضافة لها قيمتها الى نشاط الجماعة، اعطتنا خبرات هامة، وربّت كوادر جديدة للعمل السياسي والعمل العام.

● الاخوان اكدوا واقعا بارزا للدعوة:

وحول اثر ذلك على المستوى الشعبي يقول المستشار الهضيبي: مما لا شك فيه ان التأييد الشعبي الجارف للدعوة الى الاسلام عامة، والاخوان خاصة، ووجود ذلك العدد الطيب من الاخوان داخل مجلس الشعب قد أوجد واقعا بارزا لقيمة الدعوة الاسلامية، ولحجم تأثير الاخوان ووجودهم في المجتمع..

اما عن أثر الوضع السياسي للاخوان الان على النظام السياسي في مصر، فيرى المستشار الهضيبي ان جوهر النظام السياسي في بلادنا يتمركز في شخص رئيس الجمهورية، فبيده ــ ان لم يكن كل السلطات ــ فعلى الاقل جلها وغالبيتها، ولكن مما لا شك فيه ان اي رئيس دولة مهما انفرد بالسلطة فان له اعوانا، ويستمع الى مستشارين وخبراء واعداد ضخمة من ذوي الحيثيات، ولا شك ان ذلك كله يتأثر، وتأثر فعلا بما سبق ان اشرنا اليه من واقع التيار الاسلامي وحقيقته التي برزت وتجسدت اثناء انتخابات سنة ١٩٨٧ ثم عند فوز الجماعة بالعدد غير القليل الذي وصل الى مقاعد مجلس الشعب ثم بعمل وجهد هؤلاء النواب خلال السنتين الماضيتين، وكيفية ونوعية مشاركتهم في اعمال مجلس الشعب وهذا التأثير يأتي رويدا رويدا....

حماس .... وخناجر الثوار

بقلم:
محمود صالح

ليس غريبا ان يتردد الانسان في الكتابة، وان يحجم القلم اكثر من مرة قبل ان يخط كلمة واحدة، فموضوع الرسالة التي وجهها معتقلو حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في سجون الاحتلال، كانت صدمة كبيرة لما تحمل بين طياتها من اخطار تهدد الساحة الفلسطينية، والانتفاضة المباركة بشكل خاص... وذلك من خلال الاقتتال (الفلسطيني ـ الفلسطيني) التي تعودنا عليه خارج فلسطين المحتلة، والامر المؤسف ان هذا الاقتتال البغيض انتقل الى فلسطين المحتلة، وداخل السجون بالذات، وهذا ما يفرح العدو الصهيوني، الذي اذاقه اطفال الحجارة، بفطرتهم الاسلامية، اشد انواع العذاب والويلات.

خناجر الثوار

في الوقت الذي يتصدى فيه الشعب الفلسطيني الصابر لكافة اعمال البطش والتنكيل لقوات الاحتلال البربري، مواصلا انتفاضته المباركة رغم وسائل التجويع والتضييق الاقتصادي ورافضا البطاقات الممغنطة ولو اضطر لاكل الحشائش وعاش على الزعتر مددا طويلة، في ظل هذه الظروف الصعبة التي يعيشها الشعب الفلسطيني تمتد الايدي الآثمة الى بعض معتقلي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في بعض سجون الاحتلال مثل (مجدو، والجنيد وبيتونيا) فيضيقوا عليهم ويمنعونهم من صلاة الجماعة، ناهيك عن السخرية بالصلاة، كما انهم عمدوا في (بيتونيا) الى تجريد احد معتقلي (حماس) من ملابسه واطفأوا السجائر في جسده الطاهر، ممارسين بذلك بعض اعمال اليهودية والنازية، بنفوس ميتة، لا تعرف للوطنية معنى سوى العداء للاسلام والمسلمين في كل عصر وزمان، وهكذا يواجه معتقلو حركة (حماس) بصدورهم العارية ـ إلا من الايمان بالله ـ سلطات الاحتلال في اقبية السجون، وخناجر الثوار والرفاق وتطعنهم من الخلف، فلا نامت اعين الجبناء..

مصداقية (حماس):

وعلى الرغم من كل هذه الممارسات فان (حماس) قبل ان تضطر لنشر رسالتها الاخيرة، موضحة الحقائق لضمير الشعب والامة، ولتشهد الله ورسوله والمؤمنين على ما يفعله هؤلاء الآثمون، قامت بتوجيه اعضاء لتجنب الصراع مع القوى الفلسطينية الاخرى، والحرص على الوحدة الوطنية في ابهى صورها، كما انها قامت بالاتصال مع غيرها من المعنيين بالامر لتجنب الفتنة وقتلها في مهدها، ولكن يبدو ان هذا كله لم يأت بفائدة تذكر، فجاءت الرسالة من (حماس) لتوضح الحقائق على الملأ، ورغم كل ذلك تؤكد بأنها «تحرص كل الحرص على التلاحم الاخوي مع كل العاملين على الساحة الفلسطينية».... وبهذا جلّت (حماس) موقف اصحاب العقيدة عندما يتعرضون للضيم، ويغدر بهم، فاعلنت موقفها واضحا «لكن حماس لن ترضى ابدا ان يفسر حرصها على الوحدة والتفاهم على انه ضعف منها».

○ ابطال الحجارة يمزقون العلم الصهيوني



فتنة لعن الله موقظها

واذا كانت بعض الفصائل والتنظيمات الفلسطينية ترى معتقلي (حماس) فرصة سانحة لتحقيق بعض الاحلام الحلب التي عاشوا لها، ولاخراج ما في نفوسهم من احقاد ضد الاسلام والمسلمين حتى وان كانوا من بني جلدتهم، فاخذوا يشعلون نار الفتنة داخل المعتقلات، فان (حماس) طالبت بوقف هذه الاعمال التي تصب في جيب الاحتلال اولا واخيرا لانه المستفيد الاول والاخير منها، واكدت على ان «يدها قوية وتحتفظ لنفسها بالرد وبالاسلوب المناسب»...... فهل يرتدع الآثمون ويبتعدون عن هذه الاعمال المشينة التي لا تعود على الشعب الفلسطيني باي فائدة تذكر.

الرأي العام الفلسطيني:

ان الرأي العام الفلسطيني، وعلى جميع المستويات مطالب بالوقوف بجد ازاء هذه الاعمال التخريبية اللاوطنية، وان يستجيب لنداء (حماس) للحيلولة دون نمو بذور الفتنة، وقادة منظمة التحرير الفلسطينية (م. ت. ف) وممثلو الفصائل الثورية، ـ ايضا ـ مطالبون بتوجيه قياداتهم ورموزهم في الداخل لتجنب الصراع الداخلي والالتفاف حول هدف واحد يتلخص في استمرار الانتفاضة وتصعيدها لارهاق الاحتلال، وقواته المتغطرسة، ولن يغفر الشعب الفلسطيني واجياله المتعاقبة للآثمين فعلتهم الشنيعة، وسيسجل التاريخ ذلك في صفائحه السوداء، اما اذا تجاهلت (م. ت. ف) وفصائلها هذا الامر فستكون العواقب وخيمة، وسيدفع ضريبتها الشعب الفلسطيني من ابنائه.

حماس هي الامل:

والى الذين يظنون ان التضييق على ابناء (حماس) سيضعف من شوكتهم ويفت من عزمهم فهم جد واهمون لان (حماس) تستنير بكتاب ربها، وتستمد العون منه ـ سبحانه ـ، والشعب الفلسطيني اليوم يعرف ـ في معظمه ـ من هم أسد الميدان، ويؤمن ان (حماس) ٭ الامل، اذ ان الجهاد هو الطريق الوحيد لاسترداد الحقوق والمقدسات بعيدا عن كل موائد المفاوضات ومؤتمرات السلام.



● إشعال الحرائق إحدى وسائل الضغط الصهيونية

سياسة التجويع ومعركة ... البطاقات الممغنطة

بقلم : ناصر ياسين

يخوض المواطنون الفلسطينيون في قطاع غزة المحتل معركة جديدة من نوعها مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي... انها معركة لقمة العيش... لقمة الصمود والتصدي... معركة البطاقات الممغنطة.

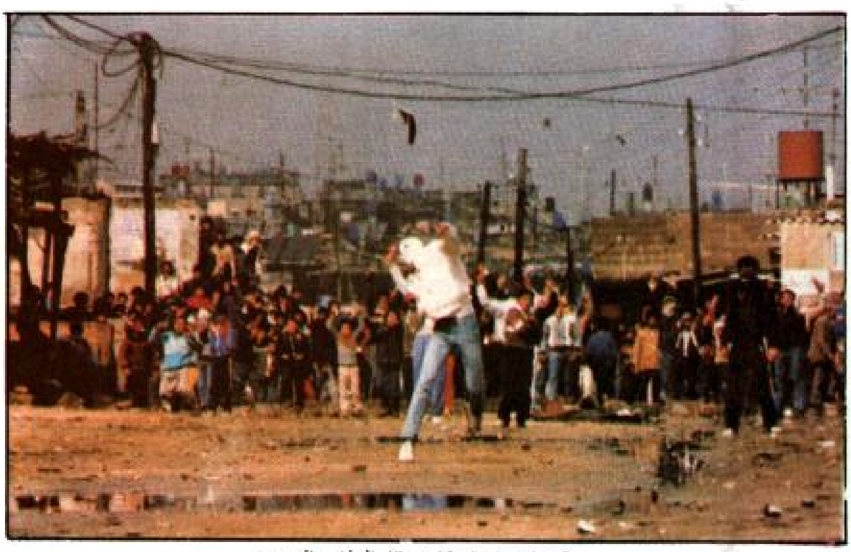
فبعد ان لجأت الصهيونية الى مختلف الاساليب الوحشية من قتل واعتقال وتهشيم وابعاد وتدمير، في محاولات يائسة لقمع الانتفاضة المباركة المشتعلة في الاراضي المحتلة منذ سنتين، تأتي اليوم لتمارس ضغطا جديدا على السكان من خلال تجويعهم ومحاربتهم في لقمة عيشهم، فلجأت الى الحصار ومنع التجول اياما طويلة على بعض المناطق مما ادى الى نفاذ المؤن الغذائية، وفرض الضرائب والغرامات المالية ورفع اسعار المواد الغذائية بصورة خيالية خاصة بعد انخفاض سعر الدينار الاردني مقابل ارتفاع الشيكل الاسرائيلي. بالاضافة الى مداهمة اسواق الخضار واقتحام القرى الفلسطينية لجرف المزروعات وقلع اشجار الزيتون والحمضيات ومصادرة قطعان الاغنام... واخيرا وليس آخرا فرض البطاقات الممغنطة.

ماذا وراء هذه البطاقات؟

قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي باصدار هذه البطاقات قبل شهرين تقريبا، وفرضتها على سكان قطاع غزة... وهي عبارة عن بطاقات ممغنطة ذات لون ازرق او اخضر (تشبه بطاقة السحب الآلي) يتعين على كل فلسطيني من قطاع غزة حملها اثناء عبوره من غزة الى فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ للعمل في مؤسسات اسرائيلية او لاي سبب آخر... وتعرض هذه البطاقات على الجنود عند نقاط التفتيش قبل دخول اماكن العمل، لعرضها على اجهزة الكمبيوتر خاصة للتدقيق من وضع اصحاب هذه البطاقات، فاذا تبين ان حامل البطاقة مشوها (مشاركا في الانتفاضة) يمنع من الدخول وبالتالي يحرم من العمل وكسب الرزق.

ويشكل العمل في المؤسسات الاسرائيلية مصدر دخل اساسي لعدد كبير من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة، نتيجة تردي الاوضاع الاقتصادية والظروف السياسية المحيطة.. العديد من الآباء في فلسطين لا يجدون من العمل ما يكفيهم قوت ابنائهم... آلاف الشباب من خريجي الجامعات والمعاهد العليا عاطلين عن العمل ولا مجال امامهم سوى اللجوء كعمال لمصانع ومؤسسات اسرائيلية، يمارسون اعمالا مضنية ساعات طويلة من النهار او الليل مقابل شواكل معدودة في غياب المؤسسات الوطنية، وان وجدت هذه المؤسسات فهي لا تكفي لاستيعاب هذه الاعداد.

وقد اراد اليهود ان يجعلوا من العمل في مؤسساتهم

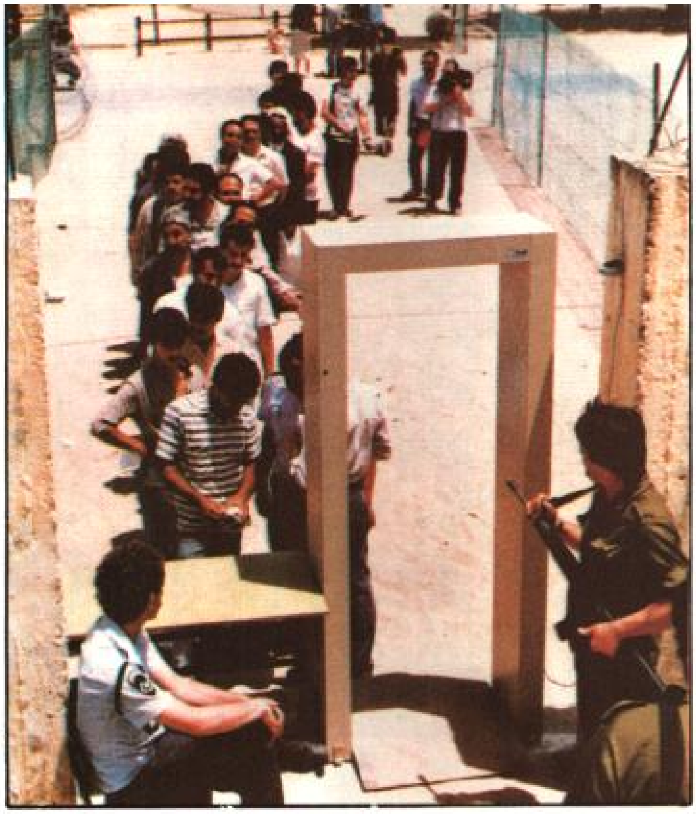


● صامدون رغم كل وسائل البطش والتجويع

امتيازا يمكنهم بواسطته الضغط على السكان لاخضاعهم تحت سيطرتهم، فقال الجنرال سيغمان: «يجب افهام الفلسطينيين ان العمل في اسرائيل يظل بالنسبة لهم امتيازا» !!

فارادوا من وراء ذلك السيطرة على آلاف العمال الغزّاويين الذين يعملون في مؤسساتهم بضبط تحركاتهم وضمان عدم مشاركتهم في الانتفاضة.

كذلك ارادوا التضييق على السكان لجمع الضرائب غير المدفوعة منذ بداية الانتفاضة، حيث لا يستطيع اي مواطن عربي يرغب في العمل الحصول على مثل هذه البطاقة ما لم يظهر في سجله الشخصي المسجل على جهاز الكمبيوتر انه خال من الضرائب والديون.



● إحدى نقاط التفتيش الصهيونية

ولكن لماذا اهالي القطاع بالذات؟

زعم قادة العدو انهم ارادوا من هذا الاجراء منع العمليات الفدائية التي اخذت تظهر منذ بداية الانتفاضة في المناطق المحتلة عام ٤٨، وانهم يخشون ان تجتاز الانتفاضة الخط الاخضر وتزداد الاحداث خطورة!

ولكن هناك ما هو ابعد من ذلك واخطر، فقد اعتقد اليهود انه في حالة رفض عمال غزة لهذه البطاقات واضرابهم عن العمل، تبقى اماكنهم شاغرة وبالتالي يمكن لعمال الضفة الغربية اخذ اماكن عمال غزة في المؤسسات الاسرائيلية مما يؤدي الى شق الصف الفلسطيني.

مؤامرة لن تمر

وكان الشعب اوعى من ان تمر عليه مثل هذه المؤامرات، وكعادته فقد فوت هذه الفرصة على العدو عندما التزم آلاف العمال من الضفة الغربية وقطاع غزة بمقاطعة العمل في اسرائيل احتجاجا على هذه البطاقات واستجابة لنداء الانتفاضة.

واعلنوا ان «احدا لن يحصل على بطاقة حتى لو اضطررنا للعيش فترة طويلة دون عمل او غذاء» فهم موقنين ان الكفاح يتطلب الصبر على المعاناة حتى تحقيق النصر او الشهادة.

وقام المناضلون من القوى المؤثرة في الانتفاضة بجمع هذه البطاقات واتلافها، على الرغم من لجوء السلطات الى اقامة الكمائن والعنف لفرضها على العمال. ولم يغادر قطاع غزة سوى عشر سيارات عربية فقط، وتغادر في العادة حوالي الفي سيارة من القطاع يوميا للعمل في فلسطين المحتلة عام ٤٨.

شعب صابر

شعبنا الفلسطيني ما زال صامدا في انتفاضته المباركة... مؤمنا باهدافه ومضحيا من اجلها بالدماء والارواح والاموال... متحديا بذلك كل وسائل البطش والتجويع.

ولكن....؟

هل يتمكن هذا الشعب من الاستمرار في الانتفاضة وتصعيدها حتى خروج آخر جندي اسرائيلي من فلسطين، بعد ان انخفضت نسبة دخله اكثر من ٤٠٪ منذ بدء الانتفاضة، وبعد ان فقد (٨٠٠) شهيد من مناضليه، وحرم اكثر من (٦٠،٠٠٠) جريح و(٤٠،٠٠٠) معتقل من المشاركة في فعاليات الانتفاضة؟

ـ وما دور الذين يعيشون خارج الارض المحتلة ويطالبون من مواقعهم الآمنة باستمرار الانتفاضة؟

ـ ما دور الجماهير العربية والاسلامية في ظل غياب الدعم الرسمي؟

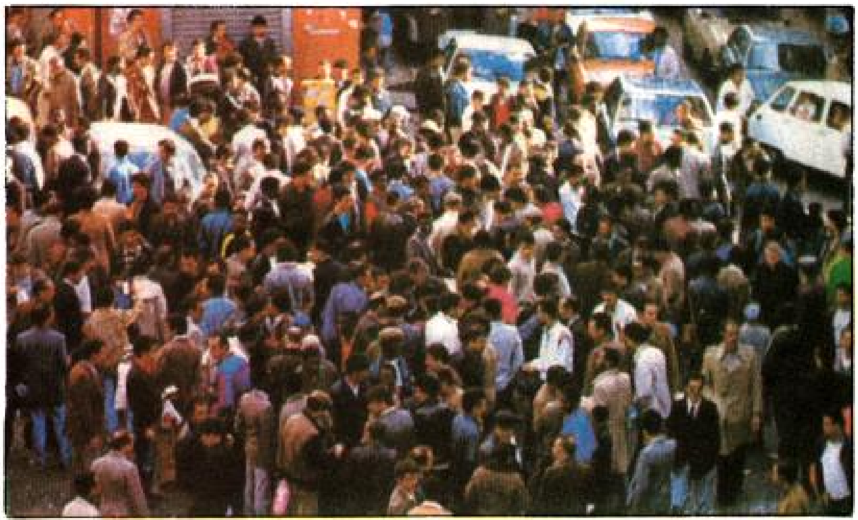
ـ ماذا تراه يكون مصير جيل الحجارة لو استمررنا في التخلي عنهم وتركناهم فريسة للامتيازات الاسرائيلية؟

عامان مضت على انتفاضة شعب قدم خلالهما الغالي والرخيص من اجل فلسطين، وهاهم يقبلون على عام ثالث من النضال... فهل نعطي الانتفاضة حقها في عامها الثالث؟؟؟

تنويــــــــه

الى الاخوة المشتركين من خارج الكويت: لسبب خارج عن ارادتنا تأخر ارسال العدد رقم (٩٣٠) الصادر بتاريخ ٢٨ محرم ١٤١٠ هـ الموافق ١٩٨٩/٨/٢٩ للاخوة المشتركين من خارج الكويت عدة ايام عن الموعد المعتاد، لذا اقتضى التنويه.

في انتظار القمة المغربية الفرنسية:



• من يفاوض فرنسا وأوروبة باسم المسلمين المغتربين.



• الملك الحسن الثاني.

قراءة في العلاقات المغاربية ـ الأوروبية

ما ان انهت فرنسا احتفالات ذكرى المائة الثانية لثورتها حتى حل السيد رولان دوما وزير خارجيتها حقائبه واتجه صوب المملكة المغربية التي تغيبت عن هذه الاحتفالات لاعتبارات تتعلق باختلاف المفاهيم بين النظام الملكي والنظام الجمهوري وليتم في نهاية الشهر الفائت جولة هامة من المباحثات مع الملك الحسن الثاني تناولت وباهتمام شديد العلاقات الفرنسية ـ المغربية كما جاءت تمهيدا للقاء القمة المرتقب والمتوقع ان يكون خلال الشهر القادم بين الملك المغربي والرئيس الفرنسي.

وتأتي هذه القمة في المرتبة الثالثة من حيث الفارق الزمني في جولة ميتران لدول المغرب العربي بعد زيارته في مارس الماضي للجزائر ثم زيارته لتونس في شهر يونيو... لكنها تأتي في المرتبة الاولى من حيث الاهمية من حقيقة ان طرفي هذه القمة المرتقبة بين فرنسا والمغرب لا يمثلان بلديهما بقدر ما يمثلان كتلتين اقتصاديتين متميزتين.

• قناة رسمية للاتصال:

فالرئيس الفرنسي والمعروف عنه حماسه الشديد لفكرة الوحدة الاوروبية الشاملة استلم مؤخرا رئاسة المجموعة الاقتصادية الاوروبية... كما ان الملك الحسن الثاني بما عرف عنه ايضا من ميل شديد لقضية الوحدة الاقتصادية لبلاد المغرب العربي ودعوته لاقامة علاقات اقتصادية متميزة مع السوق الاوروبية هو في ذات الوقت الرئيس الحالي لدورة اتحاد المغرب العربي كما تأتي تصريحات ميتران لتضفي على أية تحركات فرنسية ـ مغربية هذه الاهمية حيث اشار الى ان بلاده سوف تسعى الى خلق قناة رسمية للاتصال بين المجموعتين المغاربية والاوروبية كما انه ذكر خلال زيارته لتونس ان الخطوات التي تتخذها اوروبا لتدعيم وحدتها المأمولة مع نهاية عام ١٩٩٢ لن تغير من طبيعة العلاقات بين المجموعتين المغاربية والاوروبية... وان كان حذرا في صياغة تصريحاته حيث كان يشير دائما الى دول المغرب العربي ككتلة واحدة.. وفي هذا اشار احدهم الى ان المجموعة الاوروبية قد اخطرت دول المغرب العربي بانها لن تتعامل مع دول المغرب العربي بصورة فردية مما يعني على ـ حد قول العقيد ـ ان وحدة المغرب العربي هي الضامن الرئيسي للعلاقات الاقتصادية مع المجموعة الاوروبية.

• أسباب تمايز العلاقات:

على اية حال فان لتمايز العلاقات الاوروبية ـ المغاربية دونما باقي البلدان العربية او الاسلامية اسبابه:

اولا: هذا العمق التاريخي لهذه العلاقات بدءا من معركة بواتيه عام ٧٣١ ومرورا بمعارك الجزائر الى العلاقات الحالية.. وما تركته على هذه العلاقة من آثار سلبية (اكثر من مليون شهيد في الجزائر ـ والمستعمرات الفرنسية) او من آثار ايجابية (الدور المميز الذي لعبه المغرب بين اوروبا وافريقيا والبلدان العربية والاسلامية).

ثانيا: كذلك هذا الثقل البشري للمغرب العربي داخل اوروبا ـ يمثله اكثر من مليونين من المواطنين المغاربة تعيش وتحيا هناك بعد ان استوطنت اوروبا من فترة بعيدة.. وان ظلت صلتهم وعلاقاتهم وولاؤهم بالوطن الام قوية.

ثالثا: حجم العلاقات التجارية بين الكتلتين... ذلك ان حوالي ثلثي المبادلات التجارية المغاربية تتم مع المجموعة الاوروبية... وحيث تعتبر اوروبا المغرب العربي احد اسواقها الخارجية الهامة ومصدرا من مصادر المواد الخام كالبترول والفوسفات والغاز الطبيعي وكذلك المنتجات الزراعية.

رابعا: ويأتي اخيرا هذا الموقع الاستراتيجي لدول المغرب العربي من اوروبا وقربها الجغرافي منه وما يشكله البحر المتوسط من همزة وصل بينها.

وهذه العوامل ايضا هي التي دفعت المغرب الى التقدم بطلب انضمام الى السوق الاوروبية

المشتركة لتلاقي في ظلال الضغوط الصهيونية ردود فعل متباينة بين متحمس لها ومعاد لينتهي الامر الى تجميد مؤقت لقرار الفصل في طلبها ريثما يتم دراسة الطلب بصفة شاملة وبعيدا عن اية مؤثرات كما جاء في حيثيات القرار.

وقد كان بديهيا ان يركز الجانب المعارض لفكرة انضمام المغرب الى السوق الاوروبية على الجانب الديني والثقافي فدول السوق الاوروبية مسيحية والمغرب بلد مسلم كما ان نظم العلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية تختلف تماما عما هو في اوروبا.

● المنافع الاقتصادية :

وفي مواجهة هذا التيار يبرز مؤيدون لفكرة الانضمام من منطلق ان اوجه الاختلاف هذه لا تعتبر سببا كافيا لمنع التقارب بين اوروبا ودولة افريقية او اسيوية مجاورة لها جغرافيا خاصة وان كانت هناك علاقات تاريخية مميزة... وعلى هذا الاساس يرى هذا الفريق ان القضايا المشتركة هي التي يجب ان تكون اساس التفاهم والوحدة ولعل ابرزها تبادل المنافع الاقتصادية في اطار من التنوع الذي تحتاجه اوروبا ويحتاجه المغرب.

الا انه قد يكون من المفيد ان نذكر انه ومنذ دخول اسبانيا والبرتغال السوق الاوروبية اخذت دول السوق تمارس ضغوطا عديدة على الدول المغاربية.. تمثل ذلك في صياغة قيود جمركية على البضائع المستوردة من بلدان شمال افريقيا العربية - الاسلامية... على كل حال تبقى قضية انضمام المغرب الى السوق الاوروبية نقطة حساسة في سجل العلاقات المغاربية - الاوروبية...

● مناقشة ثلاث قضايا :

انهى (دوما) اذن زيارته للمغرب بعد ان ناقش مع المسؤولين هناك قضايا ثلاث:

١ - العلاقات الثنائية بين فرنسا والمغرب... والوسائل التي يمكن ان تتخذ لتطويرها سياسيا واقتصاديا... ولم يفت الجانب الفرنسي ان يعلن تأييده للموقف المغربي والخاص بقضية الصحراء المغربية.

٢ - العلاقات بين المجموعتين الاقتصاديتين اتحاد المغرب العربي والسوق الاوروبية المشتركة.

٣ - ملف الشرق الاوسط وعلى قمته أزمة لبنان. ومن المقرر ان تشهد القمة الفرنسية - المغربية استكمالا لهذه الحوارات.

● حلم الجالية المسلمة في أوروبا :

الا انه وعلى الجانب الاخر... وفي انتظار عقد هذه القمة... ما زالت الجالية العربية المسلمة هناك في اوروبا وعلى الاخص الجالية المغاربية والتي



● فرانسوا ميتران

تشكل الغالبية العظمى من هذه الجالية المسلمة... ما زالت تحلم بمن يتبنى قضاياها واشكالاتها.

١ - فانعكاسات الوحدة الاوروبية على اوضاع العمالة المغاربية المهاجرة لم تتحدد بعد... وان كان قد بدا في الافق ما يشير الى تجاه اوروبا الموحدة الى التخلي عن العمالة العربية والتضييق عليها في ظروف الاقامة... وكانت فرنسا قد تبنت برنامجا لتشجيع الهجرة العكسية اي عودة العمال المهاجرين الى بلدانهم منذ اواخر عام ١٩٨٣ لكنها اخيرا قررت منح مبالغ نقدية عالية للعامل الراغب في العودة النهائية الى بلده... وكانت المانيا الغربية قد سبقتها في هذا المضمار حين قررت في بداية عام ١٩٨٣ صرف مبلغ (٢٠) الف مارك لكل عامل اجنبي يغادر البلاد نهائيا والذي ترتب على اثره مغادرة ١٠٠ الف عامل مع اسرهم الاراضي الالمانية كان معظمهم من الاتراك.

٢ - الاحوال السلبية التي يعيشها الشباب العربي هناك والتي بدأت تنذر بسوء العواقب وقد ذكرت جريدة لوموند عام ٨٥ ان حوالي ٧٧٫٨٪ من الاجانب الذين اعتقلوا من جراء مخالفتهم للقانون كانوا من بلدان شمال افريقيا الاسلامية كما ذكر المعهد القومي للاحصاء بيروكسل ان عدد حالات الاجرام في اوساط الشباب بين سن ١٥ و١٩ عاما بلغت بين الشباب المسلمين من شمال افريقيا ٧٩١٢ حالة.

٣ - الموجة العنصرية الآخذة في الازدياد في الفترة الاخيرة والتي ظهرت جليا في النمو المضطرد للاحزاب اليمينية المتطرفة وحصولها على نسب عالية في الانتخابات الاخيرة المؤدية الى البرلمان الاوروبي... وهي تنادي بطرد الاجانب وتعلق عليهم اسباب البطالة والعجز الاقتصادي... وقد تعدى هذا التيار العنصري مرحلة الشعارات الى مرحلة الاعتداءات بالايدي... بل والقتل احيانا كما حدث في برلين الغربية في شهر مايو الفائت وكالحوادث المتفرقة في فرنسا كان اخرها القنبلة التي فجرت في مبنى يضم العمال المغاربة... كما اخذ ايضا شكل الاعتداء على المراكز والمؤسسات الاسلامية ونبش قبور المسلمين (برلين الغربية).

٤ - السياسة التي تتبعها اوروبا تجاه اطفال المسلمين والساعية الى الدمج النهائي والشامل للاطفال المسلمين في المجتمع الاوروبي وتذويب هويتهم الاسلامية بالكامل... حيث قررت بريطانيا التدريس الاجباري للديانة المسيحية للاطفال بغض النظر عن ديانتهم الحقيقية... كما بدأت المانيا في احدى مقاطعاتها تدريس منهج قيل انه خصص للتلاميذ ذوي العقيدة الاسلامية وهو مخالط تماما لمفاهيم وعقيدة الاسلام... ورفضت الاخذ بكل التوصيات التي رفعها اليهم المسلمون ممثلين بمراكزهم ومؤسساتهم.

● التفاوض باسم الجالية المغربية :

على ان الجالية المغاربية المسلمة هناك لا تحلم فقط وانما هناك ما هو لصالح من يتفاوض باسمها..

اولا: البعد البشري للجالية وما تمثله من قوة عددية متزايدة وارتفاع نسبة المواليد لابنائها حتى ان مجلة الفيجارو ذكرت انه في عام ٢٠١٥ سوف تصبح نسبة الاطفال المهاجرين الى الاطفال الفرنسيين في حدود النصف تقريبا.... وهذا ما دعا حمادي العيد رئيس بعثة جامعة الدول العربية في باريس الى تقديم اقتراحين الى وزير الداخلية الفرنسي لتنظيم اوضاع وشؤون المسلمين والعرب في فرنسا.

ثانيا: البعد الديني... حيث اصبح الاسلام من حيث عدد الملتزمين به هو الديانة الثانية.

ثالثا: البعد السياسي حيث ثقلهم الانتخابي اصبح يساوي المليون ناخب... كما ان صحيفة ليبراسيون ذكرت ان هناك اعدادا من المسلمين يحتلون مراكز سياسية مهمة في فرنسا ويدركون حقيقة وزنهم السياسي المؤثر في الساحة الفرنسية من خلال البلديات والمؤسسات الاسلامية الفرنسية وحيث اصبح هناك ما يقرب من ٢٠٠ عضو مسلم في مختلف البلديات الفرنسية.

وبين (الحلم)... و(الترقب) يبقى على الجالية المغاربية بصفة خاصة والمسلمة بصفة عامة ان تدرك ان عليها... وفقا للتعاليم الاسلامية... ان تحترم قوانين البلد المضيف وطرائق حياته خاصة وان كان ذلك لا يتصادم مع معتقداتها الدينية.

● اسعد طه

الاسلام و الكونجرس



١٨

بقلم : د. أحمد إبراهيم خضر

تداعي الأمم على قصعة الخليج

لازلنا مع مذكرة الدكتور (أولسن) الأستاذ بمعهد الدراسات الاستراتيجية بكلية الحرب بكارلايسل بولاية بنسلفانيا. تناولنا في الجزء الأول منها تصوراته لأسباب حرب الخليج وتحليله لتطورات المعارك والدروس التي تعلمها الأمريكيون من هذه الحرب. وتناولنا في الجزء الثاني مكان اسرائيل في السياسة الأمريكية في الخليج وقانون الاحتمالات الأمريكي. وسنخصص هذه الحلقة للجزء الثالث ذلك الذي وضعه (أولسن) في اطار ما يسميه بالقيود المفروضة على السياسة الأمريكية أو التناقضات القائمة في هذه السياسة.

● تناقضات أمريكية :

حدد (أولسن) هذه القيود والتناقضات في السياسة الأمريكية فيما يلي :

١ ـ رغبة الولايات المتحدة في ألا يخرج أحد الطرفين المتحاربين من الحرب كاسبا أو خاسرا ورغبتها في مساعدتها معا.

٢ ـ أن التعقيدات والصراعات الشديدة في المنطقة وما يترتب عليها من طوارىء ومواقف مفاجئة وغير متوقعة في شكل أزمات غير محسوب حسابها لا تمكن الأمريكيين من التخطيط والتقدير الذي يستجيب لها في الوقت المناسب ومن ثم يقعون في الشك والفوضى وحالة اللاقرار.

٣ ـ محاولة الولايات المتحدة التوفيق بين مطالب اسرائيل والدفاع عن أمنها والدفاع عن الخليج في نفس الوقت بما لايهدد أمن اسرائيل.

٤ ـ رغبة الولايات المتحدة في أن يتحمل حلف شمال الأطلنطي واليابان جانبا من أعباء الدفاع عن منطقة الخليج لاعتمادهم أكثر من الأمريكيين على بتروله في الوقت الذي تقبل فيه حجة الحلف بأن على الولايات المتحدة أن تتحمل هذا العبء لأن الحلف يركز مهامه في الدفاع عن أوربا.

٥ ـ تقوم السياسة الأمريكية على أساس الدفاع عن المنطقة ضد احتمالات الغزو السوفياتي في حين أن مشاكل المنطقة ذاتها لا تجعل لهذه المسألة الأولوية التي تعطيها لها الولايات المتحدة.

وقبل أن نعرض لهذه القيود والتناقضات بالتفصيل الذي وردت به في مذكرة الدكتور (أولسن) هناك **مسألتان هامتان تحتاجان الى القاء الضوء عليهما :ـ**

المسألة الأولى :ـ وهي المسألة التي تعرضنا لها في الحلقتين السابقتين التي تتعلق بهيمنة القوى العظمى على كل مجريات الأمور في بلادنا. ونلقي الضوء في هذه الحلقة على هذه المسألة من منظور لآخر.

المسألة الثانية :ـ الثمن الذي يجب علينا أن ندفعه مقابل أننا جعلنا أماننا وأمان الاسلام في بلادنا بيد أعداء هذا الدين.

إن التمعن الدقيق في هاتين المسألتين يحتم علينا الآتي :ـ

أولا :ـ لابد لنا أن نعيد فهمنا وصياغتنا لعلاقتنا مع الدول الكبرى. انها دائما علاقة صراع. وان كانت الدول الكبرى قد نجحت في أن تجعل هذا الصراع صراعا بين مستعمِر ومستعْمَرين وصاغت العداء بيننا وبينهم على هذا الصعيد فإنه يجب علينا أن نعيد الصراع إلى صعيده الأصلي. انه الصراع بين الاسلام والكفر، بين المسلمين والكفار وألا ننسى ذلك أبدا.

ثانيا :ـ لابد لنا من كسر هذا الحاجز الذي يجعلنا نشعر بالعجز الدائم عن الوقوف في وجه الدول الكبرى والذي أدى بنا إلى أن نحمي أنفسنا من دولة كبرى كافرة بالاعتماد على دولة كافرة أخرى.

ثالثا :ـ لابد لنا من الثقة في قدرة الأمة الاسلامية على تقلد مكان الصدارة بين الأمم الكبرى وهذا لا يتم إلا اذا أعيدت ثقة الناس بعقيدتهم وبأفكار الاسلام وبأحكامه وبصدق وصلاحية هذه الأفكار وهذه الأحكام.

● هيمنة الدول الكبرى :

● مسألة هيمنة الدول الكبرى على كل مجريات الأمور في بلادنا.

أشرنا في الحلقة السابقة إلى مسألة الاعتقاد بأن كل ما يجري في بلادنا إنما هو من صنع الدول العظمى وأشرنا إلى أن الأمريكيين يرفضون ذلك ويعتبرون أن مثل هذا الاعتقاد مضلل وأنه رد فعل أكثر بساطة لواقع أكثر تعقيدا وأن الحلفاء الاقليميين يحتفظون باستقلالية التصرف حتى في القيام بأعمال قد تكون ضد مصالح الدول العظمى.

صاغ (أولسن) هذه المقدمات في الجزء الثالث من مذكرته بنظرية أطلق عليها (نظرية التآمر). يقول (أولسن) في مذكرته :ـ

(لازال الرأي العام في الشرق الأوسط والخليج يعتقد بأن الحرب لا يمكن أن تستمر إلا إذا كانت القوتان العظميان ترغبان في ذلك. ان المنحى في هذه

المنطقة يتجه نحو (نظرية التآمر) التي تدعم بالاعتقاد بأنه لا شيء يحدث في المنطقة سواء إلى الأحسن أو إلى الأسوأ إلا إذا كانت وراءه واحدة من القوى العظمى. هذا إن لم يكن هناك اعتقاد سائد بأن المسؤول الحقيقي هو بريطانيا. لقد قال لي أحدهم في الشرق الأوسط بأنه قد تكون الولايات المتحدة هي التي هندست لعودة الخميني وللغزو السوفياتي لأفغانستان ولكن بريطانيا هي التي دفعت الولايات المتحدة إلى فعل ذلك.

إن هذا الميل إلى الاعتقاد بنظرية التآمر تعززه عملية منطقية تقول أنه طالما أن القوى العظمى هي وحدها التي تكسب من الحرب فإن الخبل العراقي الايراني هو الذي مكن الولايات المتحدة من أن تتصرف كأنها حامية المنطقة وأن الدول العظمى وراء استمرار الحرب وإلا فكيف تستطيع قوتان صغيرتان أن تستمرا في الحرب طويلا؟

إن هذه العقلية ناتج طبيعي لحصيلة سنوات طويلة من الاستعمار الأجنبي للمنطقة ترتب عليه أن أصبح الناس مولعون بإرجاع الأحداث التي يحاولون فهمها إلى أسباب خارجية للتهرب من أي مسؤولية عن هذه الأفعال مما يعكس السذاجة والجهل المتصلب بأهداف ومقاصد وقدرات قوى المنطقة. لقد أظهرت الحرب بوضوح أن دول المنطقة قادرة تماما على صنع الأخطاء بدون توجيه إليها.

والمسألة الآن ليست فقط في أن هذه الدول تنظر إلى اللجوء إلى العنف كشيء مشروع تماما في علاقاتها مع بعضها وانما هناك بناء قائم يعضد هذه السياسة.

● أسباب استمرار الحرب:

ويعطي (أولسن) واحدا من الأسباب التي يعود إليها استمرار الحرب دون القول بأن القوى العظمى تقف وراءها. هذا السبب هو تنوع مصادر السلاح الذي تحصل عليه الدولتان المتحاربتان فيقول (إن عصر الاعتماد على مصدر واحد للامداد بالسلاح قد ولى ولهذا يجب أن ننظر الآن إلى سهولة الحصول على السلاح من مصادر متنوعة على أنه حقيقة كبرى وهذا هو أحد العوامل التي ساعدت الطرفين المتحاربين على الاستمرار في الحرب. ومن المحتمل أيضا أن يكون هذا العامل عنصرا أساسيا في الصراعات المستقبلية).

إلا أن تنوع مصادر السلاح الذي يراه (أولسن) أحد أسباب استمرار الحرب ليرد به على القائلين بأن الدول العظمى وراء الحرب قد أصبح مصدر قلق للولايات المتحدة لأنه أثر على امكانية سيطرتها على الأحداث في المنطقة ولهذا دعا (أولسن) إلى أن تصبح مسألة تنوع مصادر السلاح بداية انطلاق لاعادة النظر في سياسة الولايات المتحدة بالمنطقة خاصة وأن استخدام الوسائل الأخرى مثل الضغط الدبلوماسي واستخدام القوة قد أصبح أيضا سلعة ضعيفة القيمة.

يقول (أولسن) مستطردا. (وكما بينا في الدروس المستفادة من هذه الحرب فإن تأثير مسألة السلاح هذه على الولايات المتحدة هو احتمال أن يؤدي إلى محدودية النفوذ الأمريكي في المنطقة ومن ثم فإن الوسائل التي نتبعها مثل الضغط الديلوماسي ومنع الامداد بالسلاح والتهديد باستخدام القوة سيكون تأثيرها أقل من هذا التأثير الذي اعتدنا عليه من قبل.

نحن الآن ندخل عالما جديدا شجاعا الصراع وعدم الاستقرار فيه هو القاعدة وليس الاستثناء ولهذا فإن التهديد الذي تمارسه قوة عظمى باستخدام القوة أصبح سلعة ضعيفة القيمة.

يجب أن يصبح هذا الموضوع بالنسبة لنا نقطة انطلاق جيدة بحيث يلزم أن نأخذه في الاعتبار عند تحديد السياق الذي تجري فيه سياسة الولايات المتحدة، ولهذا يجب علينا دراسة هذه القيود التي تؤثر على هذه السياسة وكذلك التناقضات القائمة فيها وهي أيضا فرصة تجعلنا ندرس عدة موضوعات أخرى).

● افتقار الأمريكان إلى الوسيلة الفاعلة:

ويعترف (أولسن) بأن الولايات المتحدة تفتقر إلى الوسيلة ذات الفاعلية التي تجعلها تعطف بدول المنطقة إلى أفعال تجري من أجل الصالح القومي للولايات المتحدة. كما يعترف أيضا بأن حرب الخليج لا تعني في ذاتها الأمريكيين إلا بقدر تهديدها لمصالحهم. وهذان دليلان كافيان يبطلان إدعاء (أولسن) بأن الاعتقاد في دور الدول العظمى بالمنطقة اعتقاد مضلل وساذج.

يقول أولسن (صحيح أن الحرب هي موضع اهتمامنا لكنها يجب ألا تعمي أبصارنا وتكون نقطة الارتكاز في سياستنا. انها تساعدنا فقط على تركيز الاهتمام بالمنطقة وتعزز فينا تصورات احتمالات الخطر علينا وتساعدنا كذلك على تفهم قضايا المنطقة وعلاقة سياسة الولايات المتحدة بهذه القضايا لكن الحرب نفسها يجب ألا تكون بؤرة هذه السياسة.

ان استمرار الحرب ونهايتها غير الواضحة الآن لنا ولكل الأطراف هي اختبار للتحمل وللصبر ولضبط الأعصاب وتظهر هذه الحرب هذه المشاكل التي تواجه دول المنطقة والأكثر أهمية بالنسبة لنا هو سياسة الولايات المتحدة.

تبرز هذه الحرب تلك القيود التي تؤثر على قدرة الولايات المتحدة على التحكم في الأحداث التي تجري في المنطقة. وقد أشرنا إلى هذه النقطة في مناسبات عدة لكن أهميتها تحتاج منا إلى تكرارها. انه من المهم أن نلاحظ أن الولايات المتحدة لا تريد للحرب أن تستمر ولكنه ليس لديها القدرة على أن تضع لها نهاية. هناك قصور في الوسائل التي يمكن أن تعجل بأزمة حادة مثل انهيار إيران أو مواجهة مع السوفيات. وعلى الرغم من أن للولايات المتحدة مصالح هامة في المنطقة ولها من القوة التي لها اعتبارها في حماية هذه المصالح فإنها تفتقد إلى هذه الوسيلة ذات الفاعلية التي يمكن أن تعطف بدول المنطقة إلى أفعال تجري في الصالح القومي للولايات المتحدة ويضاف إلى ذلك أن استخدامنا للقوة سيكون له آثاره الخطيرة أيضا كما لاحظنا من قبل في مسألة اسقاط قواتنا في المنطقة الذي يعني أن التخطيط لاستخدام القوة في وقت الطوارىء قد يجعلنا نجابه موقفا مشكوكا فيه وأكثر تعقيدا وتهديدا من سابقه.

● نظرية التآمر:

يتضح لنا مما سبق أن (أولسن) يحاول إبطال (نظرية التآمر) معتمدا على محدودية نفوذ الدول العظمى في المنطقة الناتجة عن استقلالية تصرف القوى المحلية. إلا أن نظرية (الحرب المحدودة) تبطل أيضا إبطال (أولسن) لنظرية التآمر. لقد كانت الدول العظمى (كما أشرنا في كتابنا ـ الجيش والمجتمع، دراسات في علم الاجتماع العسكري ١٩٨٥ من ٣٨٩) متورطة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في إشعال أكثر من خمسين حربا في أجزاء متفرقة من العالم منذ الحرب العالمية الثانية حاربت الأطراف المحلية معظمها.

والحرب المحدودة مفهوم استراتيجي من صنع الولايات المتحدة أصلا كما أشار إلى ذلك (بارسيمون يوكوف) في كتابه (حرب الاستنزاف. الحرب العربية ـ الاسرائيلية ١٩٦٩ ـ ١٩٨٠). وأيد الاتحاد السوفياتي هذا المفهوم الأمريكي للحرب المحدودة وكانت مهاجمته له على سبيل الدعاية فقط. كما أشار إلى ذلك (صمويل لوكوود) في كتابه (وجهة النظر الأمريكية في العقيدة الاستراتيجية السوفياتية ١٩٨٣ ص ٧١ ـ ٧٥). كان السوفيات كما يقول المحللون السياسيون والاستراتيجيون أذكياء تماما في موقفهم من هذه الحرب إذا كانت لهم نغمات دعائية تتسق مع اعترافهم بأهداف هذه الحرب. كما تزايد اعتراف السوفيات شعبيا وحكوميا في نفس الوقت باحتمالات شن الحرب المحدودة بالوسائل التقليدية والنووية دون تصعيدها إلى حرب نووية شاملة وهذا يعني أنهم لا يستثنون هذا النوع من الحروب من استراتيجيتهم وعقيدتهم العسكرية بشرط ألا تصل إلى مواجهة نووية شاملة.

● الأمريكان اعتقدوا أن انهيار العراق أو إيران سيسبب مشكلة.

● كيف تبدو للمراقب التناقضات في سياسة أمريكا تجاه الخليج؟



○ دول حلف الناتو والاعتماد على نفط الخليج

الخوف من حرب نووية :

ومن هنا نرى أن خوف الدول العظمى من اندلاع حرب نووية تهدد بإبادة كل الأطراف المشتركة فيها أدى الى تطوير نظرية عن الحرب المحدودة تضبطها وتقيدها وتضع لها مواصفات معينة تراعى فيها ما يترتب عليها من نتائج ومن ثم تكون هناك فرصة أمامها لايجاد مواقف تبنى على الحل الوسط في علاقاتها السياسية والاستراتيجية وهدف هذه الحرب هو تحييد مخاطر الحرب الشاملة بوضع عدة اختيارات أمام الاطراف المحلية المتصارعة تتفق ومصالح الدول العظمى . وهذا الهدف بديل اساسي عن الحرب الشاملة في العصر النووي .

وقد تكون الحرب محدودة من جانب القوى العظمى لكنها قد لا تكون كذلك من جانب الاطراف المحلية التي تنظر الى الحرب على أنها حرب شاملة . وهناك قيود وضوابط تفرضها الدول العظمى على هذه الحرب أهمها أنها لا تسمح - هذه القوى العظمى - بهزيمة حليفها هزيمة مميتة . كما تتحكم الدول العظمى في الطريقة التي تجري بها المفاوضات الرامية الى انهاء الحرب وفق قواعد معينة أهمها ان قدرة الاطراف المحلية المتصارعة على الكسب والخسارة في المفاوضات لا تتوقف فقط على دورها فيها وإنما على دور القوى العظمى أيضا .

وحتى طريقة انهاء الحرب فانها تجري وفق هذه النظرية على ثلاثة أنماط : الانهاء الذاتي والانهاء المتفق عليه والانهاء المفروض . يحدث النمط الأول إذا قرر أحد الطرفين انهاء الحرب ويحدث النمط الثاني اذا قرر الطرفان انهاء الحرب . أما النمط الثالث فانه مفروض من قبل الدول العظمى . في النمط الأول يعتقد أحد الطرفين أنه قد حقق أهدافه المحدودة او ينهي الحرب لخوفه من الهزيمة الشاملة أو من التدخل المباشر للقوى العظمى أو من الحل الذي قد يفرض عليه . ويحدث النمط الثاني من نفس العوامل أو من الخوف المتبادل من توسع الحرب . وتفرض الدول العظمى حلولها في النمط الثالث اذا فشلت الاطراف المحلية في انهاء الحرب بطريقتها الخاصة وذلك تجنبا للمواجهة الشاملة بينها أو تجنبا لانتصار حليفها انتصارا كاملا . ومن هنا تتفق الدول العظمى على أن النتيجة التي وصلت اليها الحرب هي أفضل ظرف لبدء المفاوضات بين الأطراف المحلية . ولا ننسى هنا أن النجاح العسكري في ميدان القتال يترك تأثيره الواضح في مواقف التفاوض بين القوى العظمى والأطراف المتصارعة .

حقيقتان :

نعود الى مذكرة (أولسن) **فنقول أن النتيجة الهامة جدا فيها هي** (أن الدور الذي تلعبه الأطراف المحلية في تحريك الأحداث قد نما وتوسع وأصبح مؤثرا في مجريات الأمور عما كان عليه الحال من قبل) لكن هذا لا ينفي مطلقا حقيقتين أساسيتين :-

الأول : أنه مازال للدول الكبرى دورها الفعال في المنطقة بالرغم مما تشير اليه المذكرة من محدودية هذا الدور .

الثانية : - ان الارتباط بين الدول الكبرى والقوى المحلية ارتباط قائم وقوي وأن اعتماد الثانية على الأولى في حمايتها أمر لا شك فيه بالرغم مما يظهر على السطح من التصادم بينها .

● **الثمن الذي يجب علينا أن ندفعه مقابل أننا جعلنا أماننا وأمان الاسلام في بلادنا بيد أعداء هذا الدين .**

يجيب (أولسن) على ذلك قائلا (وهناك مشكلة أخرى تتعلق بما إذا كان على الولايات المتحدة أن تستخدم القوة أولا لحماية مصالحها، والتوقيت الذي يجب ان تستخدم فيه هذه القوة وكم مقدار القوة التي يجب ان يستخدم . هناك نوعان من القلق يتحكمان في أصدقائنا . أولهما ان تتخذ الولايات المتحدة بعض الاجراءات من جانب واحد وبدون انذار مما يأتي بنتائج عكسية عليهم . والثاني القلق من أن يتعرض اصدقاؤنا لموقف يحتاجون فيه إلينا ثم لا يجدون منا التأييد . يحتاج الأمر هنا الى ان نطمئنهم وأن نعدهم بما من شأنه أن يخفف حدة هذا القلق ولكن بشرطين الأول : **ألا يتخذ حليفنا من الاجراءات ما يتعارض مع مصالحنا (مع ملاحظة أن ضمان أمن اسرائيل هو الركن الأساسي في السياسة الأمريكية في الخليج) والثاني ان يمدنا الحليف بالتسهيلات الضرورية في حالة الطوارىء حتى ندافع عن مصالح الولايات المتحدة في المنطقة)** .

●أكلة القصعة وكيف يتناولونها .

١ - الولايات المتحدة : -

يقول (أولسن) اثناء عرضه للقيود والتناقضات في السياسة الامريكية (هناك مشكلة اخرى تطرحها الحرب ايضا وهي مشكلة الموازنة بين المصالح المتصارعة . ان الولايات المتحدة لا تريد في هذه الحرب كاسبا أو خاسرا . قد يكون من صالحها ان ينجح الطرفان في حل نزاعهما والتوصل الى موقف لا يهدد استقرار المنطقة أو الأمداد بالنفط . انه قد يساعدنا كثيرا ان تتجنب دول المنطقة اقامة علاقات مع السوفيات حتى وإن كان ذلك لا يعني اقامة روابط محكمة مع الولايات المتحدة . ان المشكلة تكمن في أن الطرفين المتحاربين قد لا يذعنان للافكار الامريكية . وهذا البلد - الولايات المتحدة - يفتقر الى الوسائل التي يتمكن بها من فرض ارادته عليهما . وعلاوة على ذلك فان الدولتين المتحاربتين قد تستمران في القتال فيكون انهيار احدهما مشكلة خطيرة بالنسبة لنا .

دعم العراق :

حينما كانت العراق على وشك الانهيار في عام ١٩٨٢ شعرت الولايات المتحدة أنه من الضروري

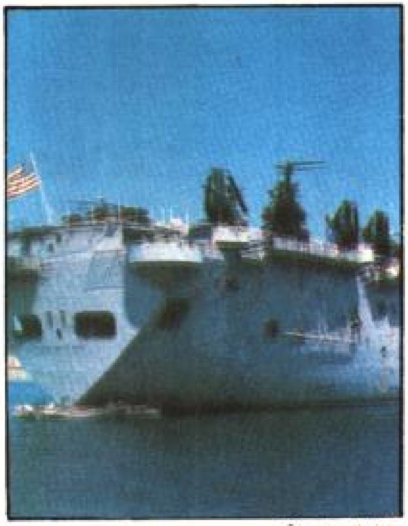
● محاولة إبطال نظرية التآمر الدولي بالاستشهاد بمحدودية نفوذ الدول العظمى محاولة يتناقض في طرحها أعضاء اللجنة .

عليها ان تتخذ الاجراءات التي من شأنها ان تدعم موقف العراق . والعراق اليوم يقدم من الأدلة ما يبين أنه قادر على القيام باعباء الحرب . أما ايران فهي تبدو اليوم مهتزة . تضخم متفش وانخفاض في دخل النفط واضطراب في السياسة الاقتصادية . وهناك دلائل عدة على عدم الرضا الشعبي عن النظام . وتدهور في صحة الخميني (قبل وفاته بالطبع) وصراع باد على السلطة . وليست قدرة ايران اليوم على الاستمرار في الحرب كما يجب وليس من المحتمل أن تتحسن . واذا كان لا يبدو على السطح أن تشن العراق هجوما مركزا لهزيمة ايران فإن الوضع في ايران ذاتها يهدد بأزمة داخلية خطيرة وهذا من شأنه ان يضع الولايات المتحدة في مشكلة . هل يجب علينا ان نتخذ من الاجراءات ما نساند به ايران؟ انه (ميل جديد) قد يرحب الايرانيون بهذا الميل لكن هذا لا يعني أن تخاطر الولايات المتحدة بعلاقتها الجديدة مع العراق أو بأن تنظر اليها دول الخليج الاخرى بنظرة غير ودية . انها قد ترحب بهذا الميل اذا كان مرتبطا بتسوية سلمية ومع ذلك فهناك مخاطر قد تنجم عن سلوكنا لهذا المدخل اذ قد يرانا أصدقاؤنا بأننا سلكنا تصرفا معيبا وأن هذا خيانة لهم .

(وهناك قضية اخرى . قد تجد أحداثا في المنطقة دون إنذار بحيث تعجز قدراتنا عن التعامل معها ذلك لأن مشاكل المنطقة متنوعة ومتعددة . انها ترتبط بشبكة من العلاقات عالية التعقيد ويخلق موقعها العديد من التوترات الحقيقية والصراعات غير الظاهرة والعداءات المكبوتة التي يمكن أن تثور فجأة بصورة غير متوقعة في شكل أزمة غير محسوب حسابها . هناك صراعات بين دول المنطقة وتنافسات بين جماعاتها تجعل علاقاتها ديناميكية وغير مستقرة فترى الصراع والتوافق يحدثان فجأة ويختفيان فجأة وهذا يؤدي الى زيادة تعقيدات المنطقة بسبب احتمالات الأحداث غير المتوقعة . وهذا من شأنه ان يصعب علينا عملية التخطيط لاستجابة أو رد فعل مناسب في سياستنا ومن ثم نجد أنفسنا في شك وفوضى وفي حالة من اللاقرار ولانستطيع أن نعرف ماذا نفعل مما يوجب شد الحذر).

٢ ـ اسرائيل :

هناك مشكلة أخرى . انها مشكلة التوفيق بين سياستنا في الخليج وعلاقتنا مع اسرائيل . كيف يمكن تكييف متطلبات اسرائيل بالشك العربي . على الرغم من أن الشرق الأوسط والخليج منطقتان مختلفتان فان



○ القوات الامريكية جاهزة للتدخل في عمليات الطوارىء

قضاياهما مشتركة . تدفق اسرائيل في عملية التأييد الامريكي للعرب بالقوة العسكرية والعرب يدققون في اللامبالاة الامريكية بالقضية الفلسطينية والتأييد الكامل من جانبنا لاسرائيل . وتبرز هذه المشكلة حينما تجد الولايات المتحدة أن عليها أن تضع ميزانين عسكريين في اعتبارها أولهما للعرب واسرائيل والثاني للمصالح الأمنية لدول الخليج . انها قضيتان مرتبطتان متشابكتان بحيث يصعب علينا أن نبتكر سياسة متماسكة فيهما . مثال ذلك أن نمو قوات انتشار عربية وتطور قوات مسلحة لبعض دول الخليج من شأنه أن يحرك الصراعات مع اسرائيل ويؤثر على تصوراتنا لسياستنا .

٣ ـ دول حلف شمال الاطلنطي واليابان .

(وهناك أيضا مسألة علاقتنا بحلفائنا في دول شمال الأطلنطي وارتباطها بسياستنا في الخليج . ان دول الحلف واليابان اكثر اعتمادا على نفط الخليج من الولايات المتحدة . ومع ذلك فانهم قليلا ما يتخذون من الاجراءات الدفاعية الفعالة للدفاع عن مصالحهم . انهم يتوقعون ان تتحمل الولايات المتحدة الجانب الاكبر من عبء الدفاع عن المنطقة وهم مستاءون من أن الولايات المتحدة لا تستشيرهم فيما تأخذه من خطوات تتعلق بالمنطقة كما أظهروا عصبية تجاه هذه الخطوات التي اتخذتها الولايات المتحدة وكانوا يرونها غير مناسبة . ويشعر الأوروبيون بأن جهدهم الدفاعي الأساسي كحلفاء يتركز في أوروبا . وهذا اتجاه تشجعه الولايات المتحدة لأن منطقة الشرق الأوسط والخليج لازالت لديها حساسية خاصة للاستعمار الفرنسي والبريطاني . ولازالت هذه الحساسية للماضي سببا يدعو الى الحذر حتى في الاعتماد على المساعدات الامريكية . إلا أن دول حلف الاطلنطي قد اتخذت من الخطوات ما يعضد مصالح الحلفاء خارج اوروبا فقد طورت فرنسا وبريطانيا قوات انتشار سريع كما ساهمتا بدوريات سفن تابعة لهما في المحيط الهندي وفي البحر الأحمر هذا بالاضافة الى جهودهما الدبلوماسية . ولا تعطى الاختلافات بيننا صورة سلبية للموقف ولكن طالما أن حلفاءنا يعتمدون على نفط المنطقة بأكثر مما نعتمد عليه فان عليهم ان يتحملوا العبء الناجم عن ذلك . إن القضية ليست قضية الاعتماد على النفط . انها قضية الحيوية الاقتصادية للعالم الحر . إن المصالح الذاتية للولايات المتحدة تدخل تماما تحت هذه القضية ومع ذلك فإن مشكلتنا مع حلفائنا ستظل باقية).

٤ ـ الاتحاد السوفياتي :

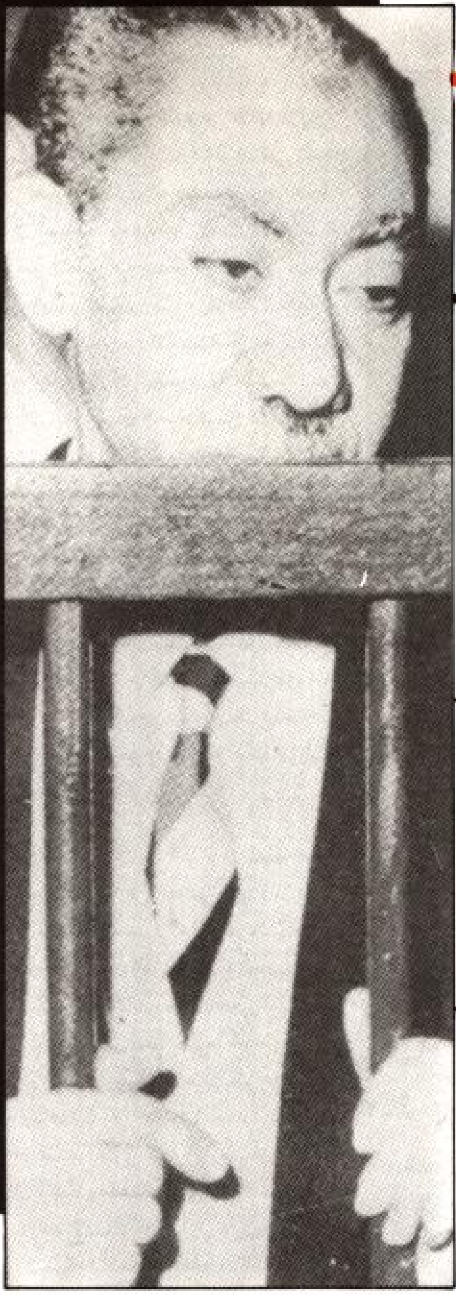
(المشكلة الاخيرة التي تواجه السياسة الامريكية في المنطقة هي تحديد أفضل الوسائل لمجابهة النفوذ السوفياتي فيها . ولقد اتخذت العديد من الاجراءات التي تحول دون قيام علاقات عسكرية ثنائية بين الاتحاد السوفياتي ودول المنطقة . وكذلك امداد هذه الدول بالمساعدات الاقتصادية، وتطوير القيادة المركزية الموحدة . والواقع لازال العامل السوفياتي له اعتباره في شؤون المنطقة بالرغم من جهود الولايات المتحدة هذه . ان مشكلتنا الاساسية بعيدة عن هذه المخاطر السوفياتية المحتملة لأن تركيزنا على هذه المسألة أعمانا عن النظر بجدية الى مشاكل المنطقة والى التعامل مع ديناميكياتها السياسية التي تعمل بعيدة عن الحتميات الامريكية السوفياتية .

إن واجب قائد القوات المركزية الامريكية أن يضع خطط الحرب وأن يطور عمليات الطوارىء الا ان المشكلة تكمن في نظام التخطيط الشامل القائم على مجموعة واضحة من أولويات الدفاع . والسؤال هنا أننا لو افترضنا أن الغزو السوفياتي لايران سيكون سببا للحرب فهل يجب أن تكون ايران هي محور الارتكاز في الجهود الأمريكية؟ لقد اقترحت في مناسبات عديدة أن هذه ليست هي القضية وقلت أن توزيع القوات والمعدات والموجودات الامريكية في الخليج للدفاع عن ايران مسألة خطيرة . ان على الولايات المتحدة ـ بدلا من ذلك ـ أن تركز جهودها في التخطيط للاستجابة السريعة للطوارىء المحلية التي تحدث في المنطقة وهي الأكثر احتمالا مع تطوير قوات وفق سياسة ثابتة للتعامل مع احتمالات الغزو السوفياتي . ومع ذلك فان الأولويات تظل محل جدل لكن جدلنا حول هذه القضايا لا يسير بحكمة أو على نحو طيب ولهذا فإننا نعمل في فراغ).

● كيف يحاول الكونغرس التوفيق بين السياسة الأمريكية تجاه الخليج والكيان الصهيوني ؟

في ذكرى استشهاده :

تواريخ.. في حياة سيد قطب



● سيد رحمه الله.

للدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي

نقدم فيما يلي اهم التواريخ في حياة سيد قطب، سواء حياته الادبية او الوظيفية او الاسلامية، نقدمها هنا بدون توثيق، لانها موثقة في دراستنا عن سيد قطب، التي ستصدر عن «دار القلم» ضمن سلسلة «اعلام المسلمين» ان شاء الله.

ولد سيد قطب في قرية «موشة» التابعة لاسيوط في ١٩٠٦/١٠/٩ م.

دخل المدرسة الابتدائية في القرية عام ١٩١٢ وانهى الدراسة الابتدائية فيها عام ١٩١٨.

انقطع عن الدراسة عامين، بسبب قيام ثورة ١٩١٩.

سافر الى القاهرة ــ للدراسة فيها ــ عام ١٩٢٠، واقام عند خاله الازهري الصحفي الوفدي «احمد حسين عثمان» الذي كان يسكن في حي «الزيتون».

التحق بمدرسة المعلمين الاولية في القاهرة، وكان اسمها «مدرسة عبدالعزيز» عام ١٩٢٢. ودرس فيها ثلاث سنوات، وتخرج منها عام ١٩٢٥ حاملا اجازة «الكفاءة» للتعليم الاولي.

التحق بمدرسة «تجهيزية دار العلوم» عام ١٩٢٥، وهي مدرسة ثانوية مدة الدراسة فيها اربع سنوات، وكان لا يدخلها الا الطلبة المتفوقون، وهي تجهز الطلاب وتعدهم للالتحاق بكلية دار العلوم.

التحق بكلية دار العلوم عام ١٩٢٩ وتخرج منها عام ١٩٣٣، حاملا شهادة البكالوريوس في الآداب.

عين مدرسا في وزارة المعارف بتاريخ ١٩٣٣/١٢/٢ وكان اول راتب استلمه ستة جنيهات.

اول مدرسة عمل فيها هي مدرسة «الداودية» في القاهرة، وبقي فيها مدة عامين.
نقلته الوزارة ليعمل مدرسا في مدرسة «دمياط» الابتدائية، بتاريخ ١٩٣٥/٩/١ ولكن جو «دمياط» لم يلائم صحته، فطلب الانتقال منها.
نقل الى مدرسة «بني سويف» في ١٩٣٥/١٢/١:
نقل بعدها الى مدرسة «حلوان» الابتدائية في ١٩٣٦/١١/١، وبقي مدرسا فيها اكثر من ثلاث سنوات.
استأجر بيتا جيلا في «حلوان» وكان صاحبه يعمل «مأذونا» شرعيا، واقام فيه مع اخوته طيلة عمره، وعنوانه «٤٢ شارع حيدر ــ حلوان».
نقل الى وزارة المعارف بتاريخ ١٩٤٠/٤/١، ليعمل بوظيفة «محرر عربي» في مراقبة الثقافة فيها.
نقل الى ادارة الترجمة والاحصاء في الوزارة بتاريخ ٤٠/٤/١٧. عين مفتشا بالتعليم الابتدائي في الوزارة بتاريخ ١٩٤٠/٧/١ اثر مشكلة بينه وبين السيد «احمد نجيب الهلالي» وزير المعارف، كاد سيد يستقيل على اثرها لولا تدخل الدكتور طه حسين، الذي كان يعمل مستشارا في الوزارة، حيث اقنع سيد بالعدول عن الاستقالة.
امضى تسعة اشهر في التفتيش على المدارس في الصعيد وفي الدلتا.
اعيد الى «الادارة العامة» للثقافة في الوزارة في ابريل ١٩٤٥ وكان رئيسه فيها «احمد امين».
الف اول كتاب اسلامي ــ وهو «التصوير الفني في القرآن» في ابريل «نيسان» ١٩٤٥.
ابتعد عن عباس العقاد ومدرسته الادبية عام ١٩٤٦.
اوفد الى امريكا في مهمة ميدانية، للاطلاع على مناهج ونظم التعليم هناك، وسافر في الباخرة في ١٩٤٨/١١/٣.
بقي في امريكا حوالي سنتين متنقلا بين ولاياتها وجامعاتها ومعاهدها.
عاد من امريكا بالطائرة في ١٩٥٠/٨/٢٠.
عين بعد عودته في وزارة المعارف بوظيفة «مراقب مساعد» في مكتب وزير المعارف ــ وكان وقتها اسماعيل القباني ــ نقل من الوزارة الى منطقة «القاهرة الجنوبية» بتاريخ ١٩٥١/١٠/٢٢.
اعيد الى وظيفته الاولى في وزارة المعارف «مراقب مساعد في مكتب الوزير للبحوث الفنية والمشروعات» في ١٩٥٢/٥/١٧.
بعد خلافات كثيرة بينه وبين كبار رجال وزارة المعارف، بسبب رفضهم لمقترحاته الاصلاحية ذات الصبغة الاسلامية، قدم استقالته الى وزير المعارف «اسماعيل القباني» بتاريخ ١٩٥٢/١٠/١٨.
كان يستحق التقاعد بتاريخ ١٩٥٣/١٢/٢ ــ لانه وظف في الوزارة في ١٩٣٣/١٢/٢ ــ وقد بلغت مدة خدمته ثمانية عشر عاما واحد عشر شهرا.

● سيد قطب مدرسة إسلامية قامت على فكر فذ مازالت الجموع الإسلامية تتلمذ عليه .

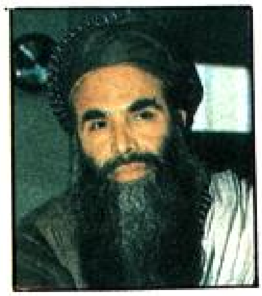
● سيد هو الذي أصر على تقديم استقالته من وزارة المعارف رغم إصرار الوزير على رفضها .

عز على وزير المعارف ــ القباني ــ تقديم سيد استقالته، وحاول عدة مرات ان يقنعه بالعدول عنها ولكن سيد اصر عليها. واخيرا رفع الوزير الاستقالة الى مجلس الوزراء ــ الذي كان يرأسه جمال عبدالناصر ــ ونسب بأن تضاف الى مدة خدمته المدة القانونية المتبقية ليستحق الراتب التقاعدي.
لكن مجلس وزراء الثورة وافق على الاستقالة من تاريخ تقديم سيد لها في ٥٢/١٠/١٨ وبذلك حرم سيد من التقاعد. وكانت موافقة المجلس على الاستقالة في ١٩٥٤/١/١٣.
كان الاعتقال الاول لسيد قطب في مطلع عام ١٩٥٤ وبقي معتقلا ــ مع قيادات الاخوان المسلمين ــ اكثر من شهرين.
انضم سيد قطب الى جماعة الاخوان المسلمين رسميا بتاريخ ١٩٥٣ وكان قبل هذا التاريخ قريبا من الاخوان، متعاونا معهم. او قل: كان في طريقه الى الاخوان المسلمين.
اعتقل الاعتقال الثاني بعد مسرحية حادث المنشية التي اتهم فيها الاخوان المسلمون بمحاولة اغتيال عبدالناصر في ١٩٥٤/١٠/٢٦.
قدم للمحاكمة في ١٩٥٤/١١/٢٢ وكانت المحكمة برئاسة جمال سالم وعضوية انور السادات وحسين الشافعي ــ وحكمت عليه المحكمة بالسجن لمدة خمسة عشر عاما.
توسط الرئيس العراقي عبدالسلام عارف لدى عبدالناصر للافراج عن سيد، وافرج عنه بعفو صحي عام ١٩٦٤.
اعلن عبدالناصر من موسكو عن اكتشاف مؤامرة دبرها الاخوان المسلمون بقيادة سيد قطب لاغتياله وقلب نظام الحكم.
اعتقل سيد قطب الاعتقال الثالث الرهيب في ١٩٦٥/٨/٩.
بدأ التحقيق مع سيد قطب في السجن الحربي في ١٩٦٥/١٢/١٩ واستمر ثلاثة أيام.
بدأت محاكمة سيد قطب امام محكمة يرأسها «محمد فؤاد الدجوي» في ١٩٦٦/٤/١٢.
اصدر الدجوي حكم الاعدام على سيد قطب في ١٩٦٦/٨/٢١.
اثار حكم الاعدام استياء بالغا واحتجاجا قويا في العالم العربي والاسلامي، وارسلت برقيات من كثير من الاوساط الرسمية والمهنية والشعبية لعبدالناصر ليخفف حكم الاعدام على سيد قطب.
وفي ١٩٦٦/٨/٢٨ وصلت لعبدالناصر برقية من الملك فيصل يرجوه فيها عدم اعدام سيد قطب، واوصل سامي شرف البرقية لعبدالناصر في ذلك المساء، فقال له:
اعدموه في الفجر بكرة، واعرض علي البرقية بتاعت سي فيصل بعد الاعدام، ثم ارسل له برقية اعتذار!
وتم اعدام الشهيد سيد قطب قبل بزوغ فجر يوم الاثنين ١٩٦٦/٨/٢٩ الموافق ١٣ جمادى الاول ١٣٨٦ هـ.
تقبل الله جهده وجهاده وعطاءه، واجزل له المثوبة والاجر والثواب.

● عبد الناصر أعلن من موسكو عن اكتشاف مؤامرة دبرها الاخوان بقيادة سيد قطب لاغتياله .

المجتمع الإسلامي

* سياف:
استسلام نجيب
هو الحل!!



رفضت حكومة المجاهدين الانتقالية مقترحات السلام الاخيرة لنظام نجيب ــ الدمية ــ في افغانستان، وطبقا لتصريح صحفي صدر يوم الجمعة الماضي قال رئيس وزراء الحكومة الاسلامية الانتقالية الاستاذ عبد رب الرسول سياف: «لا نجد اي جديد في مقترحات نجيب، وما هي الا تكرار لما قاله و يقوله منذ يناير ١٩٧٩».

واضاف ان تأييده وتشديده على خطة الروس من اجل مؤتمر دولي يعقد القضية اكثر، وقال: بما ان نجيب دمية في ايدي الروس فهو لا يبالي بالهوية الاسلامية وحق تقرير المصير للشعب الافغاني، واوضح بان نجيب وأصدقاءه هم على استعداد حتى لتسليم افغانستان للروس، واستطرد قائلا: ان الشعب الافغاني المسلم الذي قدم التضحيات الهائلة من اجل حريته وهويته الاسلامية، يعتقد بانه هو المخول فقط في حق تقرير مصيره، وفي نهاية تصريحه قال الاستاذ سياف: من وجهة نظرنا بقي لنجيب خيار واحد وهو الاسهل لحل القضية الافغانية، الا وهو اعترافه باخطائه واعلان ندمه وتوبته وتسليم نفسه ورفاقه لحكومة افغانستان الاسلامية المؤقتة.

* وقف النشاط التبشيري في الصومال

على اثر مقتل احد المبشرين النصارى في الصومال مؤخرا وقع رعب شديد في صفوف المبشرين الايطاليين هناك مما دعى بعضهم الى مغادرة الصومال ووقف نشاطهم التبشيري، وقد قامت مظاهرات اسلامية صاخبة احتجاجا على هذا النشاط التبشيري المسيحي في ذلك البلد المسلم، وفي كندا نظمت مجموعة من الشباب المسلم في تورنتو مظاهرة ضمت حوالي ٢٠٠ شخص نقلتها اجهزة الاعلام الكندية المختلفة، وقد حدد المتظاهرون مطالبهم فيما يلي:

ــ تجميد المساعدات الكندية للحكومة الصومالية، ومناشدة هيئة العفو الدولية التدخل لاقامة العدل وانصاف المعتقلين المسلمين كما طالبت الحكومة الكندية بالتدخل لايقاف القتل والدمار واعتبار اللاجئين الصوماليين مقيمين شرعيين في كندا والسماح لهم بالحاق اهلهم وعائلاتهم بهم.

* من هو اليهودي؟

اصدرت المحكمة العليا في الكيان الصهيوني حكما اعترفت فيه باليهود الذين تحولوا الى اليهودية من غير المولودين لابوين يهوديين.

وكان شامير قد تبنى رأي الاحزاب الدينية في الكيان الصهيوني التي تؤيده في تكتل ليكود والذي لا يعترف الا باليهود المولودين من ابوين يهوديين، وقد ادى ذلك في حينه الى اثارة غضب اليهود في امريكا واوروبا الذين لا تعتبرهم الاوساط الدينية الاسرائيلية يهودا على الاطلاق، لكن حكم المحكمة الاسرائيلية الجديد من شأنه ان يرضي اليهود في المنفى، وفي نفس الوقت يؤلب المتدينين اليهود على شامير وامثاله.

* أضواء على تحركات شيفرنادزه

شهدت باريس في نهاية يوليو الماضي اجتماعا لوزير خارجية موسكو وواشنطن على هامش مؤتمر تسوية مشكلة كمبوديا، وفي الاول من اغسطس انتهت اجتماعات الخبراء السوفيات والامريكان بلكسمبورغ الى نقطة اتفاق هي «الحاجة الى حكومة موسعة مقبولة لدى كل الاطراف في افغانستان» وبقيت نقاط الخلاف حول نصيب كل طرف في هذه الحكومة، وهذا ما يمكن مناقشته في لقاءات قادمة بين البلدين مثل لقاء وزيري الخارجية «نادزة ــ بيكر» في ١٩ سبتمبر القادم ثم لقاء القمة قبل نهاية هذا العام.

وقد اسفرت زيارة شيفرنادزة لطهران مؤخرا عن تقارب موقفي طهران وموسكو بشأن وقف اطلاق النار في افغانستان... وبدء حوار افغاني ــ افغاني لاقامة حكومة موسعة وعقد مؤتمر دولي خاص بافغانستان.

كما وصل شيفرنادزة فجأة الى كابل حيث اجتمع مع قادتها، واكد الجانبان على الحل السياسي من خلال الوحدة الوطنية الافغانية والحلول الوسط المعقولة.

وفي ضوء هذه التحركات بالاضافة الى الحالة الداخلية لحكومة كابل في صراعها مع المجاهدين يمكن ان نعدد الاهداف المحتملة لزيارة شيفرنادزة لكابل فيما يلي:

١ ــ الاعداد لتنفيذ ما اتفق عليه في طهران.

٢ ــ حث حكومة كابل على تحقيق مكاسب تقوي طروحات السوفيات حول النقاط المختلف عليها مع الامريكان في اي مفاوضات قادمة بينهما.

٣ ــ التأكيد على دعم نظام كابل وان موسكو لن تسمح بسقوطه، وهذا التأكيد موجه بالدرجة الاولى الى الامريكان والمجاهدين ومن ثم رفع الحالة المعنوية داخل صفوف النظام.

٤ ــ ازالة الخلافات من صفوف حزب الشعب بعدما اشيع ان وزير دفاع كابل تزعم محاولة انقلابية.

* كندا في حيرة تجاه الاجهاض

من القضايا الاجتماعية الساخنة الان في كندا قضية الاجهاض. متى يكون من حق المرأة ارتكاب هذا العمل والتخلص من جنينها؟ ومتى يكون من حق الجنين البقاء على قيد الحياة على اعتبار ان ذلك من حقوق الانسان الطبيعية؟ هذه القضية تتفاعل الان في كندا ولا تشريع يضبطها وهي تشغل حيزا كبيرا من صفحات الجرائد الكبرى في البلاد. وليس ذلك من قبيل ترف التشريع بل لمواجهة حوادث ارتكب فيها الاجهاض ورفعت دعاوى لدى المحاكم العليا للنظر في هذه الجريمة.

والحقيقة ان لو اطلع الغربيون على الاسلام لوجدوا الحل لكافة مشاكلهم وعلى المسلمين العاملين المخلصين في ديار الغرب ان يبادروا لسد هذا الفراغ باطلاع الغربيين على تعاليم الاسلام واحكامه في مواجهة كافة مشاكل الحياة.

* انحراف



اعرب اليهود الاثيوبيون السود (الفلاشا) عن اقتناعهم الان بصحة الاتهامات التي توجه للكيان الصهيوني منذ زمن طويل حول عنصريتها تجاه العرب وقالوا: انهم هاجروا الى فلسطين المحتلة باحثين عن ارض الميعاد ولكنهم تعرضوا للتمييز من قبل بني جلدتهم وتركوا يعانون سوء السكن مما اصابهم باليأس وقال يهود الفلاشا ايضا: انه بعد اربع سنوات من الحملة الطنانة التي رافقت الجسر الجوي السري الذي احضر من خلاله الآلاف منهم ما زالت الغالبية العظمى تعيش في زرائب وهم معزولون غالبا في «غيثوات».

* موت سلمان رشدي في حياته

قال مراسل خاص لصحيفة تورنتو ستار الكندية من لندن بأن حياة سلمان رشيد في مخبئه الحالي تعتبر نوعا من الموت. والجدير بالذكر ان ماريان وجنز زوجة سلمان رشدي قد فرغت من كتابة مجموعة من القصص القصيرة اهدتها لوالدها الذي ذكرت بانه شنق نفسه من شجرة في فرجينيا في عام ١٩٧٠، ويقول هارولد بنتر الكاتب المعروف والصديق المقرب لرشدي بان رشدي يعيش الآن في سجن من صنعه وهو سجن العزلة القاتلة التي لا تناسب شخصيته الاجتماعية الثرثارة.

(اليس هذا من قبيل اللعنة التي فرضها هذا الشقي على نفسه وأهله؟).

في الهدف

بيـــن نهجيـــن

المثقفون او المتعلمون اللادينيون المصنوعون على أعين الغرب الصليبي الماكر يتظلمون اليوم من الارهاب الفكري الذي يمارسه الاسلاميون!

أي ارهاب فكري؟ وهم الذين يبتهجون ويبررون للارهاب المسلح الذي تمارسه الانظمة ضد الاسلاميين بل سيروا تظاهرات ابتهاج بقتل الذين يأمرون بالقسط من الناس باللسان.

هذا الارهاب الفكري الذي يتظلمون فيه ما هو الا تلك البراهين والحجج التي يسوقها المفكرون الاسلاميون لدحض الفكر اللاديني ورد الشبهات المتهافتة حتى تتساقط امام الناظرين والمناظرين كأوراق الخريف في يوم عاصف.

كان على هؤلاء المنسلخين ان يسألوا انفسهم لماذا ينهزمون عند كل حوار فكري مع انهم ملكوا ناصية الاعلام ومعهم القوة منذ حين بعيد فهم مطوقون بها والاسلاميون عاطلون منها؟

هم ينهزمون لان افكارهم ليست افكارهم انما هم امثال النعام يتبعون اول ناعق.

ان هؤلاء المستغربين ما هم الا ببغاوات بريئة تردد مقولات المستشرقين الخبيثة وليت هؤلاء المستشرقين جادلونا بالحكمة او بالحسنى ولكنهم جاءوا اصلا مع المستعمر الصليبي المسلح لفرض مناهجهم الثقافية والتعليمية وقوانينهم اللادينية بقهر القوة فكانت هذه الفئة اللادينية المنسلخة من دين الامة وهم بنو جلدتنا يحملون اسماءنا ويتكلمون بالسنتنا. هم معنا جسدا وغرباء عنا فكرا وروحا.

اي الفريقين هو الارهاب يا ترى؟

اتهام المفكرين الاسلاميين بالارهاب اتهام ظالم فضلا عن انه اتهام العاجز.

المفكرون الاسلاميون ينهجون نهج القرآن في فن الحوار، فالقرآن يثبت كل فكر الكفار من اهل الكتاب والمشركين والمنافقين ويسجل دعاويهم واعتراضاتهم بكل دقة وامانة ثم حاورهم حوارا علميا رصينا وابان بالحجة والبرهان ضلال فكرهم وتهافت رأيهم ثم بعد ذلك ترك لهم حرية الاختيار «وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» ناهيا بحزم اكراه احد على الدين.

بل العجيب ان القرآن يسجل على لسان المحاور المسلم احتمال الهدى والضلال على الفريقين المتحاورين «وانا أو إياكم لعلى هدى او في ضلال مبين».

والاعجب انه يذهب الى مدى ابعد حين يقول على لسان المحاور المسلم «قل لا تسئلون عما اجرمنا!! ولا نسئل عما تعملون».

اين اذاً الارهاب الفكري ايها المنسلخون؟

اللهم ان كان هذا ارهابا فانا اول الارهابيين!

الحق ان المسلمين هم اول من انشأوا علم ادب الحوار والمناظرة وعلم ادب الخلاف وتعلموا من ابي الانبياء ابراهيم عليه السلام كيف يكون الجدال والمحاجة.

ولكن المستغربين كالمستشرقين لا يستحون والا لماتوا او تابوا وأنابوا.

● محمد اليقظان

أفغانستان

في مواجهة التحديات الداخلية

بقلم: هشام ابو محمود

تنقلت وكالات الانباء اعلان حكومة المجاهدين المؤقتة توحيد فصائل المجاهدين في كل انحاء افغانستان وقد وجه البروفيسور عبد رب الرسول سياف رئيس الحكومة المؤقتة وزير الدفاع في حكومة المجاهدين بالمسؤولية الكاملة عن العمليات العسكرية التي تقوم بها فصائل الجهاد ضد النظام الشيوعي في كابول... وقد صدرت ايضا تعليمات لقيادات الجهاد الميدانية لتلافي الصدام فيما بينها ـ كما حدث في محافظة تخار في يوليو الماضي ـ لما فيه مصلحة الجهاد والاسلام... وقد اضاف سياف ان القيادة الموحدة ستشتمل على العلماء والمثقفين اضافة الى القيادات الميدانية للمجاهدين.



• دعوة صادقة للبروفيسور سيّاف

• مع الابتلاء:

ان اسوأ ما يبتلى به المسلمون ان يكون بأسهم بينهم شديد، وتتأكد هذه المأساة اذا ظهرت بوادرها في حركات الجهاد... تلك الساعات التي ينبغي للمسلمين ان يستلهموا روح الوحدة والتعاضد والتعاون مثلما حدث في بدر الكبرى اذ كانت القلوب موصولة باسباب السماء تستمد العطاء من رب الارباب فاذا بالنصر المؤزر يحالف المسلمين وهم قلة قليلة في شهر صيام وقيام، ولكن عندما لاحت بوادر النصر يوم حنين وحاصرت العقول والقلوب اطماع الاسلاب والغنائم هزم المسلمون شر هزيمة... ذلك ان دواعي الاخلاص والتوكل قد بدأت في الضعف واصبحت جاذبية الارض تشد البعض الى متاع الحياة الدنيا وهمت كل نفس بنفسها فكانت الهزيمة... وكان الابتلاء من عند الله.

دواعي الوحدة لفصائل المجاهدين:

ان الحرب الجهادية التي قادتها وما زالت تقودها فصائل المجاهدين الافغان ضد نظام الحكم الشيوعي بقيادة نجيب الله هي واحدة من اروع صفحات الجهاد الاسلامي المعاصر. لقد ايقظت المجاهدة الافغانية الكثير من المعاني التي خشيها النسيان في ديار المسلمين واستطاعوا ان يحققوا المعجزات تلو المعجزات اكراما من الله لعباده المجاهدين وتصديقا لقوله تعالى «يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم و يثبت اقدامكم». لقد استطاعت حركة الجهاد الافغاني ان تبدأ بالقليل من العدة والعتاد الى ان سخر الله لها مصادر لامداد السلاح سواء كان بصورة مباشرة او غير مباشرة.. بل ان الله قد سخر امريكا لامداد المجاهدين بالسلاح وبالطبع فان امريكا كانت تزيد من هذا الدعم تحقيقا لهدف واحد الا وهو اخراج السوفيات من افغانستان ولكن من حيث تدري او لا تدري كانت تدعم ايقاظ شعلة الجهاد في نفوس المسلمين حتى رأينا في ساحة الجهاد مسلمين من كل فج عميق قدموا ليسيروا في موكب الجهاد والاستشهاد.

• أمريكا والثأر:

والان ماذا بعد ان تم اخراج الروس من افغانستان؟ ان الاجابة على هذا السؤال هي التي تحدد دواعي الوحدة بين فصائل المجاهدين والابتعاد تماما عن سبل الخلاف. ان المراقب للاحداث يعلم تماما انه بعد ان تحقق حلم امريكا في اذلال الروس في افغانستان والثأر لعقدة فيتنام التي اورثت الامريكان ذلا وهزيمة نفسية ومعنوية جعلتهم ينفسون عنها بافلام خيالية من امثال

• المجاهدون مطالبون بتلبية دعوة البروفيسور سياف لتوحيد الصف.



• المجاهدون بحاجة ماسة لوحدة الصف.

سلسلة افلام رامبو... ان المراقب اذ يعلم ذلك

• مرحلة جديدة

ويدرك تماما ان مرحلة جديدة في التعامل مع القضية الافغانية قد بدأ وهناك العديد من المؤشرات لذلك.

اولا: محاولات الضغط على المجاهدين بوقف امدادات السلاح عنهم، ويذكر هنا ان امريكا لم تكن لتجرؤ على التعامل مباشرة مع المجاهدين لانهم يرفضون ذلك، ولكن لتحقيق اهدافها فقد كانت تمد المجاهدين بالسلاح عن طريق المخابرات العسكرية الباكستانية... وتأتي ازاحة رئيس المخابرات الباكستاني قبل شهرين اشارة واضحة لتغيير مسار التعامل مع المجاهدين سواء من ناحية الدعم العسكري او التدريب وحماية ظهر المجاهدين. وايضا فقد صرح (انتوني بيلنسون) رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس النواب الامريكي «ان تزويد المجاهدين بالسلاح لم يعد في مصلحة امريكا بعد انسحاب القوات السوفياتية».

• تواطؤ القوى الاستعمارية:

ثانيا: تواطؤ امريكا وروسيا ومن سار معهما في الدعوة للحل السلمي بناء على مقررات جنيف والتي بلا شك تعتبر الغاء لكل الجهادات التي قام بها المجاهدون الافغان.. وهي ايضا تكريس لعودة الملك ليحكم افغانستان من جديد.

• شائعات الاستخبارات الماكرة:

ثالثا: نشاط المخابرات الامريكية والسوفياتية والافغانية، بين صفوف المجاهدين ومحاولات الايقاع بينهم لشل الفاعلية الجهادية ولعكس صورة قبيحة عن مآلات الانتصار الاسلامي اذ ما قدر للمجاهدين ان يصلوا الى قصر الرئاسة في كابول.. ويأتي تأكيد هذه الاحداث المؤسفة التي تجري في بعض الاحيان بين المجاهدين نتيجة للشائعات التي يطلقها جواسيس وعملاء هذه الوكالات الاستخباراتية بين صفوف المجاهدين ومن ثم بذر الفتنة والشقاق بين فصائل المجاهدين.

• وبعد:

ان الدعوة التي اطلقها رئيس الحكومة البروفيسور سياف هي دعوة جاءت في وقتها تماما... فان المجاهدين الافغان مطالبون الان لتوحيد الصفوف اكثر من ذي قبل وذلك للاعتبارات التي ذكرتها آنفا حتى تظل جذوة الجهاد مشتعلة ويتحقق النصر باذن الله ولنلتقي على ابواب كابول ويحق لنا الان ان نصرخ بأعلى صوت لنا.... يا مجاهدي افغانستان... اتحدوا...

قصة هداية

قصة واقعية حدثت في احدى الدول الغربية

عبثا حاولت اصلاحه ونصيحته... فهو منغمس في الشهوات الى اذنيه... وكلما ذكرته بالله وامر الآخرة وانه لا بد ان يلتفت الى دراسته لانه ما جاء الى هذه البلاد الا من اجل الحصول على العلم والشهادة... كلما ذكرته بذلك سخر مني وتعلل باعذار واهية... ولما كنت طالبا مثله.... وضقت ذرعا به قررت التفرغ لدروسي وتركته وشأنه وانقطعت اخباره عني فترة ليست بالقصيرة ثم فوجئت به ذات يوم يلقاني بتحية الاسلام ووجهه يشع نورا وقد بدت على محياه علائم الصلاح والتقوى فدهشت للامر فسألته عن سر هذا التغيير الطيب في حياته.... فاخبرني بالامر قائلا:...... لقد كنت دائما تنصحني وتذكرني بالله ولكنني لم اكن اتعظ وذلك لغلبة الشهوات ورفاق السوء على نفسي... وقد ذهبت معهم ذات يوم الى دولة مجاورة للسياحة وطلب المتعة الحرام... ودخلنا احد المطاعم لتناول الغداء... ورأينا فتاتين تتناولان الطعام بجوارنا... ولما كنت صاحب خبرة في مثل هذه الامور... فقد تحدثت مع احداهن فوجدت استجابة منها فنظرت الى صديقي فغمزني مشجعا على المضي في استدراج الصيد....

واخذت اتحدث معها فسألتني عن بلدي وأصلي واسمي.. فاخبرتها بانني عربي مسلم اتابع دراستي في الدولة الغربية المجاورة وعرفتهما بصديقي وكان حديثنا بالانجليزية معهن... ثم حدث ما لم يكن في حسباننا لقد نهضت احداهن وصرخت فينا بلغة عربية اقرب الى الفصحى بلكنة اجنبية: الا تستحيان الا تخجلان وانتما تطلبان منا المتعة الحرام ؟؟ الا تعلمان انا مسلمتين؟... لا يغرنكما مظهرنا فالمسلمون مضطهدون في هذا البلد ولا نستطيع الجهر باسلامنا...

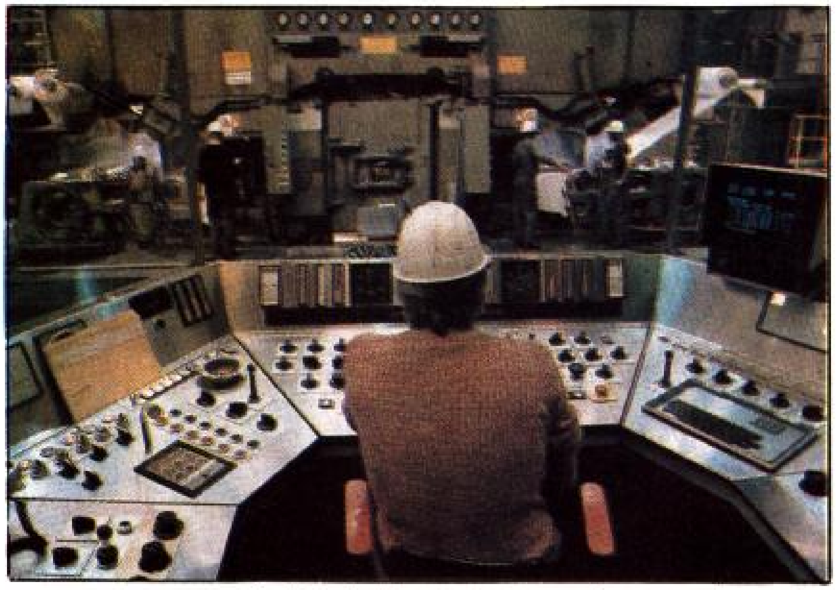
ولكننا متمسكون به... لقد كنا ننتظر ان تأتوا لتسألونا عن احوالنا وتتفقدوا احوالنا فاذا بكم تأتون لهتك اعراضنا... ثم قامتا وانصرفتا... وسط ذهولنا... وكان ذلك اعظم واقسى درس تلقيته في حياتي... ثم استقام امري وتركت ما كنت فيه من عبث ومجون وعدت الى ربي واسأله ان يثبتني على الهداية... ولكم تمنيت ان اجد تلك الفتاة فاشكرها على صنيعها ولكنني لم اجدها... وانا ادعو لها بظهر الغيب.

• اخوكم

ابو حفص المالكي

الاسلاميون والمرأة مشروع الاضطهاد

بقلم : عبدالقادر عبّار ٢



○ أين غيرة المتباكين على حرية المرأة عندما اختطف الروس اطفال افغانستان من امهاتهم ؟!

١) المساواة :

« إن مفهوم الاسلاميين للمساواة قد أدى بنا إذن الى ان المرأة - بالنسبة للرجل - كائن دوني قاصر يجب حمايته.. ولكن وبالرغم من ذلك فان الاسلاميين لا يتحرجون من الحديث عن المساواة!! بل الأغرب من ذلك ان نجدهم لا يتحرجون من الادعاء بأن المرأة نفسها هي التي تطلب تلك الحماية من الرجل.. وتدعو لمنزلتها الدونية ازاءه، وهي لن تشعر بالراحة والاطمئنان - حسب زعمهم - الا متى كان الرجل قواما عليها» ص٣١

إن هذا التحليل - الرومنسي - الأجوف والهلامي، لا يقف امام التحليل العلمي الموضوعي، لقضية المساواة، هذا الوتر الذي يعزف عليه صباح مساء دعاة التحرير، بل التغرير بالمرأة. وليسمح الرفيق «شكري لطيف» بقراءة واحترام ماكتبه الدكتور: الكسيس كاريل - الحائز على جائزة نوبل للعلم، في كتابه، المشهور الانسان ذلك المجهول «Man the Unknown»: «إن الأمور التي تفرق بين الرجل والمرأة لا تتحدد في الأشكال الخاصة بأعضائها الجنسية والرحم والحمل، وهي لا تتحدد أيضا في اختلاف طرق تعليمها، بل ان هذه الفوارق هي ذات طبيعة أساسية. والذين ينادون بمساواة الجنس اللطيف بالرجل يجهلون هذه الفوارق الأساسية. فيدعون أنه لابد ان يكون لهما نوع واحد من التعليم والمسؤوليات والوظائف. ولكن المرأة في الواقع تختلف عن الرجل كل الاختلاف فكل خلية في جسمها تحمل طابعا أنثويا.. إن قوانين وظائف الأعضاء محدودة ومنضبطة كقوانين الفلك. حيث لا يملك إحداث أدنى تغيير فيها بمجرد الامنيات البشرية وعلينا أن نسلم بها كما هي. دون ان نسعى الى ما هو غير طبيعي وعلى النساء ان يقمن بتنمية مواهبهن بناء على طبيعتهن الفطرية وان يبتعدن عن تقليد الرجال»(٣)

ونذكر الكاتب بأننا نحترم العلم ورجاله، رغم اتهامه ورفاقه ايانا بالرجعية والظلامية والتخلف.. وهذه الشواهد العلمية المعاصرة من عالم في مستوى: الكسيس كاريل - تتبناها، ونتحداه أن يطعن فيها برأيي أصوب منها؟!

وبودنا لو يطلعنا الرفاق على جانب من سيرتهم الذاتية، ولنعرف مدى تطابق القول مع الممارسة اليومية، لديهم في هذا المجال، ومدى جديتهم في التفاعل مع طرحهم بخصوص المساواة التي ينعقون بها، وكيف: يقتسمون بالتساوي مع زوجاتهم أو قل خليلاتهم، دورات الحيض والنفاس!

« ان المنهج الاسلامي الذي قام على مساواة الرجل والمرأة في الانسانية، وتكاملهما في وظائف الحياة يرفض مساواة «تماثل الندية» التي سادت الدعوة اليها في إطار الحضارة الغربية وفي فكر وواقع التغريب ببلادنا الاسلامية، فلا الرجل السوي يسعده تساويه بالمرأة الأنثى ولا المرأة السوية يسعدها مساواتها بالرجل.. فمع التساوي في الانسانية تتمايز الطبيعة من حيث الأنوثة والذكورة، تمايز وظيفة ودرجة لا تمايز سيطرة واستبداد وخضوع»(٣)

٢) الاسرة :

«إن أهم استنتاج نستخلصه في هذه المسألة: هو أن تصور الاسلاميين للعائلة سواء في هيكليتها وعلاقاتها الداخلية أو في غائيتها وبعدها الاجتماعي - إنما هو تأكيد واضح وجلي للفكرة القائلة بأن مؤسسة العائلة تمثل بالفعل إحدى الدعائم الثلاث التي يقوم عليها اضطهاد المجتمع الطبقي!» ص٥

هذا الاستنتاج الساذج والمسقط هو ترديد بليد للمحفوظات الشيوعية حول الأسرة: حيث يرفض الشيوعيون نمط العائلة المتعارف عليه بين الناس من قديم. ويسعون الى تفتيت وتذويب المشاعر والعلاقات الاسرية الرابطة والمؤلفة بين الوالد وأبنائه من خلال تزيين ظاهرة العصيان العائلي في نفوس الناشئة. ليس هذا ادعاء مجانيا ولكنها الحقيقة كما تعلنها - ابجدية الشيوعية - حيث يقول ماركس: «حين يقول الوالدان هذا ابني وتلك ابنتي لا تعني هذه الكلمات وجود آصرة أبوية فحسب بل توحي بأن للأبوين حقا في تربية ابنائهم من وجهة نظرهم كما يريدون، والاشتراكية تأبى الاقرار بهذا الحق للاباء: لان الفرد ليس ملك نفسه (١) ولكنه ملك للجماعة! بل هو ملك للبشرية كلها.. ولهذا يجب ان ينتمي الطفل للمجتمع الذي يعيش بين ظهرانيه والذي جاء الى الحياة بفضله»!!(٤)

واذا انتقلنا الى التحليل الذي يورده الكاتب حول غائية الاسرة كما يراه الاسلاميون، فاننا سنصطدم بكلام سخيف متهافت و«تخريجات» تستبله القارئ: اذ يتهم - الكاتب - الاسلاميين بالتسييس للاسرة ورصدها لأهداف تطرقية، لا تخدم الصالح العام، وهو بذلك يغمز عين السلطة بطريقة ماكرة وخفية، لكي تأخذ حذرها من «هؤلاء» الذين يجعلون من العائلة خلايا تنظيمية وتكتلات خاصة متسترة لأعداد عناصر الردع والتشويش عند المواجهة!!

يقول في الصفحة ٥٣: «فالغاية من تكوين الاسرة ومن الانجاب ومن تربية النشء ستكون بالنسبة للاسلاميين غاية سياسية بحتة (!) ضمن مخطط سياسي وهيكلة تنظيمية متكاملة!! فتصبح الاسرة اذن خلية من خلايا الحركة اسلامية وحلقة من حلقات عملها السياسي والتنظيمي المهيكل على شاكلة

التنظيمات الهتلرية والفاشية، ضاربة حسب هذا التصور عرض الحائط بحق الأطفال في بناء حياتهم المستقلة المتحررة من كافة اشكال الضغط والتوجيه الاكراهي القمعي وذلك اضافة لجملة الاختلالات والاهتزازات النفسية الأكيدة التي ستصيب الأطفال وسط أجواء العائلة ـ السعيدة ـ على الطريقة الاسلامية».

ـ أرأيتم أسفه من هذا الكلام الذي يدعي صاحبه الموضوعية! ويقرظه المادحون من الرفاق بقولهم: «.. أهم ما يميز هذه الدراسة القيمة(!) هو تتبع صاحبها وإحاطته بمعظم ما كتبه الاسلاميون في تونس وفي عدد من البلدان العربية الاخرى حول قضية المرأة وإحالته القارىء على مصادره بدقة وهنا يكمن الفارق الجوهري بين هذا العمل وكتابات الاسلاميين التي تستبله القارىء وتستغل جهله!!»ص٦

ـ فأي المراجع والمصادر الاسالامية التي تصرح بهذا الكلام الذي استند اليه الكاتب في تحليله لغائية الاسرة المسلمة؟!

ولكنه ـ التحليل التآمري ـ الحاقد الذي لا يجد له سندا في الواقع والذي لا يجرؤ على افترائه إلا ـ السفهاء ـ الذين لا عقل لهم ولا مروءة.. ولا يمكن ان ينطلي على الدين يحترمون انفسهم وعقولهم.

والعجيب في الأمر، ان يظهر الكاتب متقمصا دور الغيور على «حقوق الانسان» من خلال انشغاله واهتمامه بمصير الطفل الذي سيكون مسكونا بالمعاناة والتمزق النفسي والكبت والظلم والقمع، في خلال «الحياة الاسلامية» وفي مناخ البيت المسلم!

وليته أظهر هذه الغيرة وهذا الاهتمام الانساني تجاه أطفال «أفغانستان» والذين اختطفتهم أيدي ساداته ـ من الرفاق الكبار في موسكو، وحالت ببربرية لم يشهد لها التاريخ مثيلا ـ بينهم وبين أهاليهم، وصادرت حقهم في الأبوة، والأمومة.. ورصدتهم لعمليات غسل الدماغ التشويه العقائدي والتحلل الاخلاقي.. انه اقطاع على الطريقة الشيوعية، لا يؤرق الرفاق ولا يستدر عطفهم واهتمامهم!

٣) الاختلاط

وحول موقف الاسلاميين من الاختلاط تنتفخ أوداج الكاتب بقوله: «يقيم الاسلاميون ولا يقعدونها أثناء تعرضهم لمسألة الاختلاط بين الرجال والنساء في الحياة العامة: في المدرسة، في المصنع، في الادارات، في الطرقات وأيضا في الحياة الخاصة: أي داخل البيت والمطعن الأساسي الذي يقدمونه هو أن الاختلاط يؤدي الى فساد الاخلاق وانهيار القيم وبالتالي الى عرقلة اقامة مجتمع سليم ناهض»ص٥٧

ـ وبما أن الكاتب ـ وهو تقدمي حتى النخاع! ـ يعيب هذا الموقف للسلفية الجديدة! ويرى فيها تزمتا وتخلفا. وتحريضا على الكبت والتفرقة. مستشهدا في ذلك بحشد من ـ الشواهد الواقعية ـ التي عاينتها الدكتورة «المعقدة» ورائدة «التحرير النسائي»!! نوال السعداوي، التي عرفت بتحاملها الحاقد على الاسلاميات، فاننا سنسوق اليه شواهد اصدق علمية وأكثر موضوعية، صدرت من لدن «عقلاء» الغرب بخصوص «العواقب المدمرة التي جناها الاختلاط على الغرب المتحضر «قدوة المستغربين».

أ ـ فهذا الفيلسوف البريطاني: «برتراند رسل» يقول في كتابه: الاخلاق والزواج: «هناك شرط مهم يساعد في دعم الحياة الزوجية.. ذلك هو خلو الحياة الاجتماعية من النظم التي تسمح بالمصادقة والمخالطة بين المتزوجين من الرجال والنساء.. سواء في العمل او في المناسبات والحفلات وما شاكلها. ان العلاقات العاطفية بين المتزوجين من رجال ونساء خارج دائرة الحياة الزوجية هي سبب شقاء الأزواج وكثرة حوادث الطلاق وليس عسيرا ان نجمع امثلة كثيرة عن البيوت التي انهارت بسبب اتصال الأزواج والزوجات بغير شركائهم في الحياة الزوجية سواء في العمل او في الحياة الاجتماعية!

ب ـ ولقد نشرت الطبيبة: «مايرن هيليارد» مقالا عنيفا ضد الاختلاط الحر فقالت: «انني لا استطيع ان اسلم ـ كطبيبة، بأن العلاقات الطاهرة ممكنة بين رجل وامرأة ينفردان برضاهما وقتا طويلا.. ولست على هذه الدرجة من الغباء حتى انصح الشبان والفتيات ان يمتنعوا عن التقبيل ولكن اكثرية الامهات لا تخبرن اولادهن ان القبلة لا تبرد العواطف وانما تلهبها»(*)

ج ـ واعربت مجموعة من الطالبات في بريطانيا عن خوفهن من التعرض للاغتصاب داخل اروقة الجامعات والمعاهد التي يدرسن فيها وطالبن بتأمين حماية أكبر لهن وقد اتخذ الاتحاد الوطني لمؤتمر الطلبة في ـ بلاكبول ـ اجراءات خاصة بتوفير الأمن وطالب بتوفير اجراس انذار وحراس أمن وتوفير مساكن آمنة للطالبات.

وتتساءل الآنسة «جو وايت (٢٠ سنة سنة) طالبة من جامعة: بريستول: «كيف تقولون ان المرأة حصلت على حريتها ـ بينا هي تفكر مليا قبل الخروج في المساء» (خوفا من الاغتصاب).

٤ ـ الحجاب:

«فالاسلاميون لا يتركون اية فرصة يقع فيها التعرض لمدلولات الحجاب الا وأكدوا على أنه يمثل الدليل الذي مابعده دليل على شدة ـ احترامهم ـ للمرأة وعلى عمق تمسكهم بصيانة كرامتها وعفتها ـ وعلى أنه ـ أي الحجاب ـ يمثل في آخر الامر بديلهم ـ الفاضل ـ للأخلاقية الغرب المادية المهينة للمرأة»ص٧٢

هذه الحقيقة يتهمها الكاتب بالمغالطة والمراوغة والخدعة.. وحسب زعمه فان الاسلاميين يهدفون ـ في الحقيقة ـ من وراء ذلك الى «اخفاء ذلك الهوس الجنسي المجنون الكامن في اعماقهم. فهم لا يتمثلون المرأة إلا كموضوع جنسي وكلذة»ص٧٤

وغاب عن صاحبنا ـ أن الاسلام وضع القوانين التي تمنع استغلال المرأة كوسيلة او سلعة، من هذه القوانين التركيز على عفتها واعتبارها شرف المجتمع، بحيث لا يجوز استخدامها للأغراض السياسية او الاستفادة منها أو من جمالها وأنوثتها في المشاريع الاقتصادية.. ويأتي الحجاب في هذا الاطار، صيغة وقائية الى جانب صيغ اخرى مدعمة ومكملة (غض البصر ـ الحياء) تحول بين المتربصين المتاجرين، وبين المرأة عن تحقيق أي استغلال سياسي او اقتصادي على حساب كرامتها وانسانيتها!

ـ والمنافقون المعاصرون، عندما رأوا انفسهم محاصرين بتيار الصحوة الاسلامية وأفزعهم تنامي ظاهرة الحجاب في المدن والأرياف، راحوا يفلسفون الأمر ويعطونه أبعادا هلامية في محاولة منهم للتضليل والتشكيك مع التلويح بصور كاريكاتورية تبعث على السخرية. من مثل قول زعيم ثوري وهو يخطب من منبر مجلس النواب» إن أمنا حواء هبطت عارية الى الارض(؟!) مكشوفة الشعر» وأكد ان الحجاب هو مسألة معنوية وليست مادية، وان الحجاب الحقيقي للمرأة هو العلم والمعرفة والتدريب على السلاح،، (كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون إلا كذبا).

٥) التعليم:

يأتي كلام الكاتب وتحليله في هذا المجال لموقف الاسلاميين من تعليم المرأة: خارج الواقع ـ عندما يقول: «موقف الاسلاميين المبدئي هو حرمان المرأة من حق التعليم وتحريمه عليها وهو موقف ينسجم تمام الانسجام مع حكمهم على المرأة بالدونية ونقصان العقل والرمز للعنة من ناحية، ومع تصورهم لها كمتعة وجسد من ناحية اخرى!!»ص٧٧

● تنامي ظاهرة الحجاب أفزعت المنافقين عندما رأوا أنفسهم محاصرين بتيار الصحوة الاسلامية.



• هل من المنطق ان تعمل المرأة في المصنع جنبا الى جنب مع الرجال ؟!

إنه اتهام لا نقبله حتى لو كان متسحبا على قرون الانحطاط التي اكتنفت الحياة الاسلامية فكيف نرضى ان ترمى به الصحوة الاسلامية، ويغمز به الاسلاميون. والواقع التعليمي يشهد بالحضور المكثف والفاعل للعنصر الاسلامي النسائي، في ساحات المعاهد ومدارج الجامعات على اختلاف اختصاصاتها، وتشهد الاحصائيات بقوة على تفوقهن وتقدمهن على «الرفيقات» و«الرفاق ايضا».

والذي يجب ان يعلمه - الكاتب ورفاقه - هو أن الاسلاميين لهم وجهة نظرهم في هذا المجال ولهم فلسفتهم المتميزة في التعليم عموما وتعليم المرأة خصوصا في إطار مشروعهم التغييري والحضاري - الذي - ويعبّر عنه أحسن تعبير فقيد الدعوة الاسلامية: الشيخ المجاهد: سعيد حوّى رحمه الله بقوله: «إن صناعة الرجال أكرم من كنس الطريق وأكرم من صنع القنبلة الذرية ونحن نريد المرأة التي تحسن صناعة الرجال أولا وقبل كل شيء، ولن يوجد هذه المرأة إلا تعليم صالح ومنهاج صالح ونظام صالح ومعلمات صالحات، ولا يكون هذا إلا بإحداث تغيير كامل في أسلوب تعليم المرأة وفي طريقته وفي حدوده»(٦)

٦) العمل :

وبخصوص موقف الاسلاميين من عمل المرأة يورد الكاتب تحليله الواهم بقوله: «فمنع المرأة من العمل محدد هنا بتصور الاسلاميين لها كعورة، كجسد يجب ستره وفصله عن بقية المجتمع وكموضوع لذة لا يمكن ان يقع التعامل معه إلا على أساس جنسي لا غير»ص٩١

إنه ادعاء أجوف لا يتوهم صدقه الا - الرفاق اعداء الانسانية - ولا يجد له هوى إلا في نفوس المنافقين، ودون ان نضيع الوقت والحبر في تفنيده ومناقشته. نريد أن نبين للناس بأن: تحديدنا لعمل المرأة جدير بالاعتبار. فمن المعلوم أن المرأة الأوروبية كانت ضحية هذا الاعتبار لأن المجتمع الذي حررها قذف بها إلى أتون المصنع وإلى المكتب وقال لها: عليك ان تأكلي من عرق جبينك، في بيئة مليئة بالأخطار على أخلاقها، وتركها في حرية مشؤومة ليس لها ولا للمجتمع فيها نفع. ففقدت - وهي مخزن العواطف الانساني - الشعور بالعاطفة نحو الأسرة. وأصبحت بما ألقي عليها من متاعب العمل صورة مشوهة للرجل دون أن تبقى امرأة. وهكذا حرم المجتمع من هذا العنصر في بناء الاسرة وهو العنصر الأساسي فيها.. وجنت أوروبا ثمار هذه الاسرة المنحلة، مشكلات من نوع جديد»(٧) - والرأي عندنا - كما يقول الدكتور: صالح كركر: أنه في سياسة تشغيل المرأة يجب ان نضع دائما أمامنا ما اعتبره الشارع من مقاصد في أحكام المحافظة على فطرة المرأة ومراعاة مايسرها، واختصها الله به من رعاية النشء والحفاظ على جو الأسرة ذلك هو مجال عملها(٨) دون اغفال ما تقتضيه الضرورة الظرفية من الخروج للعمل عند الحاجة - كفقدان العائل - تحسين مستوى المعيشة - سد شواغر في الاختصاصات النسائية التي يحتاجها المجتمع.. (التطبيب - الارشاد - التعليم..) وفي خاتمة كتابه يخلص الكاتب الى القول بأن: «نزعة الاسلاميين الاحتقارية والتشييئية للمرأة، هي القاعدة الثابتة المحددة لآليات نظام تفكيرهم!» وعليه فهو يرى أننا سنرتد قرونا الى الوراء لو تحققت دعوة الاسلاميين هذه!! وهو ما دعاه الى استنفار القوى التقدمية! والثورية! حتى نقف حزبا واحدا في وجه الصحوة الاسلامية» وترميها عن قوس واحدة!! مما حدا بزعيم ثوري عربي الى القاء خطاب بمناسبة يوم المرأة العالمي، حذر فيه الدول العربية من خطورة البدع والحركات التي تتستر بالدين في تشويه صورة المرأة العربية وقال فيه بوضوح: «إن هذه الحركات الرجعية المرتبطة بالصهاينة والمخابرات الامريكية إذا ما تمكنت من الوصول الى السلطة فإن المرأة ستكون أولى ضحاياها وسيعد ذلك انتكاسة تاريخية خطيرة لقضية المرأة»(٩)

وبعد..

فإن هذا الرجس من الكتابات اليسارية المشحونة بالدس والكذب والتهويل ليس بالجديد ولا بالطارىء المستحدث على الساحة.. وبالتالي فلن يوهن منا العزم ولن يوقفنا على مواصلة الدعوة الى البديل الصالح ضمن المشروع الاسلامي لانقاذ الانسان/ المواطن، ذكرا وأنثى والارتقاء به إلى دائرة الطهر والفضيلة والخير والاحسان.

وما هذه الكتابات إلا محاولات فاشلة ولكنها دائبة ومتجددة لتشويه صورة البديل الصالح الذي تمثله الصحوة الاسلامية.. من جهة، ودفاع عن الحرام والرذيلة من جهة ثانية. وكيد ماكر ضال للحيلولة بين المرأة وبين الممارسة النظيفة الطاهرة للحياة، وابعادها عن الاستقرار في دائرة الفضيلة والحلال.

وكم كنت أود لو تولت احدى الأخوات الرد على هذا الكتيب، بنفسها من خلال ممارستها وتجربتها في ظل الصحوة الاسلامية حتى تكون «خير شاهد من أهلها» وبالمناسبة فإني أهيب بكل مسلمة تأنس في نفسها القدرة على التعبير وتمتلك أدوات الكتابة، أن تكتب عن تجربتها الاسلامية، عن مكتسبات الايمان والالتزام، عن النقلة التي تحدثها الممارسة الدينية في كيان المرأة، عن واقع المرأة في مناخ الصحوة.. عن.. عن!! حتى نفند دعاوي المشككين والحاقدين، وحتى يرى الناس الصورة على حقيقتها، في إخراجها الأصلي الصحيح!

وتحضرني هنا أسماء للكثيرات ممن أثق في كفاءتهن، وعمق تجربتهن، وصدق ممارساتهن للحياة الاسلامية.. مثل: الداعية المجاهدة: زينب الغزالي، والعالمة التركية الدكتورة: نباهت فورو - حميدة قطب - حرم الامام المودودي، حرم الشهيد حسن البنا.. والقائمة طويلة.

وإني لعلى يقين من أن الناس في حاجة ملحة الى معرفة تجاربهن، والأخذ من معينهن! حتى تحصل القدوة الحسنة!! ويتبدد كيد الحاقدين.

عبدالقادر عيّار

نهج ١ نوفمبر - ٦٠٢١ غنوش - قابس - تونس

هوامش :

(١) التبشير والاستعمار: الدكتور: عمر فروخ والدكتور مصطفى الخالدي ص٣٠٤. المكتبة العصرية - بيروت.

(٢) الاسلام يتحدى، وحيد الدين خان. ص١٦٩ - دار المختار الاسلامي.

(٣) مقال: المرأة ند للرجل أم مكمل له: الدكتور محمد عمارة. مجلة العربي ص٦٣ عدد٣٦٤

(٤) مقال: الطفولة بين شراسة الهدامين ورحمة الاسلام: عبدالقادر عيّار. مجلة الأمة: ص٦٩ شعبان ١٤٠٥

(٥) الاسلام يتحدى: وحيد الدين خان. ص١٧٠ - المختار الاسلامي.

(٦) انظر: الاسلام: الشيخ سعيد حوّى. ص٥٤٠. دار الكتب العلمية - بيروت.

(٧) انظر كتاب: مالك بن نبي مفكر اجتماعي - الدكتور أسعد السحمراني. ص٢٣١. دار النفائس.

(٨) انظر كتاب - نظرية القيمة - الدكتور صالح كرك. ص٢٦٣ - الطبعة الأولى.

(٩) جريدة الأيام - التونسية: العدد ١٩٩. السنة الخامسة - ص٨



بقلم: الشيخ عبدالفتاح مورو

حركة النهضة التونسية

اقتراحات وملاحظات حول زيادة الأسعار في تونس

في الوقت الذي ترددت فيه المقدرة الشرائية للمواطنين بسبب حمى الاسعار من ناحية وبسبب تجميد الاجور لسنوات طويلة من ناحية اخرى اقدمت الحكومة بشكل مفاجيء على الترفيع في مواد العيش الاساسية التي تمس اوسع فئات الشعب وارفقتها ببعض المنح لبعض الفئات. ولان هذه الاجراءات تتعلق بالمستوى المعيشي للجماهير وبمقومات النمو الاقتصادي والاجتماعي وبالتالي بمستقبل البلاد فان حركة النهضة تؤكد:

١ ـ ان لهذه الزيادات انعكاسات خطيرة على اغلب فئات الشعب وخاصة منها الفئات المعوزة والعاطلين عن الشغل والفئات الوسطى، وهذه الفئات كلها تمثل الغالبية الساحقة لجماهير الشعب وتعاني منذ فترة شظف العيش والحرمان ومرارة التفاوت الطبقي الذي عمقته الاختيارات الخاطئة في توزيع الثروة واعباء التنمية وان الاجراءات المتخذة للحد من انعكاسات هذه الزيادات قاصرة تماما عن تحقيق هذا الهدف بسبب محدوديتها من حيث المقدار ومن حيث عدم شمولية هذه التعويضات لجميع الفئات وخاصة منها البطالين والفئات المعوزة والمتوسطة.

ان انعكاسات هذه الزيادات لا تكمن فقط في اثارها المباشرة على المواد المعيشية المذكورة بل وكذلك في ما تفتحه من ابواب للزيادة في اسعار مواد اخرى مشتقة او مرتبطة بهذه المواد وهو أمر بالغ الخطورة.

٢ ـ ان استحداث درجتين في مواد الاستهلاك الاساسية من شأنه ان يعمق التفاوت الطبقي والشعور بالغبن لدى اوسع فئات الشعب، ذلك ان العدالة الاجتماعية والمواطنة والتضامن تحتم المساواة في نوعية المواد الاساسية المستهلكة.

٣ ـ ان صندوق التعويض قضية حساسة والجميع يدرك ما آلت اليه القرارات الانفرادية والمرتجلة سابقا من آلام في بلادنا وغيرها ومع ان الامر كذلك فان السلطة قد اقدمت على الترفيع في الاسعار بدون استشارة شعبية واسعة ولا اشتراك حقيقي لكل الاحزاب والمنظمات والكفاءات وهذا الاسلوب يحرم كل الاطراف من تحمل مسؤولياتها الوطنية ومن المساهمة بشكل ايجابي في حل مشاكل البلاد ويجعل السلطة تتحمل تبعات هذه القرارات.

٤ ـ ان الزيادات الاخيرة في الاسعار هي احد مظاهر سياسة التحرر الاقتصادي التي انتهجتها الحكومة والتي تتجلى مظاهرها الاخرى في التفويت في مؤسسات القطاع العام والتخفيض في قيمة الدينار وتجميد الاجور منذ سنة ١٩٨٣، فضلا عن دعوة بعض الاطراف المحظوظة هذه الايام الى تحوير قانون الشغل في تجاه نوع من المرونة لصالحهم، بما ينسجم مع منظور وتوصيات البنك الدولي، وبما يؤدي الى تخلي الدولة عن جزء من مسؤولياتها الاقتصادية ازاء الفئات الضعيفة والمتوسطة. وقد ادت نفس هذه السياسة في عديد من البلدان النامية الى مآسي اجتماعية وسياسية خطيرة نحن في أشد الحاجة الى استخلاص العبرة منها.

٥ ـ لئن كانت معالجة تزايد اعباء صندوق التعويض تحتاج الى توفير حلول فعلية وناجعة، فان هذه الحلول لا يجوز ان تكون بالترفيع في اسعار مواد عيش اوسع قطاع من المواطنين في ظرف مناخي واقتصادي استثنائي، بل كان ينبغي ان توجد المعالجات بوضع حد لمظاهر الاسراف واستيراد الكماليات وانتهاج سياسة عامة للتقشف في النفقات وبالحفاظ على الممتلكات العامة والحيلولة دون تسرب أي يد آثمة تسعى للتبذير والعبث وبالصرامة في محاسبتها وردعها.

٦ ـ ان الوضع الاقتصادي والاجتماعي الخاص الذي تمر به بلادنا يستدعي العمل الجاد في تجاه الربط الجدلي بين التنمية والديمقراطية وتوفير اجواء من الانفراج السياسي والحريات العامة التي تسمح باشتراك جميع الاطراف الاجتماعية والاتجاهات السياسية في حوار شامل من اجل ايجاد الحلول لبوادر العجز الهيكلي التي يعيشها اقتصادنا ومن أجل وضع أسس اقتصاد وطني متحرر من قيود التبعية وضامن للعدل بين الناس.

فالتنمية الاقتصادية والتحرر من العلمية الاستهلاكية تحتاج الى جهود شاقة في كل مجالات الانتاج وما من طريق لمواجهة هذه التحديات الا من خلال تعبئة الملايين واستنهاضها ومفتاح ذلك هو اتخاذ خطوات جادة على طريق العدل السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والانطلاق في ذلك من الاطار الحضاري لهذا الشعب اما استمرار التراجع عما توحدت عليه الجماهير من تطلعات ومباديء واختيارات فانه يقتل الامل ويشيع اليأس ويعمق الازمة ولا من نتيجة.

خطوة نحو:

نقابة الاطباء المسلمين (٢)

لابد من وجود الهلال الاحمر الدولي

بقلم: د. حمدي حسن

نعم ــ ان الحاجة الى اخراج (رابطة الاطباء المسلمين) او نقابة الاطباء المسلمين الى حيز الواقع اصبح ضرورة في هذا العصر الذي لا مكان فيه للجهد الفردي ــ عصر الكيانات الكبرى والاعمال المتحاشدة والايادي المتشابكة، العمل العيادي الفردي يبقى محكوما بمحدوديته وفي اغلب الاحيان يكون ماديا بالدرجة الاولى ودعويا بالدرجة الثانية او العاشرة!! وكم من العيادات بدأت بطموحات دعوية عريضة ثم قل عرض طموحاتها الدعوية وازداد عرض آمالها المادية حتى اصبحت كجميع العيادات الاخرى بل واصبحت عالة على الشارة الاسلامية التي ترفعها. وصارت الصبغة الاسلامية دعاية تجارية او من عدة العمل ووسائله لجلب الزبائن واصطياد الجمهور الذي ما يزال يطمئن لليد المسلمة و يبحث عنها.

وكل جهد فردي ما ينتظمه خيط جماعي قابل للبرود والبوار لانه جهد مبعثر منبت وكل عمل فردي ما لم تعانقه ذراع الجماعة قد تطغى عليه الماديات وتضيع مبادئه فيها.

● **عمل نقابي اسلامي:**

ان العمل النقابي الاسلامي في الطلب محور ينشد اليه كل المنتمين اليه ــ يرفدهم بالثقافة الطبية المستمرة والحنين للعمل الخيري و يذكرهم باستمرار بالمبادىء التي التقوا عليها فلا يفتر حماسهم ولا تطغى عليهم الماديات و يوظفهم في اماكن الحاجة الماسة و يبعدهم عن الانانية الفردية والاثرة الشخصية. و يطرد عنهم ران الجشع وكدر الطمع. ومعوّل هذا العمل هو الالتزام الاسلامي الجيد من الطبيب وتطوعه للعمل الجماعي والمشاركة الدعوية.

● **رابطة رديفة:**

وتكون رابطة الاطباء المسلمين رابطة رديفة للمنظمات الدعوية الاسلامية تتعاون معها لخير الدعوة وتكون ذات صبغة خيرية بعيدة عن ملابسات السياسة ومداخلها حتى يكتب لها النجاح. تتعاون مع كل جهد دعوي مخلص وترفده بما يحتاجه من اطباء وممرضين وفنيين (وخاصة الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية) ولا بد للمنتمي لها من رأسمال خلقي واهتمام اسلامي وتزكية حتى يكون كفؤا للعضوية.

والطبيب او الفني فيها لا يكون معط دوما فبركات العمل الجماعي تشمل جميع الاطراف فيمكن لهذه الرابطة ان تؤمن العمل لكثير من الاطباء المسلمين ــ وقد انتشرت البطالة للاسف بين الاطباء في بعض البلدان نتيجة سوء التوزيع وغزارة الانتاج!! ــ وتوظفهم في حملات وارساليات انقاذ او دعوة ــ وقد تقوم بانشاء بعض المعاهد الصحية للممرضين والفنيين في بعض البلدان والاستفادة من الخريجين في مجالات نشاطها وقد تقوم بكفالة بعض الاطباء وارسالهم للاختصاص الذي ترى انها بحاجة اليه، واما رأسمالها فيأتي من التبرعات ومن اشتراكات الاعضاء القادرين المنتمين لها.

ليس هذا مقام وضع النظام والاسس والاهداف والوسائل فيوم ترسخ القناعة تقوم الجماعة. وان صح منك الهوى ارشدت للحيل.

● **لبنات يمكن الاستفادة منها:**

ان هنالك لبنات طبية شابة صاعدة كثيرة يمكن انتظامها والاستفادة منها في العمل الدعوي والاغاثي. كما ان هناك صعوبات مادية كثيرة تعترض تلك اللبنات الشابة ــ هناك صعوبة الاختصاص وقد اصبحت امكانية الاختصاص اليوم صعبة جدا بسبب اكتفاء الغرب وامريكا من الاطباء ثم هنالك صعوبة انشاء عيادة طبية ناجحة بعد الاختصاص. وهذا يحتاج الى رأسمال يختلف حسب نوع الاختصاص والى دعاية وصبر حتى يستطيع المنافسة وسط الزحام الطبي في المدن وحتى في القرى. ان الاطباء المسلمين قبل الدعوة الاسلامية بحاجة الى هذا العمل النقابي الذي يتلقفهم و يوظفهم براتب معين في مكان ما من جهازه الدعوي و يسهل لهم الاختصاص وقد يقوم

● **العمل الطبي الجماعي**

آثار إيجابية على المجتمع المسلم.

• جهود أطباء المسلمين مبعثرة في الوقت الذي يوحد الصليب الأحمر الدولي جهود أطباء النصارى .

ببناء مستشفى على مستوى جيد في بعض البلدان ويديره ويكون نواة كلية طب خاصة او دراسات عليا اختصاصية بعد التخرج.

ان بركات العمل الجماعي الطبي لا تحصى، والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا... وان الله لمع المحسنين.

وان اشتراك الطبيب المسلم حيث كان قطره في رابطة طبية عالمية اسلامية يعتبر اطلالة شرعية عالمية له على مشاكل امته في العالم كله. ونافذة مباركة على احوالها ورافدا علميا ومصدر خبرة وثقافة كما يعتبر اتصالا بجهاز اسعافي حركي يضعه في موضعه الصحيح يوم الحاجة اليه.

• لماذا يغيب الهلال؟

نعم هنا صليب احمر دولي يتحرك ويثبت فعاليته على مستوى عالمي. فلماذا يغيب الهلال؟ ونترك جراحنا يضمدها الصليب بشروطه... ويعمد اطفالنا المنكوبين بمائه.؟؟

آن الاوان لكي تجمع الهيئات الخيرية الدعوية نشاطها الطبي في قطار واحد وعلى سكة واحدة لان الغابة اقدر على مواجهة عوامل الزمن من الشجرة في الصحراء ولان العمل المشترك عبادة ولأن لكل عبادة بركة. ولأن العالم لا يعترف بالاصوات الخافتة التائهة المبعثرة والهيئات الدولية لا تفتح ابوابها للجهد الفردي الضعيف.

• جهد طبي مبعثر:

ان الجهد الطبي المبعثر المتوفر اليوم هنا وهناك يمكن لو اجتمع وتضافر على منهج سليم ان يكون نواة هلال احمر عالمي تنهي الغياب المستنكر للطبيب المسلم عن معترك الحياة وعن اماكن الكوارث الساخنة فيه ان بنغلاديش بمآسيها المتكررة الطبيعية والمفتعلة — وفيها اكثر من مئة مليون مسلم — لكافية اليوم بصورتها المأساوية السوداء ان تحفزنا ان تفعل شيئا ولا تدعها لتواجه قدرها هكذا وتتعفن جراحها وتقيء دماءها في صمت... ان في بنغلاديش من الاطباء النشيطين ما يكفي لتضميد جراحها وتسكين آلامها لو ركب هؤلاء الاطباء في هيئة اسعافية قادرة نشطة ترفدهم بما يحتاجون وتنظمهم حيث يُحتاجون.... ثم تحملهم او تحمل منهم بعد انتهاء مهمتهم الى اماكن اخرى. انها ليست دعوة الى حلف الفضول فحسب... ولكنها دعوة الى حلف الفروض وستبقى الامة كلها آثمة ما لم تكتف ذاتيا بضماد قروحها ورتق جروحها فهل تفعل...

وهل تنادي الى هذا الحلف ولو بعد ركود طويل.
وهل تصل الى من توقظه الصحوة الاسلامية من الاطباء قريبا نشرة دورية طبية اجتماعية باسم الهلال الاحمر الدولي او الاطباء المسلمون.
أم ان اهلتنا تدخل في طور المحاق قبل ان تولد؟؟!!!

• نـــداء:

يا اصحاب الكفاءات الطبية العالية، ويا ذوي الثراء في عالمنا الاسلامي المريض ارجو ان تفعلوا شيئا لانفسكم قبل ان تطلبوا مساعدة الصليب الاحمر الدولي. ان القطار الطويل يبدأ من العربة الاولى ام انها العربة الغالية الهامة في القطار الذي سيحمل آلام الأمة ويلملم جراحها ثم تأتي العربات الاخرى ترى فهل نبدأ الخطوة الاولى؟

● ●



○ هل تقوم رابطة طبية عالمية اسلامية؟

• لبنات طيبة يمكن انتظامها والاستفادة منها في العمل الدعوي

الرد على أبي موسى في كتابه

قس ونبي

الحلقة ١٤



بقلم

د. سليمان البدر

النصرانية والحنيفية والاسلام

نتناول في هذه الحلقة القسم الثالث والقسم الرابع من الفصل الرابع من كتاب «قس ونبي»، ونأتي عليهما بايجاز ذلك لأن المؤلف لايخرج عن اسلوبه في الاستشهاد باطلا بآيات القرآن الكريم وكتب التاريخ، كما ان هذين القسمين فيهما من التكرار الممل ما يدفعنا الى مراعاة القارىء في هذا العرض الموجز.

يقول المؤلف في القسم الثالث «النصرانية والحنيفية والاسلام» أن ما يثبت «أسبقية الاسلام الحقيقي على الاسلام العربي، او الاسلام المحمدي على الاسلام العثماني اخذ محمد بدين ابراهيم المسمى بالحنيفية، والنصرانية هي والحنيفية صفة للنصرانية».

ويستنتج المؤلف «أن الدين الحنيف ليس دينا مستقلا موجودا في أيام محمد، كما هو الدين اليهودي والنصراني، بل الحنيف هو صفة لدين، أو صفة لدين ابراهيم»، ويبين أن الحنيف هو صفة لابراهيم وملته وأتباعه الذين لم يشركوا بالله أحدا، ثم يورد بعض صفات الحنيفية كما وردت في معظم المصادر.

وعلى الرغم مما عرضه من حقائق بشأن الحنيفية الا انه يهدف في النهاية الى التشكيك بالقرآن ويفرق بين اسلامين، اسلام محمد واسلام عثمان، وقرآن محمد وقرآن عثمان ويدس على الاسلام بقوله« اسبقية الاسلام الحقيقي» ليوهمنا بأن الاسلام الذي نعرفه ليس حقيقيا. ثم يخلص الى ان «الحنيفية لفظة سمحة تطلق على النصرانية كما على الاسلام وتعني النصرانية كما تعني الاسلام»، ولذا فهو يرى أن «الحنيف هو المسلم كما هو النصراني، والنصرانية والحنيفية والاسلام ثلاثة اسماء لمسمى واحد» ص١٣.

الحنفاء:

ولقد سبق وعرضنا من واقع المصادر الحالة الدينية في شبه جزيرة العرب، وتبين بأن الأحناف أو الحنفاء كانوا فئة قليلة من العرب ممن كانوا على دين ابراهيم عليه السلام، ولم يكونوا يهودا أو نصارى. وليس في المصادر التاريخية ما يبين عقائد الأحناف ودينهم ولو لم يشر القرآن الكريم لما حفظت أخبارهم وكتب عنهم المفسرون والمؤرخون الاسلاميون، ولذا فمجمل ما يمكن أن يقال عن الحنيفية أنها حج البيت واتباع الحق، والاخلاص لله وحده والاقرار بالربوبية والاذعان للعبودية، ومن شعائرها الختان والامتناع عن قول الزور».

وكان من الحنفاء نفر من النصارى أخلصوا لنصرانيتهم وماتوا عليها وهؤلاء نصارى ويجب اخراجهم من طائفة الحنفاء، واذا كان المؤرخون قد أدخلوا هؤلاء النصارى في جملة الأحناف فقد كانوا يعفون من كان منهم على حياة الرهبنة والتقشف (انظر جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٦، ص٤٦٠، ٤٦١).

كما أن القرآن الكريم قد بت في أمر الحنيفية في عدة مواضع بين أن الحنيفية هي دين ابراهيم، وان الحنفاء هم الذين رفضوا عبادة الأصنام وكانوا يدينون بالتوحيد الذي هو فوق توحيد اليهود والنصارى، كما أن ابراهيم عليه السلام لم يكن يهوديا أو نصرانيا، بل كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين. وعلى هذا فالاسلام هو دين ابراهيم وان الشريعة الاسلامية هي الحنيفية السمحة السهلة والتي تبتعد بالمسلم عن الرهبانية، ولايحق للمؤلف أن يجمع بينهما وبين النصرانية.

الدين القيّم:

أما القسم الرابع فيتناول المؤلف فيه «الدين القيّم» فيتحدث عن اليهود الذين لايقرون بتنزيل سوى ماأنزل على آبائهم، ويرى المؤلف أن لهم مواقف معينة من الرسالة التي جاء بها محمد، كما يورد بعض آيات من القرآن الكريم ويعتبرها من أوصاف محمد لليهود، ولايقر بأنها من قول الله سبحانه وتعالى.

ويعتقد المؤلف أنه «لم يكن لليهود في سور القرآن آية فاعلية، أو أي ذكر، حتى أسمهم لم يرد في مكة ولم يتعرض اليهم الرسول ولم يخاصمهم، كما أصبح امرهم في المدينة، ومن جراء العداوة المستحكمة بين محمد واليهود في المدينة راحت كتب السير والاخبار والتفسير والأدب تؤلف قصص الصراع».

كما يتحدث المؤلف عن المسيحيين فيقول: «لم يعرفهم محمد تمام المعرفة، ولم يقف على كتابهم الرسمي ولم يطلع على حقيقة عقيدتهم. هم يؤمنون بالانجيل بحسب رواياته الأربع، أو يعتقدون بالوهية المسيح وبنوته الطبيعية لله، اختلفوا فيما بينهم فتفرقوا الى فرق، وعرف العرب منها ثلاثا: اليعقوبية والنسطورية والملكانية، ولكنها كلها تعترف بالوهية المسيح وبحقيقة صلبه وبسرى القيامة والفداء» ثم يقول «عقيدتهم في المسيح والثالوث جعلتهم. في نظر محمد، مغالين في الدين ومتخاصمين مع سائر اهل الكتاب من يهود

● لم يكن الحنفاء على دين النصرانية أو اليهودية في الجزيرة العربية.

● أبو موسى يدعي أن الرسول لم يعترض على اليهود ولم يخاصمهم.



ه اليهود شغلوا حيزا كبيرا في السور المكية والمدنية.

ونصارى، فهم يختلفون عن اليهود الذين لا يعترفون بمجيء المسيح ويختلفون عن النصارى الذين لايعترفون بالوهيته» ثم يخلص المؤلف بشأن هؤلاء الى ان القرآن بدأ بنصح هؤلاء المسيحيين ثم انتقل من النصيحة الى التكفير، ويستشهد بآيات قرآنية وبحادثة وفد نجران الذي جاء الى مكة ليقدم للرسول الولاء السياسي. ص١١٦، ١١٧.

حديث عن النصارى:

بعد ذلك يتحدث عن النصارى الذين يقول المؤلف عنهم:

«هؤلاء يختلفون عن اليهود وعن المسيحيين على السواء، أنهم (أمة وسط) بين الفريقين، و(أمة مقتصدة) في عقيدتها، يقيمون «الكتاب كله»، اي التوراة والانجيل معا، يؤمنون بموسى وعيسى على السواء» ثم يورد آيات من القرآن الكريم ليدلل على ايمانهم وعلى استشهاد الرسول بهم على صحة رسالته وحقيقة كتابه، كما يسألهم الرسول عندما يرتاب من صحة ما أنزل عليه لتثبت لديه الحجة.

وأخيرا يتحدث المؤلف عن المسلمين فيقول بشأنهم: «كانت الدعوة الى محمد ان يوحد بين أحزاب النصارى». ويستشهد بآيات قرآنية بعيدة كل البعد عن هذا المعنى والتفسير ثم يخلص الى قوله «فالمسلمون اذن هم النصارى الذين توحدوا، وفي الواقع هم الذين توحدوا في كل شيء: في الاسم وفي الكتاب وفي العقيدة حتى أصبحوا (أمة واحدة)، واصبح اسمهم (مسلمين)، أو كتابهم (القرآن) ودعوتهم (الاسلام). وعقيدتهم (لا اله الا الله)».

ثم يقول «يخرج من هذا الدين اليهود الظالمون الذين يلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق، ويخرج منه أيضا المسيحيون المتطرفون الذين يغلون في الحق، ويخرج منه الاعراب المنافقون» وأخيرا يقرر المؤلف أن «النصرانية والاسلام اذن دين على دين، من يجمع بينهما فهو على ضلال، ومن يعتبرها اثنين فهو ايضا على ضلال، ومن يحاول الوفاق بينهما فهو على ضلال، ومن يباعد بينهما فهو على ضلال، من يعتبر القرآن كتاب المسلمين وحدهم فهو على ضلال» ويختم هذا الأمر بقوله «فالنصرانية والاسلام اسمان لمسمى واحد، الأول نشأ في اليهودية والثاني في مكة والحجاز، وكلاهما واحد».

هذا خلاصة ما ينادي به المؤلف في القسم الرابع والاخير من الفصل الرابع، وواضح وجلي تخبط المؤلف في معلوماته ومحاولاته لـوي حقائق التاريخ ليخدم غرضه وهدفه، وواضح وجلي ايضا لمن يقرأ أدلته من القرآن جهل وتجاهل المؤلف وتحريفه وتغييره في النصوص القرآنية والتاريخية، وسنكتفي بعرض بعض نماذج هذا الجهل والتجاهل ومحاولة طمس الحقائق التاريخية.

فأما مايتعلق باليهود فان كتب التاريخ تمدنا ببعض المعلومات بشأنهم ونشير الى ان «اليهود وبني اسرائيل» شغلوا حيزا كبيرا سواء في السور المكية أو المدنية، وقد عبر القرآن عن اليهود ومعتنقي اليهودية بالذين هادوا أو كانوا هودا أو كونوا هودا، كما عبر عن العبرانيين وبني اسرائيل في سوره المكية والمدنية. واورد القرآن الكريم قصص بني اسرائيل السابقة على البعثة النبوية، وفي السور المكية اشارات صريحة الى موقف بعضهم من دعوة محمد في مكة واشارات ضمن من اسماهم بالكتابيين أو بأهل الكتاب.

اليهود في مكة:

والحقيقة انه لم يكن اليهود يمثلون اكثرية في مكة، فقد كانوا مجموعة من الأفراد المستقرين ومجموعة اخرى من المترددين على مكة للتجارة والعمل، وربما رحب اليهود في بداية الدعوة بالدين الجديد، لأنه يدعو الى توحيد الله ويؤمن بالانبياء السالفين والكتب المنزلة ولانه أخيرا لايتعارض ومصالحهم لأنه ليس لهم في مكة مصالح اساسا. اما في المدينة فقد كان اليهود يمثلون كثرة لها مصالحها الاقتصادية ولها مركزها الديني والاجتماعي، ولذا تعارضت الدعوة الاسلامية مع تلك المصالح وذلك المركز فوقف اليهود موقف عداء للنبي والمسلمين وحاربوا الاسلام في المدينة كما سبق لهم وأن حاربوا النصرانية في اليمن عندما نهج الرومان سياسة معادية لمصالح اليهود فيها (انظر: محمد عزة دروزة، تاريخ اسرائيل من اسفارهم، بيروت ١٩٦٩، علي جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، الجزء السادس).

وقد ذكر المؤلف آيات من القرآن الكريم معتبرا أنها نزلت في اليهود ردا على دعوة محمد لهم الى الايمان، ندونها كما أوردها على النحو التالي:

- اذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه. البقرة/ ٩١.
- واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا- البقرة/ ١٧.
- واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا - المائدة/ ١٠٤.
- واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا - لقمان/ ٢١.

نعوت اليهود:

ثم يقول أنه بعد أن رفضوا الدعوة وصفهم محمد بنعوت اشتقها من الآيات القرآنية ونسبها الى الرسول منها: الظالمون، شر البرية، أو كافر به، سماعون للكذب، يحرفون الكلم عن مواضعه، ويخلص الى انهم موصوفون بالكفر الصريح.

واذا كنت الآية ٩١ من سورة البقرة قد انزلت في اليهود فانها تشمل غيرهم من أهل الكتاب، كما أن الآية ١٧٠ من نفس السورة نزلت في المشركين، والآية ١٠٤ من سورة الأنعام تدعو المشركين الى دين الله وشرعه وترك الافتراء على الله. أما الآية ٢١ من سورة لقمان فترد على مجادلة المشركين بدون علم ولا هدى ولا كتاب منير وتطابهم باتباع ماأنزل الله على رسوله من شرائع مطهرة الا ان المشركين يظلون متمسكين بما ورثوه من أسلافهم من شرع ونهج، وعلى هذا الأساس فان المؤلف استشهد بالآيات دون دقة وتمحيص فيما تعنيه هذه الآيات، وكذلك الأمر بالنسبة لما عرضه من صفات ذكرها القرآن فانها تشمل في معظمها «اهل الكتاب» وهم اليهود والنصارى الى جانب المشركين، فلماذا يريد المؤلف استبعاد النصارى واخراجهم من «أهل الكتاب»؟ أو ليس هو الذي كان يعتبرهم من اهل الكتاب ومن الراسخين

● المسلمون أمة وسط يختلفون عن اليهود وعن النصارى حيث يقيمون الكتاب كله.

● اعتراف : من يجمع بين النصرانية والاسلام فهو على ضلال .

● الله سبحانه أمر محمداً أن يستمر على الدين الذي شرعه فقط .

في علم الكتاب في الصفحات السابقة؟ ان هدفه هنا هو ابعاد صفة الكفر والضلال عنهم، وليطعن بالقرآن الكريم على اعتبار أن «النصارى» ادخلت فيها بعد، اي في مصحف عثمان، لأنه، أي المؤلف، يعتبرهم من المسلمين قبل المسلمين.

الطائفة المغالية :

أما بالنسبة للمسيحيين فان المؤلف يميزهم عن النصارى ويجعل منهم الطائفة المغالية في الدين والمتخاصمين مع اليهود والنصارى أما النصارى فيصفهم بالامة الوسط الذين لاينكرون نبوة عيسى كاليهود ولايقولون بالوهيته كالمسيحيين. والحقيقة فاننا لانعرف من أين جاء بهذا الفصل بين المسيحيين والنصارى، فاللفظان مترادفان ويعنيان نفس المعنى غير أن الأولى جاء استخدامها في الغرب والمصادر الافرنجية، والاخرى هي الكلمة المرادفة لها في المصادر العربية الاسلامية.

لقد وردت كلمة «المسيح» في القرآن احدى عشرة مرة لتعني وتدل على سيدنا عيسى عليه السلام، وذلك في آل عمران ٤٥، النساء ١٥٧، ١٧١، ١٧٢، المائدة ١٧ مرتان، ٧٢ مرتان، ٧٥، البينة ٣٠، ٣١. ومنها قوله جلا وعلا: **«إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد، له ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا «النساء/ ١٧١.**

ووردت كلمة «نصارى» في القرآن الكريم ١٤ مرة دلالة على اتباع المسيح عيسى ابن مريم، في «البقرة ٦٢، ١١١، ١١٣ مرتان، ١٢٠، ١٣٥، ١٤٠، المائدة ١٤، ١٨، ٥١، ٦٩، ٨٢، التوبة٣٠، الحجر ١٧، ومنها قوله تعالى: **«وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين» البقرة/ ١١١،** وقوله جل وعلا: **«ومن الذين قالوا انا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون» المائدة/ ١٤.**

كما وردت كلمة «نصرانيا» مرة واحدة في قوله تعالى في سورة آل عمران/ الآية ٦٧: **«ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين»** أما لفظة «نصارى» فوردت مرتان في آل عمران ٥٢ والصف ١٤، كما ورد اسم نبي الله عيسى خمسة وعشرين مرة في البقرة ٨٧، ١٣٦، ٢٥٣، . آل عمران ٤٥، ٥٢، ٥٥، ٥٩، ٨٤، النساء ١٥٧، ١٦٣، ١٧١، المائدة ٤٦، ٧٨، ١١٠، ١١٢، ١١٤، ١١٦، الأنعام ٨٥، مريم ٣٤، الأحزاب٧، الشورى ١٣، الزخرف ٦٣، الحديد ٢٧، الصف ٦، ١٤. وفي السورة الاخيرة جاء قول الله في الآية السادسة **«وإذ قال عيسى ابن مريم يابني اسرائيل إني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين»** اما في الآية الرابعة عشرة فيقول الله: **«ياأيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين».**

تسميتهم القرآنية :

من هذا يتضح أن مصدرنا الاساسي، وهو القرآن، لم يذكر لفظة «مسيحيون» أو «المسيحيون» وواضح أن النصارى كانوا طائفة من أهل الكتاب كانوا يدينون بالدين الذي جاء به رسول الله عيسى ابن مريم، ولاشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم بطوائف النصارى ومعتقداتهم، لاكما يدعي المؤلف انه لم يعرفهم تمام المعرفة، وهو، المؤلف، الذي كان يتبجح في صفحات كتابه بعلاقة النبي بهم، وأنهم كانوا اساتذته، ولكن يبدو أن المؤلف يؤمن أو ينتمي او يؤيد طائفة معينة أراد أن يجعلها هي المؤمنة فقط.

وتشير المصادر التاريخية العربية الاسلامية الى ثلاثة تفسيرات للفظة «نصارى» وهي:

١ ـ انهم فئة من اليهود نصروا اسباط بني اسرائيل ووقفوا مع موسى ضد الفرقة التي كفرت به، وتعرف هذه الفئة باسم الناصريين Nazarenes أو Nasarenes.

٢ ـ أن «نصارى» لفظة تطلق على الفئة التي تنسب نفسها الى مدينة الناصرة في فلسطين، والتي ظهر فيها عيسى ابن مريم عليه السلام فناصروه، وكان اليهود يطلقون على عيسى اسم «يسوع الناصري»، والناصريين على اتباع ديانته، فقد ورد في «اعمال الرسل» في العهد الجديد «الانجيل»، الاصحاح ٢٤، الآية الخامسة: «فاننا اذ وجدنا هذا الرجل مفسدا ومهيج فتنة بين جميع اليهود الذين في المسكونة ومقدام شيعة الناصريين».

٣ ـ ان «نصارى» «مشتقة من «انصار» من قول الله تعالى في سورة آل عمران، الآية ٥٢: **«فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون».**

● المسلمون أمة وسط يختلفون عن اليهود وعن النصارى حيث يقيمون الكتاب كله .

المصادر الافرنجية :

أما المصادر الافرنجية فلم ترد فيها كلمة «النصارى»، وتستخدم كلمة المسيح التي وردت في التوراة والانجيل دالة على عيسى عليه السلام، ولذا عرفت الديانة المسيحية Christianity ، وهي كلمة مشتقة من Khristos بمعنى Messiah والتي تعني أصلا «ملكة عقل الانسان»، كما استخدم العالم المسيحي كلمة «يسوع» للدلالة على عيسى عليه السلام، فشاعت كلمة اليسوعية والتي غدت فيما بعد تمثل فرقة من فرق النصارى.

وبذلك يكون اليهود على دين موسى عليه السلام، والنصارى على دين عيسى عليه السلام، وان اراد المؤلف ان يميزهم عن المسيحيين فاللفظان يعنيان الذين استجابوا لدعوة عيسى عليه السلام من اليهود، وكل اتباع اليهودية والنصرانية هم أهل الكتاب المقصودين في السور المكية والسور المدنية من القرآن الكريم.

أما ما اورده في صفحة ١١٩ بشأن المسلمين فهو افتراء واضح اذ اعتبر دعوة محمد كانت تقتصر على توحيد احزاب النصارى، ولذا فالمسلمون هم النصارى الذين توحدوا أما الأيات التي أوردها، كما دونها:

ـ اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه (الشورى ١٣).

ـ واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا (آل عمران، ١٠٣).

ـ اني خشيت أن تقول فرقت بين بني اسرائيل، (طه ٩٤).

ـ لاتكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم شيعا. (الروم ٣٢).

أسلوب بتر الآية القرآنية

ولو أن المؤلف ابتعد عن اسلوبه في بتر الآية لانكشف له سوء عمله، ولكن هدفه الاساسي الطعن والافتراء، ولذا فان قراءة الآيات كاملة يفند كل ادعاءاته الباطلة.

ـ يقول الله تعالى في سورة الشورى ١٣:

«شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولاتتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب».

ذكر الله في هذه الآية أنه شرع لأمة محمد الدين الذي جاءت به الرسل، فابتدأ بذكر نوح، ثم ابراهيم وموسى وعيسى، وهذا يعني أن محمدا هو خاتم الانبياء والمرسلين الذي به اكتمل شرع الله. وامر الله تعالى الناس باقامة الدين اي عبادة الله وحده لاشريك له، والتزام الوحدة والائتلاف والجماعة، وتشير الآية الى انكار الكفار لدعوة محمد استكبارا وفيها تطمين للرسول بان الله هو الذي يقدر الهداية لمن يستحقها ويكتب الضلالة على من آثرها.

ـ ويقول الله تعالى في سورة آل عمران ١٠٣:

«واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته

اخوانا، وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون».

وتتعلق هذه الآية بالاوس والخزرج، وقد سبق ان ذكرنا تفسيرها في حلقة سابقة.

ـ ويقول الله في سورة طه، ٩٤:

«قال يا بنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت أن تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي»

وهذه الآية هي استطراد لما سبقها من آيات تتعلق بقصة سيدنا موسى عليه السلام، وهي تمثل رد هارون على اخيه موسى حين عاتبه لأنه أخلف وصيته ولم يترك بني اسرائيل ويتبعه عندما ضلوا واتخذوا العجل الها يعبدونه. ولا علاقة لهذه الآية بالرسول المصطفى الذي أراد المؤلف ان ينسب هذا القول اليه مظهرا خشيته من أن يفرق بين بني اسرائيل.

ـ يقول الله تعالى في سورة الروم الآيات ٣٠ ـ ٣٢:

«فأقم وجهك حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لايعلمون منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين، من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون».

دين الحنيفية دين الفطرة

وواضح ان هذه الآيات هي أمر من الله تعالى الى محمد بأن يسدد وجهه ويستمر على الدين الذي شرعه الله، وهو دين الفطرة، ودين الحنيفية السمحاء، التي فطر الله الناس عليها وان التمسك بالاسلام هو التمسك بالدين القيم أي التمسك بالشريعة والفطرة السليمة. ثم يحذر الله رسوله والمؤمنين من التفرق والاختلاف، لأن هذا الاختلاف والتفرق قسم اليهود والنصارى الى أمم واحزاب متطاحنة.

ولذا فدعوة الرسول لم تكن دعوة او مهمة أوكلها القس الى محمد واقتصرت على توحيد النصارى، انما هي دعوة الناس كافة لعبادة رب واحد لا شريك له. وان المسلمين ليسوا هم النصارى الذين توحدوا في أمة مقتصدة أو أمة واحدة أو أمة وسط بعد تفرقهم وتحزبهم وانما المسلمون هم من استجاب لدعوة الله سبحانه وتعالى التي كلف بها رسوله المصطفى، ام ان المؤلف يريد منا أن تصنف ابا بكر وعمر وعثمان وعليا من طائفة النصارى؟ وهل كان أولئك الذين استجابوا لدعوة محمد من احرار قريش وأغنيائها وعبيدها وفقرائها نصارى متفرقين؟ وهل عرب يثرب ومدن الجزيرة واليهود كانوا نصارى متفرقين فجاء محمد ليوحدهم؟ لقد دخل الدين الاسلامي في عهد الرسول أمم وقبائل واصحاب ديانات مختلفة، ومنهم اليهود والنصارى، ولايزال يدخل في دين الاسلام عناصر شتى لم تعرف يوما النصرانية. وانه لبهتان وافتراء وتطاول ان يدعي ابو موسى الحريري ان الاسلام هو الاسم العربي للنصرانية ثم يضيف ان هذه النصرانية هي «الطائفة التي آمنت من بني اسرائيل وايدها النبي في ايمانها على التي كفرت» وان كان ما يدعيه حقا فلم لم تنضو النصرانية تحت لواء الاسلام؟

ونستكمل في الحلقة القادمة، باذن الله، كشف افتراءات الحاقد أبو موسى الحريري وكتابه «قس ونبي».

الختـــــان ....
وأمـــراض العصـــر

لقد وردت أحاديث كثيرة تحث على الختان منها قوله صلى الله عليه وسلم :

ـ «الختان سنة للرجال مكرمة للنساء»(١) .

ـ «والفطرة خمس: الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الابط»(٢) .

ـ «واختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم» . وقيل القدوم فأس صغير . وقال بعضهم بل هو موضع بالشام . وقال كثير من العلماء أن الختان هو من الكلمات التي ابتلى الله بها ابراهيمَ عليه السلام فوفَّى بها ، قال تعالى : «وإذ ابتلى ابراهيمَ ربُّهُ بكلمات فاتمهن»

ـ «الاغلف لا يحج بيت الله حتى يختتن»(٤)

ـ الاقلف لايترك في الاسلام حتى يختتن ولو بلغ ثمانين سنة»(٥)

ويسمى قطع الغرلة أو القلفة من الذكر ختانا . والقلفة أو الغرلة هي التي تقع على حشفة القضيب وتغطيه جزئيا . وهي قطعة من الجلد ويسمى غير المختون أقلف أو أغلف .

ويوجد على بظر الانثى قطعة صغيرة من الجلد . والبظر هو عضو انتصابي يشبه القضيب لدى الذكر الا انه أصغر ولا تخترمه القناة البولية (تدعى أحيانا الاحليل) . وقد وصفها الفقهاء بأنها تشبه عرف الديك . . . ووصفهم في ذلك دقيق . ويسمى قطع هذه الغرلة أو القلفة الواقعة على البظر خفضا فالختان للذكر والخفض للانثى . . . وقد يطلق الختان للذكر والانثى كليهما .

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لأم عطية (الخافضة) : «أخفضي ولا تنهكي فإنه أسرى للوجه وأحظى عند الزوج» وفي رواية «إذا ختنت فلا تنهكي فان ذلك أحظى للمرأة وأحب للبعل»(٦) . كما ورد عن ميمونه ام المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت : «إذا خفضت فاشمي (أي أرقعي) ولا تنهكي فإنه أسرى للوجه وأحظى لها عند زوجها»

والمسلمون واليهود هم الذين يختتنون من بين الامم ويحرصون عليه حرصا شديدا . ذلك لأن ابراهيم عليه السلام سن الختان وختن ابنه اسماعيل وهو ابن ١٣ يوما وختن اسحاق وهو ابن سبعة أيام ، كما ورد في بعض الروايات .

لا يختلف الأطباء في فوائد الختان الصحية للذكور . وسنوجز فوائد الختان فيما يلي :

١ ـ انه يمنع الالتهابات الميكروبية نتيجة وجود القلفة التي تسبب حقب البول وضيق مجرى فتحة البول Phimosis .

٢ ـ ان الاصابة بالقرحة الرخوة والورم البلغمي الحبيبي والورم الحبيبي المغبني ، والهربس التناسلي (وجميعها من الأمراض الجنسية) تقل كثيراً لدى المختونين عن غيرهم . وإذا ظهرت فيهم الاصابة تكون أبسط وأخف بكثير مما هي لدى غير المختونين .

٣ ـ ندرة سرطان القضيب لدى المختونين .

٤ ـ ندرة سرطان عنق الرحم لدى زوجات المختونين وارتفاع النسبة لدى زوجات غير المختونين . ويعتبر عدم الختان لدى الذكور من العوامل المساعدة في ظهور سرطان عنق الرحم لدى زوجات غير المختونين .

٥ ـ يخفف الختان من الغلمة والشبق لدى الرجل والمرأة على السواء . وقد كانت العرب تشتم الرجل بقولها يا ابن القلفاء . . اي التي لم تختتن فزادت غلمتها وشبقها وأدى ذلك الى زناها .

٦ ـ يقلل الختان من حدوث التهيج السريع وبالتالي سرعة القذف (الانزال) .

• ارتفاع نسبة سرطان الرحم عند زوجات غير المختونين !

• الختان يخفف من الغلمة والشبق لدى الرجل والمرأة على السواء .

فوائد الختان (الخفض) :

يجادل بعض الاطباء في وجود فوائد لختان (خفض) الاناث . ولا يكتفون بذلك فحسب ولكنهم يزعمون أن الخفض يؤدي الى مضاعفات صحية وأضرار كثيرة . ومن هؤلاء الدكتور نجم عبد الله عبد الواحد الذي كتب خطابا الى المجمع الفقهي برابطة العالم الاسلامي ، يذكر رأيه في أن الختان ضار بالنسبة للمرأة ، ولكنه لم يوضح شيئا من تلك المضرة في المؤتمر الطبي الاسلامي عن الشريعة والقضايا الطبية المعاصرة المنعقد في القاهرة ٢ ـ ٥ فبراير ١٩٨٧ .

وقد ذكر الدكتور خليفة أضرار الختان بالنسبة للانثى ولكنه كان حريصا حيث سماه الخفاض الفرعوني وقال عنه «انه عادة وحشية تمتهن كرامة الانثى جسديا ونفسيا . . . وهي لا تمنع عهرا اذا اجريت ولا تمنع فضيلة اذا لم تجرَ . وهذه العملية تشعرة أماكن المرأة الحساسة من جسدها وتجرد الانثى من اعضائها التناسلية الخارجية . ولا ترتبط هذه العادة بديانة أو ممارسات دينية في جذورها اذ أن معظم الشعوب الاسلامية والمسيحية لا تمارسها ولا تعرف عنها شيئا!!؟

خصائص البحث :

وقد حضرت هذا البحث وشاركت في مناقشة الباحث وكانت خلاصة البحث والمناقشة كالاتي :

١ ـ ان الخفاض الذي يحدث حاليا في السودان (والباحث من السودان) وفي الصومال وفي بعض البلاد العربية ليس هو الخفاض الذي حثت عليه الاحاديث النبوية . اذ ان الخافضة تنهك انهاكا شديدا فتزيل البظر بكامله وتزيل الشفرين الكبيرين ازالة شبه تامة مما ينتج عنه ما يسمى بالرتق عند الفقهاء وهو التصاق الشفرين التصاقا تاما بحيث تقفل الفتحة التناسلية (فتحة المهبل او الفرج) . وفي هذا ضرر واي ضرر .

٢ ـ ان الخفاض يجري بأدوات غير معقمة وفي بيئات غير نظيفة فيؤدي الى وجود التهاب في الفرج وتكوّن خراجات وفي ذلك اذى كثير . . . وهذه للاسف حقائق مدعمة بالصور والحالات الكثيرة المشاهدة في ارياف بعض البلاد العربية . .

نخلص من هذا الى ان ما يسمى اضرار الخفض او الختان في الانثى ناتجة عن شيئين اساسين هما :

١ ـ اجراء الخفض بأدوات غير معقمة وفي بيئة غير نظيفة .

٢ ـ المبالغة في الانهاك ومخالفة تعاليم المصطفى صلى الله عليه وسلم للخاتنة او الخافضة بان لاتنهك وان تشمّ .

أما الختان أو الخفض الذي ورد في السنة فله محاسن كثيرة . اجملها في بحثه الدكتور محمد حسن حفناوي وزملاؤه (وهو أستاذ الأمراض التناسلية في جامعة عين شمس بالقاهرة) في المؤتمر المذكور أعلاه (المؤتمر الطبي الاسلامي عن الشريعة الاسلامية والقضايا الطبية المعاصرة . وذلك باجراء الخفض بأدوات غير معقمة والمبالغة في الانهاك ولو أجريت اي عملية جراحية صغيرة أو كبيرة بأدوات غير معقمة لأدت الى مضاعفات وأضرار . والضرر الحاصل اذن ليس ناتجا عن الختان في حد ذاته بل هو ناتج عن الوسيلة غير الصحيحة . وعن مخالفة النص بعدم الانهاك .

واما الفوائد فيمكن أن نجملها فيا يلي :

١ ـ ذهاب الغلمة والشبق . . وفي ذلك من المحافظة على العفة ما فيه . . وهو أحد العوامل المساعدة . . ولا ريب أن الختان لوحده لايمنع عهراً ولكن الختان مع وجود التربية الحسنة يساعد مساعدة مهمة في الحفاظ على العفة .

٢ ـ منع الالتهابات نتيجة تجمع الميكروبات تحت القلفة .

٣ ـ انخفاض حدوث السرطان لدى الذكور والاناث من المختونين .

٤ ـ ان الاصابة بالهربس والقرحة الرخوة والورم المفيني تكون أقل حدة وأخف ضراوة عند المختونين من الرجال والنساء على السواء .

فوائد الختان الصحية :

وهكذا نستطيع أن نقول بكل ثقة ان خفض المرأة لا يسبب أي مشاكل صحية إذا كانت الادوات معقمة وإذا كانت الخاتنة (الخافضة) لم تنهك واكتفت بازالة القلفة دون ازالة البظر بكامله (وأحيانا يزال الشفران أيضا) . بل هناك العديد من الفوائد الدينية والصحية لختان (خفض) الانثى . وأما ختان الذكور فلم يعد هناك أحد يستطيع أن يجادل في فوائده الصحية العديدة . . ومع ذلك لو قام الخاتن باستخدام أدوات غير معقمة لادى ذلك الى التهابات شديدة . كما أن الخاتن يمكن أن يقطع بعض الاوعية الدموية وينزف المختون وقد تحدث سراية الجرح ويهلك المختون . ولكن ذلك كله ليس متعلقا بمبدأ الختان . لأن الختان لابد أن يجريه شخص متمرس ولديه الخبرة الكافية وبأدوات معقمة . ومثله مثل أي عملية جراحية لو أجراها شخص دون خبرة أو بأدوات غير معقمة .

العـــادة الســرية

كثر السؤال عن حكم العادة السرية في الاسلام من الشباب والشابات في المدارس وبالهاتف تقول : الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد : فأيها المسلم الكريم انه يوجد في اوساط المسلمين عادة رذيلة يمارسها بعض شباب المسلمين وشاباتهم يحسبون انها علاج لمشكلة الشبق او شدة الشهوة وتصدر ممن لم يقدر على الزواج غالبا وهي الاستمناء باليد سواء من الذكور او الاناث وهي داء وبيل وخطر عظيم من ناحية ضرر البدن ومن ناحية قطع النسل ومن ناحية ضرر المجتمع . اما من ناحية ضرر الجسد فقد قرر اطباء ناصحون انها تحدث ضررا على الجسد بانحناء الظهر وضررا اخر بفتور الاعصاب وضررا اخر بفساد المادة المنوية بسبب تحجر المني في العروق بعد انتقاله من الصلب ثم يحدث ضررا اخر بعدم قدرة الرجل على الانجاب بحيث لا يولد له بعدما يتزوج الزواج الشرعي وان ولد له ولد فانه يكون ضعيفا هزيلا . ومن ضرره قطع النسل فانه يكون وسيلة للاستغناء عن الزواج فتنشل حركة النسل الذي حث النبي صلى الله عليه وسلم على كثرته ورغب فيها بقوله (عليكم بالودود الولود فاني مكاثر بكم الامم يوم القيامة) وفي لفظ آخر عن الرسول قال (تزوجوا الودود الولود) وقال (من كان عنده ثلاثة اولاد فاحسن اليهم كان معي في الجنة) وقال : (من كان عنده من هذه البنات ثلاث فاحسن اليهن كن له حجابا من النار) وقال (ادب الوالد للولد افضل من مطر السماء على الارض) اما ضررها من ناحية الاسلام فانها تعد للحدود ومخالفة لامر الله بحفظ الفروج في قوله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن) فهذا الذي يعمل العادة السرية ما حفظ فرجه بل استعمله فيما حرم الله في هذا العمل فهو اخو الزنا وصاحب هذا العمل السيء لا يدخل فيمن مدح الله ايضا بحفظهم لفروجهم لقوله تعالى (والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين) اي لا يلام الانسان ولا يعاقب على فعل الجائز بل قد يثاب مع الاحتساب والحلال هي الزوجة الشرعية والامة المملوكة التي وصلت الى الانسان بالشراء او القسم بعد الغزو والفتح لبلاد الكفار فان الاسلام امر المسلمين بالحفاظ على اولاد الكفار ونسائهم حتى يتربوا على الاسلام ولا يبقون عند آبائهم فيردوهم الى الكفر ولا يتركون ضائعين بدون مأوى فالاسلام امر بالاحسان اليهم والانفاق عليهم ثم رغب في عتقهم اذا اسلموا وجعل من كفارات الذنوب عتق الرقاب . وقوله (فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون) اي من ابتغى الممنوع والحرم من الزنا واللواط ونكاح اليد ونكاح البهيمة واتيان المرأة في دبرها وقد جاء في الحديث (لعن الله ناكح يده ومن اتى بهيمة او امرأة في دبرها) نعوذ بالله من غضبه وربنا يأمر بالزواج فيقول (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) ولكن يجب على المسلمين التناصح عن المضار والمهالك والوقوع في الفواحش وان يسعوا في تخفيف الاثقال وازالة العراقيل التي تحول دون الشباب والزواج كغلاء المهور يجب ان يفكروا في حل المشكلة وتقليل المهور لقوله صلى الله عليه وسلم (اقلهن مهرا اكثرهن بركة) وايضا نكاح اليد ليس علاجا لمشكلة الشهوة بل هو ضرر ليس فيه نفع انما العلاج هو ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم وجعله وصفة نبوية لهذا الامر الطبيعي فقال (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء) فهذا اعظم دواء وعلاج للمشكلة فانه يحصل له تخفيف الشهوة ويحصل له طاعة لله بالصيام الذي هو افضل الاعمال كصيام الاثنين والخميس او صيام ثلاثة ايام من كل شهر كما ارشد الى ذلك خير الانام عليه الصلاة والسلام . وايضا ما وقعت امة في هذا الخطر الا وتدهورت وضاعت . عافانا الله واياكم من كل شر . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين .

قاله وكتبه

رئيس الجماعة الخيرية لتحفيظ

القرآن الكريم بالرياض وتوابعها

عبدالرحمن بن عبدالله آل فريان

قصة قصيرة

مجالس الذكر

هذه القصة من كتاب «تدابير القدر» للواء الركن محمود شيت خطاب المعروف بكتاباته التاريخية الاسلامية وبخاصة قادة الفتح الاسلامي وقد رشح الكاتب من قبل المجمع العلمي العراقي بتاريخ ٥ رمضان ١٤٠٩ هـ الموافق ١٩٨٩/٤/١١، لنيل جائزة الملك فيصل العالمية في موضوع القصة القصيرة في الادب العربي...

كانا جارين ليس بين داريهما غير حائط قصير يسهل اجتيازه على الشاب والرجل، ولكنهما كانا متناقضين في الطباع والخلق والسيرة! اما الاول فكان يمثل النور بما فيه من صفاء وبهجة وخير، واما الثاني فكان يمثل الظلام بما فيه من عتمة وانقباض وشر.

وساق سلوك الاول صاحبه الى حب الناس وتقديرهم له ورضا الله، وساق سلوك الثاني صاحبه الى الموت شنقا والى كره الناس له وسخط الله عليه.

رحلا من هذه الدنيا كل بأجله الموعود، ولكن سكان (الموصل) لا يذكرون الاول الا بالرحمات والعبرات، ولا يذكرون الثاني الا باللعنات والمسبات.

وكان رحيل كل من الجارين عن هذه الدنيا حين رحلا عنها، يوما مشهودا يذكره الموصليون حتى اليوم، كأن رحيلهما تاريخ من التاريخ.

اما رحيل الاول، فقد كان يوم حزن بالغ والم شديد، شيعه المشيعون بالعبرات والزفرات، واجتمع في جنازته القاصي والداني، واعلن الحداد غير الرسمي على وفاته، ولا يزال ذكره الحسن يعطر المجالس.

اما رحيل الثاني، فقد كان يوم فرح بالغ وانشراح عميم: حضر الناس جميعا موعد شنقه، ففاضت روحه على اصوات الزغاريد والتهاليل، ولا يزال ذكره السيء على كل لسان.

ولم يقض وحده شنقا حتى الموت، بل اخذ زوجته معه ايضا، اذ شاركته مصيره المفجع المروع.

كان اسم الاول الحاج خطاب احمد، وكان اسم الثاني عبودا.

• • •

تقلب الحاج خطاب بين النعمة وشظف العيش، عانى من اليسر والعسر، ولكنه صبر على العسر وشكر على اليسر.

كان تاجرا ينقل الاغنام والابقار من (الموصل) الى (حلب)، وقد تمتد مسيرته الى الاسكندرونة والاسكندرية، وحين يبيع اغنامه وابقاره يشتري بثمنها اقمشة وصابونا وينقل بضاعته من ارض الشام او مصر الى العراق.

وصادف مرة في رحلته من (الموصل) الى (حلب) ان اصيبت ماشيته بوباء من تلك الامراض المعدية التي تصيب الماشية، فعاد من رحلته لا يملك قوت يومه.

وصادف مرة في طريق عودته من ارض الشام الى العراق، ان هاجمه قطاع الطرق ونهبوا امواله وبضاعته، فعاد ادراجه وهو لا يملك شروى نقير.

ولكن مروءة الناس حينذاك، لم تكن كمروءتهم اليوم، فقد حدث ان الحاج خطاب كان يطوي هو واهله في بيته، وهو في عزلته يتجرع الغصص، ولكنه كان دائبا على شكر الله، وحدث ان طُرق عليه بابه وهو في تلك الايام السود، فاذا برجل من اصدقائه يقول له: خذ!

وتلمس الحاج خطاب ما اخذه، فاذا هو صرة كبيرة من الليرات الذهبية العثمانية، فبادر الى طرح الصرة ارضا، ثم هرول الى القادم الذي دفع اليه المال ليلا، ليعرف هويته ويشكر صنيعه، فكان الحاج خطاب يخب ليلحق بالرجل، وكان الرجل يخب حتى لا يعرف احد هويته، واخيرا لحق الحاج بصاحبه فاذا هو رجل من عائلة آل الجومرد عليه رحمة الله.

وعاد الحاج خطاب الى داره، وحمل الصرة واوى الى غرفته، وحين استقر به المقام، فتح تلك الصرة، فوجد فيها خمسة آلاف ليرة ذهبية عثمانية. والذين كانوا يملكون خمس ليرات فقط يومذاك لا خمسة آلاف، كانوا يعدون من الاغنياء.

ومضى الحاج خطاب الى السوق بهذا المال يشتري الاغنام والابقار، ورحل بها الى سوريا، فربح ربحا وفيرا.

وعاد من سوريا بالاقمشة والصابون، فربح ربحا وفيرا.

وعاهد الله ان يشكر نعمته بتوزيع الاموال على الفقراء والمحتاجين واليتامى، فبلغ في ذاك شأوا بعيدا قارب به ما كان يبلغه السلف الصالح من المنفقين اموالهم في سبيل الله.

وكان عبود يومها شابا، فتزوج بامرأة سوء، شجعته على السرقة، وحثته على طلب المال الحرام.

سرق اول مرة من بيض دجاج الجيران، ثم سرق من دجاجهم، وتطورت سرقته من البيض والدجاج الى الاثاث والمتاع، ثم الى سرقة خزائن النقود والحلي.

وكان يعتمد على نفسه في اول امره، ثم اصبح رئيسا لعصابة من اللصوص، تقطع الطرق، وتعتدي على الآمنين، وتهاجم البيوت في الليل.

وفي يوم من الايام، خطط عبود للسطو على دار جاره الحاج خطاب، وكان الامر ميسورا بالنسبة له ولعصابته، اذ لم يكن بين دار الحاج خطاب وداره غير حائط قصير، يمكن ان يجتازه هو وعصابته بسهولة حين يريدون.

وكان الحاج خطاب قد عاد من سوريا بتجارته الرابحة، وكانت اخبار ارباحه الطائلة الكبيرة حديث الناس جميعا، فقال عبود لرجاله: لا بد ان نبادر الى اخذ اموال الحاج خطاب قبل ان يبددها على الفقراء.

• • •

كان يوما من ايام الشتاء القارس، وكان القمر في المحاق، فلما انتصف الليل، اجتاز عبود وعصابته الحائط الذي بين داره ودار الحاج خطاب، فحلوا في سطح المنزل، واخذوا يترقبون الفرصة السانحة للنزول من السطح الى داخل الدار.

ونظر عبود من سطح الدار الى باحه، فوجد حلقة



○ اللواء الركن محمود شيت خطاب.

للذكر، تحفل بالذاكرين الله، وهم يرددون اذكارهم بخشوع.

وانتظر عبود انصراف الذاكرين، ولكنهم لم ينصرفوا حتى أذن المؤذن لصلاة الفجر.

وعاد عبود ورجاله من حيث أتوا، وازمعوا ان يعيدوا الكرة في اليوم التالي.

وعادوا مرة ثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة وسابعة، وهم يجدون كل ليلة من تلك الليالي السبع مجلس الذكر حافلا، وكان عدد الذاكرين يزداد ليلة بعد ليلة، و يوما بعد يوم.

واخيرا قررت العصابة الا تعود الى دار الحاج خطاب، لان مجالس الذكر الحافلة كل ليلة تمنعهم من تحقيق مآربهم.

وبعد شهر حل موسم الربيع، وجاء مع الربيع الخير والبركة.

وقدم رعاة اغنام الحاج خطاب بالسمن واللبن، فوزع شطرا منه الى الجيران، وكان لعبود من هذا الخير نصيب.

وجاء عبود شاكرا للحاج خطاب هديته، وفي اثناء الحديث، قال عبود: يا حاج خطاب! اتعقد في بيتك كل ليلة مجلسا للذكر؟

وقال الحاج خطاب: لم اعقد في بيتي مجلسا للذكر منذ سنين، وقال عبود: ولكنني رأيت بعيني هذه المجالس تعقد كل ليلة من ليالي الشتاء المنصرم!

وقال الحاج خطاب! سبحان الله: هل رأيت تلك المجالس بعينك؟!

وقال عبود: الان حصحص الحق.. ثم حدثه بمحاولته سرقة داره، وما رآه بعينه.

وقال الحاج خطاب: الحمد لله... ان الله يدافع عن الذين آمنوا. ومضى عبود على وجهه كمن اصابته لوثة يردد: انا رأيت مجالس الذكر بعيني!! كيف!!



• • •

واجتاحت البلاد العربية موجة الغلاء الفاحش في السنوات الاخيرة من سني الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ — ١٩١٨).

واصبحت الحنطة مفقودة، واصبح سعر الوزنة في الموصل (ما يساوي ١٣ كيلو غراما تقريبا) بثلاث ليرات ذهبية.

وجاع عبود، وجاعت زوجته، فقد بدد المال الحرام الذي جمعه من السرقات بالخمر والميسر وما يتبع الميسر والخمر.

وشجعته زوجته على خطف الاطفال وذبحهم، فخطف العديد منهم وذبحهم وأكل لحمهم.

وكُشف امره بعد حين، فحوكم، وحكم عليه وعلى زوجته بالشنق حتى الموت.

واذاعت الحكومة القائمة حينذاك، نص الحكم على عبود وزوجته، وموعد تنفيذه ومكانه. وجاء الناس من كل فج عميق، ليشهدوا موت المجرم السفاح، وهم في فرح عامر، وسرور عظيم.

وقيل لعبود قبل تنفيذ حكم الاعدام عليه: ما هي آخر رغباتك في الحياة، لنحققها لك؟

قال: آخر رغباتي هي ان أُقبل لسان زوجتي.

وامام مشهد من الناس، اخرجت زوجته لسانها ليقبله زوجها عبود، فاخذ اللسان بفمه وقضمه بأسنانه حتى قطعه بين صراخ الزوجة وصخب الجماهير.

وقال عبود: قطعت لسانها قبل موتي وموتها، لانه كان سبب نكبتي! لقد حثتني على الجرائم الصغيرة، وشجعتني على الجرائم الكبيرة، حتى اصبحت مجرما خطيرا.

واذا كانت حياتي كلها شرا، فان قطع لسان زوجتي على مشهد من الناس فيه عبرة، لعل فيها بعض الخير للناس.

وبعد لحظات كان عبود وزوجته في عداد الاموات، وكانا يتأرجحان على حبال المشنقة، عبرة لمن يعتبر.

تقويم اللسان

للشيخ يونس حمدان

تشيع على السنة المتكلمين لا سيما المشتغلين بالصحافة والسياسة كلمة (شَجَبَ) و(يشجُب) وكثر استعمال هذه الكلمة جدا حتى يمكن ان يقال (أننا في عصر الشجب) وهم يستعملون كلمة (شَجَبَ) بمعنى انكر فيقولون (شَجَبَت الدول العربية الاعمال الاجرامية الفظيعة التي يقوم بها العدو في الارض المحتلة) واستعمال (شَجَبَ) بمعنى استنكر خطأ فاشٍ في كتابات الصحفيين وغيرهم، فالصحيح ان يقال (نستنكر اعمال العدو) اما (نَشجُب) فان لها مدلولا آخر، ودونك بعض معاني (شجب و يشجب) منها: هلك وحزن، يقال (شجبه الامر) اذا احزنه، وتقول العرب (ما له شجبه الله) اي اهلكه، و يقولون (شجبه يشجبه) و يريدون شغله، وفي المأثور من كلامهم (الناس ثلاثة: شاجب وغانم وسالم اما الشاجب: الذي يتكلم بالردىء، وقيل الناطق بالخنا المعين على الظلم، والغانم: الذي يتكلم بالخير و ينهى عن المنكر فيغنم والسالم: الساكت).

وقال ابو عبيد (الشاجب) الهالك الآثم و(امرأة شجوب) ذات هم قلبها متعلق به و(شَجَبُ الانسان) حاجته التي يتعلق بها، و يقولون (انك لتشجبني عن حاجتي) تصرفني عنها، و يقال (هو يشجُبُ اللجام) اي يجذبه، و يقولون (شجب الغراب يشجُبُ شجيبا) نعق بالفراق، وقال الشاعر:

ذكرن أشجابا لمن تشجّبا
وهجن اعجابا لمن تعجبا

ومن كلامهم (تشاجب الامر) اذا اختلط و(الشّجبُ) احد اعمدة البيت والجمع (شُجُوب) قال الشاعر:

كأن رماحهم قصباء غيل
تهزهز من شمال او جنوب
فسامونا (١) الهدانة (٢) من قريب
وهن معا قيام كالشُّجوب

و (الشّجْب): سقاء يابس يجعل فيه حصى ثم يُحرك، تذعر به الابل، وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما «أنه بات عند خالته ميمونة، فا فقام النبي صلى الله عليه وسلم الى شجب فصب منه الماء وتوضأ» (الشّجْب) بسكون الجيم: السّقاء الذي بلي.

مما تقدم يتبين لك ان (شَجَبَ) لا تأتي بمعنى استنكر ولا انكر ولعلك الان قد تحصلت لديك قناعة بان استعمال هذه الكلمة فيما تستعمل فيه خطأ ينبغي العدول عنه، فبدل من ان (تشجُبَ) اعمال العدو تستنكرها وتتصدى لها.

(١) فسامونا: عرضوا علينا
(٢) الهادنة والمواعدة

أفغانستان ...

الطريق الى النصر

انتهى الصحفى المصرى عصام دراز من انتاج واخراج فيلم وثائقى سينمائى جديد عن الجهاد الأفغانى بعنوان

أفغانستان.. الطريق الى النصر» وفي تصريح خاص «للمجتمع» قال عصام دراز الذي يتواجد في أفغانستان الآن حيث يقوم باعداد فليم جديد آخر «ان الفيلم عبارة عن رؤية شاملة للقضية الأفغانية تناولت فيه النواحى العسكرية وأحوال المهاجرين المختلفة كما قمت

بتصوير لقطات من داخل المعارك وقد طبعت الفيلم في لندن ومدته حوالى ساعة

ومن المنتظر أن أقوم بتوزيعه قريبا ان شاء الله حيث أقوم الآن باعداد الطبعة الانجليزية منه».

والجدير بالذكر أن الصحفى عصام دراز قد قام منذ ثلاث سنوات بتصوير فيلم وثائقي شامل عن الجهاد الأفغاني استغرق تصويره ما يزيد على ثلاثة شهور في جبهات القتال الا أنّ الفيلم فقد في حادث طائرة وقعت له بين لاهور وبيشاور كما أنه قام باخراج كتاب عن الجهاد الأفغاني بعنوان «القصة الدامية للغزو السوفيتي لأفغانستان».

فلسطين الضحية

شعر: محمد عبد الفتاح حمادة

أبالأحجار تنزاح الجبال
ابالأوراق تقنطع الحبال
ابالفئران ترتعد الجبال
ابالشكوى يزول الاحتلال
لئن اقق بما سبق الرجال
فلاتسمع بنيّ لما يقال
واخبرهم بأني قلت هذا
محال ثم مليون محال

★★★

فلسطين وتجار القضية
وقد صاروا كثيرا في البرية
ومن بلد تراهم وتسمع
وتسمع منهم الخطب القوية
قد انبهرت فلسطين كلاما
بما اعطوا من الايدي النحية
ولكن الذي يُبكي فؤادي
ويدميه فلسطين الضحية

★★★

اذا ضرجت فلسطين دعونا
لاضراب ونظمنا الهتافا
وان غدا لناظره قريب
ومن يدري فقد نغدو خرافا

دعونا نوقظ الذكرى دعونا
وقد مرت سنون اربعونا
ومن روسيا لامريكا انتقلنا
واظهرنا الوداعة والسكونا
فروسيا تدعي صدق النوايا
وامريكا تذكرنا الديونا
وبين النفوس قد انتهينا
ويصعب بعد ذلك ان نكونا

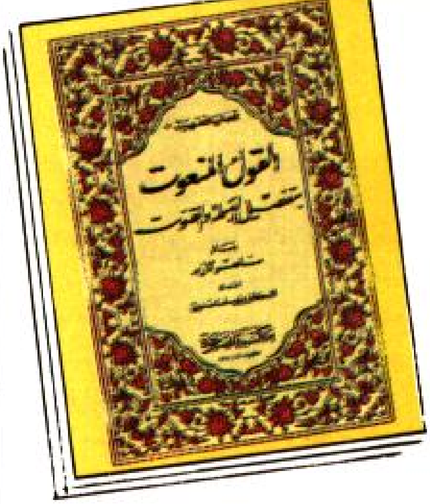
★★★

كفاكم ايها الخطباء هزلا
كفاكم ايها الشعراء قولا
هلموا للجهاد واعلنوه
بهذا وحده تجدون حلا
ومن يدرك ميتة فهذا
شهيد يبغي الفردوس نزلا
ومالِلمرء في الدنيا حياة
اذا قبل المهانة او اذلا

★★★

اوا اسلام في شرق وغرب
اراك اليوم مقصوص الجناح
اساء المسلمون اليك عمدا
بما ارتكبوه في شق النواحي
بلغنا الف مليون ولكن
اصبنا بالهزال وبالكساح
ولو إنا الى الاسلام عدنا
ملكنا كل اسباب الفلاح

القول المنعوت بتفصيل البسملة والقنوت



الاختلاف في المسائل الفقهية امر حاصل وليس بعيب لان الناس متفاوتون بالفهم والعقل ولكن العيب والاثم ان يرد المسلم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول رجل يقلده فالاتباع المطلق لكتاب الله وسنة نبيه لا بد منه تجاه المسألة الفقهية التي اختلف فيها ومما اختلف فيه العلماء البسملة هل هي آية من سور القرآن الكريم وكذلك القنوت (الدعاء في الصلاة) وقد حاول مؤلف الكتاب الاستاذ ناصر لازم حفظه الله ان يتنقل في كتابه هذا من فائدة لاخرى حتى جمع العديد من الدرر وابرز ما ترجم عنده بالدليل من غير تلفت مخل ولا تعنيف ولا تعنت مع التوجيهات والنصائح الطيبة لمن اراد النفع والفائدة واستنارة القلب بضوء الكتاب الكريم والسنة المطهرة والعلم.

يضم الكتاب بين دفتيه ستين صفحة وقامت بنشره وتوزيعه مكتبة الصحوة الاسلامية في الكويت تلفون: ٢٦١١٠٠٦ — ص. ب: ٣١٢٢ — الرمز البريدي 32032

يا جنــــود الله

يا جنود الله ثوروا
قد دنا وقت الجهاد
ساءنا ظلم وكفر
من طواغيت الفساد

نحن جند الله لا نرجو من الدنيا متاعا
قد حملنا راية التوحيد للكون شراعا
وقذفنا في بحور الكفر والظلم القلاعا
في سبيل الله قمنا نقلع الشر اقتلاعا
لم يكن في دعوة الاخوان من يخشى الصراعا

يا جنود الله ثوروا
قد دنا وقت الحصاد
ساءنا ظلم وكفر
من طواغيت الفساد

من يمت منا شهيدا فلقاء الله عيد
ثورة الاخوان تحرير وتفجير جديد
ثورة قامت على الطغيان يخشاها العبيد
انها كالنور تسري شرعتها الدين المجيد
دعوة تعلي كتاب الله عنه لا تحيد

يا جنود الله ثوروا
قد دنا وقت الجهاد
ساءنا ظلم وكفر
من طواغيت الفساد
غاية الاخوان نصر الله في كل البلاد
تنشر الاسلام تحيي في الورى روح الجهاد
لا تهاب الموت ترجو الفوز من رب العباد
ستعيد الدين حكما عاليا في كل واد
دولة بالعدل والقرآن تعلو وتشاد
يا جنود الله ثوروا
قد دنا وقت الجهاد
ساءنا ظلم وكفر
من طواغيت الفساد
حسن البنا إمام هز اركان الطغاة
لم يكن يأبه يوما باعاصير العصاة
باع لله فؤاده كارها زيف الحياة
ثار كالبركان اثنى عزمه كيد الجناة
هبل كالشاة اضحى وتهاوت الف لات
يا جنود الله ثوروا
قد دنا وقت الجهاد

ساءنا ظلم وكفر
من طواغيت الفساد
لم يكن يبني جسور الضعف او يخضع لفاجر
لم يقدم دعوة الاخوان عربونا لتاجر
لم يكن يلبس ثوب الذل ارضاء لغادر
لم يساوم او يهادن او ير خيرا بكافر
كان في الايمان بركانا يقوى كل ثائر
يا جنود الله ثوروا
قد دنا وقت الجهاد
ساءنا ظلم وكفر
من طواغيت الفساد
مزقت دعوتنا المثل باخوان العقيدة
غرهم بالصلح غدار بأوهام جديدة
قد دهتهم قوة السلطان او خافوا وعيده
فتراموا يطلبون الصلح مرات عديدة
اغلق السلطان بابه فاذا الصلح مكيده
يا جنود الله ثوروا
قد دنا وقت الجهاد
ساءنا ظلم وكفر
من طواغيت الفساد
يا جنود الله ثوروا
قد دنا وقت الجهاد
ساءنا ظلم وكفر
من طواغيت الفساد
يا جنود الله ثوروا
قد دنا وقت الجهاد
ساءنا ظلم وكفر
من طواغيت الفساد
لن ترى صلحا مع الكفار والاسلام قائم
لم تمار دعوة الاخوان يوما او تساوم
لن تبيع البغي مجدا وبه تعلو الكرائم
ان ضعفنا او قتلنا او سجنا سنقاوم
طالما الايمان موجود فلن تفنى العزائم
يا جنود الله ثوروا
قد دنا وقت الجهاد
ساءنا ظلم وكفر
من طواغيت الفساد

د. عبدالرحمن بارود
كلية الاداب
جامعة الملك عبدالعزيز

وقفة

ملحق للمرأة والطفل

وقفة هذا الاسبوع نفسحها لرسالة القارىء ابي اسامة وائل بن نائل كردي من المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، يقول الاخ ابو اسامة: «قد يعجز اللسان عن وصف ما تراه العين واني في الحقيقة مسرور جدا بالنتائج الطيبة التي حققتها مجلتكم في مجال الدعوة الى الله. وهذه بادرة وخطوة اولى نحو اعلام اسلامي متميز».

حربنا اليوم حرب اعلام في الدرجة الاولى، واذا كان في امكان الرجال حضور الندوات والمحاضرات فان هذا يشق على كثير من النساء ويصعب عليهن. كما ان اكثر الكتب والمجلات تخاطب الرجال دون النساء، اللهم الا المجلات التي تدعوهن الى التبرج والاختلاط ومخالفة شرع الله... بصورة مباشرة او غير مباشرة.

وعليه فاننا نأمل من مجلتكم ان تخصص صفحات للمرأة، او ملحقا خاصا بها، وكذلك للاطفال.. فالحاجة الى ذلك ماسة.

ان المرأة اذا لم تجد ما تقرأ من كتابات تدعوها الى الله، وتذكرها به سبحانه، وتفقهها في امور دينها ودنياها، فانها ستنصرف الى الكتابات الاخرى التي تدعوها الى غير ما يدعو سبحانه اليه، وتنسيها ذكره، وتحرضها على معصيته ومعصية الرسول صلى الله عليه وسلم. وما اكثر هذه الكتابات.

فهل تستطيعون ــ في «المجتمع» ــ فعل هذا للمرأة المسلمة والطفل المسلم؟ اذا فعلتم فسيهدي الله على ايديكم كثيرا من النساء والاطفال المشغولين بغير ذكر الله ومنهجه، وسيكون هذا خيرا لكم من حُمُر النعم، كما وعد الرسول صلى الله عليه وسلم.

جزاكم الله خيرا ووفقكم للعمل الصالح.

المحرر: صفحتا «المجتمع النسوي» تحققان بعض ما طلبته للمرأة. اما اذا اردت ملحقا من عدة صفحات فهو اقتراح طيب... نحيله الى ادارة تحرير المجلة.

اعترافات نوال السعداوي

اسمحوا لي، في هذه الحلقة من «المجتمع النسوي»، ان اعرض لكلام قالته الدكتورة نوال السعداوي، لجريدة «الوطن» الكويتية، في منتصف الشهر الماضي، وان اعلق عليه.

سألتها الجريدة: هل تعتبرين الاوروبية مثالا يحتذى ونموذجا تجب محاكاته؟ فأجابت: «لا.. ابدا.. فالمرأة الاوروبية تقدمت في ميادين وتأخرت في اخرى، فقوانين الزواج في اوروبا تظلم المرأة، وهذا هو سبب نشأة حركات تحريرية نسائية عندهم، وكذلك في امريكا، وهي حركات قوية جدا وشرسة احيانا».

ثم تقول: «.... ديننا الاسلامي اعطى المرأة حقوقا اكثر من كل الاديان الاخرى، وضمن لها كرامتها وعزتها، الا ان الذي حدث احيانا، هو ان الرجل وظف بعض جوانب هذا الدين لتركيز مجتمع رجال ابوي طبقي يسيطر فيه الذكور على الاناث».

تأملوا، اخوتي واخواتي، كلام المرأة التي ظلّت، طوال عقدين او اكثر من الزمان، تهاجم وضع المرأة في الاسلام، وتحاول النيل منه، وتدعو الى الغرب، ووضع المرأة في الغرب! أليس هذا تراجعا علنيا واضحا عن كل دعواتها السابقة؟ الا يمكن اعتبار كلماتها هذه انعطافا قويا نحو الحقيقة؟

انها تقر هنا بان قوانين الزواج في اوروبا تظلم المرأة، وان هذه القوانين الظالمة هي سبب نشأة حركات تحرير المرأة عندهم، وهي تقر، في الوقت نفسه، بان الاسلام اعطى المرأة حقوقها وضمن لها عزتها وكرامتها، وعليه، فان مبررات انشاء حركات تحرير للمرأة في بلادنا المسلمة لا وجود لها، لان قوانين الزواج الظالمة في الغرب، التي كانت وراء نشوء حركات تحرير المرأة، لا اثر لها في الاسلام، ومن ثم فلا مبرر لنشوء مثل تلك الحركات عندنا.

ورب قائل: ان حركات تحرير المرأة في بلادنا ليست من اجل ازالة قوانين او تغييرها، وانما من اجل تعسف بعض الرجال وظلمهم لزوجاتهم او بناتهم ظلما يخالف ما دعا اليه الاسلام... وهو ما اشارت اليه الدكتورة السعداوي عن رجال يعملون «لتركيز مجتمع رجال ابوي طبقي يسيطر فيه الذكور على الاناث»!

واذا صح هذا من بعض الرجال، او من كثير منهم، فان الحركات التي يجب ان تُنشأ ليس لتحرير المرأة... انما للمطالبة باعطائها حقوقها التي اقرها الاسلام لها، وانزالها منزلتها التي امر الاسلام انزالها فيها، وتوفير الكرامة التي حفظها الاسلام لها.

ان دعوات نوال السعداوي ومن قبلها كثيرون، الى قاسم أمين، كان يجب ان تطالب بتطبيق ما امر به الاسلام للمرأة، لانقاذها مما كان يلحق بها من حيف او ظلم، لا ان تطالب باخراجها من بيتها، ونزعها الحجاب، وتبرجها، وتقليدها الغربية التي تذوق الآن وبال امرها.

• • •

ولنواصل قراءة المزيد من كلام نوال السعداوي الجديدز

تقول: «ليست المشكلة مشكلة الاميات فقط... فانا اعرف استاذات وطبيبات ومهندسات يعانين من أمية سياسية واجتماعية وثقافية».

وتقول عن خطتها القريبة: «رفع الحجاب عن العقل.. خصوصا عند المثقفات والمثقفين».

عظيم جدا، ان نوال السعداوي تعترف هنا بحقيقتين:

المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد

الاولى: ان التعليم الجامعي للمرأة لا يعني انها اصبحت ناضجة او واعية او حتى مثقفة.

الثانية: ان رفع الحجاب عن الوجه والشعر لا يعني رفع الحجاب عن العقل. ومن ثم يمكن ان تكون هناك مسلمة تضع الحجاب على شعرها ووجهها دون ان تضعه على عقلها.

انهما حقيقتان هامتان، بل بدهيتان واضحتان، لكنهما اليوم تصدران عن امرأة هاجمت الحجاب والمتحجبات زمانا طويلا، ودعت الى السفور بشراسة عنيدة، ها هي اليوم تعترف بان الشهادة الجامعية لا تنفي الامية الاجتماعية والثقافية والسياسية عن المرأة.

كم من نساء متوسطات التعليم، لكنهن واعيات ناضجات، عقولهن تزن عشرات من عقول المتعلمات المتبرجات السافرات..

وكم من نساء محجبات، محجبات الوجه والشعر والجسم، يملكن عقولا نيرة متفتحة... هن خير من عقول آلاف من سافرات الوجوه والشعور والاجساد... محجبات العقول والفطر.

• • •

تابعوا معي قراء اعترافات نوال السعداوي

سألتها الجريدة: بدأت (المرأة) تستعيد الكثير من حقوقها ومن شرعيتها، فهل ترين ان التاريخ سيقوم بدورته ويعيد الى المرأة سيطرتها وقداستها الغابرتين ؟



تجيب: «لا... انا لا اعتقد ذلك من منطلق واع، ولا اتمناه من منطلق انساني. ارى ان سلطة الرجل ستضمحل عندما يعتبر المرأة انسانا مستقلا بدنيا واقتصاديا بلا سلطة ولا وساطة ابوية... وهنا يحصل التكامل المثالي بين كائنين متساويين لن يسيطر احدهما على الاخر، فتجربة سيطرة احد الشقين فاشلة.. الان لا بد من التكامل الفعلي بينهما».

كلام جميل، وان كان الاعتراف فيه بالحقيقة ليس محددا تماما، لكنه، على اي حال، تراجع من الدكتورة نوال السعداوي عن كثير من دعواتها السابقة، انها هنا :

اولا: لا تؤيد فكرة الصراع بين الرجل والمرأة او انها الان تتراجع عنها، فهي لا تعتقد ان التاريخ سيعيد للمرأة ما وصفته الجريدة بـ «سيطرة المرأة وقداستها الغابرتين» وذلك من منطلق واع. وهي لا تتمناه ايضا، حتى وان كان ممكن الحدوث، وذلك من منطلق انساني. وهذا الموقف هدم لاساس رئيسي من الاسس التي قامت عليها حركات ما سمي بـ «تحرير المرأة».

ثانيا: تسلّم بان ما بين المرأة والرجل تكامل، تكامل تصفه مرة بانه مثالي واخرى بانه فعلي، وهي تدعو الى هذا التكامل وترى فيه الحل الامثل للعلاقة بين الرجل والمرأة، اذن، فلا معنى للتماثل بين المرأة والرجل في كل شيء، لان التكامل بين اثنين لا يستدعي ان يكونا متماثلين.

• • •

وبعد..

لا نريد ان نقول ان نوال السعداوي اصبحت من الداعيات الى الاسلام، لكنه منعطف طيب نحو الحقيقة، ندعو الله ان يتحدد اكثر، فتلتزم بما امرها الله وامرنا به، انه سميع مجيب.

حزمة أخبار

○ في دراسة احصائية نشرت مؤخرا في الولايات المتحدة جاء ان ازدياد التدخين لدى النساء مسؤول عن ازدياد امراض القلب والدورة الدموية في اوساط النساء وبخاصة سرطان الرئة الذي كان يعتبر مرضا رجاليا لقلة المدخنات.

• • •

○ نشرت مجلة «لانسيت» الطبية دراسة ذكرت فيها ان المصابين بمرض الايدز ممن لم تجر لهم عملية الختان من الرجال هم ثمانية اضعاف الذين اجريت لهم هذه العملية. ومعلوم ان جميع المسلمين الذكور تجري لهم عملية الختان.

• • •

○ تقول احصاءات جديدة للجرائم ان ثلاثة امريكيين يتعرضون لاطلاق النار او الطعن او الاغتصاب او سلب ما يحملونه كل دقيقة واحدة. فاذا اضيفت اعمال السرقة العادية والسطو فسيصبح مجموع هذه الاعمال ٢٦ جريمة في كل دقيقة.

• • •

○ ذكر تقرير اعدته جمعية مستقبل العائلة في بريطانيا ان عدد الولادات غير الشرعية والطلاق سوف يزدادان بسبب زيادة نسبة العاملات من النساء.

• • •

○ اعلن رجل بريطاني وزوجته عن تأسيس بنك دم للطلاب بعد ان مات كلبه المريض بسبب عدم وجود فئة دمه المطلوبة !

• • •

○ كشفت مجلة «بيينجانج انفورميشان» الصينية النقاب عن ان ٨٠ في المائة من التلاميذ الذين تركوا دراستهم هم من الفتيات، وان غالبية الاميين هم من النساء.

* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله



القـــــراء يســـــتفتون

• من المستحيل أن تدرك العقول ذات الله سبحانه... فهو لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار.

• قارئة لا تصدق بظهور الدجال وخروج يأجوج ومأجوج ونزول المسيح عليه السلام.

• علامات الساعة واردة عن الرسول عليه السلام ولايحيلها العقل بل يقول بجوازها.

• القارىء: صالح. ع. د من السعودية يسأل:

اني شاب مسلم والحمد لله رب العالمين وفي يوم من الايام دخل في عقلي سؤال لم يتركِ عقلي ابدا وهو اذا كان كل شيء مخلوق فمن الله وكيف وجد وكيف بدأ حياته وما هو اول يوم له ؟

الاجابة: ان هذا السؤال الذي دخل عقلك ولم يتركه يحمل الجواب في طياته اتريد ان يكون الله تعالت صفاته وتقدست اسماؤه الذي تعبده وتسلم له الامر كله وهو الذي احياك وهو الذي يميتك وهو الذي يبعثك مرة اخرى ان يكون له شبه بالمخلوقات التي خلقها ان سؤالك كيف وجد الله يقتضي حتما ان يكون له مبتدأ ويقتضي حتما ان يكون له منتهى، واذا كان له مبتدأ وله منتهى اصبح حادثا لان هذا من طبيعة الحوادث فينشأ نفس السؤال من الذي خلقه بتسلسل وهذا التسلسل باطل لا يستقر على قرار.

ولقد عبرت في رسالتك بقولك انيروا عقولنا التي تكاد تنفجر من هذا السؤال خير تعبير عن هذا التسلسل الباطل، ذلك لان العقول مستحيل ان تدرك ذات الله سبحانه وتعالى، والله سبحانه وتعالى كما عبر عن نفسه جل وعلا ليس كمثله شيء، لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار، لم يكن له كفوا احد، اراد ان يسلمنا جل وعلا الى عقيدة تريح عقولنا وتطمئن نفوسنا وهي ان ذاته سبحانه وتعالى ذات مقدسة لا تشبه الذوات المخلوقة، وانها موصوفة بصفات عليا لا تشبه الصفات ولذلك حرم التفكر في ذاته تعالى ومحاولة ادراك كنهها ومعرفة حقيقتها لما فيه من تعب العقول لان هذه العقول ا نما خلقها الله تعالى للتعرف على خالق هذا الكون والايمان به، وان مدى ما تصل اليه العقول وتدركه من الاشياء هو ما كان من جنس المادة المحيطة بها، والله تبارك وتعالى ليس منها، لان المادة شيء معلوم التكوين والله ليس كمثله شيء، والمادة المعروفة لدى الانسان الذي خلقها هو الله سبحانه وتعالى والخالق لا يكون جزءا من مخلوقه كما لا يكون شبيها له بحال من الاحوال.

• القارئة: ع. ج. ك من الكويت تسأل: سمعت من علامات قيام الساعة

الآتي:

١ ـ طلوع الشمس من المغرب وتقارب الزمان

٢ ـ ظهور المسيح الدجال والمهدي المنتظر

٣ ـ خروج يأجوج ومأجوج.

٤ ـ نزول عيسى للتبشير بالاسلام.

وانا كمسلمة قارئة للقرآن الكريم وسنة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم لا استطيع تصديق هذا.

فارجو افادتي عن مدى صحة هذا الكلام.

الاجابة:

ان الايمان باليوم الآخر هو عبارة عن التصديق الجازم بانقلاب هائل يتم في الكون، و يكون انتهاء هذه الحياةالدنيا بكاملها، وابتداء حياة اخرى وهي الدار الاخرة بكل ما فيها من حقائق مدهشة من بعث الخلائق وحشرهم وحسابهم ومجازاتهم.

هذا الايمان باليوم الآخر ليس واجبا فحسب بل هو احد اركان ستة عليها تبنى عقيدة المسلم فلا تتم عقيدته الا به، ولا تصح الا عليه يقول تعالى: «ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين».

وهذا المعتقد له اهمية كبرى في حياة المسلم وله آثاره الكبرى في استقامة الفرد وصلاحه، ولذلك اعتنى القرآن الكريم باليوم الآخر عناية لا تقل عن العناية بالايمان بالله سبحانه وتعالى فقد ذكره الله في عشرات السور منه، وفي مئات الآيات، مرة بتقريره وتأكيد مجيئه كقوله تعالى: «ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور».

ومرة بوصفه كقوله تعالى «فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة، وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فاما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه، فهو في عيشة راضية، في جنة عالية قطوفها دانية، كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية، واما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه، هلك عني سلطانيه، خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه، ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه، انه كان لا يؤمن بالله العظيم، ولا يحض على طعام المسكين، فليس له اليوم هاهنا حميم ولا طعام الا من غسلين لا يأكله الا الخاطئون».

ومما يؤكد اهمية هذا المعتقد، ويجعله كالصمام لحياة الاستقامة والطهر والخير هو ذكره مقرونا بالايمان بالله تعالى، كقوله تعالى «ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر».

فمعتقد الايمان بالله واليوم الآخر هو رأس كل عقيدة واساس كل أمان وعليه مدار استقامة الانسان، وصلاح خلقه وطهارة روحه، وبدونه فالانسان مخلوق لا خير فيه لا لنفسه ولا لغيره، وهو شر كله لا يؤمن جانبه ولا يطمئن اليه وتنعدم عنده اصول الخير وتجف عنه ينابيع الفضيلة والكمال البشري.

واليوم الآخر وان خفي موعده على الناس، فقد جعل الله له علامات تدل على قربه بدليل قوله تعالى «فهل ينظرون الى الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها» فأنى لهم اذا جاءتهم ذكراهم».

وهذه العلامات منها: علامات صغرى، وعلامات كبرى.

فاما العلامات الصغرى فكثيرة منها ما يلي:

١ ـ بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وختم النبوة والرسالة ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم «بعثت انا والساعة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى».

٢ ـ ومن علامات الساعة الصغرى كذلك كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم كثرة الزلازل وتقارب الزمان وظهور الفتن وكثرة الهجرة والقتل وتطاول الناس بالبنيان، وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه.

اما علامات اليوم الآخر الكبرى فهي:

١ ـ طلوع الشمس من المغرب ودليل ذلك ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا اجمعين، وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا».

٢ ـ خروج المسيح الدجال: وسمي بهذا الاسم لانه يمسح الارض اي يقطعها في وقت قصير ولانه اعور ممسوح العين.

وقد حذر الرسل جميعا أممهم واقوامهم من المسيح الدجال من فتنته وغوايته كما حذر الرسول صلى الله عليه وسلم أمته منه فعن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم استنصت الناس يوم حجة الوداع فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر الدجال فأطنب في ذكره وقال: ما بعث الله من نبي الا انذر أمته وانه يخرج فيكم، فما خفي عليكم من شأنه فلا يخفى عليكم ان ربكم ليس بأعور، وانه اعور العين اليمنى كأن عينه طافية.

٣ ـ تحدثت بعض الروايات عن ظهور المهدي وهي في جملتها لا تخرج عن كونها اخبارا عن ظهور رجل من المصلحين في آخر الزمان يرفع لواء الحق و يعلي كلمة الله ويمكن للاسلام و يكون طليعة للخير العام الذي يأتي بعده.

٤ ـ انكسار سد يأجوج ومأجوج وخروج تلك الامة المفسدة المدمرة لتعيث في الارض فسادا، دليل ذلك قوله تعالى «حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون، واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا».

٥ ـ نزول عيسى عليه السلام اثناء وجود الدجال فيحكم بالعدل و يقضي بشريعة الاسلام ويحيي من شأنها ما تركه الناس و يقتل الدجال ثم يمكث ما شاء الله ان يمكث ثم يموت و يصلى عليه و يدفن. فعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب و يقتل الخنزير و يضع الجزية و يفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها».

فهذه الاخبار من علامات الساعة صحيحة وواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يحيلها العقل بل يقول بجوازها.



بريد القراء

اخواننا القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.....فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم لخدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

* انتصار المجاهدين *

لاشك ان انتصار المجاهدين على (روسيا) يعتبر اعظم نصر للأسلام والمسلمين في هذا القرن.

كما ان الهزيمة التي منيت بها الشيوعية تعتبر ايضا اعظم هزيمة للشيوعية حتى كتابة هذه السطور. ولله در المجاهدين لقد رفعوا رؤسنا عالية من خلال دحرهم للشيوعية الحمراء داخل وخارج افغانستان.

لقد اثبت المجاهدون لطواغيت الأرض ان الجهاد هو الحل الوحيد لقضايانا المصيرية وان الاكتفاء بعقد المؤتمرات كما هو الحال اليوم لن يحل اي قضية.

ان الحل الوحيد لقضية فلسطين وغيرها لايمكن ان يكون الا بالاسلام والجهاد في سبيل الله. ولو رفعت منظمة التحرير الفلسطينية راية (لا اله الا الله) واعلنت الجهاد في سبيل الله لقضينا على دولة اليهود ولأقمنا على انقاضها دولة اسلامية. لكن المنظمة رفعت شعارات ورايات اخرى مثل العلمانية وغير ذلك من الشعارات ولهذا السبب اصبح حل قضية فلسطين امراً في غاية الصعوبة.

لقد بدأ الجهاد في افغانستان ضد حكم داود بالمسدسات وكان الشباب الذين اعلنوا الجهاد يعدون على الأصابع. وبعد فترة انضم معظم الشعب الأفغاني الى هؤلاء الشباب وبعد عشر سنوات من الجهاد استطاع المجاهدون طرد الجيش الروسي الأحمر الذي جاء من أجل ضم افغانستان الى (بخارى) و (سمرقند) التي ترزح تحت الاحتلال الروسي.

*** عبد الله محمد البيشي / السعودية**

هل يتحقق الحلم ؟

تطالعنا في كل يوم محطات التلفزيون العربية بزخم من المسلسلات والافلام والدعايات التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

وعلى الرغم من وجود بعض البرامج الدينية الا ان حجمها بالنسبة لساعات البث تعتبر قصيرة، فهل يوجد البديل الصالح باقامة محطة بث مركزها مكة المكرمة تبث برامجها بالقمر الصناعي «عربسات» وتشرف على اختيار برامجها رابطة العالم الاسلامي بالتعاون مع بعض الجامعات الاسلامية. وتضطلع بمهمة بيان محاسن الاسلام. ويدار النقاش فيها بين كبار علماء الاسلام لبحث قضايا المسلمين بشكل موضوعي. ويقوم مندوبون أمناء بنقل صورة صادقة عن أخبار المسلمين الاجتماعية والاقتصادية في العالم أجمع.

فهل يتحقق الحلم ليتربى الجيل المسلم على الوعي التام بأحوال أمته والفهم الصحيح لدينه.

ابو سعد / الشرقية ـ السعودية

اقتراح لانشاء مسلسل تلفزيوني

لا أحد ينكر دور وسائل الاعلام بشكل عام في حياة البشر. والتلفزيون بشكل خاص من هذه الوسائل اصبح ملازما لحياة الناس الكبير والصغير في كل زمان ومكان.

ولكننا كمجتمع مسلم نلاحظ الفقر الشديد في البرامج التلفزيونية ذات الصبغة الاسلامية وللأسف الشديد فإنه على كثرة ما لدينا من ممثلين وامكانات مادية لا نجد مثل هذا المطلب. بل للأسف نجد افلاما ومسلسلات ضد تعاليم الاسلام وضد شعور المسلمين وشعائرهم.

لذلك فانني اقترح هذه الفكرة.. وهي ان تقوم مجموعة صالحة من الممثلين بعمل انتاجي تلفزيوني على شكل مسلسل ذي صبغة اسلامية بحيث تشتمل حلقات هذا المسلسل على كل ما يمكن من تعاليم الاسلام وآدابه وأدعيته.

وسيكون هذا المسلسل نموذجا طيبا للعمل التلفزيوني الاسلامي.

خالد العنزي

لوبي صهيوني في هيئة الأمم المتحدة!



ان اللوبي الصهيوني في امريكا والعالم يعمل في الخفاء بكل جد ونشاط وهو وراء جميع ما يصدر عن ساسة تلك الدول من قرارات تخدم المصالح الصهيونية وتدافع عنها في المنطقة.

وان من اخطر ما يشاهد المرء ذلك التغلغل اليهودي في مؤسسات هيئة الأمم المتحدة وهي صاحبة القرار في القضايا الدولية هذا التغلغل دليل اخر على مدى حرصهم على السيطرة على هذه المنظمة الدولية ليكون لهم الدور المباشر والفعال في اتخاذ القرارات الصادرة عن هذه العصبة وتوجيه ما يصدر عنها من قرارات وتوصيات لصالح الصهيونية العالمية. وقد بلغ عدد اليهود في هيئة الامم المتحدة ومؤسساتها المتعددة حوالي ٧٣ من كبار المسؤولين موزعين على عدد من المؤسسات وهي:

شعبة السكرتارية في هيئة الامم ٢٢، مراكز الاستعلامات في هيئة الامم ٤، شعبة الاقسام

الداخلية في هيئة الامم المتحدة ٣، مؤسسة التغذية والزراعة في هيئة الامم ١٠، اليونسكو في هيئة الامم ٩، بنك الاعمار الدولي في هيئة الامم ٨، صندوق النقد الدولي في هيئة الامم المتحدة ١١، مؤسسة الصحة العالمية في هيئة الامم المتحدة٧

جاسم العلي / واشنطن

الحجر الاسلامي

رجوما لشياطين الأنس والجن.

رجم به ابونا ابراهيم خليل الرحمن ابليس حين اعترض طريقه ليثنيه عن تنفيذ امر الله بذبح ولده اسماعيل.. رجمه في ثلاثة اماكن هي اليوم منسكا من مناسك الحج.

ورجم داود جالوت بحجر فقتله وكان له الملك بعد ذلك بأمر الله.

وارسل الله طيرا أبابيل على أبرهه وجيشه حين أراد ان يهدم الكعبة رجمتهم بحجارة من سجيل فجعلتهم كعصف مأكول.

ويستعمل ابطال الانتفاضة الحجارة لرجم شياطين اليهود وقد سرت عدد من الحجارة فانطلق المظلومون باستعمال الحجارة السلاح المتيسر لهم لرجم الظالمين.

وسينطق الحجر باذن الله حين يحرر المسلمون بيت المقدس من رجس اليهود قبل يوم القيامة.

ابن فلسطين / قطر

سفاح مستورد !!

إن المنهج الذي يتبعه وزير داخلية دولة عربية افريقية إنما يدل على فشل ذريع وغباء شديد جدا جدا

ولا أدري أهو وزير للداخلية؟ أم وزير الشتائم والسباب؟!

ولا أدري ما السبب في ابقائه في منصبه لغاية الآن؟

وأقول ان وزير الداخلية مهمته تحقيق الأمن والطمأنينة إنما هذا فهو سفاح مستورد.

لكن يظهر ان سياسة القمع والارهاب والعدوان الذي يتبعها تحقق له ولمن وراءه الهدف المنشود؟

ام سياف / الاردن

إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

ترى متى تهدأ هذه الأمواج المتلاطمة

وتسكن هذه العواصف الثائرة

وتصفو هذه المياه المتعكرة.. وتنجلي هذه الغيوم الكثيفة وترتوي هذه الرياضة المحببة؟!!

اعلم يقينا كما تعلمون ان كل ذلك سيتحقق اذا عدنا للارتشاف من ذلك المورد العذب ألا وهو كتاب الله فهو لعمري الحياة وهل ترجى حياة بدونه؟!!! وصدق الله إذ يقول:

«إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

ام معاذ الموسى ـ السعودية

لكم الله يا أطفال الحجارة



لله دركم أيها العظماء.. يا من أيقظتهم الهمم. وسميتم بنا حتى القمم.. وأحييتم فينا روح الحمية وحب الجهاد والاستشهاد من جديد.

يا من كنتم شعلة من «الحماس» ألهبت فينا الاحساس من جديد، بعدما أصبحنا موتى، نعيش كجزء من القطيع يسوقه جزاروه من مذبحة لاخرى، ومن مأساة الى مأساة اخرى.

.. هؤلاء الملثمون الذين رفعوا راية الجهاد المقدس في الأرض الطهور التي بارك الله حولها بأمس الحاجة الى من يقف بجانبهم وقفة الرجال، ويبذل اقصى ما يستطيع لدعمهم، ومساعدتهم بالمال، والنفس، والدعاء لهم، وبذلها في الطريق الشرعي الصحيح، وللثقاة ممن يثق بأماناتهم وبصدقهم في حب هذا الجهاد المبارك والوقوف مع مجاهديه.

.. لتكن وقفة حق مشرفة تسجل في سجل اعماله، وتشهد له يوم العرض العظيم، يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم.

هشام الدويك ـ كراتشي / باكستان

عصر الحريم !

فوجئت عند اطلاعي على البحوث المنشورة عن احدى مؤتمرات المر غلعربية في الخليج والجزيرة العربية، ولعله الثاني، فوجئت باحدى «الدكاترة» المكرمات، تفتخر بتحرر المرأة العربية، وتعتبر خروجها سافرة، منافسة للرجل في مكتبه الشخصي، تعتبر ذلك تحررا، وانعتاقا من عصر مظلم سمته ـ نقلا عن المستشرقين المفسدين ـ عصر الحريم؟!

فاليها والى كل متعالمة، او مستغرب في فكره أقول: ماذا يقصد بعصر الحريم؟ ومتى كان؟ ومن أطلق هذا المصطلح؟

ان الذي اطلق هذا المصطلح هو الغرب الكافر الذي أغاظته حضارة المسلمين الممتدة، والتي اشتملت على الروح والمادة معا، بينما عجز هذا

الغرب عن تحقيق الراحة النفسية «الروحية» لشعوبه، وان كانوا وصلوا الى القمر!! فلكي يخرج الغرب المسلمين من دينهم ـ وهذا صعب ـ بدأ في وقت مبكر من العصر الحديث بالتشكيك في الدين الاسلامي وصلاحيته لمواكبة التطور العلمي الحديث!!

ام غسان

رد على مشكلة

الى الاخ م. ص. ع ـ قرأت مشكلتك ولي عليها بعض الملاحظات:

١ ـ يقول الله سبحانه وتعالى (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) فأنت كما تقول تحفظ القرآن وتخطب على المنابر فلما شاء الله ان يمتحنك بزواج غير متكافىء من الناحية الاقتصادية الذي كانت نتيجته الفشل الا ان انقلبت على عقبيك وتشاءمت وأسأت الظن بالله فبعد حسن الخلق اصبحت سيىء الخلق. فالمسلم اذا ابتلي يخرج من المحنة وهو مصقول مندفع الى الامام في الطاعات وليس أن ييأس وتكون تجربته هي نهاية العالم.. انا لا ألقي اللوم عليها انما اللوم عليك فالزواج غير المتكافىء اقتصاديا واجتماعيا وحتى من ناحية السن غالبا ما يكون فاشلاً.

أخي في الله ان الذي حدث قد حدث فشمر عن ساعديك واجعل تجربتك المريرة هذه وقودا لك الى الامام ففر الى الله فانه غفور رحيم (ياعبادي الذين اسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله)

ام سليمان

نحن نجيب

الاستشراق

* الاخ القارىء خالد محمد عبد الله بعث الينا يطلب اعطاءه نبذة مختصرة عن ظاهرة الاستشراق

ـ الاستشراق Orientalism: هو ذلك التيار الفكري الذي تمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الاسلامي والتي شملت حضارته واديانه وادابه ولغاته وثقافته، ولقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن العالم الاسلامي، معبرا عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينهما. .

وأما عن بدايات التأسيس من الصعب تحديد بداية للاستشراق اذ ان بعض المؤرخين يعودون به الى ايام الدولة الاسلامية في الاندلس في حين يعود به اخرون الى ايام الصليبين. . ومن المستشرقين المتعصبين (د. س. مرجليوث (١٨٨٥ ـ ١٩٤٠م) انجليزي، متعصب من مدرسته طه حسين واحمد أمين، وله كتاب (التطورات المبكرة في الاسلام صدر ١٩١٣م). وله (محمد ومطلع الاسلام صدر ١٩٠٥م) وله (الجامعة الاسلامية صدر ١٩١٢م) وكذلك المستصرق (أ. نيكولسون انجليزي،

ينكر ان يكون الاسلام دينا روحيا وينعته بالمادية وعدم السمو الانساني، وله عدة مؤلفات منها (كتاب متصوفو الاسلام ١٩١٠م). ومن اهدافه الدينية التشكيك في صحة القران وفي صحة رسالة النبي (ص) والزعم بان الحديث النبوي انما هو من عمل المسلمين خلال القرون الثلاثة الاولى.

ومن المجالات الاستشراقية مجلة العالم الاسلامي The Muslim World انشأها صمويل زويمر (ت ١٩٥٢م) في بريطانيا سنة ١٩١١م وقد كان زويمر هذا رئيس المبشرين في الشرق الأوسط.

ومن الاراء الاستشراقية الخطرة. . يقول (جورج سيل الذي زعم في مقدمة ترجمته لمعاني القرآن، ان القران انما هو من اختراع محمد ومن تاليفه وان ذلك لايقبل الجدل) ويقول ريتشارد بل يزعم بأن النبي محمد (ﷺ) قد استمد (القرآن) من مصادر يهودية ومن العهد القديم بشكل خاص، وكذلك من مصادر نصرانية.

اخي القارىء واذا اردت الاستزادة من هذه الحركة الخبيثة ارجع الى كتاب (الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب المعاصرة).

رسالة قارىء

دعوة للجنون!!

المجنون هو ذلك الشخص الذي ابتلاه الله تعالى بفقد عقله، فأصبح غير قادر على التحكم بتصرفاته، وغير قادر لخدمة نفسه/ فضلا عن خدمة مجتمعه ووطنه.

وذلك امر لايختلف عليه اثنان. . ولكن نوعا جديدا من الجنون ـ يبدو انه يتم اكتشافه في بلادنا العربية حديثا، وبالتالي يجدر بعلماء الطب وعلماء النفس دراسة هذا المرض الجديد ومعرفة اسبابه قبل تفشيه بين الناس. .

هذا الجنون الجديد يختلف تماما عن ذلك الجنون التقليدي، فلا زلنا نذكر مثلا ذلك الجندي المصري البطل الذي ابى ان يسمح بإهانة بلده، اوبكشف اسرار وطنه العسكرية، فما كان منه الا ان فعل كما ينبغي لأي حر في مكانه ان يفعل، فقتل ببندقيته السواح اليهود المعتدين، فصان بذلك كرامة شعبه، واسرار بلده ان تباح وتنهك، وانتظر ان يعترف له الناس هذا الفضل وان يحمد له فعله

ولااخالكم نسيتم ايضا قصة الجندي عيسى محمود الذي كان مكلفا بالجيش الاردني، يرابط على حدود الارض المقدسة يسمع كل يوم مايقوم به جنود الاحتلال اليهودي من جرائم بحق اهلنا في الداخل وبحق ديننا الاسلامي الحنيف، فلم يطق صبرا وهو يرى الجيوش العربية الجرارة تراوح في مكانها، وقد تعبت من كثرة الاكل والنوم ولا تنطلق الاسلحة التي صدئت من طول تخزينها. . فلم تسمح له نفسه الابية ان يقف مكتوف الايدي، فعقد العزم على الموت فداء لوطنه ودينه وكرامة شعبه، وتمثل قول الشاعر العربي (عنترة):

لاتسقني كأس الحياة بذلة ... بل فاسقني بالعز كأس الحنظل

فما كان منه الا ان عبر الحدود، وكمن لدورية اسرائيلية حتى اشتبك وحده مع جنودها وجرح اثنين منهم ـ حسب زعم اليهود ـ قبل ان يلقى ربه شهيدا يشكو له ظلم ذوي القربى الذين لم ينتظروا ان يبرد دمه ليتهموه كما اتهموا الابطال من قبله بالجنون والاضطراب النفسي. . !

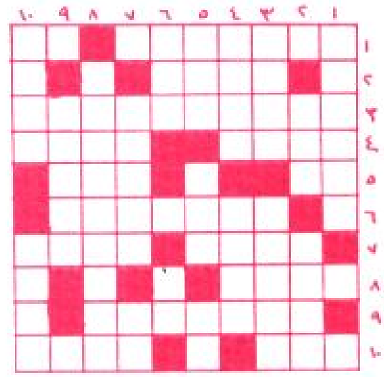
فان كان سليمان وعيسى من المجانين فأين عقلاء امتنا؟ وهل على الواحد منا ان يصبح مجنونا لكي يكون بطلا؟ فان كان كذلك فاني ادعو الله تعالى ان يرزقنا جنونا كجنون سليمان خاطر لعل حالنا يتغير. .

بقلم/ وليد الخطيب

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الاصبحي

الكلمات المتقاطعة:



أفقي:

١ ـ من الكواكب ـ عبودية ٢ ـ سخى ٣ ـ فاتح الاندلس ٤ ـ عكس صغير «معكوسة» ـ بتره ٥ ـ تجدها في الليل ـ تقف مبعثرة ٦ ـ من اسماء الله الحسنى + و ٧ ـ لا يباح به ـ من الطيور المغردة ٨ ـ عاصمة دولة اسلامية ـ ٩ ـ التبذير ١٠ ـ لفظة هجاء ـ من الانبياء عرف بالصبر.

عمودي:

١ ـ من الكواكب ٢ ـ من اودية جهنم ـ متشابهة ٣ ـ مربع ـ الوطن ٤ ـ متعاون ـ مرض صدري «»معكوسة» ٥ ـ منزل «معكوسة» ـ لحد ـ حاجز ٦ ـ حيوان مفترس «معكوسة» ـ هرب ٧ ـ ندنو ـ متشابهان ٨ ـ الاسم الاول والثاني لكاتب مصري راحل ٩ ـ من الانبياء ١٠ ـ مجموعة دول ـ في الفم

● **اعداد محمد عبدالحميد عبده**

اليمن ـ تعز

كلمة المحرر

عزيزي القارىء:

قد تلاحظ اننا وضعنا في هذا العدد شبكتين للكلمات المتقاطعة وهذا راجع الى كثرة ما يصلنا من الاخوة الاعزاء وحتى نعطي فرصة اكبر للقراء ولا نتأخر في نشر مساهماتهم فسنقوم في بعض الاعداد بنشر شبكتين.

وكثرة وجود الشبكات دليل على حرص الاخوة على المساهمة في دعم المجلة عامة ودعم الاستراحة خاصة كما انني ادعو الاخوة الاعزاء الى الاهتمام بباقي التسالي في الصفحة وتزويدنا بها وجزاكم الله خير الجزاء.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المحرر

بطاقات من وحي القلم

يقول الاستاذ مصطفى صادق الرافعي..

● **احرص على الموت توهب لك الحياة...**

«الامة التي تبذل كل شيء وتستمسك بالحياة جبنا وحرصا لا تأخذ شيئا، والتي تبذل ارواحها فقط تأخذ كل شيء».

● **حقيقة الله اكبر في الصلاة....**

«ان هذه كلمة يدخلون بها صلاتهم، كأنما يخاطبون بها الزمن انهم الساعة في وقت ليس منه ولا من دنياهم، وكأنهم يعلنون انهم بين يدي من هو اكبر من الوجود، فاذا اعلنوا انصرافهم عن الوقت ونزاع الوقت وشهوات الوقت، فذلك هو دخولهم في الصلاة، وكأنهم يمحون الدنيا من النفس ساعة او بعض ساعة، ومحوها من انفسهم هو ارتفاعهم بانفسهم عليها».

● **صفة الخطيب الصادق....**

«الا ليت المنابر الاسلامية لا يخطب عليها الا رجال فيهم ارواح المدافع لا رجال في ايديهم سيوف من خشب».

● **ابو البراء ـ الكويت**

سلسلة حسابية

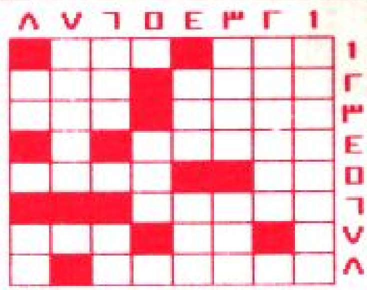
٥	٩	١٧
٣٣	٦٥	؟ ؟

ما هو الرقم الناقص والذي يجب وضعه في الخانة الاخيرة؟

عماد الشيخ عيد

باكستان ـ لاهور

الكلمات المتقاطعة :



أفقي:

١ ــ نقدي (معكوسة) ــ شك (معكوسة)
٢ ــ توجع وألم ــ اداة للحرب
٣ ــ سد للماء في بلد عربي ــ ابتعد عن المكان (معكوسة)
٤ ــ بالون (مبعثرة)
٥ ــ متشابهان ــ احد الطيور
٦ ــ علم مؤنث
٧ ــ حرف عطف ــ من الفواكه
٨ ــ من الزهور

رأسي:

١ ــ من الحيوانات
٢ ــ من الفواكه
٣ ــ كاري (مبعثرة) ــ احد اعضاء الجسم
٤ ــ من مشتقات الحليب ــ من اجزاء السنة
٥ ــ ضعف
٦ ــ ينتظر ــ حرف جر
٧ ــ مؤنث رمان
٨ ــ اشتاق ــ في القميص

● اعداد خالد احمد عميران
جدة ــ السعودية

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦

من هو؟

من هو: صحابي جليل وكان من السابقين الى الاسلام فقد اسلم في اليوم التالي لاسلام ابي بكر. يتكون اسمه من ١٦ حرف اذا جمعت:

١٢ + ٥ + ١٠ + ١١ + ١٠ بلد عربي
٧ + ٩ حيوان قطبي
١٠ + ٣ + ١٦ من الانبياء
١ + ١٢ + ١٣ + ١٤ + ١٥ + ٧ + ٨ من الحشرات
٦ + ١٠ + ٢ + ٤ من مدن المملكة العربية السعودية

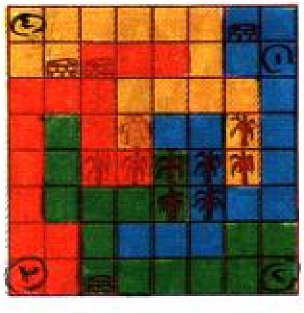
● اعداد العنود الواقي
السعودية ــ الاحساء

اجابات العدد ٩٣٠

ما هو: رياض الصالحين

يقتل ام لا يقتل: الحل هو ان يمز احدي الورقتين فيبلعها ثم يطلب من الملك ان يفتح الاخرى والتي سيقرأ فيها «يقتل» فيستنتج الناس ان الورقة التي بلعت بها كلمة «لا يقتل» فيكون قد أفلت من القتل بذكائه.

توزيع الميراث:



اقوال وحكم

المشورة:

قال علي رضي الله عنه في المشورة سبع خصال:
١ ــ استنباط الصواب ٢ ــ اكتساب الرأي ٣ ــ التحصن من السقطة ٤ ــ حرز من الملامة ٥ ــ نجاة من الندامة ٦ ــ والفة للقلوب ٧ ــ واتباع الاثر.

• • •

وصف متكبر

قال الشيخ عائض بن عبدالله القرني في وصف متكبر:

أنت من انت يا شبيه الزرافة
يا عظيما في كبراً والسخافة
خفف الوطء ما رأيناك شيئا
كلما زدت كبرا زدت آفة
هل توهمت ان جدتك الكبرى
تولت على الانام الخلافة
ام لان العلوم صيغت جميعا
في دماغ ما فيه الا الخرافة

• • •

تعاريف

الكريم: هو الذي لا يأكل و يعطي
السخي: هو الذي يأكل و يعطي
البخيل: هو الذي يأكل ولا يعطي
اللئيم: هو الذي لا يأكل ولا يعطي

• • •

الخوف من سوء الخاتمة

بكى سفيان الثوري ــ رحمه الله ــ ليلة الى الصباح فلما اصبح، قيل له: أكل هذا من الذنوب ؟
فاخذ تبنة من الارض وقال: الذنوب اهون من هذه وانما ابكي خوفا من سوء الخاتمة.
وهذا من اعظم الفقه: ان يخاف الرجل ان تخدعه ذنوبه عند الموت فتحول بينه وبين سوء الخاتمة.

● محمد علي الحمزة
السعودية ــ الرياض

في الذكرى الثالثة والعشرين لغياب «سيد»



منذ كم يا أخي الحبيب افترقنا
وخلت دارنا من الانوار
وانكفأنا في ليلنا واحتسبنا
ثم رحنا نمضي مع الاقدار
رغم كل العناء نرقب فجرا
سوف يأتي به دم الابرار
فدماء الشهيد كالنار تزكو
في حريق لطغمة الاشرار
قد تمادت في غيها واستخفت
ومضت في خرابها للديار
واقامت من الفساد تلالا
حرستها بجندها (الثوار)
واستباحت في بغيها كل جرم
حيث راحت تقضي على الاحرار
فاباحت دماءهم في الليالي
في سجون معدة بالصحارى
انهم يرفضون حكم عميل
نصبته مجامع الكفار
واصروا الا انحناء لطاغ
بل ركوع للواحد القهار
رفضوا الذل والهوان لشعب
قد تحدوا اوامر الفجار
ودعوا الشعب للكفاح لينجو
قبل ان يرتدي ثياب العار
غير ان الشعب الكليل توارى
ورأى الفوز، في تمام الفرار؟

• • •

منذ كم يا اخي توالت علينا
نكبات السنين كالاعصار؟
حيث عاث اليهود في كل قطر
بعد فتك الطغاة بالاخيار
وسكوت الشعوب والقيد يرمى
كل حر، في ظلمة الاسوار
يقتل المؤمنون في كل سجن
وتكوى اجسادهم بالنار

ثم تمضي الشعوب في الذل ترجو
لقمة العيش، في ضنى وانتظار

يا لعار السكوت والذل باد
وادعاء الطغاة نيل انتصار؟

وبذاك النصر العجيب استضافت
من رعاع الانحاس، ارض المطار

واغانيهمو تجلجل جهرا
قد أتينا بعزة وانتصار
أي هم يصب في كل قلب
اي هم يقض، بل اي عار؟؟

كم فقدناك يا أخي وبكينا
من قلوب مملوءة بالمرار
اين صوت مزلزل كان يوما
كم تصدى بعزة واقتدار
واخاف العملاء في كل عهد
وتحدى صلادة (الثوار)
لم يلن او يهون او يتوارى
خلف نهج يدعو لبدء الحوار؟

يقنع المجرمين فيه بشرع
قد تحدوه منذ بدء المسار؟
ان نهج الضلال لن يتخلى
عن طريق قد خطه للدمار
لن يجيء الحوار يوما بشيء
غير تنكيس راية الاحرار
من يرد السفين قبل فوات
او ضياع للركب بين البحار؟

فطريق الدعاة غير طريق
اطفأ الظلم فيه كل منار
وخطى السائرين لا بد تمضي
تحت نور الاله، فوق الشعار
ويظل الهتاف لله حرا
لا يدارى او ينطوي في انكسار

• • •

منذ كم يا اخي الحبيب افتقدنا
من ينمي طلائعا كالنهار؟
حيث ينمو البناء والفجر يسرى
ويضيء الاركان بالانوار
غير انا نمضي بعون إله
ينبت الزهر في فيافي القفار
والدماء التي تراق ستسرى
تنبت الشوك، للطغاة الصغار
تحرق المجرمين في كل جيل
وبعون من قادر جبار
ويد الله فوق أيد ستمضي
في جهاد يعز، بالانتصار

أمينة قطب



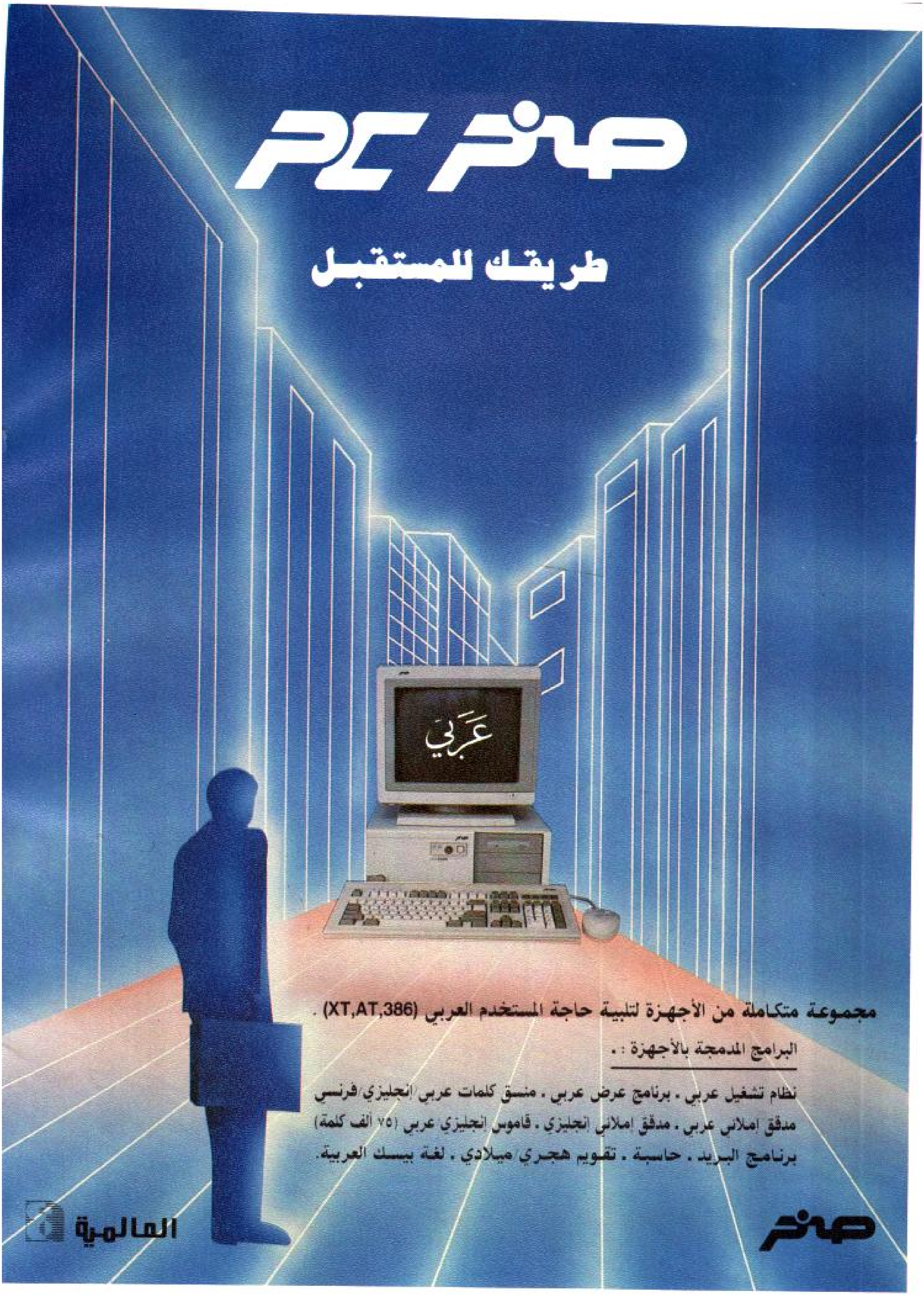
المجتمع

الثلاثاء ١٢ صفر ١٤١٠ هـ ــ الموافق ١٢ سبتمبر ١٩٨٩ م

العدد ٩٣٢ ــ السنة العشرون

د. علي الحاج:
نحن ضد

اليهود...
يروجون المخدرات في العالم



صخر PC
طريقك للمستقبل
عَرَبي
مجموعة متكاملة من الأجهزة لتلبية حاجة المستخدم العربي (XT,AT,386) .
البرامج المدمجة بالأجهزة : .
نظام تشغيل عربي . برنامج عرض عربي . منسق كلمات عربي/انجليزي/فرنسي
مدقق إملائي عربي . مدقق إملائي انجليزي . قاموس انجليزي/عربي (٧٥ ألف كلمة)
برنامج البريد . حاسبة . تقويم هجري/ميلادي . لغة بيسك العربية.
العالمية
صخر

الثلاثاء ١٢ صفر ١٤١٠ هـ
الموافق ١٢ سبتمبر ١٩٨٩ م

العدد ٩٣٢
السنة العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: د. اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

في هذا العدد







باختصار

قمة عدم الانحياز

قمة عدم الانحياز التي اختتمت اعمالها في بلغراد الاسبوع الماضي جمعت ١٠٢ دولة (كعضوية) اي ما يعادل ثلثي دول العالم باللغة الرقمية البحتة، وتضمنت القمة جغرافيا على خمس قارات من قارات العالم الست وتشكل القمة سياسيا ثقل العالم الثالث. وفي الجانب الآخر فالقمة تحمل هموم العالم الثالث الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية واقتصاديا هي قمة المديونية الدولية حيث تتجاوز مديونية اعضائها ٥٠٠ مليار دولار مما يشكل معه قيدا كابحا لكل تطور او تحقيق تنمية ومع مثول الازمة بشكلها القائم لم تجد دول القمة بابا تلج منه لمعالجة التهديد المعلق على رأسها الا بعض - مطالبة استرحامية - للدول الغنية لكي تخفض بعضا من ديونها وباستثناء موقف الكويت بالايجاب (وهي من الدول الغنية القلائل الملتزمة بعدم الانحياز) غير ان السعي في جمله لا يرقى لكفكفة روح الاستغلال الاستحواذية التي تمثلها دول الاحتكار الرأسمالية فهلا انتفضت دول القمة لاعادة صياغة النظام الدولي الماثل وابدلته بنظام يحفظ لها حقوق التملك التام لاسعار منتوجاتها من السلع الاولية حتى يعتدل ميزان العالم الاقتصادي.

السعر:

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة:

- السعودية - الشركة السعودية للتوزيع - هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن. عمان. مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٥٠١ - ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي - مكتبة الانوار - هاتف: ٢٠١٢٥٣
- قطر - مكتبة دار الثقافة - هاتف: ٤١٤١٨٢ - ٤١٣٩٤٢
- البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات. مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر. ابو ظبي ٣٣٠١١٤ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة: ٥٩٦٤٥٩ ص. ب: ٢٦٢٤٨. ابوظبي. فاكس ٢١١٣٨٧
- سلطنة عمان - مكتبة الهداية - هاتف ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

الروضة - شارع المغرب - ص. ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ -
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان - تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

جامعة النفق المظلم

ثلاثة عشر عاما مرت حتى الان على الحرب الاهلية اللبنانية... ثلاثة عشر عاما... ووحش الحقد والنار يزرع الدمار والخراب في كل مكان من لبنان!!
اكثر من ٢٠٠ الف قتيل حتى الان، اي ما يعادل ٧٪ من مجموع الشعب اللبناني الصابر!
ـ اكثر من ٤٠٠ ألف جريح سقطوا جراء هذه الحرب المدمرة القذرة اضافة الى ٢٥٠ الف يتيم و٥٠ الف معاق، ناهيك عن ٢٠٠ الف شخص يتعاطون المخدرات، بعد ان صارت ارض لبنان مزرعة محمية لانواع المخدرات!!
وبالتالي فان نسبة ٤٠٪ من مجموع الشعب اللبناني بين قتيل وجريح ويتيم ومعاق ومدمن على المخدرات، هذا عدا عشرات الالاف من المشردين تحت كل نجم.
أين يقع لبنان؟!
والى أية أمة ينتمي؟!
وهل سمع العرب بالحرب اللبنانية المستعرة منذ خمسة عشر عاما؟ وبالتالي اين دور العرب ودور الجامعة العربية ذات المؤسسات المنتشرة في جميع دول العالم..؟

هل نسي اصحاب الجامعة العربية ميثاقها؟
اننا أمة واحدة، وشعب واحد، يربطنا مصير واحد، هكذا يقول ميثاق العرب في جامعتهم؟ فهل الازمة اللبنانية معقدة الى هذا الحد الذي يستغرق خمسة عشر عاما للتفكير بحلها؟

ترى... ما اسرع هذه الجامعة في التعامل مع القضايا الساخنة والخطيرة التي تعترض هذه الامة المنكوبة؟ حقا انها تعيش في عصر السرعة والتكنولوجيا التي جعلت العالم اشبه بقرية صغيرة؟

ان الجيوش الدخيلة والميليشيات العميلة ما تزال تلعب بمصير لبنان واللبنانيين، لكن يظهر ان هذه الجيوش والميليشيات نسيت او تناست الجنوب اللبناني، وان العدو الصهيوني يحتل هذا الجنوب ويجثم على صدور اهله... فاداروا ظهورهم لليهود المغتصبين الذين تشكل لهم تلك الحرب حزاما أمنيا فعالا.

هل الازمة اللبنانية معقدة الى الحد الذي لا تستطيع فيه الجامعة القيام بأي دور ايجابي يقف على

خفاياها؟ اجتماعات ومؤتمرات وتصريحات ولجان... والحرب كما هي بل تزداد ضراوة يوما بعد يوم.

وهل من الصعب ان نقف على خفايا الازمة اللبنانية، ومن يصب النار على الزيت فيها و يزيدها اشتعالا، ومن يعرقل الوساطات و يقف وراء فشل لجان المصالحة والوساطة العربية و ينسف الجهود و يتحدى الامة و يبدد الطاقات؟

الم يحن الوقت لوقف القتال ايها العرب!؟

نعم... ان اسرائيل هي المستفيد الاول والاخير من هذه الحرب المدمرة، والكيان العربي كله هو الخاسر الاكبر مع لبنان الذي ينتشر الموت في شوارعه ومدنه وقراه، يحصد النساء والاطفال والشيوخ والشباب، فأين الضمير العربي؟ وأين تلك الجامعة العربية!؟

ألم يحن الوقت بعد لوضع حد لهذه الحرب، ام نحتاج زمنا اطول لوضع النقاط على الحروف؟ ريثما يتمكن العرب من اجتثاث العوائق الدخيلة في لبنان؟ أم ما زلنا مقتنعين بان الصمت من ذهب حيال هذه الازمة ومن يقف وراءها؟

الجامعة العربية اتخذت حتى الان اكثر من ستة آلاف قرار منذ تأسيسها. ولكن أين مصير هذه القرارات؟ وكم قرارا وضع موضع التنفيذ؟

أم ان الجامعة لم تستطع تجاوز فكرة تأسيسها لتكريس اتفاقات سايكس بيكو وغيرها من الاتفاقات لتبقي على الدويلات العربية مثلما خطط لها المستعمرون؟

ام ما زلنا نعيش نشوة الفرح بأننا امة واحدة تجمعنا هذه الجامعة، وهي التي لا تجتمع ولا تقرر الا باجماع جميع الرؤساء؟ وهذا ما لا يمكن ان يتحقق على اية قضية من القضايا يمكن ان تطرح امام الجامعة... وبالتالي لم تستطع اتخاذ اي قرار بسحب القوات الاجنبية الدخيلة من لبنان لان ذلك يضرب الاجماع.

ان الجامعة العربية تعلم حق العلم من وراء الازمة اللبنانية، ومن هو الذي فجر وقاد هذه الحرب المدمرة، وتعلم ان الضحية عضو في الجامعة العربية، لذلك وامام هذا الواقع المرير للجامعة عمدت اكثر الدول العربية الى تشكيل كيانات سياسية واقتصادية خروجا من هذا النفق المغلق وما لم يعدل ميثاق الجامعة لا يمكن النفاذ منه والتخلص من سلبياته. لذلك لم يكن غريبا ان تفشل اللجنة الرباعية ثم اللجنة السداسية واخيرا اللجنة الثلاثية لان جميع هذه اللجان تحاول بطريقة او بأخرى ان تجاري او تجامل من يقفون وراء تفجير الازمة واستمرارها. ولكن الى متى؟

الا فليعلم العرب — كل العرب — انه لا يحق لاي عربي ولا للجامعة العربية ان تجامل احدا عربيا كان أم يهوديا على حساب لبنان وشعب لبنان.

كما لا يجوز لاحد من الدخلاء ان يساوم على حق شعب في تقرير مصيره، واختيار نظامه، والتمتع بحرياته عربيا كان أم يهوديا!

ألا فلتبادر جامعة الدول العربية الى النهوض بدورها قبل فوات الاوان... وقبل ان تفقد شعوب الامة ثقتهم بها وبقدرتها على حل الازمات التي تجتاح الدول الاعضاء فيها... وقبل ان ينفرط عقدها... فهي ملك الامة جماء ولا يجوز تهميشها نهائيا لحساب من لا يضعها في حسبانه.

على اننا في الختام ندعو الامة — حكومات وشعوبا — الى عمل جاد لانقاذ لبنان من محنته... ولا بد من ايقاف عدوان الدخلاء عليه سواء رضي بذلك الامريكان واليهود ام لم يرضوا... فهل يكون ذلك؟ وهل يأخذ الحق نصابه والجرأة دورها في فضح اولئك المتآمرين... نرجو ذلك.



• كلمة دولية للأمير

ألقى سمو أمير البلاد كلمة في المحفل الدولي المنعقد في بلغراد والذي يضم اعضاء حركة عدم الانحياز وقد جاء في كلمة سموه ما يلي:

«هناك ثلاث قضايا أود ان اطرحها في اجتماعنا هذا وأبدؤها بمشكلة الديون، «ان مشكلة الديون قد زادت من قسوة الحياة في بعض الدول الفقيرة، فاشتد فيها الجوع والعري والقحط..»

وأضاف سموه قائلا:

«القضية الثانية هي المشكلات الانسانية المحلية الوضع والعالمية الاثر، ولا يستطيع عربي او باحث منصف ان يقف في محفل دولي الا ويتمثل امام عينيه قضية الشعب الفلسطيني، وان ما يلقاه شعب فلسطين لا يختلف عما يلقاه ابناء ناميبيا وجنوب افريقيا وما يلقاه ابناء كمبوديا في جنوب شرق آسيا»

وجاء في خطاب سموه:

«اما القضية الثالثة والاخيرة فهي حسن الجوار، ولقد شهدت منطقتنا حربا مريرة بين العراق وايران، وما نأمله ويأمله كل مخلص ان يتوصل الطرفان بعد كل هذه التضحيات والضحايا الى نهاية راسخة يستقر بها سلام شامل، كما نأمل ان يتمكن الشعب اللبناني من الاستقرار الداخلي، وهذا أملنا ايضا مع الشعب الافغاني في وحدته الوطنية».



• زيارة السفير الباكستاني للجنة الدعوة

ضمن نشاط العلاقات العامة للجنة الدعوة الاسلامية مع اهل الشأن والاعيان داخل الكويت وخارجها، تفضل سعادة سفير جمهورية باكستان الاسلامية لدى الكويت السيد زاهد سعيد يرافقه الجنرال المتقاعد السيد جيهان داد خان رئيس مجلس ادارة وقف الشفاء ورئيس حكومة مقاطعة السند سابقا بزيارة رسمية لمقر اللجنة تعد الثانية منذ تمثيل سعادة السفير لبلاده في دولة الكويت

وكان في استقبال الضيفين الكريمين رئيس اللجنة ماجد الرفاعي والمدير التنفيذي ماهر عبدالرحيم، حيث رحبا بحرارة بهذه الزيارة التي تعكس مدى العلاقة بين لجنة الدعوة الاسلامية كلجنة خيرية كويتية تعمل على الساحة الباكستانية لخدمة اللاجئين الافغان وبين المسؤولين الباكستانيين في باكستان واركان السفارة في الكويت.

وتم خلال هذه الزيارة استعراض اخر اخبار لجنة الدعوة الاسلامية ومشروعاتها الطبية والتربوية والاجتماعية والمقامة على ارض باكستان، حيث ابدى سعادة السفير الباكستاني استعداده التام لتذليل كافة الصعاب التي قد تعترض عملنا هناك.

من جهة اخرى فقد اشاد سعادة السفير السيد زاهد بمشروعات اللجنة وامتدح اسلوب العمل الحديث المتبع في تسيير دقة عمل هذه المشروعات والى دقة التنظيم وسرعة الخدمات، وجاءت هذه الاشادة بعد قيام سعادة السفير بزيارة مشروعات لجنة الدعوة في باكستان خلال هذا الصيف.

من جهة اخرى فقد تحدث الجنرال المتقاعد السيد خان فشكر الكويت وعطاء اهل الكويت الذين لم يبخلوا في دعم قضية المهاجرين الافغان، علاوة على دعم دولة الكويت لمشروعات انمائية في اقليم بلوشستان جنوب الباكستان.

كما ابدى سعادة الجنرال ارتياحه التام للمراحل المتقدمة التي وصل اليها مشروع مستشفى العيون التخصصي في مدينة راوا البندي، وشكر لجنة الدعوة على مساهمتها في تبني احدى مبانيه الثمانية بناء وتجهيزا، ووعد بان يكون الافتتاح الرسمي في شهر يناير او فبراير من العام المقبل تحت رعاية فخامة الرئيس الباكستاني محمد اسحق خان.

وفي هذا الصدد اكد رئيس اللجنة ماجد الرفاعي ضرورة ارسال الدعوات الرسمية لحضور افتتاح هذا المستشفى لكبار المسؤولين في الكويت، حيث رحب الجنرال خان بهذه الفكرة الطيبة ووعد بتنفيذها، كما اشار الى ان عقد امتلاك لجنة الدعوة الاسلامية لهذا المبنى من مستشفى العيون سيتم فور عودته للباكستان عقب انتهاء جولته الحالية في المنطقة.

وضمن الحديث الودي المتبادل اشاد سعادة السفير الباكستاني بالاستثمارات الكويتية في باكستان، واكد على ان روابط الاخوة الاسلامية يجب ان لا تقف عند حد الانتماء فحسب، بل يجب ان تترجم من خلال فتح مزيد من قنوات التعاون التجاري والاستثماري بين الكويت وباكستان.

وفي ختام الزيارة قدم سعادة السفير الباكستاني السيد زاهد الدعوة لرئيس اللجنة والمدير التنفيذي لحضور حفل العشاء الذي يقيمه في منزله على شرف الجنرال المتقاعد جيهان داد خان وقد قبلت الدعوة بكل سرور، ثم ودع الضيفان بكل حفاوة وتقدير.

• نظام جديد للمرور

قال مدير الادارة العامة للمرور العميد عبدالحميد حجي عبدالرحيم ان الادارة تدرس حاليا تجربة تطبيق وتنفيذ المعاملات المرورية مثل تجديد رخص القيادة والمخالفات بواسطة البريد والمراسلات لتخفيف العبء عن المواطنين والمقيمين.

واضاف في مؤتمر صحفي عقده الاسبوع الماضي انه من المتوقع ان تطرح مناقصة مشروع التحكم المروري في اوائل العام القادم بهدف تنظيم حركة المرور من العاصمة حتى الدائري السادس وفق غرفة عمليات توزع فيها شاشات واجهزة كمبيوتر مربوطة بالاشارات الضوئية لتسهيل انسياب حركة المرور.

واشار ان الادارة تعمل حاليا على تطوير وتحديث اجهزة الاتصالات اللاسلكية لتسهيل الاتصالات بين دوريات المرور المنتشرة في محافظات البلاد... كما تقوم الادارة بتطوير اجهزة الرادار للمراقبة على الطرق السريعة.

واكد ان المشروع يتضمن تحديث بعض مواد قانون المرور لتشديد العقوبات المنصوص عليها وذلك للحد من ظاهرة تعمد المخالفات المرورية بحجة ضآلة قيمة المخالفة.

وقال: ان هناك عددا من الفئات الجديدة ستضاف على الفئات المستثناة سابقا لمنح رخص القيادة سيعلن عنها قريبا... وقال ان المجال سيفتح امام جميع المقيمين بالبلاد بعد استكمال مشروع مدارس القيادة.

واكد ان الادارة العامة للمرور قد اكملت كافة استعداداتها لتنظيم حركة المرور مع بداية العام الدراسي الجديد بكافة مراحله الدراسية.

• مكاتب السياحة والصور العارية

هناك بعض مكاتب السفر والسياحة لا تتورع عن كيفية جلب الزبائن والمسافرين الى مكاتبها وتسلك في ذلك حتى الطرق غير المشروعة وقد كتبنا عدة مرات عن بعض تلك المكاتب.

وقد ارسل لنا احد القراء نشرات لاحدى مكاتب السفر والسياحة التي توزع نشرات بها صور للنساء عارية تماما على البحر!! او في النوادي الصحية والتدليك!! ولا ندري ما الهدف من نشر صور تلك النساء؟ وبتلك الاوضاع الخليعة ؟!

من هنا نناشد وزارة الاعلام وقسم مراقبة المطبوعات ان تكثف جهودها لمراقبة ومنع نشر تلك الصور في مكاتب السفريات لما لها من اضرار سيئة بالغة على الشباب والمراهقين... والا تكون رقابة الوزارة على الصور التي تنشر في المجلات والصحف اليومية فقط.. بل يجب ان تخضع تلك المكاتب لرقابة الاعلام ايضا.

ومكاتب السياحة التي تقوم بنشر مثل هذه الدعايات والصور فهي تدعو لزيارة تلك الشواطىء الاباحية او الاندية الصحية السافرة!!

نرجو ونتمنى من الرقابة بوزارة الاعلام التشديد على تلك المكاتب.

ونحتفظ باسماء بعض المكاتب التي تتبع هذه الاساليب تحت اسم السياحة والسفر.

• المكتبات العامة والموسم المدرسي

سيبدأ العام الدراسي وبما يحويه من آمال وآلام للجميع ومع بداية كل عام نشاهد زوار المكتبات العامة يزدادون، وكالعادة توجد ملاحظات كثيرة نتمنى ان تتفاداها ادارة المكتبات العامة وذلك لتأخذ المكتبات دورها الريادي في المجتمع الكويتي للوصول الى الافضل وذلك بعد معرفة السلبيات التي مرت في الاعوام السابقة والابتعاد عنها مع بداية العام الجديد عن طريق الاستبيانات التي يستطيع المسؤولون ان يتعرفوا بواسطتها على متطلبات وهموم الطلبة والمراجعين، وماذا لو قامت المواسم الثقافية في كل محافظة لتعريف المراجعين باهمية ارتياد المكتبات والتحصيل الدراسي مع بداية العام والاطلاع الثقافي ومحاولة تبسيط عملية فهرسة المكتبات وكيفية الاستعارة وكيف تكوّن مكتبة منزلية وكيفية الاعتناء بها والعمل على تأمين الكتب والمراجع المفقودة وغيرها من الملاحظات الكثيرة التي لا يسع المجال لذكرها، وكذلك العمل على تحديث الطبعات القديمة التي لا تصلح للعصر الحالي وخاصة في مجال العلوم والتقنية. فمن المفترض تزويد المكتبات بما هو جديد ونافع ومتابعة الدوريات الهامة في شتى العلوم، مع عدم نسيان جناح خاص للطفل وتزويده بأشرطة فيديو نافعة كالبرنامج الناجح «افتح يا سمسم» واشرطة الجمعيات الخيرية ذات المضمون الجيد والله الموفق.

• صالح العامر

• خطوة رائدة للتلفزيون

لقد تم عرض برنامج «انه الحق» للعالم الداعية الدكتور عبدالمجيد الزنداني في حلقات متتالية يوم الجمعة، وان اختيار العلماء المبرزين لمثل هذه البرامج له دلالة على محاولة الانتقاء للبرامج الجيدة التي تنال قبولا كبيرا عند الكثير من المشاهدين... فالى مزيد من البرامج الاصيلة لتخدم المجتمع المسلم.

غلط

• ان ترى باعة الايسكريم ينامون تحت اشعة الشمس الحارقة اللاهبة... والتي تصل في الظل الى ٤٧ درجة مئوية. فلماذا لا تخصص الشركات المسؤولة التي يعملون بها بعض الاكشاك لهم في المناطق للراحة.

• • •

• ان نطالب بحرية الشباب وترك اهواءهم لما يحبون كما طالب بعض الصحفيين في ذلك! وبعدها نلطم الخدود حينما نراهم في مستنقع المخدرات. فليعلم الجميع ان للحرية حدودا، واحترام عادات وتقاليد البلد فوق كل ذلك.

• صالح العامر

أخبار البر والدعوة

• رابطة العالم الاسلامي: دورة تدريبية



○ أ.د كتور عبدالله عمر نصيف

شارك عدد من كبار الدعاة في محاضرات الدورة التدريبية للقيادة الاسلامية العالمية التي اقامتها الامانة العامة للمجلس العالمي للمساجد برابطة العالم الاسلامي، وقد ابتدأت الدورة في ماليزيا في الثالث من محرم الحرام، وقد اختير المحاضرون من عدد من الدول العربية الاسلامية وامريكا وغيرها، كما حضر الدورة عدد كبير من المتدربين بينهم عشرون متدربة من جميع انحاء الولايات في ماليزيا، قدمت لهم العدد من البرامج اضافة الى اللقاءات العلمية والدعوية التي تمت بين المتدربين والمحاضرين، وقد حضر حفل افتتاح الدورة اكثر من (٥٠٠) شخص حضروا من جميع الجزر في ماليزيا، حيث اختيرت المدينة التدريبية في ماليزيا مقرا للدورة حيث تحتوي على فصول للتدريس وقاعات المحاضرات الكبرى واجهزة الكمبيوتر اضافة الى الملاعب الرياضية الحديثة.

وقد حضر الدورة وحاضر فيها المستشار عبدالله العقيل الامين العام للمجلس العالمي للمساجد في رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة.

وفي ختام الدورة وزعت الامانة العامة للمجلس العالمي للمساجد خمسمائة مصحف على المشاركين من طبعة مجمع الملك فهد بن عبدالعزيز هدية من خادم الحرمين الشريفين في الدورة، وجدير بالذكر ان المتدربين يحملون مؤهلات علمية جامعية عالية.

• • •

• فائض الاطعمة:

تلقت اللجنة الخيرية لاستقبال فائض الاطعمة والولائم تبرعات ساخنة وجافة خلال الشهر الماضي بلغ مجموعها ٣٧ حالة تبرع استفاد منها اكثر من ١٤٠٠ شخص.

واللجنة الخيرية على استعداد لأستقبال فائض الاطعمة والولائم والرد على الاستفسارات بالاتصال على الهواتف التالية:

٢٥٦٢٤٥٠ ـــ ٢٤٢٨٢٠١ وذلك على مدار ٢٤ ساعة.

• • •

• ادانـــة

ادانت منظمة المؤتمر الاسلامي التي تترأس الكويت دورتها الحالية الانتخابات التشريعية التي ينظمها نظام الاقلية العنصرية في جنوب افريقيا.

وناشدت المنظمة الاسلامية المجتمع الدولي باتخاذ الاجراءات اللازمة لمساندة شعب جنوب افريقيا في قضيته العادلة والعمل على تنفيذ كل القرارات التي صادقت عليها الجمعية العمومية ومجلس الامن الدولي.

• • •

• ١٠ ملايين للبنان:

اعلنت اللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة انها قامت مؤخرا بفتح حساب خاص لاغاثة لبنان والعمل على مساندة ودعم المتضررين فيه.

وقد ابدت اللجنة عن رغبتها بضرورة مد يد العون للاخوة في لبنان بما لا يقل عن ١٠ ملايين دولار.

وقد تم الاتفاق على وضع خطة خاصة لانقاذ لبنان مما هو فيه... واعلن رئيس اللجنة السيد يوسف الحجي عن فتح حساب في بيت التمويل الكويتي تحت رقم ١٥٩٨٥/٢ ـــ اغاثة لبنان.

• • •

• جبهة التحرير الارتيرية:

اشادت الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا بموقف دولة الكويت أميرا وحكومة وشعبا من القضية الارتيرية معربة عن الاعتزاز والتقدير للدعم والمساندة الكويتية للثورة الارتيرية.

• • •

• اللغة العربية و«الافغان»:



نظم المعهد الشرعي العالي للمعلمين التابع للجنة الدعوة الاسلامية في بيشاور بباكستان وللسنة الثالثة على التوالي الدورة الصيفية لتعليم اللغة العربية للافغان استغرقت شهرين.

وهذه الدورة تهدف الى توسيع قاعدة المتحدثين باللغة العربية في اوساط الشعب الافغاني والشباب المثقف منهم، خاصة لان اللغة العربية هي الوسيلة الفعالة لربط هذا الشعب بأمته الاسلامية وتراثها التليد.

وقد شهدت الدورة اقبالا كثيفا حيث تقدم للالتحاق بها ٣٠٨ طالب وقبل منهم ٨٠ فقط نظرا للميزانية المحددة للدورة.

الأمة الاسلامية...
وأزمة الاستئناف الحضاري



بقلم: د. حامد احمد الرفاعي

الامة الاسلامية... هي خير أمة اخرجت للناس... تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر... هكذا... عرفها ربها سبحانه، خالقها وخالق الامم من قبلها ومن بعد، لأم الفضائل الحميدة انتدبها ـ الامر بالمعروف ـ وللمهمة الطهور الجامعة اختارها ـ النهي عن المنكر ـ وبهذا الانتداب والاختيار، زين هامتها بتاج الخيرية يعلو رأسها، وبوشاح الاسلام يلف صدرها ـ خير امة ـ يبرق في جبينها وسام التشريف والتكليف ـ اخرجت للناس ـ اجل انها أمة ربانية فريدة ـ فريدة المنشأ والتكوين وفريدة المسلك والمنهج وفريدة المنتهى والخاتمة... بخيرتها وعدلها تأخذ الارض زينتها الطيبة المباركة وتستكمل زخرفها الحق، وبعموم فضائلها يختم للوجود الانساني الامثل على الارض.. ولا فخر ان أمة هذه صفاتها وسماتها، وهذه سيرتها ومهمتها... لهي بكل جدارة وحق، أمة النهج الحضاري الامثل بلا منازع.. ولن تكون حضارة خيرة جامعة الا بنهجها، نهج القرآن... واليوم، والاجيال المسلمة في كل مكان من ربوع الارض، وهي تعمل جاهدة لتعود لامتهم صورتها المشرقة الوضاءة، وتعقد العزم باصرار، ليقوم الصرح الحضاري الامثل من جديد شامخا في قلب التاريخ... لهي مع اصرارها وعزمها، تواجه أزمة استئناف حضاري كأداء، تصارعهم ويصارعونها، وانهم لغالبوها في النهاية ـ ان شاء الله ـ فما هي هذه الازمة يا ترى...؟

لا بد في البداية من التأكد، على ان الازمة التي تعانيها اجيال الامة الاسلامية، هي ازمة نخبة لا ازمة رغبة، فالامة اليوم ـ ولله الحمد ـ راغبة كل الرغبة بتأكيد اصالة انتمائها الاسلامي، وراغبة كل الرغبة في العيش في ظل شريعة القرآن، الا ان هذه الرغبة، تواجه اشكالات، وتحول دون تحقيق غاياتها واهدافها عقبات، واحسب ان اخطر اشكاله ـ بعد مخاطر المكر والكيد الخارجي ـ هي اشكالية تحديد المسار الميداني لسيرها الحضاري واشكالية تحديد المنهجية الميدانية لهذا المسار. كما احسب ان اصعب العقبات التي تواجه اجيالنا وهي تحاول تحديد مسارها الحضاري وتحديد المنهجية الميدانية لهذا المسار، هي عقبة اضطراب المفاهيم وعقبة اضطراب المعايير والمقاييس في اطر التعامل والتفاعل مع معطيات التراث الثقافي للامة، يعززها ويدعمها. عقبة اضطراب المفاهيم والمعايير لعملية التعامل والتفاعل مع معطيات الدفق الحضاري للانسانية من حولنا. واحسب ان مرد ذلك كله، لغياب العمل المشترك لنخبة جادة من عقلاء ابناء الامة، نخبة تمثل جمع فعالياتها وقدراتها ومهارتها الثقافية ـ الشرعية والفكرية والتقنية والسياسية ـ نخبة يؤمل بها تحقيق استقرار المفاهيم وانضباط المعايير في ساحات التعامل والتفاعل الميداني لفاعليات اجيالنا الاسلامية، عبر مسيرة التحرك العام لبعث الاستئناف الحضاري لامة الاسلام. وبعد... كيف نتعامل مع هذه الازمة؟ وما هي وسائلنا في التغلب على اشكالاتها وعقباتها...؟ ومن ثم كيف نوفر اسباب الانبعاث الحضاري لامتنا من جديد...؟ هذه اسئلة وغيرها كثيرة. تلح الاجيال المسلمة اليوم، طالبة الاجابة عنها وبهذه الدراسة سأحاول جهد المقل، تلمس بعض جوانب الاجابة عن هذه الاسئلة وفق المنهجية التالية:

١ ـ تحديد اهم اسباب الخلل الذي ولد الانحدار الحضاري للأمة الاسلامية.

٢ ـ تقديم تصور عن بعض ملامح منهاجية التصحيح والعلاج.

٣ ـ خطوط عريضة بين يدي مشروع عمل استراتيجي اسلامي معاصر.

المجتمع: سيتناول د. حامد الرفاعي طرح آرائه حول النقاط الثلاث السابقة في الاعداد القادمة ان شاء الله، فالى اللقاء.

لماذا يُصد خريجو كلية الشريعة عن مجالات التعليم والقانون؟



○ خريجو الشريعة لهم دورهم البارز



○ قصر العدل

لا نستطيع ــ كصحافة اسلامية ــ الا ان نقابل باستغراب وانكار... هذا التنكر العجيب لخريجي كليات الشريعة الاسلامية وخصوصا كلية الشريعة التابعة لجامعة الكويت... والتي انشئت اصلا لسد حاجة البلد من المؤهلين للخدمة في المجالات الاسلامية المختلفة، في الدعوة والتعليم والقضاء والمساجد وغيرها.

في التربية والتعليم:

ولقد اقبل كثير من الشبان والشابات من ابناء الكويت وغيرهم على كليات الشريعة ــ داخل وخارج الكويت ــ ولكن الخريجين قوبلوا بسد ابواب وزارة التربية امامهم بحجة عدم تأهيلهم تربويا، مع انه كان يقبل حملة تخصصات اخرى بدون مؤهلات تربوية... كما ان كثيرين من العاملين في مجال التربية الاسلامية وغيرها ومنهم قياديون لا يحملون مؤهلات تربوية، وكثير منهم ناجحون جدا في اعمالهم، مما يدل على ان قضية المؤهل التربوي حجة واهية ما اريد بها الا صد خريجي كلية الشريعة عن المجال التربوي وربما خشية تنامي التوجهات الفكرية الاسلامية لدى الطلاب..

حل المشكلة: الخبرة العملية والتدريب والتوجيه:

ثم ان الخبرة العملية اهم من النظريات... واذا اخلص المعلم لواجبه وصادف توجيها جيدا من المسؤولين الفنيين والاداريين فانه يستطيع خلال مدة قصيرة ان يتفوق على كثير من حملة المؤهلات التربوية ممن يفتقرون الى الاخلاص وحب عملهم.

ثم انا اذا دققنا في حقيقة ما يسمى بالتربية وعلم النفس فسنجدها في اغلبها نظريات يقودها التغيير والتبديل والتطوير.. ومعظم احكامها وقواعدها ظنية ولليهود في كثير من مجالاتها عبث كبير.. حتى ان البعض يعتبرها بدعة يهودية..

وفي المحاماة والقضاء ايضا:

وربما لو وقف الامر عند هذا الحد لهان او لكان له علاج... ولكنا فوجئنا بمحاولات اخرى لحرمان خريجي كلية الشريعة من العمل في الميدان القضائي وسلك المحاماة... علما بان هناك محامين وقضاة عديدين من خريجي كليات الشريعة، وهم ناجحون كذلك في اعمالهم.

ولقد علمنا انه طرح اقتراح لحل المشكلة... وهو ان تدخل في مقررات كلية الشريعة مادتان هما: المرافعات والاجراءات من مواد كلية الحقوق... لتمكين خريجي الشريعة من خوض السلك القانوني ومجال المحاماة بقدرة افضل... وكأن هذا الاقتراح لم يلق قبولا!

ان كلية الشريعة مفخرة من مفاخر الكويت الاسلامية... ومعلم من معالمها، وضرورة لا يستغنى عنها وان التزامنا بديننا واحترامنا له يقتضي ان نعطي لدارسيه حقهم، والا نعقدهم وما وضع العراقيل في طريق حياتهم العملية الا صد عن هذا السبيل.

درس وعظة من الازهر الشريف:

وان هذا ليذكرنا كيف امكن عزل الازهر وخريجيه، وتقليل الاقبال على دخوله... بعد ان كان محط الانظار ومهوى الافئدة، ومركز الاشعاع... وكان له استقلاله شبه التام حيث كانت له اوقافه الوافرة في مصر وغيرها من انحاء العالم... فصادرت حكومة الثورة امواله واركانه وتصرف في بعضها بعض رجالها وتوابعهم... وسدت ابواب كثيرة في وجوه خريجي الازهر، واريد لهم ان ينزووا في المساجد ويقتصر عملهم عليها، ويعزلوا عن المجتمع والتأثير فيه... حتى تدنت قيمتهم الاجتماعية لدى الكثيرين... وعزف الشباب والطلاب عن التوجه للازهر للدراسة... مما دفع الازهر للتراجع وتقديم بعض التسهيلات والتنازلات.... كالغاء شرط حفظ القرآن كاملا للطالب المصري قبل ان يلتحق باحدى كليات الازهر وقد كان هذا الشرط من قبل لازما.

هذا اضافة الى تحجيم دور الازهر السياسي... فبعد ان كان موظفوه وهيئته كبار العلماء شبه مستقلين وكانت الفتاوى تصدر بدون تأثيرات وضغوط كبيرة... اصبح الجميع موظفين لدى الدولة لا يستطيعون مخالفة رغباتها في كثير من الامور لانهم موظفون يخشون العقوبة، وبدلا من ان يكون الازهر عالمي التوجه والاشعاع والتأثير.. انكفأ على نفسه واصبح كأي مدرسة او جامعة لا يعدو الروتين المعتاد وتخريج طلاب لمهارات معينة وان بقي له دور بسيط في مسائل الفتوى لكنها استشارية غير ملزمة....

خفايا ... واسرار

* السفير الامريكي في تركيا الذي يعتبر من الشخصيات البارزة بين يهود امريكا، يبدي اهتماما برصد نشاطات الحركة الاسلامية المتنامية في تركيا.

* الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها دولة عربية مشرقية باتت مستحكمة جدا لدرجة ان الدولة عجزت عن تأمين المواد الاساسية الغذائية التي توزعها بموجب البطاقات التموينية!!

* رئيس دولة عربية ثورية قال: إن كثيرا من الشعارات التي طرحت باسمه واسم الثورة جرى تشويهها وانه يتبرأ منها لانها ليست منسجمة مع تفكيره!!

* رئيس نظام دولة عربية افريقية فقد السيطرة على الوضع داخل بلاده ولم تعد سلطته تتعدى حدود العاصمة.. رئيس النظام هذا يحاول تسليم ابنائه واقربائه وعشيرته المراكز الحساسة في السلطة تمهيدا للفرار خارج البلاد!!

* المقاتلون الذين شاركوا في معركة سوق الغرب في لبنان وقعوا اثناء انسحابهم من المواقع في فخ اشرطة مكهربة جرى تشغيلها اثناء الهجوم المضاد مما أوقع إصابات جسيمة في صفوفهم لدرجة ان عددا كبيرا من الجثث تفحمت!!

* التقى مسؤول ماسوني كبير بعدد من الشخصيات الماسونية الفلسطينية جاء بعضها من فلسطين المحتلة ودار الحديث حول ضرورة تنشيط دور الماسونيين الفلسطينيين في الداخل والخارج لدعم المشاريع الاستسلامية التي يتبناها المخطط الامريكي الصهيوني لتصفية القضية الفلسطينية.

قــراءة نقديــة

في مشروع وزير التربية الجديد


○ الهادي البكوش رئيس الحكومة التونسية

تونس - عبدالقادر عبار

صـدر أخيـرا عن وزارة التعليم المنشـور ٦٢/١٩٨٩ المؤرخ في ١٩٨٩/٦/٢١ والمتضمن تغييراً مفاجئا لبرامج السنة الخامسة والسادسة والسابعة من التعليم الثانوي، في مادة التربية الاسلامية.

وقد أثار موجة من الاستياء لدى الرأي العام الاسلامي، والاسلاميين بصفة خاصة لوعيهم وإدراكهم للخلفية الفكرية والسياسية التي كانت وراء تدبيج وتقديم هذا المشروع... خاصة وهم يعلمون ان على هرم الوزارة «شخصية» ابدوا تحفظهم على تنصيبها، ورأوا في تعيينها حينذاك: مؤشرا سلبيا وصيغة من صيغ التصعيد السياسي.

- فهل هو استياء موضوعي في محله ام هو لابعدو- كما عبّر أحد رموز اليسار الاسلامي - ان يكون: بحثا عن دليل الاتهام؟!

سنحاول التماس الاجابة من خلال قراءة في الخلفية الفكرية والسياسية للمشروع، ثم قراءة في جانبه المضموني المعرفي وجانبه البيداغوجي:

○ الخلفيــة الفكريــة والسياسيــة للمشروع:

ان هذا المشروع المقدم من وزير التربية يعكس خلفية فكرية وايديولوجية معينة. ويمكن إبداء جملة من الملاحظات والآراء في هذا المجال.

١ - لقد صرح وزير التربية الجديد - علنا - انه آن الأوان لتخليص التعليم من الفكر الديني الغيبي، وعقلنة التعليم. وفي تقديم هذا المشروع تجسيم لهذه التوجهات: فالتيارات اليسارية. (بما فيها اليسار الاسلامي) والعلمانية ورموزها في الجهاز التربوي والتعليمي تتستر بدعوى عقلنة التعليم وتطوير مادة التربية الاسلامية لتمرير مشروعها. (مع العلم وان مستشار الوزير في التربية هو من الرموز المؤسسة لليسار الاسلامي)..

٢ - يتنزل هذا المشروع / البرنامج في فترة تشهد فيها البلاد هجمة عنيفة على الاسلام والحركة الاسلامية، وصراعا حادا بين انصار المشروع الاسلامي وانصار المشروع العلماني التغريبي.

٣ - من اهداف المشروع الجديد الغاء منابع الفكر الاسلامي واصول الشريعة الاسلامية المستمدة من الوحي الالهي التي يتلقى منها التلميذ زاداً اسلامياً: «حذف محور الهدي القرآني والنبوي بالنسبة للسنة الخامسة والمحاور المتعلقة بمصادر التشريع الاسلامي بالنسبة للسنة السادسة». كما يهدف - المشروع - الى افراز فكر مرن تجاه منظومة الفكر المادي الالحادي. اذ اصبح غير ممكن مع وجود التعددية الحزبية والسياسية توظيف برنامج التربية لنقد الماركسية والشيوعية....

٤ - يهدف البرنامج الجديد الى ابعاد التلميذ عن الواقع السياسي والاجتماعي (لذلك تم حذف برنامج السنة الخامسة بحذافيره لما قد يفهم منه من تسييس للتلامذة إذ يدور محوره حول: نظام الحكم في الاسلام).

٥ - اعتبار اساتذة التربية الاسلامية غير مؤهلين لتدريس مواضيع وقضايا ذات مضمون فلسفي (برنامج السنة السابعة الذي يدور حول قضايا حضارية معاصرة)... واعتبار اساتذة الفلسفة (الذين هم في الاغلب من اليسار)... اجدر بتدريس هذه المواضيع!!

○ الجانب المضموني المعرفي

جاء في تمهيد مشروع الوزارة ان وضع البرامج الحالية لمادة التربية الاسلامية يرجع الى فترة الستينات ومنذ ذلك الوقت لم تقع مراجعة جدية للبرامج اذا استثنينا فترة - محمد الصياح ١٩٨٧ - التي وقع فيها اتخاذ بعض القرارات قصد التخفيف من كثافة المادة... لكنها أخلت بجوانب معرفية وتربوية هامة... وفي اطار الاصلاح والمراجعة الجديدة حدد المشروع الغاية الرئيسية من تدريس المادة وهي: تمكين التلميذ التونسي من ان يتمثل الايمان تمثلا معاصرا يصله بالواقع المعيش وصلا ايجابيا، وحددت اهدافا

● البرنامج الجديد لايحقق الأهداف المقررة في البرنامج الأصلي والتي تهدف إليها مادة التربية الإسلامية.

عامة ترتكز على مبادىء ثلاثة: مبدأ تربوي معرفي ومبدأ تأصيل الوعي التاريخي - ومبدأ المعاصرة. . .

إلا أن القراءة النقدية للبرنامج الجديد تقرر لنا جملة ملاحظات حول جانبه المعرفي اهمها:

١ - يعتبر المشروع الجديد افراغا ببرنامج القديم من روحه: إذ وقع الغاء جزء هام من المواد الشرعية ومصادر التشريع الاسلامي والغاء الاعتماد على المصادر الالهية: (الغاء تدريس القرآن والسنة، وبرنامج العقيدة للسنة السابعة والنظم السياسية للسنة الخامسة). .

٣ - تركيز مواطن الاهتمام في كل الدروس على قضية الاجتهاد وقضايا خلافية اكثر من التركيز على قضايا متفق عليها.

٣ - جعل المضمون الفكري للبرامج الدراسية في السنة الخامسة والسادسة والسابعة مصبوغا بصبغة تاريخية (اجتهاد الرسول صلى الله عليه وسلم واجتهاد الصحابة، والمدارس الاجتهادية). . مناقشة تلك الاجتهادات وحذف كل صبغة مقدسة عن تلك النصوص وجعل التلميذ يسلم بان الانتاج الفقهي هو نتيجة اجتهادات فقهاء ومكفرين قد يصيبون وقد يخطئون وبالتالي ينتفي عنه الجانب القدسي.

٤ - صيغ البرنامج بصيغة لاهوتية وجعله موضوعا نظريا.

٥ - عدم ارتباطه بجوانب حياتية وواقعية يعيشها التلميذ وما تطفح به من قضايا ومشاكل متنوعة: (حذف برنامج السنة الخامسة = الدولة - الحكومة).

● من أهداف المشروع الجديد الغاء منابع الفكر الإسلامي.

○ قراءة من الجانب البيداغواجي:

وأما الملاحظات بخصوص سلبياته في جانبه البيداغوجي فيمكن حصرها.

١ - البرنامج يثير الملل في نفس التلميذ اذ يصاحبه طيلة ثلاث سنوات (سنة ٥ و٦ و٧) ونفس الشيء بالنسبة للاستاذ مما ينفر التلميذ من مادة التربية الاسلامية وقد يكون هذا التكرار خطوة لتبرير الغاء مادة التربية الاسلامية من السنة السابعة.

٢ - يدرس التلميذ في نهاية المرحلة الثانوية قضايا فكرية ومدارس فلسفية حديثة دون تمكينه من الزاد الفكري والشرعي الذي يخول له نقد تلك المدارس وأسسها.

٣ - كيف يمكن تدريس برنامج السنة الخامسة الذي استغرق سنة كاملة - في سنة دراسية واحدة هي السنة السابعة التي تقدم نفس المادة ونفس المعلومات.

٤ - البرنامج الجديد تعمد حذف الهدي القرآني والهدي النبوي ومحور السير الذي يهدف الى تعريف التلميذ بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وبطائفة من اعلام المسلمين والمسلمات الصالحات للاقتداء بهم والعمل على طريقتهم.

٥ - لايمثل البرنامج الجديد الا محورا واحدا من المحاور التي كان يدرسها التلميذ في ناتج السنة السادسة القديم وقد وقع تضخيمه وتمطيطه وتفريعه الى عناصر كثيرة.

٦ - البرنامج الجديد لايحقق الاهداف المقررة في البرنامج الاصلي والتي تهدف اليها مادة التربية الاسلامية ومنها:

● تنمية الشعور الديني عند الناشئين وتركيز الاعتقاد الصحيح في نفوسهم على أساس من الفهم الواعي والادارة الذي يبلغ حد الاقتناع واليقين.

● تهذيب ميولهم واهوائهم ما داموا في طور المراهقة وبواكير الشباب ومساعدتهم في هذه الفترة الحرجة على انتهاج السلوك القويم.

● تنبيههم الى أن الاسلام دين واقعي لايكبت الغرائز ولايصادم الرغائب وإنما هو ينظم هذه القوى تنظيما يجعلها منصرفة الى تحقيق خير الفرد والمجتمع.

● دعم الثقة باصول الاسلام ومبادئه ثقة من يُقبل على هذا الدين فيلتمس بهديه حلولا لمشاكل الانسانية العامة والخاصة.

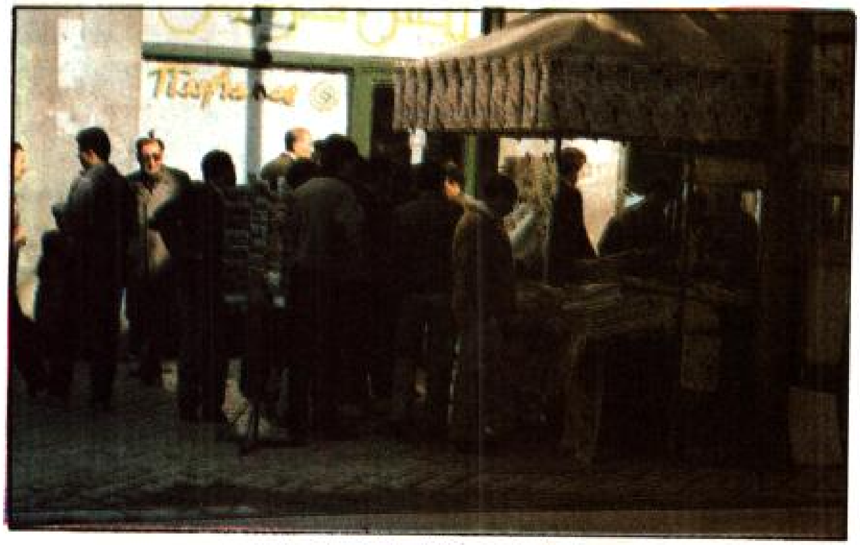
● اقناع الناشئين بان الاسلام انما جاء ليكون دين الحياة. فعليهم ان لا ينظروا اليه نظرة تاريخية يجعل منه دينا تجاوزه الزمن بل الواجب الايمان بأنه مازال صالحا للانسان في كل زمان ومكان. . .

ردود الفعل

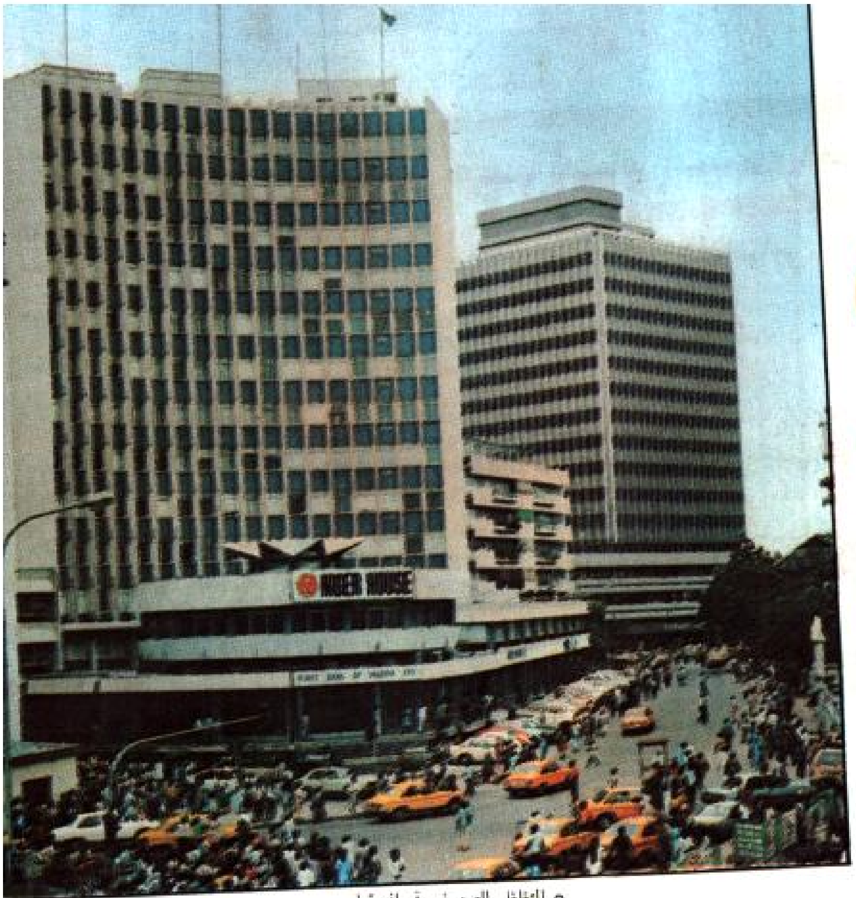
هذا وقد بدأت ردود الفعل تظهر على السطح منتقدة في مجملها البرنامج الجديد لهذه المادة الحساسة والهامة، في بُعديه المعرفي والبيداغوجي. . . ويرى فيه أهل الذكر والاختصاص تخييبا للآمال، وفي الوقت الذي كنّا ننتظر فيه دعم برامج التربية الاسلامية في المعاهد الثانوية من حيث عدد الحصص والكفاءات. لينسجم ذلك مع مشروع الجامعة الزيتونية الطموح والنهج السياسي الجديد القاضي باعطاء الهوية العربية الاسلامية مكانتها اللائقة بها. . . ؟

كما ضمن بعض اساتذة التربية الاسلامية استياءهم وانتقاداتهم في عريضة ممضاة نشرتها بعض الصحف اخيراً.

- فهل بدأت حقاً معركة التربية الاسلامية في تونس؟! خاصة وانا على ابواب سنة دراسية جديدة الله وحده أعلم بطقسها وتقلباته!!!



○ انتظار شعبي لمعركة التربية الاسلامية في تونس



○ التغلغل الصهيوني في افريقيا

العلاقات «الصهيونية . الافريقية» والمصالح الفلسطينية

بقلم: محمود صالح

«على نفسها جنت براقش» هذا المثل العربي هو اول ما يتبادر للذهن، عند سماع اعادة تحسن العلاقات بين الكيان الصهيوني والدول التي كانت قد قطعت العلاقات معه بعد حربي (١٩٦٧، ١٩٧٣) حيث ان تحسن بعض العلاقات (العربية ـ الاسرائيلية) هو السبب الاول في ذلك، واذا كان من الممكن ان نملأ الارض شجبا وتنديدا بمثل هذه الهجمات الدبلوماسية للعدو الصهيوني قبل سنوات، فاننا الان لا نملك سوى الصمت المطبق لاننا سبب عودة هذه العلاقات، ومن كان بيته من زجاج فلا يقذف الناس بالحجارة!! ورغم ان هجمات السلام الفلسطينية ـ كما يتصورها البعض ـ قد احرجت الكيان الصهيوني، غير انها قدمت له ما سال له لعاب مؤسسي الصهيونية العالمية سنين، وذلك من خلال الاعتراف الفلسطيني بكيان دولة (اسرائيل)، فانطلقت وزارة خارجية العدو تحسن علاقاتها مع دول العالم الثالث وخصوصا افريقيا، بحجة ان اصحاب الارض قد اعترفوا بها فما بال هؤلاء الاغراب في (افريقيا) يصرون على مناطحة الصخر!!

ما هي اهمية افريقيا ؟!

يتصور البعض ان الدول الافريقية، وكافة دول العالم الثالث، دولا معدومة التأثير في الاحداث الدولية، فهي دول تعيش على هامش الاحداث، ولا دور لها في هذا العالم سوى متابعة احداثه بالاستماع فقط، واذا كان هذا جزء من الحقيقة، فان المثير في الامر هو مبررات الحرص الصهيوني لتوطيد العلاقات مع دول افريقيا، واذا كان هناك ثمة مبررات فلا شك انه يندرج ضمنها ما يلي:

○ الدول الافريقية عموما، كجزء من العالم الثالث، يوجد بها تخلف علمي، ولا تكاد تلمس طريق التطور الصناعي والحضاري، وبالتالي فهي مجرد اسواق استهلاكية ومتجه لانظار التجار والصناع في العالم، من اجل تسويق منتجاتهم وبضاعتهم وهذا المبرر لا بأس به، ويمثل اهمية بالغة للكيان الصهيوني الذي يعاني من أزمات داخلية كثيرة.

○ موقع الكيان الصهيوني في وسط (قلب) العالم العربي، يجعله يجد صعوبة كبرى في تسويق بضائعه ومنتوجاته، ولعبت المقاطعة العربية دورا ـ لا بأس به ـ في تضييق الخناق على اقتصاد العدو، مما جعله يفتش عن مناطق اخرى لتسويق بضائعه ولا شك ان افريقيا تمتاز بقربها للكيان الصهيوني.

○ تعيش بعض الدول الافريقية اجواء مشحونة بالخلافات الداخلية والخارجية، مما يجعلها بحاجة لمن يساعدها في الحفاظ على أمنها الداخلي



والخارجي، وقد قام العدو الصهيوني بارسال الخبراء لبعض الدول الافريقية لمساعدتها في المجال الامني والعسكري ناهيك عن بيع الاسلحة لهذه الدول وتدريب جيوشها على كيفية استخدام هذه الاسلحة.

○ كما ان دولة العدو تريد دائما ان تكون قريبة من مواطن الثروات الطبيعية الخام التي تستطيع ان تحصل عليها باسعار منافسة من خلال الاتفاقيات الاقتصادية التي تقدمها للدول الافريقية، ناهيك عن بعض المعادن الضرورية المتوفرة في القارة السوداء والتي يحتاجها الكيان الصهيوني لتطوير اسلحته الذرية والنووية والكيماوية مما يبعدها عن وسائل الضغط العالمية، من خلال حصولها مباشرة وبشكل ذاتي على هذه المعادن الضرورية.

○ يوجد في بعض هذه الدول جاليات يهودية، لا زال الكيان الصهيوني يفكر في كيفية تهجيرها الى فلسطين المحتلة ليزيد بذلك تعداد السكان اليهود مقابل الزيادة الفلسطينية الكبيرة في تعداد السكان، ولا ادل على ذلك من هجرة (الفلاشا) للكيان الصهيوني من اثيوبيا عبر السودان في ظل الحكم العسكري الماوي السابق.

○ ويحرص الكيان الصهيوني على الخروج من العزلة الدولية التي يعاني منها بسبب تشريده للشعب الفلسطيني واحتلال ارضه بالقوة، ويحرص كذلك على توسيع دائرة نشاطه الدولي فيزداد اقتناع الناس باهدافه، وبالمقابل معاداتهم للدول العربية وعدم تقبل مبرراتهم ومسوغاتهم لمقاطعة الكيان الصهيوني، وهذا يقضي بدعم هذه الدول وتأييدها لدولة العدو في المحافل الدولية وبالتالي تواجه الدول العربية صعوبة لا بأس بها في اقناع الرأي العام العالمي بوجهات نظرها، وهذه قضية تحرص عليها جميع الدول في عالم اليوم.

وبناء على ما تقدم فقد استطاعت (اسرائيل) ان تغتنم الفرصة وتستغل مبادرة السلام الفلسطينية، واعتراف رئيس منظمة التحرير الفلسطينية (م. ت. ف) بدولة الكيان الصهيوني، فاعادت علاقاتها الديبلوماسية مع زائير، وليبيريا، وساحل العاج والكاميرون وتوغو وكينيا، وطورت بعض علاقاتها مع دول افريقيا من خلال بعض الاتفاقيات الخاصة، فقد ذكرت جريدة القبس في ١٩٨٨/٧/١٢ ان متحدثا باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية ان (اسرائيل) وزائير اتفقتا على دفع العلاقات بينهما في ميادين التعاون العسكري والاقتصادي والزراعي والتجاري، وانها سترفع حجم استثماراتها في زائير وستساهم في تطوير البنية التحتية لقطاعي البناء والزراعة، وان



○ تجمع للفلاشا في فلسطين المحتلة.

زائير ستفتتح غرفة تجارة ومكتبا سياحيا في تل ابيب، وفي نيروبي ذكرت صحيفة الانباء في ٨٩/٨/٢٦ ان الكيان الصهيوني وقع مع كينيا اتفاقية للتعاون الاقتصادي والتقني تساعد (اسرائيل) بمقتضاها كينيا في استصلاح مساحات واسعة من الاراضي.

المصالح الافريقية!

ويتساءل البعض عن سبب سقوط الاوراق الافريقية من ايدي العرب واحدة تلو الاخرى، دون ان يكون لهم موقف ايجابي يذكر، وحتى لا يكون الجواب مخالفا للواقع نترك الدول الافريقية نفسها تجيب عنه ممثلة بالرئيس الكيني دانييل اراب موي الذي هاجم دولا عربية لانتقادها قرار كينيا استئناف العلاقات الديبلوماسية مع اسرائيل قائلا: «ان هذه الخطوة اعقبت اعتراف (م. ت. ف) بحق (اسرائيل) في الوجود» (السياسة ٨٩/١/٢) ثم جاء الجنرال جوزيف جاربا — وزير الخارجية السابق وسفير نيجيريا لدى الامم المتحدة — في كتابه «النضال الدبلوماسي» ليضع النقاط على الحروف ويكشف ان الدول العربية تعهدت «بمجموعة ضخمة من برامج المساعدات» لافريقيا ولكنها عادت ونكصت عن تعداتها، واستثنى من ذلك الجزائر وليبيا رغم انهما قدما «غنائم حرب قديمة وبعض البنادق غير الصالحة للاستعمال» واستطرد قائلا: ان حكومات افريقية تدرك بوضوح قيمة المساعدات وخاصة الفنية منها التي تلقتها هذه الحكومات عندما كانت تقيم علاقات مع (اسرائيل) وكما كتبت جريدة القبس في ١٩٨٩/٢/١٧ يذهب الى القول بأنه لا يمكن ان تظل علاقاتنا الثنائية مع (اسرائيل) مرتبطة الى اجل غير مسمى بموقف عربي بحت!!

• أين المصالح العربية؟!

من خلال ما سبق اتضح لنا ان كلا من (اسرائيل) و(دول افريقيا) كانت دائما تبحث عن مصالحها وتحقيق اهدافها القومية، فأين موقع المصالح العربية عموما، والفلسطينية على وجه الخصوص؟... هل كانت سياسة (م. ت. ف) تنظر الى المصلحة الكبرى، عندما راهنت على الموقف الاوروبي والامريكي؟! وبغض النظر عن نتيجة الحوار الامريكي — الفلسطيني السلبية، والموقف الاوروبي المقيد بالموقف الامريكي، فان مما لا مجال للشك فيه ان نتيجة هجمة السلام الفلسطينية لا زالت تصب حتى الان في جيب الكيان الصهيوني الغاشم، فالى متى يبقى الوضع على ما هو عليه اخي القارىء؟

وهل تعتبر (م. ت. ف) بهذه الارهاصات الاولية، فتسلك طريق الشعب الفلسطيني وتنسى هجوم السلام الفلسطيني، لا شك ان هذا يحتاج لمواقف جريئة وشجاعة، وحتى ذلك الحين سيستمر الشعب الفلسطيني في اسقاط استراتيجية السلام الفلسطينية من خلال الانتفاضة المباركة وتصعيد فعالياتها.

باكستان هل هي في طريقها إلى الحكم العسكري من جديد؟



● نواز شريف رئيس التحالف الاسلامي

كم اريق من الدماء من اجل اقامة وطن مستقل للمسلمين في شبه القارة الهندية بعد ان قضى الاستعمار البريطاني على الامبراطورية المسلمة التي ظلت قرونا ؟

وكم ضحى المسلمون من نفس ونفيس حتى ظهرت دولة اطلق عليها اسم باكستان (الارض الطاهرة) في تلك المنطقة من العالم المعروفة بالعجائب والاساطير والرجس من الاوثان ؟

ورغم كل هذه التضحيات الجسام جاءت نشأة باكستان وفق خطة وخريطة استعمارية فبقي اكثر من مائة مليون مسلم تحت الحكم الهندوسي كرهائن وبقيت اماكن ذات اغلبية مسلمة كمنطقة كشمير، وحيدر اباد تابعة للهند وتم تشكيل باكستان بضم جناح شرقي الى غربي لا تربطهما اللغة ولا الحدود الجغرافية والعوامل الطبيعية مما ادى الى انفصال الجناح الشرقي ونشأة بنغلاديش بتدبير من الهند. وبقيت باكستان عبارة عن الاقاليم الاربعة متباعدة فيما بينها وذات نوازع عرقية وعوامل تفرق بعضها من بعض.

وقد ظهر حديثا كتاب في الهند لكاتب هندوسي تحت عنوان: كيف يمكن القضاء على باكستان ؟ كما ان الشخص الذي كان قد اغتال الزعيم الهندي المهاتما غاندي ما زال شقيقه يحتفظ برماد شقيقه البطل حسب زعمه ليلقيه في نهر السند بعدما يتم سيطرة الهندوس عليه هذا ما يتعلق من الناحية التاريخية. اما الوضع الراهن فالحكم الشيوعي في كابول، والتسليح العسكري المتواصل للهند والوضع في الدول الاخرى المجاورة لباكستان ما زالت كل هذه الامور تشكل تهديدا مباشرا لدولة باكستان غير ان اخطر من كل هذه التهديدات هو الوضع السياسي المفكك داخل باكستان وتفاقم النوازع العرقية التي تقوض كيانها باستمرار.

في مثل هذا الوضع يبقى العامل الوحيد الذي يمكن ان ينقذ باكستان من محنتها الراهنة هو تمسكها بالاسلام ووفاؤها كتعاليم الدين الحنيف الذي كان رائد نشأتها والذي حرك الجماهير من اجل تكوينها وبروزها الى حيز الوجود، غير ان الشيء الذي يبعث على الاسف هو انتقال باكستان من حكم عسكري الى آخر وتردد الحكومات المتعاقبة بين اتخاذ الاسلام منهجا للحكم والارتماء الى احضان الدول الاستعمارية الكبرى وارغام الشعب الباكستاني على النهج العلماني الغريب عليه.

ان الحكومة الحالية في باكستان التي جاءت في اعقاب مقتل الرئيس الراحل محمد ضياء الحق وتم تشكيلها بعد الانتخابات العامة التي اجريت ولم يحصل فيها اي حزب على اغلبية ساحقة من المقاعد تؤهله للتفرد بالحكم. لم يمر على هذه الحكومة اكثر من تسعة شهور إلا وبدأت تظهر في الافق بوادر عودة الحكم العسكري الى باكستان من جديد ويمكن حصر المؤشرات الرئيسية في التطورات التالية:

١ — ازدادت هوة الخلافات بين الحكومة الباكستانية المركزية التي تقودها رئيسة الوزراء بنازير بوتو وبين حكومة ولاية بنجاب المحلية — اكبر ولاية في باكستان من ناحية السكان واكثرها تأثيرا في الوضع السياسي — التي يقودها السيد نواز شريف وهو من انصار الرئيس الراحل ومن زعماء التحالف الجمهوري الاسلامي. وقد بلغ التنافس بين الحكومتين المحلية والمركزية اشده بعد سلسلة من الاعتقالات لشخصيات سياسية كبيرة من كلا الطرفين.

٢ — تجمع مئات الالوف من الباكستانيين حول ضريح الرئيس الراحل بمناسبة ذكرى استشهاده بتاريخ ١٩٨٩/٨/١٧ اعاد الثقة الى قلوب انصاره وبأن الشعب ما زال يكن الوفاء لخطواته التي كانت من اجل تطبيق الاسلام.

٣ — فوز ممثلي الاتحاد الجمهوري الاسلامي باغلبيات ساحقة في دوائر انتخابية كانت فيها



○ الشعب الباكستاني ضحى بالغالي والنفيس من اجل ظهور باكستان

منافسة شديدة بين حزب الشعب وحزب التحالف.

وهناك من يشك في نوايا الحكومة الباكستانية نحو القضية الافغانية في مرحلتها الراهنة وحول استمرارية العمل في البرنامج النووي الباكستاني الذي يثير سخط الولايات المتحدة، وحول جدية رئيسة الوزراء في مكافحة المخدرات لكون اعلاناتها متعارضة مع فتح البارات وانتشار المشروبات الكحولية في المجتمع وحتى في الطائرات التي كانت ممنوعة في عصر الحكومة السابقة. كما ان محاولة رئيسة الوزراء لتبرئة ساحة اخيها الذي يعيش في المنفى في سوريا وكان قد ادين بتهمة اختطاف الطائرة الباكستانية وحكمت عليه المحكمة بالاعدام ايضا تعطي المعارضة فرصة لاثارة الجماهير ضد الحكومة خاصة بعد زيارة زوجته اللبنانية لباكستان مؤخرا.

ومن الجروح التي لا تزال تنزف دما، المأساة العرقية في ولاية السند بين المهاجرين وبين اهل السند وباتان والتي تؤدي كل شهر الى مقتل عشرات من المسلمين بعضهم بايدي البعض الاخرين وكانت مدينة كراتشي ولا زالت مسرحا للاحداث الدامية في السنوات الاخيرة.

علما ان الحكومة الحالية قائمة بالتعاون مع حركة المهاجرين واي خلاف بين الحزبين سيؤدي الى انهيار الحكومة تلقائيا لعدم امتلاك حزب الشعب اغلبية المقاعد في البرلمان.

هذه وغيرها من المؤشرات تعطي الشعور لدى المحللين السياسيين بعودة الحكم العسكري الى باكستان من جديد لان انشغال الحكومة في مثل هذه الامور تحول دون الايفاء بالوعد الانتخابي وبالتالي يؤدي الى سخط الشعب ويعطي المبرر للقادة العسكريين للتدخل ووضع الحد للفوضى والانتشار.

ونحن بدورنا وبما نكن لباكستان من عواطف الحب والتقدير وما نتمنى لها من التقدم والازهار ننصح قادتها السياسيين بادراك مسؤلياتهم تجاه هذا البلد الغالي ونذكرهم ان بقاء باكستان مرتبط بولائها للاسلام وان كرامة الشعب الباكستاني مرهونة بحبه للعيش في ظل الشريعة الاسلامية. وان اي نهج علماني واية محاولة لنشر الفساد الاجتماعي وابعاد الشعب عن تعاليم دينه لا يؤدي الا الى الدمار كما نرى من الواجب ان نقول ان اي تراجع في القضية الافغانية سوف يهدد مستقبل باكستان وان جارة باكستان الكبرى بالمرصاد لتوريط باكستان فيما لا يحمد عقباه «ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم».

دور دولة اليهود في حرب المخدرات والارهاب في كولومبيا



بقلم: عبدالله خليل شبيب

الافساد والاذى من طبائع اليهود ومن معتقداتهم التي كشفها القرآن:

ان المسلم الذي يعرف دينه ويفهم قرآنه ويوقن بما جاء فيه... هو من اشد الناس معرفة بحقيقة اليهود وطبائعهم الخسيسة ومكائدهم الخبيثة... ولا يستغرب عليهم ان يكونوا دعاة الفساد والضلال... ومهندسي تجارة المخدرات والارهاب وتجارة الاطفال والموت، ومروجي الانحلال والالحاد... ومثيري الفوضى والفتن.

فقد لخص الله تعالى في تنزيله المعجز مهمة اليهود ورسالتهم الوضيعة في هذه الحياة حتى قال سبحانه «ويسعون في الارض فسادا» المائدة: ٦٤.

ومن هنا كان دورهم القذر في حرب المخدرات في كولومبيا حيث اتضح انهم غارقون في اوحالها حتى اذقانهم... وانهم — وبترخيص من دولتهم الوضيعة التي تدنس فلسطين، وبمشاركة مسؤولين كبار من جهاز الموساد «التجسس والافساد» ومن الجيش ورجال الدولة — ضالعون في الجريمة عن عمد ووعي يصدرون الموت والارهاب والاغتيالات والمؤامرات وتصفية الخصوم... وكل انواع الفساد والاذى للاخرين... لا يبالون بأي ضرر نشأ نتيجة اعمالهم الدنيئة — لاولئك «الجوييم» اي غير اليهود... ذلك ان ايذاء غير اليهودي حلال بل واجب في شريعة اليهود كما تعرضها التوراة والبروتوكولات والتلمود.

ومنطلق اليهود في ذلك احساسهم بانهم شعب الله المختار وحدهم.. فهم بالتالي فقط البشر الحقيقيون، واما ما عداهم من الناس فهم «جوييم» اي «أميين» نسبة الى أمم (أي غير اليهود) وقد ترجمها البعض «أمميين» والاول اصح لان النسب في اللغة العربية يكون للمفرد عادة... والاميون «الجوييم: GENTILES» في نظر اليهود ما هم الا حيوانات خلقها الله في شكل بشر لخدمة اليهود وايناسهم فقط... وحسب التلمود فان هؤلاء الاميين وكل ما يملكون... ملك لليهود ويتصرفون فيهم كما يشاءون... وليس على اليهود اثم مهما الحقوا بالاميين من الاذى وقد

لخص القرآن كذلك موقفهم هذا بايجاز واعجاز في قول الله تعالى: «ذلك بانهم قالوا: ليس علينا في الامين سبيل» آل عمران: ٧٥

ولذلك فهم يستحلون دماء غير اليهود واموالهم ولا يبالون بما يصيبهم من اذى خصوصا اذا حقق هذا الاذى ربحا ماديا او معنويا لليهود.

فلا غرابة اذن ان نسمع انهم يصدرون الايدز والمخدرات لمصر... والفتن والمشاكل والفساد لافريقيا واسيا و يديرون تجارة الاطفال والمخدرات والجاسوسية والارهاب في امريكا اللاتينية وغيرها. وتجارة الانحلال في اوروبا وامريكا.. وما اصدق قول ذلك اليهودي «اوسكار ليفي» عن قومه: «نحن اليهود كنا دوما مدمري العالم ومفسديه ومثيري الفتن فيه.

• مصداقية الولايات المتحدة تتبدد على المحك اليهودي:

ان انكشاف دور المؤسسة الصهيونية والدولة اليهودية في جرائم حرب المخدرات والارهاب والقتل في كولومبيا وان لم يكن مفاجئا لنا.. الا انه عينة مما يفعله اليهود في اماكن كثيرة من العالم... ودليل لا يقبل الدحض ــ على صحة نظرة الاسلام لليهود ووصف القرآن الحكيم لهم...

وهو بعد ذلك ادانة واضحة لهم ــ امام العالم ــ وامريكا خاصة التي تدعي محاربة المخدرات والارهاب... ولا شك ان فيما حدث محكا فاصلا لمصداقية حكومة الولايات المتحدة في هذا الموضوع... فان تصرفت بجدية، وغيرت مجرى سياستها وعلاقاتها بدولة العدوان اليهودي في فلسطين ــ وهذا يكاد يكون حاليا في حكم المستحيل ــ فانها تثبت جديتها... والا فان تصرف امريكا في كولومبيا وغيرها... ليس حرصا على محاربة المخدرات... بقدر ما هو ذريعة للتدخل واحكام السيطرة على دول امريكا اللاتينية تنفيذا للروح والمخططات الاستعمارية.

ولربما لو علمت الولايات المتحدة بضلوع اليهود الى هذا الحد في تجارة المخدرات والارهاب في كولومبيا لترددت كثيرا قبل ان تتخذ قرار التدخل... ذلك ان رضا ومصلحة دولة اليهود عند الولايات المتحدة فوق كل اعتبار حتى ولو كان انتشار تجارة السموم والقتل وتصفيات الخصوم.

كيف لا وهي كثيرا ما تضع مصلحة الدولة اليهودية فوق المصلحة الامريكية العليا نفسها ؟!

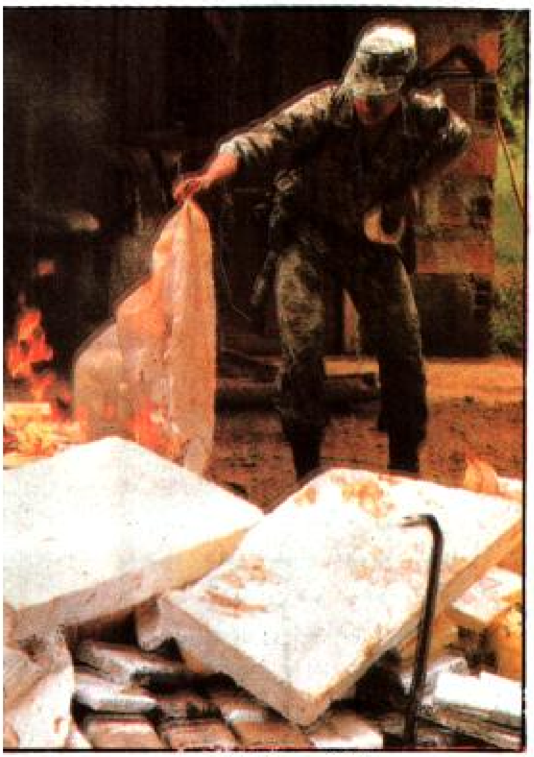
ولعل التحركات والتلميحات الامريكية في كولومبيا... تريد ان تكمل بعد ذلك بمحاولات السيطرة على بنما التي بدأت تنفلت من الطوق الامريكي... ولذا شنت الولايات المتحدة عليها حملة اعلامية وادعت ضلوع رئيسها ــ العنيد ــ في تجارة المخدرات، وهي تحيك لبنما المكائد ليل نهار... وتبقى بعد ذلك نيكاراغوا الشوكة السامة في حلق الولايات المتحدة... ولعل الولايات المتحدة بعد ان تبلع بقية الدول الاخرى في امريكا الوسطى واللاتينية تحاول ان ترتد على نيكاراغوا وتطوقها... وقد تستغل حرب المخدرات او غيرها... لكنها حين تحاول ابتلاع نيكاراغوا ربما تغص بها فقد تكون سببا في حتفها.

• ليس كلاين وحده.. لكنه طرف الخيط:

حينما انكشف دور الضابط اليهودي «الاسرائيلي» الكولونيل يائير كلاين وشريكه أماتز ياشولاي وشركتهما «رأس الحربة: هودها شانيت» في تجارة المخدرات في كولومبيا وعمليات التصفيات والحرب بين عصابات المخدرات للسيطرة على تلك التجارة وبينها وبين الحكومة الكولومبية من جهة اخرى... حينها احست دولة اليهود بالخطر، فحاول اليهود، على حد قول كلاين نفسه ــ ان ينكروا وجوده اصلا «حاولوا انكار جنسيتي وهويتي ورتبتي وحقي» !!

بل حاولوا الصاق التهمة بالفلسطينيين بادعاء ان احدهم ممن يحمل جنسية دولة العدو قام بذلك الدور... وحيث تكشفت بعض الحقائق ارادت دولة اليهود تطويق المسألة والتظاهر بانها تنكر ذلك... وقررت التحقيق مع يئير كلاين الذي هدد بفضح ادوار اخرين في تجارة المخدرات والقتل ومنهم من هو في مناصب عليا في الحكومة والجيش والمخابرات الصهيونية «الموساد» ومنهم رئيس الموساد نفسه ونائبه !

لكن هذا التهديد وهذه التطورات بدأت تكشف كثيرا من الحقائق «القذرة» التي تعري اليهود امام العالم على حقيقتهم كمثيري فساد وفتن في كل مكان... كيف لا وتجارة الارهاب والموت والسلاح والتآمر وما يسمونه «بالخبرة العسكرية» تعد ثاني اكبر مصادر الدخل الخارجي لدولة اليهود ــ على حد قول جريدة التايمز ــ بعد الماس الذي



○ معمل كوكايين يحترق في كولومبيا

يستغلونه في دول لاتينية وافريقية بالتواطؤ مع حكومة جنوب افريقيا العنصرية التي تسرق ذهب افريقيا وفي صمت يجعل العمليات اشبه ما تكون بالسرقة.

انه ليس كلاين وحده هو المجرم وشركته «رأس الحربة» وليست كولومبيا فقط هي مسرح الجرائم «الاسرائيلية» ــ بالطبع نحن لسنا بحاجة لاقتناع... فنحن نجرب اجرام اليهود في فلسطين ونذوقه يوميا... وجها لوجه ــ فمن يقتل الاطفال والاجنة ويخالف كل قواعد الاخلاق والانسانية، و يصر على اغتصاب ما ليس له بالقوة.... وسرقة الارض والمياه وكل شيء علانية... والقتل البطيء بدم بارد لشعب كامل على ارضه وتدمير منازله وتجويعه وتعذيبه... ليس الا لانه يطالب ببعض حقه.... الذي يفعل ذلك... يتصرف بنفسية «اليهودي: شعب الله المختار... ضد الجوييم» ولن يتورع ان يفعل بغير الفلسطينيين مثلما فعل بهم او ابشع..

• الاعلام اليهودي تعامل مع فضيحة المخدرات في كولومبيا وكأنها اخبار عادية جداً !!

انكشاف دور المؤسسة الصهيونية في جرائم المخدرات لم يكن مفاجئاً

• عشرات الشركات اليهودية مرخصة من دولة العدو رسميا للعمل في الجريمة:

لقد تكشف جزء من حقائق وحجم التورط اليهودي «الاسرائيلي» الرسمي.. في جرائم المخدرات والارهاب في كولومبيا... فقد اعترف متحدث «اسرائيلي» بان اجهزة الامن ووزارتي الحرب والخارجية اليهوديتين «الاسرائيليتين» كانتا على علم واتصال مع ضباط «اسرائيليين» (شكلوا كوادر لتدريب شبكات تهريب المخدرات في كولومبيا وتوفير السلاح لهم... برئاسة «كلاين» **«لاحظ اننا نستعمل كلمة اسرائيلي واسرائيليين مع اننا لا نقرها ـ بدلا من يهود... حتى لا يذهب بعض القراء انهم من اليهود خارج فلسطين... بل هم مدفوعون من دولة الارهاب الصهيوني نفسها»**.

لقد عرض التلفاز الفرنسي وغيره صورا لمكتب شركة وعصابة «رأس الحربة» وغيرها من مؤسسات الارهاب المرخصة في تل أبيب، وكشف عن ان هناك اكثر من ٨٠٠ ضابط «اسرائيلي» وعدة شركات يهودية مرخصة رسميا في تل ابيب تمتهن الارهاب والتهريب.... وكشف بالفعل ان هناك عشرات الشركات التي تمارس جرائم القتل والتجسس والتآمر وتهريب السلاح والمخدرات... تنطلق من تل ابيب وبتصريح رسمي لاكثرها ومما عرف من تلك الشركات حتى الان عدا عن شركة يائير كلاين «رأس الحربة»:

٢ ــ شركة ايه. س. د. س A. S. D. S ويديرها ليو وجلزر

٣ ــ شركة «اطلس» ويديرها موشيه بصير ــ الشهير بوكي

٤ ــ شركة شايدن وصاحبها شلومو كوريس

٥ ــ شركة ابراهام شفارتس

٦ ــ شركة «كتلاب» وصاحبها يوساف لنجوسكي.

واكثر هذه الشركات المذكورة نص على التصريح لها بالعمل في كولومبيا وامريكا اللاتنية حيث تدر تجارة تهريب المخدرات والقتل ارباحا خيالية جعلت لبعض اباطرتها اقطاعات شبه مستقلة ومطارات وقصورا كقصور الف ليلة وليلة.

وحيث تجد الفساد والانحراف والمال الحرام والابتزاز والحقد والارهاب تجد اليهودي!

ان اليهود «الاسرائيليين» يقومون تحت شعار تصدير السلاح والخبرات العسكرية «تدريب العصابات الارهابية» بدور كبير في تجارة المخدرات والحكومة اليهودية في فلسطين علم به ومشاركة لكنها تبقى على الجانب الاسلم حتى اذا انكشف الامر تبرأت منه ــ كابليس في النار ــ وادعت انها لا تعلم عن نشاط «عملائها» شيئا.

• كبار الرسميين في حكومة العدو وجيشه والكنيست متورطون في جرائم المخدرات والقتل:

لقد تكشف بالفعل دور بعض الديلوماسيين «الاسرائيليين» ورجال الموساد في تجارة المخدرات امثال مايك او ميخائيل هراري واسحق شوشاني. ومدير الموساد نفسه ونائبه.. وغيرهم... وبالتأكيد فان معظم الديلوماسيين اليهود في العالم ضالعون في تلك الجرائم ــ كمعظم المسؤولين في حكومة وجيش العدو ــ لكن انكشافهم جميعا صعب اما الموساد فطبيعة عمله وتكوينه تقتضي ارتكابه لكل شر وجريمة... ومنها تجارة المخدرات والقتل والسلاح والفساد والفتن.

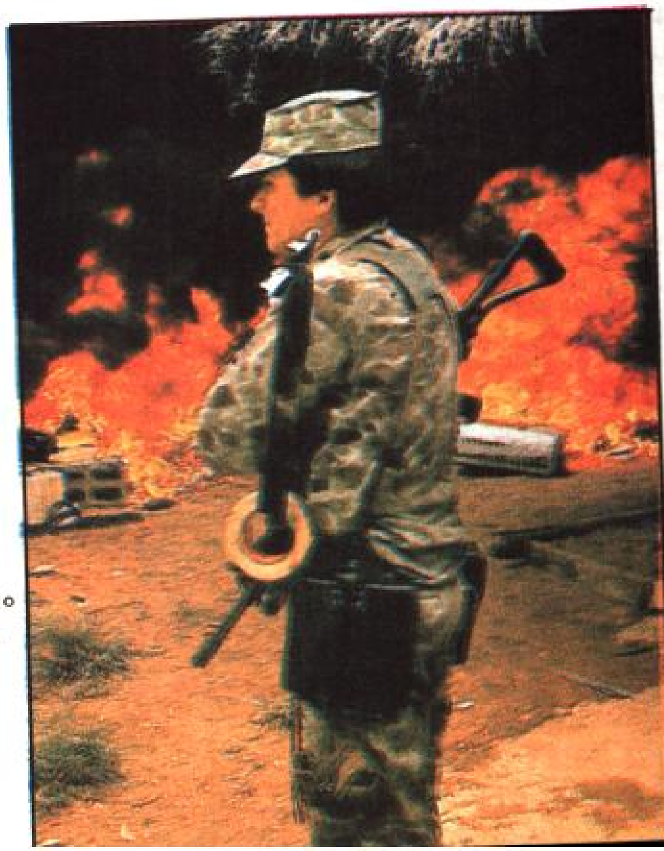
لقد ضبطت الجمارك الامريكية في ميامي منذ شهور عصابة تهريب اسلحة لعصابات المخدرات في كولومبيا احد اهم اعضائها عقيد يهودي «اسرائيلي» اسمه: ديفيد كنديوتي.

كما كشف عن دور احد ابناء كبار الضباط «الاسرائيليين» في تقديم خدمات جنائية في كولومبيا و «اسرائيل» لصالح تجار المخدرات.

وقد وصف يائير كلاين بانه الرأس المدبر لمستنقع دماء المافيا في بوجوتا... تلك الدماء التي لا تزال تنزف بتخطيط يهودي حيث قتل بعض القضاة ونسفت صحيفة كبرى في العاصمة الكولومبية... وفجرت عدة سيارات ملغومة... ولا زال اليهود وتجار المخدرات شركاؤهم يديرون حام دماء في كولومبيا.

• كل جهاز الامن وكثير من اعضاء الكنيست متورطون:

لقد استطاع مراسلا صحيفتي «حداشوت» و«يديعوت احرنوت» اليهوديتان مقابلة يائير كلاين وهو في قمة غضبه حين ضبط متلبسا وقبل تطمينه بفبركة ولفلفة الموضوع على الطريقة اليهودية، وكان يتوجس ان يكون كبش الفداء... فخرج المراسلان منه بانه قد يدلي بمعلومات تفضح تورط اكبر الرؤوس في دولة اليهود... في الجيش والموساد والكنيست... في تجارة المخدرات والموت... وقالت الصحيفتان: ان فتح ملف التحقيقات مع كلاين قد يستهدف كل جهاز الامن اليهودي... واشير الى ان بعض اعضاء الكنيست البارزين من ممثلي حزب الليكود



○ اكوام المخدرات نفطة في دلو

ومنهم ضابط سابق في جيش العدوان... متورطون في الفضيحة حتى آذانهم.

واوردت الصحيفتان — كمثال او عينة — اسماء ثلاثة من كبار المسؤولين اليهود ممن ولغوا في تجارة المخدرات والدماء وهم:

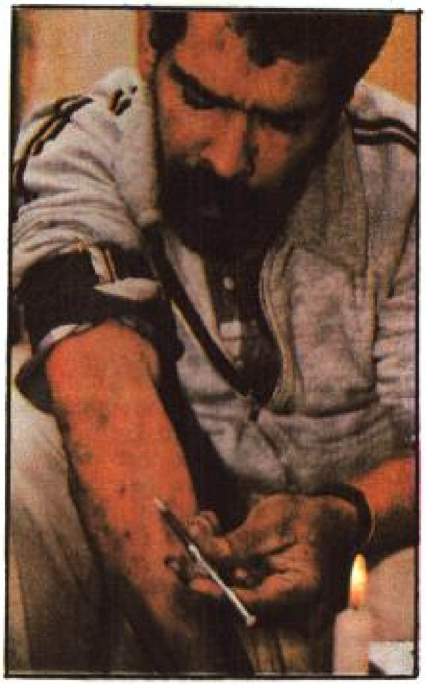
١ — يهوشع ساجي... عضو الكنيست عن تكتل الليكود... وكان يعمل قائدا للاستخبارات العسكرية ويملك شركة في كولومبيا تدعى نيسان... وهي ستار لجرائم المخدرات والتهريب والقتل، وقد زار كولومبيا في مهمات رسمية في ظاهرها ارهابية ومخدراتية في حقيقتها.

٢ — يواش حيدون: وهو عضو في الكنيست وبريغادير جنرال احتياط في سلاح الطيران، وقد تردد مرارا على امريكا اللاتينية ومنها كولومبيا في مهمات سرية «صهيونية» مشبوهة لم يشكف النقاب عنها.

٣ — رحبعام زئيفي: وهو جنرال احتياط له انشطة مشبوهة في مجال ما يسمى «بالاستشارات الامنية والاستطلاعات العسكرية» وكانت تحركاته في دول عدة منها دول في امريكا اللاتينية ومن بينها كولومبيا، وكل ممارساته باوامر مباشرة من الجيش «الاسرائيلي» وبتكليف من المؤسسات الحكومية «الاسرائيلية» وقد شملت تحركات السرية اتصالات ومشاركات مع مافيا المخدرات وتجار سمومها وعمليات تجسس وتصفيات خصوم... وقتل وخطف وكل الاعمال اللااخلاقية «اليهودية» الدنيئة المعروفة.

• هذا نموذج بسيط فقط... والمخفي اعظم!

نعود فنؤكد ان هذا كله «غيض من فيض» كما يقولون.. واقل مما يظهر من جبل الجليد العائم في البحر... ونموذج بسيط من جرائم الصهيونية ودولتها المتآمرة على البشرية... لكنه يكفي ليكشف **حقيقة الوجه البشع القبيح للدولة اليهودية في فلسطين...** وعن الدور القذر لاجهزتها ومؤسساتها في تدمير العالم والتآمر عليه... كما قال اليهودي اسكار ليفي عن قومه في قوله الذي قلناه آنفا. وهذا ايضا فضح لحقيقة «اليهودي» الذي يبيع كل شيء في سبيل المال ولا يبالي بأي ضرر وقع على غيره... وهو تنبيه وتحذير كذلك للعميان من الامريكان وغيرهم ليأخذوا حذرهم و يغيروا سياستهم و يعيدوا ترتيب حساباتهم قبل فوات الاوان «وبالمناسبة فاليهود في التلمود والبروتوكولات يصفون غيرهم بانهم عميان وخنازير».



٥ يدمر نفسه بنفسه.

• صحيفة حدشوت اليهودية: «سنصبح منبوذي العالم»:

لقد توجست صحيفة حدشوت اليهودية من ان رائحة هذه الفضائح النتنة ستلتصق بجميع اليهود... وانهم سيصبحون «منبوذي العالم» وهذا هو الواقع... وحكم الله الذي لا يتخلف حيث ان احساسهم بالامن يدفعهم الى الغرور وتجاوز الحدود والاستهانة بالاخرين... حتى اذا تغيرت الموازين... وجاء وقت الحساب... نالوا جزاءهم بالكيل الاوفى... ومن هنا كانت مسلسلات مذابح اليهود في التاريخ وخصوصا في جميع دول اوروبا في العصور الوسطى وغيرها... والآتي اعظم.

«واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب» الاعراف: ١٦٧

• محاولات اليهود لتمييع القضية وطمس آثارها لن تجديهم:

بقي ان نذكر ان الاجهزة اليهودية وحكومة العدو لن تستسلم بسهولة... وستحاول ان تكابر وتغالط وتزيف وتخطط... لامتصاص الضجة... وتذويبها... ثم تبديدها بالتدريج... وتضييع آثارها — كالعادة — خصوصا وانها تتحكم في كثير من قنوات الاعلام والمال والامكانات الاخرى في عدة انحاء من العالم و يتبعها الاعلام الاخر، فيثير ما اثارت و يصمت عما صمتت عنه.

وكما فعلت بروهان حارق الاقصى وغيره... وكما تفعل بقتلة الاطفال... ممن يثبت عليهم من جنودها قتل بعض الفلسطينيين تحاكمهم وتحكم عليهم بالتوبيخ او «الاجازة لبضعة شهور» او ما يسمى بسجن لا يلبثون ان يخرجوا منه معززين مكرمين يتمتعون بآثار جريمتهم... وقد يحصل مثل هذا وغيره مع كلاين وسواه و يقال ان حكومة اليهود «اسرائيل» حاكمتهم وحاسبتهم وانها غضبت عليهم وانها ضد تجارة المخدرات... وانها ديمقراطية.... الخ

لقد بدأ الاعلام اليهودي... التلفزيون والاذاعة والصحافة في التعامل مع فضيحة اليهود في المخدرات والقتل في كولومبيا كاخبار عادية تتظاهر امامها بالموضوعية وتخفي منها اكثر مما تبدي.

ثم تأخذ بتخفيف آثارها بالتدريج... وقد تكون هناك تحقيقات ومحاكمات لطمس اصل القضية وتمييعها... فقد اوحي لكلاين مثلا ان يقول انه كان يدرب مزارعين وحراس مواش ليحموا ممتلكاتهم... ولم يكن له علم بقضايا المخدرات!!

واذا اضطرهم الامر فيسقدمونه كبش فداء... المهم الا يفتضح اليهود ودولتهم، والا تحرج الولايات المتحدة حليفة دولة المخدرات والارهاب والاجرام.

حتى (الشمبانزي) اسحق شامير مصاص دماء الاطفال... حاول التبرؤ من هذه الجريمة ولم يصدق — على حد تعبيره — ان ضباطه يتورطون في مثلها.

• نجاستهم «عينية» لن تطهرها كل مياه الدنيا:

وعلى كل حال... فمهما حاولت دولة اليهود غسل العار عنها... وتزييف الوقائع وقلب الحقائق فانها لن تستغني عن ممارسة الجريمة لانها من طبيعة تكوينها ومن أسس بنيانها ومن مهماتها الرئيسية، ومن طبائع شعبها... واسألوا اوكارها في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية واوروبا الشرقية والغربية... فالجريمة والارهاب والفساد نفس دولة «اسرائيل» واليهود... فكيف تعيش بدون تنفس؟

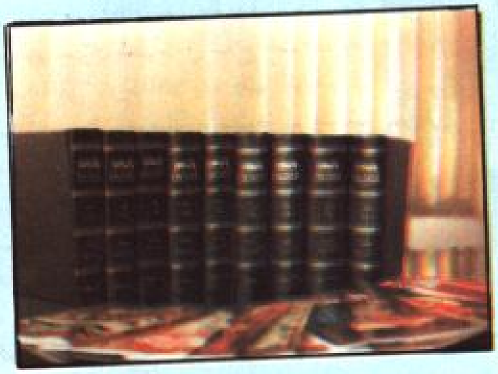
ان كل مياه العالم لا تستطيع غسل الدنس عن «اليهودي النجس» لانه نجس العين... ومهما دجل اليهود فلن يخفوا الحقيقة لان قول الله تعالى اصدق من كل اباطيلهم وسيظل يدمغهم الى يوم الدين «و يسعون في الارض فسادا» صدق الله العظيم.

بشرى سارة لقراء المجتمع

صدور المجلد رقم ٣٧ يحتوي على الاعداد من ٨٩١ الى ٩١٠ سعر النسخة ٣,٥٠٠ ثلاثة دنانير ونصف كويتي يضاف اليها دينار واحد اجرة بريد خارج الكويت .. للحجز والاستفسار هاتف ٢٥٢٨٦٨٤ ـ ٢٥٦٠٥٢٥

اعلانك بالمجتمع

فائدة للمعلن والمستهلك





❁ أخي المسلم... أختي المسلمة..

❁ احرص على اقتناء مجلدات المجتمع فهي تهتم بشؤون الاسرة والمجتمع.

❁ نافذتك على العالم الاسلامي والعربي.

❁ نظرة اسلامية على الامور السياسية.

❁ الكمية محدودة والعرض مستمر بسعر ٣٫٥٠٠ دينار للكويت تضاف اجرة البريد دينار واحد خارج الكويت.

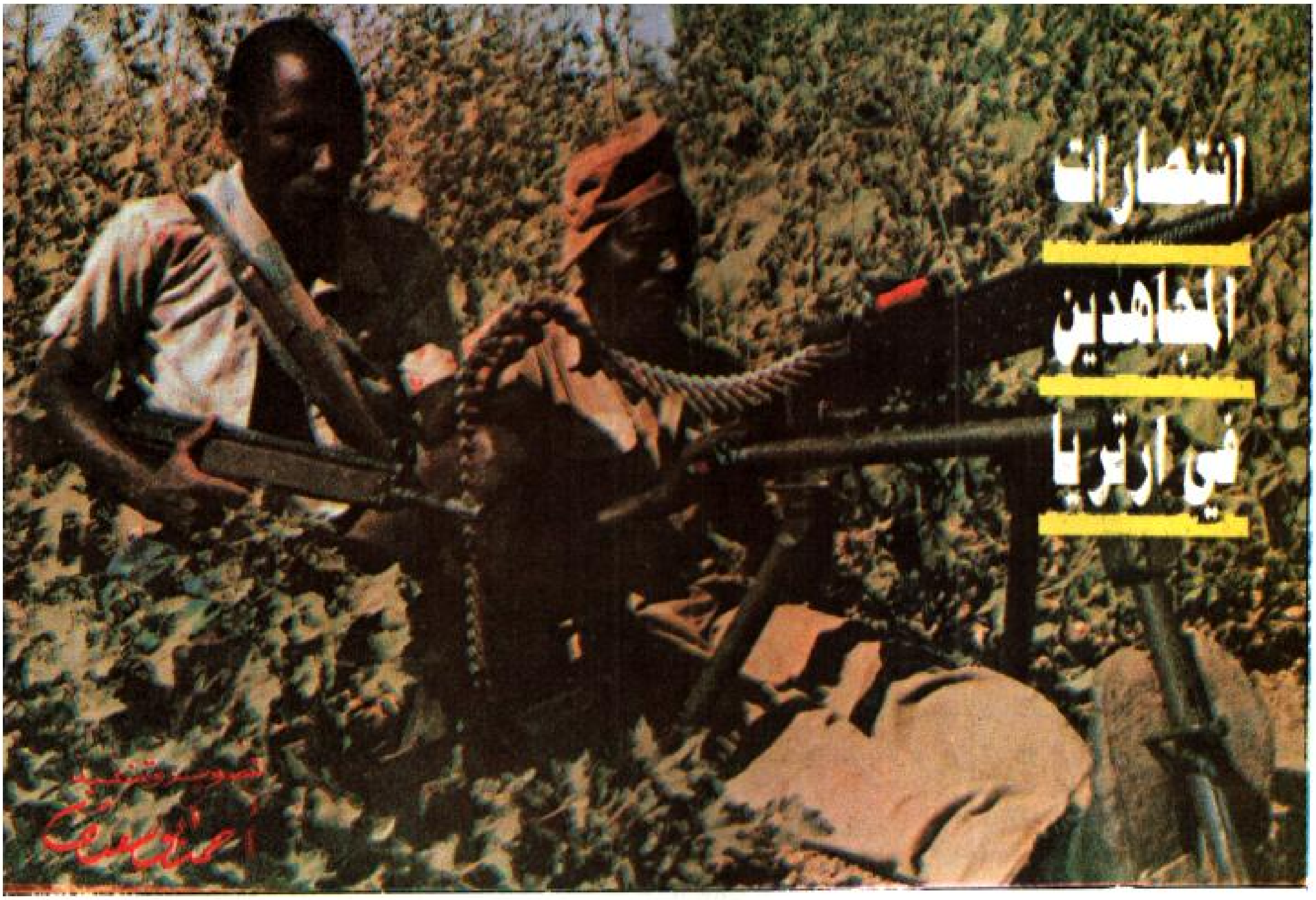
أسعار الاعلانات لعام ١٤١٠هـ

١ ـ صفحة الغلاف رقم ٢ ـ ٣٠٠,٠ دينار كويتي
٢ ـ صفحة الغلاف قبل الأخير ـ ٢٥٠,٠ دينار كويتي
٣ ـ صفحة الغلاف الأخير ـ ٤٠٠,٠ دينار كويتي
٤ ـ صفحة داخلية الوان ـ ٢٠٠,٠ دينار كويتي
٥ ـ نصف صفحة داخلية الوان ـ ١٠٠,٠ دينار كويتي

خصم خاص للعقود السنوية والنصف سنوية.

للاتفاق وحجز الاعلان هاتف ٢٥٢٨٦٨٤

انتصارات المجاهدين في ارتريا



ان الانظمة المعادية للاسلام من اليهود والصليبية والشيوعية تتباين أراؤهم وتختلف أطروحاتهم ويكاد لا يجمع بينهم رأى ولا يقارب بينهم موقف الا اتفاقهم على حرب الاسلام وابادة المسلمين، فالخلاف بينهم قائم والتنافس مستمر والحرب مستعرة ولكن عندما يتذكرون الاسلام ويشاهدون المسلمين يجمدون جميع خلافاتهم ويجمعون كل امكاناتهم البشرية والمادية للقضاء على الاسلام وصدق الله العظيم اذ يقول (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا). فبقاء المؤمن على اسلامه وسعيه لمرضاة خالقه يغيظ الكفار بشتى مذاهبهم وتختلف مسمياتهم،

والشعب الارتري المسلم قد انعم الله عليه بنعمة الايمان وحباه موقعا جغرافيا استراتيجيا الساحل الغربي للبحر الاحمر فظلت انظار العالم ترقبه وأطماع الدول الكبرى تشرئب نحوه رغبة في خيراته الاقتصادية ومحاولة منها لطمس الهوية الاسلامية العربية واستبدالها بالهوية الصليبية لضمان مستقبل المنطقة لصالح الغرب وبالرغم من تناوب الاستعمار بشتى انواعه ـ ايطاليا بريطانيا ـ اثيوبيا ـ واستخدامه كل الوسائل الارهابية وتنقله في جميع الموائد الايديلوجية ـ الصليبية في عهد ايطاليا، بريطانيا، هيلى سلاسى والشيوعية في عهد منقستو بالرغم من ذلك ظل المسلمون أقوياء والاسلام في انتشار مستمر، وبعد فشل كل المحاولات اليائسة لطمس الهوية الاسلامية في المنطقة ابتكر الصليبيون اسلوب الهدم من الداخل وتسللوا الى صفوف الثورة التي فجرها المسلمون وبالفعل تمكنت عصابات أسياس أفورقي من الاستيلاء على الساحة وطرد التنظيمات العلمانية التي فقدت مصداقيتها أمام الشعب الارترى المسلم وحاربت عقيدته.

غرور الجبهة الشعبية

والجبهة الشعبية بعد طردها للتنظيمات العلمانية الاخرى اصابها الغرور وصارت تدعى انها صاحبة الموقف وممثلة النضال، بل بلغ بها الغرور والغطرسة محاربة الاسلام وابادة المسلمين دون وضع أي اعتبار لثقلهم السياسي وتفوقهم العددي وتضحياتهم الوطنية عبر التاريخ فصارت تسبي النساء وتجند الفتيات وتصادر الاموال والممتلكات وذلك في عنجهية حمقا، ظنا منها الاسلام غاب عن الساحة، وان المسميات الاسلامية قد ضعف ارتباطها بالاسلام وانعدم ولاؤها له وأن الشعب يستبعد أن يقاوم ممارساتها التي فاقت في عدائها للاسلام محاكم التفتيش وازاء ذلك الارهاب وتلك والجرائم التي تستهدف الاسلام وتحارب معتنقيه هب الشعب الا رترى المسلم متجاوزا القيادات النفعية والتنظيمات الشكلية الهزيلة، وتحت راية «لا اله الا الله محمد رسول الله»، قامت انتفاضة عارمة انتظمت جميع ارجاء ارتريا وأرض المهجر واجمعت الجماهير الارترية على استئناف الحياة الاسلامية وحماية العرض والأرض بالمهج والارواح وعبر مؤتمر عام ضم كل الجماعات والهيئات واللجان العاملة في الحقل الاسلامي، تكونت «حركة الجهاد الاسلامي الا رترى» وذلك في النصف الثاني من شهر ربيع الأخرة ١٤٠٩هـ الموافق أواخر نوفمبر ١٩٨٨م.

ونسبة لازدياد وطأة الكفر على المسلمين من الاعتداءات الا ثيوبية المستمرة من جهة والابتزاز والاستهتار الذي تمارسه الشعبية ضد الاسلام من جهة أخرى. نتيجة لذلك خرجت سرايا المجاهدين عبر عدة محاور الى العمق الارترى مزودة بسلاح الايمان وحاملة لواء الاسلام، ورغم التهديدات التي توعدت بها الجبهة الشعبية والسخرية والتثبيط الذي قابلت التنظيمات



ه احدى فصائل المجاهدين

العلمانية خروج سرايا المجاهدين أخذ المجاهدون مواقعهم في سهول وجبال ارتريا «عرب ارتريا» وقاموا بأداء واجبهم المتمثل في تعليم الشعب القرآن الكريم وعلوم السنة المطهرة وتعاليم الاسلام الحنيف. ولم يعجب ذلك الجبهة الشعبية، فمن جانبها قد حسمت مسألة الاسلام، وذلك بأنشائها «قبح عنبانا» (الورود الحمراء) الذين ولدوا من أمهات مسلمات وآباء مسيحيين، واعتبرت اللغة العربية لغة أجنبية لا تتكلم بها الا قبيلة الرشايدة في ارتريا، والتي لا تشكل ثقلا اجتماعيا في الواقع الارترى... بعد هذا الحسم فوجئت الجبهة الشعبية بخروج المجاهدين وهم يحملون الاسلام الذى ظلت الشعبية تعمل من المنطقة، وفوجئت الشعبية وانزعجت عندما علمت أن اللغة العربية «لغة الرشايدة بزعمها» هى لغة المجاهدين الرسمية باعتبارها لغة القرآن الكريم وليس تقليدا للرشايدة ولا محاكاة للشعوب المجاورة.

الجبهة الشعبية تعلن الحرب ضد المجاهدين

ولما دخل القرآن ودخلت معه اللغة العربية الى العمق الارترى أصيبت عصابات الاتحاد بفقدان الوعى وغشيتها حالة من الهستيريا المحمومة واعلنت القيادة السياسية للجبهة الشعبية وكدأبها دائما في اشعال الحروب الأهلية أعلنت الحرب ضد المجاهدين وأخلت مواقعها أمام العدو الاثيوبي.

وفي هجوم غادر حشدت له عصابات الاتحاد لواء ين وثلاث كتائب وسريتين بادرت المجاهدين بالعدوان وبدأتهم بالعدوان وغاب عن بال عصابات الاتحاد أنها تواجه جنود الرحمن وكتائب الايمان يحبون الموت كما تحرص هى على الحياة الدنيا. وبعد بداية المعركة والتقاء الفئتين وترديد الجبال مع المجاهدين كلمة «الله اكبر ولله الحمد» اثر ذلك تبعثرت صفوف الاتحاد وفرت جموعهم وغادر منهم الى خارج الحدود الارترية ٢٠٠٠ مقاتل. غادروا ساحات القتال وميدان الوغى، وذلك عندما فوجئوا بصيحات الله اكبر ورأوا استبسال المجاهدين وتبينوا أنهم يواجهون جيش لا تحسمه عصابات أفورقي ولا مكايدات كارتر، جيشا تسانده وتلتف حوله الجماهير الارترية المسلمة وترعاه عناية الله القاهر فوق عباده.

كما خسرت الجبهة الشعبية مئات من القتلى والجرحى، مما اضطرهم الى دفن قتلاهم في مقابر جماعية بلغت ٣ مقابر وتركوا وراءهم ٣٥ جثة قام الشعب بدفنها. وذلك بتاريخ ٦ ذى الحجة ١٤٠٩هـ بمنطقة «فانكو» جنوب القاش واستشهد من المجاهدين ٢٥ شهيدا، كما جرح ٩ من المجاهدين، وقد استبسل المجاهدون رغم قلة العتاد والامكانات المادية ولقنوا عصابات الاتحاد درسا لن تنساه في مستقبل أيامها.

وبتاريخ ١٤٠٩/١٢/٧هـ شنت الجبهة الشعبية هجوما واسع النطاق على مواقع المجاهدين في منطقة «بلتوبياى» شمال القاش بغرب ارتريا - وبفضل الله ورحمته كانت سرايا المجاهدين ترابط في هضبة استراتيجية وبدأت المعركة في التاسعة صباحا واستمرت حتى السادسة مساء دون توقف، وخلال هذه الساعات الطوال تيقنت عصابات الاتحاد وقوى الشر والعدوان تيقنت أنها أمام جيش مدجج بسلاح الايمان ومعتمد على قوة الرحمن وان «الله اكبر» لا يمكن أن تقف أمامها الدبابات ولا أن تتصدى لها المدافع والطائرات، فالله اكبر من كل طواغيت الغرب والشرق. وقد نصر عباده بالامكانات المتواضعة أمام أثقل المعدات الحربية واضخم الحشود البشرية، ورجعت الجبهة الشعبية منسحبة الى (تسنى)، ورجعت خائبة وقد ملأت عرباتها الثمانية من الجنائز والجرحى مخلفة وراءها في ساحة المعركة ١٨ جثة لم تستطع أخذها بسبب هجمات المجاهدين المتتالية والملاحقة لها. ولقد سيطر المجاهدون على الموقع وفرت عصابات الاتحاد تاركة الساحة لأهل الحق وحماة الاسلام وحراس العقيدة. واثر ذلك تقاطرت جموع الجماهير والتفت حول المجاهدين وعبرت عن ولائها التام ووقوفها بكل ما تملك من غال ونفيس وراء حركة الجهاد الاسلامي الارترى، وقد تبرعت الجماهير بالأموال والبهائم دعما للجهاد المبارك.

تدنيس القرآن!!

ولم يفقد المجاهدون في هذه المعركة سوى أسير واحد، وبعد هذه الهزائم النكراء التي تجرعتها الجبهة الشعبية والفشل الفاضح الذي منيت به قيادتها السياسية إثر ذلك لجأت عصابات الاتحاد وبحقد شديد الى تمزيق القرآن الكريم وتدنيسه بالقاذورات في ساحة المعركة. والمصاحف التي مزقوها ودنسوها بالقاذورات قد وجدوها بحوزة الشهداء في معركة «فانكو» وان هذه المعارك قد أظهرت عصابات اسياس أفورقي على حقيقتها وكشفت زيف الغطاء الذي تدثرت به هذه

● الجبهة الشعبية اصيبت بالخيبة بعد ان خرج المجاهدون وهم يحملون راية الاسلام.

• جماهير الشعب الارتيري المسلم التفت حول حركة الجهاد الارتيري.

• مازالت قوافل الجهاد تتدفق الى الميدان ملتحمة بسرايا المجاهدين.

العصابات بزعمها أنها تمثل تنظيما وطنيا يعمل لصالح ارتريا، ولكن هذه الاحداث قد عرت عصابة أفورقي وفضحتها على الملأ، واثبتت الايام أن الجبهة الشعبية تعمل ضمن المحور الذى يحارب القرآن الكريم ويعمل على ابادة المسلمين. ونشاط الجبهة الشعبية ليس بمعزل عن النشاط الصهيوني في فلسطين المحتلة والنشاط الشيوعى في بلغاريا والاتحاد السوفيتي والنشاط الصليبي في ارتريا الذى تمارسه السلطات الاثيوبية المستبدة، ومحاربة القرآن الكريم وتمزيقه قد اتفقت عليها كل المحاور الكفرية على اختلاف مذاهبها وتباين مسمياتها

حرب ضد الجبهة الشعبية

والجبهة الشعبية بممارساتها هذه وارتكابها جريمة تمزيق القرآن الكريم بعد سبيها للنساء واغتصابها الفتيات ومصادرتها أموال المسلمين واستهتارها بالاسلام بعد كل هذا الذي حصل لا تنتظر منا الا الحرب، وأنها قد نقضت عهد المواطنة وطعنت في ديننا بل أهانت قرآننا وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وبدأتنا بالحرب، وبعد هذا اننا وباذن الله سوف لن نخشاها ولانتردد في محاربتها ومواجهتها وسوف تكون خشيتنا من الله الواحد القهار واتكالنا عليه وايابنا يوم القيامة اليه. قال الله تعالى (وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون. ألا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدوءكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم). وكما قال الشاعر:

سنثأر ولكن لرب ودين:
فاما الى النصر فوق الانام:
واما الى الله في الخالدين

وما زالت قوافل الجهاد تتدفق الى الميدان ملتحمة بسرايا المجاهدين تردد هذه القوافل أصواتها بالتكبير يتقدمها شباب مزود بالتقوى ومسلح بذخائر الايمان وقد أقسم بالله الواحد الأحد لينتصرن ويدافع عن القرآن وينقذ الله عباد الرحمن حتى بالحجارة والخناجر اذا لم تتوفر له الامكانات وتيسرله الحصول على الاسلحة اما الحياة على هذا النمط والسكوت على هذه الأوضاع فذلك محال. وكما قال الشاعر:

لمثل هذا يموت القلب من كمد
ان كان في القلب اسلام وايمان

• الجبهة الشعبية اصيبت بالغرور بعد ان طردت التنظيمات الأخرى.

التفت الجماهير حول حركة الجهاد

وبنفس القدر من الحماس والاندفاع التفت جماهير الشعب الارترى المسلم حول حركة الجهاد الاسلامي الارترى. وان امكانات حركة الجهاد الاسلامي مقارنة بالامكانات التي يملكها النظام الاثيوبي الحاقد من جهة وامكانات الجبهة الشعبية التي تساعدها ٢٢ منظمة كنسية علاوة على المساعدات الحكومية من جهة اخرى، ان امكاناتنا مقارنة بذلك متواضعة جدا، ولكن ثقتنا بالله عظيمة وأملنا في الله كبير، ثم اننا بعد عون الله وتوفيقه نستنهض همم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وندعوهم للوقوف الى جانب الجهاد في سبيل الله ونحثهم ان يدعموه ماديا ومعنويا وأن يناصروا اخوانهم في ارتريا المسلمة حتى يتحقق وعد الله فينا بتمكيننا في أرضه وان ينصر بنا كتابه وينقذ بنا عباده ويدخلنا يوم القيامة جنته.

وانا في ارتريا المسلمة لعلى يقين بان العزة لدين الله والنصر لعباد الله وصدق الله العظيم اذ يقول (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز).

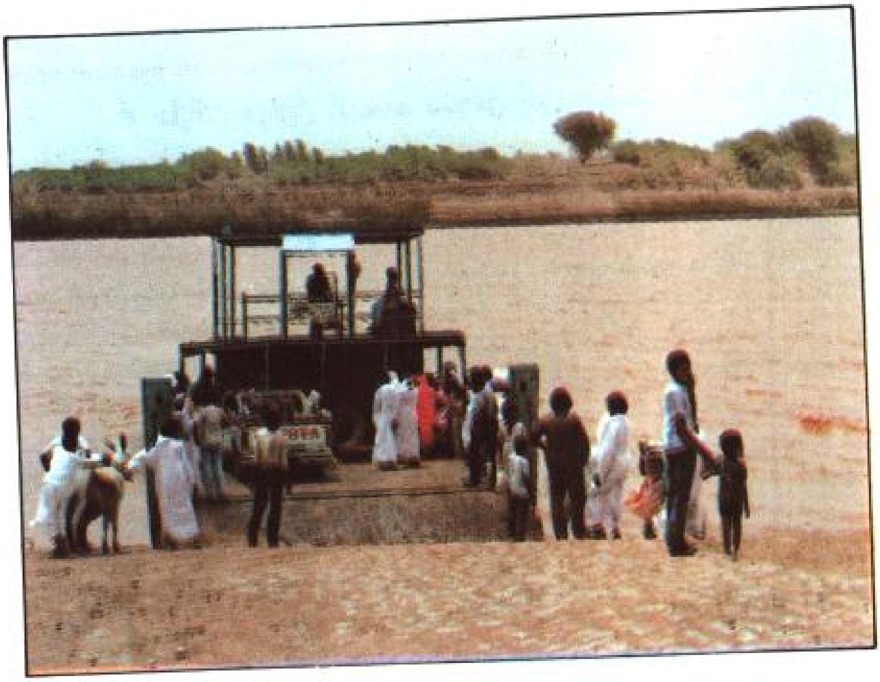
٥ لن تتردد حركة المجاهدين الارتيريين في محاربة الجبهة الشعبية المستهترة بالاسلام.



السودان :

ثورة الانقاذ الوطني

هذا أو الطوفان



بقلم: عبيد الامين

علق احد وزراء العهد السابق عندما سمع بيان ثورة ٣٠ يونيو قائلا: «ان باب الامل قد انفتح للسودان من جديد بعد ان حطمته الحزبية» والحق مع الوزير... فقد كان حجم الاخفاقات كبيرا جدا حتى تولى الناس القنوط وغابت الدولة ذات السيادة تماما وضربت الفوضى اطنابها بقيام حكومة الصادق الاخيرة المسماة كذبا «بحكومة الوحدة الوطنية» فقد كانت شتاتا لا يمت الى الوحدة بصلة اجتمعت فيها نقائض السودان الدونية تطلب قسمة الاسلاب قبل ان تخطو خطوة من اجل المحافظة على وحدة التراب ناهيك من تحقيق انجازات او تأسيس مكاسب.. فقد جاءت ثورة الانقاذ في زمن الادقاع الاقتصادي والسياسي والامني فلم يكن الانسان هناك يأمن على نفسه ولا على ماله من الاعتداء بل حتى رجل الامن نفسه كثيرا ما يفشل في حماية نفسه ناهيك من حماية غيره واما تأمين المعاش والحصول على السلع الاساسية فقد كان احدى المستحيلات التي آمن الشعب السوداني بتحطيمها وفوق ذلك كانت سياسة المصالح الطائفية قد زينت لقادة السياسة ان يخربوا بيوتهم بأيديهم فاهملوا القوات المسلحة وانحازوا لمزاعم الكنائس العالمية ومؤسساتها وعملائها من امثال جون قرنق ومنصور خالد ومن على شاكلتهم بعد ان حطموا جسور اللقاء مع الدول العربية ودول الجوار الافريقية ولم يبقوا احدا لنوائب الدهر وتقلباته... فقد كان سم الطائفية زعافا فرّخ حيات الفساد ودفع بها لتعيث فسادا في الارض حتى اصبح سعر المتر في الخرطوم اكثر من ٢٥٠ دولارا في بلد تصل نسبة السكان للارض ٨/ كيلومتر مربع وانهار الاقتصاد حتى اضحى الدولار يعادل ٢٢ جنيها بعد ان كان الدولار يساوي ٤ جنيهات في عام ١٩٨٥ وفي مثل تلك الظروف فان الثورة كانت مغامرة غير انها مغامرة من اجل وطن يأبى له المخلصون من بنيه الا ان يعيش كريما.

الانجاز:

استطاعت ثورة الانقاذ الوطني في عمرها الفتي والذي لم يتجاوز ثلاثة اشهر ان تحقق انجازات ومكاسب عجزت حكومة الاحزاب من ارتيادها على مدى ثلاثة اعوام كاملة وعلى كل المستويات لعل اكبر تلك الانجازات يتلخص في وقف حالة التدهور الامني في دارفور وكردفان حيث تفاقمت اشكالات الصراع بين القبائل وبدأت الاطراف الخارجية في التدخل كما ان الاحزاب كانت تساعد كلا الطرفين بالرغم من كل تلك التشعبات استطاعت ثورة الانقاذ احتواء الصراع وفصلت بصورة نهائية بين القبائل بعد ان ارتضت القبائل التحاكم لاحكام الشرع الحنيف واستتب الامن بذلك. وكما قضت الثورة على التصدعات المحلية فقد اوقفت الثورة كذلك امتداد الانهيار لكيان السودان وهويته حين الغت اتفاقية الخزي والعار التي وقعها عثمان الميرغني مع المتمرد جون قرنق والتي مثلت املاء خارجيا مباشرا يهدف الى هدم العلاقات العربية بالسودان واقامة كيان مبتوت الجذور يرفض الاسلام واحكامه ويستهدي بالفكر العلماني المستورد وبالغاء الاتفاقية انزاحت قوى الطابور المشمشة في اوساط بعض العلمانيين وذيولهم من الشيوعيين وبلغ الانكسار للمخطط

● ثورة الانقاذ الوطني اوقفت سيل الانهيار الوطني الذي كان على وشك تسليم الدولة لطابور جون قرنق وعملائه.

الغربي / الصهيوني الدعوة جهارا نهارا لشعارات جون قرنق في تهديم العروبة والاسلام... واما في الجانب الاقتصادي فقد حاربت الثورة السوق الاسود وازالت عن التجارة تراكم الانحرافات التي خلفتها عهود الصادق والنميري فانخفض سعر الدولار ٥٠٪ وصار سعره في الاسواق المالية ١٢ جنيها بعد ان كان من قبل ٢٢ جنيها. وكشفت الثورة عن الفساد في اوساط التجار والمصانع الوهمية والرخص التجارية المزيفة وتجارة التبديد الاستهلاكي وخطورتها على الانتاج المحلي ومن جانب فان الثورة وفرت متطلبات الانتاج واحتياجات المناطق الانتاجية من اجل ضمان الانتاج الزراعي في مناطق القضارف ستار، الدمازين والرنك والنيل الازرق وغيرها كما زادت المساحة المزروعة قمحا الى ٤٠٠ الف فدان حتى تسد الفجوة الانتاجية في القمح... ومن جانب القوات المسلحة اعادت الثورة مشاريع التسليح وتطوير القوات المسلحة من اجل الحفاظ على وحدة تراب الوطن كما فتحت الباب الى التجنيد الالزامي ووفرت للجنود متطلباتهم المعاشية حتى تؤمن للجندي ظهره في ولده واهله فيندفع للميدان وهو مطمئن على والده وولده.

البديل:

بعض اخوتنا في الدول العربية بكوا الديمقراطية التي قوضتها ثورة الانقاذ الوطني... الديمقراطية الغربية معشوقة المثقفين المتغربين والامل الغائب لكثير من جماهير الشعب العربي... غير ان الديمقراطية التي عاشتها جماهير السودان في الثلاث سنوات الماضية كانت تجربة قاسية ومريرة واعادت السودان الى عهد الاربعينيات تماما في الحساب الزمني فقد كانت خيبة الامل التي منيت بها الجماهير في بروز قيادة جاهلة وضعيفة وكان احساس كثير من السودانيين حزينا عندما يظهر احمد الميرغني في قمم المنتديات الدولية ممثلا للسودان... وبالرغم من ان المشير سوار الذهب قد اوفى بعهده وقام بتسليم السلطة للمدنيين الا انه لم يندم عندما انقلب عليهم الجيش في ثورة الانقاذ بل ندم المدنيون لتوليهم السلطة وقد مثل ذلك الصادق المهدي الذي كتب مذكرة للمجلس العسكري للثورة وقدم فيها اعترافات الفشل ودعا لاقامة نظام جديد... غير ان الثورة وقادتها لا



○ في عهد الصادق تراكمت الانحرافات التجارية

يستجيبون لردود الفعل فهم عازمون على اقامة ديمقراطية اصيلة تؤمن بالرأي الآخر وتسمو له وتجارب الدكتاتورية الشعبية والعسكرية كما صرح بذلك العقيد فيصل مدني عضو مجلس قيادة الثورة وزير الداخلية وهي ديمقراطية بلا احزاب وهو نهج علمي استقرائي جاء بعد دراسة عميقة لتجارب الحكومات الحزبية والتي تعتبر اسوأ فترات حكم مرت على السودان ولعل تجربة الصادق الاخيرة كانت اسوأ السوء.

المعارضة:

عندما قام جعفر نميري بانقلاب ٢٥ مايو كانت معارضة الشارع السوداني قوية وفورية فقد جاء متدثرا بوشاح احمر مستورد وعين وزراءه من مطاريد الحزب الشيوعي وفلولهم ورفع شعارات النعيق الاشتراكي تقليدا لتجارب ابعدها التجربة الروسية القهرية واقربها التجربة الناصرية المنهزمة في ١٩٦٧ وبلغ السخط بالشارع السوداني في قمته في احداث المولد يونيو ١٩٦٩ وفي حركة الامام الهادي مارس ١٩٧٠ وكانت هناك مبررات كبرى لمحاربة نميري حتى وان كان الناس قد ملوا وقتها الحزبية غير انهم لا يرون في قيام نظام شيوعي عميل.. غير ان الامر يختلف بالنسبة لثورة الانقاذ الوطني، فالثورة ليست عميلة لاحد وهي وطنية قومية تستلهم التجارب السودانية والعربية بعقل مدقق كما انها نبذت الحزبية «فلا احزاب ولا طوائف وطننا السودان وديننا الاسلام» على حد مقالة السيد عبدالرحمن المهدي ولهذا كان الحمل ثقيلا على اعوان جون قرنق وطابور العمالة الخارجية وبدأت فلولهم تتسلل في الظلام تحيك مؤامرات اضعف من بيت العنكبوت ولا ترجع الا ببعض اشاعات تفرغية تسل بها نفس منهزمة محبطة والغريب في الامر ان بعضا من الاحزاب العربية العلمانية سعت جاهدة لمناهضة ما اسموه (بانتكاسة الديمقراطية في السودان) في الوقت الذي لم تلتفت فيه تلك الاحزاب لتنامي المد التنازلي الذي اصاب الديمقراطية بتشجيع العلمانيين والحزب الشيوعي لحركة التمرد والتي لعبت دورا خطيرا في هدم التجربة السابقة — على علاتها — فالمعارضة السياسية ستقف حائرة تبحث عن مبررات الوجود دهرا طويلا دون ان تجدها فالثورة ليست لجماعة منغلقة ضيقة وانما ثورة لـ ٢٤ مليون سوداني تنفعل بهمومهم وتطلعاتهم دونما تمييز وهي ثورة رائدها الصدق والتزام المبادىء ومنذ قدومها ما فرطت في مبدأ فالتطهير واعادة التنظيم خير شاهد على مصداقيتها.

ثوابت:

لقد افرزت التجارب السياسية المختلفة في السودان بان البدائل التي تُقصي الثوابت الاصيلة لدى الشعب لن تحظى بالقبول الجماهيري وباستكناه تلك الثوابت يأتي عماد الهوية الوطنية في مقدمتها ممثلا في التحاكم للاسلام والتعبير عن ذلك في اخلاقيات السلوك اليومي والاسلام هو وعي التاريخ السوداني فيه اشاد المهدي ثورته الكبرى وهزم الجحافل المختلطة بقوات محمد علي وقيادتها الانجليزية وتحت شعاره تمت ثورة ٢٤ واستشهد علي عبداللطيف وعبدالفضيل الماظ وصحبهم وكان التحاكم للدستور الاسلامي شعار الاحزاب السياسية منذ الاستقلال وحتى تجمع تلك الاحزاب بني اصلا على الاطر الدينية الطائفية وفي الانتخابات كانت كل الاحزاب ترفع شعار الجمهورية الاسلامية وعندما اهتزت الارض تحت اقدام النميري لجأ للاسلام فكسب لاول مرة في سنوات حكمه تظاهرة مليونية ولهذا فان من يناطح الاسلام في السودان فسوف تقصمه الجماهير كما ان القوات المسلحة لن تذعن لاطروحات العلمانيين بعد ان صار شعارها «لا إله الا الله» ومن التحاكم للاسلام تنطلق الثوابت الوطنية كلها بدءا بالشورى والديمقراطية وانتهاء بالنفير» من اجل اعانة الملهوف... وبعد كل هذا يتطلع المرجفون في المدينة لاقامة نظام علماني.. او ليس فيهم رجل رشيد!؟

• القيادة السياسية السابقة «الصادق» اقرت بفشل التجربة الحزبية ورفعت شعار التعامل مع الثورة وفق برنامج شمولي.



○ مسجد السلطان في ماليزيا

ماليزيا

كتب: محمد عبدالهادي

تدريب الدعاة للقيادة الاسلامية العالمية

افتتحت في تمام الساعة التاسعة من صباح يوم الجمعة ٣ محرم ١٤١٠ هـ الموافق ٤ أغسطس ١٩٨٩ بقاعة الملك فيصل الكبرى بالجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا الدورة التدريبية **للقيادة الاسلامية العالمية** التي تقيمها الامانة العامة للمجلس الاعلى للمساجد برابطة العالم الاسلامي بالتعاون مع الجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا، والتي يشارك فيها اكثر من مائتين وخمسين داعية وإمام حضروا من اكثر من ثلاث وعشرين دولة ومن مجتمعات الاقليات الاسلامية في جنوب وشرق اسيا والباسفيك والمحيط الهندي واستراليا وغيرها من الدول الاخرى.

• حضور الافتتاح:

وقد حضر حفل الافتتاح عدد من اصحاب المعالي الوزراء والقضاة وسفراء الدول العربية والاسلامية وفي مقدمتهم سفير خادم الحرمين الشريفين الشيخ فؤاد الخطيب، وعدد من المسؤولين بالحكومة الماليزية، ومدراء الجامعات والجمعيات والمراكز الاسلامية وأئمة وخطباء المساجد من جميع الولايات بماليزيا. وقد افتتح الدورة نيابة عن دولة رئيس الوزراء الماليزي معالي وزير التربية والتعليم الماليزي وعضو المجلس الاعلى العالمي للمساجد السيد انور ابراهيم، وبحضور وفد الرابطة المكون من الاستاذ عبدالله احمد بازرعة مدير عام المساجد والوقف الاسلامي، والاستاذ محمد سعيد قطب مدير مركز الاتصالات.

• أهمية الدورة:

وبدأ الحفل بالقرآن الكريم ثم القى سعادة داتو دسوقي احد السكرتير البرلماني في وزارة الاعلام ورئيس اللجنة التنظيمية العليا للدورة كلمة اشاد فيها بأهمية تدريب **القادة في مجال الساحة الاسلامية لمواجهة التيارات الهدامة المعادية للاسلام، كما اشاد بالدور الكبير الذي يقوم به المجلس الاعلى العالمي للمساجد برابطة العالم الاسلامي في جميع المجالات الاسلامية، سواء ما كان منها في تقديم الدعم المادي لاعمار بيوت الله، او في اقامة الدورات التدريبية في انحاء العالم. وقال: ان هذه الدورة هي امتداد لدورات سابقة اقامتها الرابطة في ربوع ماليزيا، وقد حققت تلك الدورات نجاحا كبيرا وآتت ثمارها، واشاد بالدعم المادي والمعنوي الذي تحظى به الجمعيات والمراكز الاسلامية والمساجد في ماليزيا بصفة خاصة وفي العالم بصفة عامة من الرابطة.**

• كلمة الرابطة:

ثم القى الاستاذ عبدالله احمد بازرعة مدير الدورة كلمة الامين العام للرابطة الدكتور عبدالله عمر نصيف اشاد فيها بدور **المجلس الاعلى العالمي للمساجد** في اقامة الدورات التدريبية للأئمة والدعاة والخطباء وقادة الدعوة الاسلامية للعمل على رفع الكفاءة الفنية التي تتناسب مع مجال عملهم ليقوموا بالدعوة الاسلامية في اوطانهم، كما اشاد بالدور الكبير الذي يقوم به المجلس الاعلى العالمي للمساجد في دعم واعمار وترميم بيوت الله والاهتمام باحياء رسالة المسجد لما للمسجد في الاسلام من مكانة عظيمة، وقد تخرج منه العلماء مصابيح الدعوة الى الله ومن المسجد تفجرت ينابيع العلم والهدى. لان المسجد منطلق للجهاد، ومنبع للعزة والكرامة، وقال:

وان ما يقوم به المجلس الاعلى العالمي للمساجد من اعمال اسلامية جليلة في مجال الدعوة الى الله لم يتحقق الا بفضل الله سبحانه وتعالى، ثم بالدعم السخي المتواصل من خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين، كما شكر حكومة ماليزيا على تعاونها المستمر مع الرابطة في مجال نشر الدعوة الاسلامية، وتمنى للوفود المشاركة

في هذه الدورة التدريبية التوفيق والاستفادة من العلوم التي سوف يتلقونها من الاساتذة المتخصصون، كما اوصاهم بتقوى الله في السر والعلن، والوقوف صفا واحدا والتعاون معا في الدعوة الى الله، والتحلي بالاخلاق الاسلامية السمحة **والتصدي للتيارات الهدامة** لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى.

• كلمة وزير التربية الماليزي:

ثم اختتم الحفل بكلمة معالي السيد انور ابراهيم وزير التربية والتعليم بماليزيا وعضو المجلس الاعلى العالمي للمساجد والتي جاء فيها: ان اهمية الاهتمام بالدورات التدريبية يتطلب بذل الجهد والاهتمام بالاجيال وتزويدهم بالعلوم لكي يواكبوا التطور من منطلق الكتاب والسنة، حيث ان المسلمين في أمس الحاجة الى ايجاد قاعدة من الشباب المتدرب والمتثقف لكي يحمل لواء الاسلام.

واشاد بدور **القائد الاسلامي تجاه من هم تحت قيادته**.

• دورات تدريب الدعاة مهمتها تزويد الدعاة بالعلوم كي يواكبوا التطور في منطلق الكتاب والسنة.

• جنسية المسلم:

وقد التقى المستشار عبدالله العقيل الامين العام للمجلس العالمي للمساجد في رابطة العالم الاسلامي بالمتدربين خلال ايام الدورة حيث القى فيهم كلمة قيمة بدأها بتحديد هوية المسلم حيث قال:

من نعم الله ان يكون هذا الجمع الطيب من الشباب والشابات يمثلون مناطق شتى من بلدان العالم الاسلامي تظلهم راية الاخوة الاسلامية، فجنسية المسلم حيثما كان هي عقيدته وجواز سفره هي كلمة لا إله الا الله محمد رسول الله، والمسلمون جميعا امة واحدة ربهم واحد وكتابهم واحد وقبلتهم واحدة وهدفهم واحد، وهم يعيشون في نعمة من نعم الله عز وجل وهي نعمة الاسلام، كما يعيشون في ظلال اخوة هي الاخوة في الله والحب في الله، لذلك ومن هنا جاء دعاء المؤمنين في كتاب الله عز وجل (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله) وجاء قول الحق تبارك وتعالى. واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا).

واضاف المستشار العقيل: يجب ان نذكر فضل المولى لان اخوة الدين غير اخوة الطين، اخوة العقيدة كما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم «المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه». والرسول صلى الله عليه وسلم ايضا يقول مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

وخاطب المستشار العقيل الدعاة في الدورة بقوله: انما حضوركم هو استجابة لقول الله عز وجل: «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» وهو يحقق قول المصطفى صلى الله عليه وسلم حين قال «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» فحضوركم لهذه الندوة للتفقه في دينكم ولحمل هذا الفقه الى من ورائكم في بلادكم واجتماعكم هنا كما قلت في ظلال الاخوة الاسلامية، تتعارفون فيما بينكم وتحققون الاسلام في اقوالكم واعمالكم. تعيشون الجو الاسلامي والبيئة الاسلامية، تذيبون الفوارق بين الالوان والاجناس واللغات وتحققون الاخوة الاسلامية الحقة التي يجتمع فيها المسلمون على غير ارحام ولا اجساد، فتؤكدون ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم حينما تربى في المدرسة المحمدية الاولى امثال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم من القرشيين العرب. وامثال سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي كل هؤلاء اظلتهم عقيدة الايمان وراية التوحيد وجمعتهم كلمة لا إله الا الله، فانتم بلقائكم هذا تؤكدون معنى الاخوة الاسلامية وتعيشون الجو الاسلامي الصحيح وتتفقهون في دينكم وتتعلمون اخبار اخوانكم المسلمين من اقطارهم، هذا وسننشر حديث المستشار العقيل الذي طرح فيه مفاهيم وأسسا للنهوض بالدعوة الاسلامية واقدارها على الثبات في مكان اخر من هذا العدد. وختاما ندعو المولى ان يكلل جهود سائر الدعاة لما يحبه و يرضاه.



○ المستشار عبدالله العقيل يسلم هدية الرابطة.

• جنسية المسلم حيثما كان هي عقيدته وجواز سفره هي كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله.



بقلم: د. احمد
إبراهيم خضر

١٩

متى يدرك المسلمون لإسلامية النظام الدولي

انتهينا في الحلقة السابقة من عرض الجزء الثالث من مذكرة الدكتور (أولسن) الأستاذ بمعهد الدراسات الاستراتيجية بكلية الحرب بكارلايسل بولاية بنسلفانيا التي خصصناها لما اسماه (أولسن) بالقيود السياسية. واكدنا على السياسة الأمريكية او التناقضات القائمة في هذه السياسة. واكدنا في هذه الحلقة أن على المسلمين اولا ان يردوا علاقاتهم مع الدول الكبرى الى صعيدها الأصل اي ان تكون علاقة مسلمين بكفار وعلاقة اسلام بكفر وليس كما صبتها الدول الكبرى في قالب علاقة مستعمر بمستعمرين. وانه لا بد لنا ثانيا من كسر هذا الحاجز الذي يجعلنا نشعر بالعجز الدائم عن الوقوف في وجه الدول الكبرى والذي أدى بنا إلى ان نحاول الدفاع عن انفسنا من دولة كافرة بالاعتماد على دولة كافرة أخرى، واخيرا لابد لنا من الثقة في قدرة الأمة الاسلامية على تقلد مكان الصدارة بين الامم الكبرى وهذا لايتم الا اذا استعاد الناس ثقتهم بعقيدتهم وبافكار الاسلام وأحكامه وبصلاحيته هذه الافكار وهذه الاحكام.

تحدث الدكتور (اولسن) في الجزء الاخير من مذكرته عن عدة مسائل ونظرا لاهمية الجزء الذي يتحدث عنه فيما يخص النظام الدولي فقد جعلناه عنوانا لهذه الحلقة بالرغم من أنه لم يحظ بنصيب وافر من التحليل في المذكرة.

* قضايا أولسن:

تناول الدكتور (اولسن) القضايا الآتية:

أولا: هل تفكر ايران في وضع نهاية للحرب حقيقة؟

ثانيا: ـ الحرب وسياسة الولايات المتحدة في المنطقة ومسألة العلاقات المصرية العراقية.

ثالثا: ـ بماذا تفسر الولايات المتحدة ما تسميه بالأعمال الارهابية ضدها والتصورات الامريكية لكيفية التعامل معها.

رابعا: ـ قضية محاولة ضرب النظام الدولي القائم.

أولا: ـ هل تفكر إيران في وضع نهاية للحرب حقيقة؟ تجيب لنا مذكرة (اولسن) على هذا السؤال لكنها تبين لنا في نفس الوقت انشغال الولايات المتحدة بمسألة اعادة العلاقات مع ايران وتكشف ايضا عن الاسلوب الامريكي في تعقب وتحليل وتفسير التعليقات والتصريحات وبيان دلالاتها.

يقول اولسن (نوجه الانتباه مرة اخرى الى خطأ تركيز سياسة الولايات المتحدة على الحرب. وانه يجب علينا ان نضع المفاهيم في سياقاتها وان نطور استجابات ذات معنى للتعامل مع هذه المنطقة.

من القضايا المطروحة قضية امكانية ايجاد شكل ما من الانفتاح على ايران بحيث يؤدي الى تقارب امريكي ـ ايراني يحقق السلام. هناك العديد من الكتاب الذين تعرضوا لهذه القضية وناقشوها باسهاب ثم قدموا ادلتهم المؤيدة لبيان استعداد ايران بان تكون اكثر مرونة في المفاوضات واكثر رغبة في اعادة العلاقات مع الولايات المتحدة ويستندون في ذلك الى التلميحات الواردة في التصريحات الايرانية للعديد من القادة ومنهم رافسنجاني. كما يستندون ايضا الى ان ايران قد قدمت بعض المساعدات في ازمة الـ T.W.A ما يشير الى رغبتها في أن تكون اكثر مرونة. ان هذا في حد ذاته تطور مشجع يستحق اهتماما كبيرا بما يمكن ان نراه بانه اعتدال في السياسة الايرانية. إنه في الواقع (ميل) نحو ايران. ان هذا المدخل الدبلوماسي له بعض المظاهر الجذابة خاصة اذا كانت الحكومة القائمة في ايران مستعدة للوصول الى تسوية كما يعتقد البعض منا. ولكن هل هذا صحيح؟ وهل يجب على الولايات المتحدة ان تعيد العلاقات مع طهران. ما اريد ان اوضحه هنا هو ان الدليل على وجود تغير في الموقف الايراني دليل غير واضح. ولهذا فان هناك العديد من الأمور التي يجب ان توضع في الاعتبار قبل سعي هذه البلاد ـ الولايات المتحدة لاعادة العلاقات مع طهران.

فحص تعليقات الخميني:

تعالوا بنا نفحص هذه التعليقات المتعددة للخميني وللقادة الاخرين التي يمكننا أن نستنبط منها الدليل على ان هنالك تغيرا نحو اتجاه تجديد. لقد اشار المحللون دوما الى ان ايران تسعى نحو انفتاح على الغرب وعلى اليابان وان هذا الانفتاح يدعو الى الدهشة. ورأى هؤلاء المحللون ان هذه الحقائق يمكن ان تعتبر كدليل على ان ايران اصبحت اكثر مرونة واكثر استعدادا للاستماع الى صوت العقل. لكنه من المهم ان ندرك ان انهيار الاقتصاد الايراني وارهاقها العسكري قد اجبرها على ان تكون اكثر عملية في اهدافها ولهذا فانه من الحماقة ان نتجاهل اسباب هذه المرونة الايرانية الجديدة وان على الولايات المتحدة ان تدرس بدقة سياسة الباب المفتوح الجديدة هذه وان تكون حذرة في

● علينا ان نقوم بـافعال هجومية ذات مغزى خاص.



○ الاسطول الامريكي جاهز للتدخل السريع من أجل ابعاد الدور السوفياتي.

تصوراتها عن السياسة الايرانية.

احساس بالاحباط :

إن التمعن الدقيق في تصريحات الخميني قد يصل بنا الى هذه النتائج التي نفكر فيها. اعتقد بعض المحللين ان التصريحات التي ادلى بها الخميني هذا العام تعبر عن احساس بالاحباط الناتج عن الفشل الذي مني به الايرانيون على جبهات القتال وتلميحا عن الرغبة في بدء المفاوضات. لكن نفس هؤلاء المحللين تجاهلوا حقيقة هامة وهي ان الخميني قد ادلى مؤخرا بتصريح جديد لاذع ابعد عن الاذهان ما كانوا قد تصوروه من قبل من ان هناك تغيرا في رؤيته بالاستمرار في الحرب حتى تهزم العراق. ونفس مانقوله عن تصريحات الخميني نقوله ايضا عن تصريحات القادة الاخرين. ان تحليل عينة من هذه التصريحات يبين ان ايران مازالت متشددة في موقفها. ولنأخذ على سبيل المثال تصريحات رئيس الوزراء حسين موسوي. اشار موسوي الى ان (ما تفتقده ايران على المستوى المادي لا تفتقده على المستوى الروحي. وان الحرب ستستمر) كما صرح الرئيس خامنئي عندما اعيد انتخابه قائلا (ان امتنا لن تكل ابدا من الحرب). اما (رافسنجاني) الذي يوصف بانه من المعتدلين فقد صرح قائلا (بان حلا عميق الجذور هو الذي يمكن ان يعالج المشاكل العراقية الايرانية) واكد (رافسنجاني) على مسألة ان النصر العسكري هو الذي يمكن ان يضع نهاية لهذه المشكلة العميقة الجذور. كما اشار الى ان وقف اطلاق النار اليوم سوف يدفع العراق الى استغلال الدول الاخرى. ومازالت هذه الجمهورية الاسلامية التي تقود الحكومة تلوم الولايات المتحدة بسبب الحرب وتبذل جهودها عن تقصي النفوذ الامريكي من المنطقة. كما بدأت بوحشية ظاهرة في النظر الى الكويت كعدو. ان ضم كل هذه الأمور الى بعضها البعض يعني انه ليس هناك تغيرا حاسما في الموقف الايراني. ان تقليص ايران من جهدها الحربي لايعني بالضرورة انها غيرت من اهدافها.

وقد لاحظ المتحدثون في (مركز معلومات الحرب) هذه التصريحات الايرانية التي تقول (اننا نحاول ان نجعل العدو يجثوا على ركبتيه بأقل قدر من الخسائر).

انفتاح ايران :

ولايعتبر انفتاح ايران على الغرب واليابان اتجاها نحو التسوية. ان الايرانيين يعترفون بان جانبا من مشكلاتهم يعود الى عزلتهم الدبلوماسية ولهذا فان الخميني والمجلس الايراني قد كثفوا من جهودهم لكسر هذه العزلة. اما دافعهم الى ذلك فهو محل جدل. الا انه من المعقول ـ على الاقل ـ أن نتصور ان هدف ايران من وراء ذلك ليس هو البحث عن نهاية للحرب وانما هو الاقتراب من مصادر التأييد الاقتصادي والدبلوماسي والعسكري كوسيلة للالتفاف حول مشاكلهم الداخلية. لقد حقق العراق بعضا من النجاح حينما اتبع سياسة مشابهة لذلك.

الحرب وسياسة امريكا في المنطقة :

ثانيا : الحرب وسياسة الولايات المتحدة في المنطقة ومسألة العلاقات المصرية ـ العراقية.

إن الفقرات التي وردت في المذكرة حول هذه النقطة قد تكون تكررت من قبل لكنها في تصورنا ذات مغزى هام للغاية ولهذا فاننا سنوردها كما هي ونترك للقارىء فرصة فهم مايريد ان يفهمه منها.

يقول أولسن (ان على الولايات المتحدة ان تستمر بصفة أساسية في محاولة كبح جماح الحرب وان تستمر في تأييدها لاصدقائها في المنطقة وان تشجع الجهود للوصول الى تسوية عن طريق المفاوضات وعلى الولايات المتحدة ان تطور سياستها وان تبتكر من الوسائل ما يمكنها من تنظيم تناقضات هذه السياسة التي تقيد من حركتها بعد ان أصبحت هذه التناقضات سمة اساسية من سمات وجود الولايات المتحدة في المنطقة.

على الولايات المتحدة ان تستمر في حظر ارسال السلاح الى ايران وان تطور قوات الانتشار (الأردنية) وان تؤيد دول المنطقة ولتستجيب لأي تطورات قد تحدث. على الولايات المتحدة ان تستمر في امداد اصدقائها بالمعدات العسكرية والمساعدات الفنية وان تقف الى جانب الجهود الاقليمية الخاصة بالدفاع المشترك بين دول المنطقة. (ويقصد بها دول مجلس التعاون الخليجي).

● من المفروض ان يكون الاسلام هو محور السياسة الخارجية للدول الاسلامية.

ولايحتمل ان يقف الصراع بين العراق وايران على السيطرة على الخليج فقط وانما يتحمل ان تزيد الدولتان من قدرتها على السعي نحو تحقيق اهدافها وهذا يعني احتمالات التصادم المستقبلي بينها واحتمالات الضغط على دول الخليج الصغيرة. وان يجبرها على ان تتخذ موقفا عدائيا من الولايات المتحدة ولهذا فان جهود الولايات المتحدة واهتمامها باقامة روابط قوية مع هذه الدول في ظل المناخ الحالي هو امر حيوي لمصالح الولايات المتحدة على المدى البعيد.

تطوير سياسة الامريكان

وعلى الولايات المتحدة ان تطور سياستها في المنطقة بحيث تقلل من قلقها حول الدور السوفياتي فيها وهذا يعني ان يكون التخطيط العسكري مصمم وفق الحقائق المحلية واحتمالات الطوارىء التي يمكن ان تحدث. ويمكن ان تساهم قوات الانتشار الأردنية السريعة في ذلك. وتحتاج الولايات المتحدة أن توضح للسوفيات بجلاء أن العدوان المسلح في المنطقة قد لا يساهم الا في ايجاد مناخ حرب وان الولايات المتحدة مستعدة للاستجابة الى ذلك. ان تطوير سياسات متسقة وواضحة للمنطقة امر هام جدا في هذه الجهود. والواقع ان مصالحنا في المنطقة تتضاءل وتتعاظم في أهميتها في ضوء الازمات او في ضوء مناقشات الكونجرس والسياسات الرئاسية اكثر من كونها جهدا دقيقا يتعامل مع المنطقة بناء على تقدير عقلاني يسير تبعا للاهداف والتهديدات المحتملة وهذا هو السبب الذي يظهر السياسة الامريكية على انها سياسة غير متسقة مما يؤدي الى شعور الاخرين بعدم مصداقيتنا.

ان احد اهم العناصر في سياستنا هو ضرورة ان يكون لدينا فكرة واضحة حول ما تريده الولايات

المتحدة حينما ينجلي الموقف وتنتهي الحرب العراقية الايرانية وهذا يعني ان الجهود نحو تحسين قدرات الولايات المتحدة الانتشارية وتحسين قدرات اصدقاء امريكا في المنطقة امر هام.

دعم روابط !!

كما يجب ان تستمر الجهود في تحسين العلاقات (المصرية ـ العراقية) على المستوى الرسمي. لقد نحت العراق منحى ذا طابع عملي وهذا يجب ان يحظى بتشجيعها. ويجب على الولايات المتحدة ان تدعم روابطها (بالكويت) وأن تساعد على ايجاد المناخ الذي يمكنه الوقوف امام الضغط على الدول الصغيرة في الخليج.

ان على الولايات المتحدة أن تستمر في استكشاف الطريق مع اليابان وحلفائها الاوروبيين نحو حماية مصالحهم المتبادلة مع الاعتراف بان هناك قيودا تؤثر على فاعلية ذلك.

الارهــــاب

ثالثا: الولايات المتحدة وما تسميه بالاعمال الارهابية:

يستطرد (اولسن) قائلا (ويضاف الى هذه القضايا هذا التحدي الذي تواجهه الولايات المتحدة من قبل الدول والجماعات التي تستخدم الارهاب وان على الولايات المتحدة ان تبتكر من الوسائل ما يمكنها من مواجهة هذا التهديد. الا انه يجب علينا ان ننظر الى الارهاب على انه سمة شبه دائمة من سمات المنطقة. **وتعتبر الولايات المتحدة هدفا اساسيا من اهداف هذه الجماعات للاسباب الآتية:**

أولا: ترى الدول الضالعة في الارهاب انه وسيلة سهلة يمكنها به ان تضغط على الولايات المتحدة وتجبرها على الانسحاب من المنطقة أو ان تغير سياستها وسيظل هذا الدافع الى استخدام الارهاب ضد الولايات المتحدة باقيا.

وسيلة ضغط

ثانيا: يعتبر المعارضون للولايات المتحدة انها تمثل وسيلة ضغط قوية. والاعتقاد في ان الولايات المتحدة تستطيع ان تحرك الاحداث يجعل من فكرة الضغط عليها اساسا لاجبارها على ان تستجيب وتتحرك في الاتجاه المرغوب فيه. ويمكننا ان نرى مثالا لذلك في حادث اختطاف الطائرة الـ TWA الذي كان وسيلة لاجبار الامريكيين على الضغط على اسرائيل وان هذا النوع من انواع الارهاب هو احد انواع استراتيجية التفاوض الذي تشعر فيه بعض الجماعات بانها غير ذات قوة لكنها تريد ان تحقق عائدا سريعا من استثمار محدود.

من السهولة ان تنشأ تنظيمات الارهاب ومن



○ هل يمثل رافسنجاني حقا تيار الاعتدال؟

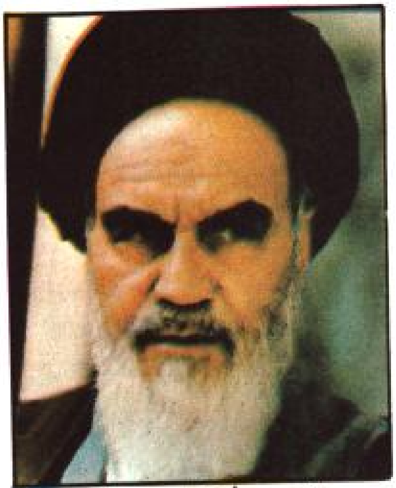
المحتمل ايضا ان يزيد عدد جماعاتها لكن القدرة على تحديد مسؤولية القيام بالفعل الارهابي او القبض على واحدة من هذه الجماعات غير ممكنة. ويعتبر هذا الغموض الشديد احد العوامل التي تعزز الارهاب..

إن على الولايات المتحدة الا تتعامل مع الاعراض بل عليها ان تتعامل مع المشكلة الاساسية. هناك حاجة الى جهد ما لمواجهة القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تسبب الارهاب ولكن هناك قيودا على ما يمكن ان تفعله الولايات المتحدة في هذا الصدد. إن الكثير من مشكلات المنطقة اكبر من قدرة اي أحد على حلها.

هناك البعض ممن يستخدمون العنف كوسيلة يصممون بها على اخراج الولايات المتحدة وضرب مصالحها في المنطقة. وهذا يعني ان على الولايات المتحدة أن تكتشف الوسائل التي يمكن ان تضغط بها على مؤيدي الارهاب وتحديدهم ومعاقبة الارهابيين أنفسهم.

ان المشكلة في الواقع هي مشكلة تحديد الارهابيين ومؤيديهم في عالم الظل وكيفية تصميم استجابات مؤثرة وفعالة لمواجهتهم. وقد تثير هذه الاستجابات قضايا اخلاقية ولهذا فانها ليست بالامر الهين. كما قد لا تقتصر هذه الاستجابات على مواجهة الافراد بل قد تمتد الى الدولة التي تشرف على الارهاب ذاته. وقد يترتب على ذلك ان يسوء الموقف عما هو عليه وان تتصاعد العمليات الارهابية. ولا أريد هنا ان اعطي تفصيلات عن كيفية الاستجابات المناسبة فهناك جهود عديدة

• كيف تفسر الولايات المتحدة ما تسميه بالاعمال الارهابية ضدها؟



○ الخميني... أحسَّ بالفشل قبل وفاته.

وغير معلومة في هذا الصدد بالفعل لكني سأضع بدلا من ذلك عدة ملاحظات عامة:ـ

تنظيم جهد دولي

أولا: يجب على الولايات المتحدة ان تسعى الى تنظيم جهد دولي يعمل على تنسيق المعلومات وتطوير الاستجابات الدولية المتسقة. ويجب ان يوضع في الاعتبار عند تنظيم هذا الجهد هذه الوسائل التي تجعل من عمليات كالاختطاف اكثر صعوبة وان تعلم الدول التي تشجع الارهاب أو تؤوي الارهابيين أن هناك عقوبات ستوقع عليها.

ثانيا: ان على الولايات المتحدة ان تنشىء من القوات وان تخطط من الوسائل ما يجعلها قادرة على الاستجابة لأي افعال ارهابية وان عليها ان تطور شبكة مخابرات تتعاون مع جهود المخابرات الاخرى لجمع المعلومات بصورة قوية ومصممة بشكل يسمح بالنفاذ الى هذه الجماعات.

ثالثا: ان على الولايات المتحدة ان تطور من الوسائل ما يجعلها قادرة على مواجهة الدول الضالعة في الارهاب.

تدابير اخرى:

ان تطوير القوات والخطط اللازمة لمواجهة الارهاب قد يقتضي اتخاذ تدابير اخرى. وهنا مكمن المشكلة الحقيقي حيث قد تحتوي هذه التدابير على مسائل اخلاقية. ان علينا ان نقوم بافعال هجومية ذات مغزى خاص. انه لو بدلنا أن نلدغهم حتى يفهموا. وقد يثار جدل عام حول هذه القضية لكننا نستطيع ان نشكل اجماعا قويا حيويا حولها.

اخيرا: يجب على السياسة الامريكية ان تبتكر من الوسائل الكفيلة بحل واحدة من اهم مشكلاتها. إنها محتواة في منطقتين مصلحتها في واحدة منها تتعارض مع الأخرى. انه من المهم لنا ان نشجع الجهود المبذولة لحل المواجهة العربية الاسرائيلية ويجب ان يكون هناك

تقدما في محاولة الوصول الى تسوية عربية اسرائيلية وحل للمشكلة الفلسطينية. وان هذا الجهد قد لا يحل مشكلة الشرق الاوسط لكنه من الجوهري يفل كل ما هو ممكن لتخفيف حدة الاضطراب في المنطقة. ان المشكلة التي نواجهها هي ان لنا مصالح متداخلة في عملية التسوية ولهذا فان الولايات المتحدة ليست جانبا غير هام في هذه الجهود. ويضاف الى ذلك ان كلا الجانبين المتنازعين له ادعاءات تحتاج الى تأييدنا ولكن تطور المصالح الامريكية الاقليمية ـ بعيدا عن هذه الادعاءات يعقد جهودنا للوصول الى حلول غير متحيزة كما ان انتشار التحدي لمصالحنا يعقد من الوصول الى استجابة فعالة. وطالما انه لازال هناك اعتقاد بان الولايات المتحدة قادرة على تحريك الاحداث فان ذلك يفرض علينا عبئا في الوقت الذي يعطي لنا مزية).

النظام الدولي

رابعا : لا إسلامية النظام الدولي

يدور المسلمون في فلك نظام دولي اول سماته انه نظام كفر ومع ذلك فانهم يتعاملون معه بصورة عادية. انه من المهم على المسلمين ان يدركوا أن الموضوع الذي تقوم عليه المنظمات الدولية بل وحتى التنظيمات المحلية أمر يحرمه الشرع. فالامم المتحدة التي قال عنها (اولسن) في مذكرته (وقد استثمرنا الامم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية كآلة سلمية منظمة لتنظيم العدوان الدولي). هذه المنظمة العالمية تقوم اصلا على نظام كفر علاوة على أنها اداة في يد الدول الكبرى ولاسيما امريكا كما اعترف (اولسن). انها تسخرها لفرض سيطرتها على الدول الصغرى ومنها الدول القائمة في العالم الاسلامي. وهناك محكمة العدل

● سياسة الولايات المتحدة في المنطقة العربيـة ومسألة العلاقات المصرية ـ العراقية.

الدولية تلك التي يحتكم اليها المسلمون في حل نزاعاتهم مع غيرهم. انها محكمة تحكم بنظام كفر والاحتكام اليها احتكام لغير ما أنزل الله. وهناك صندوق النقد الدولي الذي يقوم على اقتراض العملات الصعبة بالربا وعلى أساس الصرف الحرام شرعا. فهو لا يعطي عملة صعبة مقابل عملة البلد يدا بيد وإنما يعطي عملة صعبة للدولة المحتاجة الى هذه العملة الصعبة مقابل ان يستوفي منها فيما بعد مبلغا مماثلا من عملتها بربا معين. والبنك الدولي يقوم على الاشتغال بالربا كأي بنك من البنوك. حتى منظماتنا العاملة في بلادنا الاسلامية تنص في ميثاقها على المحافظة على استقلال الدول الاعضاء فيها اي المحافظة على الانفصال وتجزئة بلاد الاسلام.

محاولات ضرب النظام الدولي:

وقد اشار (أولسن) إلى أن هناك محاولات لضرب هذا النظام الدولي ووصم هذه المحاولات بانها محاولات ارهابية. يقول (اولسن) في مذكرته (ولقد اعتدنا في الغرب على ان ننظر الى النظام الدولي على انه اداة هامة لتنظيم النزاعات والعلاقات بين الدول. وقد استثمرنا الامم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية كآلة سلمية منظمة لتنظيم العدوان الدولي. وقد انزلقنا الى سيكولوجية تقول ان استخدام القوة لأي سبب خاصة للدفاع عن شيء ما مثل المصالح القومية شيء بغيض وغير أخلاقي لكن الكثير من الناس لا يشاركوننا هذه النظرة ويأملون في اضعاف الغرب. لكن هناك شيئا اكثر خطرا من هذا. انه نظام دولي آخر منفصل بدأ في الظهور. يتكون هذا النظام الدولي من عدد من الدول والجماعات الفردية التي ترفض النظام الدولي القائم الذي هو من صنع الغرب بدرجة كبيرة. وبدأت هذه الدول والجماعات في تطوير نظام جديد يقوم على تدمير النظام القديم. وبينما يقومون بهذه العملية فانهم يستمرون في العمل داخل النظام القائم ويستخدمونه لتغطية ما يقومون له بل ويستخدمون نفس مبادئه لتدميره. ويتحرك الارهاب داخل هذا النظام بحرية ويحصل على تدريب وتدعيم اقتصادي وهم يستخدمون هذه المناهج لكي تحل محل النظام الدولي الذي نعرفه).

ونحن لا يعنينا هنا هوية هؤلاء الذين يعملون على تدمير هذا النظام ويعد أهدافهم الحقيقية التي يسعون اليها. كل ما يعنينا هو ان ندرك اننا ندور في فلك نظام يقوم على أسس يحرمها الشرع وان محاولات ضرب هذا النظام أمر يقلق الولايات المتحدة بشدة.

السياسة الخارجية في البلاد الاسلامية:

وتوجه قضية النظام الدولي الانتباه الى قضية اخرى اخطر منها انها قضية السياسة الخارجية في بلادنا الاسلامية. من المفروض ان يكون الاسلام هو المحور الذي تدور حوله السياسة الخارجية في بلادنا وهو الذي يجب ان تبنى على اساسه علاقاتها بغيرها من الدول. إن العمل الاصلي للدولة هو حمل الدعوة الاسلامية وقد كان الرسول صلى عليه وسلم يقوم بتبليغ الدعوة منذ ان بعثه الله نبيا الى ان التحق بالرفيق الاعلى. ومنذ ان استقر الرسول عليه السلام بالمدينة وكان رئيس الدولة بها جعل علاقته الخارجية والعمل الاصلي للدولة هو تبليغ الدعوة وشغل الدولة كلها بالغزوات والسرايا وجمع الاخبار وعقد المعاهدات. كل ذلك كان من اجل تبليغ الاسلام وحمل دعوته الى الناس. وحينما احس بقوة الدولة وقدرتها على القيام بحمل الدعوة دوليا بعث في وقت واحد الى اثنى عشر ملكا يدعوهم الى الاسلام. وحين اطمأن الى قوة الدولة في الجزيرة العربية وسير الدعوة بين العرب ودخول الناس في دين الله افواجا تطلع الى غزو الروم فكانت معركة مؤته ومعركة تبوك. كل هذا يعني ان حمل الدعوة الاسلامية فرض على الدولة وانها العمل الاصلي لها، ولهذا يجب ان تكون محور سياتها الخارجية واساس علاقتها مع غيرها من الدول والانظمة الدولية.

= يتبــــع =



○ الولايات المتحدة الامريكية تعتبر الارهاب سمة من سمات المنطقة

مسؤول المكتب السياسي بالجبهة الاسلامية القومية في السودان



د. علي الحاج محمد:

نحن ضد الفساد السياسي

برغم الاجواء التي كانت مهيأة ـ الى حد كبير ـ لاستقبال انقلاب عسكري في الخرطوم يقلب مائدة اللعب الخاسرة في وجه اللاعبين المتلاعبين، الا ان البيان الاول لثورة الانقاذ الوطني صبيحة الاول من يوليو الماضي فرض على المراقبين سؤالين اثنين ملحين: هوية الانقلابيين، ومصير الديمقراطية التي انقلبوا عليها... ولقد كان ملفتا للنظر بحق، ان تسارع جهات عديدة بتحديد هذه الهوية، فتختلق علاقة مباشرة بينها وبين الجبهة الاسلامية القومية... وتهرع في ذات الوقت للتباكي على الديمقراطية التي سقطت وعلى الديمقراطيين.. من دون ان تكلف هذه الجهات نفسها بمؤونة التمييز المفترض بين التدين الذي هو فطرة غالبية الشعوب المسلمة بما فيها السودانيون، وبين الالتزام السياسي الاسلامي، وان تفرق بين الديمقراطية والحريات من حيث انها مطمح كل الشعوب المفجوعة بالقهر وبالتسلط وقد عانى من ذلك السودانيون من ضمن من عانى... وبين التفلت والفوضى والتسيب تحت مظلة الديمقراطية الزائفة.

الدكتور علي الحاج محمد مسؤول المكتب السياسي بالجبهة الاسلامية القومية في السودان (قبل الحل) تناول في حواره هذين الموضوعين: فنفى وجود صلة للجبهة بالانقلاب، في الوقت الذي اثبت تأييده لكل الخطوات الايجابية التي حققها العهد الجديد... أمنيا واقتصاديا وسياسيا وبينما اكد ايمانه بالديمقراطية كعملة صالحة للتداول وللاستمرار فقد اصر على رفض كل ممارسات الفساد والتسيب والاستهتار باسم الديمقراطية... ومن خلال المقابلة اكد الدكتور علي الحاج محمد ان الجبهة لا تزال في موقف الترقب والمتابعة بانتظار ما ستتمخض عنه الايام القادمة... فالى تفاصيل الحوار.

■ **مع قرب اكتمال الشهر الثاني من عمر ثورة الانقاذ الوطني... وبرغم التكرار الملح في الحديث عن علاقة هذه الثورة بالجبهة الاسلامية القومية... لا تزال مصادركم ترفض التعليق المباشر عن حقيقة وجود مثل هذه العلاقة وعمق موقفها الذي تبنته من ثورة الانقاذ... هل لنا ان نعرف سبب هذا الصمت، وهل لنا ان نسمع منكم اجابة شافية على هذه التساؤلات؟**

● منذ الايام الاولى لقيام الثورة كانت هناك اتهامات بالفعل تشير الى ان الجبهة لها صلة بما حدث، وفي حينها نفينا ذلك.. وحقيقة الامر فان مرد هذه الاتهامات يعود الى ان الجبهة كانت اساسا في المعارضة بينما كانت كل الاحزاب الاخرى مع الحكومة... وبديهي ان يحسب اي تغيير مضاد للحكومات على الطرف المعارض، لكن واقع الامر ليس كذلك.

هنالك مؤشر آخر ايضا دفع الاعلام للتكهن بوجود علاقة كهذه وهو تدين قادة الانقلاب وسلوكهم الشخصي المحمود... والحقيقة ان هذا التدين العام ميزة للسودانيين بصورة عامة، وفي القوات المسلحة بالذات نمت في السنوات الاخيرة روح التدين بشكل ملحوظ، لكن هذا التدين ليس مرتبطا بالضرورة بتوجه سياسي معين، وظلم للاخرين ان نحتير كل من تدين وسلك سلوكا اخلاقيا مستقيما على صلة بالجبهة الاسلامية... ومن جهتنا فاننا لا ندعي ان كل متدين منتم الينا، رغم ان هذا يسرنا ـ بدون شك ـ ويحتير في رصيد العمل الاسلامي. نحن يسرنا ان يكون الذي يقودنا ويتولى امرنا متدينا وذو سمعة حسنة، سواء أكان من الجبهة ام لم يكن، لكن الكثير من الناس يحسبون ـ بسذاجة كل من اتصف بذلك على الجبهة.

● ٣٤ لجنة شكلت لتقصي مدى اشتراك الجبهة مع نميري

لكنها لم تصل إلى شيء يرقى الى مستوى المساءلة.

ولان الناس اعتادوا ان تكون الجبهة الاسلامية رأس الرمح في المعارضة التي تواجه الانقلابات الماضية.. ثم افتقدوها في معارضة الانقلاب الاخير، فقد قادهم ذلك ايضا للربط المزعوم بين الجبهة وقادة الانقلاب.. وحقيقة الامر فانه لم يكن من الوارد ابدا ان تطالب الجبهة باعادة حكومة كالتي مضت، عدد من اعضائها ينتمون للحزب الشيوعي!! اننا لا نود ان نفعل ذلك... لكننا بالمقابل مع الديمقراطية، مع حرية الرأي، ونحن بدون شك ضد الالحاد، ضد مشاركة الشيوعيين، ضد ايقاف الشريعة، ضد الفساد وضد الافساد بأمن البلاد... واعتقادنا بان الثورة اوقفت كثيرا من ذلك، ونحن في الجبهة لسنا مطالبين ان ندافع عن كل شيء، فكل يدافع بالقدر الذي يستطيعه والذي يراه.

● موقفنا هو الترقب والرصد:

■ لكن الواضح ان هناك تلاق بين مطامح الجبهة وبين اهداف الثورة في جوانب عديدة... فهل يمكن لذلك ان يؤدي الى موقف متطور من التأييد؟

● الاحتمال وارد، لكننا لا نزال في الجبهة الاسلامية نقف الى الان موقف الرصد والترقب. نحن نرى الان ونسمع حتى من العامة ان الوضع الامني مثلا قد استقر بصورة لم تشهد البلاد لها مثيلا من قبل، وايقاف الحرب التي دارت في دارفور يعد بدون شك من الايجابيات ومن المكاسب المباشرة لهذا النظام... كذلك توفر الامن الشخصي للمواطنين بصفة عامة، وفي الجانب الاقتصادي تحسب الاجراءات التي اتخذت لمحاربة الفساد وضرب السوق السوداء لصالح النظام... وليس هناك من مبرر للتحفظ في تأييد هذه الجوانب... كذلك فان ازالة العزلة الخارجية للسودان والانفتاح على الدول العربية والمحيطة تحمدة اخرى كبيرة... وحتى قضية الجنوب فان الاجتماعات التي تمت بالفعل ولاول مرة بين الحكومة والمتمردين تعد خطوة ايجابية بدون شك، وبغض النظر عما تمخضت عنه.... فبعد الانتفاضة وبرغم كل الجهود ورغم كل ما بذل لم تستطع نحن في الجبهة وحتى لما كنا في الحكومة ان ننجح في عقد جلسة مفاوضات بين الحكومة وهؤلاء على مائدة واحدة وجها لوجه... لكننا وبرغم كل هذا لا نستطيع ان نصدر حكما نهائيا الى الآن، وما زلنا نترقب لنرى ما الذي ستتمخض عنه الايام القادمة.

■ كان امرا غير عادي ان يكتب «حسين خوجلي» قبل ثلاثة ايام من وقوع الانقلاب متنبأ بالحدث والتاريخ في صحيفة «الوان» التابعة للجبهة فهل ثمة تفسير لذلك؟

● هذا ايضا من التفسيرات الساذجة وحتى الصحيفة التي اوردت ذلك ردت بان ذلك لا يمكن ان يكون دليلا على معرفة حسين خوجلي او غيره بالانقلاب لسببين: اولهما انه اذا كان هناك انقلاب تعد له الجبهة مثلا فلا يمكن ان يترك امره لصحفي فيعلم به ببساطة.. وثانيا: انه اذا كان قد أحلم او أخبر فلا يمكن ان يكتب عن ذلك علنا... واعتقادي ان الامر مجرد مصادفة لا اكثر.

■ نقلت احدى الصحف عن العقيد «مارتن اروب» عضو مجلس قيادة الثورة قوله بانه سينسحب من المجلس اذا تأكدت علاقة البشير بالجبهة.. هل تعتقد ان الجبهة مرفوضة من بعض اقطاب القيادة الجديدة الى هذا الحد؟

● انا اتحفظ على هذا النقل، لانني لا اعتقد ان العقيد «مارتن» قد قال هذا الكلام شخصيا... فانا اعرفه معرفة شخصية، واعرف آراءه وافكاره، واعتقد انه شخصيا على علاقة بالجبهة، فقد كنا نلتقي ونتحاور... صحيح ان لديه اشياء يأخذها على الجبهة، لكنه يتفق مع الجبهة على الدعوة الى وحدة السودان، وعلى الدعوة للحل السلمي لقضية الجنوب، وعلى رفض الماركسية... وحتى في قضية الدين كانت آراؤه معتدلة ولذلك فانا لا آخذ ما ذكرته هذه الصحيفة عنه مأخذ الجد.

● مستعدون لمواجهة اي اتهام:

■ عموما هل ترون دلالة معينة في موقف قيادة الثورة من الجبهة مع استمرار اعتقال قادتها، وتكرار تصريحات اقطابها باشراك الجبهة في مسؤولية الفساد السياسي السابق.؟

● والله نحن ضد الفساد السياسي سواء أكان من الجبهة او من سواها، ونحن مستعدون في اي وقت لمواجهة اي اتهام، واذا كان هناك اي اتهام بذلك فنحن كلنا في الساحة والعدالة تأخذ مجراها، لذلك فلا اعتقد ان هنالك تجن علينا في هذا القول.. ولقد سبق — كما هو معلوم — ان تكونت ٣٤ لجنة لتقصي ومعرفة مدى اشتراك الجبهة الاسلامية مع غيري بعد سقوطه وما هي مسؤوليتها في كل قضايا الفساد والفلاشا وسواها.. لكن اللجان الاربع والثلاثين لم يصل اي منها الى أي شيء يرقى الى مستوى المساءلة... على الرغم من ان توجه العديد من رؤساء هذه اللجان كان اساسا ضدنا، ووقتها طلبنا من النائب العام ان ينشر نتائج هذه التحقيقات وتقارير اللجان ولكنه لم يفعل لانها ستكون اذا نشرت صك براءة للجبهة، ونحن في هذا الجانب لا نزكي انفسنا، ولكننا مستعدون في اي وقت لنقابل كل اتهام.

■ عموما... وبعد قرار الثورة بحل الاحزاب، هل تعتبر الجبهة نفسها خاضعة لهذا القرار، أم انها ستتحول الى العمل السري؟

● هذا سؤال صعب... صحيح اننا تابعون للاحزاب من حيث القانون، وقد حلت هذه الاحزاب، لكن الاحزاب في مثل هذه الاوضاع يكون لديها طرقها التي تتواصل بها العمل دائما.. انا لا اود ان اقول ما الذي سنفعله الان، لكننا سنتصرف بدون شك كما يتصرف الاخرون من الناحية السياسية، وتاريخ السودان زاخر بهذه التجارب، والثورات والانقلابات العسكرية روتين بالنسبة لنا ولذلك نتصرف معها بنفس الروتين وليس هنالك جديد.

● بين الديمقراطية والانضباط:

■ كانت «الديمقراطية» شعار العهد الماضي والنداء الذي تغنت به جميع القوى السياسية في السودان بما فيها الجبهة... لكن ترحيب الشارع السوداني بالانقلاب على هذه الديمقراطية يقودنا للتساؤل عن مدى جدوى هذا الشعار في بلد من بلدان العالم النامي كالسودان.

هل تعتقد ان «الديمقراطية» عملة لا تصلح للتداول في هذه البلدان مطلقا... وهل تعتقد — من جانب آخر — ان تعايشا حقيقيا وايجابيا يمكن ان ينشأ بين الديمقراطية والانضباطية اذا طرحت هذه الاخيرة بصيغة عسكرية... انقلابية.؟

● انا ما زلت مع الديمقراطية كمملة، لم أيأس من ذلك، لكن ما سمي بالممارسة الديمقراطية في السودان كان في الحقيقة ممارسة فوضوية.. فوضوية من حيث انه لم تكن فيها ضوابط... والاخطر من ذلك ان الديمقراطية نفسها صارت مدخلا للهجوم على السودان سواء من الناحية الامنية، او

> ● اعتاد الناس ان تكون الجبهة الاسلامية رأس الرمح في المعارضة التي تواجه الانقلابات الماضية.

من الناحية الاقتصادية او بتدخل اطراف خارجية... والواقع فان الديمقراطية لا تستطيع الدفاع عن نفسها بنفسها... فهذه مهمة الحكومة، ومن قوتها تستمد الديمقراطية قوتها، ولا تتحقق هذه القوة الا بحسن الاداء والممارسة، وعندما فشلت الحكومة السابقة في ان تفعل ذلك لم تجد من يدافع عنها من الشعب، مما يؤكد ان الشعب نفسه لم يكن راضيا عن هذه الديمقراطية بالشكل الذي مورست به... لكن السؤال يبقى قائما وهو الى اي مدى يمكن ان يكون هناك توازن بين الديمقراطية والانضباط؟ في تقديري ان ذلك يمكن ان يحدث، ولكن من خلال نقاش وحوار، خاصة وانها المرة الثالثة التي نفقد الديمقراطية فيها، ومن دون شك، نحن نعتقد ان الديمقراطية... شورى الحوار... حرية الرأي... هذه ينبغي ان تعطى للعامة وان تحمى من السلطة... لكننا في المقابل ندعو للانضباط... ونرفض التسيب والفوضى... قد لا تكون لدي الان صورة محددة اطرحها، لكني اعتقد انه لا بد من ايجاد الصيغة الملائمة.

■ ثمة اشارات متزايدة عن قيام القيادة السودانية الجديدة باتصالات مع القادة السياسيين والنقابيين للبحث عن صيغة مشتركة لمستقبل السودان السياسي، هل تعتقد ان الظروف مهيأة – حاليا – لنجاح مثل هذه الاتصالات؟

● انا لا اعلم الى اي مدى من الجدية يطرح النظام هذا الموضوع، لان الوقت في تقديري مبكر بلا شك لمثل هذا الطرح... لكننا في العمل السياسي لا نبني مواقفنا على النوايا والتشكك ونعتقد ان على الناس ان تتداول اي موضوع يطرح والواقع فانا لا اعلم عن هذه الاتصالات الا ما كتب في الصحف، ونقل في الجرائد، وهذا فيه تضارب ملحوظ بين نفي واثبات لذلك فنحن نترقب هنا ايضا وننتظر لنرى ما الذي سيطرحه النظام

تطبيق الشريعة... قضية محسومة:

■ ظلت قضية تطبيق الشريعة الاسلامية محل نزاع بين الجبهة وغالبية القوى السياسية الاخرى في العهد السابق... ما مدى النجاح الذي حققته الجبهة خلال السنوات الماضية في هذا السياق، وهل ترون في تصريحات قادة الانقلاب الاخير نمطا حكوميا مختلفا تجاه هذه القضية؟

● قضية تطبيق الشريعة – في الواقع – قضية حاضرة منذ ان ولد السودان المستقل... صحيح انها تبلورت في السنوات الاخيرة بشكل اوضح.... واصبحت مطلبا – لا اقول للجبهة فحسب – وانما لكل الجماهير السودانية المسلمة، بل وحتى غير المسلمة ايضا، ففي تجربتنا بالجبهة، كان معنا بعض الاعضاء من غير المسلمين شاركوا الجبهة فيما طرحته من برنامج لقضايا الفيدرالية... والمشاكل في السلطة... والثروة... لكنهم مع ذلك استمروا في الاحتفال بدياناتهم... وبدون شك حققت الجبهة انجازا كبيرا وموفقا



○ عمر البشير رئيس حركة الانقاذ

بهذا الصدد. فبعد ان اكثر المتذرعون الحديث عن قوانين سبتمبر وعن مدى موافقة هذه القوانين للشريعة... تكونت لجنة مشتركة بين الاحزاب الثلاثة على اساس ان تراجع هذه القوانين لتأتي بالقوانين الاسلامية الصحيحة والبديلة، وفعلا تكونت هذه اللجنة من السودانيين اولا، ثم من المتخصصين من خارج السودان، وتوصلوا بعد نقاش مستفيض لصياغة هذه القوانين البديلة، وهي قوانين راجعتها مصادر الاحزاب الثلاثة وسواها، صاغها النائب العام بعد ذلك، لتنتقل الى مجلس الوزراء فاقرت بالاجماع عدا بعض الاستثناءات الخاصة بالجنوب، ثم دخلت الجمعية التأسيسية فتداولتها في القراءة الاولى والثانية... وكادت ان تجاز في القراءة الثالثة، وفي تقديرنا انها اجيزت لان القراءة الثالثة عبارة عن مسألة شكلية كما هو معلوم والثانية هي الاساس وفيها اقرت كل المرتكزات والاسس... فمن حيث القبول هذه القوانين اجيزت في تقديرنا، لكن الاجراء لم يحصل لان الجمعية التأسيسية ذاتها حلت... ولذلك ينبغي ان نبدأ – لحظة ان تبدأ – من حيث ما انتهينا اليه، واعتقادنا ان قضية الشريعة باتت محسومة لا تحتاج لاستفتاء ولا لنقاش... فهذا كله مرحلة انتهت ولن يكون الا مضيعة للوقت ودونما نتيجة، فهناك معارضون لاسباب معينة لن يزيدهم الحوار ولا الاستفتاء اقتناعا، وهناك مؤيدون ولن يغيروا آراءهم بدون شك، ولذلك نعتقد ان الاولى اختصار الزمن وتطبيق الشريعة واعتقادنا – بكل موضوعية – ان الشعب السوداني بغالبيته مع هذا الاتجاه.

● الجنوب والتمرد ولغة الحوار:

■ هل تعتقد ان موقف ثورة الانقاذ من تمرد الجنوب قدم طرحا جديدا وجديا من خلال محادثات اديس ابابا الاخيرة وقرار وقف اطلاق النار؟

● انا لا ارى طرحا جديدا في هذه القضية لكنني المس بدون شك توجها جديدا بالنسبة لها، فالحكم في السودان الآن هو حكم عسكري... وحركة قرنق حركة عسكرية، وطوال العهد الماضي، كنا نعاني دوما من الانفصال بين البعدين: السياسي والعسكري، نحن نتكلم من منطلق سياسي، وحركة قرنق تتكلم من منطلق عسكري، والان اعتدلت الصورة واصبح الكلام كله بلغة واحدة.

أمر اخر كنا نعاني منه سابقا وهو اننا حاولنا دائما ان توجد خطا داخليا مشتركا حتى توازي حركة قرنق التي كانت تتكلم من البعد الخارجي... فلم نوفق... واعتقادنا ان النظام الجديد استطاع حقيقة ان يتفاوض بالابعاد كلها.. الداخلية والخارجية... وواضح جدا ان النظام الجديد استطاع ان يكسر الطوق الذي كان حوله... وان يجمد العداوة التي كانت مستعرة مع دول الجوار.

■ وعلى الصعيد الدولي، هل ترى تغيرا في الموقف من قضية الجنوب؟

● كان واضحا من خلال لقائنا بالامريكان خلال زيارة وفد القوى الجنوبية والجبهة الاسلامية ان تغيرا قد طرأ على الموقف الدولي فعلا... فبعد

● علي الحاج: نحن مع الديمقراطية ومع حرية الرأي لكننا ضد الالحاد وضد مشاركة الشيوعيين.

• الجبهة الإسلامية لاتزال إلى الآن في موقف الرصد والترقب.

الحوار الذي امتد ساعتين في الخارجية الامريكية والذي شارك مساعد وزير الخارجية للشؤون الافريقية وسبعة من المسؤولين الاخرين، كان واضحا جدا ان طرحنا لموضوع الفيدرالية ولامكانية عدم تطبيق الشريعة على الجنوب، قد وافق قبولا وتفهما لديهم... وكانت تصريحات «مستر كوهين» معتدلة بعد ذلك، حيث اكد اهتمام امريكا بان يسود السلام في السودان... اضف الى ذلك الانفراجات التي نتلمسها بالنسبة للقضية الارتيرية... واللقاءات التي تتم الان بهذا الصدد، سواء في امريكا، ام في صنعاء، او بالنسبة للوفد الاثيوبي الذي زار الخرطوم... كل هذا اعتقد انه حدث بفعل التغيرات في السودان، وفي تقديري انها آخر الامر قد تصل لشيء.

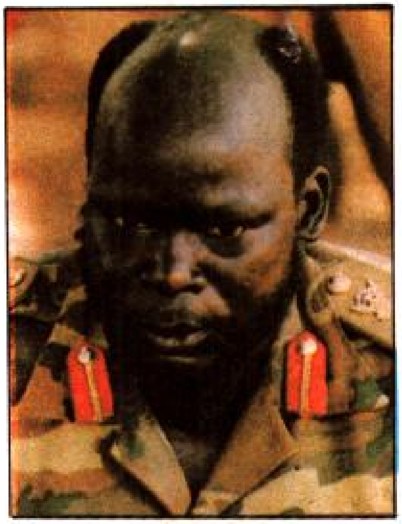
■ **وهل هذا مؤشر على رغبة دولية بالوصول الى تسوية في المنطقة برأيك؟**

• قد يكون ذلك، فالبروسترويكا هذه الايام نشطة في كل اتجاه!

■ **صرح قرنق مؤخرا انه على استعداد لخوض الانتخابات التشريعية على مستوى السودان جميعا ضمن القوى السياسية الاخرى.. وهدد في نفس الوقت بالاطاحة بالنظام الجديد عسكريا او بعصيان مدني اذا لم يستجب لمقترحاته. فما مدى واقعية هذه التصريحات برأيكم؟**

• اما تهديدات قرنق العسكرية فهذا شأنه وشأن النظام لكن قول قرنق بانه مستعد لخوض الانتخابات فهو قول متأخر عن موعده بكثير، فمنذ الانتفاضة وطوال الفترة الماضية كنا حريصين ان تترك حركة التمرد الحوار بالسلاح وان تلجأ للحوار بصناديق الانتخابات وبالاقتراع... لكنهم انفسهم قاطعوا الانتخابات واصروا على الاسلوب الدموي... والان تريد الحركة ان تغير اسلوبها ولات حين مناص، وان تتحدث عن الانتخابات وقد اكدت مرارا على انها تفتقد اي رصيد من الديمقراطية، وعلى كل حال فزمن الديمقراطية انتهى، والعسكريون الان في الساحة... وكل منهما يعرف لغة الاخر.

• قول قرنق بأنه مستعد لخوض الانتخابات قول متأخر عن موعده بكثير.



○ قرنق عاد الى سياسة المراوغة.

• التقسيم الفيدرالي... والثقة:

■ **اعلن العميد دومنيك احد اعضاء مجلس قيادة الثورة مؤخرا ان هناك اتجاه لتقسيم السودان الى تسعة اقاليم تحت مظلة دستور فيدرالي، هل ترى في هذا الطرح حلا مجديا... وهل تعتقد ان تقسيما كهذا يمكن ان يعطي الشريعة الاسلامية فرصة اكبر للتطبيق في الاقاليم ذات الاغلبية المسلمة؟**

• بدون شك هذا الطرح مقبول وعملي، حيث يسود السودان تباين عرقي ولغوي، وتشكل صعوبة الاتصالات والمواصلات مشكلة اساسية فيه. لكن القضية الاهم هي الى اي مدى سيوفر الدستور والقانون الحماية لهذا الطرح... فمن قبل طرح نميري نظام الحكم الاقليمي لكنه اصبح في النتيجة هو المتحكم في كل شيء! وبالمناسبة، فالوضع الفيدرالي هذا يعود الى وقت مبكر، فالبرلمان السوداني عندما اعلن الاستقلال في ١٩ ديسمبر ١٩٥٥ ضمّن قرار الاستقلال قرارا اخر بالنظر في قضية الاتحاد الفيدرالي بالنسبة للجنوب، ولكن افتقاد المصداقية في تنفيذ ذلك طوال المراحل السابقة كان من المآخذ التي أخذها الجنوبيون على الشمال عامة... ولذلك فاعتقادنا ان طرح النظام الجديد لهذا الموضوع سيعيد الثقة للجنوبيين وسيحقق الكثير من الطموحات الاقليمية، وسيساهم في ذات الوقت بتطبيق الشريعة نفسها، لان النظام الفيدرالي الموجود الان في امريكا يتيح لكل ولاية ان تسن من القوانين والتشريعات ما يناسبها.

■ **على الصعيد التنظيمي للجبهة، ما مدى صحة ما ذكرته صحيفة «المؤتمر» الحائطية من ان انشقاقا حصل في الجبهة وادى الى خروج بعض قياداتها البارزين؟**

• هناك كلام كثير يقال عن انشقاق في الجبهة لا يعبر في الحقيقة الا عن اماني الجهات التي تقوله... والمعلوم ان الجبهة الى ما قبل الانقلاب كانت اكثر الاحزاب تماسكا في الساحة فكريا وسياسيا وتنظيميا.

• أمن الوطن... والمواطن:

■ **ختاما، ما هي الاخطار التي تهدد السودان برأيكم في هذه المرحلة؟**

• كانت الاخطار الامنية الداخلية هي الاهم بالنسبة لنا، والحقيقة فان الوضع الامني قد تدهور في السودان بشكل سيء جدا، سواء ما يخص أمن المواطن او أمن الوطن، واعتقد ان الاجراءات التي اتخذت الان جعلت المواطن في طمأنينة دونما شك وفيما عدا الجنوب، اصبحت حدود الوطن آمنة... وخف التدخل الخارجي كثيرا، لان هذا التدخل يعتمد اساسا على الاوضاع الامنية السيئة في الداخل.

تبقى القضية الاقتصادية وهذه ذات شقين، احدهما يتعلق بالمواد التموينية والمعاشية، واعتقد ان النظام استطاع ان يتخذ بعض الاجراءات الحاسمة خاصة من قضايا الفساد، وهي اجراءات يقبلها المواطنون جميعا حتى الحزبيين منهم الا اذا استثنينا اصحاب المصلحة الشخصية والمستفيدين من هذا الفساد.. ويظل الشق الآخر قائما وهو المشكلة الاقتصادية الكبيرة وهذه تحتاج بدون شك لدراسات واضحة ولتنفيذ حازم، ولا نستطيع نحن ان نعرف ما الذي سيفعل بهذا الشأن، ولذلك تستمر في الترقب بانتظار ما الذي سيأتي به النظام في هذا المجال.



* تظاهرة

تجمع صبيحة يوم الاثنين ١٤ أغسطس الماضي حوالي ١٥٠ شخصا من الموظفين والموظفات التابعين لحزب ـ النهضة ـ والذين لم يستعيدوا وظائفهم منذ اطلاق سراحهم في شهر ديسمبر ١٩٨٧ وقد استمر التجمع اكثر من ساعتين حيث تم استقبال وفد عنهم من قبل المسؤول على العلاقات الاجتماعية بالوزارة الاولى الذي اعلمهم بان قانون العفو التشريعي العام لا يخول لهم العودة الى سالف اعمالهم بالضرورة. اما ادارة الوظيفة العمومية فقد اكدت لهم بان الامر يستوجب قرارا سياسيا. من بعد ذلك تدخلت قوات الامن لدفع المتجمعين حتى يتجهوا من ـ القصبة ـ الى ساحة محمد علي، وقد تم ايقاف السيد «سحنون الجوهري» مدة ساعتين... ورفض المكتب التنفيذي لاتحاد الشغل استقبالهم واعلمهم احد عناصر المكتب بان الاتحاد لا يتبنى قضايا المطرودين لاسباب سياسية... والجدير بالذكر ان عدد المطرودين يشارف الالف وان معظمهم ينتمون الى سلك التعليم... ونحن نأمل من السلطات التونسية ان تصدر قرارا باعادة هؤلاء الموظفين ليساهموا في بناء وطنهم الذي هو في أمس الحاجة اليهم خاصة وان هؤلاء الموظفين معروفون باخلاصهم وتفانيهم في سبيل رفعة امتهم.

* صورة غير دقيقة

كتبت مجلة «لوبوان» مقالا عن سوريا قالت فيه ان الصورة السائدة عن سوريا هي صورة البلد الهادىء «الذي لا يحدث فيه شيء» ولكن هذه الصورة غير دقيقة لان سوريا تواجه تحديات قوية في الخارج والداخل... واضافت ان الدور السوري في لبنان خلق متاعب لدمشق مع الغرب وحتى مع الدول العربية والاتحاد السوفياتي الحليف، ومضت المجلة تقول ان سوريا تعاني من ازمة اقتصادية تعبر عن نفسها من خلال وقوف السكان امام الافران لساعات للحصول على الخبز كما ان المواد والسلع الاستهلاكية تفقد الا من المحلات التجارية التي تتمكن من الحصول على ما تريد من السوق اللبنانية.

واشارت لوبوان الى انه بسبب نقص كمية الامطار تقلص حجم المياه المخزونة خلف السدود وتراجع حجم الطاقة الكهربائية المنتجة كما ان ندرة المطر خفضت انتاج الحنطة الى النصف قياسا على العام الماضي. وختمت المجلة مقالها بالاشارة الى انه من اسباب الازمة الاقتصادية انخفاض حجم العون المالي العربي المقدم لسوريا مما دفع السلطات الى رفع سعر البنزين بنسبة الثلث لتغذية خزينة الدولة من الضرائب وفي نفس الوقت رفعت السلطات الاجور بنسبة ٢٥ بالمائة للموظفين.

* دعوة للبربرية !!

قدم وفد من التنظيم السياسي من اجل الثقافة والديمقراطية برأسه امينه العام الدكتور سعدي سعيدي ـ ملفه لدى وزارة الداخلية والبيئة الجزائرية ـ قصد الموافقة عليه ـ وذلك في اطار العملية المتواصلة لتقديم ملفات الجمعيات السياسية بعد المصادقة على قانون الجمعيات السياسية من قبل المجلس الوطني الشعبي الجزائري مؤخرا.

و يدعو هذا الحزب على الخصوص الى الاعتراف الرسمي «باللغة البربرية» لغة وطنية وادراجها في البرنامج العام للتعليم بالجزائر الى جانب اللغة العربية. والحزب متواجد في المناطق ذات الكثافة البربرية مثل ولاية تيزي وزو والولايات المجاورة لها وسيعقد مؤتمره الاستثنائي في ٢٠ اكتوبر الماضي.

ونحن نقول: ان الدعوة الى البربرية والفينيقية والفرعونية وغيرها من الدعوات انما هي من صنع المستعمر الذي يحاول جاهدا اضعاف امتنا و بذر بذور التفكك والتفرقة فيما بينها عن طريق تشجيع مثل هذه الدعوات فهل نتنبه الى مكائد الاعداء قبل فوات الاوان !!

* القمار بدأ في موسكو !

اصبح من الممكن الآن لعب القمار في مدينة موسكو بعد ان يتم افتتاح اول كازينو للقمار في احد فنادق العاصمة السوفياتية وفقا للمعايير الدولية الخاصة بعمل الكازينوهات من اجل التشجيع على السياحة في الاتحاد السوفياتي.

بيد ان الدخول الى الكازينو سيقتصر على الاجانب ويمنع دخول المواطنين السوفيات حتى ولو كان بحوزتهم عملة صعبة حصلوا عليها بشكل قانوني.

وسيسمح للمقامر باخراج المبالغ التي ربحها اثناء اللعب خارج الاتحاد السوفياتي بموجب ايصال رسمي من ادارة الكازينو.

وازدادت انتشارا في السنوات الاخيرة في فنادق موسكو مكائن القمار الاوتوماتيكية.

و يساهم في تحويل مشروع الكازينو السوفياتي شركة اجنبية متخصصة في تشغيل كازينوهات القمار.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل البيروسترويكا التي ينادي بها غورباتشوف تشمل التشجيع على فتح نوادي القمار ؟!!



* حكمتيار يندد بدور ايران

اصدر الحزب الاسلامي «حكمتيار» بايننا في بيشاور قرارا انتقد فيه بشدة سياسة ايران الحالية تجاه افغانستان، واتهم البيان ايضا الحكومة الايرانية بمد جسور الصداقة مع الاتحاد السوفياتي على حساب الافغان.

بدأ البيان بقوله تعالى: «انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم، وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ــ الممتحنة ٩»..

«توقعنا من الدول الاسلامية انها لن تمد يد الصداقة لاولئك الذين قتلوا مليون ونصف المليون نفس من الامة الافغانية، لكنهم «الايرانيين» فعلوا ذلك....» «.... ورجونا ايران وهي الدولة المسلمة الشقيقة ان تطلب من السوفيات ــ اثناء مباحثاتها معهم ــ ايقاف تزويد نظام نجيب بالاسلحة، لكن ايران خيبت أملنا وايدت وقف اطلاق النار مع نجيب. وحتى الاجتماعات مع نظام نجيب اقر بها متحدث باسم الحكومة»، «... نأمل ان يراجع الزعماء الايرانيون سياستهم نحو افغانستان، اما بعد التسرع في اقامة صداقة مع السوفيات، او بربط هذه الصداقة بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدولتنا المسلمة...»، «... انه لمن المحزن ان تدعي حكومة بانها حكومة ثورة اسلامية وتعارض ثورتنا الاسلامية في افغانستان وحتى الان لم ترد ايران على هذا البيان.

* كندا تتخبط تجاه الاجهاض

في غياب اي تشريع محدد ينظم الاجهاض في كندا اصبح الاجهاض قضية وطنية كبرى على اثر حادثتين مؤسفتين وحكمين متعارضين. فقد طلبت احدى السيدات في تورنتو من المحكمة بالسماح لها باجهاض جنين بلغ عمره ٢٢ اسبوعا. فأذنت لها المحكمة بذلك، وقامت السيدة بالاجهاض قبل صدور حكم المحكمة. لكنها اعلنت عن ندمها لما اقترفت يداها حين اصطلحت مع صديقها الذي هجرها، فاعلنت معارضتها للاجهاض، وفي كويبك طلبت سيدة اخرى من المحكمة السماح لها بالاجهاض، فرفضت المحكمة ذلك، فما كان من السيدة الا ان تحدت المحكمة وارتكبت الاجهاض واستأنفت الحكم لدى المحكمة العليا التي اذنت لها بذلك. ولا يزال الناس في كندا في حيرة من امرهم تجاه الاجهاض. وقد اعد مكتب الرابطة في كندا رسالة سيقوم بنشرها في الصحف الكندية تبين موقف الاسلام من الاجهاض.

قراءات

• دعت الرابطة الجزائرية لحقوق الانسان في نداء موجه الى الرئيس الشاذلي بن جديد الى ضرورة اعادة القانون الانتخابي ومجلة الصحافة اللذين صادق عليهما المجلس الشعبي الوطني الى نفس المجلس النيابي في قراءة ثانية من اجل مراجعتهما والغاء كافة الاجراءات والقوانين الموجودة فيهما والتي تتعارض والعزمة الديمقراطية الواضحة التي عبر عنها المجتمع المدني في الجزائر.

• فضائح الجنس ما زالت تتفجر في العاصمة الامريكية، رغم الجهود التي يبذلها الكونغرس للتستر عليها وتحسين سمعة اعضائه، ويتعرض ثلاثة سياسيين للاستجواب حاليا بسبب اتهام احدهم (٥٨ سنة) باغتصاب فتاة دون السن القانونية، واتهام آخر باغتصاب احدى العاملات في فيلق السلام في باريس، واتهام الثالث بتحريض العاملات في مكتبه على الاباحية.

وهنالك عضو رابع في الكونغرس عن ولاية ماساشوستس اسمه بارني فرانك متهم بالشذوذ الجنسي، وانه عين عشيقه بوظيفة سائق في الكونغرس براتب يزيد عن ٢٠ الف دولار.

• ذكرت مصادر اعلامية اوروبية ان ثروة الفاتيكان تقدر باكثر من ١٢٠ مليار دولار مابين اموال سائلة وعقارات وشركات وغيرها. واشارت تلك المصادر.. ان الفاتيكان ينفق مبالغ ضخمة سنويا على نشاطات التنصير في مختلف بلدان العالم.

ومن جهة ثانية اكدت الانباء ان الفاتيكان قرر انشاء محطة مرئية قوية للبث في جميع انحاء العالم وذلك بهدف خدمة اهدافه التنصيرية بواسطة ثلاثة اقمار صناعية تغطي جميع انحاء العالم.

• وافق البنك المركزي الاردني على ترخيص باقامة بنك اسلامي جديد باسم «البنك الوطني الاسلامي» يعمل وفق احكام الشريعة الاسلامية ويكون خلفا لشركة بيت الاستثمار الاسلامي بحيث تنقل اليه ملكية كافة حقوق وموجودات ومطلوبات شركة بيت الاستثمار المذكورة.

• قال الفريق عمر البشير رئيس مجلس قيادة الثورة ان الشريعة الاسلامية ستطبق في المناطق السودانية ذات الكثافة السكانية المسلمة، مشيرا الى ان «الشريعة السمحاء ليست فقط القطع والبتر كما طبقها نميري» واضاف «عندما يتم تطبيق الشريعة الاسلامية فان كثيرين من غير المسلمين سينبهرون بها ولن يعادوها كما كان يحدث في السابق».

• النائب البريطاني اليميني المحافظ جون تاون صرح مؤخرا بان على المسلمين البريطانيين العودة من حيث اتوا اذا لم يعجبهم نشر كتاب آيات شيطانية الذي وضعه الكاتب المارق سلمان رشدي!!



بعد مرور عام:

الفصل الاداري للضفة الغربية

بين ايجابية السياسة وسلبية الاقتصاد

○ مجاهدو حماس وشعاراتهم الاسلامية ... طلائع جيل التحرير... أمل الامة...

● اسقاط الخيار الاردني:

لقد كان القرار الاردني بالفصل الاداري للضفة الغربية المحتلة والذي اتخذ منذ اكثر من عام (آخر تموز من العام الماضي ١٩٨٨) يتسم في بعض جوانبه بالحكمة والذكاء... وكان ضربة سياسية بارعة القمت اليهود المتعصبين حجرا، مما اورثهم غصة كادت تفقدهم رشدهم.. فقد سحب القرار من تحت ارجلهم وارجل حلفائهم الامريكان بساط ما كانوا يسمونه «الخيار الاردني» وهو يعني حل قضية الفلسطينيين على حساب الكيان الاردني... بحيث تفوز دولة اليهود بكل المغانم «الارض والسلام معا» وتتمتع بثمرات الاحتلال... ونكافأ بدلا من ان تعاقب!

ولقد قوبل ذلك القرار بارتياح بالغ لدى كثير من الاوساط الفلسطينية كمنظمة التحرير ومؤيديها، وحتى في الاوساط الاخرى من بعض انصارها وغيرهم.

ولقد اعطى القرار للآلة السياسية الفلسطينية قدرات اكبر على المناورة... وتمثيلا اوسع للشعب الفلسطيني حيث زالت ــ في نظرهم ــ العقبة الرئيسة التي كانت ربما تعكس نزاعا محتملا على السيادة على اهم مجال من الشعب والارض.. مما يعطي اوراقا اكثر ضمانا لنجاح المساومات... وثقلا اكبر في اية مفاوضات.

وحاولت المنظمة ــ ولا تزال تحاول ــ سد الفراغ الذي تركه تخلي الاردن عن الضفة الغربية المحتلة.

● انتقام امريكي يهودي من الاردن:

ولربما كان ذلك القرار ضرورة ــ في ظروف معينة ــ وتحت ضغوط معينة... ولافشال سياسات معادية تماك حتى قيل ان من ردود الفعل ما حصل من احداث في الاردن في نيسان «ابريل» الماضي ومن تدهور وارتباك للاقتصاد الاردني وهبوط حاد للدينار كان مخلب القط الرئيسي فيه «صندوق النقد الدولي».

ولقد كان مفاجأة للكثيرين هذا التدهور المفاجيء للدينار الاردني بعد ثباته نحو ٤٠ سنة ثباتا حير المراقبين في دولة صغيرة شحيحة الموارد تتحمل نفقات دفاعية باهظة... وحولها من دول المنطقة من هي اوسع منها موارد واقوى امكانات ولكن عملاتها بدأت تنهار منذ زمن حتى وصلت قيمتها الى معدل العشر (١/١٠) عما كانت عليه منذ ثلاثين او اربعين عاما.

وقد كان يتردد في الاردن ان انسانها هو ثروتها وهو من اهم مصادر الدخل والاستقرار... وخصوصا ذلك الانسان المغترب.. اضافة للاستقرار النسبي وسط عالم مضطرب ولذلك كانت نسبة التراجع في عملها ضئيلة.

● ردود الفعل في أزمة الدينار:

ولقد ربطت اوساط عديدة بين قرار فصل الضفة ــ او الفصل نفسه ــ وبين ازمة الدينار، وهو امر لا يمكن انكاره... وان اختلفت درجات تقييمه... بين مقلل لشأنه ومبالغ فيه وقائل انه كان «القشة التي قصمت ظهر البعير» كما يقول المثل المشهور... فقد سبقته بعض القرارات الاقتصادية التي بدأت تسبب اجفال رأس المال ونفوره وتوجسه «ورأس المال دائما حساس جبان... قد يهرب من الحركات العنيفة والمفاجئة كما يفعل الفأر او العصفور»..

كما تبعت قرارا الفصل قرارات اقتصادية اخرى

تتعلق بالدينار والصرافة وسعر الصرف وحرية تداول وانتقال العملات والتجارة والاستيراد... الخ

ولكن يبدو ان هناك عوامل ربما كانت مقصودة وغير منظوره سارعت في الوصول الى الوضع الحالي... وكانت — من وجهة نظر معينة — عقابا على خطوة سياسية..

فقد صرح الملك حسين ملك الاردن ان حكومة ريغان السابقة في الولايات المتحدة عاقبت الاردن — بما حصل — ردا على سحب بساط «الخيار الاردني» من تحت اقدامها واقدام حلفائها من التيار الصهيوني المتشنج والمتمسك بهذه «الخرافة» حتى اصبحت هاجسه الاكبر... وظل يروجها لها وضغط على حكومة ريغان حتى اقتنعت بها وتبنتها كحل للقضية الفلسطينية.

ولقد صرح اكثر من مسؤول اردني — على مستويات شتى — بدور «اسرائيلي» معين في عملية هبوط قيمة الدينار.

وكان من الطبيعي ان يلجأ الكثيرون في الضفة الى التخلي عن مدخراتهم بالدينار واستبدالها بغيره — تحسبا للظروف — وقد ذكرت بعض المصادر الاردنية انهم تخلوا عن ١٥٠ مليون دينار... فيما قدر اخرون ان المبلغ ضعف ما ذكر.

• رأي آخر له مبرراته:

وبالرغم من ان قرار الفصل الاداري للضفة لقي قبولا وارتياحا لدى اوساط عديدة، لكنها لم تكن تعبر عن وجهة نظر الجميع.. فلقد كان هناك رأي اخر ربما يصدر ايضا عن تفكير واقعي نظرا للارتباط الحميم الذي جمع الضفتين مدة ٣٨ عاما او تزيد وحصل تمازج وتزاوج وتداخل... ومن الصعب فصل وشائج اربعين سنة واكثر بهذه السهولة... فكثير من الاسر الاردنية الكبيرة والمهمة اصلها فلسطيني منذ العهد العثماني وكذلك العكس..

غير ان الاوساط الاردنية الرسمية وضحت كذلك ان الفصل اداري سياسي وان حقوق المواطنين لم تمس.. ومع هذا فقد اوقفت الرواتب — بالطبع — لنحو ٢٤ الف موظف كان اكثرهم يتقاضى رواتب مزدوجة من الاردن ومن حكومة اليهود... ووضعت بعض القيود على دخول الانتاج من الضفة وكذلك على دخول الافراد واقامتهم وبعض الاجراءات الاخرى...

ولكن بعض المراقبين الواقعيين ينظرون للامر من زاوية اخرى... ذلك انه لمصلحة القضية من الافضل ان تتولاها دولة ذات مؤسسات عريقة راسخة وخبرة سياسية طويلة، وعلاقات دولية ثابتة



○ المسجد الاقصى... جزء من عقيدتنا لا ينفصم ولا يطهره من الرجس الا الجهاد

ومتشعبة... ولها قنوات اتصال متنوعة وخبيرة، وكيان معترف به دوليا وجيش من اعرق الجيوش وعلاقات دبلوماسية واسعة فهي اقدر على ادارة دفة القضية من غيرها وخصوصا ممن لا يملكون من الخبرات والامكانات والقدرات والاستقرار والمؤهلات ما تملك.

ثم انها — في المنطوق الدولي — تطالب بارض

• الانسان في القطر الاردني الشقيق اهم مصادر الدخل والاستقرار

• حكومة ريغان تنتقم من الاردن بسبب سحب بساط الخيار الاردني.

• تنازلات منظمة التحرير واستعداد للاعتراف بالدولة الصهيونية... كان جريمة محرمة وخيانة وطنية!!

اقتطعت منها اغتصابا خلال حرب... والقانون الدولي لا يجيز الاستيلاء على اراضي دولة اخرى عضو في الامم المتحدة... ويحرم التصرف فيها، ويوجب المحافظة على سكانها خلال الحرب والاحتلال.

• مقولة صهيونية بالية «ارض بلا شعب» تسقطها الانتفاضة:

لقد وجدت اصوات يهودية.. تحاول استغلال الوضع قائلة انه لم يكن هناك دولة فلسطين من قبل، كما كانوا يوهمون الرأي العام العالمي — من قبل — انها ارض بلا شعب... فما المانع ان يكونوا هم شعبها ؟!

ولكن كما ابطل قرار فصل الضفة مؤامرة «الخيار الاردني» كذلك استطاعت الانتفاضة الباسلة للشعب الفلسطيني ان تبدد هذه المقولة الصهيونية الثانية وتثبت للعالم أجمع ان هنالك شعبا حيا واعيا متحركا يريد حريته واستقلاله.. ودفع نير الاحتلال والتعسف عن كاهله..

• الدولة الصهيونية تفقد اعصابها:

وبعد سقوط «الخيارين الصهيونيين» وغيرهما اخذت السياسية الصهيونية تتخبط وتزداد تشنجا وعدوانية تفرغ جام غضبها على الشعب الفلسطيني في الداخل وتحاول قمع الانتفاضة بكل الوسائل.

و يبدو ان دولة اليهود وحلفاءها قد بنوا بعض سياستهم لمدة طويلة على موقفنا الرافض لكل تنازل.. وهو لا يزال الموقف الجماهيري الغالب للشعب الفلسطيني، حتى تحت الاحتلال كما يظهر من مواقف الانتفاضة وبيان حماس الموجه للمؤتمر الخامس لمنظمة فتح الذي عقد في تونس «اوائل آب "اغسطس" ٨٩» والمداولات والمناقشات الحامية التي حصلت في ذلك المؤتمر نفسه وفي غيره..

لا شك ان سقوط «لا» الفلسطينية والعربية، او معظمها.. وارتفاع «غصن الزيتون» اعلى من البندقية اربك سياسة الدولة الصهيونية — الى حد ما — وغير صورة «الحمل الوديع الذي يسيل لعاب جيرانه الذئاب لافتراسه... وتترصد به مجموعات من الارهابيين» وهز صورة الدولة اليهودية امام العالم... وجاءت الانتفاضة لتقلب الصورة تماما... واذا بالحمل الوديع وحش كاسر مدجج بالسلاح حتى اسنانه يقتل الاطفال والنساء والابرياء بمعدل ٣ شهداء يوميا، و يواجه الحجارة الصماء والايدي العزلاء بآلة حربية جهنمية واجراءات تعسفية انتقامية لا انسانية.

واذا به كان يتصور انه الضحية يتضح انه المعتدي والذي يفرض هيمنته على ارض وشعب يرفضه و يقاومه بكل الوسائل ولو بالايدي المجردة.

● الجهاد في سبيل الله وحده هو الحل:

ولكن يجب الا نستنيم — كعادتنا — لمثل هذه الاحلام المعسولة... ونراهن على تغير المواقف.. وعلى ما يسمى بالرأي العالمي... والكفاح السياسي «المجرد» وسياسة التنازلات التي لا تنتهي ولا تقف عند حد.

ذلك اننا نعلم ان عدونا شرس.. ومتعصب متزمت، ومراوغ... ومتمسك بكل شبر من الارض حتى آخر رمق! (كما ان شامير في اجتماع حاخامات اسرائيل الشرقيين والغربيين الذين افتوا — بناء على التوراة والشريعة اليهودية — بحرمة التنازل على شيء من ارض الميعاد و«اسرائيل الكبرى»... وحرمة التفاوض مع منظمة التحرير!!

ولنعلم — حتى ولو ان بعضنا غض الطرف مؤقتا عن الحركات السياسية والمناورات السلمية ان الحل الوحيد والجذري للقضية هو الجهاد تحت راية الاسلام الذي يجمع الامة كلها لمقاومة العدو الصهيوني وتطهير ارض فلسطين كاملة من رجسه... كما يرسم هو — اي العدو — لطرد كل العرب والمسلمين من ارض اسرائيل الكبرى ما بين الفرات الى النيل وقصرها على اليهود فقط .... الا اذا اراد ان يحتفظ ببعض العبيد للاهانة وللاشغال الشاقة.. فلا مانع... حيث ان كل الناس غير اليهود «الجوييم» ملك لليهود وعبيد لهم يتصرفون بهم و بأموالهم ومقدراتهم كما يشاءون «راجع التلمود».

وقبل كل ذلك وبعده فان التفريط بشبر من ارض الاسلام والمسلمين حرام فكيف اذا كانت تلك الارض مقدسة.. باركها القرآن صراحة.. وتضم رموزا من اقدس مقدسات المسلمين «اولى القبلتين وثالث الحرمين» المسجد الاقصى الذي باركنا حوله، وستظل هذه الآية يرددها كل مسلم و يعبد الله بقراءتها... ما دام القرآن يتلى، والدهر لا يبلى... والى ان يرث الله الارض ومن عليها.

فمعركتنا في فلسطين معركة عقيدة ومصير... سيحسمها الجهاد المقدس في سبيل الله — طال الزمن او قصر — ولن يتأهل لها الا جيل مؤمن مجاهد مخلص... الاستشهاد احب اليه من المغانم والكراسي... والجنة افضل لديه من مغريات الدنيا... والاخرة عنده خير من الاولى... وما عدا ذلك من محاولات ومحاورات... ومناورات ومداورات... ما هو الا اضاعة للوقت والجهد وعبث لا طائل تحته وتطويل لامد الاحتلال... واعطاؤه فرصا اكبر ليحكم مؤامراته و يضاعف قوته... و يرصد من القوى والاسلحة ما يزيد ضحايانا يوما بعد يوم.

ع. ش

المستشار عبدالله العقيل

الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي لشؤون المساجد:

الاسلام هو المستهدف



○ المستشار عبدالله العقيل

يعيش العالم الاسلامي فترة حرجة، فمعظم خيرات البلاد الاسلامية ليست بايدي اهلها، واكثر البلاد تعرضا للنكبات والفتن والحروب هي البلاد الاسلامية، والبلاد الاسلامية كلها او معظمها كان خاضعا للاستعمار الشرقي او الغربي وهذا الاستعمار الذي اناخ في معظم ديار المسلمين واناخ سنين طويلة ترك اثاره السيئة فيها، وامتص خيراتها وجهّل شعبها وجعل هذه الشعوب تعيش عالة على استيراد ضرورات حياتها من بلاد المستعمرين.

● مفاهيم استعمارية:

على ان هذا الاستعمار قد **ادخل الى هذه البلاد افكاره ومفاهيمه وعاداته وانظمته،** سواء اكانت مدنية او سياسية، او اقتصادية او تشريعية او اجتماعية او ترفيهية، وبعد ان خرج منها اصبح معظم عادات البلاد يسير على عادات من استعمرها، ويتتبع تقاليدها، ويأخذ بمفاهيمه وقوانينه وانظمته ومعاملاته، بل ان الاستعمار حين استعمر بلاد المسلمين ادخل ديانة جديدة على بلادهم، فكانت الارساليات التبشيرية تشكل الطابور الخامس للاستعمار، بل كانت الجاليات التبشيرية والتنصيرية هي طليعة الاستعمار، فافسح لها المجال وملكها الاراضي، واعطاها الامكانات من خيرات البلاد الاسلامية، فاقامت مدارسها ومعاهدها ومستشفياتها وكل وسائل تغير دين اهل البلاد ولغة اهلها.. وعادات اهل البلاد، بل فرض القوانين التي شملت انه من لم يتلق العلم في مدارس التبشير، ومن لم يتعلم لغة المستعمر فلا يستحق العمل في وظائف الدولة، وكان من نتيجة ذلك ان تساهل كثير من ابناء البلاد باسلامهم، وظنوا ان تقليدهم للغرب واتباعهم لتعاليم المستعمر يعد من تمدنهم وحضارتهم، وبذلك تشكلت طبقة من ابناء المسلمين تؤمن بعادات الغرب وبآدابه وانظمته وفكره حتى ظهرت عندنا طبقة تطالب الامة بان تتخلى عن اسلامها بدعوى ان الاسلام هو الذي اخرها، وانها من اجل ان ترتقي وتتقدم وتتحضر وتتمدن لا بد ان تأخذ من الغرب كل شيء، ولا بد ان تقلد الغرب كما يزعم هؤلاء المخدوعون بخيره وشره، بحلوه ومره، بما يحب منه وما يكره، وسجل هؤلاء المغترون بحضارة الغرب ذلك في كتب الفوها ومناهج درسوها، ومحاضرات وخطب القوها.

● الاسلام هو المستهدف:

بعد هذا اصبحنا في عالمنا الاسلامي نواجه جيلا جديدا من ابناء المسلمين بالاسم فقط، ولكنهم في عقولهم وقلوبهم واهوائهم ومشاعرهم يتتبعون الغرب، فكان ذلك سببا في ان الاستعمار بعد ان رحل عن ديار المسلمين اسلم الامر الى هذه المجموعة التي رباها على يديه وارضعها من افكاره. وسقاها من تعاليمه، فكانت الطامة طامتين، طامة المستعمر، وما خرب وامتص من خيرات المسلمين في مقابل دعم المبشرين وتأييد المتنصرين وما فعلوه، وطامة ابناء المسلمين الذين ليس لهم من الاسلام الا الاسم. بينما افكارهم وعاداتهم وتقاليدهم وادبهم ومفهومهم من مفاهيم الغرب.

● لا توجد منطقة من مناطق العالم الاسلامي إلاّ وفيها مجموعة من الدعاة إلى الله.

ان هذا واقع نلمسه في كل البلاد الاسلامية للاسف الشديد، ونحن نرى السهام تصوب الى الاسلام. كدين، والى القرآن ككتاب، والى الرسول صلى الله عليه وسلم كنبي، وتلك السهام المصوبة جاءت من الذين تتلمذوا على افكار الغرب ومناهجه، فاصبحوا يؤدون الدور الذي كان يؤديه من كان يستعمر بلادنا، واصبح الان يؤدي دوره من خلال هؤلاء، وان هذا جانب من الجوانب التي تعيشها بلادنا الاسلامية، ولا اضيف بتأكيد هذه الحقيقة شيئا جديدا، فكل من يعيش في أي بلد اسلامي يدرك تمام الادراك اننا في كثير من تشريعاتنا وانظمتنا وقوانيننا ومناهج التربية والآداب والفنون لدينا، انما تخالف المنهج الاسلامي بسبب ما ورد الينا من المستعمر، وبسبب هذا الجيل الذي رباه الاستعمار.

● واجبات الاصلاح:

ازاء هذا الواقع، لا بد وان نعرف واجبنا ودورنا حيال ذلك، فلقد قصر الكثير من الزعماء والعلماء والاغنياء بل والافراد والجماعات في واجباتهم، ولقد كان المسلمون يعيشون من قبل في ظل دولة واحدة وهي دولة الخلافة الاسلامية، فحينما اجتمع الشرق والغرب واليهود والنصارى

● حملة الاسلام والمتحمسين له هذه الايام معظمهم من الشباب والشابات.

على محاربة هذه الدولة واسقاط راية الخلافة تمزقت البلاد الاسلامية، واصبحت دويلات شتى في انحاء الارض، وصارت امانة الاسلام والدفاع عنه واجب على كل مسلم ومسلمة كل حسب طاقته، فما هو الدور الذي يجب ان تنهض به؟ وما هو الواجب علينا لاصلاح شعوبنا والتصدي لاعدائنا؟ وذلك لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق الى ان تقوم الساعة» فهذه الامة وكما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم «كالغيث لا يدري اوله او آخره، خير كلها خير، والخير باق في أمتي الى يوم القيامة» وبفضل الله عز وجل، لا توجد منطقة من مناطق العالم الاسلامي مهما كان عدد المسلمين فيها قليل، ومهما كانت اوضاعهم فيها مترديه الا وتجد فئة او مجموعة من الدعاة الى الله يدعون الناس الى التمسك بدينهم، ويفقهون الناس بامور دينهم، ويدافعون عن الاسلام، ويردون عنه الشبهات والاكاذيب التي يثيرها اعداء الاسلام من النصارى او اليهود او الشيوعيين او الزنادقة او الملاحدة من ابناء المسلمين، اولئك الذين تركوا الاسلام.

● تجربة ميدانية:

على انني احب ان اؤكد في هذا المقام ومن خلال تجربتي الشخصية وزياراتي الميدانية التي قمت فيها الى انحاء كثيرة من العالم الاسلامي منذ اكثر من ربع قرن من الزمان — انني الاحظ تقدما في مصلحة الاسلام والمسلمين، نعم لمست هذا في البلاد الافريقية وفي بلاد اسيا وفي جنوب شرق اسيا وفي البلاد العربية وفي البلاد الاوروبية وفي الولايات المتحدة وامريكا اللاتينية.

وسأضرب لكم امثلة حية على ذلك تعزز قولي وتؤكده، فحينما كنا ندرس بكلية الشريعة في الازهر بمصر حيث لم يكن في مصر ذلك الوقت غير جامعة الازهر، وثلاث جامعات. وكان الشباب الذين يتوجهون الى المساجد هم من ابناء الجامعات الاسلامية فقط، وكان الذي يصلي في تلك الجامعات الثلاثة يعد على الاصابع، اما الآن ففي مصر اكثر من ثلاث عشرة جامعة، يشكل الطلاب والطالبات المتدينون ما بين ٧٠ الى ٨٠٪ من كلياتها ولله الحمد، فهذا يشير الى الاقبال من الشباب والشابات على الاسلام.

— ومثل آخر في جامعة الكويت، فقد عملت فترة طويلة في الكويت، وحينما أسست جامعة الكويت عام ١٩٦٦ لم يكن فيها من الطالبات المحجبات الا طالبة واحدة، اما الان فمعظم طلابها وطالباتها من الشباب المؤمن والشابات المحجبات.

— ومثل ثالث وهو اننا لم نكن نجد من الكتب الاسلامية الا الكتب القديمة، ولم تكن ثمة كتب اسلامية عصرية، اما اليوم فان الكتاب الاسلامي ينتشر في معظم العالم الاسلامي ويدل على ذلك معارض الكتاب الاسلامي التي تقام في الكويت وفي مصر وفي السعودية والامارات.

— ومثل رابع هو القرآن الكريم وتفسيره والاحاديث النبوية وشرحها باللغات المختلفة، وكذلك الخطب الاسلامية والمحاضرات الاسلامية والاناشيد الاسلامية والدروس الفقهية، وقد احتل الشريط الاسلامي بفضل الله عز وجل مساحة كبيرة من المكتبات الصوتية في انحاء العالم.

— ومثل خامس ايضا اضربه من اول زيارة لي الى امريكا في شهر جولاي سنة ١٩٦٨ وقد زرتها من شرقها الى غربها، حيث كان عدد الطلبة المسلمين الملتزمين باسلامهم يعد على الاصابع في كل ولاية، وفي اخر زيارة لي وكانت قبل اقل من عام لم اجد ولاية من الولايات الامريكية الى آخر جامعة من الجامعات الامريكية الا وتجد الشباب المسلم والشابات المسلمات الملتزمات وكذا الحال في البلاد الاوروبية، فاول زيارة الى اوروبا كانت سنة ١٩٦٠ فلم يكن في مدنها الا اعداد قليلة من الشباب المسلم، اما الان وبفضل الله فان مدن البلاد الاوروبية كلها لا تخلو جامعتها من مسجد او مركز اسلامي او جمعية اسلامية، او مؤسسة اسلامية وكليات اسلامية.

● الدور المطلوب:

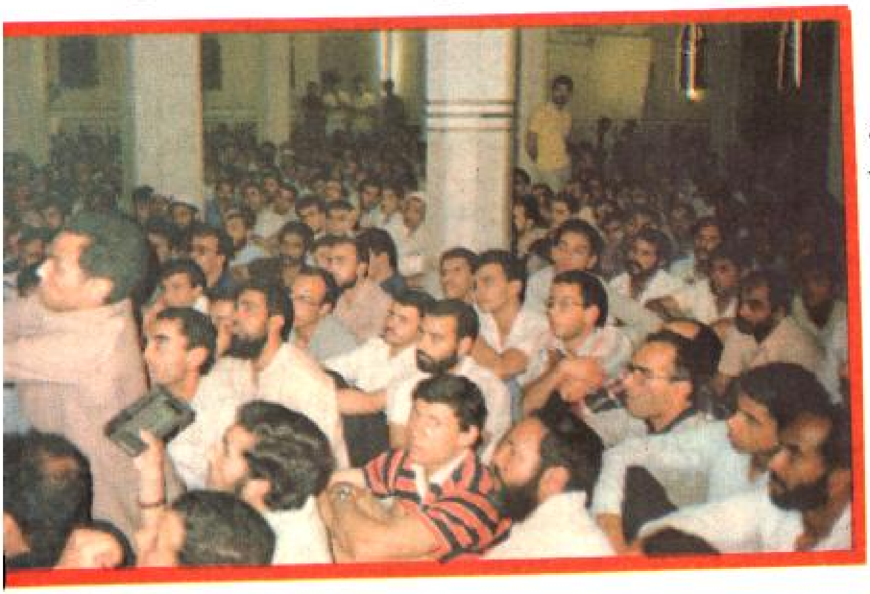
اخيرا اقول لكم ان دور الشباب المسلم ودعاة هذا الدين يتلخص فيما يلي:

حالة نمو وتقدم يتمثل في شيء هام جدا في ان حملة الاسلام والمتحمسين للاسلام والذين يدعون الى الاسلام هم من الشباب والشابات، فاذا كان في السابق لا يتكلم في الاسلام الا امام المسجد او معلم الدين او الشيخ، فاننا في وقتنا الحاضر بفضل الله وفي كل انحاء العالم الاسلامي وفي الديار الاوروبية نجد المهندس والطبيب والصيدلي والفيزيائي والكيميائي وغيرهم من دعاة الاسلام، بل اصبحنا نرى بفضل الله دعوة حية بدأت من (١٠) سنوات في انشاء البنوك الاسلامية. تقف في وجه البنوك الربوية التي جلبها لنا المستعمر، فقامت بنوك اسلامية في البلاد الاسلامية والاوروبية.

● جهود الشباب:

اذن فواقع العالم الاسلامي اليوم بفضل الله في

١ — ان يؤخذ الاسلام من الكتاب والسنة وما اجتمع عليه السلف، لان امة محمد لا تجتمع على



٨٠٪ من طلبة مصر متدينون

ضلالة كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم وحينما نقول الاجماع فنعني ما يتفق عليه العلماء — اي اننا نترك الآراء الشاذة والآراء المفتوحة، لان المعتبر في الفقه والعلم هو القول الراجح لا القول المفتوح، والقول الصادق وليس القول الخاطيء.

٢ — ان نطبق الاسلام على انفسنا «يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون» اذن فلا بد ان نطبق هذا الفهم وما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على انفسنا، فتكون صورة صادقة لهذا الاسلام، فاذا رآنا الناس باقوالنا وافعالنا وسلوكنا واخلاقنا قالوا هذا هو الاسلام الصحيح.

اذن فبعد ان نفهم اسلامنا حق الفهم من مصادره المعتمدة يجب ان نعمل به كما علمنا الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك. فحينما يحيي المسلم اخاه المسلم سواء كان الاندونيسي او الافريقي، او الروسي وغيرهم (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وهي ليست تحية العرب زمن الجاهلية (عم صباحا ومساء) فالمسلم في كل بلاد الدنيا مهما كانت جنسيته ولونه فتحيته السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، والمسلم حينما يأكل طعامه يقول: (بسم الله) واذا انتهى يقول (الحمد لله) وحينما تنظر الى حياتك كمسلم وحينما تستيقظ من النوم تقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور، وهذا الذي علمنا اياه الرسول صلى الله عليه وسلم، ونذكر دعاء الخروج من البيت والدخول الى المسجد وعند الوضوء والصلاة، ودعاء الشرب والسفر، وغير ذلك، فكل هذا يشعرك بحياتك كمسلم، تدعو بدعاء المسلم وتطبقه بدون تقليد للروسي والصيني او غيرهما، وتقلد الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم فماذا تكون النتيجة؟

النتيجة ان المسلم في كل مكان تحيته واحدة ودعاؤه واحد وقبلته واحدة، في كل يوم من حياته

• يجب ان يؤخذ الاسلام من الكتاب والسنة وما اجتمع عليه السلف.

• من الواجب ان نطبق الاسلام على انفسنا

لذا واجبنا ان نطبق الاسلام على انفسنا في كل صغيرة وكبيرة والرسول صلى الله عليه وسلم علمنا كل شيء حتى حينما تعزي اخاك المسلم وفي الاعياد والافراح والاحزان وغيرها فلا بد ان لا نقتبس من غيرنا تعاليمنا وعاداتنا بل نطبق منهج المصطفى صلى الله عليه وسلم في جميع حياتنا.

والامر الثالث ان نعلم المسلم الجاهل ونرشد العاصي ونهديه، اذ الدعوة واجبة في عنق كل مسلم ومسلمة صغيرا كان او كبيرا كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «بلغوا عني ولو آية» فبعد ان نفهم اسلامنا ونعمل به لا بد ان ندعو غيرنا اليه، وبهذا نحسن احوالنا وشعوبنا الاسلامية ثم يكثر الدعاة الى الله فتكون عندنا الفرد المسلم والبيت المسلم والمجتمع المسلم والنتيجة ان تتجه الجموع للاستظلال بظل «لا إله الا الله محمد رسول الله» ويصبح تحكيم شرع الله مطلبا جماهيريا... يطالب به كل الناس لان الجميع قد احس ان هذه رسالته وانه مسلم صاحب عقيدة ورسالة.

اخيرا لا بد من القول ان طريق الدعوة يحتاج الى جهد، والدعوة هينة وميسرة على من يسرها الله له، وهي دعوة الرسل جميعا، ورسل الله عز وجل كما حدثنا القرآن الكريم جميعا بلا استثناء تعرضوا الى فتن وبلاء، وسنة الابتلاء والايذاء لا بد منها، فكيف نعالجها؟ نعم نعالجها بدواء نافع هو دواء الصبر (والعصر ان الانسان لفي خسر) ثم جاء الاستثناء «الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

ختان المرأة

بقلم: الدكتور نجم
عبدالله عبدالواحد

لقد طالعت مجلة المجتمع في عددها ٩٣١ السنة العشرون بتاريخ ٥ صفر ١٤١٠ هـ الموافق ٥ سبتمبر ١٩٨٩ فوجدت بحثا عنوانه «الختان وامراض العصر» ولا ادري من كتبه اللهم الا ان هناك اسما للشيخ الفاضل عبدالرحمن بن عبدالله آل فريان مذيلا للصفحة التالية تحت عنوان اخر حول العادة السرية فان كان هو نفس الكاتب فحياه الله وان لم يكن فاهلا وسهلا بمن يريد البحث ويستزيد بالعلم عملا بحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم: من يرد الله به خيرا يفقه بالدين».

واود التعقيب على هذا البحث بعدة امور:

اولا: ان الله سبحانه يقول: «وما تشاءون الا ان يشاء الله» فلذلك لم يكن لي نصيب المشاركة في المؤتمر الطبي الاسلامي عن الشريعة والقضايا الطبية المعاصرة المنعقد في القاهرة من ٢ — ٥ فبراير ١٩٨٧ وارجو القائمين على شؤون مثل هذه المؤتمرات وغيرها ان لا يحرموا من يحب الله ورسوله خاصة اذا كان مهتما بهذه الامور وساعيا في البحث عنها والله المستعان والموفق. وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله.

ثانيا: ان الله سبحانه يقول: «كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» ويقول عليه الصلاة والسلام: «من رأى منكم منكرا فليقومه بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان».

ان امانة الطب وامانة الاسلام تحتم على كل فرد غيور وشريف ان يسعى لرفع الظلم الذي يعمل باسم الاسلام زورا وبهتانا وهذا من احد العوامل الاساسية للدعوة الى الله سبحانه بالنهي عن المنكر حتى لا ينفر ابناء الاسلام من جور الاسلام المزعوم ظلما وزورا وحتى لا يظلم ابناء الاسلام بضلالات الضالين والمتحرفين عن دين الله القويم وسراطه المستقيم وحتى لا يستغل اعداء الاسلام هذه الضلالات لنخر دعائم وصرح الاسلام.

الاضرار الصحية:

فنجد ان الباحث في مقاله بمجلة المجتمع يخلص الى سببين اساسيين المسببين لاضرار ختان المرأة وهما:

١ — اجراء الختان (الخفض) بادوات غير معقمة وفي بيئة غير نظيفة.

٢ — المبالغة في الانهاك ومخالفة تعاليم المصطفى صلى الله عليه وسلم للخاتنة او الخافضة بان لا تنهك وان تشم.

وهنا لا شك المنكر الذي اصبح العرف السائد في ختان المرأة وللاسف يعمل باسم الاسلام ضاربين بعرض الحائط تعاليم الاسلام لذلك نجد ابشع صورة من صور الختان والذي يسمى بالختان الفرعوني وهو اتلاف اي اتلاف وتغيير خلق الله وكل ذلك يمارس باسم الاسلام وان كان الاسلام بريئا كبراءة الذئب من دم يوسف عليه السلام.

ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قد أوتي جوامع الكلم فنجد ان حديث ختان المرأة ما هو الا صورة للاعجاز العلمي حين يقول صلى الله عليه وسلم: «اشمي ولا تنهكي» فنجد ان المصطفى صلى الله عليه وسلم عبر عن اخذ اليسير من جلدة القلفة وهي الجلدة الصغيرة على البظر وشكلها كعرف الديك وشدد على عدم الانهاك خوفا من قطع جزء او كل من البظر وبالتالي الخوف من حس البظر والذي يساوي الحشفة عند الذكر والذي هو المصدر الاساسي والرئيسي للاعصاب الحسية في العملية الجنسية للمرأة وهذا مصدر الاعجاز في حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم.

فلذلك فان الاضرار الحاصلة في ختان المرأة الحالي نجدها في ثلاثة درجات:

١ — الاضرار البسيطة عند ازالة جزء او كل البظر.

٢ — الاضرار المتوسطة عند ازالة البظر والشفرين الصغيرين مع جزء بسيط وقليل من الشفرين الكبيرين.

٣ — الاضرار البليغة ونجدها في الختان الفرعوني وهو ازالة البظر والشفرين الصغيرين ومعظم الشفرين الكبيرين.

ولقد تناولت هذا الموضوع بالتفصيل في كتابي نظرة الاسلام حول طبيعة الجنس والتناسل ويمكن اجمال الاضرار بالاتي:

١ — البرود الجنسي بسبب الاضرار النفسية والتلف البدني بازالة مناطق الاحساس. فنجد ان الايلاج قد لا يتم بسهولة ويسر علاوة على انه يسبب الالم الشديد مما قد يؤدي الى الطلاق وهذه حالات مشاهدة. فلذلك نجد ان المرأة قد فقدت مقدرتها الطبيعية على التمتع بالحلال علاوة على مصيبتها بعدم تمتع زوجها معها بالحلال ايضا مما قد يؤدي الى الطلاق.

٢ — حدوث النزيف الشديد اثناء الختان او اثناء الجماع او اثناء الولادة مما قد يودي بحياة المرأة خاصة ان كانت في قرية نائية.

٣ — حدوث الالتهابات البسيطة او الشديدة مما قد تؤثر على صحة المرأة او على مقدرتها على الانجاب بسبب انسداد الانابيب او غيرها.

٤ — حدوث الالياف الشديدة بدلا من الخلايا الطبيعية المزالة بالختان مما يؤدي الى صعوبة في الجماع وصعوبة في الولادة او صعوبة في التبول.

حكم الاسلام في ختان المرأة:

ثالثا: ان الله سبحانه يقول: «ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» لذلك وضع الفقهاء القواعد المناسبة لاحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فمنها الواجب ومنها الجائز ومنها المكروه الى غير ذلك. فالمطلوب منا ان نسأل انفسنا ما هو حكم الاسلام في ختان الرجل؟ وما هو حكم الاسلام في ختان المرأة؟ فنجد ان حكم الاسلام في ختان الرجل بالواجب بينما حكم الاسلام في ختان المرأة بالجائز لذلك نجد ان السواد الاعظم من نساء المسلمين لا يختتن بينما القلة القليلة منهن اجرت الختان لان حكم الاسلام يستوى فيه ترك الختان او العمل به وخير مثال بلاد مثل السعودية وهم اهل مهبط الوحي لا يعملون بالختان للنساء.

وهناك قاعدة فقهية اخرى دره المفاسد على جلب المصالح فان كان ختان المرأة يتسبب بكل هذه الاضرار فالاولى البعد عنه عن العمل به خاصة ان البعد عنه اصلا جائز ولا يؤثم من لم يفعله وبذلك نجد السواد الاعظم من نساء المسلمين لم يختتن.

رابعا: ان الله سبحانه يقول: «ان كل شيء خلقناه بقدر» فلذلك نجد ان ازالة القلفة عند ختان الرجل اتت لنا بمحاسن وفوائد كثيرة وكما يقول الاخ الكريم صاحب البحث ان الاطباء لا يختلفون في فوائد الختان الصحية للذكور وهذا صحيح والاجل ما في الامر ان علماء الغرب هم الذين اثبتوا لنا باحصائياتهم وبحوثهم صدق هذا الامر من زاويته العلمية. والاجل كذلك اننا لم نشاهد اضرارا صحية تخص ختان الرجل والسبب ان ازالة القلفة عند الذكر أمر سهل وواضح المعالم وذلك لكبر العضو التناسلي لدى الذكر.

فوائد ختان المرأة:

ولكن المصيبة نجدها في ختان المرأة فلو تم ما شدد عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم لظهرت لنا فائدة المتعة الجنسية لدى المرأة بسبب ازالة الغشاء (القلفة) عن البظر فبذلك يتحقق النص الثاني من حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم: «فانه اسرى للوجه واحظى لها عند زوجها» والسر هنا بفرحة الوجه في حصول المتعة الجنسية وهو عكس ما يتوقعه الباحث وغيره عندما يقول: (يخفف الختان من الغلمة والشبق لدى الرجل والمرأة على السواء) لذلك اصبحنا لا نستغرب ان نشاهد الاضرار في ختان المرأة لان ما قاله الله سبحانه بكلمة «قدر» في الآية قد اختل توازنه بفعل الناس وان كان المصطفى صلى الله عليه وسلم قد شدد في هذا الامر خوفا من اختلال هذا التوازن.

الفرق بين ختان الرجل والمرأة:

لذلك نجد اهمية عدم خلط الاوراق بين فوائد ختان الرجل واطلاقها عموما على ختان الرجل والمرأة كما ذكر الاخ الباحث الكريم وغيره. ويجب ان ننظر للامر بعين الجد لان ظلم المرأة باسم الاسلام له ظلم لا يرضاه الله ولا رسوله ولكن ان قال قائل نحن نفعل بالقدر الذي قال عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم في ختان المرأة ونحن نقول: ان كنت صادقا في عملك كقولك فلا يمكن ابدا ان نشاهد الاضرار وحسبنا ان نقول: نعم نحب سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ان كانت كما ارادها الله سبحانه لعباده من غير افراط ولا تفريط آخذين بقول العزيز الحكيم: «كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون» والقول هنا بالالتزام بعدم الانتهاك وبأيادي خبيرة وامينة وتحت اشراف طبي وذو كفاءة وخبرة بازالة القلفة دون المساس بالبظر او الشفرين الصغيرين او الكبيرين وبان يمنع عمل الخاتنات والدايات لان الاحصائيات الميدانية اثبتت الاضرار والاسلام بريء من هذا. اما ان يترك العمل بختان المرأة فهو اسلم وارحم واكرم للمرأة وليس فيه انتهاك لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث حكم الاسلام الفعل او الترك سواء علاوة على انه دره للمفاسد.

واود ان اقول قول الله سبحانه في ختام حديثي هذا: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات يذكر فيها اسم الله كثيرا» فاني اود أن اذكركم ونفسي عن ظلم هؤلاء النساء فمنهن ماتت دون ذنب ومنهن تعذبت ليلة دخلتها ومنهن تتعذب كل يوم من سوء الفعلة التي فعلت بها ومنهن من تعذبت يوم ميلاد طفلها وغير هذا كثير لا يعلمه الا الله فمن يقول ان الله يأمر بهذا فقد ظلم نفسه. ولا شك ان هناك من يستغل مثل هذه الاقوال والمواقف ليرجع عباد الله عن دينهم فنكون قد ساعدنا على هدم المساجد التي يذكر بها اسم الله كثيرا، ونعوذ بالله ان نكون ممن يهدمون المساجد، ونسأل الله المغفرة لنا ولكم وللمسلمين واقول قولي هذا واستغفر الله العظيم.



تجارة الاطفال .. وقتل الرجال

طفت الى السطح من جديد جرائم «تجارة الاطفال» وفي عالمنا العربي والاسلامي تدور هذه الايام نقاشات حادة حول ما يسمى بـ«مسلسل قتل الزوجات لازواجهن» خاصة في مصر.. ولعل الباحث عن اسباب هذه الجرائم يرجع ذلك الى تطور الحياة الاجتماعية ومحاكاتها لنسق الحياة الغربية بلا وازع ديني او اخلاقي.

تجارة الاطفال :

في الغرب ومنذ ان بدأ ما يسمى بعصر النهضة مرورا بالثورة التجارية واخيرا بالطفرة المدنية المادية العاتية، بدأت في الظهور انماط حياتية جديدة اخذت تواكب التطور المادي المتسارع وفي ذات الوقت صاحب ذلك تدهور اخلاقي وقيمي مريع ادى الى بروز العديد من الامراض الاجتماعية والاخلاقية تجسدت في الانحلال الاخلاقي والاباحية الجنسية وتفشي الجريمة بجميع ألوانها.

ان غياب المعيار الاخلاقي وضعف الوازع او انعدامه في الغرب اديا الى بهيمية الحياة الانسانية.. فاضحت حركة الغرائز متفتحة لا يحكمها ضابط ولا تحدها حدود وذلك بدعوى الحرية الشخصية كما وان زعم التطور الاخلاقي للغرب هو واحد من الاسباب الرئيسية لشيوع الجريمة والتحلل، ونتيجة لهذه الممارسات الفوضوية اصيبت البنية الاسرية بالتفكك والانحدار الى الحضيض، فاصبحنا نرى اباحية في الممارسة الجنسية، واصبحنا نرى نساء يردن الانجاب دون ان يكون هناك رابط اسري

والذاكرة تستدعي هنا قصة المرأة البريطانية التي اعلنت في الصحف انها تريد ان تضاجع رجلا ليوم واحد بثمن معلوم ولا تريد ان تراه مرة اخرى في حياتها.. بل ان الأمر تطور بعد ذلك الى ابتداع بنوك للحيوانات المنوية والى استئجار الارحام وخلافه من لأيات التفسخ والانحلال.. وبديهي انه نتيجة لهذه الممارسات ان تنشط تجارة جديدة عرفت بتجارة الاطفال وأهم روافدها هم الاطفال غير الشرعيين بجانب تطور هذه التجارة عن طريق خطف الاطفال.

أفادت تقارير غربية ان تجارة الاطفال تدر سنويا ارباحا تصل الى خمسة مليارات من الدولارات، ولعل الاسباب التي تجعل هذه التجارة رائجة الى هذا الحد عديد ومتباينة. فهناك في اوروبا العديد من الاسر الثرية التي تريد ان تتبنى اطفالا بمواصفات معينة وذلك حتى لا تقوم الاسرة بمهمة الانجاب لاسباب مختلفة قد يكون منها «محافظة المرأة على رشاقتها» او «تحديد نوع المولود بنت مثلا» أو رغبة في «تجاوز فترة الطفولة المبكرة» لذلك فقد نشطت تجارة الاطفال واصبحت هناك اسواق لهذه التجارة اهم مراكزها هي امريكا اللاتينية وعلى وجه التحديد ففي البرازيل هناك سوق سوداء لتجارة الاطفال بهدف التصدير الى اوروبا وغيرها من الدول ومنها اسرائيل. تقوم هذه السوق إما بسرقة الاطفال او شرائهم من الاسر الفقيرة وقد أفادت بعض الاحصائيات ان حوالي ١٦٠٠٠ وليد سنويا يتم تصديرهم للتبني باسعار قد تصل الى عشرين الف دولار عن طريق تجار قائمون على المتاجرة في هذه السلعة الرائجة، وفي تشيلي هناك العديد من الانشطة التجارية لسوق الاطفال الا ان اهم الوسطاء هما محاميان مشهوران هما «سيرجيو بار» وفرنسيسكو اسكوبار ريفو» هذان المحاميان يقومان بترتيب الاجراءات القانونية لحالات التبني والتصدير الى عدة مراكز خارجية، وفي تقرير قدم الى المجلس الاوروبي في لشبونة تم تحديد شبكات تجارة الاطفال كما يلي:

١ - من امريكا اللاتينية الى الشرق الاوسط وخاصة اسرائيل

٢ - من جنوب شرق لآسيا والى الشرق الاوسط

٣ - من امريكا اللاتينية والى اوروبا

٤ - اوروبا

٥ - من افريقيا الغربية الى اوروبا.

ولعل انشط المراكز لتجارة الاطفال في اوروبا هي ايطاليا والمانيا الغربية، ففي ايطاليا شجع على التحول نحو سوق تجارة الاطفال الدولي للتبني شذوذ قانوني يطلب بمقتضاه من العائلات الراغبة بالتبني أن تبرز شهادة تثبت كفاءة الوالدين فقط وتصبح العائلة بعد ذلك حرة في طلب الطفل من اي مكان وفي أي زمان، وترتب على ذلك انتشار وكالات المتاجرة بالاطفال في داخل ايطاليا ومن الخارج لتلبية المزاجات المختلفة للمشترين. اما في المانيا فتعتبر مدينة فرانكفورت من أنشط المراكز التجارية للاطفال في اوروبا وتوجد هناك شركة لهذا الغرض حددت اسعار الاطفال من حيث المنشأ وذلك لبيعهم لاسر المانية فسعر الطفل من

*** امريكا اللاتينية مركز سوق تجارة الاطفال**

الدول الفقيرة حوالي ١٢ الف مارك (٧١٠٠ دولار)، وسعر الطفل من الشرق الاقصى ١٥ الف مارك (٨٩٠٠ دولار) وكذلك يمكن شراء طفل الماني مقابل ٤٥ الف مارك (٢٦٥٩٩ دولار) وبطبيعة الحال فان السعر قد يتغير مع قيمة التعويض الذي تطالب به الأم.

انتهاكات الاطفال :

انتهاكات الاطفال ايضا من الاسباب التي أدت الى رواج تجارة الاطفال.. فقد ذكر تقرير قدمته وزيرة العدل النرويجية «هيلين بوسترود» الى المجلس الاوروبي في اغسطس الماضي اشارت فيه الى ان ما لا يقل عن عشرة مليون طفل ربما يكونون يعملون في الدعارة.

وقد افادت التقارير ايضا ان هناك حركة خطف وبيع لاكثر من مليون طفل سنويا وذلك لدخول سوق الدعارة بقصد الاستغلال الجنسي وتصوير الافلام الفاضحة لاشباع ذوى الشذوذ الجنسي. ايضا تستخدم تجارة الأطفال لتزويد سوق تجارة الاعضاء البديلة بالمادة الخام كما وان تجارة الاطفال تقوم بتزويد سوق الجريمة المنظمة بالعدد الكافي بتهريب وترويج المخدرات، وهناك تقارير من امريكا تفيد بان في امريكا اكثر من ١٢٠ الف طفل مابين الحادية عشرة والثانية عشرة من العمر يقومون بالجرائم المختلفة كما وان هناك ما بين ١,٥ مليون طفل امريكي مابين ١٢ - ١٤ سنة يهربون من منازلهم او يخطفون لتجارة الجنس خاصة وان مرض الايدز يعد من الاسباب الرئيسية لرواج تجارة الاطفال في الغرب بقصد استغلالهم جنسيا.

ان القوانين العلمانية السائدة في العالم الآن لا يمكن ان تقضي على جريمة المتاجرة بالاطفال، فلقد الغى الطلب الغربي للاطفال بقصد التبني او الانتهاك الجنسي او ترويج المخدرات، الغى هذا الطلب المتزايد احد المبادىء الاساسية للتبني الدولي المثبتة في دستور السلوك للأمم المتحدة لعام ١٩٦٠ والذي ينص على ان هذه الممارسة يجب ان تنتهي وان يعوض عنها بانظمة وطنية لرعاية الاطفال، الآن تتضمن مسودة ميثاق الامم المتحدة حول حقوق الطفل المقرر ان يتم الموافقة عليها في العام الحالي فبدأ حول حماية الاطفال من الاستغلال الجنسي، ولكن هل يمكن لمثل هذه القوانين ان تردع المتاجرين بالاطفال لا أحسب ذلك ففي ظل غياب القيم والمعايير ومحاربة الدين لابد وان تتفشى مثل هذه الامراض الاجتماعية.

حوادث قتل الرجال :

يناقش المجتمع العربي والاسلامي هذه الايام حوادث قتل الازواج التي جرت في مصر في الفترة السابقة، وأول حادث من هذا النوع كان في ابريل عام ١٩٨٥ عندما قامت «سميحة» بذبح زوجها بسكين المطبخ ثم تمزيق جثته وتوزيعها على ثمانية أقسام كل حي من احياء مدينة السويس الثمانية نال حصته منها، ومنذ ذلك العام كما افادت التقارير ان اكثر من مائتي جريمة من نفس النوع جرت احداثها في مصر الا صيف ١٩٨٩ شهد عدة حوادث من هذا النوع كان ابرزها جريمة «كنج مريوط» بالاسكندرية التي ارتكبتها «مدام» ناهد زوج المنتج السينمائي المقتول وأيضا هناك جريمة المعادي بالقاهرة. وقد دلت احصائيات الامن العام ان جرائم النساء ومنها القتل العمد او الخطأ كانت في عام ١٩٨٣ (٧٢) جريمة منها ٢٢ جريمة قتل وفي عام ١٩٨٤ (١٠٢) جريمة منها ٣٥ جريمة تل وفي عام ١٩٨٥ كانت ١٣٢ منها ٦ جرائم اغتصاب كانت المرأة فيها الجاني.

وفي محاولات لتحليل أسباب جرائم قتل الازواج كما حددتها صاحبة دراسة نالت عليها درجة الماجستير بعد دراسة نظرية واجراء مقابلات مع القاتلات حصرتها في الآتي:

١ - انهن غير متعلمات او حصلن على شهادة اتمام التعليم الابتدائي

٢ - ان سوء معاملة الزوج تمثلت في الضرب والاستيلاء بالعنف على اموال الزوجة وبعضهم تطلع للزواج باخرى.

٣ - ان الزوج كان يرفض في بعض الحالات فكرة الطلاق.

٤ - ان الزوجة القاتلة لم تجد الحماية اللازمة من المحيطين بها او من اقاربها بأي صورة من الصور.

٥ - ان القتل يتم ليلا في الغالب وبعد مشاجرة بين الزوجين وانه وإن كان تنفيذه يتم في لحظة إلا ان عوامله من المعاناة الطويلة مدة ممتدة من الزمن.

٦ - ان كل القاتلات لا سوابق اجرامية لهن.

وقد شاركت الدكتورة فادية يحيى الخبيرة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية برأيها وأجملت الاسباب في:

١ - الغيرة.

٢ - الشك.

٣ - خيانة الزوج او خيانة الزوجة ورغبتها في الانفراد بعشيقها.

٤ - بخل الزوج وحرمانه الزوجة من الضروريات.

الا انها اكدت ان التمثيل الفظيع بالجثة يعتبر شيئا جديدا على المجتمع المصري وقد يعود هذا الى خروج المرأة للعمل وجرأتها كما وان التأثير الاعلامي له دور فعال خاصة افلام العنف التي تزيد من حقن المجتمع بجرعة من العنف اضافية.

إن الاسباب السابقة لارتكاب مثل هذه الجرائم قد تكون واقعية ولكن في ظل غياب الطرح الديني والتحاكم لشرع الله في دول اسلامية يعتبر هو الاساس لتفشي مثل هذه الجرائم إذ ان الدين والشريعة يحفظان العلائق الزوجية ويصونانها بضوابط من لدن خبير عليم، لذلك لابد من العودة الى اشاعة النظام الاسلامي حتى تسْلم المجتمعات الاسلامية من مثل هذه الجرائم التي لم يشهدها تاريخ الدول الاسلامية من قبل.. ولعل في هذه الجرائم ذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد.



○ شبكات لتجارة الاطفال من جنوب شرق آسيا الى الشرق الاوسط !!!

الطاغية الجبان

قصة صراع بين مسؤول كب

فقد أهله في صغره فتربى على الفقر والفاقة، واضطهاد من قبل اترابه في الحي، لأن الرجل الذي كفله وهو من اقاربه الأبعدين لم يكن يلقى له بالا، ولا يرعاه الرعاية التامة، وذلك مما سبّبَ له عقدة في كبره، فهو يميل الى الانتقام من الناس، ويشتعل صدره حقدا وكراهية، ووجد الفرصة في ركوب الموجة الثورية في الستينات، وعلى الرغم من جهله لعدم دخوله المدارس بعد الابتدائية تمكن أن يكون احد زعماء الحزب الشيوعي الذي سيطر على الحكم في بلاده، واول اناس اتجه اليهم للانتقام منهم هم الذين اسدوا اليه معروفا ابان فقره، والذين كانوا ينظرون اليه بعين العطف والرحمة، والذين ساعدوه في الحصول على الوظيفة البسيطة التي كان يرتزق منها، والتي تتفق مع مؤهله البسيط، فذهب على رأس مجموعة ممن يسمونهم الميليشيا واعتقل اولئك الاشخاص الذين يعرفهم حق المعرفة، ونسى كل معروف اسدوه اليه، باعتبارهم رجعيين حسب التصنيف الماركسي، وقام يخطب في الاسواق والميادين ويقول: لقد اعتقلنا الخونة والرجعيين والمستغلين الذين امتصوا دماء الشعب، وبما انه من الزعماء فقد سكن أحد القصور التي كانت للامراء السابقين، وامتلأ القصر بالحرس الذين يؤدون له التحية العسكرية عند دخوله وخروجه، فيشعر بالنشوة، لم يمر اسبوع على سكناه في القصر حتى أمر بتغيير اثاثه، وخصص غرفة لتكون (بار) يجتمع فيها مع اصدقائه من اعضاء الحزب، يتناولون فيها انخاب المشروبات الفودكا والويسكي والشمبانيا والكونياك، وفي إحدى الليالي وهم في منتهى النشوة تناقشوا حول افضل المشروبات، وجرى بينهم نقاش ساخن فبينما انحاز بعضهم الى الفودكا، انحاز آخرون الى الويسكي، فاتهم انصار الفودكا انصار الويسكي بانهم امبرياليون يمينيون مندسون في الثورة وهم في الواقع عملاء للغرب، واتهم انصار الويسكي زملاءهم انصار الفودكا بانهم انتهازيون فوضويون يقفزون على المراحل، وكان صاحب القصر الطاغية الجبان من انصار الفودكا، فطرد انصار الويسكي من القصر ثم طلب عقد اجتماع للجنة المركزية لتقرر فصل زملائهم من الحزب لأنه تبين عدم اخلاصهم للاشتراكية العلمية، وكشفوا عن حقيقتهم في حفل (الكوكتيل) فاجتمعت اللجنة المركزية وتقرر طرد كل الذين يفضلون الويسكي من الحزب، باعتبارهم يمينيين يخططون لانحراف الحزب الى جهة اليمين والرجعية، ثم القى القبض عليهم، ورمى بهم في السجن مع أولئك الذين سبقوهم، الذين ما كانوا يعرفون من المشروبات الا القهوة والشاي، وعصير الليمون والتمر هندي والعرقسوس، اما الفودكا والشمبانيا والويسكي والكونياك وغيره فقد كان ممنوعا قبل الحكم الشيوعي، ولا يوجد الا عند طبقة معينة من علية القوم!!

وبعد ان استقر الامر للطاغية الجبان واصحابه، وقضوا على الفئة الامبريالية كما سموها، اقاموا احتفالات جماهيرية، ومسيرات شعبية في الشوارع تهتف بطول العمر للحزب الحاكم، ورفعوا صور القادة التاريخيين للحزب منها صورة الطاغية الجبان، واثناء مشاهدته للمسيرة وهو يطل من قصره لمح صورته يحملها احد الافراد، فلاحظ ان صور الاخرين احسن من صورته في مظهرها، كما ان الشخص الذي يحملها ما كان يرفعها بالشكل المناسب لتظهر ان صاحبها له شأن اكبر من شأن اصحاب الصور الاخرى، فغلى الحقد في قلبه، ولكنه لم يستطع ان يفعل شيئا في ذلك الاوان فسرها في نفسه، واخفى سخطه وغضبه حتى يعرف الاشخاص الذين كانوا على رأس المسيرة، ويعرف المسئول المباشر عنها لينتقم منه في الوقت المناسب، وعرف الاشخاص المسئولين بعد ذلك عن المسيرة، ومرت الايام حتى جاءت مناسبة هطول الامطار في البلاد فاعلنوا ان السيول قد جرفت الأراضي الزراعية واتلفت المحاصيل، وتسببت الامطار في هدم البيوت، واحداث اضرار كبيرة، وطلبوا من هيئات الاغاثة الدولية ومن دول العالم ان يرسلوا لهم مساعدات عاجلة من مواد غذائية وصحية وادوية وخيام وبطاطين وغيرها، وتهيأ اعضاء الحزب لتسلم هذه المساعدات، وكما هي العادة عندما تصل هذه المساعدات تأخذ طريقها الى المخازن، وبعد ذلك توزع منها كمية بسيطة من باب ذر الرماد في العيون، ثم تباع في السوق السوداء بواسطة سماسرة معروفين، ويذهب الثمن الى جيوب المتنفذين في الحزب، ، بينما لا يجد المتضررون اي شيء مما جاء كمساعدات لهم، وبما ان الطاغية الجبان هو المسئول عن ترتيب مثل هذه الامور فقد اراد ان يحرم اولئك الاشخاص الذين اعتبرهم اساءوا الى صورته في المسيرة من اخذ شيء من المساعدات، فعمل على تكليفهم بمهام اخرى بعيدا عن العاصمة في تاريخ

...ـسير في الحزب مع بعض القياديين

وصول هذه المساعدات حتى لا يتمكنوا ان ينالوا شيئا من الغنيمة، وفعلا نجحت خطته في حرمانهم، ولكنهم عندما انتبهوا جاءوا في آخر لحظة ولم يجدوا سوى جوال قمح اخذوه هو كل حصتهم من الغنيمة.

خرج الطاغية يوما من قصره فلفت نظره ان احد حراسه يتمتع بالوسامة في شكله فلحظه بعينه وعندما عاد استدعاه الى صالة القصر وسأله:

- هل انت عضو في الحزب؟
- نعم.
- هل عندك اخوان؟
- نعم عندي اختان.
- كم عمرهما؟
- الكبيرة في الثانية عشر عاما، والصغيرة خمسة عشر عاما.
- هل هما مشتركتان في الاتحاد النسائي؟
- لا
- لماذا؟
- لأن والدي رفض ان يذهبن الى الاتحاد النسائي.
- لماذا رفض، لا بد ان والدك رجعيا او كان من الاقطاعيين، أو رجال الدين؟
- طبعا والدي رجعي، وكانت عنده اراض صادرتها الثورة منه.
- إذاً هو من الثورة المضادة ومادمت أنت عضو في الحزب وثوري لماذا لا تتخلص من والدك؟

- كيف؟
- تقتله وان شئت قتلناه نحن، سنخطفه الفجر هذه الليلة وسنريحك أنت واختاك منه اما اذا قمت انت بالمهمة ستثبت انك مخلص لمبادىء الثورة وستمنح وسام مناضل ثوري من الدرجة الاولى.
- اذا كان الامر كذلك فأنا ساتخلص منه هذه الليلة.
- لا تنسى الا تعرف اختيك بانك انت الذي قمت بقتل والدك وبعد اسبوعين من قتله احضرهما الي للتعرف عليهما واعطائهما فكرة مجملة عن الاشتراكية العلمية والمبادىء الثورية.
- حاضر.

- لقد اثبت انك ثوري صميم.

وبعد ان تخلص الابن من ابيه بالقتل واخذه بمساعدة بعض الرفاق لدفنه ليلا حضر الى الطاغية مع اختيه، فتوثقت العلاقة بين الاسرة والطاغية.

لم تمر عدة اشهر حتى قام صراع بين الطاغية وبعض القياديين بسبب البنتين، تطور الى صراع سياسي، فابعد من الحزب، واحيل الى التقاعد، فساءت حالته المادية والنفسية، وأخذ يدور في الشوارع ويسلم على كل من يلقاه في الطريق، احيانا يسلم على الاشباح يظنها بني آدم.

رآه مواطنان في الشارع فجرى بينهما الحوار الآتي:
- سبحان الله مغير الاحوال، هل عرفت هذا الشخص الذي يقف امام الدكان؟
- لعله سائل يريد صدقة من صاحب الدكان.
- ربما انه يريد صدقة لكن هل عرفته؟
- لا لم اعرفه.
- انه فلان الذي كان مسئولا كبيرا في الحزب والدولة والذي احيل الى التقاعد.
- هل يتصور ذلك الا يخشون منه ان يقوم بعمل ضدهم؟
- لا يغرك ما كان يتمتع به من سلطة ولا ما كان يصدر منه من افعال ضد الناس، فهو جبان وكثير من امثاله في الحزب يصولون ويجولون ويتعسفون على الناس ويعذبونهم، ويتظاهرون بالقوة والشجاعة ما داموا في السلطة اما اذا خرجوا منها فهم اجبن الناس، ثم هو الآن يكاد يكون مجنونا.
- الا تلاحظ ان كثيرا من الناس قد اصبحوا مجانين الآن، اناس كانوا في منتهى العقل وعندهم مناصب ومحترمون عندما تراهم الآن في الشارع تستغرب كيف صارت حالتهم، يمر احدهم بجانبك وتسمعه يتحدث مع نفسه بصوت عال ويسب ويشتم، وبعضهم يقوم بتصرفات وحركات تثير الاستغراب وهو يمشي في الشارع.
- حدث كل هذا بسبب الاوضاع المعيشية والاجتماعية والسياسية.
- كلامك صحيح كم من واحد اختطف ابنه ولا يدري اين هو الآن، وكم من واحد اخذوا بنته على الرغم منه وتزوجت بشخص من اعضاء الحزب وسافرت الى الخارج، وهي الآن تظهر متبرجة، ويقول الناس هذه بنت فلان الذي كان وكان.
- يا اخي تحدثنا في مواضيع خطيرة ونخشى ان يكون قد سمعنا أحد، فيحصل لنا ما لا تحمد عقباه فالمخابرات والمباحث تملأ الشوارع والازقة والحمد لله أننا الى الآن لم يسمعنا أحد لأننا نتحدث بصوت لا يكاد يسمع.
- الى متى نظل خائفين؟ والى متى تستمر الاوضاع هكذا، فهل لهذا الليل من آخر؟ البركة في الشباب الصالحين الذين نراهم يرتادون المساجد الآن، ان شاء الله يكون الخلاص على أيديهم، ويبزغ فجر الاسلام من جديد، مع السلامة.

عبدالقادر بن محمد العماري

في زمن الإلحاد:

المرحلة الأولى من المسألة الشرقية

بقلم د. أنيس مصطفى الابيض استاذ مادة التاريخ الاسلامي في معهد طرابلس الجامعي للدراسات الاسلامية.

من البديهي القول، أن قضايا البلاد العربية، اعتبرت بين الدول الأوروبية طول القرن الماضي وخلال العقدين الأولين من القرن الحاضر، فرعاً من فروع المسألة الشرقية التي كانت تعني في حقيقة الأمر، مسألة اقتسام الأراضي التابعة للدولة العثمانية. ذلك لأن أهم وأعظم أقسام البلاد العربية كانت قد دخلت بصورة رسمية، في حدود الخلافة العثمانية، منذ قرون عديدة فقد تمكنت الدولة العثمانية من بسط نفوذها وسيطرتها الفعلية أو الإسمية على جميع الأقطار العربية فكان من الطبيعي أن تعتبر قضايا البلاد العربية من فروع المسألة الشرقية، في العلاقات الدولية. ومن المعلوم ان الدولة العثمانية قد دخلت منذ القرن الثامن عشر، ولاسيما خلال القرن التاسع عشر في دور التفكك والهزال. ولم تعش بعد ذلك إلا بفضل تنازع الدول على اقتسام أقطارها المختلفة. وهذا التنازع كان شديداً ومعقداً: فقد كانت معظم أقطار الدولة العثمانية مطمع أنظار دول عديدة في وقت واحد. فكل دولة من الدول الكبرى، كانت تطمع ببعض الأقطار، وتسعى الى تقوية نفوذها فيها استعداداً لاستكمال الوسائل اللازمة لامتلاكها، كما أنها كانت تنزع، من جهة أخرى، الى الحيلولة دون توسع نفوذ مُنافسيها، ليس في سائر الأماكن والأقطار أيضاً، لأنها كانت تُرجح مبدئياً بقاء تلك الأماكن والأقطار تحت إدارة الدولة العثمانية الضعيفة على انتقالها إلى أيدي دولة أوروبية قوية، وهكذا كانت كل دولة من الدول الطامعة تترقب الفرص لنفسها، وتقف بالمرصاد لغيرها. ولا حاجة للقول أن النتيجة الطبيعية التي تؤدي إليها هذه المنافسات الدولية، كانت إبقاء «ما كان على ما كان» فترة طويلة من الزمان.

● مصطلح المسألة الشرقية:

يعتقد أن أول مرة ورد فيها المصطلح: «المسألة الشرقية» كان في أثناء انعقاد مؤتمر فيرونا (VERONAL) سنة ١٨٢٢ ليشمل المشكلات الدولية التي كان ينطوي عليها انحلال الخلافة العثمانية الوشيك. لقد اتخذت هذه المسألة الشديدة التعقيد أحجاماً واسعة النطاق، ومرت في أطوار متعددة الجوانب، حتى أنه ليستحيل على المرء حصرها في اطار واحد من التعريف إلا أن ذلك لا يمنعنا من القول، أن المسألة الشرقية هي مسألة تتناول المصالح المتضاربة والتنافس الحاد الذي وقع بين الدول الأوروبية والشرق الادنى في مجالات السياسة والإقتصاد والدين. ولكنها على وجه التحديد، كما كانت تعنيه في القرن التاسع عشر، مسألة تتناول، في الدرجة الأولى الخلافة الاسلامية العثمانية منذ أن ظهر الأتراك العثمانيون في آسيا الصغرى، وفي جنوبي أوروبا. وفي منطقة الشرق الأدنى. فقد كتب ألبرت سورل (Sorrel) يقول: «منذ أن ظهر الأتراك في أوروبا نشأت مسألة شرقية» ففي الوقت الذي كانت فيه الخلافة العثمانية قوية تعمل على الفتح ونشر لواء الاسلام في الغرب الأوروبي، أمكن لها، ما بين القرن الرابع عشر وأواخر القرن السابع عشر، أن تبلغ مشارف فينا مرتين، في سنة ١٥٢٩ و ١٦٨٢، عندما كانت دولة «تشيع الرعب في أوروبا» وكانت بلغة ادورد غيبون (Gibbon) «الصاعقة العثمانية». في أثناء تالك القرون عندما كانت الخلافة العثمانية «الرجل الأوروبي المعافى السليم الجسم» كانت دوافع المسألة الشرقية كراهية الأتراك وبغضهم عسكرياً وعرقياً ودينياً، ولكن عندما أخذت الخلافة العثمانية تضعف وتتقهقر رويداً رويداً أصبحت المسألة الشرقية مسألة تعني «بالمشكلات الدولية المترتبة على انحلال الامبراطورية التركية وتجزؤها الوشيك».

في المرحلة الأولى من مراحل المسألة الشرقية كان الأتراك يشكلون تهديداً حقيقياً للنظام السياسي والإجتماعي في أوروبا. أما في المرحلة الثانية من مراحل هذه المسألة فلم يكن الأتراك يشكلون خطراً على أوروبا، بل كانت الدول المسيحية في أوروبا تشكل خطراً على الأتراك ينذر بزوالهم من الوجود.

*** لم تكن أوروبا تخشى احدا خشيتها من الدولة العثمانية الاسلامية التي وضعت أوروبا بين فكي الكماشة!!**

وينبغي لنا الآن، بهذه المناسبة، وفي هذا العصر العلماني الملحد، ألا ننسى والا نقلل من شأن هذه الحقيقة، وهي أن العامل الديني كان من أهم عوامل المسألة الشرقية، فإن الأتراك لم يكونوا فقط غرباء عن أوروبا عرقياً ولغوياً واجتماعياً، وبلغة م. أ. ماريوت (Marriatt) «مادة غريبة كلياً مغروسة في جسم أوروبا الحي» بل كانوا أولاً وآخراً مسلمين، فقد أنشأ الأتراك منذ ظهور الاسلام أكبر وأقوى دولة اسلامية تعرف بالامبراطورية العثمانية. ولذا فإن المسألة الشرقية، كما عرفها ادوارد دريو (Driault) هي «مشكلة القضاء على قوة الاسلام السياسية والدينية».

بعد أن افتتح الأتراك مدينة القسطنطينية سنة ١٤٥٣ م. وضعت خطط عديدة لتقسيم الدولة العثمانية. وقد جمع ت. ج. جوارا (Djuwara) الديبلوماسي الروماني، لا أقل من اثنتين وتسعين خطة من هذه الخطط. ومن بينها خطط وضعها باباوات مشهورون مثل البابا ليون العاشر، وكليمنت الثامن، وأخرى وضعها بلوك وأباطرة أمثال مكسيميليان الأول، ونابليون الأول، وديبلوماسيون ورجال سياسة أمثال البيروني (Alberoni) وتاليران (Talleyranal) وراهب سان بير (L'abbe'dest pierre) اشتركوا أيضاً في وضع مثل هذه الخطط لاقتسام تركيا.

● فشل الخطط الاوروبية زمن القوة:

وما دامت الدولة العثمانية، دولة قوية، وأعداؤها دولاً ضعيفة فإن جميع الخطط الأوروبية لتقسيمها كانت تبوء بالفشل. ولكن عندما تبدلت الحال في القرن الثامن عشر، ولم تعد الدولة تشكل خطراً على أوروبا، فإن الدول الأوروبية لم تعد هي أيضاً تكترث بقضية إزالتها من الوجود، لأن الدولة العثمانية أصبحت إذ ذاك أحد حجارة الزاوية في سياسة توازن القوى بين الدول. وأصبح الحفاظ على كيان الدولة العثمانية ضمانه لتوازن القوى. يقول دي غيشن (de Guichen): لقد كان من جملة نتائج استيلاء الاتراك على جزء من أوروبا تحوير سياسة الدول الغربية، وتعديلها تعديلاً تاماً بحيث أصبحت السياسة، منذ ذلك الحين، لا تقوم إلا على نظام واحد: نظام توازن القوى، وهو الوظيفة التي تقوم بها المسألة الشرقية.

● حادثان خطيران:

في النصف الأول من القرن التاسع عشر وقع حادثان خطيران دفعا بالدول الأوروبية العظمى لتركيز اهتمامها على الشرق الأدنى، وحملاها على التدخل الفعال في شؤون المسألة الشرقية، وكان أولها حملة نابليون لكل من مصر وسوريا (١٧٨٩- ١٨٠١م) وثانيهما تعاظم قوة محمد علي باشا العسكرية والانتصارات التي أحرزها في حروبه ضد السلطان محمود الثاني (١٨٣٠- ١٨٤٠م) وكان من نتائج الحادث الأول تدخل بريطانيا العسكري في مصر، ومن نتائج الحادث الثاني، أولاً: تدخل روسيا، ومن، تدخل فرنسا، وأخيراً تدخل بريطانيا في شؤون الشرق الأدنى. وقد هزم كلاهما،

نابليون ومحمد علي، واحتفظ السلطان العثماني بعرشه. ومن ثم غادر نابليون مصر في ٢٢ آب سنة ١٧٩٩، رجلاً مغلوباً على أمره وخلف وراءه جيشاً فقد الأمل بالعودة إلى فرنسا، جيشاً يتناقص عدده يوماً بعد يوم بسبب الأمراض التي فتكت بجنوده. ثم لم تلبث أن سقطت الإسكندرية في قبضة حملة عسكرية إنكليزية في شهر آب من العام ١٨٠١م وأعقب ذلك استسلام القوات الفرنسية في مصر في مطلع شهر تشرين الأول، وذلك* بسبب خمول القائد الفرنسي، الجنرال منو (Menou) وتقاعسه، ومن جراء عزوف الجيش عن القتال. فكان أن أصيبت سمعة فرنسا والمكانة التي كانت تحتلها بصدمة عنيفة، وبرزت بريطانيا كدولة تحمي استقلال تركيا السياسي، وتصون سلامة أراضيها.

• بعد هزيمة نابليون:

بعد الهزيمة التي مني بها نابليون، وبعد عودة آل بوربون (Bourbon) الى العرش، نشأت، بين سنتي ١٨٣٠ و ١٨٤٠م، خلافات خطيرة بين بريطانيا العظمى وفرنسا حول شؤون الشرق الأدنى. ففي سنة ١٨٣٢م وكذلك في سنة ١٨٣٩، جرّت محمد علي باشا والي مصر القوي حملة عسكرية بقيادة ابنه ابراهيم باشا، ضد السلطان محمود فهزمت العثمانيين في معركتين الأولى في قونية والثانية في كوتاهية في آسيا الصغرى. وحدث أن مساندة فرنسا لمحمد علي باشا، وموقف بريطانيا سنة ١٨٣٢ الذي كان «موقف انتظار وترقب» بعث الأسى واليأس في نفس السلطان بغية انقاذه من ورطته، وفي سنة ١٨٣٣ وصل جيش روسي وخيم في سهل معشوشب على مقربة من قرية أونيكار- اسكلسي (Unkiar Skelessi) على الشاطىء الأسيوي من البوسفور. وفي الثامن من شهر تموز من العام ذاته أحرزت الديبلوماسية الروسية انتصاراً وذلك بتوقيع معاهدة أونيكار- أسكلسي الشهيرة التي تنص على اغلاق الدردنيل بوجه جميع الأساطيل ما عدا الأسطول الروسي، الأمر الذي كان بمثابة صدمة هزت أركان السياسة البريطانية في المنطقة. وفي آخر الأمر انتصرت سياسة الحزم على سياسة التردد «والترقب والحذر» التي كان يتبعها بالمرستون (Palmerston) ففي سنة ١٨٣٩، عندما التحم جيش السلطان محمود الثاني ومحمد علي باشا مرة ثانية في معركة نزب في شمالي سوريا، وانهزم الجيش العثماني، فعزم بالمرستون على التدخل الفعال، غير أن تدخل بريطانيا كاد أن يؤدي إلى نشوب حرب مع لويس فيليب ملك فرنسا، الذي كان يساند محمد علي ويناصره.

• الشرق الاوسط وشؤون الساعة:

في سنة ١٨٣٩م كتب السير هنري بولور (Bulwer) يقول: «ان شؤون الشرق التي كنت أعني بها حتى هذا الحين، هي شؤون الساعة الآن، إن كل دولة أوروبية عظمى كانت ترغب في تجنب الدخول في نزاع في الشرق. إن وراء رغبة فرنسا في الحفاظ على الوضع الراهن دافعاً آخر وهو أنها لا ترغب في أن ينشأ ما يزعج السلطان ويقلقه على البوسفور، غير أنها، في الوقت ذاته لاتود أن ترى قيام حالة من شأنها أن تحرم محمد علي من الممتلكات التي ضمها إليه في سوريا ومصر. وفي الواقع، فإن هناك سياسة فرنسية قديمة العهد في تقاليد وزارة الخارجية الفرنسية، وهي اعتبار مصر جزءاً من الممتلكات الفرنسية أو اعتبارها بلداً يقع تحت الرعاية الفرنسية، وجاءت حملة نابليون ترسخهذه السياسة في ذهن الفرنسيين. وكان من الطبيعي أن تتبنى فرنسا مثل هذه السياسة اذا كانت تعتبر نفسها عدوة بريطانيا، ولكنها سياسة يستحيل على فرنسا أن تتبناها إذا كانت ترغب في عقد تحالف ودي مخلص مع بريطانيا، ذلك لأن بريطانيا سيدة الهند لا يمكن لها أن تسمح لفرنسا أن تصبح سيدة البلدان الواقعة على الطريق المؤدية الى الممتلكات الهندية بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

مراجع المقال:

١ - ساطع المصري: كتاب يوم ميسلون
٢ - زين نور الدين زين: كتاب الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان.
٣ - سليمان موسى: الحركة العربية. المرحلة الأولى من النهضة العربية الحديثة ١٩٠٨-١٩٢٤

إصدارات

● صدر مؤخرا كتاب جديد بعنوان «الاقتصاد في الشريعة الاسلامية» للدكتور محمود بابلي.

ويتضمن الكتاب خمسة بحوث تناولت مفهوم علم الاقتصاد وتاريخه وملامح عن الاقتصاد الاسلامي تكشف خصائصه وضوابطه الاخلاقية.

كما يتناول الكتاب أهمية الاقتصاد ومقوماته الأساسية ويختتم الكتاب بالبحث عن الموارد الاقتصادية.

وقد قام المؤلف بعرض خصائص الاقتصاد الاسلامي مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ باعتبارها ركائز ثابتة لاتتغير مع الازمان.

وقد دعا المؤلف الى وجوب تبني تدريس مادة الاقتصاد الاسلامي في الكليات والمعاهد.

● صدر مؤخرا في القاهرة كتاب جديد للسيد عبدالحميد احمد شحاتة العدوي يتضمن بحثا تحليليا مفصلا في معنى قول الرسول ﷺ أن القرآن أنزل على سبعة أحرف.

ويعرض المؤلف للقارىء السبب الذي دفع بصاحبه وتصنيفه ويذكر مجموع طرق الحديث المشار اليه ويخرجها من الكتب الستة الصحيحة موثقة.

ويبن المؤلف كذلك الأصول والقواعد المستنبطة من مجموع الأحاديث والروايات الواردة في انزال القرآن الكريم على سبعة أحرف.

ويتصدى المؤلف في الفصل الثالث لعرض أقوال العلماء لشرح معنى الاحرف السبعة. اما في الفصل الرابع من الكتاب فقد خصص لبيان القول الذي اختاره المؤلف في شرح الحديث.

● كما صدر عن مؤسسة شباب الجامعة بالاسكندرية كتاب جديد للدكتور محمد سالم محيسن الأستاذ المشارك في كلية الدعوة وأصول الدين في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وعنوانه: «في رحاب الاسلام».

ويضم الكتاب مجموعة من الموضوعات الاسلامية تتعلق بالدعوة الى اصلاح الفرد المسلم.

خميس في بلاد الـ...

احس خميس ان بقاءه في التقدراكية لمدة اطول سيكون نوعا من العبث وضياع الوقت، ولا سيما بعد ان رأى من العجائب والمفارقات ما رأى ؟!! فحزم امره على السفر والعودة الى بلاد الديزل لمتابعة عمله هناك... كان عبدالحميد المودع الوحيد الذي ظل مقطب الجبين، عابس الوجه، فهو بالاضافة الى حزنه على فراق خميس، لم يحصل على مرتبة عضو عامل في الحزب على الرغم من الجهود التي بذلها، والوعود التي قطعها له الرفاق!! قال خميس مداعبا وقد اراد ان يخفف عنه وعن نفسه: لماذا تحزن ــ يا عبدالحميد ــ فالنضال يحتاج الى تضحية وايثار، وهاهم الرفاق قد عبروا، وبقيت انت جسر العبور المنتصب ؟؟

نظر عبدالحميد الى وجه خميس بعينين ذابلتين: بالله عليك، لا تذكرني ولا تفتح جراحي، فهؤلاء لم يكونوا الا خونة ومستغلين تسلقوا على امثالي للوصول الى المناصب والمكاسب..

قال خميس (متصنعا الحكمة): والنضال، والثورة، وخدمة الجماهير ؟!

عبدالحميد: تركتها للمناضلين من امثال رفيق ونجيب النجيب... تصور ــ يا خميس ــ انهم اخذوا مهمات حزبية، وقبضوا عنها تعويضات ولم يحسبوا حسابي، وقدموا اسماء اصحابهم واقربائهم لمرتبة العضو العامل، ولم يفوا بما وعدوني به.

خميس (متصنعا الوقار): المناضل الحق ــ يا عبدالحميد ــ لا ينظر الى المراتب فهو يناضل في القمة وفي القاعدة، وفي كل الظروف... كان هذا الكلام كافيا لاستفزاز عبدالحميد فراح يكيل الشتائم والاتهامات للرفاق بدءا من اعضاء القيادة وانتهاء بعواد الواقف ثم اردف: لقد احرجوني امام والدي واصدقائي... اتعلم ماذا قال لي والدي يوم سمع صوتي اغني مع المجموعة ؟!!

خميس: ماذا قال ؟!

عبدالحميد: بصق في وجهي وقال: تمنيت لو ان الارض انشقت وابتلعتك ولم اسمعك تندب وتنوح في تلك الليلة، وتمنيت لو انك لم تخلق... لقد سودت وجهي في المنطقة كلها...

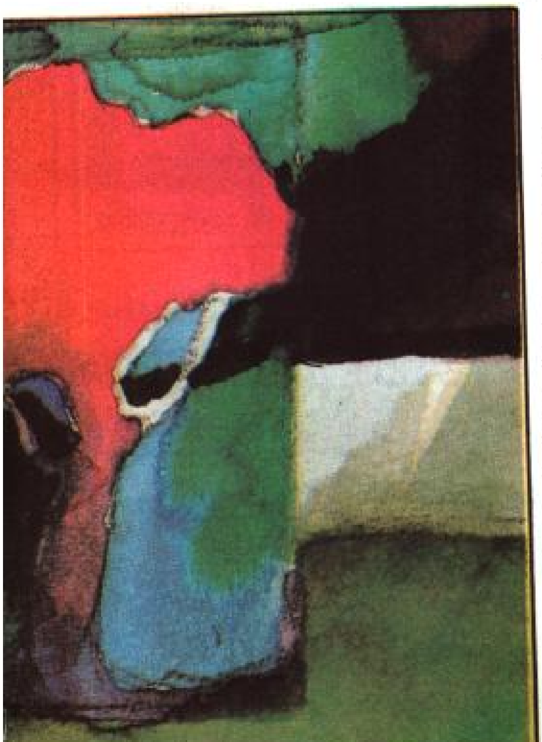
خميس: (في محاولة استزادة لمعرفة ما جرى بينه وبين ابيه) ابوك مخطىء على كل حال، وهو لا يقدر الفن المرتبط بالنضال والجماهير.

عبدالحميد: اي فن يا رجل ؟! فانا كنت اضحك على نفسي، واعلم ان الذين كانوا يسمعون يضحكون عليّ!! ولكن ماذا اعمل هكذا اراد الخبيث نجيب النجيب، واصر على مشاركة اهل القرية ولو بفقرة...

خميس: (جادا) اما انا ــ فوالله ــ كنت ابكي عليك، ولعلي اكون الوحيد في القرية الذي فعل ذلك... على كل حال ما فات مات، فحاول ان تعتذر من ابيك، او توسط له احدا من اصدقائه.

عبدالحميد: ابي رجل عنيد، ففي الامور التي يتصور انها تمس كرامته لا يقبل اعتذارا ولا وساطة.

خميس: (وقد عاد الى المزاح) وشط له نجيب النجيب



...ب (١٣)

بقلم: يحيى البشيري

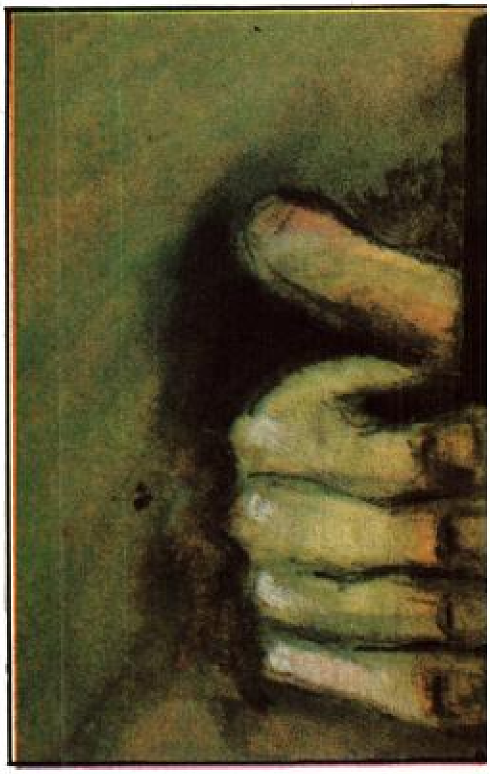
مثلا ؟!

عبدالحميد: (وقد فتح فمه بسيل من الشتائم الثورية المناسبة) نجيب النجيب هو سبب البلاء، ومنه اتتني المصيبة!

خميس: كيف ؟!

عبدالحميد: يصر ابي انه ما احس بالاهانة في حياته كما احس بها يوم قفزت لاحمل نجيب، و يقول انه لا يستطيع ان يتصور ان عبدالحميد حفيد حدو الجمراني الذي قاتل المستعمرين خمس سنوات متواصلة وقتل بوشاية من سعدو النجيب جد نجيب النجيب يهرول ليحمل حفيد الخائن ؟!!

خميس: ابوك ليس محقا في هذه! فاذا كان سعدو عميلا للمستعمرين ايام زمان فان حفيده احد المناضلين في عهد الثورة والتقدم ؟!



عبدالحميد: (متجاهلا كلام خميس) الامر لا يتوقف عند هذا الحد فوالدي يقول انه يعرف نجيب النجيب منذ اكثر من عشرين سنة.

خميس: ومن أين هذه المعرفة ؟

عبدالحميد: يوم كان نجيب وكيل معلم في قرية (الامانة) المجاورة لقريتنا، وجاء المفتش واثبت عليه انه باع الوقود المخصص لتدفئة التلاميذ، وسرق نصف ما في صندوق المدرسة، فكفوا يده عن العمل.

خميس: (في سخرية) ما شاء الله ؟ تاريخه حافل بالنضال !!

عبدالحميد: و يقول والدي ان هناك اشياء لا تحكى، ولا سيما بعد ان انتقل نجيب الى المدينة وعمل حارسا في ملهى (القط الاسود) الليلي، ومرافقا للراقصة (شريفة حركات).

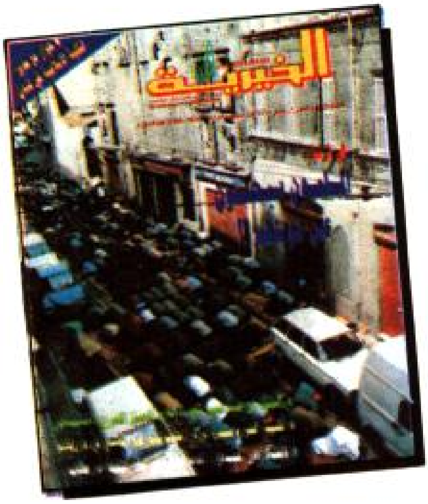
خميس: اذا من هنا جاء حبه للفن، وتفتقت عبقريته الشعرية ؟! لم يضف عبدالحميد شيئا جديدا سوى ان قال: احس انني لا استطيع الاستمرار في هذه القرية، وان نظرات اهلها اشد علي من كلام ابي ثم قال بتوسل: هل تستطيع ان تدبر لي (فيزا) للعمل في بلاد الديزل ؟

خميس: ليس ذلك صعبا، فانا على كفالة رجل طيب جدا، ولكنه يكره الرفاق كرها شديدا فقد سبق له ان زار التقدراكية، وسرق الرفاق سيارته المارسيدس، وحين سأل عنها سجن ثلاثة اشهر، واخشى اذا علم انك رفيق ان يعطينا تأشيرة خروج نهائي بلا عودة ؟!!

عبدالحميد: اقسم بالله انني تركت الرفاق منذ اول امس.

خميس: انا اصدقك ولكن زيادة في التأكيد خذ هذا (الجالون) فيه ماء زمزم، فاشرب منه على نية ان يطهر الله قلبك.... وتوضأ منه ايضا لعل الله يطهر سمعك وبصرك... ثم صل ركعتين واصدق التوبة.

ذرفت عينا عبدالحميد وكاد يقبل يد خميس بعد ان عانقه مودعا وهو يقول: والله انت احسن صديق — يا خميس — وكلهم كذابون ومنافقون.



عدد جديد
من الخيرية

صدر العدد السادس من مجلة الخيرية صفر ١٤١٠ هـ / سبتمبر ١٩٨٩ م، نقرأ في هذا العدد الجديد الموضوعات التالية:

الخير وفاعلوه مجلبة للنعم مدفعة للنقم، الاعداد النفسي والفكري لمشروع التنمية في الاسلام، في فرنسا: ثلاثة ملايين مسلم يواجهون عملية الفرنسة، شخصية الانسان المسلم، حوار مع الاستاذ ابراهيم حسب الله مدير الهيئة السابق، اخبار العمل الاسلامي في المانيا، واجب المسلمين تجاه العمل التنصيري المكثف في شرق آسيا، مجلة الخيرية تحضر مؤتمر «الاسلام والمسلمون في افريقيا»، الهيئة تنشيء مركزا اسلاميا للتدريب المهني في موريتانيا، القاديانية في رعاية الغرب، لقاء مع مدير الكلية الاسلامية في لندن، دور الهيئات الخيرية في التصدي للغزو الفكري، اعادة النظر في بناء القصة امر مطلوب، كل هذا اضافة للصفحات الاخبارية وصفحات الاسرة والمسابقة والفتاوى وغيرها

مجلة الخيرية مجلة شهرية تصدرها في غرة كل شهر عربي الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية.

قيمة الاشتراك السنوي في الكويت ٣ د. ك وفي دول الخليج العربي ٦ د. ك وفي اوروبا وامريكا ٧ د. ك

عنوان المجلة: الكويت — ص. ب: ٣٤٣٤ — الرمز البريدي 13035 — فاكسملي ٢٤٠٢٨١٧ — تلكس ٣٠٤٩٤ — خيرية كت — هاتف: ٢٤١٨٠٢٥ / ٢٤٤٨٧٨٦

ادب و ثقافة

الصحوة الاسلامية المباركة في دواوين قاسم الثلاث

التعريف بالشعراء الاسلاميين وبنتاجهم الشعري نافذة يطل منها جيل الصحوة الاسلامية على ما يصبون اليه من نتاج الادب الاسلامي الرفيع.

والدكتور محمد علي الهاشمي يسهم في مقالاته وكتبه في تقديم الشعراء الاسلاميين الى جيل الصحوة المبارك من خلال منهج الادب الاسلامي، فيعرفنا هنا بنتاج شاعر اسلامي غزير النتاج.



بقلم الدكتور محمد عادل الهاشمي

على طريق الشعر الاسلامي المعاصر ومنهجه المتميز اسهم الشاعر شريف قاسم بثروة شعرية فياضة، اصفاها خلجات وجدانه وتأملات قلبه، تستعر بهموم المسلمين وقضاياهم... هذه الهموم والتبعات التي تكظ قلب الشاعر فيمكسها تجربة مؤمنة على لهاة قريضه، كلماً مجنحاً ملهماً، يبتعث في النفوس المؤمنة ما يوقظها لادراك دور الانسان المسلم في الحياة، والتأهب لانفاذ هذا الدور الكبير الذي وكله الله به، واناط به امانته.

ان شاعرنا الاسلامي شريف يعيش تلكم المشاعر والخواطر والتصورات في شعره، في غزارة محببة، ونغمة مطرِّبة، تستميل النفوس وتستهوي الافئدة بعمق عاطفة الشاعر وحسن ادائه، فيما ينشره تباعا في الدوريات وما يصدر له من دواوين.

ويطلع علينا شاعرنا اخيرا بدواوين ثلاث: أنيقة، لطيفة تتراءى في اخراجها ومضمونها قطوفا من الامل الاسلامي المشرق، معبرة عن تطلعات جيل الصحوة الاسلامية وامانيه هي:

«الربيع المنشود» و«نهر الضياء» و«متى تعودون».

وهي كما تتلامح لنا من عناوينها، متكاملة المضامين، ثرة الالهام، عميقة الوجدان، تحمل من الافكار والهموم والتطلعات ما ينطلق بلسان المسلم المعاصر في صحوته المباركة ويعبر عن ذات نفسه.

اول الهموم التي تتراءى لنا في دواوين الشاعر، الاسى العميق للتائهين في حبائل التغريب ومؤامراته، لذا تمتد يد الشاعر الى اولئك الغرقى الحيارى ببلسم الخلاص:

وقلّبوا المثل العجفاء واهية
تسوقهم بالعنا الداجي لمنحدر
ليعلم الناس بعد الغي دعوتنا
بعد المذاهب اذ باءت وبالضرر

فاحمل شذى الامس للداعين تذكرة
يسناقه الحاملون الدين كالبشر

وثاني الهموم التي تقض مضجع الشاعر ما يجده من خمول يلف بعض الناس بالذلة والمنقصة، لا تنهض بهم الى العلا نفس شماء...

سمعت من قائلين: الذل منقصة
وهم على مهده المخفوض العطر!
وضاق بالهم صدري بعدما طفحت
كؤوسهم بشراب الذل والبطر
وبات في الاربع الشاكي تمزقه
ريح الضياع بتيه الخوف والحذر

لذا يبادر الشاعر هؤلاء بصيحة الاستنهاض التي تنفض عن الحي غبار الرقود وتجلو لهم طريق الكماة من أهل الهدى الذين سادوا الدنيا حين عرفوا دورهم ومهمتهم في الحياة..

يا هادم المجد قم وارفع دعائمه
بشرعة الله لا باللهو والسمر
الم تر الناس من اهل الهدى نهضوا
وجردوا للمعالي كل مدخر
لم يعبثوا بالرياح الهوج عاصفة
ولا استخف هواهم ناعم السرر
يرنون للامل المنشود مزدهرا
بشرعة الله تملي الحكم للبشر

ويلتقي احد شبابنا بشيخ وقور جاوز الثمانين من اهالي «طشقند» البلد الذي طمس الاتحاد السوفياتي شخصيته الاسلامية ونكل بالمسلمين فيه، فيأخذ الشيخ في ترداد جملة واحدة على مسمع الشاب، يودعها تطلعاته وأمانيه، وكأنه يهز العالم الاسلامي بهذه الجملة من سباته ويوقظه لدوره الكبير: «متى تعودون الينا بالاسلام ؟!».

يطلق شاعرنا من هذا الموقف صيحة ابتعاث يودعها ضمير أمتنا المسلمة لاستعادة دورها الخالد، بتحرير الاقطار الاسلامية المغتصبة، وتوحيد شمل الامة، وتجديد مجدها الكبير.

من يناديننا ؟ ومن يرقبنا ؟
راية تخفق فوق السحب
صدئت اسيافنا وانكسرت
والفدا... نام بجوف البلب
انما يا شيخ نرنو... قدما
ما يثننا رغم هول الوصب
فالتباشير على آفاقنا
لوحت دون الضيا المقترب
فجرنا آت وفي اسلامنا
تنجلي عودة الركب الابي
سيشع النور ما بين الورى
وتولي ظلمات الكرب
يومها نلقاك يا شيخ على
اكرم العهد واغلى النسب

ان الامة ظمأى الى ملاحم الفداء، والى كتائب الجهاد والفتح لتظل العالم بظل الاسلام وهديه، وها هو شاعرنا يرقب في طيوف الغيب شآبيب هذا الابتعاث الذي يلد الفوز والنصر..

عيننا ترنو الى ملحمة
لم تزل غافية في الهدب
ظمأ الصبح لافواج الفدا
فانشري الموكب اثر الموكب
واعيدي علم الفتح على
اغنيات للظبى المنسكب
وانشريها حللا زاهية
لكمي يعشق النور أبي
انني رغم ظلام دامس
لأرى النور خلال السحب
واحس النصر يسري في دمي
ويناغي في الحنايا أربي

فلتمزق وهننا روح الفدا
ولتبارك صفنا كف النبي

وعلى خطا الانبعاث والاستنهاض التي بشر بها الدعاة الى الله، مفكرين وأدباء وشعراء يسود العالم الاسلامي تيار من الصحوة جارف، تتجاوب اصداؤه من المشرق الى المغرب، فشباب الاسلام المعاصر ـ كما يراه الشاعر ـ يرنو بمقلتين متوقدتين الى تاريخ زاهد مجيد، حافل بأطيب البطولات وازكى الملاحم، يستلهمه العزة والسيادة والريادة..

وحي موكبنا.. الاسلام شرعته
على الصراط السوي الاقدس النضر
شبابه الصيد تواق لملحمة
تعيد اسفار امجاد لذي بصر
فانقل لاحداقهم ما كان من صور
جلت على أفق التاريخ من صور

ان هذه الصحوة المباركة التي عمت العالم الاسلامي من اقصاه الى اقصاه ليتنادى شبابها في كل مكان الى دك حصون البغي وتحرير الاراضي الاسلامية المغتصبة.. وهاهي الارض تتزلزل تحت اقدام الطغاة الغزاة في فلسطين وافغانستان بعون الله وتأييده ونصره..

فاليوم تسري في القلوب مروءة
ويعيد فجر الفتح صوت أذان
وتجاوبت اصداء كل كتيبة
تأبى القعود على الهوان الجاني
وتدافعت للموت عبر ملاحم
وعلا مع التكبير كل لسان
اذ ذاك تنهد القلاع وينجلي
صبح الخلاص بأوجه الشجعان
وتعود للاقصى على وهج القنا
راياتنا ميّاسة الخفقان

هذه ملامح الصحوة الاسلامية التي هزت الارض تحت اقدام الاعداء... فما وجهتها؟ وما هدفها في شعر شاعرنا؟

انه يعبر عن الصحوة في سيرة الانسان المسلم الذي اتخذ من العيش مع الله حياة ومنهجا، ومن الاسلام هدفا ورسالة، وتلفي تعبيره عن ذلك منبثقا من هذا الخلوص للوجهة والهدف.

وجهي الى الله تواق وما التفتت
عيناي شطر الهوى في ثوبه الحسن
النور يرشدني والخير يدفعني
والله ـ جل جلال الله ـ يكلؤني
عليه معتمدي فيما اؤمله
وفيه حبي وبغضي كيف وجهني
ففي وجيب فؤادي حر قافيتي
تنبي عن الالم المور والمحن

وبعد الخلوص لله وفي سبيله، يشق انسان الصحوة المؤمن طريقه تذخر روحه روائع البطولات وزاهر الحضارات عبر تاريخنا الاسلامي الخالد.

صنا العهود ولم نزل ابرارا
نرجو الاله الراحم الغفارا
ولنا مدى الدنيا صدى لاذاننا
يدوي وينبجس الهدى هدارا
ما زالت الربوات تنبيت أمة
من أمة والدرب يعبق غارا
أمن الحجاز شممت عطر حضارة
فاضت على كل الورى انهارا
والقدس تشهد والفتوح بشامنا
لما مشى الفاروق يعمر دارا
وعلى العراق ومصر او اوراسنا
شاد الرجال المجد والآثارا
واسأل بأندلس المفاخر كم علا
صوت الاذان وكم اقام منارا
أواه... ما مات الرجاء.. وفي الربا
من بايعوا ـ دون الهوى ـ القهارا

وهذا انسان الصحوة يقفز على طريق الحق والمجد زاده في دربه تصميم واقدام، يستمد وقوده من القيم الشامخة والبطولات الباذخة والايمان العميق بنصر الله يتنزل على الفتية المؤمنين في كل صقيع وحين.

كم طوى الصرف من طواغيت
دنيانا وظل الشموخ للاسلام
مستمر الاحداث والوهج الاحمر
عات يفور بالآلام
ويذوب الطغيان في غيهب الذل
ويهوي البغاة تحت الضرام
جل ربي، وان تعاظم خطب
نحن اقوى من الظلام الدامي

هذا لون من آفاق شاعرنا وعوالمه في دواوينه الثلاث وافانا فيها بصدى الصحوة الاسلامية في نفسه ومن خلال تجاربه، فكيف شدها على قيثارة الهامه وبيانه؟ وما طريقه الفني الذي اسفر الينا بآفاقه الملهمة؟

انه يغترف من فؤاده نبض الحق وامانة الاسلام، فما قوافيه، الا ثمار الهدى، والوفاء بالامانة المقدسة التي انيطت بكل مؤمن.

ففي وجيب فؤادي حر قافيتي
تنبي عن الالم المور والمحن
بها حملت احاسيسي ومعتقدي
ولم اقل غير ما الاسلام علمني
عشت الامين على دفاق احرفها
لله احفظها بالله تحفظني
وما رميت بسهم من كنانتها
الا عدوا لها بالزيف اقلقني
وما القوافي التي للخير ارسلها
الا ثمار الهدى، والحق لم تدن

تقويم اللسان

للشيخ يونس حمدان

[إمْتَنّ] و (ممنون) تجري على الالسنة وتشيع في كلام المتحدثين والكاتبين على انها بمعنى الشكر فيقولون (اعرب عن امتناني الشديد) و (يطيب لي ان اعبر عن امتناني وتقديري لما بذلته من جهد) و(أنا ممنون لك) وهذا استعمال غير صحيح لهاتين الكلمتين، فلم ترد كلمة (مُمْتَن) بمعنى شاكر ولم تأتِ كلمة (ممنون) بهذا المعنى كذلك، والصحيح ان يقال في هذا (انا شاكر لك) و(يطيب لي ان اعبر لك عن شكري) اما (مُمْتَن) و(ممنون) فتعال ننظر في بعض معانيها، قال تعالى: (وتلك نعمة تمنها عليَّ ان عبدت بني اسرائيل) أي: تعدها عليَّ، وقال تعالى: «يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنّوا عليّ اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين» فالمِنّة منهم بالقول على سبيل التفاخر والتباهي، ومِنّةُ الله عليهم بالفعل وهو هدايته اياهم، وقال تعالى: «لقد منّ الله على المؤمنين» اي اثقلهم بالنعمة الثقيلة وذلك بالحقيقة لا يكون إلا لله تعالى، وقال تعالى فأمنن او امسك، أي انفق، وقوله تعالى «لا تمنن تستكثر» فقد قيل: هو المَنُّ بالقول، وذلك ان يمتن به و يستكثره، وقيل معناه لا تعط شيئا مبتغيا اكثر منه، وقوله تعالى «لهم اجر غير ممنون» اي غير مقطوع، ومن قولهم (مَنَّ الحبل) اذا قطعه، ومنه قيل للمَنِيّة (المنون) لانها تنقص العدد وتقطع المدد، وقيل (ان المنة تكون بالقول) وهي من هذا لانها تقطع النعمة وتقتضي قطع الشكر، وقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى» وقال صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم: المسبل ازاره، والمنان بالعطية، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب» وقالوا (المنون) يذكر و يؤنث، فمن أنث حمل على المنية، ومن ذكر حمل على الموت.

قال الشاعر:

أمِنَ المَنون وريبِهِ تتوجع
والدهر ليس بمعتب من يجزع

و(الحبل المنين) الحبل المقطوع، والمنين: القوي من الاضداد، و(المنين) الغبار القليل، و(مَنَّ عليه وامْتَنَّ وتَمَنَّن)، قرّعه وعيره، وقال الشاعر:

اعطاك يا زيد الذي يُعطي النعم
من غير تمنن ولا عدم

و(المُنّة) القوة وخصها بعضهم بقوة القلب، ومن اقوالهم (هو طويل الامة حسن السُّنة قوي المُنة)، الامة: القامة، والسنة: الوجه، والمُنة: القوة.

هذه نظرة عجلى الى (مَنَّ، وامتن)، و(ممنون) لم نشأ ان نمكث معها اكثر من ذلك لئلا يطول الكلام، وغاية القول ان معنى (امتنَّ) ليس هو الشكر على النعمة وانما معناها عدد عليه النعم وعيره بها وانعم عليه، و(الممنون) المقطوع ولا يصح ان تقول (أنا ممنون لك) وانما تقول (اشكر لك) او (أشكرك) او (انا شاكر لك)..

وقفة

هل تتحجب نوال السعداوي؟

الاعترافات التي نشرناها في العدد الماضي للدكتورة نوال السعداوي، والاعترافات الجديدة التي ننشرها في هذا العدد، ليس كل ما قالته، فثمة تراجعات اخرى لم يتسع لها المجال، ومنها موقفها من الحركات النسائية الغربية، حيث تقول: «انا لا أتفق مع هذه الحركات لانها اصبحت تعادي الرجل وتتصور انه هو العدو. صارت تنفي انوثة المرأة الطبيعية وتحولها الى شبه رجل. أنا كأمرأة لا يمكن ان اعادي الرجل.. او أمسخ طبيعتي، او اتحول الى رجل ممسوخ» !

وحين سئلت ان كانت تقرأ للشاعر نزار قباني مثلا او للكاتب احسان عبدالقدوس، قالت: «لا اضيع وقتي مع هذه الاسماء التي تحول المرأة الى بضاعة. انني اختار ما اقرأ».

وجوابا على سؤال: هل قرأت القرآن ؟ قالت: «وكيف لا. لقد قرأت القرآن اربعين مرة، بل انني درسته وتمحصت فيه. كيف نكون مسلمين اذا لم نفهم الاسلام... هل بالوراثة ؟ ان ايمان التقليد الاعمى والوراثة ليس بايمان. لا بد للمسلم ان يقرأ القرآن و يدرسه و يقارن الاسلام بالديانات الاخرى ليرى تفوقه».

لقد وردت عبارة في كتابها (المرأة والجنس) قالت فيها: (من هي المرأة الشجاعة التي تواجه العالم بوجه مغسول؟)، اي وجه خال من المساحيق. لقد ارادت نوال السعداوي ان تكون هي تلك المرأة، فهي لا تضع المساحيق على وجهها، ونحن نوجه اليها عبارتها تلك نفسها مع تغيير قليل:

«من هي المرأة الشجاعة التي تعترف ببطلان آرائها القديمة... بوجه محجب ؟»... ونأمل ان تكون هي هذه المرأة... المحجبة!

اعترافات اخرى لنوال السعداوي

ما ان صدر عدد المجتمع الماضي، وفي صفحتي «المجتمع النسوي» تعليقاتي على اعترافات الدكتورة نوال السعداوي، حتى نشرت مجلة «سيدتي» لقاء جديدا مع نوال السعداوي ضم اعترافات جديدة اخرى، وتراجعات واضحة عن آرائها القديمة، وحرصا مني على اكمال صورة انعطاف السعداوي نحو الحقيقة. انقل لكم في هذا العدد ما جاء في مقابلتها الجديدة من اعترافات جديدة.

تقول:

«انني في شوارع لندن... ارى نساء شبه عاريات، وهؤلاء يعرضن اجسادهن كالبضاعة. الملابس لها وظيفة، وهي وقاية الجسم من العوامل الطبيعية، ولا ينبغي ان تقدم رسائل اغراء. لو نظرت المرأة لنفسها كانسانة وليس كبضاعة، لما احتاجت لان تتعرى».

من يصدق ان الدكتورة نوال السعداوي هي صاحبة هذا الكلام؟! انها، في كلامها السابق، تعترف بالحقائق الاسلامية التالية:

١ — ان كشف المرأة عن جسدها يعني عرضه لجميع الناس، وعرضه لجميع الناس يجعله اشبه بالبضاعة، والاسلام ينهى عن هذا التكشف، لانه يرى المرأة انسانا وليس سلعة، ليس بضاعة للعرض.

٢ — تقول ان الملابس لا ينبغي ان تقدم رسائل اغراء، والاسلام ينهى عن اللباس غير الفضفاض، اللباس الذي يظهر شكل جسد المرأة، و ينهى عن لباس الشهرة، و ينهى عن اللباس الذي يعتبر زينة للمرأة، ينهى عن هذه الالبسة التي تعتبر جميعها رسائل اغراء للرجل.

٣ — تقول: «لو نظرت المرأة لنفسها كانسانة وليس كبضاعة... لما احتاجت لان تتعرى».. اذا، فكل دعوة الى تعري المرأة وتكشفها هي دعوة الى سلبها انسانيتها، وتجريدها من كرامتها، وجعلها بضاعة من البضائع...! ومن ثم فدعوة الاسلام الى حجاب المرأة لا يعني الا حفظها وسترها، وتكريمها وصونها، وتحريرها من اي عين يمكن ان تنظر اليها على انها سلعة من السلع.

• • •

ثم تسألها المحررة: «لقد جعلت المرأة في طروحاتك في موقع منافس للرجل... فهل هي بحاجة الى منافسته ؟»

تجيب قائلة: «لا اريد من المرأة منافسة الرجل، ولا اريد من الرجل منافستها، ارتها فقط انسانة تحظى بالتعليم الذي يناسبها والوظيفة التي تناسبها. ان تكون طبيبة او مهندسة او ما شاءت. والمرأة تستطيع ان تتزوج وتحقق اهتماماتها الذاتية في نفس الوقت».

عظيم، انها تتراجع عن تحريضاتها القديمة للمرأة، انها لا ترى منافسة الرجل للمرأة ولا المرأة للرجل. انها تسلم بقول الله تعالى: «بعضكم من بعض» وتدعو اليه. انها تتأسى بقوله صلى الله عليه وسلم في وصف النساء بانهن «شقائق الرجال»!! لماذا كانت اذن تلك التحريضات التي سخرت لها وسائل الاعلام المختلفة في عقود الخمسينات والستينات والسبعينات والثمانينات من هذا القرن؟ لماذا كانت تلك المعارك المفتعلة بين الرجل والمرأة؟

• • •

ثم تقول عن كتابها الاول «المرأة والجنس»: «كنت في هذا الكتاب الذي اصدرته عام ١٩٦٩، أي قبل عشرين عاما، اريد الا تعامل المرأة بطريقة رخيصة، كنت في هذا ضد الازدواجية في الاخلاق. ضد ان تباع المرأة

المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد

وتشترى. وضد ان تضيع المرأة وقتها في الماكياج.
اذكر انني قلت في الكتاب: من هي المرأة الشجاعة التي تواجه العالم بوجه مغسول...؟».

وتقول عن نفسها:

«انا لا اضيع وقتي في الماكياج وتزييف وجهي. شعري اقصه بيدي. انظري الى المرأة كم تنفق على الماكياج وكم تنفق على الكتب! انني اريد ان اغير نظرة المجتمع الى المرأة من جسد الى عقل. من بضاعة الى انسانة لها ابداع وتفكير».

سبحان الله.....

كانوا يدعون الى خروج المرأة من بيتها، ومخالطة الرجال، ولبس ما تشاء، وفعل ما تشتهي نفسها، ثم يأتون اليوم ليقولوا انهم لا يريدون ان تعامل المرأة بصورة رخيصة، وضد ان تباع المرأة وتشترى، وضد ان تضيع المرأة وقتها في الماكياج. فكيف نوفق بين هذا وذاك؟

الا ترخص المرأة حين تبتذل ويصبح جسدها مشاعا لكل الاعين؟ الا ترخص المرأة حين يستغلها صاحب شركة فيعطيها اجرا بخسا يستغل به حاجتها؟ الا ترخص المرأة حين يطلب مدير من سكرتيرته ما لا صلة له بعملها... فان لم تستجب له... يفصلها من العمل؟!



واذا كانت نوال السعداوي ضد ان تضيع المرأة وقتها في الماكياج، افلا يعني هذا ان تتحجب؟! لان تسعين في المائة مما ينفق على الماكياج تضعه المرأة السافرة حين خروجها من البيت، سواء الى عملها ام في تجوالها في الشوارع، ام الى اي مكان، اما المحجبة فانها لا تخرج بزينتها، امام الرجال، ومن ثم اوقات استخدامها للماكياج اقل بكثير.

• • •

ثم تقول: «ان الدين الاسلامي ضد الظلم. والله يدعو الى العدالة» وما دامت ترى هذا فما مبرر دعواتها جميعها؟ لماذا لم تدع منذ البداية الى تطبيق الاسلام ما دامت تراه ضد الظلم؟ لماذا لم تطع الله سبحانه ما دامت مقرة بانه تعالى يدعو الى العدالة؟

ولقد ادركت المحررة ان ما تقول نوال السعداوي انها تدعو اليه هو ما يدعو اليه الاسلام، فقالت المحررة موجهة كلامها الى السعداوي: «ما تسمينه بالعلاقة الجديدة بين الرجل والمرأة موجود في مجتمعنا في الوقت الحاضر وحتى الماضي. وعلاقة الرسول صلى الله عليه وسلم بزوجاته كانت مثالا مشرقا في الانسانية؟»

فردت السعداوي بقولها: «انه امر مشرف ان يكون في تاريخنا هذه الامثلة. ولكن عهود التخلف والفترات المظلمة، وانحسار مد الحضارة العربية والاسلامية، انجبت تراجعا كبيرا في القيم الانسانية في علاقة الرجل بالمرأة».

هكذا تعترف بان ما لاقته المسلمة من تجنٍ من زوجها وابيها او اخيها كان بسبب انحسار مد الحضارة الاسلامية! اذن حتى تعود هذه العلاقة المتميزة بين الرجل والمرأة، فاننا نطالب بعودة الاسلام لا بالخروج عليه... كما كانت تفعل نوال السعداوي... ومن شابه منهجه منهجها.....!!

حزمة أخبار

○ رحب الرئيس الامريكي جورج بوش بقرار المحكمة العليا الامريكية الذي يفرض قيودا على الاجهاض في الولايات المتحدة.

وصرح رئيس هيئة موظفي البيت الابيض للصحفيين بان الرئيس الامريكي يريد ان تلغي المحكمة العليا الاجهاض... وليس فقط وضع قيود عليه.

• • •

○ حازت اكبر طالبة بريطانية عمرا على شهادة الليسانس في بريطانيا. وكانت السيدة ديمتي روز (٩٢ عاما) من مقاطعة «يفوني» قد التحقت بالجامعة المفتوحة قبل ست سنوات، اي حين كانت في السادسة والثمانين من عمرها.

• • •

○ يجري في العاصمة المكسيكية تحقيق مع ١٥٠ من رجال الشرطة بعد سلسلة من حوادث الاغتصاب المتعددة الاطراف التي توجه فيها اصابع الاتهام الى رجال الشرطة.

• • •

○ تضاعف عدد حالات الانتحار في بريطانيا في السنوات الثلاث الماضية بين صفوف الشباب. ودلت ارقام اصدرها مكتب الاحصاء المركزي الى ان عام ١٩٨٨ شهد زيادة نسبتها ٦ في المائة عما كانت عليه عمليات الانتحار في العام، الذي سبقه. وقد زاد عدد الذكور المنتحرين خلال العشر سنوات الماضية بنسبة ٣٦ في المائة بينما انخفض عدد الاناث المنتحرات بنسبة ١٢ في المائة.

• • •

○ يشن المضيفون والمضيفات في شركة الخطوط الجوية النيوزيلندية حملة على امر اصدرته الادارة بالمحافظة على وزن معقول كيلا يتعرضوا للعقاب. وكان قد جاء في الامر الذي اصدرته الشركة للعاملين: تطلب منكم الاحتفاظ بالوزن الذي كنتم عليه عند تعيينكم مع السماح ببعض الزيادة بسبب تقدم السن وسيترتب على عدم القدرة على تحقيق هذه المواصفات التعرض لاجراءات تأديبية!

• • •

○ عينت الاكاديمية العسكرية الامريكية كريستين بيكر (٢١ سنة) آمرة لواء. وهي اول امرأة تعين في هذا المنصب منذ قبول النساء في الكلية في عام ١٩٧٦ (١٣٩٦ هـ).!

* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله



القــــراء يســـتفتون

● الانسان مسير ومخير في نفس الوقت، دون الدخول في اختلاف العلماء ومذاهبهم.

● أصل الحسد هو بغض نعمة الله على المحسود وتمنى زوالها والعائن حاسد خاص فالحاسد عدو النعم.

● قال الرسول صلى الله عليه وسلم: العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين.

● القارئة: كوثر حزة من السعودية تسأل:

يكثر الحديث عن العين وما تصيبه من سوء... ما سند العين وتأثيرها من الاسلام؟ وهل يستطيع كل احد ان يصيب الاخرين بتأثير عينيه، أم لا، ام ان هذا التأثير لافراد دون اخرين؟ وكيف يمكن للافراد تجنب تأثير العين منهم او عليهم؟

الاجابة:

سند العين هو قوله تعالى في سورة القلم في الآية الواحدة والخمسين «وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر و يقولون انه لمجنون».

ففي هذه الآية اخبر الحق جل وعلا بشدة عداوة الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم وارادوا ان يصيبوه بالعين فنظر اليه قوم من قريش وقالوا: ما رأينا مثله ولا مثل حججه، و يقال انه كان هناك رجل من العرب يمكث لا يأكل شيئا يومين او ثلاثة ثم يرفع جانب الخباء فتمر به الابل والغنم فيقول: لم ارَ كاليوم ابلا ولا غنما احسن من هذه، فما تذهب الا قليلا حتى تسقط منها طائفة هالكة، فسأل الكفار هذا الرجل ان يصيب لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعين فاجابهم، فلما مر النبي صلى الله عليه وسلم انشد هذا الرجل:

قد كان قومك يحسبونك سيدا
واخال انك سيد معيون

فعصم الله نبيه صلى الله عليه وسلم ونزلت هذه الآية.

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين».

وكذلك ما ورد في الحديث الصحيح من رقية جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وفيها بسم الله ارقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك.

وقد روى الترمذي من حديث ابي سعيد «ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من عين الانسان» فلولا ان العين شر لم يتعوذ منها.

والنظر الذي يؤثر في المنظور قد يكون سببه شدة العداوة فيؤثر نظره فيه كما تؤثر نفسه بالحسد، و يقوى تأثير النفس عند المقابلة.

وقد يكون سببه الاعجاب وهو الذي يسمونه «اصابة العين» وهو ان الناظر يرى الشيء رؤية اعجاب به او استعظام، فتتكيف روحه بكيفية خاصة تؤثر في المنظور.

والعاين والحاسد يشتركان في شيء و يفترقان في شيء فيشتركان في ان كل واحد منهما تتكيف نفسه وتتوجه نحو من يريد اذاه فالعائن تتكيف نفسه عند مقابلة المنظور ومعاينته.

والحاسد يحصل له ذلك عند غيبة المحسود وحضوره ايضا والتأثير يكون لمن قويت نفسه في الحسد وكان المنظور ضعيفا من ناحية تحصنه، فالنفس الخبيثة قد يكون مجالها العين فتؤثر العين بواسطة هذه النفس الخبيثة. واصل الحسد هو بغض نعمة الله على المحسود وتمني زوالها، والعائن حاسد خاص فالحاسد عدو النعم.

وتجنب تأثير العين يكون بالتعوذ بالله من شر العاين الحاسد والتحصن به سبحانه واللجوء اليه والمعوذتان من اكبر ادوية الحسد فانها تتضمن التوكل على الله والالتجاء اليه والاستعاذة به من شر حاسد النعمة كأنه يقول: يا من اولاني نعمته واسداها اليّ انا عائذ بك من شر من يريد ان يستلبها مني و يزيلها عني وهو حسب من توكل عليه، وكافي من لجأ اليه، وهو الذي يؤمن خوف الخائف ويجير المستجير وهو نعم المولى ونعم النصير. وقراءة آية الكرسي والاكثار من التعوذات التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم كقوله: اعوذ بكلمات الله التامة من شر كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة.

واعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاورهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل والنهار.

اما ما يسمى الآن بالتعويذة وقد سماها الاسلام تمائم وهي اشياء كانوا يعلقونها على الاولاد لتدفع عنهم العين فقد نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله «ان الرقى والتمائم والتولة »نوع من السحر) شرك، و يقصد النبي بالرقي، الرقي غير المفهومة لانها ممنوعة ولذلك قال العلماء ان الرقي جائزة بثلاثة شروط:

١ ــ ان تكون بذكر الله تعالى و باسمائه.
٢ ــ ان تكون باللسان العربي وما يفهم معناه.
٣ ــ ان يعتقد انها لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله.

• القارىء ياسر محمد من الكويت يسأل: كثيرا ما شغل فكري وفكر الكثيرين من اصدقائي هل الانسان مخير ام مسير؟

الاجابة:

اقول تبسيطا للفهم دون دخول في اختلاف العلماء ومذاهبهم ان الانسان مسير مخير في نفس الوقت. ومعنى ان الانسان مسير هو ان هناك امورا تحدث حسب مشيئة الله تعالى وقدرته وتنفذ في الانسان جبرا من قبل الله فهو مسير فيها.. فالزمان الذي يولد الانسان فيه، والمكان الذي يحيا به، والبيئة التي ينشأ في ظلها والوالدان اللذان ينحدر منهما ومدة حياته في هذه الدنيا لا بد للانسان فيه. وكل هذا ليس محل مؤاخذة ولا محاسبة يقول تعالى: «وربك يخلق من يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة، سبحان الله تعالى عما يشركون». والايمان بهذا النوع من قدر الله واجب. ومعنى كون الانسان مخيرا فهو ان هناك اعمالا نؤديها ونحن نشعر عند ادائها بيقظة عقولنا وحرية ميولنا ورقابة ضمائرنا.

اننا نحس باستقلال ارادتنا وقدرتنا فيما تباشر من عمل، وهذا الاحساس كاف على هذا الاختيار وادلته كثيرة من الكتاب الكريم مثل قوله تعالى «وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» ومثل قوله تعالى «قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم، فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل».

ولو كنا مجبورين ما نسبت الينا هداية ولا ضلال، ولو كنا بغير ارادة حرة لكان قوله تعالى «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» عبثا، والعبث على الله محال، فثبت ان لنا ارادة واننا لسنا مجبورين.

اما قوله تعالى «وهديناه النجدين» فمن تفسيره ان الله بين لنا طريق الخير وطريق الشر، وكذلك قول الله تعالى «والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم» بمعنى الدلالة الى الخير بتوفيق الله له اذا قوى ارادته واختار طريق الاستقامة، فالله سبحانه يعينه و يوفقه، وعلم الله وارادته هو قضاؤه وقدره في الازل... والله اعلم.

• القارىء حسن مجبل من الكويت يسأل: حدثنا عن اليوم الآخر لاننا ــ كما يقول ــ نجد غلظة في قلوبنا نتيجة لممارسات الحياة المادية التي نعيشها، فنحتاج الى ترقيق القلوب بذكر اليوم الآخر.

الاجابة: جزاك الله خيرا... ان المسلم ليفرح و يطمئن و يهدأ باله و ينشرح صدره اذا علم ان هناك حياة اخرى هي الحياة الحقيقية النابضة المتسعة الشاملة.

ان الايمان بالحياة الآخرة نعمة كبرى يفيضها الايمان على القلب.

اما اذا لم يؤمن باليوم الاخر تجد الحياة عنده قصيرة ضيقة متعسرة لانه حسب تصوره لا توجد غيرها فيحسب ان يعيشها مثلما يقولون طولا وعرضا.

ولا يذكر اليوم الاخر دون ذكر الموت الذي هو الطريق الموصل الى هذا اليوم الاخر والقرآن الكريم يكثر من ذكر الحياة والموت يقول تعالى «هو الذي يحي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون» «انا نحن نحيي ونميت والينا المصير» «الذي له ملك السموات والارض لا إله الا هو يحيي ويميت» «وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون» «اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة»

اما الذين يلهون و يلعبون و ينسون هذه الحقيقة، و يعيشون في الحياة كالحيوانات للاكل والمتاع ولا يتوقعون ثوابا ولا عقابا يوم يقوم الاشهاد، فيقول الله تعالى فيهم «ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون، اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الاخرون» و يقول تعالى: «ذرهم يأكلوا و يتمتعوا و يلههم الامل فسوف يعلمون».

ذرهم في دوامة الحياة وعسر الحياة وهمهم الاكل وما يوصل اليه وهمهم المتعة وما يوصلهم اليها وهم لاهون لا يذكرون اليوم الاخر ولا يستعدون له. فلنتذكر اليوم الاخر وما اعده الله من نعيم مقيم للمؤمنين العاملين بايمانهم، وما اعده الله من عذاب شديد للكفار والمنافقين والكذابين.

اقرأ يا اخي أمنية الانسان حين الموت في ان يعود الى الدنيا ليعمل صالحا «حتى اذا جاء احدهم الموت قال: رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت، كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون».

اخي: مهما جمع الانسان من مال ومن متع ومن جاه ومن منصب ومن قوة ومن جبروت ما نهايته إلا الى حفرة ضيقة مظلمة وقماش بسيط يلف فيه هو الكفن و يوضع في هذه الحفرة لا أنيس ولا جليس ولا زوجة ولا ولد عندما يولد الانسان يأتي عاريا الى هذه الحياة لا يملك شيئا وعندما يموت يكون عاريا من هذه الحياة لا يملك شيئا.

بريد القراء



اخواننا القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

دعوة مشبوهة !!

دأبت مجلة خليجية اسبوعية على نشر روايات غرامية تفسد الشباب وتصور الرذيلة بأنها فضيلة!

ففي زاوية «حكايات حب» من العدد ١١٢٠، أوردت الكاتبة قصة غرامية! تخيلت فيها أنها وقعت في غرام شاب! وأخلصت له حبها، وهو بادلها نفس الشعور، وتطورت الأمور بينها الى أن طلب لقاءها، وهنا تغار على سمعتها وسمعة أهلها! فترفض لقاءه، فتكون منه مقاطعة تامة انتقاما لكرامته!

ثم يصلها خبر زواجه باحدى صديقاتها، أما هي فقد تحولت حياتها الى جحيم، وعذاب دائم، وهنا تقرر ان هذا العذاب، وتلك المقاطعة ما كانت لتتم لو أنها أطاعته وذهبت للقائه!!

وتعقب على ذلك بأن هذا اللقاء كان سيجعلها غاية في السعادة ولن يمس كرامتها وشرفها، ولما ثارت حمية اخوتها؟!

وبهذا التعقيب تعلن الكاتبة حربها على الأخلاق الاسلامية، وتتحدى الآداب، وتدعو للشذوذ والعلاقات المشبوعة!

واني اذ أخط استنكاري هذا، أود ان اسأل عن الرقابة الاعلامية، وما هو دورها تجاه ما ينشر من أمثال هذه الروايات؟ ومن المستفيد من نشرها؟

ابو طلحه

التسول ظاهرة أم عادة؟

أود أن ألقي على القراء سؤالا مهما وهو: هل التسول في المساجد والأسواق والمنازل عادة أم ظاهرة في المجتمع الكويتي؟ فعندما أعلن بيت الزكاة عن رغبته لصرف راتب شهري للمتسولين لم يحضر منهم أحد ألا وحدا أعلن توبته عن التسول، بشرط ان يصرف له راتب شهري وقدره ٤٥٠ دينارا كويتيا. اذن فإن المتسولين في الشهر يكسبون ما لا يقل عن ٤٥٠ دينارا. والمتسولون يكثرون خاصة في أيام رمضان لعلمهم ان المجتمع الكويتي يحب فعل الخير والاكثار منه ونقول للمتسولين ان المؤسسات الخيرية كثيرة في البلد فليذهبوا اليها بدلا من مد اليد الى الناس. كما أن على المسؤولين ان يلاحقوا هذه الظاهرة لانها سمة غير حضارية خاصة بعد أن منّ الله على بلدنا الحبيب بالعديد من المؤسسات الخيرية التي لا تتوانى عن رعاية أية أسرة فقيرة.

فلاح شحيل ابو عبد الرحمن

مجتمع الكراهية

نبت أسود تأصلت جذوره ونمت سيقانه في قلوب تربع الحقد والكره في جنباتها، وأخذ يبث سمومه القاتمة الخانقة ليقتل بذلك ورود المحبة وأزهار الأمل.

نعم.. لقد دق إسفين الكراهية ومازالت تتأصل أوتاده، انه «مجتمع الكراهية» في تصوراته وسلوكياته النابعة من تلك الأوكار التي يتم فيها مكر الليل والنهار وصنع القرارات القاتلة.

انه «مجتمع الكراهية» لا فرق بينه وبين المجتمع اليهودي، بل هو أشد ضراوة وقساوة.

لكن اين الطريق.. اللهم اليك الملجأ والمشتكى، واليك يارب الفرار والملاذ، فلتكن اولى خطواتنا مخاطبة الناس على قدر عقولهم، وابداء النصيحة، والصبر على البلاء.. الى ان تتم اعادة صياغة محتوى تفكير الانسان، ليحيل بذلك «مجتمع الكراهية» الى نقيضه، وليفجر الآمال من عمق هذه الآلام، ولتنزل رحمة الله وترتسم البسمة من جديد، ويسقط المطر، وتتفتح الأزهار من جديد.

بسام طه/ عمان ـ الاردن

الأقلية والأكثرية

ان المتتبع لاخبار العالم الاسلامي بدءا من الأقلية المسلمة التي تعيش في بلدان غالبية سكانها من غير المسلمين ويتبعون ديانات ومذاهب وأحزاب شتى متباعدة في مبادئها احيانا ومتناحرة احيانا وكلها كافرة ولكنها جميعها تتوحد على مر الزمان وفي كل الأماكن ضد المسلمين وتبذل وتنفق كل ما بوسعها وتسخر كل الامكانات البشرية والمادية من اجل القضاء على الاسلام والمسلمين أينها وجدوا داخل حدودها. لكن الادهى والأمر من ذلك ان بعض الحكومات الاسلامية التي تمتن شعوبها وهي الأكثرية المسلمة في دولها بأنها مسلمة وتتباكى على الأقليات المسلمة والتي تخصها وهي تذرف دموع التماسيح على واقعها وهي في مكانها تراوح! والسؤال المهم ما هو واقع الأكثرية المسلمة التي تعيش في بعض البلاد الاسلامية وتحكمها حكومات من ضمن هذه النسبة. نقول هل ياترى واقع الأكثرية المسلمة في بعض البلاد الاسلامية أفضل من واقع الأقلية المسلمة!

المرسل: ابن الاكثرية

• اغتيال عقل •

في البداية... كرّموك
وبعد ذلك... دمروك
وفي النهاية... اغتالوك
ولم يكتفوا بذلك بل ابوا
ان تذرف عليك الدموع
او تصرخ
صرخة الجريح المكلوم
بعد ان حلوك الينا

جسدا بلا روح !»

• • •

عذبوك ...
و بغسل المخ ... هددوك
لكنك صرخت ....
عذبوني ... اغسلوني
لكن لن ابيع ... لن ابيع
فانا من روح الله خلقت !!

• ام حسان ـ السعودية

ردود قصيرة

• الأخ القارىء يحيى محمد رسام / برمنجهام ـ بريطانيا

وصلت رسائلك كلها وسوف تأخذ هذه المقالات طريقها الى النشر في بريد القراء وجزاكم الله خيرا

• الاخ علي شوقي هادي / الأخ ابو القعقاع ـ الاردن / الاخ حسن عبد الله الجاسم ـ البحرين

نحيكم ونشكركم على مساهمتكم التي نرجو ان تتحسن مستقبلا

• الاخت الفاضلة ام الفداء

محاولاتك لابأس بها لكنها تحتاج الى صقل اكثر وفقك الله

• الأخ صالح العمري

الرجاء استشارة طبيب مختص وفقك الله

• الأستاذ الكريم محمد صالح

مقالك غير مكتمل ولايمكننا نشره بهذا الشكل وفقك الله للافضل

• الأخ الكريم محمد علي بن عقيل

نأسف لعدم نشر اهدائك وذلك بسبب وصوله متأخرا ونشكرك بالغ الشكر لاهتمامك وجزاك الله خيرا

• الاخ الفاضل عبد الله علي أحمد السرح / ذمار ـ اليمن

نشكرك على متابعاتك واهتماماتك ونرجو اعادة النظر في المحاولات الشعرية بكثرة المطالعة وحفظ القرآن الكريم وافضل الاشعار.

• الاخ الفاضل سيد عبد الله حبيب / الرياض

شكرا على متابعاتكم واهتماماتكم ونؤكد لكم اننا لانهمل باذن الله اية رسالة لك او لغيرك وسوف تأخذ كل رسالة حقها في بريد القراء ان عاجلا او لأجلا

• القارىء حسام عبدالله من باريس/ فرنسا ـ بعث الينا يستفسر عن موقع مسجد الجن ويقول: أوصى الله عز وجل الى رسوله الكريم ﷺ بأن الجن استمعوا اليه وآمنوا به وذلك في الآيتين الكريمتين (١، ٢) من سورة الجن وتقول الروايات التاريخية ان مسجدا بني في نفس الموقع التي حدثت فيه الواقعة فأين يقع هذا المسجد في أيامنا هذه؟

■ يقع مسجد الجن بمنطقة الحجون شرقي المعلا. في مكة المكرمة الى الشمال من الحرم الشريف. ويستفاد من رواية «الازرقي» في أخبار مكة المكرمة ان هذا المكان الذي يحتله المسجد قد أختطه الرسول الكريم ﷺ لابن مسعود رضي الله عنه ـ كما يروى أيضا ان المسجد عرف باسم «مسجد الحرس» لان صاحب حرس مكة كان ينتهي اليه في تطوافه حيث يجتمع بعرفاه وحراسه.

وكان مسجد الجن معروفا منذ القرن الثالث الهجري وقبل كتابة الازرقي عنه في «أخبار مكة المشرفة» كما تعددت عمارته حيث ذكر القطبي ان المسجد كان متواضع البنيان على أيامه في نهاية القرن العاشر الهجري.

يشغل مسجد الجن حاليا وبعد عمارته الاخيرة مساحة تقدر بحوالي ستمائة متر مربع وارتفاع بنيانه من الخارج حوالي ثمانية امتار غطيت جدرانه بالحجارة المصقولة مثل معظم المساجد التاريخية التي جددت عمارتها حديثا.

وطول مسجد الجن من الشمال الى الجنوب حوالي سبعة وثلاثون مترا وعرض جداره الجنوبي وهو جدار القبلة حوالي ستة عشر مترا ويقل جداره الشمالي عن ذلك لالتقاء شارع المسجد الحرام وشارع مسجد الجن.

طلي المسجد باللون الاخضر وبه اربعة وعشرون عمودا خرسانيا تنتهي بأقواس صغيرة يلتصق بها السقف والمنبر له درج خاص ومنفصل عن الجدار الجنوبي.

ومنارة مسجد الجن تلتصق بهيكله في الركن الشمالي الشرقي ولها شرفة واحدة والمئذنة لا تتجاوز خمسة عشر مترا تنتهي بهلال وفرش المسجد بالموكيت والسجاد وزين من الداخل.

رسالة قارىء

(الانتفاضة بين أصالة المبدأ وعمق التفكير)

إن من يمعن النظر في مسيرة الانتفاضة المباركة ومجرياتها منذ ولادتها، يجد بأنها ينبغي ان تكون مرتكزة في أساسها على عنصرين رئيسين، ولولاهما لما استمرت طيلة هذه المدة:

١ ـ مبدأ أصيل تنطلق منه وتنهل من ينابيعه وتستمد قواها من جذوره، فتكون قادرة على الاستمرارية والعطاء، كيف لا وهو السراج الذي تستنير بهداه؟

إنه العقيدة الراسخة بأنه لا استكانة في ظل الاحتلال، وان قضية وجودنا ومصيرنا متوقفة على عدم وجود ذلك الكيان الغاصب، خصوصا وان اسطورة المارد الصهيوني قد مسحت من الاذهان.

٢ ـ تفكير عميق يتم عنه تخطيط سليم يمهد للانتفاضة دربها، ويضع لها المنهج القويم، كما انه يتابع سير الاحداث بكل حنكة. ومن اهم خصائص هذا التفكير انه لايدع فرصة للاخذ بعجلة الانتفاضة الى الامام الا وآتاها.

ومخطىء من يقول بأن الانتفاضة ماهي الا انتفاضة أطفال يرمون الحجارة فحسب! بل هي انتفاضة تستند الى قيادة حكيمة ارتضت لنفسها النهج القويم، كما انها إنتفاضة لم تخرج الا من اروقة المساجد ولم تشعلها الا الايدي المتوضئة، ممن تربوا على موائد القرآن فنشأوا جيلا جديدا شرفه الله بحمل الرسالة المباركة. تلك إنتفاضة تمخضت بعد تجارب مريرة خاضها هذا الشعب الصابر، وذاق فيها ألوان الويل والهوان، فأثبتت له وللجميع بأن القرآن والبندقية هما السلاح الاوحد والاجدى في صراعنا مع اعداء الله والرسل، فرسمت بذلك بداية النهاية لذلك الكيان الغاصب.

إن الانتفاضة المباركة على الارض المباركة بدأت لكي لاتنتهي، لانها وكما هو واقع مرحلة من مراحل معركة الوجود امفاصلة، ومادمنا على ثقة من النصر القريب فالغلبة لجند الله بإذن الله.

* حاتم الشاهين/ المانيا الغربية

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

كيف شكر الجوارح

قال رجل لابي حازم
ما شكر العينين يا أبا حازم ؟
قال : ان رأيت بهما خيرا اعلنته وان رأيت بهما شرا سترته .
قال : فما شكر اليدين ؟
قال : لا تأخذ بهما ما ليس لهما ولا تمنع حقا لله هو فيهما .
قال : فما شكر الاذنين ؟
قال : ان سمعت بهما خيرا وعيته وان سمعت بهما شرا دفنته .
قال : فما شكر البطن ؟
قال : ان يكون اسفله طعاما واعلاه علما .
قال : فما شكر الفروج ؟
قال : كما قال عز وجل «الا على ازواجهم او ما ملكت ايانهم فانهم غير ملومين ــ الى قوله فاولئك هم العادون»
قال : فما شكر الرجلين؟
قال : اذا رأيت حيا غبطته .. استعملت بهما عمله ، وان رأيت ميتا مقته ... كففتهما عن عمله وانت شاكر لله عز وجل .

● فواز محمد حمد العشيوي
السعودية ــ الرياض

شمولية الدعوة الى الله

الدعوة الى الله ليست مهمة الفقهاء وحدهم ولا الوعاظ والمرشدين دون سواهم ، بل هي مهمة عامة تتوزع على المجتمع المسلم بكل فئاته الاجتماعية كل حسب موقعه وقدرته وانطلاقا من المبدأ الاسلامي العام «أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» تكون الدعوة ملازمة للفرد المسلم في كل حركاته وسكناته ونابعة عن اعتقاد جازم و يقين راسخ

والاسلام حين يجعل الداعية الى الخير والصلاح عنصرا من العناصر النافعة في المجتمع التي ينبغي الاقتداء بها يؤكد نظرته السامية الى دواعي ازدهاره وتطوره ومنهجه المتميز في رسم طريق الهداية .

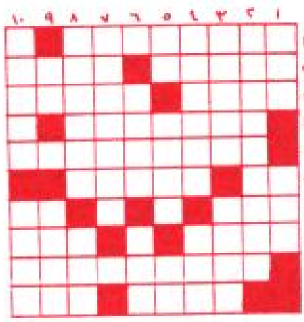
والمؤمن الصالح لا يخشى في الله لومة لائم فهو لا يتوانى مطلقا في مواجهة المظاهر المسيئة الى اخلاقيات المسلمين ومشاعرهم ومحاربة الآفات التي لا تتماشى والاساس العقائدي لهم واما ما يحدث للمسلمين في ارجاء الارض وسكوت المسلمين عن ذلك فهذا لم نجد له تفسيرا .

ان اسلوب الدعوة الى الله لا بد ان يراعي الغايات البعيدة للشريعة الاسلامية ومقاصدها العامة . لان جلب المصلحة يكون اولا بدرء المفاسد كما ان الحكمة في القول واللين والمعروف في المعاملة هي من ابرز اخلاق العاملين في حقل الدعوة والارشاد .

نرجو من المولى ان يوفق كل من يعمل في حقل الدعوة والله من وراء القصد .

● الطاهر مروك
سيدي كيبي ــ الجزائر

الكلمات المتقاطعة :



أفقي :

١ ــ مؤسس جمعية الاخوان المسلمين
٢ ــ مهنة مزاولة تحضير الدواء ــ اعلم «معكوسة»
٣ ــ من صفيات المنافقين بدون ال ــ القبر
٤ ــ دولة اسلامية «معكوسة»
٥ ــ كتاب الفه ابن منظور في اللغة
٦ ــ احد الوالدين «معكوسة» ــ دولة عربية
٧ ــ نيل «مبعثرة» نصف ارلام
٨ ــ عاقل ــ عكس حرب
٩ ــ مكتشف الصفر
١٠ ــ من اسماء الله بدون ال ــ ابو البشر

عمودي :

١ ــ قلعة ــ من المسافات
٢ ــ مكتشف الدورة الدموية «معكوسة»
٣ ــ اسائد «مبعثرة» ــ مريض «معكوسة»
٤ ــ الحرب ــ شح
٥ ــ ظهر «معكوسة» ــ اعوام ــ انت بالانجليزية «معكوسة»
٦ ــ اباك مبعثرة ــ من ابناء نوح
٧ ــ نهر عربي بدون ال + البحر
٨ ــ العابر «مبعثرة» سائر «مبعثرة»
٩ ــ اقامة العقوبة «معكوسة» ــ عاصمة بحرية
١٠ ــ عاصمة دولة عربية «معكوسة» ــ عفن

● سوزان قاسم عبدالله
اليمن ــ الحديدة

كلمة السر:

ا	ا	م	ن	س	ح	ص	ص	ا	ر
ع	ا	ب	ة	س	ح	ع	ع	ب	ت
م	ب	ا	ن	ا	ي	ي	ب	و	ا
د	ن	م	ل	م	ع	ع	ف	د	ا
ب	ع	ث	د	ب	ا	ل	ب	ا	ل
ن	ص	ن	ن	ر	ع	ع	ا	و	ن
ع	ا	ع	د	ف	ث	ا	ه	د	س
ن	ن	ع	ط	ه	ن	م	ل	ى	ا
ب	ا	ل	ث	ر	م	ذ	ب	ي	ه
ل	س	ن	د	م	س	ل	م	د	ي

صحابي جليل من العشرة المبشرين بالجنة.

البخاري	احمد بن حنبل	متن
مسلم	ابن حيان	سند
الترمذي	الحاكم	صحيح
ابو داود	حديث	حسن
ابن ماجة	اثر	ضعيف
النسائي		منقطع

اعداد: سليمان عبدالله العيسى
السعودية ـ الرياض



الوردة المرقمة:

تجد امامك وردة بثمان ورقات بالاضافة الى مركزها فلو طلبنا منك ان تضع بكل منها احد الارقام من ١ - ٩ شريطة ان يكون مجموع كل ورقتين متقابلتين مع المركز تشكلان مجموعا يساوي ١٥.

ابو حفص المالكي
السعودية ـ المدينة المنورة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

من هو:

داعية اسلامي مصري أربك الانجليز في زمانه واحتفلت دول العالم عندما استشهد في سبيل الله يتكون اسمه من مقطعين.

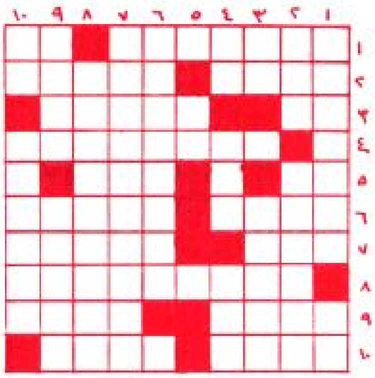
٥ + ٦ + ٧ شراب ابيض اللون
٣ + ١ + ٨ + ٢ من المعادن
١ + ٥ + ٦ مدينة سورية
١ + ٣ عطف
٤ + ٦ احد الوالدين

احمد صالح حلّس
السعودية ـ جدة

اجابات العدد ٩٣١

من هو: ابو عبيدة بن الجراح

سلسلة حسابية: الرقم الصحيح هو «١٢٩» وتكون العملية الحسابية هكذا (٥× ٢) - ١ تساوي ٩ ثم (٩ × ٢) - ١ تساوي ١٧.... الخ



الكلمات المتقاطعة:

أفقي:

١ ـ اسم مجلة اسلامية ـ متشابهان
٢ ـ اسم نبي ـ خيال + ٢/٣ باب
٣ ـ احد الاقارب ـ جهاز يقيس شدة التيار
٤ ـ حرف ابجدي + دار + ثمن بالانجليزية
٥ ـ احد الوالدين ـ اسم عضو داخلي من الجسم
٦ ـ اسم مجلس العلم - ب + عيد الاسبوع معكوس
٧ ـ كلمة ترحيب تستخدم في الخليج - عاثوا
٨ ـ ع + اول رمضان كما جاء في الحديث + و + اسم طير كبير (معكوسة)
٩ ـ اسم حركة الجهاد في فلسطين ـ يبصره
١٠ ـ معركة انتصر فيها المسلمون على الصليبيين ـ عملة عربية

عموديا:

١ ـ صحابية دافعت عن الرسول ـ اشتاق
٢ ـ أكلة شهية ـ كلية علمية + بحر
٣ ـ متشابهان ـ عكس نافع + حرف ابجدي معكوس
٤ ـ والد الوالد ـ جزء من الجسم يحمل الحواس الخمس ـ سمح «مبعثرة»
٥ ـ حرف ناسخ
٦ ـ نبي + ملبوس يوضع على الرأس
٧ ـ الاسم الاول لاحد الخلفاء + اسم آخر لجهنم
٨ ـ وحدة قياس الاطوال + فرق + متشابهان
٩ ـ اداة خياطة الثوب ـ اسم المخابرات الاسرائيلية
١٠ ـ احد الوالدين ـ و + منشد اسلامي ابو....

• علي فرج معيوف
جامعة صنعاء ـ اليمن

المطايا

شعر: علي التمني القحطاني

بلاغ.....
وهل يهلك الا الشرار؟
سنخرج من قمقم الصمت
من عسجد الصمت
سنولد مثل النهار
سنصليكم الحبر
والخوف والانذحار
سنأتيكم من جميع الجهات
من الليل من قسمات النهار
من الكتب المشتهاة
من ثنايا الصحف

• • •

سنرصد كل المطايا
الرجال المطايا
العقول المطايا
الشفاه المطايا
سنرصد كل الحروف
وكل النقاط وكل الفواصل
كل القصائد كل الروايات
كل النصوص
كل الملفات... كل النعوت
سنرصد حتى الهتافات
حتى الشعارات... حتى التحايا
سنرصد كل الجهات

• • •

سنوصد دونكم الامكنة
ونخرجكم من دم المرحلة
ونجعلكم عبرة الازمنة
لن تمروا
فاولادنا صالحون
واورادنا ناهضة
لن تمروا
فاحلامنا غير احلامكم
واسفارنا فوق اسفاركم
لن تكونوا
فاقلامنا ضد اقلامكم
واشجارنا مثمرات
باسمائنا دون اسمائكم
لن تكونوا
ستجعل من فجرنا مدفنا للخفافيش



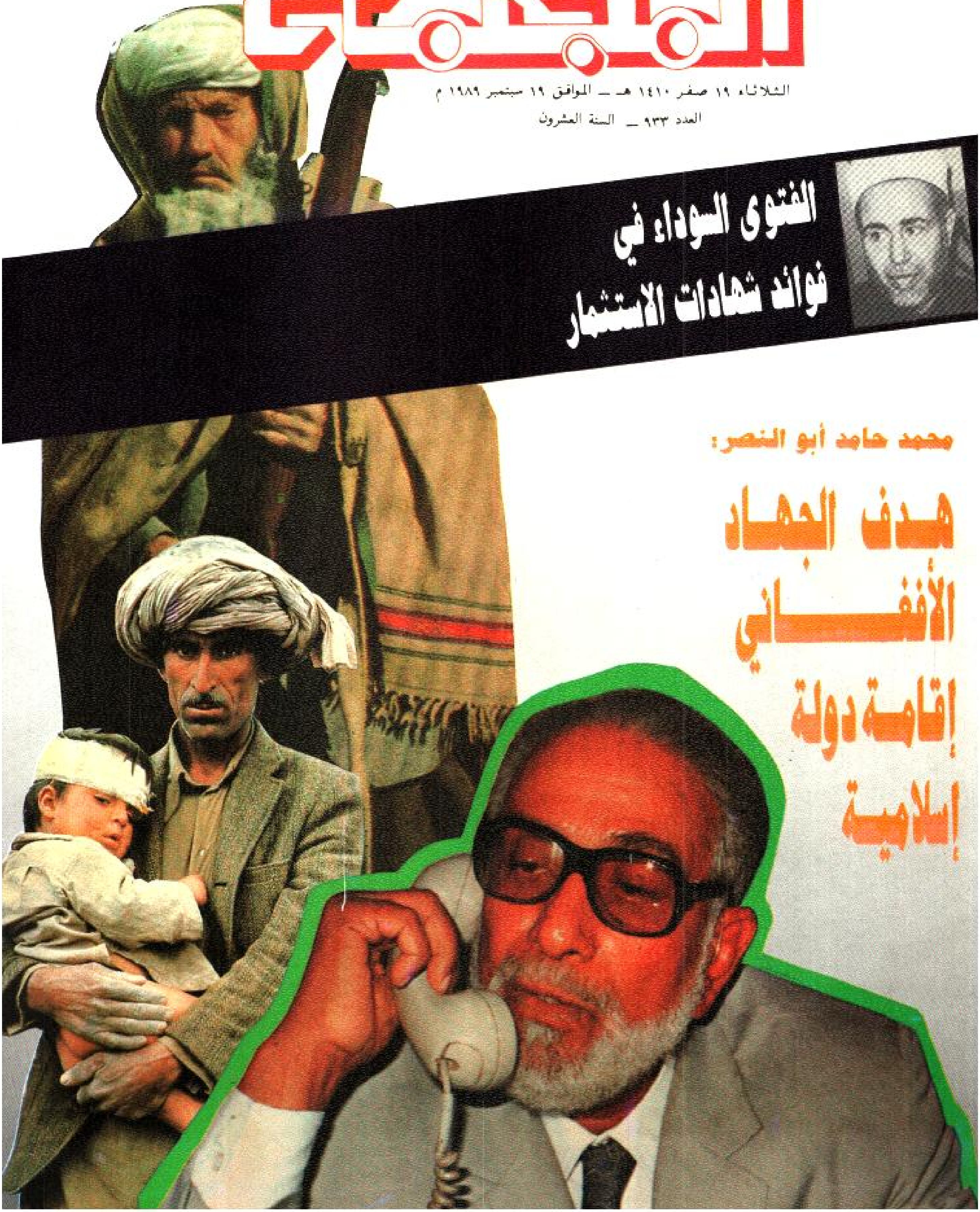
ونجعل من صبرنا غصة في الخناجر
ومن نورنا عتمة في المحاجر
لن تكونوا
فنحن المشاعل
ونحن الرجال الاوائل
ونحن الجبال ونحن السنابل
فهل تخرجون
باصنامكم كالحين
باحلامكم ايها السيئون

لنا السابقات
لنا الصيف والحقل والمكتبات
لنا «الشفع» و«الوتر» و«المائدة»
لنا «التوبة» المصطفاة... لنا «النجم»
و«الطور» و«الغاشية»
لنا «الفاتحة»
لنا «كل هذا الكريم»
لن الارض دونكم
ولنا الآخرة

المجتمع

الثلاثاء ١٩ صفر ١٤١٠ هـ ـ الموافق ١٩ سبتمبر ١٩٨٩ م

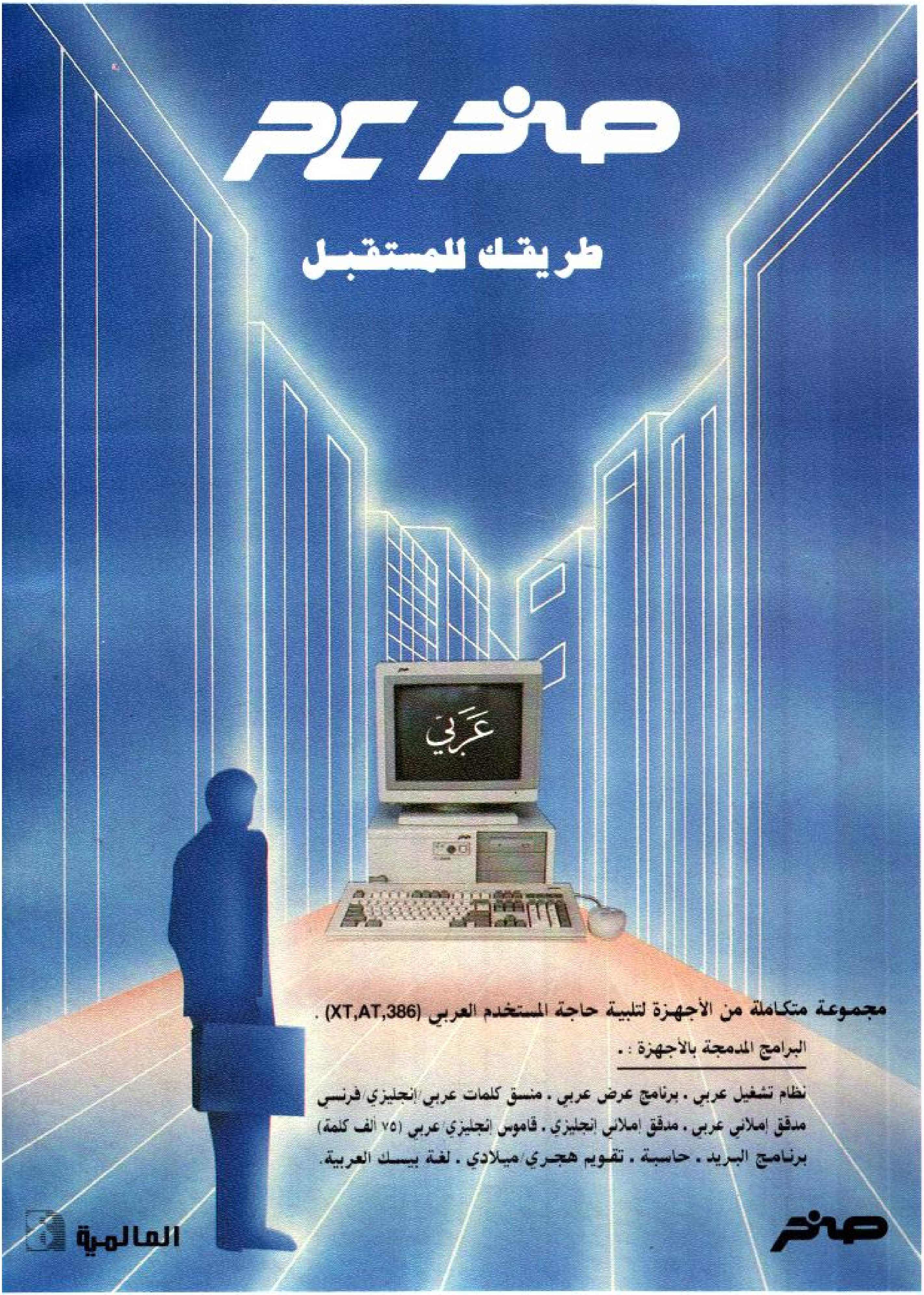
العدد ٩٣٣ ـ السنة العشرون



الفتوى السوداء في فوائد شهادات الاستثمار

محمد حامد أبو النصر:

هدف الجهاد الأفغاني إقامة دولة إسلامية



صخر PC
طريقك للمستقبل
عربي
مجموعة متكاملة من الأجهزة لتلبية حاجة المستخدم العربي (XT,AT,386) .
البرامج المدمجة بالأجهزة : .
نظام تشغيل عربي . برنامج عرض عربي . منسق كلمات عربي/إنجليزي/فرنسي
مدقق إملائي عربي . مدقق إملائي إنجليزي . قاموس إنجليزي/عربي (٧٥ ألف كلمة)
برنامج البريد . حاسبة . تقويم هجري/ميلادي . لغة بيسك العربية.
صخر
العالمية

الثلاثاء ١٩ صفر ١٤١٠ هـ
الموافق ١٩ سبتمبر ١٩٨٩ م

العدد ٩٣٣
السنة العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

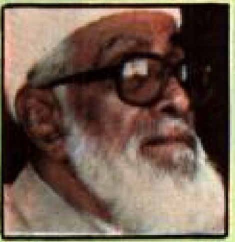
المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: د. اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

في هذا العدد







باختصار

هل تلمس العالم الاسلامي بشعوبه وحكوماته معاناة المهاجرين الاتراك الذين رُحلوا من بلغاريا الى تركيا؟
وهل قامت الهيئات الشعبية والرسمية في العالم الاسلامي بواجباتها تجاه الاتراك المهاجرين وهم اخوانهم في العقيدة؟

نعم... ان الكويت تقوم بجهد مشكور طيب في اطار علاج مشكلة المسلمين الذين لجأوا الى تركيا فرارا بدينهم.
واذا كانت المعالجة الكويتية في اطار جهود منظمة المؤتمر الاسلامي التي ترأسها الكويت انما هي معالجة حكيمة تتعلق بالجانب السياسي للقضية.... فان معالجة احتياجات اللاجئين وهم يقفون اليوم في مخيماتهم على ابواب اشهر الشتاء القارس باتت ضرورة ملحة، والمطلوب اليوم من المسلمين جميعا تلمس معاناة اخوانهم المهاجرين وتلمس حاجاتهم المادية والمعنوية بعد ان فتكت الشيوعية بهم وابعدتهم عن ديارهم وسلبتهم اموالهم وحقوقهم التي كفلها لهم الدستور واقرها لهم القانون... واذا كانت المنظمات الانسانية العالمية قد استنكرت طرد هؤلاء المسلمين من ديارهم... فالمطلوب منها سواء كانت منظمات شعبية او رسمية ان تمد يد العون لهؤلاء الذين يعيشون اليوم في الخيام، وبينهم الشيخ المسن، والعجوز الهرم، والطفل الرضيع، والمرأة المستكينة... اذن فالمطلوب منا جميعا ان نقوم بالعمل الذي يرضي الله تجاه هؤلاء المنكوبين ، ليأتي هذا السعي مواكبا للمسعى السياسي الذي تديره الكويت لحل المشكلة من جذورها ان شاء الله... وليتحقق فينا بعد ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «المؤمن اخو المؤمن»..

السعر
■ الكويت ٢٥٠ فلسا
■ السعودية ٥ ريالات
■ قطر ٥ ريالات
■ الامارات ٥ دراهم
■ البحرين ٥٠٠ فلس
■ اليمن ٧ ريالات
■ الاردن ٥٠٠ فلس
■ السودان جنيه واحد
■ المغرب ٨ دراهم
■ سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة:
■ السعودية - الشركة السعودية للتوزيع - هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
■ الاردن. عمان. مؤسسة المفريد للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٥٠١ - ٦٠١٥١١
■ اليمن الشمالي - مكتبة الانوار - هاتف: ٢٠١٢٥٢
■ قطر - مكتبة دار الثقافة - هاتف: ٤١٤١٨٢ - ٤١٣٩٤٢
■ البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف: ٢٦٢٠٢٦
■ الامارات. مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر. ابو ظبي: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
■ الشارقة: ٥٩٦٤٥٩ ص. ب: ٢٦٢٤٨. ابوظبي. فاكس: ٢١١٣٨٦
■ سلطنة عمان - مكتبة الهداية - هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:
■ الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
■ الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
■ الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
■ الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

الروضة - شارع المغرب - ص. ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ .
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان - تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

الفتوى السوداء في فوائد شهادات الديون !!

على الرغم من اجماع علماء الامة وفقهائها على اعتبار فوائد البنوك (كثيرها.. وقليلها) انما هي ربا محرم، فقد اعلن مفتي مصر يوم ١٩٨٩/٩/٧ خلال مؤتمر صحفي له **فتوى اباحية** عللها باعانة الحكومة على تنفيذ ما اسماه بالمشروعات النافعة، وقد قال المفتي سيد طنطاوي في فتواه الاباحية: «ان المعاملات في شهادات الاستثمار وفيما يشابهها كصناديق التوفير جائزة شرعا، وان ارباحها حلال وجائزة شرعا».

وبناء على هذه الفتوى الاباحية دعا سيد طنطاوي شعب مصر الى شراء شهادات الاستثمار بنية **مساعدة الدولة،** واضاف المفتي مبررا: «ان من يعين الدولة على تنفيذ المشروعات النافعة الحلال يكون قد قدم لها معروفا» !!

واكد المفتي ما ذهب اليه رئيس البنك الاهلي المصري من ان الدافع الى انشاء شهادات الاستثمار هو حاجة الدولة الى المال !!! وطالب المفتي البنوك الربوية بالغاء اسم الفائدة لارتباطها بمفهوم الربا واستخدام لفظ (العائد الاستثماري)..

— وبالوقوف على النقاط التي اثارها مفتي مصر في مؤتمره الصحفي يمكن ان نلاحظ ما يلي:

١ — ضرب المفتي عرض الحائط بصريح النصوص الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وكان جريئا على الله سبحانه، ناسيا التحذير النبوي الواضح «اجرؤكم على الفتيا اجرؤكم على النار» وصار كمن يقول «انما البيع مثل الربا» داخلا في زمرة من وصفهم الله سبحانه بقوله: «الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا...» وتناسى المفتي التحذير الالهي بمحق الاموال التي تلوثها الفوائد الربوية متجاهلا القول الواضح الصريح للحق سبحانه «يمحق الله الربا ويربي الصدقات».

نعم... لقد ضرب المفتي سيد طنطاوي بفتواه سائر نصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف... وهو يعلم — علم اليقين — ان الربا... الكبيرة الوحيدة التي اعلن الله الحرب على مرتكبيها !!!

٢ — تجاوز المفتي اجماع سلف الامة وخلفها بشأن هذا النوع من الربا... وخالف العلماء جميعا بالتحايل على الشرع الاسلامي حيث طالب بتغيير اسم الفائدة الى اسم (العائد الاستثماري)... يقول ابن القيم الجوزية في كتابه «اعلام الموقعين» «لا يجوز للمفتي تتبع الحيل المكروهة والمحرمة، ولا تتبع الرخص لمن اراد

نفعه، فان تتبع ذلك فسق وحرم استفتاؤه» و يقول ايضا في نفس الكتاب: «ويحرم على المفتي الافتاء اذا جاءته مسألة على اسقاط واجب او تحليل محرم او مكر او خداع، و ينبغي ان يكون بصيرا بمكر الناس وخداعهم واحوالهم، ولا ينبغي ان يحسن الظن بهم والا زاغ وأزاغ».

٣ ــ من التصريحات الواضحة للمفتي سيد طنطاوي يلاحظ ان الحكومة تقف وراء اصداره **لفتواه الاباحية** حيث نص المفتي اكثر من مرة على ضرورة اعانة الدولة اضافة الى اعتباره خطبة رئيس البنك الاهلي المصري الحكومي مستندا له في فتواه، وقد اوضح رئيس البنك ان سبب انشاء شهادات الاستثمار هو حاجة الدولة الى المال !! وهكذا يستغل سيد طنطاوي منصبه لتبرير رغبات الحكومة، وتنفيذ مطالبها المالية من شعب مصر... وقد سبق للمفتي ان استغل اسوأ استغلال في موضوع تحديد النسل حيث تورط في اصدار فتوى في ذلك بناء على طلب الجهات الرسمية !!

على ان سيد طنطاوي ليس بدعا بهذه الفتوى، فقد سبقه قبل شهور قليلة وزير الاوقاف الدكتور عبدالمنعم النمر الذي اجاز ايضا ربح الوديعة الاستثمارية لدى البنوك على اطلاقها.

ترى... كيف يسمح هؤلاء لانفسهم ان يبيعوا دينهم بعرض قليل من متاع الدنيا الذي لا يزيد عن كونه منصبا رسميا في دار الافتاء او وزارة الاوقاف... ولعل جماهير الامة الاسلامية التي اشمأزت من هذه الجرأة على الله في الفتوى تسأل:

○ هل كان كل من الوزير والمفتي على قناعة بما اباحا من أكل الربا؟

وهل كانا سيعلنان عن هذه الاباحية لو كانا خارج دائرة المناصب الرسمية؟؟ انه سؤال ملح يطرحه من يعرف كيف تراجع (شلتوت) شيخ الازهر السابق عما يشبه هذه الفتوى بعد ان ترك منصبه في مشيخة الازهر واصبح طريح الفراش ينتظر ساعته... وهو سؤال يطرحه ايضا من يعرف تراجع الشيخ معروف الدواليبي الذي احل ربا الانتاج وفرق بينه وبين ربا الاستهلاك... وذلك في مؤتمر الفقه الاسلامي بباريس عام ١٩٥١... وكان الدواليبي يومها رجل سلطة... ثم تراجع عن ذلك وهو خارج بلاده قبيل اعوام قليلة !!

على ان اباحية سيد طنطاوي في فتواه الرسمية اثارت علماء الامة في كل مكان، وقد اعلن شيخ الجامع الازهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق اثناء تمهيد دار الافتاء لفتوى سيد طنطاوي اعلن بكلمات قاطعة ان الفائدة تعد ربا... وما اعلنه شيخ الجامع الازهر مطابق لفتوى مؤتمر علماء الاسلام الذي عقد عام ١٩٦٥ بمجمع البحوث الاسلامية بالازهر في مصر والذي اعلن:

١ ــ تحريم الفائدة على جميع انواع القروض لانها ربا، ولا فرق بين القرض الانتاجي والقرض الاستهلاكي.

٢ ــ كثير الربا وقليله حرام شرعا كما يشير القرآن الكريم.

٣ ــ الاقراض بالربا لا تبيحه حاجة او ضرورة.

٤ ــ فتح الاعتمادات بفائدة... وسائر انواع القروض نظير فائدة... كلها من المعاملات الربوية المحرمة... ولم يكن هذا رأي شيخ الجامع الازهر بمفرده... انما هو قرار علماء الامة الذين اجتمعوا لبحث هذا الموضوع في مجمع البحوث الاسلامية آنذاك...

لذا... فان كلا من المفتي الطنطاوي والوزير النمر خالفا اجماع الامة باعلان اباحية ربا شهادات الاستثمار وصناديق التوفير بحجة دعم الحكومة باموال الشعب !!

على اننا نعتقد ــ هنا ــ ان اصدار مثل هذه الفتاوي المالية لها اهداف كبيرة وخطرة... وذلك كما يلي:

١ ــ انها تلغي الحاجة الى البنوك الاسلامية والمؤسسات الاقتصادية الاسلامية اللاربوية في المجتمعات المسلمة.

٢ ــ انها تدعو الجماهير المسلمة الى دعم البنوك الربوية الرسمية بالاموال بحجة دعم الدولة وسد حاجتها.

٣ ــ انها تصر على ربط الاقتصاد الوطني بالبنوك الربوية المرتبطة (آليا) بالمؤسسات الاقتصادية العالمية... وكلها مؤسسات ربوية تتعامل باشكال فاحشة من المعاملات الاقتصادية ذات الفوائد المركبة !!، وبهذا تكون الفتاوى الاباحية ضربة مصوبة باتجاه التشريع الاسلامي الحنيف من ناحية، وضربة مصوبة اخرى باتجاه الاقتصاد الوطني... وهي اولا واخيرا تتجاوز حدود الله وبيان القرآن الكريم الواضح وهدي المصطفى صلى الله عليه وسلم في المعاملات المالية.

ختاما تدعو المجامع الفقهية... والمؤتمرات الاسلامية... ووزارات الاوقاف... وادارات الفتوى في العالم الاسلامي باجمعه الى تفنيد اباحية مفتي مصر... وذلك لئلا تنطلي اقاويله وتبريراته على مغفل... واننا بالانتظار.



• الأمير... والمسلمون البلغار

على إثر عودته من مؤتمر عدم الانحياز، وزيارته الرسمية لجمهورية مصر العربية، قام سمو امير البلاد بزيارتين سريعتين لكل من جمهورية بلغاريا الشعبية والجمهورية التركية، اجرى خلالها مباحثات عمل قصيرة مع رئيسي البلدين، تمحورت حول قضية المسلمين بين بلغاريا وتركيا، وذلك في اطار جهودات سموه لمعالجة هذه القضية التي تهم المسلمين جميعا.

وقال متحدث باسم سمو الامير بان «هذه محاولة جادة للوساطة» ولا تزال الكويت تتابع اتصالاتها حول هذه القضية، ونتمنى ان تكلل هذه الجهود المضنية بالنجاح والتوفيق، وان تكون للكويت اليد البيضاء على المسلمين في تلك البقعة من العالم.

• أسماء القياديين في مجلس الوزراء

ذكرت الزميلة «القبس» ان اسماء الدفعة الاولى من القياديين ستعرض على مجلس الوزراء خلال جلساته القادمة مصحوبة بتوصية من الوزير المختص تمهيدا لاتخاذ قرار من المجلس اما بالتجديد او عدم التجديد، وتشمل هذه الدفعة خمسين قياديا تقريبا.

ويأتي هذا الاجراء تطبيقا لقرارات مجلس الوزراء السابقة وبخاصة قرار القياديين الذي دخل حيز التنفيذ في ١٩٨٩/٤/١ ويقضي بتقسيم القياديين في الدولة الى ٣ شرائح من ناحية التجديد او عدمه حيث ان الشريحة الاولى تتضمن القياديين القدماء في الجهاز الحكومي والذين اوجب القرار المذكور عرض اسمائهم على مجلس الوزراء قبل مرور ٦ أشهر (قبل ١٩٨٩/١٠/١).

وهذا الامر يعني ان مجلس الوزراء قد اصبح الان في موضع ملائم جدا لابداء رأيه في جيل كامل من القياديين القدماء الذين استمروا في مناصبهم لعقود متواصلة والذين يمثل بعضهم نموذجا سلبيا في الادارة الحكومية من ناحية الجمود في العقلية ومقاومة التغير والتطوير.

ولا نود ان نذم هذا الجيل القديم فالبعض منهم كان مثالا مشرقا للنزاهة والعمل الدؤوب ولكن آن لمن خدم ٢٠ او ٣٠ عاما ان يستريح وان يترك الفرصة للجيل الجديد ان يتولى مسؤولياته، كذلك فان الجهاز الحكومي مقبل على مرحلة جديدة من محاولات التطوير والتحسين مما يحتاج الى تغير الدماء وفتح المجال امام القيادات الشابة.

نأمل من مجلس الوزراء ان يحقق آمال المواطنين في ممارسة حقه في عدم التجديد لبعض القياديين غير الناجحين والذين اعاقوا السنوات الطويلة محاولات التقدم في مواقعهم داخل الجهاز الحكومي، كذلك نرجو من الاخوة الوزراء ان يكونوا عند حسن ظن المواطنين في كتابتهم لتوصياتهم بشأن القياديين الذين ستعرض اسماؤهم على المجلس.

• خطة علمية... لبيت الزكاة

افاد مدير مكتب التخطيط والتطوير في بيت الزكاة السيد صلاح الرويح ان الخطة السنوية للبيت للعام ٩٠/٨٩ قد وضعت نصب عينيها تحقيق الاهداف الدائمة للبيت باسلوب علمي متدرج، وقد تم تقسيم العمل على اهداف مرحلية واحتوت الخطة اساليب ووسائل التنفيذ.

وذكر الرويح ان البيت سيستمر في سياسته الرامية الى التركيز والاهتمام بالتوزيع المحلي والنشاط داخل الكويت، لسد حاجة الاسر المتعففة والمعوزة، وستقوم الادارات المعنية في البيت باختصار وتبسيط الاجراءات المتبعة في تقديم المساعدات للمستحقين.

وحول مشروع التأهيل الانتاجي اوضح الرويح ان البيت سيحرص على تنويع الفئات المستفيدة بالتنسيق مع الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب لبحث امكانية اقامة دورات تدريبية متنوعة، كما سيرسل البيت مندوبين للشركات للعمل على توظيف العاطلين من الاسر التي يرعاها بيت الزكاة وسيبحث انشاء مشغل لقسم التأهيل، والهدف منه تحويل الاسر ضعيفة الحال الى أسر منتجه.

• اعلام اسلامي هادف

قال مدير العلاقات الخارجية بجمعية احياء التراث الاسلامي جاسم العون ان نتائج اجتماعات لجنة النشر والاعلام المنبثقة عن المجلس الاسلامي لشؤون الدعوة والاغاثة كانت ايجابية وعملت على مخاطبة العقول بلغة اسلامية متحضرة.

وكانت هذه اللجنة قد اختتمت اجتماعاتها التي عقدت مؤخرا بعد ان تدارست سبل نشر الاسلام ومواجهة الافكار الدخيلة التي تهدف الى زعزعة الثقة في مبادئه.. وقد قررت هذه اللجنة تشكيل لجنة من كبار علماء الامة لتأليف كتابين يهدف احدهما الى توضيح الاسلام عقيدة وشريعة وحضارة

ويكشف الثاني اساليب الحركات الهدامة وتأثيرها على الاسلام وخطرها على عقيدة الامة.... وسيراعى في لغة الكتابين مخاطبة العقل باسلوب ميسر بعيد عن الخلافات المذهبية والفكرية لايضاح الجوانب المشرقة للحضارة الاسلامية متطرقا الى سماحة الاسلام وانسانيته... كما ستقيم اللجنة ندوة تحت شعار (من اجل اعلام اسلامي هادف لمواجهة المخاطر والتحديات) وذلك اوائل شهر مارس المقبل حيث ستركز اهتمامها على واقع الاعلام الاسلامي ومشاكله ومعوقاته والامكانات والوسائل المتاحة للنهوض بالاعلام الاسلامي.



● الجائزة الصحفية

المسابقة التي اعلنت عنها وزارة الاعلام لتشجيع الصحفيين والمتعلقة بتقديم ثلاث جوائز سنوية لصاحب افضل عمود وصاحب افضل سبق صحفي فكرة جيدة وتعكس حرص السيد الوزير على دعم الحركة الصحفية وتشجيع الصحفيين الشباب الى تقديم جهودهم في مضمار الكتابة والنشر.
غير ان الاخوة المسؤولين في الوزارة في عرضهم للمسابقة لم يقولوا ما هي المعايير التي ستحدد على اساسها لجنة التحكيم الفائزين في المسابقة.
فعلا ما هي معايير وزارة الاعلام للصحفي الجيد في الكويت؟
وما هي معايير الوزارة للعمود الجيد أو السبق الصحفي الناجح؟

هل سيفوز هذا الذي يهتم بمجاملة الرسميين ومتابعة اخبارهم ونشاطاتهم، أم سينجح ذاك الذي يبالغ في المديح لانجازات الدولة محليا وعالميا؟
هل سيكون للعمود اليومي الناقد لاجهزة الدولة أمل في الفوز؟ ام هل سيكون للتحقيق الصحفي المعترض على ضعف الخدمات وبطء الانجازات في المؤسسات الحكومية فرصة في كسب الجائزة؟

لهذا نقترح على السيد الوزير في تشكيله للجنة التحكيم ان يختار عددا من الكفاءات والخبرات الصحفية من خارج وزارة الاعلام وبصورة مستقلة عن تأثيرها لكي يقوموا بانتخاب المواد الصحفية المتنافسة ضمن المسابقة والحائزة على عناصر الجودة والتفوق على غيرها، فبدون هذه الحيادية في التحكيم سوف لن يكون للمسابقة مصداقيتها الكاملة في فرز المتفوقين من الصحفيين وتشجيع الجيل الجديد من الصحفيين الشباب على ممارسة الصحافة في اطارها الناقد البناء.

● دعوة صريحة للزنا

توزع في البلاد وبشكل واضح (ووقح) نشرات اعلامية فاضحة تتضمن دعوة صريحة للزنا.
«هل تتكلم عربي؟
هل تسعد بالرقص العربي؟
هل ترغب ان تختار بين ٣٠ فتاة... لقضاء مساء لطيف؟
اذن انت ضيفنا... فتيات جيلات يسعدهن زيارتك».
هذه العبارات وضعت تحت صورة عارية في احدى النشرات التي وزعت مؤخرا وباسلوب رخيص والتي تدعو الى السياحة في النمسا...

ويحق لنا ان نسأل كيف وصلت هذه المنشورات الفاضحة الى البلاد؟! اين الرقابة واين وزارة الاعلام؟!

هذه القضايا يجب ان لا تمر دون حساب... ودون وقفة مع سفارات الدول التي تصدّر لنا هذا الفساد من اجل القضاء على اخلاق الامة وافساد شبابها...

غلط

● توقيت موعد انخراط المجندين في الخدمة الالزامية مع موعد افتتاح المدارس، كان من الافضل ان يتأخر موعد الخدمة بضعة أيام فكثير من المجندين آباء ويودون الاطمئنان على انتظام ابنائهم في المدارس.

* * *

● ان تصدر جميع دول الخليج قرارات بشأن واردات اللحوم الاسترالية وتنبه مواطنيها لاخطار الامراض بينما لم نسمع محليا بأي تعليق حول هذه المسألة.

أخبار البر والدعوة

• ٨٨١ داعية:

اصبح عدد الدعاة التابعين لرابطة العالم الاسلامي (٨٨١) داعية منهم ٤٠٩ داعية في قارة اسيا و٣٨ داعية في اوروبا و٣٦ في امريكا الشمالية و١٥ في امريكا الجنوبية و٩ في استراليا و٣٣١ في افريقيا.

ويقوم هؤلاء الدعاة بنشر الوعي الاسلامي والدعوة الى الاسلام وتقديم المساعدات للمسلمين والتعرف على احوالهم وما يحتاجونه اليه وايجاد الحلول للعقبات التي تواجههم.

• انشاء مسجد في اديس ابابا:

تم الاتفاق بين الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ولجنة تحفيظ القرآن الكريم في اديس ابابا لانشاء مسجد في اديس ابابا حيث تقوم لجنة تحفيظ القرآن الكريم بانجاز المشروع واتخاذ الاجراءات اللازمة لعملية البناء وفقا للمواصفات المقدمة على ان يتم الانتهاء من البناء خلال منتصف العام القادم.

وقد رصدت الهيئة الخيرية لهذا المشروع ١٥ الف دينار كويتي.

• هيئة خيرية في الاردن

تقرر انشاء هيئة خيرية في الاردن تتولى اقامة مشروعات خيرية في الاردن والعالم الاسلامي.

كما ستتولى الهيئة التي يرأسها ولي عهد الاردن الامير حسن تقديم العون والمساعدة للشعوب الاسلامية في حالات وقوع الكوارث واقامة مشروعات تنموية الى جانب العمل على نشر الثقافة الاسلامية على نطاق دولي.

وستتولى تلك الهيئة اقامة مستشفيات ومراكز طبية ورعاية الايتام والفقراء وتأهيل المعاقين في العالم الاسلامي.

• حفر آبار ارتوازية في السودان

جرى الاتفاق بين الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ومنظمة الدعوة الاسلامية لحفر بئر ارتوازي في منطقة الشليخة في السودان وبئر اخر في مزارع معهد البحوث وتدريب الدعاة في السودان.

وتم رصد مبلغ ١٥ الف دينار كويتي للمشروعين على ان يتم الانتهاء منهما في منتصف العام القادم.

• مضايقات للمسلمين في بريطانيا

اكد غلام سرور مدير الوقف التعليمي الاسلامي في لندن على ان تعليم الدين الاسلامي واقامة التجمع الصباحي اليومي في المدارس الحكومية البريطانية يجب ان يكونا على حساب الحكومة في المدارس التي يشكل فيها التلاميذ المسلمون اكثرية.

كما اضاف سرور بان هناك صعوبات يتعرض لها تعليم الدين الاسلامي في المدارس التي يشكل التلاميذ المسلمون فيها اكثرية في ظل القانون الجديد الذي صدر عام ١٩٨٨ وذلك لكونه يخضع لاجراءات التصديق من قبل الهيئة الاستشارية الدائمة لتعليم الاديان التي تقرر امور تعليم الدين محليا.

• كلية اسلامية في الاسكندرية:

اعلن رئيس جامعة الازهر الدكتور عبدالفتاح الشيخ انه سيتم انشاء كلية للدراسات الاسلامية بالاسكندرية وكلية للغة العربية في بلدة ايتاي البارود وكلية للغة العربية في شبين الكوم وكلية ازهرية للغات والترجمة في القاهرة.

كما تم تخصيص (٥) ملايين جنيه مصري لانشاء كلية للصيدلة وسيتم انشاء مستشفى بتكلفة ٧٥ مليون جنيه.

• لجنة المناصرة الخيرية تدعم المشاريع في فلسطين

وافقت لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان على دعم عدة مشاريع في فلسطين فقد اتفقت اللجنة مع الجمعية الخيرية الاسلامية في الخليل على تبني مشروع انشاء مزرعة ابقار في الخليل بتكلفة ثلاثين الف دينار كويتي وكذلك دفع تكلفة عيادة الانف والاذن والحنجرة في مستشفى الخليل والبالغة ٧٥ ألف دولار.

كما وافقت اللجنة على شراء سيارة اسعاف لصالح لجنة الزكاة في مدينة طولكرم بتكلفة ١٢٠٠ دينار كويتي وانشاء مزرعة ابقار لصالح لجنة الزكاة في بلدة صور باهر.

• هيئة الاغاثة تدعم مشاريع اسلامية في السنغال

قامت هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بتزويد مسجد النور بداكار في السنغال بكل احتياجاته من مفارش ومراوح ومصاحف وكتب اسلامية.

كما قامت ايضا بدعم ٢٥ خلوة لتحفيظ القرآن الكريم وقامت بانشاء عيادة طبية في داكار الى جانب توزيع كميات كبيرة من الادوية والمعدات الطبية على عدد من المراكز الطبية التابعة للجمعيات الاسلامية.

وسبق ان قدمت الهيئة دعما ماليا لثلاثة معاهد في السنغال هي معهد (فاسانوري) ومعهد الاتحاد الاسلامي والمعهد الاسلامي الافريقي الى جانب المدرسة الاسلامية العربية.

• نجاح مشروع الطالب المسلم:

حقق مشروع الطالب المسلم الذي اشرفت عليه لجنة الزكاة والصدقات بجمعية احياء التراث الاسلامي الكويتية نتائج ايجابية اذ وفرت (٢٧٠) حقيبة دراسية تكلفتها الاجمالية حوالي (٩١٦) دينارا وهي تحتوي على قرطاسية مكتبية كاملة اضافة الى زي مدرسي.

وقد تم توزيعها عن طريق لجان الزكاة الفرعية التابعة للجمعية للطلبة المحتاجين.

• مجمع النهضة الاسلامي:

تم في مدينة (رجا) بمحافظة سوهاج بجمهورية

مصر العربية الانتهاء من بناء مجمع النهضة الاسلامي والذي اقيم على مساحة اثني عشر الف متر مربع بتكاليف مليون ونصف مليون جنيه.

ويتكون المجمع الاسلامي من خمسة طوابق ويضم مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم من ستة فصول وقاعات محاضرات واجتماعات ومناسبات ومكتبة دينية اسلامية ودار حضانة اسلامية.

كما يشمل المجمع مستشفى تضم عيادة خارجية لجميع التخصصات ومعمل تحاليل وقسم داخلي وغرفة عمليات كبرى وصغرى وتم تجهيز المستشفى باحدث الاجهزة الطبية.

ويعتبر هذا المشروع من اكبر المشاريع التي يتم تنفيذها بالجهود الذاتية عن طريق تبرعات ومساهمات الاهالي في محافظة سوهاج على بعد ٦٠٠ كيلو متر جنوب القاهرة.

• الدورة ٣٢ للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي

سيعقد المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي دورته الجديدة في شهر رجب القادم وهي الدورة الثانية والثلاثين للمجلس وكانت الدورة الاولى قد عقدت عام ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م واستمرت سنويا.

ويتولى المجلس اصدار القرارات والتوصيات حول القضايا التي تناقش ويحق للمجلس تعديل نظام الرابطة.

ويتم اختيار اعضاء المجلس التأسيسي بناء على ترشيح من الامين العام وهم من العلماء او الناشطين البارزين في خدمة الدعوة الاسلامية في بلدانهم ولا يتقاضى اعضاء المجلس شيئا مقابل عضويتهم.

ويتكون المجلس الحالي من (٦٢) عضوا من العلماء وقادة الرأي والفكر وينتسب الاعضاء الى (٤٤) بلدا اسلاميا.

وخلال الدورات السابقة بحث المجلس مواضيع الاقليات الاسلامية في عدة بلدان والقضايا السياسية في العالم الاسلامي وموضوعات دينية وثقافية وخيرية كثيرة وشؤون تعليمية وثقافية واقتصادية.

• الجيش البلغاري احتل ٦ قرى وقتل ١٥ مسلما

لندن ــ وكالة الانباء الاسلامية الدولية: قامت قوات الجيش البلغاري باحتلال ست قرى من قرى المسلمين البلغاريين المتحدرين من اصول تركية الذين يريدون مغادرة البلاد قبيل حصاد محاصيلهم الزراعية لوضع حد للاضرابات والتفكير في الهجرة قبل الحصاد.

واشارت صحيفة المدينة السعودية ان العمال رفضوا مزاولة اعمالهم في الحقول بعد ان اخطرتهم السلطات برفضها اصدار جوازات سفر لهم ليتمكنوا من الهجرة الى تركيا.

ونقلت الصحيفة عن غربيين ان السلطات البلغارية ارسلت جنود الجيش لترويع سكان بعض القرى على الرغم من انهم ليسوا اتراكا وانما هم مسلمون بلغار.

واشار اهل القرى الى ان القيود المفروضة عليهم تشمل امورا عديدة منها حبس الامهات لمدة ستة اشهر اذا ضبطن متلبسات بختان اطفالهن.

وقالت الصحيفة ان انباء اشارت الى ان قوات الحكومة استخدمت الدبابات لتخويف اهل القرى الثلاث مما ادى الى قتل ١٥ شخصا منهم.

معاناة المواطن ... وغلاء الأسعار

السؤال الذي يتداوله المواطن اليوم لماذا ترتفع الاسعار بهذا الشكل؟ لماذا تقفز اسعار السلع والبضائع بشكل لا يواكب دخل الفرد العادي؟ هل هي مرحلة غلاء جديدة؟ سؤال المواطن هذا لم يأت من فراغ... لقد جاء من اسباب عديدة اهمها:

○ انخفاض سعر الدينار وتراجعه امام العملات الاجنبية.

○ فرض الرسوم الجمركية العالية على قسم من السلع باسلوب غير مدروس.

ان تراجع الدينار الكويتي امام العملات الاجنبية ظاهرة بدأت منذ سنوات وما زالت مستمرة... ولم تعد معرفة هذه الظاهرة معلومة يتداولها المتتبعون للاقتصاد الكويتي... بل يكفي المواطن ان يشد عزمه على السفر الى اوروبا ليكتشف التراجع الكبير للدينار الكويتي امام العملات الاوروبية... ان هذا التراجع يؤدي بالحتم لغلاء اسعار السلع والبضائع... وحتى الان لا نعرف سببا وجيها لتراجع الدينار... فالكويت ليست دولة مدينة... بل هي دائنة... ومواردها النفطية تضخ لها سنويا ارصدة مالية هائلة... واحتياطاتها المالية واستثماراتها تشكل ثقلا ماليا لا يعطي مبررا لانخفاض الدينار امام الين والمارك والفرنك... والعملات الاوروبية الاخرى.

فما الذي يجعل دينارنا في انخفاض ويضعفه امام السلع والبضائع المستوردة؟.

○ الامر الاخر الذي يضاعف التهاب المشكلة فرض الرسوم الجمركية غير المدروس... فزيادة الرسوم ليست هي اخذ من مال التاجر للدولة... بل هي أخذ من مال المستهلك الفقير للدولة... فالتاجر لن يتحمل هذه الزيادة بل سيحملها المستهلك... ولو كانت لدينا صناعة محلية تعتمد على مواد اولية محلية وعلى ايدي كويتية فنية لطالبنا بحمايتها ضد السلع المستوردة برفع الرسوم... اما وان صناعتنا المحلية لا تتجاوز التركيب والتجميع والتعبئة ولا تؤدي الى انخفاض سعر السلعة فان رفع الرسوم هنا يصبح شعارا يطبق باسلوب خاطىء... ويصبح المواطن ضحية هذا الشعار..

ان المشكلة بين يدي البنك المركزي الذي يجب ان يعمل على الحفاظ على مكانة الدينار الكويتي بين العملات... وله طرق عديدة هو اعلم بها منا.

وان المشكلة كذلك بين يدي وزارة التجارة والصناعة التي نرجو ان تدرس كل قرار واثره على المستهلك.

ان اللجان التي تشكلها وزارة التجارة لانعاش السوق يجب ان تعلم ان احد عوامل انعاش السوق هو تشجيع حركة البيع ولا يتم ذلك والاسعار باهظة والرسوم تصل الى ٢٥٪ بينما تنخفض في بعض الاسواق الخليجية الى اقل من ١٪.

ان المواطنين تقدموا بشكواهم للسيد وزير التجارة وكلهم أمل بتجاوبه وتعاونه.... والله الموفق.

خفايا ... واسرار

* دولة عربية مشرقية افرجت مؤخرا عن عدد محدود جدا من المعتقلين السياسيين ممن اشرفوا على الموت في السجون بسبب الامراض المزمنة التي ألمت بهم من جراء سنوات السجن الطويلة وانعدام ادنى مستوى للرعاية الصحية.

* أفاد قادمون من قبرص ان الايرانيين الراغبين في زيارة الولايات المتحدة الامريكية يلقون معاملة خاصة فبمجرد ابراز جواز سفرهم يحق لهم تجاوز صفوف الانتظار والدخول الى مبنى القنصلية للحصول على التأشيرة في الوقت الذي تنتظر فيه باقي الجنسيات حتى يحين دورها!!

* وكالات الانباء الاجنبية المرتبطة بالصهيونية وعملائها لا زالت تركز على علاقة حركة الانقاذ في السودان بالجبهة القومية الاسلامية من أجل دفع حركة الانقاذ وتحريضها لاتخاذ خطوات مضادة للتوجه الاسلامي الشعبي العام الذي تشهده السودان منذ فترة طويلة.. المصادر المطلعة على الوضع في السودان تؤكد وعي حركة الانقاذ وقدرتها على احباط مثل هذه المحاولات والمؤامرات التي تحيكها الدوائر الاستعمارية..

* الاذاعة التنصيرية التي تطلق على نفسها اسم : This is HeB-row Radio — os. o وباللغة العربية (القسم العربي باذاعة راديو ايبرا) تقوم بتقليد القران الكريم باسلوب شيطاني خبيث لمدة نصف ساعة يوم الثلاثاء وقد ثبت لدينا بان احد المسؤولين عنها هو شخص عربي نصراني اسمه (صبحي مالك)!! وهو ينتحل اسم الشيخ عبد الله!!



٥ المسلمون في الاتحاد السوفياتي تاريخ مليء بالمآسي.

الجهاد الشيشاني ضد الغز والقيصري والبلشفي

بقلم: شمس الدين عثمان طاش

معظم أبناء الأقطار العربية لم يسمعوا عن تاريخ الشيشان شيئا وكثيرون هم أولئك الذين لم يسمعوا حتى باسم الشيشان، باستثناء الأردنيين وبعض العراقيين وبعض السوريين وذلك لوجود جماعات من المهاجرين الشيشان أو بالأحرى أبناء وأحفاد أولئك المهاجرين هناك فشيشان الأردن وصلوا الى هنا عام ١٩٠٣ أما شيشان العراق وسوريا فقد وصلوا قبل ذلك ببضع عشرات من السنين.. ولسنا بصدد البحث عن أصولهم وعاداتهم وتقاليدهم لأن كتاباتي هذه رأيت حصرها للتحدث عن كفاحهم وحروبهم وجهادهم في سبيل الله ضد عدو الدنيا والدين أولئك الروس الكفرة الملحدين منذ عهد القياصرة وحتى اليوم مرورا بعهد الملاحدة لينين وستالين وخلفائهم.. ولكن لابد من التعريف بموطنهم في القفقاس لنتعرف من خلاله على بعض الأمور المتعلقة بذلك الجهاد..

موطن الشيشان :

.. عن موطن الشيشان يقول المؤرخ الانجليزي «جون مادلل» في كتابه (احتلال الروس للقفقاس) المطبوع باللغة الانجليزية عام ١٩٠٨ وتم تعريبه في الاردن عام ١٩٨٧ للتعريف بموطن الشيشان مايلي:

ـ أما شيشانيا فكانت الأسم الذي أطلقه الروس على المنطقة التي يحدها شرقا نهر سولاك ومن الغرب نهر سوندجا الأعلى ومن الشمال نهرا سوندجا الأسفل ونهر تيرك ومن الجنوب تلامس حدودها المنطقة الجبلية التي يقطنها الداغستانيون.

جغرافية المنطقة :

أما وصف طوبغرافية ذلك الموقع فان أحسن أو أصدق ما قيل وكتب عنه فهو ايضا ما جاء على لسان جون مادلل أيضا إذ يقول:

.. وكانت البلاد ولا تزال في معظمها مكسوة بالغابات الكثيفة التي يقطعها عدد من الأنهار الصغيرة العميقة السريعة العديدة، والتي تنبع من الجبال التي ترتفع سلاسلها فوق بعضها آخذة في الارتفاع كلما اتجهنا جنوبا، وقد سكن الشيشان على ضفاف هذه الأنهار في مزارع متعزلة أو قرى يبلغ عدد الواحدة منها أحيانا مئات البيوت، وهذه البيوت ذات طابق واحد ومستوية السطوح مبنية من الطوب الذي جففته الشمس والمدعم بالخشب.. والبيوت نظيفة ومرتبة في داخلها وخارجها، وبها بعض الزينات والزخارف ووسائل الراحة كالسجاجيد والحصر والمخدات واللحف والأواني النحاسية والمقالي والأدوات المنزلية الأخرى.. ثم يستطرد المؤلف ويقول: ولكن نظرا لعدم تحصين القرى فقد كان هناك اهتمام دائم بجعل أحد أطراف القرية ملاصقا للغابة، حيث تُهرَّب النساء والأطفال وما خف حمله من الأثاث والممتلكات الى الغابة عند أول أنذار بالخطر، وهذه الغابات المؤلفة تسعة أعشارها من أشجار الزان كانت ملجأهم الأمين وقت الضيق، وحصنهم الرئيسي ضد توغل الروس..

ويدين الشيشان للغابات بكثير من الخصائص التي ميزتهم عن جيرانهم من سكان سهول الكوموك وهضبة الداغستان.. ويستطرد المؤلف ويستمر بالقول..

ومادامت الغابات موجودة لم يكن هناك سبيل لقهر الشيشان، ولم يؤثر الروس بشكل دائم عليهم الا عندما كان الروس يقومون بقطع غابات الزان.. ولذلك يمكن القول دون مبالغة أن الذي هزم الشيشان في المدى البعيد لم يكن السيف بل البلطة..

.. واكتفي بهذا القدر مما أورده ذلك المؤلف لأن في هذا القدر من الوصف ما يعطي القارىء فكرة وصورة عن ذلك الموقع وعن سكانه.. ولا بأس من أن أتدخل بالموضوع وأقول أن هذا المؤلف قد تجول في تلك المناطق على ظهور الجياد أو سيرا على الأقدام لأن هناك

مناطق يتعذر التجول فيها حتى على ظهور الخيل . . ولقد شاهدت ذلك بنفسي عندما زرت تلك المنطقة في بداية السبعينات حيث اضطررت أحيانا للسير على الأقدام للوصول الى بعض القرى.

بدايات احتكاك الروس بالشيشان :

. . ان أكثر ما يحز في نفسي هو أن أحدا من أبناء هذه القومية لم يخطر على باله تدوين تاريخ تلك المعارك والحروب مع أنها استمرت مئات السنين . . ولولا ماكتبه بعض كتاب ومؤرخي العدو الروسي وما نقله عنهم بعض الكتاب والمؤرخين الغربيين لما كنا وجدنا لذلك التاريخ الاسلامي أثرا أو ذكرا، ومع أن مؤرخي وكتاب العدو يحاولون في معظم الأحيان تشويه صورة عدوهم وهو ما قام به المؤرخون الروس حيث دسوا أحيانا السم في الدسم ولكن القارىء الحصيف لا تخفى عليه مثل هذه الأكاذيب والأباطيل . . ولذلك فانني شخصيا اقول لهم شكرا وما كتبوه مقبول منهم على علاته . . لأنه لولاهم لما وجدنا مرجعا نسترشد به وشكرا للكتاب الغربيين الذين تجشموا الصعاب وزاروا مواقع المعارك والجهاد وحاولوا التوصل الى حقائق الأمور على أرض الواقع . .

. . وعن موضوع بدايات احتكاك الروس بالشيشان يقول «جون مادلي» أن اول احتكاك قتالي كان في شهر تموز عام ١٧٢٢ عندما قام بطرس الأكبر بغزو القفقاس وكان يقود الجيش بنفسه بعد أن فشل قادته العسكريون وقادة أسلافه عن تحقيق أمنية الروس باحتلال القفقاس، ووصل بطرس إلى شواطىء قزوين وبينما كان محمولا على أكتاف أربعة من بحارته لينزل الى البر في المكان المعد لذلك أبلغوه بأن قطعات الفرسان التي خصصت لحماية ميمنة الجيش من الجبليين قد هوجمت من قبل الشيشان عند قرية أنديري وشروت بعد أن لحقت بها خسائر فادحة خلال معركة قصيرة . . فوقع الخبر على القيصر كالصاعقة، أما جنرالاته فمنهم من قال أنها نكسة ومنهم من قال أنها كارثة . .

. . أما المؤرخ الانجليزي «جون مادلي» فيقول عن هذه المعركة:

وكانت هذه النتيجة نذير شؤم لما كان سيحدث في مناسبات لا حصر لها خلال الـ(١٣٠) عاما التالية وسنرى أنه في تاريخ احتلال القفقاس أن قتال الغابات ضد الشيشان لعب دورا لايفوقه في الأهمية الا دور حرب الجبال ضد قبائل الداغستان بل أنها كلفت روسيا ثمنا أغلى من الدم والمال وقد أدت الى كوارث أوسع نطاقا وأكثر دموية.

خطة القيصر :

. . وربما كان هذا الاحتكاك مخططا له من قبل القيصر لجس نبض أولئك الجبليين ليرى ما هو صدى قدومه شخصيا على رأس الجيش لغزو المنطقة عند أولئك الشيشان الجبليين، ويظهر أنه كان يستبعد أن يتجرأ على مهاجمة قطعات جيشه التي انهزمت امامها الجيوش العثمانية والايرانية . . وهنا كان بطرس كمن أفاق من غفوة . . وهذه النكسة جعلته يعيد خططه بالنسبة لهؤلاء الناس وقتالهم بصورة خاصة واحتلال القفقاس بصورة عامة . . وكانت خطته الجديدة أن يترك هؤلاء الجبليين وعدم الاحتكاك بهم الى أن يتم إحكام الحصار حولهم من كافة الجهات . . ولذلك وجه جيوشه لاحتلال أراضي الشعوب القفقاسية الاخرى الواقعة على الاراضي المنبسطة وسفوح الجبال العارية من الغابات أو شبه العارية . . ولكن هذا الأمر لم يكن أيضا أمرا هينا كما اعتقد القيصر الذي أتى للنزهة كما توهم ولم يكن يدور في خلده بأنه سيذهب الى الجحيم هو ومن بعده (١١) أحد عشر قيصرا منذ عام ١٧٢٢ والى عام ١٩١٧ وهذا الحلم لم يتحقق . . حيث كان حفيده أو خلفه الحادي عشر نقولا الثاني يضطر للتنازل عن العرش في ١٩١٧/٣/١٥ منهيا عهد الروس البيض وجرائمهم ومظالمهم ليواصل الزبانية الجدد الروس الحمر مسلسل الظلم والاحتلال والاستعمار والاستعباد.

. . ولكن قبل أن نخوض في أحداث الثورة الحمراء أسما ولونا لكثرة الدماء التي أراقها النظام الجديد . . أجل قبل الخوض في ذلك لابد من التعرض للكفاح الشيشاني الذي بلغ ذروته عام ١٨١٦.

المواجهات الفعلية بين الروس والشيشان:

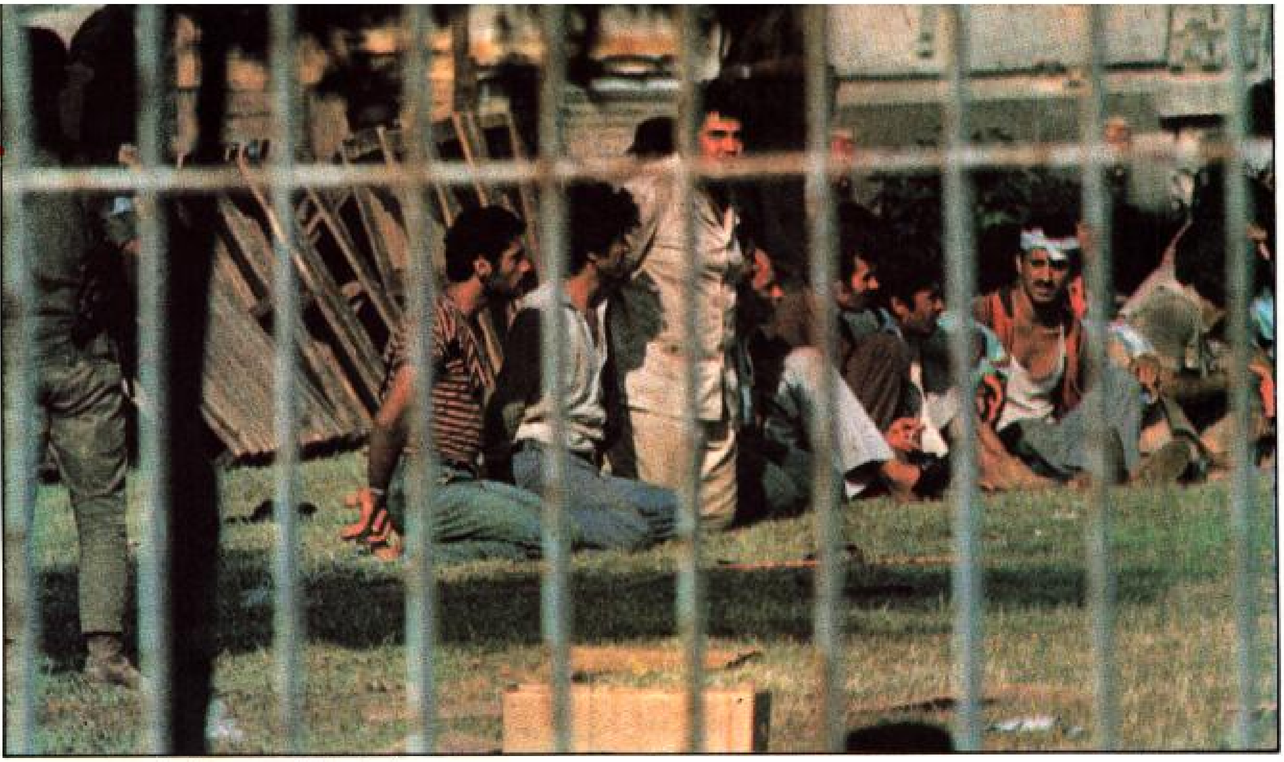
. . سأقتصر هنا على سرد المواجهات التي جرت بين القوات الروسية والشيشان فقط، ولا يعني ذلك أنني أتعمد تجاهل ذلك الكفاح البطولي الذي خاضته كل الشعوب القفقاسية ضد ذلك الغزو البربري الروسي . . لا . . ولكنني أخشى أن لا أستطيع أن أفي الموضوع حقه ومن ثم لا يعجب ذلك أبناء هذه القوميات كما حصل معي عندما قرأت ما كتبه الآخرون عن الشيشان . . فعذرا عن ذلك.

. . قبل عام ١٧٢٢ كانت المواجهات مع عملاء الروس من المرتزقة القوزاق الذين جاء بهم الروس الى القفقاس وقدموا لهم المساعدات العسكرية وشيدوا لهم الحصون والقلاع في مواجهة تلك الشعوب ويقول المؤرخون أن القوزاق جيء بهم الى القفقاس عام ١٥٥٢ في عهد القيصر أيفان الرابع المسمى بأيفان المرعب أو الرهيب ولكن هؤلاء القوزاق أصبحوا عبئا على القوات الروسية التي أصبحت مهمتها حمايتهم من هجمات الوطنيين الذين استطاعوا في فترة ما من طردهم من تلك المواقع ثم أعادتهم القوات الروسية فيما بعد وظلت الأمور هكذا بين مد وجزر ولم يحقق الروس ما كانوا يأملونه من تواجد القوزاق في تلك المواقع . . حتى جاء عام ١٧٢٢ وقام بطرس الأكبر بقيادة جيوشه الى القوقاز وتأثر كما قلنا من مهاجمة الشيشان لميمنة الجيش وحاول الانتقام منهم وأرسل عدة حملات لهذه الغاية وعادت كلها بالخيبة والفشل.

عداء ومقاومة :

. . وفي عام ١٧٢٥ ذهب بطرس الى الجحيم وبئس المصير وخلفه بطرس الثاني ثم الامبراطورة آن عام ١٧٣٠ ثم ايفان السادس عام ١٧٤٠ ثم الامبراطورة اليزابث عام ١٧٤١ وحتى عام ١٧٥١ وسار كل هؤلاء القياصرة على غرار من سبقهم من اسلافهم في عدوانهم على الشعوب القفقاسية وكل جيرانهم من الايرانيين والاتراك . . وفي عهد اليزابث تطورت المقاومة الشيشانية وبعد أن كانت مجرد دفاع عن النفس والوطن أخذت طابع الجهاد المقدس ضد الكفار الروس . . وقد حدث ذلك أثر قيام الشيخ منصور بدعوة المسلمين للجهاد في سبيل الله ورغم ان المؤرخين الاجانب حاولوا التشكيك في أصل الشيخ منصور حتى ذهب الخيال عند بعضهم للقول بأنه من أصل ايطالي . . ولكن التقارير الروسية تقول انه من قرية ألدى الشيشانية وأن هذه القرية هي مسقط رأسه، أما ما هو مؤكد فهو ظهوره في قرية ألدى يعظ الناس ويحرضهم على الغزو في سبيل الله واستطاع أن يستقطب القبائل قبيلة بعد قبيلة . . وكان ذلك عام ١٧٨٦ وشعر الكونت بوتمكين قائد الغزو الروسي بخطورة هذا التحول الجديد بارسال قوة كبيرة للقبض عليه ولكن هذه القوة وقعت في الفخ الذي كان الشيشان يجيدون نصبه، إذ كانوا قد أخلوا القرية التي قامت تلك القوة بقيادة الكولونيل (بيري) بأضرام النار فيها، ولكنهم واثناء تراجعهم انقض عليهم الموت الزؤام من بين الغابات الشيشانية التي قيل عنها أنها قاتلة الكفاءات العسكرية وكانت النتيجة مقتل قائد القوة وسبعة ضباط آخرين وأكثر من (٦٠٠) قتيل . . وظل الشيخ منصور يهاجم القوات الروسية ويغزوها في مواقع الاحتلال ودمر العديد من القلاع والحصون التي أقاموها، حتى ان الشيخ منصور التجأ اخيرا الى الشركس وأحرز بينهم شهرة ومكانة لا تقل عن ما أحرزه بين الشيشان، وبقيادته جدد الشراكسة غاراتهم عبر نهر الكوبان حتى أنهم هددوا رستوف، وهذه الانتصارات الباهرة أغاظت الكونت (بوتمكين) وتخوف جدا من نتائج هذه الغارات وخاصة عندما اندلعت الحرب مع تركيا عام ١٧٨٧، فأرسل قوات كبيرة جدا لمهاجمة الشركس وقائدهم الشيخ منصور، وانتصر الروس في أكثر من اشتباك ولكن الشيخ منصور تمكن من الهرب، والتجأ الى الأتراك في (أنابا).

«يتبع»



ه السجون والمعتقلات تشهد عمليات استفزاز للشباب المسلم.

من يوقظ الفتنة في فلسطين

بقلم: عبدالعزيز العمري

الانتفاضة المباركة في فلسطين المحتلة احدثت العديد من الآثار الايجابية على صعيد الشعب الفلسطيني... كما شكلت خطرا حقيقيا هدد الكيان اليهودي وهدد استقراره... وقد تناولنا كثيرا تلك الجوانب الايجابية المشرقة التي افرزتها انتفاضة الاهل في الداخل... واليوم آن الاوان ان نكتب عن جانب سلبي وعن ممارسات خاطئة وتصرفات مشينة، ظهرت واطلت بوجهها القبيح من بين عطاءات الانتفاضة الطيبة... وهنا سأحصر الحديث عن المشاكل والخلافات التي افتعلها ويفتعلها (بعض) عناصر الفصائل والمنظمات في سجون الاحتلال ضد ابناء الحركة الاسلامية...

فمما لا شك فيه ان اعداد الشهداء والجرحى والمعتقلين خلال الانتفاضة من ابناء الحركة الاسلامية يفوق اعداد امثالهم من ابناء الفصائل والمنظمات الفلسطينية الاخرى سواء كانت فتح او الشعبية او الشيوعيين او غيرهم... وهذا أمر طبيعي ومنطقي ويتماشى مع حجم فعالية وحضور كل من الحركة الاسلامية والاتجاهات الاخرى في الانتفاضة المباركة، وهذا شرف تعتز به الحركة الاسلامية المجاهدة في فلسطين المحتلة، والتي كان لها ايضا شرف السبق في تفجير الانتفاضة وقيادتها واستيعاب حركة الجماهير الفلسطينية الغاضبة والثائرة على الاحتلال ووجوده البغيض... وقدمت الحركة الاسلامية اوائل شهداء الانتفاضة في الوقت الذي كان فيه البعض يراقب ويحلل الانتفاضة ومن وراءها... حتى ذهب تفكيرهم (الوطني!) الى انه قد تكون سلطات الاحتلال هي التي افتعلتها ؟!

● الاسلاميون يملأون المعتقلات:

واستمرت حملات الاعتقالات ضد ابناء الشعب الفلسطيني البطل، وشملت هذه الاعتقالات كما هو معروف العديد من ابناء التنظيمات الاسلامية وغيرها... الا ان اعنف واشرس حملة اعتقالات جماعية كانت ضد ابناء الحركة الاسلامية... حيث تناقلت وكالات الانباء العالمية ان اعداد الذين شملتهم الاعتقالات من عناصر حماس بلغ (٩٥٠) شخصا في حين اوردت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان عدد الذين اعتقلوا من ابناء حماس بلغ (٣٥٠) شخصا، اما سلطات الاحتلال فقد اعلنت من جانبها ان عدد الذين شملتهم الاعتقالات في هذه الحملة قد بلغ (٢٥٠) عنصرا من حماس.

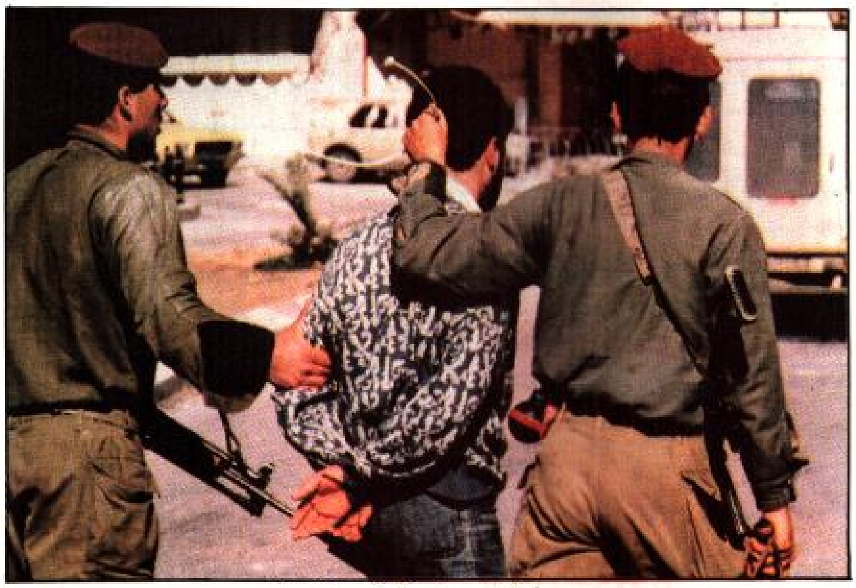
وهكذا فقد ملأت اعداد الشباب المسلم المجاهد سجون الاحتلال في كل المناطق مع اخوانهم من ابناء الشعب الفلسطيني سواء اولئك الذين ينتمون الى الجبهات والفصائل او الذين لا ينتمون الى اي منها... وفي داخل السجون والمعتقلات ظهرت (وطنية!!) بعض ابناء الفصائل، وظهر (كفاحهم ونضالهم!!) وظهر حرصهم على (الوحدة الوطنية المزعومة!!).

● انهاء الوصاية على القضية:

فقاموا في بعض المعتقلات بتفريغ شحنات الحقد والغيظ من الاسلام ومن الحركة الاسلامية والشباب المسلم المجاهد... معبرين عن استيائهم وحنقهم للدور الذي قامت به الحركة الاسلامية بقيادة حماس في مواجهة الاحتلال وقيادة جماهير الشعب الفلسطيني وتنظيم الفعاليات والمواجهات الناجحة... والتي كان تفاعل الجماهير الرائع معها ايذانا ببدء مرحلة جديدة... مرحلة الاسلام في مواجهة اليهود... ومرحلة انهاء الوصاية على القضية وعلى (العمل الوطني)، والغاء احتكار قيادة الجماهير الذي حاولت (وتحاول) هذه

الفصائل ان تمارسه وتمنع الحركة الاسلامية منه.

هذا الدور الجديد، وهذا التنامي الرائع لشعبية الحركة الاسلامية ولجهادها، يبدو انه لم يرق للبعض ممن كان في السابق يغرق الحركة الاسلامية والدور الاسلامي ببحر من الشائعات والتهم.... لتبقى الفصائل العلمانية والشيوعية تمارس وصايتها — بلا رقيب ولا حسيب — على الشعب الفلسطيني المسكين.



○ وفي المعتقل سيواجه ظلم ذوي القربى !!

* فماذا حدث في سجون الاحتلال ؟!

اورد فيما يلي عرضا موجزا (لبعض) الممارسات الخاطئة التي حدثت في سجون الاحتلال والتي تضمنتها رسائل او تقارير المعتقلين من ابناء الحركة الاسلامية في سجون الاحتلال:

● احد عناصر الفصائل يقف في احد المعتقلات ويقول باعلى صوته، والغضب ظاهر على قسمات وجهه:

«تمنع الدعوة الى الصلاة والصوم، فهذا تنظير باسم الدين، وهذا خرق للصف الوطني» ثم اخذ يهدد بالضرب والتشهير لمن يدعو الى مثل هذه الدعوات.

● في معظم السجون والمعتقلات يمنع ابناء الحركة الاسلامية من القيام باعطاء الدروس وخطب الجمعة وامامة الصلاة، ويدفع ابناء الفصائل ببعض الجهلة ممن لا يعلمون من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه... ليقوموا بالخطب والامامة... على طريقتهم.

● ثلاثة شبان من الاتجاه الاسلامي، فاتتهم صلاة الجماعة، فصلوا جماعة، فحضر موجه القسم من ابناء الفصائل وهم يصلون، فقال لمن حولهم، من سمح لهؤلاء بان يصلوا جماعة ؟! وكان الذين من حوله من اليساريين الماركسيين، فقالوا له: الله امرهم بهذا، فقال لهم: هذا ممنوع، وعاتبهم على فعلتهم الخاطئة حسب رأيه !!

● مجموعة من الشباب المسلم تقدر بخمسة شباب انشدوا نشيدا اسلاميا، وكانت النتيجة ان استفرد بعض المناضلين من ابناء الفصائل بهؤلاء الخمسة فضربوهم وجلدوهم واتهموهم بخرق الصف الوطني وانهم (من الطابور الخامس)..

● بالنسبة لتحديد الاتجاهات داخل المعتقل، لا يسمح بذلك الا للشعبية والديمقراطية وفتح والشيوعي. اما الحركة الاسلامية فيعتبرونها خارجة عن الصف الوطني... ويحاولون منع الشباب المسلم من أي تجمع تحت راية الحركة الاسلامية... ويحاولون اجبار الشباب المسلم على البقاء (اداريا) تحت تنظيم الشيوعيين او أي تنظيم آخر، ولا يسمح لهم بالاستقلالية...

● اثناء الجلسات، كل فصيل يأخذ جلساته في خيمته الخاصة به... ويحاول ابناء الفصائل منع الشباب المسلم من الحصول على خيمة خاصة بهم... من اجل ان يعقدوا جلساتهم الخاصة في حر الشمس.

● يقوم ابناء الفصائل اصحاب الاتجاه العلماني بتهديد الشباب الصغار في المعتقلات بتشويه سمعتهم اذا ما اعلنوا ولاءهم للحركة الاسلامية.

● انتقل احد ابناء الفصائل المتحرشين بالشباب المسلم من سجن مجدو الى النقب، وحدث اشكال ما، فوقف في ايام شهر رمضان المبارك، وهو يشعل سيجارة وقال مهددا «يدي هذه ملطخة بدماء المسلمين في سجن مجدو».

● في كثير من الاقسام يحاولون منع حلقات القرآن والتشويش عليها، بتهمة التنظير لحماس من خلال القرآن الكريم... في حين يعقدون باستمرار الجلسات التي تدعو الى الالحاد والشيوعية والعلمانية.

○ في احد المعتقلات استفردت مجموعة من عناصر المنظمات بأحد الشباب المسلم فضربوه، واوثقوه بالمقعد ووضعوا على رأسه عشرة صحون من البلاستيك.... ثم اشعلوا فيها النيران... فساحت على وجهه وصدره فاحدثت به حروقا خطيرة نقل على اثرها الى المستشفى... وهكذا يمارسون (وطنيتهم!!) وكفاحهم ضد ابناء الحركة الاسلامية..

* محاولات الاصلاح لم تُجد:

معلوماتنا تفيد ان هذه الممارسات السيئة ليست وليدة اليوم، وهي مستمرة منذ بدء الانتفاضة المباركة، وهي لم تكن محل حديث او طرح عام من جانب الحركة الاسلامية لاعطاء المجال واسعا لمحاولات الاصلاح ومحاولات التفاهم التي جرت عبر بعض الاتصالات مع قيادات وزعماء هذه الفصائل في الداخل.

لكن الامر وصل حدا لا يمكن احتماله، ولا يمكن السكوت عليه، حيث تكررت هذه الممارسات واصبحت طريقة يومية في تعامل بعض عناصر الفصائل مع ابناء الحركة الاسلامية... ولم تؤد محاولات التفاهم (الاخوي) مع هؤلاء ثمارها وللاسف... واستمرأ القوم فعلتهم وتصرفاتهم...

* استعراض العضلات ضد مَنْ ؟!

ان عدم رد الشباب المسلم على هذه الاستفزازات وهذه الممارسات المشينة لم يكن يوما

● بعض عناصر المنظمات في السجون يعتبرون الصلاة والصوم خرقاً للصف الوطني.

عجزا عن الرد، وانما لقناعة الشباب المسلم بان ساحة المواجهة واستعراض العضلات، هي ضد العدو المحتل وضد جنوده ومستوطنيه، وليس ضد ابناء الشعب الفلسطيني، وليس ضد عناصر الفصائل والمنظمات مهما اختلفنا معهم في الفكر وفي الرؤية ومهما عارضنا توجهاتهم السياسية وتكتيكاتهم واستراتيجياتهم..

فالاسلاميون رغم شدة معارضتهم لتوجهات الفصائل وتنازلاتها، فانهم يرفضون تماما ان تتحول هذه المعارضة الى حالة اقتتال او نزاع او ان تتحول عن مقاتلة اليهود الى التحرش بعناصر الفصائل والانشغال بهم عن العدو الرئيسي.

ومع انه من السهل جدا لمن اراد ان يلغي عقله او يشطب ضميره، ان يتصرف مثل تلك التصرفات المشينة، خاصة وان العدد والقوة لا تعجز الشباب المسلم ابدا... الا ان العقل والمصلحة الوطنية وضبط الاعصاب كانا دائما رائد الشباب المسلم في مثل هذه الحالات.

* موقف طيب:

وانني اذ اثمن موقف الشباب الفلسطيني المسلم في المعتقلات ازاء هذه التصرفات المشينة لبعض عناصر المنظمات، واذ اكبر فيهم ضبط اعصابهم، وشعورهم بالمسؤولية الوطنية وحراجة الموقف وحساسيته، لارجو ان يستمروا في محاولات الاصلاح الاخوي والودي وان لا تستفزهم مثل هذه التصرفات المجنونة، فتزيد اللهب اشتعالا، وعندها يفرك اليهود ايديهم فرحا... ساعتها نفشل وتذهب ريحنا لا سمح الله.

• المطلوب من القيادة الموحدة ادانة هذه التصرفات لاثبات انها لا تحظى بمباركتهم وتأييدهم.

* الفتنة من يوقظها ؟!

اقول هذا الكلام مع اعتقادي وايماني بقول الله تعالى (ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل، انما السبيل على الذين يظلمون الناس و يبغون في الارض بغير الحق، اولئك لهم عذاب اليم».

وانه لو رد الشباب المسلم من أجل دفع المظلمة عن انفسهم ودفع الاذى، وحتى لا يظن الاخرون انهم عاجزون عن الرد، فاننا في هذه الحالة لا نستطيع ان نلومهم، وهذا ما اشار اليه معتقلو حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في رسالتهم التي اصدروها للرأي العام الفلسطيني بتاريخ ١٩٨٩/٨/٢٢ حيث قالوا: «لكن حماس لن ترضى ابدا ان يفسر حرصها على الوحدة والتفاهم على انه ضعف منها، كما وانها ترفض ان يستغل هذا الحرص للاعتداء على بعض افرادها في المعتقلات، وانها لتؤكد لكل من تسول له نفسه التعرض لاي معتقل من معتقليها بالايذاء بان يد حماس قوية وستصل اليه يوما ما، وانها تحتفظ لنفسها بحقها في الرد و بالاسلوب المناسب».

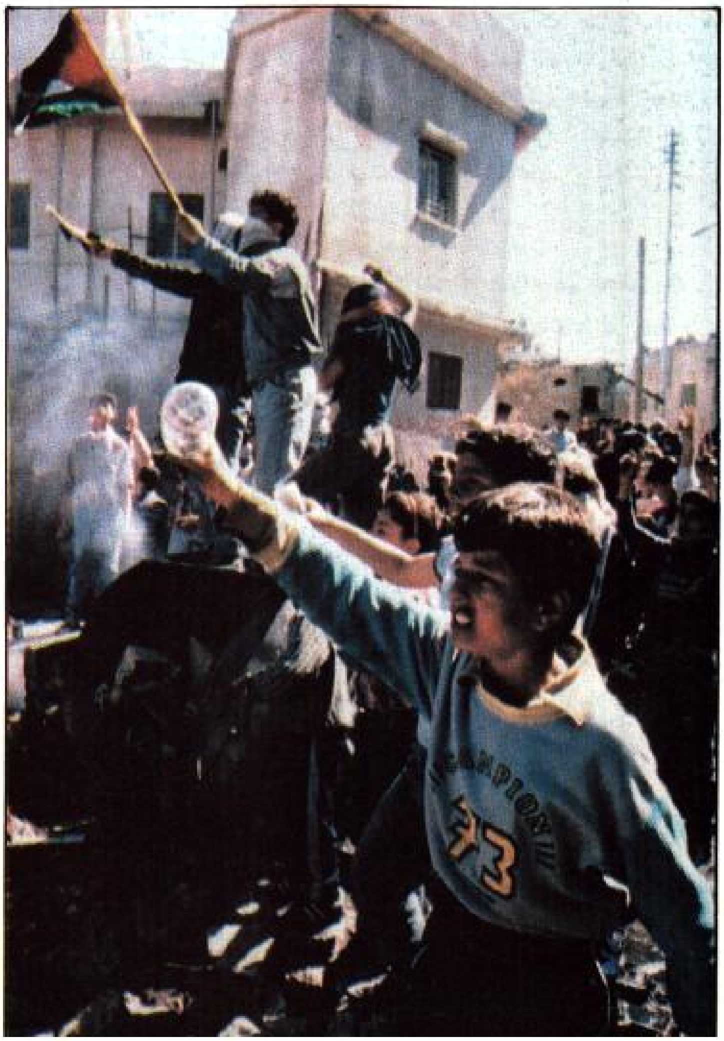
لكن أملنا ان يرتدع المشاغبون الجاهلون، وان يأخذ الشباب المسلم بالعزائم وان يتحملوا ظلم ابناء جلدتهم واخطائهم ليس ضعفا وقلة حيلة كما ذكرنا، ولكن من أجل ان تبقى الانتفاضة المباركة لا يعكر سماءها مثل هذه الفتن... فالفتنة نائمة، ولعن الله من ايقظها.

* حماس والقيادة الموحدة والميثاق المطلوب:

وفي مثل هذه الاجواء يجب ان يتحرك الحكماء واصحاب الرأي والكلمة ويجب ان تتحرك القيادات المسؤولة عن العناصر التي تحدث الفتنة والبلبلة داخل سجون الاحتلال من اجل وضع حد لكل ذلك، واغلاق هذا الملف الاسود للأبد.... والمطلوب من الاخوة في القيادة الموحدة ان يؤكدوا رفضهم وادانتهم لهذه التصرفات حتى يثبتوا انها ليست سياسة من قبلهم وانها لا تحظى بمباركتهم...

واخيرا اعتقد انه بات من الامور المستعجلة والمهمة ان تبادر قيادات حماس والقيادة الموحدة للالتقاء والاتفاق على (ميثاق شرف) ينظم التعامل والعلاقة بين الطرفين و بين عناصرهما... داخل السجون والمعتقلات... حتى لا تتطور الامور لاكثر من ذلك... وساعتها لا ينفع الندم.... «فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم، واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين».

• •



○ اوقفوا الفتنة حتى تبقى الانتفاضة لا يعكر سماءها شيء.

بيان رقم «٤٧»
العام الثاني للانتفاضة

«هذا بلاغ للناس ولينذروا به»

المجازر التي لاتفنينا.. تزيدنا قوة

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان الا على الظالمين، والصلاة والسلام على قائد المجاهدين محمد صلى الله عليه وسلم.

شعبنا الفلسطيني البطل: ايها الشعب الذي يعطي بغير حدود، ايها الشعب المؤمن المصمم على افشال كل المؤامرات، المصمم على التخلص من نير الاحتلال، تدخل انتفاضتك المظفرة شهرها الثاني والعشرين لم تخمد نارها بل ازدادت قوة ولهيبا رغم المذابح الجماعية التي كان اخرها مذبحة نابلس الصمود، ورغم الارهاب والتنكيل ورغم الحصار الاقتصادي ومنع التجول طويل الامد، ورغم مئات الشهداء وآلاف الجرحى والمعتقلين مما حدا باسحاق مردخاي الى التفكير بالاستنجاد بسلاح الجو، فان شعبنا الذي افشل كل المؤامرات فانه باذن الله سيفشل احلام جنرالات العدو في استخدام الطائرات العمودية وطائرات التجسس والتصوير التي يحلمون بتحقيقها فوق مدننا وقرانا ومخيماتنا الباسلة، فتحية اجلال واكبار لكل السواعد المؤمنة التي تحول احلامَ العدو وخططه الى هباء. تحية لعمالنا في القطاع الذين يضحون بقوت ابنائهم. تحية لسجنائنا المجاهدين الصامدين وعلى رأسهم الاستاذ المجاهد احمد ياسين واخوانه الذين لا يزالون يقبعون في زنازين العدو منذ ما يقارب اربعة اشهر رغم انتهاء التحقيق.

وفي ذكرى صبرا وشاتيلا المجزرة الامريكية المارونية اليهودية يطلب شعبنا بكل قطاعاته الذي تحصده اسلحة الدمار الامريكية كل يوم بوقف الاتصالات مع امريكا خاصة بعدما اعلن جون كيلي مساعد وزير الخارجية الامريكية امام لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس «ان الحوار مع المنظمة هو محاولة لاقناعها ان الكفاح المسلح طريق مسدود واكد ان الدور الامريكي ليست مهمته ان يسوق اسرائيل الى المنظمة انما ان تسوق المنظمة نفسها الى اسرائيل. وهنا تؤكد حركة المقاومة الاسلامية موقفها الاستراتيجي السابق الذي يعتبر امريكا شريكا كاملا في المؤامرة على شعبنا وقضيتنا.

شعبنا الفلسطيني الصامد: ان حركتكم حركة المقاومة الاسلامية وهي تشد على اياديكم تدعو الى ما يلي:

١ ــ الاضرابات: تحذر حماس الذين يطلقون الشائعات المشبوهة عن ايام الاضراب اذ صار الناس يسمعون عن اضراب كل يوم مما نصنفه ضمن الحرب الاقتصادية التي يشنها العدو وعملاؤه ضد شعبنا الصابر لتعطيل شؤونه الحياتية وتدعو شعبنا الى اليقظة وعدم الالتزام بالايام التي لا يعلن عنها رسميا في البيانات.

٢ ــ الدراسة: تحيي حماس طلابنا البواسل نسور الانتفاضة المباركة الذين يفشلون باصرارهم على نيل حقهم سياسة التجهيل وتؤكد لهم ان الدراسة لا تتعارض مع فعاليات الانتفاضة بل تقويها وتدعمها وفي نفس الوقت تندد حماس بالتصرفات المشبوهة التي تقصد عرقلة التعليم كضرب الطلاب والطالبات ورفع المسدس والبلطات في وجوه المدرسين والمدرسات.

٣ ــ السجون: استجابة لنداء معتقلي حركة المقاومة الاسلامية الموزع في الشهر الماضي تؤكد ان يد حماس الطويلة ستقطع كل يد تمتد الى احد عناصرها المجاهدة وتدعو القيادة الموحدة التي تظهر الحرص على الوحدة ان تكون دعوتها ذات مضمون حقيقي.

٤ ــ الاعلام: تدعو حماس وسائل الاعلام العالمية ان تكون موضوعية في نقل الاخبار ولا تطمس نشاطات الحركة وتستنكر حماس الدور المشبوه الذي تقوم به بعض اجهزة الاعلام العربية الرسمية وبعض الصحف المحلية التي تتجاهل فعاليات الحركة.

٥ ــ يوم الاحد ٨٩/٩/١٧: اضراب شامل في ذكرى مجازر صبرا وشاتيلا.

٦ ــ يوم الخميس ٨٩/٩/٢١: يوم صيام تضامنا مع سجنائنا الذين يقبعون في اقبية الزنازين منذ اربعة اشهر مع الدعاء والابتهال الى الله تعالى ان يفرج كربهم وكرب شعبنا الصابر.

٧ ــ ٢٨، ٨٩/٩/٢٩: ايام مواجهات شاملة مع قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين.

٨ ــ يوم السبت ٨٩/٩/٣٠: اضراب شامل احتجاجا على استمرار الاتصالات مع امريكا والدور المشبوه الذي تقوم به بعض الانظمة العربية.

٩ ــ ٣، ٨٩/١٠/٤: ايام للشعارات والاعلام الفلسطينية المزينة بـ لا إله الا الله.

ولتستمر الانتفاضة حتى النصر «ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز».

والله اكبر ولله الحمد

حركة المقاومة الاسلامية
حماس / فلسطين

أرتيريا





غاب العرب

وكارتر يجدد سطوة الامبراطورية الحبشية

بقلم: محمد أمين العباسي

اختتمت في اتلانتا بالولايات المتحدة الامريكية الجولة الثانية من المفاوضات الجارية منذ الثامن من الشهر الحالي بين وفدي الحكومة الاثيوبية وجبهة التحرير الشعبية، والتي تمت بمبادرة من الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر وقد اعربت الانباء الواردة من هناك ان الوقت ما زال مبكرا جدا للوصول الى اتفاق حاسم وربما تظل جولات المفاوضات مفتوحة خلال الست اشهر القادمة وهو ما يؤكد بعد الشقة بين طرفي المفاوضات... وقد صرحت دوائر الاتصال الرسمية بالحكومة الاثيوبية بان المساعي للسلام في ارتيريا تقتضي بالضرورة اجراء مفاوضات مع بقية المنظمات الارتيرية حتى يصبح الاتفاق على السلام ذو ثقل شعبي وتنظيمي اكبر. ويبدو ان نقطة الخلاف الرئيسية ما زالت تتمثل في نوعية المستقبل السياسي لارتيريا والذي تصر الحكومة الاثيوبية على اخراجه في هيئة حكم ذاتي يتمتع بقدر وافر من الحرية مع ابقاء علاقة اتحادية مع اثيوبيا وهو ما لا يرضي طموح الجبهة الشعبية والتي تطالب بالاستقلال التام عن اثيوبيا باعتبار ان الاستقلال هو الهدف المعلن للجبهة كما انه مطلب الجماهير الارتيرية بمختلف التنظيمات والفصائل العاملة في الميدان السياسي وساحة الجهاد والقتال... وكان الرئيس منغستو هيلا مريام قد ندد خلال الاسبوع الماضي بسير المفاوضات واتهم الجبهة الشعبية بعدم الجدية في السعي من اجل السلام وقال: «سيظهر قريبا وبشكل واضح ان الجبهة الشعبية لا تريد حقيقة السلام» هذا في الوقت الذي ادلى فيه زعيم الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا اسياس افورقو بحديث ذكر فيه انه متفائل بالتوصل الى حل للمشكلة الارتيرية وقال: «ان الموقف السياسي الاقليمي والعالمي يشجع على السلام ولان الشعوب تتحدث حاليا عن حل الصراعات والحروب في كل مكان» وقد عبر افورقو عن قلقه تجاه موقف الحكومة الاثيوبية بشأن اجراء محادثات مماثلة مع الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي وكانت جبهة التحرير الشعبية للتيغراي قد اعلنت في وقت سابق بانها على استعداد بالجلوس مع الحكومة الاثيوبية لاجراء مفاوضات تنهي الوضع المتأزم القائم بين الحكومة الاثيوبية واقليم التيغراي (المحرر) تقريبا بكامله من النفوذ الاثيوبي... وتعبر مشاعر الامتعاض التي ادلى بها افورقو في حديثه لوكالة «رويتر» بشأن اوضاع جبهة التيغراي عن صلات التحالف بين جبهتي تحرير ارتيريا والتيغراي وهو ما يضفي غموضا كثيفا على هدف جبهة افورقو التي تتهمها الفصائل الارتيرية المقاتلة والمجاهدة بانها انما تسعى لتجديد شباب الامبراطورية الاثيوبية بتحالفها مع التيغراي اكثر من سعيها لتحرير ارتيريا واستقلالها التام عن السيطرة الاثيوبية.

نكسة دبلوماسية:

تعتبر القضية الارتيرية احدى القضايا العربية

الاقليمية وهي منذ تفجرها في مطلع الستينات تطلعت نحو الدول العربية طالبة الدعم السياسي والعسكري وقد ابدت بعض الدول العربية اهتماما معقولا تجاه المشكلة غير ان اكثرية الدول العربية ظلت متجاهلة للقضية واصحابها كما ان جامعة الدول العربية هي الاخرى كانت كثيرا ما تنطبق مواقفها مع الدول غير المكترثة، وفي كثير من الاحيان تلتزم الصمت تجاه الاشكال الارتيري... ولهذا السبب بالذات نجد ان القضية الارتيرية لم تحظ بالقدر الكافي من الحضور في السياسة العربية على الرغم من الخطورة المترتبة على ابقاء المسألة الارتيرية في حالتها المتفجرة وما يمكن ان ينعكس من اشكالات للدول المجاورة لها بالاضافة الى ان الدول العربية تناست او تغافلت عن الموقع الاستراتيجي الذي تحتله ارتيريا دوليا وخلقها لحالة الخاسرة المترتبة على حالة العداء القائم مع اثيوبيا... فاثيوبيا شئنا ام ابينا هي الدولة ذات الاغلبية السكانية المسلمة والمساسة اداريا بالعرق الامهري المسيحي والتي تكتسب من وضعها ذاك اهتماما دوليا كبيرا... غير ان اثيوبيا بالرغم من الاهتمام الدولي المنصب عليها كثيرا ما تحس بالقلق تجاه العزلة المحيطة بها من قبل جاراتها العربيات. ولذا فهي تتطلع دوما نحو تحسين علائقها مع المحيط العربي الملاصق لها خاصة عندما تتأزم اشكالاتها الاقتصادية وهو ما سعت له اثيوبيا مؤخرا عندما وجدت ان الغرب ليس براغب في نظامها الدكتاتوري المتشدد ماركسيا كما ان السوفيات لم يعد يستهويهم ما يتصل بالرعاية الدولية للاشتراكية. ولهذا لجأ نظام منغستو لاقامة علائق جديدة مع الدول العربية وارسل في ذلك رسله الذين جابوا دول الخليج بالاضافة الى مصر والسودان غير ان الاستجابة العربية كانت ضنينة بدرجة لم يتوافر معها تبادل وجهات النظر من منطلقات واثقة بخلق اوضاع اكثر تفاهما...

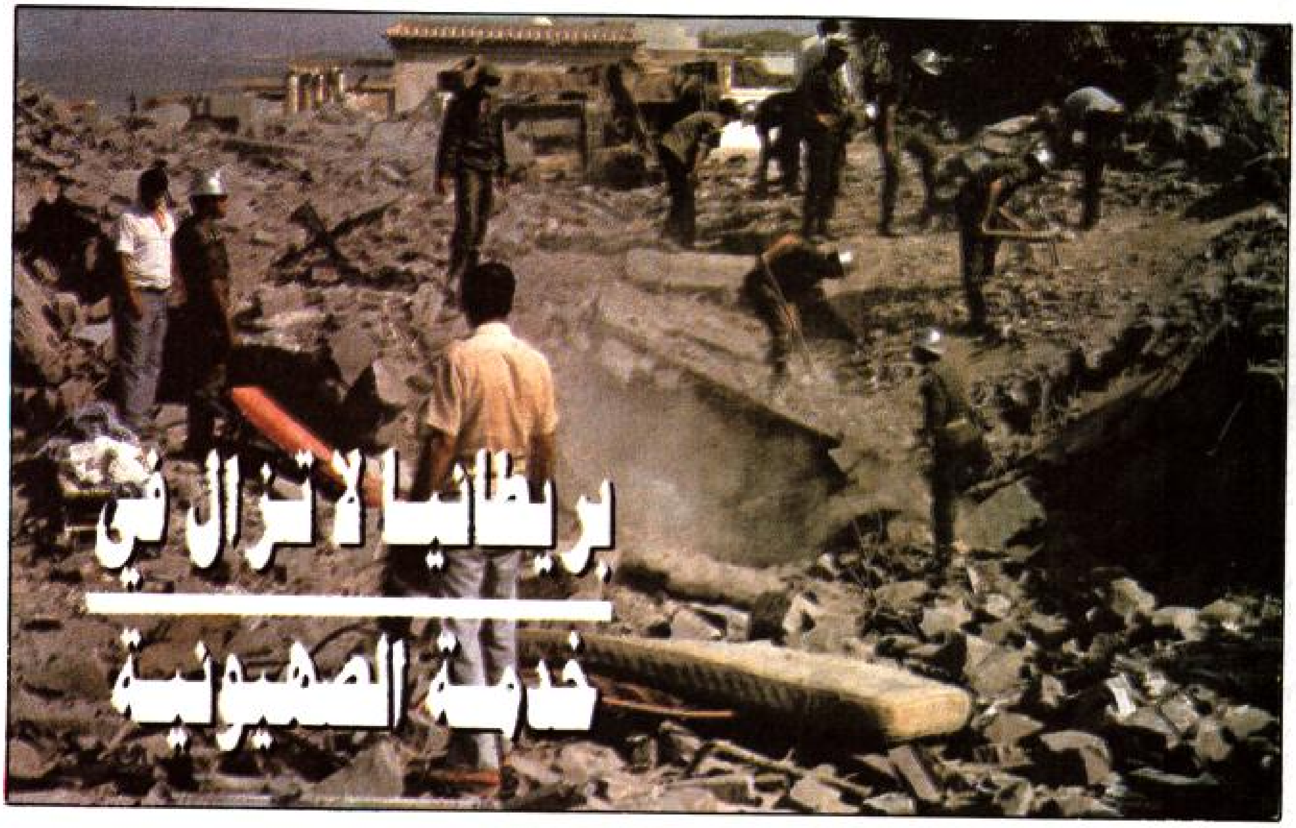
وهنا يمكن ان نشير الى ان الدبلوماسية العربية لم تستثمر الوضع الاثيوبي الساعي لتحسين العلائق وتوظيفه من اجل القضية الارتيرية فالامكانية المطروحة من قبل الاوضاع السياسية والاقتصادية كانت قادرة على دفع الحل العربي لقضية ارتيريا فقد سئم نظام منغستو حالة العزلة الدولية كما سئم الحرب الخاسرة التي خاضتها قواته ضد جبهات التحرير الارتيرية... وللحقيقة نذكر ان السودان وربما بدعم من بعض الدول العربية الخليجية كانت قد طرحت مبادرة ولقيت ترحيبا مقبولا من قبل الاطراف المتنازعة الا ان السودان تعد طرفا بعيدا عن الحياد الايجابي في القضية وذلك لوجود ملابسة بين مشكلة ارتيريا ومشكلة جنوب السودان (في نظر اثيوبيا على الاقل) وربما كان الطريق لمبادرة عربية يمر عن طريق مصر والتي تتمتع علاقاتها باثيوبيا بالدفء والثقة المتبادلة وبدعم قوي من دول الخليج ذات الثقل المؤثر سياسيا واقتصاديا. غير ان الدبلوماسية العربية سجلت غيابها التام عن ساحة تربطها بها قبل الصلات الثقافية مصالح الحضور الاستراتيجي حول حوض البحر الاحمر والذي يتصل أي وجود دعائي فيه بالاستراتيجية الاسرائيلية وهو ما يبدو انه ما زال هدفا غير واضح في المخطط الامني العربي.. والذي ما زالت الدبلوماسية تقف عنده دون ان تتعدى لخدمة الاهداف الاستراتيجية.

اهداف امريكية:

السياسة الامريكية من خلال الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية تعتمد خطوطا رئيسية تكاد تصبح نهجا نمطيا فهي لتحقيق اهدافها في احكام السيطرة وبث نفوذها تبني علاقاتها مع الانظمة القائمة بغض النظر عن التوجه الحاكم لسيرها، غير ان الشاغل الاساسي لهذه العلائق يبقى لاستقطاب النظام لخدمة المصالح الامريكية، واذا ما فشلت سياسة استقطاب النظام فان هناك اساليب ماكرة ومؤثرة في تليين موقف النظام، وتبدأ تلك الاساليب بسياسة الجزرة والعصا وتنتهي في الغالب بزعزعة النظام وخلق المشاكل الاقتصادية والامنية له وربما تصل الى ازالة النظام نهائيا وهذه السياسة مارستها الادارات الامريكية بوضوح في دول امريكا اللاتينية كما تمارسها باشكال متباينة في الدول الافريقية وبعض الدول العربية وفيما يتعلق باثيوبيا فان الادارة الامريكية في عهد كارتر آثرت ان تضفي على وجهها القبيح بعض (المساحيق) الاخلاقية لازالة التشوهات الكبيرة التي خلفتها سياسة (العصا الغليظة) المعتمدة في عهد ادارة جونسون.. واذا بكارتر يرفض دعوة مستشاره برجنسكي عندما طالبه بدعم اثيوبيا عام ١٩٧٧ ضد التفجرات الاقليمية التي احاطت بها مما دفع اثيوبيا عمليا للارتماء في الاحضان الروسية وهي تشاهد (فورمان) تحطيمها ينسج بدقة وسرعة مستغلا الاوضاع الداخلية المهترئة فقد كانت القوات الارتيرية على عتبة اسمرا كما ان القوات الصومالية كادت ان تطوي صفحة الاوغادين الاقليم الشرقي للامبراطورية العجوز وربما استقرأ الامريكان الواقع السياسي للقرن الافريقي فوجدوا مناطق نفوذهم ما زالت تفيض عن الحاجة ووجودهم على الشواطىء الافريقية للبحر الاحمر اكبر من ان يزعزعها نظام يتتلمذ على شعارات كاسترو في زمن الفشل الاشتراكي وظلت العلاقات متأرجحة حتى جاءت سنة ١٩٨٤ فجاء الامريكان تحت شعار انقاذ اثيوبيا من المجاعة وبدأت لغة الغزل الدبلوماسي تغزو جنبات النظام الاثيوبي المعزول وبالرغم من استبشار منغستو بالمساعي الامريكية الا ان عوامل ارتباطه بالاخر الماركسي كانت اوثق من حلحلتها خاصة وان الامن الداخلي يعتمد على قوات اشتراكية بعضها كوبي وبعضها اوروبي شرقي بالاضافة للمستشارين الروس والامريكان كالعادة ليسوا في عجلة من امرهم ما دام بعض الاستراتيجية قد اخذ نصيبه في التنفيذ وما ان افتقد هيلا مريام زمام المبادرة في رد الضغط السلمي الذي افرده السوفيات لحليفهم السابق حتى بدأ الامريكان في ساحة «النجدة» ولهذا جاءت مبادرة كارتر السلمية لاجراء المفاوضات حفاظا على اركان الامبراطورية الحبشية من التهدم واحكاما للسيطرة على بقايا الانظمة المتمردة في القرن الافريقي والامر الامريكي يجد دعما شعبيا باعتبار ان اثيوبيا هي الجزيرة المسيحية في بحر اسلامي متحرك... لكن يبقى السؤال هل امريكا تريد حل المشكلة ام استقطاب اثيوبيا؟ ربما الايام كفيلة بالاجابة غير ان كل الدلائل تشير الى ان الامريكان مع اثيوبيا موحدة ولن يدعموا موقفا يعارض الوحدة الاثيوبية.

البقية المجهولة:

ان مساعي امريكا في القرن الافريقي تدعم الاستراتيجية المركزية التي بنتها في الشرق الاوسط ــ بتمكين دولة الكيان الصهيوني والبحر الاحمر لا يعدو ضاحية شديدة الالتصاق بأمن الدولة اليهودية كما ان أي تقارب عربي فيه مع اثيوبيا يحرم الدولة اليهودية من مزايا النقاط البديلة عن تأزم الموقف الحربي ولهذا لم تكن الدولة اليهودية بعيدة عن الانظمة الاثيوبية وعلى مختلف العصور ومن جانب اخر فان الغياب العربي عن الدور الامريكي يتيح مساحة اكبر للحضور اليهودي كما يدعم بقاء المصالح العربية مع اثيوبيا في دائرة العداوة وان لم تبلغ العداء المستمر فانها تبقى جامدة فلا استخدمت تلك العلائق لمصلحة الاستراتيجية الامنية العربية ولا لدعم موقف اخوتنا الارتيريين وتبقى قولة الجهاد الارتيري هي الاقوى اذا ما تماسكت فصائله ضد التآمر الذي تسعى امريكا لصياغته مع الفصيل المنشق وذو الارتباطات الصليبية ــ الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا.



بريطانيا لا تزال في خدمة الصهيونية

بقلم: عبدالله خليل شبيب

لا يجهل احد دور بريطانيا في صنع مأساة فلسطين وشعبها... فالامبراطورية البريطانية هي المسؤولة الاولى عن هذه الجريمة... وهي الام غير الشرعية للقيط الصهيوني الذي طرحته في أرض فلسطين ورعته — ايام مجدها وجبروتها — حتى ترعرع وصار له عصابات مسلحة وتركته كيانا مسخا مشوها يحمل كل الصفات الوراثية السيئة للحقد الاستعماري والافكار الاستعمارية التوسعية والعدوانية والاستغلالية... ووسائلها في التآمر والدس والكيد والتفريق ونشر التخلف والفساد بمختلف الانواع والوسائل وعلى كافة المستويات... يخلط ذلك كله بموروثات الصهيونية العفنة الحاقدة وطبائع اليهود الحقيرة المدمرة.

ولقد عبر الشاعر الفلسطيني ابراهيم طوقان عن تحالف الاستعمار البريطاني القمعي مع الاحقاد الصهيونية المتآمرة خلال فترة الاحتلال الانجليزي وتمهيده للكيان اليهودي تنفيذا لوعد بلفور.. قال ابراهيم طوقان رحمه الله:

لنا خصمان: ذو حول وطول
وآخر ذو احتيال واقتناص
تواصوا بينهم فأتى وبالا
واذلالا لنا ذاك التواصي

• لتعوض بريطانيا شعب فلسطين كما عوضت ألمانيا اليهود.

ومعلوم ايضا ان الولايات المتحدة ورثت بريطانيا في رعاية ودعم الكيان اليهودي «اللقيط» واذا كانت بريطانيا مسؤولة عن ولادته وتربيته على الشر... فان امريكا مسؤولة عن جعله محور الشر والعدوان والمشاكل في المنطقة... فبفضلها اصبح مدججا بالسلاح والنفوذ... وصار كيانا يهدد من حوله بل يتعدى شره للعالم وما دوره — الذي كشف صدفة — في جرائم المخدرات والقتل والسلاح في كولومبيا وغيرها الا عينة من شروره المصدرة لكثير من دول العالم... والتي تعني المزيد من الفساد والشقاق والتدمير واسالة انهار الدماء.

بل لقد اصبحت دولة اليهود بفضل الرعاية الامريكية في الدرجة الاولى ومساعدة «الاجرام الدولي» لها ماديا ومعنويا وخصوصا اوروبا... اصبحت تهدد بصواريخها حاملة الرؤوس النووية حتى عمق الاتحاد السوفياتي كاشارة انه لن يستعصي عليها تدمير أية عاصمة عربية من المحيط الى الخليج... واصبح لها انياب ذرية، وقدمت عينات (عملية) عن (طول ذراعها الاجرامي) في عمليات عدة كضرب المفاعل العراقي وضرب مقر منظمة التحرير الفلسطينية بتونس وقتل خليل الوزير بتونس ايضا... الخ.

وهذا كله وغيره تحت سمع العالم وبصره وبدون حياء او وجل... وبدعم مطلق من حكومة الولايات المتحدة الامريكية وغفلة من الخصوم قاتلة، وعجز مقعد، ولا مبالاة مهلكة!

ولقد كانت براعة يهودية واستعمارية معا للمحافظة على تخلف المنطقة العربية الاسلامية وتفرقها ان تغير الصهيونية مطيتها (الاساسية) من بريطانيا بعد زوال مجدها وبدء عجزها وحتى (تخلفها) نسبيا... الى امريكا زعيمة ما يسمى «بالعالم الحر»... ووارثة الاستعمار القديم في مناطق نفوذه وبأساليب جديدة.

لقد ظن الكثيرون ان دور بريطانيا (الصهيوني) قد انتهى وزال... وكنا ننتظر ان يستيقظ الضمير البريطاني على صرخات اطفال فلسطين وامهاتهم الثكالى وعلى صوت تكسير العظام وهدم المنازل

• قانونهم يقول: كل ألماني مجرم حتى تثبت براءته.

وحصد الشعب الاعزل بالسلاح الغربي والدبابات الامريكية... كما كنا نتوقع ان تكون هناك جهود لايقاظ الضمير البريطاني وتحميله وزر ما حصل للفلسطينيين من مآس مروعة وتشريد ومذابح ومصائب سببها الاساسي بريطانيا نفسها.

وكان يجب ان تستغل هذه الاوضاع بشكل مشابه لاستغلال اليهود المذابح النازية، حيث استدروا — ولا يزالون — عطف اوروبا وامريكا وابتزوها ايما ابتزاز ولا يزالون كذلك.

وكان من الواجب ان تقوم بريطانيا «الديمقراطية وصديقة العرب» بدور فعال في معالجة المأساة الفلسطينية جذريا والتعويض عن جرائمها (بريطانيا) ضد الانسانية بصناعتها هذه المأساة وتسببها في معظم او كل ما ترتب عليها من آلام ومصائب.

لقد ارتفعت بعض الاصوات البريطانية بعد ان شاهدت جرائم اليهود ضد الانتفاضة والشعب الاعزل... فاحتج بعض المسؤولين والافراد... لكنهم ما لبثوا ان اخرسوا وضاعت اصواتهم في زحام التأييد الاعمى للصهيونية... والتعصب الاعمى ضد العرب والمسلمين..

لكن يبدو ان دور بريطانيا في خدمة الصهيونية لم ينته بعد... لقد استقبلت بريطانيا في السابق عدة «مجرمي حرب» من اليهود مثل بيغن وشامير وابن غوريون وغيرهم... وكان اكثرهم — مطلوبا للعدالة — حتى من بريطانيا نفسها... وبدلا من ان تحاكمهم كمجرمي حرب — كما حاكموا هم ايخمان وغيره — استقبلتهم استقبال الفاتحين.

بل ان بريطانيا — واثباتا لولائها للصهيونية — حتى ولو على حساب الشعوب الاوروبية (المسيحية والبيضاء والديمقراطية!) سنت قانونا عجيبا اقل ما يقال عنه انه همجي وعنصري وغير انساني بالمرة).

فخلال الصيف اصدرت الحكومة البريطانية **قانونا يقضي بمتابعة الالمان المقيمين على ارض بريطانيا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتقديمهم الى المحاكمة بتهمة تعذيب اليهود، (وقتلهم جماعيا) في مذابح مثل مذبحتي اشوتز وداخاو او غيرهما... او محاكمتهم — أي الالمان — بأي تهمة اخرى سببت اذى او ألما لليهود في المناطق التي سيطر عليها النازيون** خلال توسعهم في الاقاليم الاوروبية خلال الحرب العالمية الثانية.

العجيب ان هذا القانون (العجيب) لم تشر اليه الصحافة العربية — فيما اعلم — الا في مقال للدكتور علي سعود عطية في الانباء بتاريخ ١٩٨٩/٩/٤.

● حتى يستيقظ الضمير البريطاني على المآسي التي سببها الانجليز لشعب فلسطين وشعوب المنطقة.

والغريب كذلك ان بعض الدول الاكثر ديمقراطية وتحضرا — على حد زعمهم — كالولايات المتحدة وكندا واستراليا قد ايدت هذا القانون الجائر بدلا من ان تحتج عليه وتعترض.... مما يعني انها توافق على ان تمتد اذرع هذا القانون (الاجرامي الصهيوني) لتطال الالمان على اراضي تلك الدول... او انها — اي تلك الدول — تتجه لاصدار قوانين (قرقوشية) مشابهة!

ان هذا القانون البريطاني (الذي اصدر بضغط ووحي صهيوني ولا شك) يذكرنا بالسيء الذكر مكارثي واجراءاته الارهابية... وان كل (الماني) — هنا — مجرم حتى تثبت براءته! كما يذكرنا بقانون اصدرته احدى النظم القمعية الحزبية يجرم كل من يعتنق فكرا معينا ويحكم — مباشرة — بالاعدام كل من ينتمي الى جماعة — معارضة — معينة!

ان الذين سيعاقبهم ذلك القانون «البريطاني المتوحش» من الالمان الذين يعيشون في بريطانيا منذ نحو خمسين عاما اي انهم جميعا عجائز ناهزوا السبعين ومنهم من تجاوزها بكثير حتى اصبح لا يعي شيئا وقد لا يبصر او يسمع ولا يعرف طريقه الا ان يقوده كلبه اليها.

ثم ان اكثرهم كان قد جاء الى بريطانيا طلبا لرزق او فرار من خراب المانيا خلال الحرب وضيق الحياة واضطهاد النازية وبعضهم معتقلون سابقون خلال الحرب، انهوا مدة محكوميتهم وافرج عنهم.

● من ضحايا القهر الصهيوني.



فأية انسانية او عدل او منطق في محاكمة هؤلاء الشيوخ الفانين، واتهامهم عشوائيا، وعقابهم جماعيا.... ومن في مثل سنهم اولى بالتسامح والرعاية حتى ولو سبقت منهم اية جناية؟!

ان مثل هذا القانون له عدة دلالات:

١ — قوة السيطرة الصهيونية على بريطانيا والدول الاستعمارية وتغلغلها في صنع القرار.

ولذا لا يرجى من امثال هؤلاء اي خير لقضايانا.

٢ — العمى السياسي امام المطامع والمصالح الصهيونية.

٣ — محاولة الصهيونية وبريطانيا افتعال «فرقعات» تثير الغبار والضجيج لتصرف انظار الناس عن جرائم اليهود ضد الانتفاضة الفلسطينية التي بدأت تعري حقيقتهم البشعة.

٤ — لا بد من وعي عربي لهذه المعطيات... للقيام بالردود المناسبة المدروسة وملاحقة المكائد الصهيونية في اوكارها ومواجهتها في عقر دارها، واستعمال الامكانات المتاحة — وما اكثرها — لو شئنا — لاحداث ضغط مقابل لا يترك مجالا لمثل هذا العبث الصهيوني ان يأخذ مداه وليحسب الاخرون حسابات اخرى وهم يفكرون في الرضوخ للضغوط الصهيونية.

٥ — تكثيف الجهود الفلسطينية والعربية والاسلامية لتوضيح وتأكيد دور بريطانيا المباشر في مأساة الشعب الفلسطيني ومشاكل المنطقة... والزام بريطانيا — أدبيا وعمليا — بالتكفير عن خطاياها وتعويض ما تسببت فيه من دمار وخسائر ودماء ومذابح... ويتضامن معها في ذلك شركاؤها في السوق الاوروبية وحلفاؤها في الاطلنطي.

وكما عوضوا اليهود عن جرائم النازية المزعومة (واكثرها كذب وافتراء وتزوير وتهويل مقصود) فليعوضوا شعب فلسطين عن بعض ما قاسى خلال العقود الماضية.

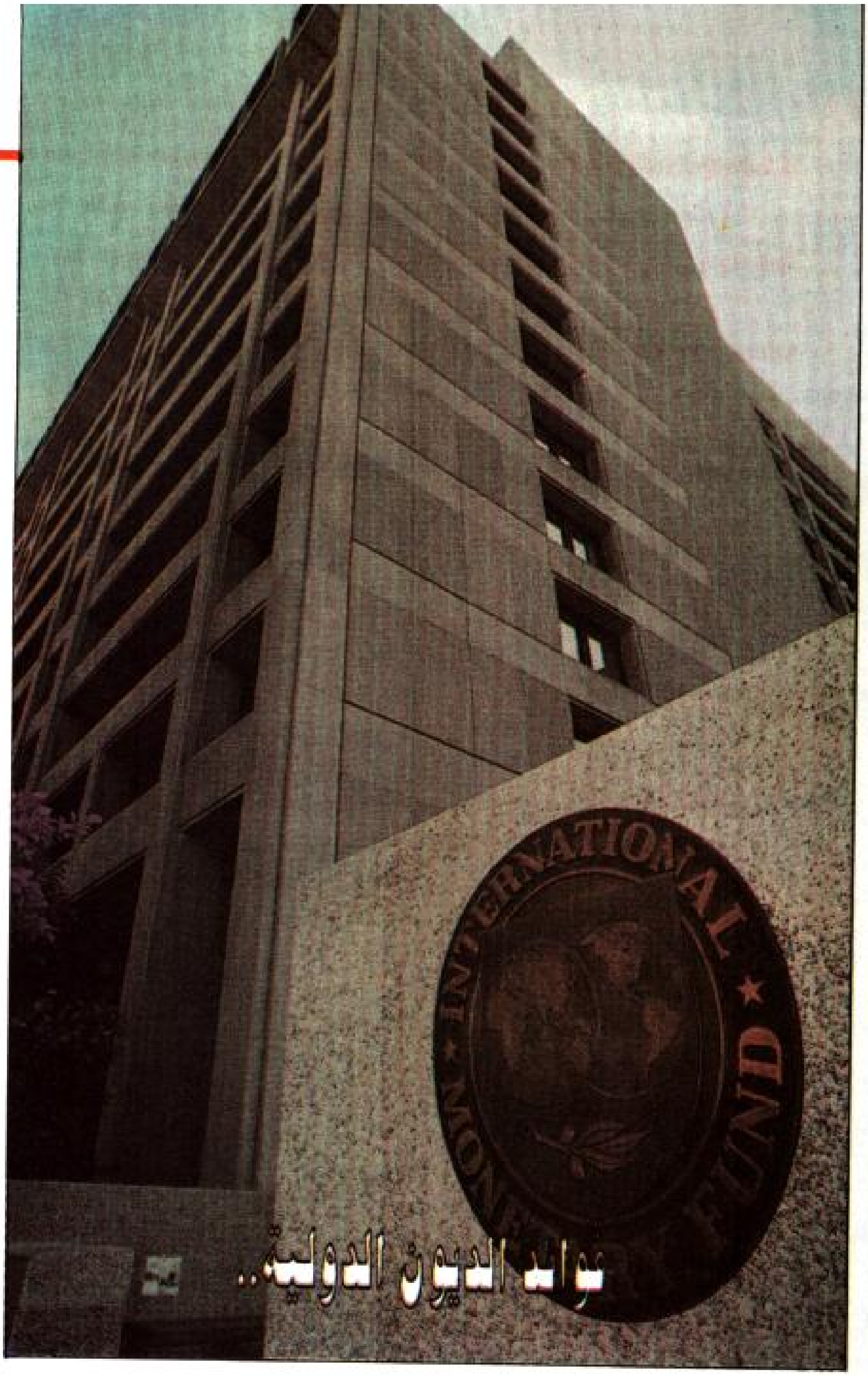
وكما نصروا اليهود — وهم ضحايا غيرهم — فلينصروا الفلسطينيين وهم ضحاياهم المباشرة...

٦ — لا بد من توعية الشعب الالماني بما يراد به وبرجاله وكباره ليدركهم وينقذهم ويقف موقفا عزيزا في وجه الصهيونية وانصارها — ان استطاع — وهو المكبل حتى الان بقوات الاحتلال وقواعدها.

بقلم: عبداللطيف محمد برزق

تحدث سمو الامير امام القمة التاسعة لحركة عدم الانحياز في بلغراد عن مشكلة الديون التي تتهدد مستقبل العديد من دول العالم الثالث، فاشار سموه الى ان تلك الديون قيود تكبل الشعوب في حاضرها ومستقبلها، وان التحرر منها يوازي التحرر من الاستعمار ويمهد الطريق للمجتمع الانساني الجديد، وان مشكلة الديون قد زادت من قسوة الحياة في بعض البلدان الفقيرة فاشتد بها الجوع والعري والقحط واصبح اطفالها كأنهم اشباح وظلال بشرية، وما زالت الفجوة تتسع بين فقراء العالم واغنيائه كما اوضح سموه ان التأثيرات المدمرة لمشكلة المديونية الخارجية للبلدان على الاقتصاد الدولي اصبحت تتطلب حلا جذريا يتخطى الاساليب المعروفة.

كما سبق لسموه ان دعا في خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة (سبتمبر ١٩٨٨) الى الغاء الفوائد وتخفيض المستحق من الديون ودعوة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي الى اعادة النظر في شروطهما القاسية.



سرطان يفتك باقتصاد الشعوب الضعيفة

لقد اصبحت اثقال الديون المتراكمة دون سداد والتي تضاعفت مبالغها بفعل الفوائد الربوية المركبة تلقي بظلالها الكئيبة على مستقبل الشعوب والبلدان الفقيرة التي اقترضت تلك الديون اصلا لتأمين احتياجاتها لتمويل برامج التنمية ولتسليح نفسها في مواجهة الاخطار المحدقة بها ولتعزيز استقلالها... الا ان المتحكمين في مصادر التمويل الدولي جعلوا من تلك الديون بفوائدها الباهظة الملحقة بها وسيلة اكيدة ينفذون منها لاحكام السيطرة على تلك البلدان بحيث وصل العالم الى مرحلة اضحى فيها مستقبل الاجيال القادمة للشعوب الفقيرة رهينة بأيدي الدول الصناعية والمؤسسات المالية الكبرى، واصبحت التكتلات الدولية الكبرى تملي ارادتها على البلاد التي تقع ضحية الابتزاز الربوي البشع دونما حاجة لتسيير الجيوش لاحتلال تلك البلاد، ثم ان هيمنة تلك التكتلات والقوى الكبرى امتدت الى كافة الميادين... فالانماط السياسية الوحيدة «المؤهلة» لحكم البلاد المغلوبة على امرها هي فقط تلك التي ترضى ان تكون اداة طيعة تسهل للقوى العظمى تحقيق «مصالحها» في البلاد وتوفر لها الاجواء الملائمة لذلك... كذلك الحال بالنسبة للانماط الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية فهي ايضا ينبغي ان تكون من الفئات التي لا تثير «قلق»

اباطرة الربا والكفر... ذلك القلق الذي يترتب عليه ــ على سبيل المثال لا الحصر ــ توقف صندوق النقد الدولي عن «رعاية» اقتصاد البلاد غير المرضي عن سلوكها وغير المنقادة لشروطه وطلباته مع ما ينشأ عن ذلك من اهوال وفتن وانهيارات.

ولم يقف الامر عند هذا الحد بل ان بلدانا عدة من «العالم الثالث» اندفعت انظمة الحكم فيها في تنفيذ «التوجيهات» الصادرة لها وفي تطبيق السياسات المطلوبة منها فامعنت ــ ابتغاء مرضاة (الطالبين) ــ في قمع اية معارضة محلية خاصة ان كانت صادرة من منطلق اسلامي جهادي لتثبت انها مؤهلة اكثر من غيرها من البدائل لخدمة مخططات ومصالح القوى العظمى واخضاع البلاد والعباد في سبيل الوصول لذلك الهدف.



○ صاحب السمو: مشكلة الديون اصبحت تتطلب حلا جذريا يتخطى الاساليب المعروفة.

* الديون تدخل نطاق الارقام الفلكية:

ان احصائيات البنك الدولي تشير الى ان حجم الديون المستحقة على دول «العالم الثالث» بلغ عام ١٩٨٨ (١٢٤٥) بليون دولار وذلك يمثل اصل الديون ومعه الفوائد الربوية المركبة التي تضاعفت قيمتها اضعافا مضاعفة على مدار الزمن بحيث ان ارصدتها المطلوبة من المدينين تجاوزت في بعض الاحيان قيمة اصل الدين المطلوبة عنه.... ذلك انه بقدر ما يتأخر المدين في تسديد اساس الدين وفي تسديد الفوائد الربوية فان المبالغ التي تبقى بغير سداد تضاعف الرصيد المتراكم للدين ــ بفعل الربا المركب ــ مما يزيد في ارهاق المدينين و يثقل كواهلهم.

ولقد بلغ من ضخامة حجم الديون المتراكمة على دول العالم الثالث ان عددا من تلك الدول ــ بعد ان فقد القدرة على سداد الاقساط المستحقة من اصل مديونيته ــ قد اصبح يستدين (من جديد) ليتمكن من سداد فوائد الديون القديمة... وبذلك تحولت الديون (التي يفترض انها اقترضت اصلا لتكون عاملا من عوامل التنمية وانعاش اقتصاد البلاد) الى عبء ثقيل تشقى به الشعوب وتنقله الى اجيالها القادمة التي يتوجب عليها ان تكدح بكل طاقاتها وان تعتصر كل خيرات بلادها سدادا للفوائد الربوية التي تتضاعف ويتفشى اثرها المدمر بسرعة الخلايا السرطانية الفتاكة...

وعلى سبيل المثال فقد استحق على البرازيل فوائد ديون لعام ١٩٨٦ بما يزيد عن ١٢ بليون دولار وقد اوردنا مثال البرازيل هنا لانها اضطرت الى الاعلان عن ارقام مديونياتها بعد ان امتنعت في وقت سابق عن سداد جانب كبير من اقساط وفوائد تلك الديون، ولانه ليس لدينا احصائيات موثقة صادرة عن الدول العربية المدينة بهذا الصدد لان اغلبها تعتبر ان شعوبها لا ينبغي لها ان تطلع على هذه الارقام... اذ يكفي ان يطلع عليها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

يقول الخبير الاقتصادي الدكتور رمزي زكي (في حديث نشر في جريدة الوطن ١٩٨٨/١٠/٤) ان حجم الفوائد الربوية التي تدفعها الدول المدينة على ديونها الخارجية قد تطور اذ ان تلك الفوائد بلغت عام ١٩٨١ (٤١٫٧) بليون دولار، ثم واصلت ارتفاعها لتصل الى (٥٥) بليون دولار عام ١٩٨٧، دفعت الدول النامية الشطر الاعظم منها، واذا ما ادخلنا في الصورة الاقساط التي دفعتها هذه الدول فسوف تزداد الصورة قتامة، ففي عام ١٩٨١ بلغ حجم الاقساط المدفوعة (٤٧٫٥) بليون دولار ثم قفزت هذه الاقساط الى (٦٤) بليون دولار في عام ١٩٨٧ وهذا يعني ان مجموعة الدول المدينة قد تكبدت مبلغا يصل الى (١١٩) بليون دولار في عام ١٩٨٧، وهنا نجد ان فوائد الديون تمثل حوالي (٤٦٫٢٪) من اجمالي عبء الدين وهو مبلغ لا يستهان به ويجب ان نعلم ان تلك الاعباء كانت مستحقة فقط على الديون طويلة الاجل، اما الديون قصيرة الاجل ذات الشروط الاكثر اجحافا فلا تدخل في الارقام السابقة.

● كثير من دول العالم الثالث فقدت القدرة على سداد الاقساط المستحقة من أصل مديونيتها.

* حروب وفتن ومؤامرات:

لطالما شهد العالم حروبا مدمرة اوقد نارها ما ولده الربا من سعار للحصول على المال بكل وسيلة ــ وفتنا سوداء عصفت بحاضر ومستقبل شعوب كثيرة ــ ومؤامرات حيكت لتدمير اوطان لقاء صفقات هائلة... ولقد كانت الفوائد الربوية الفاحشة من اهم ادوات الصراع في سبيل السيطرة على مقدرات الشعوب الضعيفة واستغلت القروض وعقود الامتياز لاستغلال الموارد الطبيعية لتكون الاسلوب المفضل للقوى الاستعمارية في سعيها لبسط سيطرتها على البلاد المطموع في نهب خيراتها واستنزاف مواردها بحيث يبدأ ذلك بمنحها قروضا طويلة الاجل والاغداق عليها «بالتسهيلات» الائتمانية ذات الفوائد الربوية الباهظة التي تتضاعف و يتضاعف معها حجم الدين المطلوب سدادها بصورة تفوق امكانات الشعوب الفقيرة وخاصة ان تلك القروض والتسهيلات تقدم لاقامة مشاريع هامشية وليس لمشاريع تسهم في بناء وتعزيز البنية الاقتصادية فتكون النتيجة وقوع تلك



○ اطفال وشيوخ ينتظرون وصول المعونات لسد رمقهم.

الشعوب فريسة يتغذى المرابون على دمائها واشلائها.

ولعل ما فعلته اوروبا بمصر ايام الخديوي اسماعيل يمثل عيّنه لما سبق ان بيناه، فلكي يتمكن الخديوي اسماعيل من سداد اقساط الديون المستحقة على البلاد باع نصيب مصر في أسهم قناة السويس عام ١٨٧٥ بما يقرب من اربعة ملايين جنيه لم يدخل الخزينة المصرية منها شيئا فقد استولى عليها المرابون استيفاء لفوائد ربوية مضاعفة كانوا قد الحقوها بديونهم... ولم يقتصر الامر عند هذا الحد بل ان مصر كانت محرومة من ارباح تلك الاسهم حتى عام ١٨٩٤ بناء على اتفاقية ديليسبس عام ١٨٦٩ في احدى التسويات المجحفة التي اجراها على حساب مصر، فلما استقرت الاسهم في ايدي الانجليز عام ١٨٧٥ طالبوا بتعويض عن الحرمان من الارباح (!!) ففرضوا عوضا عن ذلك فوائد ربوية مقدارها (٥٪) لمدة عشرين سنة والزموا الحكومة المصرية بدفعها.

ان الامثلة على الربا الفاحش تملأ صفحات التاريخ وتقف شاهدا على فداحة ما حل ويحل بالشعوب المغلوبة على امرها من مصاصي الدماء.... وهاهم ورثة المستعمرين القدامى يفوقون اجدادهم مهارة وحذقا في نصب الشباك والمصائد لاستدراج البلاد الضعيفة والايقاع بها، ويفوقونهم كذلك في معدلات الابتزاز الربوي التي سجلت ارقاما غير مسبوقة.

* دور اليهود في هذا المجال:

ان اليهود بحكم عقائدهم التي صاغها احبارهم وحاخاماتهم والتي تغذيهم بالعنصرية والاستعلاء على بقية الجنس البشري والتي تنمي فيهم عبادة المال والذهب كانوا على مدى التاريخ على رأس قائمة المرابين، ولقد اثبت القرآن الكريم استباحتهم للربا وقد نهوا عنه واكلهم السحت وأكلهم اموال الناس بالباطل وايقادهم نيران الحروب وسعيهم في الارض فسادا.

● حجم الاستثمارات اليهودية، يتنامى بشكل مضطرد في افريقيا.

● حجم الديون المستحقة على دول العالم الثالث بلغت في عام ١٩٨٨م ١٢٤٥ بليون دولار!!

ونريد هنا ان نلفت الانتباه الى حجم الاستثمارات اليهودية المتنامي بشكل مضطرد في افريقيا والذي اصبح يشكل جانبا بالغ الاهمية في امبراطورية المال اليهودية العالمية الربوية وبالتالي يسهم بشكل فعال في تعزيز باطلهم، تلك الاستثمارات يمهد لها على الدوام بالقروض و«المساعدات» وبالاستعانة بالنفوذ الامريكي لتوريط البلاد الفقيرة في افريقيا لتسقط في هوة الربا الفاحش، ومن ثم اجتذابها لدائرة الولاء للصهيونية.

* الاسلام والربا:

اعتبر الاسلام الربا من اخطر المفاسد التي تدمر حياة الافراد والمجتمعات والامم والدول لانه يولد الشح ويقضي على نوازع الخير والاحسان والعطف والرحمة بالنسبة للافراد ويوقد نار الحروب والفتن بالنسبة للمجتمعات والدول... لذا فان الربا يعد من اكبر الكبائر ومن اشد الخبائث.

قال تعالى في سورة البقرة: (الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) وقال تعالى: (يمحق الله الربا ويربي الصدقات) وقال تعالى: (واحل الله البيع وحرم الربا).

وشرع الله سبحانه وتعالى الزكاة لتكون فريضة على العباد لان فيها تزكية المال وتطهيرا له وتزكية لاصحابه من البخل والشح وتجنيبا للفقراء والمظلومين المحرومين من الوقوع في الحسد والحقد على الاغنياء واغلاقا لباب الفتن.

ولقد منّ الله سبحانه وتعالى على ابناء هذا الجيل من المسلمين بان قامت بين ظهرانيهم مؤسسات اقتصادية تعمل بنهج الاسلام وتنأى بنفسها عن الربا وتلك بحمد الله نعمة كبيرة تثبت للجميع امكان **قيام اقتصاد اسلامي** يستند في منطلقاته على نهج الاسلام القويم ويطهر ديار الاسلام واموال المسلمين من دنس الربا والنظام الربوي الذي مكنت له السيطرة الاجنبية.

ذلك هو الحل وذلك هو طريق الخلاص من الحلقة الجهنمية التي احاطت بالشعوب المغلوبة على امرها وهو السبيل الامثل لكسر هيمنة الربا والتحرر من تسلط القوى الكبرى على مستقبل الاجيال القادمة فالامر جد خطير ولو ترك الامر على ما هو عليه من الاوضاع الحالية التي تنذر بأوخم العواقب فلن نحصد سوى الفتن والبوار..

«والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».

النشـــاط التبشــيري والمؤسسات النصـرانيـة في ماليزيا

هناك دفعة قوية للنشاطات التبشيرية النصرانية في ماليزيا منذ السنوات القليلة الماضية، فبعد أن كان عدد الكنائس وما يتبعها من مؤسسات لايزيد عن ٩ في عام ١٩٤٧م - ارتفع هذا الرقم ليصل حاليا الى ٣٠٤ كنائس يساندها مايقارب ٤٨ منظمة كنسية بالاضافة الى العديد من المؤسسات النصرانية التي هي قيد الانشاء.

مجلس للملل الكافرة:

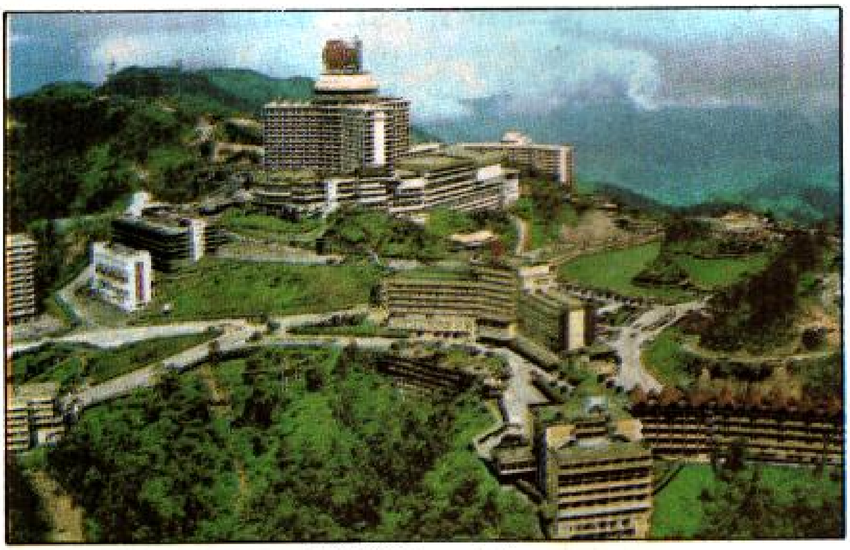
وفي اغسطس ١٩٨٣م تم الاعتراف بالمجلس الماليزي الاستشاري الذي هو عبارة عن مجلس للتنسيق بين البوذية والمسيحية والهندوسية والسيخية ومن أهم اهدافه اجراء الحوار بين اتباع الاديان المذكورة ومواجهة الاسلام باعتباره دين الاغلبية. وفي عام ١٩٨٤م - عقد المجلس المذكور حلقة بحث (ندوة) شارك فيها ممثلون عن الاسلام لبحث المشكلات التي تواجه بناء الأمة الماليزية على حد تعبير المجلس.

وقد انشأت المنظمات المسيحية المختلفة في ماليزيا مؤخرا اتحادا لها تحت اسم الاتحاد المسيحي في ماليزيا يضم كافة الكنائس في البلاد، وهو يهدف الى دعم النشاط التبشيري المسيحي هناك وعلى الاخص في مجال التعليم حيث يبثون المبادىء النصرانية ضمن المقررات المدرسية للطلاب.

المنظمات الكنسية:

ومن أهم المنظمات الكنسية في ماليزيا واكثرها نشاطا ما يلي:

١) الجمعية المسيحية للاغاثة.
٢) جيش الخلاص.
٣) جمعية الشبان المسيحيين.



ه ماليزيا — دين الاغلبية الاسلام

٤) حركة الطلبة المسيحيين.
٥) خدمات الاغاثة الكاثوليكية وغيرها كثير.

وبناء على آخر احصاء اجري لعدد السكان بلغ عدد سكان ماليزيا ١٣ مليونا و٧٠٣٧٢ نسمة وهم موزعون على النحو التالي:

١) المسلمون	٦,٩١٨,٣٠٧	بنسبة	٥٣٪
٢) النصارى	٨٤٢,٩٩٠	=	٦,٥٪
٣) الهندوس	٩٢٠,٣٩٣	=	٧,١٪
٤) البوذيون	٢,٢٦٥,٤٥٦	=	١٧,٤٪
٥) الصينيون	١,٥١٨,٦٨٣	=	١١,٦٪
٦) آخرون	٦٠٤,٥٤٣	=	٤,٤٪
المجموع	١٣,٠٧٠,٣٧٢		١٠٠٪

فالنصارى البالغ عددهم حسب هذا الاحصاء اكثر من ٨٠٠,٠٠٠ نسمة لهم ٣٠٤ كنائس و٣٥٠ مدرسة كنسية و٦٥ منظمة كنسية مسجلة. ومن بين الـ ٣٠٤ كنائس مسجلة هناك ٢٢٩ كنيسة في غربي ماليزيا و٧٥ في شرقها. وفي المنطقة الاتحادية وحدها وفي سيلانجور هناك ما لا يقل عن ٢١ كنيسة كاثوليكية و٢٧ كنيسة ميثودست و٥٥ كنيسة مختلفة صحيح ان الكنائس الكاثوليكية لم تحرز أي تقدم ملموس في ماليزيا الغربية اللهم الا في المنطقة الاتحادية وسيلانجور الا انها لاتكاد توجد في باقي الولايات، ولكن لها اكبر تركيز في ولايتي صباح وسرواك حيث لها ٣٦ كنيسة و١٩٢ مدرسة وقرابة ١٢ منظمة شبه كنسية.

ولايتا صباح وسرواك

وحيث ان ولاية صباح قريبة من الفلبين التي تعتبر منطلقا للنشاط النصراني في آسيا فان من السهل على المبشرين النصارى التنقل عن طريق الفلبين باعتبارها الباب الخلفي لماليزيا كذلك يشرف رجال الكنيسة في الفلبين على النشاط المسيحي في كاليمنتان وسلبيس بأندونيسيا وهكذا هناك تنسيق ثلاثي نصراني بين الفلبين واندونيسيا وماليزيا.

واذا استعرضنا نسبة انتشار الاديان في صباح وسرواك نجدها في صالح النصارى بشكل واضح فالمسلمون في صباح هم حوالي ٢٦٪ وربما كانوا اقل من ذلك في سرواك. وهناك سباق لكسب المواطنين الذين هم لا ينتمون الى دين. ويتمتع النصارى بالتفوق على المسلمين في هذا المجال، ومرد ذلك بشكل اساسي الى حماس النصارى وتنظيمهم العالي وتمويلهم الجيد كما ان رجالهم احسن تدريبا من المسلمين ولايزال في قلوب المواطنين غير المسلمين عداوة ضد المسلمين يذكيها المبشرون النصارى لصالحهم. فقد فشل المسلمون في محو هذه العداوة من نفوس هؤلاء الناس كما لم يقدموا برامج دعوة اسلامية جيدة لعرض الاسلام عرضا صحيحا مما جعل ميزان القوة الزمنية لصالح النصارى.

وفي سرواك كانت القوة السياسية بيد المسلمين منذ بداية الاستقلال وظلت كذلك حتى فاز حزب P.B.S النصراني في الانتخابات الاخيرة في ولاية صباح. فقد عجز المسلمون خلال سيطرتهم السياسية عن عرض الاسلام العرض الصحيح مما أحدث ردود فعل معادية لهم لاتزال موجودة في نفوس المواطنين في صباح. واليوم فقد المسلمون سيطرتهم السياسية في صباح، وفي سرواك لايزال المسلمون يتناحرون حول الأمور السياسية مما قد يؤدي بهم الى ماحدث لاخوانهم في صباح اللهم الا اذا اصلحوا ذات بينهم وجددوا ولاءهم للاسلام اما اذا استمروا في تقاتلهم فانهم بذلك يمهدون الطريق للنصرانية كي تفوز بسيطرة سياسية اخرى مثل ما حدث في صباح.

النصارى والانتخابات:

لاشك ان الفوز الكاسح الذي حققه حزب بيرساتو صباح المسيحي في الانتخابات العامة الاخيرة في الولاية قد كان بمثابة دعم أدبي كبير لمعنويات النصارى في ماليزيا ولعله كان منطلقا لمزيد من النشاطات التبشيرية المسيحية التي تلقى دعما كبيرا من الفاتيكان وكذلك ملايين الدولارات الامريكية وفي مقابل ذلك قامت حكومة صباح النصرانية بتحصيل اموال كثيرة لبناء الكنائس في صباح. وواضح ان النصارى قد أحسّوا بالنشوة لهذا الانتصار مما جعل لديهم طموحا لمزيد من القوة في الشئون الوطنية للبلاد. لأن هذا التصور الاخير في صباح ليس الا مؤشرا لانحسار السلطة من يد المسلمين والخوف ان يتسلل ذلك لسرواك المجاورة حيث لاتزيد نسبة المسلمين عن ربع السكان.

وربما حدث مثل ذلك في الولايات الاخرى مالم تتخذ خطوات ايجابية للحيلولة دون وقوعها فالنصارى في صباح وسرواك يشكلون ٥٨٪ من سكانها اكثرهم من السكان المحليين والباقي من الصينيين والهنود وغيرهم.

الاتحاد المسيحي في ماليزيا:

انشيء الاتحاد المسيحي لماليزيا رسميا في ١٤/١/١٩٨٦م وهدفه القيام بعمل نصراني مشترك لتأمين حصول النصارى على حقوقهم الدستورية وعقد حوار بناء بين كافة الطوائف

● الاتحاد المسيحي في ماليزيا يضم كافة الكنائس في البلاد.

● في ولاية صباح بدأ ينحسر وجود المسلمين في الادارات ومواقع السلطة.

● اثنتا عشرة محطة اذاعة صغيرة يبث منها النصارى من أرض الفلبين.

النصرانية. وهذه هي اهم الطوائف النصرانية في ماليزيا:-

١ - الروم الكاثوليك: وهي اقدم الكنائس في ماليزيا كما انها اكبرها حجما في الأعضاء وللروم الكاثوليك مالا يقل عن ٨٩ كنيسة في انحاء في ماليزيا ٥٣ كنيسة منها في غرب ماليزيا والباقي في شرقها. وهناك ٣٥٠ مدرسة كاثوليكية و٢٣ جمعية تابعة لها موزعة في المناطق الخمس الرئيسية في البلاد. وهناك ايضا المجلس الوطني للتعليم الكاثوليكي الذي من خلاله تغير اكبر عدد من الناس وخاصة من غير المسلمين. وللكنيسة الكاثوليكية اجهزتها الاعلامية فلها محطتان اذاعيتان قوميتان تبثها من الفلبين واندونيسيا حيث لم تسمح لها حكومة ماليزيا ولا لغيرها بانشاء محطات اذاعية خاصة. كذلك للكاثوليك ١٢ محطة اذاعة أخرى في الفلبين وعدد من الصحف. وقد تبنت الكنيسة الكاثوليكية اسلوبا جديدا في ادعيتها حيث تستخدم كلمة الله بدلا من رب لتخدع المسلمين حتى لا يميزوا هذه الادعية ولاينفروا منها.

مجلس الكنائس في ماليزيا:

هو مظلة لجميع الكنائس في ماليزيا وقد أسس في عام ١٩٤٨ واشتمل على المؤسسات التالية:-
الكنائس: ١ - الكنيسة الارثوذكسية ٢-الكنيسة اللوثرية ٣-كنيسة مارتوما الاشورية ٤-الكنيسة الاشورية الاورذوكسية.
هذا بالاضافة الى ٥ - جيش الخلاص ٦-جمعيات الانجيل ٧-جمعية الشبان المسحيين ٨-جمعية الشابات المسيحيات. ٩-حركة الطلاب النصارى وكذلك الكنائس التالية:-
١٠ - الكنيسة الانجيلية ١١-الكنيسة البروتستانتية الروحية ١٢-الكنيسة التبشيرية اللوثرية ١٣-الكنيس الماليزي للكنيسة الصينية النصرانية. ١٤-جمعية الاغاثة للمسيحيين الماليزية ١٥-كنيسة بازل المسيحية.

وهدف هذا المجلس تحقيق الوحدة بين الفصائل المسيحية في ماليزيا، ولنشر رسالة الانجيل.

كنيسة وفروع:

٢ - الكنيسة الميثودست هي اكبر كنيسة نصرانية في ماليزيا بعد الكاثوليكية. انشئت في منتصف القرن الثامن عشر في أوروبا واقامت في ماليزيا عام ١٨٨٥م. وهي من اقدم الكنائس في البلاد. ولها فروع للتامل والصينيين والهنود وغيرهم في ماليزيا. ولهذه الكنيسة ٢٠ فرعا في كوالالمبور وضواحيها ولها مطبوعات في ٥ لغات محلية. ولهذه الكنيسة العديد من المنظمات شبه الكنيسة التابعة لها.

٣ - الكنيسة اللوثرية - تأسست في ماليزيا في عام ١٩٦٤ ولها اتباع يتزايدون ولها مدرسة وقاعة مؤتمرات وحلقة بحث وضيافة ومكتبة... الخ ولها حوالي ٥٠ فرعا في انحاء البلاد وهي تصدر عددا من المجلات والدوريات ونشرات الأخبار.

٤ - الكنيسة العمرانية - وهي متخصصة في تعميد



○ المسلمون الماليزيون ينتظرون نصرة اخوانهم.

الاطفال الصغار. انشئت في عام ١٩٥٣ وكان لها ١٠٠ عضو فقط عند التسجيل ولكن لها الآن ٥٥٠ عضوا.

واما عن الكنائس الاخرى في ماليزيا فأهمها مايلي:

٥ - كنيسة المسيح - تأسست في ماليزيا سنة ١٩٦٥م ولها ٩ كنائس.

٦ - الكنيسة الرسولية هناك على الاقل ثلاث كنائس رسولية تبشيرية في كوالالمبور.

٧ - الكنيسة الدولية وتضم أفراد السلك الدبلوماسي وغيرهم.

٨ - الكنيسة الانجليكانية ولها ١٤٠ كنيسة في كوالالمبور وضواحيها.

إحدى وأربعون منظمة كنسية:

وعلى العموم فيبلغ مجموع المنظمات الكنسية وشبه الكنسية في ماليزيا ٤١ منظمة ما بين منظمات للشباب وكنائس ولجان للاغاثة وغيرها.

وتتنافس الكنائس المختلفة فيما يسمى باعمال الاغاثة التي من خلالها يبشرون بالانجيل وينصرون السكان. اما عن المعاهد التعليمية المسيحية فيوجد الآن في ماليزيا ٧٨٥٣ معهدا مسيحيا ما بين مدرسة ابتدائية وثانوية منها ٣٥٠ تديرها الكنيسة الكاثوليكية والباقي تديرها الكنائس الاخرى.

مدارس الكنيسة

ولمعرفة حجم المدارس التابعة للكنائس في ماليزيا ففي منطقة سيلانجور (منطقة كوالالمبور الاتحادية) هناك ٧٧١ مدرسة على الأقل منها ٥٥ مدرسة نصرانية أي ٧٪ من مجموع المدارس، ومجموع الطلاب في هذه المدارس يبلغ ٤٠,٠٠٠ طالب يشكلون اكثر من ١٠٪ من مجموع طلاب المنطقة ذاتها وعددهم الكلي ٣٨٠,٠٠٠ طالب كذلك مجموع المدرسين في سيلانجو وكوالالمبور هو ٢٤٧٤ مدرسا منهم ٢٢٩٦ (٩,٤٪) يدرسون في المدارس النصرانية. وحيث ان مجموع سكان منطقة سيلانجور وكوالالمبور هو ١,٥٧٣,٥٦٧ (احصاء ٨٥) فان عدد الطلاب وهو ٣٨٠,٠٠٠ يعادل ٢٤٪ من مجموع السكان بالمنطقة.

والى جانب سيلانجور فلاتوجد مدارس ومعاهد ذات بال في غرب ماليزيا الا في منطقة بيراك (٦٥ مدرسة) وبولاو بيناج (٤٢ مدرسة) لكن سرواك بها اكبر عدد من المدارس النصرانية اذ يوجد فيها ١١٨ مدرسة من مجموع مدارس الولاية البالغ ١٤١٥ مدرسة ما بين ابتدائية وثانوية. تأتي في المرتبة الثانية بعدها ولاية صباح حيث بها ٨١ مدرسة مسيحية من مجموع ١٠١١ مدرسة بالولاية، وقد بلغ عدد الطلاب الملتحقين في هذه المدارس النصرانية في ولاية صباح ٤٠,٢٧١ طالبا وطالبة أي ١٥,٣٪ من مجموع طلاب الولاية المقدر بـ ٢٦٣,٥٥٧ الذين يدرسون في ١٠١١ مدرسة وولاية برواك بها نفس النسبة تقريبا.

الا انه بعد تأميم جميع المدارس في ماليزيا أصبحت كل هذه المدارس النصرانية معاهد تحت سيطرة الحكومة المباشرة او غير المباشرة، ومناهجها الآن هي نفس مناهج المدارس الاخرى الا ان المدارس النصرانية لها مستوى أفضل. والدراسة فيها مفتوحة للجميع والطلاب المسلمون يفضلون الدراسة في المدارس النصرانية لارتفاع مستواها التعليمي ولشدة الزحام في المدارس الحكومية، ورغم ان المدارس المسيحية لاتزال تعطي حصصا دينية مسيحية لطلابها النصارى فان الطلاب المسلمين معفون من هذه الحصص التي اعدت للطلبة النصارى فحسب.

اكتفــاء ذاتــي

وبعد، فقبل ان نختم هذا التقرير الخاص عن النشاطات التبشيرية المسيحية في ماليزيا لابد من ان نسجل هنا ان هذه المنظمات استطاعت ان تحقق اكتفاء ماليا ذاتيا يدعم استمرار وجودها. صحيح ان الكنائس الكبرى كالكاثوليك لها دعمها الخارجي الا ان هناك الكثير من الكنائس الصغيرة والجديدة التي حققت قدرا كبيرا من التنظيم والكفاءة. ولم تكتف هذه الكنائس بالعمل التبشيري العادي بل نظمت الكثير من الخدمات للفئات المحتاجة من المجتمع والمدهش أنها اكثر استقرارا في امكاناتها المالية من الشركات التي تسعى الى تحقيق الأرباح، ولاشك ان نجاحها عائد الى تنظيمها الفائق ويحرص القائمون عليها على القيام بدعاية منظمة تسير جنبا الى جنب مع نشاطاتها. لقد حققت الكنائس المختلفة نجاحا ضئيلا في تنصير ابناء الملايو (بما فيهم غير المسلمين) الا انهم سينالون المزيد من الاتباع من المواطنين ابناء البلاد الاصليين وعلى الاخص في سرواك وصباح. فهم يقومون بنشاطهم التبشيري بكل دأب ونشاط وتصميم.

ونظرا الى كل ذلك يجب ان يملك الدعاة المسلمون روح التفاني في تحقيق اهدافهم ويعملوا بتصميم وتخطيط في مجال الدعوة حتى يمكن صد هجمات التبشير وانقاذ ابناء المسلمين من الوقوع في شبكة التنصير.

● الكنيسة الكاثوليكية تتبنى اسلوبا جديدا في دعوتها الى النصرانية بين المسلمين.

أسباب الخلل الحضاري



بقلم الدكتور حامد الرفاعي

في العدد الماضي كتب د. حامد الرفاعي مقدمة بحثه هذا تحت عنوان «الامة الاسلامية وأزمة الاستئناف الحضاري» وفي هذا العدد يتحدث عن اهم اسباب الخلل الحضاري كما يراها من وجهة نظره وذلك كما يلي:

أحسب أن من الأسباب الرئيسية التي أدت الى انحدار حضارة الأمة الاسلامية، وتعطلت معها خيراتها، وأفل بها نجمها عن ثناء حركة الابداع الحضارى الانسانى، تتمثل بما يلي: -

١ - اضطراب العلاقة مع منهج الاستخلاف الربانى في الأرض.

٢ - اضطراب البناء الثقافي لأجيال الأمة بعامة وللنخبة بخاصة.

٣ - استرخاء وجمود حركة الابداع الاجتهادى عند علماء الأمة ومفكريها.

هذه الأسباب وغيرها جعلت فعاليات الأمة السلطانية والاصلاحية عاجزة، أمام مسئوليات واسعة ومتعددة الجوانب، تعددت معها المفاهيم والتصورات، وتاهت الاجتهادات واضطربت، أمام ضخامة المواقف الاجتماعية والسياسية والثقافية، مما جعل القرار السياسي والسلطانى بعامة، يصاب باضطراب، اهتزت معه ثقة الرعية بقيادتها، واهتزت هيبة السيادة الاسلامية، أمام الخصوم في الداخل والخارج. وهكذا تمكن الضعف العام بالامة، مما لم يعد معه فرصة لامكانية التصحيح العام والجذرى لمسيرة الأمة لأن الضعف والخلل قد أصابها في أساسياتها وثوابتها، انه خلل أصاب الأمة في جدية علاقتها مع منهج الاستخلاف في الأرض، بعد أن أصاب بنيتها الثقافية، نتيجة لاسترخاء حركتها الابداعية.

منهج الاستخلاف:

أما عن قضية اضطراب العلاقة مع منهج الاستخلاف الربانى، فنعنى بها، اختلال التوازنية في عملية تفاعل الأجيال مع هذه المنهج، حيث أن الحضارة بمعناها الصحيح الايجابي، هي ثمرة التفاعل الدقيق المتزن مع منهج الاستخلاف، وأي خلل يصيب هذه المفاعلة الجادة المتزنة، انما هو خلل في صحة وسلامة العطاء الحضارى، ومسخ لثمرات الجهد البشرى في هذا الميدان ولمزيد من التوضيح لهذه لابد من التذكر بأن منهج الاستخلاف الذى ارتضاه الله تعالى لعباده في الأرض يقوم على مرتكزين اثنين أساسيين أولاهما في قوله تعالى:

فاعلم أنه لا اله الا الله.

وثانيهما في قوله تعالى:

فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه.

أي أن منهج الاستخلاف الربانى، يقوم على التكامل الدقيق التام بين عالم الغيب وعالم الشهادة. وبعبارة أخرى، فان منهج الاستخلاف لعمارة الأرض يقوم على التكامل الدقيق التام بين عالم القيم والاخلاقيات وعالم الكفاءات والمهارات وأي خلل يصيب هذه التوازنية الدقيقة بين عالم القيم وعالم المهارات، من شأنه أن يخرج هذه المنهج عن مساره الصحيح في حركة البناء الحضارى لعمارة الأرض كما ان أي تعطيل أو تخلف في عملية التفاعل مع أحد هذين المرتكزين، انما هو خلل يعطل معه أو يمسخ العطاء، لأي جهد بشرى في حركة البناء الايجابي

● ان الحضارة بمعناها الصحيح هي ثمرة التفاعل الدقيق المتزن مع منهج الاستخلاف.

للأرض ونظم الحياة عليها، وهنا لابد من التأكيد على أن المرتكز الأول (فاعلم . . .) انما هو الأساس، الذي في اطاره، وحسب معاييره ومقاييسه وأو بيانه، تضبط حركة التفاعل والتعامل مع المرتكز الثاني، مرتكز (فامشوا . . .) وهذا يعني أن أي تخلف أو تعطيل لمرتكز (فاعلم . .) في اطار التعامل والتفاعل مع مرتكز (فامشوا . . .) يخل بنتائج هذا التفاعل والتعامل، مما لا يحقق في النهاية الغاية الايجابية والحميدة المرجوة، مهما حقق من درجات الابداع والتفوق في عالم المهارات والوسائل. وهذا أمر يكاد يجمع عليه العقلاء في الأرض ونذكر هنا أقوال بعضهم.

العلم والحياة:

يقول جود (JOAD) في كتابه (GUIDE TO MODERN WICKEDNESS) و(جود) هو رئيس قسم الفلسفة وعلم النفس في جامعة لندن حيث يؤكد قائلا (ان العلوم الطبيعية قد منحتنا القوة الجديده بالالهة، ولكننا نستعملها بعقل الاطفال والوحوش) كما يقول في موضع آخر من نفس الكتاب (ان هذا التفاوت بين فتوحاتنا العلمية المدهشة، وطفولتنا الاجتماعية، المخجلة، تواجهه على كل منعطف ومنحرج).

ويقول الكسى حارل (ALEXIS CAR-REL) في كتابه الانسان ذلك المجهول (MAN IHE UNKNOWN): (ان علمنا بالحياة وكيف يجب أن يعيش الانسان، متأخر جدا عن علمنا بالماديات، وهذا التأخر هو الذى جنى علينا).

ويقول المستر ايدن (رئيس وزراء بريطانيا المشهور) في خطاب له عام ١٩٢٨م: (ومن الغريب المضحك أن البلاد والدول تنفق ملايين من الجنيهات على وقاية نفسها من آلة فتاكة تخافها ولكنها لا تنفق شيئا على ضبطها. .) ولقد أجمل هذه المعاني أحد الفلاسفة الهنود وهو يرد على التفاخر الأوربي بالتفوق الصناعي والتكنولوجي فيقول مخاطبهم:

(نعم: انكم تقدرون أن تطيروا في الهواء كالطيور، وتسبحون في الماء كالسمك، ولكنكم الى الان لا تعرفون كيف تمشون على الأرض،

• ان الدول تنفق ملايين الجنيهات على وقاية نفسها من آلة فتاكة ولكنها لاتنفق شيئاً على ضبطها.

وخلاصة القول: أن أي تخلف في عالم القيم عن عالم الوسائل في التعامل مع منهج الاستخلاف في الأرض من شأنه أن ينحرف بثمرات الاتباع المادي عن كونها وسائل بناء واعمار لحضارة انسانية مستقرة وآمنة، الى وسائل دمار وفناء ورعب، وفي هذا الصدد يقول (المستر لويس استراوس)

يقول رئيس لجنة القوة الذرية في أمريكا: (ان قنبلة هيدورجينية واحدة، تستطيع أن تبيد مساحة مدينة نيويورك الواسعة) ويقول العالم الطبيعي الشهير ونائب رئيس مجلس الأمن في وهلي الجديدة - اللواء صاحب شيخ: (ان أربع قنابل هيدروجينية، وزن الواحدة منها مائة طن، تستطيع أن تقتل كل نسمة على وجه الأرض. .) وللعلم فان هذه الاقوال والتصريحات، صدرت عن أهلها، يوم لم يكن بعد قد تمّ اكتشاف القنبلة النتروجينية التي تفوق قدراتها التدميرية أضعاف القنبلة الهيدروجينية، بل قبل أن تتحكم التكنولوجيا بأشعة اللايزر وقدراتها التي تفوق الوصف والخيال. . وسبحان الله تعالى الذى أوجز هذه المعاني كلها بقوله الكريم جل شأنه (والذى خبث لا يخرج الا نكدا). وبالمقابل فان أي تخلف أو تعطيل لمرتكز (فامشوا. .) في اطار التعامل والتفاعل مع مرتكز (فاعلم . . .) انما هو تخلف أو تعطيل أو تمرد على مهمة التكليف الرباني لعمارة الأرض وتثوير مسخراتها ومكوناتها كما أنه تعطيل للغائية العبادية لهذه المسخرات المرتبطة والمعتمدة في مهمتها على تفاعل وتعامل العباد مع مرتكز (فامشوا. . . .) ومايلزم ذلك من مهارات ووسائل. والأدلة على ذلك كثيرة في الكتاب والسنة. . . وما أبلغها من قولة تلك التي أطلقها رسول الهدى صلوات الله وسلامه عليه (لقد ذهب المفطرون بالأجر كله). . .

أهمية التوازن:

وفي ختام القول في هذه القضية المهمة نؤكد على أهمية التوازنية في اطار التعامل والتفاعل مع منهج الاستخلاف الرباني التوازنية التي تتكامل بها العبودية لله تعالى، العبودية التي تتكامل معها محاريب الطاعات في أطرها المادية مع محاريب الطاعات في أطرها الروحية.

وأما عن القضية الثانية في أزمة الاستئناف الحضاري، قضية اضطراب البناء الثقافي لأجيال الأمة الاسلامية فاحسب أنها جاءت نتيجة الاقتسام المخل لميراث النبوة اقتساما منقوصا، تولد عنه مدارس اصلاحية منقوصة المنهج أخذ كل منها يقيم نفسه ومنهجه الاصلاحي في تحقيق الاهداف الكبيرة على ما استقر عليه قسمه من الميراث وعلى ما تحدد به اقتناعه في اطار معطيات الجزء الثقافي الذى اكتفى به عن كل الميراث الثقافي للنبوة. . . ويالتها وقفت عند ان الحد، لهان الأمر وسهل العلاج بل أخذ منها، يسفه وينتقد رافضا لما عليه الفريق الأخر مما جعل الأمة تنقسم هذه المرة، الى قبائل ثقافية متصارعة بعد ان طهرها الاسلام، من صراعها القبلي الجاهلي، وأحسب أنه صراع اعتى وأشد خطراً على الأمة من ذاك الصراع القبلي الساذج لأنها قبلية تقوم على الاعتزاز والاعتداد الثقافي من جهة والاستعلاء والاطمئنان الايماني من جهة أخرى مما ولد عند الفرقاء، الشعور بالارتياح الايماني لما هو عليه من منهج ولما هو عليه من مواقف، يخالف بها الآخرين ويصارعهم، من أجل الحق الذي

يراه وتمتلأ نفسه اقتناعا به. مع التصور بأن خير الاسلام ومصلحة المسلمين لا تتحقق الا بما هو عليه من حق ومنهجيه، بل أن قضايا الاسلام ومصالح المسلمين في خطر مادامت الأمور تعالج ويتعامل معها من خارج أطر مفاهيمه وتصوراته حيث أنه الأجود كفاءة والأكثر ائتماناً على مصالح الاسلام والمسلمين.

وبهذه المعاني وفي اطار هذه التصورات، تتولد مبررات الخلاف والاختلاف بل تتولد المبررات الشرعية، لكل حالات الانقسام والتشرذم ولكل حالات الاصطراع المؤلم ولحالات الاقتتال المفجع، على أكثر من ساحة من ساحات العمل الاسلامي للأسف، مع أن كل جهة من الجهات المتصارعة، تقول بالاهمية الشرعية لوحدة الصف، وتؤكد مخاطر الانقسام والتمزق، والكل يتحدث عن العدو المشترك والكل يقول بالاخلاص والتجرد ونكران الذات، ولكل يقرع مسمع الآخر بأن المسلمين من شأنهم أن يكونوا أشداء على الكفار رحماء بينهم، ولا ينسى الجميع بحشد الأمثلة والعبر من التاريخ البعيد والقريب، بل يسوق كل الأدلة الشرعية، من الكتاب والسنة، على صحة ما يقول وخطورة ما يذكر به مما يجعل المرء يحار لما يسمع من قول، يناقضه كل التناقض ما يراه من واقع فمن. المسؤول ياترى عن هذا الواقع المرير...؟ ومن الذى يؤجج نيران حرائقه..؟ وللجواب أرجو ألا نذهب بعيدا، انه الاحساس لدى كل فريق بأنه المبرأ من ذلك كله وأن غيره المتهم، وهكذا فالجميع بريء والجميع متهم، بلسان حال الجميع، أجل انها حالة فريدة من حالات الخطر، يوم تضطرب معايير الأمة وتشتبه ضوابط ومقاييس النخبة من أبنائها، أنه الاضطراب الثقافي، واضطراب المفاهيم والتصورات انها الغثائية التي يكون معها الهوى والغرض والوهن، حيث تتفاقم أزمة الاستئناف الحضارى للأمة.

وعن ثالث القضايا الرئيسية في أزمة الاستئناف الحضارى قضية استرخاء وجمود حركة الابداع الاجتهادى، عند علماء الأمة ومفكريها. أحسبها ما كانت الا نتيجة لضعف الاحساس بمسؤولية متابعة واثراء ميادين التدافع الانسانى، التدافع الذى من شأنه أن يولد عند المعنيين من أبناء الأمة حوافز البحث والاستنباط والابداع، انه الضعف الذي يجعل غالب علماء الأمة ومفكريها، يسخرون تدريجيا عن ساحات المفاعلة مع متطلبات التدافع الابداعى لحركة التدافع الحياتى، والاكتفاء برغد العيش في ظلال الرصيد التاريخى، لتراثنا الفقهى العظيم، يتنافسون في استنساخ صوره وتكرار بدائعه بسيل من المجلدات الأنيقة والتي تكون أحيانا بعناوين مختلفة لموضوع واحد للأسف مع غياب المحاولات الفردية أو الجماعية على الغالب، لمفاعلات جادة وموضوعية بين صور وموضوعات هذا التراث الفقهى الرائع وصور وموضوعات الحياة الانسانية المعاصرة المفاعلة التي تعطى لمادة الفقه الاسلامى، فرصة تقديم روائع مفاعلاتها مع ميادين الحاضر مثلما كانت روائعها مع ميادين الماضى. أجل ان غياب الشعور الجاد لدى غالبية النخبة من أبناء الأمة بمسؤولية المفاعلة والتفاعل مع ميادين التدافع الحضارى المعاصر محليا وعالميا هو الذى ولد هذا الاسترخاء ونتج عنه حالة الجمود في ميادين الابداع الاجتهادى لدى فعاليات الأمة العلمية والفكرية.

الاسلام و الكونجرس



الجزء الاول ٢٠

بقلم : د. احمد إبراهيم خضر

مذكرة عضو مجلس الأمن القومي الأمريكي عن حرب الخليج

ما زلنا نقرأ في الأوراق الأمريكية عن حرب الخليج. وكنا قد انتهينا في الحلقة الماضية من عرض وتحليل مذكرة الدكتور (أولسن) الاستاذ بمعهد الدراسات الاستراتيجية التابع لكلية الحرب بكارلايسل بولاية بنسلفانيا.

تناول (أولسن) في مذكرته عدة قضايا منها تصوراته عن أسباب حرب الخليج وتطورات المعارك على جبهات القتال والدروس التي تعلمها الامريكيون من الحرب والاحتمالات الاربعة التي قدروها لنهاية الحرب والسياسة الامريكية تجاه الحرب وتجاه الخليج والقيود المفروضة على هذه السياسة.

اما هذه الحلقة فإننا سنخصصها كاملة لعرض بيان ومذكرة الدكتور (جاري سيك) عن حرب الخليج وتكمن اهمية صاحبها في انه كان احد أعضاء مجلس الأمن القومي الامريكي إبان قيام الثورة الايرانية وقد ألف كتابا حديثا يتناول فيه سياسة الولايات المتحدة اثناء الثورة.

هذا وقد استبعدنا في عرضنا للمذكرة الفقرات التي كان عرضها الدكتور (سيك) في بيانه امام لجنة الشؤون الخارجية.

سوء فهم

أولا : بيان الدكتور (جاري سيك) امام اللجنة.

هناك سوء فهم كبير حول الحرب البرية بين العراق وايران التي توصف في سياق ثابت يقارن في بعض مظاهره بحرب الخنادق في الحرب العالمية الثانية وفيه يشن كل جانب على الآخر هجوما متكررا عبر جبهة قتال معدة جيدا. نتائجها العسكرية محدودة اما خسائرها فكثيرة. ان مثل هذا الوصف كان ينطبق على الحرب في مراحلها المختلفة لكنه لا يعتبر وصفا دقيقا لها كما كانت في العامين السابقين. انه الاستثناء وليس القاعدة عبر السنوات الخمس الماضية من هذا الصراع الوحشي غير الحاسم.

ويغض النظر عن أن هذه الحرب مأزق دائم فإنها قد تميزت بتغيرات وانعكاسات درامية أثرت بدرجة كبيرة على سياسات البلدين المتنافسين. لقد كان على كل جانب ان يكيف استراتيجيته العسكرية والسياسية وأهدافه بحيث يتمكن من الاستجابة لتطورات غير سارة وغير متوقعة. وقد تعلم الجانبان العديد من الدروس المؤلمة جدا.

هذه العملية التعليمية التي عايشها كل منهما أمدتهما بالاطار الضروروري لهم عملية المساومة غير المعلنة التي تجري تحت السطح العسكري والبلاغي للاحداث.

ليس هناك وقت يمكنني ان أحدد في هذا البيان المختصر ما يمكن اعتباره (المظاهر السبعة المميزة للحرب اليوم) ولكني بدلا من ذلك سأصف الموقف كما هو عليه اليوم وأتحدث بعد ذلك عن الاتجاهات والتغيرات التي اعتقد انها تهم سياسة الولايات المتحدة.

> ● **يعترف الجانبان بأن هزيمة أحدهما للآخر هزيمة مميتة على المدى القصير مسألة غير مضمونة، وان كلا منهما يبحث عن طريق للخروج**

لا يستطيع العراق ولا ايران اليوم ان يسيطر على الموقف عسكريا على المدى القصير. ومن المحتمل ان يكون العراق قد توصل منذ عدة سنوات الى استنتاج ادرك فيه ان غزوه لايران في سبتمبر ١٩٧٩ كان خطأ استراتيجيا فادحا في حجمه التاريخي. العراق - على عكس ايران - يريد ان يرى نهاية للحرب. لا يستطيع العراق ان يتحمل حالة اللاسلم واللاحرب لفترة طويلة وما تتطلبه هذه الحالة من تعبئة دائمة وتوزيع كبير للمصادر المادية والبشرية. ولهذا فإن العراق يتحدث عن السلام بينما يواصل القتال. كان العراق عبر الشهور الاخيرة يقوم بضرب المدن والاهداف الايرانية بالقنابل ضربا شديدا بالاضافة الى هجومه على شاحنات النفط في الخليج. كما بدأ هجومه في الشهور الاخيرة على جزيرة خرج. قد يكون الهدف من ذلك توليد شعور في ايران مضاد للحرب مع تحطيم لمصدر ايران من العملة الصعبة وبهذا يرغم ايران على التفاوض ضد رغبتها. وبالرغم من ان هجوم العراق كان فعالا بدرجة كبيرة من الناحية الفنية فانه لم يحقق الاهداف المرغوبة منه.

استنتاج ايراني :

وعلى الجانب الايراني توصلت ايران في عام ١٩٨٣ و١٩٨٤ الى استنتاج مؤداه أنها قد لا تكسب الحرب بعد أن فشلت قواتها في اختراق دفاعات العراق بالرغم من سلسلة هجوم المشاة المكثف الذي كلف ايران خسائر لم تعان أمة مثلما عانت هي منها منذ الحرب العالمية الثانية.

في فبراير من هذا العام عبر المتحدث باسم المجلس الايراني وممثل الخميني في مجلس الدفاع الأعلى السيد

رافسنجاني عن ذلك بوضوح. قال رافسنجاني: «ما الذي كان في عقولنا. ان نحقق النصر بخسائر قليلة قدر الامكان». تعترف هذه المقولة ضمنيا بفشل تكتيك الموجات البشرية وان هناك حاجة لاستراتيجية جديدة.

الاستراتيجية الجديدة لايران من وجهة نظري هي أن تحاول تقليص حجم القتال الفعلي من أجل ان تعيد قدر الامكان تجميع واصلاح واعداد قدراتها العسكرية التي تأثرت بشدة. ولا تريد ايران ان تضع نهاية رسمية للحرب في ظل الظروف الحالية طالما ان ذلك يعني أن عليها أن تتخلى عن أهدافها التي حددتها وهي القضاء على النظام البعثي العراقي الذي يرأسه صدام حسين.

تعتقد ايران انها سوف تسود في النهاية مع حرب استنزاف طويلة المدى وذلك اعتمادا على قوتها البشرية الكبيرة وحجمها ومصادرها. ولكنها تفضل على المدى القصير حالة اللاسلم - اللاحرب. وقد ظهر هذا الموقف بدءا من يونيو ١٩٨٤ الى حوالي فبراير ١٩٨٥ عبر المفاوضات التي أجراها السكرتير العام للامم المتحدة. إن ايران معدة بالتأكيد لان تقبل وتحترم مثل هذه التدابير مرة اخرى.

الأمر الذي يثير الاهتمام هنا والذي يمكن استفادته من تحليل هذا الأمر أن كلا الجانبين يتفاوض حتى وهو يحارب. كما يعترف الجانبان بأن هزيمة أحدهما للآخر هزيمة مميتة على المدى القصير مسألة غير مضمونة وأن كلا منهما يبحث عن طريق للخروج.

احتمالات المواجهة الدولية :

المجموعة الثانية من الملاحظات التي أريد أن أوردها هنا تتعلق بسياسات القوى العظمى واحتمالات المواجهة الامريكية - السوفياتية بسبب الحرب العراقية - الايرانية. ان أكثر ما يمكن ملاحظته في سلوك القوى العظمى اثناء الحرب او اثناء الثورة الايرانية التي سبقت الحرب كان (ممارسة الضبط). لقد كانت ايران منذ نهاية الحرب العالمية الثانية موقع مجابهة بين الدول العظمى. وقد اعترفت الدولتان العظميان ان ايران كانت واحدة من المناطق الخطرة التي يمكن ان يؤدي تنافسهما عليها الى صراع دولي. ويحتمل ان يكون هذا هو السبب الذي أدى الى ان تلتزم هاتان الدولتان بسياسة الحذر. وحقيقة الأمر أنه بسبب هذه الفوضى التي تضرب بأطنابها في المنطقة عبر الثلاثين عاما الماضية لم تقم أيا من الدولتين العظميين بالتوسط المباشر لاقتراح اتفاق ضمني يجعل القوات العسكرية بعيدة عن ايران.

لم يكن الحذر الأمريكي السوفياتي في أكثر حالاته وضوحا بمثل ما كان عليه في سنوات الحرب العراقية الايرانية. وعلى الرغم من ان كلا من القوتين العظميين لهما مصالح في المنطقة وأن كلا منهما قد مال لواحد أو أكثر من الجانبين المتحاربين في مناسبات مختلفة فان الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة حاولتا الحفاظ على موقف حيادي وتجنبتا توحيد نفسيهما مع اهداف الحرب لأي جانب من الجانبين المتحاربين.

ومنذ ان صاغت ايران قرارها الخطير في منتصف عام ١٩٨٢ بغزو العراق - على غرار قرار العراق الأصلي بغزو ايران والذي كان غير صحيح بدرجة متساوية - وجدت القوتان العظميان نفساهما في موقف لم تعتادا عليه من قبل بكونهما في نفس الجانب لصراع يجري في العالم الثالث، خاصة ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لم تريا ان من مصلحتهما ان يهزم العراق وتنتصر ايران عليه. ولهذا وافقت الولايات المتحدة على استعادة العلاقات الدبلوماسية مع العراق وتراخت بعض الشيء في مبيعات الطائرات التجارية وبعض المعدات غير العسكرية الى العراق. أما الاتحاد

● رافسنجاني: يعترف ضمنيا بفشل تكتيك الموجات البشرية وان هناك حاجة لاستراتيجية جديدة.

السوفياتي فبعد أن كان قد بادر بايقاف ارسال المعدات العسكرية الاساسية الى العراق عاد الآن وغير موقفه.

أريد أن أحدد على وجه السرعة تغيرين أساسيين آخرين هامين جدا، ولكنهما لم يحددا بصفة عامة في هذه الأزمة. التغير الأول هو أن الولايات المتحدة كانت تسير في عملية تخفيض وجودها العسكري في المنطقة منذ عشر سنوات. انه ليس لدى ارقام دقيقة في هذه اللحظة لكنه يمكنني ان أقول ان الوجود العسكري الامريكي في منطقة الخليج قد انخفض بنسبة ٥٠٪ عما كانت عليه القوات العسكرية العاملة في السنوات الأربع أو الخمس الأخيرة. ولم تلجأ الادارة الامريكية الى هذه الخطوة من جانب واحد كاتجاه نحو نزع السلاح. انها اعترفت بدلا من ذلك بأن وجود هذه القوات مكلف للغاية اذا احتفظت بها هناك. ثانيا ان هذه القوات لم تحقق شيئا مطلقا بل كانت هدفا للاعتداء. واني اعتقد ان مثل هذا الاجراء وهو التقليل من وجودنا هناك شيء صحي.

تطور السياسة السوفياتية :

أما التغير الثاني فإنه يتعلق بتطور السياسة السوفياتية ونظرتها الى هذا الصراع. كان السوفيات يسعون أصلا الى ان تكون اختياراتهم مفتوحة بالنظر الى الثورة الايرانية. لقد كان السوفيات حريصون جدا على الحفاظ على علاقات طيبة قدر الامكان مع ايران. أما السبب كما يبدو لي ببساطة فهو ان السوفيات قد شعروا أنهم بإمكانهم أن يرثوا هذه الثورة في أحد مراحلها أو أن يكون لهم على الاقل تأثير عظيم عليها. وقد كان واضحا في دعاياتهم وفي تصريحاتهم الاخرى انهم كانوا حريصين بشدة على ألا يشيروا للخميني بالاسم في اي انتقاد لهم وأنهم متوحدون مع أهداف الثورة حتى في الحالات التي وجدوا فيها ان السياسات المعينة التي وضعوها لهم - أي السوفيات - قد أسيء توجيهها من قبل الدوائر المحيطة بالخميني.

إن ذلك كله قد تغير بصورة درامية. بدأ الاتحاد السوفياتي ينفتح في مقولاته الدعائية ليس في البرافدا وازفستيا فقط وإنما في المحطات السرية في جنوب روسيا التي تبث برامجها باللغة الفارسية الى ايران وتدعي أنها تبثها من أرض ايرانية. حملت هذه الاذاعات المسؤولية للخميني وهاجمت الثورة الايرانية ودعت الى الاطاحة بها. واعتقد ان هذا التغير الجوهري في السياسة السوفياتية له متضمناته الهامة. وسأقتبس هنا بعضا من البيانات القصيرة التي اذيعت في هذه الاذاعات منذ عدة شهور مضت وتتحدث عن انتهاكات ايران لحقوق الانسان.. تقول هذه الاذاعات (ان الخميني قد أقر بنفسه كل أحكام الاعدام والجرائم التي ارتكبت). (أنه قد تأكد لنا ان أمتنا - أي ايران - يحكمها نظام متعطش للدماء يتستر وراء الدين والشريعة في حين أنه سار في ممارساته الى أبعد ما سارت فيه الانظمة الفاشية الدموية. ان الشعب الايراني لن يغفر لهم أبدا هذه الجرائم وليس اليوم الذي ينتقم فيه الشعب الايراني لدمائه التي أريقت ببعيد. ان هذا اليوم التاريخي هو يوم انتقام الأمة.

إذا كانت الولايات المتحدة تذيع مثل هذه البيانات ضد ايران فإن الناس سيكونون على علم بها. إن بدء الاتحاد السوفياتي بهذا النوع من الدعاية مسألة يجب علينا الا نتجاهلها وقد تتاح لنا الفرصة لنوضح ذلك عبر هذه الاستماعات. شكرا ياسيدي الرئيس).

مذكرة اخرى :

ثانيا : مذكرة الدكتور جاري سيك

تحدث الدكتور (سيك) في هذه المذكرة عن المظاهر السبعة للحرب العراقية الايرانية التي أشار إليها في بيانه السابق وهي على النحو التالي :



من مآسي الحرب العراقية الايرانية

المظهر الأول : الغزو العراقي

انتهى الغزو العراقي لمقاطعة خوزستان في الجنوب الغربي من ايران بعد سبعة أسابيع تقريبا من الهجوم في ٢٢ سبتمبر ١٩٨٠ . والسؤال الهام هنا يتركز في الأسباب العقلية التي دفعت العراقيين للقيام بمثل هذا الهجوم . ليست هناك اجابة محددة على هذا السؤال إلا أن الاجابة عليه كما تبدو لي تكمن في الآتي :

١ ـ الاعتقاد في سوء تنظيم وتعبئة الجيش الايراني وهذا يعني عدم قدرته على مقاومة هجوم عسكري محدد .

٢ ـ الرغبة في تعديل الحدود العراقية الايرانية كما كانت في اتفاقية ١٩٧٥ . حيث يعتقد صدام حسين ان هذه الاتفاقية قد فرضت عليه من الاكراد وبتدخل من شاه ايران واسرائيل والولايات المتحدة .

٣ ـ المطالب العراقية في خوزستان والاعتقاد بأن السكان العرب في هذه المنطقة سوف يرحبون بالغزو العراقي .

٤ ـ الاعتقاد الظاهر الذي عززه المطرودون والمعارضة الايرانية بأن حكم الخميني لن يكون قادرا على البقاء وان النظام الذي سيخلفه سيكون من أناس أقل عداء للنظام العراقي .

٥ ـ التوقعات بأن تحقيق نصر كامل وسريع سيغير ميزان القوى في الخليج ويحقق طموحات العراق في قيادة السياسة العربية .

ومن الغريب ان الغزو العراقي قد أدى الى نتائج معاكسة تماما للأهداف المرسومة له . لقد ساعد هذا الغزو الخميني على الهاب المشاعر القومية والتفافها حول الثورة ومكنه من كبت الانتقادات الداخلية وعزز جهوده في إعادة بناء آلة عسكرية فعالة تقوم على شعارات اسلامية وساعده على ضرب النفوذ العراقي في المنطقة مما أدى الى اعتماد العراق المالي والسياسي على جيرانه من دول البترول الغنية بأكثر مما كان عليه من قبل .

اتسم موقف القوى العظمى في المراحل الأولى بالصمت على الرغم من ان بعض الناس في ايران كانوا يرون أن الغزو العراقي هو جزء من مؤامرة أو خطة للضغط على ايران لانهاء ازمة الرهائن لكن الحقيقة هي ان صانعي السياسة الأمريكية رأوا في الهجوم العراقي تطورا لم يكونوا راضين عنه .

في أوائل ١٩٨٠ كانت ايران تقترب من الولايات المتحدة وتقدمت بمجموعة من الاقتراحات لانهاء ازمة الرهائن والتقى ممثلو البلدين في المانيا قبل الهجوم العراقي الا ان هذه الاتصالات قد انقطعت مع بدء الحرب . وقد حاولت الولايات المتحدة أن تحافظ على الحياد بين الجانبين المتحاربين بالرغم من أنها قد ناورت بسرعة لترد على هجوم ايراني محتمل على حقول الزيت العربية .

وجد الاتحاد السوفياتي نفسه في وضع غير مناسب ايضا . فقد كان يمد العراق بالمواد العسكرية لكنه كان يحاول في نفس الوقت الحفاظ على علاقة طيبة مع قيادة الثورة الايرانية . وقد حاول السوفيات تجنب التحيز لاحد الجانبين فأوقفوا شحن الأسلحة الى العراق وضغطوا على الجانبين بالنصح . لقد كانت القوتان العظميان على دراية بخطر دخولهما في صراع على هذه المنطقة المتقلبة من العالم خاصة وأنه لم يكن لديهما ثقة في ممارسة الضغط على الطرفين .

المظهر الثاني : المأزق :

في نوفمبر ١٩٨٠ عجز الهجوم العراقي عن التقدم ليتلو ذلك مأزقاً عسكريا حتى صيف ١٩٨١ . بدأت ايران في هذا العام في اعادة تنظيم قواتها العسكرية واجه خلالها نظام الخميني سلسلة من المشاكل اذ كان عليه أن يعزز من قدراته ومن توزيعه الداخلي لامدادات الطاقة بسبب الاحتلال الجزئي لخوزستان وخسارة مصفاة عبدان الضخمة التي كانت تمد ايران بنصف انتاجها من النفط المصفى .

المظهر الثالث : الهجوم الايراني المضاد :

من سبتمبر ١٩٨١ الى مايو ١٩٨٢ شنت ايران ثلاث حملات هجومية نجحت فيها في إبعاد العراق الى حدوده الأصلية على معظم الجبهات . وبالرغم من الضغوط الضخمة التي واجهها نظام الخميني فانه أظهر قدرة ودراية فنية منتظمة وذلك على عكس ما تصوره معارضوه . واستفاد هذا النظام بدرجة كبيرة في هذه الفترة من أبنيته التحتية ومن نظام الامداد العسكري الذي كان قد تطور في عهد الشاه . وبسبب اللامركزية والوفرة في قدرات المصفاة مع هذا المخزون من الاحتياطي الاساسي من المعدات العسكرية الذي تجمع في عهد الشاة تمكنت ايران من القيام بحملاتها الهجومية المضادة بصورة فعالة بالرغم من محدودية الامدادات والمساعدات الخارجية التي كانت تحصل عليها . حصلت ايران على إطارات المقاتلات الأمريكية الصنع F-4 من مصادر اسرائيلية كما أمدتها ليبيا وسوريا وكوريا الشمالية ببعض الامدادات المحدودة . إلا أن العمود الفقري في جهدها العسكري كان مخزونها القومي ومعداتها المتوفرة وانتاجها الخاص من المدفعية والذخيرة الحربية والمعدات العسكرية الأخرى .

كما شنت ايران خلال نفس الفترة هجوما دبلوماسيا لعزل عدوها . وكانت قمة النجاح الذي حققته هو اقناعها سوريا بأن تغلق خطوط أنابيب النفط العراقية عبر المتوسط مقابل إمدادات مؤكدة من النفط بأثمان متهاودة وهذا يعني أن العراق قد فقد تسهيلات تحميل النفط في شمال الخليج نتيجة للحرب ولم يعد أمامه إلا مخرجا منفردا بقدرات محدودة وهو خطوط الأنابيب عبر تركيا .

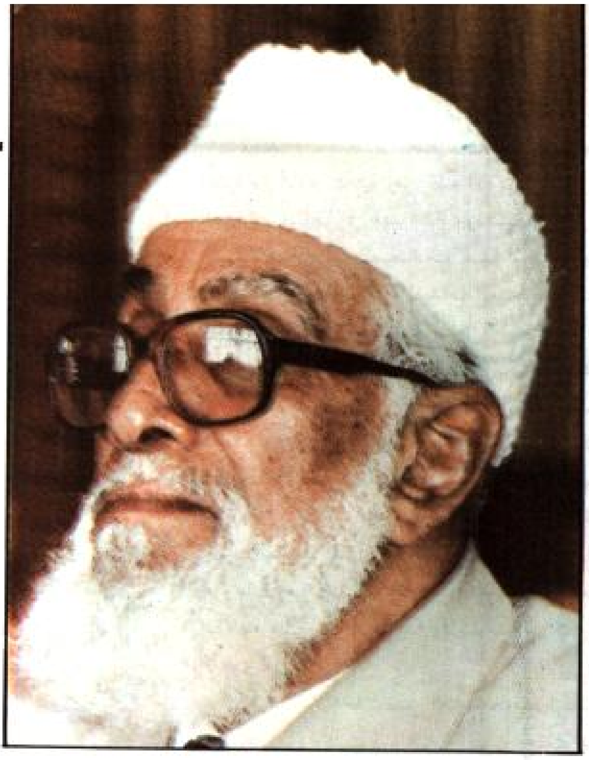
ونظرا لعدم قدرته على تصدير نفطه بكميات كافية اضطر العراق الى ان يلجأ الى جيرانه العرب الأغنياء بالنفط في الخليج سعيا وراء الدعم المالي .

المظهر الرابع : محاولات ايران لغزو العراق :

في منتصف عام ١٩٨٢ بدا لايران أنها قد أمسكت بخيوط النصر بعد الكارثة . وأظهر نظامها الثوري قدرة فوق العادة على استعادة حيويته ومرونته في مواجهة السلسلة الصعبة من المشاكل التي واجهته . ونجحت الثورة الايرانية مثل الثورات الفرنسية والروسية والصينية في استحضار المواهب العسكرية الشابة الملتزمة بالثورة لهزيمة ما بدا لها بأنه قوة عسكرية خارقة . لقد كان النظام الثوري قادرا على التغلب على المشاكل الفنية الكبرى التي واجهته بالرغم من العقوبات والمعارضة الدولية وحققت تحالفات دبلوماسية مؤثرة وكانت لها قوة مؤسسة جيدا في ميدان المعركة .

وبدا العراق على النقيض من ذلك منهارا في وجه الهجوم الايراني المضاد انخفضت صادراته من النفط الى حجم ما قبل الحرب في الوقت الذي استعادت فيه ايران قدرتها على تصدير نفطها من جزيرة خرج وبدت بغداد مضطربة وغير متأكدة فيما تريد أن تفعله .

الجزء الثاني من هذه الحلقة سوف ينشر في العدد القادم ان شاء الله.



أخي القارىء: نلتقي في هذا العدد مع فضيلة المرشد العام للاخوان المسلمين محمد حامد ابو النصر ليلقي الضوء على قضايا تتعلق بالجهاد الأفغاني وواجبنا نحن المسلمين تجاه الجهاد المقدس.

المرشد العام للاخوان المسلمين

محمد حامد أبو النصر

هدف الجهاد الأفغاني إقامة دولة إسلامية

المجتمع: بما لكم من ماض وخبرة في الجهاد ضد اعداء الله، ما رأيكم في الجهاد الافغاني والخطوات التي يسير عليها حتى الان؟

المرشد: الجهاد الافغاني قام ليؤسس دولة اسلامية تحكم بكتاب الله تعالى، وكذلك ليطهر البلاد من الاستعمار الذي يغزو الشعب الافغاني بكل الاساليب التي تبدد العقيدة الاسلامية وتمنع الولاء الصادق للوطن الغالي افغانستان.

الحكومة المؤقتة:

المجتمع: الحكومة المؤقتة للمجاهدين استطاعت ان توحد الصف ومع ذلك لم تعترف بها اكثر الدول الاسلامية... فما رأيكم في هذا الموقف؟

المرشد: كثير من الدول الاسلامية لها ارتباطات مصلحية بالقوى العظمى في العالم، ومن ثم هذه المصالح تعوق كثيرا من الدول الاسلامية عن الاعتراف الصريح بحكومة المجاهدين، وان كانت قلوب هذه الدول الاسلامية ترغب وتتمنى قيام الحكومة الاسلامية في افغانستان وجلاء المستعمر الغاصب عن ارض الوطن.

ولا شك ان اعتراف المملكة العربية السعودية وحكومة السودان السابقة هو محل التقدير من جميع الشعوب التي تحترم الحرية في العقيدة وسلامة الوطن.

الاحزاب:

المجتمع: يقول بعض الذين في قلوبهم مرض ان اغلب احزاب الجهاد لا تسير على الكتاب والسنة، وان فيهم من يشرك بالله بوضع التمائم والرقى.. فما رأيكم؟

المرشد: ان من الواجب على كل مجاهد في هذه المعركة ان يضع الخلافات المذهبية وراء ظهره ولا ينظر الا لوحدة الصف والعقيدة في ميدان الجهاد من اجل الله وفي سبيل الله، وليس المجال مجال اختلاف في وجهات النظر لان كل هذا يثير النفوس و يضعف الصادقين عن اداء رسالتهم في هذه الاوقات العصيبة، «إن هذه امتكم أمة واحدة وانا ربكم فاعبدون».

واجب العرب:

المجتمع: بعض الناس يقول ان العرب الذين يذهبون لمساعدة المجاهدين يريدون نشر بعض المذاهب المعينة ـ فما واجب العرب المجاهدين وسط اخوانهم الافغان؟

المرشد: ان الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية ونحن المسلمين قد نختلف في الرأي حول قضية معينة اختلف فيها الفقهاء او بعض العلماء، ولكن من الضروري ان ننسى هذه الخلافات، وهذا الترف الفكري في المناقشات مما يؤدي الى النفرة والخصام، فالعرب والعجم مسلمون يعبدون الله تعالى و يؤمنون برسوله

● الواجب على كل مجاهد أن يضع الخلافات المذهبية وراء ظهره، ولاينظر إلا لوحدة الصف والعقيدة في ميدان الجهاد.

صلى الله عليه وسلم ويصلون الى قبلة واحدة، ويتعبدون بقرآن واحد، فلا معنى لهذه الخلافات.

واذكر ان الامام الشهيد حسن البنا قبل استشهاده قام بتشكيل لجنة للتقريب بين المذاهب، وكان يقول الشيعة واهل السنة مسلمون يؤمنون برب واحد وكتاب واحد ورسولهم محمد صلى الله عليه وسلم. فما احوجنا في هذه الاوقات الى النهج على هذا السنن القويم الذي وضعه الامام الشهيد رضي الله عنه وارضاه في الجنة.

هل يليق هذا؟

المجتمع: جمع الشعب المصري ٥ مليون جنيه للمجاهدين وضعها وزير الشؤون الاجتماعية في البنك الربوي بفائدة ٧٫٥٪ فهل هذا يليق؟ وما الموقف الآن؟

المرشد: ان تقديم مثل هذا المبلغ وقدره خمسة ملايين جنيه عمل مشكور، ويا حبذا الاستزادة باضعافه لان المعركة تحتاج الى اكثر من ذلك، وليس من المقبول شرعا ان تقدم الفوائد الربوية التي زادت على هذا المبلغ، فان الله تعالى يقول: «يمحق الله الربا ويربي الصدقات» واني اذكر ان بعض اعضاء مجلس الشعب المصري من الاخوان المسلمين قد تقدموا بطلبات للافراج عن هذا المبلغ وارساله للمجاهدين لانهم في اشد الحاجة الى هذه المساعدات، ولكن الامر ما زال تحت البحث والدراسة، ونأسف لهذا التأخير الذي يضيع كثيرا من المواقف الجادة في هذه المعركة التي قامت لحماية العقيدة وحرية ابناء الوطن.

ظاهرة مناصرة الشعوب:

المجتمع: هناك ظاهرة مناصرة الشعوب الاسلامية لاخوانهم المجاهدين وذهاب الشباب من كل الجنسيات الاسلامية تأييدا للجهاد الافغاني فما رأيكم في هذه الظاهرة؟

المرشد: لا شك ان هذه الظاهرة هي من نعم الله تعالى على العالم الاسلامي في هذا الوقت العصيب الذي اشتركت فيه قوى الشرق والغرب الباغية التي تبغي القضاء على الاسلام والمسلمين. ان هذه الظاهرة وليدة هذا القمع المتلاحق للشعوب الاسلامية التي قدر لها في هذا العصر ان تكون فقيرة ومشتتة وبعدت الى حد كبير عن تعاليم الاسلام التي تحفظ لكل انسان كرامته في هذه الحياة الدنيا. «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».

الضغط على المجاهدين:

المجتمع: منذ مدة اوقفت امريكا والباكستان امداد السلاح للمجاهدين وذلك للضغط عليهم لقبول اعضاء من الشيوعيين في حكومة المجاهدين.. فما العمل الان؟

المرشد: ان بعض الدول الشرقية والغربية لا زالت تشكل عقبة كئودا ضد قيام الدولة

● الموقف عصيب والمعركة في أفغانستان تشن ضد الله ورسوله فلا مكان للخلافات بين المجاهدين.

● لايجوز للجهات التي تجمع أموالا للمجاهدين أن تضع تلك الأموال في البنوك الربوية كما حصل في مصر.

الاسلامية، رغم ان بعضها يتظاهر بالوقوف بجانب المجاهدين وحقيقة الامر غير ذلك، وهذا امر ذاقه المسلمون من قبل وما زالوا يلاقونه حتى الان، وانه لمن الاحرى للدول التي تبغي المساعدة لهذا الشعب المجاهد ان تعترف بحكومته اولا ولكنه هيهات هيهات لان القلوب يملؤها البغض الشديد على الاسلام والمسلمين مما يضاعف الشك في صحة مواقف بعض الدول التي تتظاهر بالعطف على المجاهدين «وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين».

المجاهدون والمذاهب:

المجتمع: بعض منظمات المجاهدين يدعون انهم هم فقط الذين يسيرون وفق كتاب الله وسنة رسول الله وان باقي المنظمات هي منظمات تابعة للمذهب الحنفي... فما قولكم في هذا؟

المرشد: ان جميع المسلمين المشتركين في هذه المعركة التي تبغي وجه الله تبارك وتعالى بقيام دولته وتطبيق شريعته لا يمكن ان يكون بين صفوفهم من يكفّر اخاه المسلم فالموقف عصيب والمعركة ضد الله ورسوله، وليس مما يستريح له كل منصف ان تكون هناك خلافات فقهية تتسم بسمت معين يكفر هذا او يطعن في عقيدة هذا، فالكل مسلمون يقاتلون تحت راية لا إله الا الله محمد رسول الله.

«واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا».

نصيحة

المجتمع: ما هي نصيحتكم لقادة المجاهدين والحكومة المؤقتة للمجاهدين؟

المرشد: اسأل اللت تبارك وتعالى ان يديم وحدة الصف وتوحيد الكلمة، وان يخزي الشيطان الذي يحاول الفرقة وافساد ذات البين. وان الصف والحمد لله متين والغاية شريفة والنهاية بمشيئة الله تعالى النصر المبين.

«وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان».

المجتمع.: ما هي نصيحتكم للاخوة العرب وغيرهم من الانصار الذين يذهبون للقتال مع المجاهدين؟

المرشد: هنيئا لكم ايها الانصار من جميع انحاء العالم الاسلامي. هنيئا لكم هذا الجهاد المقدس الذي ندبكم الله له دون الاخرين، وان وقفة واحدة مهما كان ثقلها في هذه المعركة لها من الله تبارك وتعالى كل التقدير والجزاء الاوفى وصيتي للجميع هي الثبات على الجادة في أداء هذا الواجب المقدس دون خوف او وجل «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا».

المجتمع: في نهاية هذا اللقاء ندعو الله سبحانه ان يقويكم وان يجزيكم كل خير... والى الملتقى في مرة اخرى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

* جون قرنق يرفع العلم

بدأ مجرم الحرب جون قرنق يناقض نفسه ويتباكى على الديمقراطية التي رفضها قبلا وافرغها من مضمونها تماما عندما بدأ يصدر اوامره الى الحكومة والجمعية التأسيسية لتنفيذ طلباته التعجيزية واستسلمت له حكومة السيد الصادق المهدي ـ اضعف حكومة مرت على السودان في كل تاريخه الطويل وكادت الطامة ان تقع لولا ثورة الانقاذ.

كان قرنق يسخر من ضباط الجيش ويدعوهم لاستلام السلطة فخلال ثلاثة اجتماعات عقدها معه ضباط في الجيش السوداني بمعرفة وتشجيع الحكومة الصادقية الميرغنية كان يبدأ الاجتماعات دائما بسؤال واحد هو: لماذا تتفاوضون نيابة عن الاحزاب؟ لماذا لاتستلمون السلطة في الخرطوم ونتحادث كعسكريين.

وكانت اذاعة مجرم الحرب جون قرنق من اديس ابابا تدعوهم لاجراء مباحثات ومحادثات مباشرة معهم

وبعد ان استلم الجيش السلطة في الخرطوم بدأ جون قرنق يحتفل برفع ما اسماه (علم السودان الجديد) فوق المدن التي يحتلها ويؤكد في خطاباته الاحتفالية بان بترول الجنوب واخشابه سيصدر الى الخارج عن طريق ميناء ممباسا يكفينا لاستيراد احتياجات المواطنين.

يشرح قرنق معاني الالوان التي ترمز اليه السودان يقول: اللون الاسود يشير الى السودان والابيض الى صفاء القلوب!! والاحمر الى عدم التهيب من الحرب ثم خط ابيض اخر للاستعداد مرة اخرى الى تقبل السلام والاخضر الى ان السودان بلد زراعي واللون البنفسجي يشير الى ان السودانيين يتمايزون في العقيدة والعرق واللون واللغة.

ويذكر ان هناك نجمة ذهبية تتوسط العلم لتكون هاديا لهم في الوصول الى كل مناطق السودان بما فيها الخرطوم وحتى مدينة حلفا على الحدود السودانية المصرية!!

جون قرنق مجرم حرب يسعى لايقاد نار فتنة عنصرية بامر من اليهود والنصارى والوثنيين الشيوعيين فقرار الحرب والسلام ليس بيده ولا بيد نائبه لام اكول عضو اللجنة المركزية بالحزب الشيوعي السوداني ولابيد العميل المرتد منصور خالد وانما بيد القوى الدولية التي هم لها عملاء.

* تقارير

تلقت منظمة العفو الدولية تقارير تفيد بان الجنود اطلقوا النار على حشود من المتظاهرين المسالمين في قرية إيزرشي في شمال شرقي بلغاريا في ٢٣ أو ٢٤ أيار / مايو. وقد لقي إثنان مصرعهما برصاص الجنود، هما أحمد بوروكوف وسيزجين ساليف كاراوميروف.

وخلال مظاهرة اخرى، لقي سائق باص يدعى نيدزيب أوسمانوف نيدزيبوف حتفه بعد تعرضه للضرب المتكرر بعقب البندقية.

وقد ورد أن وفيات اخرى كانت ناجمة عن الضرب الذي يبدو انه استخدم على نطاق واسع وبدون تمييز، وقيل ان هذه الاعتداءات قد حدثت في اواخر أيار / مايو عقب اعلان الاحكام العرفية في مناطق عديدة.

وفي ٢٥ أو ٢٦ أيار / مايو، تعرض شخص في الخامسة والستين من عمره، يعرف بلقب فوات (أوجريتمان) للضرب الوحشي في محطة الباص الرئيسية في كاردجالي، بعد ان تدخل محاولا منع رجال الشرطة من ضرب فتى من اصل تركي. توفي فوات اوجريتمان بعد ذلك بيومين.

وقد دعت منظمة العفو الدولية السلطات البلغارية الى اجراء تحقيقات كاملة ونزيهة في هذه التقارير، وفي التقارير العديدة التي مفادها ان افرادا من الاقلية العرقية التركية تعرضوا للضرب والقتل.



* الانطباعات حول الدعوة والدعاة في ماليزيا

أكد فضيلة الامين العام المساعد لشئون المساجد الشيخ عبد الله عقيل سليمان العقيل بان الدورات التدريبية التي سبق للمجلس الاعلى العالمي للمساجد والندوة العالمية الاسلامية التي أقيمت بماليزيا وزيارة صاحب المعالي الامين العام للرابطة لماليزيا عام ١٤٠٦ وحضور معاليه حفل افتتاح واختتام هذه الدورات والندوة الاسلامية العالمية وما صدر عنها من قرارات وتوصيات قد اعطت بعدا جديدا لطبيعة العمل الاسلامي والتركيز على تطوير اساليب الدعوة الى الله عز وجل والاهتمام بالدعاة والأئمة والخطباء وقال فضيلته: لقد لمست بوضوح اثناء زيارتي الاخيرة لماليزيا نتائج زيارة معالي الامين العام للرابطة ونتائج الدورات التدريبية التي اقيمت حيث ساعدت على تكوين صورة واضحة عن طبيعة العمل الاسلامي في ماليزيا.

كما اوضح سعادته عن التقدير والاحترام الذي تحظى به المملكة والرابطة والمجلس الاعلى العالمي للمساجد وعلى رأسها صاحب المعالي الامين العام د/ عبد الله عمر نصيف من المسئولين في ماليزيا من خلال لقاءاته مع كبار المسئولين في الحكومة وفي مجالات العمل الاسلامي سواء في الجامعات او المدارس والجمعيات والمراكز الاسلامية وائمة وخطباء المساجد.

كما اشاد بالدور الايجابي الفعال الذي تقوم به هذه الجمعيات والمدارس والجامعات الاسلامية في ماليزيا في مجال العمل الاسلامي والاهتمام بتربية النشء تربية اسلامية ليكونوا شبابا صالحين لمجتمعهم ودينهم. وخاصة وان الشباب في كل امة من الامم هو وجهها المشرق بالامل والتطلع للمستقبل وقلبها النابض بالحركة ويدها القادرة على عمل الخير.

كما شكر فضيلته حكومة ماليزيا على اهتمامها بالعمل الاسلامي والتركيز على الشباب لتكوين شخصية الشاب المسلم تكوينا فكريا بالعقيدة الاسلامية. بحيث يكون شابا مسلما معتزا بالاسلام غيورا عليه. حاملا رسالته التي يعتبرها قضيته الاولى في الحياة.

* كثرة انتشار (الايدز) بين السود في كندا.

ذكرت الصحف الكندية مؤخرا ان اعلى نسبة للايدز في كندا هي بين الجالية السوداء على وجه الخصوص. فقد اكتشفت في مدينة تورنتو وحدها ٤٥ حالة من الايدز بين الجالية السوداء في المدينة والسؤال المهم هنا، لماذا يكثر (الايدز) بين السود بالذات في تورنتو؟ والجواب هو لانهم من أكثر الفئات المدمنة على المخدرات والتي تتبرع بدمائها مما يعرضها للاصابة بهذا الوباء الخطير، فالقضية لا علاقة لها بكونهم سودا، وانما المسألة مسألة إدمان وسلوك.

* هابيوس كوربوس

منذ الاف السنين كان هناك قانون روماني قديم يمنع السلطة من اعتقال اي مواطن أكثر من ثلاثة أيام،

اذا استمر اعتقال المواطن اكثر من هذه المدة، فمن حق المحامي ان يذهب الى الشرطة وان يصرخ في وجه المسؤول (هابيوس كوربوس) وعندئذ لا يملك المأمور الا ان يطلق سراح المواطن، ويتركه يذهب بسلام الى بيته، واذا لم يفعل المسؤول ذلك، اعتبر المواطن المعتقل مقتولا، ويمكن توجيه تهمة القتل الى الذين اعتقلوه! ومعنى هابيوس كاربوس (ابرز الجثة)

في الامبراطورية الرومانية منذ آلاف السنين كان من حق المواطن ان يعرف مصيره بعد ثلاثة أيام، وفي السجون العربية يسجل امام اسم المواطن المعتقل على انه اثاث في السجن، وفي عبارة اخرى: هو من دعائم اساس السجن.

والى جانب المسؤول الاول عن السجون عبارة تقول: الحرية كالهواء يجب ان يتنفسها كل مواطن

قراءات

* تقدمت المحكمة الدستورية العليا بمشروع قانون الى البرلمان الايطالي ينص على عقوبة السجن لمن يسب الدين الاسلامي او نبي المسلمين.

* يفتتح في العاصمة الايطالية روما مسجد جديد في الاول من شهر نوفمبر القادم ويعتبر المسجد الاول الذي يقام في ايطاليا.

* يتم حاليا دراسة امكانية انشاء معهد ازهري في فرنسا ليتاح للمسلمين في فرنسا الالتحاق به

* قرر الشيخ راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة التونسية (الاتجاه الاسلامي) غير المعترف بها رسميا ولاسباب سياسية عدم العودة الى تونس مفضلا المنفى الاختياري في الخارج

* رجال الشرطة في اسبانيا طالبوا بحقهم في تعاطي المخدرات حيث تقدمت مؤخرا قيادة نقابتهم بطعن لدى المحكمة العليا الاسبانية تحتج فيه بشدة على القانون التاديبي الجديد المتعلق بالشرطة اذا ما ارتكب في حالة السكر او تعاطي المخدرات خلال الخدمة!

* معدل الجريمة في الاتحاد السوفيتي اصبح الاكثر ارتفاعا منذ عشرين سنة اذ سجل اكثر من مليون عمل اجرامي خلال النصف الاول من هذا العام.

في الهدف

كن أحد العمرين (١)

الفريق عمر البشير حاكم السودان الجديد رجل مستقيم وتقي ولكن استقامته لا تمنعنا ان نقول له ما قاله الله لسيد المستقيمين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم (فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير) وقال: (ياايها النبي اتق الله ولاتطع الكافرين والمنافقين) بل عليك ياعمر ان تجاهدهما جهادا كبيرا.

لقد جاء الفريق عمر واخوانه الى السلطة على انقاض حكم شيو طائفي خرب الديار وعطل الحدود واستسلم للعدو وكثر في عهدهم البلاذخون المترفون* المستفزون بسلوكهم مشاعر الشعب المسكين فكانوا بفضل الشيو طائفية ياتون في ناديهم المنكر ويمكرون في الليل والنهار حتى بات اكثرنا تفاؤلا لا يخشى ثورة جياع عارمة تاتي على بنيانهم فتخر عليهم السقف من فوقهم ولكن ولله الحمد والمنة جاءت ثورة الانقاذ بردا وسلاما.

ولان عمر البشير جاء والسودان ينزف اقتصاديا واجتماعيا وعسكريا ولان اهل السودان كانوا يعانون من خراب الذمم وشيوع الترف والمجتمع جانب منه يعيش في ترف فاجر والجانب الاكبر يعيش في فقر مدقع فاننا نقول: ياعمر! إتق الله وكن احد العمرين او كليهما.

كن عمر بن الخطاب او عمر بن عبد العزيز في سيرتهما الذاتية كحكام للمسلمين. كن عادلا عدل ابن الخطاب زاهدا زهد بن عبد العزيز.

كان ابن الخطاب راتبه في اليوم درهمين اثنين فقط لاغير وهو حد الكفاف فعنده قليل كاف خير من كثير غير شاف. افراد رعيته كان يعرفون عدد ثيابه حتى اذا ظهر بثوب جديد طويل قام له ناقد من العامة ليقول: من اين لك هذا؟ كان لا يشبع الا اذا شبعت الرعية ويجوع اذا جاعت ويقول بئس الراعي ان شبعت والناس جياع.

كان يمنع نفسه وولاته من الاشتغال بالتجارة والانتفاع بمخصصات الامارة لان اشتغال الراعي او الوالي بالتجارة مفسدة.

اما عمر بن عبد العزيز فقد تولى الامارة في فترة شبيهة بالفترة التي سبقت ثورة الانقاذ في السودان فقد جاء الى الحكم والامراء الذين سبقوه شوهوا صفحة الحكم وفي اعقاب ازمة خانقة فبدأ الاصلاح بنفسه وباع كل ما يملك واودع حلى امرائه واموالها بيت المال وبهذا السلوك السحري استقام له الامر وانقذ الخلافة من الانهيار المحتوم.

ان سلوك صاحب السلطان يؤثر مباشرا وغير مباشر على سلوك الرعية فعليك ياعمر البشير ان تبدأ بنفسك وتضع الاسس المتين للرشد والترشيد في الانفاق.

كن عمر بن الخطاب او عمر بن عبد العزيز فكلاهما راشدان. ذرية بعضهما من بعض فبايهما اقتديت إهتديت.

محمد اليقظان

موقف تلامذة المستشرقين من الفكر الاجتماعي عند الامام عبدالحميد بن باديس



○ عبدالحميد بن باديس

اعداد / مازن صلاح مطبقاني
المحاضر بقسم الاستشراق
المعهد العالي للدعوة الاسلامية
بالمدينة المنورة

مقدمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.. وبعد..

لقد نالت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست في الجزائر عام ١٣٤٩هـ - ١٩٣١م اهتمام كثير من الكتاب سواء الجزائريون أو غيرهم، وكان ممن كتب عنها الدكتور علي مراد، ومن ضمن آرائه التي تهمنا في هذا البحث ما ذكره حول موقف العلماء من الطروحات الاجتماعية المعاصرة، وأن العلماء كانوا مقيدين بعقائدهم الكلاسيكية بسبب سلفيتهم، وردد هذه الأفكار الدكتور أحمد الخطيب في رسالته حول الدور الاصلاحي لجمعية العلماء ومن خلال استقرائي لمجلة الشهاب بالاضافة الى اعمال ابن باديس التي جمعها وصنفها الدكتور عمار الطالبي، وكذلك آثار ابن باديس التي نشرتها وزارة الشئون الدينية ووجدت أن هناك رأياً آخر سوى ما ذكر الباحثان، وعندما تيسر له الاطلاع على رسالة الدكتوراة التي أعدها د. أندريه ديرلك Andre Dirlik بعنوان «عبدالحميد بن باديس مفكر الاصلاح ورائد الوطنية الجزائرية» وجدت أنه تناول هذا الجانب على نحو من التعمق والتفصيل..

وحين علمت بهذه الندوة المباركة التي تعقد بمناسبة يوم العلم حول أثر القيم الاسلامية في التنمية أحسست بأهمية الحديث عن التنمية عند ابن باديس، ولما كانت التنمية الاجتماعية الاقتصادية من القضايا المعاصرة التي تكتسب أهمية كبرى وبخاصة في المجتمعات الاسلامية، والباحث سيحاول الاجابة عن السؤال الذي يتردد كثيرا، هل اهتم العلماء وعلى رأسهم الشيخ عبدالحميد بن باديس بقضايا التنمية؟، وهل كان لهم اطلاع قريب أو بعيد على الطروحات الاجتماعية المعاصرة؟ ورأيت أن يكون حديثي في ثلاثة محاور:-

الأول : الإشارة الوجيزة الى شمولية العقيدة الاسلامية وأن الطروحات الاجتماعية لاتنفصل عن التصور الاسلامي الكلي.

الثاني : ايراد بعض النقد الموجه للعلماء حول موقفهم من الطروحات الاجتماعية المعاصرة.

الثالث : الحديث عن بعض آفاق التنمية عند ابن باديس.

المحور الأول :

ذهب الأستاذ سيد قطب الى ان على الدارس قبل البحث عن نظرية الاسلام في المال والحكم أو السياسية الدولية أن يتعرف بوضوح على التصور الشامل للاسلام عن الكون والحياة والانسان لأن قضايا المال والحكم ماهي الا فروع عن ذلك التصور الكلي ولا تفهم بدونه فهما صحيحا عميقا(١).

ويؤيد هذا الدكتور محمد المبارك الذي يقول «إن الاسلام لايغض من قيمته أنه الآن نظام مثالي غير مطبق تطبيقاً كاملا في أي بلد، فان جميع الأنظمة بدأت كذلك ولأنه يحتاج الى ان يسبقه ايمان بالأسس العقائدية التي يرتكز عليها النظام - فلكل نظام عقيدة - والى سلطان دولة يقوم نظامها كله على أساس الاسلام»(٢)، ولم يكن في الجزائر حين ظهرت حركة العلماء المسلمين بقيادة ابن باديس دولة تقوم على الاسلام بل كانت تحاربه وتحاول القضاء على مقوماته الشخصية الاسلامية من لغة وعقيدة.

• نظام الاسلام في الاقتصاد

ونجد تأكيداً آخر من الدكتور عبدالكريم زيدان في قوله «إن نظام الاسلام في الاقتصاد يقوم على اساس العقيدة الاسلامية ويتفرع منها، فهذه العقيدة اذن هي اساسه الفكري وهو يراعي الفطرة الانسانية ومعاني الأخلاق الفاضلة ويؤكد على ضرورة سد حاجات الأفراد اللازمة للعيش»(٣).

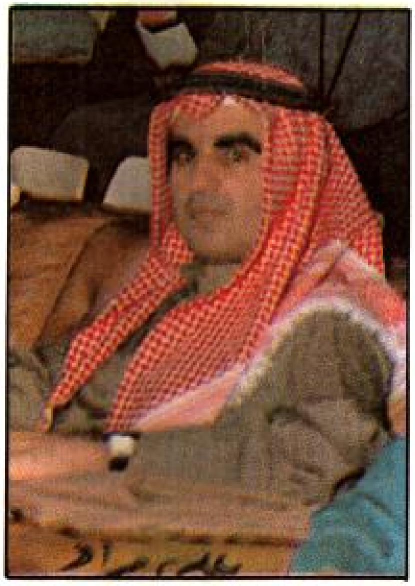
ويوضح أحد الباحثين المعاصرين فكرة العدالة

الاجتماعية في الاسلام، مجريا مقارنة سريعة مع الأسس العقائدية لبعض المذاهب الأخرى فيقول «إن الاسلام يفرض قواعد العدالة الاجتماعية ويضمن حقوق الفقراء في أموال الاغنياء، ويضع للحكم والمال سياسة عادلة ولايحتاج لتخدير المشاعر ولا دعوة الناس لترك حقوقهم على الأرض وانتظارها في ملكوت السماء» (٤).

ولما كان التراث الفكري الاسلامي في النظرية والتطبيق زاخرا بالتجارب الغنية في مسائل الاجتماع والاقتصاد فان على المسلمين دراستها ومعرفتها معرفة دقيقة قبل أن يلتفتوا الى الطروحات المعاصرة التي تنطلق من أسس مختلفة كليا، وقد نبه سيد قطب الى هذه المسألة فضرب المثال بأنه في عالم الاقتصاد لا يلجأ الفرد الى الاستدانة وله رصيد مدّخر قبل أن يراجع رصيده فيرى ان كان فيه غناء، ولا تلجأ الدولة الى الاستدانة قبل ان تراجع خزائنها، أفلا يقوم رصيد الروح وزاد الفكر ووراثات القلب والضمير كما تقوم السلع والأموال في حياة الناس(٥)، بالرغم من هذا الرصيد الفكري الضخم الا ان بعضا من الأمم الاسلامية تطلعت الى أوروبا وأمريكا وروسيا تبحث عندها عن حلول لمشكلاتها الاقتصادية ومنهج لتحقيق العدالة الاجتماعية، وكانت بذلك «إنما تلقي بكل تراثها الروحي وكل مقوماتها الفكرية وكل الحلول التي يمكن أن يتيحها لها النظر فيها لديها من أسس ومبادىء ونظريات وتستجلب المبادىء الديمقراطية والاشتراكية والشيوعية فتكل إليها حل مشكلاتها الاجتماعية، مهما اختلفت أوضاعها وظروفها، وتاريخها ومقومات حياتها المادية والفكرية والروحية عن ظروف القوم فيما وراء البحار وفيما خلف السهوب»(٦).

● تقليد الغرب:

ولعل مشكلة الاعجاب بالغرب والرغبة في تقليده قد ظهرت منذ وقت مبكر حينما كانت أوروبا تجتاح العالم بقوتها العسكرية والفكرية مما دعا جمال الدين الأفغاني الى ان يتوجه الى هذه الفئة ناعيا عليها هذا التقليد دون وعي أو دراسة أو نظر فكتب في «العروة الوثقى» يقول: «علمتنا التجارب ومواضي الحوادث بأن المقلدين من كل أمة المنتحلين أطوار غيرها يكونون فيها منافذ وكوى لتطرق الأعداء عليها»(٧). . . ثم يوضح خطورة هؤلاء بقوله: «ويصير أولئك المقلدون طلائع لجيوش الغالبين وأرباب الغارات يمهدون لهم



○ د. علي مراد

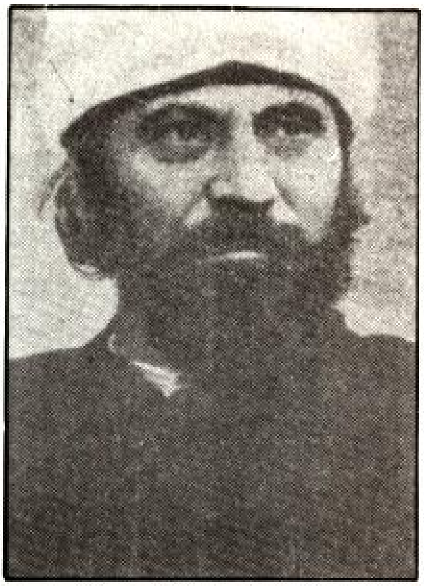
السبيل يفتحون الأبواب ثم يثبتون أقدامهم ويمكنون سلطانهم. . .»(٨).

ونختم الحديث في هذا المحور بالدعوة المجددة المتكررة لأولئك الداعين الى مناهج الفكر الغربية بأن دعوتهم هذه «تعد تسليما بالهزيمة منذ الجولة الأولى لأنهم حين يحاولون تجديد حياتهم باستعارة الطرق الغربية في التفكير والحياة والسلوك إنما ينتهون الى وأد الحياة التي يعملون على احيائها لأنهم منذ الخطوة الأولى يعدلون عن طريقها الطبيعي الوحيد وهو أن يفكروا على أسس اسلامية، تجعل العنصر الأخلاقي أصلا في بناء الحياة وتنظر للغايات الخلقية للعمل ولا تجعل المنفعة هي الغاية العليا للأخلاق»(٩).

ويبدو لي أن النقد الموجه للعلماء الجزائريين ولابن باديس على رأسهم بعدم الخوض في الطروحات الاجتماعية المعاصرة وكيل الاتهامات المختلفة لهم بالتصريح حينا والتلميح أحيانا كثيرة إنما هو موجه للاسلام نفسه، ولذلك فان المحور الثالث نأمل أن يوضح لنا مدى اهتمام ابن باديس بمشكلات التنمية المختلفة وأنها لم تكن منفصلة أبدا عن جهاده في تصحيح العقيدة والدعوة الى الاسلام الصحيح من جديد.

● المحور الثاني:

أما المحور الثاني فلن نطيل الحديث فيه حيث يكفي



○ جمال الدين الافغاني

استعراض بعض الآراء التي انتقدت العلماء في تطلعهم إلى مشكلات التنمية، وعدم معرفتهم معرفة دقيقة بالطروحات الاجتماعية المعاصرة. وأول هؤلاء الذين كتبوا عن الجمعية من أبناء الجزائر الدكتور علي مراد الذي طبعت رسالته للدكتوراة حول الحركة الاصلاحية في الجزائر من ١٩٢٥ ـ ١٩٤٠ عام ١٩٦٧ حيث يقول فيها:

أ ـ «إن أحكامهم الخجولة بشأن الصراعات الاجتماعية التي تهز أوروبا حول تطور الشيوعية وحول مصير الرأسمالية كانت نتيجة الخطأ في وصول المعلومات الدقيقة اليهم»(١٠).

ب ـ ان الشعب الجزائري كان يعيش بالفعل حتى بداية الأربعينات حياة العصور الوسطى الثقافية، وكان لايزال مثقلا بالمفاهيم البالية في قضايا العمل والاقتصاد (المال) والمبادلات الاجتماعية(١١).

حـ ـ اتخذ العلماء موقفا سلبيا من قضايا المال مراعاة لجانب العائلات الاسلامية الغنية التي يعود الفضل لمساهمتها المالية الضخمة في إنجاح مؤسسات الجمعية(١٢).

كما ذكرت سابقا بأننا لن نحاول الرد على هذه الأقوال إلاّ من خلال أعمال ابن باديس واقواله لكننا نجد لزاما هنا أن نذكر أن جريدة «ذو الفقار» لعمر راسم التي صدرت اثناء الحرب العالمية الأولى نشرت مقالات مطولة حول الاشتراكية في اوروبا وحاولت ان تجد تقاربا بينها وبين الاسلام بل إن كاتب المقالات تمنى أن يكون للجزائريين حزب اشتراكي.

د. أحمد الخطيب:

تبنى الخطيب اكثر آراء مراد وأضاف إليها انتقادات

المقلدون من كل أمة هم طلائع لجيوش الغالبين يمهدون لهم السبيل ويفتحون لهم الأبواب ثم يثبتون أقدامهم و سلطانهم .

أخرى ولعل بعضها تفسير أو توضيح لآراء الدكتور مراد فيما قاله الخطيب:

١ - إن جهل العلماء باللغات الأجنبية كان عائقا دون اطلاعهم على النظريات الاجتماعية الاقتصادية الحديثة من مصادرها الأساسية.

٢ - إن فكر العلماء كان مقيدا بالعقيدة السلفية التي تدعو الى عودة المسلمين الى أيام «العصر الذهبي» وتنظيم حياتهم وفقا لها.

٣ - لم يستطع العلماء دراسة البنية التقليدية للمجتمع الجزائري دراسة علمية ومعالجتها بالمعطيات الاقتصادية التي طلع بها القرن العشرون لأنهم لم يكونوا مؤهلين لمثل هذه الدراسة علميا وسياسيا، كما أنهم كانوا رجال دين سلفيين مقيدين بالفهوم السلفي للاصلاح الديني(١٣).

ثالثا: د. **فهمي جدعان** في كتابه أسس التقدم عند مفكري الاسلام في العالم العربي الحديث.

تناول الدكتور جدعان موقف العلماء من التقدم والأسس التي قام عليها الفكر الاصلاحي وكان رأيه أنه نظراً لظروف الاستعمار كان موقف العلماء رهين الفكر العلّي الاحادي وفسر ذلك بأن التفكير لدى العلماء كان يدير النهضة والتأخر عن علة «العلم» و«التربية والتعليم» المدعومين بالأخلاق، ويرى الدكتور جدعان أن الحركة الفكرية في العالم العربي لم تتحرر من هذا الاسلوب الا بعد الحرب العالمية الثانية حيث اضيف الى جانب العامل الديني التربوي الاخلاقي العوامل السياسية والعوامل الاجتماعية والعوامل النفسية والعوامل الاقتصادية(١٤).

● المحور الثالث:

وهنا نصل الى المحور الثالث الذي لن تخصصه للرد على هذه الانتقادات - كما أسلفنا - التي تحتاج منا الى بحث مطول لايستوعبه المقام، ولعلنا من خلال استعراض اعمال ابن باديس وكتاباته وشهادة الدكتور أندريه ديرلك أن نجد بعض الرد والتفنيد للأراء السابقة، والحقيقة أن ابن باديس لم يكن مفكرا اقتصاديا حتى يخوض في مسائل الاقتصاد والتنمية والدراسات التنموية المختلفة، ولكن حسبه أنه في الظروف التي عاشتها الجزائر محكومة بالجوع والحرمان والتفقير والاضطهاد أن ينبه الشعب الجزائري الى ضرورة الاحتفاظ بكيانه وشخصيته بعد ان كادت المخططات الاستعمارية تفلح في القضاء على الشخصية الجزائرية، ولعله قد تجاوز الامكانات المتاحة له فنظر في بعض مسائل التنمية حينما انشأ جمعية التربية والتعليم وتطلع بإخلاص وصدق الى تطور الشعب الجزائري ليقف على قدم المساواة مع فرنسا.

● جمعية العلماء هي جمعية اسلامية تأسست وفقا لنظام الجمعيات الدينية الفرنسية الصادر عام ١٩٠١ في الجزائر، وانتخب لرئاستها الشيخ عبدالحميد بن باديس وقد قامت الجمعية بجهود عظيمة مباركة في نشر التعليم الاسلامي العربي في الجزائر، ووضعت القاعدة التي انطلقت منها حرب التحرير بعد أن عملت فرنسا طويلا (١٨٣٠ - ١٩٣١) على محاولة محو الشخصية الجزائرية.

(١) العدالة الاجتماعية في الاسلام، ص٢٢.
(٢) النظام الاسلامي في الاقتصاد ص٦
(٣) أصول الدعوة، ص٢٢٨.
(٤) العدالة الاجتماعية ص ١٦.
(٥) العدالة الاجتماعية ص٣
(٦) العدالة الاجتماعية ص٣.
(٧) العروة الوثقى، ص٥٩.
(٨) العروة الوثقى.
(٩) العدالة الاجتماعية ص ٦٣.
(١٠) علي مراد، الاصلاح الاسلامي في الجزائر ١٩٢٥ - ١٩٤٠، ص٣٠٠ بالفرنسية.
(١١) علي مراد، ص ٣٠١.
(١٢) أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها الاصلاحي ص٢٢٢ - ٢٢٣.
(١٣) الخطيب ص ٢٢٣.
(١٤) جدعان ص ٢٥٦.



تسجيلات الاسراء
تقدم لكم

للشيخ أحمد القطان

الجزء الثاني

من مجموعة شعر الانتفاضة وأناشيد الجهاد

وإسلاماه (٢)

متوفر في المملكة العربية السعودية
لدى مؤسسة الايمان للانتاج والتوزيع تلفون: ٨٩٨٦٥٤٤

تسجيلات الاسراء

الى زبائننا الكرام نعلمكم بان المحل انتقل الى مجمع

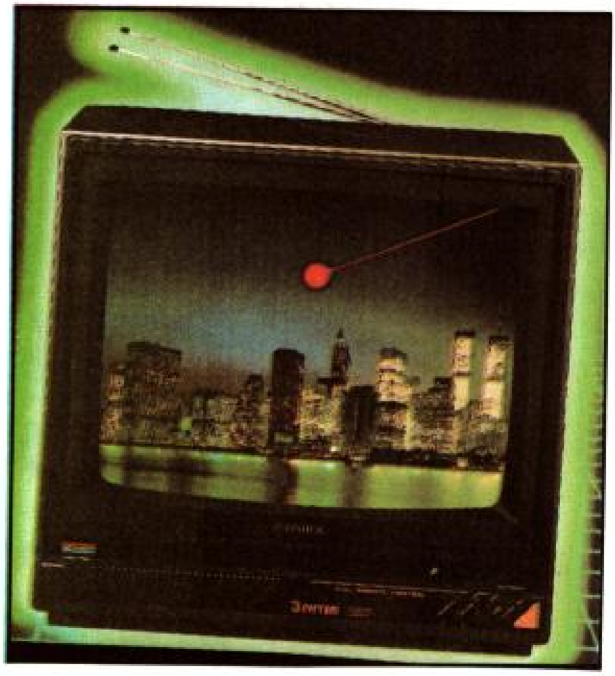
الرحاب ـ الميزانين ـ محل رقم ١٤ ـ قرب مبنى البطاقة المدنية

وعلى نفس العنوان البريدي ورقم الهاتف وهو كالتالي:

ص.ب: ٣٩٧١ ـ حولي ـ الرمز البريدي 32070

الكويت ـ تلفون: ٢٦٥٦١٠٧

تدفق تلفزيوني غربي وسيل من المغالطات



كتب: الحبيب المغربي

نحن الآن نعايش ثورة اعلامية لاتتوقف ولابدّ أن تترك آثارها العميقة والخطيرة على المجتمع الدولي ككل وعلى مجتمعنا العربي الاسلامي ـ وهو الذي يهمنا في المقام الأول ـ واخشى ما نخشاه أن تكون هذه الآثار سلبية اكثر مما هي ايجابية بالنسبة إلينا باعتبار ان القائمين على هذه الثورة الاعلامية في شكلها ومضمونها من غير العرب والمسلمين وأنهم يحتكرون ما يصلون إليه من تقدم من أجل الهيمنة الثقافية التي تسهل أنواع الهيمنة الاخرى. وقد تحدث منذ سنوات وزير خارجية كندا عن خطورة الهيمنة الثقافية فقال «ولئن كان الاحتكار سيئا في صناعة استهلاكية فانه أسوأ الى اقصى درجة في صناعة الثقافة حيث لايقتصر على تثبيت الاسعار وإنما تثبيت الافكار أيضا». . من هنا يحق لنا ان نخشى من التدفق الاعلامي الغربي على مجتمعاتنا الاسلامية لاسيما الاعلام المرئي بعد ان انتشرت الاقمار الصناعية الباثة للبرامج التلفزيونية في كل سماء وبعد ان تضاعفت امكانية الالتقاط سواء نتيجة قوة البث وبعض الاتفاقيات فيما بين الدول كما هو حاصل بالنسبة لفرنسا وايطاليا مع دول المغرب العربي أو نتيجة تطوير الهوائيات ذات القدرة العالية على الالتقاط من الاقمار الصناعية مباشرة ودون واسطة.

بيته اسلامية وثقافة غربية

لقد أصبح من المؤكد ان مشاهدي التلفزيون في بلداننا الاسلامية اذا توفرت له امكانية التقاط قنوات التلفزيون الاجنبية يقبلون على هذه القنوات اكثر مما يقبلون على القنوات الوطنية وحتى نشرات الاخبار يشاهدونها على القنوات الاجنبية ولا يشاهدونها على القنوات الوطنية، ولهذا الوضع اسبابه التي يمكن ان نختزلها فيمايلي:

١ ـ عدم ارتقاء البرامج التلفزيونية المحلية الى مستوى البرامج الاجنبية سواء كانت ترفيهية أو تثقيفية.

٢ ـ السياسة الاعلامية التي تنتهجها تلفزيوناتنا والتي لم تنجح في استقطاب المشاهدين وثنيهم عن مشاهدة التلفزيونات الأجنبية بالنسبة للذين تتوفر لهم هذه الفرصة.

٣ ـ ميل كثير من الشباب المهتز العقيدة على مشاهدة الافلام الماجنة التي تعج بمشاهد العري والفساد.

وبناء على ما تقدم فان التلفزيونات الغربية تجد الطريق امامها ممهدة لغسل الادمغة وترسيخ ثقافة غربية في اوساط المسلمين رغم ان البيئة اسلامية

● في التلفزيونات الغربية برامج متفسخة ومشاهد جنسية فاضحة وعما قريب سنراها في بيوتنا..

وهنا يكمن الخطر اذ لم يعد التلفزيون وسيلة ترفيه حيادية بل أصبح ينازع الأسرة والمدرسة في التنشئة والتثقيف والتوجيه ومن هنا نفهم بسهولة كيف يمكن أن يكون هذا التلفزيون ملوثا ثقافيا وفكريا وسلوكيا ووسيلة دس وتسمم وتزوير مقصود بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

وابناء المغرب العربي الذين يلتقطون التلفزيون الفرنسي والاسباني والايطالي يعرفون اكثر من غيرهم كيف تسهم هذه التلفزيونات في تغريب ابنائهم وزعزعة قيمهم العربية والاسلامية وقد اعرب كثير من المشاهدين التونسيين مثلا عن قلقهم من غزو القناة الفرنسية الثانية لبيوتهم ببرامجها المتفسخة ومشاهدها الجنسية الفاضحة ناهيك عن تشويهها لكثير من الحقائق التي تتعلق بتاريخ المسلمين وثقافتهم وحضارتهم وقد عبروا عن هذا القلق بكتاباتهم في الصحف والمجلات مطالبين بقفل هذا الباب الذي يتدفق منه الاعلام الغربي المسموم.

مغالطات

معظم البرامج أو المشاهد التلفزيونية الغربية التي تتعلق بالعرب والمسلمين وحضارتهم أو التي تتعرض لهم ولو من بعيد. تعج بالمغالطات والافتراءات وليس منبعها الجهل بل هي نابعة من عداء تاريخي استراتيجي مستحكم ومأخوذ في الغالب عن كتب كيدية وعن مستشرقين متعصبين من ذلك ما عرضه التلفزيون الايطالي في برنامج

فكاهي عن النساء المسلمات المرتديات للحجاب واللباس الاسلامي حيث اظهرهن فاسقات زانيات يتسترن بالحجاب للقيام بمغامراتهن الغرامية وكأنه بذلك يريد ان يفهم المشاهدين ان النقاب او الحجاب ليس دليل عفة المرأة المسلمة وان هذه المرأة تفعل في السر أكثر مما تفعله المرأة المتبرجة في العلانية ومن نماذج المغالطات في الملفات التلفزية الغربية التقليل من شأن الشخصيات العربية والاسلامية التاريخية والتركيز على الشبهات حول هذه الشخصيات بل وتلفيق حتى الاكاذيب من ذلك مثلا ما ذكره أحد المتحدثين في التلفزيون الايطالي من ان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقام الحد على شارب خمر رغم أنه قال له لقد شربت من زقك ياأمير المؤمنين فرد عليه حسب ادعاء هذا الايطالي انما جلدتك لانك سكرت لا لأنك شربت من زقي وواضح ان القصد من هذه الروايات والمشبوهة زعزعة الثقة بعظماء هذه الأمة وتشويه صورهم في اذهان الناس لاسيما الشباب وفي المقابل نجد هؤلاء الغربيين سواء عبر الشاشة أو من خلال وسائل الاعلام الاخرى يبالغون في تمجيد ابطالهم وشخصياتهم التاريخية ويضفون عليهم هالة من الاحترام والاكبار ويهيلون التراب على كل نواقصهم واخطائهم وتناقضاتهم حتى تبرز الجوانب المضيئة فيهم ليقتدي بها الشباب ويعتزوا بها فكم من كتب ومقالات دبجت حول شخصية نابليون بونابارت أو شخصية جان دارك وكم من برنامج تلفزيوني أعد حول روبسبيار وماري انطوانيت وغيرهم ولو تجاوزنا المجال السياسي الى المجالات الاخرى لوجدنا نفس الشيء والجدير بالملاحظة في هذا الخصوص ان التلفزيونات الغربية تهتم اهتماما غريبا بكل المارقين والمتفرجين والمذبذبين من كتابنا وشعرائنا ومفكرينا فعندما يتحدث التلفزيون الفرنسي عن ادونيس ونزار قباني أو محمد اركون تجده يعلو بهم الى القمة وكأن الأمة العربية والاسلامية لم تنجب لهم مثيلا.

اما السخرية المبطنة من المسلمين فهي ديدن معظم المذيعين ومقرئي البرامج التلفزيونية الغربية فهذا أحدهم في القناة الثانية الفرنسية يصف العرب بأنهم أمة الجمال التي لم تتخلص بعد من بداوتها ومازالت تعيش في نهاية القرن العشرين بعقلية القرون الوسطى وان كان ابناؤها يركبون السيارات ويستغلون الكهرباء.

وحتى العصور الزاهية للحضارة العربية الاسلامية لم تسلم من الاكاذيب والتشويهات فالعصر العباسي في اذهان الغربيين مقترن بجو ألف ليلة وليلة كما يتصورونه والخلفاء العباسيون عندهم غارقون في الخمور وبين الجواري لايصحون من سكر حتى يثملون من جديد.

ولكننا نتساءل لماذا نلوم التلفزيون الايطالي ان اظهر هارون الرشيد في صور خليفة مصاب بعقدة اوديب «عقدة الجنس المرضي بين ابنه وامه وبعد ان توفيت امه يحب اخته تعويضا عنها وكل ما وقع من صراع بينه وبين البرامكة كان بسبب هذه العقدة لماذا نلومهم على ذلك وبعض العرب يذهبون هذا المذهب في تفسير التاريخ في العهد العباسي ويرددون هذه الأقوال المغرضة في مسلسلات ومسرحيات عربية.

لقد ذهب الأمر بأحد المستشرقين وكان يتحدث على الهواء مباشرة على قناة تلفزيونية فرنسية الى القول بان الاسلام اسطورة خلقتها الارستقراطية العربية الاقطاعية مالكة التجارة والعبيد وان فتنة الزنج هي ثورة مضطهدين مظلومين من قبل الجنس العربي وفي مثل اجواء كهذه ليس مستغربا ان نسمع متحدثا آخر يذكر ان المسلمين لم يكونوا سوى نقلة للتراث الحضاري القديم (الاغريقي والهندي وغيرهما) وان العرب لم يبدعوا في فن من الفنون، وحتى اولئك القلة كانوا من غير العرب أي من الأعاجم.

ويحضرني مثال آخر على هذه المغالطات اثناء ملف تلفري فرنسي عن الاوبئة التي كانت تعصف بالشعوب الأوروبية في القرون الوسطى مثل الطاعون والكوليرا والجدري وغيرها فقد قال رئيس مستشفى الاوبئة Salpehie بباريس ضمن حديثه عن العلاجات المتوفرة في ذلك الوقت انه لم يكن هنالك سوى دواء واحد من نوعين وهو Tyriak أما النوع الأول فهو خليط من ثلاثة أدوية واما الثاني فهو خليط من خمسة ادوية وكانت نتائجه الاستشفائية محدودة. ولم يعلق على اسم هذا الدواء ولم يذكر منشأه وكأنه صناعة غربية والحال أنه دواء عربي اسلامي وهو الترياق وكلمة Tyriak ليست الا ترجمة حرفية للتسمية العربية وانه لمن دواعي التساؤل باستياء لماذا لم تتيقظ الأمانة العلمية عند هذا الطبيب والعالم ليقول الحقيقة ويمر على هذا الاسم مرّ الكرام فلا يخلد بذهن أي مشاهد غربي أو حتى عربي أن ذلك الدواء في تلك القرون كان صناعة عربية متقدمة بالنسبة لعصره، ان الحديث يطول عن المغالطات الاعلامية الغربية ونختم بهذا النموذج الذي اورده الأستاذ زياد ابو غنيمة في مقال له بمجلة «المجتمع» حيث ذكر أن الدهشة تملكته ذات ليلة وهو يقيم بأمريكا عندما أوردت محطة N.B.C خبراً عن انتخابات تكميلية لمجلس الشيوخ التركي واذا بالخبر يقتصر على قول المذيع: إن مرشحي حزب السلامة الوطني الاسلامي فشلوا في الانتخابات وعندما ابدى استغرابه لمضيفه الأمريكي من طريقة عرض الخبر لأن المفروض ان يتركز الخبر على الناجحين لا الفاشلين فقال له مضيفه بكل جدية: «ان الامريكيين لايهمهم ان ينجح من ينجح في أي انتخابات لأن الأهم عندهم الا ينجح المسلمون المتعصبون من أمثال اعضاء حزب السلامة الوطني».

والـــرد ؟؟

بعد كل ما ذكرناه لابد ان نذكر بالحقيقة المرة وهي ان هذه المغالطات ليست امرا جديدا ولا مستجدا وإنما الجديد فيها أنها ستتدفق علينا مع التدفق التلفزيوني الغربي - وهو في حد ذاته يمثل خطرا متزايدا على شبيبتنا وطلابنا بالخصوص غير المحصنين ازاء هذه السموم. الأمر ليس بدعة اذا وإنما الخوف يمتلكنا من التفاعل بين التلفزيون الرهيب الحقود والعداء الغربي لاسيما ونحن مقبلون على عصر ستسقط فيه كل الحواجز أمام بث الاقمار الصناعية. وستلقى ويتلقى أبناؤنا ما نحبه ومالا نحبه وهو الاكثر ولابد أن نذكر هنا ان معظم شبكات التلفزيون والوسائل الاعلامية الاخرى هي ملك لليهود او تحت سيطرتهم. فماذا اعددنا للرد؟ وكيف سنواجه هذا الغزو التلفزيوني الثقافي الجديد.

• من التعصب الغربي طبيب فرنسي يتحدث عن الترياق دون ان يذكر انه دواء عربي..

الملحوظات على الموسوعة الفلسطينية

مؤلف هذا الكتاب هو الاستاذ زهير الشاويش صاحب المكتب الاسلامي للطباعة والنشر في بيروت، ومن اصدار المكتب نفسه، صدرت طبعته الاولى عام ١٩٨٦ وطبعته الثانية عام ١٩٨٧.

يقع الكتاب في طبعته الثانية في ٢٦٩ صفحة من القطع الكبير، ويتألف من هذا الاهداء الجميل المعبر:(الى الشهيد المجهول الذي جاهد في فلسطين لاعلاء كلمة الله، واخفى ما عملت يمينه حتى لا تعلم شماله). ومن مدخل فيه اشهاد لله تعالى على العرب، فقد اطلعهم على ما يحاك ضدهم وضد مقدساتهم وقيمهم وارضهم وتاريخهم من مؤامرات، وفي المدخل مجمل مكثف وخلاصة للروح التي سادت في الموسوعة التي (فيها لليهود اكثر مما فيها للعرب... اعطت للصهيوني المغتصب اكثر مما يدعيه، ومدحته بما ليس فيه، وحرمت العربي الشهيد من الاشارة الى تراب يواريه، ولم تمنحه كلمة تواسيه، بل استلت — عن قصد او غير قصد — كل دليل تركه لولده وحفيده يثبت حقه ليطالب به في مستقبل ايامه، او يسترده بحد حسامه).

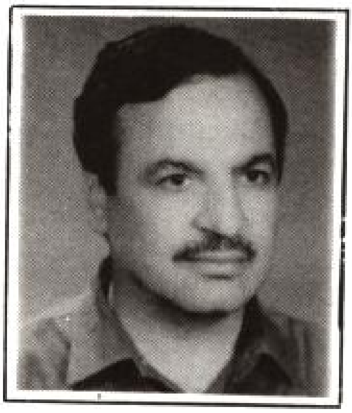
ثم تأتي المقدمة، وفيها بيان لمنهجه في نقد الموسوعة، ويتلخص في (لفت النظر الى ما حوت من اخطاء اكثرها فاحش، وما اغفلت من مهمات الامور) وقد جاء هذا على شكل (سوانح عجلى من عفو الخاطر) دون ان يغفل عن نقل الكلام الذي يعترض عليه بين هلالين، ثم يأتي الاعتراض وبيان وجهة نظره.

يتناول الكاتب الموسوعة فصلا فصلا، بل صفحة صفحة، ويبدي ملحوظاته عليها، حتى استوفى اكثرها، وكلها تصب في خانة العلمانية المعادية للاسلام، من طغيان الوطنية الضيقة على القضية الفلسطينية وحصرها فيها، واهمال لذكر الصحابة الكرام، والفاتحين منهم بشكل خاص، وعدم ذكر البطل صلاح الدين الايوبي، بشكل مناسب، او التنويه به عند ذكر قلعته في حين نرى الموسوعة تترجم للعديد من الشخصيات الصهيونية وسواهم (ممن ليس لهم في فلسطين خبر او اثر)، واغفال اعلام الجهاد واكثرهم من مشايخ المسلمين وعلمائهم، واذا ذكرت بعضهم فلهدف غير نبيل، كالتشكيك في العلاقة بين الشيخ عز الدين القسام والحاج امين الحسيني او كالعلاقة بينهما وبين الشيخ كامل القصاب، وهذا وغيره من اجل تشويه الحركة الجهادية ورجالها المخلصين. بل بلغ الاجحاف (العلماني) بالموسوعة ان تغفل رفع سيدنا المسيح الى السماء وكذلك حادثة الاسراء والمعراج، الى جانب التحامل على كل ما يمت الى الاسلام والمسلمين بصلة، كالتحامل على عشرات المؤتمرات ذات الصبغة الاسلامية، وعدم الاشارة الى الكثير منها، كمؤتمرات جمعية الشبان المسلمين وجماعة الاخوان المسلمين وسائر الجمعيات والهيئات وروابط الطلاب والعمال، وكلها كانت تعمل من اجل القضية الفلسطينية التي اعتبرتها قضيتها الاولى، وعندما كانت تتحدث عن بعض المؤتمرات، فانها كانت تتجاهل الاصوات الاسلامية فيها.... والموسوعة لم تذكر فتاوى علماء المسلمين في تحريم بيع الاراضي لليهود، مع ان تلك الفتاوى كانت ذات دوي واثر كبير في منع تسرب الارض لليهود، كفتوى الحاج أمين الحسيني سنة ١٩٢٢ وفتوى جمعية العلماء بدمشق سنة ١٩٣٧ وفتوى الازهر. (ومثل ذلك قل عن فتاوى تحريم الصلح مع اسرائيل من علماء الازهر وفلسطين والشام وبغداد والنجف والموصل والهند والمغرب).

و(لقد اساءت الموسوعة اذ لم تترجم لجميع الرسل والانبياء عليهم السلام، الذين عاشوا في فلسطين) (وكذلك لم تترجم الموسوعة لمن خلدت الكتب السماوية ذكرهم ومعاركهم واخبارهم وحياتهم مع انها كانت في فلسطين مثل طالوت وجالوت) كما (ان ما ذكر في الموسوعة عن الرسل والانبياء كان مما لا يجوز ان يقال عن الناس العاديين، فضلا عن رسل الله المكرمين) كاعتبار بعضهم ابناء زنى، وكارتكاب بعضهم خطيئة الزنى من بناته، كبرت كلمة تخرج من افواههم، ان يقولون الا كذبا من اكاذيب اليهود وصنائعهم هنا وهناك وكذلك انكار الموسوعة لمعجزات الانبياء، كشق البحر لسيدنا موسى، وربما كان اغفال رفع السيد المسيح الى السماء، وعدم ذكر الاسراء والمعراج لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، من هذا القبيل.

ومن هذا الباب ذانكم الباحثان عن (البابية) و(البهائية) والزعم بأن كلا منهما عبارة عن (مذهب ديني ظهر في ايران) أو (حركة دينية) ظهرتا في ايران، اقرار من الموسوعة باتهما كسائر الاديان السماوية، وعاشت علمانية الموسوعة في [illegible] المجوس واليهود والصليبيين... ان الموسوعة لم تعرف بالمذاهب الاسلامية، وكانت مشغولة بالتعريف بالبهائية والبابية والاوثان والفرق الوثنية الهالكة... ويبدو انها احسنت في هذا، لان علمانية (علمائها) تجهل الاسلام وفرقه ومذاهبه، فهي مثلا عندما تكلمت عن الحج في الجزء الثاني ص ١٤١ جاءت بكلام لا يمكن ان يصدر عن مسلم او عن مطلع اي اطلاع على الثقافة العربية والاسلامية، وسوى ذلك مما حشيت به الموسوعة من الاخطاء الكبيرة فيما له علاقة بالاسلام والمسلمين، تجاهلا او طعنا او تحريفا او جهلا علمانيا مجيدا.

هذا المسار المعادي للاسلام، يقابله مسار آخر فيه كل الوان الثقافات التي تصدم مشاعر العرب والمسلمين، فالموسوعة تنهل من معين الموسوعة الصهيونية والموسوعات الاخرى غير العربية والاسلامية، فتركز على بعض المنظمات الصهيونية، تعرف بها وبمؤسسيها في (تجرد) علماني مذهل، بل انها تعرف بمن ليس له اي صلة بفلسطين وبقضية فلسطين، (ومن الحب ما قتل..) ودفاع الموسوعة عن (بروتوكولات حكماء صهيون) وبراءة اليهود منها مثيرة (للاعجاب).



بقلم: عبدالله الطنطاوي

عضو رابطة الادب الاسلامي

فانني عندما شرعت في قراءة (ملحوظات) الاستاذ زهير الشاويش هالني ما جاء في المقدمة وظننت ظن السوء بكاتبها وقلت: لعله يبالغ، لعله متعجل، لعله ولعله... وبعد التوغل في (الملحوظات) والعودة الى (الموسوعة) وجدت الكاتب على الحق، بل ربما عتبت عليه تهاونه في بعض القضايا التي لمسها لمسا خفيفا، وكان الواجب ان [illegible] الصارم المسلول على كل من

يمس الاسلام وتاريخ المسلمين وجهادهم المشرف عبر الزمان... علما بان الكاتب لم يقصر في الكشف عن تحامل الموسوعة على كل ماهو اسلامي في القضية الفلسطينية وسواها، محاولة بذلك عزل التيار الاسلامي واخراج الحركة الاسلامية خارج اطار القضية الفلسطينية.

كما فضح كثيرا من ترهات الموسوعة، وسخر منها واضحكنا عليها ولكن في مرارة، وخاصة في تبنيها للعديد من مقولات بني صهيون، مخالفة في ذلك ما صح تاريخيا، وما جاء في القرآن الكريم والسيرة النبوية.

ولقد بدا الكاتب عالما متمكنا من معلوماته الدينية والتاريخية والجغرافية، بحيث يخرج قارىء ملحوظاته بحصيلة علمية ثمينة، يقطف من كل بستان من بساتين العلم زهرة بل زهرات، الى جانب المتعة العقلية والنفسية التي يستشعرها كلما اوغل في الكتاب.

ان الكاتب عالم متمكن، وذو اطلاع طيب على اكثر الاحداث العصرية وما يحيط بها من ملابسات حتى انه ليستظهر كثيرا من المعلومات عن ظهر قلب لما لهذه القضية من اهمية امتلكت عليه جوانب نفسه، وغدت همه، منذ ان عايشها في شبابه المبكر، فخاض غمار معاركها مع مجاهدي الاخوان المسلمين بقيادة الدكتور الشيخ مصطفى السباعي رحمه الله، وفي جيش الانقاذ، وكان له ولاخوانه المجاهدين جولات وصولات يعرفها الانجليز والصهاينة والعملاء واصحاب الموسوعة، قبل الاصدقاء والاخوان، واغفال الموسوعة لجهاد اولئك الابرار لن يضيرهم في شيء.

اقول: بدا المؤلف عالما وكاتبا محاجا وحارسا امينا يذب عن الاسلام والمسلمين كيد الكائدين وعدوان المعتدين، يفضح تدليساتهم وتلبيساتهم مقارعا ادعاءاتهم بحجج علمية منطقية وتاريخية موثقة... وهو — في الوقت ذاته — لا يغادر طبعه من سخرية بالمتعالمين والمدعين، وقسوة على المجحفين، وخفة دم فيما يستدعي خفة الدم، كل ذلك في رشاقة اسلوب وطرائق عرض يأتي على السجية احيانا، حتى ان قارئه لا يحس بملل او سأم او ثقل وهو يطالع هذا الكتاب الكبير، مع ان القرف من الموسوعة يصاحب القارىء منذ بداية الكتاب المطبوع على الصدق والغزارة في المعلومات والمعارف والمشاعر معا... غنى وتنوع لا تجدهما عند غير امثال الشاويش الذي كان ولا يزال

له سبح طويل في بحار المعرفة، منذ يفاعته، ومعايشة واعية عميقة لواقع أمتنا، ولطبيعة اعدائنا ووفاء نادر لهذا الدين وللعاملين له، وللقضية فلسطين التي كان من رجالها والخادمين لتاريخها ومقدساتها، في حين كان بعض كتبة الموسوعة حيث يعلم الله والراسخون في معرفة خبايا (الرجال) الذين يتشدقون و يزعمون ما يزعمونه من (نضال) علماني في سبيل فلسطين، ليظهر جليا في التنكر لكل من احسن الى القضية او الى الموسوعة او اليهم بالذات.

اننا — وبعد التجارب التي عشناها وعرفنا مثيلاتها من ادعياء الموضوعية من (العلمانيين) لم نعد نستغرب صدور ما صدر عن هؤلاء في موسوعتهم، لان علمانيتهم وتقدميتهم وموضوعيتهم المزيفة، تقودهم — على عماها — الى ما تقودهم اليه من بعد عن الموضوعية، ومجافاة للحقائق التاريخية الموثقة من عند رب العالمين، ثم من عند عباده العلماء المختصين في ضروب الحضارة الاسلامية وغير الاسلامية.

ولعل خوف هؤلاء (العلمانيين) من الاتهام بالرجعية والطوباوية وسواهما، يجعلهم ينأون عن (توثيق) رب العالمين، وتوثيق عباده العلماء المخلصين، ويجعلنا نقول مع الاستاذ الشاويش:

(ان الموسوعة اشد ضررا على قضية فلسطين من كل ما كتب حتى اليوم عنها، بل لعلها اخطر من الموسوعات التي دس فيها الحاقدون من الصهاينة ومختلف الامم الكثير من الـ ويه لتاريخ العرب والاسلام) ويجعلنا — اخيرا — نقترح اتلاف الموسوعة، وتكليف علماء اتقياء مختصين مخلصين لتأليف موسوعة جديدة تكون موثوقة اولا، وتخدم القضية الفلسطينية ثانيا، ولا تكون معادية للعروبة والاسلام ثالثا.

التفسير اليساري

لقتل المصريات أزواجهن في مصر

عبدالقادر العماري

ان بعض الكتاب اليساريين ارجعوا أسباب حوادث قتل النساء لازواجهن في مصر الى القانون المستوحى من الشريعة الاسلامية الذي يبيح تعدد الزوجات ويجعل حق الطلاق بيد الرجل. وهؤلاء بهذا القول ماقاموا به من تدمير في اخلاقيات المجتمع منذ سيطروا على توجيه ثقافة الشعب وما بثوه من فتن وتحريش بين أفراد المجتمع وتحريض النساء على أزواجهن والعمال على الملاك والفقراء على الاغنياء وبين الأهل والاقارب وماسموه بالصراعات الطبقية حتى أصبح أفراد المجتمع جميعهم في قلق واضطراب كل يتربص بالأخر ويكيد له ويستعمل العنف احيانا وأضفوا عليه شرعية وسموه بالعنف الثوري ضد من سموهم بالمستغلين والمتسلطين حتى انتزعت الرحمة من القلوب وشاع الفقر والشقاء في الشعوب فأقضوا مضاجع الأزواج والأسر وحطموا العلاقات العائلية التي كانت تقوم على السكينة والمودة والرحمة التي جعلها الله من آياته، قال تعالى «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة»

بين التاريخ.. وعصر العنف الثوري:

لم يسأل هؤلاء أنفسهم لماذا لم تحصل هذه الحوادث في تلك الأوقات التي كانت تسود فيها احكام الشريعة الاسلامية قبل أن يتسلموا قيادة التوجيه الفكري ويسيطروا على أجهزة الاعلام والنشر ويتمكنوا من نشر افكار التحريض والفتنة والعنف الثورى والكفر والالحاد وزعزعة ايمان الناس بخالقهم الذى كانوا يخافونه ويتوكلون عليه في ارزاقهم فلا يخشون املاقا امتثالا لقوله تعالى «ولاتقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم». فالجرائم هى الجرائم سواء كانت قتل الزوجات لازواجهن أو الازواج لزوجاتهم أو الأولاد لآبائهم وامهاتهم أو الآباء والامهات لأولادهم، وكل ذلك حصل في مصر والاتحاد السوفيتي والصين وامريكا وأوروبا.

الخلل

وهل يعقل ان يقول أحد ان سبب اغتصاب الفتيات بهذه البلدان كان لعدم توفر الجنس لأولئك المجرمين، ثم الا نسمع كل يوم أن هناك مجرمين يغتصبون الفتيات ثم يقتلونهن؟

فهل قال أحد ان سبب ذلك يرجع الى احد القوانين السارية في تلك البلاد؟ ام ان ذلك كله يرجع الى خلل في تلك المجتمعات سببه عدم هيمنة الدين والاخلاق، ان اوامر الدين يجب ان تسود كلها، فلا نأخذ منها فقط قانون الاحوال الشخصية ونترك التربية وقانون الجنايات والاقتصاد، ان هذا يسمى ترقيع:

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا
فلا ديننا يبقي ولا مانرقع

فتشوا عن سبب التخبط

نحن فشلنا في ديننا ودنيانا بسبب التخبط، فتارة نكون اشتراكيين وتارة رأسماليين وتارة انفتاح وتارة انغلاق وتارة مع الشرق وتارة مع الغرب، حتى اصبحنا مثل الغراب في سيره وكثر النصابون والسراق وانتشرت الرشوة والفوضى وعم الفقر، فلا الشاب يجد له مسكنا اذا تزوج ولا الطالب يجد له عملا اذا تخرج، وسيطرت على الناس الضغوط النفسية وانتشرت المخدرات والجرائم. ومن قام يعظ الناس ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحثهم على التمسك بالدين والاخلاق ويشيع بينهم الأمل والاطمئنان والايمان بما اعده الله للمؤمنين الصابرين، وترك التهافت على الدنيا والرضا بما قسم الله لهم في ارزاقهم مع السعي والعمل باخلاص، قالوا له: انك رجعي تخدر الجماهير.

شريهان وعدوية

والصحافة لا تفسح المجال الا للافكار التي تخدم اصحاب السلطة والنفوذ أو تكثر من نشر اخبار الجرائم واخبار الفنانين والفنانات والممثلين والممثلات وقد رأينا انها أشغلت المجتمع باخبار عدوية وشريهان ومن غيرليه، وملأت صفحاتها بالمقالات والتحقيقات حول هذه المواضيع، واذا كانت نوال السعداوى واضرابها من اليساريين والعلمانيين يطعنون في احكام الشريعة الاسلامية فيما يتعلق بالمرأة والطلاق وتعدد الزوجات ويرجعون اسباب جرائم النساء الى هذه الاحكام، فاننا نتحداهم ان يذكروا لنا حادثة واحدة من هذا النوع طيلة المدة التي طبقت فيها الشريعة الاسلامية منذ خمسة عشر قرنا وقد أصبح من المؤكد ان الجرائم لا تكون الا حيث تطبق القوانين المخالفة للشريعة، فسبب الثأر هو عدم اقامة حد القصاص وسبب الفساد في الأرض هو سبب عدم حد الحرابة، وسبب السرقات هوعدم اقامة حد السرقة وسبب انتشار الفساد من الزنا واللواط والاغتصاب والخمر والمخدرات هو بسبب عدم اقامة حدود الجرائم واقامة المجتمع الاسلامي العادل الذي يتساوى فيه الناس في الحقوق والواجبات، وسد ذرائع الظلم والفساد.

تبريرات غير صحيحة

اما الطلاق وتعدد الزوجات فلم يكن ذلك سببا في جريمة، هم يقولون ان قتل المرأة لزوجها

• هل يتحمل الاسلام اسقاط المبررات الماركسية على تعاليمه؟

وتقطيعه وإخفاء اجزاء جسمه بعد تمزيقه لانه هددها بالطلاق والطرد من بيتها مع أولادها ليتزوج بامرأة أصغر منها سنا هذا ماقالته المرأة المجرمة تبريرا لقتلها زوجها بتلك الطريقة، وأولئك الكتاب قبلوا تبريرها هذا وطالبوا بنزع حق الطلاق من يد الرجل ومنع تعدد الزوجات لسبب هذه الجريمة، واذا فرضنا الاستجابة لهذا الطلب ومنع الرجل من الطلاق ومن التزوج بأخرى ثم قتل زوجته ومزقها وقال: انه فعل ذلك لانه لم يستطع ان يتخلص منها الا بهذه الطريقة فهل نقبل تبريره هذا؟ . . .

القانون الشرعي

ونعود لتعديل القانون حسب طلبهم فنقول: ان هذه الاراء لا تنم عن وعى وتفكير ولا عن اخلاص لحل مشاكل المجتمع وانما تنم عن انحراف في التفكير، فلو أن الرجل نفذ تهديده وطلق زوجته وتزوج بامرأة أخرى، هل يعطيه القانون الشرعي الحق في طرد زوجته مع اطفالها، ونبادر ونقول: لا، بل الشرع يقول أن الرجل اذا طلق زوجته تبقى في البيت أولا مدة العدة، لايخرجها ولا تخرج من بيتها الا ان تأتى بفاحشة مبينة، وهذه الفترة ربما يذهب سوء التفاهم بين الزوجين وتعود المياه الى مجاريها بينهما وهذا هو الهدف من فرض الشرع ابقاءها وسكناها معهم وعليه ان يوفر لها السكن والنفقة مادامت حاضنة لأولاده، اى انه لا يستطيع ان يطردها مع أطفالها ولا يعطيه القانون الحق في ذلك بل يبقيها في البيت الذي كانت فيه أو يستأجر لها بيتا آخر يليق بها ويتسع لها ولأولادها.

مفارقة الأزواج

لقد اثبتت التجارب والوقائع ان الزوج لا يفارق زوجته التي عندها اطفال الا اذا بلغ السيل الزبى، ولم يستطع العيش معها وغالبا تكون هى السبب في اثارة المشاكل وتعقيد الأمور، وهؤلاء الكتاب يعلمون ان اكثر قضايا قتل الزوجات لازواجهن سببه علاقات غير شرعية وغرامية مع شخص آخر وتتآمر مع عشيقها على قتل زوجها ومراكز الشرطة والمحاكم تشهد بذلك فهل يكون العلاج ان يسمح القانون بان تدخل الزوجة عشاقها في بيت زوجها وعليه أن يستقبلهم بكل حفاوة وترحيب، وتقول نوال السعداوى: (أن القانون المصرى المستوفى من الشريعة الاسلامية يجعل خيانة الزوج مشروعة)، ولا أدرى أي قانون هذا الذي يجعل خيانة الزوج مشروعة وقد جعل الاسلام الرجل الزانى المتزوج يستحق الرجم. اللهم الا اذا ارادت نوال السعداوى أن يسمح للمرأة بخيانة زوجها اذا رضى بذلك كما في كثير من الدول التي تطبق القوانين الوضعية، وواضح من هذه الحملة كلها أنهم يريدون أن يفسحوا المجال للفسق والفجور وان تكون للدعارة مؤسسات ترعاها باعتبار انها حق طبيعى للمرأة كما يزعمون ولم يكتفوا بفروع هوليود في بلدانهم التي تعج بالجرائم والفضائح، والغريب أن يأتي من يقول أن ٩٠٪ من احكام الشريعة الاسلامية مطبقة في هذه المجتمعات (ولكم الويل مما تصفون).

الطلاق في الشريعة

أما من ناحية الطلاق في الشريعة الاسلامية، فان الاسلام قد أحاطه بأحكام تجعله لا يقع الا اذا استحالت المودة والرحمة بين الزوجين واصبحت حياتهما جحيما لا يطاق وجعله بيد الرجل لانه هو الذي يحرص أكثر على بقاء العلاقة الزوجية وانه لن يلجأ الى الطلاق الا مقابل تضحيات مالية واجتماعية مما يجعله يفكر مرات في ايقاع الطلاق، وإذا جعل بيد القاضى فلن يكون ذلك في صالح المرأة لما تقتضيه الاجراءات من نشر الاسرار التي قد تضر بالمرأة وأهلها، «وان يتفرقا يغنى الله كلا من سعته» واما اذا كان بيد المرأة وهى أكثر انفعالا من الرجل يسهل عليها ان توقعه كلما اختصمت مع زوجها ولن تبالى بالنتائج وكيف يجعل لها الحق ان تطلقه وهو الذي يملك البيت والقائم بالانفاق عليه، اما في قوانين الغرب فان المحاكم لا توقع الطلاق الا اذا ثبت زنى الزوج أو الزوجة، وكثيرا ما يتواطآن ويلفقان وقائع لأجل ان يتمكنا من الطلاق، وبتتبع ما يجرى في الغرب نجد أن كثيرا من الممثلات تعلن عن رغبتها في الطلاق والزواج من رجل آخر، وتقول الصحف انها شوهدت مع فلان أو فلان في حفلة أو رقص قبل أن يطلقها زوجها، وهذه الحال هى ما يسعى اليها دعاة التغريب في البلاد الاسلامية.

تعدد الزوجات

أما تعدد الزوجات الذى أصبح سببا لهجوم اعداء الاسلام على قانون الأسرة عندنا فان هؤلاء يعلمون ان الاسلام ليس أول شريعة تبيح التعدد فقد كان موجودا عند اليونان، والصينيين والهنود والبابليين والأشوريين والمصريين ولم يكن له عند هذه الأمم حد، فالديانه اليهودية كانت تبيح التعدد بلاحد وكان انبياء بنى اسرائيل لهم زوجات كثيرات وفي التوراة ان نبى الله سليمان كان له سبعمائة امرأة من الحرائر وثلاثمائة من الاماء وما جاء في المسيحية من ان الله خلق لكل رجل زوجة هو على سبيل الموعظة الا الوجوب وليس في الأناجيل نص ان عقد الرجل بزوجة ثانية يكون العقد الثاني باطلا وما وجد عندهم فهو حرمة التعدد على الاساقفة وان تعدد الزوجات عندهم بقى الى القرن السابع عشر ويقول الاستاذ العقاد: (ان اقتناء السرارى كان مباحا في المسيحية كتعدد الزوجات وان الذى يجد من الرق وتعدد الزوجات هى ظروف المعيشة) ولذلك اباح المسيحيون في هذا العصر بالتعدد في الدول الافريقية نزولا على الواقع الاجتماعي، وفي سنة ١٩٤٩م طالب اهالى بون بالمانيا ان ينص في الدستور الالمانى على اباحة تعدد الزوجات بسبب نقص السكان وبسبب الحرب، والواقع انه ليس لدى الغربيين في هذا العصر الواقع الذي يدعوهم الى التعدد لتساهلهم في مسألة الزنى والعلاقات غير الشرعية، وكثيرا ما نسمع ان الزعيم فلان هو ابن غير شرعى لفلان، بينما لا يمكن ان يقر ذلك عندنا نحن معشر المسلمين، ونحن نعترف ان للتعدد سيئاته وحسناته ولو التزم الناس بأوامر الدين لما كانت هناك مشكلة فقد كان التعدد أيام الصحابة ولم تكن هناك مشاكل، والعيب في أولئك الذين يطبقون وليس في القانون نفسه، واذا اساء الناس استعمال القانون فهم المسؤولون لا التشريع وفي كل مكان وزمان يوجد المخالفون وليس من شك ان الزوجة الواحدة هو الزواج المثالى في الاسلام واقرب الى الفطرة أو حصن للأسرة وهناك ضرورات تلجىء الى التعدد فقد يكون واجبا اجتماعيا واخلاقيا اذا كثرت العوانس في البيوت، وما زال عقلاء الغربيين ينادى بعضهم بالتعدد ليمنعوا تشرد النساء وانتشار الفاحشة وكثرة الأولاد غير الشرعيين.

نظرة إنصاف

ومن نظر الى احكام الاسلام نظرة منصفة من غير تشنج ولا تعصب ولا افراط ولا تفريط ولا تسيب ولا جمود واجال بعقله وفكره في مشاكل الناس وطبائعهم ونظر الى النصوص نظرة واعية بافق واسع واستلهم نصوص القرآن والسنة من غير خضوع للتقليد فانه سيجد ان شاء الله ضالته اذا خلصت النيات وحسن القصد، والحق أبلج والباطل أهوج، والحق مؤيد من الرحمن والباطل مدعم من الشيطان، ولكنه خناس وكيده ضعيف «ان كيد الشيطان كان ضعيفا»

«بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق، ولكم الويل مما تصفون» ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الكتابات الجنسية الفاضحة وحرية التعبير

بقلم : المهدي المغربي

باسم حرية الكلمة وحرية التعبير تكاثرت في الفترة الاخيرة الكتابات الجنسية الفاضحة وتجرأت بعض الاقلام المغرضة على الاخلاق الحميدة وهتكت استار الحياء وخدشت الذوق العام من خلال التصوير المثير للعلاقات الجنسية واستعمال الالفاظ التي يعف المرء حتى عن اعادة ذكرها وعبث هذه الاقلام من قواميس الفحش والبذاءة بصورة لم نعهدها ولا نغالي اذا قلنا ان هذه الكتابات اصبحت برنوغرافيا بأتم معنى الكلمة الغربية التي تعني فن الاباحية وعندما يعترض على هذه الكتابات معترض تنهال عليه الاتهامات ويوصف بالمكبوت جنسيا ويدعى انه يريد ان يعيد المجتمع الى عهود الظلام وكأن عهد النور لا يمكن ان يكون كذلك الا اذا مورس فيه الجنس على مرأى ومسمع من الجميع وكتبت فيه المقالات والكتب المثيرة والمهيجة.

ان ادعياء الحرية هؤلاء المتخوفين من رقابة صارمة تفرض على التعبير هم انفسهم الذين يضربون بهذه الحرية بخلطهم بين حرية الكلمة وحرية الابتذال وبين حرية التعبير وحرية الكتابة الاباحية والجنسية المكشوفة التي لا تؤدي الا الى اشاعة الانحلال والانحراف فهل هذه هي الحرية التي يريدونها ؟ ان الحرية المطلقة لا توجد الا في خيال طائفة من المتفلسفين المرضى لان الحرية الحقيقية لا بد ان تكون حرية مسؤولة لها ضوابط من قيم المجتمع واخلاقياته ونحن نعتقد ان قيم مجتمعاتنا الاسلامية واخلاقياتها تتعارض مع اشاعة الرذيلة والفاحشة من الكلام حتى لو صدر هذا الكلام في صورة ادبية عن كبار الادباء.

• النبش في التراث :

لم يكتف انصار الفن الاباحي بترجمة الكتب الادبية الجنسية الاجنبية تحت عنوان « روايات عالمية » متحججين بانه من غير المعقول ان نحرم انفسنا من هذه الروائع الادبية التي وضعها « كبار الكتاب العالميين » ولم يكتفوا بما يجود به عليهم العديد من الكتاب والشعراء العرب المحدثين امثال أدونيس ونزار قباني ومظفر النواب وحنا مينة السوري ونوال السعداوي المعروفة بكتبها (الجنس والرجل والجنس والانثى والانثى هي الاصل) وبصبري القباني صاحب كتاب حياتنا الجنسية وغيرهم كثير لم يكتفوا بكل ذلك بل راحوا ينبشون في التراث ويبعثون بعض الكتابات الماجنة من مرقدها ويفكون بعض الكتابات المشبوهة من عقالها وراحوا يدبجون المقالات الاباحية التي رصعوها بمقتطفات من ضالتهم التي وجدوها في بطون كتب التراث وبعضها انتزعوها انتزاعا من محيطها وسياقها ففقدت قيمتها الاستشهادية وهم بذلك يريدون ان يقولوا لجمهور القراء ان الفن الاباحي ليس امرا جديدا ولا مستحدثا بدليل ان اجدادنا حبروا فيه الصفحات والصفحات وتناوله حتى بعض الأئمة والفقهاء وكأنهم وجدوا في تلك الصفحات التراثية غطاء مقدسا لاغراضهم الخبيثة ومن الذين سلكوا هذا المسلك المغربي كرم ادريس في مقال له تحت عنوان « دروس الفقهاء في الجنس » وزياد كريشان التونسي في سلسلة مقالات له بعنوان « من تاريخ الجنس في الاسلام » نشرتها مجلة المغرب العربي.

والجدير بالذكر ان هذه المقالات ادت بصاحبها وبمدير مجلة المغرب العربي الى محاكم التحقيق التونسية بتهمة الاعتداء على الاخلاق الحميدة طبقا للفصل ٦٢ من قانون الصحافة التونسي وقد استشعر صاحب هذه المقالات في الحلقة الخامسة منها مثوله امام حاكم التحقيق فانهى تلك الحلقة بقوله : « هنا نوقف رحلتنا مع الروض العاطر (كتاب جنسي اباحي وضع في القرن الخامس عشر) لان كل جملة من صفحاته الاربعة والثمانين سوف تقع فيما يبدو تحت طائل الفصل ٦٢ من قانون الصحافة » ..

لقد نبش هؤلاء حتى في كتب السيرة والحديث واولوا بعض الاحاديث على اهوائهم ووجدوا ضالتهم طبعا عند المارقين والماجنين الذين ذكرتهم كتب الادب ومن ابرزها كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني ومن الكتب والمراجع التي نبشوا فيها واعتمدوا عليها « المستطرف في كل فن مستظرف » لشهاب الدين احمد الابشيهي » و « تزيين الاسواق في اخبار العشاق للطبيب الضرير داود الانطاكي » و « الروض العاطر في نزهة الخاطر والايضاح في علم النكاح » لسيدي محمد بن محمد النفزاوي وكتاب « طوق الحمامة » لابن حسن الاندلسي وكتاب « الروض اليانع في فوائد النكاح وآداب المجامع » لابي محمد عبدالله بن محمد بن مسعود التمكروني و « كتاب الرحلة » للرحالة المغربي ابن بطوطة وغير ذلك ..

والذي يستوقفنا من هذه الكتب ان المشهور منها لم يكن موضوعه وجوهره اباحيا او فاحشا وانما تعرض بالوصف عرضا الى امور اباحية واتخذ منها موقفا كابن بطوطة الذي تحدث عن نساء السنغال اللاتي يجمعن بين الزوج والصاحب. اما الكتب الاخرى فليست مشهورة ولم يكن اصحابها من المشاهير وحتى ان ظهروا في مجتمعاتهم فقد حوصروا وحوصرت كتاباتهم الجنسية.

نعم لقد ضم تراثنا ادبا اباحيا ولا سبيل الى انكار ذلك ولكن هل ننسى مئات الكتب التي ردت على اولئك الاباحيين وهاجمت كتاباتهم وحاصرتها ؟ هل كون تلك الكتب قديمة وتعود الى القرون الوسطى او الى العصر العباسي او الاموي يكسبها حصانة ويجعل منها مرجعا لا بد من الاخذ به ؟ اننا نعلم جميعا كم كان هنالك من المارقين والفاسقين والماجنين في كل العصور ومثلما حارب المصلحون قديما اولئك الفساق والماجنين وحاصروا كتاباتهم سنتصدى نحن لموجة الادب الاباحي الجديد ولن نغتر بالنبش في التراث.

الرد على أبي موسى في كتابه

نص ونبي

(١٥)



بقلم

د. سليمان البدر

نجـــاح وفشـــل

نعـرض في هـذه الحلقة لبعض أقسـام الفصـل السـادس والأخير وهو «نجاح وفشل» وقد قسمه المؤلف الى اربعة أقسام هي:

أولا: نجاح القس والنبي

ثانيا: فشل القرآن

ثالثا: محمديون أو قرآنيون

رابعا: اسألوا أهل الذكر

يقدم المؤلف لهذا الفصل بمقدمة تنضح حقدا وسيما كما هي عناوين أقسام هذا الفصل وفصول الكتاب السابقة، فيقول في صفحة ١٩٩: «يلح على الحق بأن افلت الله من قيـود المتدينيـن ليتحرر من أيـديهم وتصوراتهم وتخيلاتهم، ويلح على نشدان الحرية بأن أبعد المتدينين عن الله لئلا تتحكم بهم الطمانينة على أهون سبيل «ثم يقول أيضا: ولا يزعجني قلقي بقدر ما يزعجني اطمئنان المتدينين، هم يسيرون مع الله ومع الحقيقـة جنبا الى جنب، وأنـا أسعى حثيثا وراء الله والحقيقة، وكلاهما يفلت كالسراب» ثم يصل غرضه الهدام حين يقول: «رحت أبحث في الله وفي الوحي والتنزيـل والنبـوة، وفي الحقيقـة والشـريعـة وكـلام الأنبياء،.... ومن هذا المنطلق رأيت الله يستعمل الأنسان واسطة بينه وبين البشـر، فرأيت القس وراء النبي، والانجيـل العبراني وراء الانجيـل العربي والنصرانية وراء الاسلام»

مقاصد القس

وفي صفحـة ٢٠٠ يقـول المؤلف: «لقـد ادى بي البحث الى الكلام على مقاصد القس ورقة من نوفل، وعلى مهمته الصعبة التي قام بها، وعلى اختياره محمدا خليفة له على كنيسة مكة. لقد نجح القس في ذلك، وتوقف نجاحه على نجاح تلميذه، ونجـح التلميذ، ومآثر نجاحه يدل عليها أثره الكبير في تاريخ العالم، بيد أن الأثر الكبير لازمه فشل ذريع، والفشل حدث له بالعرض، بسبب العصبية القبلية المتأصلة في نفوس المستجيبين، وهذه تعود، لا الى سوء استراتيجية القس والنبي، بل الى جهل المتدينين حقيقـة رسالـة القس والنبي، هؤلاء المتدينون بدلوا في الـدعوة وبـدلوا في الكتاب».

ان ماجاء في مقدمة هذا الفصل فيه من الجرأة على الله مـا يكفي لدمـغ المؤلف بالكفـر، فهنا، وللمـرة الثانية، يتعامل مع الخالق جل وعلا تعامله مع بشر، فأي حق يوجب على المؤلف ان يتفوه بما تفوه به؟ ان كان يعتبر نفسه من المسلمين، هو أمر مشكوك فيه فان الحق يوجب عليه الاذعان والتسليم لأمر دينه والدفاع عن عقيدته، وله بعد ذلك أن يتصرف في أمر دنياه كما يشاء ويبتعد عن أمور دينه وشعائر الاسلام كما يحلو له فأمره في النهاية لى رب العـالمين. ولكن الحق الـذي يدعيه هو رغبته الدفينة في الدس على الاسلام، ولا تبتعد أقواله عن أقوال المبشرين، وأظنه واحدا منهم، فهو، بأقواله وبأسلوب كتابته ومضمون دعواه، قريب من «الاستاذ الحداد» المبشر اللبناني الذي أصدر في عام ١٩٦٨ أربعة كتب بعنوان مشترك هو «دروس قرآنية» وهـذه الكتب الأربعـة هي: «الانجيـل والقـرآن»، والقرآن والكتاب» (ويحمل رقم ٣٠٢)، والرابع «نظم القرآن والكتاب» وقد تولى الاستاذ محمد عزة دروزة في كتابه «القرآن والمبشرون»، بيروت ١٩٧٢، كشف هذا المؤلف والرد عليه، وقد أورد أن «الاستاذ الحداد» هو يـوسـف اليـاس الحـداد ويلبس لبـوس الخـوارنـة المسيحيين». ولا استبعد أن يكون موسى الحريري هو خوري آخر، والله أعلم، ولكن لا يختلف الاثنان في دعوتها وأسلوب عرضها وطريقة استشهادهما بالآيات القرآنية كما أنهما يلتقيان على هدف الاسلام وشريعـة القرآن.

رغبة المؤلف.

اذن يريد المؤلف أن يبعد الله عمن آمن به واتقاه، كـما يريـد أن يبعد المتـدينين، الـذين آمنوا بـالله ربا وبالقرآن كتابا وبمحمد رسولا، عن ربهم كي يتسنى له الخوض في الاثنين، كـما أن ما يقلقـه ويزعجـه هـو أطمئنان المسلمين الى ربهم والى عقيدتهم لأنهم يسيرون مع الله بينما هو يريدهم مثله يسعون وراء الله بحثا عن حقيقة أخرى غير الايمان بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. لقـد من الله جل وعـلا عـلى المؤمنـين بهـذه الطمأنينة والاذعان ولكن أبا موسى الحـريري يـريد اخراجهم من دينهم وايمانهم ليعرفوا الحقيقة العظيمة التي اكتشفها من وراء جريه وراء الله، هذه الحقيقة هي أو هـي مـن بيـت العنكبـوت، خلاصتهـا ان الله اختار القس ورقة بن نوفل وسيطا له الى محمد، أما لماذا لم ينزل الله وحيه مبـاشرة الى محمـد فعلم ذلك عنـد الحاقدين الموتورين.

لقد كفانا القرآن الرد على هذا المؤلف بافترائه على الله ومحاولاته نزع الطمانينة من قلوب المؤمنين بالله.

ـ «واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم» ـ الانعام

ـ «الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحـزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخـرة لا تبديـل لكلمات الله ذلـك هو الفوز

العظيم»، يونس، ٦٢ - ٦٤
- «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب، الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب» الرعد ٢٨، ٢٩
(انظر أيضا: المؤمنون ١ - ١١، ٥٧ - ٦١، الكهف ٣٠، ٣١ الفرقان ٦٣ - ٧٦، فصلت ٣٠ - ٣٢، الانسان ٥ - ١١).

الايمان بالقس!!

ان العديد من آيات القرآن الكريم، وبمجرد سماع المسلم لها، يشعر بالاطمئنان وعظمة الرحمن فتخلد نفسه الى سكينة يحسده عليها أمثال الحريري الذين أشد ما يغيظ قلوبهم الايمان والتسليم لله تعالى، ولذا يسعى هو وأمثاله الى الطعن في رسالة نبي الاسلام وتصويره تلميذا حقق حلم استاذه وان كان قد نجح في الأمر الا انه فشل فشلاً ذريعا بسبب جهل المتدينين الذين آمنوا به، ان المؤلف يريد من المسلمين، كي تزال عنهم سمة الجهل وترفع عن نبيهم تهمة الفشل، أن يؤمنوا بالقس وبالانجيل، ويا حسرة على العقل والمنطق اللذان يتشدق بهما اعداء الدين، أليس من العقل والمنطق أن يتقدم القس مباشرة داعيا الى انجيله بعد ان يسميه قرآنا؟ ألم يمكث القس زهاء القرن في مكة؟ اذن لماذا لم يدع الى دينه؟ ويحق لنا أن نستمر في تساؤلاتنا، فأين هو المنطق والعقلانية عندما يتهم المؤلف هؤلاء الجهلاء بأنهم بدلوا في الدعوة وبدلوا في الكتاب؟ اليسواهم الذين ينادون ليل نهار بابراز الأدلة على تحريف وتبديل القرآن؟ ان المسلم لا يتطرق اليه شك في رجال كانوا حول رسولهم أدوا الامانة ونصحوا الأمة وكانوا على هدي محمد، ولم يثبت علميا وتاريخيا ان القرآن تعرض لتبديل أو تحريف على عكس الكتب السماوية الأخرى التي كتبها حواريون أو اسرى يهود، وان لنا لعودة ان شاء الله الى هذا الموضوع.

أول نجاح للقس!!

يقول المؤلف في القسم الأول أن «أول نجاح حققه قس مكة كان في اختياره محمدا... ثم اعلان مسئوليته وتعيينه خليفة له من بعده على كنيسة مكة.. فكان محمد «اول المسلمين» كما كان القس «رئيس النصارى» وراح يهتم بمسئوليته الجديدة هذه وينصرف اليها، فكانت كمسئولية أي قس في كنيسة الله. وهي التالية: تعليم الناس الكتاب والحكمة وتزكيتهم من خطاياهم وتلاوة آيات الله عليهم وتذكيرهم بقصص الأنبياء الأقدمين وأخبارهم.... الخ «ص ٢٠١»، كما تقوم مهمات محمد الرسولية أيضا على وضع وفروض العبادات... وغير ذلك من مسئوليات هي من اختصاص اي رجل دين يعي دوره «ص ٢٠٢ ويستطرد المؤلف موضحا ان النجاح الثاني الذي تحقق على يد القس هو نقل الانجيل العبراني الى لسان عربي مبين، ويقول أيضا: «وسمى النقل قرآنا، والقرآن هو في حقيقته القراءة العربية للكتاب العبراني الا أن ناقلها «تصرف» بها بما يناسب أحوال مدعويه». ثم يبين المؤلف في صفحة ٢٠٤ النتيجة التي تحققت فعلا على يد القس والنبي وهي «أن القرآن العربي هو أولا الترجمة المفصلة للكتاب العبراني....، وثانيا هو الكتاب الذي نسخ الكتب السابقة، وأخذ من «الصحف الأولى» و «جمع» بينها ووحد تعاليمها..... وهو نجاح خطير لأنه تحقق في حين أن محاولات أخرى حدثت في تاريخ الكنيسة ولم يتحقق لها النجاح».

وهكذا يستمر هذا الجاهل المأفون في هذيانه ليشرك القس في كل شيء مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) الى درجة القول: أن محمدا والقس ورقة لم يردا العرب عن ايمانهم السابق ولم يكفراهم بما كانوا يؤمنون به بل كان همهما أن ينضم الناس الى الاسلام ويجتمعوا تحت رايته» ثم يستشهد بقول الله:

(قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) والانضواء تحت لواء الاسلام في رأي المؤلف هو «الاقتصار على عقيدة التوحيد في الله، ولكن ليس أي آله كان بل هو آله بني اسرائيل» وشهادته قول الله «لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل».

ثم يختم المؤلف هذا القسم بقوله: «وهكذا تحقق النجاح المنشود، ولم يكن ليتحقق لولا وجود «خبير حكيم» عارف بالخلافات وهويات الأحزاب. وحكمة الداعي الى توحيدها تقتصر على القول باله واحد وكتاب واحد وأمة واحدة وسوى ذلك ليس من الاسلام في شيء» ص ٢٠٨.

وفي مقام بولس

لا يزال المؤلف مصرا على موقفه بشأن دعوة محمد فهو يرفض أن يرى فيه رسولا نبيا ويعيد مكررا المنصب الذي ارتضاه للرسول المصطفى فيجعله بذلك في مقام الرسول بولس بالنسبة لنبي الله عيسى، وليس من واجب الرسول محمد سوى التبليغ، وهي وظيفة القس في كنيسته، ويورد المؤلف بهذا الصدد جميع أوامر رب العالمين ويجعلها أوامر القس ورقة يقوم بتنفيذها محمد ابن عبد الله، ابتداء من تلاوة الذكر والتبليغ بالرسالة الى العبادات كالصوم والصلاة والحج والزكاة، الى سن الشرائع كتحريم الربا وقطع يد السارق وجلد الزاني والزانية.

اليس في هذا الموقف المشين ما يكشف عن سواد قلب المؤلف وربما عن شخصيته، اننا كلما ازددنا قراءة وتمحيصا للكتاب كلما ازددنا تيقنا بأن مؤلف «قس ونبي» لا بد وأن يكون خوريا أو مبشرا أو راعيا لكنيسة اغاظه القرآن فبدأ يعمل على تجريحه، وتملك قبله الحقد على رسول الله فأخذ يطعن برسالته وبمكانته وينفي الوحي عنه، فادعى زورا وبهتانا أن القرآن ما هو الا



○ ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم.

● القرآن هو الحجة لأنه بيّن وواضح لفظاً ومعنى، فهو النور المبين والعاصم.

● لم يثبت علمياً وتاريخياً أن القرآن تعرض لتبديل أو تحريف على عكس الكتب السماوية الأخرى التي كتبها حواريون أو أسرى يهود.

ترجمة للانجيل، ولكن حين تسأله عن هذا الانجيل لا يعرف أصله الذي أخذ القرآن منه تعاليمه وترجمها، وادعى ايضا أن الرسول المصطفى لا ترقى مرتبته الى جانب الانبياء الا الى مرتبة الرسول بولس أو متى أو يوحنا وقد أعمى الحقد قلبه فجعل ورقة من نوفل شريكا لمحمد، بل أستاذا له، ونسي أو تعامى عن حقيقة القس ودوره بل وحياته أو الأيام التي قضاها عند نزول الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم، الا يعلم هذا الحاقد أن ورقة مات ولم يقم بعد بالدعوة الى الاسلام صراحة وعلانية؟ اليس هو القائل بأن القس قد مات في أول الدعوة؟ فكيف اذن تستمر هذه المشاركة حتى انتقال النبي الى المدينة؟ ودليله على ذلك ايراد قوله بأن هم الرسول والقس ان يسلم الأعراب ثم يأتي بآية نزلت في فترة لاحقة، وهي الآية ١٤ من سورة الحجرات.

افتراءات أخرى.

أما افتراءاته الأخرى وتطاوله على آيات القرآن الكريم وتفسير معانيها، فهو أمر واضح، فهو يقول بأن كلا من القس والنبي شهدا على كتابها بأنه يجمع بين الكتب السابقة بل «يستنسخها» ويورد قول الله «انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون» بينما تبطل شهادته ويخسر قضيته لو كان قد أورد الآيات كاملة، والتي هي: «ولله ملك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل أمة جاثية، كل أمة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون» الجاثية ٢٧ - ٢٩.

وفي هذه الآية يخبر الله تعالى انه مالك السماوات والأرض والحاكم فيهما في الدنيا والآخرة، وفيها وصف لحال الكافرين والجاحدين يوم القيامة، فاذا جيء بجهنم جثت كل أمة على ركبها، ثم يدعو المنادي كل أمة ويعلن عليها أعمالها المدونة من غير زيادة ولا نقصان ويبين الله تعالى أن هذه الاعمال مكتوبة من قبل الملائكة الحفظة فهم لا يغادرون صغيرة ولا كبيرة من أعمال العباد إلا ودونوها لتشهد عليهم يوم القيامة، هذا هو المعنى الواضح من الآية كما فهمها المسلمون ويفهمونها، لا كما يحاول المؤلف أن يوحي بأنها استنساخ الكتب القديمة.

السابق واللاحق

ويورد المؤلف قول الله تعالى: «ان هذا لفي الصحف الأولى» «انه لتنزيل رب العالمين... بلسان عربي مبين وانه لفي زبر الأولين» ليدلل على أن ما جاء في القرآن كان موجودا سابقا. ولا شك ان بتره للآية أو انقاصها فيه تحريف لها أو لمعناها.

- يقول الله تعالى في سورة الأعلى ١٧، ١٨:

(ان هـذا لفي الصحف الأولى، صحف ابراهيم وموسى) وتتناول آيات سورة الضحى فلاح المؤمن وتطهير نفسه من الاخلاق الرذيلة، وذلك لا يتم الا باقامة الصلاة وذكر الرحمن واتباع ما أنزل على محمد والاذعان لأوامر الله. ويبين الله ان الايمان والعبادات وذكر الرحمن وطلب الآخرة وعدم ايثار الدنيا، كلها تعاليم من رب العالمين جاءت في كتبه السابقة وبالتحديد في صحف ابراهيم وموسى وقد أورد المؤلف» بالصحف الاولى» ليضمن فهم القاريء» بأن المقصود بها الانجيل الذي يدعو اليه. أما في سورة الشعراء ١٩١ - ١٩٦، فيقول الله تعالى:

• بمجرد سماع المسلم لآيات الله يشعر بالاطمئنان وعظمة الرحمن فتخلد نفسه إلى السكينة.

(وان ربك لهو العزيز الرحيم، وانه لتنزيل من رب العالمين، نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وانه لفي زبر الاولين).

حذف أواسط الآيات للتمويه.

وأول ما يلاحظ القاريء هو أن المؤلف حذف أواسط الآيات بقصد التمويه ولأن ايرادها يفقد ادعاءه، فيكفي أن يتبين أن الذي جاء بالتنزيل هو جبريل، جاء بالقرآن الى محمد ليكون من المنذرين لقومه وللناس كافة. وتتعلق هذه الآيات بالتنزيل الرباني على قلب محمد، فالقرآن هو الحجة لأنه بين وواضح لفظا ومعنى كما أن ذكر هذا القرآن والتنويه به موجود في كتب الأولين المأثورة عن أنبيائهم الذين بشروا به، ومعنى الزبر هنا الكتب ومفردها زبور، كما أن الزبور هو كتاب نبي الله داود عليه السلام، فاذن من أين لهذا المؤلف أن يتبجح بأن القرآن وتعاليمه وتشريعاته مشتقة من انجيله الذي لا وجود له الآن.

الأحزاب اليهودية.

ويزعم المؤلف كاذبا ومفتريا، بأن القرآن سعى جاهدا الى لم شمل الأحزاب اليهودية ويدعوهم الى الوحدة والاعتصام وأن يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه. ثم يورد قول الله تعالى من سورة آل عمران الآية ١٠٣ على هذا النحو:

(اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)، والنص الصحيح الكامل هو: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون).

وفي هذه الآية أمر صريح من الله تعالى الى المسلمين سبقه أمر منه في قوله تعالى: (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون) - الآية ١٠٢ وفي هذا دعوة للذين استجابوا لرسالة محمد ان يتقوا الله ويجاهدوا في سبيله ويبتغون مرضاته وان يحافظوا على الاسلام، ثم جاء الأمر الثاني بالاعتصام بحبل الله أي بعهد الله وهو القرآن النور المبين والعاصم والمنجي، وحذرهم من التفرق ثم بين الله منته على المسلمين اذ ألف بين قلوبهم بالاسلام الذي أنهى العداوة بين الأوس والخزرج فأصبحوا بذلك اخوانا أقوياء وقد نزلت هذه الآية بشأن الأوس والخزرج حين حاول اليهود مرة أخرى الايقاع بينهم بعد دخولهم الاسلام.

وأخيرا يوجه المؤلف الأنظار الى أن الآله الذي دعاه الى عبادته القس والنبي هو «الذي آمنت به اسرائيل» والحقيقة أن الآية التي استشهد بها بعيدة عن خدمة غرضه اذ هي تتعلق بفرعون عندما نطق بالاسلام والايمان حين أدركه الغرق وقد ورد في قول الله تعالى في سورة يونس، الآية التاسعة ما يصور هذا الأمر، حيث يقول جل وعلا: (وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين). وقد سبق وان استشهد المؤلف بهذه الآية محرفا معناها ومتغافلا عن موضعها وكنا قد فندنا بطلان استشهاده في حلقات سابقة.

ونأمل في الحلقة القادمة ان نستكمل ما تبقى من الفصل السادس ان شاء الله تعالى.

د. الهاشمي:

التغريبيون يستهدفون تحطيم اللغة والتراث



● د. محمد عادل الهاشمي

في لقاء سريع مع الاديب الاسلامي الدكتور محمد عادل الهاشمي جرى نقاش فكري ـ ادبي حول دور التيار التغريبي في الادب العربي الحديث كعامل من عوامل الهدم... وفي هذا العدد نقدم للقارىء الكريم حوارنا مع الدكتور الهاشمي وذلك كما يلي:

المجتمع: ما طروحات تيار التغريب الاوروبي في عالمنا العربي والاسلامي؟ وما مدى تحقيقه لاهداف الحداثة الاوروبية في النتاج الادبي؟

الدكتور الهاشمي: ان اتباع الحداثة او التغريب الاوروبي يطرحون في عالمنا العربي والاسلامي النظرة الاوروبية للحياة بديلا للنظرة الاسلامية، فمفهوم الحداثة كما ينقلونه من اوروبا «تصور جديد تماما للكون والانسان والمجتمع» ويسمونه ثورة عالمية تقودها حضارة الانسان الاوروبي، والمطلوب من ادبائنا وشعرائنا ان ينطلقوا من هذه النظرة والا وصفوا بالرجعية، وطروحاتهم في تحويل الوجهة الادبية الى اوروبا تتضمن هدم المعطيات الحضارية الاسلامية كلها، من ذلك ما يطرحه «أدونيس» في تعريفه القصيدة او المسرحية او القصة الحداثية بانها هي التي تهدم كل شيء: الموروث، الدين، السياسة، العائلة ومؤسساتها، التراث ومؤسساته،

ويتابع ابو اديب هذا الطرح بان الحداثة: «انقطاع معرفي، مصادرها المعرفية هي اللغة البكر والفكر العلماني، وكون الانسان مركز الوجود (لا الله)، ويصف حركتها بانها «اعنف شرخ يضرب الثقافة العربية في تاريخها الطويل، يكاد هذا الشرخ يكون انبتاتا عن الجذر» ويضيف ايضا:

«الحداثة صراع بين الماهية والوجود، فيه يصبح الوجود سابقا على الماهية» فيستعير من الوجودية طريقة الحادها، ويأخذ من «زولا» رأس الطبيعية ومن «لينين» رأس الشيوعية الهجوم على الماضي، ومن «سانت بيف» الغاء الاحكام السالفة. كما يأخذ «أدونيس» عن «رامبو» تمزيق اللغة ورفض التراث. فماذا يبقى لهؤلاء التابعين من حداثة؟ انما هو التغريب، واحتذاء خطوات الاجنبي.

المجتمع: ما وجهة نظرك في استخدام مصطلح «الالتزام» في الادب؟

الدكتور الهاشمي: لم يعرف ادبنا خلال عصوره المختلفة مصطلح «الالتزام» وانما بلغنا عن طريق الاداب الاوروبية بمصطلحه الاوروبي EMGAGEMENT وترجع جذوره الى اتجاه «الادب للحياة» في اوروبا الذي استند في اتجاهه الى الفلسفات التجريبية والاجتماعية القائمة على نظرات مادية، تجعل المادة اصلا في نمو الحياة وتطورها.

وقد نشأ هذا الاتجاه في صورة ردة فعل في الاداب الاوروبية لاتجاه «الفن للفن» الذي يعنى بالمتعة والجمال الفني دون المضمون. وقد احتل مصطلح «الالتزام» واضحت الدعوة الى الالتزام الادبي من تعاليم الواقعية الاشتراكية كما عبر عنها قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الذي يوجب على الكتاب ان يجعلوا نتاجهم الادبي متوخيا نشر الفكرة الشيوعية، وتعليم الشباب مبادىء الشيوعية. وقد استخدمت الوجودية ايضا مصطلح الالتزام في المسرح الوجودي، وان بدا الالتزام اظهر عند الشيوعيين، اذ وجه احد الكتاب الى «سارتر» قائلا: «اذا كنت تريد ان تلتزم فماذا يؤجل انضمامك الى الحزب الشيوعي». وقد عرضت للنتاج الذي نشر تحت شعار الادب الملتزم ـ في الواقعية الاشتراكية ـ للاديبين السوفياتيين:

«مكسيم جوركي» و«انطون تشيكوف» كما عرضت لنتاج من تابعهما من ادباء الاشتراكية في بلادنا، كما عرضت لادب سارتر الملتزم ومن تابعه من ادبائنا المتغربين في نتاجهم بما يعطي لمصطلح «الالتزام» صورته الحقيقية (انظر في الادب الاسلامي تجارب ومواقف ص: ٢٩).

واتساءل بعد هذا: ما حاجتنا الى هذا المصطلح ذي الظل التغريبي القاتم؟ انه

لم تعد ثمة حاجة له بعد ان استقرت اصول دراسات الادب الاسلامي، ولقد كتبت زهاء الف صفحة في الادب الاسلامي فلم اجد خلالها حاجة لاستخدامه، فقد كفاني اشراق مصطلح «الادب الاسلامي» واغنى. ان مصطلح الادب الاسلامي يمثل تميزا في تصور حقيقة وخصائص الادب الاسلامي بما يفرده عن الاداب الاخرى، ويعلي من قيمته، فلا يدور في فلكها، ولا يكون تابعا لدائرة من دوائرها. انما يكون الاعتماد في الادب الاسلامي على النص الادبي، وبمقدار احراز الاديب في نصه على الشروط المطلوبة في الادب الاسلامي فنا وتصورا يكون التقويم، بهذا التميز والتفرد في المصطلح والمعايير لا نجعل الادب الاسلامي فرعا من الفن للفن او الفن للحياة، وانما هو أدب ذو طبيعة متميزة تنبع من تصوره المتفرد، ونتجاوز بذلك المقولات او الدراسات التي اصبحت مرحلية تاريخية وتخطاها الزمان.

المجتمع: ما تاريخ استخدام مصطلح «الالتزام» في الدراسات الادبية المعاصرة؟ وما وجهة نظرك فيها؟

الدكتور الهاشمي: لقد كانت الدراسات الادبية التي تحدثت عن الالتزام في بلادنا انعكاسا لتيار «الادب للحياة» في اوروبا، حيث نهض الادباء منذ عقود عدة خلت يثبتون وجود الالتزام الخلقي والاجتماعي لدينا قبل اوروبا، ومن ذلك ما عرضت له الدكتورة عائشة عبدالرحمن بان الالتزام موجود في الاداب منذ بدء الخليقة، وقد سبقنا — نحن العرب — الى هذا الالتزام منذ الجاهلية ولكنه التزام تلقائي، وليس الزاما، واسهبت في شرح الفرق بين الالزام والالتزام، كما لعب في ذلك ادباء اخرون محللين هذه الظاهرة الاوروبية ليثبتوا انها موجودة عندنا، شأن بعض الادباء المعاصرين في اختطاف اية ظاهرة اوروبية وتبنيها، ثم رفع الثوريون الاشتراكيون لواء الالتزام ببلادنا في الخمسينات، واضحى الالتزام شعار الثورية والاشتراكية، حتى اذا ما بدأ الاهتمام بالدراسات الادبية الاسلامية، وجد بعض الدارسين وهم في اول الطريق ان طريق الالتزام مفتوح لهم، اذ يمكنهم دون عناء ان يتحدثوا عن الالتزام الاوروبي في الادب كاتجاه عام، وعن الالتزام الاسلامي بوصفه التزاما من نوع خاص، ولعل لاستخدام مصطلح الالتزام في بدء الدراسات الادبية الاسلامية ما يسوغه، لان الطرح الاسلامي في الادب جديد على الاوساط الادبية المتأثرة بالعلمانية، ولعل مخاطبتها بمصطلح الالتزام الذي تعرفه يحل بعض العقد، فكان هذا الاستخدام بمثابة وصل وتأليف للاسماع والاذهان في هذه المرحلة، ولكن هذا المصطلح المرحلي ما كان ليلائم الادب الاسلامي بعد بلوغه مرحلة التأصيل، وان اقترانه بآداب الالتزام من اشتراكية ووجودية لا يميزه، لان المصطلح الادبي لا يظل رمزا ولكنه يسقط ظله على الادب المسمى به. ومن آثار هذا المصطلح السلبية على الدراسات الادبية الاسلامية ان بعض الدارسين اخذوا يستمدون في الكتابة عن الادب الاسلامي مبادىء الالتزام التي يقررها باحثون يدرسون الادب بعامة ولا يعنيهم الادب الاسلامي، وبذلك كرسوا — دون ان يشعروا — تبعية الادب الاسلامي لدراسات الالتزام التي يقررها باحثون يدرسون الادب بعامة ولا يعنيهم الادب الاسلامي، وبذلك كرسوا — دون ان يشعروا — تبعية الادب الاسلامي لدراسات الالتزام من اجنبية وعربية، وهذا غير جائز، اذ كيف نوصل للادب الاسلامي بمعطيات باحثين بعيدين عن الادب الاسلامي، وهذا اول الغيث اذ ان الاخطاء في المنطلقات ستؤدي الى اخطاء في الدراسات وتنحرف بها عن وجهة التميز والوحدة.

علينا ان نختار احد طريقين لتأصيل الادب الاسلامي الاول: طريق الاصل الاسلامي استنادا الى غناء مصطلحه عن اية اضافة تغريبية، وبمنطلق متميز يستمد خصائصه من كتاب الله وسنة رسوله. والثاني: طريق استعارة الاصل الاوروبي بالاشتراك مع الواقعية الاشتراكية والوجودية بالصاق «الالتزام» وهو مصطلح تغريبي بالادب الاسلامي.

ولعل مبدأ الاصالة والبعد عن شبهات التغريب تملي علينا اختيار الطريق الاول. وفيه صدرت الدراسات الجامعية الاختصاصية المعتمدة.. فحددت منطلق الادب الاسلامي وسماه المتميز بعيدا عن التغريب والمرحليات.

المجتمع: ما ميزان الاصالة الادبية التي حرصت على ان تقوّم الظواهر الثلاث على ضوئها؟

الدكتور الهاشمي: الاصالة الادبية التي انشدها في الادب وظواهره النقدية تتضمن ان يصدر الادب عن عقيدة الامة المسلمة التي تنبثق عنها قيم الانسان المسلم، وفكره الاصيل، بما يثبت حضور شخصيتنا الحضارية في النتاج، وصمودنا في وجه التغريب، مع الافادة من معطيات العصر بعد صهرها بشخصيتنا المسلمة واذابتها في معين حضارتنا...

انها تحديد المنطلق الاصيل متمثلا في تصورنا المستقل للوجود ووجهة نظرنا في الحياة، وعدم الذوبان في معطيات الجاهلية او الاستجابة لمغرياتها الزائفة. وهذا حق طبيعي تملكه كل امة تحرص على شخصيتها. واما الاتجاه الى العالمية فانما ينطلق من رسالة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام على خير وجه في رعاية البشرية ورقيها:

«وما ارسلناك الا رحمة للعالمين» الانبياء ١٠٧

«وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا» سبأ ٢٨

وقد نهضنا بهذ الدور العالمي في عهودنا الزاهرة فكان مناخ رحمة وهداية رفلت فيه البشرية قرونا، على النقيض مما يدعو اليه اليوم اصحاب الحداثة المدعاة من عالمية اوروبا التي نشهد افلاسها وويلاتها..

«ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع فهو شهيد» ق: ٣٧

المجتمع: مع فائق الشكر للدكتور الهاشمي آملين ان يعينكم الله على تحقيق هدفكم الاسمى في بيان الحق ودحض اباطيل المبطلين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إصدارات

طريق الهداية في درء مخاطر الجن والشياطين



صدر حديثا عن مكتبة دار العلم في الكويت كتاب «طريق الهداية في درء مخاطر الجن والشياطين» وعلاج السحر والعقم والصرع والسرطان من تاليف عبدالعزيز بن علي القحطاني يقع الكتاب في ١٨٢ صفحة من القطع المتوسط تناول المؤلف فيه قضية الجن والشياطين وكيفية التحرز من شرهما وكيفية العلاج ان مسا انسيا بشر او مكروه وكما يذكر المؤلف فانه حينما يشخص الداء يوصف الدواء والعلاج من خلال النصوص والاثار الواردة سواء في كتاب الله عز وجل او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم او عن السلف الصالح.

وقد قسم المؤلف عبد العزيز القحطاني كتابه الى اكثر من خمسين فصلا تناول في كل فصل قضية من القضايا التي تتعلق بالجن او طريقة العلاج من مسهم واذاهم وتحدث في بداية الكتاب عن عالم الملائكة والايمان ثم تناول قضية الصراع بين الشيطان للانسان وامكانية تلبس الجان بالانسان والردود على من اعترض على ذلك ثم عرض للعلاج بالرقي الشرعية وما يمكن من ذلك من القرآن الكريم.

وتناول قضية السحر والعين وعلاج الصرع والعقم والسرطان حيث انه من الممكن في بعض الحالات ان يكون للشيطان اثر في ذلك ثم اورد الاثار والادعية التي يتحرز بها الانسان من شر الشيطان وكيده ووساوسه.

أزمة التربية في الوطن العربي من منظور اسلامي

د. اسحق احمد فرحان

الازمة التربوية احدى ازمات الامة، وهي في كثير من مظاهرها اصداء لازمة الامة ككل!



وقد استعرض المؤلف المظاهر المختلفة لازمة الامة العربية وانعكاساتها على ازمة التربية في العالم العربي في مجالات الحياة السياسية والفكرية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وكذلك فيما يتعلق بالتحدي الصهيوني للامة العربية والاسلامية وتناول بالتحليل ازمة التربية العربية والنظم التربوية من الداخل، من حيث ازمة الفلسفة التربوية والسياسات المنبثقة عنها، وازمة التعريب، ومحتوى التربية وما تعانيه في مجال الطريقة والوسائل والاجراءات، وكذلك ازمة التربية العربية في مجال القياس والتقويم التربوي.. وتعرض في الفصل الاخير الى بعض الاقتراحات العملية الاجرائية حسب الاولوية كما يراها المؤلف... والكتاب اسهام في مواجهة ازمة التربية في العالم العربي من وجهة نظر اسلامية وقد صدر الكتاب في (٧٢) صفحة من القطع المتوسط عن دار الفرقان ــ عمان (الاردن) ص. ب: ٩٢١٥٢٦ ...

اصرت ام خميس على ان تزوده بما يذكره بوطنه وقريته من زعتر وفستق وقمر دين. إضافة إلى زوجين من الحمام قائلة: إن الحمام كثير الحنين ولعل هديله يحرك مشاعرك كلما فكرت ان تتكاسل في كتابة الرسائل لاطمئن عليك ...

خميس: إن شاء الله ساحصل لك على إقامة. وتبقين معي هناك ولا نعود إلى التقدراكية بعد ذلك.

ام خميس: (وهي تودعه وتقبل وجنتيه: اسال الله ان يقدم لنا ما فيه الخير يا ولدي.

عند اول محطة للوقود فوجىء ان سعر الصفيحة من البنزين قد تضاعف منذ ليلة امس مع عدد من المواد التموينية. فهمهم وهو يستلم بقية المبلغ من العامل: بدات المكاسب والخير لقدام .....؟!!!

كانت الساعة تشير إلى السادسة والربع صباحاً فحول مؤشر المذياع لسماع نشرة اخبار التقدراكية فتاكد من صدق عامل المحطة. وتبين له ان كثيراً من الضروريات في بلاد العالم اصبحت كماليات في بلده ... فحمداً لله على انه لن يشهد تطبيقات القرارات الجديدة ...

التفتيش بعد/١٠٠٠/م خفف السرعة ... التفتيش بعد/٥٠٠/م تباطات السيارة ... التفتيش بعد/٢٥٠/م ... مركز التفتيش فتح الغطاء الخلفي للسيارة ونظر الموظف ثم صفر صفرة طويلة قائلاً: شو هادا استاذ؟ حمام!!

خميس: نعم! حمام.

الموظف: لا ... لا .... لايمكن ... غير مسموح ... إخراج الحمام يهدد الثروة الحيوانية في البلد ... ثم نادى على زميله الذي اخذ دور الوسيط بينهما.

خميس في بلاد العجائب (١٤)

بقلم: يحيى البشيري



خميس: (وقد بهتته المفاجأة) إذا كان إخراج زوجين من الحمام يهدد الثروة الحيوانية في البلد فسافتح القفص، واتركها تطير.

الموظف: لا تستطيع ان تفعل ذلك !؟ لأنه من الممكن ان تدخل حدود دولة مجاورة ... ثم من يضمن انها ستبقى في المجال الجوي للتقدراكية احس خميس بانهما يضيقان الخناق عليه: إذاً اذبحهما امامكم.

الموظف: ومن يضمن لنا انك ستاكلها ضمن حدود التقدراكية ؟ ممكن جداً ان تدخل بها إلى دولة اخرى.

خميس: (وقد ضجر) خذوهما.

الموظف: اعوذ بالله ؟! نحن لا ناخذ شيئاً من اغراض المغتربين ؟!

الموظف الوسيط: انا احل هذا الإشكال ... اتركها معك وهات خميس ليرة.

خميس: (ناوله الخمسين) ومضى مردداً: هذا اول استفتاح.

لم يمض طويلاً حتى فاجأه حاجز تفتيش متحرك، فنزل وقد خبأ في يده خمسين اخرى: صباح الخير.

- اهلاً ... اهلاً شو معك استاذ ؟؟

- خمسون ليرة.

- التسعيرة اكثر من هيك بكتير ... اجعلها مائة وخمسين.

- يا جماعة ما معي شيء له قيمة ... مفرمة لحمة و اغراض بسيطة ؟

صاح احدهم: مفرمة لحمة، وما معك شيء ؟!!!

عنصر آخر: إخراج آلات ممنوع إخراجها من القطر يعني إضعاف القطاع الصناعي !!

خميس: لا تكبروها - يا شباب - واتركونا متيسرين.

احدهم: نحن ثلاثة، وإلى الآن ما افطرنا، انت يسرها.

لف الخمسين المتفرقة مع مائة اخرى، ودفعها لاحدهم الذي قال له بتثاقل: عن طيب نفس ... مو هيك يا استاذ ؟؟!

خميس: طبعاً عن طيب نفس ..... ودفع سيارته وهو يوطن نفسه على تكرار التفتيش والدفع ..

عند نقطة التفتيش الثالثة لم يساله احد عن شيء، بل اكتفى المسؤول ان دار حول السيارة، وهو يحدق بالعجلات، وقال لخميس وهو يبتسم: لن نسالك عن شيء، ولن ناخذ منك شيئاً ؟!!

سر خميس لهذه الاريحية التي لم يكن يتوقعها، إلا انه عاد وانقبض حين قال له مسؤول النقطة: مصنع العجلات عندنا متوقف منذ سنتين، والاستيراد ممنوع !! هل تعلم هذا ؟؟

خميس: نعم ! اعلم ..

المسؤول: وانت - ما شاء الله - مغترب وذاهب إلى بلد فيه كل انواع العجلات.

خميس: (وقد تضايق من هذه المقدمات) والنتيجة ؟؟

مسؤول النقطة: (بتراخ) النتيجة - يا استاذ - نريد ان تبدل لنا العجلات لانها من نفس القياس ثم اردف: صحيح ان عجلات سيارتنا قديمة، ولكنها توصلك بالسلامة إن شاء الله !

ومع ابتسامة هي اقرب للتهديد: ولا تؤخرنا حتى لا نضطر آسفين ان نؤخرك.

هز خميس راسه موافقاً، لانه لم يجد بداً من ذلك، ولم تمض سوى دقائق حتى كانت العجلات قد بدلت، فجعل يدعو الله الا تنفجر إحداها قبل وصوله، واستبدالها بعجلات جديدة.

تالم كثيراً حين برزت امامه لوحة كتب عليها « رافقتكم السلامة » فاخذ قطعة فحم وكتب بجوارها « إلا عجلات السيارة، والحساب بيننا يوم القيامة ».

عند آخر حاجز استوقفه عنصر يبدو انه لم ينم طوال الليل فساله: معك دولارات او جنيهات او دنانير او ..... او .... او .... فاجابه خميس بالنفي.

- معك من عملة البلد ؟

- مبلغ بسيط.

- تحب ان اسجله لك لتستلمه عند العودة ام تجود به علينا ؟

اعجب خميس بصراحته كما سره ان اسلوبه اختلف عن اسلوب الآخرين فاعطاه المبلغ ومضى وهو يحس بالارتياح، لانه لم يبق امامه اي نقطة للتفتيش، وبعد اقل من كيلومتر اوقف السيارة قرب لوحة كبيرة خطط عليها « لا حياة في التقدراكية إلا للتقدم والاشتراكية » فكتب تحتها: « ولن يعود إليها خميس بن جمعة عطية ».

ثم انطلق يسابق الريح، وهو يدندن:

(يا ظالم لك يوم
مهما طال اليوم

« تمت »

تقويم اللسان للشيخ يونس حمدان

عندما يريد بعض الناس أم يصفوا شيئا بالزيف يقولون (هذه حدوّد مصطنعة) أي: مزيفة، و(هذا جمالٌ مصطنع) أي: ليس بجمال حقيقي، وانما هو جمال متكلف، ووضع كلمة (مصطنع) في هذا الموضع واستعمالها على هذا النحو خطأ، والصواب أن يقال في مثل هذا (هذا جمالٌ مصنوع أو متكلّفٌ أو غير حقيقي)، فأما كلمة (مصطنع) فان لها معانٍ واستعمالاتٍ أخرى، وسنقص عليك طرفاً عن (الاصطناع والمصطنع): (اصطنع الشيء): اتخذه واختاره، قال تعالى «واصطنعتك لنفسي»، ومعناه كما يقول المفسرون: إخترتك لأقامة حجتي وجعلتك بيني وبين خلقي لتبليغ رسالتي، و(الاصطناع): افتعال من الصنيعة وهي العطية والكرامه والاحسان، ويقولون (اصطنع الرجل خاتماً): اذا طلب أن (يصنع) له ذلك، و(اصطنع له معروفاً) أي: قدمه، و(الصنيعة): ما (اصطنع) من خير وما أُسديته من يدٍ أو معروفٍ لانسان (تصطنعه)، وجمعها (الصنائعٌ)، وقال الشاعر:

ان الصنيعة لا تكون صنيعة
حتى يصاب بها طريقُ المصنعَ

و(اصطنعت عند فلان صنيعة) و(فلانٌ صنيعة فلانٍ) و(وصنيع فلان): اذا (اصطنعهُ) وأدبه وخرجه وربّاه، و(صانعهُ): اذا داراهُ ولاينه وداهنهُ، و(يصنع) هو لك مثل ذلك، و(صانع الحاكم ونحوه): رشاهُ، و(المصانعةُ): الرشوة، وفي المثل (من صانع بالمال لم يحتشم من طلب الحاجة)، و(صانعه عن الشيء): خادعه ليصرفه عنه، و(سيفٌ صنيعٌ): مجرّبٌ مجلوٌ، قال الشاعر:

بأبيض من أمية عبشمي
كأن جبينه سيفٌ صنيعُ

وقال آخر:

بماء سماءٍ غادرته سحابةٌ
كمتن اليماني سلّ وهو صنيع

وقوله تعالى «وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون» أي: قصورا أو مدائن.د والعرب تسمي القرية والقصر (منعه)، وقال الشاعر:

بلينا وما تبلى النجوم الطوالعُ
وتبقى الجبال بعدنا والمصانع

وهذه هي أهم معاني (صنع واصطنع) وبعض مشتقاتها وهي تدور حول: الاختيار، والاتخاذ، والتربية، والتأديب، والطلب

وصفوة القول: أنه لا يصح أن يقال (جمالٌ مصطنع) وانما الذي ينبغي أن يقال (جمالٌ متكلف أو غير صحيح) وقد أتاك نبأ (اصطنع) و(المصطنع) فيما سبق، والله أعلم.

نماذج شاذة من الحداثة!

عندما ينتقد الغيورون من المسلمين أقطاب الشعر الحر لاينتقدونه لكونه مجرد خروج على الوزن والقافية لاليس لذاك.. ولكن لكونه صيحة للتجرد والانفلات من الماضي بكل أشكاله وأنواعه فهو دعوة لإلغاء الماضي والتخلص منه ولعمري ليس في الماضي مايلغي سوى هذا الدين الذي ارق مضاجع هؤلاء.

ولعل عرض نماذج من كتابات هؤلاء كفيل بإثبات سيفهم للتخلص من الاسلام والتفلت من تبعيته

ففي مقابلة مع عبد الله الغذامي في الشرق الاوسط تاريخ ١٠ - ٣ - ١٩٨٧ يقول الغذامي (يجب ان نفصل الان بين الأيدولوجية والممارسة النقدية) ويقول في نفس المقابلة من قبل وهذا السابق يشمل الان أيدولوجية الابداع هي التمرد على كل ما هو سابق من قبل وهذا السابق يشمل الايديولوجية ويشمل الفلسفة ويشمل المبدأ المتمرد سلفا)

ويقول سعيد السريحي في جريدة عكاظ العدد ٧٥١٧ في ٢٦/ ٥/ ١٤٠٧ (من شأن قيام المنهج ان يؤدي الى سقوط الايديولوجيات المختلفة)

اما أدونيس فيقول في كتابه زمن الشعر (ص ٧٦) (ان القصيدة او المسرحية او القصة التي يحتاجها الجمهور العربي ليست تلك التي تسليه او تقدم له مادة مستهلكة ليس تلك التي تسايره في حياته الجارية وانما التي تعارض هذه الحياة اي تصدمه وتخرجه من سباته وتفرغه من موروثه وتقذفه خارج نفسه انها التي تجابه السياسة ومؤسساتها والدين ومؤسساته والعائلة ومؤسساتها والتراث ومؤسساته وبنية المجتمع القائم كلها بجميع مظاهرها..)

ويقول في كتابة مقدمة للشعر العربي (ص ١٣١) متحدثا عن قيمة الشعر الجديد (هو تجاوز الواقع او مايمكن ان نسميه اللاعقلانية واللاعقلانية تعني الثورة على قوانين المعرفة الفعلية وعلى النطق وعلى الشريعة..) ثم يقول (وتعني - اي ثورة الشعر الحر - الخلاص من المقدس والمحرم واباحة كل شيء للحرية)

وفي مقابلة مع نهاد الحائك الشاعرة الحداثية اللبنانية اجرتها جريدة عكاظ في عددها ٧٤٩٠ في ٢٩/ ٤/ ١٤٠٧ وفي رد على سؤال: ماذا تعني الحداثة لك هل هي موقف فني وفكري شامل من الحياة والمجتمع ام هي موقف فني جمالي فقط؟) فأجابت (الحداثة طبعا موقف تحرري؟!!)

بناء على ماسبق يتبين لنا ان الحداثة ليست مجرد تجديد في الوزن والقافية وانما هي نظرة خاصة الى الكون والانسان والحياة تقوم على عدم التقيد بأي شيء والهجوم الصارخ على كل معتقد ديني ولعل ماسأورده بعد قليل من نتائج هؤلاء يؤكد ماذهبت اليه وذهب اليه قبلي الكثير من الغيورين على هذه الأمة ومقعدها من أمثال الشيخ سعيد الغامدي وعوض القرني وغيرهما

واليك ايها القارىء الكريم بعض هذه النماذج

يقول محمد العلي في قصيدة نشرتها مجلة اليمامة العدد ٨٨٧ ص ٦٠ - ٦١ (ارضنا السيد غارقة.. طوف الليل أرجاءها.. وكساها بمسجده الهاشمي فدانت لعاداته معبدا) اما أرضه السيد فهي الجزيرة وليله هو الاسلام وماالهاشمي الا محمد صلى الله عليه وسلم؟!!! وانظر اليه حين يصف المرأة المسلمة بأنها سلعة مستعبدة ويستهزىء بسورة (تبت يدا أبي لهب وتّب) لكونها ذمت زوجة ابي لهب:

(منذ تبت وحتى ظهور القناع.. تشتري لتباع.. وتباع وثانية تشترى لتباع..)

اما عبد العزيز فيأتي اعظم من ذلك يقول في المجلة العربية عدد شعبان ١٤٠٥ (صار الله رماد صمتاً رعبا في كف الجلادين حقلا ينبت سبحات وعمائم بين الرب الأغنية.. الثروة.. والرب القادم من هوليود.. كان الله قديما.. حبا.. كان سحابة.. كان نهارا في الليل..) تعالى الله عما يخوضون علوا كبيرا؟!

أما ادونيس فيقول (كاهنة الاجيال: قولي لنا شيئا عن الله الذي يولد (!!) عن جماجمة السماء؟!) نقلا عن شعراء السعودية المعاصرون ص ١٤٤ وفيه يقول صلاح عبد الصبور.. (في الجحيم.. دحرجت روح فلان.. يا أيها الإله كم انت قاس وموحش.. ياأيها الاله) استغفرك ياالله وابرأ اليك مما يكفرون

وعذرا ايها الاخوة المسلمون لأني دنست اسماعكم بمثل هذه المقولات الكافرة ولكن الحق يجب ان يوضح للناس جميعا حتى يعرفوه فيحاربوه ويقتلعوه من جذوره

*** محمد عبد الله حسام الدين**

صوت المجاهد في فلسطين



شعر الاستاذ:
عبدالرحمن
العبادي
عضو رابطة الادب الاسلامي

أنا ثورة البركان في الاجواء
انا صيحة الاحرار في الانحاء
انا من تقول اليوم ساحة قدسه
قد حان يوم الفصل يا أبنائي
انا لن تروني شاكيا مسترحما
من بعد، أو اهمي لدمع بكاء
اني نسيت اليوم كل مآتمي
ونسيت في الاهوال كل عزاء
اني انطلقت وفي دمي روحي وفي
قلبي الإباء وما التفت ورائي
فلقد عشقت النصر في اقطاره
فحثثت خطوي في علو سمائي
ولقد علمت بأن دربي للعلا
ظهر الحرون وشدة اللاواء
من كان يطلب للنفوس مكانة
عظمى، يطاول قمة الجوزاء
ما ضره فتك المنايا أقبلت
تترى عليه كصولة الدأماء
او خاف من كيد العدو وغدره
او خاف من بأس ومن بأساء
يا سائلي عن غايتي اني جعلت
الله غاية مقصدي وندائي
فله جهادي في الحياة اخوضه
وله يقوم على البلاد لوائي
وله ارد المعتدين، عن الحمى
فيكون لي نصر على اعدائي
من كان يطلب غير عون الله من
احد، هوى في ذلة وشقاء
أنا ان حييت فظافرا ومظفرا
واذا فنيت عددت في الشهداء

هذا طريقي في الحياة وليس لي
إلاه درب المجد في الاحياء
والله ينصرني بكل كريهة
ويعينني ان عقني نصرائي
فلتمكروا يا ظالمين بأمتي
ولتغدروا يا زمرة التعساء
ولتسلبوا خيري فاني قادم
ويسير خلفي موكب الابناء
يا للنذالة أمة تغزى ويعطى
موطن الاجداد للقطاء

يا شقوة الشرق اللئيم وغربه
اذ شد ركن الدولة الرعناء
فاباح للشذاذ ساحة موطني
واباح للباغين سفك دمائي
واباح داري للغزاة فنازعوا
اطفالنا في القوت والايواء

يا للشريعة حين يحكمها الهوى
وتقاد بالآراء والاهواء
الارض أرضي من ترى اعطاهم
قممَ الهدى ومرابع الاسراء؟

من ذا اباح القدس يجثوا فوقها
نسل القرود وأمة الجبناء؟

من ذا الذي اعطى الديار وما درى
ان الديار تمج للدخلاء؟
يا ايها الطغيان ولول، وانتحب
واصرخ، فانك قادم لفناء
ولتستغث بالعالمين، فانهم
لن يمنعوا لله امر قضاء
يا مجرمون: اتى الصباح، ترقبوا
فيه الهلاك لامة البغضاء
فلقد اتى عصر الجهاد وجيشه
جند من الابطال والعظماء
وبه الرجال رجال صدق قدموا
لله روح مرابط وفدائي
وبه الابي سلاحه ايمانه
وضياؤه في الليلة الظلماء
هو لن يكف جهاده حتى يرى
بالدين تعلو راية الضعفاء
ويرى لاعداء الحياة وقد غدو
بشرورهم في ذلةٍ وبلاء
ويرى بني صهيون بين مجندل
ومشرد بالرعب في الارجاء
كم قتلوا شعبي وكم هم شردوا
في كل فج في الدنا ابنائي
كم سخروا جيش الفساد لقهرهم
ورموا بكل كتيبة ولواء
وكم استهانوا بالحقوق، وهل لهم
عهد حمى للحق والانضاء؟
انا لم اساومهم على شعبي فقد
قاومت كل وسائل الاغراء
انا لن يروني استكين لراحة
فلقد سئمت لراحة البلهاء
لا لن يروني في الجهاد مخلفا
بين الورى، حتى اقيم بنائي
وازيل عن ارضي جيوش عصابة
قد سوَّدت لمدائني وفضائي



وقفة

أين المساواة ؟

الذين يصرون على مساواة المرأة بالرجل يقولون بان الفروق بينهما انما هي نتيجة البيئة المحيطة بهما، والعادات التي نشأ الرجل والمرأة وسطها، والتربية التي تلقياها في الصغر.

لكن الدراسة والبحث والعلم، جميعها تقول غير ذلك، فقد ثبت ان الفروق بين الجنسين فروق بيولوجية، موروثة وليست مكتسبة، ومن ثم فان محاولة المساواة بينهما محاولة فاشلة لانها مناقضة لطبيعة كل منهما.

لقد قام فريق من الباحثين بتشكيل معسكر فيه عدد من الاطفال من الجنسين، اشرف على تربيتهم مربون يتبدلون كل فترة زمنية معينة. وقد حذفت كلمة (رجال) و(امرأة) في المعسكر، وتم تجنب كل اشارة، او عمل، او سلوك فيه تفريق بين الجنسين من الاطفال الذين ترعرعوا احرارا من كل قيد او صفة يطلقها عليهم المجتمع. حتى انهم تركوهم يمارسون جميع الاعمال دون الاخذ بنوع العمل.. اذا كان يخص الرجل ام المرأة.

وحين كبر سكان المعسكر، وخرجوا يمارسون الحياة العامة، آثرت المرأة القيام بدور الام وربة البيت، وآثر الرجل التكفل بتأمين دخل الاسرة المادي ومارس الحياة بشكل عادي جدا، دون تأثير محسوس لذلك المعسكر وما بذل فيه من جهود لمحو الفروق بين الرجل والمرأة. وثبت بذلك ان نمط الحياة التي يختارها كل من الجنسين لنفسه... تخضع لتحكم طبيعة الجنس وتكوينه البيولوجي.

ويقول العلماء ان اثر التكوين البيولوجي يظهر على الجنين بشكل واضح. فالجنين الذكر يحتاج الى نسبتين من الهرمون... اما الانثى فتحتاج الى نسبة واحدة. ولو حدث عكس ذلك... فان اثره يبدو واضحا في تصرفات الصبي او الفتاة.

متى تكذب المرأة على زوجها ؟

«عن ام كلثوم بنت عقبة قالت: ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في شيء من الكذب الا في ثلاث: الرجل يقول القول يريد به الاصلاح، والرجل يقول القول في الحرب، والرجل يحدث امرأته... والمرأة تحدث زوجها» رواه مسلم.

هذا الحديث الشريف اعجاز نبوي عظيم، في توفير اسباب السلام الاجتماعي الشامل. ففيه يبيح صلى الله عليه وسلم الكذب في ثلاثة امور فقط، يمكن ان يكون الصدق فيها سببا في فقدان السلام الاجتماعي المنشود من كل مجتمع.

فلو صدق رجل يريد الاصلاح بين متخاصمين، في نقل كل ما يقوله احدهما عن الاخر، لكان كمن يصب الزيت على النار، فبدلا من ان يطفئها.. يزيدها اشتعالا ولهيبا.

لكنه لو نسب كلاما طيبا الى كل من المتخاصمين، ونقله الى الاخر، لكان حقا كمن يصب الماء على النار ليطفئها، اذ ان النفس الثائرة ستهدأ، والمشاعرة الفائرة ستستقر، وستشيع احاسيس الحب محل احاسيس الكره والبغض.

وكذلك الامر في من يكذب في الحرب، فلو صدق القائد مثلا في اعلان خططه العسكرية، وكشف تحركاته الحربية، لمكن الاعداء من جيشه، وسبب الهزيمة لامته، ومن ثم التصدع الاجتماعي الرهيب نتيجة الانكسار في الحرب.

والامر نفسه في خلية المجتمع الاولى: الاسرة، فلو ان عموديها، الزوج والزوجة، كشف كل منهما للاخر ما يمر في نفسه من مشاعر الحنق والضيق للاخر، لكان كمن يشعل مشاعر الكره في نفس شريكه.

لهذا اباح الرسول صلى الله عليه وسلم للزوج وللزوجة، ان يكذب كل منهما في مشاعره، فلا يبوح بما يخالف المودة والحب بينهما.

وواضح ان اباحة كذب المرأة على زوجها، وكذب الزوج على امرأته، انما هو قاصر على كذب المشاعر، فالرسول صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث، رخص في الكذب الذي يجلب المودة، لا في الكذب العام. وهو ما يستفاد من الاباحة الاولى في كذب الرجل يقول القول يريد به الاصلاح، فاذا اراد الزوج ان يكذب على زوجته فيعبر عن حب لا يشعر به آنذاك او ارادت الزوجة ان تلاطف زوجها بحديث مودة لا تشعر بها حقيقة، فانه امر مباح.

واباحة هذا الكذب في المشاعر بين الزوجين، اعجاز اجتماعي عظيم، اكتشفه علماء الاجتماع في هذا الزمان، حيث اعلنوا، بعد دراسات وابحاث، ان المصارحة بين الزوجين ليست حكيمة حيث تكون المشاعر ليست مشاعر مودة.

o يقول الدكتور هتشن في مجلة «الرابطة الطبية» تحت عنوان «السلام الضائع بين الازواج» مخاطبا الزوجة التي تصارح زوجها بكل آرائها فيه، ومشاعرها تجاهه:

المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد

«قد يكون زوجك على خطأ، بل اغلب الظن انه على خطأ، ولكن ما الداعي لان تقولي له انه على خطأ. ان الرجال يحبون ان يدركوا انهم يعلمون خيرا مما يعلم غيرهم، فلم لا تتركينه يظل على ادراكه هذا؟! عليك ان تدفعي هذا الثمن، فهو وأيم الحق ثمن قليل تشترين به الامن والسلام وحسن الصحبة».

وتقول خبيرة في الشؤون الزوجية وعلم النفس، وهي الدكتورة نورما لانكستر من نيويورك «انه لا يدمر الحياة الزوجية شيء مثل الصدق المطلق الذي لا يعرف الحدود، حين تتفاوت قدرات الزوجين النفسية والعقلية... وتتفاوت المفاهيم التربوية والاجتماعية ايضا».

وتتساءل الخبيرة قائلة: «هل يمكن اساسا ان يكون المرء صادقا مع شريك حياته مائة بالمائة؟ الواقع ان ذلك مجرد احلام وتمنيات ومثاليات لا وجود لها في الحياة الواقعية اطلاقا».



وتؤكد هذا ايضا الدكتورة كينيت رئيسة مركز فنون وعلوم الاتصالات الانسانية في تقرير لها حول الصراحة بين الزوجين بقولها:

ان الصراحة التامة بين الزوجين عادة ما تكون مضارها اكثر من منافعها.

واكدت ان الابحاث الميدانية التي اجرتها على مدى عام وشملت ١٨٤ من المتزوجين، اظهرت ان الصراحة المطلقة لا تناسب الزوجين. وحذرت من اتباع الصراحة بين الزوجين فيما يتعلق بالمشاعر المرتبطة بالتغيرات المزاجية.. وقالت انه يحسن عدم البوح بمثل هذه التقلبات، خاصة وانها في معظم الاحيان سريعة الزوال.

واضافت ان فكرتها الجديدة لا ترمي الى حبس الشخص لنفسه في عزلة عن شريك حياته... ولكن المقصود بها هو مراعاة ان ظروف الحياة لم تعد تمكن الطرف الاخر من تحمل كافة الاضطرابات المزاجية لشريك او شريكة الحياة.. واوضحت انه يجب التمييز بين الصراحة والامانة.

وهكذا، اختي المسلمة، ينبغي على الزوج والزوجة، ان لا يفصح كل منهما عن حقيقة مشاعره وافكاره... اذا كانت هذه المشاعر او الافكار تجرح الاخر او تؤذيه... بل لا بأس من الكذب فيها.... بان تظهر الزوجة المودة لزوجها.... وان لم تكن تشعر بالمودة في ذلك الوقت.... وتبدي قناعتها ببعض آرائه العامة.... حتى ولو لم تكن على قناعة تامة بها.

حزمة أخبار

○ نشرت وكالة انباء رويتر صورة فوتوغرافية لرئيس النظام الافغاني وهو في احد اسواق بلغراد باحثا عن هدية لزوجته، وذلك في اليوم الاخير لقمة عدم الانحياز!!!

• • •

○ برأت محكمة الجنايات في الكويت ممرضة هندية من اتهامها باجهاض النسوة الحوامل بقصد الحصول على المال بعد ان اخفقت في الالتحاق بالعمل في مستشفيات ومجمعات وزارة الصحة في الكويت.

• • •

○ توجه في الاسبوع الماضي ٢١١ الف تلميذ وتلميذة في مرحلتي رياض الاطفال والابتدائي في الكويت الى مدارسهم مستهلين العام الدراسي الجديد (٨٩ ـ ٩٠) (١٤١٠ هـ).

• • •

○ في احصاءات حديثة جاء ان ٨٠٪ من الرجال يقدرون دور الامومة و يفضلون المرأة التي تبقى في بيتها على المرأة التي تخرج منه للعمل.

• • •

○ تظاهرت ٢٥٠ امرأة يهودية في فلسطين المحتلة وهن متشحات بالسواد ضد استمرار الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة.

• • •

○ ستتقاضى المغنية فيروز ربع مليون دولار ـ عدا اتعاب ونفقات اقامة وانتقال اعضاء فرقتها ـ لقاء غنائها في اربع حفلات في الكويت!!

• • •

○ ادينت ممرضة في المانيا بقتل خمسة اشخاص مسنين وحكمت بالسجن ١١ عاما. وقد تلقى الجمهور حكم المحكمة بالغضب للينه. وكانت النيابة العامة طلبت السجن مدى الحياة للمرأة الشابة.

• • •



* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله

القـــراء يســـتفتون

- يجب إقامة الجمعة في القرية لوجود الأبنية والخدمات فيها ووجود العدد الذي تقام فيه الجمعة .
- إذا أصيب الانسان باستمرار خروج الريح أو سلس البول فلا حرج عليه في اكمال الصلاة ، ويعتبر معذوراً وصلاته صحيحة .
- يجوز لغير المستطيع الوقوف في الصلاة بسبب الحمل أو غيره الصلاة وهي جالسة لأن الله رفع الحرج .

● نحن سكان احدى قرى بلوشستان وتدعى نصير اباد ويوجد في القرية مسجد اضافة الى مستوصف ومطعم وبقالة كما ان هناك بعض الاشياء غير متوفرة لمستلزمات الحياة العصرية واخرى متوفرة.

المشكلة ان صلاة الجمعة تقام في المسجد المتوفر في القرية ويكون مجموع المصلين ما بين ٤٠ – ٥٠ من سكان القرية لكن بعض المتعلمين في القرية يدعون ان صلاة الجماعة هذه غير جائزة والسبب هو عدم توفر بعض الاشياء المطلوبة لمستلزمات الحياة العصرية. ونظرا لان اغلب سكان القرية من الامين فانهم صدقوا هذا الادعاء.

لذلك نرجو افادتنا على ذلك... هل صلاة الجمعة داخل مسجد القرية بهذا العدد من الحضور وهذا المستوى المتوفر للحياة جائزة وفق المذاهب الفقهية الاربعة وخصوصا مذهب الامام ابو حنيفة.

الاجابة:

للاجابة على سؤالك نبين لك فيما يلي امرين:

الامر الاول: هل تقام صلاة الجمعة في القرية ؟

الامر الثاني: ما هي الجماعة التي تصح الجمعة بهم ؟

اما عن الامر الاول: وهو هل تقام صلاة الجمعة في القرية، فقد ذهب جمهور الفقهاء وهم المالكية والشافعية والحنابلة الى ان صلاة الجمعة تقام في القرية، فتصح عند المالكية في القرية او في الاخصاص وهي البيوت المبنية من الجريد او البوص.

ومن شروط وجوبها عند الشافعية ان تقع الجمعة بابنية مجتمعة سواء كانت قرية او بلدا او حتى غارا في الجبل، وعند الحنابلة تصح اقامة الجمعة ببناء يشمله اسم واحد مثل اسم قريتكم.

اما الحنفية فمن شروط صحة اقامة الجمعة عندهم ان تكون في مصر جامع او مدينة عظيمة ولا تجب على من كان مقيما بقرية. ويستندون الى ما روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال: لا جمعة ولا صلاة فطر ولا اضحى الا في مصر جامع او مدينة.

والفرق بين القرية والمصر عندهم ان المصر ما لا تسع اكبر مساجده اهله المكلفين بصلاة الجمعة ولا توجد على هذا التفسير قرية يسع اكبر مساجدها جميع اهلها المكلفين، وبهذا افتى اكثر فقهاء الحنفية.

وهناك تفسير اخر للمصر وهو انه كل موضع له امير وقاض يقدر على اقامة الحدود فلا تصح الجمعة بناء على هذا التفسير في مساجد البلدان التي لا ينطبق عليها هذا الشرط وهو المشهور عند الحنفية، وحيث ان معظم علماء المذهب الحنفي افتوا

بالرأي الاول وجمهور العلماء لم يشترطوا هذا الشرط فمن الحيطة العمل به خصوصا اذا ترتب على ترك الجمعة تشكيك العامة واستهانتهم باداء واجباتهم الدينية.

اما عن الامر الثاني وهو: الجماعة التي لا تصح الجمعة الا بهم فقد اتفق الأئمة على ان صلاة الجمعة لا تكون الا جماعة ولكنهم اختلفوا في العدد الذي تصح الجمعة به. فذهب الحنفية الى اشتراط ان يكون العدد ثلاثة غير الامام، اما المالكية فقالوا ان اقل الجماعة التي تنعقد بها الجمعة اثنا عشر رجلا غير الامام وتنطبق عليهم شروط اقامة الجمعة.

وذهب الشافعية والحنابلة الى اشتراط ان يكون العدد اربعين ممن تنطبق عليهم شروط اقامة الجمعة.

وعلى هذا فيجب اقامة الجمعة في قريتكم لوجود الابنية والخدمات فيها ووجود العدد الذي تقام فيه الجمعة والله اعلم..

● الاخت م. م تسأل في رسالتها سؤالين:

الاول: هل يجوز للحامل التي لا تستطيع الصلاة وهي واقفة ان تصلي وهي جالسة؟

الاجابة:

نعم يجوز لغير المستطيع الوقوف في الصلاة بسبب الحمل او غيره الصلاة وهي جالسة لان الله رفع الحرج عنها بقوله تعالى: (ما جعل عليكم في الدين من حرج).

اما السؤال الثاني: والدي في السبعين من عمره وهو مشلول شللا نصفيا ودائما اراه يصلي وهو على فراشه بدون وضوء، وينوي الصلاة في قلبه ووجهه ليس ناحية القبلة فهل تصح له الصلاة وما العمل تجاهه؟

الاجابة: عليكم واجب اكيد تجاه والدكم المريض اخوانا واخوات وهو الاعتناء به عناية كاملة، وتلبية احتياجاته تلبية تامة برا به ورأفة وعطفا بدون تضايق او تأفف ردا للجميل الذي اسداه اليكم عندما كنتم صغارا ولهفته عليكم اذا مرض احد منكم فان الوالد والوالدة لا يذوقان طعم النوم او يهنآن بلذيذ بلذيذ الاكل وحلو الشراب اذا كان طفلهما او ولدهما او ابنتهما مرضى، فتذكري هذا الجميل طاعة لله وبرا بهذا المسن المريض المقعد الحريص على تأدية واجبه تجاه ربه فعليكم برعايته والعناية به واحضار ماء الوضوء اليه، وتوجيهه ناحية القبلة اذا اراد الصلاة والاعتناء بنظافته وحسن مظهره، واحضار ما تشتهيه نفسه من أكل او شرب ومحادثته وتخفيف ما يشعر به من مرض ومضاحكته، وتذكروا قول الله تعالى «وقضى ربك الا تعبدوا الا إياه وبالوالدين احسانا، اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا».

● امرأة مصابة بكثرة الغازات في بطنها ويخرج منها الريح دائما في اثناء الصلاة فهل عليها قطع الصلاة واعادة الوضوء؟

الاجابة:

اذا اصيب الانسان بمثل هذه الامراض من استمرار خروج الريح او سلس البول، فلا حرج عليه في اكمال الصلاة، ويعتبر معذورا وصلاته صحيحة استنادا الى قوله تعالى: «ما جعل عليكم في الدين من حرج».

● الاخت: سامية. م. م تسأل متى يجوز الجمع في الصلاة؟

الاجابة:

يجوز الجمع بين الصلاتين، الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، في الحالات الاتية:

١ ــ الجمع في عرفة ومزدلفة، فيصلي الحاج الواقف في عرفة صلاة الظهر والعصر جمعا وقصرا جميع تقديم، ويصلي في مزدلفة المغرب والعشاء جمع تأخير في وقت العشاء اتباعا لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

٢ ــ الجمع في السفر: فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يجمع بين الصلاتين في السفر.

٣ ــ الجمع في المطر: فمن السنة اذا كان يوم مطير ان يجمع بين المغرب والعشاء جماعة في المسجد كما روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين المغرب والعشاء في ليلة مطيرة.

٤ ــ الجمع بسبب المرض او الاعذار الشاقة: يجوز الجمع بين الصلاتين في المرض اذا وجد الانسان المريض مشقة وضعفا ولاصحاب الاعذار كالحارس والطبيب الذي يدخل غرفة العمليات وغير ذلك.

وهذا من تيسير الاسلام وسماحته، اما اذا لم يكن هناك عذر او حاجة، فالاصل ان يصلي كل صلاة في وقتها... والله اعلم..

● الاخت م. م. ع تسأل عن صلاة الضحى؟

الاجابة:

صلاة الضحى من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي مستحبة، ووقتها يبدأ من ارتفاع الشمس الى قبل صلاة الظهر وهي كما يسميها الرسول صلى الله عليه وسلم صلاة الاوابين، فعن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اهل قباء وهم يصلون الضحى فقال: «صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال من الضحى» والاوابون هم الراجعون الى الله تعالى. واقل صلاة الضحى ركعتان واكثرها ثماني ركعات على الصحيح.

● الاخت ص. ف. ر تسأل عن صلاة الحاجة ووقتها والدعاء فيها.

الاجابة:

ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: «من كانت له الى الله حاجة، او الى احد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين، وليثن على الله تعالى، وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل: لا إله الا الله الحليم الكريم، لا إله الا الله العلي العظيم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، اسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل اثم، لا تدع لي ذنبا الا غفرته، ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحين.

● الاخت س. ن.ع تقول انها سافرت في الطائرة وفاتتها صلاة الظهر والعصر فهل عليها ذنب؟

الاجابة:

بمجرد النزول والاستقرار تصلين ما فاتك من الصلاة بسبب السفر لا بأس بهذا ولكن اود ان اذكر انه بالامكان اداء الصلاة في الطائرة بعد السؤال عن الاتجاه حين الطيران وخاصة ان بعض الطائرات يتوفر فيها مساحات تكفي لاداء الصلاة ولا بأس بأن يخصص المسؤولون عن الطائرات هذه المساحة ويعلنون موعد الصلاة حتى لا تفوت الفريضة على كثير من الناس ويخرج وقتها.

بريد القراء



اخواننا القراء الكرام !!
بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم لخدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

• حنين الى الوطن •

في احدى الليالي ذكرت وطني الذي لم ادخله منذ ثنتي عشرة عاما حيث خرجت منه طفلا عمره ثلاث سنوات.

أيا نفس كفي عذابي فاني
اذوق المرارة يوما بعام
يمر على الزمان واني
اراه يفتت دوما عظامي
تسيل دموعي وتغلي عروقي
ويجري دمي فأراه امامي
أيا (بردى) كيف حال الربيع؟
ويا (أموي) اليك هيامي
ويايها التل اني اراك
ولكن كأني أرى في المنام
ويا حقل جدي اراك بقلبي
ففيك رضعت وفيك فطامي
ويا طائرا فوق ارض الجدود
تعالي اليّ فبلغ سلامي
فلست بناس اريج الصباح
ولو غبت عن موطني الف عام

• صالح علي عبدالقادر / السعودية

• تحية للمجتمع •

في اوائل السبعينات وما سبقها كانت الظلمة تحيط بنا من كل جانب وكنا نتلفت يميناً وشمالاً في كل الجهات فلا نكاد نميز شيئا من شدة الظلمة وفجأة لاحت نقطة ضوء في قلب هذا الظلام فامعنت النظر في ذلك الضوء الذي شق اديم هذه الظلمة فاذا بي ارى مجلة كتب على غلافها «المجتمع» وكلما اقتربت منها زاد ارتياحي واطمئناني. ثم تلتها بعد ذلك عدة مجلات ولكنها حازت قصة السبق وحتى المجلات التي تربطها بها أسرة الاصلاح لم تبلغ ما بلغته المجتمع شكلا ومضمونا.



فحيا الله المجلة المجاهدة وحيا الله من يقف وراءها من اولئك المجاهدين الصادقين. ومضت المجتمع فقطعت ربع قرن وهي تخطو الى الامام وتشق طريقها في عزم وثبات وتحياتنا لمجلتنا المجتمع ودعاؤنا لها بان يزيدها الله ثباتا ورسوخا. فالى الامام ولا نشك انك ستمضين الى الامام بكل ثقة اليست مما ينفع الناس فلهذا ستمكث في الأرض.

وتحياتنا لكل من يساهم في هذه المجلة المعروفين منهم والمجهولين ان كان هناك مجهولون.

بارك الله في اعمالكم وزادكم سدادا وتوفيقا.

• علي بن عبدان الوسعي

• الشريط الاسلامي... •

بوادر طيبة تظهر في هذه الأيام، بفضل الصحوة الاسلامية، وهو دور الاعلام (السمعي والمرئي) الكبير، في صوته الساهر لمصالح المسلمين وصوته الراصد لأعداء الاسلام والمسلمين، ولقد انتشرت التسجيلات الاسلامية في انحاء المنطقة، وبدأ الاقبال عليها من الجمهور بالاستجابة والمطلوب ترسيخ دور الاعلام الاسلامي بكافة الوسائل والسبل بعد الهجمة الفكرية المعادية للاسلام والمسلمين.

• «ابو البراء / الكويت»

• ما بقي في جعبة النصارى الا الكذب والسرقة!! •

في بعض الاحيان وبالتحديد في منتصف الليل تقوم اذاعة (مونتيكارلو) الصليبية بالقاء الدروس النصرانية وطبيعة الحال لم يعد هناك معنى وجداني لذلك الدين الذي أصبح اقل من دين وثني بل هو دين خرافة.

فجاءت اخيرا تلك الاذاعة الى السرقة من الديانة الاسلامية وذلك بتحريف بعض الآيات والاحاديث والتعابير الاسلامية مثل (توكلت على الله) فهذه الاذاعة تفتتح برامجها وتقول (توكلت على رحمة الله). ثم ينتقلون الى دروس علمية في الطب ويحرفون بعض الآيات زاعمين انها من الانجيل ويقولون هذا دليل الايمان بالله وبالرب يسوع وليس كما يقول (الاشرار)!! وهناك الكثير الكثير مما اسمعه من تلك الاذاعة القذرة وهكذا عرفوا بان كذبهم قد انكشف فلجأوا الى التزوير

والتزييف والتحريف وبعد ذلك الى أي شيء يلجأون؟!

سالم العذري / السعودية

• إهانة •

إخواني العاملين في مجلة المجتمع لقد هالني مارأيت في جريدة الرأي العام العدد ٩١٩٧ بتاريخ ٨٩/٧/١٩. صورة لإمرأة ترضع إبنها كاشفة صدرها!! ترى ألا يكفي هذا التبرج والفساد الخلقي الذي يملأ البلد الا تكفي الإهانات المتواصلة التي توجه للمرأة والأم. وضع صورة كهذه إهانة بحد ذاتها لأمهاتنا ونسائنا. ارجو من الأخ المساعد (عميد الدار) أن يزيد الرقابة على صفحات الجريده.

وجزاكم الله خيراً

● مهند النفيسي

• رسالة الى خالد الاضم •

اخي خالد حامد الاضم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قرأت ردودكم الساخنة على خليل حيدر عبر جريدة الوطن الكويتية، واني اذ احمد الله سبحانه ان هيأ للاسلام من يذود عنه، ويكشف كيد المنافقين، أود توضيح نقطة اعتقد انها غابت عنك، وهي ان خليل حيدر يعي تماما ان كتاباته وردوده ماهي الا افتراءات عارية عن الصحة، وما صح منها يضعها في غير موضعها، ويقلب الحقائق! وكل ذلك يهدف الى اثارة الفتنة، ومحاولة اشغال مفكري الحركة الاسلامية بجدال هامشي،

وقد بدا جليا في رده على السيد عزالدين الفارس فيقول مانصه «ولماذا صمتت رؤوس الحركة واقلامها السيالة عن الرد، وبعثوا بهذا الفارس الى الميدان بلا سلاح.»

لذا فالأولى بمثل هذا الكاتب ان نضرب بكتاباته عرض الحائط، والا نعيرها اهتماما، فالقراء ليسوا بهذه السذاجة كي يقتنعوا بما يقرؤون، وأؤكد لك ان خليل حيدر بطريقته هذه يشجع القراء على قراءة الاسلام والتعمق فيه، للوقوف على الحقائق التي يحاول تشويهها في كتاباته!

وختاما إنني أنصحك بعدم الاكتراث بافتراءات خليل حيدر، فهو اصغر من ان يرد عليه احد ابناء الحركة الاسلامية، فضلا عن زعمائها! وتقبلوا خالص تحياتي.

*** أخوك : صادق أمين**

• اصوليون •

اصوليون رغم انف العدا.. اصوليون امنا حواء وابونا آدم ولسنا من نسل القرود.
اصوليون من الشجرة الطيبة لا من الشجرة الخبيثة.

ابونا ابراهيم خليل الرحمن وامنا هاجر
نعرف أحسابنا وانسابنا نعرف آباءنا وامهاتنا لسنا من لقطاء الطريق.

نعم اصوليون نفخر باصولنا العربية والاسلامية ونعتز بها

نفخر بحضارتنا الاسلامية لانها من نتاج آبائنا الغر الميامين ولا نفخر بحضارة هجين.
لهذا نحن اصوليون والكلاب تعوي والقافلة تسير الى حيث النصر والمجد وعودة الماضي التليد.

*** ابـن فلسطيـن**

• اقتراح •

قرأت في أحد أعداد المجتمع اقتراحا بعنوان «ادفع درهما تنقذ مسلما» ولي مساهمة او اقتراح على ذلك - وهو ان يقوم خطباء المساجد في آخر كل شهر بحث وترغيب المصلين على دفع مبلغ شهري يستلمه إخوة على ابواب المساجد ويسلم المبلغ للامام مثلا أو هيئة تشكل في المسجد تقوم بدفعه للمحتاجين - كما توضع صناديق داخل المساجد ويكتب عليها «ادفع درهما تنقذ مسلما» وعلى الامام أن يبسط هذا الموضوع لاهميته اكثر من مرة ومناسبة حتى يكون هناك اقتناع لدى المصلين فيكون الوضع الشهري امرا عاديا.

وأسأل الله سبحانه وتعالى ان يحقق هذه الفكرة لأنها وبلاشك فكرة طيبة.

*** خالد المجالي / الرياض**

ردود قصيرة

• الاخ الفاضل د. محمد البرق - بيروجيا - ايطاليا

وصلت رسالتكم بخصوص تشكيل منظمة اسلامية واحدة تعمل على مستوى ايطاليا وتهدف الى جمع كلمة المسلمين هناك للمطالبة بحقوقهم في ايطاليا.
والمجتمع اذ تدعو الله لكم بالتوفيق والنجاح تضم صوتها الى صوتكم حتى يكون لاخواننا المسلمين في ايطاليا المكانة اللائقة.

• الاخ الفاضل منير ابو اليزيد - الدمام - السعودية

جزاكم الله خيرا على اهتمامكم بالمشكلة التي طرحتها المجتمع في عددها رقم ٩٠٨ تاريخ ٧ شعبان ١٤٠٩ هـ ونشكر لكم اقتراحاتكم في حل المشكلة، ومن هذه الاقتراحات ضرورة اختيار المرأة العاقلة التي تربت في بيت نظيف وتحت ظل والد تكون له الكلمة فتخرج المرأة من بيته صالحة تكون عونا لزوجها، لا عليه، فلا تحمله ما لا طاقة له فيه، ولا تعيره بفقره او شكله، ولا تتعالى عليه، ولا تجري وراء اشباع رغباتها فقط... وفقكم الله لحسن متابعاتكم وحرصكم على المشاركة.

• الاخ الفاضل حسن جابر المدري الفيفي - فيفاء - السعودية

جزاكم الله خيرا على رسالتكم التي تشيرون فيها الى استغلال كلمة الفن ومحاولة البعض افساد المسلمين عن طريق هذا الاسم ونحن معكم بان الفن الحقيقي هو الذي يرتفع الى مستوى القيم وبث الاخلاق والدعوة الى الفضيلة.... الى ذكر الله والجهاد في سبيله... وفقكم الله وسدد على درب الحق خطاكم.

• الاخ الفاضل علاء الدين مصطفى العرابي / الدمام / السعودية

بعث برسالة تتضمن قصيدة موجهة الى الجنود الذين رفعوا هامة الاسلام عالية بعد ان توارى صوت الجهاد بعنوان ببارق النصر تشدو... نقتطف منها بعض الابيات رغم ان القصيدة غير موزونة.

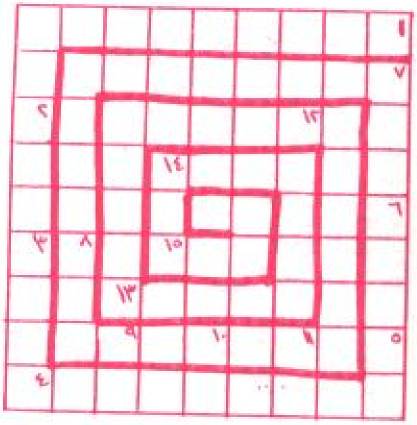
تاالله يا افغان لله نصركم
لكم جزيل الشكر والنعم
تاالله يا افغان لله دركم
من بذلكم لعزيز النفس والدم
لله قمتم وكان الصبر قائدكم
وهل لجند الله ان يهزم او يضم

والمجتمع اذ تشكر الاخ الفاضل على غيرته تدعو الله له بالتوفيق وتأمل ان يكثر من القراءة والمطالعة ومراجعة الاساتذة في الادب حتى يكون الشعر في المستوى المطلوب.

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

الشبكة اللولبية:



١ ـ صاحب كتاب «خلق المسلم»
٢ ـ يحكى
٣ ـ يفر
٤ ـ قسم من اقسام مجلة المجتمع
٥ ـ خاتم الانبياء
٦ ـ يهتدى به
٧ ـ كلمة التوحيد
٨ ـ طائر مذكور في القرآن
٩ ـ طريق
١٠ ـ في التخيل
١١ ـ مؤسس كبرى الجماعات الاسلامية
١٢ ـ دولة اسلامية قائم فيها الجهاد بين الاسلام والشيوعية
١٣ ـ من برامج اذاعة نداء الاسلام
١٤ ـ عكس (حَرّ)
١٥ ـ صاحب نظرية... «اصل الانسان قرد»

● فارس عبدالواسع البركاني
اليمن ـ تعز

الدنيا والجاهل والعاقل

قال بعض البلغاء:

ان الدنيا ربما اقبلت على الجاهل بالاتفاق، وادبرت عن العاقل بالاستحقاق، فان أتتك منها سُهمة مع جهل او فاتتك منها بغية مع عقل فلا يحملنك ذلك على الرغبة في الجهل والزهد في العقل.

فدولة الجاهل من الممكنات، ودولة العاقل من الواجبات، وليس من أتاه شيء من ذاته كمن استوجب بآلته وأدواته.

فلا يفرح المرء بحالة جليلة نالها بغير عقل، او منزلة رفيعة حلها بغير فضل، فان الجهل ينزله منها، و يزيله عنها ويحطه الى رتبته و يرده الى قيمته بعد ان تظهر عيوبه وتكثر ذنوبه.

ولو جرت الارزاق على قدر العقول لم تعش البهائم.

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل ... ويكدي من دهره وهو عالم
ولو كانت الارزاق تجري على الحجا ... هلكن اذن من جهلهن البهائم

ادب الدين والدنيا للماوردي

● ابو حفص المالكي
المدينة المنورة

اجابات العدد ٩٣٢

كلمة السر: سعيد بن زيد

من هو: حسن البنا

الكلمات المتقاطعة:

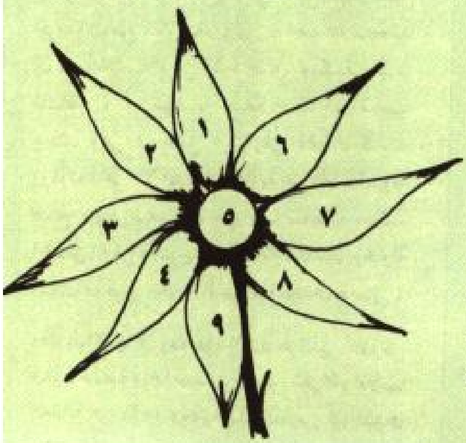
أفقي:

١ ـ حسن البنا ٢ ـ صيدله، ادرى ٣ ـ نفاق، اللحد ٤ ـ باكستان ٥ ـ لسا ن العرب ٦ ـ أم، ليبيا ٧ ـ ينل، أر ٨ ـ لبيب، سلم ٩ ـ الخوارزمي ١٠ ـ عليم، ادم.

عمودي:

١ ـ حصن، ميل ٢ ـ ابن النفيس ٣ ـ ندا اس، عليل ٤ ـ القتال ـ نجل ٥ ـ هل، سنين، يو ٦ ـ اكاب، سام ٧ ـ نيل + اليم ٨ ـ اربعا، سرا ٩ ـ حد، العد ١٠ ـ بغداد، ريم.

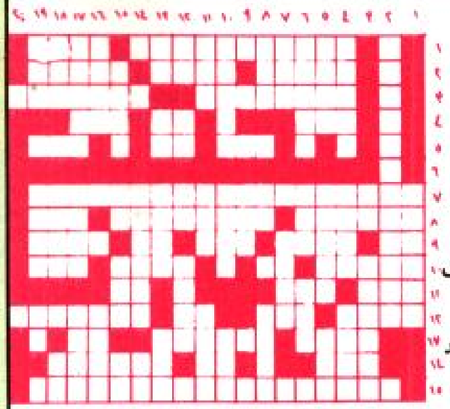
الوردة المرقمة:



من هو؟

صحابي جليل، ولد داخل الكعبة المشرفة قبل الاسلام، اسلم يوم الفتح وحسن إسلامه، وكان من اشراف قريش، وعقلائها، تكون خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها عمته.

كلمات متقاطعة:



أفقيا:

١ ـ مجلة اسلامية ـ من الانبياء
٢ ـ يلملم «مبعثرة» ليره «مبعثرة» لا يجوز البوح بها
٣ ـ عكس جزر + سوسن «مبعثرة» + حرف تحقيق ـ سفينة الصحراء + نظير
٤ ـ اسم واد في جهنم ـ علقم ـ اشد «مبعثرة»
٥ ـ حبس ـ ارقد «فعل أمر» ـ رجل بالانجليزية «معكوسة»
٧ ـ دولة عربية «بدون ال التعريف» + دولة اسلامية + نوع من الشجر بدون ال التعريف.
٨ ـ موضع الاسد + صداق ـ احد الصحابة ـ وجع
٩ ـ دافع «فعل امر» ـ نوع من الشجر ـ من المشروبات ـ مقبل ـ كفيفة ـ بدون الحرف الاخير.
١٠ ـ دولة افريقية «مبعثرة» ـ متشابهان ـ مركز ـ يجمع
١١ ـ مكان لبيع الصحف ـ متشابهان ـ من الاقارب
١٢ ـ نطعم (معكوسة) ـ صلب ـ متشابهان ـ عاهل + مرشد
١٣ ـ نادم ـ المطر الخفيف + لؤلؤ حرفان متشابهان
١٤ ـ بذخ ـ حرف نفي ـ دولة اجنبية
١٥ ـ صحابي جليل

عموديا:

١ ـ تناول + يتعب
٢ ـ داعية وخطيب اسلامي معاصر
٣ ـ ثلثي (اسم) ـ يتكاسل (مبعثرة)
٤ ـ من الحمضيات ـ من الفواكه ـ لظى + ط
٥ ـ ابنـي ـ من عجائب الدنيا السبع بدون التعريف ـ في الوجه (معكوسة) + ف
٦ ـ صاحب الكرامات - رأت (مبثرة) ـ دولة عربية.
٧ ـ ء + لمس - تام
٨ ـ البارحة ـ ثلثي (فار) ـ طرق
٩ ـ ظلمة آخر الليل
١٠ ـ تابع الارض ـ احد الشهور ـ ارتفع (معكوسة)
١١ ـ حكى ـ رسول ـ مدينة يمنية (مبعثرة)
١٢ ـ ملكي ـ حرف جر ـ في الفم ـ عملاق
١٣ ـ للتوجع ـ عكس حلو (معكوسة) ـ ت + من مجموعة كان واخواتها ـ من الامراض
١٤ ـ مجلة اسلامية ـ للاختيار (معكوسة)
١٥ ـ عكس الخير ـ قهوة (معكوسة) ـ شح ـ متشابهان
١٦ ـ مكان للعبادة ـ كندا (مبعثرة)
١٧ ـ امتناع عن الشيء ـ هدّاف ـ اسم علم مؤنث (معكوسة)
١٨ ـ نقود ـ عكس كثير ـ ثلثي امر
١٩ ـ وسخ ـ مدينة سعودية ـ ضلال (معكوسة)

● نور الاسلام
اليمن ـ الحديدة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

٨ + ٢ + ١١ تولى
٤ + ٧ حرف جر
٥ + ٩ + ١٠ + ١ أبعد
٣ + ٦ + ٢ + ٣ يحزن

رضوان الرجيعي
الرياض / السعودية

اقوال وحكم

● لا لوم في خطا

يقول الفضيل بن عياض: «من طلب اخا بلا عيب صار بلا اخ»
و يقول الشاعر:

اذا ما بدت من صاحبك زلة
فكن انت محتالا لزلته عذرا
احب الفتى ينفى الفواحش سمعه
كان به عن كل فاحشة وقرا
سليم دواعي الصدر لا باسط اذى
ولا مانع خيرا ولا قائل هجرا

* * *

من نصائح البنا:

يقول الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله: مخاطبا الدعاة الى الله..

ايها الاخ العزيز:

امامك كل يوم لحظة بالغداة، ولحظة بالعشي، ولحظة في السحر تستطيع ان تسمو فيها كلها بروحك الطهور الى الملأ، فتظفر بخير الدنيا والاخرة.

وامامك يوم الجمعة وليلتها تستطيع ان تملأ فيها يديك وقلبك بالفيض الهاطل من رحمة الله على عباده.

وامامك مواسم الطاعات وليالي القربات التي وجهك اليها كتابك الكريم ورسولك العظيم، فاحرص على ان تكون فيها من الذاكرين لا من الغافلين، ومن العاملين لا من الخاملين واغتنم الوقت، فالوقت كالسيف، ودع التسويف فلا اضر منه.

• • •

غليان القلوب:

قال مالك بن دينار:
ان القلب اذا لم يكن فيه حزن، خرب كما يخرب البيت اذا لم يكن فيه ساكن، وان قلوب الابرار تغلي باعمال البر، وان قلوب الفجار تغلي باعمال الفجور.

● حسين الرشيدي
الكويت ـ صباح السالم

رسالة من المسجد الأقصى

«بعد قراءة لما كتبته اقلام عربية ونشرته صحف عربية من استنكار وشجب بمناسبة مرور عشرين عاما على حرق المسجد الاقصى».

شعر: عبدالرحمن صالح العشماوي

يا عاشق اللحن ما اصلحت اوتاري
الا لاعزف منها لحني الساري
تجري اليك القوافي وهي شاخصة
ترنو اليك باجلال واكبار
تمتد نحوك كف الشعر طاهرة
من سوء لفظ ومن تشويه افكار
كأنما ساحة الاشواق حين جرى
مهرات شعرك فيها حقل ازهار
او أنها واحة خضراء حافلة
اشجارها بغصون ذات اثمار
يا عاشق اللحن ما زالت تؤرقني
قصيدة ذات انياب واظفار
ما كدت افرح بالروض الجميل وما
سمعت في ظله من شدو اطيار
حتى جرت في دمي واستعمرت لغتي
ومزقت بيديها ثوب اصراري
وسافرت بي الى الاقصى فما اصطدمت
عيناي الا برهبان واحبار
وما رأيت سوى شامير يركض في
اعقاب ليل ويدمي وجه بشار
يا عاشق اللحن كاد اليأس يملكني
لولا يقيني بعون الخالق الباري
هنا تذكرت قومي ليتهم وقفوا
ليبصروا ذات اسمال واطمار
ليسمعوا المسجد الاقصى يحدثهم
وحوله الف طوفان وتيار
يا أمة لبست بالامس ثوب هدى
واليوم تمشي بجسم ناحل عاري
احرقتموني بنار من تناحركم
قبل احتراقي من الاعداء بالنار
عشرون عاما، وذكرى الحرق ماثلة
صارت مجال احتفالات واشعار
عشرون عاما، واعلامي منكسة
مآذني تردد شكوى واسواري

عشرون عاما وسمعي مل من خطب
تلقي جزافا ومن شجب وانكار
سمعت الف خطيب في محافلكم
يبكي عليَّ بدمع منه مدرار
نهر الصحافة يجري حين يذكرني
حزنا، وكنا بها لم يدركوا ثاري

تعود القوم ان تبنى مفاخرهم
على الكلام فيا للذل والعار
خرجت من ثقب اوهامي افتش عن
مأوى، وابحث عن اهل وعن دار
خرجت والليل مبسوط اليدين على
ارضي، وقد يبست في الدرب آثاري

ظلامه كالجبال الشامخات وقد
غطت على انجم دوني واقمار
لما رأيت دماء الساجدين على
ارضي واقفرت من تسبيح زواري

غطيت وجهي بثوب الصمت ارقب من
شباب أمتنا احفاد عمّار
ماذا اقول لقومي؟ ما رأيت لهم
مهاجرا كفه في كف انصاري
ولا رأيت لهم سيفا يذكرني
بذي الفقار ويفني كل جبار
كم هدمتني يد الباغي وما لمحت
عيناي شهما يعيد اليوم اعماري
هل باعني القوم؟ لا تسأل فلست ارى
خيرا لدى بائع فيهم ولا شاري

ولست اعرف من صاغ العقود ولم
ابصر على ساحتي آثار سمسار
كل الذي يعرف الوجدان ان يدا
مُدّت الى عنقي من غير انذار
وانني حينها ابصرت ظل يد
اخرى تسلمني تسليم غدار

مَن باعني؟ من شراني؟ من اراق دمي؟
سل حسرتي سل جراحي سل دمي الجاري
سل اليتامى وقد قالت مدامعهم
شيئا يعبر عن هول واخطار
اني لاخجل منكم حين ابصركم
تحيون ما بين طبال وزمار
وبين راقصة تبدي مفاتنها
لكم، ومطربة تشدو وبأوزار
أبيت في كف عفريت يروعني
وتسهرون على دف ومزمار

وتسهرون على شعر يخدركم
تستأنسون به في رقصة الزار
كباركم في ملاهيهم وصبيتكم
يواجهون قوى الباغي باحجار
سألت عن كبراء القوم أين غدوا
فقيل لي: هم على اعتاب خمار

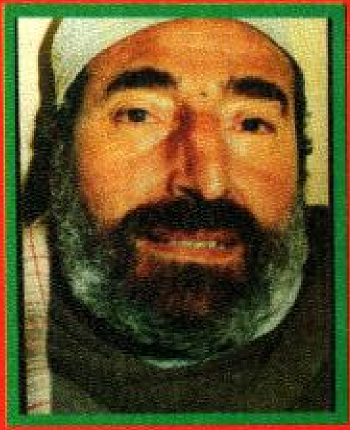
سألت عن علماء المسلمين فما
اجابني غير كرسي ودينار
سألت عن ادباء القوم ما نطقت
الا حناجر «إليوت» و «إدجار»
ما بال أمتنا الغراء قد وقفت
على شفا جرف من ضعفها هار
ما بالها، وتجرعت السؤال فيا
قلبي تصبر فقد حنطت اخباري

لولا «حماس» وتكبير ترddه
بهمة لكشفت اليوم استاري
اني اقول لقومي والاسى لغة
فصحى تبوح باشواقي واسراري

يا أمتي لا تصبي الدمع من أسف
علي لكن اريني وثبة الضاري
اذا ارتدى المرء ثوب الذل اكسبه
يأسا، واسكنه في خيمة العار

المجتمع

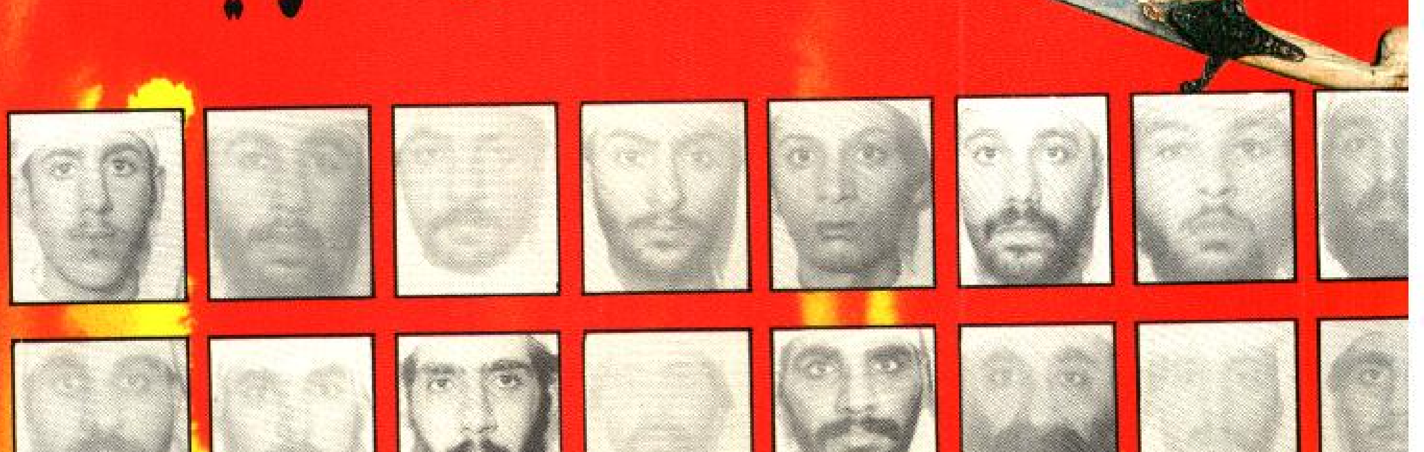
الثلاثاء ٢٦ صفر ١٤١٠ هـ
الموافق ٢٦ سبتمبر ١٩٨٩ م
العدد ٩٣٤
السنة العشرون

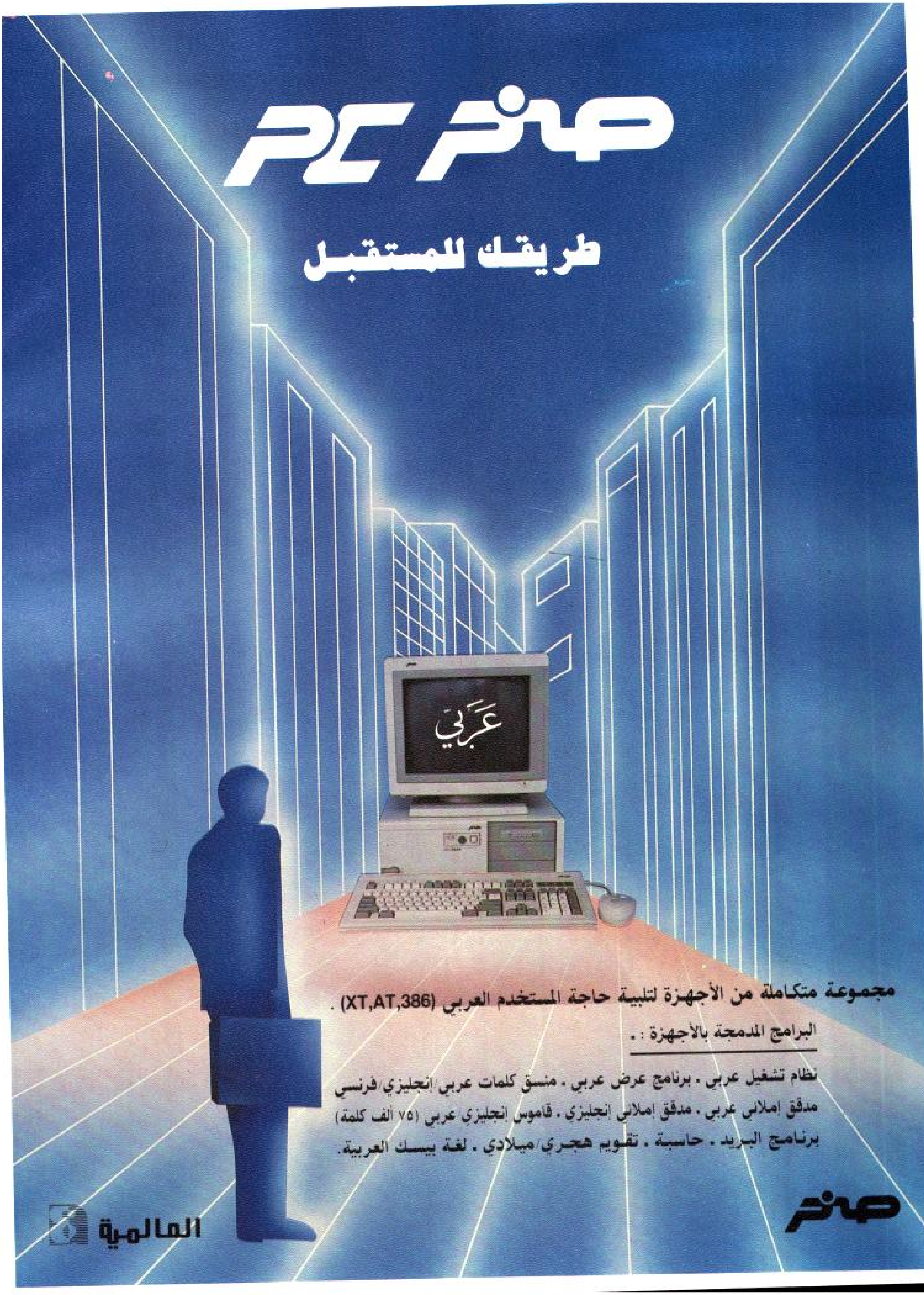


أحمد ياسين....
والقتل على الطريقة اليهودية

إعدامات في السعودية






صخر PC
طريقك للمستقبل
عربي
مجموعة متكاملة من الأجهزة لتلبية حاجة المستخدم العربي (XT,AT,386) .
البرامج المدمجة بالأجهزة : .
نظام تشغيل عربي . برنامج عرض عربي . منسق كلمات عربي/إنجليزي/فرنسي
مدقق إملائي عربي . مدقق إملائي إنجليزي . قاموس إنجليزي/عربي (٧٥ ألف كلمة)
برنامج البريد . حاسبة . تقويم هجري/ميلادي . لغة بيسك العربية.
صخر
العالمية

الثلاثاء ٢٦ صفر ١٤١٠ هـ
الموافق ٢٦ سبتمبر ١٩٨٩ م

العدد ٩٣٤
السنة العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

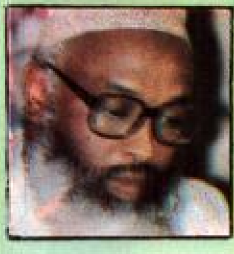
تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: د. اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

في هذا العدد







باختصار

المواجهة العربية الغائبة

تناقلت وكالات الانباء العالمية نبأ اغتيال مواطن فلسطيني داخل مسجد الشيخ زكريا في غزة وقبلها بايام قلائل دنس اليهود حرم المسجد الاقصى وبطشوا بالمصلين من الركع السجود داخله، وهكذا اضحت انتهاكات العصابة اليهودية بلا حدود، فهي لا تقيم للانسان ولا للمقدسات ادنى اعتبار، او لم يفعلوها من قبل، حين دنسوا كتاب الله ومزقوه.

ان اليهود هم اليهود لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة، وهذا ديدنهم، اما ان تبقى الدول العربية تغط في صمت عميق لا تحرك ساكنا، تشهد وهي غائبة، وتتعاطى مفردات القهر، وتسكت على تطاول الصهاينة فهو مما لا تقبله اريحية، ولا ترضاه الروابط الاسلامية مع شعبنا في الارض المحتلة، واذا كان اليهود يفسدون و يقتلون من يشاءون فان المواجهة العربية الغائبة هي التي تتحمل مسؤولية استمرار العدو اليهودي في طغيانه وفساده، ولن يقف اليهود عن هذه الممارسات الا اذا تحرك العرب واعلنوا الجهاد الكامل لتحرير كامل التراب الفلسطيني... عندها فقط ستلد فلسطين من جديد... اما اذا استمر الصمت، ولم نأخذ على يد الظالم، فان عذاب الله يوشك ان يعمنا، فهلا تجمعت قوانا من اجل نصرة الحق، وحماية مقدساتنا واوطاننا وطرد الغاصب منها، حتى لا يعم البلاء، وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون.

السعر:

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة:

- السعودية - الشركة السعودية للتوزيع - هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن-عمان-مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٥٠١-٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي - مكتبة الانوار - هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر - مكتبة دار الثقافة - هاتف: ٤١٤١٨٢ - ٤١٣٩٤٢
- البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات-مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر-ابو ظبي: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة: ٥٩٦٤٥٩ ص. ب: ٢٦٢٤٨-ابوظبي-فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان - مكتبة الهداية - هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

الروضة - شارع المغرب - ص. ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ -فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ -
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان - تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

أحمد ياسين ...
والقتل على الطريقة اليهودية!!

«رئاسة تنظيم اسلامي عسكري، يهدف الى تدمير دولة (اسرائيل) واقامة دولة اسلامية مكانها».

هذا هو نص «التهمة» التي وجهتها سلطات الاحتلال اليهودي ضد الشيخ المجاهد احمد اسماعيل ياسين بتاريخ ١٩٨٤/٧/١٥، بعد ان القت القبض عليه مع مجموعة من اخوانه وبحوزتهم اسلحة من مختلف الانواع، ومنها مدفع بازوكا.... والتي حكم عليه على اثرها بالسجن لمدة (١٣) عاما... وكان محامي الشيخ قد طلب عدم اصدار عقوبة السجن (الفعلي) عليه باعتبار اصابته بالشلل في اطرافه الاربعة، فلا يتحرك من جسمه الا رأسه، وان استمرار اعتقاله سيزيد من تدهور صحته، وطلب المحامي من المحكمة التوصية بان يقضي محكوميته في منزله، الا ان المحكمة لم تستجب لهذا الطلب... فقضى الشيخ قرابة العام من مدة حكمه ثم اطلق سراحه في عملية تبادل الاسرى مع الجبهة الشعبية.

هددته سلطات الاحتلال بالابعاد اكثر من مرة، وفي احدى هذه المرات قالوا له: «يا شيخ احمد... الم نحن خيبر بعد؟! هات ما عندك... واخرج السلاح لقتالنا! لقد هزمنا زعامات عربية تملك اكثر منكم عدة وعتادا، وكانت اقوى منك جيشا وعددا... والان لا يجرؤ احد منهم على ملاقاتنا!! فهل تظن انك ستنتصر علينا؟! انك ان لم تهدأ فسنلقيك وكرسيك المتحرك الى خارج الحدود ونرتاح منك!»

عاش الشيخ احمد ياسين من اجل القدس والاقصى وفلسطين... وقضى عمره في مواجهة اليهود واحتلالهم البغيض... وكانت هذه القضية ما زالت تشغل باله واهتمامه... فكان دائم الحث لابناء فلسطين للعمل الدؤوب الجاد الطويل، استعدادا للمعركة الفاصلة مع اليهود.

كان الشيخ يعتقد ان (العمل للاسلام والعمل لفلسطين وتحريرها) قضية واحدة... وجه الشيخ الى احدهم سؤالا مرة فقال: اي الشعوب التي تعرفها اكثر التزاما بالاسلام؟! فاجابه المسؤول بما يعلم... فقال الشيخ: وكيف اهتمامهم بالقضية الفلسطينية؟! فاجاب: ضعيف... فقال الشيخ: اعلم اذن انهم لا

يفهمون الاسلام حق الفهم..
الشيخ احمد ياسين... شيخ الانتفاضة المباركة... ومحرض المؤمنين على القتال والجهاد.... والذي تتهمه سلطات العدو الغاشم بزعامة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) يقبع الان ومنذ اكثر من اربعة اشهر في سجون الاحتلال... يصب عليه المجرمون — اعداء الله واعداء الانسانية — كل الوان العذاب والتعذيب الوحشي... ضاربين عرض الحائط بكل القيم الانسانية والمواثيق الدولية التي تحرم سجن من هم بمثل حالته.... وتجيء الاخبار من فلسطين... ومن معتقل الشيخ المصابر.... تحكي قصص التنكيل ضد الشيخ.... فقد اثخنوا وجهه ورأسه ضربا — فهو لا يحس الا برأسه ووجهه بسبب شلله — حتى تورم واوشك على الموت... ومارسوا عليه كل انواع الضغوط النفسية من اجل ان يجيبهم على ما يريدون، لكنه يصبر ويحتسب عند الله عز وعلا.
عذبوا اخوانه امامه... فصبر واحتسب... احضروا ابنه الصغير الذي لا يتجاوز العام الرابع عشر فعذبوه اشد العذاب امام ابيه الشيخ الكبير المقعد... .فصبر واحتسب... وهكذا استمر الشيخ المجاهد في دوره، حتى داخل المعتقل يعلم ابناء فلسطين الثبات والصبر... ويعلمهم عزة المسلم واستعلاءه على طواغيت الارض من بني يهود.
سجن اليهود — اعداء الله واعداء الانسانية — الشيخ احمد ياسين... وانتقلت روحه الزكية الطاهرة من سجنها الآدمي شبه الميت الى السجن الثاني الذي يحرسه جنود (اسرائيل)... وهذه المرة، يغلب على الظن انهم لن يطلقوا سراحه وانه لن يخرج الا الى القبر، ليكون عند ربه حيا يرزق، تطير روحه الطيبة في ارجاء جنات الخلد..
المؤشرات تظهر ان اليهود قد يغتالون الشيخ في المعتقل او في المستشفى العسكري.... ويحاولون الايحاء بعد ذلك انهم لا دخل لهم بموته، وان القضية قضاء وقدر!...
سيحاولون قتل الشيخ الذي ربّى الجيل المجاهد، ليتصدر الساحة وليتصدر العمل لقضية الاقصى وفلسطين... سيحاولون قتل الشيخ الذي غرس الزرع، فآتى اكله باذن ربه. جهادا داميا لا هوادة فيه.... وآتى أكله شبابا يحبون الموت ولا يهابونه.... وآتى اكله انتفاضة مباركة، تآلفت عليها القلوب واتحدت بها السواعد، لمواجهة الاستكبار اليهودي في المنطقة.
الشيخ احمد ياسين: واجه الصعاب... وتحمل العذاب، مستهينا بكل العقبات من اجل قدسه واقصاه وأمته.. تحرك بالنيابة عنا، وسبقنا — بجسده المشلول وروحه المجاهدة — الى تحطيم الاحلام الصهيونية التوسعية الهادفة الى تحطيم الحضارة الاسلامية واقامة (اسرائيل الكبرى).... فهل نقابل اعتقاله وتعذيبه، وتضحياته وجهاده من أجل ديننا وأمتنا وقضيتنا المقدسة.... بالصمت والخذلان ؟!! أين الاعلام العربي الرسمي ؟! وهل غدت قضية (مانديلا) اهم من نصرة مجاهدي فلسطين ورموز الانتفاضة المباركة ؟!
اننا هنا — وعبر صفحات المجتمع — نعلن نداء عاجلا جدا:
الى كل مسلمي العالم... والى كل الزعماء والرؤساء.... والى كل الهيئات والمنظمات العربية والاسلامية والدولية.... والى كل الشرفاء والمدافعين عن الانسان والمؤمنين بكرامته وحقوقه... والى كل المفكرين والكتاب والصحفيين... والى عشاق الانتفاضة المباركة وانصارها... والى منظمة التحرير الفلسطينية التي لا تعجزها الامكانات...
داعين الجميع الى سرعة التحرك وعلى كافة المستويات والاصعدة من اجل تبني قضية الشيخ المجاهد، — وهي قضية رابحة بلا شك، تفضح لاانسانية اليهود — والعمل للافراج عن الشيخ في اسرع وقت، واثارة قضيته في كل المحافل الرسمية والشعبية وممارسة كل الضغوط لتحقيق ذلك قبل فوات الاوان.
ان التاريخ لن يرحم الصامتين... والشعب كل الشعب في فلسطين الصامدة، في وحدة وطنية ينتظر وقفتكم بجانب واحد من اهم رموز وحدته وانتفاضته الباسلة.... فهل نتحرك... أم ان الانتظار سيطول ؟!

• الأمير في بغداد



يقوم أمير البلاد مع نهاية الشهر الجاري (سبتمبر) بزيارة للعاصمة العراقية بغداد وذلك قبيل وصوله الى باريس للالتقاء بالرئيس الفرنسي ميتران،

ولم يصدر بيان رسمي كويتي بشأن المواضيع التي ستطرح في مباحثات (جابر — صدام) ولكن الشيخ صباح الاحمد وزير الخارجية علق على زيارة سموه بانها زيارة مجاملة واخوة وان موضوع ترسيم الحدود بين الكويت والعراق لن يطرح في جدول الاعمال.

• الجائزة الصحفية



جاءنا من وزارة الاعلام الكتاب التالي:

السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع

تحية طيبة وبعد،

تنفيذا لما اعلنه سعادة الشيخ جابر مبارك الصباح وزير الاعلام عن تخصيص ثلاثة جوائز سنوية تمنح اولاها لصاحب افضل سبق صحفي سنوي وتعطى الثانية لكاتب احسن تحقيق صحفي، اما الثالثة فتكون من نصيب احسن كاتب عامود.

ويسرنا ان نورد فيما يلي شروط التقدم للحصول على احدى هذه الجوائز:

١ — تقدم طلبات الترشيح من رئيس تحرير الصحيفة التي نشرت الموضوعات المرشحة للجائزة مبينا فيها نوع الجائزة واسم الصحفي الكاتب لها مرفقا بها نسخة من الصحيفة التي نشرت السبق او التحقيق او العامود.

ويجوز ان تقدم طلبات الترشيح من الكاتب نفسه وفي هذه الحالة يجوز له بدلا من ان يقدم الصحيفة الناشرة ان يرفق نص الموضوع مكتوبا على الآلة الكاتبة ومبينا به اسم الصحيفة التي نشرته وتاريخ النشر.

٢ — اذا كان الترشيح خاصا بجائزة افضل كاتب عامود فيجب الا يقل عدد النماذج المقدمة من خمسة وعشرين عامودا.

٣ — يجب ان تكون الموضوعات المرشحة للجائزة قد نشرت خلال عام ١٩٨٩، وان تقدم طلبات الترشيح الى مكتب وكيل الوزارة المساعد لشؤون الثقافة والصحافة قبل نهاية شهر يناير ١٩٩٠.

ونود ان نحيطكم علما ان جميع الموضوعات المرشحة لنيل الجوائز سوف تعرض على لجنة تحكيم سيصدر بتشكيلها قرار من معالي الوزير يحدد ضوابط التحكيم.

آملين نشر هذا الخطاب في جريدتكم حتى يكون اعلانا للسادة الصحفيين

مع خالص التحية،،،

وكيل الوزارة
حمد يوسف الرومي

ونحن ننشر هذا الكتاب بناء على طلب الاخوة في الوزارة. وقد سبق ان اشرنا الى الاعلان المذكور في العدد السابق من «المجتمع» وعلقنا عليه، ونحن نؤكد على ضرورة استقلالية المسابقة، وحرية لجنة التحكيم في منحها للفائزين وبعيدا عن الاعتبارات الاعلامية «الرسمية».

• رقابة فعالة على الحملات:



بفضل جهود الاشراف الرقابي لوزارة الاوقاف على حملات الحج الكويتية فان هذه الحملات قد تطورت في المستوى والاسلوب الى مرتبة لا تبلغها معظم الحملات في البلاد والاقطار الاخرى.

وكعادتها كل عام فقد اجتمعت اللجنة الفرعية لشؤون الحج بوزارة الاوقاف لمحاسبة الحملات المخالفة حيث تشمل المخالفات سوء الادارة وضعفها واهمال صاحب الحملة لحجاجه وعدم العناية بالنظافة والسكن غير الملائم،

وكانت نتيجة المحاسبة مخالفة ٢٦ حملة من اصل ٥٢ هي مجموع حملات الكويت.

وتتمثل العقوبات التي يحق للجنة الوزارية ايقاعها على المخالفين بمصادرة كل او جزء من التأمين المالي البالغ ٨ آلاف دينار، او الحرمان المؤقت والنهائي من تسيير الحملة، ومن المرجح هذا العام ان توقف حملة او اكثر توقيفا نهائيا، وكانت الوزارة في العام الماضي قد سحبت ترخيص ٥ حملات نهائيا وهو اجراء حاسم لمن يتهاون من اصحاب الحملات في خدمة ضيوف الرحمن او لمن يحاول استغلال هذا المنسك العظيم لمنافع مادية شخصية.

• صالح العامر



• حالات جديدة للايدز

اعلن مصدر مسؤول بوزارة الصحة عن اكتشاف شخصين كويتيين حاملين لفيروس الايدز... وجاءت هذه الاصابة بعد ان اجريت لهم عمليات زراعة الكلى بالهند.

وقالت صحيفة الرأي العام ان وزارة الصحة كانت قد اعلنت في وقت سابق عن اكتشاف ٥ اشخاص كويتيين حاملين لفيروس الايدز في حين ابعدت ٢٠ اخرين من حاملي الايدز.

ونحن اذ نقدر للمسؤولين بوزارة الصحة العامة اهتمامهم بمنع دخول المصابين بهذا المرض الخطير للبلاد من خلال اتخاذ العديد من التدابير الوقائية خاصة بالنسبة للعمالة الوافدة... فاننا نعتقد ان المسؤولية تقع بشكل مباشر على المواطنين وذلك باجتناب المسببات التي تؤدي لمثل هذا المرض الفتاك والتي تتمثل في ارتكاب الفواحش بانواعها والوقوع في آفة حقن المخدرات اثناء الجولات السياحية في الديار غير المسلمة وهذا يستدعي منا كمسلمين توعية ابنائنا بخطورة هذا الوباء ونتائج الوخيمة. كما ان هناك سببا آخر لهذه المشكلة وهو عملية نقل الدم التي تجري اثناء العمليات الجراحية في الدول الغربية والتي تزيد فيها نسبة امكانية نقل فيروس الايدز من خلال نقل الدم من متبرع مصاب لاخر سليم وهذا الموضوع يستدعي كذلك الحيطة والحذر من نوع الدم من خلال التوثيق من الشخص المتبرع بالدم.

• المواد المقاطعة : ومعايير رفع الحظر

طبقا للاتفاقيات المعمولة والمنظمة بين كافة دول الجامعة العربية، فانه يمنع التعامل مع البضائع والسلع الاسرائيلية سواء بالاستيراد منها او التصدير اليها، وكذلك بضائع وسلع الدول التي تتعامل معها، كما جرّم قانون التجارة الكويتي هذا النوع من التعامل وجعله محرما، واورد جزاءات متعددة للمخالفين والادارة العامة للجمارك التابعة لوزارة المالية افردت فرعا من فروع اداراتها ونظمت له مكتبا سمي «بمكتب المقاطعة» وتطالعنا الجريدة الرسمية الصادرة عن وزارة الاعلام دوريا بكافة القرارات والمستجدات المتعلقة بهذا الامر، وتورد قائمة باسماء البضائع الممنوعة حتى يتحقق العلم للكافة ــ او افتراض العلم ــ بحرمة التعامل مع هذا النوع من البضائع، ولكن الملاحظ في الآونة الاخيرة هو ازدياد ظاهرة رفع الحظر عن كثير من البضائع الممنوعة وهذا ما اثبتته الجرائد والصحف بنشرها لقرارات الرفع، وبنفس الوقت ترددت شائعات مفادها، قيام بعض الوكلاء التجاريين واصحاب المصالح بالاتفاق مع احدى الدول العربية التي تشرف على تنظيم هذا الامر، ودفع مبالغ ورشاوى مقابل العمل على استصدار قرارات برفع الحظر عن بعض البضائع والسلع الممنوعة، ثم يقوم اصحاب المصالح بالاستيلاء على وكالة السلعة المقاطعة بعد رفع حظر المنع عنها، وبالتالي يتم تداولها والاستفادة منها، ونظرا لخطورة هذا الامر ــ ان صح ــ فاننا نرفع هذا الامر للمسؤولين في الدولة والقائمين على شؤون المقاطعة، كما نطلب الاستعلام عن المعايير والضوابط التي توضع، عند التقرير برفع الحظر عن اية سلعة او بضاعة كانت مقاطعة ثم اصبحت مباحة، وما هي التدابير التي يتم اتخاذها للحيلولة دون لجوء البعض للاحتيال على القانون في هذا الصدد. والله ولي التوفيق.

• بعد كل جهود خريجي كلية الشريعة في الانضمام لسلك التدريس تكون اقصى استجابة لوزارة التربية هي نشر اعلان لهؤلاء الخريجين تدعوهم للعمل لديها بوظيفة «مساعد امين مكتبة» !!

* * *

• لا يزال مجتمعنا في غفلة من ظاهرة انحراف الاحداث التي تزداد حالاتها باضطراد ويقول احد السادة المحامين ان جرائم وجنح الاحداث تشكل نسبة هامة من مجمل ما يعرض على المحاكم وان بعض المحاكمات اليومية تشمل اكثر من ٧٠ حدثا !!

صالح العامر

● حملة توعية لوزارة الداخلية

بدأت ادارة العلاقات العامة بوزارة الداخلية اعتبارا من مطلع الشهر الحالي بتوجيه حملات توعية حول الاحداث واسلوب وقايتهم من الانحراف وحسن رعايتهم وتوجيههم.

وبدأت ايضا الادارة اعتبارا من يوم السبت الماضي بحملة توعية شاملة حول الشيكات بدون رصيد وآثارها الاقتصادية والاجتماعية الخطيرة على المجتمع والمتعاملين بها، وستشمل الحملة الجوانب الامنية والقانونية لظاهرة الشيكات بدون رصيد من خلال الاحصاءات والنصوص القانونية وبيان آثارها السلبية على الاقتصاد والمجتمع وذلك بالتعاون مع وسائل الاعلام المختلفة.

وهذه الحملات الاعلامية هي جهود ايجابية مشكورة من وزارة الداخلية غير اننا نعتقد انها يجب ان تتميز بصفتين هامتين حتى تثمر النتائج المرجوة منها وهاتين الصفتين هما الاستمرارية في التوجيه بمختلف الوسائل المرئية والمسموعة، وتنظيمها على فترات دورية وشهرية وسنوية، والصفة الاخرى هي النجاح والانتشار الاعلامي كأن تعد فقرات تلفزيونية واذاعية وصحفية لعرضها بانتظام في وسائل الاعلام المختلفة حتى تصل الرسالة الاعلامية التربوية المطلوبة الى المواطنين وتطال مواطن التأثير في سلوكهم ونفسياتهم، وهو ما يستدعي الاستعانة بالكفاءات الاعلامية والتربوية لاعداد البرامج والوسائل والمواد المختلفة لهذه الحملات الاعلامية.

● ثغرة في خفر السواحل!!

في يوم السبت الموافق ١٦/ سبتمبر الجاري القت اجهزة الامن بمساعدة المواطنين القبض على اكثر من ٢٥ متسللا حاولوا دخول البلاد بطريق غير مشروع عن طريق البحر قرب ابراج الكويت.

وكان مرتادو البحر قد فوجئوا في الساعة العاشرة والنصف مساء ذلك اليوم بالقرب من ابراج الكويت بقارب خشبي يتوقف امام الشاطىء وينزل منه اعداد من المتسللين.

وللوهلة الاولى.... لم يتوقع مرتادو البحر بان هؤلاء متسللون الا بعد ان شاهدوهم يتراكضون نحو الشاطىء فبدأوا عملية القبض عليهم ثم تدخلت دوريات من النجدة صادف وجودها في المنطقة.

ثم وصل رجال الامن وطوقوا المنطقة وقبضوا على البقية الباقية التي افلتت من المواطنين!!

وهذه هي المحاولة الثانية لسفن التهريب الايرانية لانزال متسللين خلال الشهر الجاري حيث تمكن رجال خفر السواحل بتاريخ ٨٩/٩/٩ من القاء القبض على ٣٠ متسللاً قرب النادي البحري الرياضي.

واننا وان كنا نقدر لرجال الامن على البر وفي قوة خفر السواحل جهودهم في مواجهة عمليات التسلل الا اننا نتساءل كيف استطاع هؤلاء المتسللون الوصول الى شواطىء الكويت؟؟ وبخاصة نجاح المتسللين من الاقتراب من سواحل تقع قرب قلب العاصمة.

كذلك وجدنا في الحادث الاخير كيف ان رجال الامن لم يصلوا الا بعد ان قام المواطنون بالقاء القبض على المتسللين قرب الابراج ثم جاءت دورية النجدة اثناء مرورها وفوجئت بان المواطنين يقومون بالدور الامني نيابة عنهم!!

اننا نأمل من رجال خفر السواحل تكثيف الدوريات البحرية... وكذلك ممارسة الشدة والحزم في مواجهة المتسللين... ويا حبذا لو ان وسائل الاعلام تقوم بنشر صور هؤلاء المتسللين وتعرف مقاصدهم ونواياهم ليكون الناس على وعي تام بمثل هذه الحوادث لا ان يتداول الخبر اعلاميا في اضيق نطاق وتنتهي الحادثة ليفاجأ الناس بحادثة اخرى وثالثة!! والله الموفق.

● ابو عبيدة

عزيزي

وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء

كمواطنين نعرف جيدا ان قرارات مجلس الوزراء الموقر ملزمة في تنفيذها حيث تكون نافذة المفعول فور نشرها في الجريدة الرسمية وتبادر الجهة المختصة بتنفيذ القرار الصادر... وبخاصة اذا كان يعكس رغبة اميرية سامية.

احد قرارات المجلس كان يتعلق بفتح المجال امام العاملين في الجهات الحكومية والراغبين في التطوع في جهود اللجان الخيرية الاسلامية حيث تم فتح باب الانتداب لهؤلاء حتى يتفرغوا لاعباء الدعوة الاسلامية واعمال البر والصدقة مع بقائهم بصفتهم الوظيفية في الدولة من ناحية صرف الراتب واستحقاق جميع البدلات والعلاوات والمكافآت التي يتقاضاها اي موظف حكومي.

لكننا للاسف وجدنا ان كثيرا من هؤلاء العاملين يشتكون من حدوث استقطاعات كبيرة من مرتباتهم لاسباب اجرائية غير مقبولة، وبدعوى ان لوائح مجلس الخدمة المدنية لا تسمح، مع العلم ان قرار مجلس الوزراء بشأن ندب الموظفين للعمل الخيري مصحوب بموافقة مجلس الخدمة المدنية فما لنا نجد بعض الجهات في الحكومة تتجاوز قرارات المجلس الموقر والرغبة العليا في الدولة وتحارب هؤلاء المتطوعين في رواتبهم وارزاقهم.

هؤلاء المتطوعون من موظفي الدولة يمثلون ظاهرة اسلامية طيبة تستحق كل دعم وتأييد دون تضييق عليهم، ورب موظف متطوع في لجنة تعمل في افريقيا قد قدم للكويت والاسلام خدمات لم يقدمها جميع زملائه الموظفين في الجهة الحكومية.

نرجو من «ابو عبدالعزيز» ان يطلع على مشكلة هؤلاء ويعطيها حقها من العناية وينصف هؤلاء الموظفين «المجاهدين» في حقوقهم الوظيفية والمالية.

● ابو حسن

• «الدين النصيحة» لادارة الجامعة



تدخل جامعة الكويت هذا العام مرحلة جديدة بعد التغييرات الهامة التي طرأت عليها والتي شملت منصب مدير الجامعة وعدد من العمداء والقيادات المساعدة... فنسأل الله العلي القدير ان يعين الادارة الجديدة على تخطي الصعوبات وتجاوز العقبات ومواجهة التحديات، ونحن نتقدم لهذه الادارة الجديدة بالنصح والكلمة الطيبة ونأمل منها ـ وهو عهدنا بها ـ ان تضع تقوى الله نصب اعينها ولا تخشى في الحق لومة لائم.

كما نأمل ان تكون المرحلة الحالية مرحلة استقرار للاوضاع الجامعية، ومرحلة للبناء والبذل والعطاء.

نحب مع بداية السنة الجامعية ان نسوق لقيادة الجامعة بعض الامنيات والملاحظات والنقاط، مع خالص الدعاء لهم بالتوفيق والسداد.

أ ـ تشجيع الكفاءات الوطنية واعطاؤها الفرصة لتلعب دورها الحيوي بعيدا عن الشللية والتجمعات التي لا تهدف الا الى مصالحها الشخصية وهو من اولى مهمات القيادة الجديدة.

ب ـ الموضوعية في منح التقدير لعضو هيئة التدريس الركيزة الاساسية في تطور الجامعة، فيجب ان يكون مبنيا على البذل والعطاء والتفاني بالعمل دون النظر الى الاعتبارات الخاصة... كالصداقة والشلة والتجمع الحزبي.

جـ ـ احترام الرأي الاخر وتقديره تحت مظلة المحبة والوطنية ميزة هامة للقيادة الديمقراطية الناجحة وذلك دون ان يكون هناك تعد على حقوق وحريات الاخرين.

د ـ الدفاع عن عقيدة هذه الامة ومواجهة اي مستهتر بدين البلد من واجبات المسؤولين في الجامعة كمسلمين اولا وكقائمين على جامعة بلد مسلم هو الكويت، فنحن لا نزال نذكر بالسوء اولئك الذين رفعوا رايات الالحاد وتطاولوا على القيم الاسلامية داخل الجامعة دون رادع من قانون او تدخل من الادارة الجامعية.

هـ ـ العمل على التعريب... واحترام اللغة العربية في المداولات والمراسلات وفي التدريس فهي لغة القرآن....

و ـ دراسة اسباب عزوف الكويتيين عن كلية الطب المساعد.

ز ـ معرفة الاسباب الحقيقية عن عدم وجود معيدين بكلية الطب.

ح ـ معاملة الكليات الجامعية بالعدل دون تمييز او محاباة.

ط ـ تشجيع الاتحاد الوطني لطلبة الكويت.

واخيرا... لنا الامل كل الامل بان يختار المدير من يضع المصلحة العامة فوق كل اعتبار.

نسأل الله ان يوفق المدير الجديد في اختيار العناصر الامينة المخلصة التي تعينه على تخطي العوائق والصعوبات وليكن شعار المدير الجديد:

«اتق الله ما استطعت في عملك».

• مراقب

• انها ليست «مستورة»!

السيد سليمان داود مسؤول الاعلانات في التلفزيون ادلى بتصريحات خلال مقابلة له مع صحيفة «الوطن» حول الدور الرقابي الذي يمارسه التلفزيون على الاعلانات المعروضة على الشاشة الصغيرة... ولنا على تصريحاته تعليق.

ففي البداية يؤكد مسؤول الاعلانات على ان «**اخلاقيات الاعلان تتركز على مراعاة الآداب الاجتماعية والاخلاقية، وسلسلة القيم والمعايير المحتشمة في مجتمعنا المسلم**».

لكنه يعود بعد ذلك ردا على سؤال حول الاغراء الانثوي في الدعايات فيقول: «**نعم... يتم استغلال المرأة في الاعلان... ونحن لا نتدخل في ذلك»!!، ويقول: «طالما ان المرأة مستورة!! في الاعلان فنحن لا نتدخل في ما تفعله في الدعاية... فهذا شأن الشركة المعلنة وسياستها الخاصة، فطالما انها مستورة ولا تقدم رقصة خلاعية فما الضرر؟!**»

نحب ان نؤكد للسيد سليمان داود ان المرأة في الدعايات التي يعرضها التلفزيون ليست «مستورة» وان بضعة دقائق من مشاهدة مجموعة من الدعايات التلفزيونية وبصورة عشوائية خلال اي فترة من العرض التلفزيوني سوف تؤكد ذلك.

هل المرأة التي تستخدم «الشامبو» في الحمام، ام التي ترقص على انغام جهاز التسجيل على الشاطىء مستورة؟!! ان الدعايات التلفزيونية تسمح في بعض الاحيان بمشاهد يقطعها الرقيب اذا ظهرت في الافلام.

وهل من اللائق وفقا لـ «القيم والمعايير المحتشمة» ان نبتذل قيمة المرأة في مجتمعنا فنجعلها مادة للعرض والاستغلال التجاري في كل الاعلانات... حتى تلك التي تتحدث عن اطارات السيارات ومواد مكافحة الصراصير؟!

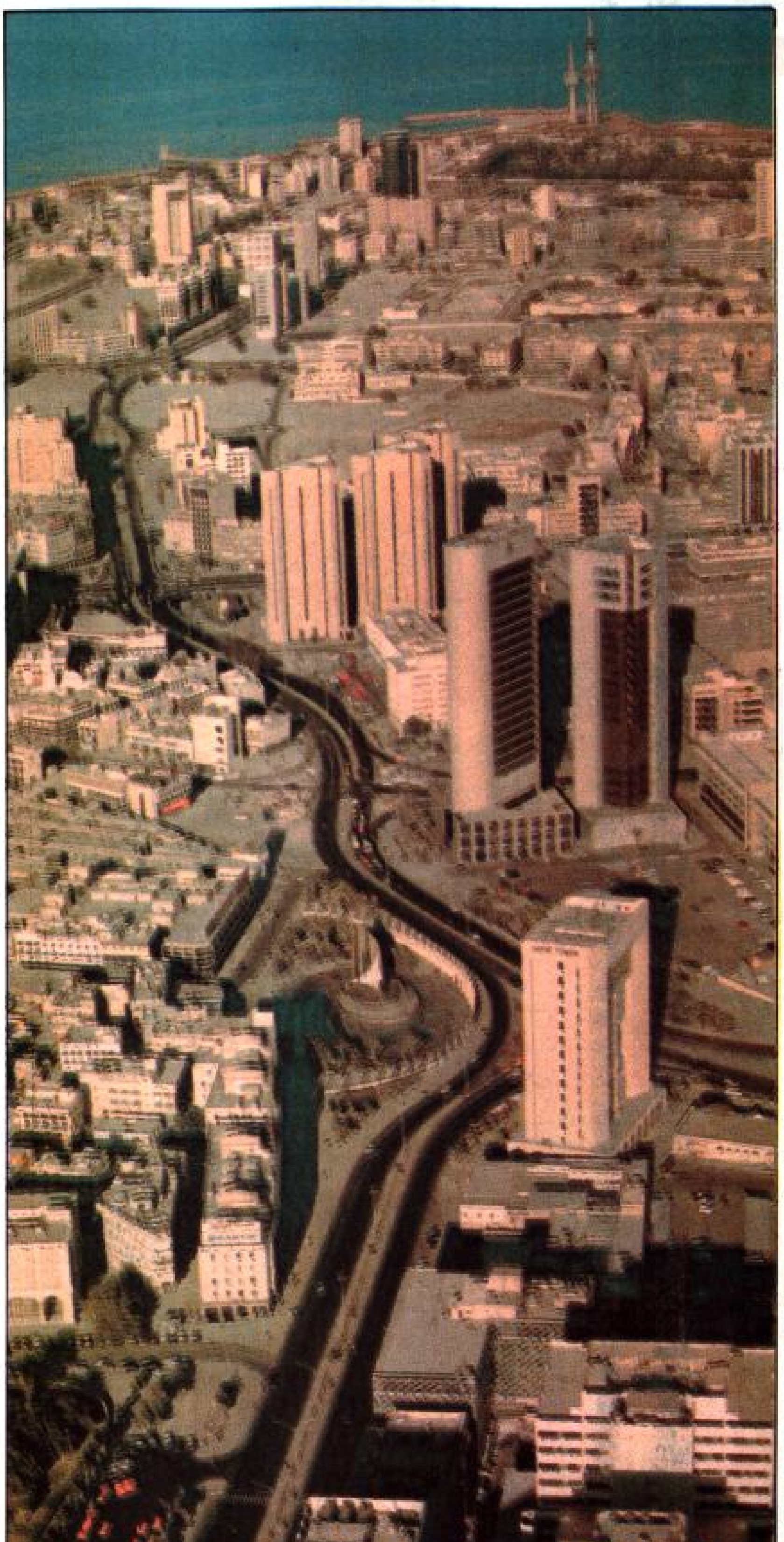
ان استغلال الاغراء الانثوي في الدعايات والاعلانات التجارية امر يتعارض مع كل احكام الدين واعراف المجتمع الكويتي المسلم واستمرار هذا الظهور للمرأة الفاتنة والفتيات الجميلات مع كل سلعة تجارية هو أمر مجوج على وزارة الاعلام ووزارة التجارة محاربته ومنعه.

أسرار

• **تم استبدال مقر المعاهد الخاصة بمبنى آخر مؤقت بسبب وجود احتمال سقوط مبانيه.**

• **يتلصص بعض الرجال في نادي رأس الارض على حمام السباحة الخاص بالنساء، علما بان النادي مخصص للنساء.**

إنشاء مجالس للمحافظات



صدر في الشهر الماضي مرسوم في شأن نظام المحافظات، تضمن توسعة لصلاحيات المحافظ ومسؤولياته، كما اوجد المرسوم ما اسماه بـ (مجلس المحافظة) لمعاونة المحافظ في ادارة شؤون المحافظة، واوضح كيفية تشكيله، ومهامه واهدافه، وتضمن المرسوم كذلك تشكيل مجلس اعلى لشؤون المحافظات، مفصلا اختصاصاته ومسؤولياته.

مهام مجالس المحافظات:

تحدث المرسوم عن المسؤوليات المناط تنفيذها بمجالس المحافظات وحصرها في ست نقاط، وهي التعرف على احتياجات المحافظة والعمل على تلبية متطلباتها في حدود الموارد المتاحة، والمساعدة على سرعة وكفاءة وصول الخدمات الى المواطنين وبحث مشاكلهم العامة ومساعدتهم في حلها، وتشجيع التربية الدينية والانشطة التربوية والاجتماعية والرياضية والثقافية والصحية وغيرها وتعميق الانتماء الوطني، وتنمية الوعي بين سكان المحافظة وحثهم على العمل التطوعي، والعمل على المحافظة على البيئة وتحسينها وحمايتها، ثم تنسيق المشروعات التي يساهم فيها مجلس المحافظة مع جهات الاختصاص بالدولة.

ملاحظات عامة على الجهاز الجديد:

دون ادنى شك فان الاهداف التي قامت

عليها مجالس المحافظات، تعد من قبيل الاهداف الوطنية ذات الاهمية القصوى، ويبقى شأن تنفيذها وتحقيقها مهمة وطنية ذات قيمة سامية، الا ان هنالك ثمة ملاحظات ينبغي اخذها بالحسبان، وتوخي حصول السلبيات التي يسببها اهمال مثل هذه الملاحظات، وهي ما نجملها في الاتي:

١ ـ وجوب حل الازدواجية الادارية: ونعني بها وجوب حصر الاهداف والاختصاصات المماثلة والتي كانت تقوم بها الجهات الحكومية قبل ايجاد مجالس المحافظات في هذا الجهاز الاخير، وتطبيق سياسة فك التشابك ضمن خطة التطوير الاداري، والتي تكتسب اهمية خاصة عند ولادتها اي جهاز اداري جديد، وهو ما يدعم الميزانية المخصصة لتلك المجالس وينظم اعمالها في خطوط ادارية واضحة.

٢ ـ تعضيد دور الخدمات الاجتماعية: فقد تخوف البعض عند معرفتهم لما تضمنه المرسوم من تخصيص القدر المخصص للخدمات الاجتماعية من ارباح الجمعيات التعاونية ليكون من ضمن موارد مجلس المحافظة، ومبعث هذا التخوف هو ما كانت تقوم به تلك الاموال المستقطعة من ارباح الجمعيات التعاونية من خدمات ايجابية جليلة للانشطة الاجتماعية في المناطق المختلفة، مما يجعل المواطنين فيها يتخوفون من تأثرهم بهذا التحويل لمخصصات الانشطة الاجتماعية الى مجلس المحافظة، وهو ما نرى وجوب مراعاته، والعمل على زيادة هذه الخدمات الاجتماعية والتي يفترض ان يضطلع بتوفيرها مجلس المحافظة في ظل تنوع موارده المالية، ووفرتها نسبيا، حتى يشعر المواطن بحق بان مجلس المحافظة قد جاء ليوفر خدمات اجتماعية افضل مما كان يجده في ظل غيابه.

٣ ـ تسهيل عملية الاتصال بالمواطن، ووصول رأيه الى المجلس، بتوفير قنوات اتصال دائمة يمكن للمواطن ان يضمن من خلالها ايصال شكواه وتغطية حاجاته المتنوعة.

٤ ـ ان يكون عمل مجالس المحافظات واجتماعاتها الدورية، دائم النشر في وسائل الاعلام المختلفة، حتى يمكن للمواطن ان يبدي رأيه سلبا او ايجابا في تلك الاعمال ونتائج تلك الاجتماعات حيث انه هو المعني اولا واخيرا بايجاد هذه المجالس، كما ان النشر لقرارات ومحاضر اجتماعات مجالس المحافظات من شأنه ان يخلق جوا من المنافسة المحمودة فيما بين هذه المجالس لتقديم الخدمة الافضل للمواطن.

وفي الختام، نذكر بان تلك الخطوة بانشاء مجالس المحافظات ينبغي تعضيد اهدافها الرائدة، بالمراقبة والاهتمام الشعبيين، وبتسديد الخطوات الايجابية التي تؤديها، وتوجيه التجربة حتى يمكن لها الاثمار وايتاء النتائج المرجوة في تحقيق المصالح العامة للوطن والمواطن.

● ●

إعدامات في السعودية

اعلنت المملكة العربية السعودية انه تم قبل ظهر يوم الخميس الماضي ٢١ صفر ١٤١٠ هـ تنفيذ حكم الاعدام بحق ١٦ كويتيا قالت انهم ادينوا بحوادث تفجير وقعت في مكة المكرمة خلال موسم الحج الماضي.

وقال بيان لوزارة الداخلية السعودية ان اربعة من المتهمين حكم عليهم بالسجن لمدد تتراوح بين ١٥ — ٢٠ عاما وبالجلد ما بين الف الى ١٥٠٠ جلدة، كما برئت ساحة تسعة اخرين لعدم ثبوت ما يوجب عقابهم.

واوضح البيان ان الذين حكم عليهم بالاعدام هم: علي عبدالله حسين كاظم، منصور حسن عبدالله المحميد، عبدالعزيز حسين علي محمد شمس، عبدالوهاب حسين علي باروت، هاني حبيب طاهر المسري، عادل محمد خليفة بهمن، حسن عبدالجليل حسين الحسيني، عبدالحسين كرم درويش ناصر، اسماعيل جعفر غلوم جعفر، عبدالله اسد عبدالله علي رضا، صالح عبدالرسول ياسين حاجية، سيد علي سيد عباس عبدالرسول، يوسف عبدالله غلوم بن حسن، علي احمد عباس باقر.

وقال البيان ان محكمة شرعية مكونة من عدد من القضاة اعطت المتهمين كامل الحرية في الدفاع عن انفسهم وابداء ما لديهم عن كل ما ادعى به، بحيث ينفون ما يريدون نفيه وما لم يقم عليه دليل لدى الادعاء لم يثبته القضاء.

اما الذين من توفرت عليهم الادلة لكن لم تتوفر الادلة الكافية لقتلهم فجاءت الاحكام ضدهم كالتالي:

يحيى قمبر علي ال جعفر بالسجن عشرين عاما من تاريخ توقيفه والف وخمسمائة جلدة مفرقة على ثلاثين مرة في كل مرة خمسون جلدة.

محمد عباس باقر، محمود عبدالله حسين كاظم، حسين حبيب عباس حسين، فقد نص الحكم الشرعي بسجن كل واحد منهم خمسة عشر عاما من تاريخ توقيفه وجلده الف جلدة مفرقة على عشرين مرة كل مرة خمسون.

كما قررت المحكمة عدم ثبوت ما يوجب عقاب كل من:

حسن حبيب حسين السلمان، احمد محمد طاهر حاجية، عبدالجليل سيد حسين سيد باقر الطبطبائي، عدنان سيد عبدالصمد احمد سيد زاهد، جاسم محمد غلوم محمود دشتي، حسن علي عبدالله علي دشتي، محمد عبداللطيف حسن الموسى، فاضل حاجي محمد احمد القطري، جمال عيسى حسن القطان.

واشار البيان الى عدد من الانفجارات التي وقعت بجوار الحرم الشريف بمكة المكرمة اثناء موسم الحج الماضي، مما ادى الى وفاة احد الحجاج الباكستانيين واصابة ١٦ حاجا اخر من جنسيات مختلفة باصابات متفاوتة، بعضها خطير بالاضافة الى اضرار مادية لحقت ببعض المباني المجاورة للبيت الحرام.

وقال البيان ان ما صدر من القضاة ضد المتهمين احيل الى هيئة التمييز فدرس العدد المخصص لدراسة امثالها وهم خمسة قضاة مختصون لنظر هذه القضايا، فتمت المصادقة على ذلك من قبل هيئة التمييز وبالتالي احيلت المعاملة الى مجلس القضاء الاعلى وهو اعلى سلطة قضائية في السعودية الذي صادق على الاحكام المذكورة.

وقد اذاع تلفزيون المملكة العربية السعودية عبر الصورة والصوت مساء الخميس الماضي اعترافات الجناة الذين قاموا بحوادث التفجيرات التي شهدتها مكة المكرمة اثناء موسم الحج الماضي وهم يعترفون بجريمتهم.

فقد اعترف هؤلاء الجناة بانهم وضعوا اكثر من عبوة متفجرة في موقع واحد من المواقع القريبة من المسجد الحرام بقصد ان يكون للتفجير صدى اقوى ومباشرا ومؤثرا في منطقة الحرم حيث كان بداخله آنذاك عدد كبير من الحجاج.

كما تحدث كل واحد منهم عن دوره ومسؤولياته وما قام به من عمل اجرامي آثم في حرم الله وبيته الآمن.

منصور حسن عبدالله المحميد (كويتي الجنسية يبلغ من العمر ٣٢ سنة ويعمل معلما بالمرحلة الابتدائية في مدرسة ابن حجر العسقلاني بمنطقة الرقعي ويسكن في منطقة الرميثية قطعة ثلاثة شارع ثلاثين منزل عشرة.

بعد ان اقسم بالله العظيم ان يقول الحق ولا شيء غير الحق تحدث عن دوره في العملية الاجرامية فقال:

(دوري هو المشرف العام... وبدأت الفكرة في الكويت عندما استدعاني محمد باقر المهري رئيس الحزب في الكويت وقال لي انه لتحقيق رغبة المسؤولين في الحكومة الايرانية فقد طلب مني ان اقوم بتكوين خلية للقيام بعملية تفجيرات في مكة المكرمة).. ويضيف قائلا (قال لي محمد باقر المهري ان الهدف من هذه العملية هو زعزعة الامن في المملكة واظهارها بانها غير قادرة على ادارة شؤون الحج وايضا لاثارة الرعب بين الحجاج).

يستمر منصور حسن عبدالله المحميد فيرد قائلا (طبعا بدأت تكوين الخلية وهم الافراد المشاركون معي وهم علي كاظم وحسن الحسيني وميثم عباس واحمد زيد علي وعبدالحسين كرم وحسين حبيب

واسماعيل جعفر وصالح الدمنهول وعادل بهمن وعبدالله اسد ويحيى قمبر ومحمد عباس و يوسف بن حسن وحمد عباس وعبدالوهاب باروت وعبدالعزيز شمس وهاني المسري وعلي احمد باقر ومحمود كاظم).

واشار الى انهم عقدوا اجتماعات في الكويت الهدف منها تعريف المشاركين بالعملية والمكان المحدد لها وقال (لقد طلب مني محمد باقر المهري



○ علي عبدالله حسين كاظم



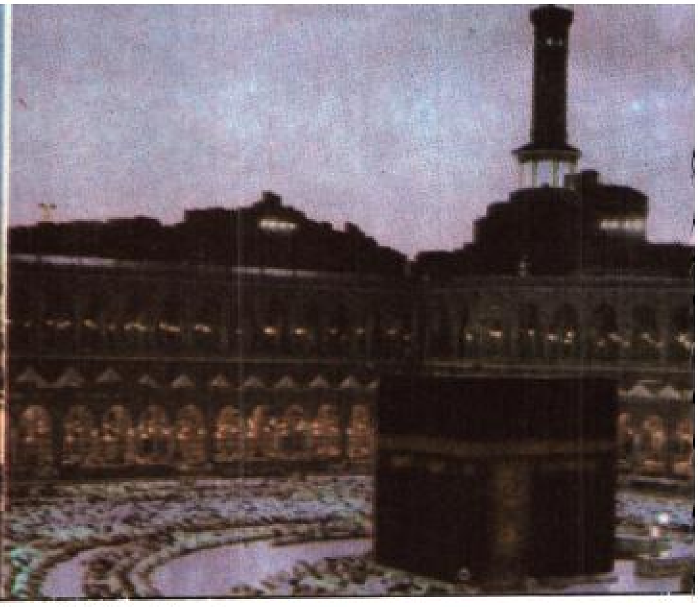
○ منصور حسن عبدالله المحميد



○ عبدالعزيز حسين علي محمد شمس



○ عبدالوهاب حسين علي باروت




واكد منصور حسن عبدالله المحميد ان الشخصين الايرانيين قاما بتدريبهم في منطقة الوفرة برا على المواد مشيرا الى انه تم في اللقاء الاول التدريب النظري فيما تم في اللقاء الثاني التدريب العملي من حيث توصيل المواد وتركيبها.

ويتابع فيقول (في يوم ١٩٨٩/٦/٢٢ الموافق ١٩ ذي القعدة ١٤٠٩ هـ ذهبنا بعد صلاة الفجر الى مقر السفارة الايرانية في الكويت انا وعبدالوهاب بارون وعبدالعزيز شمس لنستلم المواد المتفجرة من الباب الخلفي للسفارة... وفعلا استلمنا هذه المواد وذهبنا الى مقر الحملة حيث قام عبدالعزيز شمس وعبدالوهاب بارون بوضعها تحت المقاعد الامامية للسائق والاشخاص الذين يجلسون بجواره وخبأوها تحت المقاعد.

واوضح المحميد انهم انطلقوا بعد ذلك الى الاراضي الكويتية ومن ثم الى الاراضي السعودية مؤكدا ان المكلفين بالسيارة وهما عبدالعزيز شمس وعبدالوهاب بارون استطاعا ان يدخلا بها الى الاراضي السعودية.

ويستطرد المحميد قائلا (عندما وصلنا المدينة المنورة قمت انا وعبدالوهاب بارون بتخزين المواد المتفجرة في مقر سكن الحملة وعقدنا اجتماعا تحضيريا ايضا للمشاركين لتعريفهم بيوم الحادث وتذكيرهم ان اقوم بالاتصال بشخصين ايرانيين كانا يدعيان انهما يعملان في السفارة الايرانية وهما صادق علي رضا ومحمد رضا غلام على اساس ان يقوما بتزويدنا بالمواد المتفجرة).

حددنا المجموعات ودور كل فرد في كل مجموعة من حيث المنفذ والمساعد والمراقبين.... وفي يوم الرابع من ذي الحجة ١٤٠٩ هـ ذهبنا انا وعلي كاظم لمسح المواقع وتحديدها وهي حول الحرم المكي وتم تحديد المواقع للمجموعات المشاركة).

واشار الى انه في يوم السادس من ذي الحجة ١٤٠٩ هـ تم اخذ كل المجموعة المشاركة ومن ثم تعريفها بالمواقع التي سوف يقومون بادوارهم فيها بحيث تعرف كل مجموعة المكان ويعرف كل شخص الدور وقال (لقد كان هذا يوم البروفة).

ويمضي المحميد فيوضح كيف تم التخطيط لتنفيذ العملية الاجرامية فيقول (طبعا عقدنا اجتماعا لتجهيز المواد وتم تجهيزها من حيث التركيب والتفكيك... كان هذا في صباح يوم السابع من ذي الحجة ١٤٠٩ هـ وقبل ان نخرج من مقر السكن قام عبدالعزيز شمس بتوصيل نهائي للمتفجرات... لقد خرجنا من مقر الحملة الى المواقع الساعة السادسة من صباح يوم السابع من ذي الحجة فيما كنت احمل الاكياس التي كانت فيها المواد.... لقد كانت اربعة اكياس وضعتها في سيارتي «الهاف لوري» وكيس في «الميتسوبيشي» الاسود وعبوة في «الميتسوبيشي» الرصاصي وذهبنا الى المواقع واخذنا الاماكن التي حددناها وذهبت كل مجموعة الى الموقع الذي حول الحرم لتنفيذ المهام التي سيقومون بها.

ثم يصف المحميد دوره وشعوره وتوقعاته فيقول «كان دوري الاشراف العام على العملية كلها... وايضا كنت مساعدا لعلي كاظم... وعند انتهاء توزيع المجموعات كلها رجعنا الى مقر سكن الحملة في مكة وكان شعوري عاديا وكنت متوقعا بنسبة عشرة بالمائة ان يلقى القبض علي».

ويبدي الندم حيث لا ينفع الندم فيقول «احس الان وانا مقبوض علي في يد العدالة بندم كبير... وهذا الندم لشعوري بانني مسلم اخطأ بحق الله وفي حق بيته وفي الشهر الحرام واستغفر الله واتوب اليه واطلب من الله المغفرة».

ويضيف المحميد قائلا «انني انصح الشباب المسلم بالابتعاد عن كل الاحزاب والمنظمات لانها تدعو الى الشر باسم الاسلام وتدعو الى العنف... وهذا غير مرغوب في الاسلام لان المسلم اخو المسلم واذا كانت هناك مشكلات فتحل بالود والتفاهم... اما اسلوب العنف فهذا اسلوب منبوذ وغير مقبول في الاسلام... انني ادعوهم الى الاخاء والى المحبة حتى يعم الخير ديار الاسلام».

احد الجناة الاخرين يعترف بعد ان اقسم بالله العظيم ان يقول الحق ولا شيء غير الحق وقد قدم نفسه على النحو التالي:

«الاسم: علي عبدالله حسين كاظم كويتي الجنسية ابلغ من العمر اثنين وعشرين عاما... اسكن في منطقة بيان... طالب في جامعة الكويت المرحلة النهائية في قسم اللغة الانجليزية».

ثم يستمر فيقول «بالنسبة لموضوع التفجيرات التي حصلت في مكة المكرمة لموسم عام ١٤٠٩ هـ كانت بدايته مع منصور المحميد الذي طلب مني الانضمام الى منظمة سائرون على خط الامام وكان ذلك في نهاية عام ١٩٨٨.

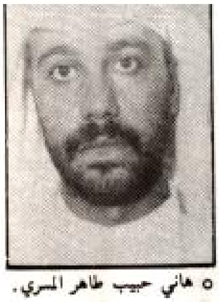
وبعد ان عدد لي اهداف الحزب ومبادئه اقنعني بالانضمام تحت لواء هذا الحزب».

ثم تابع قائلا «وبالفعل صارت عدة اجتماعات من ضمنها اجتماع في مقر جمعية الثقافة في ميدان حولي ورأسه منصور المحميد وكان يحضر هذه الاجتماعات افراد الخلية الذين اشتركوا معنا في تنفيذ تلك التفجيرات».

وقال علي كاظم ان الهدف من تلك الاجتماعات كان التخطيط لتنفيذ التفجيرات التي ارتكبوها في مكة المكرمة مشيرا الى انه حصل اجتماعان في بر الوفرة كان احدهما في شهر ثلاثة ميلادي والاخر في شهر خمسة ميلادي.

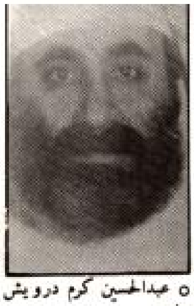
واضاف قائلا «اجتمعنا بوجود مسؤولين من السفارة الايرانية هما علي رضا ومحمد رضا اللذان كانا يدربانا وكانا يشرحان لنا عن عملية التفجيرات شرحا نظريا واخر عمليا اي تجربة حية في القيام بمثل هذه المتفجرات».

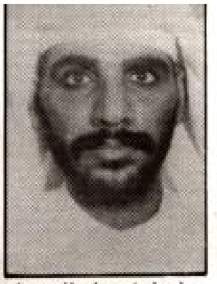
واضاف ان هناك شرحا يتعلق بهذه العملية من


○ هاني حبيب طاهر المسري.


○ عادل محمد خليفة بهمن


○ حسن عبدالجليل حسين الحسيني


○ عبدالحسين كرم درويش ناصر


○ اسماعيل جعفر غلوم جعفر


○ عبدالله اسد عبدالله علي رضا

تخطيط ومراقبة وخلافه.

واكد علي كاظم حدوث اجتماعات اخرى بالكويت بصدد عملية التفجيرات في مكة المكرمة مع منصور المحميد والافراد الذين اشتركوا في هذه العملية بمقر الحملة.

وشدد علي كاظم على ان اولئك الافراد اتوا عن طريق حملة علي حسين كرم تحت ستار الحج والعمل كافراد في خدمة حجاج الحملة بينما الهدف الاساسي تنفيذ تلك التفجيرات في مكة المكرمة.

وقال كاظم «لقد سمعت من منصور المحميد انه سوف يستلم المتفجرات التي سوف نستخدمها للتفجير في مكة المكرمة من السفارة الايرانية وسوف يتم نقلها عن طريق احدى سيارات الحملة مع باقي السيارات التي ستقل الحملة الى المملكة العربية السعودية

وقال «لقد قام منصور المحميد بابلاغنا انه موجود في مبنى السكن واعرف انه كان موجودا في سطح العمارة في الطابق العلوي».

وبين انه عقدت في المدينة المنورة عدة اجتماعات للتخطيط بدقة لهذه العملية بما في ذلك طريقة نقل المتفجرات من المدينة المنورة الى مكة المكرمة.

واوضح علي كاظم ان منصور المحميد تولى تدبير عملية نقل تلك المتفجرات عن طريق احدى سيارات الحملة التي كانت ذاهبة الى مكة المكرمة وفيها بعض الاشخاص وقال «ان هاني المسري هو الشخص الذي نقل المتفجرات».

ومضى قائلا «لقد سمعت من منصور المحميد ان المتفجرات وصلت بالفعل عن طريق هاني المسري حيث كانت بحوزته المتفجرات ثم استلمها منه منصور المحميد شخصيا».

واكد علي كاظم عقد اجتماعات في مقر الحملة بمكة المكرمة موضحا ان من بينها الاجتماع الذي تم فيه الاطلاع على المتفجرات التي بحوزة منصور المحميد وقال «لقد كانت تلك المتفجرات موجودة في مستودع الحملة فوق سطح العمارة بالطابق الاخير في احدى الصناديق الحديدية».

واضاف «لقد اطلعت انا ومنصور المحميد وعبدالوهاب بارون وصالح عبدالرسول وعادل بهمن وهاني المسري وحسن الحسيني وعبدالعزيز شمس اطلعنا على تلك المتفجرات للتأكد من عدم وجود نواقص فيها وتلافيها ان وجدت، بيد ان علي كاظم نفى وجود نواقص في كمية المتفجرات اذ كان ذلك واضحا بمجرد الاطلاع عليها.

واكد علي كاظم انه كان هناك اجتماع لغرض المسح الميداني اشترك فيه هو ومنصور المحميد عن طريق سيارات الحملة وقال «لقد جهزنا على الطبيعة تلك المواقع القريبة من الحرم وشاهدناها على الطبيعة حيث حددنا هذه المواقع وكان ذلك قبل يومين من التنفيذ اي يوم السبت الموافق للخامس من شهر ذي الحجة ١٤٠٩ هـ».

واوضح ان الاجتماع الاخر خصص لافراد الحملة قصد توزيع الادوار من قبل منصور المحميد فضلا عن توزيع المجموعات والتعليمات النهائية بشأن عملية التفجيرات موضحا ان جميع افراد الخلية حضروا هذا الاجتماع.

وقال «لقد تم في هذا الاجتماع الذي عقد قبل يوم من تنفيذ التفجيرات اخذ المجموعات الى المواقع لمشاهدتها على الطبيعة وتم اعطاؤها نوعا من البروفة على هذه المواقع وكيفية الوصول اليها والعودة منها».

وتابع يقول «وفي يوم الاثنين ٧ ذي الحجة ١٤٠٩ هـ الساعة الخامسة صباحا كنت في احدى غرف الدور الارضي من السكن ومعي منصور المحميد وتم تجهيز المتفجرات كما حضر معنا عبدالعزيز شمس وعبدالوهاب بارون وعادل بهمن وهاني المسري وصالح عبدالرسول وحسن الحسيني».

واوضح ان «الغرض من هذا الاجتماع قيام عبدالعزيز شمس بتركيب الدوائر الكهربائية للعبوات وتجهيزها بحيث يتم توصيل الصواعق والكبسول والبطارية بالاضافة الى الساعة وتوصيلها توصيلا نهائيا ووضعها في اكياس نايلون كانت ملونة يذكر منها اللون الازرق والرمادي والاصفر».

واشار الى «انه تم وضع هذه العبوات في تلك الاكياس وبعد ذلك حدث اجتماع عقب العصر حضره عبدالعزيز شمس ومنصور المحميد حيث قام عبدالعزيز شمس ومنصور المحميد بضبط سلك مفصول كان قد تركه في الصباح على اساس ان يتم توصيله العصر وقبل بدء العملية وهو السلك الموصول بالبطارية فيما ظل هناك سلك موصل مع زر الامان غير موصل على ان يتم توصيله وضبطه قبل وضع العبوة في نفس الموقع».

وقال كاظم «لقد حدث اجتماع نهائي حضرته انا ومنصور وحسن الحسيني وعبدالعزيز شمس قبل ذهابنا الى المواقع... وحدث الاجتماع في الغرفة التي يقطن فيها منصور المحميد حيث كانت المتفجرات موجودة تحت السرير الذي كان يرقد عليه منصور».

واكد انه تم الاطلاع على المتفجرات لمعرفة ما اذا كان حدث فيها خلل او شيء من هذا القبيل مشيرا الى ان ذلك كان مجرد تنسيق نهائي قبل تنفيذ عملية التفجير.

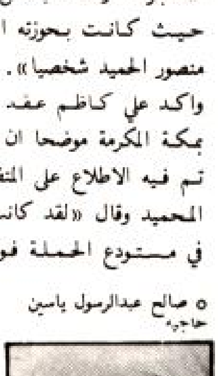
واوضح كاظم بعد ذلك كيفية تنفيذ عملية التفجيرات فيقول «في الساعة السابعة من مساء يوم الاثنين السابع من شهر ذي الحجة ١٤٠٩ هـ تحركت السيارات... سيارة الماف لوري وسيارتا الميتسوبيشي السوداء والرصاصية تقل المجموعات بعدد يكفي لتنفيذ العملية».

ومضى يقول «لقد كنت انا موجودا في سيارة الماف لوري مع منصور المحميد وعبدالوهاب بارون واتجهنا الى المواقع بغرض وضع المتفجرات فيها وتفجيرها... وطبعا هذه المواقع كما ذكرت قريبة من الحرم... ووصلنا الى هناك... واوقفنا السيارات على مسافة من الحرم.... واول ما نزلنا سلمني منصور المحميد عبوتين وقال انتظرني ريثما اوزع بقية العبوات التي بيدي على باقي المجموعات».

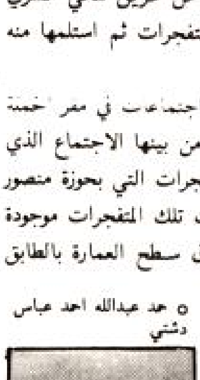
وتابع «وبالفعل ذهب منصور ووزع العبوات التي بيده بينما ظلت العبوتان معي... وعندما حضر منصور استلم مني العبوتين مرة ثانية واتجهنا الى الموقع الاول قرب الحرم».

واكد علي كاظم انه كان في مجموعته كل من علي احمد عباس ومحمود كاظم حيث قاما بمسح المكان

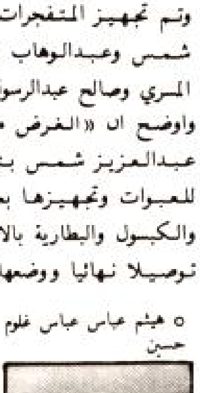
○ صالح عبدالرسول ياسين حاجيه



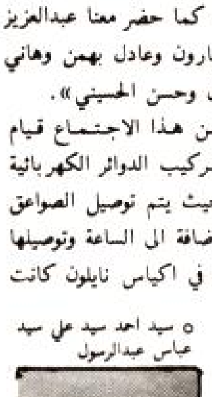
○ حمد عبدالله احمد عباس دشتي

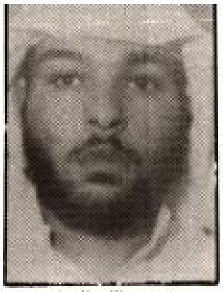


○ هيثم عباس عباس غلوم حسين

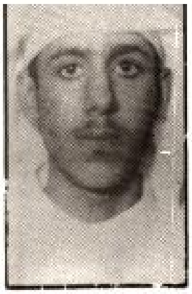


○ سيد احمد سيد علي سيد عباس عبدالرسول





○ يوسف عبدالله غلوم بن حسن



○ علي احمد عباس باقر

فيما ذهب هو (اي علي كاظم) الى المكان باشارة من علي احمد عباس وتفقد البايكة الموجودة في الموقع والتي كانوا ينوون وضع العبوة المتفجرة فيها. وقال «انه بعد ان تفقدت ذلك عدت الى منصور المحميد واستلمت منه المتفجرة وعدت الى الموقع وفتحت الكيس دون ان اظهر العبوة المتفجرة وضغطت زر الامان وبذلك اصبحت العبوة قابلة للتفجير وبالفعل وضعتها في البايكة في هذا الموقع الاول».

واعترف علي كاظم انه بعد ان انتهى من وضع المتفجرة في هذا الموقع تحرك مع منصور المحميد الى الموقع الاخر وتركه منصور في منتصف الطريق بعد ان سلمه العبوة على اساس ان يتوجه منصور المحميد الى المواقع الاخرى القريبة من الحرم فيما اتجه علي كاظم الى الموقع الاخر.

واضاف كاظم «لم نكن ندرك بشاعة وفداحة هذه العملية الا الآن... لقد احسسنا بفداحة ما عملناه خاصة بجوار الحرم الشريف المكان المقدس الذي قال الله سبحانه وتعالى عنه بان من دخله كان آمنا وان يجرد من السلاح تأكيدا ومصداقية لهذا الامر الالهي لمن يدخل هذا المكان وايضا وعده بان كل من يدخل هذا المكان يكون آمنا... وطبعا هذه ارادة الله ان يظل هذا المكان آمنا باذن الله».

ويضيف قائلا «الان وبعد ان قمنا بهذه العملية احسسنا بمرارة ما قمنا به وبالندم والاسف على ما قمنا به.

وهذه العملية اكدت انه من الواجب علي ان اذكر كلمة واوجه نصيحة لجميع الشباب وهي ان لا ينجرفوا وراء الافكار الضالة المضللة ولا الافكار المنمقة التي تأتي مغلفة بغلاف حلو ولكن في داخلها القسوة والمرارة ولا يجني من ورائها الا الشر».

واضاف (بالنسبة للمواقع التي قمنا بتفجيرها فانني استطيع التعرف على فصائل وارقام ما قمنا به من متفجرات واستطيع ان اتعرف على هذه القطع حيث انها بقايا الباقي الذي قمنا بتفجيره... وطبعا استطيع ان اتعرف على هذه القطع بكل بساطة).

هذا وقد ادلى باقي الجناة والمتهمين باعترافات مماثلة اذاعها التلفزيون السعودي على مدى عدة ساعات متتالية.



أين وصلت توسعة الحرمين الشريفين ؟

قبل ايام قليلة مرت ذكرى اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية وذلك يوم السبت الماضي الثالث والعشرون من شهر صفر ١٤١٠ هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٨٩ وهي الذكرى الثامنة والخمسين، وقد خطت المملكة منذ صدور المرسوم الملكي بتاريخ ١٣٥١/٥/٢١ هـ الموافق ١٩٣٢/٩/٢٣ القاضي بتوحيد البلاد باسم المملكة ايام الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود وحتى اليوم خطوات كبيرة في مختلف جوانب التنمية فقد نفذت مشاريع البنية الاساسية العملاقة التي تمثلت في تطوير المدن والقرى من خلال مخططات شاملة وانشئت شبكات الطرق والجسور والانفاق والاتصالات وتم التوسع في انشاء محطات تحلية المياه المالحة وخطت الزراعة خطوات جبارة في ميدان استصلاح الاراضي من اجل تحقيق الاكتفاء الذاتي من الحبوب والفواكه والخضار وشملت القطاعات الانتاجية الصناعية معدلات متقدمة من النمو ودخلت المملكة السوق العالمية كمنتج لكثير من مشتقات المواد الهايدروكربونية وفي ميدان التعليم تم التوسع في بناء المدارس والجامعات وتكاملت المدن الجامعية للجامعات السبع.

وبهذه المناسبة فان مما يهم المسلمون في مشارق الارض ومغاربها التوسعة الضخمة التي تجري لتوسعة الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة بعد ان تزايدت في السنوات الاخيرة اعداد حجاج بيت الله الحرام والمعتمرين والزائرين الامر الذي استأثر باهتمام المسؤولين السعوديين فأمروا باجراء دراسات شاملة لكل ما يمكن عمله لتوسعة الحرم المكي الشريف وتحسين مرافقه وزيادة طاقته الاستيعابية واجراء زيادة في مساحة الحرم المدني الشريف.

تحسين وتجميل الحرم المكي

شملت مشروعات التحسين والتجميل انجازات هامة يمكن ايجازها كما يلي:

١ ــ صيانة ونظافة المسجد الشريف بكلفة سنوية مقدارها (٢٤٫٥٠١٫٢٥٠) ريالا.

٢ ــ انشاء اربعة جسور للمسعى بكلفة (٥٫٣٩٥٫٥٠٠) ريال.

٣ ــ صيانة وتطوير اضاءة الحرم الشريف والتجهيزات الكهربائية بكلفة (٧٫٦٥٠٫٠٠٠) ريال.

٤ ــ تجديد اربعة وخمسين بابا من ابواب المسجد بكلفة (١١٫٩٦٠٫٠٠٠) ريال.

٥ ــ انشاء جسرين آخرين للمسعى، بعد تنفيذ الجسور الاربعة.

٦ ــ انشاء مبنى لتبريد مياه زمزم مع التمديدات والمرافق اللازمة، وتكييف هواء الطابق الارضي وانشاء خزانين من الصلب غير القابل للصدأ، وتركيب منظومة الكترونية تعمل بالكمبيوتر للتحكم في حرارة الماء، وضبط الكميات المستخرجة، وتخدم في نفس الوقت شبكة صرف المسجد بكلفة (٣٢٫٤٣٩٫٥٤٠) ريالا.

٧ ــ تركيب (٧٣٣) صنبورا جديدا للمياه في الدور الارضي، وما بين بعض ابواب الحرم.

٨ ــ انشاء منظومة لمكافحة الحريق، مع تأمين المصادر المالية اللازمة لها.

٩ ــ انشاء شبكة لغسل المطاف في اسفله.

١٠ ــ وضع خطة لتجديد فرش الحرم الشريف بشكل مستمر.

تحسين سطح الحرم الشريف:

يستوعب سطح الحرم الشريف، ثمانين الف مصل، حيث تبلغ مساحته الكلية (٤٣٫٨٠٠ متر مربع) والمساحة المخصصة للصلاة هي (٣٧٫٠٩٢ متر مربع) وقد امر خادم الحرمين الشريفين باضافة ثلاثة ابنية للسلالم الكهربائية المتحركة صعودا وهبوطا، ويضم كل مبنى اربع وحدات تستوعب كل منها ثلاثين الف شخص.

وكانت التمديدات الكهربائية، ومعداتها على سطح الحرم، تشكل عقبة تحول دون الاستفادة الكاملة من المساحات المتاحة في السطح، وبتوجيه من خادم الحرمين الشريفين بنيت قباب معدنية جميلة الشكل لاحتواء التمديدات والمعدات الكهربائية، وقد بلغ عدد هذه القباب اثنتين وخمسين قبة.

اما التمديدات والمعدات الاخرى الواقعة عند المساحة الخلفية للمسعى، فقد انشئت لها مبان يتناسق شكلها مع شكل القباب، بلغ طولها (٣٧٠) مترا علما بان تلك التمديدات والمعدات

والتوصيلات واللوحات عددها الف لوحة، وقد احتواها المبنى الجديد بأكملها، وبذلك توفرت مساحة اضافية للصلاة في سطح الحرم الشريف.

كذلك انشئت عند اركان المسجد الاربعة عند باب الفتح، وباب العمرة، وباب الملك، وباب الصفا، قباب معدنية قطر كل منها خمسة عشر مترا وارتفاعها اربعة عشر مترا، وتضم اللوحات والتمديدات الكهربائية القريبة منها.

وفي جملة التحسينات التي ادخلت على سطح الحرم، انشئت منظومة لتبريد مياه زمزم الواصلة الى السطح، وخصصت سبعة مواقع لتزويد المصلين بها.

كما ربطت جميع تجهيزات الاضاءة والتهوية والصوت والطاقة الكهربائية بمنظومة كمبيوتر واحدة تتحكم بها وتنظم تشغيلها في الوقت الذي يمكن فيه التحكم بكل موقع على حده.

وبلغ اجمالي تكاليف تحسين وتجميل سطح الحرم الشريف (٢٩٨) مليون ريال.

مشروع التوسعة:

لقد تناول مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة الحرم المكي الشريف كل ما يمكن تنفيذه من مشاريع لرفع الطاقة الاستيعابية للمسجد الى اقصى حد ممكن، وهي:

١ ــ اضافة مساحات جديدة الى المبنى الاساسي تبدأ غربي الحرم ــ منطقة السوق الصغير ــ بحيث تصبح الاضافة الجديدة مكملا تلقائيا لمبنى الحرم، يتضمن نفس التصميم ومواد البناء.

ويقدر ان يستوعب زيادة السوق الصغير تلك والبالغة تسعة آلاف متر مربع، خمسة عشر الف مصل بعد استكمال عمارتها وفرشها بالرخام غير الحافظ للحرارة، وبذلك تبلغ توسعة الحرم الشريف اقصى مدى ممكن.

٢ ــ ونفذ مشروع آخر ضمن مشروع خادم الحرمين الشريفين لتحسين الجهات الشرقية والشمالية والغربية المحيطة بالحرم، بفرشها بالبلاط، مما يوفر مساحة تستوعب حوالي خمسين الف مصل اضافة الى المصلين داخل الحرم.

والواقع ان مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة المسجد الحرام المبارك، قد تميز بميزات عديدة اهمها تطوير مرافق المسجد ومساحاته تجميلا وتحسينا وتوسعة لاستيعاب اكبر عدد ممكن من المصلين، كما استخدمت فيه احدث المبتكرات التكنولوجية التي تسهل على المصلين، حجاجا ومعتمرين وزائرين، امرهم، وتيسر لهم الانتقال واداء الصلاة في المكان الذي يتيسر لهم من الحرم، والنهل من مياه زمزم المبردة والمطهرة.

ولا شك ان هذه الزيادة سوف تحقق للمسجد الحرام المبارك اقصى واجمل ما يمكن من المساحة والعمارة، بما يليق بمكانة قبلة المسلمين، وبما يرجوه خادم الحرمين الشريفين وشعبه من الاجر والمثوبة عند الله.

وقد بوشر بتنفيذ المشروع الجديد يوم الثاني من صفر ١٤٠٩ (١٣ سبتمبر ١٩٨٨) حيث وضع خادم الحرمين الشريفين حجر الاساس فيه، راجيا ان يكون هذا العمل خالصا لوجه الله تعالى، وخدمة للاسلام والمسلمين.

توسعة الحرم النبوي الشريف

وفيما يتعلق بالحرم النبوي الشريف فقد عني خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، بالاشراف بنفسه على مشروع توسعته الذي يجري العمل فيه الان، وحدد الخطوط العريضة للمشروع بما يحقق زيادة في مساحة الحرم الشريف تعادل تسعة اضعاف المساحة الحالية.

وقد قام هذا التحديد على دراسات واحصائيات شاملة، بحيث تؤدي التوسعة الجديدة الى استيعاب عدد المصلين الحالي والمتوقع، مع اعتبار المسجد الشريف قلب المدينة المنورة ومركزها، منه تنطلق المخططات العمرانية والتنموية، وعلى اساسه يتحقق التطور الشامل المرسوم، والذي اصدر خادم الحرمين الشريفين امرا بتأليف هيئة ملكية، برئاسته، لمتابعته والاشراف عليه، حسب اختصاص وصلاحيات كل من اعضائها.

ويمكن ايجاز الخطوط العريضة للمشروع كما يلي:

o يستوعب المسجد الشريف، الان (٢٨,٠٠٠) مصل، وسيرتفع هذا الرقم عند انتهاء مشروع التوسعة الى (٢٥٧,٠٠٠) مصل.

o تبلغ مساحة المسجد الشريف الحالية (١٦,٥٠٠) متر مربع، وسوف تصبح بمشيئة الله (١٦٥,٠٠٠) متر مربع بما في ذلك المساحة الحالية.

o وروعيت الاستفادة من سطح المسجد الشريف بما مساحته (٦٧,٠٠٠) متر مربع، تستوعب (٩٠,٠٠٠) مصل.

o يبلغ عدد مآذن المسجد الشريف، حاليا اربع مآذن ارتفاع كل منها (٧٢) مترا وسوف تضاف اليها في مشروع التوسعة ست مآذن، ارتفاع كل منها (٩٢) مترا، وبذلك يصبح عدد مآذن المسجد الشريف عشر مآذن.

o تضمن المشروع زيادة ستة عشر مدخلا جديدا للحرم الشريف بحيث يصبح اجمالي مجموع المداخل ثلاثة وعشرين مدخلا، اما ابواب المسجد القائمة حاليا فهي ستة عشر بابا، كما ستنشأ للدور الذي تحت الارضي من المسجد الشريف ثمانية مداخل، حيث لا توجد له ــ الان ــ اية مداخل

o يتضمن المشروع انشاء ثمانية عشر سلما تؤدي الى السطح المخصص للصلاة.

o سيبلغ ارتفاع الدور السفلي للمسجد (٤,١٠) م، وارتفاع الدور العلوي (١٢,٦٠) م اما الطابق العلوي بمستوى السطح فسيكون ارتفاعه (٤) امتار.

o يشمل المشروع تركيب (٣٦) سقفا متحركا، وهذه اول مرة يتم فيها ذلك.

o تضمن المشروع (٤٥٠) صنبورا للشرب.

وبطبيعة الحال فقد روعي تحقيق التناسق والتكامل ما بين عمارة المسجد الشريف الحالية والمشروع الجديد.

o كذلك روعي في المشروع تطوير المساحات المحيطة بالحرم الشريف، وايجاد كافة المرافق اللازمة ومنها:

أ ــ انشاء مساحات من الجهات الشمالية والغربية والجنوبية، واقامة مواقف للسيارات تحتها، مع المياضيء ومناهل الشرب ودورات المياه.

ب ــ تركيب سلالم كهربائية للصعود والنزول من والى المواقف، ويبلغ عدد ابنية هذه السلالم خمسة، وستقام حول محيط الحرم الشريف لخدمة الدول الاول والسطح.

ج ــ تأمين خدمات التهوية والانارة والسقيا.

د ــ تخصيص مناطق للنساء.

هـ ــ استخدام الرخام الابيض «البارد» غير الحافظ للحرارة، ومن نفس النوع المستخدم في العمارة الحالية للحرم الشريف.

و ــ تهيئة المساحات المحيطة بالحرم الشريف للاستفادة منها في وقوف المصلين، ويبلغ اجمالي مساحاتها (١٣٥,٠٠٠) متر مربع.

ز ــ انشاء اربعة الاف ميضأة.

ح ــ انشاء (٥٦٠) صنبور ماء للشرب.

ط ــ انشاء اربعة مداخل واربعة مخارج للسيارات في منطقة الخدمات

ي ــ انشاء (٢٨) مدخلا ومخرجا للمشاة.

وقد بوشر في تنفيذ المشروع في اليوم التاسع من المحرم عام ١٤٠٦ هـ بعد ان وضع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود حجر الاساس، وعهد الى احدى المؤسسات الانشائية السعودية بالتنفيذ.

● ●

الاسلاميون والميثاق الوطني

تونس: عبد القادر عبار

في السابع من نوفمبر لهذا العام ١٩٨٩، يكون قد مرّ عام على توقيع الأطراف السياسية بتونس على ـ الميثاق الوطني ـ الذي اتفقوا على تعريفه بكونه: «عقد شرف أخلاقي وحضاري، وليس قانوناً إلزامياً يترتب عنه تجريم أو محاسبة من يخل بإحدى بنوده... لكنه وسيلة ضغط أدبي وسياسي تعتمده الأطراف المعنية في علاقتها ببعضها: من أجل الصالح لعام...».

ومن جملة الأطراف السياسية المعنية التي كانت ساعتها حاضرة للتوقيع بالقصر الرئاسي بقرطاج: الإتجاه الاسلامي/النهضة، ممثلاً في شخص الأستاذ المحامي: نور الدين البحيري.

وقد قيل الكثير ـ حينذاك ـ عن هذه المشاركة، وذهب البعض في تقييمه إلى تضخيم سلبياتها بدعوى أن فيها نوعاً من التنازل عن بعض القناعات والمواقف المبدئية، كما أن فيها مودة لأطراف معروفة بعدائها الثابت والمبدئي للإسلام، ومشحونة بحقد مفتوح على الإسلاميين...! ومن أجل التوضيح والتصحيح ودفع الشبهات، والتعريف بوجهة النظر الحقيقية التي يتبناه الطرف الإسلامي إزاء الميثاق وموقفه الرسمي منه، أعد الإسلاميون وثيقة من ست وعشرين (٢٦) صفحة موقعة باسم الأستاذ: نور الدين البحيري، فيها الكثير من الوضوح والأدلة، والمعطيات التاريخية والواقعية، والمقترحات والمواقف. وهي الآن بين يديّ، وسوف أقدمها لقراء «المجتمع» الغرّاء من خلال عرض لأهم محاورها... أرجو ألا يبْخَسها حقها.


○ تونس: الميثاق ينظم التعايش والتعاون.

● الوثيقة: عرض عام:

كما أشرت سابقا: تتكون الوثيقة من ٢٦ صفحة مرقونة، مُصدرة بالبيان القرآني من سورة آل عمران الذي يقول فيه المولى سبحانه: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون. ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم» الآيات ١٠٣ و١٠٤ و ١٠٥ من آل عمران.

وتتألف من:

ـ توطئة لمشروع الميثاق:

وأربعة أبواب مقسمة كالتالي:

● الباب الأول: الهوية.

● الباب الثاني: الديمقراطية والحريات.

● الباب الثالث: نمط التنمية.

● الباب الرابع: الاستقلال والعلاقات الخارجية.

وتنتهي بخاتمة عامة.

● ان اشتراك كل التيارات الوطنية ضرورة نهضوية وسبيل الى ضمان مناعة كياننا الوطني.

● قراءة في الوثيقة:

تركز الوثيقة في توطئتها لمشروع الميثاق على جانبين: جانب تأصيلي وتاريخي وجانب واقعي: موضوعي ومبدئي.

ويأتي الجانب الأول لدحض شبهة الذين يقولون بأن وضع المواثيق والدساتير المنظمة لعلاقات المواطنة حقوقاً وواجبات والمقيدة لسلطان الحاكم ما هو إلا ضرب من الانتهاز والانبهار والتكتيك، وهي أعمال منبتة عن ديننا وتراثنا وليس لها ما يبررها غير التقليد الغربي في إطار انحطاطنا المعاصر وانهزامنا الحضاري!

«بينما المتتبع لتاريخ تكوّن الجماعة المسلمة نواة الأمة الإسلامية كما تقول الوثيقة ـ يتوقف عند محطة هامة هي انتقال الإسلام بالجماعة من مرحلة الدعوة إلى مرحلة الدولة وهي نقلة قد قامت على تواثق بين الرسول عليه الصلاة والسلام كقائد للجماعة وبين ممثلي المهاجرين والأنصار في العقبة. فلما انتقل الرسول القائد إلى ـ يثرب ـ وكانت على تركيب اجتماعي معقد تتجاور فيه ديانات وأعراق مختلفة لم يكن بُدٌّ لتنظيم شؤون هذه الجماعة السياسية... ولدعم أسس الوحدة الوطنية في الدولة الجديدة، من وضع ميثاق ينظم

التعايش والتعاون... فكانت «الصحيفة» هي عنوان الميثاق الذي وضعه الرسول صلى الله عليه وسلم لتنظيم وترتيب شؤون الدولة في المجالات الحيوية... وهي تعد أقدم وثيقة تاريخية لأول دستور سياسي مكتوب في التاريخ البشري يتولى تنظيم شؤون الدولة تنظيماً لا يقصي ولا يظلم طرفاً اجتماعياً على أساس الدين أو أي أساس آخر..»

● جانب ثان:

وأما الجانب الثاني في التوطئة فيشير إلى كون «الإسلاميين» في تونس كانوا من بين الحركات السياسية التي دعت وأكدت على ضرورة ميثاق يحفظ الوحدة الوطنية بعد أن تكشفت ـ حينئذ ـ دلائل فشل المشروع البورقيبي ودبّ الشك في جملة المسلمات التي قام عليها..

وكيف تجسدت تلك الدعوة في التجاوب مع مبادرة الرئيس «بن علي» في ظل العهد الجديد في وضع ميثاق وطني يجمع ممثلي مختلف التيارات الفكرية والتنظيمات السياسية والجمعيات المهنية والإجتماعية حول مائدة الحوار للإتفاق حول الحد الأدنى الذي يجمع التونسيين بمختلف انتماءاتهم في هذه المرحلة من تاريخ البلاد..

وتبرر الوثيقة هذا التجاوب للمبادرة: باعتبار هذه الأخيرة: تجسّد «إرادة فعلية في طي صفحة الماضي واحلال لغة الحوار محل لغة الإقصاء» و«أن المشاركة في تحديد ملامح حاضر تونس ومستقبلها حق لكل التونسيين» ـ وهكذا تنتفي شبهة القائلين بعدم التأصيل، واحتراز المترددين من المشاركة ويبقى بعد هذا التقديم أن نتعرف على المبادىء العامة والدعائم المركزية التي يجب أن تلتقي حولها الأطراف المعنية المشاركة في الميثاق.

● الباب الأول: الهويّة:

تؤكد الورقة/الوثيقة على أن مبدأ «دعم هويتنا ليس مجرد شعار مرحلي أو ورقة سياسية ذات وظيفة مؤقتة تنتهي بتغير موازنات سياسية معينة، بل هو مبدأ أصيل ودائم يستمد مشروعيته وأهميته من ارتباطه بأبعاد مصيرية تمس كيان المجتمع وتتوقف عليه مناعته وتقدمه..»

وإذا كانت جل الإعتبارات التاريخية والواقعية معاً تقضي بما لا يدع مجالاً للشك ـ بأن الإسلام والعروبة هما عماد هويتنا الحضارية، فإن اشتراك

● يرى أصحاب الوثيقة أن تدعيم استقلال البلاد السياسي والثقافي شرط مركزي من شروط تحصين المجتمع المدني.

كل التيارات الوطنية في الإلتزام بدعم هذه الهوية بقدر ما هو ضرورة نهضوية وسبيل إلى ضمان ومناعة كياننا الوطني... لا يجب أن يفهم على أنه إنعدام للذاتية السياسية التي يختص بها كل تيار... وإنما هو في حقيقته وفاق وطني على جملة من الثوابت العامة في شخصيتنا الأساسية...

ويكون هذا الدعم عمليا بتحقيق:

ـ احترام عقائد الإسلام وأحكامه ونظمه وحسن التعريف بها: تربويًّا وتعليميًّا وإعلاميًّا وثقافيًّا.

ـ إشاعة قيم الإسلام السلوكية داخل المجتمع.

ـ احترام مشاعر المؤمنين بعدم الإعتداء المادي أو المعنوي على شعائر الإسلام وقيمه.

ـ أن تكون التشريعات والقوانين ملتزمة بدستور البلاد الذي ينص على أن الإسلام هو دين الدولة.

ـ تعريب التعليم والإدارة تعريباً فعلياً ملموساً لا تعريباً شعاراتياً.

● الباب الثاني: الديمقراطية والحريات:

في هذا الباب يؤكد الإسلاميون على جملة من القناعات التالية:

ـ ان الديمقراطية ضرورة من ضرورات تأسيس المجتمع المدني الناهض ودعمه وتجذيره.

ـ انها الوسيلة الأرقى لتطور الحياة السياسية بالبلاد ولقيام علاقات سوية بين مؤسسات الحكم وبين الشعب والدولة وبين مختلف التنظيمات.

ـ انها الضمانة الأساسية لحماية الحريات وبناء مجتمع قائم على العدل وتحقيق الديمقراطية قبل أن يكون مجرد عملية نقل السلطات بين حاكم ومحكوم، هي عملية تكوين الإحساسات وردود الأفعال ونضال ثقافي طويل المدى. يقول مالك بن نبي رحمه الله: ـ «إنه من البديهي أن الديمقراطية لا يمكن أن تتحقق كواقع سياسي باعتبارها سلطة الشعب، ما لم تكن قد ترسخت قبل ذلك داخل الفرد الذي يتكون منه الشعب وما لم توجد في المجتمع كمجموعة أعراف وعادات وممارسات وتقاليد».

وان تثبيت هذه المبادىء في الذهنية العامة للشعب يقتضي ابتداءً إجماع كل الطلائع الفكرية والسياسية حولها حتى يتسنى لها صياغة وعي سياسي عام مشترك... وهذا يحتاج إلى جهود تربوية وإعلامية كفيلة بأن تعيد للإنسان إعتباره وكرامته... واذا حصل هذا فإن منهج التغيير السياسي والإجتماعي سيتخلص من مفاهيم التآمر والمناورات وأساليب العنف ويتركز على معانٍ علنية ووجود التيارات والتنظيمات وقانونية أنشطتها ومشروعية طموحاتها فتندرج بذلك نضالاتها ضمن السعي إلى تحقيق المصلحة العامة.

● الباب الثالث: التنمية:

يرى أصحاب هذه الورقة/الوثيقة إن إنماء البلاد مهمة يشترك فيها كل أبنائها وهي تستلزم بالتالي الصدور عن رؤية عامة مشتركة تكون بمثابة الضوابط الموجهة للمشروع التنموي الذي لا يتحقق إنجازه إلا بمراعاة العوامل التالية:

ـ العامل البشري: بما أن الإنسان/المواطن يشكل هدفاً من أهداف التنمية. إلا أنه يظل في نفس الوقت وسيلتها الأساسية ـ لذا يتعين تأهيله ليكون دعامة لنجاح الخطط التنموية ويستدعي هذا التأهيل: ١ ـ العناية بالتعليم وتوسيع وتعميق مجالاته. ٢ ـ إحياء الضمير الشعبي بالقيم الدينية والوطنية. ٣ ـ تشجيع المبادرات الهادفة الخيرية والتعاونية والفكرية والإجتماعية. ٤ ـ تأكيد حقوق المرأة الإجتماعية والثقافية والسياسية والإقتصادية حتى تضطلع بدورها في تنمية المجتمع بعيداً عن السلبيات والتقاليد المستوردة.

ـ العامل الإجتماعي: إنه لامعنى للتنمية في بيئة تسودها المظالم الناشئة عن الفقر والبطالة والفوارق المادية الفاحشة، فبدون تجسيد قِيَم العدالة فإن العلاقات البشرية تتردى في مهاوى الكراهية والعداء بدل المحبة والتآخي لذا لابد من تحقيق المساواة بين المواطنين وتذويب الفوارق وإيجاد علاقات اجتماعية تقوم على أسس القيم الحضارية.. وعدالة توزيع ثروة البلاد وخيراتها.

ـ العامل الإقتصادي: إن جهود الإنماء

الإقتصادي للبلاد يجب أن تتجه نحو بناء اقتصاد وطني قوي مرتكز على تصور يزاوج بين القيم المادية والقيم الروحية ومبني على ضوابط المصلحة العامة والعدالة: وذلك بترشيد الإستهلاك العام من خلال نشر وعي يحصن المجتمع من أن يتحول إلى نمط مجتمع استهلاكي وسوق للبضاعة الأجنبية لما في ذلك من ضرر يلحق بالاقتصاد الوطني بفعل تفوق الطلبات الإستهلاكية على العمليات الإنتاجية وما قد ينجر عن ذلك من مضاعفات خطيرة على صعيد التبعية للخارج فضلاً عن الخلل الأخلاقي والسلوكي..

- العامل الثقافي والتربوي والإعلامي: الإعتناء بتنمية هذا العامل الثلاثي المتكامل. ضروري لصيانة كياننا المستقل وتدعيم شخصيتنا الأساسية وذلك من خلال: ١ - العناية بالوظيفة التربوية داخل الأسرة وفي المدارس وداخل المؤسسات الثقافية وإعطاؤها مضموناً عقائدياً وأخلاقياً يضمن دوام القيم الثقافية الأصيلة. ٢ - تشجيع الآداب والفنون والعلوم وتوجيهها لنشر الفضيلة والخير. ٣ - تمكين المسجد من أداء وظيفته التربوية والإجتماعية. ٤ - تحقيق سياسة إعلامية تحترم حرية التفكير والتعبير وتنمي روح الإبداع وتحترم مكونات هوية البلاد. ٥ - ايلاء الشباب المكانة التي يستحقها وفتح آفاق مساهماته وتوفير العمل له والتشجيع على الزواج.

● الباب الرابع: الإستقلال والعلاقات الخارجية:

يرى أصحاب الوثيقة أن تدعيم استقلال البلاد السياسي والثقافي والإقتصادي شرط مركزي من شروط تأسيس وتحصين المجتمع المدني المتطور وتحقيق نهضته ونموه. وهذا يتطلب احترام جملة من المبادىء أهمها:

- الولاء الوطني: باعتباره مبدأ سامياً يتنافى مع التبعية.

- العمل على الحفاظ على سيادة البلاد والتمسك بمقتضيات الدستور ومبادئه.

- الحفاظ على وحدة أبناء الشعب من كل أسباب التفكك والتنازع..

- اعتبار أن الوحدة الوطنية هي القوة التي نواجه بها كل المخاطر التي تهدد كياننا واستقرار البلاد...

واعتبار أن وحدة بلادنا هي أساس وحدة بلدان المغرب العربي والمنطقة العربية والأمة الإسلامية. عملاً بقوله تعالى: «وأنّ هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون».

- سلوك سياسة خارجية ثابتة تقوم على أساس عز البلاد ومناعتها واستقلالها وإعطاء الأولوية في ربط العلاقات لبلدان المغرب والبلاد العربية والإسلامية. ودعم التحرر في المنطقة العربية والوطن الإسلامي والعالم كافة وفي طليعتها فلسطين وأفغانستان.. والنضال ضد سياسات الإستعمار والتمييز العنصري.

● خاتمة:

هذه إذن قراءة استعراضية لأهم المحاور الحساسة والأساسية التي عالجتها الوثيقة التي توضح وجهة نظر الإسلاميين في تونس بخصوص الميثاق الوطني الذين شاركوا في التوقيع مع جملة الأطراف الأخرى يوم السابع من نوفمبر الماضي.

وجاء في خاتمتها قولهم: «ان مشاركتنا في انجاز الميثاق الوطني تنبع من قناعتنا بأهميته التاريخية والمصيرية حيث يتحتم على كل أبناء هذه البلاد العزيزة علينا، الوقوف على أرضية وطنية واحدة تجمعهم رغم ما عساه يوجد من اختلافات بينهم في الإختيارات السياسية.. وهو أمر يستلزم حداً كبيراً من الوعي المدني ومن المرونة في التعامل السياسي بين الجميع رغم الإختلاف».

تحليل اقتصادي

أزمة الدينار الأردني



كان الجنيه الفلسطيني هو العملة السائدة في فلسطين وشرقي الاردن ـ على ضفتي نهر الاردن ـ وذلك قبل نشأة المملكة الاردنية الهاشمية حين كان اسمها «إمارة شرق الأردن». والجنيه الفلسطيني يكون من (ألف مليم = ١٠٠ قرش) كالجنيه المصري، وهي خمس وحدات الدينار (١٠٠٠ فلس) والمفروض أن تكون بنفس القيمة، وان تكون جميعا على أساس الدينار الذهبي.

وحين أعلنت إمارة شرق الأردن مملكة في أواخر الاربعينات.. أصبحت لها عملتها المستقلة الجديدة «الدينار الاردني» الذي لم يلبث ان اصبح العملة السائدة كذلك فيما تبقى من شرق فلسطين (غرب النهر) عربيا مسلما وضم الى الاردن وسمي «الضفة الغربية» بعد نكبة فلسطين سنة ٤٨ واحتلال اليهود لمعظم فلسطين.. وتبع قطاع غزة مصر وتعامل بالعملة المصرية.

وكانت عملات المنطقة ـ في أوائل الخمسينات ـ متقاربة.. فمثلا كان الجنيه المصري يساوي دينارا اردنيا. وقد يزيد الجنيه قليلا عن الدينار (٢ ـ ٣٪).

زعازع :

ثم أخذت الزلازل والزوابع السياسية تجتاح المنطقة.. في شكل انقلابات وتيارات.. وتحركات.. طال كثيرا من البلدان.. والبنى السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وبالرغم من موقع الاردن (المملكة الاردنية الهاشمية) في مركز تلك الزعازع تقريبا واستهدافها من كثير منها.. لكنها ـ ولحسن حظها ـ ظلت ثابتة.. ونجت كثيرا من المؤامرات.. ولم تنكب بانقلاب عسكري يقوض كيانها ويزعزع استقرارها، ويجعلها في مهب الريح.. حيث ان وضعها حساس وخاص.. فهي تواجه دولة اليهود على أوسع جبهة وأطول حدود (٦٥٠ كيلو مترا).. وأي إضعاف لها قد يطمع اليهود في الوثوب عليها والتخلص من شبح الخطر الذي يتوجسون منه حيث مدنهم على مرمى المدفعية.. طيلة حدود ممتدة من اليرموك شمالا الى العقبة جنوبا.. فاذا سيطروا عليها.. أصبحت أقرب عاصمة أو مدينة عربية كبيرة اليهم من الشرق تبعد عنهم نحو ألف كيلو متر.. فيؤمنون دولتهم من الشرق بحاجز صحراوي طبيعي واسع يستحيل معه مهاجمتهم من قبلها بالوسائل العادية.. كما يأمنون من عمليات التسلل والعمليات الفدائية.

ولكن الاردن مع ذلك لم ينج من بعض القلاقل والمخططات المزعجة.. التي اجتازها بحكمة ولم تترك كبير أثر.. وظل الوضع مستقرا وعاديا.. وإن كانت هزيمة ٦٧ ضربة موجعة سلبت الاردن جزءا مهما منه.. ولكن عادت الدولة الى ما كانت عليه قبل.. وظلت الضفة الغربية مرتبطة بالشرقية رسميا واداريا حتى العام الماضي (آخر تموز ١٩٨٨).

عوامل انهيار عملات المنطقة :

لقد أثرت الأحداث المتنوعة على المنطقة تأثيرا كبيرا.. وبالذات على اقتصادها ـ واختلت موازينها التجارية والاقتصادية بشكل كبير.. وخصوصا نتيجة تكديس السلاح ـ وكله مستورد وغالي الثمن ومتغير بسرعة لابد من ملاحقة تطوره.. وكذلك التوسع الحضاري.. صاحب ذلك إهمال الموارد الرئيسية في بعض البلدان وإهمال تكوين الانسان (نذكر اليابان مثلا) وأضف الى ذلك تعثر خطط التنمية وتراجع الانتاج ـ نسبيا ـ وكذلك تدهور الأمن الغذائي

الاشباع العقاري، وهبوط النفط من أسباب تراجع التحويلات

ثبات الدينار الأردني طيلة السنين السابقة أثار دهشة المراقبين

صندوق النقد الدولي أداة تخريب دولية مدمرة للشعوب الفقيرة

تدريجيا ولازال يتراجع . . وحتى الدول ذات الموارد الكبيرة أكثر من الاردن ظلت عملتها تتراجع حتى تقلصت الى نحو عشر قيمتها قبل أربعين عاما .

ولكن الدينار الاردني ـ بالرغم من صغر الدولة وقلة مواردها ـ ظل مرتفع القيمة وكان تراجعه بنسبة ضئيلة (من ١٠ الى ٢٠٪) حتى بلغ نحو ٣٠٪ حتى العام الماضي فقد كان يساوي اكثر من دولارين أو ستة جنيهات مصرية .

وقد كان ثبات الدينار الاردني يثير دهشة كثير من المراقبين الاقتصاديين . . حتى كان العام الماضي وأخذ الدينار يتراجع بسرعة شديدة أمام الدولار وغيره . . حتى وقف الآن عند نصف قيمته السابقة (أي أنه تراجع بنسبة ٥٠٪ تقريبا) فأصبح الدينار يساوي نحو دولار وخمس تقريبا .

ويرى بعض المراقبين أن هذا الوضع ليس مفاجئا، وأنه طبيعي، وأن عوامل الاستقرار السياسي ارتبطت بالاستقرار الاقتصادي النسبي .

ولقد كان تدخل صندوق النقد الدولي ـ ربما بدوافع خارجية في الدرجة الأولى لعوامل سياسية معينة ـ كما أشرنا في تحليل سياسي سابق ربما كان ذلك التدخل . . والضغط من الصندوق الدولي ومحاولته إجبار الاردن على اتخاذ اجراءات معينة من حيث الاسعار وغيرها . . من أهم الأسباب التي سارعت بهز قوة الدينار .

وقد كانت حجة البنك أن الديون تراكمت على الاردن (٨ مليارات من الدولارات) وكذلك فوائدها (٣ مليارات) «المجموع ١١ مليار» والصندوق حسب شروطه يريد حفظ حقوقه وحقوق مساهميه (معظمهم من الدول الرأسمالية الغنية وعلى رأسها الولايات المتحدة) ولقد اتخذت بعض القرارات التي أثارت عاصفة . . مرت بسلام . . لكنها تركت أثرا عميقا . واتخذت كذلك بعض القرارات الاقتصادية . . فبدأ الدينار يتراجع . . حيث ان المال ـ كما أسلفنا ـ حساس . . ويتأثر من كل حركة . . ثم كان الفصل الاداري للضفة الغربية، وهو قرار سياسي أملته ظروف وضرورات معينة . . سبق أن تعرضنا له في مناسبة سابقة . . وترك هذا القرار كذلك آثاره السلبية على الاقتصاد وغيره . . وربما يعتبره البعض من العوامل الحاسمة على أزمة الدينار .

وتبعت هذا القرار قرارات اقتصادية تنظيمية واحترازية اخرى . . مما سارع بالدينار الى التراجع في الأسواق أمام الدولار حتى اقترب منه .

لقد استطاع الأردن أن يحافظ ـ مدة طويلة ـ على استقراره السياسي والاقتصادي بحكمة وحنكة وثبات في وسط جو مضطرب متقلب .

ولقد مر ـ هو وغيره ـ بفترة ازدهار مذهلة في السبعينات وأوائل الثمانينات . . وتركت هذه الطفرة آثارها على كثير من أنماط الحياة والسلوك والتعامل والأسعار والمشروعات . . الخ .

ولقد صرح الاقتصاديون الرسميون الاردنيون ان تحويلات المغتربين كانت وأراضي تلك الفترة تكون ثلث الميزانية .

وخلال السنوات الماضية . . استطاع معظم المغتربين أن يكونوا لهم مساكن وأراضي ومشروعات اخرى في الاردن . . حتى أصبح معظمهم في حالة اشباع من هذه الناحية .

وبعد أن ارتفعت قيمة الأراضي والعقارات لدرجة كبيرة . . عادت الى الركود . . وعدا عن هذا فقد قل إنتاج النفط وسعره معا مما أثر على مداخيل المغتربين أنفسهم، وأكثرهم في دول النفط .

هذان العاملان ـ الاشباع العقاري ـ ومأساة النفط . . كانا من أسباب تراجع تحويلات الاردنيين العاملين في الخارج والذين كانوا يحولون مئات الملايين حتى اذا جاءت الظروف الاخيرة وما اكتنفها من قرارات . . فجعلت الكثيرين يتريثون ويترددون في تحويلاتهم الى أن يستقر الدينار . . بل ربما سعى البعض الى سحب أموالهم أو إخراجها تحسبا من الأسوأ . . أو لأن الممنوع مرغوب ـ كما يقولون ـ ولكن بعد تحسن وضع الدينار عادت الأمور الى الاستقرار، والوضع الى حالته الطبيعية تقريبا .

التحرك نحو الاصلاح :

لكن الدولة لم تقف مكتوفة الأيدي امام هذه الظروف . . بل بادرت بالتحرك السريع والنشط على كافة الجبهات الاقتصادية والسياسية، الداخلية والخارجية، والعربية والدولية، وقام عدة مسؤولين على مختلف المستويات بزيارات وتحركات شتى أسفرت عن نتائج مثمرة .

١ ـ على المستوى الداخلي: ففي الداخل اتخذت السياسة الاقتصادية نهج التقشف وضغط المصروفات واختصار النفقات . . وتوفير بعض المداخيل واغلاق محلات الصرافة وتقييد خروج العملات، وحصر الاستيراد في الضروريات، ومنع استيراد بعض السلع كالسيارات والأدوات الكهربائية والكماليات، ورفع أسعار بعض المواد وزيادة الجمارك على بعضها . . ودمج بعض المصارف .

وفي نفس الوقت تشجيع الاستثمارات الخارجية وضمانها، وتنمية تجارة الترانزيت وتنشيط الحركة، وخصوصا في ميناء العقبة، وكذلك تشجيع الانتاج المحلي الزراعي والصناعي وتصديره . . والتوجه الى خطط طويلة الأمد لإقامة صناعات متطورة توفر المزيد من العملة الصعبة للاردن .

فقد ذُكر أن تحركا اردنيا واسع النطاق سيبدأ قريبا بهدف جذب شركات عالمية لاقامة مشاريع مشتركة انتاجية يتم تصدير سلعها للأسواق العربية المجاورة .

وتقول مصادر مطلعة ان اتصالات قد بدأت بالفعل مع شركات تنتج سلعا تكنولوجية متطورة لاقامة مصانع لها في الاردن تستفيد من تسهيلات التصدير المرتقبة الى العراق ومصر في ظل مجلس التعاون العربي .

وتأتي هذه المساعي ضمن مخطط طويل المدى يهدف الى زيادة موارد الاردن من العملات الأجنبية وايجاد فرص عمل تخفف الاعتماد على المساعدات الخارجية .

ويسعى هذا التوجه للاستفادة من الشركات

نجا الأردن من العواصف السياسية التي اجتاحت المنطقة

التي قد ترغب بنقل نشاطاتها من هونغ كونغ التي يقترب موعد تسليمها للصين.

٢ ـ على المستوى العالمي: لقد جرت اتصالات بنادي باريس لندن للدائنين، واتفق على اعادة جدولة ديون الأردن، وقام بعض المسؤولين الأجانب بزيارات للاردن لاستطلاع الوضع، ووعدت بعض الدول الأجنبية بتقديم معونات وتسهيلات للاردن لمساعدته على اجتياز أزمته الحالية.

٣ ـ على المستوى العربي: ما إن تحرك المسؤولون الأردنيون واتصلوا بالعواصم العربية «القادرة» حتى هبت لمساعدتهم بدون تباطؤ، مقدرة دور الاردن ووضعه الحساس على أطول جبهة مواجهة مع العدو الصهيوني مما يقتضي المحافظة على ثبات الاردن وتماسكه وقوته حيث أنه بمثابة الدرع والمقدمة للأمة العربية في مواجهة اليهود الطامعين.. وتجلت الأخوة العربية والاسلامية في مسارعة الدول الشقيقة لمساعدة الاردن، فبعد زيارة سريعة قام بها الملك حسين للمملكة السعودية قدمت للاردن ٢٠٠ مليون دولار كمساعدة ووعدت بايداع مليار دولار في البنك المركزي الاردني لدعم الدينار وتوفير العملات الصعبة وتعزيز الغطاء المناسب منها.

كما بادرت سائر دول التعاون والعراق لدعم الاردن.

فقد نسبت وكالة الانباء الفرنسية الى اوساط مطلعة في عمان قولها ان الكويت يمكن ان تودع مبلغ ٢٠٠ مليون دولار في البنك المركزي الاردني.

وذكرت الوكالة ان الاردن تلقى مبلغ ٤٠ مليون دولار من امارة ابو ظبي و٣٠ مليونا من امارة دبي لمساعدته على تجاوز أزمته الاقتصادية.

ومع هاتين الدفعتين من الامارات العربية المتحدة ارتفعت الهبات العربية الممنوحة الى الاردن الى ٣٨٠ مليون دولار منذ ابريل الماضي.

وكان العراق قد قدم للاردن ٥٠ مليون دولار والكويت ٤٠ مليونا وسلطنة عمان ٢٠ مليونا والسعودية مائتي مليون دولار.

كما أعيد افتتاح مقر الصندوق الفلسطيني في عمان، مما سيكون له أثر جيد في دعم الاقتصاد ـ ولو معنويا على الأقل ـ

الدول العربية النفطية سارعت لمساعدة الأردن

مقدرة دوره الهام ووضعه الحساس

ولقد ارتفع الدينار الاردني قليلا في ضوء ما سبق، أو ثبت وتوقف عن التراجع، ونرجو أن يتصاعد أو على الأقل أن يثبت ـ حتى بعد نهاية اجازة الصيف وعودة المغتربين ـ الذين ساهم وجودهم في البلاد وما ضخوه مما حملوه معهم من أموال في دعم الدينار مؤقتا.

وقد عادت شركات الصرافة الخليجية والخارجية الى التعامل بالدينار الاردني بشكل طبيعي، ونشطت التحويلات نسبيا الى الاردن.

وإذا ثبت الدينار بقية الصيف.. والى مطلع العام القادم يكون قد اجتاز محنته فعلا ولابد من المحافظة على صعوده.

دور متميز للكويت:

وقد ذكر في وقت سابق ان الكويت على استعداد لتقديم المساعدات والخبرات اللازمة للمملكة الاردنية الهاشمية بغية مواجهة الضائقة الاقتصاديةالتي تمر بها في الوقت الحاضر، وقال أحد المسؤولين «ان الكويت مستعدة لدراسة كل ما يلزم وتقديم الخبرات الضرورية اللازمة إذا ما طلب منها ذلك كي تسهم في إعادة ترتيب الاوضاع الاقتصادية بشكل ملموس».

وذكر المصدر أن دراسة الاوضاع الاقتصادية الاردنية بصورة شاملة أمر ضروري ومهم في المرحلة الحالية كي يتم استقرار الدينار، وجدولة الديون الاردنية للخارج، خاصة وان مثل هذه الدراسات الاقتصادية المتأنية، والتقييم الشامل سيضع حدا لاستمرار تدهور الدينار بشكل ملحوظ كما حصل في الشهور الماضية.

خطوات على طريق الحل

الحل الجذري يحتاج الى قدرات جبارة ومواهب خاصة وجهود كبيرة

على درب الحل الجذري الجاد:

وهذا ولا شك ان من منطلقات الحل: التشاور مع أهل الخبرة، والاستماع بعمق الى نصائح المخلصين والمجربين، ومحاولة تلافي الأسباب التي أحدثت الأزمة ما أمكن.. وإعادة الثقة الى الدينار والاقتصاد ومحاسبة المقصرين، ومحاولة اشراك المواطن في الداخل والخارج في عملية اعادة بناء الثقة بمصداقية وجدية عالية والحذر من الوقوع في أية مزالق جديدة من شراك صندوق النقد الدولي أو الغرق في بحار الربا الدنسة والمرهقة والمدمرة!

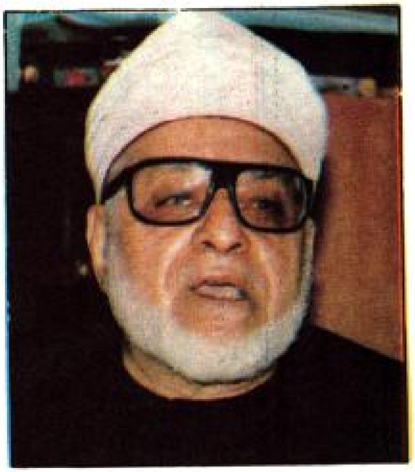
ولابد من تخفيف الأعباء عن كاهل المواطن العادي والذي أصابه نصيب كبير من آثار الأزمة، وتنويع مصادر الدخل والتشجيع على استغلال الأرض والثروات الأخرى جيدا وبتقنية عالية، وتكثيف التنقيب عن النفط والمعادن، وتحسين وتصعيد ما يستخرج منها كالفوسفات والبوتاس ومحاولة اقامة صناعات متطورة تستغلها جيدا وتسوقها في الجوار، بدلا من بيعها مواد خاصة واستيراد مصنعة. ويقال ان هناك ثروات اخرى كبيرة من النحاس والغرانيت وغيرهما يمكن الاستفادة منها عدا عن كنوز البحر الميت الخيالية!

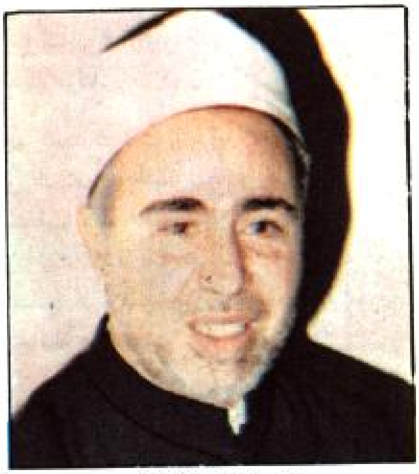
ولابد كذلك من العناية بالانسان وتطويره ورفع مستواه الفكري والحضاري والتقني.. والاستفادة من جهود القوات المسلحة وجنود الاحتياط في تعمير الارض البور وفي بناء الطرق والجسور وسائر المشروعات النافعة والمنتجة.

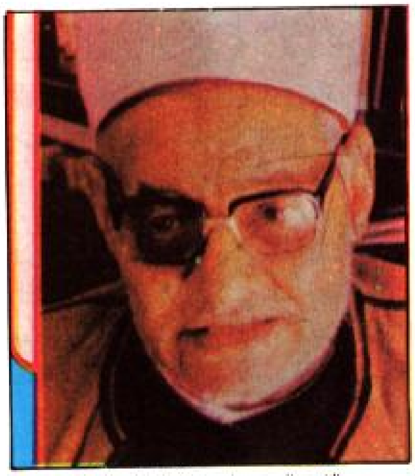
ومهم جدا العناية بمصادر المياه وتطويرها قدر الإمكان.

كل هذه الخطوات وأمثالها تحتاج الى قدرات جبارة ومواهب غير عادية.. لن تعدمها الأردن والبلاد العربية التي نجحت حتى الآن في امتحان مساندة الأردن في محنته.. ويرجى أن يتطور دورها ليكون له.. والجهود الاردن الذاتية نتائج جدية ومجدية ودائمة وجذرية.

ماذا وراء الدعوة المشبوهة لاباحة الفوائد المصرفية ؟!


○ شيخ الازهر: الفائدة على انواع القروض ربا محرم.


○ د. محمد سيد طنطاوي


○ الشيخ النمر: ينادي باباحة فوائد البنوك.

القاهرة: من مراسل المجتمع

تدور في القاهرة الان معركة ساخنة ومثيرة حول موضوع الفوائد المصرفية وشرعية اعمال البنوك فيما يتعلق بالودائع والاقراض بين الحل والحرمة، ويقود الدكتور عبدالمنعم النمر وزير الاوقاف الاسبق الاتجاه الذي ينادي باباحة فوائد البنوك، باعتبار الفارق بين القرض الانتاجي والقرض الاستهلاكي، وان اعمال البنوك مستحدثة لم تكن معروفة من قبل، وان هناك فروقا واضحة بين الفوائد المصرفية الحالية وبين ربا الجاهلية، ويساند الدكتور النمر في هذا الاتجاه الجهات الرسمية والبنوك الحكومية والصحف القومية، التي تفرد صفحاتها الان لاجتهادات الشيخ حول هذا الموضوع، ويزداد الامر سخونة واثارة بعد ان اعلن الدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي الجمهورية ان دار الافتاء المصرية ترى اباحة العمل بنظام شهادات الاستثمار وصناديق التوفير، بل ودعا جماهير الشعب المسلمة الى شراء شهادات الاستثمار لتدعيم خطط الدولة في مجال الخدمات، بينما ارجأ الحديث عن فوائد البنوك الى وقت قريب، لاجراء مزيد من البحوث والدراسات!

ولا شك ان امرا خطيرا كهذا، لا بد وان يثير التساؤلات والاستفهامات ويحدث زوبعة لا تهدأ في الاوساط الفقهية في الازهر الشريف ومجمع البحوث الاسلامية وسائر المؤسسات البحثية والفقهية في العالم الاسلامي، اضافة الى البنوك ورجال المال والاقتصاد والسياسة، بل ورجل الشارع... ولعل اكثر تلك التساؤلات المطروحة بالحاح، ما يبحث في السر وراء اثارة هذا الموضوع الان... ما هو الهدف من اثارته بالرغم مما هو معروف لدى الكافة من آراء للمجامع الفقهية تؤكد حرمة الفوائد المصرفية بكل أشكالها؟!

ابعاد سياسية وراء الدعوة

والمتأمل في الواقع السياسي والاقتصادي في مصر الان يدرك ابعاد هذه الحملة التي تدعو الى اعادة ثقة الناس في البنوك عن طريق اصدار فتاوى فقهية تجيز التعامل بالفائدة تحت اي زعم، فقد استطاعت شركات توظيف الاموال في مدة قصيرة جدا ان تجذب مدخرات المصريين سواء من العملة المحلية او النقد الاجنبي، وحتى العام الماضي (يونيو ١٩٨٨) وصل حجم الايداعات فيها الى اكثر من اربعة مليارات من الجنيهات حتى اتخذت الحكومة قرارها بمنع هذه الشركات من تلقي ايداعات المواطنين، بل والعمل على تصفيتها بكل الوسائل، ونجحت الحكومة نجاحا كبيرا في قتل هذه الشركات والقضاء عليها وبالتالي اعطت درسا قاسيا للمودعين لديها، الذين لا يعرفون حتى الان متى يحصلون على اموالهم في هذه الشركات!!

وفي العامين الاخيرين (١٩٨٧/٨٦) اقفرت خزائن البنوك الرسمية في مصر من العملة الاجنبية، وبدأت تشكو مر الشكوى من شركات توظيف الاموال، التي امتصت منها كل مواردها من العملة المحلية والنقد الاجنبي لسببين رئيسيين، احدهما: ان هذه الشركات كانت تعطي ارباحا سنوية تفوق ضعف ما تعطيه البنوك من فائدة، والثاني: ان الوعي العام لدى الشارع المصري بدأ يفرق بين فائدة البنوك — المحددة سلفا — باعتبارها ربا وبين اعمال هذه الشركات التي تدخل في نطاق المرابحة الاسلامية، وبالتالي اتجه الكثيرون الى هذه الشركات اتقاء لشبهة الربا، وحفظا لاموالهم من الحرام... وأيا كان هدف صاحب المال المستثمر، هل هو السبب الاول ام الثاني، فالامر في النهاية ادى الى عجز البنوك الرسمية عن مد الحكومة ومصانع القطاع العام بما تحتاجه من اموال لفتح اعتمادات الاستيراد بالعملة

● اجماع الأمة منعقد على حرمة الفوائد المصرفية . فلماذا

يطرح هذا الأمر الآن ؟!

الصعبة، وبالرغم من الاجراءات التي اتخذتها الحكومة لصالح جذب العملة الصعبة مثل انشاء السوق الحرة واقتراب اسعارها من اسعار السوق السوداء، لاقناع الشعب بضرورة تغير ما يحصل عليه من عملة اجنبية لدى البنوك الرسمية، الا ان الامر لم يتغير كثيرا لدى البنوك التي ما زالت تعاني من نقص العملة الصعبة.

شركات التوظيف عقبة امام البنوك

واذا لم يكن لشركات توظيف الاموال من فضل، سوى انها ازكت واحيت الشعور الاسلامي ورسخته لدى جماهير الشعب حول حرمة الربا، واتقاء ما يؤدي الى الحرام، فكفى به من فضل، وفي تصورنا، نستطيع ان نؤكد ان شركات التوظيف قدمت البديل الاسلامي الطاهر للرأي العام، واقامت بذلك العراقيل والصعوبات بل والاسلاك الشائكة امام البنوك القائمة، مما يعرقل مسيرتها مستقبلا.

ان الحكومة تحاول انعاش البنوك الرسمية التي تتعامل بالفائدة لا عن طريق تحويلها الى مؤسسات مصرفية اسلامية، بل عن طريق الحصول على فتاوى رسمية من العلماء الرسميين الذين هم على استعداد لتفصيل الفتاوى طبقا لمبدأ «المصالح المرسلة»! ومن طريق اخر، اصدرت تعليماتها الى شركات التوظيف بتحويل الاموال التي لا يتسلمها اصحابها من المودعين لديها الى البنوك، وتتولى البنوك مخاطبة المودع وكأنها تقول له: «ارجوك... احتفظ بوديعتك عندي»!.... ولكن... هل تحل المشكلة بهذا الشكل!

الامر الاخر، الاكثر اثارة: هل يمكن ان تصدر فتوى رسمية تبيح الفوائد المصرفية بالرغم من اجماع العلماء منذ اكثر من ربع قرن على حرمة الفوائد المصرفية في اكثر من مؤتمر علمي ومجمع فقهي؟! وهل يتورط الدكتور سيد طنطاوي في الافتاء بما يخالف اجماع الامة؟!... ان مؤتمر علماء المسلمين المنعقد في شهر المحرم ١٣٨٥ هجرية، مايو ١٩٦٥ ميلادية، بهيئة مؤتمر لمجمع البحوث الاسلامية بالازهر الشريف، والذي شارك فيه نحو ٢٧٠ عالما واقتصاديا وقانونيا من مختلف بلاد المسلمين كان من قراراته:

١ ـ الفائدة على انواع القروض ربا محرم، لا فرق في ذلك بين ما يسمى بالقرض الاستهلاكي، وما يسمى بالقرض الانتاجي، لان نصوص الكتاب والسنة في مجموعها قاطعة بتحريم النوعين.

٢ ـ كثير الربا وقليله حرام، كما يشير الى ذلك الفهم الصحيح في قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة».

٣ ـ الاقراض بالربا محرم لا تبيحه حاجة ولا ضرورة، والاقتراض بالربا محرم كذلك ولا يرتفع إثمه الا اذا دعت اليه الضرورة، وكل امرىء متروك لدينه في تقدير ضرورته.

٤ ـ اعمال البنوك من الحسابات الجارية وصرف الشيكات وخطابات الاعتماد والكمبيالات الداخلية التي يقوم عليها العمل بين التجار والبنوك في الداخل، كل هذا من المعاملات المصرفية الجائزة، وما يؤخذ في نظير هذه الاعمال ليس من الربا.

٥ ـ الحسابات ذات الاجل وفتح الاعتمادات بفائدة وسائر انواع الاقراض نظير فائدة، كلها من المعاملات الربوية.

٦ ـ اما المعاملات المصرفية المتعلقة بالكمبيالات الخارجية، فقد اجل مجمع البحوث النظر فيها الى ان يتم بحثها.

رأي شيخ الازهر حاسم

وفي اجابة حاسمة لشيخ الازهر عن حيرة الناس فيما يتعلق بودائعهم في البنوك وموقعها من الحلال والحرام، قال فضيلته انها داخلة في البند الاول من قرارات مجمع البحوث التي تقضي على ان الفائدة على انواع القروض ربا محرم والوديعة ذات الفائدة بالزيادة المحددة قرض في تعريف القانون.

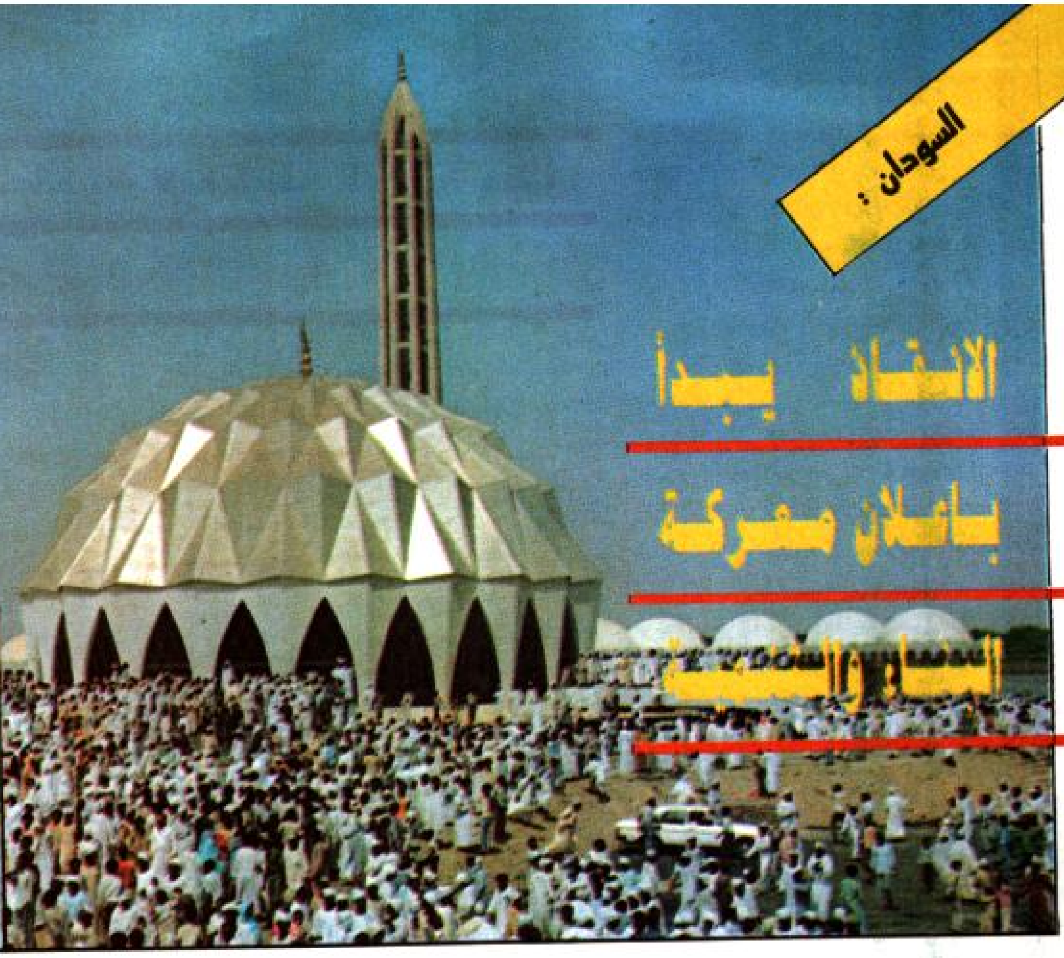
واكدت هيئة الرقابة الشرعية بالكويت ان النص القرآني المحرم للربا جاء مطلقا عن التقييد بأي امر وكل زيادة تؤخذ من المدين فوق رأس المال ربا محرم سواء كان الدين ناشئا عن قرض ام عن سبب من اسباب المداينة المشروعة، فاذا حددت اثمان ذلك فان اي زيادة على رأس المال (وهو مبلغ القرض او مبلغ الدين في المعاملات المالية الاخرى) اعتبرها القرآن ربا حراما، وانه ظلم ومحاربة لله ورسوله، والبنوك اذا اقرضت انسانا محتاجا او غير محتاج لا تقتصر في الاستيفاء على رأس المال، وانما تأخذ منه زيادة سواء في البداية، او عند تأخر القرض، وهذا ما ينطبق عليه الحكم.

وفي دوراته الثلاث في مايو ١٩٧٩ ومارس ١٩٨٢ وفي اكتوبر ١٩٨٥ اكد مؤتمر المصرف الاسلامي بدبي على ان فوائد البنوك هي من الربا المحرم شرعا، ويوصي المؤتمر اصحاب الاموال من المسلمين بتوجيه اموالهم الى المصارف والمؤسسات والشركات الاسلامية داخل البلاد العربية والاسلامية.

وقد قرر المجمع الفقهي لرابطة العالم الاسلامي المنعقد في عام ١٩٨٦ بانه: يحرم على كل مسلم تيسر له التعامل مع مصرف اسلامي ان يتعامل مع المصارف الربوية في الداخل او الخارج، اذ لا عذر له في التعامل معها بعد وجود البديل الاسلامي، ودعا المجمع الفقهي المسؤولين في البلاد الاسلامية والقائمين على المصارف الربوية فيها الى المبادرة لتطهيرها من رجس الربا استجابة لنداء ربهم «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين، فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله، وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم، لا تظلمون ولا تظلمون» واكد المجمع الفقهي لرابطة العالم الاسلامي على ان كل ما جاء عن طريق الفوائد الربوية هو مال حرام شرعا لا يجوز ان ينتفع به المسلم.

هذه بعض نماذج لآراء علماء المسلمين في مؤتمرات معروفة ومشهورة، فهل يمكن بعد كل هذا ان تخرج دار الافتاء المصرية رأيا يخالف آراء جمهور الفقهاء دعما لموقف شاذ ولاجتهاد فقهي مردود؟! ثم لماذا تأخذ هذه القضايا من الوقت والجهد رغم انها حسمت من قبل، ولو ان هذا الجهد بذل في قضايا اخرى لا تزال معلقة، وتحتاج الى اعمال التفكير والبحث لكان اجدى وانفع لامتنا المسلمة التي تخطو صحوتها المباركة نحو الامام في طريق تطبيق احكام الاسلام الخالدة.. هل لدينا وقتا ـ ايها السادة ـ لانفاقه في قضايا محسومة سلفا!

● شركات توظيف الأموال . أحيت وعي رجل الشارع بحرمة الربا . مما أثر على البنوك .



السودان : الانقاذ يبدأ باعلان معركة البناء والتنمية



○ الفريق عمر حسن البشير

بقلم: عبيد الامين

قام الفريق عمر حسن البشير رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني بزيارة الى مدينة عطبرة عاصمة السكك الحديدية في السودان حيث التقى بجموع حاشدة من العمال الذين توافدوا للتعبير عن تأييدهم غير المحدود للثورة وما صدر عنها من قرارات رائدة في سبيل اقالة عثرة السودان وانتشاله من وهدة الافساد السياسي. وقد تحدث الفريق عمر الى العمال عن الاهتمام الجاد الذي توليه الثورة لاعادة البنيات الاساسية ومنها قطاع النقل الذي تأتي السكك الحديدية على رأسه وذكر بان البناء الذي لا يرتكز على أسس ثابتة ومنسجمة مع تأهيل الهيكلية العامة للاقتصاد السوداني لن يحقق طموحات التنمية والتقدم وان اهتمام الثورة بالانتاج، وبالانتاج المتقن هو الشعار الدائم وقال «ان الثورة لن ترحم من يقف عائقا امام الانتاج او معوقا للعمل» وبذلك اعلن البشير بان معركة البناء التي اطلقتها الثورة تعتمد الانتاج والمثابرة عليه.

ومن المنتظر ان تحقق الزيارة نتائج ايجابية عديدة تعيد لاكبر مرفق في السودان مكانته الرائدة في مجال النقل ودعم التنمية الاقليمية والريفية وحل الازمات المتولدة عن ضعف التواصل بين موانىء السودان ومناطق الكثافة السكانية... وفي منطقة الجزيرة قام العقيد صلاح الدين كرار بزيارة الى مناطق الانتاج الزراعي والتقى هناك بجموع المزارعين وتحدث لهم عن وفاء الثورة بالعهد الذي قطعته على نفسها بايلاء كل الاهتمام لتجمعات الانتاج. وقال ان الثورة تعمل لحل كل مشاكل المزارعين ولن يحتاج المزارعون ان يعلنوا اضرابا حتى تلتفت الثورة الى قضاياهم وكان المزارعون قد دخلوا في اضراب في الفترة التي سبقت ٣٠ يونيو ورفعوا الاضراب بعد قيام الثورة... من جانب ثالث اعلن وزير الصناعة د. محمد احمد عمر بان وزارته تقوم حاليا بتوفير المدخلات الاساسية للانتاج وفي نفس الوقت اعدت مخططا دقيقا لتأهيل المشاريع الصناعية وان كثيرا من المصانع خضعت اشكالاتها الى البحث العلمي ووضعت حلولا شاملة لها وهكذا كانت هموم الثورة نبيلة ومقدامة فقد سجلت في محاضرها الاولى بان الانقاذ والتقدم يتم فقط ببناء الذات والاعتماد على الذات وان كل استراتيجية لانتشال البلاد لا تسلك ذلك النهج فهي ضرب من احلام اليقظة.

التأهيل

طيلة العهود الماضية علت في الاوساط المتنفذة نغمة وحيدة تردد بان التقدم الاقتصادي والتنمية نتاج شرعي للتصنيع وعلى ذلك انغلق التخطيط السوداني في دائرة انشاء المصانع وعملت المؤسسات المالية ووزارات القطاع الاقتصادي على انشاء اكبر قدر من المصانع وفي زحمة تفاوت الكم وتعداده تناسى القيمون معاني الجدوى والاتقان والنوعية ووردت للبلاد مصانع متأخرة التصميم متآكلة البناء ضيئلة الفائدة وبدأت اشكالات الصيانة والتأهيل... وتجاهلت الحكومات المتعاقبة والمولعة بالتصنيع وشعاراته تجاهلت تماما الزراعة ومصادرها وعملية تخلف القطاع الزراعي واهمل المزارعون واضحت الزراعة مشاكل بحتة دونما انتاج وغدا مشروع الجزيرة ــ والذي ظهر دهرا يؤدي دور العمود الفقري للاقتصاد السوداني ــ نهبا لسوء الادارة والاهمال المقصود بفعل الاولوية المتناقضة للانتاج الزراعي وبذلك تدنى انتاج المشروع الذي يشغل مساحة تتجاوز المليون فدان ومع انخفاض انتاجية مشروع الجزيرة تضاءلت دخول سكان المشروع ومزارعيه والذين يشكلون نسبة تصل ١٧٪ من سكان السودان ومجيء ثورة الانقاذ الوطني وبرنامجها التأهيلي برزت في الساحة العملية عدة ايضاحات تعيد صياغة المشاريع الماثلة في خطط قصيرة الاجل حتى تستكمل مناقصها والتأهيل المطروح من قبل الثورة لا يقتصر فقط على سد النواقص في المشاريع الانتاجية وانما يمتد ليشمل

البنية الاساسية باكملها بما في ذلك الانسان الذي هو الهدف والوسيلة في التنمية. فالتأهيل يشمل تطوير قطاع النقل والمواصلات وتجديد الشبكات الكهربائية وتوسيع الخدمات الصحية والتعليمية كل ذلك يأتي وفقا لأولويات تحددها موازنات علمية دقيقة وتبعا لسياسة تخطيطية ترفض الارتجال والتنفيذ الاعتباطي العفوي.

التطوير

لقد ورثت حكومة الانقاذ الوطني تركة مثخنة بالجراح في كثير من قطاعاتها بالاضافة للانهيار شبه التام في الادارة المكتبية، فالقطاعات الانتاجية خيم عليها الاهمال وحطمها التخبط مما جعلها عبئا اقتصاديا، فالقطاع الزراعي وقطاع الصناعة التحويلية خطط في البدء ليكون انتاجها رأسمال التنمية من جانب وتشكل قسطا اوليا في تحقيقها فصناعة السكر مثلا نفذت في مصانع الجنيد، خشم القربة، سكر كنانة، حجر عسلاية وغرب سنار وكانت الطاقة الانتاجية القصوى للمصانع الخمسة تبلغ ٧٤٠ الف طن اي بفائض انتاجي (للتصدير) ٢٠٠ الف طن مما يزود خزينة الدولة بمدخلات جيدة من العملات الصعبة حيث ان معدل الاستهلاك السنوي للدولة لا يتجاوز ٥٤٠ الف طن وكان ذلك مقررا ان يتم في عام ١٩٨٥/٨٤ الا ان سوء الادارة وعدم جدية الحكومات السابقة جعلت الانتاجية الحقيقية لا تتجاوز ٤٠٠ الف طن مما جعل العجز في مادة السكر يصل الى ١٥٠ الف طن بالرغم من ان بعض المصانع كان اكثر من فتح على مستوى الانتاج العالمي كما هو الحال في سكر كنانة الذي حقق عدة ارقام قياسية اثبتت افضلية الاستثمار في ذلك القطاع والجدير بالذكر ان مشروع كنانة نفذ باستثمار كويتي، سعودي، بريطاني، ياباني بالاضافة للسودان والذي يمتلك فيه النسبة العليا، وقد صرح اخيرا العقيد صلاح كرار عضو مجلس قيادة الثورة ومشرف اللجنة الاقتصادية بان حكومة الانقاذ انفقت ٢١ مليون دولار لتوفير سلعة السكر ولاعادة تطوير قطاع الانتاج في السكر وافقت على توفير ٦٠ مليون جنيه كسيولة لمصانع السكر الاربعة بالاضافة الى ٣ مليون دولار لاحتياجاتها الخارجية وان الثورة قررت زيادة المساحة المزروعة من القصب حتى يعاد وفرة الانتاج فيه مما يترتب عليه زيادة تشغيل المصانع وبذلك تضيق الفجوة بين الاستهلاك والانتاج.

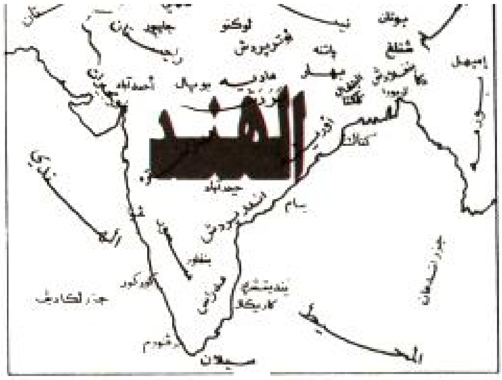
البناء:

ان معركة البناء التي آلت الثورة على نفسها ان تخوضها ليست قضية وقتية يمكن حلها من خلال فترات قصيرة وانما تحتاج الى جهود متواصلة تأخذ في الحسبان تكامل العملية البنائية وتواصل اجزائها لتنسج وحدة متماسكة تستطيع ان تلعب دورا تنمويا ضخما ومتوحدا في نفس الوقت واعادة صياغة البنية التحتية يمهد الطريق الى تلافي التشوهات في العملية التنموية كما ان البنية التحتية تكون بمثابة دوافع اساسية لانتظام سلك التنمية في جميع مراحلها واذا علمنا بان السودان القطر ذو المساحة الجغرافية الشاسعة فان بناء البنية الاساسية يعني اكثر من ضرورة. وقد جاءت تصورات الثورة لتمكين تلك المبادىء والمفاهيم من الحضور فالسكك الحديدية والتي تمتد قرابة ٤ آلاف كيلو متر على بقاع السودان المختلفة لا بد ان يعاد لها دورها الرئيسي بعد ان ضيعته عهود التيه وكما قال الفريق البشير «انه يريد اعادة سكة الحديد الى العصر الذي كان الناس تضبط ساعاتها بموعد دخول القطارات الى المحطة» وتأهيل السكك الحديدية يسهل النقل في احجامه الضخمة وتوزيع المنقولات والبضائع والانتاج من والى اجزاء السودان المختلفة ومع تأهيل السكك الحديدية يجب تطوير المنشآت المرتبطة به من موانىء ومراكز تخزينية فبناء الصوامع للغلال يرتبط بالتوزيع المنتظم لذلك الانتاج.

ولكي تزدهر العمليات التنموية في الزراعة والصناعة التمويلية والتعدين والصناعة الانشائية فلا بد من توفير الطاقة وتسهيل الحصول عليها ويرتبط ذلك ببناء السدود على الانهار حتى تتوفر طاقة كهربائية رخيصة في تكلفتها ودائمة من حيث الوفرة. ويتطلب ذلك انشاء مرافق للطاقة متقدمة كتطوير خزان الرصيرص حتى يساعد في توليد الطاقة بحجم كبير كما ان زيادة رفع الخزان تعني ضبط اكبر في تخزين المياه مما يساعد في تطوير الدورة الزراعية.

استثمار

الامكانيات الهائلة التي يحظى بها السودان يمكن ان تشكل ارضية صلبة لبناء تنمية جبارة غير الامكانيات التي تتطلب جهودا مضنية حتى يطوعها الانسان لمصالحه ويسخرها من اجل التنمية ولا بد ان يتضافر اكثر من جهد ليحقق ذلك ولهذا فان اعادة بناء البنيات التحتية يهيء اجواء مناسبة لجذب الاستثمارات العربية والاجنبية والاستثمارات تحتاج بجانب قوانين استثمارية مرنة الى وجود بنية تحتية تساعد في انسياب العمليات الانتاجية وتطمئن المستثمر على مستقبل ممتلكاته والاستثمارات العربية والمحلية لن تغامر في اجواء منذرة بالتدهور الامني والاجتماعي والسياسي والاقتصادي ولهذا فان الثورة اولت اهتماما بالغا باستتباب الامن واعلنت تطوير الحياة الاجتماعية في مجالات محو الامية وتوسيع نطاق التعليم وتطوير الادارة والمهارات الفنية وسعت الى تحسين الاوضاع الصحية والمعاشية بالاضافة الى تأهيل قطاعات الخدمات من مواصلات واتصالات وطاقة كهربائية وما الى ذلك وبالرغم من ضرورة مد يد العون للسودان في ظروفه الحالية وتوجيه الاستثمارات العربية الى ربوعه تحقيقا لفائدة مزدوجة الا ان البناء معركة ذاتية لا بد ان يخوضها الشعب السوداني وبسواعده وجهوده العلمية والادارية والفنية ومتى ابرزت جهوده البنائية تقدمها وفعالية انتاجيتها فان الاستثمارات الخارجية والمحلية سوف تتزاحم عليه طلبا لكسب مزيد من المصالح.



شرطي المنطقة في شبه القارة الهندية



○ الهند تحاول امتلاك اكبر قدر من الاسلحة على حساب افقار الشعب ومعاناته الاقتصادية والاجتماعية.

الهند ثانية دول العالم بعد الصين في كثرة عدد السكان وكثافة الموارد البشرية فيها ومنذ ان نالت الاستقلال في عام ١٩٤٧ ركزت على تكوين جيش قوي وامتلاك اكبر قدر من الاسلحة ولو كان على حساب افقار الشعب ومعاناته الاقتصادية والاجتماعية. وقد نجحت الهند فعلا في بروزها امام العالم كقوة سادسة بعدما حققت تقدما في برامجها النووية، وصناعة الصواريخ وان كان الشعب الهندي قد وصل الى درجة دون مستوى الفقر في المعيشة لان الجزء الاكبر من الناتج القومي من ميزانية الدولة يذهب لصالح الجيش.

هذه الدولة الكبرى في شبه القارة الهندية تحاول الان ان تعمل كشرطي المنطقة فهي تتصرف في تعاملها مع جاراتها الصغيرة نسبيا بمنطق القوة وتحاول فرض هيمنتها عليها وارغامها على قبول الوصاية منها.

وفيما يلي نقدم استعراضا سريعا لسياسة الهند تجاه جاراتها حتى يتبين بوضوح خططها الاستعمارية في المنطقة والتي تشكل خطرا كبيرا للدول المسلمة المجاورة لها كباكستان وبنغلاديش وجمهورية المالديف بصفة خاصة، علما بان الهند رغم كونها احدى الدول المؤسسة لحركة عدم الانحياز يربطها التحالف العسكري بالاتحاد السوفياتي وقد كان لهذا التحالف اثر كبير في حربها مع باكستان عام ١٩٧١.

• باكستان:

هي جارة الهند الكبيرة والمنشقة منها انشئت في اعقاب استقلالها من الحكم البريطاني كوطن خاص بالمسلمين ذو سيادة كاملة وبهدف تطبيق شرع الله في الدولة الجديدة وليعيش المسلمون فيها بحرية كاملة في اقامة الشعائر.

ولم تقبل الهند نشأة هذه الدولة ولم تزل تضمر الحقد تجاهها. وقد خاضت معها الحروب بسبب النزاع القائم حول منطقة كشمير التي استولت عليها خارقة في ذلك كافة الاتفاقيات المبرمة عنها.

ومنذ ان بدأت باكستان بانشاء مفاعلها النووي تحاول الهند ضربه ولو بالتعاون مع اسرائيل، وقد اثارت الضجة ضد البرنامج النووي لباكستان في كافة انحاء العالم، ساعية قطع المعونات الامريكية عنها للضغط عليها مع انه من المعروف ان الهند تملك عددا من المفاعلات النووية وتجري التجارب النووية بشكل مستمر وقد ارسلت مجموعة رواد فضاء مع الرواد الروس في مهمة تجسسية عبر الاقمار الصناعية وهي في محاولة لاطلاق قمرها الصناعي كما انها جربت بنجاح اطلاق صاروخها المعروف «باكن» منذ فترة طويلة.

مع كل ذلك ومشاكلها مع باكستان مستمرة في المناطق المتنازع عليها في كشمير وغيرها وخاصة بعد مقتل الرئيس ضياء الحق تعتبر الهند ان باكستان اصبحت لقمة سائغة في غياب الحكومة القوية ذات ايديولوجية واضحة.

وقد تجاوز الامر الى تدخل الهند المباشر في القضية الافغانية حيث انها ارسلت الخبراء والمستشارين والطيارين لمساعدة الحكومة العميلة في كابول المنهارة.

• سري لانكا:

ومن ناحية ثانية ارسلت الهند ما يزيد عن خمسين الف جندي الى جزيرة سري لانكا للقضاء على تمرد التاميل وتحت شعار حفظ السلام في تلك الجزيرة وكان الدافع الحقيقي هو منع التاميل الذين يعيشون في ولاية «تاميلنا دو» الهندية والذين يبلغ عددهم خمسين مليون نسمة من القيام بحركة انفصالية على غرار حركة طائفة السيخ الانفصالية في ولاية البنجاب.

وكان دخول القوات الهندية الى ارض جزيرة «سري لانكا» بالاتفاق بين الحكومتين الهندية والسري لانكية غير ان هذه الخطوة بدل ان تقضي على تمرد التاميل، أثارت السنهاليين وهم اغلبية سكان سري لانكا ضد الحكومة وضد قوات حفظ السلام الهندية، واصبحت الجزيرة ميدانا للاشتباكات الاهلية وبدأت سلسلة الاغتيالات والاعمال الارهابية التي اغرقت الجزيرة في بحر من الدماء.

كما ان تصرفات القوات الهندية ضد سكان القرى السري لانكية الابرياء وبخاصة المسلمون منهم قد اثارت قلقا لدى الشعب السري لانكي بشكل عام حيث قامت تلك القوات بتدميرها وقتل الرجال والنساء والاطفال من سكانها.

ومنذ فترة بدأت الحكومة السري لانكية تشعر بقلق بالغ حول وجود تلك القوات فطالبت بسحبها غير ان الحكومة الهندية ما زالت تماطل وتحاول الضغط على سري لانكا مستخدمة في ذلك كل اساليب البطش والتخويف وعرض العضلات والقيام بالمناورات العسكرية قرب حدودها واعطاء الشعور بانها هي الاقوى ومن حقها ان تكون مهيمنة على الدول الصغيرة المجاورة لها.

غير ان اصرار الحكومة السري لانكية ورفضها القاطع لاي تدخل اجنبي والظروف الداخلية للهند ارغمت الهند مؤخرا على ابداء الرغبة بانها سوف تقوم بسحب قواتها لكنها تحاول تحقيق مكاسب لها في تلك الجزيرة قبل ان تسحب منها قواتها.

● رغم ان الهند من الدول المؤسسة لحركة عدم الانحياز فإنها يربطها التحالف العسكري بروسيا.



○ تصرفات القوات الهندية ضد سكان القرى تثير قلقا لدى الشعب المسلم.

● بنغلاديش:

اما جمهورية بنغلاديش فكانت تهدف الهند من فصل الجناح الشرقي لباكستان وانشاء دولة بنغلاديش عام ١٩٧١ بقيادة مجيب الرحمن ان تكون هذه الدولة خاضعة لارادة الهند ما دامت الهند هي التي ساعدت على انشائها وارغام الجيش الباكستاني على الاستسلام والقاء السلاح. غير ان الخطة فشلت تماما بعدما لقي مجيب الرحمن مصرعه مع جميع افراد اسرته واصبحت الحكومات المتعاقبة في بنغلاديش تعرف بهويتها الاسلامية وتؤكد انتماءها الى اسرة الدول الاسلامية ومن بينها باكستان واقامت العلاقات الوطيدة معها مما خيب آمال قادة الهند وزعمائها وما زالوا يحاولون بفرض الحصار الاقتصادي حولها حينا وبالتحكم في مياه الانهار التي تنصب في اراضي بنغلاديش وذلك بمنع تلك المياه ايام الصيف ومحاولة اغراق بنغلاديش في ايام السيول حينا آخر وما زالت الهند تحاول ان ترغمها على قبول وصايتها. واكبر دليل على ذلك ان البرلمان البنغلاديشي حينما قرر ان دين الدولة هو الاسلام، ثار زعماء الهند على هذه الخطوة واصدروا بيانات الادانة لهذا القرار وشعروا بامتعاض شديد من هذا القرار لان التزام الشعب البنغلاديشي بالاسلام يتعارض مع الاهداف التي كانت الهند تريد تحقيقها بفصل الجناح الشرقي من باكستان سابقا.

وهناك دول صغيرة اخرى في شبه القارة الهندية لا يختلف تعامل الهند معها في تنفيذ خططها الاستعمارية ومن بين تلك الدول:

● **مملكة نيبال:** وهي رغم كونها دولة صغيرة الا انها ذات استراتيجية بالغة في المنطقة ولما رفضت نيبال ان تكون خاضعة لارادة الهند واصرت على سيادتها على اراضيها واستقلاليتها في اقامة العلاقات مع الصين، وباكستان ودول المنطقة الاخرى حاولت الهند رغم كون مملكة نيبال مملكة هندوسية ارغامها وفرض وصايتها عليها وذلك بفرض الحصار الاقتصادي ضدها غير ان مملكة نيبال ما زالت صامدة ولا تكاد السياسة الهندية تنجح تجاه مملكة نيبال لان الصين والدول الاخرى المجاورة تدرك تماما ابعاد السياسة الهندية.

● **مملكة بوتان:** وهي ايضا مملكة بوذية صغيرة تحاول الهند ان تتعامل معها كولاية من ولاياتها العديدة غير انه من الصعب في هذا العصر ارغام اي شعب مهما صغر حجمه ضد ارادته.

● **اما جمهورية المالديف:** فهي دولة وحيدة في تلك المنطقة ينتمي جميع سكانها الى الاسلام وهي تتكون من آلاف من الجزر المأهولة منها وغير المأهولة. ومنذ ان حاول القراصنة بالاطاحة بحكومة الرئيس مأمون عبدالقيوم واحبطت تلك المحاولة بتدخل الهند المباشر ما زالت الهند تحاول ان تحصل على المكاسب في تلك الجزيرة وتحول دون حرية جمهورية المالديف في اقامة علاقاتها الطبيعية مع شقيقاتها من الدول الاسلامية خاصة مع باكستان وبنغلاديش.

هذه هي سياسة الهند تجاه الدول المجاورة لها واما على الصعيد الداخلي، فالمسلمون في الهند البالغ عددهم مائة وعشرون مليون نسمة يعانون من بطش واضطهاد على ايدي رجال الامن والمنظمات الهندوكية المتطرفة ومع كل ذلك تتمتع الهند بعلاقاتها التجارية الواسعة مع كافة البلدان الاسلامية وتستفيد من خيرات تلك البلاد ومواردها فالى الله المشتكى.

● الهند تلعب دور شرطي المنطقة في شبه القارة الهندية.

● الآمال التي عقدتها الهند من انشاء بنغلاديش لم تتحقق.

المسلمون في بلغاريا

بانتظار حل مشاكلهم المادية والمعنوية

منذ سنوات عديدة تحاول الحكومة الشيوعية في بلغاريا طمس الهوية الاسلامية لشعبها، عن طريق ممارسة أقسى أنواع التعذيب والتنكيل والسجن والطرد والتشريد. ولقد هاجر أكثر من خمسة ملايين مسلم استوطنوا اجزاء متفرقة من تركيا خلال سنوات الاربعينيات والخمسينيات .. وفي السنوات الاخيرة ازدادت مظالم الشيوعيين ضد المسلمين.

• فعلى المسلم ان يغير اسمه الى اسم نصراني.

• وعليه ألا يتحدث بلغته الاصلية التركية.

• وأغلقت جميع المدارس الدينية والمساجد وصودرت البيوت.

• منع المسلمين من دفن امواتهم في مقابر المسلمين، بل ان هذه المقابر ازيلت بالبلدوزرات.

امام هذا الوضع المتردي لم يكن امام المسلمين الا الهجرة .. فاضطروا الى ترك بلادهم دون ان يصطحبوا معهم أي شيء، الا ما يستر اجسادهم.

المنظر عند الحدود التركية ـ البلغارية كان في غاية الألم .. الحكومة البلغارية تحمل المسلمين لتلقيهم على الحدود، والحكومة التركية تسكنهم في خيام .. بانتظار ان يتدبر هؤلاء امرهم .. ولقد بلغ عدد هؤلاء اعتبارا من شهر ابريل الماضي ٣٠٠ الف بلغاري مسلم.

في بلغاريا مازال يعيش اكثر من ٢٫٥ مليون مسلم. وكلهم ينتظر نفس المصير ان لم تردع بلغاريا عن موقفها هذا الذي تجاوزت فيه كل الاعراف الانسانية والحقوقية.

أما مشكلة هؤلاء المهاجرين فهي كالتالي:

١ ـ مشاكل مادية:

فهؤلاء يحتاجون كل انواع المساعدة المادية لتأمين المسكن والملبس والمأكل .. وهذا الأمر يحتاج الى مبالغ كبيرة خاصة اذا روعيت موجة الغلاء الكبيرة التي تتعرض لها تركيا في الوقت الحاضر.

٢ ـ مشاكل معنوية:

فالمسلمون المهاجرون لا يعرف معظمهم عن الاسلام الا اسمه، لديهم عاطفة اسلامية ولكن عاطفتهم القومية أكبر، ولقد تصدت في الوقت الحاضر لهم المحافل الماسونية، والمراكز القومية العلمانية .. والمطلوب استغلال عاطفتهم الدينية لتحويلهم الى مسلمين واعين ومن أجل ذلك ينبغي:

١ ـ تأمين اعداد كبيرة من الكتب الاسلامية التركية المبسطة.

٢ ـ تأمين منح لاعداد من طلبتهم في مدارس الأئمة والخطابة ويمكن لجمعية نشر العلم تأمين ذلك.

٣ ـ تفريغ اعداد منهم ممن عندهم المام بالمعلومات والقضايا الاسلامية لنشر الاسلام في اوساطهم .. ويمكن ان يتم ذلك عن طريق الأخ نور المهاجر العالم.

٤ ـ ترتيب مجموعة من المحاضرات التثقيفية ضمن برنامج محدد.

٥ ـ التعاون مع الجمعيات الاسلامية المهتمة بالمهاجرين بدلا من العديد من الجمعيات المهتمة ذات التوجه العنصري العلماني.

السلام و الكونجرس



بقلم : د. احمد
إبراهيم خضر

٢٠ الجزء الثاني

مذكرة عضو مجلس الأمن القومي الأمريكي عن حرب الخليج

في هذا العدد نتابع الجزء الثاني من مذكرة عضو مجلس الامن القومي الامريكي عن حرب الخليج والذي يتضمن نتيجة الهجوم ثم المظهر الخامس والسادس والسابع وسياسة الضغط الامريكية.

ظهرت الفرصة لأول مرة في مفاوضات للتسوية حينما دفعت القوات الايرانية الى الخلف قرب الحدود الأصلية. وكانت بدايات عام ١٩٨٢ توقيتا طيبا لاتصالات دبلوماسية وجهود مكثفة للسكرتير العام للأمم المتحدة والمؤتمر الاسلامي وقادة حركة الانحياز وكذلك ايضا لعدد من رؤساء الدول ووزراء الخارجية. وكان أبرز هذه الجهود هو ما قامت به حكومة الجزائر التي كانت قد توسطت في اتفاق الحدود في عام ١٩٧٥ بين الشاه وصدام حسين وأظهرت مهارة دبلوماسية في التوسط لاطلاق سراح الرهائن الأمريكيين من ايران عام ١٩٨١ وبذل بن يحيا وزير الخارجية الجزائري جهدا قويا في اوائل ١٩٨٢ سعيا وراء تسوية دبلوماسية للحرب. وقد اشتد الجدل في ايران حول مسألة التوقف عند الحدود أو تحقيق ميزة عسكرية بشن هجوم على العراق. وفي أوائل مايو رأس وزير الخارجية الجزائري وفدا في مهمة سلام سرية الى المنطقة. وفي ٣ مايو تعرضت طائرته التي كانت في طريقها من تركيا الى طهران لنيران صاروخ جو/جو من طائرة مقاتلة غير محددة في المجال الجوي الايراني. وقتل في هذا الحادث وزير الخارجية وكل أعضاء الوفد.

لم تعلن هذه القصة الكاملة لهذه المأساة وقد لا تعرف أبدا.. وعلى الرغم من أن العراق وايران قد اتهمت كل منهما الاخرى بالاشتراك في الجريمة فإن العناصر الوحيدة التي يمكن أن تحقق استفادة من هذه الحادثة هي العناصر المتشددة في ايران التي كانت تؤيد فكرة شن هجوم على العراق وكانت تعارض أي تسوية سلمية. لقد كان موقع وزمان الحادثة متسقان مع هذا التفسير. كان اطلاق النار على الطائرة يعني إقصاء كل مبادرات السلام في هذا الوقت.

كان هناك من الأدلة ما يبين أن السوفيات حاولوا اقناع ايران بأن تقف عند الحدود. كما كانوا قد حاولوا من قبل تبرئة انفسهم من مسألة الهجوم العراقي لكنه بدا من الصعب عليهم الاستمرار في رفض امداد العراق بالمساعدات العسكرية خاصة اذا ما تعرضت أراضيه للهجوم. وهنا كسب المتشددون الايرانيون الجولة.

أعلنت ايران فور الهجوم الاسرائيلي على لبنان في اوائل يونيو ١٩٨٢ انها تواقة لتحرير القدس ولكن عبر (كربلاء) المدينة المقدسة بالعراق. وبعد ذلك بفترة قصيرة شنت ايران هجومها المكثف الأول لاختراق الدفاعات العراقية وقطع الامداد بين الجنوب والعاصمة ولاسقاط النظام البعثي لصدام حسين.

● ايران تتحدث عن الحرب بنغمة عالية وملهبة في الوقت الذي كانت تلعق فيه جراحها.

وعلى الرغم من أن الايرانيين لم يعلنوا عن الأسباب التي وراء هذا الهجوم إلا أنه كان كما يبدو صورة من الهجوم العراقي الأول على خوزستان. وقد امتلئت ايران بالحماس والعاطفة المستمدين من ثورتها لتعلن أن الجيش العراقي قد انهارت معنوياته وأنه لن يصمد في وجه الهجوم الايراني.

نتيجة الهجوم :

وكانت نتيجة هذا الهجوم كارثة مثلما كان الحال في الهجوم العراقي الأول على ايران، كان الجيش العراقي صلبا في دفاعه عن أرضه وتحول الصراع بين البلدين بسرعة الى حرب استنزاف. وبدأت القوات الجوية الايرانية التي أبلت بلاء حسنا في المراحل الأولى للحرب تتعرض للتآكل بسبب الافتقاد الى قطع الغيار شأنها في ذلك شأن قواتها الاخرى. ومع مرور الوقت لم تكن ايران قادرة على توفير الغطاء الجوي لقواتها الأرضية ثم بعثت بموجات من شبابها الصغير في هجوم مكثف لا طائل من ورائه ضد القوات العراقية وردت العراق بهجوم على الأهداف المدنية بالصواريخ والطائرات.

استأنف الاتحاد السوفياتي شحن المعدات العسكرية الى العراق وثارت ايران لهذا التصرف السوفياتي بالقضاء على حزب توده الذي يدعمه السوفيات فقبضت على قادته الكبار وحاكمتهم محاكمات ظاهرية وأعدمت العديد من رجالات الحزب ومؤيديه وحطمت بناءه حتى مستوى القاعدة وتدنت العلاقات

السوفياتية الايرانية إثر ذلك إلى أدنى مستوى لها منذ الحرب العالمية الثانية.

المظهر الخامس : بدء حرب الشاحنات :

كان واضحا في منتصف عام ١٩٨٣ أن الهجوم الايراني لم ينته الى نتيجة عسكرية حاسمة بالرغم من الخسائر المكلفة التي منى بها. وفي نفس الوقت تقريبا كان العراق يكمل صفقة سلاح مع فرنسا أمدته فيها بمقاتلات وصواريخ. تحولت الحرب بعد هذه الصفقة من حرب مشاة وأسلحة عبر الحدود الى حرب صواريخ وحرب جوية ضد السفن في شمال الخليج.

استخدمت العراق صواريخ EXOCET في نوفمبر ١٩٨٣ وشنت سبعين هجوما بحريا على أربع وثلاثين شاحنة قتل فيها خمسون فردا قتلا مؤكدا. إلا أن طبيعة الهجوم العراقي الانتشاري قد أظهرت إما عدم القدرة على تدعيم الهجوم الجوي الفعال أو عدم الرغبة في الضغط بشدة بما يترتب عليه تصعيد الصراع لباقي منطقة الخليج فتشمل السفن وتسهيلات النفط للدول العربية التي تدعم العراق ماليا.

وأيا كانت الأسباب فإن الهجوم العراقي قد فشل في تحقيق أهدافه بوقف تصدير النفط الايراني. صحيح أن مبيعات النفط الايراني قد انخفضت بشدة بحيث أيقظت القيادة الثورية الايرانية. ولهذا فإن الثمن المتواضع نسبيا الذي باعت به ايران نفطها وباستخدامها لشاحناتها الخاصة لتصل من جزيرة خرج الى ميناء التحميل في جزيرة سري وراء مجال هجوم الطائرات العراقية مكن ايران من الحفاظ على مستوى كاف من تصدير النفط.

وقد ثارت ايران باستخدام بعض أساليب الحرب النفسية من جانبها فهاجمت السفن في الخليج من وقت لآخر كنوع من التحذير بأن الصراع قد ينتشر وأن مؤيدي العراق من العرب ليسوا بمنأى من الانتقام الايراني كما حذرت ايران أيضا بأنه إذا قطعت خطوط إمدادها بالنفط فإنها ستلجأ الى اغلاق مضيق هرمز.

هذه التهديدات الايرانية أخذت على محمل الجد في واشنطن التي أعلمت ايران رسميا في مذكرة بعثتها إليها بأن الولايات المتحدة لن تسمح بتدمير امدادات النفط من الخليج. وفي اوائل ١٩٨٤ رفعت الولايات المتحدة درجة الاستعداد لقواتها الى أعلى درجة. وهدد (شولتز) وزير الخارجية الامريكي بهجوم وقائي ضد الأهداف الايرانية المرتبطة بأنشطة ارهابية ثم كانت المناوشات بين البحرية الأمريكية والطائرات الايرانية نقطة البدء في مواجهة مباشرة بين الطرفين.

ومع كل ذلك فإن كلا الجانبين بدأ في إعادة التفكير في الموقف. هدأت ايران من نغمتها وخفضت الولايات المتحدة من وجودها العسكري. وفي يونيو ١٩٨٤ تمكنت المقاتلات السعودية F-15 بمساعدة البيانات التي أمدتها بها طائرات الأواكس من اسقاط مقاتلتين ايرانيتين من طراز F-4 أدى هذا الحادث الى التقليل من مصداقية التهديد العسكري الايراني. وأظهر للولايات المتحدة أنها بامكانها أن تحافظ على وجود عسكري أقل ظهورا.

المظهر السادس: حالة اللاسلم واللاحرب :

في يناير ١٩٨٤ قال طارق عزيز وزير الخارجية العراقي ان الحرب من الناحية الموضوعية قد انتهت لكنه أردف قائلا بأن هذا لا يعني أن الحرب قد توقفت. لقد استنتج الوزير وغيره من المراقبين بأن أيا من الجانبين لن يستطيع أن ينتصر عسكريا. وقد تبين أن كلا الجانبين قد استوعب الدرس جيدا ومع ذلك فإنهما لا يريدان تقديم أي تنازلات جوهرية. كانت ايران ملتزمة بشدة بتصورها الثوري وبتصميمها على

● تقدم الجهود الحالية أرضية للتفاؤل باجراء مفاوضات لتحقيق تسوية بحيث يمكن أن يكون وقف اطلاق النار جزءا من تسوية سلمية .

اسقاط صدام حسين وقد جعلها هذا الالتزام تحجم عن المشاركة في أي محادثات سلام مباشرة. ولم يكن البديل إلا جود وساطة يوثق فيها. في عام ١٩٨٢ أبدى بيريز دي كويلار اهتماما نشطا بوضع نهاية للحرب العراقية الايرانية. ومن خلال دبلوماسيته الشخصية أظهر مصداقية ظاهرة كوسيط بين الجانبين المتحاربين. ونجح دي كويلار في يونيو ١٩٨٤ من ترتيب وقف اطلاق نار محدود على الجبهة الجنوبية. وبالرغم من أن الجانبين المتحاربين لم يتخليا عن أهدافها العسكرية فإن الصراع بينهما قد خفت حدته على البر كما هدأت حرب الشاحنات. وقد استقر وقف اطلاق النار سبعة شهور تقريبا لكن العالم كله لم يكن يلحظ ذلك لأن نغمة الحرب لم تكن قد خمدت.

كانت جاذبية وقف اطلاق النار بالنسبة لايران ظاهرة عليها. انها لم تكن تتوسل بحثا عن السلام لكن هجومها المتكرر بالمشاة أثبت أنه مكلف وعديم الجدوى وتآكلت قواتها الجوية بدرجة خطيرة بسبب نقص قطع الغيار. وجدت ايران أنها ترتاح في ظل هذه الظروف الى الحديث عن الحرب بنغمة عالية وملهبة وعبر اطلاقها العنان للصحافة في الحديث عن الحرب في الوقت الذي كانت تلعق فيه جراحها. استمرت ايران في تصدير نفطها محولة الموقف الى حرب استنزاف ممتدة عليها أن تعمل فيها ببطء بفضل حجمها وسكانها وثروتها النسبية لمواجهة العراق.

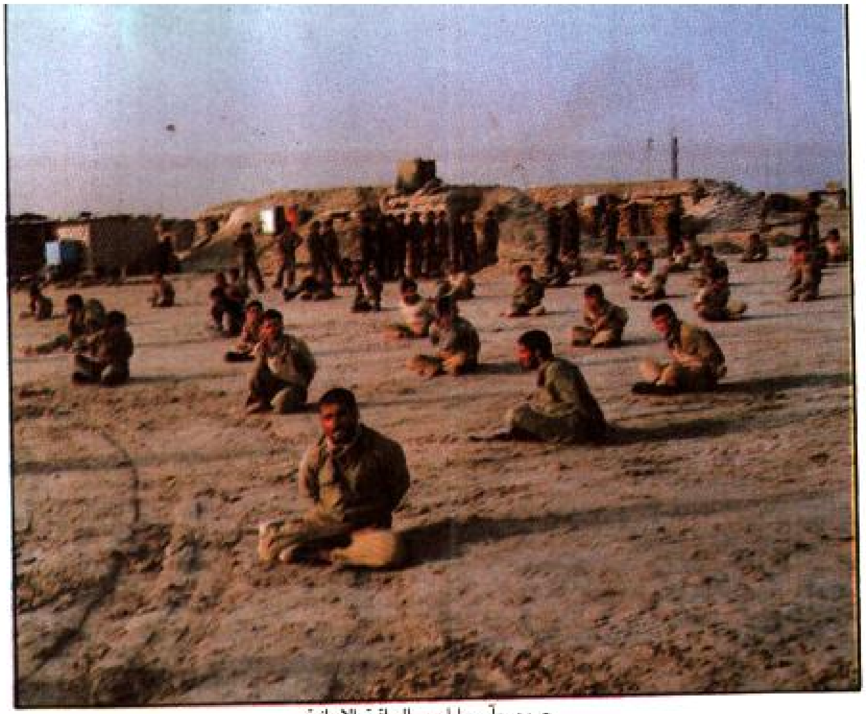
بالنسبة للعراق كان الموقف أكثر غموضا. لم يكن وقف اطلاق النار المحدود بقادر على أن ينقذه من عبء التكلفة الضخمة للتعبئة ولم يكن بقادر على أن يمكنه من الاحتفاظ بالاقتراب من تسهيلات النفط التي فقدها في السنوات الأولى للحرب. لم يكن العراق في وضع جيد يمكنه من الصبر على حرب استنزاف طويلة لكن الهدنة المحدودة ظهرت في وقت كان العراق يبحث فيه عن تأييد دولي وكان مهتما باعطاء انطباع عنه بالاعتدال والعقلانية. وقد ظهرت هذه الهدنة في وقت كان العراق يكمل فيه مناقشاته مع الولايات المتحدة لاستئناف العلاقات بينهما.

لقد كانت تهدئة حدة القتال متسقة مع أهداف العراق قصيرة المدى في هذا الوقت. وبعد أن استأنف العراق علاقته الدبلوماسية مع الولايات المتحدة في آخر نوفمبر ١٩٨٤ بدأ حملة من الهجوم الجوي ضد الأهداف المدنية والاقتصادية فتسبب ذلك في ضياع الهدنة.

المظهر السابع : المفاوضات :

حقق العراق خلال عام ١٩٨٥ مزايا جوية كانت ذات فاعلية كبيرة عما كان عليه الحال في أي وقت مضى، في وقت انهارت فيه القوى الجوية الايرانية الى المدى الذي جعلها غير قادرة على تحقيق دفاع جوي فعال. كان العراق قادرا على العمل بحرية في المجال الجوي الايراني خاصة وأن طائراته كانت بعيدة عن مجال المدفعية المضادة للطائرات. وقد قام العراقيون في ثلاثة أيام من مارس ١٩٨٥ بـ١٩٨ طلعة جوية فوق ايران ضد المدن والأهداف غير العسكرية قتل فيها ستمائة شخص وجرح آخرون ولم تصب سوى طائرة عراقية واحدة. كانت استراتيجية العراق تقوم على حرمان ايران من الاستفادة من فترة السكون المؤقت في اعادة الاستعداد والبناء والامداد وتجميع القوات. كانت حالة اللاسلم ـ لاحرب تعمل لصالح ايران التي كانت تعتمد على المبيعات المستمرة للنفط. كما بدأت في مجابهة ضغوطها بصورة أكثر اتساقا عما كان عليه الحال من قبل. ومع بداية اغسطس ١٩٨٥ شن العراق هجوما على جزيرة خرج بصورة أكثر تواليا وأكثر فاعلية من ذي قبل.

تحسن انجاز العراق من الناحية الفنية جزئيا لما توفر لديه من معدات عسكرية متقدمة من فرنسا والاتحاد



ه من مآسي الحرب العراقية الايرانية .

السوفياتي وربما ايضا نتيجة لثقته الكبيرة في أن دفاعات ايران الجوية لا تشكل تهديدا خطيرا عليه .

واتجهت ايران على النقيض من ذلك الى الظهور الدوري في الأمم المتحدة والى التهديد المعمم بالانتقام العسكري من العراق كما لجأت الى بعض الاجراءات الانتقامية المتنوعة منها الهجوم ضد بغداد بأثني عشر صاروخا أرض/ أرض . وبالرغم من ادعاء ايران ان هذه الصواريخ مصنوعة لديها فإن معظم المراقبين يعتقدون أنها صناعة سوفياتية .

ومع توسع الحملة الجوية العراقية كان أمام ايران ثلاث اختيارات .

أولا : تستطيع ايران أن تحول الحرب من الجبهة الجنوبية الى الشمالية حيث منيت القوات الكردية المعارضة للخميني بهزيمة ساحقة بعد حرب استمرت ست سنوات وحيث أعدت القوات الكردية الموالية للخميني لتنفذ حرب عصابات تقليدية عبر الحدود على الأرض العراقية . وهذه هي نفس الاستراتيجية التي استخدمها الشاه بنجاح في اوائل السبعينيات للضغط على صدام حسين لقبول اتفاق الحدود عام ١٩٧٥ .

ثانيا : ـ تستطيع ايران ان تفرض على الأقل ـ حصارا محدودا على امدادات العراق بايقاف او إبطاء الشحن البحري عبر مضيق هرمز . وفي اغسطس وسبتمبر ١٩٨٥ أوقفت البحرية الايرانية العديد من السفن المتجهة الى الكويت وأنزلت منها البضائع الخاصة بالعراق .

ثالثا : الأكثر خطورة من الاحتمالين السابقين هو قدرة ايران على الضغط على الدول المؤيدة للعراق . شنت ايران في اغسطس هجوماً مؤثرا على السفن غير العراقية المتجهة الى الخليج . وقد حققت هذا الهجوم بايقاع من التصاعد الملحوظ . وفي ١٣ سبتمبر أعلن (رافسنجاني) المتحدث باسم المجلس الايراني بأنه (إذا وجدنا أنفسنا في يوم ما غير قادرين على تصدير النفط عبر الخليج فإن الخليج حينئذ لن يستخدم من قبل أي طرف آخر لتصدير نفطه وإذا أغلقت صنابير نفطنا يوما ما فإننا سنتصرف بحيث نغلق كل صنابير النفط في المنطقة . إن امتنا ستلجأ الى ذلك بحيث لا يكون هناك طرف آمن في المنطقة) . وأضاف هذا المتحدث الذي هدد بالهجوم على تسهيلات النفط بأن (القوات الايرانية مستعدة لشن أي شكل من أشكال الحرب إذا وجدت البلاد أنها في موقف سيء) . ومع نهاية سبتمبر ١٩٨٥ كان واضحا ان ايران تسعى الى ان تأخذ في حسبانها كل هذه الاختيارات الثلاثة .

استراتيجية رابعة :

يضاف الى ما سبق استراتيجية رابعة لجأت اليها ايران وهي أن تعيد بناء قواتها الجوية وقواتها المسلحة وبالرغم من ان هذه الاستراتيجية قد أعيقت في الوقت الحالي بنظرة الدول العظمى على مضض شديد الى التحالف مع ايران فإن القيادة الثورية الايرانية تنظر الى بناء وامداد قواتها العسكرية كهدف مستمر تسعى الى تحقيقه متى سنحت لها الظروف .

إن ايران لا ترغب في عقد سلام مع عدو تكرهه ومع ذلك فانها غير قادرة على تحقيق انتصار عسكري ولهذا فإن استراتيجيتها تقوم على استمرار الحرب مع البحث عن الطرق الكفيلة بالتقليل من الخسائر وخوض المعارك . موقف العراق على عكس ذلك تقريبا . وجد العراق ان حالة اللاسلم ـ اللاحرب غير محتملة طالما ان مخارج نفطه عبر الخليج مغلقة وطالما أن التعبئة أمر مكلف خاصة مع صغر حجم سكانه ولهذا يعلن العراق بصوت عال عن رغبته في السلام في الوقت الذي يصعد فيه الصراع العسكري في محاولة جديدة لسوق ايران الى مائدة المفاوضات .

وبالرغم من أن لايران امداداً بشرياً كبيراً من الشباب حيث أن هناك ٦٠٪ من ٤٣ مليون ايراني تحت سن العشرين فإن القادة الايرانيين قد اعترفوا في النهاية بأن اجساد المتحمسين الايرانيين لا توازي الدبابات والطائرات والبنادق والهيليوكوبتر العراقية . وبعد ان كلفتهم الحرب اكثر من مائتي الف نفس في الثلاث سنوات الماضية قال المتحدث باسم المجلس الايراني (ان هدف ايران هو أن تحقق النصر بخسائر قليلة قدر الامكان) ويمكن النظر الى هذه المقولة بأنها تمثل تغييرا اساسيا في الاستراتيجية العسكرية . لقد لجأت ايران الى تكتيك الموجات البشرية للانتقام من غارات ايران بالقنابل لكن ذلك لم يؤد الى نصر حاسم . الذي يبقى لنا ان ننتظره هو ان نرى ما اذا كانت ايران قادرة على تحقيق سياستها المتناقضة هذه ـ التقليل من الخسائر مع الاصرار على استمرار الحرب في مواجهة الهجوم العراقي المركز على الاهداف العسكرية والمدنية الاقتصادية الايرانية .

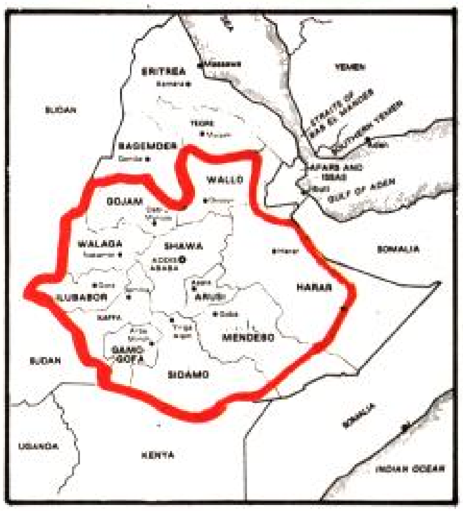
وتقدم الجهود الحالية أرضية للتفاوض باجراء مفاوضات لتحقيق تسوية بحيث يمكن ان يكون وقف اطلاق النار المحدود جزءا من تسوية سلمية رسمية من عملية طويلة المدى .

سياسة الضغط الامريكية :

وتسعى الولايات المتحدة على مختلف الجوانب الى نهج سياسة من الضغط والواقعية في الخليج تتمثل في ظهور عسكري منخفض واعتماد قوي على جهود الأمن الاقليمية . ومع ذلك فان القوى الغربية والاقليمية ليست في وضع جيد يمكنها من التأثير على مجرى الحرب ولهذا فإن عليها بدلا من ذلك ان تقدم العون الى جهود السكرتير العام لكي يتمكن من أن يجد سبيلا دبلوماسيا لانهاء الحرب أو وضع حد للقتال .

وعن سياسة القوى العظمى فقد قفز الوجود العسكري الامريكي في المحيط الهندي بعد أزمة الرهائن والغزو السوفياتي لأفغانستان الى أعلى مستوى له إلا أن عدد هذه القوات قد انخفض في السنوات التي تلت ذلك الى النصف . وبعد تجربة بيروت كان هناك الاعتراف الكامل بأن هذه القوات اصبحت هدفا للاعتداء . وبالرغم من انخفاض مستوى الظهور الامريكي في المنطقة فانه يعتبر تطورا صحيا ويبرهن على أن القوات الامريكية يمكن ان تندفع الى المنطقة اذا استلزمت الظروف ذلك .

وقد لوحظ غياب اية محاولة سوفياتية لمواجهة الوجود العسكري الامريكي في المنطقة لكن الاتحاد السوفياتي قد حافظ على وجود بحري مستمر ومعتدل في كل من المحيط الهندي والبحر العربي . وقد اختارت القوتان العظميان أن تخفضا ولأسباب خاصة بهما من وجودهما البحري في المنطقة بدلا من أن توسعانه .



الشيخ عبد الكريم الحاج ابراهيم حامد:

قضية مسلمي اروميا امتداد للكيد الصليبي للاسلام

اجرى الحوار: هشام المحمود

«ان الحركة الاورومية الاسلامية تسير الى مسيرتها التاريخية لتراجع تاريخها الديني والقومي الذي مر عليه الزمان... وبما ان قضية امتنا الاورومية تعتبر من ضمن القضايا الاسلامية شكلا ومضمونا... ونجاهد لرفع كلمة الله واسترداد حقوقنا المغتصبة، وهذا ما تفرضه علينا عقيدتنا الاسلامية الحنيفة، وكذلك قوميتنا العريقة لحفظ حقوقنا الوطنية الثابتة، واحياء تراثنا الديني والقومي تحت قيادة الجبهة الاسلامية لتحرير اروميا». «صوت ورومو»

تلتقي مجلة المجتمع بالمجاهد الشيخ عبدالكريم الحاج ابراهيم حامد ـ رئيس الجبهة الاسلامية لتحرير اروميا وبرفقته المجاهد محمد عمر احمد عضو الجبهة الاسلامية لتحرير اروميا... وكان لنا معهم هذا اللقاء.

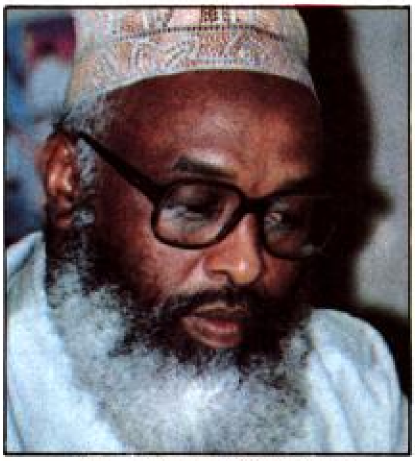
المجتمع: يسر مجلة المجتمع ان تلتقي بمجاهدي الجبهة الاسلامية لتحرير اروميا، والمجتمع اذ تلتقي بهم فانما تلتقي بحركة جهادية تكاد تكون منسية... فهلا تحدثتم لنا فضيلة الشيخ عن شعب اروميا؟

الشيخ عبدالكريم: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله خاتم الانبياء والمرسلين وبعد... نشكر لمجلة المجتمع هذه اللفتة المتميزة التي طالما عودتنا عليها في امس قضايا المسلمين الملحة، ونحمد الله تعالى ان هيأ لنا فرصة اللقاء مع جمهور الامة الاسلامية عبر مجلة المجتمع وذلك حتى نعرض عليه قضية الشعب الاورومي وجاهدات الجبهة الاسلامية لتحرير اروميا.

تقع اروميا في افريقيا الشرقية بين خط ٢ درجة شمالا و١٢ درجة جنوبا و٢٤ درجة غربا الى ٤٤ درجة شرقا... ويحدها من الجنوب كينيا ومن الشرق الصومال الغربي المحتل (اوغادينيا) وجيبوتي ومن الغرب السودان ومن الشمال تغراي وغوندر (الحبشية) ومن شمال الشرق عفر.

وتتكون اروميا من احدى عشر ولاية هي: هرر، عروسي، بالي، سدامو، غموغوا، الوابابورا، جما، واللغا، غوجم، وللو، وشوا، وهذه الولايات جميعها تحت سيطرة الحبشة او ما يسمى بأثيوبيا الشيوعية الان.

وتقدر مساحة اروميا بـ ٧٠٠،٠٠٠ كيلو متر مربع، ويقدر عدد الاوروميين اليوم بـ ٣٤ مليون نسمة، ٨٠٪ منهم مسلمون و١٠٪ نصارى و٥٪ وثنيون. ويعتمد شعب اورومو في معيشته على الزراعة والرعي وقليل منهم على التجارة والصناعات اليدوية، وتبلغ نسبة الامية فيهم ٩٠٪ او اكثر نتيجة الحصار الثقافي والحضاري والاقتصادي الذي فرض عليهم من قبل سلطات الحبشة خلال المائة سنة الاخيرة.



○ الشيخ عبدالكريم الحاج ابراهيم حامد

المجتمع: متى دخل الاسلام الى اوروميا... وكيف تطورت الاحداث الى ما صارت عليه الان من استعمار صليبي ـ شيوعي لاراضي اوروميا؟

الشيخ عبدالكريم: لقد دخل الاسلام الى اوروميا قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة وذلك على ايدي الصحابة رضوان الله عليهم المهاجرين الى الحبشة فارين بدينهم من اذى كفار قريش، وكلنا نعلم تلك الكلمات الخالدة التي وجهها النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه حينذاك قائلا: لو خرجتم الى ارض الحبشة فانها ارض صدق وبها ملك لا يظلم عنده احد.

وهكذا دخل الاسلام الى اوروميا وبدأ ينتقل من بيت الى بيت ومن قرية الى قرية حتى عم قلب بلاد اوروميا. وفي النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي استطاع الاوروميون ان يؤسسوا امبراطورية اسلامية عظيمة بقيادة الامام احمد ابراهيم الاورومي منطلقا من شرق اوروميا حتى وصل الى كشلا في السودان.. وهكذا نعمت هذه البلاد بنعم الاسلام حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي عندما سقطت اوروميا في ايدي قوات التحالف الصليبية.

كانت الدولة البرتغالية من طلائع الاستعمار الاوروبي الذي وصل الى اوروميا في مطلع القرن السادس عشر للميلاد حاملة في يدها الصليب وفي قلبها الحقد للاسلام، فحاولت ان تعقد حلفا مع الاقلية النصرانية الامهرية التي تعيش في شمال

اوروميا، غوندر وتغراي «اثيوبيا» ضد المسلمين، ولكنها فشلت رغم تطور اسلحتها، وخبرة جيوشها الحربية، ثم تبعهم الانجليز والفرنسيون ومن ورائهم جميع القوات الصليبية في اوروبا... ومنذ عام ١٨٨٤ بدأ الاوروميون يخوضون معارك مصيرية ضد الجيوش الصليبية المتحالفة باسلحة بدائية مقابل اسلحة متطورة في ذلك الوقت التي كان يرسلها الصليبيون الى دولة امهرة «الاثيوبية» وتساندها جميع الحكومات الاوروبية بالمال والسلاح حتى سقطت آخر ولاية اورومية في ايدي الامهريين سنة ١٨٩١.

ومنذ ذلك التاريخ مهدت اثيوبيا جميع الطرق وفتحت المجال امام الارساليات التبشيرية وسلبت جميع الاراضي من ايدي الاوروميين وجعلتها ملكا لاصحاب الكنائس ومن اهم اعمال الهيئات التبشيرية الصليبية هي بناء المدارس والكنائس وقد بلغ عدد المدارس التبشيرية والكنائس في اوروميا عام ١٩٦٠ عشرة آلاف مدرسة وثمانون الف كنيسة، بالاضافة الى مراكز عديدة في المدن والقرى للارساليات التبشيرية.

لقد قدموا لاثيوبيا الامهرية الاسلحة والمال والرجال والافكار الخبيثة ونحن لا نحصل على اية اسلحة ندافع بها عن سيادتنا وعقيدتنا الاسلامية، في حين كان العالم الاسلامي يعيش في غفلة عميقة افقدته الحيل والتوازن.

المجتمع: كيف يعيش الشعب الاورومي اليوم في ظل الاستعمار الاثيوبي.. ومتى بدأت فكرة الجهاد الاسلامي لتحرير اوروميا من براثن المستعمرين؟

الشيخ عبدالكريم: منذ ان سيطر الاثيوبيون على اراضي اوروميا ما زالوا يذيقونها الوانا من العذاب والاضطهاد لا لشيء الا لاجل عقيدتهم الاسلامية.. وعندما استولى نظام الدرق بقيادة منغستو هايلامريام الشيوعي الماركسي... قام بارتكاب ابشع الجرائم والمذابح ضد الابرياء من الشعب الاورومي، فقتل النساء والاطفال والشيوخ والعجزة بمئات الآلاف من اجل عقيدتهم الاسلامية... ونتيجة لهذه المذابح من نظام الدرق الشيوعي فر من البلاد اعداد هائلة فرارا بدينهم وعقيدتهم وارواحهم الى الدول المجاورة مثل الصومال، كينيا، جيبوتي، والسودان وذلك بعد ان صودرت جميع ممتلكاتهم، وقام النظام الماركسي بذبح العلماء المسلمين والزعماء الذين وقفوا امام عدوهم الغاشم للدفاع عن اعراضهم وعقيدتهم وزج بالباقين منهم في السجون.... لقد هدموا المساجد واحرقوا المصاحف والكتب الدينية الى غير ذلك من الجرائم التي تقشعر منها الابدان.


○ شباب الاسلام يتدربون للدفاع عن الاسلام

وعندما استيقظ شعب اورومو من سباته العميق وغفلاته الطويلة، واراد ان يعيد مجد آبائه الاسلامي العريق بالتحرر من كابوس الاستعمار الصليبي ـ الشيوعي، قام بعدة انشطة تحريرية في الداخل والخارج اعتبارا من سنة ١٩٦٣ الى سنة ١٩٦٨.

وفي عام ١٩٦٩ تم تكوين جبهة باسم «الجبهة الاسلامية لتحرير اوروميا» وقد كلفت برئاستها وبدأنا مرحلة النشاط الكفاحي الجهادي في سنة ١٩٦٩ ووضعنا في نفس العام الدستور السياسي للجبهة والذي يتضمن المبادىء الرئيسية الاربعة التالية:

١ ـ الجهاد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه الحنيف.

٢ ـ تحرير شعب اورومو قاطبة من براثن الاستعمار الاثيوبي الاسود واذياله.

٣ ـ تحرير اوروميا كلها بمقاطعاتها الاحدى عشرة.

٤ ـ تأسيس حكومة اورومية اسلامية طبقا لقواعد الشريعة الاسلامية.

وفي عام ١٩٧٣ تم ادخال السلاح من الخارج، وتم اعلان الجهاد المسلح وقد اطلقت اول رصاصة في داخل هرر في منطقة «تشرشل»... وقد تم بعد ذلك اعلان البرنامج السياسي في عام ١٩٧٩، ومنذ ذلك اليوم وحتى الان استطعنا تحرير ٢٤ كليو متر مربع، وذلك بفضل الله ثم بفضل الشعب... حقيقة انها مساحة بسيطة ولكنها تشكل النواة والمنطلق لحركة التحرير الكبرى باذن الله.... وتحرير هذه الاراضي هو تثبيت للوجود الحركي في داخل اراضي اوروميا وقد تم ارسال عدة وفود الى الصومال واعترفت الصومال في عام ١٩٨٧ بالجبهة الاسلامية لتحرير اوروميا وفتحت لنا مكتبا للجبهة في شمال الصومال في منطقة هرفيشا واخيرا تم افتتاح مكتب للجبهة في مقديشو في بداية هذا العام ١٩٨٩ ثم بعد ذلك استطعنا الحصول على جواز السفر وقد تمكنا بعد ذلك للخروج الى العالم الخارجي لابلاغ رسالتنا الاعلامية الى الشعوب الاسلامية والشعوب الحرة.

وللاسف الشديد ان الشعب المسلم لا يعرف الكثير عن قضية شعب اورومو المسلم المضطهد والذي يقاتل حتى الان من اجل الدفاع عن العقيدة الاسلامية... و يوجد لنا حوالي ١/٢ مليون لاجيء في الصومال ومثلهم في السودان كما و يوجد لنا لاجئون في كينيا وجيبوتي... هؤلاء اللاجئون يحتاجون الى مساعدة اخوانهم لانهم يعيشون ظروفا صعبة والاغاثة الغربية سيتم ايقافها عن اللاجئين وطبعا هذا واضح انه محاربة للحركات الجهادية الاسلامية ولاتباعها في كل مكان، كما وان الغرب يسعى لتشويه الاجيال الشابة لشعب اورومو وذلك عن طريق اغرائهم وارسالهم الى الغرب بقصد التعليم... لذلك نريد ان نعرف

● هايلا مريام الشيوعي الماركسي قتل النساء والأطفال والشيوخ والعجزة من أجل عقيدتهم الإسلامية.

العالم ان يلتفت لهذا الشعب وخاصة اخواننا المسلمون ولهذا الهدف قلنا منشورات كثيرة تغطي قضية مسلمي شعب اوروميا.

المجتمع: هلا حدثنا الشيخ المجاهد عبدالكريم عن بدايات الجهاد الاسلامي لتحرير اوروميا؟

الشيخ عبدالكريم: في حقيقة الامر ان بدايات الجهاد الاسلامي كانت في وقت مبكر... ففي اواخر القرن الرابع عشر الميلادي قام البطل الاورومي بوبا ابرامو بمقاومة شعبية عنيفة ضد القوات البرتغالية، التي تسعى لدعم السيطرة الحبشية ضد الشعوب المسلمة... ثم تتابعت الانتفاضات الاسلامية... وفي العصر الحالي في الفترة ما بين عام ١٨٥٣ ــ ١٨٩٩ دارت حرب شديدة بين الاوروميين والاحباش المدججين بالسلاح والمال والرجال والتي انتهت باستعمار اوروميا... وفي عام ١٩٤١ عندما عاد هيلاسلاسي في ركاب الجيش البريطاني عادت الانتفاضات الاورومية ولكن قام الصليبي هيلاسلاسي بمساعدة الجيش البريطاني بارتكاب افظع الجرائم ضد الثورة الاورومية وقد اغار على الشعب الاورومي بالطائرات البريطانية المتمركزة في عدن لمساعدته في اخماد الثورة الاورومية.

وفي الفترة ما بين ١٩٦٣ ــ ١٩٧٠ شهدت اوروميا اول حركة جهادية اسلامية منظمة وكان ان قامت ثورات عنيفة اهمها التي جرت احداث معاركها في منطقة «بالي» وحررت جميع المنطقة ما عدا المدن الرئيسية.

● ٣٢ مليون مسلم سني لا تعرف قضيتهم المجتمعات الاسلامية.

● الحركة الوحيدة التي تعمل في داخل اروميا هي الجبهة الاسلامية

الاستاذ محمد عمر احمد: اود ان اضيف ان الحبشة استطاعت ان تخدع بعض افراد الشعب الاورومي وذلك باستمالة البعض منه وتنصيره ثم استخدام هؤلاء النصارى ضد ابناء شعبهم. الا ان الشعب الاورومي تنبه الى هذه الحقيقة واقام الكتائب الاسلامية المجاهدة... والشيخ عبدالكريم منذ اكثر من عشر سنوات ظل مرابطا في الداخل بين الاحراش والجبال يدفع و يدافع عن الراية الاسلامية وقد دخل عدة معارك مع الاحباش كبدهم فيها خسائر كبيرة بالمقارنة مع امكانيات المجاهدين الاوروميين واستطاعوا ان يحرروا اكثر من ٢٤ كيلو متر مربع لا تستطيع اي جهة دخولها لا برا ولا جوا... وكان في الماضي يستخدم العدو مدافع البازوكا والتي احدثت خسائر كبيرة في صفوف المجاهدين الا ان المجاهدين فطنوا لذلك واصبحوا يمارسون فن الحرب بخطط وتكتيكات جديدة. وحقيقة الامر ان الشعب الاورومي شعب سني تماما... فلا يعقل او يتصور ان اكثر من ٣٢ مليون مسلم سني لا تعرف قضيتهم المجتمعات الاسلامية... لذلك فان الدول الاسلامية معنية بنصرة هذه القضية الاساسية التي استطاع الاستعمار ان يمحو آثارها في ظل التعتيم الاعلامي الكثيف وذلك لتصبح منطقة القرن الافريقي منطقة اسلامية بالكامل.

المجتمع: هل هناك اي اتجاهات او حركات سياسية اخرى تدافع عن القضية الاورومية... ام ان حركة الجهاد الاسلامي هي الوحيدة على الساحة؟

الشيخ عبدالكريم: في واقع الامر ان هناك جبهة وهمية هي جبهة تحرير ارومو.... هذه الحركة هي حركة خارجية بمعنى انها تعمل خارج اوروميا وليس لها وجود في الداخل... والجدير بالذكر ان هذه الحركة يسيطر عليها الشيوعيون والعلمانيون وهي تمثل تخديرا لطموحات وتطلعات الشعب الاورومي لانها تتعاون مع الشرق الماركسي والغرب الصليبي.

لذلك فالحركة الوحيدة التي تعمل في داخل اوروميا هي الجبهة الاسلامية لتحرير اوروميا وهي تسيطر على المناطق الشرقية لاوروميا وايضا مناطق الوسط لذلك ينبغي على الامة الاسلامية ان تعي هذه الحقيقة وان توجه دعمها الى مستحقيه سواء كان اعلاميا او ماديا لان الممثل الوحيد للشعب الاورومي هو الجبهة الاسلامية لتحرير اوروميا... ولأن الغرب يسعى لخلق قيادات صليبية حتى اذا ما تسنى للشعب الاورومي ان يتحرر تكون هذه القيادات جاهزة للاستيلاء على السلطة... لكن بحمد الله فان الجبهة الاسلامية تعي تماما هذه المؤامرة وتنبه الامة الاسلامية الى ذلك حتى يهبوا لنجدة اخوانهم المسلمين في اوروميا.

ونحن نعاني من ضعف الاعلام... فالدول الاسلامية مطالبة بتكثيف الدعم الاعلامي والمادي لهذا الشعب المسلم.

المجتمع: ما هي الامكانيات البشرية والمادية للحركة الجهادية في اوروميا؟

الشيخ عبدالكريم: بحمد الله فان الجبهة قوية بامكانياتها الذاتية وهناك العديد من المعسكرات في داخل المنطقة المحررة... ولكن لا بد من تقرير حقيقة هي ان امكانيات الجبهة لا ترقى لمستوى العدة والعتاد التي بحوزة الاعداء.... والجبهة تمول نفسها بما تغنمه من عتاد بعد الهجمات والمعارك التي تشنها الجبهة على العدو الاثيوبي، وهناك ايضا معسكرات في دول مجاورة كالصومال مثلا



○ تقدم السن لا يمنعهم من الجهاد ولذة الاستشهاد في سبيل الله

• الجبهة تمول نفسها بما تغنمه من عتاد بعد الهجمات المتكررة والمعارك التي تشنها الجبهة على العدو الأثيوبي.

ويقوم افراد الجبهة بالتدريب في تلك المعسكرات ويتم ادخالهم الى ساحة المعركة في داخل اوروميا المحتلة... والمصدر الوحيد الذي نعتمد عليه في التمويل بجانب الغنائم هو شعبنا الابي.

الاستاذ محمد عمر: بالاضافة الى حديث الشيخ عبدالكريم اود ان اوجه نداء الى الدول الاسلامية وكذلك الهيئات والمنظمات الخيرية الاسلامية بان يهبوا لاعانة الشعب الاورومي الذي يعيش لاجئوه حياة ضنكا سواء في الداخل او في معسكرات اللاجئين في الصومال... فالصراع الدائر بين الشعب الاورومي والاحباش هو صراع حضاري وعقدي، صراع بين الاسلام والكفر ويجب ان يعي الجميع ان الاسلام يناديهم في اوروميا.

المجتمع: ما هي اشهر المعارك التي دارت مع العدو المستعمر الحبشي؟

الشيخ عبدالكريم: من اشهر المعارك التي دارت بين الشعب الاورومي وبين الاحباش هي معركة «جالنكو» في عام ١٨٨٧ وكان فيها اكثر من ١٠٠ الف قتيل وفي العصر الراهن من اكبر المعارك تلك التي دارت بين الجبهة الاسلامية وبين الاحباش في «تشرشل» باقليم «هرر» وقد استشهد فيها خمسة من المجاهدين بينما كانت خسائر العدو اكثر من ١٢٠ قتيلا.

ولعل اكبر معركة للجبهة الاسلامية جرت احداثها في ٨٨/١٠/١٧، فقد علم الجيش الاسلامي من خلال استطلاعاته بان هناك تحركا عسكريا للعدو في منطقة «مرد» الواقعة بين مدينة «جفجفا» و«جناحسن» والتي هي عبارة عن اراض مكشوفة، وهناك دارت معركة بين جيش الجبهة وقوات العدو وانتهت بتدمير قوات العدو والذي كان يقدر بنحو «١٥٠٠» جندي مدعوم بالدبابات والعربات المصفحة والمدرعة... وقد قتل من العدو حوالي «٤٠٠» قتيل من بينهم تسعة ضباط والجرحى كان عددهم «٣٥٠» جنديا. وقد غنم الجيش من تلك المعركة ٣ دبابات وسيارة جيب وخمسة سيارات نقل مدرعة وقد استشهد من المجاهدين سبعة شهداء.

المجتمع: ما هي الخطط الموضوعة لكسر حاجز التعتيم الاعلامي المفروض على الشعب الاورومي؟

الشيخ عبدالكريم: حقيقة ان التعتيم الاعلامي جعل قضية المسلمين في بلاد اوروميا غائبة عن الساحة السياسية والاعلامية لذلك فقد تم وضع خطة لتعريف الرأي العام العالمي وخاصة الرأي العام الاسلامي بهذه القضية، ولقد خرجت شخصيا من داخل اراضي اورومية المحررة لاول مرة وذلك لطرح هذه القضية على الرأي العام العالمي والاسلامي على وجه الخصوص... وقد بدأت زيارتي الى الصومال ثم الى المملكة العربية السعودية حيث التقيت في موسم الحج بالعديد من الفعاليات الاسلامية التي ابدت تعاطفا كبيرا من اجل القضية الاورومية والتي ستسهم بدورها في التعريف بهذه القضية التي تهم جميع المسلمين في العالم.

المجتمع: هل تم اي اتصال رسمي بين الجبهة والمنظمات الاسلامية الرسمية والطوعية وكذلك الهيئات الخيرية لتقديم الدعم لقضية مسلمي اوروميا؟

الشيخ عبدالكريم: نعم... ففي خلال الشهرين الماضيين نزلت ضيفا على رابطة العالم الاسلامي بالسعودية وقد تم الاتصال بالعديد من الحركات الجهادية الاسلامية سواء الافريقية او الاسيوية وبحمد الله لقد بدأت خطوات في طريق التعاون والاستفادة من خبراتهم والتنسيق معهم.

المجتمع: كيف يتعامل نظام منغستو مع الحركة... فقد سمعنا ان هناك محاولات لاستمالة المسلمين فما هي صحة هذا القول؟

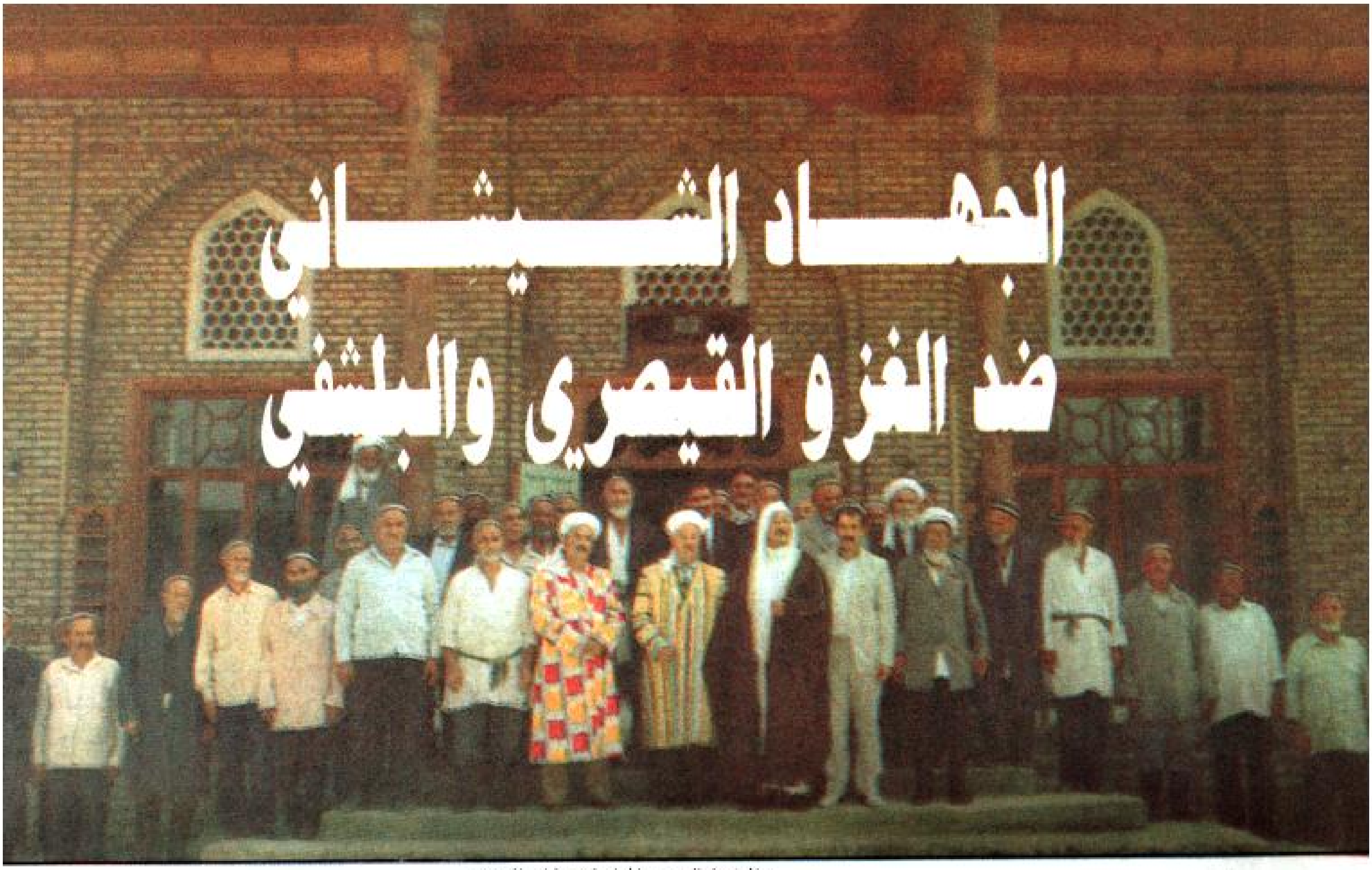
الشيخ عبدالكريم: عندما رأى نظام منغستو انه لم يستطع ان يقضي على الجبهة الاسلامية لتحرير اوروميا، هذا بالاضافة الى ظهور حركات جهادية اسلامية في ارتيريا والاوغادين وغيرها... قام نظام منغستو بمحاولات لاحتواء هذه التحركات الاسلامية الجهادية والتي بات يخشى منها في ظل الضعف العام الذي اصاب النظام الشيوعي بقيادة هيلامريام... ومن ضمن هذه التكتيكات الخادعة هي السماح لوفد من لجنة الحج والعمرة والمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية كما يسمى ومنحهم جواز سفر دبلوماسي وهو بذلك يحاول ان يخدع الرأي العام الاسلامي... ونحن هنا ننبه الى هذه المحاولات الماكرة... فمنغستو هيلامريام لا دين له وقد اعترف بذلك صراحة على صفحات صحيفة المسلمون وقد قال انه ليس بالمسلم ولا هو بالمسيحي... فينبغي على المسلمين والدول الاسلامية الا تنخدع بهذه التحركات الماكرة التي يرمي من خلفها الى استرداد انفاسه ومن ثم الهجوم مرة اخرى للقضاء على المسلمين. فينبغي الا ننسى ان منغستو هيلامريام قام بتدمير اكثر من عشرة آلاف مسجد في اقليم «هرر» وايضا في مدينة اخرى بالقرب من هرر تسمى «عوداي» حوّل المسجد الى مربط للحمير... وهناك مئات المساجد التي تم تدميرها... ولذلك نكرر التنبيه على ان هذا الرجل ماكر يسعى لتدمير الاسلام وقديما كان يسعى للروس في الشرق ورأيناه يتعاون مع الغرب لاجهاض قضية مسلمي ارتيريا واليوم يتجه للدول العربية والاسلامية بقصد تمييع القضية الاسلامية لشعب اوروميا.. فعلى الدول الاسلامية ان تنتبه لهذا المكر السياسي... فالمسلمون باوروميا في اوضاع سيئة نتيجة لنظام منغستو هيلامريام.

المجتمع: في الختام نشكر للمجاهد عبدالكريم ورفيقه المجاهد محمد عمر احمد على تفضلهما بالاجابة على تساؤلات مجلة المجتمع والتي اضاءت العديد من جوانب قضية مسلمي اوروميا.



○ المجاهدون يؤدون الصلاة

الجهاد الشيشاني ضد الغزو القيصري والبلشفي



○ المسلمون الروس: الجهاد فرص تطرد المعتدين.

بقلم: شمس الدين عثمان طاش

في العدد السابق ذكرنا موطن الشيشان وبداية احتكاك الروس بالشيشان وخطة القيصر والمواجهات الفعلية، وفي هذا العدد نقرأ عن احتلال القفقاس والوضع العسكري والفشل الروسي.

في أواخر عام ١٧٩٠ عين الكونت (جودو فنش) بدلا من الكونت (بوتمكين) واليا على القفقاس وكان أول عمل قام به وفي كانون الثاني عام ١٧٩١ ارسال جيش عظيم مؤلف من خمس عشرة كتيبة من المشاة وثلاثة آلاف من القناصة مع أربع وخمسين سرية من الفرسان وأفواج من القوزاق مع خمسين مدفعا وذلك لمهاجمة معقل الشيخ منصور (أنابا) وكانت فيها حامية تركية . . وتمكنت هذه القوة الكبيرة من احتلال القلعة بعد قتال مرير أبدت فيه تلك الحامية عن بكرة أبيها، ولكن كما تقول كتب التاريخ فان أثمن ما وقع في أيدي الروس من الأسلاب والغنائم كان الشيخ منصور الذي طلبت القيصرة كاترين الثانية التي خلفت اليزابيث عام ١٧٦٢ ارساله اليها لتراه حيث تم احتجازه في دير الى أن توفي رحمه الله بعد ذلك بسنوات قليلة بعد جهاد وكفاح استمرا ست سنوات مملوءة بالبطولات وانتهت هذه المعارك عام ١٧٩١ . . وتوفيت القيصرة كاترين الثانية وخلفها القيصر بول عام ١٧٩٦ الذي أجرى تغييرات على القيادات وأوعز بالانسحاب الى مواقع أكثر أمانا (ويقول المؤرخون أنه فعل ذلك انتقاما من كبار الساسة والقادة الذين وضعتهم والدته في تلك المراكز لكونهم من عشاقها المفضلين) . . وعندما جاء خلفه اسكندر الأول عام ١٨٩١ أعاد كل شيء الى ما كان عليه في عهد كاترينا . . وأعاد القيصر اسكندر والقادة الجدد النظر في الوضع الروسي حيث رتبوا الأمور بأن يقوموا أولا بتأمين خطوط الحدود مع العثمانيين والفرس لصالحهم حيث فرضوا على الدولتين اتفاقات كلها في صالحهم وبعدها قاموا بأحكام سيطرتهم على جورجيا والأرمن وأذربيجان وفي عام ١٨١١ وعندما شعر الروس أن نابليون عاقد العزم على غزوهم سحبوا بعض قطعات من جيشهم المتواجد في القفقاس ولكن نابليون وجيشه لم يتحملا ضربة واحدة من الروس وحلت بهم هزيمة نكراء وظل الجيش الروسي يلاحقهم حتى قلب عاصمتهم باريس.

وقفة تأمل وتفكير وتقدير:

أجل أن الموقف يستحق وقفة تأمل للتفكير والتقدير . . كيف أن قوة كبرى وجيشا مزودا بكل اسلحة الموت والدمار لا يتحمل امام الجيش الروسي جولة واحدة ـ وهذه ليست مصادفة ـ ولقد حدث ذلك أكثر من مرة لجيوش العثمانيين وجيوش فارس التي لم تسجل انتصارا على الروس سواء أكانوا هم المهاجمون أو المهاجَمون . . ومن الناحية الاخرى كيف أمكن للشعوب القفقاسية مقاومة تلك القوة التي لا تقهر طيلة مئات السنين . . وصدق من قال ان الشعوب القفقاسية هي التي كانت تغري تلك الدول على مهاجمة الروس، لأن تلك الدول عندما ترى عجز الروس عن اخضاع هذه الشعوب العربي من كل مقومات الحرب كانت تظن ان ذلك ضعف في القوات الروسية، وقد غاب عن ذهن هؤلاء ان الروس من أشجع الناس وأنهم محاربون من الدرجة الأولى وعدم قدرتهم على اخضاع تلك الشعوب لم يكن بسبب جبنهم أو تخاذلهم . . لا . . وانما كان لأنهم كانوا يقاتلون شعوبا لا يقل أبناؤها عنهم شجاعة وتضحية . . والروس هم الوحيدون الذين كانوا يعرفون مدى التضحيات التي يتوجب عليهم أن يقدموها لتحقيق النصر على أولئك الجبليين الذين يجيدون حرب الغابات إلى أبعد الحدود، وهم لذلك تركوا مهاجمتهم الى ان تحين الفرصة المناسبة وقاموا بعملياتهم العسكرية كما قلنا في السهول والسفوح.

احتلال القفقاس :

. . كان القيصر في عام ١٨١١ قد قسم القيادة في القفقاس الى قيادتين احداها قيادة بلاد ما وراء القفقاس والثانية الخط القفقاسي الشمالي ولكن

سرعان ما عاد ووحد القيادتين في قيادة واحدة تحت أمرة اللفتنانت جنرال (ريتشتشيف).

.. ويقول المؤرخون انها كانت تركة لا يحسد عليها القائد الجديد إذ عليه أن يواجه الأتراك والفرس ومن الداخل تتربص به الشعوب القفقاسية.. وبعد تقدير الموقف الروسي من خلال متطلبات هذه الجبهات وفي عام ١٨١٢ أبرم الروس صلحا مع تركيا سميت (بمعاهدة بخارست) وذلك في ١٨١٢/٥/١٦ واضطر الروس بموجب هذه المعاهدة أن يعيدوا الى تركيا كافة المواقع التي كانت قد فقدتها خلال تلك الحروب.. وبخروج الجيش التركي من المعركة تنفس الجيش الروسي الصعداء، وانفرد بالجيش الفارسي الذي حطمه شر تحطيم واستطاع إلحاق الهزيمة النهائية في ١٨١٣/٤/٣ تلتها معاهدة (جولستان) وبموجبها تخلت فارس للروس عن كافة المناطق التي كانت تقول انها من ممتلكاتها حتى انها تعهدت بعدم المطالبة بها مستقبلا.. وبهذا ضمن الروس اخراج الاتراك والفرس من المعركة وكانت صدمة كبرى للشعوب القفقاسية من مسيحيين ومسلمين.. ومع ذلك كان قادة الروس يعلمون جيدا أنه لا يزال امامهم مشوار طويل حتى يتمكنوا من اخضاع قفقاسيا بصورة نهائية وشاملة.. وعاد القيصر اسكندر مرة اخرى في عام ١٨١٦ لاجراء تغييرات على مواقع القيادات لضمان وضع نهاية لهذه الحروب التي امتدت مئات السنين.

الجنرال يرملوف وجيش القفقاس

.. وهكذا تم تعيين الجنرال يرملوف قائدا عاما للجيوش الروسية المتواجدة في كافة انحاء القفقاس وكان عمره آنذاك (٣٩) عاما ولكن تاريخه العسكري يقول أنه منح وسام الصليب المقدس وعمره (١٦) عاما في الحرب البولندية واشترك في كثير من الحروب والمعارك الى ان بلغ في عام ١٨٠٧ رتبة عقيد وأثبت مقدرة عسكرية اثناء الغزو النابليوني وفي عام ١٨١٤ كان قائدا لوحدات الحرس الروسي عندما دخلت القوات الروسية باريس.. وفي عام ١٨١٦ عينه القيصر قائدا عاما في القفقاس.. وبتعيينه في ذلك المنصب جرت دماء جديدة في معنويات الروس سواء بين الجنود او غيرهم.. حتى شعر انهم كان لهم دور في ذلك، ولننظر الى شاعرهم الكبير بوشكين وهو يتوعد القفقاسيين.

أيها القفقاسي طأطىء
رأسك الثلجي، واخضع
إن يرملوف قادم

نظرية يرملوف الخاصة بالقفقاس:

.. ومن المعروف ان يرملوف كانت له نظريته الخاصة بالنسبة للقفقاس اذ كان يقول ان القفقاس جزء من الامبراطورية الروسية ويجب ان يبقى كذلك الى الأبد، وان قيصر روسيا هو (قيصر روسيا وامبراطور القفقاس).

.. وهكذا جاء يرملوف عاقدا العزم على تحقيق ذلك عندما عينه القيصر اسكندر الأول قائدا عاما لجيش القفقاس عام ١٨١٦.. وهدد سكان القفقاس قائلا.. على سكان القفقاس جميعا ان يعلنوا خضوعهم بدون استثناء وأولهم الشيشان.. حتى يرملوف جاء وعقدته الشيشان.. وكان الشيشان في تلك الفترة قد انقسموا ظاهريا الى قسمين: القسم الأول وهم سكان شرق ارغون اي الاراضي المنبسطة وكانوا يسمونهم بـ(الشيشان المسالمين) اذ كانوا يظهرون الولاء للروس.. والقسم الآخر سكان القسم الجبلي

● الروس هم الوحيدون الذين كانوا يعرفون مدى التضحيات التي يتوجب عليهم أن يقدموها لتحقيق النصر.

● الشيشانيات هاجمن الجنود وهن يحملن السكاكين للدفاع عن أنفسهن.

غرب نهر الأردون الذين يصفهم الروس بأنهم لصوص وقتلة.. اما لماذا كان كل ذلك الحقد الروسي وعداؤهم اللئيم للشيشان بصورة خاصة؟ فان الجواب عليه سنقرأه في نهاية هذا القسم وهو مأخوذ عن الموسوعة الروسية السوفيتية.

ماذا أعد يرملوف لاحتلال القفقاس؟

.. **أول خطوة** خطاها يرملوف كانت طلبه من القيصر تعيين الجنرال فيليا مينوف رئيسا لاركان حربه.. لان يرملوف يعرف فيليا مينوف جيدا وكان يصغره بسنة واحدة الا انه التحق بالجيش وعمره (١٤) عاما فقط ورافق يرملوف في كافة المواقع وكان معه اثناء حصار باريس واحتلالها.. وهكذا اجتمع جنرالان من أكفأ قادة روسيا في حملة احتلال القفقاس.

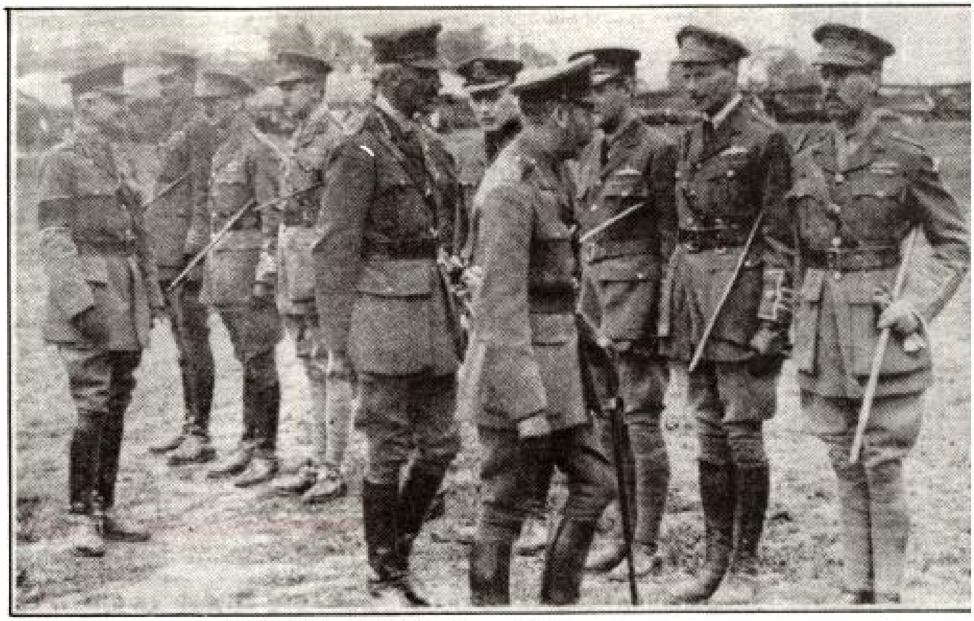
.. **اما الخطوة الثانية** ليرملوف فكانت بناء قلاع وحصون على امتداد ما يسمى بالخط القفقاسي لحماية جيوشه من الغارات التي يشنها الجبليون عليهم.. وفي العاشر من حزيران عام ١٨١٨ بوشر ببناء قلعة (جروزني) وتعني باللغة الروسية (الرهيب).. وفي سنة ١٨١٩ شرع في بناء قلعة (فنيز ابنايا) الى الشرق من جروزني قرب قرية (أندري) ثم ربط القلعتين بحصون أصغر حجما.. وفي عام ١٨٢١ أتم بناء قلعة ثالثة على موقع صخري قرب تاركو.. وبذلك اكتمل تحصين سلسلة المواقع العسكرية من فيلاد كفكاز وحتى بحر قزوين.. وهذه الخطوة بقدر ما كانت مصدر خطر شعر به المواطنون في تلك المواقع الا انها كانت مدعاة لهم بأن يتوحدوا ويتشاوروا للوقوف ضد الغزو الجديد.

اما الخطوة الثالثة فكانت تنشيط حركة التبشير وتشجيع الردة.. ومما يؤسف له أنها لاقت تجاوبا من بعض السكان الوطنيين وخاصة بين القبرطاي الذين شكلوا قوة شبه رئيسية في جيش يرملوف الذي استغلهم لمحاربة اخوانهم وجيرانهم بعد ان زودهم بأقصى الاسلحة وخاصة المدفعية ويتولى قيادتهم ضباط من الروس.

أما الخطوة الرابعة: فكانت اعلان الحرب على الغابات والشجرة التي اتفقت تقارير القادة الروس انها عدوتهم الاولى التي تقف في وجه احتلال الجبال وكما قلنا سابقا فان الروس عزوا ما أحرزوه من انتصارات فيها بعد الى البلطة وليس الى السيف.. لأنهم قضوا على مساحات كبيرة وشاسعة من الغابات بكل وحشية.

.. **أما الخطوة الخامسة**: فكانت فكرة تشجيع الهجرة الى البلاد الاسلامية بين تلك الشعوب، وصاحب هذه الفكرة سواء أكان يرملوف أو غيره فلا شك أنه كان على درجة كبيرة من فهمه لما تتطلع عليه تلك الشعوب التي لم يمض على اعتناق بعضها للاسلام سوى فترة وجيزة وكيف انهم كانوا يتمنون الموت باحدى طريقتين اما عن طريق الشهادة بقتال الروس الكفرة او ان تتاح لهم فرصة لقاء ربهم على ارض عربية (وكانوا يقولون عنها ارض الشام المقدسة) اسلامية لأن الموت في ساحة الجهاد والموت في ارض العرب سيان ثوابه من الله تعالى الجنة بدون حساب ولا عقاب.. وقد ركز الروس على موضوع التهجير وجندوا له عملاء من بين تلك الأقوام نفسها يعملون من خلال خطة موضوعة بغاية الدقة، وأشاعوا بين هذه الشعوب بأن فرصة دخولهم الجنة قد لاحت وها هي ابواب الهجرة قد فتحت، وكان الروس قد اتفقوا مع تركيا والفرس على استقبال المهاجرين..

وهكذا لاقت هذه الدعوة تجاوبا من تلك الشعوب الاسلامية، واندفعت افواج المهاجرين وخاصة تلك الأقوام التي كانت قد وقعت ضمن طوق الحصار اليرملوفي.



○ الجيش الروسي دفع ثمنا غاليا اثناء احتلال القفقاس.

هجرة القوميات :

.. وتوالت الهجرة بحيث شملت أفواجا من كافة القوميات مثل الداغستانيين والشراكسة على اختلاف عشائرهم مثل القبرطاوي، والشابسوغ، والأبزاخ، وكذلك القمق، والنوغاي، والفشحة، وكذلك جماعات من الشيشان الذين كانوا يقيمون في الأراضي المنخفضة، أما سكان الجبال من الشراكسة والشيشان والداغستانيين فان فكرة الهجرة لم تلاق تجاوبا عندهم في بداية الأمر. حيث قرروا عدم التخلي عن موطنهم وفضلوا الموت في ساحة الجهاد والاستشهاد .. ومن المعلوم ان غالبية المهاجرين كانوا من القبائل الشركسية. وحتى في يومنا هذا فان اعداء الشراكسة في المهجر يزيد باضعاف عن اعداء الشراكسة في موطنهم الاصلي. وهكذا تخلص يرملوف من تلك الشوكة التي كانت تدمي جنبهم بوجود هؤلاء الناس بين ظهراني جيوشه ويشكلون الطابور الخامس للمقاومة بتعاطفهم مع بني قومياتهم في الجبال.

.. هكذا وضع يرملوف خططه وحدد خطواته لاحتلال القفقاس احتلالا نهائيا وأبديا كما كان يصرح بذلك.. ولم يكن على عجلة بل أخذ يسير في خططه بكل تأن حتى لا يتعرض لأي فشل كما حدث مع من سبقوه من القادة.. ولكن ماذا كانت النتيجة.. دعونا نقرأها في الأسطر التالية:

نهاية حياة يرملوف العسكرية :

.. رغم كل تلك النجاحات التي حققها يرملوف في الحروب الأوروبية والآسيوية والسهول القفقاسية..

ورغم كل تلك الانجازات العسكرية الدفاعية والهجومية التي تمت على يديه والخطط التي وضعها لاحتلال القفقاس كله احتلالا نهائيا وأبديا كما قال عند تعيينه قائدا للجيش القفقاسي الروسي في عام ١٨١٦.

.. أجل رغم كل ذلك فان القيصر الجديد نقولا الأول الذي خلف على العرش بعد وفاة أخيه الكسندر الأول في عام ١٨٢٥ كان يرى في يرملوف رجلا غير الذي يراه الآخرون، وكان هناك من ينتقده حول موقفه وتلكؤه في مهاجمة جبال القفقاس، وكان هؤلاء المنتقدون يقولون أن تأخره في القيام بمهاجمتهم أعطاهم الفرصة لكي يتوحدوا ويتأهبوا لملاقاة الهجوم كما اعطاهم فرصة للتسلح، ومن بين هؤلاء المنتقدين من قال ان احجامه عن القيام بذلك الهجوم هو أن يرملوف لم يكن ذلك القائد الذي يصلح لادارة حروب الغابات التي تختلف كليا عن تلك الحروب التقليدية التي ظهرت مقدرته فيها، ولذلك أحجم عن شن تلك الحرب عسى أن تنجح الاجراءات التي اتخذها في حصار اولئك الجبليين على حملهم على الاستسلام.. وانتظر القيصر الجديد قرابة السنتين ايضا الا ان الأمور لم تتغير رغم ان القيصر وجه اليه توبيخا اكثر من مرة، ثم رأى القيصر نفسه مضطرا لوضع نهاية لحياة ذلك القائد العسكرية فأوعز اليه بتقديم استقالته، وبالطبع قبلت استقالته وعين الأمير باسكيينفش قائدا عاما لجيش القفقاس وذلك في ١٨٢٧/٣/٢٩

وهكذا خرج يرملوف من القفقاس مطأطىء الرأس بعد حوالي أحد عشر عاما، وخابت توقعات الشاعر بوشكين وتهديده للقفقاس.

● الشيخ منصور : اعلان الجهاد المقدس لمحاربة الروس الكفرة والدفاع عن الأرض والمال والولد .

الجبال الشم لاتزال شامخة تتحدى تلك القوى الغاشمة التي أذلت معظم الدول الأوروبية .

الاحتكاك بالشيشان :

.. ولكن قبل أن تنتهي حياته العسكرية لابد أن نذكر تلك المرات القليلة التي احتك فيها يرملوف بالمواقع الشيشانية لا لنرى مقدرته العسكرية ولكن لنرى مقدار ما كان يتمتع به من مقدرة على الغدر والخديعة للايقاع بأعدائه - والغدر والخديعة في الحروب تعد كفاءة ومقدرة - وهناك حادثتان رئيستان أوقع فيهما يرملوف بالشيشان وهما:

الحادثة الأولى، عندما باشر ببناء قلعة جروزني على الأرض الشيشانية كان يرملوف يعلم ان الشيشان يراقبونه من وراء أشجار الغابات، كما كان يعلم مقدار شغفهم بالاستيلاء على المدافع، لذا أمر بنصب مدفع في موقع معين ووضع لحراسته خمسين رجلا مصوبين بنادقهم ومدافعهم الى ذلك الموقع، وفعلا انطلق الشيشان من مخابئهم وما أن وصلوا الى الموقع أنهالت عليهم قذائف المدافع والبنادق والقنابل العنقودية وفي لحظات كان الموقع يعج بكتل اللحوم البشرية للمائتي قتيل ومثلهم من الجرحى، وقدر يرملوف ما حدث انتصارا باهرا، أما بالنسبة للشيشان فقد كان ذلك دافعا لمزيد من الكره لاولئك الغزاة الكفرة.. كان ذلك في منتصف عام ١٨١٨.

أما الحادثة الثانية وقعت ايضا بينما كان يرملوف يقوم ببناء القلعة الثانية على الأرض الشيشانية (فنيزا بنايا) اذ قام الشيشان بمهاجمة الموقع وطرد عدد من حامية الموقع وكان الشيشان الذين قاموا بالهجوم من سكان الاراضي المنخفضة ووجدها يرملوف فرصة سانحة لطردهم من تلك الاراضي وتلقينهم درسا قاسيا.

«يتبع»

موقف تلامذة المستشرقين من الفكر الاجتماعي عند الامام عبدالحميد بن باديس



○ عبدالحميد بن باديس

في العدد الماضي ذكرنا المحور الاول والذي تضمن نظام الاسلام في الاقتصاد وتقليد الغرب واثر هذا التقليد الاعمى ثم المحور الثاني والثالث وفي هذا العدد نتابع معا نظرة ابن باديس للتنمية التي تنطلق من ايمانه العميق.

اعداد / مازن صلاح مطبقاني
المحاضر بقسم الاستشراق
المعهد العالي للدعوة الاسلامية
بالمدينة المنورة

أما نظرة ابن باديس للتنمية فانها تنطلق من إيمانه العميق بأن الاسلام دين شامل فيه مايغني الأمة الاسلامية عن أي فكر مهما كان بل إنّ الأمم الأخرى ينبغي لها أن تتسابق الى الاستعانة بالاسلام ليصلح شأنها ويحل مشاكلها المستعصية ولكنه مع ذلك لايحجر على الفكر أن يطلع على منجزات الأمم الأخرى وبخاصة الفرنسية حتى دعا الى تعلم اللغتين في مقال يقول فيه «إن الذي يحمل علم المدنية العصرية اليوم هو أوروبا فضروري لكل أمة تريد ان تستثمر تلك العقول الناضجة أن تكون عالمة بلغة حية من لغات أوروبا».(١٥)

أما عن الاسلام فيقول ابن باديس انه «دين جامع لكل مايحتاج اليه البشر أفرادا وجماعات لصلاح حالهم ومآلهم فهو دين لتنوير العقول وتزكية النفوس وتصحيح العقائد وتقويم الاعمال فيكمل الانسانية وينظم الاجتماع ويشيد العمران ويقيم العدل وينشر الاخاء»(١٦)

وقد أبدى ابن باديس ادراكه للطروحات الاجتماعية الأوروبية وان لم يكن بالتفصيل والدقة التي تطلبها منتقدوه فانه كان هناك فهم عام لها، ولا ننسى أنه بعد مئة سنة من الاحتلال كان شيوع الفرنسية امرا واضحا بل كان من بين العلماء المقربين لابن باديس من عرفها معرفة جيدة مثل الأمين العودي، واني لااستبعد معرفة ابن باديس لها ـ رغم انه لم يتأكد هذا ـ لتناوله بالرد على افتراءات بعض الصحف الفرنسية والكتاب الفرنسيين. ولنا أيضا أن نفترض أن كثيرا من الطروحات الاجتماعية كتبها بالعربية بعض المستشرقين الفرنسيين الذين كانوا على علم باللغة العربية.

ومن هذا المنطلق فقد كتب ابن باديس عن الاسلام بأنه «لايحتاج بعده الى ما يتناحر عليه الأوروبيون من مبادىء وأحزاب وجمعيات ليس في استطاعة شيء منها أن يصلح حالهم لا في السياسة ولا في الاجتماع دع عنك الأخلاق والآداب»(١٧) ثم نجده ينتقد هذه الأحزاب بكلمات قلائل تحتاج الى صفحات من الشرح والتحليل فيقول عنها «كما أنه لايسلم واحد منها من قواعد منافية للفطرة أو مجانبة للعدل أو ضعيفة في العقل فالمسلم بطبيعة اسلامه بعيد كل البعد عن كل هذه الجمعيات والأحزاب»(١٨)، أليست هذه هي عيوب النظم الوضعية أو بعضها؟

ويتكرر هذا المعنى في كلمة ألقاها ابن باديس في الاجتماع العام للجمعية العمومية لجمعية العلماء عام ١٩٣٦ فيقول: «إن الاسلام عقد اجتماعي عام فيه كل ما يحتاج اليه الانسان في جميع حياته لسعادته ورقيه وقد دلت تجارب كثير من علماء الأمم المتمدنة على انه لانجاة للعالم مما هو فيه إلا باصلاح عام على مبادىء الاسلام»(١٩).

• كمال الاسلام وشموله:

إن شمول الاسلام وكماله يقابله نقص المدنية الغربية المبنية على الاسس المادية مهما بلغت من الرقي المادي ولذلك نجد ابن باديس حينما يفسر قوله تعالى: **«ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون» «الانبياء/١٠٥»**، أما العباد الصالحون في الآية فيقول فيهم «رأى بعض الناس المدنية الغربية المسيطرة على الأرض مدنية مادية في نهجها وغاياتها ونتائجها فالقوة عندها فوق الحق والعدل والرحمة والاحسان، فقالوا أن رجال هذه المدنية هم «الصالحون» الذين وعدهم الله بارث الأرض كأن عمارة الأرض هي كل شيء، ولو ضلت العقائد

وفسدت الأخلاق واعوجت الأعمال وساءت الأحوال وعذبت الانسانية بالأزمات الخانقة وروعت بالفتنة والحروب المخربة وهددت بأعظم حرب تأتي على الانسانية من أصلها والمدنية من أساسها. (٢٠)

ولعل أوضح مثال على إدراك ابن باديس لأهمية التقدم العمراني المادي ما أشار إليه في حديثه عن «العرب في القرآن» فهذا المقال يعد فصلا فلسفيا في منظومة تفكير ابن باديس لم يقصد فيه الى تعظيم العرب انتصارا للقومية، ولكن ليؤكد لعرب اليوم أن القرآن حين جاء بذكرهم وذكر مدنيتهم وحضارتهم ورقيهم المادي إنما ليرشدهم بأن الرقي إذا ماكان مرتبطا بالايمان بالله وبالسير على منهجه فهو رقي محمود، وأما اذا اعترى الأمم الراقية انحراف عن منهج الله فمصيرها هو مصير العرب السابقين، ومن حديثه عن رقي العرب قبل الاسلام ودعوته للمسلمين المعاصرين للأخذ باسباب المدنية والحضارة تفسيره لقوله تعالى **«أتبنون بكل ريع آية تعبثون، وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين»** حيث جاء فيه، والمصانع يقول المفسرون إنها مجاري المياه او هي القصور وعلى القولين فهي دليل على معرفتهم بفن التعمير علما وعملا ولكن ليت شعري ماالذي صرف المفسرين اللفظين عن معنى مصنع اللفظي الاشتقاقي والذي افهمه ولا اعدل عنه هو أن جمع مصنع كالمعامل من العمل وإنها مصانع حقيقية للأدوات التي تستلزمها الحضارة ويقتضيها العمران وهل كثير على أمة توصف بما وصفت فيه في الأونة أن تكون لها مصانع، ويضيف ابن باديس قائلا عن هذه المصانع أن القرآن لم ينكرها لذاتها وإنما أنكر عليهم غاياتها وثمراتها، فان المصانع التي تشيد على القسوة والقوة لاتحمد في مبدأ ولا في غاية، وأي عاقل يرتاب في أن المصانع اليوم هي أدوات عذاب لارحمة ووسائل تدمير لاتعمير فهل يحمدها على عمومها»(٢١)، ومن حقنا التنبيه هنا إلى أن فكرة التنمية كانت واضحة لدى ابن باديس حين أشاد بالمصانع المبنية على الرحمة والعدل.

• ضرورة فهم القرآن:

ومادمنا مع القرآن الكريم نجد ابن باديس كان ينادي دائما بأهمية فهم القرآن فهماً صحيحا ويوجه نقده الى المسلمين في الوقت الحاضر لابتعادهم عن فهمه حتى لو قرأوه وحفظوه بل ضرب المثل بنفسه حين بدأ قراءة القرآن دون فهم، أما عبارة ابن باديس في هذا المجال فهي: «ان العرب لما آمنوا بالقرآن وقد فهموه وعرفوا منزلته لم يكن عندهم من يصرفهم عنه لا بالمنع من تفهمه ولا بالمشغلات من أقوال وأعمال ربما ظن أقوام أنها تقوم مقامه وتكفي كفايته «وما أشبه الليلة بالبارحة»، وقد أكد ابن باديس على أثر القرآن في نهضة المسلمين عند تفسيره قوله تعالى: **«قل إنما أعظكم بواحدة أنْ تقوموا للهِ مثنى وفرادى ثُمّ تتفكّروا»** فيقول: وهذه الآية جديرة بأن تدعى آية النهوض الإنساني» فقوله تعالى «تقوموا» لا تعني القيام على الأرجل وإنما معناها النهوض ولو كان هذا مرادا وفهمته العرب منه لما سادوا المعمورة»، ثم يحدد ابن باديس أهداف النهضة وغاياتها فيقول إن النهضة يجب أن تكون لله فان كانت لغيره فانها لاتخلو من ضرر يعود على نوع الانسان من جهات شتى وإن نفعت من بعض الوجوه»(٢٢).

وهنا نجد إشارة هامة من ابن باديس الى النهضة يستخلص من القرآن الكريم بواسع نظره وعميق تفكيره، فانظر كيف يستلهم معاني القرآن الكريم للدعوة للرقي والنهوض لايقف في تفسيره عند احكام العبادات او التفسير الحرفي المحدود.

وبناء على هذه المعطيات وهذا الفهم فانه عند تأسيس جمعية التربية والتعليم في القسنطينة جعل نظامها الأساسي ينص على «تأسيس ملجأ للأيتام وتأسيس معمل للصنائع، وارسال التلامذة على نفقتها الى الكليات والمعامل الكبرى» وقد ألحق مصنعا للنسيج بمدرسة التربية والتعليم، وقد أشار ابن باديس في بعض دروسه أنه يفضل البرنوس الذي صنعته أمه على الذي صنعته ضرتها مشيرا الى القماش الوارد للجزائر من فرنسا وغيرها.

• اثر رحلات ابن باديس

ولعل حياة ابن باديس الحافلة بالأعمال والنشاطات تقودنا الى ادراك مدى اهتمامه بالتنمية، ففي رحلاته التي كان يجوب فيها جميع أرجاء الجزائر كان يزور ابناء الشعب الجزائري في مقار عملهم ليس فقط ليدعوهم الى تأييد الحركة الاسلامية بل ليعرف أحوالهم عن كثب ويدعوهم الى زيادة نشاطهم والى التعاون والتكاتف والاتحاد إدراكا منه بأهمية توعية التاجر وصاحب الحرفة ليكونوا أدوات دافعة للنهضة والتقدم، ولنضرب بعض الأمثلة: ففي احدى رحلاته الى سكيكدة يذكر الشيخ أن غالب وقته جلوسه في حانوت السيد محمد قلمين، وفي غليزان زار دكان التاجر ابن منصور التلمساني، هذا الاحتكاك بالتجار دعاه الى التفكير في حثهم على إنشاء «جمعية تجار قسنطينة» التي كان من آثارها إنشاء شركة آمال بعد الحرب العالمية الثانية فساهمت مساهمة فعالة في اصلاح أوضاع التجار المسلمين في مواجهة التجار الفرنسيين واليهود.

• اهتمامات ابن باديس

أما مطالبة ابن باديس بالمساواة للعمال الجزائريين بالأجور وشروط العمل وفي الضرائب فهي اكثر من أن تحصى ولكنها لم تكن مطالبة من يرى أن النظام الفرنسي حق لاظلم فيه، وماكان لابن باديس أن يخوض في مسألة النقابات والاضرابات وغيرها وهو يرى أن الشعب الجزائري يتعرض لظلم أفدح من ذلك حتى كان مقاله المُدَوّي الذي نفى فيه أن يكون الشعب الجزائري لايريد إلا الخبز وأن الخبز عندنا هو كل شيء واننا إذا ملئت بطوننا مهدنا ظهورنا، وأنهم اذا اعطونا الخبز فقد أعطونا كل ما نطلب... فهناك ما علمتم من مطالبنا العلمية والاجتماعية والاقتصادية وكلها ضروريات في الحياة(٢٣)... وهنا دليل واضح على بعد أفقه واهتمامه بجميع جوانب الحياة.

ومن وسائل التنمية الاجتماعية عند ابن باديس مساهمته في إنشاء الفرق الكشفية التي خلّد بعضها في قصيدته التي قال فيها:

شعب الجزائر مسلم
والى العروبة ينتسب
يا نشء أنت رجاؤنا
وبك الصباح قد اقترب

وفي هذا تخليد لفوجي الرجاء والصباح، كما ساهم في إنشاء الفرق الرياضية والفنية، ولاشك أن ابن باديس لم يكن يرى في هذه الأعمال مقصدا للهو والتسلية ولكن لتعويد الشعب الجزائري على الاستفادة من معطيات هذه النشاطات لتكون نواة لاعداد الشخصية الجزائرية المستقلة.

• ضرورة تعليم المرأة

ومن أبرز آفاق التنمية عند ابن باديس اهتمامه بالمرأة الجزائرية تعليما وتثقيفا حتى لا يبقى شطر الجزائر في ظلمات الجهل بعد ان سار تعليم الذكور شطرا من

• ابن باديس : الاسلام دين جامع لكل ما يحتاج إليه البشر أفراداً وجماعات لصلاح حالهم ومآلهم .

• من أبرز آفاق التنمية عند ابن باديس اهتمامه بالمرأة الجزائرية تعليماً وتثقيفاً

الزمن، كما ان ابن باديس كان حريصا على تجنيبها التعليم الأجنبي الذي سيؤدي الى تكوين جيل لاينتمي الى الجزائر وعقيدتها وفكرها، وقد كتب ابن باديس كثيرا في هذا المجال واليك ماقاله في أحد مقالاته: «إن البيت هو المدرسة الاولى والمصنع الأصلي لتكوين الرجال وتدين الأمم هو أساس حفظ الدين والخلق»(٢٤)، وقال في مناسبة أخرى: لماذا تعاقب المرأة بتعليمها هل العلم ورد صفاء للرجال ومنهل كدر للنساء؟ هل له تأثيران حسن على فكر الذكور قبيح على فكر الاناث»(٢٥).

وكانت اعمال ابن باديس تطبيقا لهذه الأقوال، فقد خصص جزءاً من وقته لالقاء الدروس والمواعظ على النساء، ولما أسس جمعية التربية والتعليم جعل تعليم المرأة مجانا للقادرات وغير القادرات.

هكذا كان ابن باديس يرى أن الاسلام شامل جامع لكل مايحتاج إليه البشر، ومن هدى هذا الدين كان عمل ابن باديس في إنهاض الأمة الجزائرية، وقد أدرك هذا باحث كندي هو أندريه ديرلك في رسالته التي ذكرها آنفا فكان مما جاء في بحثه أن «ابن باديس لم يكن المفكر الذي يُنظِّر لمجتمعه من برج عاج بل كان الرجل الحركي الذي تحرك طاقاته الواسعة جماهير شعبه من الحالة التي كانوا عليها»، ثم أوضح ان من نتائج اعمال ابن باديس ان احتفظت الجزائر بشخصيتها الاسلامية العربية في حين كان من أهداف فرنسا الصريحة تحطيم هذه الشخصية وادماج الجزائريين في الحضارة الغربية(٢٦).

كما تحدث أندريه عن اتساع نطاق اعمال ابن باديس لتشمل جميع ميادين الحياة والفكر، وأن عمله لم يكن قاصرا على التربية والتعليم فقد امتدت من النواحي الدينية الى الشؤون السياسية والأمور الاجتماعية والثقافية، وكان تعبير ابن باديس عن آرائه حول مسألة الحضارة للجزائريين وللبشرية أجمع من أبرز نشاطاته، كما اظهر ابن باديس اهتمامه بمبادىء الأخلاق.

• القضايا الاجتماعية والاقتصادية عند ابن باديس:

أما القضايا الاجتماعية الاقتصادية عند ابن باديس فقد أولاها ديرلك اهتماما خاصا فكان مما جاء في بحثه عن الأوضاع الاجتماعية في الجزائر في عصر ابن باديس «ان ظهور التمايز الطبقي في الجزائر كان نتيجة تحطيم بنية المجتمع الاسلامي بسبب الاستعمار الفرنسي فوجود الهوية الطبقية عكست نجاح الجهود الأوروبية في السيطرة على الاقتصاد، وان التمايز الطبقي دل على ان افكار الاشتراكية وجدت أرضا مشجعة بين الجزائريين ولهذا نادى ابن باديس بالمنهج الاسلامي وبالابقاء على حق الملكية الفردية كمقولة اساسية مقابل الفكر الاشتراكي والشيوعي الذي يشجع الصراع الطبقي، ويضيف ديرلك بأن عدم المساواة التي ابتلي بها المجتمع الجزائري تعبر عن ابتعاد الجزائريين عن العقيدة الاسلامية ذلك ان اصلاح المجتمع الجزائري وفقا للشريعة الاسلامية سيؤدي بالتأكيد الى ازالة التمايز الطبقي في الجزائر»(٢٧)، ويشير الباحث في هامش هذه الصفحات الى الوسائل التي نادى بها ابن باديس لاصلاح الوضع الاقتصادي وذكر ممايلي:

• وسائل الاصلاح:

١ - احترام مؤسسة «الزكاة» التي تؤدي الى عدم تضخم الثروة بيد الأغنياء زيادة على الحد المعقول اذا ما تم توزيعها وفقا لما جاء في الآية الكريمة «**إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم**».

٢ - ضرورة اصلاح الممارسات الاقتصادية ذات الأثر الاجتماعي السيء مثل الربا، والقمار، واستغلال العمال من قبل ارباب العمل.

٣ - الشح، فقد كتب ابن باديس يذم هذه الصفة لدى بعض الأغنياء بحيث تمنعهم من البذل والعطاء والمشاركة في المشروعات الخيرية.

٤ - تشجيع التعاون والتكافل بين فئات الشعب المختلفة مما يؤدي الى ان يرقى الفلاح بفلاحته والصانع بصناعته والتاجر بتجارته فترقية الفرد هي نهضة الأمة.(٢٨).

فهكذا نرى أن آفاق التنمية عند ابن باديس كانت واسعة بحيث شملت جميع ميادين الحياة وانطلقت من الفهم الواعي الصحيح للقرآن الكريم، مستنيرة بتجارب الأمم قديما وحديثا.

أما ان فكر العلماء كان يتسم بالارتكاز على العلية الاحادية بجعل التعليم والتربية والتعليم هما سبب التقدم أو التأخر فلأن التعليم الاسلامي ينطلق من العقيدة الاسلامية والتصور الاسلامي الكلي الذي يراعي جميع جوانب الحياة للفرد والمجتمع.

آمل أن أكون قد أوفيت الموضوع بعض حقه من العناية والدرس... وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين...

(١٥) ابن باديس الشهاب عدد ٤٧ في ٧ صفر ١٣٤٥ - ١٦ اغسطس ١٩٢٦.

(١٦) ابن باديس الشهاب في ١١ م ١٠، اكتوبر ١٩٣٤.

(١٧) ابن باديس

(١٨) ابن باديس حياته وآثاره ج٣، ص٣٤٢.

(١٩) حياة ابن باديس وآثاره.

(٢٠) المرجع السابق.

(٢١) المرجع السابق ج٤ ص٦٧.

(٢٢) آثار ابن باديس ج٤ ص ٤٧ - ٤٨.

(٢٣) الشهاب ج٩ م١٣ رمضان ١٣٥٥ - ديسمبر ١٩٣٦.

(٢٤) الشهاب ج٨م ١١ شعبان ١٣٥٤، نوفمبر ١٩٣٠.

(٢٥) مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دورها في الحركة الوطنية، ص١٩.

(٢٦) اندريه ديرلك، عبدالحميدبن باديس (١٨٨٩ - ١٩٤٠) مفكر الاصلاح الاسلامي وقائد الوطنية الجزائرية ص١٦٢ وص٢٠.

(٢٧) المرجع السابق ص٢٦١.

(٢٨) المرجع السابق هامش ص٢٦٢.

* مجلة الوطن العربي والحقيقة الضائعة

ذكرت مجلة (الوطن العربي) الصادرة في باريس بعددها (١٢٨ ـ ٦٥٤ الجمعة ٢٥/ ٨/ ١٩٨٩) ان المجاهدين الافغان حصلوا على قنابل عنقودية من الولايات المتحدة الامريكية وانهم استخدموها ضد مدينة كابل.. وعلقت المجلة المذكورة قائلة: (والجدير بالذكر ان القنابل العنقودية انفجرت في احياء اهلة بالسكان في كابول، وسببت العديد من الضحايا المدنيين)؟!!

واذا صح الخبر ـ مع غرابته ـ فقد كان جديرا بـ (الوطن العربي) وقد نقلت اراء بعض الدبلوماسيين الذين اعتبروا هذا الامر تصعيدا خطيرا للموقف، ودفعا لعملية التسلح التي يقوم بها الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة.. كان جديرا بها ان تنقل للقارىء ودون تعليق ما قدمه السوفييت خلال هذه الفترة من اسلحة تدميرية للنظام العميل في كابول ليواصل بها عملية الذبح الجماعية التي سلطها على الشعب الافغاني فقد نقلت (الفورنيتر بوست) ٧/ ٨/ ١٩٨٩ ان الاتحاد السوفيتي زود نظام كابل بـ/ ٣٠٠٠/ من الصواريخ المتطورة وتضم الاسلحة المتطورة صواريخ من نوع 12 — CH، YSTRAK و ULTRA-LAK وانواع من صواريخ (OREGAN).

كما زود النظام العميل بصواريخ متطورة قادرة على حمل قنابل كيمياوية من انواع (١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٥) ويوجد لدى النظام العميل ثلاثة انواع من الصواريخ لاحداث الخسائر البشرية واحداث الدمار الكبير والاصوات المخيفة وذكرت (باكستان تايمز) ٧/ ٨/ ١٩٨٩ ان عددا من الخبراء والجنود السوفييت قد وصلوا الى جلال اباد من أجل تعزيز مواقع الحكومة العميلة حول المدينة... وذكرت البنيان ان هؤلاء الخبراء يتكلمون اللغة الفارسية، ويلبسون الثياب الافغانية حتى يصعب تميزهم...

كما نقلت جريدة (جنك) الباكستانية ١/ ٧/ ١٩٨٩ ان الاتحاد السوفيتي ارسل كمية كبيرة من الاسلحة الى الحكومة الشيوعية بكابل، وتشمل هذه الشحنة على اكثر من الف صاروخ (سكود) المتطور، ودبابات وشاحنات فضلا عن الطائرات المروحية والغازات السامة.

كما نقلت (الفورنتير بوست ـ ٢٤/ ٧/ ١٩٨٩) ان/ ٤٠٠/ شاحنة قادمة من روسية عبرت ميناء هيرتان على نهر آمو ووصلت الى مدينة مزار شريف في ولاية بلخ في الاسبوع الاول من يوليو.

ومن المعلوم ان من اسباب عدم الحسم في جلال اباد وغيرها نقص الذخائر والمواد التموينية لدى المجاهدين فهو ما افادت به صحيفة (فرونيتر بوست بتاريخ ١٠/ ٨/ ١٩٨٩) حيث اطلق المجاهدون ثلاثة صواريخ على مستودع للذخيرة في اطراف كابل واستمرت الانفجارات لمدة ساعتين مما ادى الى اشعال النيران وتغطية المدينة بسحابة كثيفة من الدخان، وانقطاع التيار الكهربائي لمدة/ ١٥/ دقيقة، وتوقف البث الاذاعي بالفارسية لمدة/ ١٠/ دقائق، وكان جيش حكومة كابل قد نقل كمية كبيرة من الذخيرة لهذا المستودع، وقد اصيب/ ١٣/ فردا في هذا الحادث (من عناصر النظام)

* قمر تجسسي صهيوني!

التقارير الواردة من فلسطين المحتلة افادت ان دولة العدو الصهيوني تعتزم في الاسابيع القليلة القادمة اطلاق ثاني قمر صناعي تجسسي اي بعد سنة واحدة من اطلاق قمر التجسس الاول أفق ــ ١ ــ واضافت التقارير تقول: ان دولة العدو تريد في نهاية المطاف ان تطور قمرا صناعيا استطلاعيا عسكريا للتجسس على جاراتها العربيات وتفك نفسها من الاعتماد على الولايات المتحدة في الحصول على صور استخباراتية!!
الشيء المؤلم انه في الوقت الذي يعمل فيه الكيان الصهيوني على تعزيز وجوده في المنطقة يعمل العرب على اضعاف انفسهم ذاتيا فالحروب العربية ــ العربية انهكتهم والكفاءات العربية هجرت الاوطان وهناك من يقول بان العرب مقبلون على مجاعة خاصة وان بوادرها بدأت تظهر في بعض البلدان العربية التي كانت فيما مضى مصدرة للمواد الغذائية... وهكذا بات العرب يبحثون عن لقمة العيش في الوقت الذي اطلق فيه الصهاينة الاقمار الصناعية!!! وشر البلية ما يضحك؟!

* المجاهدون الأفغان والأهداف العسكرية



دأبت الصحف التابعة لانظمة ثورية في المنطقة على تشويه سمعة الجهاد الاسلامي في افغانستان، ولا سيما ما يصدر في دولة مواجهة مشرقية كما ان بعض الصحف والمجلات الصادرة في دولة اوروبية (كالفرسان) او تلك المسماة بالمهاجرة والتي تهاجم الانظمة الديكتاتورية والمتسلطة في المنطقة، والتي يفترض ان يكون لها موقف منصف من الجهاد الافغاني تفعل ذلك ــ مع الاسف الشديد ــ فتنشر اخبارا مغرضة ومعلومات مغلوطة؟ وقد اشرنا في المجتمع اكثر من مرة الى العديد من سقطاتها كنقلها ان المجاهدين يقصفون المساجد في (هرات)؟! و يضربون (كابول) بالقنابل العنقودية مما يؤدي في زعمها الى اضرار في صفوف المدنيين؟!!
ومن المؤلم حقا بالنسبة للافغانيين ان تكون هذه الاخبار الملفقة صادرة عن صحف عربية، لان الافغانيين لا يتصورون ان العربي الذي حمل الاسلام اليهم يمكن ان يصدر عنه ما يسيء اليهم، بل يتصورون العكس تماما..
وللتوضيح نشير هنا الى ما صدر عن «المركز الافغاني للمعلومات» في ١٩٨٩/٨/١٧، ونقلته «نشرة لهيب المعركة» في عددها (٦٦) بتاريخ ٢٥ محرم ١٤١٠ هـ من ان المجاهدين طلبوا من السكان الابتعاد عن المناطق

المجاورة للمراكز العسكرية. مضيفة ان صواريخ المجاهدين كانت توجه نحو الاهداف التالية:

١ ــ وزارة الدفاع ٢ ــ ادارة جهاز المخابرات (خاد رقم ٥) ٣ ــ السفارة الروسية ٤ ــ اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ٥ ــ المقر الرئيسي لرئيس الجمهورية ٦ ــ فندق كانتيننتال ٧ ــ مستودعات الذخيرة في (خير خانة) ومن المعلوم ان مستودعات الذخيرة في خير خانة هي من اكبر المستودعات التابعة للنظام ٨ ــ مستودع للذخيرة في باغ داود.

فهل هذه الاهداف اهداف مدنية ؟ ام انها اوكار للجرائم التي ترتكب بحق الشعب الافغاني ؟!!

«أبو بشر»

من لمسلمي «بلغاريا» ؟؟

السلطات البلغارية الرسمية الشيوعية تشن حربا شعواء لا هوادة فيها على المسلمين البلغار الذين تسميهم هي بالاتراك المسلمين وقد قامت بترحيلهم جماعات وزرافات وطردهم من بلدهم الى الحدود التركية بصورة مزرية وعنجهية متغطرسة !! وكل ذلك لا لشيء فعلوه !! سوى لانهم مسلمون موحدون يقولون «لا إله الا الله.. محمد رسول الله»....

وقد مارست الحكومة الشيوعية البلغارية الحمراء كل انواع الاضطهاد والتعذيب ضد المسلمين هناك فاجبرتهم على تغيير اسمائهم الاسلامية وتحويلها الى اسماء بلغارية لا تمت للعربية بأية صلة !! وحرمت عليهم عملية ختان اولادهم !! ومنعت عنهم تلاوة كتاب الله العزيز واعتبرت ذلك جرمة لا تغتفر !!

ووظفت المسلمين في احقر الوظائف والاعمال نكاية واهانة لهم... حتى ضاقت عليهم الارض بما رحبت.. ولم يجدوا لهم نصيرا وسندا سوى الله بعد ان ضاقت بهم السبل..

امام كل تلك الممارسات من الزمرة الشيوعية الحاقدة على المسلمين في بلغاريا وبعد طردهم وترحيلهم قامت الكويت بموقف طيب وجيد...

وامام هذا الموقف الايجابي من الكويت تجاه اخواننا في العقيدة والدين هناك... نرجو ان يكون هناك موقف عربي واسلامي جماعي مؤثر وفاعل.. فلو ان مثل هذا الحدث وقع لطائفة من اليهود لاقاموا الدنيا ولم يقعدوها ! ولكن !! دماء المسلمين لا زالت رخيصة جدا !! ولا ادل على تكاتف الدول الاوروبية تجاه مثل هذه القضايا مثل تكاتفهم تجاه كتاب «الآيات الشيطانية» حيث وقفت الدول الاوروبية موقفا جماعيا موحدا..

ونحن اذ ندعو الى موقف مؤثر ولا اقل ان يكون حتى بقطع العلاقات الديبلوماسية والاقتصادية مع هذه الدول التي لم تحترم ديننا ولا مشاعرنا...

ان اخواننا ينادوننا من هناك باعلى اصواتهم المكبوتة المبحوحة... فهل من مجيب.... وهل من معتصم يلبي نداء الاخوة والنصرة... أليس منكم رجل رشيد ؟؟

• عبدالرزاق شمس الدين

في الهدف

إن حوكم السيدان الطائفيان المهدي والميرغني فيجب ان يحاكما بتهمة واحدة الا وهي افساد العقل السوداني وتضليل الجماهير.

كان الرجلان يثيران ضبابا من الشك في نفوس الاتباع لافساد اليقين فصاروا في شك من الليل مظلم وقام السيدان باختصار الدين اختصارا فلا هو دين ولا هو غير دين.

تجرأ في عهدهم الملحدون والنصارى واستهزؤا بكتاب الله وأياته وتحدثوا عن اسلام الجلد والبتر والقطع من خلاف!

مرد كل ذلك ان الزعيمين الطائفيين اثرا حياتهما على الوطن وقدما لذاتهما على واجبهما وتعاملا بالمال ونسيا المعاملة بالاخلاق وانشغلا عن شئون الرعية بالتجارة واستفادا كثيرا من مخصصات الامارة.

فقدت حكومة السيدين الاصالة والراي والجدل وفقدت الرعية في ظلها الامن والرضا والقوت والصحة فما بات احد امنا في سربه معافا في بدنه مالكا قوت يومه والسيدان يشكوان التخمة واتبعا ما اترفا فيه وكانا مجرمان.

صحيح ان السيد الصادق المهدي كان خطيبا بارعا ولكن اصح منه انه جعل عقيدته الذهبية (ان الكلام يقال ليقال فقط) فكان هازلا على اخلاق الامة وعقيدتها وحكومتها التي هو رئيسها.

فقدا المصداقية فما عاد احد يصدقهم فان اول مايدل على صحة الاخلاق في امة كلمة الصدق فيها والامة يجب ان يحكمها الصدق - لا الصادق - ويجب ان يكون نبراسها الهدى - لا المهدي - والا فان كل مظاهر الحكم لا يكون الا كذبا وهزلا.

ان امتنا كانت بين شيئين لا ثالث لهما: اما الحزم واما الاضاعة فتردد السيدان فكانت الاضاعة والانهيار المحتوم ولكن الله سلم وجاءت ثورة الانقاذ.

ان سلوك زعيمي الطائفتين وافعالهما اورثت الامة حالة نفسية بائسة مما ادت الى تفش الفردية وانتشار الانانية وظهور الطفيلية وطبقة التجار الفجار الذين لا يظنون انهم مبعوثون ليوم عظيم.

اتبعهم الناس عن سرف واعتقدوا في صلاحهم عن جهل واحتالو بالدين للدنيا سحتا ونسوا ان كل ماجمعوا توردهم في قاع سجين.

ضلل المهدي اتباعه بشعار (نهج الصحوة) فاقترعوا له فكان (نهج الشهوة) وخدع الميرغني جماهيره بشعار الجمهورية الاسلامية وهو يخطط مع جون قرنق للدكتاتورية العلمانية.

فقدا المصداقية وباعا للشعب طماطما فاسدا على انه تفاح اميركي حلو المذاق فذاقا وبال امرهما وكان عاقبة امرهما خسرا.

محمد اليقظان



الجهاد
بين مؤيديه ومعارضيه

• بقلم / د. أحمد محمد بناني •

مما يشغل بال اكثر المسلمين اليوم موضوع الجهاد. والجهاد اذا اطلق انما يراد به الجهاد في سبيل الله ـ والجهاد في سبيل الله هدفه بين واضح هو اخراج الناس من عبادة العباد الى عبادة الله وحده لا شريك له واقامة حكم الله في الارض حتى لا يبقى في الارض مظلوم ولا مقهور ولا مستذل. ولقد اطلق المهندس حكمت يار (وزير خارجية الحكومة المؤقتة للمجاهدين) اول شرارة للجهاد في افغانستان ضد دولة الكفر والالحاد وتحكيم المبادىء الشيوعية وتفضيلها على الشريعة الاسلامية. وظهر في الافق فجر يوم جديد سيظل على افغانستان فتطاولت الاعناق له وتسارعت المهج الحرى للمشاركة في الفرح بهذا الفجر واستعجال بزوغه.

* مصنع الرجال :

ولقد كانت ولا تزال سنة الله في الكون انه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال تعالى: (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا مابانفسهم). وقال تعالى (ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا، سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) (الفتح ـ ٢٢، ٢٣) ومن هنا كان الجهاد مصنعا للرجال يصلح ما فسد من قلوبهم ويقوي ما ضعف من ايمانهم ويشد ما تهالك من ازرهم ويثبت ماتزلزل من اقدامهم امام اعدائهم (يأيها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم والذين كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم).

* الجهاد في أفغانستان :

وبعد ان ولد الجهاد في افغانستان وصرخ في ضمير الامة المسلمة مستنصرا مستنجدا هرعت اليه أفئدة الذين يحبون لقاء الله عز وجل في ساحات الوغى في اشرف موقف وقفه المسلم بين يدي ربه ومن احب لقاء الله أحب الله لقاءه.

فتوجهت الجموع المؤمنة الى افغانستان زرافات ووحدانا كلهم يرجون ان يكون ممن اتخذهم الله شهداء عنده كما قال تعالى (ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين، وليمحص الله الذين أمنوا ويمحق الكافرين) ١٤٠ ـ ١٤١ ال عمران.

وعرف بعض المخلصين انه لا طاقة لهم على الجهاد بالنفس اما لمرض او لكبر سن او لانتظار فرصة مواتية فعبروا عن فرحتهم بهذا الجهاد، وتأييدهم له بدفعهم جزءا كبيرا من اموالهم الى المجاهدين، وفي الحديث (من جهز غازيا فقد غزا) و (من خلف غازيا في اهله بخير فقد غزا) وشعر المجاهدون الافغان بانفاس اخوانهم من شتى اقطار المعمورة تشاركهم هذا الجهاد وتشاطرهم الالام التي تنجم عن خوض المعارك وفقد الاحباب صابرين محتسبين عند الله عز وجل (والله يحب الصابرين) وقال تعالى (إنما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيلي اولئك هم الصادقون) ١٥ ـ الحجرات.

واشتد صلب الجهاد وقويت شوكته فظهر حساده ومعوقيه في كل مكان باشكال والوان متعددة مستخفين تارة تحت شعارات براقة وهم (يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله) اذ يبيتون مالا يرضى من القول. ومنهم المجاهر بالعداء للجهاد بحجة انه خلافات داخلية لا شأن لسائر المسلمين بها وكذبوا وايم الله فالجهاد ماض في هذه الامة الى يوم القيامة كما اخبرنا بذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو دائما مواجهة بين حزب الله وحزب الشيطان ولا فرق ان يكون افراد حزب الشيطان من روسيا او من افغانستان او من اي بلاد كانوا قال تعالى: (قاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا)



○ المجاهدون الافغان استمرار واصرار على النصر.

* الجهاد وحسّاده:

وسار الجهاد شامخا يشق طريقه بين السهول والجبال والوديان، ولما رأى حساد الجهاد ذلك النصر الكبير الذي حققه الجهاد وهو يسير بخطوات واثقة مضطرده نحو النصر الكامل المبين أكل الحقد قلوبهم واطلقوا شائعاتهم المغرضة لتعويق الجهاد. واستثمروا بعض الخلافات القبلية التي كانت ولا تزال تحصل في مجتمعات البادية في كل بلاد العالم فصوروها على انها خلافات سياسية ورئيسية بين قادة المجاهدين وخاصة ما حدث بين افراد من الجمعية الاسلامية التابعين للقائد احمد شاه مسعود وبين الحزب الاسلامي التابع للقائد المهندس حكمت يار وزير خارجية دولة المجاهدين المؤقته.

والذي يعرف حقائق الامور يعلم علم اليقين انه ليس بين هذين القائدين اي خلافات شخصية ولا خلافات سياسية كما يزعم المعوقين والحساد اعداء الجهاد بل هما صديقان حميمان وشريكان في صنع معالم النصر وكل واحد منهم قد ضحى بالنفس في سبيل رفع راية لا اله الا الله محمد رسول الله خفاقة عالية في سماء افغانستان وتعليم اخوانه الافغان ان الفرج ياتي بعد الشدة وان النصر مع الصبر وان الله مع الصابرين.

* شاهد عيان:

وعندما كنت في افغانستان في العام الماضي في مثل هذه الايام سمعت من اخي الكريم المجاهد الكبير (عبد الله انس) ان خلافات وقعت بين بعض القبائل وكان مما يتعجب له الاخ عبد الله ويحلف انه حصل امامه هو ان قبيلتين تقاتلتا حتى بلغ بهما الامر ان بعضهم كان يضرب في مواقع القبيلة المخالفة بالصواريخ فلما دخل مع بعض اخوانه الافغان ارض تلك القبيلة وعلم الطرف الاخر ان عربيا جاء للصلح بين القبيلتين وهو في مضارب احدى القبيلتين توقف القتال فورا وتناولوا طعام العشاء سويا ثم ما خرجوا من جلستهم تلك الا وهم متصافحون يقبل بعضهم بعضا.

* لا.. للمعوقين:

نعم.. ان عجلة الجهاد دائرة والحمد لله وان المعوقين مهما فعلوا وروجوا من شائعات وضخموا من اخبار الخلافات وحاولوا تشويه صورة الجهاد الناصعة فانهم مدحورون مخذولون بعون الله وتوفيقه والمسلم الحق يملك في داخله حسا مرهفا لا يصدق معه الا مااطمئن اليه نفسه ويرتاح اليه ضميره الحي وقديما قيل (لا تصدق كلما يقال) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل مايسمع).

فالى الذين تتحرق قلوبهم شوقا الى لقاء خالقهم في ساحات الشرف والكرامة والى الذين اعطاهم الله من الاموال مايمكنه به ان يبلغوا منازل الشهداء والى الذين حملهم الله تعالى مسؤولية الكلمة الصادقة الطيبة من حملة الاقلام - (والكاميرات) - اقول لهؤلاء جميعا لا تخافوا على الجهاد فانه سائر باذن الله الى النصر المؤزر فمن وفقه الله وساهم في صنع هذا النصر يبذل نفسه او ماله او قلمه في سبيل الله فهو السعيد وهو المحظوظ وهو الرابح ومن تقاعس عن ذلك فما حرم الا نفسه ولا اخر الا نفسه كما قال الشاعر العربي قديما:

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله...
على قومه يستغن عنه يذمم

والله اسأل ان ينصر المجاهدين المسلمين المخلصين وان يدحر اعداءهم انه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين.

● هدف الجهاد هو اخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده لا شريك له واقامة حكم الله في الأرض.

الرد على أبي موسى في كتابه

قس ونبي

(١٦)



بقلم

د. سليمان البدر

افتراءات على القرآن الكريم

عرضنا في الحلقة السابقة لما جاء في القسم الأول من الفصل السادس، والمتعلق بادعاء المؤلف أن القس ورقة بن نوفل نجح في مهمته التي أوكلها اليه المؤلف نفسه، وهو تلقين المصطفى الوحي الرسالة. ونتناول في هذه الحلقة القسم الثاني من ذات الفصل، والمعنون بـ «فشل القرآن».

يعرض المؤلف في القسم الثاني افتراءاته على القرآن فينعته بالفشل، وهو يريد بهذا الفشل أن يبرهن بالباطل بتحريف القرآن بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم. كما يغمز المسلمين فيصفهم بالعصبية وبالتعطش للدماء في سبيل الحصول على مغانم كثيرة يأخذونها، ويعتبر جهادهم طمعا وجشعا في تلك المغانم ويقول عن فشل القرآن «الحق بالنجاح أن يكون ما كان: مات النبي ورجعت العصبية القبلية تتحكم بالأحزاب» ويستطرد المؤلف قائلا: «وامتد الخلاف وتشعب، واتسعت دائرته حتى شمل شعوبا كثيرة زحف اليها أتباع النبي، وبلدانا عظيمة أخضعوها لحكمهم وأديانا أخرى وافقت عقيدتهم أم لم توافق، ذلّوا أصحابها، ولم يميز الفاتحون بين نصارى ويهود، ولا بين مجوس وروم، ولا بين مؤمن وملحد» ثم يقول: «انه الجهاد في سبيل مغانم كثيرة يأخذونها» قد وعدهم الله بها، ولو كان في سبيل الله لميزوا بين يهودي ظالم ونصراني حنيف، وبين مسيحي يغلو في دينه ونصراني على دين الحق، وبين فتوحات لأجل نشر الاسلام وفتوحات في سبيل الجاه والمال والتوسع السياسي.

حقد دفين

ويكاد المؤلف يكشف عن هويته في أقواله التي تنضح سمّا وتعكس جهلا امتزج بحقد دفين، فراح يكيل التهم متجاهلا الحقائق التاريخية التي اعترف بها حتى أسياده من آباء الكنيسة ومؤرخي الغرب، ومن تلك الحقائق التاريخية أن مصر ظلت على نصرانيتها فترة طويلة بعد الفتح العربي لها، وأن المسلمين لم يفرضوا دينهم على أحد، ولم يتعرضوا لخراب البلدان، ولم يعتدوا على كنيسة أو بيعة.

وأرى أنه من الواجب تبيان الحقيقة بشأن القتال في الدين الاسلامي ومفهوم الجهاد كي يفهم المغرضون ان الاسلام لم يقم على السيف والتقتيل، ويمكن ايجاز هذه الحقيقة التي أشبعها الباحثون المنصفون بحثا وتبيانا.

عندما نزل الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم وجه الرسول همه الى دعوة الناس وسلاحه في ذلك الحجة والبينة والحكمة السديدة والموعظة المؤثرة والمجادلة بالتي هي أحسن ولم يشرع الله القتال في أول الأمر، بل دعا المسلمين الى الصبر وتحمل أذى الكفار وتعنتهم وصلفهم، وقد كان، فصبر المسلمون قرابة ثلاث عشرة سنة وهم يعانون من التعذيب والسخرية مهتدين بالقرآن وبسنة نبيهم، مستمعين الى الارشادات القرآنية الواضحة، ومن القرآن نورد بعض الآيات الداعية الى الصبر والصفح والتوكل على الله:

● موقف الإسلام واضح جلي من معارضيه ماداموا لا يصدون المسلمين عن دينهم ولم يظهروا العداوة .

ـ (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل) الحجر ٨٥.

ـ (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين، انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون، ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين) الحجر ٩٤ ـ ٩٨.

ـ (فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون) ـ الروم ٦٠.

ـ (فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار) غافر ٥٥.

ـ (واصبر على مايقولون واهجرهم هجرا جميلا، وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا) المزمل ١٠، ١١.

وبذلك يمكن القول أن المسلمين هم الذين واجهوا العنت والقسر على أيدي الكفار حتى اضطروا الى الهجرة من ديارهم وتغربوا عن أوطانهم، ولم يعمد محمد وأصحابه الى السيف اذ كيف يسوغ للعقل أن يتهم داعية بحمل سيف ليجبر الناس على دعوته، وقد قال توماس كارليل (١٧٩٥ ـ ١٨٨١)، كاتب ومؤرخ استكتلندي، ان اتهام محمد بالتعويل على السيف في حمل الناس على الاستجابة لدعوته سخف غير مفهوم اذ ليس مما يجوز في الفهم أن يشهر رجل فرد سيفه ليقتل به الناس أو يستجيبوا لدعوته.

الجهاد في سبيل الله

وعندما اشتد الأذى وتفاقم عداء الكفار للمسلمين

اذن الله سبحانه وتعالى للمسلمين أن يصدوا هذا الأذى ويجابهوا القوة بالقوة، فقال في سورة الحج :

(اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز) ٣٩، ٤٠ .

ثم أوجب الجهاد والقتال في سبيل الدفاع عن النفس وسلامة المسلمين وتمكينهم من الدعوة الى الاسلام، فقال في سورة التوبة :

- (وان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون، الا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدأوكم أول مرة، أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين) ١٢، ١٣ .

- (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة، واعلموا أن الله مع المتقين) ٣٦ .

(يا أيها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين) ١٢٣ .

ثم جاء أمر الجهاد في سبيل الله في قوله تعالى في سورة البقرة:

- (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين. واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين، فان انتهوا فان الله غفور رحيم، وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين) ١٩٠ - ١٩٣ .

وهذا الجهاد هو الحياة التي نظر اليها الاسلام بكل تقدير، وحتى السيف هنا، وكما استخدمه الاسلام، مرادف لحق الحياة التي يحافظ عليها الاسلام، فبنى علاقاته مع الناس على أسس سليمة حتى لا تتعرض حياة المسلم للخطر والتهديد فيصبح الأمر متعلقا بالدفاع عن هذه الحياة. وموقف الاسلام واضح جلي من معارضيه ماداموا لا يصدون المسلمين عن دينهم ولم يظهروا العداوة، ولذا لم تقع حرب بين المسلمين وقبائل الجزيرة العربية الا أن تكون حرب دفاع أو مبادرة من المسلمين اتقاء هجوم مبيت ضدهم. ولم يعمد المسلمون الى القوة مع القوى الخارجية الا اذا اعتدت عليهم تلك القوى وحالت بينهم وبين حريتهم في العبادة، لذا يشهد التاريخ على ان المسلمين سالموا الحبشة ولم يحاربوها، وحاربوا الفرس لأن كسرى أمر عامله في اليمن بمناهضة الدعوة ومقاتلة النبي، كما حاربوا الروم عندما أرسلوا طلائع قواتهم الى تبوك .

حرية العبادة والدين

لقد فتح الاسلام المجال من أجل تعايش الشعوب على الصعيد الاجتماعي والعرقي، ومكن تسامحه مع شعوب البلاد المفتوحة اقامة حرية العبادة والدين، تفوق كثيرا تلك التي أتاحتها الدول المسيحية نفسها، كما صاحب نظام الجزية تسامح رائع، ولم تتعارض حروب المسلمين يوما مع الفضيلة والعدل في الاسلام .

وقد أشار مارسيل بوازار في كتابه: «انسانية الاسلام» ترجمة عفيفي دمشقية، بيروت ١٩٨٠، الى تلك المبادىء السامية التي ترتبط بها فكرة الجهاد بالعقيدة الدينية عند المسلمين، فقال:

«والجهاد جهد، جهد أولا مع النفس لكبح الشهوات، وجهد جماعي ثانيا لفرض الخير ومنع الشر في قلب المجتمع، وجهد مسلح أخيرا على المؤمن بمفرده، أو على الجماعة بأسرها، تبعا للظروف، وليس حافزه فرض الاسلام، وانما الحفاظ على سلامة المجتمع وتأمين توسعه» ص ٢٩٢، ثم يقول: «ولما كان الفقهاء المسلمون يعتبرون أن جوهر الشريعة الهي فانهم يتمسكون بعدد من المعايير المتخذة مثلا عليا . . .» ثم يورد هذه المثل التي منها:

١ - حظر التجاوز والظلم في جميع المجالات .

٢ - منع انزال الأضرار الزائدة على الحاجة بالعدو، كالقتل والقسوة والتعذيب المهين .

٣ - حظر أعمال التدمير غير المفيدة، ولاسيما اتلاف المزروعات .

٤ - المعاملة الانسانية للأسرى .

٥ - حماية السكان المدنيين: احترام أديانهم، وبالتالي حضارتهم، ورؤساء هذه الأديان، ولا شرعية قتل الرهائن واغتصاب النساء .

٦ - التعاون مع العدو في الأعمال الانسانية .

ثم يخلص الى القول بأن في وسع الاسلام أن يفاخر بأنه لم يعرف قط الابادة الجماعية ولا معسكرات الاعتقال، ص ٢٩٤، ٢٩٥ .

ثم يتعامى المؤلف عن حقائق تاريخية أبرزت عظمة الاسلام وأذهلت العالم الا وهي سياسة المسلمين مع شعوب البلدان المفتوحة تمثلت بالأمان والاستئمان والمهادنة والموادعة والوفاء بالشرط المتفق عليه سيرا على سياسة خليفة رسول الله أبي بكر الصديق رضي الله عنه عندما وجه وصاياه الى قادة الفتح ومنها: «. . . . الا تخونوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا كبيرا . . . وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم للصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم فيه . . . . واذا قاتلتم في سبيل الله فرجالا لا يولون الأدبار . . .» وقد سار الفاتحون المسلمون على نهج عمر بن الخطاب في عهوده وكان عهد بيت المقدس مثالا يحتذى به حيث جاء فيه : «. . . . أنه أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم . . . وأنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم . . . ، ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم . . . .». وها هم المسلمون العظام عندما دانت لهم الأندلس كتبوا المعاهدات مع بعض الأمراء المغلوبين وأبقوا على اماراتهم وأموالهم، وكانت معاهدة عبد العزيز بن موسى بن نصير مع تدمير بن غيدوش مثالا رائعا لسياسة الفاتحين اذ جاء فيها: «. . . . وان له عهد الله وذمته أن لا ينزع عن ملكه ولا أحدا من النصارى عن أملاكه، وأنهم لا يسبون ولا يقتلون أولادهم ولا نساؤهم ولا يكرهون على دينهم ولا تحترق كنائسهم . . . .» .

انظر بخصوص الجهاد وسياسة الفتح :

١ - مارسيل بوازار، انسانية الاسلام، بيروت ١٩٨٠م .

٢ - اسماعيل ابراهيم أبو شريعة، نظرية الحرب في الشريعة الاسلامية، الكويت، ١٩٨١م .

٣ - عباس محمود العقاد، حقائق الاسلام وأباطيله، القاهرة، ١٩٥٧م .

٤ - حسين مؤنس، فجر الأندلس، الدار السعودية، جدة، ١٩٨٥م .

فهل بعد ذلك يأتي الحاقدون فيتجاهلوا حقائق التاريخ ويوصموا الاسلام بأنه قام وانتشر بحد السيف؟ أوليس فيهم عاقل رشيد يدلنا على ما يدعيه، اوليس من الانصاف اجراء دراسة مقارنة بين فتوحات المسلمين للبلدان وبين أساليب غيرهم من الأمم في

● وجه الرسول همه إلى دعوة الناس وسلاحه في ذلك الحجة والبينة والحكمة السديدة والموعظة الحسنة .

● ان أبا موسى حين يطعن بالفاتحين ، يريد أن يستطرد بعد ذلك ليطعن في القرآن نفسه

الابادة والتشريد، ومحاربة الأديان؟

ان أبا موسى حين يطعن بالفاتحين لا يقصد فقط الدس على التاريخ وطمس الحقائق الواضحة ولكنه يريد أن يستطرد بعد ذلك ليطعن في القرآن نفسه فيقول في ص ٢١٠ : «في غمرة الفتوحات والحروب تولى عثمان بن عفان جمع القرآن من صدور الصحابة، ولم يوفر في جمعه زيادة أشياء وحذف أشياء وتبديل أخرى، تبعا لعواطف الفاتحين تجاه من انهزموا أمامهم أو من قاوموا توسعهم أو من عاندوا سياستهم، فبت ترى في «مصحف عثمان» مواقف متناقضة لم تكن في قرآن القس والنبي».

تناقض فادح

اذن هذا هو الهدف الأساسي من الطعن بسياسة الفاتحين والتطاول على الحقائق التاريخية الدامغة، ويتوقع القارىء أن يعرض هذا المؤلف تلك المواقف المتناقضة التي يدعيها ولكنه يبدو خالي الوفاض وفارغ الفكر فلا يجد الا مثلا واحدا لا يقف لحظة صامدا أمام الحق، فهو يقول: «ونكتفي بمثل واحد لاظهار هذا التناقض الفادح بين «المصحف» و«القرآن» أو بين «عثمان» و«النبي»، وهو الذي يتعلق بمفهوم النصارى وموقف كل من المصحف و«القرآن». ومن المؤكد أن بهتانه ومحاولاته العديدة للتزييف، والتقول لم تسعفه حتى ولو بالباطل أن يجد أكثر من مثل واحد والا لتاقت نفسه الشريرة الى ايراد عشرات بل ومئات من الأمثلة التي تشفي غليل حقده وكراهيته للاسلام ونبي المسلمين وقرآنهم. كذلك ربما يكون المثال الذي اختاره خير دليل لنا لنتقرب من عقلية وفكر ودين المؤلف، الذي لاشك قد تخفى وراء اسم مستعار، ولا أستبعد أن يكون الحريري من أولئك النصارى الذين يحملون كل ضغينة للاسلام.

ومع ذلك فان المثال الذي اختاره من الوهن والضعف بحيث لا يثبت أمام حقائق التاريخ ونصوص القرآن، فأين هو هذا «التناقض الفادح»؟ انه في مخيلة المؤلف الحاقد الذي يأتي بآيات قرآنية فينقص منها أو يحّور ويغير في المعنى، أو يدس عليها محرفا قول الله تعالى، ليثبت ادعاءاته الباطلة أمام القارىء وليبرهن على افتراءاته ويبدأ هذيانه بالقول «ان النصارى في قرآن القس والنبي هم المسلمون قبل مسلمي العرب، كانوا للنبي قدوة ومثالا يهتدى بهديهم، ويتقرب اليهم وينتسب اليهم. . .» ثم يقول: «في كتابه عنهم أقوال مأثورة سجّل التاريخ دورهم في هداية محمد ورسالته العتيدة بين العرب» وقد أورد من القرآن نصوصا من سور الأنعام والأعراف والنحل وطه والنساء، والفتح ليدلل على أقواله المريضة وتأمل، باذن الله أن نعرض لهذه الادعاءات في حلقة قادمة.

ملامح منهجية

نشرنا في العدد الماضي بعض اسباب الخلل الحضاري التي تنتظر توفر اسباب العلاج، وفي هذا العدد يكتب د. حامد الرفاعي بعض الملامح لمنهجية العلاج. وذلك كما يلي:

العلاج في لغة الطب، هو التخلص من أسباب المرض وتوفير أسباب الصحة ويشكل عام العلاج هو ازالة أسباب الضعف والتخلف. وتوفير أسباب السير الصحيح والارتقاء في قضايا الأمة وقضية الاستئناف الحضاري للأمة الاسلامية والتي ذكرنا من أسبابها:

- اضطراب العلاقة مع منهج الاستخلاف الرباني في الأرض.
- اضطراب البناء الثقافي لأجيال الأمة بعامة وللنخبة بخاصة.
- استرخاء حركة الابداع الاجتهادي عند علماء الأمة ومفكريها.

فلا بد لعلاجها من ازالة أسبابها، وتوفير أسباب السير الصحيح، والارتقاء في ميادين البناء الحضاري وهذا يتطلب ما يلي: -

١ - العمل على اعادة التوازنية الدقيقة، في اطار التعامل مع منهج الاسلام، في عالم القيم والمعاملات وعالم الماديات والوسائل وهذا يتحقق بما يلي:

أ - اعادة النظر في المناهج التربوية والبنائية لأجيال الأمة لدى جميع المؤسسات التعليمية وعلى كافة المستويات.

ب - اعادة النظر في مناهج وبرامج الوسائل الاعلامية، المسموعة والمقروءة والمرئية.

ج - اعادة النظر في مناهج وبرامج الدعوة لدى جميع العاملين في ميادين الدعوة، الاسلامية للانتقال بمنهجية الدعوة من عمومية الطرح في مفاهيم القيم والمهارات الى نظم القيم والمهارات.

٢ - اعادة الصفاء والتكامل الثقافي لانهاء ظاهرة الذخن والتمحور الثقافي، وللقضاء على ظاهرة القبلية الثقافية، والتطهر من نتن جاهليتها الجديدة وهذا يلزمه مايلي:

أ - التأكيد على العودة الى منابع الثقافية الاسلامية الصافية في الكتاب السنة وكذلك التراث الاسلامي المحقق في اطار فقه أهل السنة والجماعة.

ب - وضع ضوابط ومعايير، لحركة الطرح الثقافي، بما يحفظ لأجيال الأمة تميزها وتحصنها، من التسلل الثقافي المضادة.

ج - تنظيم وترشيد التفاعل الثقافي مع الثقافات الوافدة بما يحفظ للأجيال هويتها الثقافية، في اطار حركة المفاعلة والابداع.

د - تبني جبهة في الأمة لفكرة مشروع التكامل الثقافي.

ه - دعوة ثلة من علماء الأمة ومفكريها، لوضع مشروع التكامل الثقافي.

و - دعوة ممثلين عن الجهات الاصلاحية في الأمة للحوار وتلامح المفاهيم والتصورات.

٣ - احياء حركة الابداع الاجتهادي، ليعود للأمة موقعها الحيوي الفعال في اثراء عملية البناء الفكري والثقافي لأجيالنا ومن ثم اثراء حركة الاستئناف الحضاري للأمة والتصحيح والترشيد لمسيرة البناء الحضاري للانسانية جمعاء. وهذا ممكن من خلال:

أ - بعث الاحساس بمسؤولية احياء حركة الابداع الاجتهادي.

ب - بعث الاحساس بمسؤولية المساهمة بحركة التدافع الانساني.

ج - توضيح وتأكيد أهمية وفعالية التدافع الانساني، بصرف أسباب الفساد والدمار عن الأرض.

د - ابراز الآثار السلبية، المترتبة عن غياب، الفعالية الاسلامية، عن ساحات التدافع البشري، والتي من أخطرها:

١ - اخلاء موقع الوسيطة بين الأمم المتدافعة، والذي هو من أخص خصوصيات الأمة الاسلامية.

٢ - تعطيل مهمة الشهود الحضاري على الناس، والذي هو من أبرز وأدق مهمات التشريف والتكليف الرباني للامة الاسلامية، والذي هو مقوم استاذيتها بين الأمم.

٣ - حجب مصادر الترشيد والتصحيح الرباني عن ساحات التدافع البشري، وعن ساحات تفاعل الابداع الحضاري.

٤ - حجب الأمة الاسلامية وفعالية قدراتها ومهاراتها

العـــلاج



بقلم: د.
حامد الرفاعي

عن حوافز الابداع الحضاري الايجابي.

ومن أبرز الخطوات العملية، لتحقيق بعث حركة الابداع الاجتهادي والتدافع الانساني تتمثل بما يلي: -

أ - تحديد المفهوم الاسلامي، عن قاعدة التدافع البشري.

ب - تحديد منهجية وقيم التدافع الاسلامي.

ج - تحديد الوسائل المشروعة لممارسات التدافع الاسلامي.

د - تحديد ضوابط ومعايير التدافع الاسلامي في ساحات التدافع البشري.

ه - تحديد التصورات الاسلامية، في قضايا التدافع الانسان المعاصر، والتي من أمثلتها: -

١ - التدافع الثقافي
٢ - التدافع الاجتماعي.
٣ - التدافع السياسي
٤ - التدافع الاقتصادي.
٥ - التدافع الأمني
٦ - التدافع العسكري

و - تحديد معالم المشروع الاسلامي، للتعايش البشري، في اطار نظام دولي متكامل.

ثالثا: مشروع عمل استراتيجي اسلامي.

أحسب أن العالم اليوم، يعيش مرحلة تكوير الحدث (من الكرة الأرضية) وعالمية القرار. فالتكنولوجيا اختصرت الزمان ووصلت المكان وألهبت حركة التدافع البشري، وكثفت عمليات التداخل المصلحي على مختلف المستويات والأصعدة. مما جعل المصالح والسيادات الاقليمية محكومة بشكل أو بآخر بحركة التدافع بين المصالح والسيادات العالمية. وهذا يعني باختصار أن الهامش أخذ بالانكماش أمام الفردية السياسية والسيادات الاقليمية التقليدية فأي كيان سياسي لن يستطيع المحافظة على وجوده، وتأكيد سيادته وتحقيق مصالحه القريبة والبعيدة، الا عبر منهجية العمل الجماعي مع من تجمعه معهم مقومات وخصائص التكامل الجغرافي والاجتماعي والثقافي، وكذلك عبر منهجية العمل الجماعي الانساني. وبعد وفي ضوء هذه المعاني، فما عسانا فاعلين نحن المسلمين...؟ وما هو موقفنا مما يجرى من حولنا..؟ ما هي استراتيجيتنا الموازية ان لم تكن المتفوقة..؟ وبين يدى الاجابة عن هذه الأسئلة، ولا بد من التفكير بمشروع استراتيجي اسلامي تدخل من خلاله بوابة ساحات حركة التدافع الدولي ولتحقيق هذا الأمل العزيز، أقترح هذه الخطوط العريضة، بين يدى هذا الأمل الكبير، وهى على النحو التالي: -

أولا: منطلقات العمل الاستراتيجي الاسلامي.

١ - ثوابت ومنطلقات المفهوم الاسلامي للعمل الاستراتيجي.

٢ - ثوابت ومنطلقات يحدد بها الاطار العمل لميادين التحرك الاستراتيجي.

٣ - تصورات ومفاهيم يحدد بها سعة المسار الحركة للعمل الاستراتيجي.

٤ - تحديد معايير وضوابط صحة السير الاستراتيجي.

٥ - برمجة دقيقة - مرحلية ودائمة - لتنفيذ الخطط الاستراتيجية.

٦ - توفير كفاءات ومهارات فائقة، لرصد وتحديد المتغيرات الايجابية والسلبية، لحركة الاستراتيجيات العالمية.

٧ - قابلة عالية، للمبادرات المرنة والسريعة مع متطلبات التغيرات الاستراتيجية المفاجئة.

٨ - كفاءة عالية في الموازنات الدقيقة في اطار التفاعل مع الاستراتيجيات الصديقة والمعادية.

٩ - خطط تكتيكية، تذلل الطريق أمام السير الاستراتيجي، عبر مسيرة التدافع الاستراتيجي الدولي.

١٠ - اتقان فن الممكن في اطار التحرك الاستراتيجي المرحلي.

ثانيا: مقومات العمل الاستراتيجي.

١ - تحقيق وحدة الصف، عبر أي صيغة من صيغ الوفاق، وفق منهجية للتدرج الموضوعي، باتجاه هذا الهدف الاساسي، وأقلها مشروع لتنظيم الخلاف.

٢ - انهاء الخصومة المفتعلة بين الجهات الاصلاحية والسلطانية في الأمة في اطار الحرص المشترك على أصالة الانتماء الاسلامي والحرص على احياء مقومات انبعاث خيرية الأمة الاسلامية.

٣ - ايجاد اطار مشترك لوحدة المفاهيم والتصورات، للغايات والأهداف القريبة والبعيدة.

٤ - تحديد المفاهيم والتصورات لمشروعية الوسائل الممكن استخدامها خلال السير الاستراتيجي.

٥ - ايجاد اطار مشترك لموضوعية التقويم العام للساحات الصديقة والمضادة، لدى جميع العاملين في الساحات الاسلامية.

٦ - التعرف بدقة وموضوعية على طبيعة التفاعلات الدولية في شتى ميادين التدافع الاستراتيجي.

٧ - التعرف على وسائل وخطط الآخرين في ساحات الصراع الاستراتيجي.

٨ - الفهم مع الاتقان الدقيق، لطبيعة الموازنات الدولية والاقليمية.

٩ - الفهم الدقيق لابعاد الاستراتيجيات المتصارعة على الساحات الدولية.

١٠ - التحديد بموضوعية وعلمية، لمواقع التأثير في الموازنات الدولية والاقليمية.

هذا وأرجو الله تعالى، أن تكون هذه الدراسة خالصة لوجهه الكريم، وأن ينفع بها بما يحقق رفعة الاسلام ومصلحة المسلمين، وهو جل شأنه من وراء القصد والهادى الى سواء السبيل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

اخبار ثقافية

• يعقد في مطلع شهر ديسمبر القادم بالكويت مؤتمر التكنولوجيا المتقدمة وتطور العالم الاسلامي ويناقش المؤتمر الذي تنظمه مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بالتعاون مع الاكاديمية الاسلامية للعلوم التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي ١٦ بحثا وسيحضر المؤتمر عدد من العلماء المسلمين في بعض البلدان الاسلامية.

○ اختتمت يوم الثلاثاء ١٤١٠/٢/٢٢ هـ فعاليات معرض الكتاب والشريط والوسائل التعليمية السادس بأبها والذي جاء ضمن برنامج ملتقى أبها الثقافي.

وكان سمو الامير خالد الفيصل أمير منطقة عسير قد افتتح هذا المعرض مساء يوم ١٤١٠/٢/٢ هـ بحضور عدد كبير من الادباء والمفكرين وشخصيات كبيرة من المملكة العربية السعودية وبعض الدول العربية وكان استهلالا للملتقى الثقافي الذي نجح بكل المقاييس.

اوضح ذلك مدير العلاقات العامة في باحص ومدير المعرض السادس للكتاب حسن سلطان المازني وقال ان هذا المعرض يعتبر من انجح المعارض التي اقيمت في منطقة عسير للكتاب.

وذكر المازني لـ «المجتمع» انه قد شارك في هذا المعرض مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ووزارة الحج والاوقاف «شؤون المساجد»، ووزارة التخطيط، ومكتب التربية العربي، هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية، مؤسسة الملك فيصل الخيرية، مركز الدعوة والارشاد بجامعة الامام محمد بن سعود بأبها، والاندية الادبية والجمعيات الخيرية وجمعيات البر الى جانب عدد كبير من المكتبات والشركات والمؤسسات المعنية بالكتاب والشريط الاسلامي. واستطرد «المازني» قائلا: انه قد بلغ عدد العناوين في هذا المعرض ٣١٠٢١ عنوانا وان الاقبال كان هائلا مما جعل سمو امير المنطقة يمدده يومين آخرين.

مر حديثا: «دور البيت في تربية الطفل المسلم»

تاليف: خالد أحمد الشنتوت

اهم مراحل التربية هي مرحلة الطفولة، وتزداد الاهمية كلما كان الاطفال اصغر سناً لانهم اقرب إلى الفطرة ... وكلما تاخرت التربية في رعاية نموهم زاد العبء الملقى على عاتق المربين، إذ يجب عندئذ هدم الركام الجاهلي الذي غطى الفطرة، ثم تنميتها كما اراد خالق السموات والأرض.

وإذا كان البيت والشارع والمجتمع والمدرسة هي ركائز التربية الأساسية فإن البيت هو المؤثر الأول، وهو اقوى هذه الركائز جميعاً لانه يتسلم الطفل من أول مراحله، ولأن الزمن الذي يقضيه الطفل في البيت اكبر من اي زمن آخر. ولأن الوالدين اكثر الناس تأثيراً في الطفل وهذا الكتاب يهدف إلى معرفة الطرق العملية الصحيحة التي تساعد الوالدين المسلمين في تربية الأطفال تربية إسلامية منذ الولادة حتى نهاية السنة السابعة حيث تنتهي مرحلة الطفولة المبكرة او مرحلة ما قبل التمييز. وقد اولى الجانب الاجتماعي والخلقي والروحي اهمية كبيرة لما لها من اثر في حالة المسلمين الراهنة.

وقد تضمن /٢٠٧/ صفحات من القطع المتوسط من خلال ثمانية فصول:

١ - كان الفصل الأول مقدمة بينت اهمية البحث وخطته ومصطلحاته واشار إلى الدراسات السابقة لهذا البحث.

٢ - وجاء الفصل الثاني ليتحدث عن التربية والمجتمع الإسلامي، وأن التربية وسيلة التغيير الأساسية، كما تحدث عن اهمية البيت في التربية، وعن دور الام والاب، وعن حقيقة البيت التزن وفضل تربية الأولاد في الإسلام.

٣ - واحتوى الفصل الثالث الذي حمل عنوان التنشئة الاجتماعية، على وسائل التربية الاجتماعية في مرحلة المهد ثم في الطفولة المبكرة كما تحدث عن اهم وسائل هذه التنشئة فحددها أ - بالقدوة الحسنة ب - الأسرة المتزنة ج - اللعب الجماعي د - المسجد هـ - رياض الاطفال..

٤ - وتحدث الفصل الرابع عن (التربية الخلقية) ومراحل تنميتها منذ المهد، ومراحل تنمية الضبط، وعرض لوسائل التربية الخلقية في الطفولة المبكرة (القدوة الحسنة - التلقين - القصة والسيرة - الترغيب والترهيب - تنمية الضمير).

٥ - وفي الفصل الخامس عرض المؤلف للتربية الروحية مبيناً اهميتها لانها نقطة الاساس للانسان، ولان الصلة بالله تكون على طريق الروح، فتحدث عن وسائل تربية الروح في الطفولة المبكرة (القدوة الحسنة - الاناشيد - الاذكار - قصص الانبياء والسيرة - القرآن الكريم - العبادات).

٦ - وفي الفصل السادس تركز الحديث عن دور المدرسة (الطفل والمدرسة) فبيّن السن الافضل لدخول المدرسة وإعداد الطفل لها وانتقاء المدرسة، واستقبال الطفل، وعن العلاقة بين البيت والمدرسة، وعن دور الآباء في مجالس الآباء والمعلمين.

٧ - وحمل الفصل السابع عنوان (في الطفولة المبكرة) فتحدث عن التلفزيون والفيديو في البيت المسلم، وعرض لآراء المعارضين والمؤيدين، كما تحدث عن دور البيت في التربية العسكرية، وعن الطفولة والنقود، واثر الترغيب والترهيب واهداف العقاب، واليوم في البيت المسلم.

٨ - وفي الفصل الثامن (انشطة الطفل المسلم في البيت) استعرض المؤلف مختلف الانشطة (الدرس اليومي - إحياء الليل - الصوم - يوم الجمعة - النزهة - اللعب - المكتبة - مشاهدة برامج التلفزيون او الفيديو - الاشرطة الكمبيوتر) كما تحدث عن دور الاناشيد في التنشئة الاجتماعية والتربية الخلقية والروحية والبدائل الإسلامية في الترويح عن النفس.

امتاز الكتاب بانه دليل عملي للابوين في تربية اطفالهم تربية صالحة وقد صدر في طبعته الأولى عن دار ابن القيم بالمدينة المنورة ص ب /٣٦١٥.

«أجل.. لقد فقئت عينه..»



- السلام عليكم

نظر عمر الى ارتال الحجارة الصغيرة التي صفها يوسف بانتظام لتشكل مخطط بيت كامل بحديقة وغرفة. ورغم انه اعجب بهذا الانسجام بين الحجارة وما اريد لها من تصميم، الا انه قال وببراءة ابن العاشرة، منتهرا:

- الحجارة ليست لمثل هذا اللعب يا يوسف..

ورفقه بنظرة استصغار، بينما أصدقاؤه ينظرون اليه جميعا باهتمام، وكأنه قائد مجموعة حربية.. ثم قال بثقة اكبر، وبصوت اكثر ارتفاعا:

- نحن نستعمل الحجارة يا يوسف في رمي اليهود... اجل اليهود... ولا نضيع وقتنا في العبث بها مثلك ايها الطفل الصغير...

يوسف مغتاظا: أنا لا اسمح لك ان تقول لي «طفل صغير» فسني كسنك.. أنسيت اننا في مدرسة واحدة، وفي صف واحد؟ ثم (باستغراب): كيف ترمون اليهود بالحجارة وهم يحملون بندقيات وقنابل؟!

عمر: وهل تتصور ايها المغفل انهم يستطيعون مقابلة حجارتنا برصاصهم؟

- وما الذي يمنعهم؟

- الذي يمنعهم أنهم كبار ونحن صغار... وأنهم فوق ذلك جبناء.

يوسف بدهشة: اليهود جبناء!! يا الهي... اذا كيف قتلوا ابي عندما كنت وليدا؟

عمر باهتمام وتركيز: ربما غدروا به، أو كانوا مجموعة كبيرة، وكان وحيدا... الم تجرب رميهم بالحجارة وتلمس جبنهم؟

يوسف بالارتباك: لا.. لم أجرب..

عمر بحدة: ولماذا؟ اتخاف منهم؟

يوسف: أنا لا اجيد رمي الحجارة.. الا تذكر عندما كنا نذهب الى النهر، كيف أن حجارتي كانت تسقط دائما في مائه، بينما حجارتكم تصل الى ضفته الأخرى؟

- هذه ليست مشكلة.. تعالى واذهب معنا لترى كيف تصل حجارتك اليهم...

- اشك في ذلك..

- حتى لو لم تصل اليهم، يكفي ان يرونا كثرا، ويروا حجارتنا جميعا حتى نبعث في نفوسهم الخوف والاضطراب..

يوسف بخوف واضح: واذا رمونا بالرصاص؟

- نموت شهداء...

- وأمي؟

- لا تخبرها الان حتى لا تمنعك.. وعندما نعود تحكي لها كل التفاصيل، وستبارك لك ذلك..

- ولكن كيف ستصل حجارتي اليهم؟

- قلت لك هذه ليست مهمة.. المهم ان تقول «الله اكبر» عند كل حجر ترميه، هيا معنا بسرعة.. هيا.. فلقد سبقنا اطفال الحي المجاور...

وفرط عقد البيت... فقد تخاطف الأولاد حجارته وانصرفوا...

***

- احس عيناي تدمعان كثيرا يا عمر، ماذا افعل؟

- اصمد يا يوسف، فهؤلاء الاوغاد يرموننا بالقنابل المسيلة للدموع، حاول ان ترمي حجارتك بسرعة..

- ولكنني لا ارى جيدا..

- كن رجلا يا يوسف... وارم حجارتك..

ولكن يوسف لم يدر ماذا يفعل؟ عيناه تدمعان، ورفاقه يهربون تارة ويكرون اخرى وهو معهم كالببغاء لا يملك الا ان يقلدهم.. ولكنهم بين الفينة والأخرى كانوا يرشقون جنود العدو بالحجارة كلما دنوا منهم، ثم يهربون كالبرق الخاطف... وكان يستعد لرمي حجره... وينظر الى جنود العدو، من سيرمي منهم؟ وكيف سيرمي؟ ولكن اقرانه يكونون قد رموا وانسحبوا... فينسحب معهم دون أن يرمي...

وضاق ذرعاً بذلك... واحس بانه اضعف من أن يكون حتى طفلا مثلهم... وماذا عليه أن يفعل اذا؟

- أأعود بحجارتي؟ يا خجلتاه من أصدقائي.. أأتركهم واعود لأمي؟ لا.. فلن يكون مكاني بين النساء.. أأتقدم؟ وقلبي المرتف؟

ونظر حوله بإمعان.. إلى اصدقائه.. ثم إلى جنود الكفر الذين يكرههم... الى الشارع الذي هو فيه... وفجأة لاحت له تلك الشجرة الكبيرة والتي تقبع في ضفة الشارع اليمنى... وابصر جنديا يهوديا يسرع بالعدو تجاهه وهو يستعد لرمي قنبلة جديدة..

فما كان من يوسف الا ان عدا هو الآخر تجاه الشجرة، وجعلها الفاصلة للرؤيا بينه وبين ذاك الجندي، وعمر من خلفه يناديه.

- ارجع يا يوسف.. ارجع... اين أنت ماض؟ الجندي أمامك... يوسف... يوسف... ولكن يوسف لم يأبه بالنداء... بل تناول حجره وقد سبق الجندي باحتضان تلك الشجرة وصاح: بسم الله... الله اكبر...

وسمع الاولاد صوت تأوه شديد، وجندي يتلوى على الأرض، ويوسف يعدو اليهم فرحا:

- لقد فقأت عينه... لقد فقأت عينه... لقد فقأ...

وارتطم الصوت بالأرض... فقد تبعته رصاصة غادرة، أصابت ساقه...

****

* رضوان عبدالله *

جولات مع الحداثيين الأدونيسيين

حينما كان الدكتور بسام يتردد على الشاعر السوري بدوي الجبل نصير القصائد الخليلية المتمثلة في ديوانه الشهير وبدوي هذا واسمه ـ محمد سليمان الاحمد ـ نعرفها بتجرد شاعر بحق صاحب قلم سيال وشعر غزير وعميق وبلاغة وفصاحة يشهد شعره بذلك ومن التقى به من الادباء والشعراء.

كان الدكتور بسام يطرح على بدوي الجبل اسئلة شتى مستفيدا من تجاربه وخبرته القديمة حول الشعر ومستقبله في سوريا. فسألة مرة عن ابن خالته ادونيس فقال له: ما رأيك في علي احمد سعيد ـ أدونيس ـ فاطرق هنيهة ثم قال: «ادونيس شاعر لو اراد.....»

وشهد شاهد من اهلها على هذا الرجل انه شاعر لو سلك طريق الشعراء وتقيد بعلومهم وسار على اوزانهم وطرق ابوابهم التي يطرقونها وانتهج منهجهم ولكنه لم يرد ان يسلك طريقهم فسلك طريقا اخر بعيدا عن الشعر واهله والادب وكتابه والنثر واحبائه فركب رأسه وتنكر لفطرته وعروبته، لقد داس على التراث العربي والاسلامي الذي يعتز به كل من ينتسب اليه، حتى الاعداء بهروا واعجبوا بتراثنا العظيم الا ان ادونيس واتباعه لم يعجبوا بشيء من التراث العربي الاصيل وبهروا بتراث العبرانيين والملاحدة والمشركين.

ويكفي هذه الشهادة من اقرب الناس اليه من بدوي الجبل بانه بعيد كل البعد عن الشعر الحق والكلمة الحق والطريق الحق والهدف الحق فاتخذ لنفسه طريقا اخر طريق الشذوذ واللف والدوران طريق المتعة واللذة الجسدية الحيوانية طريق العجماوات بل اضل واسوأ.

لقد لبس ادونيس ثوب الملاحدة واعتنق فكرهم وسار على سيرهم ونهج نهجهم فصار اعجمي التسمية فسمى نفسه بادونيس بديلا من علي احمد سعيد، فلا يرضى بان ينادى باسمه ويغضب من ذلك بل يجب ان يلهج الناس بلقبه الفريد ادونيس ادونيس....

وينقصه شيء اخر حتى يصير اوروبيا شرقيا او غربيا انها القبعة الصفراء والحمراء.

• جولات

ولقد قدر لي ان اصحب الدكتور بسام في جولاته الثقافية والتي كان يلقي فيها محاضرات حول الشعر ومستقبله في سوريا مركزا على الحداثيين واساليبهم واهدافهم البعيدة والمدمرة لهذه الامة وتراثها.. وكان ذلك في المراكز الثقافية في الساحل السوري وفي حماة ايضا، وكان يجتمع في المركز ثلة من انصار الحداثة الادونيسية وعدد غفير من انصار القصائد الخليلية.

وشوكة الحداثيين من انصار ادونيس قوية في المنطقة الساحلية ضعيفة في المناطق الداخلية ولذلك كانت اصواتهم ترتفع في الجامعة والمراكز الثقافية منددة بكل اصالة وكل تراث مع مجموعة من ابناء جلدتنا الذين ارتدوا عن دينهم وتنكروا لاسلامهم وعروبتهم وكانوا اذا وجدوا في المركز للاستماع للمحاضرة يقيمون الدنيا ولا يقعدونها اذا نيل ادونيس او فايز خضور او محمد عمران او اي رجل من اتباعهم ولو نقدا علميا ومنطقيا وواقعيا وفي مركز جبلة وبانياس قامت قيامتهم على الدكتور بسام اثناء المحاضرة وبعدها ولولا لطف الله تعالى لانهالوا على المحاضر بكلمات ولطمات عدة فثارت ثورتهم وعلا بركانهم الحاقد اللئيم وارتفعت اصواتهم المستنكرة سبا وشتما واستهزاء واحتقارا للدكتور وانصاره وتواعدوا سرا وبيتوا مكرا ولا عجب في ذلك فهذا ديدنهم وهذا اسلوبهم في النقد ضربا وقبحا وحقدا و و.... فمجمعهم الذي ينهلون منه ممتلىء حقدا على الاسلام والمسلمين انى كانوا وانى وجدوا وكل اناء ينضح بما فيه... ولم يكتفوا بهذا فقاموا بالمهاجمة اللفظية القبيحة على صفحات المجلات المحلية والتي قامت بدورها بحملة عنيفة على الفكر الرجعي ـ الاسلامي ـ الذي يرفض التقدم والتطور والمدنية كما زعموا..

وجاءوا بنماذج هزيلة لاناس يحشرون انفسهم مع الشعراء ويحسبون انهم منهم ونقلوا خبرا لشاب تقدمي قام ثائرا في جامعة حلب والقى كلاما يسمونه شعرا حرا فقال: «وانا الزاني فيكم علنا» انه شعر واتها صورة رائعة من خيال عظيم يصور لنا نفسه ويخرج ما في قلبه ويدعو ويحض على الزنى العلني الا السري لانه مظهر من مظاهر التقدم الحضاري عند الحداثيين الادونيسيين الاشرار.

• اني اراه عاريا يبول:

وكتب احدهم على لسان حبيبته وعشيقته وهي تنظر اليه اثناء قضاء حاجته تحت الخميلة واثناء بوله قائلة: «اني آراه عاريا يبول» ما رأيكم بهذه الصورة المشرقة والمنظر الجميل منظر العاشق وهو يبول عاريا امام معشوقته وهي تنظر اليه انه في خيال الحداثيين منظر جميل لشلال ثائر في حدائق غناء.

هذا غيض من فيض نعم واكثر من ذلك ايها الاخوة فالانسان الفطري العادي لا يمارس الزنى الا سرا يهتدي بفطرته التي لا تسمح له ان يمارس الفاحشة علنا اما ان يدعو الى الزنى العلني المكشوف كما يفعل الحمير والخنازير والبغال فماذا تسمي هؤلاء وكيف تصفهم ؟

• فقدان الغيرة

لقد طمست فطرتهم وماتت نخوتهم وتبلدت احاسيسهم وفاقوا الحيوانات والعجماوات حيوانية ودناءة وخسة ونذالة !!

لقد فقدوا الغيرة الفطرية والعزة والاباء والانتماء للامة فليس بينهم وبين امتهم اي رابط داسوا على الاخلاق والفضيلة والقيم السامية.. ورضوا بالذي هو ادنى، اناس هذا شأنهم هل يمكن ان يكونوا حراسا على الامة حراسا على ادبها وشعرها ونثرها حراسا على أمنها وامانها واعراضها حراسا لها ضد اعدائها ومناوئيها ؟؟! ومنهم من وصل الى موقع المسؤولية واصدار القرار في هذه الامة !!؟؟ «فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون».

فتلك الغراس التي يريد الحداثيون ان يغرسوها في اوطاننا لتنبت وتترعرع وتؤتي أكلها فلن يكون لها ذلك باذن الله تعالى فهذه التربة طينية نشأت في ظل الاسلام وترعرعت في ظلال القرآن وتربت على احاديث سيد الأنام فلن تقبل هذه الغراس وستقطعها من جذورها ان كان لها جذور..

ان هؤلاء يتضررون من الحقيقة والحق والعدالة والعدل والشعر والشعراء والعلم والعلماء والعقيدة والتراث والاصالة والانتماء يتضررون من كل ذلك كما يتضرر الجعلان من الطيب وصدق الله العظيم القائل في محكم التنزيل:

«ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها... ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار».....

• خالد محمد عبدالله

«التوأم»

• التوأم مخاض يلفظه رحم الانتماء النكد! عبر قنوات لا تمت الى الشرعية بسبب... احسبها مسالك تستوجب حدا!! ربما افزع المشبوهين غلظته!! التوأم افراز متقيىء يزكم «نتنه» أنوف الاتقياء!! التوأم: نجيب محفوظ وسلمان رشدي..



○ سلمان رشدي



○ نجيب محفوظ

قـــد ضاعـــت
أنســـاب «قبائلنـــا»
مـــذ بيعت
في الســـوق «الســـوداء»
«عقائـــدنا»
فاختلـــط
الحابل بالنابـــل

• • •

«ســلمان»
لم يك ابنك يا «رشدي»
«محفـــوظ»
ابنك «سلمان»
فليهنأ
«رشـــدي»
بـ «نجيب»
مـــذ
بارك «نوبل»
مولـــده

• • •

«آيات الشيطان»
فصـــول
اجتثت
من قعر «الحارة»
«اولاد الحارة»
تمـــن
يرجو قربـــا مـــن
«نوبـــل»

• • •

فـــي
«كامب ديفيد»
قـــد
رتـــل
أرباب «الصلح»
تراتيـــلا
«بيجـــن»
«غير المغضوب عليهم»
«كارتـــر»
«ولا الضالين»
و «المؤمن»
بعـــد
لم يتطهـــر
«نوبـــل»

• خالد بن صالح السيف
بريدة / السعودية

تقويم اللسان

للشيخ يونس حمدان

درج بعض الناس على استعمال كلمة (وثيق) في غير ما تستعمل له، فيقولون (انا واثق من عدالة القضية)، او (انا واثق من عدم صحة ما نسب اليه)، فهم يستعملون هذه الكلمة هنا بمعنى: اليقين او تأكيد وقوع الامر والجزم بصحته، واستعمال هذه الكلمة بهذا المعنى على هذا النحو خطأ يباين الفصيح ويخالف الصحيح المعروف من كلام العرب، ونريد ان نتأمل بعض معاني هذا الفعل، وبعض ملحقاته كما جاءت في المعاجم:

(وثق به) اذا: ائتمنه، و(أنا واثق به وهو موثوق به وهي موثوق بها)، و(رجل ثقة وجماعة ثقة) وقد يقال (رجال ثقات) اي: مؤتمنون في نقل الاخبار، و(وثّقت فلانا) اذا: جعلته موضع ثقتي، و(ارض وثيقة): كثيرة العشب، و(كلأ موثق، وماء موثق) اي: كثير يكفي اهله عامهم قال الشاعر:

او قـارب بـالـعـرا هـاجـت مـراتـعـه
وخـانـه مـوثـق الـغـدران والـثـمـر

و(الوثاقة): الاحكام، وتقول (اوثقته بالوثاق)، اي: قيدته بالحبل، قال تعالى «فشدوا الوثاق» ويقال (اخذ بالوثيقة في امره)، اي: بالثقة، و(العهد الوثيق): العهد المحكم و(الموثق، والميثاق): العهد، قال الله تعالى «واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منكم ميثاقا غليظا» قال ابن كثير: يقول تعالى مخبرا عن اولي العزم من الرسل وهم (نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين) وبقية الانبياء: انه اخذ عليهم العهد والميثاق في اقامة دين الله تعالى وابلاغ رسالته، والتعاون والتناصر والاتفاق.

وقال تعالى: «لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله» اي: تعطوني عهدا اثق به، والمعنى حتى تحلفوا لي بالله، فـ (الميثاق والموثق): بمعنى متقارب، ويجمع على (مواثيق ومياثيق) وانشدوا لهذا:

حـمـى لا يـحـل الـدهـر الا بـاذنـنـا
ولا نـسـل الاقـوام عـقـد الـمـيـاثـق

و(المواثقة): المعاهدة، ومنه قوله تعالى «وميثاقه الذي واثقكم به» وفي حديث كعب ابن مالك: ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام اي: تحالفنا وتعاهدنا، ويقال (استوثقت من فلان وتوثقت من الامر) اذا: اخذت فيه بالوثاقة، (و(اخذ الامر بالاوثق) اي: الاشد الاحكم، و(ناقة وثيقة وموثقة الخلق) اي: محكمة.

هذه كلمة موجزة في معني (الواثق، والميثاق) وقد تبين لك انه ليس من مدلولاتها: اليقين، او الاعتقاد بصحة الامر او بحسن العاقبة.

والخلاصة: انه لا يصح ان يقال (انا واثق من نتيجة الامتحان)، وانما الصحيح ان تقول (أنا موقن بنتيجة الامتحان)، فهذا هو الاستعمال الصحيح الموافق للفصيح.

والله الموفق للصواب.

وقفة

إنهم يرجعون فهل ترجعون؟!

العقلاء في الغرب باتوا يدركون خطورة التحلل السريع في مجتمعاتهم، وصاروا يدعون الى العودة الى القيم والاخلاق والمثل، في الوقت الذي ما زال فيه من بني قومنا مَن يدعو الى الانفلات والانعتاق من القيم والانطلاق بلا اي ضابط.

ففي بريطانيا مثلا، اوصت هيئة في حزب المحافظين الحاكم بضرورة تشجيع الزواج والعودة الى القيم الاسرية على وجه السرعة.

الهيئة التي تعرف باسم (مجموعة بامر) اشارت في تقريرها الذي تضمن توصيتها هذه... الى ظاهرة الاباحية الخطيرة التي عمت المجتمع البريطاني، وطالبت بتشديد القوانين على السلوك الاباحي والمطبوعات الاباحية.

واهم ما جاء في تقرير المجموعة ما اشارت اليه من انتشار ظاهرة الامومة سفاحا - اي الانجاب دون زواج - والذي قال عنه التقرير انه اصبح يلقى قبولا عاما يجب العمل على تثبيطه.

متى يصحو المغفلون في مجتمعاتنا و يعتبرون بما وصل الغرب اليه... قبل ان نصل نحن اليه ؟!

متى يتدارك اولو الامر الامور قبل ان نصل الى مرحلة لا يمكن التحكم فيها.... ويخرج الامر من ايديهم لا سمح الله ؟!

متى يعمل اصحاب الشأن بما امر به الله تماما... دون تحوير... او تأجيل... او مداراة لاحد... فينقذون مجتمعاتهم... و يكسبون رضا الله وتوفيقه وعونه ؟!

اذا كان من لا يفعل هذا خشية ان يوصف بالرجعية... فلا مبرر لخشيته اليوم... بعد ان بات العقلاء في الغرب نفسه يدعون الى الرجوع الى القيم الاسرية على وجه السرعة.

الا هل بلغت... اللهم فاشهد..

إنظري إليها من علٍ!!

مما يزيد المسلمة اعتزازا بدينها، واحساسا بتميزها عن سائر النساء غير المسلمات، ما تراه من سطحية ملايين النساء في العالم، وتفاهة اهتماماتهن، حتى وان كان آباؤهن شخصيات فكرية او سياسية مشهورة.

كلود شيراك ابنة رئيس وزراء فرنسا جاك شيراك، مغرمة بالمغنية الامريكية مادونا، مادونا التي مثلت اكثر من فيلم اباحي، وتملك افكارا وقحة.

وحين ارادت مادونا هذه ان تحضر الى باريس، لارضاء جمهورها من المراهقات والمراهقين الفرنسيين، ولكسب عدة ملايين من الفرنكات الفرنسية، حار من تعاقدوا معها كيف يديرون المكان الذي تقيم فيه حفلتها، فقاعة الاوبرا المشهورة لا تتسع لاكثر من خمسة آلاف متفرج، وقاعة الاولمبيا الباريسية لا تتسع لاكثر من ثلاثة آلاف، بينما جمهور «مادونا» - كما يقدرون - يزيد عن مائة الف!!

ولم يجدوا سوى حدائق منتزه «سو» القريبة من مطار اورلي العالمي، وهي حدائق كبرى تتسع لمائة وثلاثين الف شخص.. وهذه الحدائق خضراء جميلة فيها الوف ورود الزنبق والياسمين.

وما ان قُدم الطلب الى بلدية «سو» حتى رفضته خشية ان يفسد الجمهور جمال الحديقة ونظافتها بما يلقونه من بقايا طعام وزجاجات المشروبات. واصرت البلدية على رفضها رغم كل المحاولات التي بذلت من اجل اقناعها.

وهنا يأتي دور «كلود» ابنة جاك شيراك، كلود المغرمة بمادونا، فتؤلب اباها على بلدية «سو» وتلح في طلبها على ابيها ليسمح لمادونا باقامة حفلتها على حدائق «سو».

و يأمر رئيس الوزراء شيراك، مستغلا صلاحياته، بالغاء قرار بلدية «سو» مقررا السماح باقامة الحفلة.

وحضرت مادونا الى باريس في طائرة خاصة، و برفقتها عشرون حارسا، ونزلت في فندق «كريون» المشهور الذي يطل على ساحة الكونكورد.

وزيادة في التكريم، وضعت الحكومة الفرنسية قوة من الشرطة العلنية، وقوة اخرى من الشرطة السرية، لحمايتها، وسيارات ودراجات نارية لفتح الطرقات!!

ووقف الناس في طوابير طويلة امام شبابيك التذاكر ليحجزوا لهم مكانا، بينما نشطت السوق السوداء لتبيع التذاكر لمن لا يحبون الوقوف في الطوابير باضعاف مضاعفة.



المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد

واقيم الحفل اخيرا.. حضره مائة وثلاثون الفا... فقط ! كانت عقيلة شيراك وابنته كلود ضمن الحاضرين.

اثناء الحفلة الكبرى، نقل ثلاثة آلاف مواطن فرنسي الى المستشفيات، بقي منهم فيها اربعمائة شخص، بينما قدمت للاخرين بعض الادوية والمنشطات ثم عادوا الى الحفلة... او الى دورهم.

اختي المسلمة...

نموذج واضح لهوس مجنون من مائة وثلاثين الف مراهق، على رأسهم ابنة شخصية سياسية بارزة شهيرة !

اليس للمرأة المسلمة الملتزمة ان تشعر باعتزاز بدينها، وان تنظر من علٍ الى المرأة الغربية خاصة، والمجتمع الغربي عامة، حين يُشغلون، او مراهقوهم على الاقل، بهذه التافهة، الماجنة، الوقحة... «مادونا» !؟

اليس لها ان تشعر بتميزها وهي تتجه الى ربها خمس مرات في اليوم، تناجيه في تسليم ايماني سامق، ترجوه وتدعوه وتستعينه، مستمدة منه القوة والثبات ؟!

أليس لها ان تفخر وهي في لباسها الاسلامي السابغ الساتر، الذي يحفظها و يصونها، و يؤكد على انها انسان كريم... وليست متاعا او سلعة ؟!

أليس لها ان تعتز باسلامها وهي ذات رسالة عظيمة في الحياة، تربي ابناءها عليها، وتوفر لزوجها سكنا يساعده على اداء ما استخلفه الله فيه، وتؤمن ان هذه الدنيا ليست نهاية المطاف ؟!

اليس لها ان تفخر على الغربية وفي جداتها خديجة وعائشة وفاطمة رضي الله عنهن، وملايين المسلمات المجاهدات والعالمات ؟!

وتبقى دعوة منا للذين يدعون المسلمة لتقليد الغربية: مَن اجدر بتقليد مَن ؟ اليست الغربية الضائعة التائهة التي لا تعرف لها رسالة، ولا غاية من حياتها، سوى اللذة واللهو والعبث.... اليست هي اولى بتقليد المسلمة التي تعرف الطريق التي تسير فيها، والغاية التي تسعى اليها، والرسالة التي تؤمن بها وتفسر لها كل شيء...؟

الا يقرأ هؤلاء شكاوى الغربيات العاقلات...؟ وشكاوى الغربيات اللواتي صحون من غفلتهن ؟

الا يقرأون كلام من أسلم منهن وهن يقارن بين ظلام كن يعشن فيه قبل اسلامهن... ونور انتقلن اليه بعد دخولهن في دين الله ؟

ارفعي يا اختي رأسك عاليا، وارثي لحال المرأة في الغرب، ولكل مسلمة تقتفي اثرها... وحاولي ان تعظيها موعظة حسنة وان تبصريها بالحقيقة الغافلة عنها... قبل ان يأتي يوم لا ينفع فيه الندم.



حزمة أخبار

○ ذكر المعهد الوطني الفرنسي للاحصاءات ان الفرنسيين ينفقون سنويا نحو ٢٠ مليار فرنك ــ اي ٣٫٢ مليارات دولار ــ سنويا على اطعام الحيوانات التي يربونها في منازلهم. وتشمل هذه الحيوانات الجرذان والسلاحف والارانب والقطط والكلاب.

• • •

○ انجبت سيدة تركية في ولاية اورفا جنوب شرقي تركيا ستة توائم تعتبر الاولى من نوعها في تركيا... وقالت المصادر الطبية ان خمسة من هؤلاء التوائم قد توفوا عقب ولادتهم بعدة ساعات.

• • •

○ في اول ايام محاكمتـــه اتهم القس الامريكي «جيم باكر» بحصوله على مبالغ غير شرعية تقدر قيمتها بملايين الدولارات اشترى بها قصورا فخمة وسيارات فارهة وحلي ومجوهرات واقام بها الولائم والحفلات. ومن بين املاكه قصر في فلوريدا ثمنه ٣٧٥ الف دولار، وانفق على تزيينه ١٥٠ الف دولار ومن بين التهم الموجهة اليه ايضا اتفاقه ٢٦٥ الف دولار على الفتاة «جيسكاهان» لاشباع اهوائه الخاصة !

• • •

○ اظهرت دراسة اجريت في ٢٤ بلدا صناعيا ان النساء في المصانع يتقاضين ما معدله ٧٥ سنتا فقط مقابل كل دولار يتقاضاه الرجال عند اداء العمل نفسه.

• • •

○ قالت رئيسية تحرير مجلة «ماري ــ كلير» النسائية الفرنسية واسمها هيلين ماثيو: «امرأة تعمل في البيت قد تكون على درجة اكبر من التحرر من اخرى تعمل في الخارج. القضية مرتبطة بموقف داخلي، بشخصية متحررة في قناعاتها وخياراتها، لذلك فانا اخترم قرار النساء أيا كان».



* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله

القراء يستفتون

● صبغ الأظافر يعتبر حائلا بين البشرة وبين الماء لأنه شمعي فيبطل الوضوء . أما الحناء فلا تبطل .

● القدر يتعلق بعلم الله سبحانه وتعالى لخلق هذا الكون وتقديره والقضاء يتعلق بإرادة الله سبحانه وتعالى في ايجاد الله تعالى الأشياء وفق علمه وقدرته .

● القارئة: شفيقة محمد من الاردن تسأل: نعرف جميعا ان القضاء والقدر انما هو من عند الله والايمان بالقضاء والقدر خيره وشره ركن من اركان الايمان فهلا تفضلت باعلامنا عن:

● ما هو القضاء وما هو القدر (كتعريف محدد لكل منهما)؟

● وما هو الفرق بين كل من القضاء والقدر؟

الاجابة:

القدر معناه: علم الله تعالى بما تكون عليه المخلوقات في المستقبل.

والقضاء معناه: ايجاد الله تعالى الاشياء على حسب علمه وارادته.

وحتى ايسر لك فهم هذين التعريفين اضرب لك مثلا:

مهندس معماري له خبرته في هذا المجال اتاه رجل يريد ان يبني بيتا وقبل بناء البيت ذهب الى هذا المهندس حتى يرسم له خريطة لهذا البيت قبل قيامه وعلى قدر معرفته وتصوراته وعلمه وخبرته، فالمهندس يقدر المساحات ويرسم البيت بصورة مصغرة على الورق. فهذا ولله المثل الاعلى مشابه للقدر.

وبعد ذلك يبدأ بتنفيذ وايجاد البيت على الارض وفق ما رسمه وخططه واتقنه وبنفس المساحات التي قدرها وهيأها وهذا بالتالي ولله المثل الاعلى هو القضاء.

فالفرق بين القضاء والقدر هو: ان القدر يتعلق بعلم الله سبحانه وتعالى لخلق هذا الكون وتقديره لهذا الكون، وهذا المعنى هو ما وردت به آيات القرآن الكريم الذي ذكرت القدر، مثل قوله تعالى «وكل شيء عنده بمقدار» وقوله تعالى «وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم» وقوله تعالى «انا كل شيء خلقناه بقدر».

والقضاء يتعلق بارادة الله سبحانه وتعالى في ايجاد الله تعالى الاشياء وفق علمه وقدرته.

وعلم الله تعالى وارادته يجب الايمان بهما وان الله سبحانه وتعالى متصف بالعلم والارادة والقدرة وانه فعال لما يريد.

ويمكن ان نعرف القضاء والقدر بتعريف واحد فنقول «القضاء والقدر هو النظام المحكم الذي وضعه الله لهذا الوجود والقوانين العامة والسنن التي ربط بها الاسباب بمسبباتها» والايمان بالقضاء والقدر ركن من اركان الايمان.

وهناك تساؤل بمناسبة هذا السؤال يثيره بعض الناس خاصة الشباب منهم وهو اذا كان كل شيء مقدر من الله سبحانه وتعالى وهو عالم به قبل ان يخلقنا، فلماذا يحاسبنا على افعالنا ويعاقبنا عليها ؟

وجواب هذا التساؤل الذي اتى بمناسبة تعريف القضاء والقدر هو ان هناك امورا تحدث حسب مشيئة الله تعالى وقدرته، وتنفذ في الناس طوعا او كرها سواء شعر بها الناس ام لم يشعروا ودليل ذلك قوله تعالى «والله يخلق من يشاء ويختار، ما كان لهم الخيرة، سبحان الله وتعالى

عما يشركون».

فالزمان الذي تولد فيه، والمكان الذي تحيا به، والبيئة التي تنشأ في ظلها والوالدان اللذان تنحدر منهما، والاجسام وما تكون عليه من طول او قصر ومن جمال او قبح والعقول وما فيها من ذكاء او غباء، والحياة والموت كل ذلك لا يد للانسان فيه، فالله سبحانه بعلمه ومشيئته يوجد ذلك كله، وهذا ليس محل مؤاخذة ولا محاسبة لان هذا من الامور التي لا قبل لنا بها، ولا سبيل لنا اليها و يلحق بهذا كل ما يصيب الانسان في نفسه او ماله او ولده من الامراض والآفات وجميع المصائب بعد ان يتخذ الانسان نحوها ما يمكنه من حيطة و يقوم بما يطلب منه من حذر في حدود امر الله تعالى وشرعه، فاذا حدثت بعد ذلك مصيبة ايقن ان ما اصابه قضاء وقدر لا مفر منهما وعليه ان يرضى بهما و يسلم لله في حكمته كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعت على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك» وهذا مأخوذ من قوله تعالى «قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون».

وهناك امور تتصل باعمال الشر ونحن نشعر عند فعلها بيقظة عقولنا وحرية ميولنا ورقابة ضمائرنا، وهذا الاحساس دليل كاف على هذه الحرية يقول تعالى «قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم، فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه، ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل» ولو كنا مجبورين غير مختارين ما نسبت الينا هداية ولا ضلال ولو كنا بغير ارادة حرة لكان قوله تعالى (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) عبثا، والعبث على الله محال، فثبت ان لنا ارادة واننا لسنا مجبورين.

● **الاخ ع. م. ن يقول: هل هناك صلاة تسمى صلاة الخوف؟**

الاجابة:

نعم... هناك في الاسلام صلاة تسمى صلاة الخوف واتفق العلماء على مشروعيتها لقول الله تعالى «واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا».

والصلاة يا اخي لا تسقط حتى في موضع الخوف، والآية السابقة بيان لكيفية الصلاة في حال الجهاد والحرب واخذ الحذر من الكفار حتى لا ينتهزوا فرصة الصلاة فيميلون على المسلمين ميلة واحدة وكذلك اذا التحمت الصفوف صلى كل واحد حسب استطاعته راجلا او راكبا مستقبلا القبلة او غير مستقبلها وكذلك من خاف على نفسه من عدو او لص او حيوان مفترس فانه يصلي بالايماء الى اي جهة توجه اليها.

● **القارىء: ج. ع. ل من البحرين يسأل: اختلفت انا وصديقي عندما وقعت صابونة في اناء كنا نعده لنتوضأ منه، فصديقي يقول: لا يجوز لنا ان نتوضأ منه لان الصابونة غيرت من طعمه ولونه وانا اخالفه في هذا فما القول؟**

الاجابة:

الماء هذا الذي وقعت فيه الصابونة طهور يعني انه طاهر في نفسه مطهر لغيره ويجوز التوضؤ منه لان الصابون طاهر لم يقل احد بنجاسته، فهذا الماء خالطه شيء طاهر.

● **القارىء وائل. ع من الكويت يسأل: متى يستحب السواك وهل يتعين الاستياك بالفرشة؟**

الاجابة:

السواك مستحب في كل الاوقات لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب»، ومن الاوقات التي ندب فيها الاستياك خمسة اوقات:

١ ــ عند الوضوء لحديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لولا ان اشق على أمتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة، وفي رواية عند كل وضوء.

٢ ــ عند الصلاة للحديث السابق وعند قراءة القرآن، وعند الاستيقاظ من النوم وعند تغير رائحة الفم.

والاستياك لا يتعين بالفرشة وانما يكون بكل ما ينظف الاسنان.

● **القارئة: هدى محمد من الكويت تسأل: هل صبغ الاظافر او الحناء يبطلان الوضوء؟**

الاجابة:

صبغ الاظافر يعتبر حائلا بين البشرة وبين الماء لانه شمعي فيبطل الوضوء اما الحناء فلا تبطل لانها لا تعتبر حائلا بين البشرة وبين الماء.

● **القارىء أنس قتفاني من الاردن يسأل: هل مني الرجل طاهر أم نجس؟**

الاجابة:

في طهارة المني ونجاسته قولان للفقهاء، الاول انه نجس وهو للحنفية والمالكية فيجب غسل اثره فاذا كان رطبا فيغسل واذا كان جافا فيجزى فيه الفرك.

ودليلهم حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «كنت افرك المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يابسا واغسله اذا كان رطبا.

والقول الثاني هو ان المني طاهر وهو قول الحنابلة والراجح عند الشافعية ولكن يستحب غسله عندهم، ويختلف عن البول والمذي لانه بدء خلق الآدمي.

● **القراء: حسن. م ومقدام ومنى. ك من الجزائر يسألون: حول مسائل التطهر من الجنابة او التطهر من الحيض وكيفية الغسل عنهما.**

الاجابة:

مسألة البلوغ والاحتلام بالنسبة للشاب ومسألة الحيض ونزول الدم بالنسبة للشابة وما ينتابهما من تساؤلات ومن حيرة ومن امور نفسية يجب على الاب والام ان يكونوا حاضرين لها و يعرفا كيف ينصحان ابنائهما و يوجهونهما في هذه المسائل خاصة وانه يترتب عليها امر شرعي بالنسبة للصلاة وللصوم وكيفية الغسل من الجنابة والحيض حتى يعرفا احكامها معرفة صحيحة واي كتاب مبسط في الفقه يستطيع الوالد والوالدة ان يقرآنه و يفهمان ابناءهما هذه الاحكام، وعلى الشاب او الشابة عدم الخجل في هذه المسائل ومصارحة الآباء والامهات حتى يوفوا احكامها الشرعية.



بريد القراء

اخواننا القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم لخدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

• الى المجاهدين في سجون الاحتلال •

ما دفعني للكتابة مقال قرأته على صفحات المجتمع الغراء حول معاناة اخواننا المجاهدين داخل سجون الاحتلال... هؤلاء الذين يحاول البعض تجاهل دورهم الطليعي في تكريس النضال، ومساهمتهم في الانتفاضة الاسلامية المباركة... فالجهاد الاسلامي رغم محاولات التمويه والتجاهل يستمر عطاؤه ملتزما بالخط الاسلامي الواضح دون تحزب... ولهذا فان من الضروري الاستمرار في نشر معاناتهم وجهادهم حتى يعرف الناس حقيقة امرهم وحتى لا يأخذ غيرهم جهادهم !! وسوف ينصرهم الله على اليهود، فوعد الله حق، ولن يخلف الله وعده...

• ابتسام عبدالكريم
فلسطين المحتلة

• دعوة أخوية •

لكل شاب وشابة، لكل مسلم ومسلمة ان يرفعوا اكف الضراعة في كل وقت الى الله سبحانه وتعالى بأن ينصر اخواننا المجاهدين، وهم على مشارف كابول يواجهون قوى الكفر والالحاد، دعوة فلا تحرم نفسك منها أخي المسلم، دعوة تشارك بها في هذا الميدان الجهادي، اللهم انصر اخواننا المجاهدين في افغانستان وفي كل مكان...

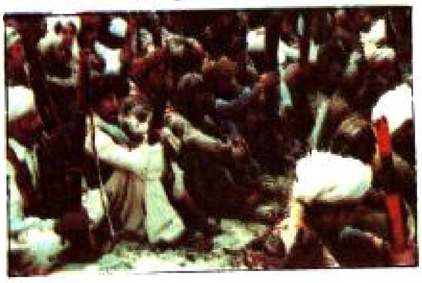
• محمد بن ابراهيم السلوم

• الاقبال على الشريط الاسلامي •

بات واضحا للعيان اقبال الناس على الشريط الاسلامي الهادف ولا سيما الشباب والشابات فهذه ظاهرة صحية جيدة تستحق من كل غيور التشجيع والحث على استمرارها، فلقد اضحت هي البديل عن الشريط المائع المميت للرجولة عند الشباب، وان المطلوب من رجال التربية والتعليم والقائمين على امر الشباب والشابات حث هؤلاء الناشئة على اقتناء هذه الاشرطة المفيدة وتقديمها هدية في الحفلات التي تقام اواخر كل عام دراسي.

• ابراهيم بن عبدالعزيز

• تحية للمجاهدين الافغان •



تحية للمجاهدين الافغان ازفها عبر مجلة المجتمع الغراء... والى قادتهم البواسل.. والى ابطالها وشهدائها الابرار... الذين ارتوت ارض افغانستان بدمائهم... وبعد ان قدموا الغالي والنفيس من تضحيات بالنفس والمال... فهنيئا لكم الشهادة... والربح بالصفقة الثمينة التي وعد بها الله سبحانه وتعالى حين قال في محكم التنزيل «ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة» التوبة.. وهاهي الان راية القرآن البيضاء ارتفعت ورفرفت فوق هامات الرجال... وهاهي راية الشيوعية الحمراء انتكست واندحرت تحت اقدام الرجال... فاما النصر والسيادة... واما الشهادة والسعادة..

• ابو البراء
الكويت / الصليبخات

• شكر واقتراح •

فتحتم قبل حين «ملف الجامعات الاسلامية» وهو لما يكتمل بعد. وفيه نفع كبير جزاكم الله خيرا. واظنكم سوف تتابعونه عن آخره، ولعله من المفيد ان تتبعوه بمعلومات ولو موجزة عن المؤسسات التعليمية العالية للعلوم الاسلامية والتي ليست بجامعات كاملة مثلا: كلية منفردة، كلية اسلامية في نطاق جامعة عالية، مركز للدراسات الاسلامية في نطاق جامعة عالية، وما هو في حكم ذلك، فتكتمل بذلك صورة التعليم الاسلامي العالمي في العالم.

ثم اقترح عليكم ان تهيئوا لفتح ملف آخر هو: ملف المنظمات والهيئات الاسلامية ذات الطابع الدولي وشكرا لكم.

• احمد علي فهمي / اليمن

• وسقطت البيروبسترويكا ! •

ما ان اعلن السوفيات بدء انسحاب قواتهم الغازية من افغانستان، حتى اخذ اللاهثون وراء السراب من عبدة الشيوعية في شتى بقاع العالم وفي البلاد الاسلامية بالتغني بما يسمى «بيرويسترويكا». وان النظام الشيوعي في الاتحاد السوفياتي يوفي بعهده مهما بلغت الاثمان ! ولكن ما لبث السوفيات ان خيبوا آمال اشياعهم، فاقاموا جسرا جويا لانقاذ النظام الشيوعي المحاصر في كابول، لامداده بالسلاح والمواد الغذائية، على أمل ان يبقى على قيد الحياة !

• ابو طلحة

• اين فهارس المجتمع ؟ •

افدتمونا من عدة اشهر برسالة جوابية ان العمل جار منذ وقت في سبيل عمل «فهارس موضوعية» لمجلة المجتمع، وانها في طريقها للصدور. وحيث ان مثل هذه الفهارس تهمنا كثيرا وكذلك مجموعة عندنا من شباب الصحوة يسألوننا عنها ونأمل من جنابكم الكريم فضلا لا أمرا افادتنا عند صدورها.. شاكرين لكم وداعين لجميع العاملين

في سبيل نصرة دين الله وشرعه الحنيف والذود عن اخواننا المستضعفين.

● عبدالرحمن بن عمر السندي / الرياض

المجتمع: شكرا لاهتمامكم ونأمل ان تصدر الفهارس في المستقبل ان شاء الله تعالى لان العمل ما زال فيها جاري.

● بعض الحسن:

كم هو حسن ان لا يترك الشاب اليافع صلاة الجماعة... كم هو حسن ان ترى الفتاة المسلمة في حجابها ووقارها تغيظ دعاة الكفر.. كم هو حسن ان يترنم الطفل الصغير بالاناشيد الهادفة عوضا عن الاغاني الساقطة.. كم هو حسن ان يصطحب الرجل اسرته الى الاراضي المقدسة بدلا عن البلاد المشركة... وكم هو حسن ان يوجه الناس اموالهم للمجاهدين بدلا من بعثرتها هنا وهناك... وتفاءلوا بالخير تجدوه....!!!

● غسان الدويك
الرياض / السعودية

● متى نرجع الى ديننا؟ ●

سأكتب وفي قلبي أمل ارّق عيني وبدد النوم عن جفني

اشعر ان عصارة افكاري لا يتحملها قلبي لان اترجه

ولا ان قلما يستطيع ان يسطره... ولا ورقة تستطيع ان تستوعبه

ولا مجرد زفرة مني تعبر عما بي

او ان اسكب عبرة من مقلتي تقدر على تطبيب جرحي وألمي

فهناك عدة اسئلة تخالج عقلي وتبحث عن رد شاف لذلك الجرح

ماذا فعلنا بديننا يا أمة الاسلام؟

بماذا التزمنا من كتاب الله العزيز المنزل من عنده تبارك وتعالى؟

وبماذا سنجيب ربنا عندما يسألنا عنه؟

ماذا فعلنا بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم الذي ادعينا حبه ولم نتمسك بسنته بل اكتفينا بسرد قصائد في مدحه؟

اريد ردا شافيا ليوقف نزيف قلبي وتقر عيني

اريد ان يرجع المسلمون الى دينهم حتى نكون خير امة اخرجت الى الناس!!

● ام البراء

الناس على دين ملوكهم

قال مصطفى امين تحت فكره بتاريخ ١٢/٤/١٩٨٩ ان الناس على دين حكوماتهم، فاذا رأوا الحكومة تنهب نهبوا واذا رأوا الحكومة تظلم ظلموا، وقال ويجب ان يكون الحكام فوق الشبهات».

وتذكرت ان في التاريخ امثلة لما يقول فمثلا نجد ان:

١ - في عهد الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان:-
كان هذا الخليفة يحب الشعر، ويولع به فكان الناس في ايامه يتناشدون الاشعار ويتدارسون اخبار الشعراء ويتنون بها.

٢ - في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان:-

كان هذا الخليفة يحب البناء، واتخاذ المصانع، وتشييد المساجد والقصور، وتملك الضّياع، فكان الناس في أيامه يتنافسون ويحرصون على التشييد والتأسيس ويولعون بتملك الضياع والعمارات.

٣ - في عهد الخليفة سليمان بن عبدالملك:-
كان هذا الخليفة يحب الطعام، والتزوج بالنساء، والاستمتاع بالسرارى فكان الناس في أيامه يعشقون الوان الاطعمة، ويتفننون في صنعها ووصفها، يذكرون أطايبها وغرائبها، ويكرون من الحرص على أحاديث النساء واخبارهم.

٤ - في عهد الخليفة عمربن عبدالعزيز:-
كان هذا الخليفة خامس الخلفاء الراشدين ورعا تقيا، زاهدا عادلا ملازما لقراءة القرآن والصوم والصلاة... وكان الناس في ايامه يتلاقون...

فيقول الرجل لأخيه ما وردك الليلة؟... وكم تحفظ من القرآن؟.. ومتى تختمك؟.. وكم صليت البارحة وصلاتك في المسجد اكثر أم في بيتك؟.. وهل أنت صائم؟... وما تصوم كل شهر؟..

وقد صدق من قال:
إن الناس على دين ملوكهم، والسلطان سوق يجلب اليها ما ينفق فيها.

وعلى المسلم ان ينظر الى الناس والى المسلمين حوله ليفهم.

*** عبدالرحمن عدلان**

ردود قصيرة

○ **الأخ القارىء ناجي ناصر سالم / السعودية:**
اقتراحك الطيب موضوع دراسة في جمعية الاصلاح الاجتماعي منذ فترة طويلة نأمل ان يرى النور في المستقبل وجزاكم الله كل خير على اهتماماتكم الاسلامية الصادقة.

○ **الأخ القارىء ابراهيم أبو علي:**
شكرا على ملاحظتكم حول ما نشر في عدد المجتمع رقم ٩١٣ وجزاكم الله كل خير.

○ **الأخ القارىء اياس بن محمد ياسين:**
شكرا على تهانيكم وعواطفكم تجاه المجلة ونرجو الله تعالى أن نكون عند حسن ظنكم

○○ **الاخ القارىء محمد احمد ولد أحمد / كيفة - موريتانيا**
يمكنك ارسال شيك بما يعادل ١٥ دينارا كويتيا هو قيمة الاشتراك السنوي في المجلة وشكرا لكم.

○ **الاخ محمد أحمد صالح / اليمن الشمالي**
اقتراحاتكم الطيبة ستكون محل دراسة.. بارك الله بكم

○ **الأخ محمد القحطاني / السعودية:**
ما حصل في العدد ٩٢٤ خطأ غير مقصود وملاحظتكم في مكانها بارك الله في اهتماماتكم الصادقة.

○ **الأخ القارىء أحمد عزّاز الزهراني**
قصائدك الشعرية (جيل الانتفاضة، صرخة في الظلأم أعرابنا) غير موزونة.. شكرا لكم ونأمل منكم مزيدا من الاهتمامات اللغوية والادبية.

● **الأخ الفاضل حسن ابراهيم محمد - السعودية**
بعث برسالة تتضمن افكاره حول مبادرات السلام المطروحة وحول معاناة الشعب الفلسطيني وما يلاقيه من الاعداء والاصدقاء على حد سواء.. ونحن يالاخ حسن معك في كل كلمة قلتها، ولم يكن تسليطنا الاضواء على خطورة مبادرات السلام نسياننا لجهاد اخواننا الفلسطينيين الذي اصبح مثلهم كمثل من القاه في اليم مكتوفا وقال له إياك إياك ان تبتل بالماء ونردد معك عباراتك الناضجة (ونحن الفلسطينيين لاقينا الامرين على ايدي اخواننا العرب اكثر مما لاقيناه على يد بعض اعدائنا) (ولقد صبرنا وصبرنا فتيتم اطفالنا ورملت نساؤنا وقتل شبابنا وعشنا في الخيام اربعين عاما فما الذي نستطيع القيام به اكثر من ذلك). والمجتمع تشكر الاخ حسن بمتابعاته واهتماماته.

نحن نجيب

○ **من واشنطن في الولايات المتحدة الامريكية تلقينا رسالة من الاخ نجيب خالد الابراهيم يقول فيها:**

حبذا لو تقدموا للاخوة القراء احصائية موثقة عن عدد اليهود في العالم وما سر النفوذ الصهيوني في معظم بلدان العالم؟

□ المجتمع: سر النفوذ الصهيوني في العالم يكمن في الاساليب التي يعتمدها اليهود للسيطرة على زمام الامور في البلاد التي يتواجدون فيها

وتشير أحدث الاحصاءات الى ان عدد اليهود في العالم لا يتجاوز أحد عشر مليونا ونصف موزعين كالآتي:

الولايات المتحدة الامريكية ٥,٦٦٠,٠٠٠، الاتحاد السوفياتي ٣,٠٠٠,٠٠٠، فرنسا ٥٠٠,٠٠٠، بريطانيا ٤٥٠,٠٠٠، الارجنتين ٤٧٥,٠٠٠، كندا ٢٧٠,٠٠٠، البرازيل ١٢٥,٠٠٠، جنوب افريقيا ١١٦,٠٠٠، رومانيا ١٠٠,٠٠٠، المجر ٨٠,٠٠٠، استراليا ٦٢,٠٠٠، اورغواي ٥٠,٠٠٠، بلجيكا ٣٥,٠٠٠، التشيلي ٣٥,٠٠٠، ايطاليا ٣٥,٠٠٠، المكسيك ٣٠,٠٠٠، المانيا الغربية ٢٥,٠٠٠، هولندا ٢٢,٠٠٠، بولندا ٢٠,٠٠٠، سويسرا ١٩,٠٠٠، الهند ١٤,٠٠٠، النمسا ١٢,٠٠٠، فنزويلا ١١,٠٠٠، يوغوسلافيا ٠٦,٥٠٠، بلغاريا ٦,٠٠٠، نيوزيلندا ٠٥,٠٠٠، بوليفيا ٠٤,٠٠٠، فنلنده ٠١,٧٠٠، غواتيمالا ١٥٠٠، أكادور ٠١,٢٠٠، جامايكا ٩٠٠، البرتغال ٧٠٠، السلفادور ٣٠٠، نيكاراغوا ٢٠٠، هندوراس ١٥٠، تشيكوسلوفاكيا ١٤,٠٠٠، السويد ١٣,٠٠٠، لوكسمبورغ ١٢,٠٠٠، كولومبيا ١١,٠٠٠، اليونان ٠٦,٠٠٠، اسبانيا ٠٥,٠٠٠، ايرلنده ٠٤,٢٠٠، كوبا ٢٠٠٠، كوستاريكا ٠١,٥٠٠، باراغواي ٠١,٥٠٠، النرويج ٠١,٠٠٠، اليابان ٨٠٠، المانيا الشرقية ٤٥٠، الفلبين ٢٥٠، هونغ كونغ ٢٠٠، الصين الشعبية ٠٢٠، فلسطين ٣,١٠٠,٠٠٠، المغرب ٥٠,٠٠٠، تونس ٢٥,٠٠٠، العراق ٦,٠٠٠، سورية ٥,٠٠٠، الجزائر ٣,٥٠٠، الباكستان ٥٠٠، السودان ٢٠٠، غينيا ٥٠، مصر ٢,٥٠٠، ايران ٨٠,٠٠٠، تركيا ٤٤,٠٠٠، الحبشة ١٥,٠٠٠، لبنان ٥,٥٠٠، ليبيا ٤,٠٠٠، جبل طارق ٥٠٠، عدن ٢٥٠، اندونيسيا ٢٠٠، قبرص ٥٠

رسالة قارئ

العمائم الملغية للشريعة في السودان ستأخذ جزاءها

من المفرح جدا القضاء والاطاحة بالديمقراطية المزيفة من حزب الامة والاتحاد الديمقراطي ومن المفرح ايضا أن الشيطان في واشنطن غضب على هذه الحركة يحب اعادة الديمقراطية. فأي ديمقراطية تريدون. الديمقراطية ذات العمالة والتبعية لكم. أم الاستسلام للشيوعي جونق قرن. فبعداً لكم.

قبل عدة سنوات حينما أطحتم بالنميرى بطل الفلاشه المخزية فرحنا بقدومكم خصوصا وأنتم زعماء دينيون الختمية والمهدية، وأنكم عزمتم على الغاء الشريعة آخر ايامه استجابة لأمر الغرب. ولكنكم فشلتم فشلاً ذريع بموافقتكم على طلبات قرنق بالغاء الشريعة فهذا عار عليكم الى الأبد. ولذا انسحبت عنكم الجبهة الاسلامية المتمسكة بتطبيق الشريعة الاسلامية، فماذا جنيتم الا الخزي والخيبة فهل تظنون يا أغبياء أن قرنق سيبقيكم على الحياة.

أن منهجه الشيوعي الرافض للدين هو القضاء على الدين ورجاله وأنتم أدعياؤه أما الناحية الاقتصادية فماذا عملتم فقد هبط الجنيه السوداني الى الحضيض لعدم وجود الغطاء ولتدني الانتاج.

أما مشكلة الغذاء الاساسية التي هي مشكلة الشارع فقد اختفت المواد الاساسية وصارت تباع في السوق السوداء، مع ان المخازن الحكومية مليئة بالمساعدات الغذائية لاتوزع الا الى انصاركم واتباعكم، أما غالبية الشعب فمحروم منها.

لقد حاولتم علاج مشكلة الغذاء بأسوء طريقة وهي رفع الاسعار وزيادة الضرائب فأرهقتم كاهل المواطنين بالضرائب فألغيتموها بعد غضب الموطنين. أما البطالة فقد ارتفعت نسبتها اضعافاً وزادت الجرائم نتيجة للفقر والبطالة وأصابتكم الحيره ومددتم أيديكم الى البنك الدولي ليصنع القيود على اقتصاد البلاد ويزيدها ارهاقا وعالجتم السو بأسوء منه ورضختم الى طلب قرنق بالغاء المعاهدت العسكريه مع مصر وليبيا مع العلم أن ليبيا تمدكم بالسلاح والمساعدات العسكرية والخبراء وكان الاجدر الاستعانه بمصر وليبيا لحمايتكم فعضضتم اليد التي تساعدكم.

أما مشكلة الجنوب عسكريا فقد فشلتم فشلاً ذريعا وارتفعت نسبة الضحايا وبدأ قرنق يحتل المدن والقرى وبدأ يفاوض من مركز قوة، اين ذهب السلاح الذي جاءكم من ليبيا ومصر ومن الدول الأخر الصديقة. انتظروا حتفكم المحتوم بتعليق عمائمكم السوداء على المشانق فهذا جزاء من يكفر بالشريعة ويلغيها (ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون).

ولو الغى الشريعة رجال قانون أو من تشبع بالسياسة الغربية لقيل هؤلاء كفرة عملاء للغرب ولكن يأتي الغاء الشريعة من الختمية والانصار الذين جاءوا الى الحكم باسم الدين فهذا شيء محزن وغير مقبول.

وهذا درس قاس لكم ولغيركم ممن يفكر في الغاء الشريعة.

واخيرا اعتقلت الثورة زعيم الجبهة الاسلامية الدكتور حسن عبد الله الترابي مع أنه في المعارضة فكيف ذلك وصرح احد المسؤولين بانه لا مساومة في الشريعة وستطرح على استفتاء فهل تطبيق الاسلام يتعلق برغبة الشعب او رغبته ام هو حكم الله عز وجل على لسان رسوله (صلى الله عليه وسلم) فالذى يستفتى به هو الامور الدنيوية.

اللهم أجعلنا هداة مهتدين

المحامي يوسف الدغفق

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

(وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) ـ سبأ ٣٩

تأسست اللجنة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م

أخي المسلم... أختي المسلمة...



وفد اللجنة يقوم بتوزيع المساعدات في إحدى زياراتهم الميدانية

من أجل:

استمرار زياراتنا الميدانية
وتقديم مساعداتنا الخيرية

من أجل:

نشر منشوراتنا التوجيهية
وطباعة كتبنا الاسلامية

من أجل:

اقامة مشاريعنا الحيوية
وتحقيق اهدافنا الانسانية

ندعوكم للمشاركة

معنا في تحقيق هذه الاهداف



• من اصدارات اللجنة



• من مشاريع اللجنة

عنواننا: ص. ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة
الكويت ـ الرمز البريدي 13049
هاتفنا: ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥٦٠٥٢٤
رقم حسابنا: جاري ٩/٧٠٦٤
بيت التمويل الكويتي الرئيسي
مقرنا: الروضة/ق ٣ ش المغرب
مبنى جمعية الاصلاح الاجتماعي
برقيا: أوس I. W. C ـ فاكسملي ٢٥٣٤٧٩

اوقات الدوام:

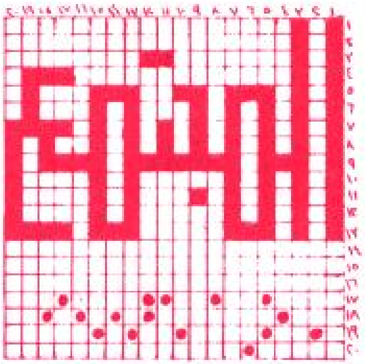
صباحا ٩ ـ ١٢٫٣٠
مساء ٤٫٣٠ ـ ٩
والجمعة عطلة رسمية

دعمكم لنا يحقق اهدافنا

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

جبو كلمات متقاطعة :



أفقيا :

١ ــ صحابي جليل ٢ ــ سيد الشهداء + ي - ٣ - من الانبياء (معكوسة) - ن + احد قادة المجاهدين الافغان ٤ ــ من الانبياء + المقاتلين - ● للتعريف - دائم ٦ ــ رسول - ضل ٧ ــ ٨ ــ بشر ٩ ــ... ١٠ ــ للاستثناء + للتوجع ــ يجر ١١ ــ متشابهة ــ ضرير ١٢ ــ صحيفة كويتية (معكوسة) ــ متشابهة ١٣ ــ للخياطة + د ١٤ ــ ممر أرضي + أ + مجدد القرن الثاني عشر ١٥ ــ حركة اسلامية أسسها حسن البنا + القوم ١٦ ــ اجتماع لرؤساء الدول العربية عقد مؤخرا ١٧ ــ اللف (معكوسة) ــ من اسماء البحر ــ تحسس بخفة وحذر (معكوسة) ــ يبعث ــ تجدها في الريال ١٨ ــ يهب مبعثرة ــ الرايات ــ ثلثا جعل ١٩ ــ تعب ــ اخبار ــ شتم ــ الاسم الاول لاحد الخلفاء الاربعة ٢٠ ــ الثواب ــ مدينة ذكرت في القرآن الكريم + د ص.

عموديا :

١ ــ دولة افريقية مضطهدة ٢ ــ اديب مصري راحل ٣ ــ حاربها ٤ ــ شاعر مصري راحل ــ عملة اوروبية ــ معظم (معكوسة) ● ــ باص مبعثرة ــ من سور القرآن بدون ال التعريف (معكوسة) ٦ ــ من الطيور + اسم اشارة - بين يديك الان - التطعيم (معكوسة) ٧ ــ عادة مبعثرة ــ للاستفهام + بدون مقابل ٨ ــ محسن اليها ــ رئيس عربي راحل ــ مر ٩ ــ لبيب مبعثرة ــ ب ب + الدين الذي دعى اليه الانبياء ١٠ ــ دن + احد الوالدين ــ ضياء ــ الدنو + ملاذ ١١ ــ جدها في سرعة ــ لبّى ــ لفظ الجلالة + نحجز - ظرف زمان ١٢ ــ أحد الوالدين - دولة عربية - المساواة (معكوسة) - حسم الامر ١٣ ــ من الاضحية - ب + ا بنت عمران ١٤ ــ ن + من الغزوات - في الشبكة - اطلال - من الزهور ١٥ ــ بعد الغسيل - اداة نصب + فيه شفاء للناس (معكوسة) ١٦ ــ حرف هجاء + مجاهد + ج - ي + من الطيور المفردة - من الاقارب ١٧ ــ جدها في جرت ببطء - حرف هجاء كع ــ تقى - نعي ١٨ ــ جدها في ريال - اترك - ملح مبعثرة - مضرة مبعثرة - بسط ١٩ ــ احد الوالدين + أ - محافظة عراقية - الجحود ٢٠ ــ المصاب (معكوسة) ــ عاصمة عربية + احد الوالدين معكوستان.

اعداد : محمد عبدالحميد عيد مردمان

اليمن الشمالي / تعز

الشبكة اللولبية :



١ ــ المدينة المنورة سابقا
٢ ــ رسالة سريعة مختصرة
٣ ــ من الحلويات
٤ ــ كسر
● ــ من عجائب الدنيا السبع
٦ ــ ثار
٧ ــ مدينة اثرية في شمال الاردن
٨ ــ قناة عادت الى رحاب الايمان
٩ ــ من السمك
١٠ ــ يوضع على ظهر الثور للحراثة
١١ ــ احد مقاييس الزلازل
١٢ ــ عاصمة المغرب بدون (ال).
١٣ ــ من الطيور
١٤ ــ زوار
١٥ ــ في الجنة
١٦ ــ صوت الضفدع
١٧ ــ الوان الطيف
١٨ ــ مؤلف كتاب المناظر
١٩ ــ سد في اليمن اعيد بناؤه
٢٠ ــ فتش

● **عماد الشيخ عيد**
باكستان / لاهور

كلمة السر :

أشياء لا نحبها لك وهي من مقطعين وأحد عشر حرفا.

١ ــ الخيانة ٢ ــ الظلم ٣ ــ الغدر ٤ ــ العصيان ٥ ــ العقوق ٦ ــ الرشوة ٧ ــ الكذب ٨ ــ الكبر ٩ ــ حسد ١٠ ــ افساد ١١ ــ شهادة الزور ١٢ ــ نميمة ١٣ ــ تعدي ١٤ ــ سرقة ١٥ ــ فحش ١٦ ــ نفاق ١٧ ــ شتم ١٨ ــ قذف ١٩ ــ غل ٢٠ ــ غش ٢١ ــ بذاءة

١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ا	ل	غ	د	ر	ا	ل	ر	ش	و	ة	١
د	غ	ق	ا	ل	ك	ذ	ب	م	ا	ي	٢
ل	س	ة	و	ة	م	ر	ت	ل	د	ة	٣
ن	م	ع	م	ق	ب	ش	غ	ع	س	ي	٤
م	ف	ي	ش	ك	ع	ي	ت	ر	ق	ا	٥
و	م	ا	ل	ع	ا	ل	ق	ل	ذ	ذ	٦
ن	ق	ا	ق	ن	ف	ة	ا	ا	ق	ب	٧
ش	غ	ذ	ة	ا	ل	ع	ص	ي	ا	ن	٨
ش	ه	ا	د	ة	ا	ل	ز	و	ر	خ	٩
م	ل	ظ	ل	ا	ا	د	ا	س	ف	ا	١٠

ابو حفص المالكي
المدينة المنورة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

من هو؟

صحابي جليل من اكابر الصحابة شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال اهتز له عرش الرحمن ونزل سبعون الف ملك يشيعون روحه ومات شهيدا في سبيل الله.

اسمه يتكون من ثلاثة مقاطع وتسعة حروف.

٢ + ٧ متشابهان
٣ + ٦ يجري في جسم الانسان
٩ + ٥ + ٤ إثم
٢ + ٣ + ١ من البقوليات
٧ + ٨ + ٣ رجع

ابراهيم عون عبدالرحمن
اليمن الشمالي / لواء تعز

الجـــرادة:

الجرادة تلك الحشرة الصغيرة التي لا يأبه الانسان لرؤيتها ولكن في خلقها دلائل قدرة الواحد الاحد...

فالجرادة لها وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا أيل وصدر أسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة وذنب حية.

قال الشاعر:

لها فخذا بكر وساقا نعامة ... وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها أفاعي الارض بطنا وانعمت ... عليها جياد الخيل بالرأس والفم

وصدق من قال: وفي كل شيء له آية ... تدل على أنه الواحد

ابنة الاسلام
السعودية ـ الدلم

اجابات العدد ٩٣٣

من هو؟

حكيم ابن حزام.

كلمة السر:

ابو ذر الغفاري

الشبكة اللولبية:

١ ـ محمد الغزالي ٢ ـ يروى ٣ ـ يهرب ٤ ـ بريد القراء ٥ ـ احد ٦ ـ دليل ٧ ـ لا إله الا الله ٨ ـ هدهد ٩ ـ درب ١٠ ـ بلح ١١ ـ حسن البنا ١٢ ـ افغانستان ١٣ ـ نور على الدرب ١٤ ـ برد ١٥ ـ دارون.

أقوال وحكم

مفاتيح

مفتاح الصلاة... الطهور
مفتاح الحج... الاحرام
مفتاح البر... الصدق
مفتاح النصر... الصبر
مفتاح الفلاح... التقوى
مفتاح الاجابة... الدعاء
مفتاح العز... طاعة الله ورسوله
مفتاح الرزق... السعي والعطاء
مفتاح الجنة... لا إله الا الله محمد رسول الله
مفتاح القلوب... القرآن وترك الذنوب
مفتاح القبول... الاخلاص واتباع الرسول
مفتاح العلم... حسن السؤال والاصغاء
مفتاح الايمان... التفكر في آيات الرحمن
مفتاح كل إثم... الخمر
مفتاح الزنا... الغناء وسماعه
مفتاح النفاق... الكذب
مفتاح الكفر... المعاصي.

ابو البراء ـ بالجرشي
السعودية

* * * * *

منازل الناس ثلاثة

قال سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه: حافظوا على هذه الصلوات الخمس فانهن كفارات لهذه الجراحات ما لم تصب المقتلة فاذا صلى الناس العشاء صدروا عن ثلاث منازل:

١ ـ منهم من عليه ولا له.
٢ ـ ومنهم من له ولا عليه
٣ ـ ومنهم من لا له ولا عليه

فرجل اغتنم ظلمة الليل وغفلة الناس فركب فرسه في المعاصي فذلك عليه ولا له، ومن لا له ولا عليه فرجل صلى ثم نام، فلا له ولا عليه، اياك والحقحقة وعليك بالقصد ودوامه.

• زيد الدليم / صباح السالم
سلسلة الشيخ كشك / كتاب ورثة الفردوس

فارس القدس

شعر : عبد القادر عبار



نعم رشحُوك لنفي وحبس ...
وساموك خطة خسفٍ قدرْ ..
لأنك يا فارس القدس ..
ياصادق البأس ..
....لم تحضر المؤتمرْ !
ولم تحتْس من كؤوس السَّلام
ولم تحتف باللئام ..
وزهدت أهل الحمى في الكلام ..
ورغبتهم في الجهاد ...
ولم تمض عن بيعنا بالمزاد ..
كما شاؤوا ...
بل قلت : كلا بملء الزمان ...
... بملء المكان ...
....بكل الحجرْ !!
..... وانت إلى السجن ماضٍ ..
على صهوة من يقين تليده
ترتبُ غزوة بدرٍ جديدة
وتخطبُ في النأس بالقتْل للغاصبين !

* * * *

نعم ! رشحوك لنفي وحبس ...
برغم الجراح التي أرهقتك ..
برغم السنين التي أثقلتك ..
..لأنك ياسين ذكرتهم بالقدرْ ..
...ومن يدري !
فالقوم .. أيهذا الزعيم ...
كما قيل : شرُّ البشر ..
وانت العنيد الكريم بطبعك ...
تلغي الكلام ...

...وتلغي السلام ..
إذا حان وقت القذيفة ...
... وقت الحجرْ !!
وتعرف أن الودود الولود حماس
تفرح للقدس أشبال تحريرها المنتظرْ

* * * *

نعم رشحوك لنفي وحبس ...
وساموك خطَّة خسف هجينه ...
لأنك ياسين ذكرتهم بالذي جاء يسعى ...
....من أقصى المدينة
يبشر بالفتح ...
...بالنصر... للصابرين !!
وعند الصباح .....
سيعلم جلادك السامري : من تكون !!!!

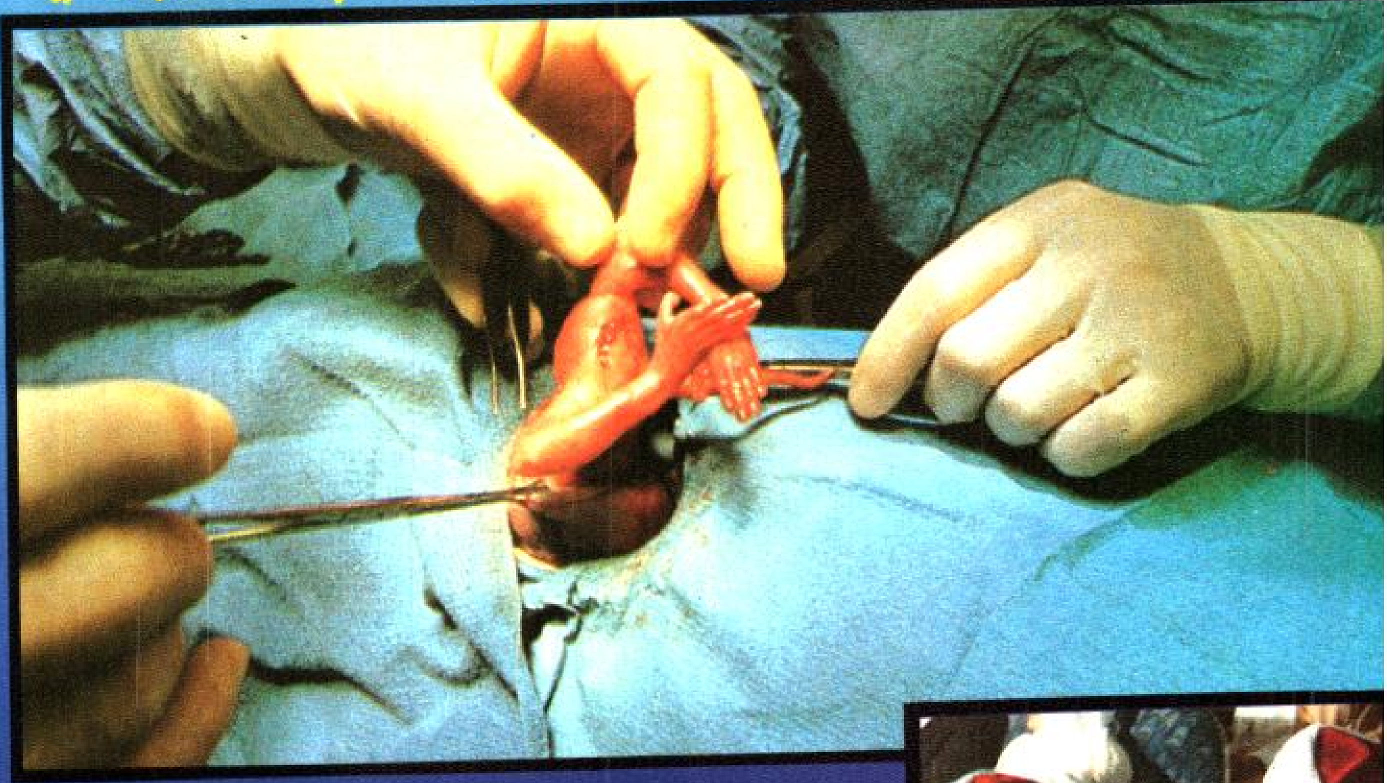
* * * *



المجتمع

الثلاثاء ٣ ربيع الأول ١٤١٠ هـ ـ الموافق ٣ أكتوبر ١٩٨٩ م
العدد ٩٣٥ ـ السنة العشرون

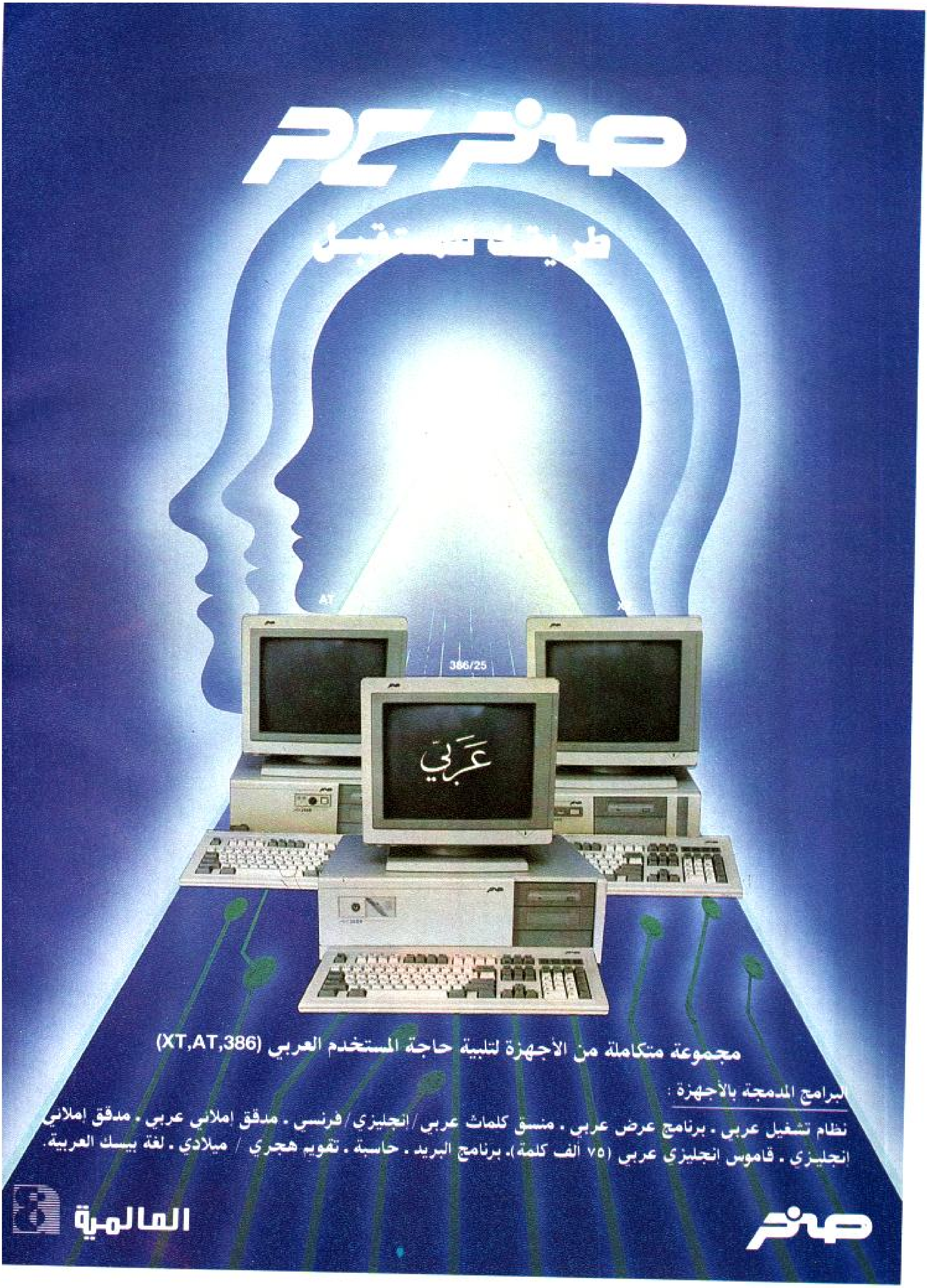
وزير خارجية تشاد :
كدنا أن نحارب السودان في عهد الصادق المهدي





بانتظار قرار الفقهاء ...

إجهاض الأجنة المريضة وراثيا أو المشوهة خلقيا


PC صخر
طريقك للمستقبل
AT
386/25
XT
عربي
مجموعة متكاملة من الأجهزة لتلبية حاجة المستخدم العربي (XT,AT,386)
البرامج المدمجة بالأجهزة :
نظام تشغيل عربي . برنامج عرض عربي . منسق كلمات عربي/انجليزي/فرنسي . مدقق إملائي عربي . مدقق إملائي انجليزي . قاموس انجليزي عربي (٧٥ ألف كلمة). برنامج البريد . حاسبة . تقويم هجري / ميلادي . لغة بيسك العربية.
العالمية
صخر

الثلاثاء ٣ ربيع الاول ١٤١٠ هـ
الموافق ٣ أكتوبر ١٩٨٩ م

العدد ٩٣٥
السنة العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: د. اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

في هذا العدد

الموضوع — الصفحة







باختصار

اثناء زيارته لفرنسا طرح سمو أمير البلاد عددا من المشاكل العالمية والانسانية ودعا الى حلها حلا عادلا.. كما تحدث عن الاسلام والمسلمين في فرنسا فقال:

«لقد اصبح الاسلام هو الدين الثاني في فرنسا، وللمسلمين وجود في كثير من اقطار اوروبا».

واذا كانت الجاليات الاسلامية في اوروبا تشكل اكبر اقلية فيها مما جعل الدين الاسلامي واتباعه في مرتبة بارزة في المجتمعات الغربية فان الحديث عن المسلمين كأقلية في اوروبا يضعنا امام عدة امور منها:

١ - ما زال المسلمون في عدد من الاقطار الاوروبية يعانون من بعض المواقف العنصرية التي تؤثر سلبا على حياتهم وعلى مستقبل ابنائهم، الذين لا يجدون - على سبيل المثال - فرصا للتعليم في مدارس اسلامية.

٢ - في بعض البلدان الاوروبية ولا سيما الشيوعية منها يعاني المسلمون من اضطهاد وتعسف شديدين، وهذا يدعو الى طرح قضية تمثيل الاقليات المسلمة في العالم داخل منظمة المؤتمر الاسلامي مما يسهل طرح مشاكل هذه الاقليات والبحث عن حلول لها.

٣ - من المفيد ان يلتقي ممثلو الجاليات المسلمة في العالم الغربي مع زعماء الدول الاسلامية لمناقشة قضاياهم لايجاد حلول لها بالتفاهم مع العواصم الاوروبية المعنية مما يساهم في تخفيف المظالم عن المسلمين هناك.

- وعلى هذا فالمأمول من منظمة المؤتمر الاسلامي ان تبحث هذه المقترحات الضرورية وذلك ليتحقق التضامن المطلوب مع شعوبنا المسلمة سواء كانت اكثرية ام اقلية... فهل يكون ذلك؟

السعر:

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة:

- السعودية - الشركة السعودية للتوزيع - هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن.عمان.مؤسسة المغربية للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٥٠١ - ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي - مكتبة الانوار - هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر - مكتبة دار الثقافة - هاتف: ٤١٤١٨٢ - ٤١٣٩٤٢
- البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف: ٢٩٢٠٢٩
- الامارات.مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر.ابو ظبي: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة: ٥٩٦٤٥٩ ص.ب: ٢٦٢٤٨.ابوظبي.فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان - مكتبة الهداية - هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

الروضة - شارع المغرب - ص. ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ -
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان - تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

من أجل أن يواكب الفقه مشكلات العصر ...

عالم اليوم عالم الثورات والتفجرات والسرعات، في سائر مجالات الحياة، في العلوم الانسانية، وفي التكنولوجيا وانماط الصناعات التي فاقت كل تصور في جدتها وسرعتها واهميتها، والمسلمون يشكلون جزءا مهما في هذه الحياة وبين هؤلاء المخلوقات، ولا يستطيعون ان يعيشوا في عزلة عما يجري حولهم، وما يجري حولهم رهيب، هيهات لانسان او فئة او أمة ان تغمض عيونها عنه، هيهات.. ولهذا نراها تنعكس على حياتنا وانماط معيشتنا بسرعة تجعلنا لا نستطيع التأقلم معها او التعايش سلبا او ايجابا، ونبقى حائرين مترددين، لا نقوى على الاقدام اليها، او الاحجام عنها، وشر ما تبتلى به الامم، داء التردد والحيرة والذهول الذي قد يطول بها امده، حتى تتعرض للعواصف التي تجتثها من الجذور، فتبقى في المهب ولا حول ولا قوة.

انماط حياتنا وطرق معيشتنا تخضع في بعض جوانبها للتصور الاسلامي وقيمه واحكامه المستمدة من شريعته الغراء، وتستدعي نشاطا وجهدا كبيرين من القائمين على الفكر الاسلامي والفقه، لمواكبة تلك التطورات والتفجرات، كي لا يكون البون شاسعا بين واقع المسلمين وبين المتغيرات فيكون الخلل والتناقض والاضطراب، هذا من جهة، ومن جهة اخرى، حتى لا يتهم الاسلام بالعجز عن استيعاب مشكلات الحياة الانسانية ومستجداتها...

وهذا ما نلاحظه في العقود الاخيرة، حيث الجمود يلقي بثقله على الفقه، لتنوء به كواهل الفقهاء والمفكرين الاسلاميين، فلا يستطيعون النهوض بالدور المطلوب ازاء معطيات الحضارة الحديثة... وها نحن اولاء نرى اكثر الفقهاء ومن هم في حكم المجتهدين، يحجمون عن الادلاء بآرائهم، والافتاء بالقضايا الجديدة لاسباب منها:

١ — ورع بعضهم عن القول في دين الله ما يخشون عاقبته في دار الحساب.

٢ — عجز بعضهم عن فهم الواقع ومشكلاته المتداخلة، وعن اعمال الفكر من اجل ايجاد الحلول الشرعية لكل منها، اما لان مشكلات العصر عويصة وشائكة، واما لانهم لا يجدون لها مثيلا في ما مضى من قضايا حلها الفقهاء والمجتهدون في ذلك العصر، من مثل الازمات الاقتصادية او قضايا المال والاقتصاد بشكل عام، اذ لم تعد هذه — كما كانت في الماضي — قائمة على التعامل بين الافراد، وتحكمها احكام الاجارة والبيوع وما اليهما، بل اصبحت اليوم تتعدى ذلك الى كونها قائمة بين المؤسسات والافراد، وبين المؤسسات والمؤسسات، الى اخر ما هنالك من الوان التعامل الاقتصادي الجديد كل الجدة على حياتنا وعلى فقه فقهائنا وفكر مفكرينا.

ولو اردنا ان نضرب الامثلة على المشكلات الجديدة التي تأخذ بحجز الناس في هذه الايام، لضاق بنا مجال هذه الافتتاحية التي تشير مجرد اشارة، ولا تلج في تفصيل ما تشير اليه، من دقيق الامور، كتكنولوجيا الطب الحديث، من مثل اطفال الانابيب، ونقل الاعضاء والدم، وعمليات التجميل، وامور شتى كبيرة... وكالمستجدات في عالم الاجتماع، من مثل انتقال المرأة بوسائل المواصلات الحديثة بلا محرم، مع وجود المحرم لو ارادت او اراد لها ذووها، وغير ذلك كثير وكثير جدا...

اننا نرى ونسمع ونقرأ بعض الفتاوى التي يدلي بها بعض المفتين، ولكن طموحنا يتعدى جهود هؤلاء الافاضل، ليكون الافتاء مهمة فريق متكامل من الفقهاء والمفكرين والمختصين في الشأن الذي يتطلب منا فتوى... فلم يعد من الجائز — في حال من الاحوال — ان نعتمد رأي الفرد، مهما كان ذلك الفرد في العلم والتقوى، لا بد من فريق عمل متكامل، وبينهم اصحاب اختصاص، ولسبب مهم جدا، فالفقيه من السلف الصالح كان ذا ثقافة موسوعية تلم بعلوم عصره كلها، فهو عالم في اصول الدين وفروعه، وهو عالم في الطب والكيمياء والفلك، وهو حجة في اللغة العربية وعلوم القرآن والحديث والرياضيات، ناهيك عن ان الفقه كان القانون العام للدولة، يعني ان الفقيه كان هو المرجع والمستشار في قوانين الدولة، اما اليوم، فان الامر يختلف اختلافا كبيرا، وليس في وسع عالم اليوم ان يلم بعلوم عصره، الامر الذي يجعلنا نلح على العمل الجماعي المتكامل للفقهاء والمختصين في سائر شؤون الحياة، في الطب والاقتصاد والاجتماع وسواها...

اننا ندعو مجمع الفقه الاسلامي الى ان يكون بين اعضائه اصحاب الاختصاص اولئك، من الرجال الدعاة الثقات، وان يتفرغ هؤلاء الاعضاء لبحث المستجدات والمتغيرات، من خلال لقاءات دورية ولها اوراق عمل وبرامج منهجية، وامامها جداول بالجديد الذي يتطلب فتوى. وبهذا تكون الحياة سمة المجمع، والقضايا المعاصرة شغله الشاغل، فتقر النفوس وتستريح الى انها تعيش الاسلام وضمن أطر الفقه الاسلامي واحكام الشريعة الغراء، وعندئذ يفرح المؤمنون بتوفيق الله ونصره.



• حل مجلس إدارة الثقافية

اصدر وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الشيخ ناصر محمد الاحمد الجابر الصباح قرارا وزاريا بحل مجلس ادارة جمعية الثقافة الاجتماعية وتعيين مجلس ادارة مؤقت برئاسة الدكتور صالح علي حسن الشيخ وعضوية ثلاثة اعضاء.
ونص القرار على دعوة مجلس الادارة المعين بموجب القرار للاجتماع في موعد لا يتجاوز ٢٤ ساعة من تاريخ ابلاغهم به.

وقد نص القرار على تعيين السادة غالب احمد آل طه وبدر رمضان خليفة وبدر محمد رضا الصايغ اعضاء مجلس ادارة للجمعية... على ان يدعو مجلس الادارة المعين الجمعية العمومية لاجتماعها السنوي خلال شهرين من انتهاء السنة المالية ١٩٨٩/١٩٩٠.

وقد جاء قرار وزارة الشؤون بالنظر الى خروج مجلس ادارة الجمعية المنحل عن الاهداف المشروعة للجمعية وذلك طبقا لبعض الاعترافات التي ادلى بها متهمون مداناون في قضية تفجيرات مكة المكرمة والتي نشرت في الآونة الاخيرة.

• على حساب المواطن

قرار شركة المشروعات السياحية بزيادة اسعار الخدمات وايجار الشاليهات في منتزه الخيران بنسبة ٧٪ مع بداية العام القادم امر يثير التساؤل فيما اذا كانت شركة المشروعات مؤسسة حكومية خدمية ام انها جهاز استثماري يهدف لتحقيق الارباح..

فحتى قبل هذه الزيارة فان اسعار شاليهات الخيران تعتبر عالية وفقا لمعايير الفندقة العالمية وطبقا لمستوى الخدمة المقدمة لا سيما وان التكاليف الرأسمالية لمشروع الخيران لم تكن كبيرة.

وهذه الزيادة تعني شيئين: اما ان تكون الادارة المالية للمشروع ضعيفة وغير قادرة على تخفيض التكاليف الجارية لشاليهات الخيران والخدمات المرافقة بحيث يتم تغطية المصروفات، واما ان تكون ادارة الشركة عازمة على استغلال المواطنين وتحقيق الارباح على حسابهم بشكل يظهر الشركة امام المسؤولين في الدولة بمظهر النجاح والتفوق على المؤسسات الحكومية الاخرى التي تقدم خدمات للمواطنين.
وربما تريد ادارة المشروع من هذا الترويج لسمعتها ان تضمن موافقة المسؤولين على مشاريع التوسع الطموحة لها والتي تسعى من خلالها للانتشار جغرافيا وكميا على مستوى الدولة والتي منها دراسة اقامة مجمع جديد للشاليهات في منطقة بوبيان والصبية، وكذلك توسيع صلاحيات الشركة واختصاصاتها بشكل يضمن لها السيطرة على معظم مرافق التسلية والترفيه في البلاد.

عزيزي

وكيل وزارة الصحة العامة

اتمنى ان تقوم الوزارة بدورها كاملا متكاملا في الرقابة والاشراف على المستشفيات الخاصة، وهذه مسؤولية وزارة الصحة وليست مسؤولية احد غيرها.
فتساؤلات المواطن كثيرة، لعلنا نوفيه بعض حقه في زاويتنا هذا الاسبوع، والسؤال:

ما هو دور الوزارة في الرقابة الادارية والصحية والفنية على المستشفيات الخاصة؟ وما مدى اشرافها على الهيئة الطبية والتمريضية؟

اننا نقرأ اعلانات دعائية عن المستشفيات الخاصة، ولكننا بعد الذهاب نفاجأ بالعكس!!؟ وعلى سبيل المثال، فان احد المباني التي يطلق عليها مستشفى لا يوجد له مدخل خاص للطوارىء ولا تتوفر فيه سيارة اسعاف واحدة، اضافة الى ان اجهزة الاسعافات الاولية للمصاب غير متطورة، مع العلم اننا نجد هذه الاجهزة متوفرة في مستشفيات الحكومة.... كوسائل التكنولوجيا الحديثة مثل اشعة التصوير للمريض او المصاب، حيث يتحقق فحص المريض وهو في مكانه دون ان ينقل من جناح الى جناح، ومن ناحية اخرى فان الرقابة على اسعار الادوية... والابر وايجار الغرف مفقودة، وانني اخشى ان تتحول هذه المستشفيات الى مؤسسات تجارية لا يهمها الا تحقيق الربح... لتخرج بعد ذلك عن اطارها الانساني.

• ابو حسن

• لماذا الاستقطاع ؟!

نشرت صحيفة «القبس» خبرا يتعلق بدراسة تجريها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل باستقطاع ٢٠٪ من بند المعونة الاجتماعية الى مجلس المحافظة الذي تتبعه الجمعية ليقوم المجلس بانفاق تلك المخصصات على اوجه الصرف التي يقدرها المجلس، وتبلغ نسبة المعونة الاجتماعية ٢٠٪ من صافي الارباح السنوية للجمعية التعاونية، اي ان نسبة الاستقطاع تبلغ ٤٪ من ارباح المساهمين.

ومجلس المحافظة هو نظام اداري حكومي جديد صدر بشأنه مرسوم في الآونة الاخيرة ويهدف الى تكوين جهة مساعدة للوزارات في تنفيذ الخدمات للمواطنين وتطبيق اللوائح والقوانين على مستوى المحافظة.

ولما كان مجلس المحافظة حكوميا بصفته ويضم اعضاء وعاملين تعينهم الحكومة فاننا نرى انه من غير المناسب ان يستفيد هذا المجلس من اموال الجمعيات التعاونية لا سيما وانها تمثل ارباحا خاصة للمواطنين هم احق بها وتقدير موقع صرفها عن طريق مجلس الجمعية المنتخب بدلا من مجلس المحافظة الذي لا يملك المواطنون تجاهه اي سلطة رقابية او استشارية.

والمبلغ المراد استقطاعه ليس كبيرا ولكن المهم ناحية المبدأ في صرف اموال الناس على مؤسسات لا يشارك الاهالي بتكوينها او الاشراف عليها.

وميزانية الدولة التي تصرف اموالا طائلة على العديد من مؤسساتها الناجحة وغير الناجحة تبخل بتمويل المصروفات اللازمة لمجالس المحافظات.

• من الحارس ؟

يحدث كثيرا ان تعود العائلة من السفر فتجد اموالها وامتعتها قد سرقت!! وتجد البيت وقد انقلب رأسا على عقب!!

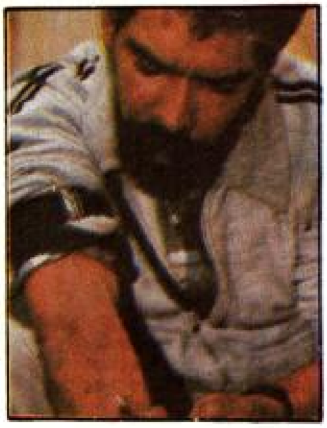
ولا يدري هؤلاء كيف استطاع العابثون واللصوص من الدخول الى البيت ونهبه في غفلة سلطات الامن.

بل ان التساؤل الذي يدور، هو حول كيفية معرفة اللصوص بان سكان هذا البيوت مسافرون من دون البيوت الاخرى المجاورة ؟!!

المطلوب من وزارة الداخلية تكثيف الدوريات في المناطق التي تكثر فيها حوادث السطو على المنازل... ولا بد من الحزم ضد الذين يلقى القبض عليهم ليكونوا عبرة لغيرهم.. لا ان نسمع ان فلانا او لصا وعابثا قد القي القبض عليه ولا تمر شهور حتى يعود هذا اللص الى الشارع ليمارس جرائمه.

ويحكى في تاريخ الدولة العثمانية ان امرأة عجوز جاءت الى السلطان سليمان القانوني تشتكي سطو اللصوص على اغنامها بالليل، فقال لها السلطان: لمَ لمْ تضعي حارسا عليها؟ فقالت: «ظننت انك انت الحارس فنمت» !!

فماذا يقول الاخوة المسؤولون في الاجهزة الامنية ؟



• جمعية أهلية لمكافحة المخدرات

كتب البعض مقالا بجريدة القبس بعنوان «المخدرات... وكلمة للحكومة» واصدر في هذا المقال حكما قاطعا بالفشل لاي جمعية اهلية تنشأ لمكافحة المخدرات وذلك في الوقت الذي اعلن فيه رئيس قسم المخدرات والخمور بالادارة العامة للمباحث الجنائية النقيب حمد السريع ان مجلس الوزراء سيبحث دراسة حول قيام جمعية اهلية لمكافحة المخدرات.

واذا كانت هناك من ثقة بالعمل الاهلي المتمثل بجمعيات النفع العام ودورها الاجتماعي وتأثيرها على شرائح المجتمع الكويتي... فان الحقيقة التي نراها هي ان القضايا التي تبرز في المجتمع الكويتي ايا كان نوعها ابتداء من مشاكل المرور ونهاية بحوادث الجرائم والقتل لا بد ان تكون معالجتها مشاركة بين الحكومة والقطاع الاهلي وترك قضية التوجيه بيد الحكومة وحدها هو اهمال لطاقات ولقدرات قطاع مهم يجب ان يعول عليه كثيرا في توضيح وتنفيذ السياسة العامة التي تتبناها الدولة.

ونحن اذ نضم صوتنا لكل من ينادي بوجود مثل هذه الجمعيات وخاصة المتعلقة بمكافحة المخدرات الخطر القادم في هذا القرن والتي عبر عنها وزير الداخلية بانها من اخطر المشاكل التي نواجهها في الكويت... وان وجود جمعية نفع عام لهذا الغرض انما هي يد وسند قوي للسلطة الرسمية فنأمل ان تتشكل هذه الجمعية وان يختار لها اناس ثقات لادارتها وتمكينها من اداء دورها المأمول.

• حمام أولمبي بـ ٣٠ مليون دينار !!

يقال بان الدولة تزمع تخصيص مبلغ ٣٠ مليون دينار لبناء حوض سباحة اولمبي مغطى وصالة متعددة الاغراض... وان هذه الصالة لا تستخدم الا مرة او مرتين في السنة!! ولمناسبات رياضية محددة... واذا صح ذلك فان هذا يعني ان هناك سوءا في تقدير اولويات الصرف والانفاق، واذن فينبغي ان تتروى الدولة في مثل هذا المشروع لانه بمثل هذا المبلغ تستطيع الدولة تقديم خدمات متعددة ومختلفة للمواطنين وبالامكان سد احتياجات جمعيات النفع العام وباعتقادنا ان دورها اكبر واهم من الحمام الاولمبي فانشطتها متعددة ومستمرة طوال ايام العام!! ولقطاع كبير من الناس..

● العفو الأميري والاستغلال السيىء



البادرة الاميرية بتخفيض المدة المقررة لحبس المحكوم عليهم لحفزهم على عدم العودة للاجرام مرة اخرى ــ لا اعتراض عليها ــ خاصة اذا تبين صلاح المحكوم عليه في المؤسسة العقابية وتأهل للخروج والعودة للمجتمع مرة اخرى... وكانت فترة الحبس التي قضاها كافية ورادعة وتحمل على الاعتقاد بعدم التكرار... ولكن للاسف الشديد استغل البعض هذا الوضع فأخذ يخطط لنوايا اجرامية و ينفذها مستغلا هذه البادرة والامثلة على ذلك كثيرة، نذكر منها ما اورده البيان الصادر من وزارة الداخلية في الاسبوع الماضي بشأن الافراج عن المتهم ابو بكر الحريري ــ مدرس الرياضيات ــ بعد ان قضى عشر سنوات من اصل العقوبات التي بلغت ما يزيد على ٣٢٢ سنة، الا ان السقف الاعلى لمدة السجن للمحكوم عليه حسب ما هو معمول عشرين سنة، فعشرة سنوات من اصل ٣٢٢ سنة في مقابل ملايين الدولارات عملية مربحة جدا لا يمكن ان يجمعها لو كان خارج السجن، ناهيك عن القضايا التي تتعلق بجرائم اخرى غير مالية و يشملها العفو الاميري، لذلك فان تنظيم عملية شمول العفو الاميري للمحكومين ينبغي ان تخضع لضوابط ومعايير يجب مراعاتها حتى لا تكون عرضة للاستغلال من بعض ضعاف النفوس والله ولي التوفيق.

● حول المعرض الخيري الـ ١٣ للجنة النسائية

تستعد اللجنة النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي لافتتاح معرضها الخيري الثالث عشر وذلك مساء يوم السبت الموافق السابع من اكتوبر على مسرح جمعية الاصلاح الاجتماعي بالروضة.

وقد صرحت مسؤولة اللجنة الاعلامية السيدة خولة العتيقي بان معرض هذا العام والذي يقام تحت شعار «و يبقى العطاء مستمرا» سيستمر على مدى اسبوع كامل وسيكون البيع على فترتين صباحية ومسائية، و يتميز بتعدد اجنحته واقسامه حيث ستضم صالة المسرح الاجنحة التالية:

المشغولات اليدوية من انتاج اللجنة الفنية ــ الحرف اليدوية المبتكرة ــ منتوجات لجنة البر والاحسان ــ الذهب والساعات ــ المكتبة السمعية والبصرية ــ النباتات الطبيعية والزهور وطيور الاسماك والزينة ــ لوازم المرأة المسلمة ــ ملابس المحجبة الصغيرة، بالاضافة الى جناح طبق الخير... اما الاجنحة الخارجية فستقام على ارض ملاعب الجمعية حيث ستنصب خيمتان كبيرتان ومظلات تضم الاجنحة التالية:

اصدارات اللجنة النسائية ــ المكتبة التربوية ــ القرطاسية ــ الاثاث ــ الاواني المنزلية ــ الادوات الكهربائية ــ المواد الغذائية الاستهلاكية ــ العطور والكماليات ــ الشراشف والبطانيات ــ الطب الشعبي ــ القرطاسية ــ المنتوجات الزراعية المحلية ــ المنتوجات الحيوانية ــ الملابس ــ الالعاب، بالاضافة الى الكافتيريا.

كما ستكون هناك حضانة لرعاية اطفال الامهات المشاركات في المعرض والجمهور الحضور.

وعن ريع معرض هذا العام فقد ذكرت السيدة خولة العتيقي بانه سيخصص لصالح بناء المقر الدائم للجنة على ارض جمعية الاصلاح الاجتماعي، والذي صمم على النحو الذي يتناسب مع التوسع المستمر في انشطتها ولجانها الفرعية العاملة.

غلط

● ان تقف سيدة غربية في سيفواي فرع الفحاحيل وتعرض دعاية لاحدى شركات السجائر وذلك بتقديم سيجارة لمن يرغب مجانا حتى وان كان طفلا بمجرد ان يجيب على سؤال:

DO YOU SMOKE ?

بـ (YES) !!

* * *

● السكوت على ظاهرة التنانير النسائية القصيرة التي ترتديها فئة من الفتيات البعيدات عن اخلاق الاسلام وشرعه، وان يتمادى بعضهن في قصرها دون رادع من الجهات الامنية.

* * *

● كثيرا ما يحدث في المستوصفات ان يدخل الرجال على طبيبة النساء وتدخل النساء على طبيبة الرجال... وليس هناك من يحاول التنسيق لانهاء هذا الوضع غير المرغوب، نقول: ان الضرورة الطبية تقدر بقدرها ولو توفرت الطبيبة الماهرة للنساء وتوفر الطبيب الماهر للرجال فلا داعي لهذا الاختلاط ؟

* * *

الشاليهات.. وعدالة التوزيع



○ المنشآت الترفيهية الساحلية المتاحة للجمهور (مثل شاليهات الخيران) قليلة في استيعابها وغالية في اسعارها.

على اثر الزيارة التي قام بها سمو أمير البلاد لمنطقة الصبية واعطائه توجيهاته بدراسة اقامة الشاليهات على سواحلها، تستعد ادارة املاك الدولة هذه الايام، لاستلام طلبات المتقدمين من الراغبين بحيازة اراضي تلك الشاليهات، عن طريق التوزيع من قبل الادارة.

● استغلال الساحل... في السابق والحاضر:

في الخمسينات وما سبقها من سنوات، كان البحر وسواحله ملكا للجميع ولم يكن هناك وجود لما يسمى بالشاليهات، وانما كانت هناك بيوت تقام من البعض على سواحل المناطق التي تتمتع بمياه صافية، وفي اواخر الستينات ومطلع السبعينات بدأت ظاهرة الشاليهات بالانتشار والتمركز على سواحل البلاد، وهي عملية كانت مقصورة على المقتدرين ماديا في ذلك الوقت، وهو ما جعلها ظاهرة تنم عن الترف اكثر منها اشباع حاجة من الحاجات الانسانية.

غير ان التحسن النسبي الذي طرأ على متوسط دخل الفرد في الكويت، بالاضافة الى تعقد الحياة المدنية، اوجد حاجة ملحة لدى المواطنين بتخصيص يوم الاجازة الاسبوعية للتنزه والترويح، وهو ما صادف في الشاليه المحل الامثل لهذه الغاية.

● تملك اراضي الساحل واستغلالها:

تتفق الدساتير والقوانين في مختلف دول العالم على ابقاء سواحل الدولة ضمن الاراضي ذات الاستعمال العام والتي هي في الاصل مملوكة من الدولة، غير انه ظهرت في بعض الدول ظاهرة تنظيم هذا الاستعمال عن طريق انشاء شركة عامة تعنى بتمكين المواطنين من استغلال تلك السواحل عن طريق استئجار ما تقيمه الدولة من شاليهات ومرافق بموجب عقود متباينة المدد، وتكاد تتفق لوائح هذا التنظيم على تحريم التمليك الخاص لهذه الاراضي.

وهنا في الكويت نجد مثال الصورة السالفة الذكر في شركة الفنادق الكويتية او شركة المشروعات السياحية رغم ارتفاع الاسعار فيها، غير اننا ايضا لم نستطع ان نضع تنظيما متكاملا — هنا في الكويت — يعالج موضوع استغلال الاراضي الساحلية، فنشأت ظواهر غير صحية، منها حيازة مجموعة من العائلات لاعداد كبيرة من الشاليهات، وربما يكون للشخص الواحد اكثر من شاليه، في حين سواهم لا يملكون مجتمعين شاليها واحدا.

● شروط ومعايير:

ومن هنا انبعثت اهمية تنظيم حيازة تلك الاراضي الساحلية المخصصة للاستعمال العام، وبرأينا انه يتوجب ان يتم على وجه السرعة والدقة عملية مسح واحصاء دقيقة وشاملة لاراضي الشاليهات ومساحاتها ومالكي حق الانتفاع بها، حتى يكون هناك غربلة حقيقية لمشكلة التوزيع والتخصيص التي اتسمت بالفوضى وافتقدت المعايير الموضوعية. ونعتقد انه من الممكن وضع شروط عادلة للحد من التوزيع الخاطىء واللامدروس لهذه الشاليهات، ونقترح بدورنا — خاصة في الوقت الذي يتم فيه توزيع شاليهات الصبية — ان يتم مراعاة بعض القواعد وهي:

١ — اشتراط ان يكون مقدم الطلب رب اسرة حتى يتحقق الغرض والهدف، وهو اشاعة المتعة والراحة والترفيه في المحيط الاسري، وكذلك لتلافي تقديم الطلب باسم الزوجة او الابن، كما هو الحال بالنسبة لتحايل بعض الموظفين عن استصدار تراخيص تجارية باسماء زوجاتهم او ابنائهم.

٢ — ان لا يكون لوالده او احد ابنائه او اخوانه مساحة مخصصة كشاليه تستوعب اقامة شاليه آخر له ضمن هذه المساحة، لان البعض يكون لديه مساحات كبيرة مخصصة باسمه يقيم عليها خمسة شاليهات لاخوانه او ابنائه، دون ان تكون مسجلة باسمائهم، مما يفتح الباب للتحايل من جديد وحيازة مساحات اخرى باسمائهم.

٣ — ان لا تستخدم لاغراض تجارية كالبيع او التأجير من الباطن، وهذا يستدعي المراقبة من قبل جهة الادارة، ويستدعي كذلك منع التنازل عن الشاليه لاسم آخر غير اسم المخصص له، سدا لهذا الباب ومنعا لذوي الجشع والاستغلال من المتاجرة بحيازتهم لهذه الشاليهات والمضاربة باسعار التنازل عنها او تأجيرها.

٤ — ان يتم توزيع هذه الشاليهات عن طريق اقتراع عام يحضره المتقدمون بالطلبات، كما هو الحال في توزيع قسائم الاسكان، دفعا لمظنة استعمال الوساطة والشللية والمحسوبية في عملية التوزيع

٥ — ان يكون هناك مرونة في تحديد رغبات اصحاب القرعة في اختيار المواقع دون الاضرار بالاخرين، كأن يختار الاخوان في الاسرة الواحدة او الاقارب او الاصدقاء ان يتجاوروا في مواقع الشاليهات، تماما كما هو الحال في اختيار بعض القسائم عند توزيعها من قبل الهيئة العامة للاسكان.

وختاما، فتلك هي بعض الاقتراحات التي نعتقد وجاهتها، وغاية القصد ان تؤدي في النهاية الى عدالة وتوزيع افضل بين المواطنين في استعمال حقهم في استغلال الاماكن العامة المعدة للترفيه والتي يفترض فيها تحقيق المصالح العامة للمواطنين.

ردا على : الدكتور الشرنوبي

بقلم الدكتور ابراهيم مكي

تأملات نقدية في المسألة التاريخية



الاساءة الى التاريخ الاسلامي احيانا تكون بعمد وقصد واحيانا تكون بسذاجة ودون قصد... وللغربيين اساليب وفنون مختلفة في الاساءة لتاريخنا ممزوجة في آدابهم وابحاثهم ونتاجهم الفكري... ولقد كشف ذلك كتاب «الاستشراق» و«اساطير اوروبا عن الشرق»... ولعله من المؤلم ان تلك الاساليب المختلفة انتقلت الى ابناء العروبة والاسلام بطرق عديدة... واخذ ابناء وذراري المسلمين يمارسون الاساءة الى تاريخهم كما يفعل الغربيون بتاريخنا... فصاروا يتندرون على اعلام التاريخ الاسلامي ويرددون نفس الافتراءات والاساطير ويضفون اجواء الف ليلة وليلة على كل نبيل او فارس او مفكر في التاريخ الاسلامي.. ويجدون لهم مادة تاريخية شاذة في كتب التراث يجعلوها الاصل والحقيقة... ولعل ما ذكر د. محمد الشرنوبي من جامعة الكويت نموذجا لذلك... ولا نود ان نتهم د. الشرنوبي بتعمد الاساءة فنحن لا نظن ذلك... ولكن نظن ان عملية التضليل والتزييف التي مارسها الغربيون علينا انطلت على اساتذة ومفكرين وعلماء..

ولقد تناول الدكتور ابراهيم مكي في زاويته اليومية «خواطر على الدرب» والتي ينشرها يوميا في جريدة الانباء تلك الاغاليط التي تسيء الى تاريخنا وبأدب رفيع ومنطق هادىء اوضح كثيرا من النقاط التي قد تكون غابت عن د. الشرنوبي.

والمجتمع تنشر رد الدكتور مكي معتبرة رده وافيا لتبرئة التاريخ وكافيا كما كانت تقول.

يعرفون «التاريخ» بانه سرد حوادث وبيان وقائع ولكن من وجهة نظر معينة تحتمل الصدق والكذب. وهذا يعني ان «التاريخ» يدخل ضمن المعرفة الثقافية لا المعرفة العلمية. فالعلم قوانين تم الوصول اليها عن طريق الملاحظة والتجربة والاستنتاج. فكون الماء النقي يغلي في درجة حرارة مائة مئوي حقيقة علمية تم الوصول اليها بعد تجارب عدة، وعلى ذلك فهذه الحقيقة واحدة عند جميع الخلق لا يختلفون عليها ولو اختلفت مذاهبهم الفكرية والسياسية، وكذلك الحال في كون جزئية الماء هي «H2O» وحامض الكبريتيك «H2SO4» ولكن الامر ليس كذلك في امور الثقافة. فالثورة في الاتحاد السوفياتي (١٩١٧) يعطيها الشيوعيون تفسيرا معينا لماهيتها وبواعثها في حين يفسرها الكتاب الغربيون على نحو آخر. والرسالة الاسلامية اذ نفهمها، نحن المسلمون، بانها رسالة انزلت من عند الله على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، لهداية البشر، فان الفكر الماركسي يعطيها تفسيرا اخر والمؤرخين الغربيين تفسيرا غير ذلك. ومن هنا فلا يوجد «تاريخ» علمي يمكن ان يجمع عليه المفكرون وانما هو مذاهب شتى يتحكم فيها المبدأ الذي يؤمن به الكاتب المؤرخ اذا كان ذو مبدأ، او يذهب بها الهوى يمينا او شمالا اذا كان المؤرخ ذا هوى وميول شخصية خاصة.

• كيف كتب الاقدمون تاريخنا ؟

وتاريخنا نحن، امة العرب، فيما اثبتته السير، مشحون بالحقائق والاهواء، وتتجاذبه الوقائع والمبالغات، ومن هنا كان المحققون في احداث التاريخ حملة رسالة كبيرة، يقتضيهم عملهم ان يكونوا فقهاء مبدأ وعدولا في الرأي وذوي شجاعة في رفض الباطل واعلان الحق مهما كانت العامة منساقة وراء الرأي الغالب متحمسة له. واكثر من ذلك فقد روى بعضهم ان كثيرا من المؤرخين العرب وقعوا في احبولة تصديق «الشائع» كما ثبت ان عامة العرب اذا اعجبت بقائد نسبت اليه بطولات لم تحدث او ضخمت بطولات له حدثت، واذا اغرمت بشاعر الف غيره القصائد ونسبها اليه، وقس على ذلك في الملحة والنكتة وحتى في الورع والدين. ومن هنا كان الحذر واجبا في كتابة التاريخ وفي قبول الروايات التاريخية.

وقد كان الرواد العظام في تمحيص «الروايات» هم رواد احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذين محصوا الاحاديث الصحيحة ونقحوا الروايات واثبتوا ما هو مقنع في ثبوت صحته ورفضوا ما بعد ذلك. وقد كان مذهب جامعي احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم تحقيق الحديث المنسوب الى الرسول من ناحيتين: السند والمتن. فان تحقيقهم في السند فان يكون رواة الحديث ثقاة لم يتهموا في دينهم ولم يعرف عنهم الكذب في نقلهم للاخبار ولا سمع عنهم انهم ذوو غفلة او سريعو نسيان... واما تحقيقهم في المتن فان لا يكون مخالفا لصريح القرآن واحكام الاسلام القاطعة الثابتة، وهكذا كان فضل رواد جمع الحديث عظيما على هذه الامة اذ وفقهم الله الى جمع الاحاديث الصحيحة التي هي ثاني مصدر من مصادر احكام الشريعة الاسلامية بعد كتاب الله الخالد.

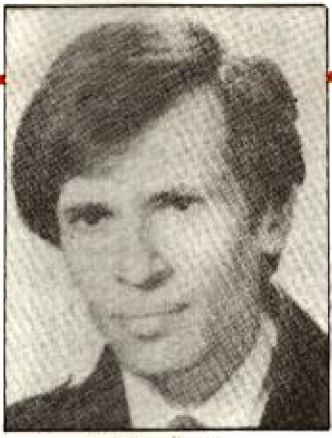
ثم يأتي بعد حفظة الحديث المؤرخون العظام الذين يحاكمون الروايات بفكر مستنير فيقبلون سليمها و يرفضون طالحها. وميزة الانسان بين سائر مخلوقات الله الحية هي ملكة الادراك والتفكير. فالحيوانات الحية غير الانسان، تحس بالاشياء من حولها وقد تتصرف تجاه تلك الاشياء، بدافع من غريزتها، بافعال انعكاسية ولكن يبقى الانسان

وحده هو الذي يحس بما حوله ثم يدركه بعملية فكرية ويحكم على الاحداث ويتصرف تجاهها وفق فكره بما وضعه لعملية التفكير من مقاييس ومعايير... وقد يتفاوت ابناء البشر في قوة الادراك واستنارة الفكر ولكن حدا ادنى يجمع بينهم لا يمكن النزول عنه ولذلك قيل: حدث العاقل بما لا يليق فان صدق فلا عقل له. وما اوتي العرب في مقتل باشد مما اوتوا في تصديقهم لما لا يمكن تصديقه اذا حوكم وفق قواعد المنطق العقلي السليم.

وقد عاش العرب في جاهلية مستنكرة عندما عبدوا حجارة لا تملك ضرا ولا نفعا، ينحتها الانسان بمطرقة وازميل ليشكلها صنما يعبد. لذلك كانت الهجمة الاولى للاسلام على الشرك دعوة لايقاظ العملية الفكرية لدى الناس فطرح عليهم القرآن السليم السؤال الخالد: «افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم»!

واذا كانت تلك الوقائع تحتمل الصدق والكذب اعتمادا على راويها كما تحتمل، فوق ذلك، التزييف المتعمد بناء على اهواء وميول المؤثرين على كاتبيها فان محاكمة الاحداث التاريخية التي يسردها الرواة ضرورية جدا على المستويين مستوى الراوي ومستوى المروى هل هو صاحب هوى وميول قبلية او عنصرية او سياسية؟ وقد ذكروا ان ثلاثة رجال قدموا من بلاد بعيدة واحدة والتقاهم احد الولاة، واحدا تلو الاخر، امام جلسائه.

فلما جلس اليه الاول سأله الوالي كيف وجدت البلاد التي جئت منها؟ فاجاب وجدت فيها العلم والعلماء والذكر والذاكرين، فعلمت من امر ديني ما كنت اجهل، فقال له الوالي صدقت. وبعد ان انصرف دخل الثاني فسأله الوالي كيف وجدت البلاد التي جئت منها؟ فقال وجدتها تزخر بالبساتين النضرة والفاكهة اللذيذة والهواء الطيب... اهلها اهل كرم ومعروف والخير فيها كثير والتجارة على افضل حال... فقال له الوالي صدقت. ولما انصرف ودخل الثالث سأله الوالي عن حال تلك البلاد.... البلاد ذاتها التي جاء منها من سبقاه.... فقال وجدت فيها الشعر والشعراء والفحول والمغنين المبدعين ومجالس السمر والانس طوال الليل.. وجدت فيها مباهج الدنيا وافراحها... فقال له الوالي صدقت... فلما انصرف سأل شهود المجلس الوالي كيف يكونون جميعا صادقين وقد صور كل منهم البلد التي وفدوا على حال مختلفة؟ فقال لقد كان كل منهم يبحث عما يريد ويهوى فسعى الى مبتغاه.... فلما وجده، وكان في نطاقه المحدود، حجب عن فكره



○ د. الشرنوبي

وناظريه ما عداه فتوهم ان حال البلد كلها هي الحال التي حصر همه في متابعتها.

الصورة السابقة تعطينا فكرة عن كيف تروى احداث التاريخ احيانا... فقد حاول بعض متتبعي اخبار اهل الفسق والمجون ان يصوروا عهد خلفاء بني العباس على انه، جميعه، عهد خمر وطبل وجوار وغلمان، مع ان الدولة الاسلامية في زمن بني العباس بسطت نفوذها وسطوتها على معظم المعروف من المعمورة في ذلك الزمان وكانت دولة مرهوبة الجانب ولا نغالي اذا قلنا انها كانت الدولة الكبرى الاولى على سطح الكرة الارضية. هذا بالنسبة لدراسة وفحص حال الراوي في محاولة فرز وقائع التاريخ لتمييز غثها من سمينها.

● تمحيص الخبر التاريخي

نعود في تأملاتنا التاريخية الى اهمية تمحيص الخبر التاريخي بغض النظر عمن رواه. وقد سبق ان رددنا المثل القائل: حدث العاقل بما لا يليق فان صدق فلا عقل له... فالدولة العربية الاسلامية في زمن الامويين والعباسيين فتحت الامصار جهادا في سبيل الله واعلت راية المسلمين في طول الارض وعرضها، ودولة بهذه القوة المبدئية والعسكرية لا بد وانها كانت محكومة برئاسات تملك الحد الادنى – على اقل تقدير – من نفاذ البصيرة وقوة العريكة وبعد النظرة والشجاعة والاقدام. فاذا جاء مؤرخ يصور عهود خلفاء بني امية وبني العباس بانها بكاملها عهود خمر ودف وقيان وجوار فانه انما يحكم على مجتمع بأكمله قياسا على سلوك فئات بعينها او اوساط لا تمثل المجتمع ولا الدولة.... لذلك كان التصديق الارعن والاعمى لما يقال سببا في اصابة العرب في مقتل في مطلع القرن العشرين يوم ان تعاونوا مع الانجليز والفرنسيين قبل واثناء وبعد الحرب العالمية الاولى فعاونوهم على الاتراك دون ان يعملوا على بناء كيان فكري وبشري صلب لامة العرب معتمدين على ان الغربيين سيعطون، بعد النصر على الاتراك للعرب حريتهم ووحدتهم واستقلالهم... ويقدمون لهم دولتهم العربية الحديثة على طبق من سلم وامان وثقة. لو ان الزعامات العربية في حينه، كانت تدرك حقيقة المبدأ الذي كان الغرب يؤمن به وان الانجليز والفرنسيين دولتان استعماريتان تحكم سلوكهما الخارجي الرغبة في امتصاص دماء الشعوب وسلبها حرياتها وخيراتها وتشتيت شعوبها في ممالك ودول جريا على مذهبهم المعروف: فرق تسد... نقول لو ان الزعامات العربية كانت تدرك ذلك لما صدقوا الوعود ولما دهمتهم مفرزات معاهدة سايكس – بيكو، ولكنهم صدقوا ما ومن كان ينبغي ان لا يصدق وكانت الكارثة التي ما زلنا نعاني منها حتى يومنا هذا... هل يمكن لعاقل ان يصدق ان الدول الاستعمارية النفعية تقدم ابناءها ضحايا قتال دموي في حرب ضروس ثم بعد ان تطرد المحتلين تعطي اهل البلاد حريتهم واستقلالهم وترحل؟!

في يوم الجمعة الموافق الحادي عشر من اغسطس المنصرم نشرت جريدة «القبس» الغراء تحت عنوان «الرأي الاخر» مجموعة من المقالات للاستاذ الدكتور محمد عبدالرحمن الشرنوبي، وهو احد اساتذة جامعة الكويت المعروفين، لفت انتباهنا من بينها مقالان نعتقد جازمين بان الاستاذ الشرنوبي نشرهما كنوع من الكتابة الخفيفة لرفع المعاناة الفكرية والنفسية عند القارىء دون ان يحاكم احداثهما وفق قواعد المنطق واصول فهم احداث التاريخ، فجاء نشرهما ظالما لمن تناولهم الحديث فيهما..

● الشرنوبي وهارون الرشيد

ففي واحد من المقالين والذي جاء تحت عنوان «فزورة!» ورد ان اعرابيا جلس الى هارون الرشيد (ويبدو من سياق الكتابة انها كانت جلسة انبساط ورفع كلفة!) فسأل الاعرابي هارون الرشيد: ما تقول في رجل نظر الى امرأة وقت صلاة الفجر فحرمت عليه فلما كان الظهر حلت له، ولما كان العصر حرمت عليه فلما كان المغرب حلت له، فلما جاء وقت العشاء حرمت عليه، فلما كان الصبح حلت له، فلما كان الظهر حرمت عليه، فلما كان العصر حلت له، فلما كان المغرب حرمت عليه، فلما كان العشاء حلت له؟ فاحتار هارون الرشيد في تحليل طلاسم تلك «الفزورة» فحلها الاعرابي بان المرأة كانت امة لغير من نظر اليها ثم اشتراها ثم اعتقها ثم تزوجها ثم طلقها، ثم راجعها ثم ظاهر منها ثم كفر عن ظهاره ثم... ثم.... الى اخر سلسلة من الاحداث الملفقة المتتالية غير المنطقية وغير القابلة

للحدوث في واقع الحياة. ثم ختم الاستاذ الدكتور الشرنوبي مقاله بان هارون الرشيد بعد ان سمع من الاعرابي ما سمع قام وقبل الاعرابي ما بين عينيه وقال له «الله اعلم حيث يجعل رسالته» !

هارون الرشيد كان في زمانه رئيس اكبر دولة في العالم كله وكانت دولته الدولة الاولى في العالم وفق مصطلحات علوم السياسة الخارجية المعصرية، لا من حيث المهابة العسكرية فحسب وانما بالهيبة الفكرية — المبدئية قبل ذلك وفوق ذلك... هارون الرشيد كما في الروايات الصادقة كان يحج عاما ويغزو عاما، وقد رفع بصره يوما الى سحابة عابرة في السماء ثم قال لها بوثوق المؤمن ما معناه: امطري فاينما امطرت فخراجك آت الي... كيف يمكن لرئيس دولة مثل هذا ان يضيع وقته في «فزورة» سمجة و«سخيفة» من مثل تلك التي قبل الاستاذ الدكتور نسبتها الى الخليفة الرشيد؟

ولعل اوضح ما يفسد صحة هذه الرواية ختامها المغرق في الكذب اذ ينسب للرشيد، امير المؤمنين انه قام وقبل اعرابيا بين عينيه لمجرد انه قال «فزورة» سخيفة ثم قال له — نستغفر الله مائة مرة — «الله اعلم حيث يجعل رسالته» وهذا قول لا يوجه الا الى نبي مرسل فكيف يقوله امير المؤمنين الى اعرابي نكرة ؟!

ولعله من محاسن الصدف ان مجلة الوعي الاسلامي عدد اغسطس ١٩٨٩، اي في ذات الشهر الذي نشر فيه الاستاذ الشرنوبي مقاله، نشرت خبرا متصلا بـ «هارون الرشيد» جاء فيه ان الرشيد سأل يوما، في مجلسه، ابا يوسف قاضي قضاة الدولة الاسلامية يومئذ عن اخلاق الامام ابي حنيفة النعمان فقال: كان والله شديد الدفاع عن حرمات الله، مجانبا لاهل الدنيا، طويل الصمت، دائم الفكر، لم يكن مهذارا ولا ثرثارا، ان سئل عن مسألة كان له فيها علم اجاب، وما علمته يا أمير المؤمنين، الا صائنا لنفسه ودينه مشتغلا بنفسه عن الناس لا يذكر احدا الا بخير. فقال الرشيد: هذه اخلاق الصالحين.

تلك صورة مشرقة عن مجالس الخليفة العظيم هارون الرشيد، فلمصلحة من نلتقط من الاخبار التاريخية المدسوسة ما يشوه تاريخ ماضينا العظيم ثم نسوقه للناس مغلفا بالنكتة حتى يقع منهم موقع التسليم ؟.

● الاستدلال بصحافة الاستعمار!

ننتقل الى مناقشة المقال الثاني من مجموعة مقالات الاستاذ الدكتور محمد عبدالرحمن الشرنوبي الاستاذ بجامعة الكويت، التي نشرها في يوم الجمعة ١٩٨٩/٨/١١ تحت عنوان «الرأي الاخر» في جريدة القبس الغراء والتي تضمنت وقائع تاريخية مغرقة في الغرابة وعدم الواقعية. فتحت عنوان «قانون للزواج» يذكر الكاتب ان مجلة الاسعاد المصرية التي كانت تصدر في بداية العشرينات في القاهرة نشرت فيما تنسب الى انه سبق وان نشرته جريدة «طوغرواز» التركية (معنى طوغرواز: القلب السليم)، مشروع قانون للزواج قدمه احد اعضاء مجلس الامة الاعلى بانقرة لهيئة المجلس للتصديق عليه، ثم يسترسل الخبر الى الحديث عن «القانون» مما يفهم — وقد لا يكون ذلك دقيقا — على ان المشروع قد صدر على شكل قانون. وقد حوى القانون على نصوص غاية في الغرابة ومن اشدها شططا في الغرابة النص الاتي:

مادة ٦: كل من يتجاوز سنه خمسين سنة وكان متزوجا بامرأة واحدة وفي استطاعته ماليا وصحيا ان يتزوج باخرى يكلف بذلك ليشترك في سد حاجة من حاجيات البلد الاجتماعية. فاذا اعتذر باسباب غير معقوله يكلف بمساعدة اولاد الفقراء والايتام في معيشتهم وتربيتهم من واحد الى ثلاثة حسب استطاعته المالية.

ومع ان المقال لم يوضح فيما اذا كان القانون قد قدم في العهد العثماني ام في العهد التركي القومي الا ان ما ورد من كونه قدم الى مجلس الامة في انقرة يعد قرينة على ان القانون قدم في العهد التركي القومي الجديد الذي انشأه كمال اتاتورك... على ان العقل يأبى تصديق الخبر في كلا الاحتمالين، فلا يتصور ان يجبر الخليفة العثماني الناس على الزواج من ثانية والحكم العثماني باجماع كل المؤرخين الثقاة كان يسير في تنظيم العلاقات الاجتماعية على هدى «مجلة الاحكام العدلية» وهي مشرعة وفق احكام المذهب الحنفي وما زالت موجودة ومحفوظة في اغلب مكتبات العالم ويرجع اليها في كليات الحقوق في كثير من الدول العربية وليس فيها هذه الخرافة التي نشرتها مجلة الاسعاد المصرية في اوائل العشرينات في ظل الاستعمار الانجليزي.

ولا يعقل ان يصدر قانون كهذا، او يجرؤ احد على تقديمه للبرلمان، في ظل حكم كمال اتاتورك القومي — العنصري المتعصب وهو الحاكم الذي فرض السفور على النساء ولبس القبعة الافرنجية على الرجال وتبني استعمال الاحرف الانجليزية في كتابة اللغة التركية ونسف كل تشريع اسلامي وقتل او عذب كل من يدعو الى ربط حياة الاتراك بالاسلام او حتى بالعهد العثماني على الرغم من عدم فهم ذلك العهد للاسلام على وجهه الصحيح او تطبيقه التطبيق السليم. فكيف يجرؤ احد في ظلم حكم من كانوا يلقبونه بـ «الذئب الاغبر» الذي اراد ان يمحو من التاريخ التركي كل صلة له بالاسلام... نقول كيف يجرؤ احد على تقديم قانون او مشروع قانون يراد منه اجبار من تجاوزت سنه الخمسين عاما على الزواج مرة ثانية ؟

ان «مجلة الاسعاد» وهي التي كانت تصدر في العشرينات في مصر في ظل الاستعمار الانجليزي الحاقد على الاسلام والمسلمين... لا بد وان يفكر المرء الف مرة قبل ان ينقل عنها خبرا له صلة بالتشريع الاسلامي... فكيف اذا كان ناقل الخبر استاذا في جامعة عرف عنه فيما يكتب الرجوع الى المصادر الموثوقة والاحصائيات المعتمدة ؟

لقد استغفرت، لنفسي ولك، الله يا استاذي الكريم... وكما يقولون في الامثال «غلطة الشاطر بالف غلطة» ولنا في رسول الله، صلى الله عليه وسلم، اسوة حسنة... فقد روي في الاخبار عنه انه كان يمزح مع صحابته ولكن لا يقول الا حقا.



○ الرشيد كان يقاتل عاما ويحج عاما.

بسم الله الرحمن الرحيم

« لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» صدق الله العظيم

إنما المؤمنون
اخوة
قرآن كريم

ما نقص مال
من صدقة
حديث شريف

انقذوا مليون مشرد في لبنان

اللجنة الكويتية المشتركة لاغاثة مهجري الحرب الأهلية في لبنان

مليون مهجر
أكثر من ٧٠٠ قتيل

اغيثوا اخوانكم المسلمين في لبنان

٣٠٠ الف
محتاج ومعوز

أخي المسلم... أختي المسلمة

ان ما يتعرض له الشعب المسلم في لبنان هذه الأيام نتيجة الأحداث التي يشهدها ارضه وما تخلفه من دمار لايوصف تنقله الينا أجهزة الاعلام المختلفة وما نشأ عن هذه الأحداث من قتل وجرح وتشريد للآلاف الذين هربوا من نار القصف المرعب إلى العراء ليبيتوا فيه دون مأوى ولا كساء ولا طعام ولا دواء ينتظرون برد الشتاء وثلجه بعيون دامعة وقلوب كسيرة خائفة.

ان هذا الوضع المؤلم ليوجب على كل مسلم ان يقدم ما يستطيع لنصرة اخوانه في لبنان للتخفيف ـ قدر الامكان ـ من معاناتهم. يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

حساب اغاثة لبنان في بيت التمويل الكويتي رقم ١٥٩٨٥/٢ الفرع الرئيسي

من أجل انقاذ مليون مهجر من بيروت

مشروع إغاثة مهجري بيروت

مواد الاغاثة المطلوبة:

فرشة اسفنج وتبلغ قيمتها ٣,٥٠٠ دينار كويتي
بطانية وتبلغ قيمتها ٣,٥٠٠ دينار كويتي
إغاثة غذائية وتبلغ قيمتها ٥ دينار كويتي
فيكون مجموع الاغاثة المطلوبة للشخص الواحد (١٢) دينار كويتي

* الهيئات المشاركة في جمع التبرعات *

١ ـ الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ـ الكويت ـ دروازة العبد الرزاق. ٢ ـ بيت الزكاة ـ السالمية ـ قرب مطافىء السالمية. ٣ ـ لجنة المناصرة ـ الخيرية لفلسطين ولبنان ـ الكويت ـ مجمع الأوقاف ـ برج ١٧ الدور ٣. ٤ ـ جمعية الاصلاح الاجتماعي ولجان الزكاة التابعة لها ـ الروضة. ٥ ـ جمعية احياء التراث الاسلامي ولجان الزكاة التابعة لها ـ قرطبة. ٦ ـ جمعية المعلمين الكويتية ـ الدسمة. ٧ ـ الجمعية الثقافية النسائية ـ الخالدية. ٨ ـ صندوق اعانة المرضى ـ مستشفى مبارك. ٩ ـ الجمعية الطبية الكويتية ـ الجابرية. ١٠ ـ جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية ـ الشرق مجمع الأوقاف ـ برج ١٧ ـ الدور العاشر. ١١ ـ الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ـ جامعة الكويت. ١٢ ـ جمعية الرعاية الاسلامية ـ العديلية. ١٣ ـ لجنة الفلاح الخيرية ـ مجمع الأوقاف برج ١٧. ١٤ ـ الجمعية الخيرية للتضامن الاجتماعي. ١٥ ـ لجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني قرطبة. ١٦ ـ جمعية النجاة الخيرية.

والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه

خفايا ... واسرار

* نشرة تتخفى وراء معهد لتعليم الانكليزية (SooN) النشرة ظاهرها مساعدة ابناء المسلمين على تعلم الانكليزية لكن المفاجأة تحدث عندما تصل اولى النشرات من SOON حيث السم!! القائمون على النشرة يرسلون النسخ بمجرد معرفة عنوانك او عنوان صديقك ويظلون يراسلون حتى اخر فرصة او بارقة امل!!

* بلد افريقي مصنف ضمن ـ العالم الثالث، مازال يستورد عجين خبزه وهو معّرض في كل حين الى لكمات البنك الدولي ورصاصاته.. حطم اخيرا الرقم القياسي في المهرجانات الصيفية: اذ ارتفع عدد مهرجاناته الى مائتين وخمسة وستين مهرجانا (٢٦٥) تتوزع بين دولي ووطني وجهوي.. ابتداء من مهرجان الرقص الوطني.. وانتهاء بمهرجان الفكاهة العربية!!

* دولة عربية اقامت مؤخرا احتفالات صاخبة بذكرى الثورة وقد بلغ عدد المطربين والمطربات الذي شاركوا في الاحتفالات ١٦٥ مطربا ومطربة: اما الاحتفال فمازال مستمرا وسيتواصل شهرا كاملا بايامه ولياليه.. حقا انها استراحة الثوار!!

* قال الراوي: انتهى الحفل الذي احيته شوكة الغناء العربي!! في الثالثة صباحا.. ومع ذلك بقي الجمهور ساهرا، فشوكة لاتأتي كل يوم!!.. ومن المفاجآت المأساوية في هذه السهرة المائعة ان سيدة جاءها المخاض في أوج الحفل فتم نقلها بسرعة الى المستشفى. ونصحوها قائلين: اذا انجبت بنتا فسميها (وردة) واذا انجبت ولدا فسميه (هايني) تبركا بقائد الفرقة!!

* إثر تقديم قضية عدلية ضد مجلة عربية بعد نشرها كتابات تخدش الشعور العام والقيم الاسلامية اصدرت مجموعة من سفهاء المثقفين العلمانيين بيانا مشفوعا بـ ٢٨ إمضاء تدعو فيه الى حرية الكتابة ورفع الوصاية عن الفكر!!

هل يتحقق السلام الدائم في لبنان ؟



منذ اكثر من ستين عاما كان اساس العلة في لبنان وغيره، التمزق وغياب الاسلام ودولته القوية حين غابت شمس الحكم الاسلامي عن المنطقة العربية ووزعت تركة (الرجل المريض، كما كان يطلق على الدولة العثمانية) بين الغزاة الصليبيين الجدد... الذين مزقوا الجسد العربي الى اشلاء وكرسوا التجزئة قبل ان يخرجوا وتركوا كيانات ضعيفة متفرقة تعاني من مشاكل شتى.

وكان اكبر الامراض التي فتكت بهذه الامة التفرقة وغياب الحكم والوعي الاسلامي مما رسخ تخلفها وجعلها تسير من سيء الى أسوأ.

بدء التسلل الاستعماري
في ظلام الفتن:

وكان الاستعماريون منذ منتصف القرن التاسع عشر قد استغلوا انهاك الدولة العثمانية في الحروب المضنية التي انتقصتها من اطرافها. وبدأوا يضغطون على مناطق الضعف في فلسطين ولبنان واستطاعوا اشعال الفتنة بين الدروز والموارنة فكانت فتنة عام ١٨٦٠ التي تدخل بعدها الانجليز والفرنسيون بحجة حماية الطوائف، وهم الذين اشعلوا الفتنة ثم تذرعوا بها لوضع قدم لهم في احد اطراف الدولة العثمانية.

وحصلوا للبنان على وضع خاص.. وكرسوا فصلها عن سوريا بالرغم من انهما معا كانتا من نصيب الاستعمار الفرنسي بموجب اتفاقية سايكس بيكو السرية سنة ١٩١٦ التي قسمت بلاد الشام بين بريطانيا وفرنسا، وكانت الاردن وفلسطين من نصيب بريطانيا لتشرف على تمكين اليهود وصنع دولتهم بعد ان ضغطت الدول الاوروبية على العثمانيين لمنح امتيازات لرعاياها ومنهم اليهود في مسائل تملك الاراضي والاتجار بها والهجرة والاقامة... الخ.

اقليات مدللة:

وكما قام الانجليز بتدليل اليهود وتمكينهم في فلسطين قام الفرنسيون كذلك بتدليل الموارنة وتدليلهم في لبنان... وحتى اليوم يطلق المارون على فرنسا لقب (فرنسا الام) فقد اعتنت بهم وساعدتهم على تعمير مناطقهم والارتقاء بها... ومكنتهم من الموارد المالية والنفوذ السياسي... وكانت الدول الاستعمارية – اواخر العصر العثماني – تقصر الوكالات والامتيازات والتعامل التجاري في البلاد العربية على النصارى فقط.

وضع شاذ خلفه الاستعمار:

وحين زال الاستعمار الفرنسي من سوريا الشمالية (سوريا ولبنان) تركهما دولتين مجزأتين، وترك لبنان تحت حكم ونفوذ ماروني، وترك للاغلبية الاسلامية دورا ثانويا، وحاول ابراز لبنان كدولة نصرانية فعطلتها الاحد وشعار اسعافها الصليب الاحمر من دون البلاد العربية الاخرى.

وفوق ذلك تركز الازدهار الاقتصادي والسياسي في لبنان... وارادوا ان يظهروا انها دولة ديمقراطية لانها نصرانية كما يحاولون الان ابراز دولة اليهود كدولة ديمقراطية وسط محيط قمعي متخلف... لولا ان الانتفاضة فضحتها وابرزتها اكثر قمعية وعنصرية وتخلفا فكريا وحضاريا من غيرها في المنطقة.

يرفضون المساواة ويحاربونها:

ومنذ وقت مبكر بدأت بعض الاطراف اللبنانية تنادي بالمساواة بين المارون وغيرهم... فيقابل طلبهم بالرفض والمماطلة والتمييع.

ولما تعالت الاصوات المطالبة بالمنطقية وانصاف الاكثرية والغاء الطائفية السياسية واقتسام المناصب... و(تعويم) رئاسة الجمهورية بالذات وتعميمها بحيث لا تقتصر على المارون... جن جنون الصليبية... وحشدت جيوشها واعلنت حروبها... منذ عهد شمعون عام ١٩٥٨ ظلت الجذوة تخبو وتشتعل الى ان كان الانفجار الاخير الذي بدأت بوادره منذ ١٥ عاما... واحتدم جهنميا منذ نحو عام.

● «الوضع الخاص» في لبنان كان فرصة لتنامي الحركة .

ديمقراطية لبنان سلاح ذو حدين:

لقد كانت الديمقراطية اللبنانية (الهشة) سلاحا ذا حدين.. لم يلبث ان انفجر في اصحابه (كالسلاح الفاسد الذي يطلق للخلف) لانها ليست مبنية على أسس مثبتة وصحيحة... ولانها لاغراض خبيثة... فهي كالديمقراطية الغربية للنصارى فقط.

ومع ذلك كانت الاطراف الاخرى تحاول المحافظة على كيانها، وتحت مظلتها استطاع الفلسطينيون الهرب من عمليات الابادة والتحجيم والتذويب... وكونوا ميليشياتهم وكان المواطنون المسلمون لهم خير عون... حتى حصل ما حصل مما هو معروف وليس هذا مكان تفصيله.

لكن المارون كانوا يرون في الفلسطينيين ظهيرا ايضا للمسلمين وانهم يزيدونهم عددا ويكونون لهم سندا، بالرغم من علمانية المنظمات الفلسطينية وتحالفها مع اطراف عدة غير اسلامية — تخلت عنها جميعا — حين جد الجد — الا المسلمون السنة... ولم تكن الدولة الصهيونية بمعزل عما يجري.... وهي التي ذاقت الامرين من بعض العمليات الفدائية من جنوب لبنان.

الصهيونية والمارونية: صلات مبكرة وتنسيق وتفجير:

وهي كذلك على اتصال مع المارون ورموزهم كشمعون والجميل وغيرهما منذ قيامها سنة ٤٠ فكان التخطيط وتفجير الصراع حين اعطت دولة اليهود الاشارة للمارون، بعد ان فشلت هي في استخدام الجيش اللبناني — الضعيف والمتشرذم طائفيا — لسحق الفلسطينيين... فكان حادث عين الرمانة سنة ١٩٧٤ حيث قتل المارون اطفالا فلسطينيين في باص كان يمر من عين الرمانة فاشتعل فتيل الحرب... التي استمرت منذ ذلك الحين بين تصعيد وتخفيف... ولم تلح بوادر انتهائها الا منذ ايام ويرجى ان يكون توقفها فعليا وان تكون آلاف الضحايا والخسائر وانهار الدماء دروسا كافية لكافة الاطراف... لتوافق على الحلول المعقولة وتلتزم بها وينشأ سلام حقيقي ويدوم ويثبت ويستمر... ولا يسمح ببقايا النار التي لا تزال نشطة — تحت الرماد — باشعال الحرب من جديد... اذا هبت عليها ذي ريح !.. لقد حصلت تدخلات كثيرة ومحاولات متعددة منذ بداية الحرب الاهلية اللبنانية للعمل على ايقافها وجميع الاطراف المختلفة على مائدة واحدة للتفاهم... ولكن تمسك كل طرف بموقفه وظن انه سيحل الاشكال بقوة السلاح.

وبعبارة اصح لم يرغب السادة الذين يحركون «الاراجوزات» المتقاتلة في وقف القتال الا بالقضاء على شوكة المسلمين — وخصوصا السنة — وتلجيم الفلسطينيين وتقييدهم وتجريدهم من السلاح لتبقى مخيماتهم تحت رحمة الطوائف المتناحرة ينصبون لها مذبحة كمذابح صبرا وشاتيلا او تل الزعتر — كلما ارادوا —.

اعقد من ذنب الضب:

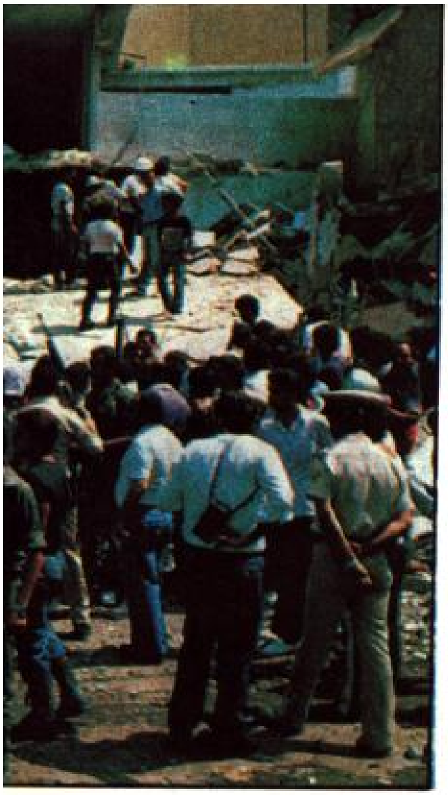
ان المشكلة اللبنانية اعقد من ذنب الضب — كما يقول المثل العربي... ومصدر تعقيدها ليس فقط من تناقضات التركية اللبنانية الداخلية فقط، فقد سبق وعاش اللبنانيون جيرانا متعاملين متفاهمين قرونا طويلة في ظل الاسلام... الى ان جاءت فتن الاستعمار كما اشرنا آنفا.

ولكن الذي فجر التناقضات، وساعد على احياء الاحقاد وزيادة حدة (التوجسات المتبادلة) وتأكيدها بالدماء... اطراف خارجية محلية ودولية... وكان لكل مصلحته... ولم يكن صعبا على اي (قبضاي) لبناني ان يدعي تمثيل طائفة معينة... ويبحث له عن سيد يمده بالمال والسلاح... ومن هنا كانت صعوبة حل المشكلة اللبنانية حيث ان الجهات المتنازعة لا تملك أمر نفسها فهي (عبد المأمور او العبد المأمور) كما يقال.

في ما يأمر به الاسياد ينفذه العبيد... حتى ولو وجدت احيانا الرغبة في ايقاف القتال لدى بعض الاطراف... كانت جهات مشبوهة اخرى تفجر الصراع بكل بساطة... فتعود الحرب جذعة من جديد.

ولذا فقد اعيوا الجامعة العربية واللجنة السداسية وكل لجان الوساطة والسلام.

لقد استطاعت الشياطين — وخصوصا الصهيونية — ان تضرب من لبنان مثلا تحذر به معظم دول المنطقة وتهددها (باللبننة) اذا فكرت في تغيير مسارها العيشي وحاولت نفض التخلف والتوجه لتكوين الذات بجدية لمواجهة دولة اليهود او الوقوف في وجهها ووجه اسيادها.



ولذا فما دامت دولة اليهود موجودة في المنطقة ومدعومة بغير حدود من الدول الكبرى — وخصوصا الولايات المتحدة — فان حل مشكلة لبنان وغيرها يظل عسيرا.

رغبة ملحة في السلام:

ولكن يبدو ان معظم الاطراف المتقاتلة او كلها... ادركها الاعياء الشديد من الحرب وويلاتها وآلامها ومآسيها.

ويبدو ان الاسياد المحركين اكتفوا — ولو مرحليا — واستنفذوا معظم طاقة اللبنانيين على الحرب.

ولا شك ان رغبة الجماهير اللبنانية — على اختلاف مللها وطوائفها — لها رغبة ملحة في السلام وعودة الهدوء والوئام فقد ملوا الحرب وخسائرها. فمن يحب ان يظل اولاده مهددين بالموت في كل لحظة، وبيته مهدد بالهدم او يظل مشردا من سكنه وتدمر تجارته وزراعته واعماله وتضيع امواله فبدلا من ان كان الدولار بليرتين لبنانيتين تقريبا... اصبح باكثر من خمسمائة ليرة! ولذا فهناك رغبة حقيقية وملحة للسلام... وربما ضغوط داخلية.

اللجنة الثلاثية وجهود دائبة:

ولقد ناقش مؤتمر القمة العربي الاخير الذي عقد في الدار البيضاء المشكلة اللبنانية باستفاضة.. .وانبثقت عنه لجنة ثلاثية من السعودية والجزائر والمغرب... وبذلت جهودا جبارة مضنية... حتى استطاعت ان تصل الى حلول ترضي جميع الاطراف... واعلن الامير سعود الفيصل وزير

• الاستعمار والصهيونية كالجراثيم لا تترعرع إلا في الجو الموبوء

• منذ قيام الدولة اليهودية لم تنقطع اتصالاتها مع المارون



الخارجية السعودي (وثيقة الوفاق الوطني) التي وافقت عليها كافة الاطراف، خصوصا وان الدولتين الكبريين روسيا وامريكا اعلنتا تأييدهما لجهود اللجنة وحثتا الاطراف المعنية على التعاون معها... ووافقت سوريا على سحب قواتها الى البقاع خلال عامين بدلا من ستة اشهر كما كان في المشروع السابق، ومقابل هذا التعديل وتعديلات اخرى ثلاث كانت الموافقة السورية والتعديلات الاخرى هي:

١ ــ تخلي اللجنة عن مطالبتها سوريا بتوقيع اتفاق مع لبنان باشراف اللجنة الثلاثية لتحديد مراكز ومدة وجود القوات السورية بالبقاع.

٢ ــ تخليها عن المطالبة بتوقيع اتفاق أمني بين لبنان وسوريا.

٣ ــ تخليها عن المطالبة بالاشراف.. ــ من قبل اللجنة ــ على العلاقات اللبنانية السورية.

تضامين «وثيقة الوفاق الوطني»:

وحين وافقت سوريا ثم وافق مشيل عون بتحفظ على الوثيقة اصبح ممكنا البدء في الخطوات العملية لتنفيذها.

وتتضمن الوثيقة المذكورة اربعة فصول هي:

١ ــ الفصل الاول: يتناول المبادىء العامة والاصلاحات التي يجب اجراؤها في النظام السياسي اللبناني. وابرز هذه الاصلاحات: تقليص صلاحيات رئيس الجمهورية بحيث تصبح السلطة الاجرائية والفعلية في ايدي مجلس الوزراء، زيادة عدد النواب اللبنانيين من ٩٩ الى ١٢٨ نائبا مناصفة بين المسلمين والمسيحين وحتى يصبح ممكنا اجراء الانتخابات النيابية يتم تعيين النواب لملء المراكز الشاغرة من قبل حكومة الوفاق الوطني، الغاء الطائفية السياسية على مراحل، اعتماد اللامركزية.

٢ ــ الفصل الثاني: يتناول بسط سيادة الدولة اللبنانية على كامل التراب اللبناني، ولتحقيق ذلك تقترح الوثيقة خطة امنية تنفذ خلال سنة تشمل حل جميع الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية وتعزيز قوى الامن الداخلي وتعزيز القوات المسلحة وتسوية مشكلة المهجرين اللبنانيين جذريا. وفي اطار هذا الفصل ايضا تنص الوثيقة على ان تقوم القوات السورية بمساعدة قوات الشرعية اللبنانية في فترة زمنية محددة اقصاها سنتان تبدأ بعد المصادقة على وثيقة الوفاق الوطني وانتخاب رئيس جديد للجمهورية وتأليف حكومة وفاق وطني واقرار الاصلاحات السياسية بصورة دستورية. وتنص الوثيقة ايضا على انه في نهاية هذه الفترة تقرر الحكومة السورية بالاتفاق مع حكومة الوفاق الوطني اللبنانية اعادة تمركز القوات السورية في منطقة البقاع ويتم توقيع اتفاق يجري بموجبه تحديد حجم القوات السورية وزمن وجودها في هذه المناطق. واللجنة الثلاثية مستعدة لمساعدة الدولتين في الوصول الى هذا الاتفاق اذا رغبتا في ذلك.

٣ ــ الفصل الثالث في هذه الوثيقة يتناول تحرير لبنان من الاحتلال الاسرائيلي ويدعو الى استعادة سلطة الدولة اللبنانية حتى الحدود مع اسرائيل ويؤكد ان ذلك يتطلب العمل على تنفيذ القرار ٤٢٥ وسائر قرارات مجلس الامن القاضية بازالة الاحتلال الاسرائيلي ازالة شاملة والتمسك باتفاق الهدنة بين لبنان واسرائيل الموقع في مارس ١٩٤٩.

٤ ــ الفصل الرابع في الوثيقة يتناول العلاقات اللبنانية السورية ويؤكد خصوصا على وجود علاقات مميزة بين لبنان وسوريا ويدعو الى توقيع اتفاقات في شتى المجالات بين هذين البلدين بما يحقق مصلحتهما، كما يؤكد ان لبنان لا يسمح بان يكون ممرا او مستقرا لاية قوة او دولة او تنظيم يستهدف المساس بأمنه او أمن سوريا وان سوريا الحريصة على أمن لبنان واستقلاله ووحدته ووفاق ابنائه لا تسمح بأي عمل يهدد أمن لبنان واستقلاله وسيادته.

سلام حذر.. هل يدوم؟

لقد فرح اللبنانيون واخذوا يعودون الى ديارهم في ظل هدوء أمني حذر، وعادت حركة المواصلات والمطار والميناء والمعابر والاسواق الى طبيعتها تقريبا.

ولكن هل سيتحقق السلام فعلا وبشكل ثابت ودائم... أم ان الشياطين والمجانين والمخربين لا زال لهم دور يلعبونه؟!

ان المشوار خطير وطويل... وصعب... واننا نرجو ان تنجح اللجنة الثلاثية في جهودها بشكل كامل... فقد مرت بها مراحل كادت فيها تيأس وتنفض يدها من الموضوع... لقد اجمعت كل الجهات الداخلية والخارجية على ان الحرب لا يمكن ان تكون حلا... اذن هي للذبح والتخريب فقط.

الحل في كل مكان الا في بيروت!

ولربما كان الحل الحقيقي في عاصمة اخرى غير بيروت... اذن فاصحاب المصلحة ليسوا هم اللبنانيين... ولكنهم الغارمون فقط والخاسرون دماءهم واموالهم... وان اليهود وحلفاءهم وأذنابهم لن يتركوا المركب يمر بسلام.

وان اليهود سيرفضون الانسحاب من جنوب لبنان، وهم يطالبون بضمانات امنية وستكون تعقيدات في قضايا نزع سلاح الميليشيات... وتأمين انسحاب القوات السورية، وتوزيع المناصب والانتخابات... وقضايا شكلية كثيرة يعني ان الالغام لا تزال نشطة وموجودة.... وهناك طوائف كل همها الفتنة.

ولكننا مع ذلك نتمنى ان يسود في لبنان سلام حقيقي وان يعود له ازدهاره ولكن ان نتعلم درسا مما مضى فلا يكون بابا للفساد وسوقا للنخاسة والجاسوسية مرة اخرى

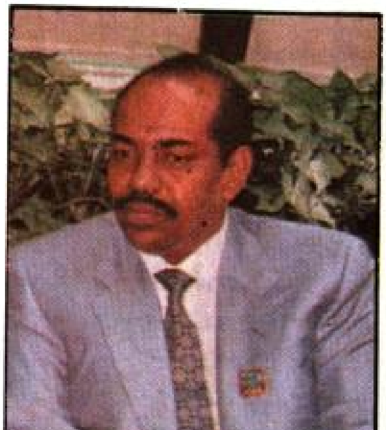
ع. ش

السودان:

الحوار الوطني وقضية السلام في الجنوب

بقلم: عبيد الامين

هناك عدة اشارات تدلل على ان حالة انقشاع منتظمة ستحتوي الوضع المجمد في جنوب السودان خاصة في اعقاب صدور مقررات مؤتمر الحوار الوطني المنعقد في التاسع من هذا الشهر في الخرطوم، فقد ذكرت جريدة (الانباء) الكويتية في الاسبوع الماضي نقلا عن وكالة الانباء الالمانية بان المملكة العربية السعودية اعلنت عن استعدادها للمساعدة في تحقيق السلام بالجنوب. صرح بذلك العقيد محمد الامين الخليفة عضو مجلس قيادة الثورة عقب لقاء مع السفير السعودي في الخرطوم عبدالمحسن السديري. وقال السديري «اننا سوف نوضح للولايات المتحدة وبريطانيا والدول العربية



○ عمر البشير: تأمين السلام العادل لكل الاطراف.



○ قرنق: الحرب الخاسرة لا تربح السلام.

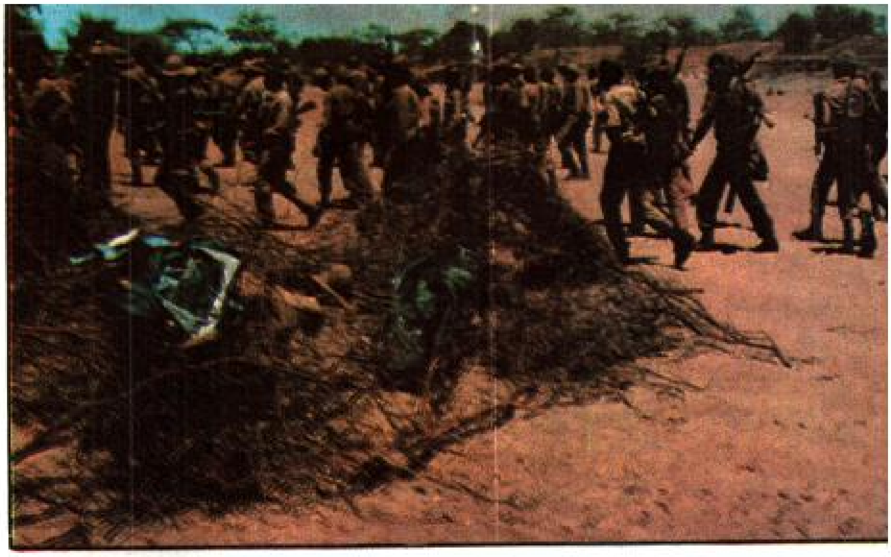
انه اذا ما كان الزعيم المتمرد العقيد جون قرنق يريد السلام فان ذلك يعد طيبا. واذا رفض قرنق السلام فان السعودية في هذه الحالة سوف تساند السودان في المحافل الدولية لفرض السلام عليه». ومن جهة اخرى صرح وزير خارجية اثيوبيا بان بلاده لا ترغب في مواصلة التسهيلات الممنوحة لحركة التمرد الجنوبية بقيادة جون قرنق وان الصعاب التي تعيشها اثيوبيا تمنع من مواصلة مثل تلك المساعدات. وفي الخرطوم صرح مصدر مسؤول بان اثيوبيا في طريقها لانهاء كثير من صور التعامل مع قرنق وان امتياز البث الاذاعي الممنوح لحركته سوف يتوقف في مطلع اكتوبر القادم. هذا في الوقت الذي قام فيه قائد التمرد بزيارة لاوغندا تطرق فيها للدعوة لوساطة اوغندية يحتمل ان يقوم بها الرئيس يوري موسفيني بينه وبين حكام الخرطوم. وعليه فان مجمل هذه الوقائع يشي بان حالة الجمود آيلة الى الزوال وان الايام القليلة القادمة ستشهد تحركا ايجابيا من اجل ايجاد حلول ناجعة لمشكلة الجنوب بما فيها الطرف المتعلق بقضية التمرد المثارة من قبل قوات الخوارج بقيادة جون قرنق.

● الحوار:

في التاسع من الشهر الجاري انعقد في الخرطوم مؤتمر الحوار الوطني وقد ضم المؤتمر بين اعضائه الـ ١٠٥ عضوا فعاليات سياسية واكاديمية واجتماعية مرموقة بالاضافة الى اكثر من عشرين عضوا من ابناء الاقليم الجنوبي وقد صرح العقيد محمد الامين الخليفة بان مقررات المؤتمر ستكون بمثابة اجندة للمفاوضات المقبلة مع جون قرنق. والجدير بالذكر بان المؤتمر يناقش كل القضايا المركزية المتصلة بنقاط الخلاف بين الشمال والجنوب بما في ذلك مسألة الهوية والقوانين والتشريع ومشكلة تقسيم السلطة وتوزيع الثروة وقضية الوحدة الوطنية والسلام والتنمية وقد تفرعت لجان متعددة تخصصت كل منها في قضية بعينها. وفي غضون ذلك صرح العميد عثمان احمد حسن عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس اللجنة السياسية بالمجلس بان جون قرنق يخشى من طاولة المفاوضات التي تجلس حولها كافة القطاعات السودانية من الشمال والجنوب من اجل سلام لا يرضخ فيه كل من حمل السلاح، وان الحوار الوطني يتم لكي لا يحدث تجاهل لحقوق الفئات التي لم تحمل السلاح حتى لا تضطر مستقبلا لحمل السلاح. وذكر بان في الجنوب قوات شعبية متعددة و(ميليشيات) ليست على توافق تام مع الحكومة كما انها ليست لها صلة بحركة جون قرنق مثل اتانيا ٢ وحركة الفرتيت وان الدكتور لوكا مونقا يطالب بانفصال الجنوب عن الشمال كما ان سكان الاستوائية لهم تصور سياسي خاص ولا بد للمؤتمر ان يستوعب كل تلك الاشكالات.... ويبدو ان النتائج الاولية التي اسفرت عن لقاءات اللجان تصب في حصيلة الوحدة الوطنية والتماسك القومي من اجل اقرار سلام دائم ومن الشجون العالقة بذهنية مؤتمر الحوار الوطني ايضاح الحجم الحقيقي لمشكلة جنوب السودان وتسجيل مواقف وتصورات الاطراف الجنوبية المختلفة من بناء صرح الوحدة الوطنية والسلام مما يساعد الحكومة في ازالة اللبس المتكون لدى كثير من الدول الخارجية بما في ذلك الدول الغربية والافريقية من الربط بين مشكلة الجنوب بعمومها واشكالية التمرد والتي اعتسفت حركة قرنق طيلة الفترة الماضية في تصويرها وكأنها قضية واحدة وهو ما عجزت الدبلوماسية الحزبية عن ابانته للعالم الخارجي بما في ذلك دول الجوار.

● فرص السلام:

من خلال التحرك السياسي المنظم الذي انتهجته ثورة الانقاذ الوطني استطاعت ان تكون رأيا عاما لفك الارتباط بين حركة التمرد ومشكلة جنوب السودان. فلم تعد حركة التمرد معه الصوت الوحيد المسموع لدى دول الجوار الافريقية وعليه فان اكثر الدول الافريقية ابدت تجاوبا حيويا تجاه موقف ثورة الانقاذ الوطني فيما اعلنت اثيوبيا وبوضوح تام ولاول مرة بانها ليست مع دعم التمرد وانها ستسعى لايجاد اجواء مساعدة لاحلال السلام في الجنوب بل انها سعت فعلا وليس ذلك في تصريحاتها العديدة وانما الوساطة التي قامت بها بالاشتراك مع مصر للقاء الذي تم بين وفد الحكومة وحركة التمرد واثيوبيا مرشحة فعلا لدور مغاير لمواقفها السابقة فهي داخليا لا تجد



• حركة التمرد أنفقت ثمنا باهظا لتحصل على مكتسبات متضائلة بالقياس للانشقاق في أوساط الجنوبيين .

لديها الامكانية الكافية لمواصلة المشوار في مغامرة الحرب ضد الاخرين خاصة وان العالم الخارجي فيما يبدو قد كره استمرار نمط الحرب بالانابة وبموجب ذلك خرجت القوات الكوبية والبالغ تعدادها ٣٠ الف جندي والتي كانت تمثل مركز التفريخ الاول للمتمردين تدريبا وتسليحا وتنفيذا للعمليات المستعصية واثيوبيا تنبذ حاليا الحرب كذلك لانها اكتوت بنيرانها واصابها من البلاء قدرا وافرا في حروبها مع ثوار ارتيريا والتغراي وارمو واوغادين بالاضافة لحربها مع الصومال ولهذا فهي تسعى للسلام مع كل تلك الاطراف بعد ان عجزت آليتها الحربية من تحقيق انتصار على اي من الجبهات المختلفة وبالتالي فان التفكير بالسلام يعني في كثير من الاحيان عدم عرقلة مساعي الاخرين لنيله وهو ما يدفع اثيوبيا حاليا لاتمامه... وفي المقابل فان القيادة المصرية تبذل جهودا متواصلة من اجل احلال السلام وعلى جميع الاصعدة بما في ذلك اثيوبيا التي تمثل مركز ايواء واحتضان حركة التمرد كما ان الدبلوماسية المصرية استثمرت مؤخرا علاقاتها الافريقية من اجل ازالة اسباب الخلاف بين الحكومة السودانية وحكومات الدول الافريقية مما ساعد في تكوين رأي افريقي داعم لموقف حكومة الانقاذ الوطني والحكومة المصرية في ذلك تثمن الخطر الحقيقي لمشكلة جنوب السودان وانعكاساتها على السودان وبالتالي على مصر فالجنوب يعد رافدا اساسيا من منابع النيل ذي الحيوية البالغة.

• العزلة:

كانت استراتيجية التمرد تقوم على استغلال امثل للظروف المحلية والاقليمية والدولية لخلق بعد سياسي وعسكري فاعل في جنوب السودان مما يكسب الحركة على المدى الطويل نفوذا سياسيا ضاغطا على الشمال من اجل فرض سيطرة حقيقية على القرار السياسي وهو هدف ظل يراود العقيد المتمرد منذ ان كان جنديا مجهولا في قوات انانيا الاولى وقد افصح عن ذلك في مقابلة اجرتها معه صحيفة (هيرتيج) السودانية والتي تصدر باللغة الانجليزية قبل قيام ثورة الانقاذ الوطني.. فقد ذكر بان حركته ما قامت الا بعد ان اصدر جعفر نميري في عام ١٩٨٣ قرارا بنقل قوات انانيا المستوعبة في القوات المسلحة من جنوب السودان الى الشمال مما يعني تفتت قاعدة النفوذ العسكري والسياسي ومن ثم فلا بد من موقف يعيد احكام سيطرة تكتل انانيا السابق الى مركز القيادة... وعندما قام التمرد الحالي تحت شعارات خادعة ولافتات جذابة كان مركز الاهتمام هو خلق النفوذ السياسي غير ان المكتسبات التي حصدتها الحركة في عمرها الطويل ـ ٦ سنوات ـ كانت ضئيلة نسبيا بالرغم من الاحتلال الذي هيأت له السبيل اتفاقية الذل والخيانة المسماة اتفاقية (الميرغني ـ قرنق) بل ان كل تلك المكتسبات تكاد تنخسف تماما اذا ما قورنت بالثمن المتفق عليها... فقد ادى التمرد الحالي الى خطوات تغييرية واسعة كما زرع التفرقة بين ابناء الاقليم والهب المشاعر القبلية ضد قبيلة الدينكا خاصة الفرع الذي يقود التمرد حاليا ولاول مرة سافر ابناء جنوب السودان الى الدول الافريقية والغربية شاكين من سلوكيات قيادة التمرد ورافضين لخطواتها التدميرية، مما يدلل على ان الجنوب يرى في الشمال ملاذه فقد كانت حركة النزوح عظيمة نحو الشمال فقد بلغت الاعداد النازحة الى الشمال اكثر من ٣ مليون جنوبي اي ما يقارب ٥٥٪ من سكان الجنوب ولهذا كانت عزلة جون قرنق عظيمة وخسارته فادحة.

• تأمين:

ان السلام هدف مسمى لدى حكومة الخرطوم بصفة اساسية وهو يتركز لدى حكومة الانقاذ الوطني على سلام عادل يضع كل الاطراف الجنوبية وفق موازنة موضوعية وقيادة الثورة تعي ان السلام غير العادل والمقنع لكل الاطراف الجنوبية لن ينال حظه من الديمومة والبقاء وسيفتح المجال مستقبلا لتمرد جديد ولهذا لن يكون الحل لصالح جون قرنق على حساب تصورات الاطراف الجنوبية الاخرى واهدافها... ولهذا السبب بالذات كانت مواقف الثورة جدا محسوبة تجاه التمرد فهي لا تتجاهله ولا تقلل من شأنه الا انها في الوقت ذاته لا تعطيه حجما اكبر من طبيعته... ولتأمين السلام في الجنوب يجب بناء قوات مسلحة حديثة قادرة على حماية الارض والعرض لتحس معها الفئات المتضعضعة الثقة بان السلام لا يهدم ركنه اذا ما فكر البعض بالخروج على السيادة ولذا فالثورة تضع في حساباتها اعادة تسليح القوات وتوفير الاحتياجات الاساسية للجيش كما ان التعبئة العامة في اوساط الشعب تعلي من شأن اهمية السلام القائم على العدل والتضحية. وتبقى فرص السلام وتأمينه افضل عندما تكون القيادة تدرك اهمية السلام بالقدر الذي طرحته ثورة الانقاذ الوطني.

• التحرك السياسي الذي انتهجته ثورة الانقاذ الوطني جرد قرنق من سلاحه السياسي وأقصاه من التحدث باسم الجنوب .

صفحات تاريخية:

مشكلة الأتراك المسلمين في بلغاريا... ليست مسألة عثمانية

بقلم: محمد عبدالهادي

لقد تتبع الرأي العام الدولي في الفترة الاخيرة النزاع القائم بين تركيا وبلغاريا حول قضية الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا وابدى اهتماما كبيرا بمأساة هذه الاقلية التي تزعم بلغاريا بانه لا وجود لها وانما المسلمون في بلغاريا هم في الاصل بلغار اجبروا قسرا على يد العثمانيين على اعتناق الاسلام.

هل هذا الادعاء البلغاري حقيقة تاريخية ام مجرد دعاية؟ للاجابة على هذا التساؤل سوف نرجع في هذا المقال الى مصادر المؤرخين البلغار الذين بحثوا هذا الموضوع، عسى ان تلقى آراؤهم ووجهات نظرهم الضوء على حقيقة اصل الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا، هل هم بلغار اجبروا على اعتناق الاسلام ام هل هم اتراك في الاصل؟

• تأسيس الدولة البلغارية الاولى:

احتفلت بلغاريا قبل ٨ سنوات على مرور ١٣٠٠ عام على انشاء الدولة البلغارية الاولى، باعتبار ان دولة بلغاريا الاولى انشئت عام ٦٨٠م. والمعروف ان اصل البلغار شغل الاوساط التاريخية عدة قرون فقد نسب علماء التاريخ الشعب البلغاري في البداية الى العنصر السلافي ولكن تخلوا مؤخرا عن هذه النظرية ووافقت جميع الجهات العلمية على ان الدولة البلغارية الاولى اسست من قبل الاتراك في عام ٦٨٠، وقد ايد ذلك استاذ التاريخ البلغاري (ايفان شيشمانوف) حيث سعى هذا الاستاذ الى اجراء دراسات واسعة حول اصل البلغار ومنشئهم... وذلك في كتاب صدر له عام ١٩٠٠ وبعد ان توصل في دراساته الى نتائج ايجابية ملموسة تأكد له ان اصل البلغار من القبائل التي استوطنت في البداية على حافة نهر الفولغا.

وعند استناد البروفيسور (شيشمانوف) على المراجع والمعلومات المتوفرة لديه توصل الى ان اسم بلغاريا مشتق من كلمتين هما (فولغا — آري) التي تعني «رجل الفولغا» في اللغة التركية. واعتبرت دراسة الاستاذ (شيشمانوف) التي تقول بان قدامى البلغار هم اتراك في الاصل حقيقة علمية في اوروبا وفي بلغاريا ايضا.

بعد مرور ٨٥ عاما من نشر الاستاذ (شيشمانوف) كتابه حول اصل البلغار تأكد لدى علماء التاريخ والاجناس ان اصل البلغار هم من الاتراك. فلقد ذكر الاستاذ (ديميتري انجيلوف) الاستاذ في جامعة صوفيا، في كتاب له تحت عنوان (الشعب البلغاري ونسبه، صفحة ١١٧) نشر عام ١٩٧١ «ان الذين اسسوا الدولة البلغارية الاولى هم من الاتراك كما انهم كانوا يتكلمون اللغة التركية وهذه حقيقة ثابتة لا تقبل الجدل».

قبلت مصادر علمية مستقلة هذه الحقيقة وتبنتها. على سبيل المثال تذكر الموسوعة الامريكية في القسم حول بلغاريا (الجزء الرابع ص ٧٤٢) «يأخذ البلغار اسمهم من بلغارز، وهي قبيلة من اصل تركي قطنت الاراضي المدرجة الى الشمال من البحر الاسود في القرن السابع، ثم توجه افراد القبيلة عبر الدانوب حيث سيطروا على القبائل السلافية التي كانت تقيم في تلك المنطقة في القرن الخامس والقرن السادس».

كما تذكر الموسوعة نفسها في القسم المخصص لتاريخ بلغاريا (ص ٧٥١) «غزا في القرن السابع البلغار، ذوو الاصل التركي، المقيمون في منطقة الفولغا، السلاف المقيمين الى الجنوب من الدانوب وسيطروا عليهم وانشأوا اول وحدة سياسة تضم السلاف والبلغار ولكن كون البلغار اقلية فلقد انصهروا تدريجيا مع السلاف الى ان خسروا هويتهم العرقية ولغتهم».

هكذا نستنتج من كتابات ودراسات المؤرخين البلغار ومما ذكر في المصادر العلمية المستقلة بان اجداد البلغار الذين قطنوا البلقان وانشأوا الدولة البلغارية الاولى كانوا اتراكا ويتكلمون اللغة التركية.



○ مدن من الخيام لـ ٣٠٠ الف مهاجر تركي من بلغاريا

• ماذا حدث خلال الحكم العثماني:

استولت القوات البيزنطية عام ١٠١٨ على الدولة البلغارية الاولى التي انشئت عام ٨٦٠، واستمر العهد البيزنطي يسيطر على بلغاريا حتى



○ من يحل مشكلة هؤلاء المهاجرين الانسانية؟

عام ١١٨٧ عندما انشئت الدولة البلغارية الثانية. وهذه الدولة قضي عليها من قبل الاتراك العثمانيين. والمعروف ان الحكم العثماني بدأ عام ١٣٩٦ وانتهى عام ١٨٧٨ والدولة البلغارية التي انشئت بعد هذا التاريخ يطلق عليها اسم الدولة البلغارية الثالثة.

زعمت بلغاريا مؤخرا بان الحكم العثماني اثناء هيمنته على اراضيها اكره البلغار على اعتناق الاسلام بالقوة.

هل هذه المزاعم حقيقة؟ هل حقا اكره العثمانيون المواطنين البلغار على تغيير هويتهم العرقية وانتمائهم الديني؟ ام هل استقدم العثمانيون بعد بسط سلطتهم على الاراضي البلغارية عددا كبيرا من الاتراك من اناضوليا ووطنوهم في هذه الاراضي البلغارية؟

نذكر بعد الرجوع الى المؤرخين البلغار انه مباشرة بعد احتلال الجيش العثماني التركي لبلغاريا، قطعت موجات متعددة من المهاجرين الاتراك شبه جزيرة البلقان واستقرت في مناطق مختلفة منها.

نستشهد في هذا السياق ما ذكره الاستاذ (كريستو كريستوف) مدير دائرة التاريخ في الاكاديمية البلغارية للعلوم، في كتاب نشره عام ١٩٦٩ «عندما غزا الاتراك ارض البلغار تراجع السكان الاصليون الى الجبال المحيطة بالمنطقة»... ثم اضاف «قطن السكان الاتراك القادمون من اناضوليا المنطقة التي اخلاها هؤلاء السكان، في تلال تراقيس، مكدونيا، ورودوبس، كما قطن الشعب التركي ايضا المدن... ومن هنا اخذت المدن البلغارية في القرن الرابع عشر والخامس عشر طابع المدينة التركية حيث اكثرية السكان مسلمون (ديميتار كوزف — كريستو كريستوف، تاريخ بلغاريا بايجاز، صوفيا: ١٩٦٩، ص ٨٣).

كما استعرض المؤرخان البلغاريان (ستراشيمير ديميتروف وكريستو مانشاف) في كتابهما الذي نشر عام ١٩٦٩ المعلومات التالية حول الموضوع:

«عندما احتل العثمانيون البلقان، استوطنت جماعات كبيرة من الاتراك الاوغوز في البلقان. كما تجمع عدد غفير من الاتراك الاوغاز في شرق اناضوليا في القرن الرابع عشر، وذلك بسبب الغزو المنغولي القادم من الشرق. كانت هذه الجماعات تبحث عن موطن لها تستقر فيه وارض خصبة للزراعة والحصاد. ان قدوم هذه الموجات من نحو الغرب كان من شأنه ان يغير الطابع العرقي لاناضوليا. فلقد دفعت هذه المجموعات التركية الجماعات اليونانية والهيلانية التي كانت تكون الاساس العرقي للامبراطورية البيزنطية نحو السواحل، واستقرت المجموعات التركية في الاجزاء الداخلية من شبه جزيرة اناضوليا. وهكذا تم احتلال شبه جزيرة البلقان. تقدمت هذه المجموعات التركية وانتقلت مرة اخرى نحو الغرب واستوطنت الاراضي المحتلة حديثا».

وامتدادا الى ما سبق التطرق اليه من معلومات تاريخية سجلها المؤرخون البلغار حول وجود الشعب التركي في بلغاريا منذ القرن الخامس الى التوطين في القرن الرابع عشر، نجد ان الوثائق البلغارية الرسمية التي نشرت من قبل مديرية الصحافة البلغارية في عام ١٩٥١، تذكر ما يلي «يتعايش في الجمهورية الشعبية البلغارية عدة اقليات وطنية ومجموعات عرقية: الاتراك، الغجر، الارمن، اليهود والبوماك وغيرهم.

ولقد استوطنت هذه المجموعات بلغاريا في مراحل مختلفة من التاريخ. ابتدأ الاستيطان التركي في القرن الرابع عشر حيث استقر الاتراك في المناطق القريبة من الطرق الرئيسية والاماكن ذات الموقع الاستراتيجي. وتتابع تدفق الاتراك نحو بلغاريا وخصوصا في القرن الثامن عشر. ولاسباب استراتيجية، اثناء الحروب الروسية — التركية قامت الدولة التركية بتكثيف استعمارها لبلغاريا من جهتي الشرق والشمال الشرقي» (مديرية الصحافة الاقلية التركية في الجمهورية البلغارية، صوفيا ١٩٥١، ص ٣).

ومن جهة اخرى تذكر الموسوعة البلغارية المختصرة الصادرة عن الاكاديمية البلغارية للعلوم في عام ١٩٦٣، المعلومات التالية حول موضوع الاقلية التركية في بلغاريا:

«تشير احصاءات عام ١٩٥٦ الى ان عدد سكان بلغاريا ٧,٦١٣,٧٥٩ وسكان بلغاريا متجانسون من حيث جنسياتهم ووطنيتهم، يكون البلغار اكثرية السكان، يأتي بعدهم الاتراك. هؤلاء الاتراك الذين استقروا في بلغاريا بعد ان تم احتلال جزء كبير من جنوب شرق اوروبا في القرن الرابع عشر... كما تشير احصاءات عام ١٩٥٦ الى ان عدد السكان الاتراك في بلغاريا وصل الى ٦٥٦,٠٠٠ (هاجر قسم كبير من السكان الاتراك من بلغاريا، وبشكل خاص بين عامي ١٩٥٠ — ١٩٥١) ويقيم الاتراك في بلغاريا في مناطق شرقي رودوبس، كرلوفا، سلاتيك ولودوغوريا».

ومن الجدير ذكره انه عندما حصلت بلغاريا على استقلالها عام ١٨٨٧ كان عندئذ عدد الاتراك المسلمين يفوق عدد السكان البلغار. وعندما ضمت بلغاريا جنوب دوبرودجا من رومانيا في عام ١٩٤٠، تم عندها ايضا ضم ١٥٠,٠٠٠ تركي مسلم الى عدد الاتراك المسلمين في بلغاريا

كما تشير الاحصاءات البلغارية بان عدد السكان الاتراك في بلغاريا وصل عام ١٩٦٥ الى ٧٨٠,٩٢٨ وعند احتساب نسبة ٢٪ يصبح عدد سكان الاقلية التركية المسلمة الان اكثر من ١,٥ مليون، باستثناء ٣٠٠,٠٠٠ الف مسلم من البوماك.

كما اعترف جيفكوف، رئيس بلغاريا في عام ١٩٨١ بان الاتراك في بلغاريا متساوون مع بقية السكان وان الدستور يضمن لهم حقوقهم المدنية وحق تعليم اولادهم. وهكذا يكون جيفكوف قد اعترف وبكل صراحة بوجود الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا. ولكن ها هو اليوم يقول بانه لا يوجد اتراك مسلمون في بلغاريا بل ان المسلمين البلغار هم اصلا بلغار اجبروا على اعتناق الاسلام. اين الحقائق التاريخية التي ذكرناها من هذا الادعاء؟

● بلغاريا تزعم انه لا وجود لأقلية تركية لديها . والمسلمون فيها بلغار أصليون .

رد على فتوى سيد طنطاوي :

الاجماع على حرمة فوائد شهادات الاستثمار

بقلم : د. علي محيي الدين القرداغي

قبل ان ندخل في هذا الموضوع الفقهي احب ان اعلق على الظروف التي احاطت بهذه القضية من الناحية السياسية والفكرية والاقتصادية، وذلك لان هذه النواحي لا تنفصم واحدة عن الاخرى حتى قال خروشوف في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي «ان نجاحنا السياسي والعسكري والاقتصادي مرتكز على نجاحنا الفكري».

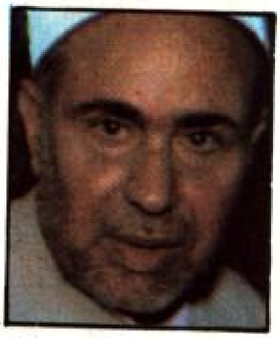
ومن هذا المنطلق ان نجاح البنوك الاسلامية على الرغم من العقبات التي وضعت امامها لصالح البيئة الربوية الرأسمالية التي تسيطر عليها المنطقة قد لاقت تشجيعا كبيرا من مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية وبشكل كبير مما يدل على ان عامة الشعب قلوبهم مع الشريعة، كما ان استمرار نجاح هذه البنوك يحقق دعما كبيرا لاصحاب الحل الاسلامي، ولم يخف ذلك احد وزراء الداخلية فقال اذا كان مع الاسلاميين المال وهم يملكون تحريك الشارع العام، اذن ماذا يبقى ؟!

ومن جانب اخر فقد عقدت خلال العقد الاخير الى ١٩٨٥ م (١٦٠٠) الف وستمائة ندوة تحت اشراف المخابرات الامريكية المباشرة وغير المباشرة حول الصحوة الاسلامية وتياراتها المؤثرة في المجتمع، فكانت النتيجة المذهلة هي ان اخطر تيار هو التيار الاصولي الذي رسخ جذوره في كافة نشاطات الحياة والمجتمع من الناحية الاقتصادية والاجتماعية وذلك بعد ان ضرب الجانب السياسي حيث لا يتاح لهم في أية دولة تشكيل حزب سياسي اسلامي، بل الضربات المتتالية تترى على رؤوس الاسلاميين من كل جانب.

وقد صعب على الغرب والشرق ان يصحو المسلمون من سكراتهم بعد ان غرست اجهزة اعلامهما في نفوسهم في بداية عهد الاستعمار لانه لا مجال للتقدم الا بتقليد الغرب واخذ حضارته بحلوها ومرها وخيرها وشرها، وشكلها ومادتها، ومن المسلمين سرعان ما استيقظوا من حياتهم العميق وكشفوا زيف هذه الدعوات المنبوذة المحكمة بعد ان جربوها حينا من الدهر وكانت النتيجة خراب الديار وفساد العباد فطالبوا بقوة بالحل الاسلامي.

لقد بدأ المسلمون ينفضون عن انفسهم غبار الماضي، ويطهرون انفسهم من ذل التبعية السياسية والاقتصادية والتشريعية وعادوا الى شريعتهم فارادوا تطبيقها من الناحية الشعبية بعد ان رفضت الحكومات تطبيقها من الناحية الرسمية، وبدأوا بخطوات جادة من الناحية الاقتصادية، ونجحوا فيها الى حد ما، في وقت يعاني العالم من التضخم ومشاكل الديون، وبدأت الانظمة الرأسمالية والاشتراكية تتخلى عن كثير من افكارها مما يدل على سقوطهما بالفعل، وحل نظام الاقتصاد الاسلامي محلهما، وكان ذلك واردا بل حتى قدمت فكرة المضاربة الاسلامية على النطاق الدولي وكتب الباحثون الغربيون عنها حيث سجلوا اكثر من خمسين اطروحة علمية عن البنوك الاسلامية، ناهيك عن الكتابة عن اهميتها لانها تعد ضمانا لعدم التضخم كل ذلك دعا الغربيين الى التخطيط لضرب المؤسسات الاسلامية فاثيرت الشبهات حولها بانها مثل البنوك الربوية، وانها تضع ما لديها من النقود عند البنوك الاجنبية، وانها كذا.

ولما لم تُجد هذه الشكوك وتلك الشبهات بدأت الضربات الفعلية تترى عليها وبدأت وسائل الاعلام تركز على تشويه سمعة المؤسسات المالية الاسلامية وجعلت وسائل الاعلام منها مادة يومية للهجوم



○ سيد طنطاوي
مفتي مصر

عليها ولم تكتف بذلك وانما بدأت بالتهجم على اصل الفكرة، والنظام الاقتصادي الاسلامي.

وامام هذا الضجيج الاعلامي ظهرت مؤخرا كتابات حررها متخصص في القانون مفادها حل فوائد البنوك الربوية، اذن فلا داعي لبنوك اسلامية، ولا لاقتصاد اسلامي، وقد ضخمت وسائل الاعلام ذلك وانتشرت بصورة لم يسبق لها مثيل لكن العلماء المخلصين قاموا بالرد عليه ودحض آرائه وتفنيدها.

ثم نشر الدكتور عبدالمنعم النمر وزير الاوقاف الاسبق على صفحات كبرى الجرائد اليومية مقالا بعنوان «حول تجديد ربح القرض، والوديعة الاستثمارية» حيث طالب فيه العلماء بعدم الجمود، ثم تطرق الى ان سبب التحريم لا ينطبق على البنوك المعاصرة (البنوك الربوية).

وقد ادى ذلك الى ان تجتمع مجموعة من كبار العلماء برئاسة فضيلة شيخ الازهر الشريف ليقرروا ما قرره مجمع البحوث الاسلامية في مؤتمره الثاني عام ١٣٨٥ هـ الذي ضم نخبة من كبار العلماء بالفقه الاسلامي، والقانون الوضعي، والاقتصاد، واجمعوا على ان فوائد البنوك من الربا المحرم، فقام فضيلته بنشر هذا القرار الجماعي مرة اخرى فجزاه الله خيرا.

وبالمقابل بدأت دار الافتاء التابعة لوزارة العدل تبحث الموضوع ليظهر فضيلة

المفتي في مؤتمر صحفي ويعلن عن حل فوائد شهادات الاستثمار وصندوق التوفير.

ولا شك ان هذه الفتوى في هذا الوقت بالذات قد احدثت بلبلة واضطرابا وفوضى بين الناس لم يعهد لها مثيل، حتى كتبت احدى الجرائد بخط كبير على اولى صفحاتها: المفتي يحلل، وشيخ الازهر يحرم، وكثرت التساؤلات حول الموضوع: هل هي حلال ام حرام، واستهزأ المرجفون من خلال المقالات و(كاريكاتور) بالعلماء، بل وبالاعلام واشاروا الى تعدي اختلاف علماء المسلمين حتى على مبادىء دينهم... الى غير ذلك.

وحقا ان الموضوع جد خطير، حيث اتفقت جميع المجامع الفقهية بتحريم فوائد البنوك الربوية سواء كانت على شهادات الاستثمار، ام على غيرها، وكان بعض الكتاب امام ضغط النظام الاقتصادي في العقود الاولى لهذا القرن وقد ذهب الى حل بعض انواع هذه الشهادات، وفي اعتقادي كان ذلك يعود الى ضغط الانبهار بعظمة الانظمة الغربية! ومن باب الفكر الدفاعي والتبريري، وكذلك يعود الى الجهل بطبيعة البنوك وماهية فوائدها، حيث كانوا يعتقدون ان البنوك فعلا تستثمر هذه الاموال بطريقة دقيقة، ولم يعلموا انها لا تستثمر، وانما تقرض هذه الاموال بنسبة اكبر مما اعطت، ولذلك دعا مجمع البحوث الاسلامية التابع للازهر الشريف نخبة من علماء الفقه وعلماء الاقتصاد فدار النقاش حول الموضوع، واتضحت الرؤية، ولذلك قرروا بالاجماع ان فوائد البنوك من الربا المحرم، فحسم الامر.

ثم عرض هذا الامر على المؤتمرات الفقهية والاقتصادية الاسلامية والمجامع الفقهية كمجمع الفقه التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي الذي يضم نخبة من علماء العالم الاسلامي، ومجمع الفقه التابع لرابطة العالم الاسلامي فأقرت جميعها حرمة هذه الفوائد

وختاما نقول: ان التجرؤ على الفتيا حرام وقد اخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك فقال: «اجرؤكم على الفتيا اجرؤكم على النار».

النقاط العشر...
وتسوية القضية الفلسطينية

بقلم: عبدالعزيز العمري

مرة اخرى دبت الحياة في موضوع (التسوية السلمية) للقضية الفلسطينية.. ففي هذه الايام تشهد المنطقة تحركا دبلوماسيا مكثفا من مختلف الاطراف، الامر الذي يؤكد ان شيئا ما يجري وراء كواليس الاطراف المعنية.

والحقيقة ان مبادرات التسوية (السلمية) لحل القضية الفلسطينية كثيرة وكثيرة جدا وقد بديء بطرحها منذ فترة مبكرة... ولكثرة هذه المبادرات قيل انها لو كتبت على ورق فان مساحته ستغطي مساحة فلسطين كلها.

ونظرا للتاريخ الطويل لشعوبنا مع (المبادرات) ومحاولات التسوية السلمية فقد اصبح التقدم بمبادرات جديدة كائنا من كان وراءها لا يعني شيئا كثيرا لان شعوبنا اعتادت على المبادرات التي (لا تسمن ولا تغني من جوع) ولا تقدم ولا تؤخر شيئا بالنسبة لقضيتنا ولحقنا السليب.

كما انه من المناسب التأكيد على ان استعراض هذه المبادرات يوضح ان اكثر هذه المبادرات ثورية واكثرها تواطؤ مع العدو المحتل كلها تتمحور حول الاقرار لدولة العدو اليهودي بالجزء الاكبر من ارض فلسطين المسلمة، وتحاول اقناع الطرف الفلسطيني بقبول هذا الواقع البغيض مقابل اقامة دولة ممسوخة الارادة والشكل والهوية على جزء من الارض الفلسطينية.

وفي هذه المرحلة تستحوذ المبادرة المصرية (مبادرة النقاط العشر) على اهتمام مختلف الاطراف... فما هي الدوافع والخلفيات لطرح هذه المبادرة؟

• جمود:

من الواضح ان حالة من الجمود قد ظهرت في الآونة الاخيرة على ما يسمى (بعملية التسوية السلمية) ويمكن حصر ثلاثة اسباب رئيسية لحالة الجمود هذه:

○ السبب الاول: هو التشدد والرفض (الاسرائيلي) للمبادرة الفلسطينية ولاطروحات المرونة والاعتدال وللاستراتيجية الجديدة التي اعتمدتها المنظمة في المجلس الوطني الاخير (نوفمبر ١٩٨٨) ورفض حكومة العدو لمبدأ اقامة دولة فلسطينية او التفاوض مع منظمة التحرير او التنازل عن اي جزء من الارض المغتصبة.

○ السبب الثاني: هو رفض الشعب الفلسطيني بكل اتجاهاته وفئاته لمبادرة شامير وخطة حكومة العدو حول الانتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة، والتي تهدف الى الالتفاف على الانتفاضة المباركة واجهاضها بعد ان فشلت كل وسائل القمع والارهاب والتنكيل في اخمادها.

○ السبب الثالث: مراوغة الولايات المتحدة في جولات حوارها مع المنظمة، ووضوح هدفها الرامي الى الضغط على منظمة التحرير لتقديم التنازلات، واجبارها على قبول خطة الانتخابات وعدم رغبتها في ممارسة ضغوط على حكومة العدو، الامر الذي جعل اكثر من مسؤول فلسطيني يؤكد ان جولة الحوار الرابعة مع امريكا كانت خطوة للوراء.

• سد فجوة الخلاف:

لذلك فان بعض الاطراف اصبحت تعتبر ان (فرصة السلام) باتت مهددة بالضياع، وقد لا تتكرر ظروف مواتية مرة اخرى، الامر الذي ينذر ببروز تيار (التشدد والاصولية) في المنطقة على حساب تيار (الاعتدال والواقعية).

وفي هذه الظروف تجيء خطة النقاط العشر من اجل محاولة سد فجوة الخلاف بين خطة شامير للانتخابات في الاراضي المحتلة واصرار منظمة التحرير على ان تشمل هذه الانتخابات حق تقرير المصير للفلسطينيين عن طريق مبادلة الارض بالسلام، وهي صيغة يرفضها شامير كما هو معلوم.

وفي هذا السياق ذكرت صحيفة يديعوت احرنوت يوم ٩/٨ (ان الولايات المتحدة لا تعتبر خطة مبارك مناقضة للمبادرة الاسرائيلية، بل ان الولايات المتحدة تعتبر هذه الخطة بمثابة قبول لمبادرة شامير ومحاولة للمساعدة على تحقيقها». والى هذا ايضا يشير اسحق رابين بقوله: «انا اعرف ان الامريكيين توجهوا للمصريين وطلبوا منهم المساعدة في عملية تنظيم وفد فلسطيني في الضفة والقطاع للمحادثة مع اسرائيل».

• النقاط العشر:

وخلفية النقاط العشر انها عبارة عن مجموعة من التساؤلات التي طرحتها مصر على (اسرائيل) بهدف الحصول على ضمانات وتعهدات من جانب (اسرائيل) تجاه عدد من النقاط المحددة المتعلقة

*** الولايات المتحدة لا تعتبر النقاط العشر مناقضة للمبادرة (الاسرائيلية) بل هي محاولة للمساعدة على تحقيقها.**

بموضوع الانتخابات في الاراضي المحتلة... وبعد مؤتمر القمة العربي الاخير في الدار البيضاء، نقلت مجموعة التساؤلات والنقاط الى واشنطن التي قامت بدورها بتفريغها في عشر نقاط خلال المباحثات المصرية الامريكية، وبعد ذلك بلورتها مصر بصورتها النهائية وقامت بطرحها رسميا كالتالي:

١ – تتعهد (اسرائيل) بقبول كل نتائج الانتخابات في الاراضي المحتلة.

٢ – وضع مراقبين دوليين للاشراف على اعمال الاقتراع.

٣ – توفير نوع من الحصانة لحماية ممثلي الفلسطينيين المنتخبين من المحاكمة.

٤ – انسحاب القوات (الاسرائيلية) من مناطق الاقتراع اثناء الانتخابات.

٥ – التزام (اسرائيل) ببدء مباحثات حول تسوية نهائية في موعد يتم الاتفاق عليه.

٦ – انهاء كل نشاطات الاستيطان.

٧ – حرية كاملة للتعبير عن الرأي لكل المرشحين.

٨ – فرض حظر على دخول (الاسرائيليين) الاراضي المحتلة يوم الانتخابات.

٩ – اشتراك الفلسطينيين في القدس الشرقية في الانتخابات.

١٠ – قبول (اسرائيل) لمبدأ مقايضة الارض بالسلام.

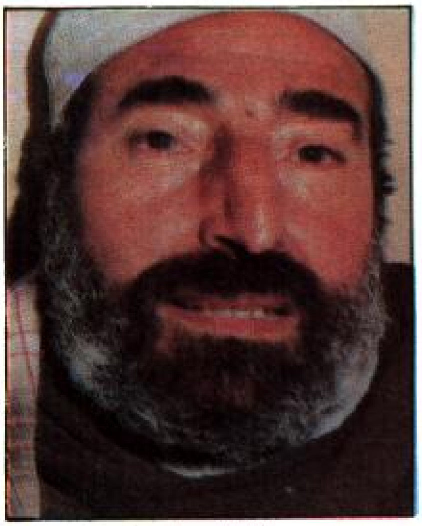
ومن المناسب هنا ان اورد ما ذكره كبير المحللين السياسيين في صحيفة هاآرتس (الاسرائيلية) عكيفار الداد في عدد ٩/٦ حيث قال: «ان اهمية النقاط المصرية تكمن في ما هو غير وارد فيها اصلا... فهي لا تذكر كلمة واحدة عن اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في العملية ولا تذكر الدولة الفلسطينية ولا حق تقرير المصير للفلسطينيين... وهي ثلاثة امور لا تحظى بشعبية واسعة في (اسرائيل) ولا أمل في حصولها على اية موافقة من جانب رابين».

• موقف المنظمة:

وبالنسبة للمنظمة وطريقة تعاملها مع النقاط العشر، فقد عقد ياسر عرفات عدة جولات من المحادثات مع الرئيس المصري حيث اكد الاخير ان مصر كانت تنسق مع المنظمة في كل خطوة... وقد اكد عضو اللجنة التنفيذية محمود عباس ترحيب المنظمة بالخطة واصفا اياها بانها متكاملة، وقال: ان القيادتين الفلسطينية والمصرية تنسقان باستمرار بشأن التحرك على الساحة الدولية، كما اعلن جمال الصوراني عضو اللجنة التنفيذية ايضا



○ ياسر عرفات



○ الشيخ احمد ياسين

ان المنظمة لم تعترض على النقاط العشر... لكن من جهة ثانية اكد النجاب (عضو اللجنة التنفيذية) ان مصر لم تتشاور مع المنظمة، موضحا ان هذه النقاط فيها الكثير من السلبيات، فيما نشر سعيد كمال ممثل المنظمة في مصر وعضو المجلس الوطني الفلسطيني، نشر مقالا بجريدة الاهرام في صفحة (الحوار القومي)، من اهم ما ورد فيه:

○ ان التسوية المدعومة بالوزن والدور العربيين تبدأ مع العدو وتمر بواشنطن وموسكو وتنتهي بمجلس الامن الدولي.

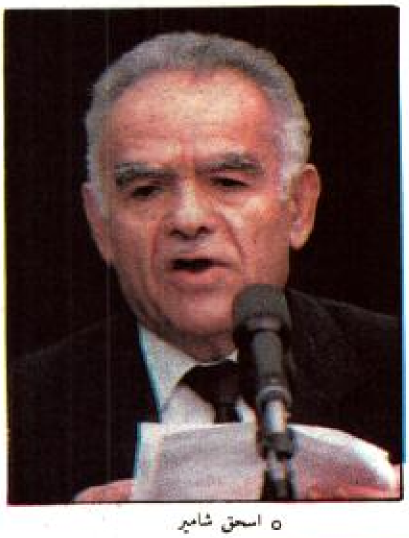
○ ان مسألة التمثيل الفلسطيني في اية محادثات قضية مبدئية غير قابلة للتجزئة.

○ ان الفلسطينيين يرفضون اي شروط مسبقة في اية مباحثات تمهيدية سوف تجري مع الجانب (الاسرائيلي)...

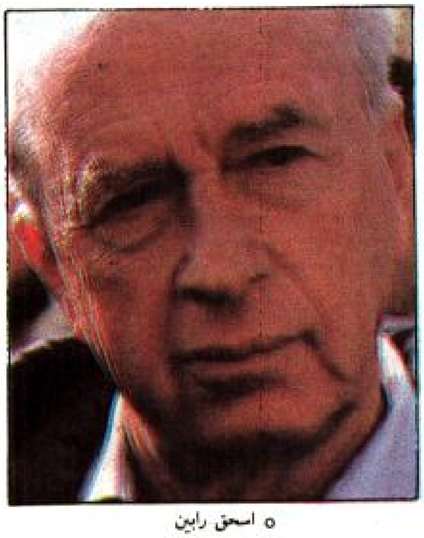
○ ان الانتفاضة لن تتوقف عند مرحلة قد يبدأ فيها الحديث عن خطة الانتخابات.

○ ان المفاوضات يجب ان تأتي على ارضية معروف بداياتها ونهاياتها.

○ ان القبول بالانتخابات مرهون بالتأكد من ان (اسرائيل) سلمت بمبدأ الانسحاب من الضفة



○ اسحق شامير



○ اسحق رابين

*** كبير المحللين السياسيين في صحيفة هاآتس :**

أهمية النقاط العشر تكمن في ما هو غير وارد فيها أصلاً .

* النقاط العشر محاولة لسد فجوة الخلاف بين خطة شامير والرفض الفلسطيني لها .

والقطاع.

ويشير بعض المراقبين الى ان هذه النقاط التي حواها مقال سعيد كمال قد تمثل بشكل كبير موقف المنظمة من النقاط العشر المصرية..

● مراوغة اليهود:

اما الطرف اليهودي فقد اعتاد — كما هو معروف — على حكاية اللف والدوران والمراوغة وتوزيع الادوار وتبادلها، من اجل استدراج الخصم الى المواقف التي تريدها حكومة العدو... فعلى حين ابدى شامير تشدده ورفضه لهذه النقاط، متمسكا بمبادرته... قالت اوساط في حزب الليكود مقربة من شامير انها توافق على ٧٠٪ من النقاط العشر موحية بذلك انها قدمت اكبر تنازلات وان الـ ٣٠٪ الباقي وهي الجزء الاقل من التنازلات فمطلوب ان يقدمه الفلسطينيون... ومرة اخرى نعود للخبث اليهودي والدهاء والمكر الذي اتسم به اليهود، حينما نعلم ان الامور التي ترفضها تلك الاوساط في الليكود هي وببساطة (؟!):

١ — وقف الاستيطان

٢ — مشاركة سكان القدس العربية في الانتخابات

٣ — مبدأ الارض مقابل السلام.

اما الـ ٧٠٪ التي قبلتها فهي قضايا اجرائية لترتيب عملية الانتخابات وتمريرها على الشعب الفلسطيني... ليبقى بالمحصلة تحت السيطرة اليهودية ولكن بمظلة الحكم الذاتي المعدل... الذي رفضه شعبنا ولا زال يرفضه..

كذلك فقد اعلن رابين موافقته على ٨٥٪ من المشروع المصري... بينما ابدى بيريز ترحيبا مبدئيا بالمبادرة المصرية دون قبول كل نقاطها.

● المحاور الفلسطيني:

وهناك بعض المحاولات من اجل عقد مؤتمر او اجتماع فلسطيني — (اسرائيلي) برعاية مصرية، وتحاول الاطراف المختلفة الان تذليل العقبات من امام هذا المؤتمر... ويبدو ان العقبة الكبرى هي قضية تمثيل الفلسطينيين، حيث تصر دولة العدو على ان يكون الوفد المفاوض من فلسطينيي الداخل، وتصر منظمة التحرير على ان يشمل فلسطينيين من الداخل والخارج...

وخروجا من هذا الاشكال يبدو ان الرئيس المصري يعتزم ترشيح وفد يضم (١٢) شخصا بينهم اثنان من المبعدين لتحييد الرفض (الاسرائيلي) مع فلسطينيين من خارج المناطق المحتلة... ويؤيد بيريز ورابين اشتراك فلسطينيين ابعدوا في مفاوضات (اسرائيلية) — فلسطينية حول اجراء انتخابات في الضفة والقطاع... وقد صرح رابين: (ان ابعادهم لا يعني اعتبارهم افرادا من خارج الارض المحتلة) وهكذا فان النقاط العشر تحاول ايجاد المحاور الفلسطيني الذي عجزت عن ايجاده خطة شامير.

● الجهـــاد:

ومن المهم التأكيد هنا على اننا — كاسلاميين — لا نعول بشيء على كل مبادرات التسوية واطروحات السلام سواء جاءت من الشرق او الغرب... لاننا نعتقد انها لن تعيد لنا شبرا واحدا من الارض المغتصبة... وكنا دائما — ولا زلنا — ننبه الجميع ونحذرهم من مغبة التعاطي مع هذه المبادرات.

فالتعامل مع اي من هذه المبادرات سيعني اننا وقعنا في الكمين الذي ينصبه لنا اعداؤنا من اجل المساومة على حقوقنا ومقدساتنا وارضنا الطاهرة.

فكل قصص السلام ومبادراته اوهام وسراب (يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا)... ولا زالت الايام — كما الاحداث — تثبت صحة اعتقادنا هذا وتثبت ان الجهاد وحده الطريق الوحيد للتحرير وللعزة والكرامة..

ونحن نعقد املا فقط على سواعد الايمان المباركة في فلسطين، الذين عرفوا الطريق وتصدروا بصدورهم وحجارتهم وعصيهم لجيش الاحتلال ولوجوده البغيض... نعم الانتفاضة هي الامل... ويبقى المطلوب العمل على دعمها وتطويرها وتصعيدها وحفظها من مؤامرات الاجهاض وكيد الكائدين.

● ●



بسم الله الرحمن الرحيم

نـــداء عاجـــــل

الى كل احرار العرب، الذين تجري في عروقهم دماء الاخوة والنصرة والشهامة.
الى جميع المسلمين، ورثة عمر الفاروق وخالد وصلاح الدين...
الى منظمة التحرير الفلسطينية، وهي تطرق كل الابواب باسم شعب فلسطين..
الى كل الشرفاء على كوكب الارض المؤمنين بحقوق الانسان وكرامته..
الى الزعماء والمفكرين والكتاب والصحفيين والهيئات والمؤسسات والمنظمات...
الى انصار الانتفاضة المباركة وهي تزلزل اركان المحتلين...

ان «لجنة فلسطين» في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ـ تطالبكم بالاستجابة الفورية لنداء ضمائركم وعروبتكم ودينكم وانسانيتكم، والوقوف وقفة صادقة وحازمة الى جانب الشيخ (احمد ياسين) شيخ الانتفاضة ومرشدها الروحي الذي لم يمنعه شلله الكامل ولا امراضه المزمنة من حمل الامانة الثقيلة، خدمة لدينه وأمته وحق شعبه في الحرية والحياة الكريمة.

«احمد ياسين» ومنذ اربعة شهور يقاسي كل اصناف البطش والبربرية ويذوق كل الوان العذاب الجسدي والنفسي، لم يجدوا في جسده المشلول مكانا يشعر بالالم سوى وجهه الطاهر فصبوا عليه كل احقادهم، تفننوا في تعذيبه وايذائه، وجدوا في وجهه صفحة ناصعة لبطولة الامة ومواكب المجاهدين، ارعبهم بريق عيونه تموج منها سنابل قمح الجليل وتهدر في صوته الصادق امواج شاطىء يافا وعسقلان، فساموه العذاب حتى تورم وجهه وتقرّح، عذبوا ولده امام عينيه، جاءوه بتلاميذه وقد حطموا عظامهم وتدفق الدم من افواههم... انهم يقتلونه لا ريب لا يريدون صوتا كصوته.

«أحمد ياسين» بجسده الهامد اطلق روح العزة في شباب فلسطين وبيديه المشلولتين بث العزم في السواعد الرامية... ما اثقل خطاه وهو المقعد، وما اعلى صوته وهو المريض، وما اقوى موقفه وهو الاسير، كم هو حر في زنزانته وكم هو حي في قلوبنا وان قتلوه.

«احمد ياسين» الذي يحاصره الشلل والاحتلال، هو الرمز الصادق لهذا الشعب المحاصر من كل الجهات.... في سنة ١٩٨٤ لم يشعروا بالخجل عندما حملوه على نقالة وقدموه للمحكمة العسكرية بتهمة قيادته لتنظيم مسلح يهدف الى تدمير دولتهم وحكموا عليه بالسجن لمدة ثلاث عشرة سنة ولكنه خرج رغما عنهم في تبادل الاسرى سنة ١٩٨٥.

«أحمد ياسين» رمز الانسانية المهدورة على ايدي اعداء البشرية، انه صوت الانسان يبحث عن الحرية والكرامة والعدالة يقرع ابواب الهيئات الانسانية والدولية ودعاة حماية حقوق الانسان.

«أحمد ياسين» نداء مجلجل في آذان احرار العرب والمسلمين يدعوهم الى التحرك لتبني قضيته، انها قضية رابحة ولا شك تفضح لاإنسانية العدو وتظهر مصداقية دعاة الحرية..

اننا نطالب جميع الشرفاء في هذا العالم بما يلي:

ـ العمل بكل الوسائل الممكنة وعلى كل صعيد من اجل الافراج عن الشيخ احمد ياسين في اسرع وقت.
ـ اثارة قضية الشيخ في الصحافة وفي اللقاءات الدبلوماسية وفي المحافل الدولية وفي جميع وسائل الاعلام.
ـ ممارسة الضغط الشعبي من اجل الخروج عن الصمت ازاء هذه القضية الملحة.
ـ ارسال الرسائل الى الهيئات الدولية والحكومات والسفارات ودور الصحف لتحريك قضية الشيخ.

«احمد ياسين» تحرك بالنيابة عنا وتحمل العذاب من اجل عزتنا فهل جزاؤه منا الصمت والخذلان؟؟ ان التاريخ لن يرحم الصامتين والشعب كل الشعب في فلسطين في وحدة وطنية ينتظر وقفتكم بجانب واحد من اهم رموز وحدته، فهل سيطول انتظاره ؟

لجنة فلسطين

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت / الهيئة التنفيذية



هذه المشكلة:

الصليبية.. قادمة من الفضاء

بقلم: عبد الكريم حمودي

الكرة الأرضية غدت بفعل ثورة الاتصالات الهائلة والسريعة، كقرية صغيرة، تتواصل أخبارها المصورة بسرعة مذهلة، فقد استطاع الانسان العصري أن يغزو الفضاء الخارجي، ويرسل المركبات الفضائية المكوكية التي تذهب وتعود وهي - مرسلة حينا، وحاملة حينا آخر - الصور والمعلومات الدقيقة عن الأرض وما يحيط بها ثم تأتي عملية تحليل هذه الصور والمعلومات، ثم الاستفادة منها في جميع شؤون الحياة.. بل تطور الأمر حتى غدت المركبات الفضائية تتجول بين النجوم والكواكب، حتى صار الانسان يفكر في الاقامة على القمر والمريخ.

لا حكم للشاذ:

إذا كان لنا الحق في أن نتساءل عن دور المسلمين في هذه الدراسات الكونية والطبيعية والتكنولوجية الهائلة التي نقلت الانسان من الحياة البسيطة العادية بوسائلها وإمكاناتها الى عصر الذرة والكمبيوتر وغزو الفضاء الخارجي - رأينا المسلمين صرعى ثقافات مسمومة وأفكار هدامة بعيدة كل البعد عن التوجه الحقيقي للاسلام تحكمها سياسات قوامها القمع والجبروت والتسلط، لا تكاد تسمح لأحد من أفرادها أن يتمتع بما يسر له سبل التفكر والدرس والابداع، إلا في حالات نادرة شاذة - والشاذ والنادر لا حكم لهما.

فيما استغل العالم الغربي بشقيه: الصليبي والشيوعي هذه الاكتشافات من أجل تحقيق أطماعهما في السيطرة على العالم واستغلاله وتسخيره لخدمة مصالحهما الى درجة نقل بعض القوى الى الفضاء الخارجي فيما سمي بحرب النجوم.

جرائم صليبية:

ومن المعروف أن الشرق العربي المسلم تعرض قبل أكثر من ثمانية قرون لأكبر غزوة عسكرية صليبية في تاريخ هذا الشرق أسهمت فيها أوروبا الصليبية مجتمعة في حشد جيوشها وقواتها لتحتل الشرق المسلم، ومارست أبشع الجرائم في تاريخ الانسانية من قتل وتدمير وتخريب حتى إن التاريخ ليسجل للجيوش الصليبية كيف كانت خيولها تسبح في دماء سبعين ألف مسلم قُتلوا في بيت المقدس وحده.

واستمر احتلال الصليبية للشرق أكثر من ثمانين عاما الى أن جاء القائد المسلم البطل صلاح الدين الايوبي وهزم الصليبية في معركة حاسمة تعتبر من المعارك الفاصلة في تاريخ الاسلام هي معركة حطين لينهي الوجود الصليبي في الشرق.

ولكن رياح الصليبية الحاقدة على الاسلام لم تهدأ في يوم من الأيام، واذا فترت حدة العداء الصليبي يوما، فليس ذلك عن تحول في سياسات قادتها وإنما كان ذلك عن عجز حينا، وعن مكر وخبث ودهاء حينا آخر.. حتى بات من المؤكد أن هذا الصراع - فيما يبدو - مستمر الى يوم القيامة.

الصليبية في ثوب جديد:

نشاط ملحوظ:

مع بداية الصحوة الاسلامية في العصر الحديث نشطت الصليبية نشاطا كبيرا في الدعوة الى تنصير المسلمين، محاولة في ذلك وقف الصحوة الاسلامية التي أضحت تقض مضاجع الصليبية التي تنطلق من أحقادها التاريخية، وليس من أجل التبشير بتعاليم المسيحية.. وإلا، كان الأجدر بها أن تبشر بتلك التعاليم بين أفرادها ومجتمعاتها التي تنسلخ يوما بعد يوم عنها.. بل تعدى الأمر الى ما هو أبعد من ذلك إذ تحول الكثير من الكنائس الى أماكن لتجارة النساء والاعتداء الجنسي على الأطفال كما حدث مؤخرا في كندا (نيوفا وندلاند) حيث أدين ثمانية عشر قسا وعاملا في الكنيسة بتهمة الاعتداء على الأطفال الذكور، اضافة الى ابتزاز الأموال من المترددين على الكنائس للاعتراف وطلب المغفرة.. وبقدر ما تبذل الصليبية من جهد في تنصير المسلمين نراها تبتعد عن تحقيق المسيحية في عقر دارها.

ابتكارات ماكرة:

ومع انتشار الاسلام في جميع القارات.. وسعت الصليبية مجال عملها وابتكرت أساليب جديدة ماكرة تخفي فيها مقاصدها الخبيثة فاستغلت الفقر والجوع والمرض في كثير من الدول الاسلامية الفقيرة، فبدأت باطعام الجائعين

وكساء الفقراء وتشييد المستشفيات واحضار أطنان الأغذية والأدوية الى الصومال وتشاد والسنغال وغيرها من الدول الافريقية البائسة والى اندونيسيا وماليزيا والفلبين في آسيا، بقصد استغلال الفقراء والمعوزين والجاهلين وتنصيرهم.. فقد كانوا يبنون مقابل كل مدرسة كنيسة ومقابل كل مستشفى كنيسة.. تسوقها أحلام عراض في أن تحول معظم القارة الافريقية الى النصرانية بحلول عام ٢٠٠٠م، وهي بذلك تتلقى من العالم (الحر) التأييد والدعم بأحدث الخبرات والأجهزة التقنية من أجل انجاح خطتها في الهجوم على العالم الاسلامي وتدمير صحوته وتحويل ابنائه الى النصرانية، ويكفي ان نعلم ان الاموال التي تمتلكها دولة الفاتيكان في روما المسخرة لأغراض التنصير تقدر بأكثر من (١٣٠) مليار دولار توظفها في بناء الكنائس وشراء المحطات الاذاعية التي تبث لكل دولة بلغتها المحلية اضافة الى محطات البث التلفزيوني الموجه.

خطوة خطيرة :

الفاتيكان ومحطات الأقمار :

أقدم الفاتيكان مؤخرا على خطوة غاية في الخطورة وذلك عندما قام باستئجار ثلاث محطات للأقمار الصناعية من أجل استخدامها في البث التلفزيوني القوي والمباشر لكل من افريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية، مقتحمة كل بيت شئنا أم أبينا لتشكيك المسلمين في دينهم وعقيدتهم وبث السموم والانحرافات عبر هذه الأقمار تحت غطاء التبشير والتنصير!!

هكذا يأتي الغزو الصليبي هذه المرة من الفضاء وعبر الاقمار الصناعية داخلا الى البيوت بدون سابق انذار، وبدون أي استعداد من هذه الشعوب لصد هذا الغزو الفكري الصليبي لأن أكثر الدول الاسلامية تحاول أن تقنع نفسها أنها خارج هذا الصراع طالما أن مصالحها ونفوذها أو مصالح ونفوذ القائمين عليها محفوظة.

شاهد آخر على هذا الغزو ما حدث مؤخرا في تونس: فقد تطوعت الحكومة الفرنسية (مشكورة) بإهداء جمهورية تونس هدية قيمة وهي ايصال بث القناة الفرنسية الثانية الى تونس بغير مقابل لمدة ١٧ ساعة يوميا..

هذه المحطة (المجانية) تبث السموم وتكتسح الاخلاق وتهدم القيم وتزيد من حدة التغريب، حتى الفرنسيون اشتكوا من الاباحية التي تعرضها هذه القناة (من أفلام عنف وجنس).

كما يتم الآن إنشاء محطة لاستقبال البث التلفزيوني الفرنسي في القاهرة.

حرص صليبي :

هذا هو حرص الصليبية على توهين دين المسلمين لصرفهم عن دينهم وعقيدتهم، بعد أن خبروا بلادنا ودرسوها وخططوا لها. وعرفوا أن المسلمين لا يستخدمون هذه التكنولوجيا المتقدمة في نشر الفكر الاسلامي لهداية البشرية الضالة ولتخليص الشعوب المقهورة من ظلم هؤلاء، وأنهم سوف يستقبلون هذا الغزو العقيدي وهم في حالة عجز كامل، فهم لا يعرفون ماذا عليهم أن يفعلوا.. هل يقاطعونه؟.. وماذا تجدي المقاطعة؟ وعلى أي مستوى سيلتزم الناس بهذه المقاطعة؟ أم لابد من بث تلفزيون مضاد يكشف المكر والدس ويدحض الافتراءات والتهم ويرد الحق الى مكانه ويوضح الصورة لمن يريد الوضوح لكشف الغطاء عن وجوههم الحاقدة وتبصير المسلمين بهم، وبما يقومون به.

فهل يعي المسلمون حقيقة ما يراد بهم وببلدانهم وشعوبهم؟

وهل يدري حكام المسلمين ماذا يجري من تحتهم فيبادرون الى التحرك السريع قبل فوات الأوان..؟



الاسلام و الكونجرس

«٢١»

بقلم : د. احمد
إبراهيم خضر

حوار حول السياسة السوفياتية ومصادر الامداد بالسلاح

انتهينا في الحلقات الماضية من عرض مختلف البيانات والتقارير التي تقدم بها الشهود في قضية حرب الخليج . وسنبدأ اعتبارا من هذه الحلقة في عرض الحوار الذي دار بين الشهود وبين أعضاء اللجنة عن الأبعاد المختلفة لهذه الحرب بادئين بالحوار حول السياسة السوفياتية ومصادر الإمداد بالسلاح .

يلقي الجزء الأول من هذا الحوار الضوء على المسائل الآتية :ـ

أولا : الادراك الأمريكي للسياسة السوفياتية في المنطقة :ـ

(١) السياسة السوفياتية كما يتصورها الشهود سياسة واحدة تعتمد على تأييد قطاعات معينة موالية للسوفيات داخل البلاد التي يستغلونها كمتحدث باسم مصالحهم .

(٢) ان تجاه السياسة السوفياتية في علاقتها الخارجية مع دول المنطقة يعتمد على الخط العام الذي يأخذه السوفيات نحو النظام السائد فيها وان هذا الخط قد يتذبذب طبقا لقوة أو ضعف علاقة هذا النظام مع الولايات المتحدة . وقد ضرب الأمريكيون مثالين لذلك هما البث الإذاعي السوفياتي لدول المنطقة وامدادها بالسلاح .

(٣) أن من اعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي عملاء للمخابرات السوفياتية يكونون على صلة وثيقة بالسياسات الداخلية لبلدان المنطقة .

(٤) ان السياسة السوفياتية عبر الثلاثين والأربعين سنة الماضية هي سياسة انتهازية . ويكون السوفيات دائما في المنطقة للحصول على ما يمكنهم الحصول عليه .

ثانيا : دور الولايات المتحدة في القرارات التي تصيغها الأمم المتحدة :ـ

تلجأ الولايات المتحدة في حالة ادراك دول المنطقة لعدم مصداقيتها إلى العمل وراء الكواليس . وهذا يعني ان أصابع الولايات المتحدة هي دائماً وراء القرارات التي تصيغها الأمم المتحدة أو سكرتيرها العام سواء اكانت في شكل قرارات هدنة أو مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة .

الحوار

جيلمان ـ فيما يتعلق بالسؤال الأخير هل ترى يا د. سيك أن هذه المعلومات تحذر من التدخل السوفياتي .

د. سيك ـ إني أرى في هذا تغيرا في تجاه السياسة السوفياتية . إني اعتقد ان السوفيات كانوا مهتمين بالحفاظ على موطىء قدم في الثورة الايرانية آملين أن يكون لهم وضعا مؤثرا في إيران وهم يحاولون ان يلعبوا هذا الدور في تجاه واحد لكنهم الآن قد استسلموا . لقد حاولوا التودد الى الخميني والتوحد مع الثورة الايرانية لكنهم الآن قد أصبحوا اكثر انفتاحا على المعارضة . هل لذلك متضمنات في السياسة السوفياتية؟ اني اريد ان أذكرك فقط ان السياسة السوفياتية التقليدية في المنطقة واحدة . انها تعتمد على تأييد قطاعات معينة داخل البلاد تستخدمها كمتحدث باسم المصالح السوفياتية .

• ان السوفيات كانوا مهتمين بالحفاظ على موطىء قدم في الثورة الايرانية.

كان حزب (توده) قادرا على ان يلعب هذا الدور . وهذا هو السبب في عدم معارضتهم للثورة . لكن حزب توده قد حطم تماما في عام ١٩٨٢ و١٩٨٣ . حطمه الايرانيون كما حطموا اي حزب آخر ولهذا لم يعد وسيلة فعالة للسوفيات . وكان السوفيات يبحثون ـ كما اعتقد ـ عن وسيلة فعالة بديلة . وهذا هو السبب الذي جعلهم يغيرون موقفهم مما جعلنا مندهشين أين كانت هذه الوسائل الاخرى التي يتطلعون إليها . لقد لاحظت ان السياسة السوفياتية ـ من الناحية التاريخية كانت تبني لها مؤيدين عبر حدود ايران الشمالية في اذربيجان استخدمتهم كقاعدة لمساندة انشطتهم . إن للسوفيات الآن عضوا في المكتب السياسي . كان عميلا للـ K.G.B. عبر الحدود لعدة سنوات وهو يجلس الآن في المكتب السياسي في موسكو وعلى معرفة وثيقة بالسياسات الداخلية الايرانية . وهذا يعطيني مبرراً للاعتقاد بأن السوفيات قد يستخدمون هذه الاستراتيجية مرة اخرى .

جيلمان ـ هل يتفق المشاركون الآخرون مع هذه الملاحظة؟

د. أولسن ـ إذا كان لي أن أسجل ملاحظة واحدة هنا فاني اعتقد انه من المهم أن نلاحظ ـ هذا التذبذب في السياسة السوفياتية أو في البث الاذاعي السوفياتي على الأقل ذلك البث الموجه الى ايران منذ فترة طويلة . هذا التذبذب تذبذب عام تماما . اذا نظرت في فترة حكم الشاه ومددت بصرك الى النظام الحالي ستجد ان البث الاذاعي بث متشابه . أما مؤيد وإما معارض معتمدا على الخط العام الذي يأخذه السوفيات تجاه النظام .

بعضه يسير في تجاه سياسة الحكومة المحلية ذاتها.

في فترة الخمسينيات على سبيل المثال كان هناك شجب سوفياتي للشاه بسبب علاقته مع الولايات المتحدة وحينما أسس الشاه علاقات مع السوفيات انخفضت حدة المشاعر المعادية له بصورة درامية وكان ذلك واضحاً حينما توسعت التجارة بين البلدين وتطورت العلاقة بينهما وان لم تكن بدرجة عميقة.

وحينما اندلعت الثورة الايرانية شعر السوفيات أنهم قد أخذوا على حين غرة. كان السوفيات يواجهون صعوبة في تحديد ما الذي يجب عليهم ان يفعلوه وفي أي تجاه يجب عليهم أن يحركوا دعاياتهم. لقد رأوا أن عليهم ان يتعاطفوا مع الثورة بدرجة كبيرة بسبب نغمتها المعادية للامريكيين. كانوا يريدون تشجيعها وان يكونوا أصدقاء لها. كان هدفهم من ذلك بالطبع هو تأسيس علاقة مع قوة إقليمية معادية لأمريكا. وبدأت فكرتهم في استغلالها كوسيلة للحد من المصالح الامريكية في المنطقة. ولكن لم يتحقق للسوفيات ما أرادوه فقد كانوا غير قادرين على توجيه النظام الايراني ليكون اداة لهم لتحقيق مصالحهم ولهذا بدأوا يتراجعون عن هذه الفكرة والعودة الى الخلف وتأييد العراق. كذلك كان الأمر بالنسبة لهذه التغيرات في البث الاذاعي السوفياتي وفي الاتصالات السوفياتية.

اني اعتقد ان السياسة السوفياتية متسقة تماما مع مساعي السوفيات لاقصاء النفوذ الامريكي في المنطقة. لقد كانوا يريدون استخدام الوسائل المتاحة امامهم أيا كانت أو ما كانوا يعتقدون انه سيعمل معهم في هذا الوقت ليكون ذلك ممكنا.

جيلمان ـ د. أولسن

د. أولسن ـ حسن. إلى الان نجد ان التدعيم الاساسي الذي يحصل عليه الطرفان المتحاربان يأتي من المنطقة نفسها، ليس فقط في الجانب السياسي وإنما في الجانب الاقتصادي والدبلوماسي. الذي يشد الانتباه هنا هو أن التأييد الذي يحصل عليه الطرفان المتحاربان يأتيها بصفة خاصة من العالم العربي وينقسم العالم العربي الى معسكرين معسكر يؤيد إيران مثل سوريا وليبيا والجزائر بدرجة أقل ثم الفلسطينيون ذلك الجانب اليساري من منظمة التحرير الفلسطينية. أما باقي دول العالم العربي فإنها تؤيد العراق في الحرب ويمكن صب هذا الأمر في قالب إيديولوجي. البلاد التي تؤيد العراق تستحضر الرمزية العربية وان من واجب العرب ان يقفوا الى جانب اخوانهم العرب. البلاد التي تؤيد ايران ترى فيها ثورة اسلامية اطاحت بالملكية التي كانت تؤيد إسرائيل.

جيلمان ـ د. داويشا.

د. داويشا ـ اني اتفق مع الدكتور أولسن أن الاتحاد السوفياتي عبر السنوات الثلاثين إلى الأربعين لم يكن فقط في ايران بل كان في كل الشرق الاوسط يتصرف اساسا بانتهازية. أنه في المنطقة ليحصل على كل ما يمكن الحصول عليه. كان التغير الأساسي في ايران في صيف ١٩٨٢ حينما اتجهت الثورة الاسلامية نفسها نحو حزب تودة المؤيد للسوفيات وحتى هذا الوقت كان هناك تحالف واقعي بينهما. كانت آمال السوفيات معلقة بالثورة الايرانية لأنها انطلقت من قادة كانوا ذوى نغمة معادية للامريكيين بالاضافة الى التحالف القائم بين حزب تودة والثورة الاسلامية. وما ان تحركت هذه الثورة ضد حزب تودة حتى اقتنع السوفيات بأن زمنهم قد ولىّ وأنه لم يعد لهم موطئا لقدم اخرى في ايران. هذه هي نقطة التحول.

جيلمان ـ ما الذي تراه فيما يتعلق بالدور الاساسي للدول الاخرى في الحرب العراقية الايرانية. من يؤيدهما؟

د. داويشا ـ لقد كنا نفكر ان الاخ العربي سيقف آليا بجانب أخيه العربي لكن الحقيقة هي ان هناك انقساما



○ لقطة من آثار الحرب العراقية الايرانية

عظيما في العالم العربي حول هذه الحرب.

جيلمان ـ هل لاحظت ان التأييد كله كان اقتصاديا وغير عسكري.

د. داويشا ـ حسن، طبقا لمعلوماتي فان هناك تقارير تفيد ان هناك سودانيين واردنيين وعرب اخرين يحاربون الى جانب العراق لكن هذه مسألة شخصية. وليست هناك سياسة رسمية من قبل اي دولة عربية تؤيد بمقتضاها العراق فعليا وتلتزم عسكريا تجاهه. ان التأييد اصلا اقتصادي ومعنوي. وكما قلت في شهادتي ان التأييد الاقتصادي الذي يحصل عليه العراق يأتيه من الدول المجاورة له أساسا لأنهم أنفسهم قلقون. إن للعراق اطماعا توسعية كإيران.

جيلمان ـ من أي بلد يأتي التأييد الاقتصادي الأساسي للعراق؟

د. داويشا ـ من السعودية والكويت والإمارات وبدرجة أقل من قطر.

جيلمان ـ من أين يحصلون على الاسلحة أصلا؟

د. داويشا ـ العراق.

جيلمان ـ كليهما.

د. داويشا ـ دعني اتحدث لك عن العراق. إن العراقيين يحصلون على اسلحتهم أساسا من الاتحاد السوفياتي ومن فرنسا. وحتى عام ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨ كان ما يقرب من ٩٠٪ من المعدات العراقية سوفياتي الصنع. وفي حوالي ١٩٧٧ غير العراق من تركيزه هذا وبدأ يحصل على سلاح اكثر من فرنسا. وفي عام ١٩٨٠ كان ثلثا الاسلحة العراقية فقط سوفياتي الصنع. وما ان بدأت الحرب العراقية الايرانية حتى أظهر السوفيات أنفسهم بمظهر المحايد لأنهم فكروا في ان هناك فرصة اخرى لهم في ايران. وقد انزعج العراقيون بشدة من السياسة السوفياتية خاصة وأنهم كانوا قد عقدوا معاهدة تعاون وصداقة مع السوفيات. أوقف السوفيات في الحقيقة شحن السلاح الذي كان في طريقه فعلا الى العراق وكان على وشك الدخول الى الخليج لقد اوقفه السوفيات في اللحظة التي بدأت فيها الحرب. وبعد ذلك أصبحت العلاقة بين العراق والاتحاد السوفياتي باردة جداً جدا حوالي العامين أي حتى خريف ١٩٨٢. وكانت هناك صعوبة بالغة في ارسال أي معدات عسكرية الى العراق من الاتحاد السوفياتي. وحينما أصيب السوفيات بخيبة أمل في الثورة الايرانية بعد ان اضطهد الايرانيون حزب توده بدأت الاسلحة تتدفق على العراق مرة اخرى لكني أشك في ان يحصل العراق من الاتحاد السوفياتي باكثر مما حصل عليه في الماضي.

جيلمان ـ هذا عن الاتحاد السوفياتي وفرنسا ماذا عن الممولين الآخرين؟

د. داويشا ـ هناك بالطبع ممولون آخرون مثل ايطاليا

والبرازيل ويوغسلافيا ورومانيا وحتى بريطانيا. لكن معظم تسليح القوات العسكرية العراقية من صنع سوفياتي وفرنسي اساسا.

جيلمان ـ وماذا عن إيران.

د. داويشا ـ في حدود علمي، إن معظم المعدات الايرانية معدات أمريكية الصنع ولا ننسى أن الشاه قد بنى ترسانة عسكرية ضخمة قبل الثورة وقد استخدمت الثورة هذه الترسانة لفترة طويلة وحينما واجه الايرانيون مشكلة الامدادات وقطع الغيار وبدأوا يعانون من نقص المعدات اتجهوا للحصول على المساعدة الى بلاد كانت تعتمد اصلا على الولايات المتحدة في امداداتها العسكرية. من هذه البلاد إسرائيل وكوريا الجنوبية وبلاد أخرى مثل تايوان التي كانت تساعد في سد النقص في المعدات العسكرية. هناك أخيراً دليل متزايد على أن معظم الامدادات العسكرية كانت تحصل عليها إيران من السوق المفتوح أي أنها كانت تشتري المعدات الامريكية من هذه السوق. وأترك لزملائي باقي الحديث.

جيلمان ـ د. سيك. د. أولسن. هل تعلقان على موضوع الامدادات؟

د. أولسن ـ نعم. يتجه النظام الدولي أحيانا الى فوضوية وظيفية. إذا اردت فوضوية لاوظيفية بمعنى الافتقاد الى الانضباط في هذا النظام اي عدم القدرة على تنظيم الضبط على السلاح أو استخدام الاجراءات الاقتصادية او اي نوع آخر من القوة لضبط سلوك الدول الاخرى. ان أحد الأمور الهامة التي أظهرتها حرب الخليج هو أن السلاح متوفر على نطاق واسع وان هناك مصادر متعددة له. ان وجود المصادر البديلة المتزايدة التي تمد بالسلاح عبر العالم مسألة حقيقية. وقد تزايد عدد الذين دخلوا في شبكة بيع السلاح تزايدا دراميا الى درجة ان الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة اللتان كانتا ولا زالتا القوة المسيطرة في التمويل بالسلاح لم تصبحا وحدهما المصدر الأساسي للتمويل. هناك جهات تصدير هامة تنمو في العالم. وهذا يعني أن هناك فرصة لوجود مصادر بديلة للسلاح وأن هذه المصادر متنوعة. كان هذا واضحا بالنسبة للعراق الذي كان يضاعف حجم قواته المسلحة بالرغم من خسائره في ميدان المعركة. وإذا كان هذا يشير الى استقرار العراق فإنه يشير الى قدرته على توفير مصادر بديلة للامداد بالسلاح ان الكثير عن هذا معروف تماما. واعتقد ان الدكتور داويشا تحدث بما فيه الكفاية عن ذلك. بالنسبة لايران فان نجاحها في الحصول على مصادر بديلة للسلاح كان قليلا. لقد كانت الولايات المتحدة هي الممول الاساسي بالسلاح لها بالطبع عند بداية الحرب كما اعتمدت الثورة الايرانية واعتمد الجهد العسكري الايراني على المخزون الكثير منذ أيام الشاه والذي تجمع لديها قبل سقوطه. وقد غنم الايرانيون في السنتين الاولتين من الحرب خاصة في عام ١٩٨٢ كميات هائلة من المعدات العراقية. وهذا هو السبب في وجود الكثير من الدبابات وحاملات الافراد المدرعة والانواع الاخرى من المعدات السوفياتية في أيدي القوات الايرانية.

حاول الايرانيون خلال سنوات الحرب ايجاد مصادر متنوعة تمدهم بقطع الغيار للمعدات الامريكية. انه من الصعب تتبع طبيعة ومصدر هذا الامداد ولهذا فانك تقع في مجال الاشاعات مرة اخرى. لقد جاء اسم الكوريون الجنوبيون كأحد مصادر التمويل بالسلاح وكذلك جاء اسم الصينيين كمصدر آخر بالرغم من أنك لاتجد حتى الآن معدات صينية تظهر في المخزون الايراني من السلاح مما يعني ان المسألة قد تكون حتى الآن في طور المفاوضات. يضاف الى ذلك ان للايرانيين حملات نشطة جدا في شراء السلاح من عملاء السلاح الدوليين في أوروبا وفي كل مكان وقد انتظموا معهم في بعض الأحيان مما يضمن لهم الامداد بالسلاح. وهناك تقارير صحفية حديثة تشير الى ان للايرانيين عملاء في هذا البلد ـ الولايات المتحدة ـ يحاولون البحث عن مصادر إمداد بالسلاح. انه من الصعب جدا أن تحتفظ بسجل لكل هذه الجهود. وهذه مشكلة كنا نعاني منها ونحن نتعامل مع هؤلاء الذين كانوا يقومون بعملية تحويل التكنولوجيا الى البلاد الاخرى وخاصة الاتحاد السوفياتي. إنه من الصعب جدا أن تتعقب آثار ذلك وان توقف مثل هذه النوع من الشحن وهذا هو السبب الذي يمكننا من تفسير اسباب وصول بعض الاسلحة الى ايران. ومع ذلك فاني اعتقد ان الولايات المتحدة قد قامت بجهد ناجح جداً في هذا الصدد حيث تبين لها هذا الانخفاض المستمر في القدرة العسكرية الايرانية في ميدان القتال عند كل قائمة من قوائم السلاح.

● كان هناك شجب سوفياتي للشاه بسبب علاقته مع امريكا وحينما أسس الشاه علاقات مع السوفيات انخفضت حدة المشاعر المعادية.

● ان التأييد الذي يحصل عليه الطرفان المتحاربان يأتيهما بصفة خاصة من العالم العربي.

جيلمان ـ أشكرك هل تريد أن تعلق يا د. سيك

د. سيك ـ انها مجرد نقاط مختصرة. أولا وقبل كل شيء انك اذا كنت تتحدث عن الدعم فانك يجب الا تقتصر على الدعم العسكري فقط وانما يجب ان يشمل ايضا الدعم السياسي وانا احدد الدعم السري بالذات وهو دعم هام وفوق العادة خاصة وان سوريا أغلقت خط الانابيب من العراق للبحر مما أدى الى تقليل مبيعات نفط العراق. لقد كان لذلك تأثيره الهائل جدا والذي لايقل عن أي شيء آخر في ميدان المعركة وأدى ايضا الى ان يصبح العراق معتمداً على العرب.

ثانياً: إني أضع تمييزا بين الأنواع المختلفة من الامداد العسكري هناك من الامداد ما هو كالخبز والزبد بالنسبة للقوات العسكرية مثل البنادق والمدفعية والهاوزر والذخيرة. هذه الأنواع تستطيع ان تذهب وتشتريها من السوق المفتوح. إنها متوافرة وجاهزة ويمكنك أن تتغاضى عنها في بعض الأحيان. إن إيران تصنعها بالفعل وقد طورت إيران صناعة الاسلحة استغلتها بنجاح كبير. ومن هنا يمكنك ان تقول بأن إيران على مستوى سلاح المشاة والمدفعية مجهزة بصورة جيدة. هناك مجموعة ثانية من المعدات العسكرية هي هذه المواد ذات التكنولوجيا العالية مثل المقاتلات F-4 أو حتى البسيط منها مثل اطارات هذه المقاتلات. إذا كنت تستخدم هذه الطائرات في المعارك فإنك تحتاج إلى إطاراتها بصورة دورية وليس هناك في الحقيقة سوق مفتوح لبيع مواد مثل طائرات F-4 أو اطاراتها. وقد عاش العراق وقتاً صعباً عانى فيه من صعوبة الحصول على هذه المواد أو إعادة الامداد بها.

بالنسبة لايران فان قواتها الجوية قد انهكت بصورة أثرت على كفاءتها بل إنها لم تكن حتى قادرة على الحفاظ على أي نوع من أنواع الدفاع ضد العراق. وقد طار العراقيون في ثلاثة ايام من مارس ١٩٨ طلعة جوية ضربوا فيها ايران بقنابل سقطت على الأهداف المدنية والاقتصادية وماشابه ذلك ولم يفقدوا الا طائرة واحدة فقط. اما اذا تحدثنا عن الكفاءة الجوية العراقية فاننا نجد ان كفاءتها ترجع لسبب بسيط جدا. كان العراقيون في البداية يرتعدون من القوات الجوية الايرانية وصواريخها الدفاعية لكنهم اليوم ليسوا بقلقين حولها ذلك لأن إيران لم تستطع ان توفر هذا الامداد الدفاعي العسكري الفعال. وعلى هذا فإننا حينما نتحدث عن الامداد الذي يصل الى ايران فانه من الواضح ان نفسر معاناتها بان هذا الامداد لم يكن عند هذا المستوى الذي يؤثر حقيقة في قدراتها العسكرية.

جيلمان ـ اشكرك، السيد سميث من فلوريدا



○ من معركة الفاو

سميث (فلوريدا) - اشكرك يا سيدي الرئيس اذا كان لأحد منكم أن يعلق على المدى الذي تكون فيه الولايات المتحدة قادرة على الوصول الى نوع من الحل لهذا الصراع. ما هو الدور الذي يمكن ان تلعبه الولايات المتحدة لانهاء الحرب مثلا.

د. سيك - الاجابة على سؤالك من وجهة نظري ياعضو الكونجرس سميث هي (ليس كثيرا جدا) اني لا اعتقد ان لدينا مثل هذا النوع من المصداقية عند كلا الجانبين الذي يجعلنا قادرين على ان نمارس نوعا من الاحتواء الفعال في حل الصراع. وجهة نظري هي أن أفضل ما يمكننا ان نفعله هو أن نحاول بشتى السبل ان نساند الأنشطة التي يمكن أن تنجح في حل الصراع وبالنسبة لي فان أكبر الآمال هي التي نعقدها على هذه الدبلوماسية الهادئة للسكرتير العام للأمم المتحدة. لقد بين لنا انه يمكن ان يتفاوض على هدنة، صحيح انها انتهكت الا انه نجح في الاحتفاظ بدرجة من المصداقية بحيث يمكن للولايات المتحدة ان تدعم جهوده بالعمل وراء الكواليس. هذا هو أحد افضل الأمور التي يمكننا ان نقوم بها.

سميث - هل كانت هناك أي أهمية لاستعادة العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة والعراق.

د. سيك - من المدهش ان الهدنة المؤقتة كانت فعالة جدا. فقد اعيدت فيها العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة والعراق. وكان العراق في أحسن حالات سلوكياته عبر الشهور القليلة من يوتيو الى نوفمبر ١٩٨٤ حينما أعاد علاقاته الدبلوماسية معنا. إني اعتقد انهم قد قدموا عرضا جيدا واقنعوا كل واحد بأنهم يحبون السلام.

سميث - ماذا تقول يا د. أولسن. هل تعتقد ان هناك أي دور فعال يمكن ان تلعبه الولايات المتحدة في هذا الصراع.

د. أولسن - حسن كما اعتقد فإنه في حدود محاولة ايجاد نهاية للحرب فاني اتفق مع الدكتور سيك. الاختيار المتاح أمام الولايات المتحدة لاحضار أي من الجانبين المتحاربين الى مائدة المفاوضات محدود جدا. هناك الآن قناة اتصال مع العراق لم تكن موجودة حينما بدأت الحرب سببها انشاء أو استعادة العلاقات الدبلوماسية مع العراق لكنه ليس لدينا قناة اتصال مشابهة مع إيران. . . وطالما أن ايران تظل عنيدة فان المفاوضات لن تكون ممكنة. وهناك خطر من احتواء الولايات المتحدة في ذلك بسبب الاتجاهات الايرانية نحو الولايات المتحدة بل يمكن أن يؤدي ذلك إلى مشكلة حقيقية.

- يتبـــع -

وزير خارجية تشاد.. «شيخ بن عمر» للمجتمع :-

كدنا أن نحارب السودان في عهد الصادق المهدي



○ الوزير التشادي: شيخ بن عمر

افضى وزير خارجية تشاد شيخ بن عمر الى مجلة المجتمع اثناء زيارته للكويت في ١٩٨٩/٩/٢٠ بحديث خاص اوضح فيه ان روابط عميقة تربط بلاده بالدول العربية واشار الى ان تشاد تتجه اليوم بعد عهد استعماري طويل وسنوات من الحروب الداخلية والخارجية الى البناء والاعمار وهي تسعى جاهدة للخروج من ضائقتها الاقتصادية واللحاق بركب الحضارة والتقدم وان بلاده بحكم هذه الروابط اتجهت اول ما اتجهت للدول العربية للمساعدة في عملية التنمية مشيرا الى ان تشاد لم تتخل ابدا عن اصولها واصالتها والى ان اللغة العربية اصبحت منذ سنوات اللغة الرسمية للدولة الى جانب الفرنسية.

وبخصوص اتفاقية الجزائر ذكر ابن عمر «انها تعتبر تقدما تاريخيا نحو الحل» ولكنها لم تضع حدا نهائيا لحالة من النزاع يتطلب الخروج منها اجراءات تطبيقية.

وفيما يلي اجابة الشيخ ابن عمر على اسئلة المجتمع:

المجتمع: افضت مساعي الصلح بين ليبيا وتشاد الى اتفاقية وقعتموها مؤخرا في الجزائر فهل وضعت هذه الاتفاقية حدا للخلاف التشادي الليبي.

ابن عمر: لا يمكن القول ان اتفاقية الجزائر التي توصلنا اليها وضعت حدا للخلاف بين تشاد وليبيا فما تم التوقيع عليه هو «اتفاقية اطار» بين البلدين تضمنت مبادىء عامة اساسية تحدد آلية مدروسة متفقا عليها لانهاء الخلاف سلميا.

ويبقى امامنا تحديد اجراءات تطبيقية تتناول النواحي القانونية والامنية والحدودية قد يتم بمقتضاها تبادل الاسرى وايجاد حلول لبعض المشاكل التي لا تزال معلقة.

ان اصل النزاع مع الجماهيرية الليبية حدودي حيث عمدت ليبيا في بداية السبعينات والحرب الاهلية تعصف بتشاد الى «احتلال» شريط اوزو رغم ان قرارات منظمة الوحدة الافريقية تنص على القبول في افريقيا بالحدود المرسومة والموروثة عن العهد الاستعماري حتى لو لم تكن مرضية للطرفين... وهنالك اتفاقية بين النظام الملكي الليبي سابقا والفرنسيين الذين كانوا يحتلون تشاد على رسم الحدود بين البلدين. فاتفاقية الجزائر تمثل تطورا تاريخيا نحو الحل النهائي والتام. واذا كانت هنالك بعض المسائل المعلقة فان التوجه السلمي آخذ في النمو وقوامه عدم اللجوء الى الخيار العسكري ولاول مرة تعترف الجماهيرية الليبية بان قطاع اوزو هو منطقة متنازع عليها والاولوية لحل النزاع على هذه المنطقة لاتفاق ودي توفيقي بين الجانبين واذا لم يتم ذلك فسيقع الاحتكام الى محكمة العدل الدولية وعلى الطرفين القبول بحكمها لكننا طبعا نفضل الوصول الى حل بصفة ودية حلا يرضي الطرفين.

المجتمع: من الاتهامات التي تتهم بها

● «العربية» لغة رسمية في تشاد الى جانب الفرنسية .

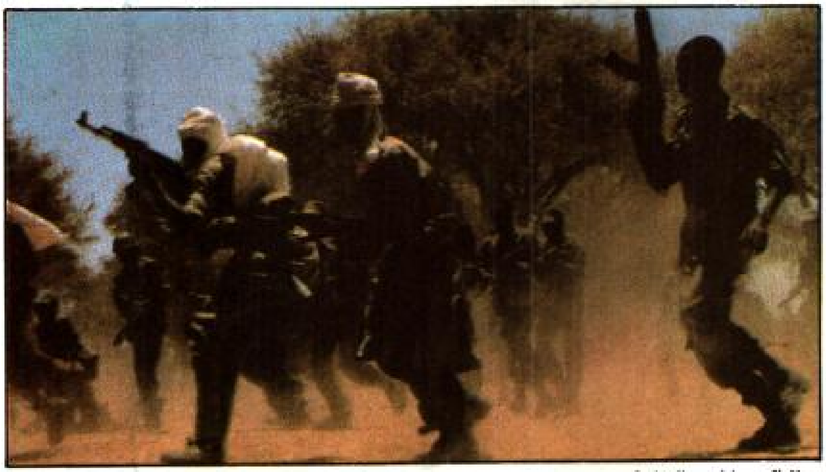
• اتفاقية الجزائر «تقدم تاريخي» ولكنها ليست حلا نهائيا للنزاع بين تشاد والجماهيرية الليبية.

تشاد انها تسهل التدخلات الاجنبية ولا سيما الفرنسية في القارة الافريقية. فما هو ردكم على ذلك؟

ابن عمر: ان مجيء عسكريين فرنسيين في تشاد كان بطلب من حكومة تشاد وحسب اتفاقية بيننا وبين فرنسا في نطاق التعاون العسكري ولتدريب القوات التشادية وعندما ترى الحكومة التشادية انها لم تعد بحاجة اليهم فانهم سيغادرون تشاد، هذا من جهة ومن جهة اخرى فان هؤلاء العسكريين الفرنسيين لم يشاركوا في اية معارك ولم يتواجدوا على خطوط القتال. واذا نظرنا الى ليبيا وجدنا بها ترسانة عسكرية وهي تعج بخبراء عسكريين من الاتحاد السوفياتي والمانيا الديمقراطية و يوغسلافيا وغيرها.

المجتمع: عانت تشاد من حرب اهلية سنين طويلة فما هي اسباب تلك الحرب بايجاز، والى أين وصلت المصالحة الوطنية؟

ابن عمر: لا يمكن الحديث عن اسباب تلك الحرب باختصار لانها تعود الى العهد الاستعماري الذي دام حوالي قرنين من الزمن فقبل حلول المستعمرين كان في تشاد حضارة وكانت الحركة العلمية والثقافية مزدهرة بها فقد كانت في تشاد حضارة «وداي» وحضارة «كانم» وكانت هذه الحضارات على اتصال وثيق بالمنطقة من حولها اي بالعرب والمسلمين لكن عندما قدم المستعمر سعى لتغيير هذه التركيبة واستبدالها بتركيبة جديدة يكون فيها النفوذ والسيادة لمن يوالونه و يتشبعون بثقافاته واول ما فعل ان ابرز الاقلية المسيحية واعطاها اكثر من حجمها وجعل الرئيس منها (تمبلباي وفيليلكس معلوم) وهكذا بث نعرات الفرقة وزرع بذور الشقاق بين الفئات التشادية وعندما قامت «جبهة فرولينا» لمقاومة المستعمر وطرده من البلاد اذكى هذا المستعمر العداوات واتهم فرولينا بالعصبية وبانها تحارب المسيحيين



○ لقطة من الحرب التشادية

وهذا الاتهام ليس صحيحا لان هدف الحرب التي خاضتها فرولينا كان التحرر الوطني واعادة صياغة المجتمع على أسس منطقية معقولة تأخذ بعين الاعتبار اصولنا واصالتنا وهنا نذكر ان اللغة العربية اصبحت منذ سنوات لغة رسمية للدولة الى جانب الفرنسية لكن لا يمكن تعليق المسؤولية كلها في هذه الحرب الاهلية على المستعمر فهنالك اسباب داخلية من عندنا من اخطائنا وتفرقنا من الروح القبلية وغير ذلك. وقد طالت الحرب لكن الحمد لله بعد امساك الحكومة الوطنية بزمام الامور برئاسة حسين حبري اصبحت كل الفصائل في بوتقة واحدة وانضمت الميليشيات وقوات هذه الفصائل الى الجيش الوطني.

والذين لم ينضموا الينا ما زالوا يعارضون بالخارج هم بعض الشخصيات فقط.

المجتمع: ماذا كان اثر افرازات الحرب الاهلية التشادية على علاقاتكم بالسودان؟

ابن عمر: اولا علاقاتنا بالسودان من قبل في عهد حكومة الصادق المهدي كانت سيئة وكدنا ان نصل الى مرحلة الحرب فقد استغلت اراضي السودان في اقليم «دارفور» المتاخم للاراضي التشادية لاثارة البلبلة ضدنا وتم تصعيد التوتر من هناك اكثر من مرة وتكررت الاحتكاكات وتركت جراحات لا تزال آثارها ماثلة لان الصادق المهدي لسبب او لآخر كان يسكت على دخول مجموعات مسلحة الى اقليم دارفور والانطلاق من هناك لاثارة الفوضى واحداث القلاقل في تشاد وقد حاولنا ان نجد حلا وان ننهي هذا الوضع مع الحكومة السودانية السابقة ولكن الصادق المهدي رفض حتى مجرد مقابلتنا في الخرطوم.

لكن طبيعة العلاقات بيننا وبين السودان والروابط التي تربطنا بالسودان اكبر من

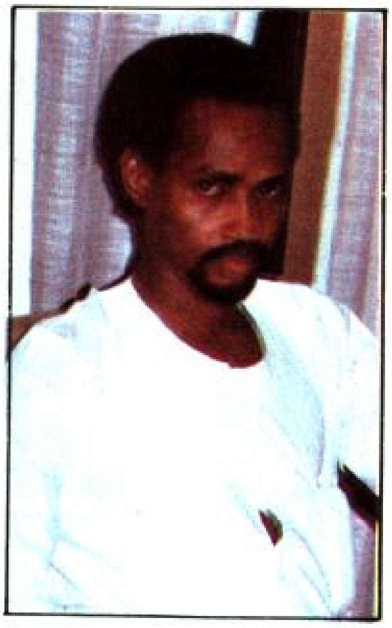
• كل الفصائل التشادية أصبحت في بوتقة واحدة.

● كدنا أن نصل الى حالة الحرب مع السودان في عهد الصادق المهدي .

هذه المشاكل ولنا علاقات حميمة ووطيدة مع اخواننا في السودان لكن الحكومة السودانية السابقة هي التي اوصلتنا الى حالة لا نرضى بها وكدنا ان نعلن الحرب اما تعاوننا مع جون قرنق وادخاله الى تشاد فهذا لا يمكن ان نفعله وان كان التعامل الدولي يسمح لنا بان نفعله فما دام الصادق المهدي يأوي المتمردين فان بامكاننا ان نعامله بالمثل ونأوي المتمردين السودانيين ولكننا لم نفعل ذلك على الاقل لاننا نعرف ان تركيبة السكان في السودان تشبه تركيبة السكان عندنا كما ان مستقبل علاقتنا بالسودان تمنعنا من السير في هذا الخط وبعد مجيء حكومة الانقاذ الوطني فان الرئيس حسين حبري زار السودان والتقى بالفريق عمر البشير الذي اعلن انه سيعمل على ازالة هذا الوضع الشاذ ,واذا كنا نعرف امكانيات السودان ووضعه فلنا امل كبير في القيادة السودانية الجديدة ونحن نعول على هذه القيادة لاحتواء الموقف والحيلولة دون تفاقمه.

المجتمع: بعد الاستقرار السياسي من الطبيعي ان تتوجهوا الى عملية التنمية فما هي اولوياتكم ضمن هذا التوجه؟

ابن عمر: طبيعة بلادنا تفرض علينا هذه الاولويات فتشاد بلاد واسعة وقارية وليس



لها منفذ على البحر ومياه الامطار قليلة فيها فالاولوية الاولى هي المواصلات حيث لا بد من ربط المناطق بعضها ببعض وشق الطرق لان المستعمر خلافا لما قام به في دول افريقية شقيقة لم ينجز اية مشاريع في تشاد حتى ما كان منها لصالحه فلا طرق ولا مصانع ولا تعليم ولا نجد في تشاد حتى ٥٠ كيلو متر معبدة.

الاولوية الثانية هي المياه نظرا لقلة المياه في تشاد فلا بد من توفير المياه والمحافظة عليها وانشاء المنشآت لذلك من خزانات وغيرها.

والاولوية الثالثة هي الخدمات الاساسية فنحن نحرص على الخروج بالتشاديين من مرحلة الظلام القائم والتدرج بهم في سلم الثقافة والتطور والرقي ولا بد ان نسعى لتوفير الخدمات الاساسية لهم من تعليم وعلاج بالخصوص الى جانب توفير الغذاء بتطوير الزراعة والتوسع فيها.

وتشاد الخارجة من حالة حرب لم تستطع خلال السبعينيات وبعدها تنفيذ المشاريع ولا بد لها في البداية ان تقوم بعملية ترسيم للبنية وانعاش للاقتصاد وتأتي زيارتنا للكويت في اطار هذا المشروع التنموي حيث اننا نسعى الى وصول استثمارات عربية الى تشاد تشاركنا عملية التنمية وذلك في نطاق تعاون اقتصادي يخضع لمقاييس موضوعية.

المجتمع: كثر الحديث عن الصحوة الاسلامية في الثمانينات فهل يمكن ان تتحدث عن صحوة اسلامية في تشاد؟

ابن عمر: في تشاد لم نكن نياما حتى نصحو والمجتمع التشادي ظل متماسكا محافظا على دينه وعاداته وتقاليده وحضارته وليس عندنا نزاعات ايديولوجية او عقائدية والاسلام في تشاد هو اسلام الفطرة ونحن متمسكون بالاسلام وندعو له حكومة وشعبا.

● ●

جيل الفيديو



حول التلفزيون والفيديو قام بعض الباحثين المتخصصين باعداد دراسات تقرع الاجراس من سريان هذا الوباء الذي اجتاح شعوبنا والذي يشكل تحديا مستفزا للمشاعر المخلصة. وهذا الموضوع يوضح خطورة هذا الوباء الذي يواجه الشعوب المسلمة.

• **الاحصائيات تحذر:** اثر الفيديو على قيم المجتمع وتقاليده خطير.

«انا مش بخاف يا بابا... انا شفته ومش بخاف»

كررت الصغيرة هذه العبارة عدة مرات وهي ممسكة باحدى شرائط الفيديو الخاصة بافلام الرعب.

ومعالم الخوف ترتسم على وجهها... علت ابتسامة على وجه ابيها وهو يوجه حديثه الى قرينته قائلا: تصور انها تميز كل شريط وما بداخله وهي لم تتجاوز الثالثة من عمرها... ولم تتعلم احرف الهجاء بعد!!

واخذت أتأمل الصغيرة تتعامل بسرعة وخبرة مع جهاز الفيديو تضع شريطا محل الآخر.. وسرعان ما تحولت دهشة قرين الوالد الى استنكار حين طلت من خلال الشاشة نماذج غريبة برعت في تقديم الاثارة الرخيصة من خلال خيال مريض يجسد مشاهد الرعب والدم والاغتصاب.

ان حجم المخاطر التي يسببها سوء استخدام هذا الجهاز ابتداء من اهدار الوقت وافساد العادات السلوكية لدى اطفالنا بالاضافة الى اهتزاز القيم لديهم نتيجة عدم مراقبة ما يقدم اليهم او يشاهد الكبار في حضورهم.

ففي دراسة نشرت في مجلة «الدعوة» في عددها ١١٦ صفر ١٤٠٧ هـ متناولة آثار الفيديو والتلفزيون على قيم المجتمع وتقاليده، وسوف ننشر من الدراسة الجزء المختص بالفيديو وآثاره. وقد تناولت الدراسة الواقع المصري:

وتقول الدراسة:

في مصر الآن حوالي مليون جهاز فيديو اي ان هناك جهاز فيديو لكل ٤٠ مصريا في المتوسط وهذا يعني ان العقل المصري اصبح محاصرا بين مطرقة التلفزيون وسندان الفيديو. ويحذر خبراء الاجتماع والاعلام والرأي العام والتربية وعلم النفس من النتائج المخيفة لهذا الحصار في تشكيل عقول المصريين وسلوكهم كافراد والآثار الخطيرة على العقل «المصري» العام في القيم والسلوك على المدى البعيد. وان خبراء المركز القومي المصري للبحوث الاجتماعية والجنائية وخبراء المجالس القومية المتخصصة يحذرون من الآثار الجانبية الخطيرة للتلفزيون والفيديو.

*** قام بعض الباحثين باعداد دراسات عن سريان وباء الفيديو الذي يشكل تحديا مستفزا للمشاعر المخلصة.**

وفي دراسة ميدانية اخرى اجرتها كل من الدكتورة (منى الحديدي والدكتورة سلوى امام) شملت عينة تضم ٣٨٠ من حائزي اجهزة الفيديو يشعرون باهمية وجود جهاز الفيديو في البيت المصري، وتتدرج هذه الاهمية بنسبة ٣٣٫٤٪ للتسلية وتوفير الذهاب الى السينما ١٧٫٣٪ ومشاهدة ما لا يقدمه التلفزيون ١٣٫٧٪ والتزويد بالمعلومات ٩٫٢٪ في حين يشعر ١٢٫١٪ بان هذا الجهاز له اضرار بالغة هي بترتيب واضرار اخرى مختلفة تأتي في مقدمتها، تقليل فرص ممارسة بعض الهوايات او الانشطة كالقراءة والتزاور مع الاقارب وتبادل الاحاديث بين اعضاء الاسرة ثم مشاهدة برامج ومواد قد لا تتفق مع تقاليد وعادة وقيم الاسرة المصرية!!

وتتضح ملامح الحصار الذي يحكمه الفيديو بالاشتراك مع التلفزيون على العقل المصري في المؤشرات الخطيرة التي تعطيها الدراسة عن الفيديو في مدينة «القاهرة الكبرى» حيث تبين ان ٥٦٫٢٪ يفرغون «تماما ودائما» لمشاهدة افلام الفيديو مقابل ٣٣٫٢٪ يتفرغون (احيانا) حيث يمارسون بعض الانشطة خلال المشاهدة من بينها تناول الاطعمة والمشروبات بنسبة ٥٥٫٣٪ واداء الاعمال المنزلية ١٩٫٤٪ وممارسة بعض الهوايات كاعمال الخياطة والتريكو والمحادثات التلفونية ٩٫٢٪..

كما تبين من الدراسة ان ٨٠٪ من حائزي الفيديو يشاهدون مواده بشكل جماعي مع الاسرة او الاصدقاء والجيران وان ٣٤٫٦٪ يشاهدون الفيديو

يوميا وان ٤٩٪ يشاهدونها خلال فترة السهرة التي تبدأ عادة بعد العاشرة مساء. وقائمة مشاهدة الفيديو في البيت المصري تضم الافلام العربية بنسبة ٢٣٪ والمسرحيات الكوميدية بنسبة ٢٠٫٦٪ والافلام العربية والاجنبية الممنوع عرضها بنسبة ١٦٫٢٪.

وطبقا للدراسة فقد اثر الفيديو في انماط السلوك الاجتماعي والثقافي للاسرة المصرية حيث اثر على عادات القراءة والاطلاع والحوار والمناظرة والاستماع والسمر.

وتقول الدراسة (لقد اصبح التلفزيون يستولي على وقت الفلاح حتى منتصف الليل ثم يتكفل الفيديو في المقاهي و«الدكاكين» بالساعات الباقية حتى الفجر.

ويقول محسن مراد صاحب نادٍ للفيديو: من واقع خبرتي فان نوعية الافلام التي تلقى اقبالا من الشباب والجمهور هي افلام الكاراتيه والعنف والجريمة وهذا شيء خطير ومخيف بينما يقبل الشباب (١٥ سنة - على افلام الاثارة والجنس المهربة وهو مؤشر خطير للغاية بالنسبة لمجتمعنا).

واحدث الاحصائيات تقدر حجم نشاط الفيديو في مصر بحوالي ٥٥٠ ناديا وحوالي ٤٥ شركة للانتاج وفي حين يقدر عدد اجهزة عرض الفيديو في العالم بحوالي ٣٠ مليون جهاز من بينها ٥ ملايين جهاز في الولايات المتحدة فانه يوجد حوالي ٩٥٠ الف جهاز في مصر وهو معدل خطير للغاية بينما يوجد في دول الخليج (العراق والسعودية والكويت والامارات وقطر والبحرين وعمان) بقدر ما يوجد في الولايات المتحدة اي حوالي ٥ ملايين جهاز، ويوجد ١٠ أجهزة فيديو في المتوسط لكل الف من الفرنسيين و٢٥ جهازا لكل الف مصري و٤٢ جهازا لكل الف لبناني و٤٩٠ جهازا لكل الف كويتي و٧٥٠ جهازا لكل الف سعودي !! وفي النهاية يثار سؤال هل يكمل الحصار التلفزيوني على عقل مشاهدي العالم الثالث ؟

* اخطار الفيديو المدمرة:

ان اخطر الاخطار التي جلبها «الفيديو» والذي ادى انتشار استعماله بين كل افراد المجتمع وبالطريقة التي يستخدم فيها الان سيكون له آثار مدمرة وسيجر الناس الى ويلات رهيبة نذكر منها:

١ - ان نوعية الافلام الجنسية التي يتداولها مستعملو الفيديو تجعل من مشاهدها حيوانا في صورة انسان وتقلب اخلاقه الى اخلاق شرسة رهيبة لا يرضاها الحيوان نفسه، وقد بلغ منتجو هذه الافلام من يهود امريكا واوروبا من القذارة والوحشية، بحيث لم يقتصر عملهم على عرض العمليات الجنسية الطبيعية ولو وقف الامر عند هذا الحد لهان الامر، بل تعداه الى عرض الشذوذ الجنسي التقليدي من لواط وسحاق، وانواع اخرى من الشذوذ المجنونة ولذا فقد اخذت جهات ومؤسسات كثيرة في الغرب تنادي بوقف هذا الزحف الرهيب على الاخلاق والاجسام !!

(ولهذا فقد وجد من خلال احدى الدراسات ان من بين كل ٥٠٠ فيلم طويل كان موضوع الحب والجريمة والجنس يشكل ٧٢٪ منها).

جريدة الشرق الاوسط العدد ٣٦٦٥ تاريخ ١٩٨٨/١٢/١٠

هذا النوع من افلام الجنس اخذ يسلب عقول الشباب الصغار والكبار على حد سواء، لان الذي يشاهد فيلما واحدا من هذه الافلام يصبح عابدا للشهوات، مجنونا بحيث لا يميز بين زوجة وأم واخت !!

*** ان حجم المخاطر التي يسببها سوء استخدام جهاز الفيديو ابتداء من إهدار الوقت وافساد العادات السلوكية لدى الأطفال نتيجة عدم مراقبة ما يقدم اليهم .**

وتقول مديرة عام الرقابة على المصنفات الفنية السابقة السيدة نعيمة حمدي لجريدة الشرق الاوسط العدد ٣٦٥١ تاريخ ١٩٨٨/١١/٢٦ ان للاعلام دورا بارزا في هذه القضايا من خلال الافلام الهابطة المصرية والاجنبية التي تقوم بها الممثلة بارتداء ازياء خليعة واداء رقصات او حركات من شأنها اثارة الغرائز الجنسية لدى المشاهد الامر الذي يدفع الشباب الى تقليد احداث الفيلم وابطاله وبالتالي التصور بان كل فتاة سيئة السلوك ويصور له عقله المريض ان ارتكاب مثل هذه الجرائم ممكن ومباح وسهل وهكذا يقدم على ارتكابها. كما ان افلام الجنس الفاضحة والتي تروجها بعض الايادي المشبوهة يشاهدها الشباب في غيبة من الرقابة لها دور في تشكيل شخصية ونفسية الشباب. ولهذا اطالب بتشديد الرقابة على محلات واندية بيع وتأجير شرائط الفيديو).

٢ - اصبح هذا النوع من الافلام وما يتعلق من فضائح، يستغل وبشكل بشع لابتزازات اجتماعية ومادية وحتى سياسية !!

٣ - ان بعض الافلام اصبحت تسبب مشكلات اجتماعية في البيوت المستورة، فقد تصل الى فراق الزوج زوجته، او الزوجة زوجها بسبب رفض احدهما السير في طريق صاحبه الذي يكون قد تورط في السير في طريق الشيطان، فملك عليه قلبه وجوارحه !! بحيث اصبح اسهل عليه ان يترك زوجته من ان يترك شهوته !!

٤ - وان الجري وراء هذا النوع من الافلام وبخاصة من قبل الطلاب والطالبات في المدارس والجامعات سيوقعهم في مشكلات لا حدود لها اولها الفشل في الدراسة واخرها السجن !!

ويوازي افلام الجنس من حيث الخطورة على الشباب الافلام البوليسية وافلام الكاراتيه والمغامرات، والتي تعلم هؤلاء الشباب الاعتداء على الناس وطرق الغش والاحتيال والسرقة والقتل والارهاب وترويع الآمنين ونظن ان معظم نزلاء السجون من الشباب من هذا النوع، الذي استقى معلوماته في ممارساته الخطرة من السينما والتلفاز!

وقد توصلت احدى الدراسات الاجتماعية الميدانية الى ان ٨٧٪ من الاطفال يشاهدون التلفزيون وان ٤٦٪ منهم يفضلون الافلام على العروض المسرحية في حين ان البرامج الموجهة لم تستطع ان تجذب الاطفال اليها لانهم يقولون عنها انها مملة وغير مفيدة.

واشارت احدى الدراسات بانه ألحق اضرارا كبيرة بالاطفال وانه ادخل الاضطراب على نومهم وجعلهم يميلون الى السلوك العدواني كما ادى الى اهمال نشاطهم المدرسي نتيجة لارهاقهم وضعف اهتمامهم. (جريدة الشرق الاوسط العدد ٣٦٦٥ تاريخ ١٩٨٨/١٢/١٠).

(ونشر في جريدة الشرق الاوسط العدد ٣٦٥١ تاريخ ١٩٨٨/١١/٢٦ ان حادث السطو المسلح على بنك مصر الجديدة كان تنفيذا حرفيا لاحد افلام سرقة البنوك).

هذا ما تجلبه علينا هذه الافلام ولهذا اطالب بضرورة تشديد الرقابة على الافلام والتدقيق في اختيار ما يرخص بعرضه حتى لا تجذب الشباب الى الرذيلة.

٥ - ان محاولة التقليد بين الاسر في الحصول على جهاز الفيديو قد يكون لها اثر سيىء على مستوى المعيشة والانفاق لدى العائلات المتوسطة والفقيرة اذ يكون ثمن الجهاز واشرطته على حساب مطالب ضرورية للاسرة !

*** ان محاولة التقليد بين الأسر في الحصول على جهاز الفيديو قد يكون لها أثر سيء على مستوى المعيشة والانفاق لدى العائلات المتوسطة والفقيرة .**

وكثيرا ما تطالعنا الصحف عن زوجات يقتلن ازواجهن لانهم يضيقون عليهن في مصروف البيت.

• الفيديو يؤدي الى الصرع:

جاء في جريدة الرأي الاردنية بتاريخ ١٩٨٤/٤/١٣ ان ثلاثة من العلماء في الولايات المتحدة قد توصلوا الى ان الادمان على العاب الفيديو يمكن ان يؤدي الى الصرع ويوضح العلماء ان الاصابة بالصرع تحدث عندما تصطدم ومضات الضوء بخلايا الاعصاب في المخ ويؤدي الى التهابها، وهذه الاثارة المفاجئة في المخ تحمله اكثر من طاقتة وتؤدي الى تشنجات او اضطراب عنيف!

نقلا عن كتاب التلفزيون بين المنافع والاضرار للدكتور عوض منصور

اقول ان الفيديو كوسيلة اعلام وتعليم ليس ضارا في حد ذاته على العكس تماما فانه اكتشاف علمي وفني خطير كان من الممكن ان يستمر لصالح المجتمع والانسان والفكر المستنير وليس المعيب الفيديو ولكن العيب يكمن في «فريق العمل».

ويمكن الاستفادة من جهاز الفيديو في اشياء عدة منها على سبيل المثال:

استغلال الفيديو لعمليات التوثيق: وتعتبر هذه العملية من اهم الفوائد التي يمكن ان نجنيها من الفيديو والتلفاز وهي توثيق الحوادث والمعلومات على اختلاف انواعها في مكتبة خاصة لاشرطة الفيديو، يمكن استعمالها كما تستعمل مكتبة الكتب، كما يمكن ان تخضع هذه المكتبة لنظام الاستعارة او البيع والشراء.

واخيرا اذا كانت الصحافة اقدم وسائل الاعلام والافلام السينمائية والتلفزيونية تخضع لرقابة معينة تحددها القوانين فان افلام الفيديو احدث وسائل الاعلام والتي تباع على شكل «كاسيت» لا تخضع لمثل هذه الافلام وسهولة الحصول عليها فانها اصبحت مجالا خصبا للتنافس التجاري الذي لا يراعي اي معايير اخلاقية وانسانية... ان افلام الفيديو التي تحتوي على كمية كبيرة جدا من المشاهد العنيفة الخيالية اخذت تغزو مجتمعاتنا، وتنتقل من اسرة لاخرى ومن جماعة لاخرى بكيفية في السر والعلن . بل ظهرت جمعيات لتبادل واستئجار افلام الفيديو التي تغزو مجتمعاتنا الان لا ينسجم مع القيم الاخلاقية والاجتماعية والدينية والاسلامية بل ان الظروف التي تتداول فيها هذه الافلام تجعل عملية التداول نفسها اقرب ما يمكن الى السلوك المخزي.

وتقول الدكتورة (جيهان رشتي) عميدة كلية الاعلام — جامعة القاهرة: ان العنف في الحقيقة لا يأتي من وسائل الاعلام العامة وانما يأتي من الفيديو لان الفيديو يعتبر قناة خاصة فرعية. لذلك تحتاج لتدخل تشريعي وتدخل من جانب الاسرة فهناك افلام تعرض في الفيديو دون رقابة سواء كانت افلاما اجنبية او عربية تحتوي على مشاهد عنف او جنس لا تسيطر عليها الدولة تماما.

وتقترح الدكتورة جيهان عدة نقاط لعلاج هذه المشكلة:

١ — تنظيم استيراد الافلام الغربية

٢ — اعطاء حق الضبطية القضائية لعدد كبير من المسؤولين عن الرقابة والسلطات التنفيذية حيث يتيح هذا مصادرة الافلام التي تعرض في نوادي الفيديو ولم تمر على الرقابة مطلقا.

٣ — فرض رقابة صارمة على افلام الفيديو

وفي الاخير لعل المثل العام الذي يقول «ان التعلم في الصغر كالنقش على الحجر» يؤكد على اهمية السنين الاولى في حياة اطفالنا لاكتساب المهارات والتعرف على قيم واهداف واخلاق المجتمع الذي يحيط به.

فما الذي نتوقعه لاطفالنا وشبابنا وهو يطارد بهذا الكم الهائل في برامج المنوعات والرقص والغناء في جهاز التلفزيون ليأتي جهاز الفيديو يهدر البقية الباقية للقضاء على اي محاولة جادة لربط اجيالنا بقضايا وواقع المجتمع.

واذا كانت الدراسات والابحاث التي تعدها وتنشرها العديد من الجهات المسؤولة عن مخاطر اجهزة الفيديو لا تجد الاثر الكافي لدى الكثير للاقلاع عن هذه الظاهرة... الا ان صورة الصغيرة وهي ترتعد خوفا امام مشاهد الرعب والدم كفيل بان يخلق لدي القناعة بعدم شراء جهاز فيديو اذا كان لاجل هذا.

مسلم الصحاف

• بعد زيارة سمو الأمير لفارنا واستانبول

توقف سمو امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح في طريق عودته من بلغراد بعد ان حضر قمة عدم الانحياز، في كل من فارنا واستانبول.. حيث اجتمع سموه مع كل من الرئيس البلغاري والرئيس التركي بهدف التوسط لتسوية النزاع القائم بينهما حول مسألة الاقلية المسلمة التركية في بلغاريا.

والجميع يعلم ان هدف هذه الزيارة كان لبحث مشكلة الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا. ولكن هل سنح لاحد ما الاطلاع على ما اوردته وكالة الانباء البلغارية الرسمية حول الاجتماع الذي تم بين صاحب السمو والرئيس البلغاري ؟ على اغلب الظن كلا. ولكن نحن تمكنا من قراءة ما ورد في هذه النشرة بخصوص الاجتماع.

لكن.. لقد عرف العالم اجمع ان سمو الامير قد اجتمع مع الرئيس البلغاري جيفكوف والرئيس التركي كنعان افرين من اجل بحث امكانية التوصل الى تسوية هذه المشكلة.

وعلى غرار ما قام به العالم الاسلامي فقد ادانت الدول الغربية بلغاريا بسبب سياستها التي تنتهجها ضد الاتراك المسلمين !!

ففي بيان صدر مؤخرا عن المجموعة الاوروبية للمؤتمر البرلماني الدولي دعت فيه الدول الغربية الحكومة البلغارية الى التوقف فورا عن ممارسة سياسة التذويب القسري للاقلية التركية المسلمة وللاقليات المسلمة الاخرى الموجودة في بلغاريا، وصيانة وضمان حقوقهم !!

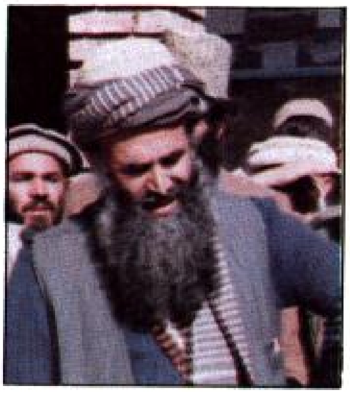
كما ناشدت كلا من بلغاريا وتركيا الاتفاق على جدول اعمال محادثات مباشرة من اجل التوصل الى اتفاقية هجرة شاملة.

ومن الجدير بالذكر في هذا السياق بان صندوق التضامن الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي ورغبة منه في اظهار تضامن منظمة المؤتمر الاسلامي مع الاقلية التركية المسلمة التي فرت الى تركيا، قد قرر مساعدة تركيا لمواجهة العبء المالي الكبير الملقى على عاتقها بسبب هذا الوضع.

وليكن قرار صندوق التضامن الاسلامي هذا قدوة امام جميع المؤسسات الخيرية الاسلامية وحافزا لها لتتقدم وتعرب عن تضامنها وتفهمها لهذه المشكلة من خلال تقديم الاعانات والمساعدات المالية والمعنوية.

وقد سبق لمجلتنا (المجتمع) ان دعت مرات عديدة لتأمين المساعدات المالية والمعنوية. ونحن هنا مرة اخرى نكرر نداءنا للعالم الاسلامي بتحمل واجباته تجاه اخوانه المسلمين الاتراك، وتأمين كل انواع المساعدات والاعانات المالية الممكنة، وفي اسرع وقت ممكن، للمهاجرين الاتراك قبل حلول موسم الشتاء الذي نحن على ابوابه الان ولا سيما ان الشتاء يأتي مبكرا في المناطق الشمالية من تركيا.

• سياف : مأخذان لنا على ايران



قال الاستاذ عبد رب الرسول سياف رئيس وزراء حكومة المجاهدين الافغان في مؤتمر صحفي عقده مؤخرا ان حكومة المجاهدين بدأت اعمالها من الصفر لان هذه الحكومة لم تأت عن طريق انقلاب عسكري لتجد الطريق ممهدا لها بل بدأت كل مؤسسة او وزارة من لا شيء، واستطرد قائلا:

بالرغم من كثرة المصاعب التي تواجهها سمحنا للمؤسسات الجهادية ان تباشر اعمالها تحت ادارة الحكومة المؤقتة والان بدأت عملية انتقال المنظمات الى الحكومة المؤقتة.

واعلن مرة اخرى لاعضاء النظام العميل في كابول ان يستفيدوا من عفو حكومة المجاهدين وان يظهروا ندمهم و يسلموا انفسهم للمجاهدين قبل ان يصدر عليهم الحكم وهم مكبلين بالسلاسل.

اما بالنسبة لموقف ايران من القضية الافغانية قال رئيس الوزراء:

ان لنا على ايران مأخذين: الاول: ان ايران سعت لتوطيد وتحسين علاقاتها مع روسيا في الوقت الذي لا تزال فيه دماء شهدائنا تقطر من اسنان واصابع الروس، وقد يكون هذا مقبولا في المستقبل اما في هذا الوقت بالذات فهو غير مقبول بتاتا ، والثاني: ان الايرانيين خالفوا اصولهم واعتدوا عليها تجاه قضية الجهاد الاسلامية لانهم اعلنوا ان حكومتهم اسلامية، ولا يليق بحكومة اسلامية ان تشترك مع الكفار في قطف ثمار جهود هذه الحكومة وترضى بمشاركة الكفار فيها... ونحن نطلب من ايران ان توافق على قرارات المجاهدين وتؤيدها.

وهاجم الاستاذ سياف بشدة من يراهنون على اختلاف المجاهدين وقال: اقول لاعدائنا ألا يجعلوا من اختلافنا البسيط رأسمال لهم لاننا مهما اختلفنا لن نصبح اصدقاء للاعداء، وان طريق التفاهم مفتوح امامنا ودائما نجلس ونبحث ونتفاهم حول المسائل التي اختلفنا عليها.

• قصر للبيع

قصر ــ سقانص ــ الرئاسي الواقع في مدينة ــ المنستير ــ والذي كان مقر اقامة الرئيس السابق بورقيبة اثناء فصل الصيف عرض اخيرا للبيع! وللعلم فان هذا القصر يمتد عشرات الهكتارات و يقع في منطقة سياحية جيلة جدا في مدينة المنستير. مما سيجعل ثمنه مرتفعا للغاية. و يبدو ان هناك ثلاث شركات اجنبية تقدمت بعروض للدولة التونسية التي تمثلها وزارة السياحة في عملية التفاوض قصد شراء هذا القصر الذي سيتحول الى مركب سياحي بعد ادخال التهيئة الضرورية عليه: وهذه العروض قدمت من شركات ايطالية، ومن مجموعة استثمار عربية مشرقية، ومن شركات فرنسية... واما البيع فانه سيتم بالمزاد العلني. وصدق الله العظيم حيث يقول في محكم آياته: «فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين» ٥٨ سورة القصص.

• اعتصام

اعتصم ٢٢ من الاسلاميين المطرودين من شغلهم اثر محاكمات ١٩٨٧ صباح الجمعة ٨ سبتمبر ١٩٨٩ بمقر الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان معلنين اعتزامهم تنظيم اضراب جوع مفتوح الى ان تستجيب السلطة لمطالبهم للعودة الى عملهم. وقد تولى رئيس الرابطة صحبة عدد من اعضاء الهيئة المديرة، الدخول في نقاش طويل مع المضربين لاقناعهم بالرجوع عما اعتزموه وتم بالفعل فك اضراب الجوع والاعتصام، بعد عدة ساعات من الجهود المضنية. وستواصل الهيئة المديرة لرابطة الدفاع عن حقوق الانسان مساعيها الحثيثة ــ كما جاء في بيان اخير لها ــ لايجاد حل لقضية كل المطرودين من عملهم لاسباب سياسية وذلك في اقرب وقت ممكن وتشكيل لجنة متابعة قضية كل المطرودين مهما كان انتماؤهم الفكري والسياسي.

• تصريح

ان حركة النهضة تعتبر التحوير الذي طرأ على رأس الحكومة التونسية حدثا هاما له دلالاته السياسية خاصة.

وان الحركة ابتداء ترى في هذا الحدث مؤشرا ايجابيا وتتوسم الخير فيه على ان تكون المبادرة والتجسيد اصدق معيار للحكم على الحدث.

ونحن من موقعنا عملنا وسنعمل على دعم كل خطوة من شأنها ان تدفع بلادنا نحو المصالحة والرقي وتعتبر ان المبادىء الواردة في بيان ٧ نوفمبر ١٩٨٧ هي القاعدة الاسلم لتجسيد هذا الهدف ولعل من اهم متطلباته ارساء تعددية حقيقية بعيدا عن عقلية الاقصاء بما يستدعي الاعتراف بكل الاطراف السياسية المحترمة لهذه المبادىء ومن بينها حركتنا.

• عبدالفتاح مورو
حركة النهضة

في الهدف

• لمَ ولماذا ؟!

مسنا اللغوب وغشيتنا التعب والنصب واصابتنا الهم والغم واقعدنا العجز والكسل ونحن نتابع احداث العالم الاسلامي المنكوب.

في كل قطر محنة وفي كل مصر فتنة وفي كل شبر قتال ونزال وفي كل قبيلة خصام وفصام.

تفيض أعيننا من الدمع حزنا ان نرى الضر احاط بنا من كل جانب والقهر اعجز كل فارس، كلنا كل على مولانا الذي هو الغرب لا نقدر على شيء، نستجدي عنده الحلول ونتوسل اليه ليتوسط بيننا و يسعى بالخير فينا «يدعو لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير».

في لبنان نعجز عن اطفاء نار الفتنة فتلفت شرقا وغربا فلا من مجيب ولا من شفيق.

في افغانستان نحاول الاعتماد على النفس فتتحرك الايدي الخفية الخبيثة الملوثة لتنقل جرائيم الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق الى الجسد المثخن بالجراح.

في فلسطين نعتمد على الحجارة في تدبير الغارة على أناس قلوبهم اشد قسوة من الحجارة بعد ان يئسنا من تحريك الاسلحة المركومة في مخازن من قلوبهم ــ وان الانوا ــ كالحجارة لا ترق وان كانت تنق.

السودان ابتلي ابتلاء جديدا وزلزل زلزالا شديدا حتى جاء وقت يقول فيه ممثلو الصليبية المحليون للعرب والمسلمين، يا مسلمون يا عرب لا مقام لكم بيننا! من حيث أتيتم فارجعوا!! يحسبون الاحزاب لم يذهبوا!!

ارتيريا العربية المسلمة ــ ولم لا؟ اليست الصومال وجيبوتي دولا عربية ــ نتركها فريسة سائغة تلتقطها يد كارتر الساعي بالفتنة المشاء بالنميمة المفرق بين الاحبة. هل نسينا ــ ونحن امة مصابة بداء النسيان ــ ما فعله كارتر المؤمن مع السادات المؤمن فكانت الدماء التي تسيل جداول وانهارا في كل ركن من بلاد المسلمين.

متى تسكن هذه العداوات والخلافات؟ ومتى تخمد هذه الحروب وتلتئم الجراحات؟ الا يستحق كل هذا ان نقف ونسأل لم ولماذا؟ اجزاءً وفاقا على نقضنا ميثاقنا مع الله ونسياننا حظا مما ذكرنا به من عهد الله ام لعلة اخرى؟

والعجب الذي يدعو الى العجب اننا نحسب باننا نتمتع بالاستقلال التام ولا نشعر بالاستقلال التام، فكرنا مرهون، ارادتنا مرهونة بطوننا مرهونة وسفراء الغرب في بلادنا يشعروننا بانهم فينا دول محتلة.

من قال ان الاستقلال فن عسكري ان رحل العسكر زال الاحتلال وتحقق الاستقلال.. ان للاحتلال فنونا اخرى اشد خطرا من الاحتلال العسكري واول واخطر خطر هو اننا اعتمدنا المشروع الغربي الصليبي اساسا للنهوض فصرنا كالعبد المملوك فيه شركاء متشاكسون اين ما يوجه لا يأت بخير.

والان بعد ان تحقق فشل المشروع الغربي الصليبي فلا مناص من اعتماد المشروع الحضاري الخاص بنا النابع من الاسلام، فلنعد الى اصلنا فكفانا اغترابا وكفانا احترابا.

• محمد اليقظان

حقائق في وثائق :

شرخ في جدار الروتاري...

عرض : محمد حاج حمدان

انه كتاب للاخ الاستاذ احمد عبدالله ابو اسلام، يشرح فيه مهام اندية الروتاري وعلاقتها بالمحافل الماسونية التي نشأت في احضان الاستعمار وبأفراد لا ينتمون الى مجتمعاتنا ولا يدينون بديننا وجاءوا لاهداف واغراض تبشيرية صهيونية دخيلة على بلادنا ومعتقداتنا، ولم تكن لحاجة لنا اليها، والمنتمون اليها شركاء الصهاينة في المطامع والاهداف والوسائل والغايات والشعارات والمنطلقات الفردية والجماعية وهذه تمثل ارستقراطية اجتماعية تعمل على استقطاب الكبار واصحاب القرار والسلطة والتوجيه ورجال الحكم، وقد ارتبطت في ظاهرها باعمال الخير وخدمة المجتمع... وفي باطنها باعمال الجاسوسية وعبث الصهيونية والمناهج التبشيرية.

واتخذت اندية الروتاري لنفسها مصطلحا للتخاطب اطلقت عليه اسم الزميل كما اطلقت عبارة (التفاهم الدولي) كشعار روتاري هلامي المعنى غير محدد التعريف يقصد به ان يتخلى العضو عن ذاتيته الايمانية والعقدية والسياسية واللغوية حتى يمكن صهر كل الذاتيات في بوتقة واحدة تخدم مصلحة واحدة وتحقق هدفا واحدا هو صنع مجتمع عالمي لا ديني يذيب العداوات بين اليهود وبين شعوب الارض قاطبة... ويعترف بان السلام العالمي لن يتحقق الا بضمان استقرار هذا الكيان المزروع في قلب العالم الاسلامي (واستعادة بناء هيكل سليمان المزعوم مكان القدس الشريف).

ومركز اندية الروتاري الرئيس في امريكا ويقسم العالم الى محافظات تضم دولا عربية وقبرص ودويلة الكيان الصهيوني.

والروتاري تضم في عضويتها ما يزيد على (اثنين وعشرين الف ناد) منتشرة في جميع انحاء العالم ويبلغ عدد اعضائها مليون عضو (احصائية ١٩٨٦).

ولد الروتاري عام ١٩٠٥ وانشيء اول ناد له في مصر عام ١٩٢٩ واصبح في مصر ٢٢ ناديا تضم حوالي (١٠٠٠) عضو، يعملون جميعا في حقل الخدمات الاجتماعية.

اولى المهام التي ينهض بها نادي الروتاري هي القضاء على كراهية الشعوب الاسلامية لليهود ومحاولة نشر الاخاء والود بينهم وبين هذه الشعوب لاخفاء ما يرتكبونه في حقها من افساد وكراهية وبغض دفين منذ آلاف السنين... وهم بتلك الدعوة الخبيثة يتغلغلون بين فئات الشعب، فيصلون الى جمع المعلومات التي تساعدهم في تحقيق اهدافهم وهي مهمة اخرى غاية في الدقة والبراعة.

من اجل هذا تتظاهر اندية الروتاري بالعمل الانساني وتحسين الصلات بين مختلف الطوائف وانها تحصر نشاطها في المسائل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية فهي اذن منظمات دولية غير حكومية، تخفي اهدافها الحقيقية وبرامجها ومناهجها وتتستر عليها بدعاوى الاحسان والاخاء والانسانية والمساواة والعدالة والحرية والتفاهم الدولي.... كما تتقنع بشعارات الخدمة الاجتماعية والحد من تلوث البيئة ومساعدة المرضى ومكافحة المخدرات والضوضاء.... وعلى هامش هذه الدعوات المستجلبة للعواطف والاهتمام يدعون لسن قرارات دولية للحد من الجماعات التي تتصدى لمخططاتهم المدمية فيطلقون عليها الفاظ «الارهاب الدولي» و«العنف الديني» و«التطرف والتعصب المذهبي».

وتركز اندية الروتاري اهتماماتها على اصحاب الكفاءات والفعاليات وعلى القادة والمسؤولين وذلك لقدرتهم على صنع القرار وصياغته وانفاذه وفقا للمواقيت التي تحدد لهم المحسوبة سلفا لتغيير الافكار والنزعات والميول والقيم السائدة... والهاء الشعوب بما يشغل اوقاتها ويستنفذ طاقاتها بالسهر والارهاق الذهني والجسدي امام اجهزة التلفزيون او في الملاهي والمسارح والسينما والحفلات والندوات الفارغة..

ان الروتاري صورة جديدة عن الماسونية يرفع نفس شعارها «الاديان تفرقنا والروتاري يجمعنا» واقل ما يقال في الروتاري وامثاله انها تشكيلات مشبوهة والا فماذا نفهم من سيطرة الاجانب على روتاري مصر وتأسيسهم له؟ وكان اول مؤتمر ماسوني له في الشرق الاسلامي قد عقد في «رامات غان» بفلسطين المحتلة في ١٣ من أيار ١٩٤٦ امتدحوا فيه الكيان الاسرائيلي.

وللروتاري انظمة وقوانين بالغة الدقة والصياغة من اجل ان تنفذ الى اغراضها التجسسية ولهذا يصعب التسلل اليها، والطريقة المتبعة ان يرشح العضو الروتاري الذي ادى التزاماته وواجباته تجاه النادي

● القضاء على كراهية الشعوب الاسلامية لليهود هو أول أهداف الماسونية في المجتمع الاسلامي الكبير .

بشكل دقيق وصحيح يمكنه ان يرشح عضوا توافرت فيه شروط الاهلية لهذه العضوية في النادي بان يملأ عضو النادي البطاقة المعدة لترشيح الاعضاء الجدد ويقدمها الى مجلس الادارة عن طريق سكرتير النادي ويقوم المسؤولون بدراستها والتصويت عليها.

وتضم اندية «الروتا آكت» التابعة لاندية الروتاري عضوية الفتيان والفتيات الذين تتراوح اعمارهم بين ١٨ و٢٨ سنة، كما تضم اندية «الانتر آكت» التابعة لاندية الروتاري ايضا عضوية الفتيان والفتيات الذين تتراوح اعمارهم بين ١٤ و١٨ سنة ويجب تحاشي اي اعلان عن اقتراحات العضوية في نشرة النادي، لان كل الاندية تقريبا تتبادل نشراتها مع اندية اخرى ومع افراد خارج النادي فهذا يوقع الحرج والاضطراب بالنسبة للاعضاء المرشحين للانتساب في حال الرفض.

وللترشيح عدة شروط منها:

— ان يمارس عملا او مهنة شريفة معترفا بها.

— ان يشغل منصبا اداريا مهما يخوله سلطة «تنفيذية»، كأن يكون وكيلا محليا او مديرا لفرع وله السلطة التنفيذية الكاملة لادارة هذا التوكيل او هذا الفرع.

لقد ضم الروتاري الماسوني على مر السنين صفوة من عقول مصر الذين برزوا في الحياة وكان لهم تأثير مباشر او غير مباشر في مصير هذا البلد منهم العلماء والادباء والفنانون ورجال الاعمال والصناعة والزراعة والمال والتعليم والجامعات والصحافة والوزراء فقد كان عدد منهم ضحية هذه الشعارات البراقة واللافتات المحفوفة بعبارات الاخاء والعدالة والمساواة وغيرها... والا فهل يعقل ان عددا من هؤلاء اشتهروا بالوطنية ونقاء الذمة وشدة الهمة وسلامة الدين، ان ينتسبوا لصفوف هذه المحافل والنوادي؟ وتجري عادة مع العضو المرشح لقاءات اولية ترتب من قبل اللجنة الاعلامية الورتارية الغاية منها اعداد العضو وتجهيزه وتستمر هذه اللقاءات بعد نيله العضوية وتكون خلال فترات متقاربة وتتخللها المناقشة العامة.

اما تمويل هذه الاندية فمن مصادر مختلفة كالرسوم والاشتراكات والتبرعات فهي لا تترك فرصة او مناسبة او فكرة لاستنزاف اموال اعضائها الا وتستغلها تحت تأثير الشعارات الزائفة والنياشين الفارغة والالقاب الواهية وشرك الخدمات الاجتماعية.

وتختلف الرسوم باختلاف الدرجات والمراكز وتدفع حصة النادي المقررة سنويا للروتاري الدولي (في امريكا) وتقدر رسوم قبول النادي الروتاري عضوا في النادي الدولي بمبلغ (١٥٠) دولارا امريكيا او ما يعادلها، ولا يعتبر طالب الانضمام عضوا في النادي الا بعد تسديد رسم القبول ورسم الاشتراك السنوي وتسقط العضوية بمجرد عدم تسديد الاشتراك.

وتعتمد مؤسسة الروتاري على التبرعات الاختيارية للاندية واستمرار هذا الدعم المالي اساس لاستمرار برنامجها والتوسع فيه، ويوصي الروتاري رؤساء الاندية بتشجيع الاعضاء على ذكر المؤسسة كوريث (شرعي) في وصاياهم والتبرع بالمبالغ الخاصة الراكدة لديهم لصالح مؤسسة الروتاري.

اما بالنسبة لدور المرأة في الروتاري وتاريخ تأسيس اول نادي نسائي فكان عام ١٩٢١ في اوكلاند / كاليفورنيا / امريكا، ثم انشيء النادي الاخر في عام (١٩٢٣) بلندن. وفي مصر انشيء اول ناد عام (١٩٨٢) وضم (٣٥) سيدة عاملة من سيدات رجال الاعمال والدبلوماسيين والموظفين الكبار المقربات الى الوزيرة آمال عثمان بصفة خاصة وتؤكد السيدة (...) المديرة في احدى مراكز البحوث انها رفضت الانضمام الى هذه الجمعية المشبوهة بعد مقارنة الاسماء الجديدة باسماء جمعية سابقة تدعى «الاخوات المقدسات» أنشئت منذ عام واحد من اسرائيل... ويعلق الصحافي حازم هاشم على هذا النشاط قائلا: «تقنع الجهد الاسرائيلي في هذا المجال بقناع العمل الاجتماعي والالتقاء الديني وذلك من خلال الولايات المتحدة الامريكية وكندا خاصة».

وقد عرض الكتاب لعدد من الاسماء المعروفة في المجتمع المصري ممن تعد من العضوات البارزات في هذا النادي الروتاري.

كما يعرض الكتاب لنصوص ومواد ووثائق ومشاهدات دامغة وكافية لمعرفة غرض واهداف مثل هذه النوادي التي جاءت من اجل تحقيق اغراض واهداف الصهيونية العالمية. ويختتم الكتاب بهذه الآية القرآنية «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم، قل ان هدى الله هو الهدى، ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير». صدق الله العظيم.

● حقائق تكشف علاقة أندية الروتاري بالمحافل الماسونية التي نشأت في أحضان الاستعمار.

الى الاخوة القراء

كثيرا ما ترد الينا من الاخوة الراغبين في الاشتراك بالمجلة او يريدون تسديد اشتراكهم، كوبونات بريدية، ونعلمكم اننا نعاني كثيرا من هذه الكوبونات ونقع في حرج من جراء مطالبة الاخوة الذين يرسلونها لنا بارسال المجلة مع العلم انها لا تصرف او تستبدل عندنا هنا في الكويت، ولذا فاننا نفضل ارسال القيمة بالطرق الاخرى المعروفة:

— ارسال القيمة نقدا بالدينار الكويتي او الريال السعودي او احدى العملات العالمية.

— ارسال شيك بالمبلغ.

— تكليف احد الاخوة المقيمين خارج بلادكم ليقوم بسداد القيمة عنكم.

وجزاكم الله خيرا

الجهـــاد الشـــيشـــاني ضد الغزو القيصري والبلشفي

بقلم: شمس الدين عثمان طاش

الهجـــــوم :

ولذلك قرر مهاجمة أكبر البلدان وأغناها حسب قوله لأنهم كانوا يهاجمون جيرانهم المتعاونين مع الروس وينهبون ممتلكاتهم، فأرسل يرملوف الجنرال سيسوييف مع جيش كبير لتطويق البلدة التي اختارها وهي بلدة (دادي يورت) ومعناها بالشيشانية (بلدة الوالد) أو (بلدة الأب) لأن (يورت معناها بلدة) و(دادا معناها أب أو والد) وأمر يرملوف قائده بأن يطوق البلدة ويطلب من السكان اخلاءها والانسحاب من ذلك الموقع خلف نهر السوندجا وفي حالة الرفض وطبعا كان يتوقع ذلك فليأخذ البلدة عنوة وأمره بقتل كل من فيها. وفي ١٨١٩/٩/١٥ طوقت القرية ولما رفضوا اخلاءها هاجمتهم ست سرايا من فوج القبرطاي و(٧٠٠) قوزاقي مع ستة مدافع، ويصف المؤرخ الانجليزي هذه المذبحة قائلا وبدأ قتال يائس ودموي لم يمر على القوات الروسية مثيل له في القفقاس حتى ذلك الوقت، إذ كان كل بيت محاطا بسور عال من الحجر أشبه بالقلعة وكان لابد من دكه بالمدافع ليتسنى اقتحامه ولذا كان الجنود يجرون المدافع من بيت الى بيت تحت وابل من نيران البنادق التي حصدت عددا من المدفعيين ولكن كان يحل مكانهم مساعدوهم وحدث قتال لا مثيل له بالحراب والخناجر القفقاسية، وحيث انهم لم يكن باستطاعتهم ان يخرجوا النساء والاطفال من القرية حسب عادتهم فمنهم من أقدم على قتلهم حتى لا يقعوا بين يدي الروس وكثير من النساء ألقين بأنفسهن وسط نيران البيوت المحترقة حتى لا يقعن أسيرات وكثيرات هن اللواتي هاجمن الجنود وهن يحملن السكاكين لكي يقتلن بيد العدو، ولم يبق من الرجال على قيد الحياة سوى أربعة عشر رجلا جرحى ومائة وأربعون من النساء والأطفال معظمهم جرحى.. ودمرت القرية تدميرا تاما.. وكان يرملوف يأمل أن تدين بقية القرى بالولاء والخضوع له، ولكن ذلك الأمر لم يزدهم الا كرها للروس وفضلوا الانسحاب الى الغابات وتركوا قراهم العشر وعادوا الى شيشانيا الأصلية في الجبال، ولكنهم انتقموا انتقاما داميا خلال الثلاثين سنة التالية.

.. وقد قام يرملوف بمثل هذه الهجمات الوحشية على كافة الشعوب الاخرى، وقد كانت قسوته هذه تلاقي اعتراضا حتى من الروس انفسهم كما وبخه القيصر اسكندر عليها لأنها تزيد من كراهية تلك الشعوب بالروس.

الثمن غال :

.. هاتان الحادثتان هما من الأحداث الرئيسية التي تمت المواجهة فيهما بين القائد الروسي والشيشان كان النصر فيهما الى جانبه ولكنه دفع ثمنا غاليا فيما بعد حيث أزيح عن القيادة وأحيل على التقاعد وعومل بمهانة وازدراء اثناء عودته.. وهكذا أفقدته القفقاس كل ذلك البريق واللمعان الذي كان يصدر عن صدره المليء بالنياشين والميداليات التي أحرزها في الجبهات الأوروبية.. وهكذا انتهت الحياة العسكرية ليرملوف.. ولحق بأسلافه ممن تولوا هذه القيادة قبله.

الحرب واجب ديني

.. كنا قلنا أنه في عام ١٧٨٥ قام الشيخ منصور الذي ولد في قرية (ألدي) الشيشانية بالدعوة الى أعلان الجهاد المقدس في سبيل الله ومحاربة الروس الكفرة لاعلاء كلمة الله والدفاع عن الأرض والمال والولد واستمر رحمه الله في مقاومة المستعمرين لمدة ست سنوات حيث وقع أسيرا عام ١٧٩١.. ومنذ ذلك الوقت استمرت الأحوال في القفقاس على الشكل الذي ذكرناه في الصفحات السابقة قيصر يخلف قيصرا وقائد يُعزل وقائد يعين وتلك الجبال الشم لا تزال شامخة تتحدى تلك القوة الغاشمة التي أذلت معظم الدول الأوروبية وفرضت أرادتها على الأتراك والفرس وآسيا الوسطى وظلت المناوشات بين الجبليين وقوات القفقاس الروسية بين مد وجزر حتى عام ١٨٢٩.

حرب المريدين :

وفي هذا العام تطور ذلك الكفاح الطويل وتحول الى ما اطلق عليه اسم «حرب المريدين» أي جمع «مريد».. ولا بأس هنا أن نلقي بعض الضوء على ما يعني ذلك.. فكلمة المريد كما هو معروف لغويا هو من يريد أمرا ما، أما معناها الاصطلاحي فيما نحن بصدده فهو ذلك الانسان المتصوف الذي اتبع طريقة صوفية وقبل أن يكون شيخ تلك الطريقة استاذا له.. وقبول المريد يتم من خلال جلسة خلوية يعقدها مع أستاذ الطريقة ويتلو فيها المريد الجديد عهد التوبة، ولقد وقعت بيدي صورة عن صيغة عهد التوبة التي كان اتباع الطريقة النقشبندية يتلونها، وأرى أن أوردها أولا بالصيغة الشيشانية المكتوبة بالأحرف العربية واللغة الشيشانية ثم سأورد شرحا لها بالعربية:

ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين، دال حانل دنهم، حانل دن لاز أس، دال حارم دن هم حارم دن دته أس، دال فرض دن هم فرض دن لاز أس، دال حانل دن هم حارم دنش سن تسن دترن مكبروس، حارم درك حانل دنش سنه أيس ليلورنه بكروس، فرض درك فرض دازش سنه، أيس تسن دترن مكبرس، سن بكع خنش ز خنش كرسته



خل دش دل و لح س دالي ورز اشهد أن لا الله إلا الله (ثلاثا) أس توبه ددنج وونخ دخكو والي سو طاف ز ديرك خل س، دال دي الرك دن طئيز أس مدى الرك دت أس، هر توبه ز دوخد دالز جاغوين دال الجنز جاغوين، أستاذ ز اغوين سي دك سثري أس، استغفر الله (عشرا).

أما ترجمتها الى العربية فهي:

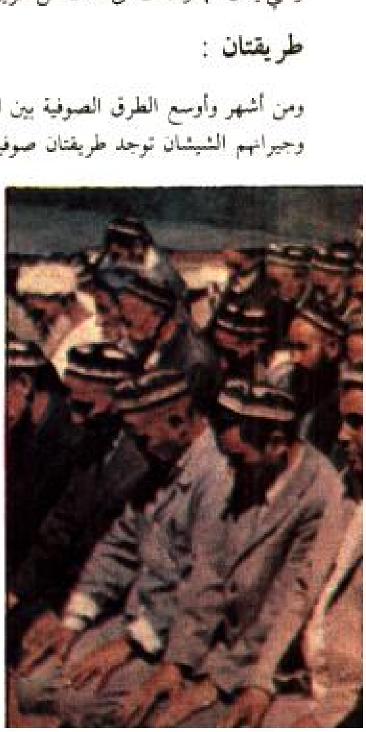
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين كل ما أحله الله فقد أحللته وتمسكت به، وكل ما حرمه الله حرمته وتركته، وما فرضه الله التزمت به وتمسكت به، وأنني أعترف انني كنت احرم ما أحل الله ولا آتيه، واعترف أنني كنت أحل ما حرم الله، وآتيه، وانني ان كان قد جاء على لساني بقصد أو بغير قصد كلمة تقودني الى الكفر فانني أعود الى الله تعالى وأشهد أن لا اله الا الله (ثلاثا) وأنني أتوب اليه من الأعمال السيئة التي ارتكبتها واني نادم على ذلك وأعاهده ان لا أعود اليها، وانني اعاهد ان اقوم بكل ما أمر الله. وان ارتدع عن كل ما نهى عنه، كما أعاهد الله أن لا أخالف هذه التوبة كما أعاهد على ذلك رسوله، ثم أعاهد استاذي وعلى ذلك استقر قلبي استغفر الله (عشرا).

.. وقد سمعت أن هذا العهد وهذه التوبة كان يتمان في جلسة خلوية بين استاذ الطريقة والمريد بأن يجلسا كما في جلوس التشهد في الصلاة وركبهما متلاصقة، وبعدها يصبح مريدا ينتظم في حلقات الذكر ومجالس الاستاذ التي يعقدها لتفقيههم في الدين والحديث عن الحلال والحرام.. ومن المؤكد ان الطرق الصوفية دخلت الى القفقاس عن طريق الداغستان والتي يقال أنها وصلت الى هناك عن طريق الايرانيين.

طريقتان:

ومن أشهر وأوسع الطرق الصوفية بين الداغستانيين وجيرانهم الشيشان توجد طريقتان صوفيتان رئيستان



○ الشيشان... قلوب معلقة بالمساجد

● النساء يلقين بأنفسهن وسط النيران خشية الوقوع في الأسر والتعذيب والاعتداءات عليهن.

وهما الطريقة النقشبندية والطريقة القادرية، وهاتان الطريقتان لا خلاف بينها في الأمور الدينية والعبادات والاختلاف بينها في طريقة عقد حلقات الذكر، فاتباع الطريقة النقشبندية يقيمون حلقات الذكر وهم جلوس، اما اتباع الطريقة القادرية فيقومون بذلك وقوفا مع تمايل الى الجانبين يبدأ بسيطا ثم يزداد تدريجيا حتى يصبح في بعض الاحيان قفزات بهلوانية.. وهناك من يقول ان ذلك من نوع التمثيل ولكنني وبعد ان شاهدتهم شخصيا استبعد وبشدة ان يكون ذلك تمثيلا لانه من المستحيل ان يستطيع انسان بلغ السبعين او الثمانين عاما من عمره او اكثر من ذلك القيام بتلك الحركات البهلوانية عندما يأخذهم الحال كما يقال، بينما نجد نفس الشخص لا يكاد يستطيع القيام الا بصعوبة بالغة حتى اثناء تأدية الصلاة.. وهناك فرقة تؤدي حلقات الذكر بقرع الطبول ايضا.. وهناك من يحمل على هذه الفرق الصوفية وخاصة اولئك الذين يستعملون الطبول في حلقات الذكر، ويكاد بعضهم يقول ان هذا العمل - اي عقد حلقات الذكر - خروج على الاسلام مهما كانت الطريقة التي يتبعها هؤلاء..
واعود فأقول انني بعد ان ناقشت العديد من اتباع الطريقتين وجدت ان الطرق الصوفية هي التي حافظت على الدين الاسلامي في تلك المناطق.. ولا جدال مطلقا في ان هذه الطرق هي جذوة حروب الجهاد ضد القياصرة والبلاشفة وحتى يومنا هذا.. ولا انكر ان هناك بعض الغلاة من المتشيعين لائمة الطريقة التي يتبعونها حتى يكاد البعض منهم ان يضعهم في مصاف الانبياء والرسل ويقولون انتم في البلاد المقدسة ارسل الله لكم انبياء ورسلا لهدايتكم.. اما نحن فهيأ الله لنا هؤلاء الأئمة لهدايتنا الى دين الله وهم بمثابة الرسل بالنسبة لنا ولا ننكر رسالة أي نبي ولا رسول.

دور في المقاومة الاسلامية:

.. لقد أحببت ان اوضح هذه الأمور لان هذه الطرق سيكون لها الدور الأول في أحداث المقاومة الاسلامية وخاصة في منطقة القفقاس وذلك بعد ان تسلم زمام الامور مشايخ وأئمة هذه الطرق كما سنتحدث عنه في الصفحات التالية.. وقبل أن نعود الى الوضع العسكري الذي كان قائما بعد عام ١٨٢٧ لابد من ايضاح لمدى عمق ايمان واعتقاد «المريدين» بأئمة هذه الطرق الصوفية وما يعزون اليهم من كرامات تكاد تشبه المعجزات الأمر الذي يجعلهم يمتثلون لتعليماتهم بكل دقة.. فهم ان قيل لهم بأن «الاستاذ» شيخ الطريقة قال كذا او كذا فانهم ينفذون الأوامر بدون أي نقاش.. وهذا الايمان وذلك الاعتقاد كانا السبب المباشر لصمود هؤلاء البطولي أمام تلك القوة العاتية والغاشمة التي قلنا انها استطاعت قهر وهزيمة كل الدول المجاورة لها من اوروبية واسيوية وتمكنت من فرض المعاهدات عليها وأخرجتها كليا من تلك المعركة.. وسأعود الى التحدث عن ارتباط هؤلاء «المريدين» بهؤلاء الأئمة مع بعض الحكايات الخارقة التي تروى عن كراماتهم.

الوضع العسكري منذ عام ١٨٢٧:

.. أما الآن فدعونا نعود الى الوضع العسكري منذ عام ١٨٢٧ وحتى عام ١٩١٧

.. قلنا ان قيصر روسيا نقولا الأول قد أعفى الجنرال يرملوف من مهمة محاربة واخضاع اولئك الجبليين وقبل استقالته في ١٨٢٧/٣/٢٩ بعد ان امضى في تلك الجبهة احد عشر عاما وخلفه على تلك المهمة الأمير الجنرال (باسكيفتش) الذي استطاع وخلال سنتين قهر وهزيمة الدولتين المسلمتين (تركيا وايران) واخراجهما من النزاع القفقاسي الروسي بل وجعلهما تتعهدان بمنع تقديم اية مساعدة لاولئك المجاهدين وبذلك يستطيع القائد الجديد التفرغ لمهمته الأولى وهي ابادة هؤلاء الجبليين.. وهنا شعر اصحاب الارض بخطورة الموقف وانهم وحدهم الآن في مواجهة قوات البغي والاستبداد.. وليس امامهم سوى الاعتماد على الله وعلى انفسهم فأخذوا يتأهبون للقتال والاستشهاد في سبيل الله».. وما ان صاح الامام الجديد «المولا غازي» مناديا حي على الجهاد حتى كانت جبال القفقاس تردد صدى ذلك النداء ويندفع الناس للحاق بكتائب الايمان.. وقد بدأ المولا غازي نشاطه في عام ١٨٢٩ بنداء وجهه الى الشعب الداغستاني لاعلان الجهاد... فتجاوب معه الزعماء الدينيون وعقدوا اجتماعا عاما حيث اتفقوا على المناداة بغازي إماما... وبدأ الجهاد بمهاجمة المواقع المحلية في الداغستان والتي تتواجد فيها جماعات موالية للروس حيث حقق بعض الانتصارات كما لحقت به بعض الهزائم في بعض المواقع.. واستمر الحال كذلك حتى عام ١٨٣٢ حيث ظهر الغازي ملا في شيشانيا في تلك السنة.. وكان الجنرال روزين الذي كان قد عين قائدا عاما للقوات الروسية قبل ذلك بسنة واحدة خلفا للجنرال باسكيفتش قد اعد هو الآخر خطة لغزو

شيشانيا السفل وكان الجنرال فليامينوف لا يزال مساعدا للقائد العام في المنطقة . . ولنترك للمدعو الجنرال (تورناو) مرافق تلك الحملة مهمة وصف مجريات أحداث هذا الهجوم الروسي على المواقع الشيشانية . . اذ يقول تورناو . . ويستحق الشيشان كخصوم كل تقدير واحترام، وفي وسط غاباتهم وجبالهم لا تستطيع اية قوات ان تحتقرهم، فقد كانوا رماة مهرة، شجعان لأقصى الحدود، أذكياء في الشؤون العسكرية، كما أنهم كبقية سكان القفقاس الأخرين سريعون في استغلال الظروف المحلية، وينتهزون فرصة كل خطأ ارتكبناه، واستخدموه بسرعة.

خطط ومناوشات :

. . ويستطرد الكاتب ويقول : وفي ٦/آب/ ١٨٣٢ غادرنا نازران ثم عبرنا نهر السوندجار وبعد مرور يوم وجدنا انفسنا وقد اشتبكنا في قتال متواصل مع الشيشان . . وكانت خطتنا تدمير المستوطنات واتلاف المحاصيل والاغارة على الماشية والاغنام . . ثم يقول . . وفي اليوم ١٨/٦/١٨٣٢ احرز الامام غازي مولا اخر انتصاراته ضد الروس اذ نجح في أستدراج (٥٠٠) جندي من القوزاق لمسافة (٢٢) كيلو مترا داخل الغابات ثم انقض عليهم من جميع الجهات وألحق بهم هزيمة نكراء وقتل القائد الروسي وضابطا آخر و(١٠٤) رجال وجرح آخرين . . ويتابع (تورناو) قائلا . . وفي ٢٤/آب/ ١٨٣٢ قام البارون زورين ومساعده فليامينوف باقتحام قرية (غيرمني شوق) وهي من اكبر قرى الشيشان واغناها، وحيث انها تقع في ارض مستوية فان الدفاع عنها كانت محاولة ميئوسا منها وخاصة امام جيش مزود بالمدفعية . . ولكن الدفاع تم في أشد حالات البطولة اليائسة . . ولاسيما من قبل عصبة المريدين الصغيرة وعدد قليل من السكان . . ولكن تم اخيرا احتلال كامل القرية باستثناء ثلاثة بيوت احتمى بها جماعة من الشيشان يرافقهم بعض الداغستانيين من المريدين . . ولنستمع ثانية الى الجنرال (تورناو) يسرد لنا القصة . . بعد ان فشلت محاولات اقتحام هذه البيوت كما فشلت محاولات تفجيرها بالقنابل اليدوية التي ألقيت بداخلها لأن الشيشان قاموا بتفريغها قبل اشتعالها . . بعد ذلك صدرت الاوامر بحرق هذه البيوت وعندما اشتعلت النيران حول تلك البيوت شرع الشيشان ينشدون انشودة الموت وكانت اصواتهم في البدء عالية الا انها أخذت تخفت تدريجيا حسب تناقص عددهم تحت تأثير النار والدخان . . وفجأة فتح باب احد هذه البيوت المحترقة وعلى العتبة وقف انسان وكان هناك وميض وصوت رصاصة مرت عن آذاننا . . ثم أخذ الشيشاني يلوح بسيفه واندفع نحونا وكان المترجم القوزاقي يلبس درعا فسمح لذلك الشخص المتهور ان يقترب مسافة عشر خطوات ثم اطلق رصاصة على صدره العاري فقفز الشيشاني عاليا في الهواء ثم سقط ارضا ونهض ثانية واقفا على قدميه ثم سقط قتيلا على ترابه الوطني . . وتكرر المشهد اذ اندفع شخص ثان يلوح بسيفه وسقط صريع الحراب . . ثم احترقت البيوت عن بكرة ابيها ولم يستسلم منهم سوى ستة داغستانيين ولم يؤخذ اي شيشاني أسيرا اذ انهى (٧٢) منهم حياتهم وسط اللهب . . (الى هنا والكلام للجنرال تورناو) . .

. . وهنا لابد من الاشارة الى ان صديق طفولة غازي مولا وزميل دراسته وابن قريته (غمري) شامل كان قد انضم الى الامام واصبح جنديا من جنود كتائب الجهاد . . كما ظهر على ساحة الجهاد حمزات بك مع مجموعة من المريدين الذي كان يهاجم القوات الروسية ولكن بدون تنسيق مع بقية المجاهدين.

فشل روسي :

. . اما قائد القوات الروسية فبعد ان دمر بلدة (غيرمن شوق) الشيشانية تطلع الى تمزيق المواقع التي يتمرس خلفها المجاهدون وكان يعتقد ان هجوما محدودا ربما يؤدي الى انسحاب اولئك المجاهدين الذين لا يزالون مشدوهين مما حل بهم في تلك البلدة ـ حسب اعتقاده ـ

لذا أوكل المهمة الى قسم من الجيش الذي حاول قائده احتلال ذلك الموقع بهجوم مباشر ولكن الهجوم فشل ولاقى معظم افراده مصيرهم فاندفعت أفواج اخرى لنجدتهم ولكن كان مصيرها أسوأ من مصير الآخرين إذ صدوا بخسائر فادحة . . والكلام هنا لا يزال لتورناو . . وهنا أدرك قائد الحملة فليامينوف ان المجاهدين لم يفقدوا معنوياتهم وأن الأمر ليس بتلك السهولة التي قدرها ولذلك تولى قيادة الهجوم بنفسه بكامل قواته ومعداته ودارت معركة حامية وقتال شرس بين مجموعة صغيرة من المجاهدين وجيش كامل يتولى قيادته عدد من جنرالات الحرب الروس واخيرا اضطر هؤلاء المجاهدين للتراجع تدريجيا حتى وصلوا الى قمة تتوه حيث لم يبق امامهم سوى الموت اثناء العراك او ان يلقوا بأنفسهم من ذلك العلو على الصخور . . وقتل في تلك البقعة ستون من المجاهدين اما الذين وقعوا في الأسر من الجرحى وغيرهم فقد قذف بهم الروس من فوق الصخور ومزق معظمهم اربا .

سبب الشراسة :

ويقول تورناو ان سبب هذه الشراسة هو انتقام لاولئك القتلى من جنودهم وكذلك مقتل قائد الفوج (بوغدا نوفتش) الذي كانوا يكنون له حبا عظيما . . وفي صباح اليوم التالي لهذه المجزرة رأى فليامينوف بأن هناك بيتين يبدوان مهجورين وتذكر معركة البيوت الثلاثة ولذلك قرر مهاجمة هذين البيتين وتولى القيادة بنفسه مع سريتين من الهندسة مع بعض المفارز الخاصة ومعه مدفعيته التي باشرت ضرب البيتين ثم اندفعت القوات بالهجوم واذا بهم يفاجأون بالمجاهدين يخرجون واحدا واحدا واثنين اثنين ويهاجمون تلك القوة واستشهد الجميع وكان عددهم (٦٠) مريدا ولم يسلم منهم سوى اثنين كانا مصابين بجراح بليغة . . ويقول (تورناو) وكان أحدهما شامل الذي أفادته قوته البدنية الهائلة ومهارته في ضرب السيف حيث تمكن بقفزة هائلة أن ينزل وراء عدد من الجنود واستدار نحوهم بسرعة وبضربة سيف واحدة بيده اليسرى قتل ثلاثة منهم ولكن الرابع طعنه بحربة اخترقت صدره الا انه ومن غير فزع أمسك بالحربة بيد وقتل صاحبها باليد الاخرى ثم نزع الحربة من صدره ودخل الى الغابة المجاورة رغم انه كان ايضا مصابا بكسر في ضلعه وكتفه بسبب الحجارة . . وظل شامل طريح الفراش لبضعة أشهر وكان والد زوجته طبيبا مشهورا فتولى علاجه الى ان شفي . .

استشهاد الإمام غازي مولا :

جرت معركة البيتين التي مر ذكرها يوم السابع عشر من تشرين الاول عام ١٨٣٢ وبعد انتهاء المعركة على الصورة المذكورة وبينما كان قادة الروس يتفقدون موقع المعركة لاحظوا منظرا عجيبا لفت انتباههم وهو منظر لرجل ميت وكان وهو راقد يتخذ وضع الصلاة عند المسلمين واحدى يديه تمسك بلحيته ويده الاخرى تشير الى السماء وعندما طلب الى بعض الاسرى التعرف على الموتى أخذتهم الدهشة عندما تعرفوا على جثة إمامهم الغازي مولا . أما الروس فكانت فرحتهم لا مثيل لها حيث عرضوا الجثة لبضعة أيام لاقناع المريدين بان إمامهم قد مات ثم نقلت الجثة الى تاركو عاصمة الشمخال ودفنت هناك وفيها بعد ارسل شامل قوة من (٢٠٠) فارس استخرجوا الجثة وأعادوها الى غمرى . .

. . وهكذا لاقى هذا المجاهد خالقه على أيدي الجلادين الروس مدافعا عن دينه وعقيدته ووطنه، ولكن ذلك لم يضع حدا لذلك الجهاد المقدس الذي أعلنته جبال القفقاس على أعداء الله الذين ظنوا ان ذلك سيضع حدا ونهاية لتلك الحرب الطويلة ولكن خاب ظنهم فالجهاد سيستمر والعاقبة للمتقين.

«يتبع»

● المقاتلون المسلمون خاضوا معاركهم ضد الروس بمفهوم جهادي إيماني .

الرد على أبي موسى في كتابه

قس ونبي

الحلقة : ١٧



بقلم
د. سليمان البدر

لا علاقة للنصارى برسالة الاسلام

عرضنا في الحلقة السابقة لماسجله المؤلف من طعون باطلة ضد فكرة الجهاد ليبرر من خلالها دعوته الباطلة أيضا ضد القرآن واتهام الصحابي الجليل عثمان بن عفان رضي الله عنه بأنه غير وحرف في القرآن الكريم. وانتهينا بمحاولات المؤلف ايراد مثله من «النصارى وموقف القرآن والمصحف منهم» ونعرض في هذه الحلقة أدلة المؤلف لنفرزها ونرد على افتراءاته الحاقدة.

يقول المؤلف «.... وفي كتابه عنهم ـ النصارى ـ أقوال مأثورة سجل التاريخ دورهم في هداية محمد ورسالته العقيدة بين العرب»، أما أدلته فأوردها من آيات القرآن ندون بعضها كما جاءت في كتابه.

ـ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده. (الأنعام ٩٠).

ـ من قوم موسى أمة يهدون الى الحق وبه يعدلون. (الأعراف ١٥٩).

ـ وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون. (الأعراف ١٨١).

ـ اسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. (النحل ٤٣).

ـ فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى. (طه ١٣٥).

ـ الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك. (النساء ١٦٢).

ـ التائبون العابدون السائحون الراكعون. (التوبة ١١٢).

ـ تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا. (الفتح ٢٩).

ـ سيماهم في وجوههم من أثر السجود. (التوبة ٢٩).

ولكي نفند ادعاءات المؤلف، نورد الآيات التي أشار اليها كاملة ففيها الرد الشافي الكافي:

ـ يقول الله تعالى في سورة الأنعام، الآيات ٨٨ ـ ٩٠.

(ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون، أولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين. أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده. قل لا أسألكم عليه أجرا ان هو الا ذكر للعالمين)

الهداية من الله

ترتبط هذه الآيات بالآيات التي سبقتها ابتداء من الآية ٨٤ التي تعتبر خاتمة للآيات التي قبلها والمتعلقة بابراهيم عليه السلام، فتقول الآية ٨٤ (ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين) ثم تأتي الآية ٨٥ على ذكر (وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين) وهكذا تترى آيات الله ذاكرة الرسل والأنبياء من ذرية آدم ونوح وابراهيم، وقد هداهم الله بعد أن اجتباهم وهداهم الى الصراط المستقيم، وقد حصلت لهم الهداية بتوفيق من الله ومنه، كما أن الله قد آتاهم، بنعمة منه وفضل، الكتاب والحكم والنبوة ثم تبين الآية أنه اذا كفر بها هؤلاء، أي قريش وغيرهم من سائر أهل الأرض من عرب وعجم، فقد وكل الله بها قوما آخرين، أي الذين استجابوا للنبي من مهاجرين وأنصار، فهم لا يجحدون منها شيئا ويؤمنون بها ايمانا مطلقا. وهنا يرد قول الله تعالى مخاطبا رسوله أن أولئك، يعني الأنبياء المذكورين الذين هداهم الله، يا محمد هم أهل الهدى فاجعلهم قدوة لك واتبع سبيلهم وسر على خطواتهم، وما عليك الا البلاغ المبين الذي يهدي الى الرشد دون أن تطلب من القوم أجرا أو معروفا.

فأين هو ادعاء المؤلف بأن الرسول قد أمر بالاقتداء بالنصارى وهل يكون ابراهيم ونوح وداوود وسليمان وأيوب واسماعيل ويونس ولوط وغيرهم من أنبياء الله من النصارى أيضا. ان الآية واضحة جلية تبين أمر الله بأن يهتدي محمد بهؤلاء الأنبياء جميعا.

ـ يقول الله تعالى في سورة الأعراف، ١٥٨، ١٥٩:

(قل يأأيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون، ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون).

في الآية الأولى بيان وأمر من الله تعالى الى الناس كافة بأن محمدا هو رسول الله اليهم جميعا، ثم الأمر بأن يؤمنوا بالله وبرسوله النبي الأمي. (وفي هذا أيضا دليل آخر على أن صفة النبي أطلقت على محمد في مكة على عكس ما كان يدعيه المؤلف بأن مهمته كانت الرسالة والتبليغ ولم تظهر كلمة «النبي» الا في مصحف عثمان في المدينة).

ثم تبين الآية الثانية أخبار الله عن بني اسرائيل بأن منهم طائفة يتبعون الحق ويعدلون به، ويعرفون أن

الرسول المصطفى على حق، وهم يؤمنون بما أنـزل عليه.

فالآية التي أراد المؤلف أن يقصرها على النصارى تتعلق أساسا في بني اسرائيل وقبل ظهور النصرانية، لأن الآيات اللاحقة تبين طوائف بني اسرائيل وبأن الله قطعهم اثنتي عشرة أسباطا أمما، فاذن لا علاقة لها بالنصارى.

ـ وفي سورة النحل يقول الله تعالى:

(وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر، وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) ٤٣، ٤٤.

افتراء على القرآن

ان المؤلف يريد بـ «فاسألوا أهل الذكر» النصارى الذين كان الرسول يسألهم ويتعلم على أيديهم، وهذا افتراء على القرآن وتحريف مبيت لآيات الذكر الحكيم، فالآية ٤٤ تبين الرد على حجة الكفار من العرب عندما أنكروا أن يكون الرسول بشرا، فأوضحت أن الله ما أرسل قبل محمد الا رجالا أوحى اليهم برسالاته ليبينوا للناس، ثم يوجه هؤلاء الجاحدين ان كانوا في شك من كون الرسل بشرا أن يسألوا أصحاب الكتب المتقدمة عن الأنبياء السابقين فيما اذا كانوا بشرا أو ملائكة، فقد أرسل الله الأنبياء بالبينات أي بالحجج والدلائل، وبالزبر أي الكتب، كما أنزل الله الى نبيه الذكر أي القرآن ليبين للناس ما نزل اليهم من ربهم. فأين هذا المعنى من تحريف المؤلف للآية كي يوهم بأن يتجه النبي والمؤمنون الى النصارى ليتعلموا منهم؟

ـ قال الله تعالى في سورة: طه، ١٣٥:

(قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى).

وترتبط هذه الآية بالآية ١٣٣ و ١٣٤، وتأتي ردا على ادعاءات الكفار الذين طالبوا الرسول بأن يأتيهم بآية من ربه أي بعلامة تثبت صدقه، وقد أوضحت الآية ١٣٣ أن القرآن العظيم هو الآية البينة. ثم تأتي الآية ١٣٤ لتبين أنه لو أهلك الله الكافرين المكذبين قبل أن يرسل محمدا نبيا ومبشرا ورسولا لقالوا لم الهلاك وما جاءنا رسول بآياتك كي نتبعها، ولأقسموا أنه لو جاءتهم الآيات لكانوا من المؤمنين، ثم يأمر الله رسوله في الآية ١٣٥ بأن يقول للكافرين والمخالفين بأنه واياهم متربص، أي منتظر حكم الله فانتظروا أيها المعاندون فسوف يستبين لكم من منا على الطريق المستقيم ومن الذي اهتدى الى الحق وسبيل الرشاد. هذا هو المعنى الواضح الجلي من الآية التي يريد المؤلف أن يجيرها لتعني أن النصارى هم أصحاب الصراط السوي.

أما بالنسبة للآية ١٦٢ من سورة النساء التي اجتزأ المؤلف جزءا منها ليدلل بها على أن الراسخين في العلم هم النصارى فقد سبق وأن أوضحنا كذب افترائه في حلقة سابقة.

يقول الله تعالى في سورة التوبة ١١١، ١١٢.

(ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم، وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن، ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم، التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين).

تغافله عن الصفات

وقد اجتزأ المؤلف من الآية ١١٢ ما أوردناه ضمن أدلته بقصد أن يضفي أو يدعي بأن القرآن أضفى على النصارى هذه الصفات فهم التائبون العابدون السائحون الراكعون، وتغافل عن بقية الصفات لأنه يعلم علم اليقين أنها لا تنطبق على النصارى بأي حال، وانما على المؤمنين المسلمين كما أغفل وتعامى عن الآية ١١١ التي ترتبط بالآية ١١٢ بالسياق والمعنى فالله جل وعلا يبين في الآية ١١١ أنه أخذ على نفسه عهدا بأن يعوض المؤمنين، اذا بذلوا وضحوا بأنفسهم وأموالهم، بالجنة، وهذا من فضله، وقد كتب الله هذا العهد والوعد على نفسه الكريمة في التوراة والانجيل والقرآن، ثم تأتي الآية ١١٢ لتوضح صفات هؤلاء الذين استبشروا ببيعهم وبالعقد والعهد والوعد الذي قطعه الله على نفسه، فهم التائبون من الذنوب، القائمون بعبادة ربهم، الحامدون فضل الله، وهم أيضا السائحون أي العابدون الصائمون، والركع السجود الذين أخذوا على أنفسهم القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهم أخيرا الحافظون لشرع الله وتبيان حدود هذا الشرع للناس، فبشرى لهم.

ـ وفي الآية ٢٩ من سورة الفتح يقول الله تعالى:

(محمد رسول الله والذين آمنوا معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود، ذلك مثلهم في التوراة، ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما).

وواضح أن المؤلف أخذ من صفات الرسول والمؤمنين به ليجيرها لحساب النصارى ويدعي بأن القرآن هو الذي وصفهم بهذه الصفات، وقد استشهد بجزءين من الآية في موضعين مختلفين ليبرهن على قوله الباطل وتعامى، أعمى الله بصيرته، عن السياق التام للآية التي تبدأ باقرار رسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم، فهو رسول الله، وله مع اخوانه الذين آمنوا به وبدعوته سمات مشتركة فهم أشداء على الكفار رحماء على بعضهم البعض. وفي آية أخرى هم أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين. وجاء في صفاتهم أنهم ركع سجود، أي يصلون لله كثيرا ويعملون الخير ويخلصون في أعمالهم طلبا لرضوان الله وطمعا في مغفرته. ويعني قوله سبحانه: «سيماهم في وجوههم من أثر السجود» أنه يظهر على وجوههم السمت والحسن والخشوع والتواضع، فالصحابة رضي الله عنهم خلصت نياتهم وحسنت أعمالهم. وكذلك فان أمة محمد معظمة في كتب الأقدمين من الرسل والأنبياء منوه عنها وعن نبيها وعن دينها. وهذا هو مثلهم في التوراة.

أما مثلهم في الانجيل فقد جاء التشبيه بأن المؤمنين كالزرع الذي أخرج فراخه فآزره، أي شده، ثم شب وطال واستوى على ساقه. وهذه السمات تغيظ الكفار ومن سار على نهجهم في بغض الرسول والصحابة

● إن المؤلف أخذ من صفات الرسول والمؤمنين به ليجيرها لحساب النصارى ويدعي بأن القرآن هو الذي وصفهم بهذه الصفات .

● إن الذين استجابوا للنبي من مهاجرين وأنصار ، فهم لا يجحدون منها شيئاً ويؤمنون بها إيماناً مطلقاً .

عليهم رضوان الله.

التشكيك بالقرآن

والمؤلف يتعامى عن كل ذلك ويقرر أن القرآن المكي كان يصف النصارى بهذه الأوصاف لا لشيء إلا ليخرج بنتيجة تدعم مثله الذي أورده بشأن التحريف الذي يبين أن القرآن المكي هو غير القرآن الذي بين أيدينا والذي قام بجمعه عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه، ولكي يمهد أيضا، لعرض موقف مصحف عثمان من النصارى بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وبذلك يصل الى هدفه في التشكيك بالقرآن الكريم، مع أن حجته باطلة ولا يقوم لديه دليل عقلي أو نقلي، فماذا حصل بين الموقفين الذين يدعيهما المؤلف زورا وبهتانا؟

يقول المؤلف في صفحة ٢١٢: «أما ما ورد في مصحف عثمان فيختلف عما ورد في قرآن القس والنبي، ففي الأول النصارى كاليهود ظالمون وكالوثنيين مشركون، وكالمسيحيين يغلون في دينهم، وهم بالتالي أعداء الفاتحين، تفرض عليهم الجزية فيعطونها عن يد وهم صاغرون، ويفرض عليهم الجهاد كالكفار والمنافقين».

ثم يقول: «واختلط الأمر على الفاتحين فخلطوا بين النصارى والمسيحيين سواء بسواء، فاتهم الجميع بإيمانهم ويقولهم أن عيسى ولد من الله، وان الله ثالث ثلاثة، وباعتبار الله هو المسيح عيسى فيما الحقيقة تظهر أن هذا الكلام يوجه الى وفد نجران المسيحي، وقد عممه مصحف عثمان على جميع بني اسرائيل من مسيحيين ونصارى».

ثم يستطرد في هذيانه فيقول: «واختلط على الفاتحين موقفهم من الرهبانية والرهبان فظنوا أن هناك توافقا بين قرآن القس والنبي وبين مصحف عثمان، فاعتبروا الرهبانية بدعة والرهبان آكلة أموال الناس، فيما الحقيقة تظهر أن القس والنبي يعظمان في كتابهما جميع النصارى لأن منهم قسيسين ورهبانا لا يستكبرون» ولا يجد المؤلف مبررا لذلك الخلط بين النصارى والمسيحيين في مصحف عثمان سوى الانتصار السياسي الذي حققه الفاتحون، ويقول في صفحة ٢١٣ بهذا الشأن:

«ومن الطبيعي أيضا، والقرآن ما يزال في طور جمعه من صدور الصحابة، أن يسب بالمقهورين سياسيا كما يسب بالمشركين والمنافقين والكفار فزيد بالتالي، على قرآن القس والنبي، ما يشفي غليل الفاتحين وما يبرر فتوحاتهم» وفي نفس الصفحة يدلل على قوله هذا بوجود آيات في غير مكانها ويتهم القرآن بأنه زيدت فيه كلمات جنب كلمات لم تكن في الأصل، ويقول بهذا الشأن:

«وأصبح مصحف عثمان متحديا التاريخ، ومستهترا بأبسط أصوله ويعمل الباحثون اليوم في ترتيب القرآن ورد سوره وآياته الى وضعها التاريخي».

ثم لا يأتي المؤلف بدليل واحد على زعمه الضال المضل سوى مثالا واحدا يدعي فيه أن اسم النصارى اقحم «الى جانب اليهود دون مبرر سوى العداوة اللاحقة بهم في عهد الفتوحات» وهو مثال أقل من أنه يقف أمام طالب في مدرسة أوربما في كتاب في قرية، أما تباكيه وأسفه على تحدي القرآن للتاريخ فقد أنقذه منه «الباحثون اليوم» واليوم عنده يعود الى عام ١٨٨٥، وعام ١٩١٩ حيث يرى أن في دراسة عالمين غربيين ما سوف ينقذ المؤلف، أما دليله على أن مسلمين عديدين حاولوا من قبل وضع كتب في أسباب النزول دون جدوى فغائب - أي الدليل - عن وعي المؤلف ومن صفحات كتابه وهوامشه، فاذا كان قد مضى أكثر من مائة سنة على دراسة الباحث الغربي، وما يقرب من سبعين سنة على دراسة باحث غربي آخر، فلماذا ينهك المؤلف قلمه ويجهد عقله في أن القرآن المكي هو غير قرآن المسلمين اليوم؟

أما أدلته التي أوردها تدعيما للمثل الوحيد الذي ضربه بشأن اقحام اسم النصارى فيوردها على النحو التالي:

- كونوا هودا - أو نصارى - تهتدوا (البقرة ١٣٥).
- لن ترضى عنك اليهود - ولا النصارى - حتى تتبع ملتهم (البقرة ١٢٠).
- وقالوا: لن يدخل الجنة الا من كان هودا - أو نصارى - تلك أمانيهم (البقرة ١١١).
- أم تقولون أن ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط كانوا هودا - أو نصارى - قل: أأنتم أعلم أم الله، ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون (البقرة ١٤٠).
- ما كان ابراهيم يهوديا - ولا نصرانيا - ولكن كان حنيفاً مسلما وما كان من المشركين (آل عمران ٦٧).

البهتان على النبي

وحين يعرض المؤلف لهذه الآيات يستشهد أيضا بكتاب «القرآن والمسيحية» لمؤلفه الأستاذ الحداد، وبكتاب فرنسي لمؤلف يدعى بلاشير، والأول هو الخوري اللبناني يوسف الياس الحداد الذي كشف اسمه المزيف محمد عزة دروزه، وفضح زيفه وادعاءه وبهتانه على النبي المصطفى والقرآن الكريم في كتابه القيم «القرآن والمبشرون» بيروت، ١٩٧٢، أما الثاني فهوBlachere، ألف ثلاثة كتب أشار اليها أبو موسى الحريري في مراجعة عن القرآن وعن محمد والكتاب الذي أحال القارىء اليه في هامشه صدر عام ١٩٥٢.

وفي رأي المؤلف أن اقحام اسم النصارى الى جانب اسم اليهود ثابت لأسباب يدعيها منها كما جاءت في قوله: «ان الجدال في سورة البقرة هذه كان بين محمد واليهود ولا دخل للنصارى فيه، وأن الآية ١٣٦ التي تقول بأن الاسلام هو الايمان بما أوتي موسى وعيسى بدون تفريق، وهو موقف النصارى الصحيح، وأن الآية ١٣٧ تقتصر على اليهود وحدهم حيث قيل عنهم بأنهم لا يقرون بالهدى عند النصارى، ولا النصارى يقرون بالهدى عند اليهود بدليل قول اليهود: «ليست النصارى على شيء»، وقول النصارى: «ليست اليهود على شيء» الآية ١١٣، فكيف يجمع مصحف عثمان بينهما اذن؟ وأخيرا، أن لفظة نصارى تفسد النظم المسجع الذي اعتدنا عليه في القرآن فيكون أصلها اذن: كونوا هودا تهتدوا».

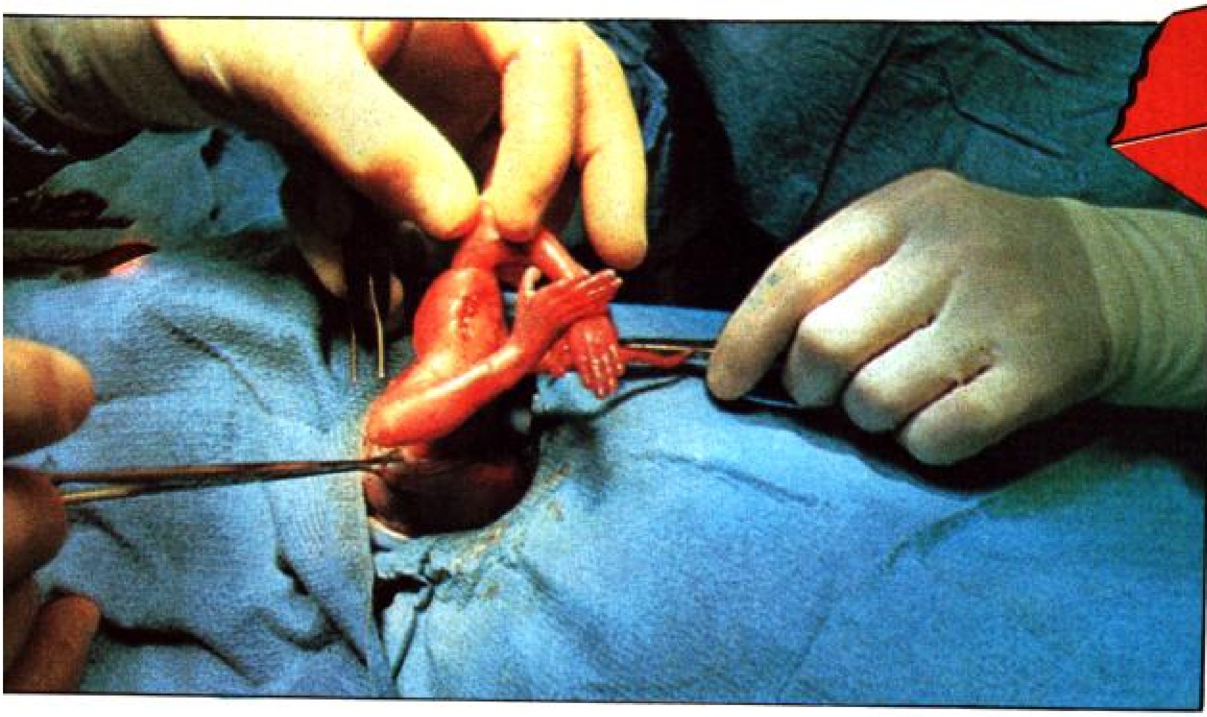
ثم يقول في صفحة ٢١٤: وهكذا قل عن آيات أخرى أقحمت فيها لفظة نصارى الى جانب لفظة اليهود، وهو، على ما يبدو، اقحام من عهد الفتوحات، ويقول بعد أن يورد الآيات التي ذكرنا بعضها: «وغير هذه الأمثال كثير - ثم لا يأتي بها المؤلف - ولو كانت موجودة لانشرح صدره وأفاض في كتابتها - وكلها تقع في سور يدور موضوعها الأساسي حول جدال محمد مع اليهود، ولا دخل للنصارى فيه مطلقا».

وأخيرا يقول المؤلف في صفحة ٢١٥، «فأنت ترى اذن أن موقف مصحف عثمان يختلف، فيما يخص النصارى مثلا، عن موقف قرآن القس والنبي، ذاك يخاصم اليهود والنصارى على السواء وهذا يعتبر النصارى أصحاب مودة وصفاء، وقد قالها القس والنبي بصريح العبارة فميز بين اليهود الظالمين والنصارى أهل المودة» وقد أورد المؤلف الآيات ٨٢ - ٨٦ من سورة المائدة ليخلص الى أن «النصارى هم أقربهم مودة ومنهم القسيسون والرهبان، تفيض أعينهم بالدمع فرحا لما سمعوا آيات من انجيلهم العبراني بلسانهم العربي، وهؤلاء يثيبهم الله في جنة عدن خالدين».

ونأمل ان شاء الله أن نتناول في حلقة قادمة الرد على مزاعم المؤلف فيما أورده في القسمين الأخيرين من الفصل السادس.

● لماذا ينهك المؤلف قلمه ويجهد عقله في أن القرآن المكي هو غير قرآن المسلمين اليوم ؟

هذه المشكلة



اجهاض الأجنة المريضة وراثيا أو المشوهة خلقيا

ان هذا المقال يطرح موضوعا طبيا في محتواه شرعيا في حقيقته وان قرار الاجهاض هنا ما هو الا التصور الطبى لهذا الموضوع وهو مطروح امام الفقهاء من المسلمين لاتخاذ القرار الشرعى فيه سواء ان كان هذا القرار سيشمل جميع هذه الأمراض المطروحة هنا أو بعضا منها أو لما يشابهها ولأننى كطبيب مسلم أحببت نقل هذه الأمانة اليكم حبا في تقديم الخير للمسلمين من ناحية ولفت الانتباه الى أن قرار الاجهاض في مثل هذه الحالات متخذ في بلاد غير المسلمين وخاصة في بلاد الغرب وحيث أن كثيراً من المتواجدين هناك أو المسافرين بغرض العلاج يلجأون الى هذا النوع الاجهاض وهم لا يعلمون حقيقة القرار الشرعى فيه.

بانتظار قرار الفقهاء.

وأود القول بأن الأمراض المطروحة هنا لاتشكل حصرا لمثل هذه الحالات هنا، ومن جانب آخر ليس بشرط أن يستلزم علينا اجراء الاجهاض للأجنة التي تحملها الأمراض المذكورة هنا فهذا الأمر لانزال ننتظر القرار فيه من أولى الأمر من الفقهاء والعلماء من المسلمين وانى أعمل بقول الرسول صلى الله عليه وسلم عندما سئل لمن النصيحة؟ قال: هي لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، فلذلك اخترت من الأمراض ما يجعل مادة هذا الموضوع شيقة وممتعة للنظر فيها، لأن تشخيص هذه الحالات جميعا لا يمكن ان يتم الا بعد الأسبوع السادس عشر وهو مرحلة نفخ الروح أو قبلها بقليل.

كيفية تشخيص الأمراض الوراثية للأجنة: ـ

١ ـ الاستفسار عن صلة القرابة. Con-sannguninity

في حالة زواج الأقارب وخاصة أبناء العمومة تزداد نسبة الأمراض الوراثية بدرجة الثمن ١/٨ وفي حالة زواج الأقارب للأسرة تحدث نسبة الأمراض الوراثية بنسبة ١/١٦. لذلك نجد ظهور الأمراض الوراثية المتنحية (Recessive) والنادرة في حالة زواج الأقارب نظرا لتوفر الكروموسومات الناقلة للمرض من كل من الزوجين.

٢ ـ التحرى عن وجود الأمراض الوراثية بالاسرة. Pedgree analysis

هناك أنواع مختلفة من الأمراض الوراثية والتي تظهر في الأسرة بحسب صفة تواجدها، فنجد الأمراض الوراثية التي تظهر في حالة اصابة أحد الزوجين وهذه تسمى الصفة الغالبة. Dominant. أو الأمراض التي تظهر في حالة اصابة كلا الزوجين وهى تسمى الصفة المتنحيه وحتى نصل الى هذه المعلومات الدقيقة يجب علينا تتبع شجرة العائلة بدقة وتحديد المصابين والناقلين للمرض ومن ثم معرفة الصفة الغالبة واحتمالات الصفة المتنحية ووجودها.

٣ ـ معرفة وجود الأمراض الوراثية بالأسرة. Councelling.

تتم معرفة وجود هذه الأمراض عندما تؤخذ عينات من دم الأبوين والأبناء جميعا وفحصها بواسطة تحاليل معينة تخص أى مرض من الأمراض التي سوف نتناولها في هذا المقال وهنا يتم تحديد ما اذا كانت الصفة متنحية او لا حيث ان ستيجه التحليل تعرفنا باشخاص الناقلين وان كانو معافين ولا تظهر الاعراض. ولكن تحليل الدم يثبت وجود المرض عندهم.

وتجدر الاشاره هنا الى امكانية معرفة الناقلين لمرضى دوشين مسكلر دستروفى وكذلك مرض الهيموفيليا وذلك بواسطة تحديد نسبة أنزيم (CPK) بالدم بالنسبة لمرض دوشين مسكلر دستروفى وتحديد نسبة وجود المادة الثامنه أو التاسعه Factor VIII or Tx بالنسبة لمرض الهيموفيليا. وهذه التحاليل لا يمكن اجراؤها على الاجنه، ويتم تشخيص هذه الحالات بواسطة الافتراض العشوائى ان كان الجنين الذكر فيحتمل الاصابة أو عدمها بنسبة ٥٠٪.

أما باقي الامراض المطروحه هنا فنجد أن نفس التحليل الذى نعرف بواسطة الصفه الوراثية الغاليه أو المتنحيه يمكن اجراؤه على الاجنه فبذلك يكون التشخيص ١٠٠٪ بالنسبة للاجنة المصابه.

٤ - أهمية معرفة جنس الجنين Fetal Sex

هناك أنواع مختلفة من الامراض الوراثيه لاتظهر الا عند الذكور والسبب يعود الى كون الكروموسوم الجنسي X Chromosome ومثال على هذه الامراض مرض الهيموفيليا Hemophilia الذي يصيب الذكور فقط أما الاناث فلا يظهر عليهن المرض حتى وان كن ناقلات له. لذلك فأهمية جنس الجنين الذكر هنا بتقدير احتمال الاصابة بمعدل ٥٠٪.

٥ - معرفة عمر المرأة الحامل Maternity Age

يتدخل عمر المرأة الحامل في حدوث خلل بالكروموسومات فغالبا حدوث الحمل بعد عمر ٣٥ سنة وخاصة بعد الاربعين يحدث خلل في انقسام الكروموسومات بصورتها الصحيحه مما قد يؤدى الى خلل هذه الكروموسومات كحدوث الثلاثى الكروموسومى Triosomy وهذا يؤدى الى ظهور التخلف العقل للطفل المصاب ومثال هذه الحالة حالة داون سندروم حيث يكون الثلاثى الكروموسومى موجود في الكروموسوم ٢١.

ويعتبر هذا النوع أغلب أنواع الخلل الكروموسومى عند الكبيرات في السن من النساء الحوامل.

٦ - حدوث ما يستدعى توقع خلل الكروموسومات أو تشوهات الجنين:

هنا تظهر اهمية أخذ المعلومات الصحيحة من الأم الحامل حول تعرضها المباشر أو غير المباشر خاصة في الشهور الأولى من الحمل للاشعاعات أو الأدوية والعقاقير ذات الفاعلية الشديدة أو السامة كذلك فيما اذا تعرضت الأم الحامل للاصابة بأمراض مثل الحصبة الألمانية Germenal Measales أو الأيدز أو غيرها.

٧ - تحليل السائل الرحمى الامينوسي. Aminotic Fluid

بعد الاعتماد على المعلومات أعلاه يتم تشخيص الأمراض الوراثية بواسطة أخذ عينة من السائل الرحمى وهو السائل المحيط بالجنين داخل رحم الأم الحامل.

يتم سحب ٥ الى ١٠ سم من هذا السائل وغالبا بعد الأسبوع السادس عشر من الحمل ويتم سحب هذا السائل بواسطة الاستعانة بالموجات فوق الصوتية (السونار).

يمكن اجراء خمسة أنواع من التحاليل الطبية أربعة منها بتحليل مباشر لهذا السائل والخامسة بتحليل الدم الجنين وهو عملية تحتاج لخبير في سحب هذا الدم دون اختلاط بالسائل الرحمى دون اختلاط بدم الأم.

التحليل الأول للسائل الرحمى يكون بواسطة معرفة نوعية الكروموسومات (Karyotypo) وبذلك يمكننا معرفة فيما اذا كان هناك خلل بالكروموسومات مثل وجود الكروموسوم الثلاثى Triosomy وهنا يكون التشخيص دقيق يصل الى ١٠٠٪.

التحليل الثانى السائل الرحمى يكون بواسطة معرفة جنس الجنين فاذا كان هناك اثنان من الكروموسومات فهذا يعني الجنين انثى او اذا كان X Y فهذا يعني كون جنس الجنين ذكر.

التحليل الثالث للسائل الرحم يكون بواسطة معرفة خلل بالانزيمات Tnborn Errors metbolism والتي تنتقل بواسطة الوراثة كصفة غالبة أو كصفة متنحية ومثال على هذا فيمكن قياس انزيم Hexosominidase مباشرة من السائل الرحمى وفي حالة نقصه يتسبب في ظهور مرض منتشر بين اليهود ويسمى مرض تى سيج Tay saches Disease وله صفة وراثية متنحية.

التحليل الرابع للسائل الرحمى يكون بواسطة قياس زيادة في نسبة وجود البروتين الجنيني Alpha Fetoprotien ووجود مثل هذه المادة البروتينية يدلل على وجود تشوهات خلقية شديدة الخطورة على حياة الجنين مثل اننا سفيل Annecephaly أو تشوهات العود الفقرى spina Bifida وكلا هذين الحالتين يسببان تلفا شديدا للجهاز العصبي والدماغ ان الاستعانة بالموجات فوق الصوتية جعل تشخيص تشوهات الجنين أمراً يسيراً وكذلك دقة التشخيص تزداد بعد الأسبوع السادس عشر علاوة على المقدرة على معرفة جنس الجنين والذي لا تتم معرفته ايضا الا حوالي الاسبوع السادس عشر.

التحليل الخامس للسائل الرحمى والذى هو في حقيقته لدم الجنين مباشرة يكون بواسطة معرفة نوعية الهيموجلوبين في دم الجنين ويجرى مثل هذا التحليل في مراكز متخصصة بالعالم لتشخيص مرض فقر الدم المنجلي Sickle cell Anaemia أو فقر الدم الثالسيمى Thalassemia Maior وكلا هذين المرضين ينتقلان بواسطة الصفة المتنحية في الكروموسومات الغير الجنسية. نبذه مختصرة عن الحالات التي تستحق الاجهاض من الناحية الطبية والتي متروك أمر شرعية الاجهاض فيها للفقهاء.

أولا: خلل الكروموسومات:

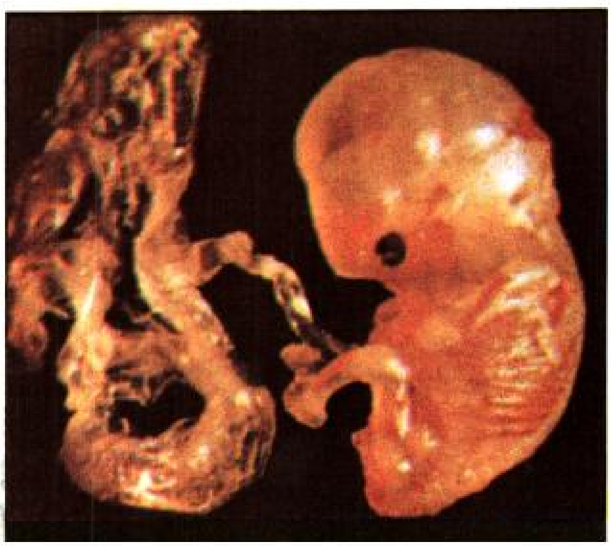
ان تلف أحد الكروموسومات الواحد والعشرين الغير الجنسية Autossome بانشطار أحدها أو انتقاله الى الكروموسوم آخر ليكون التركيبة الثلاثية Trisomy ينتج عنه خلل أشد ما يصيب نمو خلايا المخ فيظهر التخلف العقلي وقلة الذكاء كأهم المشاكل التي تسبب الضرر البدنى للمصاب والضرر البدنى والنفسي والمالى للأم وللأسرة وللمجتمع وهذه الحالات التي يظهر بها خلل الكروموسومات Trisomy كثيرة وأهمها وأكثرها شيوعا على الاطلاق ما يسمى بداون سندروم Down. S syndome حيث نجد أن التركيبه الثلاثية Trisomy موجودة في الكروموسوم ٢١ أما الثانى فيسمى ادورد سندروم Edward. S syndome حيث نجد أن التركيبة الثلاثية Trisomy موجودة في الكروموسوم ١٨، والثالثة تسمى سندووم Patau. S Syndrom حيث نجد أن التركيبة الثلاثية Trisom موجودة في الكروموسوم ١٣

وهنا يأتي عمر المرأة من أهم مشاهدات الطب حيث وجدوا أن النسبة الغالبة لحدوث هذا الخلل بالكروموسومات له علاقة بعجز المرأة والذي يظهر بعد عمر ٣٥ سنة ويزداد ظهوره بعد عمر الأربعين ويزداد بصورة غالبة عندما يكون أحد الوالدين يحمل هذا الخلل أو عند ولادة سابقه يحمل هذا الخلل.

لذلك أصبح من المعتاد في بلاد الغرب اجراء فحص السائل الرحمى لكل امرأة حامل والتي عمرها فوق ٣٥ سنة وبالاخص اذا كان عمرها ٤٠ سنة وهنا فعلا يتم الاجهاض الحالات عند تحقق وجود هذا الخلل بالكروموسومات وقوة التشخيص هنا تصل الى ١٠٠٪ في المراكز المتقدمة علميا في جميع الحالات

(١) داون سندروم: Down S syndrome

يسبب هذا المرض علامات مميزة على الوجه واليدين مما دعا الناس سابقا على تسميته بالطفل المنغولي لتشابه هذه العلامات واولئك الأطفال المنغوليين.



○ جنين في الشهر الثاني من الحمل

● لابد من أخذ رأي الفقهاء والعلماء في حالات إجهاض الأجنة

● الغربيون يتركون خيار الاجهاض أو عدمه لقرار الأسرة

● معرفة جنس الجنين تساعد على معرفة وتقدير الاصابة بنسبة ٥٠٪

يسبب هذا المرض التخلف العقلي والذي لا يرجى شفاؤه ولكن لحسن الحظ ان شخصية هذا الطفل تكون لطيفة وسمحة ويحب الموسيقى ويطرب لها.

كذلك يسبب هذا المرض تلف في الأحشاء الداخلية وبالذات تشوهات القلب الخلقية ونسبة الاصابة بسرطان الدم عالية Acute Leukaemia. وغالبا ما يموت هذا الطفل في السنة الأولى من الحياة ولكن مع تقدم الطب الحديث ظهرت عدة تقارير في أنحاء العالم المتفرقة عن امكانية استمرار بعض هؤلاء الاطفال لعمر أطول وحتى أن بعض النساء منهن حملن وانجبن وكان نصف اطفالهن يحملون هذا العرض.

ادوارد سندروم : Edward Syndrome

يسبب هذا المرض علامات مميزة على الوجه واليدين والقدمين والتي تختلف عنها عن الطفل المنغولي. كذلك يسبب هذا المرض التخلف العقلي وتلف العضلات خاصة من الأصابع وكذلك التأخر الشديد في النمو Failure to Thrive. كما تظهر التشوهات الخلقية في القلب مما يسبب تأخرا أشد في النمو.

باتو سندروم : Patau's Syndrome

يسبب هذا المرض صغر حجم الدماغ Mic-rocephaly بالاضافة الى ظهور التخلف العقلي وتلف العضلات مع وجود علامات مميزة على الوجه والأطراف وكذلك ظهور التشوهات الخلقية في القلب مما يسبب تأخر في النمو.

ثانيا: دوشين مسكلر دستروفي. Duchen-ne Muscular Dystrophy

هذا المرض يسبب تلفا للعضلات ويسمى باسم العالم الذي اكتشفه واسمه دوشين وهذا المرض يصيب الذكور فقط من الأبناء وينتقل بواسطة الاناث. فلذلك عند توفر المعلومات الأساسية لتشخيص الامراض الوراثية للجنين والتي تحدثنا عنها أعلاه نجد أن معرفة جنس الجنين في وجود معلومات من الاسرة عن وجود هذا المرض الوراثي فان معرفة كون جنس الجنين ذكر ستعطينا أحد احتمالين اما مريض أو سليم. والآن في الغرب يترك الخيار للأسرة بقرار الاجهاض من عدمه حيث لم يستطيع الطب التوصل الى تحليل معين لدم الجنين أو السائل الأمينوسي معرفة حالة اصابة هذا الجنين الذكر بالمرض أم بكونه سليما من هذا المرض. ولذلك نجد أن قرار الاجهاض لمرضى الدوشين ميسكلر دستروفي هنا عشوائي يحمل نسبة ٥٠٪ صواب وخطأ.

ينتقل هذا المرض بواسطة الكروموسومات الجنسية بصفة متنحية ويظهر في الذكور فقط.

تظهر مشكلة هذا المرض بعد عمر الثلاث سنوات بتلف في عضلات الحوض والفخذ والساقين. هذا التلف بالعضلات يبدأ على شكل ضعف بسيط يسبب الميلان عند المشي كمشي البطة Weddling Vate ثم يزداد الأمر سوءا حيث تضعف هذه العضلات أكثر وأكثر ويصبح من الصعوبة النهوض ومن ثم المشي. يسبب هذا المرض الموت في العقد الثاني من الحياة وذلك لتلف عضلات التنفس وتوقفها عن العمل. وهنا نشاهد الضرر البدني والنفسي والمالي على كل من المريض والأم والأسرة والمجتمع.

ثالثا: الهيموفيليا : Haemophilia

هذا المرض يسبب النزف المتصل وذلك لعدم وجود صفائح دموية تمنع التخثر والسر في نقص هذه الصفائح الدموية يرجع الى نقص انزيم الدم لتكوين هذه الصفائح. وهذا النقص ينتج من مرض ينتقل وراثيا بواسطة الكروموسومات الجنسية بصفة متنحية ويظهر فقط بين الذكور وينتقل بواسطة الاناث. فلذلك عند توفر المعلومات الأساسية لتشخيص الأمراض الوراثية للجنين والتي تحدثنا عنها أعلاه نجد أن معرفة جنس الجنين الذكر يكون قرار الاجهاض لمرضى الهيموفيليا هنا عشوائي بنسبة ٥٠٪ صواب وخطأ.

كان في السابق نسبة الوفيات والعجز الكامل لهذه الحالات عالية جدا. ولكن مع تقدم الطب الحديث خاصة في توفر عمليات نقل الصفائح الدموية الناقصة في مثل هذه الحالات اصبح هؤلاء المرضى الرجال في حالة تعتبر جيدة بشرط توفر العناية الطبية الفائقة لهم دائما، اما اذا لم يتوفر هذا الشرط فنسبة الوفيات من جراء النزف الشديد عالية وكذلك نسبة العجز الكامل لتلف المفاصل خاصة مفصل الركبة لتكرار النزف فيه مما يؤدي الى تلفه وعجز هذا الانسان عن العمل لا تزال عالية. مع ملاحظة ان هذا الانسان لا يعيش الحياة السوية لتكرار ذهابه الى المستشفيات لأتفه الأسباب يجعل الضرر البدني والنفسي والمالي عليه وعلى أسرته وعلى المجتمع كبير.

● هل تعتبر فكرة إجهاض الأجنة المريضة قضية رحمة بالجنين وأمه؟

رابعا: فقر الدم النجلي Sickle Cell Anaemia

هذا المرض يسبب فقر الدم ونقص الهيموجلوبين وذلك لتكسر الكريات الدم الحمراء بسبب احتوائها على هيموجلولين غير طبيعي يرمز له بالحرف S ومن واجبات الكريات الحمراء نقل الأكسجين والغذاء الى انحاء الجسم المختلفة ونتيجة لتكسرها هذا تتضح مشاكل هذا المرض.

هنا نجد نوعين لهذا المرض وهو الشديد والخفيف ويرجع الأمر في هذا الى كون هذا المرض ينتقل وراثيا بواسطة الكروموسومات غير الجنسية Autossoml بصفة متنحية فعندما يكون الأب والأم كل منهما مصاب أو ناقل لهذا المرض وهذا مشاهد في زواج الأقارب فيظهر المرض الشديد عند الطفل سواء الولد أو البنت. أما عندما يكون أحد الأبوين ناقلا للمرض فيظهر المرض الخفيف والذي يظهر من اسمه ان مشاكله عادة ما تكون خفيفة الا في ظروف معينة تكون شديدة ومن هذه الظروف حدوث الجفاف أو الالتهابات.

مشاكل :

المشاكل الناجمة عن هذا المرض تتلخص في:

١ - فقر الدم والذي عادة يظهر بوضوح منذ الشهر الرابع للحياة وهذا يسبب التأخر الشديد في النمو Fai-lure to yhrive وقد يسبب أيضا التأخر في البلوغ. كذلك فقر الدم يسبب مشاكل أخرى مثل عجز القلب، سهولة الاصابة بالالتهابات، تكون الحصيات بالمرارة Cholelithiasis وتقرحات الساقين Leg Ulcers.

٢ - الألم المفاجيء : الذي ينتج عن سرعة تكسر الكريات الدموية وتجمعها في مكان واحد وغالبا ما تكون في العظام والطحال ولكن قد يحدث في أي مكان آخر بالجسم. وهذا التكسر المفاجيء والسريع قد يؤدي بحياة المريض مع وجود الألم الشديد أو فقط حدوث الألم المفاجيء والشديد نتيجة لهذا التكسر وحدوث ما يسمى بالجلطة In Farction في ذلك المكان الذي حدث به التكسر ونتيجة لحدوث الجلطة فقد يؤدي بحياة هذا الانسان أو تلف أي عضو من أعضاء



ه جنين داخل الرحم قبل ولادته باسابيع قليلة.

جسمه كتلف المفاصل وخاصة مفصل الورك وحصول العجز الجسدي.

٣ ـ إن كثرة الرقود في المستشفيات وكثرة التردد على الأطباء من جراء هذه المشاكل المختلفة هذا مما يجعل الضرر البدني والنفسي والمالي على كل الأطراف سواء للفرد المصاب أو أسرته أو بالذات أمه أو المجتمع.

يتم تشخيص هذا المرض عند الجنين بدقة تصل الى ١٠٠٪ في المراكز المتخصصة وذلك لمعرفة نوعية الهيموجلوبين لهذا الجنين.

خامسا: الثلاسيميا الشديدة. Thalasse-mia Nejor

هذا المرض يسبب فقر الدم ونقص الهيموجلوبين وذلك لتكسر الكريات الدم الحمراء لاحتوائها على هيموجلوبين غير طبيعي يرمز له بحرف F. هنا أيضا نجد نوعين لهذا المرض الشديد والخفيف والذي يهمنا ويعنينا هنا هو الشديد والذي يسبب المشاكل الكثيرة وهو كذلك ينتقل بواسطة الوراثة عن طريق الكروموسومات غير الجنسية بصفة متنحية ويظهر المرض الشديد عندما يكون كلا الأبوين مصاب أو ناقل لهذا المرض ويظهر عند الأولاد والبنات على حد سواء.

تكون مشاكله الخاصة بفقر الدم مشابهة لفقر الدم المنجلي ولكن لا نجد مشكلة الألم المفاجيء والجلطة هنا مثل فقر الدم المنجلي. كذلك حياة هذا الطفل أو المصاب بهذا المرض تكون مهددة عندما لا يوجد مركز متخصص لعلاجه الدائم والمنتظم مادام على قيد الحياة.

وهنا تظهر مشكلة جديدة وهي زيادة تركيز نسبة الحديد بالدم Hemosiderosis من جراء كثرة حصوله على كميات الدم العديدة لحل مشكلة فقر الدم وهذه المشكلة بلا شك تلعب دور في تلف أحشائه الداخلية مثل القلب والمخ مما يؤدي الى تدهور حالته الصحية أكثر وأكثر ولقد تنبه الطب لهذه المشكلة وهناك حلول لها في الوقت الحاضر ولكن يستلزم اختصاصيين ماهرين ومراكز طبية متقدمة وهذا مما يزيد من التكاليف الباهظة في علاج مثل هذه الحالات والتي قد يعجز عنها الأبوان في البلاد التي لا يكون فيها الطب بالمجان.

يتم تشخيص هذا المرض عند الجنين بدقة تصل الى ١٠٠٪ في المراكز المتخصصة وذلك لمعرفة نوعية الهيموجلوبين لهذا الجنين.

سادسا: مرض تي ساج Tay Saches Dis-ease

هذا المرض منتشر غالبا بين اليهود وخاصة في الطائفة الدينية منهم وذلك لتزاوجهم بعضهم من بعض وينتقل بواسطة الوراثة عن طريق الكروموسومات غير الجنسية بصفة متنحية يظهر هذا المرض نتيجة لنقص أنزيم متخصص بالجسم ونتيجة لنقص هذا الانزيم يزداد ترسب المادة الدهنية في المخ مؤديا الى تعطل عمل الخلايا العصبية من الناحية الوظيفية العصبية مسببا الشلل الكامل والعمي في السنتين الأولين من الحياة، هذا بالاضافة الى التخلف العقلي الشديد.

يتم تشخيص هذا المرض عند الجنين بدقة بواسطة فحص السائل الاميونسي وتحديد نسبة هذا الانزيم ويتم التشخيص بنسبة ١٠٠٪.

سابعا: التشوهات الخلقية:

ان عددها كثير ومسبباتها كثيرة أيضا ومن أشهرها ما يسمى بعدم وجود المخ Anancephaly أو تلف العمود الفقري الشديد Spina Bifida Major أو الحصبة الالمانية Germenal Measles في الشهور الثلاثة الأولى للجنين وغير ذلك من الأمراض.

أصبح تشخيص هذه التشوهات الخلقية يسيرا والتي في معظمها يتنافى مع استمرارية حياة الجنين أو حديث الولادة.

وهذا التشخيص يتم بواسطة الموجات فوق الصوتية وكذلك بواسطة سحب السائل الرحمي الاميونسي وتحليله.

وقد يتساءل سائل إذا كانت الحياة لا تتناسب مع هذه التشوهات فلماذا نطرح فكرة الاجهاض لمثل هذه الحالات والجواب هو أن فكرة الاجهاض لمثل هذه الحالات ما هي الا رحمة للأم من الاستمرار في عذابها بالحمل من ناحية ولوضع حد لهذه المشكلة والتي تمت الولادة بها وكان هذا الجنين لازال حيا فقد نخلق صدمة نفسية عنيفة للأم من ناحية ويتحقق العذر النفسي علاوة على تحقق الضرر المادي والبدني لكل من الأم والأسرة وربما المجتمع.

الدكتور نجم عبدالله عبدالواحد
دكتوراه هرمونات التناسل (لندن)
وحدة الغدد الصماء ـ مستشفى الصباح

المؤتمر الثاني للهيئة العامة لـ ...

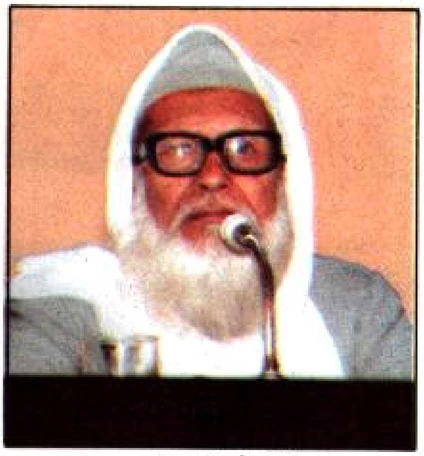
رابطة الأدب الاسلامي العالمية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسل الله وانبيائه أجمعين، وعلى خاتم النبيين والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وآله واصحابه الطيبين الطاهرين وبعد:

فبعونه تعالى، عقدت الهيئة العامة لرابطة الادب الاسلامي العالمية مؤتمرها العام الثاني في مدينة استانبول بتركيا في المدة الواقعة بين يوم الاحد الواقع في الحادي عشر من شهر محرم و يوم الاربعاء الواقع في الخامس عشر منه عام ١٤١٠ هـ والموافق للثاني عشر من شهر آب الى السادس عشر منه عام ١٩٨٩ وحضره عدد من الشخصيات الاسلامية من مختلف اقطار العالم الاسلامي.

وقد بدأ المؤتمر بحفل الافتتاح وكان على رأس المتحدثين فيه سماحة الشيخ ابي الحسن الندوي رئيس الرابطة حيث القى كلمة بين فيها ان كلمة «أدب» في التربية قد ارتبطت منذ القدم بمعنى الخلق، ودلت على الاغراض النبيلة والسلوك الانساني الرفيع وينبغي ان نحافظ على هذه العلاقة، ونغار عليها كما نغار على قيمنا وحرماتنا، ولا سيما في هذا العصر الذي اصبح الادب فيه من اقوى العوامل في الافساد والاصلاح لذلك لا يجوز بحال ان نفصل الادب عن الاخلاق.

والقى الاستاذ الكبير محمد قطب كلمة قال فيها: «ان الادب لا بد ان يكون في خدمة الدعوة، فان اعداءنا يستخدمونه ضد الاسلام واخلاقياته وان الاداب من اقوى الوسائل التي ـ ان استعملناها في بيان حقيقة الدعوة وكشف الشبهات ـ نكون قد ادينا واجبا مهما ولو ان الادباء اليوم جندوا انفسهم لشرح قضايا المعذبين في الارض وازالة المحن التي اكتنفت العالم، لادوا للدعوة خدمة عظيمة، ولا سيما اذا قدموا ذلك بالتعبير الجميل المؤثر غير المباشر، وكذلك فان على الادباء ان يقدموا للاطفال ادبا جميلا مفيدا وهذا ا من وظائف الادب الكبيرة.



الشيخ أبو الحسن الندوي

ثم عقدت الهيئة عدة جلسات ناقشت فيها القضايا الادارية المدرجة في جدول اعمالها وعرضت فيها البحوث المقدمة للمؤتمر حول موضوع «أدب الطفل المسلم» واستمعت الهيئة الى تقارير عن اعمال مجلس الامناء ونشاطات مكتبي الرابطة في شبه القارة الهندية والبلاد العربية وناقشتها.

وقد قررت الهيئة تأكيد عالمية الرابطة من خلال تسميتها «رابطة الادب الاسلامي العالمية» واوصت مجلس الامناء بوضع الخطط المناسبة وتنفيذها لتعزيز هذه العالمية.

واوصت بالتوسع في نشر الانتاج الادبي الاسلامي سواء ما كتب منه باللغة العربية، وما كتب بلغات الشعوب الاسلامية واللغات الاخرى.

واوصت بالتوسع في الاتصال بالجمعيات الثقافية الاسلامية واقامة الندوات والمحاضرات عن الادب الاسلامي ونشر اخباره، وطلبت من الاعضاء ان يمثلوا الادب الاسلامي في كل مؤتمر يحضرونه، واوصت تكثيف الاهتمام بادب الطفل المسلم والعمل على طباعة مجموعات من القصص والاناشيد والمسرحيات والدراسات عنه.

وحثت الادباء الاسلاميين المهتمين بادب الطفل ان يستلهموا موضوعاتهم من كتاب الله عز وجل، والحديث النبوي والسيرة النبوية الشريفة، والتراجم الاسلامية، وسائر كتب التراث الاسلامي مع مراعاة الشروط الفنية فيما يبدعون.

وناشدت اصحاب الموهبة والقدرة الفنية ان يتخصص بعضهم فيه وان يهتموا بابداع النصوص الاسلامية الجيدة التي يمكن ان يستفاد منها في وسائل الاعلام المختلفة.

واوصت النقاد الاسلاميين بتقويم الانتاج المعاصر لادب الاطفال سواء منه المترجم وغير المترجم واظهار ايجابياته وسلبياته.

كما اوصت بتشجيع الترجمة المتبادلة بين لغات الشعوب الاسلامية في أدب الاطفال وبوضع دليل للانتاج الاسلامي المعاصر في هذا الميدان.

واوصت مجلس الامناء باجراء مسابقات لادب الطفل المسلم ابداعا ودراسة وبدعم المجلات الاسلامية التي تعني بأدب الطفل.

وان الهيئة العامة لرابطة الادب الاسلامي العالمية لتذكر بهذه المناسبة ملايين الاطفال المسلمين الذين يعانون شتى صنوف العذاب والتشريد والتأثيرات التبشيرية المختلفة وتهيب بالادباء الاسلاميين تصوير حياتهم ومعاناتهم.

وتتوجه الهيئة بالتحية والتقدير للادباء الاسلاميين والباحثين الذين يبدعون في ادب الاطفال ودراساته وتحثهم على مواصلة انتاجهم وتجويده.

كما تتوجه بالتحية والتقدير الى الهيئات الرسمية والخاصة والصحف والمجلات ووسائل الاعلام الاخرى التي تعني بأدب الطفل المسلم.

واخيرا تهيب الهيئة بالادباء الاسلاميين الذين يعنون بأدب الطفل المسلم وبقضايا الادب الاسلامي الاخرى ان يلتفوا حول الرابطة و يسهموا في نشاطاتها.

والله ولي التوفيق.

رابطة الادب الاسلامي العالمية

القبر .. صندوق الذخائر

للشاعر: المجهول

عجبا وقد سموك يا مشبوه بهتانا بشائر
لوثت حطينا بمعارك ثم لوثت الجزائر
جرجرت شيخ السوء للفتوى على كل المنابر
لا ترجع الاقصى ولكن تكسب المنند الجواكر
لا ترجع الاقصى سوى العضب الصوارم والبواتر
من جدك (الرابع) يا مشبوه لم اسألك عاشر
من في جبال السلط قد اودى برائد صور باهر
من غال في فردان نجارا وعدوانا وناصر
من في حمام الشط قد خط المكيدة والتآمر
من جندل ابن الرملة البيضاء اذ رفض التحاور
من يا غريب الوجه والقسمات واللغط المغاير...؟
مذ قلت حيفا لليهود تضافرت نظم المخافر
كي تجهض المد المبشر بالنماء وبالتكاثر
ولكي تتوّج في السفارة عاهرا بين العواهر
ما ظل خلفك غير مشبوه ومرتزق وفاجر
او بعض اغنام غوت جذلى تسير الى المجازر
تأبى قيادك أمة تأبى الكنائس والمنائر
يأبى صلاح الدين والدنيا فقد اشبهت شاور
يا ابن الشهيد (١) ابوك لم يخنع ولم يخدع فحاذر
وابوك اكرم عندنا من كل مجهول وغادر
هم يطلبونك للخيانة دافعا عنهم وساتر
فاربأ بذا الشرف الرفيع عن النخاسة والسماسر
الموت يأتي فجأة والقبر صندوق الذخائر
والحق يأتي صلية وتخر كالسادات صاغر
حيفا ويافا ارضنا وكذاك ترشيحا وعاقر (٢)
يا زمرة وحثالة للغدر يجمعها التآمر
وكلتموا هذا الزنيم يبيعها والبيع خاسر
فبلادنا قبل الرجالات التي نظمتموها للتخابر
لو حبة من رملها بيعت فلا كانت حواضر
لم ننس اندلسا فهل تنسى فلسطين الجزائر
يا ابن الذين بكفرهم سُخطوا قرودا او خنازر
الله اكبر منكموا من كل ماسوني وكافر
ها جيش احمد قادم لجبأ كما البركان هادر
كوهين يا كوهين من سماك يا كوهين (ثائر)!!

(١) يقصد بالشهيد القائد عبدالقادر الحسيني، والكلام موجه الى ولده فيصل الحسيني.

(٢) اسماء مدن وقرى فلسطينية احتلت عام ١٩٤٨

أمـــوت ولا أســـكت

قصة: نازك الطنطاوي

كان يركض بسرعة هائلة مطلقا ساقيه للريح، ثم توقف لحظة يمسح الارض بعينين كانتا تشعان النور والخوف معا، وقلبه يدق كقلب عصفور صغير فر من يد صياد.

كان جنود الاحتلال وراءه يحاولون الامساك به، يكيلون له سيلا من الشتائم البذيئة، والتهديدات بالقتل... ترى ما جريمة هذا الفتى؟..

اخيرا استقرت به الحال امام اطلال بيت كان الصهاينة قد نسفوه ذات يوم اغبر، بتهمة مقاومة الاحتلال... حتى الاشجار الخضر الزاهية اللون لم تسلم من حقدهم فقلعوها.

نظر خلفه مرة ثانية واذا هو يرى من بعيد جنديين من جنود الاحتلال... تلفت يمينا و يسارا عله يجد مخبأ يختبىء فيه، واخيرا وجد بيتا كالانقاض نصفه مهدم والنصف الثاني لا يزال على حاله.

طرق الباب الموارب عدة طرقات متتابعة راجيا من الله تعالى ان يكون احد بداخله، وانتظر لحظة مرت عليه كأنها ساعات طوال... فُتح الباب واذا بفتاة في ريعان شبابها ممسكة بمقشة تنظف بها ما تبقى من بقايا الدار وكان الشحوب والحزن باديين على وجهها وحالتها البائسة تدل على انها لقيت الكثير في سنواتها القليلة التي تشكل عمرها، وكان في جوارها سيدة عجوز ترتدي ثوبا اسود فضفاضا وخمارا ابيض ووجهها يشي بحالتها التعسة.

كانت السيدة العجوز واقفة على اهبة الاستعداد لاستقبال المفاجآت، فقد تعودت ان يطرق الجنود الصهاينة بابها يوميا بحثا عن شباب المقاومة.

نظر الشاب الى الفتاة والعجوز نظرة مترعة بالخوف والامل في ان يحصل على مخبأ لديهما... كان يلهث بشدة، حاول ان يتكلم الا ان الكلمات لم تستطع ان تخرج من فيه، فاستعان بيديه واشار باصبعه الى ناحية الباب ولم ينطق الا بكلمة: العسكر... العسكر.

نظرت الفتاة حولها لعلها تجد شيئا تخفيه به عن عيون الصهاينة فلم تجد، فالبيت مهدم ولا يوجد فيه مكان يتوارى فيه لانه — كما قلنا — كان خاليا من الاثاث وحتى من بعض الجدران.

كانت العجوز تراقب كل شيء بهدوء وقرأت الخوف في عيني الشاب فاسرعت اليه وقالت له:

— لا يوجد عندنا مكان نخبئك فيه.

خفق قلب الشاب خفقة ظن انه سيفارق الحياة فأين سيذهب اذن؟ لا يوجد مكان سوى هذا المكان والجنود وراءه والطريق مسدود امامه، فماذا يفعل؟

لاحظت العجوز الحيرة والذعر في عيني الشاب اليافع الذي لم يتجاوز الرابعة عشرة من العمر، فاستمرت في حديثها قائلة: لا يوجد مكان الا هنا... واشارت الى ثوبها الفضفاض... تعال واختبىء هنا تحت هذا الثوب فهو واسع يتسع لجسمك النحيل، وسيحميك من عيون الكلاب.

دهش الشاب من كلام العجوز ولكن... لا بد مما ليس له بد، فاسرع والقى بنفسه تحت الثوب وهو يرتعد من الخوف خشية ان ينكشف امره، وتُقتل العجوز وربما الفتاة ايضا بسببه.

اما العجوز فقد وقفت بكل صلابة ورباطة جأش وكأن شيئا لم يحدث وقالت لحفيدتها — اغلقي الباب بسرعة واستمري في عملك ولا تظهري اي شيء وسوف يحمينا الله نحن والشاب... ورفعت بصرها الى السماء مبتهلة: يا رب.. سترك يا رب..

بعد لحظة هجم الجنديان على الباب فكسره احدهما بضربة قوية بيسطاره واقتحم الثاني وفي يد كل منهما رشاش مهيأ للاطلاق في كل لحظة.

نظر الجنديان الى الفتاة التي كانت تكنس البيت وهي غير مبالية بهما ثم نطق احدهما بصوته الخشن الغليظ: هل دخل أحد الى هنا؟

نظرت اليه الفتاة نظرة احتقار ثم عادت الى مقشتها من جديد وهي تقول:

— لم نر احدا.

فهجم عليها الثاني وصرخ في وجهها صرخة اهتز لها جسدها ولكنها تماسكت خوفا من انكشاف امرها ثم تابع نباحه:

— أنت كاذبة لا احد في هذا المكان غيركما فأين ذهب؟ انطقي... والا جعلت هذه الرصاصات تستقر في جسمك... هيا احكي..

بلعت العجوز ريقها بصعوبة ثم قالت بصوت متهدج:

— ولماذا نكذب يا ابني؟ هاهو البيت امامك فتشه اذا اردت..

سكتت لحظة التقطت فيها انفاسها الهاربة ثم تابعت تقول:

— كيف نستطيع ان نخبىء احدا وليس عندنا ما نجلس عليه؟

نظر الجندي الى زميله وقال له:

— فتش حول البيت، تحت الحجارة، لا تدع ثقبا بدون تفتيش... اين ذهب؟ لا يمكنه ان يسلك غير هذا الطريق..

عاد الجندي بعد لحظات وقال:

— لا يوجد احد هنا

دهش الجندي الاخر وقال في نفسه: اين ذهب يا ترى؟ هل هو بشر ام ملاك؟ لقد رأيته بعيني هاتين وهو يدخل هذا البيت، هل ابتلعته الارض ام اصبح رمادا طار في الهواء؟

ثم اشار لزميله وخرج الاثنان معا.

تنفست العجوز الصعداء وكأن جبل الطور قد انزاح من فوق كاهلها، ثم قالت للشاب:

— اخرج

خرج الشاب من تحت الثوب وهو غير مصدق بانه نجا من ايدي هؤلاء الاوغاد واخذ يقبل يد العجوز شاكرا لها جميلها الذي لن ينساه طوال عمره.

اخذت العجوز تمسح بيدها على شعر الشاب بحنان ثم ضمته الى صدرها حامدة الله على نجاته وقالت: ماذا فعلت يا صغيري؟

رد عليها الشاب وعيناه مغرورقتان بالدمع:

— داهم الصهاينة بيتنا وكنت واقفا على السطح... شاهدتهم يفتشون البيت بوحشية، لقد خربوا كل شيء، ثم امسكوا والدي وانهالوا عليه بالضرب لكي يدلهم على شباب المقاومة، فما شعرت بنفسي الا وانا اهوي بحجر كبير على رأس جندي من جنودهم فهشمته، ثم هربت، وصرت اقفز من سطح الى سطح حتى اتخلص من الاوغاد الذين يلاحقونني، وكل جريمتي انني لم استطع ان اشاهد ابي وهو يهان و يضرب امام عيني ولا افعل شيئا... اموت ولا اسكت.

ضمته العجوز مرة ثانية ودعت له بالتوفيق.

— اذهب والتحق باخوانك المجاهدين ايها البطل..

الـدورة الأولـى للعـلوم الشرعية فـي أوروبـا

في خضم الجهود المبذولة لدعم الجاليات الاسلامية في اوروبا بما يسد احتياجاتها المادية والبشرية المتمثلة في النقص الحاد في عدد العلماء والائمة اللازمين لادارة عشرات المساجد والمراكز الاسلامية التي تشهد في الفترة الاخيرة اقبالا متزايدا من اعضاء الجالية متزامنا ذلك مع الصحوة الاسلامية في كل بقاع الارض.

في سياق هذه الجهود اقامت جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالتعاون مع الاتحاد الاسلامي للطلاب في المانيا الغربية دورتها الاولى للعلوم الشرعية في الفترة من ٣ ـ ١٤١٠/١/١٨ هـ الموافق ٤ ـ ١٩/ ٨/ ١٩٨٩ في مدينة جيورجس مارين هيته شمال العاصمة بون.

وقد شارك في هذه الدورة حوالي ثمانين من الدعاة والشباب العاملين في مجال الدعوة في المانيا الغربية من مختلف الجنسيات يمثلون مختلف المراكز والهيئات الاسلامية حيث القيت المحاضرات باللغتين العربية والتركية من قبل ستة من اساتذة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية واربعة من اساتذة كلية الالهيات بجامعة انقرة... كما استضافت الدورة كلا من الدكتور عبدالقادر طاش والدكتور احمد خليفة والاستاذ عصام البشير والدكتور محمود ابو الذهب والدكتور علي النملة حيث تناولت المحاضرات موضوعات شتى منها علم النفس الاسلامي بين الدعوة والداعية ـ التفكر في خلق الله دراسة نفسية ايمانية ـ ثوابت في منهج بناء الشخصية المسلمة ـ وقفة مع آية من كتاب الله ـ اولويات المسلم في بلاد الغرب ـ قواعد لتحصيل الاخلاق الفاضلة ـ الزواج من الاوروبيات ـ الاستشراق وعلاقته بالاستعمار ـ وسائل التحقيق في الاخبار ـ الجانب التطبيقي في الدعوة الى الله ـ مفاهيم ضرورية في العمل الاسلامي ـ الصوفية دراسة تحليلية.

كما نظمت ادارة الدورة ثلاثة برامج للتعريف بالاسلام بين الالمان حيث قامت مجموعة من الدعاة بتوزيع مجموعة من النشرات التي تشرح اهداف الاسلام في الميادين العامة في ثلاث مدن المانية.

وقد اعلن الدكتور عبدالعزيز بن ابراهيم الشهوان ان هذه الدورة انما تأتي كتمهيد لاعداد أئمة ودعاة يمكن ان يكملوا دراستهم الشرعية في الجامعات الاسلامية كما انها من ناحية اخرى خطوة في التعرف على مشكلات المسلمين في المانيا والمساهمة قدر الامكان في حلها.

تقويم اللسان

للشيخ يونس حمدان

يخطىء بعض الكاتبين والمتحدثين حين يجعلون الفعل (عانى) متعديا بحرف الجر (من) فيقولون (عانى من الشوق) والافصح من ذلك ان يتعدى هذا الفعل بنفسه فيقال (عانى الشوق) بمعنى قاساه.

قال الشاعر:

لا يعرف الشوق الا من يكابده
ولا الصبابة الا من يعانيها

ولكلمة (يعاني) معانٍ نورد بعضها، فمنها: المقاساة على نحو ما مر في البيت ومنها المداراة ويستأنس لهذا المعنى بما قاله الشاعر:

فان أك قد عانيت قومي وهبتهم
فهلهلْ وأول عن نعيم بن أخثما

فهو يريد هنا داريت قومي، وهلهل: تأن وانتظر، ومن معانيها حسن السياسة كالمقاناة ومن اقوالهم (ما يعانون ما لهم ولا يقانونه) اي ما يقومون عليه ولا يحسنون تدبيره، ومن معانيها نزل به الامر فيقولون (عنت به أمور) اي نزلت، قال الشاعر:

صحب الناس قبلنا ذا الزمان
وعناهم من امرهم ما عنانا

ومنها النَّصَب والتعب، يقال (تعنيت وعنيته) و(عناني الامر) اذا اجهدني، قال الشاعر:

واني بليلي والديار التي ارى
لكالمبتل المُعني بشوق موكل

وقال الاعشى:

لعمرك ما طول هذا الزمن
على المرء الا عناء معن

اي: ما طول هذا الزمن الا تعب ومن معانيها المشاجرة، ومن كلامهم (لا تعاني اصحابك) اي لا تشاجرهم.

هذه بعض معاني (عنى وعانى) وهناك معان أُخر اعرضنا عن ذكرها خشية الاطالة ومما تقدم يتضح لنا ان فعل (عانى) يتعدى نفسه وانه من الخطأ ان يقال (عانيت من الامر) والصواب ان يقال (عانيت الامر) على نحو ما تقدم.

* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله



القــراء يســتفتون

* لقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم فضل الجماعة في المسجد على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة .

* من حافظ على الصلاة كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة .

* يوم المسلم يبدأ من أذان الفجر ، وتعجيل الصلاة من باب المسارعة في الخير .

* ما من ثلاثة في قرية أو بدو لا تقام فيهم صلاة الجماعة الا استحوذ عليهم الشيطان .

• القارىء عوض محمد من السعودية يسأل عن فضل صلاة الجماعة في المسجد لان هناك بعض الناس يصلون الفرائض في البيوت ولا يذهبون الى المسجد.

الاجابة:

لقد بين الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فضل صلاة الجماعة في المسجد فقال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه «صلاة الجماعة افضل من صلاة الفذ (المنفرد) بسبع وعشرين درجة، وقال: «صلاة الجماعة تزيد على صلاته في بيته، وصلاته في سوقه خمسا وعشرين درجة، فان احدكم اذا توضأ فأحسن الوضوء، واتى المسجد لا يريد الا الصلاة، لم يخط خطوة الا رفعه الله بها درجة او حط عنه خطيئته حتى يدخل المسجد، واذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه، وتصلي عليه الملائكة ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، ما لم يحدث (لم ينتقض وضوءه) والمسلم حريص على كسب الدرجات عند الله سبحانه وحريص كذلك على ان تحط عن خطاياه، واذا كانت الملائكة تدعو له وتصلي عليه فأي موكب رباني هذا الذي يحفه ويحيط به بعنايته ورعايته.

وتأكيد الرسول صلى الله عليه وسلم على صلاة الجماعة دليل على انها سنة واجبة في حق كل مؤمن. يقول صلى الله عليه وسلم: «ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم صلاة الجماعة الا استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة، فانما يأكل الذئب من الغنم القاصية، وكذلك عدم ترخيصه للرجل الاعمى عندما قال له: يا رسول الله انه ليس لي قائد يقودني الى المسجد، فرخص له فلما ولى دعاه فقال: هل تسمع النداء بالصلاة، فقال: نعم قال: أجب».

• القارىء فرج محمد من الكويت يسأل: هل تجوز صلاة الصبح بدون قراءة القنوت، وفي اي ركعة يقرأ القنوت؟

الاجابة:

القنوت معناه الخشوع، يقول تعالى «وقوموا لله قانتين» اي خاشعين، ودعاء القنوت يكون اما في ركعة الوتر، واما في الركعة الثانية بعد الركوع في صلاة الصبح، او يكون في الركعة الاخيرة في كل صلاة من الصلوات الخمس الا ان القنوت لا يكون في صلاة الصبح او الصلوات الخمس الا اذا نزلت بالمسلمين نازلة.

وعلى هذا فصلاة الصبح تكون جائزة بدون قراءة القنوت.

• القارىء علي اليمان من السعودية يسأل: سمعنا حديثا شريفا ان رجلا اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول علمني اوقات الصلاة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجلس عندنا يومين فاديت الصلوات الخمس على نحو ما هو عليه في الوقت الحاضر وذلك في اليوم الاول اما اليوم الثاني امر عليه السلام بصلاة الفجر قبل طلوع الشمس بقليل والظهر بعد الزوال بنحو ساعة والعصر قبل الغروب بنحو ساعة والمغرب بعد غروب الشمس بنحو ساعة واخيرا العشاء بعد فوات ثلث الليل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذه اوقات الصلاة، نرجو الافادة عن صحة هذا الحديث وهل يوجد رخصة لمثل ذلك؟.

الاجابة:

ان هذا الحديث صحيح وهو لبيان اول وقت الصلاة واخر وقت لها ونصه كما رواه ابو موسى الاشعري: أتى النبي صلى الله عليه وسلم سائل يسأله عن مواقيت الصلاة، فلم يرد عليه شيئا وامر بلالا فاقام الفجر حين انشق الفجر والناس لا يكاد يعرف بعضهم بعضا، ثم امره فاقام الظهر حين زالت الشمس، ثم امره فاقام العصر والشمس مرتفعة، ثم امره فاقام المغرب حين وقبت الشمس، ثم امره فاقام العشاء حين غاب الشفق ثم اخر الفجر من الغد حتى انصرف منها والقائل يقول طلعت الشمس او كادت واخر الظهر حتى كان قريبا من وقت العصر بالامس، ثم أخر العصر فانصرف منها والقائل يقول احمرت الشمس ثم اخر المغرب حتى كان عند سقوط الشفق، واخر العشاء حتى كان ثلث الليل الاول ثم اصبح فدعا السائل فقال: الوقت فيما بين هذين».

• القارئة: منال. ك من الاردن تسأل: ما حكم الدين الاسلامي في تارك الصلاة عمدا؟

الاجابة:

الصلاة من اركان الاسلام وهي عمود الدين الذي لا يقوم الا به لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم يقول «رأس الامر الاسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله اما من يترك الصلاة عمدا بدون عذر فهو كافر خارج عن ملة الاسلام بصريح احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة وعن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر».

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الصلاة يوما فقال: «من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة... ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يقوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبيّ بن خلف».

ويقول ابن قيم الجوزية في شرح هذا الحديث: تارك المحافظة على الصلاة اما ان يشغله ماله او ملكه او رئاسته او تجارته، فمن شغله عنها ماله فهو مع قارون ومن شغله عنها ملكه فهو مع فرعون.

• القارىء: حسين جاسم من اليمن الشمالي يسأل: عن وقت صلاة الصبح وهل يستطيع ان يصليها بعد طلوع الشمس؟

الاجابة:

وقت صلاة الصبح هو من طلوع الفجر الصادق الى طلوع الشمس، ولكن مستحب التبكير في صلاة الصبح في اول وقتها لحديث عائشة في الصحيحين قالت «كن» نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر متلفعات بمروطهن «ملتحفات بشيابهن» ثم ينقلبن «يرجعن» الى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفهن احد من الغلس «ظلمة آخر الليل».

وغير ذلك من الاحاديث الصحيحة الصريحة في انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الصبح بغلس يعني بالظلمة.

وبالطبع تستطيع ان تصليها بعد طلوع الشمس اذا غلبك النوم لحديث عمران بن الحصين رضي الله عنه انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير، فادلجوا ليلتهم (يعني ساروا اول الليل) حتى اذا كان وجه الصبح عرّسوا «اي نزلوا آخر الليل للاستراحة» فغلبتهم أعينهم «غلبهم النوم» حتى ارتفعت الشمس فكان اول من استيقظ من منامه ابو بكر، وكان لا يوقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من منامه حتى يستيقظ، فاستيقظ عمر، فقعد ابو بكر عند رأسه، فجعل يكبر، ويرفع صوته حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فنزل وصلى بنا الغداة «اي صلاة الصبح» الى اخر الحديث.

ويوم المسلم يبدأ من آذان الفجر لا من شروق الشمس، فلتكن حريصا في اداء صلاة الصبح في وقتها ومع الجماعة لقوله تعالى «وسارعوا الى مغفرة من ربكم» وتعجيل الصلاة من باب المسارعة في الخير.

• القارىء: محمد. م من الكويت يسأل: دخلت المسجد بعد صلاة العشاء «اي قضيت الصلاة بفترة ولم اكن بعد صليت صلاة المغرب وكنت بمفردي ثم دخل شخصان واكتملنا ثلاثة ونوينا ان نصلي المغرب جماعة وصلينا جماعة واثناء الصلاة أتى أناس اخرون اثناء صلاة المغرب وظنوا انها صلاة العشاء واكملوا معنا الصلاة على انها فريضة العشاء» على حسب نيتهم ونحن في صلاة المغرب. ثم قمنا بعد ذلك لاداء فريضة العشاء وكان بعضهم قد خرج من المسجد فهل يجوز اداء صلاة المغرب جماعة وذلك بعد ميقات صلاة العشاء بوقت قد تجاوز النصف ساعة، وما رأي الدين في الجماعة الذين ادوا معنا الصلاة على انها فريضة العشاء مع العلم كنا نصلي صلاة المغرب.

الاجابة:

سؤالك الاول وهو هل يجوز اداء صلاة المغرب جماعة بعد ميقات صلاة العشاء، فاقول نعم بل يجب ان تؤدى صلاة المغرب اولا ثم صلاة العشاء لان الترتيب بين الفوائت واجب، اما اداؤها في جماعة فهذا مستحب لان النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فاته اربع صلوات فقضاهن في جماعة.

اما سؤالك الثاني وهو عن الجماعة الذين ادوا معكم صلاة على انها فريضة العشاء مع انكم كنتم تصلون صلاة المغرب فهم على نيتهم وصلاتهم صحيحة ويكملون الركعة الرابعة والله اعلم.

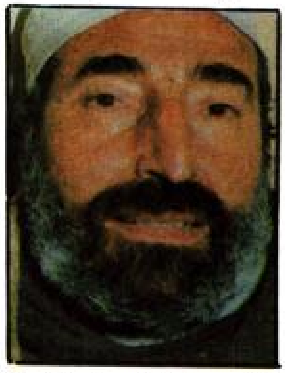
بريد القراء



اخواننا القراء الكرام !!
بريد القراء بريدكم ... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم .... يستفيد من افكاركم .... فاستمروا معه يستمر معكم .... وفقنا الله واياكم لخدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

• احمد ياسين .. والتعتيم على مأساته •



لماذا التعتيم الاعلامي على اخبار الشيخ احمد ياسين زعيم الحركة الاسلامية في فلسطين المحتلة والذي اعتقلته سلطات الاحتلال اليهودي يوم ٨٩/٥/١٩ ؟؟ ولماذا تتجاهل اجهزة الاعلام العربية من صحافة وتلفاز ومذياع اخبار ونشاطات حركة حماس الاسلامية في الانتفاضة المباركة ؟ هل هذا هو الدعم الذي تتحدث عنه حكوماتنا العربية لانتفاضة المساجد، ولماذا لم نسمع استنكارا واحدا (على الاقل) من م. ت. ف يدين هذا التصرف، ألا وهو اعتقال الشيخ المقعد احمد ياسين في حين قامت الدنيا وقعدت وطبل الجميع وزمر عند ترحيل داعية السلام واللاعنف مبارك عوض النصراني ؟؟!
اسئلة عجيبة بحاجة لاجابة واجابتها معروفة تماما لدى الجميع.

• ابو الفداء
الكويت ــ السالمية

• تعقيـــب

تعقيبت ما كتبه الشيخ محمود الطحان في مجلتكم الموقرة رداً على كتاب فضيلة الشيخ محمد الغزالي «السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث». ومع احترامنا وتقديرنا لفضيلة الشيخ محمد الغزالي كداعية وعالم، ومع العلم الأكيد برغبته الصادقة ــ ان شاء الله ــ في توجيه النصح لشباب الصحوة الاسلامية، الا أنه قد أفتى في كتابه بأمور تخالف اجماع المسلمين، الأمر الذي يجعل اعداء الاسلام يتخذون فتاواه ــ خاصة وأنها صادرة من عالم وداعية له مكانته ــ ذريعة لأهوائهم.

• عبدالله المهدي

• أسمع جعجعة ولا أرى طحناً !!

اليهود يعملون في صمت وذكاء، ولكننا نملأ الدنيا صراخاً وضجيجا، دون أن نفعل شيئاً!
فاليهود لعنهم الله، هم الذين قتلوا سراً عالم الذرة المصري يحيى المشد وقتلوا المفكر الاسلامي الكبير اسماعيل الفاروقي، واغتالوا جميع قادة منظمة التحرير الفلسطينية المستشهدين، كما دمروا المفاعل النووي العراقي دون أن يثيروا أية ضجة في العالم، ولكن المسلمين للأسف الشديد يتكلمون ولا يعملون ويثيرون الضجيج والزوابع، ولكنهم على الجهاد الذي فرضه دينهم عليهم لا يقدمون بل يتراجعون و يتقهقرون.

• فيصل تليلاني ــ الجزائر

• أدب الخلاف

لقد أصاب المفكر الاسلامي الأخ راشد الغنوشي، كبد الحقيقة في نظرته العميقة لمنهجية الخلاف والاختلاف، وغياب النظرة الواعية في عقل ونفس الانسان المسلم سواء أكان اسلامياً أو غير ذلك. وقد انعكس ذلك في سلوكيات وردود الأفعال الناتجة من الفرد المسلم.

إن مسألة تقبل الرأي الآخر والكيان الآخر لشيء مفقود في التربية السلوكية والفكرية للمسلم المعاصر. هذا المسلم المعاصر الذي كثيراً ما تجده لا يفكر خارج اطار نفسه أو عقله وبالتالي تكون النتيجة عدم احترام العقل الآخر وتظهر ذلك في صورة جدال قد يصل الى درجة التدابر والتنافر وهذه المسألة للأسف موجودة حتى بين الدعاة والمفكرين الاسلاميين، الذي يفترض فيهم أن يكونوا أكثر استيعاباً وادراكاً لواقع العقول والنفوس البشرية. وأبرز دليل على ذلك هو ما يكتب وينشر أحياناً في صفحات الاعلام الاسلامي الذي يمثل أحياناً صورة صارخة لعدم الاحترام بين بعض الدعاة والمفكرين.

لقد أشار رواد الصحوة الاسلامية كثيراً الى موضوع الخلاف والاختلاف بين جمهور الأئمة. ولقد أشادوا بجمهور الأئمة الذين كانوا يتحاورون في جو من الألفة والمودة، لذلك كان انقسامهم الفكري غزيراً ومفيداً. ولقد كتب البعض عن وقائع الخلاف والاختلاف، رغم ذلك نجد معظم الدعاة لم يجعلوا تلك الوقائع نصب أعينهم.

لقد أشار الامام ابن تيمية في كثير من كتاباته الى وقائع الخلاف والاختلاف الذي وقع بين أعلام الأمة الاسلامية وحاول من خلال كتاباته تنقية الجو الفكري السائد آنذاك والشبيه بأجوائنا الفكرية الآن.

ولقد نشرت ادارة المحاكم الشرعية بدولة قطر كتاباً في سلسلة «كتاب الأمة» تحت عنوان «أدب الخلاف والاختلاف في الاسلام» بقلم

الدكتور «طه جابر العلواني». انه كتاب مفيد للغاية في بحثنا للآداب العامة والسلوك الذي يسود في ساعة الخلاف والاختلاف.

ولعل من المفيد نشر مثل تلك المواضيع من وجهة نظر أكثر من داعية ينتمون الى مدارس دعوية مختلفة، حتى نتجاوز أكبر عقبة منهجية في صراعنا الآني والمستقبلي مع الاطروحات والأفكار الأخرى، وانا ان شاء الله لمنتصرون.

● أخوكـــم

يحيى محمد ابراهيم

● ظاهرة سيئة

بينما كنت امشي بجانب سور احدى المدارس الثانوية وجدت والله ما يدمي القلب أنواعاً من الأطعمة ملقاة بجانب السور، سألت نفسي من الذي عمل هذا ولماذا؟ فسمعني صديق لي وأجاب وهو يكاد يبكي فنطق بصعوبة وقال: انها بقايا فطور الطلاب !!

انني أناشد المسؤولين كل حسب موقعه للقضاء على هذه الظاهرة بالنصح والارشاد، وأقول أيضاً لأخي الطالب:

تبصر وتمهل وانظر من حولك فأنت ترمي الطعام وتسرف فيه واخوانك في افغانستان والسودان وارتيريا والحبشة يريدون شربة ماء ولقمة عيش يسدون بها ألم الجوع، وطالع كتب التاريخ لترى ما حل بالأمم التي قبلنا. تلك الأمم التي كفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون.

● **عبدالوهاب البريدي / القصيم**

● الاغتصاب غير المباشر

نشرت المجتمع في العدد رقم ٩٢٩ — ٢١ محرم ١٤١٠هـ الموافق ٢٢ اغسطس ١٩٨٩م مقالا تحت عنوان: «الاغتصاب الثمرة المرة لخروج المرأة» قراءتي لذلك الموضوع الذي كشف الاغتصاب وخطورته في الغرب.

أعتقد أنكم تشاطرونني الرأي في أن الاغتصاب المباشر هو نتيجة الاغتصاب غير المباشر المعمول به الآن في مجتمعاتنا العربية الاسلامية.. وهو اغتصاب العقل والقيم والاخلاق.

ففي مجتمعاتنا «أقلام وصحف ومربيات وآباء وأخوة» يعملون على تحويل شبابنا وفتياتنا من الطريق السليم السوي الى طريق السفور والتبرج والاختلاط.. وهذا هو أساس الاغتصاب.

● **طيبـــة / الكويت**

● رجاء ومناشدة



معمل نظمي اصبح للمواد الغذائية في عمان / الاردن، يقوم بوضع شيبس الأطفال في أكياس عليها أعلام الدول العربية ومنها علم المملكة العربية السعودية فكثيراً ما نرى هذه الأكياس بين الأقدام وفي القمامات، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، فالرجاء من الاخوة القائمين على المصنع تعديل صورة الغلاف حتى لا يعرضوا اسم الله ورسوله للامتهان وشكرا.

● **د. ابو البراء الشافعي**

● الاسلام دين سلام

بعض الخونة والجهلة في هذا الزمن زمن الخزي والعار ينادون بالسلام مع اليهود، وينادون أيضا بعدم تطبيق المبدأ الذي يقول «لا يسحق الارهاب الا ارهاب مثله» وذلك ان الارهاب جريمة والجريمة لا تكافح بجريمة.

والرد عليهم ان الاسلام دين سلام ونادى بالسلام، واشتق اسمه من السلام، وجعل تحية أهل الاسلام السلام، ونهى عن البغي والعدوان، وتوعد مرتكبهما بأشد أنواع العقاب.

بل انه وضع نظاماً محكما للسلام بين الدول المختلفة، لا يزال العقل البشري يحلم بالوصول اليه حتى الآن.

وان هذا المبدأ لا يقبله الاسلام ولا يرضى به فهو خاطىء كل الخطأ، الا مع اليهود أبناء القردة والخنازير لا يمكن أن يقوم بيننا وبينهم سلام الا اذا دخلوا الاسلام، فتاريخ المسلمين معهم يشهد كيف خانوا كل العهود ونقضوها، فلا سلام معهم ابدا وعلى ابطالنا ابطال الحجارة هناك عليهم ان يستمروا في صنع البطولات التي نسيناها، وألا يستمعوا الى الدعاوى التي ينادي بها الخونة وأذناب الاستعمار فنحن اصحاب ارض سلبت وأصحاب قضية ضيعت في المؤتمرات بين شجب واستنكار.. فحسبنا الله ونعم الوكيل.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ردود قصيرة

○ **الاخ القاريء محمد بن عبد الله بن عمر / الرياض السعودية**:

شكراً على اهتماماتك وعواطفك الاسلامية الصادقة والقضية أشبعها العلماء بالبحث والتفصيل ولا داعي لاعادة نشر اجتهادات العلماء فيها فالأمر بات معروفاً للجميع.

○ **الاخ القاريء يحيى محمد ابراهيم / الطائف**

● ما ذكرته في رسالتك حول ظروف الوافدين في دول الخليج صحيح في بعضه.. ومبالغ فيه في بعضه الاخر.

نتفق معك في ان بعض الموظفين الرسميين يسيئون معاملة الوافدين ولكن هذه الحالة ليست هي الغالبية. ويمكن القول في نفس الوقت بان ممارسات وتصرفات القلية من الوافدين تكون سببا في كثير من الاحيان في الاساءة الى جملة منهم من غير ذنب ارتكبوه...

والصحافة الاسلامية في الخليج لاتتجاهل قضايا وهموم الوافدين كما ذكرت، وقد نشرت «المجتمع» على سبيل المثال عدة مقالات وتعليقات في الماضي حول ظروف العمالة الوافدة وهمومها.

الاخ القاريء احمد صالح الغصون:

ربما كنت مصيباً في بعض ما ذكرت الى اننا نؤكد لكل الاخوة القراء ان ذكر الاسماء في بعض المقالات انما يهدف الى تنبيه المسلمين إلى نقاط الخطورة في الاقلام المذكورة حتى يكونوا على بينة ودراية.. وحتى يتسنى لهم تحاشيها ونرجو من الله التوفيق والسداد.

○ **الاخ ماجد احمد الرومي / السعودية**

رأيك صحيح ونعتذر عن نشر الخبر المرفق لضرورات خاصة وشكراً لكم

○ **الاخ القاريء ماهر حسين / اليمن الشمالي**

القصيدة غير صالحة للنشر.. ينقصها الوزن العروضي.. اكثر من المطالعة وجزاكم الله كل خير

○ **الاخ علي بن سالم مولى الدويله / اندونيسيا**

الشيخ الذي سألت عنه في رسالتك قد اغتيل على يد الطائفة الباطنية... رحمه الله.

نحن نجيب

الكعبة المشرفة

○ **الأخ القارىء عبد الله محمد شماع بعث الينا يطلب منا نبذة عن تاريخ الكعبة المشرفة**

■ تعد الكعبة المشرفة بيت الله الحرام أول بيت وضع للناس لعبادة الله كما جاء في الكتاب الكريم .

والكعبة عبارة عن بناء مكعب الشكل مقام في وسط المسجد الحراموبيلغ ارتفاعها ١٥ مترا ومتوسط طولها من الشمال الى الجنوب ١٢ مترا اما متوسط عرضها من الشرق الى الغرب فهو عشرة امتار .

ويقع باب الكعبة في الضلع الشرقي ومصنوع من خشب الساج المصفح بالفضة المذهبة ويرتفع عن الارض نحو مترين .

وللكعبة اربعة اركان سمي كل ركن منها بأسم الجهة التي تقابله فالركن الشمالي الشرقي يسمى بالركن العراقي والركن الشمالي الغربي يسمى بالركن الشامي والركن الجنوبي الغربي يسمى بالركن اليماني والركن الجنوبي الشرقي فيسمى بالركن الاسود لوجود الحجر الاسود به ويسمى الجزء المحصور بين الركن الاسود والباب بالملتزم ..

وقد رصعت الكعبة من الداخل بالرخام ويرى الطائفون في المكان المقابل للباب وعلى متر ونصف من الجدار بلاطة مستطيلة من الرخام وهي المكان الذي صلى فيه النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وعلى يمين الداخل للكعبة في زاوية الركن الشمالي الشرقي يرى باباً يوصل الى أعلاها يقال له باب التوبة .

ويحمل سقف الكعبة ثلاثة أعمدة من خشب الورد ممتدة في صف واحد وتتم كسوة جدران الكعبة بكساء من الحرير مكتوب عليه بعض الآيات القرانية وكساء الجدران من الداخل لا يصل الى الارض بل يرتفع عنها نحو مترين حيث يحيط بجدران الكعبة من جميع الجهات ازار من الرخام .

وتقول كتب التاريخ ان اول من كسا الكعبة هو تبع ابو كرب اسعد ملك حمير وهو أول من صنع للكعبة باباً ومفتاحاً .

وتذكر كتب التاريخ ان الخليفة العباسي الناصر لدين الله هو اول من كسا الكعبة باللون الاسود حيث كان السواد شعار العباسيين .

رسالة قارىء

ما هكذا النضال يامنظمة التحرير ؟!

من المعلوم بديهيا ان منظمة التحرير قد نجحت أخيرا في النضال السياسي وحققت نجاحا دوليا في كسب التأييد لصالح القضية الفلسطينية وقد اعترف أكثر دول العالم بدولة فلسطين الى هذا الحد الموقف سليم ولا جدال في حق الفلسطينيين في تقرير المصير في حرية وتحت اشراف دولي .

ولكن من المؤسف أن نقول أن الانتفاضة تسببت في قتل العدد الكثير من الرجال والنساء والاطفال دون تحقيق ربح .

لكن أو ليس من الممكن جدا تهريب السلاح الى الداخل بشتى الوسائل وان كثيرا من اليهود أنفسهم يتعاطفون مع منظمة التحرير، وسبق لمنظمة التحرير ان أوصلت السلاح الى ايران قبل مجيء الخميني، وكذلك الى الجزائر وعدن أيام الاستعمار وكذلك أوصلت السلاح الى امريكا الجنوبية وأن تجار السلاح في العالم لديهم الوسائل الناجحة في ايصال السلاح الى الداخل في فلسطين.

ومن المسلم به أن القائد الناجح لا يقدم خسائر في الارواح بدون تحقيق خسائر في صفوف العدو وإلا وجب الاحجام. وهذا دليل من القرآن الكريم في سورة الانفال. قال الله تعالى (ياايها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون) الأيه (٦٥) وقال الله تعالى في سورة الانفال الأيه (٦٦) الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله والله مع الصابرين).

فكان في أول الاسلام القتال واجب والمصابرة من عشرين مؤمن ضد مائتين من العدو وبعد ماعلم الله أن في المؤمنين ضعفا قرر أن يقاتل المائة الصابرة من المؤمنين ضد مائتين من العدو والف ضد الفين هذا اذا كان لديهم العدة والسلاح، فكيف برجال عزل من السلاح.

فهل يصح أن يقاتلوا جيشا مزوداً بأحدث الاسلحة، هل هذا مقبول ومعقول الجواب.

فهل تقدم قيادة منظمة التحرير العدد الضخم من الضحايا دون تحقيق نصر ودون خسائر في أرواح من العدو الجواب لا وكلا!!

إن قلوبنا تحترق من سقوط الضحايا البريئة من الشيوخ والنساء والاطفال والشباب وكل أملنا أن يتحقق النصر لشعب فلسطين.

إن العدو الاسرائيلي الغاشم لا يمكن أن يتزحزح قيد شبر عن مطامعه ناهيك عن تأييد القوى المؤيدة لاسرائيل القوة الثانية له ومساندته لدولة اسرائيل بالمال والسلاح والموقف السياسي باستعمال الفيتو ضد جميع القرارات التي لصالح فلسطين ولصالح الانتفاضة.

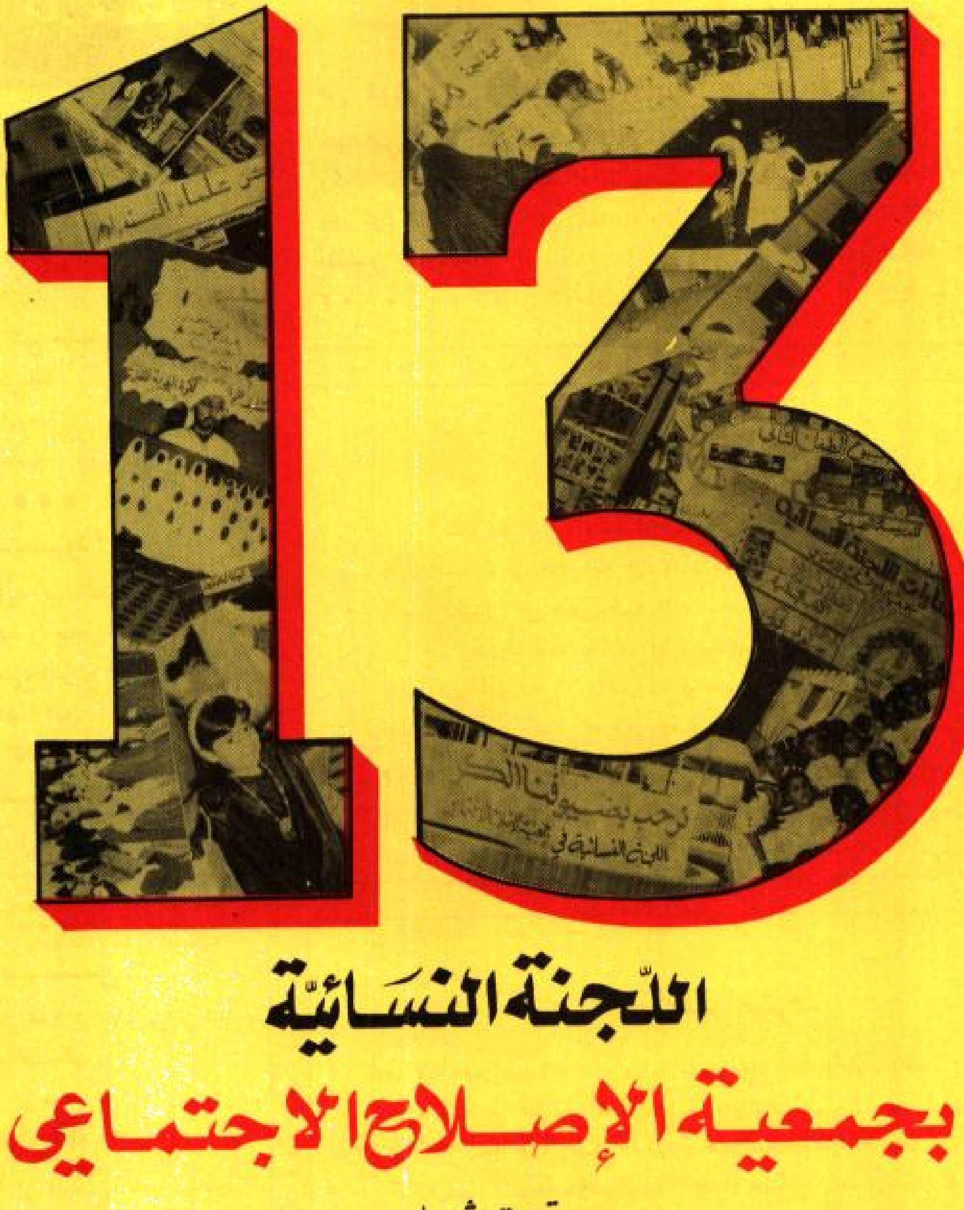
أن لمنظمة التحرير مقاتلين في خارج فلسطين ومنهم الكثير في لبنان وفي البلاد العربية. وهنا كلمة حكيمة قالها أحد الزعماء (أن ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة). وأن الاستقلال ينتزع بالسلاح والايمان لا بالأماني ولا بالمنحة فيا منظمة التحرير ويازعماء العرب المجاورين لفلسطين رحمة بسكان الضفة الغربية وغزة.

أن التأييد السياسي وحده لا يكفي دون امداد السلاح وهنا أمثله ناصعة واضحة هل خرج الاستعمار الفرنسي أو البريطاني دون نضال مسلح ودون امداد من المؤيدين لتلك الشعوب.

اللهم ألهم زعماء العرب والمسلمين بنصرة شعب فلسطين بالسلاح لكي يحقق النصر والله الموفق.

○ **المحامي يوسف الدغفق**

المعرض الخيري



اللّجنة النسائيّة

بجمعية الإصلاح الاجتماعي

تحت شعار

ويبقى العطاء مستمرًا

في الفترة من ٧/١٠/٨٩ - ١٣/١٠/١٩٨٩

على فترتين صباحية ومسائية على أرض جمعية الاصلاح الاجتماعي بالروضة

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

اقوال وحكم

الشبع:

قال يحيى بن معاذ:

ـ من اكل حتى شبع عوقب بثلاث:

ـ يلقى الغطاء على قلبه

ـ والنعاس على عينيه

ـ والكسل على جسمه

• • •

الـــــود:

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

ثلاثة يثبتن لك الود في صدر اخيك:

ان تبدأه بالسلام، وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب الاسماء اليه.

• • •

اضـــاءة:

ان الله قد قذف في قلبك نورا فلا تطفئه بظلمة المعاصي.

• • •

طوبـــــى:

يقول بشر بن الحارث: طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد غيب لم يره.

• • •

ذكر الله:

ويقول مالك بن دينار: ما تنعم المتنعمون بمثل ذكر الله تعالى...

• • •

طعم الراحة:

قيل للامام احمد بن حنبل:

متى يجد العبد طعم الراحة ؟!

قال: عند اول قدم يضعها في الجنة.

• حسن الرشيدي

صباح السالم

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

من هو:

صحابي جليل من السابقين الى الاسلام وكان ترتيبه في دخول الاسلام الرابع عشر وهو اول المهاجرين وفاة بالمدينة واول المسلمين دفنا بالبقيع.

٢ + ١ + ٦ + ٤ + ٧ من الزواحف السامة

١ + ١٠ متشابهان

٩ + ٣ + ٤ + ١٢ مرادف عطشان

٥ + ١١ + ٨ وقت الاسترخاء والراحة

١ + ٧ + ٦ من الفواكه

• محمد عبدالعزيز البادي

السعودية ــ القصيم ــ عنيزة

تعرف على الصحابة

١ ــ اسلم بعد الفتح، وكان من زعماء قريش البارزين في الجاهلية والاسلام وهو الذي قال للرسول صلى الله عليه وسلم عندما اسر وقومه يوم الفتح وسألهم الرسول: «ماذا تظنون أني فاعل بكم» قال الصحابي «نقول خيرا ونظن خيرا، أخ كريم ابن أخ كريم وقد قدرت» مات في طاعون عمواس غازيا.

٢ ــ كان أبوه رأس المنافقين أما هو فقد كان من خيرة شباب الاسلام وقد شهد المعارك كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أستأذن رسول الله عليه الصلاة والسلام في قتل ابيه لما ظهر نفاقه فلم يأذن له، وقتل هذا الصحابي شهيدا في حروب الردة باليمامة سنة ١٢ هـ.

مواقف مشرقة

في عهد عمر رضي الله عنه اصاب الناس قحط وشدة وكانت قافلة من الشام مكونة من الف جمل عليها اصناف الطعام واللباس قد حلّت لعثمان رضي الله عنه، فتراكض التجار عليه يطلبون ان يبيعهم هذه القافلة.

فقال لهم: كم تعطونني ربحا ؟ قالوا: خمسة في المائة قال: اني قد وجدت من يعطيني اكثر، فقالوا: ما نعلم في التجار من يدفع اكثر من هذا الربح ؟ فقال عثمان: اني وجدت من يعطيني على الدرهم سبعمائة فاكثر اني وجدت الله يقول: «مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة، والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم».

اشهدكم يا معشر التجار ان القافلة وما فيها.... قد وهبتها لفقراء المدينة وانها صدقة على المسلمين.

• عبدالله محمد صالح المجربي

اليمن ــ صنعاء

اجابات العدد ٩٣٤

من هو: سعد بن معاذ

كلمة السر: اخلاق مذمومة

الشبكة اللولبية:

١ ــ يشرب ٢ ــ برقية ٣ ــ هريسة ٤ ــ هشم ٥ ــ منارة الاسكندرية ٦ ــ هاج ٧ ــ جرش ٨ ــ شادية ٩ ــ تن ١٠ ــ نير ١١ ــ يختر ١٢ ــ رباط ١٣ ــ طاووس ١٤ ــ سواح ١٥ ــ حور عين ١٦ ــ نقيق ١٧ ــ قوس قزح ١٨ ــ حسن بن الهيثم ١٩ ــ مأرب ٢٠ ــ بحث

بطاقات من رسالة المسترشدين

يقول الحارث المحاسبي....

*** الاشتغال بعيب النفس**

«وراء همك، واشتغل باصلاح نفسك عن عيب غيرك، فانه كان يقال: كفى بالمرء عيبا ان يستبين له من الناس ما يخفى عليه من نفسه، او يمقت الناس فيما يأتي مثله، او يؤذي جليسه، او يقول في الناس ما لا يعنيه».

*** حسن الظن**

«وسد على نفسك باب سوء الظن يخوف المسألة (أي يخوفك من ان تسل بين يدي الله تعالى عن سوء ظنك بغيرك) وافتح باب حسن الظن بسعة التأويل».

*** من نصحك فقد أحبك**

«واعلم ان من نصحك فقد احبك، ومن داهنك فقد غشك، ومن لم يقبل نصيحتك فليس بأخ لك، قال عمر بن الخطاب: «لا خير في قوم ليسوا بناصحين، ولا خير في قوم لا يحبون الناصحين».

......

● ابو البراء ــ الكويت

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١								■		
٢				■						
٣						■				■
٤		■					■	■		
٥			■		■					
٦						■				
٧						■			■	
٨			■							■
٩					■		■			
١٠		■		■						

الكلمات المتقاطعة

١ ــ تنزل بها القرآن + امارة عربية
٢ ــ الاسم من مماطلة (معكوسة) ــ من الحواس
٣ ــ لص (معكوسة) ــ متشابهان ــ من الاسماء الخمسة (معكوسة)
٤ ــ عكس استيقظ (فعل أمر) + جمع الحواس
٥ ــ صاحب كتاب «تاريخ الملوك والامم» بدون ال التعريف ــ أنب (معكوسة).
٦ ــ من الطيور ــ نصف هدهد ــ التراب الخشن
٧ ــ صافي ونظيف (معكوسة) ــ خف
٨ ــ طبل ــ بلد عربي + غ
٩ ــ معركة بين المسلمين والصليبيين (معكوسة) + قط ــ نتم (مبعثرة).
١٠ ــ متشابهان ــ من اسماء الشيطان ــ متشابهان.

أفقيا:

١ ــ من كبار المفسرين ــ في الفم (معكوسة)
٢ ــ يستخدم في الوزن (معكوسة) ــ كاتب ومفكر اسلامي راحل (معكوسة).
٣ ــ بلد عربي آسيوي + ر ــ الذهب الاسود
٤ ــ اول شهيدة في الاسلام ــ ضد عبد
٥ ــ احد الوالدين (معكوسة) ــ من الانهار العربية + ج
٦ ــ ميقات حج مكاني لاهل اليمن ــ «يبور» مبعثرة
٧ ــ من مات عنها زوجها «معكوسة» ــ دق
٨ ــ في الجسم ــ قائد السفينة
٩ ــ من الحروب المشهورة في الجاهلية بدون ال ــ كبر وترعرع
١٠ ــ من كتب الفقه المشهورة لابن قدامه الحنبلي.

● ابو طلال
الكويت

ن	ه	و	س	ف	ة	ه	ة	ض	لا	ل
ا	ا	ب	ة	ي	ة	ي	د	ة	ة	ا
ل	ا	د	ث	ي	ن	ي	ي	م	ل	ل
م	ب	ع	ي	ط	ؤ	ن	ر	ر	ض	ا
ا	ب	ز	و	ا	ا	ا	و	ي	ل	ا
ك	إ	ل	ا	ي	ل	ت	ه	ه	ص	ة
و	ا	ل	د	ت	ا	غ	و	ب	ف	ن
ن	ه	ا	ح	ر	ك	م	ي	د	ل	م
ي	ه	ذ	ي	ا	ب	ل	ن	ا	ل	ا
ة	ر	ف	ك	ة	د	ز	ا	ظ	ل	م
ا	ل	ا	ش	ت	ر	ا	ك	ي	ة	ة

كلمة السر:

كلمتان تشملان ما سنذكره تاليا وهما من تسعة حروف.

١ ــ الماسونية ٢ ــ الاشتراكية ٣ ــ الكتائب ٤ ــ الوطنية ٥ ــ فسوق ٦ ــ نادي الخيالة ٧ ــ ضلال ٨ ــ قاديانية ٩ ــ القومية ١٠ ــ الروتاري ١١ ــ كفر ١٢ ــ زندقة ١٣ ــ نصيرية ١٤ ــ البهائية ١٥ ــ بعثية ١٦ ــ ظلم ١٧ ــ الحاد ١٨ ــ هدم

● ابو حفص المالكي
المدينة المنورة

الى الشيخ المجاهد احمد الياسين

صرخة

عزمة الشجعان في مقلتك
وجذوة الايمان في مهجتك
وغيرة «القسام» تقذف كالـ
ـبركان تشوي الخصم من جبهتك
وروح اسلام تسامت على
طاغ عتا بغيا على «غزتـ» ـك
بالرغم من جسم نحيف به
عدة ادواء على قوتك
زحفك أشبال تربوا على
مائدة القرآن في قبضتك
ينتظرون الامر حتى ولو
اشارة تلمع في نبرتك
في كل شعب مسلم قابع
طلائع تصغي الى صرختك
قلوبهم مجروحة ما انثنت
ودمعهم ينساب مع دمعتك
قلوبهم ظمآنة ليس ير
ويها سوى القتل لباغ أفك
زحفك لا توقفه قوة
كبرى ولا تكسر من شوكتك
خاف اليهود الجبناء البغا
ة الظالمون اليوم من رعشتك!!

فاودعوك السجن – يا شيخنا –
ولم يراعوا الضعف في صحتك
بل أودعوا طفلك في سجنهم
ما هالهم ضعفك في مشيتك
لم نسمع استنكار «اعلامنا»
يشجب من سجنك في خلوتك

كم علت ابواقه عندما
يسجن من غير بني ملتك
«مطران كابوتشي» اقام له
الدنيا ولم تقعد بنو جلدتك
اما «شريهان» فكم صحف
تأسفت في حزنها تشترك
فكيف لا تعجب من واقع
مر أليم حل في أمتك؟

واليوم اشبالك قد صيروا
الباغي من احجارهم يرتبك
واقرباء لك عافوا الجهاد
اليوم ما هبوا الى نجدتك
واستسلموا للخصم هل قد نسوا
اجرامه والبغي في ساحتك؟

فيما يسمى بالسلام الذي
منه يجول الخصم في خيمتك
ويعبث الخصم بقرآننا
ما عنده وزن لقدسيتك
ويقتل الآلاف من أمتك
ويشرب الخمرة في قبتك

• • •

فاصبر – رعاك الله – استاذنا
لا تأس من واقعنا المرتبك
لا تلق للمحنة بالا... ولا
تعر ذئاب البطش من نظرتك
ويا فتى الاسلام يا قابضا
بالحجر الصلب على راحتك
بارك ربي لك في عزمتك
وسدد الله خطى رميتك
يا ليتني عندك في روحتك
يا ليتني عندك في غدوتك
اقبل الكف التي ترفع الذل
المرير اليوم عن امتك
سر... ان ليل الظلم يأبى البقا
ما دمت تستيقظ من غفوتك
ما دمت اعلنت الجهاد الذي
به تذود الكفر عن شرعتك
أبشر.. ففجر النصر يسطع في «الأ
فغان» كي يقرب من محنتك
وفي غد يشرق فجر على
«يافا» وفي «حيفا» وفي «غزتك»

شعر: عبدالرحمن المعلمي



المجتمع

الثلاثاء ١٠ ربيع الاول ١٤١٠ هـ — الموافق ١٠ اكتوبر ١٩٨٩ م

العدد ٩٣٦ — السنة العشرون

ترخيص قانوني لـ:

جمعية الارشاد والاصلاح الجزائرية





حزب إسلامي في بريطانيا


صخر PC
AT
XT
386/25
عربي
مجموعة متكاملة من الأجهزة لتلبية حاجة المستخدم العربي (XT,AT,386)
البرامج المدمجة بالأجهزة :
نظام تشغيل عربي . برنامج عرض عربي . منسق كلمات عربي / انجليزي / فرنسي . مدقق إملائي عربي . مدقق إملائي
انجليزي . قاموس انجليزي عربي (٧٥ ألف كلمة)، برنامج البريد . حاسبة . تقويم هجري / ميلادي . لغة بيسك العربية.
صخر
العالمية

الثلاثاء ١٠ ربيع الاول ١٤١٠ هـ
الموافق ١٠ اكتوبر ١٩٨٩ م

العدد ٩٣٦
السنة العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: د. اسماعيل الشطي

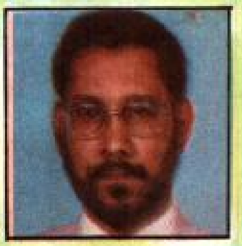
إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

في هذا العدد

الموضوع — الصفحة







باختصار

من يدافع عن الإسلاميين؟!

تعذيب النفس الانسانية يدخل في باب اكبر الكبائر، لانه في اغلب حالاته يؤدي الى القتل... وفي الآونة الاخيرة كثرت التقارير التي تنقل صورا واشكالا مرعبة عن حالات للتعذيب في سجون ومعتقلات عدد كبير من دول العالم الثالث التي تشمل بعض الدول العربية... ولعل الحكومات والدول الثورية هي صاحبة النصيب الاوفى في احتواء معتقلاتها وسجونها لآلاف عديدة من اولئك المعذبين... الذين تتفنن وسائل التكنولوجيا الحديثة في تنفيذ بعض مهمات الانتقام منهم، واذا كانت مناسبات حقوق الانسان على مدار كل سنة تستجلب بعض التصريحات البراقة في الاروقة الدولية وقصور حكومات الدول الكبرى... فإن تلك الحكومات الاستعمارية تقدم كثيرا من الخدمات (الاستخبارية) وفنون تكنولوجيا التعذيب لبعض الدول الاخرى.

لقد عانت فئات اجتماعية وسياسية عديدة في معتقلاتها... لكن النصيب الكبير تحمله الاسلاميون في عدة اقطار... واذا كانت المنظمات الدولية تدافع عن معتقلين اشتراكيين وشيوعيين او علمانيين... فمن يدافع عن الاسلاميين الذين ليس لهم ذنب الا انهم قالوا: ربنا الله!!؟

السعر:

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة:

- السعودية - الشركة السعودية للتوزيع - هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن. عمان. مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٥٠١ - ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي - مكتبة الانوار - هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر - مكتبة دار الثقافة - هاتف: ٤١٤١٨٢ - ٤١٣٩٤٢
- البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات. مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر. ابو ظبي: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة: ٥٩٦٤٥٩ ص. ب: ٢٦٢٤٨. ابوظبي. فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان - مكتبة الهداية - هاتف: ٢٩٣٦٨٧

الاشتراك السنوي:

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

الروضة - شارع المغرب - ص. ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ -
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان - تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

قضايانا :

حبر على ورق ... في الأمم المتحدة

الحقيقة الواضحة التي اثبتتها الوقائع والاحداث ان الامم المتحدة هي مؤسسة دولية وجدت من اجل تكريس مصالح القوى العظمى.... واما غيرها من الدول لا سيما دول العالم الثالث بما فيها الدول العربية فانها لم ولن تستفيد من هذه المظلة الدولية الا بالقدر والكيف الذي تريده الدول الكبرى التي تهيمن عليها، وتصنع قراراتها، وتمنع تمرير مصالح الشعوب الاخرى فيها باسلوب (الفيتو).

وقد لاحظنا دائما ان قرارات الامم المتحدة الكثيرة والمتعددة في العديد من قضايا العالم لم تتجاوز الورق الذي دونت عليه... بل ان هذه المنظمة الدولية احجمت في كثير من الحالات عن اتخاذ اي قرار يمس مصائر الشعوب المظلومة.

وفي هذه الايام بدأ العديد من الزعماء العرب والمسلمين بالتوجه الى نيو يورك للمشاركة في اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة والقاء الخطب عن قضايانا ومشاكلنا...

ولعل القضية الاساسية التي تستحوذ على جل اهتمام وحركة الساسة العرب هي القضية الفلسطينية او ما يسمى (بقضية الشرق الاوسط)...

ويؤمل العديد من الرسميين الكثير على الامم المتحدة من اجل ان تأخذ دورها في حل القضية الفلسطينية وطي صفحتها !!

وبهذه المناسبة نرى انه من المناسب التأكيد على اننا ـ كاسلاميين ـ لسنا ضد التعامل مع المؤسسات والهيئات والمنظمات الدولية... ولكننا نريد ان ينبني تعاملنا مع غيرنا... وفيما بيننا على أسس واضحة مرتكزة على مجموعة من

المبادىء المتفقه اولا واخيرا مع عقيدتنا وفكرنا ومنهجنا والتي تخدم حقوقنا ومصالحنا..

ومن خلال تجربتنا الطويلة والمريرة مع هذه المنظمة الدولية نستطيع ان نقول ان هناك العديد من العوائق والعقبات التي تقف امام تأدية الامم المتحدة لدورها كمؤسسة دولية ـ يفترض فيها الحياد والعدالة ـ انحيازها الصارخ للدول الكبرى، بدليل وجود نظام (الفيتو) الذي يعطي خمس دول فقط (الولايات المتحدة الامريكية، الاتحاد السوفياتي، بريطانيا، فرنسا، الصين) حق نقض اي قرار يتخذ بغض النظر عن طبيعته وموافقته للحقوق من عدمه.

والذي يعيد قراءة التاريخ منذ نشأة الامم المتحدة وحتى الان يجد انها قد عجزت عن اتخاذ قرارات حاسمة في قضايا حساسة ومهمة نتيجة لتعارض ذلك مع مصالح وسياسات احدى الدول صاحبة الحق في استخدام (الفيتو)!

كما ان هناك مشكلة اخرى تواجه الامم المتحدة ـ فيما لو تم تجاوز عقبة (الفيتو) ـ وهي عدم وجود آلية التنفيذ للقرار المتخذ... فكم من القرارات التي اتخذت، لم تنفذ على ارض الواقع، نتيجة لعدم وجود الالية المشار اليها.

من هنا، فان الفوائد التي يمكن ان تجنيها الدول الصغرى من وجودها ومشاركتها في الامم المتحدة، لا يعدو توضيح مواقفها وسياساتها، ودحض حجج الاعداء، وتبصير العالم كله بالحقائق، وهذا ما ينبغي ادراكه عند الحديث عن دور الامم المتحدة... اما ان نعيش في اوهام بان حقوقنا سترد من خلالها، فهذا امر ينبغي ان نكون واضحين ازاءه.

واليكم شاهد من الواقع على الاستخفاف الصهيوني بهذه المؤسسة نسوقه من خلال احدى دورات الامم المتحدة حينما اصدرت قرارا يدين العدو (الاسرائيلي) وظن القوم انهم حققوا انجازا عظيما (!!) فما كان من مندوب (اسرائيل) الا ان وقف وقال: ان قراراتكم لا تعني لدولتي الا هكذا، ومزق ورقة كانت بيده.... ولعل ذلك يعكس طبيعة التعامل اليهودي مع هذه المؤسسة... واعطائها القدر التي تستحقه من الاهتمام... فهي تتفاعل وتتجاوب معها عندما تتوافق قراراتها مع مصالحهم، وتضرب بها عرض الحائط اذا تعارضت مع مصالحها وسياساتها.

ان الحقيقة التي ينبغي ان نعرفها جميعا ان الحق الذي لا تحرسه القوة يضيع، وصدق الشاعر حين يقول:

لا تصان الحقوق في مجلس الامن ... ولكن في خيمة التجنيد

ان الفي قذيفة من كلام ... لا تساوي قذيفة من حديد

نعم... فلقد سرنا وراء الامم المتحدة اكثر من اربعين عاما ظانين انها ستعيد لنا حقوقنا وقدسنا ومقدساتنا... ونسينا او تناسينا ان الامم المتحدة هي التي كرست الوجود اليهودي على ارضنا باصدارها قرار التقسيم الجائر لعام ١٩٤٧.

تاريخنا مع الامم المتحدة طويل ومرير... والامة الحية لا تنسى تاريخها ابدا....



• وكر بحوي للفساد

نشرت الزميلة «القبس» قبل فترة مقالا في عمود لسيدة كاتبة كشفت فضائح في جزيرة كبّر الكويتية، عن مظاهر الفسق والفساد، وقد اكد «للمجتمع» شهود عيان هذه الحقيقة وقالوا ان الجزيرة الآمنة اصبحت مرتعا للفساد والدعارة لدرجة ان البعض يقوم باعداد اليخت مجهزا بجميع ما يلزم مصطحبا معه «الساقطات» وصناديق الخمر والخدم، والمبيت في هذه الجزيرة بحجة الخروج للصيد والتنزه، وتعتبر الجزيرة جزءا من اقليم الدولة وبالتالي تخضع لقوانينها التي تمنع ــ فيما نعلم ــ هذا النوع من الفساد، لذلك فعلى الجهات المختصة بوزارة الداخلية ان تقوم بواجبها نحو ضبط هؤلاء المخالفين واحالتهم الى المحاكمة، الا اذا كانت هناك تعليمات ــ حسب ما يتردد ــ من ترك هؤلاء وشأنهم اذا لم تصاحب اعمالهم ايذاء للاخرين.

ان مسؤولية رجال الامن في تطبيق القوانين المحاربة للفساد وفي تحقيق احكام الدين في منع الرذيلة وصنوف الخنا تمتد لكافة اجزاء الدولة، لذلك فان الاستمرار في وقوع مثل هذه الامور شيء يحسب على السلطات الامنية امنعوا الفساد في كبر لوجه الله لئلا يتحرك سفهاء هذا البلد ــ وما اكثرهم ــ لافتتاح بقع واوكار بحرية اخرى تذبح فيها الفضيلة بدعوى الانعزال عن المجتمع الكويتي.

«ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب» صدق الله العظيم.

• ثمار الصيف المرة

في احصائية نشرت مؤخرا على لسان الدكتور ابراهيم القشلان رئيس قسم تنظيم الاسرة بوزارة الصحة، جاء ان الجهات الصحية رصدت اكثر من ٢٫٠٠٠ حالة جديدة للاصابة بمرض السيلان خلال العام الماضي اضافة الى الامراض الجنسية الشائعة الاخرى مثل الزهري والهربس وغيرها.

واكد الدكتور القشلان على استمرار الزيادة في الاصابات الملحوظة بهذه الامراض مشيرا الى حقيقة ان الامراض التناسلية تكثر بعد الاجازات الصيفية والسفر وان ٧٠٪ من المرضى جلبوا الامراض من خارج الكويت، وقال الدكتور ان فئة العمر ٢٠ ــ ٢٩ سنة هي الاكثر حظا في الاصابة مما يؤكد على تفشي الامراض بين فئة الشباب.

وعن اسباب هذا الانتشار يقول الدكتور انها كثيرة ومنها اسلوب التربية الخاطيء والاباحية والاختلاط الزائد وكذلك ازدياد العلاقات غير المفيدة والسياحة وكثرة الاسفار.

واكد الدكتور القشلان على ان النظافة الجنسية واتباع تعاليم الدين هما افضل وسيلة للوقاية من شرور هذه الامراض القبيحة.

• جامعتنا المنسية

شارك وزير التعليم العالي د. يوسف الشملان مؤخرا بافتتاح كلية الطب والعلوم الصحية بجامعة صنعاء والتي تم انجازها بمساعدة مادية من الكويت، وقد تم تشييد الكلية بمواصفات عمرانية ممتازة لتكون بمثابة هدية من الشعب الكويتي لشقيقه اليمني.

ومن فرحتنا باكتمال هذا الصرح العلمي في صنعاء العروبة والاسلام فاننا نجد انفسنا مضطرين لاعادة التساؤل القديم: لماذا خير الكويت للخارج اسرع من خيرها للداخل؟

ونحن نقصد بذلك بالطبع جامعة الكويت التي لا تزال تعيش اوضاعا عمرانية يرثى لها، فمعظم كلياتها عبارة عن «تلزيق» لكومة من المباني القديمة ومدارس الاطفال المهجورة والمباني الخشبية او نصف الخشبية.

من الجميل جدا مساعدة الاشقاء والدول الاسلامية الصديقة ولكن اليس من الاولى مساعدة النفس وتعمير الداخل؟ مجرد تساؤل...

• طالب يعتدي على ناظر ثانوية



تعرض ناظر ثانوية جابر مبارك الصباح لحادث مؤسف مؤخرا عندما اعتدى عليه احد طلاب المدرسة بآلة حادة، ووجه اليه عدة طعنات نقل على اثرها الى مستشفى «العدان».

وقد تعرض الناظر لعدة اصابات في جسمه مما استدعى تحويله الى مستشفى الرازي لاجراء عملية دقيقة خاصة بالاعصاب.

والطالب الجاني يبلغ من العمر ١٧ عاما ويدرس في الصف الثاني الثانوي، وقد تم تحويله الى نيابة الاحداث للتحقيق معه.

وقد علق مدير منطقة الاحمدي التعليمية الاستاذ عبدالله اللقمان على الحادث

بكونه حالة فردية... وان الطالب تصرف برعونة قد تكون لها اسبابها الاجتماعية الخاصة التي لا علاقة لها بالمدرسة... وان الموضوع يجب الا يؤخذ ابعد من هذا الحد...!

ونحن مع حبنا للنظرة التفاؤلية لدى الاستاذ عبدالله اللقمان الا ان من الضروري التنبيه الى ان حوادث الاعتداء على المدرسين اصبحت ظاهرة ملفتة للنظر... مما ينقص هيبة وشخصية المعلم... فلم يعد المعلم اليوم كما كان بالامس من حيث مكانته وتقديم الاحترام له من عموم الطلاب.

ويلاحظ الان وجود كثير من الطلاب المشاغبين واصحاب المشاكل في المدارس بينما تقف ادارة المدرسة عاجزة عن القيام باتخاذ اي اجراء تربوي او تأديبي معهم!! وهناك بعض الطلبة الذين يفصلون نهائيا بعد يوم او يومين نجد ان اولياء امورهم وقد تدخلوا وأتوا بالوساطة الفلانية!! ليعود هؤلاء المشاغبون الى ما كانوا عليه!!

اننا نطالب وزير التربية بان يعمل على حفظ مكانة المدرس ومهابته عند طلابه... وان تتمتع السلطات التربوية بالحزم والقوة تجاه الطلبة المستهترين.... والله الموفق.

• عطور فاضحة



لا يزال رقيب وزارة الاعلام يكشف عن ضعفه في مواجهة الاعلانات التجارية التي تستخدم المرأة والحس الجنسي كوسيلة للاغراء، وقد تطرقت «المجتمع» لهذه المسألة خلال الاعداد الماضية، ونجد انفسنا مضطرين لاعادة طرح الموضوع من جديد.. واليكم مثالا جديدا على الاعلانات التجارية الفاضحة.

على صفحات الجرائد هذه الايام دعاية تجارية لاحد انواع العطور منها نوع رجالي وآخر نسائي، وفي الدعاية للنوع الرجالي هناك صورة رجل يمسك بيد امرأة ويضع طرف احد اصابعها في فمه (وهي مداعبة غير لائقة) وفوق الصورة عبارة «عطر الرجل ذو الرغبة الاكيدة»!

اما الدعاية الخاصة للنوع النسائي من هذا العطر فهناك صورة لزجاجة العطر وبجانبها تفاحة مقطوعة طوليا بحيث تظهر نواتها الداخلية، وهذا الرمز (التفاحة المقطوعة طوليا) هو اسلوب دارج لدى المجلات والكتب الخلاعية للرمز الى جزء حساس من جسم المرأة، وفوق هذا كله عبارة تقول «عطر المرأة ذات الرغبة الاكيدة»!!

ولا ندري اذا كان رقيب وزارة الاعلام «غشيم» الى درجة انه لا يفهم المعاني والرموز غير اللائقة في مثل هذه الدعاية، ام انه يفهمها ولا يرى غضاضة في نشر هذه البذاءات على صفحات الصحف بدعوى حرية الاعلان التجاري ؟!

نتوجه مرة اخرى الى الاخوة المسؤولين عن الرقابة في وزارة الاعلام للانتباه الى مثل هذه التجاوزات وعدم السماح لانماط الدعاية الاباحية في الغرب بالتسلل الى وسائلنا الاعلامية، اذ ان معظم تجار الاستيراد للبضائع الاجنبية يستوردون الدعايات الخاصة بهذه البضائع وتترجم للنشر في الصحف او للعرض في التلفزيون وذلك دون مراعاة للفوارق الاخلاقية والاجتماعية بين مجتمعات الغرب ومجتمعنا.

عزيزي
رئيس جمعية المحامين

عندما تقدم احد المتقاضين للبحث عن محام يباشر قضيته «المدنية» ضد محام آخر، لم يجد من يقبل قضيته لاقتضاء حقه من خصمه المحامي، بحجة وجود «عرف مهني» بين المحامين يستلزم عدم تولي محام لقضية يكون طرفها «الخصم» زميلا له من المحامين، وما زال هذا الشخص يبحث عمن يحمل قضيته الى المحاكم ويأخذ بحقه من ذلك المحامي «الخصم» الذي غرر به واستولى منه على بعض الاموال.

وهذه المسألة قضية واقعية جرت لاحد المتداعين الذي سعى لعدد كبير من المحامين للحضور نيابة عنه ضد خصمه «المحامي» في المحاكم الا انهم اعتذروا بنفس الحجة علما بانه كثيرا ما يقوم المحامون بمناصرة زميلهم المحامي اذا ما اتهم بجريمة معينة عن طريق تضامنهم وحضورهم مجتمعين ومنضمين الى بعضهم امام المحكمة، بينما لا يحصل ذلك في حالة العكس. واذا كان تصرف المحامين من منطلق نصرة المظلوم في الحالة الثانية فما هو موقفهم من الاخذ بيد الظالم اذا كان زميلهم في المهنة، ان الاولى بهؤلاء المحامين وهم يطالبون القضاء دائما بتحقيق العدالة، ان يقيموا العدل في انفسهم اولا، وبالتالي يطالبون بها ــ قضاء ــ ثانيا وحتى تكون مصداقيتهم على سند من الواقع.

• ابو حسن



● لب حضارتنا أم قشورها

برغم مرور فترة من الوقت على اقامة وانتهاء الاسبوع الثقافي الكويتي في باريس فان المجال لا يزال متاحا لبعض التعليق على هذا المشروع الاعلامي البارز.

فهذا الاسبوع الذي جاء على هامش زيارة امير البلاد للعاصمة الفرنسية، حظي باهتمام كبير من قبل الجهات المعنية في الكويت وحاز جهودا واموالا طائلة في سبيل اقامته وانجاحه بحيث جاء كتظاهرة اعلامية بارزة لفتت انتباه الجمهور الفرنسي ووصفه وزير الثقافة الفرنسي بانه «خارج عن المألوف».

هذا الجهد الكبير للاجهزة الاعلامية الكويتية كان ينقصه شيء هام، فالاسبوع في فعالياته عبر عن الكويت كقطر اقليمي اكثر مما عبر عن قطر عربي اسلامي يحمل الى الفرنسيين هويته الحضارية الواسعة وانتماءه الى كيان اعظم هو العالم الاسلامي... فلم تبذل في ذلك الاسبوع محاولات لتقديم ما يعكس هذه الهوية الحضارية مثل توزيع الكتب والمنشورات التي تدعم قضايا العروبة والاسلام اجتماعيا وسياسيا او مثل اقامة ندوات ومحاضرات يحضرها مفكرون اسلاميون وفرنسيون لكي يتعرف جمهور المعرض من الفرنسيين على عديد من الافكار والتصورات والمعلومات التي لا يوفرها لهم الاعلام الغربي المتحيز.

صحيح ان دار الآثار الاسلامية كانت لها مشاركة جيدة في المهرجان الا ان الهوية الحضارية للعرب والمسلمين ليست مجرد آثار وانما هي روح فكرية دائمة ومتجددة وقادرة على مواجهة الفكر الاوروبي الحديث.

والملاحظ ان المهرجان قد غلب عليه الجانب الفلكلوري الغنائي والفرق الراقصة وما شابه ذلك بحيث ان اكثر من خمس حفلات غنائية كانت ضمن فعاليات الاسبوع، فماذا يمكن ان يمثل هذا الفلكلور الموسيقي ذو البعد الاقليمي الضيق في نظر الجمهور الفرنسي الواعي والمثقف.

وقد كان سمو امير البلاد خلال زيارته اكثر حرصا على ابراز الهوية الحضارية الاسلامية التي تلامس المواطن الكويتي واي مواطن عربي في ديار الغرب حينما اكد في كلمته التي القاها هناك الدرجة التي بلغها الاسلام في فرنسا حيث اشار الى ان المسلمين يمثلون ثاني اكبر فئة دينية في فرنسا بعد النصارى، كما ان سموه في تخصيصه لجائزة العمل الابداعي في فرنسا قد قصر هذا العمل على مجال العروبة والاسلام.

وفي الحقيقة كان الاسبوع الكويتي في فرنسا فرصة نادرة لقول الكثير للفرنسيين لو ان القائمين على الاسبوع والمخططين له انتبهوا للب الحضارة وتركوا قشورها.

● **صالح العامر**

اعتذار للقارئ

ليس من اللائق ان اقول انني فوجئت بنشر مادة تحريرية على صفحات «المجتمع» دون علمي.. فانا رئيس التحرير المسؤول، كما انه ليس من المقبول ان اقول ان هذه المادة دست علينا... فيفترض ان ميكانيكية انجاز المجلة لا تحوي ثغرات يسهل منها الدس.. ورغم كل هذا فقد نشر في الاسبوع الماضي بالعدد رقم ٩٣٥ على الصفحة ٥٥ قصيدة ذات مضمون سخيف لا يتفق مع سمت المجلة ولا مع اخلاق القائمين عليها... وهي قصيدة «القبر... صندوق الذخائر» لقد فوجئت بنشرها... وقد دست علينا... وانزعجنا من ذلك واجتمع مجلس ادارة الجمعية للتحقيق في من دس مثل هذه القصيدة.. ويأتي هذا الاستنكار لعدة اسباب:

الاول: انها مليئة بالشتائم والتهم والتجريح دون وجه حق او دليل او برهان.

الثاني: انها تضم مجموعة من المغالطات المتناقضة.

الثالث: ان مثل هذا الكلام يقع في دائرة المخالفة الشرعية ليس لانه شتائم فحسب بل لانه يتضمن قذفا وتجريحا.

انني اذ استنكر مثل هذه القصيدة انطلاقا من ايماني بأدب الحوار والاختلاف، وايماني بأدب الاسلام العظيم... اعبر عن اسفي البالغ للقراء على نشر مثل هذه القصيدة على صفحات مجلة المجتمع... كما اعبر عن اسف اخواني الافاضل في مجلس الادارة الذين فوجئوا مثلي بنشرها واننا نعد قراءنا الكرام بعدم تكرار ذلك... ولقد واجهنا هذه الغلطة بحزم شديد، فقد اتخذنا اجراءا رادعة ضد المسؤول عن نشر هذه القصيدة... كما استدركنا اصلاح تلك الثغرات التي يمكن ان يدس فيها علينا شيئا لا يتفق مع سياستنا وضوابطنا الشرعية.

ان مجلة المجتمع مجلة اسلامية... تدافع عن الاسلام وتلتزم بادبه وسلوكه ومنهجه... ولا ترضى ان تظهر بصورة الشتام او اللعان ورغم ان عزاءنا الوحيد في مثل هذه الغلطة ان العمل الصحافي لا يسلم من مثل هذه الاغلاط حتى في كبريات الصحف العالمية الا اننا لا نرضى بمثل هذه الغلطة... والله الموفق.

رئيس التحرير
اسماعيل الشطي

٤ وقفات مع السنعوسي



المقابلة التي اجرتها صحيفة «الوطن» مع السيد محمد السنعوسي رئيس مجلس ادارة شركة المشروعات السياحية تستحق اكثر من وقفة وتحتاج الى تعليق طويل، فالرجل لا يزال يكشف باستمرار عن عزمه على تحريك عجلة المشروعات السياحية في اتجاه متعارض مع كثير من احكام الدين الحنيف وقيم المجتمع الكويتي المسلم. ولان المقام لا يتسع لتعليق مطول فان لنا على ما جاء في المقابلة اربع وقفات:

الاولى: يشتكي السنعوسي من ان ادارته تعمل تحت ضغوط «رهيبة» دينية واجتماعية.. ويقول: (فتجد هناك من يهاجمنا مثلا على نزول البنات حمامات السباحة بالمايوه).

ونريد ان نسأل السنعوسي: لماذا ظهرت هذه «الضغوط»؟ اليس لان «المشروعات» قد ارتكبت كثيرا من المخالفات الصريحة لاخلاقيات الدين والمجتمع وتجاوزت كثيرا من القيم؟

هل المجتمع والدين هما اللذان يضغطان على «المشروعات» ام ان المشروعات هي من يضغط لزحزحة مجتمعنا وابنائنا باتجاه النموذج الغربي للحياة والعلاقات بين الافراد؟

هل ادعاؤنا هذا بحاجة الى دليل؟ ان السنعوسي نفسه يعترف بذلك ويقول مؤكدا على الدور «المأمول» الذي تلعبه المشروعات (ان طبيعة الانسان انه **يود الاختلاط**، فنحن كجهاز تنفيذي نتحمل **مسؤولية تاريخية** تتمثل **في الجرأة** في اتخاذ القرارات التي **تخلفنا** فيها سنوات طويلة، ومشروعاتنا بدأت تفك **عقدا رهيبة** لدى الشباب الذين كانوا محرومين دخولها)!!

الثانية: يبشر السنعوسي بالمزيد من مشاريع التقارب مع «حضارة» الاوروبيين واخلاقهم فهو يقول (نعمل لان تكون الكويت خلال فصل الشتاء بلدا سياحيا وبدأت الاتصالات وحضرت الينا وفود من فنلندا وهولندا لبحث حضور مجموعات «للاشتاء بالكويت»...)!

والسؤال المطروح: لماذا هذا الحرص على جلب السياح من اوروبا للكويت؟ هل للاغراض الاستثمارية، فما اغنانا عن الاستثمار في هذا المجال!؟

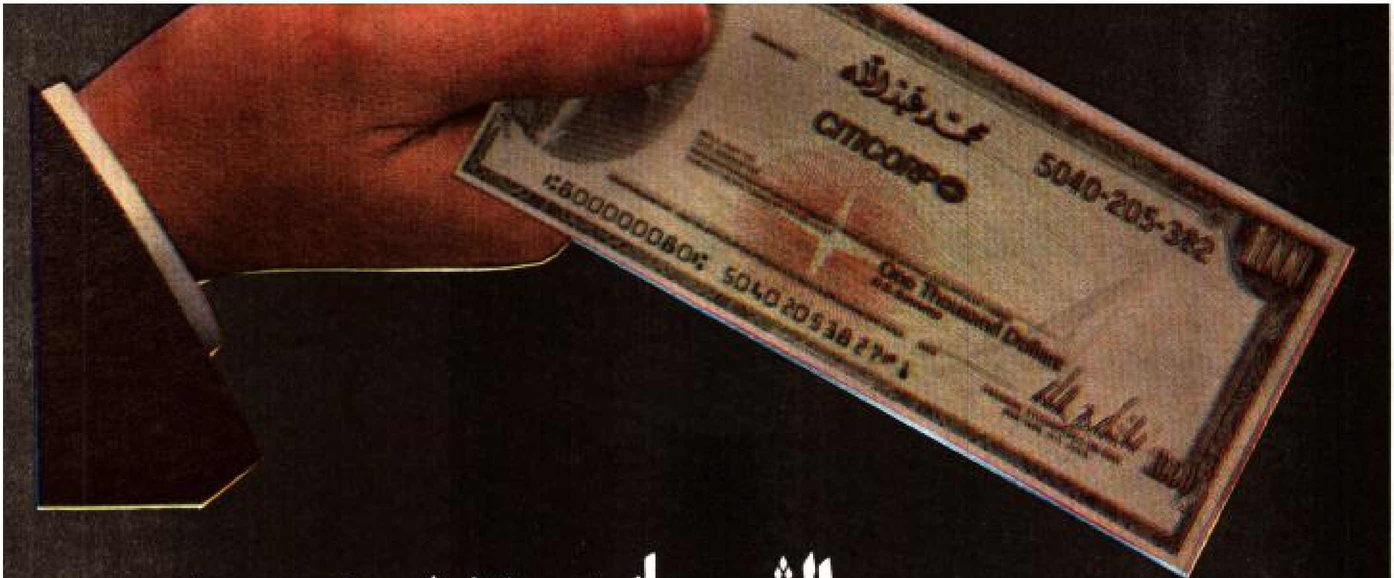
ام ان «المشروعات» حريصة على نقل القيم السياحية الاوروبية للبلاد مع كل ما تحتويه من تجاوزات؟ خاصة وان سياح شمال اوروبا مشهورون بتجردهم من الاخلاق والقيم المحافظة.

الثالثة: احد المشاركين في المقابلة من اسرة تحرير الصحيفة يسأل بوقاحة بالغة: (لماذا لا تسمح الشركة بتوزيع وتداول المشروبات الروحية في مرافقها حتى ولو بضوابط او شروط اجتماعية او تحت رقابة الشرطة؟)!!

فيكون رد السيد السنعوسي بان ذلك غير ممكن لان **قوانين البلد لا تسمح بذلك. ويقول (لا نملك الحق بطرح هذه الفكرة بحكم ان هناك قانونا ينظمها)**، فاصبح القانون هو ما يمنع ذلك وليس دين البلد او اخلاقيات مجتمعه، ومثل هذه الاجابة من المسؤول الاول لشركة المشروعات السياحية تؤكد على ان الشركة لا تهتم بتطويع نفسها لقيم الاسلام واعراف المجتمع وانما هي مجرد قوانين قليلة تكبحها عن الانزلاق في اتجاه النموذج الاجنبي الخالص للسياحة والترويح.

الرابعة: يفاخر السنعوسي بان الشركة اصبحت تحقق الارباح بعد الخسائر وان ارباحها بلغت مؤخرا مليون دينار، كما يؤكد في نفس الوقت على استمرار رفع الاسعار على خدمات الشركة، فهو يجيب على سؤال عن اعادة النظر في اسعار المدينة الترفيهية قائلا: (ممكن للزيادة وليس للنقصان).

وهذا يجعلنا نعيد التفكير في الهدف الذي من اجله انشئت شركة المشروعات السياحية، فرئيس الشركة عازم على تحويلها الى مؤسسة تجارية رابحة على حساب المواطنين!! كما انه يؤكد على نية الشركة للخروج من الحدود الكويتية واقامة مشاريع سياحية في الخارج، والهدف من ذلك ربحي طبعا لان هذه المشاريع الخارجية لا تعنى بخدمتها المواطن الكويتي، واذا وفد اليها مواطنون من الكويت فلأن مشاريع الشركة هناك في الخارج لن «تضايقها» قوانين الكويت المزعجة!! وسيكون الممنوع هنا مباحا هناك. ولا حول ولا قوة الا بالله.



الشيك بدون رصيد ..

جريمة بلا رادع !!

تعد جرائم الشيك بدون رصيد في الوقت الحاضر في مقدمة القائمة الاجرامية من الناحية الاحصائية، وتكاد تقترب من نسبة النصف بين الجرائم المختلفة، وهذا الازدياد الهائل في معدل هذا النوع من الجرائم، يجعل الامر من ضمن المخاطر الاجتماعية ذات الضرر البالغ، والتي تستدعي استنفار الجهود الاهلية والحكومية لمحاصرة هذا الداء وابقائه ضمن اضيق نطاق ممكن.

الشيك وسيلة وفاء:

ان اتساع مشكلة الشيكات نتيجة لازدياد التعامل بها، انما هو وليد اسباب ودوافع كثيرة، غير ان ما يخفى على اكثر المتعاملين المتورطين هو غياب طبيعة الشيك عن اذهانهم في البداية، وكونه اداة للوفاء وليس لاثبات الدين وتأجيله، بمعنى ان القانون وضع الشيك مقام النقود، ولحماية هذه الطبيعة للشيك، فقد تم تجريم تحرير الشيك بدون رصيد.

الا ان الناظر الى التعامل الحالي بهذه الورقة وما يرافقه من تلاعب افقد الثقة فيها، يجد ايضا ان هناك ضعفا في ردع القانون ومعالجته لهذه المشكلة، اسهم من جهة اخرى في جعل الشيك ملعبا فسيحا لاصحاب الحيل والنصابين.

احصائية

ربما يكون علم الاحصاء من العلوم التي ضعف فيها المسلمون في العصر الحاضر، فقد انعكس ذلك على بقاء كثير من المشاكل غير معروفة الحجم والآثار، ومن ضمنها مشكلة الشيكات، حيث يذكر بعض المختصين ان المعدل الشهري لقضايا الشيكات بدون رصيد والواردة الى النيابة العامة يصل الى اربعمائة قضية في الشهر، وهو معدل مرتفع جدا بل ومخيف للغاية.

ونظرا لاننا لا نعلم حجم التعامل بالشيكات بين افراد المجتمع، فان الافتقار الى هذه المعلومة يصعب من مهمة تحديد الحجم الحقيقي لهذه المشكلة.

اسباب ودوافع:

١ ـ اسباب اجتماعية واقتصادية، والامثلة الواقعية لا تقع تحت حصر، كأن يمر اي شخص بضائقة مالية تحوجه الى مبلغ من المال، فيضطر الى الاقتراض وتحرير شيك لضمان حق الدائن، او يفكر آخر في الربح السريع، فيشتري بضاعة على ان يدفع سعرها للبائع بعد اجل معين، آملا في بيعها خلال هذه المدة، واحيانا تكون هناك اسباب نفسية كالخضوع لرغبات الزوجة مثلا في اقتناء الكماليات او توفير العيش الباذخ، وكما قلنا فالامثلة والقصص الواقعية حافلة في هذا المجال.

٢ ـ دوافع اجرامية: حيث يجد اكثر المحتالين ذوي النفوس المريضة، وسيلتهم الذهبية في النصب على الناس، باستخدام الشيك لخداعهم وزرع الثقة في نفوسهم في حين ان المجرم يفكر في سحب اموالهم بالحيلة والفسق، كأن يشتري بضاعة و يعطي للبائع الشيك و يبيعها بسعر زهيد رغبة في

الحصول على المال والهرب من البلاد دون تسديد اي مبلغ او اعطاء شيكات باسماء اشخاص هاربين من البلد اصلا مقابل اقتراض مبالغ او سحب بضائع معينة باسم اخر.

٣ ــ انفراط الذمة وضعف الوازع الديني، يشكل السبب الاساسي والرئيسي، حيث تغيب معايير التعامل الاخلاقي ومفاهيم حسن النية والالتزام، مما يدفع ذوي الذمم الخربة الى اشاعة التعامل الفاسد بهذه الورقة وتشويه صور المعاملات التجارية بين افراد المجتمع.

ملاحظات على معالجة القانون للمشكلة

ان الامثلة العديدة التي تظهر مدى التحايل والتلاعب الحاصل في الشيكات، هي نقد واقعي لضعف القانون في ردع الظاهرة ونعتقد ان من الممكن اجراء بعض التعديلات لمعالجتها ونقترح ما يلي:

اولا: الامر الجيد ان القانون الكويتي اعتبر جريمة الشيك جناية في حين ان اكثر الدول العربية تعتبره جنحة، الا ان القانون الكويتي لم يتعرض لها سوى في مادة وحيدة، دون ان يتوسع في اعطاء سبل معالجة متعددة، والتي تغطي حاجات الواقع العملي.

ثانيا: حدد القانون عقوبة خمس سنوات كحد اقصى لجريمة الشيك وفي حالة التكرار سبع سنين، وهي ليست عقوبة رادعة للمجرم، فمن الممكن ان يعطي شخص شيكات بقيمة مليون دينار مثلا، وينصب على كثيرين كما هو حاصل حاليا لدى بعض المتاجرين بالعملة مثلا، ثم يخفي هذه الاموال، ويقضي عقوبته التي قد تخفض الى نصف المدة ويخرج للتمتع بهذه الاموال.

والاولى ان يكون لمحكمة الجنايات سلطة يمكن المستفيد من الشيك من الحجز على ممتلكات واموال محرر الشيك الذي نصب عليه، بعد مصادرتها من المحكمة، لا كما هو الامر حاليا، حيث يحكم بالعقوبة وهي الحبس، ويترك امر تحصيل المبلغ للمستفيد، حتى يرفع دعوى اخرى مدنية يطالب بالمبلغ، وربما تستمر المطالبة لعدة سنوات دون حصوله عليه.

ثالثا: ينبغي للقانون ان يعالج موضوع تاريخ الشيك وكيفية التعامل به، فاذا حرر شخص شيكا بتاريخ معين وكتب عليه انه يصرف بتاريخ آخر مؤجل، فينبغي حماية هذا الاتفاق بين محرر الشيك والمستفيد منه، دون السماح لما هو حاصل حاليا من عدم الاعتداد بتاريخ صرف الشيك في موعد استحقاقه، سواء من البنك او من النيابة العامة.

نظرة اسلامية واقعية:

عند معالجة هذه الظاهرة نرى اهمية دراسة ظروف كل قضية من قبل جهات التحقيق، وسبب اصدار الشيك ومدى مشروعيته.

كما انه ينبغي ان تكون العقوبة متنوعة ورادعة في نفس الوقت، بحسب ظروف كل قضية، وبما هو اصلح لردع محرر الشيك، لان جريمة اصدار الشيك بدون رصيد تعتبر من الجرائم التعزيزية المستحدثة، وفي الشريعة الاسلامية فان العقوبة التعزيزية لها اكثر من خمس عشرة عقوبة، واقتصر قانون الجزاء الكويتي على عقوبتين فقط، ولو تنوعت الجزاءات وتعددت لكان من الافضل للقاضي وللمتهم بهذه الجريمة، حتى يختار القاضي ما يناسب هذا المتهم من عقوبة تردعه وتحفظ حق الشخص المستفيد من الشيك، وان كان منها مصادرة اموال المتهم حتى تحفظ حقوق الناس.

لهذا نهيب بالمسؤولين في وزارة العدل بدراسة هذه المشكلة من جديد، ومواصلة البحث عن حلول امثل لها، حماية لحقوق افراد المجتمع «واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان».

● **جاسم عبدالعزيز**

متى يكون الشيك بدون رصيد

نص القانون على اعتبار تحرير الشيك جريمة في الحالات التالية:

١ ــ اذا لم يوجد رصيد في حساب محرر الشيك.

٢ ــ اذا كان يوجد رصيد لكنه لا يغطي قيمة الشيك.

٣ ــ او قد يكون الرصيد كاف الا انه غير قابل للسحب، كرصيد تاجر اشهر افلاسه.

٤ ــ امر محرر الشيك للبنك بعدم دفع قيمته

٥ ــ اذا تعمد محرر الشيك كتابته او توقيعه بطريقة تمنع صرفه.

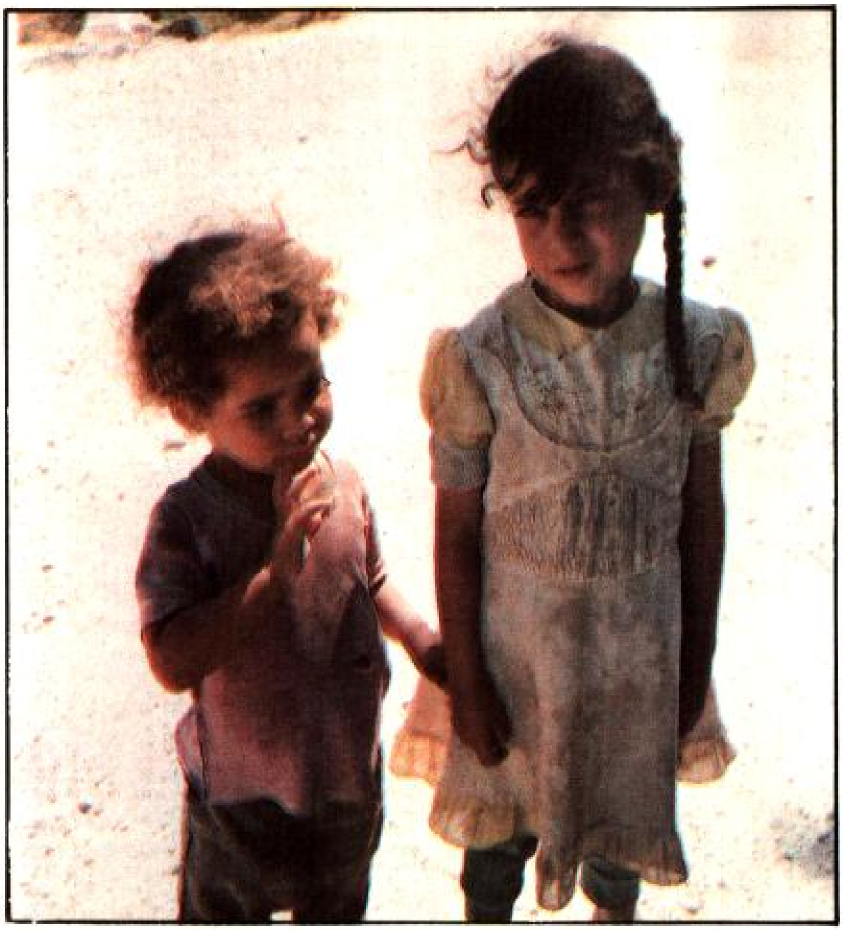


○ حب اقتناء الاشياء الثمينة كالسيارات الفارهة وراء العديد من جرائم الشيك بدون رصيد.

الفرع النسائي

للجنة المناصرة الخيرية

لفلسطين ولبنان



لا شك ان للمرأة دورا هاما وفعالا على صعيد المساهمة في دعم قضايا أمتها... والتفاعل الوجداني والعملي مع آمالها وآلامها... ولا بد من القول بان انطلاقة المرأة هذه تعتبر منها واليها... فهي تعمل في الاوساط النسائية على اختلاف مستوياتها... ونستطيع ان نلمس هذا الامر اذا اخذنا بعين الاعتبار ان النساء يشكلن نصف المجتمع على الاقل من حيث العدد... ويشكلن كل المجتمع من حيث الاثر... فالمرأة تتعامل مع المرأة... وتتعامل بشكل اساسي مع الطفل الذي هو رجل المستقبل.. وبالتالي فان للمرأة الحق ان تفخر بهذا الدور العظيم الذي لم تكتسبه من المواثيق الدولية، ولا من حركات التحرر العالمية... انما اكتسبته منذ خمسة عشر قرنا... عندما بزغ فجر الانسانية بظهور الاسلام... حيث تزخر الآيات القرآنية واحداث التاريخ الاسلامي بما يدل على تكريم المرأة وانصافها... وتحديد معالم رسالتها في الحياة.

وايمانا من لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان بدور المرأة في خدمة قضايا أمتها... ومن منطلق حرصها على اتاحة الفرصة لها للقيام بدورها في خدمة قضايا الشعبين المسلمين في فلسطين ولبنان... فقد تم وضع اللبنات الاولى في بناء الفرع النسائي في لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان، وذلك من اجل تحقيق الاهداف التالية:

ــ توعية الاوساط النسائية لمناصرة اهل فلسطين ولبنان.

ــ حث المرأة على تقديم المعونات المادية والمعنوية التي ستسهم في التخفيف من معاناة الشعبين الفلسطيني واللبناني.

ــ التعريف بنشاطات اللجنة ومشاريعها الخيرية وحث الاوساط النسائية على المشاركة في هذه النشاطات.

ــ اقامة الروابط والعلاقات مع الجمعيات والهيئات النسائية الاخرى والتعاون معها بما يحقق اهداف اللجنة.

وقد ساهم الفرع النسائي للجنة المناصرة الخيرية في عدد من النشاطات الخيرية في الاوساط النسائية وشارك في احياء المعارض والمحاضرات والندوات واصدار النشرات التي تتحدث عن دور المرأة الفلسطينية الرائد في الانتفاضة المباركة والدور المطلوب من المرأة المسلمة عموما تجاه اخواتها الفلسطينيات واللبنانيات والمتمثل في المؤازرة والدعم المادي والمعنوي دعما لصمودهن وللتخفيف من معاناتهن.

هذا ويأمل الفرع ان يحقق اهدافه وذلك من خلال الانشطة الخيرية المختلفة، كاقامة المعارض والاصدارات الاعلامية والمحاضرات العامة والتعاون مع التجمعات النسائية الاخرى.

وختاما نقول ان اللجنة النسائية وهي تبدأ خطواتها الاولى لتأمل من الله ان يعينها على اداء الامانة، ويوفقها لما يرضاه... وكلنا تفاؤل بان يكون ذلك بفضل عضواتها، وبمشاركة الاخوات في الاوساط النسائية الاخرى... ومعها على درب خدمة الشعب الفلسطيني ودعم قضيته.

ويستقبل الفرع النسائي للجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان الاخوات المحسنات يوميا من الساعة الخامسة وحتى الثامنة مساء وذلك في مقره الجديد بمجمع الاوقاف ــ برج ١٧ ــ الدور الرابع ــ شقة ٩ تلفون: ٢٤٥٠٤٢٨

خفايا ... واسرار

• جهاز أمني في دولة عربية ثورية !! ارسل مجموعة من كوادره الى احدى الدول الغربية المعروفة بعدائها للحركة الاسلامية حيث سيتدرب كادر احدى المجموعتين على آخر المستجدات في فنون التعذيب (النفسي) بينما سيتدرب كادر المجموعة الثانية على آخر المستجدات في فنون التعذيب (الجسدي).

• قائمة المنتفعين بالعفو التشريعي العام في تونس من الاسلاميين ستضم ٨٠ شخصا فقط ممن حوكموا عام ١٩٨٧، اما البقية فقد تم تصنيفهم ضمن جرائم الحق العام !!

• زوجة الرئيس الفلبيني السابق «ايميلدا ماركوس» تفكر في القيام باعمال تجارية داخل دولة عربية افريقية... الانباء التي تسربت تقول بان ايميلدا اتفقت مع سلطات تلك الدولة على فتح سوق حرة ضمن مطارات تلك الدولة العربية !!

• قنصل دولة مواجهة ثورية في دولة خليجية يحمل (دكتوراه) كان قد استدعي الى بلده منذ سنة تقريبا، واشيع انه سيقدم للمحاكمة، عاد الى الدولة الخليجية مؤخرا للقيام باعمال تجارية، والى نفس المدينة الموجودة فيها القنصلية السابقة.

• ضابط مخابرات كبير في دولة ثورية تعاني من كثرة المعارضين، ونشاطهم في الخارج، ارسل مع عدد من مواطني دولته ضمانات لبعض المعارضين بشأن العودة لكسر حدة المعارضة، وتشتيت شملها، ولكنه قوبل بردود لا يستطيع رفعها للقيادة، خوفا من ان يتهم بالاخفاق.

• كنيسة القديس نقولاوس للروم الارثوذكس تم تدشينها مؤخرا في ميناء عربي لتصبح الكنيسة السادسة في المدينة التي لا يزيد عدد سكانها من النصارى عن ثلاثين شخصا.

الخيرية

AL-KHAIRIAH

- مجلة اسلامية شهرية تصدرها الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية غرة كل شهر عربي .
- تعبير صادق عن دعوة الخير والفضيلة ومحاربة الشر والرذيلة والفساد
- الكلمة الحرة الصادقة من أجل مناصرة قضايا الشعوب الاسلامية والدفاع عنها ضد ثالوث الفقر والظلم والحرمان .



• في العدد السابع الجديد من مجلة الخيرية ربيع الاول ١٤١٠ هـ ـ اكتوبر ٨٩ نقرأ الموضوعات التالية:

• المسلمون بين الذكرى والاسوة، القرضاوي يقول: الفوائد كلها حرام، الهيئة تنجز معهدا فنيا اسلاميا في ساحل العاج، محنة المسلمين في البانيا، في فلسطين المحتلة: الصهاينة يغرقون قرية الطيبة بالمخدرات، حوار مع الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي في البحرين، رئيس الهيئة يعقد مؤتمرا صحفيا لمساعدة المتضررين في لبنان، اقتراحان للاغاثة الاسلامية، العمل الاسلامي في الغرب، الاسلام والاصلاح الاقتصادي في الدولة، لجنة فلسطين الخيرية اقامت مشروعا للعون الغذائي في فلسطين... كل هذا اضافة للتقارير الاخبارية والابواب الثابتة.

قسيمة « هدية إلى إخوة في الإسلام »

« هدية الأفكار أثمن من هدية الأشياء »

- الاسم : ________________
- العنوان : ________________
- مرفق لكم : شيك، حوالة، نقداً بقيمة [________] د.ك

لقاء تقديم نسخة عدد ______ من مجلة الخيرية للاخوة المستحقين

وجزاكم الله كل خير

أرسل هذه القسيمة بعد ملئها مرفقة بالشيك في رسالة مسجلة على العنوان التالي

الكويت ـ ص ب ٣٤٣٤ ـ رمز بريدي 13035 الصفاة ـ مجلة الخيرية Po- Box 3434- CODNO 13035 SAFAT-KUWAIT

الاشتراكات السنوية: للأفراد في الكويت (٣) د.ك في دول الخليج العربي (٦) د.ك في اوروبا وامريكا (٧) د.ك
للمؤسسات في الكويت (٨)د.ك للمؤسسات في الخارج (١٠) د.ك .



○ تجاوز الخلافات ضرورة ملحة لاستمرار الانتفاضة

مخاطر داخلية تهدد الانتفاضة

بقلم: عبدالعزيز العمري

المفروض ـ عقلا ومنطقا ومصلحة ـ ان تهدف الفعاليات المختلفة التي يدعو لها اي طرف في الانتفاضة الى التصدي للوجود اليهودي واستنزافه... ومن غير المقبول ابدا ان تتحول الفعاليات التي تدعو لها بعض الجهات الى وسائل للكسب الحزبي الضيق، او تتحول الى عملية مزايدة على الاطراف الاخرى في الانتفاضة؟

والمشكلة التي سنطرقها اليوم، مشكلة في غاية الخطورة، لانها تهدد الانتفاضة نفسها... ليس بسبب اليهود وقمعهم وتنكيلهم، ولكن بسبب المسلكيات الخاطئة للبعض طيلة الفترة الماضية

كنا ولا زلنا نثمن موقف حركة حماس من الفعاليات والمطالب التي يطرحها الاخوة في القيادة الموحدة، حيث كانت تؤيد هذه الفعاليات اذا رأت فيها مصلحة عامة للشعب، وتدعو الى انجاح هذه الفعاليات والالتزام بتلك المطالب، بل كانت تطلب من جماهيرها ومؤيديها التفاعل معها وفي المقابل اذا ما قدرت حماس ان ما تدعو اليه القيادة الموحدة لا يخدم المصلحة العامة، فانها تقوم بالنصح لرموز القيادة الموحدة دون تعمد اعلان موقفها المعارض ودون الدعوة الى مواقف تتناقض مع ما دعت اليه القيادة الموحدة، وذلك ايثارا للمصلحة العامة وللوحدة ودفعا لكل ما من شأنه ان يجلب الخلاف والفرقة... وكنا نطمع ان يكون هذا الموقف من حماس دافعا للاخوة في القيادة الموحدة ليبادلوها نفس الموقف... فماذا حدث؟!

دعونا نتناول اهم قضيتين برزتا على السطح في الفترة الماضية واوشكتا ان تفجرا خلافا ومشكلة تهدد الانتفاضة نفسها.

• التعليم والمصالح الحزبية

القضية الاولى هي (التعليم) فمن المعلوم ان حركة حماس انفردت بالدعوة الى عودة التعليم والتزام الطلاب بمدارسهم، حرصا منها على مواجهة سياسة التجهيل التي تمارسها سلطات الاحتلال ضد طلابنا الصامدين... ومن اجل ذلك اعلنت حماس ان الاضراب الشامل لا يشمل المدارس والمؤسسات التعليمية حرصا على مصلحة الشعب وعلى استمرار التعليم... ومقابل ذلك قامت (المجموعات الضاربة) التابعة للقيادة الموحدة بالاعتداء على الممتلكات العربية والمدارس، فحطموا عددا من السيارات التابعة للمعلمين والذين كانوا يتوجهون الى المدارس لتعليم ابنائنا... وحرقوا (٦) سيارات لمعلمين قرب قرية شويكة في طولكرم، ودخل عدد منهم على المدرسين والمدرسات في مناطق متفرقة وهم يحملون (البلطات) و (الجنازير) و(السكاكين) واشهروها في وجوههم وتوعدوا وهددوا... ومن ثم قاموا باخراج الطلاب من على مقاعد الدراسة بحجة الدعوة الى (تصعيد الانتفاضة)!!

ففي مدرسة الوكالة في طولكرم قامت لجان حماس بالدعوة الى انتظام الدراسة، وبالفعل توجه الطلاب الى المدارس، الا انه وفي ساعات الصباح توجهت (المجموعات الضاربة) الى المدرسة وقاموا باجبار الطلاب على الخروج من المدرسة، فقامت



○ لمصلحة من يتم الاعتداء على الطلاب والمدرسين ؟

امهات وآباء الطلاب وبمساعدة شباب حماس باعادة الطلاب الى مقاعد الدراسة، فما كان من (ابطال القوات الضاربة!) الا ان القوا قنبلة غاز باتجاه التلاميذ الصغار مما ادى الى اختناق عدد منهم!! وكانت قنبلة الغاز قد تم القاؤها من قبل قوات الاحتلال ولم تنفجر، فغنمها افراد القيادة الموحدة من اجل ان يقوموا هم بالقائها على الطلاب!! وبالرغم من ذلك استمرت الدراسة حتى حضرت قوات الاحتلال وساعدتهم في افشال التعليم.

وعلى اثر هذه الممارسات التي حدثت في معظم المناطق، انتشر شعور عام بتقدير الدور الريادي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في المحافظة على التعليم وتقدير مصلحة الشعب..

○ وقد علق احد الطلاب على الممارسات الخاطئة التي قام بها افراد القيادة الموحدة قائلا بانفعال شديد: هل يريد افراد القيادة الموحدة من ابناء شعبنا ان يصبحوا عمالا في المصانع الاسرائيلية ؟!

○ احد الاساتذة الذين تعرضوا للتهديد والمضايقات قال: انا اقدر دور حماس الواعي، وأتساءل هل من الوطنية اشهار الخناجر بوجه المعلم الذي صمد امام الحرب الاقتصادية التي شنتها قوات الاحتلال عليه؟! هل من الوطنية محاربة رمز التعليم والثقافة؟! هل من الوطنية محاربة الذي اعطى عمره وفكره لابناء المجتمع بينما ينشغل هؤلاء بحساب ارصدتهم من اموال الدعم.

○ وتقول معلمة في احدى مدارس الشمال: لم نكن نتوقع ان يصل بهم الحال الى هذا الحد من فقدان العقلانية والتعقل، حيث اقتحموا المدارس وشتموا المدرسين والمدرسات وهددوا التلاميذ الصغار!!

○ وكانت قد وزعت منشورات باسم القيادة الموحدة تدعو الى الزام المدارس بايام الاضراب الشامل... ويشتكي معظم الآباء من المستوى التعليمي المتدني لابنائهم خاصة بعد فترات الاغلاق الطويلة التي فرضتها قوات الاحتلال على المدارس والمؤسسات التعليمية، مما افقد الطلاب في المدارس الابتدائية المعلومات التي تعلموها في بداية التحاقهم في المدارس، وكانت سلطات الاحتلال قد قامت بمسخ العام الدراسي، وجعلته لمدة (٣) شهور بدلا من (٩) شهور.

والحقيقة ان الارتياح الشعبي والطلابي والتجاوب الكبير الذي قوبلت به دعوة حماس باعتبار ايام الاضراب الشامل لا تشمل طلاب المدارس والمدرسين، كان سبب هذه الممارسات الخاطئة لافراد القيادة الموحدة، فهم لم يتقبلوا هذا النجاح الكبير لحماس وهذا الالتفاف الرائع حولها.... فحاولوا منع الطلاب من التوجه الى مدارسهم ليس لانجاح الاضرابات وليس لمصلحة الانتفاضة، وانما لتفويت هذا النجاح وعدم احتسابه في رصيد الحركة الاسلامية.

● بعض أفراد القيادة الموحدة حملوا (البلطات والجنازير والسكاكين) وأشهروها في وجوه المدرسين والمدرسات، لاخراج الطلاب من مقاعد الدراسة.

● الاضراب الشامل كل يوم ؟!

القضية الثانية التي تشكل عنصر تهديد للانتفاضة هي (الاضراب الشامل)... فقد صار الناس كل يوم يسمعون عن اضراب شامل... الامر الذي يكلف الناس اكثر مما يطيقون، والحقيقة انه طيلة الفترة الماضية كان الناس يتجاوبون بشكل ممتاز مع الاضرابات والفعاليات حرصا منهم على انجاح الانتفاضة وحبا في التضحية والبذل، واملا بتحقيق اكبر الخسائر في جانب العدو المحتل... ورغم ان التجاوب الشعبي مع فعاليات الانتفاضة ما زال مستمرا وقويا الا ان الناس صاروا يضجرون من كثرة الاضرابات وكثرة الفعاليات، دون وجود تنسيق بينها، الامر الذي اربك الناس فاصبحوا لا يستطيعون تنظيم امور حياتهم، واوقعهم في حرج شديد.

● لا تنسيق

ولايضاح هذه القضية اكثر نقول ان الجهات التي تقود الانتفاضة وتحدد فعالياتها هي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) والقيادة الموحدة... والامر المؤسف انه حتى الان لم يتم التنسيق بين الطرفين في موضوع الفعاليات، فكل طرف يحدد

الفعاليات والاضرابات التي يراها دون ان يضع باعتباره فعاليات الطرف الاخر... وهذه وتلك مطلوب من الشعب نفسه ان يلتزم بها و ينفذها.
وحسب معلوماتنا فان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) قد دعت اكثر من مرة الى لقاء تنسيق مع الاخوة في القيادة الموحدة من اجل الاتفاق على طبيعة وحجم فعاليات الانتفاضة لمراعاة الناس وطاقاتهم واستعداداتهم وعدم ايقاعهم بالحرج والضيق خاصة في موضوع الاضرابات الشاملة... بحيث يتم التوصل الى اتفاق يحدد لكل طرف عدد الاضرابات الشاملة، الا ان الاخوة في القيادة الموحدة تخلفوا عن حضور هذه اللقاءات رغم موافقتهم المسبقة عليها..
والمتابع لبيانات القيادة الموحدة يلاحظ بوضوح انها تحرص على حشو بيانها بالعديد من الفعاليات والاضرابات لشغل معظم الايام التي تقع بين موعد البيان والذي يليه، لتضييق المجال على حركة حماس وبدائلها لتحديد ايام الاضرابات والفعاليات..



○ التحرك لوقف الممارسات الخاطئة... ضرورة ملحة

• عقلية: مصلحة الاتجاه

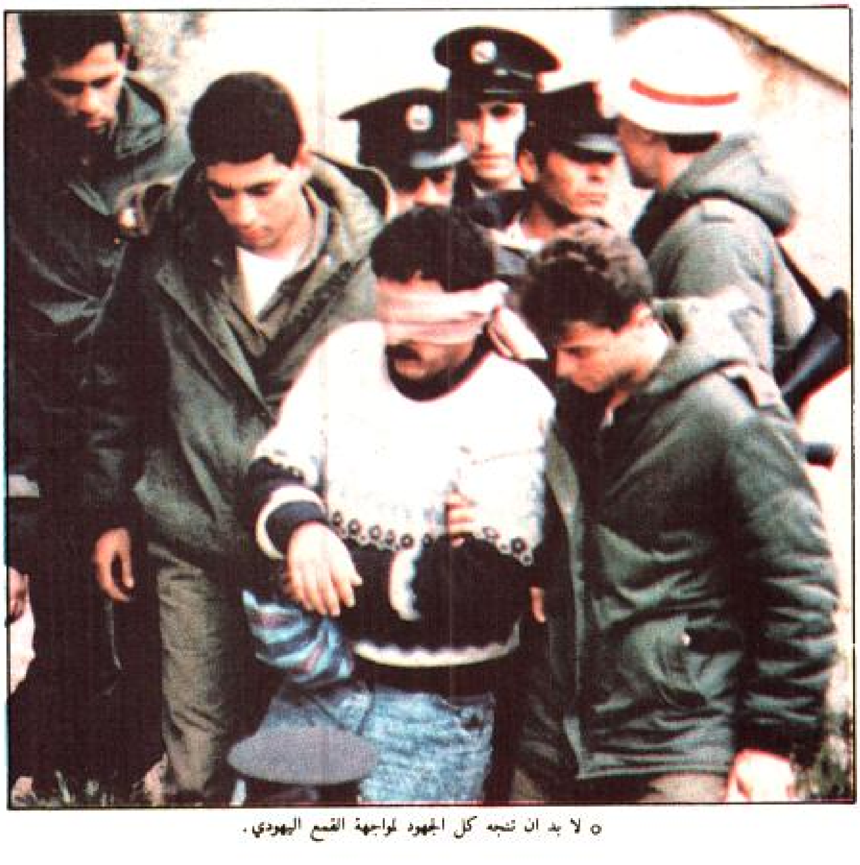
هذه بعض المشكلات الخطيرة التي تهدد الانتفاضة من داخلها، لانها وكما هو ملاحظ تهدد الوحدة الوطنية والتماسك الشعبي وتهدد استمرار التجاوب الجماهيري مع فعاليات الانتفاضة كما تنذر بالخلاف والتقاتل — لا سمح الله — وتنذر بالفتنة التي تحاول ان تطل برأسها القبيح لتفعل بشعبنا ما لم تفعله اسلحة اليهود.

واعود للتأكيد على ان النظرة الحزبية الضيقة ومحاولات البعض تجيير عطاءات الانتفاضة لتحقيق مكاسب خاصة (بالاتجاه)... هذه النظرة وهذه العقلية هي التي تدفع بكل هذه السلبيات لتطفو على السطح ولتعكر صفاء الانتفاضة... ونحن نثير هذه المشاكل والاشكالات ليس رغبة بالتشهير بطرف او محاولة المزايدة عليه وانما نأمل من هذا تنقية الانتفاضة من شوائبها، ونحاول تفكيك الالغام التي تقف في طريقها.

وكنا في مرة سابقة قد اثرنا موضوع السجون وما يتعرض له ابناء الاتجاه الاسلامي من مضايقات واستفزازات، وها نحن نثير قضية (التعليم) وقضية (الاضرابات الشاملة) وكل هذه الامور تحتاج الى وقفة حكيمة وجادة من العقلاء من ابناء الشعب الفلسطيني من اجل (ضبط) الجهة التي تفتعل هذه المشاكل وتسبب حالة الارباك والتوتر في الداخل..

• هذه الممارسات الخاطئة لتفويت نجاح دعوة حماس والتجاوب الشعبي معها، حتى لا تحتسب في رصيد الحركة الاسلامية.

نحن لا نطلب امرا محالا... نحن نطلب من اولئك ان (يضعوا عقولهم في رؤوسهم) وان يقدروا مصلحة شعبهم اولا واخيرا... واذا كان خلاف الاتجاه الاسلامي والاتجاهات الاخرى في الفكر والاستراتيجية وطبيعة النظرة للقضية الفلسطينية وطريقة التعامل معها، اذا كان ذلك الخلاف امرا واقعا ولا مفر منه، فلا يعني ذلك عدم الالتقاء في نقاط المصلحة المشتركة خاصة في مثل المواضع التي اشرنا اليها... واية مصلحة اهم عند الطرفين من استمرار الانتفاضة واستمرار التصدي للاحتلال وتحقيق الوحدة والتماسك الشعبي؟!



○ لا بد ان تتجه كل الجهود لمواجهة القمع اليهودي.



لبنان

سلام متفجر على أكف العفاريت

السلام: أمنية عزيزة ولكن:

لا شك ان تحقيق الامن والاستقرار والعدل في لبنان أمنية عزيزة يهفو لها قلب كل عربي ومسلم وانسان منصف.

وفي اعتقادنا انه غني عن البيان ما جرته الحرب الضارية لبضعة عشر عاما على لبنان من ويلات وخراب ودمار وشتات.

تحريك المتقاتلين بالريموت كونترول:

ولقد آن للبنانيين ان يعقلوا — ان استطاعوا — ويتعلموا من تجاربهم المرة.. فهذا صراع دموي لا غالب ولا مغلوب... خصوصا وان هناك من يصب الزيت — من الخارج — على نار الصراع داخل لبنان، ويجلس متفرجا مبتهجا، لانه لا يخسر شيئا ولا يصاب بشيء. ولان معتقده (العدائي او الباطني) يقول (فخار يكسر بعضه بعضا) او (ان لم تستطع ان تقتله فالعنه).

وكذلك لان هناك قوى كبرى وخفية... تول امثال هذه الصراعات وتوجه مثيريها ومحركيها (بالريموت كونترول) وهي وان صرحت برغبتها في الوفاق والسلام.. لكنها عبر وكلائها في الداخل والخارج تعمل على منع اي استقرار نهائي... حيث ان القلاقل تصب في الدرجة الاولى في خانة المصالح اليهودية (الاسرائيلية) فكيف تتوقف اذن ؟!

بلعوا سكينا ذا حدين ويتجادلون بيزنطيا

ان الوضع في لبنان كمن نشب في حلقه سكين ذو حدين، ان نزعها آذته وان بلعها آذته اكثر.

فالنصاري يتخوفون من القاء السلاح... مع وجود القوات السورية.. وبعض الاخرين يخشون من انسحاب القوات السورية... قبل تحييد الجيش اللبناني واعادته كمؤسسة تابعة للسلطة المدنية بما في ذلك جيش عون النصراني وميليشيات الكتائب والقوات اللبنانية.

ومن هنا انحصرت المباحثات او «المداورات» نيابية وغير نيابية حول ايهما اولا: ما يسمى بالاصلاحات... او انسحاب السوريين.. ويبدو ان الحوار يأخذ نهج الجدل البيزنطي المشهور... «أيهما اسبق.. الدجاجة او البيضة» ؟!

المسلمون: كالمستجير من الرمضاء بالنار:

ومصيبة المسلمين في لبنان وخصوصا السنة وهم الاكثرية الضائعة الان انهم كالمستجير من الرمضاء بالنار، فهم بين امرين احلاهما مر... فلا هم يرضون بعودة السيطرة النصرانية المطلقة كما كان من قبل... ويتخوفون من تجارب الحرب ومذابحها، ولهم كل الحق في ذلك.

كيف ينجح حوار في ظل الحراب ؟!

وكيف يتاح لحوار — نيابي او غير نيابي — ان ينجح في ظل الحراب... ففي كلا الجانبين عسكريون وميليشيات — يملكون القرار الخاص بهم — بقوة السلاح والويل لمن خالف تعليمات العسكر.

لنستمع — مثلا — الى ما قاله روبرت فيسك مراسل جريدة الانتديبندنت البريطانية من الطائف

• قوى خارجية تحرك المتقاتلين بالريموت كونترول وتصب الزيت على نار الحرب ، وتجلس متفرجة متبهجة .



في اجابته على سؤال تلفوني من ماكس فيرغسون مراسل الاذاعة البريطانية B.B.C من لندن فجر يوم ٨٩/١٠/٢، قال فيسك «ان النواب المسيحيين جاءوا الى هنا ـــ اي للطائف ـــ ولديهم تعليمات تقضي بعدم قبولهم اية اصلاحات دستورية قبل وضع جدول لانسحاب القوات السورية من لبنان».

فمن الذي اعطاهم التعليمات ؟!

وقل مثل ذلك في الطرف الاخر.. حيث ان مجرد الحياد ممنوع... والا فمصير حسن خالد وصبحي الصالح ورشيد كرامي معروف!

لا نريد ان نقول: مصير سليم اللوزي او كامل مروة او غيرهما من ضحايا الرأي والقلم والفكر والعلم ؟!

او مثل من خسر دينه وماضيه ومستقبله وابقى على حياته كسعيد شعبان وامثاله..

عواقب الاخفاق خطيرة

وقد بثت وكالة فرانس برس لمراسلها في الطائف قوله: «النواب منقسمون بصورة متوازية تقريبا بين نواب الطرف المؤيد لسوريا الذين يريدون اعتماد الوثيقة العربية بالصيغة التي هي عليها، والنواب المسيحيين (نواب الشرقية) الذين يريدون ان يحددوا في الطائف برمجة واضحة ودقيقة للانسحاب».

وهل لمدنيين ان يحددوا انسحاب عسكريين... في العالم العربي ؟

ولذا لم يتفق النواب (الطرفان) الا على مبدأين اساسيين:

١ ـــ عروبة لبنان ٢ ـــ استقلاله وسيادته.

وقد نقل احد النواب عن وزيري الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل والمغربي د. عبداللطيف الفلالي عضوي اللجنة الثلاثية قولهما:

○ دخان الانفجارات ظاهرة تأصلت في بيروت.

«لقد جرى التوصل الى الخطة العربية بعد جهود مضنية ومتاعب جمة... واذا رفضها اللبنانيون فيخسرون كثيرا من الدعم الخارجي».

ويضيفان «ان علينا ان ننجح لان **عواقب اخفاقنا ستكون خطيرة جدا»** وبالطبع فكثير من اللبنانيين يعرفون معنى تلك الخطورة... بل ذاقوا مرارتها مرارا! وهذا ما دفع الامير سعود الفيصل الى ان يقول باصرار **«ان الفشل ممنوع»**.

رأي ريمون اده:

ان بعض العقلاء الذين يرون الصورة الحقيقية عن بعد، قد آثروا السلامة والراحة وفضلوا ان يبقوا بعيدين عن هذه التمثيلية من المساومات والمداولات... ففي اشارة الى القوة المعوقة الحقيقية للسلام الدائم الحقيقي.. قال ريمون اده من باريس وهو يبدي رفضه لحضور اجتماعات الطائف... «انه لا بد قبل كل شيء من انسحاب القوات

○ ميليشيات المتقاتلة في لبنان.





(«الاسرائيلية» والسورية والايرانية) وقد ذكر ان امله في الفوز كمرشح لرئاسة الجمهورية في الظروف الحالية لا يتجاوز واحد من مليون.

رئيس وسط:

وقد نقلت وكالة الانباء القطرية انه بعد فشل ترشيح ميخائيل الضاهر الذي كانت تراهن عليه سوريا... تتجه النية الى اختيار مرشح وسط — كما اسمته — وهو مانويل يونس.. وهو ماروني من مواليد ١٩٢٠ ونائب سابق — وتاجر حاليا — وخريج الجامعة الامريكية ببيروت ويحمل الدكتوراة في الفلسفة من جامعات فنزويلا.

مخاوف الفشل والتدمير

لقد نقلت الفايننشال تايمز طعن عون وجنبلاط في شرعية مجلس النواب الحالي، وتخوفت من فشل الجولة الحالية لجهود التسوية ومن ان هناك خطرا كبيرا في ان «يقوم قادة الميليشيات الذين كسبوا قسطا كبيرا من السلطة في لبنان بتخريب مستقبل لبنان» كما قالت الجريدة..

وهؤلاء بالطبع «اصوات اسيادهم ومخالبهم» واسيادهم مرتبطون بأسيادهم وهكذا...

● المسلمون السنة في لبنان هم الأكثرية الضائعة . وهم كالمستجير من الرمضاء بالنار، واضيع من الأيتام على مأدبة اللئام

ونحن لا ندري كيف تحتاج قوات عسكرية مدة سنتين — او حتى ستة اشهر — للانسحاب لبضعة كيلو مترات ؟!

ومهما يكن من امر... فان الحل لن يكون ناجعا الا بانسحاب قوات الاحتلال اليهودي كذلك من جنوب لبنان، وتصفية العصابة التابعة لها هناك (باسم جيش لبنان الجنوبي) واعادة توحيد لبنان

○ حرب لبنان بانتظار الحل.



● مصالح يهودية وأحقاد تاريخية صهيونية وباطنية ...

تقتضي استمرار اشتعال الحرب في لبنان .

فعليا .

ولن ينسحب اليهود دون تحقيق مكاسب كبيرة وعلى مستوى كامب ديفيد على الاقل، وضمان لجم الفلسطينيين وانصارهم نهائيا وابعادهم او القضاء عليهم... والا فان اليهود مستعدون في كل لحظة لتحريك ادواتهم التي لا تخطر او تخطر على بال.... والمتواجدة والجاهزة... لتخريب اي حل وان فشلوا ــ وهذا بعيد ــ فلا نستبعد ان يثيروا حربا محدودة لتدمير اي حل ممكن !

كذلك فان تواجد بعض الاطراف اللبنانية في طهران مثل جنبلاط وبري وسعيد شعبان... وتصريحاتهم المعادية لجهود الحل في لبنان.. مؤشر خطير يدل على استعداد هؤلاء ــ ومنهم رؤساء ميليشيات يدل على استعدادهم لتدمير اي حل او اتفاق... ويكشف الجهات التي تحرض على ذلك وتمدهم .

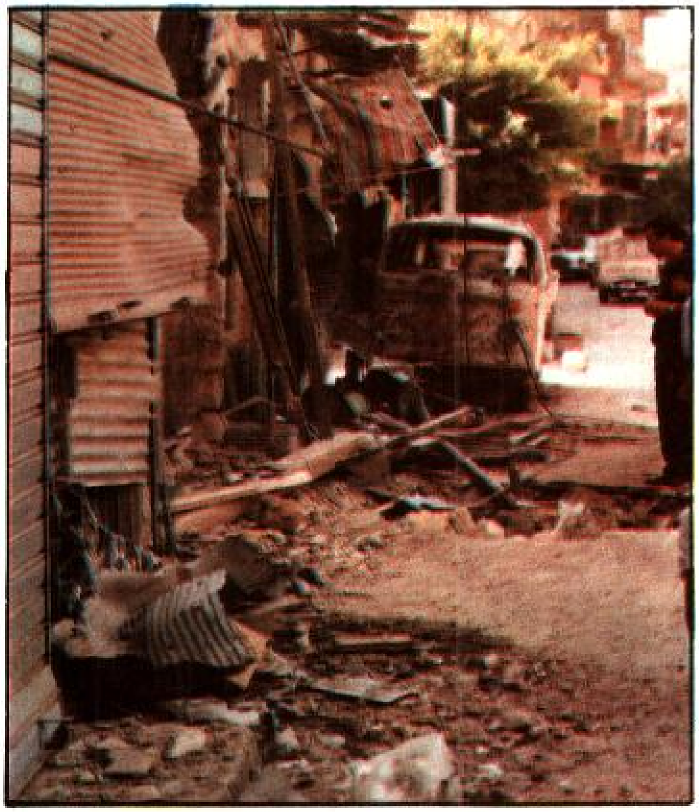
اما الجهات النصرانية المتعصبة فمعروفة مواقفها ومعروفون اسيادها .

الانجاز الحاصل حتى الان: هدنة ولكن على دخن

وعلى كل حال.. يظل افضل ما حققته الجهود الحالية... هدنة تثبت مدة طويلة نسبيا.. وان كانت على دخن .

ولكن القلوب المتحاربة... يصعب ان تتحول الى متحابة... ولا تزال تحمل الحقد في صدور اصحابها... والسلاح الذي اسال الدماء لا زال في الايدي والاصابع على الزناد... في انتظار اي مجنون او مشبوه يعيد تفجير فتيل الحرب من جديد... وما اسهل ذلك... فاللهم أهدِ اهل لبنان، واحمهم من انفسهم ليعرفوا اعداءهم فلا يطيعوهم...

ع. ش



○ الدمار في كل مكان.



○ لا بد من التدقيق على شهادات المنشأ للبضائع الواردة.

الصهاينة يقفزون على جدار المقاطعة العربية

بقلم: المهدي المغربي

كان الهدف من انشاء جهاز المقاطعة العربية عام ١٩٥٢ والذي يتخذ من دمشق مركزا رئيسيا له حصار الاقتصاد الصهيوني ووضع العقبات امامه لعرقلة نموه وبالتالي اضعاف القدرة الصهيونية على العدوان على الامة العربية ومن ناحية اخرى تحصين الاقتصاديات العربية من محاولات التغلغل الاقتصادي الصهيوني الى الاسواق العربية والاستفادة من القدرات الاقتصادية العربية بشكل او بآخر وقد املى هذه المقاطعة حالة الحرب المستمرة بين الامة العربية والكيان الصهيوني الدخيل حيث شن الصهاينة حروبا عدوانية كبيرة على الامة العربية خلال فترة ما بعد انشاء جهاز المقاطعة العربية وبعد احتلالهم لفلسطين عام ١٩٤٨ واذا كانت هذه المقاطعة حقا مشروعا للدفاع عن النفس لا غبار عليه ولا جدال فيه وهو بالتالي لا يتعارض مع القانون الدولي وقوانين التجارة العالمية وفقا «لقانون الحرب» فاننا نتساءل

اليوم بعد مرور سنين طويلة على انشاء هذا الجهاز وبعد التغييرات السياسية التي حصلت في المنطقة العربية هل تسنى لهذا الجهاز القيام بمهامه على الوجه المرضي والى اين وصل في تحقيق الاهداف التي اقيم من أجلها؟

ايجابيات:

لقد سعد الصهاينة في شهر مايو الماضي عندما سمعوا وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر يدعو العرب بالخصوص الى انهاء المقاطعة الاقتصادية لما سماه «اسرائيل» وان كانوا قد امتعضوا عندما دعاهم للتخلي عن الحلم باقامة اسرائيل الكبرى ودعوة بيكر بانهاء المقاطعة العربية للكيان الصهيوني تدل دلالة واضحة ان هذه المقاطعة رغم ما اعتراها من ضعف لا زالت تنغص على الصهاينة شهيتهم للمال العربي وتعرقل جهودهم ولو الى حد لتوسيع تجارتهم الدولية واستدراج الاستثمارات الاجنبية. فالحقيقة انه رغم مآخذنا على المقاطعة العربية الا انها حققت لا سيما في السبعينيات نجاحات لا يستهان بها وفوتت على الصهاينة مصالح اقتصادية كبيرة بثني العديد من الشركات الاجنبية التي وضعت على القائمة السوداء عن التعامل معهم او الاستثمار في فلسطين المحتلة وكذلك بمنع المنتجات والمصنوعات اليهودية في فلسطين المحتلة من الدخول الى البلدان العربية بطريقة مباشرة او غير مباشرة،

ويعود الفضل في هذه النجاحات الى سياسة مقاطعة حازمة تقضي بمعاقبة كل من لا يخضع لقوانين المقاطعة العربية من المؤسسات والهيئات والتجار والوسطاء والى الجهود التي بذلتها لجان المقاطعة ومكاتبها وضباطها وكنتيجة لهذه السياسة قوطعت اكثر من ٢٤٠٠ شركة امريكية عدا الشركات الاوروبية والاسيوية مما اضطر بعضها الى الخضوع لاجراءات المقاطعة العربية واحكامها مثل شركات «رينو» و«شال» و«فيليبس» التي انسحبت من فلسطين المحتلة خوفا على مصالحها في الدول العربية وحفاظا على اسواقها العربية التي لا وجه للمقارنة بينها وبين ما يوفره لها الكيان الصهيوني وقد لحقت بها مؤخرا شركة «فورد» بعد ان قدمت الوثائق المصدق عليها والمثبتة لقطع كل علاقة لها بالكيان الصهيوني الشيء الذي ادى الى رفع الحظر عنها وشطب اسمها من القائمة السوداء. ويقول السيد زهير عقيل السكرتير العام لمكتب المقاطعة «ان كبريات الشركات المقاطعة في العالم ما زالت تتصل مع مسؤولي المقاطعة العرب ومع مكتب المقاطعة الرئيسي وتقدم الوثائق المطلوبة منها لرفع الحظر المفروض عليها»، ولكن هل يمكن قول نفس الشيء بالنسبة لشركة كوكا كولا التي عادت الى الانتاج والبيع في اسواق الخليج هذا العام ويتوقع ان يبدأ انتاجها في البحرين والسعودية ايضا عما قريب؟

تراخ عربي وشد امريكي

قضية رفع الحظر عن كوكا كولا رغم وضعها على القائمة السوداء منذ اكثر من عشرين سنة من مظاهر الالتفاف على المقاطعة العربية فهذه الشركة لا زالت تبيع المواد الاولية للاسرائيليين وما زالت الدعاية تقدمها في فلسطين المحتلة باللغتين العبرية

● **المقاطعة العربية تنغص على الصهاينة شهيتهم للمال**

والانجليزية على انها «مشروب قومي اسرائيلي» وفي الحقيقة ان المقاطعة الثانوية لم تلتزم بها من البداية كل الدول العربية وان كوكا كولا لم تكن بمقاطعة لا في مصر ولا في شمال افريقيا وان المقاطعة الاولية سقطت في مصر بعد التوقيع على اتفاقيات كامب ديفيد السيئة الذكر وتطبيع العلاقات بين القاهرة وتل ابيب، حيث صارت البضائع الصهيونية تدخل مباشرة الى السوق المصرية ومن هنا كانت بداية التراخي العربي وضعف المقاطعة العربية فكيف يمكن لهذه المقاطعة ان تحقق اهدافها اذا طبقتها دول عربية بحزم وتراخت في تطبيقها دول عربية اخرى وهذا التراخي مفهوم في ضوء التطورات السياسية وتقديم التنازلات من اجل الوصول الى حل سلمي لقضية الشرق الاوسط وقد شجع هذا التراخي العربي الولايات المتحدة الامريكية على المطالبة بايقاف المقاطعة العربية للكيان الصهيوني وعلى اتخاذ الاجراءات لاضعاف هذه المقاطعة وتعطيلها فقد اصدرت الولايات المتحدة الامريكية قانونا يمنع الشركات الامريكية او التي يساهم فيها امريكيون من الرضوخ لتعليمات مكاتب مقاطعة الكيان الصهيوني وقد فرضت بموجب هذا القانون عقوبات مالية وغير مالية ضد كل شركة تلتزم باحكام المقاطعة العربية ويعرف هذا القانون بقانون ريبكوف وقد تم نتيجة تطبيقه تحصيل حوالي ٣٫٩ مليون دولار في السنة المالية ١٩٨٨ على شكل غرامات مالية. ومما يذكر في هذا الصدد ان متاجر سيفواي دفعت غرامة قدرها ٩٩٥ الف دولار كتسوية بعد ان اتهمت باتهامات من ضمنها تقديم اسماء مزودين محتملين الى الاسواق المركزية في المملكة العربية السعودية حتى تعفى من المقاطعة ولا شك ان مثل هذه الاجراءات هي دعم سافر للكيان الصهيوني حتى يتمكن من القفز على جدار المقاطعة العربية القصير في الوقت الراهن وبعد قانون ريبكوف انشأت الولايات المتحدة الامريكية المنطقة الاقتصادية الحرة بينها وبين الكيان الصهيوني فكان ذلك عاملا اخر في اضعاف المقاطعة العربية وتمكين البضائع الصهيونية من العبور والتسرب بيسر الى الاسواق العربية باعتبارها بضائع امريكة لا اسرائيلية فهذه المنطقة الحرة وفرت للصهاينة بوابة يصدرون من خلالها كل ما يرغبون في تصديره عن طريق الولايات المتحدة دون ان يكون بوسع جهاز المقاطعة العربية تحديد منشأ تلك البضائع التي قد تدخل الاسواق العربية.

التفاف صهيوني على المقاطعة العربية

لا شك ان الولايات المتحدة الامريكية قدمت اكبر دعم للصهاينة لتمكينهم من الالتفاف على المقاطعة العربية لكن هذا الدعم الامريكي لا يفسر كل الثغرات الموجودة في جدار المقاطعة العربية، ومن العوامل التي تضعف المقاطعة العربية:

١ ـ اتفاقيات كامب ديفيد التي فتحت المجال واسعا امام التراخي العربي وسهلت بالتالي عملية الالتفاف الصهيوني.

٢ ـ عدم دعم الجامعة العربية لجهاز المقاطعة وتوفير الاموال اللازمة لنشاطه وقيامه بمهامه على احسن وجه.

٣ ـ تجار ووسطاء اجانب وحتى عرب يعيدون تغليف البضائع الاسرائيلية في موانىء قبرص وايطاليا واليونان واسبانيا ومن ثم يشحنونها الى الدول العربية والى مستوردين عرب يغضون النظر عن أصل هذه البضائع ولا يأبهون بشهادات المنشأ (التي يمكن أن تزور هي الاخرى) ولا يسألون عن مصدرها ومن أين أتت وكيف وصلت ودافع هؤلاء جميعا هو طبعا الربح والاثراء الذي هو في اعتبارهم اهم شيء.

٥ يجب منع تسرب البضائع الصهيونية للاسواق العربية.



٤ ـ نجاح الصهاينة في جعل السوق الاوروبية المشتركة تعاملهم معاملة تجارية ذات افضلية مما يتيح للصهاينة تصدير منتجاتهم الزراعية بالخصوص الى السوق الاوروبية المشتركة ويضاف الى هذا التشريعات الاوروبية (في فرنسا ودول البنولوكس) المناهضة للمقاطعة ويدور النقاش في الاوساط الصناعية والتجارية الاوروبية حول ما اذا كانت هذه التشريعات المناهضة للمقاطعة سيكون لها الاثر الذي يرغب فيه الصهاينة ومن يؤيدهم اذ تخشى هذه الاوساط ان يجني المنافسون الاسيويون الارباح بدلهم في المنطقة العربية.

كل هذه العوامل ساعدت الصهاينة على القفز على جدار المقاطعة العربية لكن هذه المقاطعة لا زالت قائمة ولا زال لها دورها الذي نرجو ان يتدعم برؤية شاملة وغير قصيرة تعمل على التغلب على الواقع الصعب والنهوض باقتصادياتنا، فالمقاطعة هي الجدار الذي لا جدار امتن منه لصد الغزو الاقتصادي الصهيوني.

ان مؤشرات الرفض العربي للوجود الصهيوني وللتعامل معه واستهلاك بضائعه برزت في السنوات الاخيرة اكثر من اي وقت مضى، واذا كنا لا نصدق الصهاينة في زعمهم بان التجارة السرية وغير المباشرة بينهم وبين العرب قد تضاعفت منذ سنة ١٩٨٤ كما يقول البروفيسور الصهيوني جاد غلبر من مركز دايان لدراسات الشرق الادنى وان هذه الصادرات بلغت قيمتها ١٠٪ من صادراتهم الاجمالية التي بلغت في السنة الماضية (١٩٨٨) ٩٠٦ مليار دولار. اذ كنا لا نصدق هذه المزاعم فاننا لا ننكر ان البضائع الصهيونية المتسللة الى اسواقنا آخذة في الازدياد لكن في مقابل هذه الزيادة نجد مؤشرات ايجابية تدلل على ان المقاطعة الاولية لا يمكن افشالها وان الشعوب العربية مصرة على هذه المقاطعة والتجربة المصرية اكبر دليل فقد انخفضت التجارة بين مصر والكيان الصهيوني انخفاضا حادا في العام الماضي، اما المبيعات الصهيونية الى مصر فانها انخفضت الى ٢٩ مليون دولار بعد ان كانت اكثر من ٤٠ مليون دولار سنة ١٩٨٧ واخيرا اذا كانت امريكا تدعو الى ايقاف المقاطعة العربية للكيان الصهيوني فاننا ندعو الى دعم جهاز المقاطعة العربية وبث دماء جديدة فيه للقيام بدوره في التصدي للخطر الاقتصادي الصهيوني وتحجيم امكانات العدو الذي ما زال يترصد هذه الامة ويشكل خطرا على أمن كافة ابنائها من الخليج الى المحيط لا سيما بعد ان اصبح لديه صواريخ قادرة على حمل قنابل نووية وبامكانها ان تطال اية نقطة في العالم العربي.

بريطانيا

التعددية السياسية لا تكتمل إلا بوجود حزب اسلامي

في الثالث عشر من سبتمبر المنصرم وافقت سلطات البرلمان البريطاني على تأسيس حزب سياسي اسلامي ليصبح ناطقا ومعبرا عن التوجه السياسي لـ مليون ونصف مليون بريطاني مسلم وهو حدث قد لا يبدو غريبا في اطار التعددية السياسية السائدة وفي بلد هو اعرق بلدان الديمقراطية الليبرالية، غير ان الغرابة تظل شاخصة اذا ما اجرينا المقارنة مع النهج الاعم في البلدان الاسلامية، فبريطانيا التي لا تتجاوز نسبة المسلمين فيها ٢ر٥٪ تقدر ضرورة انشاء حزب سياسي اسلامي في حين ان الدول الاسلامية تأبى ـ في اكثرها ـ السماح للمسلمين بمثل ذلك الامتياز... والغرابة تظل قائمة حينما تتسع علمانية النظام السياسي في بريطانيا بقبول تشكيل يمازج بين الدين والسياسة وبصيغة شمولية... ناهيك عن التوجه المجتمعي ثقافة وتاريخا للشعوب البريطانية تجاه الاسلام ومؤسساته وبالرغم من ذلك برزت دستورية البرلمان التعددية لتفسح المجال لعضوية سياسية تحمل نواة متميزة ومتفردة في آن واحد من جذريات التركيبة السياسية البريطانية. وبالطبع يجسد هذا الموقف عملية النظم الغربية بالرغم من تبنيها لفلسفة علمانية مغايرة جذريا عن التوجه الاسلامي في مقابل عجز الساحة السياسية ذات النهج التعددي في سماحتها مع الاحزاب الاسلامية. ويبقى ان الحزب في بريطانيا امر هام وصعب وتبقى مهامه مهاما فوق العادة فهل العناصر البيئية تساعد على انضاج ذلك؟ ربما !!

حزب وحزبيون

هناك اسباب عديدة دفعت بالمسلمين البريطانيين الى السعي بتكوين حزب سياسي وربما

بقلم: عبيد الامين

اخرها مواجهة التناقض بين توجهات المسلمين وسلوك حزب العمال الذي يحظى بتبني مطالب المسلمين، فالمسلمون بثقلهم السكاني المكثف في بعض المناطق البريطانية يستطيعون ايصال عدة نواب مسلمين الى البرلمان مما يتيح للصوت الاسلامي حضور محقق يتمكن معه من ابراز القضايا الاسلامية بالشكل الذي يتواءم والتركيبة الاجتماعية البريطانية... فالمسلمون يتمركزون في مناطق بيرمنغهام وبراد فورد ومانشستر ووست



○ يوسف اسلام: نموذج متقدم للدعاة البريطانيين

يوركشاير ولندن وغلاسكو، وغيرها... وتتوقع الاوساط الانتخابية البريطانية ان يكون الحضور البرلماني للمسلمين في هذه المناطق مؤثرا للغاية مما يترتب عليه خسارة فادحة لحزب العمال وينسحب ذات التوقع على الانتخابات للمجالس المحلية في اكثر تلك المدن والمناطق بالاضافة الى ان المسلمين لهم بعض الوجود في مراكز مؤثرة كما ان اللورد عادل هاميلتون يعد عضوا بارزا في مجلس اللوردات وسبق للسيد محمد عجيب احد مرشحي الحزب ان تبوأ منصب عمدة براد فورد لدورات سابقة وعلى العموم فقد سجل كشف العضوية في الفترة الماضية ٩٠٠٠ عضو وتتطلع قيادة الحزب الى ارتفاع مؤشر العضوية ليبلغ ربع مليون في غضون الخمس سنوات القادمة. ويرأس الحزب الاسلامي داود موسى بيد كوك الذي اتخذ الاسلام دينا منذ عدة سنوات ويضم الحزب جمهرة مرموقة من ذوي الثقافة الرفيعة والشخصيات المرموقة ويغلب على القيادة عنصر المسلمين البريطانيين الاصل ـ اي غير المهاجرين ـ بالاضافة لبعض المسلمين ذوي الاصول الاوروبية ـ كصاحب مستقيم بلهير ـ ذو الاصول الالمانية. ومن قيادات الحزب ومؤسسيه يوسف اسلام ـ كات استيفنز المغني المشهور سابقا ـ وعبدالرحيم غرين ومحمد عجيب ـ عمدة براد فورد السابق ـ وغيرهم....

ويداعب كثير من المسلمين الفأل بان يحتل حزبهم المركز الثاني بين الاحزاب البريطانية وهو على ما يبدو منطلقا تحفيزيا اكثر منه توقعا موضوعيا... اذ ان البنية السياسية في بريطانيا ودول الديمقراطية التقليدية عصية التحول... غير ان الحزب الاسلامي مهيأ لاداء دور سياسي رائد اذا ما استطاع توحيد الوجهة السياسية للمسلمين

البريطانيين واستوعب الجمعيات الاسلامية العديدة التي تضم مئات الالاف ولعل هذا ما يمثل التحدي الاولى امام قيادة الحزب.

مهام واهداف

في عالم السياسة لا تعدو مهام الحزب اطر البرنامج العام المعبر عن وجهة النظر السياسية ومهما امتدت بالحزب انشطته الاخرى فانها تبقى محدودة وربما لا تختلف تلك المهام من حزب لآخر الا في قضايا تفصيلية غير ان قيام حزب سياسي اسلامي في بريطانيا يعني اكثر من ذلك...

فالمسلمون هناك يعيشون مرحلة التكيف المجتمعي وسط انماط حياتية تصطدم مباشرة مع كثير من قناعاتهم وهو ما يوحي باحساس الاغتراب داخل المجتمع. فالحياة الغربية صيغت وفق فلسفة تؤمن بالفردية المطلقة وتجعل هدفها الرئيسي هو تحقيق اكبر قدر من اللذة وفي اطار تلك المفاهيم يندرج سلوك المجتمع الغربي وما نظرية الغرب في تقديس العمل واتقانه الا لتحقيق الهدف المتناسق معه وهو شخصانية اللذة....

وبالطبع ان محددات تلك الفلسفة لا تتواءم والشخصية الاسلامية والمفاهيم والسلوك المنبثقة عنها ولذا فان الحزب يجد نفسه يحمل مهام تغيرية جذرية وان لم يفصح عنها تصريحا فانها تبقى نتائج ماثلة ومعبرة عن العقيدة الاسلامية ولهذا فالحزب يعد اطارا مرجعيا لسلوك المسلم السياسي وهو بهذا التحديد يمكن ان يصنف دورا معرفيا يقدمه الحزب للمجتمع البريطاني واما في اطار الخصوصية الاشكالية للمسلمين فان الحزب يتطلع لدور التجميع السياسي للمسلمين البريطانيين حتى يكافح كم المظالم التي لحقت بهم عبر عهود الشتات الماضية فالمسلمون يعانون من تمايز الهوية و يعاملون خارج المنظومة المجتمعية فمشكلة التعليم (في اطار الهوية) مثلا لا تجد المؤسسات البريطانية لها عنوانا محددا تصنف تحته فالتعليم البريطاني مثله مثل غيره في المفاهيم التي سادت في اعقاب الثورة الفرنسية يرفض التعبد التوحيدي لله و يصطدم مباشرة بجمهرة العقائد والتصورات الاسلامية وما ينطبق على التعليم ينسحب على السلوك الاجتماعي والحرية غير المحدودة للفتيات و ينسحب ايضا على قضايا التزاوج والطلاق والارث وما الى ذلك. فلا بد ان يحمل الحزب كل تلك المهام و ينطلق ليعبر عنها في قاعة البرلمان والمؤسسات الدستورية البريطانية... ولن يكتب له كسبا توفيقيا ما لم ينتصر على دوائر التشرذم داخل التجمعات المنظمة للمسلمين في بريطانيا..

تجربة ورجاء

ان تجربة العمل السياسي في بلدان الشرق الاسلامية مع اختلاف انظمتها تكاد تطبع بسلوكيات متشابهة كما ان تلك التجارب بلا استثناء تحاورت مع التجربة السياسية الغربية وخرجت من الحوار بنتائج متباينة وفي اكثرها تمت عمليات جراحية تساير الانظمة الغربية كما اغرق بعضها في التبعية والاستلاب ليلبس الصبغة الغربية دونما تحرج مما تمثله من غرابة وشذوذ.
فلهذا فان الدول التي انساقت وراء العلمانية الغربية وتبنت نهجا سياسيا تعدديا رفضت التجاوب مع تأسيس احزاب اسلامية هذا في الوقت الذي سمحت فيه دول الغرب الاوروبي بالاحزاب المسيحية ولهذا فان تجربة العمل السياسي المنقولة في مجتمع متباين المشرب لم تكن تجربة ناجحة، كما ان درجة النضج فيها تبقى منقوصة طالما ان البيئة الاجتماعية لم تفرز التعددية السياسية كتطور مجتمعي فرضته مرحلية العمل السياسي اما وقد نشأ الحزب الاسلامي في مجتمع صاغ الفلسفة الديمقراطية كمتطلب ذاتي فان التجربة الحزبية الاسلامية ربما تجد بيئتها السياسية غير ان الاشكالية تنقلب هنا فالمجتمع الذي تجري فيه التجربة قد سبقت صياغته وفق فلسفة مغايرة للنهج الاسلامي وهنا تأتي قضية التكيف العقدي، فالحزب الاسلامي لا بد ان ينهج بصورة تتحمل اعباء الدعوة بحثا عن التوافق مع المجتمع وفي ذات الوقت يرتقي بالسلوك السياسي لتقديم تجربة سياسية جامعة توحد التجمعات الاسلامية المختلفة تحت منطلقات لا يختلف عليها كثيرا.
فهل تصل جهود الحزب الى صياغة التجربة بهدفيها الدعوي والسياسي؟ الاحتمال قائم الا انه من المؤكد ان قيام الحزب سيضع كثيرا من الاشكالات المؤرقة للمسلمين البريطانيين في محك الحلول الدستورية.



○ البرلمان البريطاني: المسلمون قادمون

فرانكفورت ـ أسعد طه

هما مشهدان يفصل بينهما ثمانية وعشرون عاما.. الاول كان عام ١٩٦١.. اي بعد ثلاثة عشر عاما من الحرب العالمية الثانية ومن (الصياغة) الشيوعية لنصف المانيا الشرقي.. وبالتحديد مع فجر الثالث عشر من اغسطس حين قامت وحدات تابعة للشرطة الالمانية الشرقية بازالة بلاط بعض المعابر بين شطري برلين ثم اقامت اعمدة اسمنتية ومدت بينها اسلاكا شائكة في حين قطعت خطوط المترو والترام بين الشرق والغرب ليكون ذلك بمثابة البدء في اقامة سور برلين الشهير الذي يفصل الالمانيتين في محاولة منها لردع مواطنيها عن الهروب الى الشقيقة الغربية.. المشهد الثاني كان عصر التاسع عشر من اغسطس الماضي حين احدثت مجموعة من المواطنين الفارين من المانيا الشرقية منفذا في السور الخشبي العتيق المحاط بالاسلاك الشائكة والذي يفصل المجر عن النمسا وذلك تحت سمع وبصر ستة جنود من حرس الحدود المجرى العزل من السلاح وليتمكن بعدها وفي خلال ثلاث ساعات حوالي ستمائة الماني شرقي من النفاذ الى النمسا في طريقهم الى المانيا الغربية وليشكلوا مع اخوانهم الذين لجأوا الى السفارات الالمانية الغربية في بودابست وبراغ ووارسو وبرلين الشرقية واحدة من موجات الشعب الهارب من (الصياغة) الاليمة..

الهجرة الألمانية ـ الالمانية

ماذا فعلت الشيوعية بشعوبها ؟؟

هي الشيوعية اذن.. وقد دفعت امامها الافا يتوقع ان تصل الى مائة في نهاية هذا العام هاربة من ارضها ووطنها الشرعي وقد استبدلت السور الالماني والذي سقط حوله عشرات الضحايا وهم يحاولون بشكل او باخر النفاذ الى عالم الاحياء في الجزء الغربي من الوطن الالماني.. استبدلته بالحدود المجرية النمساوية مستغلة من ناحية حق التنقل المفتوح على مصراعيه امام شعوب البلدان الاشتراكية في حدود بلدانها لتسافر الى المجر.. ومستغلة من ناحية اخرى قرارات المجر ـ وفق سياستها (الجور باتشوفيه) الاصلاحية الجديدة ومغازلتها للغرب ـ بتخفيف قبضتها على حدودها مع النمسا لتهرب عبر هذه الحدود الى النمسا لتواصل طريقها الى المانيا الغربية ولتضع هونيكر زعيم المانيا الشرقية والملازم لاحدى المصحات الطبية منذ اكثر من اسبوعين امام اختبار شرس وهو يحتفل بعيد ميلاده السابع والسبعين والذي وافق الخامس والعشرين من اغسطس الفائت.. خاصة وان هذا الحديث يأتي في اعقاب تصريح له بان علاقة الفرد بالدولة والنظام الشيوعي لم تكن يوما قوية كما هي الان!!.. بل ان احد قادة حزبه الحاكم صرح في الخامس من يوليو الماضي (ان الاشتراكية هي اول نظام اجتماعي في التاريخ يمكّن الفرد من تحقيق انسانيته)..

خيارات برلين الشرقية

هونيكر زعيم المانيا الشرقية ليس امامه في نظر بعض الدبلوماسيين الغربيين ومصادر في الكتلة الشرقية سوى ثلاثة خيارات احلاهم مر للقضاء على تدفق اللاجئين الالمان الشرقيين الى الغرب.. اولها فرض قيود على السفر بطريقة ما الى المجر التي يستخدمها كثير من اللاجئين كنقطة عبور بسبب القيود المخففة على حدودها مع النمسا كما ذكرنا من قبل.. وهذا الاجراء سيؤدي حتما الى وقوع تظاهرات علما بان برلين الشرقية تنفي اي نية لفرض مثل هذه القيود.. وثانيها زيادة التسهيلات في السفر وفتح باب حق التنقل في خطوة من اجل تخفيف القيود المفروضة على الشعب.. علما بان اطلاق حرية السفر يحتاج الى مبالغ ضخمة من العملة الصعبة لا تتوفر لالمانيا الشرقية وتعزف عن اقتراضها اما الخيار الثالث فهو تطبيق اصلاحات مثل اصلاحات بولندا والمجر وفي ذلك يقول (اوتو رينهولد) المنظر العقائدي للحزب الشيوعي في المانيا الشرقية في اوضح عبارات حتى الان: ان المانيا الشرقية تقاوم تطبيق اصلاحات لانها تعتقد ان تطبيق مثل هذه الاصلاحات سيقضي على سبب وجودها ذاته..

ـ هل هي هجرة وطن.. أم هجرة نظرية؟

ـ كاتب ألماني شرقي: ان هذا الحدث يهدد بلادنا بالفناء.

على اية حال فان الجميع هناك في برلين الشرقية ادركوا اخيرا وبقلق بالغ هذا الخطر الذي يهدد الدولة (الحكم) والدولة (النظرية).. الى الحد الذي جعل شتيفان هيم احد الكتاب الالمان الشرقيين يقول (ان هذا الحدث يهدد بلادنا بالفناء)..

* دلالات

الا ان هذا الشعور والادراك بالخطر لم تستطع حكومة برلين الشرقية ان تترجمه الى خطوات فعلية لوقفه او حتى تحجيبه لان الجميع ادرك ايضا الدلالات الحقيقية لهذه الهجرة..

ـ ١ ـ فحكومة المانيا الشرقية ليست وحدها من بلدان الشيوعية التي تتعرض لهذه الازمة فقد سبقتها الصين الشعبية بمذبحتها الدموية التي مارستها ضد طلابها والاتحاد السوفيتي (الرمز) بمظاهرات واعتصامات شعوبه الاقليمية.. وتظاهرات يوغسلافيا واخيرا احداث بولندا التي اذهلت العالم وهي تنحى جانبا الحزب الشيوعي عن الحكم بعد اربعين عاما من السلطة.

ـ ٢ ـ ما اثار تعليق المراقبين السياسيين بان الغالبية العظمى من الفارين انما هم من الشباب الذين مورس معهم ومنذ ان وعوا الحياة كل اساليب الشيوعية ووعودها ليبدو الامر وكأنهم قد كفروا بها وفقدوا كل الأمل في (الخلاص) الموعود.. تماما مثلما عبر احدهم في حديث تلفزيوني قائلا (ان لدي شعورا بالحزن العميق على ما مضى من حياتي.. انني امل ان يكون لي يوما مسكنا جديدا وحديقة صغيرة خاصة بي).

ـ ٣ ـ ان التسهيلات و (التجاوزات) من المعسكر الغربي والتي رافقت هذا الحدث تؤكد ان ضغوطا شديدة يعاني منها النظام الحاكم بالمانيا الشرقية ليرضخ لتطبيق الاصلاحات الجورباتشوفيه.. وفتح صفحة جديدة مع الغرب.. والتخفيف من معاناة شعبه.

إنتقام الأشقاء

المجر.. وهي واحدة من اطراف الأزمة بدا لها هذا الحدث وكأنه فرصة مواتية للانتقام من الزعامة الالمانية الشرقية ـ ممثلة في هونيكر ـ وهي التي وقفت الى جانب رومانيا في المشكلة التي تفجرت بينهما ـ بين المجر ورومانيا ـ نتيجة عمليات اضطهاد طالت مواطنين رومانيين من اصل مجري.. ولهذا فانها لم تدخر جهدا في حسن استقبال (الفارين الالمان) فقررت تحويل الملاجيء المؤقتة التي اقيمت بالاصل لصالح الهاربين من رومانيا الى مشروع مؤقت يضم متمردي المانيا الشرقية ريثما يتم انتقالهم الى نصف الوطن الغربي.. كما اعلن متحدث باسم وزارة الداخلية ان قرارا قد يتخذ لصالح منح رعايا المانيا الشرقية حق اللجوء السياسي وان (المجر لا ترغب في ارغام المواطنين الالمان المعارضين لحكومتهم على العودة الى برلين الشرقية).. ولعل العذر الذي تتحجج به المجر حتى لا تثير حفيظة المعسكر الشرقي هو توقيعها وقبل شهر واحد من تفجر الاحداث على قرارات الامم المتحدة المتعلقة باللاجئين وحقوقهم السياسية.. الا ان هذا العذر لم يقنع المانيا الشرقية التي تتابع ومنذ اكثر من شهر سياسة التقارب مع الغرب التي انتهجتها اخيرا المجر (وتأييدها القوي للسياسات التي يدعو اليها الزعيم السوفيتي).

ـ ليس أمام برلين الشرقية سوى خيارات ثلاثة صعبة

ـ هونيكر.. هل يلجأ هو الآخر إلى ألمانيا الغربية

* موقف بون

حكومة بون مازالت تبذل كل ما في وسعها لاستقبال الوافدين اليها والتي بلغت اعدادهم في الاشهر السبعة الاولى من هذا العام وقبل اشتداد هذه الموجات حوالي ستة وخمسون الفا مقابل تسعة وثلاثين الفا في العام الماضي باكمله.. وقامت بمساع مضنية مع اكثر من محور.. فقد اجرت اتصالات عاجلة مع حكومة النمسا لضمان سلامة الهاربين اليها وتأمين وصولهم الى المانيا الغربية كما انها حيت وأيدت بشدة قرارات المجر بعدم ابعاد المواطنين الالمان الهاربين وحثتها على منح الهاربين اليها الامان والملجأ.. وعلى الجهة الاخرى قامت بغلق سفاراتها في برلين الشرقية كما وجه المستشار كول نقدا حادا الى الحكومة الشرقية ـ (لاصرارها على استمرار غلق البلاد وحرمان مواطنيها من ابسط حقوقهم في التنقل والتعبير عن رأيهم).. ويأتي هذا التصعيد ليقضي على امكانية قيامه بزيارة برلين الشرقية خلال الفترة المتبقية من هذا العام وهي الزيارة التي كان يراد من خلالها اثبات حسن النوايا وفتح صفحة جديدة في العلاقات الثنائية بين البلدين.. كما يأتي هذا الحدث بعد ان طفا على سطح المناقشات السياسية التي دارت في المانيا الغربية في الفترة الاخيرة موضوع ظل يعتبر لسنوات طويلة محظورا على الاحزاب والساسة مناقشته او التطرق اليه علانية او بصورة شبه رسمية وهو قضية الوحدة الالمانية حيث لن تسمح اوروبا وفي مقدمتها فرنسا بأي حال من الاحوال بعودة الدولة الالمانية الموحدة والتي تثير في النفوس ذكريات بسمارك وهتلر.. وتهديد امن اوروبا..

* احتياجاته الأولية..

واخيرا فان وسائل الاعلام الالمانية الغربية والتي لاتترك فرصة الا وتنتهزها لتعبر فيها عن شماتتها في النظام الشرقي تساءلت عبر مجلة شتيرن الشهيرة عن مصير (هونيكر) الذي بدأ يفقد نفوذه على شعبه ثم اردفت ان الدوائر الدبلوماسية في بون تذكر ان المانيا الشرقية بدأت تفقد شعبها لدرجة ان هونيكر (قد يفكر هو الاخر بالهرب والهجرة الى ـ المانيا الغربية) ومع تزايد التعليقات الاعلامية وانعكاساتها.. وتصاعد الافعال وردودها بين البلدان الاربعة محور القضية: المانيا الشرقية ـ المجر ـ النمسا ـ المانيا الغربية تتصاعد ايضا الاعداد الهاربة.. لتدفع امامها سؤالا..

هل باتت الشيوعية تلملم اوراقها من هذا العالم؟

● ●



٥ الحدود بين برلين الغربية والشرقية

هل انتهت الحروب الصليبية ؟!

بقلم/ د. صابر التميمي

لعلنا نقول في شيء من التغابي والجرأة بان الحروب الصليبية المكشوفة قد انتهت في عصر الحضارة والحريات.

ولكن مما لايستطيع ان يجرؤ على القول به احد ينتمي أصالة الى هذه الأمة هو ان الحملات الصليبية على الأمة الاسلامية قد توقفت.

رواية المسمى سلمان رشدي أحقر من ان تحقق مثل هذا الصدى العالمي، وهذا الانتشار الواسع، فتوزع منها عشرات الالاف من النسخ في خلال فترة وجيزة من صدورها. فما السر في ذلك؟!

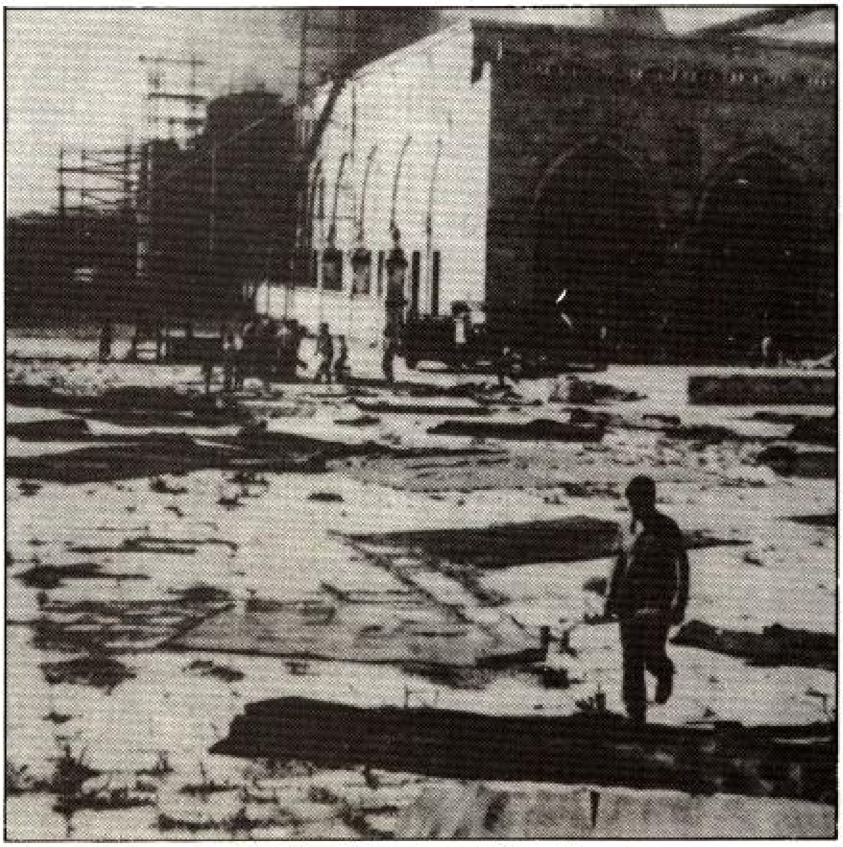
إنها لحملة صليبية جديدة تعيد الى ذاكرة المسلمين تلك الجيوش المتداعية لحرب الاسلام باسم الصليب.

وما أشبه الليلة بالبارحة، خور وتمزق في الجبهة الاسلامية، وتكتل وتآمر حاقد على الجبهة.

* ثلاثة ابعاد

إن ما أحاط بهذه الجبهة من أمور يوجب التنبيه والتحذير لعل الذين ضرب على آذانهم الأمور في ثلاثة أبعاد أساسية وهي: مضمون هذه الرواية والأهداف من وراء هذه الحملة والموقف المضاد.

اما بالنسبة لمضمون هذه الرواية فانه لا يعدو كونه مضغاً لما لاكته أفواه بعض المستشرقين من قبل افتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أزواجه الطاهرات، وكذبا على الاسلام وعقيدة التوحيد.



المسجد الاقصى حرقته يد الحاقدين الصهاينة

وتولى كبر هذه الافتراءات من بني جلدتنا اناس انتسب بعضهم الى الأدب وبعضهم الى التحرر والمدنية، وبعضهم الى العلم.

فأي جديد اذن في أكذوبة هذا المسمى سلمان الذي أضفوا عليه لقباً جديدا جعله من نكره أنجح الكتاب في بريطانيا.

لابد ان هناك أهدافا جديدة، وانها شنشنة نعرفها من أخزم قبل ان نجمل الأهداف من هذه الحملة تلفت النظر الى ان حامل راية هذه الحملة دولة مستعمرة عريقة، ذات خبرة ودراية في حرب التضليل ضد المسلمين وهي بريطانيا. فما السر؟!

إن ماضي بريطانيا وحاضرها لايعزز القول بان سبب ذلك هو انتماء هذا المتجنس اليها، فكم فيها من المتجنسين الذين لا يرعى لهم حق، ولا يحفظ لهم حرمة بل ينظر اليهم نظرة عنصرية.

* بريطانيا ارست دعائم القوميات

إن بريطانيا هي التي أبرزت الى الوجود السياسي غلام احمد القادياني وأباه، وجعلت منه نبيا عظيما يلغي فريضة الجهاد، وهي التي تبنت جماعة القرآنيين وهي التي اكتشفت كثيرا من (العباقرة) في عالمنا العربي، ووضعت على رؤوسهم تيجان المجد، وعلى صدورهم أوسمة العبقرية.

وكم لها من النوادي والهيئات والزعامات في عالمنا الاسلامي طولاً وعرضا، إن الذين يفكرون ويعتقدون ان كل افساد وتآمر للنيل من أمة الاسلام انما تدبره الصهيونية العالمية واهمون كل الوهم وربما خدموا الفكرة الغربية من حيث لايشعرون. إنها فرية اشاعها اعلام متمرس لنفي التهمة عن الجاني الحقيقي. ان بريطانيا أول من أرسى دعائم مؤسسة القوميات العربية لسلخ العرب عن الأمة الاسلامية، وتحطيم نظرية الجسد الواحد (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد).

وبما لاريب فيه ان بريطانيا لايعنيها حياة هذا الكاتب بقدر مايعنيها حياة الكتاب حتى لا يتاح له

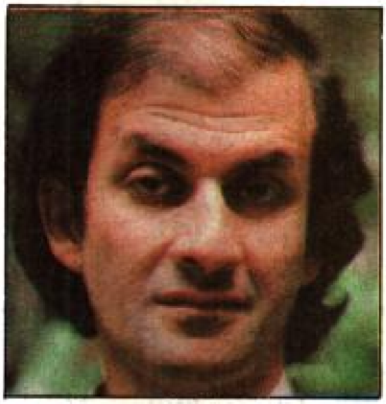
الانتشار الواسع بطريقة دعائية له تلوح بقبعة حقوق الانسان ومحاربة الارهاب.
أما أهم الاهداف من وراء هذه الحملة:

ـ لا يخفى ان بريطانيا تسعى لاستعادة المجد الزائل، ولتكون السيدة الأولى وتعتبر نفسها الند الأول لأمريكا، وهي حاملة الراية لوحدة أوروبا، وهذا السعي غير المعلن لايتأتى الا بان تكون هي صاحبة القرارات وسيدة المواقف في أوروبا، وحامية حمى حقوق الانسان، وهذه الخطوة جزء من هذه الخطة التي تحقق شيئا من الهيبة المفقودة لبريطانيا العظمى، ومما يدل على ان هذا هو سياسة الدولة العليا ان المعارضة في مجلس العموم أيدت اجراء الحكومة تأييدا كاملا.
وقد أثلجت استجابة دول اوروبا صدر وزير الخارجية البريطاني.

* الصحوة الاسلامية

ـ غير خاف على الغرب بزعاماته السياسية والروحية آثار الصحوة الاسلامية، وما لها من تأثير على الشعوب الغربية مما يشكل قلقا بالغا لهذه الزعامات ولذلك لابد من العمل ضمن مايبدو أنه اسلوب حضاري ديمقراطي لصرف نظر هذه الشعوب عن التوجه الى الاسلام وذلك يتمثل في:

١ ـ صرف النظر عن الدعوة الاسلامية التي خطت خطوات واثقة ثابتة في تلك الأوساط متمثلة في نخبة من الدعاة، والمراكز والجمعيات الاسلامية، والمؤتمرات والندوات المتكررة حول الاسلام في تلك المجتمعات.


سلمان رشدي

● ان بريطانيا أول من ارسى دعائم القوميات العربية لسلخ العرب عن الأمة الاسلامية وتحطيم نظرية الجسد الواحد.

٢ ـ صرف النظر عما تحقق من انتصار دامغ بالحجة والبرهان بالمناظرة الرائعة للداعية الاسلامي الشيخ احمد ديدات مما أخجل كثيرا من تلك الزعامات وهز صورتها أمام شعوبها، وها هو الشيخ يدعو البابا نفسه للمناظرة في صلابة إيمان وسطوع برهان واذاً لابد من ايجاد ما يسمى بالصحوة المضادة، لان خير وسيلة للدفاع هي الهجوم.

٣ ـ صرف النظر عن الانتصار الكبير للانتفاضة في فلسطين المسلمة، وصرف النظر عن الحقوق المهدورة، والعظام المكسرة، وبنادق وهراوي الدولة التي تعد انموذجا حضاريا ترعاه دول الغرب وتحميه. مما يشير الى التواطؤ بين المؤسسة اليهودية وبين الصليبية العالمية.

٤ ـ صرف النظر عما حققه الجهاد الاسلامي في أفغانستان المسلمة من انتصار لاتخفى آثاره على شعوب العالم.

* المواقف المضادة

ـ واما الفئة المخلصة من ابناء هذه الامة فنقول لها: هل يكفي ان تشكل هذه الهجمة الضارية بالنسبة لنا (قنبلة مسيلة للدموع) فقط؟! واخيرا نقول للمستر بوش رئيس الولايات المتحدة الذي وصف غضب المسلمين لكرامتهم وعقيدتهم بانه يتنافى مع السلوك المتحضر لأن الناس أحرار فيما يكتبون وفيما يقرأون.
نقول له:

بماذا تصف حرق المسجد الاقصى ثالث المساجد الاسلامية؟ وبماذا تصف ذبح الانسان وبقر البطون وسحق الاطفال والنساء في المخيمات وفي لبنان؟ وبماذا تصف حرق الانسان الحي، وكسر عظامه، وتقطيع أطرافه، وخنقه جنينا في بطن أمه في فلسطين؟

وبماذا تصف قتل المفكرين المسلمين كالدكتور اسماعيل فاروقي وغيره في دولة تمثال الحرية بلدكم العظيم، وغيره من بلاد العالم؟
ياللعجب كيف كانت باؤكم تجر، وباؤنا تجرا!
ونقول لزعماء العالم الاسلامي هل من باعث لفكرة الجهاد والتعبئة الصلاحية؟ هل من باعث لفكرة توحيد الجبهة الاسلامية في وجه الخطر الداهم؟


٥ الوحشية الصهيونية بادية من تصرفاتهم.

ترخيص قانوني لـ :

جمعية الارشاد والاصلاح الجزائرية

تناولت الصحف العربية ومنها الشرق الاوسط خبرا مفاده ان الحكومة الجزائرية اصدرت مؤخرا قرارا منحت بموجبه الرخصة القانونية لجمعية الارشاد والاصلاح التي يرأسها الشيخ محفوظ نحناح.

وكانت هذه الجمعية قد تأسست في نوفمبر ١٩٨٨ م على يد عدد من المشايخ والعلماء والمثقفين الاسلاميين، وتقدمت هيئتها المديرة بطلب الحصول على التأشيرة الى المصالح الرسمية المختصة في ٢٨ ديسمبر ١٩٨٨ وبعد ان تجمد الملف في عهد حكومة السيد قاصدي مرباح، بادرت الحكومة الجديدة التي يرأسها السيد مولود حروش بالتصديق الرسمي للجمعية واعلمت بذلك رئيسها الشيخ محفوظ نحناح.

الاهداف والوسائل

وكان الشيخ نحناح قد ترأس تجمعا دينيا كبيرا في مارس الماضي بمناسبة افتتاح المقر الجديد للجمعية، وقد اوضح في كلمة القاها بالمناسبة اغراض جمعية الارشاد والاصلاح ووسائل عملها.

فاما الاهداف فستة وهي كما يلي:

١ ــ نشر الاسلام عقيدة صحيحة وشريعة سليمة وخلقا كريما.

٢ ــ التصدي بالحكمة للحملات الجائرة على الاسلام واللغة العربية وتاريخ الجزائر القديم والحديث.

٣ ــ ترقية المرأة وتحصينها من الانحرافات القديمة والحديثة.

٤ ــ الاهتمام بتربية الطفل وتنمية مواهبه الابتكارية وحمايته من الآفات.

٥ ــ الاسهام في التنمية الاجتماعية والرعاية الصحية في القرى والارياف.

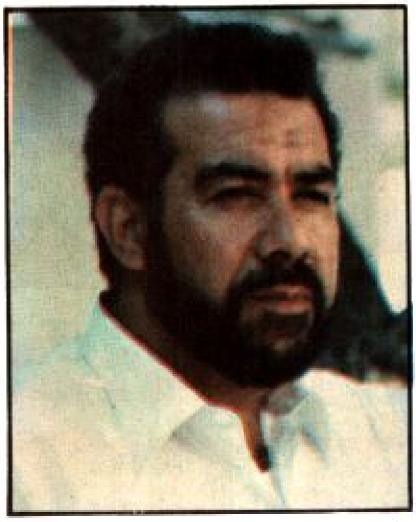
٦ ــ التعاون مع الجمعيات الخيرية والعلمية والثقافية والاجتماعية.

واما وسائل العمل الرئيسية فثلاث:

١ ــ استعمال الوسائل السمعية والبصرية والحاسوب.

٢ ــ انشاء المدارس القرآنية وتعليم اللغة العربية للحفاظ على الشخصية الوطنية الاسلامية.

٣ ــ اصدار كتب ونشرات ومجلة تعبر عن فكرة الجمعية.



○ محفوظ النحناح

واتخذت جمعية الارشاد والاصلاح لنفسها شعارا من ثلاثة اركان:

أ ــ الحق: «قل الله يهدي للحق» يونس ٣٥.

ب ــ العمل: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» التوبة ١٠٥.

جـ ــ الاحسان: «واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين» القصص ٧٧.

ارتياح كبير في الجزائر

واستقبل قرار الرئيس بن جديد بالترخيص لجمعية الارشاد والاصلاح بارتياح كبير في الاوساط الوطنية الاسلامية في الجزائر، وقال امام احد مساجد العاصمة: ان هذا الاعتراف دليل اخر على ان ابن جديد يحب الاسلام والعربية وعلى انه ابن بار للجزائر ووفي لدماء مليون شهيد ضحوا من اجل ان تحيا الجزائر عربية مسلمة.

واستطرد الشيخ الذي رغب في عدم ذكر اسمه: اننا لن نشتغل بالسياسة اليومية، وسينحصر عمل الجمعية في المجال الدعوي الثقافي، لانه في هذا المجال بالاساس يكمن احد اكبر تحديات الاسلام في وقتنا الراهن، نريد ان يساهم الشعب الى جانب الحكومة في كسب معركة التعريب الكامل وتربية اجيالنا الشابة على حب العربية ومكة المكرمة والقدس الشريف، عندما يتربى ابناؤنا على قيم الاسلام فستنحل ثلاثة ارباع قضايانا الاجتماعية.

وكان الشيخ محفوظ نحناح قد قال في حوار صحفي سابق: انه يؤيد اصلاحات الرئيس بن جديد في الجهود الرامية لابراز الوجه العربي الاسلامي للجزائر.

ارتياح واسع في الخارج

واستقبلت الاوساط الاسلامية خارج الجزائر نبأ الترخيص لجمعية الارشاد والاصلاح بارتياح عام. وقال احد اعضاء المجلس الاسلامي الاعلى في تونس انه يأمل ان تكون الجمعية امتدادا مثمرا لجمعية العلماء المسلمين التي اسسها العلامة الشيخ عبدالحميد بن باديس من قبل لمحاربة ثقافة الاستعمار الفرنسي الغاشم، ومثلما كان لجمعية ابن باديس اثر في المغرب الاسلامي كله فان الامل قوي في ان تكون الجمعية الجديدة رافدا قويا للثقافة الاسلامية في الجزائر وخارج الجزائر.

ورحب الدكتور جمال الدين محمود الامين العام للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في مصر بالترخيص لجمعية الارشاد والاصلاح وتمنى ان يسهم ذلك في خدمة الهوية الاسلامية والعربية لشعب الجزائر.

وقال مسؤولون في مكتب المدير التنفيذي لمنظمة الدعوة الاسلامية التي يرأسها الرئيس السوداني الاسبق عبدالرحمن سوار الذهب ان جمعية الارشاد والاصلاح ستكون جسرا جديدا يضاف الى جسور التواصل المستمر بين الجزائر والعالم الاسلامي. كما اعربوا عن استعدادهم للتعاون مع الجمعية دون قيود.

وقال الدكتور حسن مكي الكاتب السوداني المعروف واستاذ تاريخ القرن الافريقي ان تقنين جمعية الارشاد والاصلاح يعني بوضوح ان الرئيس بن جديد قد اكد انحيازه الكامل غير المشروط لتطلعات الشعب الجزائري المجاهد الى التمتع بالحرية واعتماد التعاليم الاسلامية واللغة العربية في بناء المجتمع المتصالح المتقدم.



بقلم : د. احمد إبراهيم خضر

حوار عن قدرات إيران وقضية موت الخميني

انتهينا في الحلقة الماضية من عرض هذا الحوار الذي تركز حول السياسة السوفياتية في المنطقة ومصادر الإمداد بالسلاح والدور الذي تلعبه الولايات المتحدة وراء الكواليس وتحرك به الأمم المتحدة وسكرتيرها العام. نواصل في هذه الحلقة عرض هذا الحوار الذي دار بين اللجنة والشهود وتركز على المناقشات حول أهداف إيران وقدراتها وإمكانية تغيير النظام في طهران ثم مستقبل ما يدعونه بالأصولية الايرانية.

الحوار
أولا : قدرة إيران على شن الحرب :

سميث ـ دعنا نتحدث عما تعرض له الدكتور سيك في مسألة الإمداد بأساسيات الحرب، قطع المدفعية، البنادق، الذخيرة وما شابه ذلك. إن لديهم إمداداً جيداً بها. هل يستطيعون في المستقبل الاستمرار في شن الحرب معتمدين أصلا على هذه الأساسيات نحن نعتقد على سبيل المثال أن قدراتهم الجوية محدودة جدا جدا.

لقد ألمحت أن العراقيين قد فقدوا طائرة واحدة فقط في هجومهم على الإيرانيين لكنهم ردوا عليهم بهذا النوع القاسي من التكنولوجيا المتقدمة، هذه الأشياء التي ضربوا بها بغداد.

د. داويشا ـ صواريخ SCUD

سميث ـ أشكرك Scud هذا أفضل ما يمكن أن يفعلوه. لقد كان تقديرنا أنه ربما يكون لديهم البعض من هذا. إن لديهم حوالي أربعين طائرة أقصى عملياتهم بها تصل إلى ٢٥ ـ ٣٠٪. هل يستطيعون في ظل هذه الظروف أن يشنوا الحرب أم أنهم سيشنون الحرب ثم يوقفونها ثم يشنونها مرة أخرى ليطيلوا أمد الحرب فقط لأنهم لا يستطيعون خوض حرب فعالة.

د. أولسن ـ ان طبيعة الحرب منذ بدايتها كانت عرضية إلى حد ما خاصة منذ عام ١٩٨٢. لقد أعاقت المسائل التموينية الكثير من محاولات الهجوم الإيراني الكبير الذي خططوا له. كانت هناك زيادة مفاجئة في أنشطة الحرب الإيرانية ثم توقفت هذه الأنشطة لفترات طويلة بسبب الصعوبة التي وجدها الايرانيون في بناء مخزون من المواد الضرورية لشن هجوم والاستمرار فيه ولهذا كانت سمة الحرب أنها عرضية لفترة طويلة من الوقت.

واني أعتقد انه حينما يكون للايرانيين القدرات اللازمة لشن الحرب فانهم سيحافظون عليها لفترة طويلة تبعا للمستويات التي نراها الآن. أما السؤال هل لديهم في الحقيقة هذه الامكانات لشن هذا النوع من الهجوم الذي يجعل العراق يجثوا على ركبتيه فاني لا أعتقد أن هذا ممكن. العراقيون على الجانب الآخر لهم قدرات عسكرية لها اعتبارها والسؤال هل هذه القدرات كافية لاجتياح إيران ذات العمق الهائل الخطر والتضاريس الصعبة فإني أرى ان هذا ليس محتملا. وعلى ذلك فإن الاحتمال الأكبر هو أن تستمر الحرب على البر بأي سبيل كما نراها الآن. أما الخطة الآن فإنه في الطريقة التي تنتشر بها الحرب في المناطق الأخرى من الخليج.

د. سيك ـ أريد أن أضيف إلى ذلك باختصار شديد إن إيران قد غيرت من استراتيجيتها بصورة درامية جدا. أعتقد أن إيران تنتظر فرصة لوقف اطلاق النار وليس لوضع نهاية للحرب بتوقيع معاهدة سلام. انها تحتاج إلى هذه الفرصة بسبب سوء موقفها العسكري. وسواء أكان الايرانيون يستطيعون الحفاظ على استمرار الحرب بهذا الشكل البلاغي المعتمد على إطلاق العنان للصحف ـ تلك الطريقة التي يفضلونها حتى الآن ـ أم لا يستطيعون فإن هذه هي الطريقة التي يحاربون بها حتى الآن. وكما يبدو لي فإن إيران قد توصلت إلى استنتاج مؤداه أن تكتيك الهجوم بالموجات البشرية وما أعقبه من خسائر لا يؤدي إلى نتيجة وقد أوقفته بدرجة كبيرة في العام الماضي أو في العامين الماضيين كان هناك تركيز أساسي على أن هناك حدثا كبيرا أو هجوما نهائيا سوف يحدث. لكنه لم يأت ولن يأت لأنهم يعرفون جيدا أن ذلك لن ينجح.

● ان ايران توصلت الى استنتاج مؤداه ان تكتيك الهجوم بالموجات البشرية وما أعقبه من خسائر لا يؤدي إلى نتيجة

ثانيا: مقاصد إيران وقدراتها.

سميث ـ انهم لازالوا يحتفظون بجيش كبير على الجانب الشرقي من حدود العراق. ويتكون هذا الجيش أساسا من أطفال صغار هل هذا صحيح؟

د. سيك ـ انهم لا يملكون القوة التكنولوجية لاختراق الخطوط العراقية وشن هجوم عليها. العنصر الثاني ليس هو الجانب العسكري في ايران إنه النفط. طالما أن هناك استمرارا في تدفق النفط وطالما أنهم قادرون على

تمويل تنميتهم الداخلية وغيرها فإن كل شيء سوف يعني بنفسه بعد ذلك. إن النفط أساسي ولهذا فإن حرب الشاحنات العراقية لها الكثير من المعاني. انها تعني إنك إذا استطعت أن توقف تدفق النفط فإن ايران ستأتي اليك لتتفق معك أو أنها ستبحث عن مخرج آخر. لم يكن الهجوم العراقي ناجحا في الوصول إلى هذه النتيجة لكنه في الحالات التي حقق فيها نجاحا في ضرب مواقع تصدير النفط كانت هناك إشارات بأن هناك اهتماما أساسيا بذلك في طهران وبحثا سريعا عن مخرج بديل. حينما يقف تدفق النفط يشعر الايرانيون بالقلق.

سميث ـ د. داويشا.

د. داويشا ـ اني أتفق مع زميلاي لكن ليس على كل شيء. أنا لا أعتقد أن الايرانيين قد غيروا من تكتيكاتهم كثيرا. انك ترى أن الحرب لم تنته وان هناك شروطا لذلك. إما أن تتغير الفكرة أو تنخفض القدرة على شن الحرب. ما أعنيه من هذا أنه إذا وصلت قدرة إيران على شن الحرب إلى حد وجدت فيه انه من الصعب عليها أن تشن هذا النوع من الحرب الآن فانها ستجد آجلا أو عاجلا وبشكل عملي أن عليها أن توقف الحرب. لقد أظهر الثوريون الايرانيون في مناسبة أو مناسبتين في الماضي أنهم أناس عمليون جدا. فحينما يصلون إلى موقف يشعرون فيه بانخفاض قدرتهم على شن الحرب بحيث لا يستطيعون مجرد هزيمة العراق بل يجدون أنهم أنفسهم سوف يهزمون أو سيتعرضون لنكسة فإنهم قد يفكرون في انهاء الحرب.

أما ان تتوقف الحرب لأن أفكار الايرانيين قد تغيرت فإن هذا موضوع مختلف.

إذا كان الآيات يبحثون عن السلام حقا فعليهم أن يشرحوا ذلك لشعبهم الذي أرسلوه إلى الحرب. هذا الشباب الصغير الذي يسير على الألغام ويقدم حياته من أجل ثورة الإسلام. ما الذي تغير في الأمر الآن بعد خمس سنوات إلى درجة أنهم يمكن أن يغفروا لصدام حسين ويتحدثوا معه ويتصالحوا. ان حدة العداء تشتد وراء أي مصالحة يمكن أن يقدمها الايرانيون. هذا هو السبب الذي لا يجعلني أعتقد انهم يمكن أن يغيروا من اتجاههم.

ثالثا: ـ امكانية تغيير النظام في إيران:

سميث ـ دعني أسألك إذا كان هذا هو السيناريو فانه من المحتمل أن تنتهي الحرب في اللحظة التي يتغير فيها النظام في طهران أكثر من أي عامل آخر وأنا لا أعرف هل يوافق الآخرون على ذلك أم لا. التزام مطلق من جانب إحدى الجماعات داخل أو خارج إيران ببذل جهد مكثف للاطاحة بالنظام أو الانتظار على الأقل إلى اللحظة التي لا يكون فيها الخميني قادرا على ادارة دفة البلاد وأنا لا أدري إلى أي مرحلة يمكن أن يتحقق ذلك. إنه ليس بالرجل الفتي لكنه لم يعط أي اشارة حتى هذه اللحظة بأنه غير قادر. الانتظار اذن حتى هذه اللحظة.

إني أتفق معك انهم بدأوا الحرب ولا يستطيعون التراجع عنها. واذا باعوا الأصولية فانهم يكونون قد باعوا أنفسهم. انهم لن يستطيعوا فعل ذلك ثم يستمرون في السلطة. هل هناك من ضوء في نهاية هذا النفق؟

د. داويشا ـ هناك ثلاثة طرق لإنهاء الحرب. تغير النظام في طهران، تغير النظام في العراق. التحرك لإيقاف الامداد بالسلاح لواحد أو لكلا الطرفين المتحاربين.

● أولسن: ان طبيعة الحرب منذ بدايتها كانت عرضية، ولقد أعاقت المسائل التموينية الكثير من محاولات الهجوم الإيراني الكبير الذي خططوا له.

● ان كل من يقدم على تصرف درامي سيجد من منافسيه من يستخدم هذا التصرف ضده.

سميث ـ تصدير النفط. افترض أن يكون هذا هو أحد السبل. إني أترك السبل الأخرى. ما تحدث عنه الدكتور سيك بخصوص النفط. وإني أترك أيضا هذا الانتحار العراقي للحظة لأنه كما يبدو لي لم يحدث أي شيء مميز هناك ويعصر العراق على الجانب الآخر. إني أعتقد أنه من الأجدى لنا أن نفكر في حدود النظام في إيران بأكثر مما نتحدث عن النظام في العراق.

د. داويشا ـ ان الثورة الايرانية لم تصبح ملكية حتى الآن. لقد كثفوا محاولاتهم لايجاد نظام من الخلافة تقوم فيه لجنة من آيات الله بأمر البلاد حينما يكون مكان الفقيه ـ الذي يشغله الآن الخميني ـ شاغرا. ليس هناك شخص واحد يضطلع بهذا الدور. هذا بعيد عن السؤال. انهم يحاولون بصورة عملية تأسيس مجلس للبلاد يتصرف كسلطة معنوية وسياسية عليا ـ هذه التي يمثلها الخميني الآن. ليس هناك اتفاق مقرر في هذا الصدد بين مختلف القطاعات داخل الثورة الايرانية بين ما يسمى بالمحافظين وآيات الله المتطرفين وذلك في حدود معلوماتي. وحتى اذا تقرر ذلك فانه من المؤكد ان يحدث صراع على السلطة بعد موت الخميني ولا أحد يستطيع أن يتنبأ بدقة من الذي سيخلف الخميني. واذا خلفه فما هي توجهاته الإيديولوجية وهل ستكون له هذه السلطة المعنوية التي كانت للخميني واستطاع بها الاطاحة بالشاه. في ضوء هذا الموقف غير الواضح لن يكون أمامنا إلا الاختيار السهل دائما وهو استمرار سياسة قائدهم ومعلمهم الكبير الخميني. وحتى لو تغير النظام فإني مازلت أشك في مسألة نهاية الحرب. وهذا هو السبب الذي يجعلني أقول دائما أن أفضل المناهج لايقاف الحرب هو استئصال قدرة إيران على شن الحرب.

سميث ـ د. أولسن.

د. أولسن ـ إني اتفق معك حول مشكلة الخلافة في إيران فليس من المحتمل أن يحدث تغير في السياسة الايرانية اذا حدث تغير في القيادة ولا يحتمل أن نرى شيئا الآن خاصة وانه سيكون هناك تنافس على الخلافة. ان كل من يقدم على تصرف درامي سيجد من منافسيه من يستخدم هذا التصرف ضده وعلى هذا فإنه يجب علينا أن نكون حذرين وانا لا أعتقد أن موت الخميني سوف يحدث تغيرا في السياسة الايرانية.

رابعا ـ مستقبل الأصولية الايرانية:

سميث ـ عذرا. دعني أضيف فقط. هل بإمكانك أن تتوقع انه اذا مات الخميني ستكون الحركة الأصولية أكثر تطرفا لأن على هؤلاء الذين يضطلعون بالسلطة أن يعززوا من هذه القوة بأن يكونوا أكثر قمعا وأكثر عدوانية داخل البلاد.

د. أولسن ـ إن هذا ممكن وهو أحد الاتجاهات التي يمكن أن نأخذها في الاعتبار. قد يكون من الصعب علينا أن نحدد النتائج فحتى هذه اللحظة من الصعب أن نقف على من هم المعتدلون ومن هم المتطرفون في إيران. ان التغير في هذا الأمر يعتمد على القضية القائمة. حينما يكون البقاء السياسي في خطر وبسبب طبيعة التنافس الناتج عن ذلك يكون من الصعب عليك أن تتنبأ إذ قد تبرز الأوضاع القوية الأكثر تطرفا وتظهر نفسها وادعاءاتها.

إني أود التحدث عن شيء. عن فكرة إرهاق إيران. هذه نقطة هامة يجب أن توضع في الاعتبار. كنا في عام ١٩٨٢ مهتمين بمسألة إرهاق إيران بسبب هذا التهديد الذي فرضته على استقرار المنطقة ورغبتها في انشاء دولة إسلامية أو على الأقل جمهورية اسلامية في

جزء من العراق وكذلك الانتشار الممكن للثورة الإسلامية. ولكن على العكس من ذلك هناك اهتمام آخر على كل منا أن يواجهه. ان هناك نوعا من الانهيار في إيران. ان السلطة السياسية قد تنهار في هذا السهل الايراني. ان الاستراتيجية أو الدور الذي يجب علينا أن نلعبه هو احضار إيران الى مائدة المفاوضات في ضوء الحد الأدنى من الانهيار الايراني. وانه اذا تحقق هذا فاننا نكون قد حققنا شيئا عظيما تماما. وبمعنى آخر أن **علينا أن نكون قادرين على أن نحدد هذه النقطة التي وصلت إليها ايران من الانهيار حتى تكون مستعدة للمفاوضات.**

ان اهتمامي في هذا الصدد تكمن في ان النظام الايراني بكل المشاكل التي تواجهه والصراعات الداخلية التي ناقشناها لتونا قد يكون غير قادر في الحقيقة على أن يحدد بدرجة كبيرة أمر الجلوس للتفاوض انقاذا لوجهه. **ويحتمل أن تصل إيران إلى حالة من الفوضى الداخلية ولا أعتقد أن هذا أمر يسعد المنطقة ولا المصالح الأمريكية فيها. ولهذا يجب أن تكون هناك استراتيجية تعمل على انهيار ايران الى الحد الذي يعطي بعض الأمل إلا أني أعتقد أنه يجب علينا أن نكون على دراية بالأخطار المتضمنة في ذلك.**

● داويشا: ان الثورة الإيرانية لم تصبح ملكية حتى الآن، لقد كشفوا محاولاتهم لإيجاد نظام من الخلافة تقوم فيه لجنة من آيات الله مكان الفقيه شاغراً.

أريد أن أتحدث عن نقطة أخيرة. عن السؤال المتعلق بتهدئة الحرب. ان مأزق (لا أحد يكسب في الحرب) يجعلني أعتقد ان عليك ألا تنظر فقط إلى الاستراتيجية الايرانية في ميدان المعركة فقط لأنهم يتحركون في غير الأنشطة القتالية أيضا. ان على الواحد منا أن ينظر إلى الاستراتيجية الايرانية ككل لكي يحدد ما إذا كانت إيران قد غيرت أهدافها أم لا. لازالت إيران تعمل بسياسة حرب الاستنزاف. فكرة إرهاق العراق والعمل على انهياره وانهيار قدراته على البقاء كمجتمع. والحقيقة ان إيران هي الدولة الأولى في المنطقة التي أثرت على رفاهيتها الاقتصادية. انها أغلقت الخليج في وجه تصدير النفط العراقي وأنشأت علاقات مع سوريا وحاولت بطريقة أو بأخرى قطع طريق النفط الآخر عبر تركيا من أجل أن تخنق العراق وتفرض عليه هذا التغير الذي تريده. إن هذه الاستراتيجية لم تتغير. واذا نظرت إلى استراتيجيتها في المنطقة ككل وليس في حدود حربها البرية سترى ان تصميمها مازال كما هو. وعلى العكس من ذلك فإنه إلى أن تتراجع إيران وتقف عن هذه الحرب الاقتصادية فإن العراقيين لن يقبلوا بتهدئة الحرب حتى يروا أنفسهم قادرين على تصدير نفطهم وبضائعهم عبر الخليج نفسه وحتى يحدث ذلك فليس من المحتمل أن تشتري العراق تهدئة بسيطة للحرب.

د. سيك ـ يارجل الكونجرس. أريد ان أضيف ملاحظة لما قيل عن موت الخميني واحتمالات تغير الموقف بعده. اننا لو صممنا سياستنا وفق هذا المنظور فإن هذا شيء أضعف من أن نعتمد عليه. ان الحرب سوف تنتهي يوما ما وسوف يموت الخميني يوما ما ولكن هناك فارق كبير بين أن يحدث ذلك غدا أو يحدث بعد خمس سنوات من الآن وعلى الواحد منا أن يكون مستعدا لذلك في وقته حتى يستطيع أن يصيغ نوعا من السياسة لكن هذا ليس هو الأساس الذي يمكنك أن تبني عليه سياسة فعالة في المنطقة.

أما عن وجهة نظري في احتمالات أن يكون النظام أكثر قمعا أولا فإن هذا يذكرنا بالثورات الأخرى. إن موت لينين أدى إلى ستالين وإلى هذا النظام الذي لم يكن له نفس هذا النوع من الجاذبية الالهامية (كالتي للخميني) وليس هذا بالنموذج السيء الذي تنظر إليه بالنسبة لايران. طور الايرانيون عبر هذه السنوات الطويلة من الثورة الايرانية مؤسسات قوية وعميقة الجذور، وتعلموا قسوة لا ترحم في تعاملهم مع المعارضة في الشارع وفي ميدان المعركة. وإني أعتقد أن أي نظام سوف يخلف هذا النظام سيكون أقل قمعا في استخدامه لهذه الوسائل التي يستخدمها النظام القائم.

ان السؤال الذي على كل منا أن يسأله هو ما إذا كانت ستختفي هذه الوسائل أم لا؟ هل سيكون هناك اختلاف في الرأي وصراع على السلطة وكيف سيتصرفون؟ لا أعتقد أنه بإمكاننا أن نقول ذلك ولكني أعتقد أن التكهنات في هذه الأمور تكهنات طيبة على وجه الخصوص.



○ الحرب العراقية الايرانية

= يتبع =

في شبكة التلفزيون



في يوم الاربعاء الماضي بث التلفزيون الكويتي حوارا مع الدكتور اسماعيل الشطي رئيس تحرير مجلة المجتمع ضمن البرنامج التلفزيوني المعروف «شبكة التلفزيون» والذي يعده الزميل عبدالرحمن النجار... وقد طلب كثير من المشاهدين اعادة نشر المقابلة لمعرفة ما دار فيها من حوار وافكار وآراء... والمجتمع تنشر هذا الحوار لاجل تعميم الفائدة.....

● لا بد ان اقول في البداية ان الدكتور اسماعيل الشطي هو رئيس تحرير مجلة المجتمع وهو ايضا عضو هيئة التدريس في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي وله انشطة اخرى نغبطه عليها ولا نحسده عليها.

اهلا بك يا دكتور ونحن نرحب بك في شبكة التلفزيون.

ــ اهلا بك وجزاك الله خيرا.

● بداية احب ان ابارك لك في الحصول على الدكتوراه والتي نلتها هذا العام وهي على ما اعتقد في الهندسة الكيميائية.

ــ بل في الهندسة المدنية. وهناك منطقة مشتركة بين الهندسة الكيميائية والهندسة المدنية وهي الهندسة البيئية ولانني في بحثي استخدم مياها متخلفة في المصانع وهي مياه ملوثة وبما انها ستتجه في النهاية الى الري فلا بد ان اسجل في درجة الدكتوراه في الهندسة المدنية، ولذلك فأنت لم تذهب بعيدا.

● اشتغلت على شيء اسمه النماذج. ؟

ــ نعم، نماذج البحث عموما تقع في مجال جديد بين العلوم وهو استشراف المستقبل: لمعرفة الاخطار والفرص والمفاجآت المرتقبة والقابلة للحدوث. ونستخدم فيها ثلاثة مجالات من النماذج: نماذج حكمية وهي تعتمد على خبرة الانسان في قضية البحث وبعد ذلك نماذج كمية وهي غالبا تتعلق بالاحصاء ويعرفها اهل الرياضيات وغيرهم ثم هنالك النماذج التكنولوجية وهذه النماذج تعتمد على البيانات التاريخية وتسقطها على المستقبل لمحاولة معرفة ما يمكن ان يحدث في المستقبل بناء على البيانات التاريخية والبيانات الحاضرة.

● طبعا الدكتور اسماعيل الشطي معروف في الكويت قبل كل شيء كرئيس تحرير مجلة المجتمع التي تصدرها جمعية الاصلاح الاجتماعي ومن هذا المنطلق سيكون حوارنا معه فيما يتعلق بالقضايا العامة ودعنا في البداية نسألك سؤالا عابرا وهو انك حصلت على شهادة الدكتوراه هذا العام فلو كنت حصلت على الدكتوراه قبل ذلك، هل كنت ستعمل رئيس تحرير مجلة المجتمع آنذاك ؟

ــ ان لي ٢٥ سنة اعمل فيها وفي حقل الدعوة الاسلامية وذلك من اوائل الستينات وكنت في ذلك الوقت موجها جهدي للكتابة والقلم واشتغل في الصحافة منذ ذلك الوقت فلذلك حتى لو كنت حاصلا على رسالة الدكتوراه ربما كان نشاطي الديني والاجتماعي يستمر في مجال الصحافة. انما لو تسألني الان وتقول لي بعد ان قضيت تجربتك الصحفية منها عشر سنوات في رئاسة التحرير وسألناك منذ عشر سنوات ولديك تلك التجربة هل كنت ترغب في مواصلة التجربة الصحفية ؟؟ اقول لك ان الصحافة جزء من العمل السياسي وهو يشيب الرأس بينما البحث العلمي والاكاديمي ممتع وتشعر فيه بالابتكار والابداع والانجاز.

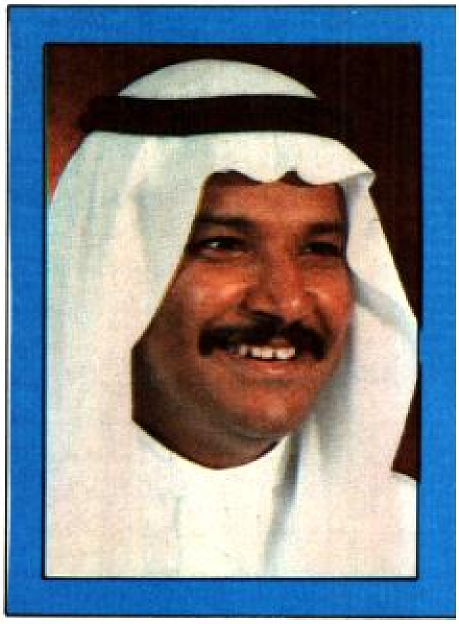
انا حاليا افضل العمل العلمي على العمل الصحفي.

● هل هناك احتمال ان تتفرغ يوما للبحث ؟

ــ ربما... ان تجربة الدكتوراه جعلتني اعشق البحث العلمي.

● ما هو تقييمك للحركة الدينية من منظار السبعينات والثمانينات ؟

ــ دعني ابدأ بمقدمة بسيطة، فاقول ان الحركة الدينية هي جزء من انشطة دول العالم الثالث واعني الحركة الدينية في العالم العربي. ان العالم العربي ما زال ينقصه الكثير من الوعي السياسي والاجتماعي مقارنة بالدول المتحضرة الصناعية مثل مفاهيم المواطنة كشعور المواطنة ومعرفته بالواجبات والحقوق، هذه كلها حتى الان لم تنضج عند المواطن في مناطق العالم الثالث كما هي في اوروبا. ان هذا الشعور بالنسبة للغربيين اخذ قرونا حتى استقر وشعر تجاه كياناته السياسية بشعور المواطنة، غياب الوعي السياسي من شأنه ان يترك كثيرا من القصور على الحركات الدينية والسياسية والفكرية في مناطقنا التي نعيش فيها، فلذلك عندما نقيم الحركة الدينية سياسيا نجد ان القصور الذي يعتريها



يسري على كافة التيارات الاخرى. تبقى الحركة الدينية متميزة بانها قدمت جزءا لا بأس به في فترة السبعينات والثمانينات ومن الانجازات، كالتوازن الروحي والفكري والاجتماعي. ففي فترة الستينات كانت كل المنطقة مقبلة على التمدن بصورة غير واضحة في اذهاننا لذلك كنا تأخذ من الغرب كل شيء حتى نمط المعيشة ونمط الحياة وعندما وصلنا الى السبعينات حاولت الحركة الدينية ان توجد ذلك التوازن وان تشعرنا بذاتنا وبشخصيتنا، نحن امة لها تاريخها ولها امجادها لها ذاتها وبناء على ذلك اوجدت توازنا. انك تجد اليوم طابع الحشمة يغلب على كافة المجتمعات العربية والحشمة لا تعني الحجاب، كما اننا نجد كافة المجتمع يميل الى التدين ولا يميل الى المجاهرة في المعصية او ما شابهه. اصبح هناك نوع من التوازن الروحي والاجتماعي وصرنا نفخر بعروبتنا وبذاتنا ولم نعد منبهرين بالغرب كما كنا في الستينات.

سمة اخرى اتت بها الحركة الدينية الا وهي محاربة الآفات الاجتماعية، اوروبا تتمنى لو ان لها تيارا دينيا يمنع الآفات الاجتماعية المصابة بها كالادمان على المخدرات وانحراف الشباب الى اتجاهات خطرة، ان الحركة الدينية قدمت انجازا لا بأس به لمعاونة الدولة على محاربة الآفات الاجتماعية.

● اسمح لي يا دكتور ان اقاطعك لحظة: ما زالت هذه الآفات الاجتماعية موجودة في الدول العربية بل يمكن ان نقول انها تفاقمت في السنوات الاخيرة مثل المخدرات وغيرها....

ـ كلامك صحيح لكن دعنا نتصور عدم وجود حركة دينية، كيف سيكون الوضع؟ بلا شك ان عجلة الافساد قوية جدا وان عجلة الاصلاح ضعيفة جدا، فوجود عجلة الاصلاح تؤخر دورة عجلة الافساد العنيفة، وانا اوافقك على ان الآفات الاجتماعية تفاقمت بشكل كبير في السنوات الاخيرة رغم وجود الحركة الدينية ولكن دعنا نتصور كيف سيكون الوضع بدون الحركة الدينية، فبالتأكيد سنجد ان الفساد يجد له ارضا مفروشة سهلة يمشي عليها.

من الامور الاخرى التي تتميز بها الحركة الدينية تصدير الخير وبالذات في منطقتنا ولله الحمد فاينما ذهبت في افريقيا وآسيا ودول العالم تسمع اسم الكويت، فنحن عرفنا عند الشعوب الافريقية والاسيوية بأننا نصدر لهم الخير والمعونات المالية والاجتماعية ونبني لهم المستشفيات. هذه سمة تميزت بها الحركة الدينية وبالذات في هذه المنطقة حتى اصبحت الكويت رائدة في هذا المجال وليس من المستغرب ان تحتل زعامة العالم الاسلامي وتصبح زعيمة المؤتمر الاسلامي لاننا عندما نذهب الى الدول الافريقية والاسيوية يقولون لك هذا المشروع انجزه اهل الكويت وهذا المشروع انجزه اهل الكويت ايضا فهذه ولله الحمد من المزايا التي تتميز بها نحن الشعب الكويتي والشعوب الخليجية كذلك.

● ومساهمة أهل الكويت واردة وليس فقط الحركة الدينية؟

ـ انا لا اقصد اطلاقا الحركة الدينية وانما الشعب الكويتي، ولكن الحركة الدينية ساهمت في بثها وتشجيع الناس على هذا الخير، ومعظم افراد الحركة الدينية يسافرون ويوزعون المعونات المجموعة ويأتون بالمشاريع الى الناس ويقولون: يا فلان اذا كانت لك رغبة في فعل الخير فهذا مشروع بناء مسجد او هذا مشروع بناء مستشفى وهكذا فهم ان شئت عامل اساسي من العوامل التي ساعدت على تصدير الخير.

الامر الاخر هو مكافحة الفقر، كل الشعوب تعاني في جزء من مجتمعها من مشكلة الفقر، فانشاء بيت الزكاة ولجان الزكاة وما اليها تعتبر احدى المساهمات التي قامت بها الحركة الدينية بايجاد بيوت ولجان لمحاربة الفقر، واخيرا اقامة مؤسسات شرعية مثل اللجنة العالمية الخيرية وكل هذه اللجان نجعلها لصالح الحركة الدينية او من فوائدها.

● اذن دعنا نخرج الى شيء اكثر تفصيلا بخصوص موضوع التعددية السياسية. فما هي وجهة نظرك من موقف الحركة الدينية في هذه التعددية.

ـ ابتداء الاسلام لا يمنع التعددية السياسية لكن يميز بين وضعين، الوضع الاول: اذا كانت دولة قائمة على المفهوم الغربي للدولة: وهو شعب ينتمي الى ارض معينة وهذه الارض لها حدود وبين كل الموجودين على هذه الارض عقد اجتماعي بان كل منهم يعمل لازدهار وتنمية هذه الارض ولمصلحة الشعب وبناء عليه فمن حق كافة الشعب لتحقيق هذا الهدف ان تتعدد اجتهاداته واذا تعددت اجتهاداته صار هناك تعددية سياسية في مثل هذا الوضع يعتبر التيار الديني هو احد الاجتهادات السياسية التي تعمل لمصلحة هذه الارض، اما المفهوم الديني او الاسلامي للدولة فغير ذلك، فهو مجموعة من الناس تربطهم عقيدة واحدة وبينهم عقد اجتماعي يعملون على اساسه لتنمية هذه العقيدة والدفاع عنها وازدهار الشعب الذي يحمي هذه العقيدة. فالتعددية السياسية في ظل مثل هذه الدولة هو العمل من اجل هذه العقيدة فأي فئة او تيار في المجتمع يريد ان يعمل لازدهار هذا المجتمع يجب ان يكون في ظل هذا الهدف الاكبر ألا وهو العمل من اجل العقيدة. وفي المفهوم الغربي للدولة يمنع ان تعمل اية فئة سياسية ضد مصلحة الارض والشعب، على سبيل المثال فرنسا لا تسمح بقيام حزب او تيار فكري يريد ان يضم فرنسا الى بريطانيا، يعتبر ذلك خيانة عظمى. كذلك في الدولة بالمفهوم الاسلامي، لا يقبل اي تيار يريد ان يعمل ضد العقيدة الاسلامية. ومن جانب آخر فالدولة بمفهومها الغربي هناك اقليات ومواطنون من الدرجة الثانية هم الوافدون من خارج هذه الارض كذلك في الدولة الاسلامية هناك اقليات ومواطنون من الدرجة الثانية وهم الذين عقيدتهم تختلف عن العقيدة الاسلامية، ولكل نظريته، لكن في كل الحالات يقبل الاسلام التعددية السياسية وفي الحالة الاولى اي بالمفهوم الغربي يفترض ان المسلمين ما داموا قد دخلوا ضمن العقد الاجتماعي يجب عليهم ان يقبلوا بعمل كل التيارات حتى لو كان الحزب الشيوعي اما بالمفهوم الاسلامي فلا مكان للفكر الشيوعي لانه يرفض الاسلام.

اذن لا يوجد في الدولة الاسلامية تعددية سياسية خارج اطار العقيدة.

● هل تستطيع ان تقول بدون تحديد وباطلاق ان الحركات الدينية تقبل اي احزاب او

تجمعات اخرى لا تعمل ضد الاسلام وليست بالضرورة ضمن هذا التجمع. اترك الحزب الشيوعي جانبا، هناك جاعات كثيرة ليست شيوعية وليست ضد الاسلام ومع هذا ان هناك موقفا سلبيا تجاهها.

ـــ في ظل الدولة ذات المفهوم الاسلامي حتى لو ان الحزب الشيوعي قام فاعلن انه يتبنى الاسلام فمن حقه ذلك وتشمله التعددية ضمن برنامج معين كأن يقول سأؤمم سأفعل كذا وكذا وكل هذا من اجل الدفاع عن الاسلام. الاصل هو هدفك ايها الحزب هل هو في النهاية الدفاع عن الاسلام فاذا كان كذلك فمن حقك بعدئذ ان تكون لك برامجك، وهذا على الاقل تصوري للقضية.

● كل هذه النظرة نظرية ام واقعية وما مدى تطبيقها في الواقع المعاش؟

ـــ للاسف الفكر السياسي عند بعض العاملين في الحركة الدينية ما زال غير ناضج لذلك قد تجد بعضهم يقولون لك: لا نقبل بالتعددية السياسية لكن من وجهة نظري هذا خطأ، ومن يقول بعدم القبول للتعددية لم يفهم الفكر السياسي في الاسلام على وجهه الاكمل، ومن لا يقبل ذلك فهذا لا يعني ان الاسلام لا يقبل ذلك، لكن يعني انه لم يفهم الاسلام.

● بصفتك رجلا اعلاميا في التيار الديني الاسلامي ما تصورك للاعلام الاسلامي؟

اين هو الاعلام الاسلامي؟ للاسف لا يوجد لدينا اعلام اسلامي، يفترض ان يكون لدينا مسلسلات تلفزيونية تخدم الاسلام، وان يكون برامج ثقافية ومنوعات تخدم الاسلام..

كما يفترض ان يكون لدينا افلاما سينمائية تخدم الاسلام وروايات مسرحية... ولكن لا وجود لذلك كله... فأين الاعلام الاسلامي؟

نحن ما زلنا نتجادل حول التمثيل، اهو حلال ام حرام؟ وما زلنا نتجادل حول الموسيقى اهي حلال ام حرام؟ وما زلنا نتناقش حول الرسوم أهي حلال ام حرام؟ والرسوم المتحركة بالرغم منا تدخل بيوتنا وتلقن ابناءنا ما تريد، والتمثيليات والمسلسلات تدخل بيوتنا وتلقن اسرنا ما تشاء... وما زلنا نحن حتى اليوم نتناقش حول اساسيات الاعلام، أهي حلال أم حرام... نحن غير قادرين على تجاوز العقبات لاقامة اعلام اسلامي؟

● ما هي هذه العقبات؟

ـــ العقبات هي الفقهاء العاجزون عن فهم الاسلام والتحديات الكبيرة للواقع... ما زال الفقهاء يفتون بالاحوط وليس الايسر... فعلى سبيل المثال في الموسيقى رأيان... فالتراث الفقهي يضم رأيين احدهما يبيح الموسيقى والاخر لا يبيح، ولكن نجد كثيرا من الفقهاء يخشى الرأي العام الديني ولا يفتي بالايسر بل يفتي بالاحوط خشية ان يتهمه المتدينون بانه متساهل بالفتوى او ذو مذهب واسع في الفقه... انني اعتبر الفقيه الذي يفتي بالاحوط على حساب الحقيقة جبانا وليس شجاعا.. المفروض ان ينظر الفقهاء الى التحديات الكبرى التي حولنا والتي تواجه المجتمع قبل مجاملة الرأي العام الديني... لقد ذكر الشوكاني في كتابه «نيل الاوطار» انه لا يعرف نصا صحيحا واحدا يحرم الموسيقى... وكذلك ابن حزم... وهؤلاء فقهاء كبار معتبرون... ان مجتمع المدينة المنورة كان يحب الموسيقى ولقد استقبل هذا المجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدفوف... وقال الرسول صلى الله عليه وسلم لعائشة عن هذا المجتمع انهم قوم يحبون الغناء... فهل من المعقول ان تكون ظاهرة اجتماعية مترسخة كهذه لا يصلنا عنها حديث واحد صحيح؟ وهناك حديث واحد يستند اليه القائلون بالتحريم وهو حديث معلق في البخاري اي ليس صحيح... من وجهة نظري نحن نحتاج الى فقهاء ملمين بواقعنا وبالتحديات التي تواجه المجتمع المسلم.

وهؤلاء هم الذين يقدمون عطاء وعلى اساسه تنطلق الجهود لايجاد اعلام اسلامي... ودعني اضيف شيئا الى هذه المسألة الخطيرة.. فانا عندما اطالب بوجود تمثيلية اسلامية لا اعني التمثيليات التاريخية.. لا... انا اعني ان اقدم تمثيلية تتضمن قيم ومفاهيم اسلامية وقد لا تكون بالفصحى وربما تكون باللهجة العامية... ويحضرني مثال على ذلك وهو مسلسل قدم منذ عامين في رمضان اسمه «اولاد آدم» يتحدث عن اسرة مصرية انشأها الاب على القيم الاسلامية ولكن متغيريات الحياة تجعل الاسرة يتصارعها الخير والشر وفي النهاية لا ينتصر الا من ظل على القيم الاسلامية واستمر عليها... وكان الابن الذي يمثل دور المتدين هو محمد العربي... ولم يكن ملتحيا ولا ذا جلباب قصير... بل كأي شخص تراه في الشارع... هذا المسلسل اعتبره مسلسلا اسلاميا... وخذ مسرحية تولستوي مثلا «اول من صنع الخمر» انها مسرحية اسلامية وليست روسية رغم ان تولستوي نصراني... ولكنه يبدع في تصويره لحبائل الشيطان في اغواء الانسان وتمزيق القرية الوديعة الهانئة المتكافلة اجتماعيا... كما يبين اضرار الخمر... بلا شك هذه مسرحية اسلامية لانها تقدم قيما اسلامية... وكل مسرحية تقدم قيما فاضلة هي مسرحية اسلامية.

● في الندوة التي اقامها الاتحاد الوطني لطلبة الكويت في رمضان الماضي حول الصحوة الدينية، قام احد افراد الجمهور وحاول بطريقة واخرى ان يوعز بتكفير بعض الجماعات او الهيئات. وانت تصديت له بحزم وقوة... حبذا لو نسمع رأيك حول هذه القضية؟

ـــ موضوع التكفير هو احد السلبيات في الحركة الاسلامية...

لي تجربة طويلة وكبيرة مع جماعات التكفير، وجلست كثيرا مع جماعات التكفير في مصر... ومع جماعة «جهيمان» في السعودية ولي تجربة وحوارات كثيرة معهم.

وخلاصة هذه التجربة ان التكفير بدعة جديدة جاءت لتمزق المسلمين.. نحن في عصر الضعف وعلينا ان نكثر المسلمين لا ان نقللهم، ولا مصلحة لنا في تكفيرهم.

لذلك يجب التصدي لفكرة التكفير لانها خطرة وتمزق المسلمين وتجعل المعركة فيما بينهم.

ان اخطر ما يمزق المسلمين هو خلافهم فيما بينهم الى حد التكفير... لقد اختلف الصحابة فيما بينهم حتى كان الخلاف متباعدا ولم يكفر احدهم الاخر... بل تقاتلوا ولم يكفر بعضهم بعضا... ونحن نواجه اليوم نزعة حادة الى التكفير لمجرد اختلاف على قضية واحدة، اننا نحتاج اولا الى تعلم ادب الخلاف قبل ان نتعلم الاجتهاد.

هناك رواية تقول ان شخصا جاء لعبدالله بن عمر يقول له: لدي جاريتان، الاولى تعمل جيدا والثانية تغني.. فقال له: التي تعمل جيدا اريدها لتعمل بالبيت معي، اما التي تغني اوصيك بعبدالله بن الزبير فهو شخص يحب الغناء فاذهب بها اليه.

لم يقل له: ايها «الفاجر»!

وهذه الرواية موجودة عند الشوكاني، اي انني لم ابتدعها. ان عبدالله بن عمر لا يفضل الغناء، لكنه لم يحرمه على غيره، ولا يتهم احدا بالفسق.

نحن نحتاج الى هذا الادب في الحوار والنقاش وان نستغفر لمخالفينا وندعو لهم بدلا من ان نكفرهم وندعو عليهم.

● نشكر الدكتور اسماعيل الشطي... هل لك من كلمة اخيرة؟

● اشكرك على هذا الحوار... واسأل اخواني في الدعوة الاسلامية ان يتقبلوا الآراء التي فيها خلاف بسعة صدر.

الجهاد الشيشاني ضد الغزو القيصري والبلشفي

بقلم: شمس الدين عثمان طاش

الامام حمزات يتولى قيادة المريدين

. . . بعد أستشهاد الأمام غازي مولا فقد انتخب حمزات بك - بك ليس لقبا من الألقاب الرسمية المعروفة في بعض البلاد العربية ولكنها كلمة يلحقها أقوام عديدة بأسمائهم مثل دنل بك وكز بك وغيرها -

. . . . وكان حمزات قد ولد في بلدة (غوتسائل) الداغستانية في سنة ١٧٨٩ وتعلم اللغة العربية ودرس القرآن وفيها بعد كاد ان ينحرف ولكن عم الامام علي وبخه على ذلك وسرعان ما التحق بالأمام غازي مولا وصار واحدا من أكثر اتباعه حماسة . . وبعد استشهاد الامام غازي تعاون الأمام الجديد حمزات مع شامل على توطيد قوته خلال عامين وبحلول شهر آب من عام ١٨٣٤ اعترفت كافة آفاريا بسلطته بما فيها العاصمة خونزاخ التي قاومت أميرتها في البداية ولكنها استسلمت اخيرا ولعدم ثقة الامام حمزات بموقف الاميرة طلب منها ان ترسل له ولديها كرهينة لضمان ولائها، ولكن بعض مساعدي حمزات حرضوه على قتل الاميرين ويقال ان من بين هؤلاء شامل الذي كما قلنا كان قد اصبح ساعده الأيمن وينقل المؤرخون انه تردد في تنفيذ ذلك التحريض ولكن اصرار مساعديه جعله يوعز بقتلهما . .

. . وكان هذا العمل سبب انهاء حياة الامام حمزات لان من عادة اهل القفقاس الثأر للقتيل وقلما تمر جريمة قتل بدون ثأر . . ولذا حيكت مؤامرة لاغتيال الامام حمزات اثناء صلاة الجمعة في ١٩/ ٩/ ١٨٣٤ وقد علم بعض اتباعه بالمؤامرة فجاء اليه واحد منهم وحذروه ولكن الامام لم يأبه لذلك وقال للرجل (هل تستطيع ان تمنع الملائكة اذا ما جاءت لتقبض روحي؟ فاذا كنت لا تستطيع فاذهب الى دارك واتركني وشأني، ولا راد لقضاء الله فان كان ذلك مقدرا لي ان اموت غدا فسوف اموت غدا) . .

. . ورغم انه اتخذت جميع الاحتياطات للحيلولة دون المؤامرة الا انه وكما قال الامام لا راد لقضاء الله حيث اطلقت النار عليه بيد دخوله المسجد وسقط الامام قتيلا مع عدد من مريديه . . وهكذا غاب امام آخر وتسلم الأمور امام جديد . .

(١١)
- الامام شامل -
- يتسلم راية الجهاد المقدس -

. . وكان شامل في تلك الايام متغيبا عن موقع تلك الاحداث وعند سماعه بالخبر عاد حيث نودي به اماما لجماعات المريدين . . وكما هو الحال دائما عند استشهاد ائمة المريدين كان الروس يعتقدون في هذه المرة ايضا ان المريدية قد انتهت بمقتل الامام حمزات . . وظنوا ان شاملا لن يستطيع عمل شيء او الوقوف في وجه المد الروسي في تلك المناطق . . ولكن الامور سارت بعكس تقديرهم فقد تمكن شامل من تسلم زمام الأمور وقاد الجهاد والمجاهدين بكل قوة واقتدار . . وجرت عدة معارك في الداغستان تكبد فيها الطرفان خسائر جسيمة لان تلك المعارك كانت معارك انتقام وحقد من كلا الجانبين وكان الروس حسب عادتهم يحرقون القرى والمزارع وكل مقومات الحياة ويجهزون على كل جريح وطفل وأمرأة واصبحوا لا يأخذون أسرى . . اي انهم اعلنوها حرب ابادة وتدمير . . ومن الجانب الاخر كان التصميم على الاستشهاد والجهاد حتى آخر قطرة دم . .

● لقد ظن القائد العام الروسي ان هروب شامل والهدوء الظاهري على الجبهات الشيشانية مؤشران عسكريان على ان تلك الحرب الطويلة قد انتهت .

وكان من المقرر ان يقوم القيصر نقولا الأول بزيارة القفقاس وخاصة جورجيا واذربيجان اللتان استتب الوضع فيهما للاحتلال الروسي . . واحب قادة الروس ان تكون الزيارة المقررة في خريف عام ١٨٣٧ مناسبة للأحتفال باحتلال القفقاس عامة وتهدئة الاحوال العسكرية . . ولذلك ارسلت تعليمات سرية الى القائد العام لكي يقوم باقناع الامام شامل بمقابلة الأمبراطور في عاصمة جورجيا مع شرط مسبق بان يقوم الامام بطلب العفو من الامبراطور عن ذنوبه السابقة ومع تعهد مسبق أيضا مع الامبراطور بمنح هذا العفو فورا . . .

. . . وتم الاتصال بالأمام شامل لعقد اجتماع بينه وبين مساعد القائد العام ووافق شامل على عقد الاجتماع صباح يوم الـ ١٨/ ٩/ ١٨٣٧ - ولقد أورد المؤرخ الانجليزي جون بادلي في كتابه احتلال الروس للقفقاس وصفا دراميا لما جرى من حوار صامت من قبل الطرفين قبل ان يجلسا على عباءة مدت على العشب الاخضر - واستمرت المناقشات بينهما منذ الصباح وحتى الساعة الثالثة بعد الظهر، وظن القائد الروسي الجنرال (كلوك فون كلو جناو) ان فصاحته كادت ان تثمر لان شاملا كان يتظاهر بانه متأثر بما يقوله . . الا انه فوجيء عندما قال شامل لا أستطيع ان أبدي رأيي او التزم بأي عرض قبل التشاور مع أصحابي . . وشعر كلو جناو بخيبة الأمل ونهض واقفا كما نهض شامل ومد الجنرال يده لمصافحة شامل مودعا وقبل ان يمسك شامل بيد الجنرال أمسك مساعد شامل سور خاي خان بيد الأمام وحال بينه وبين مصافحته قائلا انه لا يليق ان تمس يد زعيم المؤمنين بيد كافر . . . وكان الجنرال مغتاظا من موقف شامل وجاءت هذه الحادثة فازداد غيظا ورفع عصاه وهم بضرب سور خاي على عمامته وهو أمر لو

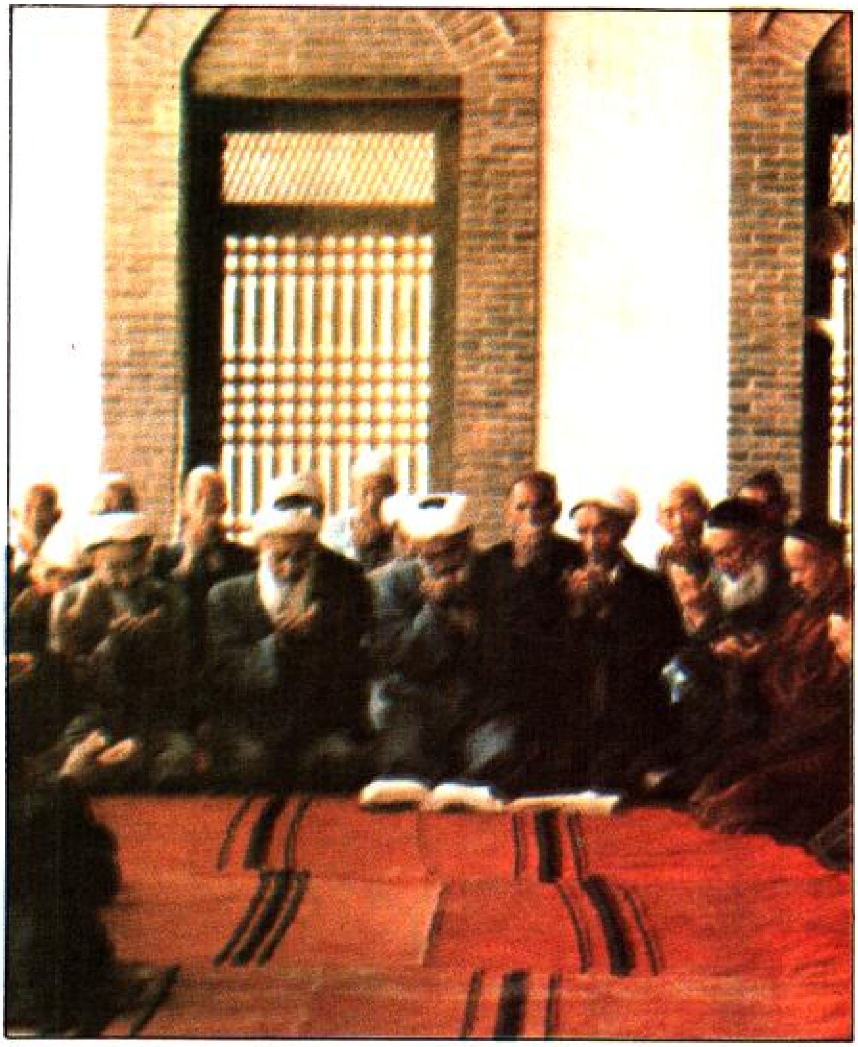
تم لأدّى الى مذبحة بين الطرفين ولكن سرعة الخاطر لدى شامل حالت دون ذلك حيث كان شامل قد امسك بعصا الجنرال بيد وابعد مساعده باليد الاخر بينما كان يسحب خنجره من غمده لغرزه في بطن الجنرال . . وانسحب الجنرال ورفاقه من الموقع . . وبعد بضعة ايام ارسل الجنرال رسالة الى شامل يحثه على الموافقة على شروط الامبراطور . . ولكن الرد كان سريعا وموجزا اذ رد شامل برسالة قال فيها . . (من **العبد الفقير شامل كاتب هذه الرسالة والذي يوكل كل شيء لله في ٢٨/ أيلول/ ١٨٣٧ . . . اعلمكم انني قررت في النهاية ان لا أذهب الى تفليس حتى ولو مزقت اربا بسبب رفضي لانني كثيرا ماخبرت عذركم الذي يعرفه كافة البشر**) . . . وقام الأمبراطور بزيارة كافة المناطق في أرمينيا وجورجيا واذربيجان والقرم وبعض المواقع في الداغستان واجتمع الى مندوبي ايران وحذرهم من محاولة الاحتكاك بالروس او التعرض للمصالح الروسية وانذرهم بطريقة مؤدبة ومبطنة بانه ان لم يذعنوا لمطالبه فانه سيقطع العلاقات الدبلوماسية معهم . . وفعلا أذعن الفرس لمطالب القيصر واعادوا الى الروس كتيبتين من الجيش الروسي كانتا انضمتا الى الايرانيين . .

(١٢)

ـ الموقف على خطوط المواجهة ـ

ـ بعد رفض الامام شامل مقابلة القيصر ـ

. . لاشك ان كلا الجانبين أدرك ان الموقف قد تأزم وان المنطقة مقدمة على صراع رهيب، لذا فان كلا منهما اخذ يستعد ويتأهب لمواجهة ذلك الصراع ولكن بصمت وتأن حتى ان عام ١٨٣٨ مر بهدوء وبدون حوادث . . وكان شامل يقوم باستقطاب كافة القبائل وبناء بعض القلاع حيث تمكن من ضم كافة الجماعات حول آفاريا وازداد يوما عن يوم قوة من ناحية العدد والعدة . . . وفطن الروس أخيرا الى سكوت شامل بانه ليس من باب عدم الرغبة في القتال بل لأن الرجل يعيد بناء قواته وهنا شعر قادة الجيش الروسي انهم كانوا مخطئين لانهم اعطوا الأمام فرصة للتفرغ لتلك المهمة وهكذا تحركت القيادة في أوائل عام ١٨٣٩ وأمرت القوات بالهجوم على مواقع الأمام في شمال داغستان حيث قامت قوات كبيرة بشن حرب جنونية استمرت الى أواخر عام ١٨٣٩ وتمكنت القوات الروسية بعد معارك طاحنة من اقتحام مقر شامل في الداغستان ولكنها أصيبت بخيبة أمل لأن الأمام تمكن من الأفلات . . وهذا يعني استمرار الحروب والمعارك ولكن اين ومتى وكيف فان كل ذلك متروك للأيام القادمة . هكذا كان الوضع في الداغستان التي تم الأستيلاء عليها كلها خلال عام ١٨٤٠ . . .



o المسلمون الشيشان في لقاء مع القرآن.

اما الأوضاع في المنطقة الشيشانية فقد كان هدوءا ظاهريا يسود المنطقة مما جعل القائد العام الكونت غراب يكتب الى وزير الحربية قائلا **(مع اننا لم ننجح في القبض على شامل الا ان موت جميع أعوانه أو اسرهم وهروبه المشين والدرس الرهيب الذي تعلمته تلك القبائل التي ايدته قد حرمه من النفوذ تماما ووضعه في مأزق بحيث أصبح تائها واصبح لا يفكر الا بلقمة عيشه وسلامته الشخصية لقد سقطت طائفة المريدية بكل أنصارها وأتباعها)** . . . **ويستطرد القائد الروسي قائلا . . . (اما اذا أخذنا في الحسبان الحالة الراهنة في داغستان وشيشانيا فمن المرجح جدا ان قوات الحملة لن تلقى مقاومة . . . ثم يقول ولا يوجد في شيشانيا قلاقل ذات بال ولا داعي لتوقع انتفاضة عامة)** . . كان هذا رأي القائد بأوضاع شيشانيا في بدايات عام ١٨٤٠، حيث اصبح هذا القائد متيقنا ان المريدية قد انتهت وان شاملا اختفى ولن يستطيع الظهور، كما وان المنطقة الشيشانية قد هدأت ولا يتوقع قلاقل ولا انتفاضات ـ حسبما جاء في رسالته ـ . . . وقد ارتكب هذا القائد خطأ فاحشا عندما قام بتقدير المواقف والاوضاع من خلال هرب شامل من الداغستان على تلك الصورة ومن خلال ايضا مارآه من الهدوء الظاهري في شيشانيا السفلى، ودون ان يحسب اي

• كان الروس حسب عادتهم يحرقون القرى والمزارع وكل مقومات الحياة ويجهزون على كل جريح وطفل وامرأة .

● من جراء الخسائر الجسيمة أمام القيصر مهاجمة مواقع المريدين مهاجمة الداغستانيين لكي يحقق انتصاراً ولو بسيطاً .

حساب لشيشانيا الجبل، كما ارتكب هو وقادته الصغار أخطاء أدارية في معاملة السكان الوطنيين في المواقع التي احتلوها حيث اتسمت تلك المعاملة بغاية القسوة والوحشية منذ بداية الأحتلال ولم يحاولوا أمتصاص عوامل الكراهية والحقد المتأصلة في نفوس الوطنيين ضد الروس بل عملوا على تعميق وزيادة تلك الكراهية بتصرفاتهم اللاأنسانية - **وهي قاعدة يستعملها الروس حتى اليوم حيث يؤمنون بتطويع الأخرين ببث الخوف او بمعنى آخر يفضلون طاعة الخوف على طاعة المحبة** . . وهي قاعدة لا يؤمن بها كل الناس المهزومين بل بالعكس أثبتت الأيام منذ القدم انها السبب الوحيد المباشر لاشتداد حالات التذمر التي تؤدي في الغالب الى الثورات المعاكسة والانتفاضات. . .

(١٣)

- خلافاً لتوقعات وتقارير قادة القيصر -
- شيشانيا تثور عن بكرة أبيها عام ١٨٤٠ -

. . كما قلنا آنفا فان القيادة الروسية وبعد مرور (١١٨) عاما على أول احتكاك لهم بالشيشان عام (١٧٢٢) أصبحوا الآن في عام (١٨٤٠) يعتقدون انهم قد تمكنوا أخيرا من اخضاع القفقاس نهائيا وكما قلنا أيضا فقد زف القائد العام الروسي البشرى الى سيده القيصر . . لأنه ظن ان هروب شامل وكذلك الهدوء الظاهري على الجبهات الشيشانية مؤشران عسكريان حسب تقديره ان تلك الحرب الطويلة قد انتهت . . ولكن لم تمض ستة اشهر على هروب شامل من عاصمته في الداغستان مهزوما على تلك الطريقة التي أوحت الى القائد الروسي بانها نهاية شامل، حتى كان الأمام يظهر في شيشانيا أكثر قوة واعظم نفوذا وتوافدت عليه جموع المجاهدين واخذ يتجول في المنطقة يبشر بالشريعة الاسلامية ويدعو الناس الى الجهاد . . وخلافاً لكل توقعات قادة الروس وجنرالات القيصر فانه ومع أطلالة فصل الربيع مع منتصف شهر آذار عام ١٨٤٠ حتى كانت جماعات المجاهدين تهاجم المواقع الروسية المحتلة . . . وعندما بلغت تلك الانباء مقر القائد العام لم يصدقها ورفض ان تفشل تنبؤاته التي أبلغها لسيده القيصر . . واعتبر ماحدث انه (رقصة الديك المذبوح) واكتفى بالأيعاز للقائد المحلي لمعالجة الأمر، ولكن التقارير اللاحقة أثارت اهتمامه فأوعز الى مساعده الجنرال غلافييف للأنتقال الى موقع الأحداث، وفيما بعد اضطر القائد الجنرال غراب للانتقال شخصيا الى شيشانيا ليتولى القيادة بنفسه، ومن خلال انتصاراته التي حققها الامام شامل في شيشانيا قام بتوسيع نطاق عملياته لتشمل ثانية موطنه الداغستان، ولكن الأمام لم يحرز في الداغستان اي انتصار يستحق الذكر، . . . .

اما في شيشانيا وفي نفس ذلك الوقت وبعد حرب استمرت طيلة تسعة اشهر قام الجيش الروسي خلالها بتدمير شيشانيا السفلى تدميرا وحشيا لم يسبق له مثيل لأن الروس الذين كانوا قد اعتقدوا انهم قد حققوا النصر ازداد حقدهم على الشيشان الذين اعتبروهم بانهم مفجرو هذه الثورة الجديدة ولذلك كانت قسوتهم قد بلغت الذروة وتخلوا عن كل اخلاقيات الحرب . . ولكنهم الآن وبسبب دخول فصل الشتاء الذي يعدونه عدوهم الأول لأن أولئك الجبليين يعرفون كيف يستغلون ذلك الفصل لصالحهم ويذيقون الروس أشد الويلات ولذلك كان على تلك القوات ان تعود الى القلاع والحصون لتختبيء كالحشرات حتى يحين موعد (سعد الخبايا) . . وفعلا وفي ٣٠/ ٥/ ١٨٤١ انطلق الجنرال غراب عى رأس جيش قوامه عشرة الاف جندي مزود بأربعة وعشرين مدفعا وكميات هائلة من العتاد والمواد التموينية انطلق هذا الجنرال لمهاجمة بلدة (دارغو) الشيشانية لتأمين طرق الأتصال مع القوات الروسية في الداغستان . . ولكن الفشل الذريع حاق بهذه الحملة لأن الجبليين فطنوا الى ضخامة القوة والصعوبة التي ستواجهها من جراء ذلك لأن مفاوز الغابات لاتسمح بعبور جيش ضخم كهذا ولذا فان الشيشان لم يجدوا صعوبة في وضع العراقيل امام سير الحملة بحيث لم تستطع قطع سوى (٢٨) كيلو مترا في ثلاثة ايام تكبدوا خلالها الكثير من الجرحى والمرضى الذين شكلوا عبئا اضافيا على قيادة الحملة . . واخيرا وفي اليوم الرابع من حزيران ١٨٤١ عاد هذا الرتل الذي اطلقوا عليه اسم (رتل شيشانيا) بعد ان خسر (٦٦) ضابطا وحوالي (١٧٠٠) جندي بين قتيل وجريح ومدفع ميدان بالاضافة الى جميع المواد التموينية وكل ما تحتويه مستودعات الحملة تركوه وراءهم للتخفيف من الاحمال . . .

. . وهذه الخسائر الجسيمة امام القيصر صار يهاجم مواقع المريدين هنا وهناك وعندما شعر بصعوبة مهمته مع الشيشان عاد لمهاجمة الداغستانيين لكي يحقق انتصارا ما ولو بسيطا ولكنه عاد خائبا بعد ان خسر (١١) ضابطا و (٢٧٥) جنديا في هذه الحملة العقيمة . .

. . . وبعد ان آل الوضع الى هذا الحال بالنسبة للقوات الروسية استدعى الجنرال (غراب) الى عاصمة القيصر وحل محله الجنرال (نيد هاردت) الذي تسلم القيادة كما تسلم الخطة التي وضعها القيصر ليتم بموجبها اخضاع القفقاس بنهاية عام ١٨٤٤ حسب رأي القيصر، ولكن عندما انتهت سنة ١٨٤٤ وبنتائج هزيلة استدعى القيصر الجنرال نيدهاردت وكلفه باعداد خطة لحملة ١٨٤٥ وعندما قدمت له الخطة قام بالتوقيع عليها . . وابتدأت الحملة من الداغستان للقضاء على شامل الذي كان هو الآخر قد اعاد تنظيم قواته . . ودارت معارك شرسة خلال عام (١٨٤٥) تكبد فيها الطرفان خسائر فادحة وان لم تتحقق مكاسب تذكر على الارض، وكانت رسالة القائد العام الى القيصر تقول ان عزاءه عن تلك الخسائر هو ان الروس اشعروا أولئك الجبليين ان بأمكانهم الوصول الى مواقعهم التي كان يظن انها مواقع يستحيل الوصول اليها . . وكان القيصر كعادته يحاول دائما الصاق الهزائم بالقائد العام ويعمل على استبداله بعد كل هزيمة ولذلك كان قد استبدل في اواخر عام (١٨٤٥) الجنرال (نيد هاردت) بالجنرال (فورنتسوف) . . وانتهت ايضا سنة ١٨٤٥ ولم يستطع الروس تنفيذ الخطة التي كانت وضعت بموافقة القيصر للقضاء على حركة المريدين . . .

(١٤)

شامل ينتقل الى شيشانيا

. . . وفي عام ١٨٤٦ عاد شامل الى شيشانيا وتجمع المريدون في بلدة (شيل) الشيشانية التي تبعد حوالي عشرين كيلومترا الى الجنوب من العاصمة جروزني . . وكان شامل قد وضع خطة لغزو القبرطاي لضمان ولائهم ولكن الروس تنبهوا للأمر وأوعزوا الى كافة القوات المتواجدة قرب المنطقة للعمل على محاصرته والحيلولة دون وصوله الى القبرطاي وهكذا تضافرت كافة جهود الروس ومنعت شامل من تحقيق نواياه . . ولكن شامل حقق انتصارا عزز مكانته بقدرته على الافلات من مطارديه والعودة الى مقر قيادته . . ويتفق المؤرخون على انه لو استجاب القبرطاي لشامل فان ذلك سيكون بمثابة كارثة للروس . . وانتهى عام ١٨٤٦ بدون اية انتصارات لكلا الطرفين . . ولكن مما لاشك فيه ان ميزان الحرب كان قد مال لصالح الروس الذين عززوا قواتهم وقاموا ببناء العديد من القلاع على طول خطوط المواجهة .



• ندوة حول منجزات الهيئات الخيرية

تحت رعاية الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله آل محمود نائب رئيس المحاكم الشرعية في دولة قطر افتتحت في الدوحة يوم السبت الماضي ٧ ربيع الاول ١٤١٠ هـ / ٧ سبتمبر ١٩٨٩ م ندوة اسلامية حول منجزات الهيئات الخيرية الاسلامية العاملة في العالمين العربي والاسلامي وقد حضر الندوة ممثلون عن الهيئات الخيرية في دول مجلس التعاون الخليجي وباقي الدول الاسلامية حيث اشاد المحاضرون بالدور الفعال الذي باتت تلعبه هذه الهيئات في التخيف من آلام الشعوب الاسلامية التي انهكها الفقر والمرض والحرمان وباتت نهبا لاطماع المتصرين كما بحث المشاركون في الندوة ايضا سبل تطوير عمل هذه الهيئات ووسائل التنسيق فيما بينها كي تؤدي مهمتها على أكمل وجه في خدمة الشعوب الاسلامية في حال تعرضها للازمات والنكبات الطارئة ابتغاء مرضاة الله.



• دعم الجامعة الاسلامية في اسلام آباد

بدعوة من رابطة العالم الاسلامي عقد في مكة المكرمة يوم الخميس الماضي ٥ ربيع الاول سنة ١٤١٠ هـ / ٥ سبتمبر ١٩٨٩ اجتماع حضره عدد من رجال الاعمال في المملكة العربية السعودية وباقي دول مجلس التعاون الخليجي من اجل بحث الوسائل الكفيلة بدعم الجامعة الاسلامية في اسلام اباد بباكستان... هذا وقد اتخذ المشاركون في الاجتماع عددا من التوصيات الكفيلة بدعم هذه الجامعة الاسلامية التي تؤدي خدمات لا يمكن اغفالها لعدد كبير من الطلبة الذين وفدوا اليها لتلقي العلم والمعرفة من شتى ارجاء العالم الاسلامي.

والجدير بالذكر ان هذه الجامعة تخرج منها حتى الان حوالي ٦ دفعات من كلية الشريعة يحملون درجة البكالوريوس وعشر دفعات يحملون درجة الماجستير في الشريعة وتخرج منها ايضا ثلاث دفعات في الاقتصاد الاسلامي ودفعات اخرى من الكليات الاخرى وهؤلاء الخريجون يقومون بدورهم الان في المؤسسات الاسلامية المختلفة سواء داخل باكستان او خارجها. من اجل هذا ينبغي على المخلصين ان يسعوا لدعم ذلك الصرح العلمي الفتي حتى يحقق اهدافه التي انشيء من اجلها.

• تهنئة ومباركة

تتلاحق الاحداث والقرارات الايجابية المدعمة للحريات العامة في الجزائر انفاذا للتعهدات التي قطعتها السلطة هناك على نفسها اثر احداث اكتوبر الماضية باجراء اصلاحات سياسية بعد ان تأكد فشل نظام الحزب الواحد في تحقيق التنمية، وضمان الوفاق الوطني وتوفير شروط المناعة.

وقد تميز المسار الجديد في هذا البلد الشقيق بالجرأة والمصداقية حيث امكن في ظرف يقل عن السنة اجراء تحوير دستوري عميق. واتخاذ قرارات كان ابرزها الى حد الان الاعتراف بعدد من الاحزاب الراغبة في العمل ضمن اطار القانون بغض النظر عن توجهاتها الفكرية والسياسية فضلا عن الاصلاحات المهمة في صلب هياكل الحكومة والدولة. فحصل بذلك ما يشبه الثورة الثانية التي غيرت الوجه السياسي للجزائر واحدثت حركية جديدة وبناءة في هياكل المجتمع سيكون لها ان شاء الله الاثر الايجابي الكبير على اصلاح مسيرة الجزائر والامة الاسلامية كافة. خاصة بعد ان توفقت السلطة الجزائرية الى الاعتراف بالجبهة الاسلامية للانقاذ على اساس القواعد الديمقراطية ومساواة الجميع امام القانون.

ونحن اذ نبارك هذا المسار المستجيب لارادة الامة والمتساوق مع سنن التاريخ نعتبر ذلك خطوة ريادية في طريق المصالحة بين الامة والحكومات وشرطا اساسيا لتحقيق التنمية الشاملة والرقي والوحدة لامتنا الاسلامية.

«والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين».

• عبدالفتاح مورو

• احتجاج

اعلان ظهر مؤخرا في الصحف اليومية اليوغسلافية من دار نشر (برو سفيتا) في بلغراد ودار نشر (تو لتورا) في سكوبيا بمكدونيا تعلنان عن ظهور كتاب آيات شيطانية لسلمان رشدي في شهر نوفمبر المقبل و يدعو الاعلان السكان الى حجز النسخ من الآن قبل ان تنفذ..

الهيئة الاسلامية العليا لجمهورية مكدونيا اليوغسلافية احتجت بشدة وطالبت الحكومة بوقف طبع وترجمة الكتاب لانه يسيء الى قطاع واسع من المسلمين اليوغسلاف.

ترى هل تستجيب حكومة يوغسلافيا لمطالب المسلمين خاصة وان المسلمين اليوغسلاف يشكلون ربع سكان يوغسلافيا ومن حق الحكومة ان تحافظ على شعورهم ولا تسمح لاحد ان يمسه بأذى؟

• وزراء خارجية الدول الاسلامية .. والمهاجرون من بلغاريا

اعرب وزراء خارجية الدول الاسلامية عن اسفهم العميق حول حملة التذويب اللاانسانية البلغارية ضد المسلمين الاتراك في اجتماع عقدوه يوم الاربعاء الماضي في الامم المتحدة على هامش اعمال الدورة الحالية للجمعية العامة لمناقشة قضية الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا، كما ناقش الوزراء مشكلة تدفق الهجرة الجماعية خلال الاشهر الماضية حيث غادر بلغاريا حوالي ٣٠٠,٠٠٠ الف ولجأوا الى تركيا.

فقد اشار الوزراء المجتمعون الى استعداد تركيا للدخول في مفاوضات مع بلغاريا من اجل التوصل الى حل مناسب لهذه المشكلة الانسانية.

وفي ضوء المناقشات التي حصلت خلال الاجتماع، دعا وزراء خارجية الدول الاسلامية الحكومة البلغارية الى احترام ارتباطاتها الدولية والمحافظة على الحقوق الدينية والعرقية والثقافية للاقلية التركية والاقليات الاسلامية الاخرى في بلغاريا.

كما قررالوزراء حث الحكومة البلغارية الى الدخول في مفاوضات بناءة مع الحكومة التركية من اجل التوصل الى عقد اتفاقية هجرة شاملة تضمن لم شمل العائلات المتفرقة وتتعلق بتنقل افراد الاقلية التركية الذين يرغبون بالهجرة الى تركيا دون التعرض لممتلكاتهم وحقوقهم الاجتماعية داخل بلغاريا.

وخلال الاجتماع القى وزير الخارجية التركي، مسعود يلماز كلمة جاء فيها: ان بلغاريا لا تزال ومنذ عام ١٩٨٤ تواصل حملة التذويب القهري والاضطهاد ضد الاقلية التركية.

واضاف: لسنا بصدد التعرض الى سيادة بلغاريا، ولكننا نسعى الى التوصل الى حل عادل وسلمي من شأنه ان ينهي عذاب انسبائنا الذين تضمن وجودهم وحقوقهم معاهدات ثنائية ووثائق دولية. وقال: اننا نصر على ان تحترم بلغاريا ارتباطاتها والتزاماتها الدولية.

وحدد الوزير التركي هدفين انسانيين لبلاده بقوله:

اننا نطالب باعادة الحقوق الانسانية وحق الاقلية الى المواطنين البلغار من اصل تركي، واحترام هذه الحقوق وصيانتها.

كما اننا نأمل في اجراء مفاوضات مع بلغاريا من اجل التوصل الى اتفاقية هجرة شاملة تضمن حقوق الاقلية، ولمّ شمل عائلات الاقلية التركية الذين غادروا الى تركيا. وكذلك من شأن هذه الاتفاقية تنظيم الهجرة الاختيارية الى تركيا حيث لا يتوجب على المهاجرين التنازل عن حقوقهم الاجتماعية وحقوق الملكية في بلغاريا.

وفي ضوء اجتماع الوزراء في الامم المتحدة قال الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور حامد الغابد ان شروط عقد اجتماع بين الجانب التركي والجانب البلغاري تبدو صعبة التحديد لسبب رفض بلغاريا اشتمال جدول الاعمال على بند خاص بالاقلية التركية ايضا، واضاف ان جهودا عديدة بذلت لحل الخلاف لم تلق النجاح حتى الان.

في الهدف

ملامح السودان الجديد

كان من انتكاس الزمان ان جعل المهدي والميرغني حكاما للسودان باسم الديمقراطية الزائفة الفاشلة المستوردة من بلاد الكفار بلا خطاب اعتماد وبالموارد الذاتية المغشوشة، وبشهادات من اكسفورد مغلوطة.

فسدت الحياة في عهدهم فتبدلت القيم غير القيم والاخلاق واصحاب النزعات الساقطة وتحالفوا معهم واسلموهم زمام الامور فاحاطت بنا الاخطار من كل جانب وجاء الموت من كل مكان وتقدمت قوات مجرم الحرب المتمرد جون قرنق والحكم الشيوطائفي يظهر لنا الخطر في اجل اشكاله ويزين لنا سوء عمله لنراه حسنا ولكن الله لا يصلح عمل المقبوحين.

في عهدهم كان الانسان السوداني يأكل اقل مما يريد ويلبس اقل مما يجب ومستوى التعليم هابط وهذا مما يسرهم، فالجهل صديق حميم للطائفية والفقر توأم الشيوعية.

عانى شعبنا المشاق واحتمل ما لا يحتمل في سبيل الحصول على الضروريات من طعام وشراب وكساء وعلاج ومواصلات وسكن الناس عشوائيا وغُرف في السودان غُرف السكن العشوائي. والسادة القادة يسكنون القصور هم في الطعام والشراب والظلال وشعبنا في الجهاد واللأواء.

كان المجتمع كأسوأ ما يكون توزيعا للثروة. قلة من تجار الطائفتين تملك المال والتجارة وتحتمي من كل نقد بالامارة فكثر النشاط الطفيلي من تجارة عملة وارض ومواد كسبها سريع ونفعها قليل فنقصت الموارد وتدنى الانتاج فالقلة تملك الثروة وتملك معها الشرف والمكانة والكثرة الغالبة لا تملك الا الشظف والجوع فلم ينتج ولمن ينتج؟ للسادة الذين يصيفون في جزيرة رودس لانقاص الوزن وتخفيف الكرش؟ وبلدنا فيه وزارة الاغاثة !!

والان جاءت ثورة الانقاذ فما هي مهامها وواجباتها؟ لا نريد ان نكون كتلك الامة التي حمّلت التوراة ثم لم تحملها فصارت كالحمار يحمل اسفارا ولا كأولئك الذين نقضوا عهدهم مع الله ونسوا حظا مما ذكروا به فأغرى الله بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة.

اول المهام هي تنظيم المجتمع وضبط الامور فيها وتوزيع الاختصاصات وتحديد الواجبات وبيان الاجراءات التي تتخذ لضبط امور المجتمع والمحافظة عليه من زعازع الهوى والخلافات واتقاء عناصر التهديم فيها والتدمير وتخليص البلاد من رواسب الحكم الشيوطائفي الجاهلي وتثبيت ملامح جديدة وفق منهج اصيل نابع من الاصل الاصيل ونابع من النبع العذب الصافي فالشعب تائه في صحراء التيه ظمآن وجرى كثيرا وراء سراب الطائفية فهل انتهى عهد الشرود والتيه والعطش وجاء عهد الرجوع والانابة والرواء؟

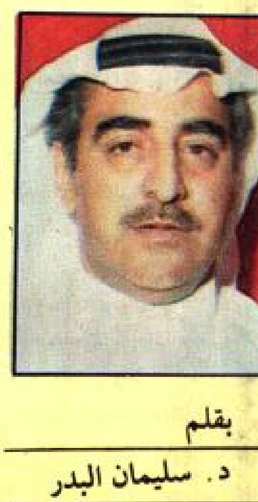
وما ذلك على الله بعزيز....

• محمد اليقظان

الرد على أبي موسى في كتابه

قس ونبي

الحلقة: ١٨



بقلم

د. سليمان البدر

محمديون أم قرآنيون؟

تناولنا في الحلقة السابقة ما يدعيه المؤلف من وجود موقفين متعارضين بين القرآن (ويسميه قرآن القس والنبي) وبين مصحف عثمان الذي يتهمه باتخاذ موقف معين من النصارى. (وان ماورد في مصحف عثمان يختلف عما ورد في قرآن القس والنبي) بشأن النظرة لكل منهما الى النصارى، كما ادعى اختلاط الأمر على الفاتحين بهذا الشأن ايضا. ونعرض ردنا على تلك المزاعم.

*** عجب عجاب:**

عندما نعود الى بداية قوله الذي جاء في صفحة ٢١٢ نجد العجب العجاب والجهل المميت الذي يرزح تحته عقل المؤلف، ولكنه جهل قاتل استخدمه المؤلف للطعن في القرآن وفي شرع الله، فيفترض اختلاف بين القرآن المكي ومصحف عثمان، ويكرر عبارة (قرآن القس والنبي) ليدخل في الذهن ان قرآن المسلمين ينسب الى القس ويشاركه فيه النبي، واعتبر ان الفاتحين منذ عهد عثمان وفي مصحف عثمان فرضوا الجزية على النصارى كما فرضوا الجهاد على النصارى كالكفار والمنافقين.

وسأكتفي بالرد عليه من كلام أحد الغربيين النصارى الذين طالما تبجح بهم وبعدالتهم، ففي كتابه (انسانية الاسلام) يقول مارسيل بوازار بشأن الجهاد والفتوحات الاسلامية: لا يمكن ان تتعارض الحرب مع الفضيلة والعدل في المذهب الاسلامي حتى وان كانت تعني احيانا نفي التعاطف، لأن الله رخص بالقتال في ظروف معينة خاصة تتعلق بالدفاع المشروع.. وهكذا يغدو المقاتل المسلم سائرا على هدى المبادىء القرآنية والقدوة النبوية ويعرف كيف يحترم الانسان في العدو، لأن الحرب لا تضع الشعوب بعضها في مواجهة بعض، بل تضع المقاتلين ص ٢٧٣. كما يقول في صفحة ٢٨٣: (... فالمقاتلون يذكرون على الدوام بطابع مهمتهم الديني، مهمة الجهاد في سبيل الله، ولا يطلب من الاخرين، علاوة على خضوعهم لسلطة الاسلام الا الحياد التام... وأما رعايا الامصار من المدنيين فكانوا يدخلون حمى الاسلام، وكان في وسعهم ان يعيشوا بحرية تابعين لتشريعهم الخاص) وقد ذكرنا بشكل أكثر تفصيلا لفكرة الجهاد في حلقة سابقة.

*** فرض الفاتحين الجزية:**

أما ما ذكره عن معاملة الفاتحين وفرضهم الجزية على النصارى الى جانب فرض الجهاد عليهم كالكفار والمنافقين فان فيه افتراء على الاسلام. ذلك ان الجزية تستمد أساسها القانوني من القرآن وتنص عليها المعاهدات، وقد اثبت التاريخ بطلان الزعم بان قبول القوم الخاضعين، بدفعهم الجزية، يتخلون عن سيادتهم الخارجية او عن الجزء الاكبر من سيادتهم الداخلية. والجزية هي التعبير العملي عن التسامح الاسلامي الذي يرتكز على أسس العدل واحترام الانسان.

فالجزية هي ضريبة يدفعها الذمي ويعفى منها النساء والاطفال والعاجزون. وكان الذمي يعفى في مقابل الجزية، من حمل السلاح والدفاع عن البلاد الاسلامية، ولكن له حق الاقامة على أرض الاسلام والاحتفاظ بمعتقده الديني وله الأمان على نفسه وممتلكاته، ويتمتع بحرية العبادة والتجارة والعمل والتعاقد مع الالتزام بعدم التعاون مع اعداء المسلمين او التهجم على الدين الاسلامي والتطاول على شخصية الرسول. ولم تشر المصادر التاريخية اطلاقا الى ان الخاضعين للفتح الاسلامي كانوا يؤمرون بالجهاد، ولم تكلفهم الدولة الاسلامية بحمل السلاح مع المسلمين مهما كانت دياناتهم او معتقدهم، الا اذا كان المؤلف، لجهله، أو رد عبارة (ويفرض عليهم الجهاد كالكفار والمنافقين) وهو يقصد ان الجهاد يفرض على المسلمين لمحاربتهم، فهذا امر نتركه لأصحاب اللغة لتصحيح لغة المؤلف.

*** بث الفرقة:**

في القسم الثالث من الفصل السادس يتشوق المؤلف الى بث الفرقة بين المسلمين من خلال تشكيكهم في القرآن الكريم وايجاد مذهب جديد ما سمعنا به من قبل ليزيد من تفكك الأمة اكثر فأكثر، يقول المؤلف في صفحة ٢١٦، وتحت عنوان (محمديون أم قرآنيون؟): (يتأرجح المسلمون اليوم بين نسبتين: نسبتهم الى القس والنبي، وقل نسبتهم الى محمد، ونسبتهم الى عثمان الذي جمع سور القرآن على غير قاعدة.. ولنقل أيضا: نسبتهم الى (قرآن القس النبي) ونسبتهم الى (مصحف عثمان) وبكل بساطة نقول ايضا: نسبتهم الى (القرآن) كما وصل الينا وكما هو بين ايدينا، ونسبتهم الى (محمد) الى مواقفه الصريحة من أهل الكتاب).

من الوهلة الاولى لقراءة هذه الفقرة يتضح ان المؤلف لا يجد ما يسند دعواه او يطفىء لهيب شوقه الى تحقيق مآربه، فبعد ان يبث سمومه وطعونه في القرآن،

ويصر على الربط بين الرسول المصطفى الموحى اليه من رب العالمين وبين الهرم الضرير القس ورقة بن نوفل، ويتناول الطعن في نزاهة جمع القران على يد ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه، لا يجد هذا المأفون من سبب في التفرقة بين ما نزل على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وبين ما قام به عثمان من جمع هذا التنزل سوى الاختلاف فيما ورد بشأن اهل الكتاب في مكة والمدينة.

* تجاهل ما أثبته القرآن الكريم:

لقد تناسى هذا الحاقد المأفون ما أثبته التاريخ عن جمع القران، كما تناسى الحقائق التاريخية التي ادت الى بروز الموقفين من اهل الكتاب، بعد انتصار الاسلام وقيام الدولة الاسلامية، وسنأتي على هذين الامرين لاحقاً.

غير ان الهدف يتضح في النهاية عندما نقرأ هذا المؤلف، فقد أورد في نفس الصفحة قوله بأن المسلمين اليوم هم أقرب الى النسبة الاولى، اي الى القرآن كما وصل الينا والسبب في ذلك اختلاط الاوراق في المدينة و (فشل محمد) الذي لم يكن (فشله بسبب ذنب اقترفه بل بسبب فتوحات سياسية جرفت كل شيء وصراعات طبقية عنصرية املتها عصبية عمياء سيطرت على القرآن يوم جمعه) ثم يقول: (ومحمد لم يوفق في تعيين خليفة له كما وفق القس ورقة، ومكة لم تستطع ان تسيطر على غلبة المدينة التي استغلها الفاتحون).

ويقول المؤلف في صفحة ٢١٧: (من المدينة كان المنطلق، وفي المدينة ابتدأ النصر، والى المدينة يرجع فضل الدعوة الى الجهاد. أما مكة المسكينة فكانت مسالمة تدعو الى الايمان والاحسان والتقرب من أهل المودة، مكة دعت ولا تزال تدعو الى (دين الحق) دين ابراهيم الحنيف...) ويستطرد قائلا: (بين مكة والمدينة بون شاسع لا يملأ فراغه الا العودة الى (قرآن القس والنبي) او همة العودة اليها تتخطى مغانم المدينة الفاحشة وبالعدل عن الجهاد بغير المحبة والتسامح. المدينة لم تعرف التسامح ولن تعرفه بل عرفت الغدر والمكر وكان الله فيها (خير الماكرين)، المدينة غدرت بمحمد وبتعاليمه.)

* الوحدة والتفرقة في آن واحد:

وبعد هذا التباكي والهلع والدعوة الى (قران القس والنبي) يقول المؤلف: (ولهذا يسعون (اي المسلمين) الى الوحدة كما الى التفرقة في آن واحد، وما نزال نشهد حتى يومنا هذا الصراع الدائم بين موجات وحدوية لا حصر لها وموجات تفرقة لا تتوقف) وبعد ان يعدد محاولات الوحدة باسماء مختلفة يشير الى بقاء التفرقة بين مكة والمدينة فيقول: (وتبقى التفرقة-لان بين مكة والمدينة لا صلح ولا عودة الى كليهما وقد كرس مصحف عثمان فصلهما الى الابد.) ثم يقول: (وسبب النوبات هذه تزوير جسيم حدث في التاريخ منذ بدء الدعوة، وما دام التزوير قد حصل وهو باق فسوف تستمر نوبات الوحدة الى الأبد، اثنان لا غير دعوا الى الوحدة ونجحا، ولما رحلا رحلت كل وحدة عن (ارض المهاجر العثمانية) ولم يبق من الوحدة المنشودة أبداً الا الشوق الدائم اليها.

* خلط وتشويه:

وفي كلام المؤلف هذا من الخلط والتشويش ما يغني القارىء عن التأمل والتفكير والسعي وراء المعرفة، ذلك لأن هذا الخلط والتشويش أوضحا جهل المؤلف

● كان ترتيب الآيات يتم بناء على توجيهات الرسول الذي كان يأمر بوضع الآية التي أنزلت في مكانها المناسب تبعا لما يتم من تنزيل .

وكشفا عن زيف ما يدعيه من افتراءات ضد الاسلام والمسلمين، ولم ينجح كما نجح اساتذته المستشرقون والمبشرون من ايجاد الاسباب والمسببات على الأقل، وربما اقتصر نجاحه، كما هو نجاح نبيه القس ورقة بن نوفل، على بث سمومه ضد اشكال الوحدة التي نسعى اليها كعرب وكمسلمين، وقد أراد ان يتهم عثمان بن عفان رضي الله عنه بالتزوير فلم يجد ما يثبت اتهامه وأراد ان يطعن بدور المسلمين في المدينة فلم يفلح كذلك. ولذا يكون المؤلف قد سقط سقطة لا قيام بعدها في هذا الفصل وقد رد الله كيده في نحره.

* السير في ركاب المبشرين:

ونعود الآن الى عرض ردنا على ما جاء في هذا القسم فنقول ابتداء أننا نتهم المؤلف بالعمالة والسير في ركاب المبشرين والحاقدين على الاسلام، ان كان مسلما، وأما ان كان واحدا من المبشرين تخفّى عن القراء تحت اسم مستعار فسوف نلقمه حجرا ليخرس فاه ويكف عن التطاول على القرآن ونبي المسلمين وتاريخهم وأمجادهم.

فأما جهله أو تجاهله بجمع القرآن ففيه افتراء على التاريخ الذي أثبت صحة جمع القرآن بطريقة علمية وعقلية ولذا لم يكن عمل الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه الا تثبيت ما كان عليه القرآن مكتوبا ومحفوظا في الصدور في نسخة واحدة انقاذاً للأمة من شر الفتنة، وهو عمل يحسب له لا عليه.

لقد توالى نزول القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم منجما خلال ثلاث وعشرين سنة، فكانت الآيات تنزل وقتا بعد وقت وفق الاحداث والمناسبات. وكان هناك من يتساءل عن ذلك ويقول، ولم لم ينزل جملة واحدة، فتولى الله الرد بقوله: (وقال الذين كفروا لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة، كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا) - الفرقان ٣٢.

* الوحي والمؤانسة والتطمين:

وهذا يعني ان في موالاة واستمرار الوحي مؤانسة وتطمينا للرسول صلى الله عليه وسلم وتثبيتا لعزيمته وتأييداً لما يعترضه من مواقف وتأملات واستفسارات ولا شك ان التثبيت للفؤاد فيه حفظ لما ينزل من آيات، كما ان الترتيل فيه تعليم وتعلم للقراءة والتلاوة والحفظ. وتبعا لتنزيل القرآن منجما فان فيه آيات مكية، نزلت قبل الهجرة، وآيات مدنية ومكية نزلت بعد الهجرة تبعا للوقت والزمان، ولذا فالتقييم زماني وليس مكانياً وليست العبرة بمكان نزول الآية وانما بزمان نزولها وأسبابه. ويتميز بيان الآيات المكية فيما تناولته من شئون العقيدة ومحاربة الأوثان ومجادلة المشركين والدعوة الى التوحيد المطلق وعبادة الله وحده، الى جانب ايراد قصص الانبياء وضرب العظة والعبرة للناس، كما تضمن البيان اشارات الى المحرمات.

الآيات المدنية

أما الآيات المدنية فتناولت أساسا بيان الأحكام والتشريعات والمعاملات وتنظيم الحقوق والعلاقات، كما بينت الحدود والعبادات وفتحت باب الجهاد، كل هذا بعد أن أصبح للمسلمين هيبة وقامت لهم دولة ترعى شئون حياتهم ودينهم وذاقوا طعم الحرية بعد ان كانوا جماعات في مكة، وتبعا لذلك انتفت مقارنة المشككين في القرآن للآيات المكية والمدنية، وبطل ادعاء المؤلف أبي موسى الحريري باختلاف التعامل مع اليهود والنصارى لأن هذا التعامل كان يتم تبعا للأحداث التاريخية وموقف اليهود والنصارى من الدعوة حين كانت ضعيفة مقهورة في مكة، وموقفهم عندما قويت شوكة الاسلام في المدينة.

جمع القرآن

أما بشأن جمع القرآن على يد عثمان بن عفان رضي

الله عنه وأثابه ثوابا عظيما، فقد أوردت كتب الأحاديث والتاريخ ما فيه رد كاف ومزدجر لكل من يطعن بغرض هذا الخليفة المؤمن ويتهمه بحذف أو اضافة أقدم عليها لمصلحة الفاتحين او لغيرهم. ومع ان ما أورده المؤلف مجرد مثال لا يقف ثابتا أمام الحقائق التاريخية وهو أن عثمان نظر نظرة مختلفة الى النصارى فبدل في كلام الله، الا أننا نورد بايجاز تاريخ جمع القرآن تبصرة وتبيانا لأولئك الذين أعمى اتباعهم للغرب وللمستشرقين الحاقدين بصيرتهم فساروا في ركب الطاعنين المغرضين.

«كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحي من السماء فكان يحفظ ما ينزل عليه ويتلو ذلك أصحابه فيحفظوه ثم يأمر أصحابه بكتابة الآية أو الآيات على جريد النخل أو الرقاع او الجلود. وقد عرف هؤلاء الذين كانوا يكتبون الوحي باسم كتبة الوحي وكان ترتيب الآيات يتم بناء على توجيهات الرسول الذي كان يأمر بوضع الآية التي أنزلت في مكانها المناسب تبعاً لما يتم من تنزيل. وما أن انتهت رسالة المصطفى عليه الصلاة والسلام وانتقل الى رحاب ربه الا وكان القرآن مرتباً ومحفوظاً في صدور المسلمين، ولم يترك الصحابة آية الا وحفظوها وعلموا سبب ووقت ومكان نزولها. ولكن بعد وفاة الرسول شهدت الدولة الاسلامية الناشئة فتنة وحروبا طاحنة تصدى لها خليفة رسول الله أبو بكر الصديق بعزيمة قوية فدانت القبائل للسلطة الشرعية. ولكنها تسببت في قتل كثير من حفظة القرآن مما دعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بعد أن هاله الأمر الى ان يشير على أبي بكر الصديق رضي الله عنه بجمع القرآن، فندبا لهذه المهمة الصعبة والأمانة الكبرى زيد بن ثابت، أحد كتبة الوحي الملازمين والذي اشتهر بالعلم والفقه وحفظ القرآن.

منهج علمي.

بدأ زيد بن ثابت عمله بالاستعانة بالحفظة من الصحابة ويجمع ما كان يكتب في عصر النبي. ولم يكتف بهذا الجمع وبهؤلاء الحفظة، وانما كان يأتي بشاهدين يقران أن ما هو معروض من الكتابة هو فعلا ما رأوه في عصر النبي مكتوبا هكذا، وبذلك سار زيد بن ثابت على منهج علمي في جمع القرآن، وقد ذكر أنه جمع الموجود مكتوبا وبشهادة شاهدين عدا آية واحدة لم يجدها الا عند خزيمة بن ثابت الانصاري، وفي رواية انها آيتان، ولذا لم تكن مهمة زيد كتابة القرآن، ولكنه قام بمهمة اعادة ما كتب في عهد الرسول، وعرضه على الحفظة والشهود قبل تدوينه، فكان عمله عملا جماعيا، ثم لما تم له الأمر تذاكره الناس وتعرفوا على ما دوّن وأقروه على ذلك. انتهى المطاف بالقرآن المكتوب ليستقر عند أم المؤمنين حفصة، ذلك لأن تلاوة القرآن استمرت كما كانت في عهد النبي، وظل القرآن محفوظا في الصدور، وبقي القرآن المكتوب مصونا لم يجر عليه تغييرات، ولم تجر عليه الحروف السبعة، لأنها كانت في قراءة القرآن وليس في كتابته، وان الاستئذان في عهد النبي كان من أجل القراءة لا من أجل التدوين.

دور عثمان.

ومع توسع الدولة الاسلامية وامتداد أقاليمها في عهد عمر بن الخطاب ثم في عهد عثمان بن عفان، ظهرت الخلافات وتشبث كل فريق بطريقة قراءته ووقع الخلاف بين أهل العراق وأهل الشام، فأقدم عثمان بن عفان شاحذاً وعاقداً العزم على توحيد الخلاف في القراءة، فأحضر النسخة المحفوظة عند أم المؤمنين حفصة وجمع الحفظة من الصحابة وعلى رأسهم الجامع الأول زيد بن ثابت وضم اليه عبد الله الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث وأوكل اليهم مهمة كتابة القرآن على حرف واحد، وان يكون ذلك موافقا لما كتب في عهد النبي. وبذلك حسم عثمان بن عفان الفتنة، وقام بعمل نسخ وزعها على الأقاليم العربية، مصر والشام ومكة واليمن والبحرين والبصرة والكوفة، واحتفظ بنسخة للمدينة تكون المرجع الأول والأخير.

هذا ما أوضحه تاريخ الأمة من حقائق بشأن جمع القرآن الكريم، وهذا ما أثبتته المصادر الموثوقة، فان وقف ابو موسى الحريري، أو غيره من المعاندين والمكابرين، مرتابا في مصحف عثمان مستبعداً تلك الحقائق والأدلة العقلية والنقلية، فانما هو الضال وهو الجاهل، ولا يضيرنا أمره لأن الحقائق ناصعة والأدلة قائمة ثابتة.

موقف القرآن من اليهود والنصاري.

أما بالنسبة لموقف القرآن من اليهود والنصارى فقد أفاضت كتب السيرة والحديث عنه الى جانب ما عبر عنه القرآن نفسه عن موقفه من أهل الكتاب منذ أن بدأ الرسول المصطفى دعوته الى الدخول في دين الله الواحد الأحد.

جاءت دعوة الاسلام الى الناس لانتشالهم من عبادة الأوثان وتوحيد عبادة الخالق، وتوجهت الدعوة مخاطبة أهل الكتاب من يهود ونصارى لاصلاح ما شاب عقائدهم من انحراف وبدع. وقد وردت عبارة «أهل الكتاب» ٣١ مرة، ومن الآيات التي خاطب اليهود والنصارى ما ورد في المائدة، ٥٧، ٥٩، ٧٧، الانعام ١٥٤، ١٥٧، هود ١١٠، مريم ١٦، ٣٠، المؤمنون ٤٩، العنكبوت ٤٦، ٤٧، ماطر ٢٥، غافر ٥٣، ٧٠، الجاثية ١٦، المدثر ٣١، وجاء في سورة المائدة قوله تعالى في الآية ٥٧:

«يا أيها الذين آمنو لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء، واتقوا الله ان كنتم مؤمنين». وفي الآية ٥٩ من سورة المائدة يقول الله تعالى:

«قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا الا أن آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وأن أكثركم فاسقون».

وفي الآية ٧٧ من نفس السورة يقول سبحانه:

«قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل».

ويقول الله جلّ وعلا في سورة العنكبوت الآية ٤٦:

«ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذين أنزل الينا وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون».

نبذ الغلو.

وكانت مخاطبة القرآن لاهل الكتاب دعوة الى نبذ الغلو في الدين ونبذ الباطل في القول والايمان المجرد بالله الواحد الأحد. وكانت دعوة القرآن ثورة نادت بتحرير العقل البشري والارادة الانسانية من الخضوع والخنوع لمن انتحل صفة الربوبية والنيابة عن الرب والتحكم والهيمنة والسيطرة على عقول الناس والتصرف باطلا في ارادتهم وأموالهم.

فاما النصارى فقد فزعوا لما رأوا الدين الاسلامي وقد قضى على الوثنية والمجوسية ولذا كادوا للاسلام واتهموا القرآن بالباطل واتجهوا الى الطعن بالوحي وبالنبي محمد صلى الله عليه وسلم. وازداد النصارى تعصباً وبغضا للرسالة السماوية الجديدة فتحالف رجاله مع الفرس وشنوا حربا من الأكاذيب ضد رسالة الاسلام التي نزهت مريم ابنة عمران وكرمت ابنها المسيح عيسى عليه السلام ودعت الى الايمان بالله وحضت على التمسك بالفضائل والاخلاق القويمة.

مكائد اليهود.

أما اليهود فقد ظهرت مكائدهم مع بدء الدعوة متخذة أنماطا مختلفة وفقا لتطور الدعوة الاسلامية وبلغت أوجها عندما تعرضت مصالحهم الاقتصادية ومكانتهم الدينية للاهتزاز بعد هجرة النبي الى المدينة وتأسيس دولة الاسلام فيها. كان اليهود يرون ان موسى هو نبي الله وأن بني اسرائيل هم شعب الله المختار، أما عيسى و أحمد عليهما السلام، فهما دعيان واتباعهما مجرد قطعان من المضللين، فالنصارى في نظر اليهود، مخدوعون في لقيط حملت به أمةٌ سفاحا، والمسلمون مخدوعون في اعرابي جاء من الصحراء لا يعقل شيئا.

ومن مكائدهم للاسلام الدخول في الاسلام نفاقا للعمل على تخريبه من الداخل ثم بث الفتنة واحراج

الرسول بسيل من الأسئلة التي يتعنتون فيها ملبسين فيها الحق بالباطل، وعندما رأت طائفة اليهود أن الاسلام وأصحابه ازداد نفوذا وصلابة في المدنية أصبح غدرهم أكثر سفورا وتحديا فنقضوا العقود والمواثيق وتحالفوا مع اعدائه وناصبوا الدين الفتي العهد فكادوا للمسلمين في الطعن والسُخرية وشنوا حرباً اقتصادية واعلامية.

إيذاء المسلمين.

وكنتيجة طبيعية لهذه المواقف، وقف الاسلام مدافعا عن كيان المسلمين ودولتهم ووحدتهم. ومع وضوح الدعوة الاسلامية وكونها دعوة الى الوحدة الانسانية ونبذ التفرقة والعداوة. الا أن الأعداء تربصوا بهذه الدعوة وتحمل المسلمون الأذى والاضطهاد طوال عشر سنوات في مكة، كما تحمل المسلمون مكائد أهل الكتاب في المدينة والقرى المجاورة من يهود ونصارى، فعقد الرسول مع اليهود المعاهدات اتقاء لشرهم ولكنهم نقضوا العهود فأقدم على محاربهم ولما نصره الله عليهم أجلاهم من المدينة.

موقف مشرف.

ان موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وموقف المسلمين من أهل الكتاب موقف مشرف أملاه القرآن العظيم من احترام وتقدير ودعوة الى الدخول في الدين الاسلامي، ولم ترد اشارة واحدة الى ان النبي قتل نصرانيا أو يهوديا لأنه لم يسلم، أو أنه عذب أو سجن أيا من أهل الكتاب كما أنه لم ترد اشارة واحدة الى أن المسلمين هدموا كنيسة أو بيعة أو منعوا أهل الكتاب من ممارسة طقوسهم الدينية، ولكن عندما ناصب أهل الكتاب محمدا وأصحابه والدعوة الاسلامية العداء وتعرضوا بمؤمراتهم للقضاء على الدولة الاسلامية وجب قتالهم حماية للنفس ودفاعا عن الدين ووحدة المسلمين. واذا كان لدى الحاقدين والموتورين من أدلة خلاف ذلك فليثبتوا ذلك وليأتوا ببرهانهم ان كانوا صادقين.

وبعد:

فإن القرآن الكريم هو نور الله الذي يشع في القلوب المؤمنة ويهدى الى طريق الهدى ومهما حاول المغرضون اطفاء هذا النور فلن ينجحوا لأن الله قال عنه:

«يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون» الصف ٨.

وفي ختام تفنيدنا لكتاب «قس ونبي» ندعو الله ان يكون عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تعقيب على مقال د. نجم عبد الواحد

حـــول الخـــتان

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له، الإله الحق المبين واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله الصادق الامين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله واصحابه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد..

فانني قرأت كلمة نشرت في مجلة المجتمع تاريخ ١٢ صفر سنة ١٤١٠ هـ وعدد ٩٣٢ وهي للاستاذ الدكتور نجم عبدالله عبدالواحد عقب بها على كلام نشر في مجلة المجتمع تاريخ ٥ صفر سنة ١٤١٠ هـ وعدد ٩٣١ بعنوان الختان وامراض العصر. ذكر فيها الدكتور ردا على المقال المذكور وقال في مطلع رده لقد طالعت مجلة المجتمع في عددها ٩٣١ بتاريخ ٥ صفر سنة ١٤١٠ هـ فوجدت بحثا عنوانه الختان وامراض العصر ولا ادري من كتبه اللهم الا ان هناك اسما للشيخ الفاضل عبدالرحمن بن عبدالله آل فريان مذيلا للصفحة التالية تحت عنوان اخر حول العادة السرية واضرارها ثم ان الكاتب تعجل هداه الله في نسبة القول الى غير صاحبه وهذا لا يليق بالمسلم وخلق الامانة و يا ليت انه اختصر على قوله لا ادري من كتبه وهذا هو الاليق اذ ان مقتضى الامانة ان يذكروا صاحب المقال ولا بأس ان يوضح بالخط العريض في اول المقال وآخره حتى يتحمل مسؤوليته.. لان امانة القول امانة عظيمة كما اشار اليه ربنا سبحانه وتعالى بقوله: «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم و يغفر لكم ذنوبكم» ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ كف عليك هذا، واشار الى لسانه فقال: يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم. ولا سيما في هذه الصحف التي تنتشر على نطاق واسع في يوم واحد فعلى المسلم ان يتقي الله و يراقبه و يزن الكلام قبل ان يخرج منه وفي الحقيقة ان الكاتب المذكور كان الواجب عليه لما التبس عليه الامر ان يتأكد و يكتب لمدير التحرير يسأله عن كاتب المقال او يتصل به هاتفيا فيأخذ الامر على حقيقته، ثم اننا لا نحب الدخول في الموضوع الذي عقب به الدكتور على الكاتب المذكور لانه حمل كلامه ما لم يحتمل من قوله حتى لا يظلم ابناء الاسلام بضلالات الضالين والمنحرفين عن دين الاسلام القويم وحتى لا يستغل اعداء الاسلام هذه الضلالات وهذا لا ينبغي،



وحين تكلم عن الختان ذكر انهم في السودان او الصومال لا يحسنون الختان مما يسبب اضرارا حيث انهم ينهكون المختون. والرسول الكريم يقول لخاتنة النساء اشمي ولا تنهكي اقول لا ينبغي استعمال هذه الاساليب التي تنفر البعض عن الاخر لان المسلمين كالبنيان يشد بعضه بعضا فينبغي التعاون على البر والتقوى فكل يؤخذ من قوله و يترك الا رسول الهدى الذي لا ينطق عن الهوى وكل الناس خطاء وخير الخطائين التوابون فلا ينبغي التحامل على المسلم او اتهامه او تحميل كلامه ما لا يحتمل ولا يجوز القدح في الاسلام او اتهام تشريعاته اذ انها جاءت بالخير والبركة والمصالح للعباد في دنياهم واخراهم واكرر لمنسوبي تحرير الصحف النصيحة والتثبت من القائل وعدم نشر الاشياء التي تثير البلبلة او نشر الصور التي حرمها الاسلام وكذلك في العدد نفسه نشر صورة الكافر الخبيث النصراني او اليهودي الذي وضع يده على الصليب، فلا ينبغي نشر مثل هذا ولو كان القصد حسنا لاجل التحذير من دسائس الاعداء اذ ان التحذير يحصل بطرق غير هذه. نرجو الله ان يوفق الجميع للخير وان يصلح النية والذرية انه على كل شيء قدير وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

قاله وكتبه
رئيس الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم
بالرياض وتوابعها
عبدالرحمن بن عبدالله آل فريان

شريف الراس:-

بعد أن فقدنا باكثير وسيد قطب لم يبق عندنا أدباء..



ㅇ الاديب شريف الراس

حوار اجراه: احمد رمضان

اللقاء مع شريف الراس لا بد وان يكون ساخنا حتى وان استخدمت معه كل مثلجات الارض، فهذا الرجل العصامي الممتلىء حيوية وثورة، لا يعرف السكينة او الهدوء او الخمول.

تربى وسط عائلة متدينة، فوالده عالم معروف، حج الى مكة ثلاث عشرة مرة، وكان دائم العبادة والذكر، حريصا على اقامة الموالد والمناقب النبوية تتلمذ على يد العالم الرباني العارف ابي النصر خلف ــ رحمه الله ــ في حمص، وشارك في تأسيس المدرسة المحمدية الشرعية في حماة التي درس فيها شريف، وكانت أمنية والده ان يكمل دراسته في الازهر، ولكن الظروف السياسية دفعت بهذا الشاب بعد وفاة والده، الى حلبة الصراع الفكري فكانت نشأته مختلفة عن طموح والده.

ومع تنامي الصحوة الاسلامية كان لا بد لصاحب العفوية الكبيرة والفطرة السليمة (شريف الراس) ان يراجع مواقفه بصورة جذرية ومن هنا بدأ التحول الكبير فكرا وسلوكا، فكانت والتاريخ الادبية الاخيرة التي احدثت هزة كبيرة في الوسط القومي.

شريف الراس صاحب (التسمين) مؤلفا في القصة والرواية والشعر واللغة والتا يخ والجغرافيا وادب الاطفال، وصاحب المسلسلات التلفزيونية، والبرامج الاذاعية المتنوعة، استمر اكثر من ثلاثين سنة يكتب داخل (المطبخ) لانه لا يملك غرفة خاصة به.

حاصرته كثيرا حتى استطعت ان اخوض معه هذه المواجهة، بمعاونة الاديب الاستاذ عبدالله الطنطاوي، ورغم اختلافي معه حول بعض ما طرحه، الا انني وجدت لزاما علي ان اسجل رأيه بكل صدق وصراحة، تاركا للاخوة القراء حق الرد والمناقشة.

• ضمن نتاجك الادبي الكثيف، وفي ميدان الرواية، اصدرت حتى الان روايتي «طاحون الشياطين» و «الورطة» وقد اعتبر بعض النقاد هاتين الروايتين على انهما يعبران عن اتجاه جديد لك في الكتابة والفكر، هل تؤيد مثل هذا الاعتقاد؟

ــ تريد ان تقول: انني كنت كاتبا اشتراكيا او داعية قوميا، واصبحت كاتبا دينيا، او داعية اسلاميا.. هذه الـ «كنت» و «اصبحت» غير صحيحة.

اننا نضيع انفسنا في الكليشيهات والتصنيفات، وبدلا من ان ننظر الى سلوك الشخص واستقامته وفعالياته نضيع انفسنا في قيود «التصنيف» وفي البحث عن مدى مطابقته مع مواصفات ذلك التصنيف.

خذ مثلا اولئك النخبة من ادباء فرنسا ومثقفيها وفنانيها، الذين نزلوا الى شوارع باريس يوزعون المنشورات، ويحشون الناس على التظاهر ضد مرتكبي مجزرة لبنان الاليمة، واعلان الغضب عليهم، والهتاف بلعنتهم، واحراق اعلامهم، اقول: هل اولئك النخبة الفرنسيون عرب او مسلمون؟ الجواب قطعا... لا..

حسنا... انا اصنفهم تصنيفا معينا...!

فالمهم يا اخي هو الموقف، لا اللافتات ولا الشعارات ولا التصنيفات.

خذ مثلا آخر... ذلك الانسان المدعو محمد مهدي الجواهري، كثيرون يضعونه على انه اعظم شاعر عربي معاصر.

(....) ــ عدم المؤاخذة ــ

• كيف يكون شاعرا ــ اساسا ــ من يقف مع المعتدين على أمته ضد اطفال أمته، وضد حريتها وكرامتها وتراثها ودينها.

ــ مثل هذا الرجل ــ في شرعي ــ ليس اديبا، والا فهل لك ان تخبرني لماذا سمى العرب الادب «أدبا»؟

• اذن، اين تضع «طاحون الشياطين» و «الورطة»؟

ــ عندما كتبت طاحون الشياطين والورطة، وغيرهما من الروايات التي ترى في الاسلام العظيم سبيل الخلاص الامثل لتحقيق حرية الانسان العربي وحفظ كرامته وضمان عزته، وتوفير الشروط السليمة لتقدمه ونهضته، لم اكن كاتبا جديدا او منعطفا ١٨٠ درجة عما كنت عليه طول حياتي فانا أنا لم اتغير: انحياز مطلق مع المظلومين ضد الظالمين... انحياز مطلق مع الحرية ضد الطغيان والدكتاتورية والهمجية.

لست انا الذي تغير... الظروف والتسميات هي التي تغيرت. والا تعال وخبرني: عندما كنت في طليعة الكتاب العروبيين، كنت اجرأ واشجع من تصدى لطغيان عبدالناصر، عندما كان اسم هذا

الطاغية المتأله يثير الرعب في القلوب، وهو في أوج سلطانه وجبروته... اذن أما كان الاجدر بهواة التصنيفات ان يضعوني في خانة «الكاتب الاسلامي»؟

● لنترك تصنيفات الاخرين اذاً، ونتجه اليك مباشرة... اين يصنف شريف الراس نفسه، واين يضعها؟!

ـ انا لا اصنف نفسي «صاحب قضية» فقط، فان اتيح لي ان اعبر عن قضيتي باسلوب الكتابة على الحيطان كتبت على الحيطان، المهم ان لا تخبو جذوة الايمان والمروءة والحرية والعزة في نفوس ابناء امتي، انا وضعت «الاخرين» على العين والرأس يوم ان كان لهم ذلك الموقف الرائع المشرف ابان محنة أهلي الفلسطينيين في طرابلس الشام، يوم ان كانت مدفعية الصهاينة تحصدهم من البحر، ومدفعية الحاقدين تحصدهم من البر، وهم محاصرون تحت كابوس الموت، ونحن ـ عربا ومسلمين ـ واقفون نتفرج عليهم... يومها جاءت سفن يونانية فتبنتهم واحتضنتهم وانقذتهم.

فهل اضع هؤلاء خارج لحدود ما اسميه «أمتي»؟!

ليس هذا موضوع السؤال!...

موضوع السؤال هو ان الذي يصنع مواقف الانسان هو المعلومات فانت تتعاطف مع فلان او ضده بناء على ما يصل اليك من معلومات عنه.

هذا ما اردت قوله عندما صنفت نفسي بانني «صاحب قضية» شعبي مظلوم، مسحوق، مضطهد، محروم من ابسط حقوق الانسان، ابناء مدينتي ذبح منهم اربعون الف محمد وخالد وعائشة وخديجة وعمر وعبدالعزيز كيف يمكن ان انساهم لحظة واحدة، ووجودهم الضاغط في نفسي هو الذي يشرف كوني انسانا حقيقيا؟! وان واجبي ومبرر حياتي هو ان اجعلهم حاضرين في ضمائر الناس، ان اعرض مأساتهم ان اجعل استشهادهم محور تفكير كل انسان شريف.

بعد ذلك لا تهم الوسيلة

توفرت الاذاعة فانا اعبر عن قضيتي بالاسلوب الاذاعي

توفر التلفزيون فانا كاتب تلفزيوني

ولمعلوماتك فاما لم اتعاط الكتابة بالاسلوب الروائي يوما قط، الرواية تتطلب نفسا طويلا، وانا دائما مستعجل، نفسي قصير، هول المحن المتلاحقة يرغمك على ان تقول بسرعة، وتنتقل لاثارة جرح اليوم التالي، وهو جرح اشد ايلاما ووجعا ونزيفا. نحن ابناء هذا الجيل لم نشهد في حياتنا يوما ابيض قط، وفي سلسلة المآسي والمحن المتلاحقة كل يوم تأتينا بمحنة ابشع من المحنة التي كنا مشغولين بلعن مرتكبيها أمس... ربما كان هذا سبب ابتلائي بالنفس القصير.

● كيف انتقلت اذا الى تعاطي فن «الرواية»؟ وهل وجدت في ذلك صعوبة معينة؟!

ـ بعد احداث مدينتي، وجدت ان فن الرواية هو الافضل والاجدى والاكثر تأثيرا في ايصال ما اريد ان اقوله الى قلوب الناس وعقولهم وضمائرهم فكتبت الرواية... الاحرى ان اقول: حاولت عندما كتبت طاحون الشياطين مارست هذا اللون من الفنون الادبية (الرواية) لاول مرة في حياتي، اتدري ماذا اكتشفت؟! اكتشفت ان الذين يقولون: ان فن الرواية فن صعب، او انه من نوع السهل الممتنع كذابون (...) لان «الرواية» التي يتحدثون عنها عبارة عن مقولات واوهام وتركيبات وتلفيقات لا علاقة لها بالانسان الحقيقي... لذلك تخرج نتاجاتهم قمية ممجوجة، فيقولون: ان فن الرواية صعب.

بينما الكاتب صاحب القضية، المؤمن، الصادق، العاشق أمته، المعجون توقا لكرامة الانسان وحريته، الشاعر بمحن الناس الحقيقيين الفقراء والمسحوقين والمذبوحين وايتام المجازر، الكاتب الذي يكتب عن هؤلاء انا واثق ان «ايمانه» هو الذي يجعل القلم في يده يكتب اشرف أدب واصدقه واقدره على الثبات.

اعود فاقول: ليس المهم ان تختار طريقة التعبير، بل المهم ان يكون لديك ما تريد التعبير عنه، وان تكون صادقا شجاعا مقداما في تعبيرك عنه، وآنذاك نجاحك مضمون.

● لنتحدث عن ادب الاطفال، باعتبارك خبيرا لدى اكثر من مؤسسة في هذا المجال، كيف تقيم التجربة الاسلامية فيه على الرغم من حداثتها؟!

ـ دعني اقول لك بصراحة، لا يوجد الان شيء اسمه «ادب اطفال اسلامي» كل ما اغرقوا به الاسواق من الاكداس الهائلة من كتب الاطفال، التي صبغوا على غلافاتها كلمة (اسلام) ليست من أدب الاطفال، كما ان الاسلام العظيم يسبقها بمسافة زمنية تزيد على مائة سنة ضوئية.

● اراك متشائما الى حد كبير!!

ـ لست متشائما، ولكن خبرني يا اخي: بماذا يهتف الطفل الفلسطيني وهو يهجم على الموت اسدا حقيقيا؟ انه يهتف «الله اكبر والعزة للاسلام» افتريد اكثر من هذا؟

اذن فاين هو التجاوب الذي كان ينبغي ان تسفر عنه قراءات اطفالنا لكتب الاطفال هذه؟

ان الكلمة الصادقة هي التي تفعل المستحيل، تقلب المجتمع، تخلق الانسان الجديد.

لنأخذ اعظم واقعة في تاريخ البشرية: الاسلام

تعال نطلق كلمة «المعجزة» على الفترة الممتدة من يوم هجرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة الى يوم وفاة عمر بن عبدالعزيز.. انها سنوات قليلة جدا بمقياس الزمن، وبمقياس الوسائل الاعلامية المتاحة، كالاذاعة والتلفزيون والصحافة والاتصالات الهاتفية والبرقية، لم يكن لديهم شيء من ذلك يومذاك، ومع ذلك فقد تحققت تلك المعجزة غير المعقولة، هل لك ان تخبرني عن السبب؟ هل كان هناك سر غير الكلمة الصادقة التي كانت تنبع من قلوب مؤمنة نقية طاهرة؟

● لو وافقنك جدلا في هذا الاطار، كيف تعتقد اننا قادرون على ايجاد هذه الحقائق وصياغتها صياغة صادقة صحيحة؟

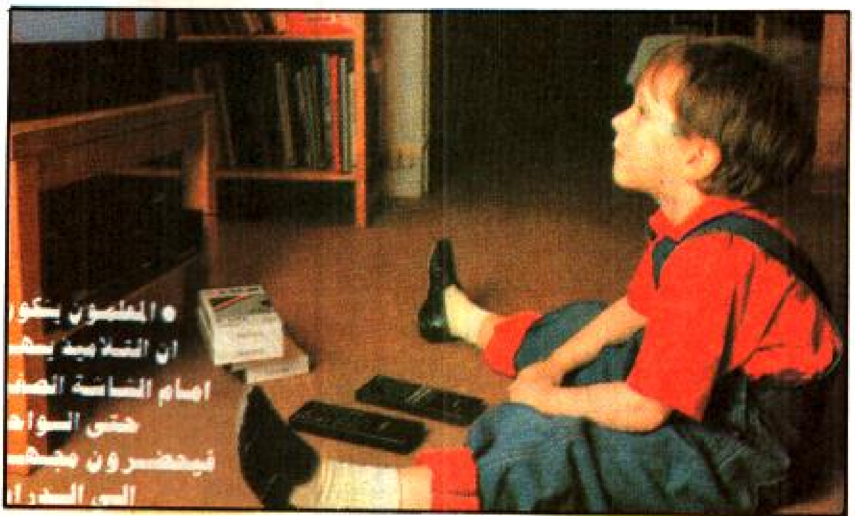
ـ اقول لك، كيف اننا قادرون على ذلك: لنفترض ان طفلا فرنسيا مثلا كان يمشي مع ابيه في شارع الشانزيليزيه بباريس، جاء شرطي واستوقف اباه واعتقله، ماذا يكون موقف الطفل الفرنسي؟! الجواب بمنتهى البساطة: انه سيعترض على ذلك، وسيقول للشرطي: ليس من حقك ان تحجز حرية ابي، هات ورقة من النائب العام، ان عقل هذا الطفل هو حصيلة كتب الاطفال الفرنسية.

خذ الوضعية ذاتها في اي بلد من بلدان العالم الثالث، وخبرني ماذا يكون موقف الطفل؟ الجواب: انه ينكمش حزينا خائفا ويبكي، وربما كان اقصى ما يفعله ان يقول للمعتدين على حرية ابيه: الله ينتقم منكم.

ذلك ان الطفل ذاته نسي كلمة «حرية».

هذه الوقائع كلها سيحاسب عليها كُتاب ادب الاطفال، لانهم هم الذين صنعوا هذا الطفل العربي المسلم الخنوع، الخائف، الذي يرى ان من الطبيعي ان يقف منذ الفجر في البرد الشديد على باب الفرن حتى يحين دوره في شراء الخبز ولو بعد ساعات، الطفل الذي يرى من الطبيعي ان

● بدلا من أن ننظر الى سلوك الشخص واستقامته نضيع أنفسنا في قيود التصنيف.



○ الاطفال... والتلفزيون

«يسكن» مع اهله في مقبرة اكبر عاصمة اسلامية، ويقبل ان يسكت ويرضى ويخنع، الطفل الذي عليه ان يستسلم لما هو عام وشمولي من تمجيد للطاغية الذي يذبح زبانيته اباه ويبقر بطن امه امام عينيه، الطفل الذي يخبرك عن «الكبسة» التي اعتقل فيها اهل «النظام» جيرانهم نساء ورجالا كما لو انه يخبرك عن ان جارتهم اشترت سلة تين مثلا!...

هؤلاء الاطفال الحقيقيون اين هم في كتب الاطفال؟

انني اتحدى!

والكتب التي تغذي نفوس الاطفال بقيم الحق والحرية والعدل والمساواة والعزة والكرامة... اين هي؟ انني اتحدى..

وسبب ذلك ان معظم الناشرين تجار وليسوا اصحاب قضية ابدا. ان ناشر ثقافة الاطفال — كتبا او اذاعة او تلفزيونا — ما لم يكن شاعرا بانه الشخص الثالث مع الشهيد سيد قطب والشهيد مروان حديد فخير له ان يتاجر بأي عمل آخر.

● افهم من كلامك انك تربط بين المباديء التي يؤمن بها الفرد، والعمل الذي يقدم به خدمة للمجتمع؟

— بالضبط، فاسد بن الفرات فاتح صقلية وقائد جيش المسلمين البحري المنتصر، كان رجل ثقافة، كان قاضيا في القيروان، وكان مؤلف كتب في الفقه المالكي، قضى سنوات شبابه سائحا بين مدارس وعلماء بغداد ودمشق والقدس والمدينة المنورة ومكة المكرمة، واهبا روحه كلها للفقه واللغة والنحو الشعر والادب والتاريخ، كان نموذجا للمثقف المسلم، ومكانته الثقافية الرفيعة هي التي جعلت المجتمع يختاره يومذاك ليكون قائد جيش الفتح، واستشهد البطل في المعركة لكنه كسب الدنيا والاخرة.

وهكذا كل الرجال العظام في تاريخنا الاسلامي، الذين تنطبق عليهم مواصفات الطليعة الثقافية، كانوا مجاهدين، لان «الثقافة» لم تكن «فنتازيا» بل كانت عنصرا من عناصر الجهاد او سبيلا لخلق الانسان المجاهد بصفته ارقى صيغة للانسان الكامل في الاسلام.

● ماذا عن نشاطك التلفزيوني وخاصة برنامجي «كلمة من القرآن» و«احلى الكلام»؟

— يا سيدي ان التلفزيون اخطر جهاز اعلامي في تاريخ البشرية اطلاقا، ونحن استخدمنا هذا السلاح الخطير بنفس الطريقة التي استخدمنا فيها أيا من الاسلحة الاخرى التي وصلت الى ايدينا، اعني اننا استخدمناه بالمقلوب، والا فخبرني عن وسطي عدد الساعات التي تبث بها مسلسلات امريكية، وخبرني عن عدد الساعات التي — بالمقابل — نحدث فيها انساننا عن واقعه، عن بلاده، عن اقتصاده، عن ارضه.

يكفيك ان تنزل الى اي تجمع يضم عددا من الفتيان الناشئة الاحداث، سترى انهم لا يعرفون شيئا عن مدن ومجتمعات وطنهم العربي الاسلامي، وهم في الوقت ذاته مستعدون لان يخبروك بمعلومات كثيرة عن مدن امريكا وعادات اهل امريكا... الخ.

اما برنامجي التلفزيوني «احلى الكلام» فانني سعيد جدا بان عرضه اسفر عن نجاحي في تحقيق ما كنت اريد ان اقوله فيه، ودليلي مبلغ ما لقيه من تجاوب المشاهدين معه ورضاهم عنه، واني سعيد غاية السعادة اذ ارى بلدانا اسلامية بعيدة جدا (من حيث الجغرافيا) كماليزيا مثلا تطلب حلقات من هذا البرنامج وتعرضها.

ان اخواننا المسلمين في الباكستان وافغانستان واندونيسيا ونيجيريا والسنغال وكل ديار الاسلام بحّت اصواتهم وهم يناشدوننا العمل على مساعدتهم في نشر اللغة العربية عندهم، انهم جميعا يتمنون بان تصبح لغة القرآن لغة الدولة الرسمية عند كل منهم.

● الساحة الاعلامية الاسلامية تشهد الان تضخما، وسط اتجاه بعض الانظمة لركوب الموجة واصدار بعض الصحف والمجلات المصبوغة بصبغة الاسلام. هل تعتقد ان ذلك يشكل تيارا اعلاميا ملتزما؟

— الواقع انه توجد عشرات التلفزيونات والاذاعات والمجلات والصحف الاسلامية، ومع ذلك فانه لا يوجد اعلام اسلامي.

دعني اوضح لك قصدي بمثال.

لقد مر على الحرب العالمية الثانية ٤٥ سنة خلال تلك الحرب احتل الهتلريون بلاد اليونان، في احدى القرى النائية في جبال اليونان كانت تعيش اسرة يهودية، عندما احتل الالمان البلاد وصلوا الى تلك الاسرة واضطهدوها.

هذه الواقعة البسيطة يذكرها الاعلام الصهيوني بعد مرور ٤٥ سنة فانتج عنها فيما هز الضمير الاوروبي والامريكي، هذا اسمه: اعلام.

انتقل الى الصفحة المقابلة، وانظر ماذا فعل اعلامنا بخصوص المآسي المذهلة التي يرتكبها الصهاينة يوميا في قدسنا وفي فلسطيننا؟

بل اين اضطهاد اسرة يهودية واحدة في مجاهل جبال اليونان وقبل ٤٥ سنة من ذبح اربعين الف انسان مسلم في مدينة عريقة جدا باسلامها، وخلال اسبوع واحد، وفي هذا العصر... عصر الاتصالات السريعة والمباشرة؟!

املي هو في اولئك الاعلاميين الاسلاميين الاحرار غير المرتبطين بالانظمة والاجهزة.... وأتساءل: اين هم؟ اين هم الشعراء والادباء والروائيون وكتاب السيناريوهات المسلمون الذين يعانون من التشرد والجوع والرعب الامني لانهم — بمحافظتهم على دينهم وحريتهم وكرامتهم واصالتهم — حرموا من مظلة الانظمة وخيمة التآمرك الذي يصب في خدمة الصمت لصالح الصهيونية.

المجتمع: جزاك الله خيرا وندعو المولى ان يوفق الجميع لما فيه خير المسلمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

● أين الكتب التي تغذي نفوس الأطفال بقيم الحق والحرية والعدل والكرامة.

قصة قصيرة

ورقة خريف

بقلم: نازك الطنطاوي

في منتصف الليل وبينما كانت ليلى تجهز نفسها للنوم، سمعت صوت أنين واستغاثة خارجة من احدى غرف الفيلا، فهرعت نحو مصدر الصوت وكان خارجا من غرفة أمها، فتحت الباب بلهفة واذا بها تجد والدتها وهي مستلقية على السرير والعرق يتصبب من جبينها بغزارة. حاولت ليلى التكلم مع والدتها ولكن الأم متعبة جدا فلم تستطع ان ترد عليها فما كان من ليلى الا ان هرعت الى الهاتف وطلبت الطبيب الخاص بالعائلة.

ـ ارجوك يا دكتور احضر حالا والدتي في حالة سيئة.

هدأ الطبيب من روعها:

ـ سآتي حالا فلا تقلقي

ألقت ليلى سماعة الهاتف واسرعت الى غرفة أمها للاطمئنان عليها فرأت امها وهي تحاول التنفس بصعوبة واخيرا أشارت بيدها الى النافذة لكي تفتحها علها تستنشق هواء نقيا.

اسرعت ليلى الى النافذة وفتحتها ثم أجلست والدتها التي كانت تحاول جاهدة التقاط انفاسها ثم ما لبثت ان غابت عن الوعي.

صرخت ليلى من الخوف والدموع تغطي وجهها النضر ثم انكبت عليها، وضمتها اليها بكل ما تستطيع من قوة وهي تقول:

ـ ارجوك يا امي ابقي الى جانبي لا تتركيني وحدي اواجه هذه الدنيا الغدارة فليس في هذه الدنيا غيرك ارجوك يا امي.

وفيما هي على هذه الحال رن جرس الباب فخفت نحوه وفتحته وكان الطبيب..

رأى الطبيب الخوف والذعر في عيني ليلى الصبية الجميلة المدللة التي لم يتجاوز عمرها العشرين ربيعا فحاول تهدئتها ببضع كلمات، ثم انطلق يتسلق السلم المؤدي الى غرفة الأم.

بعد فترة من الزمن خرج الطبيب من عند الأم والحزن يغطي وجهه، سألته ليلى في لهفة محاولة امساك دموعها.:

ـ خير يا دكتور ماذا بها ماما؟

رد عليها الطبيب متصنعا الابتسامة والهدوء:

ـ اطمئني فهي ازمة قلبية خفيفة ان شاء الله وبعد ايام سوف تشفى وتعود الى صحتها باذن الله، ولكن لا بد من نقلها الى المستشفى.

تساءلت ليلى بدهشة:

ـ ولماذا المستشفى يا دكتور اذا كانت حالتها بسيطة؟ وتأكد بأني سوف ارعاها واكون لها مثال الممرضة الجيدة وكل شيء تأمرني به سوف انفذه.. ارجوك يا دكتور اتركها في البيت.

رد عليها الطبيب:

ـ لا تقلقي يا بنتي فالمستشفى فيه اجهزة متطورة والعناية هناك افضل.

وفي الصباح الباكر كانت الام في المستشفى وتحت العناية الطبية، اما ليلى فكانت في حيرة من امر أمها التي لم تشتكي من شيء.

ومضت الايام والاشهر والأم ما تزال في المستشفى تحت اشراف الاطباء ولكن حالتها النفسية كانت سيئة والاطباء وليلى يحاولون تشجيعها وبث الامل لديها لعل نفسها ترتاح.

كان سرير الأم قريبا من النافذة المطلة على حديقة المستشفى وكان امام النافذة شجرة باسقة تحمل اليها اغصانها واوراقها روح التفاؤل على اجنحة خضراء، وكانت الأم تستمد منها القوة والشموخ والكبرياء، ولكن الخريف ما لبث ان جاء وجاءت معه اوامره للاشجار بان تخلع اثوابها الخضر الزاهية، والام تراقب هذه الشجرة وتحزن عليها وهي تراها ترمي عدة ورقات الى الارض في كل يوم. وكان جميع الاطباء والممرضين يعرفون قصتها مع هذه الشجرة فتعلقها بها لم يعد خافيا على احد... اما ليلى فكانت كلما جلست مع والدتها حدثتها الأم عن تلك الشجرة قائلة:

ـ انظري يا ابنتي الى هذه الشجرة فهي مثلي تماما كل يوم تلقي ورقة من اوراقها وانا ايضا كل يوم اخسر يوما من حياتي فقد طال بقائي في المستشفى واصبح شفائي بعيدا... انني اخطو كل يوم نحو قبري... فتقاطعها ليلى: ماما...

فتتابع الأم: او يخطو قبري نحوي... فانا لا استطيع حراكا..

ـ لا يا أمي لقد اقتربت من الشفاء ان شاء الله وكلها ايام وتخرجين من المستشفى معافاة وفي احسن حال.

كانت الام تسمع هذه الكلمات التشجيعية وفي قرارة نفسها قناعة بان نهايتها قد اقتربت.

وفي يوم من ايام الخريف جاءت ليلى كعادتها لتفتح نافذة غرفة أمها فاصابتها الدهشة عندما رأت الشجرة التي تتفاءل بها والدتها قد خلعت ثوبها الاخضر ولم يبق في اغصانها سوى ورقة واحدة فخشيت على امها من ان ترى ذلك فأغلقت النافذة بسرعة الا ان الام اوقفتها وقالت لها:

ـ لقد رأيت هذه الورقة الوحيدة فاذا ثبتت هذه الورقة امام هذه الرياح العاتية ولم تسقط فسوف اصمد انا امام هذا المرض الفتاك واشفى باذن الله.

ومضت الساعات وليلى وامها واضعتان ايديهما على قلوبهما خشية ان تسقط هذه الورقة... واقبل الليل وكم كان هذا الليل طويلا بعواصفه ورياحه على ليلى، لقد امضته في تسبيح ودعاء لعل الله يثبت هذه الورقة ولا يدعها تسقط من اجل أمها المريضة التي لا احد لها في هذه الدنيا.

وعند أذان الفجر قامت ليلى الى وضوئها وصلاتها، ثم غابت في ابتهالاتها وتضرعاتها الى الله، والدموع تملأ مآقيها وتغسل وجهها الذي بدأ لونه يميل الى الاصفرار نتيجة التعب والسهر والاجهاد والحزن.

وفي الصباح... وكالعادة... جاءت ليلى لتفتح النافذة ترددت عدة مرات في فتح النافذة التي ستهدد كيان والدتها او التي تبقي على الامل في نفسها..

لحظت الام التردد والخوف في ملامح ليلى فقطعت عليها ترددها آمرة:

ـ افتحي النافذة يا ابنتي.

فتحت ليلى النافذة ببطء شديد وكم كانت دهشتها عظيمة عندما رأت الورقة وقد ثبتت طوال هذا الليل العاصف ولم تسقط فاسرعت الى امها واحتضنتها وهي تبكي من الفرح لان الله قد استجاب دعاءها.. ابتسمت الأم ابتسامة عريضة واحتضنت (طفلتها) والامل في رحمة الله بشفائها يملأ جوانحها....

مابكاء الأطلال يشفى الجروحا !



مـابُكـاء الأطـلالِ يَشفِي الجُـروحـا
مـا التَغنّي بـالغيـد ينْقِـذ رُوحـا!
فـدعـي الـنـوْحَ واقـرأي بـشـأنِ
يـابـلادي كِـتـابَـك المَفْـتـوحـا!
فَكِـتـابٌ مـن (الـتـجـاربِ) دَرْسٌ
هُـو أقـوى بـلاغـةً وَوُضـوحَـا
وَاتْكـأي الجُـرْحَ بـالعزيمـةِ وامْضي
لـلمـعـالي وَشَـيّـديهـاصُـروحَـا
وَاسْلكي الصِـدْقَ والصَـراحـةَ دوْماً
(فـالقضـايـا) تَسْتوجِبُ الـتـوْضيحا
جَـدّدي الـيَـومَ لـلجِـهـادِ نِـداءً
وَ (اتِّفـاقـاً) يُـبَـدّدُ (الـتَجْـريـحَـا)
وَلْيكُنْ (للشـريعـةِ) في منْهجِ الحُكْـ
ـمِ حُضـورٌ يَمُـدُّ جِسْمـاً ورُوحـاً
في غِـيـابِ الإسـلام يُهضَـمُ حقٌ
كـان بـالأمسِ مـطْلبـاً وَ طُمـوُحَـا
وَتَضِيـعُ الحُقـوقُ في شِـرْعَـةِ الغـا
بِ ويُمْسـي الـنـظام أمـراً قـبـيحـاً
أو مَـا نَـقْـرأينَ في مُحْكمِ القَـوْ
لِ بـلاغـاً مِـن الإلَـهِ فَـصيحـا؟
فَهُـو بُشْـرى للمؤمنيـن على الـرْغـ
ـم تَـمـادى عَـدُوّهـمْ تَـسْـليـحـا
وَ بَـشـيـرٌ لـلـعـامـلـيـنَ وَوَعْـدٌ
أنْ يَـنـالُـوا نَعيمَـه الـمَـمْـنُـوحَـا
ووَعـيـدٌ لـلكـافـريـنَ رَهـيـبٌ
أنْ يَـذوُقـوا مـهـانـةً وقُـروحَـا

شعر : أحمد حسن القضاة
عضو رابطة الأدب الإسلامي

تقويم اللسان

للشيخ يونس حدان

ومما يخطىء فيه بعضهم قولهم (لقد تفانى الابطال في الدفاع عن حدود بلادهم) و(هذا الرجل يتفانى في الحفاظ على مبدئه). وهذا خطأ، والافصح من ذلك ان يقال (لقد ضحى الابطال في الدفاع عن حدود بلادهم) و(هذا الرجل يضحي من أجل مبدئه)، اما (تفانى، ويتفانى) فان لها معنى آخر هو:

أفنى بعضهم بعضا وقتل بعضهم بعضا على نحو ما جاء في معلقة زهير بن ابي سلمى حيث يقول:

تداركتما عبسا وذبيان بعدما
تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

والمراد بـ (تفانوا) ههنا: ان الحيين، عبس وذبيان، افنى بعضهم بعضا، واما قوله (دقوا بينهم عطر منشم)، فان (منشم): امرأة من خزاعة كانت تبيع العطر وتهيئه لتضميخ القتلى، وكانوا يتشاءمون بعطرها، وقد تحالف قوم فادخلوا ايديهم في عطرها على ان يقاتلوا وحتى يموتوا، فضرب بها زهير المثل، وقيل: كانوا اذا حاربوا اشتروا منها كافورا لموتاهم فتشاءموا بها، وزعم بعضهم انها امرأة من غدانة، وهي صاحبة (يسار الكواعب) وكان من خبرها انها ضحكت من (يسار)، وكان من اقبح الناس، وكانت النساء يضحكن من قبحه فظن انها خضعت له فراودها عن نفسها، فقالت له: مكانك، فان للحرائر عطرا، فأتت بموسى فأشمته طيبا ثم انحت على أصل انفه فاستوعبته قطعا فخرج هاربا ودمه يسيل، فضرب المثل في الشر بطيب (منشم)، وروى غير ذلك. وانما استطردنا في هذا إتماما للفائدة.

وخلاصة القول: ان استعمال (تفانى) بمعنى: ضحى خطأ، وقد بينا لك ان (تفانى) تعني ان يقتتل الناس فـ (يُفنى) بعضهم بعضا.

والله اعلم بالصواب

اخبار ثقافية

○ ينظم معهد شؤون الاقليات الاسلامية بلندن في الرابع والعشرين من اكتوبر الجاري مؤتمرا دوليا للاقليات الاسلامية في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الامريكية.

ويناقش المؤتمر عددا من البحوث التي تتناول اوضاع المسلمين في امريكا الشمالية والتنمية الاقتصادية ودراسة مقارنة اوضاع الاقليات المسلمة في بعض البلدان في غرب افريقيا.

○ تعقد في دولة البحرين في مطلع العام الميلادي القادم ١٩٩٠ ندوة لدراسة اوضاع الطفل في العالم الاسلامي.

وتهدف الندوة التي ستستمر اربعة ايام الى بحث سبل ايجاد جو اجتماعي وثقافي مناسب يكون فيه سلوك افراد المجتمع قدوة للطفل وتوصية وسائل الاعلام المختلفة لتقديم ما يتناسب مع اهداف تربية الطفل المسلم.

○ صدر عن الجمعية الدينية الاسلامية في مدينة جدانسك ببولندا العدد الجديد من مجلة (الحياة الاسلامية) وهي مجلة فصلية تصدر اربع مرات في السنة وفي المجلة عدة موضوعات باللغة البولندية عن الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم والاسلام والمسلمين في بولندا وموضوعات جديدة اخرى.

○ صدر عن مكتب التربية العربي لدول الخليج العدد ٣٠ من مجلة رسالة الخليج العربي الفصلية وجاء العدد الجديد حافلا بالموضوعات والبحوث التربوية القيمة اضافة لاخبار ونشاطات المكتب واجهزته المتخصصة.

عنوان المجلة: الرياض — ص.ب: ٣٩٠٨ — الرمز البريدي ١١٤٨١ — السعودية

تنويـــه

وصلتنا قصيدة شعرية مذيلة باسم الدكتور عبدالرحمن بارود وقد قمنا بنشرها تحت عنوان يا جنود الله في باب الادب والثقافة في عدد المجتمع رقم ٩٣١ وقد اتصل بنا الدكتور عبدالرحمن فيما بعد ونفى ان تكون القصيدة له ولهذا اقتضى التنويه.

صدر حديثاً

في فقه التدين



صدر كتاب الامة الثاني والعشرين (في فقه التدين فهما وتنزيلا) للدكتور عبدالمجيد عمر النجار وذلك في سلسلة الكتب التي يصدرها: مركز البحوث والمعلومات برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر.

تقول مقدمة الكتاب: «ان العمل على تطبيق القيم والاحكام الاسلامية في الواقع يحتاج الى منهج مختلف عن منهج الايقاظ والتوعية، يكون مبنيا على فقه تطبيقي، ليست غايته بسط حقائق الدين للاقناع وانما غايته تسهيل الطريق لتلك الحقائق لكي تصبح جارية في حياة الناس، ويبدأ هذا الفقه من مرحلة الفهم، حيث ينبني بمقتضاه فهم الدين عقيدة وشريعة على انه حقائق ليست غايتها في ذاتها وانما غايتها في صيرورتها واقعا سلوكيا، ثم يتم بذلك الفقه صياغة الاحكام الاسلامية صياغة تناسب معطيات الواقع، الذي يعيشه المسلمون في ظرفهم الزماني والمكاني، وان افتقار الصحوة الاسلامية الى فقه منهجي ناضج لتوقيع الدين بحسب هذه المراحل هو الذي نراه سببا مهما في تأخر اثمارها في مجال التطبيق، فقد تكون مشكلة المسلمين اليوم تكاد تتحدد في منهج الفهم او منهج التناول والتعامل مع المصادر الاساسية ومع التراث ايضا وتأتي اهمية الكتاب في انه كتاب في المنهج لذا فهو يحتاج الى دراسة وتأمل وتدبر اكثر من كونه كتابا للقراءة في وقت عزت فيه الدراسات المنهجية.

يبحث الكتاب في مجمله في الامور التالية: مصدر الدين، خصائص الوحي، اساليب الوحي في الهدي، قيمة التراث في فهم الدين، الدين بين المراد الالهي والفهم البشري، الضوابط النصية في فهم الدين، دور المعرفة العقلية في فهم الدين، دور الواقع في فهم الدين، الواقع وآلات فهمه، التجربة التاريخية في فهم الواقع، العناصر الاساسية في الواقع الاسلامي الراهن.

العائدون إلى الله

لمحمد بن عبدالعزيز المسند

صدر في مدينة الرياض «المجموعة الاولى» من قصص التائبين التي ضمت مشاهير وعلماء وفنانين.

وقد حرص جامعها الاستاذ محمد بن عبدالعزيز المسند ان تكون على لسان التائبين انفسهم، كما حرص على ذكر مصادر تلك الاخبار، وهي تسع عشرة قصة يجد القارىء فيها التشويق الى اخبارهم، والترغيب في احوالهم والاقتداء بهم.

ففيهم من تعرف كالشيخ احمد القطان والشيخ سعيد بن مسفر والسيدة شمس البارودي.

وفيهم من رمز له المؤلف بعنوان صغير يشير الى شخصه من مثل «توبة شاب من المخدرات» «توبة موسيقي» «توبة شاب من ضحايا بانكوك» «من المقهى الى المسجد» «توبة شاب بدعاء أمه له».

وقد جاء هذا الكتيب في (٩٦) صفحة من القطع الصغير وعنوان جامعه: المملكة العربية السعودية — الرياض — ص. ب: ٤٢٢٤ — الرمز البريدي ١١٤٩١

والكتيب على صغر حجمه يترك اثرا في قارئه، لانه يقدم نماذج من الناس يعرفها او يعرف شبيها لها.

مجلة «الأدب الاسلامي» باللغــة التركـيـة

صدر العدد الرابع من مجلة «الادب الاسلامي» وهي مجلة فصلية تصدر باللغة التركية عن مؤسسة



أويس القرني باشراف رابطة الادب الاسلامي وقد ضم هذا العدد بحوثا ومقالات متنوعة كان من ابرزها ما كتبه الاديب الاسلامي التركي الاستاذ «علي نار» عن المبادىء والمصطلحات والفنون: فتحدث عن المصطلحات الادبية المستعملة لدى كل الشعوب الاسلامية وعن تقسيم الفنون الادبية — كما ضم العدد تحليلا لكتاب «من قضايا الادب الاسلامي» بقلم الدكتور احمد صبحي فرات.

وحوارا مع «يوسف قراجا» حول الاستاذ الشيخ ابي الحسن الندوي (وهو احد تلاميذه المقربين الذين درسوا في الهند، وعرفوا الاستاذ الندوي عن قرب).

وشاركت الدكتورة «نجلا بك اوجاي» بدراسة ادبية وتحليلية حول القيمة الادبية والفنية لشعر الشاعر الاسلامي «يونس امره» وكتب «شاكر دجلة خان» تعريفا بديوان (الشكوى) للشاعر فضولي تضمن تعريفا بشخصية الشاعر وشعره وأدبه.

وتحت عنوان «قصائد الشمائل المحمدية» كتب الدكتور «نعمان كولكجي» تعريفا بقصائد الشمائل مع نماذج من قصيدة مشهورة باللغة التركية المسماة بالحلية الخاقانية.

وعن الاديب ومسؤولياته حدد هذا المقال تبعات ومسؤوليات ومهام الاديب، وخاصة من الناحية السياسية والفكرية بقلم «توزات يوكسل».

وقد بلغت صفحات هذا العدد (٦٤) صفحة حافلة بمختلف الموضوعات الفكرية والادبية، وسيكون هناك تعريف موجز بالمقالات المنشورة باللغة العربية ابتداء من العدد القادم، واما عنوان المجلة فهو:

P.O.BOX 51 FATIH - ISTANBUL
POSTA CEKI
ISLMI - EDEBIYAT
320072 - TURKEY

والجدير بالذكر ان هناك مجلة فصلية تعني بشؤون الادب الاسلامي تصدر في المغرب بعنوان «المشكاة» كما ان رابطة الادب الاسلامي في الهند تصدر نشرة شهرية بعنوان «الادب الاسلامي» وكلتاهما باللغة العربية.

رثاء ... وأمل

شعر: الاستاذ خالد البيطار

طائر الروض أي شر اصابه
ألف القاع واستطاب ترابه
كان يبني اعشاشه في ذرى الدوح
فتبدو على الفراخ النجابة
ما لأعشاشه العزيزة اقوت
اتراها قد نابها ما نابه

• • •

كان يشدو عند الصباح فيجلو
ما بقلبي من الاسى والكآبة
كان يشدو فيستريح له الفجر
وتسري الحانه منسابة
تألف الطير صوته فتناجيه
وتأتي اليه من كل غابة
كم أتاه غلف القلوب فعادوا
ألين الخلق رقة واستجابة
ما لألحانه الجميلة اضحت
غير مأنوسة ولا جذابة

• • •

كان يسمو فوق النجوم شموخا
لا يهاب العواصف الغلابة
كان يُصغي لكل صوت جميل
ثم يبدي من بعده اعجابه
ما له اليوم قد اصم فلا يسمع
صوتا ولا يلبي الاهابة

• • •

كان يقتات ما يفتقه الزهر
ثمارا شهية مستطابة
وهو اليوم يسأل الناس زادا
وهو يرضى من جودهم بالصبابة

• • •

كان يغري في لونه أعين الناس
فتغدو من حسنه مرتابة
ما لألوانه امّحت وكأن لم
يعرف الحسن ذات يوم اهابة

• • •

ما قسا قط في الكلام لطير
ولكم للبغاث ارخى جنابه
وهو اليوم لا يرى أي عطف
او حنان او بسمة او مهابة

• • •

ظل يحيا في روضه سنوات
يحمل العبء وحده وصعابه
يبصر الظلم والظلام فيسعى
ويزيل الآلام عمن اصابه
يرقب الروض صابرا وهو يحنو
ويداويه ان رأى اوصابه
لكن الامر صار عبئا عليه
والرياح الهوجاء ابلت ثيابه
ظن من نفسه اقتدارا وعزما
ورأى زنده يفيض صلابة
فانثنى قوسه وسدد سهما
ورماه وكان يرجو الاصابة
لكن السهم لم يصب مبتغاه
حاد عن سيره ولا من غرابة
انما الرمي والسداد من الله
ولله سنة لا تحابه

• • •

وأتته الخطوب من كل صوب
تتوالى فكان يخفي مصابه
يكتم الجرح صابرا وهو يلقى
محنة بعد محنة وأنابة
كلما رف للنجاة أتته
لفحة اوهنت له اعصابه
كلما لاح في السماء شعاع
واعدٌ اسدل الظلام حجابه

• • •

وعلى رغم جرحه ظل يمشي
ثابت القلب لا يخاف انشعابه
هو عند الظلام ينتظر الفجر
ففي ضوئه يسن حرابه
وهو عند الصباح ينتظر البدر
فاشعاعه يزيل اكتآبه
يقطع الليل والنهار ويرجو
ان ينال المنى ويطرق بابه

• • •

غير ان الطريق طال الى ان
كاد ينسى آماله وشبابه
مثلما طال ذات يوم عليه
حين حث الخطا وشد ركابه
كاد ينسى غراسه وهي تنمو
كاد ينسى من طوله احبابه
لم يعد في طريقه يتسامى
كيف يسمو وقد عدا عرابه ؟؟!!
أيها الطير ان صبرك فوز
فابن بيت الاشبال واشدد قبابه
واعد لحنك الاصيل الى الروض
وسلسل في أذنه تسكابه

وقفة

رسائلكم وصلت

أحب اولا، في وقفة هذا العدد، ان اطمئن عددا من القراء والقارئات الى وصول رسائلهم التي بعثوا بها الى «المجتمع النسوي» وهم الاخوة والاخوات: فواز بن محمد بن العشيوي، عبدالعزيز اليوسف، خديجة مازي، فاطمة علي مرسي، وأم عبدالكريم، وسأعرض لهم جميعا ان شاء الله في الاعداد المقبلة.

وأبدأ في هذا العدد برسالة الاخ فواز بن محمد بن العشيوي من الرياض في المملكة العربية السعودية و يقول فيها:

اسمح لي، قبل كل شيء، ان اسجل كلمة اعجاب، وكلمة شكر لله تعالى:

١ — كلمة اعجاب لما اجده ويجده الكثير عبر زاو يتكم المباركة.

٢ — وكلمة شكر لله تعالى على هذه الحقائق والعبر التي تعرض عبر هذه النافذة الطيبة.

و يضيف الاخ فواز فيقول:

اخي الكريم، لكم والله ازداد اعجابا بزاو يتكم وانا اقرأ فيها المزيد مما يشفي صدور كثير من نساء عصرنا هذا، والتي تزيدهن ايمانا مع ايمانهن، وحبا مع حبهن لهذا الدين، بحمد الله. ولا ادل على ذلك مما عرض في العددين ٩٣١ — ٩٣٢ بعنوان اعترافات نوال السعداوي. واسمح لي بهذه المشاركة حول موضوع الحجاب.

● **قال تعالى: «يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن، ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين، وكان الله غفورا رحيما» سورة الاحزاب.**

● قال ابن الجوزي في قوله تعالى: **«يدنين عليهن من جلابيبهن»** قال ابن قتيبة: يلبسن الاردية، وقال غيره يغطين رؤوسهن ووجوههن ليعلم انهن حرائر. **«ذلك ادنى»** اي احرى واقرب **«ان يعرفن»** انهن حرائر **«فلا يؤذين»**.

● وعن ام سلمة قالت: لما نزلت هذه الآية **«يدنين عليهن من جلابيبهن»** خرجن نساء الانصار كأن على رؤوسهن أكسية سود يلبسنها.

○ قالت عائشة التيمورية:

بيد العفاف اصون عز حجابي
وبعصمتي اسمو على اترابي
وبفكرة وقادة وقريحة
نقادة قد كملت ادابي
ما ضرني ادبي وحسن تعلمي
الا بكوني زهرة الالباب
ما عاقني خجلي عن العليا ولا
سدل الخمار بلمتي ونقابي

أيها العزاب تزوجوا !!

يحجم بعض الشباب المسلم عن الزواج، او يتأخر فيه، وهو يحسب الف حساب، مترددا، متعثرا، واحيانا متأثرا بما تبثه وسائل الاعلام عبر المسلسلات، او بما يسمعه من الناس، او يقرأه من الصحف، عن مشكلات في الزواج، واعباء ومسؤوليات.

القارىء عبدالعزيز اليوسف يرد على هذا كله، ويحكي تجربته في زواج سعيد يرغب في نقلها الى قراء المجتمع.

ابعث رسالتي اليكم وانا في احلى ايام عمري اقضيها الان بفضل الله سبحانه وتعالى... وعبر مجلتكم اوجه هذا النداء الى اخواني العزاب الذين يفكرون بالزواج، ويحسبون الزواج امرا صعبا للغاية.

الموضوع هو: «الى اخواني العزاب... مع التحية» سلام الله عليكم يا اخوتي الشباب، سلام الله عليكم يا من تريدون ان تحصنوا انفسكم من الآثام والفواحش، ابعث اليكم كلماتي هذه وانا اعيش الان في احلى ايام عمري مع شريكة حياتي بحب ووفاق. كم كنت قلقا نفسيا عندما فكرت بهذا المشروع! كانت تراودني وساوس وعقبات كثيرة كنت اضعها في طريقي. وكانت مني افتراضات اضعها امامي... كيف اتزوج؟... من اين لي تكاليف الزواج؟ ما هو الزواج؟ كانت اسئلة تطرح نفسها في عقلي، ولكن استعذت بالله من الشيطان الرجيم، وفاتحت والدتي حفظها الله في البحث عن فتاة صالحة ملتزمة بالدين، مؤمنة بالله. وتم كل شيء بفضل الله سبحانه وتعالى على ما يرام، وكان التسير من الله عز وجل لزواجي، اليس الرسول الكريم يقول في حديثه الصحيح «ثلاث كان على الله حق عونهم... وذكر منهم الناكح يريد العفاف».. ودخلت بما يسمى «»القفص الذهبي» و يا له من ذهبي ايها الاخوة، فلقد اصبح بعد زواجنا قفصا ايمانيا مليئا بالحب الايماني والشذرات الاسلامية العطرة، وكم كانت فرحتي لا توصف عندما وجدت زوجتي ممن يحفظن اجزاء كثيرة من كتاب الله، فكانت فرحتي لا توصف، وكم كانت فرحتي غامرة عندما علمت انها متخرجة من كلية شرعية، انها نعمة والله لا تقدر بثمن، لقد وجدت ضالتي في هذه الحياة، مؤمنة صالحة قانتة لربها عابدة، وكم كنت اداعبها بهدوء وتشعرني دائما بانها نعمة من الله بعثها لنا بأن ربط قلبينا تحت سقف واحد،

لقد ذهبت تلك الوساوس وتلك الشكوك التي كانت تراودني يوم كنت شابا اعزب اعيش في هموم «العزوبية البريئة» لقد جاءني الخير يوم تزوجت... لقد جاءني الرزق من الله يوم علمت بانني «عريس» لقد فتح الله علي ابوابا من البركة ما كنت اظنها ستفتح لي يوما من الايام وذلك ببركة زواجي من فتاة صالحة... لقد اتفقنا على حل مشاكلنا بهدوء مع عدم تدخل الاهل في امورنا الخاصة. وبفضل الله لم تحصل بيننا مشكلة قط. وقد مضى من زواجنا قرابة الاربعة اشهر. انا لا اقول ذلك فخرا وسمعة ولكن «واما بنعمة ربك فحدث» مصداقا من قوله تعالى، انها نعمة والله يعيشها من ذاق حلاوة العيش مع الزوجة الصالحة المؤمنة، وفعلا كانت لي السكن الذي آوي اليه عندما ارى الفتن منتشرة في الاسواق والمرافق العامة. كانت لي حلالا من الله، بعد ان زلت اعيننا على الحرام والعياذ بالله، فما يكاد احدنا نحن الشباب ان يدخل الى السوق لقضاء حاجته حتى يرى النساء العاريات المائلات المميلات ينتشرن في المحلات طولا وعرضا بلباسهن الذي ما انزل الله به من سلطان، فاذا كنت انا ذلك الشاب القابض على ديني اتمالك نوعا ما من شهوتي وثورتي الجنسية، فما بالك بالشباب الضائع الضال عن الاستقامة؟!

المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد

لقد وجدت في الزواج راحة نفسية جدا واستقرارا عقليا، ولا يقول قائل ان الشهوة معدومة عند الشباب.. اعارضه في هذه المسألة فالشهوة موجودة عند كل الناس، ولكنها متفاوتة من شخص لاخر، ونحن في بلاد تنتشر فيها الفتن من كل جانب، في المجلات والجرائد والتلفاز وفي المرافق العامة، حتى يكاد الواحد منا لا يمر عليه يوم واحد الا ورأى كماً هائلا من المناظر المخدشة للحياء والدين. فلا خلاص للشباب من هذه الفتن سوى بالزواج الشرعي الحلال. وكلمة قالها بنو جنسي من الشباب قديما وما زلنا نرددها نحن المتزوجين: «يا ليتنا تزوجنا من زمان».

وهذا نداء لآبائنا ولامهاتنا:

حثوا ابناءكم على الزواج ان توفرت القدرة على ذلك، فزمنكم يا ايها الآباء غير زماننا هذا، فزمانكم شبه خال من الفتن التي نعيش فيها نحن الشباب، فاذا اردتم احصان ابناءكم فزوجوهم مبكرا قبل ان تكثر الفتن و يقع الابناء في مهالك الزنا والفواحش والعياذ بالله وتكونوا انتم السبب في تأخيرهم، اعينوهم اعانكم الله، وابحثوا في وجوههم لعل الخجل يمنعهم من التصريح، صارحوهم ستجدون الرغبة في الموافقة لدى الشاب الصالح على هذا الموضوع، وواجبكم ايضا اختيار الزوجة الصالحة، من الاسرة الصالحة،



لكي يكون صرح العائلة قائما على الصلاح والتقوى والخير.

وانتم ايها الشباب:

نداء لكم من اخ لكم ذاق حلاوة هذه النعمة الايمانية بادروا وخططوا للزواج فاني احبه لاخواني كما احببته لنفسي مصداقا لقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم «لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه» فانها والله نعمة لا يشعر بها الا من هو داخل في عالمها... ولا تجعلوا طلب العلم والوظيفة والسن المعتدل عائقا من العوائق فعلماؤنا الافذاذ كانوا نعم الاباء ومن خير الاجداد، ومن قبلهم قائد هذه الامة صلى الله عليه وسلم حيث كان الزوج المثالي في الاسلام، وهو القائل: «تزوجوا الودود الولود...» والقصة المشهورة في كتاب السير خير دليل على سنية هذا العمل المؤكد بقوله... «فمن رغب عن سنتي فليس مني...» وبصراحة نريد اجيالا لهذه الامة نريد سوادا يملأ الارض، نريد مجاهدين يفكون قيد هذه الامة المقيدة، وما يدريكم لعل ولدا صالحا يظهر من صلب احدكم يكون قائدا ربانيا لهذه الامة.... وما يدريكم لعل ولدا صالحا من صلب احدكم يكون من أئمة المسلمين يفقه عباد الله، لا تقولوا مستحيلا، فان الله رسم لنا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم منهاجا قويا لتربية الاجيال ولا يدري احدكم متى يموت، فما احلاها عندما يموت الواحد منا وعنده ولد صالح يدعو له بعد مماته، اليس كذلك ؟ واذكركم بحديث الرسول الكريم «فاظفر بذات الدين تربت يداك» واعلموا ايها الشباب ان في البيوت فتيات بانتظاركم مثلكم قابضات على دينهن يردن الستر والرجل الصالح. «ومن جد وجد» ولا تجعلوا من الاشياء التافهة عوائق للزواج فان الله يبارك بالقليل ويجعله كثيرا وذلك باخلاص النية، ختاما اترككم بحفظ الله ورعايته وان يوفقنا واياكم لطاعة الله ومرضاته والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حزمة أخبار

o سيفتتح في مكة المكرمة قريبا مستشفى جديد يعالج النساء فقط، ولا يعمل فيه سوى النساء.

• • •

o ذكرت وكالة انباء رويتر ان احدى القرى الصينية فرضت شروطا على الرجال الذين يسعون الى الزواج، اذ على الرجل ان يدفع ما لا يقل عن عشرة آلاف يوان (٢٧٠٠ دولار) لطلب يد فتاة للزواج، وقد ادى هذا الى وصول عدد العوانس في هذه القرية الصغيرة الى ٦٠٠ عانس.

• • •

o في بريطانيا وافق مؤتمر النقابات العمالية الذي يضم ٧٨ اتحادا يمثلون ٨٫٧ مليون عامل على مضاعفة عدد النساء في المجلس العام للمؤتمر من ٦ سيدات الى ١٢ سيدة.

o مايكل جاكسون عرض على شقيقته «لاتويا» ٧ ملايين دولار لقاء تراجعها عن نشر كتاب فيه تفاصيل يسعى مايكل للاحتفاظ بها لنفسه. وحين رفضت شقيقته اتصل بدار النشر وعرض عليها مبلغ ٢٥ مليون دولار لايقاف النشر، لكنها ابلغته ان الكتاب سيصدر مع مطلع العام الجديد وفيه تفاصيل حول الاعتداء الذي تعرض له مايكل ايام الطفولة و يفسر كرهه للجنس وخوفه من الناس.

o خمس عشرة من خمس واربعين زوجة من زوجات مغني البوب او باما ايسوما جوليو (من الكاميرون) طالبنه بالطلاق لانه يرفض شراء سيارة لهن. رد المغني بان شراء سيارة لا يحل مشكلة المواصلات لزوجاته وانه يفكر بشراء حافلة !!!

o ذكرت دراسة نشرت في الولايات المتحدة ان عدد متعاطي الكوكايين بين سن ١١ و١٣ عاما اخذ في الارتفاع. وجاءت نتائج هذه الدراسة لترد على دعوى الحكومة الامريكية بان الحرب على المخدرات نجحت في تغيير آراء الشباب.

o ترك تلميذ ايطالي مدرسته الحكومية وسجله والده في مدرسة خاصة لانه كان الفتى الوحيد بين ١٨ فتاة في سنه (١٤ عاما) داخل الفصل الدراسي بعد ان اصرت ناظرة المدرسة الحكومية على رفض نقله الى فصل للدراسة مع رفاق من جنسه.

o حذر وزير الداخلية العراقي اي شخص من القاء الاموال على راقصات ومغنيات قائلا: ان من يفعل ذلك سيتعرض لعقوبة صارمة. وقد صدرت اوامر الى الشرطة بمراقبة الملاهي والحانات الليلية والقاء القبض على من يرتكب هذه المخالفات واغلاق الاماكن التي تنتهك القواعد الجديدة.



*** يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله**

القـــــراء يســـــتفتون

● تقرن السموات والأرض بعضها إلى بعض كما تبسط الثياب ويوصل بعضها ببعض .

● يكون الناس من هول يوم القيامة خائفين فزعين سكارى من شدة الخوف والفزع لا من الخمر .

● الروح خلق من خلق الله تعالى أضافها إلى نفسه تشريفاً وتكريماً .

● القارىء: ل. ف. ع من الكويت يسأل: ارجو شرح الآية الكريمة: «انما يخشى الله من عباده العلماء».

الاجابة:

جاءت هذه الآية «انما يخشى الله من عباده العلماء» في سياق حديث الآيات التي قبلها عن قدرة الله تعالى اذ يقول عز من قائل: «الم تر ان الله انزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود، ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك، انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور».

وفي هذه الآيات تنبيه على كمال قدرته في خلقه الاشياء المتنوعة المختلفة من الشيء الواحد الذي فاذا فكر الانسان في اختلاف الوان الثمار مثلا وتنوع طعمها ورائحتها، وفكر في خلق الجبال وهي كذلك مختلفة الالوان كما هو المشاهد ايضا من بيض وحمر وجبال طوال سود وكذلك الحيوانات والناس وفيهم بربر وحبش في غاية السواد وفيهم صقالبة وروم في غاية البياض، والعرب بين ذلك والهنود دون ذلك، وكذلك الدواب مختلفة الالوان حتى في الجنس الواحد بل النوع الواحد بل الحيوان الواحد يكون فيه عدة الوان لا يملك المتأمل المفكر العالم العارف الا ان يقول تبارك الله احسن الخالقين والعلماء العارفون بالله ويعرفون حقائق كثيرة قد تغيب عن بعضنا تكون معرفتهم بالله اتم والعلم به اكمل.

ويعجبني هنا قول ابن عباس ان المقصود بالعالم هنا هو من لم يشرك به شيئا واحل حلاله وحرم حرامه وحفظ وصيته، وايقن انه ملاقيه ومحاسب بعمله، ويقول ابن مسعود رضي الله عنه ليس العلم عن كثرة الحديث ولكن العلم عن كثرة الخشية والخشية هي التي تحول بينك وبين معصية الله عز وجل.

● القارئة: مناهل. ط. ع من الكويت تسأل: ما معنى قوله تعالى: «فاذا سويته ونفخت فيه من روحي...» هل المقصود ان لله تعالى روحا وزعها على الناس فكل انسان فيه روح من روح الله؟ ام ما هو المقصود من ذلك؟

الاجابة:

الروح خلق من خلق الله تعالى اضافها الى نفسه تشريفا وتكريما كقوله «ارضي وسمائي وناقة الله وشهر الله وبيت الله».

فليس المقصود ان لله روحا مثل البشر.

● القارىء ابو هشام د. ع من اليمن يسأل: ما معنى قوله تعالى: «الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم»..

الاجابة:

نزلت هذه الآية الكريمة في شأن اعراب اسد وغطفان واعراب حول المدينة المنورة اخبر الله تعالى ان كفرهم ونفاقهم اشد من كفر اهل المدينة لانهم اقسى قلبا واجفا قولا واغلظ طبعا وابعد عن سماع التنزيل.

وفي نفس السورة يقول تعالى: «ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم

سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم».
وصف الله تعالى في هذه الآية من اسلم من الاعراب بهذه الصفات الحسنة اذا تغلغل في قلوبهم الايمان فيقربهم الله من رحمته وغفرانه.

• القارئة: نازك مصطفى من الكويت تسأل: ما معنى قول الله تعالى «ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم» هل المحصنات هم الذين لا يخرجون من البيوت فقط؟

الاجابة:

ان الآية الكريمة هي قوله تعالى في سورة النور: «ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم».
المراد من المحصنات هنا العفيفات اللاتي احصنهن الله تعالى وحفظهن من الزنا فلا يجوز قذفهن بالزنا، وهذه الآية نزلت بسبب رمي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالزنا في قصة الافك، فاذا كان حراما ان ترمى المحصنة الغافلة عما نسب اليها من الزنا فمن باب اولى عدم رمي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم.

• القارىء الحاج محمد من السعودية يسأل:
١ — ما معنى قوله تعالى «وجنة عرضها كعرض السماء والارض» اذن اين تقع النار... افيدونا؟
٢ — قرأت في بعض الاساطير ان الله تعالى احيا على يد عيسى بن مريم الموتى ومنهم سام بن نوح فهل ظل على قيد الحياة فترة طويلة من الزمن ام مات في لحظته... أفيدونا..!

الاجابة:

«وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين» ويقول تعالى في سورة الحديد «سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم».
يقول القرطبي في تفسيره لهاتين الآيتين نقلا عن ابن عباس يقول: تقرن السموات والارض بعضها الى بعض كما تبسط الثياب ويوصل بعضها ببعض وذلك عرض الجنة ولا يعلم طولها الا الله.
ويقول نقلا عن يعلى بن ابي مرة قال: لقيت التنوخي رسول هرقل الى النبي صلى الله عليه وسلم بحمص شيخا كبيرا قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب هرقل فناول الصحيفة رجلا عن يساره قال: فقلت من صاحبكم الذي يقرأ؟ قالوا: معاوية فاذا كتاب صاحبي يقول: انك كتبت تدعوني الى جنة عرضها السموات والارض فأين النار، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «سبحان الله فأين الليل اذا جاء النهار» وبمثل هذه الحجة استدل عمر بن الخطاب على اليهود حين قالوا له ارأيت قولكم «وجنة عرضها السموات والارض».
وقول الرسول صلى الله عليه وسلم سبحان الله فأين الليل اذا جاء النهار يحتمل معنيين احدهما انه لا يلزم من عدم مشاهدتنا الليل اذا جاء النهار ان لا يكون في مكان وان كنا لا نعلمه وكذلك النار تكون حيث شاء الله عز وجل.
المعنى الثاني: ان النهار اذا جاء العالم من جانب، فان الليل يكون من الجانب الاخر فكذلك الجنة في اعلى عليين فوق السموات والارض تحت العرش، والنار في اسفل سافلين فلا تنافي بين كونها كعرض السموات والارض وبين وجود النار والله اعلم.
واما جواب السؤال الثاني فيقول الله تعالى في سورة آل عمران عن بشارة الملائكة لمريم عليها السلام ووصفهم للمسيح عيسى بن مريم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام «ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم بآية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وأبرىء الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله، وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم، ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين».
فعل الطين كهيئة الطير والنفخ فيه حتى يكون طيرا وبرأ الاعمى والابرص وهو بياض يكون في الجلد واحياء الموتى كل ذلك من معجزات نبي الله عيسى عليه السلام لان عيسى عليه السلام بعث في زمن الاطباء واصحاب علم الطبيعة فجاءهم من المعجزات من جنس ما نبغوا فيه ولكنهم لا يستطيعون ان يتوصلوا الى احياء الموتى فجعل الله تعالى معجزة كبرى لعيسى وهي احياء الموتى وقد صدقوه عندما عرفوا ان هذا ليس من الطب وفوق الطب.

اما من احياهم الله سبحانه وتعالى لاجل هذه المعجزة وكم عددهم ولو عاشوا لحظة ام استمروا في الحياة ستين فهذا كله علمه عند الله وليس هناك دليل يدل عليه وما ورد في بعض كتب التفسير كالقرطبي فهو ضعيف بدليل قول القرطبي «وقيل» وهذا يدل على ضعف الرواية.

• القارئة: ح. ع. ل من الاردن تسأل: ان شابا تقدم لخطبتها وهي فتاة متدينة وصارحها بانه وقع في الزنا وتاب الى الله ولكنها وقعت في حيرة من امرها هل تتزوجه ام لا استنادا الى الآية الكريمة وهي قوله تعالى في سورة النور: «الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة، والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين» فهل زواج الزاني من فتاة طاهرة صحيح ام لا؟

الاجابة:

معنى هذه الاية الكريمة ان الله سبحانه وتعالى يخبر عباده بان الزاني لا يطاوعه على ما يريد من الزنى الا زانية عاصية او مشركة لا ترى حرمة ذلك وكذلك «الزانية لا يطاوعها على ما تريد من الزنى الا زان عاص او مشرك لا يعتقد تحريم الزنى، وحرم ذلك على المؤمنين اي حرم الله الزنا على المؤمنين، والمقصود بالنكاح هنا ليس عقد الزواج وانما المقصود الجماع المحرم اي الزنا.
وفي الآية قول اخر انها منسوخة بقوله تعالى: «وانكحوا الايامى منكم» وعلى هذا فيجوز الزواج ممن تاب الى الله من الزنا.

• القارىء: مهاب. ج. ع يسأل:
ما معنى الآية الكريمة في سورة الحج «يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد».

الاجابة:

هذا وصف لاهوال يوم القيامة بحيث تنشغل الام عن ولدها الرضيع من هول ذلك اليوم وتضع الحامل حملها من شدة ذلك اليوم ويكون الناس خائفين فزعين سكارى من شدة الخوف والفزع لا من الخمر، وقد ورد في تفسير القرطبي قوله ان هذه الزلزلة في الدنيا اذ ليس بعد البعث حمل وارضاع الا ان يقال: من ماتت حاملا فتبعث حاملا فتضع حملها للهول، وهذا بعيد.



بريد القراء

اخواننا القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم لخدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

• تعقيب وتصحيح •

لفت نظري ما كتب في العدد ٩٢٩ ص ١٩ (وفي الاثر: انما يأكل الذئب من الغنم القاصية) : ـ

فلنقف هنيهة عند كلمة وفي «الاثر» فهذه الكلمة تعريفها عند علماء مصطلح الحديث في الاصطلاح: فيها قولان ثابتان هما:

١ ـ المعنى الاول ان يكون هذا التعريف مرادفا للحديث: اي ان معناهما واحد في الاصطلاح.

٢ ـ المعنى الثاني ان يكون مغايرا للحديث فيكون: هو ما اضيف الى الصحابة والتابعين من اقوال او افعال.

فكلمتكم وفي «الاثر» ان كان يراد بها المعنى المرادف للحديث فهو عين الصواب، ولكن هذا المعنى لا يعرفه كثير من عامة الناس، فالاحرى ان يقال وفي الحديث لثبوته في أمهات الحديث ولقوته في قرع الحجة.

وان كان يراد به المعنى المغاير او ابهامه، فانه يقلل من شأن هذا الحديث الصحيح من ناحية صحته ومن حيث الاستدلال به في مواقف الاستدلال.

• ابو جعفر بن ابي الحسن حاج / مصر

• من علامات حسن الخاتمة •

في هذه العجالة اذكر شيئا من علامات حسن الخاتمة وذلك على سبيل الاختصار الشديد:

١ ـ نطق الميت بالشهادة عند الموت.

٢ ـ ان يموت الانسان شهيدا من اجل اعزاز كلمة الله.

٣ ـ ان يموت وهو غازيا في سبيل الله أو حاجا.

٤ ـ ان يموت وهو محتسب بسبب مرض او جرح او غير ذلك.

٥ ـ ان تموت المرأة بنفاسها بسبب الولادة.

٦ ـ ان يموت الانسان بسبب غرق او حرق او هدم.

٧ ـ العرق الذي ينزل من الجبين عند الموت.

٨ ـ ان يموت وهو يفعل بعض الطاعات.

٩ ـ ان يموت ليلة الجمعة او نهار يوم الجمعة

١٠ ـ ان يموت في سبيل الدفاع عن عرضه وماله ونفسه ودينه.

وفي نهاية هذه الكلمات أسأل الله ان يختم لنا بحسن الخاتمة التي تدخلنا جنات النعيم.

• حمد ابراهيم الحريقي
الرس / السعودية

• العلمانيون يعيشون بيننا !! •

اخي المسلم هناك مسألة هامة لا بد ان اشير اليها في هذا المقال عن العلمانيين، ولا تعجب اذا قلت لك ان أباك او اخاك او عمك او رئيسك في العمل او استاذك... الخ قد يشملهم لفظ «العلمانيون» هذه حقيقة هامة وخطيرة في نفس الوقت، واعتقد ان العلمانية غزتنا من الغرب من خلال احتكاكنا بهم في الدراسة او من خلال وسائل الاعلام المختلفة ـ اذاعة وتلفزيون وصحافة ـ الخ كل هذه الامور والوسائل كان لها تأثير كبير ولا شك على ابناء الامة الاسلامية.

والحذر... الحذر فالخطر قد داهمنا وعلينا مواجهته بكل قوة وحزم.

• عبدالله محمد عوض مرعي

• اذاعة مسمومة !! •

لقد دفعني الى الكتابة اليكم ما سمعت وانا هنا في ديار الغربة في اكبر معقل للنصرانية «ايطاليا» من الاذاعة المسموعة اذاعة لندن «القسم العربي» في برنامجها مع الاسرة بتاريخ ١٩٨٩/٨/١٧ عن «عيد المرأة» في تونس وقد تحدثت عن مجلة تسمى مجلة «الاحوال الشخصية» تقول ان هذه المجلة قد تمكنت من الغاء تعدد الزوجات، وتحاول هذه المجلة ان تكافح من اجل تحقيق مطالب المرأة.

المهم في الامر ما هو مرمى هذه الاذاعة التي تحاول دوما خلط الخبيث بالطيب «فالمجاهدون الافغان» يوما هم مجاهدون وبعد ايام مناوئون للحكومة «والمتمردون في السودان» دوما هم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» الا ترون معي ضرورة التصدي لمثل هذه الاذاعة التي تجد رواجا كبيرا في وطننا العربي.

• اشرف علي محمد / ايطاليا

• من أجل الحق •

قصتك قصة مسلم ثائر
رفض الظلم والاستعباد
وكره البغض وثورات الاحقاد
كره القش حتى لا نشعل فيه الاعواد
طلب الرفعة
لا من اجل الرفعة.. ولا من اجل السمعة
بل من أجل الحق
واعلان الحق
ودك حصون الباطل.
الموبوءة في بطن التاريخ

• فتحي فتحي عبدالمقصود
اليمن الشمالي

• خاطـــرة •

جال في خاطري شريط من الذكريات وعدت الى الوراء الى ذلك الزمن الذي كان فيه للاسلام مكانته وهيمنته... يوم ان كان يحسب اعداء الاسلام للمسلمين الف حساب فمن أجل امرأة

مسلمة اهينت في ارض الروم ــ يتحرك جيش جرار و يؤدب الروم. واعطاهم درسا لن ينسوه. تحرك هذا الجيش ليقول لهم: ان كرامة المسلمين يجب ان تظل عالية خفاقة. تحرك اليهم ليقول لهم ان الفرد المسلم يوم ان يهان لا يهان بمفرده. لكنها اهانة للامة الاسلامية جمعاء.

نعم: انطلق الجيش ليقول لهم: «ان المسلمين جسد واحد و يد واحدة».

اما اليوم، فأمتنا الاسلامية مثخنة بالجروح. آلاف من النساء يستغثن ولا مغيث، آلاف الاصوات تستنجد ولا مجيب.

كم من طفل فقد اباه او امه وكم من أم قتل ابناؤها على مرأى ومسمع منها. فأين المسلمون اليوم.

«يا مسلمين تنبهوا واستيقظوا فعدوكم بأرضكم يترصد

• **حميد غالب فرحان علي**
تعز ــ اليمن

• قبح غناء يخرج من بين لحية وشارب •

دأب بعض من المغنيين على الظهور على خشبة المسرح او على شاشة التلفاز وقد افرغ على وجنتيه عدد من علب مساحيق وكريمات بيوت الازياء التي يكفي عشرها لتجميل ومكيجة مائة دميمة جدا تماما، رافعا عقيرته الحمارية المنكرة متغنيا بعشيقته متباكيا تارة ومتأوها تارة وملتاعا من حبها مع ان اكثرهم قد تخطى سن الكهولة.

لماذا لا يترفع مؤلفو الاغاني هذه والمغنون عن اغاني العشق والغرام والهيام الساذجة التافهة الممجوجة، و يؤلفون و يغنون عن الوطن والوطنية وعن مكارم الاخلاق وعن المروءة والشهامة والنجدة، وعن الفروسية والايثار، والبطولة والجهاد، يتغنون بالمدرس والمزارع والعامل والطيار والجندي.. فقد مل المستمعون اغاني الغرام التافهة ونزهوا اسماعهم عن سماعها والله ولي التوفيق والهادي الى سواء السبيل.

• **عبدالعزيز بن محمد العوشن / السعودية**

• ملاحظــــــــة •


○ المسجد الاقصى


○ مسجد الصخرة

نشرت مجلتكم الغراء في عددها رقم ٩٣٢ الصفحة ٤١ صورة لمسجد الصخرة وكتب تحت الصورة المسجد الاقصى، والحقيقة ان ذلك المسجد ليس المسجد الاقصى وشتان بين مسجد الصخرة والمسجد الاقصى، فالمسجد الاقصى هو الذي ورد ذكره في القرآن الكريم في سورة الاسراء وهو الذي ورد ذكره في السنة النبوية بانه احد المساجد التي تشد لها الرحال وان الصلاة تضاعف فيه بخمسمائة صلاة، وليس لمسجد الصخرة شيء من هذه الفضائل المذكورة.

ولذا فانه من تغيير الحقائق ان تنشر صورة مسجد الصخرة (الذي بني في عهد الامويين) و يكتب تحتها المسجد الاقصى (الذي هو موجود منذ اقدم الازمان).

ارجو منكم التنبيه الواضح والسريع لهذا.

ارجو ان تتسع صدوركم لهذه الملاحظات المهمة، و يبقى الود ما بقي العتاب، والحمد لله رب العالمين.

• **عبدالكريم مصطفى / السعودية**

• **المجتمع: ما حصل انما نشر عن طريق الخطأ بارك الله بكم وجزاكم الله خير الجزاء.**

ردود قصيرة

• **د. ابو البراء الشافعي/الاردن**
شكرا على مقترحاتك ونرجو من الله ان يأخذ بيدنا جميعا الى ما فيه الخير.

• **الاخت القارئة نجاة حسن / السعودية**
لم تذكري عنوانك في الرسالة من اجل ارسال قسيمة الاشتراك اليك. شكرا لك ونحن بانتظار العنوان.

• **الاخ عبدالرحمن محمد الانصاري / السعودية**
ما حصل في العدد ٩٢٩ كان خطأ مطبعيا حيث استبدلت الصورة المنشورة في الصفحة ٤٠ من نفس العدد بالصورة التي ذكرتها.. شكرا على ملاحظتك ونأمل تلافي الاخطاء في المستقبل.

• **الاخ عبداللطيف حسين محمد**
شكرا على عواطفك الاسلامية الصادقة تجاه المجلة ونشاركك الامل والرجاء ان يسمع الصوت الاسلامي الحر الصادق في كل بقعة من أرض الاسلام.

• **الاخ عبدالله يوسف الشاهين**
القضية محل خلاف بين العلماء ونشرنا لفتوى سماحة الشيخ ابن باز يدخل ضمن تعريف القراء بالرأي الذي يقول بالحرمة وليس بالحل بارك الله بكم.

• **الاخ محمد علي شارح / اليمن**
المجلة مفتوحة لكل الاقلام الحرة الصادقة... بارك الله بكم ونحن بالانتظار.

• **الاخ القارىء هاني عبدالهادي**
نحن لم نبخل يوما في نصرة القضية الافغانية وكل ما ننشره حول هذه القضية نبتغي من ورائه المصلحة العامة... اما بخصوص ملاحظاتك الاخرى فنعتقد ان في اكثرها ظلما كبيرا وبعدا عن الحقيقة وفقنا الله واياكم لما فيه الخير والهمنا الرشد والصواب.

○ **الأخ فايز حامد / الدوحة قطر:**
نشرنا مقالات كثيرة عن حكم الاسلام بشأن الصلح مع اليهود.. بارك الله بكم.

○ **الأخ صلاح أحمد الأنصاري**
وصلت صورة الكتاب «رسالة الحجاب» وشكرا لكم.

نحن نجيب



* القارىء حسن خضر الحسيني :-

يسأل عن الخسائر البشرية والمادية التي تكبدها كل من العراق وايران نتيجة الحرب التي دارت بينهما والتي دامت ثماني سنوات.

المجتمع :- ادت الحرب العراقية الايرانية الى مزيد من المعاناة التي تمثلت في خسارة فادحة بالارواح وتدمير المنازل الى حد ان اي استئناف فوري للقتال يعتبر امرا غير محتمل. وتتباين التقديرات حول عدد الاشخاص الذين قتلوا فقد اشارت تقديرات قتلى الحرب الايرانية الرسمية التي صدرت في سبتمبر ايلول من العام الماضي بعد وقت قصير من سريان وقف اطلاق النار بنحو/ ١٣٥/ الف شخص. ويقول العراق الذي لم يصدر تقديرات من جانبه عن عدد ضحاياه انه قتل نحو/ ٨٠٠ الف ايراني/ الا ان التقديرات الغربية تشير الى ان عدد الايرانيين الذين قتلوا كان اكثر من التقديرات الايرانية الرسمية بشكل كبير نظرا لان ايران في مراحل معينة من حرب الخليج ارسلت افواجا تلو الاخرى من القوات الى ساحة القتال في محاولة للاستيلاء على المواقع العراقية. ولاشك ان الخسائر العراقية اقل. ويبلغ عدد سكان العراق حوالي ربع عدد سكان ايران وكان العراق خلال معظم فترات حرب الخليج يدافع عن نفسه ضد الهجمات الايرانية.

ففي الاشتباكات العسكرية يكون الجانب المدافع خلف الاستحكامات العسكرية اقل عرضة بكثير لوقوع خسائر في جانبه. ولقد تعرض كل من ايران والعراق لخسائر اقتصادية جسيمة وأبدت الكتلة السوفياتية والدول الغربية اهتماما بمساعدة ايران والعراق لاعادة بناء اقتصادها وفي الوقت الحالي يعاني العراق وايران من مشاكل الديون الا انها يتمتعان بتوفر احتياطات ضخمة لدى كل منهما.

لذلك فان الكتلة الشرقية والدول الغربية مهتمة لاسباب سياسية تتمثل في بسط نفوذها على المنطقة المنتجة للنفط ولاسباب تجارية تتمثل بمساعدة كل من العراق وايران.

رسالة قارئ

• المشروعات السياحية •

قال تعالى: «واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا» الاسراء آية ١٦.

خوفا عليك يا كويت اخط هذا الكلام بقلمي احاول بقدر استطاعتي كي انقذك من الهلاك الذي سينزل بك من الله عز وجل اذا استمرت الامور على ما هي عليه من الابتعاد عن مسيرة آبائك واجدادك المخلصين لعاداتهم وتقاليدهم ولدينهم الاسلامي الحنيف، ولن اتكلم عن الجامعة وما فيها من اختلاط وتبرج ولا عن التلفزيون وما فيه من افلام ومسلسلات هابطة، ولا عن المسرحيات وما فيها من تفاهات، اترك هذا الان واريد ان اكتب عن المقابلة التي اجرتها جريدة الوطن في عددها ٥٢٥٢ بتاريخ ١٩٨٩/١٠/١ مع رئيس مجلس ادارة المشروعات السياحية وبالاخص على هذه العبارات التي صدرت منه :

«نعمل تحت ضغوط رهيبة دينية واجتماعية فتجد من يهاجمنا مثلا على نزول البنات حمامات السباحة بالمايوه...!!».

«.... وبامكان زوجتك ان تذهب الى نادي الحريم وبامكانها ان تختلط !!! نادي الحريم الان خال، لان طبيعة الانسان يود الاختلاط» !!

انني عندما قرأت كلامه تأكدت من حقيقة ما تصبو اليه هذه المؤسسة، فهي لا تهدف الى الترفيه والسياحة كما تزعم ولكن تهدف الى هدف نحن نعرفه جيدا ناهيك عن ما قاله بخصوص المشروبات الروحية بشأن ان ما يمنع وجودها مجرد قانون.

هذا من جانب ومن جانب اخر فانني اناشد المسؤولين لاتخاذ اللازم تجاه هذا القول، فهل يعقل ان يقال هذا الكلام بحق نساء الكويت المحافظات من ميل الى الاختلاط وغير ذلك كأن الاختلاط في حمامات السباحة امر طبيعي لا تستنكره دولة ترأس المؤتمر الاسلامي دستورها القرآن ودينها الاسلام.

في الختام اسأل الله العظيم ان يحفظ الكويت وشعبها من كل مكروه ويجنبها غضبه تعالى انه هو السميع العليم.

• سعاد الدبوس

استراحة المجتمع
سعيد أحمد الأصبحي

من كل بستان زهرة

• استغلال الوقت...

يقول عمر بن الخطاب...

«اني لاكره ان ارى احدكم سبهللا (أي فارغا) لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة).

• أثر الذنوب...

يقول عبدالله بن مسعود:

«اني لاحسب ان الرجل ينسى العلم قد علمه بالذنب يعمله».

• مجالس العلماء نور...

يقول الحسن البصري:

«الدنيا كلها ظلمة الا مجالس العلماء»

• ذم الكذب...

قالت السيدة عائشة:

«ما كان خلق انقص عند اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب، وما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم منه من احد فيخرج له من نفسه حتى يعلم انه قد احدث توبة».

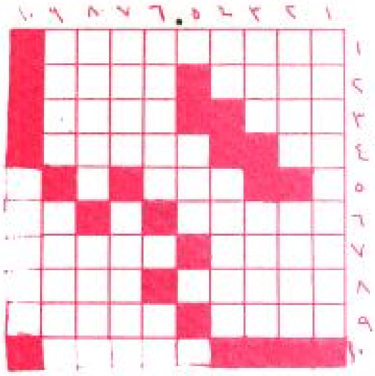
• دواء للغيبة...

يقول عبدالله بن وهب:

«جعلت على نفسي كلما اغتبت انسانا صيام يوم، فهان علي. فجعلت عليها كلما اغتبت انسانا صدقة درهم، فثقل علي وتركت الغيبة».

ابو البراء ـــ الكويت

الكلمات المتقاطعة:



١ ـــ قائد حركة «حماس» الاسلامية.

٢ ـــ عدم الانحياز ـــ ثابت

٣ ـــ عابر ـــ شهر ميلادي

٤ ـــ متشابهان ـــ مضطر معكوسة + ب

٥ ـــ خلال معكوسة

٦ـــ اطراف اليد ـــ حرف استفهام بالانجليزية معكوسة

٧ ـــ مقفل ـــ اعتراف

٨ ـــ حمامة ـــ فطور مبعثرة

٩ ـــ تُعلم ـــ وحدة وزن معكوسة

١٠ ـــ صفة لعمر بن الخطاب.

• ابو طلحة / السعودية

ثقافة علمية... غذائية

• الزبيب اكثر الاغذية تسببا للتسوس..

اوضحت دراسة حديثة ان الزبيب اكثر الاغذية المسببة لتسوس الاسنان، فقد اجريت تجربة على الفئران وذلك باعطائها بعض الوجبات الخفيفة لمدة ٢٨ يوما، وتبين بعد ذلك ان اكثر الاغذية تسببا لحالات التسوس هي الزبيب في المقدمة، ويليه البسكويت والشيكولاتة بالبسكويت وبالفستق، والحلويات بالحليب، واخيرا الجبن المصنع، وارجع الباحثون تصدر الزبيب قائمة هذه الاغذية الى احتوائه على نسبة عالية من المواد النشوية تصل الى ٧٧٪ ولسهولة التصاقه بالاسنان.

• التمـــر:

يسمى التمر احيانا بالمنجم لكثرة ما يحتويه من العناصر المعدنية مثل الفوسفور والكالسيوم والمغنيسيوم والحديد والصوديوم والبوتاسيوم والكبريت والكلور، كما يحتوي التمر ايضا على فيتامينات أ، ب ١، ب ٢، د، فضلا عن السكريات السهلة البسيطة التركيب.

• الخبز... علاج للأرق...

ان اكل الخبز يدفع البنكرياس الى افراز مادة الانسولين التي تحول الحامض الاميني الموجود في الخبز الى مادة الـ «تربيتوفان» المنومة، لذلك فان الخبز يساعد على النوم ويخفف من حدة الاحساس ومن العدوانية ويساعد الجسم على الاسترخاء، كما ويحذر من اكل الخبز قبل المباشرة بعمل فكري.

فقد دلت دراسة اجريت على ١٨٤ شخصا ان الخبز يريح الاعصاب تماما لكنه يحد من الانتاج الفكري، وهذا ينشطه الكافيار او لحم البقر! اما الذاكرة الضعيفة فدواؤها البيض!

• الفواكه والحليب يفيدان ضغط الدم...

في الصيف وبسبب حرارة الشمس يميل ضغط الدم الى الارتفاع قليلا وقد تتحول الحياة بالنسبة الى المصابين به الى ازعاج كبير، ويرى الاطباء ان الطريقة الافضل لحياة صحية سعيدة تتجسد في الحصول على كمية كافية من مادتي البوتاسيوم والكالسيوم.

البوتاسيوم يتوفر في الفواكه والخضار الطازجة، والكالسيوم يتوفر في الحليب ومشتقاته. ويرى الاطباء ان تناول الفواكه والحليب يعالج ضغط الدم بشكل اكيد الا انهم لا يعرفون حتى الان الكيفية التي يؤثر فيها نوع الغذاء على تنقية الدم من عوامل الضغط.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣

من هو:

رابع الخلفاء الفاطميين ولد في المهدية، احتل قائده جوهر الفسطاط، وأسس القاهرة، شجع العلم والعلماء وانشأ الازهر واسمه من ثلاثة مقاطع:

٢ + ٦ + ١١ + ١٢ حروف متشابهة

٥ + ١٣ + ٧ تقشف

٤ + ١ + ٣ + ٨ + ١٣ تتحدث بها غير اللغة العربية

٩ + ١٠ + ٤ + ٣ أملس

١٠ + ١٢ + ٤ + ٢ + ٨ + ٣ من اسماء الله الحسنى

● مها. أ

السعودية / المدينة المنورة

الرقم الضائع

ما هو الرقم الذي يجب وضعه في مكان علامة الاستفهام؟

٤	٣	١
٠	١	٢
٢	١	٢
؟	٣	٢
٩	٨	٧

احمد صالح حلس

السعودية / جدة

اجابات العدد ٩٣٥

من هو: عثمان بن مظعون

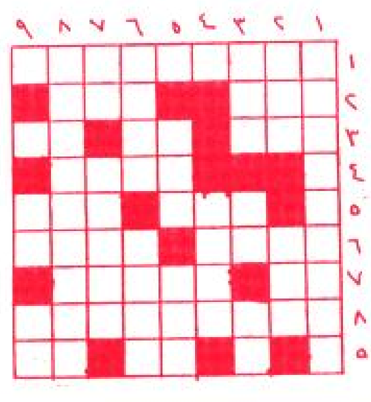
كلمة السر: مذاهب ضالة

تعرف على الصحابة:

١ ــ سهيل بن عمرو العامري

٢ ــ عبدالله بن عبدالله ابن ابي بن سلول

الكلمات المتقاطعة:



أفقيا وعموديا:

١ ــ صاحب كتاب الاذكياء

٢ ــ من غزوات الرسول ــ من الخلفاء

٣ ــ تبصر ــ عبقري (معكوسة) ــ حيوان

٤ ــ صفة للملائكة (معكوسة)

٥ ــ معدن نفيس ــ اثم

٦ ــ من اصحاب النبي واقربائه ــ نهر في الجنة

٧ ــ تفتح عمل الشيطان (معكوسة) ــ صحابي جليل

٩ ــ خير ــ مرتفع

اعداد: رضوان حسين الحاوري/ اليمن

حكم ومواعظ

وصية

عن معاذ بن جبل ــ رضي الله عنه ــ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذه بيده وقال لي: يا معاذ اني والله لأحبك ــ اوصيك يا معاذ لا تدعن بعد كل صلاة تقول:

«اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».

• • • •

ابذل وابخل

يقول عبدالله بن المقفع:

(ابذل لصديقك دمك ومالك، ولمعرفتك رفدك ومحضرك وللعامة بشرك وتحيتك، ولعدوك عدلك، وابخل بدينك وعرضك عن كل احد).

• • • •

الضحك

يقول الاحنف بن قيس:

(كثرة الضحك تذهب الهيبة، وكثرة المزح تذهب المروءة، ومن لزم شيئا عرف به).

• • • •

ثلاث خصال

قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه:

جمع الخير كله في ثلاث خصال: النظر والسكوت والكلام.

فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو

وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة

وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو

فطوبى لمن كان نظره عبرا وسكوته فكرا وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وأمن الناس شره.

• • • •

الاستقامة

طلب احد الصحابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوصيه: فقال له: «قل آمنت بالله ثم استقم» وقال تعالى: «ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

● ابراهيم الامين محمد النور

السعودية / الرياض

أبوح لكم

شعر: سعيد ثابت سعيد

(١)

أبوح لكم... ابوح لكم
بما تخشوه من طاغوت عالمكم..
بان الذل مشربكم... وان القيد مطعمكم
وان السوط مثل الظل يلحقكم
ابوح لكم... ابوح لكم
هزائمنا صنعناها بأيدينا
فلا تبكوا لحاضرنا
ولا تشكوا من الماضي
فما الماضي سوى مجد دفناه بأيدينا!

(٢)

سلوا الارض التي سلبت؟
سلوا الزعتر؟
سلوا صبرا وشاتيلا؟
وعمن اضرم النيران في الاقصى
فلا زالت حرائق مسجدي المحزون
عالقة على الحيطان؟
على المهج التي تحيا مع السجان؟!

(٣)

أبوح لكم... ابوح لكم
لماذا ترفعون السوط في وجهي؟
لماذا الخوف من فرعوننا الاحمر؟
فما عادت بخافية جرائمهم؟
وبرعوم الهدى أزهر!
لماذا حين اعلنها:
«إله الكون غايتنا.. رسول الله قدوتنا... كتاب الله شرعتنا»!
لماذا حين اعلنها
سجون القهر تفتتح؟!

(٤)

أبوح لكم... أبوح لكم
دماتا قد سكبناها على هذا الثرى هدرا
لمن هذي الدما سالت... أيا فرعوننا الاحمر؟؟
فمن اشلاء موتانا... بنينا عرش نكبتنا!
ومن سيقان جرحانا... صنعنا الصولجان لمن
يعذبنا ويحكمنا... بارهاب واعدام
لكي تحني له هاماتنا الشماء
فمن بيروت توجنا هزائمنا
باكليل من الرق
ومن «صبرا» و«شاتيلا»
دفنا الشمس في الغسق!

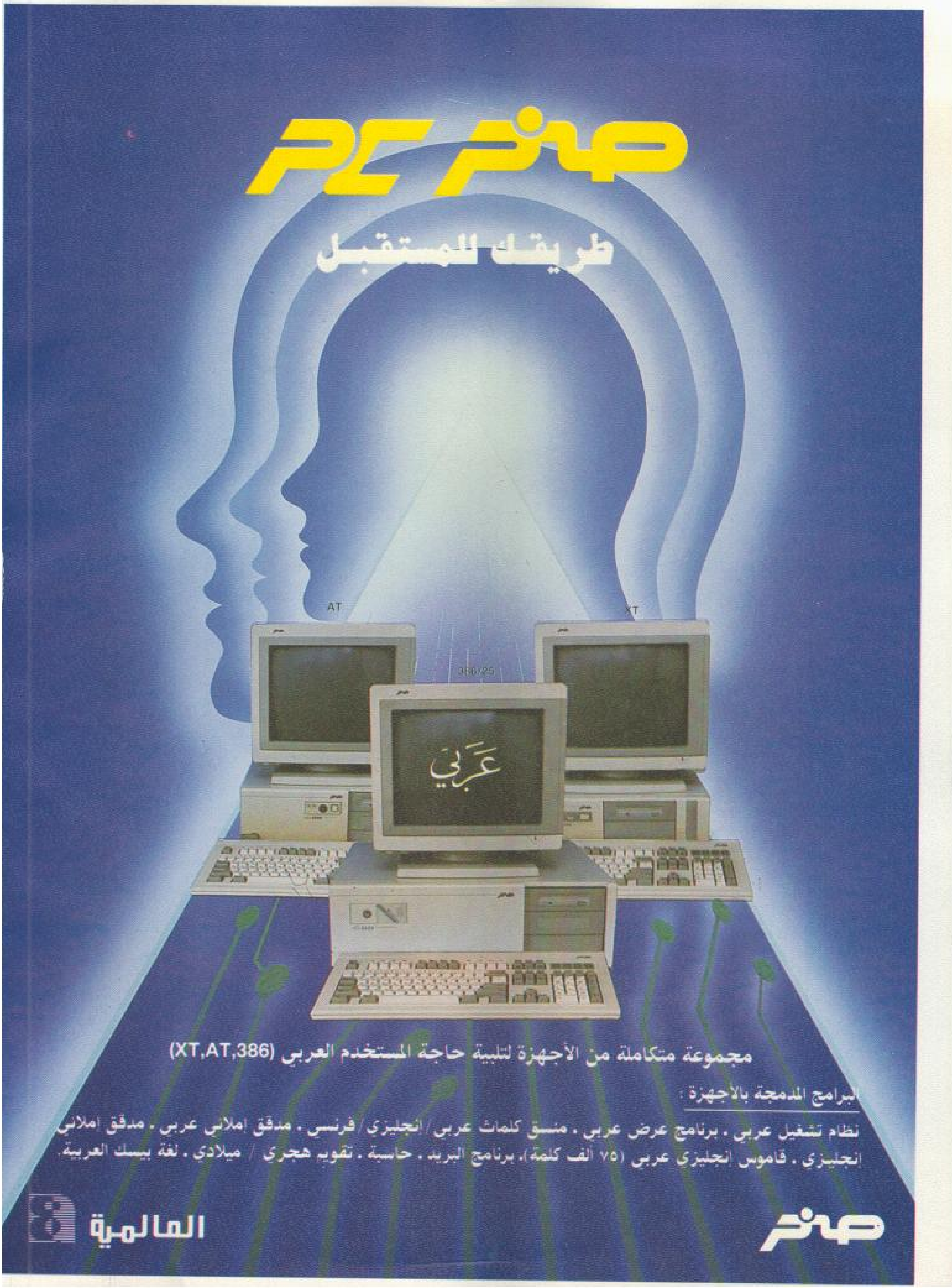
(٥)

أبوح لكم... أبوح لكم
بان السجن من اسرار محنتنا
فلا نصر وانفسنا تعيش الاسر والرق
ولوحنا بسوط الذل والتركيع والقهر
بوجه الصادق الحر
ولا نصر اذا كنا رفضنا الصدق والحق
ولا نصر اذا ما عاش عالمنا
أسير الجنس والفقر
وقرآن الهدى يتلى
ولا من ادمع تجري
وتسجن دعوة الفجر.....!
وتسجن دعوة الفجر.....!

المجتمع
الثلاثاء ١٧ ربيع الأول ١٤١٠هـ
الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٨٩م
العدد ٩٣٧ ـ السنة العشرون



المستقبل.. في عيون أمريكية



صخر PC
طريقك للمستقبل
AT
XT
386/25
عربي
مجموعة متكاملة من الأجهزة لتلبية حاجة المستخدم العربي (XT,AT,386)
البرامج المدمجة بالأجهزة:
نظام تشغيل عربي . برنامج عرض عربي . منسق كلمات عربي/انجليزي/فرنسي . مدقق املائي عربي . مدقق املائي انجليزي . قاموس انجليزي عربي (٧٥ الف كلمة)، برنامج البريد . حاسبة . تقويم هجري / ميلادي . لغة بيسك العربية.
العالمية
صخر

الثلاثاء ١٧ ربيع الأول ١٤١٠ هـ
الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٨٩م

العدد ٩٣٧ -
السنة العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

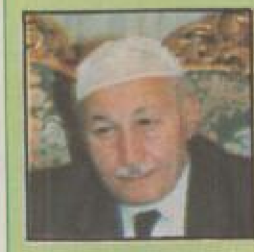
تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: د. اسماعيل الشطي

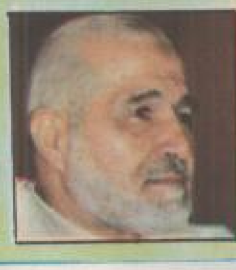
إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

في هذا العدد

الموضوع — الصفحة







باختصار

ما زال اسلوب المساومات الثنائي بري – جنبلاط يثير عراقيل كبيرة امام كل جهد لحل الازمة اللبنانية... وما زالت القوى التي تتبنى طرح هذا الثنائي تستغل اية فرصة... وكل ثغرة... من اجل صياغة المرحلة اللبنانية القادمة في اطارها... ووفق تصوراتها... مخترقة بذلك جدار الاجماع العربي الذي يتبنى موقفا محددا لحل الازمة اللبنانية.

على ان هذا الاسلوب يشكل العقبة الاساسية الكؤود لاية اصلاحات تفيد مستقبل لبنان وتوقف سفك الدماء فيه... وان هذا الاسلوب اللامسؤول يثير ردود افعال خطرة لدى كافة الجبهات اللبنانية الاخرى... بل ان اليهود والنصارى والقوى الاستعمارية التي تمنحهم تأييدها... كل هؤلاء يستغلون الاساليب الباطنية للثنائي (بري – جنبلاط) من اجل تحرير مصالحهم.

واذا كان هذا الثنائي يتحدثان ويصرحان بآرائهما باسم المسلمين... فمتى كان دروز جنبلاط وقوم بري هم المسلمون في لبنان... سوى في هذا العصر الذي هيمن فيه اليهود على بعض القضايا الاساسية في الساحة العربية!

ترى... هل سيظل ثنائي (بري – جنبلاط) يتحدث باسم الاسلام والمسلمين... والى متى؟

السعر

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة:

- السعودية – الشركة السعودية للتوزيع – هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن.عمان.مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٥٠١-٦٠١٥١١،
- اليمن الشمالي – مكتبة الانوار – هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر – مكتبة دار الثقافة – هاتف: ٤١٤١٨٢ – ٤١٣٩٤٢
- البحرين – مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف – هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات.مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر.ابو ظبي: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة: ٥٩٦٤٥٩ ص.ب: ٢٦٢٤٨.ابوظبي.فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان – مكتبة الهداية – هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

الروضة – شارع المغرب – ص. ب: ٤٨٥٠ – الصفاة – الرمز البريدي 13049 – هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ .فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ -
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان – تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ – ٢٥٦٠٥٢٦

الخيط الرفيع بين الترويح والفساد السياحي

الاختلاط !! نزول الفتيات الى حمامات السباحة بالمايوه !! فك عقد الحرمان لدى الشباب !! مسرات السياح الاوروبيين وارضاء امزجتهم !!... انها مسؤولية تاريخية يحملها السيد محمد السنعوسي عل عاتقه وعاتق ادارة شركة المشروعات السياحية، مخترقا في سبيل تنفيذها ما اسماه بالضغوط (الرهيبة) الدينية والاجتماعية.

○ ترى... هل هذه حقا هي المسؤولية التاريخية التي تريد الدولة من مدير ادارة شركة المشروعات السياحية تنفيذها ؟

○ وهل وجدت الشركة — مذ وجدت — من اجل ما لخصه السنعوسي بقوله: «فك عقد الحرمان عند الشباب» !!

ان التصريحات التي ادلى بها السنعوسي لصحيفة الوطن الكويتية ما زالت مجال انتقاد عنيف في ديوانيات اهل الكويت ولدى كل الفئات المتدينة في هذا البلد ؟

— بيد اننا نرى ان قضية المشروعات السياحية والترويح انما هي قضية في غاية الخطورة، وذلك لان المفاهيم والاساليب والاهداف التي فصل السنعوسي الحديث عنها جعلت الرأي العام الكويتي يدق ناقوس الخطر، لان مفاهيم الترويح المشروع قد انقلبت الى وسائل واعمال وممارسات محرمة تتعارض مع تقاليد هذا البلد ومفاهيمه الاسلامية المحافظة، لذلك فان هنالك خشية كبيرة وتخوفا بالغا من ان تتحول مؤسسات الترويح السياحي وانشطته الى ما يمكن تسميته (بالفساد السياحي) !!

على ان الخشية والخوف ناتجان عن امور عدة منها:

أولا: كثيرا ما نبهنا — وكررنا ذلك مرارا — الى ان القائمين على المشروعات السياحية معبأون بنزعات تحررية تتجاوز مفاهيم الاسلام وحدوده، وتتعارض مع تقاليد هذا المجتمع المسلم، بل ان لدى هؤلاء نقطة مركزية خلاصتها تقليد المجتمعات الغربية وتبني

اشكال المعيشة فيه، مع تطبيق كافة الانماط الاجتماعية والفنية والترويحية الغربية داخل بيئتنا الاسلامية، وذلك دونما نظر الى اخلاق شعب هذه البيئة المحافظة وعقيدته... واذا كان أمر هؤلاء القائمين على المشروعات السياحية كذلك - وبشهادة تصريحاتهم المتكررة - فاننا نعتقد انهم غير مؤهلين ابدا لايجاد نماذج الترويح السياحي التي تناسب مجتمعاتنا الاسلامية، ولا بد للمؤهل لتحقيق النموذج المحافظ والمناسب لقيمنا الدينية وعاداتنا الاسلامية ان تتوفر فيه عدد من الشروط التي منها اساسا:

١ - استيعاب قيم المجتمع الاسلامي وفهمها بكافة جوانبها الدينية والاجتماعية والتربوية والاخلاقية.

٢ - معرفة المحظورات الشرعية في دين الاسلام معرفة تامة.

٣ - صدق التوجه في تحقيق الترفيه والترويح المشروعين لابناء هذا الشعب.

٤ - البعد عن التقليد العشوائي الاعمى لكل ما هو غربي مستورد اذا كان يتعارض مع كافة القيم التي يتمسك بها المجتمع المسلم.

ترى... هل يمكن ان تتحقق هذه الشروط في القائمين على ادارة شركة المشروعات السياحية في هذا البلد المسلم؟؟ ومن الطبيعي ان تكون الاجابة هي (النفي) لذلك لا بد من ايجاد المؤهلين لتحقيق الترويح والترفيه وفق الشرائط المذكورة لتحافظ على اجيالنا من المزالق التي تنصب امامها.

ثانيا: ولا يقتصر الامر على مطلب تأهيل القائمين على ادارة المشروعات السياحية، ولو اقتصر على ذلك لهان الامر، فهنالك نوايا وخطط لم يفصح عنها لسان القائمين على المشاريع السياحية ومؤسسات الترويح، وانما تبدو للقارىء بين السطور احيانا... وخلف التصريحات في احيان اخرى... ولعل من ابرز الرغبات لدى هؤلاء:

١ - ايجاد حمامات السباحة المختلطة، ولعل تلك أمنية يسعى اليها القائمون على شركة المشروعات السياحية.

٢ - اشاعة الاختلاط في اكبر مساحة ممكنة داخل مؤسسات الترويح السياحي بهدف ما اسماه السنعوسي «فك العقد الرهيبة لدى الشباب الذين كانوا محرومين» !!

٣ - جعل الكويت في فصل الشتاء بلدا سياحيا يجذب السياح من مختلف البلدان الاوروبية... وسوف يزرع هؤلاء في ارضنا بذور تلك الحضارة الفاسدة التي تربوا فيها.

٤ - فتح الباب على مصراعيه للفرق الغنائية والراقصة المستوردة من بعض العواصم العربية والاجنبية.

٥ - العمل على جعل الممنوعات في الكويت من المباحات بالقانون الذي يعتقد القائمون على المشروعات السياحية انه هو الذي ينظم الاخلاقيات وليست الشريعة الاسلامية!

وهكذا تتحول اعمال الترويح الى فساد وافساد، لأن القائمين على المشروعات السياحية مفتونون بتبني المفاهيم الغربية وتحويلها في بلدنا المسلم الى مسلكيات منقذة!!

على اننا في الختام لا بد وان نشير الى ان الاسلام لم يحرم اعمال الترويح ولم يمنع التسلية والالعاب البريئة... فقد سبق الاسلام الامم كلها في ايجاد أمنية الشباب التي كانت تؤهلهم لنقل حضارة الاسلام وتعاليمه وتشريعاته الى أمم العالم اجمع... كما ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «روحوا القلوب ساعة بعد ساعة» وكان عليه الصلاة والسلام يحث الشباب على التدرب على السباحة والرماية وركوب الخيل، وقد خص عليه السلام شباب المدينة بما أهلهم لخوض التجربة الاسلامية الحضارية الرائدة على مستوى الامم، وبامكاننا اليوم ان نراجع المنهج النبوي الاسلامي في الترويح... وبامكان بلدنا المسلم ان يفتتح من المؤسسات الترويحية النظيفة عددا وافيا يستقل فيها الرجال عن النساء... وتبتعد فيها النساء عن الرجال... وهذا ما يتمناه اهل البلد ويطالبون به... فهل يكون ذلك؟

• اللجنة العليا للمدن الحدودية



ناقشت اللجنة العليا المكلفة بتطوير مراكز الحدود، الملامح والخطوط العريضة للهيكل التنظيمي للمدن الحدودية المتكاملة الثلاث بالمراكز الحدودية «العبدلي، السالمي، النويصيب» والتي سيبدأ العمل بها عام ١٩٩٢.

وقد تمت مناقشة البرنامج العام لعمل اللجنة للنظر في احتياجات هذه المدن من جميع الجوانب المعمارية والتجميلية والخدمية والمتمثلة بالمساكن والاسواق المركزية والتعاونية والمساجد والمراكز الصحية بما فيها البيطرة.

والجدير بالذكر ان هذا الاجتماع يعتبر الاول للجنة التي تم تشكيلها بناء على قرار من سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء بعد زيارته الاخيرة للمراكز الحدودية.

وهذه الخطوة تستحق الثناء، ذلك ان مراكز الحدود تعتبر واجهات للبلاد امام السائحين والزائرين لها، وهي بوابة الدولة، وفي الدول المتحضرة يتم الاعتناء بصورة بالغة بالمراكز الحدودية وتحسين مظهرها، وتوفير كافة المرافق والمتطلبات الخدمية فيها، ولعل معظم الدول العربية كانت تعاني ولا تزال من اهمال كبير للمراكز الحدودية، حتى ان من تجبره ظروفه على دخول احد تلك المراكز، يرى جحيما من المعاملات غير اللائقة ونقصا هائلا في المرافق والخدمات يجعله يندب حظه العاثر في دخولها، فهل تستطيع الكويت ان تكون مثالا يحتذى به بين الدول العربية في توفير مراكز حدود متكاملة؟ نرجو ذلك، ونتمنى ان تتضافر الجهود الرسمية والشعبية في تعضيد هذه الخطوة.

• حملة (فيروز) الغنائية !

سبق ان تطرقنا في «المجتمع» مرارا وتكرارا لمسألة الفرق الفنية المجلوبة للبلاد واكدنا على الخطر الذي تمثله هذه الفرق من حيث تأصيلها لقيم اجتماعية منافية لقيم الاسلام في مجتمعنا... ومن حيث ارتكاب هذه الفرق والافراد الوافدين معها لممارسات خارجة وغير مقبولة على ارض الوطن، وقد نبهنا مرارا الى ان البعض قد اتخذوا من الرقص والغناء المستورد تجارة لهم واستماتوا في بعض الاحيان باسماء اجتماعية لامعة كغطاء وحماية وذلك من اجل دنانير قليلة على حساب كل الاعراف والقيم الاصيلة والنابعة من دين وتراث مجتمعنا الكويتي.

ومن آخر الفرق الوافدة للبلاد تلك التي ملأت دعاياتها واعلاناتها الصحف على مدى الاسابيع الماضية والتي انتشرت ملصقاتها الدعائية في الشوارع وعلى اعمدة النور وتتعلق بالمغنية اللبنانية «فيروز» مع فرقتها الغنائية من النساء والرجال حيث ستحضر الى البلاد قريبا لاقامة عدة حفلات غنائية.

وفوق ذلك الغطاء الاعلامي المبالغ فيه تمهيدا لقدوم «الفنانة» فان عنصر الجشع والاسترزاق التجاري واضح في المسألة، ويقال ان سعر التذكرة للحضور يتجاوز مبلغ الخمسين دينار، وربما بلغ اكثر من ذلك فيما بعد، ومن المعروف ان «فيروز» تشترط دائما مبالغ طائلة من وراء حفلاتها وفي احدى حفلاتها في تونس اشترطت مبلغ ٢٠٠ الف دولار كثمن للحضور!!

نتوجه مرة اخرى للمسؤولين في وزارة الشؤون الاجتماعية وفي وزارة الاعلام لنتساءل عن الشروط والمعايير التي تمنح هذه الجهات الحكومية المسؤولة رخصها لدخول هذه الفرق للبلاد واقامتها للحفلات فيها.

وليس المقصود هنا فرقة «فيروز» بالذات او غيرها..... فطالما كان ما يقدم من عروض وغناء منافيا لاخلاقنا الدينية واحكام الشرع الحنيف فان قيام تلك الجهات بمنح الرخصة لاستجلاب تلك الفرق يعد استهتارا بقيمنا التي نعتز بها ونحرص على الحفاظ عليها.

فينبغي على الاخوة القائمين على وزارتي الشؤون والاعلام ان يضعوا معايير وشروطا واضحة ورصينة في منحهم لرخص استيراد الفرق من الخارج، ولو منعوا هذه الفرق من القدوم البتة لكان افضل واجل، لان سواد هذه الفرق يخالف فيما يقوم ابسط قواعد الدين وينشر الذوق المريض والاسفاف في جميع الاعمال.

ملاحظة اخيرة: اليس من المستغرب ان تشهد الكويت خلال سنوات رئاستها لمؤتمر العالم الاسلامي عددا من الفرق الفنية الوافدة اكبر من اي وقت سابق.

غلط

• لجوء بعض ارباب الاسر الكويتيين لبيع البيوت الحكومية لغرض الجني السريع للاموال وقيامهم باسكان عائلاتهم في شقق متواضعة وهو ما يؤدي كثيرا لابتذاء العائلة وتشردها.

* * *

• استلام قيادة سيارات الدورية لبعض افراد الشرطة الجدد من غير ذوي الخبرة والكفاءة في التعامل مع المواطنين ومعالجة الحوادث، حبذا لو قصرت سلطات الامن امر دورياتها على الموثوق بقدراتهم وخبرتهم.

* * *

• ظاهرة توزيع الموظفات في وزارة التربية على مدارس البنين، وقد بدأ الامر في «الممرضات» وانتهى اخيرا الى «أمينات المكتبة» والحبل على الجرار.

● نموذج جهادي فريد

مبارك القصاب ونعمان عبدالله مدرسان كويتيان اختارا حياة البذل والكفاح والعطاء في ظروف معيشية قاسية حيث تم انتدابهما للعمل في التعليم في جمهورية مالي الافريقية.

يذكر هذان المدرسان ان هناك اقبالا كبيرا على تعلم اللغة العربية هناك وانهما قاما بالتعاون مع بيت الزكاة على بناء ٣٠ مسجدا و٣٠ بئرا للمياه و٦ مدارس عن طريق التبرعات.

اما عن الصعوبات فهي كثيرة ومن ابرزها الامراض المعدية مثل الملاريا التي يصابان بها عدة مرات في السنة، وصعوبة التفاهم اللغوي مع الاهالي وكذلك ضعف وسائل النقل والغربة هناك والانقطاع عن العالم الخارجي.

تحية من القلب لهذين الشابين المجاهدين اللذين تركا حياة مترفة رغيدة واختارا طريق الجهاد الصعب فجزاهما الله خيرا واكثر من امثالهما.

● بحوث فقهية هامة في الكويت



اعلن الامين العام المساعد للمنظمة الاسلامية للعلوم الطبية الدكتور احمد رجائي الجندي ان ٦٤ فقيها وطبيبا سيجتمعون في نهاية الشهر الحالي بالكويت لبحث مشروعية قتل المولود عديم المخ للاستفادة من اعضائه الحيوية ونقل بعض اعضاء الجهاز التناسلي في الذكر والانثى.

واضاف ان الندوة التي ستعقد بالتعاون مع مجمع الفقه الاسلامي خلال الفترة من ٢٣ – ٢٦ اكتوبر الحالي ستتناول العديد من الامور التي تخص حياة المسلمين من الناحية الطبية وتحتاج الى توضيح الرأي الشرعي فيها...

ويشارك في هذه الندوة علماء من داخل الكويت وخارجها وسوف تتناول مدى الحل والحرمة في زرع خلايا الجهاز العصبي وبخاصة المخ، حيث يعترض ذلك نقطتان رئيسيتان هما ان المتبرع يجب ان يكون جنينا في عمر معين وسيبحث الفقهاء مدى امكانية قتل الجنين والحصول على المخ الخاص به ومن ثم القيام بعمليات الاجهاض ومدى الاستفادة من الجنين المقتول داخل الدول الاسلامية التي تحرم الاجهاض.

واوضح ان النقطة الثانية تتمثل في بحث جواز تغيير الشخصية خاصة وان نتائج الابحاث بنجاح زرع خلايا المخ من ناحية علاج انفصام الشخصية.

واشار الدكتور الجندي ان الندوة ستتناول امكانية الاستفادة من المولود عديم المخ بعد ثبوت ولادة عدد من الاطفال يولدون بدون مخ ولكنهم يملكون جذع مخ يقوم بتنفيذ الوظائف الرئيسية الا ان الطفل لا بد وان يموت خلال فترة تتجاوز ١٥ يوما.

وقال الدكتور الجندي ان الندوة ستتطرق الى نقل بعض اعضاء الجهاز التناسلي بالذكر والانثى خاصة وان عمليات نقل الاعضاء تتقدم بشكل كبير... وانها تتمثل في ان بعض المرضى يصاب جهازه التناسلي او يكون مولودا بأجهزة عقيمة وتعالج هذه المشكلة بنقل خصي شخص سليم الى مريض او نقل مبيض امرأة سليمة الى اخرى مريضة من شخص لا يرغب بالانجاب او شخص متبرع توفي بحادث.

واكد الدكتور الجندي ان المنظمة سلكت اسلوبا علميا يتفق ومتطلبات العصر اذ ان العلوم الطبية اصبحت اكثر تعقيدا وتشابكا وتحتاج لفتوى جماعية يتولى اهل الاختصاص من رجال الطب توضيح المشكلة وابعادها امام اهل الشريعة الاسلامية لتبيان الحلال والحرام.

عزيزي

اللجنة النسائية - جمعية الاصلاح الاجتماعي

كنت مترددا كثيرا ان اكتب عنكن ومتخوفا ان اكون مجاملا على حساب زاويتي، ولكن حكمت ضميري ورأيت ما رأيت طوال هذه السنوات من عمر اللجنة...

فحكمت على اعمالكن ونجاحكن... بأن اكتب عنكن فكتبت... والضمير مرتاح... فشعرت اني سأكون آثما ان لم اكتب عنكن...

يعجز القلم ان يكتب عن اعمالكن... ويتوقف نطق اللسان عن الكلام امام عظمة الاعمال... نجاح بعد نجاح... وعطاء بعد عطاء.... اعمالكن جليلة وافعالكن كثيرة...

انتن منبع نهر لن ينضب ابدا طالما أنتن موجودات في هذه الدعوة... فيا أمهات اليوم والغد والمستقبل... ويا مصانع الرجال... كان معرضكن كاملا متكاملا... تنظيما... ابداعا... ابتكارا... انجازا... تعاونا... مودة.... اخلاصا... .تفانيا...

تسابق وتنافس الى فعل الخيرات.... اتسمعن ماذا قال الاعداء قبل الاصدقاء عنكن (ان اللجنة النسائية في جمعية الاصلاح الاجتماعي بمعارضها واعمالها وانجازاتها لو وضعت في كفة واللجان الاخرى في كفة لرجحت كفة اللجنة النسائية) ويستمر العطاء.... وسيستمر العطاء بفضل الله وفضلكن...

ذهب التعب وظل الاجر.....

● ابو حسن

إلى وزير التربية

هذه رسالة وردت للمجتمع من مجموعة من الاخوات الطالبات بالمعهد الديني، وهن يشتكين من بعض الاوضاع السلبية التي تتعلق بدراستهن في المعهد ونحن بدورنا ننشر الرسالة آملين ان تلقى من السيد وزير التربية ووزارته الاهتمام والمتابعة...



بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

نكتب هذه الرسالة لمجلة «المجتمع» ونحن نأمل ان يطلع عليها المسؤولون بعناية ويبادروا الى حل بعض المشاكل والصعوبات التي نواجهها.

فنحن طالبات المعهد الديني في قرطبة وقد كنا فيما مضى طالبات في المعهد الديني بالفحيحيل الى حين نقلنا من هناك الى المعهد في قرطبة بناء على توجيه من السيد وزير التربية الذي زار معهد الفحيحيل ووجده غير صالح للاستخدام لكونه آيلا للسقوط.

وقد وعدنا حينئذ الاخ عبدالله اللقمان مدير منطقة الاحمدي التعليمية بتوفير باصات مكيفة لغرض الانتقال ولكننا بعد الانتقال لم نجد الباصات مكيفة حسبما وُعدنا... هذا بالنظر الى ان مثل هذه الباصات تخدم مناطق عديدة هي (الفنطاس ـ الرقة ـ الاحمدي ـ الصباحية ـ المنقف) فيستغرق الباص الى حين وصوله المعهد او عودته منه وقتا طويلا قد يصل الى الساعة او الساعة والنصف، وفي ظروف الجو الحار يكون المكث في مثل هذه الباصات امرا متعبا ومرهقا للغاية.

هذه مسألة..

والمسألة الثانية تتعلق بوجود نقص كبير في المدرسات وبخاصة اللغة العربية والمواد الشرعية، فتجد المدرسة منهن تقوم بتدريس اكثر من اربعة مناهج لاربع مراحل وتقوم بتدريس اكثر من مادة لنفس الفصل مثل التفسير والفقه وسواهما.

ولهذا الضغط الكبير على المدرسات اثره الواضح في ادائهن فاي انسان يمكنه المواصلة في التدريس في ظروف كهذه حتى نهاية العام الدراسي.

وهذا النقص في المدرسات سببه عدم رغبة كثير من المدرسات بالتدريس في المعهد الديني في قرطبة لاسباب مختلفة.

ولو ان وزارة التربية رفعت قيودها على تعيين خريجات كلية الشريعة كمدرسات لامكن بواسطة هؤلاء الخريجات سد نقص كبير في المعهد خاصة وان خريجات الشريعة اكثر تأهيلا من سواهن واجدر في تدريس مواد مثل: الفقه والحديث والتفسير والتوحيد واحكام القرآن والتجويد.

ونحن اذ ننشر هذه الرسالة فاننا نأمل أن تنال اهتمام المسؤولين ومبادرتهم للالتفات نحو هذه الصعوبات التي نعاني منها.

كما نشكر للاخوة العاملين في «المجتمع» جهودهم وندعو لهم بالتوفيق والسداد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.....

وقف

(١)

احببت ان اكتب الى اخواني بعض ما استطيع ان اعبر به عن اخلاصي لهم في النصيحة الغالية.

ـ الرحمة رقة في القلب وحساسية في الضمير وارهاف في الشعور وهي كمال في الطبيعة. تجعل المرء يرق لآلام الخلق ويسعى لازالتها، ويأسى لاخطائهم فيتمنى لهم الهدى والاستقامة والصلاح.

فالرحمة العاطفة الحية النابضة بالحب والرأفة والحنان على الاخرين وهي روح تحل بالجسد فتحركه وتبعث فيه الحياة الى سعادة وبناء واصلاح.

وهي في كمالها وتمامها وامتدادها المطلق صفة المولى القدير تباركت اسماؤه وعلت صفاته «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير»

فحينما اشرق شعاع من علمه المحيط قبل شيء اشرق معه شعاع الرحمة الغامرة التامة. قال تعالى: (ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما، فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم» غافر ٢٧.

فرحمته سبحانه قد وسعت كل شيء من خلقه بل كل جزء منها وما هذه الرحمة الا جزء من مائة جزء من رحماته العظيمة سبحانه وتعالى ما اعظمه وما ارحمه.

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك تسعة وتسعين، وانزل في الارض جزءا

ـات تربـــويـة

(٢)

واحدا، فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق، حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه» البخاري ومسلم.

فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي، فاذا امرأة من السبي تسعى قد تحلّب ثدييها، اذ وجدت صبيا في السبي اخذته فالصقته ببطنها فارضعته.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟ قلنا: لا والله وهي تقدر على ان لا تطرحه.

قال: فالله تعالى ارحم بعباده من هذه بولدها «البخاري».

فما ترى وتشاهد وتسمع من مظاهر الرحمة بين الناس والحيوان والمخلوقات ما هي الا جزءا يسيرا مما تفضل الله من رحمة اودعها فيهم، وهو سبحانه وتعالى صاحب الرحمة العظيمة الشاملة الكاملة وهو مصدر كل خير.

فبهذا المعنى العظيم وهذا الشعور تعيش مع الله سبحانه وتبني علاقتك به.

مع رب رحمن، رحيم، قد غمرك الله برحمته في جميع جزئياتك وما حولك بهذه الرحمة فانعم بها وأد شكرها وداوم على ذلك حتى تكون ممن يستحقها و يعرف قدرها.

لقد امتن الله سبحانه وتعالى البر الرحيم علينا وعلى الناس ببعثة رجل يمسح آلام الناس، ويخفف احزانهم ويخلصهم من الضياع والانحراف عن الفطرة السليمة التي فطرهم عليها.

قال تعالى: (لقد منّ الله على المؤمنين اذ ابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين).

ارسل الله سبحانه وتعالى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وسكب في قلبه العلم والحكمة، وفي خلقه البر والايناس، وفي طبعه السهولة والرفق، وفي يده السخاوة والندى، مما جعله بها ازكى عباد الله رحمة، واوسعهم عاطفة وارحبهم صدرا.

وبه اتم الله دينه ورضيه الى قيام الساعة وختم به رسالاته الى اهل الارض وجعل خلقه هو الخلق المرضي ومنهجه وطريقته هي الطريقة المستقيمة، وحبه واتباعه على رضا الرب والفوز بالجنة.

قال تعالى (فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» آل عمران ١٥٩.

هذه الاخلاق الرفيعة وخاصة ما ذكره الله سبحانه في هذه الآية من النعمة التي امتن بها عليه وهي الرحمة التي غرسها في قلب حبيبه ورسوله قد لازمته طيلة حياته، لم تتخلف عنه لحظة من اللحظات ولم تغب عنه في موطن من المواطن.

فقد كانت هذه الاخلاق مفتاحا فتح به رسول الله صلى الله عليه وسلم قلوب الناس ليغرس فيها الايمان والتصديق واليقين والحق الذي حمّله ربه عز وجل امانته.

فقد فتحت له القلوب قبل البيوت والبلاد وذلك بما كان يتحلى به من خلق وفضيلة يعجز اللسان و ينضب القلم والمداد عن عدها وذكرها.

واعظم تلك الخلال هي رحمته التي تمثلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سلوكه مع الناس والحيوان حتى ضرب بها اروع الامثلة بالتخلق بخلق الرحمة التي دعا اليه كتاب الله عز وجل.

فأين دعاة الاسلام اليوم من هذا السلوك فان ارادوا ان تفتح لهم قلوب الناس فعليهم بهذا الخلق و يلتزموا به و يربوا عليه ناشئتهم و يقيموا به علاقتهم مع الناس، وليظهر على سلوكهم وفي مواقفهم و يدافعوا عن ذلك بكل غال ورخيص حتى يفوزوا بالنصر باذن الله تعالى.

قال تعالى: (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين).

• ابو براء

في جمعية الاصلاح الاجتماعي



ه جانب من أحد اجنحة المعرض الخيري.

المعرض الخيري الثالث عشر للجنة النسائية

على مدى اسبوع كامل شهدت ارض جمعية الاصلاح الاجتماعي جمهورا من النساء لم يسبق له مثيل، وذلك بمناسبة المعرض الخيري الثالث عشر الذي نظمته اللجنة النسائية تحت شعار «ويبقى العطاء مستمرا».

وكان حفل الافتتاح قد بدأ في الساعة الخامسة من مساء يوم السبت الموافق ١٩٨٩/١٠/٧ وقد حضره مندوبات عن الجمعيات واللجان النسائية بالاضافة الى العديد من الشخصيات النسائية، وقد استهل الحفل بآيات من القرآن الكريم رتلتها الطفلة فاطمة التمار، ثم قدمت مجموعة من اطفال اللجنة نشيدة ترحيبية، بعدها القت السيدة سعاد الجار الله رئيسة اللجنة النسائية كلمة رحبت فيها بالحضور، وكان مما جاء في كلمتها:

«ان اللجنة النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي قد اطلقت ومنذ زمن بعيد نداءها الواضح والبين الى كل أخت مسلمة، والى كل أم مربية وكل زوجة صالحة في كل اسرة مسلمة بالانقياد لعبودية الواحد القهار ونبذ عبودية ما سواه من البشر، وبالتحرر من إسار التبعية الغربية والشرقية ومفاهيم التصورات العلمانية، وبهجر المادية ومقاومتها والوقوف في وجه طغيانها... وان جهودنا الخيرية التي ترونها امامكم في هذا المعرض ما هي الا نتاج تلك الايدي الخيرة المتوضئة التي امتدت لتشد ازرنا وتسعى معنا الى تحقيق اهدافنا في بناء البيت المسلم الذي يقوم على اساس معين من العقيدة الصحيحة.

ثم القت السيدة وفيقة الثاقب عضو مجلس ادارة جمعية المعوقين الكويتية كلمة حيت فيها اللجنة النسائية على نشاطها وجهدها المبارك في مجال العمل النسائي الخيري وتمنت لها التوفيق والسداد الدائمين. بعد ذلك تجول الضيوف في ارجاء المعرض الذي شملت اجنحته صالة المسرح والفناء الخارجي للجمعية، ومن الاقسام التي حازت على اعجاب الحضور قسم الالعاب والمعلقات من انتاج عضوات اللجنة الفنية التابعة للجنة النسائية وقسم الحرف اليدوية المبتكرة الذي ساهمت في عرض منتجاته مجموعة من السيدات الكويتيات

• جمهور غفير لم يسبق له مثيل يشهد المعرض الخيري الثالث عشر للجنة

على مدى أسبوع صباحا ومساء .



ه احدى معروضات المعرض الخيري.

الماويات ممن حرصت اللجنة على دعوتهن للمشاركة في معرضها وخصصت لهن جناحا خاصا تشجيعا منها لجهودهن وفنهن المبتكر... هذا وقد ضمت الصالة بالاضافة الى هذين الجناحين، الاجنحة التالية:

جناح لجنة البر والاحسان، لوازم المرأة المسلمة، المحجبة الصغيرة، الذهب والساعات، المكتبة السمعية والبصرية،

النباتات الطبيعية والزهور والطيور واسماك الزينة، العطور والاكسسوارات وجناح لجنة الدعوة الاسلامية بالاضافة الى طبق الخير الذي ساهم في اعداد اطباقه عضوات اللجنة وبعض المحلات والمطاعم وكثير من محبي الخير ممن لم تنقطع مشاركتهم طوال الاسبوع.

بعد ذلك انتقل الضيوف الى ساحة الجمعية، حيث نصبت خيمتان كبيرتان واربع مظلات حوت الاجنحة التالية: المكتبة التربوية، القرطاسية، الاثاث، الادوات الكهربائية، الطب الشعبي، الملابس، لعب الاطفال، الادوات المنزلية، المواد الغذائية الاستهلاكية، الشراشف والبطانيات، المنتوجات الزراعية، المنتوجات الحيوانية.

كما وفرت اللجنة النسائية حضانة لاطفال المشاركات في المعرض.

هذا وقد كان من ضمن الشخصيات النسائية البارزة التي زارت المعرض

• أقسام عديدة وأركان جديدة لبت معظم احتياجات المرأة المسلمة .

السيدة غنيمة المرزوق رئيسة تحرير مجلة اسرتي، والسيدة منال الرفاعي حرم رئيس تحرير جريدة الرأي العام، وحرم وزير التربية، والاذاعية المعروفة عائشة اليحيى، والسيدة انيسة جعفر والسيدة سهام ابو غزالة، وغيرهن.

وقد اثنى الجميع على جمال تنظيم المعرض، وعلى تعدد وتنوع اجنحته واركانه التي وفرت للمرأة الشيء الكثير مما تحتاجه لبيتها واطفالها وبأسعار مناسبة...

والجدير بالذكر ان معظم البضائع والسلع التي بيعت في الاجنحة الخارجية جاءت كتبرع من الشركات والمحلات والجمعيات التعاونية التي تجاوبت مشكورة مع دعوة اللجنة النسائية لها بالمشاركة... كما ان ريع المعرض سيخصص هذه المرة لصالح بناء المقر الدائم للجنة النسائية على ارض جمعية الاصلاح الاجتماعي بالروضة.

والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه

اللجنة الكويتية للاغاثة تدعو لمعونة المسلمين المنكوبين

اللجنة الكويتية للاغاثة من المؤسسات الاسلامية العاملة في مجال الخير ومد يد العون للمسلمين في شتى بقاع الارض وبالذات تلك البقاع المبتلاة بمصائب الكوارث وويلات الحروب.

وقد اعد المهندس طارق العيسى عضو اللجنة ومدير ادارة بناء المساجد والمشاريع الاسلامية بجمعية احياء التراث الاسلامي تقريرا موجزا عن فعاليات ونشاطات اللجنة وكذلك نداء لاهل الخير للمبادرة الى تقديم الصدقة والعون لاخوانهم، ونحن ننشر هذا التقرير فيما يلي:

تأسست اللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة في ١٩ سبتمبر ١٩٨٧ لتكون عونا لاخواننا المسلمين في انحاء العالم وبالاخص المتضررين من الكوارث الطبيعية المختلفة الذين يعانون من شتى صور وانواع الحرمان.

وقد كان للجهات العليا في البلاد وعلى رأسها سمو امير البلاد وسمو ولي العهد دور رائد في دعم ومساندة مشاريع الاغاثة وتخصيص آلاف الاطنان من المعونات والاغذية ونقلها عبر الطائرات العسكرية لتكون سندا للاخوة المنكوبين وعونا لهم من دولة الكويت حكومة واميرا وشعبا.

ولقد لمست اللجنة اكبر الاثر في نفوس الاخوة المسلمين الذين استفادوا من اعمال الاغاثة، وشعرنا بلسان حالهم الذي يدعو للكويت واهلها بدوام النعم والرخاء واستمرار نعمة الامن في ربوع هذه الارض الطيبة.

دعوة لاغاثة مهجري لبنان:

وقد كانت اللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة على اطلاع ومتابعة للاحداث في لبنان ولقد آلمنا نزوح مليون اسرة مسلمة من بيروت الى مناطق عديدة موزعة في الشمال والجنوب فرارا من المعارك الطاحنة التي وقعت منذ فترة.

ان نحو ٣٠٠ الف شخص يعانون من الشتات وضيق العيش واتخذ اكثرهم البساتين مأوى لهم وحالتهم يرثى لها حيث لا طعام ولا كساء، والجدير بالذكر ان ٨٠٪ من المهجرين يتركزون في صيدا والجنوب بينما ٢٠٪ منهم يتركزون في طرابلس. وامام هذا الوضع المأساوي للشعب اللبناني الشقيق وعملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر» متفق عليه.

فان اللجنة الكويتية تهيب بالاخوة الكرام المتبرعين بمد يد العون لمساندة اخوانهم في لبنان كما فعلوا وقدموا الغوث سابقا لاخوانهم في بنغلاديش والسودان في محنة الفيضانات والسيول التي تعرضوا لها.

صور الاغاثة المطلوبة:

اولا: اغاثة الافراد:

بطانية بكلفة ٣٫٥٠٠ د. ك، فرشة اسفنج



بكلفة ٣٫٥٠٠ د. ك اغاثة غذائية بكلفة ٥ د. ك فالمبلغ الاجمالي المطلوب لاغاثة الفرد الواحد ١٢ دينارا كويتيا، علما بان المبلغ الاجمالي لاغاثة المعوزين المهجرين من الافراد تصل تكلفتها الى ٣٫٦٠٠٫٠٠٠ د. ك

ثانيا: الاغاثة الجماعية:

المطلوب تسكينهم في مخيمات جماعية حيث يصل عدد الخيام في المخيم الواحد نحو ٥ آلاف خيمة بكلفة الخيمة الواحدة (٣٠) د. ك وذلك لايواء ٥ آلاف عائلة بمعدل خمسة افراد للخيمة الواحدة. وحيث ان الحاجة لايواء ٣٠٠ الف مهجر ضمن ١٢ مخيما فان الكلفة الاجمالية المرصودة لتكلفة المخيمات تصل الى ١٥٠ الف د. ك.

ثالثا: خدمات المخيمات العامة:

سوف تعمل اللجنة الكويتية للاغاثة على توفير العديد من الخدمات والمنافع العامة في المخيم تشمل خزانات المياه ودورات المياه... الخ، اضافة الى توفير جهاز طبي وسيارات اسعاف بكلفة اجمالية تقدر بـ ١٠٠ الف دينار كويتي. وعلى هذا الاساس فان مجموع التكاليف المرصودة لمجمل التكاليف السابق ذكرها للافراد والمخيمات الجماعية والخدمات العامة تصل الى ٣٫٨٥٠٫٠٠٠ د.ك.

توقعات السلام:

واللجنة الكويتية تضع نصب عينها ان يتم التوصل باذن الله الى حلول سياسية تساعد على عودة المهجرين الى منازلهم مما يعني ان ترتيب الاولويات الاغاثية ستكون على النحو التالي:

— اغاثة غذائية بشكل وحدة غذائية لكل اسرة.
— اغاثة مواد طبية وادوية.
— وحدات طبية متنقلة مجهزة بالمختصين والاجهزة.
— سيارات اسعاف.
— اعادة ترميم المنازل المتضررة.

واللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة تدعو اهل الخير الى وضع تبرعاتهم (اغاثة لبنان) في بيت التمويل الكويتي تحت حساب جاري رقم (١٥٩٨٥/٢) والله لا يضيع اجر المحسنين.

اعمال الاغاثة في بنغلادش والسودان واليمن:

أولا: اغاثة بنغلادش:

قامت اللجنة بجهود كبيرة لتوفير الدعم المادي والعيني لمنكوبي فيضانات بنغلادش عام ٧٨ الذي اسفر عن تشريد اكثر من ٣٠ مليون نسمة وتدمير المحاصيل الزراعية ومئات الالوف من المساكن، كما قدمت اللجنة دعمها كذلك لاغاثة المنكوبين في بنغلادش عندما داهمتهم فيضانات عام ٨٨ حيث غمرت المياه ٥٣ محافظة من اصل ٦٤ محافظة اي بنسبة ٨٢٪ وقامت اللجنة بتوفير نحو ١٣٢ الف كيلو من الحبوب والحليب وحفر نحو ١٠٢٤ بئر في المناطق التي تضررت وتتطلب الماء، كما وفرت اللجنة خدمات طبية حيث انجزت بناء ١٥ مستوصفا وتحت الانشاء ١٥ مستوصف آخر كما رممت ١٠ دور ايتام و٥٠٠ مسجد وانجزت بناء ٢٠ مدرسة ورممت ٤١٠ مدارس متضررة بالفيضانات.

ثانيا: اغاثة السودان:

شردت السيول والامطار في اغسطس ٨٨ نحو مليوني شخص في السودان ودمرت قطاعات واسعة في الاقليم الشمالي والخرطوم والاقليم الاوسط وكردفان، وقد استجابت لجنة الاغاثة الكويتية المشتركة بتوفير الدعم المطلوب للمتضررين وفتحت حساب خاص لاغاثة المتضررين، وتقوم اللجنة على تنفيذ انشاء ٣٣ مدرسة في السودان كما تعمل على انشاء ١٠ مراكز صحية بكلفة ٨ آلاف دينار للمركز كما نظمت اللجنة في رمضان ولائم افطار الصائم للمناطق المتضررة بتكلفة ١٠ آلاف د. ك. هذا وقد خصصت اللجنة مبلغ ٥٠ الف دينار لحفر آبار ارتوازية و٥٠ الف دينار لايواء المشردين و١٠٠ ألف دينار لشراء الادوية و٥ آلاف دينار لعمل شبكة مياه.

ثالثا: اغاثة اليمن الديمقراطية:

لقد تعرضت اليمن في مارس ١٩٨٩ الى اسوأ كارثة فيضانات منذ اكثر من ٥٠ عاما نتيجة الامطار الغزيرة على محافظات اليمن الديمقراطية ادت الى تشريد اكثر من ٨٠ الف شخص وهدم الالوف من المنازل وجرف الوف الافدنة الزراعية واثر ذلك عقدت اللجنة الكويتية للاغاثة اجتماعاتها لتدارس حجم الكارثة، وقد تم بالفعل توفير الدعم المطلوب بمساهمة ودعم اهالي الخير والجمعيات الخيرية.

■ ■



رسالة إلى سعادة وزير الاعلام



بقلم: عبدالله علي المطوع

تحية طيبة وبعد،

لا ندري كيف تتسرب بعض الاقلام المغرضة الى صحافتنا اليومية؟ ولا ندري لماذا تجعل بعض الكاتبات من انفسهن ومن احاديثهن على صفحات الجرائد اليومية وسيلة لاثارة غرائز الجنسين من بناتنا وأبنائنا.... فقد نشرت جريدة (الوطن) في ملحقها الاسبوعي الصادر يوم الخميس الماضي مقالا للمدعوة ليلى احمد بعنوان: «شكرا لسيمون ديبوفوار» طرحت فيه رأيها الممزوج بأحاسيسها وانفعالاتها في المتعة الحرام متحدية بذلك كل اخلاقيات مجتمعنا الكويتي المسلم، ومتحدية تعاليم الاسلام باسلوب ساخر فج، واذا كنا نربأ بأنفسنا عن سرد مقاطع من ذلك المقال الساقط فلا بد وان نشير الى ان الكاتبة دعت القراء الى عدد من الامور المحرمة نوجز بعضها فيما يلي:

١ ـ اقامة علاقات الجنس المحرمة بين الرجل والمرأة وفق رباط الصداقة وليس الزواج وذلك على غرار علاقة الكاتبة الفرنسية الوجودية سيمون دي بوفوار بالوجودي الفرنسي جان بول سارتر.

٢ ـ السخرية من الظروف الاجتماعية ومجموعة القيم والمعايير الاخلاقية السائدة في بلادنا والتي اوجدت ـ بحسب رأي الكاتبة ـ فروقا حضارية بيننا وبين الفرنسيين، مما يجعل اقامة علاقة الحرام بين الرجل والمرأة في بلادنا أمرا مستحيلا.

٣ ـ الطعن بشعيرة الزواج الاسلامي ووصفه بانه من العلاقات المؤسساتية واعتبار النساء اللاتي خرجن بعلاقاتهن مع الرجال عن أطر الزواج نساء نبيلات. وهذه دعوة سافرة الى المجون وطعن واضح في شعائر الاسلام وقيمه، واننا نستغرب كيف تتجرأ هذه الكاتبة وفي بلد اسلامي، دينه الاسلام ان تكتب مثل هذه الكتابات المسمومة، التي تتحدى فيها تعاليم الاسلام، ونصوص القرآن الكريم والهدي النبوي الواضح.

٤ ـ طرح قضية الاشباع الجنسي ـ كما تريده الكاتبة ـ على اساس انه اشباع انساني لا بد منه لتجاوز الفجوة الانسانية بين الجنسين (الرجل والمرأة). وقد تخللت هذه الافكار الملوثة المقرفة تفاصيل وجزئيات لفظية هدفت الكاتبة فيها الى اثارة الشباب المراهق... مع دعوة فتياتنا من خلال ما طرحته من حوار الى تحدي حصانة مجتمعنا الاسلامي ونظافته.

انها دعوة واضحة وصريحة لتلويث مجتمعنا المسلم بالزنا.. واذا كانت الكاتبة صاحبة هذا المقال الدنس قد تعودت على طرح ما يمس باخلاقنا وعقائدنا الاسلامية في مقالاتها السابقة... فاننا نستغرب كيف يتم نشر هواجسها الجنسية ودعواتها المحرمة على صفحات احدى صحف الكويت؟ ومن اجل هذا فاننا نأمل من كافة صحفنا المحلية ان لا تسمح للاقلام المسمومة بالنشر على صفحاتها، كما اننا لا ندري ارأت عين الرقيب دعوة الفجور تلك ام لا؟؟

على اننا نأمل من سعادتكم الطلب الى الاخوة مسؤولي الصحف المحلية الانتباه لئلا يتسرب اليها ما يسيء الى قيم الاسلام واخلاقياته، وان تتضافر الجهود لبناء مجتمع تصان فيه القيم ويحافظ فيه على الفضيلة مع التمسك باخلاقيات الاسلام كلها.

واخيرا... نرجو وزارة الاعلام مراجعة ما كتبته تلك المرأة في مقالها هذا ومقالاتها السابقة مع املنا بالالتزام بلوائح الرقابة التي تحظر نشر ما يخدش الحياء... فضلا عن ان التقيد بتلك اللوائح يقتضي منع نشر كل ما يمس شعائر الاسلام ومفاهيم هذا الدين في العلاقات الانسانية كلها! واننا نأمل ان نرى من وزارة الاعلام موقفا واضحا يتفق مع صون هيبة الاسلام ومشاعر المسلمين وذلك وفقا لقانون المطبوعات في الكويت.

وفقكم الله وسدد خطاكم... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته....

فتوى سيد طنطاوي

ضجة هائلة في مصر ...

والعالم الاسلامي يتصدى للفتوى الحرام

بقلم: صالح ابراهيم

لم تهدأ الزوبعة التي اثارها مفتي مصر حين افتى بجواز التعامل مع البنوك الربوية من خلال شراء شهادات الاستثمار وايداعات التوفير.. ولم تبق الزوبعة داخل حدود مصر، بل تعدتها لتشمل معظم اقطار العالم العربي والاسلامي مثيرة الجدل بين مؤيد ومعارض... ومع كل هذا الجدل فان قليلا من الناس يعرفون ان مفتي مصر الذي افتى بحل الفائدة الناتجة عن شهادات الاستثمار وسندات التوفير عبر مؤتمره الصحفي الكبير في ١٩٨٩/٩/ كان قد افتى قبل شهور قليلة بالحرمة القطعية بشأن اخذ فوائد البنوك عن طريق استثمار الاموال فيها.

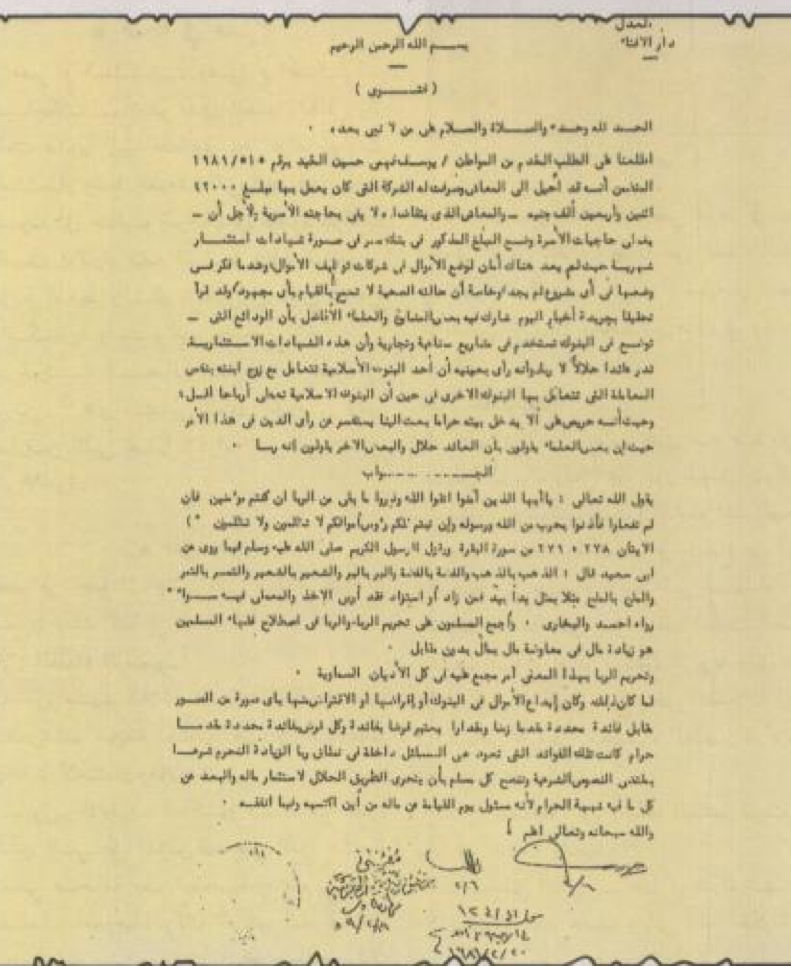
والمجتمع تنشر على الملأ الفتوى التي كان قد ادلى بها السيد طنطاوي قبل شهور قليلة فانها تؤكد حقيقتين:

الاولى: ان مفتي مصر الذي افتى افتاءين متناقضين لا بد وانه افتى مرة بما يريده الشرع، وافتى في الاخرى بما دفعه اليه هواه.

الثانية: ان المفتي غير موقفه متعللا بما نص عليه في فتواه الاخيرة بشأن مساعدة الشعب للحكومة وهذا يعني انه افتى في المرة الاول بما يعتقد، وافتى الثانية بما تريد الحكومة.

• التحريم في نص الفتوى الاولى:

نشرنا سابقا نص الفتوى الثانية التي احل بها المفتي المصري فوائد شهادات الاستثمار في البنوك الربوية، والتي نسف بها ما افتى به في طلب الفتوى رقم ١٩٨٩/٥١٥ والصادرة عن دار الافتاء بتوقيع المفتي سيد طنطاوي بتاريخ ١٩٨٩/٢/١٩ والمسجلة بتاريخ ١٩٨٩/٢/٢٠ تحت رقم ١٢٤/٤١. وفيها يرد المفتي على السائل يوسف فهمي حسين والذي سأل المفتي عن مشروعية استثمار امواله (بالربح الثابت) في البنوك بعد انهيار شركات توظيف الاموال.


العدل
دار الافتاء

بسم الله الرحمن الرحيم

(الفتوى)

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،

اطلعنا على الطلب المقدم من المواطن / يوسف فهمي حسين المقيد برقم ٥١٥/١٩٨٩
المتضمن أنه قد أحيل الى المعاش وصرفت له الشركة التي كان يعمل بها مبلغ ٤٢٠٠٠
اثنين وأربعين ألف جنيه - والمعاش الذي يتقاضاه لا يفي بحاجته الأسرية ولأجل أن -
يفي بحاجات الأسرة وضع المبلغ المذكور في بنك مصر في صورة شهادات استثمار
شهرية حيث لم يجد هناك أمان لوضع الأموال في شركات توظيف الأموال وعندما فكر في
وضعها في أي مشروع لم يجد وخاصة أن حالته الصحية لا تسمح بالقيام بأي مجهود ولقد قرأ
تعليقا بجريدة أخبار اليوم شارك فيه بعض المشايخ والعلماء الأفاضل بأن الودائع التي -
توضع في البنوك تستخدم في مشاريع صناعية وتجارية وأن هذه الشهادات الاستثمارية
تدر عائدا حلالا لا يشوبه ربا [illegible] أن أحد البنوك الأسلامية تتعامل مع زوج ابنته بنفس
المعاملة التي تتعامل بها البنوك الاخرى في حين أن البنوك الاسلامية تعلن أرباحها السنوية،
وحيث أنه حريص على ألا يدخل بيته حراما بسبب الربا يستفسر عن رأي الدين في هذا الأمر
حيث أن بعض العلماء يقولون بأن العائد حلال والبعض الاخر يقولون انه ربا .

الجـــــواب

يقول الله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين. فإن
لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون "
الآيتان ٢٧٨ ، ٢٧٩ من سورة البقرة وقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فيما روي عن
أبي سعيد قال : " الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر
والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد أو استزاد فقد أربى الآخذ والمعطي فيه سواء "
رواه أحمد والبخاري . وأجمع المسلمون على تحريم الربا والربا في اصطلاح فقهاء المسلمين
هو زيادة مال في معاوضة مال بمال بدون مقابل .
وتحريم الربا بهذا المعنى أمر مجمع عليه في كل الأديان السماوية .
لما كان ذلك وكان إيداع الأموال في البنوك أو إقراضها أو الاقتراض منها بأي صورة من الصور
مقابل فائدة محددة مقدما زمنا ومقدارا يعتبر قرضا بفائدة وكل قرض بفائدة محددة مقدما
حرام كانت تلك الفوائد التي تعود على السائل داخلة في نطاق ربا الزيادة المحرم شرعا
بمقتضى النصوص الشرعية وننصح كل مسلم بأن يتحرى الطريق الحلال لاستثمار ماله والبعد عن
كل ما فيه شبهة الحرام لأنه مسئول يوم القيامة عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه .
والله سبحانه وتعالى أعلم

○ صورة من فتوى المفتي قبل سبعة اشهر.

وقد اجاب سيد طنطاوي مصدرا فتواه بآيات تحريم الربا وبالاحاديث الصحيحة حول ربا الفضل والنسيئة ثم ادرج فتواه وذلك كما يلي:

«اجمع المسلمون على تحريم الربا، والربا في اصطلاح فقهاء المسلمين هو زيادة مال في معاونة مال بمال دون مقابل».

ويضيف سيد طنطاوي في رده على السائل: «وتحريم الربا بهذا المعنى امر مجمع عليه في كل الاديان السماوية».

وينفي مفتي مصر في فتواه على حرمة ايداع الاموال في البنوك اقراضا واقتراضا فيقول: «لما كان ذلك، وكان ايداع الاموال في البنوك او اقراضها او الاقتراض منها بأي صورة من الصور مقابل فائدة محددة مقدما زمنا ومقدارا يعتبر قرضا بفائدة، وكل قرض بفائدة محددة مقدما حرام، كانت تلك الفوائد التي تعود على السائل داخلة في نطاق ربا الزيادة المحرم شرعا بمقتضى النصوص الشرعية».

ويعمم سيد طنطاوي التنبيه على المسلمين بتحري الحلال فيقول في ختام فتواه الاولى:

«وننصح كل مسلم بان يتحرى الطريق الحلال لاستثمار ماله، والبعد عن كل ما فيه شبهة الحرام لانه مسؤول يوم القيامة عن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه».

والسؤال الذي توجهه الجماهير الان:

○ ماذا يقول مفتي مصر عن فتواه الاولى والتي حرم فيها فوائد الاستثمار في البنوك الربوية بعد ان اصدر فتواه الثانية بحلها لانها تساعد الحكومة ؟؟

● ضجة في مصر:

مصر ام الدنيا... وهي أم الحكايات والمساجلات... يحلو لدى شعبها النقاش وقد جاءت فتوى السيد طنطاوي بحل فوائد شهادات الاستثمار وسط الظروف التي تلغط فيها ربات البيوت الى جانب الرجال في موضوع شركات توظيف الاموال بعد ان انجز مخطط انهائها... ليزيد اللغط والقال والقيل في شوارع القاهرة والاسكندرية والمدن والقرى والنجوع الاخرى.... وقد عكست الصحافة المصرية تلك الضجة في محورين... محور المؤيدين للفتوى الحرام... ومحور المعارضين الذين تصدوا لافتراء المفتي على الله في فتواه الاخيرة.

● المؤيدون

ينقسم من وقفوا الى جانب مفتي مصر في فتواه الى قسمين: وذلك كما يلي:

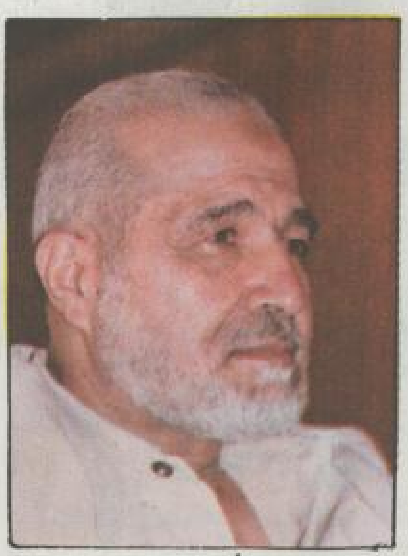
اولا: العلماء الرسميون:

وقد برز منهم ثلاثة فقط.... حيث ادلوا بتصريحات مؤيدة لفتوى المفتي في تحليل فوائد شهادات الاستثمار وهؤلاء هم:

١ ــ وزير الاوقاف الدكتور عبدالمنعم النمر، والذي اثنى على المؤتمر الصحفي الذي حشد له المفتي صحافة مصر القومية ومندوبي بعض الصحف الخارجية، وكان الدكتور النمر قد ادلى بتصريحات مشابهة لفتوى السيد طنطاوي بشأن تحليل ربا شهادات الاستثمار.

٢ ــ الشيخ عبدالله المشد رئيس لجنة الفتوى بالازهر، وقد حاول ان يرد على علماء مصر الذين تصدوا بشجاعة لفتوى سيد طنطاوي حيث طالبهم بالتيسير على الناس ومساعدة الدولة في هذا الشأن بقوله: «على رجال الدين تيسير امور الدولة».

٣ ــ الدكتور عبدالمنعم القيعي... رئيس قسم التفسير بالازهر، والذي علل تأييده للمفتي بقوله «ان ارباح البنوك ليست ربا لان الاستغلال غير متوفر فيها». واذ نذكر هؤلاء كمثال على موقف



○ المستشار محمد مأمون الهضيبي

العلماء الرسميين، فاننا لم نحصي غيرهم في موقف مؤيدي الفتوى الحرام، فهناك من العلماء العاملين في اجهزة الدولة من كان لهم الاسبقية في التصدي للمفتي الجريء، وسوف نبين ذلك في مكانه ان شاء الله.

ثانيا: العلمانيون:

وقد وقف هؤلاء الى جانب فتوى سيد طنطاوي في تحليل الربا، ولعل مجلة روز اليوسف (وكتابها النصارى والعلمانيون) كانت اشد الصحف والمجلات المصرية حماسا في الدفاع عن المفتي والهجوم على علماء الامة الذين تصدوا له، وقد عبرت المجلة عن مجمل موقف الفئات العلمانية والنصرانية ورجال البنوك الربوية والمؤسسات الادارية في الحكومة بصوغ بعض التعليلات المغلفة بانتقاص موقف العلماء المخلصين مركزة مع العلمانيين على ما يلي:

١ ــ ان الفائدة التي يأخذها المستثمر ليست ربا وانما هي مكافأة تشجيعية !!

٢ ــ المواطن الذي يساهم في شراء شهادات الاستثمار يخدم مجتمعه ويلبي رغبة الحكومة وفي هذا موقف وطني مخلص من قبل الفرد تجاه حكومته !

٣ ــ المشايخ دبابير لا يعرفون طريقة للتعامل غير اللدغ !!

٤ ــ حكمة تحريم الربا قائمة على الاستغلال... ولا حرمة في فوائد البنوك لانتفاء الاستغلال.

٥ ــ ما ستدفعه الحكومة من فوائد (كمكافآت للشعب) لا يختلف عن ارباح شركات توظيف الاموال المنحلة.

اضافة الى عدد آخر من الاقوال المصاغة... والتي لا تستند الى اي دليل شرعي... غير ما اورده المفتي في فتواه من تعليلات باطلة.. غير ان الاقلام العلمانية في مصر ركزت في حملتها المؤيدة على غرض سياسي مؤداه النهش بالحركة الاسلامية وذلك من خلال ادعاءين:

الاول: الادعاء بان الاسلاميين الذين كانوا يؤيدون شركات توظيف الاموال هم الذين حركوا المواجهة في الشارع المصري وفي المساجد ضد سيد طنطاوي وفتواه.

الثاني: ان المعارضة السياسية تؤيد ــ من خلال صحافتها ــ خصوم المفتي وذلك لاضعاف موقفه المساند للحكومة، وبالتالي ضرب الخطة المالية الجديدة للحكومة.

روز اليوسف والمشايخ !!

من عادة هذه المجلة المصرية ان تصوغ (المخترعات اللفظية والمانشيتات المثيرة) التي تخفي وراءها الباطل الممزوج باساليب الغمز واللمز بالدين الاسلامي ودعاته الصادقين... فهي مع سكارى الفنانين ضد الفنانين الذين لا يشربون الخمر او يتعاطون المخدرات، وهي دائما الى جانب السينما المبتذلة في مواجهة الافلام الاقل ابتذالا، وهي مرآة عاكسة لكل مبتذلات الفساد وشعارات الافساد في الفن والسياسة والصحافة والاجتماع... ولم تسلم الجامعة التي تميل الى المحافظة من كيد هذه المجلة التي تبنت في كل مرة الحملة على الاسلاميين، والوقوف الى جانب زكي بدر في امرهم !!

لقد تبنت روز اليوسف الحملة على معارضي المفتي فخصصت صفحات عديدة من اعدادها الاربعة الاخيرة مركزة على ما يلي:

١ ــ دعوة وزارة الاوقاف لتشديد الرقابة على خطباء المساجد الذين يتصدون للمفتي بحجة ضبط التوازن بين الجماهير.

٢ ــ تحريض الجهات الحكومية والامنية على بعض الجمعيات الدينية مثل (الجمعية الشرعية) وغيرها بحجة ان هذه الجمعيات تقف وراء خطباء الجمعة الذين يتصدون للمفتي في خطبهم.

٣ ــ مناقشة العلماء على صفحاتها ودعوتهم على حد قولها الى ترجيح العقل !!

٤ ــ اتهام العلماء بالتشيخ وفتح النيران على المفتي من ميكروفونات منابر الجمعة.

٥ ــ دعوة الحكومة الى انقاذ الاسلام من المشايخ.

وهكذا قامت روز اليوسف بمحاولة يائسة لتحويل مركز اهتمام جماهير مصر حول تفنيد حجج المفتي الى جدل مبني على دوافع سياسية لا وجود لها.

ومع كل هذه الجهود لروز اليوسف وللاقلام العلمانية في الصحافة القومية، فان الغليان يشتد

يوما بعد يوم ضد فتوى الحرام التي ادلى بها سيد طنطاوي.

خلفيات سياسية:

واذا كان هذا هو موقف المؤيدين للمفتي... فما هي الخلفيات التي تختبىء وراء مواقفهم المعلنة؟ ان تتبع موقف الجهات الرسمية الذي انبعثت فتوى المفتي من خلاله يجعل المراقب يقف على الحقائق التالية:

١ ـ جاءت فتوى تحليل شهادات الاستثمار من قبل المفتي مواكبة لدعوة الحكومة الشعب لايداع امواله في البنوك الربوية بعد ان تم الفراغ من تحطيم شركات توظيف الاموال ومعظمها شركات اسلامية بلغت اموالها (٧) مليار جنيه في العام الماضي اي ما يعادل ٢٠٪ من كافة اموال البنوك المصرية مجتمعة، ولم تخف الاقلام الصحفية العلمانية حقدها على تلك الشركات فانزلت فيها معاول التحريض والدس والوقيعة بهدف هدم مؤسسات المال التي يسيطر عليها المتدينون مما يضعفهم بالتالي في الساحة الاسلامية، ولما تم تحطيم شركات توظيف الاموال، كان لا بد من فتح الباب لتحويل اموال شعب مصر لخدمة الحكومة.

٢ ـ هناك هدف استراتيجي تشترك فيه الجهات الرسمية مع الجهات العلمانية واليسارية والشيوعية مؤداه تفريغ الساحة الشعبية من القوة الاسلامية التي تصدرت الفئات السياسية في الشارع وفي البرلمان، وما تسليط الاقلام الصحفية بمناسبة ودون مناسبة على الاسلاميين الا لتحقيق هذا الهدف الصعب المناقض لمسيرة التاريخ، ولعل التصدي للعلماء في مشكلة المفتي هو مجال فاشل في محاولة العلمانيين واليساريين لتشويه صورة دعاة الاسلام امام شعب مصر.

٣ ـ ان الحملة الاعلامية العلمانية تستهدف انعاش المؤسسات الربوية بجر الاموال اليها واقناع الشعب بعدم وجود اية ضرورة لقيام مؤسسات مالية اسلامية، وهذا هدف استراتيجي لاعداء الاسلام الذين اذهلهم نجاح المؤسسات الاقتصادية الاسلامية في العالم.

٤ ـ ان الحملة على العلماء لا تنفك عن الحملة على شركات توظيف الاموال وذلك في اطار صراع مبيت بين اقتصاد اسلامي مستقل واقتصاد تابع للدوائر المالية الغربية، يبقي مصر اسيرة لديونها، ويبقي بالتالي سياستها تدور مع عجلة دائنيها!!

المعارضون:

المعارضون لفتوى سيد طنطاوي هم الآلاف المؤلفة يتصدرهم علماء كبار على رأسهم شيخ الازهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق الذي اعلن عن رأي الشرع الاسلامي المخالف واجماع الامة المضاد ضد فتوى السيد طنطاوي... ولم يقف المعارضون لفتوى المفتي داخل حدود مصر فقد تصدى العلماء المخلصون في كل مكان للفتوى الحرام وذلك كما يلي:

١ ـ في مصر: خلال الاسابيع الماضية لم تخل صحيفة مصرية من رأي مضاد وتفصيل في تفنيد فتوى المفتي بتحليل ربا البنوك، وكان من ابرز الذين واجهوا المفتي د. عبدالجليل شلبي امين عام مجمع البحوث الاسلامية في مصر، والشيخ صلاح ابو اسماعيل النائب في مجلس الشعب والمستشار مأمون الهضيبي، والشيخ محمد الغزالي الذي نفى ما نقل عنه من تأييد للمفتي، والدكتور يوسف القرضاوي والدكتور عبدالحميد الغزالي، وقد ذكر هؤلاء جميعا بفتاوي دار الافتاء السابقة وفتاوي الازهر، ورأي مجمع البحوث الاسلامية الذي اعلن



عن اجماع علماء الامة بحرمة كافة اشكال فوائد البنوك.

ولم يقف هؤلاء الدعاة والعلماء عند زوايا الصحافة، فقد عم الامر كافة انحاء مصر، وكان لمنبر الجمعة دور كبير في توعية الجماهير المصرية من اهداف فتوى المفتي وضلالها، الامر الذي حدا بالجهات الرسمية الى تسجيل كافة الخطب المعارضة تمهيدا لمحاسبة الخطباء الموظفين، ومنع الخطباء من الاستمرار بالخطبة.

وقد ذكر عبدالله ابو عبيد مدير عام المساجد الاهلية في وزارة الاوقاف المصرية للصحافة انه ينتظر التقارير بخصوص خطب الجمعة التي تصدت للمفتي، ودافع مدير المساجد عن فتوى سيد طنطاوي وقال:

«ان اي خطيب بالمكافأة تثبت ضده تجاوزات بخروجه عن اطار الحكمة فان الادارة تنذره بالا يعود الى هذا وان تمادى فان الادارة لا تملك الا ان تلغي ترخيصه».

اما مدير عام المساجد الحكومية ويدعى منصور الرفاعي عبيد فقد كشف ان ادارته تتابع مواضيع خطب الجمعة بواسطة المفتشين، وقال: ان الاسلام لا يهاجم احدا ابدا حتى لو خرج عن الاسلام»!!

ومن الواضح ان موقف ادارات وزارة الاوقاف يعكس رغبة الجهات الرسمية في تأويل موقف الاسلام بحسب المصلحة الحكومية.

٢ ـ خارج مصر:

لم تقف ردة الفعل ضد فتوى مفتي مصر داخل حدود مصر، فقد تجاوزتها الى معظم اصقاع العالم الاسلامي حيث اعلن العلماء المخلصون راي الشرع الحنيف في المسألة، وقد رد سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية على ما اثير من حين لآخر حول جواز اخذ الفوائد الربوية، كما رد اساتذة كلية الشريعة في الكويت وفندوا رأي كل من يبيح التعامل مع البنوك الربوية بأي شكل كان، كما ابرق العلماء واساتذة كلية الشريعة في الاردن الى شيخ الازهر يحيونه على موقفه الايماني الصلب في وجه تخريب الشريعة الاسلامية والتحايل على احكامها بتحليل الربا وتزييف دلالات نصوصها العظيمة.

وهكذا... ما زالت الردود على مفتي مصر تترى... وسننشر في هذا العدد ما طرحه د. علي محيي الدين قره داغي حول موضوع فوائد البنوك وسوف تنشر المجتمع في اعدادها اللاحقة ما وصلها من ردود العلماء على الفتوى الحرام ان شاء الله.

حكم شهادات الاستثمار

بقلم: د. علي محيي الدين القره داغي

ذكرنا في الحلقة السابقة آثار الفتوى التي صدرت من فضيلة مفتي مصر، وما أحدثته من البلبلة في الأفكار، والظروف السياسية والاقتصادية التي أحاطت بالقضية، حتى أشار وزير الأوقاف المصري الى المبررات السياسية والاقتصادية وراء هذه الفتوى، وبيّن تأثير تحريم الفوائد على الاقتصاد القومي قائلاً: «إنه لو قيل: أن شهادات الاستثمار مثلاً حلال فسوف تتضاعف أرقامها أضعافاً كثيرة، وإذا قيل انها حرام فإنّ هذا الموقف يهدد الاقتصاد، ويحرمه من هذا المبلغ الكبير...»، ولذلك قال فضيلة الشيخ القرضاوي: «يبدو أن هذه الفتوى كانت مطلوبة منه».



*شيخ الأزهر: لا فرق بين ما يسمى بالربا الاستهلاكي، والانتاجي.



*الغزالي: تدخلت السلطة لاستبقاء البنوك، والقضية استبعاد الشريعة

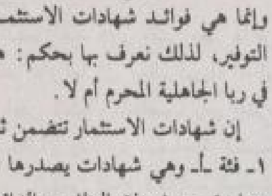
وقبل ان نرد على الشبهات التي استندت اليها الفتوى ينبغي ان نعرف بشهادات الاستثمار التي تصدرها البنوك حتى نعلم هل تدخل في الربا ام لا.

*التعريف بشهادات الاستثمار:

ولما كان موضوع الفتوى ليس جميع الفوائد، وإنما هي فوائد شهادات الاستثمار، وصندوق التوفير، لذلك نعرف بها بحكم: هل هي داخلة في ربا الجاهلية المحرم أم لا.

إن شهادات الاستثمار تتضمن ثلاث فئات:

١ـ فئة ـأـ وهي شهادات يصدرها البنك لها قيمة متزايدة، حيث يتفق البنك مع الدائن على أن يبقى المال فترة زمنية محددة بنسبة من الفائدة، وعند انتهاء الفترة يرد إليه المال والفائدة التي حددها له البنك سواء خسر، أم ربح أكثر أو أقل.



* القرضاوي: دلت الآية على أن ما زاد على رأس المال فهو ربا.

فهذه الفئة يتوفر فيها جميع عناصر الربا الجاهلي فهو قرض مضمون بزيادة في مقابل المدة مع قطع النظر عن الربح والخسارة.

٢ـ فئة ـبـ وهي الشهادات التي يصدرها البنك، ولها عائد جار، حيث يبقى رأس المال إلى الفترة المتفق عليها، ولكن الدائن يأخذ فائدته في كل شهر مثلاً.

وهذا النوع بربا الجاهلية، حيث القرض مضمون مع زيادة مقسطة، وهذا النوع كان شائعاً في الحضارة الرومانية أيضا.

٣ـ فئة ـجـ هي شهادات يصدرها البنك، ولها جوائز مشروطة في عقد القرض نفسه، يتم السحب عليها عن طريق القرعة، فقد يحصل صاحب قرض صغير على الجائزة في حين يُحرم منها صاحب القرض الكبير، وهذا داخل في «كل قرض جرّ منفعة فهو ربا»، وأيضا فيه نوع من المقامرة وعدم المساواة.

وأما صندوق التوفير فكذلك يلتزم البنك بضمان القرض مع نسبة محددة من الفائدة، فيدخل في الربا المحرم.

*شبهات الفتوى والرد عليها:

ولقد استندت الفتوى على عدة شبهات نذكرها مع الرد عليها بإيجاز شديد، وهي:

ـالشبهة الأولى: أن هذه الشهادات بمثابة المضاربة الإسلامية.

الجواب عن ذلك إن الفرق بينها جوهري، فرأس المال في المضاربة ليس قرضاً مضموناً على المضارب في حين أنه مضمون على البنك، ومن جانب آخر أن المضاربة ليس فيها تعيين ربح محدد لصاحب المال، بل لو شرط ذلك لفسد بالإجماع، لأنها قائمة على الربح والخسارة، فربما لا يربح شيئا بل ربّما يربح أكثر بكثير من القدر المحدد له، فيكون ظلماً.

وذكر الأستاذ عادل حسين أن فضيلة المفتي قد اضطرب في إيجاد أساس شرعي لفتواه، فمرة بنى إباحته لفوائد شهادات الاستثمار على أساس أنها مضاربة شرعية، ومرة أخرى عاد وقرر أنها حلال، وقرر أنها حلال، لأنها معاملة حديثة نافعة للأمة.

ـالشبهة الثانية: أن هذه النسبة من الفوائد قائمة على الدراسة الدقيقة، أو بعبارة أخرى: إن البنوك الحديثة تختلف عما كان عليه الأمر في السابق،

*** المفروض أن تبحث الأمة عن الحلول المتفقة مع دينها، وتراثها، ولا تجري وراء التبعية، ولاسيما بعد التجارب الفاشلة**

حيث إن هذه النسبة تأتي من خلال دراسات حسابية دقيقة حيث تعلم البنوك من خلالها أرباحها من الاستثمار، فتحددها على ضوء ذلك!!

للجواب عن ذلك نقول: إن هذا نابع من عدم الاطلاع على طبيعة البنوك الربوية، حيث إنها في الواقع- كما يقول الاقتصاديون- ليست مؤسسة استثمارية، بل هي مؤسسة لتداول النقود أخذاً وعطاءً، ومن هنا فهي تعطي في الغالب هذه لشركات أخرى بفائدة أكثر مما تدفع، وكان بعض العلماء في السابق يظنون هذا الظن إلى أن انكشفت الحقيقة في مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية عام ١٩٦٥ الذي ضم نخبة من علماء الفقه والاقتصاد وقرروا بالاجماع حرمة فوائد البنوك جميعها. بالإضافة إلى أنه لا يوجد في عالم التجارة شيء اسمه الضمان ١٠٠٪ مهما كانت الحسابات دقيقة حيث توجد الظروف القاهرة وتقلبات الأسعار ونحوها.

ـ الشبهة الثالثة: هي أن المحرم هي التحديد.

والجواب عن ذلك أن لفظ «الربا» في اللغة والشرع هو الزيادة وأية زيادة بدون مقابل فهي محرمة، وقد أوضح ذلك الحديث الصحيح: «ومن زاد أو استزاد فقد أربى» أي دخل في الربا- رواه مسلم وأحمد وغيرهما.

الشبهة الرابعة: أن فوائد البنوك اليوم هي غير ربا الجاهلية.

الجواب عن ذلك هو أننا ذكرنا نقولاً للمفسرين في ربا الجاهلية تدل على أنه يشمل الربا في عصرنا، وأن جوهره لم يختلف، والعبرة في العقود بالقصود والمعاني لا بالألفاظ والتسميات.

ـ خامس الشبهات: أن ربا اليوم (فوائد البنوك) ليس ربا استهلاكياً وإنما هو ربا إنتاجي، فعصرنا يختلف عن عصور الجاهلية.

الجواب أن هذا الكلام غير مسلم لما يأتي:

○ **أولاً:** الواقع أن أغلب القروض الدولية، والفردية استهلاكية، وليست إنتاجية.

○ **ثانيا:** أنه لا يوجد دليل على هذه التفرقة، فالله تعالى حرّم الربا بدون قيد ولا تخصيص، فأي تخصيص بدون دليل من الكتاب والسنة مرفوض، فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، كما أننا لا نجد فقيها معتبرا ذهب إلى هذه التفرقة في الماضي إلى أن جاء الاستعمار الغربي فبدأت الفتاوى التبريرية والدفاعية المهينة.

ثالثاً: إن القول بأن قروض الجاهلية كانت قروضاً استهلاكية غير موافقة للواقع، فأغلبها كان لأجل الزراعة والتجارة، حيث كان أهل مكة يقرضون أهل ثقيف وغيرها بقروض ربوية وهم أهل

*** الاسلام نظام شامل طبق ثلاثة عشر قرنا لم نحتج الى استيراد الأفكار الأجنبية**

زراعة، كما أثبت ذلك د. محمد عبدالله العربي، ود. شوقي ضيف.

○ **رابعاً:** إن التسميات بالقروض الانتاجية، أو الاستهلاكية لا تغير من حقيقة الربا، يقول د. عيسى عبده: «إن أسلوب الوفاء بالزيادة الربوية، وتوقيت الوفاء، لا يغيران من طبيعة الربا، فهو زيادة على الأصل في جميع الحالات دون مبرر مشروع لهذه الزيادة من جهد، أو مشقة».

○ **خامساً:** إن القرآن هو خاتم الرسالات، فأحكامه عامة وشاملة لكل الناس ولجميع الأزمان والعصور، ومن هنا فقصر خطاباته وأحكامه على زمن محدد لا يتفق مع هذا المبدأ المتفق عليه عند الجميع.

● **سادساً:** إن التجارب المريرة التي يمر بها العالم اليوم- ومنه عالمنا الإسلامي- تدل على أن النظام الربوي زاد الطين بلّة، وأغرق العالم بمشاكل الديون والتضخم بشكل لم يسبق له مثيل، فقد أصبحت قروض العالم الثالث فقط خمسمائة مليار دولار، وكانت الشغل الشاغل لمؤتمر دول عدم الانحياز الأخير، بل خصص المجتمعون لها مؤتمراً آخر يكون خاصاً بالديون، وأغلب هذه المشاكل جاءت نتيجة الفوائد التي تتضاعف أضعافاً مضاعفة، وكثير من الدول عجزت الآن عن دفع الفوائد فقط، ناهيك عن أصل الدين نفسه.

أضرار الربا:

لقد دلت التجارب المريرة عى المخاطر التي نتجت عن الربا من جميع النواحي السياسية والاقتصادية، فكثير من الدول الآن أصبحت مقيدة في قراراتها السياسية لأجل الديون ناهيك عن المشاكل الاقتصادية، فالنظام الربوي يؤدي - كما يقول الاقتصادي د. شاخت- إلى أن تتجمع الأموال كلها على أيدي فئة المرابين وحدهم.
بالإضافة إلى أن اليهود هم أصحاب هذا النظام ليسحقوا به بقية الأمم ولذلك حرموه فيما بينهم، وأباحوه لأنفسهم على الغير، وقد وصلوا من خلاله إلى مآربهم، ومنها تحقيق حلمهم في إنشاء دولتهم على أرض فلسطين من خلال المال. فهو نظام يسحق البشرية لصالح فئة معينة، ويشقيها في حياتها أفراداً وجماعات ودولاً وشعوباً لمصلحة حفنة من المرابين، فهو بلاء على الإنسانية باعتراف كثير من الاقتصاديين- لا في إيمانها وأخلاقها- بل في صميم حياتها الاقتصادية والعملية حتى باعتراف كثير من الاقتصاديين «فهو أبشع نظام يمحق سعادة البشرية محقاً، ويعطل نموها الإنساني المتوازن، وأن التعامل الربوي يفسد ضمير الفرد، وخلقه، وشعوره تجاه أخيه في الجماعة، ويبث روح الشر والطمع والأثرة والمقامرة بصفة عامة»

هذا من جانب، ومن جانب آخر، أن المسألة عندنا نحن المسلمين مسألة حكم الله تعالى الذي قضى: (وأحل الله البيع وحرّم الربا)، وأمر بشدة بالانتهاء من الربا، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين) ثم حذر تحذيراً شديدا فقال: (فإنْ لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله) فمَن من المسلمين يستعد لحرب الله ورسوله؟! ولذلك قال يوسف إسلام (المغني المشهور الذي أسلم) حينما أراد بعض العلماء إيجاد التبريرات فقال: «ما دام الله تعالى قد حرّم انتهت المسألة، (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة...) وقال (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما).

أسباب اقتصادية رائعة ذكرها الأوائل:

ولقد ذكر الإمام الرازي (٨٧/٧) الحكمة من



* الشعراوي: لماذا يصرون على تحليل ما حرم الله.

*** تضارب في فتاوى المفتي خلال الأشهر الأخيرة**

تحريم الربا قبل حوالي تسعة قرون فقال: «ذكروا في سبب تحريم الربا وجوهاً:

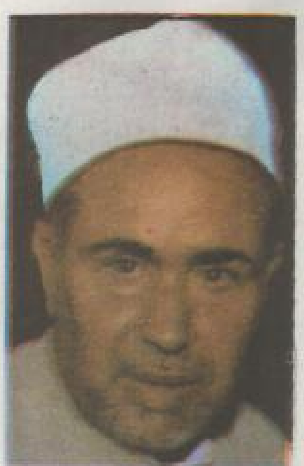
أحدها: الربا يقتضي أخذ مال الإنسان من غير عوض، . . . فإن قيل: لم لا يجوز أن يكون لبقاء رأس المال في يده مدة مديدة عوضاً عن الدرهم الزائد ـ مثلاً ـ . . . قلنا: إن هذا الانتفاع الذي ذكرتم أمر موهوم قد يحصل وقد لا يحصل ـ بل قد يحصل الخسارة ـ في حين أن أخذ الزائد أمر متيقن، فتفويت المتيقن لأجل شيء موهوم ظلم وضرر، (ولذلك لو كان على سبيل المضاربة التي تقوم على احتمال الربح والخسارة جاز لوجود التساوي بين الطرفين).

ثانيها: إن الله تعالى إنما حرم الربا من حيث إنه يمنع الناس عن الاشتغال بالمكاسب، وذلك لأن صاحب النقود إذا تمكن من الحصول على الزيادة دون الكسب، ودون احتمال الخسارة يعيش معتمداً على ذلك ولا يتحمل مشقة الكسب والتجارة والصناعات الشاقة، وذلك يفضي إلى انقطاع منافع الخلق، ومن المعلوم أن مصالح العالم لا تنتظم إلا بالتجارات، والحرف، والصناعات الشاقة، والعمارات.

ثالثها: إن السبب في تحريم الربا: أنه يفضي إلى انقطاع المعروف بين الناس من القرض، والمواساة والإحسان.

ولقد أثبت الاقتصاديون المنصفون أكذوبة وأن لا اقتصاد بدون فوائد ربوية»، ولذلك وصف الاقتصادي المعروف د. عيسى عبده: الربا بأنه فائض القيمة الذي يأكله القوي دون مبرر، وهو الاحتكار، وانتهاز الفرص واستغلالها، بل هو تجارة الموت كما يسميه الكتاب الغربيون الآن، وهو الامتياز الذي يؤدي إلى استثار شعب غني بخبرات شعب فقير متخلف تقضي الإنسانية بترشيده، والتعاون معه. فإن قيل: أولا يؤدي تحريم الفوائد إلى حرمان البنوك الحكومية من موارد هي بحاجة إليها لاستثمارها وبالتالي رد ديونها عليها؟ ـ كما أشار إلى ذلك وزير الأوقاف.

للجواب عن ذلك إن كل هذه الديون البالغة عشرات المليارات قد تراكمت في ظل هذا النظام الربوي، فهل يمكن أن تحل المشكلة بما هو سبب لها، أين ذهبت كل هذه المليارات؟ ولماذا لم تجد نفعاً القروض الانتاجية التي قدمتها الدول الأخرى؟ بل زادتها تعقيداً وصدق الله العظيم إذ يقول: (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى). ومن جانب آخر فإن المشاريع الحكومية في دولنا قلما تنجح بل أغلبها إلى الفشل، فمن يقول بأنها تنجح في استثمار هذه الأموال؟



* الطنطاوي (سابقا): «كل قرض بفائدة محددة مقدما حرام. . .»

بيانات كبار العلماء رداً على الفتوى:

وقد أصدر كبار العلماء في عصرنا الحاضر ـ منهم شيخ الأزهر الشريف الشيخ جاد الحق، والشيخ الغزالي، والشيخ القرضاوي والشيخ الشعراوي ـ بيانات أكدوا فيها على حرمة فوائد البنوك جميعها بما فيها فوائد شهادات الاستثمار ـ رداً على فتوى فضيلة المفتي، وقالوا: إن فوائد البنوك أسوأ من ربا الجاهلية، فقد قال فضيلة شيخ الأزهر الشريف: «أصدر مؤتمر علماء اللمسلمين المنعقد في شهر المحرم سنة ١٣٥٨ هجرية قرارات. . . وكان منها:

١ ـ الفائدة على أنواع القروض ربا محرم، لا فرق في ذلك بين ما يسمى بالقرض الاستهلاكي، وما يسمى بالقرض الإنتاجي، لأن نصوص الكتاب والسنة في مجموعها تقضي بتحريم النوعين.

٢ ـ كثير الربا وقليله حرام.

٣ ـ الإقراض بالربا محرم لا تبيحه حاجة ولا ضرورة.

٤ ـ الحسابات ذات الأجل وفتح الاعتمادات بفائدة، وسائر أنواع الإقراض نظير فائدة كلها من المعاملات الربوية. . .».

ويقول فضيلة الشيخ الغزالي في بيانه: «الربا محرم في الأديان كلها، وقد استباحه اليهود وحدهم في معاملة الأجناس الأخرى مضياً في أنانيتهم المفرطة. . . وصحا المسلمون والمعاملات الربوية يعترف بها القانون الدخيل. . . ومع الصحوة الإسلامية في القرن الأخير استطاع أصحاب الغيرة الدينية أن يواجهوا الغزو الربوي بإنشاء المصارف الإسلامية، وبإنشاء شركات توظيف الأموال. والحق أن الإسلاميين أحرزوا نجاحاً واضحاً في الميدان الاقتصادي حتى كاد ما يسمى بالبنوك الربوية يتعطل، وهنا تدخلت السلطة. . .».

وأما فضيلة الشيخ القرضاوي فقد أعد بحثاً قيماً ونشره في الراية فأوضح حكم الإسلام في هذه الفوائد فجزاه الله خيراً. وقال الشيخ الشعراوي في بيانه: «ومن العجيب أن نرى، ونسمع أناسا ينسبون إلى العلم يحاولون جاهدين أن يحللوا ما حرم الله. . .».

فتوى المفتي نفيه بالتحريم قبل ٧ أشهر.

ومن الغريب أن فضيلة المفتي قد كتب بخط يده وأمضاه أن هذه القروض بأية صورة من الصور مقابل فائدة محددة مقدماً زمنا ومقداراً تعتبر قرضاً بفائدة، وكل قرض بفائدة محددة مقدماً حرام. . .».

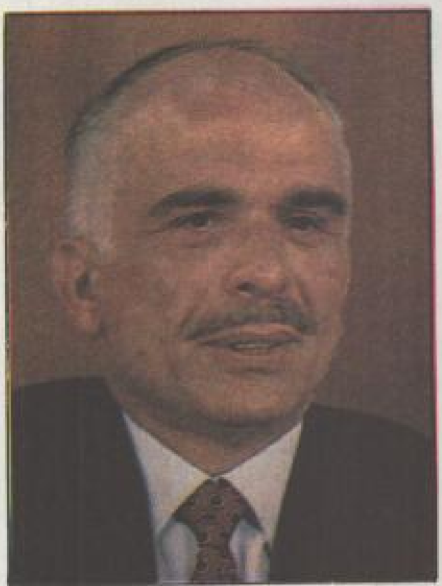
ولا أدرى ما الذي جرى حتى يغير المفتي فتواه بعد هذه المدة القصيرة؟!

البديل الإسلامي:

إن البديل الوحيد عما نحن فيه الآن، وما نعانيه من المشاكل هو العودة إلى الشريعة الإسلامية عودة مخلصة وتطبيق أنظمتها على مستوى الأفراد والمجتمع والدولة، حيث طبقت لمدة ثلاثة عشر قرناً ازدهرت معها الحضارة، والإنسانية، وكان لنا معها عزتنا وكرامتنا، ثم أبعدت عن الحياة بفعل الاستعمار الكافر، فكان المفروض أن نعود إليها بعد أن أجهدنا الاستعمار العسكري وبدون تطبيقها تطبيقاً شاملاً ـ وليس الترقيع ـ نظل ندور وتضطرب أحوالنا، ونتجه يمينا وشمالاً، وشرقاً وغربا فيزيدنا آلاما ومعاناة، ففي هذا الإسلام نظام اقتصادي كامل يشتمل على كافة البدائل من مضاربة وشركات بأنواع مختلفة، ولا مانع حينئذ أن نأخذ ببعض الأمور الفنية والإدارية والتخطيطية من أية جهة كانت ما دامت تحقق المصلحة ولا تتعارض مع الشريعة، فالحكمة ضالة المؤمن فهو أحق بها أينما وجدها. ولا سيما فإن البنوك الإسلامية قد أثبتت جدواها على الرغم من كل العقبات فما ظنك لو تبنت الدول الاسلامية ذلك بدقة وإخلاص.

* المجاميع الفقهية المتخصصة تجمع على حرمة فوائد البنوك

التيـــار الاســلامي في المقـــدمـــة


○ الملك حسين

عمان ــ المجتمع

يقف الاردنيون اليوم على اهبة الاستعداد لدخول مرحلة جديدة تتسم ببدء حياة برلمانية ديمقراطية تتاح فيها الفرصة لكافة القوى والتيارات السياسية والفكرية للتحدث والمشاركة في حوار بناء يسهم في انتشال الاردن من مآزقه البنيوية والاقتصادية والاجتماعية.

وترى اوساط سياسية مطلعة ان هذه الانتخابات التي ستجري في الثامن من نوفمبر (تشرين الثاني) القادم، تمثل اختبارا لمرحلة التعددية السياسية التي يتوقع ان يدخلها الاردن في وقت لاحق، لذا حرصت السلطات على ترك الخيار امام جميع القوى السياسية للظهور العلني، ومنحها فرصة التعبير عن آرائها وطروحاتها، بما فيها تيارات معينة غير معترف بها رسميا، وقد ابلغت مصادر مطلعة (المجتمع) ان الحكومة الاردنية لن تتشدد في تنفيذ المادة (١٨) من قانون الانتخابات التي تمنع الاشخاص المنتمين الى احزاب محظورة من ترشيح انفسهم، ومرد ذلك الرغبة في الحيلولة دون ترك هذه التنظيمات تعمل تحت الارض، وتجاوز مرحلة العمل السري التي اضرت بالاردن في المرحلة الماضية، وقد نشأ هذا التفكير في اعقاب الاحداث التي اندلعت في بعض المناطق في شهر ابريل (نيسان) الماضي، وجعلت من الضروري اتباع نهج جديد في ادارة الشؤون الداخلية، يتيح لكافة التيارات المشاركة في تجاوز السلبيات الكبيرة التي برزت في المرحلة السابقة. والتي ادت الى احداث شلل اقتصادي وتذمر شعبي. ودفعت بحكومة زيد الرفاعي الى الاستقالة فيما اصبحت عملية الاصلاح الاقتصادي والاداري تحتل الاولوية في برنامج الحكومة الجديدة.

ويلاحظ المراقبون، رغبة شعبية عامة لانجاح هذه التجربة على الرغم من الوضع الحساس الذي يكتنف الاردن، والاشاعات والارهاصات التي تحاول قوى عديدة بثها لبلبلة الوضع، واحداث حالة من عدم الاستقرار السياسي والداخلي، وهو ما يعتبر طموحا اسرائيليا حيث يصر العدو على العزف على نغمة (الوطن البديل) لارباك الوضع، وخلق متغيرات سريعة.

الطموحات والوضع القائم

في السابع من الشهر الحالي القى العاهل الاردني خطابا حول الانتخابات البرلمانية، التي تشكل احدى الملامح البارزة للمرحلة القادمة، وقد خصص جزءا كبيرا من الخطاب لاستعراض الفترة الماضية، التي شهدت تغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية عميقة، ووصف الملك حسين المرحلة المقبلة بانها جديدة، ليس فقط بسبب استئناف الحياة البرلمانية الديمقراطية، بل ايضا للمسؤوليات التي سيشترك الجميع في تحملها، واعتبر البرلمان القادم بمثابة معهد وطني يشترك الكل من خلاله في بلورة سياسات وطنية في سائر مجالات الحياة ومكوناتها وعناصرها.

وعلى الرغم من الارتياح العام الذي خلفه الخطاب، الا انه من الواضح ان شعور الحذر والتريث يسود مختلف الاوساط، بانتظار بدء المرحلة الفعلية للنشاط الانتخابي، الذي سيبلغ اوجه مع بدء عملية التصويت.

وفي قراءة سريعة لخريطة التيارات السياسية التي تنتشر على الساحة الاردنية، يتضح ان التيار الاسلامي ممثلا بجماعة الاخوان المسلمين يحتل المقدمة، ويتوقع الخبراء ان يكتسح هذا التيار الاصوات الانتخابية، خاصة وان جل مرشحيه من الاطباء والمحامين والمهندسين والقضاة واساتذة الجامعة، وشريحة واسعة من المثقفين...

● يتفق غالبية المرشحين على ان التيار الاسلامي هو الأبرز بين جميع القوى والتيارات السياسية التي قررت خوض الانتخابات.

والى جانب ذلك هناك تيارات اخرى قومية ويسارية ومرشحون مستقلون.

تجربة الاردن البرلمانية

تعتبر التجربة البرلمانية في الاردن من انجح التجارب بالنسبة للحياة البرلمانية في الدول المجاورة نسبيا، ويرى الدكتور علي الحوامدة (المرشح ضمن قائمة الاخوان المسلمين) ان المجلس النيابي في الاردن ضرورة لا بد منها لاستكمال الاطر الدستورية ويربط الدكتور الحوامدة بين اجراء هذه الانتخابات، والظرف الحرج الذي تمر به المنطقة، وما يحتاجه من قرارات مصيرية على مستوى قضايا عدة، كالقضية الفلسطينية، والوضع الاقتصادي الحرج في المنطقة، وفي الاردن بشكل خاص، وما بات يعرف بأزمة الدينار، ومعالجة مديونية الاردن الضخمة التي بلغت حوالي (٨) مليارات دولار،

اما الدكتور ماجد محمد خليفة (من الاخوان المسلمين) فينظر الى الامر نظرة قانونية، حيث يرى ان المادة الاولى من الدستور تعتبر ان البلد قائم على اساس نيابي، ولذلك فالاصل ان يكون العمل النيابي ومجلس النواب له الفاعلية كسلطة من السلطات الثلاث التي تقوم عليها الدولة، وهي التشريعية والتنفيذية والقضائية، لذلك سار الاردن على هذا النهج فترة طويلة منذ نشوئه، وهناك مجالس نيابية متعاقبة، ولكن لظروف قاهرة وبعد نكبة عام ١٩٦٧ توقف العمل في هذه السلطة الرئيسية، والان جدت ظروف سياسية معينة اصبح فيها المجال ممكنا لعودة الحياة النيابية وهذا هو الاصل.

ويعتقد المهندس ليث شبيلات (مرشح اسلامي مستقل) ان التجربة البرلمانية في الاردن هي تجربة نشطة، حيث كان للبرلمان حضور متميز، وظل هذا الحضور موجودا في الستينات، الا انه ضعف قليلا بسبب بعض التعديلات في الدستور بيد ان المسيرة البرلمانية تعطلت في منتصف السبعينات ابان مؤتمر قمة الرباط، ثم اعيدت الحياة البرلمانية عام (١٩٨٤) وسارت المسيرة ببرلمان منتخب عام



○ ليث شبيلات

(١٩٦٧). وعوضت المقاعد التي شغرت بسبب الوفاة بنواب منتخبين جدد في الضفة الشرقية ومعينين في الضفة الغربية. ولا بد من الاشارة الى ان الحياة البرلمانية الاردنية بين عامي (٨٤ — ١٩٨٨) اتسمت بالحيوية بسبب وجود بعض النواب الذين التزموا ابراز الحقائق والدفاع عن المظالم، والصدق في طرح المشكلات، وكان معظم هؤلاء من التيار الاسلامي.

مقاعد محدودة ومرشحون كثر

من الملاحظات البارزة للعيان، ان هناك عددا كبيرا من المرشحين يتراوح بحدود الف مرشح، قياسا الى عدد المقاعد المحدودة نسبيا والتي لا تتجاوز الثمانين مقعدا! وقد غدا هذا الامر الملفت للنظر محط بحث ونقاش داخل العديد من الدوائر.

ويوافق على هذا الرأي الدكتور ماجد محمد خليفة الذي يعتقد ان هناك تعطشا كبيرا لعودة الحياة النيابية في هذا البلد.

اما الاستاذ عبدالعزيز جبر (من الاخوان المسلمين) فيرجع ذلك الى ان الكثيرين يأملون من هذه الانتخابات ان تكون نزيهة وحرة اضافة الى وجود اتجاهات كثيرة داخل البلد.

ويتفق غالبية المرشحين على ان التيار الاسلامي هو الابرز بين جميع القوى والتيارات السياسية التي قررت خوض الانتخابات، ويعزى ذلك الى الجماهير الواسعة التي يتمتع بها قادة هذا التيار، والقبول الطيب لافكاره وطروحاته، وما اتسم به من ثبات وتوازن طوال السنوات الماضية، ويعلل الدكتور خليفة ذلك بان الناس متعطشون للاسلام، وهذا ما نشعره ونلمسه خلال جولاتنا الانتخابية، وقد جرب هؤلاء خلال العقود الثلاثة الماضية القومية واليسارية والاشتراكية والماركسية، فلم تزدد الامور الا سوءا، لذا التفتت الجماهير الى الاسلام وبات الامل معقودا اليوم على الاتجاه الاسلامي ان شاء الله.

وحول التنسيق بين الاتجاهات الاسلامية في الانتخابات، يؤكد الدكتور الحوامدة ان الجميع سيعملون بتنسيق وتوافق بحيث يناصر كل مرشح منا المرشح الاخر «لان المطلوب هو استئناف حياة اسلامية شاملة وفق الكتاب والسنة»، ويشير الاستاذ جبر الى ان التعاون جار بين الجميع، ولا يوجد بينهم اي تنافس، ونأمل ان تتوسع دائرة التشاور.

برنامج الحركة الاسلامية

تخوض الحركة الاسلامية بمرشحيها الـ (٢٦) الانتخابات ببرنامج موحد في جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والامنية والتشريعية، وسيصدر هذا البرنامج في كتيب صغير كوثيقة تاريخية لهذا الاتجاه، لانه سيلتزم به بعد فوزه، مثلما انه التزم به امام الشعب، وجميع مرشحي الحركة الاسلامية يتكلمون للناس عن برامجهم الانتخابية ضمن هذا البرنامج الموحد.

ويؤكد الصيدلي ابراهيم الحاج ابراهيم عرعراوي (من الاخوان المسلمين) ان شعار البرنامج الاساسي هو (الاسلام هو الحل)، وان علاج البلد من امراضه يكون بالعودة الى الله والى الاسلام الحقيقي الذي يشمل كافة جوانب الحياة وميادينها الاقتصادية والسياسية والتربوية والاخلاقية والتشريعية.

وحول تفاصيل ذلك يقول الاستاذ جبر: ان هناك امورا اساسية للشعب يتناولها البرنامج

كالحريات العامة والوضع الاقتصادي، والامن السياسي والامن الاجتماعي اضافة الى القضية الفلسطينية، ومنها قضية الانتفاضة والجهاد على ارض فلسطين.

وحول علاقة التيار الاسلامي مع التيارات الاخرى يؤكد الدكتور الحوامدة انها علاقات احترام متبادل في اطار حق

الجميع في الادلاء برأيه وحرية القول، والشعب هو الذي سيحكم بيننا وبينهم،

ويضيف: «اننا نتعامل بصراحة ووضوح واذا ما ثبت ان تزويرا او تدخلا واضحا قد حصل لانجاح فرد او اتجاه معين على حساب افراد او اتجاهات اخرى، فستصدر عندها بيانا نوضح فيه جميع هذه الحالات..

ويشير الاستاذ عبدالعزيز جبر الى ان السياسة التي يسير عليها المرشحون الاسلاميون تلتزم بعدم تجريح احد او التهجم عليه، وترك الحكم للناس لانتخاب الاصلح.

بينما يقول الدكتور ماجد محمد خليفة - ردا على ذلك: «قال لي احدهم، ما رأيك اذا كان ما تنادي به قد نادى به آخرون من تيارات اخرى، فهل يمكن ان يكون هناك مجال للتحالف على هذه الآراء والمواقف معهم؟ فكان جوابي: نعم،

لانني اسعى الى ان يكون لي اكبر تجمع يناصر هذه الآراء والافكار، حتى ولو كان من الاشخاص الذين لا ينهجون نهجنا، وعندما يؤيدوننا فهذا كسب لبرنامجنا، وهو ما نسعى اليه».

وعلى الرغم من ان معظم المرشحين الاسلاميين يتفقون على انه لا توجد عقبات معينة تواجههم في العملية الانتخابية، الا ان الحذر يبقى هو المسيطر على التصرفات والتصريحات وسط خشية واضحة من حدوث تدخلات معينة لصالح بعض الفئات، وفي هذا الصدد يمكن الاشارة الى تصريح يعقوب زيادين امين عام الحزب الشيوعي الاردني لصحيفة فاينشال تايمز البريطانية ونشرت ترجمته صحيفة الوطن (٨٩/٩/٢٤) حيث سئل: «ما هو الهدف الاستراتيجي من نزول اليساريين الانتخابات، فاجاب: حتى نمنع الاصوليين الاسلاميين من الوصول الى السلطة» (.....).

وفي هذا السياق يشير الدكتور الحوامدة الى ان الجميع يتوقع انه اذا جرت انتخابات حرة نزيهة، فان النجاح سيكون حليف التيار الاسلامي ومرشحيه وحلفائه والمتعاطفين معه، وهي في واقعها استفتاء لبيان حقيقة توجه الشعب الاردني بعد ربع قرن من اجراء مثل هذه الانتخابات الشاملة.

والى حين البدء بعملية التصويت، فان التنافس الحاد بين المرشحين يبقى قائما لكسب التأييد الشعبي، ويتوقع المراقبون ان تكشف هذه الانتخابات عن انحسار ملحوظ للدور العشائري لصالح التيارات الفكرية التي بدأت تسيطر على تيار الشباب، والذي يتوقع له الجميع ان يلعب دورا حاسما في تقرير النتائج النهائية.

بطاقات

- **الدكتور علي الحوامدة**

خريج كلية طب العباسية بجامعة عين شمس في القاهرة منذ عام ١٩٥٧.
مدير عام المستشفى الاسلامي منذ عام ١٩٨٣.
الامين العام لاتحاد الاطباء المسلمين في العالم ويضم (٣٠) الف طبيب. تقلد العديد من المراكز الطبية والادارية المهمة على مدى ثلاثين سنة. ساهم في العديد من المؤتمرات الطبية والدورات المتخصصة. حاصل على شهادة تقدير لاحسن (١٧) مديرا لاكبر المستشفيات في الشرق الاوسط.

- **الدكتور ماجد محمد خليفة:**

دبلوم في الشريعة الاسلامية، دبلوم في القانون الخاص، دكتوراه في الحقوق، مؤسس كلية الحقوق في الجامعة الاردنية، وعميد بالوكالة لها عام ١٩٨٣ يدير الان مكتبا للمحاماة.

- **عبدالعزيز جبر:**

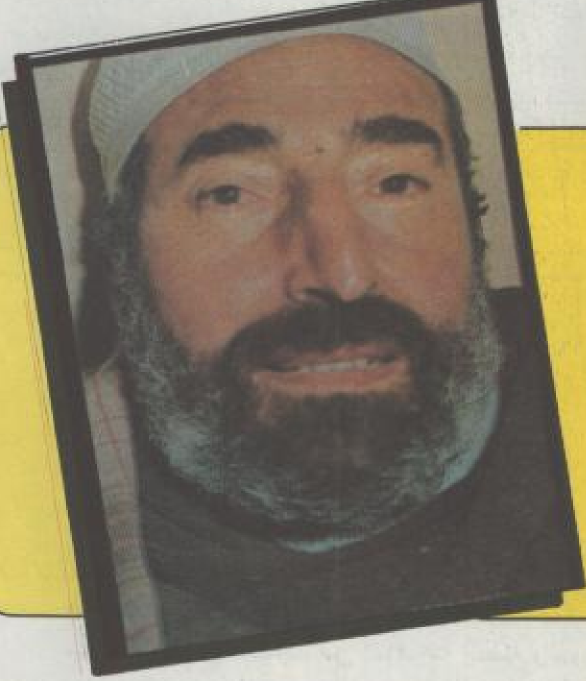
من مواليد الفالوجة عام ١٩٣٣، معلم في وزارة التربية، ثم مدير ثانوية عامة حتى عام ١٩٨٢ لمدة ثلاثين سنة، متقاعد حاليا، ويعمل في جمعية المركز الاسلامي الخيرية.

- **ليث شبيلات:**

بكالوريوس هندسة من الجامعة الامريكية في بيروت عام ١٩٦٤.
ماجستير هندسة انشائية من الولايات المتحدة عام ١٩٦٨.
نقيب المهندسين الاردنيين منذ عام ١٩٨٢
عضو في المجلس الوطني الاستشاري الاردني.
فاز بعضوية مجلس النواب عام ١٩٨٤ في انتخابات تكميلية.

- **ابراهيم عرعراوي:**

من سكان مدينة جرش بمحافظة اربد.
خريج كلية الصيدلة بجامعة بغداد عام ١٩٧٤، يدير حاليا صيدلية الاسراء في جرش.



مقابلة التلفزيون (الاسرائيلي) مع الشيخ أحمد ياسين في السجن

بثت المحطة العربية في تلفزيون العدو اليهودي (مقابلة) مع الشيخ المعتقل احمد ياسين وذلك في الساعة ٣٠ر٥ مساء يوم ١٩٨٩/٩/٢٣.

وقبل ان نورد (ما اذيع من هذه المقابلة) نجد انه من الضروري التأكيد على نقاط ثلاثة:

١ ـ ان مخابرات العدو نشرت قبل بضعة ايام من هذه المقابلة اشاعة بان الشيخ ياسين يعاني من سكرات الموت... وهي تهدف من وراء هلك الى جس نبض الجماهير ومعرفة ردة فعلها، اذا اقدم اليهود على جريمة قتل الشيخ المقعد في معتقله.

٢ ـ ان قيام سلطات الاحتلال بعمل مقابلة تلفزيونية على وجه السرعة مع الشيخ وسماحها لممثلي الصليب الاحمر بزيارته.... كانت محاولة لتهدئة التوتر والتصعيد الكبير الذي حدث في الضفة والقطاع من قبل الجماهير الفلسطينية اثر سماعها (اشاعة) مخابرات العدو حول وضع الشيخ الصحي.

٣ ـ في بيانها رقم (٤٨) اوضحت حماس ان سلطات الاحتلال عبثت في المقابلة وقطعتها وبثت ما شاءت منها فقط...

ولذلك فان النص التالي ليس هو النص (الكامل) او (الدقيق) للمقابلة... ونحن ننقلها كما وردت في نشرة (رصد البث العالمي الصادرة عن بي بي سي يوم ١٩٨٩/٩/٢٦).

عبدالعزيز العمري

● النص الذي تم بثه

من المتوقع ان يقدم المدعي العسكري لائحة اتهام ضد الشيخ احمد ياسين الذي يقود حركة حماس في الاراضي (المحتلة) في الايام القليلة القادمة. وقد اخبرنا مراسلنا يوني بن مناحيم ان الشيخ ياسين بصحة جيدة وان معتقلين امنيين يساعدانه في السجن. كما سمحت السلطات لافراد من عائلة الشيخ ياسين وممثلين من الصليب الاحمر الدولي بزيارته في السجن خلال عطلة نهاية الاسبوع الماضي.

*** سلطات الاحتلال عبثت في المقابلة وقطعتها وبثت ما شاءت منها فقط.**

ولقد التقى مراسلنا مع الشيخ احمد ياسين في سجن هاشموريت اليوم.

س: هل بامكانك ان تخبرنا عن وضعك الصحي؟

(الشيخ ياسين) اني اعاني من آلام في الصدر والرئتين تكون صعبة احيانا وتتحسن في احيان اخرى، فبين الفينة والاخرى اكون مريضا واحيانا اشعر بتحسن، كما اعاني من اشياء اخرى بسيطة مثل التهابات في الاذن والعين. الشيء الرئيسي هو صعوبة التنفس وآلام الرئتين.

س: متى انشأت حركة حماس؟

ج: في بداية الانتفاضة في ديسمبر ١٩٨٧.

س: هل ينطبق ذلك على حماس في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة؟

ج: نعم.

س: هل يمكن ان تخبرنا عن كيفية انشاء حماس؟

ج: اتصلنا بعدة اشخاص في كل منطقة وتكلمنا معهم فوافقوا وبدأنا العمل.

س: كم جناح كان في الحركة؟

ج: حماس حركة سياسية اما الجناحان العسكري والامني فقد تم انشاؤهما قبل الانتفاضة. ولكن حماس شيء جديد.

س: ماذا كان اسم الجناح العسكري؟

ج: المجاهدون الفلسطينيون.

س: والجناح الامني؟

ج: كان اسمه مجد.

س: ماذا كان دور كل منهما؟

ج: مهمة الجناح العسكري مقاومة الاحتلال ومهمة الجناح الامني مواجهة الفساد في البلد.

س: مَن من الشخصيات المعروفة في الضفة الغربية وقطاع غزة في هذه الحركة؟

ج: من تعني؟

س: الدكتور ابراهيم اليازوري مثلا؟

ج: هو عضو في حماس — في النشاط السياسي.

س: مَن من الشخصيات المعروفة الاخرى شارك ايضا؟

ج: منهم المهندس عيسى الاشهر، والدكتور عبدالعزيز الرنتيسي وعبدالفتاح دخان وصلاح شحادة.

س: وهل كلهم معتقلون؟

ج: نعم.

س: ما هي العلاقة بين الضفة الغربية وقطاع غزة بالنسبة لحماس؟

ج: كان يتصل بنا شخص يدعى جميل حامي من الضفة الغربية وكان كذلك ينقل المعلومات من طرفنا.

س: هل هذا هو التنسيق الحاصل؟

ج: نعم.

س: يا شيخ احمد ياسين: هل ارتكب الجناح

*** المقابلة أجريت على وجه السرعة في محاولة من العدو لتهدئة مشاعر الغضب والتصعيد في أوساط الفلسطينيين إثر أنباء عن تدهور حالة الشيخ الصحية.**

العسكري لحماس عدة (جرائم) قتل في قطاع غزة؟

ج: لا، لم يقم الجناح العسكري بمثل هذه الاعمال.

س:. يا شيخ احمد ياسين: كيف تفسر نجاح السلطات في اعتقال وتحطيم حركة حماس في قطاع غزة؟

ج: لا يمكن ان يظل السر سرا على هذه الارض.. ما لم ينكشف اليوم سينكشف غدا...

س: اذا تم اجراء انتخابات في المناطق (المحتلة) بموافقة المنظمة فماذا ستفعل حماس؟ هل ستشارك في الانتخابات؟

ج: اعتقد ان هذا السؤال سابق لاوانه. عندما تصبح الامور جدية ستتم دراستها واتخاذ قرارات بشأنها.. ولكن من ناحية المبدأ نحن لسنا ضد المنظمة في قراراتها، فعندنا ديمقراطية والاغلبية ستقرر ما يجب عمله. قد استقيل وقد لا ادخل الانتخابات، فهذا يعتمد على الظروف وعلى الوضع القائم على الارض. ولكن في الوقت الحالي اعتقد اننا غير مهتمين بهذه العملية (الانتخابات) فنحن لا نؤيد ولا نعارض.

س: اذاً انتم لستم ضد الانتخابات؟

ج: نحن ضد الانتخابات اذا اجريت تحت الاحتلال. ولكن لن نعارض بعضنا البعض بالطبع.

س: حتى لو وافقت المنظمة على اجراء الانتخابات؟

ج: لن نبدأ نحن صراعا داخليا.

س: اذاً ستشاركون لو وافقت المنظمة (على الانتخابات)؟

ج: فلتوافق المنظمة اولا.

س: هل ستشاركون في الانتخابات حينئذ؟

ج: سوف نعلن عن موقفنا بطريقة ديمقراطية. سنقول ان ذلك خطأ، ولكننا لن نبدأ صراعا داخليا.

س: يا شيخ احمد ياسين: هل توافقون على خطة السلام المصرية؟

ج: لا، بالطبع.

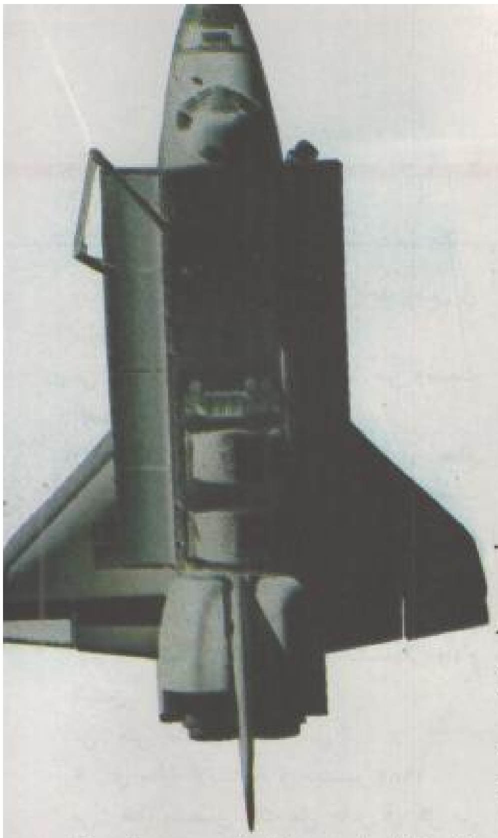
س: مطلقا؟

ج: نرفضها مطلقا. ذلك اننا لا يمكن ان نقبل شيئا لا نعلم الى اين سيؤدي.

س: ماذا لو اعطتك اسرائيل امكانات للمشاركة في وفد فلسطيني ليتحاور مع اسرائيل؟

ج: يكون هذا ممكنا اذا كانت الخطوط واضحة، واذا كان واضحا الى اين تسير الامور، اما ان لم تكن الامور واضحة فالاجابة بالرفض.

● ●



المستقبل... في عيون أمريكية

عشرة آمال وعشرة مخاوف في العقد القادم

لم يعد التنبؤ بالتطورات المستقبلية في جميع المجالات ضربا من السحر او الشعوذة بل صار علما قائما بذاته يسمى علم المستقبل، له مؤسساته وخبراؤه ومناهج عمله المحددة وهو يتنزل في اطار بحث الانسان الدائم من اجل المزيد من المعرفة.

ومن ثمة السيطرة على مجريات الامور من خلال التخطيط المدروس القائم على اسس علمية ثابتة. بحيث يتقلص هامش الصدفة او المفاجأة الى ادنى حد ممكن وتقدم المؤسسات المهتمة بالدراسات المستقبلية تقاريرها الدورية التي يجد فيها المخططون في جميع المجالات عونا كبيرا على رسم مخططاتهم واستراتيجياتهم على المدى القصير والبعيد سواء على المستوى القطري او على المستوى العالمي الذي يقع ضمن دائرة اهتمام القوى العظمى والمؤسسات الاممية ولذلك فان مثل تلك المؤسسات تحظى باهتمام كبير ومتزايد في الدول المتقدمة وترصد لها الميزانيات السخية وتقدم لها التشجيعات المادية والمعنوية بل انها اصبحت مجال استشارة مثلها مثل مكاتب الاستشارات الهندسية ادراكا من هذه الدول لاهمية التخطيط المدروس القائم على تنبؤات علمية مدروسة.

وبين ايدينا نموذج من تقارير «مؤسسات علم المستقبل» وهو التقرير السنوي الاخير لمؤسسة «علم المستقبل» بامريكا والذي يعكس رؤية امريكية للتطورات المستقبلية بناء على العديد من المؤشرات كما يعكس الاعمال والمخاوف الامريكية في السنوات القليلة القادمة وفي حدود عقد من الزمن وقد جاء هذا التقرير الذي يقع في ( ) صفحة من الحجم الكبير تحت عنوان «اهم الآمال والمخاوف العشرة في عام ١٩٨٧» حيث يلخص التوقعات العامة ويحصرها من وجهة نظر امريكية في عشرة آمال رئيسية وعشرة مخاوف رئيسية بناء كما جاء في مقدمة التقرير على «التنبؤات لما سيحدث خلال فترة تتراوح بين سنتين الى عشرة سنوات في المستقبل مما يعطي اطارا ضروريا لاجراء اي تخطيط جاد».

وسنقدم للقراء تلخيصا موجزا لهذه الامال والمخاوف العشرة حسب ترتيبها في التقرير المذكور معلقين عليها كلما تطلب الامر ذلك.

مجالات الأمل العشرة

١ ـ انتهاء الحرب الباردة:

يقول التقرير ان اكثر التطورات ايجابية بالنسبة لاحداث العالم هي تحسن العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي وهذا من شأنه ان يعزز ليس فقط فرحة الجميع في تجنب الوقوع في مغبة حرب نووية فحسب بل ان ذلك سيساعد على صرف الطاقات المهددة في سباق التسلح من اجل حلول لمشاكل اخرى وان نجاح الاصلاحات السوفياتية (البروسترويكا والغلازنوست) من شأنها ان تساعد في انهاء هذه الحرب الباردة. انتهى.

لا يخفى علينا كمسلمين ان ايجابيات التطورات المذكورة وان كانت تخدم السلم العالمي الا انها لا تنهي هيمنة القوى العظمى على شعوب العالم الثالث ومن بينها شعوب العالم الاسلامي وستظل هذه الشعوب محاصرة ومطوقة بهيمنة القوتين الاعظم في نطاق مفاهيمها للسلم والامن العالميين وفي نطاق اقتسامها ساحات النفوذ وعلى المسلمين ان لا ينخدعوا بتلاشي ظواهر الحرب الباردة فمصالحهم لا تتحقق على ايدي القوى العظمى بل على ايديهم هم بانفسهم وبالتالي لا بد ان تتحدد سياسة المسلمين ومواقفهم بكل حرية وفي استقلالية تامة عن مفاهمات الكبار واتفاقاتهم.

٢ ـ تجديد التنظيم/ التخطيط الاستراتيجي:

يقول التقرير: لقد ظهر فجأة نوع جديد ومبشر من طرق التفكير وكذلك العمل للمستقبل بالنسبة للاعمال التجارية وللمنظمات وللمدارس والمعاهد وكذلك القيادة الجيدة والاصلاحات التنظيمية لمواجهة التغيرات ويتساءل التقرير هل هذه موضة جديدة في فن الادارة ام انها بداية للبيروسترويكا على الطريقة الامريكية؟ انتهى.

لا ندري ان كانت هذه الطرق الجديدة في التفكير والعمل المنظم قد اثبتت جدواها بعد وانها ستكتسح العديد من المجالات لكن الامر الاكيد ان عملية التنظيم في حد ذاتها هي اساس اي عمل ناجح وما احوجنا نحن المسلمين الى مثل هذه الطرق لا سيما وان الكثير منا يسير على غير هدى وكأن الفوضى صارت جزءا لا يتجزأ من نمط حياته. لكن السؤال الذي يطرح نفسه هل نأمل من الولايات المتحدة ان تعيننا على الخروج من تخلفنا بان تساعدنا على التنظيم والتخطيط وفق الطرق الجديدة المستحدثة. نشك في ذلك.

٣ ـ تكنولوجيا المعلومات:

يقول التقرير: من الممكن ان ينطفىء البريق لمدة قصيرة ولكن فيضان تكنولوجيا المعلومات الجديدة والتوقعات المثيرة لابتكار اجهزة كمبيوتر اسرع واحسن في معالجة المعلومات ستبقى شيئا رائعا. انظر الى جهاز الفيديو العادي وما له من تأثير مشابه لكثير من المنتجات التكنولوجية الاكثر تعقيدا. ان التأثير الاجمالي لهذه المنتجات سيكون ايجابيا ولكن ليس كليا. انتهى.

تعليقنا على هذه النقطة نقتبسه من مقابلة اجرتها مجلة الرابطة مع عالم البحث والمستقبليات المغربي الدكتور المهدي المنجرة حيث يقول:

«الشيء الذي نراه على المستوى العالمي هو ان الحضارة الانسانية عرفت تغييرا جذريا حيث تطورت من حضارة مبنية على الانتاج الاقتصادي

وعلى المواد الاولية الخام مثل النفط والفوسفات وغير ذلك الى مجتمع اخر هو مجتمع المعرفة و يقوم اساسا على الموارد البشرية وعلى المعرفة والمعلوماتية فقد صار للاعلام والمعلوميات دور اساسي في التنمية وهذا امر لم نهتم به كفاية».

٤ ـ تكنولوجيا المواد:

ان هذه الثورة الجارية قد قوبلت بالترحيب مع اعلان الانجازات التي تمت في مجال فرط الموصلية وعمليات الترصيع بالماس على وعكس التطورات التي تمت في مجالات تكنولوجية اخرى فان التقدم في دراسة المواد له تأثير سلبي قليل جدا ـ ان وجد ـ على المصلحة العامة.

وتشمل تكنولوجيا المواد تقنية الجزئيات الجديدة او تقنية ما يسمى الجزء من البليون NOHOTECHNOLOGY التي ستصبح عوامل محركة للوفرة.

٥ ـ التكنولوجيا البيولوجية:

هناك توقعات مثيرة تبعث باستمرار آمالا كبيرة ومخاوف قليلة نسبيا (وذلك في السنوات الاخيرة على الاقل) لايجاد اجناس جديدة ومتطورة وكذلك توفير صحة احسن للبشر عن طريق هندسة الجينات وما زلنا في بداية ما قد سيكون ثورة كبرى. انتهى.

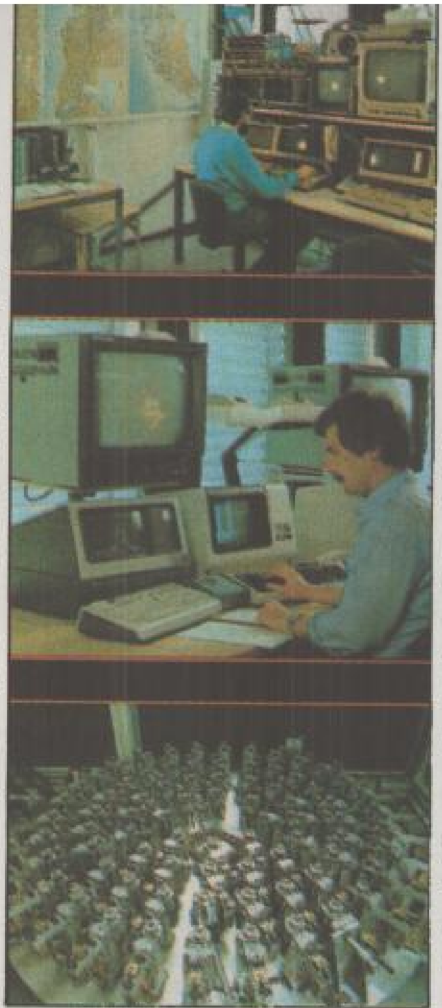
اذا كانت التكنولوجيا المذكورة من المسائل العلمية التطبيقية البحتة فاننا نعلم بالتجربة انه يمكن استغلالها استغلالا ضارا او استغلالا نافعا وأملنا ان توفق هذه التكنولوجيات لمصلحة الانسان حيثما كان ولكن من يضمن لنا ذلك والعبث بالجينات البشرية وصل الى حدود تبعث على القلق وقد تكون له عواقب وخيمة على الجنس البشري ومن يضمن لنا مصلحة الانسان المنشودة ونحن نسمع كل يوم باختراع اسلحة جرثومية وكيماوية وليزيرية فتاكة تقوي شوكة الكبار وتسهل الهيمنة على الصغار من الشعوب ؟

٦ ـ الصحة:

فيما يخص الصحة فان اكتشاف الادوية الجديدة والتقنيات الطبية تبشر برعاية صحية احسن وبامكانية اطالة العمر والزيادة في نسبة بقاء الاطفال على قيد الحياة. ويمكن تشجيع التوعية الصحية بواسطة التركيز من جديد على الرعاية الذاتية والوقاية.

لكن من جانب اخر يخشى ان تنشأ عن هذه الآمال زيادة في تكاليف الرعاية الصحية وتباين الطبقات الاجتماعية. انتهى.

الملاحظة الاخيرة بخصوص هذه النقطة تؤكد ان المجتمع الرأسمالي مجتمع طبقي حتى عندما يتعلق



٥ اجهزة الكمبيوتر لسرع واحسن في معالجة المعلومات

الامر باكثر الجوانب انسانية وهو جانب الصحة والعلاج.

٧ ـ الانتعاش الاقتصادي على المستويين المحلي والدولي:

بعكس السنوات السابقة لم تصور بيانات براقة حول التفوق الامريكي في مجالات الصناعة والتكنولوجيا المتطورة والاقتصاد العقاري ولكن النشاط على المستويين المحلي والدولي مشجعة. انتهى.

لا يتعرض هـذا التقرير الى ما تمارسه الولايات المتحدة الامريكية من ضغوطات اقتصادية حتى على حليفاتها ـ اوروبا واليابان ـ من اجل الابقاء على تفوقها ناهيك عن الدول الاخرى وقد صار معروفا ان امريكا هي وراء كل الهزات الاقتصادية العالمية سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة مستعينة بمؤسسات مالية عالمية معروفة.

٨ ـ طريقة تفكير جديدة:

ابحاث مستقبلية وتوقعات كبيرة حول التفكير الاجتماعي والتصميم وآراء عالمية جديدة حول العلم وفكر تطوري جديد وستبقى كل هذه التوقعات جذابة ولكن ليس هناك دليل كاف بان هذه الطريقة الجديدة للتفكير لقيت اقبالا كبيرا.

٩ ـ الطاقة والمواد:

ان اكتشاف مصادر طاقة وتقنيات جديدة سيبشر دائما بتكاليف رخيصة وأمن ولكن قد ينشأ عنه خطر حدوث ازمة نفطية ثالثة (راجع المخاوف رقم ٥) وهناك ايضا احتمال كبير لاستغلال احسن لموارد العالم. انتهى.

نلاحظ ان هاجس الازمة النفطية يسيطر على العقلية الامريكية والعقلية الغربية بصفة عامة نظرة للاهمية العظمى التي يكتسبها موضوع الطاقة وان البحث عن بدائل للنفط جار على قدم وساق منذ السبعينات ولكنه لم يحقق الامال المعلقة عليه.

١٠ ـ الفضاء الخارجي:

ستبقى التوقعات على المدى البعيد مغرية فيما يتعلق بالاكتشاف والتصنيع والهجرة وقد تكون البصمات السياسية لتعاون القوى العظمى في منتهى الايجابية. انتهى.

ـ سيبقى الفضاء الخارجي ـ على الاقل على المدى المنظور ـ حكرا على القوى العظمى وان اخذت بعض دول العالم الثالث كالبرازيل والهند والارجنتين الى جانب العنصريين في جنوب افريقيا والصهاينة في فلسطين المحتلة تستعد هي الاخرى لغزو الفضاء. ذلك ان طموحات الدول المتخلفة والفقيرة ما زالت ارضية وهي ترفع ابصارها للسماء دون ان تدفع اقمارها للسماء ولكن الخطر ان تساعد السيطرة على الفضاء على السيطرة على الارض.

مجالات الخوف العشرة

١ ـ الاقتصاد:

ان الاضطرابات الاقتصادية تستحق ان تكون دليلا كافيا للخطر القادم وخاصة بعد الانهيار المفاجىء لسوق الاسهم في اكتوبر عام ١٩٨٧ وتبقى المسألة معقدة جدا لمعرفة ما اذا كنا مقبلين على انهيار كلي. واذا كان الامر يتعلق بحدوث كساد اقتصادي او ربما كساد اقتصادي اكبر فانه سيكون على المستوى العالمي وقد يكون خطيرا جدا.

وفي حالة حدوث اي ركود اقتصادي وربما سيكون اكبر ركود اقتصادي فانه سيكون بالفعل على المستوى العالمي وقد يكون اكثر خطورة لاعتماد بعضنا على البعض وقد تستفحل المخاوف كذلك حول البيئة والنزاعات المسلحة واعمال العنف و«الايدز» وحتى في حالة عدم حدوث ركود او كساد كبير فان الامريكيين ما زالوا قلقين حول العجز التجاري والميزانية وكذلك فقدان الهيمنة الاقتصادية لصالح اليابان.

يعكس هذا التخوف من منافسين اقتصاديين اقوياء مثل اليابان والمانيا الغربية خوف الولايات

المتحدة الامريكية من فقدانها لزمام الهيمنة الاقتصادية العالمية ولذلك فانها تناقض العديد من المبادىء التي كانت بالامس القريب ترفعها وتضرب بها عرض الحائط ولكن اين مخاوف الشعوب الاسلامية في خضم هذا الصراع الاقتصادي بين العمالقة ؟ اننا نخشى ان يصدق في هذه الشعوب المثل القائل «تعاركت الرياح والمياه فحطمت المراكب».

٢ ــ البيئة / الموارد:

مع ان هناك صيحات عالية للحد من مشكلة سباق التسلح فان الاتحاد بين مشاكل البيئة ومشاكل الموارد يأتي في المقام الثاني من المخاوف وذلك لكون هذه المشاكل مضللة وتزداد في التفاقم (بينما قد يكون سباق التسلح عند نقطة التحول) وما زال الكثير من الناس يقللون من شأن هذه المشاكل او يتغاضون عنها، الامر الذي يزيد من تفاقم المشكلة، والى جانب الدراسات العامة فكر في العوامل الثمانية التالية التي تدعو الى القلق: تغير مناخ العالم وفقدان الاوزون والتصحر واختفاء الاجناس والامطار الحمضية والنفايات السامة وتلوث المياه وسوء استخدامها وتعرية التربة ان كل هذه العوامل بالاضافة الى الكوارث الاقتصادية وخطر مرض «الايدز» من شأنها ان تزيد الاهتمام بالامن الجماعي العالمي وتساعد كذلك على اعادة تعريف المفهوم التقليدي «للامن» القومي.

ان مسألة التعريف قد تكون موضوعا رئيسيا في التسعينات.

الملاحظ ان الاخطار والاوبئة والآفات المذكورة دون استثناء هي نتاج الحضارة الصناعية الغربية ويزداد العلماء كل يوم يقينا بان الجوانب السلبية لهذه الحضارة والتي اخذت في البروز بشكل ملحوظ جدا خطيرة وتهدد مصير الجنس البشري وتتعالى الصيحات اليوم هنا وهناك لانقاذ كوكبنا الصغير ــ الارض ــ الذي لا ملجأ للانسان سواه على اتساع الاكوان وكثرة الكواكب والمجرات واذا كان الانسان الغربي قد استفاد من الجوانب الايجابية لهذه الحضارة فان الانسان في العالم الثالث لم يذق من هذه الحضارة سوى ويلاتها ولن يجني احفاده منها سوى آثارها السلبية فنحن واياهم في المصائب والكوارث التي جنوها على البيئة سواء، وفي المنافع فرقاء.

٣ ــ سباق التسلح:

ان نشوب حرب نووية بين القوتين الاعظم يمثل خطرا كبيرا على الرغم من احتماله الضئيل. وتم نزع فتيل خطر الحرب النووية الى حد ما في اعقاب التوقيع على اتفاقية الحد من الاسلحة النووية وذوبان جليد الحرب الباردة.. وهناك احتمال كبير لحدوث انفجار لاي سلاح نووي من طريق الخطأ او عن طريق عملية ارهابية، وان النتائج المترتبة على ذلك ستكون اسوأ من كارثة شيرنوبيل وثمة ايضا نوع من سباق التسلح في الاسلحة التقليدية وفي الاسلحة الكيماوية والبيولوجية. ان استخدام اي من هذه التقنيات على نطاق واسع قد يحول موضوع الحرب / السلام الى المرتبة الاولى من بند المخاوف، وحتى في حالة امكانية التحكم في هذه الاسلحة فان حجم نفقات الدول في هذه الناحية اصبحت هدامة لاقتصادها والخبر هو ان هذه الحقيقة اصبحت مفهومة بصفة اوضح من قبل الجميع ما عدا الذين لا يفهمون بسهولة وذوي الايديولوجيات الراسخة اذا كانت الدول العظمى تخشى من حرب عالمية او حتى من انفجارات ذرية تقع بالخطأ فان دول العالم الثالث ستكون لا محالة متضررة جدا من هذه الحرب التي لا ناقة لها فيها ولا جمل ولكنها تخشى اكثر من الحروب الاقليمية والفتن الاكثر توقعا والتي تشعل فتيلها الدول الكبرى او تصب على نارها الزيت بطرق شيطانية ظاهرة خفية، فماذا يحدث لو خصصت الدول العظمى جزءا بسيطا من ميزانياتها العسكرية لمساعدة الشعوب الفقيرة على النهوض؟ ان هذا من قبيل الحلم ولكن ما اسهل تنفيذه لو تخلص الكبار من انانياتهم.

٤ ــ الايدز:

وكما وصفته المنظمة العالمية للصحة بانه «وباء» فان موضوع مرض «الايدز» سيبقى دائما مثيرا للخوف لعدم وجود اي خبر سار ومفيد او اخبار سيئة اضافية في عام ١٩٨٧. وحسب التنبؤات الرسمية للحكومة الامريكية فان نسبة المصابين بالايدز وعدد ضحاياه سيبقى ثابتا في سنة ١٩٩١ الحاسمة.

(قد يعتقد الواحد ان موضوعا هاما بهذا الحجم قد يحتاج الى تنبؤات جديدة في كل سنة) ولم يكن من المتوقع صدور تنبؤات من الان لغاية نهاية عام ١٩٨٨ وذلك في اقرب وقت. ان مرض الايدز قد يمثل الخطر الرئيسي في التسعينات وقد يخفف ذلك بسرعة اكتشاف دواء ناجع له في المستقبل القريب.

هذه آفة اخرى من آفات الحضارة الغربية وان كان الجدل لا يزال قائما حول مصدرها: هل هي القرود الافريقية او اثر بعض الاسلحة الجرثومية التي وقع تسربها ام هو عفن الجنس والمخدرات؟ ولا بد ان يشكل مرض الايدز هاجسا امريكيا اخر باعتبار ان امريكا ضربت الرقم القياسي في الاصابة بهذا المرض والمعدي والمميت حتى الان.

٥ ــ قدوم أزمة نفطية

فقد رجع الخطر فلم يرد ذكر ازمة اقتصادية اخرى مماثلة لصدمتي السبعينات وقد ارتفعت الاصوات في عام ١٩٨٦ معبرة عن التخوف مع ارتفاع اسعار النفط وانخفاض الانتاج المحلي ومن بين الاهتمامات حول هذا الموضوع بروز نوعين اضافيين من المخاوف على الطاقة: احتمال حدوث نقص الكهرباء في امريكا والازمة الحالية المتمثلة في نقصان الطاقة الحرارية لدى الكثير من سكان العالم الثالث.

هذا الهاجس النفطي يتنزل في قلب الحرب النفطية والحرب الاقتصادية التي تشنها القوى الغربية منذ السبعينات والتي نجحت فيها الى حد بعيد عندما اوصلت ثمن برميل النفط الى اقل من عشر دولارات بعد ان كان اربعين دولارا. والسؤال الذي يطرح نفسه ماذا تريد امريكا بعد من الدول النفطية في العالم الثالث؟ ولماذا لا تنظر الى هذه القضية الا من زاوية مصلحتها دون اعتبار لمصلحة الاخرين؟

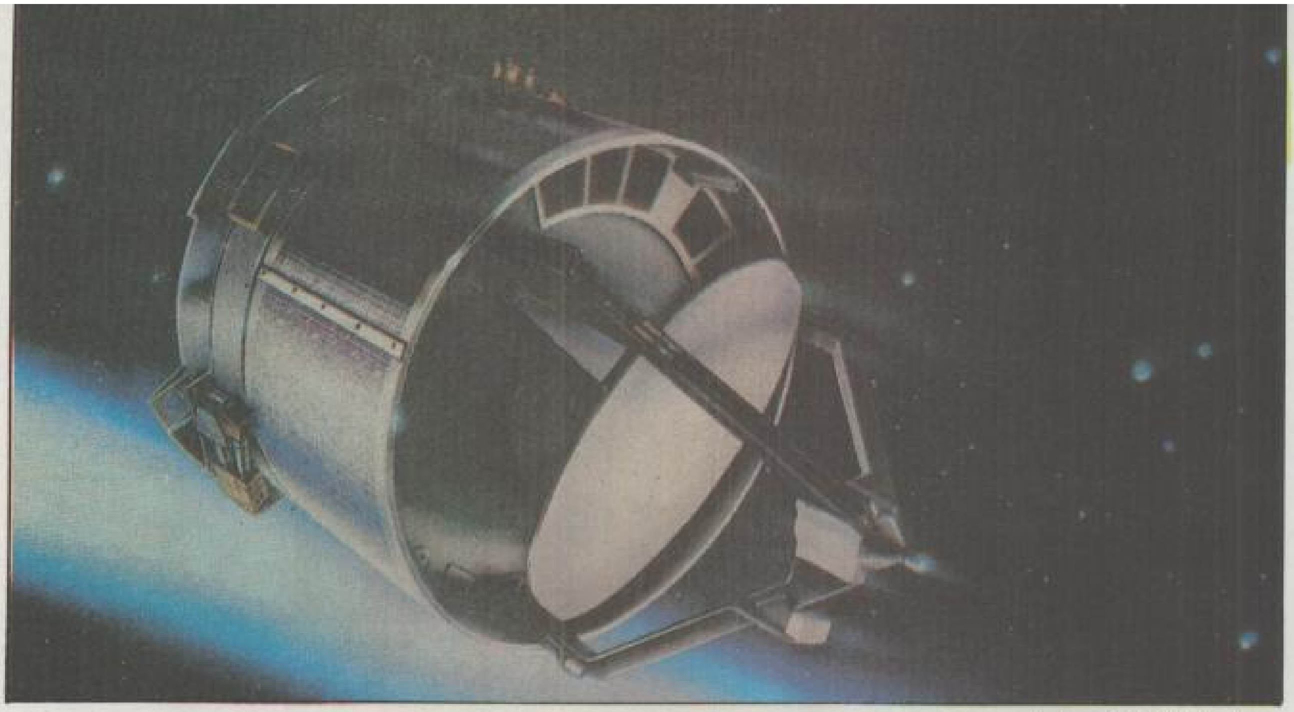
٦ ــ عدم المساواة / الفقر

يزداد الاهتمام في بعض المناطق حول تقلص الطبقة المتوسطة في امريكا وازدياد الفجوة بين الاغنياء والفقراء، ويأخذ الفقر ثلاثة اشكال غير مقبولة في نظر الامريكيين وتتمثل في عدم اتاحة فرص متساوية للجميع للحصول على عناية طبية (راجع بند ٧ ادناه) والعدد الكبير من الجائعين والعدد المتزايد (؟) من المشردين (راجع ذلك حول موضوع التشرد وعدم توفر السكنات)

الخوف الامريكي ليس على الشعوب الفقيرة المكبلة بالديون والتي تعاني من نظام اقتصادي عالمي مجحف بحقها ولكنه خوف من اتساع الشقة بين اغنياء امريكا وفقرائها وكأن النظام الاستغلالي الذي يحكم علاقات امريكا ببقية شعوب العالم يحكم ايضا علاقات الامريكيين فيما بينهم ولا ادل على ذلك من تزايد اعداد المشردين المتسكعين الذين لا مأوى لهم واعداد الجائعين الذين لا يجدون ما يسد الرمق واعداد المرضى الذين لا يجدون ثمن العلاج.

٧ ــ تكاليف الرعاية الصحية:

كانت تكاليف الرعاية الصحية في امريكا تمثل ٥٫٣٪ من مجموع الدخل القومي عام ١٩٦٠، ثم ارتفعت الى ٧٫٤٪ في عام ١٩٧٠ وفي عام ١٩٨٧ اصبحت تقدر بنسبة ١١٫٤٪ من الدخل القومي التي لا تتناسب مع نمو الدخل القومي وتطرح كذلك مسألة من سيدفع النفقات الصحية



غزو الفضاء لاكتشاف المجهول

الرئيسية. لقد صارت بسرعة مسألة رئيسية الى جانب النفقات التي تتعلق بمكافحة الايدز. فقد تكون هذه النفقات عاملا وطنيا رئيسيا في التسعينات. هذه النظرة الى الرقابة الصحية نظرة من زاوية امريكية بحتة فالاهتمام منصب على الكلفة وعلى من سيدفع، وفقدت القضية جانبها الانساني كما هو الشأن بالنسبة لمجمل القضايا الداخلية الامريكية.

٨ ـ عدد سكان العالم:

ولقد جاوز مجموع سكان العالم خمسة بلايين نسمة في عام ١٩٨٧ وقد تصل الى ستة بلايين في عام ١٩٩٨ حيث انه من المتوقع ان يرتفع هذا العدد الى ١٠ بلايين في نهاية القرن الحادي والعشرين. وقد ظهرت تأثيرات سوء استخدام الموارد وخاصة في العالم الثالث.

مرة اخرى النظرة الى هذا الموضوع نظرة احادية من وجهة نظر امريكية وغربية عموما تربط بين كم السكان وكم الموارد دون اعتبار لاية عوامل اخرى يرى المناهضون لسياسة الحد من النسل انها تغير المعطيات تغييرا جذريا وتقلب المعادلة رأسا على عقب.

٩ ـ الاطفال:

ان درجة الاهتمام بهذه المسألة تتقلب دائما حيث انه في بداية عام ١٩٨٥ كان هناك اهتمام بمسألة سرعة النمو او اختفاء ملامح الطفولة، وتحول هذا الاهتمام الى التركز على مسائل الاهمال او سوء المعاملة وقد تحول التركيز مؤخرا الى ظاهرة الحمل في سن المراهقة او انجاب الاطفال في هذه السنين الامر الذي سيطيل من بقاء مشاكل الاطفال المستفيدين من الخدمة الاجتماعية بدون حل.

لا يتعرض هذا التقرير الى اطفال العالم الثالث الذين يموتون باعداد كبيرة وتحصدهم الاوبئة في كثير من الاقطار وانما يتعرض الى ظاهرة غربية امريكية بالدرجة الاولى افرزتها حضارتهم وهي الحمل والانجاب في سن المراهقة وما يترتب على ذلك من مشاكل وهذا طبعا لان موت اطفال العالم الثالث وسوء حالتهم لا تعني شيئا بالنسبة لاي مخطط امريكي.

١٠ ـ عدم استقرار في المكسيك:

وفيما يبدو فان المكسيك تقع على شفا حفرة من الازمات على المستوى الاقتصادي والسياسي والاجتماعي وعند انفجار هذا البركان الاجتماعي فانه قد يكون له تأثيرات في امريكا وخاصة في الجزء الجنوبي الغربي. ولكن قد يستمر هذا البركان على هذه الحال بدون انفجار.

انه لامر مفهوم ان تستحوذ المكسيك دون سواها على حيز من الاهتمامات الامريكية وان تتعلق انظار الامريكيين بما يجري فيها من احداث. اليس الامتداد الجغرافي الطبيعي للولايات المتحدة الامريكية وما يحدث فيها لا بد ان يكون له اثر سلبا او ايجابا على مجريات الاحداث في الولايات المتحدة الامريكية.

امور اخرى:

ان المخاوف الخمسة الاخيرة متقاربة نسبيا في درجة خطورتها بينما تستحق اربعة اخرى الذكر حيث ان أيا منها يمكن ان يترأس القائمة (وقد يقول كثير من الناس انها ترأستها منذ مدة طويلة) ان كثيرا من الدول الافريقية تنزلق الى الوراء اقتصاديا وسوف تستمر هذه الدول على هذه الحالة في المستقبل القريب مع انقضاض مرض الايدز.

وقد انتشرت بسرعة مشكلة دواء يقضي على هذا المرض وذلك في بداية عام ١٩٨٨. وبالمقابل فان هذا زاد بالطبع من عبء «نظام الحكم الجنائي» وختاما فان مستويات البطالة اخذت في الانخفاض في امريكا ولكن مشكلة التعطيل عن العمل سيتظل قائمة في كل من امريكا ودول العالم.

ان ما تقدم ليس سوى حومة سريعة وسريعة جدا حول تقرير واحد لمؤسسة امريكية واحدة من مؤسسات علم المستقبل ولا شك اننا لاحظنا ان المنطلقات الايديولوجية والسياسية تكتنف هذا التقرير وتحيط به من كل جانب فالقضايا امريكية بالدرجة الاولى والهموم والامال امريكية بالدرجة الاولى ايضا. ولكننا نقول ما احوجنا نحن المتخلفين عن الركب الى التخطيط لمستقبلنا على أسس علمية وانطلاقا من مفاهيمنا وقيمنا وتراثنا ما احوجنا الى النظرة العلمية للمستقبل والدراسات المستقبلية التي ترشد مسيرتنا ولا يدخل علم المستقبل كما قد يتبادر الى اذهان البعض ضمن الغيب فالغيب شيء والبحث العلمي شيء اخر وعلم المستقبل يدخل ضمن البحث العلمي، وبالتالي فهو الاجتهاد الذي نحن مطالبون بالاخذ به. وما تخلفنا الا لاننا تركنا الاجتهاد وزهدنا في البحث العلمي بل وزهدنا حتى في تعلم القراءة والكتابة وكم يسوءنا ان نعرف ان الدول الاسلامية هي صاحبة الرقم القياسي في ارتفاع نسبة الامية وبالخصوص في العالم العربي اذ تبلغ هذه النسبة ٥٧٪ حسب ما جاء في احصائيات اليونسكو فما اغرب امرنا ونحن نردد ليلا نهارا «اقرأ باسم ربك الذي خلق» ونصف عددنا لا يعرف القراءة في نهايات هذا القرن.



(٢٣)

بقلم: د. احمد
إبراهيم خضر

التصور الأمريكي لما يسمونه بنكسات الحركات الاسلامية

استطردنا في الحلقة الماضية في عرض الحوار الذي دار بين الشهود وأعضاء اللجنة عن أهداف إيران وقدراتها وامكانية تغيير النظام في طهران ثم مستقبل ما يدعونه بالأصولية الإيرانية.

سنستكمل في هذه الحلقة الجزء الأخير من هذا الحوار الذي تناول مسائل الاحتمالات المتوقعة لتحالف الولايات المتحدة مع القطاعات المعارضة للنظام الإيراني والتصور الأمريكي لجماعة مجاهدي خلق وامكانية الحوار معها ثم الموقف الأمريكي مما يسمى بالإرهاب وما يتصوره الأمريكيون بأنه نكسات للحركات الإسلامية وأخيرا الاختيارات المتاحة أمام السياسة الأمريكية.

احتمالات متوقعة

يكشف هذا الحوار الذي دار بين الشهود وأعضاء اللجنة عن الأمور الهامة الآتية:

اولا: أنه في حالة نجاح أي حركة إسلامية فإن الأمريكين سيفكرون في التحالف مع الفئات المعارضة لهذه الحركة و ان كان ذلك بشيء من الحذر ولا يتم إلا في حالة تأكدهم من قدرة هذه الفئات على تحقيق أهدافها ضد الحركة.

ثانيا: ان استخدام العنف الصريح في استئصال الجماعات المعارضة للحركة أو ابعادها أو اجبارها على العمل تحت الأرض أمر له نتائج ايجابية في معظم الأحوال.

ثالثا: ان الجماعات المعارضة للحركة قد تتحالف مع الدول المعارضة لها في الخارج وتمدها بمعلومات غير صحيحة قد تبني عليها هذه الدول قرارات ينجم عنها نتائج خطيرة.

رابعا: أن الأمريكيين يدركون تماما أن الشباب هم العنصر الفعال في أي حركة إسلامية و ان هذا الشباب قد ينخدع وينضم لجماعات ترفع لواء الإسلام لكنها تمزجه بتوجهات غير إسلامية. إلا ان التعامل الصارم مع هذه الجماعات قد يعيد الشباب إلى التوجه الصحيح.

خامسا: يدرك الأمريكيون أن أعمال العنف ضدهم أو ما يسمونه بالارهاب قد تكون ناجحة في معظم الأحوال لكنها لن تغير من سياستهم ولا من قيمهم ولن تجعلهم يتخلون عن مصالحهم في المنطقة.

سادسا: يتصور الأمريكيون أن الحركات الإسلامية قد واجهت نكسات عظيمة جدا ولهذا لا يجب الخوف منها كما كان الحال في الثمانينيات وهم يؤيدون هذه القسوة الصارمة التي يعامل بها الإسلاميون من قبل حكوماتهم. و يستدلون على صحة تصوراتهم بأن عملية اغتيال السادات لم تحقق أي تغير في النظام في مصر. وقد توصل الأمريكيون الى استنتاج مؤداه بان المد الإسلامي يواجه الفشل تلو الفشل وانه لم يعد يشكل هذا النوع من التهديد الذي يخشون منه. وقد يكون ذلك محاولة للتهوين من هذا المد إلا أنه يحتاج منا إلى وقفة متعمقة.

الحوار:

جيلمان ـ السؤال لكل المشاركين. إذا وضعنا في اعتبارنا كراهية النظام الإيراني للولايات المتحدة تلك التي يشيرون إليها أحيانا بالشيطان الأعظم، هل ترون أن على حكومتنا ان تقيم اتصالات مع التنظيمات المعارضة للخميني؟.

د. سيك ـ إذا كان لي أن أبدأ. إن اشارة الشيطان الأعظم للولايات المتحدة مسألة أصبحنا معتادين عليها وهي تمثل فترة حزينة جدا من تاريخنا ولا أعتقد أن ذلك يمكن أن يمر بسهولة ان ذلك يعني أن استراتيجية الولايات المتحدة في الانفتاح على إيران ليست اختيارا حقيقيا. إنها ببساطة ليست اختيارا مفيدا لنا الاختيار الثاني المقترح هو التأييد الأمريكي النشط لقطاع بديل أو للعناصر الخارجية التي تحاول الإطاحة بالنظام ومن

الأفضل أن تنظر الولايات المتحدة لهذا الإقتراح بشك وبحذر. ان الأمر يستلزم ضرورة التأكد من أن هذا القطاع أو هذه الجماعة قادرة على تحقيق أهدافها وأن دخول الولايات المتحدة مع هذه الجماعات لن يجعل الأمر يسير من سيء إلى اسوأ والحكم على ذلك صعب جدا. ان المسألة تتطلب استراتيجية عالية من الفعل المغطي للاطاحة بالنظام. إن سجلنا في هذا الصدد ليس براقا وأنا لا أوصي به.

جيلمان ـ د. أولسن.

أولسن ـ إني أؤيد هذا الاتجاه للعديد من الأسباب الاخرى. وليست هناك قطاعات سياسية قوية لهذه الجماعات داخل إيران ولهذا فإن تأييدها أمر مشكوك فيه. الذي يحدث لو أن الولايات المتحدة أيدت جماعات بديلة هو انها بدلا من ان تحقق نتائج تريدها فانها باحتوائها مع هذه الجماعات ستواجه بآثار عكسية يمكن أن تخلق اضطرابا اكثر في إيران. ومن ثم فإن تصرفاتنا هذه قد تؤدي إلى عدم استقرار البلاد وتولد صراعات سياسية أو حربا أهلية كما قد يؤدي ذلك إلى مواجهة مباشرة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

مجاهدي خلق

جيلمان ـ هل هذا الحزب كما صوره ميرفي إسلامي مسلح وضد الغرب؟

د. اولسن ـ مجاهدو خلق.

جيلمان ـ نعم.

د. أولسن ـ لقد أطلق عليهم العديد من المسميات عبر السنوات الماضية سموا بالماركسيين وقالوا عنهم انهم عنصر ماركسي وسموا بالإسلاميين وقالوا عنهم أنهم عنصر اسلامي. واعتقد أنك حينما تتعامل مع الشرق الأوسط، مع دول إسلامية تجد هناك عنصرا من الاسلام في كل الأنشطة وليس بإمكانك أن تستبعد ذلك. هناك خليط من الايديولوجية الاشتراكية والفلسفة الإسلامية والمذاهب المتعددة الحديثة وضعت إلى جانب بعضها البعض في محاولة لتطوير ايدلوجية كلية. ان هدفهم الاساسي (مجاهدو خلق) تحقيق السيطرة الكلية على إيران. ويحتمل ان تتشابه السياسة التي يدعون إليها في العديد من جوانبها مع تلك التي للخميني. وهي سياسة ليست بالشرقية وليست بالغربية لكنها تقع في دوائر مختلفة.

إغلاق أبواب الحوار

جيلمان ـ هل يجب علينا أن نفتح حوارا مع هذه الجماعات؟

د. أولسن ـ انا لا أعتقد أنه يجب علينا أن نغلق كل أبواب الحوار مع أي أحد. السؤال هو ما هو هذا الاساس الذي يجب أن نقيم عليه هذا النوع من الحوار؟ ان تجربة الماضي تبين لنا ان المعلومات التي قدمتها هذه الجماعات المنفية المختلفة لا يمكن الاعتماد عليها كثيرا. لقد كانت هذه المعلومات خاطئة في بعض الأحيان والكثير منها يخدمها في ذاتها ولهذا فإنه يجب عليك ان تكون شديد الحذر بصدد ما تقوله هذه الجماعات.

جيلمان ـ د. داويشا.

د. داويشا ـ اني اتفق مع ذلك وليس عندي ما أضيفه إلى ما قيل.

جيلمان ـ د. سيك

د. سيك ـ يمكنني أن أضيف نقطة واحدة إلى سؤالك الأخير. إني أعتقد أن السبب الاساسي في ظهور مجاهدي خلق ولماذا كانت عنصرا أساسيا في إيران ولماذا يمكن ان تستمر انما هي في ظهورها للشباب الإيراني. ٦٠٪ من سكان إيران تحت سن ٢١ سنة ان الشباب

● د. سيك: إشارة الشيطان الأعظم للولايات المتحدة الأمريكية مسألة أصبحنا معتادين عليها

● الهجوم على السفارة الأمريكية في لبنان وعلى القيادة البحرية الأمريكية في بيروت ناتج عن سيولة الوجود الأمريكي في لبنان

هم الذين صنعوا الثورة. خرج طلبة المدارس إلى الشوارع. أعد الجنود الصغار للخروج وللتضحية بحياتهم من أجل القضية. ان ثقافة الشباب هذه هامة بدرجة كبيرة. ان مجاهدي خلق يمثلون نوعا من الإسلام التقدمي الذي كان له ظهوره الهائل أمام العديد من الشباب الصغير وهذا هو السبب الذي حصلت به هذه الجماعة على تأييد هذا الشباب.

اما إذا كانوا سيعودون ام لا فهذا لا أعرفه ما أريد ان أقوله هو أن العنصر الاساسي لظهور هذه الجماعة هو الشباب. وهو عنصر اساسي نحن في حاجة إلى أن ننظر إليه بجدية حيث كنا اهملناه من قبل. هناك موجة ضخمة من المد والجزر بين الشباب الصغير الذي له دوره الهائل في مستقبل هذا البلد واعتقد ان لدينا وقتا صعبا جدا لنقول ما الذي يمكن ان نقوله في ذلك.

د. أولسن ـ أريد ان اقول شيئا في هذه النقطة صحيح ان غالبية الشعب الإيراني هم تحت ٢١ سنة في حين أن غالبية الشباب في إيران تحمست للجيش ودخلت الحرب لتموت بالألوف من أجل النظام القائم الذي لا يزال بإمكانية الاعتماد على تأييد طيب من هذا الشباب الصغير.

ان السؤال الذي يجب أن نعنى به هو ما إذا كان النظام سوف يستخدم أو لا يستخدم رأسماله ومبادئه مع هؤلاء الناس أو أن موجة من عدم الرضا في المجتمع سوف تظهر ككل. أما إذا كانت جماعة مجاهدي خلق ستكون قائدة لهذا الأمر فإن ذلك موضع سؤال.

وحينما تذهب وراء ذلك تجد أن إيران لا تريد لأي أحد أن يتأكد ما الذي تفعله. ومن الصعب عليك ان تتحقق من ذلك يجب على محللي المخابرات عندنا ان يخرجوا لنا هذه الأمور. ان عندي القليل من الشك في الانطباع القائم بأن الارهاب مدار جيدا ومنظم جيدا ومنسق بدرجة عالية وان نشاطه عالمي وأنه يتخذ من الولايات المتحدة هدفا له. انه في الغالب نشاط لجماعات يائسة تريد أن تسمع صوتها وليس لها من طريق آخر، وبالرغم من أني لست قادرا على البرهنة فاني لا اشك في ان إيران قد انتظمت مع جماعات سياسية في القيام بأنشطة ارهابية في لبنان والشرق الأوسط وأعتقد أن هذا صحيح تماما. يمكن ان تقول أن هذا نوع من التآمر الدولي تعمل فيه الدول والتنظيمات المختلفة سويا. أريد ان اضع نقطة مختصرة جدا. دعونا نتذكر أن الذي يخسر في هذه الأنشطة التي آذتنا وضايقتنا انما هم الارهابيون بينما نحن كأمة نستمر في الحياة. ان قيمنا الاساسية ليست حقيقة في خطر من محاولاتهم. ان الدرجة التي نشعر بها بالألم إنما هي جرح ناتج عن إصابة ذاتية نحن الذين سببناها لأنفسنا لأننا أخذنا الأمر بجدية عالية. انه لا بد لنا من ان نحمي أفرادنا وهذا رد فعل طبيعي من جانبنا. ان الارهابين حقيقة لا يكسبون. انهم يسعون لتغيير سياستنا. ان الذي يجب أن نتجنبه في الحقيقة اكثر من أي شيء آخر هو أن نستسلم ونحقق لهم ما يريدون سواء أكان ذلك لأسباب تعود إلينا أو لأسباب أخرى. يريدوننا أن نترك المنطقة وأن نتخلى عن مصالحنا هذا هو الذي يريدونه وطالما أننا لا نفعل ذلك فإنهم في النهاية يخسرون.

الارهاب نظام دولي

جيلمان ـ د. أولسن.

د. أولسن ـ أريد أن أضع نقطتين هنا. إذا نظرنا إلى النظام الدولي والعلاقات المنظمة بين الدول كما نحن نعرفها فأعتقد أنك ستجد أمامك قدرا عظيما من عدم الوحدة ومن الاضطراب وعدم التنسيق بين هذه الدول. وعلى الرغم من ذلك فانه لا يزال هناك إمكانية لأن تعمل جماعات من الأمم مع بعضها لتحقق غايات

مشتركة و أن تبنى علاقات لتبادل المعلومات والقيام بأعمال نشطة تماما. اعتقد أن علينا أن نبدأ في النظر إلى ما يجري ان ما ندعوه بالارهاب هو نظام دولي تام ليس فيه بالطبع تنسيق مطلق لكل الجهود ولكن هناك العلاقات الدبلوماسية هناك التجارة هناك تبادل المعلومات واعتقد ان هذا واضح تماما. ان هناك درجة من التنسيق تجري بينها. إنك إذا نظرت إليها في حدود هذا الاطار فلن تجد تنسيقا مطلقا وانما ستجد قدرا عظيما من النشاط المنظم والجهد المبذول ليكون اكثر تنظيما. **لقد حقق الارهابيون الذين تدعمهم الدول قدرا من النجاح. اننا لوعدنا بذاكرتنا الى حادثة الـ R.W.A لوجدنا انه على الرغم من ان هذه الحادثة هي جرح ناتج عن إصابة ذاتية فإنه قد أطلق أيضا المئات من الشيعة في اسرائيل.**

ان الهجوم الأخير على السفارة الأمريكية في لبنان وعلى قيادة البحرية الأمريكية في بيروت إنما هو أمر ناتج بدرجة كبيرة عن سيولة الوجود الأمريكي في لبنان وهذا دليل على أن الارهاب يمكن أن يكون ناجحا. ان الاعمال الارهابية من تدمير واغتيال للقادة البارزين يمكن ان يكون لها تأثير عميق على الرغم من أن الارهابيين قد لايكونون يقصدون ذلك.

هناك الهجوم على التسهيلات الامريكية. هناك الهجوم على أصدقائنا وحلفائنا في المنطقة في محاولة لبث الرعب. وأعتقد انك حينما تتحدث عن كل ذلك تجد ان هناك بعضا من القيمة للارهاب بين هؤلاء الذين يشرفون عليه ولهذا فلم يرونه وسيلة بامكانهم تجربتها على الأقل. واعتقد انك في حاجة إلى اجراءات تستجيب لذلك لكن الخطر الاعظم مع ذلك ـ وهنا أنا أتفق مع الدكتور سيك ـ بأننا لو جرفنا الغضب فإننا قد نأتي من الأمور ما يجعل الموقف أسوأ مما هو عليه.

امريكا معنية بنتائج الحرب مهما كانت

جيلمان ـ يبدو أن المشاركين يريدو أن يشيروا لنا بأننا حاليا في مأزق. ما هي متضمنات السياسة الأمريكية التي يمكن ان تتعامل مع مأزق مستمر. هل بإمكانكم أن تقدموا لنا باختصار شيئا عما تعتقدون أنه الأفضل للسياسة الأمريكية في المستقبل بالنسبة لهاتين الدولتين المتحاربتين.

د. **أولسن** ـ حسن أعتقد أنه لو نظرنا إلى الاحتمالات الأربعة التي يمكن أن تتجه إليها الحرب فإنه بامكاننا التعامل مع هذه النقطة. الاحتمال الأكبر هو أن تستمر الحرب بالصورة التي نراها الآن مع احتمالات للتوسع في الطرق التي أشرت إليها من قبل. سيستمر استخدام العراق للقوة الجوية وستستمر جهود الدولتين في محاولة التأثير على المجتمع الدولي واعتقد ان هذه الجهود هامة جدا في اي طريق يحاولان سلوكه لكي يضغط كل جانب على الآخر. كل هذا سوف يستمر.

● أمريكا تعتقد إن الأصولية الاسلامية سوف تختفي في المستقبل

● الانتصار العراقي أو الانتصار الإيراني أو انتشار الثورة الاسلامية أو الحرب الأهلية في إيران كلها مسائل تهم الولايات المتحدة الأمريكية

ان كلا من الدولتين يشكل اهتماما أساسيا بالنسبة للولايات المتحدة للأسباب التي أشرت إليها من قبل. إن مسألة الانتصار العراقي أو الانتصار الإيراني أو انتشار الثورة الإسلامية أو الحرب الأهلية في إيران كلها مسائل تهم الولايات المتحدة التي تحتاج إلى أن تخصص قدرا طيبا من الاهتمام لتنظم به استجاباتها المحتملة في هذه البيئة.

ان من أهم الأمور التي يمكن ان تغفلها الولايات المتحدة هو أن تطور علاقاتها أو أن تستمر في تحسين علاقاتها مع دول الخليج و أن تشجع التعاون الاقليمي بينها و أن تحسن قدراتها الدفاعية وعليها ان تشجع ذلك بصورة غير رسمية. وان تحاول احضار الجانبين المتحاربين إلى مائدة المفاوضات.

تراجع المد الإسلامي

جيلمان ـ د. داويشا.

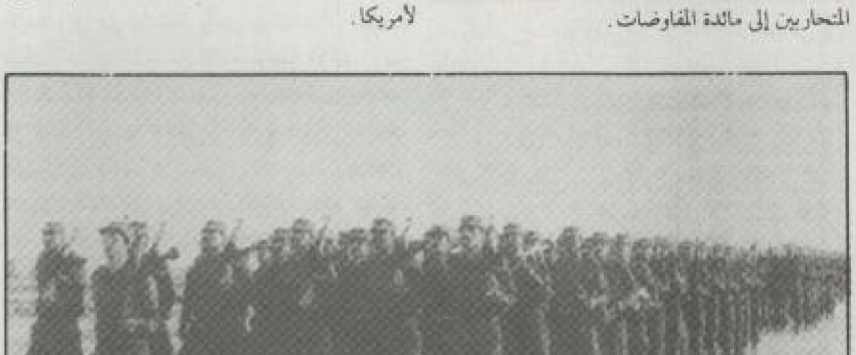
د. **داويشا** ـ سيدي الرئيس بعيدا عما قلته حول محاولة الولايات المتحدة ان تكون اكثر حذرا في إيقاف إمدادات السلاح المتجه إلى إيران هناك القليل جدا الذي يمكن ان تفعله الولايات المتحدة انه يتعلق سياسة الانتظار لما يحدث في فترة قصيرة.

لقد كانت فكرة الأصولية الإسلامية تسلط علينا تسلطا مقلقا. نحن لم نكن إلى عهد قريب على دراية بأنها ستصل إلى ذروتها ثم تنحدر إلى اسفل. لا زال الكثير من الناس يتحدثون عن الأصولية الإسلامية كما لو كنا في عام ١٩٧٩ و ١٩٨٠ بكل نجاحاتها الى حققتها آنذاك. الثورة الإسلامية واغتيال السادات يجب ان يعرف بأن الجماعات الإسلامية الثورية قد واجهت عددا من النكسات العظيمة جدا جدا.

ليس هناك امامنا من مثال فريد لنجاح ثورة إسلامية. ان النجاح الوحيد كان في مصر حينما اغتالوا السادات وبالرغم من هذا الاغتيال فإن النظام السياسي في مصر لم يتغير بدرجة كبيرة ولم تتغير علاقات مصر السياسية بشدة كل مافعلوه هو انهم اغتالوا رجلا فأتى رجلا آخر مكانه. ان هذا الرجل الذي حل محل السادات يؤكد تقريبا نفس الاهداف الايديولوجية والمعنوية التي سار عليها السادات.

جيلمان ـ هل تصف هذا بأنه نجاح بالرغم من انه نجاح ثوري؟

د. **داويشا** ـ إذا كنا نتحدث عن الأصولية الإسلامية فانهم يستطيعون الذهاب إلى أتباعهم ويقولون هم نحن اغتلنا الشاه الآخر ـ يقصد السادات ـ ذلك القائد العلماني ذو التوجه الغربي الفاسد الخادم الخانع لأمريكا.



○ كتائب من «مجاهدي خلق»



○ القوات الامريكية «المارينز» في لبنان.

جيلمان ـ ولكن بالرغم مما يقولون فإنهم لم يغيروا من شكل الحكومة ولهذا فانه من الصعب أن نعتبر ما حققوه نجاحا.

د. داويشا ـ هذا ما كنت اتحدث عنه بالضبط. من الصعب أن نعتبر ان الاغتيال هو النجاح الذي يدعونه لأنه لا شيء في مصر قد تغير نفس الحكومة مازالت قائمة. نفس العلاقات السياسية قائمة ولكن هناك ظهورا للأصولية الشيعية في لبنان. ولبنان حالة خاصة جدا.

جليمان ـ انه بعيد جدا أن نتصور أن هذه حالة ناجحة.

د. داويشا ـ وبناء على ذلك فانك حينما تجري مسحا للموقف في الشرق الاوسط الاسلامي العربي فانك تخرج بانطباع مؤداه انه الآن في انهيار فإنك لن تبتعد كثيرا وأنا لا أتحدث في حدود الأيام ولا الشهور من اليوم، هذه الأصولية الإسلامية كما نعرفها الآن ونخشاها سوف تختفي من ان تكون هذا النوع من التهديد الذي نحن نفكر فيه الآن.

جيلمان ـ د. سيك.

د. سيك ـ فيما يتعلق بهذا المجال الواسع أمام الاختيارات الأمريكية في المنطقة أعتقد انه لابد لنا من الحفاظ على هذا الحس المرتبط بهذا الشيء الذي لم يحدث بعد. لو نظرت إلى هذا النوع من الحرب أو الثورة في الخليج منذ عشر سنوات مضت لوجدت أننا كنا نتوقع ان كارثة قادمة، سوف تحطم سوق النفط العالمي، سوف تؤدي إلى صدام مباشر بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. كنا نتوقع الاسوأ دائما لكن شيئا من ذلك لم يحدث. أعتقد أنه من المهم لنا أن نضع ذلك في اعتبارنا عندما نصيغ اختيارات السياسة في المستقبل لا تسير دائما الى أسوأ ما فيها.

بخصوص سياسة الولايات المتحدة فاني أرى أن القوتين العظمين تحتاجان إلى أن تكونا بعيدتين عن الصراع. لقد خففت الولايات المتحدة من ظهورها العسكري في المنطقة وهذا شيء حسن في اعتقادي وخطوة نحو الاتجاه الصحيح. ان التقليل من فرص التدخل المباشر من قبل هاتين القوتين أمر جوهري جدا.

إيران غيرت استراتيجيتها

جيلمان ـ لقد كتبت في يونيو ان هناك فرصة لامكانية التخفيف من حدة الصراع. إيران ترغب في وقف اطلاق النار والعراق ترغب في الاقتراب من موانيء تصدير النفط في الخليج وتخفيف الضغط على موانيها هل هذا ممكن؟

د. سيك ـ اعتقد ان ذلك صحيح بنسبة ٨٠٪. لقد وضعت تحليلي ببساطة على حقيقة مؤداها أن الكثير قد تغير. ان إيران اليوم تعمل وفق استراتيجية تختلف عن تلك التي كانت تتبعها في العام الماضي او منذ عامين مضيا. هناك نوع من التفاوض يأخذ مكانه بين الجانبين بترك الباب مفتوحا لدبلوماسية خلاقة. ان هذه الامكانية قد توجد ويجب علينا ان نعترف بذلك وعلينا ان نفعل ما نستطيعه في تأييد هذه المحاولات ايا كانت انها قد تكون ضعيفة لكنها تختلف عن امكانيات العامين الماضيين او الثلاثة اعوام الماضية هناك اشياء قد تغيرت وسياسة إيران قد تغيرت بصورة جوهرية واني اعتقد أن إيران قد توصلت إلى استنتاج مؤداه أنها لن تستطيع أن تكسب الحرب على المدى القصير. انها تريد حلا على المدى الطويل تصنع فيه كعكتها وتأكلها. وهذا من شأنه ان يترك مجالا للمفاوضات وهذا لم يكن قائما من قبل. واني وضعت اولوية كبيرة على الاتجاه العملي في السياسة الإيرانية اكثر مما وضعه الآخرون.

جيلمان ـ هل للمشاركين الآخرين اي تعليق قبل ان نغلق الجلسة؟.. ليست هناك أي تعليقات.. انتهت الجلسة في تمام الساعة الثالثة وخمسين دقيقة واللجنة عرضة للاستدعاء بناء على طلب الرئيس.

يتبع

البروفيسور نجم الدين اربكان :

نحن ضد دخول تركيا في السوق الأوروبية المشتركة



○ نجم الدين اربكان

الحديث مع البروفيسور «نجم الدين أربكان» حديث شيق وممتع، فالرجل ذو خبرة مميزة في العمل الاسلامي السياسي وصاحب أول تجربة لمشاركة الاسلاميين في الحكم حيث شارك حزبه - حزب السلامة الوطني - عام ١٩٧٣، أي بعد سنتين من تأسيسه في ادارة دفة البلاد التي أريد للاسلام أن ينحسر فيها بعد اسقاط الدولة العثمانية في عام ١٩٢٣. وقد استمرت مشاركته في الحكم حتى الانقلاب العسكري عام ١٩٨٠. ثم أعاد تشكيل حزبه باسم حزب الرفاه عام ١٩٨٣.

وفي المركز العام لحزب الرفاه في مدينة أنقرة، كان هذا اللقاء الشامل مع الاستاذ «نجم الدين أربكان» - المدير العام للحزب - حيث سألناه ن - حزب الرفاه - أخبار وآماله وتطلعاته - وعن قضية فلسطين وأفغانستان ورأيه بالصحوة الاسلامية :

○ حبذا لو تحدثونا عن نتائج البلديات الأخيرة وأثرها على الوضع السياسي في تركيا؟

- تعتبر انتخابات البلديات التي حصلت بتاريخ ٢٦/٣/١٩٨٩ مهمة جدا بالنسبة لتركيا لأنه في عام ١٩٨٠ حصل انقلاب عسكري أدى الى تغيير القوانين والتي دامت ثلاث سنوات، وبعدها تمت الموافقة على تشكيل احزاب سياسية الا أنها لم تشمل جميع الأحزاب ولم يكن هناك جو ديمراطي. فمثلا ان حزب الرفاه تشكل بفروعه في جميع المدن التركية بتاريخ ١٩/٧/١٩٨٣م وحصل بذلك على حق المشاركة في الانتخابات الا أن النظام العسكري الحاكم في ذلك الوقت لم يسمح له بذلك وقد شارك في تلك الانتخابات ثلاثة أحزاب فقط، واحد يساري لم يتفاعل معه الشعب، والثاني تم تشكيله من قبل النظام العسكري القائم مما أدى الى رفض الشعب له أيضا، وبذلك أصبح الحزب الثالث (حزب الوطن الأم - أوزال) الحزب الوحيد أمام الشعب مما أدى الى فوزه بأغلبية الأصوات وبالتالي تشكيل الحكومة.

لكن هذا الحزب وخلال السنوات الست المضية لحكمه عمل على تنفيذ ما تريده الصهيونية العالمية في تركيا. وقد حصل على القروض الكبيرة من الخارج مما أدى الى ارتفاع حجم ديون تركيا الخارجية من ١٣,٥ مليار دولار الى ٥٠ مليار دولار خلال سنوات حكمه وأصبح على تركيا أن تسدد الفائدة عن هذه الديون بمعدل ٨,٥ مليار دولار سنويا مما انعكس سلبا على الحالة المعيشية للمواطن التركي وأدى الى حصول الغلاء الفاحش في تركيا علما بأن هذه القروض لم تستثمر لخدمة البلد وانما استثمرت في فتح الفنادق السياحية على سواحل البحار كما قام أوزال ببيع المعامل الثقيلة التي أقمناها نحن مما أدى الى انخفاض شعبيته.

وبعد ذلك غير أوزال قوانين الانتخابات من أجل الحصول على الحكومة بمفرده علما بأنه كان قد حصل على ٤٦٪ من أصوات الناخبين في سنة ١٩٨٣م: ولكنه حصل على ٢١٪ فقط في انتخابات ٢٦/٣/١٩٨٩. وهذه هي نقطة التحول المهمة بالنسبة لتركيا.

أما حزب الرفاه فقد حصل على ١٠٪ من أصوات الناخبين وفاز بخمسة رؤساء للبلديات الكبيرة (قونيا - أورفة - قهرمان - مرعش - سيواس - وان) وكذلك على ١٥ قضاء وستين ناحية وبذلك أصبح المجموع حوالي ثمانين رئيس بلدية، وحاز على الترتيب الثالث في عداد الأحزاب التي حصلت على أكثرية رؤساء البلديات الرئيسية.

العمل لاعادة مجد تركيا:

○ حزب الرفاه هو امتداد لحزب السلامة الوطني السابق فكيف كان تواجد حزب السلامة على الساحة التركية خلال الفترة الماضية؟

- حزب الرفاه - أو حزب السلامة سابقا - عبارة عن حزب يحمل الفكر الوطني يسعى لاعادة مجد الأمة وخلال العشرين سنة الماضية شارك في أربعة انتخابات محلية وثلاثة انتخابات لنواب الشعب، ففي عام ١٩٧٣ حصل على ٦٪ من أصوات الناخبين في الانتخابات المحلية و١٢٪ بالنسبة لانتخابات نواب الشعب. وفي سنة ١٩٧٧ حصل على ٦٪ في الانتخابات المحلية و٨,٦٪ في انتخابات نواب الشعب وبناء عليه فلو حصلت انتخابات النواب في ٢٦/٣/١٩٨٩ لكانت نسبة حزب الرفاه ٢٠٪. والسبب في ذلك أن الحزب الكبير في الانتخابات المحلية يؤثر بوسائل الدعايات على المواطن داخل الدائرة الانتخابية

الصغيرة بما يدعيه من انجازات ذلك الحزب الكبير داخل تلك المنطقة.

أما بالنسبة لنواب الشعب فكل مواطن يعطي صوته للحزب الذي يريده كخط سياسي للبلد وكما تعلمون أن المجلس البرلماني التركي قد وضع شرط ١٠٪ على الأقل للحزب الذي يدخل البرلمان - كسقف أدنى - وذلك ليحول دون دخول حزب الرفاه الى البرلمان وهذا ما حصل عندما نال حزب الرفاه ٨,٦٪ فقط من أصوات الناخبين، الا أنه في انتخابات البلديات الأخيره (١٩٨٩/٣/٢٦) حصل على ١٠٪ وبالتالي فسوف ينال نسبة أعلى من نواب الشعب ويدخل البرلمان في المرحلة القادمة باذن الله.

ضغوط خارجية:

○ مع تنامي شعبية حزب الرفاه في الانتخابات الأخيرة ما هي الضغوط الخارجية على الحزب وهل ستؤثر على وجهة نظركم حول دخول تركيا في السوق الاوروبية المشتركة؟

- قامت الصحف والمجلات والحكومة بحملة شعواء ضد حزب الرفاه وضد رؤساء البلديات التابعين للحزب، فعلى سبيل المثال عندما قام رئيس بلدية مدينة قونيا (وهي من المحافظات الكبيرة في تركيا) بتخصيص باصات نقل للطالبات فقط قدم الى المحكمة الدستورية العليا والتي حكمت بالغاء هذه الباصات علما بأنه قد حصل هذا الأمر أيضا أثناء الحكم العسكري وكان باسم خدمة المواطن. وكذلك بالنسبة لرئيس بلدية أورفا حين كتبت الصحف أقوالا مزورة عنه فأدخل السجن لمدة ١٥ يوما ثم أفرج عنه وكل ذلك لأنهم يخافون من حزب الرفاه في داخل تركيا وفي خارجها أيضا. فقد قدم التلفزيون الألماني برنامجا بعنوان: ماذا سيحصل في تركيا وكيف نقضي على حزب الرفاه، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد أصبحت تهتم بالأمر بشكل جدى حيث أرسلت أحد مسؤولي وزارة الخارجية الأمريكية ليعمل سفيرا لها في تركيا وهو رجل يهودي كان يعمل في الاستخبارات الأمريكية ويتميز بأن لديه قدرة التنبؤ السريع لأمور الشعوب حيث تنبأ مقدما لما حصل لماركوس في الفليبين وتنبأ بخروج الروس من أفغانستان قبل سنتين.

من ناحية أخرى التقت جريدة ألمانية مع احد أعضاء البرلمان الالماني وهو خبير في شؤون تركيا ورئيس وزراء سابق هناك والذى أكد على ضرورة قبول تركيا كعضو في السوق الاوروبية المشتركة في أسرع وقت لان التأخر في ذلك سيؤدى الى ازدياد قوة حزب الرفاه والذي سيكون عائقا في دخول تركيا للسوق حيث أن حزب الرفاه يطرح فكرة مشاركة تركيا في سوق مشتركة للدول الاسلامية.

وقد بدت انتخابات البلديات (١٩٨٩/٣/٢٦) أمنية اسرائيل هذه فاوزال لا يستطيع الان أن ينتخب كرئيس جمهورية من قبل المجلس الحالي ولابد له من انتخابات برلمانية جديدة وهذه ستؤدى الى سقوط اوزال ودخول حزب الرفاه بالبرلمان والذى سيعمل على التأكيد على الهوية الاسلامية للشعب التركي ويحول دون تنفيذ المخططات اليهودية ومنها دخول تركيا في السوق الأوروبية المشتركة.

*** حصلنا في انتخابات البلديات الأخيرة على خمسة رؤساء بلديات.**

*** اصوات أوروبية تدعو لضم تركيا الى السوق الأوروبية المشتركة للحد من تنامي حزب الرفاه.**

○ ما هو الدور الذي يسعى حزب الرفاه ليقوم به على الساحة التركية بشكل عام؟

- ان حزب الرفاه انطلاقا من مبادئه الوطنية يريد أن يخلص تركيا من مخططات الامبريالية الغربية والصهيونية العالمية، وعندما أرادت الصهيونية انشاء دولة اسرائيل جعلت سقوط الدولة العثمانية شرطا أساسيا لذلك وأدخلت تركيا في حروب البلقان ضد الايطاليين وفي حرب الاستقلال من عام ١٩٠٩ - ١٩٢٣ وبعد اسقاط الدولة العثمانية وقيام دولة اسرائيل تريد لأن جعل تركيا مع اسرائيل في السوق الأوروبية المشتركة والحزب الوحيد الذي يعارض ذلك هو حزب الرفاه، الذي يبذل طاقته من أجل الاستقلال الفكرى والاقتصادي والوقوف بوجه المخططات الامبريالية والصهيونية، لذا فدوره الان عبارة عن حرب استقلال جديدة في تركيا.

الحجاب في الجامعة

○ قامت المحكمة الدستورية العليا بالغاء قانون البرلمان بالسماح للطالبات بارتداء الحجاب داخل الجامعة، فما رأى حزب الرفاه بذلك؟ وما الذي قدمه حزب الرفاه بهذا الخصوص؟

- ان منع الحجاب لم يظهر في تركيا عندما كنا في البرلمان في السبعينيات وبعد أن تغيرت قوانين ودستور الدولة ومنع حزب الرفاه من دخول البرلمان ظهرت مشكلة الحجاب بحجمها الكبير الحالي والتي تتعارض مع أبسط حقوق الانسان، ان الدول الاوروبية يدافعون عن الحرية وعن حقوق الانسان في بلدانهم ولا يريدونها في تركيا فهم يشترطون أن تكون تركيا دولة غير اسلامية من أجل أن تدخل السوق الاوروبية وفي الوقت الذي يطالبون فيه بالسماح للشيوعين بحرية العمل يطالبون باعاقة الحركة الاسلامية في تركيا.

الصحوة الإسلامية

○ مارأيكم بالصحوة الاسلامية العالمية وما هو وضعها على الساحة التركية؟

- نرى في الفترة الاخيرة الصحوة الاسلامية وبشكل ملحوظ في جميع الدول الاسلامية علما أن معظم الدول الاسلامية كانت تحت سيطرة الاستعمار الامبريالي، الا أن تركيا استطاعت أن تتحرر من الاستعمار الامبريالي قبل غيرها من الدول حيث أن تركيا وأفغانستان في سنة ١٩٢٣ كانتا الدولتين المستقلتين من الامبريالية من ضمن ٤٦ دولة اسلامية وان هذه الدول بقيت تحت الاستعمار الغربي لمدة طويلة، واليوم هناك ٤٦ دولة اسلامية مستقلة عسكريا الا أنها لا تزال تحت الاستعمار الفكرى، وان تركيا تعمل الأن في الصف الأول بين الدول الاسلامية من أجل التحرر من الاستعمار الفكرى الغربي، ونتمنى أن تكون تركيا أول دولة مستقلة وقدوة للدول الاسلامية الأخرى، هذا ما نتمناه.

التوعية الاسلامية

○ ما هو الدور الذي لعبه حزب الرفاه في التوعية الاسلامية للشعب التركي المسلم؟

- كما تعلمون ان الشعب التركي شعب مسلم الا أن هذا الشعب حرم من التعليم الديني ولكن الفكر الوطني للحزب قد خدم هذا الشعب فخلال أربع سنوات (١٩٧٤ - ١٩٧٨) تم فتح



○ اربكان يخطب في الجماهير التركية

٣٥٠ مدرسة لتخريج الائمة والخطباء وعشر كليات للشريعة و٣٠٠٠ مدرسة لحفظ القرآن الكريم وبهذا اتيحت الفرصة لهذا الشعب ليتعلم الدين الاسلامي من جديد وخلال هذه الفترة يدرس حوالي ٣٠٠٠٠٠ طالب في مدارس الائمة والخطباء وخلال العشر سنوات الأخيرة تخرج من مدارس الائمة والخطباء ما يزيد عن نصف مليون شخص ويعد هذا النسل واعيا ومتعلما للاسلام وان شاء الله على أكتاف هذا النسل سوف تصبح تركيا بلدا حرا من أجل حياة اسلامية.

قضية فلسطين

○ ما هو الدور الذي قام به حزب الرفاه تجاه قضية فلسطين وما هي نظرتكم لهذه القضية؟

ـ ان نظرتنا في أرض فلسطين كما هو واضح من خلال مشاركتنا في برامج الحكومات السابقة في عام ٧٤، ٧٥، ١٩٧٧ (ثلاث حكومات شاركنا فيها)، ان مشاكل فلسطين في هذه الحكومات كانت من اقتراحات حزبنا وقد وضعت في البرنامج الحكومي ومن هذه الاقتراحات ما يلي: من أجل السلام الدائم في الشرق الاوسط كخطوة أولى يجب انسحاب اسرائيل من الاراض المحتلة الخطوة الثانية: هي خروج وترك اليهود لجميع الاراضي الفلسطينية والذهاب بهم الى أمريكا، لأن فلسطين عبارة عن أرض اسلامية منذ ١٤٠٠ سنة واليهود يتلقون مساعدات كبيرة من أمريكا فعليهم أن يذهبوا الى مكان قريب من أمريكا وخاصة أمريكا الجنوبية، فهناك اراض خصبة جدا بامكانهم الاقامة عليها لماذا يصرون على فلسطين لأنهم عندما وجدوا المسلمين ضعفاء متشتتين تدخلوا عسكريا في أرض فلسطين وفي هذا اعتداء على الشعب الفلسطيني وعلى المسلمين وبهذا اننا نؤكد أن أرض فلسطين أرض اسلامية ومن حق الفلسطينيين أن يقيموا دولتهم الاسلامية وأن يعيشوا بأمان في أراضيهم وأن اليهود عليهم الانسحاب من فلسطين، هذه كانت اقتراحات حزبنا في المجلس قد وقعوا المجلس عليها.

*** الاستعمار الفكري حل في العالم الاسلامي محل الاستعمار العسكري.**

كذلك عندما أعلنت اسرائيل القدس عاصمة لها، فان تركيا لم تقطع علاقتها باسرائيل (١٩٨٠/٩/٥ قبل الاحتلال العسكرى باسبوع) قدمنا تقريرا للبرلمان التركي قام البرلمان على أثره ولاول مرة باصدار قرار باسقاط وزير الخارجية لعدم قطع علاقة تركيا مع اسرائيل. كانت هذه أول مرة يصدر فيها قرار ضد اسرائيل، لأن القدس مدينة اسلامية فلماذا تكون عاصمة لاسرائيل بالاضافة الى كل المظاهرات التي تمت في تركيا ضد اسرائيل فقد شاركنا فعلا لانجاح المظاهرات، (مظاهرات استانبول وقونيا) هذا هو دورنا في حق القضية الفلسطينية.

الانتفاضة:

○ ما رأيكم بالانتفاضة التي يقوم بها الشعب الفلسطيني قرابة السنتين؟

ـ الانتفاضة ما هي الامطالبة الشعب الفلسطيني لحقه المشروع في أرضه ضد الظلم اليهودى وان الانتفاضة يديرها شباب مسلم واع وعلى بصيرة تامة، وهذه الانتفاضة ذات أهمية خاصة فعلى أثرها قام الشعب بتشكيل دولته واعلان رئيسها

علما بأنه لم يكن هناك اى فكرة لتشكيل الحكومة قبل الانتفاضة وان شاء الله سوف تكون هذه الانتفاضة حلا كاملا لمسألة فلسطين.

○ قضية الشعب المسلم في أفغانستان قضية أساسية ماذا قدم حزب الرفاه لهذه القضية؟

ـ نحن في عام ١٩٨٠ بدأنا بحملة جمع التبرعات للمجاهدين في أفغانستان، لأن الافغان ساعدونا عند استقلال تركيا ودعموا هذا الاستقلال قبل ثمانين سنة، ونحن نعرف هذا جيدا فعندما كنا أطفالا كان أجدادنا يذكرون مساعدة الأفغان لنا على شكل قصص وحكايات.

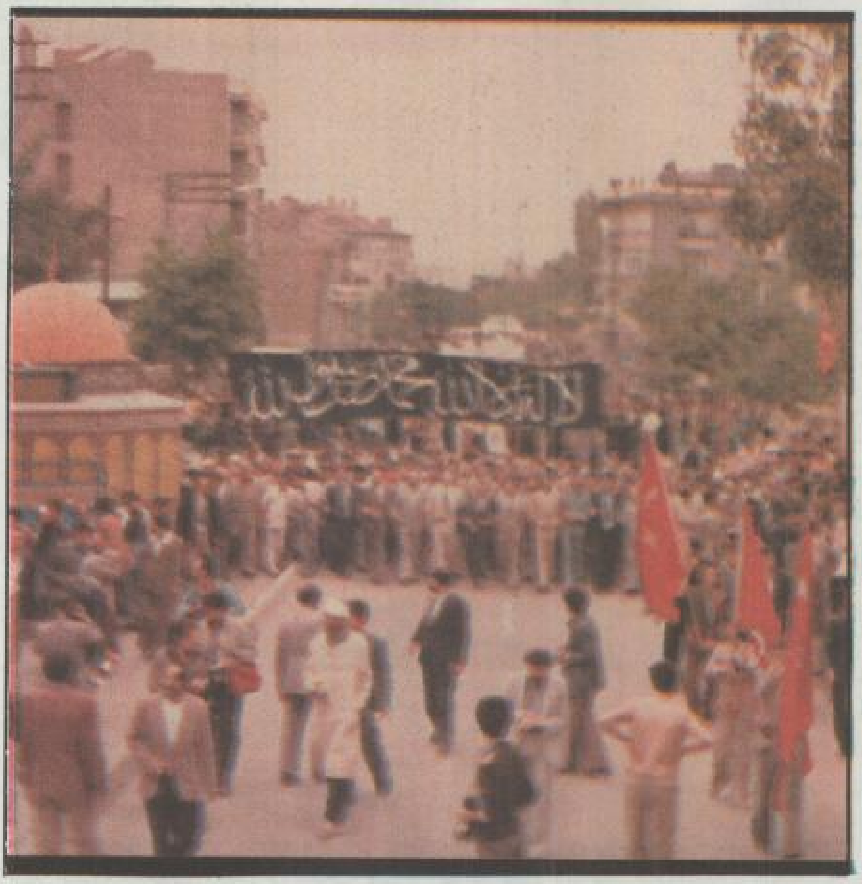
وعندما بدأ الأفغان جهادهم ضد الاحتلال الروسي الغاصب بدأنا بجمع التبرعات من الشعب التركي وتم ايصالها الى المجاهدين في عام ١٩٨٠ الا أن الأحزاب الحاكمة في ذلك الوقت لم يتعاونوا معنا بل على العكس قاموا بعرقلة الأمور مع الأسف الشديد، مثلا في عام ١٩٨٠ عندما استعمل الروس الغازات الكيميائية ضد المجاهدون جاء المجاهدين الى تركيا من أجل شراء أقنعه ضد الغازات، الا أن الحزب الحاكم في ذلك الوقت لكونه الجندى المطيع لأوامر أمريكا لم يسمح لهم بشراء الأقنعه من تركيا، وكذلك باقي الاحزاب في تركيا لم تقدم للجهاد الأفغاني أية مساعدات، الا أننا قمنا بجمع التبرعات من الشعب التركي المسلم لاخواننا المجاهدين الافغان من جهة ومن جهة أخرى نظمنا عددا من المظاهرات التأييدية للمجاهدين ضد الاحتلال العسكرى الغاصب لافغانستان.

○ هذا يعني أنه لم يكن لكم دور أساسي على الصعيد السياسي؟

ـ قمنا بجمع التبرعات من الشعب التركي للمجاهدين الأفغان هذا ما نستطيعه في الوقت الحاضر أما من ناحية دولة أو حكومة فاننا عندما نحصل على الحكومة فاننا سنقوم بالتأييد الكامل وتقديم المساعدات اللازمة وهذا سيكون قريبا باذن الله.

الانتخابات القادمة

○ على صعيد الانتخابات البرلمانية القادمة هل تنوون الدخول في تحالف سياسي مع أحد الأحزاب الأخرى؟



○ احدى المسيرات التركيا

ـ صحيح أن الأحزاب الثلاثة الأخرى لا تستطيع تشكيل حكومة على انفراد لو تمت الانتخابات من جديد الا عن طريق تشكيل حكومة تحالف بين حزبين، ونحن سوف نتخذ قرارا بما يناسب تلك الظروف وما يناسب مصلحة الشعب التركي، على أننا كحزب قديم ولنا تجربة طويلة مع حكومات التحالف لأننا شكلنا مع حزب اليمين تحالفا ومع حزب اليسار تحالفا ونعرف جيدا صعوبات ومشاكل وفوائد التحالف أكثر من غيرها من باقي الأحزاب لذا سيكون قرارنا في الوقت الذي يتم فيه الانتخابات على الوجه الأمثل والأنفع للشعب التركي، الا أنني أحب أن أضيف هنا أن الانتخابات التي ستأتي بعد الانتخابات القادمة سيكون لحزب الرفاه فيها القوة والمقدرة على ادارة الحكومة بمفرده هذا ما نتوقعه ان شاء الله.

نصيحة

○ ما هي نصيحتكم في الختام للشباب المسلم في كل مكان؟

ـ نحن نطلب من الشباب المسلم في جميع البلدان الاسلامية الوعي الكامل لتعاليم الدين الاسلامي الحنيف ومعرفة الامبريالية معرفة حقيقية لكي يعرفوا عدوهم جيدا. لأن الامبريالية ارادت من الشعوب المسلمة أن يعرفوا الاسلام على غير حقيقته لخدمة مصالحهم وأفكارهم، لذا نرجو من الشباب معرفة ذلك وأن يتعلموا تعاليم الدين الاسلامي الحقيقي، حتى لا يكونوا عبيدا للامبريالية ومصالحها، هذا من جهة ومن جهة أخرى أن يعرفوا أن الاسلام ضد الاستعمار، ضد الظلم والطغيان ومع الانسانية وحقوق الانسان والعدالة وأن الاسلام يطالب المسلمين أن يجاهدوا ويعملوا من أجل الانسانية والعدالة وحقوق الانسان.

ختاماً: نشكر الاستاذ البروفيسور نجم الدين أربكان، على هذه المقابلة الشيقة ونتمنى لحزب الرفاه التوفيق والنجاح في خدمة القضية الاسلامية على الساحة التركية، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.


جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر

الهند تطلب الفتوى من الأزهر

يقوم الهندوس بتهيئة تسعة ملايين (من الطابوق) لبناء معبد هندوسي ضخم على انقاض مسجد المسلمين الاثري المعروف بالمسجد «البابري».
وتقوم المنظمات الهندوسية الحاقدة بتحريض الجماهير من الهندوس للخروج ضد المسلمين واحداث المجازر في صفوفهم لصد اي مقاومة محتملة ضد هذا العمل الاستفزازي في اليوم التاسع من الشهر القادم.
وسبق ان نشرت المجتمع تفاصيل كاملة عن هذا المسجد المحتل من قبل كهنة الهندوس فالذي يعبد في محرابه صنم جهارا نهارا رغم كافة الاحتجاجات من قبل المسلمين.
وفي خطوة لم يسبق لها نظير طلبت الحكومة الهندية من شيخ الجامع الازهر اصدار فتوى لتحويل المسجد الى معبد وثني وقد اجتمع السفير الهندي في القاهرة مع شيخ الجامع الازهر كما نقلت وكالة الانباء الكويتية «كونا» ونشرت الخبر صحيفة كويت تايمز والصحف الهندية العديدة.
ولا يليق بمكانة الازهر الشريف في قلوب المسلمين ان تتورط في قضية تجرح مشاعر مئات الملايين من المسلمين في انحاء المعمورة بل يجب ان يقدم الازهر بمساندة اخوانهم المسلمين الذين يفقدون كل يوم ارواحا بريئة في سبيل الحفاظ على دينهم والذود عن حمى الشريعة الاسلامية.
والذي يبكي دما لا دمعا ان تطمع البلاد الكافرة في المؤسسات الاسلامية القائمة في البلدان الاسلامية لتتخذ خطوة ضد المسلمين وضد مصلحة الاسلام ويقيموا الحجة على المسلمين.

تنصير

تتعرض القارة الافريقية لحملات التنصير المتواصلة والنشاطات التنصيرية المستمرة باستغلال الظروف التي يعيشها بعض الافارقة لاغرائهم بالابتعاد عن عقيدتهم الاسلامية والتخلي عن دينهم الحنيف وقد تناقلت بعض التقارير الصحفية ووكالات الانباء الغربية مقالا بعنوان «قصة نجاح» النصرانية تحقق انتصارات هائلة في تنزانيا وبلاد افريقية اخرى حيث جاء في المقال رسم يوضح خريطة لافريقيا وعليها ظل اسود لصليب ابيض يغطيها كلها.
وفي المقال احصائية تقول ان عدد النصارى في افريقيا كان في عام ١٩٠٠م ٩٫٩ مليون واصبح ٢٠٣ ملايين في عام ١٩٨٠ اي ان معدل الزيادة ١٦٫٤٠٠ شخص يدخلون النصرانية كل يوم.
فمثلا في تنزانيا اصبحت نسبة النصرانيين ٤٥٪ ويعلل التقرير ان سر هذا النجاح هو اعطاء كل شخص مساعدات تمكنه من زراعة قطعة ارض او تربية ماشية او الاكتساب من حرفة مع تعليم هذا الشخص الانجيل واخذ العهد عليه ان يحضر معه في المرات القادمة اشخاصا اخرين لتنصيرهم وان يساعد هؤلاء الاشخاص الجدد كما ساعدته الكنيسة في المرة الاولى.
ولمواجهة النشاطات التنصيرية ولنشر الدعوة الاسلامية والحفاظ على المسلمين في افريقيا فان الحاجة قائمة لارسال الدعاة والعلماء وتقديم الخبراء في الزراعة والصناعة والمعلمين والمساعدات للمجتمعات الفقيرة لتطوير مواردها وتحسين مستوى المعيشة فيها عن طريق الجمعيات الخيرية الاسلامية.

تطبيع

وقع وفد لجنة السلام الباكستانية الذي يزور كابول حاليا اتفاق تعاون مع منظمة التضامن والصداقة والسلام الافغانية وقد وقع الاتفاق عن الجانب الباكستاني المستشارة الثقافية لنصرت بوتو وعن الجانب الافغاني رئيس منظمة التضامن الافغانية.
من جهة اخرى وقع سكرتير عام منظمة تضامن الشعوب الافرو – اسيوية في باكستان و«زوج المستشارة الثقافية لنصرت بوتو» اتفاق تعاون آخر مع منظمة التضامن الأفغانية التابعة لحكومة كابول.
وهكذا وعلى الرغم من ان الاتفاق اخذ صفة غير رسمية الا انه يعد سابقة في تاريخ العلاقات الباكستانية – الافغانية منذ الانقلاب الشيوعي في ابريل ٧٨، ويشكل مبادرة نحو تطبيع العلاقات بين البلدين. وكان قد سبق ذلك ايضا حضور نصرت بوتو رئيسة حزب الشعب الباكستاني الحاكم احتفالات القنصلية الافغانية في كراتشي بعيد الاستقلال في اغسطس الماضي. كما كثرت الزيارات المتبادلة بين المنظمات الشبابية والصحفيين من كلا الجانبين. وفي بيان رئيس الاركان الباكستاني اكد على ضرورة اجراء محادثات مباشرة بين المجاهدين ونظام كابول، وذكر في ذلك الوقت ان الحكومة الباكستانية قد بدأت بالفعل في الترتيب لهذه الخطوة، والتي لا تنفصل بحال من الاحوال عن السياسة الامريكية السوفياتية الجديدة تجاه افغانستان الان والتي تقبل بمشاركة الشيوعيين في أية تسوية سياسية قادمة.

مساعي لحل مشكلة الأتراك في بلغاريا

في تصريح خاص بالمجتمع قال سفير تركيا في دولتي الكويت والبحرين بشأن مشكلة الاتراك المهاجرين من بلغاريا:
تسعى تركيا عن طريق اجراء مفاوضات بناءة الى التوصل الى حل سلمي وعادل من شأنه ان ينهي العذاب الذي تتعرض له الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا. والتي تضمن حقوقها ووجودها معاهدات ثنائية ووثائق متعددة الجوانب.
واضاف: ان تركيا تعمل من اجل تحقيق هدفين انسانيين:
الاول والاهم، المطالبة باعادة الحقوق الانسانية وحقوق الاقلية المغتصبة الى

المواطنين البلغار من اصل تركي، واحترام هذه الحقوق وذلك في ضوء التزام بلغاريا بمعاهداتها واتفاقياتها المعقودة في هذا الشأن.

ثانيا، اننا نأمل في اجراء مفاوضات مع بلغاريا للنظر في امكانية التوصل الى اتفاقية هجرة شاملة من شأنها ان تضمن وتصون حقوق افراد الاقلية التركية اللذين يرغبون في الهجرة الى تركيا.

من المؤكد اننا لا نفضل ان نشاهد المزيد من الاتراك المسلمين يغادرون منازلهم، بل اننا نرغب لهم ان يعيشوا في بلغاريا كمواطنين مخلصين لذلك البلد حيث يتمتعون بكامل حقوقهم الانسانية وحقوقهم كاقلية.

لقد تم مؤخرا التصديق ومرة اخرى على مطالب تركيا هذه في الاجتماع الاستثنائي الذي عقده وزراء خارجية الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي في نيويورك.

اما بالنسبة للدور الذي قامت به دولة الكويت فكما تعلمون لقد رحبت تركيا منذ البداية واعربت عن تقديرها للمبادرة التي قام بها صاحب السمو امير الكويت.

كما صرح وزير الخارجية التركي بان تركيا قد وافقت من حيث المبدأ على الدعوة التي وجهها لها سعادة الشيخ صباح للاشتراك في الاجتماع الذي سيعقد في الكويت في ٣٠ اكتوبر الجاري لبحث العلاقات الثنائية بين تركيا وبلغاريا بما فيها مسألة الاقلية البلغارية المسلمة من اصل تركي، ولقد تحدد اطار هذا الاجتماع بشكل واضح في بيان وزراء خارجية الدول الاسلامية في نيويورك. اننا الان ننتظر ردا واضحا وايجابيا من بلغاريا.

● ابعاد الغنوشي والافراج عن مورو

في سابقة لم يسبق لها مثيل قامت سلطات الامن المصرية يوم الخميس ٥ اكتوبر ٨٩ بالقوة بترحيل الداعية الاستاذ راشد الغنوشي رئيس حزب النهضة التونسي وكان الاستاذ الغنوشي قد وصل القاهرة بناء على دعوة من مركز دراسات الوحدة العربية التي استضافته في ندوة دارت بين التيار الاسلامي والقوميين العرب. وكان من المقرر ان يسافر بصورة عادية صباح الجمعة ٦ اكتوبر الا ان قوة من مباحث أمن الدولة تضم ١٢ فردا برئاسة عميد قامت بمداهمة حجرة الشيخ الغنوشي رقم ٢٤٠٣ بفندق هيلتون رمسيس في الساعة الواحدة صباح الخميس حيث اجبروه على ارتداء ملابسه وانطلقوا به اولا الى قسم قصر النيل ثم الى مطار القاهرة حيث وضعوه بالحجز هناك وبعدها تم ترحيله على الطائرة التي اتجهت الى باريس في السابعة من صباح الجمعة.

هذا وقد نشب خلاف حاد بين اعضاء الحكومة المصرية بعد ترحيل الشيخ الغنوشي فقد انتقد الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة قرار الطرد بشدة ووصفه بانه يسيء الى مصر في العالم الاسلامي وبين الشعب التونسي خاصة.

ان وزير الداخلية اتخذ هذا القرار دون الرجوع الى احد في الوزارة. وكان من المقرر ان يلتقي يوسف والي والغنوشي في اليوم الذي طرد فيه الغنوشي من مصر وافادت الانباء فيما بعد ان رئيس الوزراء المصري الدكتور عاطف صدقي لم يعلم هو الاخر بقرار ترحيل الغنوشي، الا بعد ان تم تنفيذه فعلا!! في غضون ذلك افرجت السلطات التونسية عن الامين العام لحركة النهضة التونسية الاستاذ عبدالفتاح مورو وثلاثة اعضاء اخرين في قيادة الحركة بعد عمليات استنطاق استمرت عدة ساعات في اعقاب بيان حملت فيه حركة النهضة بشدة على وزير التربية والتعليم في تونس بسبب تهجمه على الحجاب وعلى مادة التربية الاسلامية في مناهج التعليم الثانوي

في الهدف

معركة البناء والمواجهة

معركة الامة المسلمة اليوم هي معركتها بالامس وستكون معركتها غدا فهي واحدة في اساسها وواحدة في حقيقتها.

هذه الحقيقة غالبا ما تغيب عن بال اكثرنا تأثرا بواقع حياتنا الحاضرة وضغوطها الرهيبة وخوفا من القوى الارضية والسلطان واصحاب السلطان.

كلما اقدمنا على عمل جاد يسألك المخلصون: وماذا عن امريكا وماذا عن اسرائيل وماذا عن الروس؟ أصنام اتخذت آلهة فلبثت الشعوب في العذاب المهين.

ماذا كان عن الروم والفرس واليهود ومشركي الجزيرة العربية فهؤلاء كانوا هم الممثلون الحقيقيون للكفار من اهل الكتاب والمشركين آنذاك كما ان امريكا وروسيا ويهود هذا الزمان هم الممثلون الحقيقيون للكفار من اهل الكتاب والمشركين في هذا الزمان. هل ترى لهم من فرق؟! انهم هم هم باشخاصهم وعقائدهم وافكارهم وقوتهم المادية والعسكرية واساليبهم في الكيد والمكر.

ان كان ذلك كذلك فما العمل.

الجواب ببساطة ـ ودون تبسيط ـ نفعل ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم هو وصحبه ان كنا حقا مؤمنين.

ان أول المعارك التي خاضها الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه هي معركة البناء الداخلي لمواجهة العدو الخارجي وتنظيف البيت من المنافقين والمعوقين والمبطئين الرخويين. والا فالبيت الواهن اختراقه سهل ميسور بمجهود رخيص.

ان اكثر المخلصين يتعجلون ويتوقون الى تفوق عسكري ومادي سريع ويظنون غير الحق ان النصر لا يأتي الا عن طريق هذا التفوق.

النصر ممكن بدون التفوق ان صح العزم فلله جنود لا تراها وأسالوا الصغار الكبار الذين سلاحهم حجر يرمون به كل من كفر وفجر واسالوا المجاهدين في افغانستان كيف واجهوا قوة روسيا المسماة بالقوة العظمى بدون تفوق. واسألوا التاريخ كيف تم سحق معسكرات كانت هي الاكثر عددا والاقوى عدة والاغنى مالا.

ان التفوق العسكري والاقتصادي والمادي للامة مطلوب وضروري ولكن لا بد من سلوك المسالك الصحيحة لبلوغ المرام فان السفينة لا تجري على اليابسة.

التفوق الذي يجب ان يسبق كل تفوق هو التفوق في البناء الداخلي وهو البناء الذي اولاه الرسول صلى الله عليه وسلم جل اهتمامه ومعظم وقته حتى اذا ما فرغ وتأكد من قوة العقيدة في نفوس اصحابه وقوة نفوسهم بالعقيدة تحرك لتطهير الارض كل الارض من الانجاس والارجاس بدءا بالجزيرة واكمل الاصحاب والاتباع المهمة فملكوا ما بين غانا وفرغانا بالجيش والسيف تارة وبالمصحف والآذان اغلب الاحيان.

التوافق والتكامل بين معركة البناء ومواجهة الاعداء هو السبيل لتمكين دين الله في الارض.

● محمد اليقظان

قوات الانتشار السريع:

قصة أبوغزالة مع الأمريكان



○ المشير عبدالحليم ابو غزالة

الولايات المتحدة دولة استعمارية تعتمد سياسة البراجماتية (المصلحية) وتقيم على اساسها علاقاتها بالاشخاص والدول... ومعروف ان من منطق الاستعمار انه لا يمكن ان يعطي الا اذا كان قد اخذ او ضمن ان يأخذ اضعاف ما اعطى...
فمن السذاجة ان يعتقد أحد ان المعونات الامريكية او التعاون او الحماية او دعم بعض الاشخاص او النظم هو لوجه الله تعالى.
ان موضوعا مثل موضوعنا هذا يلقي الضوء على كيفية اختيار الولايات المتحدة لاصدقائها في الخارج... والادوار التي تعتمد عليهم في تنفيذها... ومرامي سياستها المدمرة للشعوب... على المدى البعيد او القريب..

في ٢٦ نوفمبر ١٩٨٢ وقع ابو غزالة الرسالة التالية (المرفق صورتها) الى شخص او جهة امريكية غير محددة في صدر الرسالة. وواضح تماما من الفراغ والنقاط السوداء الظاهرة بين التاريخ المكتوب في اعلى الرسالة والسطر الاول منها ان المسؤولين الامريكيين قد ازالوا عن عمد اسم هذا الشخص او هذه الجهة التي بعث اليها المشير رسالته قبل ارفاقها بالجزء الخامس من محاضر جلسات اجتماعات لجنة مخصصات التشييد العسكري التابعة للكونجرس (الثامن والتسعين) في دورة انعقادها الاولى برئاسة (بيل هيفنر) عضو الكونجرس عن ولاية فلوريدا.

وهذا هو نص رسالة المشير

نائب رئيس الوزراء

ووزير الدفاع والانتاج الحربي

٢٦ نوفمبر ١٩٨٢

● اعتــذار

إني لأعتذر بشدة عن عدم استطاعتي الاجتماع بكم مساء الاثنين ٢٩ نوفمبر لحضور حفل العشاء تحت ضيافة نادي جيفرسون آيلاندز إذ استدعاني الرئيس مبارك إلى البلاد من أجل استشارات طارئة عن بعض المشاكل العاجلة المتعلقة بالشرق الأوسط والتي ظهرت في اليومين الأخيرين.

لقد كنت آمل مشاركتكم ببيان تصوراتي عن التطورات في مصر وكذلك وجهات نظري المتعلقة بالعلاقات العسكرية الأمريكية المصرية. لقد ازدهرت مصر في السنوات الأخيرة بالرغم من الافتقاد إلى قائدنا العظيم الرئيس أنور السادات.

الرئيس الحالي يسيطر تماما على الموقف وقد بدأ برنامجه في حل معظم مشاكلنا الاقتصادية الداخلية الخطيرة بينما يسير بعناية على خطا السياسة الخارجية للرئيس السادات.

ستظل علاقتنا بالولايات المتحدة وثيقة وهامة جدا لأمتنا. وقد أصبحت العلاقة العسكرية عنصرا أساسيا فيها. كما نجد في مصر زيادة في مجالات التعاون مع أصدقائنا في الولايات المتحدة. واسمحوا لي بأن أضع أمامكم النقاط التالية:-

● تعاون القوات المسلحة:

● تعمل مصر على تجهيز الاستعدادات اللازمة لاستخدام القوات المسلحة الأمريكية لتسهيلاتنا في (راس بيناس).

● أن القوات المسلحة المصرية قد استوعبت بكفاءة الأنظمة والمعدات الأمريكية.

● أن خطط الانتاج المتبادل مع الشركات الأمريكية تتحرك قدما ونحن نرحب بمصانع أمريكية أخرى.

● أن المئات من الضباط قد انتظموا في الأنشطة المخططة التي تعمل على تكامل المفاهيم والمساعدات الأمريكية لأننا نعد لدفاع مستقر للسلام وليس للحرب.

• إن محادثاتنا المفتوحة والصريحة مع وزارة الدفاع قد دخلت مرحلة إقامة علاقة ممتازة بين القوات المسلحة المصرية والقيادة الأمريكية الموحدة في منطقتنا.

• يمكنكم الاعتماد علي:

إنها لخسارة لي ألا أستفيد من وجهات نظركم الحالية حول هذه النقاط وحول المظاهر الأخرى للعلاقات المصرية الأمريكية. ومع ذلك فإني أود أن انتهز هذه المناسبة لأدعوكم لزيارتي شخصيا حينما تكونون في القاهرة لمناقشة هذه النقاط.

وإني آمل - علاوة على هذا - أن تكون مصر في اعتباركم عند التقائكم بأصدقائنا في الكونجرس الذين سوف يناقشون بعد فترة قصيرة طلب الرئيس ريجان لمساعدة مصر والبلدان الأخرى. انه من الحيوي أن يؤيد الكونجرس الرئيس خاصة في الأمور التي تدخل فيها الولايات المتحدة في برنامج للتعاون مع الأمم الأخرى لأمور تتعلق بصالحها القومي. إن الأمن القومي هو الاهتمام الأساسي لكل أمة ومن ثم فإن الاعتماد على شريك في هذا الجهد هو أكثر المظاهر أهمية في العلاقات الثنائية.

نحن في مصر نلتزم بهذه المصالح الاستراتيجية المشتركة للولايات المتحدة ومصر، ونحن واثقون من أن أصدقائنا في حكومة الولايات المتحدة يلتزمون بذلك. كما أننا حين نحدد هذه المصالح ونؤسس برامج وأنشطة محددة لتدعيمها فإننا نعتمد بشدة على معاونتكم وعلى تأييد وفهم الكونجرس لذلك.

ويمكنكم الاعتماد عليّ بصفة شخصية كما أني متأكد من أني أستطيع الاعتماد عليكم.

وقد طلبت من صديقي ومستشاري العزيز في وزارة الدفاع الدكتور محمد حقي أن يتابع هذا الخطاب بطلب شخصي مني. وإذا كان هناك ما يمكنني أن أفعله من أجلكم فيرجى الاتصال بالدكتور حقي.

المخلص
توقيع
المشير محمد عبد الحليم أبو غزالة
القوات المسلحة المصرية
نائب رئيس الوزراء ووزير
الدفاع والانتاج الحربي

• استعراضه لاهميته:

يستعرض المشير في هذه الرسالة أمام الأمريكيين أهميته على صعيد المسائل التي تهم الولايات المتحدة (كقضية الشرق الأوسط) كما جاء في قوله (إذ استدعاني الرئيس الى البلاد من أجل استشارات طارئة عن بعض المشاكل العاجلة المتعلقة بالشرق الأوسط)، وكذلك أيضا على الصعيد الداخلي كما جاء في قوله (لقد كنت آمل مشاركتكم ببيان تصوراتي عن التطورات في مصر)، ثم على مستوى العلاقات العسكرية الأمريكية المصرية كما جاء في قوله (وكذلك وجهات نظري المتعلقة بالعلاقات العسكرية الأمريكية المصرية)، وفي تأكيده على أهمية هذه العلاقات كما جاء في قوله (وقد أصبحت العلاقات العسكرية عنصرا أساسيا فيها)

*** التهالك على اقامة علاقة تعاون عسكري مع الولايات المتحدة صفة بارزة في رسالة المشير.**

• تطلعات المشير:

أما عن تطلعات المشير وطموحاته الشخصية فإن رسالته تدعو الأمريكيين بوضوح إلى التعامل معه على أساس شخصي كما جاء في قوله (ومع ذلك فإني أود أن انتهز هذه المناسبة لأدعوكم لزيارتي شخصيا حينما تكونون في القاهرة لمناقشة هذه النقاط). ويؤكد المشير للأمريكيين أنه يعتبر نفسه أحد رجال أمريكا في المنطقة ومن الذين يمكنهم الاعتماد عليهم كما جاء في قوله (ويمكنكم الاعتماد عليّ بصفة شخصية)، وفي قوله (واذا كان هناك ما يمكنني أن أفعله من أجلكم). ويدعو المشير الأمريكيين إلى حمايته وان كان ذلك بطريقة غير مباشرة كما جاء في قوله (كما أنني متأكد من أنني أستطيع الاعتماد عليم).

• مسألتان خطرتان:

لكن أخطر ما في هذه الرسالة مسألتان هامتان. المسألة الأولى هي التي بيّن فيها المشير أن مصر تعمل على تجهيز الاستعدادات اللازمة لاستخدام القوات المسلحة الأمريكية للأراضي المصرية في راس بيناس. والمسألة الثانية هي التي بيّن فيها المشير تحول الجيش المصري إلى ما يشبه (قوات الطوارىء الدولية) بمعنى أنه أصبح جيشا لحفظ السلام وليس للقتال كما جاء في قوله الصريح (كما نعد لدفاع مستقر للسلام وليس للحرب). وليست هذه مناورة تكتيكية كما قد - يأمل البعض - لان الخطوات التي اتخذها المشير على الصعيد السياسي والعسكري في مصر تؤكد التزامه بهذا المبدأ.

• دور السادات

وإنصافا للمشير فإنه لم يكن أول من دعا الأمريكيين الى استخدام الأرض المصرية لأغراض ليس لمصر فيها ناقة ولا جمل في حقبة الثمانينيات وإنما كان أول من دعاهم هو (أنور السادات). فقد حدث أن طالبت لجنة مخصصات التشييد العسكري الأمريكية. بضرورة موافاتها بتأكيد إضافي مكتوب من حكومة مصر ووزير دفاعها يبين صراحة موافقتها على استخدام القوات المسلحة الأمريكية لقاعدة رأس بيناس لكن وزارة الدفاع (الأمريكية) حذرت من طلب هذا التأكيد مرة أخرى لما سيكون لذلك من آثار ضارة على العلاقات بين الدولتين مكتفية بموافقة السادات كما جاءت في رسالة إلى الرئيس (الأمريكي) في ٢٧ يوليو ١٩٨١.

وقد جاء الآتي في نص الوثيقة التي قدمتها وزارة الدفاع الأمريكية في عام ١٩٨٤ إلى لجنة مخصصات التشييد العسكري ص ٣٣٦ (رأى المتباحثون انه من الضروري قبل الالتزام ببناء قاعدة راس بيناس أن تحصل وزارة الدفاع الأمريكية على تأكيدات أخرى مكتوبة من حكومة مصر ومن وزير دفاعها عن استعدادهم لاستخدام رأس بيناس كقاعدة لعمليات قوات الانتشار السريع وللأغراض الأخرى. وطالب المتباحثون وزارة الدفاع الأمريكية بامدادهم بخطاب تفصيلي موجه إلى لجنة المخصصات يتضمن فهم الوزارة لكيف ومتى ولأي غرض يسمح للولايات المتحدة باستخدام التسهيلات المصرية في رأس بيناس).

وفي موقع آخر في ص ٣٤١ تقول الوثيقة (أن وزارة الدفاع الأمريكية قد أمدت لجنة المخصصات بخطاب (سري) من الوزير يختص بمسألة تسهيلات راس بيناس أما بالنسبة لطلب تأكيد إضافي مكتوب من حكومة مصر فإن الوزارة توجه النظر إلى أن طلب مثل هذا التأكيد مرة أخرى سيكون له آثار ضارة على العلاقة الايجابية بين الدولتين لأن الخطاب الصادر من الرئيس السادات إلى الرئيس (الأمريكي) في ٢٧ يوليو عام ١٩٨١ كان في أصله دعوة من الحكومة المصرية لاستخدام التسهيلات المصرية وليس هناك من سبب يدعو إلى الاعتقاد بأن هذه الدعوة قد سحبت. ان الرئيس مبارك والمسؤولين الاخرين الكبار قد عبروا للرئيس (الأمريكي) ولمسؤولي الفرع التنفيذي ولأعضاء الكونجرس مرارا عن تأييد الحكومة المصرية المستمر لاستخدامنا لراس بيناس في حالة الطوارىء. ويعكس الخطاب في ضوء هذا التأكيد موقف الحكومة المصرية. ولهذا فإنه من غير المناسب بل وانه لأمر يؤدي إلى تدمير علاقاتنا الخارجية ان يطلب من الحكومة المصرية إعادة تأكيدها لحكومتنا هذه الدعوة.

وتعتقد الوزارة ان هذه الدعوة الرسمية بالاضافة إلى وجود لجنة تنسيق عسكرية مشتركة وكذلك الاجراءات المتنامية في مسائل الدفاع كلها تشهد على نية الحكومة المصرية في سماحها للولايات المتحدة باستخدام العديد من التسهيلات المصرية في وقت الطوارىء.

*** استخدام الأمريكان لقاعدة رأس بنياس على ساحل البحر الأحمر فكرة بدأت مع السادات ودعمتها قيادة المؤسسة العسكرية في مصر فيما بعد .**

• تكاليف بناء القاعدة :

أما عن تكاليف بناء القاعدة فتقول الوثيقة المذكورة في ص ٣٣٦ (إن المتباحثين قد وافقوا على تمويل بناء تسهيلات راس بيناس بمبلغ ٩١ مليون دولار من مجموع ١٧٨ مليون دولار مطلوبة لهذا الغرض. وأن وزارة الدفاع (الأمريكية) ستأخذ في اعتبارها ما يتبقى من برنامج التشييد. ان لدى وزارة الدفاع (الأمريكية) فهم واضح لمتى ولأي غرض يمكن ان تستخدم هذه القاعدة... وقد أوصى المتباحثون بألا تزيد مخصصات بناء القاعدة عن ٣٥٠ مليون دولار).

ويبدو أن مخصصات تشييد القاعدة قد زادت عن الـ ٣٥٠ مليون دولار ويكشف عن ذلك ما دار في اجتماع لجنة المخصصات في دورة انعقادها الثانية في ١٩٨٥ والآتي بعد جانب من الحوار بين العسكريين وهم (كابتن إمسل والجنرال كنجستون) وبين أعضاء لجنة المخصصات ومنهم (بيل شابيل) عن فلوريدا و (رالف ريجيولا) عن أوهايو وهذا ثابت في محاضر اجتماعات اللجنة في ص ٥٥٠.

كابتن إمسل ـ لقد كان لدينا برنامج مؤقت بـ ٣٥٠



ه قوات الانتشار الامريكية في مهمة تدريبية.

مليون دولار. الأساس الأولى الشامل هو ٥٥٢ مليون والآن فإنه انخفض إلى . . .

شابل ـ معظم ذلك تكنات.

كابتن إمسلي ـ صحيح.

ريجيولا ـ لقد فهمت يا جنرال كنجستون لماذا تحتاج إلى ذلك. الخلاف الآن حول المهمة. . .

(وهنا طلب رئيس اللجنة (هيفنر) من غير المسؤولين مغادرة القاعة لمناقشة أمور سرية لم تذكر في محاضر الجلسات).

• جــــدل:

وقد كان مشروع تشييد قاعدة راس بيناس الذي قدمه الفرع التنفيذي لتقديم التسهيلات لقوات الانتشار السريع محل جدل وإعادة نظر لفترة دامت أكثر من عام وقد أعادت وزارة الدفاع (الأمريكية) بناء على إصرار من الكونجرس النظر في الخطة وبالرغم من حدوث بعض التقلصات في أهداف المشروع فإن الوزارة قد استمرت في تأكيدها على القيمة العسكرية له وإلى الحاجة إلى وجود تسهيلات في هذا الموقع. وأشارت الوزارة بانه على الرغم من عدم وجود اتفاق ثنائي بين البلدين فانهم يؤكدون على أهمية بناء قاعدة لقوات الانتشار السريع في رأس بيناس.

• ما هو العائد:

والسؤال الآن ما هو العائد الذي ستجنيه مصر من وراء سماحها للأمريكيين باستخدام اراضيها؟ لم نجد شيئا (في حدود الوثائق المتاحة لدينا) يجيب على هذا السؤال الذي قد تكون الاجابة عليه متوافرة فيما صرحت اللجنة على أنه (سري) أو حظرت نشره في محاضر جلساتها. إلا أن أول ما يتبادر إلى الذهن هو هذا السؤال (هل أجرّت مصر القاعدة للولايات المتحدة كما تفعل الولايات المتحدة مع الفلبين وغيرها؟) هذا أمر يحتاج إلى مزيد من الفحص والمراجعة التي تكون قد أعوزتنا في هذا الموضوع الشائك.

واستخدام القاعدة كمحطة لقوات الانتشار السريع ـ فقط ـ يحتاج إلى وقفة. هناك أهداف أخرى بالتأكيد وقد ظهرت ـ هذه الأهداف بوضوح في الفقرة التي جاءت في الوثيقة في ص

*** أبوغزالة يؤكد للأمريكان على تقليص الجيش المصري وتحويله إلى قوة بوليسية لحفظ الأمن الداخلي !!**

٣٣٦ (لاستخدام رأس بيناس كقاعدة لعمليات قوات الانتشار السريع ـ وللأغراض الأخرى). ما هي هذه الأغراض الأخرى؟ ولماذا هذا الالحاح والاصرار من الرئيس الأمريكي ومن وزارة الدفاع الأمريكية على موافقة لجنة المخصصات على التمويل ولماذا توقفت اللجنة عن الاستطراد في الاستماع إلى الشهود العسكريين حينما دار الحوار على المهمة وأخرجت من القاعة غير المسؤولين ثم استمرت دون تسجيل الحوار في محضر الجلسات؟

• توقيت طلب التمويل:

لنحاول فهم ذلك من المعلومات المتاحة في سجلات المحاضر. في ص ٥٥٠ من محضر اجتماع اللجنة لسنة ١٩٨٥ وتحت عنوان (توقيت طلب التمويل) سأل رئيس اللجنة (بيل هيفنر) سؤالا لم يحدد من الذي أجاب عنه. يقول السؤال (أعد الرئيس الأمريكي) ملحقا إضافيا عن رأس بيناس في ٢ نوفمبر وكان معلوما أن الكونجرس

*** لماذا تحولت جلسة لجنة الكونغرس إلى سرية حينما طلب البعض مناقشة أهداف ومهام القاعدة ؟**

سوف يرجىء انعقاد جلساته إلى آخر هذا الشهر ويعود للانعقاد في منتصف يناير فلماذا أودع هذا الملحق قبل يناير؟) الإجابة كما جاءت في المحضر الذي لم يحدد من الذي أجاب كانت على النحو التالي (يعتبر الرئيس أن رأس بيناس هام بالنسبة لأوضاعنا الاستراتيجية في جنوب شرق آسيا كما يعتبر أيضا قاعدة ردع أساسية. وقد وجهنا الرئيس لبذل أقصى جهد ممكن لكي نقوم بالتشييد المخطط هناك بأسرع ما يمكن).

السؤال الباقي هو (إذا كانت لقاعدة رأس بيناس هذه الأهمية بالنسبة للأوضاع الاستراتيجية الأمريكية في جنوب شرق آسيا ـ كما حدد الرئيس الأمريكي) فهل لها علاقة بالوضع الاستراتيجي الأمريكي فيما يسمونه بمنطقة الخليج الفارسي والمحيط الهندي؟

لنعد إلى الوثيقة. تقول الوثيقة في ص ٣٣٦ (اتفق المتباحثون على أنه من الضروري قبل الالتزام بتمويل قاعدة رأس بيناس أن تشهد وزارة الدفاع (الأمريكية) عبر وثائق خاصة بأن المفاوضات قد جرت بين حلفائنا في دول حلف شمال الأطلنطي واليابان بحيث تضمن إما التمويل المباشر وغير المباشر لبرنامج الخليج الفارسي . . . يؤيد المتباحثون ضرورة تطوير القدرات الضرورية في منطقة الخليج الفارسي . . . ان الولايات المتحدة تأخذ على عاتقها الدور الرائد في استقرار هذه المنطقة من العالم بما يضمن تدفق الزيت منها).

وجاء في النماذج السبعة لبيانات مشروع التشييد العسكري الخاصة (بقاعدة رأس بيناس الجوية بمصر والتي تحمل رقم المشروع وهو ١٢١٦٩ـC-F-E-D-A) بيان ما سيترتب على عدم الامداد بالتمويل اللازم وهو (عدم القدرة على استخدام رأس بيناس كمنطقة استراتيجية خلفية. وان هذا من شأنه أن يقيد من قدرتنا على نشر القوات في المواقع شديدة القرب للخليج الفارسي. كما يقيد من اختياراتنا في استعراض القوة ويؤخر الجسر الجوي الذي ينقل الرجال والمعدات عبر هذه المنطقة).

(انتهى)

هذه القضية:



الكترونات وإشعاعات في أطبـــاق أكلنا!

بقلم: المهدي المغربي

رغم ما تستعين به الصناعات الغذائية من دعاية براقة لتظهر لنا المواد الغذائية وكأنها تأتينا من الحقول والمزارع مباشرة فانه لم يعد خافيا على احد ان معظم المواد الغذائية حتى تلك التي تبدو لنا طبيعية لا تصل الى مطابخنا وصحوننا الا بعد ان تمر على المختبرات وتقيم مدة في مصانع الاغذية ومن هنا ظهرت بعض التخوفات وبدأ البعض يمط شفتيه معبرا عن امتعاضه وعدم تقبله بصدر رحب لتلك المواد الغذائية الاستهلاكية التي عوملت معاملة ما في المختبرات والمصانع الغذائية وليس ذلك بسبب تقصير المؤسسات والسلطات الصحية في مراقبة المواد الغذائية والتثبت من صحيتها وسلامتها ولكن لان الاخطاء والتجاوزات ممكنة الحدوث رغم صرامة الرقابة وشدة الحرص على تطبيق الشروط الصحية في المصانع الغذائية، ومن ناحية اخرى بسبب ما يعتقد من ان الآثار السلبية لمعاملة المواد الغذائية بالمحاليل والادوية او الاشعاعات لا تظهر بسرعة وانما تأخذ زمنا طويلا للظهور. وعندئذ لا يمكن ان نجرّم احدا او نلقي باللائمة على احد ونحمله اية مسؤولية. وفي البلاد الاوروبية صار هذا الموضوع هاجس المستهلكين وجمعياتهم لاتساع دائرة المواد الغذائية المصنعة او شبه المصنعة او المعاملة بالادوية او بالاشعة ولظهور وسائل طبخ حديثة غمرت الاسواق وفي مقدمتها افران الموجات المتناهية القصر افران WAIVES MICRO التي قلبت مفاهيم الطبخ دون ان تسلم هي الاخرى من الانتقادات والمآخذ عليها وقد عكس ذلك عناوين بعض المقالات في مجلات غربية مثل «التغذية الذرية» «ماذا؟ الكترونات مسرعة واشعاعات غاما في صحني؟» «أيونات في شريحتي» «البكتيريا على الموجات» فما الحكاية بالضبط؟ واين مصلحة المستهلك من هذه التطورات في ميدان الصناعات الغذائية؟

تغذية ذرية!

منذ عام ١٩٨٦ اصبح من المسموح به في فرنسا معاملة بعض المواد الغذائية بمادة مشعة وتسمى هذه العملية بالشعشعة اي تسلط نوع من الاشعة على المادة الغذائية لحفظها مدة اطول من المعتاد وبالتالي الزيادة في امكانية نقلها وتسويقها الى اماكن بعيدة والحقيقة ان المنتجين يلجأون الى هذه الطريقة منذ امد بعيد وقبل تقنينها عام ١٩٨٦ واذا كان هذا التقنين او الترخيص لا ينسحب اليوم الا على عدد محدود من المواد الغذائية فان هذا العدد آخذ في الازدياد سنة بعد اخرى والمنتجون ينتزعون من السلطات كل فترة واخرى تراخيص جديدة وهكذا تبقى القائمة مفتوحة لاضافات جديدة وعلى سبيل المثال يسمح اليوم في فرنسا بشعشعة الفلفل الاسود والتوابل والثوم والبصل وعدد من الخضار والفواكه الطازجة وغير الطازجة واللحوم البيضاء والروبيان وافخاذ الضفادع واخر ما سمح بشعشعته الفراولة. ويقول المختصون في الميدان ان الفراولة المشعشعة يمكن اطالة مدة حفظها اثني عشر يوما مع المحافظة على طعمها ومعظم فيتاميناتها ولكن اباطرة الصناعات

● الربح يأتي في المرتبة الأولى من الاعتبارات بالنسبة لصناع الأغذية.

● المواد الحافظة للأغذية والألوان الاصطناعية ضارة مائة بالمائة.

● طبيب وعالم فرنسي يقول: كل المعلبات تسبب الصداع.

الغذائية لا يحبذون عبارة الشعشعة (IRRADIATION) (تسليط الاشعة على مادة ما) لانها تخيف المستهلك فعملوا جهدهم الى ابدالها بكلمة التأين (IONISATION) ولكن حتى هذه العبارة التي تحتوي على كلمة أيون (ION) سرعان ما تذكر المستهلك بعالم الذريات المنظور اليه بريبة ومن هنا طلعوا علينا بمصطلح آخر لا ينطبق تماما على العملية المقصودة وهو الحفظ الصحي (HYGIENISATION) تتمثل الشعشعة مادة غذائية او لتأيينها او حفظها الصحي كما يحلو لاباطرة الصناعة الغذائية تسميتها في ضربها بوابل من الالكترونات وسط مسرع او بتسليط اشعة غاما عليها وفي كلتا الحالتين لا تمس المعاملة سوى الالكترونات السطحية للذرات وهذه المعاملة تقتل

الطفيليات وتقضي على البكتيريا والفيروسات والخميرات ولكنها تذهب ببعض الفيتامينات وتقتل في المادة خاصية تكاثرها فحبة البطاطس او البصل المعاملة بالاشعة (اشعة غاما) لا تنبت والحيوان الذي تسلط عليه هذه الاشعة يفقد خاصية الاخصاب و يصبح عقيما.

يقول المؤيدون للتغذية الذرية: ان الشعشعة هي وسيلة اخرى تضاف الى وسائل حفظ الغذاء المعروفة: التبريد والتثليج والتعليب وانها توفر امكانية اخرى للحد من تبديد المواد الغذائية لا سيما في دول العالم الثالث التي تشكوا ندرة المواد الغذائية ورغم تحفظ بعض الجهات على هذه التغذية فان المنشآت التي تعامل الاغذية بالاشعة في ازدياد وتعد الان ١٣٥ منشأ، في ٤٢ بلدا وان كانت معظم هذه المنشآت مخصصة اصلا لشعشعة الادوية والادوات الطبية والفضائية وقد وصلت كميات الاغذية المعاملة بالاشعة الى ٣٥ الف طن في العالم ومن المتوقع ان تتضاعف هذه الكمية في السنوات القليلة القادمة وعندئذ ستغزو بحق الالكترونات والاشعاعات اطباق اكلنا ان لم تكن قد غزتها بعد. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو ما هو موقفنا من هذا الغزو كعموم المستهلكين الذين ليس لهم ثقافة غذائية واسعة؟ انه لا يمكننا ان نتخذ موقفا دون ان نعرف وان نعرف الحقيقة بكل جوانبها وفي انتظار تجلي هذه الحقيقة فانه من ابسط حقوقنا ان نعرف نوعية الغذاء المقدم لنا او المطروح في اسواقنا: هل هو طبيعي ام معالج بالاشعاع فلا احد يجبرنا على ان نأكل اطعمة مشعشعة او متأينة ومن البديهي ان كل المستهلكين

• الجمعية الوطنية للمستهلكين البريطانيين

تنادي بايقاف استعمال افران «الميكروويف».

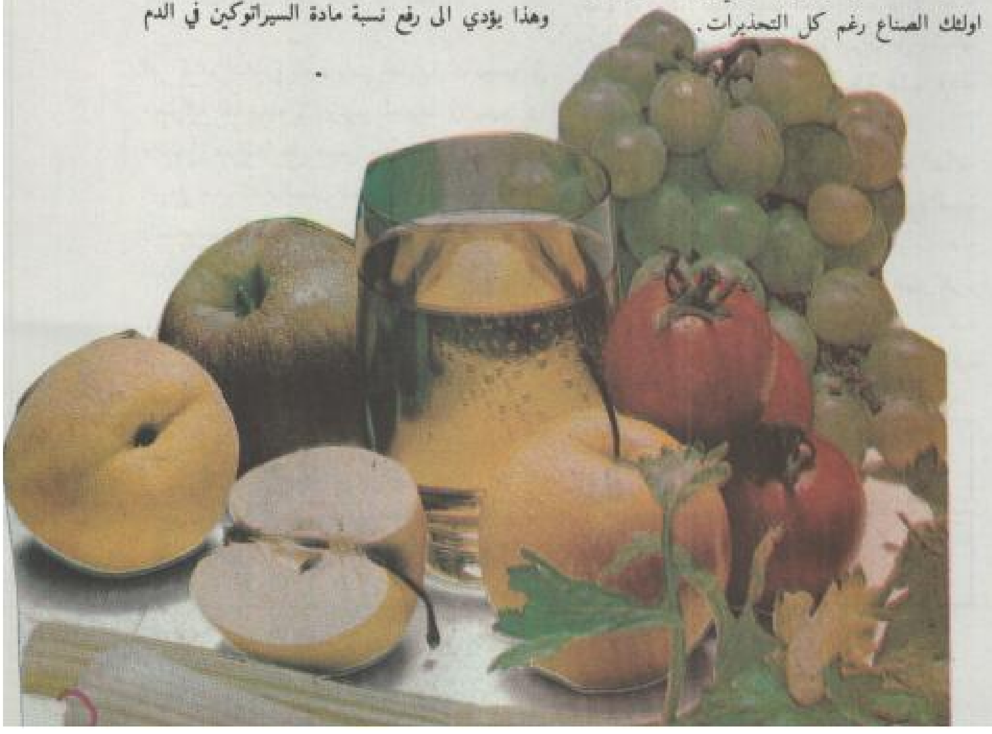
يطالبون بكتابة المواصفات الحقيقية لاية مادة غذائية على غلافها حتى يترك الخيار التام للمستهلك ولكن متى منعت كتابة المواصفات صناع الاغذية وتجارها من الغش والتحايل؟

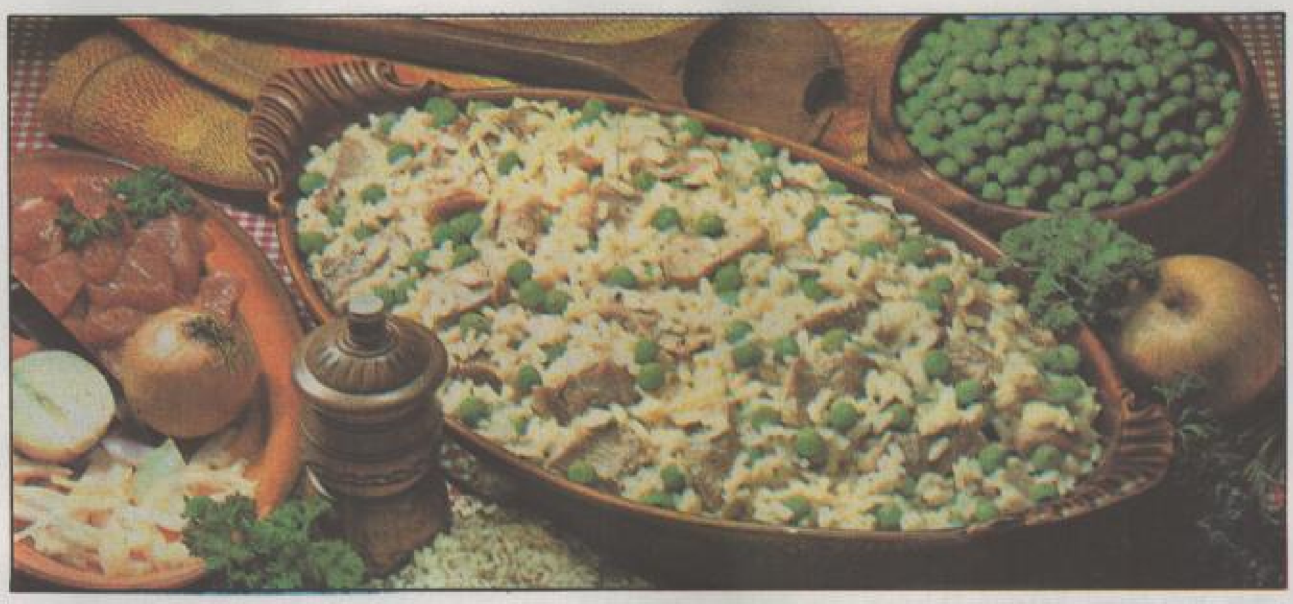
المعلبات ضارة؟

تعليب المواد الغذائية وتصبيرها ليس بالامر الجديد لكنه اخذ ابعادا كبيرة وانتشر انتشارا مذهلا بسبب التطورات الاجتماعية واخذ الحياة نسقا سريعا والثورة النسائية المتمثلة في خروج المرأة للعمل فربات البيوت لم يعد لهن الوقت للطبخ في البيت، وصار يزعجهن اقتناء المواد الطازجة يوميا من الاسواق وبذلك وجد اباطرة الصناعة الغذائية فرصتهم الذهبية لاغراق الاسواق بالمعلبات والاطعمة الجاهزة او شبه الجاهزة تساعدهم في ذلك دعاية تضرب على اوتار المعدة وتعرف كيف تسيل لعاب المستهلكين لمأكولات ليست صحية وكثيرا ما تكون ضارة والصراع لم ينته بين الاطباء والعلماء المحذرين من المأكولات المصنعة او المعلبة والتي اضيفت اليها مواد حافظة ونكهات والوان اصطناعية وصناع هذه المواد لكن وتيرة الحياة العصرية وظروفها ترمي بثقلها الى جانب اولئك الصناع رغم كل التحذيرات.

ان اباطرة الصناعات الغذائية الذين يأتي الربح عندهم في المرتبة الاولى قبل أي اعتبار اخر طالما دافعوا عن صناعاتهم وحاولوا اقناعنا بأنها لفائدة العائلة والبشرية عموما. انهم يقولون لولا طرق حفظ الاطعمة المعمول بها لكانت المجاعات وان هذه الطرق ضرورة من ضرورات الحياة اليوم اذ هي تحمي المنتجات الزراعية من الفساد تلك المنتجات التي لا بد من تعبئتها ونقلها وتخزينها وتداولها قبل ان تصل الى المستهلك وتدخل مطبخه واذا كانت هذه ايجابيات التصنيع الغذائي وحفظه بالتعليب او التثليج فان سلبياته المتمثلة في اضراره الصحية اصبحت مؤكدة ولا سبيل الى انكارها وقد ثبت بما لا يدع اي مجال للشك ان الالوان ضارة بنسبة ١٠٠٪ وانها والمواد الحافظة تسبب السرطان وقد جاء في تقرير طبي لاكبر جامعات باريس بناء على بحث اجراه العالم الفرنسي الدكتور برادالييه ما يلي:

«ان كل المعلبات تسبب الصداع الذي هو احد اسباب امراض الحساسية فقد ثبت ان الصداع يأتي بسبب بعض المواد الحافظة التي تدخل في الطعام المحفوظ والمعلب وان هنالك نسبة من المواد الغذائية المحفوظة والمعلبة تتخمر بها بعض المواد وهذا يؤدي الى رفع نسبة مادة السيراتوكين في الدم





مما يؤدي الى تهدد الاوعية الدموية وبالتالي الى الصداع».

وفي بحث طبي اخر يقول الدكتور الفرنسي براداليه: «ان المواد المحفوظة من اكثر الاطعمة التي تؤدي الى متاعب القولون والجهاز الهضمي لانها ترفع نسبة التخمر الذي يرفع نسبة الغازات وبالتالي يؤدي الى انتفاخ ومتاعب في القولون وقد ثبت ان بعض المواد الحافظة مثل حامض البنزويك تكسب المواد الغذائية عند اضافتها اليها طعما لذيذا ولكنها تخبيء وراء الطعم اللذيذ ضررا بالغا فيما لو زادت نسبتها عن ٢٥٠ جزءا من المليون ومع ذلك لا يتورع بعض صناع الاغذية من رفع النسبة حتى ٧٠٢ جزءا من المليون».

اذا كان اباطرة الصناعات الغذائية قد نجحوا في معركة الدعاية لاغذيتهم المحفوظة ولاستهلاكها واظهار مزاياها مع طمس سلبياتها فلا شك انهم اليوم سعداء بظهور الطريقة الجديدة للحفظ والتعقيم وهي طريقة تسليط الاشعة الذرية على المواد الغذائية ولا شك انهم بدأوا يعملون جهدهم لابراز محاسنها ومزاياها ولكن من الذي يضمن للمستهلك خلو هذه الطريقة من المخاطر وصحيتها لا سيما اذا علمنا مدى اتساع مجال التلاعب والتحايل بعد الحصول على التراخيص القانونية التي قد تحصل هي بدورها عن طريق ضغوطات رأس المال وحتى الرشاوي.

«الميكروويف»:

معاملة الاغذية بالاشعة والالكترونات لم تقتصر على ما قبل الطبخ بل دخلت مجال الطبخ ذاته من خلال افران الذبذبات المتناهية القصر MICRO WAVE التي ظهرت منذ سنوات قصيرة ولكنها شهدت رواجا كبيرا لدى ربات البيوت وهذه الافران كما تدل عليه تسميتها لا تطبخ الاطعمة بواسطة النار او الاحتراق بل تطبخها بواسطة ذبذبات قصيرة مسلطة عليها وهذه الذبذبات تؤثر في المواد الغذائية دون سواها.

لقد ظلت هذه الافران تباع حتى هذه الصائفة دون شوشرة عليها ولكنها اصبحت موضوع ضجة كبيرة في بريطانيا في الشهر الماضي وتجاوزت هذه الضجة حدود بريطانيا اما السبب فهو ظهور تقرير عن افران «الميكروويف» جاء فيه ان هذه الافران يمكن ان تكون مصدر تسممات غذائية

ويستنتج التقرير المذكور بعد فحص ١٢٠ فرنا من هذه الافران ان الطبخ بواسطة الذبذبات المتناهية القصر لا يقضي قضاء تاما على بعض البكتيريا مثل الليستريا والسالمونيا الضارتين واللتين تسببتا في العديد من الوفيات في بريطانيا مؤخرا. ذلك ان هذه البكتيريا الضارة تقاوم حتى درجة حرارة ٧٠ مئوية ويوضح التقرير البريطاني ان صناع الاطباق المطبوخة لا يضعون في الاعتبار نقاوة قوة افران الميكروويف ولا يذكرون سوى المدة الزمنية للطبخ دون تحديد درجة الحرارة التي يجب ان تبلغها المواد المطبوخة وتأخذ وزارة الفلاحة البريطانية على عاتقها هذه القضية وتأمر باجراء تحقيق حول افران الميكروويف الوطنية للمستهلكين ومخاطر استعمال تلك الافران بل تنصح حتى بعدم تسخين الاطباق الجاهزة او تطرية المثلجات داخلها وتنشب الحرب بين جمعيات المستهلكين ورابطة صانعي افران الميكروويف فترد مولينكس MOULINEX كبرى الشركات الاوروبية المتزعمة لهذه الصناعة قائلة: «مهما كان الامر لم تكن ابدا مهمة الميكروويف القضاء على اي اثر للسالمونيا في مادة غذائية ما. ثم تنصح باتباع طرق الاستعمال بكل دقة.

ان حجم هذه القضية يقدر بحجم المبيعات والارباح بالنسبة للشركات الصانعة لافران «الميكروويف» ولا شك ان هذه الشركات ستحارب بكل قوة لكسب معركة الميكروويف ويبقى المستهلك يردد في حيرة من امره أهي خطيرة أم لا؟

• طريقة جديدة تضاف إلى طرق حفظ الأغذية: الشعشعة

أو تسليط الأشعة ولكن من يضمن صحتها للمستهلك؟

الاعلام الاسلامي



بقلم: د. اسماعيل الشطي

كنت اعلم ان اجاباتي على السؤال الذي طرحه الزميل عبدالرحمن النجار حول الاعلام الاسلامي في برنامجه شبكة التلفزيون سيثير ردود فعل متفاوتة... كما كنت واثقا من ان الاعتراضات ستأتي من اقرب القريبين مني في الحركة الاسلامية فقد تناولت بعض المسائل التي اشبه ما تكون ثوابت في الوعي الاسلامي عند الحركة الاسلامية... وانني هنا اود ان اسجل تقديري الكبير للادب الرفيع الذي سلكه معظم الاخوان للتعبير عن خلافهم معي في الرأي او في اعتراضهم على رأيي سواء في اوساط جمعية الاصلاح او خارجها.... ولا يضيرني ابدا مسلك بعض المندسين على الحركة الاسلامية الذين يصطادون بالماء العكر مستغلين مظهرهم التديني المصمم لهذا الدور.. فخلال الاسبوع الماضي تلقيت مجموعة مكالمات ورسائل حول هذا الموضوع بين مؤيد يرى ضرورة ايجاد حل لمشروع الاعلام الاسلامي ومعارض يرى ان طرح الموضوع بالصورة التي تمت كان مادة تبريرية للمريضة قلوبهم من اصحاب الاهواء والشهوات... ولعل اهم رسالة تلقيتها في هذا الصدد هي رسالة جاءتني من اخ فاضل لي من اعضاء مجلس ادارة جمعية الاصلاح يناقش فيها بعض ما دار في المقابلة التلفزيونية... وتأتي اهمية هذه الرسالة للامرين التاليين:

١ ـ لانها تمثل توجه جمعية الاصلاح الاجتماعي وخاصة فيما يتعلق بالموسيقى.

٢ ـ انها تعكس لبسا في فهم لم اقصده، وظنه بعض من الناس انه مقصد حديثي ومن اجل هذين الامرين يصبح من الضروري ان اعرض هذه الرسالة.

الاخ الفاضل رئيس التحرير حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد،

ففي المقابلة التلفزيونية التي اجريت معك يوم الاربعاء ١٩٨٩/١٠/٤ تناولت في حديثك بعضا من الامور ذات الاهتمام العام، وقد عبرت فيها عن وجهة نظرك حول هذه الامور.... وحيث انني ارى ان الوقوف على بعض النقاط التي ذكرتها سوف يوضح للقارىء والمطالع حقيقة الرأي الصائب في مثل هذه الامور... لذا كان لا بد لمثل هذا الرد.

ان المفروغ منه ان للعلماء مكانة في دين الله عز وجل، يتضح ذلك في اكثر من آية في كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. والفقهاء احد اصناف هؤلاء العلماء وهم نقلة العلم والفقه الى جمهور واجيال المسلمين ودورهم الريادي في المحافظة على امانة العلم جلية واضحة، وقد تعرضت جلة كبيرة منهم للاذى والابتلاء من اجل الافتاء بما يخالف ما يعتقدون انه حق وصواب في دين الله عز وجل كالأئمة الاربعة وغيرهم، الا انهم لم يراعوا في ذلك صاحب مال او سلطان او جمهور المتدينين وانما حرصوا ان يفتوا بما ادى اليه اجتهادهم بانه حق وصواب في دين الله عز وجل سواء كانوا بذلك مصيبين ام مخطئين.

وكذا لا اعتبار لمجموعة قليلة متناثرة في ارجاء المدى الزمني للادوار التشريعية افتت بما يهوى الناس باعتبار ان لكل قاعدة شواذ.

وكذا لا اعتبار بما صدر من كبار الفقهاء ومقدميهم من زلات علمية خالفهم فيها جمهور الفقهاء لانه من تتبع رخص الفقهاء وزلاتهم وقع في المحظور.

وقد صرح ابن القيم رحمه الله بفسق من يتتبع رخص الفقهاء وكذا قال ابو اسحق المروزي وذكر الشوكاني ان البيهقي حكى ان أبا اسماعيل القاضي قال: دخلت على المعتضد فرفع الى كتابا قد جمعت له فيه الرخص من زلل العلماء وما احتج به كل منهم فقلت مصنف هذا الكتاب زنديق وما من عالم الا وله زلة ومن جمع زلل العلماء ثم اخذ بها ذهب دينه فامر باحراق الكتاب.

محمد سليمان الاشقر الفتيا ومناهج الافتاء ص ٤٤.

وعليه فاننا نخالف الاخ الفاضل رئيس التحرير فيما ذهب اليه من ان الفقهاء عقبة في سبيل وجود اعلام اسلامي.

ولا يعنينا هنا ان نناقش هل الاعلام الاسلامي موجود ام لا ولكن الذي يعنينا بيانه ان الفقيه او المفتي ملزم بضوابط علمية من خلالها يفتي بالحرمة او الاباحة او سواهما وانه اذا تجاوز هذه الضوابط العلمية المقررة خرج عن كونه فقيها او مفتيا وهذا مذكور في كتب الاصول وغيرها.

ونخالفه ايضا فيما ذهب اليه من ان الفقيه الذي يختار الاحوط في المسائل ويجنح اليه هو جبان فضلا عن ان هذا الوصف لا يليق بفقهاء المسلمين وهم المقدمون فان منهم من تحمل اسواط السلاطين بل الخلفاء فقد جلد الامام ابو حنيفة وجلد الامام مالك وجلد الامام الشافعي وعذب الامام احمد بن حنبل عذابا شديدا رضي الله عنهم جميعا وذلك في مسائل معدودة، فهل يقال في مثل هؤلاء انهم جبناء لانهم لم يفتوا بما يخالف اجتهادهم او لم يفتوا مثلا بالايسر كما في مسألة المعازف وآلات الطرب.

وان الصورة التي ذكرها للتدليل على عدم اختيار الايسر والاسهل وهي حكم المعازف لا علاقة لها بهذا البحث.

فالنزاع في هذه المسألة قائم من حيث الحل او الحرمة، فمن قام له الدليل على حرمتها كيف يقول بالحل؟ ومن لم يقم له الدليل بالحرمة قال بالاصل وهو الاباحة.

بل القاعدة الاصولية في ذلك «انه لو تعارض دليلان عند المجتهدين فليس الترخيص طريقا من طرق الترجيح» انظر محمد الاشقر الفتيا ص ٤٣.

فالتيسير على الناس او الافتاء بالايسر يكون فيما فيه تخيير في الشرع بما يناسب حال المستفتي او السائل ولا يشق عليه، وليس معناه الافتاء باباحة المحرم في غير الضرورات او ترك الواجب او فساد الصحيح او صحة الفاسد لان ذلك يؤدي الى انحلال من الشريعة.

انظر محمد الاشقر ص ٤٢.

ويدل على ذلك الحديث الصحيح «ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما او قطيعة رحم»

ونخالف رئيس التحرير فيما ذهب اليه من انه لا يوجد نص صحيح يحرم المعازف، ولو لم يكن الا ما رواه البخاري في صحيحه لكان كافيا.

ومن عجيب قول الاستاذ ان المعلق ضعيف هكذا باطلاق، فهذا لا شك ذهول منه، بل كان ينبغي عليه الرجوع الى اقوال اهل العلم في ذلك. ولا يعول في ذلك على قول ابن حزم رحمه الله وقد رد عليه كثير من العلماء منهم ابن الصلاح قال رحمه الله:

«واخطأ في ذلك من وجوه، والحديث صحيح معروف الاتصال بشرط الصحيح، والبخاري رحمه الله قد يفعل مثل ذلك لكون ذلك الحديث معروفا من جهة الثقات، عن ذلك الشخص الذي علقه عنه، وقد يفعل ذلك لكونه قد ذكر ذلك الحديث في موضع اخر من كتابه، مسندا متصلا، وقد يفعل ذلك لغير ذلك من الاسباب التي لا يصحبها خلل الانقطاع والله اعلم».

واخرج الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق ص ١٨ ــ ٢٣ المجلد الخامس، الحديث من طرق كثيرة صحيحة ثم قال: «وهذا حديث صحيح لا علة له، ولا مطعن، وقد اعله ابو محمد بن حزم بالانقطاع بين البخاري وصدقة بن خالد، وبالاختلاف في اسم ابي مالك، وهذا كما تراه قد سقته من رواية تسعة عن هشام، متصلا منهم مثل الحسن بن سفيان وعبدان وجعفر الفريابي وهؤلاء حفاظ اثبات.

راجع مقدمة تغليق التعليق لابن حجر ١ ج ٢٩٠ ــ ٢٩١ تحقيق د. سعيد القزمي.

وتوهم الاستاذ فيما ذكره ونسبه للشوكاني رحمه الله من انه قال انه لا يوجد نص واحد يحرم الموسيقى كما ذكر، فهذا لم نجده في كتبه ولا احد نقله عنه، ولعل الامر اختلط على الاستاذ وذلك ان مثل هذا القول اثبته الشوكاني في النيل ج ٨ ص ١٠٤ حكاية عن ابن حزم ورد عليه.

فكيف ينسبه اليه بل كيف يقول الشوكاني ذلك وهو يختم بحثه بقوله ج ٨ ص ١٠٩:

«واذا تقرر جميع ما حررناه من حجج الفريقين فلا يخفى على الناظر ان محل النزاع اذا خرج عن دائرة الحرام لم يخرج عن دائرة الاشتباه، والمؤمنون وقافون عند الشبهات كما صرح به الحديث الصحيح» ومن تركها فقد استبرأ لعرضه ودينه ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه» ولا سيما اذا كان مشتملا على ذكر القدود والخدود والجمال والدلال والهجر والوصال ومعاقرة العقار وخلع العذار والوقار، فان سامع ما كان كذلك لا يخلو عن بلية وان كان من التصلب في ذات الله على حد يقصر عنه الوصف، وكم لهذه الوسيلة الشيطانية من قتيل دمه مطلول واسير بهموم غرامه وهيامه مكبول، نسأل الله السداد والثبات، ومن اراد الاستيفاء للبحث في هذه المسألة فعليه بالرسالة التي سميتها: «ابطال دعوى الاجماع على تحريم مطلق السماع».

وقال الاستاذ ايضا ان مجتمع المدينة يحب الموسيقى، وساق حادثة على ذلك الى الشوكاني والشوكاني كما ورد في النيل ص ١٠٤ ج ٨ انما ينقلها عن ابن حزم في كتابه السماع، وليست من روايته، وفيها عبدالله بن جعفر وليس ابن الزبير وليست بالسياق الذي ذكره ففيها اختلاف بين، ولا يدري صحتها من ضعفها، ومن العجب ان الاستاذ يحتج بمثل هذه الروايات ــ ويسقط حديث البخاري بدعوى التعليق.

هكذا تسقط دعوى ان مجتمع المدينة يحب الموسيقى، ومن المعلوم ان اهل المدينة حجة عند الامام مالك وهو احد ادلته الشرعية والامام مالك لا يقول باباحة المعازف بل يقول بتحريمها ولو ثبت شيء من ذلك لقاله وهو اعلم بعمل اهل المدينة من غيره.

وذكر الاستاذ ان كل مسرحية تخدم القيم هي مسرحية اسلامية وذكر مثالا على ذلك هي مسرحية اولاد آدم.

ونقول ان اي عمل فني ينبغي ان يكون عملا ملتزما حتى يصح ان ننسبه اسلاميا، اما مجرد ان يحمل هذا العمل قيمة اخلاقية او يدعو اليها مثلا مع تخطيه للضوابط الشرعية، فانه لا يكون اسلاميا بحال من الاحوال، فظهور امرأة متبرجة في العمل الفني يخرجه عن كونه عملا اسلاميا، وان كان ذا قيمة اخلاقية او يدعو الى ذلك، ان الرجل النصراني لا يكون مسلما اذا كان صادقا او امينا، او مجتنبا للخمر والزنا، فهذه قيم حض الاسلام عليها ودعا اليها الا انها لا تخرج النصراني عن كفره، ولا شك انه قد ينتفع بها في الدنيا ولكن لا تنفعه في الاخرة الا ان يسلم.

وهذا من المعلوم من الدين بالضرورة وهذا ما اردنا بيانه بخصوص الاعلام الاسلامي ــ فقط لتتضح الصورة.

ولقد نشرت مجلة المجتمع مقالات عديدة حول ضوابط العمل الفني في الاسلام نحيل القارىء اليها ونخالف الاستاذ فيما ذهب اليه ان التكفير هو احد السلبيات في الحركة الاسلامية ولم يفصل في ذلك، وهو العليم بان معظم الحركات الاسلامية في الوطن العربي لم تقل بتكفير الناس او المجتمعات او تدعو اليه، وان جماعة التكفير والهجرة حالة شاذة لا يقاس عليها وليس بين ايدينا في ادبيات الحركات الاسلامية من يدعو الى تكفير الناس سواء من كتابات الاخوان او الدعوة

السلفية او حزب التحرير، بل حتى لا نرى ذلك عند الجماعة الاسلامية في باكستان او جماعة التبليغ، وهو يعلم ان للحركات الاسلامية دورا كبيرا في حفظ الشباب من الانزلاق في شبه التكفير، نعم من قام عليه الدليل بالكفر فهو كافر كمن يعلن ردته عن الاسلام مثلا وهذه مسألة لها شروطها وادلتها وهي مبحوثة في محلها من كتب الفقه والله اعلم.

بعد هذه الرسالة لا بد من هذا التوضيح:

اولا: ان ما جاء من آراء ووجهات نظر في هذا الحديث التلفزيوني يمثل رأيي الشخصي وليس بالضرورة يمثل رأي جهة معينة او مؤسسة ما... وقد كان ذلك واضحا من اجاباتي حيث كنت أؤكد على سعة الصدر في قبول الرأي المخالف.. كما ان الزميل النجار ادرك ذلك وابدى استغرابه فيما اذا كانت بعض هذه الآراء شخصية لانها خلاف ما يعرف وكذلك توقع الهجوم على هذه الآراء.

ثانيا: لا بد ان اقرر هنا ان حديثي في التلفزيون لم يتضمن اي فتوى في اية قضية... فانا لست متخصصا في الافتاء وهو ليس موقعي في الدعوة الاسلامية ولكن لا يمنع ذلك من مناقشة المفتين والفقهاء فيما يذهبون اليه من آراء.

فهناك مساحة مشتركة بين الفقه والفكر... ان الحديث كان موجها بالدرجة الاولى لاثارة الرأي العام الديني حول قصور الحركة الاسلامية في الاعلام وحيث ان الموسيقى والتمثيل والرسوم من مكونات الاعمال الاعلامية وانهما مثار جدل فقهي فكان من الطبيعي التطرق لهما كأمثلة ما دام الحديث عن الاعلام الاسلامي.

ثالثا: ان كل ما ذكره الاخ الفاضل من آراء حول الموسيقى والمعازف وما تطرق اليه من ايراد ملاحظات وتعليقات حول الحديث الشريف الدائر حوله الحوار.. اقول ان كل ذلك بين الفقهاء والمحدثين بين اخذ ورد... وانني طالما اعتبرت نفسي ليس في موضع الافتاء فمن الخطأ اذن ان اورد ردودي وتعليقاتي حول قضية الموسيقى وذلك للاسباب التالية:

١ ــ ان قضية الموسيقى ليس هي اصل الموضوع الذي اردت تسليط الضوء عليه.

٢ ــ ان مناقشة هذه القضية العلمية الجادة في اطار الكتابة الصحفية لن يخدم القضية فكثير من المتطفلين على الفقه الاسلامي او فكره سيخوضون في الموضوع وربما يخرج عن اطاره الموضوعي لتصبح القضية معركة تتقاذف فيها الاتهامات.

٣ ــ انني لو كتبت ردا فلن تنتهي القضية بل سيكون هناك ردود على الرد.

وعليه فاننا في مجلة المجتمع سندعو بكل جهدنا لاقامة مؤتمر فقهي اعلامي يجتمع فيه رجال الاعلام وفقهاء المسلمين يتم فيه مناقشة جوانب هذه القضية وخفاياها... خاصة وان التحدي الاعلامي القادم هو تطور البث التلفزيوني ليصبح كالمذياع يستطيع المرء ان يلتقط منه المحطة التي يريدها من العالم... وعليه فانني سأرجيء التفاصيل حول رأيي بموضوع الموسيقى الى هذا المؤتمر المرجو ويكون الحديث في موضعه السليم... وانني ادعو الفقهاء الذين يجدون في انفسهم الرغبة في الكتابة والتحاور في مثل هذا الموضوع مراسلة مجلة المجتمع كما ندعو كل من لديه تصور حول هذا المؤتمر لمراسلتنا... وكذلك ندعو كافة المهتمين بالاعلام الاسلامي لاعطاء الرأي حول هذا المؤتمر.

رابعا: حديثي عن الفقهاء العاجزين عن فهم الاسلام والتحديات الكبيرة للواقع هو ليس هجوما على كافة الفقهاء... فهذا تحميل لقول لا يطيق هذا المعنى... فحاشا ان اتعرض لفقهاء الامة الكبار الذين تحملوا الاذى والابتلاء من اجل الافتاء... لا ادري كيف فهم الاخ الفاضل صاحب الرسالة مني ذلك وانا اتحدث عن واقع معاصر ومشاكل آنية ؟؟ ولا ادري كيف استنتج ان الرعيل الاول من الفقهاء هم المعنيون بحديثي عن الفقهاء... ان فقهاء عصر الصحابة والتابعين يعتبرون المؤسسين الاوائل لهذا العلم... وان من تلاهم من اعلام المدارس الفقهية يعتبرون روادا لعصر ازدهار الفقه وحتى اتباع تلك المدارس من الافذاذ المنتمين لعصر التقليد لا يشملهم قولي ولا اجرؤ على ذلك.

ان حديثي لا يشمل فقهاء عصرنا كلهم... فهذا ظلم محض... ان حديثي يشمل الفقهاء الذين لا يبذلون جهدا في البحث والتقصي في مسائل هذا العصر ويبحثون عن الفتاوى الجاهزة في امهات الكتب ويختارون الاحوط لهم وليس لدين الله فيفتون به وان شق على الناس.

ان الاسلوب الاسهل للهروب من البحث والتقصي هو الافتاء ولكنه ليست بالضرورة احوط لدين الله بل موقف محتاط من الاتهام بالعجز... اما الافتاء بالايسر فلا اعني الترخص في دين الله فهذا فهم لم اكن اتوقع ان يخرج به احد... اذ ان القاعدة التي كان يسير عليها النبي صلى الله عليه وسلم انه ما خير بين امرين الا اختار ايسرهما... ونقيض الايسر هو ما لا تطيقه العامة ولا يسع جمهور الناس.

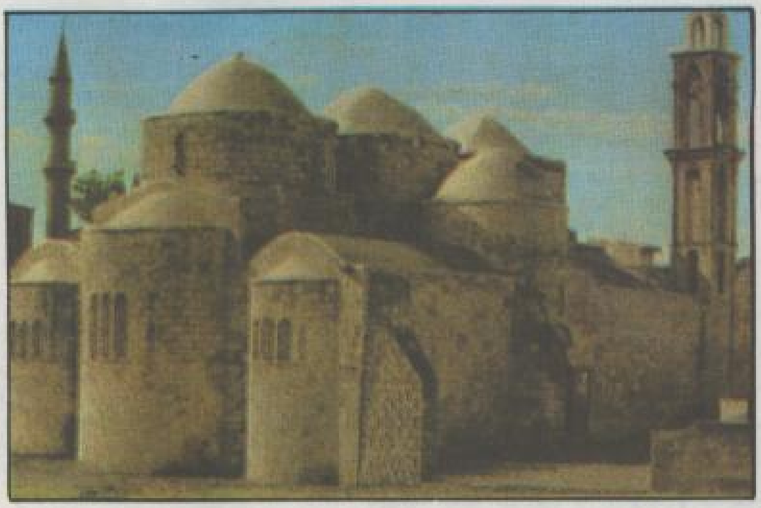
ان عصرنا ما زال فيه خير وما زال فيه علماء يستحقون ان يسجلوا بين اعلام الامة الاسلامية منهم من اجهله ومنهم من اعلمه فانا شخصيا اكن تقديرا كبيرا للعلامة محمد ابو زهرة رحمه الله واعتبره من نوادر عصرنا... وكذلك الشيخ عبدالوهاب خلاف رحمه الله واظن ان الاحياء فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ عبدالفتاح ابو غدة يعتبران من بقايا جيل العلماء الذي امتزج علما والافضل من علمهم ادبهم الرفيع في الخلاف... لقد سألت فضيلة الشيخ بن باز يوما عن الصور واستخدامها في الصحافة فافتى بالتحريم... ولكنه اشار الى ان هناك من يفتي بالجواز ولعل خواتم تعيننا على اداء مهمتكم فليت الصاعدين من الفقهاء يتحلوا بهذا الخلق.

واخيرا: فان من انصرف ذهنه الى قضية المعازف والموسيقى عند حديثي عن الاعلام الاسلامي فقد اخطأ مقصدي... وانني ما زلت اثير الانتباه الى الخطر القادم الينا والذي يجب ان ننتبه اليه بدلا من ان ننشغل في القضايا الجانبية... وانني آسف لهذا الاسلوب في تناول القضايا الجادة عند بعض العاملين في الحقل الاسلامي... فبدلا من ان يجعلوا قضية الاعلام الاسلامي مجال نقاشهم وحوارهم اصبحت قضية المعازف هي مرتكز حواراتهم عند التعليق على الحديث التلفزيوني...

ولقد مرت بي تجربة مماثلة في مطلع الثمانينات عندما وجهت الانظار الى بعض انواع التطرف في الحركة الاسلامية واذا بي افاجأ بالانصراف التام عن اصل الموضوع والانشغال باجابة على سؤال حول القضايا العقدية... وافاجأ بعد ذلك بسيل من الاتهامات لمعتقدي وفكري .. واغرب ما سمعته اتهامي لي بالجهمية وانا منها براء... ورغم اعلاني بالمحاضرة وغيرها رجحان مذهب مالك بن انس في مثل هذه القضايا واعتناقي لمذهبه الا انني لم اسلم من سوء فهم متعمد او غير متعمد... وانني لارجو من العاملين في الدعوة الاسلامية ان يعوا اهمية التعاون بينهم والتحاور فيما يختلفون فيه بدلا من التناحر والاتهام والادانة... والله الموفق.

من أجل كسب الأنصار:

كنيسة بلا مبادىء



بقلم: هشام ابو محمود

تشير التقارير عن النشاط التنصيري العالمي الى تزايد المد التبشيري وذلك وفق الاحصائيات المذهلة التي تطالعنا بها تلك التقارير.

بالنسبة لتوزيع الانجيل والعهد الجديد فقد جاوز المائة مليون نسخة ويدعم هذا التوزيع زخم اعلامي مكثف ينطلق من حوالي ١٦٠٠ محطة اذاعة وتلفزة بجانب اكثر من عشرين الف دورية نصرانية، هذا و يبلغ حجم التمويل تقريبا مائة وخمسون مليار دولار و بالمقابل يزداد دخل الكنائس سنويا بمليارات الدولارات.

التحديات الكنسية:

تعتبر الكنيسة او المسيحية ديانة غاية في المرونة اذ انها لا تعتمد على الثوابت وانما ترعى التغير والتكيف حسب الواقع الذي تعيشه، فلقد بدأ التحريف في الديانة المسيحية منذ وفاة المسيح عليه السلام وقيام اتباع الاتباع بابتداع مقولات على لسان المسيح عليه السلام وقد قام بكبر ذلك العمل منذ ذلك التاريخ بولس كما جاء في شهادة العالم المسيحي ارنست دي بنسن الذي قال: ان العقيدة والنظام الديني الذي جاء في الانجيل ليس الذي دعا اليه السيد المسيح بقوله وعمله، ان مرد النزاع القائم بين المسيحين اليوم وبين اليهود والمسلمين ليس الى المسيح، بل الى دهاء بولس، ذلك المارق اليهودي والمسيحي وشرحه للصحف المقدسة على طريقة التجسيم والتمثيل.

استمرت حركات التبديل والتحريف ومجاراة العصور في الكنيسة، فعندما شعرت الكنيسة بان العصر قد سادت فيه روح الشعوذة والعرافة والدجل، ولجت ايضا الباب وذلك باصدار صكوك الغفران التي تضمن لصاحبها الجنة كما وان كرسي الاعتراف يعتبر تخفيفا لامة المسيحين وذلك لارتكاب المعاصي التي لم يوجد لها زاجر في الديانة المسيحية ومن ثم العودة لنيل الغفران من طرف الكنيسة وفي بعض الحالات تطهير الزانيات بمياه رجال الكنيسة !! ولكن عندما لم تفلح هذه الوسائل في جذب الناس مارست الكنيسة بعد ذلك اشد انواع التنكيل بالمسيحين ولكن لكل اجل كتاب فما كان من النصارى الا ان ثاروا على الكنيسة وقضوا عليها قضاء مبرما وذلك في العصور الوسطى، فكانت الدعوة العلمانية والانفكاك من آسار الدين الكنسي .واثر ذلك ظهرت الدعوات التحريفية الجديدة والتي نادى بها مارتن لوثر كنج مؤسس الكنيسة البروتستانتية، وهي بالطبع دعوة جديدة في ذلك الزمان لمسايرة العصر والتنفيس عن المسيحين وذلك باضفاء اجواء من الفرح والطرب باستصحاب الترانيم والتراتيل على انغام الموسيقى جذبا للمسيحين الى حظيرة الكنيسة.

الكنيسة... والعصر الحديث

لقد وجدت الكنيسة في العصر الحديث المجال وعرا للتنصير خاصة وان حركة الاستقلال التي نشأت بعد عهود الاستعمار افرزت اجواء من العداء للكنيسة بعد اكتشاف الادوار الخبيثة التي لعبتها اثناء الاستعمار لطمس الهوية الوطنية للشعوب والقيام بالتجسس لحساب الاستعمار العالمي واساليب الابتزاز الكنسي المعروفة سواء بالمال او استغلال حاجات المجتمعات مقابل التنصير والدخول في المسيحية، لذلك فقد عمدت الكنيسة الى استخدام وسائل جديدة لممارسة نشاطها التبشيري سيما وان الاستعمار بعد خروجه من البلاد المستعمرة اراد ان يترك اوكارا للتجسس لذلك فقد اغدق على الكنيسة اموالا طائلة وكما ذكرنا فان ميزانية الكنيسة العالمية تقترب او تزيد عن المائة وخمسون مليار دولار.

الكنيسة ومسايرة الموضة

كان لتردي الاوضاع الاخلاقية في الغرب عموما وابتعاد الناس عن الدين والركون الى معطيات العصر الحديث اثرا كبيرا في هجر الكنيسة، لذلك فقد عمدت الكنيسة الى دراسة الاساليب والوسائل الناجعة لاعادة الناس الى حظيرة الدين والكنيسة.

ففي امريكا اليوم توجد العديد من المذاهب الجديدة والتي ولجت الى سلك الكنيسة في حركة تطويرية باستلهام المعطيات التي تجذب الشباب والشيوخ، فبدأت في ادخال الاوركسترا في الصلوات والتراتيل الكنسية وعندما ظهرت فرق الجاز والروك اند رول وصرعات مايكل جاكسون طورت الكنيسة وسائلها لتتماشى مع غرائز الشباب الغربي وذلك بادخال الرقص في الصلوات ولكن وُوجهت بهجوم شرس من الفاتيكان الا انه عندما تبين للكنيسة العالمية بقيادة الفاتيكان اثر ذلك في جذب الشباب غضت الطرف عن هذه الممارسات التي اصبحت بمرور الزمن اليوم من الاشياء العادية التي لا تلفت الانتباه، وهكذا نجد كل يوم تبدل في اساسيات الكنيسة وتخليا عن المعتقدات القديمة ومسايرة للموضة.

• الديسكو من الوسائل العصرية في طقوس الكنيسة الامريكية!

• صرعات الجاز وسائل متميزة لأداء التوتيل والترانيم الكنسية.

• وسائل في أعمال التنصير:

كذلك فان من وسائل الكنيسة في اعمال التنصير التي تقوم بها في افريقيا وآسيا مجاراتها لعادات وتقاليد الامم والشعوب خاصة الوثنية منها، فمثلا في افريقيا الوثنية نجد ان الكنيسة الكاثوليكية تجيز لبعض القبائل الافريقية تعدد الزوجات خاصة اذا علمنا ان بعض القبائل يتزوج الرجل اكثر من خمسين امرأة، وانها تجيز لهم الممارسات غير المشروعة كزواج الاب لابنته او الابن لزوجة ابيه وهكذا.... كل ذلك في محاولات مستميتة لادخال الناس في المسيحية، ونجد مثلا في جبال الهملايا يلبس المبشرون ازياء الرهبان البوذيين وفي غابات ماليزيا يلبسون ملابس الماليزيين.

• مجاراة أحوال الشعوب:

اما بالنسبة للتبشير وسط المسلمين، فقد ابتدعت الكنيسة العديد من الوسائل الماكرة مجاراة لاحوال الشعوب المسلمة وذلك بغية تنصيرها، فمثلا في بعض مراكز التبشير في اندونيسيا تلبس المبشرات ملابس النساء المحليات وبعضهن يضعن النقاب على وجوههن حتى يظهرن في زي المسلمات ويتسللن الى البيوت حيث يعلمن النساء الحياكة والطهي ويلاعبن الاطفال ومن ثم يسهل عليهن تنصيرهم، كذلك في افريقيا تجد انهم في مدينة «مرت» الكينية المسلمة، يوجد مبشر استحدث وسائل جديدة لتنصير المسلمين منها اقامة خمسة صلوات في اليوم والليلة في مقابلة صلوات المسجد وبذلك استطاع ان يعرف عددا من المسلمين عن الصلاة في المسجد والذهاب الى الكنيسة خاصة وان العطاء المادي موجود بالكنيسة من اموال وغذاء وكساء ودواء كما وانه ابقى على اسماء الذين قام بتنصيرهم من ابناء المسلمين حتى لا يلفتوا الانتباه فمثلا محمد يظل محمد كما هو وكذا خالد وعثمان الخ..

• الموضة:

ان الكنيسة في وسائلها الجديدة للتنصير في وسط الشباب والشيوخ في الغرب تستخدم مبدأ مسايرة العصر ومجاراة الموضة، وفي ديار العالم الثالث تستخدم وتجيز عادات الشعوب التي تتعارض مع اساسيات الديانة المسيحية، وفي بلاد المسلمين تستغل حاجة الناس للغذاء والكساء والدواء وتبقي على اسماؤهم الاسلامية، وهي في هذا السلوك لا تسعى لادخالهم في المسيحية بقدر ما تسعى لانتزاعهم عن معتقداتهم ودياناتهم.

رحيل عالم مجاهد

الشيخ احمد بشير رئيس جمعية العلماء المسلمين في الفلبين في ذمة الله تعالى



انتقل الى رحمة الله تعالى في الفلبين مؤخرا الشيخ احمد بشير رئيس جمعية العلماء المسلمين في الفلبين.

وقد كرس رحمه الله حياته المباركة في خدمة الاسلام والمسلمين في الارخبيل الفلبيني، وساهم بحنكته وبعد نظره في المحافظة على الوجود الاسلامي في الفلبين، فبالرغم من اعتباره الاب الروحي — ان صح التعبير — لفصائل المجاهدين المسلمين الذين هبوا يدافعون عن كرامة شعبهم ويطالبون بحقه بقوة السلاح فقد كانت كلمة الشيخ بشير مع ذلك محترمة لدى جميع الاوساط والعهود في الفلبين.

لقد كان رحمه الله — على الرغم من كبر سنه — دائم التنقل بين اصقاع الفلبين وجزرها، وخصوصا بين مانيلا وجزيرة منداناو حيث اكبر تجمع للمسلمين، وكان دائب النشاط والاتصال بمختلف الشخصيات والهيئات لتحقيق مصالح المسلمين.

وقد اسس الشيخ احمد بشير رحمه الله المعهد العربي الاسلامي الرئيسي في مدينة مراوي بجزيرة منداناو بجنوب الفلبين واشرف على مسيرته حتى اصبح مثالا يحتذى به في الفلبين، ويمثل ازهر الفلبين المصغر، وحصل للمعهد على اعتراف الاوساط العلمية والثقافية الاسلامية في الداخل والخارج كالازهر وجامعات السعودية وليبيا والخليج وغيرها. حتى اصبح الاعتراف بأي مؤسسة علمية اسلامية في الفلبين منوطا برأي معهد منداناو بمراوي وهيئته.

وقد عجت مدينة مراوي — بفضله — بالنشاط الاسلامي والمراكز والمساجد الاسلامية حتى انك تجد فيها من المؤسسات الاسلامية اكثر من اي مدينة اخرى في الفلبين بما فيها مانيلا بالرغم من ان عدد سكانها لا يتجاوز الخمسين الف نسمة، ولكن فيها ايضا جامعة اسلامية باشراف الدكتور احمد التنو عضو البرلمان الفلبيني.

ومن اهم الآثار العلمية التي خلفها الشيخ بشير رحمه الله كتابه القيم — على صغره — «تاريخ الاسلام في الفلبين» الذي اوضح فيه كفاح المسلمين الفلبينيين في وجه الغزو الاجنبي والتنصير.

رحم الله الشيخ احمد بشير رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته وعوضنا ومسلمي الفلبين عنه خير العوض.

• عبدالله شبيب

إصدارات جديدة

ه صدر عن مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع في الزرقاء ـ الاردن عدد من الكتب القيمة لعام ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م اولها كتاب الوصية الكبرى لشيخ الاسلام ابن تيمية يوصي فيها رحمه الله بالوحدة والائتلاف ونبذ الفرقة والاختلاف والبعد عن الغلو والتعصب والانحراف والتمسك بمنهج الاسلام القويم وثانيها كتاب فهرسة الموضوعات العربية لمؤلفه عابد سليمان المشوخي بين فيه اهمية المخطوطات العربية القديمة وضرورة ترتيبها وفهرستها لتسهل الاستفادة منها حيث انها جزء من التراث الحضاري بل هي الذخيرة العلمية في شتى مجالات المعرفة البشرية سواء للامة الاسلامية او الانسانية وان الحفاظ على هذه الذخيرة وتيسير سبل الاستفادة منها معناه خدمة البشرية لان العلم لم يكن في يوم ما حكراً على أمة دون أمة.

اما الكتاب الثالث فهو كتاب (السيادة في الاسلام) تأليف الدكتور عارف ابو عيد وهو بحث مقارن يتناول الاجابة على السؤال الذي يطرحه كثير من الناس وهو عن السيادة في الدولة الاسلامية اهي للحاكم او لمجموع الامة او لمجلس الشورى او للاسلام او لله ممثلة بشريعته او بغير ذلك كما انه يناقش موضوع الدولة الاسلامية السابقة ولمن كانت السيادة فيها وهو بحث جديد بالمطالعة في ظل الدعوة الى قيام نظام اسلامي.

اما الكتاب الرابع فهو بعنوان (وفقيد اخر الداعية الاسلامي الكبير عبدالبديع صقر كما عرفته) يتحدث فيه مؤلفه حيدر قفه عن الاستاذ المرحوم عبدالبديع صقر وعما تميز به من صفات حميدة واخلاق فاضلة من اهمها التواضع، الجرأة في الحق، عمل الخير، صلته بالاخوان المسلمين، الرقة وصدق الوعد والتعفف عن الاموال العامة الى غير ذلك من صفات طيبة كما يذكر ما استفاده منه رحمه الله وبعض اقواله ومؤلفاته والايام الاخيرة في حياته.

هذا وقد قامت دار البشير ـ عمان ـ الاردن بنشر وتوزيع الكتاب الذي صدر عن رابطة الادب الاسلامي ـ مكتب البلاد العربية وهو بعنوان (من الشعر الاسلامي الحديث) ويضم مختارات من شعراء الرابطة وهو باكورة اصدارات مكتب البلاد العربية للرابطة فيه جنا وقطوف وظلال وانداء لا يحس بها الا من ذاقها وعاش في جناتها وتنسم عبيرها وتمتع بروضاتها الغناء وقد صدر الكتاب ١٤٠٩ ـ ١٩٨٩.

الزحف

عرض: علي ابو النصر الرشيد

عضو رابطة الادب الاسلامي

عرف الشاعر الاسلامي عمر بهاء الدين الاميري بشاعر الانسانية المؤمنة لكثرة ما فاضت به قريحته من شعر بالغ الوجدانية والجمالية سواء كان الهيا كديوانيه «اشراق» و«قلب ورب» او انسانية كـ «صراع» و«غربة وغرب» و«شموع ودموع» ورغم هذه النزعات الانسانية المتمكنة في نفس الشاعر فهو ليس بغريب عن قضايا امته الجهادية والتحديات التي واجهت جماعاتها الاسلامية فقد شارك في الدفاع عن القدس مع جيش الانقاذ خلال حرب فلسطين عام ١٩٤٨ واهتم منذ شبابه بقضايا السياسة والجهاد في اوطان العروبة والاسلام واشترك في العديد من مؤتمراتها ومواسمها واتصل بكبار علمائها ورجالاتها ومؤسساتها.

واذا كان ترتيب الاولويات من طبيعة الانسان فلا غرابة ان يؤثر شاعرنا ديوانه «الزحف المقدس» عما سواه من آثاره المخطوطة ويدفعه للطبع قبل غيره لاعتقاده ان الاوضاع التي تعيشها امتنا الاسلامية اليوم في خضم معركة استرجاع الذات سيفيد اجيالها امثال هذا الديوان الهادف اكثر من سواه، ولا بد في هذا المقام ان نشير الى انه صدرت للاميري عدة مجموعات شعرية تناولت قضايا الجهاد منها: «الهزيمة والفجر» و«الاقصى وفتح والقمة»، «من وحي فلسطين» وآخرها «حجارة من سجيل» حول الانتفاضة الفلسطينية المباركة التي انطلقت من ارض الاسراء والمعراج.

وتكاد تتركز موضوعات الديوان في اربعة محاور، اولها عن الجهاد والمجاهد بصفة عامة يدعو فيها شاعرنا الشعوب الاسلامية للزحف المقدس لتأخذ دورها الريادي في قيادة الامم لانها الامة المصطفاة:

شمري يا شعوب نبني الكيانا
وطدي باسم ربنا الاركانا
واقيمي قواعد الدين صرحا
مشمخرا واستلهمي الديانا
منهج الفتح للغد المتمنى
واعدي الجهاد والايمانا
واستمدي من قوة الحق بأسا
واستعدي فموعد الزحف حانا

ويحلق في اجواء الجهاد مستشعرا حاجة المجاهد لمدد الله وعونه فيقول في قصيدته: دعاء المسلم المجاهد:

فجر اللهم في عزمي
من نورك نورا
واصطنعني لغد الانسان
في الآفاق سورا
فانا للحق كالبركان
ويلا وثبورا
انا جنديك فابعثني
لاقتاد الدهورا
واقم حولي من
سر مقاديرك سورا

ولان قضية الجهاد الافغاني ضد الغزاة الحمر هي احدى قضايا المسلمين المركزية فقد خصها الشاعر باكثر من قصيدة وكانت المحور الثاني لهذا الديوان ففي القصيدة التي تصدرت الديوان والتي اتخذها الاستاذ الاميري عنوانا لديوانه يصف فيها المجاهدين الافغان بقوله:

حاول الكفر غزوهم بعديد
تتالى ضروبه الوانا
فاستعانوا بربهم واستهانوا
بعداة لديْ غاضوا طعانا
واصروا علّى السمغي جلادا
وكبارا واستنصروا الرحمانا
ومضوا يعلنون انهم الشعب
الذي لا يعرف الاذعانا
انهم درعنا من الخطر الاحمر
يا صحب أين أين نهانا

ويؤكد على وجوب تلاحم المسلمين لانهم جسد واحد في السراء والضراء دون اعتبار للاقليميات الضيقة فاذا ما اغتصب شبر من ارض المسلمين وجب على الجميع النصرة والموالاة سواء في فلسطين او في افغانستان او غيرها:

فاذا لاح للشريعة حكم
سنواليه كائنا ما كانا
ونوالي اتباعنا لفلسطين
نقيم الصلاة في اقصانا
ونذكي الجهاد في كل ارض
ونعين الاتراك والافغانا

المقدس

للشاعر: عمر بهاء الدين الاميري

فاذا الحرب قدرت في سبيل
الله خضنا غمارها بدمانا

ويصور الشاعر في قصيدة اخرى التضحيات التي قدمها الشعب الافغاني الابي صامدا متحديا الروس العتاة:

السنون الطوال تترى كبادا
والعدو الرجيم بالفتك مغرم
احمر الحقد اصفر المقت انكى
مجرم في الطغاة شر مجسم
ويظل الشعب الابي صبورا
يتخطى الصعاب مهما تألم
قهر البرد قارسا وتحدى
ومع الجوع والسقام تأقلم
ومضى يوسع العدو نكالا
ويلقيه مغرما اثر مغرم

المحور الثالث لقصائد هذه المجموعة الشعرية يصور صنوف العنت والتشرد والغربة في سبيل الله التي لقيها الشاعر متنقلا من بلد مسلم لاخر بعيدا عن وطنه واهله وعشيرته واحبته منذ اكثر من ربع قرن دافعا ضريبة الالتزام الاسلامي راضيا بقضاء الله في دعاته واحبابه ففي قصيدة في دروب الغيوب يقول:

الهي وجهت وجهي اليك
وسقت الخطى في دروب الغيوب
الهي اودعت رهطي لديك
وانت الحفيظ وقد لا أووب
فما في سويداء قلبي سواك
وانت عليم بسر القلوب

انها لقطة من المسلسل التراجيدي الذي يتعرض له الدعاة الى الله وهم يقسرون على الهجرة وترك الاوطان في ظل انظمة حزبية جائرة تكتم انفاس الاحرار في بلادها.

وفي لقطة اخرى حيث حفت بالشاعر القصص من بعد اسرته وهموم أمته وتردد خطواته لا يدري في اي اتجاه يسوقها لتمضي به في عافية ترضي الله، انه الصراع بين الثقة بالله سبحانه والاطمئنان لقضائه وضعف النفس البشرية التي تؤثر السلامة:

ما الذي اصنع يا ربي
فقد حار اختياري
انا في هم اصطفاء..
الدرب ليلي ونهاري
صغارك يبكون فاذهب اليهم
واهلك يشكون مر الشكاة
وانت بعيد قريب هنا
فهلا ذهبت تداري الاذاة
وماذا يكون اذا ما احاط
بك الظالمون الطغاة العتاة
وانت المعي وانت الابي
وهم يتلذون كيد الاباة
وان قيل: قد ترك الاقربين
تقول تركتهم للاله

اما المحور الاخير للديوان الذي بين ايدينا فيبث عبره شاعرنا بحرقة واسى ما يلم بأمته الاسلامية من خلافات وتفكك واقتتال رغم تربص الاعداء بهم، الذين يؤججون النار والدمار و يسخرون منا و يشتمون ونحن لاهون، لنستمع اليه وهو يقول:

بين سمع الدنيا ومرأى بنيها
يستمر الشقاء مرا كريها
نتمارى من اشعل الحربَ نارا
نتبارى في الهتك والفتك فيها
والسياسات الف وجه ووجه
اهلكتنا بزيفها تمويها

ولم تنج اجنحة العمل الاسلامي من حمى الاختلاف وتراشق الاتهامات والتمزق و يتأمل شاعرنا هذا الواقع الاليم بنظرة الاب الحادب على اولاده واهل بيته والالم يعتصر فؤاده وقد جاوز سبعينه:

انا ملء سبعيني أكابد
صحو معترك المنية
واعيش من اهوال
امتي الرزية في رزية
ومن «الدعاة» المدعين
اعيش في ادهى بلية
يا اخوة الايمان
والاعداء تنبعنا أذية
لا تفجعونا بالتهاتر
والمنابذة الوبية
فشل التفرق محنة
الاسلام فالتزموا الروية
فعسى بكم يؤتي الاله
النصر عصبته الابية

وهكذا يعيش الشاعر بين الالم والرجاء، ألم لاحوال امته الاسلامية المضيعة التي تتعرض لضغوط الاعداء المتآمرين والطغاة الذين يسومون ابناءها سوء العذاب لانهم قالوا ربنا الله، وألم للاختلاف والفرقة



بين ابناء الصف الاسلامي الواحد او في اوساط المجتمعات الاسلامية، و يبقى امله بالله كبيرا وثقته به عظيمة لان العاقبة لعباده الصالحين، انه يرى في الزحف المقدس بارقة الامل وبداية الخلاص لانها اللغة الوحيدة التي يفهمها العتاة والبغاة سواء كان ضد الغزاة الروس او ضد يهود او ضد الظلم بكافة صوره.

بقي ان نقول ان الديوان يقع في مئة وخمس وستين صفحة من القطع المتوسط ويضم بين دفتيه خمس عشرة قصيدة، صدر مؤخرا عن دار الضياء بالاردن باخراج وغلاف انيق.

أخبار ثقافية

○ الامانة العامة لرابطة الجامعات الاسلامية في المغرب ستصدر قريبا العدد الاول من مجلتها العلمية والثقافية «الجامعة الاسلامية» التي تعنى بالبحوث والدراسات الاسلامية.

○ ترعى حكومة البحرين خلال المدة من ٢ – ١١ ربيع الاخر الموافق ١ – ١٠ نوفمبر المعرض الدولي الرابع للكتاب و يشترك في معرض هذا العام نحو من ستين دارا للنشر والتوزيع من خارج البحرين ونحو ثلاثين دارا للنشر والتوزيع من البحرين.

○ صدر للاستاذ عبدالله الطنطاوي عرض وتلخيص لكتاب: (الشيعة والتصحيح) او (الصراع بين الشيعة والتشيع) لمؤلفه الدكتور موسى الموسوي.. صدر هذا العرض في كتيب باللغة التركية في ٣٢ صفحة من القطع الصغير..

صدر حديثا

الانتفاضة المباركة «وقائع وأبعاد»



هذا الكتاب من تاليف الاستاذ غسان حمدان.. جاء في حوالي ٤٥٩ صفحة من القطع المتوسط يتحدث عن وقائع وابعاد الانتفاضة المباركة في الفترة مابين ٨ ديسمبر ١٩٨٧ - ابريل ١٩٨٨م ففي فصوله الثمانية يعالج مواضيع مختلفة تتعلق بانتفاضة الارض المباركة وإن كانت بعض هذه المواضيع متداخلة فيما بينها ففي الفصل الاول يستعرض المؤلف الدوافع والاسباب التي كانت وراء انفجار بركان الجهاد على ارض الاسراء وفي الفصل الثاني يورد المؤلف يوميات واحداث الانتفاضة خلال الاشهر الاربعة الاولى ثم يحلل في الفصل الثالث ابرز الاجراءات الارهابية الصهيونية لايقاف الانتفاضة واجهاضها ثم يستعرض اشكال المواجهة وصور الجهاد التي خاضها الشباب وفي الفصل الخامس يعالج ابرز السمات التي ميزت الانتفاضة وينتقل بعدها في الفصل السادس الى تحليل الآثار الناجمة عن الانتفاضة فلسطينيا وعربيا واسلاميا ويهوديا ودوليا وفي الفصل السابع يورد قوائم شرف شهداء الانتفاضة خلال الاشهر الاربعة الاولى ويختتم الكتاب بيانات حركة المقاومة الاسلامية «حماس» التي وزعت خلال الفترة التي تعرض لها المؤلف.

عنوان الناشر: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع - ص.ب: ٤٨٤٨ - الرمز البريدي: الصفاة 13049 - الكويت تلفون: ٢٦٤٧٧٨٤

صلاح عبد الصبور والشع

صلاح عبد الصبور اسم نال من الذيوع والانتشار حظا وافرا بين القراء والمثقفين في البلاد العربية، وكان القراء الذين طالعوا انتاجه الغزير مابين مستهجن مستقبح لمعظم إنتاجه ان لم يكن كله وذلك يعود الى جرأة صلاح عبد الصبور على مقدسات المسلمين ويأتي في مقدمتها لفظ الجلالة سبحانه وتعالى الذي لم يتردد في الاستهزاء به سبحانه والسخرية منه، ورد كل بؤس وشقاء اليه تعالى علواً كبيراً، والصنف الاخر وهم القلة ممن فُتن به شخصا ونصا فقرأوه باعجاب وحماس بالغين، بل لقد قرأنا الكثير من النصوص التي يثني كاتبوها فيها على صلاح عبد الصبور وهذا الامر راجع الى فساد الذوق وخراب العقيدة في نفوس هؤلاء المنسلخين الناكصين على اعقابهم.

الموت بينهما

وهنا اجدني مدفوعا الى الكتابة عن قصيدة له بعنوان (الموت بينهما) وهي حوارية تجرأ فيها المجرم صلاح عبد الصبور على خالقه الذي احياه اول مرة ثم اخذه اليه اخذ عزيز مقتدر فلم يستطع الافلات من قدرة الذي لايرد.

يقول في قصيدته التي استهلها بآيات من سورة الضحى دون ان يميزها بأية علامة باعتبارها قرآنا، الامر الذي يعني ويكل وضوح استهتار الشاعر واستخفافه بخالقه سبحانه من خلال استخفافهِ واحتقاره لكتابه الكريم يقول في مقطع (صوتُ واهن): (أين؟ اين عطائي يارب الكون.. هاأنا اتعثر بين البابين.. هاأنا ذا اسقط في المابين) الى ان يقول (اين ملاكك ذو المنقار الذهبي.. كان يوافيني في اعقاب الليل المسحور.. وفي ألم كالهزة ياربي ينزعني من بين ندامى دار الندوة) والمتحدث هنا زورا وكذبا وجورا على الله في زعم الكاتب ويوحي من خلاله هو الرسول صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله رحمة للعالمين في غار حراء حينما نزل عليه الروح الامين في الحادثة المشهورة ثم توقف الوحي بعد ذلك مدة فاشتاق الرسول الى نزول الوحي مرة اخرى.. ان الشاعر الضال هنا يسخر من الرسول ومن حادثة البعثة في الغار ومن القرآن الذي كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم ليواسيه ويبشره ويبين فضل الله عليه، اقرأ قول الشاعر المأفون (يطول مكوثي.. حتى تسحقني وكأنك النورانية.. لا اتحدث عنها ياربي.. هي سر مختوم بين القلبين) تجد هنا الاستهانة والجرأة الوقحة الجامحة على كل ادب وخلق وحياء، ان الجرأة على الله وعلى كتابه وعلى رسوله أمر مُخرج من الملة وهي ردة بكل معنى الكلمة فهل يجوز بعد هذا وغيره كثير ان يُشاد به وان يتخذ قدوة يقتدى بها فكريا، وان يُعد من الرموز الجميلة الطليعية.

* اعتراض على النص القرآني:

اقرأ كلاما له في نفس القصيدة وبعد ايراد آية من كتاب الله على نفس النهج الذي اورد به سورة الضحى في مستهل القصيدة وهي الآية التي تحدث فيها الحق عن خلق آدم في سورة البقرة.. يقول الشاعر المجرم (لا.. لا.. لا أجرؤ ياربّاه.. وكيف أسمي كل الاسماء.. هل تكرهني ياربي حتى تنفخ في قصبة جسمي الناحل) وهنا اعتراض على النص القرآني فزيادة على ما فيه من الجرأة والوقاحة يظهر الشاعر بمظهر المعترض والمكذب للقرآن الكريم عندما يصور آدم وهو يرد على الله بالرفض (لا.. لا) عندما أمره باخبارهم بأسمائهم هل يكتفي الشاعر بهذا القدر من الفجور والعناد، كلا إنه يستسيغ ويستعذب المضي في هذا الدرب الوعر وفي هذا الطريق المهلك اقرأ قوله (ماذا تبغيني ياربّاه؟ هل تبغيني ان ادعو الشر بإسمه.. هل تبغيني ان ادعو القهر باسمه) (هل تبغيني ان ادعو بالاسماء الظلم وتحليق القوة والطغيان وسوء النية والفقر الروحي وكذب القلب وخدع

ر والجريمة

بقلم: الاستاذ علي التمني القحطاني / ابها

● صلاح عبد الصبور تجرأ بوقاحة على خالقه وعلى الرسول الكريم

● الدول العربية مطالبة بمنع الشعر الالحادي ومعاقبة الأدباء على تجاوزهم على العقيدة

المنطق والتعذيب وتبرير القسوة والاسفاف العقلي وزيف الكلمات وتلفيق الانباء.. لا.. لا.. لا أقدر يارباه.. لااقدر ياربا‌ه) ان الشاعر المجرم هنا يهذي بكلام يصور فيه علم الله الذي علمه آدم في صورة سيئة فهو يتحدث بلسان آدم عن الفاظ الشر والنفاق والظلم وكأن الله لم يعلم آدم غير الشر والنفاق تعالى سبحانه ان يعلم عبده آدم الا الخير والفلاح والخلق القويم،

* الرسول وخديجة:

واخيرا وقبل ان يسدل الشاعر المجرم الستار على قصيدته الفاجرة نراه يصور الرسول صلى الله عليه وسلم وزوجه خديجة رضي الله عنها في صورة مستهجنة قبيحة من نسج خياله المريض المجرم استمع اليه وهو يقول مع الاستغفار والاعتذار:ـ

دثريني... دثريني.. زمليني.. زمليني.. وخذيني بين نهديك وضميني فلا يجد الصوت الالهيُّ طريقا لصمارخي او عيوني.. اصبحي ارضا وشقي لي في تربتك السمراء كهفا.. وابلعيني) الى ان يقول (ومن الله اجيريني واخفيني خذيني.. دثريني.. دثريني.. زمليني.. زمليني.. لاتضيعيني وقد ضاع تعييني) ماذا اقول؟ بماذا اصف هذه العبارات الفاجرة الكافرة.. يجرؤ على ام المؤمنين خديجة بهذه الاوصاف التي تخدش الايمان وتصيبه في صميمه.. ينسب النقص الى الله وعدم العلم.. ينسب اليه الضعف والظلم عندما يعبر بالفاظ مثل اجيريني واخفيني خذيني (وهو يجير ولا يجار عليه) سبحانه وتعالى عما يصف المجرمون.. واخيرا يتحدث عن الرسول الكريم ويقول عنه كلاما كله كفر بواح (وقد ضاع يقيني) هل ضاع يقين الرسول عليه الصلاة والسلام.. فمن يحفظ يقينه اذا ضاع يقين نبي الأمة.

* ردة عن الدين:

ان الشاعر في هذه القصيدة يعلن ردته واجرامه وعدم ايمانه بالدين وما يتفرع منه.. بل إنه يتجاوز ذلك كله ليحارب الدين حربا شعواء ويؤلب الناس على الخروج منه عن طريق السخرية منه والهزء به.. اننا لا نطالب بإقامة حكم المرتد على الشاعر فقد اخذه الله اليه (وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون) ولكننا نطالب ويإلحاح بعدم السماح لكتبه كلها: شعراً ونثرا بدخول البلاد ويمحاكمة كل من يثني على هذا الشاعر المجرم او يبشر بشعره وكتبه وقصائده.. فالدين الاسلامي ليس رخيصا عند اهله: اذاً فلابد من قطع لسان كل من يتطاول عليه بالقول: شعرا او نثرا. او بالرسم او الغناء او اي لون من الوان التعبير. والله المستعان.

هامش
القصيدة من ديوان صلاح عبد الصبور الأخير (الابحار في الذاكرة) من ص ٤٣ - ٤٨. دار الشروق ١٤٠٦ هـ.

تقويم اللسان

للشيخ يونس حمدان

من الصيغ التي يستعملها بعض المتحدثين والكاتبين قولهم (يتوجب عليك القيام بهذا الامر) او (يتوجب علينا نصرة اخواننا)، وهذا خطأ لا تعرفه العربية ولا ترضاه الفصحى، فان الصحيح الذي ينبغي لنا ان نستعمله بدل هذه الصيغة هو ان نقول (يجب علينا نصرة اخواننا)، و(يجب عليك القيام بهذا الامر)، اما (يتوجب) فان لها معنى آخر، وهو: الاكلة الواحدة في اليوم والليلة. فمعنى قولنا (تَوجب الرجل) اي: اكل مرة واحدة في يومه، ونرى من الفائدة ان نسوق لك بعض معاني (وجب) فمن ذلك:

(وجب الشيء يجب وجوبا) اي: لزم، و(اوجبه الله) اي: جعله واجبا، و(استوجبه)، اي: استحقه، و(الواجب) والفرض عند الشافعي سواء وهو كل ما يعاقب على تركه، وفرّق بينهم ابو حنيفة، فالفرض عنده اكد من الواجب، و(الموجبة): الكبيرة من الذنوب التي يستوجب بها العذاب، وقيل (المُوجبة) تكون من الحسنات والسيئات، وفي الحديث «اللهم اني اسألك بموجبات رحمتك»، ومن معانيها ايضا: «وجب الرجل وجوبا»: مات، قال الشاعر:

ويوم بعاثٍ اسلمتنا سيوفنا
الى نشبٍ في حزم غسان ثاقب
اطاعت بنو عوف اميرا نهاهم
عن السّلم حتى كان اول واجب

و(الوجبة): السقطة مع الهوة، و(وجب وجبة): سقط الى الارض، ومنه قوله تعالى: (فاذا وجبت جنوبها) يعني: سقطت الى الارض، و(وجبت الشمس): اذا غربت، ومن كلامهم، (خرج الناس الى مواجبهم) اي: مصارعهم، و(وجب القلب) (يجب وجبا ووجوبا ووجبانا): خفق: واضطرب، و(وجَّب عياله وفرسه توجيبا): عودهم الوجبة، و(قد اوجب وتوجَّب) اي: تناول وجبة من الطعام.

هذه بعض معاني (وجب)، وثمة معان أخر رغبنا عن ايرادها خشية الاطالة.

والخلاصة: انه لا يجوز ان نستعمل الفعل (يتوجب عليك الامر) وانما الصحيح الفصيح ان نقول (يجب عليك الامر)، وقد ظهر لك مما تقدم معنى (توجب).

والله الهادي للصواب.

وقفة

قبل ثلاث سنوات، اجرى المركز القومي للبحوث في مصر، بحثا ميدانيا حول عودة الطالبات الجامعيات المسلمات الى الحجاب، وموقفهن من مجموعة قضايا.

قال البحث ان الحجاب انتشر عبر مختلف الشرائح والطبقات الاجتماعية، ولدى مختلف المستويات الثقافية المتباينة.

ثلاث وتسعون في المائة من المحجبات يرين ان دعوة قاسم أمين لتجريد المرأة من الحجاب دعوة غير تقدمية تتنافى مع الشريعة الاسلامية، وانها دعوة قادت المرأة — وبالتالي المجتمع — الى الانحلال.

وترى المحجبة ان التعليم شيء اساسي في حياتها، ولكن ليس للتعليم ذاته، وانما ليعدّها لتكون زوجة صالحة. ويمثل هذا الرأي الاغلبية العظمى من المحجبات.

ويعلق الباحثون على الاجابة السابقة بانها تتفق مع فكر الفتاة المحجبة ومنهجها في الحياة، وان التعليم هنا يخدم الدور الاساسي الذي ارتضته لنفسها... وهو ان تكون زوجة صالحة.

وتعلن المحجبة عدم موافقتها على وصول المرأة الى درجات عليا من التعليم، لان علم المرأة هو دينها، وافضل مكان لها هو بيتها.

وقد رفضت نسبة كبيرة من المحجبات مبدأ العمل، اما بقية العينة فقد وافقت على العمل في حالة الحاجة او العمل في وظائف معينة كالتدريس والطب.

ترفض الاغلبية ما يسمى بالصداقة بين الطالب والطالبة في الجامعة، والفتاة المحجبة تفضل صداقة زميلتها المحجبة وتنظر اليها نظرة احترام لانها — كما ذكرت — تحافظ على اصول دينها.

الغيرة عند الأطفال دوافعها وعلاجها

● الاخت القارئة ام عبدالكريم من الرياض في المملكة العربية السعودية ارسلت دراسة قيمة عن الغيرة عند الاطفال، خاصة تلك التي تظهر عند قدوم مولود جديد، او حين الثناء على طفل وغيره يسمع هذا الثناء الذي لا يشمله، او عندما يكون الطفل فقيرا في بيئة مترفة، او لدى الاطفال الذين لا يساوي آباؤهم وامهاتهم بينهم.

ذهبت لابارك لها مولوده الثاني فوجدتها تحدث عن غيرة وانانية طفلها الاول، ورغبته في الاستحواذ على عطف ابويه دون المولود الجديد. فتارة يعبر عن غيرته بالانطواء على النفس والعبوس، وتارة اخرى بادعاء المرض وثالثة بالعناد والمشاكسة. فهل يا ترى مركز الطفل في الاسرة هو الدافع الوحيد لهذه الغيرة؟

بالطبع لا فهناك دوافع اخرى، وان كان اولها:

خوف الطفل على بعض امتيازاته من محبة وعطف، وكونه محور الاهتمام، فيعبر عن ذلك بانفعال الغيرة. ومما تحتاط به الام للحيلولة دون اشتداد الغيرة عند ولادة طفل آخر، تشويق الطفل قبل ذلك بانه سيكون له اخ او أخت يؤنسه ويلعب معه مما يحرك شغفه لذلك الحدث السعيد.

ولئن جرت العادة بتقديم الهدايا بتلك المناسبة للمولود مما قد يثير غيرة اخيه، فعلى الابوين ان يتلافيا ذلك بتقديم الالعاب والهدايا له بمناسبة مقدم اخيه مما يذهب بالغيرة، ويعزز معنى الاخوة في نفسه، ويشعره بان محبة ابويه له باقية على مدى الايام، وانه محل العطف والاهتمام والعناية كأخيه الوليد سواء بسواء.

ومما يحسن بالاب، او من يحيط بالطفل من جدة او اخت، ملء الفراغ العاطفي الناتج عن انشغال الام برعاية الوليد، وخاصة عند الرضاعة بملاعبته ومحادثته ليشعر بدوام المحبة والرعاية... ولا بأس من اشعاره بضعف المولود وعدم استغنائه عن معونته، مستثيرين بذلك كوامن المحبة والعطف في نفسه، ولنعزز ذلك بتكليفه باحضار ملابس المولود او زجاجة الرضاعة، او بحمله اذا كان ذلك في استطاعته. ويفضل مشاركته بقرارات الاعداد لاستقبال الصغير، كاختيار الاسم، وتحديد مكان سريره مثلا... كما يجب طمأنته بان دُماه وممتلكاته الخاصة لن تعطى للمولود الجديد مما يساعده على التكيف مع الوضع الجديد.

وقد تكون شدة دافع التملك عند الاطفال سببا للغيرة، فالغيور يريد ان يستحوذ على كل شيء، ويستأثر بكل عطاء. ولا ينبغي ان نلجأ الى اغاظة الطفل الغيور، بل نعمد الى اللباقة في معاملته حتى نقلل من غيرته، كما يحسن تشجيعه على مصاحبة الاقران خارج المنزل، ليتعود الاخذ والعطاء ويكتسب الصفات الاجتماعية السليمة.

ونستطيع اعلاء دافع التملك عند الاطفال الى مستوى العطاء، بالاعتماد على اللعب (الايهامي)، فالطفلة حين تلاعب عرائسها على انها كائن حي يتجاوب معها، تغذي في نفسها غريزة الامومة المعطاءة، اذ تمنحها الكثير من حبها وعطفها واحيانا بعض اغراضها. وبقدر ما تنهل الطفلة من معين الامومة الحاني تعطي وتمنح عرائسها ثم الصغار من اخوتها.

وقد يكون عقد المقارنات والموازنات — التي غالبا ما تصدر عن غير الابوين — وعلى مسمع ومرأى من الاطفال سببا للغيرة، ولا سيما اذا اسفرت عن وصف احدهم بالذكاء والاخر دون ذلك.

ومما على الابوين تجاه تلك المقارنات التي تستجر انفعال الحسد والغيرة لدى اولادهما، ان يعمد الى

المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد

ابراز مزايا كل منهم. كأن يصفا احدهم بأنه ذو مَلَكة رياضية، واخر ذو سليقة لغوية، وثالثا ذو جرأة ادبية. فذلك اجدر الا يغاروا، و يرضوا بما اوتوا وما منحوا من مواهب ومزايا تتكامل وتتفاعل فيما بينها، لتكون اسرة ومجتمعا متكاملا يشعر كل فرد بمكانته فيه من خلال دوره المخصص له حسب قدراته ومواهبه.

وقد يكون وجود الطفل بجوار بيئة غنية مترفة، وهو في فقر شديد وحالة من العيش سيئة، سبباً للغيرة. وما أمام الأبوين في هذه الحالة الا اقناعه بأن متاع الدنيا كثير وليس مقتصراً على المال وحده. فهناك متعة العلم، ومتعة الصحة في الجسم، ومتعة القوة في التفكير، فمتاع الدنيا كثير كثير.

واذا كان الطفل يترجم فقره بخلو يديه من ألعاب تماثل ألعاب الجيران، فيمكن ملء ذلك الشعور بلعب رخيصة الثمن اذ لا تأبه الطفولة للنوعية والجودة.

وخير علاج وقائي في ذلك، الهدي النبوي فيما رواه الطبراني عن جابر رضي الله عنه: أن بعضهم سأل الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام: ما حق الجار عليَّ؟ فقال: (ان معرض عدته، وان مات شيعته، ...، وان اشتريت فاكهة فاهد له، فان لم تفعل فأدخلها سراً، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده).

ولعل الدافع الأكبر للغيرة، عدم المساواة بين الأولاد من حيث (الاهتمام) كولد يحمل ويداعب، وآخر يزجر ويهمل. أومن حيث (الاغضاء) كالعفو عن ولد محبوب يسيء، والترصد لآخر بالعقاب لادنى اساءة، او من حيث (الانفاق) بالتوسيع على ولد والاخير غير ذلك.

ولذا وجب على الابوين تحقيق العدل بين الاولاد ليجنبوهم مزالق الحسد والغيرة.

ولا يستغني اي مرب عن الهدي النبوي في ذلك المقام. فقد كان صلوات الله وسلامه عليه ينكر كل الانكار على الذين لا يحققون عدلا ولا رحمة بين اولادهم ولا يساوون بينهم في القسمة والعطاء. فيما رواه الطبري عنه: (ساووا بين اولادكم في العطية) وروى أنس ان رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء ابن له فقبله واجلسه على فخذه وجاءت ابنة له فاجلسها بين يديه فقال صلى الله عليه وسلم للرجل: (الا سويت بينهما).

ولنا في قصة يوسف عليه السلام مثلا للغيرة الناتجة عن تباين الحب الابوي، وكيف ان الغيرة قد لا تقف عند حد الانفعال النفسي، فقد تتجاوزه الى عمل انتقامي.

ولو نظرنا الى المساواة بين الاولاد من منظار الوالدية، لوجدناه مطلبا ممكنا، فغريزة الوالدية من اصل الغرائز واغزرها عطاء. فالابوان لا يألوان جهدا، ولا يدخران عطاء، دون اولادهما، الا ان تلك القناعة لا تطبع في نفوس الاولاد بالضرورة، اذ لكل ولد قناعة يكونها تحقيق المطلب الاساسي لديه. فطفل يقنعه شراء الهدايا، واخر زيادة المصروف، وثالث المتابعة الدراسية، واذا وفق الابوان في التكيف مع تلك الدوافع والظروف، فقد وفقا الى الحظ الاكبر من السعادة حين تقر اعينهما باولاد سليمي النفس والجسم، وقديما قيل:

نعم الاله على العباد كثيرة
واجلّهن نجابة الاولاد



حزمة أخبار

○ داهمت الشرطة في مدينة ميلانو منزل يهودية اسرائيلية وضبطت كمية كبيرة من المخدرات بعد بلاغ عاجل من احد المواطنين، تم العثور على ٤ كيلو غرامات من الحشيش، وكمية من الهيرووين النقي، وميزان ومعدات لقص الهيروين استعدادا لترويجه.

• • •

○ هاجم جاك سترو، من حزب العمل البريطاني، المسؤولين الذين زعموا ان انشاء مدارس حكومية للمسلمين في بريطانيا سيؤدي الى التمييز ضد الفتيات المسلمات، ووصف المسؤولين بانهم جهلة، واكد ان الدين الاسلامي اعطى المرأة حقوقها ورفع من مستواها.

• • •

○ ذكر مسؤولون بريطانيون ان ولادات اللقطاء تشكل حوالي اكثر من ربع مجموع حالات الولادة التي تتم في بريطانيا.

وذكر تقرير لمكتب الاحصاء والسكان ان اسباب عدم الاقبال على الزواج في بريطانيا يعود الى المراحل التربوية التي يمر بها الازواج البريطانيون في حياتهم الاجتماعية.

وقد بلغ عدد الاطفال غير الشرعيين في بريطانيا خلال عام واحد ١٧٧ ألف طفل.

• • •

○ قتلت امرأة اطفالها الثلاثة الذين تتراوح اعمارهم من سنتين الى ست سنوات بالقائهم في بئر بولاية تمنادو الهندية فيما انتحرت هي بالقاء نفسها في البئر نفسه.

• • •

○ اعلنت الصحافة الصينية ان اكثر من ستين امرأة احتجزن في فندق شينزهين واجبرن على ممارسة التدليك عوضا عن الوظائف التي وعدن بها. وقد كشف الامر عندما استطاعت عشرون منهن الفرار من الحراس والعودة الى منازلهن حيث تحدثن عن المعاملة السيئة التي تعرضن لها.

• • •

○ كشفت ارقام التوزيع التي اعلنت للمجلات الاباحية في بريطانيا وامريكا ان رجال هذا العصر ينصرفون عن قراءة هذا النوع من المطبوعات الرخيصة، وقد خسرت مجلتان اكثر من نصف قرائهما طبقا لما اعلنته «مجموعة ابحاث الاعلام» النيويوركية.

* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله



القـــراء يســـتفتون

● لم يخلق الله إنسانا قبل ادم عليه السلام والملائكة لا يعلمون الغيب ولا يسبقونه بالقول

● الزكاة يجب إخراجها فورا بعد وجوبها، وعلى المسلم ان يبادر بالخير فان الافات تعرض والموانع تمنع والتسويف في هذه الأمور مذموم والمبادرة فيها تخليص للذمة

● القارئ: عمر محمد من الجزائر يسأل: من هو شهيد الدنيا ومن هو شهيد الاخرة؟

الاجابة:

قال بعض العلماء ان شهيد الدنيا فقط هو المقتول في حرب الكفار وقد خان الغنيمة فسرق مثلا، او قاتل رياء او قتل مديرا، فهذا له حكم الشهادة في الدنيا فلا يغسل ولا يصلى عليه عند معظم الفقهاء، ولا ثواب له على الشهادة في الآخرة.

اما شهيد الاخرة فقط وهو من مات في الطاعون والغريق والمبطون وغيرهم من ذكروا في بعض الاحاديث (منها حديث) جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله: المطعون شهيد، والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد، والمبطون شهيد وصاحب الحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيدة ومعنى تموت بجمع هي التي ماتت وفي بطنها ولدها او ماتت عند الولادة او ماتت وهي بكر.

اما شهيد الدنيا والاخرة فهو من مات في معركة في حرب مع الكفار ولم يراء ولم يخن في الغنيمة ولم يقتل مديرا فارا عن القتال وهم المعنيون في قوله تعالى:

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون، يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين».

● القارىء شهاب: م من البحرين يسأل: هناك تهاون من بعض المسلمين في اداء الزكاة ولا يحسبون لها حسابا فنريد معرفة الترهيب على التراخي والتهاون في اخراج الزكاة.

الاجابة:

ان الذي يقرأ القرآن ويطالع كتب الاحاديث يجد آيات قرآنية تحذر من عدم اخراج الزكاة واحاديث نبوية تبين عقاب مانع الزكاة او المتهاون في اخراجها. وذلك في مثل قوله تعالى:

«والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم، يوم يحمى عليها في نار جهنم، فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون».

ومن مثل قوله تعالى: «ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة».

ومن الاحاديث التي ترهب من منع الزكاة او التهاون في ادائها قوله صلى الله عليه وسلم: «ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته الا احمي عليه في نار جهنم فيجعل صفائح فتكوى بها جنباه وجبهته حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة، ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار الى اخر الحديث».

فهذه الآيات القرآنية والاحاديث النبوية تبين مدى ما يتعرض له مانع الزكاة من عذاب في يوم القيامة.

والزكاة يجب اخراجها فورا عند جهور الفقهاء لقول عقبة بن الحارث النوفلي: صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة عصرا، فسلم فقام مسرعا فتخطى رقاب الناس الى بعض حجر نسائه ففزع الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى انهم قد

عجبوا من سرعته فقال ذكرت شيئا من تبر عندنا فكرهت ان يحبسني فأمرت بقسمته.
واستنتج العلماء من هذا الحديث ان المبادرة باخراج الزكاة بعد وجوبها مطلوبة وان المسلم ينبغي عليه ان يبادر بالخير فان الافات تعرض والموانع تمنع والتسويف في هذه الامور مذموم والمبادرة فيها تخليص للذمة وبُعد عن المطل المذموم وحفظ للمال من الدمار.

• القارىء قدري حسن من الاردن يسأل: هل خلق الله سبحانه وتعالى انسانا اخر قبل ابينا آدم عليه السلام؟ اذ ان بعض المفسرين يستدلون على ذلك برد الملائكة عليهم السلام الكلام جوابا لله تعالى حينما قال لهم عز وجل: «اني جاعل في الارض خليفة» قالوا: «اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء...» الآية.
أي ان الملائكة لا يعلمون الغيب وبالتالي كيف حكموا على هذا «الخليفة» انه سيكون ممن يفسد في الارض ويسفك الدماء؟

الاجابة:
لم يخلق الله انسانا قبل آدم عليه السلام، فآدم أبو البشر، والملائكة لا يعلمون الغيب ولا يسبقونه بالقول وذلك عام في جميع الملائكة لان قول الله تعالى: «لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون» خرج على جهة المدح لهم فكيف قالوا: «أتجعل فيها من يفسد فيها»؟ هناك اقوال للمفسرين كثيرة في تفسير تساؤل الملائكة مرجعها الى معنيين:
المعنى الاول: ان الملائكة لما سمعوا لفظ «خليفة» فهموا ان في بني آدم من يفسد، اذ الخليفة المقصود منه الاصلاح وترك الفساد، لكنهم عمموا الحكم على الجميع بالمعصية، فبين لهم الله سبحانه وتعالى ان في بني آدم من يفسد وفيهم من لا يفسد، فقال تعالى تطييبا لقلوبهم «اني اعلم ما لا تعلمون» وحقق سبحانه ذلك بان علم آدم الاسماء كلها وكشف لهم عن مكنون علمه.
المعنى الثاني: ان الارض كان فيها الجن قبل خلق آدم فافسدوا وسفكوا الدماء، وقد علمت الملائكة ما كان من افساد الجن وسفكهم الدماء فجاء قولهم: «اتجعل فيها...» على جهة الاستفهام المحض هل هذا الخليفة على طريقة من تقدم من الجن ام لا.
يقول القرطبي في تفسيره لهذه الآية: «وقال ابن زيد وغيره: ان الله تعالى اعلمهم ان الخليفة سيكون من ذريته قوم يفسدون في الارض ويسفكون الدماء، فقالوا لذلك هذه المقالة اما على طريق التعجب من استخلاف الله من يعصيه او من عصيان الله من يستخلفه في ارضه وينعم عليه بذلك واما على طريق الاستعظام والاكبار للفصلين جميعا الاستخلاف والعصيان».

• القارئة: م. م. ع من الكويت تسأل: عن الحكم الشرعي في ختان الانثى؟ وهل ورد حديث نبوي شريف في ذلك؟ واذا طلبت الام من ابنتها ـ البالغة التي لم تختتن ـ ان تجري عملية الختان، فرفضت البنت فعل ذلك فهل هذا من عقوق الوالدين؟ وهل البنت غير المختونة تعتبر قلفاء نجسة لا تصح صلاتها، وباطلة كل اعمالها كما يقول البعض، واذا كان ختان البنت واجبا فلماذا يحث الدين على هذا النوع من الالم؟ وما الفائدة التي تعود للبنت من جرائه؟ واذا لم يكن واجبا فهل تثاب من تقوم به؟

الاجابة:
اجمع الفقهاء على ان الختان مستحب للانثى وليس بواجب الا في رواية عن الامام احمد بن حنبل رحمه الله انه يجب على الرجال والنساء، والرواية الثانية عنه انه يجب على الذكور دون الاناث، وهذه الرواية الثانية متفقة مع ما اجمع عليه الفقهاء في انه مستحب وليس بواجب وهذا ما درجت عليه الامة الاسلامية، وما توارثته جيلا بعد جيل في ان الختان للمرأة مستحب وليس بواجب.
وحجتهم في ذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما شرع لامة الاسلام الختان كان يخص الرجال دون الاناث، ولم يثبت انه صلى الله عليه وسلم امر امرأة بالاختتان، الا ما ورد من حديث «الختان سنة للرجال، مكرمة للنساء» وقد ضعفه اهل العلم، وعلى فرض صحة هذا الحديث فانه يرشد الى الاستحباب دون الوجوب لان في لفظ «مكرمة للنساء» دليلا قاطعا على الاستحباب فقط.
واذا طلبت الام من ابنتها ـ البالغة التي لم تختتن اجراء عملية الختان فرفضت البنت فان كان يثور في ذهن الام ان اختتان البنت واجب فعلى البنت ان تبين لامها عدم وجوبه حتى ترجع الام عن رأيها، وان عرفت الام ان اختتان البنت ليس واجبا ومع ذلك طلبت منها عمل الختان، فان كان الختان بالنسبة للبنت البالغة يؤلمها فلا تفعله، وان كان لا يؤلمها بواسطة البنج مع عدم ترك آثار جانبية من الناحية الطبية فتطيع أمها لان طاعة الوالدين في المباح واجبة، واذا قامت البنت بالاختتان تثاب عليه لان فعله مستحب والفائدة التي تعود للبنت من جرائه كما يقول الاطباء انه يخفف هيجان الشهوة قبل الزواج. والله اعلم.

• القارىء رجب سالم من الكويت يسأل: ما هي شروط استجابة الدعاء؟

الاجابة:
يقول الله تعالى في سورة البقرة «واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعانِ فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون» وقال تعالى في سورة غافر «وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين».
بين العلماء ان اجابة الدعاء لا بد لها من شروط في الداعي وفي الدعاء وفي الشيء المدعو به.
اولا: شروط الداعي:
١ ـ ان يكون عالما بان لا قادر على حاجته الا الله، وان الوسائط في قبضته ومسخرة بتسخيره.
٢ ـ ان يدعو بنية صادقة وحضور قلب، فان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه.
٣ ـ ان يكون مجتنبا لاكل الحرام
٤ ـ والا يمل الدعاء.
ثانيا: شروط المدعو فيه:
ان يكون من الامور الجائزة الطلب والفعل شرعا، كما قال صلى الله عليه وسلم: «ما لم يدع باثم او قطيعة رحم» فيدخل في الاثم كل ما يأثم به من الذنوب، ويدخل في الرحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم.
ثالثا: شروط الدعاء:
١ ـ التضرع ٢ ـ الخوف والرجاء ٣ ـ المداومة ٤ ـ الخشوع ٥ ـ العموم ومن اداب الدعاء ان يترصد الازمان الشريفة كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث الاخير من الليل ووقت الاسحار.
ومن آدابه كذلك ان يغتنم الاحوال الشريفة كحالة السجود والتقاء الجيوش ونزول الغيث واقامة الصلاة.
وزاد بعض العلماء من آداب الدعاء خفض الصوت بين المخافتة والجهر، وعدم تكلف السجع والاقتصار على الدعوات المأثورة، وان يجزم بالطلب ويوقن الاجابة ويصدق رجاءه فيها.

بريد القراء



اخواننا القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

● فناء لا بد منه

عندما ترفع هامتك وتنظر المستقبل، وتحاول أن ترى ولو بعضا من اشراقة يومك القادم، ذلك اليوم الذي طالما انتظرته وحلمت به، وأنت تكد وتكدح، تجد وتعمل، محاولة منك للاسراع بقدومه وقرب مجيئه، عندما ترفع هامتك... حاول الالتفات الى الوراء، وانظر الى الاجداد القدامى، انظر الى الماضي، والزمن البعيد الذي لفظ أنفاسه، تذكر أحلامهم، وأمنياتهم، والمستقبل الذي انتظروه وعملوا المستحيل من أجله، ماذا ترى؟ سوف لن ترى الا القبور، بترابها، وشواهدها فقط.. فالأجساد قد فنيت، ولم يتبق غير الأرواح، بعضها في نعيم، وآخر في جحيم يتألم.

● مجبل سالم طليان السويلمي

● رسالة في رثاء الاسلام

اسلامنا بدم الخيانة تخضب
والخائنون على الرفات تعاقبوا
أرثيك إسلام العدالة باكياً
والقلب تُخّن بالجراح ويلعب
مالي أراك اليوم منتهك الحمى
حرماتك الغرّى تباح وتغصب
يا أمة ذهب الزمان بمجدها
لا مجد بعد الدين يبقى يطلب
لا عزَّ إلا بالكتاب وهديه
لك يا ديار العرب عزاً يكسب
يا أمتي أفلا يحل بأرضنا
شرع الاله فشرعه به نكسب
تلك الرسالة في الديار بعثتها
عَلّ الجواب يكون نصراً يُطلب

● فرج احمد حسن المطوطح

● أين حرية الرأي ؟

ان الموقف الذي وقفته الدولة الأوروبية التي تحتضن المرتد سلمان رشدي مؤلف كتاب «آيات شيطانية» بدعوى حرية الرأي والكلمة شيء يدعو الى العجب والاستغراب، خاصة اذا علمنا أن تلك الدولة أو غيرها لو أساء لها أحد بأمر مهما كان بسيطاً فانها لا تسكت بل تعاقبه، فها هي ملكتهم أجبرت صحيفة «الصن» الشعبية الى أن تدفع مبلغاً قدره ١٠٠ ألف جنيه استرليني كتعويض عن نشرها صورة عائلية للملكة وهي في حالة سعادة مع والدتها الملكة الأم وحفيدتها. أما أن يتجرأ شيطان من شياطين الأرض وأعوان ابليس فيشتم ابراهيم ومحمد عليهما السلام ويسيء الى بعض أصحاب النبي مثل سلمان الفارسي وبلال بن رباح رضوان الله عليهم ويفترى على السيدة عائشة أم المؤمنين، فهذا أمر ينبغي عدم اعتراضه لأنه حرية رأي في نظرهم.

● أم محمد / السعودية

● شكر وعتاب ●

اطلعت على التعقيب من وزارة الاعلام بلسان وكيل الوزارة السيد حمد يوسف الرومي في العدد (٩٣٠) بتاريخ ٢٩ /٨/ ١٩٨٩ وقد اعجبت بكلمات السيد الوكيل حين قال: «ونؤكد لكم بان وزارتنا حريصة كل الحرص على بناء شخصية المواطن وحمايته من المفاهيم والممارسات الضارة بما يكفل الحفاظ على الاخلاق والقيم مع التمسك بعقيدتنا الاسلامية السمحاء».

واعود بعد الشكر والتقدير للسيد الوكيل على هذا الحرص لاتساءل اذا كان هذا هو هدف الوزارة فيكف تسمح ادارة الرقابة بنشر ما يخالف هذا الهدف السامي حيث نشرت في مجلة العلوم والتي تصدر في الكويت في العدد الخاص الصفحة رقم (١١٣) صورة تشمئز من رؤيتها النفوس، هذه الصورة احدى وسائل الغزو الفكري لشبابنا تحت مسميات مختلفة والهدف الوحيد هو هدم المبادىء والقيم والمثل التي يتحلى بها شبابنا. فالمطلوب الوقوف بحزم ضد مثل هذه التجاوزات التي يتوقف عليها خراب بيوتنا وقيمنا وشبابنا ذكورا واناثا.

● عبدالرحمن احمد حميد / اليمن

● محطة تربوية

حقيقة لا بد من التوقف عندها، لنأخذ منها العبرة والموعظة، ألا وهي أن الله ـــ تبارك وتعالى ـــ هو الغني ونحن الفقراء.

غني عن أعمالنا، غني عن أفعالنا، غني عن أموالنا بل هي أمواله، لا بل نحن جميعا له ـــ عز وجل ـــ هو خالقنا وهو الاله والرب.

«يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد» فاطر / ١٥.

حقيقة يجب أن يعيها الدعاة العاملون اصحاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ان الله غني كل الغنى عما يصدر منا، فانه لن ينال رضا الله أحد بعمله، انما برحمة من الله ورضوان.

● فهد أبو ناصح

• اتركوا البنائين يعملون

لقد آلمني سماع قول ذلك الممثل ... وهو يتطاول على أبينا آدم، ويأتي هذا التطاول في مشهد لأحد الأفلام العربية في صورة حوار بين طالبة تنادي بتحرير المرأة وبين دكتور جامعي،

وانني لأعجب من سكوت وزارتي الاعلام والأوقاف على هذا التمادي والتطاول على أول الخلق عليه السلام.

لكنني أقول لهم ولكل معول هدم: من عجز عن البناء فلا ينشغل بالهدم، اتركوا البنائين يعملون.

• عبدالله

• تحية



أتوجه بهذه الكلمات الى المجاهدين الأفغان الأوفياء لدينهم ولأمتهم التي غدر بها جل ابنائها فذلوا بعد عز لأنهم نسوا الله ليل نهار وعبدوا أمريكا فأنساهم الله أنفسهم فأضحوا لعبة بأيدي أبناء القردة والخنازير.

فيا اخوتي المجاهدين جزاكم الله عنا كل الجزاء فقد ايقظتم فينا روح الجهاد والعزة بعد طول سبات في الخسة والذلة فاصبروا وصابروا ولكم احدى الحسنيين، نصر عزيز يغيظ العدا أو شهادة ومن الله رضا.

• أحمد محمد عثمان علي قبج
جدة

• الحقيقة

تدعي جميع الزعامات العربية بانها غيورة على فلسطين وتتمنى ان تعود الارض المسلوبة لاصحابها وانها تتألم لجرح لبنان الملتهب... وهذا شيء مسلم به ومتفق عليه بنسبة ١٠٠٪ ولكن كل بمنظوره الخاص طبقا لبرنامج دولته او حزبه او طائفته... المهم والاهم ان اسرائيل ورم سرطاني خبيث ظهر في الجسم العربي والاسلامي منذ ١٩٤٨ والى يومنا هذا ولم يتوصل حكماؤنا الى صنع الجهاز المناسب لبتره او الدواء الفعال لازالته... والمشكلة ان العوامل والتجارب لصنع ذلك الجهاز او الدواء تظل في الثلاجة ولا تعرف طريق التنفيذ وان ظهرت الى النور لتشق طريقها لا تلبث الا وتصطدم بانسداد الطريق باسلاك شائكة من صنع وافكار عربية ساحرة مسحورة غيورة على تقدم الامة العربية.

• عماد الدين الثعيني / اليمن

• رحلات العصر

كثيرا ما نسمع عن بعض الشباب في الغرب والشرق من يقومون بالمغامرات في اجتياز البلدان والتجول في انحاء المعمورة مستخدمين كل الوسائل المعروفة سواء كانوا يركبون الطائرات او السيارات او الدراجات النارية والعادية كما ان هناك فئة يستخدمون الدواب في تنقلاتهم وهذا أمر لا بأس به خصوصا اذا وجد من ابناء الامة الاسلامية من يقوم بذلك. واني ارى ان هناك اولويات في هذه الرحلات بالنسبة لابناء الامة الاسلامية الذين يغامرون في رحلاتهم مستخدمين الجمال.. فكان الاولى لهؤلاء ان يجسدوا رحلة الرسول صلى الله عليه وسلم للهجرة من مكة الى المدينة مستشعرين اهداف الهجرة العظيمة ومقتفين اثر هذا الرسول في هجرته حتى يعرف الناس كيف قام الرسول بهذه الرحلة وكذلك بالنسبة لباقي رحلاته للغزوات كغزوة تبوك وحنين وغيرها من الغزوات سواء كانت في عهده ام عهد الخلفاء الراشدين.

وهذه النوعية من الرحلات تلقى الضوء على سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى سيرة الخلفاء بالاضافة الى فوائد اخرى كثيرة.

• عبدالله جاسم
المحرق ــ البحرين

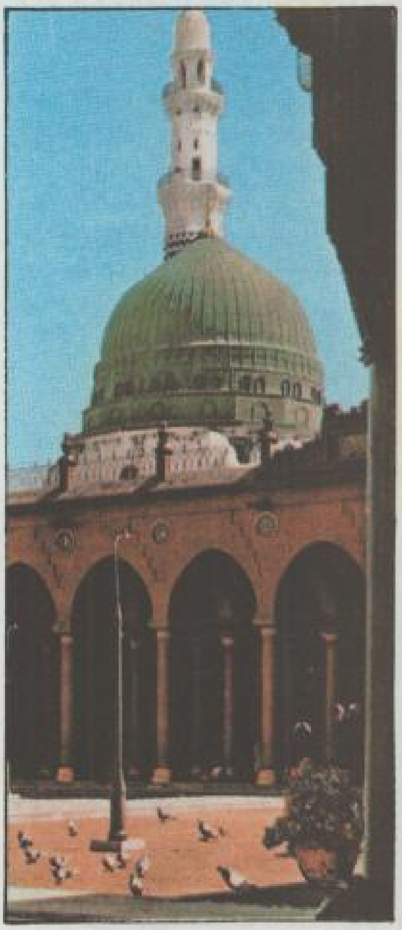
• اقتـــراح

لماذا لا يقوم التلفزيون بتخصيص حلقة عن الجهاد وفضائله وعما يحدث في فلسطين وافغانستان والفلبين ولمدة ساعة في الاسبوع بدلا من الاغاني التي لا فائدة منها دينا ولا دنيا.. ولكن اقول يا أمة ضحكت من جهلها الامم.

• عبدالحكيم قاسم العواضي / اليمن

نحن نجيب

الحجرة النبوية



○ الاخ عبد الرحمن الجاسم بعث الينا يسال عن الحجرة النبوية الشريفة وكم قبراً تضم؟ وفي اي عهد اجريت عليها التجديدات حتى صارت الى ماصارت اليه؟

■ الحجرة النبوية الشريفة في المسجد النبوي من الاماكن العزيزة على نفوس المسلمين جميعا حيث دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وهي بيت أم المؤمنين عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ... وكانت خارج المسجد النبوى حين ضم ترابها اشرف الخلق عليه السلام ثم دفن معه الصديق ابو بكر رضي الله عنه.

وكان الخليفة عمر بن الخطاب قد استاذن عائشة قبل أن يدفن معهما في ٢٧ ذى الحجة عام ٢٣هـ شمال الصديق أبى بكر الذى كان رأسه خلف منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقهما الى الرفيق الاعلى ووجهه الطاهر نحو القبلة.

وبذلك أصبح بيت عائشة رضى الله عنها والذى كـان في الجنوب الشـرقي وملاصقـا للمسجـد النبـوى الشريف منقسمـا الى قسمين قسم بـه القبـور الشريفـة وقسم تسكنه رضى الله عنهـا وبينهما حائط حتى لحاقها بالرفيق الاعلى .

في العام ٨٨ هـ قام عمر بن عبد العزيز عندما كان واليا على المدينـة في عهد الخليفـة الاموى الوليد بن عبد الملك بادخال مساحات بيوت أزواج النبـى عليـه السـلام في الجنـوب والشـرق والشمال .. الى حرم المسجـد النبوى الشـريف حيث كانت هذه البيوت حتى ذلك العهد موضع رعاية كبيرة من المسلمين . كما قام بتشييد حائط على خمس زوايا حول الحجرة الشريفة مـرتفعا عن سطح الارض بستة امتار ونصف المتر وبقى هذا الوضع الى يومنا هذا .

وفي عام ٥٥٧هـ امر نور الدين زنكي باحاطة الحجرة الشريفة ببناء أخـر نزل بـأساسـه الى منابع الماء وعولج بالرصاص حتى لا تنـال منه عوامل الزمن ووضع على الحائط ستر من الحرير الاخضر مكتوب فيه لا اله الا الله محمـد رسول الله / يحيط بها بعض ايات القرآن الكريم وبينها دوائر مكتوب فيها أسماء النبي صـلى الله عليه وسلم ثم توالت كسوة الدائر المخمس من أولياء أمور المسلمين .

كما كانت الحجرة الشريفة مسقوفة بالخشب المغطى بالمشمع حتى اقام عليهـا الملك المنصور قلاوون عام ٦٧٨هـ قبة من خشب مربعـة من أسفلها مثمنة من أعـلاها عـلى رؤوس الاعمدة المحيطة بالحجرة وسقفت بالواح خشب فـوقها صفائح من الرصاص .

وبعد حريق المسجد للمرة الثانية جدد قايتباى القبة عام ٨٨٦هـ وجعل قاعدتها مـرتكزة عـلى حائط الحجرة مباشرة وبناها بالحجـر وهى كما نراها الان .

كما بنى قايتباى فوق قبة الحجرة الشريفة قبة اخرى اكبر دعائمها حـول الدائر المخمس ومن التجديدات التي مـرت عليها كـان تجديـد عام ١٢٥٥هـ حيث صبغت لاول مرة باللون الاخضر بدلا عن الازرق .

وشيد حول الدائـر المخمس وحجرة فـاطمة سـور نحاس مستطيل يـطلق على مـا بـداخله المقصورة النبوية الشريفـة وتتصل بمقصـورة حجرة فاطمة ببابين ولسورها ستة أبواب .

ولأن الحجرة النبوية المحيطة بالقبور الشريفة لا نافذة لها ولا باب فقد سمح ومنذ القرن التاسع الهجرى بدخول أولياء أمور المسلمين الى داخل المقصورة فقط وهو ما يتبع الى الان .

رسالة قارئ

صحفنا والمخدرات

انتشـرت مشكلة المخدرات بين الشباب بشكل مخيف، مما اصبح يتطلب دراسة جدية لحيثيات المشكلة من جميع جهاتها، خاصة في دول الخليج... وراحـت الصحـف والمجلات العربية تنشر على صفحاتها الكثير بخصوص هذا الموضـوع معتقدة انها تساهم في حل المشكلة، الا ان طريقة طرحها للامور لا يقدم ولا يؤخر من الواقع شيئا، حتى اصبحنا نشك في ان الهدف من نشر هذه المواضيـع مـا هو الا طـريقـة من طرق التـرويج للمجلة على اعتبار ان داء المخدرات قد اصبح لافتا للنظر، ودافعا للفضول وحب الاطلاع... ونحن هنا نـريـد ان نـبين بـعض الاخطـاء الـتي تقع فيها اغلب الصحف وهي تعرض للمشكلة.

ان اول مـا يـلاحظه المرء في اسلوب الطرح خلوه نهائيا من الوازع الديني، ومن احـكام الشريعة، والتركيز على الاضرار الصحية، والمادية فقط... ونحن نـرى ان المخـدرات قـضـيـة هـوى وشـهـوة، وقد يبيع الانسان صحته في سبيل شـهوته، وقد يضحي بحياته من اجل ذلك... ولكنه قلما يبيع دينه وآخرته اذا كـان قـوي الايمان... واقـرب مـثل نـضـربـه في هـذا المجـال هو عدم التزام الصحابة رضي الله عنهم بالامتناع عن الخمر حين وضح لهم القرآن الكريم ان فيـه ضـرر للـصحـة، وزيغ للعقل الا انهم انتهوا واجابوا حين حرمه سبحانه وتعالى نهائيا بالآية القرآنية:

(يـا ايهـا الـذيـن آمـنـوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشـيـطـان فـاجتنبوه لعلكم تفلحون، انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والـبـغـضـاء في الخـمـر والميسر و يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون).

وللتـأكيد انقل لكم هذه الاسئلة من مقابلة اجرتها جريدة المسلمون مع بعض الشباب المبتلي بهذا الداء:

كم كـان عـمـرك عندما تعاطيت المخدرات اول مرة ؟؟ ماذا تجد فيها ؟؟ هل تـنـوي الـعـودة اليها بعد خروجك من المستشفى؟ هل تتمنى ان تكون مروجا لها ؟؟ من اين لك المال ؟؟ كـلـهـا اسئـلـة تـافهة لا تعالج صلب الموضوع بالاضافة لكونها تذهب الرهبة في قلوب الشباب، والجاهل منهم يتعلم. كذلك فـمـن رأيـنـا ان يـكـون الـطـرح باسلـوب ديني يغلب عليه الترهيب من الله وعـقـوبـتـه، ولا يـكـون بالاستفسار عن كيفية تهريبها وطريقة شرائها... كما نـقـتـرح ان لا نـكـثـر صور الشباب وهو يتعاطى المخدرات لان كثرة هذه الصور تهون المنكر في اعين الناس.

واسـمـحـوا لي بـطـرح سؤال بهذا الخصوص: لو حصلت جريمة زنا والعياذ بالله، هل يجدر بـنـا نـشـر صورة الواقعة ام صورة الجلد او الرجم، ايهما يكون اردع...؟؟ اخـواني... اصبحت المشكلة تحتاج لاساليب مختلفة عن الاساليب الحالية التي اتضح انها لم تخفف من وطأة المصيبة...

• اختكم

ام طارق / الرياض

بيان رقم (٤٨) **العام الثاني للانتفاضة**

هذا بلاغ للناس ولينذروا به

شعب الانتفاضة وحده هو الذي يقرر مصيره

الحمد لله ناصر المؤمنين ومذل الكافرين والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

شعبنا الفلسطيني المجاهد: يا شعب التضحية والفداء ايها الشعب الذي اثبت بجهاده ان الحق العاري اقوى من كل وسائل البطش والقمع والارهاب، وان الشعب الذي يطلب الموت توهب له الحياة، وان التصميم على نيل الحق وتقديم الشهداء والاستهتار بآليات العدو النازي اكثر واقعية واجدى من كل المؤامرات والمؤتمرات.

شعبنا المسلم الابي: هذه انتفاضتك المباركة ما زالت في أوج قوتها وعطائها وهي تطل على مشارف العام الثالث، محطمة كل نظريات العدو، مستهترة بجيشه الذي لا يقهر!! محدثة تغييرا انقلابيا في ضمير شعبنا المسلم الذي خلع مظاهر الدنيا والتشبث بها، ولبس لامة الجهاد ولن يخلعها باذن الله متأسيا بسيد المجاهدين صلى الله عليه وسلم الذي قال: ما كان لنبي اذا لبس لأمة الحرب ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه، ولقد عزم شعبنا الفلسطيني المسلم المجاهد ان لا يخلع ثوب الانتفاضة حتى يحكم الله بينه وبين قتلة الانبياء ومصدري الاجرام وناشري الفساد في كل ارجاء الارض وما تجارة المخدرات وحربها المدمرة التي تجري في كولومبيا الا احد الادلة وما خفي اعظم.

شعبنا المسلم المرابط: لقد سبق ان اعترف جنرالات العدو بعجزهم عن قمع الانتفاضة والان يعترف كبير مجرميهم رابين بعجزه من خلال موافقته على المشاركة في الحل السياسي واذا كان هذا يعد انتصارا جديدا تسجله السواعد الرامية الا اننا يجب ان ننبه الى ان قيادة العدو تريد نقل المعركة الى الميدان السياسي فخطة النقاط العشر التي جاءت لاحياء مبادرة شامير مع تغيير في الشكل وثبات في المضمون اغرت البعض فاعلنوا موافقتهم عليها واستعدادهم لمقابلة قادة العدو الذين تتلطخ ايديهم كل يوم بدماء اطفالنا وشبابنا وشيوخنا ونسائنا بل بلغ الامر ببعضهم الى الاعلان عن استعداده لزيارة تل ابيب!

ان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» تجدد رفضها لهذه الخطة والدعوات المشبوهة للاجتماع مع قادة العدو وتجدد رفضها للحوار مع امريكا وتعتبرها شريكة كاملة في الجريمة وتطالب بوقف الحوار الاستجدائي معها وتعلن ان زمن التصرف نيابة عن شعب فلسطين قد ولى فشعب فلسطين بلغ سن الرشد حين اعلن انتفاضته المباركة ولا يملك احد اليوم ان يتصرف بحقوقه او يتنازل عن شبر من ارضه او يتاجر بدماء شهدائه وجرحاه وعذابات مساجينه.. وتصعيد الانتفاضة وتطويرها بشكل نوعي في عامها الثالث هو الرد الوحيد على كل دعوات المرجفين واباطيل المنهزمين.

شعبنا المسلم الصابر: يستمر عداء اليهود لهذا الدين ولاتباعه كل يوم مصداقا لقوله تعالى «لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود» ففي كل اسبوع يطلق جهاز المخابرات الاسرائيلي اشاعة جديدة عن وفاة الاستاذ المجاهد احمد ياسين، فيما نعتبره محاولة لجس نبض الجماهير الاسلامية ومعرفة ردة فعلها اذا ارادوا تنفيذ جريمة بحق قائدها. وحركة المقاومة الاسلامية حماس تحذر سلطات الاحتلال وتعلن ان ردها سيكون عنيفا اذا مست الشيخ بسوء وقد كان تلفاز العدو قد اجرى مقابلة مع الاستاذ المجاهد عبث فيها وقطعها وبث ما شاء منها، ولكن الاستاذ استغل الفرصة واعلن اسماء مجموعة اخذت على عاتقها اعباء العمل وميثاق الجهاد لتكون واجهة سياسية معلنة للحركة. كما وتود حركة المقاومة ان تعلن ان سلطات الاحتلال قد وضعت مجموعة من مجاهدي الحركة الابطال في اكسات سجن الرملة، والاكس: غرفة صغيرة جدا ١٨٠ — ٢٠٠ سم تحت الارض بشكل انفرادي لا يرون الشمس ولا يرون احدا ولا يمنحون بادنى حقوق السجين وتقدم لهم من الطعام الشيء القليل جدا الذي يدفع الموت فقط. وحركة المقاومة تدعو منظمات حقوق الانسان للتدخل الفوري خاصة بعد ان اعلن المجاهدون الاضراب عن الطعام واصبحت حياتهم في خطر كما تحذر حركة المقاومة سلطات البغي الصهيوني من عاقبة فعلها.

شعبنا المسلم العزيز: ان حركتكم حماس وهي تحيي جماهير مدينة نابلس البطلة في ذكرى المجزرة البشعة التي ارتكبها جيش العدو النازي في ١٩٨٨/١٠/٦ تفتخر بعطاء شعبنا في كل مدنه ومخيماته وقراه وبالتزامه بالاضراب الشامل الذي اعلنته الحركة يوم ١٩٨٩/٩/٣٠ احتجاجا على استمرار التنسيق مع العدو الامريكي المجرم تؤكد على ما يلي:

١ — الدراسة: اكدت حماس مرارا على اهمية الدراسة والالتزام بها وقد كان قرارها باستثناء الدراسة من ايام الاضراب الشامل بسبب قصر العام الدراسي اثباتا عمليا لموقفها واليوم تؤكد حماس على ضرورة احترام المدارس والمدرسين والمدرسات الذين يفنون اعمارهم في خدمة الاجيال.

٢ — التأكيد على مقاطعة البضائع الاسرائيلية: التي لها بديل وطني لضرب اقتصاد العدو وضرورة تطوير الانتاج الوطني وتحسينه والبعد عن مظاهر الترف والتبذير.

٣ — وحدة الصف: تؤكد حماس على ضرورة البعد عن الخلافات العائلية والشخصية.

٤ — الحرائق: تحيي حماس السواعد التي اشعلت النار في احراش الكرمل وتدعو الجماهير الى استغلال موسم القطن بالحرق لضرب اقتصاد العدو.

٥ — تحيي حماس المجاهدين الذين اجتازوا خط الهدنة مع الاردن لضرب جنود العدو وتدعو المسلمين في الخارج الى مزيد من العمليات لحرمان العدو من الامن.

٦ — اعتبار يوم ٨٩/١٠/٩ يوم اضراب شامل بمناسبة دخول الانتفاضة شهرها الثالث والعشرين.

٧ — ١٩٨٩/١٠/١٢: يوم لتصعيد المواجهات في ذكرى مولد قائد المجاهدين محمد صلى الله عليه وسلم ١٢ ربيع الاول وتغتنم حماس هذه الفرصة لدعوة ابناء شعبنا المسلم الى مزيد من الاقبال على الله والالتزام بتعاليم الاسلام واخلاقه ومحاربة الفساد.

٨ — ٠٩٨٩/١٠/١٤: يوم اضراب شامل في ذكرى مجزرة قبية واحتجاجا على ظروف المعتقلين في السجون الصهيونية.

٩ — اعتبار ايام ٢٠، ١٩٨٩/١٠/٢١: ايام لفضح سياسة العدو تجاه المجاهدين المعتقلين بالكتابة على الجدران في الداخل وفي الصحف والمجلات في الخارج.

١٠ — ٢٥، ١٩٨٩/١٠/٢٦: ايام لرفع الاعلام الفلسطينية المزينة بـ لا إله الا الله.

١١ — ٢٧، ١٩٨٩/١٠/٢٨: ايام لتصعيد المواجهات مع جنود الاحتلال وقطعان المستوطنين.

١٣ — اعتبار يوم ١٩٨٩/١٠/٢٩: اضراب شامل في ذكرى مجزرة كفر قاسم وذكرى العدوان الانجليزي الفرنسي الصهيوني على مصر العروبة والاسلام.

ولتستمر الانتفاضة ولنفشل كل سياسات العدو والمتخاذلين معه «وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون».

والله اكبر ولله الحمد.

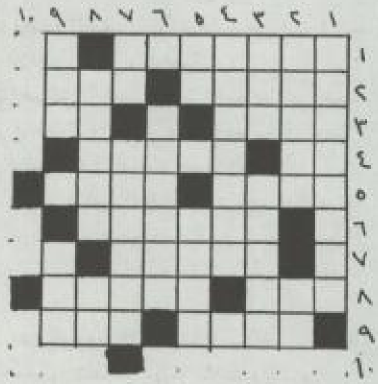
حركة المقاومة الاسلامية (حماس)

فلسطين

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

كلمات متقاطعة:



أفقي:

١ — نهر العواصم — نعم بالانجليزي معكوسة ٢ — تحصينات معكوسة — فرح ٣ — الجنون معكوسة — هشم معكوسة ٤ — متشابهان — تحرقه في النار ٥ — قرب + و — يدمر معكوسة ٦ — متشاغل ومتغاضٍ معكوسة ٧ — سكران — عملة اسيوية ٨ — رسول — مبتكر زيادة (معكوسة) ٩ — حر — نائي ١٠ — يخافوه — غير معكوسة.

عموديا:

١ — التائهون ٢ — من سور القرآن الكريم — أثر ٣ — مرشد — العذر ٤ — عكس خذلوهم — ثلثا ريب ٥ — ارقد — تعظيما معكوسة ٦ — عكس الابرار ٧ — شتم معكوسة — يطلب منه ان يتوب ٨ — ينزل الماء بقوة معكوسة — زوج ٩ — للجلد — يمكر ١٠ — يغادر — اشتاق — حيوان قطبي.

● عبدالله محمد صالح المجربي
اليمن / رداع

إختبر معلوماتك!!

١ — ما هي البقعة التي طلعت عليها الشمس مرة واحدة ولم تطلع عليها قبل ذلك ولا بعده ؟

٢ — ما هي احب كلمة الى الله ؟

٣ — ما الموضع الذي ليس له قبلة ؟

٤ — ما هو الشيء الذي حل بعضه وحرم بعضه ؟

٥ — ما هو الشيء الذي على الارض من الجنة ؟

٦ — ما هو الماء الذي لم يذكر انه نبع من الارض ولم يذكر انه نزل من السماء؟

٧ — سئل الشافعي: ما تقول في رجل دفع الى امرأته كيسا مختوما وقال لها: انت طالق ان لم تفرغيه ولا تفتحيه ولا تقطعيه ولا تفتقيه ففرغته على ذلك الحكم ولم يلحقها طلاق.

● عبدالملك بن عبدالوهاب البريدي
السعودية / بريدة

من هو؟!

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	

صحابي جليل اسلم يوم الفتح وكان أحد الاشراف، ترك البصرة وغزا سجستان اميرا على الجيش كان اسمه عبد كلال فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بالبصرة سنة خمسين واسمه من ثلاثة مقاطع.

٤ + ٧ + ٣	أحدى الغزوات
١٢ + ٢ + ٤ + ٢ + ١٥	أحد الاصابع بدون أل
١ + ٩ + ١٠	من الفواكه
٦ + ١١	دق
١٤ + ٦	متشابهان
٤ + ٥	للتعريف
٨ + ١٣	متشابهان

● حمد بن سعد الفرشان
السعودية / الرياض

اجابات العدد ٩٣٦

من هو: المعز لدين الله

الرقم الضائع: هو رقم ٣ لان الارقام الاخيرة تمثل ناتج جمع ارقام كل عمود على حدة.

ع	ب	د	ا	ل	ه	ا	د	ر	ا	ن	ط	ل	ه	ت
و	ا	ل	ن	س	و	ة	ا	ل	ج	ز	ا	ء	ر	ي
ا	ل	ي	م	ي	ن	م	ج	ا	ه	د	ا	ف	و	ه
ه	د	ا	ه	س	م	ا	ل	ل	ه	و	ا	ك	ب	ر
ا	ل	ط	ف	ل	ا	ل	ش	ع	ب	ا	ل	ش	ي	غ
ا	و	ه	د	ج	م	ر	ه	ا	ي	ا	م	ع	ش	ر
ا	س	و	د	ت	ز	ء	ر	ا	ل	م	س	ا	ج	د
ا	ل	ظ	ا	ل	م	ي	ن	و	ا	ل	م	ا	ذ	ن
ح	ت	ى	ا	ل	ح	ج	ا	ر	ة	ا	ه	س	م	ت
ف	ي	ب	ا	ك	ي	ا	و	د	م	ي	ت	ف	ج	ر
ر	د	د	ت	و	ا	ل	م	ن	ب	ر	ل	ح	م	ه
ا	ل	ش	ع	ب	ي	ا	ش	ا	م	ي	ر	ح	ه	د
ك	ل	م	ر	ب	ا	ا	ل	ه	ل	ب	را	ب	ي	ن
ي	ه	ت	ر	ي	س	ح	ب	ا	ل	ش	و	ا	ر	ع
ا	ل	ع	ذ	ا	ر	ى	ص	ا	ر	خ	ا	م	ص	ر

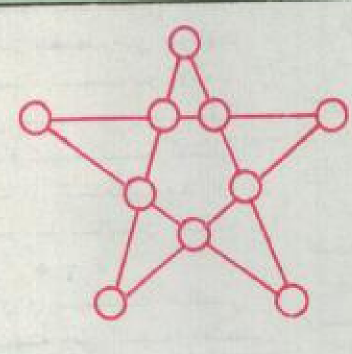
كلمة السر:

بطل جزائري حارب ضد الاستعمار في بلاده؟ يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع وسبعة عشر حرفا.

الطفل — أوقد — جمرها — يا — معشر — والنسوة — انطلقت — اسودا — تزأر — قد — اقسم — الشعب — اليمين — مجاهدا — الله — فوق — الظالمين — والمنبر — الشعب — يا — شامير — مر — لحمه — القلب — يا — رابين — حقدا — يقتر — الشيخ — يسحب — في — الشوارع — باكيا — ودم — العذارى — صارخا — يتفجر — مصر.

• فتحي الشربيني
الاردن / عمان

النجمة



لدينا نجمة ذات خمسة رؤوس تتخللها دوائر والمطلوب ملء هذه الدوائر بالارقام من ٢٨ الى ٣٧ بحيث يصبح مجموع دوائر كل مثلث يساوي ٩٥.

• زهية زيدان
الجزائر / البليدة

خاطرة

ان من عجائب الامور ان ترى ما هو صحيحا يستنكر او يستغرب عند فعله او قوله.

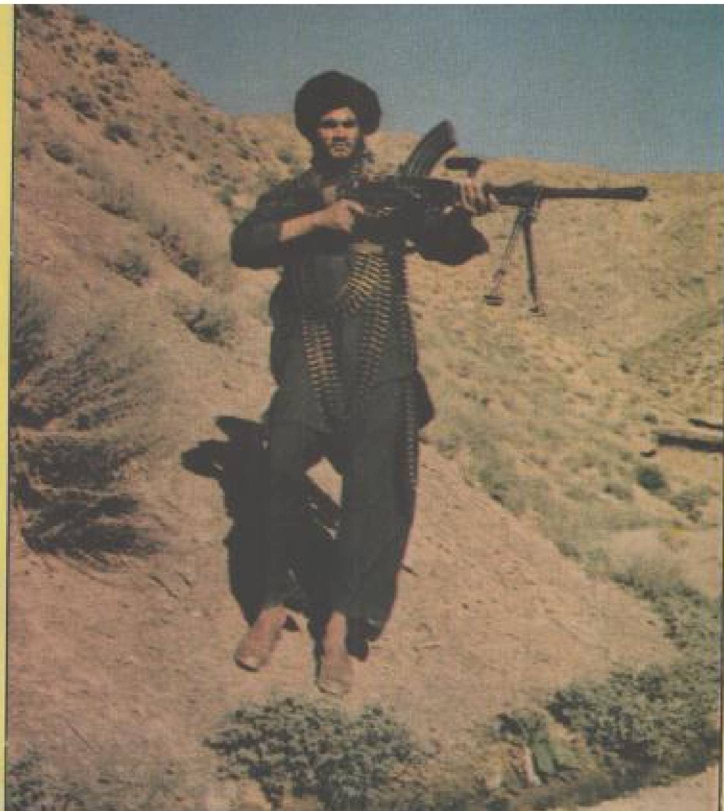
وهذا ما حدث معي عندما القيت تحية الاسلام على مجموعة من الشباب — كعادتي في القاء التحية على الكبار والصغار — لا تتجاوز اعمارهم الثانية عشرة والرابعة عشرة.

فقد استغربت هذه المجموعة من ان يمر عليهم رجل يلقى عليهم التحية بدون سابق معرفة لدرجة انهم اوقفوا اللعب ليبلغ احدهم الآخر وانا في نفس الوقت استغرب جهل ابنائنا بهذه السنة الشريفة التي تؤلف القلوب على الاخاء والمحبة وباعتقادي ان هذا الجهل راجع الى الوالدين فهما لا يطبقان هذه السنة وغيرها في بيوتهم فعند دخولك المنزل يجب القاء التحية على أهل بيتك حتى يتعودوا عليها وقد يكون للمدرسة دور في التربية.

والتحية متداولة بين الناس ولكن بفروق وتبقى تحية الاسلام متميزة وتحتاج منا الى تركيز وغرس في نفوس ابنائنا وان نعودهم عليها ولا نتكبر عليهم حتى يكون الامر طبيعيا واختم كلامي للكبير والصغير بالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

• مندبل ناصر الحمد
الكويت

فتح كابل



«يا عاشق القمر المنير تحية
إني عشقت «بكابل» الاقمارا»
يا دوحة الايمان يا علم الهدى
بالامس كنت النور والانوارا
قد كنت صرحا للمعالي شامخا
واليوم اعلنت الجهاد مرارا
في حضنها عاش الامام حياته
حتى غدا للمسلمين منارا
أم أرض «بغمان» التي قد انجبت
«سياف» منا صارما مغوارا
قد كان ذو النورين حاكم ارضها
ملأ البلاد حضارة وثمارا

* * *

بالامس داس عدونا في قدسنا
القدس تبكي والجيوش حيارى
من ارض اندلس الى ساح الحمى
تبكي العيون الغر والاطهارا
ارض «الخليل» وارض «لبنان» التي
ضربت بايدي حاقدين نصارى
ولإن نسيت فلا اظن بانني
ستغيب عن فكري بلاد «بخارى»
وقد استباح الظلم عرض بلادنا
لا لن ترى بين البلاد عذارى!!
وشعوب ارض المسلمين اراهم
في ليل ذل الغاصبين أسارى
ضاعت ديار المسلمين.. الم يحن
وقت الجهاد، فلا نضيع ديارا؟!

* * *

يا ارض «كابل» انت مهد بطولتي
ايمان شعبك يلفت الانظارا
ابطالك الافغان هم قد فجروا
بدمائهم ودموعهم انهارا
ثمّ المراعف لم يلينوا للعدا
وهم الاشاوس.. صاحبوا البتارا
ثاروا على بغي الطغاة وحطموا
قيد البلاد، واشعلوها نارا
جمعوا على التوحيد وحدة صفهم
عبدوا الاله الواحد القهارا
غنموا السلاح وقاتلوا ببسالة
فرضوا على الروس حصارا
فالغاصب المحتل يجثم فوقها
يا رب زد للظالمين تبارا
لا لن افاوض قاتلي او انثني
لا لن اهادن فاجرا كفارا
لا لن اساوم او الين لمجرم
لا لن ابيع قضيتي لسكارى
لا لن تحل قضيتي في مجلس
انا لا اريد من العدو قرارا
ان الدماء لتستغيث بقوة
اين الحماة لتحمي الاحرارا؟!
وأرى العجائز يصطرخن بوجهنا
اين الكماة ليفتحوا الامصارا؟!
ودموع ثكلى تستجير بربها
اين الاباة ليقتلوا الاشرارا؟.
فاذا نظرت الى الشعوب فلا ارى
الا شعوبا نائمين سكارى!

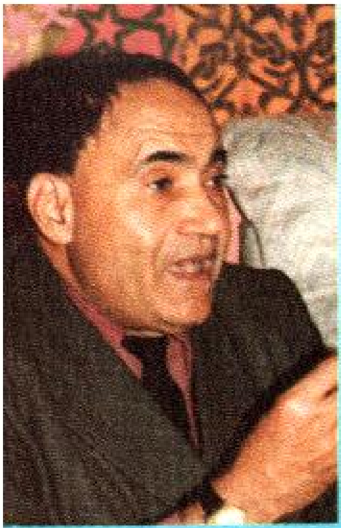
* * *

عفّرتُ خدي في سبيلك خالقي
اعلنتها وعلى العدا اعصارا
حبي لعفوك قد انار بصيرتي
ثقتي بنصرك زادني اصرارا
نحن الذين لذي الجلال تعاهدوا
راضين ربا قادرا جبارا
«ومحمد المختار» نتبع دربه
لم نتبع «لينين» او «جيفارا»
شعبي الحبيب بقدسنا ها قد محى
هدم السدود، وحطم الاسوارا
رجم القرود – بني يهود – بعزة
القى على جند العدا احجارا
سيروا الى العلياء حتى تصنعوا
درب الخلود وتزرعون الغارا
سيروا فان الله يكفي وحده
ليؤازر الابطال والابرارا
يا قدسنا المأسور صبرا انني
من ارض «كابل» ارقب الثوارا
وارى جيوش «هرات» تزحف نحوك
وارى امام جموعهم «عمارا»

* * *

يا «كابل» الخضراء فتحك قادم
فرحي بفتحك صُغته اشعارا
اني ارى الليل البهيم سينجلي
واراك بعد دجى الظلام نهارا
واراك كالحسناء ليلة عرسها
النصر جاء، فاكملي المشوارا
الفجر ارسل زهرة في طاقة
ما اطيب الطاقات والازهارا
والنصر غرد في ربيع ديارنا
والطير صاغ اللحن والاوتارا
ستعود حتما للامان مدينتي
ستعود للاسلام ارض «بخارى»
يا «كابل» الخضراء لا لا تحزني
فلتفرحي... ولتعشقي الاقمارا

• أسامة الاغا



المجتمع

الثلاثاء ٢٤ ربيع الاول ١٤١٠هـ
الموافق ٢٤ اكتوبر ١٩٨٩ م
العدد ٩٣٨
السنة العشرون

رشدي فكار :

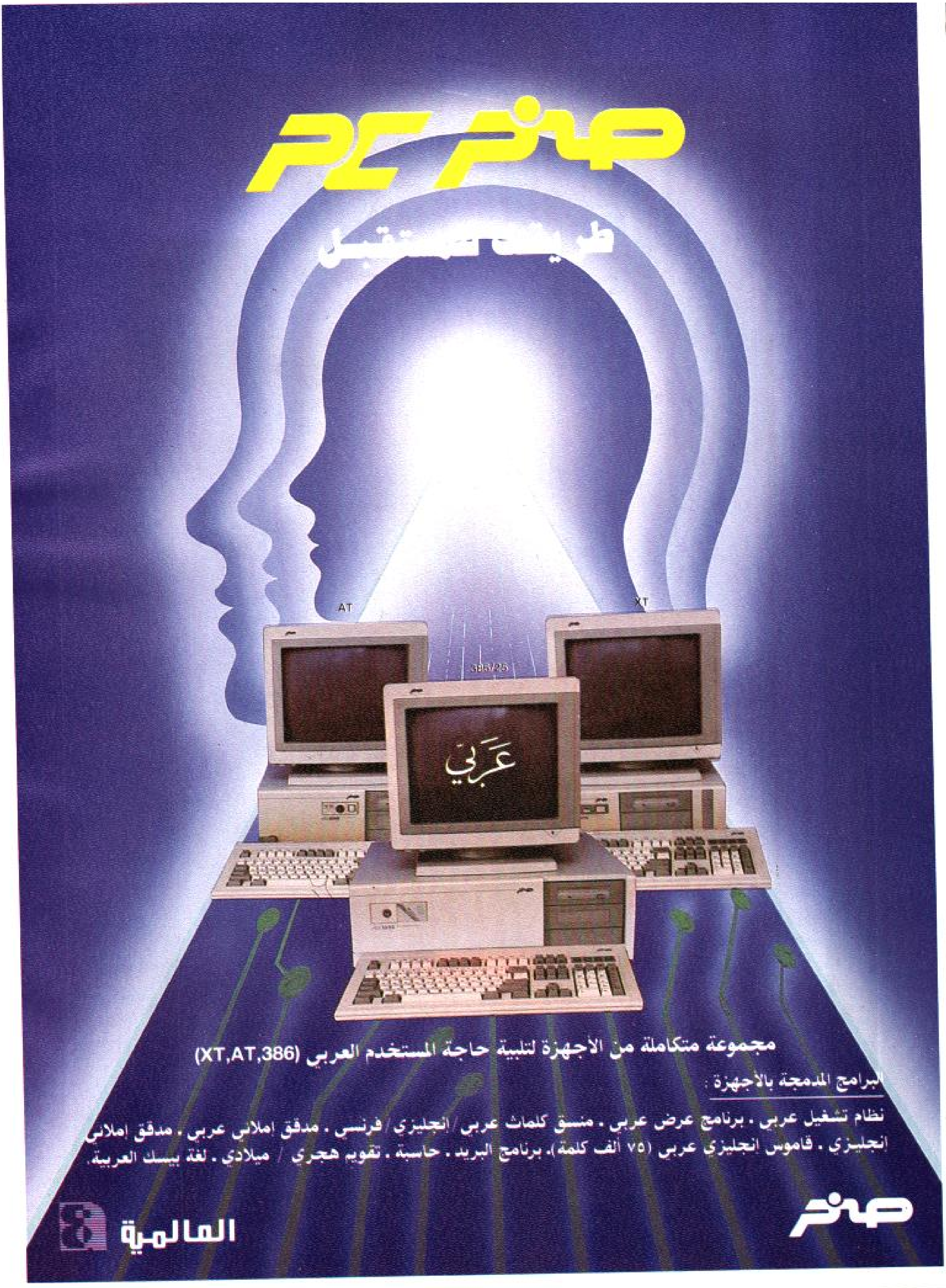
نصف الغرب في العيادة النفسية



قصة رحيل راشد الغنوشي من مصر



بانتظار حل مشكلة المسلمين في بلغاريا


صخر PC
طريقك للمستقبل
AT
XT
386/25
عَرَبي
مجموعة متكاملة من الأجهزة لتلبية حاجة المستخدم العربي (XT,AT,386)
البرامج المدمجة بالأجهزة :
نظام تشغيل عربي . برنامج عرض عربي . منسق كلمات عربي / انجليزي / فرنسي . مدقق إملائي عربي . مدقق إملائي انجليزي . قاموس انجليزي عربي (٧٥ ألف كلمة)، برنامج البريد . حاسبة . تقويم هجري / ميلادي . لغة بيسك العربية.
صخر
العالمية

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية-اسبوعية-تأسست عام ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

د. اسماعيل الشطي

السعر:

○ الكويت ٢٥٠ فلسا ○ السعودية ٥ ريالات ○ قطر ٥ ريالات ○ الامارات ٥ دراهم ○ البحرين ٥٠٠ فلس ○ اليمن ٧ ريالات ○ الاردن ٥٠٠ فلس ○ السودان جنيه واحد ○ المغرب ٨ دراهم ○ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة

□ السعودية – شركة السعودية للتوزيع – هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
□ الاردن – عمان – مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع هاتف: ٦٠١٥٠١ – ٦٠١٥١١
□ اليمن الشمالي – مكتبة الانوار – هاتف: ٢٠١٣٥٢
□ قطر – مكتبة دار الثقافة – هاتف: ٤١٤١٨٢ – ٤١٣٩٤٢
□ البحرين – مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف – هاتف: ٢٦٢٠٢٦
□ الامارات – مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر ابو ظبي – هاتف: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
□ الشارقة – هاتف: ٥٩٦٤٥٩ – ص. ب: ٢٦٢٤٨ ابو ظبي – فاكس: ٢١١٣٨٦
□ سلطنة عمان – مكتبة الهداية – هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

□ الكويت: ١٢ دينارا كويتيا □ الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا □ الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا □ الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

العنوان:

الروضة – شارع المغرب – ص. ب: ٤٨٥٠ – الصفاة – الرمز البريدي 13049 – هاتف: ٢٥١٩٥٣٩ / ٢٥١٤١٨٠ – فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ – الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان – تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ – ٢٥٦٠٥٢٦

الثلاثاء ٢٤ ربيع الاول ١٤١٠ هـ – الموافق ٢٤ اكتوبر ١٩٨٩م – العدد ٩٣٨ – السنة العشرون

باختصار

كتائب الاقصى
ردا على بناء الهيكل

المؤامرة اليهودية الصهيونية على الاقصى وعلى فلسطين وعلى الامة العربية والاسلامية، مستمرة وهي تسير بخطوات ثابتة ومتسارعة من اجل تحقيق الاطماع التلمودية التوسعية في المنطقة بأسرها... وها هي ذي دولة العدو التي (يخطب البعض ودها) بالسلام معها واقتسام ارضنا بيننا وبينها، ها هي تضع حجر الاساس لتجديد ما يسمى هيكل سليمان عند المسجد الاقصى في القدس... مواصلة سياستها العدوانية على المسجد الاقصى المبارك التي بدأت بحرقه ثم بعمليات الحفريات المستمرة من حوله ومن تحته، تمهيدا لجريمتهم البشعة التي يتهيأون لها وهي تدميره وهدمه.

المؤامرة على قبلة المسلمين الاولى تتواصل... وفي المقابل فان كل الانظمة العربية والاسلامية وكل الشعوب لم تحرك ساكنا من اجل الدفاع عن اقصاهم المبارك ومقدساتهم... الانظمة والشعوب تراقب ما يحدث... وتتأسف لما يحدث... ثم لا شيء آخر... وكأنه لا حول لهم ولا قوة.

محاولة بناء الهيكل المزعوم تتطلب موقفا اسلاميا شجاعا... وتتطلب دماء وشهداء وتضحيات... وتتطلب حركة سريعة لانقاذ الاقصى من أسر اليهود واذلالهم... والامر يحتاج الى (قرار جهاد ومعركة)... وليس بأقل من هذا يجاب نداء الاقصى الاسير... وليس بأقل من ذلك نواجه مخططات اليهود واطماعهم التلمودية..

فاليهود – اعداء الله – لا ينفع معهم (سلام) و(تسويات) أو مرونة واعتدال... هؤلاء مرض خبيث كالسرطان لا يفيد معه علاج غير الاستئصال... فهل تتحرك كتائب الاقصى ردا على محاولات بناء الهيكل ؟!

في هذا العدد

الموضوع — الصفحة

بانتظار حل مشكلة المسلمين في بلغاريا

المهام التي انيطت بقيادة منظمة المؤتمر الاسلامي والمتمثلة بدولة الكويت كثيرة جدا، وخلال ما يقرب من ثلاث سنوات مضت انجزت الكويت وهي تقود المنظمة عددا من القضايا... وحلت جملة من المشكلات التي تخص شعوب العالم الاسلامي والاقليات الاسلامية في مواضع مختلفة من هذا العالم..

وتعتبر مشكلة المسلمين المنحدرين من اصول تركية في بلغاريا واحدة من اشد المشكلات التي عانى منها حوالي مليوني مسلم... ومع تقادم هذه المشكلة خلال خمسين سنة مضت... ومع تعدد الاتفاقات والمعاهدات بين تركيا والبلغار بشأنها طيلة نصف قرن من الزمان.... وازاء عدم التوصل الى حل يعيد المسلمين المهاجرين الى ديارهم و يرد لهم املاكهم و يرجع اليهم اموالهم ويحافظ لهم على هويتهم الدينية وشعائرهم الاسلامية، و يدفع عنهم اشكال التعسف والاضطهاد... ازاء كل هذا كان لا بد لمنظمة المؤتمر الاسلامي ان تأخذ المبادرة لمعالجة هذه المشكلة وذلك بناءً على البند الثاني (أ) ٦٦) من ميثاق المنظمة الاسلامية والخاص بالاهداف والمبادىء، والذي يقتضي عدم قبول منظمة المؤتمر الاسلامي اي اعتداء على المسلمين.

واليوم... تتجه انظار العالم مرة اخرى الى الكويت... حيث تنتظر بروز دور رائد جديد تقوم به الكويت التي تمكنت من تحديد يوم (٣٠) من الشهر الجاري موعدا للقاء كاد ان يكون مستحيلا بين وزيري خارجية كل من تركيا و بلغاريا لبحث مشكلة (٣٥٠) الف مسلم يعيشون فيما يشبه المدن الصناعية التي هيأتها تركيا لهم من الخيام والبيوت الخشبية بعد ان هربوا تاركين ممتلكاتهم واموالهم و بعض ذو يهم واهليهم.

والسؤال الذي يطرح نفسه... هل ستنجح مائدة المفاوضات الكويتية بازالة المظلمة عما ينوف عن (ثلث) مليون مسلم ينتظرون القرار الذي يأتي لمصلحتهم من ارض الخير... (الكويت)؟

اننا اذ نرقب اجتماع الوفدين بحضور كويتي قد تعرف على المشكلة وعايشها من خلال الزيارات الكويتية المتعددة لكل من تركيا وبلغاريا ووقف على تفاصيلها وجزئياتها... فاننا نأمل ان تخوض الكويت تجربة محنكة ناجحة جديدة للمصالحة بين دولتين جارتين آملين ان تأخذ الكويت بعدد من الاساسيات التي تميز مواقفها الخارجية التي أهلتها للنجاح

في وساطات سابقة مثل

ــ **الحيادية ...** التي لا بد منها في كل المفاوضات التي يؤمل لها النجاح، واذا كانت الكويت بحنكتها وحيادتها قد اقنعت الطرفين التركي والبلغاري من الجلوس على مائدة مفاوضاتهما بعد ايام قليلة، فانها لا بد وان تنظر في مطالبة الطرفين وتبحث معهما كافة ما في ملفاتهما من حيثيات للمشكلة مع الاخذ بالاعتبار الكامل انصاف المهاجرين الاتراك انصافا لا يضيع عليهم اي حق من حقوقهم، واذا كانت حكومة بلغاريا كانت مصرة طيلة الفترة الماضية على عدم اللقاء للتفاوض مع الاتراك الذين تركوا ابواب اللقاء مفتوحة.... وقبلت بعد كل ذلك الاصرار دعوة الكويت، فان هذا مما يشهد للكويت بحياديتها ومصداقيتها في حل واحدة من المشكلات التي دخلت في الاروقة الدولية مدة من الزمان دون ان يكتب لها النجاح.

ــ **العدل....** وهو المنهج الذي ننتظر من الكويت ان تنتهجه خلال المفاوضات، و يقتضي ذلك سماع وجهتي النظر (التركية ــ البلغارية) كاملتين... اضافة الى شهادات كل من الامانة العامة لمظمة المؤتمر الاسلامي والتي يمثلها د. فؤاد الغابد ولجنة الاتصالات التابعة للمنظمة، والتي يرأسها الدكتور عبدالله عمر نصيف الامين العام لرابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة، اضافة الى تقارير المنظمات الانسانية والمؤسسات الدولية التي زارت كلا من تركيا وبلغاريا، والكويت التي تعرفت عن كثب على جذور المشكلة وحقيقتها ستضيف الى شهادات المنظمات الاسلامية والدولية خلفية ناضجة للحكم في النزاع بين الطرفين التركي والبلغاري، ومن المنتظر ان تثمر تجربة الكويت واطلاعها على المشكلة اضافة الى الاخذ بشهادات الشهود عن حكم عادل يجب ان يقبل به كل من الاتراك والبلغار.

واذا كنا نعتقد ان الحيادية والعدل صفتان ضروريتان للحكم، فاننا نعتقد ايضا انهما متوفرتان في موقف دولة الكويت من قضية الاتراك المهاجرين من بلغاريا.

بقي ان نقول:

١ ــ انه من المنتظر من كل من تركيا و بلغاريا ان تثمنا موقف الكويت تثمينا عمليا وذلك بتقدير موقفها والقبول به حكما نهائيا لحل مشكلة (ثلث) مليون مسلم يعيشون في جو من الصقيع البارد وتحت وابل الامطار في المساكن القماشية التي اعدتها لهم تركيا.

٢ ــ لا بد من بحث الكيفية المضمونة لرد ممتلكات الاتراك المهاجرين من بلغاريا وعودة اموالهم اليهم دون اي تحفظ من اي من الطرفين على ذلك.

٣ ــ البحث العاجل في وسائل اغاثة المهاجرين ومدهم بالمعونات اللازمة لئلا يتساقطون فريسة لاوجاع الشتاء وآلامه، فهم ليسوا بسياح اختاروا الهجرة للعيش تحت الخيام بعد ان تركوا منازلهم الفارهة و بيوتهم الدافئة واموالهم الخاصة لتبقى ارثا لغيرهم، وانما هم لاجئون اضطروا الى ترك كل ممتلكاتهم للحفاظ على هو يتهم الاسلامية المتميزة.

٤ ــ ليس من الفطنة البشرية والذكاء الانساني ان نقول ان مشكلة (ثلث مليون) تركي مسلم مشكلة داخلية لبلد ما، وانما هي في الحقيقة مشكلة اسلامية عامة تخص كل المسلمين اينما كانوا وذلك كما ورد في تقرير لجنة الاتصالات التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي، والتي ذكرت في تقريرها الثاني عقب زيارتها التي تمت للمهاجرين الاتراك ما بين (١٠ ــ ١٣) من اغسطس ١٩٨٩ من ان مشكلة هؤلاء هي مشكلة اسلامية «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو واحد تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر» واذا كان مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية في دورتيه (السابعة والثامنة) قد اقر ما ورد في تقريري لجنة الاتصالات، فان المأمول ان يتم الاخذ بسائر التوصيات الواردة في تقريري اللجنة الاول والثاني مع بحث الضمانات الكفيلة بالتنفيذ... ونحن بالانتظار.

• فوز جديد «للائتلافية»

كما عودتنا كل عام فقد حازت «القائمة الائتلافية» التي تمثل التيار الاسلامي الرصين في الجامعة على ثقة الطلاب واختيارهم وفازت للمرة الثانية عشرة بانتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت والتي جرت في الجامعة يوم الاربعاء الماضي ١٩٨٩/١٠/١٨.

وقد حققت «الائتلافية» زيادة طفيفة في نسبة حيازتها لاصوات الطلبة فحققت نسبة ٥٥٫٣٪ من مجمل الاصوات في حين كانت نسبة العام الماضي ٥٤٫١٪.

وقد نالت «الائتلافية» ٢٧٩٩ صوتا ملتزما في حين جاءت «القائمة الحرة» في المركز الثاني بـ ٨٥٦ صوتا ملتزما، اما قائمة الوسط الطلابي المنافس القديم للائتلافية فجاءت بالمركز الثالث بـ ٧٦٧ صوتا.

وقد شاركت في انتخابات الاتحاد ثلاث قوائم اخرى هي: قائمة «الاتحاد الاسلامي» و«القائمة المستقلة» و«القائمة القومية الطلابية» ولم تحقق هذه القوائم نتائج بارزة حيث كانت بعيدة عن المنافسة.

ونحن اذ نهنيء الاخوة في القائمة الائتلافية على نجاحهم في انتخابات السنة فاننا نتمنى لهم التوفيق ونتوقع منهم تطوير ادائهم وزيادة جهودهم في خدمة قضايا الاسلام والقيم وكذلك قضايا الطلبة وهمومهم ونتمنى لهم مع الادارة الجديدة للجامعة حظا اوفر مما كان لهم مع الادارة السابقة.

ومن الله التوفيق...

• قناة الشباب التلفزيونية



خلال مقابلة صحفية اجريت معه مؤخرا كشف وزير الاعلام الشيخ جابر المبارك عن وجود خطة لدى وزارته لاستحداث قناة تلفزيونية خاصة بالشباب.

ولم يعط الوزير تفاصيل كاملة حول اهداف هذه القناة الجديدة او نوعية البرامج التي ستعرض عليها للشباب لكنه قال انها: «.... خاصة بالشباب لحل مشكلاتهم **والترفيه عنهم** لان الترفيه اصبح هدفا بحد ذاته لازالة الضغوط النفسية والتوتر من نفوسهم..»..!!

ونحن نتوجه الى السيد وزير الاعلام نطلب منه مزيدا من التفاصيل حول هذه القناة الجديدة وما هي اهدافها؟... هل هي للترفيه كما يقول الوزير؟ واي نوع من الترفيه؟!

ما هي المواد التي ستعرضها القناة الجديدة للترفيه عن الشباب، هل هي حفلات الديسكو ام الموسيقى الغربية الهادرة ام الحفلات الغنائية المعتمدة على عنصر الاثارة بالعنف والرعب؟ وهذا هو اسلوب الترفيه عند تلفزيون الكويت كما تعودنا ونعرف.

هل سيكون الترفيه في مجال الالعاب والبرامج الرياضية؟ ان القناة الثالثة في التلفزيون تقوم بهذه المهمة خير قيام... اذا كيف سيكون الترفيه؟

اذا صدق ظننا — ونرجو الا يصدق — فان القناة الخاصة بالشباب ستزدحم بكثير من المواد الاعلامية الضارة وبخاصة تلك التي تركز على الصرعات الغنائية والموسيقية الغربية، وغيرها من الملهيات الضارة.

وقد تعودنا في الكويت — وللاسف — ان يرتبط معنى «الترفيه» بكل ما هو خارج عن الدين والتقاليد... فنرجو ان لا يكون ما جاء في حديث وزير الاعلام «ترفيها» من هذا النوع.

ونحب ان نتساءل: هل انواع الملهيات والمواد الترفيهية المتعارف عليها لدى تلفزيون الكويت من رقص وغناء تحقق اهداف ازالة الضغوط النفسية والتوتر من نفوس الشباب، ام انها تخلق بما تحويه من اثارة وميوعة في زيادة التوتر الحسي لدى الشباب وفي افساد اذواقهم وتهييج حواسهم نحو المحرمات والمخالفات الاخلاقية.

وهل ستضم القناة الجديدة في ما تبثه برامج جادة وهادفة «لحل مشاكل» الشباب — وما اكثرها — كما ذكر الوزير؟

نرجو من المسؤولين في وزارة الاعلام وعلى رأسهم السيد الوزير ان يتبادروا هذه القناة في مهدها وخلال مرحلة التخطيط، فربما وجدوا ان القناة لا داعي لها على الاطلاق، وربما وجدوا ان لها دورا في مجال الدروس التعليمية والتثقيفية للشباب وبخاصة تلك المتصلة بمناهجهم الدراسية وبالتالي يكون لهذه القناة فوائد ومقاصد هادفة تبرر وجودها.

• نعم... لتيسير الاجراءات

شرعت ادارة التسجيل العقاري بوزارة العدل اعتبارا من منتصف هذا الشهر «اكتوبر تشرين الاول ١٩٨٩» في اتباع اسلوب جديد في عملها يعتمد النظام الالي الذي يوفر الكثير من الوقت والجهد على المراجعين و يقلل من المستندات الرسمية المطلوبة منهم كما كان سابقا.

وقد اصبح من الممكن انجاز المعاملة في لحظات بدلا من ان تستغرق اياما كما كان في السابق.

هذا اضافة الى ضمان صحة المعلومات وتجنب الخطأ قدر الامكان ولنا وطيد الامل ان تسارع الجهات الاخرى من اجهزة الدولة التي تكثر حاجة الناس

اليها ويزدحم عندها المراجعون وتحتاج الى بعض الوثائق والمستندات... ان تسارع بتطبيق مثل هذا النظام الالي الحديث تيسيرا على العباد واختصارا للوقت والجهد والعناء.

وقد سبق ان طرح موضوع ربط كافة اجهزة الخدمات في الدولة بمركز معلومات آلي رئيسي – في هيئة المعلومات المدنية مثلا – وهو ما يسمى النظام الطرفي «TERMINAT» ليمكن استخراج اية معلومات مطلوبة عن اي انسان في لحظات بمجرد ابراز بطاقته المدنية مثلا... دون تكليفه باعداد واستحضار وثائق ومعلومات سبق تقديمها.... وتكلف وقتا وجهدا كبيرين....

اننا ونحن على ابواب التسعينات لنرجو ان يعتمد كل نظام مستحدث ومشروع نافع للانسان يخفف من معاناته ومن الضغوط المتعددة الهائلة التي يعاني منها كثير من الناس.

• التخضير بين الشعار والتنفيذ



كان الاسبوع الماضي هو «اسبوع التخضير» الذي حشدت له الامكانات الاعلامية ونظمت له البرامج وانتشرت لوحاته الاعلانية واذاع التلفزيون فقرات اعلامية ودعوات للمواطنين بالمساهمة بهذا المشروع الوطني البناء.

ويقصد بالتخضير بالطبع تكسية هذه المساحات الصحراوية الجرداء من الكويت بالغطاء الزراعي الملائم، واذا كان توسيع الرقعة من الزراعة الانتاجية يخضع لعوامل كثيرة تحد من القدرة على ذلك فان مفهوم التخضير سوف ينحصر في تخضير بعض الاجزاء من دولة الكويت وبالذات ضمن المناطق المدنية السكنية لكي تعطي للمدينة رونقا جميلا ومظهرا يسر الناظرين.

واول عقبة في سبيل مثل هذا المشروع الطموح هو مدى توفر العزم الصادق لدى المسؤولين في الدولة في منح الدعم المالي والمعنوي وتسهيل الاجراءات والانشطة الخاصة بمراحل تنفيذ التخطيط.

والعقبة الثانية تتمثل في توفير المياه، والامر المقترح هنا هو القيام ببناء شكبة تنظم الاستفادة من مياه المجاري المصروفة نحو خارج المدينة وذلك بانشاء محطة لمعالجتها واستخدامها في الزراعة التجميلية وذلك مع مراعاة عدم تكرار مشكلة الروائح الكريهة وايجاد حلول عملية لها.

العقبة الثالثة هو في نوعية الغطاء الزراعي المطلوب، ونعتقد في هذا الاطار ان النخيل هو اكثر انواع المزروعات ملائمة للبلاد فبالاضافة الى قدرته على مقاومة الجفاف والحرارة فانه يتميز بالانتاجية الغذائية، ومن الممكن اجراء ابحاث للتعرف على انواع اخرى من الاشجار والنباتات التي تناسب البيئة الكويتية وتجمع بين سهولة الغرس والزراعة وبين قلة استهلاك المياه وجمال المظهر كما لا يكون لها مخاطر صحية كالحساسية.

ومن الجدير بالذكر والانتباه اليه ان يراعى حسن التخطيط في اختيار اماكن التشجير وتنفيذ مشاريعه، لا ان يتم تشجير منطقة ثم تدميرها بواسطة مشروع عمراني مجاور كما جرى للحزام الاخضر (او الذي كان اخضرا)، ولنا في منطقة الاحمدي قدوة حيث اجاد مخططوها الانجليز تنفيذ مشاريع التخضير فيها فجاءت اجمل مناطق البلاد واستمرت لاكثر من ٤٠ عاما.

كذلك لنا في دولتين شقيقتين هما السعودية والامارات قدوة حيث ان مشاريع التخضير فيهما قائمة على قدم وساق واكثر نجاحا من تلك المنفذة محليا بكثير والسبب هو اختلاف مستوى الاهتمام عند المسؤولين هنا وهناك.

• هل هذا صحيح؟

ذكرت بعض الصحف المحلية ان احدى الشركات الكبرى للدواجن في الكويت تقوم بالتخلص من الكميات الزائدة عن حاجة السوق من الدجاج، بارسال كميات من الدجاج الحي الى المحارق مباشرة... حيث يحرق حيا ويتعذب.

وهذا الاجراء اسراف واهدار لثروة ونعمة يمكن ان يستفاد منها – ولو للفقراء والمحتاجين – وهم كثر – ولكن يبدو ان هناك من تحكمت الروح الرأسمالية في فكره وسرت في دمائه... فعمد الى حرق الانتاج الصالح للمحافظة على السعر المرتفع.... وماذا يضرهم لو انزلوا السعر قليلا؟..

واضافة الى الاهدار والاسراف والاسلوب الجاهلي الخاطيء... فان قتل الحيوان الحي وحرقه وتعذيبه بدون ضرورة او فائدة حرام في شرع الله يأثم فاعلوه.... فمن تراثنا الحديثي انه دخلت امرأة النار في هرة عذبتها وحبستها حتى ماتت جوعا... وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ الحيوان الحي غرضا للتدريب والرماية... فكيف بحرقه بالالاف حيا دون جريرة او فائدة

اننا نناشد تلك الشركة وغيرها ان تقلع عن مثل هذه الاعمال المنكرة وغير المشروعة و«الراحون يرحمهم الله».

• شيريهان في «اسرائيل»

في خبر نشرته مجلة روز اليوسف المصرية بعددها الصادر يوم ١٦ اكتوبر عام ١٩٨٩ بعد عودة الممثلة المصرية المعروفة باسم «شيريهان» جاء فيه ان هذه الممثلة «المبتذلة» ستتوجه الى اسرائيل مع السيناريست محمد الباسوس لدراسة اماكن تصوير فيلم «٢٤ ساعة داخل اسرائيل» والذي سيشارك في بطولته ايضا «احمد زكي» وذكرت المجلة ان منظمة التحرير الفلسطينية تشارك في انتاج هذا الفيلم.

واذا صح هذا الخبر فاننا نتساءل عن الموقف الغريب لمنظمة التحرير في قبولها المشاركة بمثل هذه الاعمال المخالفة لمبادىء واعراف المنظمة ودورها في محاربة كل ما من شأنه التقرب لاقامة علاقات من اي نوع كان مع دولة «العدو» فضلا عن مطالبتنا لمكتب مقاطعة «اسرائيل» باتخاذ الموقف الحازم بعد قبول شيريهان والمشاركين معها في اعمال هذا الفيلم المزمع تصويره في دولة العدو، ولمكتب مقاطعة اسرائيل «الكويتي» للعمل على منع دخول هذه الممثلة والمشاركين معها الى البلاد مستقبلا ومنع عرض كل اعمالها الفنية في جميع وسائل الاعلام.

• لكي نأكل على طائراتنا حلالا ..!!



اعلن الرئيس التنفيذي لشركة طيران الخليج علي ابراهيم المالكي تحقق تنسيق كامل بين شركات طيران الخليج والخطوط الجوية السعودية والخطوط الكويتية وتكوين شركة تموين اسلامية بنسبة ٥٠ ٪ مع شركة ماريوت العالمية في مطار هيثرو بلندن التي تشكل اكبر محطة بالنسبة لعدد رحلات طيران الخليج منها واليها بالاضافة الى عدم الدخول في منافسة مع المؤسسات المتخصصة في التموين محليا بالمنطقة.

وقد سبق ان سمعنا عن تأسيس هذه الشركة منذ مدة طويلة ولا ندري ما الذي يؤخر التنفيذ حتى الان...

ولا شك ان اهتمام هذه الشركات الناقلة بموضوع الغذاء.... عدا عن انه يعود عليها بمردود اقتصادي جيد فانه يدل على تجاوبها مع مشاعر الاغلبية الساحقة من المواطنين ومن كافة مستعملي خطوطها... مما يشجع الاقبال عليها من الجمهور المسلم الواعي الذي يفضل التعامل مع طائرات يضمن فيها طهارة وطيب مطعمه... وخلوها كذلك من النجاسات من خمر وخنزير ومحرمات... مما لا تتورع منه كثير من الشركات الاخرى التي تقلد الشركات الاجنبية تقليدا اعمى..

هذا مع ان بعض الشركات الاجنبية تحرص على ارضاء مشاعر الجمهور المسلم وخصوصا في طائراتها المنطلقة من بعض البلاد المسلمة كالكويت... حيث توزع مع الوجبات بطاقات بعدة لغات تتحدثها الشعوب المسلمة... تقول البطاقات «ان هذه الوجبة خالية من لحم الخنزير».

هذا وقد سبق لاتحاد الطلبة المسلمين في امريكا وكندا (M. S. A) ان تفاوض مع بعض الشركات العالمية لاعداد وجبات اسلامية لزبائنها المسلمين الراغبين في ذلك على غرار ما يفعل اليهود الذين فرضوا على تلك الشركات تقديم وجبات على الطريقة اليهودية تخلو من الخنزير ومن اللحم الذي لم يذبح حسب شريعتهم.

• توضيح من « الصحة »

جاءنا من ادارة العلاقات العامة بوزارة الصحة العامة هذا التوضيح حول ما نشر في العدد رقم (٩٣٥) تحت عنوان «عزيزي وكيل وزارة الصحة العامة» وهو كما يلي:

بالاشارة لما جاء في العدد رقم «٩٣٥» من مجلتكم تحت عنوان «عزيزي وكيل وزارة الصحة العامة» حول دور وزارة الصحة العامة في الرقابة على المستشفيات الخاصة نود توضيح ما يلي:

- هناك قسم خاص بوزارة الصحة العامة يقوم بالاشراف والرقابة والمتابعة للمستشفيات والعيادات الخاصة وهو قسم الخدمات الطبية الاهلية.

- يقوم هذا القسم بتقييم جميع افراد الهيئة الطبية والتمريضية والمهن المعاونة لمهنة الطب قبل السماح لهم بمزاولة العمل في القطاع الاهلي.

- هناك قرار وزاري (٨٠/٣٠٨) يحدد اسعار الغرف والعيادات والفحص والعمليات (مرفق نسخة منه).

بالنسبة لاسعار الادوية فهي من اختصاص وزارة التجارة الا ان وزارة الصحة العامة تولي هذا الموضوع اهتماما خاصا وهي بصدد اعداد قائمة باسعار الادوية في القطاع الاهلي.

ولا يغيب عنكم انه ليس بامكان وزارة الصحة مهما وضعت من لجان رقابية ومهما اجتهدت هذه اللجان في عملها فانه لا يمكن ان يكتمل دورها دون تعاون المواطنين في الاشراف والمراقبة والابلاغ عما يرونه من تجاوزات ومخالفات.

مؤكدين استعداد قسم الخدمات الطبية الاهلية لدراسة اي مقترحات او شكاوى يتقدم بها المواطنون وان تتضافر جهود الجميع من اجل تحسين الخدمات الطبية في القطاع الاهلي.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

قبيل الاجتماع الثالث للجمعية العامة للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية

الدكتور عادل الفلاح:

الهيئة اكتسبت ثقة المسلمين على كافة المستويات الرسمية والشعبية

اشاد الدكتور عادل عبدالله الفلاح مدير ادارة الاعلام والعلاقات العامة بالهيئة الخيرية الاسلامية العالمية بمواقف الدعم والمساندة التي تتلقاها الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية من الحكومات الاسلامية والمؤسسات الاهلية وعموم المسلمين في كل مكان لتواصل الهيئة مسيرتها الخيرية في رعاية الاسلام والمسلمين في ارجاء المعمورة.

وقال الدكتور الفلاح ان هذا الدعم لمشاريع الهيئة وخططها من جميع المسلمين وعلى اختلاف مراكزهم ومواقعهم يؤكد الثقة الغالية التي اكتسبتها الهيئة والعاملون فيها مما يساهم في تحقيق الاهداف الرائدة للهيئة وانجاز خططها المستقبلية، وهذا بالتأكيد يحمل الهيئة ومؤسسيها المزيد من تحمل المسؤولية والامانة الملقاة عليهم تجاه دينهم وأمتهم في كافة الدول الاسلامية والاقليات الاسلامية في الدول غير الاسلامية.

تدارس احتياجات المسلمين

واضاف الدكتور الفلاح في تصريح صحافي بمناسبة اجتماع الجمعية العامة الثالث للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية الذي سيعقد على ارض الكويت في السادس والعشرين من اكتوبر الجاري بحضور ١٥٠ عالم ومفكر وداعية اسلامية تمثل المسلمين في قارات العالم وذلك لمناقشة العديد من القضايا التي تهم الاسلام والمسلمين وتدارس احتياجاتهم والعمل على رفع المستوى الثقافي والتعليمي والصحي للمحتاجين من المسلمين في المناطق المنكوبة والفقيرة ولتحقيق اهداف الهيئة المرسومة من خلال مسيرتها الخيرية الرائدة التي جاءت تلبية صادقة لحاجات ملايين المسلمين في العالم ولتحقيق طموحاتهم بتخصص هيئة عالمية تنطلق من ارض الكويت وبرعاية ودعم حكومتها وشعبها لتكون نقطة خير مضيئة في عصرنا الحالي.

وقال الدكتور الفلاح في تصريحه الصحافي ان الف مليون مسلم في ارجاء المعمورة يتطلعون الى اجتماع الجمعية العامة الثالث للهيئة باعتباره مؤتمرا اسلاميا عالميا يعقد في الكويت رئيسة الدورة الخامسة لمنظمة المؤتمر الاسلامي.



○ الدكتور عادل فلاح.

قفزات سريعة للهيئة:

واضاف المدير الاعلامي للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية:

«لقد قفزت الهيئة قفزات سريعة في مشوارها الخيري وباسلوب علمي متطور حيث اقامت المشاريع الاستثمارية المتعددة وفي اماكن مختلفة لتساهم هذه المشاريع وبشكل جاد في تهيئة فرص العمل لهم. ورفع مستواهم الحضاري وحثهم ودفعهم للعمل والتدريب ليعتمدوا على ذاتهم ولا يكونوا عالة على الاخرين بل منتجين وهذا ما اثار اعجاب الجميع وعمل على تفاعل المسلمين مع الهيئة تفاعلا يؤكد التزامهم بتعاليم ديننا الاسلامي الحنيف ومناصرة الاخوة في قارات العالم، وقد سجلت الفترة السابقة تبرعات خيرية نقدية وعينية تؤكد ايضا ثقة المسلمين بالهيئة ومشاريعها الخيرية.

مجلة شهرية

وقال الدكتو الفلاح: لقد قامت ادارة الاعلام باصدار مجلة شهرية تعنى بامور المسلمين وتسلط الضوء على اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والمشاكل التي تواجههم اضافة الى انجازات الهيئة ومشاريعها وخططها المستقبلية، وقد استطاعت «مجلة الخيرية» ولله الحمد ان تحقق اهدافها ووصلت الى مناطق اسلامية مختلفة لتساهم في نشر الثقافة الاسلامية والدعوة لمسيرة الهيئة وتبني المشاريع الخيرية في المناطق المحتاجة.

وقال مدير ادارة الاعلام ان ممثلي الهيئة في قارات العالم سيناقشون العديد من القضايا ومنها الاطلاع على تقارير اللجان المختلفة للهيئة ومنها لجان التبرعات والاغاثة والاستثمار والتعليم والدعوة ولجنة فلسطين حيث سيتم استعراض انجازات كل من اللجان السابقة ومناقشة خططها المستقبلية.

مناقشة الميزانية:

كما سيناقش المجلس مشروع الحساب الختامي والميزانية التقديرية لمصاريف عام ١٤١٠ هـ وكذلك الترشيحات الجديدة لاستكمال عدد اعضاء الجمعية العامة وترشيحات عضوية الشرف بالهيئة وكذلك الخطة الخمسية للهيئة وما يستجد من اعمال.

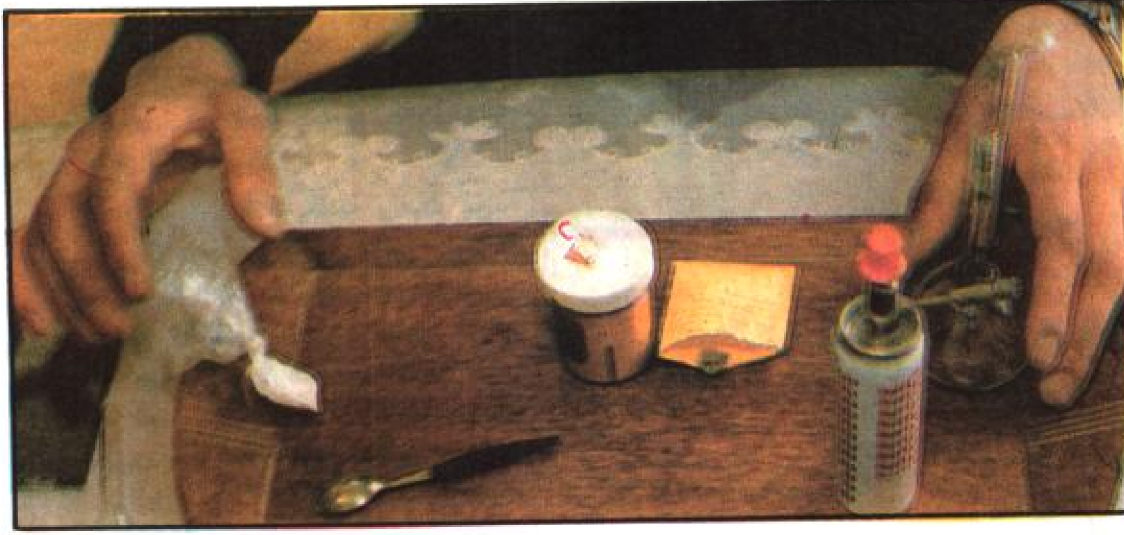
وقال الدكتور الفلاح: ان اعضاء الجمعية العامة سيجتمعون على هامش اجتماع الجمعية العامة الثالث باجتماع المجلس الاعلى للاغاثة حيث سيشارك عدد من الشخصيات الاسلامية.

الامنية... الحقيقة

وقال: ان الامنية بتأسيس هذه الهيئة قد تحولت الى حقيقة ثابتة فقد تأثرت مشاعر المسلمين في كل مكان بالانجازات الرائدة التي حققتها الهيئة خلال السنوات الثلاثة الماضية والتي امتدت لتشمل العديد من بلدان العالم الاسلامي ومناطق الاقليات المسلمة وشملت كافة اعمال الخير.

واختتم الدكتور الفلاح تصريحه الصحافي بالدعاء ان يوفق الجميع لما فيه خير الاسلام والمسلمين لتواصل الهيئة مسيرتها الرائدة في العمل الخيري الذي يبشر بمستقبل افضل لهذه الامة.

اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات
هــل توقــف هــذه الســموم ؟



نقلت الصحف المحلية تصريحا لمدير ادارة مكافحة الخمور والمخدرات بوزارة الداخلية العقيد عبدالله الفرحان قال فيه ان عدد القضايا التي ضبطها خلال النصف الاول من هذا العام في الفترة من اول يناير حتى ٣٠ يونيو ١٩٨٩ بلغت ٧٦ قضية فيها ١٢٥ متهما وبلغت المضبوطات ٤٣ كيلو غرام من المخدرات و٣٣٠ الف حبة مخدرات.

وهذه الارقام التي ذكرها العقيد الفرحان لها عدة دلالات لا يمكن ان نغفلها ونحن نعيش في مجتمع الكويت الصغير بعدد سكانه وبمساحة ارضه. وقد اتسعت هذه الظاهرة الخطيرة رغم ان منافذ البلاد البرية والبحرية والجوية تخضع لرقابة العاملين بوزارة الداخلية والى تفتيش العاملين بالادارة العامة للجمارك.

لذلك فقد تابعنا باهتمام خبر تشكيل اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات برئاسة وزير الداخلية وتتألف من عشرين عضوا من القطاعين الحكومي والخاص.

وصرح السيد راشد الراشد وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ان صلاحيات واسعة ستمنح لاعضاء اللجنة لمواجهة آفة المخدرات من خلال تغيير بعض القوانين التي تحتاج الى تغيير لمواكبة التطورات التي نتجت من رواج هذه السموم ووضع قوانين وعقوبات رادعة للمتعاطين وتوحيد الجهود واعطاء دورات خاصة لتوعية رجال الجمارك في جميع المنافذ الحدودية وتطوير الانظمة والاجهزة المعمول بها للكشف عن المخدرات.

● الأرقام التي تشير الى انتشار ظاهرة المخدرات اكبر بكثير من حجم الكويت كدولة وكمجتمع

ومع تمنياتنا للجنة الوطنية لمكافحة المخدرات بالتوفيق في اعمالها الا اننا نود ان نورد بعض الملاحظات التي نرى انه من الاهمية بمكان التركيز عليها.

اولا: لعل تجارة المخدرات تخضع كأي تجارة الى سوق العرض والطلب وتقف وراء هذه التجارة شبكة كبيرة من التجار الدوليين ومروجون يبتكرون يوما بعد يوم اساليب في تمرير هذا السم الى عقول واجسام هذا الجيل... الا ان هناك دورا بارزا منـاطا باولياء الاسر، فالاسرة مطالبة بالحرص ومراقبة سلوك ابنائها وتوجيههم بالابتعاد عن اصدقاء السوء الذين يتصيدون الشباب تحت العديد من الاغراءات التي قد ينجرف الشاب معها. ولعل ديننا الحنيف كان حريصا على رعاية الابناء وتحديد شروط هؤلاء الاصدقاء.

ثانيا: لا زلنا في الكويت نتابع بشكل مستمر عن مسلسل القبض على بعض مروجي الخمور

والمخدرات الا اننا نتمنى ان نسمع عن القبض عن الرأس المدبر لجرائم التهريب والمتاجرة بها، اما اذناب الجريمة الذين تظهر صورهم في الصحف والمجلات فليسوا هم الآفة الحقيقية

ثالثا: مع يقيننا الكامل باهمية التقنية الحديثة في كشف المخدرات واتخاذ الاساليب الرقابية عند منافذ الحدود الا ان هناك جانبا له دور كبير في التأثير على سلوك الناس تجاه موضوع المخدرات الا وهو الجانب الاعلامي المتمثل في وضع برامج تلفزيونية واذاعية توضح خطورة هذه السموم واساليب ترويجها واثر ذلك على بناء الاسرة وكيانها... وليتنا نسمع عن احد الافلام التي تناقش هذا الموضوع وحبذا لو كان هذا الانتاج محليا حتى يخاطب المشاهد بروح واقعية وبعيدة عن مشاكل وهموم المجتمعات الغربية التي تتباين طريقة معالجتها لهذه الظاهرة.

رابعا: رجال الجمارك فلا شك انهم حلقة مهمة جدا في عملية مكافحة المخدرات وبكل تأكيد يظل العنصر البشري رغم التقدم التقني في كشف هذه المخدرات هو المعول عليه في هذا الجانب فلذلك نناشد مدير الادارة العامة للجمارك ان يكون دقيقا في اختيار الافراد والمفتشين المتواجدين على المنافذ الحدودية والمطار بان يتوخى فيهم الصدق والاستقامة والفطنة

• القاء القبض على مروجي المخدرات لا يوقف الجريمة وإنما المطلوب القضاء على رؤوس تجار الموت.

وبعد كل ذلك نريد عن مدير الجمارك ان يسندهم في عملهم ويقدرهم ويقدم لهم الحوافز التشجيعية لان كثيرا ما يتعرض البعض منهم الى مضايقات بل وتهديدات في بعض الاحيان من بعض ضعاف النفوس مروجي هذه المخدرات داخل البلاد.

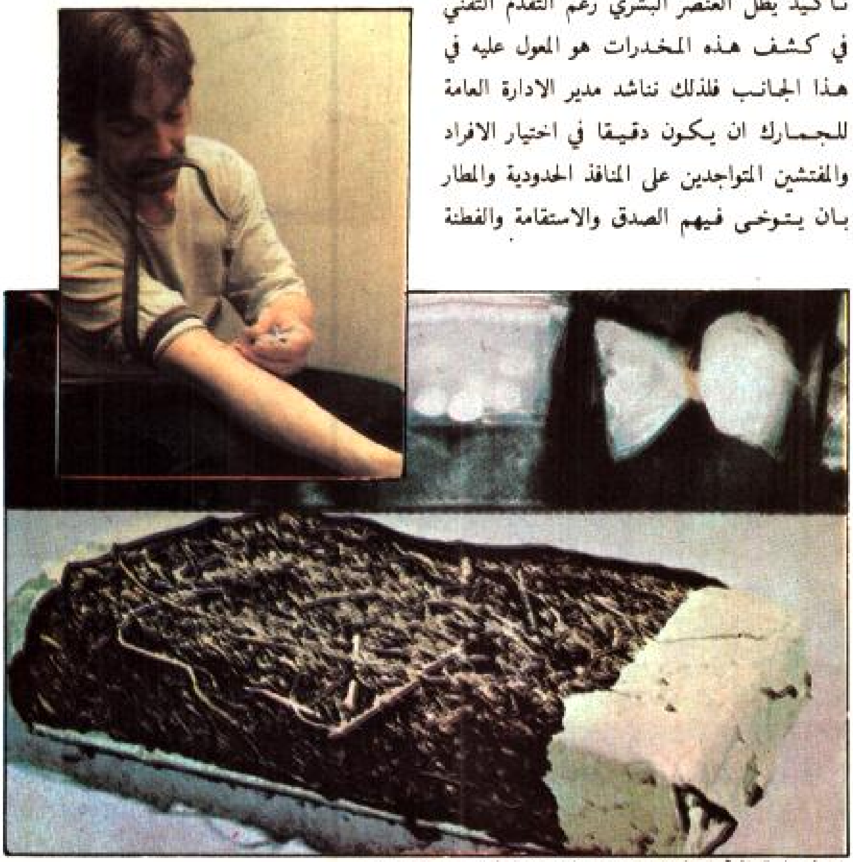
خامسا: ولعل دور وزارة الصحة العامة لا يقل اهمية عن بقية الجهات في معالجة موضوع المخدرات ولعل الجانب البارز في هذا المجال هو طريقة العلاج المتبعة بمستشفى الطب النفسي فالمريض النفسي في كثير من الاحيان بحاجة الى علاج نفساني يعتمد على بعض طرق وبرامج اجتماعية تتناسب مع ما يشكو منه المريض الا انه وللاسف الشديد فان المستشفى يقوم بصرف الحبوب المخدرة بشكل يزيد المريض مرضا... ولهذا الشكل من العلاج جوانب خطيرة على شخصية وجسم المريض ولذلك يسعى كثير من المدمنين الى افتعال المشاكل الاجتماعية للحصول على الحبوب المخدرة عند مراجعته لمستشفى الطب النفسي..

وبهذه المناسبة ومع تشكيل اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات فاننا نأمل ان يعالج هذا الموضوع الشاذ بشكل علمي وبصورة تحد من هذه الفوضى.

سادسا: هناك دور لجامعة الكويت والمؤسسات العلمية بالكويت نأمل ان يرى النور فالجامعة باعتبارها اعلى مؤسسة تعليمية بالبلاد مناط بها القيام بالدراسات والابحاث المتخصصة والعلمية التي تتناول جوانب موضوع المخدرات واذا كان البعض من اعضاء الهيئة التدريسية يشغلون انفسهم بابحاث نظرية لمواضيع ليس لها مردود لدولة الكويت فان الاولى بهم ان يوجهوا ابحاثهم وكتاباتهم نحو هذا الموضوع الهام والذي يهدد مستقبل ابناء هذا الجيل وهذا الكلام ينطبق كذلك على المؤسسات العلمية الاخرى كمؤسسة الكويت للتقدم العلمي ومعهد الابحاث العلمية.

سابعا: القطاع الاهلي المتمثل بجمعيات النفع العام مطالبة بجانب مهم يتمثل في ابراز خطورة هذا الموضوع وتخطيط برامج تربوية واجتماعية عبر الاساليب المتنوعة والمتاحة لها وفق انظمتها حتى يتكامل الجهد الرسمي مع الجهد الشعبي في هذا الاطار.

وفي نهاية هذه السطور ندعو الله ان يوفق الاخوة اعضاء اللجنة في مهامهم وان يحقق على يدهم من الانجازات ما هو كفيل بالقضاء على خطر هذا الوباء الوافد من الخارج ويقطع دابر المتاجرين بهذه السموم.



• في غيبة الرقابة الصارمة تروج المخدرات لتهديم المجتمعات.

المؤتمر الفقهي الأول لجمعية إحياء التراث الاسلامي حول:

الحكم الشرعي في شهادات الاستثمار وصناديق التوفير

عقد في مقر جمعية احياء التراث الاسلامي بالكويت يوم الاربعاء ١٨ ربيع الاول ١٤١٠ هـ الموافق ١٨ اكتوبر ١٩٨٩ مؤتمر فقهي ضم كلا من:

– فضيلة الشيخ الدكتور/ خالد المذكور – عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بجامعة الكويت.

– فضيلة الشيخ الدكتور / عجيل النشمي – عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بجامعة الكويت.

– فضيلة الشيخ الدكتور / عمر سليمان الاشقر – عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بجامعة الكويت.

– فضيلة الشيخ الدكتور / محمد عثمان شبير – عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بجامعة الكويت.

– فضيلة الشيخ الدكتور / مصطفى عرجاوي – عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بجامعة الكويت.

– فضيلة الاستاذ / خالد سلطان بن عيسى – رئيس مجلس ادارة جمعية احياء التراث الاسلامي.

– فضيلة الشيخ / عبدالرحمن عبدالخالق – رئيس لجنة البحث العلمي بجمعية احياء التراث الاسلامي.

مناقشة فتوى مفتي مصر

وقد ناقش المؤتمرون الفتوى التي صدرت عن فضيلة الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي جمهورية مصر العربية والخاصة بجواز اخذ الفائدة على ودائع شهادات الاستثمار في البنوك الربوية، وصناديق التوفير وما شابهها من فوائد البنوك الاجتماعية والزراعية والصناعية المتخصصة.



○ الاستاذ خالد سلطان العيسى

وحيث ان هذه الفتوى تهم العالم الاسلامي لانها ترتبط بحكم شرعي منصوص عليه في كتاب الله وسنة رسوله، وتعالج قضية من اهم قضايا المسلمين المعاصرة، ومشكلة لا تنحصر في اقليم بعينه.

من اجل ذلك فان جمعية احياء التراث الاسلامي دعت النخبة المذكورة آنفا لتدارس هذا الامر.

وبعد ان تداول المشاركون هذه الفتوى من جميع جوانبها حيث استعرض فضيلة الشيخ الدكتور عجيل النشمي الفتوى التي هي محل البحث وبين عناصرها، وقام الاستاذ علي الزبيد ببيان واقع شهادات الاستثمار في البنوك الربوية ثم قام الدكتور مصطفى عرجاوي ببيان التكييف القانوني لهذه الشهادات، وتبع ذلك بيان ملابسات صدور الفتوى وما صاحبها من الضجة الاعلامية وقد قام بذلك الاستاذ خالد سلطان بن عيسى، ثم تكلم الدكتور عمر سليمان الاشقر عن وجه المخالفات الشرعية لشهادات الاستثمار وتبع ذلك الرد على كل الحجج التي تذرع بها القائلون بحل هذه الفوائد. وقد قام بذلك الدكتور محمد عثمان شبير ثم قام الدكتور خالد المذكور بالتحدث عما يجب على العلماء من تفصيل القول وبيان الحلال والحرام فيما أشكل امره على الناس من امور المعاملات ووجوب الرد على ما يعلم انه يخالف الحق. ثم بين الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق، الواجب على المسلم اذا اختلف العلماء في حكم مسألة ما، والبديل الشرعي الواجب اتباعه في استثمار المال.

كل المؤتمرات اكدت حرمة الفائدة

وقد تمت جميع المناقشات في ضوء ما صدر في شأن هذه المعاملات من المجامع الفقهية ومراكز البحوث وهيئات كبار العلماء والمؤتمرات الكثيرة التي قررت جميعها ان الفائدة على انواع القروض كلها ربا محرم لا فرق في ذلك بين ما يسمى بالقرض الانتاجي وما يسمى بالقرض الاستهلاكي لان نصوص الكتاب والسنة في مجموعها قاطعة في تحريم النوعين وكثير الربا وقليله حرام.

من هذه المؤتمرات ما يلي:

أ – المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الاسلامية بالقاهرة وقد حضره ما يربو على سبع وعشرين ومائتين من كبار العلماء والباحثين من خمس وثلاثين دولة اسلامية ومعهم جمع كبير من رجال الاقتصاد والقانون، وقد قرروا بالاجماع حرمة الفائدة على جميع انواع القروض بمسمياتها المختلفة.

ب – قرار مجمع الفقه التابع لرابطة العالم الاسلامي الذي يضم نخبة من صفوة فقهاء وعلماء

المسلمين في شتى التخصصات الشرعية بجلسته المنعقد بجدة في ديسمبر ١٩٨٥ والذي نص صراحة على ان الزيادة او الفائدة على القروض بجميع انواعها ربا محرم شرعا.

جـ ـ توصيات ندوة البركة في المدينة المنورة التي اكدت على ان التعامل الربوي غير جائز شرعا.

د ـ مؤتمرات المصرف الاسلامي (الاول سنة ١٩٧٩ والثاني في سنة ١٩٨٣ والثالث سنة ١٩٨٥) قد افادت صراحة تحريم الفوائد على القروض بجميع انواعها وصورها بصورة قطعية.

هـ ـ فتاوى المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية التي اكدت جميعها حرمة الفوائد على القروض بكافة صورها لانها من الربا الجلي.

فتاوى العلماء

و ـ جمع كبير من علماء المسلمين الذين يعتد برأيهم ولهم اقدام راسخة في التأصيل الفقهي وعلم فياض في علوم الشريعة وقد افتوا جميعا بحرمة الربا ومنهم:

١ ـ فضيلة الشيخ عبدالمجيد سليم شيخ الازهر السابق في الفتاوى الصادرة عنه (فتاوى دار الافتاء) المصرية جـ ٢ ص ٨٢٥، جـ ٤ ص ١٢٩٤).

٢ ـ فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الازهر الحالي وقد اكد صراحة على حرمة جميع صور القروض المقروضة بفائدة بما فيها شهادات الاستثمار وصناديق التوفير.

٣ ـ فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي الذي اكد نفس المعنى واخذ على المسؤولين محاولة تحليل ما حرم الله.

٤ ـ فضيلة الشيخ محمود شلتوت شيخ الازهر السابق حيث قال: ان كل محاولة يراد بها اباحة ما حرم الله او تبرير ارتكابه بأي نوع من انواع التبرير بدافع المجاراة للاوضاع الحديثة او الغربية يعد جرأة على الله. وقد قال هذا بمناسبة تأكيده

● كل المجامع الفقهية ومراكز البحوث وهيئات كبار العلماء، قررت ان الفائدة على أنواع القروض كلها ربا محرم.

● فوائد شهادات الاستثمار وصناديق التوفير من الربا الصريح الذي حرمه الله تعالى.

لتحريم الفوائد على القروض.

ن ـ جمهرة كبيرة من علماء المسلمين تعجز عن حصرهم ومنهم:

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية، وفضيلة الشيخ عبدالحميد السائح، فضيلة الشيخ صديق الضرير، وفضيلة الشيخ حسن عبدالله الامين، وفضيلة الشيخ عبدالله ناصح علوان، وفضيلة الشيخ محمد جبرة الله، والدكتور علي السالوس والدكتور عبدالستار ابو غدة والدكتور محمد فوزي فيض الله والدكتور عبدالستار فتح الله والدكتور يوسف القرضاوي.

هذا ولا يمكننا حصر من قالوا بحرمة الصور التي وردت في فتوى المفتي فهم الاغلبية الكاثرة وما عداهم ليسوا سوى قلة قليلة استندوا على بعض الشبه الواهية التي تم تفنيدها ودحضها من قبل المؤتمرين.

هذا فضلا عن ان فتوى المفتي قد خالفت ما صدر عنه قبل ذلك في ٢٠ فبراير ١٩٨٩.

ولذا فقد انتهى المشاركون الى بطلان ما جاء في فتوى المفتي الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوي واعتبارها مخالفة مخالفة صريحة للنصوص القطعية الواردة في هذا الشأن.

وفي ختام المؤتمر صدرت عنه القرارات والتوصيات التالية:

القرارات والتوصيات

١ ـ يرى المشاركون بالاجماع ان فوائد شهادات الاستثمار وصناديق التوفير من الربا الصريح الذي حرمه الله تعالى وحرمه رسوله صلى الله عليه وسلم لانها قروض بزيادة مشروطة نظير الاجل، وانه لا فرق في ذلك بين ان يكون الربا بين الافراد بعضهم بعضا او الدولة مع الافراد.

٢ ـ يؤكد المشاركون على ان الفتاوى والقرارات الصادرة عن المجامع الفقهية والمؤتمرات الاسلامية بتحريم الفائدة على انواع القروض، ومنها قرارات وتوصيات مجمع البحوث الاسلامية الصادرة في مؤتمره الثاني المنعقد في عام ١٩٦٥ بالقاهرة بحضور عدد كبير من فقهاء الشريعة ومن رجال الاقتصاد والقانون من ٣٥ دولة اسلامية حيث صدرت بالاجماع ومنها:

ـ الفائدة على انواع القروض كلها ربا محرم لا فرق في ذلك بين ما يسمى بالقرض الاستهلاكي وما يسمى بالقرض الانتاجي لان نصوص الكتاب والسنة في مجموعها قاطعة في تحريم النوعين.

ـ كثير الربا وقليله حرام كما يشير الى ذلك الفهم الصحيح في تحريم النوعين.

ـ الحسابات ذات الاجل وفتح الاعتماد بفائدة وسائر انواع الاقراض نظير فائدة كلها من المعاملات الربوية وهي محرمة.

لجنة المناصرة الخيرية تدعم:

مراكز تحفيظ القرآن الكريم في فلسطين

قامت لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان يوم الاربعاء ١٩٨٩/١٠/١٨ بتوقيع عقد مع لجنة زكاة نابلس في اجتماع لها في مقر الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية بالكويت تقوم بموجبه لجنة زكاة نابلس برعاية وانشاء مراكز تحفيظ القرآن الكريم في الضفة الغربية وقطاع غزة، على ان تقوم لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان بتغطية تكاليف هذه المراكز.

وقد وقع العقد نيابة عن لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان السيد احمد عبدالعزيز الفلاح رئيس اللجنة وعن لجنة زكاة نابلس السيد عبداللطيف طبيلة رئيس اللجنة والسيد صلاح الحنبلي نائب رئيس اللجنة وعصام يوسف مدير العلاقات العامة.

وحول هذا المشروع واهدافه وخطوات تنفيذه تحدث رئيس اللجنة احمد عبدالعزيز الفلاح فقال: انه نظرا لمحاولات السلطات الاسرائيلية المستمرة طمس المعالم الاسلامية ونزع الهوية الاسلامية من قلوب ابناء شعب فلسطين، فان لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان انطلاقا من واجبها وعملا باهدافها قامت بتبني مشروع انشاء (٣٥٠) مركزا لتحفيظ القرآن الكريم في معظم مناطق فلسطين.



○ احد عبدالعزيز الفلاح

اهداف المشروع

وحول اهداف المشروع قال الفلاح بان هذه الخطوة تأتي احياء لسنة حفظ القرآن الكريم فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) كذلك يهدف المشروع الى نشر الثقافة الاسلامية بين ابناء فلسطين مما يقوي من شوكتهم في مواجهة اعداء الامة الاسلامية وتربية جيل قرآني يحفظ كتاب الله ويصون الارض المباركة... واخيرا الوقوف في وجه محاولات التجهيل التي تمارس ضد الشعب الفلسطيني.

خطوات التنفيذ

وتحدث الفلاح عن خطوات تنفيذ هذا المشروع فقال: ان اللجنة تنوي اقامة هذه المراكز في مساجد المدن والقرى والمخيمات على ان يستوعب المركز الواحد ٢٠ طالبا من الصفين الثالث والرابع الابتدائي كذلك تعيين معلم مؤهل في كل مركز يقوم بالاشراف على هؤلاء الطلاب وتقدر المدة اللازمة لحفظ القرآن ثمانية اعوام يكون الطالب قد بلغ سن الثامنة عشرة.

تكاليف المشروع

كما اضاف الفلاح بان تكلفة المركز الواحد السنوية (٧٠٠ دينار كويتي) علما بان هناك مكافأة شهرية للمعلم تقدر بخمسة عشر دينارا وللطالب دينارين، وناشد الفلاح اهل الخير والمحسنين دعم هذا المشروع وقال: ان بامكان اي محسن كريم التكفل بمصاريف مركز من مراكز تحفيظ القرآن او بجزء في اي منطقة يشاء (القدس، نابلس، الخليل، حيفا، عكا، يافا، الناصرة) كما يمكن التكفل بمصاريف طالب او معلم وذلك بتعبئة نموذج الاستقطاع الخاص بهذا المشروع او ايداع المبلغ لدى حساب اللجنة في بيت التمويل الكويتي رقم ١١٤٤/٧ — فرع حولي.

مناشدة

وتحدث الفلاح عن مبادرات الخيرين بقوله: لقد كان لهذا المشروع الذي تبنته لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان عقب الجريمة الصهيونية بتدنيس القرآن في قرية دير بلوط اثر طيب في نفوس ابناء هذا البلد الذين بادروا لدعم هذا المشروع ماديا ومعنويا.

هذا وستباشر لجنة زكاة نابلس خلال الايام القليلة القادمة انشاء (٦٠) مركزا من هذه المراكز في الضفة الغربية كمرحلة اولى لهذا المشروع تستكمل الباقي في المراحل القادمة.

وناشد الفلاح اهل الخير والجهات المخلصة في هذا البلد وسائر بلدان العالم الاسلامي دعم المشاريع التي تخدم ابناء فلسطين والوقوف الى جانبهم وهم يقاتلون اليهود ويدافعون عن الاقصى بكل ما يملكون.... وذلك استجابة لنداء الواجب الذي يفرضه علينا ديننا الحنيف حيث قال تعالى: «انما المؤمنون اخوة» وقال رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا).

خفايا ... واسرار

● وزير خارجية دولة عربية ثورية ترفع دوما شعار المواجهة ضد الامبريالية المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية تبين مؤخرا أنه أرسل ولديه لتلقي العلم في جامعات أمريكا بعد أن أمّن لهما دخلاً ماديا كبيرا بتوظيفهما في سفارة دولته هناك!!

● انتشرت المخدرات بشكل كبير في دولة عربية مشرقية لدرجة أن الطلبة والطالبات بدأوا يحذرون من شم الورد وأكل قطع الحلوى الصغيرة!!

●تم مؤخرا في عاصمة دولة عربية مشرقية ضبط تسع فتيات حوامل في مدرسة واحدة. . . السلطات المسؤولة تكتمت على الخبر خاصة وأن عدداً كبيراً من المسؤولين متورطون في القضية!!

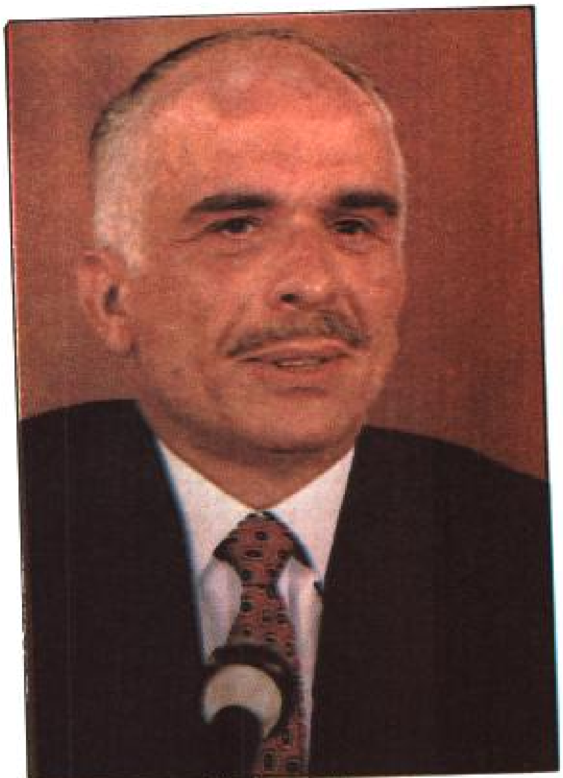
● تمَّ في دولة عربية مشرقية مؤخراً تسليم بعض جثث السجناء السياسيين إلى ذويهم بحجة أنهم ماتوا من المرض!!

● جمع المسؤولون في دولة عربية أئمة المساجد في العاصمة وطلبوا منهم التقيد بخطبة الجمعة التي توزعها الدولة وإلاّ فالسجن ينتظرهم!! الوزارة المسؤولة عن المساجد قامت أيضاً بتنظيم دورة مكثفة لعدد من عناصر المخابرات لتدريبهم عى إلقاء خطب الجمعة. . لسد النقص الذي نتج عن طرد العديد من العلماء الذين رفضوا إلقاء خطبة الجمعة التي توزعها الدولة!!

● صدرت مؤخراً تعليمات من وزارة الاعلام في دولة عربية إلى الصحف المحلية تطلب فيها منح تخفيض (غير معلن) على إعلانات حفلات الرقص الشرقي وحفلات رقص التعري الغربية التي تقدمها الفنادق والعديد من دور السينما كما طلبت الوزارة عدم إجراء أية رتوش لتغطية الأجزاء المكشوفة من أجساد الراقصات شبه العاريات التي تحتوي عليها الاعلانات!!

● سفير دولة غربية معادية للإسلام في دولة مشرقية يقوم، وخلافا للأعراف الدبلوماسية، بإجراء زيارات مشبوهة إلى مناطق بعيدة عن العاصمة يكون فيها الضيف الرئيسي على طعام الغداء أو العشاء. من جهة أخرى ينشط موظفون رسميون في تلك السفارة في إجراء اتصالات مكثفة مع شخصيات من مختلف الفئات الفكرية والسياسية لاستطلاع آرائها حول أمور معينة تخص تلك الدولة!!

الانتخابات البرلمانية في الأردن:



○ الملك حسين بن طلال

الاسلام هو الحل

ووعود بعض المرشحين مستحيلة التطبيق

عمان ـ المجتمع:

مع مضي ايام على بدء الحملة الدعائية للانتخابات البرلمانية الاردنية، يتضح ان التنافس الشديد بين المرشحين، سواء منهم المستقلون او الذين ينتمون الى تيارات سياسية وفكرية معينة، قد تحول الى حرب شعارات طاحنة ينحى معظمها منحى غير واقعي، وقد ولد ذلك ردود افعال شعبية، خاصة اتجاه التيارات اليسارية والشيوعية التي لا تمتلك برامج واضحة، واقتصرت طروحاتها على شعارات فضفاضة تحاول العزف على الوتر (الاشتراكي والماركسي) بصيغ غامضة، في وقت فقدت فيه هذه الشعارات بريقها في معظم دول العالم.

وعود مستحيلة:

ويطرح بعض المرشحين في برامجهم الانتخابية وعودا للمواطنين تبدو في واقعها مستحيلة التطبيق في ضوء الوضع السياسي والاقتصادي للاردن، ويصف المراقبون السياسيون هذا التنافس الحاد بين المرشحين، والتضارب الكبير بين الشعارات المطروحة، بانه يعكس حالة التعطش لدى الشعب الاردني لخوض هذه التجربة الديمقراطية، التي عكست بدورها ما هو مخبوء من تيارات واتجاهات سياسية بقيت تعمل في الظلام بسبب حظر الاحزاب السياسية في الاردن لعدة عقود.

برنامج الاخوان:

ووسط هذه المعركة المحتدمة، يبرز البرنامج الانتخابي الذي طرحته الحركة الاسلامية ممثلة بجماعة الاخوان المسلمين وهو يمثل رؤية استراتيجية مستقبلية تطرحها الحركة بكل وضوح وتفصيل، ويتناول البرنامج الوضع الاردني بكل ابعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والتشريعية، والقضية الفلسطينية ماضيا وحاضرا ومستقبلا، ورؤية الحركة للعمل النيابي الذي يستند على التعددية السياسية واحترام الآراء والافكار، والسعي لاحترام حقوق الانسان وتأمين الحريات العامة لجميع المواطنين بمختلف طوائفهم واتجاهاتهم وفق دستور واضح يستند الى الاسلام منهجا وعقيدة وسلوكا وتشريعا، ويحترم حقوق الافراد والجماعات وفق القانون العام.

برنامج غير خيالي:

ويصف القاضي غالب ابو عبود هذا البرنامج بانه واضح وواقعي، ولا يتناول اشياء خيالية او غير قابلة للتحقيق، ويضيف: «نحن لا نؤيد الانفصال، لاننا دعاة وحدة، وبالتالي فاننا لا نؤيد فك الارتباط، فهو يتناقض مع كوننا ندعو الى وحدة عربية على اساس اسلامي».

ويلخص الشيخ عبدالمنعم ابو زنط برنامج الحركة الاسلامية الانتخابي بهدفين رئيسيين.. هدف غربي النهر وهدف شرقيه... ويفسر ذلك بانه يتمثل بالعمل الدؤوب لتحرير كامل التراب الفلسطيني دون استثناء من البحر الى النهر، وتصحيح المسار الداخلي في الاردن من خلال العمل البرلماني المشروع، ويرفض الشيخ ابو زنط فكرة المعارضة السلبية حيث يقول: «نحن مع تصحيح المسار، ولسنا مع القائلين بالمعارضة الهدامة التي تؤدي الى المجابهة وشرذمة الامة وحدوث الفتن التي لا يعلم حدودها الا الله، وتصحيح المسار يأتي من خلال المعارضة البناءة الايجابية القائمة على المنهج الاسلامي والواقعية المنطقية، وبذلك نفوت على الاعداء محليا وعالميا نقل مصيبة لبنان الى بلادنا، ويتمثل تصحيح المسار بتحقيق الامن السياسي والامن الاقتصادي والامن التشريعي والامن الاخلاقي».

الطرح والالتزام:

ويؤكد الدكتور محمد ابو فارس ان الحركة الاسلامية ملتزمة بما طرحته في برنامجها امام الشعب، لانه نابع من رؤيتها ان «الاسلام هو الحل»... و يشير الى ان البرنامج تناول بالتفصيل الهموم الجماهيرية واضعا حلولا واقعية لها تنبع من صميم المنهج الاسلامي... وحول امكانية طرح هذا البرنامج في مجلس النواب القادم يعرب الدكتور ابو فارس عن امله ان تتشكل مستقبلا كتلة قوية تكون قادرة على تنفيذ ما تريد، وهذا ينبع من تكاتف المرشحين الاسلاميين الان وفي المستقبل ولا شك ان الكرة الان في مرمى الناخبين الذين يتوجب عليهم تقديم الاشخاص ذوي الكفاءة والتاريخ المشرف والايمان الصلب والمواقف المشهودة.

الاولويات:

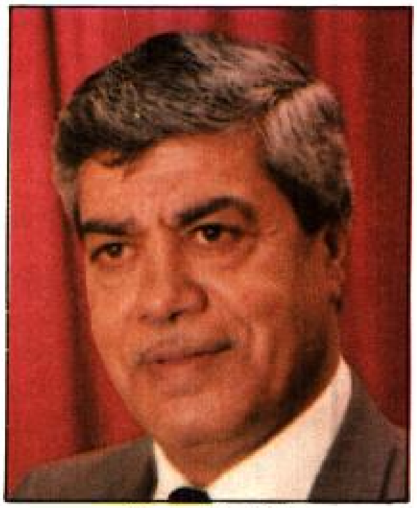
وحول الاولويات التي يركز عليها برنامج الحركة الاسلامية يرى **الاستاذ ابراهيم مسعود الخريسات** انه لا يمكن وضع اولوية معينة دون النقاط الاخرى، لانها في الغالب مرتبطة ببعضها، ومع ذلك فقد استأثرت الجوانب الاقتصادية بالاهتمام نظرا لانها كانت هي الغالبة في الآونة الاخيرة ولكن البرنامج يعطي اهمية كبيرة للقضية الفلسطينية والقضايا الاجتماعية والتربوية والشؤون الداخلية العامة، و يبدو واضحا انه ملتصق بالهموم الجماهيرية والشعبية، ومتفاعل مع الانتفاضة المباركة في الارض المحتلة، ولا يتفق الاستاذ الخريسات مع الرأي السائد بان الحركة الاسلامية قد القت بثقلها في هذه الانتخابات، اذ يرى ان العملية لا تعدو كونها بداية لوضع عدد معين من النواب بهدف القيام بدور الاصلاح وتحمل المسؤولية للحفاظ على هذا البلد وأمنه واستقراره، وتجاوبا مع ذلك يشير الى ان التوجه العام السائد في الساحة الاردنية هو توجه اسلامي وهذا ما يتضح من خلال حديث الناس ونظرتهم الى المرشحين الاسلاميين، وتفاعلهم مع ضرورة التغيير بما يتلاءم مع الصحوة الاسلامية المتنامية.

ويصف الاستاذ وليد شكري شابسوغ دور التيار الاسلامي في الانتخابات الحالية بانه دور مميز، حيث تبرز الارادة الشعبية بضرورة ان يقول الاسلام كلمته، وان يتواجد على كل صعيد، وهو واجب ملقى على عاتق قادة الحركة الاسلامية للتعبير عن هموم الجماهير وتطلعاتها (الذي يعيش لغيره يعيش كبيرا ويموت كبيرا... والذي يعمل لنفسه يعيش صغيرا ويموت صغيرا).

● د. محمد ابو فارس: الكرة الآن في مرمى الناخبين الذين يجب أن يختاروا ذوي الكفاءة والتاريخ المشرف.

قضيتان اردنيتان:

من القضايا المهمة التي تثار في الحملة الانتخابية **دور المرأة** وموقف الحركة الاسلامية وعلاقتها مع غير المسلمين، وهاتان القضيتان تتعرضان لتشويه متعمد من الاتجاهات التي ترى ان اي نجاح لها مرهون بتشويه سمعة منافسيها والاساءة لهم.


○ القاضي غالب ابو عبود

الاولى قضية غير المسلمين:

و يبدو جليا ان الحركة الاسلامية قد حددت موقفها من هاتين المسألتين بوضوح ومبدئية حيث يؤكد **الدكتور علي الحوامدة** ان غير المسلمين لهم كل الاحترام والتقدير والحماية والرعاية اذ ثبت طوال وجود الاسلام في السلطة ان المواطنين من المسيحيين يحظون دائما وابدا بحرية الاعتقاد وحرية تنفيذ قوانينهم الشخصية وفق محاكمهم

● القاضي غالب ابو عبود: برنامجنا لا يتناول أشياء خيالية غير قابلة للتحقيق.

الكنسية الخاصة وان دور العبادة لم تمس بأذى، وهي مكفولة من الاعتداء عليها، وان كل الحقوق والواجبات التي يتمتع بها المسلمون، يتمتعون بها في ظل القوانين المرعية، ونحن واياهم نعيش كمواطنين متساوين في الحقوق والواجبات فيما عدا ما يختص بمعتقد كل منا، وما يترتب علينا وعليهم من امور نحو عقيدتنا ونظمنا الاجتماعية والشرعية الخاصة.

ويؤكد الدكتور ماجد محمد خليفة ان هناك علاقة وثيقة تربطه مع غير المسلمين، وقد وجد لدى البعض منهم تجاوبا طيبا مع ما تطرحه الحركة الاسلامية نظرا لما يتصف به من واقعية واتزان وانصاف... والواجب على الحركة الاسلامية ان تمثل مجموع الشعب بمختلف فئاته وطوائفه واتجاهاته لانها الوعاء الاكبر والانضج.


○ الدكتور محمد عبدالقادر ابو فارس

ويرى الاستاذ ابراهيم مسعود الخريسات ان غير المسلمين هم مواطنون يدينون بدينهم، ولا يمكن ان يتعرض لهم احد في هذا، ونحن نبرهم ونقسط اليهم ما داموا يقاسموننا حق المواطنة ولقمة العيش والعمل المشترك، ومن حقهم ان يعيشوا كرماء سعداء في هذا الوطن الذي نعيش فيه نحن ايضا، وتاريخ الاسلام حافل بالنماذج المضيئة التي عاش في ظلها غير المسلمين، حيث تحققت لهم العزة والكرامة وحصلوا على حقوقهم كاملة.

ويشير الدكتور محمد ابو فارس الى ان البرنامج الانتخابي الذي تطرحه الحركة الاسلامية يقرر الحقوق الكاملة لجميع المواطنين سواء اكانوا مسلمين او غير مسلمين، وهذه ليست بدعة، لان



○ الشيخ عبدالمنعم ابو زنط



○ الصيدلي ابراهيم عبدالله عرعراوي

هذه الحقوق قد قررت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وقد ورد قوله تعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم» فالله اوصى بمعاملة هؤلاء بالبر والعدل والاحسان والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم اعتبر ان الذي يؤذي غير المسلم الذي يعيش في ظل الدولة الاسلامية فهو خصمه وحجيجه يوم القيامة وقد عاش غير المسلمين في ظل الحكم الاسلامي قرونا عديدة بحرية كاملة.

ويتفق في ذلك الاستاذ عبدالعزيز جبر الذي يرى ان ما يجمعنا معهم هو المواطنة الصالحة، حيث لا اكراه في الدين، كما ورد ذلك في القرآن الكريم.

الثانية ــ قضية المرأة:

وتحظى قضايا المرأة باهتمام بالغ من قبل المرشحين الاسلاميين، وذلك للمكانة التي يضعها الاسلام فيها، **ويرى الدكتور محمد ابو فارس** ان النساء شقائق الرجال، وان هناك محاولة مغرضة تهدف الى تصوير الاسلام وكأنه يريد ان يحبس المرأة بين اربعة جدران، مع ان الاسلام لا اقول (جعل) بل (اوجب) على المرأة ان تسهم في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وما الى ذلك، ونفس التكاليف التي كلف بها الرجال كلفت بها المرأة ما عدا بعض الظروف التي لها احكامها الخاصة وهي قليلة جدا لا تتناسب مع طبيعة تكوينها، كالقتال عندما يكون فرض كفاية، وفي بعض الاحوال اذا اصبح فرض عين فان المرأة تشارك فيه ومن هنا نجد ان المرأة قد جاهدت وحملت السلاح في غزوتي أحد وحنين، وساهمت في مجال العلم حيث يقول ابن عساكر، وهو مؤرخ دمشقي مشهور ومحدث وحافظ: ان من بين شيوخه بضعا وثمانين امرأة في الحديث فقط.. ومن هنا نؤمن ان المرأة يجب ان تسهم في مختلف نواحي الحياة الانسانية وعملية التغيير يجب ان تشارك فيها المرأة الى جانب الرجل، لذا فهي تساهم في المجال السياسي من خلال مقاومة الظالمين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه في حقيقتها وظيفة سياسية.

ويشير الاستاذ ابراهيم مسعود الخريسات الى ان خطاب التكليف الشرعي لم يأت مخصصا للرجل دون المرأة، ولكنه خطاب موجه لكليهما معا، وحقوق المرأة حق مشروع، ومكفول لها بما يحفظ كرامتها من غير تبذل او تعرض للاذى، وقد كفل الشرع الاسلامي للمرأة حق التملك والعمل والموافقة عند الزواج وشدد على ذلك، فالمرأة في واقعها هي عماد التربية لانها الام والاخت والزوجة، ونحن ننظر اليها نظرة محبة وتقدير، ونرفض كل ما يسيء الى كرامتها وعزتها.

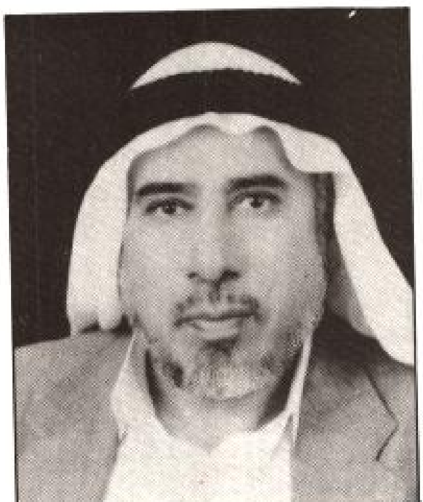
ويتفق مع ذلك القاضي غالب ابو عبود الذي يؤكد ان للمرأة دورا كبيرا في مسار الحياة العامة،

● عبدالمنعم ابو زنط:

العمل الدؤوب لتحرير فلسطين من البحر إلى النهر ولسنا مع المعارضة الهدامة.



○ الدكتور ماجد محمد خليفة



○ عبدالعزيز جبر

نظرا للدور الكبير الذي حباها اياه الاسلام، والتشريعات التي سنها ليكفل لها حقوقها ويصونها من العسف والظلم، ويحث ابو عبود المرأة الاردنية على ان تمارس دورها بنضج ووعي لاختيار الانسان الصالح المؤمن الذي يدافع عن حقوقها ويجيد التعبير عن آمالها وتطلعاتها.

الانتخابات والآمال المستقبلية:

وفقا للشعور السائد فان هناك آمالا كبيرة يعلقها معظم المرشحين على مجلس النواب الاردني القادم، ويأمل الجميع وفي مقدمة ذلك المرشحون الاسلاميون ان تمر هذه الانتخابات بنزاهة وموضوعية، لان الجميع يطمحون الى لعب دور ايجابي في المستقبل لمعالجة الازمات المستفحلة التي يواجهها الاردن، والتي باتت تستوجب حلولا جذرية ومساهمات فاعلة من جميع الاطراف...

ومع اقتراب موعد الاقتراع يتزايد شعور الحذر خشية

بطاقات

ـ الدكتور محمد عبدالقادر ابو فارس

من مواليد بلدة الفالوجة بفلسطين، دكتوراه في السياسة الشرعية عام ١٩٧٤، استاذ في الجامعة الاردنية لمدة عشر سنوات، رشحته الجامعة الاردنية لنيل الجائزة التقديرية، وجائزة الدول العربية للبحوث الاسلامية، له اكثر من (٣٠) مؤلفا في العقيدة والفقه السياسي والفقه الاسلامي والقضية الفلسطينية، شارك في وضع المناهج التربوية والتعليمية في الاردن وسلطنة عمان.

ـ الشيخ عبدالمنعم ابو زنط

من مواليد مدينة نابلس بفلسطين، درس في الازهر الشريف تسع سنوات ثم اعتقل عام ١٩٦٥ في محنة الشهيد سيد قطب، اكمل دراسته في جامعة بغداد، ماجستير في الدراسات الاسلامية من جامعة لاهور ـ باكستان، عضو جمعية المركز الاسلامي الخيرية.

ـ الاستاذ ابراهيم مسعود الخريسات:

من مواليد السلط عام ١٩٤١، ليسانس في الشريعة الاسلامية من جامعة دمشق، ماجستير في الشريعة من جامعة لاهور ـ باكستان، مدرس في مختلف المراحل الدراسية في الاردن لمدة (٢١) عاما، مشرف تربوي وعميد سابق لكلية المجتمع الاسلامي في الزرقاء، مدير جمعية المركز الاسلامي الخيرية.

ـ القاضي غالب ابو عبود:

من مواليد السلط عام ١٩٣٢، ليسانس في الحقوق من جامعة بغداد عام ١٩٥٨، عمل في سلك القضاء مدة ثلاثين سنة متواصلة.

ـ وليد شكري شابسوغ:

من مواليد عمان عام ١٩٥٠، ليسانس في الشريعة من الجامعة الاردنية في المدينة المنورة ١٩٨٠، مدير المكتبات في وزارة الاوقاف عام ١٩٨١، مدرس في الكلية العلمية الاسلامية عام ١٩٨٢، عضو في المجلس العشائري الشركسي الشيشاني، يجيد اللغتين الروسية واليونانية.

حدوث مفاجآت او تدخلات من هذه الجهة او تلك، و يبدو واضحا ان هناك جهات معينة تحاول لعب دور محرض ضد الحركة الاسلامية وطروحاتها، ولكن وعي قادة الحركة والتزامهم القانوني ونباهتهم تحول دون ذلك، وتحبط كيد هؤلاء.

وقد علمت «المجتمع» من مصادر مطلعة ان السلطات المختصة وافقت على جميع طلبات الترشيح التي تقدمت بها الحركة الاسلامية، و يشار في هذا المجال الى ان هناك العديد من المرشحين الاسلاميين الذين يتفقون مع الحركة الاسلامية منهجا واسلوبا وهم من علماء الاردن البارزين، **مثل الشيخ الدكتور علي الفقير والدكتور يوسف الخصاونة وزكي التل والشيخ عاطف البطوش**.

و يلاحظ المراقبون ان هناك نسبة عالية من حملة شهادة الدكتوراه في مختلف العلوم ضمن قائمة المرشحين الاسلاميين، تصل الى (تسعة) من اصل (سبعة وعشرين) مرشحا، اضافة الى مهندسين ومحامين وقضاة ورجال اعمال وعلماء دين. وجميع هؤلاء يتفقون على ان **(الاسلام هو الحل)**.

طريق القدس ليس من واشنطن

بقلم: عبدالعزيز العمري

طريقة تعامل منظمة التحرير الفلسطينية مع (الساحة) و (الادارة) الامريكية كانت موضع نقد موضوعي وصريح وساخن من د. ادوارد سعيد.. ففي مقابلة اجرتها معه جريدة القبس الكويتية بتاريخ (١٩٨٩/١٠/٧) انتقد د. سعيد بشدة (جهل) قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بالمجتمع الامريكي وعجزها في مواجهة الضغوط الامريكية وميلها الى الضعف في التعامل مع واشنطن التي تدافع عن المصالح (الاسرائيلية) في



● رفض تأشيرة ابو عمار محاولة لاذلال شعبنا.



● ادوارد سعيد: أمريكا ليست حكماً وإنما طرف في النزاع.

جلسات الحوار، كما انتقد (توسيط) صهاينة و يهود امريكيين من اجل ترتيب لقاءات القياديين الفلسطينيين مع المؤسسات والهيئات الامريكية.. واكد ان تعاملنا مع الولايات المتحدة يجب ان يرتكز على كونها (عدوة) وليست حليفا او صديقا او حكما... كما طالب القيادة الفلسطينية بعدم (الحرص) على طلب تأشيرة الدخول الى الولايات المتحدة وعدم زيارتها الا بدعوة رسمية من الادارة الامريكية.. واعتبر ان (معركة) الحصول او عدم الحصول على تأشيرة للزعيم الفلسطيني ياسر عرفات فيها اساءة لشعبنا.

ولاهمية (بعض) النقاط التي وردت في حديث د. سعيد نرى انه من المناسب تناولها وابرازها مع ملاحظة اختلافنا مع د. سعيد في كثير من ارائه حول اهمية الدور الامريكي واعتباره ان امريكا هي الساحة الثانية بعد فلسطين من حيث اهمية العمل الفلسطيني فيها ؟! وحول امكانية ان يحقق الفلسطينيون اهدافهم عن طريق (العمل السياسي والدبلوماسي) عن طريق استخدام الموارد الفكرية والسياسية والاخلاقية والتمثيلية فقط... او قناعاته بحكاية الحل المبني على اساس قيام دولتين.

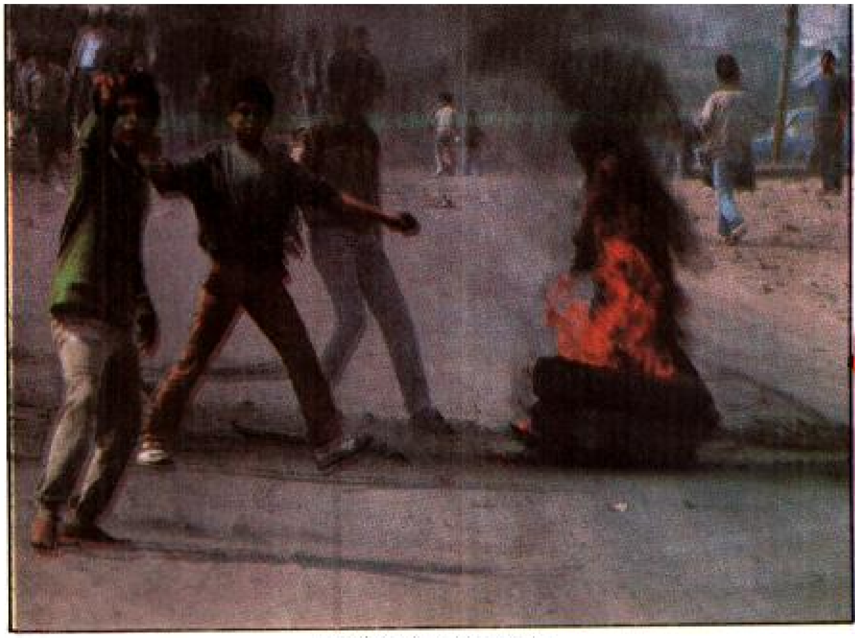
● الوسطاء

يؤكد د. ادوارد سعيد في حديثه (... ان جميع زيارات الشخصيات الفلسطينية المعروفة العاملة في منظمة التحرير الفلسطينية لهذه البلاد بمن فيهم نبيل شعث وغيره تتم بشكل كامل من خلال هؤلاء الناس بالتعاون مع انصار الصهيونية و(اسرائيل) في الولايات المتحدة الامريكية) و يقول في سياق تناوله لموضوع اجتماع ياسر عبد ربه مع مجلس العلاقات الخارجية في الولايات المتحدة الذي لم يتم بسبب رفض وزارة الخارجية لمثل هذا الاجتماع... يقول: (ان الذين رتبوا الاجتماع هم اشخاص يعيشون في هذه البلاد و يعملون لحزب العمل الاسرائيلي... وهذا تابع من الاعتقاد السائد حاليا في السياسة الفلسطينية الراهنة في هذه البلاد والداعي لاشراك (الاسرائيليين) في مساعدة ممثلين للحزب للتحدث امام منتديات مثل مجلس العلاقات الخارجية).

● الموقف الامريكي... الى الوراء

والمراقب لموقف الولايات المتحدة يلاحظ انها تزداد تشددا يوما بعد يوم ازاء حقوق الشعب الفلسطيني... ولعل التتبع الدقيق لجولات الحوار الفلسطيني الامريكي تؤكد هذه النتيجة، حيث كان واضحا ان المحاور الامريكي يحاول (ابتزاز) الطرف الفلسطيني ويحاول الضغط عليه بكل الوسائل من اجل ان يتنازل باستمرار ليتطابق في المحصلة مع الموقف (الاسرائيلي) كما انه من الواضح جدا ان الادارة الامريكية لم تمارس اية ضغوط على الكيان الصهيوني من اجل تليين مواقفه او من اجل دفع ما يسمى (بعملية التسوية السلمية) ورغم وضوح هذه الحقيقة ورغم تأكدها باستمرار من خلال جولات الحوار المختلفة التي تمت، الا ان الطرف الفلسطيني ظل (مصرا) على اهمية هذا الحوار وعلى ضرورة استمراره... والى التشدد الامريكي و(التبني) الامريكي الكلي للمطالب والتوجهات الصهيونية، يشير د. سعيد في حديثه حيث يؤكد (ان امريكا ليست حكما، هي طرف في النزاع وهي تدعم «اسرائيل» وبدون الدعم الامريكي فان «اسرائيل» لا تستطيع الاستمرار بممارساتها الوحشية ومجازرها وانتهاكاتها لحقوق الانسان التي نراها اليوم في الضفة الغربية وغزة، اما ان نقوم برمي انفسنا تحت رحمة الولايات المتحدة وبعض انصار (اسرائيل) في هذه البلاد، من الذين يدعون انهم مهتمون بالحوار بين (اسرائيل) ومنظمة التحرير فهذا برأيي غلطة مأساوية).

هذه الحقيقة (ان امريكا ليست حكما، وانما هي طرف في النزاع) يجب ان تتذكرها القيادة الفلسطينية دائما... كما يجب ان تبني تحركاتها على هذا الاساس... لا كما هو حاصل حاليا من التعويل على الدور الامريكي في تحقيق بعض اهدافنا او استعادة حقوقنا... ولعل حرص القيادة الفلسطينية على اجابة الولايات المتحدة على طلباتها واشتراطاتها الثلاثة من اجل فتح الحوار معها... لعل ذلك يعكس (الاهمية الكبرى !) التي تضعها القيادة الفلسطينية على الدور الامريكي رغم ان ثمن ذلك ــ كما هو معروف ــ كان باهظا حيث اعترفت القيادة الفلسطينية (بحق اسرائيل في الوجود) و(بقرار ٢٤٢ و٣٣٨)، و(نبذ الارهاب بكل صوره واشكاله والوانه).



الجهاد هو الطريق الوحيد للتحرير

• دور مراوغ :

ومما يؤكد ان الدور الامريكي هو دور مراوغ لاستدراج الطرف الفلسطيني انه رغم تحقيق الطرف الفلسطيني للشروط الامريكية الثلاثة ورغم (اللهجة) الجديدة في الخطاب الفلسطيني ورغم (اعادة النظر) بكثير من الثوابت... الا ان كل ذلك لم يقنع الادارة الامريكية بان الوقت قد حان لكي يقدم العدو اليهودي تنازلات... بل اغراها ذلك من اجل ممارسة مزيد من الضغوط على الطرف الفلسطيني... هذه الحقيقة.. دائما كنا نؤكدها لان غيابها او تغييبها ضلل الطرف الفلسطيني وجعله يرتب استراتيجياته وتكتيكاته على حسابات خاطئة لا تصب في خانة تحقيق اهدافه ومصالح شعبه... وهذه القضية في غاية الاهمية لان من متطلبات الاستراتيجية السليمة ان تبنى على أسس متينة ومن ذلك تحديد الاصدقاء والاعداء وطريقة التعامل مع كل واحد منهم.... الامر الذي غشاه الكثير من الضباب احيانا وانعدام الرؤيا احيانا اخرى في استراتيجيات وتكتيكات الطرف الفلسطيني... و يؤكد د. سعيد مثل هذه المعاني بقوله «والامر الذي لم تفهمه منظمة التحرير هو ان الولايات المتحدة كحكومة و بشكل عام كمجتمع هي معادية لنا». ولعل من الامثلة التي اوردها د. سعيد في حديثه حول تراجع الموقف الامريكي للوراء.. حادثة الغاء وزارة الخارجية الامريكية الخطاب الذي كان مقررا ان يلقيه ياسر عبد ربه امام مجلس العلاقات الخارجية... رغم انه في السابق تحدث احمد صدقي الدجاني امام نفس المؤسسة وقبل بضع سنوات من بدء الحوار مع الولايات المتحدة وقبل الاعتراف بـ ٢٤٢ وقبل اعلان الدولة الفلسطينية... لكن الان ورغم كل ما قدمه الطرف الفلسطيني فان الموقف الامريكي ازاءه ازداد تصلبا وامعانا في محاولات الاذلال.

• التأشيرة :

وحول موقف الولايات المتحدة فيما يتعلق بتأشيرة ابو عمار للولايات المتحدة لالقاء خطاب امام الجمعية العامة للامم المتحدة ذكر د. سعيد (ان النقاش العام حول ما اذا كان سيحصل على فيزا ام لا هو امر مهين لنا كشعب. شخصيا لو كنت مكانه لكنت وضعت حدا لها، وقلت انني سازور الولايات المتحدة فقط اذا وجهت الي دعوة رسمية من قبل الحكومة الامريكية. اما ان نعيش في هذه المهزلة العلنية حول ما اذا كان سيحصل على الفيزا ام لا فهذا امر مسيء لشعبنا» وهذا الموقف الامريكي المصر على اذلال الطرف الفلسطيني... يأتي كذلك في المرحلة التي استجاب فيها الطرف الفلسطيني للشروط الامريكية... وفي المرحلة التي اعتمد فيها ما يسمى (باستراتيجية السلام) و(اللهجة المعتدلة)... و... ورغم ان الزعيم الفلسطيني حصل على ذات التأشيرة في العام ١٩٧٤ وخاطب الامم المتحدة قبل الاعتراف بحق (اسرائيل) في الوجود وقبل نبذ (الارهاب) والموافقة على قرار ٢٤٢ ؟! حصل على التأشيرة عندما كانت المنظمة تعتبر ان امريكا عدوة وانها زعيمة الامبريالية العالمية ؟!... وهذا مؤشر آخر على ان الموقف الامريكي يسير الى الوراء و يزداد التزاما بالموقف اليهودي كلما بدت منا مرونة اكثر او استجابة اكثر للضغوط اليهودية او الامريكية او الدولية !

• تحرير القدس لا يمر من واشنطن ولن يأخذ يوماً تأشيرة خضراء من البيت الأبيض.

• طريق واشنطن :

الخلاصة التي نحب ذكرها دائما... هي ان تحرير القدس لا يمر من واشنطن ولن يأخذ يوما تأشيرة خضراء من البيت الابيض... وان التركيز على محاولة تغيير مواقف القوى الكبرى والدول الاوروبية من اجل ان تقوم هذه بدورها في الضغط على الكيان اليهودي... ان هذه المحاولة هي الطريق الاطول والاصعب والاكثر عقبات... ثم هو في النهاية لن يوصل الى فلسطين... بل سيجد سالكه انه بات بعيدا عنها اكثر فاكثر... والدول الكبرى لا تسمع للضعفاء... لان قيم (الرحمة) و(العدالة) و(الانصاف) و(الانسانية) غير واردة في قاموس تعامل الخصوم والاعداء... وان الحقوق لا تطلب ولا تستجدى بل تنتزع بالقوة و بالحديد والنار والدماء...

نحن لا ندعو الى اهمال مخاطبة الرأي العام العالمي... ولا ندعو الى ترك التحرك على الدول الاوروبية وحتى على الادارة الامريكية من اجل محاولة زعزعة العلاقة والتحالف بين هذه الدول ودولة العدو اليهودي... بل ان ممارسة ذلك يعتبر (من) التكامل الذي لا بد من تحقيقه في عملية ادارة الصراع... واذا ما استطعنا عن طريق توظيف امكاناتنا المختلفة من تشكيل ضغط دولي على عدونا... والوصول الى عزله فهذا بلا شك انجاز جيد... لكن الذي يجب ان لا يغيب عن بالنا لحظة واحدة هو ان هذا الدور هو (مكمل) لادوار اهم... ونقصد بها ممارسة الصدام اليومي مع العدو المحتل... وتكثيف العمل الجهادي وتطويره واعتبار ان العمل المسلح هو الطريق الوحيد للتحرير... وان كل الممارسات والادوار الاعلامية والسياسية والدبلوماسية والتمثيلية الاخرى تدعم قضية الجهاد... ولا تغني عنها.... وهو الامر الذي غاب عن الساحة بعد ان كان (الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيكا)... غاب لصالح العمل السياسي والدبلوماسي.والذي يتصدى لصراع طويل... كصراعنا مع العدو المحتل، اذا لم تكن لديه ثوابته واستراتيجياته الواضحة... واذا لم يكن يرتكز في منطلقاته وتحركاته على تصورات عقدية متينة... فسيجد نفسه في زحمة العمل السياسي اليومي (يتخفف) من ثوابته و(يؤقلم) اهدافه... ليقبل اخيرا (بالامر الواقع) الذي جاء لتغييره والثورة عليه واعادة ترتيبه بناء على حقوقه وثوابته.

رحيل الماركسية

ومأزق الشيوعيين العرب

بقلم: عبيد الامين

شهدت الايام القليلة الماضية ظاهرة هي الاولى من نوعها في تاريخ الاحزاب الماركسية، فقد وافق اعضاء الحزب الشيوعي المجري (هنغاريا) بما يشبه الاجماع على حل حزبهم والتبرؤ من ماضيه والتخلي عن العقيدة الماركسية والاكتفاء باطلاق اسم الاشتراكية على الحزب. ومن جانب اخر فقد ارسل الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف برقية الى القيادة الجديدة للحزب الاشتراكي المجري يؤيد فيها الخطوات الاصلاحية متمنيا للحزب والقيادة المزيد من التقدم!! و يأتي هذا المشهد الدراماتيكي في اعقاب قيام حكومة غير شيوعية في بولندا وفي الوقت الذي تشهد فيه دول الكتلة الاوروبية الشرقية تحولات استرجاعية عظيمة. فالمانيا الديمقراطية (الشرقية) تعيش حالة خلخلة او قل (تحلل) لسلطة الحزب الحاكم بدءا بالتظاهرات الصاخبة في المدن وانتهاء بالنزوح الكبير الى المانيا الاتحادية (الغربية) عبر دول المعسكر الاشتراكي. كما ان الاتحاد السوفياتي عراب الشيوعية الدولية هو الاخر مشغول هذه الايام بتقنين النظم المقوضة للعقيدة الشيوعية الماركسية اللينينية فقد اقر البرلمان السوفياتي تشريعا يعترف لاول مرة منذ استيلاء الشيوعيين على السلطة بحق العمال في الاضراب. في وقت اعلن فيه ان العجز في الميزان التجاري بلغ ١٢٠ بليون روبل اي ما يعادل ١٤٪ من اجمالي الانتاج القومي... وبالطبع ما كان لهذه المشاهد ان تبرز للعيان لولا الاستدارات الحادة التي خلقتها دعوة غورباتشوف لاعادة البناء (البيروسترويكا) وما كان لخطوات غورباتشوف التراجعية لتمضي لولا حالة الضيق المملة التي اكتوت بها شعوب الدول الشيوعية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي.. فقد تهيأت الاوضاع في دول الكتلة الشرقية للتغير، فالعقيدة الماركسية فقدت مصداقيتها وفشلت في تحقيق ١٠٪ من حتمياتها المادية والتي اضحت شعارات جوفاء لا تجتذب سوى ،نفر من تعساء العالم الثالث... اما في الواقع الاوروبي فقد استأثرت الاحزاب الشيوعية بكل شيء ولم تعط شيئا وذهبت مقولة (من كل حسب انتاجه الى كل حسب حاجته) ضربا من الخيال الطامح (طوباوية) ومن جهة اخرى فقد تلقى العالم احداث التراجع الماركسي بمزيج من الدهشة والاستغراب هذا بالرغم من توقع الدوائر الغربية لتعرض الانظمة الماركسية للانهيار غير ان واقع الانهيار كان اسرع مما توقعته تلك الدوائر... ودون هؤلاء كانت فئة اخرى وقع عليها صدى الانهيار الماركسي وقع الصواعق تلك هي فئة الماركسيين العرب والاحزاب اليسارية... والتي لا ينحصر مدى التأثر فيها باحداث الكتلة الشيوعية المتحولة بأقل من الانهيارات المتحولة هناك.

المفارقة:

لعله من فضل القول ان نثبت ان الماركسية وفدت الى العالم العربي والشرق الاسلامي وسط اجواء التصاعد الوطني لحركات التحرر من ربقة الاستعمار. ووفقا لمقولة (عدو عدوك صديقك) فقد انسلخت بعض القيادات الوطنية عن اصالتها وتقمصت اردية الماركسية ملوحة بالالوان الحمراء الصارخة في وجه الحقائق الوطنية والاصالة المثخنة بجراح معاركها مع المستعمر الصليبي. ونمت التيارات الماركسية واليسارية تحت مظلة المواقف الشوفينية لاطروحات الشيوعية الدولية في صراعها التناقضي مع الغرب ونظمه الرأسمالية وفي سياق الدعوة للتحرر والعداء للغرب والدعوة لاقصاء الرأسمالية وتأييد حقوق الطبقة العاملة لاقت التيارات اليسارية فرصتها في التقبل الجماهيري فانحازت طبقة العمال نحو الدعوة لاقامة سلطة (البرولوتاريا) الترجمة الحرفية لها (صعاليك) وتجاوب بعض الطلاب مع التيار الماركسي اعجابا بالافكار المثالية وتأثرا بابواق الدعاية الباهرة عن التقدم الحتمي للمشروع الماركسي واتخذت طائفة من المثقفين كراهية في اليمين الرجعي المستغل — ملاحظة — فقد كانت مرحلة الخمسينات تعج بالتصنيفات السياسية المضللة والشعارات الكاذبة — وهكذا اشتعلت (شرارة) العقيدة الشيوعية في العالم العربي وساعد على انتشار (اللهب)



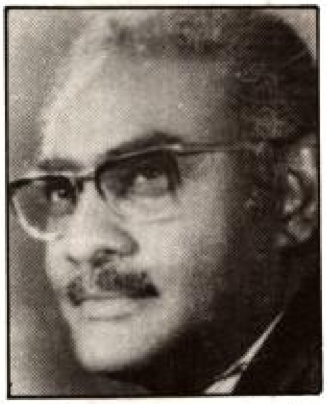
● غورباتشوف
اعادة بناء أم تحلل مرحلي

*** الحركة الاسلامية طوت صفحة الشيوعية في العالم العربي بكشفها عن هلامية المشروع الماركسي .**

اليساري الوجود السوفياتي الذي بدأت اقدامه تتوطد في اعقاب تمويل السوفيات لمشروع السد العالي وما تبعه من تآلف في النظر للقضية الفلسطينية وبدا الاتحاد السوفياتي بمظهر المدافع عن حقوق الشعوب والداعم لحركات التحرر ومشاريع البناء والتنمية وتفاقم نشاط اليسار واصبحت الادبيات اليسارية احد الروافد الثابتة في المتغير السياسي وطمعت الاحزاب الشيوعية باقامة انظمة شيوعية في السودان والعراق والجزائر غير ان محاولاتها باءت بالفشل وفي السودان تكررت التجربة وتنوعت نظرا لان الحزب الشيوعي السوداني توفرت له على فترة من الزمن السيطرة على نقابات العمال والمحامين وبعض الفئات الاخرى غير ان دست الحكم اكبر من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ولهذا كانت محاولة الاستيلاء على السلطة في ١٩ يوليو ١٩٧١ اشبه بعملية الانتحار... ومن وقتها بدأت الوية اليسار المتمركس في الانحسار والتراجع.

الانحسار

اليسار عموما والماركسي بصفة اخص كان نتاج اوضاع سياسية وثقافية تقتات من مائدة ردود الفعل الغربي وعندما انكشفت أسس الهيمنة الغربية المباشرة بدأت العقلية العربية الاسلامية تتحسس موطىء اقدامها بصورة خالية نسبيا من الانفعال المضاد وهنا لم تسعف تيارات اليسار الماركسي اشتراكيتها العلمية بمبررات موضوعية تضفي عليها شرعية الوجود في مجتمع تزكي قيمه المعيارية اطر ثقافية تستند الى مصادر اعتصامية ثابتة متمثلة في الوحي القرآني والسنة النبوية وحضارة مدنية صاغت سلوكية مجتمعية فاقت وتفوق كل مشروع يهدف لاسعاد الانسان وهنا وجد التيار الماركسي نفسه امام معركة غير متكافئة كما ان الميدان الذي تجري فيه المعركة مشبع بروح عدائية صادقة في مناوئتها للقيم المادية الالحادية المنحدرة في الماركسية اللينينية بل واحدى اعمدتها الرئيسية... وعليه كان لا بد من الالتفاف حول القدرة الدفاعية للمجتمع العربي المسلم فكان دور الدولة الماركسية الاهم في تنميتها لمشاريع الاحزاب الماركسية وازدياد البعثات التعليمية والمنح الدراسية ودعوة القيادات النقابية واقامت معسكرات للشبيبة وكل تلك الانشطة تتم ضمن برامج مدروسة ووفق بنية اعلامية مركزة ومخططة تشد المراقب بالايجابيات دون السلبيات الا ان تلك الاساليب اضحت في



● أحمد سليمان
التخلي لصالح المشروع الاسلامي



● هونيكر
ماذا أعددت لطوفان التغير.

اطار الجذب المحدود في مقابل انكشاف كل المهدات السالفة لكسب مزيد من الاراضي وكان الانحسار كبيرا فقد المعت لحظات الصفاء والنقد الذاتي عن تراجع بعض القادة الشيوعيين الذين كشفوا بدورهم مزيدا من ضلالات الماركسية وفي اطار الانحسار يذكر الدور المؤثر والفاعل الذي قامت به الحركة الاسلامية في تحجيم المد الماركسي في الاوساط الطلابية والنقابات كما ان المشروع الاسلامي تجلى كبديل يمتاز بالاصالة والانفعال الوطني بقضايا الامة.

التيه

ربما يجمع المؤرخون السياسيون على ان فترة اواخر السبعينات تمثل مرحلة التيه للتيار اليساري الماركسي وبدخول العقد الحالي انحسرت الماركسية في مصر والسودان وسوريا والعراق والجزائر ولم تعد الماركسية حركة جماهير تمتلك القواعد وتنظم المسيرات الاحتجاجية فقد تقزمت في بعض العواجيز والتي غلبت عليها العزة بالاثم وسد عليها ضباب السنون المتراكم اطار الرؤية السوية وذهب الحزب الشيوعي في السودان غير مأسوف عليه بالرغم من محاولات التمثل الشعبي التي ظل يتمسح بها وذهبت التيارات الماركسية المصرية والتي لم تتجاوز طموحات الشخصانية المتعاظمة في تدوير الحركة حول تجمعات قشوية ضيقة وهكذا صار الشتات اكبر من معالجات الزمن والفكر وانحنت القيادات الماركسية لتيار الحركة الاسلامية في جذبه المتنامي للنخب المثقفة بجانب التجمعات الجماهيرية الواسعة التي انضوت تحت لوائه..

*** الدعوة قائمة اليوم لتخلي الماركسيين العرب عن مشروعهم المستجلب والانخراط في تفاعل أصيل موصول بالعقيدة الاسلامية .**

الرحيل

ربما تبقى الماركسية شعارا مرجعيا لبعض الانظمة في اوروبا الشرقية واسيا لبعض السنوات القادمة غير انه في حكم المؤكد لن يطول ذلك البقاء ذلك لما بعد العقد القادم فالماركسية كعقيدة ونظرية سياسية ما كان لها ان تصل للحكم لولا حالة الزعزعة التي اجتاحت اوروبا الغربية بظهور الثورة الصناعية والماركسية في البلدان العربية جاءت في ظروف نزاع مع السعي للتحرير وما نجح نظام ماركس في الوطن العربي وحتى الاشتراكيات التي بنتها بعض الانظمة فقدت بعدها القومي والجماهيري عندما تخلت عن عقيدة الامة لصالح مصطلح (العلمية) وفيما يبدو ان الماركسية رحلت من ديارنا قبل رحيلها من دول الكتلة الشرقية غير ان الماركسيين عندنا ما زالوا يحلمون ببناء (طوباوية) فشلت روسيا عن بنائها في نصف قرن. لقد دعا احد الكتاب السودانيين مرة الى اسلمة الحزب الشيوعي السوداني وهي دعوة تنطبق على القيادات فهل من سبيل لاسلمة الماركسيين العرب والتخلي عن المشروع الشيوعي برمته لصالح العقيدة الاسلامية؟ بشرط ان يتم ذلك قبل رحيل الماركسية عن العالم.

المذبحة القادمة لليهود هل تكون في الولايات المتحدة؟



الابتزاز حتى آخر رمق طبيعته يهودية:

من طبائع اليهود التي لا تنفك عنهم «الابتزاز حتى آخر رمق» فقد تعودوا أن يستغلوا ضحاياهم حتى آخر قطرة دم، ثم لا يبالون أين يلقون بأشلائهم . . .

ولا نظن أحدا يجهل قصة تاجر البندقية اليهودي (شيلوخ) التي صورت لنا فيها عبقرية شكسبير الجشع والابتزاز اليهودي على حقيقته . . . مما جعل اليهود يشنون حربا منظمة ضد تلك المسرحية حتى اخفوها من الاسواق الأوروبية والعالمية أو كادوا يفعلون.

وحتى على المستوى المباشر . . . فان الكثيرين يذكرون قصصا مفزعة عن امتصاص اليهود لدماء رجال واطفال من غير اليهود . . . كقصة الأب توما في دمشق الذي ذبحه اليهود بعد ان استدرجوه الى حارتهم . . . وتبعه خادمه المسلم ابراهيم الذي لقي نفي المصير وصفي دمها ليخلط بعجين فطير العيد اليهودي كما تقضي تعاليم الدين اليهودي . . . كان ذلك في اواخر العهد العثماني . . . والباحث وراء سر مسلسل الاضطهاد العنيف لليهود في دول أوروبا في القرون الوسطى . . . يكتشف ان الاسباب الحقيقية ترجع الى اكتشاف ذبح أحد الاطفال أو المواطنين لنفس ذلك السبب اضافة الى الاستغلال اليهودي البشع لظروف الناس وارهاقهم بالربا الفاحش والاحتكار . . .

ولقد تحول اليهود الآن الى وسائل اخرى للحصول على دم «الجوييم» غير اليهود» ليخلطوه بفطير العيد، حيث قيل انهم يسحبون من دم اسراهم من الفدائيين وغيرهم . . . ولعلهم يلجأون أيضا للحصول على الدم غير اليهودي الى الشراء من غير اليهود . . . وربما من بنوك الدم الأوروبية على الأرجح على ان يتأكدوا انه دم غير يهودي.

هذا الابتزاز وامتصاص الدماء من طباع اليهود التي لازمتهم على مدى التاريخ . . . لكن الابتزاز الدولي هو الاخطر والأكثر تدميراً . . .

ويطول بنا المقام إن نحن ذهبنا نتتبع دور اليهود في الفتن ـ خلال التاريخ ـ وقطف ثمراتها . . . ويكفي ان نشير الى دورهم في الحربين العالميتين الاخيرتين (١٩١٤ ـ ١٩١٨/ و٣٩ ـ ١٩٤٥) حيث كانوا يحصدون المكاسب والفوائد من الغالب والمغلوب . . . لأنهم يوقدون نارها . . . ويتجنبون اوارها . . . حتى اذا نضجت ولفحت وانتجت انقضوا ينهشون ما لاح لهم . . .

تبديل المطية البريطانية بمطية امريكية

لقد استطاع اليهود ان يستغلوا الامبراطورية البريطانية ـ حين كانت في اوج قوتها . . . استطاعوا ان يمتطوها ويبتزوها . . . وينالوا منها وعد بلفور ثم مساعدتهم على اقتطاع افضل اجزاء فلسطين وتمكينهم خلال ثلاثين سنة من الانتداب البريطاني من الهجرة الى فلسطين وتثبيت اقدامهم في ارض المسلمين وانشاء المستعمرات وحمايتها . . . وما ان بدأت الشمس تغيب عن الامبراطورية البريطانية . . وأخذت دولتها تشيخ وتهرم وتتراجع وتتقلص . . . حتى بدأ اليهود بامتطاء جواد أحدث واقوى واشد حيوية هو الولايات المتحدة الاميركية . . . وربما تركوا لغيرهم ان يطلق رصاصة الرحمة على الجواد البريطاني الهرم . . .

ومنذ أمد طويل حذّر بنجامين فرانكلين الشعب الاميركي من الاستغلال اليهودي . . . وانذرهم ـ في وثيقة لازالت محفوظة في المتحف الاميركي ـ من انه «اذا لم يستيقظ الشعب الاميركي لنفسه . . . ويحذر الكيد اليهودي . . . فان ابناءهم الاميركان سيتحولون الى عمال وزراع (كخدم وعبيد) ليطعموا السيد اليهودي الجالس على مكتبه».

تأييد امريكي «مسيحي» لليهود على حساب المصالح الأمريكية نفسها:

لقد استطاع اليهود أن يتغلغلوا في الولايات المتحدة - في غفلة من الآخرين- حتى اذا حانت ساعة الصفر... وآن الأوان لتبديل المطية... واذا بالولايات المتحدة تخلف بريطانيا في رعاية الدولة الصهيونية اللقيط.. فقد ولدتها بريطانيا وتركت اكمال رعايتها ودعمها للولايات المتحدة التي بدت اكثر تحمسا لها... لدرجة التعصب الاعمى وتعريض مصالح المتحدة نفسها للخطر في سبيل دعم الدولة اليهودية... حتى صرحت بعض المصادر الاميركية - مثلا - انه في حرب سنة ١٩٧٣ افرغت الولايات المتحدة ترساناتها لامداد دولة اليهود وحمايتها خلال جسر جوي... حتى لو غزيت الولايات المتحدة في تلك الظروف... لم تكن لتجد من السلاح والمعدات ما يكفي للدفاع عن نفسها فقد آثرت دولة اليهود على نفسها..

أصوات تعلو ضد اليهود... ولكن تطمس وتزيدهم ضراوة:

لقد استطاع اليهود ان يضمنوا ذلك التأييد الامريكي «الاعمى» لهم بوسائل مختلفة فاللوبي اليهودي والجمعيات الصهيونية في الولايات المتحدة تعمل لذلك بدأب ونشاط... والتسلل اليهودي الى مراكز المال والاعلام والقوى المختلفة، مستمر.. ومحاولتهم السيطرة على مراكز صنع القرار. كذلك دائبة... ومن هنا وجدنا كثيراً من الشيوخ والنواب في مجلس الكونغرس ببغاوات لا ينطقون الا بما يرضي اليهود... بل ويتحمسون لليهود اكثر من أنفسهم... حتى وصفتهم بعض الجهات الاميركية الوطنية المسيحية بانهم «السادة العبيد». هم سادة في مجلس الكونغرس لكنهم عبيد لليهود.. وكتبت مجلة «الراية والصليب» التي عطلتها الحكومة الاميركية منذ زمن مقالا عن النواب والشيوخ (المؤيدين لاسرائيل) في مجلس الكونغرس.. بعنوان «٧٥ خنزيرا في ماخور» وأوردت بعض النشرات رسوما لهم...

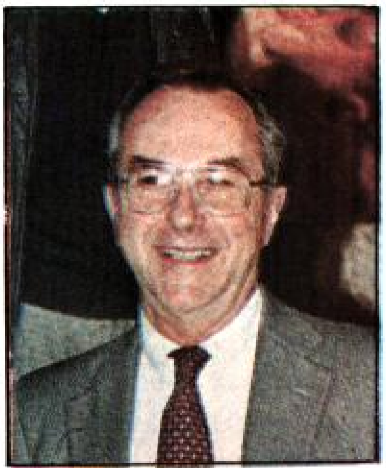
ولكن كل ذلك مازاد اليهود الا شراسة... وكانوا يحاولون تشويه وفضح كل من يحاول كشف مخططاتهم لقد استطاعوا ان يعطلوا كامل النشرة «الراية والصليب» وعدة نشرات صدرت بدلا عنها... كأبناء الحرية وغيرها... واخفوا كل اثر لكتبها ومنشوراتها العديدة التي صدرت تفضح اليهود وجرائمهم من منطلق موقفهم التاريخي المعروف ضد المسيح كما يعرضه الانجيل والتراث النصراني قبل ان يتهود على يد حركات الاصلاح... ويموه على يد البابا بيوس الثاني عشر الذي اصدر الوثيقة الصهيونية المشهورة بتبرئة اليهود من دم المسيح..» حيث اتهم مواطنيه واجداده الرومان إن كان منهم وليس يهوديا - وكذب الانجيل الذي يمثله ويبرر منصبه... كل ذلك ليدعم دولة اليهود... ويزيل العقدة من نفوس بعض النصارى ضدها»

ولو أنصف البابا لاعلن الموقف القرآني الصحيح ان المسيح لم يصلب «وما قتلوه وما صلبوه» وتبناه ولعاد الى الحق والاسلام..

ولكن ذلك على كل حال لن يطمس الحقائق التاريخية عن قتلة الانبياء (قتلوا يحيى وزكريا وغيرهما عليهما السلام، وتآمروا على المسيح عليه السلام وناصبوه العداء... وفضلوا عليه احد اللصوص أو المجرمين (باواباس) واختاروه للتبرئة وطالبوا بقتل المسيح وقالوا «دمه علينا وعلى اولادنا» وآذوه واتهموا أمه مريم العذراء عليها السلام. «وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما، وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم» النساء/ ١٥٦-١٥٧.



ο بيغن سفاح دير ياسين



ο أرينز: نسخة معدلة عن شامير

لقد استطاع اليهود أن يشوهوا حتى الدين النصراني لصالحهم... وعلى ايدي اعلى مصادره «البابوية» فكيف لا يستطيعون قلب الحقائق في المجتمع الامريكي والأوروبي وحشد صنائعهم للتطبيل والتزمير لدولتهم؟ خصوصا وأنهم استطاعوا التمكن من ناحية كثير من مصادر المال والاعلام والنفوذ؟!

لقد ارتفعت - سابقا - بعض الاصوات المخلصة في أمريكا واوروبا ضد اليهود... لكنها كتمت وتلاشت... وكثيرون يعرفون الكاتب والمفكر الامريكي وليام غاي كار صاحب كتابي «حجارة على رقعة الشطرنج» «وضباب أحمد على امريكا» وغيرها.. ويعلمون معاناته المرّة... ثم مصيره حيث قتل اليهود زوجته واولاده تباعا تهديدا له ثم قتلوه... لأنه فضح مخططاتهم وكثيرا ما كانوا يتعمدون اثارة الفضائح المزعومة ضد مخالفيهم.. حتى يحرقوهم سياسيا أو يدفعوهم للانتحار كما فعلوا بوزير دفاع امريكي سابق وغيره.

وتكاثرت الاصوات الواعية ضد اليهود ودعاواهم.. حتى ان مجموعة من المؤرخين الامريكان وصلوا في بحوثهم العلمية الى كذب اسطورة «الهولوكست» اليهودية القائلة بحرق النازية لليهود في افران الغاز، وكادوا يعلنون ذلك في مؤتمر منذ شهور لولا نجاح الضغوط الصهيونية

• دولة اليهود قامت على الباطل والكذب والتزييف.

• بلاد الحرية تكتم الحرية لصالح الصهيونية.

لمنع ذلك المؤتمر والتعتيم على نتائجه العلمية لأنهم لازالوا يبتزون الامريكان والالمان وغيرهم من «الضالعين» بمثل هذه المقولات، ولأنهم اقاموا على اساس هذه الخرافات والاكاذيب دولتهم الباطلة وكيانهم المزيف...

وقد شكك كثيرون في قضية الاضطهاد النازي لليهود، وما قيل عن حرقهم بافران الغاز حيث ادعى اليهود انه ذهب ضحية هذه المحرقة «والهولوكرست» نحو ستة ملايين يهودي! لكن المؤرخين يجمعون على ان هذا الرقم مبالغ فيه جدا... وهنالك من قال اخيرا ـ بعد بحث وتمحيص: «لم يحرق في افران الغاز ولا يهودي واحد»!

ومعلوم ان الاضطهاد النازي اصاب اناسا كثيرين في اوروبا واجناسا اخرى غير اليهود...

الاضطهاد النازي لليهود كان بتنسيق مع النازية

يذكر الاستاذ عباس محمود العقاد في كتابه «الصهيونية العالمية» الذي صدر في مصر منذ نحو ٣٥ عاما ان الصهيونية كانت تنسق مع الجستابو والسلطات الالمانية الهتلرية في قضية اضطهاد اليهود... وانه كان لها مكتب في احد شوارع برلين «شاع بن كستراس رقم ١٠» وكان يديره الثان. وقد كان الاضطهاد يوجه لليهود الالمان المستقرين والرافضين الهجرة الى فلسطين. فاذا مسهم الاذى احسوا بالحاجة الى مأمن عن رفضهم ويرضخون لضغوط الهجرة الى فلسطين...

نفوذ اليهود في امريكا سلاح ذو حدين:

ويبدو ان تمكن اليهود في الولايات المتحدة كان سلاحا ذا حدين.. فكما ضمن لهم الانتشار والنفوذ والسيطرة... وسوق رياح السياسة الامريكية لصالحهم... فهو كذلك اعطى اليهود مستقرا اكثر امانا وضمانا وغنى من فلسطين... فصارت امنية اليهودي المهاجر من الاتحاد السوفياتي مثلا... هي ان يتوجه للولايات المتحدة حيث الأمن والثروة والسطوة... وحتى



○ هتلر: زعيم المانيا النازية قاهر اليهود

اليهود الذين هاجروا لفلسطين والموجودين فيها... هاجر كثير منهم الى الولايات المتحدة ـ خلال السنوات الماضية ـ وكانت الهجرة لها تعتبر لكثير منهم ـ كما هي لكثير من الشعوب الشرق أوسطية ـ امنية عزيزة يتوقون لتحقيقها...

ولازالت نسبة اليهود المهاجرين الى فلسطين من الولايات المتحدة اقل من غيرها من النسب وخصوصا اذا ما قيست الى اعدادهم في كل بلد...

ولقد ضاق اليهود بتفتح عيون بعض الامريكان على ابتزازهم لبلادهم، وبدأت تعلن بعض الاصوات رفضها مساعدة اليهود قتلة اطفال الانتفاضة، وتجرأ وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر وطالبهم بالتوقف عن بناء المستوطنات وانهاء احتلالهم للضفة والقطاع وصرف النظر عن «حلم اسرائيل الكبرى» مما اغضب اليهود وقال شامير بوقاحة انه يهدد بيكر بالتأديب «لقد تجاوز بيكر حدوده»!!!

وقد أوردنا في مناسبة سابقة ـ ما أثاره خطاب بيكر من ردود فعل، وما ظهر على اثره من اقوال وآراء في الصحافة الامريكية تدعو الى تحجيم الطفل المدلل «اسرائيل» وترفض ان تبقى الولايات المتحدة مطية «لاسرائيل» وخاتما مطاطيا لها... وشجعت بعض الصحف هذه الروح الاستقلالية واعادة الهيبة لدولتهم. تلك الهيبة التي كانت قد فقدتها في عهد ريغان ومن سبقه حيث مرغوها في التراب تحت اقدام اليهود ودولتهم ـ كما اشارت الصحافة الامريكية ايضا.

وأكثر ما ألم اليهود ان خطاب بيكر لم يكن سراً ولا تصريحاً يسحب ويعتذر عنه ـ كالعادة ـ بل كان مباشرا وفي مواجهته اجتماع لمجموعة «إيباك» اقوى جماعات الضغط الصهيونية في الولايات المتحدة الامريكية... كما ان الصحف التي علقت عليه وصفقت له لم تكن صحافة هامشية محدودة الانتشار... وانما كانت على مستوى «الواشنطن بوست» وما شابهها.

أننا ـ كما اسلفنا ـ لانعلق على مثل هذا امالا كثيرة في المدى القريب على الأقل ـ ولكن تلك المواقف تبقى لها دلالاتها المهمة.... وستكرر امثالها ويتعالى الى ان يبلغ مداه... ويكتشف الشعب الامريكي مدى مل كلفته الصهيونية من أموال ومصالح وعداء وكراهية من شعوب اخرى وغير ذلك من الخسائر المعنوية... فما نظن ان ما يدعي اليهود انه حاق بهم في المانيا النازية سيكون أقل مما ينتظرهم في الولايات المتحدة لو بعد حين...

احتياطات يهودية:

ويبدو ان بعض اليهود الامريكان، قد بدأوا يحتاطون لذلك... بوسائل مختلفة... فمنهم من فضل الهرب بالهجرة الى كندا خاصة والى غيرها.. واليهود كذلك لهم نفوذ قوي جدا في كندا اقتصاديا وسياسيا... بالرغم من بعض مواقفها كرفضها تعيين احد اليهود الارهابيين من قادة مجازر لبنان سفيرا لدولة اليهود في كندا.

كما اراد بعض اليهود الامريكان المحافظة على خط رجعته.. والتوفيق بين بقائهم في ثرائهم ونعيمهم في الولايات المتحدة... وتأييد دولة اليهود... فخرجوا بآراء وفئات تسمى معتدلة وبعضها يؤيد السلام والتفاوض حتى مع منظمة التحرير الفلسطينية... ويدين قمع اطفال الانتفاضة!..

ولكن ذلك وامثاله لايقنع المتعصبين اليهود والارهابيين... بل لايرضون من اليهودي في «الدياسبور المنفى» أي خارج فلسطين... الا الهجرة الكاملة الى دولتهم بنفسه وماله...

فارهابي مثل شامير ـ سفاح دير ياسين بالاشتراك مع بيغن ـ اجتمع في زيارته الاخيرة للولايات المتحدة بزعماء المنظمات اليهودية هناك... وشكا اليهم قلة الهجرة اليهودية الى فلسطين... ولما

● يهودي كبير يدعو نقل الدولة اليهودية من فلسطين الى احدى الولايات الامريكية.

سألوه: ما المطلوب منهم تقديمه من مساعدة...

قال: «هاجروا الى اسرائيل»! فاسقط في ايديهم وابدوا رفضا شاملا ودخلوا في نقاش حاد معه... حتى قال له احد كبار اليهود الجورجيين «إن اليهود الاميركيين لايرغبون في الهجرة الى «إسرائيل»... بينما العكس هو الواقع فقد هاجر للولايات خلال عشرين السنة الماضية ٣٠٠ الف يهودي» مقابل هجرة ٥٠ الف يهودي امريكي الى «اسرائيل» عدا عمن يتشوقون للهجرة لامريكا من يهود «فلسطين» وقال اليهودي الجيورجي لشامير متسائلا: «لماذا لا تنقلون الدولة اليهودية الى احدى الولايات المتحدة الأمريكية؟!».

اشتياق يهودي الى مذابح نازية جديدة في أمريكا تزيد الهجرة وتضاعف الحقائق معهم وتضخم كيانهم:

إن مثل هذه الأقوال والتساؤلات تثير حنق الارهابيين المثقفين المتزمتين امثال شامير ومناحيم بيغن - من ذباحي الاطفال وقتلة الاجنة في بطون امهاتها - حتى ان مناحيم بيغن قال في اجتماع لمجلس وزرائه سنة ١٩٨١ «ما احوجنا لحركة نازية جديدة تدفع باليهود للهجرة الى «اسرائيل»!! مما يؤكد ان الصهيونية ضالعة في ترتيب حركة الاضطهاد النازي لليهود كما بينا وكما ثبت تاريخيا.

مجرم صهيوني آخر - هو موشيه ارينز فسر قول رئيسه بيغن بشكل اوضح وقال: «ماذا ينتظر يهود اميركا للقدوم الى اسرائيل؟ هل ينتظرون قدوم هتلر جديد يحملهم بالقوة على الخروج من اميركا؟».

ويفهم البعض ان هذه هي الرغبة الكامنة التي عبر عنها اسحق شامير حين أهدى للرئيس الاميركي جورج بوش كتابا بعنوان «متى الهجرة الثالثة؟» للكاتب «زفايغ» يرسم فيه سيناريو هجرة يهودية من الولايات المتحدة هربا من الاستئصال، كما حصل في المانيا هربا من الاضطهاد النازي «المصنوع المبالغ فيه».



○ الانتفاضة الفلسطينية ضد النازيين اليهود

● الصهيونية نسقت اضطهاد اليهود في المانيا مع النازية

● من طبائع اليهود الثابتة.

وعلى اية حال، وسواء كانت المذابح المصنوعة - مستقبلا - لليهود في الولايات المتحدة بعد ان يعي الشعب الاميركي مصالحه سواء كانت مصنوعة مدفوعة... أو طبيعية تلقائية... فهي توافق هوى الاميركي الذي لازال يعتبر كلمة «يهودي» من أقبح الشتائم...

على أية حال فان الدلائل والنذر تتجمع لتؤيد مثل هذه التوقعات... وهي مصداق لقول الله تعالى: «واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب»

وقوله «ضربت عليهم الذلة والمسكنة».

هل يتخلص اليهود من الجواد الاميركي قبل ان يرميهم عن ظهره؟!

ولكنا نعلم ان الأمر لم يتم بالسرعة ولا بالسهولة المتصورة... فاليهود وان كانوا قد ادمنوا على الذلة والمسكنة التي بها يتسلحون وهي من سماتهم حيث أنهم يتمسكنون حتى يتمكنوا - كما يقال - ومع ذلك فما نظنهم يستسلمون بسهولة... بل قد يقاومون... وقد يتشبثون ويتبعون سياسة (عليَّ وعلى أعدائي) وان كانوا «احرص الناس على حياة».

ولكنهم كذلك قد يراهنون على جواد اخر - كالارجنتين أو كندا مثلا او غيرها من قوى يبرزونها ان ظلوا يحسون أنهم بحاجة لمزيد من المطايا - بعد ان يقضوا على الجواد الاميركي الآخر الذي يكونون قد استغنوا عنه...

ولكن.. ماذا سيفعل اليهود في الولايات المتحدة!! وكيف سيتخلصون من الجواد الشموس القوي الذي دججهم بالسلاح والمال حتى تفوقوا على جيرانهم وصعب التخلص منهم..؟ وكيف سيقضي اليهود على الجواد الاميركي قبل ان يرفسهم ويلقيهم هم ظهره؟ وماذا هم فاعلون؟

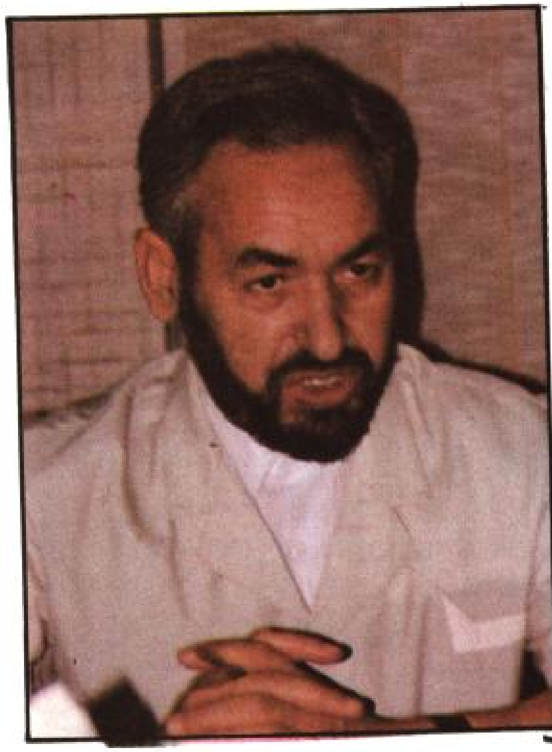
قد يكون لذلك حديث آخر إن شاء الله...

ع . ش

○ المسجد الاقصى في القدس



قصة ترحيل راشد الغنوشي من مصر !!



القاهرة: من مراسل المجتمع

● مسؤول تونسي كبير يتعهد بحماية الغنوشي اذا قرر العودة الى تونس.

لم يكد الشيخ يدلف الى غرفته رقم ٢٤٠٣ بفندق هيلتون رمسيس الكائن على شاطىء النيل مؤملا في نوم هادىء يزيل عنه التعب، بعد عناء الحوارات واللقاءات والمقابلات طوال اليوم، حتى فوجىء بطرقات عنيفة على باب الغرفة ... نظر الشيخ في ساعته... لقد قاربت الواحدة بعد منتصف الليل... فكر للحظة... ترى من يكون هذا الطارق.. انه لم يعط احدا موعدا في هذا الوقت المتأخر، ترى هل هو صحفي مزعج، اراد ان يجرى معه حوارا قبل ان يغادر القاهرة ولكن اليس من حق الشيخ ان يستريح ؟! لم تعطه الطرقات العنيفة المتزايدة فرصة للمزيد من التساؤلات.. اسرع الشيخ بارتداء ملابسه وانطلق الى باب الغرفة... امسك بالمقبض وادار المفتاح، واذا بنحو اثنتي عشرة جثة آدمية تقتحم عليه الغرفة... كاد الشيخ ان يسقط من شدة اندفاعهم... ماذا جرى ؟.. من أنتم ؟... ماذا تريدون ؟! لعلكم عصابة تريد ان تخطفني... لم يعبأ احد بتساؤلاته الحائرة... وصدرت له الاوامر من قائد المجموعة ـ عميد الشرطة ـ حزم حقائبك وامتعتك فورا ! ليس هناك وقت لترتيب الامتعة.

وفي دقائق كان «الفتوات» قد القوا بالامتعة داخل الحقائب واغلقوها وانزلوها الى صالة الفندق، حيث كان الشيخ يدفع حسابات الاقامة وينهي الاجراءات... كانت سيارة البوليس في الانتظار... الى أين ؟!... لا احد يرد... السيارة تسير الى ميدان التحرير ومنه الى قسم شرطة قصر النيل، كانت الساعة قد جاوزت الثانية صباحا حينما القوا بالشيخ مع اللصوص والمشردين وتجار المخدرات ومعتادي الاجرام... لم يسأل الشيخ نفسه: ماذا يجري... ما هي الحكاية... فقد كانت الامور واضحة... لقد صدرت الاوامر بترحيل الشيخ راشد الغنوشي من مصر قبل موعد مغادرته لها باربع وعشرين ساعة فقط!

وقبل بزوغ شمس الخامس من اكتوبر، كان الشيخ في طريقه الى المطار، لقد اعدوا له مكانا على اول طائرة تتجه الى باريس.... وفي السابعة صباحا غادرت الطائرة ارض مطار القاهرة الدولي الى مطار العاصمة الفرنسية،

رئيس الوزراء آخر من يعلم

ما هو السر اذن وراء هذا السلوك المشين الذي اتخذته الحكومة ؟! لقد رددت الأنباء أن حكومة عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء لم تعلم بقرار ترحيل الشيخ الغنوشي الا بعد أن تم تنفيذه فعلا، وأن صاحب المبادرة ومنفذها هو وزير الداخلية دون الرجوع لأحد من زملائه، وهذا ما أحدث خلافاً حاداً داخل مجلس الوزراء، وقد انتقد الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة والأمين العام للحزب الحاكم، قرار الترحيل بشدة، وأكد أنه يسيء الى مصر ليس في العالم الاسلامي فقط، وانما أمام المحافل الدولية والهيئات العالمية كذلك.

العليمون ببواطن الأمور في الدوائر المصرية يطرحون أكثر من سبب لاخراج الشيخ راشد بهذه الطريقة الفجة، مع أنه زار خلال اقامته بالقاهرة التي امتدت ١٢ يوماً العديد من الشخصيات الرسمية والشعبية، وعلى رأسها فضيلة الاستاذ محمد حامد أبو النصر المرشد العام للاخوان المسلمين، والمهندس ابراهيم شكري زعيم المعارضة ورئيس حزب العمل، والاستاذ فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد والاستاذ مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار. بالاضافة الى الاستاذ محمد حسن الزيات، رئيس لجنة الشؤون المصرية بمجلس الشعب والدكتور محمد عبداللاه رئيس لجنة الشؤون الخارجية بالاضافة كذلك الى الاستاذ محمد حسنين هيكل الصحفي المعروف..

وكان مقرراً أن يلتقي يوم الخميس ـ الذي تم فيه ترحيله ـ بالدكتور يوسف والي بصفته الأمين العام للحزب الوطني الديموقراطي، ولأن هناك عداء سافراً بين جناح الدكتور والي في الوزارة وبين جناح وزير الداخلية، فقد تصرف وزير الداخلية هكذا ليضع الدكتور والي في موقف لا يحسد عليه، مؤكداً للجميع ضعف سلطانه في الوزارة.. وطبيعي أن يكون وزير الداخلية جاهزاً بقائمة «الاتهامات الجاهزة» لتقديمها لرئيس الوزراء حول خطورة زيارة الشيخ الغنوشي في مصر، الى حد أن يصف أحد كتبة السلطة محاضرات وندوات ولقاءات الشيخ بأنها تسعى «لتقويض السياسة المصرية» !!

مسؤول تونسي يتصل بالغنوشي

وهناك سبب آخر مطروح لتبرير اخراج الشيخ بهذه الطريقة، وهو أن الحكومة التونسية طلبت من مصر ذلك، ونحن لا نؤيد هذا السبب لأمرين: أولهما: أن أحد أعضاء حركة الاتجاه الاسلامي التي يتزعمها الشيخ راشد، وهو ابن مسؤول كبير جداً في الحكومة التونسية قد اتصل هاتفياً بالقاهرة ليبلغ الشيخ أن الوضع الآن أفضل في تونس. وأن والده تعهد بالسماح بدخوله تونس دون أن يمس بأذى، وزيادة في التعهد أعطى الابن سماعة الهاتف الى والده المسئول الكبير في الحكومة التونسية، ليؤكد للشيخ الغنوشي استعداده وتعهده باستقباله دون أن يمس بأذى، ولكن الأنباء ترددت أن زملاء الشيخ في تونس يتعرضون للضغوط المستمرة، فكيف يستقيم تعهد المسئول التونسي الكبير مع مقولة أن الحكومة التونسية طلبت من مصر طرد الشيخ راشد! الأمر الثاني أن الشيخ قضى نحو ١٢ يوماً في القاهرة، ما بين المشاركة في الحوارات أو حضور الندوات.. فلماذا تركته الحكومة كل هذه المدة، اذا كانت تونس قد طلبت اخراجه.

● رئيس الوزراء المصري لم يعلم بترحيل الغنوشي الا متأخرا .



○ عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري.

لقد حضر الشيخ راشد الى مصر بدعوة من مركز دراسات الوحدة العربية بلندن للمشاركة في أعمال ندوة «الحوار القومي الديني» التي أقيمت في القاهرة أيام ٢٦، ٢٧، ٢٨ من سبتمبر الماضي، وشارك فيها عدد كبير من المفكرين الاسلاميين والمفكرين القوميين، ناقشوا على مدار ١٢ جلسة، أهمية الحوار بين الاسلاميين والقوميين، وضرورة أن يستمر هذا الحوار وأن يتناول القضايا الرئيسية التي تهم الجانبين مثل تطبيق الشريعة الاسلامية، والديموقراطية وحقوق الانسان والتنمية في العالم العربي، وعلاقة العروبة بالاسلام وبالعلمانية... الخ.

ناقش المفكرون في جلسات الندوة وجوه الالتقاء والتباعد بين العروبة والاسلام، وكذلك مبدأ المواطنة وحقوق الاقليات سواء العرقية أو الدينية وحرية التعبير والاعتقاد، كما ناقش المفكرون الدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية، وهل يتعارض ذلك مع

الحداثة أو المعاصرة، وكذلك ناقشوا الأوضاع السياسية في العالم العربي وما تشمله من مبدأ التعددية السياسية، والحريات ومدى الالتزام بها، وكذلك التيارات والتنظيمات العروبية والاسلامية، ومدى استيعاب كل منها لوجهة نظر الأخرى.. وفي آخر أيام الندوة اقتصرت المناقشات على موضوع النقد الذاتي من جانب أصحاب كل تيار في نقد تيارهم الفكري والسياسي، واقتراحاتهم في كيفية تفادي المثالب سواء في نطاق الحركة الفكرية أو السياسية.

اعجاب بآراء صريحة

حظيت آراء الشيخ راشد الغنوشي التي تميزت بالصراحة والوضوح والثقة بالنفس، بالاعجاب من جانب عدد كبير من المشاركين في الندوة، خاصة عندما انتقد الحركة الاسلامية في بعض الجزئيات مثل غياب التفكير الاستراتيجي والنظرة التآمرية في تفسير الاحداث.. وفي أعقاب انتهاء الندوة نظم نادي هيئة تدريس جامعة القاهرة، ندوة جماهيرية تحدث فيها الشيخ راشد عن «الاسلام والديموقراطية بالمغرب العربي» شرح فيها الأوضاع السياسية والاسلامية في الشمال الافريقي، كما أجاب على أسئلة الحاضرين الذين أبدوا اعجابهم بآراء الشيخ ودقة عباراته.. كما التقى الشيخ راشد بباحثي مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام في لقاء مطول.

وأعرب الكاتب الصحفي أحمد بهاء الدين عن دهشته واستهجانه للطريقة التي أخرج بها الشيخ راشد من مصر، ووصفها بأنها تسيء الى مصر كثيراً، وأن الدول المتحضرة لا تتصرف بمثل هذه الطريقة، وأبدى أسفه وندمه لأنه شارك في اقناع الشيخ راشد بالحضور الى مصر والمشاركة في أعمال ندوة الحوار القومي الديني، ودافع بهاء الدين عن حق الداعية في طرح آرائه وفكاره باعتباره شخصية لها وزنها الاسلامي والسياسي، فهو زعيم حزب النهضة في تونس ورئيس حركة الاتجاه الاسلامي وهو أيضا المفكر المعروف.

كما أحدث موقف الحكومة من ترحيل الشيخ ردود أفعال غاضبة في الأوساط الشعبية والنقابية والطلابية، وأعرب الجميع عن أسفهم لهذا الموقف غير الكريم والذي يتصف بعدم اللياقة ووصفته صحيفة «الشعب» صوت التحالف الاسلامي، بأنه سابقة لم تحدث من قبل ونددت بهذا السلوك المشين، وأعرب المهندس ابراهيم شكري عن استيائه لموقف السياسة الأمنية وعلى رأسها الوزير من حادث ترحيل الغنوشي الذي أساء لمصر كل الاساءة..

● هل هناك صراع بين جناح رئيس الوزراء وجناح وزير الداخلية أدى الى ترحيل الغنوشي من مصر؟

● أحمد بهاء الدين: الدول المتحضرة لا تتصرف بهذه الطريقة مع الضيوف!

الاسلام و الكونجرس



(٢٤)
الجزء الاول

بقلم : د. احمد
إبراهيم خضر

المجهر الأمريكي وراء الاسلاميين من مصر الى ماليزيا

بانتهاء الحلقة الثالثة والعشرين نكون قد أتممنا بيان وعرض وتحليل كل ما دار في الجلسات الثلاث التي عقدتها لجنة اوروبا والشرق الاوسط التابعة للكونجرس الأمريكي في مناقشاتها لما يسمونه بالأصولية الإسلامية والتطرف الإسلامي وقد غطت هذه الجلسات قضايا عدة كان آخرها حرب الخليج. ونبدأ اعتبارا من هذه الحلقة في قراءة المرفقات التي أودعها شهود الجلسة ومختصون آخرون مع محاضر الجلسات. وتظهر اهمية هذه المرفقات في تعرضها لمسائل تفصيلية لم تأخذ نصيبها من المناقشات بين اصحابها واعضاء اللجنة.

أول ما سنتناوله من هذه المرفقات واحدة تقدم بها الدكتور (جون سبوسيتو) الذي عرضنا بيانه ومذكرته وشهادته في الحلقات الأولى والخامسة والسادسة والسابعة. وقد اسقطنا من مذكرته التي سنعرضها في هذه الحلقة والحلقة القادمة كل ما تكرر في الحلقات المشار إليها.

● من هو سبوسيتو :

الدكتور (جون سبوسيتو) حسبما جاء في مذكرته التي سنعرضها هنا هو أحد الرواد الأكاديميين الأمركيين الدارسين للإسلام. ويوصف بأنه كاتب غزير الانتاج كتب واشرف على تحرير العديد من الكتابات في الموضوعات الإسلامية منها (الاسلام والسياسة ١٩٨٤ - أصوات البعث الإسلامي ١٩٨٣ - المرأة وقانون الأسرة الاسلامي ١٩٨٢- الاسلام والتنمية ١٩٨٠) يشغل (سبوسيتو) حاليا منصب استاذ ورئيس قسم الدراسات الدينية بكلية الصليب المقدس في وور ستر بولاية ما ستشوتس الأمريكية. قبل ان يلتحق (سبوسيتو) بالكلية المذكورة في عام ١٩٧٢ درس العربية بجامعة بنسلفانيا وفي مركز دراسات الشرق الاوسط في لبنان. حصل (سبوسيتو) على درجة الدكتوراة من جامعة تمبل.

● الشخصيات التي ناقشت مذكرة سبوسيتو قبل الطبع

قبل طبع هذه المذكرة كان (سبوسيتو) قد ناقش محتوياتها مع كل من (السفير رونالد بالمر) بمركز الدراسات الدولية والاستراتيجية بجامعة جورج تاون و (د. جيمس بيسكاتوري) زميل الشؤون الدولية مع اللجنة الفرعية لشؤون اوروبا والشرق الاوسط و (د. جون فول) بجامعة نيوهمبشير.

●مذكرة (سبوسيتو) الملحق رقم ٤ صفحات (٢٩٨ - ٣١٣).

١ - فشل الانظمة السياسية والاقتصادية القائمة والاقتناع بأن الاسلام بديل صادق عن القومية العلمانية والاشتراكية والرأسمالية:

تتنوع الصحوة الإسلامية في نظر (سبوسيتو) تنوعا عريضا وتعطي معينا لا ينضب من بلد الى آخر، لكنها تشترك جميعها في الاحساس بفشل الانظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية القائمة وفي رفض الغرب وفي البحث عن هوية ومصداقية اكبر وفي الاقتناع بأن الاسلام يمد بإيديولوجية متكاملة مكتفية ذاتيا سواء على مستوى الدولة أو على مستوى المجتمع وانها بديل صادق عن القومية والعلمانية والاشتراكية والرأسمالية.

٢ - الاستنتاجات العامة التي توصل إليها سبوسيتو من دراسات الحالة التي اجراها على أربع دول إسلامية:

أ - المسلمون في نظر (سبوسيتو) يبحثون عن توليفة بين قيمهم الخاصة وبين التكنولوجيا الحديثة المستوردة مثلما فعلت اليابان والأمم الغربية ويرى ان هذه عملية صعبة وطويلة تتطلب درجة عالية من الاجماع حول طبيعة الاسلام عن تلك التي توجد الآن ويرى ان شك المسلمين العميق الجذور في الغرب يعوق نجاح هذه العملية.

خطأ استنتاج سبوسيتو

التكنولوجيا والصناعات والاختراعات والعلوم والاكتشافات ليست في حاجة الى ايجاد انسجام بينها وبين الاسلام. ان الذي يريده سبوسيتو ويرفضه المسلمون هو ان تحدث هذه التوليفة بين الاسلام وبين ما يسود في العالم من مبادىء، وانظمة او بمعنى آخر طريقة الغرب في الحياة ونظام الغرب في معالجة المشاكل اي (إيديولوجية الغرب) فكيف يمكن ان يفكر المسلم

في ايجاد توليفة بينه وبين هذا الذي يجب عليه محاربته لازالته واحلال الاسلام محله؟

ب ـ الثورة الإيرانية مسألة لن تتكرر.

الثورة الإيرانية في نظر (سبوسيتو) هي في جملتها حصيلة عوامل داخلية خاصة بإيران ومن غير المحتمل أن تتكرر في مكان لآخر أو أن تحدث على الأقل في نموذج يشبه النموذج الإيراني.

جـ ـ أنت مسلم معتدل إذا لم تضر بالمصالح الأمريكية

يطالب (سبوسيتو) المراقبين الغربيين بأن ينظروا إلى الصحوة الاسلامية بصورة موضوعية وانه يجب عليهم التمييز بين ما يطلق عليه بالغالبية المسلمة التي تسعى نحو اهداف معتدلة وتلك الأقلية المتطرفة الاعتدال في نظر (سبوسيتو) هو الذي لا يضر بالمصالح الأمريكية في بلاد المسلمين اما ما يضر بهذه المصالح فهو عين التطرف والراديكالية.

٣ ـ تصور (سبوسيتو) للظروف التي نشأت فيها جماعة (الاخوان المسلمون) بمصر و(الجماعة الاسلامية) بباكستان.

تحدث (سبوسيتو) عما يعتقد انه البعد التاريخي لحركات ما يسميهم الأمريكيون (بالنشطين الاسلاميين) مشيرا الى تأثيرين اساسيين يجب ان يكونا محور نظرة المراقبين الغربيين لتحركات هؤلاء النشطين

التأثير الأول :
الحركات الاسلامية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

حدثت هذه الحركات عبر العالم الإسلامي في بلاد مثل جنوب نيجيريا والسودان وليبيا وباكستان واندونيسيا. كان قادة هذه الحركات يدركون كيف ان البعد عن الطريق المستقيم في الإسلام قد ادى الى انهيار المجتمعات الاسلامية اجتماعيا واخلاقيا وان الانقسامات السياسية بين مجتمعات المسلمين ما هي إلا عرض جانبي لهذا البعد عن الاسلام. كانت الفكرة المشتركة بين هذه الحركات هي الحاجة الى تنقية الاسلام من كل مظاهر الممارسات اللا اسلامية والعودة الى اصوليات الاسلام في القرآن والسنة وإلى النموذج الذي كان سائدا في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) والمجتمع الاسلامي الأول. وقد كرس أصحاب هذه الحركات انفسهم من أجل تأسيس دولة ومجتمع اسلامي عبر وسائل الوعظ والتعليم وشن الحرب المقدسة إذا لزم الأمر.

التأثير الثاني :
حركات الاصلاح في العالم الاسلامي والمسلمون العصريون

حاولت هذه الحركات التي كانت تسعى نحو تحديث الاسلام الى ان تصل الهوة بين الارث الاسلامي والعصر الحديث. دافع هؤلاء العصريون عن الأشكال المختلفة لما يسمى بعملية التثقف الإسلامي (المقصود بالتثقف التبادل الثقافي بين مجتمعات مختلفة او التعديلات التي تطرأ على ثقافة بدائية نتيجة لاحتكاكها بمجتمع اكثر تقدما، وهذا يعني ان هؤلاء العصريين ينظرون الى الثقافة الغربية على انها اعلى شأنا من الاسلام) مؤكدين على تطابق الاسلام مع العلم. وقد ادى هذا التحديث الاسلامي الى قيام حركات تدعو الى الاصلاح الاجتماعي والتعليمي والمطالبة بالاستقلال القومي. إلا أن هذه الحركات ـ كما يرى سبوسيتو ـ كانت تشكل جاذبية عند الصفوة المثقفة فقط وكان تأثيرها محدودا لأنها فشلت فيما يسميه سبوسيتو باعادة تفسير الاسلام تفسيرا منظما وفي تطوير تنظيمات فعالة لنشر رسالتها عبر المجتمع. اما المسلمون على مستوى الجماهير فقد كانوا كما يرى سبوسيتو يبحثون في السوق عن مفاهيم تساعدهم على التغلب على التناقض النامي بين معتقداتهم الدينية والعصر الحديث.

من هنا كانت الحاجة الملحة الى ظهور تنظيمات اسلامية مثل (الاخوان المسلمون) في مصر و(الجماعة الإسلامية) في باكستان. وقد ساهمت هاتان الحركتان في نظره إلى:

أ ـ زيادة الاعتقاد بأن الاسلام يؤثر في السياسة كما في العبادة الخاصة على اساس التصور بأن الاسلام يشمل كل مظاهر الحياة.

ب ـ ان الهدف من انشاء تنظيمات ذات فاعلية هو ايجاد نظام اسلامي حكومي وقانوني عبر برامج اجتماعية وجهود سياسية.

الاسلاميون في فترة ما بعد الحرب العالمية:

تحدث سبوسيتو عن فترة ما بعد الحرب العالمية وهي الفترة التي استقلت فيها دول العالم الاسلامي سياسيا وابرز ان ما يسميهم بالاسلاميين النشطين لم يكونوا يرون ان هذا الاستقلال قد دعم قضيتهم لأن بلادهم مازالت تحت سيطرة الغرب. الصفوة هذه تعلمت في دول الغرب وتوجهاتها غربية وحكوماتها قد أخذت بالنموذج الغربي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ليس فقط في مجال العلم والتكنولوجيا وإنما في مجال التعليم والقانون والقضاء الذي يقوم جميعه على نماذج ومؤسسات غربية اي ان التربة في اصلها اجنبية وتحتوي في باطنها على قيم غربية.

ما أغفله سبوسيتو جهلا او عمدا:

تشير كل شروحات سبوسيتو الى ان عوامل التأثير على ما يسميهم بالنشطين اسلاميا كانت تأتي من الداخل دون ان يشير مطلقا الى هذه الجهود الخارجية المكثفة للقضاء على الهوية الاسلامية والتي تحركت على جبهتي إلغاء الخلافة وتغريب المسلمين. ورغم ان سبوسيتو تحدث عن الظروف التي نشأت فيها جماعة (الأخوان المسلمون) إلا انه لم يشر مطلقا الى ان الامام حسن البنا قد ظهر في الفترة التي اطاح فيها اتاتورك بالخلافة الاسلامية عام ١٩٢٤. وعن جهود الدول الغربية العمدية يمكن تحديد مايلي:

ا ـ في المذكرة التي قدمتها انجلترا وفرنسا جوابا على مذكرة روسيا بشأن الخلافة في عام ١٩١٥ هناك فقرة تقول (إن اتخاذ قرار حاسم في مستقبل العلاقات بين الدول العثمانية وفصلها عن دولة الخلافة لأمر يهم صاحب الجلالة القيصر). وجاء في مذكرة الحكومة الايطالية الى الحكومة الروسية ما نصه (ان الحكومة الايطالية تؤيد بكل قواها نزع الخلافة من الأتراك والغائها بتاتا إذا اقتضى الأمر).

هذا في الوقت الذي لم يكن هناك احد من المسلمين يريد ازالة الخلافة أو أن يقبل بازالتها.

ب ـ عمدت الدول الغربية عن طريق الارساليات التنصيرية والمدارس والمستشفيات والكتب والنشرات والجمعيات السرية الى تغريب المسلمين. اتخذوا مالطة في اول الأمر مقرا لهم ثم انتقلوا الى بيروت ثم استخدموا اسطنبول مقرا آخر لهم. ونشطت السفارات الانجليزية والفرنسية والمؤسسات الأمريكية كطلبة البروتستانت التي عرفت فيما بعد بالجامعة الأمريكية. (راجع مقالتنا، الخارجية الأمريكية وواقعة تنصير التلميذات التركيات، المجتمع عدد ٨٨٠ ص ٢٨).

وكان نشاط السفارات الانجليزية والفرنسية في اسطنبول وبيروت ودمشق والقاهرة بالغ الشدة. وقد غزوا جميع الأوساط الا انهم كانوا يركزون على الأوساط السياسية والفكرية حتى استمالوا كثيرا من الشباب في الجامعات والمدارس والكثير من المثقفين الذين يشغلون مناصب في الدولة والجيش فكان لذلك الأثر البالغ في حب الثقافة الغربية والتشريع الغربي في نفوس المسلمين وتشكيكهم في الاسلام وصلاحيته للعصر الحديث فبدأ حب الاستفادة مما عند الغرب مع اصطناع المحافظة على الاسلام.

هذا وقد كان من النتائج المباشرة لعمليتي التثقف الاسلامي والتحديث الاسلامي اللتين اشار اليهما سبوسيتو ان سادت في المجتمعات الاسلامية مفاهيم مغلوطة كانت على درجة كبيرة من الخطر على الاسلام

والمسلمين مثل مفهوم (الاسلام مرن ومتطور) ومفهوم (لا بد للاسلام من مساير الزمن) ومفهوم (لا بد من ايجاد انسجام بين الاسلام والعالم الحديث) وتعني هذه المفاهيم ان الاسلام يمكن تأويله فيقول الرأي الذي يريده منه اي انسان او الرأي الذي يتفق مع ما هو سائر بين الناس حتى ولو ناقض أسس الاسلام واحكامه.

٤ ـ النماذج الأربعة التي اختارها سبوسيتو للتحليل:

اولا: مصر

تركزت الخطوط العامة لتحليل سبوسيتو عن الموقف في مصر على النقاط الآتية:

ا ـ الرئيس المؤمن والتلاعب بالاسلام

تحدث سبوسيتو عما يسميه بالجو النفسي الذي ورثه السادات من عبدالناصر واعتبر ان هزيمة القوات العربية الشاملة والحاسمة والسريعة من اسرائيل عام ١٩٦٧ كانت كارثة سواء بالنسبة لمصر او العالم العربي كما كانت نقطة تحول تاريخية. سقطت مرتفعات الجولان والضفة الغربية والقدس ثالث المدن المقدسة عند المسلمين. أدت الهزيمة الى ان تدرك الصفوات العربية العلمانية ذات التوجه الغربي الى ان أصدقاءها الذين كانوا يصرون على تأييد اسرائيل قد خذلوا العرب. وبدأ النقد الذاتي يأخذ مكانه مصاحبا بمحاولة البحث عن هوية بالرجوع الى الماضي العربي والاسلامي. كان هذا هو الجو النفسي الذي ورثه السادات حينما خلف عبدالناصر في عام ١٩٧٠. لجأ السادات في بداية عهده الى الاسلام ليعطي شرعية لحكمه وليحصل على تأييد الجماهير. خصص السادات لنفسه اسم (الرئيس المؤمن) كانت وسائل الاعلام تغطي أداءه للصلوات في المساجد. وزادت البرامج الدينية في وسائل الاعلام والمحاضرات الاسلامية في المدارس وبنيت المساجد. لعب السادات على النغمة الاسلامية في خطبه العامة. وسمح للتنظيمات الصوفية وللاخوان المسلمين بالعمل بحرية بعد أن كان عبدالناصر قد قمعهم. وأيدت حكومة السادات تنظيمات الطلاب الإسلامية لمواجهة الطلاب الناصريين والماركسيين.

ب ـ استخدام الاسلام في حرب ١٩٧٣

كان استخدام السادات للاسلام في حرب ١٩٧٣ ظاهرا على وجه الخصوص. صنعت الحرب في قالب اسلامي واستخدمت فيها رموزا وشعارات اسلامية بدءا من الاسم الكودي وحتى صرخة الحرب. واعتبرت المعركة حربا مقدسة.



○ جـون سبوسيتـو

جـ ـ اتفاقية كامب ديفيد وقانون الاحوال الشخصية:

سعى السادات بعد الحرب للحصول على تأييد التنظيمات الدينية ليعطي شرعية لسياساته حول اتفاقيات كامب ديفيد والتعديلات في قانون الاحوال الشخصية وادانة التحدي المتزايد لنظامه من قبل الجماعات الاسلامية النشطة.

د ـ فقدان فاعلية تكتيك السادات:

بدأت جهود السادات في منتصف السبعينيات تفقد فاعليتها وزادت انتقادات (الاخوان المسلمون) والتنظيمات الطلابية الاسلامية لسياسة السادات وخاصة في تأييده لشاه إيران وتوقيعه لاتفاقية كامب ديفيد.

هـ ـ جماعة (شباب محمد)

تحدث سبوسيتو عن الجماعات النشطة التي عارضت السادات فذكر منها واحدة من الجماعات التي يرى انها انشقت من الاخوان المسلمين وقال انها قد اتهمت السادات بأنه منافق يتلاعب بالاسلام من اجل اغراضه الخاصة ثم تحدث عن جماعة (شباب محمد) فقال انها جماعة (ليبرالية) ويقصد بها هنا انها جماعة متسامحة وغير متعصبة ـ قامت هذه الجماعة باحتلال الكلية الفنية العسكرية في القاهرة كجزء من محاولة انقلاب. ثم عرج على جماعة مايسمى بالتكفير والهجرة وقال عن الجماعتين معا (انه على الرغم من اعضائهما قد اعدموا وسجنوا فإن العديد من اتباعهم يعملون تحت الارض ومنهم من انضم الى جماعات أخرى مثل جماعة جندالله وجماعة الجهاد اللتين تكاثرتا بسرعة).

و ـ من النشطين اسلاميا جامعيون وحملة دكتوراة.

يصف سبوسيتو اعضاء هذه الجماعات فيقول (لم يكن هؤلاء الذين شكلوا هذه الجماعات المتطرفة من النشطين الاسلاميين من القرويين غير المتعلمين الرافضين للتحديث او من الباحثين عن الفرار الى حياة الصحراء، والعيش بأسلوب القرن السابع وانما كانوا اناسا يجمعون بين التعليم الديني التقليدي الأولي والتعليم الجامعي العالي. ومن امثلتهم (صالح سريه) من جماعة شباب محمد وهو يحمل درجة الدكتوراة في العلوم. و(شكري مصطفى) مؤسس جماعة التكفير والهجرة ويحمل بكالوريوس الزراعة. اما قادة الجهاد فقد كانوا من المدنيين والعسكريين وخريجي الجامعات الدينية. هناك (محمد فرج) صاحب الفريضة الغائبة الذي اكد على الجهاد العمود السادس للاسلام. هناك العقيد (عبود الزمر) والملازم اول (خالد الاسلامبولي) اللذان كانا مسؤولان عن عملية تجنيد وتخطيط واغتيال السادات أما الشيخ (عمر عبدالرحمن) فقد أقر بفتاويه الدينية ما قامت به جماعة الجهاد من أفعال).

ز ـ سياسة الانفتاح وادانة المجتمع المصري باللا اسلامية:

يتحدث سبو سيتو عن انتشار الجماعات السابقة بشدة في المدن والمحافظات وكيف انها جندت أفرادها من طلبة الجامعات ومن رواد المساجد الاهلية غير الحكومية ويرى انه على الرغم من الخلافات الداخلية بين هذه الجماعات فانها جميعا تدين المجتمع المصري المعاصر وترى بأنه لا اسلامي وانه مسير بقوى الكفر وتحكمه القوانين الغربية ويسوده نمط الحياة الغربي، ويرون ان انفتاح السادات قد ادى الى اعتماد اقتصادي اكثر على الغرب وان اتفاقية كامب ديفيد هي استسلام للغرب وخيانة للاسلام ويعتقدون ان الحل الوحيد والمقبول لانقاذ المجتمع الحالي من الانهيار هو الصراع المسلح وان شكله الصحيح هو الجهاد الذي اصبح الزاما على المؤمنين الحقيقيين ويستطرد سبوسيتو قائلا (وفي اكتوبر ١٩٨١ اغتيل الرئيس المؤمن انور السادات).

ح ـ سبوسيتو يرى ان الاسلام سلاح ذو حدين.

يرى سبوسيتو ان السياسة المصرية في السبعينيات تعطي مثالا واضحا عن الطريقة التي استخدمت فيها الحكومة والمعارضة الاسلام السياسي وكان الاسلام بذلك سلاحا ذا حدين فقد كان مصدرا لاضفاء الشرعية على الحكومة ثم مقياسا لادانة هذه الحكومة.

الجزء الثاني في العدد القادم

الدكتور رشدي فكار للمجتمع :

نصف الغرب في العيادة النفسية

الدكتور رشدي فكار... واحد من الفلاسفة العرب المعاصرين، ها هو يضع لمساته الاخيرة على نظريته الجديدة في مجلداتها الثلاثة (النظرية الحوارية).
اختص بالفكر الوضعي ثم التزم الاسلام فكرا ينظر من خلاله الى الحياة، همومه واراؤه متنوعة واختصاصاته كذلك... وحول هذه وتلك كان هذا الحوار المتنوع مع الدكتور رشدي فكار الاستاذ بجامعة الملك محمد الخامس في المغرب.

• كنت واحدا من الذين اوغلوا في دراسة الفكر الغربي، وبحكم تخصصك كنت قريبا جدا منهم... ترى كيف يجد الدكتور رشدي فكار حالة العالم الغربي، ومن اي منظور ينطلق؟

• • ساقول لك الحقيقة من نهايتها.. قناعتي في النتيجة ان البشر هناك كئيب كئيب... وبالمنظور النفسي اقول بتحديد تام: **ان نصف الغرب في العيادة النفسية ونصفه الاخر في صالة الانتظار** لانه لا يجد مكانا في العيادة... هذه حقيقة... رغم انهم يبحثون عن حل ولكن...

• ترى هل هم قادرون على الوصول الى ذلك؟

• • قلت في كتاب «نهاية عمالقة» ما يوضح ذلك... ودعني اشرح لك حقيقة الحال هناك... انهم يعانون هناك من امراض التخمة، وامراض التخمة ذات مظاهر واشكال وآثار متعددة، نعم هناك مفكرون منهم يحترقون لذلك، وهذا الذي اعطانا مسلسلات الانهيار الرهيبة التي دونتها في (نهاية عمالقة) انك تجد نهايتهم كلها كوارث لانهم كانوا يحترقون غير مُسلمين بالهزيمة.... وهذا يعطي للامر بعدا جديدا... والذي اعتقده ان الحضارة الغربية فيها عوامل قوة وعوامل ضعف



○ د. رشدي فكار

رغم اني لا اعتقد اننا سوف نستيقظ غدا ونراهم قد انتهوا.

• المفكر الكبير الاستاذ مالك بن نبي يقول في هذا (ان الغرب والشرق سيتلاقيان في نقطة الافلاس التاريخي اثر انهيار النظامين)!

• • مع احترامي للمفكر الكبير لكني لا اراهم غدا سيتسولون المناهج والنماذج... نعم ان الغرب القائم سيكون غير الغرب السعيد القادر على اعطاء النموذج الصالح للبشرية... علماؤهم بالذات يقولون ذلك... الانتحار، المخدرات، المشاكل النفسية... علماؤهم يقولون: ما يجري الان كارثة... كان من المفروض ان نكون سعداء على الاقل... اقرأ (هايدغر) حين يقول: **حضارة الغرب قصر شامخ في منظر كئيب...** سكان القصر سادة وخدما... السادة يعانون من الارق والقلق والملل، والخدام يعانون من الجوع والفقر والحرمان، فليس في القصر من سعيد.

وما اعتقده كذلك ان في هذه الحضارة عوامل دفاع وصناعة اضافة الى عوامل الانتكاس والتقلص.. وهناك تفاعل والله يحكم.

بين النص والعقل

• الان نعود الى الذات ونبدأ الحديث في هذا الاتجاه عن نظرة الدكتور رشدي الى بعض قضايا التراث خاصة وان له بعض كتب في ذلك، والسؤال هو عن حقيقة ما يقال عن خلاف او صراع بين العقل والنص في التاريخ الاسلامي؟

• • جوابي واضح ومعروف.. ان ما تفخر به الحضارة الاسلامية انها كانت حضارة متعددة القنوات فهي حضارة اعطت للاصول الاولوية... الاسلام ابتداءً اصول... وهناك مدرسة المدينة مدرسة النصوص ثم هناك قناة ثانية قناة الدراية (الاستحسان القياس).... (مدرسة الكوفة).... ثم هناك قناة ثالثة (البصرة وبغداد) المنطق الصوري والاستدلالي... اذن لدينا تيارات ثلاثة، ومن الخطأ ان نقول ان الاصوليين ممن احتكموا للنص او الحديث انهم حرفيون نصيون... انا اعتقد انه كان وراءهم منطق في منتهى العمق.. انهم حينما اعطوا للنص الاولوية اعطوا اولوية للعقل الكامل الذي لا يخطىء (رب العالمين)

النص مُنزل والذي اوحى به العقل الكامل المطلق (ان صحت العبارة، وبالتالي فلا مكان لاهواء النفس او الغرائز، ومن هنا اعتقد ان هذه المدرسة هي قمة في العقلية... انها حين احتكمت للنص احتكمت للذي لا يعرف الخطأ... وهذا عين العقل... وما اقوله انا كعالم نفسي ان مشكلة النص اكثر عمقا مما نظن...

في قضية مثلا: تقول ان قوانين الاحوال الشخصية او القانون الموحد تعلن ان الطلاق لا يتم الا على يد قاض... النص الشرعي والاحاديث كانت في مقابل ذلك في قمة القداسة والروعة... لقد رأى الاسلام ان الطلاق ظاهرة غير محببة (ابغض الحلال الى الله الطلاق) ونهاية الاسرة حين يقرر الرجل ذلك تكون نهاية مؤجلة، (الا اذا كان القرار النهائي متخذا من البداية) وعندها يحدث الذي يحدث... وينصرف الطرفان... في المحاكم الان يراد من الطلاق ان يكون فضيحة كبرى... محامي الزوج يبدأ بنشر سجل الزوجة والعكس بالعكس... وتنتهي المحكمة وقد هتك سر الوالدين وصار الاولاد في مهب ريح الفضيحة و... ولا (حكما من اهله ولا حكما من اهلها)... انها خسارة... وما احوجنا في مقابلها الى عودة لكتاب الله سبحانه وللشرع نتبع خطواته، وهكذا فالنص في الحقيقة حق وصدق وطمأنينة، والصراع الفكري الذي حدث له ايجابيات اكثر بكثير من اية سلبية... ولكن لا صراع بين العقل والنص مطلقا.

• اذا الامر كذلك... فما هي في رأي الدكتور رشدي مشكلات عودة الاسلام لممارسة الدور في الواقع والحياة؟

• • انا اؤكد هنا كذلك انه **ليس للاسلام مشكلة...** المشكلة هي مشكلة سلوك المسلمين... لا داعي ان نقول كلما تعسر بنا الطريق ان ذلك من الاسلام... الاسلام ليس هو القضية، القضية هي قضية البشر الاسلامي، **وما احوجنا الى اعادة صياغة السلوك الاسلامي،** المشكلة فينا لا في ديننا... اننا نعيش في عصر غني بالانجازات المرعبة وعندما بدأت عملية التنقل حصل الاحباط والاسقاط وبدأنا نبحث عمن نجسد فيه الخطيئة.... ولهذا دعنا نتساءل. كيف يستعيد المسلم نقاء سلوكه على ضوء الاسلام لا في عتمة العصر... لقد قنن لنا الاسلام كل شيء من ابسط السلوكيات الى اعقدها من علاقتك مع زوجك واولادك الى مستوى وعلو صوتك الى علاقتك مع عدوك، وكل هذه مؤشرات... ولكننا خلطنا المتغيرات واخذنا من هنا وهناك وافتعلنا اشياء لا اساس لها.

• كعالم نفسي، يرى بعضهم ان هذه التحديدات تعد قيودا على الحرية الانسانية، فكيف ينظر رشدي فكار لذلك؟

• • من خلال موقعي في علم النفس اقول ان تلك المؤشرات هي قمة في الاشراق.. لقد جاء الاسلام شارحا ما استوجب علينا.. لقد شرح لنا كيف نحب وكيف نتعاطف.. كيف نرحم وكيف نفترق... وهذه حريات حقيقية... في وقت تعيش فيه اوروبا ضحية حرية مزورة... اسرة متفككة ومصالح متباينة، ورحمة مفقودة، وود مجهول... انها حرية مزيفة وصراع مصالح غير محدود.

• لن نستيقظ غداً لنرى انتهاء الحضارة الغربية رغم كثرة عوامل الضعف فيها .

• مشكلة سلوك المسلمين عقبة أمام عودة الإسلام لممارسة دوره في الحياة .

• التحاور ... لا المداهنة أفضل طريق نسلكه مع القيادات في العالم .

حديث التاريخ

• هناك مفاصل كثيرة في تاريخنا كانت نقاطا ذات اثر في انحراف مسيرة الحضارة الاسلامية بل والنكوص على الاعقاب.

ما هي في رأي الدكتور رشدي فكار اهم تلك العوامل التي قادت الى الحالة التي نحياها اليوم من التخلف والانهيار؟

• • ابن خلدون طرح منذ اربعة قرون واكثر قضية غيبة الصناعة، **فهو يقول ان غيرنا بدأ يهتم بالصناعة، ونحن لم نهتم بها ويتنبأ بان هذا شؤم وخطر... وهذه حقيقة... من جهة اخرى لا بد** ان نقرر ان هناك فترة مخاض كبرى حدثت في القرن الخامس عشر.. لقد دخلت مجتمعنا عناصر ديناميكية معينة، بعضها كان دافعا للامام، وبعضها الاخر كان للوراء، وانا ارى ان الامتداد الاسلامي استمر الى غاية (١٤٥٣) حين سقطت القسطنطينية والى حين سقطت غرناطة (١٤٩٢) وهذان الحدثان (رغم ان الاول كان انتصارا والاخر هزيمة) كانا نهاية الامتداد الاسلامي، قابلهما حدثان هامان في اوروبا... الاول كان عدم قراءة الطبيعة كنص والانسان كنص، وانما تشريح وتركيب الانسان والطبيعة، يعني ظهور فرنسيس بيكون والعلوم التجريبية (١٦١٦) ثم المنهج الديكارتي (١٦٣٧) لقد كان الغرب يسجل اصابات بعكسنا تماما. اما الاجابة عن سبب اعتباري سقوط القسطنطينية نهاية المد الاسلامي، فانا اقول مع احترامي لكل الآراء المخالفة او مع احترامي الشديد للدولة العثمانية، اقول: انه وحتى قبل ظهور الدولة العثمانية كان العقل له اولوية على السيف، مع الخلافة العثمانية وهي خلافة نعتز ونفتخر بها اعطت للاسلام امتدادا ما شاهده في اي عصر، لكنها كذلك اعطت السيف اولوية على العقل.. لقد ربطت قوة البشر الاسلامي بقوة السيف، فبمجرد ان يسقط السيف ينتهي البشر الاسلامي... وهذا لم يكن قائما في العصور الاولى، كان للبشر المسلم ركائز عقلية قوية.... وكانت هناك مواجهات فكرية... ومدارس... هناك مثلا معركة المعتزلة والاشاعرة التي انتهت بانتصار الاشاعرة وامتصاص واحتواء المنطق الصوري بأكمله... وكان هذا صراعا مشرفا... كانت هناك قدرات ذهنية تتحرك كرصيد لهذا البشر حتى لا يقع في المسلسل الخطر... اما عندما صار السيف هو المعيار... سكن القلم وهدأ الرصيد وبدأ بالتراجع.. **لقد بقيت الاندلس تقاوم السقوط (٤٠٠) عام رغم كل الهجمات الشرسة العاتية** لان الرصيد الفكري كان كبيرا وعظيما، واستطاع ان يقاوم.... وكانت هناك محاولات الكر والفر... (الموحدون المرابطون) وسواهم... لقد كان الاسلام دينا حمل في آيته الاولى مفهوم القراءة والسيف لديه وسيلة وليس غاية.

بين الماضي والحاضر

• ترى هل انسحب هذا الاختلال في معادلة (السيف-القلم) على اوضاعنا الحالية، وما هي حدود ذلك؟

•• لا شك ان بعضا من معاناة الواقع الذي نحياه بصور وبآثار متنوعة تعود الى ذلك الخلل الذي طرأ... ولعلك تلمح الساعة انه وحتى حملة المشاريع الحضارية دخلوا في مواجهات وصدامات مع القيادات الامر الذي ترك ابشع الاثار السلبية على واقع الامة.

• ولكن كيف يفسر الدكتور رشدي تلك المواجهات وما هي حقيقة جدواها؟ وما هي آثارها اجالا؟

•• دعني اقول لك شيئا مهما... **انا لا أؤمن مطلقا بجدية المواجهة مع القيادات** في عصر الصواريخ والهليكوبتر التي تستطيع حصد الملايين في ساعات، انه ليس في صالح اية أمة ان تدخل بعض الفئات في صراع مع القيادات... لقد جربنا في الوطن العربي ذلك طيلة ثلاثين عاما، ولم نحل مشكلة، **ان افضل طريق هو التحاور لا المداهنة....** والقيادات لا بد ان تستمع الى المنطق المخلص المقنع... اما التخويف والتهديد والارهاب فهو خطر داهم.

• ولكن اليس هذا تبسيطا للصراع؟

•• حتما انا لا اعتقد انه يمكننا القضاء على تلك المشكلة بساعات او ايام، ولكن هذا اساس لا بد منه... ان قناعة القيادات ان التواجه معها ليس هدفه ازالتها، وانما توجيهها ونصحها، هو بداية الامر... ان جانبا كبيرا من الصراعات القائمة الان مبنية على سياسة التخويف (كل يتخوف من الاخر) (سيفعلها بي ان لم افعلها به)... لقد وقعنا في معارك خسر فيها الجميع واستنزفت طاقات الامة ولا فائدة.

• ومن المسؤول عن ذلك كله؟

•• غيبة الوعي باختصار.. وان **اعتقد اننا نفقد ابتداء القيادة المؤهلة....** وهي هي المشكلة... وهذه نقطة شرعية دينية... بحتة، فلطالما وضع الاسلام أسس اختيار امام الصلاة في دقائقها القليلة فكيف بامامة الناس والمجتمع... والحقيقة انه لا مكان في هذا العالم لقيادة غير مؤهلة، والمرء يحس بكثير من الفخر والاعتزاز والاحترام لاولئك الذين يسعون لتأهيل الذين يتولون بعدهم... لقد عشنا (٣٠) عاما من حياة امتنا في ظل قيادات تتمتع بالوطنية والمغامرة ولكن ينقصها اخطر شيء وهو التأهيل... لقد وضع القرن العشرون أسسا للقيادة من اهمها المؤسسات، وهذه قضايا ما عادت تعرف الانفعال او العشوائية، لقد آن الاوان لكي يبدأ الحوار، وآن الاوان لظهور قيادة مؤهلة، وكفى تخويفا ورعبا ودماء... **ان هناك من يصرف الكثير من اجل ان تظهر قيادة متوترة متشنجة** التي تستنزف خيرات البلاد في اجهزة سرية لحماية خزفة لا وجود لها.

• ولكن بعضهم يرى ان حوارا كهذا غير مجد في بعض المواقع؟

•• لا استطيع الدخول في التفاصيل، لكني مؤمن بان المستقبل افضل، وانا ارى ان مئات الالوف من البراعم التي تنطلق كل صباح الى مدارسها لا بد ان تحمل في غدها القادم تباشير الفجر.

■ ■

المجتمع

قسيمة اشتراك

☐ جديد

☐ تجديد

السادة مجلة المجتمع — التاريخ ...... ١٤٠ هـ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته — الموافق ...... ١٩ م

أرغب الاشتراك في مجلة المجتمع

بعدد .... نسخة ـ ولمدة .... من تاريخه

علما بأن قيمة الاشتراك السنوي (............) دينارا كويتيا مرفقا مع الطلب ـ

(☐ نقدا ☐ شيك رقم .... مسحوب على ....)

أرغب ارسال المجلة على العنوان التالي ـ

الاسم / ....

العنوان / ....

....

هاتف / .... **ملاحظة** يكتب العنوان بخط واضح

توقيع المشترك

....

بيانات تملأ بمعرفة قسم الاشتراكات

رقم المشترك ☐☐☐☐☐☐

رقم البلد ☐☐☐

إيصال رقم .... بتاريخ / / ١٩م

أول عدد يصل للمشترك رقم (............) تاريخه / / ١٩م

آخر عدد رقم (............)

ملاحظات .... **توقيع مسئول الاشتراكات**

....

ملاحظات للمشترك

....

....

قيمة الاشتراكات

الكويت ١٢ دينار ـ الدول العربية ١٥ دينارا ـ الدول الاجنبية ١٨ دينارا

او ما يعادلها بالعملات الاجنبية

ترسل الطلبات الى العنوان : الكويت ـ مجلة المجتمع ـ قسم الاشتراكات ـ ص. ب ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي 13049

للمزيد من الاستفسارات يمكن الاتصال بهاتف رقم ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥١٤١٨٠ (قسم الاشتراكات)

المجتمع الإسلامي

• حكومة بولندا تؤيد اليهود

من المعروف أن الشيوعية من صنع اليهود... فمؤسسها وفيلسوفها الأول «كارل ماركس» ابن حاخام يهودي، ومعظم خلفائه وأعوانهم يهود... ومعولو الثورة البلشفية خمسة من كبار المليونيرات اليهود «الأميركان»... ومعظم طواقم الحكم في الدول الشيوعية في بداية تأسيسها من اليهود... وثاني دولة اعترفت بالكيان الصهيوني كانت روسيا... وقد استفاد اليهود من لعبة الحرب والسلام - جميعا - بين المعسكرين... وعززوا مواقعهم ومكاسبهم في كل مناسبة... وها هم الآن يحصدون - حتى ثمار البرسترويكا - هجرة مكثفة وحرية حركة ودعاية، وتقاربا وتبادلاً متنوعاً مع روسيا وغيرها... ومكاسب أخرى مختلفة...

ولا تدري إن كانت الشيوعية قد أنهت أغراضها بالنسبة لليهود... فقرروا تفكيكها فكما أقامها يهودي (كارل ماركس) بدأ بتفكيكها منذ سنوات من أطرافها في بولندا يهودي آخر (ليخ فانسا)... حتى استطاع أن يقيم - ولأول مرة - حكومة أغلبها من غير الشيوعيين في بلد شيوعي منضم لحلف وارسو الحلف المسمى باسم عاصمة بولندا «وارسو».

ولم يكن الوضع الجديد في بولندا أقل حماساً لليهود... فلم يكد يثبت أقدامه حتى تتابعت التصريحات المؤيدة للكيان الصهيوني العنصري على حساب الشعب الفلسطيني...

ويجدر بالذكر أن بولندا صدرت لنا كثيراً من المصائب الصهيونية من يهودها القتلة.. مثل بن غوريون وجولدا مائير وشامير وبيغن وأمثالهم... وقد جاءوا يحملون عُقدهم وحقدهم ليفرغوها على شعب لم يسيء اليهم مطلقا ويحتلوا أرضه ويعتدوا عليه.

وفي تصريح للإرهابي اسحق شامير مؤخراً يفيض بالمرارة ويعكس المذلة التي كان يشعر بها في بولندا والاهانات التي تلحق به وباليهود... قال شامير.. مؤخراً لجريدة «جيروسالم بوست»: «إن البولنديين يرضعون العداء للسامية مع لبن أمهاتهم، وهو شيء يتشبعون به في تقاليدهم وعقليتهم».

فهل انتقم اليهود من بولندا وشعبها وظلوا يخططون حتى سيطروا...

وهل استهلكوا الشيوعية فقرروا الاستغناء عنها وتفكيكها... وبيعها في سوق الروبابيكيا... باسم «برسترويكا»؟!

• الأمريكي بايلي: حماس تنافس منظمة التحرير

واشنطن - أ ف ب: اكد خبير الشؤون الاسلامية في الاراضي المحتلة الامريكي كلينتون بايلي في ان جبهة «حماس» الاصولية الاسلامية تخطط لمنافسة منظمة التحرير الفلسطينية في الانتخابات التي اقترح رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير اجراءها.

اضاف بايلي في مقال نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» ان الهدف من وراء قرار قادة حماس ليس دفع عملية السلام وانما الاثبات للجميع انهم يمثلون ٦٠ في المئة من سكان الاراضي المحتلة العرب.

واعرب بايلي عن اقتناعه بان الاصوليين المسلمين قد يكون بين ايديهم مفتاح التسوية السلمية لنزاع الشرق الاوسط ودعا المسؤولين عن التخطيط السياسي في اسرائيل والولايات المتحدة الى الاهتمام بهم لانتشار نفوذهم لدى اهالي الاراضي المحتلة.

وقال ان عرب الاراضي المحتلة في غالبيتهم اي بين ٨٠ و٩٠ في المئة من اهالي قطاع غزة و٤٠ في المئة من سكان الضفة الغربية ينتمون الى جبهة حماس الاصولية وباتوا يعتبرون ان منظمة التحرير الفلسطينية لا تمثلهم.

وذكر الخبير الامريكي ان الكثير من زعماء الدول الغربية من شدة قلقهم ازاء انتشار الاصولية الفلسطينية يدعون الى الاسراع في عقد مفاوضات مع منظمة التحرير ولا يهتمون باحتمال الاستفادة من نفوذ الاصوليين المسلمين في الاراضي المحتلة للتوصل الى تسوية سلمية.

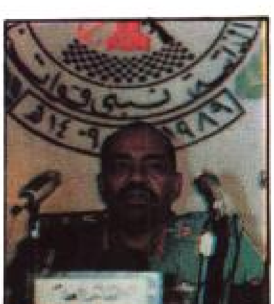
غير انه اكد استحالة اشتراك جبهة حماس من حيث المبدأ في تسوية مع اسرائيل لان ميثاقها ينص على ان فلسطين امانة الهية في ايدي الفلسطينيين المسلمين ويتعين ان تخضع للشريعة الاسلامية وان لا تتفاوض مع اسرائيل الا على زوالها.

وعلى الرغم من ذلك كله يرى الخبير الامريكي ان لحماس مواقف معينة تستحق الدراسة اذ انها مقتنعة مثلا بان انتهاء الاحتلال الاسرائيلي لاي جزء من الاراضي العربية افضل من استمرار الحالة الراهنة.

ويؤكد اعضاء حماس على حد قوله ان جبهتهم لن تعقد مفاوضات تسوية مع اسرائيل الا انها لن تمنع الاخرين من القيام بذلك بعكس منظمة التحرير الفلسطينية لا تشترط ربط الانسحاب الاسرائيلي بقيام الدولة الفلسطينية.

واشار بايلي الى ان حماس تنظر بعين الارتياح الى احتمال تحمل الاردن المسؤولية الاساسية في الاراضي المحتلة.

لكنه اوضح انه يمكن اقناع غالبية الاسرائيليين الذين عاشوا ١٨ عاما في سلام الى جانب الاردن بالتخلي للاردن عن الارض مقابل السلام ومقابل اقامة تدابير امنية نافذة يسهر على تطبيقها كل من اسرائيل والاردن والاطراف الاخرون المعنيون.



• البشير يدعم خلاوي القرآن الكريم

اقيم في قاعة الصداقة بالخرطوم المهرجان السابع عشر لمسابقات حفظ القرآن الكريم والتي شملت كل الدارسين بخلاوى (كتاب) اقاليم السودان المختلفة وقد نجح ٨٧٧ دارسا من جهرة المتقدمين لحفظ القرآن وكان في مقدمة الحفظة اثنان لم يتجاوزا سن الثالثة عشرة، كما ان من بينهم من لم يتجاوز سن السابعة وقد حضر الحفل الختامي الفريق عمر

حسن البشير رئيس مجلس قيادة الثورة كما حضر الحفل سفراء الدول الاسلامية المعتمدين في الخرطوم والقى الفريق البشير كلمة اشاد فيها بالجهود المبذولة في الاهتمام بكتاب الله وقال: «ان اهتمامنا بمهرجان القرآن الكريم ينطلق من ايماننا به والسير على هداه» ودعى الى انشاء المزيد من خلاوى القرآن (الكتاتيب) ثم قام بتقديم الجوائز للفائزين وقد بلغت قيمة الجوائز ١٨٠ الف جنيه سوداني والجدير بالذكر ان مهرجان المسابقات في حفظ القرآن يستغرق شهرا كاملا في جميع انحاء السودان.

● قبضة أخبار من تركيا .

○ المعرض السادس للكتاب الاسلامي الذي اقيم في اسلام بول في تركيا استقطب اكثر من نصف مليون زائر، وبلغ عدد دور النشر التركية التي شاركت فيه ١٥٥ دار نشر عرضت حوالي سبعة الاف عنوان لكتب اسلامية من اصدارها، وفي انقرة بلغ عدد الذين زاروا المعرض بعد نقله اليها من اسلام بول حوالي ربع مليون زائر.

○ احزاب المعارضة الستة في مدينة بورصة التركية وهي حزب الرفاه الاسلامي وحزب الطريق الصحيح وحزب اليسار الديمقراطي وحزب العمل القومي وحزب الشعب الديمقراطي وحزب الاصلاح الديمقراطي، قدمت مذكرة الى محافظ المدينة تستنكر فيها تخصيص احدى العمارات التابعة للوقف الاسلام في المدينة لتكون دارا للبغاء العلني، وطالبت الاحزاب الستة باغلاق الدار فورا لما يمثله بقاؤها من تحد لمشاعر المسلمين الذين يرفضون ان تدنس اوقافهم بهذه الطريقة البشعة

○ في مجلة «الروتاري» التي تصدرها الاندية الروتارية «اليهودية» في تركيا كتب الصحفي العلماني وعضو نوادي الروتاري احمد يلماز مقالا زعم فيه ان مبادىء الاسلام «تشبه» مبادىء الروتاري في دعوتها الى المساواة بين الناس دون النظر الى اديانهم.

وقد اثار هذا الهذيان الروتاري ضجة كبيرة في الاوساط الاسلامية في تركيا، وشنت الصحف الاسلامية هجوما عنيفا على نوادي الروتاري وكشفت علاقة هذه الاندية بالصهيونية العالمية.

● وقف يهودي من تركيا

من بين مؤسسي الوقف اليهودي صحافيون منهم سامي كوهين وجوشكن كيراجا من صحيفة «ملليت» اليسارية العلمانية، وياووز دونان ونزيه دميركنت من صحيفة ترجمان التي تزعم انها تنتمي الى الاتجاه القومي التركي، ويترأس هيئة الوقف العلماني حاخام اليهود في تركيا ديفيد آسو.
وعلقت الصحافة الاسلامية على صدور القانون الخاص بتأسيس الوقت اليهودي مطالبة بمنح المسلمين الاتراك الحرية في ممارسة معتقداتهم الدينية اسوة بالحرية التي يتمتع بها اليهود، وطالبت بالغاء القرار الذي اصدرته مؤخرا المحكمة الدستورية العليا في تركيا بمنع المسلمات من ارتداء الزي الشرعي الاسلامي باعتبار ان هذا القرار يتناق مع حرية العقيدة وتساءلت احدى الصحف الاسلامية هل حرية العقيدة التي يضمنها الدستور التركي خاصة باليهود والنصارى ومحرمة على المسلمين الاتراك...؟

○ صدر في الجريدة الرسمية التركية نص قانون جديد بالموافقة على تأسيس وقف خاص بيهود تركيا اطلقوا عليه اسم وقف الخمسمائة عام... بمناسبة مرور خمسمائة عام على هجرة اليهود من اسبانيا الى تركيا هربا من الاضطهاد الذي كانوا يلاقونه آنذاك.

في الهدف

سيل العرم

ارجع البصر في حال الامة من المحيط الى المحيط وفي حال الاقليات المسلمة في القارات الخمس يرتد اليك البصر خاسئا وهو حسير والقلب مكلوما وهو حزين.

تداعت علينا الامم، العدو مسلط علينا لا يرحمنا ولا يخاف الله فينا، بلادنا واسعة اراضيها شاسعة، سماؤها باكية، انهارها فياضة ولكن الفقر تفشى واخذنا بالسنين، حبس عنا القطر، منعنا النبات خبزنا كفافنا يأتينا عبر البحار من بلاد الاعداء فبطوننا من قبلهم محتلة وافكارنا بسبب غذائهم معتلة!!

فشا فينا الموت! بأسنا بيننا شديد، ذهبنا كالكفار يضرب بعضنا رقاب بعض، صار حالنا كحال الذين قالوا في الجاهلية «لا حر بوادي عوف» فالكل عبيد ولكن في ثياب احرار.

حياتنا سفح وسفه في كل جانب من جوانب الحياة، سائر الامم من حولنا تنظر الينا من عل ونحن في السفح راضون بالدون من الحياة.

اليس فينا رجل رشيد يقف ويفكر ويخبرنا لم تبدل الحال غير الحال؟ لمَ صرنا اليد السفلى بعد ان كنا اليد العليا؟ لم صارت أمتنا خرساء اللسان بعد ان كانت افصح الامم؟ لم صارت أمتنا شلاء اليد بعد ان كانت ابطش الامم؟

اقول لكم السبب! اننا رفضنا ما ارتضاه الله لنا من دين يشمل شؤون الحياة كلها. رضينا منه العقائد في النفوس ووصايا تتلى على المنابر وشعائر تؤدى في المساجد واعرضنا عن الشرائع ونسينا ان الخروج عن المنهج الرباني في جزئية منه كالخروج منه كله.

منا من يجلس مع الاعداء ويوقع الاتفاقيات ويطالب بالغاء الشريعة كلها بدعوى الملابسات والظروف وبدعوى الوحدة الوطنية، ومنا من يبيح الخمر حتى لا نخسر السائحين الذين يجلبون العملة الصعبة فصارت حياتنا صعبة وها نحن نرى ونسمع من يحلل الربا ويقع في الشبهات باسم المصلحة والتنمية والاستثمار ويحرم شركات توظيف الاموال الاسلامية باسم المصلحة المرسلة المناسبة للسلطات المعارضة للقرآن.

هل نبقى مسلمين مع هذا ولو قلنا اننا مسلمون باللسان الف مرة؟

نحن نرتكب نفس اخطاء بني اسرائيل والنصارى، هم قتلوا الانبياء ونحن نقتل ورثة الانبياء. هم حرفوا الكلم من بعدْ مواضعه ونحن نلوي السنتنا بالكتاب ليا ليحسب من الكتاب وما هو من الكتاب. صرنا مثلهم لا نتناهى عن منكر نفعله ولا نتواصى بالحق الذي يجب ان ننصره.

ان رفض ما اختاره الله لنا من دين وشرائع وقوانين جريمة نكراء لا تذهب بغير جزاء. ان الله قد يترك الذين لم يتخذوا الاسلام دينا الى حين ولكنه سبحانه لن يترك الذين عرفوه ثم تركوه ورفضوه. لن يتركهم ولن يمهلهم حتى يذوقوا وبال امرهم عن جدارة واستحقاق.

● محمد اليقظان

في ذمة الله

الشيخ عبد الله الأنصاري



فقدت قطر وفقد العالم الاسلامي يوم السبت قبل الماضي ١٤ ربيع الاول ١٤١٠ هـ الموافق ١٩٨٩/١٠/١٤ رجلا وهب حياته لخدمة الاسلام والمسلمين هو الشيخ عبدالله ابراهيم الانصاري مدير ادارة احياء التراث الاسلامي في دولة قطر وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة وعضو المجلس الاعلى العالمي للمساجد وعضو مجلس امناء الجامعة الاسلامية في اسلام اباد بباكستان وعضو الهيئة التأسيسية للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية وعضو مجلس ادارتهاوغيرها من المحافل الاسلامية المتعددة.

مولده ونشأته

ولد رحمه الله في مدينة الحوز بقطر سنة ١٣٤٠ هـ تحت اكناف والده الشيخ ابراهيم بن عبدالله الانصاري وقد رباه تربية دينية صادقة وترعرع وتلقى العلم في بداية حياته على يد والده حيث حفظ القرآن الكريم بعد ان بلغ الثانية عشرة من عمره ثم درس على يده مجموعة من كتب الفقه وبعد ان قوي عوده واشتد ساعده رحل الى مدينة الاحساء في المملكة العربية السعودية لطلب العلم على ايدي علماء الاحساء وبقي في الاحساء ثلاث سنوات ثم عاد الى الحوز حيث مكث سنة فيها ومن ثم اتجه الى مكة لاداء فريضة الحج حيث التقى هناك ببعض طلبة العلم وحضر بعض الندوات الدينية مما دفعه للمكوث بمكة بعد استئذان والده حيث اقـــام في مكة خمس سنوات ثم عاد من جديد الى الحوز وفي عام ١٣٦٧ هـ انتقل رحمه الله الى السعودية طلبا للعمل في الدمام وبناء على دعوة من الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني حاكم قطر آنذاك عاد الى قطر عام ١٣٧٢ هـ.

لقد نذر رحمه الله كل وقته وماله وجهده للعمل الخيري الاسلامي وكان حريصا على دعم ومساندة اي عمل خيري يرفع الظلم والفاقة عن اخوانه المسلمين في شتى بقاع العالم وكان مثالا يحتذى لرجل الدعوة الذي ظل يجاهد في سبيل الحق والخير ونشر دعوة الاسلام واغاثة الملهوف ورعاية اليتيم وكساء العاري وتعليم الجاهل حتى اخر لحظة من حياته فكان رحمه الله لا يتوانى رغم كبر سنه وضعف صحته عن حضور المؤتمرات والندوات والاجتماعات التي من شأنها ان تعزز مسيرة العمل الخيري في داخل العالم الاسلامي وخارجه فقد كان دائما في مقدمة الحاضرين في كل مشهد يقترح و يناقش و يصول ويجول من اجل اخوانه المسلمين لعله يخفف عنهم ما اصابهم لا يبتغي من وراء ذلك الا كسب رضا الله ورسوله و بعيدا عن عمل الخير ومسيرته فقد كانت للشيخ الانصاري رحمه الله مواقف شجاعة يعرفها كل من كان قريبا منه في نصرة الاسلام والدفاع عنه وتعزيز مسيرة الجهاد في كل بقعة من ارض الاسلام فقد وقف الى جانب الجهاد الافغاني منذ انطلقت رصاصتة الاولى يغذيه بالمال والجهد والوقت كما وقف الى جانب الانتفاضة الفلسطينية الباسلة وكل همه ان يتحرر الاقصى السليب من رجس الصهاينة وتقر عينه برؤية المسجد الاقصى حرا ترفرف عليه راية الاسلام...

نشاطه العلمي

واما ساحة العلم فتشهد له من خلال عشرات الكتب التي الفها او حققها او شرحها وآلاف المصاحف التي اشرف على طباعتها ومراجعتها وعشرات البحوث التي اعدها والمساهمات الجليلة التي ساهم بها في المحافل الاسلامية وحلقات الوعظ والارشاد والفكر التي سجلها في الاذاعات والتلفزيونات زد على ذلك الجهد الكبير الذي بذله في تحفيظ القرآن الكريم وغرس معانيه في اذهان وقلوب ونفوس الالاف من الكبار والصغار.

ان جمعية الاصلاح الاجتماعي واسرة تحرير مجلة المجتمع اللتين آلمهما المصاب لتضرعان الى المولى العلي القدير ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وان يدخله فسيح جناته و يلهم أهله وذو يه واصحابه واحباءه الصبر والسلوان وان يعوض العالم الاسلامي بامثاله من رجال الخير وانصاره. (انا لله وانا اليه راجعون).

منهجية الاقتداء بالسلف الصالح



● اتهام المخالفين بالبدعية فيما فيه متسع للاجتهاد يعتبر مناقضاً لمسلك السلف.

بقلم:

فضيلة الشيخ عصام البشير

جاء في مادة (سلف) في اللغة ما يلي:

(سلف الشيء سلفا) اذا مضى... و**(سلف الرجل)** ابواه المتقدمان... و(السلف) هم القوم المتقدمون (لسان العرب ٩/١٥٩).

اما من حيث الاصطلاح **«فالمراد بمذهب السلف ما كان عليه الصحابة الكرام (رضوان الله عليهم)، والتابعون لهم باحسان الى يوم الدين، واتباعهم وائمة الدين ممن شهد له بالامامة، وعرف عظم شأنه في الدين، وتلقى الناس كلامهم خلفا عن سلف، كالائمة الاربعة، وسفيان الثوري، والليث بن سعد، وابن المبارك، والنخعي، والبخاري، ومسلم، واصحاب السنن ــ دون من رمي ببدعة، او شهر بلقب غير مرضي مثل: الخوارج والروافض والمرجئة والجبرية والجهمية والمعتزلة»** (المفسرون بين الاثبات والتأويل للمغراوي: ١/١٩ ــ ٢٠)..

هذا التعريف يفيدنا ان السلف الصالح مصطلح يطلق على الائمة المتقدمين من اصحاب القرون الثلاثة الاولى الفاضلة المشهود لها بالخير والايمان من الصحابة والتابعين وتابعيهم المذكورين في الحديث الصحيح المتفق عليه **«خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه، ويمينه شهادته»**

فهو مصطلح يشير الى افضل عصور الامة الاسلامية واولاها بالاتباع، واجدرها بالاقتداء..

السلفية اتباع السلف:

فكل من التزم منهاجهم، واقتفى اثرهم، وسلك سبيلهم باحسان في الاقوال والاعمال، والاصول والقواعد كان منسوبا اليهم وان باعدت بينه وبينهم الاماكن والازمان **(والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه)** وكل من تنكب جادتهم، وناقض سبيلهم فليس منهم وان عاش بين اظهرهم وجمع بينه وبينهم الزمان والمكان.

ومما لا شك فيه ان تلك القرون الفاضلة هي اصدق تعبير في التزام المنهج الرباني علما وعملا وحالا، وفهما وايمانا وسلوكا..

فهم كانوا احرى الناس بكلام الله ورسوله، حيث تمتعوا بعربية طليقة سلمت من شوائب العجمة نطقا وفهما، اضافة الى قرب عهدهم بالنبوة مما يمثل صفاء النبع، ونقاء المصدر بعيدا عن شوائب التكدير، الى جانب خلوص نفوسهم، وصفاء فطرهم في تذوقها لدقائق المعاني والمشاعر.

كل هذا يدعونا الى ان نربط سلوكنا برابطة الولاء للسلف الصالح، للاقتداء بهم والسير على منوالهم، فتلك هي وصية الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وسلم) حين ذكر لنا افتراق الامة على ثلاث وسبعين فرقة الا واحدة قال **« ما انا عليه واصحابي»**. وبدهي ان هذا الواجب الشرعي

● من اعظم خصال السلف الصالح التماس المخارج الحسنة لمخالفيهم.

لا يتحقق الا بالتزام المنهج الذي استقاموا عليه.

منهجية السلف:

فما هي المنهجية التي يتأسس عليها معنى الاقتداء بهم ؟

يغلط من يظن ان اتباع السلف يعني ان نحتبس في حرفية الفاظ نطقوا بها، او مواقف جزئية اتخذوها، او بالخوض في مذاهب تعرضوا لها في زمانهم... فهذا مدلول خاطىء لمعنى التأسي بهم.

اذ ان منهجية الاقتداء انما تنبثق من عودة باصول الفهم الى الكتاب وصحيح السنة وفق قواعد الفهم ومناهج النظر وضوابط الاستدلال المعتبرة لديهم من خلال ادراك شامل ومستوعب لمدركات الشرع ومعطيات الواقع من اجل تحقيق عبودية الله في الارض..

فالمقصود بانتمائنا اليهم، ان نتمثل منهجهم في فهم دلائل الوحي، واستيعاب قضايا الحياة وفق خصائص تتجلى معالمها في ما يلي:

١ ــ صفاء العقيدة والبعد عن شوائب الابتداع.. وذلك ببناء النفوس عليها نقية صافية، وبالدعوة اليها في يسر وسهولة، ووضوح واشراق، بعيدا عن الخوض في مصطلحات الفلاسفة، وجدل المتكلمين ودون تعمق في الالفاظ، او تشعب في البحوث، او مبالغة بالخوض في مباحثها، اذ كان همهم في كل ذلك بيان اثر العقيدة في النفوس، واستيلائها على المشاعر، فان كانت متأثرة بها حمد الله على نعمته، وان كانت آثارها ضعيفة عمل على تغذيتها.

وكانوا يرون ارتباط العقيدة بمشكلات الواقع، اذ انها تمثل منهجا عضويا في بناء متكامل، فلا معنى لبقائها في مدلول تجريدي لا يرتبط بظرف الحياة الراهن، فالعقيدة يراد لها ان تكون اساسا لحياة راشدة ومرتكزا لنظام قويم، **وقد درج الانبياء عليهم الصلاة والسلام على معالجة علل زمانهم الاقتصادية، والسياسية والاجتماعية من منظور العقيدة.**

ولئن فتن الناس في بعض العهود بشرك الاوثان والاموات فان شرك الاحياء والاوضاع والنظم قد استطار شرره وعظم خطره في هذا العصر... **فهل يبقى بيان العقيدة السليمة بمعزل عن قضية جوهرية مثل الحكم بما انزل الله ؟..**

السلف وبيان العقيدة:

ثم ان مما ينبغي التنبه له في امر العقيدة عند السلف الصالح ان رد الشبهات عندهم ليس شرطا في بيان العقيدة، وانما هو من باب سد الذرائع وتحصين الامة من غوائل بدع الاعتقاد، وذلك مقدر بحسب حجم الشبهة ومدى تأثيرها، فتمنح من الاهتمام بمقدار ما يبطلها و يدحض زيفها، ومن ثم فلا تصبح اصلا يساق من خلاله التعريف بالعقيدة، مع التذكير بان كثرة الحديث عن شبهات المخالفين قد يكون سببا لذيوعها واستحكامها فتقدر بقدرها، وكذلك الالتهاء بالرد على الفرق المنحرفة التي اندثرت، او القضايا التي اصبحت في ذمة التاريخ مثل مسألة خلق القرآن وليس لها ذات المؤثرات في واقعنا اليوم يعد خروجا عن معهود السلف الذي يقوم على رفض الكلام فيما لا طائل من ورائه ولا ينبني عليه عمل.

فاعمال منهجيتهم يقتضي التصدي لتحديات العقيدة المعاصرة من النحل الزائفة والمذاهب الباطلة على اختلاف مظاهرها، وتعدد مرتكزاتها..

٢ ــ الشمول المستوعب: وذلك بالربط بين الفروع الجزئية والمقاصد الكلية... وبين نصوص الدين ومصالح الدنيا، ومراعاة مقتضى الظرف والزمان والمكان والحال في بناء الاحكام الاجتهادية.

٣ ــ اعتماد طريقي المعرفة النقلية والعقلية: منهجية السلف تقوم على صحة النقل وصراحة العقل، فلدينا كتاب الله المنشور، وكتابه المسطور. وآيات الله نوعان: تنزيلية في كتابه المقروء، وكونية في صفحة الكون المنظور... وكلاهما مطلوبان في التسخير لعبادة الله، واقامة الحجة على الخلق، وتثبيت اهل الايمان ــ والله تعالى قد شرف العقل بالخطاب، وجعله مناط التكليف، وندبه الى البحث والنظر والتفكير قال تعالى **(قل انظروا ماذا في السموات والارض، ، وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون)....** والاستدلال بحقائق الكون، وافادات العلم المعاصر في تثبيت الايمان هو تأكيد تلك المنهجية بدلا من الاهتمام ببعض المسائل من خلال ظروفها التاريخية وليس لها من اثر على السلوك الانساني المعاصر.

ادب الاختلاف عندهم:

٤ ــ احتمالهم للخلاف في اطار المنهج الواحد: من قواعد المنهج عند السلف ما قد يخضع فهمه للاجتهاد، وقد وقع الخلاف بين أئمة المسلمين في اطار المنهج الواحد، فحمل الامة على رأي معين واتهام المخالفين له بالبدعية فيما فيه مسرح للنظر، ومتسع للاجتهاد يعتبر متناقضا لمسلكهم الذي اعتمد مبدأ **«رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب».**

● منهجية الاقتداء بالسلف لا تعني ان نحتبس في حرفية الفاظ نطقوا بها أو مواقف جزئية اتخذوها.

٥ ــ التفريق بين الوحي المعصوم والاجتهاد البشري: فالوحي بشقيه الكتاب، وصحيح السنة معصومان، واقوال العلماء والصلحاء تخضع لميزان الوحي المعصوم، فما وافق الحق قبل، وما خالفه رد، وما احتمل الوجهين قبل حقه، ورد خطأه، فمنهج السلف تقدير الرجال لا تقديسهم **«وما منا الا راد ومردود عليه الا صاحب هذا القبر (صلى الله عليه وسلم)».**

وليس التأسي في ترديد اقوال من سبق، ولكن باعتقاد ان كل كسب بشري ينبغي ان يخضع لدلائل الوحي..

٦ ــ احترام التخصص والرجوع في كل فن الى عارفيه والتزام الادب مع العلماء: نهي السلف الصالح عن التجاسر على الفتيا، وعدم خوض من لا يحسن فيما لا يحسن، ففتح باب الاجتهاد لمن هو عاطل عن آلات النظر وضوابط الاستدلال بدعوى تحري الدليل يخالف منهج القرون الفاضلة الذي دل عليه الوحي **(ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم، لعلمه الذين يستنبطونه منهم)** والتطاول على اقدار العلماء ومقامات الفقهاء بحجة اتباع الصواب من اقوالهم ينافي هدى الصالحين الذي دل عليه مولانا في محكم التنزيل **(والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا انك رؤوف حكيم».**

وقال الامام ابو محمد التميمي: « **يقبح بكم ان تستفيدوا منا ثم تذكرونا ولا تترحموا علينا».**

وروى ابن حجر في تهذيب التهذيب (١/١٣٠) قال ابو زرعة الرازي: **سمعت احمد ابن حنبل وقد ذكر عنده ابراهيم بن طهمان ــ وكان احمد متكئا من علة فاستوى جالسا ــ وقال: «لا ينبغي ان يذكر الصالحون فنتكىء».**

موقفهم من التكفير والتضليل:

٧ ــ البعد عن مداحض التكفير ومزلة التضليل: ان الوقوع في اعراض العلماء تكفيرا، او تضليلا او تفسيقا، بشبهات وظنون لمن اعظم خصال اهل البدع المخالفين لسلف الامة الصالح، يقول شيخ الاسلام ابن تيمية: « **ان علماء المسلمين المتكلمين في الدنيا باجتهادهم لا يجوز تكفير احدهم بمجرد خطأ اخطأه في كلامه...**

فان تسليط الجهال على تكفير علماء المسلمين من اعظم المنكرات، وانما اصل هذا من الخوارج الذين يكفرون ائمة المسلمين لما يعتقدون انهم اخطأوا فيه الدين... وقد اتفق اهل السنة والجماعة على ان علماء المسلمين لا يجوز تكفيرهم بمجرد الخطأ المحض».... ويقول: «بل دفع التكفير عن علماء المسلمين وان اخطأوا هو من احق الاغراض الشرعية، ولا ريب ان الخطأ في دقيق العلم مغفور للامة، وان كان ذلك في المسائل العلمية، ولولا ذلك لهلك اكثر فضلاء الامة».. (الفتاوى ٢٠/١٦٦).

٨ ـ عدم تتبع عثرات المؤمنين وسقطات الاعلام الصالحين: من اعظم خصال السلف الصالح التماس المخارج الحسنة لمخالفيهم، واستيفاء المقاصد الشرعية في تفسير الالفاظ وبما تقرر عندهم ان المنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه.... وان من عظمت حسناته وكثرت فضائله، فانه يحتمل منه ما لا يحتمل من غيره، فالمعصية خبث، والماء اذا بلغ القلتين لم يحمل الخبث... وفي الحديث الصحيح: **«وما يدريك يا عمر لعل الله اطلع على اهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم».**

فان يكن الفعل الذي ساء واحدا
فافعاله اللاتي سررن كثير

وقال اخر:

واذا الحبيب اتى بذنب واحد
جاءت محاسنه بالف شفيع

موسوعية المعرفة:

٩ ـ المعرفة بسنن الله في الكون والاجتماع: ان من ضرورات الالتزام بعقائد السلف ومنهاج القرون الفاضلة المعرفة باسباب النصر ومقدماته المادية، والالتزام بسنن الله في الكون والمجتمعات بما يضمن النصر، ويكفل الظهور والتمكين في الارض الذي وعد الله به عباده المتقين.

١٠ ـ رعاية الاولويات، ومرحلية البناء: منهج السلف الصالح قائم على رعاية الاصول قبل الفروع، والكليات قبل الجزئيات والواجبات قبل المستحبات واعمال القلوب قبل اعمال الجوارح، والمتفق عليه، قبل المختلف فيه، والاختلاف في هذه المراتب يؤدي الى اضطراب سلم الاولويات، ويخرم قواعد الشرع، والتدرج مطلوب في سياسة الدعوة، واسلوب التنفيذ وليس في التحليل والتحريم.

الوسطية والرفق:

١١ ـ الرفق في الانكار والحكمة في الدعوة الى الله: ما كان الرفق في شيء الا زانه، وان الله ليعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، والعبارة الجارحة، والتشبيه الجاف، والجفاء المتكلف، يكون معوقا لمهمة البلاغ.. وقد كان اصحاب ابن مسعود اذا مروا على قوم يصنعون منكرا قالوا «مهلا رحمكم الله» وقد قال تعالى **«ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك»..**

وبعض الدعاة يهمه الصاق الحكم بالاخرين قبل الحرص على هدايتهم وتبليغهم والترفق بهم، واحتمال قصورهم، والدعاء لهم بالانابة فأين هذا من منهج السلف الصالح ؟!

١٢ ـ التوازن المنافي لطرفي الغلو والتقصير: جاء في الحديث الصحيح: **«اياكم والغلو في الدين، فقد اهلك من قبلكم الغلو في الدين»...** والتوازن سنة من سنن الله في النباتات والافلاك والصحة والعمران **(وانبتنا فيها من كل شيء موزون)** وقال الحسن البصري: «ضاع هذا الدين بين الغالي فيه والجافي عنه»..

١٣ ـ استيعاب واقع العصر: وايجاد البدائل المناسبة لمشكلاته، والنظرة الفاحصة الممحصة لمدركات الواقع، والتمييز البصير الرشيد لما يتفق مع اصول الشرع وما يخالفه والاستفادة من الحكمة (ضالة المؤمن) واتباع احسن الاقوال والاعمال.

الابداع لا الابتداع:

١٤ ـ الابداع في اطار الشرعية: قنع قوم بمقولة «ليس في الامكان ابدع مما كان» و «ما ترك الاول للآخر» والصواب: «كم ترك الاول للآخر»... وقد احسن ابن مالك حين قال في اول كتاب التسهيل في النحو: **« واذا كانت العلوم منحا الهية ومواهب اختصاصية فليس بمستبعد ان يدخر لبعض المتأخرين ما عسر على كثير من المتقدمين، نعوذ بالله من حسد يسد باب الانصاف، ويصد عن جميل الاوصاف».**

على مثل هذه الخصائص ونحوها، تتأسس منهجية الاقتداء بالسلف الصالح، ويكون الاتباع.. والله يتولانا واياكم ويجعلنا من المقتدين بأهل القرون المباركة اهل الخير والاحسان والفضل والايمان.

* * *

المجتمع: ابتداء من العدد القادم ان شاء الله سنبدأ بنشر سلسلة تربوية دعوية قدمها لنا فضيلة الشيخ عصام البشير وذلك تحت عنوان «اضواء على الاصول العشرين للامام حسن البنا» فالى لقاء.

ضوابط في
العمل الدعوي

تأثير الهوى على صاحب القلم.. منزلق خطير



يكتبها فضيلة الشيخ : جاسم مهلهل الياسين

العمل الدعوي ميدانه واسع ومجال التحرك فيه بحر لا نهاية له. ولم لا، واطاره الارض، مطلق الارض، وميدانه الانسان من غير حد للون او جنس او لغة، وعمل بهذه الفسيحة من غير شك، ستعصف فيه رياح الافكار والاجتهادات وستمتلي به امواج المقالات والاطروحات وهذا الكم الهائل من الوجودات الكتابية الاسلامية الشرقية والغربية لدليل واضح على ما ذكرنا.

وهذه الثروة الفكرية والكتابية بلا شك لها جوانب سلبية كما لها مجالات ايجابية، اما السلبية فترجع لامور كثيرة منها:

١ ـ عدم انضباط ما هو مطروح بالكتاب والسنة ومنهج وثوابت سلف الامة رضوان الله عليهم.

٢ ـ تدخل الهوى والضغوطات السياسية والاجتماعية والحزبية على صاحب القلم.

٣ ـ التحليلات الجزئية والالزامات الكلية العامة.

٤ ـ محدودية المطلع على ما ما هو مطروح وعدم ادراكه للمراد كما قال ابن مسعود: «ما انت محدثا قوما بحديث لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة».

٥ ـ الاسترسال بالرمزية في الكتابات الاسلامية العامة.

هذا ببعض وغيره مؤثر كذلك، وتأثيره متحصل بصور مختلفة منها:

١ ـ تشكيك الشباب في افهامهم وعلومهم التي اخذوها.

٢ ـ ايجاد حوارات ومجادلات خالية من النضج والفهم.

٣ ـ انشغال الكتاب بعضهم ببعض ردا ونقدا، وما يترتب على ذلك من نزغ شيطاني يفسد الود في النفوس.

٤ ـ وجود تحزبات حول الكتابات والتعصب لها وهدم الشخصيات الاسلامية.

٥ ـ وجود مادة كتابية من خلال الردود بين الكتاب الاسلاميين يستغلها اصحاب الاغراض السيئة من العلمانيين وغيرهم.

٦ ـ الالتهاء عن مواجهة العدو المشترك من اصحاب المعتقد الفاسد.

محاولة للعلاج

هذه بعض التأثيرات التي اسأل الله ان يعين العاملين في حقل الدعوة ان يعالجوها بكتاباتهم وحواراتهم، ومقالاتنا هذه التي بين يديك اخي الداعية هي محاولة لمعالجة الامر الاول «تشكيك الشباب في افهامهم وعلومهم التي اخذوها» وذلك من خلال وضع شبه ضوابط يحتكم لها حين القراءة والاطلاع على المكتوب والمعروض في اسواق المكتبات الاسلامية وكذلك ينظر فيها عند المساجلات وكتابات النقد والتجريح التي تكون بين الاسلاميين، كما ان الصواب فيها سيكون مساهمة في صناعة الزجاج المصمت الصلب الذي يرى فيه صاحبه الشبهات تمر عليه ثم تمضي من غير ان تنكت في قلبه نكتة سوداء وذلك بفضل الله ثم صلابة الجدار وصفائه.

الضابط:

● **لغة: لزوم الشيء وحبسه، قال الليث: الضبط لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء(٢)، وهو في الحالة المحكمة التي يمتنع فيها الخطأ. (٣).**

● **اصطلاحا: الضابط الذي يجمع فروعا من باب واحد في ضابط واحد (٤). والضابط اخص من القاعدة والقاعدة تجمع فروعا من ابواب مختلفة.**

وكل ضابط ستذكره يجمع فروعا متعددة في فهم من المفاهيم الاسلامية، وهي محاولة قد تصيب بأن يكون الضابط متحققا بالكامل، وقد تخطىء بالا يجمع الفروع من بابها ومن ثم لا ينطبق عليه الضابط اصطلاحا، وهذا لا يمنع وجود النفع والخير فيه ولن يخرج الامر من حد الفضل الى خير المفضول في اسوأ الاحوال.

ووجود هذه الضوابط بين يدي رجل الدعوة له فوائد متنوعة منها:

١ ـ تكوين الملكة الدعوية والحس الحركي لدى شباب الدعوة، وهذا من شأنه تلمس طريق الدعوة الصحيح في وسط الاطروحات الكثيرة الموجودة في المجتمع.

٢ ـ صعوبة جمع الفروع في المسائل الدعوية كلها لكثرتها وتناثرها ولهذا لا بد من وضع ضوابط يسهل حفظها والرجوع اليها عند وجود اختلال في الفهم. (٥)

والضوابط هذه حازت قصب السبق من فيها يربح لانه اتحد عنده ما تناقض عند غيره وتناسب، واجاب الشاسع البعيد وتقارب، وحصل طلبته في اقرب الازمان وانشرح صدره لما اشرق فيه من البيان، (٦) فالحكيم اذا اراد التعليم لا بد ان يجمع بين بيانين، اجمالي تتشوق اليه النفس وتفضيلي تسكن اليه.

واخيرا نقول ان الامر لا زال في دائرة الاجتهاد والنظر خاضع للتغير والتعديل كما قيل:

ما خط كف امرىء شيئا وراجعه
الا وعنّ له تبديل ما فيه
وقال ذاك كذا اولى وذاك كذا
وان يكن هكذا تسمو معانيه

الضابط الاول

١ ـ العلم درع من تحصن به حفظ، ومن اخذ به حاز قصب السبق وارتفع.

العلم الشرعي الموصل بالكتاب والسنة الصحيحة هو الحافظ بفضل الله من السقوط وهو النور لمن عزم على المسير في طريق الانبياء،

قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لكميل: احفظ ما اقول لك، الناس ثلاثة فعالم رباني، وعالم متعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق، العلم خير من المال يحرسك وانت تحرس المال، العلم يزكو على العمل والمال تنقصه النفقة، ومحبة العالم دين يدان بها باكتساب الطاعة في حياته، وصنيعة المال تزول بزوال صاحبه مات خزان الاموال وهم احياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة (تذكرة الحفاظ ١١/١ سيرة الخليفة الراشد علي بن ابي طالب رضي الله عنه) وهذا يحصل بقوة تحصيلهم كما وصف ابن ناصر ابو الطاهر السلفي، كأنه شعلة نار في التحصيل (تذكرة الحفاظ ١٣٠١/٤ ترجمة السلفي ابو طاهر عماد الدين احمد الاصبهاني) فتورهم من جدهم وسهرهم كالحافظ الضياء ابو محمد المقدسي: كأن النور يخرج من وجهه ضعف بصره من كثرة الكتابة والبكاء (تفس المصدر ١٣٧٤/٤ ترجمة عبدالغني تقي الدين ابو محمد المقدسي) وطالب العلم يتحصل على كرم الله بحفظه حتى بعد الممات، نقل الحافظ ابن عساكر ان الحميدي كان اوصى الى الاجل مظفر ابن رئيس الرؤساء ان يدفنه عند بشر فخالف وصيته فلما كان بعد مدة رآه في النوم يعاتبه على ذلك فنقله في صفر سنة احدى وتسعين وكان كفنه جديدا وبدنه طريا تفوح منه رائحة الطيب رحمة الله عليه (نفس المصدر ١٢٢١/٤ من الحميدي ابو عبدالله محمد بن ابي نصر الاندلسي).

مكانة العلم وأهله

ولم لا ومذاكرة العلم ساعة خير من احياء ليلة، وطالب العلم يوضع له القبول في الارض قال الامام الذهبي يصف ابو الحسن الزبدي: قطع اوقاته في العبادة والعلم والكتابة والدرس والطلب حتى مكن الله منزلته في القلوب واحبه الخاصة والعامة (تذكرة الحفاظ ١٣٦١/٤ ترجمة ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن عمر الحسيني الزيدي). لهذه المكانة العالية للعلم واهله كان العقلاء يحرصون عليه، ولبيان ذلك نسمع لابن العميد وهو يقول:

ما كنت اظن في الدنيا حلاوة كحلاوة الوزارة او الرياسة التي انا فيها حتى شاهدت مذاكرة الطبراني وابي بكر الجعابي بحضرتي وكان الطبراني يغلبه بكثرة حفظه وكان ابو بكر يغلبه بفطنته حتى ارتفعت اصواتهما الى ان قال الجعابي: عندي حديث ليس في الدنيا الا عندي، فقال هات: قال حدثنا ابو خليفة انا سليمان بن ايوب (وحدث بحديث) فقال (الطبراني): انا سليمان بن ايوب ومني سمعه ابو خليفة فاسمعه منه عاليا، فخجل الجعابي فوددت ان الوزارة لم تكن وكنت انا الطبراني وفرحت كفرحة (تذكرة الحفاظ ٩١٥/٣ ترجمة الطبراني ابو القاسم الشامي).

شروط المحافظة على العلم

وللمحافظة على هذا العلم لا بد من امور منها:

١ ـ عدم السقوط بحطام الدنيا، قال جابر بن عبدالله ما منا الا من مالت به الدنيا ومال بها الا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما (تذكرة الحفاظ ٤٠/١ ترجمة عبدالله بن عمر) وهذا من دقته في متابعة النبي صلى الله عليه وسلم والالتزام بأمره.

ذكر نافع ان عبدالله تتبع امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثاره وافعاله حتى كأنه خيف على عقله (تذكرة الحفاظ ٣٩/١ ترجمة عبدالله بن عمر).

والسقوط بالدنيا بداية الوهن، قال الامام البنا رحمه الله تعالى: (تغليب المصالح المادية الزائلة على الاخوة الايمانية الباقية اول الوهن واصل الفساد) (مجموعة رسائل الامام البنا ص/٣٥٩).

٢ ـ تكرار العلم والقراءة، ذكر ابن عطية انه كرر على صحيح البخاري سبع مائة مرة (تذكرة الحفاظ ١٢٦٩/٤ «٢» ترتيب المدارك ٥٥٧).

وكان يحيى بن هلال بن مطر يجلس كل يوم لاسماع المدونة من الظهر الى الليل يستوعب قراءتها كل شهر (تذكرة الحفاظ ٧٤/١ سيرة ابراهيم النخعي رحمه الله).

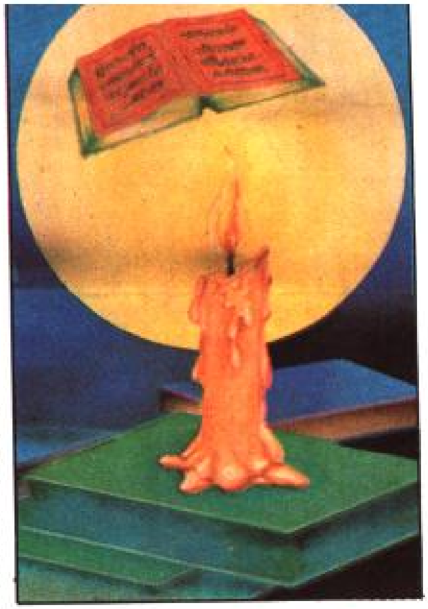
٣ ـ عدم المباهاة عند الاجتماع مع طلبة العلم لا في اللباس ولا في الكلام خشية انكسار قلب من عنده نقص، قال ابراهيم النخعي يحدث عن واقع مجتمع العلماء الذي هو فيه: كانوا يكرهون اذا اجتمعوا ان يخرج الرجل احسن ما عنده (تذكرة الحفاظ ٧٤/١ سيرة ابراهيم النخعي رحمه الله) قال سعيد المؤدب قلت للحافظ ابو بكر الخطيب عند لقائي له: انت الحافظ ابو بكر؟ فقال: انا احمد بن علي الخطيب انتهى الحفظ الى الدار قطني (تذكرة الحفاظ ١١٤١/٣ ترجمة الخطيب ابو بكر احمد البغدادي).

وعدم المباهاة والورع يعبر عنها عمر بن خلده المدني القاضي قال: اذا جاءك الرجل يسألك فلا يكن همك ان تخرجه مما وقع فيه وليكن همك ان تتخلص عما سألك عنه.

٤ ـ يبذل السبب اي كان لكسب عيشه وحتى يتقوى على طلب العلم لينال بعد ذلك عون الله، حدث الوحشي ابو علي الحسن قال: كنت بعسقلان اسمع من ابن مصحح وغيره فضاقت علي النفقة وبقيت اياما بلا اكل فأخذت لاكتب فعجزت فذهبت الى دكان خباز وقعدت بقربه لاشم رائحة الخبز واتقوى بها ثم فتح الله تعالى علي (تذكرة الحفاظ ١١٧٣/٣ سيرة الوحشي ابو علي الحسن رحمه الله).

٥ ـ الوسطية في اعطاء الناس للعلم قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه: «الا انبئكم بالفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يؤمنهم مكر الله»، وان يرد عليهم ما يناسب مقامهم، قال رجل لمحمد بن يوسف بن مطروح: اتخرب جهنم؟ فقال: ما اشقاك ان اتكلفت على خرابها (ترتيب المدارك ص / ١٤٢).

٦ ـ التعفف عما في ايدي المربي كما التعفف عما في الدعوة من مكاسب اجتماعية وسياسية ومالية، ذكر ابو العرب ان سحنون خلا بسعيد بن عباد يوما، فقال له: الست بامامك؟



• العلم بالكتاب والسنة أمان من السقوط والتخبط في مستنقع الخلافات .

قال: نعم، قال: وتقبل قولي؟ فقال: نعم لو لم اقبله لم اختلف اليك، فقال له: هذا قولي، ويميني، فحلف بالله وأراه صرة في يده، ذكر ان فيها ثلاثين دينارا، وقال له ما هي من سلطان ولا من تجارة ولا وصية. وما هي الا من ثمرة شجرة غرستها بيدي، فخذها تتقوى بها على امر دينك ودنياك فقال انا عنها غني، وكان مفرط الحاجة الى ما دونها فقال سحنون: خذها سلفا، فتتزوج منها وتنفق فان رزقك الله ردها اقبلها منك، فان تعذر ردها فانت منها في حل، فقال: ما كنت بالذي آخذ دينا في ذمتي من غير حاجة، فقال سحنون: فاذا ابيت فلا تذكره لاحد ما دمت حيا (ترتيب المدارك ص ١٢٦).

التواضع حصن العلم

٧ ـ الورع والتواضع مع العلم والرئاسة، قدم عيسى بن مسكين بن منصور الى القيروان على حمار عليه اكاف، فقام الناس اليه على اقدامهم فقال: مكانكم رحمكم الله، انما يقوم الناس لرب العالمين (ترتيب المدارك ص ٢٢٦).

وهذا عبدالله بن احمد بن ابراهيم ابو العباس الابياني: اذا قيل له الفقيه يقول: لقب لقبنا به وقد سئل يوما عن فقيهين من اصحابه، وتلاميذه، وهما ابو القاسم بن زيد، وسعيد بن ميمون، فقيل له: ايهما افقه، فقال: انما يفصل بين عالمين من هو اعلم منهما (ترتيب المدارك ص ٣٥٠).

وابو سنان زيد بن سنان الاسدي مع علمه كان يحمل خبزه الى الفرن على يده ولا يترك طلبته يحملونه تواضعا (ترتيب المدارك ص ١٤)، وكانوا رحمهم الله تعالى يهربون من الزعامة لما فيها من تبعية ومسؤولية وامانة، وهذا امر ليس بالهين قال عبدالرحيم بن عبد ربه الرتمي: تجد الرجل يصبر على الصيام والصلاة، ويتورع فاذا جاءت الفتيا، لم يصبر (ترتيب المدارك ٩٨/٢) وذلك لما فيها من تصدر وظهور امام الخلق، ولهذا كان يخافها اصحاب الورع، ذكر ابن سعدون ان ابا الحسن لما جلس للناس وعزم عليه في التقوى تأبى وسد بابه دون الناس، فقال لهم ابو القاسم ابن شبلون اكسروا عليه بابه لانه قد وجب عليه فرض الفتيا، هو اعلم من بقي بالقيروان، فلما رأى ذلك خرج اليهم ينشد:

لعمر ابيك ما نسب المعلى
الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت
وصوح نبتها رعي الهشيم

(ترتيب المدارك ٦١٧/٢).

وهكذا يكون اثر العلم، قال الامام الشافعي: «ليس العلم ما حفظ، العلم ما نفع» (تهذيب الاسماء واللغات للنووي ٥٦/١) وقد نفعهم العلم فحفظوا انفسهم من فتنة المديح والرئاسة، قال ابو حفظ بن الحكار لابي قاسم بن الحداد عندما قام ليصلح له نعله: اصفعني به يا ابا القاسم ولا تفتني في دين الله عز وجل (ترتيب المدارك ٨٠١/٢).

خلاصة القول

وفي الختام يبتعد عن طريق محق البركة قال الامام الاوزاعي: بلغني ان الله اذا اراد بقوم شرا الزمهم الجدل ومنعهم العمل (تذكرة الحفاظ).

قال الشاعر:

ان كنت تبغي الرشاد محضا
لامر دنياك والمعاد
فخالف النفس في هواها
ان الهوى جامع الفساد

وهذا الهوى دافع للحابط عمله ان يعمل على الايقاع بين الناس قال ابو سنان الاسدي، اذا كان طالب العلم قبل ان يتعلم مسألة في الدين، يتعلم الوقيعة في الناس متى يفلح. (ترتيب المدارك ١٤ ـ ١٥).

---

(١) فتح الباري ٢٢٥/١ دار الفكر
(٢) لسان العرب مادة ضبط ص ٥٠٩
(٣) المصطلحات العلمية ليوسف خياط في ذيل لسان العرب
(٤) القواعد تحقيق الدكتور بن حميد ص ١٠٨
(٥) بتصرف من كتاب القواعد تحقيق الدكتور بن حميد ص ١١٤
(٦) بتصرف من الفروق للقرافي ٣/١

بقلم: شمس الدين عثمان طاش

الوضع العسكري في القفقاس عام ١٨٤٧

. . . بعد هذه المدة الطويلة من الحروب والمعارك الضارية والتي امتدت وتتابعت منذ ١٢٥ عاما في كافة مناطق القفقاس والتي أبدى خلالها أبناء القوميات القفقاسية مقاومة لا مثيل لها في التضحية والشجاعة ضد عدو يفوقهم عددا وعدة . . نستطيع أن نقول أن الوضع أخذ يميل لصالح الروس منذ عام ١٨٤٧ وظل الوضع العسكري شبه هادىء باستثناء بعض المعارك التي كانت تقوم هنا وهناك إلى بدايات عام ١٨٥٧ حيث أصبح بامكان الروس التفرغ مرة أخرى للقفقاس بعد أن تم توقيع اتفاقية باريس ما بين الروس وفرنسا وبريطانيا والعثمانيين هذه المعاهدة التي وضعت حدا لحرب القرم مما يتيح للروس تعزيز قواتهم المتواجدة في مناطق القفقاس وهكذا تضافرت كل الأحداث الدولية والمحلية لوضع نهاية مؤلمة لجهاد ذلك الأمام بعد مرور (٢٥) عاما من الجهاد الشاق المرير . . . وكان الأمام شامل قد عاد مرة أخرى إلى الداغستان بعد سقوط معقله في شيشانيا . .

نهاية حياة شامل العسكرية

. . . بعد أن تفرغ الروس كليا لمواجهة الأوضاع في القفقاس بعد معاهدة باريس تمكنوا خلال الثلاث سنوات التالية من أخضاع شيشانيا السفلى وبلاد القبائل الشركسية واضطر شامل للأنسحاب مرة أخرى الى الداغستان حيث ظلت القوات الروسية تلاحقه الى معقله الأخير (جونيب) التي وصفها القادة والعسكريون بأنها حصن طبيعي لا يفتقر الى شيء من مقومات الحصون سوى الى حامية كافية للدفاع عنه ولكن شامل لم يكن معه سوى اربعمائة من مريديه وكان نسبتهم الى اعدائهم حسب التقارير العسكرية يساوي (١ ـ ٤٠) اما بالنسبة للعدد والسلاح فكانت المقارنة مفقودة . . وعندما رأى شامل انه لم يبق على قيد الحياة من مريديه سوى (٥٠) رجلا . . فأمر بالتراجع الى مداخل القرية .

. . . وكان قائد الحملة الروسية هو الجنرال (بارياتينسكي) القائد العام الذي عين بدلا عن الجنرال (نيدهاردن) . . . كان هذا الجنرال يتمنى ان يأخذ شاملا أسيرا ان امكن لأن ذلك بالنسبة له أعظم انتصار يحققه في تاريخ العسكري ولذلك اعطى اوامره.لاقناع المدافعين بالتسليم . . كما وان شاملا نفسه كان قد تأكد من عدم جدوى المقاومة وان العدو ان استولى على الموقع عنوة فان الخسائر ستكون جسيمة خاصة بين الأطفال والنساء، ولذلك تجاوب مع نداء التسليم وارسل اثنين من مريديه للمفاوضة . . وبطبيعة الحال كانت شروط القائد العام ان يتم الاستسلام بدون شروط . . وجاء الكولونيل الأرمني (لازاريف) الذي كان يعرف شاملا شخصيا ووعده بأن حياته وحياة جميع من معه ستكون بأمان . . . وعندها امتطى الأمام حصانه وتقدم نحو القوات الروسية التي ما ان شاهدت ذلك الرجل الأسطورة الذي حاربوه (٢٥) عاما حتى ارتفع هتافهم . . وهنا شحب وجه الأمام ولوى عنان فرسه ليعود الى القرية . . ولكن ذلك الأرمني الداهية لحقه وقال ان الجنود انما كانوا يحييونه ويكرمونه بهتافهم وأقنعه بالعودة . . فعاد الأمام ومعه خمسون من مريديه هم كل ما تبقى من أصل (٤٠٠) مريد . . وهكذا ارسل الأمام الى روسيا لمقابلة القيصر بعد ان استسلم في ١٨٥٩/٨/٢٥ . . وظل معتقلا حتى عام ١٨٧٠ حيث سمح له بعد توسط الخليفة العثماني مراد الخامس بالحج الى بيت الله الحرام والأقامة بالمدينة المنورة بجوار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان توفي في ١٨٧١/٢/٤ رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الاسلام والمسلمين كل خير . . **وهكذا انطفأ مشعل من مشاعل الايمان وسقط قائد مسلم حمل راية الجهاد ضد الظلم والكفر . . ولكن هل سقطت الثورة وانتهى الصراع بين الحق والباطل . . لا لم ينته ولن ينتهي باذن الله الا بانتصار الحق واندحار الظلمة .**

الروس يخططون لتفريغ القفقاس

. . . بعد تلك النتيجة القاسية والنهاية المؤلمة لقائد تلك الثورة أخذ الروس يخططون من جديد لأخلاء القفقاس وتفريغه من سكانه وأهله خاصة المسلمون منهم فعادوا يشجعونهم بكافة الوسائل والمغريات على الهجرة الى البلاد الاسلامية . . وللهروب والخلاص من ذل الاستبداد والقهر فاستجابت قبائل عديدة من القفقاسيين معظمهم من الشراكسة والشيشان لتلك الدعوة وتركوا اوطانهم والتجأوا الى الحكومة العثمانية التي وزعتهم على كافة ممتلكاتها المترامية الاطراف وتقول الروايات التاريخية ان الشراكسة وحتى عام ١٨٦٢ كانوا لا يزالون يحتفظون بحكومة محلية في (سونشي) ولكن في تلك السنة شن الروس عليهم حربا استمرت لمدة سنتين الى ان تم اخيرا طرد (٦٠٠,٠٠٠) شركسي من بلادهم وتم استيطان رعايا من الروس بدلا عنهم . . . واستمر الروس في عملية التهجير تارة بالأغراء وتارة اخرى بالضغط والأكراه الأمر الذي اجبر اعدادا هائلة من تلك الشعوب على الهجرة . .

هجرة شيشان الأردن

بعد استسلام الأمام شامل عمل الروس كما قلت على تضييق سبل العيش على السكان المحليين وعندما تشدد الروس في اجراءاتهم التعسفية قامت ثورة بقيادة الامام (الحاج كونتا) وذلك في عام ١٨٦٧ ثم قامت ثورة في عام ١٨٧٧ وفي عام ١٩٠٥ قاموا بثورة أخرى مطالبين باسترداد اراضيهم التي اقطعوها للقوزاق والروس . . ولكن كل تلك الثورات كانت تقمع بمنتهى الشدة والقسوة . .

● الظلم والقسوة في عهد القياصرة دفع بالمسلمين إلى الهجرة فراراً بدينهم وصوناً لأعراضهم وحفاظاً على هويتهم الإسلامية .



○ المسلمون الشيشان والثورة ضد الروس.

. . . اما الثورة التي تحملت مهمة ذلك الصراع الطويل مع الروس فقد كان على رأسها في عام (١٩٠١) العالم الفاضل محمد آمر النوراني . . هذا الشيخ الورع تنبأ لأتباعه بأن تلك البلاد وكل روسيا ستتعرض لظلم الالحاد الذي يعد ظلم الروس القياصرة بالنسبة له امرا هينا . . وقال ان السعيد من استطاع الهجرة والهروب قبل ان يحل ذلك الظلام . . ودوت هذه الصرخة ولاقت قبولا من قبل تلاميذ الشيخ . . كما لاقت تشجيعا من الروس فقدموا يد المساعدة لمن يود الهجرة وهكذا تجمعت في شهر شعبان من عام (١٣١٩) هجرية حوالي (٧٠٠) أسرة وخرجت تاركة الأهل والوطن مهاجرة بدينها وعقيدتها حسب تعليمات العالم محمد آمر ـ ولدى التوفيق ما بين التاريخ الهجري والتاريخ الميلادي يصادف اول شعبان عام ١٣١٩هـ لـ ١٣/١١/١٩٠١م وقد انتقل هذا الامام لجوار ربه في ١٣ ذي القعدة/ ١٣١٩ في بلدة (ألوار) التركية قرب محطة سكة حديد (قلعة حسن) . . وهناك تم توزيع هؤلاء المهاجرين من قبل الأتراك في كافة ارجاء الدولة العثمانية . . وبعد وفاة الأمام الذي كان قد اوصى بالأمامة لصهره زوج ابنته الشيخ العالم الفاضل الحاج عبدالله بن عاد لكيري توجهت فئة من هذه الجماعة قاصدة اراضي الاردن وكان عدد لأسر التي وصلت الى الأردن على فترات حوالي (٢٠٠) اسرة توزعت على الزرقاء وصويلح والسخنة وكان تاريخ وصول أول فوج من هؤلاء المهاجرين الى الزرقاء هو يوم السبت ١٩٠٣/٣/٢١ . . وفي عام ١٩١٢ وصلوا الى الازرق واتفقوا مع الشيخ حديثة الخريشة على السكني في الازرق لأنها مناسبة لتربية المواشي لجودة مراعيها ووفرة مياهها ـ . . . وكان المهاجرون الشراكسة قد سبقوهم بالوصول الى الأردن حيث وصل اول فوج منهم عام ١٨٧٨ أي قبل الشيشان بحوالي ربع قرن وسكنوا في خرائب عمان ـ التي اصبحت اليوم عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية ـ وسكنت افواج اخرى في وادي السير وجرش وناعور والرصيفة وصويلح . . وكانت كل هذه المواقع التي استقر فيها المهاجرون من الشراكسة والشيشان خالية من السكان بل بالاحرى كانت لا توجد فيها مستوطنات سكنية مستقرة وكانت القبائل البدوية في المنطقة ترتادها في بعض فصول السنة طلبا للماء والكلأ . . وهذه القبائل رحبت بوجود مستوطنات سكنية بينها وتعاون الجميع وفي خلال فترة وجيزة توطدت بينهم اواصر الصداقة والتعاون واصبحوا اسرة واحدة وتعمقت هذه الروابط بعد قيام امارة شرقي الاردن الذي قام بتأسيسها الملك عبدالله بن الحسين في عام ١٩٢١ . . وشيشان الأردن يحمدون الله تعالى على الدوام لأنه وفقهم بالاستيطان في هذا البلد الطيب أهلا وارضا . .

الثورة البلشفية الشيوعية الملحدة

. . . وقبل ان نتعرض لفظائع ومظالم زبانية هذه الثورة الملحدة ضد الاسلام والمسلمين التي فاقت وحشية عن ما ارتكبه جلادو القياصرة . . أجل قبل ذلك أرى ان نستعرض بعض الاسباب التي ساهمت وساعدت بل ادت الى سقوط اعظم أباطرة الروس نقولا الثاني وهو في قمة عظمته بعد ان حقق تلك الانتصارات المذهلة على الأتراك والايرانيين وهاهو يكاد يتم احتلال القفقاس بعد ان عجز عن ذلك (٢٠) قيصرا من اسلافه منذ عهد ايفان الرهيب عام ١٥٥٢ كما دانت له شعوب آسيا الوسطى بالاضافة الى ما حققه على الجبهات الاوروبية . . وفوق هذا وذاك حقق ذلك الحلم الذي كان هاجس الروس منذ قديم الزمان بالوصول الى شواطىء الاستانة والمياه الدافئة وذلك عندما ارغم الحلفاء على توقيع اتفاقية باريس السرية في ١٩١٥/٤/١٠ والتي جاءت من خلال رسالة قدمها وزير خارجية القيصر آنذاك المدعو سازانوف الى سفيري دولتي بريطانيا وفرنسا جاء فيها ما يلي . .

ترغب الحكومة الروسية عند نهاية الحرب في ضم الأراضي الآتية الى ممالكها وهي مدينة الاستانة (اسطنبول) مع ضفاف البسفور الغربية وبحر مرمرة ومضيق الدردنيل وتراقيا الجنوبية حتى خط اينوز ـ ميدية وسواحل آسيا الصغرى الواقعة ما بين البوسفور

● قصة سكن ٢٠٠ عائلة شركسية لقرى الأردن .

● تناقض مصالح الدول الكبرى أوقفت الزحف الروسي جنوباً .

وحتى نهر سقاريا مع بعض المراكز على خليج ازمير وجزر بحر مرمره وجزيرتي امبروس وتندوس الواقعين قرب مدخل الدردنيل على ان لا يخل ذلك بما لفرنسا وانكلترا من حقوق على تلك الاراضي . .

. . . ورغم قساوة شروط هذه المعاهدة فان الحليفتين بريطانيا وفرنسا اضطرتا للموافقة عليها تحت ضغط الظروف القائمة آنذاك والتي استغلها الروس بما هو معروف عنهم من خبث ودهاء حتى في يومنا هذا ما زال هذا مبدؤهم في التعامل مع اصدقائهم كما اشرت الى ذلك في بداية القسم الأول من هذه الكتابات . . وكما نعلم كان عام ١٩١٥ هو العام الثاني من اعوام الحرب العالمية الأولى ولم تكن الحليفتان بحاجة الى اثارة الروس ولذلك وافقتا على هذه الاتفاقية . . اما الروس فان فرحتهم بذلك كان لا مثيل لها وكيف لا وقد تحقق اخيرا حلمهم الطويل ووصلوا الى المياه الدافئة بدون سفك قطرة دم واحدة لا بل حققوا ما هو اعظم من ذلك بأن تصبح القسطنطينية عاصمتهم الدينية . . ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن . . اذ ان الحلفاء وما ان شعروا في عام ١٩١٧ بأن ميزان الحرب قد مال لصالحهم وان النهاية باتت قريبة عادوا الى مراجعة الأمور من جديد ووضع خطط لاستعمار الشرق الاوسط فوجدنا ان معاهدة باريس التي فرضها عليهم الروس تحول دون احكام الاستعمار في هذه المنطقة لأن الروس دخلوا كشريك مزعج سيظل يخلق لهم المشاكل لذا فلا بد من ايجاد وضع يمكنهم من التملص من هذه الاتفاقية وبالطبع كان اللجوء الى القوة والحرب امرا مستبعدا لان جيوشهم كانت منهكة ولا يمكن التكهن بالنتائج . . اذن ما العمل؟ واستقر الرأي على وجوب اشعال حرب روسية ـ روسية . . ووجدوا فرصتهم وضالتهم في ذلك السياسي الروسي الهارب لينين الذي انطلق على متن قطار من باريس ووصل اخيرا الى روسيا وما كاد يطلق صيحته الأولى مناديا بخلع القيصر فيتنازل هذا عن العرش ويسجن هو واسرته ثم يعدمون فيها بعد . . تم الأمر بكل تلك البساطة وقال الناس انها صدفة تاريخية ومنهم من حاول ان يعزي ذلك الى كرامة من الله بها على لينين ـ نسى هؤلاء ان لينين ملحد لا يعترف بوجود الله . . اما التاريخ فيقول انها ليست صدفة لان الصدفة لا تتكرر وقد رأينا نحن ابناء اليوم كيف ان تلك الحالة وعلى قدر كبير من التشابه قد وقعت على مسمع ومرأى منا قبل احد عشر عاما . . اشعل لينين ثورة اكلت اليابس والأخضر وجليت على تلك الشعوب مظالم لا مثيل لها.

● المسلمون لم يقفوا أمام التحديات الظالمة مكتوفي الأيدي في سائر بلاد المسلمين السوفييت .

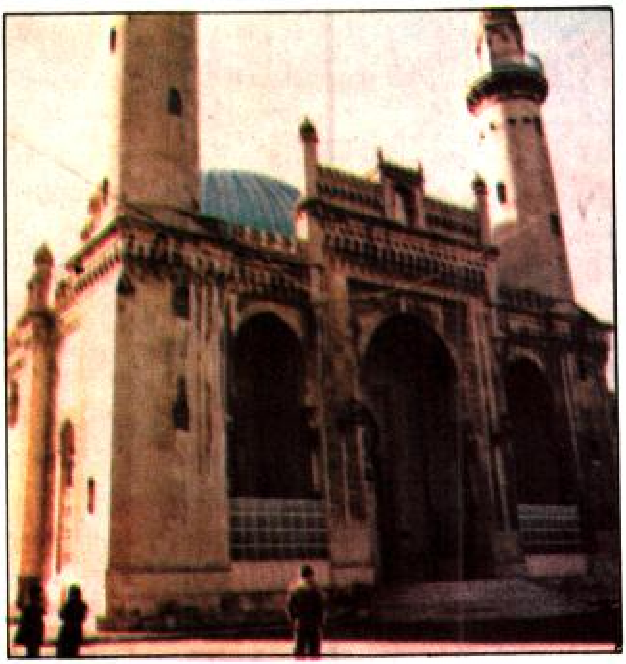
ورحم الله الشاعر العربي اذ قال:

ان كنت تدري فتلك مصيبة
وان كنت لا تدري فالمصيبة اعظم

. . . لذا دعونا نعود الى الموضوع الاساسي وهو الثورة البلشفية الألحادية التي تسلمت راية محاربة الاسلام والمسلمين من القياصرة.

اليهود يندسون بالثورة

. . . وهكذا ومن خلال خلق نزاع روسي / روسي تملص الحلفاء من وعودهم للقيصر وبكل تلك البساطة ايضا . . وحتى يكون بالأمكان الهاء الروس الجدد عن مخططات الحلفاء في المنطقة الى أطول وقت اوعز الحلفاء الى زعماء الصهيونية بأن يندس بين قادة الثورة عدد من مفكريهم واساطين السياسة لتسيير الثورة بالشكل الذي يضمن تحقيق احلام اليهود في فلسطين . . ودعونا نستعرض توقيت بعض الاحداث العالمية وتزامنها الدقيق لكي نرى مدى ارتباطها ببعضها . . فالثورة الشيوعية اعلنت في ١٧/١٠/١٩١٧ وبعدها بـ (١٥) يوما وفي ٢/١١/١٩١٧ اعلن وعد بلفور . . وكانت أولى قوافل الهجرة اليهودية التي حلت في فلسطين قد جاءت من روسيا . . ولا بأس هنا من ان نتعرض ايضا ونسأل عن السبب الذي جعل اليهود يناصرون الثورة الروسية البلشفية . . وللجواب عليه فان ما هو معروف ان القياصرة لم يكونوا يعارضون انشاء دولة يهودية في فلسطين ولكنهم كانوا يرفضون ان تكون القدس عاصمة لاسرائيل لانهم يعتبرونها عاصمة للمسيحيين . . وبسبب موقف القياصرة هذا كان الخلاف بين الصهيونية والروس فكانت الثورة فرصة ثمينة استغلها اليهود لكل طاقاتهم وجندوا لها كل امكاناتهم وتولى العديد من زعمائهم مناصب قيادية عالية في الثورة لا بل ان اليهودي (زينوفيف) اصبح رئيسا لمجلس السوفييت الأعلى، وهو الذي تولى ايضا رئاسة مؤتمر باكو الذي دعا لينين لحضوره كافة مسلمي العالم والذي انعقد في ١/٩/١٩٢٠ . . وقد قام اليهود بلفت نظر لينين وساعده الأيمن ستالين الى وجوب استقطاب الشعوب الاسلامية في القفقاس وآسيا الوسطى لتقف مع الثورة ريثما يتم القضاء على قوات القيصر المتواجدة في اراضي هذه الشعوب والتي لم تعلن ولاءها للثورة بعد . . وانطلاقا من هذه النصيحة اليهودية أخذ لينين الجزار وساعده الأيمن السفاح ستالين يصدران البيان تلو البيان الموجهة الى المسلمين في المناطق الاسلامية في القفقاس وآسيا الوسطى للقضاء على قوات القياصرة المتواجدة في تلك المناطق، كما وجها نداءات مماثلة الى كافة مسلمي العالم وخاصة الى من اسموهم بـ (مسلمي الشرق) تتضمن الدعوة للثورة على بريطانيا وفرنسا، ولكن هذه النداءات وخاصة النداء الأول كله مغالطات وادانات تتوضح أمام ذهن القارىء الذي يقرأها بعواطف متجردة عن الأهواء الحزبية والتعصب الأعمى، ومع ان هذا النداء من حوالي صفحتي فولسكاب فإنني ارى ان من حق كل مسلم على وجه هذه البسيطة ان يقرأه وخاصة اولئك الذين لا يزالون يعتقدون ان الروس هم الذين سيعيدون لنا فلسطين



المنافقون يتترسون بفتوى العار :

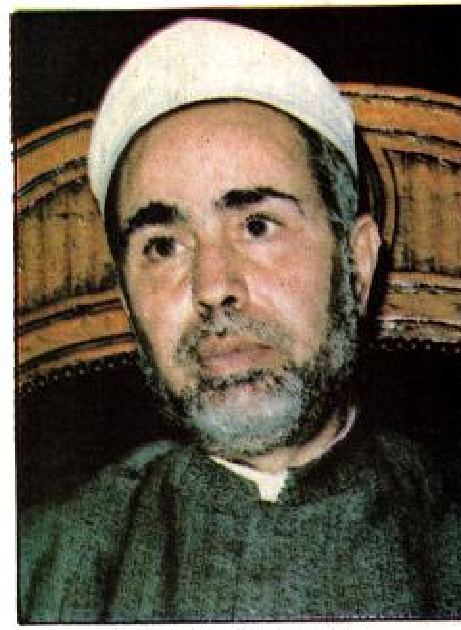
اعداد: احمد رمضان عبدالكريم حودي

ما ان اصدر الشيخ سيد طنطاوي مفتي مصر فتوى (العار) حول اباحة ارباح شهادات الاستثمار وصناديق التوفير، حتى خرجت ارتال المنافقين والمزايدين من جحورها التي قبعت فيها طويلا، بعد ان حاصرتها الصحوة الاسلامية المتنامية، واغاظها اتجاه الناس للتعامل الاسلامي في معاملاتها المالية والاقتصادية.

نقول: خرج هؤلاء ليتترسوا خلف المفتي وفتواه الهشة، و ينهالوا على الاسلام واركانه وعلمائه بالسهام المسمومة، لا لشيء الا لحقد تراكم في الصدور السوداء التي هالها ان تهزم افكارها وطروحاتها امام سيل الحق العرم.

ولان (المجتمع) قد عودت قراءها على متابعة الحدث بالدقة والموضوعية والمعلوماتية المعهودة، فقد عملت على تقصي الحكم الشرعي الصحيح لدى علماء الامة وفقهائها والعاملين لخدمة هذا الدين.

وفي هذا العدد نلقي الضوء على ذلك مع الدكتور محمود السرطاوي المدرس في قسم الفقه والتشريع بكلية الشريعة في الجامعة الاردنية، والحاصل على دكتوراه الفقه المقارن من جامعة الازهر عام ١٩٧٦.



○ الشيخ سيد طنطاوي صاحب الفتوى

د. محمود السرطاوي :

أستاذ التشريع والفقه المقارن في الجامعة الأردنية

الربا كالزنا لا يصبح حلالا بتراضي الطرفين !

شهادات الاستثمار:

في تعريفه لشهادات الاستثمار يقول الدكتور السرطاوي: شهادات الاستثمار او سندات الاستثمار دين على المؤسسة او الدولة التي اصدرت هذه السندات، فهي إذن قرض على المؤسسة او الدولة، بحكم القانون يمكن تداولها، وقد تكون لحاملها فقط، ولذا تعد من الاوراق المالية، وباعتبارها من الاوراق المالية لا يجوز اخذ الفائدة على التعامل بها كسائر الاوراق المالية، وباعتبارها قرضا لا يجوز اخذ الفائدة المشروطة، اما الفائدة غير المشروطة فقد نص الفقهاء على جواز اخذها، ومما لا شك فيه ان الفائدة في شهادات الاستثمار مشروطة والا لما اقرض صاحبها المؤسسة او الدولة.

وردا على ما ورد في فتوى (العار) من اباحة المعاملات في شهادات الاستثمار، وما يشبهها كصناديق التوفير، يقول الدكتور السرطاوي: ان من القواعد المقررة في الشريعة الاسلامية ان جميع الاحكام الشرعية مرتبطة بالمصالح، ولكنها تتعين بالشرع وتتقيد به، فحيثما يكون هناك نص واضح صريح من شرع الله فالمصلحة تتحقق فيه وان خفيت علينا، ومجال الاجتهاد في تبين المصلحة حيث لا نص من كتاب او سنة، ولقد اجمع العلماء على تحريم الربا لقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين، فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله».

هل هو التباس

وقد حصل الالتباس بين بعض صور البيع والربا عند من لم يفهموا مقصد الشارع من تحريم الربا. قال تعالى: «الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا».

وقد بينت الاحاديث الشريفة هذا الامر، وجلّت مقصد الشارع فيه فكل ما كان ثمنا للاموال الاخرى ـ بحسب العرف العام او القانون ـ وامكن ضبطه لا يجوز جعله مثمنا، لانه ميزان توزن به الاموال الاخرى، وجعله مثمنا نقض لما اتفق عليه الناس، او جرى به حكم القانون، وعلى ذلك فشهادات الاستثمار هي اثمان اي موازين، فيجري فيها الربا كسائر الموازين، كالاوراق النقدية والذهب والفضة.

ان القول بجواز الفوائد على شهادات الاستثمار من اجل تشجيع الناس على شرائها لما في ذلك من النفع العام مبني على المصلحة، وانما يكون النظر في المصالح حيث لا نص، اما وقد ثبت النص الدال على الربا، وشهادات الاستثمار نوع منه، فليس الامر محلا للنظر والاجتهاد.

مساعدة خزينة الدولة !!

ومع ذلك فان القول: بان مصلحة الامة متحققة في شهادات الاستثمار مقصود به مساعدة خزينة الدولة في القيام بالاعباء الملقاة عليها، ولا شك ان القيام بالمصالح العامة من فروض الكفايات، وقد يكون في بعض صوره من فروض الاعيان على القادرين القيام به، فاذا كانت الدولة في حاجة للمال لدحر الاعداء، وحماية ارض الاسلام، او في حاجة الى شق الطرق واقامة المدارس والمستشفيات ونحوها، مما يلحق الناس مشقة بعدم وجوده، ولم تكف موارد الدولة للقيام بهذه المهام، كان حقا على كل مسلم قادر ان يمدها بما تحتاج اليه، اذا كانت تستغل هذه الاموال في المصالح العامة، ولا تبذرها على الحفلات واقامة المراقص والملاهي، وغير ذلك مما لا يبيحه الشرع ولا يقره العقل السليم، وشريطة ان تقيم العدل بين الناس، كما امر الله تعالى، وان تقطع دابر الفساد وان تحسن توزيع الثروة، وان يكون لديها التخطيط الهادف لاستخراج خيرات الارض وايجاد فرص العمل لابنائها، وان تعمل بصدق على وحدة صف الامة العربية والاسلامية لتتمكن كل دولة من الاستفادة من الطاقات البشرية والمادية فيها. اذا فعلت ذلك، وكانت في حاجة للمال للقيام بالمصالح العامة، وجب على كل مسلم ان يضع قسطا من ماله تحت تصرفها، بحيث يمكنها من القيام بهذه المصالح. اما ان نقول بجواز اخذ الفائدة للضرورة، او الحاجة المنزلة منزل الضرورة والحال ما يعرفه ويعلمه كل مسلم فلا يجوز.

ان النظر في المصالح ينبغي ان يكون شموليا، يوازن فيه بين الفرد والمجتمع، فاي مصلحة للفرد الذي تربى على اكل الربا، وكيف يمكن ان يكون تعامله مع اخوانه ومجتمعه، اليس الذي يأخذ الفوائد على شهادات الاستثمار من المرابين الذين وصف الله حالهم بقوله (الذين يأكلون الربا لا

● مساعدة خزينة الدولة لها أبواب مشروعة ليس بينها إسقاط حرمة ربا البنوك .

● التلاعب بالألفاظ كما ورد في فتوى مفتي مصر لا يحلل الفائدة الربوية .

يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس)؟ الم تقتل فيه روح البذل والعطاء والتضحية، وتعود الكسل وعدم الانتاج بتحصيل الفائدة المضمونة دون ادنى مخاطرة؟

الزنا ايضا يتم

انني ارى ان المصلحة متحققة في حل مشكلة آنية كان سوء الاداء سببا فيها، وذهب البعض في استظهار هذه المصلحة الى حد القول: اذا كان رضا الطرفين متوافرا فقد تحققت المصلحة وكانت الفائدة جائزة، ونقول: ان الربا الذي كان في الجاهلية، والربا الذي تقوم عليه البنوك قائم على الرضا بين الطرفين، كما ان الزنا قد يتم بالرضا، فهل يكون الرضا دليلا على وجود المصلحة، ودليلا على الحل او التحريم في الشريعة الاسلامية؟ ان من يقول بهذا ليس له ادنى معرفة بالقواعد التشريعية التي تضبط تصرفات العباد.

وحول تعليل الفتوى بان الامر يعتمد على حسن النية، يقول الدكتور السرطاوي: ان اعمال العباد لا تكون مقبولة عند الله تبارك وتعالى الا بشرطين: الاول: ان يكون القصد فيها ابتغاء وجه الله سبحانه.

الثاني: ان يكون العمل موافقا لشرع الله.

فالنية الحسنة وحدها لا تكون كافية لقبول الاعمال اذا لم تكن موافقة لما شرع الله سبحانه في كتابه الكريم او بيّنه نبيه صلى الله عليه وسلم، وهذه الفائدة ليست موافقة لما شرع الله سبحانه كما بينا.

تسميات للتحليل !

وحول اقتراح المفتي بحذف كلمة (ربا) واستبدالها بعبارة (العائد الاستثماري) او (الربح الاستثماري) يقول السرطاوي: لقد ذهب البعض في حل اخذ الفائدة على شهادات الاستثمار الى التلاعب بالالفاظ، فظن انه ان اسماها ربحا لا فائدة كانت حلالا!، وان قلنا هي هبة من الدولة كانت حلالا! ونسي ان من القواعد المقررة عند الفقهاء ان العبرة في العقود بالمعاني لا بالالفاظ والمباني، فلا تصبح الفائدة الربوية حلالا ان سميت ربحا ولا تصبح حلالا ان ربطت بفائدة متغيرة في كل عام، او ليس الربا الذي يقوم به الافراد وهو مجمع على تحريمه يكون بفائدة متغيرة من شخص لآخر ومن وقت لآخر؟

واما القول بان هذه الفائدة هبة من الدولة، فان الواقع يدحضه وينفيه، ولا يصح القول بان الفائدة المتحصلة على شهادات الاستثمار من قبيل المضاربة لان في ذلك احد امرين: اما جهل بحقيقة المضاربة، او مغالطة، ونحن نفترض الاول لا الثاني، واذا كان كذلك فلا يحل لمن لا يعرف الاحكام الفقهية وقواعدها ان يتصدى للافتاء بها، كما لا يجوز لمن لا معرفة له بالطب ان يعالج الناس والا افسد ولم يصلح، فالمضاربة لا يحدد فيها مقدار الربح ابتداء، وانما تحدد نسبته اذا حصل الربح كالثلث او الربع، واذا لم تربح شركة المضاربة فلا يستحق صاحب رأس المال شيئا، واذا خسرت شركة المضاربة كانت الخسارة على صاحب رأس المال، وخسر العامل جهده، فأين قواعد المضاربة من الفوائد المتحققة على شهادات الاستثمار؟

واخيرا فالاضطراب في قول القائل باباحة الفوائد المتحصلة على شهادات الاستثمار واضح لا ريب فيه.

فمرة يجعل شهادات الاستثمار من قبيل شركة المضاربة، ومرة اخرى يجعلها من قبيل الوديعة المأذون في تشغيلها، ومرة يجعلها من قبيل الهبات التي تمنحها الدولة للافراد، ومرة يطلب تغيير اسم الفائدة بالربح لتصبح حلالا، ومرة يطلب الى البنك الزيادة والنقصان في الفائدة المحققة عليها لتشبه حالة الاتجار في شركة المضاربة ولو شكلا.

كل هذا يجعل الدارس لهذا الرأي يحكم بأن القول في هذه المسألة بالاباحة كانت تنقصه الدراسة المتأنية والنظر الفقهي السليم.

٥ احتجاج الشعب المصري المسلم على الفتوى



صدر حديثا

من الشعر الاسلامي الحديث



هذا الكتاب يُعد باكورة ما ينشره مكتب البلاد العربية لرابطة الأدب الاسلامي وهو يضم بين ثناياه مختارات من شعر اعضاء الرابطة حيث ندب المكتب شعراء الرابطة ان يوافوه بنماذج من انتاجهم الوفير ثم احيلت هذه النماذج الى لجنة الشعر المختصة فاختارت من هذه النماذج ماينوف على مائة قصيدة لبضع وثلاثين شاعرا وقد رتبت القصائد وفق ميلاد الشعراء. والحقيقة ان النموذج الشعري الذي يقدمه الكتاب موضوعه الحياة والانسان وواقع الحياة المرير في العالم الاسلامي.. انه قصة البؤساء الذين يكافحون لشرفهم وبيان الظلم الذي يكابدونه والجفاء الذي يلاقونه انه شعر العاطفة الصادقة والرسالة السامية فيها الصدق والامانة والوفاء وقوة التعبير ومن ميزة هذه الروائع الشعرية ايضا انها تشتمل على تفاؤل وبشارة لدنو وقت الانطلاق وانقشاع السحب الكثيفة التي تراكم في فضاء العالم الاسلامي ونقد للأفكار الاجنبية وفي المجموعة قصائد مثيرة لعدد من الشعراء الاسلاميين حول موضوعات معاصرة وقضايا اسلامية واحداث اثارت العواطف والمشاعر يقع الكتاب في حوالي ٣٩٦ صفحة من القطع المتوسط وقامت بنشره وتوزيعه دار البشير للنشر والتوزيع في عمان في الاردن. ص. ب: ١٨٣٩٨٢ - ١٨٢٠٧٧ - تلكس ٢٣٧٠٨ / بشير - هاتف / ٦٧٠٢٣٠ - ٦٦٤٤٢١

السيادة في الاسلام



في ظل الدعوة الى قيام نظام اسلامي يطرح الكثير من الناس السؤال الذي لامناص منه وهو لمن السيادة في الدولة الاسلامية؟ اهي للحاكم؟ ام لمجموع الامة؟ ام لمجلس الشورى؟ ام للاسلام؟ ام لله ممثلة بشريعته؟ ام غير ذلك

كل هذه الاسئلة تجد جوابها في هذا الكتاب القيم للدكتور عارف ابو عيد حيث عقد من خلاله مقارنة بين الشريعة الاسلامية والقانون الدستوري بخصوص المبادىء والاحكام التي يتضمنها كل نظام منها وبين الافكار الاساسية التي تحكم نظام الحكم في الشريعة الاسلامية ونظم الحكم في المجتمعات المعاصرة مستندا في ذلك الى المعايير الموضوعية السليمة التي لايكدر صفوها الميل والعاطفة لأخذا بعين الاعتبار بعض العوامل المهمة ذات الوزن والاثر في نشوء احكام هذه الانظمة القانونية ونموها وتطورها.

يتألف الكتاب من مقدمة وخمسة ابواب. الباب الاول من الكتاب يتحدث عن السيادة ومعنى سيادة الدولة والسيادة في الدولة وحقيقة الصراع بين الشعوب والحكام فيما يتحدث الباب الثاني عن السيادة عبر العصور المختلفة وخصص الباب الثالث للحديث عن السيادة في الدولة الاسلامية وغاية هذه الدولة وسيطرة احكام الشريعة الاسلامية وما يترتب على سيطرة هذه الاحكام ثم ينتقل في الباب الرابع للحديث عن مصدر السيادة في الفكر الغربي ومشكلة السيادة في الدولة الاسلامية ومصدر السيادة في الدولة الاسلامية ويختتم المؤلف بحثه بالحديث عن مسؤولية السلطة في تنفيذ الاحكام الشرعية ومسؤولية السلطة عن قصورها وجزاء الخروج عن مبدأ سيادة الشرع.

يقع الكتاب في حوالي ٢٢٠ صفحة من القطع المتوسط وقامت بنشره وتوزيعه مكتبة المنار في الزرقاء - الاردن - ص. ب: ٨٤٢ هاتف ٩٨٣٦٥٩ - تلكس ٤١٤٢٠

زغردة

جوعوه! يا لفحة الشمس مبلي
واستبشري ضمائرا من نيام
جوعوه! ما عاد يدري أليل
ام نهار يمر بين الخيام
بين عينيه ظلة من دخان
حوَّمت او دجنة من قتام
وبقايا التاريخ تهوي على الافق
شظايا تناثرت في الظلام
وتهادت مناه كالورق اليا
بس في زفرة اللظى والضرام
جوعوا واقطعوا المياه وردوا
من علاج الجراح والآلام
ارجعوها فليس يشفيه الا
وثبة للردى وخفق حسام

* * *

يا هدير «الحديد» يزحف بالموت
وقصف النيران من اعلام
وانهيار الفضاء بالحمم السو
داء يهوي على بقايا حطام
يا زحوف الردى اطلي وهاتي
من وقود لمعمع ولطام
من فتى مقبل وشيخ نزال
وفتاة تلفعت وغلام
ورضيع حبا لملحمة المو
ت ونادى يا امة الاسلام
يا عهودا توثقت بعهود
وحنان التاريخ والارحام
قبلي! هاهنا الشهادة لله
على جولة وموج حام
عبق من اريجها نشرته
لوفيٍّ بعهده والذمام
شرف الدهر ان يهب رجال
لميادينها وضرب الهام

* * *

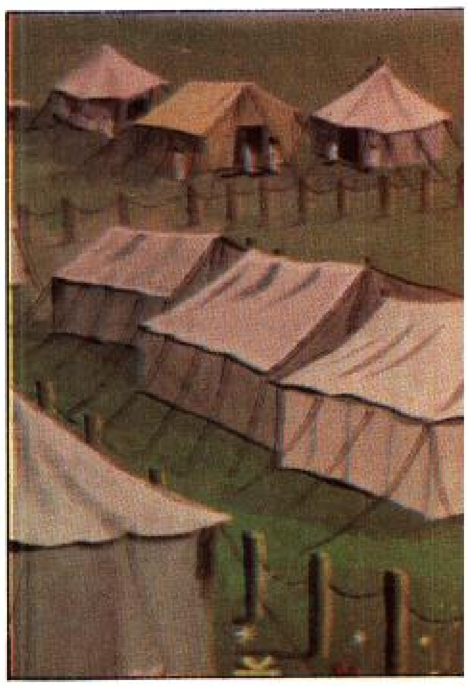
يا لهيب الكبود من ظمأ دام
وحر الاشواق من اقدام
ظمأ مزق الصفاء فغابت
بينها صرخة النداء الدامي
صرخة لم تزل تدافع في الصدر
على شوقه الكبير الظامي

الخيام

شعر د.
عدنان علي
رضا النحوي



لم تزل تدفع الحياة وتسري
في عروق خفاقة وعظام
جوعوه! فما يزال لديه
نفس عاصف ولفح ضرام
واقطعوا الماء! زودته الليالي
بللا من صلاته والصيام
وخشوع يفتح الدرب نورا
وامانا لزاحف مقدام
لم تزل في عروقه غضبة الحق
وفي قلبه إباء الكرام
بين كفيه شعلة من يقين
اشرقت في دروبه والظلام
بين جنبيه لهفة الشوق للنصر
وانداء فرحة وابتسام
لا يبالي اطال ام قصر الدر
ب خطاه مشاعل الايام
جوعوه! وحاصروا من خيام
هي اقوى من قلعة واكام
يا إباء الخيام، يا شرف الايما
ن، يا زهوة الفعال العظام



ان صدقتم لله كنتم رجالا
رفعت امة بغير كلام
ليس يجدي وقع الحسام اذا ما
كان في غير عزة الاسلام

* * *

حاصروه وضيقوا من حصار
وامنعوا عنه كسرة من طعام
وامنعوا الماء! فالليالي عطاش
سوف تروى دما وكأس حمام
وانثروا بسمة الطفولة اشلاء
ترامت ومزقوا من خيام
واسحقوها مع الجماجم، صبوا
من دماء على الحصى والرغام
واجمعوها مع الانين ونادوا
يا وحوش الغابات والآجام
انت احنى على ابن آدم من اهل
وقربى ودعوة من وئام!
وارفعيها هدية لرجال
باقة من (حضارة) و(سلام)!
لرجال هناك في مجلس الامن
(كرام)! وثلة من (عظام)!
يا حضارات ولولي واستغيثي
من ذئاب وعصبة من طغام

* * *

اي مكر رماه في الدرب القاه
غريبا مشتت الاحلام
من ترى ساقه لهذي الميادين
على مهمه بعيد دام
من ترى قطع الوشائج من دين
وقربى الاخوال والاعمام
انه نازح هواه «فلسطين»
وخفق السفوح والآكام
اوقدي يا عصور من شعلة الحق
منارا من جوعه والأوام
سوف تعلو على البروج بروج
من جهاد وقلعة من ركام
سوف تبني من الجماجم ابرا
جا وتعلي شواهق الاعلام
ثم تبقى يا «برج» اعلى واقسى
بين «زغرودة» الردى والحمام

تقويم اللسان

للشيخ يونس حمدان

من الصيغ المتداولة على الالسن والاقلام قول بعضهم (لقد حجّم المسؤول الموظف) او (لقد حجّم العدو نشاط المقاومة) يعنون بذلك، ان المسؤول قد اضعف من سلطة الموظف ووقفه عند حده، وان العدو قد زاد من قسوته وقمعه مما اضعف نشاط المقاومة، واستعمال (حجّم) في هذا المعنى خطأ، فلم ترد كلمة (حجّم) في الفصيح الصحيح من كلام العرب بمعنى اضعف وانما وردت (حَجَّم) في كلام العرب لتدل على معان أخر، وهاك بيانا مختصرا لمعاني (حجّم): (أحْجَمَ عن الامر): كف ونكص، (والاحجام): ضد الاقدام، و (رجل محجام): كثير النكوص لما به من خَوَر وجبن، و(الحجام): شيء يوضع في فم البعير لكفه عن العض وذلك اذا هاج، ومن معانيها (حجمته الحية): اذا نهشته، ومن المجاز قولهم (حجمت طرفي عنه): اذا صرفته، و(حجمت الفحول البعير) اذا عضته، ومن معانيها (إحجام المرأة المولود): وذلك حين ترضعه اول مرة.

و(حجّم وبجّم): اذا نظر نظرا شديدا، و(الحَجْم):

المص، يقال (حجمَ الصبي ثدي أمه)' اذا مصه، و(ثدي محجوم) اي ممصوص، و(الحجّام): هو الذي يمص الدم بـ (بمحجم) و(إحتجم الرجل): اذا طلب الحجامة، وفي المثل (افرغ من حجّام ساباط): وذلك انه كانت تمر به الجيوش فـ (يحجمهم) نسيئة من الكساد حتى يرجعوا فضربوا به المثل، هذه إلمامة سريعة مع الفعل (حجم) وبعض مشتقاته، وقد تبين لك ان معانيها تدور حول: الكف، والمنع، والارضاع والمص، ووضع الخطام على فم البعير ونحوه، والعض ونهش الحية، وطلب الحجامة، ونهود الثدي. تلك هي بعض معاني الفعل (حجَمَ وحجَّمَ) وليس من معانيها اضعف او قلل او قلص على نحو ما يستعملها بعض الناس اليوم.

وصفوة القول انه لا يجوز ان يقال (ان العدو حجم المقاومة) وانما الذي يصح ان يقال (ان العدو قد اضعف المقاومة) او (يحاول اضعافها) اما (حجّم) فان استعمالها بمعنى الاضعاف خطأ ترفضه الفصحى كما قد تبين لك، والله اعلم.

زيـــــارة ليـــلـيـــة

أمسك به رئيس الدورية متلبسا بتهمة الاختباء تحت السرير، والفرار من مواجهة رجال الأمن، فانبطح مع عناصره وسأله: ماذا تفعل هنا؟!!

قال: أشم النسيم، وأطلع على نمط جديد من الحياة

قال رئيس الدورية: كذاب! هناك شيء آخر؟!

قال المسكين: فررت من شخير زوجتي، فأنا لا أحب الضجيج.

رئيس الدورية: كذاب! فكل الموظفين من أمثالك يشاركون في المسيرات الحكومية، ويهتفون حتى تبح أصواتهم، ثم يعودون قبل انتهاء الدوام، ويستمرون في عملهم.

قال: وقد نفد ما لديه من اجابات: اريد أن أجرب التفكير في مناطق الناس الذين يعيشون تحت!

قال رئيس الدورية: ليس مهما ان تعترف بالحقيقة، فنحن نسجل ما نريد، وأنت تقول ما يحلو لك! ما رأيك ان تخرج، وتصنع لنا افطارا، ونتحاور ونحن على المائدة في جو ديمقراطي، فنعتبر اللقاء بيننا حوارا لا تحقيقا؟ هز رأسه بالموافقة وخرج، وفي اثناء الطعام قال رئيس الدورية لأحد العناصر: اكتب الاجابات كما يقول، وأنا سأتدبر الأمر بعد ذلك. ثم التفت الى الرجل وقال: ما رأيك بمن يعادون النظام؟

قال بلا تحفظ: خوارج

رئيس الدورية: والذين يؤيدونه؟

قال: دواخل!

رئيس الدورية: صف لنا الدواخل، فنحن نعرف الخوارج:

قال المسكين: الدواخل ـ أعزكم الله ـ يصدقون ما تقول الاذاعة ويؤمنون على ما تنشره الصحف، ويحرصون على اقناع الاخرين بذلك يخرجون في المسيرات،

ويسارعون في ارسال البرقيات، ويحضرون الى صناديق الانتخاب، وهم يعلمون النتيجة مسبقا، وفيهم إيثار ومحبة للآخرين حتى انهم لينتخبون عن الغائبين والمسافرين. ولديهم وفاء للغابرين فيدلون بأصواتهم نيابة عن الميتين:

مسح رئيس الدورية شاربه من أثر اللبن وقال: انت مواطن واع ياسعيد، ولاشك انك تحب الرقم (٩٩)

قال سعيد: طبعا، انه من أحب الارقام التي على الاطلاق وصورته لا تغيب عن ذهني.. هو جميل في ذاته، وأجمل ما يكون عندما يضاف اليه ٩٩٪

رئيس الدورية: وعي.. ادراك.. وطنية..!! ما رأيك في الخامس من حزيران وما حدث فيه؟

قال سعيد بلا تردد: قيادات واعية على مستوى المسؤولية وقواعد متخلفة دون الطموحات الثورية!

رئيس الدورية: هل تعتبر ما حدث نكبة أم نكسة؟

سعيد (بانفعال): ابدا! مجرد جولة، فليس المهم ان نحتفظ بالتراب، إنما المهم ان يبقى النظام بيد الطليعة التي تخوض المعركة.

رئيس الدورية: ما رأيك بالمخبرين؟!

سعيد: أحبابي واصحابي.. فيهم غيرة على البلد، وأنا في كثير من الأحيان اكاد أبكي من شدة تأثري عندما ارى وجوههم الصفراء، وعيونهم الزائغة، ولهاثهم المتواصل. فهم العين الساهرة، والأذن السامعة، واليد المسجلة، والرجل الملاحقة تصور ـ ياحضرة

رئيس الدورية ـ لو أنهم غير موجودين ماذا كان سيفعل آلاف المعتقلين في وطننا العزيز؟! وانتم على كل حال تعرضون فضلهم ولا يعرف الفضل لأهله إلا أهله.

رئيس الدورية: أحسنت! أحسنت! وماذا تقول عن السوق السوداء؟

سعيد: أنا أكره التمييز! سوق بيضاء، سوق سوداء لا يهم المهم أن السلع موجودة.

رئيس الدورية: وهل تتعامل معها؟

سعيد: اتعامل معها ومع غيرها، أليست ضمن حدود الوطن؟ وخيرة ابنائه هم الذين يديرونها؟!

رئيس الدورية: وما يسمى بالأزمات التموينية؟!

سعيد: القوى المضادة هي التي تفتعلها، وتروج لها، فأنا الى الآن ما وجدت احدا مات من الجوع!

رئيس الدورية: والطوابير

سعيد: أحسن وسيلة لتعليم الناس النظام، وضبط الأعصاب، وعدم التبذير، ومعرفة قيمة النعمة، ومقدار الجهود التي تبذلها حكومتنا نفعنا الله بها آمين.

رئيس الدورية: مواطن صالح

سعيد: وسعيد ايضا ـ ياسيدي ـ

رئيس الدورية (وقد شبع مع عناصره)! لقد وزعنا كل الشتائم والصفعات، ولم يبق لدينا سوى خمس شتائم وعشر صفعات ولا نستطيع ان نرجع الى الفرع وهي بحوزتنا.

بلع سعيد ريقه، وحاول ان يتعامل مع

بقلم: يحيى بشير حاج يحيى

الموضوع بروح رياضية وقال: كما تحبون
قال رئيس الدورية: ونحن سنراعيك بحيث تتلقى الشتائم والصفعات في آن واحد.. تقف في منتصف الغرفة وأقف امامك اشتمك، وعنصران يضربانك معا.

همس أحد العناصر في أذن رئيس الدورية، وقال: سيدي ليس هو المطلوب؟!

اغتاظ رئيس الدورية من ملاحظة العنصر وقال: أتريد أن نعود الى الفرع ومعنا بقية من الشتائم والصفعات ليقال لنا: لم تؤدوا المهمة؟!!

وتوالت الصفعات والشتائم في وقت معا وسعيد يصيح: بالروح بالدم نفديك يا...
ارتسم السرور على وجه رئيس الدورية وقال: بقي شيء واحد، يجب ان تقبل وجه حذاء أحدنا.

اعترض سعيد وقال: لا أفعل حتى أعرف نوع الجلد، فأنا مصمم ألا أقبل إلا جلد حيوان أليف، مصنوع في بلدنا.

قال رئيس الدورية: لك ما تريد، ألم أقل لك نحن ديمقراطيون ونحب الحوار؟!

انتهى سعيد من تقبيل وجه حذاء رئيس الدورية، فأمسك بيده، وقاده الى غرفة النوم وقال: عد - ياعزيزي - الى تحت السرير،

فنحن لا نحب ترويع الآمنين، ولك مطلق الحرية أن تشم النسيم كما تريد، فالوطن لك، ولكل الشرفاء.. انبطح سعيد وما إن سمع صوت إغلاق الباب، وتأكد من خروج الدورية حتى أتبعهم ببصقة قائلا: تفو..

يلعن أب.. أم.. أخ، ووضع يده على أذنه وصاح: وجهنم بالعز أطيب منزل - عاش عنترة.

أمـــل

الى الأمل الذي يأتي معه الضياء،
وتزهر البسمة، ويهنأ الصغار، ويأمن الكبار، ويزول ليل البغي والالحاد، وتعلو راية التوحيد

أورق وأشرق أيها الامل ... واصنع غدا بالنور يغتسل
أطياره بالشدو صادحة ... لا الوهن يعرفها ولا الملل
والبسمة الزهراء في فمه ... يشتاقها التحنان والغزل
والطيب فيه زهو غانية ... زانت بها الأهداب والمقل
والمزن فيه صوب غادية ... بين الروابي الخضر تنتقل
والشمس تضحك في المروج ضحى ... فيلذ فيها البذل والعمل
في عين طفل ألف أغنية ... بين القلوب البيض ترتحل
هذا يردد رجع صدحتها ... وهناك مفتون بها ثمل
والبدر ينثر من مطالعه ... نورا به السارون قد حفلوا
والليل ساج لايخالطه ... ظلم ولا كدر ولا وجل
لارعب من باغ يهدده ... فالبغي والباغون قد أفلوا
والغادرون الكدر قد رحلوا ... والقادمون الخضر قد وصلوا
السعد بعد الشؤم مكتمل ... والجرح بعد اليأس مندمل
الناس فيه توبة وتقى ... ونقاء قلب بالهدى خضل
الناس احسان ومرحمة ... من كل نبل خالص نهلوا
اخلاقهم كالروض عطره ... غب البكور المازن الهطل
ناديهم ود ومعشرهم ... رفق ورجع حديثهم عسل
نجواهم الأذكار صافية ... وقلوبهم بالله تتصل
اخوان صدق زين ساحتهم ... الباذل المعطاء والبطل
الآى تتلى في مرابعهم ... وعيونهم بالصدق تكتحل
بالنور والايمان قد طهروا ... وبكوثر الفردوس قد غسلوا
كرموا فلا حقد ولا حسد ... وسموا فلا لغو ولا جدل
وشريعة القرآن حاكمة ... والكون فرحان بها جذل
وبيارق التوحيد ظافرة ... وكتائب الالحاد تنخذل
الفجر بالاسلام مأملنا ... أشرق سريعا ايها الأمل

حيدر الغدير

وقفة

المرأة لا تقنع

الاخت خديجة مازي من مكة المكرمة اختارت من كتاب محمد منير الغضبان «اليك ايتها الفتاة المسلمة» ما ورد تحت عنوان «هل يجوز ابتغاء رضاها» الكلام التالي للاخوات القارئات:

«هل يجوز ان يسعى الرجل لمرضاة زوجه بارهاق نفسه في جهد، او انهاك نفسه في مشقة وعسر، او تلبية لطلباتها ورغباتها على حساب الاخرين، على حساب مصلحة دينه، او دعوته، او اهله ووالدته مثلا ؟

ان مطالب الحياة اليوم واسعة جدا... ولكن اساسياتها وحاجاتها محدودة وما زاد عن الحاجة من كماليات ورفاهيات لا تحصى، فتخرج المصانع كل يوم جديد منها. والمرأة بطبيعتها تود لو تحصل على كل هذه الكماليات والرفاهيات، وتطالب زوجها كل يوم بهذا الجديد، او ترهقه باحضاره... فهل يحق لها ذلك ؟

ان الامر الذي فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم اهون من ذلك بكثير، كان على حساب ميله، حرم نفسه من شرب العسل او حرم نفسه من وطء جاريته، ومع ذلك فلم يرض الله سبحانه وتعالى هذا الحرمان له، وخاطبه معاتبا «يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك... تبتغي مرضاة ازواجك، والله غفور رحيم».

واذا كان لا يحق لانسان ان يحرم على نفسه شيئا يحل له ابتغاء مرضاة زوجته فمن باب اولى كيف يحل له ان يهضم حقا لآخر؟ او يتخلى عن مسؤولية دينه ؟ او يتخلى عن مسؤولية والديه ؟ او يتخلى عن حق الله في المال من زكاة وانفاق ؟ او يتخلى عن الحق فيستجيب للطلبات الآثمة او التي تجر الى الاثم ؟ ابتغاء مرضاة زوجته ؟!

طالما سمعنا عن رجال صالحين انهم اشتروا التلفزيون مثلا وفيه ما فيه لان زوجته غضبت منه... وهددته بالفراق ما لم يحضره لها...!

ومثل ذلك كثير: حين يحسر الزوج، وتنظر حواليها الى جاراتها فترى عندهم السيارة الفارهة، تثير الجو لشراء مثلها. وترى الارائك المثيرة، فتقيم الدنيا وتقعدها من اجل اقتناء مثلها. وترى البناء الجميل والاثاث الفاخر فتصر على مثله. وترى الثوب الانيق ذا الالف ريال.. فلا ترضى الا ذلك الثوب واغلى. وترى الحلي الثمينة فتغاضب زوجها حتى يشتري لها مثلها. وترى الغسالة الكهربائية والثلاجة الضخمة والمكنسة الكهربائية والفرامة الكهربائية والمنظفة الكهربائية.. فلا تقبل الا اغلى الانواع... واجل ما في السوق.

لقد جعل القرآن الكريم هذا الامر عموما من تقدير الزوج «لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله، لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها، سيجعل الله بعد عسر يسرا» سورة الطلاق.

أيها الرجل انها مسؤوليتك أولا !!

بتوقيع «غريبة في ديار المسلمين» كتبت الاخت فاطمة علي مرسي مقالة الى «المجتمع النسوي» تحت عنوان «البحث عن رجولة مفقودة» شددت فيها الهجوم على الرجل الذي لا يوجه اهله، ولا يحمل مسؤوليته تجاههم، مدافعة عن المرأة المغلوبة على امرها.

واذ ننشر كثيرا مما جاء في مقالتها، فاننا نفتح باب الحوار حول ما اثارته الاخت فاطمة من قضايا معتذرين عن حذف مجموعة من العبارات التي وجدناها غير لائقة.

تقول الاخت فاطمة

«ملخص مقالتي في قول الامام الشافعي:

نعيب زماننا والعيب فينا
وما لزماننا عيب سوانا
ونهجو ذا الزمان بغير ذنب
ولو نطق الزمان لنا هجانا
وليس الذئب يأكل لحم ذئب
ويأكل بعضنا بعضا عيانا

وفي قول المثل:

اذا كان رب البيت بالدف ضاربا
فشيمة اهل البيت كلهم الرقص

لقد قرأت الكثير في مجلات الاغراء عن ظلم المرأة والحماة وانهما السبب الاول والاخير في شقاء الرجل، وارى الصراع قائما بين الرجال والنساء منذ بدء الخليقة. لقد اتهم الرجل حواء بانها هي التي اغوت آدم فأكل من الشجرة المحرمة، على الرغم من ان الذي اغواهما هو الشيطان الرجيم، ولم يرد ذكر حواء بالخطيئة وحدها.

وهذا الكون خلقه الله لمن ؟ لاثنين معا: الرجل والمرأة، وفضلهما الله سبحانه على سائر المخلوقات وامر الملائكة ان تسجد لآدم.

لو ان كل مدرس حاول افهام طلبته مكانة المرأة في الاسلام، وواجب حفظها والدفاع عنها.

لو فعل هؤلاء هذا كله... لما انحرفت المرأة. ملابس النساء الداخلية اليس الواجب ترك بيعها للنساء؟ الصور الفوتوغرافية الخاصة بالنساء لاثبات الهوية لماذا لا نقصرها على المصورات النساء؟ مهن الطب والتدريس اليست الحاجة الى المرأة المعلمة والمرأة الطبيبة ملحة ؟ من سيعلم النساء و يعالجهن ؟ الرجال !؟

خلق سبحانه آدم وجعل له خصائص وامكانيات تؤهله للعمل في هذه الحياة الدنيا، وجعله لا يستطيع مواصلة المسيرة والرحلة الشاقة الا بحواء... وخلقها منه... من جسده نفسه. لماذا ؟ يقول تعالى في سورة الروم: «ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها، وجعل بينكم مودة ورحمة، ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون».

وخلق الله حواء، وجعل لها امكانيات وحدودا لا يمكن لها، ولا له، ان يخرجا عنها مهما حاولا، و بهذا يكونان قد تساو يا وتعادلا.

ولقد قرر القرآن الكريم هذه المساواة قبل ان يقررها ادعياء التحرر في قوله تعالى: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف، وللرجال عليهن درجة» البقرة ٢٢٨.

ولكن لا بد للسفينة من ربان، فكان الرجل «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض، وبما انفقوا من اموالهم» النساء ٣٤.

وفي سورة آل عمران «وليس الذكر كالانثى»

المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد

وبهذا فعلى المرأة ان ترضى بهذه الافضلية لمصلحتها اولا واخيرا... وليس لها الا الرضا: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم.... ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا» الاحزاب ٣٦

ثم اتساءل: ما السبب في انحراف المرأة؟ غرورها؟ تسلطها على الرجل؟

الى كل أب وأخ وزوج وابن... اوجه سؤالي؟

اليست القوامة في ايديكم ايها الرجال؟ كيف انقلبت المرأة عليكم اذن؟ لقد فهم بعض الرجال القوامة بأنها اعطاؤه حرية ما يفعل، وان كان محرما! لو ان كل أب ربى ابنته تربية صحيحة اساسها الايمان بالله وطاعته والرضا بقضائه في السراء والضراء، عرفها بحقوقها وواجباتها تجاه ربها ونفسها ووالديها وزوجها وابنائها، هل كانت تنحرف؟!

لو سوى بينها في المعاملة وبين ابنه الذكر... هل كانت تشعر بالنقص لو عاملها كما امر الاسلام هل كان اعداء الاسلام يجدون لديها آذانا صاغية؟

لو ان كل أخ كف عن التعرض لبنات ونساء الاخرين، ووضع بناته ونساءه مكانهن، هل كان حدث ما حدث؟

لو ان كل شاب رفض دعايات الاغراء في المجلات والصحف، وتوقف عن شرائها، وفعل ما يمكنه من اجل وقفها، هل كان المروجون لها ينجحون في الاستمرار والانتشار؟!

ولنسلّم بان المرأة خلعت ثوب الحياء، وظهرت سافرة متبرجة متكشفة امام الرجال، فمن هو الذي سمح لها؟ من الذي اجاز لها ان تخلع ثوب الحياء؟ اليس الزوج الذي لم يمنع زوجته؟ والاخ الذي لم يمنع أخته؟ هل كان كل منهما اعمى لا يرى؟

لماذا رضيتم بمدارس الاختلاط بين الجنسين منذ الصغر، وفرحتم بالاختلاط في الجامعة؟

العمل يحتاج الى سكترتيرة ولا يحتاج الى سكرتير! لماذا؟ اليس استجابة لاهوائكم؟

الم يحلق كثير منكم الشوارب واللحى؟ ولبس الاساور والذهب؟ هل كانت القوامة بيد المرأة حين فعلتم ذلك؟

لو ان كل زوج لاطف زوجته، وعاملها كما علمه الرسول صلى الله عليه وسلم ان يعاملها فيصبر عليها ويحسن اليها.

لو انه — من جهة مقابلة — لم يخضع لها، ولم يصبح اسير هواها، لما فرضت شخصيتها عليه، لان المرأة — في حقيقتها — تحب دائما ان تكون في سجن الرجل!

سبحانك اللهم وبحمدك، اشهد ان لا إله الا الله، استغفرك واتوب اليك.

هذا عرض لكثير مما جاء في مقالة الاخت فاطمة، ننشره دون ان يعني نشره موافقتنا على جميع ما ورد فيه.

ونترك للاخوة القراء والاخوات القارئات التعليق... موافقة او رفضا..!



حزمة أخبار

○ اكد رئيس الوزراء المغربي عز الدين العراقي ان وسائل منع الحمل المستخدمة حتى الان لم تسمح بالحد من النمو الديموغرافي في بلدان الجنوب. واوضح ان الاحصاء الاخير الذي جرى في المغرب اشار الى ان المعدل العام هو ٤٫٦ اطفال لكل اسرة.

• • •

○ عمل المرأة قسيسة حال دون نجاح مفاوضات بين الكنيسة الانجليكانية وكنيسة الروم الكاثوليك لانهاء خلافات بينهما دامت ٤٥٠ عاما. وذكر روبرت رونسي كبير اساقفة كانتربري ان الخلافات بشأن دور المرأة في الكنيسة تعكس خلافات كنسية هامة بين الطائفتين.

• • •

○ قال برنامج تلفزيوني بريطاني ان مليونين ونصف مليون شخص في بريطانيا يعانون من آلام الظهر سنويا. ووصف البرنامج هؤلاء بانهم من الذين يجلسون لاوقات طويلة يوميا او من الذين يقومون بحمل اشياء ثقيلة ولا يمارسون انواعا مختلفة من الرياضة. وتجدر الاشارة في دراسة اخرى الى ان المثابرة على الصلاة عند المسلمين منذ سن العاشرة تقي من آلام الظهر في مستقبل الحياة.

• • •

○ على الرغم من وفاة زوجها فرديناند ماركوس ما زالت الصحف العالمية تتحدث عن ارملته اميلدا حيث ذكرت بعض هذه الصحف ان ثروتها بلغت عام ١٩٨٦ الفا وستمائة مليون دولار!!

• • •

○ القت شرطة دبي القبض على أم تبلغ من العمر ٣٤ سنة بتهمة بيع ولدها البالغ من العمر ثلاثة اشهر مقابل ١٥ الف درهم. واعترفت الام اثناء التحقيق بانها سبق ان باعت طفلة انجبتها قبل عام ونصف العام بمبلغ ٢٠ الف درهم. وتم تحويل هذه المرأة الى القضاء لمحاكمتها.



* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله

القــراء يســتفتون

● صناديق التوفير التي يقوم بانشائها الموظفون في دوائرهم جائزة ولكن بشروط .

● معرفة الله سبحانه بجنس المولود سابق للخلق ومعرفة الطب به محدودة .

● الاعتياد على قول كلمتي «حرماً» و «جمعاً» بعد الصلاة بدعة لا أصل لها .

● القارىء عبدالواحد ع. ن من الكويت يسأل:

هل يجوز التعامل مع البنوك مثل ايداع الاموال وغير ذلك؟

الاجابة:

البنوك الحالية في سائر بلاد المسلمين اغلبها يتعامل بالربا بل ما وضع الا على اساس ربوي خالص، فلا يجوز التعامل مع هذه البنوك الربوية، بل يجب ان يجتمع الصالحون في كل بلد وينشئوا لهم بنوكا اسلامية بعيدة عن الربا خالية في سائر معاملاته من الربا.

● القارىء: مهدي علواني من السعودية يسأل: عن معنى اليمين الغموس واليمين اللغو واليمين المنعقدة؟

الاجابة:

اليمين الغموس هو الحلف على امر حدث في الماضي والحالف يتعمد الكذب، كأن يقسم احد من الناس مثلا انه ادى زكاة امواله وهو في الحقيقة لم يؤدها. واليمين الغموس من الكبائر اعاذنا الله. فعن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الكبائر: الاشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس».

وسميت هذه اليمين بالغموس لانها تغمس صاحبها في الاثم وفي النار، وقد حذرنا الله سبحانه وتعالى منها، وتوعد الذين يتخذون ايمان الغموس مكرا وخيانة بالعذاب الشديد وسوء العاقبة يوم القيامة، فقال تعالى:

«ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها»، «وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله، ولكم عذاب اليم».

○ اما اليمين اللغو فهو ما يجري على لسان الانسان المؤمن من الايمان دون قصد منه كأن يقول لا والله وبلى والله.

يروى الامام البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: في قوله تعالى: «لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم» انزلت في قوله «لا والله وبلى والله، وغالبا ما تكون ايمان اللغو في المزاح والهزل وهي يمين غير منعقدة.

اما اليمين المنعقدة فهي اليمين التي ينعقد عليها قلب الحالف، ويقصد عقدها في المستقبل كأن يقسم قائلا: والله لاصومن يوم الاثنين من كل شهر مثلا. وهذه اليمين تجب فيها الكفارة ان حنث صاحبها يقول تعالى: «ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان».

● القارىء عبدالعزيز داود من الكويت يسأل: عن صناديق التوفير التي يساهم فيها الموظفون في الوزارات ويعين بعضهم بعضا وهو متخوف من الاشتراك بها.

الاجابة:

ليس هناك بأس على مبدأ انشاء مثل هذه الصناديق الذي يساهم فيه الموظفون بنسبة ايراداتهم الشهرية او حسب الاتفاق من مساهمة كل فرد بنصيب معين يكونون فيه سواء على ان يكون هذا الصندوق وقفا خاصا بالمشتركين، فمن نزل به حادث كحريق ضياع مال او اصيب في بدنه يعطى من هذا الصندوق ما يخفف عنه مصابه.

ولكن بالشروط الاتية: اولا: ان ينوي المساهم فيه وجه الله تعالى.

ثانيا: ان تحدد فيه المقادير التي تمنح للمصابين وتحديد انصبة المساهمين بحيث يكون قائما على المساواة التامة.

ثالثا: الا تودع الاموال في بنوك ربوية وتدفع لها فائدة ربوية، ولكن لا مانع من تنمية اموال الصندوق بالمضاربات التجارية والمقاولات العمرانية والاعمال الصناعية المباحة.

● **القارىء: شهيب المحسن من السعودية يسأل: يقال ان العلم قد توصل حاليا الى معرفة ما في الارحام من ذكر او انثى بواسطة اجهزة معينة يستخدمها الاطباء فهل هذا يتعارض مع قول الله تعالى: «ويعلم ما في الارحام».**

الاجابة:

علم الله سابق لا شك فيه لقوله تعالى: «و يعلم ما في الارحام» منذ بداية التقاء الحيوان المنوي للرجل ببويضة المرأة وقبل تكوينه نطفة ثم علقة ثم مضغة.

اما الاطباء فلا يستطيعون ان يحددوا نوع الجنين الا في الاشهر الاخيرة من الحمل وبشرط ان يكون الجنين في وضع يسمح بتصويره لمعرفة نوعه.

فالآية بخصوصها مطلقة منذ بداية التكوين، ومعرفة الاطباء لاحقة لعلم الله تعالى فلا تضاد ولا تعارض، وكل معرفة او اكتشاف هي من هداية الله لنا اليها والهادي الى طريق معرفته سابقة ومعرفتنا لاحقة.

● **القارئة: أميرة. ف من الاردن تسأل: ما حكم المشاركة في اسهم شركات تتعامل بالفائدة؟**

الاجابة:

الفائدة هي ربا محرم وان غير اسمها، والربا من الموبقات السبع اي من الكبائر التي نهانا الله عنها.

وما دامت هذه الشركات تتعامل بالربا، فتعاملها حرام شرعا، والمشاركة في اسهمها تأخذ حكمها لقول الله تعالى:

«وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» والمساهمة في هذه الشركات معاونة لها على الاثم والحرام.

● **القارئة لجينة عمار من الكويت تسأل: نشاهد كثيرا من الناس لا يطمئنون في صلاتهم فلا يركعون كما ينبغي ولا يسجدون كما ينبغي بل يسرعون في صلاتهم اسراعا كبيرا الى حد الخروج عن المألوف في الصلاة فلو بينت لنا جزاك الله خيرا كيفية الصلاة والاطمئنان فيها خاصة للنساء لاننا نشاهدهن غير مطمئنات في الصلاة.**

الاجابة:

جزاك الله خيرا على هذا السؤال وعدم الاطمئنان في الصلاة او الاسراع فيها ظاهرة نراها كذلك عند المصلين من الرجال.

يروى ابو هريرة رضي الله عنه قال: دخل رجل المسجد فصلى، ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يسلم، فرد عليه النبي السلام وقال له: ارجع فصل فانك لم تصل فرجع ففعل ذلك ثلاث مرات وفي كل مرة يقول له النبي صلى الله عليه وسلم: ارجع فصل فانك لم تصل، فقال الرجل للرسول صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق ما احسن غير هذا فعلمني، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: اذا قمت الى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تعتدل قائما، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها.

الصلاة هي صلة بين العبد وربه فيها يناجي العبد ربه، وهي عمود الدين يقول صلى الله عليه وسلم «رأس الامر الاسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامة الجهاد في سبيل الله وفي الصلاة يجد المؤمن راحته وطمأنينته في لقاء ربه ولذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا اهمه امر يقول لبلال «ارحنا بها يا بلال» فيجد راحته في الصلاة.

والمسرع في صلاته في قيامها وركوعها وسجودها وجلوسها انما هو يريد التخلص منها بسرعة فيسيء الى صلاته ولا يطمئن بها مثل الرجل الذي ذكر في الحديث السابق.

ولذلك اصبحت الطمأنينة فرضا من فرائض الصلاة، والطمأنينة في الصلاة ان يمكث المصلي زمنا في ركوعه وفي رفعه من الركوع وفي سجوده وفي رفعه من السجود بحيث تستقيم اعضاؤه.

وفي صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا رفع رأسه من الركوع استوى قائما حتى يعود كل فقار الى مكانه.

ولاجل ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول للرجل ان يطمئن في ركوعه وان يطمئن في رفعه من الركوع وان يطمئن في سجوده وان يطمئن في زمن من السجود.

والركوع هو الانحناء بحيث تصل اليدان الى الركبتين زمنا بمقدار ان يقول سبحان ربي الاعلى ثم يرفع من الركوع منتصبا قبل ان يسجد فاذا سجد يمكن اعضاء السجود من الارض واعضاء السجود هي الوجه والكفان والركبتان والقدمان بحيث تتمكن هذه الاعضاء من الارض و يطمئن في سجوده و يقول سبحان ربي الاعلى.

والنبي صلى الله عليه وسلم يسمي الذي لا يطمئن في ركوعه وسجوده السارق من صلاته فيقول: «اسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته، فقالوا: يا رسول الله وكيف يسرق من صلاته؟ قال: لا يتم ركوعها ولا سجودها».

وعلى الآباء والموجهين والامهات ان يعلموا ابناءهم وبناتهم وزملاءهم وقريباتهم كيفية الصلاة والاطمئنان بها حتى لا تبطل صلاتهم.

● **القارئة: غ. ع. ن من البحرين تسأل: عن حبوب منع الحمل بقصد التقليل من الانجاب هل هذا يخالف قول الرسول صلى الله عليه وسلم «تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الامم يوم القيامة».**

الاجابة:

ان تناول حبوب منع الحمل بنية التقليل من الانجاب فقط لا يجوز لمخالفة الحديث. اما تناول موانع الحمل من حبوب او غيرها لضرورة كضعف الزوجة واحتمال خطر عليها اثناء الولادة فمطلوب اذا عرف هذا بالتجربة او باجتهاد طبيب، وذلك لعموم قوله تعالى «ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة» ولقوله تعالى: «ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما».

كما يجوز تناول هذه الحبوب خوفا على الطفل الرضيع من حمل جديد ووليد جديد لان في الحمل الجديد افسادا للبن الأم، واضعافا للولد.

● **القارىء: رجب سالم من الكويت يسأل: يقال ان في بعض الاحيان بعد الانتهاء من الصلاة «حَرَمًا» فهل هذا بدعة، وهل يعتبر من البدع الحسنة وما معنى «حرما»؟**

الاجابة:

معنى «حرما» دعاء للمصلي ان يصلي في الحرم في بيت الله الحرام ولذلك يجيب المصلي بقوله «جمعا» اي نصلي جميعا في الحرم.

وهو في حد ذاته دعاء لا بأس به ولكن عامة الناس يحسبونه واجبا بعد انتهاء الصلاة مباشرة، فيعتبر من البدع لان الشأن في الذي ينهى صلاته ان يسبح الله و يكبره و يثني عليه و يستغفره، ولا ينشغل بالسلام او بالمصافحة عقب الصلاة مباشرة او بقوله حرما او جمعا.

وليس هناك في العبادات والادعية وما يتصل بها بدعا حسنة لاننا مأمورون فيها بالاتباع لا بالابتداع.

بريد القراء



اخواننا القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم لخدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

• فكرة تستحق الدراسة •

انني من المتابعين لمجلتكم والشغوفين بقراءة كل موضوعاتها تقريبا. واثناء قراءتي لصفحة بريد القراء العدد ٩٣١ اعجبتني فكرة للاخ ابو سعد من السعودية حول اقامة محطة بث اسلامية بمعنى الكلمة تبث برامجها بالقمر الصناعي، وهي فكرة لا جدال، تستحق الدراسة من أولي الامر الغيورين على الاسلام.

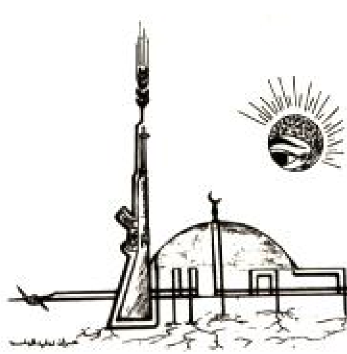
مع العلم انني قرأت في مجلتكم ايضا خبرا يقول بان الفاتيكان رصد مبالغ ضخمة لانشاء محطة عالمية لتنصير العالم كله على حد سواء.

• خالد سبيت الصبان
اليمن الشمالي

• نصيحـــــــة •

اخوتي الاعزاء القائمين على ادارة مكتبات القرطاسية، هذه رسالة سطرها قلم محب لله ولرسوله... لقد رأيت في مكتباتكم صورا كدرت نفسي وضاق بها صدري وحز بخاطري لاني أراها بين ايدي المسلمين الذين ما فضلوا على الناس بشيء الا باخلاقهم الانسانية وادبهم السامي... فكيف لنا ان نرى مثل هذه الصور الخليعة والمناظر البذيئة ــ التي تتقزز منها الفطرة الانسانية السليمة ــ على بضاعتكم واية بضاعة ؟! انها البضاعة الموجهة الى الفئة الحساسة في المجتمع فئة «طلاب المدارس» القابلين للانحراف باشارة اصبع وهم في هذه السن الخطيرة... فكيف بنا وقد صببنا هذا الحشد من الصور الفظيعة المثيرة على رؤوسهم صبا. ان الربح من وراء هذه الصور ليس بربح ولكنه نقمة وخسارة في الدنيا والاخرة ونصيحة مني اليكم: من ترك شيئا لوجه الله عوضه الله خيرا منه.

• اختكم في الاسلام



• حماس •

اقدم لكم هذا الشعار للمقاومة الاسلامية لتحرير فلسطين (حماس) راجيا من الله العلي القدير ان يحظى باعجابكم وينشر في صفحات مجلتكم التي تمثل كل مسلم آمن بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا.

• عمران الدعامة

• مجاهد ينتظر اشارة •

مجاهد افغاني ينتظر اشارة..
من سياف قائده وإمامه...
أخذ السلاح والميدان مكانه....
والشيوعيون امامه...
والكل ينتظر على حماس بأمانه...
امريكا وروسيا تقول: يا خسارة... من اطلق هذه الاشارة..
المجاهدون الافغان واطفال الحجارة...
والكل يهتف لا نريد المؤتمرات واصحاب الخيانة...
وغايتهم الله اكبر نريد الشهادة...

• ابو البراء
الكويت / الصليبخات

• الى من يرتاب

لكم يحزنني ان اسمع ان هناك من ينكر وجود الله سبحانه وتعالى من ابنائنا ويتبجح بقوله وكأنه لم يقل شيئا. فلقد قرأت في عدد ٢٤ ذو القعدة عن فتاة مسلمة (او بالاحرى كانت مسلمة) لا ترتاب بوجود الله فحسب بل تقول انها غير مقتنعة بوجود الله سبحانه وتعالى بالكلية ولا حول ولا قوة الا بالله.

وكان المفروض على هذه الفتاة عندما احست بشيء من ذلك في نفسها ان تبدأ بالبحث والقراءة لتجد ما يشفيها من الحيرة والشك، فكل انسان يجد في نفسه احيانا بعضا من هذه الوساوس الشيطانية وعليه ان يقهرها بالفهم العميق للدين وبالرجوع الى كتب العقيدة والتوحيد. اما اذا استسلم الانسان لهذه الوساوس ــ فكيف يقاومها وهو جاهل ــ فانه يتردى الى الهاوية، وهل هناك هاوية اعمق من الكفر اعاذنا واعاذكم الله منه.

انني ادعو هذه الفتاة وكل من يجد في نفسه شيئا ان يقرأ بعض الكتب حول الايمان والعقيدة مثل (الايمان والحياة) للدكتور يوسف القرضاوي وايضا (ركائز الايمان) للشيخ محمد الغزالي وكتابي

(حقيقة الايمان) و(التوحيد) للشيخ عبدالمجيد الزنداني وغيرها من كتب الاعجاز في القرآن حتى يستطيع ان يقاوم ما في نفسه من وساوس.

دعوة اخيرة الى هذه الفتاة... توبي الى ربك فانه حليم على من عصاه واخبريني بالله عليك كيف خلقت؟ خلقك الله سبحانه... عودي اليه.

• سمير عبدالله
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

• حل القضية •

قضية لبنان إحلال مشكلة ومعقدة عجز عن حلها السياسيون وعقدت لاجلها المؤتمرات ومع ذلك لم تفلح في حلول الامن في ذلك البلد الذي كان يعتبر جنة هذه الدنيا والذي اصبح الان جحيما لا يطاق المكوث فيه ولو لمدة دقيقة واحدة، هل تدرون يا اخواني في الله ما حل قضية لبنان؟

انه موجود في كتاب الله عز وجل. فيا أهل لبنان هاكم حلا لقضيتكم ولكن هذا الحل له شروط يجب ان تنفذوها وتقوموا بواجبها. حل القضية هو قوله تعالى في سورة النور الآية رقم ٥٥ «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون».

• عبدالله بن محمد النغيمشي
السعودية

• رصد ومد •

ان ما يضمره الاعداء في الشرق والغرب من مكر يمكرونه بالمسلمين يظهر على فلتات السنتهم ومدونات اقلامهم، فايصال ما يعلم به المسلمون المغتربون والمقيمون من المكر اولا بأول يساعد في دفع الشر عن اخوانهم مصداق قول رسولنا الكريم (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم).

وواجب المسلمين في ديار الاسلام مد اخوانهم بالفكر الاسلامي الاصيل من خلال الكتب والنشرات والعلماء الافاضل والبعثات التعليمية.

والامر الثاني: المسلمون في ديار الغربة اقدر بما اوتوه من جو يتاح فيه التفكير والاستفادة من الاجهزة الالكترونية ان يمدوا اخوانهم بما يفتح الله عليهم من تحليلات ودراسات ومخططات تفيد المسلمين في بلادهم.

وان لا يتصور بالمقابل البعيدون عن الساح الاسلامي الحركي انهم قادرون بالتنظير البعيد ان يفرضوا آراءهم على اخوانهم الذين همّ في ساحات الجهاد فرسولنا صلى الله عليه وسلم حذرنا من ذلك بقوله (أهل مكة ادرى بشعابها).

والاهم من ذلك كله ان يكون لدينا منهاج نوظف فيه كل الامكانات للتمكين لشرع الله مصداق قوله تعالى (الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور).

• ابن فلسطين

نحن نجيب

• المجلات الاسلامية في الكويت •

الاخ الفاضل محمد رضوان عبدالقادر صدقي — صفاقص — تونس

يطلب نبذة عن مجلتي المجتمع والبلاغ الصادرتين بدولة الكويت لاعتقاده بانهما من اهم المجلات الاسلامية.

المجتمع: نشكر الاخ محمد رضوان صدقي على اهتمامه بالمجلات الاسلامية ونجيبه بالاتي:

صدرت مجلة المجتمع عام ١٩٧٠ في الكويت بعد تأسيس جمعية الاصلاح الاجتماعي بعدة سنوات، ومن المعلوم ان جمعية الاصلاح هي احدى الجمعيات الاسلامية العاملة في حقل الدعوة الاسلامية ونشر الفضائل وحماية الشباب والمجتمع عموما من الانحرافات ومن تأثيرات الغزو الفكري... مما كان له اكبر الاثر في توجه مجلة المجتمع الصادرة عن الجمعية الوجهة نفسها وهي الدفاع عن قضايا الاسلام والمسلمين في شتى مناطق العالم العربي والاسلامي والعالم.

تهتم مجلة المجتمع كعادتها بالجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والاعلامية والاخلاقية نزولا عند منهج الاسلام الشامل وعقيدته الواسعة التي تشمل شتى جوانب الحياة المختلفة.

ورغم العراقيل التي تواجهها المجلة من حين لآخر من قبل المناوئين وذلك لتشويه سمعتها فهي ما زالت ولله الحمد صامدة قوية تدافع في ظل الحق والقوة والحرية عن مبادىء الاخلاق وحقوق الانسان وعن مشاكل المسلمين خصوصا في فلسطين وافغانستان وفي كل مكان.

وقد تقلد رئاسة تحريرها عدد من الرجال الصادقين باذن الله والعاملين بحقل الدعوة الاسلامية والذين لا تأخذهم في الله لومة لائم.

اما مجلة البلاغ الاسلامية فقد تأسست عام ١٩٦٩ في الكويت تصدر عن مؤسسة البلاغ للصحافة والنشر لصاحبها الاستاذ الفاضل والمجاهد عبدالرحمن الولايتي الذي يعمل جاهدا لان تسير المجلة في منهجها الاسلامي الملتزم بالمبادىء الاسلامية منها ضرورة تحمل اعباء الدعوة الاسلامية ومواجهة التحديات وبناء الانسان المسلم ومحاربة الشبهات ومواجهة الغزو الفكري.. ومنها قدرة الامة على تغيير الواقع اذا التزمت بمنهج الاسلام... ومنها الاعتزاز بوسطية الاسلام وانسانية وعدالة قضايا المسلمين واحقاق حقوق الانسان والدفاع عن كل ما يهم المسلمين وبالخصوص قضية فلسطين وافغانستان وارتيريا وغيرها... بالاضافة الى العمل الجاد نحو اقامة المجتمع المسلم ودعم الجماعات الاسلامية الحركية العاملة في الحقل الاسلامي حسب تصور اهل السنة والجماعة حتى يتحقق التمكين في الارض.

ردود قصيرة

• الاخ عبدالله بن محمد النغيمشي / السعودية

الحفل الخيري كان حفلا نسائيا فقط ولا مجال فيه للاختلاط ابدا. بارك الله بكم وجزاكم خير الجزاء.

• الاخ عيسى محمد عيسى بو شليبي / السعودية

صفحات المجلة مفتوحة للجميع بارك الله بكم ونحن بانتظار ما ترسلونه من اخبار وتقارير.

• الاخ ناصر علي الشهري / اليمن

قصيدتك «ابتهالات ادبية» ينقصها الوزن العروضي... اكثر من القراءة والاطلاع وبارك الله بكم.

• الاخ جاسم محمد / باكستان

عنوان فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي هو:
كلية الشريعة — جامعة قطر
اما عنوان هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية فهو:

• الاخ حمد عبدالله السعيد / السعودية

يمكنك التعرف على عقائد وشعائر ذلك المذهب من الكتب اما بخصوص استعمال التاريخ الهجري فهو امر مطلوب من كافة الدول الاسلامية وشكرا لكم.

«قوانين»

بعد إعمار... الخراب
وزوال البؤس عنا...
والمآسي... والعذاب
(صَدَرَ) القانون... (يُنبينا)...
بتحريم الحجاب
وبتحريم النقاب
ولماذا..؟؟ سأل الناس فقالوا
حملةٌ... ضد الغراب!!!
بعد أن يصدق... انه من أهل هذي الأرض
لا من أهل... هاتيك السحاب!!
بعدها يصدر قانون... بتبديل السلام
ومتى نُلقي التحية
أبصبح... ام ظلام
ام نهار... او عشية
ولكي... نحيا حياة بنظام
ونجيد الابجدية
لا تقولوا جملة... واحدة في كل وقتٍ
وارفعوا الكف تحية...
بعدها... يصدر قانون... بتعميم الثقافة
والرياضات الذكية
وعلى كل رجال الأمن
تطبيق (النظافة)
ويزيلوا... كل (لحية)
والذي يرفض اجراء الحساب
او يرى الحق سراب
ويثير الفوضوية...
امهلوه
فغدا... نصدر قانون.. (بتبديل الرقاب
(وبتعليب) الرعية!!!

محمد حمود زيد الموشكي

رسالة قارئ:

• الجهاد الافغاني وخطورة المرحلة •

تمر قضية افغانستان بادق واخطر مراحلها ولقد تعلمنا من الاخطبوط الثلاثي الرهيب اليهودية ـ الصليبية ـ والشيوعية، ان تمكن للحركات الاسلامية قديما وحديثا حتى تصبح قاب قوسين او ادنى من النصر استنزافا لطاقتها الجهادية والدعوية المتمثلة في ابنائها وعتادها وفكرها ودعوتها وتعمل على احباط جهد جهيد بذل فيخلو لها الميدان فتبيض وتفقس اذنابا من ابناء الامة يسترقون امتنا الاسلامية وهم عبيد والان تكالب الشرق والغرب ليقوم بنفس اللعبة القذرة في افغانستان المجاهدة.

ان الذي يدهش المرء ان ابناء الجهاد الافغاني ابناء حركة واحدة وقضية واحدة ولا ادري رغم ذلك كيف وجد الشيطان سبيله لينزغ بينهم.
والذي يحيرني التنافس الكبير بين اكبر حزبين في الجهاد وبين اكبر قائدين من قادة الجهاد والحزبان هما الجمعية الاسلامية والحزب الاسلامي والقائدان هما الاستاذ رباني والاخ المهندس حكمتيار. ولقد شرفني الله بلقائهما فهما مثال التواضع والاستاذ رباني رجل متمرس في المجال الدعوي وهو زعيم الحركة الاسلامية قبل الجهاد ورجل سياسي محنك في السياسة الشرعية وهو صاحب اكبر تنظيم من الناحية العددية ويضم تنظيمه اهم عناصر الجهاد الافغاني مثال القائد الشاب احمد شاه مسعود «اسد الشمال».
اما الاخ المهندس حكمتيار فقائد ذو تنظيم عسكري قوي وراقٍ وله تأثير قوي داخل الجبهات القتالية.

اقول لقد كانت بادرة الخلاف بين القائدين قديمة وابى الشيطان الا ان تعشش هذه الخلافات بينهما وتستمر. ومهما كانت الاسباب الخلافية ومهما يكن من امرها. فانها لا تتعدى ان تكون اجتهادات داخل دائرة الشرعية فالمصيب فيها مأجور مرتين والمخطىء مأجور مرة واحدة، فان كان ذلك كذلك، فلا ادري كيف تكون هذه الخلافات حجر عثرة في التعاون بين هذين الحزبين الكبيرين ولا ادل على ان الفرقة والاختلاف بين هذين العملاقين ستؤدي الى ما لا يحمد عقباه «وربما كانت الباب الذي سينفذ منه الاخطبوط الثلاثي الذي يتربص بالجهاد الدوائر».
ان الاخطار المحدقة بالجهاد الافغاني لا علاج لها سوى الاندماج الكامل بين القادة الصادقين المخلصين ووقوف كل الهيئات والحركات الاسلامية جماعات وافراد مع هذا الجهاد عندئذ سيؤتي هذا الجهاد اكله وتفوز الحركة الاسلامية الافغانية بتجديد هذا الدين الذي وعد الصادق المصدوق بتجديد امره على رأس كل مائة سنة واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

• عمر عبدالرحمن الفكي علي

دعوة للمساهمة
في
نفقات طبع كتاب «بل آيات ربانية»



رداً على المفتريات الشيطانية لسلمان رشدي

● أخي المسلم : يقول الله تبارك وتعالى «والذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم» «صدق الله العظيم»

● إن مجلة «الخيرية» تتيح لك المشاركة في مشروع الرد على مفتريات المبطلين لتفوز بالأجر والثواب وتحقق جانباً في نصرة الإسلام والمسلمين وذلك بالمساهمة في طباعة كتاب «بل آيات ربانية» باللغات العالمية والذي بدأته مؤسسة «بافاريا» بمدينة «ميونيخ» الألمانية وباللغة الالمانية. حيث تظاهرت سبعون دار نشر المانية لنشر كتاب الضال سلمان رشدي في معرض فرانكفورت الدولي.

● أخي المسلم : أنت مدعو للمشاركة في الدفاع عن عقيدتك وعن نبيك ... فمساهمتك دعم لنشر الحق وتوضيح الحقيقة ونصر الاسلام والمسلمين فالله يبارك بالقليل ويجعله كثيراً وفي الصغير فيجعله كبيراً «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين» .

● أخي المسلم : أرسل تبرعك باسم مجلة «الخيرية» مشروع طباعة كتاب « بل آيات ربانية» .

● عنوان المجلة : الكويت ـ ص.ب ٣٤٣٤
الرمز البريدي 13035 ـ الصفاة

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

اجابات العدد ٩٣٧

اختبر معلوماتك:

١ ــ البقعة ارض البحر الذي فلقه الله لموسى ومن معه من بني اسرائيل.

٢ ــ احب كلمة الى الله كلمة الاخلاص لا إله الا الله.

٣ ــ الموضع هو سطح الكعبة

٤ ــ الشيء الذي حل بعضه حرم بعضه هو نهر طالوت.

قال تعالى: (ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده...)

٥ ــ الذي على الارض من الجنة هو الحجر الاسود.

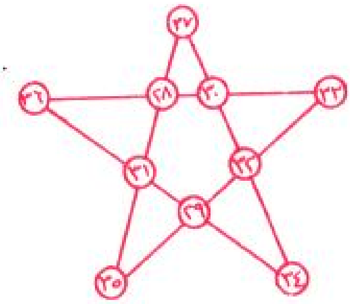
٦ ــ اما الماء فهو الذي نبع بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم.

٧ ــ واما عن الكيس: فقال الشافعي فيه: ان الكيس مملوء سكرا وملحا فوضعته في الماء. فذاب وتفرغ.

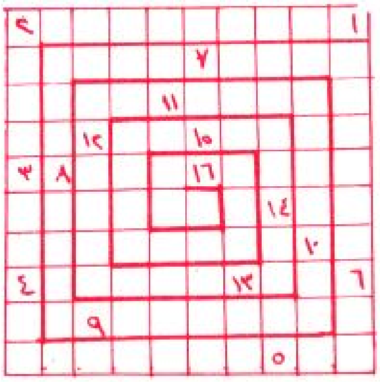
من هو: عبدالرحمن بن سمرة

كلمة السر: عبدالقادر الجزائري

النجمة:



الشبكة اللولبية:



١ ــ احد المرشدين

٢ ــ يقاتل

٣ ــ مرشد

٤ ــ مجلة اسلامية

٥ ــ مجلة اسلامية

٦ ــ شهيد المحراب

٧ ــ عاصمة امريكية

٨ ــ الحاكم

٩ ــ دولة اوروبية

١٠ ــ عاصمة اسلامية

١١ ــ عبر

١٢ ــ كاتب ارتد عن الاسلام

١٣ ــ تزوج زليخا

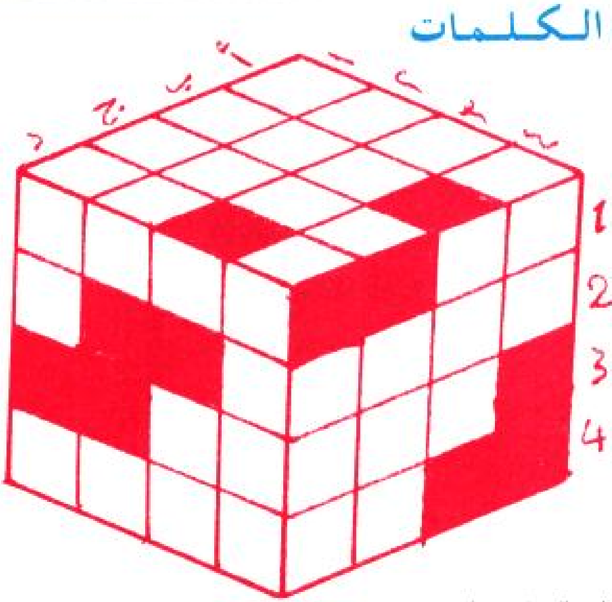
١٤ ــ احد الجنات

١٥ ــ اشار بحفر الخندق

١٦ ــ يتلو

● اعداد: احمد عبدالحميد القاضي / تعز

مكعب الكلمات المتقاطعة:



□ ١ ــ احدى غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم

٢ ــ الشهد «معكوسة»

٣ ــ نحسب ــ من الضمائر

٤ ــ جريدة سعودية «معكوسة»

□ ١ ــ متشابهان ــ من الانبياء «معكوسة»

٢ ــ يرشدون

٣ ــ قسطاس

٤ ــ معالجة

□ أ ــ من علماء الحديث

ب ــ لدغ ــ خصم «معكوسة»

ج ــ خدعة «مبعثرة» ــ أحرف تجدها في «الدمام»

د ــ اداة جزم «معكوسة» يفعله المشركون ضد بناتهم.

● اعداد: محمد عبدالحميد ردمان

اليمن / تعز

١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

من هو: عالم مسلم ولد في قرطبة ونبغ في علم الجغرافيا اسمه يتكون من مقطعين:

١٠ + ١ + ٤ منزل

١٣ + ٢ مرض صدري

٧ + ٦ + ٣ + ١٢ اباح بالسر

٥ + ٨ + ١٤ يتبع

٩ + ٢ + ١١ + ١٠ الجواب

● **نور الهدى قاسم**

اليمن / الحديدة / الترك

وفاة علي بن ابي طالب

رضي الله عنه

عن الشعبي، قال: لما ضرب علي رضي الله عنه تلك الضربة، قال: ما فعل بضاربي؟ قالوا: اخذناه، قال: اطعموه من طعامي، واسقوه من شرابي، فان انا عشت رأيت فيه رأيي، وان انا مت فاضربوه ضربة واحدة لا تزيدوه عليها، ثم اوصى الحسن ان يغسله وقال: لا تغال في الكفن، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تغالوا في الكفن، فانه يسلب سلبا سريعا، امشوا بي المشيتين لا تسرعوا بي، ولا تبطئوا، فان كان خيرا عجلتموني اليه، وان كان شرا القيتموني عن اكتافكم، ثم انشأ يقول:

شد حيازيمك للموت ... فان الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت ... وان حل بناديك

● **علي احمد صالح**

تعز / اليمن

كلمة السر:

عالم مجاهد وهب عمره لقضية فلسطين يتكون اسمه من مقطعين وتسعة احرف:

فجرها ـ لا ـ تركن ـ يوما ـ تعدو ـ محتل ـ غاصب ـ فجرها ـ لا ـ تقبل ـ ذلا ـ او ـ ترضى ـ طمعا ـ بمكاسب ـ فجرها ـ واضرع ـ للباري ـ وتقدم ـ يا شعبي ـ الغاصب.

ع	ر	ض	ا	و	ي	ب	ع	ش	ا
س	ا	ي	ب	س	ا	ك	م	ب	ل
ي	ض	ر	ت	ا	ه	ر	ج	ف	غ
ا	ا	م	و	ي	ل	ط	و	ف	ا
و	ا	ل	ت	ل	م	ف	ت	ج	ض
ج	ا	ه	ب	ع	ج	م	ه	ر	ب
ي	ب	ا	ا	ر	ي	ن	د	ه	م
ل	ر	ل	ه	ج	ا	ي	م	ا	ج
ي	ا	ا	د	ب	ص	ا	غ	ذ	ت
و	د	ع	ل	ن	ك	ر	ت	لا	ل

● **اسمى محمود كتكت**

السعودية / جدة

اقوال وحكم

العقل واللسان

قال المهلب بن أبي صفرة:
يعجبني ان ارى عقل الكريم زائدا على لسانه ولا يعجبني ان ارى لسانه زائدا على عقله.

• • •

نصيحة للولاة

كتب عمر بن عبدالعزيز الى احد عماله:
«لا تعاقب وانت غضبان، واذا غضبت على احد فاحبسه، فاذا سكن غضبك فاخرجه فعاقبه على قدر ذنبه»

• • •

الخصمـــــان

قال عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه:
اذا اتاك الخصيم وقد فقئت عينه فلا تحكم له حتى يأتي خصمه فلعله قد فقئت عيناه جميعا.

• • •

العقل والعاقل

قيل لعمرو بن العاص: ما العقل: فقال: الاصابة بالظن ومعرفة ما يكون بما قد كان.
وقال زياد: ليس العاقل الذي اذا وقع في الامر احتال له، ولكن العاقل يحتال لامر حتى لا يقع فيه.

• • •

احسن لمن اساء اليك

شتم رجل ابا ذر الصحابي، فقال لشاتمه: لا تغرق في شتمنا، ودع للصلح موضعا. فانا لا نكافيء من عصى الله فينا باكثر من ان نطيع الله فيه.

• • •

من بلاغة الحكماء

الجلساء ثلاثة:
جليس تستفيد منه فلازمه، وجليس تفيده فاكرمه، وجليس لا تستفيد منه فابتعد عنه.

● **محمد صُعيب العنيبي**

الكويت ـ صباح السالم



بقلم فضيلة الشيخ
أحمد القطان

الاعتدال والحذر ومعرفة الأولويات...

بعد الاقبال الملحوظ على القسمين الأول والثاني من كتاب (الداعية الناجحة) لفضيلة الشيخ أحمد القطان، يسر المجتمع ان تنشر لفضيلته القسم الثالث والذي يشمل على مائة نقطة، حيث تضمن القسمان المنشوران (الأول والثاني) على مائتي نقطة استفادت منها بفضل الله كل داعية اطلعت عليها.

الداعية الناجحة:

تحرص على اعداد المربيات من الاخوات، ولولا ملكة النحل ما انتظمت الخلية !! (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن).

«والناس ألف منهم كواحد وواحد كالالف ان امر عنى». **وهي تهيىء لاخواتها في بيتها مكتبة الدعوة** واوراق البحوث وآلة تصوير الكتب ان امكن وجميع الوسائل المعينة على البحث والتأليف وطلب العلم، وان يساهم الاخوات في ثمن ذلك، وان يكون المكان بعيدا عن ممر الرجال !! و«طلب العلم فريضة». **وهي تعود اخواتها الحفاظ على ممتلكات الدعوة !!** وصيانتها من التلف، صغرت ام كبرت، قلت ام كثرت، حتى يكون القديم منها اغلى من الجديد !! لما فيه من البركة والاجر (ولا تبذر تبذيرا !! ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا) وتذكري يا اختاه ان الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم كان «يخصف النعل !! و يرقع الثوب !!» و يقول «وما تدرون بأي طعامكم البركة» وهل ظن موسى ان عصاه ستبلغه كل مبتغاه؟

وعندها الذاتية الايمانية والتي من خلالها تترجم الايمان بالجنان الى عمل الاركان (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم).

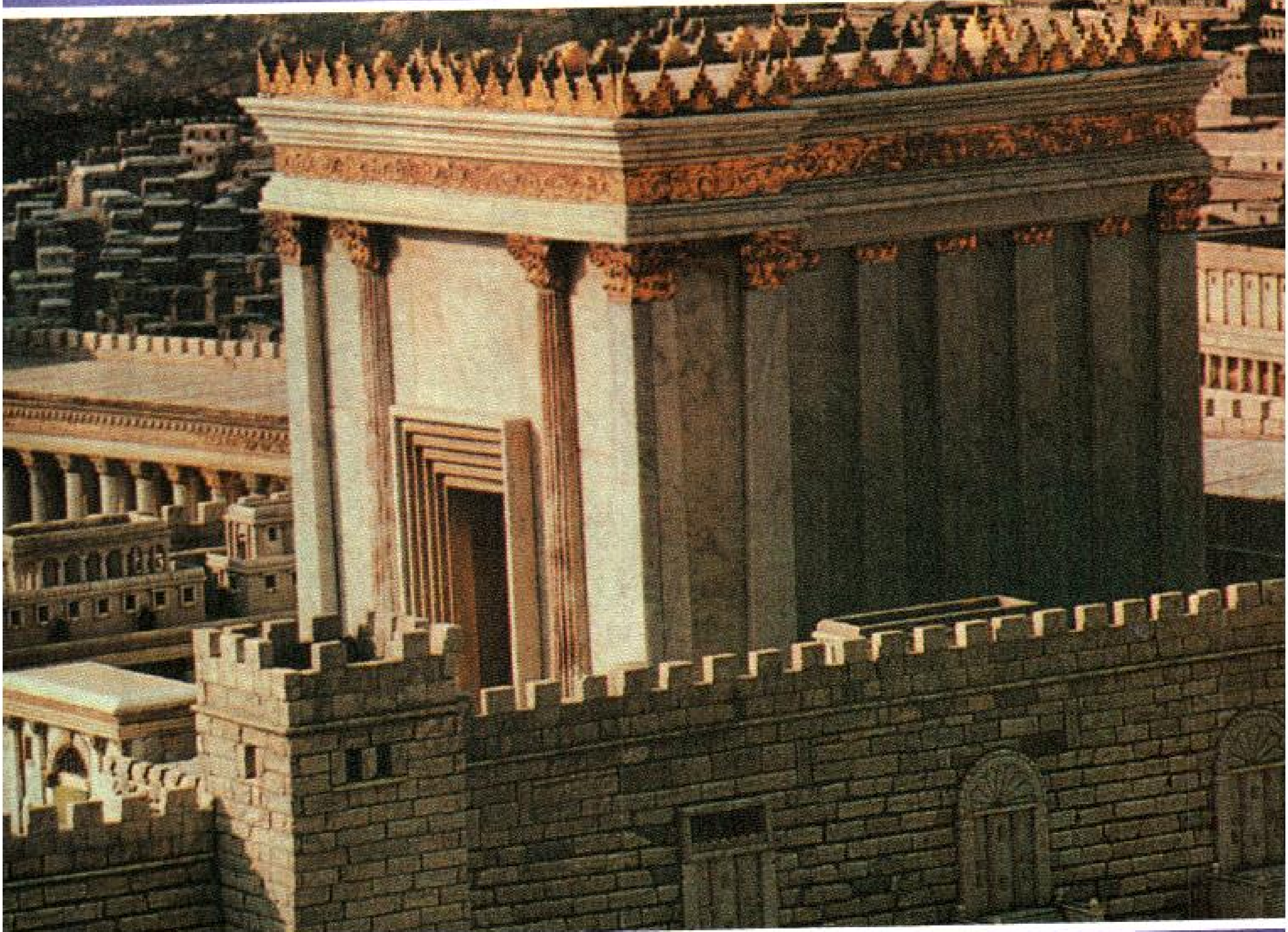
وهي تطيب نفسا، بما اخذته أختها المحتاجة! فاذا ضاق صدرها، من شيء همست قائلة لنفسها «اللهم قني شح نفسي» (ومن يوق شح نفسه فاؤلئك هم المفلحون) وان من معوقات الدعوة «الشح المطاع والهوى المتبع، والدنيا المؤثرة، واعجاب كل ذي رأي برأيه»، ويحشر البخلاء يوم القيامة مع البخلاء ليس لهم اصدقاء ولا اخلاء (واحضرت الانفس الشح) !!

ـ والمربية تصنف عيوب اخواتها حسب الاولويات فالخطير والاخطر !! وتبدأ بعلاج الاخطر !! حتى تستقصي كل العيوب... وقد اوصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذا لما ارسله الى اليمن ان يدعوهم الى الشهادتين فان اطاعوه فالى الصلاة فان اطاعوه فالى الزكاة وهكذا.

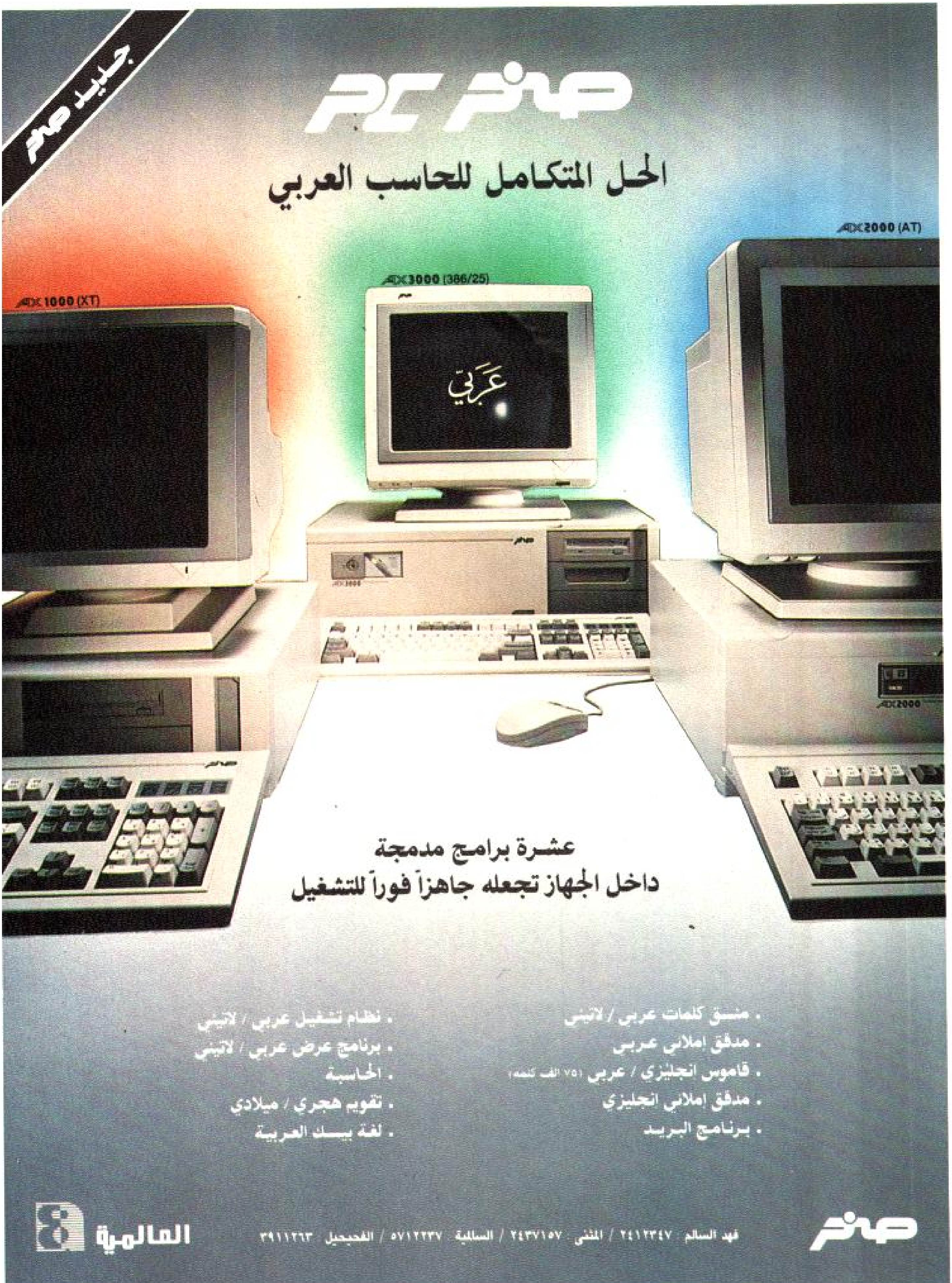
ـ وهي تجعل همها وجهدها في التغيير العام الشامل للمجتمع، التغيير في الافكار والعقائد. اما الانكار من خلال الممارسة الفردية فحسب الاستطاعة ويحكمها فقه الدعوة والحذر كل الحذر من ان يتولد من انكار المنكر ما هو انكر منه! فتتعرض الدعوة الى الاذى والاجهاض ومطاردة الطواغيت وتتعرقل المسيرة و يتعثر الركب وكان اثره في الناس واضحا، وهذا موسى عليه السلام يعتبر مثل هذا السلوك من عمل الشيطان !! (فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه !! قال: هذا من عمل الشيطان !! انه عدو مضل مبين» ١٥ القصص.

المجتمع

الثلاثاء ١ ربيع الثاني ١٤١٠ هـ - الموافق ٣١ أكتوبر ١٩٨٩ م
العدد ٩٣٩ - السنة العشرون



هيكل اليهود.. على أنقاض أمة!!


جديد صخر
صخر PC
الحل المتكامل للحاسب العربي
AX 1000 (XT)
AX 3000 (386/25)
AX 2000 (AT)
عربي
عشرة برامج مدمجة
داخل الجهاز تجعله جاهزاً فوراً للتشغيل
. منسق كلمات عربي / لاتيني
. مدقق إملائي عربي
. قاموس انجليزي / عربي (٧٥ الف كلمة)
. مدقق إملائي انجليزي
. برنامج البريد
. نظام تشغيل عربي / لاتيني
. برنامج عرض عربي / لاتيني
. الحاسبة
. تقويم هجري / ميلادي
. لغة بيسك العربية
صخر
فهد السالم ٢٤١٢٣٤٧ / المثنى ٢٤٣٧١٥٧ / السالمية ٥٧١٢٢٣٧ / الفحيحيل ٣٩١١٢٦٣
العالمية

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية-اسبوعية-تأسست عام ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

د. اسماعيل الشطي

السعر:

○ الكويت ٢٥٠ فلسا ○ السعودية ٥ ريالات ○ قطر ٥ ريالات ○ الامارات ٥ دراهم ○ البحرين ٥٠٠ فلس ○ اليمن ٧ ريالات ○ الاردن ٥٠٠ فلس ○ السودان جنيه واحد ○ المغرب ٨ دراهم ○ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة

□ السعودية – شركة السعودية للتوزيع – هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
□ الاردن – عمان – مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع هاتف: ٦٠١٥٠١ – ٦٠١٥١١
□ اليمن الشمالي – مكتبة الانوار – هاتف: ٢٠١٢٥٢
□ قطر – مكتبة دار الثقافة – هاتف: ٤١٤١٨٢ – ٤١٣٩٤٢
□ البحرين – مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف – هاتف: ٢٦٢٠٢٦
□ الامارات – مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر ابو ظبي – هاتف: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
□ الشارقة – هاتف: ٥٩٦٤٥٩ – ص. ب: ٢٦٢٤٨ ابو ظبي – فاكس: ٢١١٣٨٦
□ سلطنة عمان – مكتبة الهداية – هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

□ الكويت: ١٢ دينارا كويتيا □ الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا □ الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
□ الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

العنوان:

الروضة – شارع المغرب – ص. ب: ٤٨٥٠ – الصفاة – الرمز البريدي 13049 – هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ – فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ – الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان – تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ – ٢٥٦٠٥٢٦

الثلاثاء ١ ربيع الثاني ١٤١٠ هـ – الموافق ٣١ اكتوبر ١٩٨٩ م – العدد ٩٣٩ – السنة العشرون

باختصار

مذابح مسلمي الهند.. متى تتوقف؟!

سقط المئات من القتلى والجرحى المسلمين في اشتباكات دامية على ايدي الهندوس في ولاية بيهار خلال الاسبوع الماضي اثر استفزاز الهندوس للمسلمين باقامة احتفالات امام بعض المساجد التي ينوون الاستيلاء عليها على غرار المسجد البابري الذي حولوه بالرغم من انوف المسلمين الى معبد هندوكي ونصبوا فيه اصنامهم بحجة ان إلههم (رام) كما يزعمون ولد هناك.

وبعد نجاح الهندوس في الاستيلاء على ذلك المسجد اغراهم ذلك للتفكير في تكرار المحاولة للاستيلاء على مساجد اخرى.

وليست هذه اول مرة ولا آخر مرة تنصب فيها المذابح لمسلمي الهند، ولكن آلاف الضحايا منهم قد سقطوا منذ الاستقلال... ومما يزيد عدد الضحايا عادة تدخل الشرطة الهندية وقوات الجيش ضد المسلمين بدلا من ان يكون دورهم محايدا، ولقد اصبحت مذابح المسلمين في الهند عادة موسمية ومستمرة وتحتاج الى اجراءات حاسمة لوقفها وانهاء سيل الدماء المسلمة... فهل يتوحد مسلمو الهند وينظمون انفسهم ليقفوا في وجه السفاحين، ويردوا عدوانهم بالمثل، ولو اقتضى الامر انْ يفعلوا كما يفعل السيخ!

وهل تتحرك الدول الاسلامية والغيارى في العالم الاسلامي للتضامن مع اخوانهم مسلمي الهند والضغط على حكومة الهند لتقف من الموضوع وقفة جديدة وتمنع هذه المجازر.

في هذا العدد

لقاءات الكويت الاسلامية
فخر ... ومسؤولية

احتضنت الكويت في الايام القليلة الماضية اجتماعين اسلاميين على درجة كبيرة من الاهمية فحلت بها الوفود الاسلامية من كل حدب وصوب جاءها علماء الاسلام يتدارسون القضايا المطروحة كل في مجاله. وكان الاجتماع الاول هو الندوة الفقهية الطبية الخامسة من نوعها التي عقدت بمركز الطب الاسلامي والتي افتتحها الدكتور عبدالرحمن عبدالله العوضي وزير التخطيط ورئيس المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية وبحضور وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية خالد الجسار ووزير التعليم العالي د. علي الشملان وعدد كبير من علماء الطب والفقه الاسلامي. وتأتي اهمية هذه الندوة من نوعية الموضوعات المطروحة على جدول اعمالها حيث تدور هذه الموضوعات حول المستجدات في الطب في عصرنا الحالي التي تتطلب رأيا فقهيا مجمعا عليه لتواكب الامة مسيرة التطور العلمي والطبي بالذات في اطار شريعتها الاسلامية وعلى ضوء اجتهادات فقهائها الذين تطمئن اليهم، ومن تلك الموضوعات المطروحة على فقهاء المسلمين زراعة خلايا المخ والجهاز العصبي والاستفادة من الاجنة المجهضة وزراعة الاعضاء التناسلية وكلها مطروحة بالحاح وتفرض تحديات على الانسان للتغلب على المرض وقهر متاعبه علاوة على ان جهات غير اسلامية تتربص للتشهير بنا وبديننا اذا وقعنا في مطبات الفتاوى المستعجلة وغير المحيطة بكل جوانب القضية موضع الفتوى وتعتبر هذه الندوة ثمرة من ثمار التعاون الجاد والمخلص بين المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية بالكويت وبين المجمع الفقهي بجدة الذي تحدث باسمه امينه العام الدكتور محمد الحبيب بلخوجه الذي ذكر الحاضرين بان هذه الندوة هي ثمرة من ثمار المؤتمر الخامس لمجمع الفقه الاسلامي الذي شرف برعاية امير دولة الكويت جابر الاحمد الجابر الصباح رئيس القمة الخامسة لمنظمة المؤتمر الاسلامي مشيدا بما تقدمه الكويت اميرا وحكومة وشعبا من اجل قضايا المسلمين وما يحقق مصلحتهم.

وذكر الدكتور بلخوجة ان ما يقوم به الاطباء المسلمون بالتعاون مع فقهاء المسلمين انما يتنزل في اطار النهوض والتقدم بالطب الاسلامي ورفع التحديات وانارة السبل حرصا منهم على تقويم المناهج المستوردة وجريا وراء تحديد مناط الاحكام وبيان ما تتحقق به المصلحة الشرعية للجميع.
واذا كانت الموضوعات المطروحة على جدول اعمال الندوة الفقهية الطبية الخامسة هي حديث الساعة في الاوساط الطبية فحسب بل في كل الاوساط فان الكويت كمثابة اسلامية هي الان حديث الساعة في الاوساط الاسلامية بما تقوم به من جهد لتعزيز الصف الاسلامي على كل الاصعدة والمستويات. فما ان انتهت هذه الندوة حتى عقدت الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية اجتماعها الثالث على ارض الكويت بحضور العديد من الشخصيات الاسلامية البارزة وقد حضر الى هذا الاجتماع خصيصا شيخ الازهر الشيخ جاد الحق الذي اشاد في كلمته بما قامت به الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية من اعمال خيرية تعود بالنفع والخير على الامة الاسلامية جمعاء وحيّا باسم الوفود الحاضرة سمو أمير دولة الكويت داعية الخير ومؤيد الخيرين واشاد بما يبذله سموه من جهد لحماية الاقليات الاسلامية المضطهدة ومن اجل اعادة الامن والاستقرار الى لبنان ومن أجل مناصرة الشعب الفلسطيني. ومعلوم ان الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية التي انشئت بمبادرة كويتية اصبحت مصدر اشعاع مادي وادبي على كل البلاد الاسلامية وهي تعمل حاثة الخطى للاخذ بيد ضعفاء المسلمين حيثما وجدوا وقد لقيت منذ بدء نشاطها كل الرعاية والدعم والمساندة من امير البلاد وولي عهده الامين ومن جهة ثالثة تجري الاستعدادات في الكويت منذ شهور على قدم وساق لاحتضان مهرجان رياضي اسلامي كبير هو الاول من نوعه ويأتي تنظيمه وتأسيسه واجراؤه بمبادرة كويتية خيرة تجمع رياضيي العالم الاسلامي في بوتقة واحدة من اجل الصداقة والسلام والخير ولذلك سمي هذا المهرجان الرياضي ببطولة الصداقة والسلام للالعاب.
وستبدأ وفود الرياضيين المسلمين التقاطر على الكويت التي بذلت الاموال الطائلة والجهود الكبيرة لتحقيق هذا اللقاء الاخوي واجراء الالعاب في احسن الظروف وفي اجواء رياضية منعشة توطد الصداقة وتعزز السلام. فكيف لا يحق للكويت ان تفخر بانها اصبحت منارة اسلامية ومثابة يفيء الى ظلها المسلمون ويعملون على ارضها في كل مجالات الخير.
ان الكويت اليوم بهذه اللقاءات الثلاثية تعيش جو عرس اسلامي كبير فحق لها ان تفرح وحق لها ان تفخر ونحن على ثقة ان الكويت مثلما ادت واجبها كاملا في المبادرة والتأسيس ستؤدي واجبها كاملا ايضا في المتابعة وتكثيف الجهد من اجل مزيد من الخير ومن اجل ترابط اسلامي وتعاون بين الاخوة في الدين اقوى واشد والان وبعد ان قطعت الخطوات الاولى وفتحت الطريق لا بد من مواصلة السير ولا مناص من تعزيز الجهود لاكمال المسيرة الموفقة ان شاء الله.
ولتظل الكويت رافعة لراية الاسلام عالية خفاقة فهذه هي الآن المسؤولية.

• تحيز... من اول لحظة



لا ندري كيف نفسر انحياز وزارة الاعلام في قضية «هذا سيفوه» ولا ندري كيف نعلل تصرفاتها وسلوكها... فمنذ ان ثار الرأي العام الكويتي على المسرحية وبدأ في الهجوم عليها ونقدها ووزارة الاعلام تأخذ الجانب المنحاز للمسرحية.. فقد منعت الكتابة ضد المسرحية ردحا من الزمن... وصارت تضع كافة التبريرات لذلك... ثم بعد ذلك اعطت للمتهمين من العاملين في المسرحية الفرصة لمخاطبة الجمهور من خلال الصحافة والاذاعة والتلفزيون وتفنيد الهجوم والدفاع عن المسرحية... وحينها كتبنا نستغرب هذا الانحياز... وتعود وزارة الاعلام لانحيازها من جديد اذ تسمح في الاسبوع الماضي بنشر التحقيقات مع المتهمين والتي استمعت فيه النيابة لاقوال المتهمين الذين دافعوا عن انفسهم... كما سمحت بنشر نص الجلسة الاولى من المحاكمة والتي استمع فيها القضاء الى اقوال المتهمين التي تدفع التهمة... ولكن وزارة الاعلام تعود لتمنع نشر نص الجلسة الثانية التي استمع فيها القضاء الى اقوال الشهود والتي تدين المتهمين بشكل واضح خاصة ان الشهادة جاءت من احد ابطال المسرحية... اننا لا ندري كيف نفسر انحياز وزارة الاعلام ونتساءل: هل «هذا سيفوه» عمل مسرحي رسمي يمثل رأي الحكومة حتى تخاطر وزارة الاعلام بسمعتها وتنحاز هذا الانحياز؟ وهل مضمون مسرحية «هذا سيفوه» يمثل رأي الحكومة في الشعب الكويتي؟ ذلك المضمون الذي يصنف المجتمع الكويتي الى فئات من بعض الافاقين والبعض الاخر من المتاجرين بالمبادىء السامية والمصاصين لدم الضعفاء وبعض آخر من المتدينين المهزوزين الذي يتراكض وراءهم الصغار استهزاء بهم وبعض آخر من السكارى والسذج... ويصور العمل الوطني ابان الخمسينات والستينات على انه من صناعة الانجليز بالتحالف مع الانتهازيين... اليس هذا ما تفوح به رائحة المسرحية؟

كان من المفروض على وزارة الاعلام ان تأخذ موقف الحياد، وتسمح بنشر شهادة الاتهام... وتسمح بنشر دفاع المحامي الذي اراد ان يجعل من الممثل على خشبة المسرح ذات مصونة لا تمس... فالممثل يقول ما يشاء ويشتم من يشاء لانه لا يمثل شخصه بل يمثل دورا لشخص غير موجود... كما كان لها ان تسمح بنشر التفسيرات التي وضعها الدفاع لكثير من المصطلحات المحلية والتي لو نشرت لوجدت رفضا كبيرا من ابناء هذا الشعب...

اننا نستغرب اندفاع وزارة الاعلام في الانحياز لمسرحية «هذا سيفوه» ولم نر هذا الاندفاع وهذه الحماسة عندما رفع مجموعة من الفنانين قضية على علماء الدين ومشايخه... واننا نود ان نرى القضاء الكويتي نزيها لا تؤثر فيه اية ضغوط او محاولات اخرى... ونحن بالانتظار.

• من يحمي المستهلك؟!

تم مؤخرا القبض على عصابة سداسية دأبت على تهريب البيض الفاسد للبلاد وختمه باختام مسروقة لتزوير صلاحيتها ولا ندري منذ متى وهذه العصابة تمارس اعمالها وتطعم الناس بيضا فاسدا قد يؤدي الى الاصابة بامراض كمرض السالمونيلا ومرض البروسيلا، تلك الامراض التي ارتفعت نسبتها في السنوات الاخيرة ارتفاعا كبيرا حسب الاحصاءات الطبية.

وعدا عن الغش الصحي فقد اكتشف كذلك غش تجاري، وهو ان المجرمين يختمون البيض المستورد بختم البيض الكويتي المحلي فيبيعونه بضعف سعره.

اننا... اذ نشكر الاجهزة المختصة عن ضبط هذه العملية لنرجو منها يقظة ابكر واكثر.. حتى لا تتسرب السموم الى اجسامنا دون ان نعلم... كما نرجو من الجهات الامنية والقضائية كذلك الا تتساهل مطلقا مع منعدمي الضمير الذين كل همهم الجشع وتحقيق الربح ولو كان حراما ولو ادى الى ضرر كثير من الناس منهم قسم كبير من الاطفال.

• عقدة اليسار النقابية

للحركة النقابية في الكويت تاريخ وجذور قديمة تمتد الى الاربعينات وربما قبل ذلك، وهي حركة رافقت مرحلة ما قبل الفورة النفطية واستفادت من وجود عدد كبير من الكويتيين في اطار مهنة العمال فقامت بتنظيمهم في اطار نقابة العمال، وكانت البداية في محاولات فردية بدأت عام ١٩٤٦ لتعبر عن رغبة العمال في التعاون والتجمع لتكوين نقابة من عمال شركة النفط وبذلت محاولة ثانية عام ١٩٥١ ثم في عام ١٩٥٥ صدر (كادر) عمال الحكومة في محاولة من جانبها لتنظيم العمال وشؤونهم.

ثم جاء قانون ١٩٦٤ ليعطي للحركة النقابية بعدا تنظيميا حقيقيا واكتمل نمو الحركة وسارت في مسيرتها واهتم بها العمال املا بان تسعى وراء حقوقهم وتحقق مطالبهم.

غير ان هذه الحركة ابتليت في وقت مبكر من نشأتها بسيطرة العنصر اليساري المتعصب الذي يمثل احد افرازات مرحلة الخمسينات والستينات لذلك ادخل هذا الاتجاه كثيرا من مصطلحاته وعقده الايديولوجية في ادبيات الحركة، والاسوأ من ذلك تصويره للادبيات النقابية الاصيلة كصنعة من صناعات العالم الشيوعي واقطاره في الكتلة الشرقية، لذلك جرت عادة نقابة العمال في ابتعاث الافراد والاعضاء في دورات تثقيفية في الدول الشيوعية.

وقد استمرت هذه العادة حتى بعد ان طوى الزمن صفحة اليساريين وتحولوا الى مومياء تقبع في احد المتاحف وزالت ضلالهم من كل المؤسسات الاهلية في البلاد.

اما وقد ذهبت تلك المرحلة فلم الاستمرار في هدر الوقت والمال في ارسال البعثات وحضور الدورات في اقطار اليسار التي بدأت تستيقظ من غفلتها وتنفض غبار الشيوعية تحت اسم «البروسترويكا» مجرد تساؤل..

• صالح العامر

• الافتراء على العلماء



الامانة في نقل الحديث عن المتكلم صفة اساسية في الصحافة، وعندما يحاول الصحفي ان يحمل المقابلة او اللقاء الصحفي اكثر مما قاله الضيف بدعوى الاثارة وخلق المانشيت الصارخ فانه يكون قد اخل بقواعد وشروط الامانة الصحفية.

وهذا بالضبط ما فعله احد الصحفيين الذي اجرى لقاء مع الدكتور خالد المذكور المدرس بكلية الشريعة ونشره على صفحات مجلة «اليقظة» الاسبوعية نشر فيه عنوانا بالخط العريض مفاده ان الدكتور المذكور يطالب بقتل مفتي مصر الذي اطلق الفتوى المعروفة بشأن شهادات الاستثمار.

ولا شك ان هذه العبارة كاذبة وان أدب الاسلام العظيم ينأى بفقهاء الدين وعامة المسلمين عن مجرد التعرض بالكلمة بحق الاخرين، فكيف باطلاق الدعوة بقتلهم او التنكيل بهم لاي سبب من الاسباب، وقد بادر د. خالد المذكور بالرد على ما نشر واعترض على نشر هذا الافتراء على لسانه.

ولا شك ان هذه الهفوات من قبل بعض الصحفيين لها اثرها السيء على جو الخلاف والمواجهة الفقهية الرصينة التي اظهرها جمهور الفقهاء في البلاد الاسلامية ردا على فتوى المفتي المصري، بحيث ان جوا من التشنج والعصبية المريضة يختلق عبر وسائل الاعلام و يضخم لغرض تشويه الصورة ودفع اذهان الناس نحو العطف على المفتي المصري وما اصدره من فتيا رفضها الفقهاء و بينوا خطأها...

ونحن نؤكد ان معظم ما يقال من افتراء وتهم باطلة عن اهل العلم والشرع وعلى ابناء التيار الديني هو نتاج الاعلام المخادع والصحفيين غير الامناء على قلمهم فمتى يتوقف هؤلاء؟

• صالح العامر

• بساتين الكويتيين في الفاو

نقلت صحيفة «الانباء» عن قائمقام مدينة الفاو التي اعيد اعمارها مؤخرا في العراق قوله ان الاراضي المملوكة للكويتيين في الفاو لا زالت ملكيتها قائمة حتى الان وان اصحابها سوف يعوضون عما اصابها من آثار الحرب، فالاراضي التي اصبحت ضمن تصميم المدينة سوف تثمن لاصحابها، اما الاراضي التي تقع خارج تصميم المدينة فهي باقية حتى الان وكذلك المزارع والبساتين التي يملكها الكويتيون حيث اكد القائمقام العراقي بانهم سيعوضون عن خسائرهم فيها.

وجدير بالذكر ان منطقة الفاو الواقعة على الضفة الغربية لشط العرب كانت زاخرة في الماضي ببساتين النخيل والتي يملك الكويتيون اجزاء واسعة منها، وقد جاءت الحرب لتسبب شللا واسعا في تلك المنطقة وتوقع اضرارا جسيمة بالبساتين، الامر الذي سبب خسارة كبيرة في ممتلكات بعض المواطنين الكويتيين.

والمرجو من السلطات المختصة في الكويت ان تبادل الى التنسيق مع السلطات العراقية لضمان حماية مصالح الكويتيين في تلك المناطق، لا سيما وان المسؤول العراقي قد اكد على تقدير العراق لهذه المصالح وقيام الدولة بتمثيل مواطنيها لدى الحكومة العراقية أمر مطلوب لضمان حصول اصحاب الحق على حقوقهم بعد ان وضعت الحرب اوزارها و بعد ما ابدته السلطات العراقية من اهتمام بالغ بتطوير منطقة الفاو واعمارها بالمشاريع الزراعية والصناعية.

غلط

• قيام شركة البترول الوطنية بتحويل محطات البنزين داخل المناطق الى محطات «ذاتية الخدمة» في حين يكثر استخدام السيدات للمحطات في المناطق ولجوء بعض المتسكعين للتحرش بالسيدات بحجة تقديم المساعدة! كما ترغم المحطات ذاتية الخدمة السيدات المحتشمات الى الخروج من السيارة والبروز للرجال.

***

• عدم قيام وزارتي الداخلية والدفاع بتوفير كافة مستلزمات العسكريين من المجندين وافراد الشرطة في اسواقها المركزية وترك بعض المحلات الخاصة لاحتكار هذه المستلزمات ورفع الاسعار.

***

• ان لا يتم عمل شيء جاد لوقف اعمال الشغب وعبث الصبية في بعض المناطق الخارجية فقد اصبحت بعض تلك المناطق سيئة السمعة وبدأ اهلها يبحثون عن مساكن بديلة بداخل المدينة، ومؤخرا اقامت وزارة الاسكان حفلا في احدى تلك المناطق، فقام مراهقون عابثون برشق ضيوف الحفل بالحجارة!!

• الدورة الاسلامية.. ونشر الوعي الاسلامي



تفتتح في الاسبوع الحالي على ارض الكويت دورة الصداقة والسلام الرياضية والتي تجمع شباب ٤٥ دولة اسلامية، وهي مناسبة رياضية تجمع عدة ألوف من شباب الدول الاسلامية لزيادة اواصر الالفة والمحبة بين هؤلاء الشباب.

ونحن هنا نذكر بوجوب ترسيخ مفاهيم التسامح واشاعة روح الود اثناء المباريات الرياضية، وما احوجنا الى تأسي وترسم المبادىء السمحة للاسلام العظيم، وترسيخها لدى شبابنا الرياضي، وهذا يتطلب اعداد وسائل واساليب اعلامية لنشر تلك المبادىء والمفاهيم التربوية، كأن يوجد هناك نشرات يومية توزع على المشاركين في الدورة او حتى على الجماهير التي تحضر لمتابعة نشاطاتها، تتضمن آيات قرآنية واحاديث نبوية وقصص من السيرة النبوية او حياة الصحابة والتابعين تؤكد على معاني الايثار والسماحة والتعارف بين المسلمين.

والحقيقة ان نجاح هذه الدورة يجب ان يقاس بتحقيقها لاهدافها المعلنة وهي تقريب الشباب المسلم من بعضه البعض، واشاعة روح الود والتآلف فيما بينهم، وهو ما نعتقد انه يجب ان يكون محل اهتمام القائمين على الدورة في المقام الاول والا فانه بدون استثمار وجود هذا التجمع الهائل من الشباب وتوعيتهم وتثقيفهم، سوف لن تكون لهذه الدورة اي ذكرى بعد انتهائها ولن تكون لها آثار ايجابية ملموسة تبقى مع مرور الايام، وهو ما نأمل ان يتحقق له ثماره اليانعة.

• اهانة المدرس.. بخمسين دينارا...

غرمت محكمة الجنح احد طلاب ثانوية الصباحية للبنين غرامة قدرها خمسون دينارا مقابل عدوانه على احد مدرسيه واهانته وتهديده لانه — اي المدرس — اراد منعه من الغش في الامتحان.

ثم يعود الطالب الى مدرسته سالما غانما بل بطلا يشار اليه بالبنان (ويخرج لسانه) للمدرس استهزاء به!

ولعل الطلاب الاخرين في تلك المدرسة وغيرها بعد الان قد عرفوا (التسعيرة) وبعضهم مستعد لدفعها اذا حيل بينه وبين الغش واحس ان ذلك قد يؤدي لرسوبه لانه انشغل باللهو عن الاستذكار واعتمد على الغش للنجاح.

وكأني بالطلاب الان يستخدمون رقم الخمسين للاستهزاء بمدرسيهم وتهديدهم باساليب مختلفة..

ان الامر بحاجة الى حزم اكثر، وعقوبات اشد ردعا... لقد ايد بعض التربويين الضرب كعلاج في مقابلات مع جريدة الانباء.

ولا شك ان بعض النوعيات من الانفس الملتوية لا يردعها الا الضرب والعقاب المحسوس.. ولو لم يكن الضرب علاجا ناجعا في بعض الاحيان... لما قررته الشريعة الغراء حتى على الكبار... عقابا لبعض الجرائم.. ودعونا من الدعاوى اليهودية المفسدة المتسترة بأثواب التحضر والتربية الحديثة وعلم النفس وغير ذلك من مقولات اكثرها من صناعة يهودية خبيثة تخفي وراءها افساد الاجيال، واشاعة الانحلال وضياع الامن وشيوع الاستهتار والجهل.

عزيزي

• الوكيل المساعد للشؤون التعاونية

لقد قطعت الحركة التعاونية في الكويت شوطا كبيرا، واستطاعت الجمعيات التعاونية في الكويت ان تقارب مثيلاتها في الدول المتقدمة بل انها تفوقت على كثير منها في مجال الخدمات المتنوعة التي تقدمها للمواطن اجتماعية كانت او تعليمية او غير ذلك.

ولقد كان المنتظر من وزارة الشؤون الاجتماعية متمثلة في ادارة التعاون ان تقوم بدور كبير وفعال في دعم الجمعيات التعاونية وتشجيع الحركة التعاونية ليضطرد تقدمها وازدهارها مما ينعكس اثره على البلاد والعباد خيرا وبرا، ولكن — مع الاسف — يبدو ان ادارة التعاون لم تستوعب تماما دور الحركة التعاونية ولم تعرها الاهتمام المناسب ولذا فقد وقفت موقف المتفرج من قضايا ملحة تعرضت لها الجمعيات التعاونية التي اصبحت هدفا تنهشها اكثر من جهة.

فلم تبذل ادارة التعاون اي جهد لدى ادارة املاك الدولة في قضية زيادة الايجارات على الجمعيات مما سينعكس سلبا على خدماتها وعلى مستوى مساهميها وكذلك في مسألة المعونة الاجتماعية لمجلس المحافظات وهيئة الزراعة... الخ وكأن الامر لا يعني ادارة التعاون في كثير ولا قليل بل تنحيز لجمعيات دون اخرى، ولا تعدل بينها في المعاملة.

ففي الوقت الذي تترك فيه جمعيات تعاني بمجالسها من الفشل والعجز ولا تساعدها في حل مشاكلها وتلافي اخطائها بل ربما تغاضت عن تلك الاخطاء..

وترسل — في الوقت نفسه — الى بعض الجمعيات الناجحة جيشا من المدققين ومندوبي الشؤون لتصيد الاخطاء بأي وسيلة مما جعل همسا يعلو حتى كاد يصبح صراخا، ان وراء ذلك خلفية انتخابية مسبقة ومصالح خاصة.. الخ... فهل هذا صحيح؟

ملاحظات على الخدمات الصحية في الكويت

كثيرا ما نسمع من تصريحات بعض المسؤولين في وزارة الصحة العامة عن الخدمات الصحية التي تقدمها الدولة من خلال الوزارة للمواطنين والمقيمين... ونحن بدورنا نشكر الدولة والوزارة التي تعمل على تطوير وتقديم افضل الخدمات الممكنة للمواطنين والمقيمين.

ولكن !! لنا بعض الملاحظات حول بعض الامور التي نرجو من المسؤولين بوزارة الصحة العامة ان تتسع صدورهم وان تكون رحبة تجاه ما نشير اليه....

○ من خلال زيارتي لاحد الاخوة المرضى في مستشفى الامراض الصدرية والذي ادخله لاول مرة وجدت ان مبنى المستشفى قديم وقليل الغرف! حيث ان من الصعوبة بمكان ان يحصل المريض على غرفة «خصوصي»... اما في جناح العمومي فلا يوجد جرس للمرضى لمناداة الممرضين والممرضات!! وفي الليل اذا اراد احدهم ان ينادي الممرضة يضرب بشيء على سريره ليسمع الممرضة!!

كذلك بالنسبة لاسطوانات الاوكسجين فهي عبارة عن «سلندرات» وليست توصيلات كما هو الحال في باقي المستشفيات!! اي ان في ذلك خطورة على المريض الذي تنفذ اسطوانه الاوكسجين عنده!! وكذلك بالنسبة للاثاث الموجود فهو قديم ويحتاج للاستبدال.

○ يروي احد الاخوة ان والده كان مريضا في احد اجنحة المستشفى الصدري.. ووجد ان الغرفة بحاجة الى صيانة!! فأتي بالنجار والسباك والصباغ!! وعندما علم وزير الصحة بذلك امر بترميم وصبغ الجناح كله!! فلماذا يكون الانجاز الجيد مجرد ردة فعل للانتقادات القولية والعملية؟

• • •

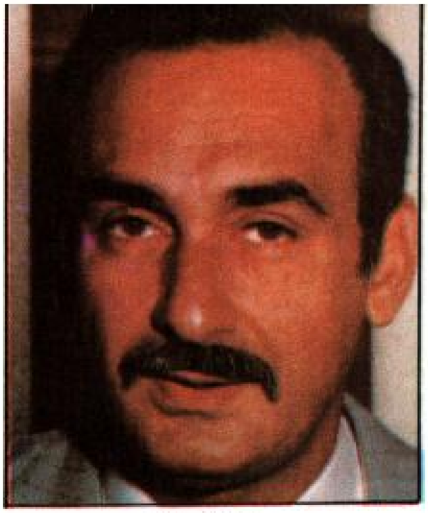
○ في المقابلة التلفزيونية مع وكيل وزارة الصحة د. نائل النقيب قال بان أهل فيلكا لا يحتاجون الى مستشفى... والمرضى ينقلون «بالعبارات» — اي السفن الصغيرة السريعة — او بالطائرة... ولكن!! اهالي جزيرة فيلكا يشتكون و يقولون: بان بعض حالات الولادة تتم في «العبارات»! واحيانا لا تأتي «العبارة» بسبب سوء الاحوال الجوية!

و ينتقدون ضعف الاداء الطبي الموجود في مستوصف فيلكا... و يطالبون بتطويره وتقديم خدمات افضل.. لذا يرى اهالي فيلكا بضرورة وجود المستشفى... وهم ادرى بهمومهم الصحية وحاجاتهم للخدمة العلاجية.

• • •

○ نشر في احدى الصحف اليومية تصريح لاحد المسؤولين بان النية تتجه لبناء مستشفى جديد للطب النفسي بتكلفة ٩ ملايين دينار... وقد ذكرنا هذا التصريح بتصريح سابق لوزير الصحة يقول فيه بان مستشفى الطب النفسي وصمة عار في جبين وزارة الصحة!!

لذا فاننا نأمل في ان يكون المستشفى الجديد شيئا اخر غير الموجود وان يقام على أسس سليمة و يتلافى جميع سلبيات المستشفى الحالي..، والا فان استخدام هذه الملايين في توفير خدمات صحية اخرى اولى واجدر.



○ د. نائل النقيب

• • •

○ النظام الجديد المتبع في بعض المناطق الصحية و بعض المستوصفات والذي يخصص فيه دكتور للنساء!! ودكتور للرجال!! لماذا فيه احراج كثير من المرضى والمراجعين والمراجعات؟!!

وحتى في صالة الانتظار وانتظار الدور اصبح هناك اختلاط بين النساء والرجال!! فما الحكمة من احراج الناس؟!! وهل هي حالة طارئة؟! ام سياسة ثابتة!

• • •

○ المستشفى الروسي العائم الان في جبل علي في دولة الامارات العربية لمدة ٢٠٠ يوم، كان الحديث عنه سابقا بانه قادم للكويت.... ولكنه لم يأت... لاسباب لا نعلمها...

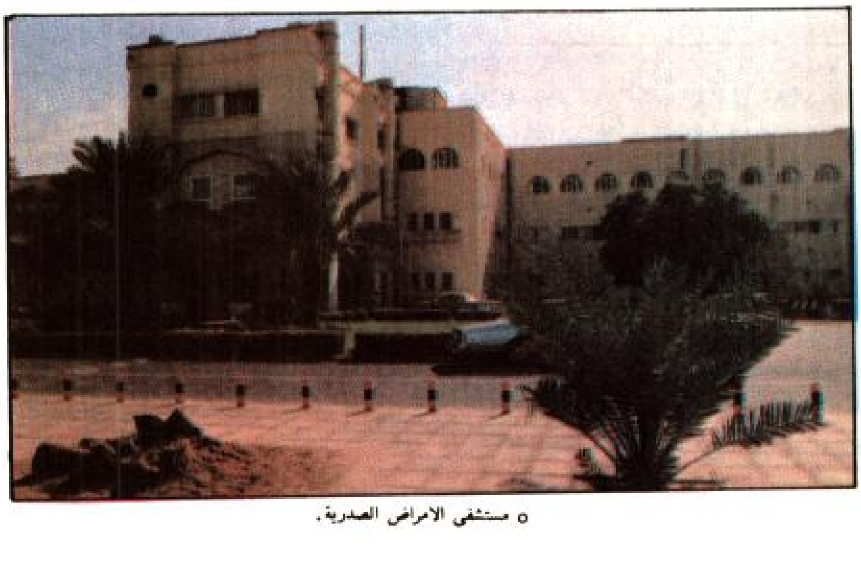
السؤال:

اذا كان وجود المستشفى الروسي العائم فيه فائدة لمرضى العيون في الكويت وللحالات التخصصية المرضية العامة فما المانع من وجوده لفترة زمنية مؤقتة..

نرجو ان نسمع رد الوزارة في ذلك..

والله الموفق...

• ابو عبيدة



○ مستشفى الامراض الصدرية.

الاجتماع الثالث للجمعية العمومية لـ:

الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية



انعقد في الكويت الاجتماع الثالث للجمعية العمومية للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية بفندق كويت ريجنسي في الفترة ما بين (٢٥ ــ ١٤١٠/٣/٢٧ هـ) وقد عقد مجلس ادارة الهيئة اجتماعه الثامن برئاسة الشيخ يوسف جاسم الحجي رئيس مجلس الادارة صباح يوم الاربعاء حيث افتتحت الجلسة الصباحية بآيات من الذكر الحكيم ثـم تداول المجلس جدول الاعمال وتم الاتفاق عليه.

وبعدها استعرض المجلس التقرير السنوي للهيئة وناقش مضمونه وافره، كما اطلع على الحساب الختامي وميزانية عام ١٤٠٩ هـ للهيئة والميزانية التقديرية لمصاريف عام ١٤١٠ هـ واعتمدها.

واقر المجلس ترشيح عضوين للجمعية العامة التي عقدت يوم الخميس وعضو اخر لمجلس الادارة وذلك استكمالا لعدد اعضاء كل من الجمعية العام ومجلس الادارة.

كما قرر المجلس عرض مذكرة على الجمعية العامة لاجراء التعديلات على مواد النظام الاساسي للهيئة مما اقتضته مصلحة الهيئة وظروف اعمالها.

ثم استعرض المجلس تقريرا من رئيس لجنة اعادة النظر في الخطة الخمسية للهيئة.

وقرر المجلس اعتماد لائحة ابتعاث الدعاة، كما قرر تشكيل لجنة تنفيذية من سبعة من اعضائه للنظر في تصريف الامور العاجلة للهيئة.

رئيس الهيئة الخيرية:

● شهد عام ١٤٠٩هـ نشاطا ملحوظا في نشاط الهيئة بفضل الله ثم بمؤازرتكم ودعمكم.

جلسة الافتتاح:

وقد شهدت جلسة الافتتاح اقبالا ملحوظا حيث حضرها عدد كبير من الضيوف والعلماء والفقهاء والمتخصصين اضافة الى عدد من الوزراء والشخصيات الرسمية، فقد حضر الجلسة الافتتاحية كل من السيد خالد احمد الجسار وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية والدكتور عبدالرحمن العوضي وزير التخطيط ووزير الصحة بالنيابة، والسيد ناصر الروضان وزير الدولة لشؤون الاسكان، والسيد ضاري عبدالله العثمان وزير العدل، والسيد عبدالعزيز العتيبي الامين العام لمجلس الوزراء، والشيخ علي العبدالله السالم محافظ الجهراء والسيد محمد ناصر الحمضان وكيل وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، وفضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، ورؤساء الجمعيات الخيرية في الكويت وعدد من اعضاء السلك الدبلوماسي العربي والاسلامي.

كلمة رئيس الهيئة:

وقد القى الشيخ يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة كلمة طيبة رحب فيها بالاعضاء والضيوف وقال:

لقد نص النظام الاساسي للهيئة ان تجتمع الجمعية العامة سنويا لمراجعة نشاطات الهيئة وما تقوم به الادارة واللجان ومجلس الادارة من اعمال لتحقيق اهدافها، وعليه فلا بد من الاشارة الى ما تحقق طيلة الفترة الماضية من جمع التبرعات واستثمار اموال الهيئة وكذلك تنفيذ وصايا اهل الخير لمشروعات اسلامية كالمساجد والمدارس والمستشفيات وملاجيء الايتام وغيرها. ومن باب التحدث بنعم الله فان الهيئة قطعت اشواطا بعيدة في مجال تنفيذ المشاريع الخيرية والاغاثة ومساعدة المراكز والجمعيات الاسلامية في العالم حسب استطاعتها.

واضاف السيد يوسف الحجي:

لقد كان عام ١٤٠٩ هـ عام خير شهد نشاطا ملحوظا في مسيرة الهيئة بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بمؤازرتكم ودعمكم لها.

فقد قامت ادارة الهيئة ولجانها المتخصصة والفرعية ومكاتبها في الخارج بجهود ضخمة خلال العام الماضي تمثلت في عقد لقاءات واجتماعات وضعت فيها الخطط اللازمة لانشطة الهيئة واعمالها اتت بنتائج طيبة تمثلت في العديد من الانجازات للاعمال الخيرية تجدونها موضحة في التقرير السنوي الموزع عليكم. ومن ابرزها: وضع خطة لجمع التبرعات وقيام حملة واسعة للترويج لمشروع صدقة الالف الف الجارية والاعلان عن مشاريع انتاجية لمساعدة اخواننا في فلسطين المحتلة الذين يتعرضون للقمع والابادة من قبل العدو الصهيوني ومؤازرتهم. وقد استجاب اهل الخير من المحسنين للمساهمة في هذه المشاريع جزاهم الله خيرا.

وبالاضافة الى افتتاح مكتب الهيئة في النيجر واوغندا فقد تم افتتاح مكتب للهيئة في السودان بعد توقيع اتفاق بين الحكومة السودانية والهيئة وقد باشر المكتب عمله في توزيع مواد الاغاثة بالتعاون مع الاجهزة المختصة، كما تم توقيع اتفاقية مع الحكومة الاردنية لفتح مكتب للهيئة والتحضير جارٍ لافتتاحه.

كذلك تقدمت الهيئة بطلب لافتتاح مكتب في دولة قطر وكذلك في جمهورية مصر العربية.

هذا وقد منحت بلدية الكويت الهيئة قطعة ارض لبناء فرع للهيئة في منطقة الرقة ويجري بناؤه لتسهيل الاتصال بالجمهور للتبرع ومن المنتظر استلامه خلال شهرين باذن الله.

كما سبق ان خصصت بلدية الكويت مشكورة قطعة ارض بمساحة ستة آلاف مترا مربعا لاقامة مبنى رئيسي

للهيئة وقد بدأت الهيئة بتحضير المتطلبات والمخططات اللازمة آملين من الله سبحانه وتعالى ان يوفق المحسنين للمساهمة بتكاليف البناء فقد عودنا اهل الخير على القيام بمثل هذه الاعمال التي ستبقى صدقة جارية ان شاء الله.

وعن بعض اعمال الهيئة قال السيد الحجي:

وقد وافق المجلس على قيام لجنتين متخصصتين احداهما لجنة صدقة الالف الف الجارية وهذه اللجنة مكونة من شباب نذروا انفسهم لهذا العمل الجليل وقد تحقق على ايديهم جمع تبرعات لهذا المشروع تم بموجبها شراء بنايتين سكنيتين تؤجران ويجمع من ريعهما لشراء مبان اخرى. واللجنة الثانية هي لجنة مسلمي آسيا وهذه اللجنة تعنى بمسلمي آسيا وخاصة شرق وجنوب شرق آسيا.

هذا وقد اصدرت الهيئة المجلة الشهرية (الخيرية) لتكون همزة وصل لايصال حاجة المسلمين الى اخوانهم من اهل الخير وتشرح اوضاع المسلمين وما يعانون من حرمان وخاصة الاقليات المسلمة في بلغاريا والفلبين وتايلاند وغيرها، وتحث اهل الخير للتبرع لاخوانهم المحتاجين، وقد ارسلناها الى جميع اعضاء الهيئة على عناوينهم ونرجو ان نستلم الملاحظات والاقتراحات التي تساعد في تطوير هذه المجلة.

وبفضل الله سبحانه وتعالى تم بتبرعات ووصايا اهل الخير تنفيذ الهيئة لمشاريع خيرية كما هو مبين في كتابي الانجازات رقم ١ ورقم ٢ بالاضافة الى تقديم مساعدات مالية الى الجمعيات والمراكز الاسلامية والمدارس ومساعدة الطلبة والفقراء.

وبالتعاون والتنسيق مع الجمعيات الخيرية في الكويت قامت الهيئة بارسال المواد الغذائية وتنفيذ مشاريع سكنية وبناء مدارس ومستوصفات وحفر آبار ومراكز تدريب مهني في كل من السودان وبنغلادش وغيرها، وقد اصدرت اللجنة المشتركة كتيبا اوضحت فيه نشاطها.

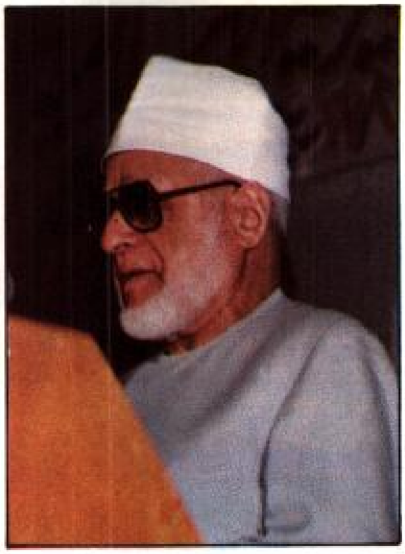
وحول تعاون الهيئة مع الجهات الاسلامية قال:

ونظرا لما لمنظمة المؤتمر الاسلامي في جدة من اهتمامات بالعمل الاسلامي الخيري ولتشابه المجالات التي تقوم بها الهيئة والمنظمة فقد تم عقد اتفاق بين المنظمة والهيئة للتعاون والتنسيق في الاعمال الخيرية.

ايها الاخوة الافاضل:

ونظرا لما للمؤتمرات والندوات الاسلامية العالمية والاقليمية من فوائد فقد حرصت الهيئة على حضور هذه المؤتمرات للاستفادة والاطلاع على ما يفيد العمل الخيري وخاصة المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة الذي يضم الهيئات والمنظمات والجمعيات الاسلامية برئاسة فضيلة الامام شيخ الازهر الذي يحضر اجتماعنا هذا اليوم. وباسمكم نرحب بفضيلته وبكل الاخوة الضيوف الذين لبوا دعوتنا هذه فجزاهم الله خيرا.

وهذا المجلس ينظم العمل الدعوي والتعليمي والاغاثة وانبثقت عنه لجان متخصصة تجتمع دوريا وحسب



شيخ الجامع الأزهر :

● **الذين احتسبوا أنفسهم وجهودهم لعمل الخير وتخفيف الويلات عن المنكوبين أحق بالتقدير والمساندة .**

الحاجة لكي يتم التنسيق والتعاون في مجالات الدعوة والتعليم والاغاثة وفي كل ما يهم المسلمين.

ان هذه الانجازات والنشاطات ما كانت لتتم لولا توفيق الله سبحانه وتعالى وعونه ثم التشجيع والمساندة الذين تلقاهما الهيئة من كبار المسؤولين واهل الخير وتعاون المنظمات والهيئات الاسلامية في منطقة الخليج العربي خاصة والعالم الاسلامي كافة.

وفي هذا المجال فان الهيئة تهيب باعضائها الكرام الذين حضروا هذا الاجتماع والذين حالت ظروف خاصة دون حضورهم ان يزودونا بآرائهم واقتراحاتهم ونصائحهم فالمرء قليل بنفسه كثير باخوانه ويقول الله سبحانه وتعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى).

وذكّر السيد رئيس الهيئة بوفاة عضوين فقال:

قال الله سبحانه وتعالى: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» فقد فقدت الهيئة شيخين فاضلين عزيزين علينا جميعا انتقلا الى رحمة الله تعالى وهما سماحة الشيخ حسن خالد مفتي لبنان الذي لقي ربه شهيدا ان شاء الله في بيروت وفضيلة الشيخ عبدالله ابراهيم الانصاري الذي توفاه الله قبل عشرة ايام، فنعزيكم ونعزي الامة الاسلامية بفقدهما سائلين المولى العلي القدير لهما المغفرة والرضوان في جنات النعيم وانا لله وانا اليه راجعون.

وفي نهاية كلمته قال رئيس الهيئة الخيرية:

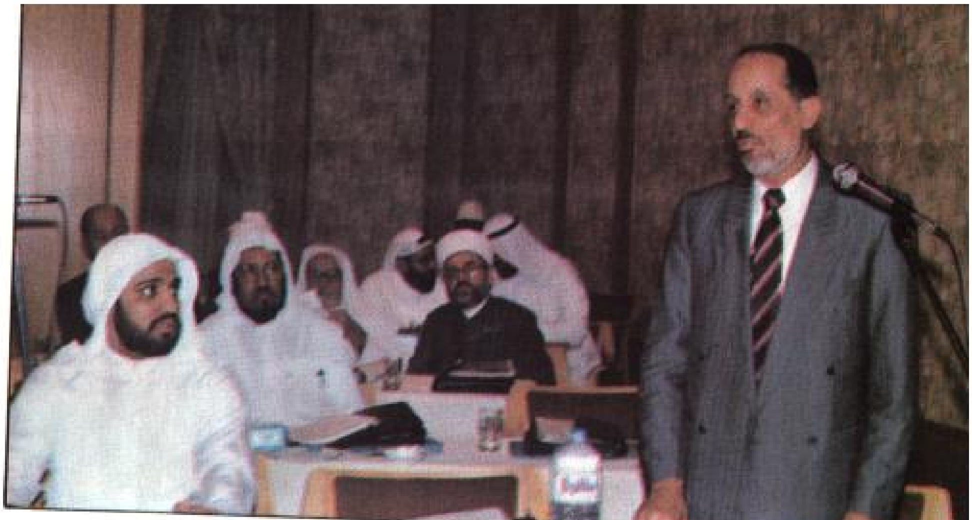
وقبل ان انهي كلمتي اود ان ابعث من هذا المكان تحية اجلال واكبار لاخواننا المجاهدين في فلسطين المحتلة الذين يقدمون ارواحهم واعز ما يملكون دفاعا عن القدس الشريف ولا زالوا مصممين على انتزاع حقوقهم من العدو الصهيوني الغادر، وعلينا ان نقدم لهم ما نستطيع من دعم يمكنهم من الصمود في وجه العدو الحاقد حتى يتم لهم النصر المؤزر باذن الله «ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم».

كما ارجو للاخوة المجاهدين الافغان بان يوحدوا كلمتهم ويرصوا صفوفهم لصد المؤامرات التي تحاك ضدهم سائلين المولى لهم التوفيق والسداد. كما لا ننسى اخواننا المجاهدين في كل مكان وخاصة الاقليات المسلمة المضطهدة في بلادها مطالبين حكوماتهم باعطائهم حقوقهم المشروعة.

ولقد كان لصاحب السمو الشيخ جابر الاحمد بصفته اميرا لدولة الكويت ورئيسا لمنظمة المؤتمر الاسلامي



○ لقطة من حفل الافتتاح



لقطة من جلسات المؤتمر

جهود مشكورة فقد تقدم باقتراحات طالب فيها الدول والمنظمات ان تستجيب لحاجة الدول الفقيرة واغلبها من الدول الاسلامية لاسقاط ديونها والتخفيف عما تعانيه من كساد اقتصادي وكوارث، كما طالب الدول التي تقطنها اقلية مسلمة بحسن معاملتها واعطائها حقوقها المشروعة.

وقد كان لسموه اهتمام خاص بهذه الهيئة ودعمها وكذلك سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح وحكومة الكويت، فباسمكم نتقدم الى سمو الامير وسمو ولي العهد والحكومة الكويتية الرشيدة وشعب الكويت المعطاء والى كافة الحكومات وشعوب منطقة الخليج خاصة والامة الاسلامية عامة والى كل من ساعد الهيئة بجزيل الشكر والامتنان. واكرر شكري لكم جميعا على حضوركم هذا الاجتماع وتكبدكم مشاق السفر ونستسمحكم على ما قد حصل من تقصير وما واجهكم من صعاب متمنين لكم اقامة ممتعة والله يحفظكم ويسدد خطاكم.

«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

كلمة فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الأزهر:

كما تحدث فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق فقال:

فهذا هو الانعقاد الثالث للجمعية العامة للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية الذي عمر بهذا الجمع الكريم من اهل الخير ورواده الذين جاءوا فرحين مستبشرين بما افاء الله به على رجال هذه الهيئة من توفيق الى عمل الخير الذي استهدفته، وفي سبيله قد نهضت الى معاونة اليتامى والفقراء وذوي الحاجة ومن نكبوا في الكوارث والمجاعات، كما عملت وتعمل على نشر الثقافة الاسلامية والتعريف بقيم واخلاقيات الاسلام.

وفي سبيل تيسير تحقيق هذه الاهداف تقوم باعداد الدراسات العلمية التي تتعرف بها على واقع المسلمين، وبوضع الخطط والبرامج المناسبة للواقع التي تستظهره هذه الدراسات.

واضاف فضيلته قائلا: لما كان للعلم دوره الفائق في النهوض بالمجتمعات وكان الاسلام قد حث على طلب العلم والمزيد من التعليم، نشطت الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية الى انشاء المساجد والمؤسسات التعليمية والاجتماعية والصحية والثقافية ودعم القائم منها ماديا، وتطوير وتنشيط رسالتها، كما تبادر الى تقديم المعونات النقدية والعينية في حالات المجاعات والكوارث ثم تكوين الجماعات العاملة المنتجة المعتمدة في حياتها على العمل المثمر، صناعة او زراعة او تجارة، فلم تشجع على قيام مجتمع اليد السفلى وانما تقيم دائما مجتمعات اليد العليا.

وعملا بمبدأ التعاون على البر والتقوى وحرص الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية على التنسيق مع المؤسسات والهيئات العاملة في هذا الحقل.

وكانت بحمد الله من الهيئات العامة التي سارعت الى المشاركة في تأسيس المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة الذي انعقدت هيئته التأسيسية لاول مرة في سبتمبر ١٩٨٨ بالازهر الشريف بالقاهرة. كما تم الانعقاد الثاني لهذه الهيئة في سبتمبر ١٩٨٩.

ان المتتبع لنشأة الهيئة الخيرية وخططها وبرامجها يجد انها مع الشعوب الاسلامية في كل مكان: فهي تدعم المسلمين في سنغافورة بمشروعات التعليم وتقديم المساعدات كما قامت على دعم المجلس الاعلى الاندونيسي للدعوة الاسلامية في مشروعاته التعليمية الاسلامية ومساندته في مشروعاته، وفي الفلبين اقامت مستوصفا تابعا لمركز الشباب المسلم في مدينة مراوي.

وعن نشاط الهيئة الخيرية قال فضيلته:

لقد امتد نشاط الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية الى السويد حيث ساندت المسلمين هناك في اقامة المركز الاسلامي بمؤسساته المتنوعة والذي كان املا، فصار حقيقة واقعة ـ يقوم بمهامه في خدمة الاسلام والمسلمين، حيث يعمل على حفظ الدين ويعينهم على اقامة شعائر الاسلام في تلك البلاد.

ولقد توالى بريق الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية الى السودان ومصر ومالي واليمن الشمالي واسبانيا وانقرة في تركيا والى غير هذا من اوطان المسلمين.

ان الذين احتسبوا انفسهم وجهودهم لعمل الخير والدعوة اليه والسعي للتعرف على حاجات المسلمين وقضائها وتخفيف الويلات عن المنكوبين واغاثتهم حفاظا على انفسهم وعلى دينهم الاسلامي احق بالتقدير وبالمساندة بالجهد وبالمال والفكر المثمر المحقق للاهداف والمقاصد الاسلامية.

وتمتد ثمرات جهد الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية الى المجاهدين في افغانستان والى الابطال الكبار الصغار الذين فجروا ثورة الحجارة في فلسطين يفتدون المقدسات الاسلامية بارواحهم ويحمونها باجسادهم من اولئك الذين فقدوا مقومات الانسانية، وبغوا وافتروا على الله وعلى الناس كذبا، هؤلاء الاطفال الابطال في حاجة ماسة الى وقفة تشد من ازرهم وتظاهرهم الى النصر المرتقب باذن الله.

وعرج فضيلته على ذكر المعركة في فلسطين وذكر الاقصى فقال:

ان المسجد الاقصى وكل فلسطين في حاجة الى دعم مادي ومعنوي يثبت فيهم الاقدام في هذه المعركة غير المتكافئة بين اطفال عزل الا من الايمان الذي وقر في قلوبهم فامتلئت صدورهم بالشجاعة والاصرار على طلب حقوقهم وقد صبروا وصابروا ومنهم من قضى نحبه راضيا مرضيا، ومنهم من ينتظر مثابرا محتسبا جهاده في الدفاع عن حرمات الاقصى وسائر المقدسات والدفاع عن عرض المسلمين عامة، فكونوا ايها السادة معهم بكل عون وتأييد وناصروهم في المحافل الدولية فانهم منكم وانهم يواجهون عدوا فقد كل المقومات الانسانية اذ يطارد بقواته المسلحة وبكل آليات الدمار والقتل اولئك الصغار الابطال العزل الا من الثقة والايمان بنصر الله.

قولوا للعالم كله ان ينتصر للمظلوم بالتأييد والحماية

مناقشة جانبية أثناء الجلسات



وان يمنع المعتدي الظالم من الاستمرار في قسوته وظلمه وتدارسوا في جمعكم هذا ماذا انتم فاعلون لنصرة الاقصى واستنقاذه وصيانة ارواح بني الانسان في فلسطين.

وعن ميدان اعمال الخير قال فضيلة الامام الأكبر:

ان ميدان اعمال الخير متسع في حاجة الى كل جهد يبذل والى المال الذي تقضى به الحاجات وتقام المشروعات و يتكاثر الخير و يصل الى مستحقيه و يعود ثوابه على من قدمه خالصا لوجه الله سبحانه «خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها». ان استباق الخيرات والتنافس في مجالها يحمده الاسلام لانه السبيل الى التواصل والمحبة، وخير الناس انفعهم للناس، وصدق الله فقد اثنى على فريق من اهل الخير - اهل الايثار - فقال سبحانه في سورة الانسان: «و يطعمون الطعام على حبه مسكينا و يتيما واسيرا، انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا، انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا».

واختتم شيخ الجامع الأزهر كلمته بالقول:

باسم الوفود التي جاءت شاهدة هذا الانعقاد الثالث للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية احيي حضرة صاحب السمو امير الكويت راعي الخير ومؤيد الخيرين العاملين من مواطني هذا البلد الامين وباسم هذا الحفل الكريم نقدر خطوات سموه نحو حماية الاقليات الاسلامية المضطهدة في دينها وسماتها الاسلامية ونأمل ان تتخذ منظمة المؤتمر الاسلامي برئاسة سموه اجراءات حاسمة لوقف العدوان الاسرائيلي في القدس وسائر فلسطين وحماية الشعب الفلسطيني وتمكينه من اقامة دولته على ارضه.

وباسم هذا الحفل الكريم نحيي ذلك الجهد المثمر الذي قامت به اللجنة العليا الثلاثية في شأن مشكلة لبنان وما انتهى اليه اجتماع النواب اللبنانيين في الطائف بالوفاق وذلك برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ونأمل ان تنزل كل الاطراف في لبنان عند هذا الوفاق وتلتزم به حتى يعود شعب لبنان سيد نفسه على ارضه وعضوا نافعا في موقعه من الامة العربية وحتى ينتهي هذا الحال الذي ساد لبنان اعواما مريرة انصرف فيه العرب والمسلمون عن القضية الاولى والهامة فلسطين، وانصح كل الاطراف في لبنان بان الصلح خير وان النزاع يستتبع الفشل والهلاك.

التوصيات العامة

وفي نهاية الجلسة تؤكد الجمعية العامة من منطلق ان مشاكل المسلمين في مختلف بلدان العالم هي جوانب متعددة لقضية واحدة لامة واحدة «وان هذه أمتكم امة واحدة» لذلك توصي بما يلي:

١ - الجهاد الفلسطيني:

تناشد الجمعية العامة الحكومات والشعوب العربية والاسلامية تقديم المزيد من الدعم المادي والمعنوي للشعب الفلسطيني في جهاده وانتفاضته ليتمكن من الصمود والاستمرار في الكفاح حتى يتحقق النصر ويحرر كامل الارض المقدسة باذن الله، وتنتهز الجمعية هذه المناسبة لتحيي الشعب الفلسطيني المجاهد وتبارك انتفاضته.

ب - الجهاد الافغاني:

تحيي الجمعية المجاهدين الافغان على ابواب كابول وترجو لهم تحقيق النصر القريب وقيام الدولة الاسلامية باذن الله وتدعوهم جميعا الى الوحدة والتضامن كما تطالب علماء وحكماء المسلمين ببذل جهودهم للتغلب على اي فرقة بينهم.

وتوجه الجمعية العامة نداء الى المسلمين كافة لبذل الجهد والمال لمؤازرة الجهاد الافغاني المظفر.

ج - اسرى حرب الخليج:

تعبر الجمعية العامة عن بالغ قلقها من استمرار احتجاز اسرى الحرب العراقية الايرانية على الرغم من مضي اكثر من اربعة عشر شهرا على توقف القتال وتؤكد الجمعية على ضرورة اطلاق سراح الاسرى العراقيين والايرانيين رعاية لهم ولاسرهم مما يبعث الاطمئنان في نفوس الشعبين المسلمين و يسهم في سرعة اعادة السلام وحسن الجوار.

د - النزاع الموريتاني السنغالي:

تناشد الجمعية العامة البلدين المسلمين موريتانيا والسنغال وضع حد لخلافاتهما واعادة العلاقات الاخوية بينهما تحقيقا لقوله عز وجل «انما المؤمنون اخوة» كما تطالب منظمة المؤتمر الاسلامي والدول الاسلامية الشقيقة بذل المساعي الحثيثة لاصلاح ذات البين بينهما.

هـ - المسلمون البلغار المهاجرون الى تركيا:

تطالب الجمعية العامة كافة الحكومات والمنظمات الخيرية الاسلامية والعالمية الى تقديم العون العاجل ومواد الاغاثة اللازمة للاخوة المسلمين البلغار الذين اضطروا الى الهجرة الى تركيا.

و - برقيات:

١ - تقرر ارسال برقية شكر الى صاحب السمو امير دولة الكويت على اهتمامه بقضايا الشعوب الاسلامية ورعايته لشؤون الاقليات المسلمة ودعمه المستمر للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية.

٢ - وتقرر ارسال برقية شكر الى سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء في الكويت على ما تلقاه الهيئة من سموه والحكومة الموقرة من تأييد ومساعدة ودعم.



تحريم زرع الأعضاء التناسلية منعا لاختلاط الأنساب

افتتحت يوم الاثنين ١٤١٠/٣/٢٣ هـ الندوة الفقهية الطبية الخامسة في الكويت، وقد حضر حفل الافتتاح بمركز الطب الاسلامي عدد كبير من العلماء والاطباء حيث القيت كلمات كل من الدكتور عبدالرحمن العوضي وزير التخطيط، والدكتور بكر ابو زيد رئيس مجمع الفقه الاسلامي، والدكتور محمد الحبيب بن الخوجة أمين عام مجمع الفقه الاسلامي، والدكتور علي يوسف السيف.

وعلى مدى اربعة ايام ناقشت الندوة في قاعة فندق شيراتون الكويت عددا من القضايا الطبية لاستخلاص وجهة نظر الدين الاسلامي، بعدها اعلنت التوصيات التالية:

عرضت الندوة لموضوع زراعة خلايا المخ والجهاز العصبي (ولا يقصد بذلك نقل) مخ انسان لانسان اخر) والغرض من هذه الزراعة اما لعلاج قصور خلايا معينة في المخ عن افراز مادتها الكيميائية او الهرمونية بالقدر السوي فيستكمل هذا النقص بان تودع في موطنها من المخ خلايا مثيلة من مصدر آخر، او لعبور فجوة في الجهاز العصبي نتيجة بعض الاصابات كما يستبدل قطعة من سلك تالف بقطعة صالحة.

ـ المصدر الاول للحصول على الانسجة هو الغدة الكظرية للمريض نفسه. وترى الندوة انه ليس في ذلك من بأس شرعا وفيه ميزة القبول المناعي. لان الخلايا من الجسم نفسه.

والمصدر الثاني هو الحصول على الانسجة من خلايا حية من مخ جنين باكر (في الاسبوع العاشر او الحادي عشر).

الحصول على الخلايا:

وهناك طرق للحصول على هذه الخلايا:

• **الطريقة الاولى:** اخذها من جنين حيواني، وقد نجحت هذه الطريقة بين فصائل مختلفة من الحيوان ومن المأمول نجاحها باتخاذ الاحتياطات الطبية اللازمة لتفادي الرفض المناعي، وترى الندوة انه لا مانع شرعا من هذه الطريقة ان امكن نجاحها.

• **الطريقة الثانية:** اخذها مباشرة من الجنين الانساني في بطن امه، بفتح الرحم جراحيا، وتستتبع هذه الطريقة اماتة الجنين بمجرد اخذ الخلايا من مخه، وترى الندوة حرمة ذلك شرعا الا اذا كان بعد اجهاض تلقائي او اجهاض مشروع لانقاذ حياة الام.

• **الطريقة الثالثة:** وهي طريقة قد يحملها المستقبل القريب في طياته باستزراع خلايا المخ في مزارع اجيالا بعد اجيال للافادة منها، وترى الندوة انه لا بأس في ذلك شرعا اذا كان المصدر للخلايا المستزرعة مشروعا.

المولود اللادماغي:

طالما بقي حيا بحياة جذع مخه، لا يجوز التعرض له بأخذ شيء من اعضائه الى ان يتحقق موته بموت جذع دماغه، ولا فرق بينه وبين غيره من الاسوياء في هذا الموضوع.

فاذا مات فان الاخذ من اعضائه تراعى فيه الاحكام والشروط المعتبرة في نقل اعضاء الموتى من الاذن المعتبر وعدم وجود البديل وتحقق الضرورة، وغيرها مما تضمنه القرار رقم (١) من قرارات مجمع الفقه الاسلامي في دورته الرابعة والذي جاء فيه:

• **اولا:** يجوز نقل العضو من مكان من جسـ[م] الانسان الى مكان اخر من جسمه، مع مراعـ[اة] التأكد من ان النفع المتوقع من هذه العملية ارجـ[ح]



○ بعض الوفود المشاركة.

من الضرر المترتب عليها، وبشرط ان يكون ذلك لايجاد عضو مفقود او لاعادة شكله او وظيفته المعهودة له، او لاصلاح عيب او ازالة دمامة تسبب للشخص اذى نفسيا او عضويا.

● **ثانيا:** يجوز نقل العضو من جسم انسان الى جسم انسان اخر، ان كان هذا العضو يتجدد تلقائيا، كالدم والجلد، ويراعى في ذلك اشتراط كون الباذل كامل الاهلية، وتحقق الشروط الشرعية المعتبرة.

● **ثالثا:** تجوز الاستفادة من جزء من العضو الذي استؤصل من الجسم لعلة مرضية لشخص آخر، كأخذ قرنية العين لانسان ما عند استئصال العين لعلة مرضية.

● **رابعا:** يحرم نقل عضو تتوقف عليه الحياة كالقلب من انسان حي الى انسان اخر.

● **خامسا:** يحرم نقل عضو من انسان حي يعطل زواله وظيفة اساسية في حياته وان لم تتوقف سلامة اصل الحياة عليها كنقل قرنية العينين كلتيهما، اما ان كان النقل يعطل جزءا من وظيفة اساسية فهو محل بحث ونظر كما يأتي في الفقرة الثامنة.

● **سادسا:** يجوز نقل عضو من ميت الى حي تتوقف حياته على ذلك العضو، او تتوقف سلامة وظيفة اساسية فيه على ذلك. بشرط ان يأذن الميت او ورثته بعد موته، او بشرط موافقة ولي المسلمين ان كان المتوفى مجهول الهوية او لا ورثة له.

● **سابعا:** وينبغي ملاحظة ان الاتفاق على جواز نقل العضو في الحالات التي تم بيانها، مشروط بان لا يتم ذلك بوساطة بيع العضو، اذ لا يجوز اخضاع الانسان للبيع بحال ما. اما بذل المال من المستفيد ابتغاء الحصول على العضو المطلوب عند الضرورة او مكافأة وتكريما، فمحل اجتهاد ونظر.

● **ثامنا:** كل ما عدا الحالات والصور المذكورة مما يدخل في اصل الموضوع، فهو محل بحث ونظر، ويجب طرحه للدراسة والبحث في دورة مقبلة، على ضوء المعطيات الطبية والاحكام الشرعية.

ولا ترى الندوة ما يمنع من ابقاء هذا المولود اللادماغي على اجهزة الانعاش الى ما بعد موت المخ، (والذي يمكن تشخيصه) للمحافظة على حيوية الاعضاء الصالحة للنقل توطئة للاستفادة منها بنقلها الى غيره بالشروط المذكورة اعلاه.

البويضات الملقحة الزائدة عن الحاجة

وعرضت الندوة للتوصيتين الثالثة عشرة والرابعة عشرة المتخذتين في الندوة الثالثة التي عقدتها المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية في الكويت في الفترة ٢٠ ــ ٢٣ شعبان ١٤٠٧ هـ الموافق ١٨ ــ ١٩٨٧/٤/٢١ ونصها: «مصير البويضات الملقحة».

ــ ان الوضع الامثل في موضوع (مصير البويضات الملقحة) هو ان لا يكون هناك فائض منها وذلك بان يستمر العلماء في ابحاثهم قصد الاحتفاظ بالبويضات غير الملقحة مع ايجاد الاسلوب الذي يحفظ لها القدرة على التلقيح السوي فيما بعد.

وتوصي الندوة الا يعرض العلماء للتلقيح الا العدد الذي لا يسبب فائضا، فاذا روعي ذلك لم يحتج الى البحث في مصير البويضات الملقحة الزائدة.

اما اذا حصل فائض فترى الاكثرية ان البويضات الملقحة ليس لها حرمة شرعية من اي نوع، ولا احترام لها قبل ان تنغرس في جدار الرحم وانه لذلك لا يمتنع اعدامها باي وسيلة.

ويرى البعض ان هذه البويضة الملقحة هي اول ادوار الانسان الذي كرمه الله تعالى، وفيما بين اعدامها او استعمالها في البحث العلمي او تركها لشأنها للموت الطبيعي يبدو ان الاختيار الاخير اخفها حرمة اذ ليس فيه عدوان ايجابي على الحياة.

ــ واتفق الرأي على تأكيد التوصية الخامسة في (ندوة الانجاب في ضوء الاسلام) من تحريم استخدام البويضة الملقحة في امرأة اخرى وانه لا بد من اتخاذ الاحتياطات الكفيلة بالحيلولة دون استعمال البويضة الملقحة في حمل غير مشروع وكذلك تأكيد التوصية الرابعة من ندوة الانجاب ايضا بشأن التحذير من التجارب التي يراد بها تغيير فطرة الله واستغلال العلم للشر والفساد والتخريب وتوصي الندوة بوضع الضوابط الشرعية

● ضوابط لاستخدام الأجنة مصدرا للأعضاء المطلوب زرعها



○ مناقشات جانبية



○ د. عجيل النشمي احد المشاركين في الندوة.

لذلك.

البويضات الملقحة

وقد اقرت الندوة هاتين التوصيتين واضافت اليهما ما يلي:

أ ـ بالاشارة الى ما جاء في صدر التوصية الثالثة عشرة من ان الوضع الامثل تفادي وجود بويضات ملقحة زائدة بالاعتماد على حفظ البويضات غير الملقحة للسحب منها، احاطت الندوة علما بان ذلك اصبح ممكنا تقنيا واخذت به بعض البلاد الاوروبية (المانيا الغربية).

ب ـ على رأي الاكثرية (الذي خالفه البعض) من جواز اعدام البويضات الملقحة قبل انغراسها في الرحم بأي وسيلة، لا مانع من اجراء التجارب العلمية النافعة عليها.

استخدام الاجنة مصدرا لزراعة الاعضاء

ترى الندوة انه لا يجوز استخدام الاجنة مصدرا للاعضاء المطلوب زرعها في انسان اخر الا بضوابط لا بد من توافرها حسب الحالات التالية:

ـ لا يجوز احداث اجهاض من اجل استخدام الجنين لزرع اعضائه في انسان اخر، بل يقتصر على الاجهاض التلقائي او الاجهاض للعذر الشرعي.

ـ اذا كان الجنين قابلا لاستمرار الحياة فينبغي ان يتجه العلاج الطبي الى استبقاء حياته والمحافظة عليها، لا الى استثماره لزراعة الاعضاء.

ـ لا يجوز ان تخضع عمليات زرع الاعضاء للاغراض التجارية على الاطلاق.

ـ لا بد ان يسند الاشراف على هذه الامور الى هيئة معتبرة موثوقة.

ـ وفي كافة الاحوال يجب احترام جسم الانسان وتكريمه.

زرع الاعضاء التناسلية

انتهت الندوة الى ان الخصية والمبيض بحكم انهما يستمران في حمل وافراز الشفرة الوراثية للمنقول منه حتى عند زرعهما في متلق جديد، فان زرعهما محرم مطلقا نظرا لانه يفضي الى اختلاط الانساب وتكون ثمرة الانجاب غير وليدة من الزوجين الشرعيين المرتبطين بعقد الزواج.

على ان الخصية ان كانت فاقدة القدرة على افراز المنويات بتاتا بحكم تلف هذه القدرة او اتلافها فانها تبقى مصدر افراز هرموني بحت لا اثر للصفات الوراثية فيه فيكون نقلها في هذه الحالة غير محرم شرعا وان كان من الافضل اللجوء الى البديل المتاح والايسر بحقن هذه الهرمونات الى الجسم مباشرة على سبيل التداوي واستغناء عن اللجوء الى ادوية التنشيط المناعي اتقاء لرفض الزراعة مع ما في هذه الادوية من محاذير طبية.

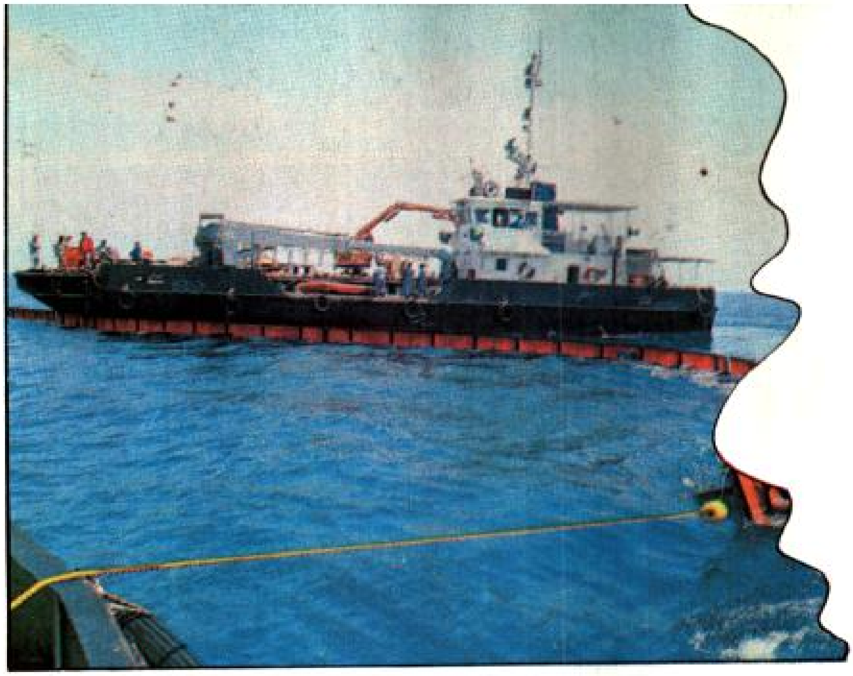
ثانيا: الاعضاء التناسلية غير الناقلة للصفات الوراثية.

رأت الندوة بالاكثرية ان زرع بعض اعضاء الجهاز التناسلي التي لاتنقل الصفات الوراثية جائز استجابة لضرورة مشروعة ووفق الضوابط والمعايير الشرعية التي جاءت في القرار رقم (١) من قرارات الدورة الرابعة لمجمع الفقه الاسلامي المشار اليه سابقا.

واستثنى البعض نقل العورات المغلظة.

هذا وسوف تنشر المجتمع بعض ابحاث الندوة في اعداد قادمة ان شاء الله.

التلوث البحري يهدد الخليج



تجوب البحار عدة بواخر تحمل نفايات سامة ومواد مشعة تحاول التخلص منها بعيدا عن مصادرها اي الدول الصناعية التي استعمرت ما يسمى بالعالم الثالث وركزت فيه الامراض السياسية والاقتصادية والاجتماعية المزمنة وحرصت على بقائه تحت خط التخلف بعد ان امتصت خيراته وتركت شعوبه عاجزة عن اخذ زمام المبادرة في كثير من امورها... وتحاول الان الدول الصناعية تحويل ذلك العالم «المتخلف» الى (مزبلة) لنفاياتها القاتلة.

ولا بد ان هناك نفايات كثيرة القيت في مناطق مختلفة وربما لم يعلم عنها احد الا ما اكتشف صدفة كما حصل في لبنان منذ مدة.

وللخليج نصيبه من هذه المصائب الخطرة... فقد ذكرت جريدة الوفد المصرية ان مديرية أمن السويس تلقت بلاغا عن سفينة فرنسية (مجهولة الاسم) تحمل نفايات سامة وانها القت جزءا من حمولتها في الخليج العربي ويحتمل مرورها بخليج السويس، مما حدا بالسلطات المصرية الى اصدار قرار بمنع دخولها للمياه الاقليمية المصرية هي وسفينتين اخريين تحملان نفايات مشعة وسامة هما السفينة القبرصية (التاكوديم) وناقلة البترول اليمنية (نيوتا).

وقد ترددت اخيرا انباء عن التحركات المشبوهة لسفينة النفايات (برو امريكانا) التي قيل انها غيرت اسمها بعد اكتشاف نشاطها الخطر... وقد ذكر انها افرغت جزءا من حمولتها من النفايات السامة في الخليج مما اثار ضجة وقلقا بالغين.

وقد سئلت الدكتورة بدرية العوضي ـ المنسق العام للشؤون الفنية والادارية بالمنظمة الاقليمية لحماية البيئة ـ عن الموضوع وعن احتمال فرض عقوبات على مثل هذه السفينة، وهذه الاعمال فاجابت: انه بامكان المنظمة اتخاذ الاجراءات القانونية بحق اية سفينة فيما لو ثبت انها تلوث مياه المنطقة البحرية بالنفايات السامة.

واضافت ان العقوبات تعتمد على المكان الذي افرغت فيه السفينة حمولتها في حالة افتراض افراغ السفينة لجزء من حمولتها باتخاذ الاجراءات القانونية وفقا لقوانينها الداخلية بشأن منع تلوث البيئة البحرية كما ان هناك عقوبات دولية متعارفا عليها بين الدول ستطبق على الدولة التي ترفع السفينة علمها اذا كان من شأن عملها تهديد الدولة الساحلية او الاضرار بمصالحها الاقتصادية.

وكانت المنظمة الاقليمية لحماية البيئة البحرية التي مقرها في الكويت قد اقرت في اجتماعها السادس في العام الماضي اعداد بروتوكول خاص بشأن نقل وتداول المواد السامة والمواد الخطرة الاخرى بهدف تهيئة القوى البشرية المتخصصة في المنطقة لمواجهة اية كوارث او حالات تؤدي الى تلوث البيئة البحرية بسبب نقل وتداول المواد الخطرة علما بان المنظمة عقدت في السنوات الماضية عدة ندوات لابناء الدول الاعضاء في المنظمة حول هذه المسألة. وحول المقررات التي ناقشها الخبراء في اجتماع البروتوكول الخاص بحماية البيئة البحرية من مصادر في البر والذي عقد مؤخرا بالكويت قالت الدكتورة بدرية العوضي ان الخبراء المجتمعين قد اقروا مواد البرتوكول الست عشرة والملاحق الثلاثة التابعة له و يؤدي هذا الى تعزيز الاجراءات والتدابير التي تتخذها دول المنطقة للاسراع في تطبيق القواعد التوجيهية التي من شأنها التحكم في العمليات الصناعية التي قد تؤدي الى تلوث البيئة البحرية كما اقر الاجتماع موضوع المسؤولية عن الاضرار التي تتحملها كل دولة وفقا لانظمتها في تعويض الاضرار التي تحدثها في دولة اخرى.

وتعهدت الدول بتبادل المعلومات والبيانات الناتجة عن عمليات الرصد البيئي والحث على التعاون العلمي والتقني بينها.

هذا وتبذل الكويت ودول الخليج جهودا كبيرة وتتخذ احتياطات عديدة في مجال مكافحة التلوث.. فقد احتضنت الكويت المقر الرئيسي للمنظمة الاقليمية للمحافظة على البيئة البحرية وقد انبثق عن هذه المنظمة مركز للطوارىء مقره البحرين، سمي بـ «مركز المساعدات للطوارىء البحرية»، الهدف من انشائه الاستفادة من الطاقات المتوافرة لدى الاعضاء في حالة حدوث تلوث او كارثة بحرية، والمراقبة الكلية للخليج لكل ما يدخل اليه من سفن وناقلات نفط عملاقة، والاهتمام ومتابعة التلوث البحري في الخليج والاهتمام والمساعدة على ايجاد خطط وطنية لمكافحة التلوث.

وبناء على طلب المركز المذكور تقرر ان تجري في الكويت في ٥ فبراير القادم ـ لمدة ثلاثة ايام ـ مناورة بحرية لمكافحة التلوث البحري، وسيكون ميدانها على بعد ستة اميال في مياه الكويت قبالة منطقة رأس السالمية وستشترك فيها كل من الكويت والسعودية والامارات والبحرين وقطر وعمان والعراق وايران.

ويمثل الكويت فيها اللجنة العليا القومية لمكافحة التلوث البحري ومجلس حماية البيئة.. وسيخضع المشاركون في المناورة لتدريبات خاصة ومكثفة تحت اشراف المنظمة... وسيدربون على احدث الوسائل والسبل لمكافحة التلوث البحري... بهدف تأهيلهم لعمليات المكافحة المتطورة واستخدام احدث الاجهزة والمعدات لكشف التلوث ومقاومته واغاثة المتضررين منه.

وستكون المناورة تجربة حقيقية لمكافحة حادث تلوث حقيقي لا وهمي.

ومع كل ذلك تظل مسألة التلوث هاجسا يقلق الكون، ربما اكثر من مشاكل السلاح وغيره... ويحتاج الى تضافر الجهود البشرية بشكل اكثر جدية وانسانية... قبل ان تعم الكارثة الارض كلها لا ان ينظر للامر مجرد نظرة نفعية تستغل كمصدر ربح جديد كما يجري في الولايات المتحدة وبعض شركائها.

من ملفات القضاء

منع بيع الآيات الشيطانية وتداولها في فنزويلا

بتاريخ ٢٤ - ٢ - ١٩٨٩م نشرت جريدة (الدياريو دي كار اكاس) نبأ مفاده أن شركة بلانيتا قد اشترت كتاب المرتد رشدي - آيات شيطانية - من أجل تسويقه في فنزويلا.

عندها سارع المركز الاسلامي الفنزويلي بشخص الهيئة الادارية - في الاعداد لحملة مواجهة لهذا الكتاب ولمتعمدي نشره وذلك التزاما منه بمقررات مؤتمر العالم الاسلامي الاخير، ومقررات مجلس المجمع الفقهي الاسلامي في دورته الحادية عشرة التي انعقدت في مكة المكرّمة مؤخرا.

هذا وبعد دراسة البدائل قررت الهيئة الادارية للمركز الاسلامي الفنزويلي، أن تسلك أكثر البدائل موضوعية وتأثيرا الا وهي اقامة دعوى قضائية ضد دار النشر التي تعتزم تسويق هذا الكتاب على اعتبار أنه يتحامل ويتهجم على ديننا الحنيف وعلى جلال ووقار الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وعلى عفّة زوجاته وعلى اكثر الاماكن قدسية حسب الشريعة السمحاء.

● حيثيات الدعوى:

وفي هذا الاطار تعاقدت الهيئة الادارية مع المحامي الدكتور «غيرمو هيريديا» والذي بدأ لتوة بدارسة حيثيات الدعوة بمساعدة الاخوة في ادارة المركز الاسلامي واستخلص منها بعض الجوانب الهامة خاصة ما يتعلق منها بالجوانب الروحية والخلقية اثبتها في ملف ادعائه:

١ - اثبات شرعية المركز الاسلامي الفنزويلي امام المحكمة كمركز يمثل المسلمين في فنزويلا ومسجل تسجيلا كاملا في الدوائر المختصة.

٢ - التأكيد على ان المسلم ورغم ان موطنه المركزي هو الشرق وافريقيا الا انه حيث يذهب يحمل معه انتماءه ويحافظ على عقيدته ودينه.

٣ - التأكيد على دور الاسلام كنظام حياة الى جانب كونه دينا سماويا.

٤ - التأكيد على ان الدين الاسلامي دين وحدانية خالصة يعتمد في مصادره التشريعية على كتاب الله وسنة رسوله.

٥ - البرهان على ان المسلم على خلاف معتنقي الديانات الاخرى، إنسانٌ يعيش الاسلام كل لحظة من حياته. فهو مشدود الى العلاقة بربه عبر التعاليم الدينية، ومن خلال عامل الصلاة والذكر الذي يجب أن يمارسه خمس مرات كل يوم على الاقل.

٦ - ذكر اركان الاسلام الخمسة، والتركيز على اهمية الحج الى مكة المكرمة، باعتبارها اهم الاماكن قدسية.

٧ - ذكر ان الاسلام يعتمد الوقار والعفة في الاخلاق والتربية، ومن هنا اهمية الحجاب في لباس المرأة لاعتباره رمزا ودليلا على عفتها وطهارتها.

٨ - دور الماء في الحياة اليومية للمسلم لانه عامل تطهير ونظافة (الوضوء)

٩ - اهمية مكة المكرمة والحرم المكي الشريف في الشعائر الدينية الاسلامية، اذ ان المسلمين يتوجهون اليها في صلواتهم وابتها لانهم اينما كانوا وحيثما حلوا.

١٠ - اهمية الحجر الاسود الكائن في احدى زوايا الكعبة الشريفة.

١١ - اهمية نبع زمزم حيث روت السيدة هاجر عطش ابنها اسماعيل عليه السلام الذي يعتبر ابا للمسلمين.

١٢ - اهمية المسجد في العقيدة الدينية للمسلمين باعتباره مركزا للعبادة.

١٣ - اهمية وموقع ابراهيم الخليل عليه والسلام من السلالات النبوية لدى المسلمين وغيرهم من معتنقي الديانات السماوية الاخرى (يهود ومسيحيين).

● كتاب تهجّمي فاسق

استنادا الى هذه المعطيات، والى مدى قدسيتها لدى المسلمين، وانطلاقا من ان الكاتب المذكور (وهو مسلم المولد وغربي المنشأ) قد تهجم بشكل سافل منحط، وبداعي الافتراء والكذب على كل هذه المعطيات والتي يعرف هو قبل غيره مدى قدسيتها اللامتناهي في الشريعة الاسلامية، وانطلاقا من ان الكاتب المذكور اضافة الى اساءته للاسلام والمسلمين فهو يعبر عن التزامة الكامل

● المحكمة : تحذير شركة بلانيتا وإعلامها بقرار حظر بيع الكتاب وتداوله في كل بقعة من بقاع فنزويلا .



بسياسة الهدم والتزوير للحقائق والتاريخ والتي يهدف من ورائها الى خلخلة العلاقات الدولية وتفتيت اواصر الصداقة والمحبة بين شعوب الارض. وانطلاقا من ان هذا الكاتب وكتابه يشكلان خطرا اخلاقيا واجتماعيا ليس على الف مليون مسلم فحسب بل على باقي الديانات السماوية ذلك ان هذا الكتاب قد يكون مدخلا ومقدمة لكتب اخرى قد تستهدف المسيحية او اليهودية، فأنه يصبح من الواضح ان كتاب الاشعار الشيطانية لمؤلفة سلمان رشدي في اللغة الانكليزية او في اي لغة اخرى هو كتاب ساقط تهجمي فاسق، وهو يسيء بشكل عنيف الى مشاعر المسلمين وطقوسهم الدينية ومراكز عباداتهم.

● حماية دستورية للمسلمين:

بناء على ما تقدم من معطيات، واستنادا الى المادة ٦٥ من الدستور الوطني والتي تنص على احترام حرية المعتقد والدين ومعاقبة من يسيء اليها تحت طائلة القانون، فإن المحامي كممثل شرعي وقانوني للمركز الاسلامي الفنزويلي قد طلب الحماية الدستورية لصالح المركز ولصالح معتنقي الدين الاسلامي.

فور دراسة طلب الاستدعاء رأت المحكمة الثانية والاربعين البدائية وبشخص القاضي او سكار نويل فيرا ساندوفال ان:

- الحق المطلوب الدفاع عنه هو حق قانوني شرعي ينص عليه الدستور رغم أنه ضمني ومبهم.
- من المسلم به ان الوعي الديني هو أبرز الخصائص المميزة في الشخصية الاسلامية.
- ان الكتاب المذكور موضوع الاستدعاء الدستوري قد جرّح فعلا بالاسلام والمسلمين.
- ان المرتكزات التي بني عليها الاستدعاء تظهر بشكل صريح ان الكتاب يشكل مخالفة واضحة للحرية الدينية المنصوص عليها في المادة ٦٥ من الدستور الوطني.

بناء على ما سبق ذكره قررت المحكمة: منع نشر الكتاب أو ترجمته او طبعه او توزيعه او تداوله كليا او جزئيا وبأي شكل من الاشكال في اي مكان من الاراضي الفنزويلية ريثما يصدر قرار نهائي بهذا الشأن.

هذا وقد أخبرت دار النشر المدعى عليها (بلانيتا) بالحكم الاولي الصادر من المحكمة فسارعت بايفاد ثلاثة محامين جوان مادريز، رؤول سلمون باتيستا وفرناندو بريسانيو - الذي طالبوا المحكمة المكلفة برفض الاستدعاء ونقض الحكم الصادر، الا ان القاضي دعا الاطراف الى جلسة المناظرة القضائية وليبدي كل طرف ما لديه من حجج وكان ذلك صباح الجمعة الموفق الى ٥ مايو ١٩٨٩.

● جلسة المرافعة:

وفي الوقت المحدد للجلسة ذهبت مجموعة كبيرة من المسلمين الى قاعة المحكمة بصحبة رئيس واعضاء الادارة وبمعية المحامي المكلف في حين لم يحضر من الطرف المدعى عليه سوى المدعو:

انريكي سانشيز الممثل الشرعي لدار النشر والمحامون الثلاثة المكلفون بالدفاع عنها. وبدأت المرافعة في تمام الساعة الثامنة والنصف حيث قدم محامي المركز الاسلامي عناصر الادعاء كما وردت سابقا متوسعا يسردها وتفصيلها ومؤكدا على نوايا الكاتب الخبيثة في الاساءة الى شعور المسلمين ومعتقداتهم معتمدا بذلك على تصريح للكاتب نفسه يعترف بأنه اساء الى المسلمين ومشاعرهم،

ويعتذر عن ذلك وهنا يتساءل المحامي وما فائدة الاعتذار بعد صدور الكتاب؟ اننا هنا في فنزويلا.

ولنترجم الاعتذار الى عمل على حد قول المحامي - علينا ان نمنع دخول الكتاب المذكور. هذا وقد لمح المحامي خلال استدعائه، الى أنه في حين يسعى اصحاب النوايا الطيبة في فنزويلا، لتخليص البلاد من سوء الادارة ومن الايادي العابثة، التي تعبث بمقدرات الشعب وبقيمه الاخلاقية والروحية، فان

المركز الاسلامي الفنزويلي في كاراكاس وعبر رفعه هذه الدعوى إنما يقدم يد المساعدة. لاصحاب النوايا الطيبة من اجل معالجة الوضع السيء والذي لا يجهل اساسه اي باحث الا وهو سوء الاخلاق وسوء الادارة، بينما يصر البعض حتى على

استيراد المشاكل والازمات وليس افتعالها وحسب، كما هو حال مستوردي افكار سلمان رشدي وأشعاره الشيطانية.

● الادعاء:

سليمان رشدي ملتزم بسياسة الهدم وتزوير حقائق التاريخ

● الكاتب نفسه صرّح بأنه أساء في كتابه إلى الاسلام والمسلمين معاً.

اما الطرف الاخر، وبعد الاعتذار عشرات المرات امام هيئة المحكمة وامام الحضور عن اي ضرر قد يلحقه الكاتب وكتابه بمشاعر المسلمين وبعد اعترافهم عشرات المرات بتقديرهم للدين الاسلامي ومعتنقيه الا انهم كفنزويليين ناضلوا طويلا من اجل الحصول على حريتهم ومن ضمنها حرية الرأي والتعبير لا يسعهم الا ان يدافعوا عن هذه الحرية التي حسب قولهم كلفتهم كثيراً.

● قرار المحكمة:

بعد هذه المناظرة ترك الامر للقاضي ليجدد الحكم المنسب وخلال فترة لا تتجاوز ثمانية واربعين ساعة (من ايام العمل الاسبوعي). ولما كان اول يوم عمل بعد المناظرة - الاثنين ٨ مايو ١٩٨٩م - هو اليوم الذي أعلن فيه اضراب عمال المحاكم المفتوح والذي استمر حتى يوم الاثنين الموافق ٨٩/٥/٢٩ فأن الحكم قد تأخر اصداره الى يوم الثلاثاء التالي وهذه اهم فقراته.

اولا: تؤكد المحكمة وبشكل قاطع قرار الحماية الدستورية الصادر لصالح المركز الاسلامي الفنزويلي، والذي ينص بشكل نهائي على منع بيع وتداول بشكل جزئي او كلي وبأي لغة كانت، كتاب الايات الشيطانية او الاشعار الشيطانية للمؤلف سلمان رشدي وفي اي بقعة من فنزويلا، مع تحذير المدعى عليه (شركة نشر بلانيتا) ان هذا المنع ساري المفعول في حال وجود طرف ثالث يعتمد الاخلال به.

ثانيا: على كافة السلطات المختصة في فنزويلا ان تراقب فاعلية قرار المنع هذا مع العلم المسبق ان اي مخالفة له تخضع المخالف لعقوبة السجن تتراوح بين ٦ و١٥ شهرا حسب نص المادة ٣١ من قانون العقوبات.

ثالثا: يحكم على المدعى عليه بدفع تكاليف الدعوى باعتباره الطرف الخاسر.

رابعا: يسجل هذا القرار وينشر ويبلغ حيث تدعو الحاجة، وتحفظ منه نسخة.

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلان

لجميع المهتمين بالاعجاز العلمي

في القرآن و السنة

الحمد لله ، والصلاة و السلام على رسول الله ، وبعد .

فان هيئة الاعجاز العلمي في القرآن و السنة بمقر

رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة

تنوي القيام بأبحاث و تحقيقات و اصدارات عن

الجديد في مجال الاعجاز العلمي في القرآن و السنة .

فان كنت ترغب في المشاركة في البحوث او الندوات

او الحصول على الاصدارات او البحوث

او المساهمة في دفع الجهود في هذا المجال،

نرجو منك بيان رغبتك و عنوانك في النموذج أدناه و ارساله الى الهيئة .

الاسم : ________________

العمل : ________________

العنوان : ________________

____

هاتف المنزل : ________ هاتف العمل : ________

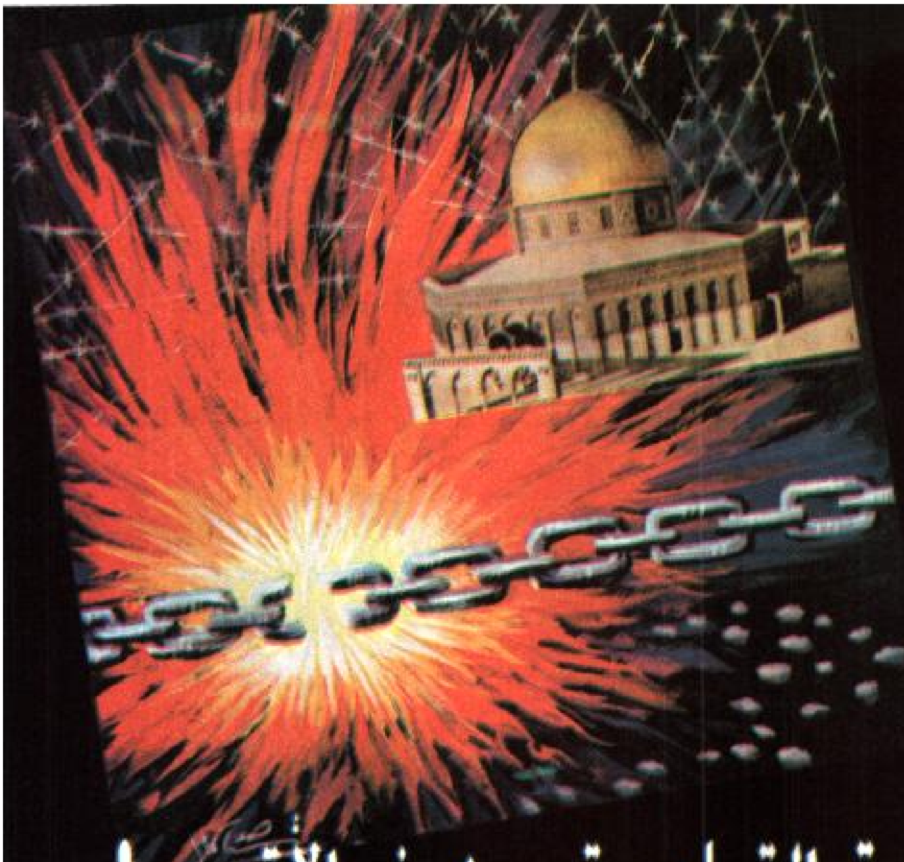
فضلا أشر في المربع بعلامة '✓' على المجال الذي ترغب في المشاركة فيه

البحث : ☐ التاليف : ☐ الندوات : ☐ التمويل : ☐

الحصول علي الاصدارات : ☐ النشر و الاعلان : ☐

التوزيع: ☐ غير ذلك : ☐ حدده ________________

مكة المكرمة — ص.ب. ٥٧٣٦ — هاتف : ٥٤٤٥٣٣٥ — فاكس : ٥٥٨٩٢٣٤



هيكل اليهود على أنقاض أمة!!

الخطوة اليهودية القادمة .. نسف الأقصى !

بقلم: عبدالعزيز العمري

قامت جماعة (أمناء الهيكل) اليهودية الصهيونية يوم ١٩٨٩/١٠/١٧ بوضع حجر الاساس لما تدعي انه سيكون الهيكل الثالث بالقرب من مدخل المسجد الاقصى المبارك... وقال زعيم الجماعة المذكورة (جيرشون سولومون) ان وضع الحجر الذي يبلغ وزنه (٣٫٥) اطنان بداية حقبة تاريخية... واشار الى ان جماعته كانت ستضع الحجر داخل الحرم القدسي الشريف لكن شرطة الاحتلال منعتها من دخول الحرم... واكد ان الخطة النهائية التي يتم تنفيذها تهدف الى (ازالة) الاقصى والصخرة المشرفة من مكانيهما ونقلهما الى مكة المكرمة لبناء الهيكل مكانهما... واضاف: لقد انتهى الاحتلال الاسلامي ونريد ان تبدأ عهدا جديدا من الخلاص للشعب اليهودي.

هذا الخبر في غاية الخطورة والاهمية لانه يتعلق بالمخطط اليهودي التلمودي الهادف الى تدمير الحضارة الاسلامية وبسط النفوذ اليهودي على المنطقة، ولانه يتعلق بالمؤامرة اليهودية المستمرة على المسجد الاقصى، والمحاولات الماكرة لتدميره واقامة (هيكل سليمان) على انقاضه... فاليهود يقولون ويفعلون... يخططون ثم يكرسون كل جهودهم لتحقيق خططهم واحلامهم، ثم هم لا يحيدون عن هذه الاهداف مهما كانت الضغوط التي يتعرضون لها.

وفي هذه المرحلة الفصلية الحرجة التي يتعرض فيها الاقصى المبارك الى التآمر والكيد اليهوديين، نجد انه من المناسب استعراض خطط اليهود ومحاولاتهم لتدمير المسجد الاقصى وبناء الهيكل المزعوم.. من اجل بسط ابعاد المؤامرة بين يدي المسلمين علها تحرك فيهم ساكنا من اجل انقاذ مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم وقبلتهم الاولى.

ثلاث مراحل:

يمكن القول ان تحرك اليهود لتحقيق حلم (هدم الاقصى) و(بناء الهيكل) اعتمد على استراتيجية (الخطوة خطوة) المعروفة... ولقد (سارت) و(تسير) هذه الاستراتيجية حسب المراحل الثلاثة التالية:

○ المرحلة الاولى: مرحلة ايجاد موطىء قدم عن طريق الاستيلاء على حائط المبكى.

○ المرحلة الثانية: وهي مرحلة الاستيلاء على المسجد الاقصى، واستهدافه عن طريق محاولات الهدم او الحرق او النسف.

○ المرحلة الثالثة: وهي مرحلة البدء ببناء الهيكل..

والمتتبع لتحركات اليهود ومؤامراتهم على المسجد الاقصى، يلحظ حجم الالتزام بالمخطط اليهودي الذي تجاوز المرحلة الاولى ومعظم المرحلة الثانية... ثم هو الان يضع اقدامه على عتبات المرحلة الثالثة، والتي بدأت يوم ٨٩/١٠/١٧ بوضع حجر الاساس للهيكل، الذي يعني في ذات الوقت ان عملية هدم الاقصى او نسفه او تفكيكه باتت مسألة وقت لا اكثر ولا اقل.

الاستيلاء على (حائط المبكى)

في دراسة عن حي المغاربة المحيط بسور البراق، قام بها الدكتور كامل العسلي، تبين هذه الدراسة ان حارة المغاربة والتي شهدت تلاحم جند الله من المغاربة مع جند الله من المشارقة

* الشعب الفلسطيني المسلم أفشل كل محاولات اليهود الهادفة إلى تدنيس المسجد الأقصى وتفجيره .

للدفاع عن الاقصى زمن صلاح الدين ضد الصليبيين، هذه الحارة اوقفها الملك الافضل بن صلاح الدين على المقاتلين من الاسطول المغربي وذراريهم، وكان اليهود محل عطف المغاربة ـ من باب حفظ الجوار والذمة ـ وعندما تم الاحتلال اليهودي عام ١٩٦٧ لكل فلسطين قاموا بتدمير (حي المغاربة) وتسويته بالارض، وذلك في الاسبوع الاول من الاحتلال..

تخطيط قديم يتحقق !

ويمكن فيما يلي، ايراد (بعض) الامثلة والاحداث التي تبين نوايا اليهود لايجاد (موطىء قدم) بالسيطرة على حائط المبكى رغم عدم ملكيتهم له او احقيتهم به.

○ في العام ١٨٤٠ قام قنصل بريطانيا في القدس نيابة عن اليهود بتقديم طلب لمحمد علي باشا والي مصر وحاكم فلسطين لترميم رصيف حائط المبكى فرفض الطلب بصورة قاطعة.

○ بعد ذلك بعشر سنوات حاول حاخام مدينة بومباي بالهند شراء الحائط... ولما لم ينجح بذلك، حاول سير موسى مونتيفوري ـ وهو بريطاني يهودي ثري ـ الحصول على اذن لوضع طاولات ومظلات على الرصيف بالقرب من حائط المبكى فلم يفلح.

○ في عام ١٨٨٧ عرض البارون روتشيلد المشهور ـ الذي اعطاه بلفور الوعد المشؤوم عام ١٩١٧ ـ شراء حارة المغاربة كلها ورفضت السلطات العثمانية ذلك.

○ وفي سنة ١٩١١ م حاول اليهود الاجانب احضار كراسي وطاولات لوضعها على رصيف المبكى (البراق) ورفضت السلطات العثمانية ذلك.

○ قبيل الحرب العالمية الاولى حاول بنك انجلو فلسطين الصهيوني شراء حارة المغاربة.

لكن الفرصة المواتية لليهود كانت بعد دخول فلسطين تحت الانتداب البريطاني وبدأ الجنود اليهود في الجيش البريطاني يزورون حائط المبكى علنا ويمارسون طقوسهم الدينية... وقام وايزمن بتوجيه خطاب لبلفور وزير خارجية بريطانيا يطالبه فيه بتسليم المبكى.

○ في عام ١٩٢٠، ١٩٢٥ بدأ التحرش بوضع طاولات وكراسي وستائر على حائط البراق وانتهت تلك المحاولات بالفشل.

○ يوم ١٩٢٩/٩/١٤ قامت مظاهرة يهودية في تل ابيب بمناسبة ذكرى تدمير الهيكل، على شكل مسيرة عسكرية وهتفوا فيها (الحائط حائطنا)... فوصل الخبر ابناء فلسطين الذين تنادوا في كل مكان... وتدفقوا يوم الجمعة ١٩٢٩/٩/٢٣ لاداء صلاة الجمعة في المسجد الاقصى... خرجوا بعدها في مظاهرات عاصفة حملوا فيها السيوف والمسدسات والعصي وهاجموا اليهود في كل مكان.... وانتفض الشعب الفلسطيني البطل في ثورة عارمة عرفت في التاريخ بثورة البراق.

وعلى اثر ذلك شكلت عصبة الامم لجنة دولية للتحقيق في الموضوع... وقد جاء في تقريرها الذي قدمته: «للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي، ولهم وحدهم الحق العيني فيه، لكونه يؤلف جزءا لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من املاك الوقف الاسلامي، وللمسلمين ايضا تعود ملكية الرصيف الكائن امام الحائط وامام المحلة المعروفة بحارة المغاربة المقابلة للحائط لكونه موقوفا حسب احكام الشرع الاسلامي».

وقد انتهت هذه المحاولات بعد عام ١٩٦٧ واحتلال اليهود كل فلسطين وبالتالي السيطرة على (حائط المبكى) لتبدأ المرحلة الثانية الاهم والاخطر وهي مؤامرة الاستيلاء على المسجد الاقصى ومحاولات هدمه وحرقه ونسفه.

تدمير الاقصى

وبنفس اسلوب اليهود (الخطوة خطوة) كانت محاولاتهم للاستيلاء على الاقصى والتآمر لهدمه... فقد بدأت هذه المحاولات بخطوة (جس نبض وترويض)... وفيما يلي ايراد لبعض محاولات اليهود احراق المسجد الاقصى ونسفه.

*** الحفريات التي يقوم بها اليهود حول الأقصى وصلت الى نقطة أسفل قبة الصخرة مباشرة ... وهي تهدد بسقوط المسجد .**

○ ففي ١٩٦٩/٨/٢١ زعمت سلطات الاحتلال ان استراليا مختل العقل اسمه (دينس مايكل روهان) اقدم وحده على محاولة احراق الاقصى.. وكان هذا قد حاول في ٦٩/٨/١١ احراق المسجد الاقصى لكنه فشل في مسعاه، وتسترت عليه سلطات الاحتلال ليعاود المحاولة بعد عشرة ايام فقط وينجح، ويدل اسلوب اشعال الحريق وطريقة انتشاره على ان الفاعل كان عدة اشخاص وليس شخصا واحدا، كما ان اختيار الموعد ليطابق تاريخ تدمير الهيكل الثاني والذي دمره تيطس في ٧٠/٨/٢١ م له دلالته بالتأكيد، وقد ادى الحادث الى احتراق حوالي ١٥٠٠ متر مربع من اصل مساحة المسجد البالغة ٤٤٠٠ متر مربع، واحترق فيها منبر صلاح الدين ومسجد عمر ومحراب زكريا وجزء من القبة خاصة من الداخل، والكثير من الآيات والكتابات المزخرفة والسجاد وغيرها من الآثار الاسلامية.

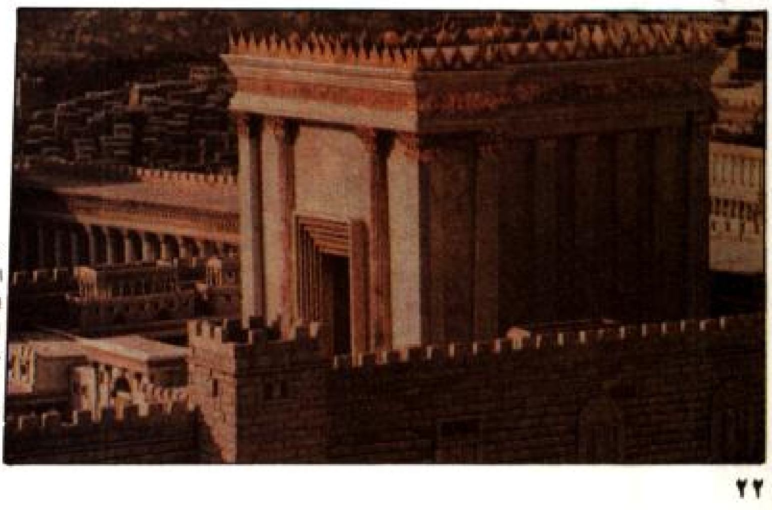
○ وفي مارس ١٩٨٠ هرّب بعض الجنود اليهود كميات من المتفجرات الى مدرسة دينية يهودية بالقرب من المسجد الاقصى، ولولا ان اكتشف المواطنون العرب هذه المحاولة وافشلوها لكانوا قد نسفوا المسجد ولكن الله لطف..

○ في ١٩٨٣/٣/١١ اكتشف حراس الاقصى من المسلمين (٤٦) رجلا من اليهود يقفون بجوار الحائط الجنوبي للاقصى ومعهم متفجرات وادوات حفر... كانوا سيحاولون تفجير الاقصى بها.

ثم بعد ذلك نظم اليهود مجموعة من المحاولات لاقتحام المسجد الاقصى عن طريق المجموعات الدينية وبعض نواب الكنيست.

○ ففي عام ١٩٨٦ حاول حاخام اسرائيلي ورفاق له تدنيس الاقصى وممارسة طقوسهم الدينية فيه... فتصدى لهم الشباب المسلم من حراس الاقصى.

○ وفي ٨٦/١/٨ حاولت مجموعة من الكنيست من اعضاء حركة هتحيا اقتحام المسجد الاقصى وممارسة طقوسهم الدينية فيه واستفزاز المسلمين واثارة مشاعرهم، بقيامهم بالتدخين داخل الحرم والعبث بمحتوياته، فقام المؤذن بالتكبير على المآذن



○ نموذج الهيكل المزعوم الذي يسعى اليهود لاقامته على انقاض المسجد الاقصى.

وحث المسلمين على الدفاع عن اقصاهم... وفي دقائق تدافع آلاف الشباب ليحيطوا بالمسجد وكادوا ان يبطشوا باليهود لولا تدخل الشرطة (الاسرائيلية)... وكان بعض اعضاء المجموعة يهتف (في المرة القادمة سيرفرف علم اسرائيل فوق جبلنا المقدس).

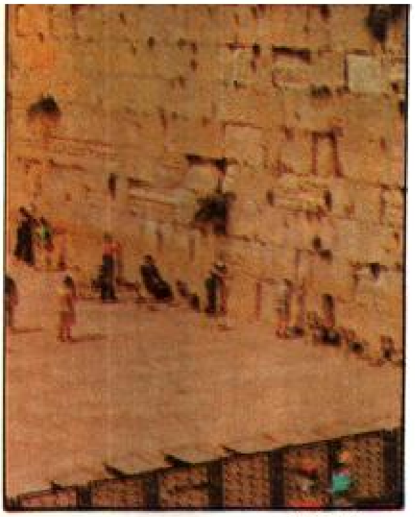
○ وفي ذلك العام قام شارون بالتجول في ساحات الاقصى متحديا مشاعر المسلمين.. واعلن: ان مسألة السيطرة على المسجد الاقصى هي مسألة وقت فقط !!

كما سمحت السلطات (الاسرائيلية) في العام نفسه لعدد من المنظمات اليهودية باقامة شعائر دينية في ساحات المسجد الاقصى، وحاولت منع الجماهير المسلمة من الدفاع عن الاقصى... ورغم ذلك حدثت اشتباكات انتهت بانسحاب اليهود ولكن بعد ان حققوا هدفهم واقاموا صلواتهم تحت حماية جنود الاحتلال.

والحفريات ايضا !

اضافة الى محاولات حرق الاقصى ونسفه... وتنظيم عمليات اقتحامه والصلاة فيه... كانت عمليات الحفر حول المسجد الاقصى مستمرة الامر الذي يهدد الاقصى بالسقوط لان الحفر قد وصل الى مرحلة خطيرة، وبات يهدد اساسات المسجد... كما ان الحفر وصل الى نقطة اسفل قبة الصخرة مباشرة... ويمكن تحديد الاهداف اليهودية من الحفريات من خلال مصادرهم العبرية بما يلي:

○ نقلت صحيفة يديعوت احرنوت الصهيونية في عددها الصادر بتاريخ ٢٨ اكتوبر ١٩٧٢ على لسان وزير الاديان الصهيوني حينذاك زيرح فارهيفك قوله: (ان وزارة الاديان الاسرائيلية تسعى بواسطة عمليات البحث الكامل عن حائط المبكى لهدف اعادة هذه الدرة الثمينة الى سابق



○ حائط البراق....

عهدها، وهي عمليات تاريخية ومقدسة، وهي تهدف للكشف الكامل عن الحائط وهدم وازالة المباني الملاصقة له رغم العراقيل التي كانت تقف في الطريق».

○ صحيفة عل همشمار الصهيونية نقلت في عددها الصادر بتاريخ ٧ يوليو ١٩٧١ نداء من رئيس «حركة اسرائيل الكاملة» دافيد تنير جاء فيه ما يلي:

«الان وبعد مضي اكثر من اربع سنوات على تحرير القدس نود ان نوجه نداء الى الدوائر والهيئات ذات الاختصاص بان الوقت قد حان كي تجري عمليات الكشف عن حائط المبكى على المكشوف وفي وضح النهار، وليس فقط في اعماق الارض، ويجب مصادرة جميع البيوت الملاصقة لحائط المبكى وعلى امتداده، وعلى بعد عشرين مترا على الاقل، ويجب تنفيذ الخطة كما تم في حي المغاربة».

○ ونقلت جريدة (هآرتس) اليهودية في عددها الصادر في ٢٧/فبراير ١٩٧٧ خبرا جاء فيه:
اسحق نسيم قام برفقة عدد من كبار الاسرائيليين بزيارة لقسم من الحائط الغربي للحرم القدسي (ويقع في منتصف الحائط داخل رباط الكرد) وبعد ان قاموا بصلاة يهودية اصدروا البيان التالي: «حائط المبكى الصغير في – داخل رباط الكرد – استمرار الكشف عنه واجب ديني كبير... سيظل صراخنا مستمرا، ونضالنا متواصلا حتى اكتشاف طوله وارتفاعه من زاويته الجنوبية الى الشمالية الغربية من باب الاسباطة، نريد تنظيف المنطقة من جميع المباني التي الصقت بقصد وباقرار رؤساء الدين المسلمين المتعاقبين»..

اصرار يهودي

وكما قلنا في البداية فان اليهود عازمون على المضي في تحقيق اهدافهم الخبيثة.. وهم يعيشون على حلم تدمير الاقصى – لا سمح الله – واقامة هيكلهم المزعوم مكانه...

○ ففي عام ١٩٨٣ اقامت مدرسة عطيرت كوهينم الدينية ندوة بعنوان (الهيكل الثالث، اهميته، شكله، ضرورة بنائه) كما اقاموا مدرسة لتعليم الشباب اليهودي تقديم القرابين للمعبد، وذلك ضمن اعدادهم للاشراف على خدماته، حيث يعتبرون هذه الخدمات مهمة اساسية... كما اوردت مجلة التايمز الامريكية مؤخرا تحقيقا عن قيام اليهود في فرنسا بتجهيز ملابسهم الخاصة ببناء الهيكل.

كما دأبوا على ارسال رسائل التهديد الى مفتي القدس الشيخ سعد الدين العلمي، جاء في احداها:

(اترك الاقصى لنا، وسوف ندفع لك مليون دينار اردني.. واذا لم تفعل سوف نقتلكم جميعا..)

من ينقذ الاقصى ؟!

والان... هذا الاندفاع اليهودي التلمودي المجنون من يوقفه ؟! ومن يوقف مؤامرة هدم الاقصى ؟! ومن يحمي مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم ؟! الدور المطلوب هو من مسلمي العالم خارج فلسطين... من جميع شعوبهم وانظمتهم وكل مؤسساتهم الشعبية والرسمية.

اما الشعب المجاهد في فلسطين المحتلة فرغم كل ما يلاقيه على ايدي سلطات الاحتلال من قمع وتنكيل فانه كان يهب هبة رجل واحد مع كل محاولة من اليهود للنيل من الاقصى او التآمر عليه... وعلى امتداد السنين... كان شباب الاسلام يحرسون المسجد الاقصى بارواحهم ودمائهم... وهم بلا شك مصممون على حمايته حتى آخر رمق في عروقهم.. لان الدفاع عن الاقصى هو دفاع عن العقيدة والكرامة وعن الوجود الاسلامي اولا واخيرا... هم قاموا بدورهم وقدموا ارواحهم... فماذا قدمنا نحن ؟!



○ من ينقذ المسجد الاقصى من اسر اليهود واذلالهم ؟!



○ قوات ارتيرية : الشعب الارتيري يريد تقرير المصير.

اتلانتا ... أم كامب ديفيد جديدة ؟

بقلم : عبيد الأمين

دعا الرئيس الاثيوبي منغستو هيلامريام في منتصف الاسبوع الماضي الى التعبئة الشعبية العامة في جميع انحاء اثيوبيا وذلك لمواجهة التنامي المتزايد لحركة القوات الشعبية لتحرير التغيراي. وذكر منغستو بان الخطر القادم مع عمليات «التمزق» التي تقودها قوات التغيراي تنذر بتحطيم الوحدة الوطنية وتعريض البلاد من ثم لادواء الانقسام والتفتت. وتأتي دعوة الزعيم الاثيوبي في اعقاب الانتصارات الكبيرة التي احرزتها قوات التغيراي (المتمردة) خلال الاسابيع الثلاثة الماضية. وطبقا لما نقلت (رويتر) عن انباء المعارك هناك فقد حملت قوات التغيراي القوات الاثيوبية اكثر من ٢٤٠٠ قتيلا واسرت ٣٨٠٠ جنديا اثيوبيا ومن جانب آخر فقد شهدت الاسابيع الماضية ايضا نشاطا بارزا في الجبهة الجنوبية حيث بدأت جبهة تحرير ارومو في تصعيد عملياتها العسكرية ضد القوات الاثيوبية حيث وقعت اشتباكات عنيفة بالقرب من حامية جيجيجا مما اسفر عن قلق شديد لدى الحكومة الاثيوبية. من جهة ثالثة فان الجمود قد خيم مجددا على مفاوضات السلام التي بدأها الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر بعد ان حقق نجاحا محدودا بجمع الطرفين في اتلانتا الامريكية في السابع من سبتمبر الماضي. وبالرغم من تأكيد تجديد اللقاء في شهر نوفمبر القادم الا ان عدة معوقات بدأت تعمل هي الاخرى في تباعد وجهات نظر الطرفين.

ففي الجانب الارتيري.. فان الجبهات الارتيرية الخمس رفضت نتائج المفاوضات بين الجبهة الشعبية والسلطة الاثيوبية وطالبت بتوسيع دائرة المفاوضات ان كانت اثيوبيا ترغب حقا في تحقيق سلام عادل كما ان حركة الجهاد الارتيري تمسكت هي الاخرى بمواقفها المبدأية في رفض الحوار المجير صليبيا في اشارة واضحة لدور كارتر.

اما في الجانب الاثيوبي، فالحكومة الاثيوبية اجرت اتفاقا من بعض الجبهات المحدودة لمنحها الحكم الذاتي (منطقة المنخفضات الارتيرية) وهو ما يعد امعانا في المناورة على حساب مجرى المفاوضات الرامية لوقف حالة الحرب على طول الجبهة الارتيرية.. ومهما يكن فان اشكاليات التعقيد في القضية الارتيرية حتما تدفع بالجانبين لاعادة النظر في طرق بدائل اخرى حتى لا تمتد الحرب دون ان يجني طرفا ما يصبو اليه من مكاسب.

اتلانتا والعراب :

تقول احدى النظريات السياسية «ان الحرب لا تحل المشاكل غير انها تفتح عيون الاخرين على اصول المشكلة» وهذا القول اكثر ما ينطبق على حروب الدول الصغيرة ذات الطابع التقليدي وهو ما يتفق مع الحرب الارتيرية ـ الاثيوبية والتي طوت اكثر من ثلاثين عاما بين مد وجزر، فلا اثيوبيا ـ الامبراطورية والجمهورية ـ استطاعت فرض هيمنتها على ارتيريا ولا فصائل الكفاح الارتيري حققت اهدافها في تقرير المصير.. ومن هنا جاءت مبادرة الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر لتبشر بضرورة سلوك طرق جديدة والمبادرة في حد ذاتها ليست جديدة كلية غير ان الجديد هو ما يمثله كارتر من ثقل غربي وان كان كارتر يتحرك ـ شكليا ـ بصفة غير رسمية...

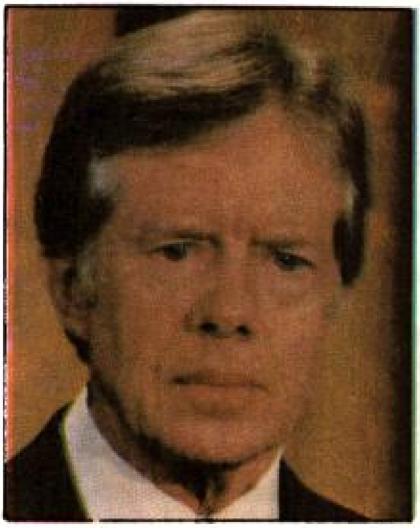
وتجدر الاشارة هنا الى ان الولايات المتحدة يهمها جدا ان تخلع اركان الاستراتيجية السوفياتية من افريقيا الشرقية. ولهذا انتهزت فرصة الاستدارات السوفياتية في نقد علاقاتها الخارجية فبدأت عدة تحركات على الجبهة الاثيوبية وتحت شعار منظمات انسانية فبعثت بلجان وفعاليات سياسية لتقصي الحقيقة ـ جس نبض ـ لتوعية تفكير نظام منغستو وامكانية التعامل معه او السعي لتغييره وقد شهدت الاشهر الاخيرة تحركات لجنة ميكي ليلاند ـ عضو الكونغرس الامريكي ـ الذي لقي حتفه مع ثمانية اخرين في جنوب غرب اثيوبيا... وبرحيل القوات الكوبية التي ظلت ترابط في اثيوبيا طيلة الاثني عشر سنة الاخيرة والتي ادت دورا رئيسا في ترجيح الكفة الاثيوبية في الحرب الصومالية ـ الاثيوبية بدأ منغستو كمن يحارب بلا ظهير وهنا جاءت الفرصة المواتية للمبادرة الامريكية تحت المظلة غير الرسمية. وجاء (عراب كامب ديفيد) ليشق الصف الارتيري.

اهداف مشتركة:

الولايات المتحدة الامريكية منذ ان طلقت سياسة (العصا الغليظة) في العلاقات الدولية واستبدلتها بنظرية رتشارد نيكسون في «التفاهم والحوار» بدأت تتحسس نقاط الضعف للانظمة المناوئة لاستراتيجيتها الدولية، ومن ثم تبني علائقها مع تلك الدول في اطار قدر محدد من امكانية النفوذ اما بالنسبة لاثيوبيا فان دواع عديدة تجبر الولايات المتحدة لاستثناء ما لا يمكن استثناءه من اجلها. فاثيوبيا في العرف الثقافي الغربي والامريكي تمثل جزيرة مسيحية يحتويها بحر اسلامي كما انها نقطة انطلاق رئيسية لبث مفاهيم الحضارة الغربية في شرق القارة الافريقية ومن جانب آخر فان اثيوبيا تمثل القوى الاكبر في دول القرن الافريقي مما يعني ان كسبها يجعل دول القرن الافريقي في عداد التبعية... ولا تعمى الامريكان من حقيقة الوضع الصورة الظاهرة لسيطرة النظام الماركسي خاصة وان منغستو لم يستطع تجاوز عنق الزجاجة لترسيخ الوحدة الوطنية، فالبلاد كلها تشهد تمزقات وحروب لا

● أي اتفاق لا يأخذ في الحسبان تطلعات الشعب الارتيري في تقرير المصير يبقى قرارا منعزلا ولا تترتب عليه نتائج ايجابية.


○ منغستو: يجبر اخاك لا بطل.


○ كارتر: عراب يسعى لامجاد الصليب.

يمكن معها استقرار الوضع هناك. وهناك امر آخر دفع بالادارة الامريكية الى ضرورة الحضور في اثيوبيا... وهو تنامي التيار الاسلامي وظهور منظمة تحرير ارومو لحيز الوجود مما يعني ان مستقبل الدولة ـ ولو بعد حين ـ الاثيوبية ربما تحدده المنظمات القائمة بالتقسيم او يتمكن المسلمون الاروميون في الجنوب من السيطرة الكاملة على اثيوبيا مما يصل لنفس النتيجة التي تخشاها الادارة الامريكية... فهل تقوم الادارة الامريكية بترميم الامبراطورية العجوز حتى تبقى في اطار التبعية الغربية والمنفذ لمخططاتها؟

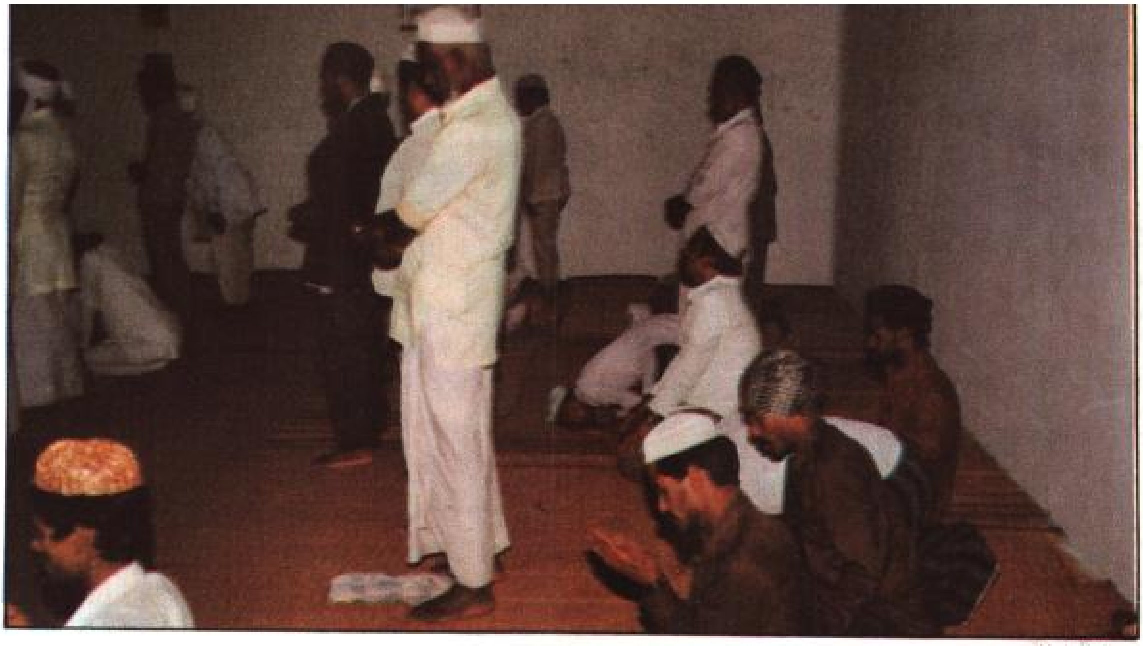
المفاوض:

لقد كان حجم التورط الاثيوبي كبيرا وهي تقاتل في جبهتي ارتيريا والتغيراي غير ان الهوة اتسعت حاليا بعد ان انكشف ظهر اثيوبيا بتخلي الاتحاد السوفياتي عن دوره الداعم للانظمة الثورية في العالم... فهو بالاضافة الى انه غير مقتنع بجدوى مواصلة المشوار مع النظام الاثيوبي المتصلب... فانه قد يئس من تحقيق انتصار حاسم لقوات منغستو بعد ان انفق مساعدات سخية تجاوزت ٦ مليارات بالاضافة للجسر الجوي الذي نقل اطنانا من الاسلحة الثقيلة كما ان الاتحاد السوفياتي ما زال يحتفظ بخبراء له في اثيوبيا ربما بلغ عددهم ١٥٠٠ مستشارا... وان كان تخلي الروس قد ازعج منغستو كما ان البديل الاشتراكي المقترح للدعم ليس مضمونا كما ان طاقته محدودة ولا سبيل لمقارنتها بالامكانيات الهائلة للاتحاد السوفياتي... وينحصر هذا البديل في المانيا الشرقية ـ التي تواجه صراعات شعبية عنيفة هذه الايام ـ بالاضافة لكوريا الشمالية والا فان الغرب والولايات المتحدة هم البديل... ونظرا لتحرك الارض من تحت اقدام النظام الاثيوبي اكثر من مرة وان القوات المسلحة التي كانت عماد النظام اصلا قد انقلبت عليه اكثر من مرة مما جعل النظام لا يعتمد على المؤسسة العسكرية التقليدية وانما على قوات شعبية ـ هذا بالرغم من الحرب الدائرة في اكثر من جبهة ـ ولهذه الاسباب كان منغستو متطلعا لمفاوضات تحد من اثر احكام القبضة العسكرية التي فرضتها عليه قوات التحرير في الجبهات المختلفة وعلى رأسها القوة الارتيرية بفصائلها المختلفة والتي تسيطر على ٨٥٪ من الاراضي الارتيرية مما يعني ان انفصالها قاب قوسين او ادنى خاصة اذا ما استمرت جبهات القتال الاخرى تواصل معاركها مع النظام.

والنظام الاثيوبي يعرف قدر ارتيريا الاستراتيجي كما ان الامريكان يدركون ذلك فارتيريا اذا ما استطاعت تحقيق تقرير المصير فان اثيوبيا تبقى دولة معزولة عن البحر وهو ما يفقدها كل امتياز لها في الاستراتيجية الدولية... ولذا سعى منغستو لمفاوضة فصيل الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا حتى يضمن انطفاء مؤقت لنار الحرب ـ على اقل تقدير ـ لاحظ التشابه المماثل بين كامب ديفيد ـ واتلانتا في عزل القوى الكبرى داخل التيارات المناوئة ـ.

كامب ديفيد سعت لعزل مصر عن شقيقاتها واتلانتا تسعى لعزل الجبهة الشعبية عن شقيقاتها ايضا ـ (وهكذا فعل العراب).

ويبقى ان نشير الى ان نتائج المفاوضات تظل متواضعة اذا لم تشمل كل الفصائل بما في ذلك حركة الجهاد الاسلامية كما ان التفاوض اذا لم يحقق رغبة الشعب في اجراء استفتاء لتقرير المصير فان الشعب الارتيري لن يستمع لمقرراته.



○ المسلمون الهنود

الانتخابات العامة المبكرة في الهند والمراهنة على أرواح المسلمين

سوف تجري الانتخابات العامة في الهند في الثاني والعشرين من شهر تشرين الاول القادم، اعلن ذلك بعدما مني حزب راجيف غاندي الحاكم بنكسة في مجلس الشيوخ حيث فشل في الحصول على الموافقة على قرارين منفصلين من شأنهما خدمة الحزب الحاكم في الانتخابات البرلمانية العامة القادمة.

وكانت المعارضة تمارس الضغط منذ فترة طويلة لاجبار رئيس وزراء الهند على الاستقالة واجراء الانتخابات المبكرة خاصة بعد ظهور فضيحة مالية كبيرة وتورط بعض المقربين من رئيس الوزراء فيها وذلك بقبول الرشوة في صفقة الاسلحة الضخمة مع شركة بوفورس السويدية.

وكان رئيس وزراء الهند يرفض الاستجابة لمطالب المعارضة ويصر على عدم اجراء الانتخابات المبكرة غير ان سياسته الداخلية والخارجية ادت الى استياء عام لدى جماهير الشعب الهندي ولما لم يبق امام رئيس الوزراء الهندي اي حيلة اضطر الى اعلان الانتخابات المبكرة وتعتبر هذه الخطوة انتصارا للمعارضة، وان كان رئيس وزراء الهند يهدف من اعلانه المبكر والمفاجىء تفويت الفرصة على المعارضة لتنظيم صفوفها، واتخاذ موقف موحد ضد حزب المؤتمر الوطني الحاكم.

انتخابات ام مجزرة؟

يرى كل ذي عينين ان الانتخابات القادمة ستكون اكثر الانتخابات دموية حيث تراق دماء المسلمين بغزارة على ايدي الاحزاب الهندوسية المتطرفة وايدي رجال الامن على حد سواء وقد بدأت فعلا موجة من العنف ضد المسلمين في طول الهند وعرضها بسبب اصرار زعماء الهندوس على جعل ارواح المسلمين ثمنا للفوز في الانتخابات وكسب تأييد الاغلبية من الهندوس.

منذ اسابيع بدأت مجموعات متطرفة من الهندوس تنقل الطابوق لوضع حجر الاساس لمعبد هندوكي على انقاض مسجد اثري للمسلمين ويمر الموكب من الهندوس الذين يحملون الطابوق من مناطق المسلمين بهتافات ضد الاسلام والمسلمين ويتعمد ان يمر بالقرب من المساجد حتى يتمكن من استفزاز المسلمين وجرح مشاعرهم ثم الاعتداء عليهم واحراق بيوتهم وهدم مساجدهم.

لقد كتبت مجلة الغارديان البريطانية في الاسبوع الماضي عن خطورة الوضع وتفاقم العنف ضد المسلمين في الهند، وذكرت المدن التي اقيمت فيها المجازر وراح ضحيتها الابرياء من المسلمين.

وحدث يوم الثلاثاء الماضي مجزرة رهيبة في مدينة بها كلفور قتل فيها اكثر من عشرين شخصا من المسلمين واحرقت ممتلكاتهم وما زال المسلمون في المدينة يعانون من ممارسات الشرطة الوحشية لزج المسلمين بالسجون واطلاق الرصاص عليهم اثناء فرض حظر التجول.

المحكمة تؤيد العنف:

اقرت المحكمة العليا تلك الاجتماعات والمواكب التي تصاحب عملية نقل الطابوق الى موقع المسجد الذي تقرر ان يهدم يوم التاسع من تشرين الاول (نوفمبر) و يوضع حجر الاساس لمعبد هندوكي مزعوم، وقد جاء هذا القرار من المحكمة بمثابة صب النار على الزيت حيث سبب في زيادة حماس الهندوس لاقامة المجازر ضد المسلمين.

موقف الاحزاب:

الاحزاب الهندية دائما تراهن على ارواح المسلمين ولما كان الحزب الحاكم يشعر بالمخاوف تجاه نتائج الانتخابات القادمة فهو ايضا يساند بشكل غير علني خطة الهندوس لاحداث المجازر الطائفية حتى لا يخسر اصوات الناخبين من الهندوس، كما ان الاحزاب اليمينية المتطرفة تعتبر الحملة الانتخابية فرصة لتحقيق اهدافها لابادة وطرد المسلمين التي تعتبرها هدفا رئيسيا وجزءا هاما

من سياستها.
وان جو تبادل الاتهامات بين الحزب الحاكم والمعارضة حول المسؤولية تجاه المجازر الدموية تهييء غطاء للجميع لذهاب ارواح الابرياء من المسلمين.

اصوات المسلمين الضائعة:

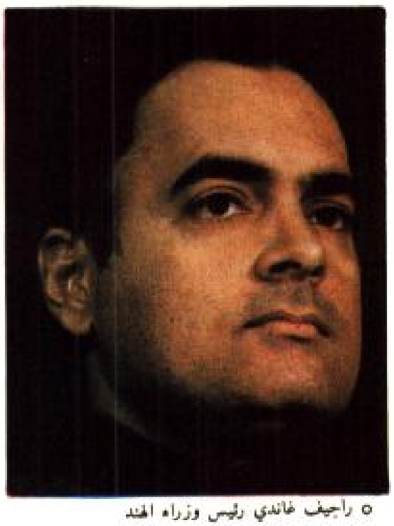
يملك المسلمون في الهند خمسين مليون صوتا صالحا على اقل تقدير وقد كان لهذه الاصوات اثرها في الانتخابات العامة التي اجريت عام ١٩٧٧ حيث ادى سخط المسلمين من حزب المؤتمر الحاكم الى الحاق هزيمة منكرة لرئيسة وزراء الهند الاسبق انديرا غاندي وتنحيتها عن الحكم.
كما ان اصواتهم كان لها تأثير كبير في ايصال راجيف غاندي الى الحكم عام ١٩٨٤ في اعقاب مقتل انديرا غاندي على ايدي حرسها الخاص من طائفة السيخ.
غير ان المسلمين لم يعرفوا قيمة اصواتهم خلال اربعين سنة الماضية رغم المعاناة المستمرة والمجازر الدموية التي اقيمت ضدهم واريقت فيها دماء الابرياء من النساء والرجال، وظلوا مرتبطين بحزب المؤتمر الحاكم اوفياء له مع ان الحزب بدل ان يضمن لهم حقوقهم وحريتهم سلب منهم كل شيء وان ارتباط المسلمين بالحزب الحاكم يعود الى اسباب تاريخية واخرى اجتماعية وسياسية.
فمن الناحية التاريخية كان الزعماء المسلمون من امثال ابي المكارم آزاد وعطاء الله شاه بخاري، وحفظ الرحمن السيوهاروي واخرون قد ناضلوا جنبا الى جنب مع غاندي ونهرو وان كان بعضهم قد شعر بخيبة الامل تجاه الزعماء الهندوس الحاقدين الذين نجحوا في خداع المسلمين وجرهم.
اما السبب الثاني لركض المسلمين وراء حزب المؤتمر الحاكم هو موقف الاحزاب اليمينية المتطرفة ضد المسلمين، فان تلك الاحزاب تنادي بقتل المسلمين وطردهم حيث يؤمن الحزب الحاكم في اسلوب القتل الصامت دون اثارة اي ضجة.

اهمية اصوات الناخبين المسلمين:

وان استعراضنا لاهمية اصوات السملمين في الدوائر الانتخابية المختلفة تؤكد اهمية تلك الاصوات وان كان لا يوجد اي امل ان يستعيد المسلمون رشدهم في الانتخابات القادمة.
يتكون البرلمان الهندي باكثر من خمسمائة عضو، وان في ٢٦٢ دائرة انتخابية تزيد اصوات المسلمين عن ١٠٪ من مجموع الاصوات الصالحة وفي ٧٤ دائرة انتخابية تزيد اصوات المسلمين عن ٢٠٪ من مجموع الاصوات الصالحة وفي دلهي والبنجاب يبلغ مجموع عدد المقاعد ٢٣٨ مقعدا يمكن لاصوات المسلمين ان تحسم الامر بحوالي ١٢٠ مقعدا.
كما ان في ولايتي كرناتكا وتاملنادو يبلغ عدد المقاعد البرلمانية ١٢٩ مقعدا وفي ٦٧ منها تكون اصوات المسلمين هي الحاسمة في تقرير نتائج الانتخابات.
وفي ولايتي ارليه وبنغال الغربية يبلغ عدد المقاعد ٧٧ مقعدا وفي ٥٢ دائرة انتخابية منها تكون اصوات المسلمين ذات تأثير كبير.
وفي ولايتي غجرات ومهاراشت ٧٤ دائرة انتخابية و٣٧ منها يكون لاصوات المسلمين اثر ملموس.
كل ذلك اذا قام المسلمون بتوحيد موقفهم واستخدام اصواتهم استخداما صحيحا.

الفوضى والانتشار في صفوف المسلمين

اما على مستوى الاحزاب فلا يوجد حزب اسلامي قادر على جمع المسلمين تحت راية واحدة وان معظم الاحزاب التي تشارك في الانتخابات البرلمانية هي احزاب محلية وذات تأثير محدود فمن الاحزاب القديمة **رابطة المسلمين** غير انها محصورة في كيرلا واما في الولايات الاخرى فلا يوجد الا اسمها، كما ان تحالفها المستمر مع حزب المؤتمر الحاكم لم يترك لها كيانا خاصا يتميز بها وان كان هذا الحزب باسمه يذكر بتقسيم الهند، ونشأة دولة باكستان المسلمة تحت راية رابطة المسلمين.
كما ان «مسلم مجلس» الذي انشيء لجمع



○ راجيف غاندي رئيس وزراء الهند

المسلمين سياسيا لا يوجد له تأثير يذكر في غير الولاية الشمالية.
كما ان مجلس اتحاد المسلمين له تأثير محدود في مدينة حيدر آباد.
وفي هذه الحالة تبقى الاغلبية الساحقة من المسلمين في الاحزاب الوطنية سواء كانت يمينية او يسارية ويكون نصيب الاسد من اصوات المسلمين لحزب المؤتمر الوطني الحاكم منذ استقلال الهند والذي يربطه بالمسلمين صلات تاريخية وهو يملك اوراقا كثيرة للتلاعب باصوات المسلمين.

المخاوف تجاه مستقبل المسلمين

المسلمون في الهند في حالة حيرة وقلق ولا توجد قيادة حكيمة تقود المسلمين الى طريق سليمة وتنقذهم من معاناتهم الحالية.
الحزب الحاكم يستخدم الوزراء السابقين من المسلمين ويعمل على اثارة الرعب في قلوب جماهير المسلمين تجاه المعارضة التي تضم بعض الاحزاب الهندوسية الحاقدة وذلك لكسب اكبر قدر من اصوات المسلمين ويذكر من من بين انجازه:
١ ـ انه حال دون تغيير قوانين الاحوال الشخصية للمسلمين.
٢ ـ ان الهند كانت اول دولة فرضت الحظر على كتاب سلمان رشدي.
٣ ـ ان الهند اعلنت الحداد ثلاثة ايام على موت الخميني وذلك لكسب اصوات طائفة الشيعة.
حينما تقوم الاحزاب الاقل تطرفا من المعارضة بذكر سلبيات حكومة الحزب الحاكم والخسائر التي لحقت بارواح المسلمين خلال ٤٠ عاما رغم وفاء المسلمين للحزب الحاكم. فانما تهدف هذه المعارضة لتشتيت اصوات المسلمين حتى لا تكون عاملا حاسما في تحديد نتائج الانتخابات.
وان انقسام المسلمين على انفسهم وغياب الاستراتيجية الموحدة تجاه الانتخابات وركض بعض ضعاف النفوس من المسلمين وراء المناصب ولو كان على حساب ارواح اخوانهم من المسلمين من اهم اسباب معاناة المسلمين حاضرا ومستقبلا.
لذا نناشد اخواننا المسلمين ونقول لهم: ان الطريقة التي اختاروها هي طريقة الانتحار وكل يوم تطلع فيه الشمس يزيد في معاناتهم اذا لم يتداركوا الامر ولم يعرفوا قيمة اصواتهم.
«وهو الهادي الى سواء السبيل».

هل بدأت نهاية العصر اليهودي الذهبي في الولايات المتحدة ؟

بقلم: عبدالله خليل شبيب

لقد استطاع اليهود ان يستفيدوا من شتاتهم وتفرقهم في انحاء الارض فحاولوا تركيز نفوذهم وبث سمومهم.. حيث حلوا مستعملين بذلك سلاحهم المعروف والذي اشاروا اليه في بروتوكولاتهم ومخططاتهم «بالمرأة والذهب سنحكم العالم».

فقد دأبوا على استغلال الشعوب بالربا والصيرفة والمكائد الخفية.. حتى لاقوا عنتا شديدا في تاريخهم القديم والحديث.. فقد تعرضوا للتشتيت والابادة قديما على أيدي البابليين «بختنصر أو بنوخذ نصر» والرومان «هيردوس». ولم تبق دولة في اوروبا في العصور الوسطى الا اضطهدتهم وشردتهم ونكلت بهم. فقد طردوا من بريطانيا نفسها مرتين.. مما زادهم حقدا على حقدهم.. واصرارا على تبييت الانتقام من الجوييم جميعا «غير اليهود» والتخطيط لتدميرهم.

اليهود يدمرون الديانة النصرانية:

ولقد استطاع اليهود فعلا ان يدمروا الديانة النصرانية وأن يحولوها الى «مهزلة وثنية» وأضحوكات خرافية تناقض العقل والعلم والمنطق تزعم الآلهة ثلاثة، وان لله ولدا «تعالى الله» وان الاله ذبح ولده على الصليب ليمحو بدمه ذنوب الناس (عقيدة الفداء)؟ وكأن الاله لا يستطيع ان يغفر للمذنبين الا بهذه الوسيلة «البشعة»!

لقد ملأ اليهود العقيدة النصرانية بالأباطيل والخرافات والتناقضات انتقاما من النصارى وحقدا عليهم والمتصفح للأناجيل الاربعة التي لا تعترف الكنيسة الان الا بها (انجيل متى، ويوحنا، ومرقس، ولوقا) يلاحظ التناقض الواضح بينها في كثير من المواضع وخصوصا حين تتحدث عن موقف واحد كموقف صلب المسيح مثلا (وهو من أسس العقيدة النصرانية التي يجب الا يعروها الشك لو كانت صحيحة ولا يختلف على تفاصيلها روايتان).

ومن أخطر وأول من قام بهذا «التخريب» اليهودي شاؤول.. الذي كان من اعدى اعداء المسيح ودينه.. وبعد غياب المسيح ادعى شاؤول انه صرع.. وجاءته الهامات وأن المسيح تحدث اليه.. وادعى التوبة وانه من المؤمنين المتبعين للمسيح وسمى نفسه «بولس» وأخذ يبث سمومه اليهودية مدعيا انه تلقاها من المسيح مباشرة.. فملأ بها التراث النصراني.

وهذا هو المعروف لدى النصارى بالقديس بولس، وهو من كبار شخصياتهم المقدسة القديمة.

ولقد استمر اليهود في جهودهم التدميرية الافسادية، فليسوا بعيدين عما يسمى بالثورات الدينية وحركات الاصلاح الديني المزعوم.. وأروقة الفاتيكان.. وإصدار وثيقة ما يسمى بتبرئة اليهود من دم المسيح.

أما في الحياة الأوروبية ـ وتبعا لها غيرها ـ فلا تسل عن الفساد الجنسي والخلقي والسياسي والاقتصادي وغيره.. فيندر أن يكون هناك بدعة أو صرعة أو مفسدة ليس لليهود فيها يد أو دور صغر أو كبر.. وأصابعهم وراء اشعال الحروب.. وخاصة الحربان العالميتان ١٤، ٣٩ واضحة.. وناهيك عما كلفت تلك الحروب والفتن وعما تكلفت الانسانية من خسائر بشرية ومادية ومعنوية باهظة.

التغلغل وتركيز النفوذ:

المهم في الأمر ان اليهود الذين كشفت بعض جرائمهم في العصور الوسطى وفتك بهم بسببها.. قد تعلموا من ذلك دروسا بليغة.. فأخذوا يحتاطون لانفسهم ويستخدمون الرشوات والاغراء لطمس الحقائق وتغيير الاحكام.. ثم التسلل الى مراكز النفوذ والقوة والمال في معظم المجتمعات التي تواجدوا فيها.. حتى اصبح لهم وجود ـ واضح أو خفي ـ في معظم الدول الأوروبية ـ شيوعية أو رأسمالية ـ وتسللوا مع المهاجرين الى العالم الجديد.. وركزوا جهودهم على الولايات المتحدة.. حتى جاء دورها الذي برز واضحا اخيرا ولا تزال تلعبه لمصلحة اليهود.

ويطول بنا المقام ان نحن ذهبنا نستقصي تغلغل النفوذ اليهودي في دول العالم، ويكفي ان نذكر بآثاره التي قلبت الحق باطلا والباطل حقا في وضح النهار.. في قضية فلسطين.. حيث أقرت



○ الغزاة اليهود: مرابون مفسدون... وقتلة ومصاصو دماء.

الأمم المتحدة سنة ١٩٤٧ بأغلبية الأصوات تقسيم فلسطين بين اللصوص الطارئين المغتصبين «اليهود» وبين أصحاب البلاد الأصليين المستقرين عليها منذ فجر التاريخ . . ثم اعترفت معظم دول المنظمة الدولية بالدولة اليهودية سنة ١٩٤٨ وهي باطل صراح انشىء في وطن قوم آخرين .

ولقد برز دور الولايات المتحدة بالذات في دعم دولة الباطل اليهودي في فلسطين . . وفي إلزام حلفاء الولايات المتحدة واتباعها بالاعتراف بدولة اليهود والتعاون معها . . وتسهيل تغلغل اليهود في تلك الدول (كأمريكا اللاتينية وافريقيا وشرق آسيا) .

وباعتبار الولايات المتحدة هي الدولة الاقوى والأغنى . . فقد تركز فيها النفوذ والوجود اليهودي لدرجة كبيرة . . ووجهت سياستها ـ جبرا ـ نحو تحقيق المصالح اليهودية .

حتى بلغ عدد يهود نيويورك أكثر من يهود الدولة اليهودية في فلسطين . . وكادت تصبح مدينة نيويورك ـ أكبر المدن ـ مدينة يهودية .

سلاح «اللاسامية» :

لقد اخترع اليهود سلاحا سموه «اللاسامية» اي معاداة الجنس السامي (ومن المفارقات ان العرب كاليهود من الجنس السامي)(١) ورفعوا هذا السلاح في وجه كل من اراد فضح المكائد اليهودية واتهموه بمعاداة الأجناس . . وكانوا قد ركزوا هذا المفهوم لدى الاميركان والأوروبيين من منطلق اتهام اليهود للألمان النازيين بارتكاب ما أسموه بجريمة «إبادة الأجناس» وهي صادرة عن عنصرية . . وعنصرية اليهود المطبقة حاليا في فلسطين أشد عنفا ودموية وحقدا .

وتحت سيف «اللاسامية» المشرع استطاع اليهود ان يلجموا أي معارضة لهم ويسكتوا اي صوت يفضح جرائمهم ويكشف مكائدهم . . والا . . تصرفوا مع صاحب ذلك الصوت بما يناسبه .

تغلغل اليهود في الحياة الأميركية :

لقد كلف «هنري فورد» صاحب ومؤسس ـ مؤسسة فورد الاميركية المشهورة ـ كلف فريقا من الباحثين في شركته بتتبع نشاط اليهود وتغلغلهم في مختلف جوانب الحياة الاميركية والاقتصادية والمال والبنوك، الاعلام، السينما والمسرح، والسياسة، التعليم . . الخ) وقام بنشر تلك البحوث تباعا في الصحيفة التي كانت تصدرها المؤسسة . . ثم جمعها في كتاب اسماه «اليهودي العالمي» INTERNATIONAL JEW فما كان من اليهود الا ان اقاموا الدنيا عليه . . ولم يقعدوها الا بعد ان ركعوه وأجبروه على الاعتذار والتبرؤ من الكتاب . . ثم أخفوا الكتاب كلية . . حتى اصبح نادرا ووصل سعر النسخة الى ٧٠ دولارا حتى أعادت الجمعية الوطنية المسيحية الاميركية طبعه وطرحته في الأسواق بثلاثة دورات فقط .

● اليهود يسيطرون على أكثر من ألف صحيفة ومطبوعة ومجلة في الولايات المتحدة .

إن التغلغل اليهودي في الولايات المتحدة قد بلغ مداه، وحقق أغراضه، وهو مثال واضح للسيطرة اليهودية .

ففي مجال المال والاقتصاد والمصارف الاميركية، لا يخفى نفوذ اليهود على أحد . . وجولة في (وول ستريت) شارع المال فيها الجواب الشافي . وفي مجال الاعلام يملك اليهود أهم محطات التلفاز والاذاعة في الولايات المتحدة (محطة A.B.C و N.B.C و C.B.S) وغيرها . . ويسيطرون على اكثر من ٢٠٠ محطة اذاعية ومئات القنوات والمحطات والبرامج التلفازية .

وفي مجال الصحافة الاميركية يسيطر اليهود على صحف : نيويورك تايمز، واشنطن بوست، ديلي نيوز، نيويورك تايمز . . وأهم مجلتين اسبوعيتين : التايم ونيوزويك . . اضافة الى أكثر من الف صحيفة ومجلة مطبوعة في الولايات المتحدة . . وجيش من المراسلين والمحققين والكتاب والمعلقين الصهاينة أو الذين يدفع لهم الصهاينة أو يعملون معهم .

ولم ينج من نفوذ اليهود حتى المدارس والجامعات ومعاهد التعليم . . حتى ان كثيرا من كراسي «الدراسات الاسلامية» في الجامعات الامريكية يقوم عليها يهود . . وناهيك بما يبثونه من سموم وأباطيل .

حتى الكنيسة الامريكية لم تسلم من عبث الأصابع اليهودية . . التي تستخدم آلاف القسس البروتستنت وتدفع لهم الصهيونية مرتبات شهرية مقابل إلقائهم مواعظ يروجون فيها للباطل اليهودي وخرافة أرض الميعاد . . ويهاجمون الاسلام والمسلمين ويشوهون صورتهم .

كما ان اليهود يسيطرون كليا على الكنيسة الانجليكانية التي يؤيد رؤساؤها وكهنتها الكيان الصهيوني تأييدا مطلقا وجعله للقدس عاصمة له ويطالبون الحكومة الامريكية بنقل سفارتها الى القدس المحتلة .

ولا يخفى على أحد ما يقوم به اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة . . وكيف يعبث بالانتخابات الاميركية ويتدخل فيها ويتخذ لليهود ودولتهم صنائع كثيرة من أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب (الكونغرس) بل ان أحدا لا يجهل نشاط اليهود البارز خلال كل دورة من دورات انتخابات الرئاسة الاميركية . . وتقرب كل مرشح لهم وتهالكه على رضاهم واغداقه الوعود عليهم . . حتى اذا ما أصبح رئيسا أوهموه أنهم اصحاب الفضل عليه فصار عبدا لهم وحقق لهم اكثر مما وعد .

وهذا هو حال الرؤساء الاميركان منذ قيام الدولة الصهيونية ـ بل وقبل قيامها ـ وحتى الآن .

ولا يخفى انه لولا المعونات الاميركية السخية جدا لدولة اليهود ـ في كل مجال ـ لما استطاعت تلك الدولة (المسخ) ان تقف على قدميها أو أن تبقى الى الآن على خارطة العالم . . حتى ان المعونات الامريكية لها تكاد تبلغ نصف المعونات المبذولة للعالم كله . . ويكفي ـ لتتضح الصورة ـ ان نعلم ان اعانة امريكا لبلد كبولندا على التحرر من الشيوعية مع ما في ذلك من ابطال صلاحية النظرة الشيوعية والاسلوب الشيوعي في الحياة ـ وهو هدف استراتيجي وأمنية تاريخية للولايات المتحدة والمعسكر الرأسمالي . . لا تكاد تبلغ نسبة ١ الى ٣٠ مما تبذل الولايات المتحدة لدولة اليهود .

وهكذا بلغ النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة مبلغا لا مزيد عليه الا ان يصل يهودي الى سدة الرئاسة نفسها . . وقد كادوا يفعلون .

هل بدأ النفوذ اليهودي في امريكا في الانحسار؟

ولقد شجع اليهود نجاحهم هذا على التبجح ولي

● معونات الولايات لدولة اليهود ٣٠ ضعف معوناتها لبولندا .

عنق السياسة الاميركية في كثير من الأحيان لمصلحتهم، واستغلال نفوذهم لدرجة لا تحتمل.. حتى بدأ بعض الاميركان في التذمر - كما سبق ان اشرنا في أكثر من مناسبة - وكان اليهود يسكتون المتذمرين بأساليبهم الدنيئة وبصور مختلفة.. الى ان بدأت نغمة التذمر تتضح وساهمت الانتفاضة الفلسطينية المباركة في كشف الحقيقة اليهودية العنصرية الارهابية ونزع أثواب المسكنة والتذلل عن دولة الباطل اليهودي وفضح تصرفات اليهود الوحشية واللاإنسانية ضد أطفال فلسطين وأهلها الأصليين.

وحين ردد مسؤولون اميركان كبار كوزير الخارجية وصحف مشهورة - ربما مضطرة احيانا - بعض الانتقادات الصريحة لليهود تشجع الأخرون وبدأت أصوات النقد تتتابع وتتعالى.. حتى أحس بعض الأذكياء من يهود الولايات أن الارض بدأت تميد من تحتهم.. وأن سوقهم في الولايات المتحدة مقبلة على الكساد.. فأخذ بعضهم ينجو بنفسه في وقت مبكر الى اماكن اكثر أمنا ولضمان ومستقبل افضل.. فقد لوحظت حركة هجرة يهودية من الولايات المتحدة الى كندا وغيرها.

ولاشك ان النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة سيأخذ في التفكك والاضمحلال.. وقد يستغرق ذلك زمنا.. لكن كل ما له بداية له نهاية.. وكما قيل:

ما طار طير وارتفع — الا كما طار وقع

وكما قيل ايضا:

إذا تم شيء بدأ نقصه — ترقب زوالا، إذا قيل: تم

لكن انحسار ذلك النفوذ اليهودي عن اميركا.. وزواله مسألة وقت.. ورهن بوجود قوى أخرى تستطيع أن تلعب دورا فاعلا في زحزحة ذلك النفوذ.. أولها مصلحة في ذلك.

قوى أخرى قد تساهم في صد النفوذ اليهودي:

ولا نعلم حتى الآن عن وجود قوى منظمة ومؤثرة تضارع مستوى ما لليهود الان في الولايات المتحدة.. وقد تكون هناك قوى يعمل الزمن وعوامل اخرى على تجميعها وابرازها. وربما كان اهم ما تحتاجه هو الشجاعة والتنظيم.. وقد بدأ يتكون جو من الصراحة جعل البعض يستعيد شجاعته للوقوف في وجه النفوذ اليهودي دون

● «اللاسامية» سلاح يهودي يشهرونه في وجه كل من يعارضهم.

خوف من تهمة «اللاسامية» الغوغائية البالية.. ولربما اتخذت تلك التجمعات المناقضة للنفوذ الصهيوني الشكل العنصري أو اللوني كالسود مثلا او بعض الجنسيات او التجمعات المتضررة من الصهاينة.

ولكن اهم التجمعات واكثرها فعالية ما يكون عن وعي ومبدأ.. فقد تستيقظ حركة وطنية شاملة ولكن عوامل نجاحها في الظروف الحاضرة غير مضمونة حيث ان المجتمع الامريكي مفكك ولا ينتمي الى اصول عرقية واحدة.. ومليء بالثغرات والفساد الذي ينفذ منه اليهود بسهولة لاحباط اي جهد ضدهم.. يبقى عامل العقيدة أو الدين، فإذا كان ضابطا للتجمعات الوطنية فقد يكون مجديا مع الزمن وان كان فساد الكنيسة ورجالها بشكل عام يحول دون نجاح قريب وحاسم لمثل هذه التجمعات.

التجمعات النصرانية:

وليس لدينا مسح شامل ودقيق للمجتمع الامريكي وتضاريسه المختلفة.. لكن لاشك ان هناك مقدمات لهذا.. فمنذ سنوات نشأ تكتل مسيحي تحت اسم الجمعية الوطنية النصرانية كان يرأسها ضابط اميركي (زميل لايزنهاور) اسمه جيرالد سمث.. ولما توفي لقيت الجمعية مضايقات شديدة ومقاومة ضارية.

وأصدرت عدة مجلات أهمها: «الراية والصليب» وكانت معادية لليهود علانية، وقد اصدرت عشرات الكتب والمطبوعات ضدهم ولكشف حقيقتهم وجرائمهم.. وحين عطلت مجلتهم نشروا غيرها.. باسم «أبناء الحرية» فعطلت فا صدروا نشرة بثوب اقتصادي.. وهكذا.

ولا يزال اعضاء تلك الجماعة يصارعون ويحاولون ويكررون المحاولات ولا ييأسون.

ويبدو ان اليهود يراهنون على البروتستنت في الولايات المتحدة، ولا يريدون سيطرة واسعة للكاثوليك.. ولذا قاموا باغتيال المرشح الكاثوليكي «جون كينيدي» وقتلوا قاتله لتخفى جريمتهم.

وقد تبرز من أوساط الكاثوليك قوى أخرى واعية تفضح باطل اليهود وسيطرتهم وابتزازهم للمجتمع الامريكي والدولة الامريكية وتسخيرهم امكاناتها لمصالحهم ومصالح دولة العدوان في فلسطين. وقد يكون مثل هذه التجمعات رأس حربة لتصفية النفوذ اليهودي في اميركا ولو اضطر الأمر الى عملية شبه نازية كما اسلفنا سابقا..

التجمعات الاسلامية:

أما التجمعات الاسلامية فلا تزال ناشئة حديثة العهد.. فبالرغم من وجود نحو مليوني مسلم أو أكثر موزعين في الولايات المتحدة.. لكن ليس هناك رابط يربطهم كما هو الحال بالنسبة لليهود.

وإن كان هناك تجمعات منظمة نسبيا ونشطة كاتحاد الطلبة المسلمين في اميركا وكندا (M.S.A) ومركزه الرئيسي في انديانا بوليس وله عشرات الفروع في انحاء الولايات المتحدة وكندا.

وكذلك وما انبثق عن الاتحاد وصاحبه من تجمعات كاتحادات الاجتماعيين المسلمين والأطباء والمهندسين.. الخ.. لكنها تجمعات مهنية.. ولا تزال على أول الطريق.. ولكن الناحية الايجابية ان هذه التجمعات وأمثالها تسخر الامكانات العلمية لخدمة الدعوة الاسلامية..

وقد أنشيء في فرجينيا منذ سنوات المعهد العالمي للفكر الاسلامي الذي أخذ على عاتقه أن يسد فراغا مهما في مجال الفكر الاسلامي والحضارة الاسلامية لاعادة بعثها من جديد على أسس علمية متينة سليمة تجمع أصالة الفكر واستقامة الاتجاه وعلمية الأسلوب والاستفادة من معطيات الحضارة الحديثة وأساليبها التقنية والعلمية المنتقاة بعيدا عن التقليد الأعمى والتعصب والانغلاق



○ الانتفاضة الفلسطينية كشفت الحقيقة اليهودية البشعة.

الأعمى.

ولقد بدأت تلوح من كاليفورنيا مؤخرا بعض البوادر الايجابية في تنظيم النشاط الاسلامي والتوجه نحو تكوين ما يشبه اللوبي الاسلامي أو التجمع السياسي الذي يجعل لاصوات المسلمين

الاميركان (بما فيهم الزنوج) والمتأمركين وزنا يحسب حسابه المرشحون لمختلف مستويات الانتخابات.. ويتركز في المركز الاسلامي بلوس انجلوس جنوب كاليفورنيا مجموعة من المسلمين الواعين النشطين الدائبين على العمل في هذا الاتجاه.. وقد انضم اليهم مؤخرا الدكتور حسان حتحوت الذي قضى في الكويت سنوات طويلة كان في أواخرها مديرا لمستشفى الولادة ورئيسا لقسم التوليد في كلية الطب.

ولقد أخذ النشاط الاسلامي يلاقي رواجا جيدا وقبولا لدى المسلمين في الولايات المتحدة كما يلاقى الزائرون البارزون من العالم الاسلامي ترحيبا كبيرا من المسلمين خاصة في الولايات المتحدة وتحدث زياراتهم جوا من التشجيع وتترك آثارا ايجابية طيبة.

ويكفي ان نرصد زيارة أحد الشخصيات الاسلامية للولايات المتحدة مؤخرا، وهو فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام.. وننقل فقرات عن زيارته كما أوردتها وكالة الانباء الاسلامية.

زيارة إمام الحرم المكي للولايات المتحدة.. وآثار الزيارة:

(قام فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام بزيارة نيويورك ونيوجرسي بدعوة من الجمعية الاسلامية للمركز الاسلامي في منطقة فلاشينج الواقعة باحدى



• المؤسسات الإسلامية في أمريكا تتجه نحو التنظيم والعلمية والتصعيد.

ضواحي مدينة نيويورك وذلك لوضع حجر الأساس لبناء مسجد هناك.

وقد كان برنامج فضيلته حافلا بالزيارات واللقاءات والاجتماعات والوعظ والارشاد اذ قام بزيارة مسجد الفلاح في منطقة كورونا ومسجد المركز الاسلامي في فلاشينج.

والقى خطبة الجمعة وأم المصلين في منتزه «فلاشينج ميدو» وأدى صلاة العصر في مسجد الجمعية الاسلامية في ميلدون.. وفي لونج ايلند وأدى صلاة العشاء في المركز الاسلامي في منطقة وست بري في لونج آيلند والقى كلمة فيه.

كما قام فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد بزيارة المركز الاسلامي بامريكا الشمالية وزيارة المركز الاسلامي في جامايكا.. وعقد اجتماعا ببعض رؤساء المراكز الاسلامية في الولايات الثلاث.. نيويورك ونيوجرسي وكنتيكيت.

ثم قام فضيلته بوضع الحجر الاساسي للمسجد في فلاشينج بين التكبير والتهليل من الجموع المحتشدة بهذه المناسبة الجليلة من الجاليات الاسلامية وحضور مسئولي ولاية نيويورك منهم عضو الكونجرس الامريكي عن منطقة فلاشينج وأمين مدينة نيويورك ونائبة منطقة فلاشينج الذين قاموا بالقاء الكلمات المناسبة بجانب الكلمة القيمة التي القاها فضيلة امام المسجد الحرام الشيخ صالح بن حميد.

ثم اتجهت الجموع الى مكان الحفل المخصص لجمع التبرعات حيث تحقق الهدف المنشود من الحفل بصورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ ولاية نيويورك على الأقل وأمكن جمع نحو مليون ونصف مليون دولار امريكي من الحاضرين خلال فترة وجيزة من الزمن حيث قام الدكتور انتصار زاهدي بالتبرع بمبلغ مليون دولار مما حمل سائر المدعوين الى التسابق في إعلان تبرعاتهم السخية.

ومن ناحية اخرى فقد قام فضيلته كذلك بزيارة موقع المركز الاسلامي في قلب مدينة نيويورك مانهاتن للوقوف على سير العمل.

كما زار مقر المركز الاسلامي الواقع بجوار النهر وشرف فضيلته مقر مكتب رابطة العالم الاسلامي في نيويورك حيث قام بأداء صلاة الظهر في المسجد الملحق بالمكتب قبل تشريفه حفل الغداء الذي اقامه مدير المكتب بالنيابة الاستاذ داوود احمد اسعد تكريما لفضيلته ودعا اليه بعض رؤساء الجمعيات والمراكز الاسلامية وبعض اعضاء السلك الدبلوماسي والقنصلي الاسلامي في مدينة نيويورك.. وبعض موظفي منظمة الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي.) فإذا عرفنا ان نيويورك هي معقل الصهيونية في الولايات المتحدة عرفنا وزن وقيمة مثل هذا النشاط والتحدي الذي جعل البعض يشيع ان «الاسلام» أو «الاخوان المسلمون» يسيطرون على نيويورك!!

من مؤشرات التغيير:

إن هذا التجاوب والنجاح الذي شهدته زيارة احدى الشخصيات الاسلامية (الشيخ صالح بن حميد) لمسلمي الولايات المتحدة لهو من أكبر المؤشرات على امكانية جمع جهود المسلمين هناك وتوحيدها لمنحهم مركزا افضل يتيح لهم قوة ضغط اكبر تمكنهم من لعب دور بارز في المجالات السياسية والمختلفة.. حتى لا يبقى الميدان مقتصرا على اليهود.. ولكيلا يظل «اللوبي اليهودي» محتكرا قنوات التأثير والاتصال.

ولا شك ان المسلمين يحاولون تجربة مختلف الاساليب، ويجدون بعض التجاوب في اوساط عديدة.. المهم ألا ييأسوا وألا تصدهم العقبات التي تعترضهم خلال مسيرتهم عن تكرار المحاولات ومواصلة تلك المسيرة حتى تحقق أهدافها..

وقد تبرز قوى أخرى أكبر حجما وأكثر تأثيرا من التجمعات الاسلامية.. لتقوم بصد الهجمة الصهيونية والوقوف في وجه مؤامرات الجمعيات اليهودية واللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة..

ولن يتخلى اليهود عن مواقعهم بسهولة - بالطبع - وقد يكون صراع قد يحتد، ويحتدم، إنما نستطيع أن نقول ان العصر الذهبي للوبي الصهيوني في امريكا في طريقه الى الغروب.. وإنه لن يظل هو سيد الموقف كما تعود منذ عقود من السنين.

وسيأتي اليوم الذي ينحسر فيه النفوذ اليهودي تماما عن السماء الأميركية..

لكن متى.. وكيف.. وبأي ثمن.. إن المستقبل سيجيب على كل ذلك.
وعلم ذلك كله عندالله سبحانه.

الاسلام و الكونجرس



بقلم: د. احمد
إبراهيم خضر

(٢٤)

الجزء الثاني

المجهر الأمريكي وراء الاسلاميين من مصر الى ماليزيا

ثانيا: الباكستان

تركزت الخطوط العامة التي تابع بها سبوسيتو الموقف في الباكستان فيما يلي:

ا ـ الاسلام هو السبب الأساسي في وجود الباكستان:

يقول سبوسيتو ان ما يميز باكستان عن غيرها من دول العالم الاسلامي هو ان الاسلام كان السبب في وجودها. وقد ولدت باكستان كموطن للمسلمين حينما قسمت الهند البريطانية في عام ١٩٤٧. ويرى سبوسيتو انه منذ حقبة ما بعد الحرب ظل الصراع الدائر حول تحديد وتأسيس الهوية الاسلامية الباكستانية بلا حل. وفي عام ١٩٧١ فقدت باكستان منطقتها الشرقية وتأسست بنجلاديش واعيدت مسألة الايديولوجية والهوية القومية الى السطح مرة أخرى.

ب ـ بوتو ونزعته الاشتراكية وكيف استغل الاسلام.

وصل (بوتو) ذو النزعة الاشتراكية الى السلطة في اللحظة التي كان الناس يتساءلون فيها عن هوية باكستان الاسلامية. ولاسباب استراتيجية واقتصادية ابعد بوتو باكستان عن الهند وقوى علاقات بلاده بدول الخليج الغنية وحتى يضمن التأييد لسياسته ضغط على مسألة الروابط الاسلامية واستضاف مؤتمر القمة الاسلامي وأقر قوانين واجراءات جديدة وزاد من الاشراف الحكومي على الانشطة الدينية.

جـ ـ المودودي وبوتو:

لم تهدىء هذه الانشطة التي قام بها بوتو من حدة النقد الداخلي المتزايد. وفي عام ١٩٧٧ شكلت المعارضة السياسية والدينية لبوتو حركة تحالف (التحالف القومي الباكستاني) تقودها الاحزاب الدينية مثل الجماعة الاسلامية لابي الأعلى المودودي. استخدم هذا التحالف الايديولوجية والرموز الاسلامية والاسلوب السياسي لادانة سياسات بوتو التي رأى انها تقوم على النفاق في ممارسة الاسلام. وقد امدت شبكة المساجد المنتشرة عبر باكستان بنظام غير رسمي من الاتصال والفعل والتنظيم السياسي حاول بوتو استرضاء الاسلاميين بالقيام ببعض الاجراءات الواعدة بتطبيق الشريعة الاسلامية. وعند هذه النقطة يرى سبوسيتو ان التجاء حكومة بوتو المعارضة إلى الشريعة اعاد ظهور الاسلام كقوة سياسية عظمى.

● حرب عام ١٩٧٣م وأزمة البترول أشعلت جذوة المشاعر الاسلامية بين الجماهير

● عدد كبير من الماليزيين عادوا الى تراثهم الاسلامي للحفاظ على هويتهم

د ـ الجنرال ضياء الحق ١٩٧٧:

يدعي سبوسيتو ان الجنرال ضياء الحق الذي استولى على السلطة عام ١٩٧٧ قد تحرك بسرعة باسم الاسلام لكي يعطي شرعية لانقلابه ولقوانين نظامه العسكري. تعهد ضياء الحق بأسلمة نظام الحكومة وقانونها. وبالرغم من ادعاء سبوسيتو هذا فإنه يعترف بأن برنامج ضياء الحق لأسلمة البلاد قد اثر على المظاهر الاجتماعية والقانونية والسياسية لحياة البلاد.

اعيد النظر في القانون الباكستاني وعدلت مواد القانون لكي تتطابق مع الشريعة الاسلامية، تعدل قانون العقوبات لكي يشمل اجراءات مثل قطع يد السارق وجلد شارب الكحول ورجم الزاني واسست محكمة الشريعة الفيدرالية للنظر في الممارسات المعارضة لتطبيق الشريعة. وحدثت تغيرات عميقة المدى على الجبهة الاقتصادية نحو الغاء الربا. وفي يناير ١٩٨١ تأسست البنوك التي لا تقوم على سعر الفائدة وانما على نظام المضاربة بالمشاركة في المكسب والخسارة بين المودعين والبنك.

د ـ قضية المرأة:

يرى سبوسيتو ان الاتجاه نحو الأسلمة قد اثر على وضع المرأة زاد الجدل في الصحافة حول اسلامية الزي الباكستاني وحول مسألة تغطية المرأة لرأسها وحديثها الى الناس ولعبها لرياضة الهوكي امام جمهور مختلط. واصدر بعض القضاة الاسلاميين فتاوي تمنع تقلد المرأة لمنصب عام. وعززت اجراءات الثورة الايرانية الخاصة

بالمرأة تخاوف النساء الباكستانيات (العلمانيات) من ان بلادهن ستأخذ مسلكا مشابها خاصة مع ما كان يعلنه العلماء في المساجد ووسائل الاعلام حول هذه القضية. وازدادت مخاوف هؤلاء النسوة بعد اعادة النظر في قانون الشهادة الذي ايدته غالبية القيادة الدينية المدعمة بوجهة النظر التقليدية القاضية بأن شهادة امرأتين تعدل شهادة رجل واحد.

ثالثا ايران :

حدد سبوسيتو الظروف العامة التي نشأت فيها الثورة الايرانية وما بعدها من أحداث فيما يلي :

ا ـ حكم الشاه :

عارضت الكثير من قطاعات الشعب الايراني في الستينيات واوائل السبعينيات حكم الشاه وقد تدعم هذا الاتجاه من عدم الرضا بالعدو السريع نحو تحديث وتغريب المجتمع الايراني.

ب ـ ٤١ ألف امريكي في إيران :

كانت الولايات المتحدة قد ساعدت الشاه عبر الـ C.I.A على العودة من منفاه عام ١٩٥٣. ومنذ هذا الوقت لعب المستشارون الامريكيون دورا اساسيا في تدريب وتطوير الجيش الايراني والبوليس السري وكذلك تطوير البلاد اقتصاديا. وفي عام ١٩٧٨ كان هناك ٤١ ألف امريكي في إيران. وادى النمو المتزايد في اعداد الأمريكيين من دبلوماسيين وعسكريين واصحاب اعمال وكذلك ادت طبيعة برامج التنمية الموجهة غربيا الى ان يملأ الايرانيون الخوف من فقد هويتهم واستقلالهم القومي. وحينما ارتبط التقدم العسكري والاقتصادي الايراني بالتغريب في التعليم وعلى مستوى المجتمع ككل كان هناك اهتمام مشترك بين الجميع بهذا الذي يجري في البلاد.

جـ ـ تحالف القادة الدينيين والماركسيين والعلمانيين :

يرى سبوسيتو ان حكم الشاه كان يعني بالنسبة لرجال الدين القضاء على مكانتهم ومصادر دخولهم وتدمير ايديولوجياتهم ومؤسساتهم وقيمهم وفرض نمط الحياة الغربي. وكان العديد من المثقفين الايرانيين مهتمين في نفس الوقت بمسألة النفوذ الغربي وخاصة الامريكي على المجتمع والسياسة الايرانية. وحينما ارتفعت حدة المعارضة في ايران ظهر ما يسميه سبوسيتو ـ آلة حركية جماهيرية فعالة تقدم مجموعة مشتركة من الرموز والهوية التاريخية والقيم غير الغربية وليقدم نظرة

• المسلمون في نظر سبوسيتو يبحثون عن توليفة بين قيمهم الخاصة

• السادات سعى بعد الحرب للحصول على تأييد التنظيمات الدينية «ليعطي» شرعية لسياساته حول اتفاقيات كامب ديفيد

• السياسة المصرية في السبعينيات استخدمت فيها الحكومة والمعارضة الاسلام السياسي

ايديولوجية مستمدة من تاريخه ويعطي شرعية للمعارضة.

د ـ حق الفيتو فقط ام الهيمنة الكاملة لرجال الدين :

كانت هناك مدرسة فكرية ـ كما يرى سبوسيتو ـ تتناول موقع رجال الدين في الدولة. يمثلها الدستوريون الاحرار التي ترى انه يمكن ان يعطي رجال الدين دورا غير مباشر في الحكومة وان تشكل لجنة منهم لها حق الاعتراض على صدور اي قانون يخالف الاسلام. ويدخل العصريون والعلمانيون تحت لواء هذه المدرسة وكذلك بعض القادة الدينيين مثل شريعة مداري.

هـ ـ ولاية الفقيه :

العديد من سمات النظام البرلماني الحكومي الحديث موجودة في الدستور الايراني الحديث. كان الخميني ومجلس الحرس يشرفون على البرلمان ويراقبونه ووفق مذهب الخميني في ولاية الفقيه تعرف الحكومة الاسلامية بأنها الحكم بالقانون الاسلامي كما يفسره القائد او القاضي الوصي. وبمقتضى هذا المذهب كان الخميني يشرف على شؤون الدولة ويعتمد تعيين الرئيس ورئيس الوزراء ويعتبر قائدا اعلى للجيش.

و ـ صمت مداري واستقالة باذرجان وهرب بني صدر :

يقول سبوسيتو ان هذا النظام استمر في الحصول على تأييد الناس. لكنه ادى في نفس الوقت إلى انقسام ومعارضة خاصة من بعض القادة والآيات البارزين. انعزل شريعة مداري وصمت. استقال مهدي باذرجان أول رئيس وزراء بعد الشاه. ترك بني صدر رئيس الجمهورية البلاد واعدم صادق قطب زادة المساعد السابق للخميني ووزير الخارجية لتآمره على اغتيال الخميني.

ز ـ هل ادت الرمزية الاسلامية وظيفتها :

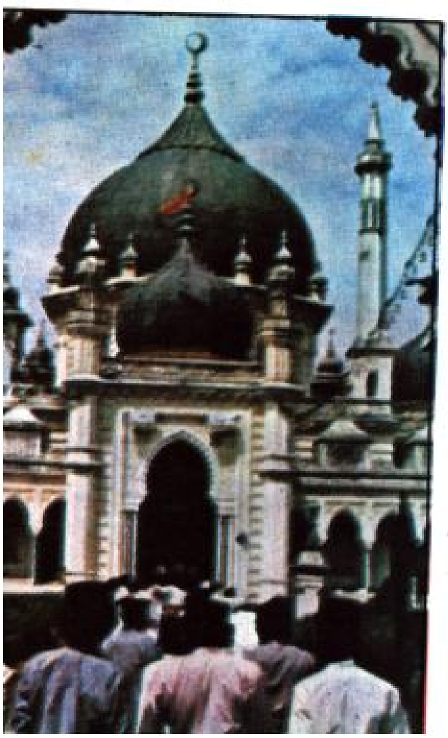
يرى سبوسيتو ان هذه الرمزية قد واجهت صعوبة في تحديد الهوية الايديولوجية الاسلامية الجديدة لكن وجود الحكومة الاسلامية والقانون الاسلامي قد قيد الصحافة وطبع الكتب واتخذ الاجراءات الكافية لضمان النقاء الايديولوجي لأساتذة الجامعات وللمنهج التعليمي وقيد مشاركة المرأة في المجتمع ومنع الكحول والقمار والنوادي الليلية واستخدام المخدرات والممارسات الجنسية غير الشرعية.

رابعا : ماليزيا

تحدث سبوسيتو عما يسميهم بالنشطين الاسلاميين في ماليزيا عبر الخطوط الآتية :

ا ـ سوء وضع الماليزيين مقارنة بالصينيين :

يشكل المسلمون الماليزيون اليوم أقل من نصف سكان البلاد بدرجة طفيفة لكنهم يسيطرون على الحكومة وقياداتها واحزابها السياسية يمثل الصينيون ٣٠٪ من سكان البلاد وهم نشطون من الناحية



الاقتصادية وليسوا بمسلمين لكنهم على درجة عالية من التحضر اما غالبية الماليزيين فهم قرويون. في عام ١٩٦٩ اتخذت بعض الخطوات الواسعة لتحسين وضعهم الاقتصادي وخاصة بعد ان ادرك الماليزيون انهم متخلفون عن الصينيين اقتصاديا وسياسيا فحدثت احداث شغب ضد الصينيين اسفرت عن مئات القتلى والجرحى وتعطل البرلمان لمدة عامين وتشكل مجلس العمليات الماليزي الذي اتخذ سياسة اقتصادية جديدة للنهوض بالماليزيين.

ب ـ الاسلام جاهز دائما:

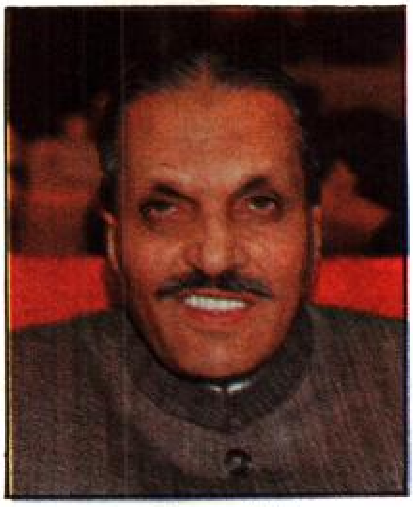
يقول سبوسيتو إن الاسلام جاهز دائما كعنصر اساسي في الهوية الثقافية الماليزية وشكل ايديولوجية منحتها قوة سياسية. كانت سياسة الحكومة تعتمد على (التعددية) وبالرغم من ان اوضاع الفئات المختلفة قد كفلها الدستور الماليزي فإن اوضاع الصينيين والهنود كانت مزدهرة بصورة لم يكن الماليزيون بقادرين على اللحاق بها لكن السياسة الاقتصادية والسياسية الجديدة للحكومة حاولت ان تقلل من التناقضات الاقتصادية والتعليمية وفي الصناعة والتعليم وغيرها. وقد شجعت البرامج الجديدة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية الربط بين الدين والعرقية وكان احد جوانبها اعادة تجديد وتأكيد الفخر بالهوية والتضامن الماليزي.

حـ ـ الشباب والجامعات اعمدة الصحوة الاسلامية:

اصبحت الجامعات في ماليزيا كالحال في مصر والبلاد العربية الأخرى مركزا للصحوة الاسلامية. عاد العديد من الماليزيين الى تراثهم الاسلامي للحفاظ على هويتهم وعاد الطلاب الماليزيون الذين كانوا يدرسون في الولايات المتحدة وبريطانيا بالتزام اسلامي اكثر، عززه احتكاكهم بطلاب البلاد الاسلامية الأخرى كما اصبحوا مشغولين بجهود الصحوة الاسلامية في العالم العربي.

د ـ صدى أحداث العالم الاسلامي على ماليزيا:

أثرت أحداث العالم الاسلامي على البعث الاسلامي في ماليزيا. الحرب العربية الاسرائيلية في عام ١٩٧٣م وأزمة البترول أشعلت جذوة المشاعر الاسلامية بين الجماهير وعززت الروابط الحكومية وغير الحكومية مع العالم العربي. كما زادت برامج أسلمة باكستان وحركات النشطين الاسلاميين من حساسية الحكومة للمشاعر والقضايا الاسلامية.



ο ضياء الحق رئيس باكستان الراحل

هـ ـ حزب الأصوليين الاسلاميين:

كان التنظيم القومي الماليزي الموحد هو الحزب القائد في اوائل الخمسينيات وكان حزبا عمليا وذا مرونة سياسية لكنه كان يتعرض للمنافسة من التنظيمات الأقل علمانية والاكثر اصولية مثل (الحزب الماليزي الشامل) الذي يحظى بتأييد القرويين من الماليزيين. ويرى سبوسيتو ان هذا الحزب الأخير لم يستطع ان يلحق بالتنظيم القومي الماليزي الموحد وهو تنظيم ممول جيدا ويحقق اهدافه بسهولة لكن رفض الحزب الماليزي الشامل لعلمانية التنظيم القومي وتحديثه الاسلامي مكنه من ان يكسب ارضا قوية عند تأسيسه.

و ـ الاسلام والحكومة الماليزية:

خلال السنوات الأخيرة ولأسباب تتعلق بالسياسة الداخلية والاعتقادات الشخصية لقادة الحكومة عملت الحكومة الماليزية على تدعيم الاسلام داخليا وخارجيا. على الجبهة الداخلية اتجهت نحو تغطية موسعة للاسلام في وسائل الاعلام والمدارس وفي مناهج التعليم ودعمت البنك الاسلامي والتنظيمات الدينية وكانت احاديث القادة السياسيين تعتمد بشدة على الايقاع الاسلامي للحصول على تأييد لسياستهم وللمساعدات الاقتصادية والتعاون مع دول البترول العربية في الخليج ولتنمية صادرات البلاد اليها كما لعبت ماليزيا دورا هاما ونشطا في منظمة المؤتمر

● الصحوة الإسلامية شجعت الانتشار السريع لحركة الدعوة وشجعت أيضا ظهور معارضة اسلامية



ο محمد رضا بهلوي شاه ايران السابق

الاسلامي وفي تنظيم المؤتمرات الاسلامية الخاصة بها في ميادين مثل الشباب والدعوة الاسلامية.

ز ـ المتطرفون (الذين يرتدون الزي الاسلامي ويمارسون الحياة كما كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم)!

يقول سبوسيتو ان الصحوة الاسلامية قد شجعت الانتشار السريع لحركة الدعوة وشجعت ايضا ظهور معارضة اسلامية والدعوة كما يعرفها سبوسيتو تعني ببساطة (وجود تنظيمات تبشيرية تقليدية تعمل على هداية غير المؤمنين الى الاسلام والعمل على التزام المسلمين باسلامهم) وتدين هذه التنظيمات القيم الغربية والصينية التي تعمل على تخريب الهوية الماليزية والقضاء على تكاملها وتضامنها. كما تدافع هذه التنظيمات عن الاسلام كطريقة شاملة للحياة وتتكون من طلاب يصفهم سبوسيتو بأنهم متطرفون لأنهم يرتدون الزي الاسلامي ويمارسون الحياة التي كانت سائدة في عهده صلى الله عليه وسلم.

حـ ـ حركة الشباب الماليزي المسلم (أبيم):

يستطرد سبوسيتو قائلا بأن هذه التنظيمات تشمل ايضا حركة الشباب الماليزي المسلم (أبيم) التي نشأت لتعبئة الطلاب المسلمين وتعمل على نشر الاسلام وتحقيق اصلاح اجتماعي واقتصادي. والرئيس (الكارزمي) لهذا التنظيم ومؤسسه هو (انور ابراهيم) الذي اثبت نجاحه كما يقول سبوسيتو الى درجة ان رئيس الوزراء (ماهاتير) قد عينه عضوا في مجلس الوزراء لكن المعارضة الاسلامية نظرت الى هذا التصرف على انه جهد بعيد المدى لاحتواء الاسلام والحد من الاصرار على دولة اكثر اسلامية.

يتبع

■ العالم الإسلامي يعارض القانون الدستوري في الفلبين

القانون الدستوري الذي تقدمت به الحكومة الفلبينية والذي يخص مسلمي جنوب الفلبين لم يلق أي تأييد سواءً من قبل جبهة افتحرير الوطنية لاقليم ميداناو أو منظمة المؤتمر الإسلامي أو رابطة العالم الإسلامي. ومنذ أن أعلن القائم بالأعمال في السفارة الفلبينية في الرياض أنباء خاطئة ذكر فيها عن تأييد كل هذه المنظمات لتلك القوانين، تم نفي ذلك من قبل منظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي.

وقد جاء في القرار رقم ١٨ الصادر عن الاجتماع الثامن عشر لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي الذي عقد في شهر مارس الماضي توضيح لموقف المنظمة الرافض للقانون الدستوري المقترح لتعارضه مع اتفاقية طرابلس. وقد صرح الدكتور حامد الغابد، الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي بأن هذا القرار «يتعارض تماما مع بنود اتفاقية طربلس ولا تستطيع المنظمة أن تؤيد مثل هذا القانون... وفي نفس الوقت، فقد قام الزعماء المسلمون في جنوب الفلبين برفع عريضة إلى المحكمة العليا في الفلبين، نيابة عن المسلمين في «ميداناو» في محاولة لاقناعها بعدم إجراء استفتاء عام حول موضوع القرار والذي كان من المقرر أن تجريه الحكومة الفلبينية في التاسع عشر من شهر نوفمبر القادم ومن المتوقع أيضا أن تُبدي المحكمة العليا ملاحظاتها حول صلاحية اتفاقية طرابلس في هذه العريضة التي تضع شرعية القرار الدستوري موضع شك.

■ محكمة

نظرت محكمة الأمور المستعجلة في القاهرة في قضية رفعها بعض رجال الدين على المطرب «محمد عبدالوهاب» لأنه قد ورد في أغنيته الجديدة (من غير ليه) بعض الكلمات التي تمثل مخالفة صريحة للشرع الاسلامي وتدخل مؤلفها ومغنيها في دائرة الشرك بالله، ويطالب رجال الدين مصادرة شرائط الأغنية من الأسواق بسبب الكلمات التي جاءت في الأغنية التي تمس العقيدة الإسلامية (جايين الدنيا ما نعرف ليه؟ ولا رايحين فين؟ ولا عايزين إيه) - (مش معقول يا حبيبي إن القدر اللي هداني لحبك يوم م الأيام بقى عذول).

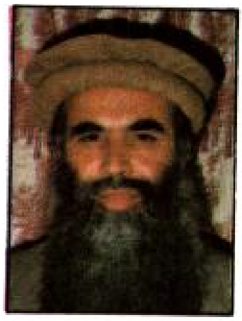
تستفتي الصحافة المصرية رجال الفن في معاني الأغنية، أهل الفن يوافقون ما قاله وغناه كبيرهم، ويجدون أن إثارة مثل هذه الأفكار تعتبر تطرفاً دينياً، وأن رجال الدين يريدون إثبات وجودهم عن طريق إثارة مشكلات وزوبعات.

ليس من المستغرب أن تجتمع نقابة الفنانين في مصر يوماً من الأيام وترشح أحد عمالقتها البررة لشغل منصب الإفتاء، وتدعم ترشيحه لتفوقه في تمثيل مسلسل يعني ديني، حاز إعجاب المشاهدين!!

■ حضارة عصر الأيدز الزائفة !!

وافق مجلس التعليم في تورنتو على وضع آلات في حمّامات المدارس الثانوية لبيع أكياس مطاطية لممارسة الجنس، وسيشمل ذلك ستا وعشرين مدرسة ثانوية حكومية في تورنتو، وقد جاء هذا القرار بموافقة ١٥ عضواً مقابل عضو واحد. وكان مجلس التعليم قد فزع من نسبة انتشار الأمراض الجنسية و(الأيدز) بين الشباب. وقد أفاد تقرير رسمي بأن طالبة واحدة من كل ست طالبات تكتشف نفسها حاملاً بالرغم من رغبتها.

ترى هل ستؤدّي هذه الأكياس إلى منع الأمراض الجنسية (والأيدز) بشكل خاص أم أنها ستزيد من كل ذلك؟ وستشجع مزيداً من الطلاّب على ممارسة الجنس.



■ سياف: مطمئنون لنتائج الجهاد

أكد رئيس وزراء حكومة المجاهدين الأفغان عبدرب الرسول سياف أن الجهاد الأفغاني ماضٍ رغم العقبات والدعايات المعادية.

وقال في مؤتمر صحفي عقده في بيشاور حول أوضاع الحكومة والمؤامرات الدولية وأوضاع المجاهدين ووزعته وكالة أنباء البنيان الناطقة باسم المجاهدين الأفغان أنهم مطمئنون مائة بالمائة من نتائج الجهاد مؤكدا ان الهدف الأساسي من هذا الجهاد هو إقامة حكم إسلامي خالص في أفغانستان.

وأكد سياف في معرض حديثه عن السياسة الخارجية للدولة الإسلامية في أفغانستان أنها سوف تسعى لقيام علاقات صداقة مع جميع دول العالم سيما الدول التي دعمت الجهاد الأفغاني وخاصة الدول الإسلامية على أساس الاحترام المتبادل.

وتطرق إلى الدول المجاورة لبلاده فأوضح أنهم سوف ينتهجون سياسة حسن الجوار حتى مع الروس إن تخلّوا عن سياستهم العدوانية وأوقفوا دعمهم للعملاء في كابول واحترموا إرادة الشعب الأفغاني مع مراعاة حقوق الجوار مشيرا إلى أن لباكستان مكانة خاصة في المعاملات لما تقدمه من دعم للجهاد الأفغاني.

وبالنسبة للقضية الأفغانية أكد عبدرب الرسول سياف أن الحل الأمثل هو ما اتفق عليه المجاهدون وهو الحكومة المؤقتة مؤكدا أن الطروحات التي تملأ العالم لا تستطيع أن تحل القضية الأفغانية فحسب بل تعتبر إجحافا في حق الشعب الأفغاني وطالب الجميع بالوقوف مع حكومة المجاهدين.

وعن رأيه في مجيء ظاهرشاه للمشاركة في حكومة المجاهدين بعد موافقة باكستان على منحه تأشيرة الدخول قال كان الأولى أن يأتي ظاهرشاه ليتفقد أحوال الأرامل والأيتام الذين حكمهم أربعين سنة.

في ذمة الله الشيخ تميم العدناني

فقد العالم الاسلامي والساحة الجهادية بطلا من ابطالها وهب حياته للذود عن القضايا الاسلامية خطيبا مجاهدا سواحا في سبيل الله «فضيلة الشيخ تميم العدناني» مدير مكتب الخدمات للمجاهدين الافغان «بيشاور» ونائب امير المجاهدين العرب هناك د. عبدالله عزام.

والشيخ تميم العدناني كانت له صولات وجولات في الساحة الافغانية وفي الاشهر الاخيرة كانت له جولات في بعض الدول العربية والاسلامية لجمع التبرعات لاخوانه المجاهدين حيث انتهت جولته في الولايات المتحدة الامريكية وفي يوم ٨٩/١٠/٥ اصيب بأزمة قلبية حادة رفعت فيها روحه الطاهرة الى ربها داعين الله له ان تحسب له شهادة في سبيله وان يحشره مع اخوانه الشهداء في الفردوس الاعلى كما وندعو الله عز وجل ان يحسن عزاء اهله واحبائه وعلى رأسهم د. عبدالله عزام (انا لله وانا اليه راجعون)..

اختطاف اليهوديات زوجات المسلمين

كشفت القناة الخامسة من التلفزيون الفرنسي خلال برنامج اخباري عن وجود خلايا يهودية صهيونية تابعة للعنصري كاهانا تتولى اختطاف اليهوديات المتزوجات من فلسطينيين مسلمين.

واستعرض التلفزيون الفرنسي قصة الشاب الفلسطيني زاكي المتزوج من نوريت اليهودية من أصل ايراني والتي تعمل معه في نفس المصنع وأوح التلفزيون أن إحدى الخلايا التي يشرف عليها المدعو (ناعوم) أحد المسؤولين المقربين من كاهانا والذي حكم عليه بالسجن مدة ١٣ شهرا لحرقه منازل الفلسطينيين في الضفة الغربية قد قامت باختطاف اليهودية نوريت مرتين، المرة الأولى إلى الولايات المتحدة الأمريكية والثانية إلى إحدى المستوطنات اليهودية في الضفة، وأكد ناعوم أن هذه ليست هي المرة الأولى التي تقوم فيها هذه العصابات الصهيونية باختطاف اليهوديات المتزوجات من الفلسطينيين المسلمين ولن تكون الحالة الأخيرة .. واتهمت المحامية اليهودية (تاماه) المدافعة عن الحقوق المدنية أجهزة المخابرات الاسرائيلية بالاشتراك في تدبير هذه العملية.

البابا رضخ لليهود !!

قطع الفاتيكان سكوته الطويل الذي استمر عدة أشهر فوافق على إزالة دير كاثوليكي من موقعه المقابل لما يسمى بمعسكر الموت النازي في بولندا حيث كانت عدد من الراهبات يصلين لأرواح القتلى النصارى.

وكان اليهود قد طالبوا البابا بنقل الدير من مكانه حيث كان يشكل استفزازا لمشاعرهم.

وكان البابا قد وافق على نقل الدير في شهر فبراير مما أساء إلى العلاقات بين الطرفين. لكن اليهود في العالم شنوا حملة واسعة النطاق ضد الكاثوليك مما اضطر البابا إلى سرعة الإعلان عن عزمه بنقل الدير من مكانه... أليس هذا دليلا جديداً على رضوخ النصارى لليهود؟

في الهدف

النصراني ميلاد حنا يهاجم الاسلام

في عدد صحيفة «الوفد» الصادرة بتاريخ الاحد ١٥ ربيع الاول ١٤١٠ هـ الموافق ١٥ اكتوبر ١٩٨٩ كتب الدكتور ميلاد حنا مقالا في الصفحة الاسبوعية المخصصة للسودان ــ بعنوان «السودان الى تغير» وهذه الصفحة تسيء الى الشعب السوداني وتخرب العلاقات بين الشعبين الشقيقين.

في هذا المقال طعن د. ميلاد حنا الاسلام بطريقة مكشوفة في صحيفة تصدر في اكبر بلد عربي واسلامي كل سكانه يدينون بالاسلام ما عدا قلة قليلة، فماذا قال الدكتور ميلاد حنا النصراني العلماني اللاديني عضو حزب التجمع الوطني «الواجهة السياسية للفئات اللادينية والشيوعية في مصر».

قال محرضا الجيش للقيام بانقلاب عسكري علماني: «قد يطول الامر وقد يقصر ولكن الامر الى تغيير قادم لا محالة، ولكن كل ما نأمل ونتمنى هو ان «الفريق الوطني» داخل الجيش هو الذي يصل اولا الى السلطة قبل الفرق الاخرى التي تتسابق.

واضاف: «وان تم هذا فلا سبيل ولكن وكما ذكرنا مرارا وتكرارا ان لا سبيل للمصالحة الوطنية الا من خلال حكم علماني يعطي كل الحقوق للمواطن السوداني بصرف النظر عن الدين او الاصل او اللغة او العقيدة او الجنس».

ثم وصل د. ميلاد حنا الى غايته في الهجوم على الاسلام ومعتقداته بقوله «هذه مبادىء عامة استقرت في ضمير الشعوب كلها الان (!!) ومن غير المعقول ونحن على اعتاب القرن الحادي والعشرين ان نجد من يحكم بصياغات كانت متقدمة في وقتها ولكن الحضارة الانسانية قد تجاوزتها».

أرأيتم يا مسلمون كيف يطعن هذا النصراني المصري الاسلام في احشائه ويصف تشريعات الله المنزلة في القرآن بانها متخلفة وان الحضارة الانسانية قد تجاوزتها.

ان هذا النصراني يدعو الى انقلاب علماني لا ديني بحيث يتخلى المسلمون عن اهم ما في عقيدتهم ليرتدوا عن دينهم ويتحاكموا الى الطاغوت وتشريعات العهد الروماني التي جاء بها الى بلادنا الاستعمار الصليبي واستقبله الصليبيون المحليون من امثال موسى سلامة ولويس عوض وتلميذهم النجيب ميلاد حنا بالترحاب والتأييد والمساعدة.

ميلاد حنا يذرف دموع التماسيح على النموذج الغربي للديمقراطية التائهة وهذا الرجل هو الذي ساند وايد مع رصفائه الحكم الاستبدادي طوال العقود السابقة مباركا انزال الضربات القاصمة على طلائع البعث الاسلامي التي قالت للطغاة لا في بصر حديد.

ان طعن ميلاد حنا النصراني الاسلام في مصر بهذه الصورة ابشع عندي واشد بشاعة من طعنات سليمان رشدي المرتد.

ان هؤلاء الصليبيين لا يستريحون لوجود الايمان في مصر والسودان وفي كل ارض للمسلمين فيها شأن ولذا فسعيهم دائب وجهدهم وافر وكيدهم واصل لردة المسلمين الى الكفر بصرفهم عن تحكيم شريعتهم والتمسك بدينهم الذي يشمل العقائد والشعائر والشرائع ليكونوا كلهم في الكفر سواء «ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء».

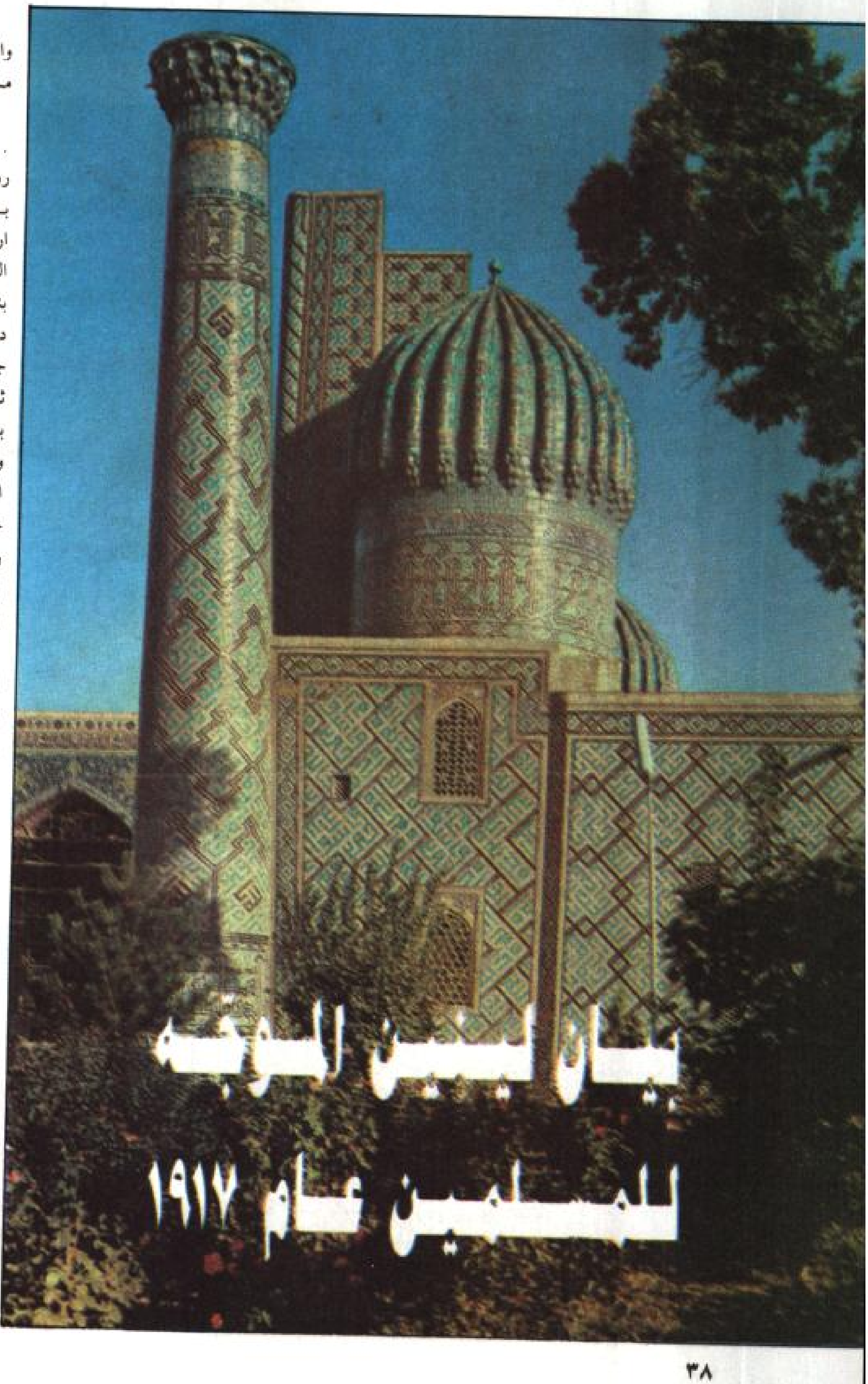
وبعد ما رأي شعب مصر وعلماء مصر ورجال الازهر الشريف في هذا الطعن والهجوم على الشريعة ووصفها بانها قد تجاوزتها تجارب البشرية وما رأيهم في الصحيفة المسماة بالوفد والتي تروج لمثل هذه المقالة.

ان كان لكم عذر في سليمان رشدي لانه بعيد فهذا الطاعن في الاسلام قريب منكم فماذا انتم فاعلون؟

• محمد اليقظان

الجهاد الشيشاني ضد الغزو القيصري والبلشفي :

بقلم : شمس الدين عثمان طلاش



نص البيان الأول لزعيم الألحاد والكفر والطغيان لينين والذي وجهه في ١٩١٧/١١/٢٢ الى مسلمي روسيا ـ كما سماهم لينين ـ والشرق . .

يا مسلمي روسيا . . يا مسلمي الشرق أيها الرفاق . . ايها الأخوة . . ان احداثا عظيمة تحدث الآن في روسيا ان العهد الدموي (الحرب العالمية الأولى) الذي بدأ بسبب اطماع الاستعماريين والامبرياليين في ارضكم قد قارب النهاية . . وتحت ضربات الثورة الروسية فان النظام الاستعبادي الاستبدادي يتقوض بناؤه الآن . . وان حكم الطغاه والمستبدين ومصاصي دماء الشعوب يقترب من ايامه الأخيرة الآن . وان عالما جديدا يولد الآن . عالم العمال والأحرار وعلى رأس ثورة الفلاحين والعمال يقوم مجلس الشعب الممثل بالقوميسار الروسي . . ان عهد الرأسماليين والامبرياليين يتداعى وان الأرض تميد من تحت ارجلهم وتشتعل الثورة من تحت اقدامهم . . وفي خضم هذه الاحداث العظام نلتفت اليكم يا مسلمي روسيا والشرق الذين استرقكم الاستعمار واستلب اموالكم واراضيكم . . **يا مسلمي روسيا**، يا تتار الفولجا والقرم يا أيها القرغيز وسكان سيبريا والتركستان . . يا سكان القوقاس الابطال وقبائل الشيشان وسكان الجبال الاشداد . . انتم يا من هدمت مساجدكم وحطمت معابدكم ومزق القياصرة الطغاة قرآنكم وحاربوا دينكم وابادوا ثقافتكم وعاداتكم ولغاتكم . . ثوروا من اجل دينكم وقرآنكم وحريتكم في العبادة . . اننا هنا نعلن احترامنا لدينكم ومساجدكم وان عاداتكم وتقاليدكم حرة لا يمكن المساس بها . . ابنوا حياتكم الحرة الكريمة المستقلة دون اي معوقات . . لكم كل الحق في ذلك . . . واعلموا أن جميع حقوقكم الدينية والمدنية مصونة بقوة الثورة . . . ورجالها والعمال والفلاحين والجنود وممثليهم . . . لهذا نطلب منكم تأييد الثورة ومساندتها لأنها تقوم من أجلكم» «ومن أجل حريتكم الدينية والمدنية . . . يامسلمي الشرق يامسلمي ايران وتركيا وبلاد العرب والهند . . . أنتم يا من تاجر مصاصو الدماء الاوروبيون المستعمرون بحياتكم وأوطانكم وحرياتكم لعدة قرون من الزمان . . . أنتم يامن يتآمر عليكم هؤلاء اللصوص الذين يتقاسمون ارضكم ويشعلون نار الحرب لتكونوا أتونها ثم يستلبون بعد ذلك ارضكم وثرواتكم . . . أما نحن فنعلن بأعلى صوتنا أن الاتفاقيات السرية بين روسيا القيصرية وبين فرنسا وبريطانيا الاستعماريتين والتي بموجبها اقتسموا



اراضيكم أيها المسلمون واستلبوا ثرواتكم ونهبوا خيراتكم، نعلن انها باطلة. ونعلن أن خطط القيصر المخلوع وحكومته التي ازاحها الشعب للاستيلاء على القسطنطينية عاصمة الخلافة الاسلامية باطلة ولاغية. . .

. . . ان جمهورية روسيا الثورية ومجلس الشعب الاعلى فيها يعلنون انهم ضد احتلال أراضي الغير بالقوة ونعلن أن القسطنطينية ينبغي أن تبقى بيد المسلمين. . . كما نعلن أن الاتفاقية السرية بين بريطانيا وروسيا القيصرية لاقتسام ايران بينهما لاغية وباطلة. . . ونعلن اننا سنسحب قواتنا من ايران بمجرد انتهاء العمليات العسكرية. . ونضمن استقلال ايران الكامل واننا نعلن ايضا اننا ضد تقسيم تركيا واقتطاع ارمينية منها وأن هذه الاتفاقيات السرية باطلة ولاغية. . .

. . . . ليس من روسيا أيها المسلمون سيأتي استعبادكم بل من الدول الأوروبية المستعمرة. . . من هؤلاء اللصوص مصاصي الدماء الذين استعمروا ارضكم واستلبوا ثرواتكم وزجوا بأبنائكم في آتون حرب لا يأتيكم منها الا الدمار وفي مقابل ذلك كله يقتسمون مابقي من أرضكم وثرواتكم وكأنكم وبلادكم غنائم الحرب المنتظرة. . .

. . . ثوروا ضد هؤلاء الطغاة الكفرة الذين سرقوا ثروات بلادكم واستعبدوا أوطانكم. . . نعم ثوروا الآن في هذا الوقت الذي تشتعل فيه الثورة. . وينهدم فيه بنيان الطغيان والاستبداد ويتقوض فيه نظام الاستعمار. . . ثوروا فإن أي شرارة الآن ستكون حريقا يلتهم بنيان الطغيان والاستبداد والاستعمار. أن الهنود المسلمين الذين ذاقوا الذل والاستعباد لقرون طويلة يثورون الآن ضد بريطانيا العظمى. . . ويرفضون أن يبقوا حول أعناقهم الأغلال التي غلتهم بها بريطانيا لعدة قرون من الزمان. . . . . اليوم لا يمكن السكوت على هذا الظلم وعلى هذا الاستعباد. . . أنه وقت الثورة ضد المستعمرين الانجليز الغاصبين لأوطانكم المحاربين لدينكم المستبيحين لمقدساتكم الناهبين لثرواتكم. . . الآن أيها الرفاق والأخوة هو الوقت المناسب للثورة ولصنع مستقبلكم الحر الباسم بأيديكم. . .

. . . تقدموا أيها المسلمون لتحرير أوطانكم وارفعوا أعلام ثورتكم فإن أعلامنا وبنودنا قد رفعت من أجل حرية المستعبدين والمظلومين. . . يامسلمي روسيا. . . ويامسلمي الشرق هلموا الينا. . إلى طريق الحرية والعدالة لنبني هذا العالم من جديد على أسس الحق والخير والعدل. .

(من كتاب المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ للدكتور محمد علي البار)

وقد وقع على هذا البيان الضالان المضلان السفاحان فلاديمير لينين وجوزيف ستالين. . .

● حكام موسكو لايزالون يدعون إلى اليوم بأن الشعوب الاسلامية في الاتحاد السوفياتي شعوب روسية !

قراءة في البيان

. . . وأنا هنا لا يضيرني أن يقال عني بأنني متحامل على الروس بدافع من عاطفتي القومية الشيشانية. . أجل لا يضيرني ولا يزعجني ذلك. . . ولكنني أرفض وبشدة أن يقال عني أنني متحامل متجن. . . ولكي أثبت بأنني لست كذلك فإنني أدعو القارىء الكريم لكي نعود سويا لقراءة بعض المقاطع من هذا البيان الأول الموقع من سفاحي الثورة لينين وستالين ومن ثم البحث والتحري من خلال هذه القراءة عن مدى تقيدهما بما جاء في بيانهما من وعود وخاصة تلك الوعود التي دغدغوا بها نفوس المسلمين خاصة. .

. . . ولتكن هذه القراءة بدءاً من الكلمة والجملة التي استهل بها البيان والتي تقول (يامسلمي روسيا. . يا مسلمي الشرق) إن هاتين الجملتين هما خبرة الاستعمار الروسي الأحمر خليفة الاستعمار الروسي الأبيض. . .

. . . . صيغة هذا النداء هو ادعاء مبطن بأن المناطق الاسلامية في القفقاس وآسيا الوسطى انما هي مناطق من أراض روسية عندما يقول البيان (يا مسلمي روسيا يا مسلمي الشرق). . . وهذا الاعتقاد ومع الأسف الشديد يكاد يؤمن به معظم الناس ويعتقدون أن كل مايقع من الأراضي والشعوب تحت قبضة مايسمى بـ(الاتحاد السوفيتي) هو روسي الأصل. . . . مع أن الحقيقة غير ذلك. . ولم تكن هذه الشعوب في يوم من الأيام من أصول روسية ولا تربطهم بالروس أية رابطة عرقية ولا دينية ولا لغة ولا عادات ولا تقاليد ولم يكن بينها وبين الروس أي تقارب صداقة أو ثقافة سوى مافرضه الروس عليها بالقوة العسكرية والبوليسية. . . وهكذا وبكل هذه الوقاحة يأتي هذان السفاحان ويقرران أن هذه الشعوب شعوب روسية مسلمة ولازال الروس حتى يومنا هذا يحاولون تثبيت وتجسيد هذا الادعاء بكل الوسائل. . . .

. . . ثم لنعد إلى قراءة هذا المقطع من البيان الذي يقول (وعلى رأس ثورة الفلاحين والعمال يقوم مجلس الشعب الممثل بالقوميسار الروسي). . .

. . . وهذا اعتراف بأن مجلس الشعب هو عبارة عن القوميسار الروسي الذي عينه ذلك السفاحان ليكون سيف القتل والابادة لاخضاع تلك الشعوب للارادة الروسية، ويا لبشاعة المظالم التي ارتكبها القوميسار الروسي بحق تلك الشعوب. . .

. . . ولنقرأ أيضا المقطع التالي من ذلك البيان **(. . . يامن هدمت مساجدكم وحطمت معابدكم ومزق القياصرة الطغاة قرآنكم وحاربوا دينكم وأبادوا ثقافاتكم وعاداتكم ولغاتكم. . ثوروا. . .). . . .**

قال الشاعر العربي . .

إن تنـه عـن خـلق وتـأتي مثـلـه :
عـار عـليـك إذا فـعـلت كـبـير

ولكن الحديث يقول (فإذا لم تستح فاصنع ماشئت) وقد أخذ الروس الحمر بهذا المثل وقاموا بهدم عشرات الآلاف من المساجد والمدارس الدينية وصادروا كل الكتب الدينية وأحرقوها . . . وفي بعض المناطق الاسلامية وخاصة في القفقاس كان القيام بالمشاعر الاسلامية جريمة عقابها القتل إذ منعت الصلاة وكذلك الصوم أما الحج فحدث ولا حرج . . . أما مانراه منذ بضع سنوات من تراجع في تشددهم ضد الحرية الدينية وسماحهم ببناء المساجد في بعض المواقع فإنه أمر أرغموا عليه من جراء حملات التشهير التي انطلقت بعد أن اضطر الروس لفتح باب التزوار بين مسلمي القفقاس وأقربائهم في الخارج . . .

. . . ويملؤني الفخر بأن والدي عثمان طاشا كان أول زائر اخترق الستار الحديدي في عام ١٩٦٥ . .

تناقضات صريحة

. . . . وإذا ما حاولنا تحليل هذا البيان بصورة عامة ومقارنة بعض مقاطعه بالبعض الآخر فاننا سنرى أن البيان لا يتعدى عن كونه مجموعة من التناقضات الصريحة التي تعمد اليهود الذين صاغوه أن يحققوا من خلالها أطماعهم في فلسطين . . . .

. . . . ولننظر الى اللعبة الصهيونية الخبيثة من خلال الولاء المصطنع المزدوج للحلفاء من جهة وللثورة الروسية من جهة أخرى ولكي يتبين لنا ذلك بكل وضوح دعونا نستعرض المقطع التالي من البيان . .

أما نحن فنعلن بأعلى أصواتنا أن الاتفاقيات السرية التي أبرمت بين روسيا القيصرية وبين فرنسا وبريطانيا الاستعماريتين والتي بموجبها أقتسموا أراضيكم أيها المسلمون واستلبوا ثرواتكم ونهبوا خيراتكم ، نعلن أنها باطلة ونعلن أن خطط القيصر المخلوع وحكومة كرينسكي التي أزاحها الشعب للاستيلاء على القسطنطينية عاصمة الخلافة الاسلامية باطلة ولاغية . . .

. . . . وبدون أدنى شك كان هذا المقطع من البيان هو المقصود اعلانه على الملأ من البيان ككل لابلاغ الحلفاء بأن قطبي الثورة لينين وستالين وبناء على الاتفاقية السرية بينهما وبين الحلفاء يعترفان ويقرران أن الاتفاقية السرية المبرمة بين الحلفاء وروسيا القيصرية باطلة ولاغية . . وهما بذلك يتنازلان عن حصة روسيا في تلك القسمة للحلفاء لقاء سكوتهم عن ماتنوي زعامة هذه الثورة القيام به في القفقاس وآسيا الوسطى . . . وهكذا تنفس الحلفاء الصعداء لخروج ذلك الشريك المزعج من تلك القسمة . . . .

تجاهل مقصود

. . . وهنا من حق القارىء أن يتساءل طالما أن اليهود هم الذين صاغوا هذا البيان فأين مايتعلق بهم فيه وهم لم يرد لهم ذكر فيه؟ سؤال قد يبدو للوهلة الأولى معقولا . . . ولكن اليهود بتجاهل الاشارة الى قضية فلسطين بأية اشارة وخلو البيان من التعرض للنزاع العربي والاسلامي من جهة واليهودي من جهة أخرى انما انتزعوا اعترافا ضمنيا من قادة الثورة بموافقتهم على وعد بلفور الذي صدر قبل عشرين يوما من تاريخ صدور هذا البيان لأن البيان صدر في ١٩١٧/١١/٢٢ وعد بلفور اعلن في ١٩١٧/١١/٢ واذا كان قادة الثورة يهمهم أمر المسلمين على تلك الصورة التي حاولوا أن يظهروها في البيان فلماذا لم يتعرضوا لقضيتهم الأولى قضية فلسطين وبيت المقدس . .

. . . . وهكذا ضمن اليهود سكوت الروس بل وحصلوا على اعترافهم بوعد بلفور . . . .

. . . . ودعونا نقرأ هذا المقطع من البيان الذي جاء فيه (**أن حكومة جمهورية روسيا الثورية ومجلس الشعب الأعلى فيها يعلنون أنهم ضد احتلال أراضي الغير بالقوة ونعلن أن القسطنطينية ينبغي أن تبقى بيد المسلمين**) إذا كانوا كما يدعون ضد احتلال أراضي الغير بالقوة فلماذا احتلوا كافة أراضي القفقاس وآسيا الوسطى بأبشع أنواع القوة والقسوة؟ متى كانت هذه الأراضي من أراضي الروس؟ ومتى كانت شعوبها شعوبا روسية؟ وهي لا صلة ولا علاقة لها بالروس لا من ناحية دينية أو لغوية ولا تشابه في العادات والتقاليد حتى القوميات القفقاسية التي تدين بالمسيحية على خلاف مع مسيحية الروس من حيث العقيدة والطقوس الكنسية . . وكذلك ليتوانيا ولتفيا وأستونيا أليست أراضي الغير واحتلها الروس بالقوة . . . وحدث ولا حرج عن تلك الدول الأوروبية تشيكوسلوفاكيا وهنغاريا اللتين نكل الروس بشعبيهما أشد تنكيل عندما طالبا بانسحاب الغير -الذين هم الروس- من بلديهما . .

. . . وكذلك بولندا التي تعاني من الاحتلال الروسي العسكري الهائل المتواجد على ارضها . . . وقس على ذلك يوغوسلافيا ورومانيا وبلغاريا وما اطلقوا عليه اسم المانيا الشرقية . . . كل تلك الأراضي هي أراضي الغير بالنسبة للروس وخلافا للاكاذيب التي أوردها قادة الثورة في بيان الثورة الأول ثم احتلالها بالقوة وهذه هي عادة الروس منذ وجودهم وحتى اليوم اعمالهم تتناقض دائما مع وعودهم وبياناتهم . . . .

. . . . وبالاضافة الى كل ذلك فإن البيان كله مغالطات وتناقضات مع ما قام به زبانية الثورة من اعمال اجرامية تقف الاقلام عاجزة عن وصفها . . .

. . . ولنعد الى قراءة المقطع الذي دغدغ به هذا البيان أحلام الشيشان وآمالهم عندما يقول [. . . يا **سكان القفقاس الأبطال وقبائل الشيشان وسكان الجبال الأشداء . . أنتم يامن هدمت مساجدكم و . . . و . . . أبنوا حياتكم المستقلة الكريمة دون أي معوقات ولكم كل الحق في ذلك واعلموا أن جميع حقوقكم الدينية والمدنية مصونة بقوة الثورة . .**] وانطلت على أولئك الذين قاوموا الغزو الروسي القيصري مئات السنين . . وظنوا أن نهاية عذابهم وآلامهم قد حانت وأن عهد الظلم قد ولى بزوال الحكم القيصري الأبيض ومجيء حكم البلاشفة الحمر . . . . ولكن الأمور سارت عكس ماتوقعوه . . . . فما أن رأى جلادو الثورة أن جيوش القياصرة قد تم اخضاعها ونزع اسلحتها في المناطق التي كانت تتواجد فيها ، وأن شعوب القفقاس أخذت في تشكيل الحكومات المحلية أجل ما أن رأى قادة الثورة ذلك حتى كشفوا عن حقيقة نواياهم الخبيثة ووجهوا مدافعهم الى معاقل هذه الشعوب وشنوا عليها حربا تدميرية بصورة جنونية . . . وهنا أيضا شعرت تلك الشعوب أنه قد غرر بها وانها تواجه عدوا جديدا ملحد لا يؤمن بأية عقيدة دينية ويكفر بكل معاني الانسانية . . . . ومن واجب الدفاع عن الدين والعقيدة والأرض فقد تكونت في منطقة الشيشان جماعات قتالية على يد تلاميذ العلماء وخاضت عدة معارك ناجحة بصورة محدودة ، ولكن ، ولكن لم يكتب لها الاستمرار لأن هذه الجماعات كانت تقوم بعمليات استشهادية مما أدى الى استشهاد أو أسر معظم افرادها وقادتها من العلماء . . ولقد كتب عن هذه المرحلة الدكتور محمد علي البار في كتابه «المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ» وذلك في نهاية الجزء الأول أوضح فيه وبصورة تفصيلية ذلك الجهاد المرير الذي خاضه الشعب الشيشاني

● الصهاينة لعبوا لعبة مزدوجة خبيثة من خلال الولاء المصطنع المزدوج للحلفاء من جهة وللثورة الروسية من جهة أخرى .

المشكل الاقتصادي

الهم الأكبر في الساحة الاسلامية

بقلم: عمار الهاشمي

تُعدّ مشكلة التنمية الاقتصادية الهم الاكبر للمفكرين الاقتصاديين، ورجال البحث العلمي، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩م)، فقد عُدّت هذه المشكلة القضية الاساسية المتداولة في الدول المتخلفة، والدول المتقدمة على السواء، على الصعيدين السياسي والاقتصادي.

ويرجع هذا الاهتمام الجديد بمشكلات التنمية لاسباب سياسية متعلقة بطبيعة التغييرات السياسية التي حدثت بعد الحرب العالمية الثانية.

ومن اهم التغييرات السياسية التي شهدها العالم بعد الحرب العالمية الثانية: انهيار الهيكل الاستعماري القديم، وظهور ثلاثة تكتلات دولية كبرى هي: دول العالم الغربي، والعالم الشرقي، ودول العالم الثالث، حيث حصلت كثير من الدول على استقلالها، وتهيأت معنويا للتخلص من مظاهر التخلف واسبابه، وقد عايش هذا ظهور ما يسمى بالحرب الباردة بين دول المعسكر الغربي، والشرقي، وتنافسها على الاهتمام بمشكلات الدول النامية لاسباب سياسية واقتصادية بهدف الوصول الى طرق وعلاقات جديدة، لاستعمار من نوع جديد غير تقليدي.

كما انتشر التطور لوسائل البحث العلمي في مختلف مجالات المعرفة بما فيها الدراسات الاقتصادية، التي بدأت تستخدم الاساليب الجديدة في دراسة قضايا التخلف والتنمية والتخطيط، وتقدمت الدول الصناعية تقدما ملحوظاً خلال الخمسينيات والستينيات، واصبح تقدمها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي مثلا يحتذى بالنسبة للكثير من الدول الحديثة الاستقلال، وبذلك وجدت صورة حية لتجارب التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ومن هذه المقدمة السابقة الذكر كانت النتيجة الحتمية ان اصبحت قضية التنمية الاقتصادية القضية الاساسية الاولى التي تواجه حكومات وشعوب دول العالم الثالث، والتحدي المصيري لها، واصبحت القدرة على مواجهة التنمية معيارا حيويا للحكم على مدى نجاح او فشل هذه الحكومات التي تطمح لان ترتقي في مدارك التقدم والازدهار.

وباستعراض اوضاع الدول المتخلفة اقتصاديا ـ او كما يطلق عليها الدول النامية، بما فيها دول العالم الاسلامي ـ نلاحظ ان معظمها كان يقع تحت وطأة الاستعمار السياسي والاقتصادي. ذلك الاستعمار الذي استمر سنين طويلة يستنزف موارد تلك الدول لصالحه، وجعلها سوقا يصرف فيها منتجاته الصناعية، بالاضافة الى مساهمته في تخلف تنظيماتها الاجتماعية والادارية والفنية، بحيث اصبحت تلك الدول المتخلفة عاجزة عن ادارة امورها بنفسها عند رحيل الاستعمار عنها، مما اضطر معظمها الى اللجوء اليه للمساعدة في هذا المجال.

• الاساليب البدائية

ومن ثم اصبحت دراسة اقتصاديات التنمية في بلدان العالم النامي لها اهمية كبيرة للتعرف على طبيعة تلك الدول والمشكلات المختلفة التي تجابهها.

فاذا نظرنا الى اقتصاد الدول النامية فاننا نجد كثيرا من مواردها الطبيعية، بما فيها الاراضي الزراعية يقع في المنطقة الاستوائية، او شبه الاستوائية، اما الاراضي الخصبة المستقلة فيها، فنجد انخفاض انتاجية الفدان، مع ارتفاع كثافة العاملين فيها، وتكون النتيجة انخفاض العائد من الفدان، وهذا كله بسبب استخدام الاساليب الانتاجية البدائية في الزراعة.

اما الموارد غير الزراعية، فنجد ان الموارد المستغلة فعلا فيها، هي تلك التي لم يستلزم استغلالها قدرا كبيرا من العمل والتنظيم، كالتي تقع بالقرب من الموانىء والمدن او ان طرق استغلالها تتسم بالتخلف، باستثناء الموارد التي تقوم على استغلالها الشركات الكبرى الاجنبية، بغرض اشباع اسواقها الخارجية، وتكون محكومة للاجانب بنسبة كبيرة، هذا بالاضافة الى ان معظم البلاد المتخلفة تفتقر الى التقارير العلمية الكاملة عن ثروتها من هذه الموارد الطبيعية. هذا فيما يتعلق



○ الصناعة ضرورة لرفع اقتصاد الدول النامية.

بعنصر واحد من عناصر الانتاج، وهو (الارض).

اما العنصر الاخر وهو عنصر العمل، فنجد ان البلاد المتخلفة تتميز عموما بوفرة نسبية في الايدي العاملة بالنسبة لعنصر رأس المال، لكن بالنظر الى طبيعة الاعمال في البلاد المتخلفة نجدها اعمالا ضعيفة الانتاج، كالخدمات المختلفة، او انها ذات طبيعة موسمية، او انها اعمال عرضية في القطاع الاولي، وبالنسبة لدرجة المهارة العمالية، نجد ان البلاد المتخلفة تتميز بوفرة نسبية في عدد العمال من ذوي المهارة المنخفضة، وندرة نسبية شديدة في عدد العمال من ذوي المهارة الفنية والخبرة الكافية لأداء الاعمال الحديثة بقدرة واتقان.

اما العنصر الثالث من عناصر الانتاج وهو عنصر رأس المال - ونقصد به رأس المال العيني فقط - والذي يتكون من رأس مال انتاجي، بما يحتويه من: (آلات رأسمالية ومعدات فنية، وادوات انتاجية)، ورأس مال اجتماعي الذي يضم: (الطرق والجسور والمدارس والمستشفيات... الخ)، فنجد ان الدول النامية تتميز بانخفاض معدلات تكوين رأس المال فيها، اما الفن الانتاجي المستخدم فالمعدات والالات المستخدمة بالانتاج تعد بدائية وقديمة ومحدودة الانتاج، والنشاط الصناعي الحديث لا يزال وليدا صغيرا في الدول المتخلفة. على حداثة الالات والمعدات المستعملة فيه، وكذلك خدمات المرافق العامة من طرق وجسور.. الخ، لاتزال نادرة وغير متوافرة بشكل كبير بتسهيل عملية التنمية والتوسع الاقتصادي.

• فقدان التنظيم

اما العنصر الاخير من عناصر الانتاج وهو عنصر التنظيم، والذي هو عبارة عن عمل المنظم في تجميع عناصر الانتاج الاخرى، لاستخدامها في عملية انتاجية معينة، يتخذ هو قرارها، ويتحمل مخاطر القيام بتنفيذها، فنجد هناك ندرة في اعداد المنظمين من ذوي الكفاءة العالية بالدول المتخلفة مقارنة بالدول المتقدمة، اضافة الى انهم تنقصهم الخبرة الكافية، والمخاطرة في العمليات الانتاجية.

اما طبيعة النشاط الاقتصادي في الدول المتخلفة، فنجدها ممثلة في النشاط الانتاجي الاولي، من حيث مساهمته في الناتج القومي والعمالة.

مع ان الاعتماد الكبير النسبي على القطاع الانتاجي الاولي يعد صفة للتخلف الاقتصادي، واذا ما قارنا بين حجم القوة العاملة في القطاع الاولي، وتلك العاملة بالقطاع الصناعي، ومقدار المساهمة النسبية لكل قطاع على حدة في الناتج القومي.

ومع هذا كله فقد تأكد الانخفاض النسبي في انتاجية العامل بالقطاع الاولي.

يضاف الى ما تقدم تفشي ظاهرة التخصص المتطرف داخل النشاط الانتاجي الاولي، فتصبح النسبة الكبرى من الانتاج الاولي في الدولة المتخلفة من محصول واحد او محصولين من المحاصيل الزراعية او من المواد الخام فقط؟!!... وهذا التخصص المتطرف ليس وليد احتياجات اسواق الدول المتخلفة باي حال من الاحوال، وانما هو مرتبط اساسا بالاسواق الخارجية واحتياجاتها، وخاصة الدول المتقدمة اقتصاديا، وهذا يرجع الى عصر الاستثمارات الاستعمارية الضخمة في نشاط الانتاج الاولي في البلاد المتخلفة، في بداية القرن العشرين، والتي كان من آثارها التبعية الاقتصادية، التي تمثلت في تنظيم الانتاج الاولي في البلاد المتخلفة المستعمرة، بما يلائم المصالح الاقتصادية الاستعمارية للدول الاوروبية المتقدمة صناعيا، ومع ان تلك الدول المتخلفة قد استقلت، فما زالت مظاهر التبعية الاقتصادية باقية فيها، وتتمثل في التخصص المتطرف في الدول النامية، والاعتماد على اسواق الدول المتقدمة في تصريف المنتجات الاولية.

• الاقتصاد الثنائي

ومن مظاهر التبعية ايضا ما يسمى بالاقتصاد الثنائي، او الثنائية الاقتصادية، ويتمثل ذلك بالشركات التي تقوم عليها المصالح الاستعمارية والتي

• تخلف العالم الاسلامي يعود إلى الاعراض عن تعاليم الله وسيطرة الحضارة الغربية على شؤون العالم الإسلامي.

• المستشرقون يزعمون بأن سبب تخلف المسلمين انما يعود للإسلام !!

تعمل في الدول النامية، منفصلة تمام الانفصال عن بقية اجزاء الاقتصاد الوطني في الدول النامية. والذي اضفى صفة الثنائية على هذا النمط من الاقتصاد ان هذه الشركات تمثل نوعا خاصا من الاقتصاد الرأسمالي المتقدم الاجنبي في قلب الاقتصاد المحلي للدول النامية.

اما العوامل غير الاقتصادية للدول النامية، والتي لها الدور الاكبر في عملية التنمية، فهي العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية. ذلك ان القيام بالتنمية يتطلب تهيئة البيئة الملائمة اجتماعيا وسياسيا وثقافيا واقتصاديا، فمن اجل ان نبدأ بالتنمية لابد ان نتحرك اولا من خلال العوامل الاقتصادية، لانها هي الاساس لكل تقدم اقتصادي.

فعلى الصعيد الاجتماعي نجد انعدام الحافز على العمل، وان وجدت رؤوس اموال وجهت الى الاسراف لا الى الاستثمار، واذا استثمرت كان استثمارها في الخارج.

• الجمود الاجتماعي

كما نلاحظ جمودا اجتماعيا يتمثل في وجود طبقات اجتماعية عليا ووسطى ودنيا، لكل طبقة اعرافها وتقاليدها التي جمدت عليها ورضيت بها، فلا تبغي عنها حولا، وبخاصة الطبقة الدنيا الفقيرة الغالبة.

ولقد اشار الكاتب الهولندي بويك (Boeke) الى ان كثيرا من الدول النامية تعاني مااسماه بالثنائية الاجتماعية (Social dualism) التي تحدث في تلك المجتمعات نتيجة للتضارب بين انظمة اجتماعية داخلية لها جذورها العميقة في افراد المجتمع، وانظمة اجتماعية مستوردة من المجتمعات الغربية الرأسمالية، او مجتمعات الكتلة الشرقية (الشيوعية).

ويرى بويك ان هذه الثنائية هي احد الاسباب الكبرى لعدم نجاح برنامج للتنمية في المجتمعات المتخلفة والسبب في ذلك ان افراد هذه المجتمعات يقاومون تلك العادات والتقاليد المستوردة الغربية عن تكوينهم الفكري والاجتماعي، وبالتالي فان المجهودات الانمائية في هذه الظروف تفقد افراد المجتمع قدرتهم تدريجيا على التحرك الصحيح نحو تحقيق التنمية. ومن ثم فان التخلف الاقتصادي والاجتماعي يستفحل امره وتصاب المجتمعات بمزيد من التدهور.

ومع وجود شيء من الصحة في نظرية بويك الا ان هناك سببا اخر اساسيا يؤدي بنفس المنطق الى تدهور المجتمعات النامية، وتخلفها، وهو التقليد الاعمى الذي يصيب احيانا افراد الدول النامية، وبخاصة تقليد قادة ومثقفي هذه الدول، للعادات والتقاليد الغربية او الشرقية، نتيجة لوجود فريقين: فريق يعارض ويقاوم تلك الافكار المستوردة، وفريق آخر انحرف بتقاليده وعاداته الى عادات وتقاليد لا تتمشى وقيم المجتمع الذي يعيش فيه، وبذلك نلاحظ امثلة عديدة لدول اسلامية استفحل فيها التخلف لانه قد صدق عليها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر، وذراعا بذراع، وباعا بباع، ولو انهم دخلوا جحر ضب خرب لدخلتموه).

• اتهام الدين !!

إن المجتمعات الاسلامية قد دخلت في عداد التخلف باقصى صورة، ليس كما يدعي بعض الكتاب الغربيين، او للاسف بعض ابناء المسلمين، بان الدين الاسلامي هو سبب هذا التخلف. فالدين الاسلامي براء من ذلك، لان الاسلام نهى عن التقليد الاعمى، ونهى عن التكاسل والخمول. فالتخلف الذي منيت به البلدان الاسلامية انما يرجع اساسا الى عدم اتباع هذه البلدان لتعاليم الاسلام وشريعته السمحة. فالحث على العمل والحث على التغيير نحو الافضل هو من

الاسس التي اتى بها الاسلام، لقد قال الله سبحانه وتعالى: (ان الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم). اي ان التغيير لابد ان يأتي من الناس اولا، ولن يأتي ذلك تلقائيا، بل عن طريق العمل وبذل الجهد ونبذ العادات والتقاليد المستوردة التي تقف في سبيل تحقيق الرفاهية والسعادة والتطور لسائر ابناء المجتمع.

ومن الناحية السياسية نجد ان الحرب منتشرة في ارجاء العالم النامي والاعتداءات الخارجية مستمرة، مما يؤدي الى استغراق الموارد المادية والبشرية المتاحة.

وهناك جمود اقتصادي، ولكل بيئة طابع معين، فالتاجر لا يغير مهنته، والمزارع كذلك، بالاضافة الى تفشي الامية، فعلى حين نجد الامية في العالم المتقدم لاتزيد عن ٥٪ نجد انها في العالم النامي تحتل ٥٠٪ من السكان.

• النظرة الاسلامية

أما النظرة الاسلامية الى تخلف العالم الاسلامي فنجدها تنحصر في سببين:

سبب ذاتي يرجع الى نشأة التخلف وهو الاعراض عن تعاليم الله في مختلف مظاهره.

وسبب خارجي وهو سيطرة الحضارة الغربية على شؤون العالم الاسلامي، وهذا ناشيء عن استفحال التخلف وتراكمه في حياة المسلمين يوما بعد يوم.

وفيما يتعلق بالسبب الذاتي فان معيار التقدم والتخلف في الاسلام يكون بالنظر الى ثلاثة عناصر: وجود الموارد الطبيعية، ووجود الجهد البشري الذي يتعامل مع تلك الموارد ويحيلها الى منتجات نافعة، ثم وجود القيم التي تضمن بصفة مستمرة تفاعل الجهد البشري مع الموارد باخلاص وصدق، وتوافر تلك القيم في مجتمع ما، دليل على تقدم هذا المجتمع.

فاذا نظرنا الى العالم الاسلامي اليوم وجدناه يتخبط في متاهات التخلف والفقر، فما السبب وراء تخلفه وتدهور مستويات معيشته؟؟... أهو ندرة الموارد الطبيعية؟؟.. فالموارد موجودة ومتوافرة!!.. ام قصور جهد الانسان؟؟.. فالجهد ايضا متوافر..!!.. لكن الذي حدث هو غياب العنصر الضروري للتقدم الا وهو عنصر القيم الصالحة التي يريدها الله ان تسود المجتمع، وترتقي الحياة بها، والتي تضمن تفاعل الجهد البشري مع الموارد الطبيعية.

والقرآن الكريم يروي لنا كثيرا من القصص التي تبين ان المجتمع كان في حالة من التقدم والرخاء، فلما اعرض عن تعاليم الله، حل به الخوف والجوع والتخلف، ومن هذا قوله تعالى: (ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة، ياتيها رزقها رغدا من كل مكان، فكفرت بانعم الله، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون).

ونجد ان هذا الاعراض عن سبيل الله قد تبدى في حياتنا في عدة مجالات:

• في المجال السياسي

ففي المجال السياسي ظهر الاعراض عن تعاليم الله في مفهوم الامة الواحدة، فكان التفتت الى دويلات، وحدث التنازع، وظهر في عدم وعي الحاكم لمسئوليته تجاه رعيته، وفي عدم المشورة، والانفراد بالرأي، وعدم اداء الامانات الى اهلها، والحكم بين الافراد بالعدل.

وفي المجال الاجتماعي ظهر الاعراض عن تعاليم الله في عدم الالتزام بمبادىء الاخوة والتناصح والتعاون المتبادل.

وفي المجال الثقافي ظهر الاعراض بعدم الالتزام بنشر المعرفة ودراسة الكون، والتعرف على سنن الله فيه، كما انه انحرفت العلوم عن طريقها الرشيد الذي خطه الاسلام لها.

وفي المجال الاقتصادي ظهر الاعراض عن تعاليم الله في عدم بذل الجهد في الكسب والعمل والانتاج، عملا بقوله تعالى: (فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه)، وفي عبادة المال والحرص عليه، وعدم اداء حقوق الله فيه.

أما السبب الخارجي وهو سيطرة الحضارة الغربية على شؤون العالم الاسلامي في شتى المجالات، حيث اقامت الحضارة المادية نظما اجتماعية وثقافية في داخل البلاد النامية تعمل جاهدة على دوام ابعاد المسلمين عن دينهم، لانه سر قوتهم، وانتصارهم على تخلفهم لو تمسكوا به.

اما المستشرقون فيقولون ان سبب تخلف المسلمين هو الاسلام، فانه ان لم يحض على التخلف، فانه يتماشى معه، وان كثيرا من آيات التوكل تدل على هذا..!!..

ولا ريب انهم يرمون من قولهم هذا الى تنفير الناس من الاسلام، وهو ناشيء عن جهلهم لحقيقة الدين الاسلامي الحنيف الذي يحض على العمل والكسب، ويحذر من الكسل والخمول والتقليد الاعمى، ولا شك في خطأ ادعاءاتهم واغراضهم الخبيثة في القدح بالدين الاسلامي الحنيف.

ان التنمية في الاسلام فرض مقدس افترضه الاسلام على المسلم والجماعة المسلمة وعلى الدولة المسلمة، وقال الله تعالى: (فانتشروا في الارض، وابتغوا من فضل الله). وتقتضي الآية الكريمة ممارسة مختلف العمليات الانتاجية.

• الاقتصاد الثنائي يتمثل بالشركات التي تعمل في الدول النامية والتي تقوم عليها المصالح الاستعمارية.

• الاسلام والتنمية

والتنمية الاقتصادية في الاسلام تعمل على تحقيق هدفين: الاول، مرحلي، والثاني نهائي. اما الهدف المرحلي فهو العمل على تحقيق اكبر قدر ممكن من الرخاء الاقتصادي، وذلك من خلال عملية تغيير جذري او هيكلي في المجتمع. اي تغيير للوضع القائم المتخلف. وان هذا التغيير لابد أن يكون جوهريا في البنيان الاجتماعي، فلا يكتفي بالتغييرات السطحية، ولابد أن يكون التغيير شاملا لجميع المتغيرات في المجتمع، من متغيرات اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية، والهدف من التغيير هو وجود زيادة سريعة وكبيرة ومستمرة في الدخل الحقيقي لكل فرد في المجتمع.

وهذا الهدف المرحلي هو غاية ما تهدف اليه التنمية في الفكر الغربي الوضعي، وهو توفير السلع والخدمات، وليس لها هدف اكثر من ذلك، فهي تتعامل فقط مع الاشباع الاقتصادي بشكل مادي بحت، وليس لها غاية في اشباع الحاجات المعنوية والروحية للانسان.

لذلك فان التنمية في الفكر المادي قد تحقق التنمية المادية لكنها لا تحقق السعادة المعنوية الشاملة للافراد التي هي هدف كل فرد.

لذلك نجد ان التنمية الاقتصادية في الاسلام تعمل على تحقيق هذا الهدف المرحلي، ثم تعمل على الوصول الى الهدف النهائي وهو استخدام التقدم الاقتصادي كأداة لنشر الخير والعدل والسلام والحق في مختلف ارجاء العالم.

والاسلام لا يعترف بالمقياس الوضعي للتنمية ـ وهو متوسط دخل الفرد في المجتمع ـ ولا يعدّه كافيا للحكم على وجود التنمية الاقتصادية.

لان المقياس الاسلامي للتنمية هو مقدار الدخل الحقيقي لكل فرد في المجتمع، ولذلك لابد من حصر شامل لجميع افراد المجتمع، ودخل كل منهم في صورته الحقيقية، بحيث يتوفر حد الكفاية لكل فرد، كحد ادنى تستهدفه التنمية الاقتصادية، ويشمل بخيراته افراد المجتمع جميعا.

وخلاصة القول ان التنمية الاقتصادية ضرورة ملحة لانقاذ العالم الاسلامي من براثن التخلف والضياع، ولجعله مجتمعا قويا متقدما قياديا، وهو كذلك لانه المجتمع الذي انطلقت منه العقيدة الاسلامية، وعم نوره انحاء العالم بأسره.

فهو المجتمع المؤهل بشريعته السمحة لقيادة البشرية الى العزة والكرامة والنصر، وتحرير عقول البشر من كل تبعية وعبودية، وتحريرهم ايضا من التكالب على المادة، وتبصيرهم بالحضارة الاسلامية الاصيلة.

ولا ريب ان الاخذ بنظام الاسلام الحضاري سينقل العرب والمسلمين من واقعهم المتخلف الى مركزهم القيادي الذي اراده الله لهم، ليصبحوا قوة كبرى تفرض على الاعداء احترامهم وتقديرهم.

ولن يتحقق ذلك كله للعالم الاسلامي الا باتحاد المسلمين وتعاونهم على تطبيق احكام الشريعة الغراء.

عندما يتهم الفاتيكان المسلمين بالتعصب :

ماذا يبقى من مصداقية الحوار الاسلامي المسيحي ؟

بقلم: اشرف سلامة

في ١٣ اكتوبر ١٩٨٩ اثار مندوب الفاتيكان في الامم المتحدة الاسقف ريناتو مارتينو ضجة عندما تهجم على الاسلام قائلا: ان احكام الشريعة الاسلامية تطبقف في بعض البلدان على جميع المواطنين دون النظر الى دياناتهم مستخلصا «ان الاسلام يقوم على اساس التعصب» وقد اثارت هذه التهجمات ردودا عنيفة من قبل مندوبي الدول الاسلامية في الامم المتحدة الذين يحضرون مناقشات الدورة الـ ٤٤ للجمعية العامة فطلب مندوب السعودية من ريناتو مارتينو ان يستنكر ويعتذر عن اقواله بحق الاسلام واعرب مندوب الكويت عن دهشته لسماع ملاحظات مارتينو التي تقول ان الاسلام يفرض على الجماعات غير الاسلامية في المجتمعات الاسلامية. وسواء اعتذر مارتينو عما صدر عنه ام لم يعتذر فان تصريحاته لها دلالاتها في هذا الوقت الذي كثر فيه الحديث عن الحوار الاسلامي ـــ المسيحي وحوار الاديان بصفة عامة.

تسامح الاسلام وروح الفاتيكان الجديدة

ليس الحوار بالامر الجديد بين المسلمين واهل الكتاب من المسيحيين واليهود منذ مجيء الرسالة المحمدية وهو قائم وقد وضع الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون من بعده الاسس لهذا الحوار ومنبعها الاساسي العقيدة الاسلامية الداعية الى الايمان بجميع الانبياء والرسل. قال الله تعالى: «قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون» ومن أسس الحوار بين المسلمين وغيرهم الدعوة بالحسنى والاعتماد على الموعظة والحجة قال تبارك وتعالى: «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن» ومن اهم القوانين التي تحكم علائق المسلمين بغيرهم حرية المعتقد في «لا اكراه في الدين» ولا ظلم ولا اعتداء على من خالف المسلمين في المعتقد وعاش بين ظهرانيهم والتاريخ الاسلامي مليء بالاحداث الدالة على احترام المسلمين للمسيحيين واليهود الذين عاشوا في ظل الدولة الاسلامية وحسن معاملتهم سواء كان ذلك في عهد الخلفاء الراشدين او في عهد الدولة الاموية او الدولة العباسية او الدولة العثمانية مؤخرا فلقد تجاورت الكنائس والمساجد في الشام ومصر والقسطنطينية وغيرها ونعم المسيحيون في ظل الدولة الاسلامية بحريتهم وحقوقهم التي لم تكفلها لهم دول اخرى حتى اننا رأينا اليهود في القدس في العهد العثماني يعرضون عن الحاكم اليهودي ويتقاضون الى المحاكم الشرعية لثقتهم في عدل المسلمين ونزاهتهم. ولكن النصارى باسم الصليب وتحت شعاره جاءوا الى بلاد المسلمين غزاة محتلين فسفكوا الدماء وعاثوا في البلاد الاسلامية فسادا وبنوا بينهم وبين المسلمين سدا من الكراهية والعداء التاريخي المستحكم، كانوا يقومون من حين لآخر بهجمة او غزوة على ثغر من الثغور الاسلامية في المشرق او المغرب الى ان جاءت الحروب الاستعمارية في اواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين والتي ادعي

> **● قساوسة الفاتيكان لا يريدون تجاوز الماضي وهم لايزالون يرددون مقولات رغم عدم صحتها .**

كذبا وبهتانا انها انما وقعت لاخراج المسلمين من توحشهم والارتقاء بهم في سلم المدنية والحضارة ولقد قاد تلك الحروب البغيضة الجنود والقساوسة جنبا الى جنب وان طغى دور الجنود بسبب ضعف دور الكنيسة في المجتمعات الغربية وتقلص دورها وطغيان الايديولوجيات المادية على حسابها واليوم وبعدما وصل الغرب الى ما وصل اليه من انحلال اخلاقي وانحدار قيمي وبعد ان جلبت له ايديولوجياته المادية المزيد من المصائب والامراض الاجتماعية كالانحلال الاسري واتساع رقعة الجريمة ومن بينها جرائم الاحداث المتصاعدة والادمان على المخدرات وانتشار امراض فتاكة جديدة مثل الايدز ها هي الكنيسة تنتعش من جديد كملجأ وملاذ لجموع الغرباء من المسيحيين المعذبين والمرهقين رغم تخمتهم المادية ومع هذه الانتعاشة ينطلق الفاتيكان شرقا وغربا لتدعيم مواقع الكنيسة ونشر المسيحية مدعوما بخطط طموحة ومسلحا باستراتيجية وضعت خطوطها في السر ووراء ابواب موصدة وفي نفس الوقت تظهر روح الفاتيكان الجديدة الداعية الى وضع اليد في اليد مع معتنقي الديانات الاخرى ولا سيما المسلمين فتعقد اللقاءات الاسلامية والمسيحية وتتكرر اللقاءات بين القساوسة ورجال الدين الاسلامي وتتكرر المؤتمرات بل وصل الامر الى تنظيم صلاة مشتركة اسموها صلاة روح القدس... وتليت فعلا في اسيس بايطاليا عام ١٩٨٦ بحضور عدد من المسلمين وقد توجت تلك اللقاءات والمؤتمرات بالمؤتمر الابراهيمي بقرطبة والذي رعاه الفيلسوف الفرنسي المسلم رجاء جارودي وتجري حاليا التحضيرات لاجراء حوار اسلامي ـــ مسيحي في ستراز بورغ بفرنسا في شهر ابريل عام ١٩٩٠ وتفسر اللجنة التحضيرية لهذا اللقاء دعوتها اليه بقولها: «ولذلك يجب علينا ان نحاول الا يصبح معيار الدين هو المعيار الوحيد الذي تبنى عليه سياستنا الخارجية كما يجب علينا

ان نعمل جاهدين على اظهار الاسلام على حقيقته كدين التسامح والتعايش السلمي وليس دين التنافر والعداء.

واذا نظرنا الى الموقف الدولي من هذه الزاوية اصبح لزاما علينا ان نحاول الدخول في حوار بناء مع المسيحية على الا يكون هذا الحوار في المجال العقائدي اذ انه لن يكون مجد ولن يأتي بنتيجة ما، بل في مجال التفاهم والتسامح والتعايش السلمي والقيم المشتركة توطئة لتهدئة النفوس من آثار الاحداث الخطيرة التي تدور في اماكن عديدة من العالم الاسلامي وحتى لا نسمع مرة ثانية تصريحا مماثلا لما فاه به اخيرا زعيم فرنسي قائلا انه لن يسمح ما دام حيا ان تتحول فرنسا الى جمهورية اسلامية، كان الاسلام على ابواب اوروبا تتأهب قواته لغزو هذه القلعة الحصينة.

اذن يفهم من هذا الكلام ومن كل التوصيات التي صدرت عن المؤتمرات واللقاءات بين المسيحيين والمسلمين ان الهدف من اقامة الحوار هو المساعدة على نسيان الماضي ووضع حد للحرب الباردة والساخنة، بين المؤمنين جميعا سواء كانوا مسلمين او مسيحيين واحلال التفاهم المتبادل بينهم بدل التطاحن العقائدي وذلك كله من اجل حماية وتعزيز العدالة الاجتماعية والسلام والحرية على وجه الكرة الارضية واذا كنا كمسلمين نرحب بمثل هذه المبادىء والقيم ونسجل ذلك كبادرة ايجابية لمحو آثار الماضي وما ترتب عنه من مخاوف كل جانب من الجانب الاخر لكننا نعتقد ان مثل هذه الاهداف للحوار المسيحي الاسلامي لا يمكن ان تظل في المستوى النظري والتعبير عن النوايا الحسنة بل لا بد ان تمتد الى الواقع السياسي والاجتماعي المعاش حاليا وعندما ننزل الى ارض هذه الواقع يتضح لنا الفرق الشاسع بين ما يعلنه رجال الدين المسيحي في المؤتمرات واللقاءات وما يطبقونه في كل بلاد العالم شرقا وغربا.. فليس هنالك في الافق ما ينم على ان الكنيسة المسيحية مستعدة على تغيير نظرتها وطريقة تعاملها مع المسلمين وتأتي الفضيحة احيانا على السنة بعض القساوسة كما هو الحال بالنسبة للاسقف ريناتو مارتينو الذي اتهم المسلمين بوضوح ودون مواربة بالتعصب والتمييز ولو عدنا الى وقائع السنوات القليلة الماضية وانشطة الفاتيكان فيها لعرفنا ان المسيحيين هم الذين يمارسون التعصب ولا يحترمون المعتقدات الاخرى ولوقفنا بالتالي مرتابين امام دعوتهم الى حوار الاديان من اجل الاخاء والسلام.

لا نصدق!

فكيف نصدق الفاتيكان والبعثات التبشيرية تجوب اقطار افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية حيث تقدم المعونات المادية بيد و«الانجيل» باليد الاخرى ولا يقتصر هذا التبشير على الوثنيين بل يطال المسلمين المعوزين في هذه الاقطار كما هو الحال في اوغندا وتشاد والسنغال وكثير من الدول الافريقية الفقيرة وكما هو الحال في الفلبين واندونيسيا وماليزيا وهي دول اسلامية وذات اكثرية اسلامية.

وكيف نصدق الفاتيكان وهو لا يساند قضايا حقوق الانسان المسلم والاقليات المسلمة المضطهدة في كل مكان واخر مظاهر هذا الاضطهاد التضييق على المسلمين في الصين الذين صاروا لا يأمنون على حياتهم ولم تمح بعد من الذاكرة صورة الاعتداءات الشنيعة على مسلمي الصين وعلى المسلمين الاخرين المقيمين بالصين.

وكيف نصدق الفاتيكان في دعوته الى تجاوز الماضي وهو لا يزال يردد المقولات القديمة عن الاسلام و يعطي صورة قاتمة عنه للمسيحيين وحتى قساوسته ومراجعه لم تتخلص هي بعد من كراهية الاسلام وتشويهه وقد كشفت عن نفسها حتى في الحوارات المشتركة عندما ابت ان تعترف بمحمد صلى الله عليه وسلم كنبي واظهرت انها لا تزال تضع الاسلام كأي ديني وضعي اقتبس افكاره من اليهودية والمسيحية. لقد اعتبرت وثيقة المجمع المسكوني الثاني (اكتوبر ١٩٦٢) المسلمين

• كيف يكون المسلمون هم المتعصبون بينما لا يسمح لهم النصارى في عدد من بلدان أوربا ببناء المساجد .

موحدين يعبدون إلها واحدا، ووقفت عند هذا الحد ولم تذكر الرسول صلى الله عليه وسلم. وفي الندوة الابراهيمية في قرطبة قال هنز كونج «هل هناك دين حقيقي واحد أم اديان كثيرة؟» وكما كان متوقعا لم يتزحزح عن اعتقاده بسيادة المسيحية وبما ان دعوة الحوار موضع هذا الحديث قد جاءت من الجانب الاخر فان الفاتيكان ورجاله ينصبون انفسهم اوصياء على بقية الاديان ولا سيما الاسلام واليهودية وان كانوا لا يعلنون ذلك ولكن هذا ما يستشعره كل من واكب ندوات حوار الاديان ومؤتمراته.

وكيف سبقنا الفاتيكان بحسن نواياه وهو الذي يثير النعرات الدينية و يساعد على الحروب الطائفية في كثير من البلدان التي ظل المسيحيون والمسلمون يتعايشون فيها بسلام مثل لبنان والسودان والفلبين ونيجيريا وغيرها.



• البابا يوحنا بولس الثاني

هل المسلمون هم المتعصبون ومساجدهم يعاق بناؤها في فرنسا وغيرها من بلاد اوروبا واذا ما بنيت تهدم او يحاول نسفها ولا تحرك الكنيسة ورجالاتها ساكنا للدفاع عن حرية المعتقد التي تتبجح بها.

هل المسلمون هم المتعصبون وابسط حقوقهم الانسانية تهدر في فلسطين دون ان يستطيع الفاتيكان اتخاذ موقف جريء وعادل لمناصرة اصحاب الحق الشرعيين؟

كيف يحق لاساقفة الفاتيكان ان يتحدثوا عن التعصب الاسلامي والاعلام الغربي المسيحي لا يفتأ يشوه صورة الاسلام والمسلمين و يتهجم على معتقداتهم و يسخر منها تحت سمع و بصر الكنيسة بل احيانا بايعاز منها. لكل ما تقدم لا يمكننا الا ان نرتاب من دعوات الفاتيكان الى حوار الاديان وكم يسعدنا ان تكذبنا الاحداث مستقبلا بتغير الفاتيكان لنظرته الى الاسلام والمسلمين حتى لا تتهم مرة اخرى بالتعصب.

من خلال الأصول العشرين للامام حسن البنا

(الحلقة الاولى)

العمـــل الجمـــاعي جهاد شرعه الاسلام



بقلم فضيلة الشيخ عصام البشير

العمل الجماعي جهاد شرعه الاسلام واملته الضرورة العملية. وقد دل على مشروعيته نصوص الوحي، وقواعد الفقه، وآثار السلف، ومنطق الواقع، وضرورة التحدي، وسنة الاجتماع الكونية.

اما دلائل الوحي فقد تكاثرت واستفاضت بالترغيب في العمل الجماعي ترغيبا بينا، واقترن ضمير الجمع في القرآن والسنة بالعزائم على فعل الخير ودعم الحق، وتنوعت صور الاستدلال في الحض عليه والدعوة اليه، اسوق طرفا منها:

١ ــ الطلب الدال على وجوب الفعل ــ قال تعالى: (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) (١) اي جماعة راشدة تقوم بمهمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فليست الامة اوزاعا متفرقة، ولا افرادا متناثرة ــ كما هي ليست مجرد جماعة مطلقة من كل قيد. قال ابن جرير الطبري (اصل الامة الجماعة تجتمع على دين واحد ثم يكتفي بالخبر عن الامة عن الدين لدلالتها عليه كما قال جل ثناؤه (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) (٢) يراد به اهل دين واحد (٣) فهي جماعة مؤتلفة ذات شخصية متميزة يحدوها هدف، وتضبطها اصول وتحكمها قواعد. قال في تفسير المنار (ان الامة اخص من الجماعة فهي الجماعة المؤلفة من افراد لهم رابطة تضمهم ووحدة يكونون بها كالاعضاء في بنية الشخص الواحد) والاظهر ان (من) في قوله (منكم) لبيان الجنس فالامر بالمعروف منوط بكل افراد الامة كل بحسبه.

٢ ــ الجماعة موضع للرحمة: قال تعالى: (ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم... الآية) (٤) قال قتادة (أهل رحمة الله أهل الجماعة وان تفرقت ديارهم وابدانهم) (٥) وجاء عن طاوس وابن عباس في قوله تعالى (ولذلك خلقهم) اي للرحمة خلقهم والجماعة وبه قال مجاهد والضحاك وقتادة (٦)

● تحذير للأمة بما أصاب سالفها من داء التمزق بسبب الأهواء المردية والشبهات المضلة.

واستشهدوا بقوله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) (٧). وقال شارح الطحاوية الامام علي بن ابي العز الحنفي (فجعل اهل الرحمة مستثنين من الخلاف) (٨)..

● عصمة من الضلالة

٣ ــ الاعتصام بها عصمة من الاجتماع على ضلالة:

قال تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) (٩).

قال ابن كثير في قوله (ولا تفرقوا) امرهم بالجماعة ونهاهم عن التفرقة... ثم قال وقد ضمنت لهم ــ اي الآية العصمة ــ عند اتفاقهم ــ من الخطأ كما وردت بذلك الاحاديث المتعددة (١٠) ــ وقد ذكر الحافظ بن ابي عاصم طرفا منها في كتاب السنة منها حديث (ان الله اجار امتي من ان تجتمع على ضلالة) (١١) وجاء عن ابن مسعود عليكم بالجماعة فان الله لا يجمع امة

فمحمد صلى الله عليه وسلم على ضلالة) (١٢) ــ وهذه صفة خصيصة لهذه الامة تشريفا لها وتعظيما لقدرها وقد انتزع الشافعي الدلالة من قوله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) (١٣) على كون الاجماع حجة تحرم مخالفته، ويتعين المصير اليه ــ وبين الاجماع والاجتماع والجماعة من وشائج القربى ما لا يخفى.

• ميراث الرسل

٤ ــ انها ميراث الرسل والانبياء ومناهجهم في البلاغ:

قال تعالى: (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم... الآية) قال ابن القيم الربيون هنا الجماعات باجماع المفسرين قيل من الربة بكسر الراء وهي الجماعة. قال الجوهري الربي واحد الربيين وهم الالوف من الناس) (١٤).

وقال تعالى (قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني... الآية) قال ابن القيم: قال الفراء (انا ومن اتبعني معطوف على الضمير في ادعو يعني ومن اتبعني يدعو الى الله كما ادعو وهو قول الكلبي) وقد كان منهاجه عليه الصلاة والسلام في تشييد صرح دولة الاسلام انه حرص لاول وهلة على الظفر والانحياز الى جماعة تؤيده وتؤازره وتعينه على امره وكان يقول للناس في المواسم ــ وهو يعرض نفسه عليهم ــ (هل من رجل يحملني الى قومه لابلغ رسالة ربي، فان قريشا منعوني ان ابلغ رسالة ربي... وما زال كذلك حتى قيض الله له رجالا من الاوس والخزرج حملوه الى المدينة وبذلوا المهج والارواح والغالي والمرتخص والنفس والنفيس فداء لدعوته ــ والاقتداء به في منهج الدعوة واجب كالاقتداء به في سائر التكاليف الشرعية الاخرى (واتبعوه لعلكم تهتدون) (١٥) وفي منهج الانبياء ما اجل اعتذار نبي الله هارون لاخيه موسى (اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي) (١٦).

٥ ــ الحض على الاتحاد والتعاون على الخير: قال تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى) (١٧) والجماعة من اخص الدلائل واقوى الشواهد على خصال الخير، ووجوه البر، وسمات التقوى، وابلغها اثرا، واشملها استيعابا وهل من يجب التعاون عليه اعظم من انفاذ امر الله وشرعه والتمكين لدينه في الارض واعمقها دلالة، واصدقها تعبيرا عن خيرية الامة.

• استجلاب نصر الله

٦ ــ استجلاب عون الله ونصره وتأييده: قال تعالى (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) (١٨).

وقال جل ثناؤه (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) (١٩) ونصر الله يكون بطاعته فيما امر وتصديقه بما اخبر، والانتهاء عما نهى عنه وزجر ومن اوامره سبحانه ما يوجب اجتماع الكلمة ولزوم الجماعة والحرص عليها ــ اذ هي رحمة والفرقة عذاب. جاء عن ابن عباس مرفوعا (يد الله مع الجماعة) (٢٠).

٦ ــ في الجماعة حسن العاقبة وجميل المآل وكريم العقبى (فأنجينا الذين كانوا ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون) (٢١).

وقد جاء في الاثر (من اراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة) (٢٢).

٧ ــ التحذير من مغبة التفرق وعاقبة التشتت بالتزام الجماعة. قال تعالى: (منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون) (٢٣) وقال تعالى: (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات) (٢٤)، فهذا تحذير لهذه الامة عما اصاب سالف الامم من داء التفرق وبلاء التمزق بسبب الاهواء المردية والشبهات المضلة بعد مجيء العلم والهدى ودين الحق.

• مقام الخيرية

٧ ــ مقام الخيرية والشهادة على الناس منوطان بها:

خيرية هذه الامة منوطة باسبابها قال تعالى: (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) (٢٥) ــ والشهادة على الناس مقام رفيع وشرف عال لا يتأتى بالاماني...

قال البخاري في صحيحه (٢٦) باب (وكذلك جعلناكم امة وسطا) وما امر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم اهل العلم) وساق بسنده الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يجاء بنوح يوم القيامة فيقال له: هل بلغت؟ فيقول نعم يا رب. فتسأل امته هل بلغكم؟ فيقولون: ما جاءنا من نذير. فيقول من شهودك؟ فيقول محمد وامته فيجاء بكم فتشهدون. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكذلك جعلناكم امة وسطا قال ــ عدلا ــ لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) قال الحافظ بن حجر (والآية التي ترجم بها احتج بها اهل الاصول لكون الاجماع حجة لانهم عدلوا بقوله تعالى (وسطا) اي عدولا ومقتضى ذلك انهم عصموا من الخطأ فيما اجمعوا عليه قولا وفعلا).

٨ ــ وجوب الولاء لجماعة المؤمنين:

قال تعالى: (والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير) اي ان لم يوال بعضكم بعضا كما فعل اهل الكفر حدثت الفتنة ــ اي الشرك ــ ووقع الفساد لتناحرهم وتخاذلكم، واجتماعهم وتفرقكم. ولهذا كان التوجيه الرباني (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا)..

الجماعة وبعض التكاليف

٩ ــ لا قيام ببعض التكاليف الا بها:

كالعلم والتربية وجهاد العدو والسعي الى اقامة الدين (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله).

(انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله) وبها تحفظ هيبة الامة وتصان الشعائر المقدسة ويدفع العدو الصائل. هذه الاشارات القرآنية في الدلالة على لزوم الجماعة والاعتصام بها هي غيض من فيض، وقطرة من بحر، فالشواهد اكثر من ان تحصر، والبينات اوضح من الشمس في رابعة النهار وفيما ذكر كفاية ومقنع.

من شواهد السنة في الحض على لزوم الجماعة والاستمساك بها:

تكاثرت الاثار المروية في صحاح السنة النبوية في الحض على لزوم الجماعة والاعتصام بها اجتزأ بعضا منها:

١ ــ حديث ابي هريرة مرفوعا (ان الله يرضى لكم ثلاثا، ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وان تناصحوا من ولاّه الله امركم) (٢٨).

٢ ــ ومنها في حديث زيد بن ثابت مرفوعا

(ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: اخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الامور، ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم. (٢٩).

٣ ـ وفي حديث حذيفة: (ان تلزم جماعة المسلمين وامامهم) (٣٠).

٤ ـ وفي حديث الحارث بن الحارث الاشعري مرفوعا (وانا آمركم بخمس امرني الله بهن: السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فان من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه) (٣١).

٥ ـ وفي حديث ابن عباس مرفوعا (يد الله مع الجماعة) (٣٢).

٦ ـ وفي حديث افتراق الملة (وان هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة هي الجماعة) (٣٣).

٧ ـ وفي حديث معاذ بن جبل (ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية والناحية واياكم والشعاب، وعليكم بالجماعة والعامة) (٣٤).

وفي نصوص السنة دلائل اخرى لا يتسع المقام للافاضة فيها شرحا وتبيانا، فليس المقصود هو الحصر والاستيعاب، وانما هي اشارات قصد منها رد المسائل الى اصولها الشرعية على اساس من منهج السلف الصالح. وما احسن قول القائل:

تكفي اللبيب اشارة مرموزة
وسواه يدعى بالنداء العالي

آثار السلف:

١ ـ اخرج احمد عن جابر بن سمرة ان عمر بن الخطاب قال في خطبته المشهورة التي خطبها بالجابية (عليكم بالجماعة، واياكم والفرقة، فان الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين ابعد، ومن اراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة) (٣٥).

وعن علي بن ابي طالب قال (اقضوا كما كنتم تقضون فاني اكره الاختلاف حتى يكون للناس جماعة، او اموت كما مات اصحابي) (٣٦).

وروى محمد بن سيرين عن ابي مسعود الانصاري انه وصى من سأله لما قتل عثمان (عليك بالجماعة فان الله لم يكن ليجمع امة محمد صلى الله عليه وسلم على ضلالة)



٥ الامام حسن البنا

(٣٦). وقال قتادة: (اهل رحمة الله اهل الجماعة وان تفرقت ديارهم وابدانهم) (٣٧) ومن الفقه العملي للسلف: ـ ما ذكر ابن الجوزي.

عن ابي الوفاء ابن عقيل الحنبلي: قال رأيت في زماننا ابا بكر الاقفالي في ايام القائم اذا نهض لانكار منكر استتبع معه مشايخ لا يأكلون الا من صنعة ايديهم).

وكان هشام بن حكيم يأمر بالمعروف في رجال معه (٣٨)..

وذكر عن عبدالرحمن بن محمد البغدادي ان (له اتباع واصحاب يقومون في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) (٣٩).

ومن اقوال أئمة العلم:

ما قاله الشافعي (ومن قال بما تقول به جماعة المسلمين فقد لزم جماعتهم، ومن خالف ما تقول به جماعة المسلمين فقد خالف جماعتهم التي امر بلزومها، وانما تكون الغفلة في الفرقة، فاما الجماعة فلا يمكن فيها كافة غفلة عن معنى كتاب ولا سنة ولا قياس ان شاء الله تعالى) (٤٠).

وفي تأصيل شرعية العمل الجماعي المنظم يقول ابن تيمية (واما لفظ الزعيم فانها مثل لفظ الكفيل والقبيل والضمين، قال تعالى: (ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم). فمن تكفل بامر طائفة فانه يقال هو زعيم. فان كان تكفل بخير كان محمودا على ذلك، وان كان شرا كان مذموما على ذلك. واما رأس الحزب فانه رأس الطائفة التي تتحزب. اي تصير حزبا. فان كانوا مجتمعين على ما امر الله به ورسوله من غير زيادة ولا نقصان فهم مؤمنون لهم ما لهم وعليهم ما عليهم.. فان الله ورسوله امرا بالاجتماع، ونهيا عن التفرقة والاختلاف) (٤١).

ومن القواعد الشرعية المرعية:

١ ـ ان الوسائل اذا تعينت طريقا لازما لتحقيق المقاصد والغايات فانها تأخذ حكمها من حيث الوجوب الى (ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب)، ومعلوم ان النهوض بتكاليف الدين، وانفاذ احكامه وتطبيق حدوده، وحفظ محارمه متعينة على الامة. قال تعالى: (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) وقال سبحانه (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) وقال جل شأنه (كتب عليكم القصاص في القتلى) (ولكم في القصاص حياة) (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله). وغير ذلك من الآيات التي تحمل طابعا من التكليف لا يتأتى بصورة فردية بل هو من التكاليف التي تتعين على الدولة المسلمة ومعلوم انه لا سبيل الى تحقيق ذلك الا من خلال جهد جماعي، تتضافر فيه الجهود، وتعبأ فيه الطاقات وتلتحم فيه الصفوف.

٢ ـ قياس الاولى: لئن كانت الجماعة متأكدة في بعض الشرائع التي يصح اداؤها بصورة فردية فانها تكون قوية التأكيد، شديدة اللزوم فيما لا يصح الا بوجه جماعي. كالجهاد والعلم والتربية وقيام الدولة.

منطق الواقع:

يرينا ان المرء ضعيف بنفسه، قوي باخوانه قليل بمفرده، كثير باعوانه. ومن ثم قيل كدر الجماعة لا صفو الفرد ـ والجهد الفردي مهما بني على الاخلاص وتلبس بحرارة العاطفة وصدق التوجه فانه لا يستطيع النهوض بتبعات الدين وتكاليفه ليبلغ بها الاهداف المرجوة والآمال المبتغاة نظرا لضعف الامكانات، وقصور الرؤية، وقلة التحمل ودهاء الطاقة عن الوفاء بهذه المهمة الجليلة والتبعة الجسيمة اما الجهد الجماعي فمن شأنه حشد الطاقات وتعبئتها، وتوظيفها بما يتناسب وقدراتها التكوينية والموهبية وتنوعها.

وفي العمل الجماعي سبر لغور النفس وادراك لعللها وآفاتها، ومن ثم اصلاحها وتهذيبها، وتقويمها وتسديدها.

رأيت الطين في الحمام يوما
بكف الحب اثر ثم تم
فقلت اذاك مسك ام عبير
لقد صيرتني بالحب مغرم
اجاب الطين اني كنت تربا
صحبت الورد صيرني مكرم

الفتُ اكابرا وازددت علما
كذا من عاشر العلماء يُكرّم

وكان بعض السلف يقول: (ان احدنا ليلقى اخاه فيكون برؤيته عاقلا اياما)..

وقد كان جماعة من السلف يقصدون الرجل الصالح للنظر الى سمته وهديه لا لاقتباس علمه وذلك ان ثمرة علمه هديه وسمته. فبذلك يصفو القلب، وتسمو الروح، ويزكو الفؤاد، ويتجدد النشاط بما يقوى العزمة ويعلي الهمة، كما قال نابغة بن جعدة:

بلغنا السماء مجدنا وسناءنا
وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

وفي العمل الجماعي تزود بالخبرات النافعة والاضافة المفيدة، والتجارب النابضة الحية بما يعين على قطع المفاوز وتجاوز الصعاب.

والعمل الجماعي كذلك منحة سانحة، وهبة سابغة لجزيل الاجر وتكاثر الحسنات حيث تنمو صور المعروف وذخائر البر، من اعانة المحتاج وتفقد الغائب، وعيادة المريض، وتفريج المكروب، واغاثة الملهوف، وتلبية الدعوات، وارشاد الحيران، وتذكير الغافل، وتعليم الجاهل وهداية الضال، وتسلية المصاب وغيرها من صنائع المعروف.

سأشكر عمرا ان تراخت منيتي
أياديب لم تُمنن وان هي جلّت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه
ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلّت
رأى خُلتي من حيث يخفى مكانها
فكانت قذى عينيه حتى تجلت

وقد قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه مخاطبا الانصار حين عرضوا على اخوانهم المهاجرين انفس ما يملكون، واغلى ما يجدون قام فيهم ابو بكر خطيبا وقال جزاكم الله عنا معشر الانصار خيرا فوالله ما مثلنا ومثلكم الا كما قال طفيل الغنوي اذ يقول:

جزى الله عنا جعفرا حيث اشرفت
بنا رجلنا في الواطئين فزلّت
أبو ان يملّونا ولو ان أمنا
تلاقي الذي يلقون منا لملت
فذو المال موفور وكلٌ معصّب
الى حجرات ادفأت واظلت

والجماعة من بعد درء للفرد وظهير ــ تصون عرضه، وتحفظ دمه، وتذود عن حماه، وتذب عن كرامته من ان تطال بعدوان.

● في الجماعة حسن العاقبة ومن أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة .

انا اذا عض الثقاف برأس صعدينا لوينا
نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا

ضرورة التحدي:

ترينا ان تكاليف اعداء الدين على اختلاف نزعاتهم، وتباين مشاربهم، وتعدد راياتهم يتربصون به الدوائر للنيل منه بما يستدعي ضرورة اجتماع اهل الحق ليقوى ساعدهم، ويشتد عضدهم، ليقابل الجهد بجهد اقوى منه (ان الله الذي يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) وقد قال ابو بكر لخالد حاربهم بمثل ما يحاربونك به السيف بالسيف، والرمح بالرمح، والنبل بالنبل) فلا يعقل ان يقابل جهد جماعي بجهود فردية متناثرة (ان لا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير).

سنة الاجتماع الكونية:

الاجتماع سنة من سنن الله تعالى في كونه الطبيعي والبشري تآلفا وترابطا وانسجاما ــ فكل مجموعة تتآزر وتتناصر لتحقيق ما خلقت له، وهكذا تتم مقاصد العيش (الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى).

وقد احسن من قال:

النمل تبني قراها في تماسكها
والنحل تجني رحيق الشهد اعوانا

الطيور لا تعيش او تهاجر الا في اسراب، والدواب والماشية لا تحيا الا بقطعان والاسماك لا تعيش الا في ارتال وقل ذلك في سائر المجموعات الكونية الاخرى.

والانسان ليس بدعا من امره ــ بل هو مدني بطبعه وحياته ومعاشه ومصالحه مرهونة بالتعامل مع غيره.

الناس للناس من بدو وحاضرة
بعضهم لبعض وان لم يشعروا خدم

وكل بني آدم لا تتم مصلحتهم لا في الدنيا ولا في الاخرة الا بالاجتماع والتعاون والتناصر على جلب منافعهم ودفع مضارهم، ولهذا يقال الانسان مدني بطبعه، فاذا اجتمعا فلا بد لهم من امور يفعلونها يجتلبون بها المصلحة وامور يجتنبونها لما فيها من المفسدة ويكونون مطيعين للآمر بتلك المقاصد والناهي عن تلك المفاسد ((٤٤)) فلئن كانت الجماعة من الضروريات اللازمة لمعاش بني آدم ومصالحهم العاجلة فهي ادعى واطلب للقيام بما يترتب عليه فوز الاخرة والفلاح بها.

والمؤمنون في حكم الاسلام ليسوا افرادا منفصلين بل هم جماعة مؤتلفة فمن الطبيعي ان يتبع لقاء القلوب لقاء المشاركة في تحمل اعباء الدعوة الى الله وهداية خلقه.

لذا كان الطابع في الامر التكليف على المنحى الجماعي ــ كصلاة الجماعة ــ العيدين ــ الاستسقاء ــ الخوف ــ الكسوف ــ وفي الجمعة لا تصح الا بها ــ والصيام مشاركة جماعية ــ والزكاة تكافل اجتماعي ــ والحج ملتقى عام ــ والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومدافعة اهل الباطل. فحمل الدعوة لا يتم بوجهه الاكمل الا في جماعة.

● هوامش

(١) آل عمران ــ ١٠٤ (٢) النحل ٩٣ (٣) تفسير الطبري ١٩٥/٢، ومنهم من يرى فرض كفاية (٤) هود ١١٨ ــ ١١٩ (٥) تفسير ابن كثير ٤٦٦/٢ (٦) تفسير ابن كثير ٤٦٦/٢ (٧) الذاريات ٥٦ (٨) شرح العقيدة الطحاوية ص ٥١٤ (٩) آل عمران ١٠٣ (١٠) تفسير ابن كثير ٣٩٠/١ (١١) قال الشيخ الالباني حديث حسن واسناده ضعيف لكنه يتقوى بما بعده ٤٢/٤١/١ (١٢) قال الشيخ الالباني اسناده جيد موقوف ــ رجاله رجال الشيخين ٤٤/١ ــ ٤٢ (١٣) النساء ١١٥ (١٤) مفتاح دار السعادة ١٢٦/١ (١٤) الاعراف (١٥) طه ٩٤ (١٦) النساء (١٧) الانفال (١٨) اخرجه الترمذي ٤٦٦/٤ (١٩) رواه الترمذي عن عمر ٤٦٥/٤ ــ ومسند احمد ٢٣٠/١ ــ ٢٣١ وقال احمد شاكر اسناده صحيح (٢٠) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ٣١٦/١٣ (٢١) فتح الباري ٣١٧/١٣ (٢٢) اخرجه مسلم ١٣٤٠/٣ ــ مالك في الموطأ ٩٩٠/٢ ــ احمد في المسند ٣٦٧/٢ (٢٣) رواه الترمذي ٣٤/٥ وقال حديث زيد بن ثابت حسن، واحمد في المسند ١٨٣/٥ والدارس ٧٤/١ ــ ٧٥ (٢٤) من فتح الباري (٢٥) احمد في المسند ٢٠٢/٤ (٢٦) الترمذي ٤٦٦/٤ (٢٧) حديث صحيح مشهور رواه اصحاب السنن والمسانيد بالفاظ عدة انظر الجامع الصغير ١٧٩/١ (٢٨) احمد في المسند وصححه الشيخ الالباني وقال صحيح الاسناد ــ انظر شرح العقيدة الطحاوية ص ٥٧٨ (٢٩) احمد في المسند بتحقيق احمد شاكر وقال اسناده صحيح ٢٣٠/١ ــ ٢٣١ وانظر فتح الباري ٣١٦/١٣ (٣٠) اخرجه البخاري ٧٨/٩ ومسلم ١٤٦٧/٣ ــ ١٤٦٨ (٣١) فتح الباري ٣٧/١٣ (٣٢) تفسير ابن كثير ٤٦٦/٢ (٣٣) تلبيس ابليس ص ١٤٥ (٣٤، ٣٥) المنطلق ص ١٥٠ ــ ١٥١ (٣٦) الرسالة ص ٤٧٥ ــ ٤٧٦ (٣٧) الفتاوى ٩٢/١١ وانظر المنطلق ص ١٥٠ ــ ١٥١ (٣٨) الفتاوى بتصرف ٦٢/٢٨

ضوابط في
العمل الدعوي
(٢)



حفظ العلم والانصاف في التعبير

يكتبها فضيلة الشيخ : جاسم مهلهل الياسين

في العدد الماضي نشرنا الجزء الاول من الموضوع القيم «ضوابط في العمل الدعوي» لفضيلة الشيخ جاسم مهلهل الياسين حيث تحدث فيه عن الضابط الاول «العلم درع من تحصن به حفظ ومن أخذ به حاز قصب السبق وارتفع» وفي هذا العدد يتحدث فضيلته عن الضابطين الثاني والثالث وذلك كما يلي:

الضابط الثاني

٢ ـ يحفظ العلم بتكريمه، ووضعه في مكانه:

يتحرك الداعية الى الله بين الخلق بما عنده من كتاب وسنة فما يقوم بتبليغه لا يتعدى ما قام به الانبياء عليهم السلام فهو امر عظيم لا بد من انزاله منزله قال ابن القاسم: عليك باعظم مدائن الاندلس فانزلها ولا تنزل منزلا يضيع ما حلت من علم» (١) ولبقاء قيمة العلم في النفوس اسمع هذه الحادثة.

قال احمد اخو ربيع: كنا اذا جلسنا مع والدي، وخطر في باله شيء من العلم، قام من مكانه يبحث بين يدي ربيع ابنه. فيقوم ربيع اليه ويقول: لم فعلت هذا، فيقول اردت ان اسألك عن شيء من العلم. فيقول: وهلا وأنت في مكانك؟ فيقول اردت ان اعطي العلم حقه» (٢).

وهذا القاضي ابو بكر الطيب يذهب رسولا من قبل عضد الدولة الى ملك الروم بالقسطنطينية فلما وصل مدينة الطاغية وعرف به وبمحله من العلم، فكر الطاغية في امره

وعلم انه لا يركع له اذا دخل عليه ـ كما جرى رسم الرعية ان يقبل الارض بين يدي ملوكها ـ فرأى ان يضع سريره، وراء باب لطيف، لا يمكن ان يدخل احد منه الا راكعا، ليدخل القاضي من ذلك الباب. فلما رآه القاضي، تفكر وادار رأسه، وحنى رأسه راكعا، ودخل من الباب يمشي مستقبلا الملك بدبره، حتى صار بين يديه، ثم رفع رأسه، ونصب ظهره. ثم ادار وجهه الى الملك حينئذ. فعجب من فطنته، ووقعت له الهيبة في قلبه (٣).

واعطاء العلم حقه يحفظ صاحبه من الانزلاق

ذكر ابو ميسرة احمد بن نزار انه بينما هو يتهجد ليلة من الليالي، ويبكي، ويدعو، اذا بنور عظيم خرج له من حائط المحراب، ووجهه كالبدر. فقال له تأمل في وجهي، يا ابا ميسرة، بأني ربك الاعلى فبصق في وجهه وقال له: اذهب يا ملعون فعليك لعنة الله.

الضابط الثالث

• الانصاف في التعبير يستلزم ذكره الاصول والفروع:

من المعروف ان اهل السنة عندما يطلقون تسمية اصول الدين على العقيدة يريدون بذلك تشريف العقيدة، وبيان عظيم مكانتها، وسمو منزلتها في هذا الدين ولا يقصدون بذلك ان كل مسائل العقيدة اصول بل ان فيها الفروع ايضا.

وكذلك عندما يطلقون على المسائل العملية (الفروع) فانهم لا يقصدون ان كل مسائلها فروع بل فيها الاصول وفيها الفروع.

فالامور الجليلة الكبيرة من العقيدة والفقه: اصول والامور الخفيفة من العقيدة والفقه فروع.

يقول شيخ الاسلام ابن تيميه رحمه الله:

ان المسائل الخبرية قد تكون بمنزلة المسائل العملية وان سميت تلك «مسائل اصول» وهذه «مسائل فروع»..

فان هذه تسمية محدثة، قسمها طائفة من الفقهاء، والمتكلمين، وهي عند المتكلمين والاصوليين اغلب لا سيما اذا تكلموا في مسائل التصويب والتخطئة.

ثم قال رحمه الله فالعلم بوجوب الواجبات كمباني الاسلام الخمس، وتحريم المحرمات الظاهرة المتواترة كالعلم بان الله على كل شيء قدير، وبكل شيء عليم، وانه سميع بصير، وان القرآن كلام الله، ونحو ذلك من القضايا الظاهرة المتواترة، ولهذا من جحد تلك الاحكام العملية المجمع عليها كفر، كما ان من جحد هذه كفر ثم في بيان ان مسائل الشريعة ليست على وتيرة واحدة من حيث القطعية والظنية وما يترتب على ذلك من جواز الاجتهاد فيها من عدمه، يقول رحمه الله: (وقولنا انها ـ اي المسائل الخبرية قد تكون بمنزلتها ـ اي المسائل العملية ـ يتضمن اشياء منها: انها تنقسم الى قطعي وظني.

ومنها: ان المصيب وان كان مأجوراً، فالمخطىء قد يكون مذنبا وقد يكون فاسقا وقد يكون المخطىء في الاحكام العملية سواء، لكن تلك لكثرة فروعها، والحاجة الى تفريعها: اطمأنت القلوب بوقوع التنازع فيها، والاختلاف، بخلاف هذه، لان الاختلاف هو مفسدة لا يحتمل الا لدرء ما هو اشد منه.

ثم يبين رحمه الله سبب انكارهم الناس للخلاف في المسائل الخبرية وعدم انكارهم في المسائل العملية في قوله.

ولما دعت الحاجة الى تفريع الاعمال وكثرة فروعها، وذلك مستلزم لوقوع النزاع اطمأنت القلوب فيها الى النزاع، بخلاف الامور الخبرية، فان الاتفاق قد وقع فيها على الجملة، فاذا فصلت بلا نزاع فحسن، وان وقع التنازع في تفصيلها فهو مفسدة من غير حاجة داعية الى ذلك. (الفتاوى ٦/٥٧)..

• مثال واضح:

ولتوضيح ما ذكرنا ننقل هذا النص:

قال شيخ الاسلام ابن تيميه رحمه الله: والذي اوجب هذا «رسالته الى اهل البحرين وحديثه لهم عن مسألة رؤية الكفار ربهم» ان وفدكم حدثونا بأشياء من الفرقة والاختلاف بينكم، حتى ذكروا ان الامر آل الى قريب المقاتلة

• ابن تيمية: لم يوجب النزاع العلمي تقاطعاً أو تهاجراً بين علماء الأمة.

وذكروا ان سبب ذلك الاختلاف في «رؤية الكفار ربهم» وما كنا نظن ان الامر يبلغ بهذه المسألة الى هذا الحد.

فالامر في هذا خفيف. وانما المهم الذي يجب على كل مسلم اعتقاده:

ان المؤمنين يرون ربهم في الدار الآخرة في عرصة القيامة وبعدما يدخلون الجنة على ما تواترت به الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم عند العلماء بالحديث.

ثم قال رحمه الله:

فبالجملة فليس مقصودي بهذه الرسالة الكلام المستوفى لهذه المسألة، فان العلم كثير، وانما الغرض بيان ان هذه المسألة ليست من المهمات التي ينبغي كثرة الكلام فيها، وايقاع ذلك الى العامة والخاصة حتى يبقى شعارا، ويوجب تفريق القلوب وتشتت الاهواء.

وبعد ذلك ذكر جملة مما كان عليه السلف رضوان الله عليهم من اختلاف في هذا النوع من المسائل فقال:

«ليست هذه المسألة فيما علمت مما يوجب المهاجرة والمقاطعة، فان الذين تكلموا فيها قبلنا عامتهم اهل سنة واتباع وقد اختلف فيها من لم يتهاجروا ويتقاطعوا. كما اختلف الصحابة رضي الله عنهم والناس بعدهم في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه في الدنيا، وقالوا فيها كلمات غليظة، كقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية» (٥)

ومع هذا فما اوجب هذا النزاع تهاجرا ولا تقاطعا. وكذلك ناظر الامام احمد اقواما من أهل السنة في «مسألة الشهادة للعشرة المبشرين بالجنة» حتى آلت المناظرة الى ارتفاع الاصوات، وكان أحمد وغيره يرون الشهادة، ولم يهجروا من امتنع من الشهادة الى مسائل نظير هذه كثيرة» (٦).

---

(١) الفتاوى ٦/٥٦
(٢) نفس المرجع ٥٧
(٣) الفتاوى ٦/٤٨٥ ثم بدأت بعد ذلك تحدر الادلة من شيخ الاسلام حول موضوع رؤية الله من قبل المؤمنين.
(٤) الفتاوى ٦/٤٠٢
(٥) البخاري ٣٢٣٤، مسلم ١٧٧
(٦) الفتاوى ٦/٥٠٢

نبذة عن كتاب :

برمجة الحاسب بلغة «باسكال»

د. ابو بكر احمد السيد
جامعة الكويت



ان اهدافنا التعليمية ومناهجنا الدراسية يجب ان تتفق مع قيمنا الاسلامية ومبادئنا السامية التي تجمع في توازن واعتدال بين الدنيا والاخرة (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة).

ولقد كان العلم الذي قدمه المسلمون الاوائل منسجما مع معتقداتهم، وكان تطبيق ذلك العلم بأكمله يتم لصالح الانسانية.

ثم فقد العلم أسسه الاسلامية عندما انتقل من ايدي المسلمين الى ايدي الاوروبيين، ونظرا للظروف التي مرت بها اوروبا، واضطهاد الكنيسة للعلماء، فقد فصلوا العلم عن الدين (المسيحية) وفي نهاية الامر اصبحت وجهة النظر العلمية إلحادية وعدائية للدين، حتى اصبح من غير الممكن التفكير في ذكر اسم الله تعالى في اي كتاب علمي او مقالة او بحث علمي.

ومن ناحية اخرى فان الطالب يفقد الكثير من الوقت والجهد والطاقة في محاولة اجادة تلك العلوم المكتوبة باللغة الاجنبية، وفوق ذلك فانه حتى اذا كان الكتاب يعالج موضوعا علميا فان لغته ذاتها تكون متسمة ببعض الكلمات والعبارات والاصطلاحات والتعبيرات اللغوية التي تمثل انعكاسا لقيم واتجاهات القوم الذين يتحدثون بتلك اللغة، ومن ثم فان استخدام اللغة الاجنبية في تدريس العلوم سوف يؤدي في نهاية الامر الى تضاؤل رؤيتنا الاسلامية للكون، ويحل محلها تدريجيا وجهة النظر المنفصلة عن الدين.

ولهذا فان الاساتذة المسلمين وعلماء المسلمين المهتمين بمصالح الامة الاسلامية تقع على عاتقهم مسؤولية تأليف كتب علمية بلغات البلدان الاسلامية مع اعطاء الاولوية للغة العربية، بحيث تتسم هذه الكتب بالتصورات الاسلامية.

وهذا الكتاب خطوة جديدة على طريق اسلمة العلوم وتعريبها، وذلك في علم برمجة الحاسبات الالكترونية بلغة باسكال، وهي احدى اللغات الحديثة التي لها تطبيقات عملية وعلمية عديدة.

ويعرض الكتاب قواعد اللغة مع استخدامها في حل عدد من المسائل في تطبيقات مختلفة عمليا على الحاسب، ومع مراعاة ان تسري الروح الاسلامية في مادة المنهج، وان ترتبط محتوياته كذلك بحياة المسلم للمساهمة في تكوين الشخصية الاسلامية والعقلية الاسلامية، فمثلا تتناول بعض الامثلة والتمرينات برامج لتوزيع المواريث حسب قوانين الشريعة الاسلامية، وحساب انواع الزكاة المختلفة، وحساب نظم البنوك الاسلامية حيث لا تعامل بالربا، واحصائيات تعداد السكان في البلاد الاسلامية، وتصنيف احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وغير ذلك من الامثلة ... وعلى العموم ربط بعض مسائل الحسابات المعتادة بافكار اسلامية تجعل الطالب والاستاذ معا على صلة دائمة بالله عز وجل خلال دراسة المنهج، وذلك بالاضافة الى المسائل والتطبيقات الرياضية الاخرى المعتادة، مع وجود حلول كاملة لتمرينات كل فصل في نهاية الكتاب ليرجع اليها الطالب بعد محاولته حل المسائل اتماما للفائدة باذن الله تعالى.

الناشر: دار القلم ـ الكويت ـ شارع السور ـ عمارة السور ـ ص. ب: ٢٠١٤٦ ـ الصفاة ـ 13062 ـ تلفون: ٢٤٥٨٤٧٨

الاتجاه الاسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية

في حوالي ٣٥٠ صفحة من القطع المتوسط صدر هذا الكتاب الذي هو في الأصل رسالة ماجستير تقدم بها المحاضر عبدالله بن صالح العريني الى قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الاسلامي بكلية اللغة العربية بالرياض والدكتور نجيب الكيلاني الذي تقوم هذه الرسالة على دراسة قصصه دعا كما يقول المؤلف وفي فترة مبكرة ضرورة ان يكون للمسلمين ادب متميز ينطلق من التصور الاسلامي كما حاول بمجهود طيب ان يرسم معالم رئيسة لهذا الادب محددا موقفه من القضايا النقدية التي لابد ان يكون للأديب المسلم موقف واضح وصريح ازاءها كما انه لم يقف على ضفاف مرحلة التعقيد والتنظير بل تجاوزها الى التطبيق من خلال عطائه الروائي المتميز. هذا وقد اعتمد كاتب الرسالة في بحثه على المنهج المتكامل الذي يفيد من المناهج النقدية جميعها واثر المنهج الفني في الغالب وخاصة في فصل دراسة البناء الفني.

يتالف البحث من تمهيد واربعة فصول تناول التمهيد حياة نجيب الكيلاني واسماء رواياته وقصصه القصيرة واعماله الادبية الاخرى مع ايراد تعريف موجز بها وفي الفصل الاول انتقل المؤلف الى دراسة مصادر قصص الكيلاني وبين انه استمدها من التاريخ ومن الواقع. وفي الفصل الثاني وضح المؤلف موقف نجيب الكيلاني من قضايا المسلم المعاصر واختار من تلك القضايا: قضية الشر والرذيلة والعواطف البشرية والمراة وخصص الفصل الثالث لدراسة البناء الفني عند الكيلاني والعناصر الفنية من حوادث واشخاص وحبكة فنية. اما الفصل الرابع فقد تناول المؤلف فيه مدى نجاح اعمال الكيلاني القصصية في خدمة الدعوة الاسلامية. وقد عرض المؤلف في خاتمة الكتاب موجزا لاهم موضوعات الرسالة والنتائج التي اسفر عنها البحث مع ذكر بعض الاقتراحات في هذا الشان.

عنوان الناشر: المهرجان الوطني للتراث والثقافة ـ الرياض ـ السعودية

التائهة

بقلم: غرناطة الطنطاوي



ـ زوجتي ضائعة!!...

وانفجر ضاحكاً..

استقبل ابو ايمن اخاه (محمود) مشدوها فاغرا فاه قد عقدت الدهشة لسانه، وفتح يديه مرحبا محتضنا إياه فقد عاد بعد غياب طويل، فالرحلة كانت طويلة شاقة، كان فيها كمن يصعد قمة (افرست) بما فيها من مفاجآت ومغامرات وأهوال..

كم كان اجدادنا محظوظين. كانوا يقطعون المسافات الطويلة على ظهور الجمال المتهادية في اطمئنان، يتبادلون الاحاديث الشجية فتثار شاعرية احدهم فيرفع عقيرته بالغناء الصداح الممزوج بآلامهم وافراحهم، يسكبون ما في نفوسهم من مشاعر واحلام واماني على اراجيزهم المرتجلة احيانا كثيرة.. لايخشون اذنا متلصصة تسجل همساتهم او عينا ترصد حركاتهم..

قد يخرج لهم قاطع طريق يسلبهم أموالهم ويشوش عليهم أحلامهم. أما الآن فقطاع الطرق كثيرون قد خلعوا اللثم عن وجوههم وتزينوا بأبهج الحلل وبأكثر من لون.. فمرة يظهرون بزي الجمارك وتارة اخرى بزي أمناء شرطة وتارة ثالثة بزي... وبزي وكل فرد منا ليس الا آلة لها يد تمتد الى الجيب لتخرج (المعلوم) تقدمه لهم.. ولك ان تسمي هذا (المعلوم) رشوة او هدية او إتاوة او ماشئت من الاسماء.

سأل ابو ايمن اخاه:

ـ اين زوجتك؟ منذ ثلاثة اشهر وانت تقول بقيت ورقة واحدة وتنتهي معاملة الجواز وتأتي بها مع اولادك. فهل انجزت تلك الورقة الملعونة؟

أجاب محمود:

ـ تصور اني متزوج من امرأة على هامش الحياة! ليس لها اسم ولا شهادة ميلاد عند الدولة، هكذا ظهر لي في هذه السفرة.

كيف؟

ـ عندما قدمت طلبا لاستصدار جواز سفر لزوجتي طلبوا مني ان اعود بعد اسبوع.. توسلت اليهم ان يستعجلوا ماأمكن في تحقيق طلبي.. فغمز موظف آخر كان جالسا الى جانب من احدثه واشار بحركات فهمتها **جيبي بضع عشرات من الليرات وخرجت وقد منيت نفسي بان هذه الليرات**

وخرجت وقد منيت نفسي بان هذه الليرات ستعمل عمل السحر وسأنتهي من معاملة الجواز بسرعة الضوء.. وبعد اسبوع ذهبت الى الموظف المختص لاستلم الجواز واذا بالموظف ينتهرني قائلا:

زوجتك هذه ليست لها قيود عندنا..

ظننته يمزح، فتابعته في مزاحه قائلا: ربما جاءت من المريخ

قال جادا: انا لا أمزح.

فاجبته بهدوء بعد ان شحذت من حلم الاحنف الشيء الكثير:

ـ ياسيدي هذا هو اسمها انه مسجل في دفتر العائلة في خانة (الزوجة الاولى) وهذه هي اسماء ابنائي الثلاثة مسجلة في دفتر العائلة.. انهم جميعا ابناء زوجتي ليلى. هز رأسه بالنفي فهل يصدق المستندات التي بحوزتي ويكذب (القيود) التي عنده. استجديت عطفه وشفقته ان يبحث مرة اخرى ولكن لا حياة لمن تنادي.. اخرجت ورقة نقدية ادارت رأسه وبعثت الحياة في اصابعه فأصبح يقلب الاوراق الصفراء المتراصة امامه وفي الخزانة وفي المخزن ولكن دون جدوى..

صرخت في وجهه ولكن (ابن حلال) كان بقربي نصحني لوجه الله الا اتعدى حدودي واصرخ مرة اخرى فيؤول صراخي هذا بانه دعوة تمرد او ربما دعوة الى ثورة او انقلاب في الحكم...

ضحكت من اعماقي لنصيحة صاحبي هذا.. صرخة قد تؤدي الى نفي من الحياة كلها.. عجبي منك يازمن.. حار ابو ايمن فيما يفعل، حيث انه خلال عمره المديد لم يحدث له ولم يسمع من قريب او بعيد قصة كقصة زوجة اخيه الضائعة في الملفات الحكومية. قرأ محمود ما دار في خلد اخيه فضحك ضحكة مستهزئة وقال له:

ـ اسمع هذه الحكاية يأبا ايمن.. شاهدت رجلا في السبعين من عمره في تلك الدائرة الحكومية وقد استهلك عدة احذية ـ صدقني ـ في غدوّه ورواحه الى الدائرة ليثبت انه مولود وموجود قبل ان يخلق هؤلاء الموظفون بعشرات السنين ولكنه لم يستطع اثبات ذلك.. فقلت له:

ـ ياعم انك كبير في السن ولن تغادر البلاد ولن تحتاج الى جواز سفر او غيره فلماذا كل هذا التعب؟!..

فقال العجوز المسكين:

ـ لكي يستطيع ابنائي ان يرثوني بعد وفاتي..

صعد ابو أيمن زفرة كالفحيح:

ـ ايه.. إيه.. صحيح من يعيش رجباً يسمع عجبا.

أدب و ثقافة

الأدب الاسلامي ... والدور المطلوب

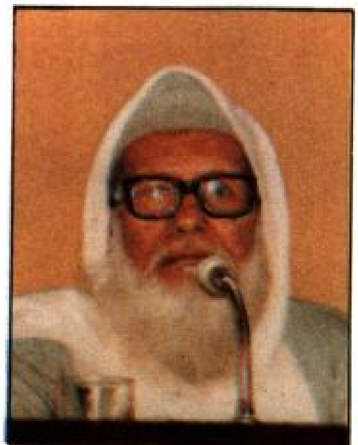
ان المتتبع لمسيرة الادب الاسلامي المعاصر سيسره بالطبع المكانة التي وصل اليها. ولكن يثور تساؤل لدى كثير من الناس حول هذا الامر وهو: هل الموجود الان من الادب الاسلامي هو فقط القصيدة الشعرية التي تلقى في الاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم ومدحه ــ والقصائد التي تقال في المناسبات الاسلامية وتمجد انتفاضة ابناء فلسطين ــ أم ان هناك جوانب اخرى يمكن ان تكمل من مفهوم الادب الاسلامي ؟

ان المتأمل لواقع الادب بشكل عام يجد انه يدخل في جميع جوانب الحياة و يعالجها من سيرة ذاتية ــ قصة ــ رواية ــ مسرحية ــ اغنية ــ ومقالات... الخ

و يقوم بدور عظيم وجبار في غرس الافكار والمفاهيم بغض النظر عن ــ مدى تطابقها مع الفطرة والشرع والاخلاق ــ المهم ان الادب يؤدي دورا خطيرا في حياة الناس.

ونتيجة للتخطيط المستمر من قبل اعداء الاسلام وتلامذتهم من المسلمين توصلوا الى اهمية الدور الخطير الذي يمكن ان يلعبه الادب في حياة المسلمين ــ فاستخدموه كسلاح فتاك و بصورة جعلت من الادب معولا هداما يهدم الاخلاق ويحطم الامم. وقد نجحوا في ذلك الى حد كبير حتى اصبح الناس عند سماعهم كلمة الادب الاسلامي يتصورون انه ليس سوى قصيدة شعرية ــ فقط ــ وما عداه ليس اسلاميا حتى لو صدرت قصة او رواية اسلامية لكاتب اسلامي ــ فان الشعور العام يتجاهل و يعزف عن قراءتها لانه لن يجد فيها شيئا يذكر.

انني مع احترامي للشعراء الاسلاميين الذين جعلوا من الشعر اداة ووسيلة طيبة في التعبير عن الاسلام ومفاهيمه ومبادئه وجعلوا منه حمما تصلي الملحدين والمفسدين وتطوح باشعارهم الخبيثة والماجنة... والملحدة. الا انهم تقوقعوا على الشعر وكأنه لا مجال غير الشعر في التعبير عما يريدون وقد ساعدت اغلب الصحف والمجلات الاسلامية ــ للاسف ــ في اظهار هذا التصور للناس ــ في اقتصارها على نشر القصائد ــ دون نشر الروايات والقصص ــ ولو مسلسلة.. او القصص القصيرة والمسرحيات وغيرها. فالشعر يملأ المكتبات ولكن بقية الجوانب تكاد تنعدم ويحتكرها بشكل طفيف كاتب او كاتبين من الاسلاميين منهم د. نجيب الكيلاني.



○ الشيخ ابو الحسن الندوي.

انني على ثقة ان في الكتاب الاسلاميين والشعراء والادباء من هم اقدر على كتابة وتأليف احسن الروايات وافضل القصص ممن هم اكثر شهرة من الادباء المعاصرين... فليس عليهم الا ان ينقبوا في التاريخ الاسلامي ومبادىء الاخلاق السامية وعناصر الخير في هذه الامة، وسيخرجوا للناس كنوزا ادبية رائعة تؤكد للناس جميعا ان الادب الاسلامي هو الجوهرة التي طال اكتنازها وان لها ان تخرج لتبهر الابصار بجمالها وروعتها.

وانني اطالب كل الاسلاميين وعلى رأسهم رابطة الادب الاسلامي بالاعتناء بالادب الاسلامي وتطويره وتشجيع القائمين عليه ليأخذ حقه من الرعاية والاهتمام وليتسنى له اداء دوره الفعال في ازالة الشوائب من عقول الناس واظهار الحقيقة وغرس كل الفضائل في عقول الناس ليتسنى قيام المجتمع الاسلامي المنشود.

والله من وراء القصد.

• محمد حمود زيد الموشكي

شجر الجهاد

حسن الامراني

ماض وان قطع الطغاة لساني
ماض وهدي الله ملء كياني
ماض وان نذروا دمي وتقولوا
وتأولوا للذنب بالبهتان
ماض ونور الحق يسطع في دمي
ماض واعلام التقى عنواني
ماض وأسلحتي الحجارة والتقى
بهما اهد صياصي الطغيان
ماض على شفتي كنوز محمد
وبخافقي قلائد الايمان
ماض الى هدفي وليس يضيرني
ان يسرع الحكام للاذعان
ماض وفي كفي الرحيق لظامىء
وتوهج الاقمار للحيران
ماض ومملكتي بلاد الله ان
ضاقت بلاد السجن والسجان
ماض... فان تبغ الحياة فكن معي
نمحق حياة القيد والارسان
ونقم صروح النور شامخة على
هدي النبوة في اعز مكان
شجر الجهاد نما فأورق عزة
قبست سناها من سنا الرحمن
أو ما ترى الايام تعطي حكمها
للباذلين النفس، بعد حران
نزلت على حكم المجاهد بعدما
(اخذ الكرى بمعاقد الاجفان)
فإلي يا مستضعفون الي ما
عادت تخوف صولة الاوثان
وجنود ربك جلجلت صيحاتهم
في القدس، في يافا، وفي الجولان
كشف الغطاء وخر كل مجوف
فصروحهم تعنو الى الاذقان

ظاهرة تجار الاقامة في الطريق إلى الزوال

قد جاءني البشير بالرسالة... موضوعها (اقامة)
من حازها، يطير كالحمامة
في رقة العصفور
آماله تدور
تكتب في افكاره (مقامه)
تقول انت ذاهب... لتقتني الكنوز، لكي تفوز
وتقتني الذهب.. في راحة بلا تعب
وقد تلاقي مشكلة.
وقد تعاني يا غريب.. وقد.. وقد
وسوسة مجلجلة
تبعث في النفس السأم
هل يا ترى ستمتنع
بل اندفع، رزق وفير
لا تندفع!
فقد تلاقي عندهم سوء المصير!
لا بد من حسم الامور
فليس في الحسم (لعم)!!
وانما.. (لا).. او.. (نعم).
وقد عزمت في ارتياح
آت على جنح الرياح
قد اشتريت التذكرة... اثمانها مقدرة!
دفعت من جيوب احبائي... الثمن
فالكل اعطاني الثمن
فبعضهم.. قرض حسن
وبعضهم، قال ثمن
مشاعر مشبوهة حيال من رام فراقا للوطن!!
وقد وصلت للكويت... بل وقد وصلت
للسكن
زيارتي مشروعة
اقامة صالحة، قيمتها مدفوعة!
كرامة موفورة، وعزة مرفوعة
ولن يطول البحث عن وظيفة!
ما نوعها، ما شكلها
حقيرة، شريفة
الكل عندي واحد في الجملة
والاصل عندي (فارق في العملة)!
وهكذا نعيش في احلامنا
آمالنا، نحلم في تحقيقها
نغمض عين العقل في بريقها
تقودنا، تدفعنا، تقول لا تلتفتوا..
لا تنظروا للخلف، وامضوا، واثبتوا
وهكذا مضيت في طريقها
حتى وقعت في يد العدالة
لانني مخالف في الامر، لا محالة
فما عقاب تاجر الاقامة!
وما عقاب الشركة!
ويا لها من معركة!
قد اكلت رواتب (العمالة)
والعامل المسكين في لسانه جهاله
لا يعرف الكلام
ولا ترى في وجهه ابتسام!
وانما دموعه تنطق في الظلام!
نام المدير!
نام اللصوص ولم تنم عين الصغير
الفقر والحرمان والجوع المرير
حرموه من حق حقير
لكنه لا يشتكي
فما لشكواه مجير
حرموه راتبه الصغير
يا للاجير بلا ثمن
يا للغريب بلا وطن
يا للبكاء بلا دموع
يا للمذلة والخضوع!
اين الطريق!
قد ضاع في سوق النخاسة والرقيق!
بلا طعام
بلا لسان قال مكنون الكلام
وسلمت مصاص الدماء
يا من تتاجر في (الاقامة)
سلمت، لكن لا سلامة
قد عوقب.. «المقهور» بالغرامة
فهل تنال «القاهر»... الملامة!!!

تقويم اللسان

للشيخ يونس حمدان

يستعمل بعض المتحدثين والكتاب كلمة (يقدّم) استعمالا خاطئا ويضعونها في غير موضعها حين يستعملونها بمعنى (اعطي)، فيقولون (ان على الدول الغنية ان تقدم المساعدات للدول الفقيرة) او (قدّمتُ كتابا مفيدا لصاحبي كي يقرأه)، وهذا استعمال غير صحيح، فان كلمة (قدّم) لا تأتي بمعنى (اعطى)، فالافصح والاصوب ان يقال (ان على الدول الغنية ان تعطي مساعدات للدول الفقيرة)، و(انا اعطيت لصاحبي كتابا مفيدا كي يقرأه)، اما كلمة (قدّم) فان لها معان أخر، والان هاك بعض معاني الفعل (قدّم) وبعض مشتقاته حتى يتبين لك ان استعمال هذا الفعل بمعنى (اعطى) ليس صحيحا، فمنها: (قدّمه) اذا: تقدم عليه: قال الشاعر:

فمضى وقدّمها وكانت عادة
منه، اذا هي عرّدت اقدامها

و(تقدمهم): اصبح امامهم مثل (يقدمه)، قال تعالى «يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار وبئس الورد المورود»، قال العلماء اي: يتقدم قومه ويسبقهم الى النار، ومن معانيها: ان تفعل الشيء قبل ان يحين وقته، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم» قال بعض العلماء معناه: اذا اردتم بأمر فلا تفعلوه قبل الوقت الذي اردتم ان تفعلوه فيه، وقال تعالى: «ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين» اي: المستقدمين في طاعة الله والمستأخرين فيها، و(قدم بين يديه) اي: تقدم، و(قدّم رجلك الى هذا الامر) اي: اقبل عليه، وكان (يقدم رجلا ويؤخر اخرى) اذا: تردد في الامر، و(تقدمت اليه بكذا، وقدّمت) اذا: امرته به، و(فلان يتقدم بين يدي ابيه) اذا: سبقه بالقول او الفعل، و(قدّمت به): اعلمته قبل وقت الحاجة الى ان يعلمه يؤيده قوله تعالى «وقد قدمت اليكم بالوعيد» وقال تعالى: «لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» اي: لا يزيدون تقدما ولا تأخرا، وقوله تعالى «ونكتب ما قدموا وآثارهم» اي: ما فعلوه حال حياتهم وقبل مماتهم، هذه بعض معاني (قدم) وبعض مشتقاتها، ويتبين لك مما سبق ان معاني (تقدم) تدور حول: الامر، والاقبال على العمل، وتقدم الجيش او الوفد، والاعلام بالشيء قبل وقوعه، وثمة معان أخر ضربنا عن ذكرها صفحا خشية الاطالة.

والخلاصة: انه لا يجوز ان نقول «قدّمت له مساعدة» او (قدمت له كتابا)، وانما الفصيح الموافق للصحيح ان يقال (اعطيته كتابا) ولا يجوز ان تستعمل (قدّم) بمعنى (اعطى) على نحو ما رأيت.
والله اعلم بالصواب.

وقفة

رصيد... ورصيد

زوجة من كل ٣ زوجات يابانيات تفتح لنفسها حساب توفير لا علم لزوجها به. وهذه الزوجة نفسها تنفق على حاجياتها الشخصية جدا ما يعادل — في المتوسط — ١٣٠ دولارا كل شهر دون علم الزوج.. مع العلم بان هؤلاء الزوجات متفرغات لشؤون البيت... ولا يعملن في وظائف عامة.

جاء هذا في محصلة لاستطلاع رأي اجرته احدى شركات الاستثمار اليابانية بين ٢٠٠ من ربات البيوت اليابانيات المتفرغات في منطقة طوكيو خلال شهر واحد.

وتبين كذلك ان ٨٠ في المائة ممن سئلن الرأي لديهن حساب ادخار خاص بهن، و٣٦ في المائة يحتفظن بحساب توفير سري لا يعلم ازواجهن عنه شيئا.

قارني — اختي المسلمة — بين ما جاء في هذا الخبر وبين ما كتبته لك الى جانب هذا الكلام تحت عنوان «حين تؤجر على غير مالها»..

اليابانية — والغربية مثلها — تأخذ من مال زوجها لتفتح به حسابا في البنك، تجمع فيه مالا الى مال، حتى يكون لها رصيد وافر.

بينما المسلمة تفتح حساب حسنات في صفحة اعمالها، بالانفاق على الفقراء والمساكين والمحتاجين.

زوج اليابانية — وغير المسلمة عامة — لا يستفيد مما توفره زوجته لنفسها سرا في حساب التوفير في البنك.

بينما زوج المسلمة يأتيه من الاجر مثلما يأتي لزوجته من انفاقها من ماله.

اذا اكتشف زوج غير المسلمة ما فعلته زوجته، من اخذها من ماله بغير علمه، لتفتح به حسابا باسمها في البنك، فانه سيغضب و يثور... و يرى ان زوجته كانت تسرقه.

بينما زوج المسلمة، اذا اكتشفت ان زوجته كانت تتصدق من ماله على الفقراء والمساكين والمحتاجين.. .فانه سيسر، و يرضى، لان زوجته كانت تزيد في رصيد حسناته عند الله تعالى حين كانت تنفق من ماله.

العلاقة بين الزوجين غير المسلمين علاقة تشوبها المادة، ويخالطها كثير وقليل من المصلحة.

بينما العلاقة بين الزوجين المسلمين علاقة خالية من المقاييس المادية، ذات جوهر انساني، وتوجه الى الله مشترك.

حين تؤجر.. على غير مالها!!

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «اذا اطعمت المرأة من بيت زوجها، غير مفسدة، لها اجرها، وله مثله، وللخازن مثل ذلك، له بما اكتسب ولها بما انفقت».

رواه البخاري.

ما احوجنا، اختي المسلمة الى تدبر هذا الحديث الشريف وغيره من الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة التي تحث على التصدق والانفاق في سبيل الله تعالى، وبخاصة في هذه الايام التي كثرت فيها نكبات المسلمين، وكثر مهاجروهم وزاد فقرهم، وقل مالهم.

الزوجة التي لا يحق لها ان تفعل شيئا دون استئذان زوجها، يجيز لها صلى الله عليه وسلم الانفاق من مال زوجها، بغير افساد، والمقصود بالافساد هنا تجاوز الحد والانفاق مما يعتبر حاجة اساسية للاسرة. وقيل ان المقصود بالافساد هنا هو افساد رضا الزوج، اي ان تتصدق المرأة بما تعلم انه لا يخرج عن رضا زوجها ولا يخالفه.

ولنا اختي المسلمة ثلاث وقفات عند هذا الحديث الشريف:

اولا: يؤكد الحديث على اساس هام من أسس العلاقة الزوجية وهو «الامانة» فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يشترط على المرأة التي تنفق من مال زوجها على الفقراء والمساكين، ان لا تخالف رضاه، ولا تتجاوز الحد، فمن الاولى انه لا يحق لها ان تنفق من ماله، بغير علمه، على ما لا يرضى من حاجات الدنيا المختلفة، من اجهزة او اثاث او حلي.

ان مشكلات غير قليلة بين الازواج تنشأ من عدم مراعاة هذه الامانة التي امر الاسلام بها الزوجات. فيفاجأ الزوج بقيام زوجته بشراء حاجة من الحاجات من مبلغ كان قد ادخره عند زوجته. فيثور الخلاف، و يتطور الى شجار، والشجار قد يفضي الى الطلاق.

عليك، اذن، اختي الزوجة المسلمة، ان تراعي هذا الخلق، خلق الامانة فلا تتصرفي بمال زوجك دون علمه واخذ موافقته.

ثانيا: يبشر النبي صلى الله عليه وسلم الزوجة المنفقة من مال زوجها برضاه بالاجر، فكيف بها لو انفقت من مالها هي ؟!

اذا كان الزوج ممسكا و يبخل عن الانفاق في سبيل الله... فهل تحرم الزوجة نفسها اجر الانفاق في سبيل الله ؟

ان عددا غير قليل من مسلمات اليوم افاء الله تعالى عليهن من فضله وعطائه، فكيف يترددن في البذل في سبيل الله، وحاجات المسلمين اليوم تزيد، ونكباتهم تتلاحق، والحرب عليهم تشتد ؟!

ملايين المسلمين المهاجرين من افغانستان يحتاجون الى العون المستمر الدائم حتى يأذن تعالى لهم بالعودة الى بلادهم.

والمسلمون في فلسطين بعد عامين على انتفاضتهم الباسلة، لا يجد كثير منهم وكثير من اسرهم حاجتهم الكافية من الطعام. فآلاف من معيليهم اعتقلوا، وآلاف فصلوا من اعمالهم، مع الحصار الذي تضربه قوات العدو عليهم.

والمسلمون في لبنان ما تركت لهم الحرب الاهلية ما يكفيهم، ومرتباتهم لا توفر لهم الا ما يساعدهم على استمرار حياتهم فقط.

والمسلمون في افريقيا يواجهون مجاعات، وشظف عيش، ومعهما يواجهون حملات تنصيرية تستغل حاجاتهم وجوعاتهم.

ولقد يسر الله لنا جمعيات وهيئات خيرية يقوم

المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد

عليها مسلمون ثقات، كفونا مؤونة نقل الصدقات الى مستحقيها في افغانستان وفلسطين ولبنان، وغيرها من المناطق التي تشتد الحاجة فيها الى صدقاتك اختي المسلمة.

فهلا مددت يدك الى ما انعم الله به عليك، وتصدقت بما سيبقى لك اجره الى يوم تحتاجينه، يوم لا ينفع مال ولا بنون، يوم يتمنى الانسان لو انه تصدق في الدنيا من مال ليس معه منه شيء ذاك اليوم.

واقرأي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه البخاري:

«.... ثم ليقفنَّ احدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له. ثم ليقولن له: الم أوتك مالاً؟ فليقولن: بلى. ثم ليقولن: الم ارسل اليك رسولاً؟ فليقولن: بلى... فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار، ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار. فليتقين احدكم النار ولو بشق تمرة، فان لن يجد فبكلمة طيبة».

وعن عائشة رضي الله عنها انهم ذبحوا شاة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما بقي منها؟» قالت: ما بقي منها الا كتفها، قال صلى الله عليه وسلم: «بقي كلها الا كتفها». اي انهم تصدقوا بها الا كتفها، فبقي لهم اجرها في الآخرة الا كتفها الذي لم يتصدق به.

فهلا زدت من رصيد حسناتك في الآخرة، اختي المسلمة، وباركت مالك في الدنيا وزدت فيه ايضا، لان الرسول صلى الله عليه وسلم يخبرنا في الحديث الذي رواه مسلم انه «ما نقص مال من صدقة».

ثالثا: يحث النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث على جعل نواة الاسرة ـ الزوج والزوجة ـ مؤسسة للخير والانفاق، يتعاون قطباها على ذلك، وهما يأملان الاجر الكبير والثواب الجزيل من الله سبحانه.

حين تعلم الزوجة ان لها اجرا من الله تعالى ولو كان ما تنفقه ليس من مالها، انما من مال زوجها، فانها ستسعى الى الانفاق المتكرر، السخي، رغبة في ما عند الله من اجر.. وستحث زوجها على ان يوافق على ما تنفقه على الفقراء والمحتاجين.

وكذلك الزوج المسلم حين يرى حرص زوجته على الانفاق في سبيل الله، وليس على حاجاتها، فسيشعر بالرضا، و يرتاح الى دافع الخير في نفسها و يطمئن اليه.

وسيزيد اطمئنانه ورضاه حين يقرأ تطمين النبي صلى الله عليه وسلم له بأن اجره على هذا الانفاق لن ينقص، لان زوجته انفقت من ماله الذي اكتسبه. كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث «له بما اكتسبت».

وهذا الاشتراك في فعل الخير من الزوجين يشيع في نفسيهما روح التعاون، وحب الاحسان، ومشاعر السخاء، وهذه كله تشغل عن مشاعر الكره التي قد تنشأ في نفسيهما فتزيد الخلافات والشقاق بينهما.

ثم تأملي، اختي المسلمة، كيف يفتح الاسلام للمرأة ابواب الاجر، حتى من غير مالها، فهذا تكريم خاص للمرأة، واعزاز لها، ومساعدتها على زيادة الحسنات في رصيدها يوم القيامة.

اقرأي الحديث الشريف مرة ثانية وانت تتأملين هذه المعاني التي يحملها: «اذا اطعمت المرأة من بيت زوجها، غير مفسدة، لها اجرها، وله مثله، وللخازن مثل ذلك. له (اي للزوج) بما اكتسب، ولها (اي للزوجة) بما انفقت.

حزمة أخبار

○ نشرت صحيفة «الفاينتشال تايمز» اللندنية نتائج دراسة جديدة تشير الى ان النساء العاملات يحققن دخولا اقل من الرجال، لان اجورهن اقل في وظائف تتطلب نفس المهارات.

• • •

○ اتهمت ممثلة سابقة في التلفزيون الفرنسي بترويج خاتم «جلب الحظ الحسن» الذي زعمت انه يثري اصحابه... لكنه اصاب من اشتروه بخيبة أمل... وقد صدر أمر بسجن المتهمة واسمها «دانييل جيليبر» على ذمة التحقيق.

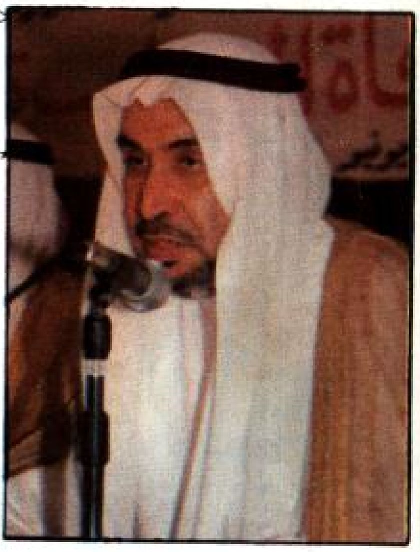
• • •

○ يتعرض حوالي مليوني امرأة للضرب في فرنسا، وامام هذه الظاهرة التي تقول الشرطة انها تشمل عشرة في المائة من الاسر الفرنسية تقريبا، اعلنت الحكومة انها ستبدأ حملة حتى لا تبدو اعمال العنف هذه طبيعية. وقالت أمينة سر الدولة لحقوق المرأة «ميشال اندريه»: حتى الحيوانات تعامل احيانا احسن منهن. واضافت في تصريح لوكالة الانباء الفرنسية «يجب افهام الجميع بان الضرب مسألة تطالها العدالة. اريد ان يتم التوقف عن التفكير بان هذا الامر عادي». ونقلت صحيفة «فرانس سوار» عن الشرطة في تحقيق نشرته حول الموضوع ان ٩٢,٧ بالمائة من عمليات الضرب التي تتم بين الازواج تقع في المدن، وتشكل ٦٠ بالمائة من الدعوات الهاتفية التي تتلقاها شرطة النجدة في باريس اثناء الليل.

• • •

○ قالت اكبر محامية في مصر (مفيدة عبدالرحمن) و يطلقون عليها (شيخة المحاميات): ارفض اصدار قوانين تعطي المرأة حقوقا معينة، لانها تعمل على تغيير طبيعتها الرقيقة السمحة الى الاسوأ، وتبتعد بها عن رسالتها المقدسة وهي البيت. واضافت: اعظم شيء في حياة المرأة نجاحها في بيتها، وامتع شيء بالنسبة لها طاعة زوجها، والتفاني في خدمته، والعمل على راحته، ولا يوجد فرق في هذه الحال بين الزوجة المتعلمة والاخرى التي لم تتلق اي نوع من التعليم، او ربة البيت التي لا تمارس عملا خارجيا.

* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله



القـــــراء يســـــتفتون

● لا تجوز قراءة القرآن بغير اللغة العربية لأنه حينئذ لا يسمى قرآناً بل ترجمة للقرآن .

● الحكمة من أن جمع النبي صلى الله عليه وسلم في عصمته تسع نسوة فهي أنه انسان كامل في كل شيء، في ايمانه وعبادته وفي عقله وعاطفته وفي قوته الروحية والجسمية .

● **القارىء سليمان اسماعيل من الاردن يسأل:**

يردد كثير من المشككين ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان كثير الزواج، كيف يمكن ان نرد على هؤلاء؟

الاجابة:

المقصود من هذا السؤال هو ما يثيره اعداء الاسلام بزعمهم ان تعدد زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم دليل على طغيان رغبته الجنسية، وزادت جرأة بعضهم حتى تكلموا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاولوا التنقيص في ذاته الشريفة. ونسوا وتجاهلوا ان حياته صلى الله عليه وسلم قد خلت من الهوى واللهو والعبث يشهد بذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «لو تعلمون ما اعلم ما تلذذتم بالنساء على الفرش».

وقد عاش مراهقته وفتوته وشبابه الى الخامسة والعشرين من عمره الشريف ولم يقارف زنى ولم يرتكب فاحشة وكانت الساقطات في ايام شبابه يرفعن الاعلام على بيوتهن ليعرفهن الناس.

وكانت اولى زوجاته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها في الاربعين من عمرها وهو في الخامسة والعشرين وهذا يعد كذلك دليلا على تعففه صلى الله عليه وسلم. وقد كانت زوجاته اللاتي في عصمته تسعا كما قال ابن هشام وهن عائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر بن الخطاب وام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب، وام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة، وسودة بنت زمعة بن قيس، وزينب بنت جحش بن رئاب وميمونة بنت الحارث بن حزن، وجويرية بنت الحارث بن ابي ضرار، وصفية بنت حيي بن اخطب.

اما الحكمة من ان جمع في عصمته تسع نسوة فهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انسان كامل في كل شيء في ايمانه وعبادته، في عقله وعاطفته في قوته الروحية والجسمية.

وفرط الرجولة ليس عيبا في الرجل بل كمال فيه، كما انه صلى الله عليه وسلم لم يكن بدعا من الرسل فكتب العهد القديم تذكر ان من الانبياء من تزوج بنساء اكثر بكثير من نساء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

والله سبحانه وتعالى خص النبي صلى الله عليه وسلم بشيء دون المؤمنين وهو ان اباح له ما عنده من الزوجات اللاتي تزوجهن، ولم يوجب عليه ان يطلقهن ولا ان يستبدل بهن من ازواج يبقين في ذمته، ولا يزيد عليهن، ولا يبدل واحدة باخرى «لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك» وهو صلى الله عليه وسلم لم يعدد زوجاته الا بعد ان بلغ الخمسين سنة والحكمة من جمعه تسع نسوة بعد الثالثة والخمسين من عمره الشريف هي:

١ ــ الحكمة التعليمية: فكانت نساؤه يذكرون الناس باقواله وافعاله.

٢ ــ الحكمة التشريعية: ابطال التبني.

٣ ــ الحكمة الاجتماعية: ائتلاف قبائل العرب.

٤ ــ الحكمة السياسية: زواج صفية بنت حيي بعد فتح خيبر.

٥ ــ الحكمة التكريمية: تشريف الله لبعض النساء فجعلهن من امهات المؤمنين.

● **القارئة: بنان. م.ج من المملكة العربية السعودية تسأل:**

ما حكم الاب الذي يفرق بين ابنائه، كالذي

يهب الذكور منهم الاموال دون الاناث مما يولد لدى الاناث من بناته عدم الرضا وهم يرون اخوانهم من الذكور يعيشون في بحبوحة من العيش بما حباهم به ابوهم من المال والخير وحرموا منه، يرجى بيان حكم ذلك مع ايراد الادلة على حرمة هذا الفعل عند الله تعالى؟ وما يجب ان توصي به الآباء تجاه ابنائهم.

الاجابة:

ورد في الصحيحين حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه عن عامر (رضي الله عنه) قال: سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما وهو على المنبر يقول: اعطاني ابي عطية، فقالت عمرة بنت رواحة لا ارضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اني اعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية فامرتني ان اشهدك يا رسول الله، قال: «اعطيت سائر ولدك مثل هذا؟» قال: لا قال: «فاتقوا الله واعدلوا بين اولادكم، قال: فرجع فرد عطيته».

وقد ورد من ضمن روايات هذا الحديث كما في صحيح مسلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال له: فلا تشهدني اذاً فاني لا اشهد على جور».

ومن هذا الحديث اتفق الفقهاء على انه ينبغي ان يسوى الوالد في الهبة بين اولاده و يهب لكل واحد منهم مثل الاخر ولا يفضل و يسوى بين الذكر والانثى.

ثم اختلفوا في وجوب ذلك وعدم وجوبه، فذهب الحنفية والمالكية والشافعية واصحاب الرأي الى استحباب التسوية في العطية دون وجوبها.

وذهب الحنابلة الى وجوب التسوية بين الابناء في العطية وهو كذلك قول جماعة من السلف رحمهم الله، وهذا اذا لم يختص احدهم بمعنى يبيح التفضيل، فان خص بعضهم بعطيته او فاضل بينهم فيها أثم، ووجبت عليه التسوية باحد امرين: اما رد ما فضل به البعض او اتمام نصيب الاخر.

والاتفاق قائم بين الفقهاء في سبب عدم التسوية بين الابناء ذكورا واناثا وهو:

١ ــ ان عدم التسوية بين الابناء تؤدي الى عقوق الوالدين.

٢ ــ تؤدي كذلك الى اثارة الشحناء والبغضاء بين الاخوة.

٣ ــ يمتد اثر عدم التسوية الى المجتمع بين الاقارب.

لاجل ذلك كله منعت الشريعة تفضيل بعض الابناء على بعض في الهبة وغيرها، وحسبنا في ذلك ما وجد النبي يوسف بن يعقوب عليهما السلام من اخوته حينما شعروا بحب ابيهم له، وما دبروه له من مكائد ادت الى التفكير في قتله والتخلص منه ليخلو لهم وجه ابيهم كما يصور ذلك القرآن الكريم «لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين، اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى أبينا منا ونحن عصبة ان أبانا لفي ضلال مبين، اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين».

فيا ايها الآباء لا تفرقوا بين ابنائكم و بناتكم فانكم محتاجون الى دعاء صالح من ولد صالح بعد وفاتكم، وتفرقتكم بين اولادكم يؤدي الى القطيعة ليس في الاسرة وحدها ولكن في المجتمع بصفة عامة فينقمون عليكم ولا يدعون لكم بعد وفاتكم.

● القارىء عبدالهادي بلال من المغرب يسأل: ما هو الدعاء الذي يكون بعد الصلاة، وما معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم «ولا ينفع ذا الجد منك الجد».

الاجابة:

هناك ادعية كثيرة يستحب ان تذكر بعد الصلاة مباشرة مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم «اللهم انت السلام ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والاكرام» وقوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل: لا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول «اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».

وكذلك ما رواه المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة لا إله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد».

وللمصلي ان يذكر واحدا من هذه الادعية عقب الصلاة. اما معنى «ولا ينفع ذا الجد منك الجد» فالجد هنا معناه الغنى: اي لا ينفع ذا الغنى غناه عند الله سبحانه وتعالى وانما ينفعه العمل الصالح فقط.

● القارىء مسعود هاشم من بريطانيا يسأل: هل تجوز قراءة القرآن بغير اللغة العربية وهل يثاب الانسان عليه؟

الاجابة:

لا تجوز قراءة القرآن بغير اللغة العربية لانه حينئذ لا يسمى قرآنا بل هو ترجمة للقرآن والترجمة غير القرآن.

واللغة التي ارتضاها الله تبارك وتعالى لقرآنه ودينه هي اللغة العربية يقول تعالى: «نزل به الروح الامين، على قلبك لتكون من المنذرين، بلسان عربي مبين».

ويقول تعالى: «انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون» ويقول جل من قائل «كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون».

فاللغة العربية هي لغة القرآن ولغة الاسلام فلا يجوز قراءة القرآن بغير هذه اللغة وعلى المسلمين غير العرب ان يتعلموا لغة قرآنهم حتى اذا قرأوه اثابهم الله على قراءته حتى ولو لم يفهموا المعنى.

● القارئة سهام داود من الاردن تسأل: عن تفسير قوله تعالى: «»يا ايها الناس اعبدوا ربكم» وتقول: ما هي العبادة وهل تكفي فرائض الاسلام فيها.

الاجابة:

العبادة هي كل ما يحبه الله و يرضاه من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة و يأتي على قمتها اركان الاسلام بعد الشهادتين، الصلاة والزكاة والصيام والحج و يأتي صدق الحديث واداء الامانة و بر الوالدين وصلة الارحام والوفاء بالعهود، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد للكفار والمنافقين والاحسان الى الجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والدعاء والذكر وقراءة القرآن وحب الله ورسوله والخشية من الله والانابة اليه، واخلاص الدين له، والصبر والحكمة والشكر لنعمه والرضا بقضائه والتوكل عليه، والرجاء برحمته والخوف من عذابه، ، كل ذلك يدخل ضمن العبادة وهي الغاية التي من اجلها خلق الله الخلق كما قال تعالى: «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون».



بريد القراء

اخواننا القراء الكرام !!
بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم....، فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

• الافعى الاسرائيلية •

اسرائيل جسم غريب في المنطقة العربية ستلفظه عاجلا أم آجلا. تلك هي حتمية التاريخ وذلك هو قدر الله في بني اسرائيل وقد قضى المسلمون الاوائل على التجمعات العنصرية اليهودية في جزيرة العرب وبيت المقدس واستطاع اليهود في غفلة من المسلمين انشاء هذا الكيان الصهيوني على جزء عزيز من العالم الاسلامي. لكن حتمية التاريخ ويقظة العرب والمسلمين ومشيئة رب العالمين ستجعل من اسرائيل عبرة للمعتبرين ولا تستطيع امريكا والدول الغربية ان توفر الحماية لها. ان صراعنا مع اليهود ليس صراع حدود بل صراع وجود.

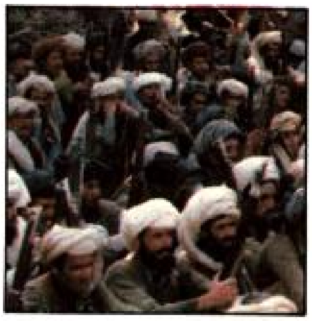
• عبده علي سعيد الخميس / اليمن

• فلتتحرك تلك الجحافل يا عرب •

الذي يقرأ ويعرف ويتابع منا احصائيات المعدات والآليات العسكرية في بلاد العرب والاعداد الضخمة من افراد الجيوش ويكون في قلبه ذرة من ايمان او نخوة او شهامة او شجاعة، ليعتصر الما ويذوب قلبه من كمد وهو يرى بلادا عربية سلبت وتسلب وشعوبا قتلت وتقتل، وقد صدأ حديد تلك المعدات والاليات واصابت امراض التخمة اولئك الافراد. والادهى من ذلك ان ترى المبادرات السلمية والمغازلات السخيفة من قبلنا للعدو الغاشم خيانة لله وللوطن والشعوب.

اذن لماذا تصرف المليارات على اعداد افراد الجيوش وشراء الاليات ؟!! انني لا اريد ان اشحن هممكم واشعل حماسكم بتذكيركم بالآيات والاحاديث المرغبة بالجهاد، فما اريد ان اذكركم بمواقف الدول غير العربية عندما يحاول احد ان يمس شبرا من اراضيها او يقتل فردا من شعوبها، حاولوا تقليد تلك المواقف فهذا وربي هو التقليد المحمود والمطلوب وكفانا تقليد العادات القبيحة والاخلاق السيئة. ارجو ان لا تطوى صفحات سجلنا الاسود لهذا القرن الا وقد سجلتم فيه صفحة بيضاء نتغنى بها امام الشعوب الاخرى.

• مطلق البغيلي



• فتح قريب •

تأخر النصر على المجاهدين الافغان رغم التضحيات التي يقدمونها، ولتأخير النصر حكمة يعلمها الله تعالى، ربما ليزداد المجاهدون صلة بالله فيتجردوا في كفاحهم وتضحياتهم له ويعلموا انهم ينتصرون بالله، وربما لان في الباطل الذي يحاربونه بعض الخير... فيؤخر النصر عنهم حتى يتمخض ذلك الشر خالصا وينكشف واضحا للناس فيهلك غير مأسوف عليه، وايضا ليتهيأ المجاهدون لحمل امانة الاستخلاف والتمكين... بعد ذلك يمن الله بنصره عليهم ما داموا على الدرب سائرين !

• بدر الرميضي / الكويت

• رسالة الى عماد الدين خليل •

استاذنا وحبيبنا الدكتور عماد الدين خليل — الموهبة والاخلاص والاقتدار حفظك الله وبارك في عمرك وسعيك وزادك علما به، وقوة وصبرا على ابلاغ هذا العلم.

قرأت اغلب كتبك، ولا ادعى اني هضمتها، ولكنني تأثرت بها كثيرا، واشير على اصدقائي بقراءتها واتفحص فهارس المكتبات وقوائم الاصدارات، عسى ان يكون شيخنا الشاب اصدر شيئا جديدا ولا زلت، فهل يتحفنا اديبنا، ويفرحنا مؤرخنا، ويبصرنا مفكرنا، ويحرك وجداننا شاعرنا بما يثلج صدر المتعطش لمعرفة العلاج للداء العضال الذي اصاب الامة مبكرا، عن اسبابه وطرق علاجه. فلعلك كمؤرخ قدير ان تكتب عن فترة ما بعد بدء الخلاف في صف الجيل المسلم الاول عندما طعن الفاروق وكثر الكلام حول الخلافة، فانك لو كتبت لنا عن هذا الموضوع بعلمك مؤرخا، ووجدانك داعية وتصورك وفكرك مسلما فطنا — اذاً لساهمت مساهمة كبيرة في اشعال الشمعات على طريق الجيل ربما اعنى مما اعنيه دبيب الغبش في التصور ونشوء الفرق وبدء خطا الانحراف في فكر المسلم.

• سليم بن احمد الرشيد
الرياض

• إلى حماس •

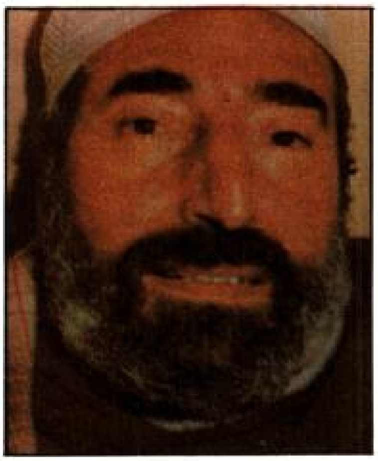
واجراح لا تثني ... واجراح
فالمحاريب التي عجت بآلاف الشباب
أنجبت جيلا أبياً
عز من دمه التراب
كم أقام الليل رهبانا، ونساكا مؤاب
واغتدى صبحاً تعانقه الحراب
لا بريق الشرق أغواه بمفترس الذئاب
لا .. ولا للغرب ينخدع ويغرى بالسراب

• حسن علي العطار / اليمن

• عبرة من التاريخ •

اذا نظر الانسان بامعان الى تاريخ العصابة اليهودية لوجد امامه مسلسلا اجراميا ممتدا من اقدم العصور الى يومنا هذا، تاريخا مليئا بالمكر والخداع والخيانة واراقة الدماء فيه عبرة وعظمة لمن يحلمون بسلام مع يهود... واليك اخي القارىء بعض ما سجل التاريخ من جرائمهم البشعة، قتل انبياء الله... سب الذات الالهية.... تحريف كتبهم السماوية.... اشعال نار الحرب بين الاوس والخزرج.... خيانة المسلمين يوم الاحزاب... محاولة تسميم الرسول الكريم ومحاولة قتله.... اشعال الفتنة ايام عثمان – رضي الله عنه – تسميم الحسن – رضي الله عنه – اسقاط السلطان عبدالحميد والغاء الخلافة الاسلامية. انشاء الدولة الشيوعية ١٩١٧.

• فيصل حسن فرحان المخلافي
اليمن الشمالي / تعز



• كرامتنا الضائعة •

قبل مدة داهم الجنود الاسرائيليون منزل الشيخ احمد ياسين وحملوه فوق عربة وهو مصاب بشلل نصفي اقعده عن الحركة، والشيخ معروف بمواقفه البطولية في تحريك الانتفاضة الاسلامية.

ولكن الغريب اننا ما سمعنا من العرب احتجاجا، ناهيك عن المواقف العملية، من أجل هذا الشيخ العاجز ومر الحادث وما زال يمر وسط سكوت مطبق، ترى هل يستحون ان يثيروا ضجة و يفتعلوا ازمة من اجل شيخ عاجز، وخاصة اذا كان هذا الشيخ معروف بتطرفه وتشدده تجاه السلام مع اسرائيل ويطالب بأرض فلسطينية محررة كاملة.

• فيصل حسن فرحان المخلافي
اليمن الشمالي – تعز

• بيـــــــروت •

بيروت يا بيروت
يا قلبا مجروح
وجسما بلا روح
ورأسا بلا عقل
وكلمات بلا نقط
أمطروك بوابل من التقسيمات
زرعوا ارضك بالقنابل
واثاروا سماءك بالحرائق
وعزفوا اغنية الموت
على الحان البارود والرصاص
لحن يهودي وعود صليبي ومدفع باطني
يعزف معزوفة العاشقين
لموت مسلم او فلسطيني
بأيدي انظمة ثورية
او فرق باطنية
تعزف بوتر صهيون
على مرأى كل العيون

• عبدالله المهاجر

• سراقة والأقصى

كيف بك يا سراقة اذا لبست سواري كسرى ؟.. هذا وعد الرسول صلى الله عليه وسلم لسراقة بن مالك، بعد أن رد كيد المشركين عن رسول الله.. وفي عهد عمر الفاروق أوفى بعهده الرسول (صلى الله عليه وسلم) لسراقة بعد فتح بلاد الفرس.. هذا في خير القرون.. تعال أخي المسلم نتصفح الصفحات وندخل في أغوار التاريخ المعاصر.. وهذا الوعد والبشارة التي يزفها الرسول (صلى الله عليه وسلم) الينا.

«لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون، فيختبىء اليهودي من وراء الحجر أو الشجر فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي خلفي تعال فاقتله الا الغرقد فانه من شجر اليهود».

وقد حان وقت فك قيود الأقصى المكبل.. على الأيادي المتوضئة والجباه الساجدة.. من شباب حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

• أبو البراء
الكويت / الصليبخات

• تحية الاسلام تشكو الغربة في ديار الاسلام •

تحية الاسلام، هذه العذراء الجميلة التي تلفت الانتباه وتجلب الحب والصلة والقرابة لكل من تعلق بها، وردد بين شفتيه اسمها كلما قابل اخا له في الاسلام عرفه او لم يعرفه. هذه التحية تشكو اليوم الغربة في دارها وبين اهلها حيث يقوم البعض بافشاء كلمة صباح الخير ومساء الخير وهالو وباي باي ؟؟؟!!

بل الادهى من ذلك وامر، ان الانسان في عصرنا هذا اذا قابل اخاه المسلم بادره باللعان والشتم والعياذ بالله من ذلك.

فلا تعجب اخي المسلم فنحن في آخر الزمان يستبدلون «تحية الاسلام» بالسب واللعان.

فيا شباب الاسلام ويا رجاله ويا اطفاله ويا فتياته ويا نسائه انيروا معالم الدنيا بتحية الاسلام تبسموا مع كل تحية، قابلوا اخوانكم بوجوه طلقة.

• محمد بن علي الجميلي

ردود قصيرة

• القارىء ابو الحارث (البيرة – رام الله).

شكرا على مشاعرك الطيبة، ومن جانبنا فاننا نحرص جدا على نشر بيانات حماس وفعاليات الانتفاضة المباركة.

• الاخ القارىء فهاد حزام القحطاني – السعودية

نشرنا ردا وافيا حول الموضوع في عدد المجتمع رقم (٩٣٦) في زاوية بريد القراء وشكرا لاهتماماتكم.

• الاخت أمة الرحمن / مكة المكرمة

نحن معك في كل ما ذكرت حول الدورة المذكورة في رسالتك ولا يسعنا الا ان نقول: لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

• الاخ فلاح نوره / الجزائر
درهم راجح ابو حاتم / اليمن
عبدالله الخويلدي / السعودية

شكرا على ملاحظاتكم للاخطاء المطبعية الواردة في بعض اعداد المجتمع ونأمل ان نتلافاها في المستقبل ان شاء الله تعالى.

نحن نجيب

• عيد الربيع وعيد الاسرة !! •

الاخ الفاضل محمد غراب بن عبدالقادر ــ سطيف ــ الجزائر

يسأل عن احتفال البعض من المسلمين بعيد الربيع وعيد الاسرة، فما هي اوجه البدعة او السنة في هذه الاعياد، مع الرجاء التوضيح الشديد للاهمية.

المجتمع: نحن لا ننكر نعمة الله في الربيع ولا أهمية دور الاسرة في المجتمع، ولكن هناك فرق كبير بين اعتبار هذه الايام اعيادا يتزين الناس لها وبين ان تكون ككل ايامنا شكرا لله على نعمائه واهتماما بالاسرة والطفولة اذ ان المتتبع للحقيقة سيجد ان يوم ٢١ مارس مثلا هي بدعة وثنية مأخوذة من المجوسية ومن اتباع الديانة الزردادشتية، فيوم ٢١ مارس تقليد زرادشتي يعود الى حوالي ٢٨ قرنا من الزمان... كما ان يوم ٢١ مارس يعتني من جانب اخر عيد الربيع عند الطبيعيين والدهريين ، وكذلك عند البابيين والبهائيين حيث اختاره ميرزا محمد علي الشيرازي المدعي بانه الباب الى المهدي المنتظر ثم مدعي النبوة البهاء الذي زعم الالوهية ليكون هذا اليوم عيدا لهما، ويعتبر عيد النيروز هو اول عيد فطرهم، فعدة شهورهم ١٩ شهرا وعدة ايام الشهر ١٩ يوما، فيصومون ١٩ يوما ينتهي في ٢٠ مارس ليكون عيدهم الاكبر في ٢١ مارس ويسمونه عيد الرضوان.

وعلى هذا الاساس نخرج بنتيجة تتمثل في ان ٢١ مارس نتاج حركة باطنية تكرس البابية والبهائية والزرادشتية وكل ما هو وثني ويتفق مع اهداف الشرك والكفر ومع اهداف الصهيونية خاصة اذا علمنا ان قبلة البهائية هي عكا.

وعلى هذا الاساس يبدو واضحا بطلان الاحتفال بعيد ٢١ مارس سواء باسم عيد الربيع او عيد الاسرة لان الله سبحانه وتعالى جعل للمسلمين عيدين اولهما عيد الفطر والثاني عيد الاضحى، يتزين فيهما المسلمون ضمن عبادة الله وضمن شروط الاخلاق فيكون اللباس محتشما ويعود الغني على اخيه الفقير بالمال وغير ذلك، بينما نرى اعياد الكفر والشرك تقوم على التبرج والانفلات من شروط الاخلاق.

ولهذا فان على كل مسلم غيور الا يستجيب لهذه البدع ولا يقبل الا باعياد الاسلام.

رسالة قارئ:

• «فاعتبروا يا أولي الابصار» •

تابعنا ما اذيع ونشر حول الهجرة الجماعية لمواطني المانيا الشرقية الى الغرب. فقد طغى هذا النبأ على جميع وسائل الاعلام شرقيها وغربيها والمحايدة منها ايضا.

وذلك بعد قرار المجر بفتح حدودها لعبور الالمان الشرقيين الذين تجمعوا في مخيماتها. وقد حاولت المانيا الشرقية ان تتوصل مع شقيقتها في حلف وارسو «المجر» الى اتفاق يقضي بعودة هؤلاء الى بلدهم وعدم السماح لهم بالهجرة الى المانيا الغربية، ولكن بدون جدوى، بسبب الضغوط التي مورست ضد المجر من قبل الغرب دفاعا عن حقوق الانسان.

ونحن ــ المسلمين ــ لسنا ضد حقوق الانسان بل نحن ندعو الى مراعاة حقوق الدواب فضلا عن الانسان.

ولكن المثير في قضية هجرة الالمان ــ هو الموجة العارمة الاعلامية التي صاحبت حتى صار الناس يظنون وكأنه لم يكن في الدنيا اليوم مهاجرون مظلومون الا هؤلاء !!

ان ما يسمى بحقوق الانسان اليوم ما هو الا لعبة ساخرة ومناورة قذرة يقصد بها حفظ المصالح الغربية في الدول الاسلامية عن طريق الترويج للديمقراطية «المستوردة» واطلاق عنان الفاحشة والجرائم باسم حقوق الانسان.

والا فلا حقوق اليوم الا للاقوياء، ولا قوة اليوم في مفهوم الماديين الا لاهل المعسكرين الغربي ــ الشرقي.

اذا كان الامر كذلك، فلماذا لا يفكر المسلمون من ذوي الملكات العلمية والادبية والاقلام والعقول السيالة القيام بتأسيس جمعيات لحقوق المسلمين؟

هل ننتظر من جمعيات مسيحية او يهودية او شيوعية او علمانية ان تنهض دفاعا عن حقوقنا ؟!!

صحيح ان المجلات التي تعنى بشؤون المسلمين لها متابعات طيبة في هذا المجال، ولكن المرجو ان نتخطى هذه المرحلة الى مرحلة تأسيس المؤسسات الاعلامية التي يكون لها وزن في الداخل والخارج والتي يناط اليها مهمة الدفاع عن حقوق المسلمين في العالم.

• محمد عبدالصمد ابراهيم
المدينة المنورة

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

كلمة المحرر

من الرسائل الرقيقة والتي تريد التطوير والتجديد للصفحة هذه الرسالة من الاخ ابو البراء من الكويت يقول فيها:

تحية طيبة وبعد... اشكرك على هذه الجهود الطيبة التي قمتم بها... وعلى اخراجكم بعض الزوايا الجيدة في «استراحة المجتمع» الا ان هناك بعض الملاحظات على الزاوية.

١ ـ في كل استراحة تجد «كلمة السر» او «من هو» حبذا لو وضعتم غيرها...

٢ ـ ارجو ان يكون هناك تجاوب مع هذه الزاوية مثلا: مسابقة على سؤال او حل كلمة السر..

٣ ـ ان تكون الاستراحة متغيرة اسبوعية من ناحية الشكل والمضمون.

٤ ـ في الاستراحة لا يوجد ابواب علمية او فوائد على الاقل..

٥ ـ عرض لكتاب او مختارات منه..

٦ ـ ارجو ان يكون هناك زاوية «وتضع فيها صورة.. وتكون لاحسن تعليق هذا من باب الترفيه او كاريكاتير».

هذه هي رسالة ابو البراء ونرجوا من الله عز وجل ان يعيننا على تنفيذ اقتراحاته والباب مفتوح له ولكم في المساهمة في التطوير وجزاكم الله خير الجزاء.

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

من هو:

داعية اسلامي فلسطيني، له دور عظيم في تفجير الانتفاضة الفلسطينية المباركة، يتكون اسمه من مقطعين وتسعة حروف.

٢ + ٣ + ٦ + ٧ حركة المقاومة الاسلامية

٣ + ٩ حرف جر

٣ + ١ + ٧ من المجوهرات

٤ + ٩ + ٦ قرّب

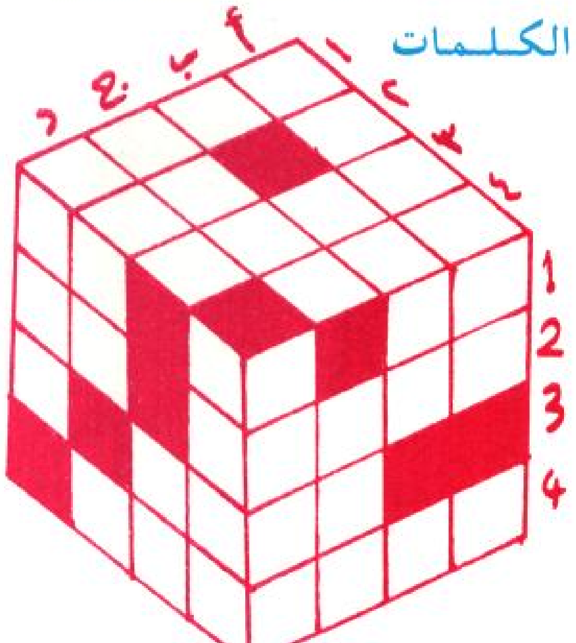
● سناء صالح حلس
السعودية ـ جدة

اجابات العدد ٩٣٨

كلمة السر: احمد ياسين

من هو: الشريف الادريسي

مكعب الكلمات المتقاطعة:



□ ١ ـ من سور القرآن الكريم

٢ ـ حركة فلسطينية

٣ ـ قبة ـ لفظة تأفف «معكوسة»

٤ ـ ورع ـ محبة ووئام

□ ١ ـ نصف روضة ـ ثلثا دار ـ متشابهان

٢ ـ يجري فيها الماء ـ لا يباح به

٣ ـ أنشف

٤ ـ التوسع في الكلام

□ أ ـ من قبائل المدينة المنورة

ب ـ اعداء الاسلام

ج ـ من الانبياء ـ متشابهة

د ـ من الارحام ـ في الصلاة «معكوسة»..

● اعداد: محمد عبدالحميد ردمان ـ اليمن تعز

اقوال وحكم

المواساة:

المواساة للمؤمنين انواع: مواساة بالمال ومواساة بالجاه. ومواساة بالبدن والخدمة ومواساة بالنصيحة والارشاد. ومواساة بالدعاء والاستغفار لهم ومواساة بالتوجع لهم، وعلى قدر الايمان تكون هذه المواساة فكلما ضعف الايمان ضعفت المواساة وكلما قوي قويت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الناس مواساة لاصحابه بذلك كله، فلأتباعه من المواساة بحسب اتباعهم له.

• • •

الوصايا الخمس:

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من يأخذ عني هذه الكلمات فيعمل بهن او يُعلم من يعمل بهن؟ قال ابو هريرة: فقلت: انا يا رسول الله فأخذ بيدي هذه خمسا فقال:

- اتق المحارم تكن اعبد الناس
- وارضَ بما قسم الله لك تكن اغنى الناس.
- واحسن الى جارك تكن مؤمنا
- واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما.
- ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب.

رواه الترمذي

• • •

قالوا في الدنيا

١ ــ قال ابو حازم وما الدنيا اما ما مضى فحلم واما ما بقي فاماني.

٢ ــ قال بكر بن عبدالله: المستغني عن الدنيا بالدنيا كالمطفيء النار بالتبن.

٣ ــ قال ابن مسعود: الدنيا كلها غموم فما كان فيها من سرور فهو ربح.

٤ ــ قال محمد بن حنفية: من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا

٥ ــ وقال بعض الحكماء: مثل الدنيا والاخرة مثل رجل له ضرتان ان ارضى احداهما اسخط الاخرى.

٦ ــ قال وهيب بن الورد: من اراد الدنيا فليتهيأ للذل.

• **عبدالعزيز مفرن الزامل / الرياض**
ثانوية النجاشي

اسئلة ثقافية !؟

١ ــ ما المدينة التي كانت آخر معاقل المسلمين في الاندلس؟

٢ ــ لو افترضنا ان الكرة الارضية مجوفة كم كرة بحجم القمر بامكانك ان تضع فيها؟

٣ ــ بالاضافة الى العراق ما هما الدولتان الاخريان اللتان يمر بهما نهر الفرات؟

٤ ــ من القائل: «الخير بالخير والبادىء اكرم والشر بالشر والبادىء اظلم»؟

٥ ــ ما المدينة التي تحمل الالقاب الآتية: «العذراء ــ المباركة ــ المرزوقة ــ المختارة ــ المحرمة.»؟

٦ ــ قبل الدينار الكويتي ماذا كانت العملة الرسمية لدولة الكويت؟

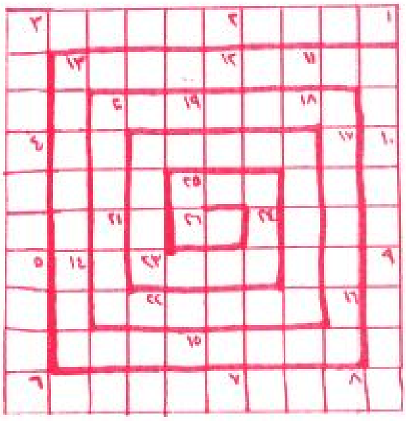
• **عماد الشيخ عيد**
باكستان ــ لاهور

المكارم

ان المكــارم اخــلاق مطــهــرة
فالدين اولها والعقل ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها
والجود خامسها والعرف سادسها
والبر سابعها والصبر ثامنها
والشكر تاسعها واللين عاشرها
والنفس تعلم اني لا اصدقها
ولست ارشد الا حين اعصيها
والعين تعلم في عيني محدثها
من كان من حزبها او من اعاديها
عيناك قد دلتا عيني منك على
اشياء لولاهما ما كنت تبديها

ادب الدين والدنيا للماوردي ١٤

• **ابو حفص المالكي ــ المدينة المنورة**



١ ــ يجتبي ٢ ــ يزول ويتحرك ٣ ــ ما اشد حزني ٤ ــ يتوب ويرجع ٥ ــ ضنت ٦ ــ تزدريه ٧ ــ خواف ٨ ــ انزلته ٩ ــ مزقت ١٠ ــ تلمع ١١ ــ رماح ١٢ ــ الاسم القديم لبيت المقدس ١٣ ــ العطشان ١٤ ــ مصائب ١٥ ــ تفرقوا ١٦ ــ الحزن ١٧ ــ بيت الطائر ١٨ ــ اعوانه ١٩ ــ حطم ٢٠ ــ فارغ ٢١ ــ شديد الصفرة ٢٢ ــ صحابي جليل نزلت في شأنه سورة عبس ٢٣ ــ مرزئة ٢٤ ــ فرار ٢٥ ــ احسان ٢٦ ــ جواب

• **عبدالله محمد المجربي**
اليمن الشمالي / رذاع

إلى أختي الداعية



بقلم فضيلة الشيخ

أحمد القطان

الاعتدال والحذر ومعرفة الأولويات...

«هذه التوجيهات استفدتها من كتابات القادة في الدعوة الاسلامية، فاسأل الله ان يجزيهم خير الجزاء».

احمد القطان

الداعية الناجحة:

تعترف بخطئها ولكنها منتبهة الى اخطاء الاعداء الذين سيصعدون خطأها ليغطوا على خطاياهم، وسيتباكون على حرمة الدين! ويتظاهرون بانهم حماته، وهم الذين يفتنون الاجيال بعد الاجيال وفتنتهم هذه اكبر من كل اخطاء الدعاة بل اكبر من القتل!! (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه؟! قل قتال فيه كبير!!) نعم نعترف انه خطأ كبير غير مقصود، ولكن تعالوا ايها المجرمون السفاحون المغتصبون (وصدٌ عن سبيل الله، وكفر به، والمسجد الحرام، واخراج اهله منه، اكبر عند الله، والفتنة اكبر من القتل!! ولا يزالون يقاتلونكم، حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا!) البقرة ٢١٧.

اذا فمن هو المجرم والقاتل الحقيقي؟! والمنتهك للحرمات؟!!

— وهي تحذر من الموت الدعوى البطيء!! وذلك في اعتزالها عن اخواتها وابتعادها عن المنهج التربوي، وترضى ان تكون من القواعد اللائي يئسن! وتحب ان يعاملها الاخوات معاملة «الشيخة» فتتخذ زيا معينا، وسمتا خاصا، وتحب المدح، وذكريات الماضي، وترضى بتقبيل اياديها، وقضاء حوائجها، واظهار منتها على الدعوة، فتقل حركتها، ويبرد ايمانها، ويصغر فهمها، وتختلّ موازينها، ويكثر نقدها ولومها واعتراضها فتصاب بالخرف الدعوي والشيخوخة المبكرة وترى نفسها اخيرا خارج الصف بعيدة عن الركب، مقعدة على كرسي العزلة، ومن رضي بالسكون اصابه الصدأ!!

— وهي تطرد وسواس الانفصال ولكل عمل وسواس!! يدعوها الى حب البروز، والتعالي بالشهادات العليا!!، واحتقار الاخوات، والاستهانة بأعمالهن، ويزين لها الانفصال، وتكوين جمعية جديدة!! تحت اسم جديد، بحجة مواكبة المستجدات الحضارية، وفهم البعد السياسي، والقضاء على فردية القرار!! والاستفادة من الطاقات المجمدة، والتحرر من الارهاب الفكري... الى آخره من وسواس العمل الدعوي وفي النهاية ترتب منهجا تزعم انه طرح جديد، وانما هو اهواء ووجه آخر لعملة واحدة (قل فأتوا بكتاب من عند الله! هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين) ٤٩ — ٥٠ القصص.

— تنتبه الى الاخوات المتميزات بالفطنة والذكاء وتتعب على تربيتهن على السمع والطاعة!! وتوقير الجماعة!! وتصريف الذكاء في خدمة العمل وتنمية هذه الفطنة بالاختبار بين الحين والحين!! (قال: نكروا لها عرشها! ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون!! فلما جاءت قيل اهكذا عرشك؟ قالت: كأنه هو) النمل ٤٢.

وتحرص الاخت المربية على اظهار قوة الجماعة ومدى امكاناتها وسعة انتشارها في العالم، وكثرة من انضم اليها من كبار الدعاة، والمفكرين والعلماء والوجهاء من الناس!! واهل الصلاح والخير والمجاهدين في سبيل الله ويستحيل ان يكون هؤلاء على باطل!! او يجمعوا على ضلالة! وتحرص على اظهار آثارهم المباركة في بناء صرح الدعوة ومؤسسات الخير وان هذا الصرح الممتد على القارات السبع لدليل على صدق من بناه.



المجتمع

الثلاثاء ٨ ربيع الآخر ١٤١٠ هـ الموافق ٧ نوفمبر ١٩٨٩ م

العدد ٩٤٠ ــ السنة العشرون

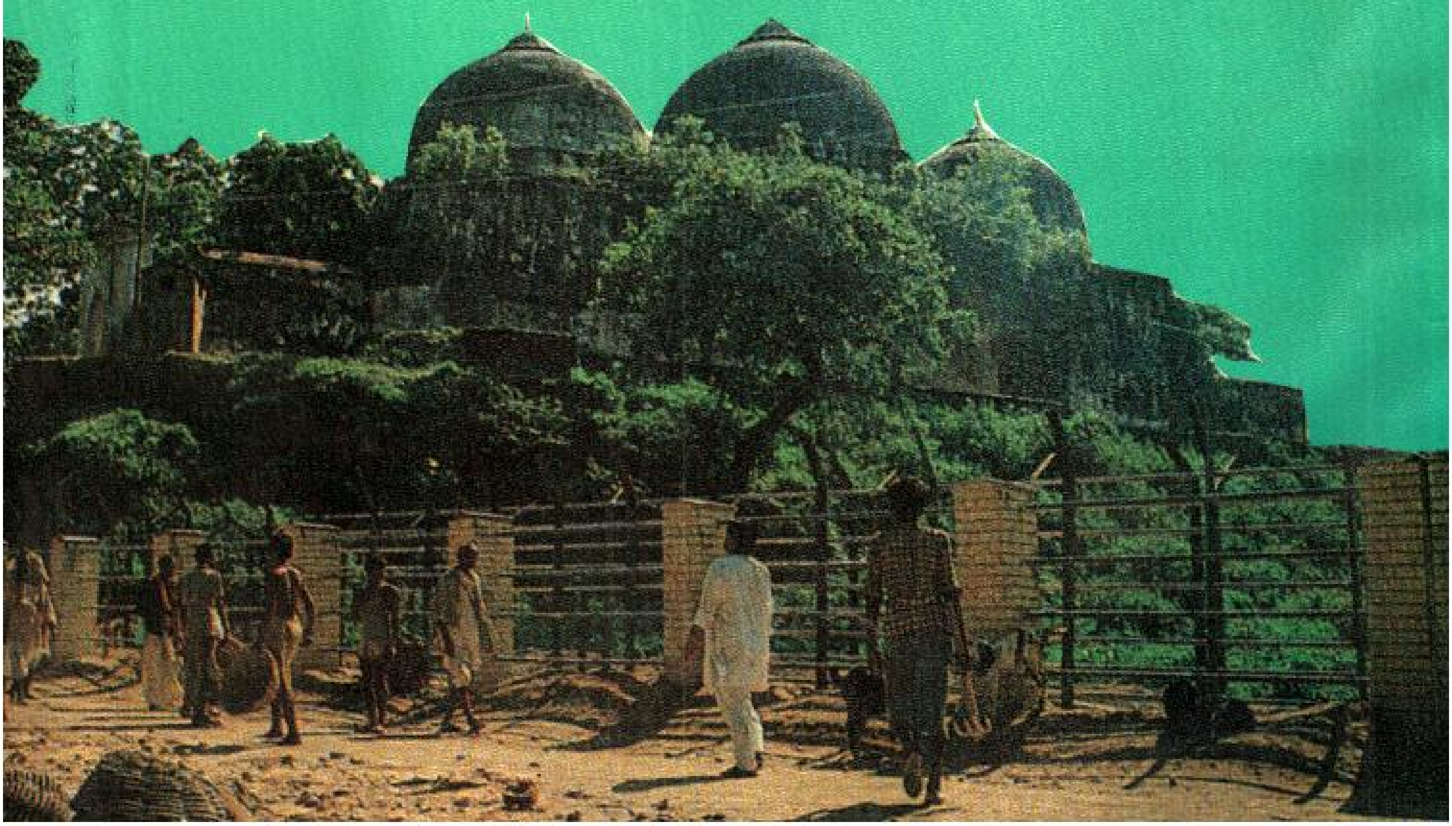
كامل الشريف :

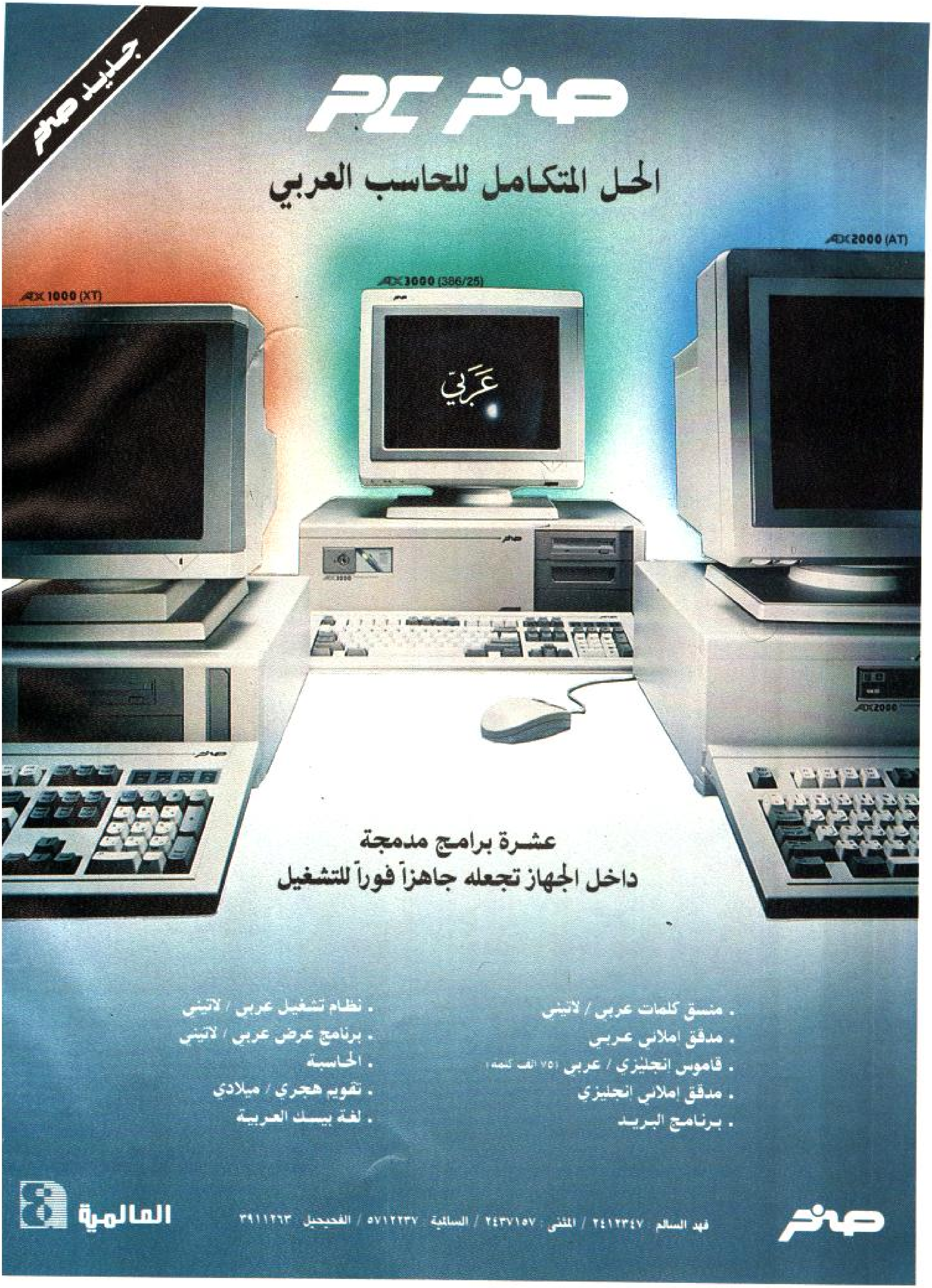
الرد على الصهيونية

بحركة إسلامية مستنيرة

الهند

المساجد ومسيرة الطابوق




جديد صخر
صخر PC
الحل المتكامل للحاسب العربي
AX 1000 (XT)
AX 3000 (386/25)
AX 2000 (AT)
عَرَبي
عشرة برامج مدمجة
داخل الجهاز تجعله جاهزاً فوراً للتشغيل
. منسق كلمات عربي / لاتيني
. مدقق املائي عربي
. قاموس انجليزي / عربي (٧٥ الف كلمة)
. مدقق إملائي انجليزي
. برنامج البريد
. نظام تشغيل عربي / لاتيني
. برنامج عرض عربي / لاتيني
. الحاسبة
. تقويم هجري / ميلادي
. لغة بيسك العربية
صخر
فهد السالم ٢٤١٢٣٤٧ / المثنى ٢٤٣٧١٥٧ / السالمية ٥٧١٢٢٣٧ / الفحيحيل ٣٩١١٢٦٣
العالمية

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية-اسبوعية-تأسست عام ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

د. اسماعيل الشطي

السعر:

○ الكويت ٢٥٠ فلسا ○ السعودية ٥ ريالات ○ قطر ٥ ريالات ○ الامارات ٥ دراهم ○ البحرين ٥٠٠ فلس ○ اليمن ٧ ريالات ○ الاردن ٥٠٠ فلس ○ السودان جنيه واحد ○ المغرب ٨ دراهم ○ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة

- السعودية – شركة السعودية للتوزيع – هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن – عمان – مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع هاتف: ٦٠١٥٠١ – ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي – مكتبة الانوار – هاتف: ٢٠١٣٥٢
- قطر – مكتبة دار الثقافة – هاتف: ٤١٤١٨٢ – ٤١٣٩٤٢
- البحرين – مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف – هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات – مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر ابو ظبي – هاتف: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة – هاتف: ٥٩٦٤٥٩ – ص. ب: ٢٦٣٤٨ ابو ظبي – فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان – مكتبة الهداية – هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

العنوان:

الروضة – شارع المغرب – ص. ب: ٤٨٥٠ – الصفاة – الرمز البريدي 13049 – هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ – فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ – الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان – تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ – ٢٥٦٠٥٢٦

باختصار

• الى المسؤولين في وزارة الاعلام

يوزع على نطاق واسع وكبير على مشتركي بعض الصحف المحلية وفي الجمعيات التعاونية وفي اماكن اخرى كتيب صغير (دليل الاذاعة والتلفزيون) فيه برامج الاذاعة والتلفزيون خلال اسبوع، والشيء المؤلم في هذا الدليل انه يحوي دائما على غلافه وبين صفحاته صورا مخالفة لقانون المطبوعات الذي ينص على عدم نشر صور مخلة بالآداب والقيم العامة.

لهذا فاننا نتساءل: كيف تسمح ادارة الرقابة في وزارة الاعلام بنشر مثل تلك الصور الفاضحة التي تخدش الحياء والتي لا تليق بتاتا ان تنشر او توزع في اي بلد مسلم حريص على القيم والاخلاق والاداب الاسلامية، ناهيك في بلد كالكويت يحرص المخلصون فيه وفي كل مناسبة على التأكيد على ضرورة صيانة القيم والاخلاق الاسلامية، لانها درع الامة وحصنها الحصين في مواجهة موجات الغزو الفكري والثقافي التي تحاول الانحراف بأبنائنا عن جادة الفضيلة والاخلاق.

كلنا أمل بأن يتخذ المسؤولون في وزارة الاعلام الخطوات اللازمة لايقاف هذه المثيرات المحرمة حفاظا على قيم واخلاق هذا البلد، وصونا له من عبث العابثين وكيد الكائدين.

في هذا العدد

الهند
المساجد.. ومسيرة الطابوق

مليونا «طابوقة» سيجمعها مليونا هندوسي من ارجاء الهند كلها من اجل الموعد الذي حددته المنظمات الهندوسية يوم (٩) نوفمبر لظاهرة الطابوق ضد المساجد في الهند؟

ترى.... لماذا تنتهج منظمات الهندوس هذا الشكل المشحون بالتطرف ضد المسلمين؟ ولماذا خرس الاعلام العالمي عن هذا التطرف الهندوسي البالغ... في الوقت الذي لا تترك أجهزة الاعلام الغربية اي فرصة للدعاية ضد ما تسميه بالاصولية الاسلامية، فقد دأبت الاوساط الرسمية وغير الرسمية في البلاد الغربية على ربط كل حادث صغير او كبير يحدث في الكون بالتطرف الاسلامي المزعوم وفي الوقت نفسه تمارس اسلوب التعتيم الاعلامي الكامل تجاه الاعمال الارهابية التي يرتكبها اليهود ضد الشعب المسلم البريء الاعزل في فلسطين والمذابح التي يرتكبها الهندوس الحاقدون ضد المسلمين في ربوع الهند منذ سنوات عديدة.

في الهند... خمس منظمات هندوكية متطرفة تنادي بقتل المسلمين او طردهم ونهب اموالهم وممتلكاتهم، ومن اخطر تلك المنظمات «وشو هندو بريشو» (الاتحاد الهندوكي العالمي) «ومنظمة آر.آيس. آيس ومنظمة شيوشينا» وما يسمى «ببجنك دل» و«هندو سميتى» فقد نفذت هذه المنظمات الارهابية مذابح عديدة ضد المسلمين من اجل ارغامهم على الانصهار في بوتقة الثقافة الهندوكية الوثنية واجبارهم على ترك التمسك بتعاليم الدين الاسلامي الحنيف.

وتمارس تلك المنظمات الارهابية كافة اساليب التعذيب والتنكيل ضد المسلمين حيث تقتل في كل جولة من اعمالها الارهابية مئات من الرجال، والنساء والاطفال دون ان تحرك تلك الاعمال الوحشية ساكنا في الغرب او الشرق. حتى ان اجهزة الاعلام في الدول العربية والاسلامية التي لم يفتها حادث انكسار رجل لاعبة الجمباز من امريكا اللاتينية او سقوط متسابق اثناء ممارسته الرياضة في سيبيريا ودأبت على ذكر ادق التفاصيل عن الاورام الخبيثة في انف ريغان وغرفة نوم كلاب بوش المدللة ــ ولكنها للاسف... لم تر شيئا يستحق الذكر في مقتل مائتي شخص من المسلمين خلال يوم او يومين.

ان مذابح المسلمين في الهند ليس شيئا جديدا

فالقاصي والداني يعرف ان دماء المسلمين تراق منذ عام ١٩٤٧ باستمرار وان الحكومات المتعاقبة تشارك مع العناصر المتطرفة في احداث المجازر الدامية وان الشرطة النظامية لها دور اساسي في احداث العنف التي تهدف الى ابادة المسلمين.

على ان الهند التي تربطها علاقات تجارية واسعة مع كافة البلاد العربية والاسلامية والتي تعتبر نفسها من زعامة حركة عدم الانحياز لا ترى بأسا من وجود وصمة العار على جبينها في تلك الاعمال الوحشية التي تستهدف الاقلية المسلمة فقط والتي تمارس على نطاق واسع في ارجائها.

ان الاستراتيجية الجديدة للمتطرفين الهندوس تشكل تهديدا خطيرا للوجود الاسلامي في الهند فقد اعدت المنظمات المتطرفة قائمة لتسعمائة مسجد للاستيلاء عليها وتحويلها الى معابد وثنية وكخطوة اولى بدأ التركيز على ثلاثة مساجد اهمها «المسجد البابري» الذي ذهب ضحية الدفاع عنه آلاف من المسلمين.

لقد ابتكرت المنظمات الهندوكية المتطرفة طريقة جمع ملايين الطابوق من كافة اقطار الهند بهدف اثارة الجماهير من الهندوس ضد المسلمين.

ففي كل قرية ومدينة... يجمع الهندوس كمية من الطابوق ثم يقومون بتقديسها وعبادتها لاثارة الحماس الديني في قلوب الجماهير ثم يخرجون في مسيرة جماهيرية تهلك الحرث والنسل في قرى المسلمين واحيائهم السكنية.

وفي تطور اخر يقوم المتطرفون الهنادكة باجبار المسلمين على دفع المبالغ لبناء المعبد الوثني على انقاض المسجد الذي يهدمونه وحينما يتردد المسلمون في دفع المبالغ من اجل نصب معابد الاوثان، تقام المجازر في صفوفهم وتحرق محلاتهم التجارية وتنهب ممتلكاتهم. لقد قتل خلال الاسبوعين الاخيرين ما لا يقل عن مائتي شخص من المسلمين اكثرهم في ولايات بيهار واوترا براديش، ومدهيه براديش، وقد تم جر عدد من المسلمين من القطار ثم تعذيبهم وقتلهم دون اي سبب وذلك بالتعاون مع المسؤولين في محطة القطار ورجال الشرطة كما قتلت الشرطة ٩٠ مسلما والقت جثثهم في بركة واقعة في مدينة بهاكلبور.

ولقد علق أحد كتاب جريدة الديلي تلغراف البريطانية على الاحداث الاخيرة ووصفها بانها تُذكر بالمجازر التي اقيمت ضد المسلمين في عام ١٩٤٧ في الهند..

ــ ترى... لماذا يسكت عن هذه المذابح ؟؟

ــ اننا نطالب كافة الحكومات الاسلامية بالتدخل لحماية ارواح المسلمين وحماية مساجدهم في الهند.... ولا بد من الضغط على الحكومة الهندية لحماية ارواح المسلمين، والمأمول ان يتم التحرك العاجل والسريع من قبل منظمة المؤتمر الاسلامي للحيلولة دون حدوث كارثة هدم المساجد، وايقاف اراقة دماء المسلمين فان هدم مسجد واحد سوف يفتح الباب على مصراعيه امام الحاقدين من الهندوس ليهدموا كافة المساجد في الهند... ولذا فاننا نناشد ايضا كافة المنظمات الاسلامية العالمية ولجان حقوق الانسان العالمية لاتخاذ خطوات عاجلة لتدارك الموقف حيث ان ظروف الانتخابات العامة في الهند وموقف المحكمة العليا المساند لتوجه الاغلبية الهندوسية تشجع العناصر المتطرفة على تنفيذ مخططاتها الاجرامية دون رقيب او حسيب... «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».



• احتضان كويتي لمفاوضات تركية ـ بلغارية

عقد الاسبوع الماضي في البلاد اجتماع على مستوى عال بين دولتي تركيا وبلغاريا جرى خلاله مباحثات حول مشكلة الاقلية المسلمة في بلغاريا، وقد استقبل امير البلاد كلا من نائب رئيس الوزراء البلغاري ووزير خارجية تركيا.

وقد اتفق كل من البلدين على عقد اجتماع اخر بينهما في الكويت اواخر الشهر الحالي على ضوء نتائج مباحثاتهما، وقد ذكرت مصادر الوفدين ان قمة ستعقد بين الرئيسين التركي والبلغاري في الكويت بحضور سمو امير البلاد.

وقد اعرب امين عام منظمة العالم الاسلامي الدكتور حامد الغابد عن شكره للامير على جهوده الكبيرة التي بذلها لحل هذه الازمة، وقد بدأها بالاجتماع بالرئيسين التركي والبلغاري وانتهت الى عقد الاجتماع على ارض الكويت.

• هموم اصحاب القسائم !!

المواطن الكويتي الذي ينتظر طويلا للحصول على احلى امانيه واغلاها... ليحصل على بيت المستقبل له ولاسرته !! فبعد انتظار قد يصل الى ١٠ سنوات او ١٢ سنة واكثر... بمجرد ان يستلم القسيمة، وفي هذه الحالة فهو يدفع ٨٥ دينار لبنك التسليف والادخار اضافة الى قيمة الشقة التي لا زال يسكنها مع اسرته ٢٠٠ ـ ٣٠٠ دينار.

ومقارنة مع اصحاب البيوت الجاهزة التي توزعها الحكومة على المواطنين نجد ان الخصم يبدأ من بعد توصيل الكهرباء للبيت... فلماذا لا يكون ذلك مع اصحاب القسائم ايضا !! وأين مبدأ العدالة في ذلك ؟! ومعلوم ان صاحب القسيمة يدفع اكثر في عملية البناء ومتطلباته... اما صاحب البيت فلا يحتاج الا للتأثيث فقط...

ο الامر الاخر هو انه بمجرد استلام اصحاب القسائم قسائمهم ترتفع مواد البناء ارتفاعا جنونيا ويصل الى الضعف فبعض المواد ارتفع سعر الطن من ٨٠ ـ ١٦٠ دينار!! فأين حماية الدولة لمواطنيها الذين يريدون ان يبنوا بيوتا لاسرهم فيواجهوا بهذه الاعباء المالية الثقيلة التي تجعلهم يستدينون من غيرهم !

ولماذا هذا الطمع والجشع من بعض تجار المواد !

ان هذا الاستغلال السيء يبغضه ديننا الحنيف واسلامنا الكريم... فالمطلوب التخفيف على المواطنين واسرهم لا تحميلهم بأثقال على ظهورهم يحملونها لسنين طويلة...

لذا فالمطلوب ان تتدخل الدولة وتوفر مواد البناء لاصحاب القسائم باسعار مناسبة تسهيلا وحماية لمواطنيها...

• مخالفات صحية في مطعم سكن المعهد الديني

علم ان لجنة من اطباء وزارة الصحة والبلدية قد قامت مؤخرا بتفتيش مفاجيء على مطبخ ومطعم مساكن طلاب البعوث الملحقة بالمعهد الديني بقرطبة واشارت اللجنة في تقريرها المرفوع الى وزارة التربية ووزارة الصحة الى وجود عشرات المخالفات للاشتراطات الصحية، واوصت باغلاق المطبخ المركزي الذي يقدم الوجبات الغذائية للطلاب القاطنين في هذه المساكن، حماية لهم وخشية من تعرضهم لامراض التسمم الغذائي ؟!

وجاء تقرير اللجنة في البلدية والصحة مطابقا للشكوى الدائمة من الطلاب بشأن سوء ورداءة الخدمة في هذا المطعم والتهاون في توقيع العقوبات على المقاول ؟؟

ترى اين كانت عيون المسؤولين عن هذه التجاوزات الخطيرة والموجودة منذ زمن ؟... وكم هناك من تجاوزات غير مكشوفة في مرافق واماكن اخرى ؟ وكم من اخطاء كشفت واتبع معها اسلوب التغطية والتهوين ؟!

ان المسؤولية امانة وان الله سائل كل راع عما استرعاه... حفظ ام ضيع !

• التدخين يزيد العقم في الكويت

حذر استشاري الامراض الجلدية والتناسلية في مستشفى القوات المسلحة د. فاروق مصطفى من تزايد الاصابة بالعقم بين الرجال والنساء في الكويت بسبب الادمان على التدخين.

واضاف الاستشاري بان تزايد استهلاك التبغ في الكويت ـ التي تعتبر ثاني دولة في العالم من حيث ارتفاع نسبة المدخنين ـ سوف يؤدي الى تفاقم عدم القدرة على الانجاب، داعيا الى تكثيف مختلف الجهود وتنسيقها لمكافحة التدخين.

ولفت د. خميس النظر الى ان التجربة اثبتت نجاح شباب في الانجاب بعد توقف دام عشر سنوات بمجرد انتظامهم في برنامج منظم لعدم التدخين استمر ستة شهور على الاقل.

وتأتي تلك الحقائق العلمية لتؤكد حكمة الدين الاسلامي في النهي عن معاقرة الخمور والمخدرات والمواد المضرة بالصحة كالسجائر، ونعتقد ان الامر يحتاج الى سن قانون يمنع التدخين على الاقل في الاماكن العامة، وهذه

الفكرة بحاجة الى الطرح من جديد، بعد ان وئدت في مهدها، وحتى تكون خطوة اولى تتبعها خطوات جادة نحو محاصرة ظاهرة التدخين ومحاربة اضرارها.



• وسائل غير تربوية في المدارس الخاصة

للاسف خبراء وزارة التربية الى الان همهم هو اثبات وجودهم وليقول المسؤولون عنهم بانهم خبراء.

ففي كل فترة زمنية تخرج لنا «فتاتك» الخبراء ونحن نتمنى من هؤلاء الخبراء الدخول الى المشاكل الداخلية التي يعانيها الطلبة والمدرسون او ما يعانيه اولياء الامور من بعض ادارات المدارس الخاصة. وسنعرض منها ما حدث في اكثر من مدرسة التي همها الوحيد هو الحصول على المستحقات المالية من اولياء الامور دون النظر الى بعض الحالات الخاصة التي تمر بضائقة مالية شديدة وكذلك دون ان تتنازل هذه المدارس عن بعض حقوقها ولا نقول كلها فنجعل ارباب بعض الاسر يستجدي من لجان الزكاة او بعض التجار من اهل الخير للحصول على الاموال لتسديد المستحقات للادارة وللاسف فوق كل هذا قامت بعض ادارات المدارس بتأنيب الطلبة الذين لم يدفع اولياء امورهم المستحقات امام الطلبة الاخرين واحراجهم بانهم لم يدفعوا المبالغ وهذا تقصير منهم فيقع الطالب بحرج كبير امام زملائه بالمدرسة مما يعرضه للاستهزاء او للاهانة، وتمادت بعض الادارات بان حجزت الطلبة الذين لم يدفعوا المستحقات لفترة ساعتين امام الادارة واستدعت اولياء الامور والادهى من ذلك ان قامت ادارة اخرى بعقاب الطلبة بان جعلتهم يكنسون الممرات والساحات تأنيبا لهم وكأن عدم التسديد هو جرم وذنب كبير اقترفه اولياء الامور الذين لبعضهم اطفال في عدة مدارس.

نحن نقول لخبراء وزارة التربية ان يكون لهم رأي وتدخل حاسم تجاه هذه الاحداث التي تحبط نفسيات الطلبة وهذا خير لهم من استخراج فنون جديدة وآخر صرعاتهم «مدرس المجموعة».

• صالح العامر

• اعضاء مجلس الاغاثة يجتمعون في الكويت ويلتقون بالامير

صرح الاستاذ كامل الشريف الامين العام للمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة «للمجتمع» ان اعضاء المجلس قد اغتنموا فرصة تواجدهم في الكويت بدعوة من الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية لحضور اجتماعها العام الثالث... فعقدوا — كذلك — اجتماعا.

كما اجتمعت لجنتان من لجانه هما لجنة الاغاثة العالمية التي مقرها جدة... واللجنة المالية للتمويل والاستثمار التي يرأسها الشيخ يوسف جاسم الحجي... وقد عقدت الاجتماعات لمناقشة اللوائح الداخلية لهذه اللجان وكذلك خطط اعمالها المستقبلية لدعم مسيرة المجلس الاعلى.

واضاف الاستاذ كامل: لقد سعدنا بلقاء امير دولة الكويت وبوصفه رئيسا لمنظمة المؤتمر الاسلامي في دورته الحالية، فقد قمنا باطلاعه على سياسة المجلس وفلسفته والقضايا الاسلامية التي نشتغل بها واننا التقينا للتنسيق بين المجالس والهيئات الاسلامية العالمية واطلعناه على النتائج الاولية التي توصلنا اليها من جراء هذه السياسة واستمعنا منه الى نصائح نعتز بها في فكرة التنسيق وضمان مسيرة العمل الاسلامي دون عراقيل وتحقيق ما نصبو اليه من وجود تيار اسلامي تتفق عليه كلمة الجميع وتزول معه التناقضات ويقوم الصف الموحد للدفاع عن قضايا العالم الاسلامي بحيث يتم اغلاق الثغرات التي يمكن ان ينفذ منها العدو المتربص بالمسلمين والتي تنشأ من جراء الاختلاف في التصور احيانا في طريقة الدعوة في البلاد الاسلامية.

كما شكرنا سموه ايضا على جهوده الخاصة فيما يتعلق بالمسلمين البلغار وقضية الانتفاضة الفلسطينية.. وقد تلقينا في الاجتماع برقية طويلة من مفتي القدس حول العدوان الاخير على الاقصى وعلى ما يقوم به الذين يعدون بالمتطرفين عندهم لوضع أسس هيكل سليمان المزعوم في ساحات الحرم وما يبذله المسلمون هناك من جهود لرد هذه الاعتداءات واستمعنا من سموه لما يطمئن في التعاون بين الجهات الرسمية والشعبية وسنقوم نحن بواجبنا من ناحيتنا طبعا بالاتصال بالمنظمات الاسلامية لممارسة ضغط دولي وشعبي وكسب تأييد الجهات المحبة للعدل والتراث الانساني للوقوف امام هذه الاعتداءات المتطرفة والتي نعتقد انها ليست من المتطرفين وحدهم ولكنها خطة مبيتة يلعب فيها التطرف والاعتدال في اسرائيل ادوارا متبادلة ولكنها تؤدي لنفس النتيجة.

• لمثل هذا فليعمل العاملون..

تبرعت احدى المحسنات الكويتيات بمبلغ ٥٠ الف دولار لصالح لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان لبناء مكتبة عامة في فلسطين.

وقال رئيس اللجنة احمد الفلاح ان المكتبة العامة سوف تحتوي على كتب في الثقافة العامة والاسلامية والعلوم واللغات والتاريخ مما يساهم في نشر الثقافة بين ابناء فلسطين ويقوي شوكتهم في مواجهة عوامل التجهيل التي تمارس ضدهم من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي.

ولا شك ان هذا جهد مشكور، لصاحبته عند الله اجر عظيم..

اكثر الله من امثالها من فاعلي الخير المخلصين... فبأمثال هؤلاء تمطر البلاد ويرزق العباد...

وعسى ان يكون فعل هذه المرأة المسلمة الكريمة حافزا قويا لاصحاب الاموال الطائلة... ليخرجوا عن شيء منها لله ولنفع عباد الله، قبل ان تزول عنهم اموالهم... او يزولون هم عنها.

«واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله... ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون».

• صوت الفقراء..

دعت الكويت الى اعادة تقييم الطريقة التي تدفع فيها الدول الاعضاء في المنظمة الدولية التزاماتها المالية لهيئة الامم المتحدة.
وطالب عضو وفد الكويت الدائم لدى الامم المتحدة عادل العيار في كلمة القاها امام اللجنة الخامسة المتخصصة في ميزانية الامم المتحدة بضرورة تحديد حصص الدفع لكل دولة حسب قدراتها المالية.
واوضح العيار ان الطريقة الحالية التي تدفع فيها الالتزامات المالية للمنظمة الدولية لا تأخذ بالاعتبار الفارق الكبير بين الدول النامية بشكل خاص والتي تعاني من صعوبات مالية.
وتحدد نسبة المساهمات المالية للامم المتحدة حسب تقديرات الناتج القومي الكلي لكل دولة والذي يشمل جميع عناصر الانتاج مضافا اليها الخدمات المقدمة لمواطنيها.
وقال العيار انه اذا شعرت دولة ما ان النسبة المالية المحددة لها غير عادلة فان ذلك يؤدي الى تقليص الحماس لديها لتسديد التزاماتها المالية بالكامل وفي الوقت المحدد لذلك.
وايد مندوب سلطنة عمان في اللجنة الخامسة يونس رحمة اقتراح الكويت وقال ان حصص توزيع الالتزامات المالية على الدول الاعضاء ليست في صالح دول العالم الثالث.
وطالب رحمة لجنة الميزانية الاخذ بالاعتبار الديون الخارجية التي تثقل كاهل الدول النامية ومتوسط دخول الافراد في هذه الدول.
وبدون تحقق هذا العدل تظل دول العالم الثالث ومعظمها الدول الاسلامية تدفع التزامات كبيرة ولا تحقق منافع تذكر فحقوقها غالبا مهضومة... وقضاياها مهزومة... والغلبة دائما للدول الكبرى والغنية... التي استعمرت دول العالم الثالث واستغلتها ولا تزال تمتص خيراتها وتغرقها بالديون لتبقى متحكمة فيها.
وقد آن الاوان لهذه الدول المغلوبة على امرها ان يكون لها صوتها وان تطالب بحقوقها وآن للدول الغنية ان تعدل سياساتها وتوفي ديونها التاريخية نحو الشعوب والبلاد التي كانت مصادرها غالبا سببا في رخائها وتقدمها ورفاهية شعوبها.

• مجلس ادارة جديد في جمعية الاصلاح الاجتماعي

في تمام الساعة الرابعة والنصف من مساء الاربعاء ٢ ربيع الآخر ١٤١٠ هـ الموافق ١ نوفمبر ١٩٨٩، حضر اعضاء الجمعية العمومية الاجتماع السنوي العادي، ولما يكتمل النصاب القانوني فقد تأجل الاجتماع مدة ساعة واحدة.
وفي تمام الساعة الخامسة والنصف عقدت الجلسة بالحاضرين، وقد ترأس الجلسة رئيس مجلس الادارة السيد عبدالله العلي المطوع وحضور السادة مندوبي وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.
وقد افتتحت الجلسة بتلاوة آيات من الذكر الحكيم ثم اشار رئيس الجمعية الى التقرير الاداري والمالي الموزع على جميع الاعضاء والمتضمن انشطة الجمعية خلال العام المنصرم، ولما لم يبد احد من الحاضرين اية ملاحظة على التقرير، طرحه الرئيس للموافقة، حيث ووفق عليه بالاجماع، واعتمد الحساب الختامي، كما وافقت الجمعية العمومية ايضا على مدقق الحسابات وهو مكتب السيد عبدالواحد امان.
ثم اعلن رئيس الجلسة اسماء واعضاء مجلس الادارة الذين انتهت مدة عضويتهم وهم السادة: عبدالله العلي المطوع وحمود الرومي واحمد الدبوس ومحمد علي الدخان وعودة فرهود العتيبي وعوض سالم الاصيمع.. كما اعلن اسماء المرشحين وهم السادة عبدالله العلي المطوع وحمود الرومي واحمد الدبوس وعودة فرهود العتيبي وعبدالواحد امان وخالد علي القطان.
ولما كان عدد المرشحين مساو لعدد المقاعد الشاغرة فقد اعلن رئيس اللجنة ان المرشحين جميعا قد فازوا بالتزكية.
وفي نهاية الجلسة وجه رئيس الجمعية كلمة طيبة للاعضاء شكرهم فيها على نشاطهم ودأبهم في العمل بالجمعية وحثهم على استمرار جهودهم في سبيل تحقيق اهداف الجمعية، ودعا الله ان يوفق الجميع ويسدد خطاهم لكل خير... وعليه ختمت الجلسة.
وبعد اجتماع الجمعية العمومية مباشرة، اجتمع مجلس الادارة وتم توزيع المناصب على الوجه التالي:
• السيد عبدالله العلي المطوع ــ رئيسا • السيد حمود الرومي ــ نائبا للرئيس • السيد عبدالله سليمان العتيقي ــ امينا عاما • السيد خالد الخنيني ــ أمينا للصندوق • السيد اسماعيل خضر الشطي ــ عضوا • السيد وليد يوسف المبر ــ عضوا • السيد عبدالله العزاز ــ عضوا • السيد احمد الدبوس ــ عضوا • السيد عبدالواحد امان ــ عضوا • السيد عودة فرهود العتيبي ــ عضوا • السيد خالد علي القطان ــ عضوا..
وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه وسدد خطاهم لكل خير.

• الشباب المسلم يعكس الوجه المشرق للكويت..

اعلن وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ورئيس مجلس الخدمة المدنية بالنيابة راشد عبدالعزيز الراشد ان مجلس الخدمة المدنية قرر الموافقة من حيث المبدأ على انشاء الهيئة العامة للشباب والرياضة، وابدى بعض المقترحات لاخذها في الاعتبار في الصيغة النهائية للمشروع.
وقال الراشد في تصريح لوكالة الانباء الكويتية ان هذه الموافقة جاءت في اجتماع للمجلس الذي ترأسه والذي تم فيه الاطلاع على محضر الاجتماع السابق واستكمال مناقشة مشروع القانون المقترح بانشاء الهيئة العامة للشباب والرياضة، وقرر الموافقة من حيث المبدأ على انشائها وابدى بعض المقترحات لاخذها في الاعتبار في الصيغة النهائية للمشروع.
واضاف الراشد ان المجلس ناقش كذلك موضوع مساعدة لجنة مسلمي

افريقيا في القيام باعمالها الخيرية، حيث اطلع على مجالات العمل الخيري الذي تقوم به اللجنة وما حققته من انجازات رائعة من شأنها رفع اسم الكويت عاليا في ميدان العمل الخيري والانساني النبيل، وقال ان المجلس احيط علما بتوجيهات سمو امير البلاد وسمو ولي العهد بتسهيل مهام المشروعات الخيرية، واشاد المجلس بجهود واعمال اللجنة، واكد على اهمية تعاون الجهات الحكومية معها لمساعدتها في تأدية رسالتها الانسانية والاسلامية السامية.

ولا شك ان دعم لجان العمل الخيري خطوة جيدة نرجو ان تعزز وتعمم.. ذلك ان اعمالها الخيرية خارج الكويت تعكس صورة طيبة وجميلة للكويت... هذا البلد المسلم الصغير بحجمه الكبير باخوانه واعماله وتوجهاته الخيرية والانسانية... تلك الصورة التي شاهد امير البلاد طرفا منها خلال زيارته الاخيرة لبعض الاقطار الافريقية... ولا شك ان الصورة تتكرر وتتماثل في بقية البلدان في افريقيا واسيا وغيرهما... ومن هيئات خيرية عدة كلجنة مسلمي افريقيا والهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ولجنة مناصرة فلسطين ولبنان ولجنة الدعوة وجمعية عبدالله النوري وجمعية الفلاح والنجاة ومسلمي اسيا وسائر لجان الخير التي يمدها المسلمون واهل الخير وتقوم عليها نخبة من الشباب المسلم المخلص الذي يعطي صورة مثالية للشباب الكويتي العامل الجاد... صورة تتناقض تماما مع تلك الصورة السلبية التي يعكسها عن الكويت وشعبها وشبابها كثير من رواد اوروبا وامريكا وغيرهما بقصد المنفعة والتسلية، فما لم يكن لديهم وازع من دين او اخلق فان تسيبهم يسيء لسمعة الكويت وشبابها واهلها الطيبين.

مما يجعلنا نؤكد على الاهتمام بالاسلام كمنطلق فكري ومبدأي وحركي يضبط سلوك الشباب — حين ينظر في اتمام خطوات انشاء الهيئة العامة للشباب والرياضة — كما ورد في الخبر السابق ايضا — ذلك ان الاسلام لا يتناقض مطلقا مع الرياضة واهدافها ما دامت ملتزمة بالاخلاق والاعتدال لا تعرعن عنف وليس فيها اختلاط ولا تفريط ولا افراط ولا اسراف ولا ترك واجب او صلاة.

فان كان هدف الرياضة هو تنمية روح التسامح والمحبة والاخوة والترابط وما يسمى بالروح الرياضية، اضافة الى تقوية الجسم وصحته والعناية به.... فان الاسلام يدعو الى كل ذلك: «المسلم اخو المسلم»... «ان لبدنك عليك حقا» «المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف

فيروز في الكويت...
بمناسبة وعد بلفور المشؤوم !!

في الوقت الذي تئن فيه الامة العربية والاسلامية من جراحها التي اثخنها بها اعداؤها... وفي الوقت الذي يسقط فيه كل يوم عشرات القتلى والجرحى والمعوقون في فلسطين على يد اليهود الحاقدين، وفي لبنان على يد الصليبيين والباطنيين واليهود كذلك، وفي الهند وافغانستان وفي ارتيريا وجنوب السودان... وغير ذلك من مواطن المآسي التي تكاد تلف العالم الاسلامي من اقصاه الى اقصاه... في هذا الوقت يأتي من يرش الملح المسموم على جروحنا على مسارح الكويت.. ومتى... في الذكرى الثانية والسبعين لوعد بلفور المشؤوم... فهل هذه محض صدفة ؟... ام انه امر دُبر بليل ؟... ووراءه ما وراءه ؟!

وهل هو تشف للصليب فينا ؟ حيث يقال ان بعض ريع هذه الحفلات يذهب للكتائب الصليبية ؟! والادهى من ذلك والامر هذا الضجيج الاعلامي الصاخب الذي رافق حضور فيروز والدعايات الضخمة التي ابرزتها كأنها مسترجعة القدس وفاتحة بيزنطة او الاندلس !

هل بلغت فينا التفاهة والهبوط ان نحتفي بفيروز احتفاءنا بالابطال وان نعقد لها المؤتمرات الصحفية و يتسابق بعض الصحافيين على مقابلتها والفوز منها بكلمة ؟!

ترى من المسؤول عن هذه المهازل !! وحضور هذه المغنية للبلاد ؟ وكيف استدعيت وكيف سمح لها ؟ ولماذا في هذه الظروف بالذات ؟.

فهل يراد ان ينقل لنا داء لبنان لا سمح الله... لبنان التي دمرها انتشار الفساد وشيوع الفواحش واعلان المنكرات ؟ والاعجب من ذلك انه سبق حضور فيروز بمدة طويلة دعايات واعلانات تدعو الناس لدفع اموالهم في سبيل اللهو!!... وملايين المسلمين وغيرهم جياع لا يجدون اللقمة والكساء والمأوى والغطاء ؟!

ومن ضمن التمهيد لحضور فيروز كذلك حفلة اذيعت لها ليلة المولد النبوي (١٢ ربيع الاول ٨٩/١٠/١٢) ترى... هل هي مصادفة غير مقصودة ايضا !!!؟ وقد نقل الينا ان حفلتها المذاعة ليلة المولد ورد فيها كفر وكلمات لا تليق بفاطر السموات والارض.

وفي الختام نتساءل :

من الذي يعطي الفرق الفنية المستوردة ومنها فرقة فيروز رخص الدخول الى الكويت... كذلك نسأل الادارات المختصة : ماذا تستفيد الامة من استقدام تلك الفرق الفنية الهابطة التي صارت لكثرتها محل استياء رجالات الكويت واهلها ؟

نعم... ان لنا املا كبيرا بالمسؤولين الغيارى ان يعملوا على منع استيراد الفرق الهابطة الغنائية والراقصة في المستقبل... وليعملوا على سد كل ثغرة يتسرب منها الفساد... وذلك احصن لشعبنا، واحفظ لامتنا وآمن لبلدنا.... واننا لعلى كبير الامل بالاستجابة وذلك لابعاد الفتن عن بلدنا واتقاء سخط الله سبحانه وتعالى.

غلط

• **عدم استحياء بعض النساء في محلات الخياطة الرجالية بتبديل ملابسهن امام الخياطين الرجال وكأنهم ليسوا رجالا بل من كوكب اخر.**

* * *

• **ان يكون مصدر الازعاج في مستشفيات الولادة ليس من الاطفال والمراجعين وانما من الممرضات والفراشات اللواتي يصرخن في المحادثات وقد اعتدن على هذا الاسلوب من دون ان ينبههن احد.**

المدارس الخاصة.. متى تنتهي مشاكلها؟!

من يجرؤ على الكلام ؟

قال وكيل وزارة التربية المساعد لشؤون التعليم الخاص الدكتور يعقوب الشراح ان الادارة تتابع رواتب المدرسين والمدرسات والعاملين بالمدارس الاهلية بالاطلاع على كشوفات الرواتب التي ترسلها المدارس شهريا الى الادارة وبالتدقيق على هذه الكشوف لم نجد مخالفات ومع ذلك تصل بعض الشكاوى الموقعة من اشخاص غير معروفين تفيد ان هناك مخالفات مالية جسيمة في المدارس الخاصة.

واهاب د. الشراح بكل العاملين في المدارس الاهلية ان يكتبوا اسماءهم بوضوح وسوف لن يعلن عنها لاصحاب المدارس او غيرهم حتى يتسنى للادارة ضبط المخالفات ولو عن طريق التحقيق السري.

وقال د. الشراح انه مستعد شخصيا لاستقبال اي عامل في المدارس الخاصة سواء كان مدرسا او موظفا اداريا ليستمع الى شكواه، ويؤكد ان هذه المقابلة ستكون سرية ولن يفصح عن اسم صاحب الشكوى مهما كانت الاسباب وستقوم وزارة التربية ممثلة في ادارة التعليم الخاص باجراء التحريات والتدقيقات اللازمة للتأكد من وقوع المخالفات المالية التي يبلغ عنها بعض الافراد.

واعرب د. الشراح عن عدم ارتياحه لما يقرأه من شكاوى في الصحف حول المدارس الخاصة دون تحديد اسم المدرسة التي ارتكبت المخالفة، وقال انني ارحب باي شكوى محددة وواضحة حتى يتسنى اتخاذ الاجراءات اللازمة لازالة اسباب الشكوى، ومعاقبة المخالفين وفقا للوائح والقوانين المعمول بها في وزارة التربية.

واكد د. الشراح ان الوزارة حريصة على ان يأخذ كل ذي حق حقه... كما انها حريصة ايضا على ان يلتزم اصحاب المدارس الخاصة بالرواتب المحددة للمدارس العربية الاهلية وهي ١٨٠ دينارا للمدرس الجامعي بالمرحلة الثانوية و١٤٥ دينارا لحملة شهادة الثانوية العامة كما حددت الوزارة في الجدول المرتب الاساسي والعلاوة الاجتماعية والعلاوة الدورية وعلاوة الخبرة التي تؤدي الى اجمالي الراتب المشار اليه بالاضافة الى العلاوة الدورية التي تضاف سنويا الى الراتب.

وعن راتب العطلة الصيفية قال د. الشراح ان المدارس الخاصة ملتزمة بصرف رواتب مدرسيها عن العطلة الصيفية لمن يجدد له العقد لسنة اخرى اما الذين لا تجدد عقودهم فيحصلون على راتب العطلة الصيفية بالاضافة الى مكافأة نهاية الخدمة حسب النظام المتبع. واذا انهي عقد المدرس في الشهرين الاولين من بداية تعاقده لا يستحق اي تعويض اما اذا انهيت خدماته بعد مرور الشهرين الاولين فعلى صاحب المدرسة ان يدفع له راتب شهور السنة كلها مضافا اليها رواتب شهور العطلة الصيفية والمكافأة وفي حالة مخالفة اي بند من بنود العقد من احد الطرفين فان ادارة التعليم الخاص تتدخل في الموضوع لانهائه بصورته الصحيحة حتى لا يتطور الامر وتتدخل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في الموضوع لتفصل فيه وفق اللوائح والقوانين المعمول بها في القطاع الخاص.

واختتم د. الشراح حديثه بتوجيه نداء لجميع العاملين في المدارس العربية الخاصة بالتمسك بحقوقهم التي اقرها القانون والا يخضعوا للاستغلال باي شكل من الاشكال مؤكدا ان ادارة التعليم الخاص تراقب وتراجع كشوف رواتب المدرسين والعاملين بالمدارس الخاصة، ورغم ان كل مدرس موقع على استلام راتبه شهريا بالكامل الا ان الشكاوى لا تزال تنشر وتصل الينا دون اسماء واضحة.



والحقيقة ان الكثير مما يقال ويطرح حول تجاوزات المدارس الخاصة في حق المدرسين خاصة وحتى تكليف الطلاب بما قد يفوق طاقتهم وسلب المزيد منهم من الاموال... معظم ذلك صحيح بل وربما كانت هناك جوانب اخرى تقوم به ما يمكن ان تسميه (مافيا المدارس الخاصة ــ في بعض المدارس) ربما لا تجد سبيلا للوصول للصحف ولأذان المسؤولين واعينهم.

وكثيرا ما يضطر المدرس او المدرسة للسكوت على التجاوزات، و(بلع) الظلم... خشية انهاء الخدمات.... ولو فيما بعد! فكيف يستطيع مظلوم ان يحتج على ظلم بسيط وبيد ظالة ان يسلط عليه ظلما اكبر قد يقضي على مستقبله وباسم القانون ايضا... فاين الضمانات ؟

حتى في وزارة التربية نفسها قد يفصل تعسفيا من يطالب بحق عن طريق القانون ؟ وكل ذلك «الظلم» يجري باسم القانون «المظلوم» هو الاخر.

فمن يمنع مدرسة خاصة من انهاء عقد مدرس او مدرسة اشتكى من اي شيء؟! ومن يضمن لهم عدم الاذى ؟... لذا نراهم يسكتون.

والا فان الكثيرين يعرفون ان بعض المدرسين يوقعون على راتب اكثر من ذلك الذي يستلمونه... وبعضهم يتعهد بدفع تبرع مثلا.

حتى ان بعض المدارس ــ كما يقال ــ يحضر المدرسين ببطاقة زيارة وتبقى تكررها لهم فلا يستقرون ولا يتعاقدون.

والادهى والامر في اختيار المدرسات ببعض المدارس خصوصا اذا كان مسؤول التعيينات منعدم الضمير فكل من لا يرضى عنها شخصيا يلغي عقدها او لا يتعاقد معها... فان صح هذا فان الامر جد خطير.

ولا تزال المدارس الخاصة بحاجة ماسة الى رقابة صارمة... وضمانات ثابتة للمدرس فلا يبقى مصيره في مهب الريح اذا اراد قول الحق... او رفض الظلم او كشف بعض ما يجري داخل المدارس من مخالفات..

هل القانون يحقق الأمن ؟

بقلم : جاسم عبدالعزيز

ان الاصل في وجود القانون وتقنينه في الدول انما لتنظيم الامور الحياتية وتوزيع السلطات والمهام بحسب الاختصاصات والقدرات او لردع الجناة والمتهورين ومن يدور في فلكهم من شخصيات هوايتها المشاكسة وابتكار المشاكل في الدولة... فهذا هو هدف وجود القانون.

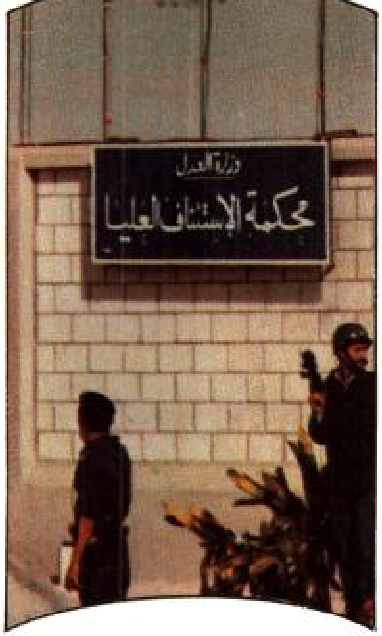
ولكنني اسألك هنا... هل هذا الهدف متحقق في قانوننا وسلطاتنا ؟

ـ اعتقد ان الاجابة واضحة لكل ذي لب عاقل، ان تنظيم الحياة بالقانون حاصل الا ان ردع المجرمين وتحقيق الامن في البلد يكاد يكون ضعيفا.

لان هناك فرقا بين القانون وروح القانون كما ان هنالك فرقا بين قوة صياغة القانون وبين قوة تنفيذ القانون ولا ارى لمثل هذه المصطلحات اي معنى في الواقع الحالي.

مواد مشجعة للفساد

كما ان هناك مواد في القانون تشجع الفساد في المجتمع فينتشر الفساد من منطلق تقنين القانون ويجد تبريرات وجوده من القانون الذي ينبغي ان يكون حاميا وواقيا للمجتمع من الفساد واذا تحققت هذه النتيجة لم يتوفر الامن في المجتمع



فيخاف الاب على عرض ابنائه واهله، ويخاف صاحبالمال على ماله، ويخاف مالك العقار على عقاره، وذلك من عدم الثقة بتنفيذ هذا القانون على الوجه الاكمل. بل نجد الكثير من الناس لا يثق حتى برجال الامن انفسهم لما لهم من سلطات وعلاقات يفوق تطبيقها قوة القانون وتنفيذه، (والواقع يشهد ذلك).

امثلة :

ان القانون الجزائي يعطي الزوج (اذا زنت زوجته) حق ان يوقف سير اجراءات الدعوى في اية حال كانت عليها... كما ان له ان يوقف تنفيذ الحكم النهائي برضائه استمرار الحياة الزوجية.

نلاحظ هنا ان القانون يتعامل مع الزوج فقط في حال زنا زوجته وكأن الحق للزوج فقط ولا حق لا للمجتمع او الجماعة في مثل هذه القضية، بل ينبغي ان يعالج مثل هذه المشكلة معالجة جماعية كما عالجها الاسلام بالجلد ان كانت الزانية غير محصنة وبالرجم ان كانت محصنة فيتحقق الامن ويتحقق العدل، اما ان يترك الامر هكذا فلا جريمة اذن لان كل زوج حريص على ان يوقف سير الدعوى اذا زنت زوجته حفظا له ولهما.

كما ان هناك مادة اخرى (من نفس القانون) تنص على كل من واقع امرأة بلغت الحادية والعشرين برضاها ولم تكن محرما منه، وضبط متلبسا بالجريمة يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز ثلاث سنوات ولا تقل عن ستة اشهر.

ونلاحظ ان الشروط التي ذكرها النص ليست اعجازية وهي ان تكون محرم وسنها ٢١ سنة ويصاد متلبسا وكأن النص يجيز للزاني ان يزتني اذا كانت المجني عليها راضية، وما قيمة ٣ سنوات حبس امام الافساد في الارض وتقطيع النسل واختلاط الانساب... وغيرها من الاثار... بل ينبغي ان يكون النص متينا قويا واضحا حتى يحقق الامن في المجتمع.

صلاحية وزير الداخلية

كما قرر قانون الاجراءات والمحاكمات الجزائية لوزير الداخلية حفظ اي قضية رأى انه من المصلحة حفظها وهذه صلاحية كبيرة، ان اساء صاحب السلطة استخدمها وجعلها معرض للاهواء والنزوات الشخصية اصبح هناك اضطراب في الامن من اهل الامن انفسهم.

ومثل هذا الاجراء يجعل من له علاقة متينة بصاحب السلطة ان يتحرك في ساحة المجتمع كما يشاء.

تأخر اجراءات التقاضي

وهذا مما ابتلينا به في زماننا ان تستمر القضية من يوم وقوعها الى يوم الحكم عليها مدة طويلة جدا... حتى اذا ما صدر الحكم على الجاني وان كان الحكم رادعا وحافظا للامن الا ان حرارة الواقعة في نفوس المجني عليها قد اطفئت كما وان اهتمام الناس والمجتمع بالقضية بدأ يضعف حتى يكون الحكم لا اثر له من الناحية الامنية على البلد.

كيف يساهم التلفزيون في بناء جيل الغد؟

بقلم : عبد الكريم حمودي

يتمتع الطفل بمخيلة متوقدة، وذكاء حاد نقي، بحيث يتعامل مع كل ما يسمعه او يشاهده، او يقرؤه بصفاء واقبال، تجعل كل ذلك ينطبع في ذاكرته الوضاءة الندية المتوهجة، مما يترك آثارا حقيقية على حياته في المستقبل، خاصة وانه في مرحلة التكوين والاعداد التي ترتسم من خلالها شخصيته، وتتفتح لها مواهبه، وتظهر لديها استعداداته، فهو رجل المستقبل الزاهر الواعد ورمز الامل والطموح لغد وضاء ومستقبل جيل.

واذا كانت وسائل تثقيف الطفل والاتصال به والتأثير عليه، بشكل مباشر او غير مباشر، داخل البيت وخارجه، عديدة ومتنوعة، فان التلفزيون يلعب دورا مهما في تنمية القدرات العقلية والثقافية للطفل، وبالتالي للجيل القادم بشكل عام. خاصة بعد الانتشار السريع والواسع الذي حققه التلفزيون في العقدين الاخيرين، حتى داخل كل بيت، وبالتالي غدا حقيقة مؤثرة في حياة الطفل المعاصر، لا يجوز التغاضي عنها او التعامل معها بشكل لا يتناسب مع اثرها الكبير، فالتلفزيون يزود الطفل بانواع عديدة من المعارف والعلوم.. ويدربه على انواع من العادات وانماط من السلوك التي تلاقي القبول والاستحسان من قبل الطفل لاسلوب عرضها المشوق، ولاعتمادها على حاستي السمع والبصر، وهما عمدتا الحواس الادراكية عند الطفل، اي بعبارة اخرى «صوت وصورة» تجعل المعلومة التي يقدمها التلفزيون اسهل على الفهم والادراك وتكسبها الالوان عنصر التشويق والواقعية المقنعة لان الصورة لغة عالمية يفهمها الكبار والصغار على حد سواء.



○ الرسوم المتحركة اكثر البرامج تسلية للطفل

ان ما يشاهده الطفل في التلفزيون يبقى محفورا في ذاكرته، وليس من الضروري ان تظهر نتائجه — سلبية كانت ام ايجابية — في وقت قريب، الا ان عنصر التأثير الداخلي والنفسي يبقى قائما ينتظر الفرصة المناسبة للظهور، فالسلوك العدواني ينطبع في خيال الطفل اكثر من السلوك الاجتماعي، لان السلوك الاخير يكون عادة لفظيا بينما يكون السلوك العدواني جسميا.

وبدراسة سريعة لما تقدمه اكثر التلفزيونات العربية للاطفال من برامج متنوعة «افلام الرسوم المتحركة — سينما الاطفال — البرامج العلمية — البرامج التعليمية — برامج موزعة بين الغناء والرقص والمسرح والفوازير والمسابقات» نرى ان الاطفال في وطننا العربي يقضون امام التلفزيون ما معدله ٣٥ الى ٤٠ ساعة اسبوعية.

وبالوقوف على نوعية ومستوى هذه البرامج وقفة دقيقة ودراستها دراسة عميقة واعية متأنية نجد ان الحقيقة محزنة مبكية، فأول ما يلفت النظر هو غياب التنسيق والتعاون بين وزارة التربية والتعليم في كل قطر من الاقطار العربية وبين وزارة الاعلام، وخاصة في برامج التلفزيون المقدمة للاطفال، مما يؤدي الى ازدواجية لدى الطفل بين ما يتلقاه في المدرسة والبيت وبين ما يشاهده على شاشة التلفزيون.

والسؤال الذي يبقى مطروحا: اين نضع اطفالنا في جدول اهتماماتنا وكيف نربيهم وماذا نعلمهم ونلقنهم ؟! اذا عرفنا ان الامال المعقودة عليهم كبيرة والمهمات والتبعات التي تنتظرهم اكبر.

ان البرامج التي يقدمها التلفزيون فيها الغث والسمين، النافع والضار، المتناسب مع عاداتنا وقيمنا وتقاليدنا والمخالف لكل هذه القيم، ومعروف ان هذه البرامج في اغلب الاحيان لا



○ التلفزيون يلعب دورا مهما في تنمية ثقافة الطفل

تمر على رقابة واعية متخصصة في احتياجات الطفل النفسية والتربوية والصحية والتعليمية، كما ان الجانب الترفيهي المسلي المضيع للوقت بدون فائدة تذكر هو الغالب عليها او صاحب الحظ الاوفر فيها، اذ تركز هذه البرامج تركيزا كبيرا على الجوانب الفنية واكتشاف المواهب (العظيمة) التي لا تتعدى الرقص والغناء والتمثيل.. وذلك على حساب الجوانب المهمة الاخرى من ضروب العلم والمعرفة واللغة والقيم النافعة، وغرس العادات السليمة.

الرسوم المتحركة:

من الملاحظ ان النسبة العظمى من افلام الرسوم المتحركة او جميعها من انتاج اجنبي، وضعت وفق دراسات نفسية وسلوكية لا تناسبنا كعرب ومسلمين، ولا تتناسب مع عاداتنا وتقاليدنا وقيمنا. ومن امثال هذه الافلام «افلام توم وجيري» والبطة «دفي دك» والارنب «باغني» و«تاو تاو» فقد ذكرت رابطة التربويين البريطانيين ان مثل هذه الافلام لها تأثير سيء على سلوك الاطفال، حيث ان الشخصيات المستخدمة في هذه الافلام تشجع الاطفال على العنف وتغذي نفوسهم وتفكيرهم بالرغبة في العدوان. كما ذكر اختصاصي علم النفس الامريكي الدكتور توم رادبكي بعد ان قاد فريقا من الاختصاصيين رصدو برامج التلفزيون البريطاني ان العلاقة قوية بين ما يشاهده طفل ما من مشاهد العنف وما يقدم على ارتكابه من جرائم، وان هناك تناسبا طرديا بين معدل مشاهدة برامج العنف ومعدل الانحراف عند الصغار. وخلص الدكتور توم الى ان مشاهدة العنف تقلل حساسية الناس ازاءه فلا يعدو ارتكاب الجرائم امرا مخيفا وغير اعتيادي... وان خمسين بالمائة من مشاهدي الاحداث العنيفة يكونون اكثر ميلا لان يفقدوا السيطرة على اعصابهم وان يتورطوا في اعمال عنيفة.

ولا ننس في هذا المقام ان نذكر سيل الافلام التي تتكلم عن السحر والسحرة والاعمال الخارقة التي تستطيع هذه الساحرات القيام بها، ناهيك عن المناظر المفزعة التي ترعب الكبار قبل الصغار. اضافة الى افلام الحب والغرام بين الحيوانات، والتي لها انعكاساتها المباشرة على نفس الطفل كون (الحيوان) يقدم كظل بشري في الحركة والنطق والاداء الانساني.

مضار صحية:

من الامور التي يجب عدم السكوت عنها او التساهل فيها والتنبيه اليها هي ان التلفزيون يطرح خطرا كبيرا ضد مشاهديه من الاطفال ينبغي الاحتراس منه، وهو ذلك الاشعاع المنطلق منه. خاصة عندما يضاف الى مصادر اخرى من اشعة اكس، التي يمكن ان يتعرض لها الطفل في حال من الاحوال فتؤدي الى نتائج مخيفة.

ومن المعروف ان كمية الاشعاع المنطلقة من التلفزيون تزداد بزيادة الحجم واللون. كما ان التأثير يكون اكبر في حال تكون فيه المسافة قصيرة بين الطفل والتلفزيون، لذلك فقد وضع العلماء حدا ادنى للمسافة بين الاطفال والتلفزيون بما مقداره (خمسة امتار) كما ينصح العلماء بخروج الاطفال الى خارج المنزل بعد مشاهدة التلفزيون وتعريض انفسهم للهواء الطلق.

دعوة للاصلاح:

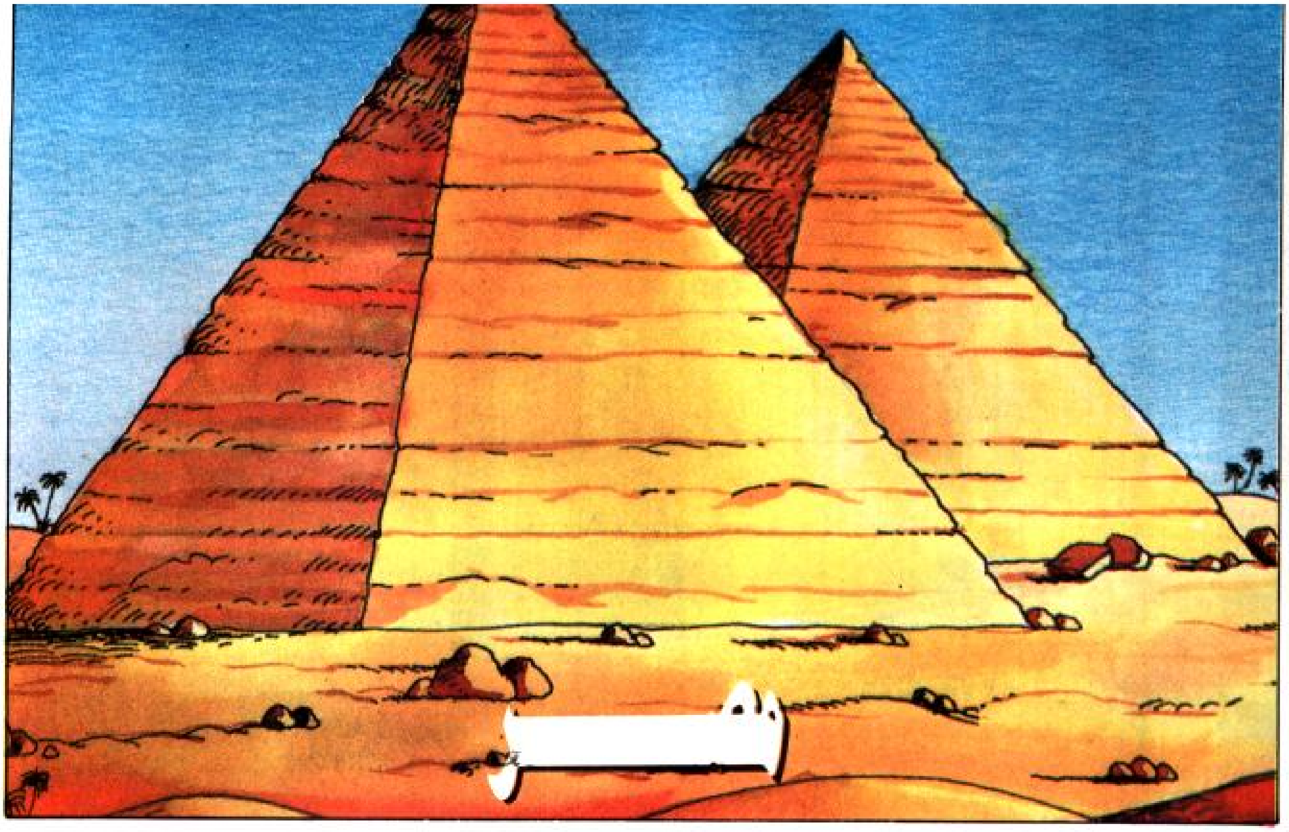
من الملاحظ ان التلفزيون اضحى اليوم اخطر جهاز اعلامي، يؤثر على اكبر عدد ممكن من الصغار والكبار، فاننا نحض ونطالب مسؤولي الاعلام في مختلف التلفزيونات العربية والاسلامية على بذل المزيد من الاهتمام والرعاية والمراقبة الجدية لكل ما يقدم للاطفال، ذلك ان اطفال اليوم هم جيل الغد، جيل المستقبل، وبقدر ما تكون الاعمال المقدمة هادفة وناجحة وجيدة في اختيارها وتلبيتها لاحتياجات الطفل في وطننا الكبير سواء النفسية او التربوية او الصحية او التعليمية، اضافة الى البرامج الترفيهية، فان النجاح يكون حليفها في توجيه الجيل القادم الى الطريق الصحيح. لذلك نؤكد على جملة مؤشرات لعلها تساهم في دفع العملية التربوية في التلفزيونات العربية والاسلامية.

١ ــ تدعيم مساهمة التلفزيون في العملية التربوية والسلوكية وذلك بتقديم النموذج الصالح والطيب للطفل... ذلك بالتعاون مع تربويين اختصاصيين وعلماء نفس بما يعطينا الامان على سلوك اطفالنا في المستقبل.

٢ ــ الالتزام الاخلاقي بكل ما يقدم للاطفال، وبما يخدم القيم العظيمة السامية لامتنا العربية والاسلامية وتراثها الحضاري.

٣ ــ تخصيص برامج للمتفوقين علميا وفي شتى صنوف المعرفة والابداع لتشجيع هذه المواهب، وخاصة حالات النبوغ المبكر عند الاطفال وتسليط الضوء عليها، مما يشكل حافزا عند بقية الاطفال للجد والاجتهاد والمنافسة مع التركيز على اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم واعداد البرامج المناسبة وباسلوب علمي متقدم.

● أفلام السحر والسحرة تضر الأطفال وتركز في مخيلاتهم عادة التوهم وأسلوب السحرة.



يريدون لها دخول العصر من بوابة الفراعنة

بقلم: محمد امين العباسي

في الاسبوع الماضي قدمت اللجنة العلمية المختصة بعملية ترميم تمثال (ابي الهول) خطتها الزمنية لترميم التمثال والتي حددتها بـ ٦ أشهر وتعد اللجنة اول لجنة علمية متفرغة تفرغا تاما لترميم التمثال وقد خصصت للجنة كافة الامكانات والامتيازات الكفيلة بتأمين سرعة الانجاز من اقامة دائمة في موقع العمل وتوفير الاتصالات والمواصلات (انتهى) ومن جانب اخر فقد اعلن مصدر مسؤول في شركة مصر للطيران عن انضمام طائرة جديدة الى اسطول الشركة وهي من طراز (بوينغ) وقد اطلق عليها (تحتمس الثالث) (انتهى).

كما تم في وقت سابق من هذا الشهر سباق للسيارات تحت اسم (رالي الفراعنة) «انتهى» الاخبار التي سبقت اعلاه جاءت دون رصد دقيق وهي مجرد امثلة عشوائية تزامنت وقتا ومكانا للتدليل على مجرد نموذج للحضور المباشر للتراث الفرعوني في الحياة المصرية... ووجه الاعتراض هنا لا ينحصر في حدود المسميات ولو ان مسألة الحضور الفرعوني تبقى في اطر (الاستكناه) التاريخي لهان الامر، غير ان القضية اكبر من اللافتات التاريخية والاستذكارية الحضاري وانما دلالة المسألة في ابعادها العليا تتصل بتحديد الهوية الثقافية والتي هي بمثابة بوتقة الانصهار لعناصر المبادىء والقيم والحركة لتشكل في خاتمة المطاف سلوكيات الامة وتبرز الشخصية الحضارية... ولهذا فان وجه الاهتمامات المبذولة من اجل نبش الماضي الفرعوني وابرازه في الحياة المعاصرة ليست اهتمامات مؤسسات مصرية محلية فحسب وانما تقف وراءها دول ومنظمات واجهزة لها مسميات عديدة فهي المنظمة الدولية لحماية ورعاية الآثار او هي مؤسسة روكفلر الخيرية ومرة هي منظمة البحث التاريخي الخ.. والقاء نظرة عابرة على نتاج تلك المؤسسات من الابحاث وكيفية التفنن في نشرها في مصر يؤكد حجم الاستهداف للهوية الثقافية... واذا اضفنا الى ذلك البهرجة الاعلامية العالمية الصاخبة المرافقة لكل حدث يتصل بالاكتشافات والاثار الفرعونية في الماضي القريب حيث قدمت فرقة ايطالية مصرية «اوبرا عايدة» في اهرامات الجيزة وعرضا آخر في الاقصر وتبع ذلك ضجة اعلامية مدوية ولكأنما امرا تاريخيا جليلا قد حدث وعندما سافرت مومياء رمسيس للعلاج في امريكا افسحت الصحف والمجلات الغربية عدة صفحات مشاركة منها في تمجيد التاريخ «المشرق» للفرعون «العظيم» والامثلة في هذا المجال اكثر من ان تحصى.

بدعة غربية

لا اعرف شعبا شغل بآثاره مثل اعداء الله اليهود غير ان اليهود يبحثون عن آثار تتصل مباشرة بالمرجعية الفكرية لثقافتهم فهم يبحثون عن هيكل سليمان عليه السلام وهو جزء لا يتجزأ من عقيدتهم. غير ان مصر شغلها الافرنج بالبحث عن آثار عديمة الصلة بتاريخهم القريب كما انها اثار تتصادم جلة مفاهيمها مع عقيدة الامة. فما ورد من ثقافتهم الينا يبدأ بعبادة الفرعون و ينتهي باقامة الاهرامات الجبارة لتحمي جثة الفرعون «المعبود» واما ما ذكره القرآن في شأن الفراعنة فلم يكن حسنا ولا محل اعتزاز ففرعون في اكثر من ٤٤ موضعا كان رمزا للطاغوت والجبروت وقهر الشعوب ومن جانب اخر فان الشعب المصري المعاصر لم تثبت الدراسات العلمية بانه سليل تلك الامة الهالكة، وانما كانت مصر دائما ملتقى

*** لقد تجاوب نفر مع الدعوة حتى فضلوا فرعون على موسى .**

الجماعات السكانية والمؤكد ان الدماء العربية اختلطت فيها مع دماء شعوب البحر الابيض المتوسط... بالرغم من ذلك فان الغرب ومنذ وقت مبكر تعمد ابراز الحضارة الاثارية للفراعنة في مقابل اجتثاث الجذور العربية والاسلامية لاقوى دول العالم الاسلامي تأثيرا ووجودا وحضارة وعلى ما يبدو انه نجح كثيرا في التشويش على المنطلقات الثقافية لمصر ومن ثم تأخرت نهضة العالم الاسلامي... وفي هذا السياق يحضرني قول دكتورة مصرية موقرة عندما ارادت ان توضح عناصر هويتها وكان ذلك في ندوة الاهرام التي عقدها الزعيم الليبي معمر القذافي عام ١٩٧١ فقالت انها «فرعونية عربية اسلامية» وهي ليست على استعداد للتنازل عن ايا من تلك المكونات علما بان الدكتورة المذكورة تعمل استاذا في قسم الدراسات الاسلامية بالازهر... وبعد هذا ألا نسلم بان مشروع الغرب في زعزعة الهوية الثقافية قد اصاب بعض النجاح !!

• لماذا مصر؟

في كتابه الاستشراق اورد الباحث الامريكي والفلسطيني الاصل د. ادوارد سعيد الملامح الثقافية والفكرية التي تطلع نابليون بونابرت ان تحملها مصر المستقبل وقال ان مصر يجب ان تبقى مفتوحة فهي ليست نتاج حضارة وجهد لاقليم معين وانما هي تحمل ملامح الاسكندر وروما وحضارة الجنوب الاوروبي ولهذا كانت حملة نابليون حملة علمية استكشافية اكثر منها عسكرية مخبرية وتجريبية ومن هنا انطلقت حمى الاثار والاثار الفرعونية بصفة خاصة ومصر في ذلك نسيج وحدها فالعالم القديم كله يعج بالاثار، فالصين والهند وارض فارس حضارات الفرس والعراق وحضارات بابل والشام وحضارات الرومان وحتى المكسيك تنام على ارض حبلى بآثار الحضارات الغابرة غير ان الغرب لم تلفت انتباهه ولم تشد الا اثار الفراعنة في مصر.. فالغرب بعد تجاربه التصادمية السابقة مع الشرق الاسلامي افضى لحقائق اكثر تأثيرا في زرع نفوذه وابقاء الشعوب الاسلامية مشدوهة للانجازات الحضارية ومنكسرة تجاه تفوقه الاقتصادي والسياسي والعسكري والعلمي وكل تلك الاستراتيجيات لم تتم اذا ما بقيت الشعوب الاسلامية معتصمة بالاسلام عقيدة وثقافة ومنهج حياة وفي سبيل الجام الشرق الاسلامي كله يأتي الدور الفاعل لمصر ولهذا كانت حملات الاغراق الثقافي على مصر اكبر من سواها وبذلك يضمن الغرب ضعضعة الامة الاسلامية عموما بعد ان احكم سيطرته الثقافية على مصر ولهذا وجه الاهتمام لاثار الحضارة الفرعونية حتى تختل مرتكزات الهوية العربية الاسلامية في نفس الشعب وبلغت درجة الاختلال مبلغا كتب عنه احد المشايخ موضوعا في جريدة الاهرام ذكر فيه ان فرعون موسى الذي اغرقه الله في البحر اكثر وطنية من موسى عليه السلام وانه — اي فرعون — «بطل قومي» قام بطرد الاسرائيليين من مصر — هكذا والله — ويذكر د. ادوارد سعيد بان الغرب قام بصناعة الشرق الذي يريده هو وبنفس المنطق فقد عمل الغرب بجهود متواصلة لصناعة مصر التي يريد.

*** الدعوة لبعث الفرعونية مؤامرة تستهدف بث التعارض الثقافي بين القيم الاسلامية السائدة والايحاءات الوثنية المسترجعة .**

مؤسسات

ارتبطت عمليات بعث الاثار والحضارة الفرعونية بالسياحة وبما تدر من عملات صعبة على الدولة وبذلك اضحى الاهتمام بالاثار الفرعونية ذا عائد مادي بالاضافة لما يمثله من اثر ادبي — او هكذا صوِّر لنا — والسياحة مؤسسة شكلت ابتداء على هوى الانسان الغربي — ومزاجه... وهي تتخلى عن معيارها القيمي منذ البداية لجذب السائح العربي ويستباح تحت رايتها ما لا يستباح اصلا... وهي بذلك افضل حاضنة لعمليات بعث الحضارة الفرعونية ومن هنا قامت بانشاء مدينة فرعونية كاملة تجسد حياة الفراعنة في ازيائهم وعياداتهم وسلوكياتهم اليومية وهو ما يعمق الصلة بين الشعب المصري المسلم عقيدة وبين ثقافة جاهلية تتعارض ابسط قواعدها مع عقيدته الاسلامية وترعى وزارة السياحة ووزارة الثقافة قسطا وافرا من البعث التراثي وتجذرت الصياغة عندما قامت احدى شركات الانتاج بمسلسل يضم اكثر من ٣٦ حلقة رفعت فيه الفراعنة وشعبهم الى مصاف اهل الرسالات وجعلتهم (مسلمين) وكانت المفارقة في ان عنوان المسلسل هو «لا اله الا الله» علما بان القرآن نعى على فرعون وآل فرعون ومن اطاعهم بسلوكياتهم الفجة وعقائدهم في عبادة الفرد «الحاكم» وصيغة التنكير تدل على عموم الفراعنة.

وفي بدايات هذا القرن قامت دعاوى القوميات كرد فعل على ما انتحلته اوروبا الغربية فظهرت دعوى الفرعونية كقومية اراد بعض مثقفة العلمانيين ان تقوم مقام الاسلام والعروبة كما ظهرت اقاصيص ودوريات لتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ ودراسات للطفي السيد وعبدالعزيز فهمي وطه حسين وسلامة يونس تدعو لمصر الفرعونية غير ان تلك المزاعم ذهبت ادراج الرياح ولم تقنع احدا غير قائليها وهي في عمومها تدل على عمق الغزو الفكري المنظم الذي اصاب جهرة من رموز الثقافة في بعض المراحل المبكرة.

وتريد

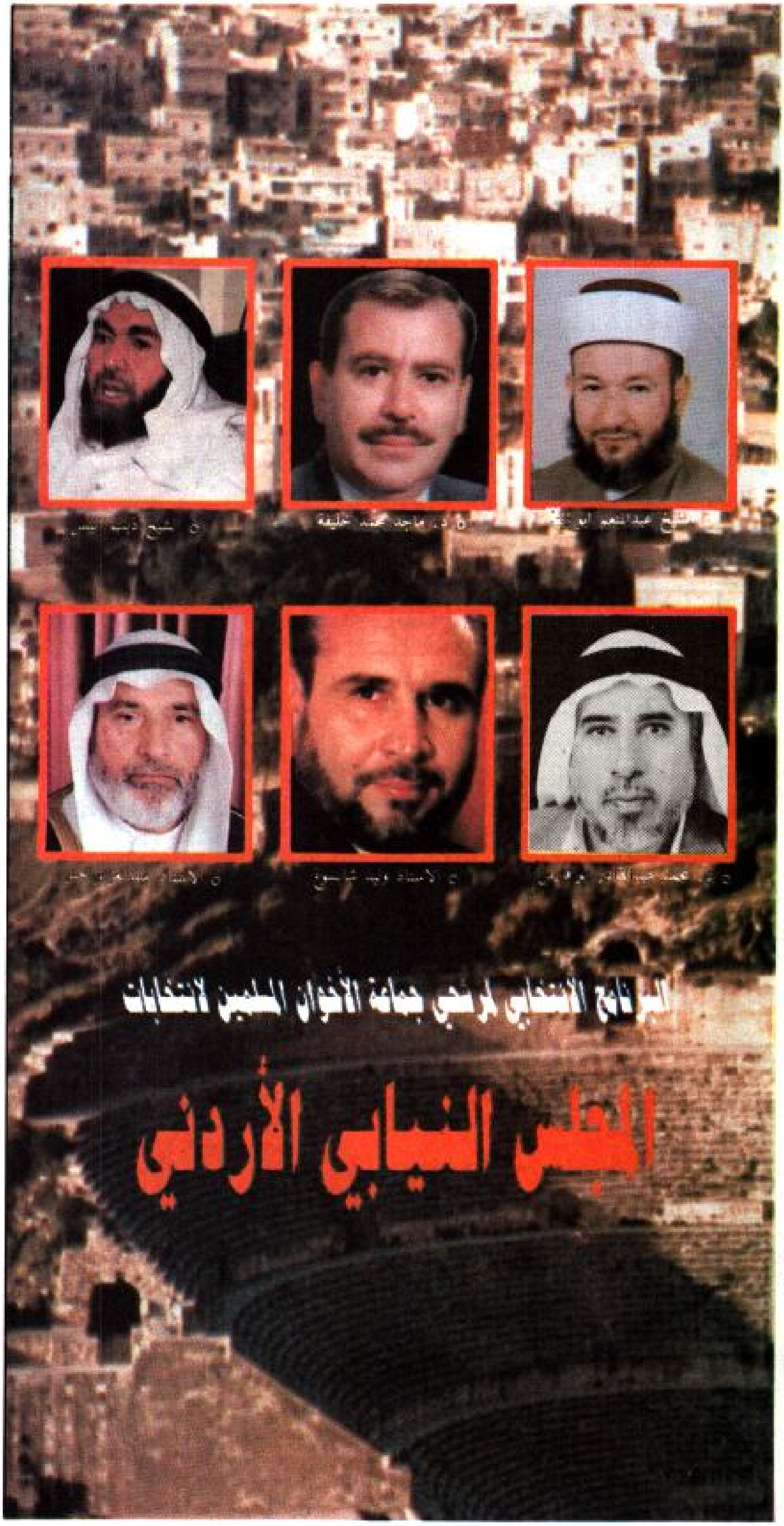
ان الانسياق خلف السراب الحضاري الفرعوني جزء من مؤامرة تدمير مقومات الامة البناءة وهي بالاضافة للعنصر الانصرافي الذي تخلفه لدى المسلم المصري، تقوم بعملية ايهامية توحي بان هناك حضارة تستحق التقدير ويجب الاعتزاز بها... ان الوحدة الثقافية للامة جد ضرورية غير ان الاكثر ضرورة منها توحيد الثقافة في ذاتها واعتقد ان الخلخلة التي اصابت الثقافة الاسلامية من تضاد المفاهيم الفرعونية لن تساعد في تمكين مجتمع ناهض وذي ثقافة بناءة فهل نعي حجم المؤامرة المركزة في عمليات بعث الحضارة الفرعونية.



○ توفيق الحكيم: دعا بدعوى الجاهلية



○ طه حسين: دعا بدعوى الجاهلية



اصدرت جماعة الاخوان المسلمين في الاردن برنامجها الانتخابي، الذي تعتزم التقدم به لانتخابات المجلس النيابي الاردني لدورته القادمة... وقد تناول البرنامج بشكل مفصل الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والاعلامية والعسكرية في الاردن، اضافة الى القضية الفلسطينية، ورؤية الجماعة للسياسات العربية والاسلامية الخارجية.

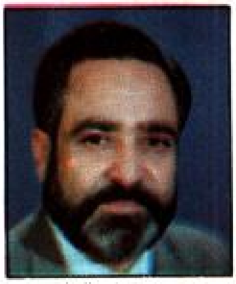
في ميدان السياسة الداخلية يؤكد البرنامج على ضرورة توفير الحريات العامة لكل مواطن بما فيها حرية العبادة والعقيدة والرأى والتنقل والسفر، والحرية السياسية والعلمية، وحق الانسان في العمل والأمن، والحماية من الحبس التعفي، ويطالب بالغاء، جميع القوانين الاستثنائية والاحكام العرفية.

ويدعو البرنامج الى انهاء اية قيود تحد من حرية الصحافة، والعمل على حماية الصحفيين أثناء قيامهم يواجبهم الصحفي، ومنح حرية تشكيل التنظيمات النقابية والشبابية والطلابية.

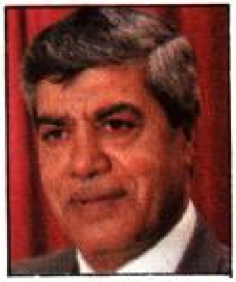
وحول الوضع الاقتصادى يرى البرنامج ان اهم مظاهر الازمة الاقتصادية في الاردن، تتلخص في المديونية الهائلة (١٠ مليارات دولار)، وهبوط سعر الدينار الاردني، وتهريب مليارات الدولارات الى الخارج والتضخم وارتفاع الاسعار، والبطالة، اضافة الى التفاوت الكبير في دخول الافراد.

وللحد من ارتفاع حدة الازمة، يدعو البرنامج الى تطبيق جملة من الحلول في مجال القطاعات الاقتصادية والاستثمارية، ابرزها: تطوير القطاع العام وتطهيره من المفسدين، والعمل على تنمية القطاع المختلط، وحماية الملكية الخاصة، وتشجيع الاستثمارات، وتنظيم الاستيراد والتصدير والتصنيع ضمن خطة وطنية مدروسة، وحماية الانتاج المحلي، ووقف نزف العملات في القضايا الكمالية والمحرمة، واتباع سياسة الاعتماد على الذات، وتغيير النمط الاستهلاكي للمجتمع الاردني وتحويلة الى مجتمع منتج هادف.

وفي مجال الزراعة يحث البرنامج على استصلاح جميع الاراضي الزراعية القابلة للزراعة، وتمليك الارض الموات لمن يحييها، وتنمية المراعي والثروة الحرجية لزيادة الثروة الحيوانية وتنمية مصادر المياه



○ يوسف العظم



○ القاضي غالب ابو عبود



○ الصيدلي ابراهيم عبدالله عرعراوي

والطاقة، وتوفيرها للناس وربط القطاع الزراعي بالقطاع الصناعي، للاستفاد من المواسم الوفيرة والتغلب على الاختناقات السوقية.

وفي مجال الصناعة يدعو البرنامج الى تطوير الصناعات الخفيفة والمتوسطة، وتشجيع الصناعات اليدوية والمنزلية والحرفية، والتنسيق بين الدول العربية والاسلامية لايجاد الصناعات الثقيلة وتطويرها.

ويؤكد البرنامج على ضرورة اعادة النظر في النظام الضريبي لتحقيق العدالة، والقضاء على الهدر الضريبي المتأتي من المحاباة واهمال المحاسبة، والعمل على فرض الزكاة وصرفها في مصارفها الشرعية، وتحريم الربا بكل أشكاله وصورة، كونه يمثل سببا مباشرا من اسباب الازمة الاقتصادية الحالية، ومحاربة التضخم والبطالة وتوفير فرص عمل جديدة، والعودة الى قاعدة التغطية الذهبية للعملة الاردنية أو بغيرها.

وحول الوضع التربوي والتعليمي يؤكد البرنامج على الزامية التعليم في كافة مستوياته، وضرورة التركيز على تكافوء الفرص في الميدان التربوي، والتوسع في التعليم الجامعي، والاهتمام ببناء الشخصية العربية الاسلامية، والبحث عن مصادر لتمويل التعليم، واعتماد فرص التعليم العالي، واعادة النظر في مناهج المباحث المختلفة، واتاحة الفرصة لأهل الكفاءة والصلاح لتولى المناصب، والحرص على توفير المصادر والمراجع، واحياء التراث العلمي والتربوي، وتعميق البحث العلمي.

في تناوله للوضعين الاعلامي والاجتماعي يشير البرنامج الى ضرورة رفع مستوى اجهزة الاعلام وتنقيتها من البرامج الخليعة، والنهوض بالرجل والمرأة معا واعلان التكامل والمساواة في الحقوق، وللمرأة حق التملك والعمل والمشاركة بالنهوض في المجتمع وحماية الطفولة ورعاية اليتيم، وتشجيع الزواج ودعمه وحماية الاسرة، وتوفير الحاجات الاساسية للناس، وتأمين العمل لكل القادرين، والقضاء على الامية، واعلان الحرب على الفساد وبكل صوره.



○ د. علي الحوامدة



○ الاستاذ زياد ابو غنيمة

● البرنامج اشتمل على كافة اهتمامات المواطن في الأردن .

● ستة وعشرون مرشحا تقدمت بهم جماعة الاخوان المسلمين في المناطق الأردنية .

وحول الوضع العسكري يؤكد البرنامج على وجوب اعداد وتعبئة جهادية، وتبني مبدأ الجهاد وفتح ابوابه لابناء الامة، ودعم جهاد الشعب الفلسطيني بكل الطاقات والامكانات، والتأكيد على التعاون العربي والاسلامي من أجل تطوير صناعات عسكرية حربية، ودعم القوات المسلحة في كل احتياجاتها.

ويولي البرنامج القضية الفلسطينية اهتماما خاصا، منطلقا من الاسس التي تؤكد ان فلسطين ارض اسلامية والكيان الصهيوني كيان غاصب، وان الجهاد هو الطريق الوحيد لتحرير كامل فلسطين، ويتحدث البرنامج بشكل مسهب عن موقف الجماعة من التطورات الاخيرة على الساحة الفلسطينية.

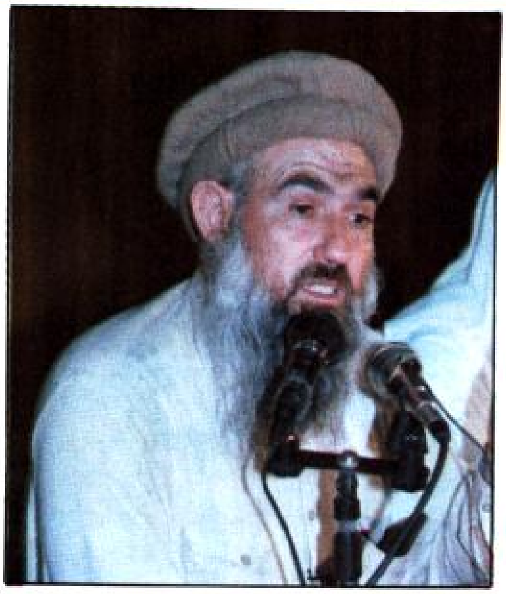
وفي ميدان السياسة العربية يدعو البرنامج الى تحقيق الوحدة العربية تحت راية الاسلام، ونبذ التشرذم والفرقة، ومحاربة الحركات الشعوبية والنعرات الطائفية والاقليمية والعصبية، وايجاد سوق عربية مشتركة وتوسيع التعاون بين البلاد العربية.

واسلاميا يحث البرنامج على تنمية الروابط الاسلامية بين المسلمين ونشر اللغة العربية بينهم، وتشجيع التبادل الثقافي والتجاري والخبرات الفنية والادارية والعسكرية، وتسهيل اجراءات السفر والتنقل، ونصرة القضايا الاسلامية المختلفة ماديا ومعنويا.

ويذكر ان جماعة الاخوان المسلمين في الاردن قد تقدمت بستة وعشرين مرشحا للانتخابات البرلمانية القادمة وهم: الدكتور ماجد محمد خليفة - الاستاذ عبد العزيز جبر - الدكتور علي الحوامدة - الشيخ عبد المنعم ابو زنط - القاضي غالب ابو عبود - الاستاذ وليد شكري شابسوغ - الاستاذ حمزة عباس منصور - الدكتور همام سعيد - الدكتور محمد ابو فارس - الاستاذ داود قوجق - المهندس أحمد قطيش - الاستاذ عبد الحفيظ علاوى - الدكتور احمد الكوفحي - الشيخ عبد الرحيم عكور - الاستاذ كامل العمرى - الشيخ ذيب انيس - الدكتور محمد احمد الحاج - الصيدلاني ابراهيم عرعراوي - الصيدلاني فريد قريح - المهندس خالد القضاه - الشيخ محمود الناطور - الدكتور عبد اللطيف سليمان عربيات - الاستاذ ابراهيم المسعود عربيات - الاستاذ احمد الكفاوين - المهندس فؤاد مصطفى خلفات - الدكتور عبد الله العكايله.

د. عبد الله عزام :

حكومة كابول تعيش صراعات عنيفة



خلال زيارته الاخيرة للكويت القى المجاهد الدكتور عبدالله عزام محاضرة طيبة على مسرح جمعية الاصلاح الاجتماعي حضرتها جماهير غفيرة، كما تحدث في لقاء صحفي حضرته المجتمع في مقر لجنة الدعوة الاسلامية التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي وكان الحوار الصحفي معه متنوعا وذلك كما يلي:

المجتمع: ما هي آخر اخبار المجاهدين في افغانستان؟

د. عزام: المجاهدون يحاصرون الان كل المدن الباقية في يد حكومة كابول، فالعاصمة مثلا محاطة بثلاثة احزمة امنية اخترق المجاهدون الحزام الامني الاول والثاني وبقي امامهم الحزام الثالث، وهم الان على بعد ١٥٠٠ متر من العاصمة، المجاهدون على طرف بركة كابل والشيوعيون على الطرف الاخر، وممر سالانغ كابول مغلق منذ منتصف اغسطس الماضي ومطار كابول يضرب باستمرار، وفي الاسبوع قبل الماضي دمرت فوقه ست طائرات وفي الاسبوع الذي قبله دمرت طائرة نقل كبيرة وسيارة للصليب الاحمر الدولي.

باختصار كابول مقطوعة عن افغانستان وعن العالم بريا وتكاد تكون مقطوعة جويا عن العالم.

ومنذ ثلاثة ايام لا تنزل في مطار كابل اي طائرة وللعلم فانه بعد عيد الاضحى زار شيفردنادزة كابول مع وفد روسي فاستقبله المجاهدون بالقذائف على مدى ثلاثة ايام متتالية حيث كانوا يطلقون قذائفهم من دغمان الواقعة غرب كابول والتي تبعد عنها سبعة عشرة كيلو مترا فاصيب نتيجة لهذا القصف الفندق الذي كان ينزل فيه شيفردنادزة اصابة مباشرة كما اصيب الوفد الروسي. كما ضربت ايضا المستعمرة السكنية التي تخص الشيوعيين والمستشارين الروس كما ضربت دار الامان التي تضم وزارة الدفاع كما ضربت الفرقة العسكرية.

ان المجاهدين اليوم على بعد مائة متر من مطار بدران وهذا المطار يقع في فروان على بعد حوالي ٧ كيلو مترات من كابول.

المجتمع: سقوط كابل هو الضربة الحاسمة فمتى تتوقعون ان تقع في ايدي المجاهدين؟

د. عزام: بالنسبة لسقوط كابول فللاسف لقد داهمتنا الثلوج ـ والثلج جنرال يعمل بجانب حكومة كابول ـ فلا يستطيع المجاهدون التحرك بسهولة كما هو الحال في الربيع والصيف.

وعلى هذا الاساس فحكومة كابول لا اظن انها تسقط عام ١٩٨٩ وغالب ظني انها تسقط ١٩٩٠ في العام المقبل ان شاء الله اذا بقيت الامور سائرة بهذه الطريقة.

المجتمع: حصلت حكومة المجاهدين على مقعد افغانستان في منظمة المؤتمر الاسلامي ومع ذلك لم يعترف بهذه الحكومة سوى عدد قليل من الدول فما هو السبب في رأيكم؟

د. عزام: ان الغرب لا يريد ان تقوم دولة اسلامية في الارض هذا هو السبب فبعد ان ايقنت الولايات المتحدة الامريكية بانتصار المجاهدين الافغان جن جنونها وحاولت بشتى الطرق السيطرة على مقاليد الامور واستقطاب هذا الزعيم او ذاك لتنفيذ سياستها ولكنها جوبهت من الجميع بالرفض والاستنكار والاصرار على اقامة الدولة الاسلامية من كافة القادة الافغان.

وعندما ادرك الامريكيون بانه لا يمكن التعامل مع هؤلاء القادة شعروا ان مصالحهم في اواسط اسيا مهددة اذا وصل هؤلاء الى الحكم فقرروا تصفيتهم جسديا وبدأوا يضغطون على ضياء الحق رحمه الله فوجدوا ان ضياء الحق رفض ان يخضع لاوامرهم واعلن بعد ان اطاح بحكومة جونيجو التي سلطتها امريكا عليه بانه سيطبق الشريعة وان كلفه ذلك منصبه ونفسه واعلن كذلك عن وقوفه الى جانب الجهاد الافغاني حتى يعود كل فرد منهم الى وطنه معززا مكرما منتصرا.

ولذلك امسك به وزير داخليته وقال له: يا ضياء سيقتلك الامريكان فرد عليه قائلا: ان الذي يتخذ قرار الموت والحياة في السماء وليس في الارض.

المجتمع: معنى هذا ان وقوف ضياء الحق الى جانب المجاهدين كان سببا في مقتله؟

د. عزام: اخبرني مستشار ضياء الحق بانه قبل ان يقتل بشهرين او ثلاثة قال له: لقد وقع الامريكان اوراق قتلي وانما القضية قضية زمن وجمع قادة الجهاد وقال لهم الان دور تصفيتي واياكم جسديا ولا ادري من السابق الى الله.

ولذلك كان ضياء الحق في الاشهر الاخيرة حريصا على ان يصطحب السفير الامريكي حيثما حل واينما سار حتى اخر لحظة وفي مطار بهاولبور قبل ان تسقط الطائرة بربع ساعة استأذنه السفير الامريكي ليعود فقال له لا اصعد معي الى الطائرة فسقطت بعد عشر دقائق وفي نفس اليوم كانت البعثة الامريكية للتحقيق مشكلة وحققت في القضية باشراف لجنتين: لجنة امريكية اعلنت ان سبب سقوط الطائرة عامل خارجي ولجنة باكستانية اعلنت ان سبب سقوط الطائرة خلل متعمد في جهاز الطائرة.

وهكذا فان المساعدات التي كان يقدمها ضياء الحق توقفت منذ ان مات ضياء الحق وحتى الان لم يقدم لقادة المجاهدين شيء يذكر ولكن يجوز انهم قد قدموا لهم شيئا في الشهر الاخير فقط.

المجتمع: هناك محاولات مستميتة لتشويه الجهاد الافغاني وتنفير الشعب الافغاني من قادة المجاهدين فهل اثرت هذه الدعايات على ولاء الشعب الافغاني للمجاهدين؟

د. عزام: امريكا لم تكتف بقتل ضياء الحق بل اخذت تشوه صورة الجهاد الافغاني فبدأت تحرك المشاكل من الداخل وتثير القضايا العرقية والمذهبية، وايران تفرغت من حرب الخليج وبدأت تضغط من جهتها لتتدخل في افغانستان والصحف العالمية الغربية اعطيت اشارات وكذلك وكالات الانباء: ليس امامنا الان الا ان نتدارك ما يمكن ان يتدارك فدعوا الى تشويه صورة الجهاد وتلطيخ سمعة قادته والتركيز على ان الجهاد قد انتهى والقضية الان قتال داخلي وحرب دموية وصراع على الكراسي.

ان الذين يقفون مع نجيب مسلمون او غير مسلمين يجوز قتلهم وشرعا كل من وقف وراء الحزب الحاكم الشيوعي يجوز قتله جهلة او غير جهلة فهؤلاء يتترس حكم انتهك اعراض المسلمات وهو الذي استدعى الروس مدة بضعة عشر عاما وهم يمتصون دماء المسلمين وقد اجمع الفقهاء على انه اذا كان مجموعة اسرى من المسلمين الصالحين مع الكافرين وتترس الكفار بهم فيجوز قتلهم حتى نصل الى الكافرين لان حفظ الامة بكاملها افضل من هلاك بعضها ولذلك فمسألة التترس هذه مسألة مجمع عليها بين الفقهاء.

ومع هذا فالذي يغل يد المجاهدين عن ضرب كابول هو وجود السكان المسلمين ولذلك فهم لا يضربون الا المراكز الحكومية والعسكرية لكن قد تصيب القنابل بعض الاهالي **ومما لا شك فيه قد يصيب بعض الصالحين وهذا متوقع.**

اهالي كابول يؤيدون

ان اهالي كابول يؤيدون المجاهدين تأييدا تاما وينتظرون يوم النصر بفارغ الصبر ولقد كتبوا للقادة اكثر من مرة انهم على استعداد لمغادرة العاصمة وتفريغها من اهاليها شريطة ان يوفروا لكل اسرة خيمة وكيس طحين ولكن المجاهدين لا يستطيعون ان يفعلوا هذا.

ولذلك فان من احد الاسباب التي تمنع المجاهدين من ضرب كابول وجلال اباد وقندهار كما ينبغي هو وجود هؤلاء السكان حتى لا يحولوا قلوبهم مع نجيب ضد المجاهدين لان نجيب وزمرته يستغل مثل هذه المناسبات لتشويه السمعة، ولذلك فان الاجهزة الغربية كلها تعمل ضدهم وحتى ينجح هؤلاء في تحقيق اهدافهم الخبيثة تلك لجأوا الى الشعب الافغاني واخذوا يحذرونه من هؤلاء المجاهدين العرب ويكرهونهم فيهم بقولهم ان هؤلاء الشباب يعتدون على اعراضكم وانهم جاءوا ليهدموا مذهبكم الحنفي وينشروا الوهابية ولقد صدرت عدة مقالات تروج هذه الاكاذيب.

المجتمع: تتناقل وكالات الانباء اخبارا تفيد بوجود بعض الخلافات في الصف الجهادي ما هو حجم وحقيقة هذه الخلافات؟

د. عزام: بالنسبة للخلافات داخل افغانستان موجودة فهل تريد من شعب بكامله تلعب به كل القوى العالمية ان يكون كله على قلب رجل واحد؟

ان من المستحيل ان يتوحد شعب بدون سلطة مركزية قوية عندها سجون وعندها اموال لا يمكن للشعب الافغاني ان يتوحد لا في المهجر ولا في الداخل الا اذا سقط النظام الشيوعي في داخل كابول وامسك المجاهدون بالحكم اما الان فستجد المنتفع وستجد طلقاء الفتح الذين منهم الصادقون ومنهم المرسلون من قبل الدولة والحقيقة ان كثيرا من المشاكل التي تحصل الان بين المجاهدين بسبب طلقاء الفتح الذين ضمنهم مرسوم العفو العام ولو استعرضنا السيرة النبوية الشريفة لوجدنا ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يتمكن من توحيد الجزيرة الا بعد سلطة مركزية قوية فلا يمكن للناس ان يخضعوا بالوعظ والارشاد ولا بالنصح فلا بد من سيف مع القرآن حتى تكون للكلمة قوتها وهيبتها.

المجتمع: طرحت عدة حلول لتسوية القضية الافغانية بينها عودة الملك ظاهر شاه او قيام حكومة ائتلافية ترى ما هو موقف المجاهدين من هذه الطروحات؟

د. عزام: روسيا في عام ٨٦ ادركت انها لا تستطيع الاستمرار داخل افغانستان لهذا فان امريكا قالت: ابحثوا عن البديل الروسي وحكومة نجيب الله لا يمكن ان تستمر فعرضوا عليهم حكومة ائتلافية بان يدخلوا بعض الشيوعيين مع المجاهدين في الحكم فرد احد المجاهدين وهو (يونس خالص): لو التقت السماء على الارض فلن ندخل شيوعيا واحدا في الحكم وحكمهم هو الموت لانهم مرتدون يجب ان يقتلوا.

المجتمع: يتساءل بعضهم قائلا: لماذا نشغل الشباب العرب بالجهاد الافغاني ولا نوجههم الى فلسطين، ما هو تعليقكم على ذلك؟

د. عزام: ان الحدود مغلقة من قبل الدول العربية ونحن نظرتنا اسلامية وحيثما وجدنا بقعة نؤدي فيها فريضة الجهاد سوف نؤديها.

عزام في فلسطين

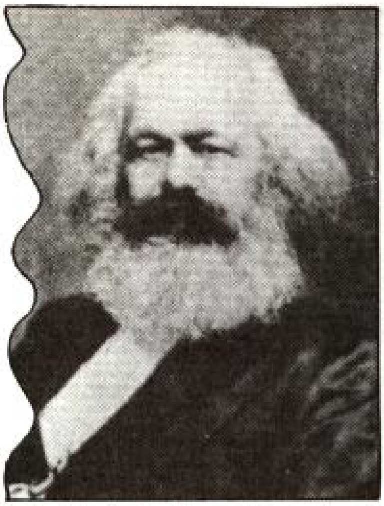
انني قاتلت في فلسطين عام ٧٠/٦٩ وكنت مع المجاهدين للدفاع عن ارض فلسطين واعتبر الجهاد فريضة كالصلاة والصوم وكما ان الانسان مفروض عليه ان يصوم مفروض عليه ان يقاتل في سبيل اي بقعة من بقاع العرب والاسلام.

ان الجهاد مستمر ولكنه ليس محصورا في بقعة واحدة فمثلا اذا هدم المسجد الذي بجانب بيتك الا يجوز ان تصلي صلاة الجمعة حتى تقيم مسجدا؟

وكما ان الصلاة هي صلاة في اي مسجد سواء هنا او هناك فالجهاد هكذا في اي بقعة من بقاع الارض.

ان عدم الاعتراف الدولي بدولة المجاهدين الافغان سببها ان الغرب لا يريد ان تكون هناك دولة اسلامية في الارض وامريكا غير راضية عن المجاهدين.

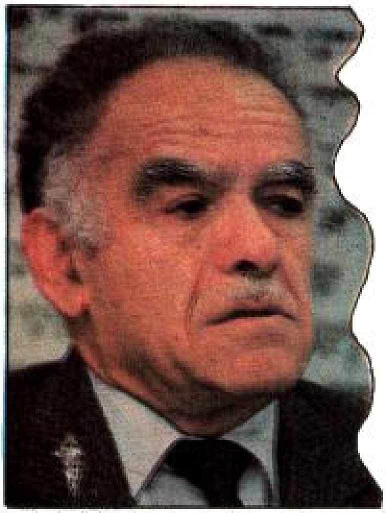
● أهالي كابول يؤيدون المجاهدين تأييدا كاملا وينتظرون يوم النصر بفارغ الصبر.



○ كارل ماركس: الاب الشيطاني للشيوعية

العلاقات المتنامية بين:

روسيا ودولة اليهود



شامير: برقيته وحدها من دون برقيات العالم احتلت صدر الصفحة الاولى من «البرافدا».

بقلم: عبدالله خليل شبيب

مخطيء كل الخطأ، ومخدوع من يظن ن العلاقات قد قطعت حقيقة في يوم من الايام بين الاتحاد السوفياتي ودولة العدو الصهيوني المحتل في فلسطين.
فكيف يتخلى الاصل عن فرعه؟ وينكر المولود والده والمصنوع صانعه؟! ان الهجرة اليهودية لم تنقطع يوما من الاتحاد السوفياتي الى فلسطين منذ عام ١٩٤٨، وهاهم مئات الالوف من اليهود السوفيات الذين ترعرعوا في روسيا ومستعمراتها ونشأوا في ظل الشيوعية والاشتراكية الاممية... يحملون السلاح الامريكي جنبا الى جنب مع اخوانهم اليهود.... وارد الامبريالية والعالم العربي وغيره... ليجابهوا به اطفالنا وشبابنا في فلسطين... ويقتلوا به المسلمين كبارا وصغارا... نساءا ورجالا.
لم يعد يخفى على بصير ان الشيوعية يهودية المنشأ والتدبير والمولد والتخطيط... والتوجيه والتنفيذ.... والنتائج والآثار.
فقد دمرت الاديان والاخلاق ونشرت الفساد والاضطراب واشعلت الحروب والفتن وألهت المادة وتنكرت للاله.
وهذه كلها من اهداف اليهود... ومن شاء فليراجع بروتوكولاتهم.

يهود امريكا موّلوا يهود روسيا فانتصرت الثورة الشيوعية

ان كارل ماركس (الاب الشيطاني للشيوعية، ولا نقول الروحي حيث لا يؤمنون بالروح،)وهو المؤسس الاول والفيلسوف الاكبر الذي انبثقت الشيوعية من افكاره... ينحدر من عائلة يهودية متعصبة... ووالده حاخام يهودي.

ولقد موّل الثورة البلشفية سنة ١٩١٧ خمسة من المليونيرات اليهود الامريكان... منهم جاكوب شيف الصديق الحميم لليهودي لورسكي كونتشكوف الذي ابلغ اخر قياصرة روسيا نيقولا الثاني بالتنازل عن العرش في ١٩١٧/٣/١٥ بعد نجاح الثورة.. تماما كما قام اليهودي قرصوه افندي (حاخام نسيم) بابلاغ السلطان عبدالحميد الثاني الخليفة العثماني بالتنازل عن عرشه بقرار من جمعية الاتحاد والترقي اليهودية انتقاما من موقفه المتصلب غير المتنازل لليهود في المسألة الفلسطينية... ورد مندوبيهم — وعلى رأسهم هرتزل — شر رد.

تغلغل يهودي قديم في روسيا

لقد تغلغل اليهود في روسيا القيصرية منذ زمن بعيد، واغتالوا ثلاثة من قياصرتها... واثاروا عدة فتن واعمال شغب واسسوا الحزب الشيوعي وتغلغلوا فيه وفي غيره.

قال انجيلو ربورت في كتابه (رواد الثورة الشيوعية):

(لم تكن هناك منظمة سياسية واحدة في كافة ارجاء الامبراطورية الروسية المترامية الاطراف دون ان يكون لليهود نفوذ واضح فيها او سيطرة كاملة عليها).

لقد شكل اليهود عدة مجموعات ثورية سرية، وفرق اغتيالات وحاولوا تنفيذ ثورتهم اكثر من مرة... منها محاولة سنة ١٩٠٥ لكنها فشلت... وقال عنها اليهودي جاكوب دي هاس في النشرة الامريكية (المكابيان) سنة ١٩٠٦ (ان الثورة الروسية هي الثورة اليهودية لان اليهود كانوا اكثر الثوار نشاطا في روسيا) وبعد فشل هذه الثورة (١٩٠٥) قام اليهود الروس بانشاء مدرسة خاصة في جزيرة «كابري» لتدريب الشيوعيين على اعمال الشغب، وقدموها روتشيلد المليونير اليهودي الرأسمالي ودفع لها ثمانية ملايين فرنك فرنسي واصبحت مثلا يحتذى لكل رجال العصابات وارهابيي العالم بما في ذلك الصهاينة في فلسطين وخارجها... وتخرج من هذه المدرسة كل كوادر الحركة الشيوعية الروسية التي انتصرت ثورتها الانتقامية سنة ١٩١٧ التي قالت عنها الصحيفة الفرنسية اليهودية «الشعب اليهودي» في عددها بتاريخ ١٩١٩/٢/١٦: (ان الثورة الروسية التي نعيشها حاليا هي من صنع ايدينا فحسب...»!

ومن هنا كان تغلغل اليهود وسيطرتهم شبه التامة على الدولة الروسية، وسائر الدول الشيوعية التي سارعت واحدة تلو الاخرى للاعتراف بدولة اليهود (اسرائيل) ساعة انشائها وسابقت في ذلك دول الاستعمار الغربي.

ولليهود تجمع شبه مستقل داخل الاتحاد السوفياتي ودولة نشرت عنها مجلة العربي تحقيقا في العام الماضي.

نشاط اعلامي وفني متبادل:

ولهم صحفهم الخاصة التي تصدر باللغة العبرية، وقد صدرت مؤخرا في موسكو صحيفة يهودية كبرى وهي تطبع في مطابع صحيفة «ازفستيا» السوفياتية شبه الرسمية، وتوزع في

موسكو، وقد صدر العدد الاول في ١٩٨٩/٤/٢٦ يحمل في صدر صفحته الاولى كلمة (شالوم) وتعني السلام بالعبرية... وهي تحيتهم ايضا.

وقد تبادلت الدولتان (السوفياتية واليهودية) الزيارات مؤخرا على مختلف المستويات وفودا وافرادا، وقدمت عدة فرق سوفياتية عروضا فنية مختلفة على مسارح فلسطين المحتلة... ومن بينها كانت فرقة الجيش الاحمر نفسها.

و يبدي كثير من السوفيات البارزين تعاطفا شديدا مع دولة العدوان في فلسطين «اسرائيل» و ينشر بعضهم اراءه على صفحات الصحف السوفياتية ومن اولئك فلاديمير كوتشكوف نائب مدير المخابرات السوفياتية، وسيلين نائب وزير الخارجية... اللذين اشادا بالموقف «الاسرائيلي» وتحدثا مطولا عن التعاون الاسرائيلي في قضايا عديدة كاختطاف الطائرة الروسية والمعونة لضحايا الزلزال المدمر الذي ضرب ارمينيا العام الماضي.

ومع ان كثيرا من دول العالم سارعت لمعونة الارمن والسوفيات في الزلزال ومعوناتها كانت افضل واشمل من المعونة اليهودية... ولكن معونة «اسرائيل» نالت اكبر قسط من الدعاية... حتى معالجة بعض اطفال الارمن من الحروق في فلسطين المحتلة ضخمتها الصحف السوفياتية وابرزتها كأعجوبة فريدة... تماما كما فعل التلفزيون الامريكي.

ومن بين الالاف من برقيات التعاطف مع روسيا بمناسبة الزلزال، احتلت برقية اسحق شامير الصفحة الاولى من جريدة «البرافدا» اكبر واهم الصحف الرسمية السوفياتية.

و يزمع اليهود عقد مؤتمرهم «الصهيوني» في موسكو.

تبادل الزيارات على اعلى المستويات

وقد تلقى مجرم صبرا وشاتيلا «اسحق شارون» دعوة رسمية للاتحاد السوفياتي... ولما ثارت ضجة ــ يبدو خشية ترجيح كفته في صراعه مع شامير ــ قام الاتحاد السوفياتي بتوضيح الامر وقالت مصادره تحقيقا وتصويبا.

«ان شارون لم يكن المدعو الوحيد لزيارة موسكو ولن يكون اول وزير يهودي «اسرائيلي» يدعى لزيارة الاتحاد السوفياتي... ولكن هناك مسؤولون يهود اخرون على القائمة.... سيزورون الاتحاد السوفياتي... ومنهم: اسحق نافون، وعيزرا وايزمن وغيرهما» فهبت الببغاوات وعبيد السوفيات يقولون: ان الاتحاد السوفياتي نفى زيارة شارون... ولو اضافوا بعد ذلك كلمة «فقط» لاصابوا...

ومن كبار السوفيات الذين زاروا فلسطين المحتلة بما فيها القدس، شيجستز تماتوف عضو مجلس السوفيات الاعلى، والحاصل على جائزة لينين، وهو الذي رشح غورباتشيف للرئاسة، ومن اقرب المقربين له شخصيا، و يعتبر متحدثا رسميا باسم الاتحاد السوفياتي... فقد زار فلسطين المحتلة في شهر سبتمبر الماضي وكانت له صولات وجولات، واستقبل بحفاوة بالغة.

كما ان في الكنيست اليهودي نائبا بارزا اصله من جورجيا، وهو يكثر زيارتها و يعامل هناك بكل احترام من قومه ومن السلطات الرسمية.

العلاقات الدبلوماسية العملية ناشطة:

ومنذ مدة وجيزة عاد القنصل اليهودي في موسكو الى ممارسة عمله من المبنى القديم للسفارة اليهودية... واصبح في حكم المؤكد ان التأشيرات لليهود السوفيات الراغبين في الهجرة خارج الاتحاد السوفياتي ستمنح لهم من موسكو ــ اي من السفارة اليهودية مباشرة ــ منعا لتسربهم الى الولايات المتحدة او غيرها. وضمانا لذهابهم لفلسطين فقط... وماذا بقي من العمل الدبلوماسي؟! وتبعا لذلك سيبدأ قريبا جدا تشغيل الخط المباشر بين تبليسي وتل ابيب لترحيل هؤلاء اليهود وسيستمر الخط بالطبع عاملا مباشرا.

و بالمقابل فان البعثة القنصلية السوفياتية في فلسطين المحتلة لا تقتصر على العمل القنصلي، بل لها نشاط سياسي ملحوظ.

فنوتيروسف القنصل العام الروسي في «اسرائيل» يقضي اوقاتا طويلة مع عدد من رجال السياسة اليهود امثال عزرا و يزمن واسحق نافون.

ومن الصق الاصدقاء اليهود بالقنصل الروسي، النائب الليكودي (امور اولمرت) وهو شبه مستشار للقنصل.

كذلك بنيامين نتانياهو نائب وزير الخارجية الذي يقابله القنصل الروسي باستمرار و يتبادلان الخمر سو يا عدة مرات اسبوعيا.

كما ان هناك مراسلات ودية ونشطة ومستمرة بين وزيري الخارجية الروسي «شفرنادزة» واليهودي «موشيه ارينز» الذي وجهت له دعوة رسمية لزيارة موسكو.

نشاط يهودي مكثف لخدمة «اسرائيل» وضد الاسلام:

وقد نشط اليهود اكثر في الاتحاد السوفياتي ــ والكتلة الشرقية ــ في عهد (البرسترو يكا) الجديدة.. وقد تعاظم نشاطهم حتى في المناطق الاسلامية في اسيا الوسطى وخاصة في بخارى، فاليهودي اسرائيلوف ابرهام مثلا كان خلال سجنه ذا نشاط واسع بين اليهود اما اليوم فهو يعمل بحرية لخدمة قضاياهم.

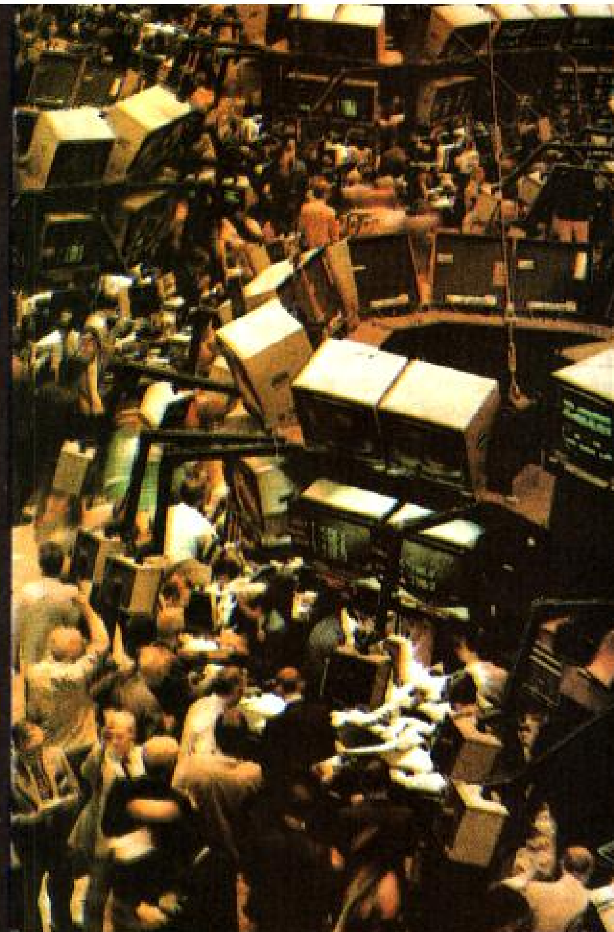
تقول نشرة «المسلمون السوفيات» التي تصدرها المؤسسة الاسلامية في ليستر ببريطانيا ناقلة رواية شاهد عيان من داخل الاتحاد السوفياتي:

«ان اليهود اليوم على درجة من التنظيم لم يسبق لها مثيل، فنشراتهم الاخبارية متوفرة بالمجان ليس في موسكو فحسب وانما في مناطق كثيرة من آسيا الوسطى فداودوف رامبايف الذي يبيع الفواكه المجففة في سوق بخارى بمقدوره توزيع احدى النشرات الاخبارية اليهودية الاسبوعية والتي تتضمن اغلب اخبارها دعاية مغرضة ضد المسلمين. ان جهاز المخابرات على علم تام بشأن هذه النشرات الا انه يفضل الصمت وذلك انطلاقا من قناعته بان اليهود ينفذون ما لا يستطيع جهاز المخابرات ان ينفذه بنفسه، ان معظم اليهود النشطين في هذا المجال قد عادوا لتوهم من اسرائيل».



○ تأشيرات من روسيا مباشرة... وطيران مباشر لتل ابيب منعا من هربهم من روسيا الى غير فلسطين.

صندوق النقد الدولي تدخل لا مبرر له!!



ية عشر شهرا مضت على صدور قانون تلقي الاموال (يونيو ١٩٨٨) فماذا
ل ؟!... هل عادت اموال المودعين وهي اكثر من ثلاثة مليارات جنيه
ري ؟! هل اطمأنت الحكومة واطمأنت الشركات واطمأن المودعون ؟...
انتهت المشكلة ؟ لا... لم يحدث شيء من هذا... فمن بين اكثر من
ه شركة من شركات توظيف الاموال وافقت الحكومة لستة فقط بالعمل في
المجال، منها ثلاث شركات لشخص واحد !.. بعد ان اذاقت اصحابها
رين ! اما الشركات الاخرى، فامامها حتى ٨ يونيو ١٩٩٠ القادم ليردوا
ل المودعين كاملة اي سبعة اشهر فقط، وهو التصور المستحيل منطقيا
صاديا ومحاسبيا، كما سنرى في السطور القادمة، فلماذا ادخلت الحكومة
سها في هذه الدوامة التي ليس لها شاطىء ؟! البعض يقول انها ضغوط
ل الهيئات الدولية التي طلبت صراحة التصدي الحاسم لهذه الشركات...
تيجة ركود وكساد رهيب، يعاني منه الاقتصاد المصري وارتفاع مذهل في
عار وانهيار لقيمة العملة وتضخم يلتهم الاجور.

هل هي مشكلة بلا حل؟

بالطبع هناك اسباب اخرى، ولكن يأتي على رأسها ضرب شركات توظيف الاموال التي اودع فيها المواطنون حبات عرقهم وخلاصة جهدهم، و«تحويشة» عمرهم... والحكومة لا يعنيها ــ عمليا ــ ان يحصل المودعون على اموالهم كاملة او منقوصة، ولكن المهم هو تنفيذ «النصائح» الاقتصادية التي تقدمها الهيئات الاقتصادية الدولية التي اصبحت ــ كما قال صحفي كبير في الاهرام ــ تدير الاقتصاد المصري بصورة كاملة !!

شركة الحجاز

واحدة من اكبر الشركات واقدمها العاملة في مجال توظيف الاموال، لم يكن يتصور احد ان ترفض هيئة سوق المال توفيق اوضاعها طبقا للقانون، وهو ما يعني عدم قدرتها على رد اموال المودعين ولديها في خلال ثلاث سنوات (جنيه مصري) واربع سنوات (دولار امريكي) فاصول هذه الشركة تزيد عن ايداعات المواطنين بأكثر من ٢٠٪ وقدم المسؤولون عن الشركة كل الضمانات لهيئة سوق المال، ولكن فوجئوا برفض توفيق الاوضاع.. ولكي نتبين الحقيقة، وكيف تدار الامور، التقينا بالاستاذ محمد عليوه مدير عام مجموعة شركات الحجاز (احمد عبيد عيسوي وشركاه) وبدأ الحوار:

المجتمع: سمعنا ان غالبية المسؤولين في هيئة تسوية المال كانوا يوافقون على توفيق اوضاع شركاتكم، فما الذي حدث حتى ادى الى الرفض؟

■ **عيسوي:** كل المسؤولين بالهيئة وعلى رأسهم رئيس عمليات التسوية بلا استثناء، كانوا يعرفون ان المركز المالي لمجموعة شركات الحجاز من اصدق المراكز المالية التي تقدمت، وكانوا يؤكدون ان شركاتنا ستكون من اولى الشركات التي يوافق عليها ورغم كل ذلك، تم الرفض وكانوا هم **يقولون القرار مفروض علينا** وهذا كلام سمعته شخصيا من مسؤولين كبار جدا في هيئة تسويق المال!!

قرار سياسي

المجتمع: هل انت على يقين من انه قرار سياسي؟

■ **عيسوي:** الاصول عندنا بلغت ١٠٨٫٩ مليون جنيه، وايداعات المواطنين والمستثمرين بلغت ٨٦٫٥ مليون جنيه، اي ان الفائض اكثر من ٢٢ مليون جنيه، فما هو المبرر للرفض.. اريد من اي شخص محايد ان يدرس المركز المالي لشركاتنا، ومراكز بعض الشركات التي تم الموافقة عليها، وسوف يتأكد بنفسه ان مركزنا المالي اقوى بكثير، وهو ما يجعلنا بفضل الله مطمئنين ويجعل عملاءنا مطمئنين كذلك... هذا بالاضافة الى ان اصول شركات الحجاز مقيّمة محاسبيا باسعار التسجيل بالشهر العقاري، فقد جرى العرف ان تسجيل عقود البيع لا يتم بالاسعار الحقيقية، بل اقل منها بكثير، وذلك نتيجة للقرارات الاقتصادية التي ليست في صالح احد!.. يضطر المشتري ان يسجل الاراضي والعقارات باسعار اقل، حتى يتحاشى الرسوم الباهظة التي تدفع للدولة، واصر المحاسبون القانونيون المعينون من قبل الجهاز المركزي للمحاسبات على رصد الاراضي والعقارات في المركز المالي بنفس اسعار تسجيلها في الشهر العقاري فمثلا لدينا «فيلا» معروضة للبيع ضمن الاصول ــ اشبه بالقصر الجمهوري ــ مسجلة بـ ٣٧٥ الف جنيه، في حين ان ثمنها الحالي يزيد على الاربعة ملايين جنيه، اي انها مسجلة في المركز المالي باقل من عشر ثمنها، وقس على ذلك معظم اصول شركات الحجاز والشركات الاخرى ايضا، مما يقوي مركزنا المالي كثيرا.

مدير عام شركة الحجاز:
● قرار تصفية الشركات ليس قرارا مصريا خالصا!
● أصول شركاتنا تزيد ٢٠٪ عن أموال المودعين.. فلماذا رفضتنا هيئة سوق المال؟
● من المستحيل أن تصفي الشركات نفسها حتى شهر يونيو ١٩٩٠م

المجتمع: ذكرت بانكم كنتم تسعون للتصفية وما زلتم، فما هو المبرر ما دامت الشركة ناجحة ولها استثماراتها؟!

■ **عيسوي:** قانون تلقي الاموال الذي صدر منذ اكثر من عام لا يشجع اي مستثمر على العمل، والوضع الان بصورة عامة راكد اقتصاديا، وانا اتمنى ان ينشر البنك المركزي المصري اجمالي تحويلات المصريين العاملين بالخارج قبل القانون بعامين وبعده وحتى الان، وسوف نكتشف الحقيقة... هل هذا القانون لمصلحة الاستثمار في مصر ام لا؟ للاسف فان البنوك الاجنبية وحدها هي التي استفادت من القانون! لقد هربت مدخرات المصريين الى الخارج، بل ان كثيرا من المصريين ــ والبنك المركزي يعلم ذلك ــ قد حولوا ايداعاتهم من الداخل الى الخارج، وهذا خراب للبلد؟!!

القرار ليس مصريا خالصا!

امر اخر جعلنا نفكر في التصفية، ففي حديث صحفي للدكتور عبدالشكور شعلان رئيس عمليات الشرق الاوسط في صندوق النقد الدولي نشر في صحيفتي الاهرام والاخبار يتحدث فيه عن معرفة صندوق النقد بالدول، اذكر ما قاله بالنص: نحن لا تتدخل في سياسات الدول، وانما نتقدم بمقترحات لاصلاح المسار الاقتصادي، للدول التي تتعامل معنا من خلال تقديم المساعدات لها، والدول التي تقتنع وتنفذ الاصلاحات التي نقترحها، نقدم لها مساعدات، اما التي لا تقتنع فلا نتدخل انما لا نعطيها اي مساعدات (يقصد قروض!) وكان يتحدث في جزيئة عن مصر فقال سبق ان تقدمنا للحكومة المصرية بتوصية لايقاف نشاط شركات توظيف الاموال، ولم تنفذ التوصية الا بعد خمس سنوات!! وهذا شيء نشر في جرائد الحكومة بعد فترة تقريبا من اصدار القانون، فهذا يؤكد ان **قرار تصفية شركات التوظيف ليس مصريا خالصا.** ونشرت صحيفة «الوفد» في صدر صفحتها الاولى يوم ١٧ اكتوبر الماضي ان لجنة صندوق النقد الدولي تضغط على الحكومة المصرية لرفض توفيق اوضاع الشركات المعروضة وتحجيم الشركات التي تمت الموافقة عليها، ونشر هذا الخبر في نفس يوم اعلان رفض ثلاث شركات والموافقة على واحدة! وهذا يوضح كيف تدار الامور الاقتصادية في مصر! لمصلحة من ؟!... كيف تتهمني هيئة سوق المال بانني لا استطيع الوفاء بالتزامات قبل المودعين حسب الجدول



○ البورصات العالمية... تجمع لرؤوس شركات الاموال.

المقدم للتوفيق الذي طلبته الهيئة (السداد على ثلاث سنوات للجنيه واربعة للدولار) ثم تطلب مني ان ارد هذه الودائع لاصحابها خلال سبعة اشهر (حتى يونيو ١٩٩٠)... فمن وجهة نظر الهيئة انني كشركة لا استطيع الوفاء خلال هذا الجدول، فكيف اسدد خلال السبعة اشهر الباقية ؟!!

المجتمع: هل تعتقد ـ عمليا ـ امكانية قيام الشركات التي رفضتها هيئة سوق المال بتصفية نفسها وبيع اصولها ورد اموال المودعين قبل الثامن من يونيو ١٩٩٠؟

■ **عيسوي:** هذا مستحيل... بأي مقياس اقتصادي او محاسبي.. مستحيل... البلد تمر بحالة كساد وركود اقتصادي لم تمر به من قبل، حتى في عصور الجمود والانغلاق، وكل الشعب يكتوي بهذا الركود، فلو كان الامر امر شركة واحدة لهان الامر، ولاستطاعت الشركات الاخرى ان تشتري اصولها ولكن كيف وهناك الريان والهدى مصر، وبدر للاستثمار والحجاز والزهراء وغيرها وغيرها.... فمن يملك المال الان ليشتري هذه الاصول... يا ليت الدولة تشتري هذه الاصول وتعطي للناس اموالهم، حسب المراكز المالية للشركات، التي اعتمدها المحاسبون المعينون من الجهاز المركزي، فنحن ـ شركات الحجاز ـ تكاد تكون الشركة الوحيدة التي لديها فائض في المركز المالي يمثل اكثر من ٢٠٪ من رأس المال.. والحمد لله كل الاتصالات التي وصلتنا من اخواننا المودعين بالدول العربية ومصر تطالبنا بالثبات والصبر وهم متأكدون ان هذا القرار مفروض علينا وليس لنا دخل فيه.

● أحمد عبيد عيسوي : نطالب بأشخاص محايدين لدراسة الوضع المالي لشركاتنا .

● لماذا رفضت هيئة سوق المال الموافقة على منح الشركات الأمنية الوقت الكافي لرد الأموال ؟

نرحب بالمستثمرين والمودعين

المجتمع: نعود الى برنامج رد الاموال، فبالنسبة لشركتكم اغلب استثماراتها في مجال شراء الاراضي والعقارات، فما هو العائق بالنسبة للمودعين او المستثمرين من ان يشتروا عقارات واراضي باموالهم لدى الشركة؟

■ **عيسوي:** نحن تواجهنا مشكلة في عملية «تسييل» اصول الشركة، فلدينا مساحات كبيرة من الاراضي في الساحل الشمالي في الاسكندرية وفي كنج مربوط، والحمد لله الجميع يعلم اننا نجحنا في مشروع مدينة بنك فيصل الاسلامي بسيدي بشر وهي ٨٣٠٠ وحدة سكنية والجميع رأوا كيف تهافت الناس على الشقق السكنية، وباسعار بسيطة، وكنا نفكر في تكرار هذا المشروع في اماكن اخرى.

ومن الامور المطروحة لدينا في مجموعة شركات الحجاز ان «نسكّن» المودعين على الاراضي والعقارات... كل مجموعة من المودعين، كل حسب ايداعاته، تخصص لهم قطعة ارض كضمان لاموالهم، سواء اراد المودع شراءها وتملكها او المشاركة فيها، او ان يكون هناك اتفاق بينه وبين الشركة ان تتعهد بتسويقها له بعد ذلك.. ونحن نرحب بآراء واقتراحات المودعين حول هذا الموضوع... ولدينا اماكن كثيرة تصلح لبيعها للمستثمرين العرب والمصريين في الخارج، فلدينا في العجمي مثلا حوالي مائة فدان على شاطيء العجمي، وهي اخر قطعة في منطقة شاطيء العجمي في الاراضي المصرح عليها بالبناء، كمشروع استثماري يمكن ان يكون على هيئة فيلات او شاليهات او عمارات، فهو مشروع ممتاز، وهناك اراض اخرى في كنج مربوط، وهي تعتبر من اماكن الاستشفاء، ونحن نرحب بأي مستثمر جاد سواء بالشراء او المشاركة...

اقول ذلك لاطمئن المودعين لدينا ان اموالهم في امان باذن الله وسوف ترد اليهم كاملة ان لم تزدد، فقط نطالب بالصبر وطول البال وتقدير الظروف.

وبعد.... فهذا حوار مع احد المسؤولين عن تلقي الاموال من الشركات التي شهد لها الجميع بالامانة وحسن التصرف، فلماذا رفضت هيئة سوق المال الموافقة على منحها الوقت الكافي لرد الاموال؟ ولمصلحة من ؟!



○ اجماع على ضرورة السلام العادل

مؤتمر الحوار الوطني.. خطوات من أجل السلام

بقلم: عبيد الامين

وسط احتفالات شعبيةو حاشدة انتظمت البلاد كلها تسلم الفريق عمر حسن البشير قائد ثورة الانقاذ الوطني في السودان توصيات وقرارات مؤتمر الحوار الوطني حول قضايا السلام في جنوب السودان وكان المؤتمر قد بدأ اعماله في التاسع من شهر سبتمبر الماضي واستمر من خلال جهود مكثفة حتى ٢٠ اكتوبر وقد وجه الفريق عمر قائد الثورة كلمة ضافية بمناسبة انتهاء مداولات المؤتمر والتي تزامنت مع احتفالات البلاد بالذكرى الخامسة والعشرين لثورة ٢١ اكتوبر الشعبية مما اضفى الفأل وحسن الطالع على توصيات المؤتمر بتحقيق افضل النتائج ... و يعتبر مؤتمر الحوار الوطني بادرة ايجابية وجادة من ثورة الانقاذ الوطني حيث تواصلت مجهودات الاعضاء الـ ١٠٥ المشاركون في اعماله من خلال اللجان الفرعية والمناقشات العلمية والتي واصلت الليل والنهار دونما تواني او تواكل وفي نكران ذات ومصداقية مشرقة وقد توافر للمؤتمر عضوية تعد الافضل في امكانية بحث سبل السلام في الجنوب من حيث الدراية العلمية والعمل في الجنوب والوعي السياسي والاكاديمي والاهتمام كما ضم المؤتمر ٢٩ عضوا من ابناء جنوب السودان يشكلون القيادات المختلفة للتجمعات والتشكيلات الوطنية في الجنوب.... مما ساعد في توجه انظار المؤتمرين الى المشكلات الاساسية بصورة دقيقة تحمل المعايشة والادراك.... ما ترتب عليه اقرار التوصيات في واقعية وتبصر فريد.

ومنذ البداية توصلت لجنة تسيير اعمال المؤتمر الى توزيع المهام وتحديد مشروع السلام في ابعاده

المختلفة سعيا لتجميع شتات وافرازات مشكلة الجنوب فانشأت لجان عمل فرعية متخصصة لتقدم دراسات واوراق في الموضوعات الاتية:

١ ـ لجنة الاعلام.
٢ ـ لجنة الاسباب الجذرية والخلفية التاريخية للنزاع في جنوب السودان.
٣ ـ لجنة بحث اثار الحرب الدائرة في البلاد.
٤ ـ لجنة بحث المعالجات السابقة.
٥ ـ لجنة بحث الخيارات والحلول.
٦ ـ لجنة التوثيق والمعلومات.

وقد عرضت تلك اللجان اوراقها ودراساتها على المؤتمر وتمت مناقشتها في جو اتسم بالديمقراطية والتداول الحر.

الفاتورة

كشفت اللجان التخصصية لمؤتمر الحوار الوطني كثيرا من الحقائق المتعلقة بمشكلة جنوب السودان والتي ظلت في اكثرها غائبة عن مراكز اصدار القرار كما اوضحت اعمال المؤتمر التكييف الموضوعي لمشكلة الجنوب وجذور انطلاقاتها والخلفيات التي غذت تلك المنطلقات حتى دفعت بها الى الاحضان الاجنبية واضحت نهبا للتدويل والاقلمة واعجزت بذلك حكومات السودان المختلفة من امكانية التحكم في ادوائها... فمشكلة الجنوب هي قضية التخلف المتعمد الذي خلقه المستعمر من خلال اعتماد سياسة (المناطق المغلقة) وهي قضية الانفصال المتعمد ايضا في امعان القطيعة الثقافية والاجتماعية واللغوية والدينية بين شمال البلاد وجنوبها كما بين المؤتمر ان مشكلة الجنوب ليست قضية الاقليات الخارجة على القانون والمتترسة بالدول المجاورة ومنها حركة التمرد الحالية التي يقودها الخارجي جون قرنق وفي المجالات المختلفة خلفت مشكلة الجنوب آثارا موجعة وهائلة فالحروب المتمردة والمدمرة التي صاحبت المشكلة في احيان كثيرة ادت الى هدر الامكانيات في مجال الانسان والتعليم والادارة والامن والانتاج الاقتصادي وزادت من التعقيد بين علاقات السودان مع الدول المجاورة واضعفت الاقتصاد الوطني وكثيرا ما فتحت النوافذ لسفارات الدول الكبرى والامبريالية بالتدخل في شؤون البيت السوداني... وكانت الخسائر كبيرة عظيمة... فقد ادت الحرب الدائرة الان في جنوب البلاد الى موت اكثر من ٢٥٩ الف مواطن اكثرهم من الاطفال الجنوبيين، كما ان

اجمالي الخسائر في القوات المسلحة ٤٥٩٣ شهيدا كما قتل من الخوارج (قرنق) ٢٧٧٣٢ قتيلا.. وكانت الاثار الاقتصادية قد لحقت بالقطاعين الزراعي والاستجراجي الصناعي... وتعطل العمل

نجاح معركة السلام يتطلب تعبئة الجبهة الداخلية وتحقيق تفوق عسكري مع توافر ادارة سياسية مقتدرة.

في مشروع قنال جونقلي ومشروعات الري الاخرى كما توقف التعدين والتنقيب عن البترول. وفي المجال الزراعي تعطل مشروع انتاج الارز في اويل بتكلفة ٤٠ مليون جنيه ومشروع انتاج البن ١٢ الف فدان الذي تعطل عام ١٩٨٣ بعد انتاجه ٢١٠٠ طن وتعطلت ٥ مشاريع زراعية اخرى متخصصة في انتاج الالبان في بحر الغزال والشاي في الاستوائية بتمويل ٤٧ مليون دولار وتعطلت ٦ مشاريع زراعية في مجال الحبوب بالاضافة الى تعطل مشاريع انتاج الاسماك ومناشير الاخشاب.

اما في المجال الصناعي فقد توقف العمل في مجمع انزارا الصناعي والمشتمل على انتاج النسيج والصابون والزيوت والسكر كما توقفت مصانع تعليب الفاكهة في واو ومصنع سكر ملوط، مصنع كناف التونج، مصنع نسيج منقلا ولنا ان نتصور كم يمكن ان يكون هامش الانهيار هائلا في مجال البناءات الاخرى واولها فقدان العمل لجيش واسع من المواطنين بالاضافة لخسارة تنمية وتطوير اساليب الانتاج.

وفي مجال الخدمات التعليمية والصحية والمواصلات فقد ادت الحرب الى اغلاق اغلب المؤسسات التعليمية كما ادت الى انخفاض اداء تلك التي ظلت مشرعة الابواب كما هو الحال في جامعة جوبا اما معاهد يامبيو الزراعي ومعهد امادى لتنمية المجتمع ومعهد مريدي التعليمي والمركز الاقليمي لتدريب المحاسبين بجوبا ومركز تدريب جوبا ومدرسة الطب المساعد في واو فقد تعرضت لايقاف نشاطها من جراء الامن المفقود. وتروح مائة الف طالب واغلقت ٣١٢ مدرسة من مدارس اعالي النيل البالغ تعدادها ٣٢٥ مدرسة.

وفي المجال الصحي اغلقت ١٤ مستشفى في الاستوائية وبقي فقط مستشفى الصباح بجوبا ومستشفى جوبا. وهكذا كان حجم الدمار هائلا... وتزايدت معدلات التكلفة اليومية للحرب لتبلغ مليون ونصف المليون دولار يوميا... والخاسر الوحيد هو السودان بجنوبه وشماله وان كانت خسارة الجنوب اكثر فداحة.

الحـــل

لقد استبانت الرؤية عبر الدراسات المتأنية لنوعية الخصم وعلى ذلك طرق المؤتمر التصورات الموضوعية لنوعية الخيارات المتوفرة واتضح تماما بان التمرد لا يريد ما يختط من شروط مسبقة بدليل ان تلك الشروط لم تعرف الثبات يوما ففي عهد نميري كانت دعوة لاسقاط مشروع تقسيم الجنوب وتطورت في مرحلة سوار الذهب الفترة الانتقالية الى اعادة الديمقراطية وتسليم الحكم لمنتخبي الشعب وعندما جاء المنتخبون تعالت صيحات المتمردين بالغاء «قوانين سبتمبر» والغاء الاتفاقيات مع الدول العربية واحيانا كان الشطح يصل الى ابعاد الطائفية عن الحكم وعندما جاءت ثورة الانقاذ الوطني كانت الشروط الجديدة المنقحة لعام ١٩٨٩ هي اطلاق صراح السياسيين وتشكيل حكومة منتخبة... وكأنما السودان لم يعش ثلاث سنوات طوال في ظل حكومة منتخبة... او كأنما الحكومة المنتخبة كانت على توافق مع «مزاجية» قرنق المتمرد. سبحان الله.

ولهذا فان التعامل مع المتمردين تحتاج الى تركيز دقيق ويجب ان تدار في اطاري العمل السياسي والعسكري وهي تهدف في نهاية الختام الى سد

○ التمرد دمر الامل في تقدم الجنوب



الطريق على اساليب الالتفاف والمناورات السياسية من خلال الاستثمار المعقول والتطوير المنهجي في تلك الاطارات. ففي النطاق السياسي لا بد من توحيد الجبهة الداخلية وتعبئتها عن طريق الوعي الكامل بالمشكلة وحجم الاضرار والاستعداد لعدم تقبل الاحباط الموجه وتثبيط الهمم بالاضافة الى استثمار التناقضات السياسية داخل الحركة ومع الاطراف المتعاملة معها حتى تفتقد سلاح الوحدة الداخلية والاتساق الخارجي. ويبقى اللجوء الى استخدام القوة العسكرية امرا مشروعا اذا احتل المتمرد ارضا سيادية للدولة حتى لا تبقى وضعية للمتمرد يستخدمها في التفاوض مع الدولة... ولهذا كانت الاستعدادات العسكرية وامداد القوات المسلحة بالاسلحة والعتاد الحربي.

والحوار الوطني في المؤتمر اعاد تقويم المبادرات السياسية المختلفة التي طرحت من قبل الحكومة السودانية على مدى ٣٦ سنة الماضية وبصفة عامة فان ما اتسمت به تلك الحلول والاطروحات بالانفعال الوقتي والتعاطي الجزئي مع القضية كما ان المبادرات التي طرحت في عهد الاحزاب الطائفية الاخير ــ والتي تجاوزت ١٢ مبادرة ــ فقد اتسمت بالاتي:

١ ــ عدم وجود استراتيجية توضح حدود المناورة والحركة بما يحقق الاهداف القومية حيث كان الكل يعمل على طريقته (الانفراد الحزبي).



○ قرنق: حرب الفواتير المدفوعة

٢ ــ عدم تجانس الاستراتيجية العسكرية مع الاستراتيجية السياسية اذ لم تستمر كثير من النجاحات العسكرية بينما تمت محاولة لعقد اتفاقية في ظروف عسكرية غير مواتية.

٣ ــ تقديم تنازلات بدون مقابل كما تم في اتفاقية (الميرغني ــ قرنق) في ١٦ نوفمبر من العام الماضي.

٤ ــ الانغماس في المسائل الاجرائية من قبل القوى السياسية والسقوط في افخاخ الحركة المتمردة (الخوارج) وتبديد الوقت في النقاش غير الموضوعي (المؤتمر الدستوري).

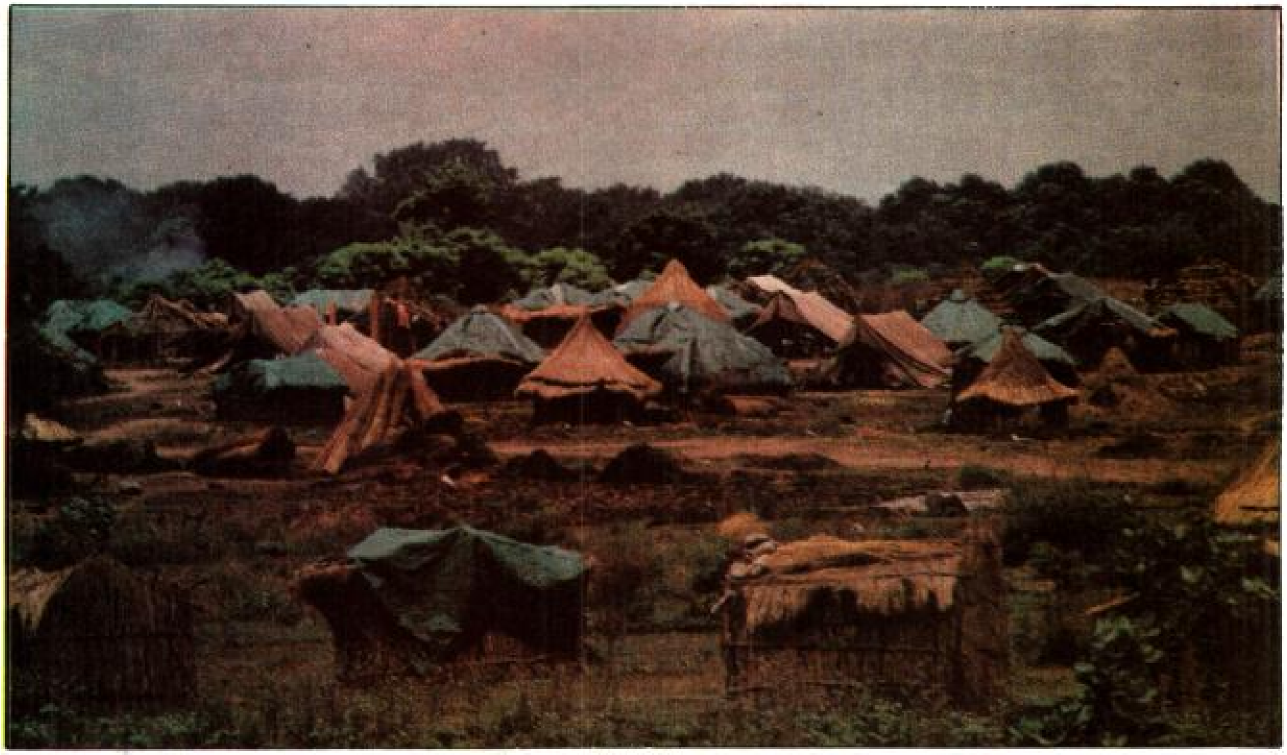
٥ ــ اصابة الارادة السياسية بالشلل نتيجة لعدم قدرتها على تجاوز الاشكال السياسي المتصل بلعبة القيادة والتفتت الداخلي حزبيا وقوميا ــ حيث تعاني الاحزاب من التصدع والانشقاق كما ان الجبهة الداخلية مستغرقة في الاشكالات المعيشية. ولهذا كانت اوضاع الحكومات الحزبية لا ترقى لطرح مبادرة لحل المشكلة لا سيما وان تصورها للمشكلة كان منصبا على الجانب المتمرد من المشكلة ولا ينظر للفرقاء الاخرين الذين لهم تصورات اذا ما حلت المشكلة مع قرنق بدونهم ربما يتدفقون الى حمل السلاح وبذلك يكون حل المشكلة باحداث مشكلة اخرى.

وقد جاءت مقررات المؤتمر لتؤكد على ضرورة ضمان النجاح في ادارة الصراع على الاتي:

١ ــ توحيد الجبهة الداخلية حول الحل للمشاكل بما يجعل اطالة امد الصراع سلاحا يرتد الى صدر المتمردين.

٢ ــ تقوية القدرات العسكرية حتى يكون تحقيق التفوق العسكري عنصرا ضاغطا لفرض الارادة السياسية.

٣ ــ توفر ارادة سياسية قوية ومتماسكة لادارة الصراع واتخاذ استراتيجية تفاوضية مرنة ومدركة تتناسب مع كل المراحل حتى يتحقق السلام.



○ حرب طويلة واهداف مجهولة

من أجل الدفاع عن المساجد في الهند

تلعب المنظمات العدوانية مثل منظمة «راشتريا سيفاك سانغ» ومنظمة «باجرانج دال» ومنظمة «بيشف هندو باريشاد» دورا عدوانيا للغاية ضد المسلمين في الهند. وتتمثل احدى الاستراتيجيات التي تتبناها تلك المنظمات في «سياسة» المعابد» وفي اطار هذه السياسة اتخذت هذه المنظمات ثلاث خطوات في آن واحد وذلك لزيادة حجم الهوة بين المسلمين والهندوس من ناحية ولخلق جو عدائي ضد حضارات وثقافات المسلمين من ناحية أخرى في الخطوة الأولى طالبوا بتسعمائة مسجد على أنها معابد. لكنهم يركزون في الوقت الحاضر على ثلاثة مساجد تاريخية كبرى. ويعتبر مسجد بابري موضوعا لاختبار أهدافهم. أما الخطوة الثانية التي اتخذوها فتتمثل في بناء معابد جديدة بالقرب من القرى أو المناطق التي يتركز فيها المسلمون حتى يثيرون ردة فعل لدى المسلمين ضد عملية بناء المعابد أما الخطوة الثالثة التي اتخذوها فتتمثل في بناء المعابد في الأماكن العامة حيثما يكون للمسلمين فيها مواقع مسيطرة من خلال هذه الخطوات الثلاث وبدعم من الأجهزة الحكومية فانهم يوجدون بنجاح فجوة كبيرة للغاية بين المجتمعات المختلفة هناك.

ونتيجة لذلك فقد تفاقمت العداوات الى الحد الذي وصلت اليه في عام ١٩٤٧م حينها تم تقسيم البلاد الى أجزاء.

● أعمال العنف بين المسلمين والهندوس أصبحت من الملامح المعتادة في الهند.



○ مساندة المسلمين الهنود واجب وطني.

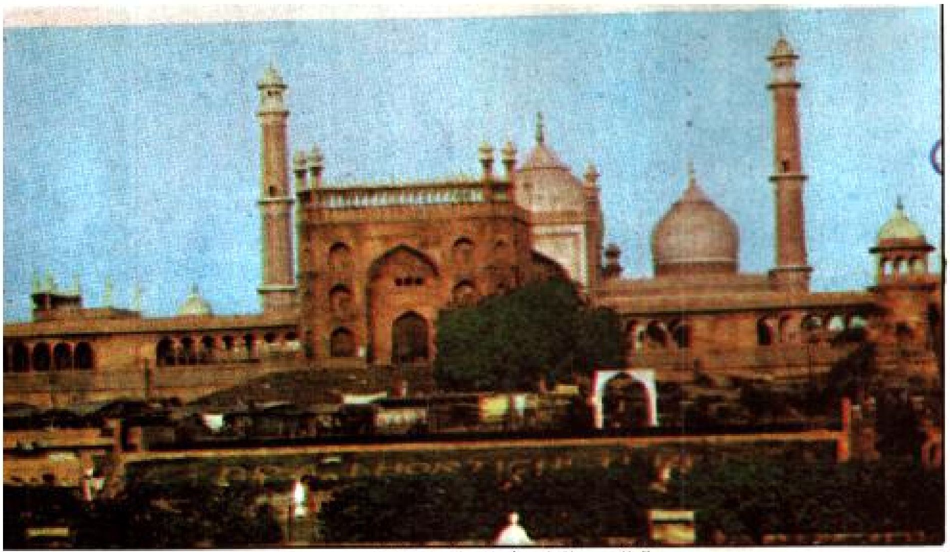
ان الهدف من وراء كل هذه الخطوات هو:

١ ـ ايجاد حالة من الهم والغم بين المسلمين الى الحد الذي يجبرهم على اضاعة هويتهم الاسلامية والاندراج فيما يسمى بالديانة الهندوسية الرئيسية في البلاد.

٢ ـ حرمان المسلمين من أن تكون لهم نفس المصلحة في عملية تنمية الوطن والمجتمع.

٣ ـ جعل المسلمين يفقدون هويتهم الدينية الكاملة في البلاد.

وانه لمن فضل الله العلي القدير أن المسلمين بالرغم من أوجه ضعفهم فانهم لم يتمكنوا فقط من مواجهة هذا الموقف الذي أوجدته تلك المنظمات الهندوسية المعادية بل أن في وسعهم الحفاظ على هويتهم وعلى ثقافتهم في المجتمع الهندى المتنوع الهويات. الا أن الموقف الحالي يعتبر موقفا صعبا للغاية ويختلف هذه المرة عن غيره من المواقف ذلك لأن المنظمات العدائية الهندوسية قد نجحت الى حد ما في الحصول على دعم ومساندة عدد كبير من المجتمعات الهندوسية من جهة ودعم ومساندة الأجهزة الحكومية من جهة أخرى لذا فقد قرروا هدم مسجد بابرى يوم ٩ توفمبر وقد تم عمل كل الاستعدادات في هذا الشأن لتحقيق هذا الهدف ولسوف يأتي الى الموقع ٢ مليون هندوسي ومعهم الطوب والمواد الأخرى حيث سيقومون ببناء ما يطلقون عليه اسم «معبد رامجانام بهومي» أن المسلمين سوف يقومون بالطبع بالوقوف ضد ذلك الوضع ومجابهته، لكن المسلمين ليسوا أقوياء بدرجة كافية لمجابهة الموقف نتيجة لنقص الأموال. واذا أخفق المسلمون في منع ذلك العمل الذي يتسم بالتحدى فان ذلك سوف يكون له أثر مدمر ينطوى على كارثة بالنسبة للمجتمع الاسلامي كله وعلى أجياله في المستقبل. ولهذا



○ الدفاع عن المساجد في الهند ضرورة ملحة.

السبب كان من الضروري على كافة المسلمين أن يدعموا هذه القضية حتى لا يصبح المسلمون فريسة وضحية لمشروع آثم ينفذه المشركون الهندوس.

الوضع السياسي في الهند
التقييم والتوقعات

يتخذ الوضع السياسي في الهند منحى جديداً، منذ الثمانية عشر شهرا الأخيرة فحزب المعارضة تحت رئاسة المستر في بي سينغ الذى كان وزيرا سابقا للدفاع يتحول الأن الى حزب قوى بديلاً للحزب الحاكم في البلاد، وطبقا لتحليلات معهد جالوب وتحليلات خبراء السياسة فان حزب المؤتمر لن يكسب الانتخابات القادمة كحزب أغلبية تجعله يحكم البلاد.

وها هى الأسباب:

١ ـ خلال السنوات الأربعة والنصف الماضية فشل رئيس الوزراء راجيف غاندى في أن يثبت أنه زعيم ديناميكي في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية أضافة الى حل مشاكل المجتمعات المختلفة في النهد.

٢ ـ لقد وصل السلطة باعتباره الرجل النظيف لكن خلال العام ونصف العام الماضيين ظهرت دلائل نشرت تقريبا في أغلب الصحف الكبرى حول فساده وتورطه في صفقة مدافع بوفورز.

٣ ـ خلال فترة رئاسته الكاملة الأخيرة كان يقوم بتغيير الوزراء، والوزراء الرئيسيين من حين لآخر فقط حبا في التغيير كأي لاعب في لعبة وهو ما زاد من حجم معارضيه داخل الحزب.

٤ ـ ان أعمال العنف بين المجتمعات المختلفة (بين المسلمين والهندوس) قد أصبحت من الملامح المعتادة في الهند خاصة خلال العام ونصف العام الماضيين. وقد ازدادت حوادث العنف والاضطرابات وخاصة في الولايات التي يحكمها حزب المؤتمر. وتتورط الأجهزة الرسمية كلية في هذه الاضطرابات ضد المسلمين ولم تتخذ الحكومة المركزية أية خطوات لايقاف هذه الاضطرابات.

• كافة الاحزاب السياسية في الهند تحاول تهدئة المسلمين من خلال تقديم بعض التنازلات.

وخلال الشهور الـ ٤ ـ ٥ الماضية زاد هذا الاتجاه زيادة كبيرة وأصبحت المدن الهامة حيث يتمتع المسلمون بأوضاع اجتماعية واقتصادية أفضل هى الضحية لهذه الاضطرابات التي تُعتبر الحكومة مسؤولة عنها.

٥ ـ أن الطبقات المتدنية في المجتمع والطبقات المطحونة والقبائل والهاريجان ليست راضية بحزب المؤتمر نتيجة لعدم كفاءة الحكومة من ناحية ونتيجة للمعاملة غير الانسانية التي يلقونها من الطبقات العليا خاصة البراهمة.

٦ ـ ان ولاية أوتار براديش التي تمثل مركز النشاطات السياسية وموطن القيادات تخرج حاليا من قبضة الحزب الحاكم بسبب الطبقية المنتشرة بين طبقات المجتمع.

• قوات الشرطة تذبح المسلمين

خلال العام الماضى تحول حزب المعارضة حزب المعارضة الى مجموعة متحدة بعد الخلافات الواسعة بين أعضائه. في البداية كان يوجد ثمانية قادة أو زعماء بين زعماء الجانتادال يسعى كل واحد منهم للحصول على منصب رئيس الوزراء. ولكن بمرور الوقت اختفت المعارضة وأصبحوا الآن يعملون متحدين وقد برهنوا بالفعل على وحدتهم حينما قررت كل أحزاب المعارضة الاستقالة من عضوية البرلمان. كذلك فقد برهنوا على وحدتهم حينما أدلوا بأصواتهم بشكل موحد في المجلس الأعلى ضد مشروعين قدمهما الحزب الحاكم. ونتيجة لذلك فقد تم رفض هذين المشروعين من قبل المجلس الأعلى ان ذلك يوضح أن جادنتادل يتحرك استراتيجيا باعتباره البديل الأفضل للحزب الحاكم في الهند.

وطبقا لتحليلات خبراء السياسة فانه اذا أمكن لحزب المعارضة أن يخوض معركة الانتخابات كحزب أمام حزب فان المؤتمر يخسر الانتخابات. لقد كان حزب المعارضة يحاول تهيئة نفسه لذلك من الداخل وهناك احتمال كبير وقوى لامكانية تحقيق ذلك الهدف.

ان للمسلمين مصلحة خاصة في مساندة وتأييد حزب جانتادل وها هى الأسباب.

١ ـ أعلن جانتادال أنه لن يكون هناك تدخل في قانون الاحوال الشخصية للمسلمين.

٢ ـ أعلن زعيم جانتادل أنه في أية دولة علمانية كالهند فان مسألة تحويل أى مسجد الى معبد وخاصة مسجد بابرى أمر غير ممكن. وأضاف أنه هو وحزبه سيتخذون موقفا قويا للدفاع عن مسجد بابرى. والأمر الثانى هو الحقيقة المعروفة والقائلة بأن الأوضاع الاقتصادية للمسلمين في الهند سيئة للغاية. ان هذا الموقف لا يمكن تفاديه الا اذا تم اتخاذ خطوات خاصة في هذا الاتجاه. وقد أعلن حزب جانتادال بالفعل أنه سوف يقوم بتنفيذ توصيات تقرير لجنة بهوبال سينغ.

٣ ـ انها لحقيقة معروفة أيضا أن الاضطرابات بين الفئات المختلفة في الهند هى عامل مشترك وفي هذا الصدد فان قوات الشرطة المسلحة في المقاطعات كانت تستخدم دائما لذبح المسلمين في هذه الاضطرابات. كما أن هناك عصابات من المجرمين ذوى الأنشطة المتنوعة تقوم بنفس العمل.

واذا أخذنا هذا الوضع في الحسبان فان جانتادال قد أعلن فعلا أنه سوف يتبنى توصيات تقرير لجنة ماندال الذى نطالب بتكوين قوات الشرطة المسلحة سوف يعتمد على نسبة السكان من مختلف الفئات.

• اهمال لغة الاوردو لماذا؟

٤ ـ من المعروف أيضا أن لغة الاوردو هى واحدة

من أغنى اللغات في الهند وهي التي لعبت دورا هاما للغاية في تحقيق الاستقلال لكن بعد الاستقلال مباشرة تم وضع هذه اللغة جانبا. وهذه اللغة هامة جدا بالنسبة للمسلمين لمخزونها العظيم من المعرفة والثقافة والحضارة وهذا هو السبب في أن الزعماء في الهند قد عاملوا هذه اللغة على أنها من الدرجة الثانية وقد أعلن حزب جونتادال أنه سوف يتبنى تقرير آي كيه. جوجرال الذي يذكر أنه في أية مدرسة يدرس فيها خمسة تلاميذ مسلمين سيتم تزويدها بمدرسين للأوردو كما أن هذه اللغة سوف تعتبر الرسمية الثانية في الهند عموما وفي المناطق الاسلامية المتحدثة بها على وجه الخصوص.

٥ ـ أوضح حزب جانتادال تماما أنه لن يقيم أي تحالف مع المنظمات العدوانية مثل شيف سينا أو راشتريا سيفاك سانغ بما في ذلك حزب بهاراتي جانتا وسيقوم بعمل تعديلات في المقاعد مع حزب بهاراتي جانتا لكن لن يدخل معه في تحالف على الاطلاق. والحزب الاخير هو أحد أكثر الأحزاب تعصبا لذلك فان المسلمين لا يحبونه.

وإذا ما أخذنا في الحسبان كل هذا التحليل الذي أوردناه فانه يتضح أن حزب جانتادال يتحول الى حزب رابح قد يحكم البلاد. أن مصلحة المسلمين تكمن في حقيقة عدم وجود سياسي قوي يتمتع بأغلبية الثلثين في البرلمان وطبقا لمعلومات وتحليلات الأكاديميين فانه في هذه المرة لن يتمكن أي حزب سياسي من أن يصبح حزبا سياسيا قويا. لكن الاتجاه يسير على أية حال لصالح جانتادال وهذا هو السبب أن أغلب الزعماء المسلمين المعنيين قد أبدوا اهتمامهم بجانتادال أكثر من اهتمامهم بحزب المؤتمر.

• المسلمون والمستقبل

وهناك مجموعة من المسلمين المخلصين ممن حياهم الله ببعد النظر السياسي تعمل في النشاطات السياسية، وقد قامت بعمل تحليل عميق للغاية للوضع الحالي وانتهوا الى القول بأنه اذا تم تبني الاستراتيجيات الثلاث التالية في هذه الانتخابات فان وضع المسلمين سوف يكون قويا للغاية وفعالا في الوفاء باحتياجاتهم في المستقبل:

١ ـ طبقا للتحليلات التي استندت الى المجموعات الانتخابية في الانتخابات السابقة (١٩٨٤م) فان هناك أكثر من ١٤٠ مجموعة انتخابية يمكن للمسلمين أن يلعبوا فيها دوراً هاماً لكسب الانتخابات. ويعتمد ذلك على عدد الأصوات ووضع المركز الثاني في الانتخابات الاخيرة. ان هناك أيضا أكثر من ٨٠ مجموعة انتخابية يمكن للمسلمين أن يلعبوا فيها دورا هاما بشرط أن يولوا بأصواتهم متحدين.

٢ ـ اذا كان بوسع المسلمين أن يقدموا حدا أدنى من المساندة الحاسمة للمرشحين المستقلين والذين لا ينتمون لاية فئات في الوقت الذي لا تكون فيه أوضاع المرشحين المالية طيبة بدرجة كافية. ان هذا الحد الادنى من المساندة يعتبر واحدا من أكثر التكتيكات نجاحا في جعل المرشح يفوز في الانتخابات ويعني ذلك أن المرشح حينما يستغل كل موارده من كافة المصادر في الوقت الذي يكون فيه نقص في بعض الموارد للوفاء بمصروفاته المتوقعة في الانتخابات، فاذا تم تزويده بهذا الحد الأدنى من المساندة التي يحتاجها في موارده فانهم سوف يكونون على ثقة من الفوز في الانتخابات.

٣ ـ اختيار بعض المرشحين الدمى (الضعاف) ليقفوا في وجه المرشحين المعادين للمسلمين بهدف تفتيت القوة التصويتية للناخبين. ويعني ذلك أن المرشح الضعيف سوف يحصل على أصواتهم لصالحه ونتيجة لذلك فان مرشحاً ثالثاً يمكن أن يفوز في الانتخابات.

ان الاستراتيجيات التي ورد ذكرها اذا ما تم تنفيذها بدعم مالي، فانه يمكن للمسلمين أن يلعبوا دورا هاما الفوز في الانتخابات هذا العام، أن الانتخابات في هذه الفترة الانتخابية لها طبيعة فريدة. فخلال كافة الانتخابات الماضية لم يكن المسلمون في وضع يمكنهم من توجيه النتائج لكن الفرصة الذهبية قد سنحت لصالح المسلمين اذا أصبح بوسعهم أن يوجهوا نتائج هذه الانتخابات وهذا هو السبب في أن كافة الأحزاب السياسية تحاول تهدئة المسلمين من خلال تقديم التنازلات. لكن المسلمين يدركون ويعون مرارة تجربة الماضي وهذا هو سبب محاولتهم تأمين التأييد والمساندة لحزب جانتادال.

• رغم كل الضغوط التي يتعرض لها مسلمو الهند فقد حافظوا على هويتهم الثقافية.

• الفرصة سانحة للمسلمين كي يوجهوا الانتخابات لصالحهم.

الاسلام و الكونجرس



(٢٥)

الجزء الاول

بقلم : د. أحمد
إبراهيم خضر

الاسلمة المعلقة على شرط أمريكي

بدأنا اعتبارا من الحلقة الماضية في قراءة المذكرات التي كتبها الشهود والمختصون الاخرون والتي اودعت مع محاضر جلسات لجنة اوروبا والشرق الاوسط اثناء مناقشتها لما يسمى بالاصولية الاسلامية والتطرف الاسلامي وبدأنا بالجزء الاول من مذكرة الدكتور جون سبوسيتو الذي يكشف عن المتابعة الامريكية لما يسميهم بالنشطين الاسلاميين من مصر الى ماليزيا.. ونستكمل في هذه الحلقة ما تبقى من هذه المذكرة.

تعرض سبوسيتو في هذا الجزء من مذكرته لمجموعة متنوعة من الموضوعات المرتبطة بالإسلام وبتطبيق الشريعة وبالحركات الإسلامية **وسنتناول ما جاء في هذه المذكرة وفقا للترتيب الآتي:**

١ ـ القضايا التي يعتقد سبوسيتو أن المسلمين لا يجمعون عليها إذا ما التزمت حكومات الأمة الإسلامية بالإسلام.

٢ ـ علاقة الصحوة الإسلامية بثروة النفط في بلاد المسلمين.

٣ ـ الصحوة الإسلامية وتهديدها للمصالح الأمريكية.

٤ ـ توجيهات سبوسيتو لصانعي السياسة الأمريكية.

٥ ـ الشرح الأمريكي لبعض المفاهيم المتعلقة بالإسلام.

٦ ـ تاريخ سبوسيتو لحركتي (الاخوان المسلمون) و (الجماعة الإسلامية)

٧ ـ الاحصائية التي جمعها سبوسيتو من عدة مصادر عن حجم سكان مسلمي العالم وهي احصائية حديثة ترجع إلى منتصف عام ١٩٨٥.

قضايا لا يجمع عليها المسلمون

أولا: القضايا التي يعتقد سبوسيتو ان المسلمين لا يجمعون عليها إذا ما التزمت حكوماتهم بالإسلام

حدد سبوسيتو هذه القضايا فيما يلي:

١ ـ من الذي يحدد طبيعة الدول ومؤسساتها هل هم الملكيون أم العسكريون أم علماء الدين أو الشعب خلال نوع ما من العملية السياسية؟

٢ ـ كيف يمكن للأفكار التقليدية لأخذ النصح (الشورى) أو (الاجماع) أن تترجم إلى مؤسسات تمثل الناس كالكيانات الاستشارية أو البرلمان؟.

٣ ـ ما هي متضمنات وجود ودور الأحزاب السياسية المتنافسة ووضع المرأة أو الاقليات الدينية عند التعبير عن عدم الرضا السياسي في الدولة التي تقوم على الإيديولوجية الإسلامية؟

٤ ـ فيما يتعلق بالشريعة أو ما يسمى بالقانون الاسلامي إذا كانت تشكل الدستور الأساسي للمجتمع المسلم هناك قضايا هامة ستواجه هذا المجتمع المسلم المعاصر منها العودة إلى الماضي أو التجديد. هل يمكن ان يعاد بناء طريقة الحياة الإسلامية على القواعد التقليدية القانونية الغابرة أم يعاد تفسير وصياغة الشريعة. وبالنسبة لقضايا التغيير كم هو المقدار الذي يحتاج المجتمع إليه وما هو الممكن من هذا التغيير؟ (على حد تعبيرات سبوسيتو).

يعتقد سبوسيتو أن المحافظين يتمسكون بالعقائد والشعائر التقليدية كما هي في متون كتب العصور الوسطى وكما حفظها وفسرها العلماء أما المصلحون فيرغبون في استخدام المبادىء والقيم الإسلامية لاعادة صياغة استجابات تناسب التحديث. ويرى سبوسيتو أن أحداث العالم الإسلامي تبين أن المحافظين أو التقليديين من القطاع الأول يحظون بشعبية اكثر من المصلحين من القطاع الثاني. ويرى أيضا انه حتى يأتي **الوقت والخبرة اللذين من شأنهما ان يطورا نماذج إسلامية بديلة فإن** تطبيق الشريعة لن يعني إلا فرض المستويات التقليدية وأن هذه القوانين والممارسات الخاصة بها **قد تكون صالحة للتطبيق في الماضي البعيد لكن تطبيقها الحرفي** في زمننا المعاصر **يمكن ان يطرح قضايا خطيرة** منها على سبيل المثال القيود القانونية والاجتماعية على المرأة. كما أن محاولة فرض القانون الإسلامي على المجتمعات والأقليات الأخرى يمكن ان يكون مدمرا لها.

ويستمر سبوسيتو في التعبير عن استيائه من عملية أسلمة المجتمع وتطبيق الشريعة والادعاء بأن الدول التي تلجأ إليها إنما تستخدمها كوسيلة لتعزيز شرعية

أنظمة الحكم فيها فتلجأ إلى تقييد الانتخابات والمعارضة وقمع صرخات عدم الرضا بصفة عامة. كما يرى ان أسلمة المجتمع والدول تطلق العنان لأصوات دينية أكثر اهتماما باستعادة الماضي وبتطبيق الشريعة التقليدية أكثر من اهتمامها بالبحث عن (اجماع) عام في المجتمع المسلم الحديث وأن هذه **الأصوات تعطي أهمية أكثر لمسائل مثل زي المرأة واحتشامها وقمع التنظيمات مثل البهائية والأحمدية في باكستان ونيجيريا والأخوان الجمهوريون في السودان (وهم جماعة كان يرأسها محمود طه الذي أعدم منذ عدة سنوات وكان يرى انه صاحب الرسالة الثانية وأن (الجهاد) ليس أصلا في الاسلام وان (الحجاب) ليس أصلا في الإسلام وان الصلاة لا تجوز الا بعد سن الأربعين. اكثر من اهتمامهم بقضايا الحرية السياسية والعدالة الاجتماعية والاقتصادية.**

ولولا خطورة تطبيق الشريعة وأسلمة المجتمع على اليهود والنصارى وعلى المصالح الغربية في بلاد الإسلام لما غرق سبوسيتو في قضايا الإسلام بحثا وتنقيبا مؤملا أن ينتصر المصلحون على العلماء وأن يتمكن الأولون من إيجاد نماذج إسلامية بديلة عما يسميه بالشريعة التقليدية الغابرة. ولا يختلف سبوسيتو الأستاذ في الصليب المقدس عن سيفان الأستاذ اليهودي ولا عن المصلحين العصريين من المسلمين في مقولاتهم المصاغة في قالب واحد ويستطيع القاريء أن يتأكد من وحدة الفكر بين ممثلي هذه الفئات الثلاث في اتجاهاتها نحو أسلمة المجتمع وتطبيق الشريعة بالرجوع إلى مقالتنا (وقفات مع حسين أحمد أمين، المجتمع عدد ٩١٢، ٩١٣) وفي هذه المقالة بعض من الردود على القضايا التي طرحها سبوسيتو هنا وخاصة فيما يسميه بالقيود الاجتماعية على المرأة إلا أننا سنقف قليلا هنا عند المسائل الأربع التي رأى انه ليس هناك اجماعا واضحا عليها إذا ما التزمت حكومات المسلمين بالإسلام مع ملاحظة هامة وهي أن أستاذ الصليب المقدس ينظر إلى الإسلام أصلا من زاوية منحرفة فلا يمكن أن تستقيم الصورة التي يخرج بها طالما أنه التقطها بغير طريقتها الصحيحة.

من يحدد طبيعة الدولة ومؤسساتها؟

١ ـ في سؤال سبوسيتو من الذي يحدد طبيعة الدولة ومؤسساتها الملكيون ام العسكريون ام علماء الدين ام الشعب من خلال نوع ما من العملية السياسية نلاحظ أن سبوسيتو ينظر إلى الدولة في ضوء المفهوم الغربي الذي يختلف كلية عن مفهومها في الإسلام. الدولة في المفهوم الغربي يراد بها مجموع الأرض والسكان والحكام. الدولة عند الغرب تقع ضمن حدود يسمونها بالوطن والسيادة عندهم للشعب والحكم عندهم جماعي وليس فرديا. والدولة بهذا المفهوم هي مجموع ما يسمى بالوطن وما يسمى بالمواطنين ومن يباشرون الحكم ولهذا نجد عندهم رئيس دولة أي رئيس الحكام والشعب والبلاد ورئيس حكومة أي رئيس الوزراء. **الدولة في الإسلام** غير ذلك تماما فليست هناك في الإسلام **حدود دائمية إذ يجب حمل الدعوة الإسلامية إلى العالم فتنتقل الحدود بانتقال سلطان الإسلام إلى البلاد الأخرى**. وكلمة الوطن لا يراد بها إلا مكان إقامة الشخص الدائمة أي بيته وبلده. والسيادة للشرع وليست للشعب فالحكام يسيرون بإرادة الشرع والأمة تسير بإرادة الشرع والحكم فردي وليس جماعيا بدليل قوله (صلى الله عليه وسلم) «فأمروا أحدكم» و «إذا بويع الخليفتين فاقتلوا الآخر منهما» المسألة كلها للشرع وهو الذي يحدد وهو الذي يفصل. ولأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) حين أقام الدولة الإسلامية في المدينة كان هو المتولي للحكم وكانت جميع السلطات في يده وجميع الصلاحيات المتعلقة بالحكم مملوكة له وكان ذلك طوال حياته حتى التحق بالرفيق الأعلى ثم جاء بعده الخلفاء الراشدون فكان كل خليفة منهم يتولى جميع السلطة ويملك جميع الصلاحيات المتعلقة بالحكم فانه من هنا يكون رئيس الدولة في الإسلام هو الدولة ويملك جميع الصلاحيات التي تكون للدولة من نفاذ للاحكام الشرعية ومسؤولية عن سيادة الدولة الداخلية والخارجية معا لقيادة الجيش وحق إعلان الحرب وعقد الصلح والهدنة وسائر المعاهدات وقبول السفراء الأجانب ورفضهم وتعيين السفراء المسلمين وعزلهم.. الخ.

● لا ندري لماذا يريد سبوسيتو أن تهتم الحكومة الملتزمة بالكلام بالحريات أكثر من اهتمامها باحتشام المرأة !!

منظور عربي

أما عن **مؤسسات الدولة** فان سبوسيتو ينظر إليها بالمنظور الغربي أيضا. الدولة في الغرب عدة مؤسسات وليست مؤسسة واحدة فالحكومة مؤسسة وهي السلطة التنفيذية وغيرها من المؤسسات يملك صلاحية الحكم والسلطان في الأمر الذي قامت عليه. أما في الإسلام فإن الدولة والحكومة شيء واحد ورئيس الدولة هو وحده صاحب الصلاحية ولا يملكها أحد سواه مطلقا.

الشورى في نظر سبوسيتو

٢ ـ في سؤال سبوسيتو عما يسميه بالأفكار التقليدية (الشورى) وكيف يمكن أن تترجم في مؤسسات تمثل الناس كالكيانات الاستشارية أو البرلمان.

حقيقة الأمر أن المسلمين قد وقعوا في خطأ الاعتقاد بأن النظام الديموقراطي لا يخالف الإسلام في حين أن الديموقراطية ـ على عكس ما تصور سبوسيتو بأن المسلمين يتملقون لها لكنهم لا يستطيعون تحقيقها ـ فإنها تتناقض مع الإسلام في الأسس والتفاصيل. وقد أدى هذا إلى الاعتقاد بأن الشورى في الإسلام نظمت في العصر الحديث بما يسميه الغربيون بالبرلمان وبغض النظر عن ديموقراطية وبرلمانات سبوسيتو فإن الاشخاص الذين يمثلون المسلمين في الرأي ويرجع إليهم رئيس الدولة هم مجلس الشورى ودليلها ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد خصص أربعة عشر رجلا من النقباء عن الأنصار والمهاجرين لاستشارتهم في الأمور. ولا تكون الشورى في التشريع لأن الشرع من الله وليس من الناس فلا يؤخذ رأي الناس فيه. والشورى فيما شرعه الله لا تكون إلا في المباح لأن غير المباح لا اختيار فيه بل يلزم الأخذ به كما ورد من واجب أو مندوب أو مكروه أو حرام.

ولا تكون الشورى في الأمور التي تحتاج معرفتها إلى خبرة ودراية فإن أخذ رأي من لا تتوفر لديه هذه المعلومات وهذه الخبرة عبث لأنه عاجز عن اعطاء الرأي فيها، أما الآراء التي تدل على فكر في موضوع فانه يرجح فيه الصواب لأنه أيا كان فانه يدخل تحت قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) «بل هو الرأي والحرب والمكيدة» فالشورى إذن لا تدخل في هذه الأمور الثلاثة ولو كانت من المباح وأما عداها فانه يكون من الأمور التي تؤخذ فيها الشورى.

المرأة والاقليات الدينية

٣ ـ في سؤال سبوسيتو عن وجود ودور الأحزاب السياسية ووضع المرأة أو الاقليات الدينية عند التعبير عن عدم الرضا السياسي.

واقع الأمر أنه ليس هناك دليل شرعي يمنع إقامة أحزاب سياسية لمحاسبة الحكام أو الوصول إلى الحكم عن طريق الأمة لكن الشرط الذي لا تعرفه ديموقراطية سبوسيتو ان أساس هذه الأحزاب لا بد وأن يكون هو العقيدة الإسلامية وان تكون الأحكام التي تتبناها أحكام شرعية وان يكون هدف الحزب هو الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما في ذلك أمر الحكام بالمعروف ونهيهم عن المنكر ومحاسبتهم. أما إذا كانت **احزابا تدعو إلى القومية ونشر الأفكار غير الإسلامية** وما شابه ذلك فانها يجب الا تقوم ولا يمكن ان يسمح لها ان تقوم خاصة إذا عرفنا انه من حق الحزب المعارض في ديموقراطية الغرب ان يتصل بالدول الأخرى وأن له صلاحيات المفاوضة مع تلك الدول وهو في خارج الحكم في الأمور التي تتعلق بالعلاقات بينه وبين دولته لينفذها وهو في الحكم. بالنسبة للمرأة إن لها الحق في ان تنتخب أعضاء مجلس الشورى وأن تكون عضوا فيه وان تشترك في انتخاب رئيس الدولة ومبايعته ويجوز أخذ رأيها في السياسة بالدليل العام في آية الشورى ودليل واقعة الخلق والتقصير التي أخذ فيها الرسول (صلى الله عليه وسلم) برأي (أم سلمة) رضي الله عنها.

لكن لا يجوز أن تتولى الحكم ولا أن تكون رئيس دولة أو قاضيا في محكمة المظالم ولا واليا ولا عاملا ولا تباشر أي عمل يعتبر من الحكم لصراحة قوله صلى الله عليه وسلم (لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأه).

أما عن مسألة **تعبير الأقليات الدينية عن عدم الرضا السياسي فإن إبداء الرأي** جائز سماعه من المسلمين وغير المسلمين لأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أقر الرأي الذي تضمنه حلف الفضول وقال «لو دعيت إليه في الإسلام لأجبته» مع أنه كان رأي مشركين. وغير المسلمين ممن رضوا الاقامة في دار الاسلام **وأعطوا عهد الذمة،** فان هؤلاء، لهم الحق في إبداء الرأي فيما ينالهم من ظلم واظهار شكواهم من ظلم الحكام أو من اساءة تطبيق الإسلام، ويجوز أن يرجع لهم في الرأي.

٤ ـ ما ذكره سبوسيتو في النقطة الرابعة عن الالتزام بما يسميه القواعد التقليدية الغابرة أو اعادة تفسير وصياغة الشريعة وكم مقدار التغير وما هو الممكن منه.



○ سبوسيتو

واقع الحال أن التشريع في الإسلام لا يسير على طريقة التشريع الغربي ولا تحقق الشريعة الإسلامية ما يريده سبوسيتو بأن تقول ما يقول به التشريع الغربي حتى تحقق ما يسميه بالاجماع العام في المجتمع. التشريع الغربي باطل الأساس فاسد المعالجات عاجز عن إعطاء الحلول للمشاكل الجديدة إلا بعد ترك الأساس والبعد عنه واعطاء حل لا يمت إليه بصلة بل يناقضه أما التشريع الإسلامي فانه صحيح الأساس وهذا الأساس قطعي وليس بظني وفيه القدرة على استنباط أي رأي لأية مشكلة دون أن يبعد عن الأساس الذي يقوم عليه أو الخطوط العريضة التي تستنبط منه.

ولعل عدم إدراك سبوسيتو لهذه الحقيقة هو الذي جعله يتصور ان المسألة إما ألتزام بماض غابر لا يساير العصر أو إعادة تفسير الماضي ليوائم العصر. ان الشريعة في الإسلام قد جاء بخطوط عريضة أي معان عامة وتركت العقل البشري ان يستنبط من هذه المعاني العامة الأحكام الشرعية للمشاكل المتجددة كل يوم والمتعددة بتعدد الوقائع ولهذا فإنه إذا عرضت واقعة معاصرة على الشريعة فإنها مسؤولة عن أن تعطي رأيها في هذه الواقعة وليست مسؤولة ان تقول بما يوافق أو يخالف شريعة سبوسيتو.

● الشريعة في الاسلام جاءت بخطوط عريضة وتركت العقل البشري يستنبط منها ما يلائم المشاكل المتجددة.

الحريات في نظر سبوسيتو

ونقف قليلا عند مسألة **الحريات سواء السياسية أو العامة** ـ يريد سبوسيتو أن تهتم الحكومة الملتزمة بالإسلام بها أكثر من إهتمامها باحتشام المرأة وقمع الحركات المخربة للإسلام كالبهائية والأخوان الجمهوريون وغيرهما. هناك في النظام الديموقراطي حريات عامة (حرية شخصية، حرية تملك، حرية عقيدة وحرية رأي) وهذا يعني الآتي:

ا ـ لكل إنسان أن يفعل ما يشاء ولذلك لا توجد عقوبة على الزنا بل لا يجوز ذلك لأن وضع هذه العقوبة يعتبر تدخلا في الحرية الشخصية إلى درجة أن الدولة تحمي هذه الحرية وتسمح بزواج رجل من رجل

ب ـ لكل إنسان ان يملك بأي وسيلة أي شيء يريد سواء أكان بالقمار أو الغش أو الاحتكار أو الربا.

جـ ـ لكل إنسان ان يعتنق العقيدة التي يريدها ويقول الرأي الذي يراه. وبمقتضى هذه الحرية خصص الملحدون الأمريكيون في بلاد الديموقراطية لأنفسهم مجلة دورية يكتبون في مقدمتها (الملحد يحب نفسه ورفيقه الإنسان بدلا من الله، الملحد لا يريد المساعدة عبر الصلاة لكنه يجدها في نفسه باقتناعه الداخلي وبقوته على مواجهة الحياة، الملحد يريد أن يعرف نفسه ورفيقه الإنسان بدلا من أن يعرف الله) أما في الإسلام فليست هناك حرية بمعنى **(عدم التقيد بشيء عند القيام بالأعمال)** ان الإسلام يقيد المسلم بالأحكام الشرعية ولا يحل لمسلم ان يقوم بعمل الا بحسب الأحكام الشرعية.

أ ـ لا توجد في الإسلام حرية شخصية فالزانية والزاني يجلد كل منهما أو يرجم.

ب ـ لا توجد حرية تملك فالمال الذي يكسبه المسلم بالقمار أو بالعقود الباطلة أو بالربا أو بالتدليس أو بالاحتكار فلا يملك.

ج ـ لا توجد للمسلم حرية عقيدة فالمسلم إذا ارتد يقتل ان لم يتب

د ـ وقد أباح الإسلام للمسلم ان يقول الرأي الذي يراه مالم يكن كفرا و أوجب قول الحق في كل مكان وزمان.

من هنا نجد أن الإسلام يخالف الديموقراطية في قضية الحريات ولا توجد حريات في الإسلام اللهم إلا الحرية بمعنى تحرير الرقيق من الرق لكن المسلمين في زماننا يخشون الغرب ويتوقون لحرياته أكثر من خشيتهم لله وخضوعهم لأحكامه.

الجزء الثاني في العدد المقبل

الأمين العام للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والاغاثة



الأستاذ كامل الشريف في
حوار مفتوح مع المجتمع:

الرد الوحيد على الحركة الصهيونية يمكن بايجاد الحركة الاسلامية المستنيرة

الاستاذ كامل الشريف الوزير الاسبق في المملكة الاردنية الهاشمية شخصية اسلامية معروفة، واضافة الى رئاسته لمجلس ادارة صحيفة الدستور الاردنية، فهو الامين العام للمجلس الاسلامي للدعوة والاغاثة... التقت به المجتمع وحاورته في عدد من القضايا المطروحة على الساحة العربية وذلك كما يلي:

اعداد: محمد عبدالهادي

المجتمع: كنت وزيرا للاوقاف وشؤون المقدسات الاسلامية وهناك لجان اخرى قامت تدافع عن القدس، والقدس اليوم مهددة بصفة اساسية وأنت خير من يحدث الناس عن مشكلة المخطط الرامي لتقويض وتهديم المسجد الاقصى لذا نود ان تعطي قراء المجلة لمحة عن حجم هذا المخطط بالضبط وخطورته وهل هناك استعدادات مطروحة في الساحة وقتيا لمواجهته ان كانت شعبية او حكومية؟

كامل الشريف: في الواقع اهتمامي بالقدس اهتمام قديم كان من حسن تقدير الله لي انني اسهمت في الحرب الاولى وكان هناك فصيلة من فصائل الجهاد تتبع قوتي الخاصة في القدس نفسها فانا صلتي بالقدس قديمة لا اقول هذا اعتزازا ولكنها صلة ارتباط قديمة بالقدس وطبعا بعد ذلك حينما عقد المؤتمر الاسلامي العام لبيت المقدس اخترت انا مساعد الامين العام في ذلك الحين ولا ازال ارأس اللجنة التنفيذية لهذا المؤتمر ومقره عمان بعد ان حيل بيننا وبين القدس نتيجة الاحتلال فالواقع نحن مستغرقون في موضوع القدس ومتفاعلون معه بأستمرار وللمؤتمر مكتب مقيم في نفس بيت المقدس وفي داخل الحرم وتصلنا تقارير شبه يومية عما يجري هناك وهذا المؤتمر طبعا ينتظم مجموعة منظمات اسلامية معنية بالقدس ولنا صلة وثيقة في فترة الوزارة وبعدها بهذه القضية وبأعبائها اليومية في داخل المنطقة المحتلة او بصلتنا بالمنظمات الاسلامية المعنية معنا بهذه القضية طبعا لو سألتني عن المخطط الاسرائيلي

اصبح معروفا عند الكل في الحقيقة وهو مخطط قديم ومبيت ومن المؤسف ان تتكالب على تنفيذ قوى مناوئة للاسلام والعرب عديدة ومختلفة من شرقية وغربية واعان عليه ايضا التفكك العربي والاسلامي بسبب وجود الاستعمار الذي كان سائدا في المنطقة ولم تكد تتنفس بعد خروج الاستعمار او لم نكد نخرج اقدامنا منه حتى جاءت هذه الكارثة ونحن على غير استعداد وطبعا لا فائدة من البكاء لانها مرحلة كان لا بد ان نمر بها حتى تدرك الامة وتتبين اخطاءها وثغراتها وتنتهي الى حقيقة لا بد منها وهي ان الرد الوحيد على الحركة الصهيونية. هو بالحركة الاسلامية المستنيرة المتفاعلة مع اعماق الأمة وضميرها ومع تراثها وايمانها واذا اردت ان انظر نظرة مستقبلية فاحس ان البدايات تكاد تبدو الان وان المعركة تأخذ طابعها الحقيقي تدريجيا لتكون مجابهة بين الصهيونية المنغرسة في التراث اليهودي الحاقد على الانسانية وبين الاسلام الذي يطلب العدالة والرفق والتعاون بين شعوب الارض جميعا ويحرص على ان يحمي مقدساته ويحمي ارضه ووطنه ولا يعتدي ولكن يعتدى عليه ومن هذا المنطلق فنحن سواء في المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة او في المؤتمر الاسلامي لبيت المقدس او في رابطة العالم الاسلامي او غيرها — وانا ايضا الحمد لله اشارك في هذه المنظمات تقريبا وفي مجالس اداراتها — واحس بمدى الجهد الذي يبذل من كل الاخوان الان في العمل القريب المدى وهو الدعوة العاجلة وحل المسؤولية السريعة في التحرك الفلسطيني الراهن او في العمل الاهم الطويل المدى وهو المساعدة على ان تأخذ المعركة طابعها الحقيقي في نهضة اسلامية شاملة وفي وعي اسلامي حقيقي لطبيعة هذه المعركة وفي ارتباط والتزام من جانب المسلمين جميعا على اختلاف اوطانهم لنصرة عقيدتهم وحماية مقدساتهم وتراثهم وفي ظني ان هذا هو قدر القدس وبيت المقدس والاقصى في التاريخ الاسلامي دائما وقد شبهتها مرة كالعلامة على النهر اذا وصل الخطر اليها تدق الاجراس ويقع الانفعال في العالم الاسلامي ويصبح بيت المقدس هو النذير، هو الذي يحرك اعماق الامة الاسلامية هذا هو دوره هذا رأيناه في الحروب الصليبية وفي حروب التتار كانت دائما هذه المنطقة تحرك الضمير انا اعتقد هذه المرة نفس الشيء يعني التاريخ يعيد نفسه مرة اخرى وان المسلمين تدريجيا يدركون هذا الخطر ويتجاوبون معه ولذلك نرى ان كل الانفعالات التي وقعت في المنطقة كانت رد فعل لما وقع في فلسطين حتى الانقلابات العسكرية التي كانت سرابا وظن الناس فيها الخير كانت ايضا رد فعل ثم جاءت انقلابات على انقلابات كما جاء انشاء منظمة المؤتمر الاسلامي التي كان العرب ينكرونها ويحملون عليها جاءت رد فعل لحريق الاقصى وما نراه الان من تفاعلات في المنطقة كلها يدور حول هذه، ولذلك اعتقد ان القدس تلعب دورها ايضا في التعبئة الاسلامية وفي الوعي الاسلامي وتصبح هي المرحلة الحاضرة وهي الضحية للعدوان وهي المحرك للوحدة الاسلامية كما كان دورها دائما فانا متفائل من هذه الناحية وان كان دورنا نحن ان نسهل هذه العملية ونأمل ان تتم باسرع وقت ممكن وباقل ضحايا ممكنة ولكني اتصور انها كلمة القدر وحكمه الذي لا يقبل الرد والتراجع.

الحركة الاسلامية في الساحة السياسية

المجتمع: على الساحة السياسية الان تشهد الحركة الاسلامية نشاطا ملحوظا والصحافة تخبرنا بان الاسلاميين في الاردن يكسبون يوما بعد الاخر وضعا مريحا ومحترما فهل ان تعطينا بعض توقعاتكم حول مستقبل العمل السياسي والعمل الاسلامي خاصة في ظل الاوضاع الحالية والارتباطات الدولية والاقليمية ومجلس التعاون العربي والساحة العربية ككل.؟

كامل الشريف: والله انا شخصيا انظر بتفاؤل لهذه التجمعات العربية الاخيرة واعتقد ان اي نوع من اللقاء بين الدول العربية مهما كان طابعه سياسيا كان او اقتصاديا او قوميا اعتقد انه يعطي دعما للعرب والمسلمين في المال لان اي قوة للعرب هي قوة للاسلام لا شك في ذلك ولا احب ان اقف طويلا عند النسيان لان ضمير الامة هو ضمير اسلامي على كل حال وهو يتضح تدريجيا فانا انظر بتفاؤل لما يجري حاليا والصحوة الاسلامية الراهنة هي ايضا مؤشر لما يجري حتى لو افترضنا ان هذه الصحوة تقع فيها احيانا تناقضات او ترفزات او انفعالات لكنها لا تلغي هذه الحقيقة واتصور انها صائرة الى خير،هذا لا اقوله مجرد تمنيات ولكن احاول ان اقرأ المستقبل من خلال الواقع من خلال المعادلات القائمة،شعارات كثيرة طرحت ولم تثمر شيئا، حركات قامت في المنطقة وكان رأس مالهم كله التهجم على العقائد وعلى الدين لكن هم بالاخر اصبحوا عونا له واصبحوا يتكلمون له ولمصلحته هذا كله دليل على ان قدر الامة يفرض نفسه، ولذلك اعتقد ان كل ما يجري سيكون ان شاء الله فيه الخير. ويلقي علينا مسؤولية نحن كمنظمين او كمنظرين او كأديولوجيين فيجب ان نتبين الخطوات وان نسلك المسالك السليمة وان نكون دعاة وحدة ودعاة تعاون ودعاة ثقة ولا نخوض مع الخائضين الذين يعملون للهدم لمجرد الهدم وانما نتبين عناصر الخير بأمتنا. وان نحدد هذه الخطوات وعلينا ان نوجد تيارا معتدلا وان نعرضه على الجميع حتى نصل الى ما وصفه القرآن الكريم بالامر الجامع لانه هو الحقيقة وان ظهور اي ثغرات الان يستفيد منها العدو الخارجي ونحن نعلم بروتوكولات حكماء صهيون ومن ضمن اهدافهم اثارة الخلافات في الاوطان المجاورة لتفكيكها تحت عناوين مختلفة يعني قد تلبس تطرفا قوميا او تطرفا دينيا نحن نريد ان نجمع الامة على الخير وان نجمعها على الاسلام السليم وان نتخذ اسلوبا وسطا لان الاسلام كما تعلم هو دين الوسطية في كل شيء والاعتدال في كل شيء الاعتدال لا يعني التفريط او التساهل او المساومة على المبادىء، لكن يعني الحكمة في معناها الواسع وتخيل الاسلوب السليم والقناعة بمرحلية العمل الذي يؤدي الى مراحل اخرى دون ان يغيب الهدف النهائي وهو عزة الاوطان ونصرة الاسلام ومكانة العقائد ففي هذا الاطار نحن نتحرك واثقين ان شاء الله من نصرالله.

التعامل بالمنطق الاسلامي

المجتمع: كيف يكون ذلك والاطراف الاخرى هى التى لا تحب اجواء الحرية التي يمكن ان ترجع فيها كفة المسلمين؟

كامل الشريف: كما قلنا الدائرة الان تكتمل في حياتنا عبر تجارب تنبذ فيها الديمقراطية ويتنكب الناس لها ولكن الواضح الان ان هناك رجعة الى الديمقراطية في المنطقة العربية كلنا نحب ذلك ونقول يجب ان نعين على استكمال هذه التجربة وان نسهم فيها بالاخلاقيات الاسلامية كأسلوب بديل عن الاساليب الاخرى وان نساهم بما لدى الاسلام من ثروة اخلاقية عظيمة رغم

● الوسطية الإسلامية لا تعني التفريط أو التساهل أو المساومة على المبادىء.

وجود بعض الجهات التي لا تريد الاسلام وتتنكب له وهذه نصيحة تقدم للحكام والمحكومين لا نقول فقط للمحكومين انما نقوله للحكام ايضا لا بد من المساهمة على تأكيد الديمقراطية وتأكيد الشورى وعلى الالتزام بالاخلاق الاسلامية في التعامل وعلى قيام الامة الواحدة وعلى الالتزام بنظرية الشورى التي تنادي بضرورة التزام الحاكم بها كي يستشير الامة و يشركها معه في قراراته، هذا اسلوب اسلامي نخاطب به الجميع حكاما ومحكومين وهذه مهمتنا التي نقوها وحتى لو تحملنا العناء وتحملنا الضغط ينبغي الا تفلت اعصابنا من منطق عليّ وعلى اعدائي وليكن ما يكون فهذه البلاد الاسلامية هي بلادنا التي تحمي عقائدنا وفيها مستقبل اجيالنا ولذلك يجب ان نتعامل مع من فيها بالمنطق الاسلامي.

التجارب القومية والتجربة الاسلامية

المجتمع: الحركات القومية استطاعت ان تمهد علاقات بينها وبين الحكام باستمرار واستفادت في بعض الاحيان على الرغم من ان مشروعها الاساسي لم يتحقق فيه اي خطوة وخاصة ما يتعلق بفكرة الوحدة وانما بدرجة من الدرجات استطاعت ان تؤمن لنفسها وجوداً ثقافياً وإعلامياً وسياسياً... الحركة الاسلامية دخلت بعض التجارب وربما خرجت منها بايجابيات ولك شخصيا تجربة مع الحكومة الاردنية، فما جدوى هذه المشاركة الفردية؟ وماذا عن المشاركة الجماعية؟

كامل الشريف: نحن ينبغي الا ننطلق من تسميات محددة ونعتبر الافكار الجاهزة هي الاساس مثلا بالنسبة للقومية انا لا اعترض على القومية الا اذا كانت مناوئة للدين صراحة انما يجب ان نعترف ان التيار القومي يخدم الامة العربية ولا يرى تناقضا بين ذلك وبين الاسلام واعتقد ان هذه الفئة من القوميين ينبغي ان نرحب بها وان نحاورها وان نتبين الخط الوسط بيننا وبينها والان القوميون يدعون الى مؤتمرات وندوات لتبحث عن الجسر بين الاسلام والقومية و يشارك معهم بعض المسيحيين العرب نعم انا اعرف بعض المسيحيين يشاركون معهم وبعض المسيحيين الذين تفتحت بصائرهم وادركوا الحقائق يقولون انا مسيحي انا نصراني عربي لكن الاسلام تراثي.. تراثي القومي... انا اقبل الكلام واعتبره نقطة لقاء فما بالك بالمسلم القومي الذي يقول مثل هذا الكلام فليس بالضرورة ان القومي والحركة القومية مناوئة للاسلام ــ الا اذا وضعنا حجما محددا ان فلانا القومي يدعو للالحاد ــ اما هذا التيار العريض فاعتقد ان اللقاء معه ليس صعبا وكذلك حين نقول الحركة الاسلامية لا يعني ان نغرا معينا في قمقم معين ومن بخارجها ليس من الحركة هذا غير صحيح فهناك أناس اسلاميون يحبون الاسلام و يعملون له بوسائل اخرى لكن لا يحملون شعار جماعات معينة او احزاب معينة هذا التيار اذن ما مصيره فالاسلام العظيم الواسع الكبير يشمل التاريخ والتراث والوطن الاسلامي العريض والامال الضخمة والمستقبل والدنيا والاخرة ولا يمكن ان اضعه في قمقم واحد واقول هذا هو الاسلام ومن كان خارجه ليس من الاسلام لاني اذا فعلت هذا اكون قد آذيت الاسلام وانا في غمرة حماسي اضعت الفرص الضخمة للاسلام وهناك تيارات اسلامية ملتزمة نحترمها ونقدرها ومع اعتقادي ان الالتزام والتنظيم أقدر على خدمة الاسلام لانه لا بد من الخطة المحددة لكن من تمام هذه الخطة ان تكون منفتحة على التيارات الاسلامية العريضة وعلى الافراد الاسلاميين ذوي التجارب بل حتى على الاعداء الذين يمكن ان يخدموا الاسلام واعتقد دائما ان الحركات التاريخية العريضة تكون من الحكمة ومن البصيرة ومن سعة الافق ومن القدرة على تسخير الاعداء، والحديث النبوي يشير الى أن الله لينصرن هذا الدين بالرجل الفاجر ليست مصادفة ان الرجل الفاجر يخدم الدين وانما الخطة الموضوعة لهذا الدين تسمح حتى للفاجر ان يسهم فيه وهو لا يدري، وفي التاريخ نعرف انه حينما غزا المسلمون العراق بقيادة المثنى ابن الحارث الشيباني كان معه قبائل من المشركين لان الشعار المعروض كان يوحي بحماس العرب ونصرة العرب بعضهم لبعض وبعد ذلك لمن انضمت العراق؟ للاسلام وليس للمشركين، لكن حتى المشركين اسهموا في نقل العراق من الشرك الى الاسلام وهم مشركون فينبغي ان تكون الخطة من السعة ومن البصيرة ومن اتساع الافق ومن الحكمة بحيث تحرك كل الاجنحة ولا نضع الاسلام في قمقم ونقول هذا هو الاسلام ومن كان بخارجه فليس منه في شيء اذا فعلنا ذلك نكون قد اوقعنا الضرر بالاسلام الذي نزعم اننا نخدمه فلا بد ان يكون هذا القدر من الاتساع وانا تربطني صداقات بالعاملين سواء في الحقول المنتظمة او غير المنتظمة واتعاون مع الجميع في الحقيقة حتى لما كنت بالوزارة كنت احس اننا اصدقاء واننا نلبي طلباتهم فمن هذا المنطلق نرى أن الاسلام اكبر بكثير من يافطات معينة ومن تجاربنا والله وجدنا ان كثيرا ممن نظن انهم ابعد الناس عن الاسلام هم قريبون منا.

التعددية ومسبباتها:

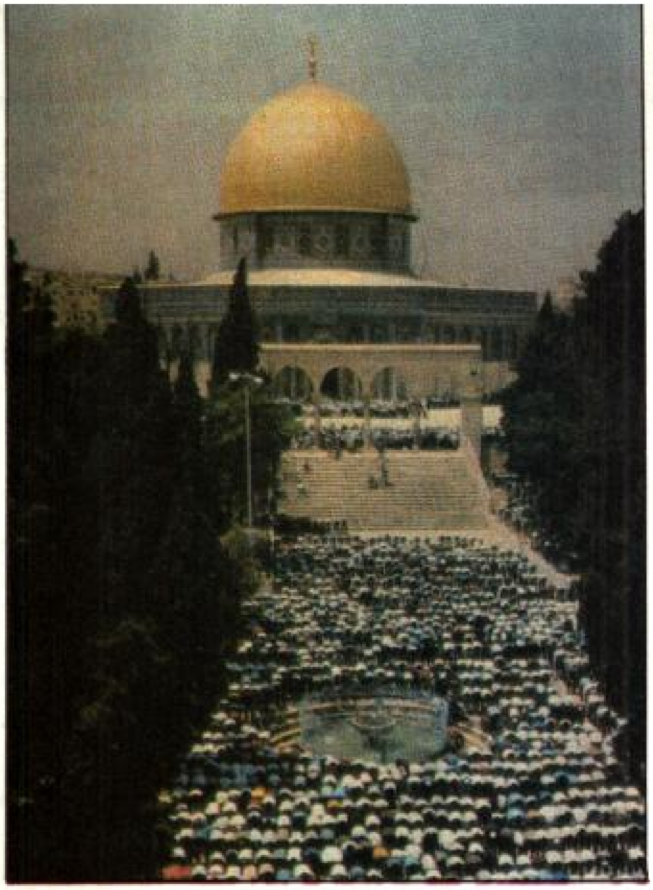
المجتمع: حدثت في بعض البلدان العربية قلاقل ومظاهرات... هل تعتقد انها ساهمت في حلحلة الوضع السياسي في البلاد العربية نحو هذا التقدم في مجال الديمقراطية وفي هذا الانفتاح الذي بدأت تباشيره والذي نأمل ان يتسع؟

كامل الشريف: طبعا لا شك ان الظروف تختلف وليس هناك مقياس لا ينطبق على كل الحالات كل حالة لها حقائقها وظروفها وليس عيبا ان تقع احداث معينة تلفت نظر الناس الى اخطائهم هذا ليس عيبا ان يقع شيء يبين الاخطاء-الخطأ هو التعتيم على الاخطاء والثغرات ففي الاردن وقع شيء في بعض البلاد وكان لها دواقع اقتصادية محضة وطبعا ضخمت الحالات واستغلت من بعض الجهات الخارجية وأعتقد ان الذي وقع في الاردن ساهمت فيه اسرائيل الى حد لانكم تعرفون ان الاردن بلد عربي مستقر وهم يحبون ان تكون المنطقة مزعزعة. طبعا نحن نعترف بان هناك اخطاء مما أدى الى تغيير في الوزارة. سيدنا عمر يقول لو كان مما يرضي الناس ان اعزل كل يوم واليا لفعلت. اذا الوالي اخطأ فلا بأس ان يحاسب فنعتبر ان من الجرأة في الاردن ان يبحث عن الاخطاء وان يقال ان الديمقراطية احسن لنا وان الظروف التي ادت الى كبت الديمقراطية في الماضي يمكن ان تزول وان بالامكان التعاون مع الشعب وأتمنى ان تشيع هذه التجربة في البلاد العربية فاذا كانت مثل هذه الاحداث البسيطة التي وقعت في كثير من البلاد العربية بظروف مختلفة تعين على الغاء هذه الاخطاء والعودة الى الديمقراطية والى المشاركة الشعبية الصحيحة يكون قد حصلنا على الكثير.

الانتخابات في الاردن

المجتمع: لنترك قليلا الامور القطرية

● أتوقع من الأردن أن يتجه نحو ديمقراطية حقيقية وستأتي بعد مرحلة الديمقراطية مرحلة الأحزاب.



● بيت المقدس هو النخير الذي يحرك أعماق الأمة.

الايديولوجية ولننظر الى ارض الواقع، فبعد ايام ستحصل في الاردن انتخابات برلمانية ويدخل الاسلاميون هذه الانتخابات لا تحت يافطة حزب وانما ككتلة سياسية دون ان يتسموا باسم حزب لكن... هل ستنتج الديمقراطية في الاردن لولادة احزاب سياسية لا سيما في هذا الوقت الذي كثر فيه الحديث عن التعددية وعن الانفتاح في كثير من الاقطار العربية؟

كامل الشريف: انا اتوقع ان الاردن يتجه نحو ديمقراطية حقيقية وربما مرحلة الاحزاب تأتي بعد البرلمان القادم اعتقد انها ستأتي ولكن الديمقراطية عموما بالبلاد العربية هي تجربة هشة وليس عندنا تقاليد برلمانية عموما في البلاد العربية ولذلك انا دائما نصيحتي للاصدقاء ان يضعوا هذه الحقيقة في الاعتبار وان لا يطلبوا اكثر مما يسمح الواقع به واعتقد انه لا بد ان يقع نوع من الثقة وان يحس الجميع ان التجربة الديمقراطية مأمونة وانها لا ترتبط بالفوضى فقد رأينا في بعض البلاد العربية ان الحزبية تحولت الى فوضى وحكم الحزب الواحد وتحولت احيانا الى انتهازية ووصولية وتحولت احيانا الى نوع من الفوضى الذي يخرب البلاد ويدمرها لذلك انا املي في التجربة الاردنية ان تكون تجربة رزينة وان تكون عاقلة وواعية وان تسمح باستقرار التقاليد البرلمانية ولا تقع فيما وقع فيه غيرها من البلاد التي اخذت التجربة الديمقراطية واستغلتها وارادت ان تصل الى اشياء خيالية اكثر مما يسمح به الواقع، كلامي هذا ينطبق على الاسلاميين وغيرهم الحقيقة وانا دائما ادعو لهذا اي يجب التعاون على ارساء التقاليد الديمقراطية في جو ودي بعيد عن المزايدات وعن المناكفات وعن محاولة استغلال العواطف الجماهيرية غير الواقعية انا دائما ادعو لهذه الحقيقة.

الثقة مع الحكومات

المجتمع: في الكثير من البلاد الاسلامية إشكال قائم وهو الثقة المفقودة بين السلطة وبين الحركة الاسلامية... وكثير من الحكومات حاولت ان تشوه اهداف وبرامج ومشاريع الحركة الاسلامية.. وكثير من الحكومات مارست هذا، وبعضها تخلى عن ذلك لدرجة ما حسب نمو الحركة الاسلامية والصحوة الاسلامية فما هو تقديركم حول امكانية عودة الثقة؟

كامل الشريف: لا شك ان الظاهرة موجودة في بعض البلاد الاسلامية، والفجوة بين الحاكم والمحكوم موجودة في بعض البلاد الاسلامية لا شك بذلك وهي ظاهرة مردها بتقديري الى غياب الشرعية وغياب الديمقراطية وان اناسا يثبون الى الحكم على ظهور الدبابات يشعرون انهم خائفون وان الاسلوب الذي اتبعوه قد يتبع ضدهم فنشأت عقدة الخوف وحين يبدأ البطش يبطشون لكي يحافظوا على انفسهم ويقع رد الفعل وتقع الدائرة المرعبة والجهنمية كما يقولون خوف يغذيه اضطهاد واضطهاد يغذيه خوف وهكذا حتى تنفجر بعد ذلك وتبدأ المسيرة مرة اخرى.. اعتقد ان العلاج يكمن فعلا في ما يسميه الاسلام الشورى. والديمقراطية لا بأس ان نستخدمها ايضا حيث ان الكلمة المتعارف عليها الان في العالم ولا بأس ان نستعير هذه العبارة وليس هناك حرج منها يعني قد يكون هذا هو المخرج ولذلك انا اقول ان الاسلاميين يجب ان يعايشوا الديمقراطية ودورهم في ذلك قد يكون في التعقل والحكمة وعدم الوثوب... فالاسلام يستفيد في مناخ الحرية لانه يقوم على الاقناع وعلى الحوار وعلى مخاطبة الضمير، لذلك يجب ان يعمل الاسلاميون على بقاء الحرية وبقاء الديمقراطية ومن اساليب ذلك طبعا ــ لا اقول الاسلوب الوحيد ــ العمل وفق المرحلية كما قلنا في البداية اذ ان لكل مرحلة حقائقها وبالتالي ينبغي ان يكون لها شعاراتها وان يكون لها حتى قياداتها تنفذ تلك المهام وفي ذهننا ان تطور الامور تطويرا سلميا ووديا سليما لان المرحلة لا تعني بالضرورة اننا نفرغ من مرحلة فيها ود الى مرحلة فيها خصام ليس هذا بالضرورة بل ان ننتقل من مرحلة فيها مودة الى مرحلة فيها مودة اكثر وان تتبين ما عندك وما عند الاخرين لانك كثيرا ما تحاكم الناس بالوهم وبالتصورات اذا كان هناك حجب مقطوعة وهناك حوار مقطوع هناك اوراق غامضة وهناك شك تبادل لذا فان المرحلة الهادئة المتواضعة ذات الشعارات الواقعية قد تكشف ان ما عند الاخر ليس بهذا السوء وتكشف له ان ما عندك ليس بهذا الخطر وقد جربنا في حياتنا كثيرا فعندما ينقطع الحوار وتقع تصورات ليست حقيقية يحاكم الناس بعضهم بعضا بالاشاعات والتصورات وفي الاسلام يجب ان نتبين ونتثبت وايضا «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا» فاذا ادرك الحاكم والمحكوم تطبيقات الاسلام فان ذلك يعين على ايجاد مناخ الحرية ومناخ الديمقراطية، لكن ما ارجوه حقيقة ان تسلك الحركات الاسلامية طريق التعقل والنصح والتفاهم مع الاخرين ايضا واقصد بالاخرين الحركات التي

● أنا لا أعترض على القومية إلا إذا كانت مناوئة للدين صراحة.

تلبس مثلا اردية القومية او الوطنية لكنها لا تجهر بعداء الاسلام الصريح ...

وتجد كثيراً من الناس الوطنيين والقوميين عندهم ضمير اسلامي على صورة او اخرى فلا بد ان نبحث لكي نتعاون مع الجميع من اجل هذه المبادىء التي تعين على الاستقرار وعلى تأكيد مناخ الحرية وانا شخصيا متأكد بانه اذا كان السباق متكافىء وحر بين الاسلام و بين خصومه ، فان الاسلام هو الراجح قطعا لان ما عنده هو الحق وهو الصدق في الحاضر وفي المستقبل في الدنيا وفي الاخرة اذن اعطه المناخ الحر لذلك فان حروب الاسلام كما نشاهد باستمرار لم تكن عدوانية بل كانت حروبا فقط لتأكيد الحرية ، حرية الاختيار. حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله بمجرد ان لا تكون فتنة يصبح الدين كله لله فقط. ان الداعية الذي يتحرك يبشر بكلمة الله في ذاك المناخ... يجب ان يكون لنا ثقة بالله وبانفسنا وبما عندنا من الحق فالحق يريد الحرية ويجب ان نعين عليها بالكلمة الصادقة وبالنزعة السليمة و بالحكمة والعقل الراجح وان لا نتسرع وان لا نستخدم الاسلوب الذي يستخدم في بعض البلاد و يسمى اسلوبا اسلاميا ولكنه اسلوب في الواقع مقتبس من الحركات الشيوعية يعني الشيوعيين مثلا لا يرحبون بالاصلاح الجزئي ابدا لانهم يعتبرون الاصلاح يؤخر الثورة الشيوعية لان هدفهم هو الحكم فقط بصرف النظر عما اذا كان صالحا او فاسدا. المسلم يرحب بالاصلاح حتى لو كان قليلا (ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله).

ما استطعت... الشيوعي يقول لا للاصلاح لأنه عدو رئيسي وأي اصلاح يؤخر الانقلابات و يؤخر العنف و يؤخر الدم. الشيوعية لا ترى اي انتصار الا اذا كان مصحوبا بالدم لذلك يقولون بان اسهام لينين في الكلمة المشهورة للفيلسوف العسكري البروسلي كلاو يشنف الذي يقول ان الحرب تحقق اهداف السياسة باساليب اخرى فقالوا ان اسهام لينين في النظرية العسكرية انه وضع بدل كلمة اخرى «عنيفة» باساليب عنيفة يعني اشترط لأساليب التغيير أن تكون عنيفة وإلا لم تكن ناجحة يجب ان تكون مصبوغة بالدم طبعا.

يجب ان ندافع عن الحق وان ندعو للحق الذي عندنا باساليب الحق وألا يدعونا التسرع والرغبة في ان تنفذ الاشياء بسرعة الى ان نتنكب هذا الطريق ونستخدم أساليب غير اسلامية. الاسلام يخدم باساليب اسلامية وهذه يجب ان نركز عليها لأن الاطراف الاخرى لا تحب اشاعة أجواء الحرية التي يمكن ان ترجح كفة الاسلاميين ؟

اهمال الميدان الاعلامي

المجتمع : يلاحظ أن الحركة الاسلامية قد أحرزت قدراً من النجاح في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والخيرية فيما نرى من مؤسسات في هذه الميادين، بينما لم تهتم الحركة بالميدان الاعلامي ورغم خطورته على الفكر والعقيدة والمجتمع ، ماهو تعليل ذلك؟

ـ ان من الخطأ الفادح اغفال هذا الميدان الهام من ميادين الدعوة ، لأن الحركة الاسلامية تقوم على الحوار والمناقشة والاقناع مما يلزم معه وجود ادوات لكل ذلك من صحافة واذاعة وتلفزيون ، وأخشى أن يكون من أسباب ذلك الاعتقاد ان الاسلام حق وبالتالي فان الحق يعلن عن نفسه ولا يحتاج الى اعلان ، وهناك مشكلة نفسية اخرى هي أن وسائل الاعلام متأثرة بفلسفة الاعلام الحديث التي تقوم على المنافسة وجذب القارىء أو المستمع دون اعتبار كبير للقيم الاخلاقية أو الدينية ، ومن هنا تأخذ الحركة الاسلامية موقفا سلبيا واحيانا عدائياً من هذه الوسائل وتعتبرها أدوات هدم الأسرة والمجتمع ، والأمر الآخر ان الحركات الاسلامية تعتمد اسلوب الوعظ المباشر وترى أن مكانه المسجد والمنبر حيث يتلقى المؤمنون التوجيه من طرف واحد وضمن قواعد ليس عليها خلاف كبير، وهذا الأسلوب ينتقل الى المجلات الدينية ويخاطب نفس القطاع من الناس ، وقد تكون هناك أسباب اخرى ايضا لهذا الموقف السلبي ، غير أن الحقيقة تبقى قائمة وهي أن الحركة الاسلامية تخاطب عبر مجلاتها جمهور المؤمنين الذين يفدون الى المساجد للاستماع الى خطب الجمعة ، وبينما الجمهور العريض تتحكم فيه وسائل الاعلام الأخرى على الأغلب ، وتخاطب فيه «الفضول» العقلي أو الشهوات والغرائز واعتقد أن هذه الظاهرة وغيرها من الظواهر تعكس الانقسام في مجتمعاتنا بين القطاع الديني والقطاع الآخر، وهو انقسام يظهر على درجات متفاوتة من الحقول الأخرى .

ومن هنا كان لا بد من تعديل النظرة الحركية الاسلامية من الأساس في هذه الحالة وغيرها، وأساس هذا التعديل هو التسليم بأننا نتعامل مع مجتمعات في طور التشكيل بين عقائد وأنماط مختلفة، ولا بد أن نقبل «التعايش» مع ظواهر قد لا نرضاها على أمل التأثر فيها وتغييرها مع الزمن ، بمعنى آخر لا بد أن تستخدم وسائل الاعلام العريض والحديث وأن نضع الحق الى جانب الباطل فيها، وقد ننشىء وسائل حديثة تستخدم الأسلوب الحديث وتساير أسلوب المنافسة على



السوق بقدر من الالتزام الذي يتطور دائما نحو الأحسن، ولكي أقرب هذا المعنى اكثر أقول انني وجدت عناء كبيراً من اصدقائي وأنا أشرف على الجريدة اليومية لأنها كانت تقبل بعض الاعلانات التي لا تنسجم مع الميزان الاسلامي الدقيق، وعبثاً حاولت اقناعهم ان الصحف لا يمكن أن تعيش أو تنافس دون اعلانات، كما لا يمكنها أن تكون «اختيارية» دائما فيما تنشر أولا تنشر، مادامت تخضع في مواردها للقارىء والمعلن ولا تعتمد على دولة أو حزب غني يتفق بلا حدود. وكما قلت فان العلاج هو مدى قبول الحركات الاسلامية للنظرية القائلة بأننا نتعامل مع مجتمع في طور التشكيل ولا بد أن نتعامل مع جميع قطاعاته، وأن نقدم الخير على جرعات متوازنة، أو استمرار الالتزام بالأسلوب الشائع وهو الوعظ المباشر للنخبة المؤقتة وحدها، قال لي صديق قريب الصلة من الاستاذ حسن البنا رحمه الله، وهو من اكثر الدعاة حصافة وتجربة في هذا العصر، انه قال ذات مرة: انه مستعد للتضحية بجريدة الاخوان المسلمين اليومية، لو أن جريدة الاهرام أو غيرها من الصحف اليومية الرائجة اعطته عمودا يوميا في صفحاتها، وكان مبعث هذا الرأي هو حرصه أن تصل كلمته الى كل بيت حتى لو كانت تجاور كلاماً آخر لا يتفق مع فكره، اعتقد ان علينا أن نقبل هذا المنطق في الاعلام وغيره من الساحات اذا كنا لا نريد للفكر الاسلامي أن يعتزل المجتمع وأن يتحول اتباعه الى «جيتو» يتصارع مع المجتمع دو هوادة، واذا أردنا أن نستعير تجارب غيرنا — وليس هذا عيباً — نجد أن الشيوعية أو الصهيونية مثلا تقنع بخيط رفيع وتوجيه غير مباشر في وسائل الاعلام الكبرى وتحول مشاعر القارىء أو المستمع دون أن يحس بهذا التحول، واذا رفضت الحركات الاسلامية هذا المنطق وآثرت الاسلوب المباشر الملتزم فلا بد أن تجد نفسها أمام اسئلة اخرى جذرية مثل: هل يمكن للفكر الديني الملتزم القائم على الحتميات الصارمة أن يعمل — أساسا — في ميادين السياسة أو الاعلام التي تقوم على المرحليات والممكنات والمناورات؟ وهو سؤال لا أملك وحدي الاجابة عليه وقد يحتاج الى أكثر من معادلة وأكثر من ميزان.

الوعظ بين الاعلام والمسجد

المجتمع: نرى أنك حاولت أن تقارن بين الدعوة في المسجد والدعوة فيما أسميته المجلات الدينية، واطلقت عليه «الوعظ المباشر» للنخبة المؤمنة، فما رأيك في المنبر كوسيلة اعلامية، وفي اسلوب الدعوة من هذا المنبر باعتبارك شغلت منصب وزير الأوقاف لفترة طويلة وأشرفت على هذه الأداة المهمة من أدوات الدعوة؟

• أرجو من الحركات الاسلامية أن تعين على الحريات عن طريق النصح والتحالف مع الآخرين أيضاً.

— انا أعترف بأهمية هذه الوسيلة وخطرها، واعتقد أنها اداة فريدة في يد الدعوة الاسلامية اذا احسن استخدامها، غير أنني اعترف انني لم أكن راضيا في أي يوم من الأيام عن مستوى هذا الأداء، وتبعة ذلك تقع أولا على المجتمع والدولة لأن هذه المهمة الخطيرة لا تعطي ما تستحق من العناية، فالذين يتجهون اليها — على الأغلب — هم الذين لا يسعدهم الحظ بالاتجاه الى حرفة اخرى أو تخصص أكثر ربحا، وهم لا يعطون من الأجور ما يساعدهم على تطوير انفسهم وثقافتهم، مما أدى بالتالي الى نظرة متدنية من الناس، ومع أن فيهم نماذج جيدة تغلبت بمواهبها الخاصة على كل القيود والعقبات، الا أن الكثيرين لا يملكون القدرات الذهنية أو الثقافية لاستغلال هذا المركز الفريد، بحيث أصبحت الدروس أو خطب الجمعة مجرد طقوس وروتين لا يحدث الأثر المطلوب وقد يحدث اثراً عكسيا، ولولا أن الخطبة مرتبطة بالصلاة المفروضة لأصبح الاقبال عليها محدودا، وقد قرأت في الجريدة مرة سؤالا للمفتي العام يسأل اذا كان هناك اثم لو تأخر الانسان عن استماع الخطبة واكتفى بشهود الصلاة؟

قلت وأكرر أن التبعة في ذلك تقع على المجتمعات الاسلامية التي لا تعطي لهذه المهنة الخطيرة حقها من العناية سواء في اختيار الوعاظ، والحرص على تعليمهم واعدادهم، ثم في التوسعة عليهم حتى يتحسن المظهر والمخبر، وقد حاولت كما حاول غيري أن اثير هذا الموضوع في مجالات مختلفة ومؤتمرات واجتماعات متعددة في البلاد الاسلامية. حتى داخلتني الريبة احيانا أن هناك جهات تريد أن يبقى الحال على ماهو عليه، حتى تتخذه ذريعة للتهجم على الدين والمتدينين، أو أن بعض اصحاب القرار في أكثر البلاد الاسلامية لا يهتمون بالدين انسياقاً مع ثقافتهم الخاصة ويعتبرون القضية بالتالي قضية هامشية، واذا كنت اضع التبعة الاولى على المجتمعات بأنني لا أعفي الحركات والمنظمات الاسلامية من مسؤوليتها، فهناك ميل واضح عند البعض لجعل الدعوة مجرد «حرفة» قاصرة على فريق معين، والنظرة بعدم الرضى لمن يدخلها من أهل التخصصات الأخرى، الذين يندفعون من قناعاتهم الخاصة، واحياناً تحاول بعض الحكومات أن تشجع هذا الميل «الحرفي» لأغراضها الخاصة وخصوصا في بعض البلاد الاسلامية التي تفضل السيطرة على المسجد من خلال السيطرة على الموظفين الدعاة، وهي أحيانا معذورة ايضا حين يصبح المسجد مكاناً للاثارة السياسية غير المسؤولة، ومن هنا نرى أن القضية معقدة تتداخل فيها عوامل وتناقضات كثيرة، وقد نشاهد الالتزام بأدب الدعوة من جميع الجهات الرسمية والشعبية ولا بد ان يلتزم الدعاة أسلوب النقد البناء، وألا يجرفهم الحماس والحرص على تهييج العواطف للتهجم المنفلت والتركيز على السيئات دون الحسنات. ومن ناحية أخرى لا بد أن يقبل المسؤولون مبدأ التناصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يعطوا المنبر نوعاً من الحصانة والاحترام، وهكذا نرى أن المعادلة حرجة متوازنة اذا اختل منها طرف اختل الطرف الآخر، وجزء كبير منها يتصل بذكاء الداعية وثقافته، وخبراته، واحاطته بظروف المجتمعات الاسلامية ومراحل تطورها، ونمط العوامل المؤثرة فيها، وكل ذلك يشكل مادة واسعة يجب أن تدخل في برامج تدريب الدعاة، وربما استطاعت المنظمات الاسلامية الخيرية أن تسهم في ذلك البرنامج لأن أكثر الحكومات غير معنية به أو راغبة فيه لأسباب مختلفة، و يسعدني القول أن هناك بوادر تدعو للتفاؤل ولكنها خطوات لا تزال بطيئة مترددة، ويجب القول هنا أيضا أن اسلوب الدعاة في بعض الحالات يتأثر بأسلوب الحركات الاسلامية نفسها، و يردنا الى الاسئلة التي طرحناها في مجال الحديث عن الاعلام، واختيار الأسلوب الحاسم الحاد، أو الاسلوب الذي يتكيف بظروف المجتمع نفسه، وطبيعة المراحل والتفاعلات التي يمر بها، والقدرة على استغلال عناصر الخير مهما كانت محدودة ثم تطويرها باستمرار.

المجتمع: جزاكم الله خيراً ونفع بكم وأدعو المولى أن نلتقي بكم ثانية وقد تحققت أمنيات المسلمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

● فرنسا تنتصر للحجاب !!

في باريس ضجة حول ارتداء الفتيات المسلمات للزي الاسلامي، اليمين الديمقراطي يرفض الحجاب اعتبارا بايحاءاته للتطرف ـ هكذا يقولون ـ الحزب الحاكم يرى ان في ذلك افتعال لقضية لم تقع وارتداء الحجاب يقع في اطار الحرية الشخصية للفتاة ما لم تتجاوز الفتيات هامش الحرية الشخصية ليتدخلن في حريات الاخريات... على اية حال دلالات الحوار متباينة ربما يراها البعض انها بعض ترسبات الروح الصليبية عندما ترى في الازياء ضربا من بدايات اعلان الحرب... السيدة قرينة الرئيس ميتران انتصرت للحجاب قائلة: «ان فرنسا تبدو متخلفة جدا اذا لم تستطع استيعاب ازياء الناس بمختلف اشكالها» وهي بذلك تناصر الزي الاسلامي بمنطق ليبرالي «صميم» والدلالة اخي القارىء في ان كثيرا من دولنا العربية الاسلامية تأبى عليها «علمانيتها» وتضيق باستيعاب تقاليدنا وواجباتنا الاسلامية والشواهد شاخصة واكبر من ان يشار اليها. فسبحان الذي جعل الاوروبي وريث الثقافة الصليبية اكثر انصافا من بني جلدتنا في حين ما زال الحجاب زيا ممنوعا في عدة اقطار عربية واسلامية !!

● المجلس الأعلى العالمي للمساجد أقام أكثر من ٤٥ دورة تدريبية



صرح الامين العام المساعد لشؤون المساجد في رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة الاستاذ عبدالله العقيل بان من مهام المجلس الاعلى العالمي للمساجد وواجباته اقامة الدورات التدريبية للدعاة والمدرسين وأئمة المساجد في كثير من انحاء العالم ومنذ سنوات طويلة وقد اقام المجلس الاعلى للمساجد اكثر من خمس واربعين دورة تدريبية في اوروبا والولايات المتحدة وامريكا اللاتينية وجنوب شرق اسيا وافريقيا كان لها اطيب الاثر واعظم الفائدة حيث عادت بالمردود الحسن على المتدربين في تلك البلاد من حيث الفقه والدعوة والعقيدة والسيرة واساليب الدعوة وطرائق التربية وانماط الخطابة والوعظ والتدريس وتابع الاستاذ العقيل قائلا:

ان المجلس يطمح الى المزيد من ذلك وتطويره وتكرار عقد مثل هذه الدورات في البلاد التي لم تقم بها من قبل آملين ان تعطي الثمار المرجوة الطيبة والنتائج الحسنة.

● المخيم السنوي السادس عشر لإتحاد الطلبة المسلمين في باكستان



كراتشي ـ احمد منصور:

عقد اتحاد الطلبة المسلمين في الباكستان مخيمه السنوي السادس عشر بالقرب من مدينة كراتشي عاصمة اقليم السند في الفترة من ١٧ الى ٢٠ من اكتوبر ١٩٨٩ وقد شارك في مخيم هذا العام الذي عقد تحت عنوان «الشباب والتغيير» ما يزيد على مائتي طالب ممن يدرسون في الباكستان من اقطار مختلفة ابرزها فلسطين والاردن واليمن والسودان والامارات والسعودية والصومال ومصر والفلبين وتايلاند واندونيسيا وماليزيا والصين وكينيا وجزر القمر ونيجيريا وغانا وجنوب افريقيا وايران وباكستان وافغانستان وبورما وسيرلانكا وبنجلاديش وسوريا والكويت وتركيا وتنزانيا، كما شارك في المخيم وفدان من خارج باكستان احدهما يمثل الاتحاد الوطني لطلبة الامارات والاخر يمثل اتحاد الطلبة المسلمين في الهند.

وحول اهداف المخيم واهم النتائج التي حققها قال الدكتور خالد امام قائد المخيم ورئيس فرع كراتشي لاتحاد الطلبة المسلمين في باكستان: ان هدفنا الاول من اقامة هذه المخيمات هو التعارف بين الجنسيات المختلفة التي تدرس في باكستان والتي جمعها الاسلام تحت راية واحدة كما اننا نسعى للحفاظ على الطلبة الوافدين من الذوبان او الانخراط في تيارات غير اسلامية مما يملأ الساحة وقد اخترنا موضوع الشباب والتغيير كعنوان لهذا المخيم وسعينا لتطبيقه من خلال كافة برامج المخيم التي كان من ابرزها المحاضرات التي قام بها نخبة من العلماء والمفكرين الاسلاميين منهم فضيلة الدكتور احمد العسال نائب رئيس الجامعة الاسلامية العالمية في اسلام اباد، والقاضي حسين احمد امير الجماعة الاسلامية في باكستان، والدكتور شرف القضاة الاستاذ بالجامعة الاردنية والدكتور شريف الخطيب والاستاذ منور حسين امير الجماعة الاسلامية في كراتشي، وقد برز نجاح المخيم من خلال الوحدة الاسلامية المترابطة لهذا العدد الكبير من الطلاب الذي ينتمي

الى جنسيات مختلفة والى دراسات مختلفة تبدأ بالمرحلة الثانوية وتنتهي بطلبة الماجستير والدكتوراه.
وحول الدور الذي يقوم به اتحاد الطلبة المسلمين في الباكستان قال الاخ محمود عمر (طالب دكتوراه) رئيس الاتحاد: ان الاتحاد يخدم ما يزيد على الفي طالب من ثلاثين جنسية يدرسون في شتى الجامعات الباكستانية، وللاتحاد تسعة فروع تقع في مدينة كراتشي واسلام اباد ولاهور وبيشاور وفيصل اباد وملتان وبهالبور وحيدر آباد وديرِ اسماعيل خان ونسعى لفتح فرعين اخرين في مدينتي كويته وتاندوجان ويقوم الاتحاد بالعديد من الانشطة الاسلامية المختلفة طوال العام سواء كانت تعليمية او تربوية او رحلات او ندوات، ويقوم الاتحاد على المستوى التعليمي بتوجيه الطالب الوافد للتخصص اللائق ومساعدته على الحصول على فرصة الدراسة المناسبة وقبل ذلك يقوم الاتحاد باستقبال الطلاب الجدد فور وصولهم الى باكستان وتأمين المسكن المناسب لهم، كما يقوم الاتحاد بتقديم المنح والمساعدات المالية لما يزيد على ٣٠٠ طالب ممن لا يملكون موارد مالية تعينهم على مواصلة الدراسة وقد انشأنا لهذا الغرض مشروعا اطلقنا عليه اسم «صندوق الطالب المحتاج».
والجدير بالذكر ان اتحاد الطلبة المسلمين في باكستان هيئة اسلامية مستقلة تهدف الى خدمة الطلبة الوافدين للدراسة في باكستان، وتقوم كافة نفقاتها على التبرعات من اهل البر والمحسنين في شتى انحاء العالم.

وصية شهيد لأبناء أمته

هذه الوصية كتبها الشهيد ضرار عيد ابوبكر الشيشاني بطل عملية طبريا في ١٩٨٩/٩/٢ ووجهها الى ابناء الامة الاسلامية قبل يومين من استشهاده:
من اخيكم البار الى ابناء هذه الامة الاحية
سلام الله عليكم ورحمته تعالى وبركاته، فاني احمد اليكم الله الذي لا إله غيره وبعد..
قد يكون هذا اليوم هو آخر ايام حياتي والله اعلم، وانا اتوجه الى قتال اليهود، ولذلك وجدت ان اكتب اليكم هذه الكلمات واذكركم وادعوكم الى الخير.
اخوتي...
لا عزة لنا الا بالجهاد، ولا طريق امامنا الا الجهاد ولا جهاد في مستوى مجيد ومفيد الا تحت ظل راية الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.
انني لارجو الله عز وجل ان يعين امة محمد صلى الله عليه وسلم على اقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في الارض، والتي لآمل ان تكون عاصمتها هي بيت المقدس في فلسطين المباركة وما ذلك على الله بعزيز.
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. والسلام.

● ضرار عيد الشيشاني

في الهدف

■ فجر جديد

يقيني أن السودان الناهض من كبوته قد شارف سن الرشد ويستعد لتبعات سن التكليف مودعا سنوات الطفولة والصبيانية الطائفية، ثلاث وثلاثون عاما مضى من عمر الاستقلال والسودان كالطفل القاصر ولي أمره الوصي هو الطائفية التي أرادت السودان صبيا عاجزا طول عمره.
ظن الزعماء الطائفيون أن القيادة الوطنية بالوراثة والريادة الدينية بالنسب فقصر المتزعمون المتبطلون جهدهم على أن يتخاطفوا عصا القيادة ويتنازعوا كراسي الحكم، فصار شعورهم بالوطن شعوراً بأثره لا بعينه وحرصهم عليه حرصاً على ثمره لا على شجره فوقفوا على هامش الطريق أبواق فتنة وفي سوائه أحجار عثرة، ولمِ لا وهم الذين ارتقوا سلم الزعامة عفوا بغير جد ووصلوا بغير عرق.
تفنن الطائفية بديمقراطية أرستقراطية، الغلبة فيها للدم والنسب والفوز فيها للمال والمنصب فكانت بحق وبالا على الوطن ألهو بها الشعب كما يلهي الطاغية المستبد شعبه المكبوت بمباريات كرة القدم أو بصراع الثيران مع بني آدم.
تركوا أزمة الأمور للقدر والثورة للص العابث الغريب والقريب ثم أقبل بعضهم على بعض يتنافسون في الهزل من غير هدف ويتراشقون بالتهم من غير بيّنة ويتسابقون الى الحكم من غير غاية.
عاثوا بالدين وضيعوا تعاليم الدين وقالوا للشعب نحن مع الشريعة وحاربوا دعاة الشريعة وقربوا دعاة الشيوعية لإقصاء الشريعة إمتلأ الوطن في عهدهم البئيس بالذين تسودنوا بالقانون لا بالأصالة وتوطنوا للمنفعة لا للعاطفة ففقد الوطن من يقف عليه يده وقلبه وكسبه ودمه وانعدمت معاني الإيثار والاخلاص والتضحية. والآن نشعر أن فجرا جديدا قد بزغ نوره وان سنوات الوصاية الطائفية قد تولت إلى غير رجعة بإذن الله وان عهد التكليف قد بدأ بثبات وثقة.
يدل على ذلك الحوار الوطني الشامل ومستوى وجو الحرية الذي مكّن لكل متحاور أن يدلي برأيه بصراحة وانعدمت لأول مرة الوقاحة.
دعا المؤتمر إلى إعلان السودان جمهورية فيدرالية ذات هوية عربية أفريقية على أساس أنه الخيار الأفضل لحكم السودان شبه القارة. وأوصى الحوار بأن تكون أحكام الشريعة الإسلامية والعرف المصدران الرئيسيان للتشريع وأكد أن الاسلام هو الدين الذي يعتنقه معظم السودانيين والمسيحية والعقائد الأفريقية يعتنقها عدد كبير من السودانيين وأوضحت التوصيات أن المسلمين من حقهم إتباع أحكام دينهم في كل مجالات الحياة دون الاعتداء على حقوق الآخرين.
تلك توصيات مباركة فقد كنا وما زلنا نرى ألّا مستقبل للسودان إلّا بالإسلام ولا نهوض له إلّا بالدين ولن يتبدد هذا الظلام الشامل الكثيف إلا بأمواج النور الالهية ولن يُبنى غد مشرق إلّا على هدي التعاليم الربانية.
لو تُرك السودان لشأنه سينتصر على نفسه وأعدائه.

محمد اليقظان

العلمانيون يتحرشون بالاسلام في فرنسا:

بقلم: عمر ديوب

معركة مع المحجبات

قد يخطر في ذهن بعض الناس ان «مظاهرات الحجاب» الاخيرة في فرنسا جاءت عن طريق الصدفة... ولكن مما لا شك فيه بان العلمانية ومعتنقيها هم وراء هذه الضجة التي اثارتها مسألة قيام بعض انظار المدارس الفرنسية بطرد فتيات مسلمات من شمال افريقيا من الفصول الدراسية نظرا لانهن آثرن ارتداء الحجاب الاسلامي على التبرج و[illegible].

ولقد ايد العلمانيون الفرنسيون تلك المبادرة الآثمة في حق المسلمات وربطوا المسألة بلزوم «علمانية النظام التعليمي» في فرنسا التي احتفلت مؤخرا بمرور مائتي عام على ثورتها المشهورة. نعم، فرنسا التي اتخذت شعار «الحرية والاخاء والمساواة».... في فرنسا التي يجوز فيها اضطهاد المسلمين احيانا بدون ان يتحرك ساكن... في بلد يسمح فيه كل من اليهودي او المسيحي وطبعا العلماني بارتداء او وضع لكل ما تملي له رغباته سواء كانت طاقية او صليبيا او فستانا قصيرا او حتى المايوهات على الشواطىء وكل ذلك يدخل في اطار «حرية الارتداء او اللبس» بينما تقوم الدنيا لمجرد ارتداء المسلمات الحجاب حيث آثرن ستر عوراتهن على التبرج والدناءة. ولكن هذا ليس بجديد على مسلمي فرنسا وليست المرة الاولى التي يصطدم فيها الاسلام مع العلمانية ولن تكون المرة الاخيرة، لان هنالك فئة ضالة اقسمت على نفسها على ان تعمل من اجل الصد من الزحف الاسلامي المتزايد يوما بعد يوم حتى بلغ عدد المسلمين في فرنسا فقط حوالي مليونين.

لقد اثار القرار الذي اتخذه بعض ناظري المدارس الفرنسية بطرد الفتيات المسلمات من مؤسساتهم بعد ان منعوهن عبثا من ارتداء الحجاب داخل الفصول، زوبعة كبيرة في كل انحاء فرنسا ونجم عن ذلك قيام آلاف من الطالبات بتنظيم مظاهرة كبيرة في شوارع باريس احتجاجا على هذا القرار وبعض الممارسات التي قد عانت منها الفتيات المسلمات في المدارس الفرنسية بما في ذلك الطرد والاهانة. وقد ارتفعت اصوات المتظاهرات في الاسبوع الماضي مرددة رسالة واضحة ومتحدية ذوي العقول المتحجرة، حيث نادت المتظاهرات بان «القرآن دستورنا ومن حقنا ارتداء الحجاب».

وبالامس القريب اثارت مسألة الكتاب المشؤوم للكاتب الانجليزي سلمان رشدي جدلا حادا على كل المستويات بالاضافة الى كل ما لاقاه هذا الكتاب من تأييد سواء معلنا او غير معلن في الاوساط الغربية. ولم تخمد بعد نار الفتنة التي اشعلها هذا الكتاب الا وبرزت للعيان تلك الممارسات اللاانسانية التي تعرضت لها الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا.

● زوجة ميتران تنتقد عجز الثورة الفرنسية في استيعاب أشكال التعبير عن المعتقدات .

واليوم جاء دور فرنسا لتلعب دورها في المؤامرة القديمة على الاسلام والمسلمين حيثما كانوا.

ان مسألة الحجاب ما هي الا جزء بسيط من مخططات تهدف الى وضع حد للمد الاسلامي في اوروبا ومحاولة لارجاع المسلمين الى سباتهم وابعادهم ايضا عن صحوتهم التي طالما ارقت كل اعداء الاسلام بمن فيهم العلمانيون.

وفي نظر هؤلاء فان هذه الصحوة الاسلامية وتمسك الفتيات المسلمات في المدارس الفرنسية وغيرها بتعاليم دينهن مجرد ارهاصات لعصر مقبل وهو عصر سيادة الاسلام في العالم باسره.

وقد اصبح الاسلام ثاني دين في فرنسا حيث بلغ عدد المسلمين فيها ثلاثة ملايين الامر الذي يمثل خطرا على الديانات والاتجاهات العقائدية الاخرى. وقد دق ناقوس «الخطر» عندما بدأ افواج من المواطنين الفرنسيين يدخلون الاسلام في السنوات القليلة الماضية حيث ان معظم هؤلاء من الطبقة المثقفة ورجال الفكر، مما حدا بالكاتب الفرنسي جان ماري دومناش بالقول بان «الديانة الاسلامية تثير مشكلة» ومن هذا المنطلق كشف العلمانيون في فرنسا هجماتهم على الاسلام والمسلمين واخذوا يؤلبون الرأي العام الفرنسي على المسلمين سواء عن طريق الصحف ووسائل الاعلام او المؤسسات الاخرى بما في ذلك المؤسسات التعليمية.

ولقد اصبحت الصحوة الاسلامية التي يطلق عليها الغرب احيانا بالاصولية، كابوسا يؤرق ضعاف العقول ليس فقط في فرنسا فحسب ولكن في كافة

● شخصيات فرنسية تثور ضد طرد الفتيات المسلمات المحجبات من المدارس .

انحاء الدول الغربية، وما انفكت هذه الفئة تثير الفتنة في محاولتها لمقاومة الزحف الاسلامي. وهنالك اصوات تنادي باندماج المسلمين في فرنسا وخاصة عرب شمال افريقيا وتذويبهم داخل المجتمع الفرنسي واستهدفت هذه النداءات طمس هويات المسلمين وتجريدهم من خلفياتهم الثقافية والدينية والاجتماعية وذلك في دولة شعارها «الحرية والاخاء والمساواة».

وقبل شهرين فقط اثار مشروع بناء مسجد في مدينة ليون الفرنسية ضجة كبيرة وانقسم اهل هذه المدينة بين مؤيدين ورافضين لاقامة هذا المسجد وسط ثاني مدن فرنسا، حيث تنتشر شتى انواع معابد الديانات الاخرى. ومثل هذه الممارسات اصبحت مألوفة لدى المسلمين في بقية المدن الفرنسية الاخرى مثل مارسيليا وليل وباريس.

ولكن كل ما في الامر هو ان محاربة الاسلام عن طريق نشر العلمانية من شأنها ان يتأثر منها معتنقو الديانات الاخرى مثل اليهودية والكاثوليكية.

ولذلك فان للمظاهرات الاخيرة مغزى خاصا حيث شاركت فيها جماعات يهودية وكاثوليكية للاحتجاج على اصرار بعض المسؤولين «بعلمنة» النظام

التعليمي الفرنسي. وفي نظر هؤلاء فانه لا ضير من وضع المسيحيين الصليب على صدورهم او وضع اليهود طاقياتهم فوق رؤوسهم كدليل لانتماءاتهم الدينية وفي الوقت نفسه فان ارتداء المسلمات الحجاب لا يمثل في نظر هؤلاء تحديا للنظام التعليمي فحسب، وانما يشكل خطورة على جميع المؤسسات الفكرية والعقائدية والاجتماعية في كل فرنسا التي تشكل المسيحية عنصرا مؤسسا لها.

وقد هدأت زوبعة مسألة الحجاب عندما قامت شخصيات ومسؤولون فرنسيون بادانة قرار طرد الفتيات المسلمات من المدارس الفرنسية لارتدائهن الحجاب داخل فصول الدراسة، وذلك بعد ان اعلن وزير التعليم الفرنسي ليونارد جوشبين رسميا بجواز ارتداء الحجاب داخل الفصول. وقد رحب المسلمون بهذا القرار الذي يمثل هزيمة نكراء لاعداء الاسلام داخل فرنسا. ومن الانصاف ذكر بعض المواقف الشجاعة التي اتخذتها شخصيات فرنسية هامة وكذلك الحكومة الفرنسية التي يترأسها رئيس الوزراء السيد ميشيل روكار والذي صرح مؤخرا بانه «وحتى في حالة انتصار عدم التسامح فان في فرنسا من يتمسكون بكل حزم بمواقفهم العادلة». وطالب ايضا بالاحترام التام لمعتقدات وآراء الاخرين.

وقد اثبتت السيدة الاولى في فرنسا «دانيال ميتران» شجاعتها عندما ادانت قرار طرد الفتيات واثبتت «حق الفتيات المسلمات في فرنسا في ارتداء الزي الاسلامي في المدارس اذا اردن». ومن الجدير بالذكر ان السيدة ميتران تترأس جمعية مناهضة للحريات العامة.

ومضت السيدة دانيال ميتران قائلة في هذا الصدد «واذا عجزت علمانية الثورة الفرنسية التي مضى عليها ٢٠٠ سنة من استيعاب كل الديانات واشكال التعبير للمعتقدات الاخرى فان ذلك يعني



○ الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران

● عندما يمارس اليهود والنصارى حرياتهم الشخصية لا يثور الذين ثاروا على حجاب المرأة المسلمة باسم الحرية !!

تراجع الثورة الى الخلف. واذا كان الحجاب يمثل وسيلة تعبير لديانة ما فان علينا ان نقبل تقاليد معتقدي هذه الديانة مهما كانوا» لكن تصريحات السيدة ميتران هذه لم تسلم من استهجان البعض من امثال قرش صادوق الناطق باسم منظمة علمانية فرنسية ــ جزائرية حيث استنكر موقفها الى جانب الفتيات المسلمات واضاف انه «من الخطأ فتح ابواب المدارس الفرنسية للاصوليين المتطرفين في الوقت الذي تقوم العائلات الجزائرية بارسال اولادها الى فرنسا هربا من الاصولية هناك» وقبل اعلانه بقرار جواز ارتداء الحجاب داخل المدارس قد نادى وزير التعليم الفرنسي بمزيد من التسامح الديني وعارض عملية طرد الفتيات من المدارس لكنه اكد في الوقت نفسه ببقاء المدارس علمانية.

كما تجدر الاشارة بموقف العديد من الشخصيات الفرنسية الذين قاموا بادانة عملية طرد المسلمات (وجميعهن من المغرب العربي) من المدارس معتبرين هذه العملية عملا عنصريا بحد ذاته. ومن الذين عبروا عن رأيهم في هذا الصدد الفنان الفرنسي موريس بيسجار وهو مسلم، وكذلك هارلين ديزير وهو رئيس جمعية «النجدة من العنصرية» (SOS RACISME) واسقف نوتردام وحاخام فرنسا وامام ومدير مسجد باريس وكذلك السيد يانيسك سميرون امين سر نقابة المدرسين



○ رئيس وزراء فرنسا ميشال روكار

الفرنسيين.

وعلى الرغم من كل هذه المواقف والتصريحات الشجاعة اخذت فئات ضالة بشن هجوم مضاد وادانة تصريحات شخصيات مثل السيدة دانيال ميتران ورئيس الوزراء الفرنسي السيد ميشيل روكار. وقد حاولت الصحافة الشعبية ذات الاتجاهات العنصرية باستغلال الجدل الذي اثارته قضية طرد الطالبات لاثارة مشاعر العداء ضد المسلمين بصفة عامة والعرب بصفة خاصة وعلى وجه التحديد عرب شمال افريقيا.

ولم يخف بيرنارد انتوني وهو عضو في الجبهة الوطنية اليمينية عن مخاوفه ازاء «ظاهرة» الحجاب حيث قال بانها «تمثل بداية للبننة فرنسا» ومضى قائلا «فاذا استمرت بالسماح لمئات المسلمين بدخول اراضيها فاننا لن تستطيع ابدا منعهم من ممارسة تقاليدهم وطقوسهم، وعندما يصبحون الاغلبية فلن يترددوا في تطبيق الشريعة الاسلامية» !!

وبالتأكيد فاذا ارتفعت هذه الصيحات الغوغائية لمجرد ارتداء الفتيات المسلمات الحجاب فان ذلك خير دليل على مخاوف العلمانيين من سيادة الاسلام على كافة الاديان في المستقبل القريب. ويدرك هؤلاء قوة الاسلام ومبادئه السامية التي لا تفرق بين ابيض واسود ولا بين عربي واعجمي الا بالتقوى. وقد جاء في كتاب الكاتب الفرنسي «الاسلام في فرنسا» بان المسلمين «يشكلون فيما بينهم كيانا اجتماعيا متماسكا من خلال توددهم وتضامنهم وتعاطفهم وان هذا المجتمع يحكمه نظام ديني وقانون سياسي في آن واحد مستمد من تعاليم النبي محمد صلى الله عليه وسلم»

ان الامر لم يعد سرا، فقد تجلت ارهاصات قدوم عصر الاسلام، عصر تسطع فيه الانوار المحمدية على كل بلدان العالم وعندئذ ستندثر العلمانية وكل الاتجاهات الضالة. واذا اتسعت دائرة النقاش اليوم وبلغ موضوع الزي الاسلامي في مدارس فرنسا ما بلغ من الحدة والجدل فان لهذه المسألة ابعادا تجاوزت حدود سياسة التعليم المبنية على العلمانية. ومما لا شك فيه انه من غير المستبعد ان تحدث صدامات اخرى في المستقبل بين الدين والعلمانية او بالاحرى بين الاسلام والعلمانية.

واذا ركزت اجهزة الاعلام الفرنسية مؤخرا على حوادث الحجاب وحولت المسألة الى قضية عامة تثير الجدل في المجتمع الفرنسي وداخل الاحزاب السياسية حتى جاوز النقاش الان موضوع الحجاب الى موضوع الاسلام في فرنسا، فان ذلك نابع من مخاوف البعض من قيام اول جمهورية اسلامية في اوروبا وربما في فرنسا اولا. من يدري ؟

من خلال الأصول العشرين للامام حسن البنا (٢)

معنى الجماعة المسلمة أو جماعة المسلمين التي وردت فيها النصوص



بقلم فضيلة الشيخ عصام البشير

رغم ظهور الدلائل النقلية والعقلية واستفاضة الشواهد وتواترها على شرعية العمل الجماعي ــ بله وجوبه ــ لاستئناف حياة اسلامية راشدة فان غلوا في الفهم والتطبيق قد اكتنف هذه القاعدة السليمة... فمن هذا الغلو:

١ ــ اعتبار جماعة ما من الجماعات الاسلامية اليوم انها هي «الجماعة المسلمة» التي ورد ذكرها في الاحاديث.

او هي الفرقة الناجية والطائفة الظاهرة الى قيام الساعة.

٢ ــ وان من فارقها متوعد عليه بان يموت ميتة جاهلية لانه خارج عن جماعة المسلمين.

٣ ــ قياس هذه الجماعة على جماعة الصحابة رضي الله عنهم.

٤ ــ اعطاء قائد هذه الجماعة صلاحيات امير المؤمنين في الدولة المسلمة.

هذه بعض صور الغلو في فهم الجماعة التي جاءت بها النصوص ونظرا لخطورة الاثار والمستلزمات المترتبة على هذا المسلك احببت ان اشير الى هذه المسألة بتوضيح معالمها من خلال كلام اهل العلم ثم بتأصيل الامام البنا لها على نحو ما قرره الائمة الاعلام .

معنى الجماعة المسلمة

استفاضت لفظة الجماعة في كثير من النصوص الشرعية فقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفرقة الناجية عند تعدد الفرق واختلاف الاهواء هي الجماعة، وان المفارق لها متوعد بان يموت ميتة جاهلية، وانها هي المتعين لزومها كما في حديث حذيفة بن اليمان.

فما المراد بالجماعة في هذه النصوص :

يجدر بنا ان نورد حديث الفرقة الناجية ونعرض له بشيء من الابانة والتفصيل.

عن معاوية بن ابي سفيان: قال: الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا فقال: (الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وان هذه الملة ــ وفي رواية (وان امتي) ستفترق على ثلاث وسبعين ملة، ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة ــ وهي الجماعة.

وفي رواية من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي) (١).

هذا الحديث من معجزاته عليه الصلاة والسلام لانه اخبر عن غيب وقع. وقد تضمن هذا الخبر جملة امور اشير اليها على سبيل الاجمال:

الاول: قوله (وستفترق امتي) المراد بالامة هنا امة الاجابة وهم اهل القبلة ــ فان اسم الامة مضافا الى النبي صلى الله عليه وسلم يتبادر منه امة الاجابة (٢) كما تدل عليه رواية (وان هذه الملة) اي امته صلى الله عليه وسلم (٣).

الثاني: ان المراد بتفرق الامة هو ما وقع في الاصول الدينية والاعتقادية لا ما كان في الفروع الفقهية والاحكام العملية فالتفرق في الاصول والعقائد هو المخصوص بالذم (٤). قال العلامة عبدالقادر بن طاهر التميمي في شرح هذا الحديث (قد علم اصحاب المقولات انه صلى الله عليه وسلم لم يرد بالفرق المذمومة المختلفين في فروع الفقه من ابواب الحلال والحرام، وانما قصد بالذم

● قوله عليه السلام عن الفرق غير الناجية كلها في النار لا يعني أنها كافرة فاللفظ من ألفاظ الوعيد .

من خالف اهل الحق من اصول التوحيد، وفي تقدير الخير والشر، وفي شروط النبوة والرسالة وفي موالاة الصحابة وما جرى مجرى هذه الابواب لان المختلفين قد كفر بعضهم بعضا بخلاف النوع الاول فانهم اختلفوا من غير تكفير ولا تفسيق للمخالف فيه فيرجع تأويل الحديث في افتراق الامة الى هذا النوع من الاختلاف وقد حدث في اخر ايام الصحابة خلاف القدرية من معبد الجهني واتباعه) (٥).

الثالث: قوله (كلها في النار) لا يعني انها كافرة — بل هذا اللفظ من الفاظ الوعيد — والوعيد مشروط بشروط منها بلوغ النص، وادراك مدلوله، وله موانع منها التوبة الصادقة والاستغفار والحسنات الماحية للسيئات والمصائب المكفرة والشفاعة، واعظم من ذلك رحمة ارحم الراحمين.

الرابع: لم يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الالقاب التي اشتهرت بها الطوائف المنتسبة الى الاسلام سمات تعرف بها الفرق الاثنتين والسبعين، ولا عنوانا يتمايز به بعضها عن بعض، وانما جعل امارتها مفارقة الكتاب والسنة، واجماع الخلفاء الراشدين وسائر الصحابة اتباعا للظن وما تهوى الانفس، وقولا على الله بغير علم وعصبية لمتبوعهم سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعادون في ذلك و يوالون. كما جعل شعارا للفرقة الناجية اتباع الكتاب والسنة على هدى الصحابة ولزوم جماعتهم وايثار ذلك على مداركهم وظنونهم يوالون في ذلك و يعادون.

الخامس: قوله (الا واحدة هي الجماعة) — الجماعة جاءت هنا معرفة تعريفا بال العهدية والعلمية فدل ذلك على انها جماعة مخصوصة لها شروطها واحكامها. وقد تتبع الامام الشاطبي اقوال اهل العلم في معنى الجماعة فوجدها منحصرة في خمسة اقوال هي:

١ — انها السواد الاعظم من اهل الاسلام — فعلى هذا القول يدخل في الجماعة مجتهدو الامة علماؤها واهل الشريعة العاملون بها ومن سواهم داخلون في حكمهم لانهم تابعون لهم ومقتدون بهم. فكل من خرج عن جماعتهم فهم الذين شذوا وهم نهبة الشيطان و يدخل في هؤلاء جميع اهل

● بعض أهل العلم يقول: إذا اختلف الناس فعليكم بالسواد الأعظم.

البدع لانهم مخالفون لمن تقدم من الامة لم يدخلوا في سوادهم بحال وممن قال بهذا ابو مسعود الانصاري وابن مسعود.

٢ — الثاني: انها جماعة العلماء المجتهدين — فهم حجة الله على خلقه، وهم المعنيون بقوله عليه الصلاة والسلام (ان الله لن يجمع امتي على ضلالة) وهذا قول ابن المبارك وابن راهو يه وقد قيل لابن المبارك من الجماعة الذين ينبغي ان تقتدي بهم؟ قال ابو بكر وعمر — فلم يزل يحسب حتى انتهى الى محمد بن ثابت، والحسين بن واقد — فقيل هؤلاء ماتوا فمن الاحياء؟ قال ابو حمزة السكري — ويخرج بهذا القول من ليس بعالم وكذا اهل البدع.

٣ — الثالث: ان الجماعة هي جماعة اهل الاسلام اذ اجمعوا على امر فواجب على غيرهم من اهل الملل اتباعهم.

٤ — الرابع: انها جماعة الصحابة على الخصوص. وممن قال بهذا عمر بن عبدالعزيز — وتدل عليه رواية (ما عليه انا واصحابي).

٥ — الخامس: ما اختاره الطبري من ان الجماعة هي جماعة المسلمين اذا اجتمعوا على امير فقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلزومه (٦).

ونقل الحافظ في الفتح عن الطبري ما نصه (قال الطبري اختلف في هذا الامر (٧) وفي الجماعة. فقال قوم: هو للوجوب والجماعة السواد الاعظم.... الى ان قال (٨) والصواب ان المراد من الخبر بلزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تأميره فمن نكث بيعته خرج من الجماعة) (٩).

قال الشاطبي (الجميع اتفقوا على اعتبار اهل الاجتهاد سواء انضم اليهم العوام ام لا؟) (١٠) — وكما وقع الخلاف في تفسير الجماعة، فقد تعددت الاراء ايضا في تفسير الطائفة المنصورة الظاهرة الى قيام الساعة. قال النووي (واما هذه الطائفة فقد قال البخاري هم اهل العلم، وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه: ان لم يكونوا اهل الحديث فلا ادري من هم. قال القاضي عياض: انما اراد احمد اهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب اهل الحديث قلت ويحتمل ان هذه الطائفة مفرقة بين انواع المؤمنين فمنهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم اهل انواع اخرى من الخير ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين، بل قد يكونون متفرقين في اقطار الارض) (١١).

● الحكم على من لا يرتبطون بإحدى الجماعات بالكفر تعسف لا مسوغ له.

من خلال ما تقدم من اقوال اهل العلم يتحرر لي مدلولان لمعنى الجماعة:

١ — احدهما: يمثل الاساس المنهجي، والاطار الاصولي لجماعة المسلمين من حيث منهجها في الاعتقاد، وفهمها لنصوص الكتاب والسنة، وسبيلها في الاقوال والاعمال والاحوال.

وهذا المعنى تدل عليه رواية (من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي) — قال شارح الطحاو ية (جماعة المسلمين الصحابة والتابعون لهم باحسان) فهذا يعني ان الجماعة المسلمة او جماعة المسلمين هي التي تسير في عقيدتها واقوالها واعمالها واخلاقها على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم فنلزم طريقهم، وتسلك سبيلهم — وننتهج نهجهم في كل ما تأتي وما تذر دون ابتداع او تحريف. فكل من لزم آثار السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم (١٢) من اهل القرون الثلاثة الفاضلة المشهود لها بالخير والايمان والفضل والاحسان، وتمسك بهديهم وارتضى مناهجهم، والتزم اجماعهم، فهو من جماعة المسلمين ومن اهل الفرقة الناجية والطائفة الظاهرة لا يستوحش من قلة السالكين، ولا يغتر بكثرة المخالفين — اذ هي ما وافق الحق ولو كنت وحدك قال تعالى (ان ابراهيم كان أمة) قال ابن القيم (وما احسن ما قال ابو محمد عبدالرحمن بن اسماعيل المعروف بابي شامة في كتاب الحوادث والبدع حيث جاء الامر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه،

وان كان المتمسك به قليلا والمخالف له كثيرا لان الحق هو الذي كانت عليه الجماعة الاولى من عهد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ولا نظر الى كثرة اهل البدع بعدهم. ثم ذكر قصة عمرو بن ميمون الاودي وفيها انه صحب معاذا باليمن ثم بالشام حتى واراه في التراب، ثم صحب ابن مسعود وسمعه يقول: عليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة. ثم سمعه يقول مرة: سيلي عليكم ولاة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها فصلوا الصلاة لميقاتها فهي الفريضة وصلوا معهم فانها لكم

نافلة. فأشكل ذلك على الاودي: كيف يحدثهم عن لزوم الجماعة ومن ثم يأمرهم بالصلاة وحدهم: فقال: ابن مسعود تدري ما الجماعة؟ قال: قلت لا: قال: ان جمهور الناس فارقوا الجماعة: الجماعة ما وافق الحق وان كنت وحدك. وقد سئل بعض اهل العلم في زمان محمد بن اسلم الطوس عن قوله (اذا اختلف الناس فعليكم بالسواد الاعظم) فقال محمد بن اسلم الطوسي هو السواد الاعظم.

قال ابن القيم: وصدق الله فان العصر اذا كان فيه عارف بالسنة داع اليها فهو الحجة، وهو الاجماع، وهو السواد الاعظم وهو سبيل المؤمنين) (١٣).

فالجماعة بهذا المعنى تعني المنهج الذي يلزمنا اتباعه والذي استقر على صيغة اهل السنة والجماعة. قال المناوى في شرح حديث الفرقة الناجية (إلا واحدة) (وهي اهل السنة والجماعة) (١٤) وذكر الاستاذ محمد فؤاد عبدالباقي تعليقا على معنى «الجماعة» فقال (اي الموافقون لجماعة الصحابة، الآخذون بعقائدهم، المتمسكون برأيهم) (١٥) وبهذا المدلول المنهجي لمعنى الجماعة يتنزل قول قتادة (اهل رحمة الله: اهل الجماعة وان تفرقت ديارهم وابدانهم) (١٦).

ويتنزل قول الشافعي (ومن قال بما تقول جماعة المسلمين فقد لزم جماعتهم، ومن خالف ما تقول به جماعة المسلمين فقد خالف جماعتهم التي امر بلزومها) (١٧).

ولكن هذا الاطار المنهجي لمفهوم الجماعة المسلمة والفرقة الناجية تتفاوت فيه درجات الامة ومقاماتها فمنهم من هو احرص على اتباع الشريعة والاستسلام لها وابعد الناس عن الابتداع والتحريف، واصدقهم على تمثيل هذا المنهج، واشملهم التزاما فهؤلاء اسعد القوم بمقام الفرقة الناجية والجماعة المسلمة كعلماء الائمة المعتبرين في الفقه، والتفسير والحديث والاصول والرقائق، والدعاة الاعلام المشهود لهم بالاستقامة والخيرية والصلاح وامثالهم.

ومنهم من هو اهل للاجتهاد الا انه قد يتأول بعض نصوصها تأويلا يخطيء فيه فيعذر في خطئه لكونه في موارد الاجتهاد ومنهم من ينكر بعض نصوص الشريعة اما لكونه حديث عهد بالاسلام، واما لانه نشأ في اطراف البقاع فلم يبلغه ما انكره. ومنهم من يرتكب بعض البدع العملية فهو مؤمن مطيع لله بما فيه من طاعة، مسيء بما ارتكب من معصية او قارف من بدعة عملية فهو في مشيئة الله تعالى.

قال تعالى: (ان الله لا يغفر ان يشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وقال تعالى: (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا، واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم).

فهؤلاء وهؤلاء ليسوا بكفار بتأويلهم الخاطيء او بجحدهم ما جحدوا بجهلهم بل يعذرون ويدخلون في عداد الفرقة الناجية وان كان دون الاولى (١٨) ــ فأهل الجماعة المسلمة منهم السابق المقرب، ومنهم المقتصد، ومنهم الظالم لنفسه. ومما يقتضي التنبيه ان لاهل السنة والجماعة اصولا ثابتة بالادلة يبنون عليها الفروع ويرجعون اليها في الاستدلال على المسائل الجزئية وفي تطبيق الاحكام على انفسهم وعلى غيرهم.

ويتفرع على مضي ما تقدم عدم حمل معنى الطائفة الظاهرة على اهل الحديث خاصة الا على ما ذكره القاضي عياض (وهو اهل السنة والجماعة) لان انتفاع الامة باهل الحديث وان كان نفعا عاما فانها تنتفع بغيرهم كالفقهاء الذين يبينون موارد الشرع واحكام الحلال والحرام، وكذلك اهل التفسير والقراء والوعاظ والدعاة والقضاة وغيرهم من طبقات الامة (فان كل قوم ينفعون بفن لا ينفع به الاخر) (١٩).

● الفقهاء والمفسرون والقراء وأهل الحديث ينفعون الأمة وكل منهم ينفع بفن لا ينفع به الآخر.

● مهما كانت استقامة إحدى الجماعات القائمة فذلك لا يعني أن جماعة المسلمين قد قامت.

«هذا بلاغ للناس ولينذروا به»

وعد بلفور المشؤوم يؤكد أن ملة الكفر واحدة

الحمد لله رب العالمين وصل الله على قائد المجاهدين وعلى آله وصحبه والتابعين، وعلى اتباعه المرابطين على ارض الاسراء الى يوم الدين.

ايها الشعب الفلسطيني المجاهد:

عامان مباركان تنهي الانتفاضة المباركة قريبا من عمرها المديد، قلبت الموازين، وغيرت الاستراتيجيات، وادخلت عناصر جديدة في السياسة العالمية فرضتها دماء الشهداء والجرحى، فرضها صبر شعبنا وثباته وتصميمه على مواصلة الجهاد، ودحر دولة الظلم والطغيان رغم كل الاساليب الوحشية والممارسات اللااخلاقية التي تخالف ابسط اخلاق الانسانية.

عامان من المجد والفخار سطرها شعبنا المسلم البطل متحديا الجيش الذي لا يقهر!! الجيش المدجج بالسلاح الامريكي، الجيش الذي هزم الانظمة العميلة في ست ساعات لا ستة ايام، عامان اعادا الى الفلسطينيين الثقة بانفسهم والى العرب كرامتهم والى المسلمين الامل والرجاء، فتحية اجلال واكبار الى كل السواعد المجاهدة التي تصنع فجر الخلاص لشعب فلسطين ولكل الشعوب المستضعفة في عالمنا العربي والاسلامي والعالم اجمع. تحية للذين فازوا بالشهادة في ايام التصعيد التي اعلنتها حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في نابلس وميثلون وجنين ومخيم عايدة والخليل وغزة وكل مدن وقرى ومخيمات فلسطين الباسلة.

شعبنا الفلسطيني الصابر:

مع ازدياد وطأة الانتفاضة على دولة العدو ومؤسساتها تكثر المشاريع التي تبغي الضغط الواقع عليها لتخليصها من هذه الورطة التي وقعت فيها. فمن مشروع شامير الى النقاط العشر الى مشروع بيكر الى مشاريع اخرى كثيرة. وهنا نتساءل نحن فنقول: لماذا لم تطرح هذه المشاريع قبل الانتفاضة؟ لماذا كانت الامبريالية الامريكية راضية عن سحق الشعب الفلسطيني؟ هل بين كل هذه المشاريع مشروع واحد يبغي مصلحة الشعب الفلسطيني؟ نحن ندرك ان امريكا حركت ازلامها في المنطقة لطرح المشاريع التي تخدع الشعب الفلسطيني ليتنازل عن حقوقه مقابل سراب خادع. لقد رفض شعبنا من قبل كل المشاريع التي تنتقص حقه وتقر للعدو الغاصب بشبر واحد من ارض الاسراء المباركة. رفض قرار التقسيم ووعد بلفور وقدم آلاف الشهداء، فكيف يرضى اليوم بما هو دون تلك المشاريع المزيلة؟!

ايها الشعب المسلم البطل:

ان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» التي خرجت من ضمير هذا الشعب، وتكلمت بلسانه والتفت الجماهير الفلسطينية حولها، وآمنت بمبادئها، واستجابت لنداءاتها، تؤكد مع قرب دخول العام الثالث للانتفاضة، والعام الثالث لميلاد الحركة المبادىء التي وجدت من اجلها وتجاهد من اجل تطبيقها وعلى اساسها التفت الجماهير حولها:

١ ــ فلسطين من البحر الى النهر ارض اسلامية لا يجوز التنازل عنها واقرار العدو على شبر منها.

٢ ــ الاسلوب الوحيد الذي يفهمه العدو هو اسلوب القوة، فالجهاد هو الوسيلة الوحيدة لاستعادة الارض وتحرير المقدسات.

٣ ــ اعتبار امريكا وبريطانيا «صاحبة وعد بلفور المشؤوم» شريكتين كاملتين للكيان اليهودي في كل جرائمه، وبالتالي فهما عندنا في درجة واحدة من العداء.

٤ ــ لن نقبل بالمتاجرة بدماء شهدائنا وعذابات جراحنا وآهات اسرانا. فليست ارض فلسطين وشعب فلسطين سلعة في سوق المتاجرات الرخيصة.

٥ ــ الشعب الفلسطيني وحده هو الذي يقرر مصيره، واهل الانتفاضة هم اسياد الموقف وحماة الديار.

٦ ــ تعلن حركة المقاومة الاسلامية «حماس» عن رفضها المطلق لكل المشاريع السلمية المطروحة على الساحة لانها لا تلبي اهداف الشعب الفلسطيني المنتفض بما في ذلك مشروع بيكر الاخير.

شعبنا المسلم المرابط:

ان حركتكم، حركة المقاومة الاسلامية «حماس» تدعوكم مع اطلالة العام الثالث للانتفاضة ولاعلان ميلاد الحركة الى ما يلي:

أ ــ على المستوى الخارجي:

١ ــ دعم الانتفاضة بكل الوسائل المادية والمعنوية «فمن جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا».

٢ ــ فضح جرائم العدو اليهودي.

٣ ــ اقامة التظاهرات والمسيرات والمهرجانات والمؤتمرات المؤيدة للانتفاضة.

٤ ــ تخصيص خطب الجمعة خلال هذه الفترة للحديث عن الانتفاضة وانجازاتها.

ب ــ على المستوى الداخلي:

١ ــ تأسيس اللجان الخاصة بدراسة اساليب تقوية الانتفاضة والارتقاء بها كما وكيفا.

٢ ــ تحذير من الاسلوب الامريكي الخبيث في تسهيل عملية هجرة الشباب الفلسطيني الى امريكا والذي بدأ يغري ضعاف النفوس.

٣ ــ تدعو «حماس» جماهير شعبنا المسلمة للوقوف في وجه اليهود الصهاينة المسمون «أمناء جبل الهيكل» الذين يريدون وضع حجر الاساس لهيكلهم المزعوم مكان الاقصى وندعو اهل القدس ومن حولها ان يكونوا على اهبة الاستعداد لتلبية نداء الاقصى في كل وقت.

٤ ــ التحذير من البيانات المدسوسة على لسان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» كالبيان الذي يهاجم اهالي مدينة بيت ساحور الابطال وتعلن حركة «حماس» ان هذا الاسلوب الرخيص بعيد كل البعد عن منهجها الذي عرفته جماهير شعبنا، وتعلن ايضا ان «حماس» هي حركة كل الجماهير الفلسطينية مسلمهم ومسيحيهم دون اي تمييز ملتزمة منهج القرآن الذي يقول «ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون».

٥ ــ التأكيد على الاضراب الشامل يوم الاحد ٨٩/١٠/٢٩ في ذكرى مجزرة كفر قاسم، وذكرى العدوان الثلاثي على مصر العروبة والاسلام.

٦ ــ ١٩٨٩/١١/٢ اضراب شامل في ذكرى وعد بلفور المشؤوم اعلانا من شعبنا عن رفض الحلول التي تنتقص حقوقه وتضيع ارضه.

٧ ــ صلاة الغائب على ارواح الشهداء يوم الجمعة ١٩٨٩/١١/٣

٨ ــ ١٩٨٩/١١/٩ اضراب شامل بمناسبة دخول الانتفاضة شهرها الرابع والعشرين.

٩ ــ ١٩٨٩/١١/١٥ يوم للشعارات والاعلام الفلسطينية المزينة بلا إله الا الله.

١٠ ــ ١٩٨٩/١١/١٩ يوم لتصعيد المواجهات ضد الجيش وقطعان المستوطنين في ذكرى استشهاد العالم الجليل المجاهد عز الدين القسام.

١١ ــ ١٩٨٩/١١/٢٢ يوم اضراب شامل تضامنا مع سجنائنا في سجون العدو النازية.

١٢ ــ ٢٤، ١٩٨٩/١١/٢٥ يومان لتصعيد المواجهات ضد جنود العدو والمستوطنين.

ولتستمر الانتفاضة «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون»

والله اكبر ولله الحمد

حركة المقاومة الاسلامية «حماس»

فلسطين

بدعوى الخوف على مستقبل البشرية !!

تعقيم الرجال والنساء في بنغلاديش ؟

يقول خبر من دكا ان مصادر مطلعة هناك ذكرت ان مراكز تنظيم الاسرة في بنغلاديش اجرت في السنوات الثماني عشرة الاخيرة عمليات تعقيم لسبعة ملايين رجل وامرأة بهدف الحد من تصاعد وتيرة النمو السكاني وتنظيم النسل واضافت المصادر ذاتها ان كلفة هذه العمليات بلغت ٢٨١ مليون دولار وهذا الخبر يثير في اذهاننا من جديد قضية تحديد النسل التي لا تزال مطروحة وتدور حولها نقاشات كثيرة تتراوح بين الرفض والقبول المشروط كما انه يثير في نفس الوقت العديد من الملاحظات نختصرها فيما يلي:

بنغلاديش النموذج

١ ــ بنغلاديش دولة اسلامية من اكثر الدول فقرا ومن اكثرها كثافة سكانية حيث يبلغ تعداد سكانها حوالي ١١٠ ملايين نسمة ويبلغ معدل النمو فيها ٢٫٤ ٪ حسب تقدير الامم المتحدة وقد اصيبت في السنوات الاخيرة بكوارث طبيعية مخيفة كان اخرها الفيضانات التي عمت البلاد وشردت الملايين ودولة في مثل هذه الحالة من الفقر وفي مثل هذه الاوضاع المأساوية يشك كثيرا في انها ترصد مبلغ ٢٨١ مليون دولار لتعقيم الرجال والنساء واغلب الظن ان هذه الاموال أتتها عن طريق القروض والمنح الغربية المشجعة على تحديد النسل. فالدول الغربية وامريكا بالخصوص سخية في الصرف على هذه القضية بل انها تعتبرها من جملة قضاياها وقد خصصت لها ادارة بأتم معنى الكلمة ورصدت لها اموالا لتحقيق الهدف المنشود وهو القضاء على التزايد السكاني في البلاد التي تشهد تزايدا سكانيا بوتيرة عالية.

لا نجد هذه القضية مطروحة الا في بلدان العالم الثالث في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية وفي البلاد العربية والاسلامية بالخصوص والحقيقة ان الكثير من هذه الدول المستهدفة بسياسة تحديد النسل يراد لها ان تعلق كل بؤسها وفقرها وفشلها الاقتصادي على شماعة زيادة النسل وان تقتنع بذلك فتطبق هذه السياسة ولذلك يقع التركيز على

بقلم : أشرف سلامة

الاكثر فقرا والاقل وعيا كبنغلاديش وبعض الدول الافريقية حيث يمكن اغراء بعض البسطاء بمعونات مادية ليست ذات بال من اجل الموافقة على التعقيم واجرائه.

٢ ــ زيادة النسل الشماعة

الصحافة الغربية مولعة باطلاق لفظ الانفجار او القنبلة على تزايد السكان فكثيرا ما قرأنا عناوين مثل «الانفجار الديمغرافي» و«القنبلة السكانية» وهذه العبارات توحي بالحروب والكوارث وما نتج عنها من ضحايا وخسائر وكأن هذه الزيادة السكانية ستنجر عنها خسائر لكن السؤال هو: هذه الخسائر في اي جانب ؟ الواضح انها خسائر في جانب المتخوفين وما علينا الا ان نقيس الوضع الدولي على الوضع في فلسطين المحتلة. فالاسرائيليون خائفون من زيادة السكان الفلسطينيين في الاراضي المحتلة، خائفون من ان يأتي يوم من الايام يجدون فيه انفسهم قلة فيتقلب الوضع لغير صالحهم ولذلك يحاولون جهدهم الزيادة في نسلهم واستجلاب اليهود من الشرق والغرب لارض «الميعاد». والحيلولة دون زيادة السكان الفلسطينيين ولو بطرق غير شرعية ولا انسانية من التعقيم الاجباري وخصي المواليد الذكور وهي عمليات افتضح امرها اكثر من مرة ان الدول الغربية المشجعة على تحديد النسل تخشى فعلا من القنبلة البشرية رغم ما تملكه من وسائل الدمار

المشكلة ليست بالنمو السكاني وإنما هي بسبب الاختلالات الاقتصادية بين الدول الغنية والدول الفقيرة .

ووسائل القوة المساعدة لها على التحكم في مصائر الكثير من الشعوب الصغيرة او الفقيرة وهذا الخوف ينبع من ادراكها لوجود اختلالات اقتصادية وعلمية واجتماعية تستثمرها لصالحها.

٣ ــ دعاوى قلة الغذاء

تنبني سياسة الحد من النسل والتي يلبسونها احيانا ثوبا مقبولا فيطلقون عليها «تنظيم الاسرة» تنبني هذه السياسة اساسا على ربط زيادة السكان بقلة الغذاء والمواد الاساسية وعدم كفاية الخدمات الاساسية كالعلاج والسكن. فهم يقولون ان زيادة الافواه لا تواكبها زيادة في الانتاج وبالتالي سيترتب عنها مجاعات ومشاكل اجتماعية ذات انعكاسات سيئة اي اننا اذا لم نوقف تزايد النسل فان مستقبلا مظلما رهيبا ينتظر البشرية والبعض يذهب الى بعيد بالتحذير من اوبئة بسبب قلة الماء المادة الاساسية للنظافة والتطهير وهكذا تصل المغالطات الى ذروتها وكأن مياه البحار والانهار والموائد الارضية على اهبة ان تنضب.

ان هؤلاء الذين يشجعون الفقراء على تحديد النسل سواء كانوا من الاوروبيين او الامريكيين يعرفون اكثر من غيرهم ان الكثافة السكانية في كل كيلو متر في اوروبا تزيد عنها في كل كيلو متر في آسيا مثلا وان بلادا مثل هولندا التي تعتبر من الدول الغنية والمتقدمة اكتسبت جزءا كبيرا من اراضيها عن طريق ردم البحر وان امريكا بسكانها الذين قارب عددهم الثلاثمائة مليون نسمة ما زالت تستقبل مئات الالاف من المهاجرين وكل ما تغير بالنسبة لسياستها بخصوص الهجرة هو عملية الغربلة والاختبار لا غير ويرد احد المثقفين الغربيين على هذه الملاحظة بقوله: «.... لكن الضغط السكاني في اوروبا لا يمثل عقبة في طريق التقدم الاقتصادي والاستقرار السياسي» وهذا يعني ان زيادة السكان في الدول النامية تهدد التقدم الاقتصادي والاستقرار السياسي اما في العالم الغربي فلا وبالتالي على تلك الدول النامية ان تحد من تزايد النسل فيها انه منطق غريب ان لا تطبق القاعدة العامة على الجميع بل انه منطق

التمييز العنصري الذي لا يرى في سكان افريقيا او آسيا اجناسا بشرية ترقى الى مستوى الجنس الاوروبي.

٤ ـ نقص في الغذاء أم اختلال في التوزيع ؟

لا يجب الاغترار باقوال الغربيين الذين يتصايحون خوفا من نضوب الموارد وقلة الغذاء لمجموع سكان الارض الذين يقترب عددهم حسبما يقولون من ستة مليارات نسمة اولا من مبدأ ايماني يستند الى قوله تعالى: «وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم» فالله هو الخالق وهو الرازق وهو الذي «خلق كل شيء فقدره تقديرا».

ثم اننا نعلم انه يوجد اليوم الغذاء الكافي لاكثر من عدد سكان الارض الحاليين ومع ذلك يموت الناس في بعض البلدان جوعا كما هو الحال في بنغلاديش. فماذا يعني ذلك اذن؟ انه يعني ببساطة ان الموت جوعا ليس بسبب نقص الاغذية في هذه الارض بل بسبب اختلال الانظمة الاقتصادية وغيرها لصالح دول على حساب اخرى ولصالح طبقات على حساب طبقات اخرى.

ففي الوقت الذي يتضور فيه افارقة واسيويون من الجوع وفي الوقت الذي يعيش حتى بعض الاوروبيين والامريكيين على حافة الفقر عيشة الكفاف تحرق جبال من الزبدة وتلقى اطنان من القمح في البحر ناهيك عن الاموال الضخمة التي تصرف على صناعة الاسلحة ووسائل القتل والدمار

● للتهويل والارعاب :

ـ النمو السكاني في مصطلحات الصحافة الغربي انفجار أو قنبلة سكانية !!

والتي لو استثمر جزء صغير منها في الفلاحة او الصناعة لكفي الفقراء مؤونة التسول على الموائد.

ثم من قال ان الارض ضاقت بسكانها وان مواردها على وشك النضوب وان خزائنها على وشك ان تفرغ؟ من قال ذلك ونحن في عصر العلم الذي اتى بما يشبه المعجزات؟ هل اكتشفنا كل ما يخبئه باطن الارض؟ ان المشكلة لا تكمن في زيادة عدد سكان الارض بقدر ما تكمن في نمط التنمية والانتاج الاستهلاكي الرأسمالي الذي لا يهتم بالانسان وانما يهتم بالدرجة الاولى بالمردود المادي اي الربح هذا من ناحية ومن ناحية اخرى تكمن المشكلة ايضا في الفجوة القائمة بين الاغنياء والفقراء والتي هي في اتساع مستمر ومخيف بسبب العديد من الاختلالات وفي مقدمتها اختلال النظام الاقتصادي العالمي الذي تشكو منه الدول النامية ومن ابرز مظاهره وطأة الديون الخارجية فكيف يمكن لشعوب فقيرة ان تزيح كابوس الفقر وتنهض لتلبية حاجاتها الاساسية وهي ترزح تحت كل الضغوطات ولا تجد هامشا من الحرية لتنفيذ اختياراتها وتطبيق سياسة اقتصادية مناسبة وملائمة لمعطياتها ؟

ثم ان هذه الاختلالات موجودة ايضا على مستوى الدولة الواحدة بين طبقاتها ولا يجب ان تغرنا المظاهر الخادعة ففي اغنى الدول الغربية يوجد فقراء يجوبون الطرقات ومتسولون ينامون في الاماكن العامة وفي كثير من المدن الغربية المشهورة تتجاور ناطحات السحاب والمباني الفخمة مع احزمة الصفيح حيث تتواجد العائلات الفقيرة التي تشكل لقمة العيش كل همها وليس هؤلاء بالحالات الشاذة بل انهم اليوم يعدون بالملايين، انهم فقراء بأتم معنى الكلمة يبحثون عن ابسط مقومات الحياة: الغذاء والماء والسكن وهؤلاء يسكنون نفس المدن التي يصرف فيها بعض الاغنياء ثروات على رقصة او جلسة لهو او حفلة خاصة فماذا نقول عن ١٢ مليار فرنك ينفقها الفرنسيون وحدهم على تربية الكلاب والقطط في الوقت الذي يبيت فيه فرنسيون اخرون في أنفاق الميترو وتعاني فيه عائلات فرنسية من الفاقة والعوز.

وماذا تقول عن ملايين الزنوج الامريكيين وغيرهم الذين يعانون من البطالة و يعيشون في «غيتوات» تتفشى فيها الامراض والاوبئة الاجتماعية من مخدرات وبيع للهوى وجريمة وعنف في حين ان حفنة من الدولارات من بعض المؤسسات او حتى من بعض العائلات الثرية يمكن ان تفك جزءا كبيرا من ضائقتهم.

ان عصرنا هو عصر الاختلالات: شعوب وافراد متخمون بالغنى وشعوب وافراد يغرقون في الفقر المدقع والارقام التي لا تكذب خير دليل على ذلك: ٢٢٪ من سكان العالم يستأثرون بـ ٨٥ بالمئة من ثرواته و يشكلون اغنياءه و٧٨٪ من سكانه لا يملكون سوى ١٥٪ من ثرواته ومن المؤسف ايضا ان تنطبق هذه النسب او ما قاربها على الدولة الواحدة في هذا العالم المليء بالاختلالات. فهل هي زيادة السكان التي تشكل خطرا على مستقبل البشرية ام انها هذه الاختلالات الصارخة ؟

يقول مسؤول منظمة الاغذية العالمية: «لن يكون هناك أمن غذائي حقيقي مهما ارتفعت وتيرة الانتاج ما دامت موارد التوسع الغذائي تحت سيطرة اقلية ضئيلة وتستخدم فقط لاثرائها....» وحسبنا هذا القول للرد على اكذوبة قلة الغذاء.



○ التعقيم ليس حلا للكوارث ...

ضوابط في العمل الدعوي (٣)



ابعاد العامة عن خلاف الفروع ... وطريق النجاة

يكتبها فضيلة الشيخ : جاسم مهلهل الياسين

«العلم درع من تحصن به حفظ ومن أخذ به حاز قصب السبق وارتفع» كان هذا هو الضابط الاول الذي تحدث عنه فضيلة الشيخ جاسم مهلهل الياسين حفظه الله ثم انتقل الى الحديث عن الضابط الثاني وهو «يحفظ العلم بتكريمه ووضعه في مكانه» واكد ان اعطاء العلم حقه يحفظ صاحبه من الانزلاق وبعدها تحدث عن الضابط الثالث الذي كان تحت عنوان «الانصاف في التعبير يستلزم ذكره الاصول والفروع» وفي هذا العدد يتابع الشيخ جاسم حديثه عن ضوابط العمل الدعوي فيحدثنا عن ضابطين اخرين هما:

«عامة المسلمين يدعون الى اصول الدين ويبعدون عن خلاف الفروع» و«الثقة والمحبة المتبادلة بين الشيخ والطالب والقيادة والجنود طريق الخير والنجاة» حيث يؤكد شيخنا الفاضل بانه ينبغي لاهل العلم ان يشغلوا عامة المسلمين بالعمل بالاصول المتفق عليها ويبعدوهم عن امور الفروع المختلف فيها لان الفرقة والاختلاف من اعظم ما نهى الله عنه.

الضابط الرابع

* عامة المسلمين يُدعَون إلى أصول الدين ويبعدون عن خلاف الفروع :

إن ديننا عظيم وأصوله المتفق عليها كثيرة، ولم لا وهو دين الفطرة ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم﴾ وإشغال عامة المسلمين بالعمل بالأصول المتفق عليها خير لهم ولديهم من شحن قلوبهم وجرح نفوسهم بالأمور المختلف فيها، وقد نص على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فقال في مسألة «رؤية الكفار لربهم في

الأخرة والاختلاف فيها»: وهنا آداب يجب مراعاتها: منها: أن من سكت عن الكلام في هذه المسألة «رؤية الكفار لربهم» ولم يدع الى شيء فإنه لا يحل هجره، وإن كان يعتقد أحد الطرفين، فإن البدع التي هي أعظم منها لا يهجر فيها إلا الداعية دون الساكت، فهذه أولى.

ومن ذلك: أنه لا ينبغي لأهل العلم أن يجعلوا هذه المسألة محنة وشعارا يفضلون بها بين اخوانهم وأضدادهم فإن مثل هذا مما يكرهه الله ورسوله.

وكذلك: لا يفاتحوا فيها عوام المسلمين الذين هم في عافية وسلام عن الفتن.

ولكن إذا سئل الرجل عنها، أو رأى من هو أهل لتعريفه ذلك ألقى إليه مما عنده من العلم ما يرجو النفع به، وهذا بخلاف الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم في الأخرة، فإن الإيمان بذلك فرض واجب لما قد تواتر فيها عن النبيﷺ وصحابته وسلف الأمة»(١)

وتحديث الناس بقدر عقولهم أمر تقتضيه الفرة ويحدده النص، قال عبدالله بن مسعود:

ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان فتنة لبعضهم.(٢)

وهذا هو الطريق الموصل الى انهاء الشقاق بين المسلمين، **قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عند حديثه في مسألة خلق القرآن:**

«والواجب: أمر العامة بالجمل الثابتة بالنص والاجماع ومنعهم من الخوض في التفصيل الذي يوقع بينهم الفرقة والاختلاف.

فإن الفرقة والاختلاف من أعظم مانهى الله عنه ورسوله».(٣)

ومراعاة ظروف الناس واحوالهم بما ليس فيه هتك للشرع أمر تقتضيه مصلحة جمع المسلمين وقد وجدنا ذلك في أدق أمر عند المسلمين وهي الصلاة فعن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال: (جاء رجل الى رسول اللهﷺ فقال) يارسول الله، اني والله لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا فيها: قال: فما رأيت النبيﷺ قط أشد غضبا في موعظة منه يومئذ، ثم قال يا أيها الناس، إن منكم منفرين، فأيكم ماصلى بالناس فليوجز، فإن فيهم الكبير والضعيف وذا الحاجة.(٤)

● لابد من محادثة الناس بقدر عقولهم وهو أمر يحدده النص.

الضابط الخامس

الثقة والمحبة المتبادلة «بين الشيخ والطالب، والقيادة والجنود طريق الخير والنجاة»

الأصل في الانتماء حصول الفائدة والنفع لما فيه خير الدين والدنيا وهذا في الغالب لا يتحقق مالم يكن هناك ارتباط روحي عنوانه الثقة والمحبة، فانظر مثلاً الى قول ابن الجوزي عن ابي البركات عبدالوهاب البغدادي قال: كنت اقرأ عليه وهو يبكي فاستفدت ببكائه أكثر من استفادتي بروايته، وكان على طريقة السلف انتفعت به ما لم انتفع بغيره(٥)

والثقة والاستفادة انما تتحصل بالصدق والإخاء يُبنى عليها التكافل بشقيه المادي والمعنوي، وقمة الأمر تكون بتقديم الأخرين على النفس، وتتجلى هذه الحقيقة بصور متعددة في حياة سلفنا رضوان الله عليهم فهذا عبدالله بن طالب يشكو اليه رجل لا يجد لابنته جهاز لزواجه، وكان لابن طالب ابنة تخرج اليه، من عيد الى عيد. فقال لأمها: احب ان تزيني ابنتي وتلبسيها ثيابها وحليها. ففعلت. واخرجت اليه فرحب بها، واستبشر، ثم قال لها ولأمها: ان فلانا شكا إلي كذا، وأنا أحب ان ادفع له جميع ما على ابنتي من حلي وثياب، يجهز به ابنته، وعليّ انا عوض ابنتي منه بما هو أكثر.(٦) والأخ وهو يقوم بحقوق ومستلزمات الأخوة يستشعر التقصير ويسأل الله المغفرة، فهذا الامام هشام بن مسروق التميمي من علماء القرن الثالث يقف عند باب المكتب الذي يعلم فيه القرآن ثم يقول للمؤدب: أخرج إليّ من عندك من الأيتام، فيشتري لهم الفاكهة، ويطعمهم، ويدهن رؤوسهم، ويقبل بين أعينهم، ويقول: ماعسى أن أصنع لكم! اللهم هذا الجهد منّي!(٧)

هذه نماذج من التكافل المادي أما المعنوي فالحاجة اليه بين القيادة والأفراد أكثر، لما له من أثر في رص الصفوف، ودفع عجلة العمل وقطع السبيل على المرجفين المفرقين للصفوف الباذرين لحبوب الشقاق في أرض الزارعين، **فانظروا الى التحسس المرهف لشعور الأخرين في قول ابن عباس رضي الله عنهما: لكل قادم دهشة فابدؤوه بالسلام**(٨) وهذا الاحساس دليل الحب والاشفاق من أن يصاب أحد من المسلمين بسوء ولدقة هذا الاحساس، انظر الى هذه القصة كان معاوية بن الحارث عاملا لعمر بن عبدالعزيز على «غزاة» فبعث اليه رسولا، فقال له عمر: هل سلم المسلمون، قال: نعم! قال: كلهم، قال: نعم الا رجلا واحدا عدلت به دابته فساح في الثلج، قال: فصنع ماذا؟ قال: فهلك. فقال عمر بن عبدالعزيز: لقد اطلقتها غير مكترث. عليّ بفلان، كاتبه. **فكتب إلى عامله معاوية- إياك وغادات الشتاء، فوالله لرجل من المسلمين أحب إليّ من الروم وما حوت.(٩)**

● يجب ألا يفاتح عوام المسلمين بالفرعيات التي قد تسبب لديهم بعض الاشكال.

● الثقة والاستفادة تتحصلان بالصدق والاخاء ويبنى على ذلك التكافل بشقيه المادي والمعنوي.

ومن التكافل المعنوي عدم سماع الوشاة فيهم والانبراء للدفاع عن أعراضهم وافكارهم، وقطع السبيل على أصحاب الفتن كما أنشد بعضهم:

أولئك أصحابي فَحَيَّ هلا بهم
وَحَيَّ هلا بالطيبين وأنعُمُ
ويا لاينمي في حبهم وولائهم
تأمل هداك الله من هم ألومُ

---

(١) مجموع الفتاوى ٦/٥٠٣ـ٥٠٤

(٢) تذكر الحفاظ ١/١٥ سيرة عبدالله بن مسعود

(٣) الفتاوى ١٢/٢٣٧

(٤) فتح الباري شرح البخاري ١٣/١٣٦ حديث رقم ٧١٥٨

(٥) تذكرة الحفاظ (٤/١٢٨٤)

(٦) ترتيب المدارك (٢/١٩٩)

(٧) أدب المعلمين لمحمد بن سحنون (ص٣٦)

(٨) تذكرة الحفاظ (٤/١٢٨٣)

(٩) قص الخواتيم فيما قيل في الولائم لابن طولون (ص/٧٣)

الشيخ الأنصاري... أمة في فرد



الحزن على الشيخ عبدالله الانصاري حزن على ثروة من الخلق والعلم والفضائل والتجارب، كثير اولئك الذين نفقدهم ولكن لا يؤدي فقدهم الى فراغ في الحياة، مثل الفراغ الذي سيخلّفه الشيخ عبدالله الانصاري.

فما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تهدما

وايماننا بيقين الموت ونهاية الحياة لا يستطيعان ان يمنعا عنا دموع الحزن، وألم الفراق على شخص كان بالامس بيننا ملء السمع والبصر، يفيض علينا من روح السماحة والمحبة ودماثة الاخلاق وكرم السجايا، ونور العلم، فقد حرص على ان يكون كل ذلك، وان يكون واسطة خير، وان يستخدم مكانته وجاهه ونفوذه من اجل نشر العلم وفعل الخير، وقد وجد التجاوب من الدولة واميرها وولي عهده لتحقيق الهدف السامي في نشر الثقافة الاسلامية وتعميم الكتاب الاسلامي، اذ لا تكاد مدينة في العالم الاسلامي الا وفيها هدايا دولة قطر من الكتب واسم الشيخ عبدالله الانصاري عليها، مهداة من دولة قطر لكل طالب علم، فهو الساعي في هذا الخير، ولا تسمع الا عرفانا بالجميل، وشكرا ودعاء، من اولئك الذين انتفعوا بهذه الكتب، كل ذلك من غير مقابل ولا منة، والى جانب هذا لا يألو جهدا في مساعدة اخوانه المسلمين في كل مكان، وما سفراته ورحلاته في العالم الاسلامي الا من اجل خدمة الاسلام والمسلمين، وتقديم ما يستطيعه من دعم مادي ومعنوي لمختلف المشاريع الاسلامية، وقد عرف بغيرته الدينية، وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر، واهتمامه بالقرآن الكريم، فيتدارسه في بيته وفي المسجد مع اهل التلاوة ليعلم الناس كيف يقرأون القرآن، ويشجع الطلاب والطالبات، والكبار والصغار من اجل حفظ القرآن، فاذا جاء رمضان تضاعفت اعباء الشيخ في الوعظ والارشاد والعبادة، انه جماعة في واحد، امة في فرد، همة عالية، ونشاط متواصل كبرت همته فأثقلت على جسمه وشيخوخته.

واذا كانت النفوس كبارا
تعبت في مرادها الاجسام

انه عندما تخلو الساحة من امثال هؤلاء الرجال، ولم يكن هناك من يعمل او يسخر ما عنده من امكانيات في سبيل امته ودينه، ويقدم للناس النصح، ويساعد الضعفاء والفقراء، واهل الحاجة، تصاب الامة باليأس، والاوطان بالعجز والعقم، فتحل الكوارث، ولولا المصلحون، واهل النخوة والتضحية ما قامت حضارات، ولا انتصرت شعوب، فالهمة جناح الحظ، ولا تدور رحى المجد الا بقطب الهمة، وقيمة كل امرىء همته وقد قيل:

حاول جسيمات الامور ولا تقل
ان المحامد والعلا ارزاق
وارغب بنفسك ان تكون مقصرا
عن غاية فيها الطلاب سباق
وما المرء الا حيث يجعل نفسه
ففي صالح الاخلاق نفسك فاجعل

لقد جعل الشيخ عبدالله نفسه في صالح الاخلاق فحاز حب الناس وتقديرهم، فانت عندما تحل في اي بلد اسلامي، ويعرف انك قادم من قطر الا ويسألك اهل الخير والفضل فيها عن الشيخ عبدالله الانصاري الذي يحبونه ويكنون له كل الاحترام والاجلال، فيزيد بذلك تقديرك وحبك للرجل، وتسمو مكانته، ويُجل في نظرك ما يقدمه لوطنه وأمته، وتشعر انه وجه مشرق تفتخر به البلاد.

ونحن اذ نبكيه انما نبكي هم الرجال وعزمهم، وتصميمهم على بلوغ الغايات الشريفة، ونبكي الوفاء والشهامة والمروءة ومكارم الاخلاق في عصر قل فيه اهل الوفاء والشهامة والمروءة وذوي المكارم والاخلاق.

أبكيه ثم اقول معتذرا له
وُفّقت حين تركت الام داري
جاورت اعدائي وجاور ربه
شتان بين جواره وجواري

واكثر ما اكسب الشيخ حب الناس وودهم تواضعه الجم، وقد قيل لبعضهم ما التواضع؟ قال: اخلاق اللجد واكتساب الود، فقيل ما الكبر؟ قال: اكتساب البغض، وقالوا التواضع احدى مصائد الشرف، ومن لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره، فالشيخ من اولئك الذين يخفضون الجناح لاخوانهم، وقد امر الله حبيبه ونبيه صلى الله عليه وسلم فقال: (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) ولا غرو ان يقتدي رحمه الله بخير الخلق عليه الصلاة والسلام القائل: «انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم».. والقائل (ان احبكم اليّ احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون) وقيل لاحد الفلاسفة: هل من جود يتناول الخلق؟ فقال: نعم ان تحسن الخلق وتنوي لكل الخير، وفي الاثر «حرم الله النار على كل هين لين سهل قريب».

لو انني خيرت كل فضيلة
ما اخترت غير مكارم الاخلاق

فالشيخ فعلا كان في خلقه هينا لينا وكان من اولئك الموطئين اكنافا الذين يألفون ويؤلفون. لقد فقد العالم الاسلامي بوفاة الشيخ عبدالله الانصاري ركنا من اركان الدعوة الاسلامية، وعالما من علماء الاسلام، ونصيرا عظيما من انصار الجهاد الاسلامي، ولم يكن الشيخ الانصاري علما على شخص انما كان علما على ثروة ضخمة من الفضائل والعلم والادب، وانه لو تذكّر في حياته من يبكي عليه لوجد الباكون عليه

لا يحصون، ووجد العلم والكتب اشدهما بكاء عليه، وليس كذلك العالم الذي قال في حياته:

تذكرت من يبكي علي فلم اجد
سوى كتب تختان بعدي او علم

ان الشيخ الانصاري ستبكيه الكتب، وسيبكيه العلم، وستبكيه الاخلاق جميعها، وسيبكيه اهل العلم والخير، وسيبكيه المسلمون في اسيا وافريقيا وفي كل مكان، سيبكيه الفقراء وطلبة العلم، واهل الحاجات في كل اوطان المسلمين، سيبكيه المجاهدون المسلمون على خطوط النار في فلسطين وفي افغانستان والفلبين وارتيريا، واللاجئون في مخيماتهم وملاجئهم، ستبكيه قاعات المؤتمرات الاسلامية التي طالما جلجل فيها صوته بقول كلمة الحق، لا يخاف في الله لومة لائم.

ان الجماهير الغفيرة التي احتشدت للصلاة عليه في المسجد الكبير، وضاق بهم المسجد على سعته ثم تلك الجموع الحاشدة التي خرجت تودعه الى مثواه الاخير جاءت من كل حدب وصوب في يوم مشهود لم يسبق مثله في تاريخ قطر، كل هذه الجموع جاءت تعبر عن تقديرها وحبها للمعاني الجليلة التي يمثلها الشيخ عبدالله الانصاري، ان هذه الجموع تذكرنا بما رواه التاريخ لنا عن الجموع التي احتشدت لتشييع جنازة الامام احمد بن حنبل في بغداد، وشيخ الاسلام ابن تيمية في دمشق، ولقد تساءلت وانا اشاهد تلك الجموع كيف لو تمكن من الحضور اولئك الذين يعرفون فضل الشيخ واياديه البيضاء من المسلمين في الهند والباكستان وبنجلاديش وافغانستان وكوريا والفلبين وفي بلدان افريقيا، فهل ستسعهم هذه الساحات؟

ان دعوات هؤلاء المسلمين بالرحمة والمغفرة للشيخ تكفيه رصيدا عند ربه اذ لن يخلو احد من هؤلاء المسلمين ان يكون صاحب دعوة مستجابة، رحم الله الشيخ عبدالله بن ابراهيم الانصاري رحمة الابرار، واسكنه دار القرار، والهمنا جميعا واهله واولاده ومحبيه الصبر والسلوان، ونقول اذ نعزي فيه:

اني معزيك لاني على ثقة
من الحياة ولكن سنة الدين

واننا لا نملك في هذه اللحظات الا ان نكرر دعاءنا له بالمغفرة والرحمة، وقد قلنا ما نعلمه عنه ونحسبه كذلك ولا نزكي على الله احدا، تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته، ولا نقول الا ما قاله الصابرون انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله.

عبدالقادر بن محمد العماري

شابان جزائريان.. يؤديان العمرة مشيا على الأقدام



مر بالكويت مؤخرا شابان جزائريان قدما من الجزائر عبر اوروبا مشيا على الاقدام في رحلة كشفية خاصة تنتهي باداء العمرة ثم العودة عبر مصر فشمال افريقيا.

والشابان هما الاخ قصير محفوظ (موظف ٣٢ سنة) والاخ ابراهيم منصري (طالب ١٧ سنة) وهما من شباب الكشافة الجزائرية.

وقد زار الاخ ابراهيم منصري مجلة المجتمع وتحدث عن رحلته وذكر بعض انطباعاته، وابدى ارتياحه لزيارة الكويت والبلاد العربية والاسلامية، حيث هناك فرق شاسع في المعاملة بينها وبين البلاد الاوروبية حيث تطغى المادة.

ويجدر بالذكر ان الكشافة الجزائرية التي ينتمي اليها الاخوان منظمة شبابية شبه مستقلة في انشطتها... وان كانت تابعة رسميا لحزب الدولة.

الا ان هناك ايضا الكشافة الاسلامية التي عادت للظهور منذ نحو عام بعد الانفراج السياسي التعددي في الجزائر واقبل عليها الشباب اقبالا كبيرا حيث انها تعتبر امتدادا للكشافة الاسلامية التي كانت قد ظهرت في الثلاثينات وكانت عبارة عن المحضن الذي افرز ابطال ثورة التحرير الجزائرية التي انتهت بالنصر على فرنسا وطردها من الجزائر... لكن تلك الكشافة اندثرت بعد الاستقلال حيث لم يبق الا مؤسسات الحزب الواحد.

هذا... وقد لاحظ الاخوان ـ خلال مرورهما بأوروبا ـ الهجوم المغرض في الصحافة الاوروبية على العالم العربي... وتزويرها للحقائق فيما يتعلق بقضاياه ومحاولتها التحريض واثارة الفتنة... هذا اضافة الى اشاعة تلك الصحافة للفساد والانحلال الخلقي.... وقد لاحظ اثر اليهود في ذلك بوضوح.

ويوصي الاخوان الشباب العربي والمسلم بالاستقامة والتمسك بالدين والاخلاق... وعدم الانبهار بالغرب وحضارته.

ويتوجهان بالشكر والتقدير لكل من استقبلهما ولقيهما بحفاوة، وقدم لهما التشجيع والارشاد في الكويت وغيرها..

نتمنى للاخوين رحلة موفقة وعمرة مقبولة وفائدة دنيوية واخروية..

مواجهة فنية في ديوان:
الفتيــــة الأبابيــل

عرض وتعليق: عبدالله خليل شبيب

صدر مؤخرا عن دار الفرقان في الاردن رابع الدواوين الشعرية للاستاذ يوسف العظم وقد سماه «الفتية الابابيل».

وقد كرس الشاعر ديوانه هذا «الفتية الابابيل» للانتفاضة المباركة ووقودها الطاهر من فتية ورجال ونساء... وهذا واضح من تسمية الديوان الذي احتوى على اربع عشرة قصيدة جاءت في نحو مائة صفحة من القطع الصغير.

وقد صدر الشاعر ديوانه هذا بسورة الفيل التي تذكر الطير الابابيل التي شبه بها الشاعر فتيان انتفاضة فلسطين وبهم سمى ديوانه وبدأ قصائده ووضع هذا البيت منها تحت العنوان الداخلي (وهو مطلعها):

حجارة القدس نيران وسجيل
وفتية القدس اطيار أبابيل

ويفخر الشاعر بانه صاحب هذه التسمية، ومطلقها على هؤلاء الفتية الذين يفخر بهم كما يفخر كل مسلم.

لقد قدم الشاعر لديوانه بمقدمة بعنوان «صدق الولاء وشرف الانتماء» بعد ان صدره باهداء معبر الى فتيان الانتفاضة الاماجد.

وقد اعتاد الشاعر ان يقدم بين يدي كل قصيدة من قصائد ديوانه مقدمة قصيرة قد يكون فيها اهداء او اضاءة... وهي على كل حال محاولة من الشاعر لاكمال ما في نفسه من معان سامية عن الانتفاضة واصحابها ودليل على تمثله لها واختلاط فلسطين ومسجدها والجهاد لها بدمائه.

ويشير الشاعر الى بعض مناسبات قصائده او حيث القاها وقد شرفت الكويت باولاها «الفتية الابابيل» والتي اسلفنا مطلعها... ويمضي الشاعر يضمن شعره اشارات اسلامية وفنية مبدعة وعاطفة صادقة وديباجة مشرقة اشراقة الارض المقدسة بدماء الشهداء... والانتفاضة الاسلامية بهتاف الابطال (الله اكبر):

وساحة المسجد الاقصى تموج بهم
ومنطق القدس آيات وتنزيل

ويشير الى الحديث المشهور، ويرهص بالمستقبل المنظور:

تكلم الحجر القدسي فانتفضت
سواعد الصيد واندكت اباطيل

ثم يلقم حجارة لدعاة التخذيل والاستسلام:

قولوا لمن قد تنادوا في مؤامرة
ليجهضوا الحق في ساحاتنا قولوا:
لقد مضى زمن التخذيل فانطلقي
يا قدس ولى زمان فيه تخذيل!

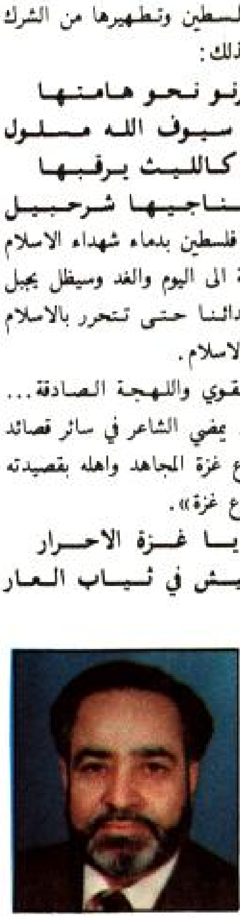
وفي اشارة فنية بارعة وانسياب مطبوع يستعرض الشاعر بعض القادة من الصحابة الكرام الذين شاركوا في فتح فلسطين وتطهيرها من الشرك الاول... او مهدوا لذلك:

ابو عبيدة يرنو نحو هامتها
وخالد من سيوف الله مسلول
وجعفر جاثم كالليث يرقبها
وقد اطل يناجيها شرحبيل

لقد اختلطت ارض فلسطين بدماء شهداء الاسلام منذ عهد الصحابة الى اليوم والغد وسيظل يجبل ترابها بدماء شهدائنا حتى تتحرر بالاسلام وللاسلام وليس غير الاسلام.

وبنفس الزخم القوي واللهجة الصادقة... والعاطفة الجياشة... يمضي الشاعر في سائر قصائد الديوان: فيرضي قطاع غزة المجاهد واهله بقصيدته «الى الشامخين في قطاع غزة».

مزقيها يا غزة الاحرار
وارفضي العيش في ثياب العار



الأستاذ
يوسف
العظم

ويشيد بالخليل وجهادها واهلها الاشاوس في قصيدته الثالثة «يا عربنا به الجهاد تباهى»:

يا جبال الخليل يا قمم المجد صنعت الامجاد جيلا فجيلا..

وجبل النار نابلس وما حولها واهلها الذين دخوا كل الغزاة... لهم كذلك قصيدة «الله اكبر تعلو من مآذنها»:

جبال نابلس ارض الهدى فيها
بيارق النصر تزهو في روابيها

ولا ينسى شاعرنا اخوتنا الاحبة في فلسطين المحتلة قديما (منذ سنة ١٩٤٨) والذي تجاوبوا مع اخوانهم تجاوبا مدهشا اذهل اليهود واربك حساباتهم... وقد ظنوهم قد تدجنوا ونسوا الجهاد... ولكن...

اما القصيدة السادسة فهي للشهداء الثلاثة الذين اغتيلوا في قبرص في ظروف غامضة مشبوهة لمحاولة الحد من الانطلاق الاسلامي في الانتفاضة حيث كانوا من قادة ذلك الاتجاه «الثلاثة الاحرار في موكب الابرار».

والقصيدة السابعة... لسرايا الجهاد احدى الفصائل الاسلامية الرئيسية التي فجرت الانتفاضة وتواصل اشعال اوارها:

يا سرايا الجهاد خوضي المنايا
واصنعي المجد يا سرايا الجهاد

اما المرأة الفلسطينية المجاهدة فلها قصيدة «وسطري صفحة للمجد زاهية» وفيها يعاهد الله معهن ومع شعبهن:

عهدا مع الله في الاقصى نبايعه
من خان موعدنا في القدس فهو شقي
من ظن ان يهود الغدر تصدقه
فهو الذي من ضلال السحر لم يفق
اخا الجهاد بلا ضعف ولا خور
سيف الجهاد ورمح المصطفى امتشق

والقصيدة التاسعة عن «ثورة المساجد» تليها قصيدة عن الطفل الفلسطيني المجاهد «فالطفل فينا مارد جبار» تليها قصيدة «يوم الارض والعقيدة» الذي نسميه هنا يوم الاقصى... ثم قصيدة «صوت الايمان» وهي في شكل نشيد من البحر المتقارب..

اما قصيدة الرحلة الملغاة فهي تعبر عن قصة رمزية لتضحية بطل وخطيبته.

ويرى امثالنا نماذج من هؤلاء الابطال واخوانهم... ومسيرات جنائزهم... نراها على شاشات التلفزة... فنغبطهم ونتمنى ان نكون معهم او مثلهم نتحرق للجهاد... للموت في سبيل الله على ارض الوطن فلا نجده... فتثور

مشاعرنا... وقد تترقرق اعيننا بالدموع... شوقا الى الجنة... وتمنيا للشهادة في سبيل الله او شعورا بمهانتنا وضياعنا وتخاذلنا وخذلاننا... وقلة حيلتنا..

انك حين ترى هؤلاء الابطال يتحدون بأكفهم العزلاء الا من حجارة وطنهم المقدس... يتحدون اعتى اجهزة الحرب الجهنمية الدولية... والقطعان اليهودية العادية الحاقدة... تعرف وتوقن ان اولئك الشباب والفتية هم المجاهدون وان امثالنا هم القاعدون: «وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما... درجات منه ومغفرة ورحمة».

فتستصغر نفسك امامهم... و يهون في عينيك كل عرض الدنيا وحطامها... وتشعر انك وقعت في شركها الخادع... ولم تحقق شيئا ذا بال... وخسرت موقع الرباط في وطنك.

انها التجربة المرة التي يعيشها الكثيرون ــ وان كابروا او كابر بعضهم ــ ولكن كثيرا منهم لم يجد من يوعيه ويثنيه عن الضياع وسط السراب... كما فعلت خطيبة ذلك الشهيد!

اما القصيدة الاخيرة في ديوان «الفتية الابابيل» فعنوانها «وتقبل التهاني افراح الثكلى» وهي تعبر عن ظاهرة عجيبة صنعتها الانتفاضة المباركة... كما صنعت وولدت معجزات كثيرة تدل على تغيير الانفس... تمهيدا لتغيير حقيقي في المجتمع يأتي بالنصر المبارك ان شاء الله... انها ظاهرة التهنئة بالشهداء واعلان فوز من استشهد منهم.... كالصحابي الذي قال حين استشهد «فزت ورب الكعبة»! فقد انقلبت اعلانات تقبل العزاء الى اعلانات تقبل التهاني بالشهداء ولطالما رأينا جنازاتهم انقلبت افراحا... وكثيرا ما دمعت أعيننا ونحن نرى ام الشهيد، وقريباته يزغردن وراء جنازته:

كلما زف للجنان شهيد
ملأ النور قلبها افراحا
والثكالى تزغرد اليوم فخرا
لم تعد تعرف الثكالى النواحا!

انه شعب اراد الحياة فعلا... فسلك سبيلها الصحيح... طلب الموت كما قال الصديق ابو بكر رضي الله عنه «اطلب الموت توهب لك الحياة».

ولا يسعنا الا ان نقول اخيرا للمؤلف «طيب الله الانفاس ابا جهاد... سر على الدرب مغردا بشعرك مجاهدا بيراعك... فالموعد الاقصى.. والنصر قريب باذن الله تعالى... «و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء».

رسالة إلى هند



شعر: حيدر الغدير

قالت فخارك قصة حمقاء
وذووك مجد دارس وهباء
كنتم حكاية سامر ريانة
بالمكرمات رداؤها العلياء
جاب النجوم شُداتها وبناتها
وعلا لها صرح وعز لواء
اجدادكم عقبان مجد باذخ
والعار أنتم ايها الابناء
العجز فيكم ضارب اطنابه
ورجالكم يوم اللقاء نساء
لا خالد يلد البطولة سيفه
وابو عبيدة انت منه خلاء
ورماح سعد احرقت من بعده
وهتاف طارق دمعة خرساء
وزحوف عقبة هدها طول السرى
وعدا على موسى الابي قضاء
والمسلمون رماحهم وسيوفهم
صدئت وهان لهم هناك لواء
بكت المعامع والمآذن عهدهم
وتلفت الاصباح والامساء
وتساءلت صهوات خيل آدها
طول الجمام صهيلها العنقاء
اين الفوارس سابقين الى العلا
ووشاحهم يوم اللقاء دماء
وسرى الهتاف أيا رجال محمد
اين الكماة فما اجاب نداء
غاب الرجال وغاب عشاق العلا
فتطاول الاذناب والدخلاء
ورثت ذرا الفتح المبين اذلة
فعل الفتوح واهلهن عفاء

• • •

يا هند في قلبي ندوب مرة
ومقلتي يا هند عز بكاء
وانا الموكل بالدموع لامتي
تقتادني ما كان فيَّ ذماء
لكنني يا هند عزة مسلم
يأبى الهوان وعزمة ومضاء
ولي اليقين بأن فجري قادم
وبأن قومي همة قعساء
وغدا يسد الشمس زحف خيولهم
وتكبر الدنيا بان قد جاءوا
جيش يجلجل كالزئير عبابه
وزحوفه بالبينات وِضاء
وهتافه التوحيد نورا هاديا
وفخاره المعراج والاسراء
والموت يرهب امة قرآنها
هدي الدهور وحكمة وسناء
يا هند موعدنا صباح مؤمن
المسلمون شموسه الغراء

أدب و ثقافة

قصة قصيرة

رماد السنين



عبدالله الطنطاوي

عضو رابطة الأدب الاسلامي

نظر إلى وجهه في المرآة وقال مخاطباً نفسه:

ـ ترى.. هل هذا وجه مؤمن... مسلم؟... لا لا... وجوه المؤمنين فيها صباحة وصفاء، إنها وجوه يشع منها نور الايمان... سحنتي هذه مطفأة لانور فيها ولا بصيص من ضياء... إنها سحنة أرمني أوسحنة يهودي أو سحنة شيوعي ملحد...

أحسّ (مازن) أنه يفكر بصوت مسموع، وأنه يخاطب نفسه كما يخاطب صديقه الذي كان يقف إلى جانبه ويستمع إلى كلماته في ذهول، لانه لم يسمع أن رجلا هجا نفسه هذا الهجاء إلا شاعراً ذكره له ولزملائه التلاميذ أستاذ اللغة العربية وقال ان اسمه (الحطيئة) كان يهجو الناس، فإذا لم يجد من يهجوه هجا نفسه او وجهه أو أمه، وشتم كلا منها شتماً قبيحاً.

جلس مازن مكدود الاعصاب وانطلق لسانه يهذي:

ـ انها هي السبب... تلك الملعونة التي ولدتني من غير أن تأخذ رأيي، ثم كانت السبب في وفاة أبي الذي سلّته بألاعيبها، ثم أودت بحياته تاركاً لها مجموعة من الأطفال، كنت أكبرهم، ولم أتجاوز العاشرة من عمري آنذاك...

ونظر مازن الى وجه صاحبه، وكان ممتقعاً والذهول ما يزال يركبه وتابع يقول كالمخاطب نفسه، كالأعرابي في جوف الصحراء يتحدث الى شخص وهمي انتزعه من خياله:

ـ إن رماد السنين يغطي حياتي، ولكنه لا يشكل الا طبقة رقيقة، إذا ذرتها الرياح تبدت عوراتها بائسة تعيسة... فالحمل الذي حملته أمي الشابة اللعوب كان فظيعاً.. كان حزمة من الأطفال وشبابا متفتحاً، وفقراً مدقعا، وغربة بين الأهل والاصحاب، ونزقاً من ابنها الكبير... مني أنا، هذا النزق الذي مايزال يلازمني ويسبب لي المشكلات، وينفر الناس مني، حتى صرت كالبصير الاجرب لا يقترب منه سوى الجربى الذين يتحاشاهم الناس... هذا النزق، او سمّه الحمق إن شئت، هو الذي جعلني أنظر إلى والدتي نظرة ارتياب دفعتني الى محاسبتها على الصغيرة والكبيرة... كانت المسكينة تتنقل من بيت لآخر، تخدم وتغسل وتعجن وتخبز لهذه الاسرة او تلك من الاسر الغنية، ثم تعود إلينا ومعها من النقود والطعام والالبسة ما تجود لها تلك الاسر المخدومة، كانت تقبل علينا ضاحكة مستبشرة، وكنت استقبلها بنزقي وحمقي، غير ملتفت الى الحزن في قلبها، والكآبة في عينيها ووجهها.. كنت أظن أن فرحتها تلك هي من نوع الفرح الذي كان يلفها ويرسم حركاتها كلما التفت بأبي وخرجت من غرفتها... لقد صدق من قال:

لكل داء دواء يستطب به
إلا الحماقة أعيت من يداويها

تلك الحماقة كانت تحوّلني الى فرخ ذئب يستطيع أن يفترس ضعاف الحيوان والهوام... وكانت أمي من تلك الحيوانات الضعيفة، فكنت أكشر لها عن أنيابي، وأسلقها بلساني، واتهمها في أعز ما تملك أيّ امرأة حرة، وكانت تسرع إلى دموعها تحتمي بها، وإلى يدها تحاول أن تسدّ فمي وتخرس لساني، ولكن هيهات، فلساني منذ تلك الأيام كان سبب بلائي، والمعبر الفصيح عن حمقي ونزقي، وكما كان يكرهه الجيران ويصفونه بالسلاطة، كذلك هو إلى اليوم، مصدر متاعبي ومثير المشكلات من حولي، ومنفر الأقرباء قبل الاباعد مني... وعندما فكّرت المسكينة في ضربي لاسكاتي، كانت يدي أسبق من يدها الى شعرها... لقد نتفت لها شعرها، بعد أن مزقت غطاء رأسها، وشتمتها شتماً قبيحاً، وضربتها ضرباً مذلاً... لقد أذللتها امام اطفالها وأمام الجيران، فيما كانت اللعنات والصفعات تتناوشني من هذه الجارة ومن تلك، وكانت دعوات الوالدة التعيسة تلاحقني... كانت تغضب عليّ وتدعو الله أن يقرف عمري ويخلصها مني... وكان غضبها هذا يثير فيّ القرف والاشمئزاز والكبرياء وحبّ الانتقام، فكنت اهرب من وجهها الذي غطته الدموع، وأطلق لساني في اتهامها أمام الجيران وأولاد الحارة... كنت أكذب وأنا أزعم لهم ما ازعم عنها... لقد كانت طاهرة، لوثت سمعتها بلساني الطويل هذا (وأخرج لساناً طويلاً غليظاً داكناً وأمسكه بأصبعيه وراح يهزه ويشدّه بعنف).. آه من هذا اللسان الذي اعتاد على البذاءة والغيبة والنميمة والتجريح منذ تلك الأيام، حتى لم يعد في استطاعتي الآن وأنا أغادر الخمسين خريفاً أن ألجمه عن الخوض في المحارم والمحرّمات...

حاول صاحبه أن ينبهه إلى وجوده بجانبه، ولكنّ حمّى الموقف كانت طاغية، فلم يستطع الوقوف في وجهها... فتابع مازن يقول:

إنني احصد الآن مازرعته في صباي وشبابي... زرعت عقوقاً وأنا الآن أحصد عقوقاً... إن لعنات أمي ماتزال تجلدني عقوقاً من الابناء، ونفوراً من الاصدقاء والمعارف والأقرباء، وظلاماً في النفس، ورقة في الدين، وحمقاً في التصرفات، ونذالة في السلوك، وعزلة في المجتمع أحاول قهرها بكل ما أوتيت من وقاحة وإقدام، إن غضب أمي يفضحني في كثير من المواقف التي أتظاهر فيها بالتماسك وبأنني جدير بالتزعم، ويبدو أنْ لاخلاص، فهذه سحنتي تعبّر عن طويتي... إنها سحنة أرمني أو يهودي... إن وجهي هذا ليس وجه مؤمن ولا مسلم.



تقويم الأسرة والطفل



صدر العدد الثالث من مطبوعة تقويم الاسرة والطفل وهي اصدارة من تأليف واعداد د. عدنان عبدالكريم الشطي الاستاذ بجامعة الكويت قسم علم النفس. وتهدف المطبوعة اساسا الى تزويد اولياء الامور والمدرسين بخبرات تربوية تتناسب مع المرحلة التطورية التي يمر فيها الطفل سواء أكان في مرحلة الرياض او المرحلة الابتدائية ويحتوي التقويم الصادر عن انشطة وخبرات للاطفال تهدف الى تنمية مهارات وقدرات هؤلاء الاطفال في المجالات الاجتماعية والحركية والسلوكية والعقلية والدينية واللفظية والبيئية.

وقد صيغت تلك الخبرات والمهارات في شكل جداول موزعة زمنيا على اشهر السنة مبتدئة مع العام الدراسي وحتى نهايته وتوزع الايام الشهر الى اسابيع وايام وفي كل يوم يعرض الجدول نوعا او انواعا من الانشطة والخبرات والتدريب كل هذا في نسق تدريجي تصاعدي حتى يكتسب الطفل المهارات التنموية الهادفة.

بالاضافة الى احتواء الاصدارة على صور ايضاحية تساعد الطفل في ادراك الارشادات النافعة في بعض المناحي الحياتية كارشادات الصلاة او الحذر من اللعب بالاشياء الخطيرة. والاصدارة تعتبر عملا جيدا ومتقنا بالرغم من انه جهد فردي يقوم به د. عدنان الشطي.

هذا ويمكن الحصول على هذا الاصدار من (مكتبة عالم ثقافة الطفل) حولي — مجمع الرحاب.

القومية.. بين النظرية والتطبيق



صدر حديثا كتاب «القومية بين النظرية والتطبيق» لمؤلفه الاستاذ مصطفى محمد طحان الذي يسائل نفسه في بداية الكتاب عن جدوى الكتابة في موضوع القومية وقد ولى عهدها وانطمست آثارها وبانت حقيقة رموزها ويجيب على التساؤل قائلا: ان الصحوة الاسلامية التي تعم العالم الاسلامي وتنعكس بقوة على الاحداث لم تصل الى نتيجة ايجابية في اي مكان من انحاء الدنيا وسبب هذا الفشل انحراف التصور بحيث لم يعد بالامكان التفريق بين الاسلام الصحيح وبين الجاهلية التي ترتدي ثوب الاسلام.

في ظل هذا الانحراف نشأ جيل مضطرب يتحمس للقوم ويستجيب لعدوى اللغة واللون كما يتحمس لدينه وربما ظن ان الدين لا يمكن تفسيره الا على ضوء هذه المفاهيم المنحرفة.

والكتاب الذي يحتوي ستة فصول في ٣٤٦ صفحة محاولة شجاعة لبيان هذه الفكرة وكشف الالتباس الحاصل بين الاسلام والقومية وهو من اصدار دار الوثائق ص. ب: ٨٦٣١ — السالمية — 22057 — الكويت.

تنويه

سقط سهوا اسم الشيخ سليمان مندني من قصيدته (اقامة) في العدد ٩٣٩، لهذا اقتضى التنويه والاعتذار.

تقويم اللسان

للشيخ يونس حمدان

من الاخطاء الفاشية على السنة بعض الكتاب والمتكلمين قول بعضهم (ارجو ان تتكرم بزيارتنا) او (لقد زرت فلانا وتكرّم علي بان رد زيارتي) يريدون بذلك: وصف الرجل بـ (الكرم)، وهذا خطأ، اذ انهم بذلك يؤدون عكس المعنى المطلوب، لان (تكرّم) تعني: تصنع (الكرم) وتكلفه، وهذا لا يكون الا من البخيل، والصحيح ان يقال (اكرمني فلان بكذا) او (جاد عليّ)، فاما (تكرّم) فان لها معان نذكر بعضها:

(تكرم عن الشيء): تنزه عنه، واستدلوا لذلك بقول الشاعر:

ألم تعلمي أني اذا النفس اشرفت
على طمع لم أنس ان اتكرما

و(اكرم نفسه عن الشائنات) اي: نزهها، و(كرم فلان علينا كرامة) اي: عظم عندنا، و(التكرّم): تكلف الكرم، ومثلوا لذلك بقول الشاعر:

تكرّمْ لتعتاد الجميل، فلن ترى
اخا كرَمٍ الا بان يتكرما

اي: تصنع (الكرم) وتكلفه، فقد يصبح عادة لك.

و(اكرم الرجل): اذا اتى باولاد (كرام)، و(الكريمة): الرجل الحسيب، يقال (هو كريمة قومه)، وقال الشاعر:

وارى كريمك لا كريمة دونه
وارى بلادك منقع الاجواد

و(الكريم): هو الذي (كرم) نفسه عن التدنس بشيء من مخالفة ربه، وفي الاثر: انه صلى الله عليه وسلم اكرم جرير ابن عبدالله لما ورد عليه فبسط له رداءه وعممه بيده وقال: اذا اتاكم كريمة قوم فاكرموه، والهاء في (كريمه) للمبالغة، قال الشاعر:

أبى الفخر أني قد اصابوا كريمتي
وان ليس اهداء الخنى من شماليا

وفي القرآن الكريم «اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي وأتوني مسلمين» قيل: ان المراد هنا ب، (الكتاب الكريم): كتاب مختوم او انه من عند رب كريم، وتقول العرب (ما هذه الدار بواسعة ولا كريمة)، وتقول (ما هذا بسمينه ولا كريم) والعرب تجعل (الكريم) تابعا لكل شيء نفت عنه فعلا تنوي به الذم، وقال تعالى «أهذا الذي كرمت علي» اي: فضلت عليّ..

وخلاصة القول: انه لا يصح ان نستعمل كلمة (تكرم) اذا اردنا ان نصف رجلا بـ (الكرم) بل نقول (كرم بما في يده) او (جاد علي بما في يده) او (اكرمني) اما (تكرّم) فانها تعني: تكلف الكرم وتصنعه، وهذا لا يكون الا من البخيل الذي استمكن البخل منه.

والله الهادي الى الصواب.

قبل ان تعظمي في نفسك!

تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في معرض كلامها على حديث الإفك: (والله ما ظننت ان يُنْزِل (تعالى) في شأني وحياً، ولأنا أحقر في نفسي من ان يُتكلّم بالقرآن في أمري، ولكني كنت أرجو انْ يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا تُبرئني، فوالله مارام مجلسه، ولا خرج أحد من أهل البيت، حتى أُنزل عليه الوحي، فأخذه ما يأخذه من البُرحاء، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شاتٍ).

تأملي أختي المسلمة: أحب الناس الى قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، بنت الصديق رضي الله عنه، وزوج خاتم الانبياء والمرسلين، تبيت حتى تصبح، كما تقول، لا يرقأها دمع، ولا تكتمل بنوم، حتى تظن ان البكاء فالق كبدها، ويستمر نهارها كليلها، حتى تجلس معها امرأة من الانصار تبكي معها، حين سمعت بحديث الافك.

أم المؤمنين هذه، وهي في حالها العصيبة تلك، تقول: (ولأنا أحقر في نفسي من ان يُتكلم بالقرآن في امري) (والله ما ظننت ان يُنزل في شأني وحيا)!

هل لمسلمة، بعد هذا، ان تعظم نفسها عندها؟ هل لداعية ان ترى في نفسها الصلاح والتقوى، والورع والزهد، والصديقة بنت الصديق، أقرب الناس من النبي الموحى اليه، لا تتوقع ان ينزل الوحي في شأنها، وهي أحوج ما تكون الى تبرئة الوحي، وسط حديث إفك انتشر وذاع، وصدقه من صدقه، وتحدث به من تحدث؟!

بل إنها، رضي الله تعالى عنها، ترى نفسها أحقر من ان تُثْبت تبرئتها في قرآن يُتلى الى قيام الساعة؟!

فيا أختي المسلمة، ترفقي بأخواتك في الله، وتواضعي لهن، وحاذري ان يتملكك غرور لكثرة صلاة، او كثرة صيام، او زيادة علم.

ولتذكري، كلما عظمت في نفسك، قولة ام المؤمنين رضي الله عنها: (ولأنا أحقر في نفسي)!!

غيرة.. لكنها لا تخرج عن الحق

عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها (ان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كُن حزبين: فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها، فإذا كان عند أحدهم هدية يريد ان يهديها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. أخرها، حتى اذا كان رسول الله صلى الله عليه **وسلم في بيت عائشة ارسلها اليه. فكلم حزب أم سلمة فقلن لها: كلمي رسول الله صلى الله عليه يكلم الناس فيقول: من اراد ان يُهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فليهدها حيث كان من بيوت** نسائه، فكلمته ام سلمة بما قُلن، فلم يقل لها شيئا، فسألنها فقالت: ما قال لي شيئا. فقلن لها: فكلميه، قالت (عائشة) فكلمته حين دار اليها ايضا، فلم يقل لها شيئا. فسألنها فقالت: ما قال لي شيئا. فقلن لها: فكلميه حتى يكلمك. فدار اليها فكلمته فقال لها: لا تؤذيني في عائشة، فإن الوحي لم يأتني وانا في ثوب امرأة الا عائشة. قالت (ام سلمة): أتوب الى الله من أذاك يارسول الله. ثم إنهن دعون فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول: إن نساءك ينشدنك العدل في بنت أبي بكر. فكلمته فقال: يابُنية، الا تحبين ما أحب؟ قالت: بلى. فرجعت اليهن فأخبرتهن، فقلن ارجعي اليه، فأبت ان ترجع. فأرسلن زينب بنت جحش، فأتته فأغلظت وقالت: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت ابن ابي قحافة، فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة.. حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر الى عائشة هل تكلم، قال فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتها. فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى عائشة وقال: إنها بنت أبي بكر)

أخرجه البخاري

هذا الحديث الشريف فيه إضاءات أعرض لها في ما يلي من أسطر:

١ ـ واضح أدب أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مع النبي صلى الله عليه وسلم، فحين نقلت له رسالة طائفة من نسائه بأن يعلن صلى الله عليه وسلم عن قبوله للهدايا حيث كان من بيوت نسائه، لم يجبها صلى الله عليه وسلم وصمت، فلم تعاود أم سلمة رضي الله عنها السؤال، وعادت الى نسائه تخبرهن بصمت النبي. وحين كررت الطلب من النبي صلى الله عليه وسلم، استجابة الى نسائه وجاوبها عليه الصلاة والسلام بالصمت ايضا، لم تعاود سؤاله كذلك. ولما طلبن منها ان تظل تكلمه حتى يكلمها صلى الله عليه وسلم، وأجابها بقوله: لا تؤذيني في عائشة، ردت تعلن توبتها الى الله: اتوب الى الله من أذاك يارسول الله. استجابة مباشرة الى طلبه صلى الله عليه وسلم، ورجوع تائب الى الحق، ومراعاة سامية لمشاعر النبي صلى الله عليه وسلم.

٢ ـ وواضح أدب فاطمة الزهراء رضي الله عنها حين نقلت الى ابيها صلى الله عليه وسلم رسالة نسائه ورده الرقيق عليها: (يابُنية.. الا تحبين ما أحب؟) فتجيب دون تردد، وبموافقة بارة: (بلى). ولهذا فانها ـ رضي الله عنها ـ لم تستجب لطلب نسوة النبي منها ان تعود اليه صلى الله عليه وسلم وتكرر طلبهن منه.

المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد



٣ ـ ظهر جليا حلم النبي صلى الله عليه وسلم على غيرة امهات المؤمنين، وعدم غضبه عليهن، بل استماعه الى خلافهن وتنافسهن، مراعيا ما جبلت عليه المرأة من عواطف جياشة، ومشاعر حارة، وغير حادة.

وفيه توجيه لأزواج اليوم ليكونوا واسعي الصدور على مايبدر من زواجاتهم، حليمين على غيرتهن مترفقين بهن.

هذه ام المؤمنين زينب تغلظ القول للسيدة عائشة رضي الله عنها، ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد عليها، ويترك للسيدة عائشة التي لا ترد حتى تشعر بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد اذن لها نظره: (لينظر الى عائشة هل تكلم؟)

وفي هذا أدب عظيم من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فهي لم ترد على زينب رضي الله عنها حتى أيقنت ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس مما نعا لها.

٤ ـ أما أدب أم المؤمنين زينب رضي الله عنها فنأخذه من موقفها من السيدة عائشة في حديث الإفك، فعلى الرغم من هذه الغيرة الشديدة التي لاحظناها عندها من السيدة عائشة، وغلظتها عليها في الحديث امام النبي يسألها عن أمر السيدة عائشة، بقوله: (يازينب ما علمتِ؟ ما رأيتِ؟) نجدها تقول: (أحمي سمعي وبصري والله ما علمت عليها الا خيرا) تقول عائشة رضي الله عنها: وهي التي كانت تساميني، فعصمها الله بالورع.

إنها لا تذكر عن عائشة الا خيرا، لانها لم تعلم عنها الا خيرا، على الرغم مما كان بينهما من غيرة، رضي الله عنهما وأرضاهما.

والآن، أختي مسلمة اليوم، ماذا نتعلم من هذا كله؟

* لتجعلي أمهات المؤمنين وفضليات الصحابة قدوة لك في حياتك، وتعلمي منهن أدبهن مع أزواجهن، وحسن القول بين أيديهم، وعدم الالحاح عليهم في الطلب، وعدم سبقهم بالحديث امام أقاربك المحارم.

* الغيرة لصيقة بنفس المرأة، وقد يصعب أن أدعوك اى التجرد منها، لكني ادعوك الى ان لا تجعلك تقولين غير الحق، فلقد وجدنا ام المؤمنين زينب رضي الله عنها حين يسألها النبي صلى الله عليه وسلم عن أم المؤمنين عائشة في حديث الافك، وجدناها تحمي سمعها وبصرها عن ان تنسب اليها مالم تسمعه ومالم تره، ثم تقسم قائلة: (والله من منافسة وغيرة شديدتين.

* أما الادب مع الاب فقد لمسناه في موقف السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها حين استجابت لابيها النبي صلى الله عليه وسلم، ووافقته على انها تحب ما يحب صلى الله عليه وسلم. ثم انها لا تعود اليه حين طلبت منها ذلك امهات المؤمنين اللواتي كن مع زينب رضي الله عنهن جميعا.

اقرأي، اختي المسلمة، حياة أمهات المؤمنين، والصحابيات المؤمنات العاملات بما أمرهن إسلامهن، وتأملي في العبر التي فيها، والعظات الغنية بها، والله يوفقك الى الفوز برضاه.

حزمة أخبار

* ذكرت جريدة (القبس) ان النيابة العامة في الكويت مازالت تجري تحقيقها مع خمسة عشر شابا اعتدوا على فتاة قاصر تبلغ من العمر أربعة عشر عاما في منطقة حولي.

وكانت الفتاة وهي طالبة في المرحلة المتوسطة قد غابت عن منزل ذويها مدة يومين. وأبلغ والدها المخفر عن اختفائها. ثم ظهرت بعد ذلك حيث اعترفت على شابين كانا معها في شقة بالسالمية، وعند القبض عليهما اعترفا على زميلين لهما اعتديا بدورهما على الفتاة التي اعترفت فيما بعد على سلسلة اعتداءات قام بها شباب (أكثرهم طلاب مدارس). وقد أوردت اسماءهم جميعا، ومناطق سكناهم، وتم القبض عليهم وبلغ عددهم خمسة عشر شابا أحيلوا جميعهم للنيابة العامة.

* سقط طفل في باريس (في السادسة من عمره) من شرفة منزل ذويه في الطابق التاسع الى الشارع العام ولقي حتفه في الحال. وتبين نتيجة التحقيق الذي أجراه البوليس ان الطفل كان يشاهد في الفيديو أحد أفلام (سوبر مان). ولما انتهى الفيلم أراد تقليد البطل الطائر فقفز من الشرفة في غفلة من والديه حيث لقي مصيره.

* دعت الشرطة البريطانية النساء الى مواجهة المهاجمين من الرجال إما بالصراخ وإما بمحاولة عضهم كوسائل للدفاع عن النفس. وقد جاءت دعوة الشرطة في برنامج ضمن حملة للتخفيف من تعرض النساء لهجمات الرجال.

* سيتعين على النساء اللواتي يتزوجن من سويسريين انتظار خمس سنوات قبل ان يحق لهن طلب الجنسية السويسرية بعد ان كان يحق لهن ذلك بصورة تلقائية. صدر بهذا قرار عن المجلس الوطني (البرلمان) بعد الموافقة عليه بأغلبية كبيرة.

* قالت دراسة إحصائية مصرية ان ربع العاملين ـ تقريبا ـ في مختلف أجهزة الدولة الحكومية من النساء. وأوضحت ان العدد الاكبر منهن يعملن في الادارات التابعة لوزارات التربية والتعليم والصحة.



بريد القراء

اخوانا القراء الكرام !!
بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم لخدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

آن الأوان لتطابق أقوالنا أفعالنا

أليس من المخجل المبكي ان يسأل احدهم عن رمضان ومتى يكون فيرد عليه من يجيب انه بتاريخ ٧/ ٤/ أو ٢/ ٥.. الخ. أليس من المخجل اننا صرنا نفخر بأننا ماعدنا نعرف الشهور العربية بل واحيانا نرفض الاعتراف بها كأن نقول مثلا فلان سيتم السنة الثانية من عمره في شوال فتحتج امه قائلا: لا بل في مارس!! ومن المخجل ان هذه الاقوال والافعال تصدر دوما من أناس يقولون انهم ملتزمون بالاسلام وبالسنة المطهرة.. اذا فقد آن الاوان لتطابق اقوالنا افعالنا..

ولن يكون الامر صعبا وبفضل الله فان الصحوة الاسلامية التي عمت بلاد العالم الاسلامي اليوم قد عملت على احياء سنن كثيرة كان الناس قد نسوها.

*** أم المثنى / بريطانيا**

دعوة مفتوحة

لا أدري بما أسمي التناقض الذي يظهر عيانا بين تصريحات المسؤولين وادعائهم الغيرة على الاسلام ومشاعر المسلمين وبين ما نرى ونسمع من دعوات رخيصة على صفحات الصحف ووسائل الاعلام الى التحلل الخلقي والانسلاخ من أبسط مستلزمات العقيدة الاسلامية..

فوسائل الاعلام والترويج والسياحة أصبحت معاول هدم في المجتمع الاسلامي.

- والجامعات أصبحت معرضا للازياء والمساحيق والتبذل.
- والاسواق اصبحت مرتعا خصبا للرذيلة والتسكع..

إنني ادعو المسؤولين للصدق مع النفس فإذا ارادوا ان نصدقهم بما يدعون فليس أقل من ان يبدوا شيئا من الغيرة والتغيير - أم أنهم لا حول لهم ولا قوة..

(ان الله ليزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن)

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)

ألا قد بلغت.. اللهم اشهد

*** أبو وحيد - الكويت**

الدعاة في كل زمان ومكان

أين الدعاة الذين ينشرون النور في النفوس المظلمة التي اعتمها السير في ظلمات العالم وفي الكفر والالحاد.

أين الدعاة الذين يقتدون بصاحب الدعوة الاسلامية محمد عليه الصلاة والسلام، ينشرون الاسلام في مشارق الارض ومغاربها ويصلون من انقطعت به الارض بالسماء ويجعلوهم يشعرون بحلاوة الايمان بالله ولذة التوحيد.

اين هم الدعاة الذين يلجون قلوب الاغنياء الذين عاشوا فقراء ليموتوا اغنياء ويهدوهم ويبنوا لهم ان اموالهم التي ملأت الدفاتر ليس فيها رقم مؤمن تثبته الملائكة في صحيفة الحسنات ليكون لهم شفيعا يوم القيامة

ان الدعاة في كل امة هم في حاجة إلى عزائم اقطع من السيف وصبر تعجز عن حمله الجبال الرواسي

الدعاة الصادقون الذين يعلمون ان محمداً عليه الصلاة والسلام عاش بين أعدائه يرونه ساحرا كذابا وعاش سيد المرسلين، وان الغزالي عاش متهما بالكفر والالحاد ومات حجه الاسلام، وابن رشد عاش ذليلا ومات فيلسوف الشرق.

من يهب حياته للدعوة فانه يجب ان يكون امثال هؤلاء العظماء أحياء وامواتا.

*** احمد قاسم عبد الله / اليمن**

احب الينا من ذواتنا



يقول الشهيد/ سيد قطب رحمه الله في كتيبه القيم ص١٤ «افراح الروح»

إننا نحن إن «نحتكر» افكارنا وعقائدنا، ونغضب حين ينتحلها الآخرون لأنفسهم، ونجتهد في توكيد نسبتها الينا، وعدوان الآخرين عليها! اننا إنما نصنع ذلك كله، حين لايكون ايماننا بهذه الافكار والعقائد كبيرا، حين لاتكون منبثقة من اعماقنا كما لو كانت بغير ارادة منا حين لاتكون هي ذاتها أحب الينا من ذواتنا!!

محمد عبدالقادر صادق/ جامعة صنعاء

ورود تقاتل

لاتحسبوا حسن الورود بميسم هذى ورود تحلو الورود إذا وعت معنى الورود ..
نحو المنايا .. طائعات ... بالرحيق إذن تجود
تأبى الورود على النبات بحسنها إلا تسود

لكن ورد الروض ذا قد ناف هامات اليهود ..
لا تحسبوا ورد الرياض بأعزل .. ملك السلاح:
حجرٌ براءته، ابتسامته وأيديه الملاح
وإذا علا لحن الأنين وقد تعانق والجراح
لاتأبهوا .. هذا طنين النحل يشدو للأقاح
فإذا قضى .. نفذ القضا .. مسك تناثر في البطاح
لا تحسبوا ذاك الأريج نصيبكم .. هذا هراء
فإذا تعبق عطرهم يمضي الجبان إلى الوراء
لو كان فيكم نخوة خففتمو بعض العناء
وتبعتم الورد الجميل قوافلا نحو السماء
وفـديتمـوا غض الورود .. أم انـتفـى حتى الحياء ؟؟

○ اكرم خضر

مع المجاهدين الأفغان

يـا شـهـيـد الحـق زدني
إنـي أهـوى المـعـالي
إنـي أبـغـي حـيـاة
فـوق هـاتـيـك الجـبـال
بـين جـنـبـي فـؤاد
عـاشـق حـلك الـلـيـالي
بـين أضـلاعـي هـيـام
لا جـنـتـا ضـرب الـنـصـال
فـوق هـامـات الجـبـال
فـوق سـهـل أو تـلال
أحمـل الـسـيـف وأمـضـي
طـالـبـا ركـب الهـلال
نـطـرد الأوغـاد قـهـرا
أو نـواري في الـرمـال
مـلـتـقـانـا في جـنـان
فـيـهـا أخـيـار الـرجـال

ابو حسن / السعودية

● حول لعب الأطفال ●

عندما أحل الاسلام لعب الاطفال كان لغرض تنمية روح الأمومة عند الفتيات الصغيرات فكانت العابهن تأخذ شكل الاطفال.

اما الآن فنجد العاب العرائس على شكل فتيات شابات جميلات رشيقات فاتنات مثل عرائس (باربي) وغيرها هذا الى جانب صديقها الوسيم، وسيارتها الفارهة، والمنزل ذو المسبح وملابس السباحة، والسهرة والرياضة. فما الغرض من ذلك إلا ان تتربى بناتنا على المغالاة في التجميل، وان يستعملن هذه اللعب كي تطبق القصص المشاهدة في التلفاز عمليا.

وتهدر اموال المسلمين في الباطل وتجني المصانع اليهودية الارباح الطائلة.

* ام عبد الرحمن

● نداء ●

قرأت ما نشر في العدد (٩٠٨) تحت عنوان افتحوا الحدود للقارىء محمد عبد الله وانا اكرر مرة اخرى واقول للزعماء العرب لاتنتظروا امريكا والاتحاد السوفيتي ليحلوا لكم قضية فلسطين وإنما هم يريدون تدمير الاسلام ولن يحلوا لكم القضية وهم أكبر عون لاسرائيل وإنما افتحوا الحدود للشباب المسلم افسحوا لهم الطريق ومدوهم بقليل من السلاح وسترون ماسيحل باليهود من بلاء وسترونهم وهم يفرون كالجبناء

* طاهر حسين محسن

مشكلة وحل

القارىء: احمد. ح. ع من الكويت يطلب:
لفت انتباه المشاهدين الى عدم القاء صفحات الصحف التي بها آيات قرآنية او البسملة كما انه يطلب ان انبه الذين يكتبون النعي او العزاء في الصحف الا يضعوا آيات قرآنية لانها ستلقى مع الاسف في المهملات والزبالة.

الاجابة:
اثابك الله على حرصك الشديد على كلمات الله التي تكتب في الصحف والجرائد. واستفسارك هذا ينقسم الى قسمين:

اولا: كتابة آيات قرآنية في الجرائد وعدم القائها في الزبالة او الاماكن غير النظيفة او الطرقات.

ثانيا: مسألة كتابة العزاء في الصحف مصدرة بآيات قرآنية.

اما عن الموضوع الاول، قد لا تخلو صحيفة يومية او اسبوعية عن كتابة آية قرآنية او موضوع يستشهد بآية قرآنية او تعليم للناس او تفهيم لهم بأمر دينهم.

ولا احد ينكر دور الجرائد والمجلات في التأثير على جميع المستويات السياسية والاجتماعية والثقافية.

كما ان احدا لا يطالب ان تمنع الكتابات الدينية في هذه الصحف والمجلات والذين يطالبون بذلك بحجة احترام الآيات القرآنية او الاحاديث النبوية لا دليل على حجتهم.

بل ان كثيرا من الكتب المدرسية والاوراق الرسمية كما بعثت انت الي بجزء منها تحمل كثيرا من الآيات القرآنية او البسملة، وهي كذلك تلقى مثلما تلقى الجرائد والمجلات.

والحل البديل وهو موجه الى المسلمين عامة ان يُقطعوا قطعا صغيرة كل ورقة او جريدة فيها آيات قرآنية او احاديث نبوية بعد قراءتها اذا لم يرد الشخص الاحتفاظ بها بحيث تضيع ملامح الكتابة حفاظا على آيات كتاب الله ان تضيع وتلقى وتهمل.

● نحن نجيب ●



*** القارىء محمد عيدات من الاردن بعث الينا طالبا نبذة عن حياة الشيخ عبد الحميد كشك**

■المجتمع: عبد الحميد العزيز محمد كشك من مواليد بلدة شبرا خيت محافظة البحيرة عام ١٩٣٣. التحق بجمعية تحفيظ القرآن الكريم، حيث اتم حفظه القرآن وهو في الثانية عشرة من عمره. التحق بالقسم الابتدائي بمعهد الاسكندرية الديني، وبعد حصوله على الشهادة الابتدائية انعم الله عليه بفقد البصر فواصل الطريق في طلب العلم بجد ومثابرة بعدها قضى حولين من عمره يطلب العلاج ولكنه حمد الله على قدره فان الله يعوض عن نور البصر بذكاء البصيرة.

التحق بمعهد القاهرة الثانوي، وكان الأول على فرقته دائما، وحصل على مجموع مائة في المائة عندما أنتقل من الثالثة الى الرابعة في القسم الثانوي، وفي الشهادة الثانوية حصل على مجموع ٩٨,٥٪.

التحق بكلية اصول الدين حيث حصل على شهادة العالمية وكان ترتيبه الأول، ومثل الازهر الشريف في عيد العلم عام ١٩٦١م

حصل على شهادة العالمية مع تخصص التدريس العالي عمل إماما وخطيبا بمساجد وزارة الاوقاف. خطيب وأمام مسجد عين الحياة ـ الملك سابقا ـ منذ عام ٦٤ والآن **اوقفت** دعوته على منبر مسجد عين الحياة بشارع مصر والسودان بالقاهرة.

ردود خاصة

* الاخوة: عبد العزيز عثمان اللميلم / القصيم، ز. هـابو/ المانيا الغربية، عبـد الله ملا/ قطر وصلت رسائلكم ونعلمكم بان هناك ظروفا معينة حالت دون تسليط الاضواء على القضية وجزاكم الله كل خير

* * *

* الاخ سيف الدين مصطفى محمد / اليمن

لا توجد دراسـات عليا في التخصص الـذي تريده في جامعة الكويت اما بخصوص العناوين الاخرى التي طلبتها مني غير متوفرة عندنا وشكرا لكم.

* * *

* الاخ ابن فلسطين/ السعودية

ماحصل معك حصل مع كثيرين والقـرارات التي تصدر غالبا عن مثل هذه المؤتمرات انما تصدر للدعاية ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم

* * *

* الرابطة الاسلامية الكردية / اسكندنافيا

تقبلنا عتابكم بصدر رحب لكن ماذكر فيه تجن كبير على المجلة فنحن كنـا ومازلنـا انصاراً لكـل القضايا والشعوب الاسلامية المضطهدة. بارك الله بكم وجزاكم خير الجزاء

* الأخ سليمان نور الدين / الجزائر

يمكنكم مراسلة وزارة التربية او وزارة العليم العالي في الكويت لـلاستفسار عن فـرص العمل وشكرا لعواطفكم تجاه المجلة

* الاخ أحمد محمد دحان ـ اليمن

رسـالتك وصلت متـأخرة بـامكانكم ارسـال المقالات المرتبطة بذكرى معينة قبل حلول موعدها بفترة ليتسنى لنا نشرها وشكرا لكم.

* الاخ م/ علوي ـ الدوحة

وصلت رسـالتكم وسنرسل للاخ كاتب المقال ملاحظاتكم وتوضيحاتكم. بارك الله بكم

* الاخ محمد علي الكندري / الكويت

شكـرا على تهـانيكم وعـواطفكم تجـاه المجلة وبخصوص مقترحاتكم فنأمل ان تنفذ بعضها في المستقبل ان شاء الله تعالى متى توفرت الامكانات لدينا.

* الاخ الدكتور محمد عيد الهودلي / اربد

المجتمـع لا تبحث عن الـربـح وهي تغـطي نفقاتها في بعض الاحيان بارك الله بكم

* الاخوة: عنقر بونائـح، محمد بيـدي، مغازي رشيد/ الجزائر

شكرا على رسائلكم والمجلة ترحب بكم وبمـا ترسلونه من مقالات وتقارير واخبار.

* الاخ زياد التميمي / السعودية

اقتراحكم بشأن اصدار كتاب المجتمع اقتراح طيب نأمل ان يأمل النور في المستقبل وشكرا لكم

رسالة قارئ

● نباتات سامة في حقل مجتمعنا الصالح ●

حفلات، سهرات، أغاني، رقص... واستعراضات فريدة من نوعها لأسنمة البخت المائلة.

كل هذه التفاهات تنقل إلينا اما حية على خشبة المسـرح أو من خلال وسائل الإعلام التي تخاطب الملايين، ومعظم هذه الملايين غافلة يؤثر فيها كل ما تراه أو تقرأه أو تسمعه.

وللأسف فإن وسائل الاعلام المختلفة مسخـرة في أكثر بـلاد الإسـلام لاشاعة الفاحشة والفساد ولتوجيه الشباب إلى ما فيه إنحرافه وضيـاعه. وأشد وسيلة للتأثير من هذه الوسائل هي التلفزيون الذي دخل كل بيت مصطحباً معه السموم.

كل هذه الامور وغيرهـا وما خفي أعـظم... اعتقد انها بحـاجة إلى تشكيل لجان وظيفتها اعداد دراسة شاملة حـول تأثير هذه السـموم على مجتمعنا، وحول تأثيرها على شبابنا رجال المستقبل والذي يُستأصـل منهم الغيرة استئصالاً حتى يغدو منهم غداً لا يبالي بما يحدث لحرماته وأعراضه لأنه اعتاد السكوت ورضي بما يقدمه الاستعمار لـه من سموم داخـل البيوت وخارجه بواسطة العملاء.

ان الشيوعية والماسونية واليهودية والاستعمار يخططون لخلق شباب يلهث وراء التحلل والاباحية... شباب محطم الشخصية لا يعمل لهدف... شباب ليس له هم سوى اشباع بطنه وشهوته والجري وراء هواه ولذته. ألا تحتاج هذه الأمور إلى ايجاد حلول لها لاخراج شبابنا من أمواج البحر السامة.

ولكننا!! اعتدنا على سماع الكلام البارع الماكر، واعتدنا على سمـاع جملة: (بما لا يخالف عاداتنا وتقاليدنا وبما يوافق مبادىء ديننا الحنيف) يقول هذه الجملة ثم يسعى في الأرض الفسـاد ويزرع النباتات السـامة في حقل مجتمعنـا الصالـح... ولكن الكلام البـارع صنعته سهلة يجيـدها الكـل ويستطيع الكاذب المنافق احترافها «ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا، ويُشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصـام، وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفسـاد» فيا شباب استفيقوا قبل أن يجرفكم الموج معه، وادركوا واعلموا أن قوى العالم تسعى لتحطيمكم بجميع الوسـائـل... فـاستعينـوا بـالله ثم بمن تثقـون بـه لتوجيهكم... فالاصلاح مسؤوليتكم!!

● عيسى علي الأنصاري ـ الدوحة

مكتبة المنار الاسلامية

في مكتبة المنار الاسلامية تجد كل ما تحتاج إليه من دروس في العقيدة ـ التوحيد ـ الفقه ، دروس العلم المختلفة لنخبة من الاساتذة والشيوخ والعلماء الأفاضل مسجلة على شرائط الكاسيت :



الشيخ أحمد مرعي ، دروس
الدكتور حمزة ، دروس عقيدة
الشيخ أحمد رمزي ، عقيدة
الشيخ جبران أحمد صالح
الشيخ بسام يماني
الشيخ سعيد الغامدي
الشيخ عبدالله الرحيلي
الشيخ عبدالرحيم الطحان
الشيخ محمد العوضي



وصلت خاتمة جديدة لكل من :

السديس ـ باجابر ● **الحذيفي**

من سوريا تسجيل خاص ● الحصري ●

تفضلوا بزيارتنا

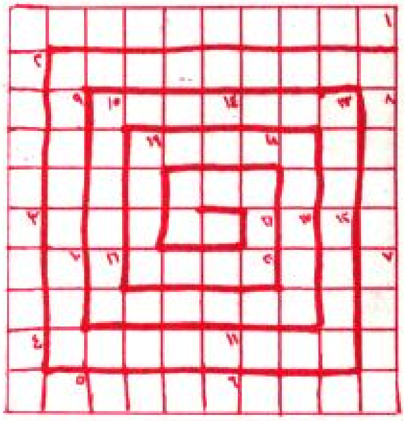
أو حتى الاتصال بنا فنحن دائما في خدمتكم

كويت ـ حولي شارع المثنى تلفون : ٢٦١٥٠٤٥ ص.ب ٤٣٠٩٩ حولي الرمز البريدي 32045

Kuwait - Hawalli Al-Mothana Street Tel. : 2615045 P.O. Box 43099 Hawalli Postal Code No. 32045

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي



الشبكة اللولبية

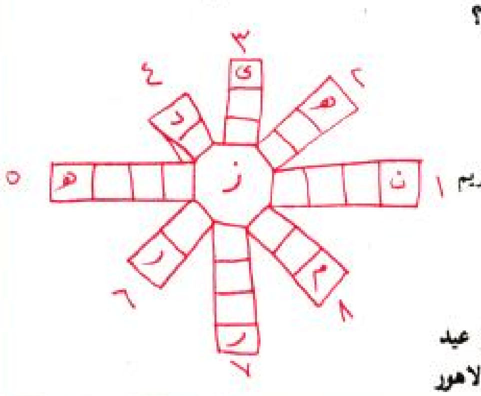
١ ــ أمير مكتب خدمات المجاهدين الافغان ٢ ــ عاصمة ولاية فارياب بافغانستان ٣ ــ اسم لقذيفة ٤ ــ عكس «هزمة» ٥ ــ دولة يدعون بانها عظمى ٦ ــ نداء يطلقه المجاهدون في سبيل الله كالمدافع على الاعداء ٧ ــ شهر فتح مكة المكرمة ٨ ــ صحابية جليلة شاركت في التمريض في غزوة بدر وغيرها ٩ ــ مدينة فلسطينية تقع شمال شرق «جنين» ١٠ ــ احد سور القرآن «معكوسة» ١١ ــ احد المخيمات في رام الله بفلسطين ١٢ ــ الذي فقد والده ١٣ ــ احد اسماء السيف ١٤ ــ خراب ١٥ ــ الاسم الثاني لوزير الاعمار بحكومة المجاهدين الافغان ١٦ ــ اول شهيد سعودي في افغانستان ١٧ ــ الحراسة على الثغر ١٨ ــ شجرة في الجنة للغرباء ١٩ ــ صاحبها عند الله حي يرزق ٢٠ ــ نصف كلمة «هاجر» ٢١ ــ الفريضة الغائبة والتجارة المنجية من العذاب الاليم.

● **هيفاء اخت الشهداء**
السعودية / مكة المكرمة

النجمة:

حرف الزاي حرف مشترك بين الكلمات الثمان المفقودات وهي تبدأ بهذا الحرف فهل تستطيع معرفة النواقص؟

١ ــ زيتها من اطيب الزيوت
٢ ــ من الكواكب
٣ ــ مرض جنسي خطير
٤ ــ صحابي ورد ذكره في القرآن الكريم
٥ ــ حيوان
٦ ــ من سور القرآن الكريم بدون ال
٧ ــ دولة افريقية
٨ ــ شفاء لما شرب له ● **عماد الشيخ عيد**
باكستان / لاهور



٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

من المكتبة الاسلامية:

احد مؤلفات الشيخ عبدالرحمن بن عبدالوهاب النجدي اهتم هذا الكتاب بشرح كتاب التوحيد وبيان العقيدة الصحيحة.
اعتنى بشرحه الكثير من المحققين امثال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز وعبدالقادر الارناؤوط.

٦ + ٨ + ٢ الانسان الفاقد للحياة
١ + ٨ + ٥ حيوان ضخم
٦ + ٣ + ٢ + ٤ + ٧ فقير
٩ + ٧ + ٥ كذب

● **محمد علي الحمزة**
السعودية / الرياض

اجابات العدد ٩٣٩

الشبكة اللولبية:

١ ــ يصطفى ٢ ــ يتحلحل ٣ ــ لهفي ٤ ــ ينيب ٥ ــ بخلت ٦ ــ تحتقره ٧ ــ هياب ٨ ــ بوأته ٩ ــ هتكت ١٠ ــ ترقرق ١١ ــ قنا ١٢ ــ ايليا ١٣ ــ الحران ١٤ ــ نائيات ١٥ ــ تصدعوا ١٦ ــ الشجو ١٧ ــ وكر ١٨ ــ رهطه ١٩ ــ هشم ٢٠ ــ بجوف ٢١ ــ فاقع ٢٢ ــ عبدالله بن ام مكتوم ٢٣ ــ مصيبة ٢٤ ــ هروب ٢٥ ــ بر ٢٦ ــ رد

اسئلة ثقافية

جـ ١ : غرناطة
جـ ٢ : ٥٠ كرة
جـ ٣ : سوريا وتركيا
جـ ٤ : علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
جـ ٥ : المدينة المنورة
جـ ٦ : الروبية الهندية

● **من هو: احمد ياسين**

خ	ا	ل	د	ح	ا	ب	ي	ب	ك	ر	ع	ح	م	ز	ه
ب	د	ر	ع	ا	ذ	ح	ر	ب	ك	س	ا	ن	ا	ك	ص
ص	ه	ى	ب	ى	ح	ى	ش	ف	ع	س	ب	ي	ل	ر	ا
ا	ح	ن	ي	ن	ب	د	ف	ي	ر	ل	ي	ر	ا	د	ق
س	ا	س	ا	م	ه	ر	د	ه	ر	م	ه	ج	ن	ع	و
د	ا	ب	ع	ه	ح	ب	ل	ب	م	ا	ر	ا	ص	م	ي
ا	ب	ل	ل	ب	ن	ن	س	ا	ع	ن	ي	ه	ا	ن	ب
ل	و	ا	ي	ن	م	ر	ه	ه	ن	ح	ر	م	ر	ب	ا
ل	د	ل	ي	ا	ذ	ل	د	م	م	ب	ه	ل	ر	و	ن
ه	ج	د	س	ي	ل	ف	ا	م	ث	ع	ص	ا	م	ر	ب
خ	ا	ر	ب	ا	ا	ل	ز	ب	ي	ر	ص	ا	ق	م	د
ب	ن	ا	ف	ن	ن	ا	ي	ف	س	ي	ب	ا	ع	ع	ع
ا	ه	ي	و	د	ه	م	ا	ل	ا	ن	ي	م	ا	ل	س
ب	س	ح	ر	ي	ر	ل	ب	ح	ن	ب	ذ	ا	غ	م	ا

كلمة السر:

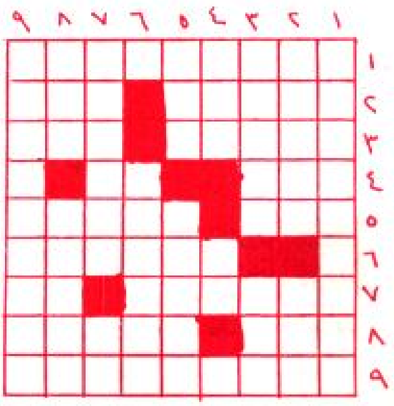
اشطب الكلمة المدونة اسفلا ويمكنك شطب الاحرف في كل الاتجاهات ولا يشطب الحرف الا مرة واحدة وتبقى الحروف غير المشطوبة تؤلف كلمة السر.

كلمة السر: ١١ حرفا اسم لصحابي جليل شجاع.

العاص بن الربيع ــ سعد بن ابي وقاص ــ سعيد بن زيد ــ معاذ بن جبل ــ عمرو بن معد ــ أسد الله ــ سيف الله ــ امين الامة ــ ابو دجانة ــ ابو بكر ــ ابو ذر ــ ابو سفيان ــ ابو هريرة ــ حمزة ــ خالد ــ عثمان ــ سلمان ــ عمر ــ اسامة ــ حذيفة ــ جرير ــ الزبير ــ بلال ــ علي ــ صهيب ــ خباب ــ الانصار ــ المهاجرون ــ حرب ــ سهم ــ بدر ــ أحد ــ حنين ــ رق ــ كر ــ فر ــ حب ــ اسر ــ ود ــ دم.

عبدالرحيم عبدالواسع علي
اليمن الشمالي

الكلمات المتقاطعة:



١ ــ من سور القرآن الكريم

٢ ــ امين الوحي (معكوسة) ــ من غزوات النبي صلى الله عليه وسلم (معكوسة).

٣ ــ تجعل الهواء باردا ــ من الفواكه (معكوسة).

٤ ــ صوت الكلب بدون أ ــ ثلثي كلمة يخف

٥ ــ ذمّ (معكوسة) ــ غرفتان

٦ ــ اولى القبلتين (معكوسة).

٧ ــ من غزوات الرسول (معكوسة) ــ جدها في غرك

٨ ــ اختص به الرسل بدون ال ــ من سور القرآن

٩ ــ دولة آسيوية (معكوسة).

رضوان حسين الحاوري
الجمهورية العربية اليمنية

في رياض القول

قيل ...

ان رجلا حاسب نفسه.. فحسب عمره، فاذا هو ستون عاما، فحسب ايامه فاذا هي احدى وعشرون الفا وثلاثمائة وثلاثون يوما. فصاح يا ويلاه اذا كان لي كل يوم ذنب فكيف القى الله وهذا العدد منها. فخر مغشيا عليه، فحركوه فاذا هو ميت.

• • •

قيل ....

سئل حكيم عن قرناء السوء فقال: هم الذين اذا جالسوك ذبحوك بمدحهم وغضوا عيونهم عن عيوبك... وغضوا ابصارهم عن ذنوبك... وبدلوا سيئاتك حسنات، ورذائلك خلالا فاضلات.

• • •

قيل ...

كان زيد العابدين كثير البر بأمه حتى قيل له انت ابر الناس بأمك ولسنا نراك تأكل معها في صحفة واحدة. فقال: اخاف ان تسبق يدي الى ما تسبق اليه عيناها فاكون عققتها.

• • •

قيل ...

رأى موسى بن عمران عليه السلام رجلا تحت العرش بمكانه. فسأل ربه ان يخبره باسمه: فقال: انني اخبرك من عمله بثلاث خصال: كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، ولا يعق والديه، ولا يمشي بالنميمة.

• • •

قال..

الاصمعي دخلت على الخليل بن احمد وهو جالس على حصير صغير، فقال: اجلس، قلت اضيق عليك. قال: الدنيا باسرها لا تسع متباغضين. وان شبرا في شبر ليسع متحابين.

ام براء
السعودية / خميس مشيط

إلى أختي الداعية



بقلم فضيلة الشيخ
أحمد القطان

الاعتدال والحذر ومعرفة الأولويات...

«هذه التوجيهات استفدتها من كتابات القادة في الدعوة الاسلامية، فاسأل الله ان يجزيهم خير الجزاء».

احمد القطان

الداعية الناجحة:

(قيل لها ادخلي الصرح ! فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها !! قال انه صرح ممدد من قوارير، قالت: رب اني ظلمت نفسي!! واسلمت مع سليمان لله رب العالمين) النمل ٣٣

ـ وهي تربي اخواتها على العمل في حدود الامكانيات ومدى الاستطاعة، وعلى ضوء سنن الله والاخذ بالاسباب، وحدود الواقع !! وان في هذا الدين حدا ادنى وحدا اعلى وفيه رخصة وعزيمة، وفيه يسر ومرونة وفيه قوة وصلابة وعلى هذا يكون التخطيط والسير والتنفيذ والا ستحطمنا سنن الله (ان شر الرعاء الحطمة) «اعقلها وتوكل» (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) (وآتيناه من كل شيء سببا، فاتبع سببا) «ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه» (قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا) (ولن تجدوا لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا).

ـ واذا اختلفت مع مجموعتها ولم يثمر فيها اصلاح ذات البين، ولم تقبل نصح الناصحين، وحرقة المخلصين فاضعف الايمان ان تخرج بأدب وتنسحب بهدوء، ولا تنشر الغسيل على المخلص والعميل كما قال تعالى: (سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير) (وهو الد الخصام) ان الفجور في خصام المفارق، من علامات المنافق !!

ـ وهي لا تعطي العهد والطاعة للظالمين، ولا ترضى الا بحكم رب العالمين، ولو كان الظالم من سلالة الانبياء والمرسلين !! (قال اني جاعلك للناس اماما !! قال: ومن ذريتي ؟! قال: لا ينال عهدي الظالمين) (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما).

وواقع الحال، كما قال المتعال: (وما وجدنا لاكثرهم من عهد !! وان وجدنا اكثرهم لفاسقين) الاعراف ١٠٢

ـ وهي تسير في دعوتها بسرعات ثلاث !!! سرعة الاستيعاب، وسرعة التخطيط، وسرعة التنفيذ ! وهذا يوسف عليه السلام فما ان قص عليه الساقي رؤيا الملك حتى (قال تزرعون سبع سنين دأبا، فما حصدتم فذروه في سنبله، الا قليلا مما تأكلون،ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد، يأكلن ما قدمتم لهن، الا قليلا مما تحصنون. ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس،، وفيه يعصرون) يوسف.

انه استيعاب وتخطيط وتنفيذ !

وهي فوق هذا تظهر للدعوة مدى امكاناتها، وقدراتها ومواهبها وتقدم مقترحاتها ثم تدع الدعوة بعد ذلك تحدد وتختار (قال اجعلني على خزائن الارض، اني حفيظ عليم !!) يوسف ٥٥.

وهي على احاطة تامة للسلبيات والايجابيات وتحسب لكل سلبية حسابها وتستفيد من كل ايجابية في حينها ! وهذا من سنة الحبيب عليه الصلاة والسلام، لما استأذن عمر في قتل كبير المنافقين «ابن سلول» حسب النبي سلبيات هذا العمل فقال: «لا يا عمر، ماذا يقول الناس !؟ يقتل محمد اصحابه !؟ بل تحسن صحبته».